

والصبر عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور كقولهم هذا الدرهم ضرب السلطان
 أي مضروب ومضى كونها منزلة أنه تعالى كنيها في الوجود المصفوف وأمر جبريل
 أن يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ويؤيدها إليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبريل سمى
 بذلك تنزيلها وثابتها كون ذلك التنزيل من الرحمن الرحيم وذلك يدل على
 أن ذلك التنزيل نعمة عظيمة من الله تعالى لأن ما نشأ من هاتين الصفتين لا يكون
 إلا كذلك وثابتها كونه كتابا وهذا الاسم مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى
 كتابا لأنه جمع فيه علوم الأولين والآخرين ورابعها قد فصلت آياته وقد ذكرنا
 أنها كذلك وخامسها كونه قرآنا عربيا كأنها الصالحين بلغة العرب وبشياء
 للطنين بالثواب ونذرا للعاصين بالعقاب (قوله جمع كتاب) وهو الفطام
 وفي الكلام حذف تقديره قلوبنا في اكنة فنشأ من فهم ما دعونا إليه غذف
 المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وحذف متعلق حرف الجر أيضا (قوله
 ومن الدلالة على أن الحجاب مبدأ منهم ومنه) إشارة إلى قاعدة زيادة
 من في قوله ومن ينشأ مع أنه لو قيل ينشأ وبذلك حجاب لاستبعد حصول الحجاب
 المانع عن التواصل في المسافة المتوسطة بينه وبينهم وبحصول كلامه أن قاعدة
 كلمة من الدلالة على قوة الحجاب في كونه مانعا وأصل ذلك لا ينبغي
 المسافة المتوسطة بين المكلم والمخاطب ^{وجهه} إلى الكلام ثم من أراد
 الطرف الذي يلي المكلم من تلك المسافة وكذا اضافته إلى المخاطب يدل على
 أن المراد طرفها الذي يليه فلو قيل ينشأ وبذلك حجاب لكان المعنى مجرد
 حصول الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه بخلاف ما لو قيل من ينشأ فإنه
 يفهم منه أن مبدأ الحجاب طرفه الذي يلي المكلم وإذا عطف عليه بأن قيل
 وبذلك فهم أن ذلك الحجاب أيضا مبدأ من الطرف الذي يلي المخاطب
 وإذا كان حجاب واحد مبدأ من كل واحد من ذلك الطرفين فعلوم أنه لا بد له
 من متبوع وأنه هو الطرف الآخر منهما فبالضرورة يكون ذلك الحجاب
 مستوعبا لجموع ما بينهما من المسافة بحيث لا يبقى جزء منها فارقا عن هذا
 الحجاب ففائدة من الدلالة على قوة الحجاب وكأله في النامية عن التواصل
 (قوله وهذه تشيلات) أي قولهم قلوبنا في اكنة إلى قولهم حجاب وانث
 ضمير القول لأن ثبوت الخبر ولو لكون كل واحد من الأقوال الثلاثة عبارة عن جملة
 شبهوا قلوبهم بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط به بحيث لا يصيبه شيء من
 خارج من حيث نبوها وتباعدها عن ادراك الحق واعتقاده وشبهوا أصابعهم
 بأذانها صم من حيث أنها تسمع الحق ولا تسمع إلى استماعه وشبهوا حال أنفسهم

ن (مما تدعون
 في إذا نأ وفر)
 صله الغل وقرع
 مر (ومن ينشأ وبذلك
 يا) يعتاض عن التواصل
 من الدلالة على أن
 الحجاب مبدأ منهم ومنه
 بحيث استوعب المسافة
 المتوسطة ولم يبقى فراخ
 وهذه تشيلات ثبوت قلوبهم
 عن ادراك ما يدعوه
 إليه واعتضاده وجم
 اسماعهم له وامتناع
 باصطناعهم ومواقتهم
 رسول الله تعالى
 به وسلم (فاعمل على
 لك أوفى إبطال أمرنا
 نأ عاملون) على ديننا
 في إبطال أمرك (قل إنما
 جبر مثلكم يوحي إلى
 أأهلهم آله واحد)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله

مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحال شيتين بينهما حجاب عظيم وساجز
 متع من ان يواصل احدهما الاخر ويواظبه وتطهير الحجاب مستفاد من تذكره
 والله يلقوا في وصف انفسهم بنهاية الاغراض عما يدعوهما الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم اليه حيث اتفقوا بينهم وبينه ثلاثة انواع من الحجاب احدها
 الحجاب الخارجي المانع من الرؤية والابصار ثم حجاب العمى ثم حجاب الكنة
 القلوب والقلب على المعرفة والسمع والبصر اموى ما يستعان به في تحصيل
 المعارف فهذه الثلاثة اذا كانت مجبوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب
 فهو بالله من ذلك فلذلك اقتصر على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة ثم انهم
 لما وصفوا انفسهم بنهاية الاغراض عما يدعوهما اليه فرعوا عليه قولهم فاعمل
 انما طاملون (قوله است ملكا الخ) بيان لوجه كون قوله تعالى قل انما
 اتا بكم بالآية جوابا عن قولهم فلو بنا في كنة الآية وتقريره ان حاصل
 ما ذكره من الاغراض عن قبول ما دامهم الرسول اليه يرجع الى امر بن احدهما
 كون ما دامهم اليه مما يتبعه العقول والاسماع بناء على ان عقولهم السقيمة
 تستبعد امر التوحيد وتشر من في القبور وسائر ما يكون يوم القيامة وتاثر بها
 كون بشرية حجابا مانعا عنهم من تصديقه في دعوى الرسالة بناء على ان
 البشرية في زعمهم شافية لرسالة واعا هي من شائب الملازمة وهو المراد من
 قولهم ومن يتنا ذلك سجين فاعمل في ابطال امرنا انما طاملون في ابطال
 امرك فان عندنا ما بانق رسالتك وهوان البشر لا يكون زولا وانت بشر مثا
 فكيف تدعى الرسالة وليس صدك ما تدفع به هذا الدليل والله تعالى امر رسوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بان يجيبهم عما ذكره من الامر باماعنا في بيان
 يقول ما جعلتموه منافقا للرسالة وهو البشرية هو الصحيح للرسالة لان ارسان الملا
 والجن الى البشر لا يوافق الحكمة من حيث ان البشر لا يمكنه ان يتلى منه ما
 ما يلي اليه كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا واما عن الارز فان يقول
 ان ما ادعوك اليه من التوحيد والاستقامة في العمل ليس مما تنا عنه اقول
 والاسماع بل مما تنسده دلائل العقل وشواهد النقل (قوله متوجهة اليه)
 لما عدى فعل الاستقامة في الآية بكلفة الى وهو لا يندى بها بل بالام ذكر
 لذلك وجهين الاول انه من باب التصحيح وانما ان الاستقامة بمعنى الامتداد
 وهو يندى بالي (قوله ذلك) اي الاستخفاف بالله وعدم الشقة على حقه
 من اعظم الرذائل لان انواع السعادة يسرها متوسطة امرين فاعظم امر الله
 والشقة على خلقه تكثر الانصراف منها بالاشراك به وترك الانفة في وجوه
 الخير من اعظم الرذائل (قوله وفيه دليل) اي وفي توبيد الشرك على

لست ملكا ولا جنيبا
 لا يكتكم الثاني منه ولا
 ادعوك الى ما تنهوا عنه
 العقول والاسماع واما
 ادعوك الى التوحيد
 والاستقامة في العمل وذن
 يدل عليها دلائل العقل
 وشواهد النقل (فاستقبوا
 اليه) فاستقبوا في افعالكم
 موجهين اليه لو طاملون
 انما طاملون الاخلاص
 في العمل (واستغفروا)
 ما اثم حله من سوء
 العقول والعمل ثم دعاهم
 على ذلك فقال (وويل
 للشركين) من فرط
 جهالةهم واستغفروا
 بالله (الذين لا يؤفون
 الزمان) لجهلهم وعدم
 اعتنائهم على الخلق ونفاه
 من اعظم الرذائل وفيه
 دليل على ان الكفار
 مخالفون الفروع

شركهم وعدم ايمانهم ان كان دليل على ان المشرك سأل مشركه عن طائفة اياته التي
اذ لقاه لما استحق بعدم اياته الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بآياته ان كان
يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل (قوله) وقيل مشاء
لا يعملون ما يركي انفسهم) والمعنى على هذا ما استقروا اليه بالتوحيد وخالص
العبادة له وتوحيده اليه بما سبق لكم من الشرائع وسوء العمل وويل لكم ان لم
تعملوا ذلك فوضخ موضع المشركين للو سوقون بانهم لا يعملون ما يركي
انفسهم وهو الايمان والطاعة للاشهاد بان الاستقامة اليه في الاعمال والتبري
من سوء العباد والاعمال هو تركية النفس (قوله حال مشركه) وجهه
الاشهاد ان الحال وصف الذي الحاصل واليات الحكم للو سوقي مشرك بطيئة
الوصف ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار اردفه بوصف المؤمنين فقال ان الذين
آمنوا الاية (قوله لا يمن به عليهم) فيذكر بالمنة فان المنه تهمم الصبغة
يقال من عليه منة اى امتى عليه ومن بهذا المعنى لازم لا يمنى منه اسم الفضول
الا بان يمدى بحرف الجر فلا بد ان يكون للمؤمن بمعنى المؤمنين عليهم على طريق
الحذف والا يصال وجب ما يعليه الله تعالى في عباده في الآخرة فحصل منه
تعالى وكرم وليس شئ منها يوجب عليه عند اهل السنة وما كان بطريق
الفضل وان صح الامتنان به لكنه تعالى لا يمن به عليهم فضلا وكرما
(قوله او لا يقطع) اى لا يقطع اجرهم وثوابهم في الآخرة بل هو دائم
ابدى (قوله) وقيل زلت في الرضى) ظمى على هذا ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات في زمان اقتدا بهم عليها ايم اجر غير مقطوع اذا عجزوا
عنهما بالرضى او الهرم او نحوهما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقه حنة
من العبادة ثم مرض قبل ملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طمعا حتى
اطلقه او اقبضه الى وقيل غير مقطوع بدم موتهم ايضا استدلالا بدلالة هذا
الحديث (قوله كاصح ما كانوا يعملون) على حذف المضاف اى اكتب
الاجر كاجر اصح ما كانوا يعملونه من الاعمال حال قدرتهم عليها ثم انه تعالى
لما امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقول للمشركين اما انا بشر مثلكم الاية
امرهم تائبين ينكر عليهم امرين اولهما كفرهم بالله تعالى بالما دهم في ذاته
وصفاتهم كاجسامهم واتخذوا الهة والولد والقول بانه تعالى لا يقدر على نشر
الوحي وانه لا يبعث من البشر رسولا وتائبين ايها التائبين الشركاء والانداد له تعالى
وقال عز من قائل قل انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتجعلون
له انداد والاسفهام فيه اللانكار ويجب ان يكون الكفر المذكور اولاهما برا

جسلى منه لا يفعلون
ما يركي انفسهم وهو
لا يمن والطاعة (وهم
الآخرة هم كافرون)
بالمشركه بان امتناعهم
عن الزكاة لاستراقتهم
في طلب الدنيا وانكارهم
لآخرة (ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنوع) لا يمن به
عليهم من المن واسه
الفضل او لا يقطع من مث
ليل اذا قطعت وقيل
زلت في الرضى ولا يمنى
والهرم اذا عجزوا
عن الطاعة كتب لهم
الاجر كاصح ما كانوا
يعملون (قل انكم لتكفرون
بالذى خلق الارض
في يومين)

في مقدار يومين أو ثلثي يومين
وخلق في كل نوبة ما خلق
في اسرع ما يكون ولعل
المراد من الارض ما في
جهة السفلى من الاجر لم
البسطة ومن خلقها في
في يومين انه خلق لها
اصلا مشتركاً خلق لها
صوراً بها صارت انواعاً
وكثر هيبة الحاد في ذواتها
وصفاته (وتجملون له
انداداً) ولا يصح ان يكون
له بعد (ذلك) الذي خلق
الارض في يومين (ربوب
العالمين) خالق جميع
ما وجد من المكنات
وسمياً (ويجعل فيها
رواسي)

ثم آله تعالى مشروطة انه عطف احد هما على الآخر فوجب التفريق
في مقدار يومين اي لا في نفس يومين لان اليوم لكونه عبارة عما
في الشمس وقروها لا يمكن حصوله قبل حدوث السموات والشمس
بظاهر هذه الآية يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق السماء
من الشمس والقمر وسائر الكواكب فكيف يمتنع اليوم حال خلق
من وعلى تقدير ان يتقدم خلق السموات وما فيها على خلق الارض لا يمكن
عصل اليوم قبل ان يخلق الارض لان طلوع الشمس وغروبها انما هما
بالنسبة الى الافق ولا افق قبل تخلق الارض فظهر انه لا يتحقق اليوم قبل
خلق الارض سواء آخر خلقها من خلق السماء ام تقدم عليه فلان يمتنع اليوم حين
خلق الارض وجب ان يجعل قوله تعالى في يومين على مقدار يومين وان يجعل
اليوم ان يجازى من سائر الله فمتين على طريق اللزوم واردة الا ان
(قوله ولعل المراد من الارض ماق جهة السفلى) اي من البساط المنصرمة
التي هي الارض والماء والهواء والثار فسر الارض بالعلمي المجازي المتناول
لناتبة الارض وسائر البساط المنصرمة واختار ان يكون المراد بخلق الارض
بهذا المعنى في يومين خلقها بنو بين على معنى انه تعالى خلق لها في النوبة
الاولى اصلاً مشتركاً هو الهيولى الاولى التي هي حقيقة واحدة مشتركة بين
جميع العناصر وخلق لها في النوبة الثانية صوراً جسمية ونوعية بها صارت
انواعاً متميزة على طبقات مختلفة والذي يمتنع على تفسير الارض بالعلمي العالم
المتناول لجميع البساط المنصرمة انه تعالى ذكر في مقام بيان مقدار آثار قدرته
الكاملة وتفصيلها انه خلق الارض في يومين وانه جعلها مشتملة على ثلاثة
انواع من الصنع العجيب الاول انه خلق فيها جبالاً شاهقات ثابتات فوقها
لا استقرارها والثاني انه بارك فيها اي زاد في حيزها بما خلق فيها من البهار
والانهار والاشجار والثمار من الوان النبات وانواع الخيرات وجميع ما يحتاج
اليه من الخيرات والثالث انه قدر فيها اقوات اهلها بما يصدق في كل ناحية
من نواحيها ثم ذكر استولاه الى خلق السموات من غير ان يتعرض لخلق ما عدا
الارض من العناصر مع ان ما عداها ايضا من جهة آثار قدرته الباهرة
والقيام مقام تفصيلها فتناسب ذلك ان يفسر الارض بمعنى يعم الجميع غاية
ما في الباب ان يجعل الضمير في قوله وجعل فيها رواسي من فوقها للارض
الحقيقية على الاستخدام (قوله ثم خلق لها صوراً) يدل على انشائك
الصورة عن الهيولى وهو خلاف ما ثبت بالدليل اللهم الا ان يحصل التزاحي
الدلول عليه بكلمة ثم على التزاحي في الرتبة فان قيل المستدل به على ثبوت احو

يجب ان يكون مسلما عند الخصم حتى يصح الاستدلال به وكونه تعالى خالق
للارض في يومين لا يمكن اثباته بالمثل المصحح وانما يثبت بالسبح قوسي الانبياء
ومن انكر الوحي والنبوة كيف يسلم هذه المقدمة وكيف يمكن الاستدلال بها
على فساد مذهبه اوجب بان الكفار يسلون كون السموات والارض حادثتين
بمخلوقتين له تعالى فيمكن ان يقال لهم كيف تعقل النسوية بين الاله القاهر على
خلق هذه الاجرام العظام وبين الاستئمان الموصوفة بالعبودية التام وبقى ان يقال
فحيث لا يتحقق لكونه تعالى خالقاً للارض في يومين تنفع في الاستدلال واجيب عنه
باننا لانسل ذلك بل به فبه بناء على ان ذلك مذكور في التوراة ومشهور عند
اهل الكتاب وان كفار مكة كانوا يستندون في حق اهل الكتاب انهم اصحاب
العلوم والظاهر انهم قد سمعوا هذه المقدمة منهم وسموها واعتصموا بحقيقتها
في هذا الاعتبار كان نالقه نصلي ايها في يومين تنفع في الاستدلال (قوله
استئناف قيم معطوف على خلق) لما كان هذا الظاهر يوجب كونه معطوفاً على
خلق وكونه داخل في جملة الصلة بين فساد ذلك وهو قوع الفصل بين
اجراء الصلة بالاجنبي وهو قوله تعالى وتقبلون له انما ذلك رب العالمين
وشبههم من قال انه معطوف على مقداري خلقها وجعل فيها رواسي استرازا
عن لزوم هذا الفساد (قوله من تقمة عليها) يعني ان قوله من فوقها
في محل نصب على انه صفة رواسي وقوله ليظهر الخ بيان لغاية قوله من فوقها
يعني ان الجبال التي اقيمت فوق الارض لئلا تنزلها عن الجبال لو كانت تحتها كاساطيل
الغرف او من كوزة فيها كالساير لئلا تنزلها من اكن اسلكة انكسرت استنعت
كونها من تقمة عليها لما ذكر من وجهين الاول ان ينزه لئلا تنزل ما فيها
من وجوه الاستدلال ومن جملة الوجوه ان الانسان اذا رأى بعينه كون الجبال
التي على قمة فوق الارض الثقيلة على ان كل واحدة من تلك الافعال في يومين
قوة بعض مقطرة الى مسك وحافظ وما ذل من الافعال المهمة الا الله تعالى
والذي كون منافقها طاهرة لطلاب والطاهر ان قوله معرضه بسكون العين
وكسر الراء يعني الماهرة من هوائ عرضت التي قارض يعني الماهرة فظهر
ومن التواجر ان يكون الثلاثي متديانم اذا نقل الى باب الافعال يصير لازماً
بحركة ما كـ (قوله اقوات اهلها او اقوات تشاؤها) يعني ان المراد
اقوات الارض ارض ساكنها واسماها الى الارض اما على خلف المنسلف
واما لكونها محلا لحدوثها فان الاضافة يكتفي فيها ادنى ملازمة فان الشيء يضاف
الى فاعله والى مفعوله والى من ينفع به وغير ذلك والمعنى على الاول انه تعالى
قدر الخلق لاهل قطر والزل لاهل قطر والذرة لاهل قطر والملك لاهل قطر

استئناف قيم معطوف
على خلق الفصل ياء
خارج عن الصلة (من
فوقها) من تقمة عليها
ليظهر لانتظار ما فيها
من وجوه الاستدلال
وتكون منافقها معرضة
للطلاب (وبإزاء فيها)
واكثر خيرها بان خلق
فيها انواع النباتات
والحيوانات (وقدر فيها
اقواتها) اقوات اهلها
بان عشرين لكل نوع
ما فصله ويمش به او
اقواتا تشاؤها بان خص
حدوث كل قوت بقدر
من اقواتها وقرى
وقسم فيها ادواتها
(في اربعة ايام)

وقدر في كل قطر قوتها لاهل ذلك القطر وعلى الثاني انه تعالى خص الحكمة
كل نوع من انواع الاقوات بقطر من اقطارها وجعل ذلك سببا لتبشير اهل
البلد ان برا جمعة بعضهم الى بعض لتبصرة واكتساب الاموال ويؤيد هذا
المعنى قرآن من قرأ وقسم فيها اقوالها (قوله في ثمة اربعة ايام) اى فيها
يتم به اليومان الاولان اربعة ايام فالمراد بالثمة ما تم به اليومان السابقان اربعة
كانه قبل كان نصب الرايات وتقدر الاقوات وتكثر الخبرات في يومين
آخرين بعد خلق الارض في يومين وانشاء بتقدير المضاف الى دفع ما يتوهم
من التناقض بين هذه الآية وبين ما تكرر في القرآن من ان خلق السموات
والارض كان في ستة ايام وذلك لانه نص في هذه الآية على انه خلق الارض
في يومين ثم جعل فيها رواسي واكثر خبرها وهدر فيها اقوالها في اربعة
ايام ثم صرح بأنه قضاهن سبع سموات في يومين فيكون مجموع ايام خلق
السماء ثمانية ايام والمذكور في الآيات الاخر انها ستة ايام وينتهي ما تناقضا ظاهرا
ولا قسرا لانهما في الحقيقة التامة ويمكن دفع التناقض بوجه آخر وهو ان الآيات
الصادقة على ان ايام خلق السموات والارض ستة لم يذكر فيها تقدر ولايات
فبما كان يصرف اليومان من التسمية اليه ونفى الستة لسواء والله اعلم
(قوله وال انكوفة في خمسة عشر يوما) اى في خمسة ايام بها تم العشرة
الاولى خمسة عشر يوما (قوله ولله قال ذاك) جواب ما قال لو كان
الان لم تذكر لك ان الطاهر ان ذلك شاق اذ خلق في يومين وجعل فيها
ثلاثة انواع من المصنع العجيب في يومين آخرين لكونه اربع ايام وانه قد
من الشهية وانه لم خلاف المراد وتقرير الجواب يظهر لمن تأمل فيه والغرض لكونه
ما خورده من قول الحاسب فذلك يكون كذا كالمسألة والحقيقة لا تخوذين
من سبحانه الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال بسجل النجب اى قال سبحانه الله
وذلك الحاسب ان ذلك كتاب تفاصيل الاحداث ثم جمع تلك التماسيل وكب في آخر الحاسب
فذلك يكون كذا وكذا مياغا فان قول كيف يكون قوله في اربعة ايام مصرحها
بالتمسك بما ان التمسك يقتضى ان يتقدم ذكر عدد من اواكبر على وجه التقيد
وقد عدا الموضع لم يذكر العدد بل انما ذكره خلق الارض فقد قلنا لا سلم
انه يجب ان تقدم ذكرها سر بها لم يكن فيها تقدم الى ما يلى وجهه ان
والامر فيما ان يند كذا لانه لما ذكر ان الارض ملئت يومين وقدا
السموات السبع على ما ساق الارض من الاراسى زما الطير خلق في يومين
آخرين ثم ذكر ما تكرر في القرآن من ان خلق السموات والارض في ستة
ايام على هذا الوجه كان دائما تعالى في اربعة ايام من غير ما ذكره الله

في ثمة اربعة ايام كقوله
سرت من البصرة الى
بنداد في عصر تايم والى
الكوفة في خمسة عشر
يوما ولله قال ذلك ولم
يقل في يومين للاشارة
بالصا لهما باليومين
الاولين والتصريح على
التفصيل

خلق الأرض وما فيها ويجوز أن يكون المراد بقوله والتصريح على الفلكية
 التصريح بما هو شبه بالفلكية لأنه فلكية حقيقة لأنه غير مسبوقة في ذكر
 العديدين ولأنه فسر قوله في أربعة أيام بقوله في ثمة أربعة أيام أي في اليومين
 الذين تم بهما اليومان السابقان أربعة وهذا ليس بفلكية بل هو أن
 ابتدأت ليلة خلق ما في الأرض وما عليها (قوله أي استوت سواء) على
 أن سواء اسم بمعنى استواء منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل مقدر والمجمل
 صفة أيام أي في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان ومن قرأ سواء
 بالجر جملته سفة أيام فهو دليل على أن الجملته في قراءة النصب صفة له أيضا
 وقيل اتصافه على أنه حال من أحد ضميري الأرض أي مستوية والاول
 اول لأن المقام يقتضي توصيف الأيام بأنها مستوية لا يزيد ولا ينقص لاوه
 الأرض بذلك (قوله هذا المحصر) أي حصر مدة خلق ما ذكر من الأرض
 وما فيها وما عليها في أربعة أيام مستوية كأن لمن يسأل عنها يقول في كم
 خلق الأرض وما فيها وما عليها ويكون السؤال سؤال استعلام لا سؤال
 استعطاء ويكون قوله للسائلين خبر مبدئ محذوف صرح بفلكية بقوله
 كل ذلك خلق في أربعة أيام سواء ثم أسأف بأن قال هذا المحصر والبيان
 لمن يسأل عن مدة خالق ذلك وإن كان للسائلين متعلقا بقوله وقد عرفها
 أقواتها يكون السؤال استعطاء وهو طلب الخبر قاله الأرض كالمطلوبين
 لا تقول محتاجون إليه (قوله من قولهم أسوى إلى مكان كذا إذا توجه إليه
 توجهوا إلى يلى على غيره) والاستواء بهذا المعنى هو شد الإصا وح وتوجهه استقام
 إليه ولما كان الاستواء إلى الشيء بهذا المعنى مما لا على قد لا إلى التوا
 الاستقام من مكان إلى مكان طالع صاحب الكشف العيني ثم دله على الحكمة
 إلى حاق السماء بعد خلق الأرض وما فيها من شرف صارف يسرته من ذلك
 فيجعل الاستواء إلى خلق السماء مجازا عن ملزومه الذي هو ابتدأ الحركة
 خلفها من غير أن يمارفها صارف يصرفها عنه (سره والشاهد أن ثم
 تفاوت ما بين الخلقين) أي بحسب الرتبة على سبيل الترتيب من الأدنى
 إلى الأعلى لأن الكلام مع المعتدين المتقدمين والنبي أنتم أنتم من ما لذي
 خلق الأرض ويومين وعمل كذا وكذا وأعظم من ذلك أنه استدعت الحكمة
 أن خلق السماء وحى شيء خفي ظلال كالدخان فقال أوما والأرض أنبا سرا
 أوكرها الخ ومنصود المصنف من هذا القول دفع ما توهم من التناقض بين
 قوله ثم استوى إلى السماء وخلقها وبين قوله أتم أشد خلقا لم السماء بناها ورفع
 سمكها فسواها وأغطش ليها وأخرج منهاها والأرض بعد ذلك دسيا غائنا

سواء أي استوت سواء
 معنى استواء والمجمل صفة
 أيام ويدل عليه قراءة
 مقرب بالجر وقيل حال
 من الضمير في أقواتها
 وفي فيها وقرئ بالرفع
 على هي سواء (للسائلين)
 متعلق بمحذوف تقديره
 لهذا المحصر للسائلين
 من مدة خلق الأرض
 بما فيها أو بقدر أي قدر
 فيها الأقوات للسائلين
 بما استوى إلى السماء
 ضد نحوها من قولهم
 استوى إلى مكان كذا إذا
 توجه إليه توجهوا إلى يلى
 على غيره والشاهد أن ثم
 تفاوت ما بين الخلقين
 لا الترتيب في المدة لقوله
 الأرض بعد ذلك دسيا
 نحوها متقدم على خلق
 الجبال من فوقها

الاول بشر بان السماء خلقت بعد الارض وبه قال ابن عباس والثاني يدل على
 ان خلق الارض كان بعد خلق السماء وبه قال قتادة والسدي وهما متاهلان
 وجوابه الشهور بين المفسرين ان يقال انه تعالى خلق الارض اولاً ثم خلق
 بعده السماء كما هو المفهوم من هذه الآية ثم بعد خلق السماء دحا الارض
 وبسطها وبهذا الطريق يزول التناقض والمصنف اشار الى رد هذا
 الجواب بقوله ودحوها منقسم على خلق الجبال من قوةها وتقريره ان دحو الارض
 كيف يكون متأخراً عن خلق السماء والحال ان خلق السماء على ما بشر به قوله
 ثم استوى الى السماء متأخر عن ارساء الجبال على الارض وتكثير خبثها وتقدير
 اقواتها ولا يفتي ان هذه الاحوال لا يمكن تحققها الا بعد ان صارت الارض
 مدحوة مبسطة اما ارساء الجبال عليها فظاهر واما تكثير خبثها فلامه مفسر
 يخلق الاشجار والنبات والحيوان فيها وذلك لا يمكن الا بعد صيرورتها
 مبسطة وكذا تقدير الاقوات فيها فانها متفرقة على جميع قطارها وامر افها
 واذا كان خلق السماء متأخراً عن هذه الاحوال المتأخرة عن الدحو استحال
 ان يكون الدحو متأخراً عن خلق السماء ضرورة كون الدحو متقدماً على
 الاحوال المذكورة المتقدمة على خلق السماء كما تقتضيه قوله تعالى ثم استوى
 الى السماء فلما لم يجد كون الدحو متأخراً عن خلق السماء لم يصلح الجواب
 المذكور جواباً وابقى التناقض بما له فذلك امر ضالم المصنف حده واجاب
 عن سؤال التناقض بوجه آخر وهو ان يصل قوله تعالى والارض بعد ذلك
 دحاً ما باقياً على ظهره ويجعل كلمة ثم في هذه الآية للدلالة على تفاوت ما بين
 الخلقين لا للاحتراس في الزمان حتى يلزم التناقض (قوله امر ظلماتي)
 اشارة الى ان قوله وهي دنان من عيل التشبيه البليغ والمعنى انه قصد وتوجه
 نحو السماء توجهها بليق بذاته والحال انها امر مظلم عديم التور شبه الدخان
 في بادي التفرد وجهه على التشبيه لانه ان يكون المراد حقيقة الدخان وهو
 ما ارتفع من لهب النار (قوله ولله ارادة به مادتها) اي ولله ارادة بذلك
 اللذة البخار المتصاعد من الماء الذي اتقرب اليه من اول ما خلق الله تعالى
 على ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اول ما خلق الله جودرة
 طولها وعرضها مائة الف سنة في مائة عشر آلف سنة فخلق بها بالهيئة
 فذابت واضطربت من ذلك الطير ثم ثار منها دخان فارفع واجتمع زبد فقام
 فوق الله اما الزبد فبقى على وجه الماء فتعلق الله تعالى فيه البيوسة واحداث
 منه الارض واما الدخان فارفع وعلا فتعلق الله منه السموات فسمى الله
 تعالى ذلك البخار المتصاعد سماء والحال انه لم يكن على صورة السماء حال

(وهي دنان) امر
 ظلماتي ولله ارادة مادتها
 او الاجزاء المتصرفة التي
 ركبت منها (فقال لها)
 والارض اقبسا

بما خلقت فيكم من انما
 واكثر وازدادتكم
 من الاوضاع المختلفة
 والكاثلث للثبوت او
 انما في الوجود على ان
 الخلق السابق يعني
 التقدير والترتيب للرب
 والاختيار او ان السوء
 حدوثها واثبات الارض
 ان تصير مدحوة وقد
 عرفت ما فيه اوليات كل
 حكم الاخرى في حدوث
 تا اريد توليد حكمه
 ويؤيده قراءة آيات من
 التوارة اي ليوافق كل
 واحدة اختها فيما اردت
 منكم (طوما او كرها)
 من هذا قول المراتد
 انه احدثا مدحوة ووجوه
 ودون مراد

الاستواء اليه حيث قال ثم استوى الى السماء وهي دستان على طريق تسوية
 الشيء باسم ما يؤول اليه ثم بين انه جعل ذلك البصار للظلم سبع سموات حيث
 قال فقتضاهن سبع سموات هذا على ان يكون المراد بالامر الظلاني المادة
 التي صورت بصورة السماء ثم ذكر انه يحتل ان يكون المراد بذلك الامر الظلاني
 الاجزاء التي لا تجزأ كلها في ابتداء خلقها كانت اشياء مختلفة هذه في التور
 ثم اذ ركت وجعلت سموات وكواكب ونقسا وقرا حدثت فيها صفه الفتوة
 فبذلك كانت مشرفة من كثرة ولما كانت اول حدودها مدحوة سبع سموات
 تشبها لها من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة سبعة التور كالدستان
 فانه ليس في سورة قهقش تركيبه (قوله بما خلقت فيكم) مدح ما يتوهم
 من ان قوله تعالى للارض والسماء اثنا يلائم ارادة ايجاد الوجودات الى
 الارض لان الفاء في قوله تعالى لها وللارض اسمف مد سواها في قوله
 استوى وقد مر ان الاستواء الى السماء عبارة عن ملازمه وهو مدح مدح الحكمة
 خلقها من غير ان يمارضه ما يصرفه عن خلقه ايعاد كالمصروفه ان
 عقب الاخبار باسداء الحكمة لخلق السماء بمعنى اراد وجودها ولو لم يوجد
 الارض بعد الاستواء الى السماء لما خرج من خلق الارض في يومين ارا من ان
 الموجود والمصنف دفع لزومه بوجوه بمسؤول الاول ان قوله تعالى فخلق السموات
 على مقدر والتقدير ثم استوى الى السماء اي ثم دعاه داعي الحكمة الى خلقها
 فخلقها فخلق لها وللارض بعد خلق ذاتها اثنا على ان يكون مدح مدح الحكمة
 مدحها والمحل اراد اودع حكمها من التوضيح كما اراد ان يذبح
 وارا حرم من الاولى ويدل اوسع ان في رد ذلك في قوله تعالى فخلق
 سمواتها من السموات السبعة ومسؤول الوجه الثاني ان المراد بالاجزاء
 تدويرها والحكم وجودها في اوقات معينة وانما رايها على انها
 دق ما صدرهما ولا يلزم ايجاد الموجودات من ان المانع الذي من
 ا غير موعود في خلق الارض في يومين مثله الذي يدور بها في يومين
 وغضاه الله به حدث كذا في مدة كذا لا يقتضي مدح مدح الحكمة
 في الحال بل ان يعصى الله تعالى في حدوث الارض في يومين ثم يقول الله
 وللارض ان انا في الوجود والحدوث من غير ان يلزم منه ايجاد الموجود
 والارد ان قال اما كان قوله تعالى خلق الارض في يومين يعني ان قص
 وقدر وجودها في يومين كان قوله ثم استوى الى السماء اي الى ذاتها يعني
 ثم دعاه داعي الحكمة الى تقدير السماء بعد تقدير الارض وتقدير كل واحد
 من الاشياء صفة اذلية لا يترتب بعضها على بعض دلالة مدح الحكمة في قوله

لا اثبات الطوع والكراهية
لها وهما مصدران وقعا
موقع المال (قالنا أيضا
طاعتين) فتدين بالذات
والأظهر ان المراد تصوير
تأثير قدرته فيها وتأثيرها
بالذات عنها وتبليها
بامر الطاع واجابة الطبع
الطبع كقوله كن فكون
وما قيل انه تعالى خاطبها
واخبرها على الجواب
انما يتصور على الوجه
الاول والاخير

ثم استعمل في الالهام اجاب عنه بوجهين الاول ان ثم لتزيب رتبة التثديري
لا لتزيب زمانها والثاني انها لتزيب الاخبار على الاثبات ومحصل الوجه
الثاني ان ظاهر وقدرته ما فيه لمن ان دحوها اي دحو الارض متقدم
على خلق الارواح من فوقها المتقدم على خلق السماء فكيف يفتن خلقها مع
الدحو وعيد ايضائه يستلزم الجمع بين الحقيقة والخيال الا ان شال الاثبات السند
الى ضمير الارض غير ما استدل الى ضمير السماء فلا جمع بينهما في لفظ واحد
حكما ومحصل الرابع ان المراد بتأثيرها انجسادها وبأثرها موافقة كل
واحدة منها صاحبها في كونها سبيبا مؤديا الى حدوث ما يريد توليده
منها (قوله من المؤاتة) يعني ان وزن آتيا وآتيا باليد فيهما فاعلا وفا علا
مثل قاتلا وقاتلا وصارعا وصارعا وانهما ليسا من الابتاء يعني الاعطاه على
ان يكون وزفهما افعلما وافعلما مثل اكرما واكرما وانما سجدته من المؤاتة
لأمن الابتاء يعني الاعطاء لان الاول متعمد الى مفعول واحد والآخر
الى مفعولين وحذف المفعول الواحد اهل من حذف المفعولين (قوله
لا اثبات الطوع والكراهية) لانها من اوصاف العقلاء ذوي الارادة
والاخبار والسماء والارض من قبيل المجدات المدية الارادة والاختيار
فذلك لم يكن المراد اثبات حقيقة الطاع والكراهية لهما بل المراد اظهار أثر قدرته
فيهما واسمهالة امتناعها عن التأثر بهما في حصول الجبار لمن هو تحت يده
لفعل هذا شأن اوايت ولفعله طوعا او كرها يريد به ذلك الملهار
والاستعانة وان كان ذلك الشخص ما يصح انصافه بجميعه الطوع والكراهية
الا ان مراد الجبار ليس اثباتهما وانما مراده اظهار كمال قدرته وقوله
وهما اوطوعا او كرها مصدران وقعا موقع الخلل اي طاعتين او مكرنتين
(قوله اي متقادين بالذات) اي بالارادة والاختيار (قوله والاظهر)
جواب عما يقال كيف توطئ المجدات بقوله آتيا وكيف احبرن بعولهن
اثناع مع انوز لسن اهلا للقطبات والجوار وتقرر جوابه انه من قبيل
الاسمارة التنبؤية من غير ان يخفى ما سخط ولا جواب شبه تأثير قدرته
فيهما وتأثرهما عنها بالذات اي لا بالحسنة والاختيار بل امر نافع المكر
يتوب نحو الامور الداعية فيمثل امره ولا يرد قوله بل يلقاه بالقول والامثال
صير من الحالة الشبهة ما يوجب عز الحالة المشبهة بها (قوله وما قيل
انه تعالى خاطبها الخ) اي قيل لا يجد ان يخاطب الله تعالى امامها
وبأمرها بالاتباع وان يجيبها ريمثلا امره بان يخلق الله فيها حاسة
وقلام بوجه الامر والتكليف لهما ويدل عليه قوله انما عرضنا الامانة

على السموات والارض والجبال فليت ان يحملتها واشفق منها فانه بدل على
كونها ما خلقه طرفة باله ويتوجه تكليفه اليها ويتوجه من قصر في رعاية
متنحى التكليف وذلك كما انطق الله تعالى للجبال مع داود وانطق الادي
والارجل بالشهادة عما فعل اصحابهما قال المصنف وهذا القول اما يصور
ان لو كان المراد بالامر بالاتي بهما الامر باراز ما اودع فيها من الاوصاف
والاوضاع والكيفيات والامر بان تأتى كل واحدة منهما صاحبها
اتيا تامتنضيه الحكمة من كون الارض قرارا للسماء وكون السماء سقفا للارض
ليتلقى التأثير والتأثر المؤديان الى انتظام احوال اهل الارض ولما ان اريد
بآتيهما الاتيان الى الوجود والحدوث وهو الوجه الثاني اواريد بآتيان الارض
كونها مدحوة قرارا ومهادا لاهلها وبآتيان السماء حدوثها على وفق التقدير
الاول وهو الوجه الثالث فلا يصح ذلك القول لان كون السقيا صالحا للغطاء
قادرا على الجواب مقترح على وجوده والوجود حاصل على الوجهين
المتطرفين فلن السماء والارض حال توجه الامر بالآتيان الى الوجود اليهما
او الى السماء وحدها كانتا معدومتين او كانت احدهما معدومة اذ لو كانتا
موجودتين لما جاز ان يتوجه اليهما الامر بالآتيان الى الوجود لانه يحصل
الحاصل وبجساد الوجود وان كانتا معدومتين او احدهما لم تكونا عاقلتين
فاهمين للغطاء فلو تين على الجواب فلا يصور ان يقال لا بعد في ان يخلق الله
فيهما حياة وحلا وضابطهما ويحييها خطا به فان قلت الوجود حاصل
في الارض على الوجه الثالث ولم يحصل في السماء قلت يجوز خطاب اثنين
وجوابهما بمجرد صلاحية احدهما لهما (قوله وانما قال طائفتين)
جواب لما يقال السماء والارض اسمان مفردان من حيل المؤنث السامية
ومدلول كل واحد منهما متعدد سموات وارضون فكان ينبغي ان يقال
طائفتين حلا على الاطلاق لثبات حلا على المعنى فلم يقل طائفتين على
لفظ جمع المذكور العقلاء وتقرر الجواب انها لما وصفا باوصاف العقلاء
من كونهما مخلوقات ومجيبات وطائعات ومكرهات عوملتا معاملة العقلاء
وجعنا لعدد مدلولهما كقوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم ساجدين (قوله خلقا ابداعيا) اى على طريق الاختراع
لاعلى مثال اهل اليد الابعاد مستفاد من كون انما من والفراغ منهن
حال كونهن سموات متفرقا على الاستواء الى السماء حال كونها سماءا
اى شيئا خفيا مظلم كالدخان فيكون خلقها ابداعيا من غير ان يكون على
مثال اومستفاد من قوله تعالى في مواضع اخر يدع السموات وانما قيد الاثنان

وانما قال طائفتين على المعنى
باعتبار كونهما متطابقتين
كقوله ساجدين (فقتضاهن
سموات) فقتضاهن
خلقها ابداعيا واثنان
بمعنى

فانه مستفاد من قوله تعالى فتصالحن اى اتفمن وفرغ من خلقهن فان فضله
 الشيء امامه اما قولنا كما في قوله تعالى وقضى ربك الانسجودوا لاله واما
 فسلما كما في هذه الآية والاسماء فضلا عما يكون بل لا يكون في القول خلل
 وتقصين وهو معنى الاثنان (قوله والضمير للمجد على المعنى) اى ضمير
 فتصالحن فان السماء وان كان مفرد اللفظ الا انه في معنى الجمع لعدم
 مدلوله ويحتمل ان لا يرجع الى السماء لان حيث اللفظ ولان حيث المعنى
 بل يكون ضميرا مبهما يفسره صبح سموات كضمير ربه رجلا ورد في الاختيار
 انه تعالى خلق الارض في يوم الاحد والاثنين وخلق سائر ما في الارض
 في يوم الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات وما فيها في يوم الخميس والجمعة
 وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة وخلق فيها آدم وهي الساعة التي تقوم
 فيها القيامة والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه خلق العالم كله في مدة
 لم يحصل فيها ذلك وخمس وقر لكان مبدأ تلك للتناول يوم الاحد وآخرها
 آخر يوم الجمعة (قوله شأنها وما يتأني منها) اى من المراتب المختلفة
 والاضراح المعقدة وكونها من سنة بالثواب والسيارات الى غير ذلك
 من الشؤون والاحوال فسر الامر بالثبات فيكون واحدا لأمور فان الامر الذي
 هو مصدر قولك امرته بكذا امر بالجمع على اوامر ومعنى امجد الامر بهذا
 المعنى في كل معاد جل كل واحدة منها على ما يتأني منها من الشؤون والامور
 بحيث تأني السماء به اختيارا عند من يسول بان الافلاك اما نفوس توتر
 في اجرامها بإرادته واختياره او طبعا عند من لا يقول بذلك والاحياء
 في الاسل الانشاء استعمل هنا في اظهار ما اراده في كل معاد وقيل اوصى الى
 اهلها باوامره على ان الامر مصدر امره بكذا والامر هو اوقه تعالى والمأمور
 اهل كل معاد الا انه اضيف الامر الى خمس السمعة للابدية فانه تعالى كلف
 اهل كل معاد بتكليف خاص فخر الملائكة من بني في القيام من اول خلق
 العالم الى قبل القيامة ومنهم ركوع لاخصيون ومنهم سجدون لايرصون رؤسهم
 واما كان ذلك الامر مختصا باهل تلك السماء كان مختصا بتلك السماء ايضا
 بواسطة اهلها فصحت اضافته اليها (قوله فان الكواكب كلها) يعنى
 ان المراد بالصباح جميع الكواكب النيرة التي خاضعها الله تعالى في السموات
 من الثوابت والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتغرب
 من اهل الارض فان كل واحد من السيارات مختص بسمعة من السموات السبع
 والثوابت مكرورة في الفلك الثامن الا ان كونها مكرورة فيها فوق سماء
 الدنيا ما يتأني كونها زينة لها لا تارى جميعها كالسراج الموقد فيها

والضمير للسماء على المعنى
 او بهم ومع سموات حال
 على الاول ويحتمل على الثاني
 (في يومين) قيل خلق
 السموات يوم الخميس
 والشمس والقمر والتجم
 يوم الجمعة (واوصى كل
 معاد امرها) شأنها وما
 يتأني منها بان جعلها على
 اختيارا وطبعا وقيل اوصى
 الى اهلها باوامره
 (وزنا السماء الدنيا
 بمصانع) فان الكواكب
 كلها تارى كأنها تتلا لا عليها
 (وحفظا) اى وحفظتها
 من الاوقات

أولهم قائلهم ومن بعدهم الأنبياء عليهم السلام في سيرة الخلقين وأخبرهم هود وصالح عن الكافرين ونبههم أن الآفاق

بهم اجسدت و يفتل

أن يكون صبرهم البكة

كقوله تعالى يا أيها الرسل

رغبنا من كل مكان (الا

تسبوا الا الله) بأن لا تسبوا

أولاً لا تسبوا (قالوا

لنوشه رت) ارسال الرسل

(لا رسل ملائكة) برسائيل

(فانا بالرسالة) على

زعمكم (كافرون) اذا تم

بشر مثلنا لافضل لكم

علينا (فاما عاد فاستكبروا

في الارض بغير الحق)

فقطروا فيها على اهلها

بغير استحقاق (وقالوا من

اشد منا قوة) فاستقروا

بقوتهم وشوكتهم قيل

كان من قوتهم ان انا

منهم

فيلمها يد

ان الله الذي خلقهم هو

اشد منهم قوة) قدرته

قدر الذات مقتدر على

ما لا ذا هي قوى على

ما لا يشدر عليه غيره

(وكا نوا يا مائت مجدون)

يرفون انهم حق

ونكرونها وهو عطف على

فاستكبروا (فارسنا عليهم

ربما صرعا) باردة

تلك بشدة يرداه من

الصبر وهو الرد الذي

يصبر به يصح وشديد

حرسا لئلا يمتدحهم (قوله اولهم قائلهم ومن بعدهم) على ان يكون من بين

ايديهم حال من الرسل انما كاثين قائلهم و بعدهم اوصف لهم الى الرسل الكاثين

من قائلهم ومن بعدهم ولورد ان قال الرسل الذين من قائلهم ومن بعدهم

كيف يوصفون بانهم ياتونهم وكيف يضطربهم عاد وحمود يقولهم انما

ارسلتم به كافرون اشار الى جوابه بقوله ان قد بلغهم خبر التضدين (قوله

لا تسبوا اولاً لا تسبوا) اي يحتمل ان تكون كلمة ان في قوله ان لا تسبوا

مصدرية وان تكون مفسرة لسا جاءت الرسل به لان قوله جاءهم يتعفن

معنى القول (قوله على زعمكم) يعني ان قوله ارسلتم به ليس اقرارا منهم

بكون اولئك الانبياء رسلا وانما ذكره مكتابة لكلام الرسل اولى سبيل الاستهزاء

كما ظاهراً فرصون ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليخبركم ثم انه تعالى لما بين

كفر قوم عاد وحمود على الاجمال اخذ في تفصيل حال كل واحدة من هاتين

الطائفتين فقال فاما عاد فاستكبروا الآية كان هو يهدمهم بالعذاب فقالوا نحن

نشد على دفعه متفاضل قوتنا فرد الله تعالى عليهم قوله اولم يروا ان الله

الذي خلقهم هو اشد منهم قوة فان قولهم من اشد منا قوة استفهام اريد به

التي اقروا بقدرته كائنه باقدار الله تعالى انهم على بعض الاشياء وجسدوا

قدرة من هو قادر على كل شيء بقدرته ذاتية غير مستفادة من غيره فاستحقوا ان

يرد عليهم بان تفكير من هو اشد منكم قوة جمعد وانكار لما تعلمونه فان قوله

تعالى اولم يروا انهم بذلك ثم ان المصنف فسر القوة في قوله تعالى هو اشد

منهم قوة بالقدر لان صيغة التفضيل تقتضي اشتراك الفضل والمفضل عليه

في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق الفعل ولا اشتراك بينه تعالى وبين الانسان

في القوة التي هي عبارة عن شدة البنية وصلاتها للضادة للضعف فانه تعالى موزن

عن القوة بهذا المعنى وانه لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة فوجب ان يراد

بقوة الانسان القدرة مجازا لكونها مسببة عن القوة بمعنى صلابة البنية فكون

القوة في كل واحد من جانبي الفضل والفضل عليه بمعنى واحد فيمع تفضيل

احدهما على الآخر في القوة بالمعنى المجازي (قوله يرفون انها حق

ونكرونها) يريدان الجحود هو الانكار مع العلم (قوله وهو عطف على

فاستكبروا) ونظم الكلام هكذا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وكا نوا

يا مائت مجدون والمعنى انهم جمعو بين الاستكبار اي طلب الصلوة في الارض

وهو فسق وخروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق وبين الجحود بالآيات

وهو كفر وترك لتعظيم الخلق فيكون قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا

ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اعتراضا رافدا بين المخلوق والمخلوق

الصوت زهوبها من الصبر (في ايام محاسن) جمع محبة (من) من نفس محاسة ضد سمدا

عليه لبيان السبب الداعي الى الاستكثار والرد عليهم فجاز هو ولا يجوزوا بين
 الوصفين الذين هما اصل جميع الصفات الذميمة لاجرم سلط الله عليهم العذاب
 فقال قارسلنا عليهم وبها صرصر في الصحاح الصرصر بالكسر يد يصرر بالثبات
 والحرق والصرصر تكرير لشيء الصرصر يقال يصرر الصرصر في الباب يصرر
 صريرا اي صوت فيكون الصرصر تكرير صر (قوله وقرأ الحجازيان)
 ابن كثير وثا فيع واليصر بان ابو عمرو يعقوب يسكون الماء في نصات على انه
 صفة مشبهة من نفس على وزن علم اسمها نصات بكسر الهمزة فاحسنت لا تخفيف
 او على ان كل واحد من نفس ونفس بكسر الهمزة وسكونها لغة اصلية في صفة
 فعل الا ان علماء النحويين كروا في الصفة من باب فعل بكسر الهمزة
 الا اوزانا محصورة ليس فيها فعل بالسكون فذكر واخرج فهو فرح وحور فهو
 فرح مصدر وصف به كرجل عدل وفيه ضعف لان الاصل المصحح في المصدر
 الذي وصف به ان لا يجمع وقد جمع ههنا ويمكن ان يستدركه بان جمع ههنا
 لا يتلافى الواعى في الاصل وقرأ الكوفون وابن عامر بكسر الهمزة على انه
 صفة مشبهة من نفس كفرح فهو فرح واشهره واثر ولاحق في الياقوت
 مشهورات لان النفس مقابل السعد ونحوهما ان الله تعالى ادام ملك الزنج
 فيها على وتيرة وسالة واحدة لا يتغير وهاك القوم بها لا يزدحم للجموع من
 ان بعض الايام قد يكون في ذاتها محسا وبعضها سدا استدلالا بهذه الآية
 فان اجزاء تلك الحان متساوية في حد انفسها ولا تمايز بينها الانسحاب وما وقع
 فيها من الطاعات والمعادى ولا استدلال بالتأمل (قوله على مصدر وشبهه)
 اي وصف العذاب بالمعزى وكونه اضافة الدناب اليه من قبيل اضافة الموصوف
 الى الموصوف كقولهم ضل السوء بالاضافة وترد الفضل السوء على الموصوف فافصل
 الكلام عذاب شزى اي عذاب ذليل مهان فترى صفة مشبهة اسم له شزى
 ذائل كقاضي ثم اضيف العذاب الى ما قصد توصيفه به فبقي عذاب الخزي
 كما يجعل رجل صدق للدلالة على اختصاصه بذلك الصفة واستدل على ان
 اضافة العذاب الى الخزي على قصد وصفه بالخزي بقوله تعالى ولعذاب الآخرة
 اخزى اي اذل وازيد حوطا وخزيا فانه لو لان المقصود توصيف العذاب
 بالخزي لمصحح ان يجعل عذاب الآخرة مقابلا لعذاب الدنيا لكون الاول اشد
 حزنا بانسية الى الثاني ولما ذكر الله تعالى قصة عاد اتبعها قصة حمود فدل
 واما حمود المجهور على رجع حمود غير متون لتعصره طلبة والبايث فانه اسم
 حيلة ومن تونه وصرفه جمعه اسم رجل وهو الجند الاعلى للقبلة ورفعته على
 الابتداء لان اما لا يابها الا بالبداء ولا يجوز الاستتال فيها بعدها الامادرا قال ابن

وقرأ الحجازيان واليصر بان
 بالسكون على التخفيف
 التست على فعل او الوصف
 يا مصدر وقيل كن آخر
 جوال من الارياض الى
 الارياض وما عذب يوم الا
 في يوم الارياض (كذا فيهم)
 عذاب الخزي في الحسية
 الدناب اضافة العذاب
 الى الخزي وهو الذل على
 قصد وصفه به لقوله
 (ولعذاب الآخرة اخزى)
 وهو في الاصل سفة
 المذهب والما وصف به
 الدناب على الاستد
 الجاوي الحانمة (وهو
 يصررون) مدفع العذاب
 منهم (واما نوهد اعم)

الطريق وارسل الرسل وقرى

مؤدباً بصبغة عقل مختبر

بفسر ما يصفونه وعوتوا في

الحالين وضمم الله

(فاستهوا العمى على

الهدى) فاختاروا الضلالة

على الهدى (فاحذتهم

ساعة العذاب الهون)

ساعة من السخافة هلكتهم

واضاعتها الى العذاب

ووصفه بالهون للصباغة

(بما كانوا يكسبون) من

اختيار الضلالة (ونجينا

الذين آمنوا وكانوا يتقون)

من تلك الساعة (ويوم

يحشر اعداء الله الى

النار) وقرأ نافع يحشر

يايئون مقتوحة وضم الشين

ونصب اعداء وقرى

يحشر على البناء للفاعل

وهو الله تعالى (فهم

يوزعون) يحبس اولهم

على آخرهم ثلاثين قرأوا

وهي عبارة عن كرامة اهل

النار (حتى اذا ما جاءها)

اذا حضروها وما مزجة

لأكد اتصال الشهادة

بالحضور

الحاجب وتشتار وقع ما اضطر عامه بالايشاء اذا وقع بعد اتمام غير الطلب ولو كانت مع الطلب تشتار النصب فلا يقع الطلب خبرا واذا قدرت النسل القاصب قدره بعد اتمام النصب هكذا واما نمود هدينا فهديتهم قالوا لان اما لا يلها الاضال (قوله ففطنهم على الحق) اشارة الى ان الهداية عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاخذاء ام لا وليست عبارة عن الدلالة القبيحة بكونها موصلة الى البقية وفسرها ان يحشروا في سورة البقرة بالدلالة الموصلة الى البقية واستدل عليه بوجوه ولما ورد عليه ان يقال لو كانت الهداية عبارة عن الدلالة القبيحة بكونها موصلة الى البقية لاستلحق حصولها بدون الاخذاء مع انه تعالى اثبت الهداية بدون الاعتداء حيث قال واما نمود فهديتهم فاستهوا العمى على الهدى اى ما تشتاروا الدخول في الضلالة على الدخول في الرشد اجاب عنه بان الهداية فيه مستعارة للدلالة المجردة تشبيها لها بالدلالة الموصلة من حيث انها مكتهم من الاعتداء بحيث لم يبق لهم بعدها عذر ولا علة فصارت بذلك كأنها موصلة فسميت هداية لذلك واستدل المترلف بهذه الآية على ان الكفر والاعيان يحصلان من العبد وذلك لانها تدل على انه تعالى ينصب الدلائل ويرزق العبد العلم والا عذار الا ان الاعيان يحصل من العبد لان قوله واما نمود فهديتهم يدل على انهم من عند انفسهم اتوا بذلك العمى وهذا الاستدلال باطل لانه يستلزم ان يترك كثير من دلائل العقل والنقل منها قوله تعالى الله تعالى كل شيء وقوله هل من خالق غير الله ولا يبدى فان يستدل العقل اصبغ الى العبد لكونه سببا عن اختياره الرب واكتسابه الصبيح والعتيق ان معنى استهوا العمى اختياره لان البصيرة ليست باختيارية الفاعل والاختيار والابتنار اختيارى والمؤثر مجموع امرين احدهما من الله تعالى والاخر من العبد فظهر ان في لفظ الاستهوا ما يشترط بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد محدثا وان الاعيان مقدور لقادرين فاما هل فيه فانه دقيق صحيح (قوله واضاعتها الى العذاب) اى اضافة الصاعقة الى العذاب الموصوف بالصدر لانه انسى في كونه مهيتا ليدل على شدة وقع الصاعقة وقوتها فان اضاعتها اليه من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من والمعنى فاخذتهم من جنس العذاب المهين الذى داغ في اخذه الهوان للعذاب الى حيث صار كأنه عين الهوان ما كان شديد الوقع كأنه صاعقة مراكمة والهون مصدر بمعنى الهوان والذلة وصف به العذاب للمبالغة اى عذاب مهين كأنه عين الهوان فالمبالغة استعبدت من ثلاثة اوجه الاول من استعارة لفظ الصاعقة للعذاب والثاني من اضافة الصاعقة الى العذاب والثالث

(وما كنتم تستترون
 ان يشهد عليكم سمكم
 ولا ابصاركم ولا جلودكم)
 اي كنتم تستترون عن
 الناس عند ارتكاب
 الفواحش عفاة
 القضاة وما ظنكم
 ان اعضاءكم تشهد
 عليكم فا استترتم عنها
 وفيه تبيد على ان المؤمن
 يفتي ان يفتق ان لا ير
 عليه حال الا وعلوه قريب
 (واكن ظنكم ان الله
 لا يعلم كثيرا مما تعملون)
 فذلك اجترأتم على
 ما فاتهم (وذلكم)
 اشارة الى ظنكم هذا
 وهو سندا وفوله (طائفة
 اني ظنتم بركم اركم)
 خبرنا له ويجوز ان يكون
 ظنكم بدلا وادراككم خبرا
 (فاصبرتم من الجاسرين)
 انصار ما هو الا متعاضدة
 في الدارين سببا لشقاء
 البرئين (فان يصبروا
 فائسار متوى لهم)
 لا خلاص لهم عنها
 (وان يستعوا) يسألوا
 الشيء وهي الرجوع الى
 ما يحبون (فاهم من

وهذا القول لا يأتي على مذهب المعتزلة لان البنية شرط عند حصول الحياة
 والعقل والتدبر والسان مع كونه لسانا مجتمع ان يكون محلا للعقل والعقل فان
 قلنا انه تعالى غير تلك البنية والصورة يخرج عن كونه لسانا وجلدا وطارها اقره ان
 يدل على انما فة تلك الشهادة الى السمع والبصر والجلود وان قلنا انه
 تعالى ما غير بنية هذه الاعضاء فيمتد بمتن كونها ماقلة لطيفة قاهرة وانما يأتي
 على مذهب اصحابنا لان البنية ليست شرط للحياة والاولى ولا قصيرة عندنا فهو تعالى
 قادر على خلق العقل واقدرة والتعلق في كل جزء من اجزاء هذه الاعضاء
 وقيل في كفة نقاطها وشهادتها ان تظهر فيها احوال تدل على صدور تلك
 الاعمال من ذلك الانسان وتلك الاشارات تسمى شهادات كما قال شاهد العلم
 بنفقات احواله على حدوثه (قوله تعالى ان يشهد) في موضع النص
 باسقاط الخافض من ان يشهدا والبر على ارادته لان استتر لا يتعدى بنفسه
 وقيل في موضع الجرح على تقدير المضاف اي عفاة ان يشهد اي كنتم تكفون
 عند ارتكاب الفواحش بالستر والاستخفاء من الناس ولم تعلموا انه تعالى لا يبر
 عنه مثقال ذرة من خفيات الامور وحياتها حتى تخافوا من ان يعصمكم بان يخلق
 اعضاءكم ويشهدا عليكم ولكن ظنتم انه تعالى لا يعلم كثيرا مما تعملون اي
 لا يعلم ما صاعده وخفية مستقر بالحيطان والحب وطاة الليل لذلك اجترأتم على
 على ارتكاب الفواحش خفية وما علمتم انه تعالى مطلع عليها ومعصمكم
 بها بان يخلق جوارحكم ويشهدا عليكم فاب طائفة من الكاربان جعلهم
 الى ان ظنوا انه تعالى يعلم بعض الامور وينفي عليه بعضها من ان عسس
 رضي الله عنهما انه قال ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما من انفسنا
 ولكنه يعلم ما نظهره وعن ابن مسعود قال كنت سمعت الماستار الكعبة فدخل
 ثلاثة نفر ثقيان وقرشي وقرشيان ونفي كثير منهم بطونهم قليل قده قلوبهم قال
 احدهم اردون ان الله يسمع ما نقول فقال آخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا
 وقال الثالث ان كان يسمع ان جهرنا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فارتل الله تعالى وما كنتم تستترون الاية قبل التثني
 صديايل والقرشيان ختله ريمة وصفوان امية (قوله انصار ما نفوا)
 فان القوة العاقلة نعمة انعم الله تعالى بها على عباده ليتوصلوا بها الى تحصيل
 المقاصد الحاتية التي هي سبب سعادة الدارين ومن توصل بها الى شقاء الدارين
 فقد حصر خسرا ثانيا وهذا الاية نص صريح في ان من ظن انه تعالى يخرج عن
 علمه شيء من المعلومات فانه الهالك الخاسر وان طسه ذلك يردبه ثم قال
 فان يصبروا اي ان اسكوا عن الاستماعة والبرح مما هم فيه انخار الفرح

زانهم من الصبر مقام الفرج لم يحدوا ذلك وتكون النمل مشوى لهم من التواء
 وهو الاطامه وذكر في حجابهم صبرهم استجابهم فقال وان يستعجبوا بنسخ يد الغيبة
 وكسر اناته انما سبى على يد الفاضل اى وان انظر والجزع واستنقوا في ازالة
 ما هم فيه من العذاب لم يعتسوا اى لم يجاؤوا الى ذلك فكان جزعهم وصبرهم
 سواء في ان شأ منهما لا يؤدى الى الخلاص حال عتب عليه اى وجل عليه اى
 وقضب واعتنى فلان اى عادالى مودى ولجسا عن الاسماء والاستعطاء طلب
 العنى وهو اسم من الاعتاب معنى ازالة العتب كالطعام والاستعطاء فهو تعالى
 نائب مقبض على السبى بتدبيره والدينى مستعجب يطلب منه تعالى ان يعتبه
 اى يرزى عنه ما هو فيه من العقوبة والعذاب الا انه لا يكون مستعجا وقرى
 وان يستعجبوا على يد المفعول فاهم من المعتبين على يد اسم الفاعل من اعتب
 بمعنى رضى وزال عنه اى ان اعتتب احد منهم بل يطلب منهم ان يعتب به
 ويرزى ما يثبت به عليه لم يحدروا عليه لانهم غارقوا دار الكلف والطاعة
 واتوا ديار الجزاء فابن يقدرهم على اعتساب ربهم ثم انه تعالى لما ذكر الوعد
 الشديد في الدنيا والاخرة على كفراؤك الكفار ارفده بذكر السبب الذى
 لا يله وقعا في ذلك الكفر فقال وقبضناهم فتراه اى جبنا القرنة وقدرنا
 قبضناهم اى بمنزلة القبض الذى يستولى على اليد كاستولى القبض على اليدين
 وقبض البيضة قشرها فانهم لما صعدوا على الكفر لم يبق لهم من الاصل الا
 الشياطين وهذا معنى قول الجوهري قبض الله فلانا فلان اى جابهه وباحده اى
 قدره واخذنا جميع خدنه وهو الصديق وقيل قبضنا ليس من القبض بمعنى القشر بل
 هو من القبض بمعنى البذل والموض كاذل دناؤا ان قبضنا اذا كل كل وا-د
 منهما مكانا الاخرى اسمية بحسب صريح ان ياج احدهما بالآخر مقايضة اى مبادلة
 وهى بيع السلمة بالسلمة سمى بها الكونه مقايضة احد المبتاعين بالآخر ولما كان عقد
 المقايضة متينا على مناسبه احد البديلين للآخر كان معنى الاية جبنا وقدرنا فتراه
 السواهم قبضا اى مناسبا لهم بحيث يلىق ان يتخذوهم اخدا واصلداهم يقبلون
 مادعوهم اليه ولم رض بهذا الاحتمال لما فيه من التكلف وقد دلت الاية
 على ان كفر الكافر بارادة الله تعالى ومشيئته وان لم يرضه لانه حكرا به قبض لهم
 فتراه فز يوالهم الباطل وهذا يدل على انه تعالى اراد منهم الكفر لانه تعالى
 اساقض لهم اوثك القرباء بارادته وهو يعلم انهم زينون لهم الباطل ويحملونهم
 على الكفر لزم ان يدينهم ذلك الترتيب وما يترتب عليه لان من فعل فلا بارادته
 وعلم ان ذلك للفعل يضى لا محالة الى ان فذلك القاعل لا بد ان يكون صريحا
 لذلك الاخر (فوه ما بين ايديهم من امر الدنيا) يجعل امر الدنيا بين ايديهم

للمعتبين (المجانبين اليها)
 ونظيره قوله تعالى حكاية
 اجز حنا ام صبرنا ما لنا
 من محيص وقرى
 وان يستعجبوا فاهم من
 المعتبين اى لم يسألوا
 ربه فاهم
 حسون لغوات المكذبة
 (وقبضنا) وقدرنا (اهم)
 للكفرة (فتراه) اخدا
 من الشياطين يستولون
 عليهم استيلاء القبض
 على البيض وهو القدر
 وقيل اصل القبض
 البذل ومنه المقايضة
 للمساومة (فتراه) فز يوالهم
 ما بين ايديهم (من امر
 الدنيا) وجمع الشهوات
 وما حلفهم من امر
 الاخرة وانكاره (وحق
 عليهم القول) اى كلمة
 البعذاب

(في ايم) في جملة ايم قوله
 انك من احسن الصنيعة
 ما ٥ فوكا في آخر
 قدأ فوكا وهو حال
 من الضمير الجبرور (قدخلت)
 من قبلهم من الجن والانس
 وقد عملوا مثل اعمالهم
 (انهم كانوا خاسرين)
 تحليل لاصحناهم العذابا
 والضمير لهم واللام (وقال)
 الذين مسكروا الانسجوا
 لهذا القرآن والتوا فيه
 وطارضوا طرافات اوارضوا
 اصواتكم بها تشوشه على
 القاري وقرئ بضم الفاء
 والمعنى واحد يقال لفي
 يلقى ولنا يلقى اذا هلك
 (لعلكم تعلمون) اي قلوبهم
 على قرأته (فلنذنب)
 الذين كفروا عذابا شديدا
 المراد بهم هؤلاء القائلون
 او طاعة الكفار (ولنبرهنهم
 اسوء الذي كانوا يعملون)
 سيئات اعمالهم وقد سبق
 منه (ذال)

لكونها حاضرة لهم كما يقال لمن يحيى بعد الشخص انه خلفه وقيل ما بين
 اديهم الآخرة لانها ضامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم
 يتركونها خلفهم (قوله تعالى في ايم) في فعل التصب على انه حال من الضمير
 الجبرور في عليه اي حق عليهم القول حال كونهم في جملة ايم من المتدبرين
 وشبه كلمة في الواقعة في الآية بما في قول الشاعر في آخر بن قدأ فوكا اي طالت
 في جملة آخرين وفي عدادهم في كونك ما فوكا عن احسن الصنيعة ولست
 ياوحدي في ذلك والى انه تعالى لما وصف كآبه العزيز في اول السورة بالوصف
 جليلا ثم اخبر ان اكثرهم اصرضوا عنه بغيره وقبوله بين طريق اصرضهم بقوله وقالوا
 قلوبنا في اكنة الى قوله فاعملنا ملولون وامر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بان يهيم فاجاب بوجوده من الاجوبة واتصل الكلام ببعضه بعض الى هذا
 الموضع ثم انه تعالى حكى عنهم طريقا آخر لاعراضهم عن القرآن فقال وقال
 الذين كفروا الآية (قوله بالمرافات) وهي الهذيان والاحاديث التي لا اصل لها
 قيل خرافة اسم رجل من بني هذرة استهوته الجن وكان يحدث بملأى فكلذبون
 وقالوا لكل ما يذكرونه من الاحاديث ولكل ما يستلج ويتجبه منه خرافات
 وكان بعضهم يوصي بعضا اذ ارأيتهم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ القرآن
 لا تصفوا الى قرأته والنوا فيه اي اشتوا فيه بالغو وهو ما ليس له معنى مفيد
 لخطا عليه ما يرى فلا تمكن من قرأته ولا تنك اصحابه ايضا من معاصه قال
 مقاتل اي ارضوا اسواتكم الاشعار والكلام في وجهه حتى يلبسوا عليه ولما ذكر الله
 تعالى ذلك عنهم هدمهم بالعذاب الشديد وقال فلنذنب الذين كفروا عذابا شديدا
 وهذا نهدي شديدا لان الذوق انما يذكر في القدر القليل الذي يؤتى لاجل
 التجربة وانما كان الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فكيف يكون حال
 الكثير منه (قوله المراد بهم هؤلاء القائلون) يعني ان امرئ يفي قوله الذين
 كفروا العهد النارجي والعهود هم الذين يقولون لا نسجوا لهذا القرآن
 والنوا فيه ويجوز ان يكون للاستعراق فيدخل فيه القائلون دخولا اوليا
 (قوله سيئات اعمالهم) يعني ان اسوء ابرصده الزيادة على ما صيف اليه
 ليشبه انه تعالى يجز بهم جزاء سيئات اعمالهم وجزاء اسوءها بل قصد الزيادة
 المطلقة واضافه الى ما عملوا لبيان انه بعض منه لا يتفضله عليه كما قال الاسخ
 اعدل بنى مروان ولا يصده ان بنى مروان اهل العدل وان الاتج اعدلهم
 بل قصده الزيادة المطلقة واصيف اليهم لبيان انه بعض منهم فان قيل
 الموصوف بالفعل على تقدير ان يحصل على الزيادة المطلقة يجب ان يكون بالعدم
 غاية الكمال في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق الفعل فيثبت الهمزة وهي

اشارة الى الاسوء (جزء)

احمد الله خيره (المر)
عطف بين الجراء واوخر
مخوف (لهم فيها) في
التار (دار الخلد) فانها
دار انعامهم وهو كقولك
في هذه الدار دار سرور
يعني بالدار عينها على ان
المقصود هو الصفة (جزء)
بما كانوا ياتي به يصدقون
يكونون الحق ويؤمنون وذكر
الطهور الذي هو سبب القبول
(وقال الذين كفروا و بنا
لونا الذين اعتلنا من
الجن والانس) يعني
سبب طيئ المؤمنين الجاهلين
على الضلالة وانه صيان
وقيل هما ابليس وقابل
فانها حنا الكفر والصل
وقرأ ابن اثير وابن عاصم
ويستوب واحد ذكر
والسوس اربا بفتح
كفتحة في مندوهر اندري
بفتح تاء كسره الزاء
(جهامها تحت افدائها)
تدبها من الدوس
انتقامها منها وويل ليدلها
في المراك الاسل (اركو)
من الاسفاين) بفتح الراء
(ان الذين قالوا ربنا الله)
استقاموا به وافرأ
بفتح الراء (اربا تاروا)
في العمل والانتباه

٢٤٤

ان يجرى جزء ما هو في غاية القباحة من الاعمال مع انهم يجرى جزء ما يبلغ الى
تلك الغاية قلنا كل مصيبة من حيث كونها علة لذل لك المتناهي في غاية
القبحا واليه اشار المصنف بقوله سيئات اعمالهم حيث جعل الاعمال
السنة مطلقا اسوء (قوله اشارة الى الاسوء) مستكون قوله
جزء انشاء الله خبرا عن الاسوء ينشأ في تفسير قوله اسوء الذي عملوا قوله
سيئات اعمالهم فانه يفهم منه ان يكون تقدير الكلام ولعنهم بغيرهم بمقابلة
اسوء ما عملوا فكون الاسوء من قبيل الاعمال فكيف يفهم منه الجراء فينبغي
ان نحمل الآية على تقدير المضاف اي ولعنهم بغيرهم جزء اسوء ما عملوا فكذلك
قول المصنف سيئات اعمالهم اي جرائ سيئات اعمالهم (قوله فانها دار انعامهم)
يعني ان كلمة في ليست للترفية بل للجرى والحق ان التار نفسها دارهم وهم
خالدون فيها كما في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني
انه عليه الصلاة والسلام اسوة لكم والامام الرازي رحمه الله جعل
كلمة في للترفية حيث قال لهم في جملة التار دار مدينة وهي دار العذاب
الذليلهم والمصنف اتفق ارا ان يخسري في جملة الغناء للجرى وهو
ان يتبع من امرئى سعة امرئى الاول في ان تصاف بتلك السعة قصد
المبالغة في ثبات تلك الصفة في الامر الاول حتى كانه باغ في انصافه تلك
الصفة الى حيث يصح ان يتبع منه امر آخر موصوف بتلك صفة الامر
مثلا فانها لم تبت في كونه ادار الخلد بالنسبة اليهم مرة ثانية مع معها
ان يتبع من معها اي من جازم الصفة (قوله جازم الصفة) هو الذي
اراد الله في قوله (قوله من الحق) اي ذكره ما يميز من انه حسن
ظاهر يارن من ان ان الله تالله الله فعل لربيب فيه ما يماثل دونه
احدا قدما كان يفتهم يوس اي يوس الى يوس الى قوله عليه السلام ان
ولده وان ياتي به من ان له سمه الناس له توابه ثم وزار وكون
ابن من الاسوء على طريق ذل السب رازله الذل بقوله رازله
معه ومؤكد لعله الذي دل عليه قوله لهم في ان يجرى جزء
يكون حولا له اي لهم ذلك الجراء وان يكون مصرا بالسر الذي فيه وحده
جزء انشاء الله والمصدر حسب مثله في قوله فانه ثم جزر ثم جزر ثم انه
سأل لما يوس ان ادى حمله على الذكر الواجب للذات الشديدة
فدنا اسوء من ان اكدوا عند الوقوع في الذل الشديدة يعولون ان
لا يوس اسلا (قوله طاهها الكفر) اي ابليس ما قبل به حتى
قال حبل ال اعايل ثم انه تسال لما ذكره ان الكفر وسوء عاقبه
الذرا في الآية

بتكميل نفسه وأعرض عن الالتفات إلى حال غيره فقال ومن أحسن قولاً بمن دعا إلى الله وهذا صريح في أن الدعوة إلى الله أحسن من كل ما سواه وكل من دعا إلى الله بطريق من الطرق فهو داخل في هذه الآية والدعوة إلى الله مراتب الأولى دعوة الأتباع عليهم الصلاة والسلام فانهم يدعون إلى الله تعالى بالمعجزات وبالطبع والبراهين وبالسيف والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون إليه تعالى بالطبع والبراهين فقط والعلماء ثلاثة أقسام عالم بالله غير عالم بأمر الله وعالم بأمر الله غير عالم بالله وعالم بالله وعالم بأمر الله أما الأول فهو عبد استوت المرتبة الإلهية على قلبه فستر صفاته في مشاهدته نور الجلال وصفاته الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الأحكام إلا قدر ما لابد منه وثالثي وهو الذي يكون عالماً بأمر الله وقهر عالم بالله هي الذين عرفوا الحلال والحرام وصدقوا الأحكام ولكنهم لا يبرفون أمر إجلال الله تعالى وجهه وأما العالم بالله واحكامه فهم الجماعة لغضائل الضمير الأولين وهم ثارة مع الله تعالى بالسلب والإرادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فإذا رجعوا إلى الخلق صاروا معهم مستحقين بذكرهم لا يبرفون الله وإذا خلوا برجعهم صاروا مستحقين بذكرهم لا يبرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصدقين والمرتبة الثالثة الدعوة بالدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يصاهدون الكفار حتى يدخلوا في دين الله وطاعته والمرتبة الرابعة دعوة المؤمنين إلى الصلاة فهم ائمة دعاة إلى الله تعالى وطاعته وهي أضف مراتب الدعوة إلى الله فلما كانت كل واحدة من هذه المراتب داخلة في الدعوة إلى الله ظهر أنه لا وجه لتفصيلها ببعض تلك المراتب وقيل زالت الآية في حقه عليه الصلاة والسلام فيكون قوله تعالى ومن أحسن قولاً بمن دعا إلى الله لا يقول أحسن من قوله ولا قائلاً أحسن قولاً منه وهو يدعو إلى الله تعالى وله في ذلك ولاية يعمل بما يقول ويظهر دين الإسلام الذي هو دين أئمة إبراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله قاله فاضلاً به) أي ليس انتم من قوله تعالى وقال أنتي من السابقين مجرد أن يتكلم بهذا الكلام بل للمعصية أو توصيف بأنه يتكلم به ابتهاجاً بما أنتم الله تعالى عليه من نعمة الإسلام وإن يتكلم به اتخذاً للإسلام ديناً ومذهباً فاحسن الأقوال قوله من جمع دين خصال ثلاث أولاها الدعوة إلى الله وثانيها العمل بالمعروف ثالثها تهادي الدين دين الإسلام واتخاذكم الله تعالى لما عند ميقات المؤمنين وبنو سواد عاتقاً أشرح في حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأقرار على دعوتهم إلى الله والامانة قتال ولا تنوء المسنة ولا المنة والاراد بالجنة ما هو

قاله فاضلاً به واتخاذاً للإسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والآية عامة لمن يستجمع تلك الصفات وقيل زلت في التي عليه الصلاة والسلام وقيل في المؤمنين (ولا تنوء المسنة ولا المنة) في الجهاد وحسن العاقبة ولا الثانية من يفتأ كيد أنتي (ادفع باني هي أحسن) ادفع النسيئة حيث أصرتك باني هي أحسن منها وهي المسنة على أن المراد بالآحسن الزيد مطلقاً أو بالآحسن ما يذكر دفعه بانه من البستان

عليه من هههههه الى الدين الحق والصبر على جهالتهم وترك الاتياع منهم
والالفاظ الى سبائهم وبالسبب ما ظهره من الخائفة والصادق قولهم
قلوبنا في اكنة ما تدعون اليه وفي آذاننا وفر وقولهم لانتموا لهذا القرآن
والفوا فيه فكانه تعالى قال يا محمد فمك حسنة وضلهم سبنة ولا تسبوا الحسنة
ولا السبنة في الجلاء وحسن العاقبة فانك اذا اتيت بهذه الحسنة استوجب
التعظيم في الدنيا والتوب في الآخرة وهم بالعدد من ذلك فلا ينبغي ان يكون
اقدامهم على تلك السبنة ما ضالك من الاشتغال بهذه الحسنة ثم قال ادفع بالي
هي احسن (قوله واما اخرجه مخرج الاستثنائي) جواب عما يقال الظاهر
ان يقال فادفع باناء الدالة على السبنة لان في الاستواء بينهما سبب للدفع
بالاحسن وتزوير الجواب ان صورة الاستئناف ابلغ في الحث على دفع السبنة
بالحسنة والجل عليه لان اخراج الكلام على صورة الاستئناف انما يكون في مقام
الاحتكام بالحكم (قوله تعالى فانما الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم)
كلمة اذا فيه للمناجاة والموصول مبتدأ وصلته قوله عداوة وفي الخبر وجهان
احدهما اذا المذكورة الكناية وقوله كانه ولي في موضع نصب على الحمل من
الموصول كانه قيل فبالحسنة من يصاديك بصبر مشبها بالولي والفائدة متروكة
بالحال والثاني كانه مع ما اتصل به هو الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه والظروف
تعمل فيها رابعة الفعل تقدمت على العامل او تأخرت (قوله تعالى واما
يترغبك) ان فيه شرطية وما من مبدأ لتأكيد معنى الشرطية والاستتزام
فذلك لحقت نون التأكيد بفعل انشروط فانها لا يلحق الشرط بها عالم تؤكد
بما كما مر وفي الصحاح ترغ الشيطان بينهم اي افسد وزغهم بكلمة اي طعن فيه
مثل نفسه بسودا وباصح والمعنى ان الشيطان ان وسوس اليك بان التي في
خاطرك لاتقبل هذه الوصية وهي ان تدفع السبنة بالتي هي احسن فاستد بالله
من شره وكلمة من في قوله من الشيطان ابتدائية وزغ صادر من جهته وان كان
قوله ترغ معنى فازغ وهو الشيطان تكون كلمة من تيريدية على ان يجره من
الشيطان شيطان آخر ويعني تازغا قال الشيخ ابن العربي قدس سره في
قدوساته المكية روى ان اعرابيا من فصحاء العرب جاء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد سمع انه عليه الصلاة والسلام اوتي جوامع الكلم وانه ازل
عليه كتاب ميجر تاجر فصحاء العرب عن معاشرته فقال له يا رسول الله هل فيما
اوتيتك ريك هل ماقلت فقال عليه افضل الصلاة والسلام وماقلت فقال
الاعرابي قلت

وحي ذوي الاضغان تسب عههههه نحيبك العربي صدر برقم المتل

واما اخرجة مخرج
الاستئناف على انه جواب
من قال كيف اصنع للبالغة
ولذلك وضع احسن
موضع الحسنة (فانما
الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم) اي اذا
فصلت ذلك صار صدوق
لما اتى مثل الولي الشقيق
(وما ياتي هذه
السبنة وهي مقابلة
الاسئلة بالاحسان) الا
الذين صبروا فانها
نحبس النفس عن الاتياع

وان يجهروا بالاعتراف بالعبادة لغير الله وان يسرقوا منك الملامه ان لم يكن
 فان الذي يتركك عنه استغناء عنه * وان الذي قد قبل خلقك لم يقل
 قرأ عليه الصلاة والسلام ولا استوى اليه ولا البيعة الاية قتال الامم
 هذا والله السر للخلال والله ما صنعت ولا كان في علي انه نزل ويؤي بالخس
 عاقلت اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي ال اتمى
 كلامه وال بالكرس هو الله من وحي لى والله ما بلغ هذا الكلام الا من هو
 رسول الله فله من عند ربه لانه خارج من وبع البشر امر ان عى من ينك
 ويته عداوة وسعد تحبة كهيته اقرب لك ويشال نفل الادم بالكرس لى
 فسد والساعة تقول نفل قلبه على لى متفن (قوله الا ذو حظ عظيم)
 من اعلم لى من الفضائل النفسانية والقوة الرومانية فان الاشتغال
 بالانتماء لا يكون الا لصف النفس وتأثرها من الواردات الخارجية قل امس اذا
 كانت قوية الجوهر لم تأثر من الواردات الخارجية واذا كانت لم تأثر منها
 لم يسبب عليها تمامها ولم تستغل بالتمام فتحت ان هذه السورة مبدقة الا
 ذو حظ عظيم من قوة النفس وصفاء جوهرها ويحتمل ان يكون المعنى وما يلحقها
 الا ذو حظ عظيم من ثواب الاخرة فعلى هذا الوجه يكون قوله رب انساها
 الا اذن صبروا مدحهم بصل الصبر وقوله وما يلحقها اذ وجوده مقدم عند
 باظم الحظ من ثواب ثم تعالى لما بين في الاية للتقدم ان احد من
 والا قول هوالدعوة الى الله تعالى ومن المعلوم ان الله اكبر وى وقى
 الدعوة اليه تعالى هي مقرر للذات والافاضة * والاراد ان تعالى وجوده
 انه الموصوب الترددية واخرى القاهرة والى الله اما ما شرع في تقرير
 لك الذات فتعال ومن آله تعالى والتهار والاية فان دعاء الليل والتهار
 على الوجه الذى عذع عليه مدفع الخلق ومصالحهم وتعال الشمس والشمس
 لما راد منها من ظهر العلالات الفائلة على وجوده تعالى وجوده
 وبال الله وحكمته (قوله والمقصود تعاقب الفعل بهما) اى النفس النفس
 والوجه الحالية لقريرجه الاشكال فان مقتضى اظهار ان يتفقه لى
 انما تصبها على الامر بخصيص السجود الذى هو دعاء العظيم من
 بسجدة وهو رب العالمين على وجه يشتمل لتطيل الهوى عن عبود انفس
 والامر الا انه تعالى جم انفس واشهر مع الليل والتهار على خلاف الظاهر
 اشهر اياها بما سمع كونهما عدى ما يورين مخلوقين من عداد ما لا يقتل
 ويختار الاهما ابدع عن كونهما مسجودين قتال خلقهن من قلى مددا
 شمس من هذه الاربع ذكره فكان المناسب تغليب اذكر كونى وثا الواحدة

(وما يقترنها الا ذوو حظ
عظيم) من الخير وكذا
التقوى وقبل الحظ العظيم
الجنة (وما ياترثك من
الجنات نزع) نفس
شبهه وسوته لانها
بعض على ما ينبغي كانه
يعاها اسوا وجعل النزع
تأزفا على طريقة جد
جده او اريد به نزع
وصفا للجنات (الصدر
فاستد باقه) من سره
ولا تظنه (انه هو اسم)
لاستعاذك (العالم)
بنيتك او بصلاحك
ومن آياته لال والتأثر
والنفس والتأثر له حد
للشمس ولا تظنه له
شدة لظن ما وراء ما
(واجد الله الذي
خلقهم) لصبره لا يسه
المذكورة والقصود تطيق
اقل وهما اشعارا لهما
من عداد ما لا يعلم
ولا يختار (ان كنتم
تعبدون)

فان النجوم والاشباح والحيوانات وهو ٢٠٤ موضع للمجود عند الاعتزان الامر به وعلى ان حقيقته امر الاله
 والاخرى لانه يعلم الخلق (فان استكبروا) عن الاشياء

(فاذن عندك)
 عن الملائكة (يسبحون له)
 بالليل والنهار) اى دائما
 لقوله (وهم لا يسأمون)
 لى لا يملون (ومن آياته)
 انك ترى الارض خاشعة)
 يا بسطة مطا منه مستعار
 من الخشوع بمعنى التذلل
 (فاذا ارانا عليها للامم اعترت)
 وريت ان تشرق وتغربت
 بانبيات وقرى ربأت اى
 زادت (ان الذى ليهاها)
 بعد موتها (لى الموتى)
 انه على كل شى قدير)
 من الاحياء والامانة
 (ان الذين يعدون) يعاين
 عن الاستقامة (فى آياتنا)
 باللسن والشرىف
 واتنا ويل الباطل والقى
 فيها (لا يخفون علينا)
 فجازيهم على الخادهم
 (انى يلقى فى النار خير)
 امن بآى آياتهم القيامة)
 قابل الا لافاقى النار بالآيات
 آمتا مبالغة فى ايجاد حال
 المؤمنين (عملوا مشتم)
 تهد بد شد بد (انه بما)
 تعملون بصير) وعبد
 بالجازة (ان الذين كفروا)

فأعلنت الآتى الواحدة على المذكور قلنا تلك الاربعة المتماثلة جماعة لا يمتثل
 فلا يجوز ان يرجع اليها ضمير جماعة المذكور وانما يرجع اليها اما ضمير الآتى
 الضمير الثالث لان الافصح فى جمع التثنية ان يسامل مساملة الثالث فهو الاقدام
 يرشها ويرشهن واختير الثانى فى الآية وما قبل من انه قيل خلفهن بضمير
 الاثبات دون ضمير الآتى لان الافصح فى جمع التثنية ان يسامل مساملة الثالث
 وفى جمع الكثرة ان يسامل مساملة الآتى فان الافصح ان يسامل الاجزاء
 كسر نهى والجذوع كسرهما والمرجوع اليه فى الآية جمع فله فذلك
 رجوع اليه ضمير الاثبات بما لوجهه لان الرجوع اليه فى الآية ليس لفظا واحدا
 موضوعا لما دون الشرة حتى يكون جمع فله (قوله فان السجود انخص
 العبادات) به تعالى لان العبادة عبارة عن التذلل لله تعالى وتعظيم
 جلاله والسجود نهاية التعظيم فيكون انخص به تعالى بالنسبة الى سائر وجوه
 العبادة وتقدم القول فى قوله تعالى اليه تعبدون بالصدر والضمير من انخص
 العبادة به تعالى لزمه ان لا يسجد لغيره من ضرورة اختصاص مطلق العبادة له
 تعالى يستلزم اختصاص انخص العبادة به بطريق الاولى فلو كان السجود
 انخص العبادات لكان البواب المحذوف لقوله ان كنتم لاه تعبدون
 وعند بر الكلام ان كنتم اليه تعبدون لان السجود والشرى قبل كان ناس يسجدون
 للشمس والتركيباتين فى عبادة الكواكب ويرعون لهم مقصدون بالاسجود
 لها السجود لله تعالى فهو احسن هذه الوسائط واحسن ان يسجدوا لله الذى
 خلق هذه الاشياء فان قيل اذا كان لابد فى السجود من قبله معينة فلو جعلنا
 الشمس قبله عند السجود كان ذلك اول قلنا الشمس جوهر مشرق عظيم
 الرضة له منافع عظيمة فى صلاح احوال الخلق فلو اذن الشرع فى جعلها
 قبله فى الصلوات بان توجه اليها ويركع ويسجد نحوها لما قبل على بعض
 الاوهام ان ذلك الركوع والسجود للشمس لانه قلنا حترز عن هذا الوهم فوى
 الحاكم الشارع من جعل الشمس قبله بخلاف الاحجار المينة فانه ليس
 فى جعلها قبله ما هوهم الالهية فكان المقصود من اتخاذ القبلة حاصلا بالتوجه
 اليها مع زوال المحذور المذكور فكان جعلها قبله اولى قال السدى لما رأت
 هذه الآية قال المتشركون لانهم يسمون الاوثان والبرى فزل قوله تعالى
 فان استكبروا فان قيل ان الذين يستكبرون يقولون نحن اقل واذل من
 ان يحصل لنا اهلية لعبادة الله تعالى بالذات فلا تعبد الا من يشفع لنا عنده وقررتنا
 اليه واذا كان قولهم هكذا فما الوجه فى جعلهم مستكبرين عن السجود له

بالذكر لما جاءهم

تعالى احبب بل ليس المراد بالاستكبار والاستكبار عن السجود لله تعالى بل المراد الاستكبار عن قبول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهيه عن السجود لغير الله تعالى والتي فان استكبروا عن امثال امرك وابوا الاتخاذ الواحدة فذلك لا يقلل عدد من خصص عبادة الله تعالى فان الملاكمة المربين عند الله تعالى ينزهونه عن الابدان دائما وقبل يسبحون له اى يسبحونه و يسبحون فيه وقبل يصلون وفيها السجود وغيره وجواب قوله تعالى فلن استكبروا محذوف وهو ما شرنا اليه بقولنا فذلك لا يقلل عدد المخلصين حذف لدلالة قوله فالذين عند ربك يسبحون له عليه فانه على الجواب المحذوف اقيم مقامه واشار الى عشرين الى الجواب المحذوف بقوله قد علم وشافهم ثم انه تعالى لما ذكر الدلائل الاربعة القلبيية اتبعها بذكر الدلائل الارضية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة شبه يابس الارض وخلوها عن الخير والبركة يكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لا يوبى به لدلالة هيئته فاطلق اسم الخشوع عليه ثم اشتق منه خاشعة فهي استعارة تبيح بمسنى يا نعمة جدي وذلك ان نعمة من قيل الاستعارة الكنية والفضيلية يقال ربا الشيء يزجوا اذا زاد وبما ورد بالقرآن اذا انتفع من عدوا وفتح وهو المراد ههنا لان المصنف فسر بقوله وانتفعت وقوله تر خرفت اى تر بنت تفسير لقوله اهترت فان الابهت اذ قرب ان يظهر ارتفعت الارض له وانتفعت ثم قصدت من الثبات ثم انه تعالى لما بين ان الدعوة الى دين الله تعالى اعظم الناسب واشرف مراتب ثم بين ان الدعوة اليه اما تحصل بذكر دلائل وجوده واتصافه بصفات العظمة وذكر فيها دلائل وآيات كثيرة عاد الى تهديد من ينزاع في تلك الآيات ويحاول بالقراء الشبهات فيها فقال ان الذين يلحدون في آياتنا الآية والاحاد في الاصل مطابق الميل والانحراف ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اى الذين يهرقون عن تأويل آيات القرآن من طريق العصبية والاستقامة فيجازيهم على انحرافهم ثم نبه على انهم يلحدون في التاروان اعتمادهم باقون يوم القيامة آمين (قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا) لان الاحاد فيها كفر بالقرآن فلذا اكتفى بجواب الاول عن الثاني والذي يصح به على البديل هو الحكوم به على البديل منه فليزم ان يكون الخير لا يخفون علينا (قوله او اولئك يفسدون) معطوف على قول محذوف استبعد هذا الاحتمال من وجهين الاول كثرة التماسيل بينهما والثاني تقدم من يصح الاشارة اليه بقوله اولئك وهو قوله والذين

بدل من قوله ان الذين
يلحدون في آياتنا او
مسائف وخبر محذوف
على معادون او الكون
او اولئك يفسدون

والذكر القرائن (وايه)
 لكتساب عز (كثير
 الصبح صدم الظنير وشمع
 لا ياتي ابطاه وتعرفه
 لا ياتي الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه)
 لا يتطرق اليه الباطل
 من جهة من الجهات اوه
 فيه من الاخبار الماضية
 والامور الآتية (تتربل
 من حكيم) واي حكيم
 (جيد) يحده كل مخلوق
 به ظهر عليه من نعمه
 (ما تيسر لك) اي ما
 بقولك كفسار قولك
 (اي ما قد قيل لرسول
 من ملك) الامثل ما قل لهم
 كفار قومه اوما يقول
 الله لك الامثل ما قل لهم
 (ان ربك لذو مغفرة
 لانياته) وذو عذاب اليم
 لاصدائهم وهو على الثاني
 يعمل ان يكون القول
 يعني ان حاصل ما روي
 اليك والهم وعدا المؤمنين
 يا اخفرو والكافرين
 بالقوة (واو جعلناه
 قرآنا عجميا) جواب قواهم
 هلا نزل القرآن بلغة
 العجم والضمير للذكر
 (انما هو لافصلت آياته)
 ينت ببيان نفعه

لا يثبتون وحق اسم الاشارة ان يشار به الى اقرب مذكور (قوله والذكر
 القرآن) فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات ولما بالغ في تهديد
 الذين يصدون في آيات القرآن اتهمه ببيان تعظيم القرآن فقال وانه لكتاب
 عزيز ان كان من العز الذي هو خلاف الذل بفسر بانه كثير النفع عديم
 الظنير وان كان من عزه يميزه عزاً بمعنى غلبه بضمير بانه منح لا ياتي ابطاه
 وتعرفه فان القرآن وان كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعين وتأويل
 فاسد من المبطلين الا انه تعالى وقاه بحفظه وقدره في كل عصر ومنعة
 يحفظونه ويحرسونه باطال شبه اهل الخبث والهوى ورد تأويلاتهم الفاسدة
 فهو غالب لمفظ الله تعالى اياه وكثرة منته على كل من يتعرض له بالسوء
 (قوله لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات) بان يذكر اطهر الجهات
 واكثرها في الاعتبار وهو جهتا القدم والخلف وواد الجهات ليسرهما فيكون
 قوله لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه استعارة تمثيلية شبه الكتاب
 في عدم تطرق الباطل اليه بوجه من الوجوه بمن هو محمي بصماية غالب فاهر
 يتع ساره من ان يتعرض له العدو من جهة من جهاته ثم اخرجه اخراج
 الاستشارة بان عبر عن الله بما يصبره من التشبه فقال لا ياتي الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه قوله لا ياتي الباطل صفة ثانية لكتيب وقوله تتربل من
 حكيم جيد تمايل لاصناف الكتاب بالوصفين المذكورين فان كونه منزلاً
 من حكيم بوجوب كونه عزيز الاكبر النفع عديم الظنير وكونه متبعا خابا لا ياتي
 ابطاه وصكونه من جيد يستلزم كونه حقا لا يتطرق اليه الباطل
 (قوله اوما فيه) عطف على قوله من جهة من الجهات اي لا ياتي الباطل
 مما فيه من الاخبار الماضية والآتية على ان الاخبار اعمى الخبر بها ثم انه
 تعالى اسابن شرف آياته وعلو درجة كتابه رجع الى امر رسوله صلى الله
 تعالى عليه ولم بان يصبر على اذى قومه وان لا يقتنى قلبه باعراضهم
 عن تدبر كتاب الله تعالى قال ما يقال لك الا ما قد قيل لرسول
 (قوله وهو على الثاني) لاعلى الاول اذ لا يتصور ان يكون له اللغة
 من مقول الكثرة ذكر المفسرون ان سبب نزول قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا
 انجيميا ان الكفار كانوا يقولون لتعذبهم هلا نزل القرآن بلغة العجم فاحسبوا
 بان الامر لو كان كما فتوحون لم تركوا الاستراض والتعت ولم يرض الامام
 بقوله تعالى وقال انه لا يخلو عن الطعن في القرآن الا انه يتنقى تجويد ورود آيات
 لا تعلق البعض منها ببعض فلا يكون كتابا متعلما فضلا عن كونه مجزاً ثم قال
 بل الحق عندى ان هذه السورة من اولها الى آخرها كلام واحد بعينه متعلق

بعضي وهذا الكلام متعلق بما سلك الله تعالى عنهم من قولهم قلوبنا في القرآن
 عليها مودعوا قاله وفي آذاننا وقر وجواب له ايضا والتقدير انا لو اتوا
 هذا القرآن بلغتهم لكان لهم ان يقولوا كيف ارسلت الكلام العجبي الى
 القوم العرب على لسان التي العربي وضح لهم ان يقولوا قلوبنا في اكنة
 من هذا الكلام وفي آذاننا وقر منه قانتا لانهم ولا يفهم ولا يفهم
 اذا نزل هذا القرآن بلغة العرب وانهم من اهل هذه اللغة فكيف يمكن ان يهملوا
 قلوبكم في اكنة منها وفي آذانكم وقر فظهر اننا اذا جعلنا هذا الكلام جوابا
 عن ذلك الكلام ثبتت السورة من اولها الى آخرها على احسن وجه الاستظام
 واما على الوجه الذي يذكره الناس في فصل امر الانظام فهو يجب جدا
 (قوله انكار مقرر للتخصيص) فان معنى التخصيص في قوله لو لا فصلت
 الانكار واشوبخ واللام على ترك الفعل كما انها اذا دخلت على المضارع
 تكون للتخصيص على الفعل والطلب به فهي في المضارع بمعنى الامر وفي
 الماضي للانكار فيكون انكارهم بقولهم اقرآن العجبي ورسول عربي
 او مرسل اليه عربي مقررا للانكار المستفاد من حرف التخصيص والعجبي
 يقال لمن لا يفهم ولا يفهم كلامه سواء كان من العرب او من العجم ويقال
 لكلامه ايضا والعجبي مثله اي يقال لنفس من لا يفهم ولا يفهم ايضا
 وزيادة في التبيين في التأكيد والمبالغة بما يقال في امر ودوزاجي ودوزي
 ومنه زيادة في التبيين في العجبي سمي بذلك لانه كانت في لسانه كلمة غريبة
 الذات الى صفته المبالغة في النقص بها وليس القسب فيه حقيقة بل لاني
 فان انباءه فيه القسب حقيقة يقال رجل عجمي اذا كان من الامم مرسوبا
 الى امة اعم منه كان او غير صحيح فان قلت فمذهبهم كلامك ان العجبي
 بما يقال اداب من لا يفهم عن مراد له في لسانه وان كان من العرب
 يقال ايضا لكلامه المنسب الذي لا يوضح المعنى المقصود وشئ منها غير
 متصور ههنا بالمراد بالعجبي ههنا هو الكلام المتظام على لغة العجم
 يزيد على قوله انه جواب لعلهم فلا نزل القرآن بلغة العجم قلت نعم
 الا ان مقصود المؤلف بيان المعنى الحقيقي لفظ العجبي وهو لاني في المبالغة
 على الكلام المؤلف على لغة العجم بغير الاستعارة تشبها به كلام من لا يفهم
 من حيث انه لا يفهم مثله بالنسبة الى العرب (قوله وقرى العجبي)
 ومع العجم بعد عمر الاستقام اي كلام منسوب الى العجم ورسول عربي
 او مرسل اليه عربي وقرى العجبي ايضا بسكون العين بدون حركات الاستفهام
 فيكون اجابا بان القرآن العجبي والرسول الامة الرسل اليهم عربي

(والمعنى وقرى العجبي)
 العجبي والمخاطب عربي
 انكار مقرر للتخصيص
 والاعجبي قال الذي
 لا يفهم كلامه وكلامه
 وعند قراءة اي بكر وحرة
 والكسائي وقرى العجبي
 اعجبي يكون قالون
 واني عرو سهلا الثانية
 وفصلا بينهما وورش
 ابدل الثانية الفا اذسها
 بلا فصل واني كثير وان
 فكان وخص سهلوا
 الثانية بلا فصل وقرى
 العجبي وهو منسوب الى
 العجم وقرى اعم اعجبي

على الانتباه وعلى هذا
يجوز ان يكون المراد
حلا فصلت آياته قبل
بعضها أعجبا لافهم
الجم وبعضها عزيا
لا فهم العرب والقصود
ابطال مترجمهم باستزاع
للحدود والدلالة على
انهم لا يتكلمون عن التثنية
في الآيات كيف جاءت
(قل هو الذي آمنوا هدى)
ال الحق (وشاء) من
الشك والشبهة (والذين
لا يؤمنون) مبتدأ وخبر
(في آذانهم وقر) على
تقدير هو في آذانهم وقر
لثوبه (وهو عليهم عي)
وذلك لتسامهم عن
سماعهم وتعاميهم عما يريد
من الآيات ومن جوز
المطف على ما ملين
مخالفين عطف ذلك
على الذين آمنوا هدى

(قوله على الاخبار) أي لاهل الاستفهام والانشاء والمعنى ولو جعلنا المنزل
أعجبا لقالوا طاهرين فيه وشكرين لكونه عجبا لولا فصلت آياته وتلقوا
مستأفون لبيان عدم كون آياته مفصلة ومينة أعجبي وعربي لى المنزل
أعجبي والمنزل عليه عربي على ان كل واحد منهما خير مبتدأ محذوف والجملة
مستأف لبيان ما ذكر (قوله وعلى هذا) أي قراءة أعجبي بمد همزة
الاستفهام يجوز ان يكون التفصيل بمعنى التفريق والتبعية لأعجبي التبيين ويكون
المعنى ولو جعلنا المنزل كله أعجبا لقالوا لا يجوز ان يراد هذا المعنى لان الهمزة تدل
على انكار التفصيل بمعنى التفرق وهو ياتي في المضيق عليه وانما ظل يجوز
لا محال ان يكون المعنى ما ذكرناه أولا (قوله وللقصود) أي القصود
من قوله تعالى ولو جعلناه قرآنا أعجبا اما ابطال ما اقترحوه بقوله هل نزل
القرآن بلغة الأعجم بناء على ان ذلك يستلزم تناقضه مع المنزل والمنزل عليه
واما الدلالة على ما ذكر والتفت طلب زلة المخاطب ثم انه تعالى لما بين بطلان
ما اقترحوه وانهم لا يتكلمون عن التثنية في الآيات كيف جاءت وصف القرءان
بانه لو شوح آياته وسادع رايه هاد الى الحق وعزى بل العرب والشك
وصفاء عن داء الجهل والكفر والارتباك ومن ارتاب فيه ولم يؤمن به فارتاب به
اما ندأ من ثوبه في اتباع الثبوت وتعاوده عن تفقد ما ينصبه وبعده عارده
ويشبهه فتروا الذين آمنوا هدى ان يؤول امره الى الايمان لمضاه جوه نفسه
عن المكدرات والتضائية والاخلاق الردية (قوله مبتدأ وخبره في آذانهم
وقر على تقدير هو في آذانهم وقر) احاج الى تقدير خبره فزع على
الابتداء فيكون وقر خبره وفي آذانهم بيان محل الوقوف والتبدأ الثاني مع خبره
خبر الاول لانه لو جعل والذين لا يؤمنون مبتدأ وفي آذانهم خبره وقر فاعل
الطرف او جعل في آذانهم خبرا مقدا وما هو مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول
لورد ان يقال ما وجه اتصال هذه الجملة بما قبلها مع ان ما قبلها قد اخبر فيه
عن الكتاب بانه هدى وشفاء وفي هذه الجملة اخبر عن لم يؤمن بانه في آذانه وقره كالتا
جنتين متباينين في الرض والسلوب فلا يوجد لطيف احداهما على الاخرى
لما قدر المبتدأ الثاني اتصلت بالاولى لصفة الجاهل مع بينهما باعتبار المدد اليه
فيهما والما اخبر عن الكتاب بانه هدى لا ذلك اخبر عنه بانه وقر في آذان هؤلاء
وعلى عليهم يحمل نفس القرءان وقر كما جعل في نفسه هدى ثم ذكر وجهها
ما لا اتصال له بالجملة الثانية بالاولى وهو ان لا يكون قوله والذين لا يؤمنون
في آذانهم مبتدأ بل يكون في محل الجرا يعطف على قوله للذين آمنوا هدى
قوله وقر مملوفا على هدى على طريق العطف على مملو ما ملين مخلفين

والجور مقدم على ما جوزه الاخفش واختاره الصنفون من الساعرين
والورق يتبع القاف في الاذن وبسكوها مصدر يقال وفرت اذنه
بالكسر فو قر وقرأ اي سمعت وقياس مصدره الصريك الا انه جاء بالسكون
ووقرأه اذنه فقرأه وقرأ يقال الهم قرأته وقرت اذنه على ما لم يسم طاعه
فهو موقوف والمعنى ان الذكر ذوقه لا يصل الى اسماعهم سمعت اذنهم منه
قرأ الجمهور وهو عليهم على يتبع الهم التوتة اي ذوعى على معنى سمعت
قلوبهم وهو مصدر على يسمى بكسر اللين في الماضي وقعهما في المضارع
كصدى يصدى صدى وقرى هم بكسر الهم التوتة وهو صفة مشبهة وقرى
على بلفظ الماضي المسند الى ضمير القرآن وقوله في آذانهم وكذا عليهم مدح
بمحذوف على انه سال من المصدر المذكور بمدحها لانه صفة له في الاصل فلما مدح
عليه وقع حاله وليس متعلقا بالظاهر بمدح لانه مصدر فلا يتقدم بمفعول
عليه (قوله اي هم) يعني قوله تعالى اولئك لكونه إشارة الى ما عبر عنه
بضمير الجمع في آذانهم وعليهم ظاهر وضع موضع الضمير (قوله تمثيل) يعني
ان قوله اولئك شادون من مكان بعيد استعارة تمثيلية شبه حالهم في عدم
قبولهم مواظبة القرآن ودلائله بحال من يتادى من مكان بعيد فكما انه لا يهيم
ولا ينيل قول المتأدي فكذلك هؤلاء لا يملكون دعوة من دعاهم الى الرشد
والصلاح لا ينالوا النبالة عليهم (قوله كما اختلف في القرآن) إشارة
الى وجه تعلقه بما قبله فانه تعالى لما بالغ في وصف الكفرة بالناد والكذب
بهم قولهم قلوا بنا في اكنة مسند حوثا اليه صلاة عليه الصلاة والسلام بان
قال له لست مفتردا في ايدي الابداء بالاذن من قومهم طائفة اذنا موسى الكتاب
هذه بعض حوث ورد آخر من سكت في آياتك هذا الزمان قبله اصحابك
ورد آرون فقالوا قلوا في الجنة ونحو ذلك (قوله وعلى العدة باقيا ما)
وتمت انا في قوما وسدهم بقوله بل السادة وحدهم وايضا قد سبق
في رد الهم لاجل لتعريب الكفار كونه ولكن يؤخرهم الى ابل
معنى اي لولا ان دون ربك سبق في ابحر الازاب عنهم الى ابل معى وهو
يرم اقامة انقضى اين الامم والمذهب وفرع من مذاهب الطائفة وبني
لهم لم يستندهم بذلك ولكن الحكمة اقتضت انهم لم يسم حال
تستمر من مرسو منهم في حثرت ربح ما بينت به فذهب ان انما منع
اسماهم يعود ابيهم وان كفروا ففسد كفرهم يعود عليهم طاعة نبال يميزون
فيهم يدان فيهم من الجرايم الزايم ولما كان مدحهم ان يثابون ويثابون
فيهم اكرم احب مدح بقوله انه يرد على اسماء (قوله اذن اي الا انا)

اولئك ينادون من مكان
بميد اي هم تمثيل لهم
في عدم قبولهم واستماعهم
له من يصح بهم من مسافة
بميد (ولقد آتينا موسى
الكتاب بما اختلف فيه
بالتصديق والتكذيب كما
اختلف في القرآن) (اولا
كله صيقت من ربك) وهي
العدة بالثبوت وقيل
التصوفة حديثا وتفسير
الآجال (لننسى يا هم)
يا اتصال المكذبين
(وانهم) وان اليهود
اولئك الذين لا يؤمنون (اي
ثبت منه) من الوراثة
والقرآن (عرب) (عرب)
موجب للاضطرار (من)
عمل ما لا يفسده
نفسه (ومر انما خطا)
مصدره في الراء في الهم
يامل في افعالهم
له اذنه في الراء
الاسماء اي في الراء
اذنه في الراء

تطيل الصبر المستند من تقديم اليه على متعلقه فانه يدل على انه لا يعلم وقت الساعة
 بعينه الا انفسه كذا العلم بحدوث الحوادث المستقبلية او اناته للمدينة ليس الاصدقه
 تعالى وذكر من امثلة هذا الباب مثالين احدهما قوله وما تخرج من غمرة
 من اكامها والساقي قوله وما تحصل من انتي ولا تضع الا بعلمه وللحق الى الله
 ايضا علم وقت وفوح القيامة واذا سئلت عند فرد السبل اليه بقوله الله
 اعلم به كما يرد اليه علم جميع الحوادث الاكسية من التجار والتاج وغيرهما ومن قرأ
 من ممرات بلطف الجمع قرأ من اكامها من اكامها وذكر العدة ان الافصح
 في جمع التلة ان يعامل معاملة الامثالات وفي جمع الكثرة ان يعامل معاملة الانثى
 فالافصح ان يقال الاجذاج كسرتهم والجدوح كسرتها وانثرت جمع
 قلة فالاصح ان يقال من اكامهم والظاهر ان كلمة ما في قوله وما تخرج
 نافية كالتى بعدها ويحتمل ان تكون موصولة بحرف ورنه المحل عطفا على الساعة
 اى عنده علم الساعة وعلم التى تخرج ومن ثمرات بيان ما ويجوز ان يكون
 حالا ومن الثانية لبدء القاية وما الثانية ليست الا نافية لمعطف ولا تضع
 عليها ثم يختص النفي بالاول لو كانت بمعنى الذى مصطوفة على الساعة
 ولم يجر ذلك (قوله الاشرقتا بعلمه) يعنى انه مستثنى مفرغ من اهم الاحوال
 ولم يذكر متعلق العلم لقتيمه فان ذهن السامع يذهب حيثد كل مذهب من ذكره
 الجمل والوثنة وحسنه وفيه وانامه تلقى عند مجام اليا مرقه وان الثمرة تبلغ آوان
 التضرع او تفسد قبله ونحو ذلك روى ان منصور الدوانيقي احمد مدة معرفة عمره
 فرأى في منامه خيالا اخرج به من الجبر وأشار بالاصابع الخمس فاستقى
 في ذلك العلماء فأولوه بقمص سمين وبخمسة اشهر وبشهر ذلك حتى قال ابو حنيفة
 تأويلها ان مقام القريب خمس وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل
 الغيث ويعلم ما فى الارحام وما يدرك نفس ماذا تكسب فدا وما يدرك نفس باى
 ارض موت ثم انه تعالى لما ذكر القيامة اردفها بذكر شئ من احوال يوم القيامة
 واوصدها بالتاليين بالشركاء والانداد قتال ويوم يناديهم وهو ظرف لقوله قالوا
 والابذان الاعلام وهو في قولهم آذناك مجاز عن القول اى فتناك
 لان حقيقة الاعلام لا تصور في حقه تعالى لان اهل القيامة يعلمون
 الله تعالى ويعلمون انه يعلم الاشياء كلها بحيث لا يغيب عن علمه شئ
 مما يسرون وما يعلنون ولغظ الماضي في قولهم آذناك معنى على ادهم قالوا ذلك قبل
 ان يناديهم الله تعالى قائلا لهم ابن شركا فى فان الطاهر ادهم يتبرون من
 الشركاء ومن الشهادة لهم بالشركة حين عاينوا حقيقة الحال ويقولون له
 تعالى تبرأنا اليك ويجوز ان يغايبهم الله تعالى على سبيل التوبيخ ويقول لهم

(وما تخرج من غمرة من
 اكامها) من اوصيها
 جمع كم بالكسر وقرأ تافع
 وابن عامر وحض من
 ثمرات بالجمع لا خلاف
 الانواع وقرئ يجمع
 الضمير ايضا وما نافية
 ومن الاول من يدة
 للاستفراق ويحتمل ان
 تكون ما موصولة
 مصطوفة على الساعة
 ومن مينة بظلاف قوله
 (وما تحصل من انتي
 ولا تضع) يمكن (الا بعلمه)
 الامر وتا بعلمه وانما صاحب
 تعلقه (ويوم يناديهم
 ابن شركا) بزعكم
 (قالوا آذناك) اعلمناك
 (ما عنا من شهيد)

ابن الذي كنتم تشركون في وتقولون هؤلاء شقاوا ما اعتداه وما نعبدهم الا
لغيره الى الله زاني ويجيبونه قولهم اذ نك من قبل هذا الخطاب فقوله
فيكون السؤال عنهم التوبيخ تفرغ على انهم نبرأوا من الشركاء قبل هذا
الخطاب والنداء اذ لا وجه لان يقال ان نبرأ من الشركاء ابن شركاء سوى
التوبيخ (قوله او من احد بشاهدكم) على ان يكون الشهيد من الشهود
لان الشهادة كما في الاول وعلى هذا يكون قوله وصل عنهم جلة ثانية بتقدير
قد من غل قالوا ويكون الضلال بمعنى العيبة التي هي اصل منه فانه يجوز
ان لا يصروا اليهم في ساعة التوبيخ وان كان قوله تعالى اذ نك ما عنا من
شهود من كلام انشركاء على ما قيل يكون الشهيد من الشهادة لان الشهود
لانه لما كانت الشركاء هم الجيبين عن السؤال المتعلق بالعبادة لم يكن لقواهم
ما عنا من بشاهد البينة للمركبين معنى وحيث يكون متعلق بالشركاء من اللفظ
بمعنى عدم نعمهم لعبادة بالشكفاة لهم لانهم اذا لم ينضموا فكأنهم نأبوا
عنهم لانه معنى حقيقة الضية لانهم هم الجيبون لما سئل عنهم البينة (قوله
واطعن على من يعرف الحق) فان افعال القلوب متعلق بحرف الاستفهام
نحو سلت ازيد قائم وبلاسم المضمين لعنى الاستفهام كقوله تعالى اي الميرين
احصى وعلت ابن جليست ومعنى تفرج وبلاسم الابتناء نحو سلت ازيد قائم
وبحرف التي نحو علست ما زيد قائم وان زيد قائم وذلك لانها تفتخر ان تتم
في صدر الجبل وضعا فاقبت الجبل التي دخلت هي عليها على الصورة المجازية راية
لايل هذا اللفظ وان كانت في تدبر الفرد من - ست المعنى فان التعلق
اسم اللفظ مع التعلق مع الجبل في ما وراي المصدر مفعولا به الفعل
للمعنى كما كان كذلك قبل التعلق ما بالجملة التعلق منها في مثل التصب به وجوز
بدنهم واثوب على دنوا على حذف الضمير على معنى وصل عنهم ما كانوا
يدعونهم واثوبهم اليه ثم استأنف فقال ما لهم من يخلص من حول السنف
واطعن معانيهم رد قول هذا المعنى ثم انه تعالى لما من ان هؤلاء الكفار
بعد ان كانوا في الدنيا مصرين على اتباع الشركاء في اعمالهم يبرون منهم
في الامم ذرايا انسان في جميع الاقطار بعد ان تحول لم يذب على
واحد من اسس تدبر وقدره انهم وتعلم وان احسن سبلا وسمعة ذل وسان
قال لا يأس انسان من دناء الميراي من دناء المير قصف الثاني واضيف
الى الفصول المعنى ان الانسان في حال اقبال الخيرة لا يذهب الى درجته الا
ويصلب الزيادة عليها ولا يعل من طاعتها ابتداء في حاله ديار والمير ما يدر

(أيسا)

من احد يشهد لهم
بأشركة اذ نبرأنا منهم لما
ما بنا الحلال فيكون السؤال
عنهم للتوبيخ او من احد
يشاهدكم لانهم ضلوا
هنا وقبل هو قول
الشركاة اي ما عنا من
يشهد لهم باهم كانوا
معتين (وصل عنهم ما
كانوا يدعون) يبدون
(من قبل) لا يفهم ولا
يرونه (ومنوا) وابتوا
(ما لهم من يعرف) مهرب
واطفن معلى ما يعرف
التي (لا يأس الانسان)
لا يعل (من دناء المير) من
طاب البينة في الامم
ومرئ من دناء المير
(وان مد البسر) سبينة
فؤوس فتولد من
الله ورحمة وهذا
سنة يعاقر قوله انه
ليس من روح الله الا
تقوم الكائرون وتسد
بولغ في يأسه

من جهة الجنة والشكر

وما في القنوط من ظهور
 اثر البأس (ولئن اذ قله
 رحمة منا من بعد ضراء
 عنه) يخبر بها عنه
 (ليقول هذا) حتى
 استخذه بما في الفضل
 والعمل اول داغ لا يـ
 (وما ظن الساعة قائمة)
 تقوم (ولئن رجعت الى
 ربي ان لي عنده الحسن)
 اي ولئن قامت على التوهم
 كان لي عند الله اعمال
 الحسنة الحسن من الكرامة
 وذلك لاعتقاده ان ما سابه
 من نعم الدنيا لا يستحق
 الا ذلك عنه (قلنبن
 الذي اكفروا) فاضربهم
 (بما عملوا) بمحققة اعمالهم
 ولنصرهم عكس ما
 اعتقدوا فيها (ولئن ذهب
 من عذاب غليظ) لا يمكنهم
 القصص عنه (واذا انعمنا
 على الانسان اعرض عن
 الذكر) ونأى بجانبه
 وانصرف عنه او ذهب
 بنفسه وتباعدته بكنيته
 تكبرا والجانب مجاز عن
 النفس كالجنب في قوله
 في جنب الله

آيسا فانما من رحمة الله تعالى (قوله من جهة الجنة) فان بناء قول
 الجبالفة ومن جهة الذكر يران قوله قنوطا تذكر له قوله يؤوس من جهة المعنى
 وان كان مغايرة من جهة اللفظ وفي القنوط معنى ليس في اليؤوس لان القنوط
 ان يظهر على الرأى البأس فيضال وينكس ثم انه تعالى بين ان الذي صار
 آيسا فانما لو عاودته النعمة والدولة بأمر ثلاثة انواع من القول القاسد
 الموجب لكفر الاول هو قوله هذا والآخر بين ما ذكره من الوجهين ان اللام
 في الاول لتعطيل وفي الثاني للاختصاص ومعنى الدوام مستفاد من لام
 الاختصاص لان ما يخص احد الظاهر انه لا يزول عنه وذلك المسكين ان كان
 صار ما عن الفضائل واعمال البر فكلامه ظهر الفساد وان كان موصوفا بنبي
 من الفضائل والصفات الحميدة فهي اما حصلت بفضل الله وتوفيقه فكيف
 يستحق ذلك للمسكين على الله تعالى بما انعم وتفضل عليه ببعض وجوه الفضل
 والاحسان فضلا آخر زائدا عليه من هذا فساد قوله هذا لى بمعنى انه حصل
 باستخذه في اياه وحسبنا ان لو اده اتي ماله وهو مختص بى لا يزول عنى لانه
 اشتال بالنعمة عن النعم وهو قول من ان مقاليد السموات والارض بيد الله وانه
 اذا تبحر على عهده بابا من ابواب فضله ليلوه ايشكر ام يكفر فهو يقدر على
 ان يسده ويسلبه عنه والرائى من قوله العاصد قوله وما ظن الساعة قائمة فانه
 اذا عرض عليه البعث والجزاء وقيل له كل امرئ بما اكره في الآخرة بما اكتسبه
 في الدنيا من اطاع ربه فله جزاء الحسن ومن عصاه فله ماراى فانه يذنب
 الى ابتكار الساعة ويقول ما ظن انها تقوم والثالث هو له لست على يقين
 من قيام الساعة ولو فرض انها تقوم وانا ارد الى ربي فانه يعطى الحالة
 الحسن كما اعطاني في الدنيا لان سبب الاعطاء محقق فيها ايضا وهو استحقاق
 ايها واقتضه ذات الجزاء بها فرد الله تعالى عليه قوله ان لي عنده الحسن
 بان قال قلنبن الذين كفروا اى لشعهم على مساوى اعمالهم ثم انه تعالى
 لما حكى احوال من انعم عليه من بعد ضراء مسه حكى احواله ايضا
 فقال واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الذكر والاعراف فضله واحسانه
 والاشغال يشكر نعمه الى الاشتغال بنفس النعمة والنظر لها ونأى بمعنى بعد
 والياء في بجانبه لعدم ونأى اجانب عن اشكر يستلزم الانحراف عنه ولذلك
 فسره ثم جوز ان يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد عن
 الشكر بانه وكلفه لا بجانبه فقط فانهم قد يحششون من التصريح باسم
 الشيء ويعبرون عن ذاته بالمجلس والماكن والجانب ونحو ذلك اشعارا
 لتعظيمه فيقولون حضرة فلان ومحله وكثبت الى جهنم والى سابع العزير

دون نفسه وقائه (قوله مستعار بما له عرض متبحر) لتعريف الحقيقة لا
الطول والعرض من صفات الاجرام فلا تصور ان في العدمه واتساع العرض
مستفاد من صفة غيبى لانها للباقية وكل واحد من الطول والعرض مستعار
للكثرة فيقال اطال فلان الكلام واحرض اى اكثر (قوله اخبروني) فيه يجوز
ان الاول انه اطلق الرؤية وازيد الاخبار لان الرؤية سبب للاخبار والثانى
انه جعل الاستفهام بمعنى الامر بجمع الطلب ثم انه تعالى لما بالغ في وعيد
الشركيين وبين انهم يرجعون عن القول بالشرك والشهادة بكون ما زعموه
في الدنيا انهم شركاء لله ذكر بعده كلاما آخر يوجب عليهم ان لا يلقوا
في الامراض من القرآن وقبول ما فيه من امر التوحيد والنبوة والمشر والمجرم
فقال قل ارايتم الآية (قوله شركاءنا لهم) فان من كفر بما نزل
من عند الله بان قال هو اساطير الاولين او كنا وكذا فقد كان شقاقا لله
تعالى اى مسادا وعاقبنا خلافا بعبدا عن الواقع ومعصاة بعبدة
عن المولا ولا شك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال ولما كان محصول
الآية اذكر لما سمعتم هذا القرآن احرضتم عنه حتى قلتم قلوبنا في اكنة
ما تدعوننا اليه وفي آذاننا وفر ومن العلوم بالضرورة ان العلم بكون القرآن
ما يجب ان يعرض عنه ويترك ليس بما يحصل بآية وذكر الصلح بفساد
القول بالتوحيد والنبوة ليس ممكنك ففى امرض عنه وانكر ما فيه بما
ينسلك بالاعتقاد والعمل قبل الراجحة الى النظر والاستدلال كيف با من
ان يكون منكرا لما هو الحق الواجب الاتباع ومنسوجا للعقاب الشديد
فلا صرار على تكذيبه والامراض عنه قبل المراجعة الى النظر والاستدلال
بعبد كل البعد لا يجترئ عليه ما قل وعدهم ان يريهم آيت آخر بعد الذى
اراهم يترول هذه الآية الكريمة والاتفاق جمع افق وهو الناحية من تولى
الارض وكذا اتفاق العلماء واطرافها فلو لم يكن القرآن والرسول الذى
انزله هو عليه حقا لما وقعت الحوادث الآتية حسب ما خبر منها وهى بالغيب
ولما طابق ما فيه من الاخبار المتعلقة بالانوار الماضية لما هو الضبوط للقرآن منه
اصحاب التواريخ والحال ان الخبر اى لم يكتب ولم يقرأ ولم يخط اصحاب
التواريخ ولا نصرحه القرآن ومن آمن به هذه الصرة الخاتمة للصادق
فان خذ لان ما دى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهدى خلفاه
وتدبرى دينه في كل زمان خلق لعامة وخارج من اليهود فلولم يكن امر الدين
حقا لما كان لهم ذلك الثبات والاستقرار فان الباطل لا يثبت في دولة

من الطويل اذا الطول
الطول الامتداد بين قاطنا
كان عرضك كذلك فقلت
يطوله (قل ارايتم)
اخبروني (ان كان)
اى القرآن (من عند الله
ثم كثرتم به) من غير نظر
واتباع دليل (من اصل
عن هو فى شقاق بعبداى
من اصل حاكم فوضع
الموصول موضع الخبر
شركاءنا لهم وتعليلنا لزيد
ضلالهم (سريهم آياتنا
فى آذان) نعتى ما اخبر
هم التى عليه الصلاة
والسلامه من الحوادث
التيبة وآثار التوازل
للماضية وما يبراهه
وتناقضه من الفتوح
واظهاره على مما لك
اشرق واغرب على وجه
خارق للمادة (وفى
انفسهم) ما ظهر فيما بين
اهل مكة وما حل بهم
او ما فى بين الانسان من
مخائب الصنع الدال على
كأن القدرة (حتى يبينهم
انه الحق) الضمير لقرآن
او الرسول او الوحي واداه
(اولم يكتب بيلك) اى اولم
يكتب بك

مجلس شورای اسلامی

مجلس القضاء الأعلى

اولیٰ بکفک آید که در این کتاب

امام باقر علیه السلام

الموجود في حجة سائر

الاشياء او "مطلع فيعلم"

حَالِكٌ وَمَا لَهُمْ أُولُو

يكف الانسان راديا

من المعاصي انه تعالى

عليه السلام
إمامنا (عليه السلام)

شك وقء بالضم وهو

لغة كنعانية، وكنعانية (من: لقاء

(رہم) بالبحث والجراء

(الاناء بكل شيء محبوس) عالم

يحمل الآباء وتفاصيلها

منها من لا يقرأ

علم وسيا وبقاً

السجدة اوسطه تعالى

بكل حرف عشر خانات

(سورۃ صافات)

ولحمى سورة التورى
آية ٧٤ من آية ٧٤

وایہا اے فاطمہؑ (وہی کہ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(سورة الاحقاف)

المستقبل (محمدي) ١٤٤٤ هـ

منهم ما وعدا آتئين

وان كان اسما واحدا

فالتوصل لتطابقهما

المواہیم وقریٰ حمق

(كذلك يوحى اليك والى

الذين من قبلك اللهم العزير

وَالْإِسْلَامُ مِنْ بَيْنِكُمْ

تظهر في الآية (قوله واليه مرجعكم فاعلموا) أي الآية في ما قبل يكف
فان الآية في كل من الرغ على انه ما قبل يكف وللصول عند قوله والتقدير
يكف ريك وانه على كل شيء شهيد يدل من ريك أي اول يكف اند بك
على كل شيء شهيد واصل المعنى سز بهم هذه الآيات الظاهر الحق وكفى بها
دلالة على ذلك ووضع المظهر وهو قوله ريك وانه على كل شيء شهيد
موضع خبر الآيات في قولنا وكفى بها دليلا للاشارة بالبطية لان هذه الآيات
أما صليت لل دلالة على حجة ما هو الحق لكون منشأها من هو على كل شيء
حاضر مطلق لا يقب عنه شيء ما قال الزباج وسنى الكتابة ههنا ان الله
تعالى بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على حجة القرآن أودن الاسلام وصدق
نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم انه تعالى ختم السورة بقوله
الانهم في مرية أي في شك عظيم وشبهة عديدة من البت والقيامة والا
كفاية يعني اعلم واقه اعلم
(سورة الشورى خمسون وثلاث آيات محكمة)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

(فوله ولذالك فصل بينهما) اجاب عما خال انهم اجمعوا على انه لا فصل بين كعبهين وعلى انه يفصل ههنا بين حم وعسق فما السبب فيه ؟ عما قال انهما عدل آيتين واخواتهما مثل كقيص والمص والرعد آية واحد فما السبب فيه ايضا يجوب واحد وهو قوله لعنه ايمان للسورة قال الامام واعلم ان الكلام في امثال هذه الواضع يضيق وفتح اب الجازعات عما لا سبيل اليه الا لا ان فرض علمه الى الله تعالى (قوله وان كان اسما واحدا فافصل ليطابق سائر الجوامع) فانها جوعا موز اولها حم واسم هذه السورة ولن كان تخاصبا كان القياس ان تكتب حروفها مع صولة الا انه فصل حم عن سائر حروف الاسم لما ذكر من المطابقة (قوله مثل ما في هذه السورة من اللعاني) وهي الدعوة الى التوحيد والنية والعداد وتفتح احوال الدنيا والترقيب في امور الآخرة يريد ان الكاف اسم بمعنى المثل منصوب المحل على انه مفعول به ليجوزي النبي للفاصل ولذا اشارت الى شيء سبق وهو حم وعسق والراد يا ايها مثل هذه السورة ايها مثل ما فيها من اللعاني لان جملة اللعاني لهذه السورة جملة ما فيه لعاني هذه السورة وقوله مثل ايها على ان الكاف صفة مصدر مخذوف ولا بد من تقدير مصدر آخر مضاف الى اسم الاشارة الى اعاد كالحاء ذلك اذلا معنى

الأكبر) أى مثل ما في هذه الصورة من المعاني أو المصالح مثل الصالحات أو هي الله الملك والرسول من قبلك

والكا فريل لو فسر
الاستغفار بالسعي فيما يدفع
أجل التوقع عما الجوان
بل الجاد وحيث شخص
يؤمنين قال ربه الشفاعة
(الان الله هو الشفوع الرحيم)
اذ ما من مخلوق الا هو
ذو حق من رحمة والاية
على الاول ذيا دة تقرر
لظنه وعلى الثاني دلالة
على نفسه مما نسب اليه
وان هدم مما جعلتهم
بالقلب على تلك الكلمة
الشعاع باستغفار
الملائكة وفرط غفرانه
ورحمته (والذين انفضوا
من دونه اولياء) شركاء
واتداد (الله حفرة عليهم)
وقرب على احوالهم واعمالهم
فجيان بهم بها (ومانت)
يا محمد (عليهم يوكل)
يوكليهم او يوكل اليه
امرهم (وكذلك او مينا
اليك قرأنا نرى) الاشارة
الى مصدر يوحي والى معنى
الاية الغدمة فانه مكرور
في القرآن في مواضع جدد
فيكون الكاف مقصولة
وقرأنا نرى حالات
(التدريج القرى)

عن سبب انهم فيكون استغفارهم في سعة ما من في الارض محمولا على
الجهان فان قول من قال اللهم اهدنا لغيرنا وامننا بغيرنا
منها ظلة الكفر والنسوق والمصيان وان كان طلبا لسبب المغفرة لا لنسب
المغفرة الا انه يصح ان يطلق عليه الاستغفار مجازا (قوله وذلك) اي
الاستغفار بمعنى السعي المذكور لما ذكر الله تعالى ان للملائكة يستغفرون لمن
في الارض اشار الى انه يجب داءهم وينقر تعالى لا غيره فقال الا ان الله هو
هو الشفوع الرحيم (قوله والاية على الاول) اشارة الى وجه ارتباط
قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمدهم بهم بقوله تكاد السموات يتفطرن
على كل واحد من نفسه فانه فسر يا فنه ينشققن من حفرة الله تكون
هذه الاية زيادة تقرير لظنه فان مخلوقات الله تعالى توابع عالم الاجسام نبات
واعضاء السموات وعالم الروحانيات واعضاءها الملائكة فهو تعالى بين اولا
كال قدره على الجسمانيات فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل
الى ذكر الروحانيات فقال والملائكة يسبحون بحمدهم بهم ثم ان الجواهر
الروحانية لها تعلقان تعلقان بما لم الكبرياء والجلال بالاستغفارة والقبول وتعلق
بما لم الاجسام بالانفاضة والتأثير فقوله تعالى يسبحون بحمدهم بهم اشارة الى
الوجه الذي لهم الى جانب ذي الجلال والاكرام وقوله ويستغفرون لمن
في الارض اشارة الى الوجه الذي لهم الى عالم الاجسام والسميح لكونه عبارة
عن تزيه الله تعالى عما لا ينبغي مقسم على الصعيد الذي هو عبارة عن وصفه
تعالى بكونه مولى الهم كلها ومعاني الخيرات بل سرها فان كونه تعالى مزيها
في ذاته عما لا ينبغي مقدا بالربنية على كونه فياضا للغيرات والسماعات فلذلك
قال يسبحون بحمدهم بهم واما ان فسر يا فنه ينشققن من حفرة الله قول
المشركين من نسبة الولد اليه تعالى فوجه ارتباط هذه الاية بما قبلها ما ذكره
بقوله وعلى الثاني دلالة الخ (قوله الاشارة الى مصدر يوحي) فان الكاف
تكون في محل التصب على انها صفة مصدر اوحينا ويكون قرأنا مقصول
او حينا اي ولوحينا اليك قرأنا نرى اي احصاء مما تلا ذلك الاصل اي احصاء
مفعلا بلا اس وسرة على ان الكاف في ذلك نحو ائتلى في قولك ملك لا يهمل
(قوله اولى معنى الاية المتقدمة) وهي قوله والذين اتخذوا من دونه
اولياء الله حفيظ عليهم ومانت عليهم يوكل اي اوحينا اليك حال كونه قرأنا
نرى اي لا يهمل فيه عليك لما كان عليه الصلاة والسلام حريصا على ايمان
المشركين فنه نا على اصراهم على الشرك والضلال انكر الله تعالى عليه
ذلك بقوله الله حفيظ عليهم وما انت عليهم يوكل والعنى ان امثال هؤلاء

للمصرح في أواسطك وقد ذلك أن نهدبهم والله وحده ، فهو القادر على
 ذلك الذي عليك هو الأثار فقط ثم قال و اوحينا اليك مثل هذه الآية وما
 يتبعه من الانتكار على حرصك الشديد على إيمانهم وتكرر عليك في القرءان
 هذا النوع من الانتكار حال كون ما يدل عليه قرءاً ناهياً لا يصح عليك معناه
 لكونه لسائك وانت تتوهم منزلة الكلام الملبس حيث لا تترك المرحس
 البينة (قوله اهل ام القرى) قدر المضاف لان نفس مكية لا يصح
 اخذها والعرب تسمى اصل كل شيء امه وسميت مكة ام القرى تسمى قالها
 واجلالا لاشغالها على البيت المعظم وحمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولما
 روى من ان الارض دجبت من تحتها وبين من حولها بقوله من العرب
 ويجوز ان بين اهل الارض كلها وتخيده بالعرب لا يشا في عموم رسالته
 علومه الصلاة والسلام لان تخصيص الشيء بالذكور لا يشا في
 عموم الحكم لاصداه (قوله وحذف ثاني مفعول الاول) والتقدير لتند
 ام القرى يضرب الله تعالى على تقدير اصرارهم على الكفر حذف
 الثاني لانهويل وتقدر الثاني وتند ام القرى ومن حولها يوم القيامة
 وحذف اول مفعوله لانهويل العجم (قوله اعتراض لاجل له) على قول
 من يجوز الاعتراض في آخر الكلام والشهور انه لا يشع الا بين ملازمين
 كما بدأ وانظر والمطوف والمطوف عليه (قوله والتقدير منهم فريق)
 على ان فريق مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالكرة لاشرين تقدم خبرها
 وهو الجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله في الجنة (قوله والضئير)
 اي الضئير المجرور في منهم لادل عليه يوم الجمع فان المعنى يوم جمع الخلائق
 في موقف الحساب (قوله بمعنى مشارفين لتفرق) جولب عما قال كيف
 يكون حالاً من المجموعين والجماعة الواحدة لا يجوز ان يكونوا مجتمعين
 متفرقين في حالة واحدة واجاب عنه بوجهين الاول ان المراد بالجمع اجتماعهم
 في الموقف وكونهم متفرقين فيه بجماز من كونهم مشارفين لتفرق تسعة
 لما قرب من الشيء باسم ذلك الشيء والثاني ان المراد بالجمع اجتماعهم في الموقف
 وكونهم متفرقين فيه بجماز من كونهم مشارفين لتفرق في ذلك اليوم
 وتفرقهم تفرقهم في الدارين والاجتماع في الزمان لا يشا في الافتراق في المكان ثم انه
 تعالى لما بين ان اهل الجمع فرقان بين ان ذلك بعشيرة الله تعالى فن علم منه
 اختيار الهدى يهديه فيدخله في جنته ورحمته ومن علم منه اختيار
 الضلال بضله ويميله بذلك من اهل السعير (قوله ولعل تغير المقابلة)
 فان متضى الظاهر ان يقال ويدخل من يشاء في خطه وتقمته وعدل

(ومن حولها) (ومن حولها)
 وتند يوم الجمع
 في التبايع جميع فيه الخلائق
 او الارواح والاشباح او
 الاعمال والعمال وحذف
 ثاني مفعول الاول واووله
 مفعول الثاني لتحويل
 وايها الم تعصم وقرى
 ليند بالاموال الفعل القرءان
 (لا رب فيه) اعتراض
 لاجله (فريق في الجنة
 وفريق في السعير) اي بعد
 جهنم في الموقف يجمعون
 اولاً ثم يفرقون والتقدير
 منهم الفريق والضئير
 للمجموعين لدلالة الجمع
 عليه وقرءاً منصوبين على
 الحال من هم اي وتند
 يوم جمعهم متفرقين بمعنى
 مشارفين لتفرق او متفرقين
 في داري الشواب والعقاب
 (ولو شاء الله لجاءهم امه
 واحدة) مهتدين او ضالين
 (ولكن يدخل من يشاء
 في رحمة الهادية والجلل
 على الطاعة) والظالمون
 ماله من ولى ولا نصير
 اي ويدعهم يتصرفوا
 ولا نصير في هذا ولعل
 تقدير المقابلة للباية في
 الوعيد الكلام في الانذار

وَالَّذِينَ آمَنُوا (مَنْ دُونَهُ أُولَئِكَ) كَلَامُكُمْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا) جَوَابُ شَرْطِ مَنْ آمَنَ

حده الى ما هو ابلغ في الوعيد فانه يدل على ان الذين ظلموا انفسهم ليس لهم احد يقول امورهم وليتهم ولا من ينصرهم فبدفع العذاب عنهم فهم معذرون ايما ظلمهم انفسهم ولا شك انه ابلغ في الوعيد من ان يقال ويدخل من يشاء في حفظه (قوله بل اتخذوا) اشارة الى ان ام مقطعة فيهم وان تقدر بل التي للاتصال وبهزة الانكار وباهمية وحدها وبيل وحدها والصنف قدرها بيل وحدها اضربا عن توصيفهم بانهم اتخذوا من دون الله اولياء على طريق التخصيص بعد التعميم للاشارة بان هذا الخاص مع كونه من افراد ذلك العام بلغ في كونه ظلما الى حد خرج بذلك عن كونه معدوما في حداده وقيل ام هذه بمعنى همزة الانكار والتوبيخ وصفهم الله تعالى اوليا بانهم اتخذوا من دونه اولياء ثم قال له عليه الصلاة والسلام لست عليهم بوكيل وان هديتهم ليست اليك ولو شاء الله لقطعها ثم اخبر عنهم بما وصفهم به اوليا انكارا عليهم ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما هدد المشركين بشوكة الله حفيظ عليهم وقوته والظالمون ماله من ولي ولا نصير ثم حكم بانه هو الولي بالحق اردفه بما يدل على انه ولي المؤمنين بالانصر والانابة ومذل اعداء الدين بالتعذيب والعقاب فقال وما اختلفتم فيه من شيء قيل انه حكاية قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنين فكانه عليه الصلاة والسلام وكل الحكم الى الله في امر الدين وغيره فحكي الله تعالى ذلك في الفرد ان التعبد وبدل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك الله ربي عليه توكلت واليه اتيب اي ذلك الحاكم يقي ويتكلم هوربي عليه توكلت (قوله بالنصر) اي من ينصره المؤمن الحق على الكافر الباطل فان المؤمن اذا خالف الكافر في شيء من الاحكام وتمسك فيه باصل من اصول الشرح وهي اربعة الكتاب والسنة واجماع الامة والقباس فقد تأيد بنصر الله تعالى ونص كتابه فان الاصول الثلاثة الاخيرة مستندة الى الاصل الاول الذي هو الكتاب غاية ما في الباب انه لا يجوز الاجتهاد والفتيا من محضرة الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله او بالانابة) اي عين الحق من البطل يوم الفصل والجزاء بان يجازي كل واحد من المتخالفين على حسب ما استحقه فترتب الحق ويما قبل البطل (قوله تعالى ذلكم) مبدأ والله خبره وربى نعمته و عليه توكلت واليه اتيب خبر بعد خبر قدم النظر في فيها ليعقد الاختصاص (قوله وقرى بالجر) اي على انه يدل من الهاء في عليه واليه اوعلى انه نعمت الجلالة في قوله فحكمه الى الله فيكون ما بينهما اعتراضا (قوله يكثرتم) خبر الجمع فيه للساطين والانعام وفيه تغليب ان تغليب العقلاء فانكم خير العقلاء وتغليب الخاطى على الثابت فان

والمراد اوليا بحق فانه هو الولي بالحق (وهو يحيى الولي وهو على كل شيء قدير) كالنصر لكونه حقيقيا بالولاية (وما اختلفتم) انتم والكفار (فيه من شيء) من امر من امور الدين والدنيا (فحكمه كالملة) معوض اليه يميز الحق من البطل بالنصر او بالانابة والمعاينة وقيل وما اختلفتم فيه من ناول متشابه فارجحوا فيه الى الحكم من غالب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في جماع الامور (واليه اتيب) ارجع في المعضلات (ظلم السموات والارض) وقرى بالجر على البطل من الضمير والوصف لاني الله وبالرفع خبر آخر لذلك اوردت خبره جعل لكم من انفسكم من جنسكم (ازواجا) نسلك ومن الانعام ازواجا اي وخلق للانعام من جنسها ازواجا او خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا (فكثرتم) يكثرتم من الذرة وهو البث وفي معناه الذرة والذرو والضمير على الاول الناس والانعام

على تغليب الخيططين في الآية (فيه) في هذا التفسير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد (يقضى)

متنعي الظاهر ان قال بذراكم والماضي اورد بكذا ايها من صير المتماثلين (قوله
 فانه كالشئ لث) جواب عما يقال هذا التصدير ليس ظرفا لث والتكثير بل هو
 سببه فل قيل بذراكم في هذا التصدير ولم يقل بهذا التصدير (قوله تعالى ليس
 كشيء) المشهور عند النحويين ان الكاف زائدة في خبر ليس وشيء اسمها
 والتقدير ليس شيء مثله قال ابو اليقظة ولولم تكن زائدة لفسد المعنى اذ يصير المعنى
 على تقدير عدم زيادتها ليس مثل شيء وهو غاصد لان نفي المثل عن شيء
 يستلزم ان يكون له مثل لاشك لذلك المثل وهو محال تعالى الله عن ذلك وايضا
 فيه تناقض لانه اذا كان له مثل كان المثل مثل وهو نفس ذاته وقيل ان كلمة مثل
 هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا
 وتقدروا ليس كشيء وهذا القول ليس بجيد لان زيادة الاسماء ليست بمعمودة
 وايضا زيادة المثل يستلزم ان يكون التصدير ليس هو شيء ودخول الكاف على
 الضم لا يجوز الا في الشرع ولم يرش المصنف وان يحتمل بهذين القولين
 بناء على ان القول بزيادة ما له فائدة جلية وبلاغة مقبولة بسبب كل البعد وحسب
 المثل كناية عن الذات كما في قول العرب مثلك محمود ومثلك لا يهمل وقول التيمي
 مثل الامير يحصل على الادهم والاشهب فان اللفاء يثبتون لمثل الشيء وصفا
 او يتوهم منه ويردون آيات ذلك الوصف نفس الشيء اذ تعبه منه على ابلغ
 وجه واكد لانه عزلة آيات الشيء او تعبه بالدليل وكدهوى الشيء بآية وذلك
 لان مثل الشيء اخص حالته كما هو القاعدة في باب التشبيه فالتشبيه مع كونه اخص حالا
 من التشبيه اذا انصف بصفة كمال او باحد من صفة نقصان فكون التشبيه
 متصفا بالاولى ومشابه من الاخرى اولى ومثله يسمى آيات الشيء او تعبه بالغير يقي
 البرهاني وهذا الطريق لا يتوقف على ان يتحقق لذلك الشيء مثل في الخارج
 حتى يقال نفي مثل شيء يستلزم اثبات المثل له وهو محال بل يكفي فيه ان يقدّر له
 مثل ثم يحكم عليه بانه مهمل بكذا او مهمل من كذا ليقيد ان المثل به اولى بذلك
 ولو توقف ذلك على ثبوت المثل والتقدير في الخارج لكن قول التيمي مثل
 الا يجرى يحصل على الادهم والاشهب اشبه بالذم منه بالمدح (قوله في صفيا
 صيد الطلب) السبيا اسم بمعنى الاستيفاء روى ان عبد الطلب صدق
 اباقيس مع رجال من بطون العرب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يومئذ غلام يافع اى مر تقع بقدر على العدو واسراع المشى خرجوا
 مستعنيين لا تقطع الطريق عنهم مدة طويلة (قوله لداثة) لداثة الرجل
 تربه والهاء عوض عن الواو الداهية من اوله لانه من الولادة والمرد بالطيب
 الطاهر لداثة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبت الطهارة والطيب الى لداثة

فانه كالشئ لث والتكثير
 (ليس كشيء) اي ليس
 مثله شيء يراوجه ويناسبه
 والمرد امن مثله فانه كمال
 في قولهم مثلك لا يهمل
 كذا على قصد البلاغة
 في تعبه منه فانه اذا نفي عن
 يناسبه ورد مسدده كان
 تعبه منه اولى ونظيره
 قول رقيقة بنت حبيش في
 سقيا عبد الطلب الاوفهم
 الطيب الطاهر لداثة
 ومن قال الكاف فيه
 زائدة لعله عن انه يعطى
 معنى ليس مثله غير انه
 اكمل لما ذكرناه

وقيل هذه صفة أي ليس مضمناً صفة (وهو الجمع البصري) لكل ما يقع ويصير (فمقابل السقوات)
والارض خزانها (يسط الرقي ابن يشه وبقدر) يوصع ويضيق على وفق مشيئة (انه بكل شيء عليم)
فيضه على ما بذى (شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا والنبا اوحنا اليك وما وصيناك ابراهيم وموسى
وسيسى) اشرع لكم من الدين دين نوح وعهد ومن بينهما عليهم السلام من ارباب الشرع وهو الاصل المشترك
فيما بينهم القسمة بقوله (ان يؤيد الدين) وهو الايمان بما يجب تصديقه (فانه) والطاعة في احكام الله ومحله النص

على البطل من مقول
شرع او الرض على الاستئناف
كما به جواب وما ذلك
للمشروع او الجهر على البدل
من هاء به (ولا تفرقوا
فيه) ولا تختلفوا في هذا
الاصل اما فروع الشرع
يتخلف كما قال لكل جعلنا
منكم شريعة ومنهاجا
(كبر على المنكرين)
عظيم عليهم (ما دعوه
اليه) من التوحيد (الله
يحيي اليه من يشاء)
يجنب اليه والتعجب لما
مدحوه اولاد بن (ويهدى
اليه) بالارشاد والهدى
(من يذب) قبل اليه
(وما تفرقوا) بين الامم
السالفة وقبل اهل التكلف
لقوله تعالى وما تفرق الذين
او ثواب الكتاب (الامم بعد
ما جاءهم العلم) بان الفرق
متشابهة متوحد عليها والتم
بعث الرسول عليه السلام

كتابة من طيب نفسه وطهارته (قوله وقيل هذه صفة) بناء على
ان المثل والمثل الصفة كما في قوله تعالى والله المثل الا على وقوله مثل الجنة فيكون
المعنى ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره فانه تعالى وان وصف
بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك الصفات الثالثة له تعالى كالتي كانت
لغيره تعالى وعلى القولين يكون قوله ليس كذلك شيء كلاما متأنفا على سبيل
التبليس لما فيه (قوله خزانها) اشارة الى ان ملك المقام كناية
عن ملك الخزان لما ذكر الله تعالى وحده الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
كذلك موسى اليك والي الذين من قبلك الله العزيز الحكيم شرع في تفصيل
ما تضمنته هذه السورة من المعاني فقال شرع لكم من الدين الاية اي بين لكم
بالاصحاب محمد من الدين ما وصى به نوحا وهو ارباب انبياء الشريعة ومعنى شرع
بيده للسالك وقص الطريق الى امر ضايمه والدين هو الطاعة والانقياد واقامة
الدين الدوام عليه باجابه شروعه وحدوده ونصه هؤلاء الانبياء الخمسة
بالذكر لانهم اكابر الانبياء واصحاب الشرائع الطيبة والانبياء الكثرية
(قوله وهو الاصل للشرع فيما بينهم) يعني ان المراد بالدين الذي وصى به
هؤلاء الانبياء اصول الدين وهي ما تعاقبت الانبياء على معنائه ولم يختلف
باختلاف الشرائع كالايان بالله وحده لا شريك له ولا شكنه وكتبه ورده
واليوم الآخر (قوله او ارفع على الاستئناف) فتكون ان مصدرة
ويكون الفصل معها في تأويل المصدر كانه قبل وما ذلك للسروع فقبل هو
اقامة الدين والاجتماع عليها وترك التفرق في اقامته فان الامر اذا انتظم على
هذا الوجه زال الفساد وظهر العدل وتباعد الناس عن التظلم فبغير خون
لمسامة دنياهم ويتوصلون بها الى اقامة دينهم ويتلون المزملة الرفيعة عند
رؤسهم (قوله فيجب اليه) اشارة الى ان يجزي ما خوذ من الجباية وهي
طلب الخراج لا من الاجتناب بمعنى الاصطفا لانه لا يتعدى بالي بخلاف الجباية

او اسباب العلم من الرسل والكتب وضرب ما فلم يلتفتوا اليها (فبما بينهم) عداوة او طمنا للدين ولولا كفة (فان)
حيث من ريك (بالامهال) الى اجل مسمى (هو يوم القيامة او آخر اعمارهم المقدرة) (لتقضى بينهم) باستكمال المطلقين
حين افرقوا العظم ما اقرقوا (وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم) يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد الرسول
صلى الله عليه وسلم والمركن الذين اورثوا القرآن من بعدهم اهل الكتاب قري وورثوا (اني شك منه) من كتابهم
لا يعطونه كما هو اولا يؤمنون به حتى الايمان اومن القرآن (مر ي) مقل او مدخل في الريبة (فلذلك)

فلاجل ذلك التفرق
 او الكتاب او العلم يعني
 اوتيت (قادر) الى التفرق
 على الله الحية والايام
 لما اوتيت وصلي هذا يجوز
 ان يكون اللام في موضع
 ال لا لعادة الصلة والتعليل
 (واستنم كما امرت)
 واستنم على الدعوة
 كما امرك الله تعالى
 (ولا تنج اهلهم)
 الباطلة (وقل آنت بما
 امر الله من كتاب) يعني
 جميع الكتب المأثلة
 لا كالكفار الذين آمنوا
 ببعض وكفروا ببعض
 (وامرت لاعدل بينكم)
 في بيع الشرائع
 والحكومات والاول اشارة
 الى كمال القوة التفرقة
 وهذا اشارة الى كمال القوة
 العملية (الله ربنا وربكم)
 خالق الكل متولى امرنا
 لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
 بكل مجازى بعنه (لا جبر)
 يتناوب بينكم

فان فيها معنى الضم فلذلك تعالى بال فيقول يعني اليه اي يوقفه و يتره
 اليه رجعة واكراما لما بين الله تعالى انه امر كل الانبياء والامم بالاخذ بالدين
 المتلقى عليه كان مخالفة ان قال فذا نجدهم متفرقين فاجاب بقوله وما تفرقوا الا من
 بسبب اهل العلم يعني انهم ما تفرقوا الا من بعد ما اتهم الاجماع على اقامة الدين المتلقى
 عليه وعلوا بذلك ان التفرق ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك لاجل البنى الحاصل منهم
 والمسد والعداوة المستمرة بينهم لما نفع من الاتفاق فلذلك ذهبت كل طائفة الى
 مذهب ودعوا الناس اليه وقصوا مساوئ ويحتمل ان يكون النبي مصدر بناء بمعنى
 طلبة ويكون النبي تفرقوا طلبا للدين والربا فتم انه تعالى اشير انهم
 استقصوا العذاب بسبب تفرقهم الا انه تعالى اخر عنهم ذلك العذاب لان لكل
 عذاب عند اجلا مسمى اي وقسا مطوما والمصنف فسر التفرق فسر
 في اصول الدين بالامم السابقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفسر
 للذين اوتوا الكتاب من بعدهم باهل الكتاب الذين تفرق كل فريق منهم
 عن صاحبه بالانقسام الى كتاب غير كتاب الآخر بقوله من بعد ما جاءهم العلم
 بان التفرق ضلال فاطر الى ما اختاره من ان المراد بالتفرق اختلاف الامم
 السابقة في الاصل المشترك بين ارباب الشرائع وقوله اول العلم بعينه عليه افضل
 الصلاة والسلام فاطر الى ما قلناه من ان المراد بالتفرق تفرق كل فريق من اهل
 الكتاب بالانقسام الى كتابه صلى الله عليه وسلم هذا يكون منهم تفرقوا لاهل الكتاب ويكون
 المراد بالذين اوتوا الكتاب من بعدهم المسلمين وبالكتاب القرآني وقوله
 لا يعلمونه كما هو ظاهر الى ان يكون المراد بالتفرقين الاسلاف والذين اوتوا
 الكتاب المعاصرين وقوله اومن القرآن ناظر الى ان يكون المراد بالتفرقين
 مطلق اهل الكتاب والذين اوتوا المسلمين (قوله فلاجل ذلك التفرق
 او الكتاب او العلم) الاول على ان تكون الاشارة الى مصدر تفرقوا والثاني على
 ان تكون الاشارة الى الكتاب الذي اراد به القرآني والثالث على ان تكون
 الاشارة الى المشروع المين الذي هو الامر باقامة الدين والنهي عن التفرق
 (قوله وعلى هذا) اي على ان تكون الاشارة الى الكتاب او الى ما جاءه من العلم
 يجوز ان تكون اللام في موضع الى حتى تكون صلة ادع مذكورة صريحا
 وتفيد معنى التحليل ايضا قال الفراء والزجاج في تفسيره قال ذلك الدين الذي
 وصي به الانبياء قادر الشاس (قوله تعالى وامرت لاعدل بينكم) يجوز
 ان يكون التثنية وامرت بذلك لاعدل بين شر بينكم ووضعكم في تبليغ الشرائع
 وفي الحكم اذا تخصمتم وتما كتم الى وقل تقديره وامرت ان اعديل على ان تكون
 اللام زائدة دل ان المصدرية كما في قوله تعالى يريد الله ليعين لكم اي ان سعن

لنكم اي اسوي بين شريفكم ووضيكم فلا احابي اسدا ولا المحسن الوضيل
يلزم اوفى (قوله لاجتياج بمعنى لا خصوصية) الحجة في الاصل البرهان
والدليل ثم قال لاجحة يتنا بناء على ان يداد الحجة من الجانبين لازم خصوصية
فيكني يذكر اللازم من المزموم (قوله وليس في الآية الخ) رد لما قيل من انها
نزلت قبل الامر بالقتال حين كونه عليه الصلاة والسلام مأمورا بالدعوة فقط
ثم نكفت بآية القتال وما قبل بهم من القتل وتخريب البلاد وقطع الغنيل
والاجلاء اما وقع بعد نزول آية القتال ووجه الرد ان هذه الآية اما تدل على
المشاركة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقة عليه الصلاة والسلام بما ظم
من الحجج المتعاضدة واما تركوا تصدقه والايان به عند او بعد مظهر الحق
وصاروا محجوبين به فكيف يحتاج الى العجاجة القولية فلا يتبع بعد ذلك
الا السيف والاسلام (قوله تعالى والذين بهاجون) مبتدأ وصحبههم مبتدأ
ثان وضاحضة خبر الثاني والجملة خبر الاول والمعنى ان الذين يتخاصمون في دين الله
تعالى نبيه قيل هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم وبعينا قبل نبيكم فهن خبر
منكم فهذه خصوصتهم في دين الله تعالى من بعد ما استجاب له الناس فاسلوا
ودخلوا فيه قال الامام في بيان تخاطبة اليهود في دينه تعالى انهم قالوا السهم
تقولون ان الدين التلق عليه يجب اخذه لا الذي اختلف فيه ونبوة موسى
عليه الصلاة والسلام وحجة كما به مطومة بالا فتلقى ونبوة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ليست متفقا عليها فوجب ان يكون الاخذ باليهودية اولى واوجب
فهذه حجتهم وحكم الله تعالى بانها داحضة اي باطلة وذلك لان اليهود
اجمعوا على انه اما وجب الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لاجل انه صدقة
تعالى بان اظهر المعجزات على يده وكل من صدقه الله تعالى فدعوى الرسالة
بهذا الطريق فهو صادق في دعواه فيجب الايمان به فاجابهم هذا يستلزم
بطلان حجتهم لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ادعى الرسالة
فصدقه الله في دعواه بان خلق على يده معجزات بينة باهرة واليهود شاهدوا
بآيات المعجزات فان كان ظهور المعجزة دليلا على صدق مدعى النبوة فيجب
الاعتراف بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن دليلا عليه في حق
محمد عليه الصلاة والسلام فكيف يكون دليلا في حق موسى عليه الصلاة
والسلام فيجبه دليلا على صدق اسد الدين الاشركي ومنع وعناد صرف
لما عظم الله تعالى ما تضمنته هذه السورة الذكر ع من المعاذ بان بين ياته كرر
وحية اليه عليه الصلاة والسلام في القرآآن المجيد والى من قبله عليهم الصلاة
والسلام وبن اسند وحيه الى الله العزيز الحكيم ثم انكر على رسوله صلى الله تعالى

الخلق فظهر ولم يبق
للمجاداة بمجاداة ولا للافلاق
مبدأ سوى القتال (الله
يصبح جتا) يوم القيامة
(وآية المصير) مرجع
الكل بفضل الفضل وليس
في الآية ما يدل على مشاركة
الكفار رأسا حتى تكون
مستوخة بآية القتال
(والذين بهاجون في الله)
في دينه (من بعد ما استجب
له) من بعد ما استجاب له
الناس ودخلوا فيه اومن
بعد ما استجاب لغيره
فاظهر دينه بنصره يوم
يبدوا ومن بعد ما استجاب
له اهل الكتاب بان افروا
بنيوه واستغفروا به
(حجتهم داحضة عند
ديهم) ذاتها باطلة
(وعليهم غضب)
معاندتهم (ولهم عذاب
شديد) على كفرهم (الله
الذي انزل الكتاب)
ينس الكتاب (الحق)
حليته ببعيد من الباطل
او بما يحق انزاله من
الغضاة والاحكام
(والميزان) والامر
الذي يوزن به المتوق
او يسوي بين الناس
او العدل بان ازال الامر به

شديد وسريع على آيات المؤمنين وعدم اقتضائه على تبليغ رسالته
 اليهم في يوم الجمع وما فيه من تعذيب السيى على وجه يتعين تهديدهم
 به في ذلك اليوم عليهم والهم ما لهم من ولي ولا نصير ثم بين استحقاقهم للتهديد
 بالذكر بانهم خالفوا الدين المتفق عليه بين ارباب الشرائع وهو الاعان
 بجميع ما يوجب الاعان به وطاعة الله تعالى فيما امر به ونهى عنه وعدم الافتراق
 فيه شرع الآن في بيان انه مما شرع ذلك الدين المتفق عليه بازال الكتاب
 المنقول على انواع الدلائل والنيات فقال الله الذي ازال الكتاب (قوله
 والنسرح) لفظ الميران حقيقة في آلة الوزن ويستعمل للنسرح تشبيهه بالميران
 الترفق من حيث انه يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كانت من حقوق الله
 تعالى او من حقوق العباد ويطلق على العدل والتسوية تعبئة لتسوية بسم الله
 خان الميران آلة العدل فسمى باسمه والنسرح يزل بازال مبلغه وكذا العدل
 فانه يزل بازال الامر به في الكتب الالهية الثلاثة بازال مبلغها (قوله
 واوالة الوزن) هي ويجوز ان يكون المراد بالميران معناه الاصل وانزله اما حقيقة
 كاذره ان يختص في سورة الحديد من انه روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام
 نزل بالميران فهدى الى نوح عليه الصلاة والسلام وقال من قومك يزولوا
 وقيل نزل آدم عليه الصلاة والسلام بجميع آلات الصنائع واما محاز من ازال
 الامر بغيره في الاضواء والاشياء (قوله فاتي الكتاب) اشارة الى وجه
 ارتباط وما يدريك انك ازل الكتاب والميران بل هو يرد به يعني ان قوله
 تصالى وما يدريك الآية كايه عن الترتيب في ايعاهما واقامة حدودهما قبل
 مفاجاة اليوم الذي يوزن فيه الاعمال فيوفي ان اوفي ويطلق لمن طفق
 (قوله وقيل تذكر القريب) عاصف على قوله قريب اتيانها يعني ان قريب
 جميل بمعنى الفاسل ولا يستوى فيه الذكر والمؤنث عند سبويه فكان الظاهر
 ان يقال مرية لكونه مستندا الى معنى الساعة الا انه ذكر لكونه صفة يارية
 على غير معنى له والتقدير قريب اتيانها وقريب منه قول الزمخشري ولعل
 معنى الساعة قريب بطريق المصنف وروى عن حيوة انه اعلم بقل مرية لان
 المراد ذات رب يعني انه على معنى الساعة في الحدوث في احد الازمنة فان
 الصفات الى كانت كانت كما فعل اما يفرق بين مذكرها ومؤنثها بالاداء قصد دبر
 الحدوث في ذلك الوقت الذي ياتي على الحدوث فكما ان الفعل لمحنة الماء
 اذا استدان الوقت كذا الامر الى كانت ما فعل في معنى الحدوث فلو
 فاعلم انه انما ليس له قول في معنى ساعة وطاقت فهم ما قلنا وما
 ادعاه المفسرون

لو آله الوزن
 ما عداها (وما يدريك
 لعل الساعة قريب)
 اتيانها فاتي الكتاب
 واصل في شرح ما يطلب
 على الفصل قبل ان ياتي
 اليوم الذي يوزن فيه
 اعمال ويوفي فيها
 وقيل تذكر القريب لانه
 يعني ذات قريب

على صورة اسم الفاعل كلابن وتاسر بمعنى ذوى ابن وعمرى ابني وعمرى فلما
لم تكن في معنى الفاعل لم تلحقها تاء التأنيث لعدم مشابهتها له معنى وان شابهته
انقلنا (قوله اولان الساعة بمعنى البعث) تسمية الساعات باسم ماحل فيه
(قوله استهزأ) قائمه عليه افضل الصلاة والسلام لما هددهم بيوم القيامة
قالوا استهزئنا متى تقوم الساعة وليتها قامت حتى يظهر الحق أهو الذي
نحن عليه ام مائة عونا اليه قائمهم لما لم يؤمنوا بها لم يخافوا ما فيها قههم يطلبون
وقوعها امتناعا لقيامها بخلاف الذين آمنوا قائمهم مشتقون منها لعلهم بانهم
محاسبون ومجزئون بما عملوا في الدنيا مع اعتنائها اي مع اعتنائهم بها واهتمامهم
بشأنها اي بمجمعهم بين الخلق منها والاهتمام بشأنها لتوقعهم ما فيها من
الثواب (قوله من المرية) قوله يملكون معناه في الاصل تدخلهم المرية
والسك وفؤدى ذلك الى المجادلة فقوله في تفسيره يجادلون تاء ملة بزيادة
وان كان من المرية وهو الترضض لضرع الثقافة لاستخراج ما فيه من الابن يكون
تفسيره يجادلون حلا على الاستعارة التيمية بان شبه المجادلة بعمارة الخبال
الضرع لاستخراج ما فيه من الابن من حيث ان كلا من المجادلين يستخرج ما عند
صاحبه بكلام فيه شدة (قوله اشبه الثابتات الى المحسوسات) قال البعث
مع كونه امرا يمكن في نفسه غير مستبعد من قدرة الله تعالى قامت على وقوعه
دلائل قطعية فبان بكثرة شواهد بلوغ المحسوسات فان الكتاب العزيز يماور
بالخبار عن وقوعه والنقول السائرة شاهدة على انه لا بد من دار جزاء ولا يكون
تكليف الحكيم عشا (قوله بصنوف من البر لا يتلفها الافهام) كثرة البر
مستفادة من تنكير لطيف ومن صيغة قيل لانها للباينة وكونها بحيث لا يتلفها
الافهام مستعانة من مادته فان السلف اصيل نفع فيه دقة وعظام قدر ولا تبلغ
قوة التفكير الى ادراكه لضعفه في ترزيق عباده من بنى آدم وغيرهم ولم يزل جهده
حيث جعله متوطا بترتيب الامم العلوى والسفلى وما فيها من الصنائع الجبيلة
والدسرات المربية بحيث يعجز عقل البشر عن معرفة ادى شئ منها فضلا
عن استقصائها (قوله اي يرزقه كما يشاء) المورد ان يقال ان امتناعه العباد
وهو جمع الى ضمير اسم الله تعالى من طرق الاستراق عبيداته تعالى لطيف
بجميع عباده فاعلم ان يضل بهد رزقهم جميعا او فاجرا ولا يملك الفاجر
جودا بما يحبه فاجده فخصيص ترزيقه بمن شاء اشار الى جوابه بان المحصر من
ان يشاء هو نوع البروصفة وذلك لابتنا في هجوم جنس به بلجعب عباده قائم
تسلسل برزقهم جميعا لا يعني ان جميع انواع البروصفة تصل الى كل احد قائم
شأنها الكاملة بل يصل به اليهم على سبيل التوزيع بل يخص بعمدة واحد وآخر

(يستعمل بهما الذين
لا يؤمنون بها) استهزأ
(واذا آمنوا مشتقون
منها) خاشعون منها مع
اعتنائها لتوقع الثواب
(ويملكون انفسا الحق)
الكتاب لا يحال (الا ان الذين
يعارون في الساعة)
يصادلون فيها من المرية
او من حرث الثقافة اذا
صهت ضمرها بشدة
صلاب لان كلا من المجادلين
يستخرج ما عند صاحبه
بكلام فيه شدة (لى ضلال
يعود) من الحق فان البعث
اشبه الثابتات الى
المحسوسات فن لم يهد
لجورها فهو ابد من
الاعتناء الى ماوراء الله
لطيف بعباده (يرزقه
بصنوف من البر لا يتلفها
الافهام) يرزقه كما يشاء
اي يرزقه كما يشاء فخص
كلام عباده بنوع من
البر على ما تقتضيه حكمه
(وهو القوى) الباهر
القدرة (العزيز) العزيز
الذي لا يقبل من كابر
حرث الآخرة) خواجها
شبهه بالرزق من حيث
انه قائم لتصل بعمل الدنيا

باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عتده من النعمة
فينظم به احوالهم ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعملتها فيؤدي ذلك الى
برائتهم لاكتساب سعادة الآخرة ثم انه تعالى للمؤمن كونه لطيفا بعباده كثير
الاحسان اليهم اشارة الى ان الانسان ما دلم في دار الكسب والاختيار لا بد له
من السعي في طلب الطيبات وفي الاحتراز عن القبايح والسيئات فان لطفه
تعالى واحسانه وان لم يكن مقدرا بقدر سعي العبد وعمله الا ان مادته تعالى
قد جرت على ان جعله متوطا بسعي العبد وكسبه فقال من كان يريد حرث
الآخرة زده الآية والحراث في الاصل هو الزرع الحاصل بالقله البذر
في الارض استعير الثواب الحاصل بمقابلة العمل (قوله ولذلك) اي
ولكون ثواب الآخرة حاصلًا بعمل الدنيا (قوله شيئا منها) اي شيئا
كانت منها على ان منها مطلق بمعنى هو صفة للفضول التلويح المحذوف
لقوله توتة قال الامام فان قيل ظاهر اللفظ يدل على ان من صلى لاجل طلب
لثواب او لاجل دفع العقاب فاته تصح صلاته ويجزوا على انها لا تفصح
والجواب انه تعالى قال من كان يريد حرث الآخرة والحراث لا يأتي الا بالصدق
البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس
الا بالمودة لله تعالى (قوله اذا اعمل بالنيات) واذا عمل لدنياه لا الآخرة
فلا يناب في الآخرة على ذلك العمل شيئا قال تعالى في طلب ثواب الآخرة
زده في حزنه ولم يذكر اعطيه الدنيا ام لا بل بقي الكلام ساكنا عنه نقيا
واشياء مع ان الرزق المقسوم له يصل اليه بلا محالة للاستعانة بذلك والاشارة
بانه في جنس ثواب الآخرة كانه ليس بشئ وصرح في حق طالب خير الدنيا
بانه لا يعطيه شيئا من نصيب الآخرة تنصيصا على الفرق بين من اراد
الآخرة وبين من اراد الدنيا وليس له من ثواب الآخرة نصيب البينة وبين ان
طالب الآخرة يكون حاله ابدا في الترق والتزايد وان طالب الدنيا لا ينال مراده
من الدنيا ويكون محروما من ثواب الآخرة بالكلي (قوله بل اللهم شركاء)
يريد ان لم هذه مقطعة فيها معنى بل والهجرة ولي للاضراب عما سبق وهو
بيان انه تعالى شرع لهم من الدين ما وصي به الاتباع للتقدمين وان الدين
يصاحون في دين الله جميعهم داحضة صدر بهم اضرب عن هذا البيان
واستفهم استفهام تفرير وتقرير بان قال اللهم شركاء اي نظراء يشاء كونهم
في الكفر والعصيان ويساونونهم عليه بالتزيين والافواء وهم شياطين الانس
والجن وساء ما زين لهم شركاءهم من الطريق الباطل وسما دينا للشاكلة
والتهكم (قوله وقبل شركاءهم انا هم) وحيث ينبغي ان تكون الهجرة

والله اعلم
الآخرة والحراث في الاصل
القاه البذر في الارض
وقال للزرع الحاصل
منه زده في حزنه
بالواحد عشرة الى
سبعائة فافوقها (ومن
كان يريد حرث الدنيا
توتة منها) شيئا منها على
ما فسخته (وماله في الآخرة
من نصيب) اذ الاعمال
بالنيات ولكل امرئ
ما نوى (ام لهم شركاء)
بل اللهم شركاء والهجرة
التفرير والتزيين (شركاءهم)
بالتزيين (من الدين مالم
يأذن به الله) كالشركاء
وانكار البعث والعمل
للدنيا وقيل شركاء وهم
اولئهم واضافتها اليهم
لانهم ضدوها شركاء
واسناد الشرح اليها
لانها سبب ضلالهم
واقتضاه بما تدبوا به
او صور من سنة لهم
(ولولا كلمة الفصل)

الأنكار فإن الجهاد الذي لا يحل شيئا كيف يصح ان يشرع لهم دينا وأما
انه تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل فمن اين يدعون به من عند انفسهم
بغير حجة تكون صدر الهم في التدبر به واستناد الشرائع الاوثان مع كونها بمنزلة
عن الفاضلية استناد عجazy من قيل استناد الفعل الى السبب او من قيل
استناد الى ما هو على صورة الفاعل الحقيقي في دعهم فانهم يزعمون
ان الاصل صور الملائكة او المسيح او عزير او غيرهم من العباد الصالحين قائم
يزعمون ان هؤلاء العباد سولولهم ما هم عليه من الدين الباطل ودعهم اليه
وفي بعض النسخ صور من شبه لهم من التشبيه فلعني شبه لهم ان عاداته
تنصهم وجيهم (قوله اي القضاء السابق) معنى القضاء كلمة الفصل
لان الفصل قد يطلق على قطع الحكم كما قال تعالى وهو خير الفاصلين
و يطلق على القول الحق ايضاً كما في قوله تعالى انه قول فصل ولا شك
ان القضاء السابق كلام لفظي مثله وورد صادق وقول حق فذلك اطلاق
عليه كلمة الفصل ويحتمل ان تكون اضافة الكلمة اليه للابسة على ان يكون
الفصل بمعنى التفرقة والفرق ويكون المعنى ولولا القضاء او العدة بالفصل
اي الفرق بين مكذبي هذه الامة ومكذبي الامم السالفة لاتي بهم لقضي بين
هؤلاء وبين المؤمنين بما جلة هذا بهم ولاهلكوا كما اهلك اولئك الامم
(قوله او الشركين وشركائهم) على ان يكون المراد بالشركاء شياطينهم
والاول على ان يكون المراد بالشركاء الاوثان (قوله وتقدير عذاب الظالمين
في الآخرة) احتاج الى تقدير المضاف لان كلمة لولا تستدعي تصديق مدخولها
حال التكلم بها والذي يحقق حال الكلام هو تقدير تعذيب الظالمين لا نفس
عذابهم وقرأ الجمهور وان الظالمين بكسر ان على الاستئناف ولما كان
احذاب الاليم غالباً في عذاب الآخرة بين حال الفريقين فيها على طريق
الاستئناف فبدأ باحوال الكفرة فقال ترى الظالمين اي ترى الكافرين
يوم القيامة خائفين من جزاء كسبهم في الدنيا او جزاء ما كسبوه في الدنيا وهو
الشرك او التكلب بذلك الجارل واقع بهم البتة خائفوا اولم يضافوا فلذلك اؤثر
لفظ واقع على يقع مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف اما يكون
من التوقع لا الكائن ثم ذكر احوال المؤمنين ولوا بهم فقال والذين آمنوا
الآية (قوله في الحبيب بشاعها) بخلاف الثاني فانه يدل على ان ما يشاؤون
عنده حاصل لهم منه او غيره ولا يدل على حصول مطالبهم وذلك مستفاد
من اضافة الروضة الى الجنة في مقام الامتياز فان الامتياز في حق من
امتياز المضاف عن المضاف اليه ويكون الامتياز بكونها اطيب شاعها

(يستفاد)

اي القضاء السابق بما جيل
الجارل والعدو بيان الفصل
يكون يوم القيامة (قضى
يقيم) بين الكافرين
والمؤمنين او الشركين
وشركائهم (وان الظالمين
لهم عذاب اليم) وقرئ
ان يافتح مصفاً على كلمة
الفصل اي ولولا كلمة
الفصل وتقدير عذاب
الظالمين في الآخرة تنقض
يتهم في الدنيا فان العذاب
الاليم غالب في عذاب
الآخرة (ترى الظالمين)
في القيامة (مشفقين)
لناجين (بما كسبوا) من
السيئات (وهو واقع
بهم) اي والله لاحق بهم
اشفقوا اولم يشفقوا
(والذين آمنوا وعلوا
الصالحات في روضات
الجنات) في الحبيب بشاعها
واثرعها (الهم ما يشاؤون
يحتدرهم)

مستغاد من كونهم كالحق مقام الامتنان (قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم)
 يعني ان قوله عند ربهم ظرف للاحتراز الصائل في لهم فيدل على ان الاشياء
 حاضرة مشيئة عنده تعالى وليس ظرفا لقوله بشاؤون لانه على الاول يكون
 قوله ما يشاؤون باقيا على عمومهم ويكون المعنى جميع ما يشتهونه حاصل لهم
 منه تعالى خاصة بخلاف الثاني فانه يدل على ان ما يشاؤون عنده
 حاصل لهم منه اومن غيره ولا يدل على حصول جميع مطالبهم ثم قال ذلك
 هو الفضل الكبير وهذا نصريح بان الجزاء المرتب على العمل الصالح انما
 حصل بطريق الفضل لا بطريق الاستحقاق (قوله ذلك الثواب الذي)
 اشارة الى ان ذلك مبتدأ والذي خبره على حذف الموصوف وذلك للموصوف
 اما الثواب الذي لشكر الله تعالى بانه اهداه لصابه او ابشيره المدلول عليه
 بقوله الذي يشكر الله عبادته فالاشارة على الاول الى ما ذكر سابقا من الكرامة
 العلة لهم وحذف اليه التي هي صلة يشركا في قولك امرتك الخيرة ثم حذف الخيرة
 ارجع الى الموصول كما في قوله تعالى لعنوا الذي سألهم رسولا فانهم لا يجهزون
 حذف الجار والجرور دفعة واحدة وانما يحذفونهما على التدرج الانذارا
 كما في قوله العن الذين يدرهم وعلى الثاني تكون الاشارة الى موصول قوله
 الذي يشكر الله كما في قولك هذا اشرك لاني المذكور سابقا اذ لم يتقدم في هذه
 السورة لفظ البشري ولا ما يدل عليه والعايد الى الموصول محذوف ايضا لكن
 لا بد من الجار والجرور لان السائد حيث تد في حكم المفعول المطلق في سدى
 الفضل اليه بنسبه (قوله وقرأ ابن كثير الخ) اختصار المصنف قراءة نافع
 وطاسم وابن عامر يشكر الله بضم اليه وقبح اليه وكسر الشين مشددة وهو
 منقول من ينسره يشكره بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع والتشديد فيه
 للتكثير لا للتعدية لان الثلاثي معد بنسبه وقرأ الاربعة الباقية من السبعة
 يشكر بفتح السين وضم الشين المتخففة ولا فرق بين القراءتين من حيث المعنى
 الا ان احدا هما فيها معنى التكثير لا في الاخرى وعلى قراءة يشكر من باب
 الافعال يكون متفعلا من يشرك بكسر الشين فانه لازم يتعدى بفتح اليه الى باب
 الافعال يقال بشرت بكذا ابشر اي استبشرت به بخلاف بشرت بالفتح
 فانه معد (قوله على ما تاملناه) اي اخوض فيه وبأشركه وفي الصحاح يقال
 فلان يماطلى كذا اي يخوض فيه (قوله نفسا منكم) اشارة الى وجه
 جواز كون الاسماء متصلا كما اسار اليه بسطف قوله وقبل الامتنان متقطع
 فان ودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ودهم احل فانه امتزاجا

اي ما يشتهونه ثابت لهم
 عند ربهم (ذلك) اشارة
 الى المأمورين (هو الفضل
 الكبير) الذي يصغر
 دونه ما فيهم في الدنيا
 (ذلك الذي يشكر الله
 عبادته الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) ذلك الثواب
 الذي يشكرهم الله به
 فحذف الجار ثم السائد
 او ذلك التبشير الذي
 يشكر الله عبادته وقرأ
 ابن كثير وابو عمرو
 والكسائي ينسرون بشرة
 وقرأ يشكر من ابشره
 (قل لا اسألكم عليه)
 على ما تعاطاه من التبليغ
 والبشارة (اجرا) نفعاً
 منكم (الا بالودة في القرى)

بفضلهم ورعاية لهم داخل في جنس النفع الواصل منهم اليه عليه افضل
 الصلاة والسلام غاية ما في الباب ان يكون اطلاق الاجر على مطلق النفع
 مجازا بان يكون الاجر عبارة عن العوض المالي الواجب في مقابلة العمل
 (قوله ان تؤدوني قرايتي منكم) اي يصون ان يكون المراد بالوعدة مودة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقرايتي القراية بمعنى الرحم ويكون كلمة في قوله
 في القري بمعنى اللام متعلقة بالوعدة فيكون المعنى ان تؤدوني لاجل قرايتي
 منكم كما يقال الحب في الله اي في حقه ومن اجله ويجوز ايضا ان يراد بالوعدة
 مودة لعل قرايته ويكون القري مصدرا كالزنى والبشرى بمعنى القراية
 التي يراد بها الاكثار بتقدير المضائق لى ذوى القراية واهلها فلا يكون قوله
 في القري ظرفا لنوا متعلقا بالوعدة بل يكون ظرفا مستقرا متعلقا بمضوف
 منصوب على انه سالن المودة اي الاوادة ثابته في القري متكئة فيها فتكون كلمة
 في على ما بها كأنهم جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في فلان مودة وهذا
 النظم ابلغ من ان يقال الامودة القري او المودة القري فان قيل كيف يصح
 ان يكون الاستثناء متصلا والحال انه يفيد كونه عليه الصلاة والسلام
 طالبا للاجر على تبليغ الوحي وأنه لا يجوز لوجوه اولها انه تعالى سكت عن اكثر
 الالهي نصريهم بنى طلب الاجر فقال في قصة نوح عليه الصلاة والسلام
 وما اسألكم عليه من اجر انا وكنت في قصة هود وصالح ولوط وشعيب
 عليهم الصلاة والسلام ورسولنا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وسيد المرسلين
 فكيف يليق بشأنه ان يطلب الاجر على تبليغ الوحي والرسالة وثانيها انه
 عليه الصلاة والسلام ايضا صرح بنى طلب الاجر فقال قل ما سألكم عليه
 من اجر وما اتاكم من التكليف وقال قل ما سألكم من اجر فهو لكم وما لهما ان التبليغ
 كان واجبا عليه فقله تعالى بلغ ما نزل اليك من ربك وطلب الاجر على طلب
 الواجب لا يليق باقل الناس قدرا فضلا عن سيد الكائنات ورابعها ان متاع
 الدنيا اقل الاشياء واخسها بالنسبة الى الوحي الالهى وعلم النبوة فكيف يصح
 في العقل ان يطلب اخس الاشياء بمقابلة اشرف الانبياء وناسها ان طلب
 الاجر يوم التهمة وذلك باقى القطع بصحة النبوة ثبت بهذه الوجوه
 انه لا يجوز منه عليه الصلاة والسلام ان يطلب الاجر على التبليغ البتة
 فكيف يصح ان يصدر منه ما يجري مجرى طلب الاجر وهو المودة في القري
 اجيب عنه بانه من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم خير ان سيوفهم * بهن ظول من قراع الكتاب
 لان ساهه انا لا اطلب منكم الاذن وهذا في الحقيقة ليس باجر لان الاجر

ان تؤدوني قرايتي منكم
 او تؤدوا قرايتي وقيل
 الاستثناء منقطع والمعنى
 لاسألكم اجرا فلهذا ولكن
 اسألكم المودة وفي القري
 سأل منها اي الاوادة
 ثابتة في ذوى القري متكئة
 في اهلها او في حق القراية
 ومن اجلها كما جاء
 في الحديث الحب في الله
 والبغض في الله

زوى انها لما نزلت قيل
يا رسول الله من قرأتك
هؤلاء قال على وقاطعة
وابناهما وقيل اقربى
التقرب الى الله اى الا
ان تودوا الله ورسوله
في تقر بكم اليه بالعلم
والعمل الصالح وقرئ
الامودة في اقربى
(ومن يفتقر حنة)
ومن يكتسب طاعة
سيما حب آل الرسول
وقيل نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه ومودته لهم
(زاده فيها) اى في
الحسنة (حسنا) بضاعفة
الثواب وقرئ يرد الى
يرد الله وحسنا حسنة
(اراهه حضور) لمن اذنب
ذكور) لمن اطاع

ما يجب بمطابقة العمل ومودة اقرائه عليه الصلاة والسلام واجبة على قريش
وقد روى عن النبي انه قال اكثر الناس على ان المراد بالقرى في هذه الآية
على وابناه وصاحبه فكثيرا الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه نساؤه من ذلك
فكتب ابن عباس اليه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان وسط
النسب من قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولد له وكان له فيه قرابة
وان فرض انه عليه الصلاة والسلام لم يبعث اليهم نبيا ولم يبلغ اليهم
رسى الله تعالى لان اقرائه عليه الصلاة والسلام ذووا قرابتهم فكانت صلته
والامتناع من ايذائهم واجبة بحكم المروءة الجلية فودتهم في القرى لا تكون
اجر التبليغ لوجوبها عليهم مع قطع النظر عن التبليغ فلا يكون عليه الصلاة
والسلام طالبا للاجر على التبليغ الا انه عليه الصلاة والسلام سماها اجرا
واستأنها منه تشبها به وهذا التصرف كاف في صحة الاتصال ولان حصول
المودة بين المسلمين امر واجب قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض وقال عليه الصلاة والسلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا والآيات
والاحبار في هذا الباب كثيرة واذا كان حصول المودة بين جمهور المسلمين
واجبا فمصولها في حق اشرف المسلمين واكارهم اولي فكذلك قيل قل لاسالكم
صله اجرا الا المودة في القربى ومن العلوم ان المودة في القربى ليست اجرا
في الحقيقة فخرج حاصل الكلام الى انه لا يسأل اجرا البتة (قوله روى
انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأتك) الذين وجبت علينا مودتهم
يريد ان ليس المعنى الا ان تودوني لقرايتي بل المعنى الا ان تودوا قرايتي وان قرأته
كل من حرمت عليهم الصدقة وهم بنوا هاشم وبنو المطلب وفي الحديث حرمت
الجنة على من طلى في اهل بيتي وآثاني في صغري ومن اصطنع صنعة الى احد
من ولد عبد المطلب ولم يجزه فانا عاجزه فعدا اذ القيت يوم القيامة ومن طن
ان هذه نسجت بقوله تعالى قل ما سألكم من اجر فهو لكم فقد غلط لانه
لا يصح ان يسح مودة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كف الاذى عنه
ولامودة آله واهله ولا التقرب الى الله تعالى بباطنه لانه كل واحد منها
من مرائض الدين واصوله فلا تصور نسجه (قوله وقيل نزلت) عطف
على معنى قوله ومن يكتسب طاعة سيما حب آل الرسول عليه الصلاة والسلام فانه يدل
على ان قوله ومن يفتقر طام في كل من يكتسب حسنة ابانكر كان او غيره وعلى
ان قوله حسنة طام في كل طاعة سواء كانت مودة في آل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم او غيرها كانه قل كل واحد من قوله ومن يفتقر ومن قوله حسنة طام
وقيل كل واحد منهما خاص والمادة على حسنة التوطين وهو مصدر على

فعل هو شكر واتصافه على أنه مفعول به وفري حتى يلف التائب بالثواب
وهو أيضا مصدر على وزن فعل كالبصري والرجعي وهو مفعول به أيضا
ويحتمل أن يكون صفة كفضل فيكون وصفاً لحدوث أي خصلة حسنة
لاحق على الحسنة المخصوصة وهي أن يودع عليه الصلاة والسلام قرأته
منهم ويودعوا قرأته أي أقرأه ذكر أن كل من يعترف حسنة واحدة
أي حسنة كانت يضاف عنها عشر أضعافاً (قوله بوفية الثواب
والفضل عليه بالزيادة) يعني أن الشكر من الله تعالى وأدبه هذا المعنى مجازاً
لأن معناه الحقيقي وهو فعل بئس عن تقطيع الأيم بيب كونه منعاً لا يصور منه
تعالى لا امتناع أن يتم عليه أحد حتى يجلبه بالشكر شبهت آتته أهل الطاعة
وتفضله عليه بالزيادة بالشكر الحقيق من حيث أن لكل واحد منهما
بضمير الاعتدال فعل الفير وإكرامه لاجله (قوله بل يقولون) إشارة
إلى أن لم تنقطع منقصة معنى بل الاضربية وهجرة التبويخ والكلام
المضروب عنه هو الاضرب الأول وهو قوله أم لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين ما لم يأذن به الله وبيانه أنه تعالى لما أمر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
بأن يثلو عليهم قوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحاً الآية وساق الكلام
إلى أن انتهى إلى الاضرب الأول أضرب من الأمر بالثبوت إلى السؤال على
سبيل التثريب والتهكم أي هم يسمون ما شرع لهم شريكهم من الجن والإنس
وإجري الكلام حتى بلغ إلى مقام الاضرب الثاني فويعلم على أمر آخر اعظم
من الأول وهو نسبة الافتراء إلى إكرام خلق الله تعالى فقال أم يقولون أي
أفوهون وبذلك العطفية وهي أن عمداً صلى الله تعالى عليه وسلم شرع من تارة
نفسه هذا الذي دعاكم إليه رساله دينا وذكر أنه تعالى وصي بالهداية السبقة
وأمرهم أن يتكلموا به وإن يأمرهم بالدين به وهذا معنى قوله ادعوا
على الله كتاباً والمعنى يقولون أنه عليه الصلاة والسلام كاذب في دعوى أنه
نما أرسله نبياً ودعوى أن القرآن كلام الله تعالى أرسل إليه بواسطة
أنه منقوله عليه تعالى في ذلك لأنه تعالى لم يسلط نبياً ولم يوح إليه سراً ولا
حتى ذلك من تلقا نفسه وقد لم يشرع له ما دلل لهجرة الأصنام المصنوعة
والله را بصدق ذلك مما تبانه اليوم لم يقولوا أنه على الله كما وأمر
الذين على منكره بما تنطق بذكره هذا أرسل صدقه على ادعاء
الذين ادعوا إلى طاعة ذلك لأنه لا بد من أن أتباعهم شرع أسرار
الذين يدعونهم إلى طاعة الله ليس كمن يدعونهم إلى طاعة الله فإدعاء
كلام الله المنزه عليه الموت إليه ادعاء لما من ملأ منه أهله عليه

بتوفيق الثواب والفضل
عليه بالزيادة (أم يقولون)
بل يقولون (أفترى
على الله كتاباً) أفترى
محمد دعوى النبوة أو
القرآن (فإن يشأ الله
نضيم على قلبك)

أستبعد للافتراء عن محله

بالأشهر على أنها باهية

عليه من كان عتوا على

قلبه جاهلا بجهل ما كان

ذات بصيرة ومعرفة فلا وكان

قال ان يشأ الله خذ لك

عظيم على قلبك ليعتري

بالافتراء عليه وقبل فتنم

على قلبك بمسك القرآن

والوحي منه او ير بط عليه

بالصبر فلا يشق عليك اذا هم

(وعصوا الله بالباطل ويحق

الحق بكلماته انه طم

بذات الصدوق استئناف

لثني الافتراء عما جوه به

لو كان محض تفتيشه انتم

عاده تعالى نحو الباطل

وابتأ الحق بر حبه او

بضمائه او بو عده نحو

باطلهم وابتأ حقهم بالقرآن

او بضمائه الذي لامر له

وسقوط الواو من فتح في

بعض المصاحف لاتباع

القط كما في قوله ويدع

الانسان بالنفس (وهو الذي

مقبل التوبة عن عباده)

بالجواز مما تابوا عنه والتمويل

يعدى الى مفعول ثان من

في نسبة بضمه اليه وازالة عليه لان دلائل صدقه عليه الصلاة والسلام في كل واحد منهما بلغت في القوة والكثرة الى حيث سقط معها احتمال كونه عليه الصلاة والسلام كاذبا مغتربا كما هم قيل يصحون من انفسهم ان يسجدوا لله الى الافتراء ثم الى الافتراء على الله وهو اعظم القري واحشها (قوله استبعاد الافتراء عن محله) لما كان ظاهر النظم يدل على ان المقصود منه المباشرة في استبعاد الافتراء عن محله كما هو قبيح من كان مثلك في كونه امر فخلق الله تعالى به واخشاه منه واكرههم منه مئة لمة بحث يكون آدم عليه الصلاة والسلام ومن دونه تحت لوائه كيف يصح ان يفتري عليه فان الافتراء عليه لا يصدر الا من كان محتوما على قلبه جاهلا بجهل ما كان ابد خلق الله تعالى منه وامام صدور عن هو مثلك فبعد كل البعد وبما يجرهم ذلك منه ان لو كان من ختم الله تعالى على قلبه فكان بحيث لا يميز بين الحق والباطل ومن الذين انك لست كذلك فمن اين تصور منك ان يفتري عليه تعالى وعن قتادة يفتنم الله على قلبك اي يفسد القرآن ويقطع عنك الوحي يعني لو كذب على الله واغترى لا نسف القرآن ولقطع عنه الوحي ولما عمل خيرا بسبب ختم قلبه فعلى هذا يكون الكلام استدلالا على عدم كونه مغتربا باستثناء لازم كما انه على الاول استبعاد لاسل الافتراء عليه (قوله استئناف) يعني ثم الكلام بذكر قوله تعالى فان يشأ الله يفتنم على قلبك وقوله ويخ الله الباطل ابي مجزوما بالسطف على جرء الشرط لانه تعالى نحو الباطل مطلقا لاسقاطا بالشرط ولا يملوكان مجزوما به لما انحطف عليه ما بعده من فوعا وهو قوله ويحق الحق وسقط لام الفعل منه لفظا لالتقاء الساكنين حال الوصل وخلا ايضا جلا على القط كما في قوله تعالى ويدع الانسان بالنفس وقوله متدح نز بانية استبعاد الله تعالى او لا صدور الافتراء على الله تعالى عن محله عليه الصلاة والسلام ثم اظم الدليل على انه عليه الصلاة والسلام ليس مغتربا وتقرير الدليل ان من حاده تعالى ان نحو الى حال وبث الحق بر حبه او بضمائه فلو كان عليه الصلاة والسلام مبطلا كذا لا ابد باتوة والضرورة بل بضمه ويكتشف عن باطله والالم يكن الامر كذلك علما انه ليس من الكذابين المغترين على الله تعالى ثم انه تعالى لما اكره على الشركين ووبخهم على اتباعهم ما شرع لهم شرا حينهم ونهتهم اليه عليه الصلاة والسلام الى اصل الافتراء على الله تعالى الذي هو اعظم القري واحشها كدهم الى التوبة وسرفهم انه قبلها من كل مسي وان عطمت اسامته فقال وهو الذي قبل التوبة عن عباده ابي من اولياءه واهل طاعده وبدل عليه اضافته التشرىف في عباده واغل ما لا بد منه لثالث التتم على الما عني والترك

وَالْإِبْنُ وَقَدْ عَرَفَتْ حَقِيقَةَ
التَّوْبَةِ وَهِيَ عَلَى هِيَ
اسْمٌ يَقَعُ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ
عَلَى الْمُنْهَى مِنَ الذُّنُوبِ
الْعَادَةِ وَتَضَعُ الْفَرَأْسُ
الْعَادَةَ وَرَدَّ الْمَطْلَمَ وَأَذَابَهُ
النَّفْسَ فِي الْعِلَاقَةِ كَمَا يَتِمُّ
فِي الْمُسَبِّحَةِ وَأَذَابُهَا
هِيَ أَرَادَةُ الْعِلَاقَةِ كَمَا أَذَقْتَهَا
حَلَالًا وَهِيَ الْمُسَبِّحَةُ وَالْكَافَّةُ
يُدَلُّ كُلُّ مُنْهَى مِنْهُ كُنْهَهُ
(وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ)
صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا إِنْ شَاءَ
(وَيَعْلَمُ مَا تَضَلُّونَ) فِيضَازِي
يُجَاوِزُ عَنْ إِضْطَانٍ وَحُكْمَةٍ
وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ غَيْرَ إِي
يَكْرَهُ مَا يَعْمَلُونَ بِأَيْسَاءِ
(وَيُسَبِّحُونَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إِي
بُسْتَجِيبَ اللَّهِ لَهُمْ فَهَذَا نَفْ
الْإِلَامِ كَمَا حُذِفَ فِي إِذَا
كَالَوْهَمْ وَالْمَرَادُ إِجَابَةُ
الدَّعَاءِ وَالْإِجَابَةُ عَلَى الدَّعَاءِ
فَإِذَا كَانَ دَعَاءُ وَطَلِبُ لَهَا
يُتَرَبَّعُ عَلَيْهِ وَسَبَّحَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
وَالسَّلَامُ أَفْضَلُ الدَّعَاءِ
الْمُجِدُّ لِلَّهِ وَبُسْتَجِيبُونَ اللَّهُ
بِالْعِلَاقَةِ إِذَا دَعَا إِلَى اللَّهِ

فِي الْحَالِ وَالْعَزَمَ عَلَى أَنْ لَا يَسُودَ إِلَهٌ فِي الْمُسْتَجِيبِ (قَوْلُهُ لَتَضَعَهُ مَعَى الْإِخْذِ
وَالْإِبْنُ) مِنْ قِبَلِ الْهَفِّ وَالشَّرِّ الْمَرْبِ فَلَتَضَعَهُ مَعَى الْإِخْذِ تَعْدِي إِلَيْهِ مِنْ
فَعَالٍ قِيلَتْ مِنْهُ أَيْ أَخَذَتْهُ مِنْهُ وَجَعَلَتْهُ مِيدَانًا يَقُولُ وَتَضَعُهُ مَعَى الْإِبْنِ
وَالشَّرِّ يَقِي تَعْدِي مِنْ فَعَالٍ قِيلَتْ مِنْهُ أَيْ مَرَّتْهُ وَأَبْخَتْ عَنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَيَعْفُو
عَنِ السَّيِّئَاتِ مِنْهُ يَعْفُو عَنْ الْكِبَارِ إِذَا تَجِبَ عَنْهَا وَعَنِ الصَّغِيرَاتِ إِذَا اجْتَبَتْ
الْكِبَارُ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْنَاهُ عَلَى مَذْهَبِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَعْفُو مَا تَجِبَ عَنْهُ هُوَ
مَعْفُو يَقُولُ التَّوْبَةُ وَالتَّجَاوُزُ مَا تَجِبَ عَنْهُ فَهَذَا الْمَطْلُوفُ وَالْمَطْلُوفُ عَلَيْهِ مَعَ
أَنْ الْمَطْلُوفُ يَضَعُ الْفَرَأْسَ بِرَأْسِ الْمُنْهَى أَنْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَضِلَّ التَّوْبَةُ
مِنْ عِبَادِهِ إِذَا تَابُوا وَإِنْ يَعْفُو عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا الَّتِي هِيَ غَيْرُ الشَّرِّ
لَنْ يَشَاءَ بِمَعْضَرِجَتِهِ أَوْ يَشْفَعَهُ شَافِعٌ وَلَنْ لَمْ يَتَوَبَّ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَقَالُوا أَيْضًا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَتَوَبَّ مِنْ قِبَلِ التَّوْبَةِ وَغَيْرَهَا وَأَخْبَرُوا عَلَيْهِ
بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالُوا إِنَّهُ تَعَالَى مَدَحَ يَقْبُولُ التَّوْبَةَ وَلَوْ كَانَ قَوْلُهَا وَاجِبًا عَلَيْهِ لَمَا
حَصَلَ التَّحَدُّثُ الْعَظِيمُ بِهِ وَقَالَتِ الْمَعْرُوفَةُ بِحَبِّ ذَلِكَ عَلَيْهِ تَعَالَى عَقْلًا (قَوْلُهُ
وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ غَيْرَ إِي بِكَر) أَيْ قَرَأَ أَحْمَدُ وَالْكَسَائِيُّ وَمَعْنَى عَنْ حَامِدٍ عَنْهُ لَوْ
بَالِيَهُ مِنْ تَحْتِ ظِلِّهَا إِلَى قَوْلِهِ مِنْ عِبَادِهِ وَقَوْلُهُ بَعْدَهُ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْيَا قُوتُ
بَنَاءُ الْخَطَابِ الْفَتْحُ نَاسِ مَا ذَكَرَ أَوْ خَطَابًا لِلْمُسْتَجِيبِينَ (قَوْلُهُ أَيْ يُسَبِّحُ اللَّهُ
لَهُمْ أَوْ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا فِي مَحَلِّ النِّصَبِ
عَلَى أَنَّهُ مَعْفُو لَهُ وَأَصْلُ اسْتِجَابَةِ أَنْ تَعْدِيَ بِاللَّامِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا كَمَلْ لَكُمْ مِنْهُ لِيُجِيبُوا لَهُ رِزْقًا لَهُ
فَإِنْ اسْتَجَابَ وَاجِبًا بِمَعْنَى تَكَلُّبِ صَاحِبِ الْكُشَافِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ التَّائِيَةِ
الْإِسْتِجَابَةُ تَتَعَدَّى إِلَى الدَّعَاءِ بِتَضَمُّنِ رَأْيِ الدَّعَاءِ بِاللَّامِ وَيُحَذَفُ الدَّعَاءُ إِذَا
تَعَدَّى إِلَى الدَّعَاءِ فِي الْمَالِ فَيَقَالُ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ وَاسْتَجَابَ لَهُ وَالْإِسْتِجَابَةُ
اسْتِجَابَةُ دَعَاءِهِ مَا تَعَدَّى إِلَى الدَّعَاءِ بِتَضَمُّنِ رَأْيِ

وَدَاعٍ دَعَاءُ بِأَنْ يَجِبَ إِلَى الدَّعَاءِ بِقَوْلِهِ يَسْتَجِيبُهُ هَذَا ذَلِكَ يَجِبُ
قُلْتُ مِنْهُ قَدْ يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ يَجِبُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ لِأَنَّهُ حُذِفَ الْإِلَامُ لِأَنَّ
بِهَا كَانَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا كَالَوْهَمْ أَوْ زَوْجَهُمْ يَضَعُونَ وَأَعْلَى يُسَبِّحُ مَضْرُوبًا
فِيهِ يَمُودُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ الْإِجَابَةُ بِمِزَاجٍ تَكُونُ بِمِزَاجٍ زَائِعَةٍ الْإِجَابَةُ عَلَى الْمَدْعَاةِ
فَإِنَّ الطَّائِفَةَ لِلْمُشَافَعَةِ الدَّعَاءُ بِمَا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْبَةِ كُنْتُ أَلْفَافَةً عَلَيْهِ
بِمِزَاجٍ الْإِجَابَةِ الدَّعَاءُ بِمِزَاجٍ الْإِجَابَةِ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْمَارَةِ كَمَا يَدِيرُ بِأَيْدِيهِ
عَنِ الطَّائِفَةِ قَالُوا سَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يُسَبِّحُهُمْ أَيْ يَدْعُوهُمْ عَلَى طَسَاءٍ بِهِ
وَزَيْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ سَوَى وَابِغَاءِ تَفَضُّلِهِمْ وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ

الذين آمنوا في محل الزرع على انه حاصل يستجيب ويكون المثلول محذوفا
يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها على ان استجاب بمعنى اطاع او اجاب
ويؤيد كون اللوصول حاصل يستجيب ما روى انه قيل لابراهيم بن ادهم
ما بالنا دعوه فلا يجيب لنا فقال له دعاهم فزعموا ثم قرأ قوله تعالى والله
يدعوا الى دار السلام اى انه تعالى دعاهم وقرأ قوله ويستجيب الذين آمنوا فاشار
بنراءه قوله والله يدعوا الى دار السلام الى انه تعالى دعاهم وبنراءه قوله
ويستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجب الى دعائه الا البعض (قوله صلى
ما سألوا) على ان تكون الاستجابة فعل الله ويكون المعنى ويستجيب الله دعاء
المؤمنين اذا دعوه بان تكون الاجابة على اصل معناها وقوله واستمعوا على
ان يكون الفعل لله تعالى ويكون معنى الاثابة وقوله واستجيبوا له اى
استمعوا به على ان الفصل لهم ويكون معنى الاطاعة (قوله لتكبروا)
فان البنى قد يكون معنى التكبر فيكون المعنى لفظوا ما يتبع الكبير من العلو
في الارض والفساد والوجع فيكون البسط مستلزما له ان الانسان متكبر بالطبع
فاذا وجد المعنى والقدرة عاد الى معنى خافته الاصلية وهى التكبر واذا وقع
في شدة وبدة انكسر وعاد الى التواضع والطاعة وقد يكون معنى العالم اى
اعلم بعضهم بعضا ووجه تعلق الآية بما قبلها انه تعالى لما قال في الآية الاولى
انه يجب دعاء المؤمنين او يذبحهم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب الذى
استحقوه بها او انهم يستجيبون لربهم بالطاعة اذا دعاهم اليها ويزيدهم
هو تعالى على ما استحقوه بالاستجابة فضلا وكرما ورد عليه ان يقال مقتضى
الآية على جميع التقادير ان يكون المؤمن في سعة ورعاية اما بان يجب الله
تعالى دعاه او بان يزيده على ما استحقه من الكرامة والحال ان المؤمن كثيرا
ما يتلى بالشدّة و انواع اللية والقرالى ان يموت ولا يظهر فيه او الاجابة
وازيادة فكيف يلج بين هذه الحادة وبين قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا
فاجاب الله تعالى بان شاءه تعالى ذلك الا ان الاستجابة لا يجب ان يظهر في الدنيا
فانه تعالى يدبر امر الانسان في الدنيا على ما تقتضيه الحكمة فيقر ويفنى ويشجى
وبسط ولواغتهم جميعا ليعوا ولواضهم جميعا لهلكوا (قوله وهذا على
الفال) جواب عما يقال من ان البنى قد يكون مع العثرة شرط البسط فيجاءه ك
من مقبوض عليه ببنى وكمن مسوط له بشدة وتفرير الجواب فم ان ذا
قد يكون الا ان الثالب ان يكون البسط مؤديا الى البنى والفرمؤديا الى التاك
والواضع فاذن جعل البنى مشروطا بالبسط (قوله فيقدر لهم ما ينال
من شأهم) روى انس بن مالك عن ابي صلى الله عليه وسلم عن جبر :

(ويزيدهم من فضله)
على ما سألوا واستمعوا
واستجيبوا له بالا سجابة
(والكافرون لهم عذاب
(شديد) يعلم المؤمن
من الثواب والتفضل
(ولو بسط الله الرزق
لباده لبغوا في الارض)
لتكبروا واغسدا فيها
بطر الولي بعضهم على
بعض استيلاء واستلاء
وهذا على الثالب واصل
الذى طلب تجاوز الاقتصاد
فيما يصرى كية او كية
(ولكن ينزل بقدر) بقدر
(ما يشاء) ما اقتضته مشيئة
(انه بعباده خير بصير)
يلم خطايا امرهم وجلال
حاله فيقدر لهم ما تناسب
شأنهم روى ان اهل الصفة
تمنوا النى فزت وقيل
في العرب كانوا

عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل في حديث طويل انه قال يقول الله عز وجل ما ترددت في شيء أنا فاعله تردى في قبض روح عبدي المؤمن بكرة للوث واكره مسأته ولا يده منه وإن من عباده المؤمنين لمن يسأني البأس من العباد ما فاعله عند ثلاث بدخه العجب ويضد ذلك وإن من عباده المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا للقر ولو اغضبته لأفسده ذلك وإن من عباده المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا للصحة ولو استغفرت لأفسده ذلك وإن من عباده المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا للسم ولو اصحمته لأفسده ذلك أتى ادبر امر عبدي بعلي بنوهم أتى عليهم خير (قوله إذا اخصبوا) أي إذا اصابهم الخصب والرخاء وهو ضار جداً إذا اصابهم الجلبد والخصب وصاروا إليه (قوله اخصبوا) أي طلبوا وتضرعوا من النعمة بالضم وهو طلب الكفاي في موضعه وتقول منه اتصت فلانا إذا أتيت تطلب معروفه قال شاعرهم

وقد جعل الوسمي غيث ينثا ۞ وبين بني رومان نيا وشو حطلا

التبع والشو حط شجر إن يهتد منهما القوس والنشاب والوسمي مطر الربيع الاول يسمى به لانه يسم الارض أي يؤثر فيها صفة النبات تنسب الى الوسم والمراد به ما تفرح عليه من الغنى والخصب يعني انهم لما مطروا واطبوا اعدوا المراكب وطلبوا القسي والاوراث والسهام وحاربهم فصار كأن المطر والخصب آتت آلة الحرب وهي القسي والسهام ورومان يضم الراء اسم رجل ثم انه تعالى لما بين انه لا يعطيه بما زاد على ما تقتضيه الحكمة لاجل حله بل اعطاه ذلك يضرهم في دينهم بين انهم اذا احتاجوا الى الرزق فانه يرزقهم ولا يعيتهم جوفا فقال وهو الذي يزل النيث خص اسم النيث بالذكر دون المطر لاختصاص النيث بما يزل رجة ونفعا فانه اسم للمطر الذي ينث الناس من الجلبد (قوله ولذلك) أي ولكون اسم النيث منثا من معنى الاقانة من الجلبد خص بالمطر النافع دون الضار والاعم منها ولما كان حصول النعمة بعد امتداد البلية اقصى مراتب الاقانة وبإياها لكمال الفرح والمسرورة ارفده قوله من بعد ما قنطوا لمزيد الامتنان واستدعاء الشكر (قوله وينشر رحمة في كل شيء) إشارة الى ان منير رحمة الله تعالى وإن قوله تعالى وينشر رحمة بعد قوله وهو الذي يزل النيث مع ان النيث رجة بالثمة نعير بعد الغصص أي من باب صطف العام على التخاص كقيل يزل الرجة التي هي النيث وينشر سائر انواع الرجة ويموز ان يكون منير رحمة الله وينث ويكون المنى وينشر ركات النيث وناقضه وما يحصل به من الخصب ولما كان محصول هذه الآية بيان ما يدل على فقره بالالوهية اورد آية اخرى تدل

إذا اخصبوا تعادروا
وإذا اجدبوا اتعبوا
(وهو الذي يزل النيث)
المطر الذي ينثهم من
الجلبد بولذلك خص
بالنافع وقرأ ترفع وإن
حاصر وما صم يزل
يكتسب (من بعد ما قنطوا)
ابسا منه وقرئ بكسر
الثون (وينشر رحمة)
في كل شيء من السهل
والجبل والنبات والحيوان
(وهو الولي) الذي ينزل
عباده بأحسانه وينشر
رحمة (المجد) المستحق
للمصداق ذلك (ومن آياته)
خلق السموات والارض
فانها بذاتها وصفاتها
تدل على وجود صانع
قادركم (وما يث فيهما)
صطف على السموات
أو الخلق (من دابة)

عليه فقال ومن لي به خلق السموات والارض الابية (قوله من لي) اشارة
الى جواب ما قبل من ان الميثوث في السموات هو الملائكة فكيف يجوز اطلاق
لفظ العاية عليهم مع انه اسم لا يثبت على الارض لى يمشى عليها وهم طيارون
في السماء لا مشائين على الارض اجاب عنه اولابان الدابة بجاز عن المعنى على
على طريق اطلاق اسم السبب على السبب فلان الحسنة سبب له يثبت فاطلق
عليها اسم الذنب وعلى العاية ولا شك ان الملائكة احياء وثابتا بل المراد بالدابة
معناه القوى وهو ما يثبت على الارض والدابة بهذا المعنى وان كانت ميتة
في الارض فقد اناها رجست ميتة فيها بما على ان ما يكون في احد
الشئين يصدق عليه انه فيها في الجهة ومنه قوله تعالى يخرج منها الؤلؤ
والرجان وانما يخرج من الملح لامن العذب وقد يستدل القائل الصادر من واحد
من الجساسة اليهم جميعا لو هو عه فجا يذهب ميتال بنوا فلان حملوا كذا وانما
فعله واحد منهم ولما بين انه خلفها متفرقة بين ان حلقها كذلك لا يجوز
ولكن لمصلحة وهو قادر على جمعهم ايضا اى وقت شاء يعنى الجمع للشمس
والجبراء والحساب فقال وهو على جمعهم اذا يشاء قد ير (قوله وهو) مبتدأ
وقد ير خبره وعلى جمعهم متعلق بقد ير واذا يشاء ظرف لجمعهم لاقوله قد ير لان
اذا ظرف لما يستقبل وقد رته تعالى لازية وخبر مطلق بلك لفة (قوله واذا
كما تدحل على الماضي) لما كان اذا المقطع والماضي هو الذى يدل على القطع
كان دخوله على الماضي اصلا وعلى المضارع المتعاقب ولما كان الجمع المذكور
في قوله وهو على جمعهم اذا يشاء قد ير جمعا للسبب والجبراء بينا انه تعالى انه
مظهر عبده المؤمن من جنابه بالبراح من المصائب ليضعف عنه اتقاه في القيام
فقال وما اصابكم من مصيبة فبا كسبت ايديكم من العاصي لان ما اصاب
الذين من اهل الايمان من المكروه كالا لهم والاستقام والتمسك والفرق والصواعق
ونحوها عقوبات على الذنوب الساlette وبقوله تعالى عن كثير من ذنوبهم
فلا يصاب بها يصح هذه الآية الكريمة عن الحسن انه قال لما نزلت هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ما من خدش عود
ولا علة قدم ولا اختلاج عرق الا يذنب وما يغواقه عنه اكثر من على رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر آية في كتاب الله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبا كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال يا على ما من خدش عود
ولا علة قسم ولا نكبة حجير الا يذنب وما يغواقه عنه اكثر وما اصابكم الله صده
في الدنيا يذنب قاله ارجح من ان يلقى عليه عقوبته في الآخرة وما عفا الله عن عبده
في الدنيا من ذنب قاله اكبر من ان يعود فيما قد عفا عنه رواه الواحدى في الوسط

من على اطلاق اسم
السبب على السبب او ما
يثبت على الارض وما
يكون في احد الشئين
يصدق انه فيها في الجهة
(وهو على جمعهم اذا
يشاء) في اى وقت يشاء
(قد ير) يمكن منه واذا
كما تدحل على الماضي
تدحل على المضارع
(وما اصابكم)
فبا كسبت ايديكم
معاصيكم والفاء لان ما
شرطية او متعقبة مثله

وقال انا كان كذلك فهذه ارجى آية في كتاب الله تعالى لان الله تعالى جعل
ذنوب الذين صنف صنف كفره عنهم للمصائب وصنف عقابته في الدنيا
وهو كريم لا يرجع في صفوه وهذه سنة الله تعالى في ذنوب المؤمنين واما
الكافر فلا يماجل له حقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيامة والآية مخصوصة
بالمؤمنين من اهل الايمان واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين
والمؤمنات فاصابهم من ألم وتكليف فليتبوا به في الآخرة او لحكمة لا يعلمها
الا الله تعالى مع ان قوله تعالى ما اصابكم وايدىكم خطاب مع من يفهم ويعمل
فلا يدخل فيه الاطفال والمجانين واليهائم ومنهم من انكر كون المكلف المذكورة
اجزى للذنوب السابقة استدلالا بان الدنيا دار تكليف والجزاء بما يحصل
يوم القيامة قوله تعالى اليوم نجزون ما كنتم تعملون اليوم نجزى كل نفس
بما كسبت وقوله ما لك يوم الدين اي يوم الجزاء فاجمعوا على ان المراد به يوم
القيامة وحلوا قوله تعالى فيما كسبت ايديكم على ان الاصلح عند ايمانكم بذلك
المكسوب ازالة هذه المصائب عليكم (قوله ولم يذكرها) اي ولم يذكر
الفاء بل قرأ بما كسبت بغير فاء والظاهر على هذه القراءة ان تكون ما موصولة
بمعنى الذي وبما كسبت خبرها والموصولة التي صلتها فعل وان تضمنت معنى
الشرط الا ان ذلك يجوز دخول الفاء في خبرها ولا يوجبها وقيل انها شرطية
حذفت الفاء من جوابها كما في قوله تعالى وان اطعتموه انكم امسركم وقوله
من قال من فعل الحسنات الله يشكرها فان الجواب اذا كان جملة اسمية بحيث
دخول الفاء ولا يجوز حذفها عند جمهور النحاة واما يجوز حذفها عند
الاخفش وبعض البشاديين ثم انه تعالى ذكر آية اخرى تدل على وجود
الاله القادر الحكيم وهي ان هذه السفن العظيمة التي في عظمتها وتعلوها
كالجبال تجري على وجه البحر عند هبوب الريح على اسرع الوجوه وعند
سكون الريح تقف ومن المعلوم ان محرك الريح وسكنها هو الله تعالى
اذ لا يقدر على تحريكها ولا على تسكينها احد من البشر فيكون جرى
السفن ووقوفها من الآيات الدالة على وجود الاله القادر الحكيم وقوله
على الماء مع غاية تعلوها آية اخرى وفي تحفيز السفن على الوجه المذكور
حكمة بالغة ودفعة عظيمة له تعالى عاليا فانه تعالى خص كل جانب من جوانب
الارض بنوع آخر من الامتعة فاذا تقلل مع هذا الجانب بالسفن الى الجانب
الآخر وبالعكس حصلت للمنافع العظيمة البحار فلهذه الاسباب ذكر الله
تعالى حال السفن الجارية قرأ نافع وابو عمر والجواري بالياء حال الوصل
دون الوقف وقرأ ابن كثير بالياء حال الوصل والوقف والباقي من حذف

ولم يذكرها نافع وابن
صامر استفادوا في البصر
معنى السفينة (وصفوه
كثير) من الذنوب
فلا يعاقب عليها والآية
تتضمن معنى فليتم فان
ما اصاب غيرهم فلا سبب
آخر منها فليتم فليتم
للمعظم بالصبر عليه واما
انتم فمميزين في الارض
فانتم ما قضى عليكم من
المصائب (وما لكم من
دون الله من ولي) يحرسكم
عنهم ولا نصير) يدفعها
عنكم (ومن آياته الجوار)
السفن الجارية (في البحر
كالاعلام) كالجبال قالت
الحنابلة

إليه في الوصل والوقف ثابتا الماء على الأصل وحذفها التثنية والجواري
جمع بارزة وهي السائرة في البحر والمراد بها السفن تحذف للوصف لعدم
الالتباس فلن قوله في البحر قرينة معينة المراد فلا ريد أن يقال الصفه متى
لم تكن خاصة بوصفها امتنع حذف للوصف فلا يقال مررت بمساح
لان الشيء من الصفات العامة والجواري ليس من الصفات الخاصة بالسفن
فلم تحذف موصوفها ويجوز أن يقال الجواري وان كان في الأصل من الصفات
المتشقة كما ذكر الأئمة صار بمنزلة الاسماء الجامدة لكونه اسما للسفن بالظنية
قال تعالى لما طغى الماء حثاكنم في الجارية يعني السفينة فلا حاجة الى تحذير
للموصوف والاحتذار لحذفه وقوله في البحر متعلق بالجواري اذا لم يزل
منزلة الجامد بان يكون الجارية اسما للسفينة بالظنية ويكون في البحر حاله
اوصفه اي كائنه في البحر والكائنه فيه وكذا قوله كالا حلام وانفقوا
على ان المراد بالاعلام الجبال واستشهدوا على اطلاق العلم على الجبل بقول
الحنابلة في مريئة اخيها حضر

وان حضر التائم الهداية ٥ كانه علم في رأسه نار

روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استشهد فصيدها هذه فلا واصل الراوى
الى هذا البيت قال فالتها ما وضعت شئيهما بالجبل حتى جعلت في رأسه نارا
(قوله فيبين ثوابت) كانه اشارة الى ان يظن ليس بمعنى انه من يركدن
ويشت بالتهار دون الليل وهو اهل مساءه قال خلاص العمل كذا في كسر طلولوا
اذا علمته بالتهار دون الليل ولا وجه لتغيير كود من وقت الظلزل وهو التار
فالمساسب ان يكون يظن رواكده بمعنى يصرن ثوابت بعدما كانت
جوارى يربح طرية وقوله يبين ثوابت بيان لحاصل المعنى (قوله تعالى
ان في ذلك) اي في اجراء السفن برسالة الريح الملائمة مع القدرة على اشكان
الريح المنزلة لكونها ثوابت على ظهر البحر (قوله لكل من وكل حمدا)

اي استمالها واستعان بها على الصبر اي على حمس النفس على النظر
في آيات الله تعالى والاعتبار بها والتفكر في آله المؤدى الى اداء شكرها بقدر
الطاقة فالتشكر تبعه الصبر على النظر والفكر المذكورين (قوله لو اكل
مؤمن كامل) اي كامل في رعاية حقوق الايمان ونعماتها بان يكون آتيا بجميع
ما كلف به من الامثال والتزوك فيكون مجموع قوله صبار سكون بآية واحد
عن المؤمن الموصوف لان مرجع ما فيه من الاوصاف والاحوال الى الله بر
على مرارة الطاعة ومرارة كلف النفس من التمرات اللذيذة النفس
الامارة الى التشكر على ما اعطاه الله من العباد فان المؤمن لا يفتأ من السراء

وان حضر التائم الهداية
٥ كانه علم في رأسه نار
(ان يشا يسكن الريح)
وترأنا فخر الريح (فيظن)
رواكده على ظهر البحر
(ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور) لكل
من وكل حمدا وحسن
نفسه على النظر في آيات الله
والتفكر في آله اول لكل
مؤمن كامل فان الاعمال
لصفان نصف صبر
ونصف شكر (ابو يوسف)

والضراء فان كان في السرء شكر وان كان في الضراء صبر ولا يقبهما في تلك
الحالتين الا من آمن بالله واليوم الآخر وهذا كما يكتفي بمجموع الطويل
المرضى الصحيح من الجسم ومجموع حى مستوى القائمة عريض الاغفار
عن الانسان (قوله اويهلكهن) اى اويهلك اصحابهن بافراق السن
بالريح العاصفة اى الشديدة يقال صفت الريح اذا اشتدت والياق الاهلاك
قوله اويوهن معطوف على المجزوم قبله وهو يسكن والمعن ان يشا يوهن
نوابت على ظهر البحر باسكان الريح اويهلكهن فهو من حيث اللفظ
معطوف على قوله فيظنلن رواكد على ظهره لانه الذى تعلق به المشبهة
ومن حيث المعنى معطوف على ارسال الريح العاصفة للفرقة فاقصر على
المقصود ولم يترس سببه اعتمادا على دلالة المقام عليه بل عطف المقصود
الثانى على سبب المقصود الاول واشار اليه بقوله واسله او رسلها فويهن يعطفه
على جواب الشرط مع ما عطف عليه فان يسكن جواب الشرط وقوله فيظنلن
عطف عليه وسبب مقصود منه وحذف من السطوف السبب واقصر على المقصود
للاختصار وعدم الالتباس كما اقتصر على المقصود في قوله ويسف عن كثير
فان انحاء الكثير بطريق القوا ايضا مسبب عن ارسال الريح ما صفة وقوله
ويسف مجزوم معطوف على قوله يوهن فكما ان الايباق مسبب
عن الارسال فكذا الانحاء والسف (قوله عطف على حلة مقدرة) قرأ
من عند اناض واين حامر من السبعة ويعلم بالنصب وذكر المصنف لهذه القردة
وجهين الاول انه عطف على حلة مقدرة للايقاق المرتب على مشبهة ارسال
الريح حادثة كما قيل اوان يشا رسلها ما صفة فويهن بما كسوا اليهن منهم
وليم الذين يجادلون رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتا عده ويكذبونهم
ان لا يخلص لهم من عقاب الله اذا طاف بهم فاذبحوا اذا علموا ان السفن اذا ركبت
على متن البحر باسكان الريح او غرقت في البحر بارسالها حادثة مرهوا
ان لا يخلص لهم من هذه الورامة خبر الله تعالى فيملون لا يخاله ان لا يخلص
لهم من عقابه اذا طاف بهم والاعطف على حلة المقدرة كثيرا في المرء ان منه
قوله تعالى في سورة مريم ولجبه آية للناس مقدرة لاجن له قدرتنا واجهه آية
وقوله تعالى في البقرة حاق الله السموات والارض بالحق والجبرى كل نفس
بما كست اى ليل بها على قدرته والجبرى كل نفس الا ان ذلك في هاتين
الآيتين مع وجود حرف التعليل ولم يوجد فيما نحن فيه والثانى انه مطارف
على جزاء السرط الا انه نصب باضمار أن كما تقول ما تصنع اصنع واكرهك
بالنصب ولن ست قلت واكرهك بالرفع على تقدير واما اكرهك واذا نصبت

اويهلكهن بارسال الريح
العاصفة المرفقة والراد
اهلاك اهلها قوله (ما
كسوا) واسله او رسلها
فويهن لانه قد سبق
ما قصر فيه على المقصود
كما في قوله (ويوسف عن
كثير) ان المعنى او رسلها
ما صفة فويهن ناسا
بذنوبهم وينص ناسا على
السف عنهم وقرى وسفو
على الاستئناف (ويعلم
الذين يجادلون في آياتنا)
عطف على حلة مقدرة
مثل لينتم منهم ويعلم
او على الجزاء

يكون باختياراً ن وتكون في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو على أنه مبتدأ محذوف خبره أي وشأنى أكرامك أو على أكرامك كخصاء مثل معنى الرفع في التطلع والاستئناف مع زيادة جياثة في المعنى والكواثيون يعنون هذه الواو والواو صرف لكونها صارفة للمحذوف عن إعراب ما قبله والمحذوف على الجزوم إذا صرف عنه نصب (قوله ونصب نصب الواقع جواباً للاشياء الستة) جواب على ما قال المضارع إنما ينصب بعد الواو والقاء بن مضرة إذا وقع بعد الأشياء الستة التي هي الأمر والنهي والتثنية واللام في المضارع والرفع على المضارع بعد شيء منها فكيف جاز أن ينصب بان مضرة وتقرير الجواب أنه انتصب للمضارع الواقع بعد الجزاء بان المضرة كما ينصب الواقع بعد الأشياء الستة تشبيهاً للجزاء بالأشياء الستة من حيث أن مضعون كل واحد منهما ليس بمحقق الوجود لما مضعون تلك الأشياء فظهر وأما مضعون الجزاء فلكون وجوده مشروطاً بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض متدرج فلا يمكن شيء منهما موجوداً حقيقة فلا شبه الجزاء تلك الأشياء صار الواقع بعد الجزاء كالواقع بعدها فانتصب بان المضرة وانتصب المضارع بعد الفاء في قول الشاعر

سأترك منزلي لشيء يميم * وألحق بالحجاز فاستريحاً

يعني أن المضارع غير ثابت المعنى كالنهي والترجي ونحوهما فلذلك جاز أن ينصب ألحق وما بعده وإن لم يقع بعد الأشياء الستة ولا بعد الجزاء قبل في توجيهه أنه إما كان مستقلاً مضارعاً التثنية وجهه الرضى على ضرورة الشر (قوله بالرفع على الاستئناف) ثم الاستئناف إما بمحطة فعلية على أن يكون الموصول مع صلتها في محل الرفع على أنه فاعل يعلم وأما بمحطة اسمية على أن يكون في محل النصب على أنه مفعول يعلم وقاعله مستتر فيه راجع إلى المبتدأ المقدرة أي وهو يعلم الذين ألحق وعلى التقديرين تكون هذه الجملة مسلوقة على جملة قوله ومن آياته الجولوى أي ومن آياته العالة على كمال القدرة السغن الجارية في البحر ثم ذكر أن وجه الدلالة أنها مضرة تحت أمره الذي يتضمن تارة نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين ينادون ولا يستر فون بإيمان الله البهرة ما لهم من محيص وهذه الجملة التثنية في محل النصب لسدّها سد مفعول العلم خلقها القمل بحرف التثنية (قوله وقرئ بإلزم) فكسر الميم لا تله السالكين ولما ورد أن حال لوجزم يعلم بالعطف على يعف لرم أن يكون العلم من شئمة اعصاف الريح وكونه كذلك غير ظاهر فاجوز الجرم أشار إلى دفعه بقوله فيكون المعنى أو يجمع الخ يعني أن قوله ويعلم الذين

أو نصب نصب الواقع
جواباً للاشياء الستة لأنه
أيضا غير واجب وقرئ فاعل
وإن حاصر بالرفع على
الاستئناف وقرئ بإلزم
صلياً على يعف فيكون
المعنى أو يجمع بين هلاك
قوم وأعياده قوم وبمزيد
آخرين أمامهم
معيد من العذاب - الجملة
مطلق عنها القمل (فالواقع
من شيء خضع للحياة الدنيا)
تتحدون به هذه حياتكم
(وما عند الله) من ثواب
الآخرة (خبر وإني للذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون)
تلخص نفعه ودوامه وما
الأولى موصولة فغضت
معنى الشرط من حيث
أن إيتاء ما أو توأ سبب
للتعجب بها في الحياة الدنيا

يصادلون في آياتنا ما لهم من محيص تحذير لهم وبهذا الاعتبار يصح جعله
من نتائج عصا فيها والمعنى ان بشأ يصصف الربح فيصمم بين امور ثلاث
هلاک قوم ونجاة قوم وتحذير آخرين فبهنا فرقى ثلاث فرقة هالكة وفرقة
ناجية وفرقة محذرون غير الاولين ووجه كونه تحذيرا ان صلحهم ذلك انما
يكون بإعلام الله تعالى اياهم واصلامه اياهم تحذير لهم ثم انه تعالى لما ذكر دلائل
الوحدانية وكمال القدرة اورد قهها بالتعريف عن الدنيا وتعتبر شأنها لان المانع
من هول الملبل هو الرعية في الدنيا فحال من وجب من قائل وما لو دين من شيء
الاية وزولها في حق ابي بكر رضي الله عنه لا تاني اتصالها بما قبلها بهذا
الوجه (قوله فجازت الفاء في جوابها) اى في خبرها سمى الخبر جوابا لما نظرنا
الى تضمن المبدأ معنى الشرط وقيل ما الاول شرطية وهى في محل النصب على
انه مفعول ثان لاو دينهم بمعنى اصليتهم والاول هو صير الخاضعين قام مقام الفاعل
وقدم المفعول الثاني لان له صدر الكلام وقوله من شيء بيان لما الشرطية لما
فيها من الابهام وقوله فتاج جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء عليه وتناح
خير مبتدأ محذوف اى فهو متناح وما الثانية موصولة مبتدأ وخبر خبرها وهى
الذين متعلق بايى نيه على حساسة الدنيا واقرارها بتبعيةها متناح الحياة
الدنيا ثم وصف ثواب الآخرة بانه خير وابقى ثم بين ان هذه التجربة بالنسبة الى
من كان موصوفا بالصفات وجمع بينها وهى الايمان والتوكل على الرب تعالى
لاعلى عمله نفسه والاجتناب من كبر الاثم والفواحش وصغرة الجاني والاعظم
منه والاسجاية لرب تعالى اى اجابته الى ما طامه اليه من توحيده وطاعته
(قوله تعالى والذين يمتنون) في موضع الجواب عطف على قوله لذين آمنوا وكذا
قوله والذي استجابوا لهم بطريق عطف الصفة على الصفة لان الذات
واحدة اوفى موضع النصب بتقدير اعنى او ارفع بتقديرهم الاول يسمى نصبا
على المدح والثاني رضا على المدح (قوله وبناء ينفرون الخ) يعنى انهم
مبتدأ وينفرون خبره واذا منصوب ينفرون والجملة الاسمية عطف على الظلية
قلها وهى قوله يمتنون والتقدير والذين يمتنون وهم ينفرون عدم اللبس اليه
في الجملة الثانية لانه على ايدىهم الاختصاص المتبرون بالفتوة عن اخصبهم
واذاهم لا يذهب العصب عقولهم كما يذهب عقول الناس والاخصد جمع
حصى يعنى المختص مثل قريب واقرباء يقال اخصد بكذا اذا افرده وتبر
والاضافة في قوله كبر الاثم يعنى من اى الكبار من جنس الاثم قبل كبر الاثم
هو الشرك وقال الامام هو عندى ضيف لان شرط الايمان قد ذكر
وهو يعنى من ذكر الايمان عن الشرك فالظاهر ان قال كبر الاثم لم كل

فجازت الفاء في جوابها
بتلاقى الثانية وهى على
رضى الله عنه تصديق ابو
بكر رضي الله عنه بحاله
كله فلامه جمع فنزلت
(والذين يمتنون كبر
الاثم والفواحش واذا ما
غضبوا هم ينفرون) بما
يسد عطف على الذين
آمنوا او مدح منصوبا
مرفوح وبناء ينفرون على
ضميرهم جبرا للدلالة على
انهم الاحقاد بالآخرة حال
النصب وقرأ حمزة
والكسائي كبير الاثم
(والذين استجابوا لربهم
واقفا للصلاة)

كبيرة والفواحش جمع فاحشة وهي القبيحة وقبيل هي المرفطة في الصبح ثم قيل
 هما وصفان لمعاني الذنوب والصفات لتأخير الوصفين والوصوف واحد كأنه
 قيل يجتنبون المعاصي وهي عظيمة عند الله في الوزر وقبيحة عند العقل والشرع
 وقال السدي المراد بالفواحش ههنا الزنى وقال مقاتل هي ما يوجب الحد
 في الدنيا والطلب في الآخرة (قوله نزلت في الانصار) لانه اشار به الى
 جواب ما قال الاسجانية الرب تعالى اليس قد فهم من قوله تعالى للذين آمنوا
 وما ذكر بعده الى ههنا كما للفرق بينه وبين ما قبله حتى يصف احدما على
 الآخر وتقر بالجواب انه من قبيل صنف الخاص على العام بان يكون ما سبق
 عليه عبارة عن المؤمنين الذين يسمون الصفات المذكورة ثم صنف عليه
 الانصار الذين استجابوا اليهم الحسن كمال الاجابة والالتفات للاشارة الى انهم
 اكمل استجابة بهم كأنهم ليسوا من عدد المؤمنين الموصوفين فكون التعريف
 في المصطفو لهذا الحارثي قال الامام فان قالوا اليس انه لما جعل الاعان شرطا
 فيه فقد دخل في الايمان اجابة الله تعالى قلنا الاقرب عندي ان تحمل الاجابة
 على تمام الرضى بقضاء الله تعالى من صحيح الطلب وان لا يكون في قلبه منازعة
 بوجه من الوجوه ولا يلزم منه معنى يحصل فذلك لما يلتفت اليه المصنف ومن
 امهات الفضائل اقامة الصلاة اي امام الصلوات الخمس رعاية جميع اركانها
 وشراطينها وحسنها وآدابها (قوله ذو شورى) يعني ان شورى مصدر بمعنى
 التشاور كالفتيا بمعنى الافاء والمعنى ان التشاور كان حالهم المستمرة ويدل عليه
 صنف الاسمية على الفعلية حيث قيل واقاموا الصلاة وامرهم شورى ويروى
 فيه بجعل امرهم نفس الشورى مدحهم بذلك فغيرها على انه خصلة مدحوة
 عن الحسن ما تشاور قوم الاهد والارشاد امرهم (قوله على ما جاءه الله
 اوم) اي ليس المراد من الانصار الاتقان عن بني عليهم ولطاهم مطلقا بل
 وجه كان بل المراد الاتقان على الوجه الذي عينه الله تعالى لهم وهو رعاية
 الله تعالى وعدم الجواز عما حذرهم من الضياع عن الله تعالى ان كان اذا قرأها قال كانوا
 يكرهون ان يدلو انفسهم فيصير عليهم الفسق قال تعالى وان ما قبلتم
 فاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها الى غير ذلك والمقصود
 من هذه الآية وصفهم بالشحاعة لان الخي هو الظلم والتعدي اعابصدهم
 من اهل الشوكة والعدوة واذا اتفقوا منهم بالحد الشرع كراهة التذلل
 وردعا للباقي من الجرائنة على الضحفة فقد ثبت شجاعتهم وصلاتهم في دين الله
 ولهذا قال الضعيف مندوب اليه ثم قد ينمكس الامر في بعض الاحوال فيصير ترك
 الحق مندوبا اليه بل ادى الى كف زبادة البغي وطمع مائة الاذى دل عليه

نزلت في الانصار
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى الايمان فاستجابوا
 واقاموا الصلاة وامرهم
 شورى بينهم ذو شورى
 لا يتفردون برأي حق
 يشاوروا ويحكموا عليه
 وذلك من قرط مدبرهم
 ويتعلمهم في الامور وهي
 مصدر كالفتيا بمعنى التشاور
 (ومارر قنهم ينقون)
 في سبيل الخير (والذين
 اذا اصابهم البني هم
 يتصرون) على ما جله
 الله لهم كراهة التذلل
 وهو وصفهم بالشجاعة
 بمدح وصفهم بسائر احوالهم
 الفضائل

ما روى ان زينب اسمت عائشة رضي الله عنها بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهاها فلا تنتهي فقال عليه الصلاة والسلام لما ثنته رضي الله عنها دونك فتتصرى والا سماع السب (قوله) وهو لا يتألف وصفهم بالفران) جواب عما يقال انه تعالى جعل العفو عن الجاني وغفرته صفة مدح حيث جعله سببا لاستحقاق الثواب الباقي وهو يدل على ان منته وهو الانتصار من الباقي صفة نقصان وقد جعل في هذه الآية صفة مدح ايضا فكيف يكون كل واحد من المتقابلين صفة مدح وتقرر الجواب ان الفران عبارة عن الجواز عن ذنب الذليل الماسر ولا تنصاع من الباقي وهو الانتقام من الظالم الغالب فلا تقابل بينهما حتى يلزم من كون احد هما صفة مدح كون الآخر صفة نقصان والحاصل ان العفو على قسيتين احدهما المفعول الذي يكون سببا لتسكين الفتنة ويرجع الجاني عن جنائبه والثاني ما يكون سببا لزيادة الجساسة وازدياد سعادته فاية العفو محمولة على القسم الاول وهذه الآية محمولة على القسم الثاني فلا تخالف (قوله) ثم عقب وصفهم بالانتصار (لم يورد عقب وصفهم بالانتصار والتجاعة قوله تعالى وجراد سبعة مثله لا يجل التبع من التمدي والبيان لهذا الانتصار (قوله) وسمى الثانية سبعة) جواب عما يقال جواز السبعة منسوخ ما ذنوب فيه وكل مشروع حسن فكيف سمي سبعة ثم انه تعالى بين ان العفو اولي فقال ان عني واصلي فاجره على الله وفي الحديث اذا كان يوم القيامة يتنادى مناد من كان له على الله اجر فليقم قال فيقوم خلق فقال لهم ما اجركم على الله فقولون نحن الذين صفونا عن ظلم فقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله تعالى ثم قال في مقام التبريض على العفو انه لا يحب الظالمين فدل ذلك على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه تجاوز الحد والاعتدال لا نه يكون في حال التفتت وربما يكون التجاوز من الطالبين وهو لا يشعر به وقال مقاتل الراد بالطالبين البساد ثوب بالعلم واللام في قوله تعالى ولن انتصر بعد ظلمه لام الانتداء دخلت على المبدأ ومن يجوز ان تكون شرعية وهو الطاهر والفاء في غاوتك جواب الشرط وان تكون موصولة ودخلت الفاء في خبرها لتضعها معنى الشرط وقوله تعالى بعد ظلمه من اضافة المصدر الى مشعوره كقوله تعالى يسؤال فيبحث ومن دعا الى طير الى من بعد ظلم الظالم لانه قال ثلث المنتصرون ما عليهم لاحد من سبيل يلوم اوقعوا به لانهم فعلوا ما يحرمهم من الانتصار (قوله) او يطلبون ما لا يستحقونه) تفسير ثلث اقوله بظلم الناس اعم من الاول يشاول الاصرار ابداءه والمجازة على سبيل الاعتدال ولو كان قدسرا لقوله ويغنون في الارض بغير الحق الكمال الباس

وهو لا يتألف وصفهم بالفران فانه يبي من عجز المتصور والانتصار من مقاومة الخصم والحلم على العاجز محمود وصلى التخليل مذموم لانه اجراء واقرار على البغي ثم عقب وصفهم بالانتصار بالنفع عن التمدي فقال (وجراد سبعة مثله) وسمى الثانية سبعة للادراج اولها لتسوء من تزل به (فمن صفوا اصلح) يشهدون عدوه (فاجره على الله) هذه مبهمة تدل على عظم الموعود (انه لا يحب الظالمين) البديهي السبعة والتجاوز في الانتقام (ولن انتصر بعد ظلمه) بعد ما ظلم وقد قرئ به (فانه تلك ما عليهم من سي) العاتية والمغابرة (انما يسئل على الذين يطلبون الناس) بدت ثوبهم بالاضرار او يطلبون ما لا يستحقونه تجبروا عليهم (ويغنون في الارض بغير الحق) اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيرهم (ولن يصير) على الاذى (وغفر) ولم يضر (ان ذلك لمن عزم الامور)

اي ان ذلك منه مختلف كما حنف في قولهم الحق متوان بدوهم للعلم به (ومن يضل الله فانه من اولي من يضل الله)
من ناصر يتولاه من يستذلان الله اليه (و ترى الظالمين لما راوا العذاب) حين يرونه فذكر بلطف الماضي تعبهما
(يقولون هل الهمد من سبيل) اي الى درجة الى الدنيا (و تراهم يمرضون عليها) على النار و يدل عليها الضلابة
(شاخصين من الذل) متذللين متعاسرين ﴿ ٦٩ ﴾ كما يملطهم من الذل (ينظرون من طرف خفي) اي يبتغي نظرهم

الى النار من تحريك
لا جفانهم ضعيف
كالصبور ينظر الى السيف
(وقال الذين امنوا ان
الفاصرين الذين خسروا
انفسهم و اهلهم)
بالترديد للعذاب القلند
(يوم القيامة) ظرف
لنفسه و القول في الدنيا
او قال اي يقولون اذا
راوهم على تلك الحال
(الان الظالمين في عذاب
مقيم) تمام كلامهم
ارتصديق من الله اثم
(و ما كان اثم من اولياء
ينصرونهم من دون الله
و من يضل الله فانه من
سبيل) الى الهدى او
الجهالة (استجيبوا ربكم من
قبل ان ياتي يوم لا مرد
من الله) لا يرده الله بعد
ما حكم به و من صفة مرد
وقبل صفة ياتي اي من قبل
ان ياتي يوم من الله لا يمكن
رده (ما لكم من عجب) خبر
(يوشذ و ما لكم من نكير)

ان يؤخر عنه وان يقال و يطلبون بالواو دون او لا ان تفسير القلنداني بين
الا احتمال الثاني حيث قال يطلبون الناس ابتداء واعتداء في الانتصار و يكونون
في الارض بغير الحق يطلبون ما لا يستحقونه او يتكبرون فيها و يطلبون تحسيرا
(قوله اي ان ذلك منه) اللام في قوله و ان صبر موطئة لقسم و من شرطية
وقوله لمن عزم الامور جواب لقسم المقدر ساد مسد جواب الشرط اولام الابتداء
و من موصولة مبتدأ و نهاية صلاته و غير و ان مع اسمها و خبرها خبر المبتدأ
وعلى التقديرين العائد الى من يمدحوف لدلالة فعوى الكلام عليه اي ان ذلك
عنه لمن عزم الامور كما في قولهم الحق متوان بدوهم اي متوان منه بدوهم و المعنى
ان الصبر على الظلم و الاذى و التحايز عن ظلمه لمن عزم و مات الامور التي تدب
الله اليها فيخفى ان يوجه العاقل على نفسه و يعزم عليه و لا يرخص في تركه
او من عزائم الله التي لم تتسخ و لا تنسخ ابدا (قوله تعالى يقولون هل الهمد
من سبيل) في موضع الحال من الظالمين لان الرؤية نصرية و كذا قوله
بمرضون و شاخصين و ينظرون حال ايضا و الطرف مصدر في الاصل ولهذا
لم يجمع قوله تعالى و من يضل الله اي و من يفوه و يخلف فيه فعل الضلالة
لاختياره ذلك و بما شرته اسبابه قلبه له امن على ارشاده و مومته و منع
العذاب عنه (قوله يملطهم من الذل) إشارة الى ان قوله من الذل متعلق
بشاخصين و من لتليل اي من اجل الدل و الصور من حبس و قيد ليقتل
ذ سكر الله تعالى حالهم عند عرضهم على النار فقال خاصه من اي
خاصين غير من لسب ملطهم من الذل و الهوان يسارقون النظر الى النار
خوف منها اذلة في انفسهم كما ينظر من قدم ليقبل الى السيف فانه لا قدر ان ينظر
اليه على عينه ثم انه تعالى لما وصف حال الكفار حكى ما يؤوله المؤمنون فيهم
فقال و قال الذين آمنوا ان الفاصرين الذين خسروا انفسهم و اهلهم يوم
القيامة الآية فقوله تعالى و قال يجوز ان يكون ماضيا على حقيقة و يكون يوم
القيامة معولا لخسروا و ان يكون بمعنى يقول فيكون يوم القيامة معولا له اي
الفاصرين في الحقيقة لهؤلاء الذين حرموا منافع انفسهم و اهلهم و اهلكوها

انكار لما اقترفتوه لانه مدون في صحائف اعمالكم يشهد عليه السنتكم و جوارحكم قال اعرضوا ذا ارسلناك عليهم
حفيظا) رقيباً و محاسباً (ان عليك الا بالاخ) و قد بلغت (و انما اذا اذقتا الانسان شارجة فرح بها) لراد بالانسان
الجنس لقوله (و ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور) يلج الكفر ان نفس العمة رأساً و يذكر البلية
و يعظمها و لا يتأمل سبيلها و هذا و ان اخبر بالجر بين جازا زايده الى الجنس فليتهم و اندراجهم فيه و تصدير الشرط

الاولى بالذات الثانية بان لان
 اذاعة النعمة صحت من
 حيث انها عادة مقضية
 بالذات بخلاف اصابة البلية
 واقامة هذه الجزاء مقامه
 ووضع الظاهر موضع
 المصغر في الثانية للدلالة
 على ان هذا الجنس موسوم
 بقران النعمة (بهيء ملك
 السموات والارض) فله
 ان يقسم النعمة والبلية
 كيف شاء (بخلق ما يشاء)
 من غير لزوم وبما لا اعتراض
 (يهيب لمن يشاء ان يهب
 لمن يشاء الذكور او يوجع
 ذكرانا) وما نلاحظ من
 يشاء (بخلق ما يشاء)
 بدل البعض والمعلق يحصل
 احوال العباد في الاولاد
 مختلفة على مقتضى المشيئة
 فيهب لبعض اما صفا
 واحدا من ذكر او انثى
 او الصنفين جميعا ويقوم
 آخرون ولعل تخصيص
 الاناث لانها اكثر تكثير
 التسللان مساقي الآية
 للدلالة على ان الواقع
 يتعلق به مشيئة الله
 "الانسان والانات
 كذلك"

واهلهم باغوائهم وتعرضهم للثواب الخلد وحرماوا الخلود المدة لهم في الجنة
 لو آمنوا بتركهم الايمان ثم انه تعالى لما اطلب في ذكر الوعد والوعيد ذكر بعده
 ما هو المقصود من ذكرها فقال استغيبوا ربكم اي اجبوا داعي ربكم يعني
 محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فان اعرضوا عن استجابته ولم يقبلوا هذا
 الامر فما ارسلناك عليهم حقيقا لنمط اعمالهم وذلك لتبليغهم من الله عز وجل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين السبب في اصرارهم على الكفر فقال
 واما اذا اذنا الانسان اي الجنس و بدل على ارادة الجنس قوله وان نصيبهم فانه
 لولم يرد به الجنس لما رجع اليه ضمير الجمع والمعنى ان قلبهم ملو به حب الدنيا
 يفرحون بقبالها ويفتخرون برؤسها فيملكون ظاهر امن الحياة الدنيا وهم من
 الآخرة هم قائلون فلا ينجون لمن دعا الى سعادة الآخرة لذلك واعلم ان نعم
 الدنيا وان كانت صالحة الا انها بالنسبة الى سعادة الآخرة كالقطرة بالنسبة الى
 البحر فلذلك سمي الانعام بها اذاعة بين تعالى ان الانسان اذا حصل له هذا
 القدر الخفيف في الدنيا فرح وفضل فخره ووقع في الحب والكبر ويظن انه فاز
 بكل المني ووصل الى اقصى السعادات وذلك لجهله بحال الدنيا وصال
 الآخرة ثم بين انهم اذا اصابهم سيئة اي حالة تسوهم كالمرض والفقر والقص
 فانهم يظهر الكفر ان لما تقدم من نعم الله عليهم وينسون ويحسدون
 باول شديدة جميع ما سلف من اثم فقوله ان الانسان من وقع الظاهر موقع
 المصغر اي فانه كقصور وذلك لتعجيل على ان شان هذا الجنس كثران التمس ولهمنا
 التعجيل اظم هذه الجزاء مقامه فقال فان الانسان كقصور بدل ان يقال فانه
 بذكر البلاء ونسي التمس وبخبرها ويترك شكرها ثم انه تعالى لما بين شان
 الانسان وانه في حال الانعام عليه واصابته بشيء مما يسهو مشتغل بالعمة عن
 التمس ان اعطى اعتوا زاد حرصا ورغبة وان منع ازداد حزنا على ضده وكفرانا
 بين ان ملك السموات والارض لله تعالى وحده فله التصرف فيها يبدل تارة
 بالعمة وتارة بالبلية فاللائق من اثم عليه ان لا يفر بالعمة بل يزداد بها الشكر
 للتمس ويستغل بطاعته ومن ابتلى ببلية ان يشتد انها اما اصابته من سوء
 نفسه ويشغل بالذلة والاستخار ويقتضي الى عفاها ورجح (قوله اولان
 مساقي الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشيئة الله تعالى) وذلك لانه
 تعالى بين سبب ارضهم عن الاستجابة لربهم بان حالهم الركون الى الدنيا
 والفرح باقبالها والحرص بزالها والتمسقة عن التمس بها فضلا عن الاجتهاد في
 طاب مرضاته والاستجابة الى ما دعا اليه من توحيد وطاعته فانكر منهم هذه
 ابدان لكونها مودة الى الاعراض المذكور ثم اكد هذا الاشارة بان ملك

السماوات والأرض له ومقاليد التصرف فيها يده . يعطي ويمنع لأراد لتفضله
ولامسبب لما حكم ليس لهم من الأمر شيء وإنما الأمر يجري بمشيئته حيث
يخلق ما يشاء وإن كان مخالفا لما يشتهونه فكيف يكونون إلى عاقله ويمرضون
عن استجابة دعائه فظهر بهذا التقرير أن سوق الآية لدلالة على أن الكائنات
مرتبطة بمشيئة الله تعالى وحده لا تدخل مشيئة العبد فيها فحاسب ذلك أن يقدم
في تخصيص قوله يخلق ما يشاء ذكر ما لا يتعلق به مشيئة العباد وهو الأناث فإنه
لو بشر أحد بلن زوجه ولدت أنثى خلل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى
من القوم من سوء ما يبشر به ويترد في أمه يحكمه على هون أم يدسه في التراب
(قوله أولان الكلام في البلاء) لأنه قد تم بيان حال الإنسان إذا أذاقه الله
الرجة ثم شرع في بيان حاله إن أصابته سنة وبلاء فقال وإن نصيبهم سنة
وقوله ههـ ملك السماوات والأرض الآية تذييل له فحاسب أن يقدم في التخصيص
ذكر ما هو من جنس البلاء يزعم العرب روى أن واحدا من العرب بشر بمولودة
قتيل له فعمه المولودة هي فقال والله ما هي بنمت المولودة نصرها بكاء وبرها
سرقته (قوله أو الحافظة على الفواصل) فإنه لما قدم الأناث كانت فاصلة
الآية المذكور على وفق قوله نكير وكفور وقدر ولهذه الحافظة أيضا عرف
الذكور مع تنكير قوله أنا ما (قوله أولجبر التأخير) عطف على قوله ولذلك
يعني أن الوجوه المذكورة لما اقتضت تقديم الأناث ولزم منه تأخير الذكور مع أن
حجهم التقديم لشرفهم وكونهم الأول في الوجود جبر ملازم من نقص حجهم
بالتعريف فإن التعريف تنويه بالاسم وتشهير به ورفع قدره بناء على أن
التعريف يكون للعهد فكله قيل ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام الذين
يذكرون في القبائل والمخالف بالمخاخر والمعالى ولايشيرون عن الأذهان والمواطر
ولا يخفى أن مثل هذا التنويه يقاوم التنويه الحاصل بتقدمهم على الأناث
(فهو لا نه قدیم المشترك بين القسمين) فإن القسم الثالث المدلول عليه بقوله
أو يزعمهم ذكرنا وإنما هو من وهب له الصفتان جميعا فهو قسم لمن وهب له
أنثى فقط كما أن من جعل جميعا قسما للمشارك بين الأقسام الثلاثة وهو من
وهب له أما صفت منهما أو الصفتان جميعا والقسم بمفهومه مضمع بكونه
قسما للمشارك بين الثلاثة فلم يمتنع بذلك إلى تغيير الماطف ليدل عليه بخلاف
القسم الثالث وهو الذي زوج له الصفتان فإنه غير مضمع بكونه قسما للمشارك
بين القسمين الأولين فاحتجج إلى تغيير الماطف ليدل على ذلك روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال قوله تعالى يهب لمن يشاء آنا ما المراد به لوط وشعب
عليهما الصلاة والسلام إذ لم يكن لهما الإناث وقوله ويهب لمن يشاء

أولان الكلام في
والعرب تمسدهم بلاء
أو لطيف قلوب آبائهم
أو الحافظة على
الفواصل ولذلك عرف
الذكور أولجبر التأخير
وتغيير الماطف إلى الثالث
لأنه قسم المشترك بين
القسمين ولم يمتنع إليه
الرابع لأفصاحه بأنه قسم
المشارك بين الأقسام
الثلاثة (أنه عليهم قدر)
فيقول ما يفعل بحكمة
واختيار (وما كان ليشر)
وما صح له (أن يكلمه الله
الأوجبا

الذكر المراد به ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ لم يكن له الا الذكور وقوله
 اوزير وجهه ذكرانا وانما المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان له من
 البنين ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله وابراهيم ومن البنات اربع زينب
 ورقية وام كلثوم وفاطمة رضوان الله عليهم اجمعين وقوله ويصلي من يشاء
 فعقيا المراد به يحيى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وقال المفسرون هذا على
 وجه التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان نفاذ قدرة الله تعالى
 في تكوين الاشياء كيف شاء فلا وجه للتخصيص ثم انه تعالى لما بين حله وقدرته
 وحكمته اتبعه بيان انه كيف يشاء ابتداء بوجهه وكلامه فقال وما كان
 لبشر ان يملكه الله كلمة ان مع ما عجلت فيه في موضع الرفع على انه اسم كان
 وليشمر خبرها (قوله كلاما خنيا) اشارة الى ان قوله الاوحى منصوب على انه
 مقول مطلق بناء على كونه موضوعا لموضع كلاما لان الوحي يعني الكلام
 الحق المدرك بصره من الكلام كما ان من وراء حجاب وارسل الرسول
 منبرين آخر ان منه قلن الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة
 فتقول قلن قلن كذا وانما قاله وكيف اورسوك فمعنى وضع كل واحد
 منهما موضع المصدر كما تقول لا اكلم الا جهرا والا خفية لانهما ضربان
 من الكلام وقصر الوحي بالكلام الخفي المدرك بصره وتفيد الكلام بكونه
 خفيا لبيان ان كلامه تعالى القائم بذاته ليس من قبيل الاصوات ويكون مدركا
 بصره لبيان انه ليس في ذاته مر كبا من حروف يعني ان كلامه تعالى يدرك
 بصره لكونه عبارة عن ممثل المعنى وانتماسه في علم التكلم محلا وقبا ليس
 في ذاته مر كبا ما ذكر كمثل المعاني بصورة خيالية مستقلة على اجزاء كثيرة من
 غير تقدم وتأخر بها فلذا لم يكن الكلام الخيالي كالمشي فالخفي والمعنى اول
 والمقصود من المحصر المذكور بقوله الاوحى الى آخر الآية في الكلام بوجه
 يقتضي الحديث كاللزام الحسي المهود لنا (قوله وهو مايم للشافعية) اي
 تكليم الله البشر بهذا الكلام الحق يجوز ان يكون بان يشاهده البشر وبواجهه
 كما روي انه عليه الصلاة والسلام حين عرج به الى المسجد دنا حتى فيمكن قاط
 قوسين او ادنى قاطبي الى صدره ما لوى اي انه عليه الصلاة والسلام شاهده
 ربه ومع كلامه شافهه روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة الاسراء فارقتني جبريل فاقطعت
 الاصوات عني فصمت كلام ربي وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد اذن اذن
 وفي حديث انس فهو منه قال ومن سمع صريفا الاقلام كيف يستحيل في حقه
 او يمد سماع الكلام (قوله وما وعد به) عطف على قوله ما روى وقوله

كلاما خفيا يدرك بصره
 لانه تمثيل ليس في ذاته
 مر كبا من حروف مقطعة
 يتوقف على موجبات
 متعاقبة وهو مايم للشافعية
 به كما روى في حديث
 المراج وما وعد به في
 حديث الزهري والشافعية
 به كما اتفق لوصي في طوى
 والطور لكن عطف
 قوله (او من وراء حجاب)
 عليه يخصه بالاول

واللهف به عطف على قوله المشافهة في تكليم الله تعالى وسيايم الكلام
 اللهف به ايضا بان يكلمهم الله ويسمعون منه من غير ان يشاهدوا فانه كما يسمع
 من الهاتف واللهف الصوت والهاتف من يسمع صوته ولا يرى شخصه يوتى التكليم
 بهذا الطريق هو الذي سماه الله تكليما من وراء حجاب والمراد به استجاب
 السامع من الرؤية لاختيابه تعالى من السامع لان الاستتار بالحجاب من خواص
 الاجسام وهو تعالى منزّه عن ان يحيط به ستر فيصعبه عن خلقه فالتكليم وحيا
 وان كان متاولا لكل واحد من قسمي التكليم من غير واسطة وهما التكليم
 مشافهة والتكليم من وراء حجاب الا ان عطف قوله من وراء حجاب عليه يخصصه
 بالاول فقولته تعالى الاوحيا يصل على التكليم بطريق المشافهة مع المشاهدة واحمل
 ان الاشاعرة قالوا ان كلام الله تعالى صفة قديمة يدل عليها هذه اللفاظ
 والعبارات ليس من جنس الحروف والاصوات وقالوا يصح ان يسمع ذلك الكلام
 المنزه عن الحرف والصوت وقالوا كما لا يبعد ان يرى ذات الله تعالى مع انه
 ليس بجمم ولا في حيز لا يبعد ايضا ان يسمع كلامه مع انه لا يكون حرقا ولا صوتا
 وزعم ابو منصور المازني البحر قدسي ان تلك الصفة يمنع كونها محسوسة
 وانما المجموع حروف واصوات يخلقها الله تعالى في بعض الاجرام وهذا
 القول قريب من قول المعتزلة ومن سوى الاشاعرة اتفقوا على ان كلام الله
 تعالى هو هذه الحروف المسجوعة والاصوات المولدة ثم صاروا فريقين الفريق
 الاول المتنازعة الذين قالوا قدم هذه الحروف ولا يقول به قائل والفريق
 الثاني اطلقوا على انها حادثات ثم اختلفوا في انها هل هي غائبة بذات الله تعالى
 او يخلقها الله تعالى في بعض الاجرام قالوا قول الكرامية والثاني قول
 المعتزلة فكلام الله تعالى عندهم هو صوت يخلقه في شيء وانه تعالى مثكل بكلام
 قائم بغيره وقوامهم هذا قول مخالف للحرف والله قائل الفضل انما يستدل القائل
 لاني القائل وصيغة اسم الفاعل انما تطلق على من قام به الفعل لا على من اوجده
 فلا يخال لخالف السواد اسود ولا خالف الضلال ضال فوجب ان يكون المتكلم
 من يقوم به الكلام لا من يخلقه (توهه فلاية دليل على جواز الرؤية لاعلى
 امتناعها) رد على المعتزلة القائلين بان هذه الآية تدل على انه تعالى لا يرى
 وذلك لانه تعالى حصر اقسام تكليمه للبشر في هذه الثلاثة التي هي التكليم
 على طريق الوحي وقالوا الرشي هو لالهام الذي هو القذف في القلب واتهم
 قالوا كما اوحى الله تعالى الى ام موسى والثاني كما اوحى الى ابراهيم فاذبح رده
 والتكليم من وراء حجاب وهو ان يسمع كلامه الذي يخلقه في شيء من غير
 ان يبصر السامع من يكلمه كما كلم موسى والتكليم بان يرسل رسولا من الملائكة

فلاية دليل على جواز
 الرؤية لاعلى امتناعها

فبوسى الملك اليه كما كلف الايمان غير موسى وللملئصور انكم لم مشاهدة في حدة
تعالى عندهم يشاء على ما زعموا من استعماله رؤيته تعالى لم يضرهم خروج
للتشافه عن المحصر وحصر الكلام وحيا في الالهام والمنام ولو صححت
رؤية الله تعالى لصح من الله تعالى ان يتكلم مع العبد حال ما يرله العبد فحينئذ
يكون ذلك قسما بطلافا على هذه الاقسام والله تعالى في القسم الرابع
يقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا على احد هذه الواجهة الثلاثة والقاء
في قول المصنف في غالية دليل على جواب الشرط المحذوف اي اذا حل
الوحى على الكلام للتشافه تكون الآية دليلا على جواز الرؤية لاصلى
امتصاصها وبما سئل على امتصاصها اذا قصر الوحى بما قصر به وهو الالهام
حال البقطة والرؤيا حال المنام (قوله وقيل المراد به) اي قوله الالهام
(قوله والوحى المنزل) عطف على قوله الالهام وقوله فيكون تفرع على
التول الثاني اي اذا كان قوله الالهام بمعنى الان يكلمه وحيا كما الوحى الى الرسل
يواسطة الملائكة وقوله واومن وراء حجاب بمعنى او يكلم بغير واسطة ملائكة
كما تكلم موسى عليه الصلاة والسلام يكون قوله او يرسل رسولا بمعنى او يرسل
نبيا كما يكلم الانبياء على أسنة ايمانهم الا ان تبلغ الرسل امته لا يسمى انبياء
في التورق فتفسير قوله تعالى فبوسى بالذات ما يشاء بان يقال فيعلم اليه وحيد
كامله لا يتلو من بعد (قوله ووحيا بما عطف عليه متصبا بالمصدر)
لان شرط المفعول المطلق ان يوافق طاعة من حيث المعنى لا بحسب اللفظ
والاشتقاق ووحيا يوافق طاعة في المعنى لان الوحى بمعنى الكلام الخفى من ضروب
مطلق الكلام وتقدير قوله او يرسل او ارسل لكونه منصوبا بأن للمضرة
والارسل نوع من الكلام (قوله ويجوز ان يكون وحيا وان يرسل
مصدرين) واثنين موقع الحال لان ان يرسل في معنى ارسل ولا يصح ان يضع
المصدر الصريح موقع الحال نحو اتيته ركضا ومشيا اي راكضا ومشيا فكذا
يصح ان يضع موقع ما كان في تأويل المصدر وكذا الجار والمجرور قد يقع
موقع الحال كقوله تعالى وعلى جنو بهم بد قوله الذين يذكرون الله قيساما
وقعودا وعلى جنو بهم اي والذين يذكرون قائمين وكائنين على جنو بهم فحقى
الاية على تقدير كون كل واحد من الثلاثة في موقع المصدر الصريح وهو
ما يصح موقع الحال اذا كان نوعا فعلا لا مطلقا فلا يقال اتيته بكاء اي ياكيا
واوسل ان المصدر الصريح مطلقا يقع موقع الحال فلا نسلم ان ان مع الفعل
كذلك اذ لا يصح جاني زيد من عشي بمعنى ماشيا وان صرح جاني زيد شيئا
عليه سيويه ثم انه تعالى لساين اقسام تكليمهم ايمانهم عليهم السلام وهي

والالقاء في الروح والوحى
المنزل به الملك الى الرسل
فيكون المراد بقوله
(او يرسل رسولا فبوسى
بالذات ما يشاء) او يرسل
اليه نبيا فيبلغ وحيد
كامله وعلى الاول
المراد بالرسول الملك
الوحى الى الرسول ووحيا
بما عطف عليه متصبا
بالمصدر لان من وراء
حجاب صفة كلام
محذوف والارسل نوع
من الكلام ويجوز
ان يكون وحيا وان يرسل
مصدرين ومن وراء
حجاب ظرفا وقت
احوال او فرادى او يرسل
يرفع الالام (٦١هـ على)
من صفات المخلوقين
(حكيم) يفعل ما تشاءه
حكيمه فيكلم تارة بوسط
وتارة بغير وسط اماميات
واما من وراء حجاب
(وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا) يعني
ما الوحى اليه وحيا روحا
لان القلوب هي روحه وقيل
يجربى والمعنى ارسلنا
ليك بالوحى

انه تعالى يتكلمهم قارة بواسطة وزارة بشير واسطة امامية ايمانية واسطة وامان وراه
 حبيب تعالى فقال وكذلك اوحينا اليك روحا اى ومثل ذلك الايصه والتكليم
 على الطريق الثلاثة اوحينا اليك روحا بمعنى القلوب الالهية من عالم امرنا المذموم
 من الامان والمكان على ان تكون الاشارة الى التكليم المدلول عليه بقوله ان يتكلمه
 الله ويجوز ان ترجع الاشارة الى قوله او يرسل رسولا اى ومثل هذا التوح
 من التكليم وهو التكليم بالرسول فكذلك هو قوله اوحينا اليك روحا
 من امرنا ومثل الكاف التصيب على انه صفة مصدر محذوف اى وحيا مثل ذلك
 الوحي (قوله ما كنت تدري) في موضع الحال من الكاف في اليك وكلمة
 ما فيه نافية وقوله ما الكتاب استشفاه مية وهو وجه اسمية استشفاه مية ومثلها
 النسب لسدها مسد مضوى الدراية وهى معلقة عنها بحرف الاستشفاه
 وقد اتفق المسلمون على ان الالهياء مصحوبون من الكبار والصغار الموجبة لقوة
 الناس عنهم قبل البشارة وبعد ما فضلا عن الكفر الا انه تعالى في حقه
 عليه الصلاة والسلام دراية الايمان والهدى قبل ان يوحى اليه ونفى العلم بكنهه
 عن نفي العلوم في مثل هذا المقام فالقصور من الآية ان لا يكون عليه الصلاة
 والسلام قبل الوحي مؤمنا بالله وبوحدانيته الا انه لا يلزم من نفي الايمان عنه
 عليه الصلاة والسلام بقرينه ولا الايمان ان يكون كافرا بل اللازم هو عدم
 الاعتقاد وذلك لان المراد بعدم الدراية الجهل البسيط وهو كون النفس ساذجة
 عن الاعتقاد والحكم لا الجهل المركب الذى هو الكفر والاعتقاد الباطل ولهذا
 كانت الآية دليلا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن متبذرا قبل النبوة
 بشرح لان التبذير فرع الايمان به وقيل المراد بالايمان هو الايمان بالاطاريق
 اليه الا لسمع ويجوز ان يراد كمال الايمان والتوحيد الذى هو عليه وقيل المراد
 بالايمان شعار الايمان ومطالعه كالصوم والصلاة ونحوهما ومن لم يقبضه شعار
 الايمان كيف يتبعها واسم الايمان يطابق على الشعار ايضا قال تعالى وما كان
 الله ليضيع ايمانكم ببنى الصلاة واجمع اهل الكلام على ان ارسل قبل الوحي
 كانوا مؤمنين وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الله قبل الوحي
 على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن على رضى الله تعالى عنه قال قبل
 لى صلى الله تعالى عليه وسلم هل عبثت وشفاط قال لا قالوا هل شربت
 خرافط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب
 ولا الايمان ولذلك انزل في القران ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتية
 انزل العرب على قتال من دين اسمعيل عليه الصلاة والسلام ومن ذلك الحج
 ونسكان واباح الطلاق والفلس من الحساب ونحرم ذوات المحارم بالقرآن

(ما كنت تدري ما الكتاب)
 ولا الايمان) اى قبل الوحي
 وهو دليل على انه لم يكن
 متبذرا قبل النبوة بشرح
 وقيل المراد هو الايمان
 بما لا طريق اليه الا لسمع
 (ولكن بطلناه) اى الروح
 اوالكتاب ابوالايمان

والمصاهرة وكان عليه الصلاة والسلام على ما كانوا عليه من الايمان بالله والعمل
بشراً لهم وفي الحديث انه كان يوحى الله وينضى اللات والعزى ويصح
ويعتر ويبيع شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله تعالى نهدي به
من نشاء من عبادنا) اى نعطى به صفة الاهتداء وهو يجوز ان يكون مستأنفاً
وان يكون مقعولاً مقرر الجبل وان يكون صفة لنور او توسيعه تعالى بالذى
ملك السموات والارض للثبته على ان الذى يجوز عبادته هو الذى ملك السموات
والارض فيمن الله تعالى ولا انما وصى اليه الكتاب والايمان يهدى ثم قال تعالى
واما لتهدى الى صراط مستقيم ثم بين ان ذلك الصراط المستقيم صراط الله
الذى له ما فى السموات وما فى الارض ثم قال الا الى الله نصير الامور وعدا
للطغيين ووصيدا للغيرمين

(سورة الزخرف ثمانون وتسع آيات مكية ثل مقاتل الاقوله واسأل)

(من ارسلنا من قبلك من رسلنا)

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖

(قوله اقسام بالقرآن) فسر الكتاب المئين بالقرآن لا ينجس الكتب المزعلة
وجعل الواو فيه واوا القسم ليكون القسم به والقسم عليه من واد واحد ويكون
القسم المذكور من يد آتت الاقسام وان جعلت حم مقسما كانت واو الكتاب
البيان عاطفة اى بهم والكتاب المئين وان جعلت حم فى محل الرفع على انه خبر
مبتدأ محذوف اى هذه حم او فى محل النصب على انه مقول فعل محذوف
اى اقرأ حم كانت الواو لا قسم وقوله اتاجملناه قرأنا جواب لقسم ولا يفتى
ان القرآن لكونه مقسماً عظيم القدر يصح جعله مقسماً ليتقوى به المدعى
ويشأ كد والمدعى ههنا هو انه الذى جعل القرآن عربياً ولا نزاع لاحد
فى كونه عربياً حتى يحتاج فى دفعه والرد على من انكره الى تأكد الحكم بالقسم
والجمله الاسمية وان بل القسم به حقيقة ما يستفاد من اسناد جعله قرأنا عربياً
الى ذاته العظيم الشأن فكأنه قيل والقرآن الذى يلى الذى ايان طريق الهدى
من طرق الضلال وايمان ما يحتاج اليه الامة من الشريعة والدلائل الواضحة
على انه ليس يصح كلام مغترى على الله واساطير الاولين بل هو الذى تولينا
اثرنا على لغة العرب مستلهاً على كمال الفصاحة والبلاغة فرجع خلاصة الكلام
الى اثبات عظمتهم بعظمه قل ذلك كان من الايمان بالهدية الدالة على شرف
القرآن وعزته بالغ وجده وادقه لدلالته على انه ليس عند شئ اعظم قدراً
وارفع منزلة منه حتى يقسم به كما انه لا هم عند من وصفه حتى يقسم عليه
قصدا للاهتمام فى ايساره وتخصيصه فاقسم وجعله مقسماً للثبته على انه لا شئ

(اولى)

يقولاً نهدي به من نشاء
من عبادنا) يا توفيق
للقبول والتخفيف (واما
لتهدى الى صراط
مستقيم) هو الاسلام
وقرى لتهدى اى
ليهدى الله (صراطه)
اي دل من الاول (الذى
بما فى السموات وما فى الارض)
خلقاً ملكاً (الا الى الله
نصير الامور) بارتفاع
الوسائط والتملقات
وفيه وود وصيداً للطغيين
والغيرمين ❖ عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ حم صحت كان
يمن نصلى عليه الملائكة
ويستغفرون له ويسترحون له
❖ سورة الزخرف مكية
قبل الاقوله واسأل من
ارسلنا وآيها تسع
وثمانون آية

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖
(حم والكتاب المبين
انا جعلناه قرأنا عربياً)
اقسم بالقرآن على انه
يجعله قرأنا عربياً وهو
من البدائع لشأب
للقسم والقسم عليه
يقول اى تمام

واعلى منه فيقسم به فان الشافعي لما اراد المبالغة في اثبات شرف ذكر الصلوة
اقسم عليه بل جعله مضاعفا للإشعار بأنه ليس شيء أعز منه يصلح أن يصل
مضاعفا به فتعال

ونسألك عنها أفرريض * ولأن تؤم وروى وميض
وأما ح منور في صلاح * هرو في الصباح وروى أريض
الأفريض والمفريض الطلع ويقال هو كل أبيض طرى ويقال هو البرد والثوم
جمع تؤمة وهي حبة تمل من الفضة كالدرة وقيل هي للؤلؤة ويقال
وحش البرق يبيض فهو وميض الخانع لمعان خفيا ولم يمتز في نواحي
الشمع وأما جمع القهوان وهو البايخ الذي حوله وروى أبيض ووسطه أصفر
والبطاح جمع البطح على غير القياس وهو للسيل الواسع الذي فيه دقا في
الحصى وقال ثور بالأفراد في وصف أطح على تأويله بالجلس شبه صفه
استأناه بصفه أرواق الأطح وروى جمع روضة من البقل والعشب وارض
فصل من أرضت الأرض بضم الراء اذا زكت ومين في قوله من حيث أنه
مجهز ميسر خبره لان وقوله او بين لرب لكونه بنسبهم واساليب كلامهم
عطف على مين للإشارة إلى أن المين كما أنه يجوز أن يكون من أبين يعني اظهر
يجوز أن يكون من أبين يعني طهر وقوله يدل على أن الله صيره كذلك خير للبدا
وهو قوله والقرآن قصد بإيراد هذه الجملة الأسبعية ياركون الأقسام بالكتاب المين
استشهادا بما عليه على القسم عليه (وهو لكي يفهموا معانيه) لما كانت حقيقة
الترقي والتوفع بمنتهى في حقه تعالى لكونها مخصصة بمن لا يعلم عواقب الأمور
بحصل المصنف كلمة لعل مستارة بمعنى لأمي وهو البينة لما له والحكمة
الباعثة شهت الحكمة الداعية إلى الفعل يتوجه من حيث كون كل واحد
منها مؤدبا إلى وجود الفعل في الجملة ويحتمل أن يمتدح مسمارا يعني الإرادة
أي إرادته أن يفعلوا ويهملوا أدلو كان انجسا لسا فهمه بأن شبه التربي بالإرادة
ويجوز أن يكون لعل مجازا مرصلا في معنى الإرادة على طريق ذكر الملزوم
وإرادة اللازم لأن التوفع ملزوم للإرادة (قوله عطف على ما) أي فيكون
القسم السابق واردا عليهما جميعا وأهل مكة لما كذبوا القرآن وجعلوا
كلما مغترى حاصل تعليم البشر أقسم الله عز وجل على أنه الذي جعله
قرآنا مريدا إرادة أن يبعثوا معناه وعلى أن القرآن لعل رفيع الشأن في الحل
المصوت بأه الكتاب وأوله لعل حكيم مثبت في أم الكتاب وخبر أن قوله لعل
وفي أم الكتاب متعلق بالخبر ويجاز أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها لأن أصلها
أن يكون في الاعتناء وإنما اخترت لأجل أن والاسي وأن القرآن لعل في هذا الحل

الحكم وكذا قوله لذينا مطلق بالخبر أيضا ويجوز أن يكون بدلا من أم الكتاب
 ويجوز أن يكونا ما لو لم يما يهد هما لانها كانتا وصفين في الاصل فلما
 قدما عليه انتصبا حالان منه فيتعلمان بمحذوف ولا يجوز أن يكون شيئا منهما
 خبرا له لان الخبر يجب أن يكون قوله على لاجل اللام لانها اذا لم تدخل على
 اسم ان ولا على ما تعلق بخبر ان وجب أن تكون داخلة على الخبر ولا يجوز أن يكون
 الخبر ضمير ما اقترن به اللام (قوله محاذ من قولهم ضرب الثرائب) يعني انه
 استعارة تسمية شبه ايجاد الذكر وتخصيه عنهم مع اقتضاء الحكمة انزاله عليهم
 بخود الابل وابيادها عن المحوض فاستعمل لفظ المشبه به وهو الضرب بمعنى
 الذود في المشبه وهو افعال الذكر وعدم افعالها ثم اشتق منه لضرب
 ويحتمل أن يريد انه من قبل الاستعارة التنبؤية وهي ما وجهه متروك من متعدد
 بأن يشبه حال الذكر في تخصيه مع تحقق دعوى انزاله وانزاله الحجة به عليهم
 بحسب التوق الفريية التي تذاق وتدفع عن المحوض بسبب اهل صاحب
 المحوض فان الابل اذا وردت الماء قد حلت يدها ناقة خريبة تطرد وتذاد
 حتى تفرج من يدها * والقوس مثبت شر التسمية وقيل العظم الثابت بين
 اذني القوس واصل اضرب اضرب اضرب مؤكدا بالسون الخفيفة فحذفت
 التون واقيت النقصه قبلها لتدل عليها والطارق ما يطرق باليسل فيكون
 طارقه بدل البص من الهوم والصنع الاصنع يقال صنعت عن فلان
 اصنع صنعا اذا امرضت عنه او عن ذنبه والصنع ايضا الناحية والجاناب
 يقال نظر ال بصنع وجهه اي برض وجهه وناحته والمصنف جعل
 الصنع بمعنى الامراض وذكر لا تنصاه ثلاثة اوجه الاول انه مفعول
 مطلق من غير لفظ ما له لكونه مواضاه من حيث المسمى فان دفع الذكر
 عنهم واستاع من انزال القرآن المستعمل على الاوامر والنواهي والمواظ
 والمصلح مع كونه متوجها اليهم لاقتضاء الحكمة انزاله عليهم في معنى الامراض
 عنهم فكانه قيل اقترض عنكم صنعا اي امراضا بان نهلكم ونزكم
 سدى فلا تأمركم ولا تنهاكم عن قتادة قال والله لو كان هذا القرآن رفع حين
 رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله تعالى كرره عليهم ودعاهم اليه
 عشرين سنة او مائة الله والثاني كونه مفعولا على معنى اقترض عنكم انزال
 القرآن وانزاله الحجة به امراضا عنكم والثالث كونه حالا من الفاعل بمعنى
 صالحين ومبرزين ثم نقل قول من قال انه بمعنى الجانب والناحية حكيم
 بان انتصابه حيث لا يكون على الطريقة لضرب لانه حيث لا يكون مصدرا
 ولا حلا لايجاد الذكر ولا هيبة للفاعل او المفعول به فحين ان يكون طرفا لضرب

تجاوز من قولهم ضرب
 الثرائب عن المحوض قال
 طرفه
 اضرب عنك الهوم
 طارقه * ضربك
 بالسيف قوس القوس
 والضرب المطف على
 محذوف يعني انه حكمكم
 عن ضرب عنكم الذكر
 وصنعا مصدر من ضرب
 لفظه فان نصبة الذكر
 عنهم امراض او مفعوله
 او حال بمعنى ساء لهم
 واصله ان قول الشيء
 صنعة متعل وقيل انه
 بمعنى الجانب فيكون طرفا
 ووجهه قري صنعا
 بالضم

أي اتبعوا هذا الذكر جانباً كما يقول منه جانباً وامش جانباً أي في جانب ثم
 أي كون مصحفاً بالفتح يعني الجانب بمرلة من قرأ يضم الصلاة فإن الشهود
 إن مضى بالضم يعني الجانب لا غير فينبغي أن يكون مصحفاً بالفتح أيضاً يعني
 الجانبين ليتناسب القراءتان (قوله وحيد) أي وحيداً إذا قرئ بالضم يحتمل
 أن يكون طرفاً بمعنى الجانب كما أن المفتوح لغة فيه يحتمل أيضاً أن يكون
 تخفيفاً صحيحاً بمعنى في جمع صفوح كرسول في جمع رسول وصفوح مبالغة
 في صافح يعني كثير الصغ والوضوح الجليل فيكون حالاً من طاعل فضرر
 أي صافحاً مريضاً (قوله وهو في الحقيقة) مقتضية لترك الأعراس
 عنهم) بناء على أسرارهم في الجبل والصبيان والكفر والطغيان والمعنى أن ذلك
 الأسراف كيف يكون سبباً للأعراس المذكورة وهو في الحقيقة سبب لترك
 الأعراس (قوله على أن الجمل شرطية مخرجة للمعنى مخرج المشكوك
 استجهاً للهم) جواب عما قال من أنه كيف صح استعمال أن الشرطية
 في مطلوع الوقوع فأنهم كانوا مسرفين على القطع بحيث لا يشك فيه طاعل
 وحتى كلفه أن لا تدخل على ما هو مشكوك الوقوع وتقرير الجواب أنها قد تستعمل
 في مقام القطع المقصد إلى تجهيل المخاطب وما نحن فيه من هذا القيل قاله
 استعمل فيه كلفه أن توهمنا لهم بالجهل بأنهم مسرفون في الضلالة والطغيان
 مع وضوح كونهم كذلك بل البراهين القاطعة على استعمالها في هذا المقام يحتمل لهم
 أن الأصرار على ما هم عليه فعل من ذلك في كونه أسرافاً في الضلالة ونظيره
 قول الأجير إن كنت جعلت فوقك فوقي حتى وهو عالم بذلك (قوله وما قالها
 دليل الجزاء) بناء على أن ما ذهب إليه البصريون من أن جزاء الشرط لا يتقدم
 عليه ويقولون في مثله أنه حذف الجزاء اعتماداً على دلالة ما قبله لانه الشرط
 عليه ثم أنه تعالى لما وصفهم بالأسراف والطغيان والتكذيب على رسوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال وكما أرسلنا من نبي الآية وكما فيه خبرية في موضع
 التصب على أنه مقول مقدم لأرسلنا ومن نبي مجزى وفي الأولين متعلق بأرسلنا
 لو محذوف مجرور على أنه صفة لنبي والعنى أن عادة الأمم مع الأنبياء الذين
 يدعونهم إلى الدين الحق هو التكذيب والاستهزاء فلا بد في أن تنادي من قولك
 بسبب تكذيبهم واستهزائهم لأن المصيبة إذا عانت حتمت قال العلماء تسليته
 ووعدها ووعيداً لقومه فأهلكنا أشد منهم بطشاً أي فأهلكنا الأولين الذين هم
 أشد وأقوى من قومك في الطغيان وهو شدة الأخذ فتوجه الله ظاهر وضع
 موضع صير الأولين للتصميم على شدتهم وهوانهم والمعنى أن أولئك
 المتقدمين الذين أرسل الله تعالى عليهم الرسل قاستهزأوا رسلهم كانوا

وحيداً يحتمل أن يكون
 تصحيف صفوح
 صفوح يعني صافحاً
 والمراد إنكار أن يكون
 الأسراف على خلاف ما ذكر
 من إزال الكتاب على
 لتهمهم ليفهموا (أن كنتم)
 أي لأن كنتم (قوما
 مسرفون) وهو في الحقيقة
 مقتضية لترك الأعراس
 عنهم وقرأنا في حجة
 والكسائي أن بالكسر على
 أن الجمل شرطية مخرجة
 للمعنى مخرج المشكوك
 استجهاً للهم وما قبلها
 دليل الجزاء (وكما أرسلنا
 من نبي الأولين وما
 يأتيهم من نبي الأكابرة
 يسهرون) نسالية رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن استهزائه قومه
 (فأهلكنا أشد منهم بطشاً)

الهدى يسلط من قريش واكثر عددا وجعلنا ومع ذلك اهلكناهم فليهدر
 قوهم الذين سلطو عليكم في الكفر والتكذيب ان يزل بهم مثل ما جرى
 على الاولين وبطشنا عمير لاشد وقيل حال من فاضل اهلكنا اي اهلكناهم
 بالمشي اودى بطش (قوله اي من التوم السرفين) وهم قوم قريش
 اذ خبر عنهم راجع الى قومه عليه السلام الذين خولبوا بقوله اختسب
 عنكم الذكر صفتان كنتم قوما مسرفون ولا يرجع الى الاولين لان المعنى لا يساعد
 ذلك الا انه عبر عنهم ههنا بتعبير التافين بناء على انه تعالى بعد ما خاطبهم
 بذلك اعرض عنهم والتفت اليه عليه الصلاة والسلام تسليفا عن استهزائهم
 فصاروا تافين في موضع هذا الخطاب فلهذا عبر عنهم بتعبير التافين ثم انه تعالى
 ويخسر في قريش وجهكهم بانهم مع اعتزافهم بقدرته تعالى وحله وعرشه
 يقولهم خلقهم الزبر والعليم يصرون على النكر والتكذيب ويعملون له
 من عباده جزأ فقال ولئن سألتهم الآية (قوله له لازم مقولهم) جواب
 عما قال من ان قوله تعالى خلقهم الزبر العليم الى آخر ما ذكر من الاوصاف
 ان كان من قول اهل مكة كان الظاهر ان قال الذي جعل لنا الارض مهذا
 وجعل لنا فيها سبيلا وجعل لنا من الفلك والانعام ما ركب ولا يظهرون
 وجهه قوله فأنشربا به بلدة ميتا كذلك تخرجون لانهم لا يظهرون شيئا
 ولا يقولون ايضا بالبحث حتى يقبضوا باعباء البلدة الميتة وان كان من قول الله
 تعالى مع ان اهل مكة هم المستولون لزم ان يكون الجيب غير المسئول فاجابه
 اجابته اولا باختياره من قول الله تعالى الا انه لما كان لازم مقولهم الذي هو
 قولهم خلقهم الله او مفصيلا لما ايجلوه بذلك القول زل منزلة مقولهم
 فان لفظة الله اسم علم للمبود بالحق المستصحب لجميع صفات الجلال والجمال
 فيكون متضمنة لهذه الاوصاف وستلزا لها فكانهم ذكر واعند ذكرهم هذا
 الاسم الشريف هذه الاوصاف كلها فصيح بذلك جعلها مقولا لهم وظهر
 ايضا وجه قوله وجعل لكم بدل لنا وجهه قوله فأنشربا به بلدة ميتا لانه كلام
 الله تعالى حقيقة فكانه قيل لمن خلقها الى الذي هذه اوصافه وعدل
 عن حكاية عين مقولهم الى اقامة لازمه مقامه اولى اقامة المفصل مقام
 الجمل الزاما للجهة عليهم حيث اعتزفوا بما يد تنزهه بالاوهية ثم عدوا فيه
 وانكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم وضآلهم وحيات ثانيا بان مقولهم
 وجوابهم ثم حدد قوله العليم وما يبداه ابتداء كلام من الله تعالى بذكر مصنوعات
 التي لا يشارك في شيء منها احد غيره لما وصف الكفار خالقهم بالزبر والعليم
 وصفه الله تعالى بتلك الاوصاف ايضا على انها من تنزه كلامهم وان لم يتقوهوا

فأما من التوم السرفين
 لانه صرف الخطاب عنهم
 الى الرسول عليهم
 (ومضى مثل الاولين)
 وسلف في القرآن قصتهم
 الجبذ وفيه وعد الرسول
 ووعد لهم بثل ما جرى
 على الاولين (وئن سألتهم
 من خلق السموات والارض
 ليقولن خلقهن الزبر
 العليم) لانه لازم قولهم
 او ما دل عليه اجاباتهم
 مقامه تقرير الزام الحجة
 عليهم فكانهم قالوا الله
 كما حتى منهم في مواضع
 اخرو هو الذي من صفته
 ما سرد من الصفات
 ويحوز ان يكون قولهم
 وما يبداه استئناف (الذي
 جعل لكم الارض مهذا
 فتسترون فيها وقرأ
 غير الكوفين ههنا
 بالالف (وجعل لكم فيها
 سبيلا) تسلكونها (الملك
 تهتدون) لكي تهتدوا
 في مفاصلكم اوال حكمة
 الصانع يا تظن في ذلك
 (والذي زل من المعاد
 ما يقدر) بمقدار ينفع
 ولا يضر فأنشربا به بلدة
 ميتا

ذات صفة الفناء وتذكيره لان البلدة بمعنى البلدة والمكان

(كذلك) هل ذلك
الانتشار (تخرجون)
تخرجون من قبوركم وقرأ
ابن عباس وجرير والكسائي
تخرجون بفتح التاء ومنهم
الراء والذى خلق الأزواج
كلها) اصناف المخلوقات
(وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون)
ما تركبوه على تغليب
التمديد بنفسه على التمديد
بغيره ما يقال ركب الدابة
ويذكر في السبئية او
المخاوي للركوب على
الصنوع لها والعالي
التادرو لذلك قال (تسبوا
على ظهوره) اي ظهور
ما تركبون وجمعه المعنى
(ثم تذكر وانصت) ويذكر
استوى يتم عليه) تذكرها
خلوكم صنفين بها
حامدين عليها (وتقولوا
مجان الذي سخرنا لها
وما كانا هذين) مطبقين
من اقرن الشيء انما اطلقه
واصله واحد قريبه اذ
الصعب لا يكون قرينة
الضعيف وقرى بالتشديد
والعنى واحدا وصنفه عليه
الصلاة والسلام انه كان
اذا وضع رجلاه في الركاب
(من) قال بسم الله تعالى الدابة قال المحدثون

بها ولم ينظروا الى كونها لازم مقولهم ولا تفصيلا لاجمال جوا بهم
لادلالة على ان الذي وصفوه بكمال العزة والعلم والقدر هو الوصف بان
اسم عليهم هذه النعم الجليلة والالاء الطيبة فكيف يكتفون بها بعبادة قبره
ونظيره في كلام الناس ان يقول الرجل هذا المهدي بناء فلان السلام فيقول
السامع لكلامه هذا هو الكريم فكان ذلك السامع يقول انما اعرفه بصفت
حيدة فوق ما عرفه وازيد في صفته فيكون التعان جعلا من رجلين في حق
رجل واحد (قوله زال عنها النعم) يعني ان البلدة المينة من قبيل التشبيه
البلغ شبهت البلد التي زال عنها النعم بالبلد الذي زالت الحياة عنه (قوله
مثل ذلك الانتشار تخرجون من قبوركم) يعني ان الكاف في محل التصب على
انه صفة لمصدر محذوف اي تخرجون انما را مثل انتشار البلدة المينة من حيث
ان كل واحد منها احياه بعد الامانة والمقصود ان انتشار البلدة الميت كما دل
على قدرة الله تعالى وسكنته مطلعا فكذلك يدل على قدرته على اليث
والفناء (قوله ما تركبوه على تغليب التمديد بنفسه الخ) يعني ان ركب
بالنسبة الى الفلك تمديد بكلمة في كونه تعالى فاذا ركبوا في الفلك وبالنسبة
الى غيره تمديد بنفسه كقوله تعالى لمركبوا فغلب ههنا التمديد بنفسه لقوله
على التمديد بواسطة في عقل تقدير قوله ما تركبون ما تركبوه والمراد تغليب
احد اعتباري الفعل على الآخر لا تغليب احد المخلوقين على الآخر لان الفضل التمديد
الى الفلك هو التمديد الى الانعام الا ان تمديده الى احدهما يحتاج الى الة التمديد
وتمديده الى الآخر لا يحتاج اليها وذلك لا يوجب التمديد في نفس الفعل حتى يقال غلب
احد المخلوقين على الآخر وقوله ولذلك اي ولبناء على احد المخلوقين الاخيرين
على فعل الاستواء بكلمة على اي ظهور ما يركبونه مع ان الاستواء المتأخر
بالفلك لا يتعلق بظهوره ولا يمتد الى الفلك بل يمتد الى كونه حيا وبالمستوى
وطرفه (قوله وجمعه المعنى) جواب عما يرد على قوله ظهور ما تركبون
وهو انه لما اضيف الظاهر الى ضمير ما تركبون افرد ضميره اعتبارا لفظ ما وام
بقل ظهورها فلم يجمع لفظ الظاهر مع افرد ما اضيف هو اليه فاجاب عنه بانه
جمع اعتبار المعنى ما اضيف اليه فان ما تركبون متناول بلقيس الفلك والانعام
المتخاين على افراد واصناف كثيرة (قوله صنفين بها حامدين ساجدين عليها)
اي ليس المراد من ذكر النعمة باللفظ مجرد تصورهما واخطا رها في السال
بل المراد انه ذكرهما من حيث كونها نعمة حاصلة بتدبير القادر العظيم الحكيم
مستعدة لطاعته والاشتغال بشكر نعمه فان من تفكر في ان ما يركبه الانسان
من الفلك والانعام اكثر قوة واكبر جمعة من راكبه ومع ذلك فقد كان مهترا
راكبه يتمكن من تعريضه الى اي جانب شاء وتفكر ايضا في خلق الصبر

مخترنا الى قوله (والتالي)
 و بالتالي (اي رايحون)
 واتصاله بذلك لان الركوب
 لا يقتل والثقل العظيم
 هو الانقلاب الى الله تعالى
 اولا به خطر فينبغي انراك
 ان لا يثقل منه ويستمد
 لقائه الله تعالى ويجعلوا
 من عبادته جزءا متصل
 بقوله ولكن سألهم اي وقد
 جعلوا بعد ذلك الاعتراف
 من عبادته ولذا قالوا
 لللائكة بنات الله ولله
 سماء جزأ كما سمي بمسألة
 بضعة من الولد الدلالة على
 استحالة على الواحد خلق
 في ذاته وقرئ جزأ بمعنى
 (ان الانسان لكفور بين)
 ظهر الكفران ومن ذلك
 نسبة الولد الى الله تعالى
 لانها من فرط الجهل به
 والتقصير لاشياء (لم اتخذها
 يخلق بنات واصفاكم
 بالبنين) معنى العورة في قام
 الانكار والتعجب من شأنهم
 حيث لم يشعروا بل جعلوا
 جزءا حتى جعلوا من
 مخلوقاته جزءا اخس مما
 اختصهم وابتغى الاشياء
 اليهم بحيث اذا بشر احدهم
 به اشتد غمهم به كما قال

والريح وفي كونها مخففة للانسان مع ما فيها من المهابة والاهوال استغرق
 في سرفه عظيمة الله تعالى وكبريائه وكمال قدرته وحكمته فيصعب ذلك الاستغراق
 على ان يتعجب ويقول سبحان الذي مخفنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطبقين
 ضيقه وتسخيره كيف نشاء يقال اقرن له اي اطافه وقوى عليه واقرنت لفلان
 اذا صرت قرانه اي معادلا وكفؤا في الشجاعة غير مطلوب له وقرئ مقرنين
 بالتشديد والمقرن الذي يجعل مقرنا لشيء اي ملحقا له يقال قرنه فافرن وقوله
 والمعنى واحد المراد به وحدة معنى المأخذ ولا ينبغي كون احد البناء بن التعدية
 والاخر للمطابقة (قوله واتصاله بذلك) اي اتصال قوله وانما الى ربنا
 المتألمون بما قبله من وجهين الاول ان الركوب لا يتصل وان يذكر به التعلق
 العظيم ولا يدع ذكره بلسانه وقلبه ليكون مستندا لقائه الله تعالى غير ثاقل
 عنه والثاني ان الركوب مخفرا اي موقع في خطر الهلاك وسبب من اسباب التلف
 اما ركوب السيف فظاهرا واما ركوب الدابة فانها لا تخطو من الخطر والتفاد
 والتقصير في المضائق والمهلك بسبب من الاسباب فركوبها تفر بعض النفس
 الهلاك فوجب على الركاب ان يتذكروا امر الموت عند الركوب ويعلم انه هالك
 لا محالة وان هلكه انما هو انتقاله الى الله تعالى والى مقام حساب فيستد لقائه
 باصلاح احواله (قوله اي وقد جعلوا بعد ذلك الاعتراف) اي اعتراف
 المكشآت بسرهما بانه ذو العزة البالغة والعلم المحيط وقدر لظنة قد لا شارة الى
 انه حال من خال قوله يقولون ويبرهن وجه اتصاله بقوله ولئن سألتهم (قوله
 ولله سماء جزأ) اي ولعل الوجه في التعبير عن الولد بالجزء الدلالة على استحالة
 على الواحد خلق كما سمي الولد بمعضا لكونه بضعة من والده قال صلى الله
 عليه وسلم فاحلمه بضعة مني والبضعة بقص الباه القطعة من اللحم فان الولد
 يفصل منه جزء من اجزائه ثم يزل ذلك الجزء ويتولد منه شخص آخر مماثل
 الوالد فولد الرجل جزءا منه فانبات الولد له تعالى يستلزم التركيب لان كل ماله
 جزء فهو مركب وكل مركب ممكن والامكان يناق الوجوب الذاتي والتركيب
 يناق الوحدة الذاتية فيكون التعبير بالجزء عن الولد مشمرا باستحالة اثبات
 الولد لمن هو مضاف بالوحدة الذاتية ومتميز عن الامكان والاحتياج الى الغير
 فاجل ههنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاده به كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة
 الذين هم عباد الرحمن اما انما اي حكوا به ووصفهم بالوثة ويجعل ان يكون
 ههنا بمعنى التصير القوي (قوله وقرئ جزأ بمعنى) وهي قرأته ما حم
 في قول ابي بكر في كل القرآن والباقون بالسكان الزمى وبالمحنة في كل القرآن
 وهما لغتان واما حنة فانه اذا وقف حال جزأ بفتح الزاي لا حنة فانه اذا وقف

(وإذا بشر أحدهم بما
 ضرب الرحمن مثلا)
 بالجئ الذي جسد في
 مثلا إذا لولد لا بد وأن
 ياتل الوالد (ظل وجهه
 سودا) صار وجهه أسود
 في الثابتة يستره من الكآبة
 (وهو كظيم) ملوء قلبه
 من الكرب وفي ذلك
 دلالات على فساد ما لوه
 وتعرف البين لما مر
 في الذكور وقرئ مسود
 ومسود على أن ظل
 ضبر البئر ووجهه مسود
 بجله وقت خيرا (أومن
 ينشأ في الحلية) أي
 وجعلها واتخذ من يترقى
 في الزينة يعني البنات
 (وهو في الخصام)
 في الجادة (خير صن)
 مقرر لما بعده من نقصان
 العقل ونقص الرأي
 ويموزان يكون من مبتدأ
 محذوف الخبر أي أومن
 هذه ساءه ولده
 وفي الخصام متعلق بمين

قال جزا بفتح الزاي بلا هزة ثم أنه تعالى اضرب من الأخبار بأنهم جعلوا
 ولدا واحدا فيعلموا وهو الانتكاح عليهم والنصب من شأ نهم حيث لم يتزوجوا
 جعلوا له ولد حتى جعلوا ذلك الولد شر الولدين وهو الثالث فانهم ابتض الأولاد
 عندهم ولو كان الأمر كما زعموه وهو أن اتخذ لنفسه البنات واصفى عباده بالبين
 الرين أن يكون حال البدا ككل وافضل من حال المولى الخالق لكل شيء وذلك مما
 تسعفه بديه العقل يقال اصفيت فلا تايكنا إذا آثرته به بحيث حصل له
 ذلك على سبيل الصفاء من غير أن يكون له فيه مشاركة (قوله تعالى وإذا
 بشر أحدهم) بجله وقت موقع الحال (قوله صار وجهه) فسر الظلول
 بالضرورة لكونها أو فني بالمقام وأكثر الافعال الخاصة يستعمل بمعنى الصيرورة
 ولا يبعد كل البعد أن يكون على أصل مثله وهو ثبوت خبره لاسمه بالتها دون
 القيل بمعنى يقي في كل يومه مشير اللون تظاهرا عليه أو الحزن والكآبة (قوله
 وفي ذلك) أي وفي قوله تعالى وجعلوا من عباده جزأ إلى ههنا دلالات
 وذلك لأنه تعالى أخبر عنهم بأنهم اتخذوا الولد الواحد الحقيقي الواجب
 لذاته مع أن التمسكيب والامكان يتباينان فيان الوحدة والوجوب واقبح
 من ذلك ما زعموه أنه تعالى اتخذوا خمس الجزرين لنفسه وأكر عباده بشرهما
 وبين دانه ما يسوءه إليه تعالى بقوله وإذا بشر أحدهم الآية وما بلغ في الدانة
 إلى هنا الحد كيف يجزئ المائل على اتباعه له تعالى (قوله وتعرف
 البين لما مر في الذكور) يعني أن سوق الكلام لما اقتضى تقديم البنات مع
 تأخرهن عن البين وجودا وشرعا وزعم من ذلك تأخير البين جبر ذلك بشرهم
 تنريفا وتغظيا كما تكرت البنات تحقيرهن وإهانة وإنما قلنا أن الكلام اقتضى
 تقديم البنات لأن الكلام إنما سبق لتوبيخهم ونكار أنهم اتخذوا له تعالى
 الأولاد ولا نفهم اشرفها فكان ذكر البنات هو الذي سبق له الكلام أصلا
 وذكر البين وقع استطراد الزيد الانتكاح والتصميم ثم أنه تعالى زاد في توبيخهم
 فقال أو من ينشأ وقوله المصنف وجعلوا له أو اتخذ من يترقى في الزينة إشارة
 إلى أن من للمسولة في عمل النصب على أنه مضول به فضل مقدر مطوف
 على قوله وجعلوا له أصلي قوله أم اتخذ مما يخلق وإن الواو ما طرفة لذلك الفعل
 القدر وإن ألف الاستفهام فصحة بين المطوف والمطوف عليه لزيد الانتكاح
 المستفاد من فصوص الكلام على الأول أومن الهمزة التي تضمنتها أم المتضمنة
 على الثاني ولا يخفى أن ذم الأناص بان يقال في حقهن أو جعلوا الرحمن
 من الولد من هذه الصفة الذمومة صفة وإن دل على أن الصلى والشاءة
 في الزينة وسعة العيش وإن كان مباحا للنساء إلا أنه من العيب ودلائل النصان

مَرُوفَةً وَأَجْرَهُمَا كَالْكَسَائِي

وَحُفْصَ بِنْتُ أَبِي رِيْدٍ

وَقُرَى بِنْتُ وَثَّانٍ وَبَنَاتُ بَعْدَهُ

وَنَظَرُ ذَلِكَ أَهْلَهُ وَهَلَاءُ

كُوطَا لَا بَعْنَى (وَيُتَوَلَّوْا)

الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ

الرَّحْمَنِ (٢٦١) كَفَرُ آخِرُ

نُصْنَعُهُمْ مَعَهُمْ مَتَّعَهُ عَلَيْهِمْ

وَلَوْ جَعَلَهُمُ أَكْبَرُ الْعِبَادِ

وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَتَقْتَهُمْ

وَأَيُّهَا أَهْلُكُمْ صَنَعُوا قُرَى

عَبِيدُ قُرَى الْحِجَازِيَّاتِ وَأَبْنَاءُ

حَامِرٍ وَبَقِيَّةُ عَدَدِهِ عَلَى

مُثَلِّلِ زُلْفَاهُمْ (وَقُرَى اثْنَا

وَهُوَ جَمْعُ الْبَحْمِ) أَشْهَدُوا

خَلْقَهُمْ) أَحْسَنُوا وَخَلَقَ

اللَّهُ الْإِنْسَانَ فَتَأْمُرُهُمْ أَنَا

فَإِنَّ ذَلِكَ يُكَلِّمُهُمُ بِالْشَّاهِدَةِ

وَهُوَ يَجْهَلُ وَتُكَلِّمُهُمْ

وَقَرَأَ نَافِعُ أَشْهَدُوا بِهَاجِرَةٍ

الْأَسْفَهَاءُ وَهَرَمَةُ مَضْمُونَةٍ

بَيْنَ بَيْنٍ وَأَشْهَدُوا بِمَدَّةٍ

بَيْنَهُمَا (سَكَنَتْ بِهَدَانِهِمْ)

الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ

(وَيَسْأَلُونَ) أَيُّهَا يَوْمُ

الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَبِيدُ قُرَى

سَكَنَتْ وَتُكَلِّمُ بِالْبَاءِ

وَالْتَوْنِ وَشَهِدَاتِهِمْ وَهِيَ

أَنَّ هَذِهِ جَزْأُهَا بَنَاتُ وَهْنِ

الْمَلَائِكَةِ وَيَسْأَلُونَ مِنْ

أَسْأَلُهُ (وَقَالَ الْوُشَّاءُ الرَّحْمَنُ

مَا عَيْدُ نَافِعٍ) أَيُّ لَوْ شَاءَ عَدَمُ

عَدِيدَةِ الْمَلَائِكَةِ مَا عَيْدُ نَافِعٍ

لَا نَ الْتَوْنِ بِأَلْفٍ لَوْلَا تَقْصَانُهُ فِي ذَلِكَ لَمْ أَحْتَاجْ إِلَى تَرْبِيعِ نَفْسِهِ بِأَلْفٍ تَقْصَانُهُ

الرَّجُلُ عَلَيْهِ يَكُونُ الْمَاءُ لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ حَرَامٌ لَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَيْسَ لِلْمَاءِ مِنْ أَنْ يَذُلَّ نَفْسُهُ وَتَأْخِذَ الرَّجُلُ الْمَصْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَالْتَوْنِ بِرَبْنَةِ التَّوْنِ كَمَا قَالَ عَرَضَنِي اللَّهُ عَنْهُ أَحْشَوْشُوا أَحْشَوْشُوا

وَتَحْمَدُوا وَيَا أَيُّهَا الْوَزِيُّ الْأَمَامُ جَمْعُ بَشَلٍ لِقَلْبِظٍ مِنَ الْبَاسِ خَشْنٌ وَمِنْ الطَّعَامِ

وَالْبَاسِ مَا هُوَ الْخَلِيقُ لَأَمَّا هُوَ الْفَقِيحُ الْتَاغَمُ وَبَشَلٌ تَحْمَدُ فَلَانِ إِذَا قُبِعَ بَشِشٌ

مَعْدُنٌ هَذَانِ ابْنِ الْعَرَبِ وَكَانُوا أَهْلُ خَلْقٍ فِي أَمْرِ الْمَشَاشِ قَوْلُهُ وَتَحْمَدُوا

أَيُّ كَوْنُوا مَلَهُمْ وَدَعَا التَّحْمَدُ وَفِي الْحَدِيثِ عَلَيْهِمْ بِالْبَيْتَةِ الْمُعَدَّةِ ثُمَّ بَيْنَ تَقْصَانِ

حَالِهِمَا بِطَرِيقِ آخِرٍ فَتَالُ وَهُوَ فِي الْخَصْمِ قَرَمِينَ وَهَذِهِ الْجَمْعَةُ حَالُ

مَنْ قَالَ بِنْتُ (قَوْلُهُ وَاضَافَةُ غَيْرِ الْبَاءِ لَا يَنْتَهِي) بِجَوَابِ عَمَّا بَشَلُ كَيْفَ

يَعْمَلُ حِينَ قِيلَ لِلْمَصَافِي وَقَدْ بَيَّنَّ فِي الصَّوْءِ عَدَمُ جَوَازِهِ وَتَقَرَّرَ الْجَوَابُ

أَنْ مَا ذَكَرَ فِي الصَّوْءِ أَيْ مَا يَكُنُ الْمَصَافِي كُلُّهُ غَيْرَ خَالٍ مَا بَعْدَ غَيْرِ يَحْجُوزُ

أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ قَبْلَهُ بِنَاءٌ عَلَى أَنْ غَيْرَ فِيهَا مَعْنَى التَّائِي كَأَنَّهُ قِيلَ وَهُوَ لَا يَبِينُ

فِي الْخَصْمِ فَكَمَا جَازَ أَنْ يَعْمَلَ مَا بَعْدَ كُلِّهِ لَا فَيُجَابِهَا جَازَ أَنْ يَعْمَلَ مَا بَعْدَ غَيْرِ فَيُجَابِهَا

إِضَافَةً وَمِنْهُ مَسْئَلَةُ الْكِتَابِ مِنْ جَوَازِ زَيْدٍ غَيْرِ صَارِبٍ فَرِيدًا مَصْنُوبٍ بِصَارِبٍ

كَذَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى غَيْرَ الْمَضْمُونِ عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ حَزَنَ وَالْكَسَائِي وَحُفْصَ

بِنْتُ) بِعَضْمِ الْبَاءِ وَقَضِ التَّوْنِ وَتَشْدِيدُ الشَّيْنِ وَقَرَأَ بَقِيَ السُّبْحَةِ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَاسْكَانَ

التَّوْنِ وَقَضِ الشَّيْنِ مِنْ نَشَأَ وَبَنَاتُ عَلَى وَزْنِ قَاتِلِ مَبْنِيَا لِلْفُضُولِ وَالتَّضْيِيلِ وَالْمُفَاضَلَةِ

وَالْأَفْعَالِ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَهُوَ عِلَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَلَاءُ فَعْلَى كَمَا بَشَلُ أَهْلَاءُ

اللَّهُ تَعَالَى فَهَلَاءُ وَيُظْهِرُ مِنْ ثَقُلِ هَذِهِ الْقِرَاءَاتُ أَنَّهُ اخْتَارَ قِرَاءَةَ أَمَامَةَ بِقَالَ

نُشَأَتْ فِي بَنِي فَلَانِ نَشَأَ إِذَا شَبَّتَ فِيهِمْ وَنَشَأَ وَأَنْشَأَ بِمَعْنَى كَذَا فِي الْبَصْحَاءِ (قَوْلُهُ

كَفَرُ آخِرُ) أَيُّ غَيْرِ كَفَرُ هُمُ بِالْوُجْهِينِ الْأَوَّلَيْنِ وَهِيَمَا ابْنَاتُ الْوَلَدِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

ثُمَّ نَسَبَهُ أَحْمَسُ صَنَعَ الْوَلَدُ إِلَيْهِ مِمَّا اخْتَارَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِأَشْرَفِهَا حَيْثُ

قَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَمَنْ قَرَأَ سُنْدَ الرَّحْمَنِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالتَّوْنِ السَّاسِ كُنْ

وَقَضِ الدَّالُ جَمْعُهُ نَظَرًا وَلَا اسْتِخْصَالَ حَالِ الْعَبْدَةِ عَلَى الْقَرَبِ الْمَكَانِيِّ وَجَبَّ جَعَلَهَا

اسْتِمَارَةً لَا خِصَاصَ بِهِ عَزِيدُ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَشْرِيفُهُ بِأَهْمِ تَشْيِيعِهَا لِحَالِهِمْ

فِي الْإِخْتِصَاصِ بِمَزِيدِ الشَّرَفِ وَالْمَكَانَةِ بِحَالٍ مِنْ يَكُونُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَفَاءَهُ بِحَيْثُ

لَا يَجِبُ عَنْهُ حَاجِبٌ وَلَا بَوَابٌ فَاحْتِمَلُ فِي الشَّيْءِ مَا كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِي الشَّيْءِ بِهِ

وَقُرَى عَبِيدُ الرَّحْمَنِ وَأَنْشَأَ يَضْمَيْنِ وَهُوَ جَمْعُ أَمَّا مِثْلُ كِتَابٍ وَكَسْبٍ وَجَارٍ

وَحَمَرٍ (قَوْلُهُ وَقَرَأَ نَافِعُ أَشْهَدُوا) بِأَدْحَانِ هَرَمَةٍ الْأَذْكَارِ وَتَحْكَمُ عَلَى

أَشْهَدُوا فَلَا رُبَاعِيَا مَبْنِيَا لِلْفُضُولِ فَهَلِ الْهَرَمَةُ الْإِثْنِيَّةُ فَيُطْلَقُ بَيْنَ الْهَرَمَةِ وَالْوَلَدِ

(وَلَمْ يَطْلُ)

ولم تدخل بينهما ألف الفصل اكتفاء بذهيل الثانية وادخلها مرة كراهة
 لاجتماعهما قبل آشهدوا قوله وآشهدوا عطف على قوله آشهدوا
 والباقيون لدخولها مرة الابتكار على شهدوا ثانياً والقيل على التدبرين من
 الشهور يعني الحضور لامن الشهادة وقرأ العلة مكتوب بالهاء من فوق مينا
 للقول ورفع شهادتهم وقرأ أيضاً مكتوب بنون العطفة شهادتهم أي
 شهادتهم على الملائكة أنهم بنات الله تعالى بالنصب مقولاً به (قوله
 فاستدلوا بنبي مشيته عدم العبادة على امتناع النهي عنها أو على حسنها)
 وتوضيح الالتماس يتوقف على تفصيل مذهب اهل السنة واهل الاعتزال في مسألة
 ان الكائنات بأمرها هل هي بإرادة الله تعالى ومشيته وإله لا يجري في ملكه
 إلا ما يشاء أو بعض منها بإرادة الله ومشيته والبعض الآخر بكرهته وحضنه
 فذهب اهل السنة إلى ان الكائنات كلها من الطاعة والمصية والكفر والإيمان
 بإرادة الله تعالى ومشيته وإن ما كان طاعة من فعل العباد فهو بمشيئة الله
 تعالى وإرادته وقضائه وقدره ورضاه ومحبته وأمره وما كان مصية منها فهو
 بمشيئة وإرادته وقضائه وقدره وليس بأمره ولا رضاه ومحبته وقالت المعتزلة
 للمعاصي ليست بإرادة الله تعالى ومشيته بل بكرهته واستدلوا عليه بهذه الآية
 وبقوله تعالى في سورة الأنعام يقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا
 إلى قوله قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تبصرون الا الظن وان اتهم الا تخفصون
 وتخرجه ان لو مضاه الامتناع للامتناع وان عبادة الملا ككفر طاعة تعالى
 حكم عنهم حين ما ذهب إليه اهل السنة وهو قولهم لو شاء الله منا عدم الكفر أي
 ترك عبادة غيره لتركناها وقا ومعنى الكلام أننا ما تركنا عبادة غيره وكنا
 كافرين لأنه تعالى لم يشأ منا ترك عبادة غيره بل شاء منا الكفر وعسادة غيره
 فلذلك ضلنا ذلك ثم انه تعالى ابطل عليهم هذا القول بقوله ما لهم بذلك من
 علم ان هم الا يخفصون كذب بهذه الآية بطلان القول بان الكفر بمشيئة الله
 تعالى وهو قول اهل السنة والمصنف اجاب عن هذا الاستدلال بأنه اعانهم
 ان لو كان ما توجه اليهم من الذم والجهيل لاجل انهم قالوا لما اراد الكفر
 من علم ان هم الا يخفصون لجهلهم ان الله تعالى يريد الكفر من الكافر
 ولا نسلم ذلك بل انما توجه اليهم الذم والجهيل لاجل انهم قالوا لما اراد الكفر
 من الكافر وجب ان يقع منه امر الكافر بالإيمان فانه كيف يصح الامر
 بالشيء وأرادته خلافه فكان خلاصة كلام المشركين لو شاء الله تعالى منا عدم
 الكفر لما كفرنا وانما كفرنا بسبب مشيته تعالى كفرنا ومن العلوم ان من شاء
 الكفر لا ينهي عنه فلا يكون الكفر منهياً عنه ومن المعلوم ان من اراد الكفر

فاستدلوا بنبي مشيته
 عدم العبادة على امتناع
 النهي عنها أو على حسنها
 وذلك باطل لان المشيئة
 ترجح بعض المكائنات
 على بعض ما وراء كان
 أو نهياً بحسنا كان أو غيره
 ولذلك جعلهم فقال
 (ما لهم بذلك من علم ان
 هم الا يخفصون) يجلسون
 تمحلاً بالطلا

يكون الكفر حسنا عند فكيف ترعون قهقهة وتمير وتنا بسببه قلنا صرفنا
الذم واللعن الى هذا المقام سقط استدلال المعتزلة بهذه الآية واعلم ان ارادة
الله تعالى ومشيئته موافقة لعلمه وتابعة له لا لامره فكل ما علم الله تعالى في الازل
انه يوجد قدراد وجوده طاعة او عصية وما علم انه لا يوجد قدراد ان لا يوجد
ولما علم من ابي جهل الكفر لا الايمان اراد منه الكفر وكنا اراد من سائر
النساء والكفرة عصيانهم وقرهم على حسب ما علم منهم في الازل و قالت
المعتزلة لارادة الله تعالى مطابقة لامره فكل ما امر الله تعالى به فقد اراده وكل
ما نهى عنه فقد كرهه فتولهم لو شاء الله ما اشركنا مثله لو شاء الله عدم
اشراكنا لما اشركنا اي قلنا ان المشيئة قد ملقت بلشرا كنا لا بد من اشراكنا
ومقصودهم من هذا الكلام الاستدلال بانقضاء مشيئته تعالى عدم الاشراك
على امتناع التهي عنه فان من لا يريد عدم الاشراك فقد اراد نفس الاشراك
ومن اراد الاشراك كيف ينهي عنه والا استدلال بثبوت مشيئة الاشراك على
حسنه بناء على ما اعتقدوه من ان كل مراد مأمور به فيكون حسنا فقدمهم الله
تعالى وجهلهم في قولهم لما اراد الله تعالى الكفر والاشراك من الكافر كان
حسنا و امتنع التهي عنه وامره بالتوحيد والايمان بناء على ان المشيئة لا يجب
ان تطابق الامر بل يجوز ان تنطق بالأمور به والتهي عنه وبالحسن وغيره
لان شأن المشيئة ليس الا ترجيح بعض القدورات على بعض بالوقوع (قوله
ويجوز ان تكون الاشارة الى اصل الدعوى) وهو قولهم الملائكة اثنت وانهم
بنات الله تعالى فانه اصل بالنسبة الى ما ذكره من ان عبادة الملائكة حسن
مأمور به ويمتنع التهي عنه وهذا القول من المصنف جواب ثان عن استدلال
المعتزلة بهذه الآية على ان الكفر والمعاصي ليست بارادة الله تعالى ومشيئته
كما سبق تفريره وقد اوضحنا ما اجاب به عنه اولاً بالأمر به عليه وتفريره هذا
الجواب ان ما ذكرتم من الاستدلال انما يتم ان لو كان قوله تعالى ما لهم بذلك
من علم ان هم الاغترصون مرتبطا بقوله المشر كين لو شاء الرحمن ما عبدواهم
وابطال لا تقولهم الكفر بمشيئة الله تعالى وليس كذلك بل هو متعلق باصل
دعواهم وهو قول ان يجاب ورده ان محتمل ياتي به محتمل مبطل وتفرير مكابر
وذلك لانه تعالى حكى عن القوم قولين باطلين وبين وجه بطلانهما حكى
قولهم الاول بقوله وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن اماتا وابطله بقوله
اشهدوا حقهم الآية ثم حكى عنهم قولهم انهم بنات الله تعالى متمسكين فيه بانه
تعالى اراد منهم ذلك وشاء ثم حكم ببطلانه بقوله ما لهم بذلك من علم وصرف
هذا البطلان عما يليه الى كلام مقدم عليه محتمل بعيد وتفرير غير سديد

و يجوز ان تكون
الاشارة الى اصل الدعوى
كانه لما ابدى وجوه
ضاهدا وحكي شبهتهم
المرضية نفى ان يكون
لهم بها علم من طريق
العلم

ثم اضرب مثلاً الى النكر فيكون لهم شاهد من جهة العقل قال (أم أجعلهم كتاباً من قبله) من قبل القرآن أي ما قبله
يعطين على صحة ما قالوه (فهم به مستسكون) بذلك الكتاب مستسكون (بل قالوا) أنا وجدنا آية فاعلى أمة وإنا على
آثارهم مهتدون (أي لجهة لهم على ذلك صليلاً ولا نقلة وإنما جنوا فيه الى تقليد آياتهم الجبلة والامة الطريقة
التي توثم كالحلة لرحول اليه وقرئت في ٨٧ في بالكسر وهي الحالة التي يكون عليها الامم أي القاصدون منها الذين

(وكذلك ما ارسلنا من قبلك

في قرية من خير الاطال
مرفوها انا وجدنا آية نا
على امة وإنا على آثارهم
مقتدون) تسلياً لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
ودلالة على ان التقليد
في أصولك ضلال قديم
وان مقدمهم ايضا يمكن
لهم سند متطور اليه
وتخصيص التزفين لشعار
بان التهم وحب البطالة
صرفهم عن التطرائد
التقليد (قل اولويديكم
باهدي عما وجدتم عليه
آباءكم) أي انصحون آباءكم
ولويديكم بد ين اهدي
من دين آباءكم وهو حكاية
امر ماض اوصي الى التذير
او خطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
ويؤيد الاول امر آباء
عامة وحسن حال وقوله
(قالوا انا ما ارسلنا به
كافرون) أي وان كان

والمصنف اشار الى دفع ما ذكره الزمخشري في رد قول الزباج ووجه كلامه
بان جعل قول المشركين اخذ الله ولما وان الملائكة بنسبه اصل الدعوى
الصادرة منهم وجعل ما بعده من الآيات مسوقة للانكار عليهم والاشارة الى
وجوه فساد ما ادعوه وجعل قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم جواباً منهم لما
تخصته الآيات السابعة من معنى الانكار والاخصاب عليهم في دعواهم البطالة
وهذا الجواب وان كان لا يوافق معني تلك الآيات ولا يفسد الا انهم تشبوا
به لا تنطاع حينهم بحيث لم يبق لهم مثبت غير ذلك ولهذا جعله المصنف
شبهة من يفة ولما لم يكن قولهم لو شاء الله قرا مستقلاً منفصلاً عن اصل الدعوى
لم يكن ارجاع قوله تعالى ما لهم بذلك من علم الى ما تقدم عليه تمجلاً وتحميلاً
(قوله ثم اضرب مثلاً) أي في نفي ان يكون لهم تمسك على ثم اضرب عن
نفي ان لهم تمسكاً فيما ادعوه لامن جهة العقل ولا من جهة النقل الى بيان ان
ليس لهم حامل بمحاملهم على ذلك الادعاء الا التقليد المحض حيث قالوا وجدنا
آباءنا على امة أي على سنة وطريقة قال صاحب الكشف وقرئ على امة
بالكسر وكلاهما من الامم وهو المقصد ثم بين ان تمسك الجاهل بالتقليد امر مستر
من قديم الزمان فقال وكذلك ما ارسلنا من قبلك الآية أي وكما قالوا ذلك بالتقليد
تمسك مرفوا الامم السابقة ايضا بالتقليد قال ارشد التبعة أي اطقه والمراد
بالتزفين الاغنياء والرؤساء الذين آثروا التبعة واتباع الشهوات على الجهد
في تحصيل سعادة الآخرة وظهر بهذا ان حب الدنيا واثار لذاتها رأس كل
خطيئة (قوله وهو حكاية امر ماض اوصي الى التذير) يعني ان المأمور
بوجه قل يجوز ان يكون التذير فيكون قل امر ماضياً متعلقاً بالتذير السالف
حكاية الله تعالى في القرآن على تحذير قتلته قل كذا وكذا ويجوز ان يكون امر
حالياً متعلقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد الاول قراء من قرأ قال بدل
قل أي قال التذير المرسل لمرق قومه ويؤيد ايضا ما قالوا في جوابه انا ما
ارسلنا به بلفظ الجمع ولو كان الخطاب بقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان
الخطا هراً مجيئاً بل يقولوا انا ما ارسلنا به قلما لم يكن الخطاب بقل رسول الله

اهدي اقتطع للتذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه (فانقمنا منهم) بالانحصال (فانظر كيف كان حاكمة
الكذابين) ولا تكثرت بتكذيبهم (واذا قال ابراهيم) واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبار من التقليد
وممسك بالدليل اوليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آياتهم (لا يسه وقومه اني قد مما
يعبدون) يرى من عبادتك امسويديك مصدر نيت به ولذلك استوى فيه الواحد والتعدد والمذكر والمؤنث

بل حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا انا لا ننزك من دين آبائنا وان جئنا بآله
اهدى فانا بما ارسلتم به كافرين وان كان هو اهدى مما كنا عليه فنقد هذا
انقطع طريق التصح والارشاد ولم يبق الا الانتماء منهم فلهذا قال تعالى
فانتقمنا منهم الآية (قوله وقرئ يري و برآه) وهما صفتان بمعنى واحد
مثل طويل وطويل لمن هو بالغ في الطول وقرأ العامة رآه بفتح الراء والف
وهجرة بعد الرآه وهو مصدر نمت به لليلة او بتدبير ذوالبرآه (قوله استثناء
مقطع) لان الفاعل تعالى غير داخل في قوله ماتعبدون لانهم كانوا لا يعبدون
الا الاصنام (قوله اوصفة) اى ويجوز ان تكون الاصفة بمعنى غير كافى
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الا ان كلمة ما حيزت تكون
نكرة موصوفة لا موصولة ولا مصدرية لان الابعنى خبر لا يوصف
بها الا النكرة قال ابن الحارث و غير صفة جعلت على الا فى الاستثناء
كاجل الا عليها فى الصفة اذا كانت تليمة لجمع مكر صير محصور لئلا يفسد
الاستثناء مثل لو كان فيهما آلهة الا الله والقطر اطلق ابتداء من غير مثال من
قولهم ظفرت البئر فاقتات حفرها من غير اصل سابق (قوله سيبتنى على
الهداية) جواب عما يقال كيف قال سيهدين بالتسويق مع ان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام مهديون لاجل ان روى ان ابراهيم قال ذلك لآبيه وقومه حين
خرج من السرب وهو ابن سبع عشرة سنة ورأى آياه وقومه يعبدون الاصنام
(قوله كلمة التوحيد) وهى ما تكلم به من قوله اناى برآه مما تعبدون الا الذى
فطرنى فان البراءة من كل معبود سوى الله تعالى توحيد للعبود بالحق بمنزلة
ان يقال لا اله الا الله الذى فطرنى بين تعالى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
جعل هذه الكلمة كلمة باقية فى عقبه اى فى زريته بان وصى بها بنيه ليرجع الشرك
منهم من شركه بآله الموحدا به الى التوحيد فكلمة اهل معنى لآى ثم انه
تعالى لما بين برآه ابراهيم من التقايد ونكسه بالادلة فانه دعا آياه وقومه الى
التوحيد ووصاهم باللائمة على هذه الطريقة اضرب عن هذه القصة الى ما ذكر
عما اتفق به على اهل مكة وهم من عقبه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل مننت
هو لا وآله هم وقرئ بل مننت اى يقول بل مننتهم باخسهم واموالهم وسائر
انواع الثم ولم احاط بهم بقوبة كفرهم حتى جاءهم الحق اى القرآن ورسول
مبين اى طاهر الرسالة على ان يكون مبين من ايان معنى بلن وظهر اومبين على
ان يكون من ايان معنى اظهر وكان من حق هذا الانتماء ان يطبوا لرسول
ياجابه فلم يجيبوه وعصوا وهو قوله فلما جاءهم الحق معنى القاء قالوا هذا
محرر الآية وظالوا استخفوا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لولا نزول هذا القرآن

(على)

وقرئ يري و برآه
وكرام (اللاتى فطرنى)
استثناء مقطع او متصل
على ان ماتم اول العلم
وشعرهم وانهم كانوا يعبدون
الله والوثان اوصفة على
ان ماموصوفة اى اناى برآه
من آلهة تعبدونها غير
الذى فطرنى (فانه
٢٤٠) سيبتنى على
الهداية اوصيهدى الى
ماوراء ما هدانى اليه
(عليها) وجعل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام
اواؤه كلمة التوحيد (كلمة
باقية فى عقبه) فى زريته
فيكون فهم ابدا من
يوحده الله ويدعو الى
توحيد وقرئ كلمة وفى
عقبه على الخفيف وفى
عاقبه اى فبين عقبه
(انهم يرحبون) يرحب
من اشرك منهم بآلههم
وسد (بل مننت هو لا
وياهم) هو لا المعاصرين
لرسول من قريش وآلههم
بالمد فى الامر والنعمة
فاغتربوا بذلك وانهم كوا
فى الشهوات وقرئ مننت
بالفتح على انه تعالى

[illegible]

على رجل من القريش انى من احدى القريش كونه تعالى يخرج منها
الزواجر والرجبان الى من احدهما والقريشان مكة والطائف الوليد بن المغيرة من مكة
وعروة بن مسعود الكنى من الطائف (قوله اعترض به على ذاته في قوله
وجعلها كذا يافى) على ان يكون النوى في جعلها غير ذاته تعالى وتكون كذا
بل للاضراب عن الحكم بانه تعالى جعل تلك الكلمة باقية في عقده لما حكم
بذلك اعترض على ذاته بطريق الجريد على منوال اقول امرى القيس
تطاول ليلاك بالآمد * وتام الخلق ولم ترقد
قال بل تمتت هؤلاء وآباءهم بطول العمر وسعة الرزق فخلقهم ذلك عن
استماع قول الناصح واراد بذلك الاعراض المبالغة في تعبيرهم من حيث ان الفتن
يزيدهم التمس بذي ان يجعل سببا لشكر والتوحيد لا لشرك واتخذ الاعداد ونظير
هذا الاسلوب ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول
انت السبب في ذلك باحسانك اليه وخرصته بهذا الكلام توبيح السبب لا تضيغ
فله ثم انهم لما استخبروه صلى الله عليه وسلم ولم يصدروا لاحتساب النبوة بناء
على قولهم منصب الرسالة منصب عظيم فلا يليق الا بالرجل العظيم وان العظمة
والشرف اما تكون بكرة المال والجاه وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك
ابطل الله تعالى شبهتهم هذه بان زلهم منزلة من يدعى اختصاص فصة
رحمته تعالى به فانكر عليهم ذلك فقال لهم يسعون رجدة ربك وانكر كونهم
هم التوطين لقصة النبوة تعالى عجزهم عن تدبير محبتهم في حليلة الدنيا والخرصة
تصغير خاصة صحتها اشارة الى حجارة تلك العيشة وهي ما يسعون به من
منافع الدنيا واسبابها وهو يميم الحلال والحرام وجعل العيشة بهذا المعنى
سامة لهم بقصة الله تعالى اياها بينهم يقتضى ان يكون الحرام رزقا كالحلال
كما ذهب اليه اهل السنة من انه تعالى لما قسم بينهم الحلال قسم الحرام ايضا
لان منهم من يعيش بالحلال ومنهم من يعيش بالحرام وقد قال تعالى نحن قسمنا
بينهم محبتهم اى ما يسعون به وهو يقتضى ذلك وعند المنزلة الحرام ليس
برزق لان الرزق متدبر عبارة عن الملك والحرام لا يكون ملكا فلا يكون رزقا
وقالوا له لا يكون ملكا لان الملك ما يكون لمتخصص فيه بدحنة دفعها اليه
الصفة لغيره حين كان او متعده والبدانما ثبت باسباب شرعية عينها الله تعالى
لثبوت الملك والاختصاص للملك وهي غير متعينة في الحرام فلا يكون ملكا
وما لا يكون ملكا لا يكون رزقا وفيه ان الرزق لو وجب ان يكون ملكا لوجب
ان لا يكون الهام مرزوقة الا بتصور اهل الملك وقد قال تعالى وما من دابة
يدبر الامر الا لى اتواك (١٢) على اعلى مراتب (من) الانسية واطلاق العيشة يقتضى ان يكون حلالها وحر اموالها الله

ووهبنا بعضهم فوق بعض درجات ۱ وأوفنا بينهم التفاوت ٩٠ في الرزق وغيره (لنخذ بعضهم ما

في الارض الاصل الله رزقها (قوله وأوفنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره)
كالقوة والضعف والمال والجهل والغنى والفقير لاننا اوسونا بينهم في هذه الاحوال
كلها لم ينعهم احد احدا ولم يصر احد منهم مسخر للغير فيعديه نظام الدنيا
ويغرب العالم فواقع الله تعالى بهم التفاوت ليسخر للاختلاف بأموالهم الاجراء
والقرارد بالعمل فينتفع الاغنياء بقوة الفقراء والفقراء بجملة الاغنياء وينظم
امر كل صنف منهم بالآخر (قوله لحقارة الدنيا) عليه لقوة لجعلنا لمن يكفر
بالرحن والشرارة الى ان الآية استأناف لبيان كون رحمة الله تعالى شيئا مما يصحسون
قال الزجاج لما علم تعالى ان الآخرة احظ من الدنيا بقوله تعالى ورحمة ربك
خير مما يجمعون ذكر حقارة الدنيا وما فيها من المنافع الجسمانية بهذا الآية
وقوله وسارج عطف على سقفا والتقدير وسارج من فضة لان التقاهر ان
المطوف يشترك المطوف عليه في قيوده وحذف دلالة الاول عليه وكذا
الكلام في الابواب والسرور وقوله عليها يتكئون وعليها يظهرون سقفا
لما قبلهما يقال ظهر عليه اذا علا قال تعالى فما استطاعوا ان يظهروه اى
يملوه والمرج آلة الصعود وهى المرفة والسلم (قوله وليوتهم بدل من لمن)
فيكون كل واحد من الالام للاختصاص (قوله اوعط) اى ويجوز ان تكون
اللام الثانية للمة كما في قوله وهبت له توبا لتيمسه اى لاجل ان يخطيه قسما
(قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو سقفا) اى يفتح السين وسكون القاف بالافراد
على ارادة المجلس الذى هو فى معنى الجمع اوا كفاء بالواحد من الجمع لدلالة
البوت عليه فان قوله ليوتهم بدل من لكل يث سقفا على حدة والباقيون من
السجدة سقفا بضتين وقرئ سقفا مثل قلس وقلوس وسقفا بفتحين وهو
لقة فى سقف بالفتح والسكون (قوله وزينة او وذهب) يعنى ان الزخرف
يجوز ان يكون معنى الزينة كما فى قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازيفت فيكون مطوفا على قوله سقفا والمعنى لجعلها لهم كذا اى ليوتهم كذا
وكذا زينة عطية فى مسكك باب يزينون بها يوتهم من الاوائ والغرض
وغيرها ويجوز ان يكون بمعنى الذهب فيكون مطوفا على محل من فضة
والمنى لجعلنا ليوتهم سقفا من فضة وزخرفا فخصب صلقا على محل
من فضة وفى الصحاح الزخرف الذهب ثم يشبهه كل بموه ومزوق والمزخرف
الزين ومعنى الآية لولا ذلك لعلنا بالكفار ما ذكرنا ولكنه تعالى لم يفعل ذلك
لعله بان الثالب على الخلق حب العاجلة فان قيل حتما لم يوسع على الكفار
لفتة التى ذكرت فهلا وسع على المؤمنين ليوسع الناس على الاسلام اجيب
بان التوسعة عليهم مقسدة ايضا من حيث انها تؤدى الى ان يكون الدخول فى

سفرها يستعمل بعضهم
بعضا في حوائجهم فيحصل
بهم تألف وتضام ينظم
بذلك نظام العالم لاكتساح
فى الموضع ولا نقصان فى
المقتضى لانه لا اعتراض لهم
عليها فى ذلك ولا تصرف
فكيف يكون فيها هو اعلى
منه (ورجعتك) هذه
معنى التوبة وما ينسبها (خير
مما يجمعون) من حطام
الدنيا والظلم ما رزق
منها لانه (ولولا ان يكون
الناس امّة واحدة) لولا
ان يرقبوا فى الكفر انذارا
للكفار فى سقوتهم عليهم
الدنيا فيقتنعوا عليه
(لجعلنا لمن يكفر بالرحن
ليوتهم سقفا من فضة
وسارج) ومساعد جمع
سراج وقرئ سارج جمع
سراج (عليها يظهرون)
يطلون السطوح لحقارة
الدنيا وليوتهم بدل من
لن بدل الاستقالة اوعط
كقولك وهبت له توبا
لتيمسه وقرأ ابن كثير
وابو عمرو سقفا اكفاء
بجمع البوت وقرئ سقفا
بالضم والفتح وسقفا وسقفا
وهو لقة فى سقف (وليوتهم
اى ايا وسررا عليها
يتكئون) اى ايواما وسررا

من فضة (وزخرفا) وزينة عطف على سقفا او وذهب عطف على محل من فضة (وان كل ذلك لما تناع) (الاسلام)

الاسلام لاجل توصيه الدنيا وذلك من دين المتأخفين فكانت الحكمة فيما
 فيه الله تعالى ثم انه تعالى اخبرنا جميع ما ذكر انما يتبع به في الدنيا ثم يزول عن
 من قريب خالص وان كل ذلك لما متاح الحية الدنيا اى وان الامر والاشان كل
 ذلك لما متاح الحية الدنيا على ان الام في لماهى الفارقة بين ان الخسفة من الضيق
 وبين النافذة وماصلة مؤكدة (قوله وقرى به) اى وقرى بالاسكان مع ان
 وما غفل وان كل ذلك الامتاع وقيل ايضا وماكل ذلك الامتاع (قوله وفيه
 دلالة) وجه الدلالة ظاهر لانه جعل جميع ما ذكره من زينة الدنيا متاعا
 يتبع به الانسان مدة قليلة ثم يزول ويذهب ثم ~~يكم~~ يان الجنة ونعيم
 الآخرة للذين من الكفر والمعاصي لا للذين الذين الهامهم الانهماك
 في شهوات الدنيا عن السعي فيما يؤدي الى سعادة الآخرة لانه قد متاح منهم
 ما افوا فيه اعمارهم وقد حرموا من سعادة الآخرة ايضا بخلاف الذين وفيه
 ايضا اشعار بما لاجله لم يجعل ذلك الذى حكم عليه انه متاح الحياة الدنيا
 للمؤمنين (قوله وهو) اى الذى لاجله لم يجعل ذلك للمؤمنين انه اى ما ذكر
 من زينة الدنيا يمتنع قليل بالاضافة الى مالههم في الآخرة يمتنع به اى مالههم في
 الآخرة لما فيه اى فيما ذكر من الآفات والوصف اشار بهذا الكلام الى جواب
 ما سأل من انه تعالى قد بين ان الدنيا وما فيها من انواع الزينة والشهوات
 لحققتها عند الله تعالى لا يلبق الا بالكفار كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت
 الدنيا ترن عند الله جناح يموضة ماسق كافر منها شريرة ماء ولولا كراهة
 ان يجمع الناس على الكفر اذا راوا الكفار في سنة وتبع لو سمعنا على الكفار بما
 لا يكون اوسع منه لحقارة حطام الدنيا عندنا فورد ان يقال اذا كان توسيع
 حطام الدنيا على الكافر سببا لاجتماع الناس على الكفر كان توسيعه على المؤمن
 ايضا سببا لاجتماعهم على الايمان فلم يفضل ذلك فزله تعالى وان كل ذلك
 الآية للاشارة الى جوابه كما انه قيل كما لم يوسع على الكفار كراهة الفتنة كذلك
 لم يوسع على المؤمنين لان متاح الدنيا لقلته لا بصلح ان يكون مقصودا لذاته
 مع انه يمتنع ومقوت ثواب الآخرة لما فيه من الآفات ومن جعلها له لو وسع
 عليهم لاجبوا وآثروا الاسلام لاجلها لا لله تعالى وطلبوا لرضاه واتباعا
 لما نصبه من الأدلة القطعية ولا ازدادوا حرصا وانهما كافي الشهوات ولاذى
 ذلك ان ينقض الله لهم شيطانا يزين لهم الباطل ويراهم عن طريق الحق
 مجازاة لهم على ما آثروا الباطل على الحق (قوله يعلم ويعرض) معنى على
 قراءة يمش بضم الشين وهى قراءة العامة من صما يشو بمعنى تعالى تعالى
 اى يظهر نظير السعي ولا آفة في بصره واما اذا كان في بصره آفة مخلة للرؤية

الحياة الدنيا) ان هي
 الخسفة واللام هي
 الفارقة وقرأهم وحرة
 وحشام بخلاف منه لما
 بالتشديد بمعنى الا وان
 نافذة وقرى به مع ان وما
 والآخرة عند ربك
 للذين الكفر والمعاصي
 وفيه دلالة على ان العظيم
 هو العظيم في الآخرة لاني
 الدنيا واشمار بما لاجله
 لم يجعل ذلك للمؤمنين حتى
 يجمع الناس على الايمان
 وهو انه يمتنع قليل بالاضافة
 الى مالههم في الآخرة يمتنع
 به في الاغلب لما فيه من
 الآفات التي قل من يخلص
 منها كما اشار اليه بقوله
 (ومن يمش عن ذكر الرحمن)
 يعلم ويعرض عنه بفرط
 اشتغاله بالمحسوسات
 وانها كافي الشهوات

وقرى يسى بالفتح أى يم يحال جتى اذا كان في بصره آفة ٩٢ ﴿ وقسا اذا تعشى بلافة كمرج وجرى ﴾

فهرئذ يقال حشى يسى كرمى يسى وزنا ومعنى كما يسال مرج بالكسر فهو ارج اذا اصابته آفة في رجليه علة بالثى السوى ورج بالفتح ان شئ مثله الرجان وليس به آفة فتضربها معنى القراءة بفتح السين ومن يم عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله تعالى صم بك حى ومضاهيا بالضم ومن يتام من ذكره أى يعرف انه الحق وهو تعالى أى يتجاهل ويتعالى كقوله ويحمدوا بها واستيقظوا أنفسهم ظل الشاهر

• متى تأمه كشوالى سنوء ناره • تعبد خير لمعهدها خير موقد •

أى تنظر اليها فظفر الشئ لما يضعف بصرك من عظم القود والباح الضوء (قوله وقرى يشو) يثبت الواو على انه من موصولة طارة من معنى الشرط ويبنى على هذه القراءة ان يقرأ تميم مرغوبا ولم ينزل هذه القراءة فدل ذلك على ان عدم سقوط الواو ليس مبنيا على كون من موصولة بل هى شرطية كما في القراءة الاخرى الا انه الحق الفصل الثامن بالصحح في ان يكون جزءه بحد في الحركة وقد حكى عن الاخفش انه قال هى لمة بعض العرب (قوله وجمع الضعيرين) وهما خير الشيطان والعاشى فخير الشيطان هو التصوب في قوله وانهم والرفوع في قوله ليصدونهم وخير العاشى هو التصوب في قوله ليصدونهم والمعنى وان الشيطان ليصدن العاشين من السبيل اعتبر حتى من بعد اعتبار اقله في قوله ومن يسى ونفرضه شيطانا وخير يصبون للعاشين أى ويحسب العاشون انهم مهتدون وروى عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بلاه الا الله والاستغفار فاكثروا منها فان ابلست قال اهلكك الناس بالذنوب واهلكوني بلاه الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاوهاء وهم يصبون انهم مهتدون وقطع المصنف بان خير قوله انهم مهتدون للشيطان والمعنى وهؤلاء الكفار العاشون يحسبون ان الشياطين مهتدون ضوله الضعائر الثلاثة مبتدأ وقوله الاول مبتدأ ثان وله خبر الثاني وخبره راجع الى من والجملة خبر المبتدأ الاول والتقدير الاول منها وهما الباقيان منها للشيطان (قوله اى ما انتم عليه من التئى) يعنى ان قائل ينفعكم مضيقه راجع الى التئى المدلول عليه بقوله يائى يئى ويترك قفوه انكم في العذاب مشتركون لتليل لدم التنع بتقدير حرف التليل وقوله مشتركون يعنى تسحقون الاشتراك فيه ليصح معنى التليل اشارة الى المصنف بقوله لان حكم ان تشتركون (قوله بدل من اليوم) متفرع على كون قوله تعالى اذ ظلمت يعنى اذ صبح وتبين انكم ظلمت انفسكم في الدنيا والماجاز كونه بدلا منه لان المراد من اليوم يوم القيامة ووقت ظلمهم انفسهم

أو قرى يشو على ان من موصولة (نفرضه) شيطانا فهو قرين (يوسوسة) وينوي دأنا وقرأ يعقوب بإلواء على إسناد إلى غير الرحمن ومن رفع يشو بنسبى ان يرفعوه (وانهم) ليصدونهم من السبيل (عن الطريق الذى من حقه ان يتك ويجمع الضعيرين لئى اذ المراد يئس العاشى والشيطان بالقبض له (ويحسبون) انهم مهتدون (الضعائر) الثلاثة الاولى والباقيان للشيطان (حتى اذا جاءنا) إلى العاشى وقرأ الجهازيان وابن عامر وابو بكر جانا أى العاشى والشيطان (قال) أى العاشى للشيطان (يا ليت يئى ويترك) بعد المشرقين (بعد المشرق من المغرب) فغلب المشرقى وتئى (واضعيف اليد اليها) (قياس القرين) انت (ولن ينفعكم اليوم) لئى ما انتم عليه من التئى (اذ ظلمتم) اذ صبح انكم ظلمت (انفسكم) في الدنيا بدل من اليوم (انكم في العذاب مشتركون) لان حكم ان تشتركوا اثم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه (هو)

يجوز أن يذبح أو لا
 إليه يعني وإن ينضمكم
 اشتراككم في العذاب
 كما ينضم الوافعين في أمر
 صعب فعاونهم في فصل
 أصابعهم ونفسيهم مكابدة
 عنائه إذ بكل منكم
 ما لا يسهل طاعة وقرئ
 انكم بالكسر وهو يقوى
 الاول (أفأنت تسع
 الصم أو تهدي العمى)
 انك تنجب من أن يكون
 هو الذي يقدر على
 هدايتهم بعد عجزهم
 على الكفر واستغراقهم
 في الضلال ليحيى صار
 عشاؤهم عى مفرونا
 بالصم كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 يتم نفسه في دعاء قومه
 وهم لا يربون الأضواء
 فترأت (ومن كان
 في ضلال مبين) عطف
 على العمى باعتبار تعاقب
 الوصفين وفيه اشعار
 بأن الوجوب لذلك ممكنهم
 في ضلال لا ينفى (فلما ذهبن
 بك) أي غارت قبضاتك
 قبل أن تبصر عذابهم
 وما من بدية مؤكدة

هو وقت كونهم في الدنيا فليس أحدهما عين الآخر ولا يعضه ولا يغتسل
 بينهما و بدل الخطأ لا يقع في القرآن فلما كان تحذير الكلام لن ينضمكم اليوم
 وقت تبين ظلمكم بحيث لم يبق لكم ولا احد غيركم شبهة في انكم كنتم ظالمين
 مع كون الطرف الثاني بدلا من الاول لأصداها بالذات وبقى هنا اشكال
 آخر وهو أن اليوم ظرف حال وإذا ظرف ما متى فلا يبعدان ذاتا إلا أن يقال
 جردت كلمة أذهنا لطلق الزمان وأيضا اليوم ظرف حال وينضمكم للاستقبال
 لافتقاره إلى التي تأتي المستقبل فكيف يعمل الحدث المستقبل الذي لم يقع بعد
 في ظرف حاضر إلا أن يقال جردت كلمة لن هنا المجرد التي (قوله) ويجوز
 أن يستند الضم إليه) أي ويجوز أن يكون قوله تعالى انكم في العذاب
 مشتركون في محل الرفع على أنه فاعل لن ينضمكم والمعنى لن ينضمكم كونكم
 مشتركين في العذاب كما يقتضيه قولهم البلية إذا عمت خفت والأصابع جمع صم
 بالكسر وهو الجمل الثقل (قوله وهو يقوى الاول) أي يقوى أن يكون فاعل
 لن ينضمكم ضمير التي ويكون قوله انكم مشتركون تمليلًا كما هو كذلك على
 قراءة انكم بالكسر لأن ان تقتضي صدر الكلام فيمتنع أن تكون مع ما في حبرها
 قاعلا لما قبلها ثم انه تعالى ذكر أنه لا ينفع الدعوة والوسط لمن سبق عليه
 الشقاوة من الله فقال أفأنت تسع الصم الآية إلا أن قول المصنف انكار تجيب
 من أن يكون هو الذي يقدر على هدايتهم يفهم منه أنه تعالى زعم صلى الله تعالى عليه
 وسلم منزلة من يقول أنا سمع الصم وأهدي العمى مراد به تخصيص القدرة
 عليها صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على أن تقديم السند إليه في مثل
 أنا سمع في ما جئت للقصر والخصيص ردا على من زعم انفراد غيره بالخبر
 أو مشاركة القول فيه على أنه قصر قلب أو قصر افراد ثم انه تعالى عجب
 من تخصيص القدرة على ذلك به وانكر عليه بقوله أفأنت تسع الصم الآية
 وهذا المعنى غير ملائم لل مقام وسوق الآية بل الظاهر أنه تعالى زعم منزلة من يدعى
 أنه قادر على ذلك لا صراره على عطايتهم مع عجزهم على الكفر قائلا أنا سمع
 وأهدي على قصد تحوى الحكم لأهل قصد التخصيص عجيب تعالى من ادعاء
 ذلك وانكر عليه فالوجه على هذا أن يقول من أن يكون قادرا عليه من غير
 توسيط ضمير الضم وتزعم الخبر في قوله من أن يكون هو الذي يقدر على
 هدايتهم لأن ما اختاره من التعبير يفيد كون المخاطب ممن يدعى اختصاص
 الخبر به (قوله وفيه اشعار بأن الوجوب لذلك) أي وفي عطف قوله
 ومن كان في ضلال مبين على العمى اشعار بأن الوجوب للصم والعمى المدلول
 عليهما بلفظي الصم والعمى فانه تعالى لما وصفهم في الآية المتقدمة بالعمى

وأصله النظر بصر ضعيف وصفهم في هذه الآية بالصم والعمى وما أحسن
 هذا الترتيب فإن الإنسان في أول اشتغاله يطلب الدنيا وميله إلى المخطوط
 المجسمة يكون كمن يبينه رمد ضعيف ثم أنه كلما زاد اشتغاله بها واقتداره
 عن الفضائل الروحية ازداد رمد فقتل إلى أن يصير أعمى ومن كونه أعمى
 إلى كونه أعمى فالقوم بلغوا بسبب تصحيحهم على الكفر وبسببهم على النقي والنفرة
 عن قبول الحق إلى حيث كانوا لما نلى عليهم القرآن كانوا كالصم وإذا ظهرت
 المهرات عليهم كانوا كالعمى فلذلك شبهوا بالصم والعمى واشترى أن الموجب
 لذلك يمكنهم في ضلال لا ينفى ثم أنه تعالى سلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وطيب قلبه فقال قل ما ذهبن بك (قوله بمزلة لام القسم في استغلاب النون)
 قدما مشتهر بين النصارى أن نون التوكيد لا تدخل إلا على مستقبل فيه معنى
 الطلب كالامر والنهي والاستنهام والتثني والعرض وأما المستقبل الذي هو خبر
 محض فلا تدخل عليه نون التوكيد كلام القسم فهو والله لافعلن وما المزيادة
 على حرف الشرط لتأكيد معنى الشرطية والتعلق نحو قلما ذهبن فيكون
 ما دخل على أوله توطئة وإذنا لا تدخل على آخره وهو معنى كونهما
 مستحيلين لها ومتضمنين لما ثم الله تعالى لما بين أنه لا يقع اجتماعه في دعوة
 قومه الصم العمى وأنهم لا يرجعون عما هم عليه من الضلال المبين وأنهم
 قد استحقوا العذاب الأليم بين أن أحد الأمرين متعين أما أن انفرك عليهم
 في الدنيا ولشقي به صدور المؤمنين أو انتم منهم في الآخرة أشد الانقسام ثم
 قال إذا حملت هذا فأعرض عنهم واشغل بمآبهمك وهو التمسك بالقرآن
 الكريم لأن على صراط مستقيم ولما بين أن التمسك به صراط مستقيم بوصول
 إلى منافع الدين بين أيضا تأثيره في منافع الدنيا قال وأنه لذ كرك ولقومك
 أي وإن القرآن لشرف لك ولقومك من قريش حيث يقال إن هذا الكتاب
 العظيم أنزه الله لهؤلاء وقال مجاهد القوم هم العرب فإن القرآن لهم شرف
 حيث أنزه الله بلفتهم ثم يختص بذلك الشرف الأخص فالأخص من العرب
 حتى يكون قريش وبنو هاشم وبنو عبد المطلب أكثر حظائمه (قوله
 وأسأل اللههم) لما كان سؤال من معنى قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ممثلا لحنج إلى تقدير المضاف وقيل
 لأجاجة إلى تقدير المضاف بناء على ما روى عن ابن عباس قال أنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم لما أسرى به إلى المسجد الأقصى جمع له آدم وجميع الرسل
 من ولد فاذن جبريل ثم أقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والرسل من الصلاة قاله جبريل سل

(يا محمد)

فنزلة لام القسم في
 استغلاب النون
 المؤكدة (قلما منهم
 متهمون) بذلك في الدنيا
 والآخرة (أو بركت الذي
 وعدناهم) أولنا أردنا
 أن نريك ما وعدناهم
 من العذاب (قلما عليهم
 مفقدون) لا يفوتونا
 (فاستسكن بالذي أوصى
 اليك) من الآيات
 والشرائع وقرى أوصى
 على البناء لفاعل وهو
 الله تعالى (لك على
 صراط مستقيم) لا هوجه
 (وأهكذا كرك) لشرفك
 (ولقومك) وسوف
 نسألون (أي منه يوم
 القيامة) ومن قبلكم بحقه
 (وأسأل من أرسلنا من
 قبلك من رسلنا) أي
 وأسأل اللههم وعلما
 دينهم (أجمعنا من دون
 الرحمن الله يعبدون) هل
 حكمنا بعبادة الأوثان
 وهل جاهد في مله من
 ملهم والمراد به الاستنهاد
 بإجاعة الانبياء على
 التوحيد والدلالة على أنه
 ليس يبدع ابتدعه فيكذب
 ويعادي له

يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قتال صلى الله تعالى عليه وسلم لاسأل لاني
 لت شاكافيه وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما انا بالذي اسئلك وما انا بالذي اسأل وانما لم يسأل مع كونه مأمورا
 بالسؤال لانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان الامر ليس لايحاب السؤال عليه
 بدلالة ان السؤال يكون لرفع الالتباس واليه يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يشك
 في ذلك فلم يذكر ان المراد التفرير لشرى قريش ونحوهم انه لم يأت رسول
 ولا كتاب بعبادة غير الله تعالى (قوله فانه كان اقوى ماجلهم على التكذيب)
 هذه لقوة فيكذب ويصادى له فان التوحيد لما كان امر متفقاً عليه كل
 الانبياء والرسل وجب ان لا يكذب ويصادى لاجله فان التوحيد هو معظم
 ما جعلوه سبياً لبقضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبخالفته (قوله يريد باقتصاصه)
 اي ليس المقصود من ذكر هذه القصص بيان نفسها بل المقصود لتبين
 صلى الله تعالى عليه وسلم بان فرعون مع بلوفه في عز الدنيا الى غاية الكمال
 لم ياصر مقهوراً بأحواله كان الامر في حق اعدائكم هكذا ومتناقضة مقدمتهم
 القاتلة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فانهم ارادوا بها
 القدح في نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم فينبغي ان الله تعالى يبرهن هذه القصص ان موسى
 عليه الصلاة والسلام بعد ان اورد المعجزات الباهرة التي لا يشك في صحتها
 ما قل اورد فرعون عليه ما قاله كفار قريش في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم من انه
 رجل صغير عديم المال والجاه الاثرون انه حصل الى ملك مصر وهذه الانهار
 تجري من تحتي واما موسى فانه صغير مهين وليس له بيان ولا لسان فكيف يكون
 رسولاً من عند الله الملك الكبير ثبت ان شبهته التي ذكرها كفار مكة
 وهي قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فدل اوردوا
 بعينها فرعون على موسى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ان تلك الشبهة لم تقدم
 في نبوة موسى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث بلغ رساله ربه فلم يقبلوها فانتم الله
 تعالى منهم فاعرفهم اجدين فلو كان في هذه الشبهة ما يدل على قدح امر النبوة
 لفتت فرعون فيما زعمه وانما لم تنفع ثبت بطلانها فهذا وجه كون ذكر
 قصة موسى وفرعون متناقضة وابطل الشبهة كفار قريش (قوله تعالى
 اذا هم منها يضحكون) قيل انه عليه الصلاة والسلام لما اتى عصاه فصارت
 ثعباناً ثم اخذ فصار عصا كما كان ضحكوا ولما عرض عليهم اليد البيضاء ثم
 عانت كما كانت ضحكوا واستهزئوا من غير ان يتأملوا (قوله فاجابوا وقت
 ضحكهم منها) لما ورد ان خال ان كل ما لا يدلها من حامل وان العامل فيها
 جوابها وقد اجيب منها في الآية الكريمة بانها القاطبة وهي لاتعمل وكذا

فانه كان اقوى ماجلهم
 على التكذيب والمتأخر
 (ولقد ارسلنا موسى
 بآياتنا الى فرعون
 وملائه فقال اتى رسول
 رب العالمين) يريد
 باقتصاصه تسليق
 الرسول ومتناقضة قولهم
 لولا نزل هذا القرآن
 على رجل من القريتين
 عظيم والامتنع ابدعوه
 موسى عليه الصلاة والسلام
 الى التوحيد (فلما جاءهم
 بآياتنا اذا هم منها
 يضحكون) فاجابوا وقت
 ضحكهم منها اي استهزئوا بها
 اول ما راوها واما تأملوا
 فيها (وما تر بهم من آية
 الا هي اكبر من احتسابكم)

ما بينهما لا يعمل فيها قبلها فاما العامل في الاشارة الى جوابه بتقدير فعل المفاجأة
في محل اذ اولى له مقبوله وجهه حاملا يعمل التصب وفي محل لما على انه ظرف
هذا حاصل ما ذكره الذي يحتمل سؤاله وجوابه الا ان جعل اذا التبعية منصوبة
المحل بالفعل المقدر غير مقبول من التبيين فان المقول في اذا التبعية ثلاثة
مذاهب وهي انها إما تحرق فلا تحتاج الى حامل او ظرف مكان او ظرف زمان وعلى
التقديرين لا تكون معمولا لفعل المفاجأة مقدرا لانه ان ذكر بعد الاسم الواقع
بعدها خيرا كانت منصوبة على الظرف والعا مل فيها ذلك الخبر نحو خرجت
فاذا زيد قائم مقدره خرجت في المكان الذي خرجت منه زيد قائم اوفى
الوقت الذي خرجت زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خيرا وذكر اسم
منسوب على الحال فان كان الاسم جثة وقتلنا انه ظرف مكان كان الاسم
واضعا نحو خرجت فاذا الاسد اى فالحضرة الاسد اذ اخذناه في محبة
كون ظرف المكان خيرا عن الجنة وكذا قولك خرجت فاذا الاسد صائلا
وان قلنا انها ظرف زمان كان الكلام على حذف مضاف لثلاث تغير بزمان
عن الجنة تصور خرجت فاذا الاسد اى في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم
حدا جاز ان تكون اذ ظرف زمان او ظرف مكان ولا حاجة الى تقدير مضاف نحو
خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت فالحضرة القتال اوفى الزمان القتال
لصحة كون كل واحد من ظرفي الزمان والمكان خيرا عن المحدث (قوله
الاولى بالثمة اقصى درجات الانجساز) اشارة الى دفع ما يقال ان قوله كل
واحدة من تلك الآيات اكبر من اخذها يستلزم ان تكون كل واحدة فاضلة
عن اخذها ومفضولة عنها في حالة واحدة وهو تناقض باطل وتحرير الجواب انه
ليس المراد ظاهر ما يفهم من الكلام بل المراد البالغة في كون كل واحدة
منها بالغة الى اقصى درجات الانجساز بحيث اذا ظهرت آية واحدة منها اى
آية كانت بحسب السطر انها اكبر من كل آية تقاس عليها والمراد به وصف
الكل بالكبر لان كل واحدة منها اذا كانت بحيث يقول الناظر في حقها انها
اكبر من اخذها مطلقا اى عما تقاس هي اليه من الآيات اى آية كانت لا جرم
تكون كلها متساوية مقامه في هذا المعنى فقولاه اقصى درجات الانجساز
في زعم الناظر ورأيه (قوله الاولاهى مختصة الخ) عطف على قوله
الاولاهى بالثمة وجواب ثان عن سؤال الناقد وتقرره بما يلزم من تناقض
ان لو كان المعنى كل واحدة منها اكبر من الواقي مطلقا اى من جميع الوجوه
وليس كذلك بل المعنى ان كل واحدة منها اكبر من الواقي باعتبار الجهة التي
تميزت هي عن الواقي بتلك الجهة (قوله كالسنين والطوفان والجراد)

الاولاهى بالثمة اقصى
درجات الانجساز بحيث
بحسب الناظر فيها انها
اكبر مما يقاس اليها
من الآيات والمراد وصف
الكل بالكبر كقولك رأيت
وجا لا بعضهم افضل
من بعض وكقوله
من تلق منهم قل لايت
سيدهم مثل اليوم
التي يسرى بها السارى
اولاهى مختصة بنوح
من الانجساز مفضلة على
غيرها بذلك الاعتبار
(واخذناهم بالذناب)
كالسنين والطوفان
والجراد (لعلمهم برجس)

على وجهه يري رزقه من
(وعلقوا بأذيالهم السلاسل)
نادوه بذلك في تلك الحال
لشدته فيهم وقرط
حاجتهم اولانهم كانوا
يسعون العالم الباهر
ساحرا (ادع لاريك)
اي تدع لنا فكشف عنا
الغاب (بما عهد
عندك) بهده عندك من
النوة اومن ان يسحب
دعوتك ، اوان يكشف
العذاب عن اعتدي او يا
عهد عندك فوفيت به
وهو الايمان والطاعة
(اتالمتدون) بشرط
ان تدعونا (فلما كشنا
عنهم العذاب انما هم
يتكئون) قائلين وانك
عهدهم بالاعتداء (ونادي
فرعون) بنفسه واعتاده
(في قومه) في يجمعهم اوفيا
بهم بعد كشف العذاب
عنهم مخافة ان يؤمن
بعضهم (قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري اليها
ومضها الرية نهر الان
ونهر طولون ونهر ممياط
ونهر تيس (نهر ي
من تحتي)

اي والتمس والتمسوا دعوهم والتمسوا والتمسوا والتمسوا والتمسوا
بهذه الآيات فكانت هذا لهم وآيات عطاها لموسى عليه الصلاة والسلام
عندهم الله تعالى بها لهم يرجون مما كانوا عليه من الشرك ويتوبون
(قوله على وجهه يري رزقه من) يعني ان كلمة لعل استارة تمثيلية شبه الله
تعالى معاملته معهم بماملة من يرجو ويتوقع ويطلبها الزمخشري مستارة لمعنى
الارادة وفرع عليه كلاما جديا على مذهبه (قوله نادوه بذلك في تلك الحال)
اي في حال تضرعهم لموسى عليه الصلاة والسلام بقولهم ادع لنا اي لاجلنا
ريك مع ان مسلم التظيم ينا في النداء بالساحر فانه جابن المجرة فلا يكون
دليلا على النوة بل منافيا لها فان السحر صفة مذمومة ويحتمل ان يكون
النداء بمعنى يا ايها العالم المذاق بله على ان يكون المعنى فيهم فضيلة عظيمة
وصفة محمودية وليس المراد يا ايها الذي خلقنا معناه كما في الوجه الاول بل
يعظمونه بذلك النداء (قوله بهده عندك) ذكر في الآية اربعة اوجه وكلمة
ما في الثلاثة الاول منها مصدرية وفي الرابع مع موصولة وقدر العهد اولا بالنوة
فانها تسمى بعهد الله تعالى وثانيا بوصف الله تعالى اياه عليه الصلاة والسلام
بما يتجسد به دعاءه وثالثا بوصفه تعالى اياه عليه الصلاة والسلام بكشف
العذاب عن اعتدي وتاب ورا بيا بالتوصية من قولهم عهد اليه بكنا
اي وصلا به واخذ عهده فيه على ان يظل والياء في جميع الوجوه السبعة
اي ادع الله لنا بسبب عهد ، الذي عندك من النوة اومن استعانة به دعوتك
او يكشف العذاب عن اعتدي اولئك عهد اليك ووصالك به من الايمان
والطاعة الذين اتيك بها وقاه العهد والظاهر انها في الوجه الاول والرابع
للقسم اي ادع الله لتسابق ما عندك من النوة اومحق الايمان والطاعة
الذين عندك وفي الوجه الثاني والثالث السببية (قوله فوفيت به) له
ما أخذ من قوله عندك بل اليك فان اصل العهد بمعنى التوصية ان يتعدى
بالي الاله او رد بداها لفظ عندك اشعارا بان تلك الوصية مربية مخفولة
عنده لا تصير مظنة (قوله بشرط ان تدعونا) كانه جواب عما قال
كيف قالوا اتالمتدون مع ان تسميهم اياه بالساحر تكذيبه بمنزلة ان يقال
خلقنا بالسحر لا بالمعزة فلست نيا وتحرير الجواب ظاهر (قوله فلما كشنا
عنهم العذاب) الظاهر على قياس ما ذكره في قوله تعالى انهم بها يضفكون
ان قالوا فلما واقتتحت العهد على ان يكون العمل المقدرا عملا في لما
ينصب على الطريقة رتبة ان اذ انصه على انه مفعول به الاله اكفي بذكر
ما يدل على خلاصة النسي (قوله انهار النل) اي الانهار التي فصولها

كُتِبَ قَصْرِي أَوْ أَمْرِي أَوْ بَيْتِي فِي بَيْتِي وَالْوَأْدُ أَمَا عَاطِفَةُ ٩٨ هَذِهِ أَلَانَهَارُ عَلَى لَمَّا كُنْتُ قَصْرِي

لَهَا أَوْ أَوْ حَالٍ وَهَذِهِ
بَيْتُهَا وَالْأَنْهَارُ صَحَّتْهَا
وَقَصْرِي خَيْرٌ حَالٍ أَظَلَّ
تَبَصَّرُونَ ذَلِكَ أَلَانَا
خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَلِكَةِ
وَالْبَيْتَةُ أَمِنْ هَذَا الَّذِي
هُوَ مَهِينٌ مَتَيْفٌ
مُتَعَبٌ لَا يَمْتَدُّ لِلرَّاسَةِ
مِنْ الْمَهَانَةِ وَهِيَ الْقَهْ
وَلَا يَكَادُ بَيْنَ الْكَلَامِ
لَهَا مِنْ الرِّتَةِ كَيْفَ
يُصْلِحُ لِرَسَالَةِ وَامٍ أَمَا
مُتَعَبَةٌ وَالْمَهْرُ فِيهَا
لِغَيْرِهَا لَمَّا قَدِمَ مِنْ أَسْبَابِ
فَضْلِهِ أَوْ مُتَصَلٍّ عَلَى
أَخَاةِ السَّبَبِ حَامِ السَّبَبِ
وَالْمُسْنَى أَظَلَّ تَبَصَّرُونَ
أَمْ تَبَصَّرُونَ فَتَمَلُّونَ
أَتَى خَيْرٌ مِنْهُ فَلَوْلَا أَنِّي
عَلَيْهِ أَسَاوِرُهُ مِنْ ذَهَبٍ
أَيُّ فَهَلَا أَنِّي إِلَيْهِ مُخَالِدٌ
الْمَلِكُ إِنْ كَانَ صَادِقًا إِذْ
كَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رِجْلًا
سَوْرُوهُ طَوْقَهُ بِسَوَارٍ
وَطَوْقٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسَاوِرُهُ
جَمْعُ أَسْوَارٍ بِمَعْنَى السَّوَارِ
عَلَى تَعْوِضِ الثَّامِ مِنْ يَدِهِ
أَسَاوِرُهُ وَقَدْ عَرِيتُهَا وَفَرَأَى
يَعْقُوبُ وَحُفْصُ أَسُورَةٍ
وَهِيَ جَمْعُ سَوَارٍ وَفَرَى
أَسَاوِرُ جَمْعُ أَسُورَةٍ وَالَّتِي عَلَيْهِ
أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرُ عَلَى الْمِثْلَةِ
لِقَاعِلٍ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى

(أَوْبَاءُ مَعَ اللَّامِ كَيْفَ يَمْتَرِينَ) مَقْرُونِينَ بِهَ يَمِينُوهُ أَوْ يَصِدُّوهُ مِنْ مَرْنِهِ بِهَ فَافْتَرَنَ (الْبَيْتَةُ

مِنْ النَّبِيلِ وَطَوَّلُونَ أَسْمَ رَجُلٍ وَتَبَسَّ بِتَضَعِ التَّاءُ وَتَشْدِيدُ التَّوْنِ وَحَاصِلُ
كَلَامِهِ أَنَّهُ أَخْبَرَ بِكَوْنِهِ أَمْوَالَهُ وَقُوَّةُ جَاهِهِ عَلَى فَضْلَتِهِ نَفْسَهُ وَعَدِمَ اسْتِغْنَاكَ
مُوسَى لِلرَّيَاضَةِ (قَوْلُهُ تَحْتَ قَصْرِي الْخ) لَمَّا لَمْ يَكُنْ أَنْ يَكُونَ التَّهَرُّقُ تَحْتَ
الشَّخْصِ أَخْبَرَ أَنِّي تَحْدِثُ شَيْءٌ يَكُونُ التَّهَرُّقُ وَيَكُونُ تَحْتَ الشَّخْصِ أَيْضًا بِأَوْسَطَةِ
كَوْنِ ذَلِكَ الشَّيْءِ تَحْتَ الشَّخْصِ حَسْبَ كَالْقَصْرِ أَوْ مَعْنَى كَالْمَرْءِ وَمِثْلُ الْمَايَةِ بِدَى
الشَّخْصِ أَنَّهُ تَحْتَ الشَّخْصِ لِكَوْنِهِ فِي مَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِ الشَّخْصِ وَالرِّتَةُ
بِضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ الْعُقْدَةُ الْحَاصِلَةُ فِي اللِّسَانِ حَيْثُ يَمْنَعُ سَلَامَةُ التَّكَلُّمِ
وَالْجُرْيَانُ طَنْ قَبْلِ الْبَيْتِ إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى
أَنْ يُزِيلَ الرِّتَةَ مِنْ لِسَانِهِ بِقَوْلِهِ وَاحْتَلَّ عُنْدَهُ مِنْ لِسَانِهِ يَقْبَهُوا قَوْلِي فَاعْطَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ قَدَاوَيْتُ سَوَّلَكَ يَا مُوسَى فَكَيْفَ جَاءَهُ فَرْعَوْنُ بِذَلِكَ
الرِّتَةِ قُلْنَا نَحْنُ أَنْهَا زَالَتْ فَكُنْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَايَةِ طَلَاةِ الْإِنْسَانِ
وَكَيْلَ الْإِنْسَانِ حَالُ تَخَالُطِهِ مَعَ فَرْعَوْنَ وَهَلَاءُ وَأَمَّا جَاءَهُ فَرْعَوْنَ بِمَا كَانَ
عَرَفَهُ فِي الْإِتْدَاءِ طَنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَكَثَ عِنْدَ فَرْعَوْنَ
زَمَانًا طَوِيلًا وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي لِسَانِهِ خِصَّةً حَيْثُ ذُو فَصْفَةٍ فَرْعَوْنَ
يَسَاعِدُهُ عَلَيْهِ تَحْوِيلُهَا لِمَنْعِهِ الَّذِي كَانُوا عَمِلُوهُ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَامٍ مُتَعَبَةٌ
فَتَقْدِرُ بِلِ وَالْمَهْرُ حُلُّ قَوْمِهِ أَوْ لَعَلَّ أَنْ يَفْرُوا بِسَعَةِ مَلِكِهِ وَكَثْرَةِ أَسْبَابِ حِرْزِهِ
وَشَوْكَتِهِ نَحْنُ مُنْزِعِيهِ عَنْهُمْ وَجَلَّوْهُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِكَوْنِهِ خَيْرًا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِنَاءً عَلَى مَا قَدِمَ مِنْ ذِكْرِ أَسْبَابِ فَضْلِهِ وَزَعَمَهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مُتَعَبٌ خَيْرٌ وَقِيلَ أَنَّهَا مُتَصَلَّةٌ حَذْفُ مَا دَلَّهَا وَأَقْبَى مَا هُوَ السَّبَبُ مَقَامُهُ
وَالْأَصْلُ أَظَلَّ تَبَصَّرُونَ لِكَوْنِ عَلَيْهِمْ بَاءُ خَيْرٍ مِنْهُ سَبَابُ عَنْ الْإِبْصَارِ (قَوْلُهُ
مُخَالِدٌ إِلَيْكَ) أَيُّ مَبَادِيهِ وَأَسْبَابِهِ التَّحْدِثُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْفَاتِحِ
فَإِنْ عَادَ الْقَوْمُ حَيْثُ دَانَهُمْ إِذَا جَاهَلُوا وَاحِدًا رِيسَالَهُمْ سَوْرُوهُ بِسَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ
وَحَاقِ قَوْلُهُ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ فَخُجَّ فَرْعَوْنَ عَلَى عَدَمِ رِسَالَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِأَنْعَادِهِ هَذَا الْأَمْرَ فِي حَقِّهِ قَرَأَ الْعَامَّةُ فَلَوْلَا أَنِّي عَلَى بِنَاءِ الْفُضُولِ
وَقَرَى فِي الشَّوَادِ أَنِّي عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ أَيُّ اللَّهُ فَيَكُونُ أَسَاوِرُهُ مَتَّصُوبًا
عَلَى الْقُضُولِ وَقَرَأَ حُفْصُ أَسَاوِرُهُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ سَوَارٍ كَأَحَدِهِ فِي جَمْعٍ
جَارٍ وَهُوَ جَمْعُ قَهْ وَالْبَاقُونَ أَسَاوِرُهُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ أَسْوَارٍ كَأَحَدِهِ صَبْرُ جَمْعٍ أَصَارٍ
وَأَصْلُ أَسَاوِرُهُ أَسَاوِيرُ بِأَلْيَاءٍ فَضَوْصُ تَاءُ التَّائِيَتْ مِنْهَا بَعْدَ حَذْفِهَا كَمَا فِي
بَطَارِقَةٍ وَزَنَادَقَةٍ أَصْلُهُمَا بِطَارِقٍ وَزَنَادِقٍ جَمْعًا بِطَرِيقٍ وَزَنَادِقٍ وَقِيلَ
بِلِ هِيَ جَمْعُ أَسُورَةٍ فَهِيَ جَمْعُ الْجَمْعِ لَا جَمْعُ أَسْوَارٍ وَقَرَى أَيْضًا أَسَاوِيرُ بِأَلْيَاءٍ
وَأَسَاوِيرُ دُونَ الْيَاءِ وَالتَّاءِ (قَوْلُهُ مَقْرُونِينَ بِهَ) مُتَعَبِينَ إِلَيْهِ بِمَعْنَى عَلَى أَمْرٍ

أومتارنهم من افترن مني متارن ٩٩ (ماستغف قوته) فطلب منهم الخفة قد قضا وقتة أو ما استغف

احلامهم (خاطموه)

فيا امرهم به (انهم كانوا

قوما فاسقون) فلذلك

اطاعوا ذلك الفاسق

(قلا آسفونا) اغضبونا

بالاخر اطع في الضداد

والصبيان مقول من اسفه

اذا اشتد غضبه (اتفرنا

منهم فافترناهم اجدون)

في اليهم (فجعلناهم سلفا)

قد قتل بعدهم من الكفار

يقتدون بهم في استغفار

مثل عقابهم مصدر نعت به

او جمع سالف كقيدم

وشادم وقرأ حرة والكسائي

بضم السين واللام جمع

سليف كرفق وسالف

كصبر وسلف ككشب

وقرى سلفا ببدال ضمة

اللام قصدة او على انه

جمع سلفة اي ثلة سلفك

(ومثلا للآخرين)

وعطف عليهم اوقصة بحجية

تفسير ميراث الامثال يقال لهم

ظلمكم مثل قوم فردون

(ولما ضرب ابن مريم

مثلا اي ضربه اس

الزيمري للمجادل رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

في قوله تصال انكم وما

تعبدون من دون الله

تصيب جهنم

الثبة او يشهدون له بصدقه (قوله اومتارنهم) على ان المراد

افتان بعضهم ببعض لاقترا نهم بمعنى عليه الصلاة والسلام وهو كناية

عن سكنتهم واجتماعهم لانه اتم في الاعتقاد من التفرق وموصول

كلامه انه عليه الصلاة والسلام لو كان رسولا اصطفاه الله تعالى من عباده

لطوفه وسوره بطوق وسوار من ذهب وتبيحه بمن عنده من اللاتكة

كما هو مادة السلاطين اذا جعلوا واحدا من خواصهم رئيسا لقومهم

وليس عند موسى عليه الصلاة والسلام شيء من ذلك فكيف يكون

نيسا (قوله فطلب منهم الخفة) يعني ان سين استغف اما لطلب

اولو جدان اي وجدهم بها لاصدعي العسل يفترون بالتليسات الباطلة

حيث افتروا بقوله البس لي ملك مصر الخ (قوله قدوة لمن بعدهم)

السلف سواء كان مصدرا بمعنى الماضي والتقدم من قولك سلف يلف

سلفا مثل طلب يطلب طلبا وصف به الاعيان للبالغة اوجع سالف كرس

وجارس لاصدعي باللام وقد صدق بها في الآية على طريق التنازع قل ذلك

فسره بالقدوة مجاز الان المتقدمين يلزمهم ان يكونوا قدوة لمن بعدهم غالبا ذكر

لقراءة سلفا بضمين ثلاثة اوجه الاول ان يكون جمع سليف يعني الفريق المتقدم

كرفيق ورغف وكشب وكشب والثاني ان يكون جمع سالف بمعنى المتقدم

كصابر وصبر والثالث ان يكون جمع سلف بضمين ككشب وكشب (قوله

وقرى سلفا) بضم السين وقبح اللام وذكر لها وجهين الاول ان يكون اصله

سلفا بضمين ابدلت ضمة اللام قصدة كراهة اجتماع الضمتين والثاني ان يكون

جمع سلفة كرفق وخرق والسلفة الفرقة السالفة فهي قوله تعالى فجعلناهم

سلفا جعلناهم ثلة سلفك اي جماعة مصت فان ائمة بالضم هي الجماعة

من الناس (قوله وعطف عليهم) ليعظوا به فلا يحضروا على ايمان مثل

افساحهم من الاصرار على مخالفة الرسول واتباع الهوى فعلى هذا يكون

المثل بمعنى الشبه والعبارة التي هي مثال يصير به ويستدل بنشأه الضمير على

نشأه اجزاءه ادين وهو معنى كونهم عطفة لمن بعدهم فانهم يشبه سالفهم

بصالح قوم فرعون اذا داموا على العصيان فبعضا فون ان يصاحبوا مثل

عصا بهم (قوله اوقصة بحجية) على ان يكون لفظ المثل مستعار الها

من معناه العرق وهو القول السار المثل مضرب به بمروره والمثل لما كان مصدا

في الاصل جاز اطلاقه على الواحد والجماعة والمذكر والمؤنث (قوله اي

ضربه ابن الزيمري) وجهه مشبهها للاصنام من حيث ان التصاري

انحذروا الها وعبده من دون الله وانت تزعهم ان الهة ليست خيرا من عيسى

عليه الصلاة والسلام فلما كان هو من حصب جهنم كان امر آلهتنا اهون
 على اكثر القسرين لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على قریش قوله تعالى انكم
 وما بعدون من دين الله حصب جهنم امتعضوا وغضبوا من ذلك امتضا منا
 شديدا فقال عبد الله بن الزبير يا محمد انا خاصة لنا ولا كهنتنا ام بلجج الام
 فقال عليه الصلاة والسلام هولكم ولا لهنكم وبلجج الام فقال خصمك
 و رب الكعبة ا لست تزعم ان عيسى بن مريم نبي وتنبى عليه خيرا وعلى امه
 وقد علمت ان النصارى يعبدونهم وعزير يعبدونهم والملائكة يعبدون فان كان
 هؤلاء في النار فقد رتبنا ان نكون نحن و آلهتنا معهم فلا ضربه ابن
 الزبير مثلا وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبادئ النصارى اياه فرح
 المشركون من هذا التل وضكوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرأ
 من مجادلات السفهاء فانزل الله تعالى آية ان الذين سبق لهم مثلا لحسن اولئك
 صفتها يعبدون وتزلت هذه الآية فالتل على هذا القريب بمناه القوي وقال
 شرف الدين الطبري رحمه الله التل على قول ابن الزبير قوله فان كان هؤلاء
 يعبدون المسيح وعزير والملائكة في النار فقد رتبنا ان نكون نحن و آلهتنا
 معهم وانما سمى مثلا لسا فيه من القرابة من بعض الوجوه ولذلك فرح
 المشركون وضكوا وضجوا وسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
 كلامه جعل التل مستمارا للامر القريب والقول الجيب الوارد في حق
 عيسى عليه الصلاة والسلام تشبيها له بالقول السائر في القرابة وجعل ضربه
 حجارة من التكلم به في حقه (قوله اوضحه) عطف على ابن الزبير اي
 اوضحه غيره ابن الزبير وهم بنوا مليح وهم الذين قالوا الملائكة باب الله
 وعبدوهم ثم حكى ما قالوه فقال بان قال اي غير ابن الزبير فانهم قالوا ان
 النصارى ضربوا المسيح مثلا للملائكة وعبدوه وزعموا انه ابن الله والملائكة
 اولى بذلك (قوله وعلى قوله) عطف على لفظ قوله في قوله اي لو قال
 غير ابن الزبير ذلك معترضا على قوله تعالى واسأل وهو في محل الصب
 على انه حال من فاعل قال اي قال غير ابن الزبير ذلك معترضا على قوله
 تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فلما سمع المشركون ما قاله
 بنوا مليح وراوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم سكت ولم يجب توقرا من مجادلات
 السفهاء فرحوا الظنهم انه عليه الصلاة والسلام صار ملزما به (قوله
 والملائكة اولى بذلك) اي بان يعبدوا ويضربوا اليه تعالى بالجزية فكما ان
 النصارى يعبدون المسيح واليهود يعبدون عزير فكذلك بنوا مليح يعبدون
 الملائكة ويحملونهم بتات الله تعالى وهم اولى بذلك من المسيح وعزير

أوضحه بان قال النصارى
 أهل كتابهم يعبدون
 عيسى ويؤمنون انه ابن الله
 والملائكة اولى بذلك
 وعلى قوله واسأل من
 ارسلنا من قبلك من رسلنا

او ان مجدداً يرد اليه
 كما عبد المسيح (اذ اقولك)
 يريش (شع) من هذا
 المثل يصعدون (يضعون)
 فرحاً لظنهم ان الرسول
 صار ملائكة وقرأ نافع
 وابن حارس والمكسافي
 بالضم ومن الصدود اي
 يصعدون عن الحق
 ويرضون عنه وقيل هما
 لقنن نوصف وصكف
 (وقالوا ما آلهتنا خيرا ام
 اي آلهتنا خير عندك ام
 عيسى فان كان في النار
 فكان آلهتنا معه او آلهتنا
 الملائكة خيرا ام عيسى
 فانما جاز ان يبدد ويكون
 ابن الله كانت آلهتنا
 الملائكة اولى بذلك
 او آلهتنا خيرا ام محمد
 فبعدد وتدع آلهتنا وقرأ
 الكوفون آلهتنا بصفتي
 الهيرين والالف بدهما
 والباقون بتلين الثانية

مترشون على قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا جئنا
 من دون الرحمن آلهة يعبدون بل انما لو اكف يصح انكار وقوع عبادة
 غير الله تعالى في مله من ملل الرسل المتقدمين مع ان بعض اهل الكتاب
 وهم النصارى يعبدون عيسى عليه السلام ويقولون انه ابن الله ونحن افضل
 منهم قولا وفعلا لانهم عبدوا البدر وجعلوه ابن الله ومن عبد الملائكة
 للقر بين الرومانيين ونقول انهم ثبات الله بناء على ان المشركين الذين يعبدون
 الملائكة وهم بنوا حليج جعلوا المسيح مثلاً وشبهاً للملائكة في كونه محبوباً
 من دون الرحمن ويحتمل ان يكون المثل مستعاراً من المثل السائر لقولهم العجيب
 في حق عيسى عليه السلام ويكون صديهم وصفيهم سروراً منهم بوجود من
 يوافقهم في عبادة غير الله تعالى (قوله او ان مجدداً يردن نبيده كما عبد
 المسيح) مطوف على قوله النصارى اهل كتاب يعني ان بعض المشركين
 ذكروا في تأويل الآيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حكي ان النصارى
 عبدوا المسيح وجعلوه آلهة لا تقدمهم قال كفار مكة ان محمداً يرد ان نبيده
 الها كما تجعل النصارى للمسيح الها لانفسهم ثم عند هذا قالوا آلهتنا خيرا ام
 هو ذكرنا ذلك لاجل انهم قالوا ان مجدداً عوداً الى عبادة نفسه وأبواباً عوا
 انه يجب عبادة هذا الاصنام واذا كان لابد من احد هذين الامرين فعبادة
 هذه الاصنام اولى لان آلهتنا واسلاماً كانوا يتعبدون عيسى واما محمد فانه
 منهم في امرنا بعبادة نفسه فكان الاشتغال بعبادة الاصنام اولى وقيل لما نزلت
 ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كي فيكون قالوا ما يرد
 محمد بهذا الا اننا نبيدوا به يساً هل ان يعبد مع كونه بشراً كما عبدت النصارى
 المسيح وهو بشر جعل محمد عيسى شبهاً لآدم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
 الانبياء والمرسلين في كونه بشراً هو كونه مستحقاً لعبادة وعلى هذا معنى
 يصعدون يضعون يقع اليه ويعبدون والضمير في ام هو لمحمد صلى الله عليه
 وسلم قال اضجع الله ام اضجها اذا جليوا وصاحوا واذا جزعوا من شيء
 وغلبوا قبل ضمير الضمير ضجيجاً كذا في الصحاح فعلى هذا قوله يضعون
 فرحاً بانجي ان يكون بغير البهاء من باب الافعال فلما رأى المشركون
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكت ولم يجب ابن الزبيري صدراً
 ورفضوا اصولهم فرحوا وطمئنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم صار ملائكة يعبدون
 على ما جرت العادة به من ان احد المحبين اذا انقضت سمعته صار ملائكة
 اظهر الخضم الآخر القرح والضجيج (قوله وقيل هما لقنن) في الصحاح
 صد يصعد صديداً اي اضج وصاح (قوله اي آلهتنا خير عندك) لما

(ماضيه بوجه الاجتهاد)
 لما ضربوا هذا القبل
 الا لاجل الجند والمقصود
 لا تميز الحق من الباطل
 (بل هم قوم خصمون)
 فنادوا بمقصود حراس
 على الباج (ان هو
 الا هذا نعمنا عليه)
 ياتونهم وجعلناهم امرا
 مجيبا كاللأسار (ابن
 اسرايل) وهو كالجواب
 المزيج تلك الشبهة
 (ولو شاء لجعلنا منكم
 لؤلؤنا منكم ياربنا كما
 ولدناهم من غير اب
 او لمعلمنا بلكم (ملائكة
 في الارض يخلفون)
 ملائكة يخلفونكم في
 الارض والمعنى ان حال
 عيسى عليه السلام وان
 كانت مجيبة فانه تعالى
 قادر على ما هو اعجب من
 ذلك وان الملائكة مثلهم
 من حيث انها ذوات
 بمكة يحمل خلقها توليدا
 كما جاز خلقها اما ما نحن
 ابنهم استحقاق الابوية
 والانتساب الى سبحانه
 وتعالى

اختلف في ان ابن مريم من ضرب مثلا فقيل انه جعل مثلا للاصنام وقيل
 للملائكة وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام ذكر قوله تعالى آلهتنا خیرام
 هو وجوهها ثلاثة مرتبة على ترتيب الكفا وجعل ضربهم هو على الوجهين
 الاولين لعيسى عليه الصلاة والسلام وفي الوجه الثالث لمحمد عليه الصلاة
 والسلام وضربوا المثل بينه وبين آلهتهم استهزاء لا تمييزا للحق من الباطل
 (قوله ماضيه بوجه الاجتهاد) والثانية في القول يعني ان انتصاب
 جد لا على انه مغلول للضرب وقيل هو مصدر في موضع الحال اي الامجاد
 يخضعون لباطل لا يعبرون بين الحق والباطل وكونه لاجل الجند ظاهر اما على
 الوجه الاول فلانهم قد علموا ان المراد بقوله تعالى وما تعبدون الا هؤلاء الاستاء
 وكذا قوله عليه الصلاة والسلام هولكم ولا آلهتكم وتلجج الامم اما المراد
 بجميع الامم الذين هم عباد الاصنام الا ان ابن ابي بري يذهب وخداه
 لما رأى كلام الله تعالى وكلام رسوله يسان العقلاء وغيرهم حسب الظاهر
 مع علمه بان المراد منه الاصنام اتهم الفرصة وجادل بابا طيل فصرفه هنا
 الى التمول والتناول لكل معبود سوى الله تعالى وتوقع في ذلك خوفا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب عنه ربه بقوله ان الذين سبقتم
 لهم منا الحسن فدل على ان الآية خاصة بالاصنام وعبادهم على ان ظاهر
 قوله تعالى وما تعبدون غير العقلاء واما على الثاني فلان المشركين يطور
 ان عبادة التصاريح المسموح لم تكن بحكم الله تعالى وانما عسكوا في كونه
 بحكم الله عز وجل يكونهم اهل الكتاب ولا يلزم ان يكون جميع ما يفعله
 اهل الكتاب موافقا للكتاب فان التصاريح اما عبادة واعين ان الولد لا بد
 من اب واذا لم يكن اب من البشر علمنا انه ابن الله والله يستحق لان يبدو من
 العلوم ان الولد من غير اب من البشر لا يستحق كون الوالد ابن الله تعالى
 كآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام واما على الثالث فظاهر لان ش
 من افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله لا يوجب كونه داعيا
 الى عبادة نفسه فكيف يقولون ان محمدا يريد ان عبده كما عبد المسيح (قوله
 وهو كالجواب المزيج تلك الشبهة) سواء اوردت على قوله تعالى وما تعبدون
 من دون الله حصص جهنم بان المسيح قد صعد من دون الله مع انه ليس
 من اهل النار وعلى قوله تعالى وما من ارسلا من قبلك من رسلنا ابعث
 من دون الرحمن آتية يسيدون بان قال الله عليه الصلاة والسلام يريد ان نعبد
 كما عبد المسيح فان معنى قوله تعالى ان هو الا عبدا له عبيد كسائر العبيد فلا يستحق
 ان يعبده اما اصطفاياه وانعماءه عليه بالنبوة وبشهادته والناس الى توحيد الله

تعالى وطاقته فكيف يصح له ان يدعو الناس الى طاعة نفسه ان يكون
من اهل النار ومن عبده قائما بعد من سول له عبادته ولا يبدد حتى يقال
انه قد صيد فيقتنص الايراد بان محمدا يريد ان يقبده كما صيد المسيح ومن جهة
ما اضمنا به عليه انا جعلناه مثلا لى صبرة عجيبة وآية ديدة كالمثل للسار لى
اشراييل حيث خلقت من غير اب كما خلقت آدم من غير ابوين فهو
مثل لهم يشبهون به ما يرون من عجائب صنع الله تعالى فلا ينكرونه
ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء بلطنا منكم ملائكة اى لو نشاء لولدنا
منكم يا رجال مكة ملائكة كما ولدنا عيسى من غير اب اولو نشاء اهلكناكم
وجعلنا بدلنا منكم ملائكة فى الارض يكونون خلفنا منكم كما يخلفكم اولادكم
فان كلمة من قد تكون ليدل بقوله اخذت هنا من ثوبى اى بدلا منه
بقوله تعالى ولونشاء من يبط بقوله وجعلناه مثلا وامرنا عيسى اى ولونشاء بلطنا
منكم عزة العجب من خلق عيسى من غير اب دلالة على قدرته على عجائب الامور
وتخصيص الملائكة بالذكر للاشارة الى د على من يزعم ان لهم انحصار في
الالوهية والسادة وانهم بنات الله عز وجل ووجه الاشارة انهم على تقدير
ان يخلفوا تولد الا بتولد من اجسام والجسم لا يتولد الا من الجسم
فما يكون جمعا متولدا من جسم فكيف ينفق الالوهية والانساب
الى الله تعالى (قوله لان حدوثه او زوجه الخ) اشارة الى ان المعنى وان
حدوثه او زوجه سبب العلم بدنو الساعة بتقدير المضاف فى الموصوفين ان كان
المقدر او الحادث والزول فانهما سببان للعلم بدنو الساعة لانفسها وان كان
المقدر او الاحيد لا يحتاج الى تقدير المضاف الاخر لان احياء الموتى لا يدل
على دنو الساعة بل يدل على نفسها فרא الساعة لى بكسر العين وسكون
اللام سعى المضاف المقدر علما لها ما لفة لكونه سببا للعلم بها او دنوها والثانية
الطريق فى الجبل (قوله ثم يقتل الخنازير) الظاهر انه كناية عن منع
الاتضاع بجميع ما هو محرم فى شريعتنا واجراء جميع احكام هذه الشريعة
فى جميع الانام يقتل من خالفها (قوله الامن آمن به) اى بمحمد صلى الله
عليه وسلم قال عليه افضل الصلاة والسلام لبوشكن ان ينزل فيكم حكما عادلا
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدع الجزية وتهلك فى زمانه اللال كلها
الا الاسلام (قوله واتبعوا هداى او شرعى) اخرج الى تقدير ما يضاق
الى ما التكم على ان يكون قوله واتبعون قول الله تعالى لان اتباع ذات الله
تعالى بما لا تصور بخلاف ما اذا كان قول الله صلى الله عليه وسلم بان امر بان
يقوله اى قل تابعون فلا يحتاج حينئذ الى تقدير شئ قبل التصوب بقوله

(وايه) وان عيسى (عليه السلام)
الساعة لان حدوثه او زوجه
من اشراط الساعة يعلم به
دونها ولان احياء الموتى
يدل على قدرة الله عليه
وقرى العلم اى علامة ولذا ذكر
على تسجدة ما يذكر به ذكر
او فى الحديث ينزل عيسى
على تبة بالارض المقدسة
يقال لها اقبى ويسمى
حربة بها يقتل الديال
فما بين المقدس والناس
فى صلاة الصبح فيأخذ
الابام فيقده عيسى
ويعلى خلفه على شريفة
محمد عليها السلام ثم
يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويحرق البغ
والكنائس ويقتل النصارى
الامن آمن به وقيل الضمير
لقراءه فان فيه الاعلام
بالساعة والدلالة عليها
(فلا تمزق بها) فلا تشكروا
فيها (واتبعون) واتبعوا
هدى او شرعى اورسولى
وقيل هو قول الرسول
امر ان يتوبه (هنا) هنا

الَّذِي ادَّعَوْكُمْ إِلَيْهِ (صراط مستقيم) لا يضل سالكه (١٠: ٤) (ولا يصدنكم الشيطان) فمن المناهضة (الله لكم

خدومين) ثابت صداقته
 بأن آخر حكم من الجنة
 وحرمتكم إليه (ولما جاء
 عيسى بالبينات) بالبرهان
 أو بآيات الانجيل أو
 بالقرآن الواسع
 (قال قد جئكم بالحكمة)
 بالإنجيل أو بالشرعة
 (ولا بين لكم بعض الذي
 تخفون فيه) وهو ما يكون
 من أمر الدين لا ما يتعلق
 بأمر الدنيا (أن الانبياء لم
 يبعث إليهم) ولذلك قال
 عليه السلام أتت أمة بعد
 دنياكم (فاتوا الله
 والطهون) فيما بلغه عنه
 (أن الله هو الذي ورثكم
 فاعبدوه) بيان لما أمرهم
 بالطاعة فيه وهو اعتقاد
 التوحيد والتعبد بالشرائع
 (هذا صراط مستقيم)
 الإشارة إلى مجموع الأمور
 وهو تحذير كلام عيسى
 صلى الله عليه وسلم أو
 ستاد من الله عليه
 ما هو المتضمن للطاعة
 في ذلك (فاختلف
 الأحزاب) الفرق (في التهمزة)
 (من يشتم) من يهين
 النصاري أو اليهود
 والنصارى من بين قوم
 الموت هو اليهم (نزيل
 الذين ظلموا) من المجرمين

اتبعون) (قوله الذي ادَّعَوْكُمْ إِلَيْهِ) وهو الاتباع التلويح عليه بقوله واتبعون
 وهذا هو المعنى سواء كان القائل هو الله تعالى أو رسوله وإن جعل ضمير واته
 لقراءته يجوز أن يكون هذا إشارة إليه أيضا (قوله تعالى ولا تبين) اللام
 فيه متعلق بمضوق أي وجئكم بها لا بين لكم بين أولا ما جاءهم به ثم بين
 ما لا جاءهم به ولم يرد أن يقال هل بين كل الذي يختلفون فيه أشار إلى
 جوابه بقوله وهو ما يكون من أمر الدين (قوله الفرق العزيم) قال
 حزب قومه فصرخوا أي جعلهم أحزابا أي فرقا وطوائف فكانوا كذلك
 كالنصارى فانهم اختلفوا في أمر عيسى عليه الصلاة والسلام وصاروا بينه
 طوائف ثلاثا منهم القسطنطينية وهم قالوا المسيح ابن الله ومنهم البعوثية وهم
 قالوا إن الله هو المسيح ومنهم الثلثة وهم قالوا إن الله ثالث ثلاثة المسيح وأتم
 وأيد قسطنطين هذا ضمير من بينهم نصارى منط من جهة بني إسرائيل لأن كل
 حزب من هذه الفرق الثلاث إنما هو من جهة النصارى وأما أن أريد بالأحزاب
 اليهود والنصارى مثله على أنهما حزبا في أمره عليه الصلاة والسلام قتلت
 اليهود لعنهم الله زنت أمه فهو ولد الزنى وقالت النصارى آتاه ابن الله فضمير
 من بينهم جئتكم لجمع بني إسرائيل فانه عليه الصلاة والسلام بعث إليهم بالنبوة
 فضا طمهم جميعا بقوله قد جئكم بالحكمة ختم من صدقته ومنهم من كذبه
 وأصر على اليهودية قائلا لا يتغير دين موسى عليه الصلاة والسلام وإليه
 الإشارة قوله من بين قومه المبعوث هو اليهم وقيل من زائدة فانه فاختلف
 الأحزاب بينهم على أن ضمير إليهم للأحزاب (قوله كمال من هذا يوم
 اليوم) أي اليوم عذابه كثرة في يوم عاشق أي ما عرف به قومه له حاله
 جاء عيسى بالبينات إلى قومه فاختلف الأحزاب من بينهم كالانفصال لقوله أن هو
 إلا عبد انصنا عليه لما صرخوا ابن مريم مثلا أن صدر من دون الله ردا لله تعالى
 عليهم في اتخاذهم إله مصودا ياله عبد لامعود غاية الأمر أنا انصنا عليه بالنبوة
 وجعله مثلا يشبهون به ما يرون من الأمر العجيب فلا يستبعدونه من قدرة الله
 تعالى ثم بين مقاتله حين ما جاء قومه بالبينات وهي قوله قد جئكم بالحكمة
 لا بين لكم ما تختلفون فيه من أمر دينكم فاضو الله ولا تخافوا دينه والطهون
 فيما بلغه عنه وهو أمر اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع حتى كان حاله وكنهه
 هكذا كيف تنوهم فيه ما يفعله النصاري في حق من كونه منته نال من
 من دين الله من أن جعلهم الدسوة إلى عباد الله تعالى وهو لا يبالوا
 بذلك مثلا بأن خافوا من ذهاب انصنا في أمره فصاروا رعا لنا قالوا

خلوا (ان تأييم) بدل
من الساعة والحق هل
ينظرون الايتين الساعة
(بقة) (بقة) (بقة)
لا يشعرون) ناطلون عنها
لا شفا لهم يا مور الدنيا
وانكرهم لها (الاخلاء)
الاجداد (يومئذ بعضهم
لبعض عدواي يتعادون
يومئذ لا تقطع الطق
لظهور ما كانوا يخالون له
سبب العذاب (الانثون)
قل خلتهم لما كانت في الله
تبقى تافسة ابد الاباد
(يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا اتم تعزتون)
حكاية لما ينادي بالثنون
للعباد في الله يومئذ
ابو عمرو وجره والكسائي
وحسن بعباد (الذين
آمنوا يا ايها) صفة للنادي
(وكانوا مسلمين) حال
من الواو اي الذين آمنوا
مخلصين نيران هذا العبارة
أكد (ادخلوا الجنة اتم
وازواجكم) نساء كم
المؤمنات (تجبرون) تسرون
سرورا يظهر حارة اي
اثره على وجوهكم

فيه ما قالوا فيهم الباطل وهو يري منه (قوله الصغير قريش) قاله
نسائي لما سكت عليهم ان منهم من ضرب ابن حريم مثلا ومنهم من فرح به
وقم في الصديد ورض الاصوات شرع في وحدهم بانهم استمعوا بذلك عذابا
شديدا وانه لا ينهم من ذلك العذاب الا عدم قيام الساعة اي الساعة التي
يجاس فيها الكافون ويجازي كل امرئ بما كسب وانها تأييم لا محالة
فكانوا ينظرونها (قوله فاعلون عنها) اشارة الى جواب ما سأل
ما قاله قوله وهم لا يشعرون بعد قوله بقة مع انه يؤدي مؤداه وينفي عنه
وتقرير الجواب ان يجرى انشي بقة اي بقاء يكون على وجهين الاول ان يجرى
مع شعور القوم بحبيته والاستعداد له والتقصي عن شذائده الا انهم لا يعرفون
اخصر من الوقت الذي يجرى فيه فهو في اي وقت اتي بأي بقة والثاني انه
يجري والقوم فاعلون من اصل وقوه مشتغلون بافعال من ينكر وقوه راسا
غير مهيين له بوجه ما المراد ببيان الساعة بقتة ههنا اتيانها حال خلة قوم
عنها وعدم استعدادهم لوقوعها فوجب تخيير اتيانها بقتة بمعنى الخلة
الحالية استعازا من اتيانها بقتة على الوجه الآخر (قوله يتعادون يومئذ)
اشارة الى ان يومئذ معمول لقوله عدو وتتوب يومئذ عوض عن المضاف اليه
اي يوم اذ تأييم الساعة لما ذكره تعالى يجرى الساعة بقتة ذكر عقبه بعض
ما يتعلق باحوال القيامة فقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا الذين
الذين تكون الخلة الواقعة بينهم على الايمان والتقوى فان خلتهم لا تغلب
عداوة لانهم يشاهدون ثواب ما قاموا عليه من الطاعات فتزداد محبة كل
واحد منهم لصاحبه فضلا عن ان تغلب عداوة بخلاف العصاة (قوله
حكاية لما ينادي بالثنون) يعني لفظ العباد وان كان يطلق لكل من هو ملوك
مخلوق لله تعالى الا ان المراد به الثنون خاصة بقرينة ذكره عقب الآية السابقة
مع ان مادة الثمران العظيم جارية على تخصيص لفظ الصاد بالثنتين للثنتين
وفي الآية تشرىف عظيم لهم من وجوه الاول انه سبحانه وتعالى خاطبهم
بنفسه من غير واسطة واثنى انه تعالى وصفهم بعبوديته والتذلل لوجهه
الكرام والاقتضاح عما سواه وهو تشرىف عظيم يدل عليه قوله تعالى
سبحان الذي امرى بعبده اضافة عليه الصلاة والسلام الى نفسه بالعبودية له
في حكاية تشرىفه اليه لله المراج وانما لانه تعالى في عنهم جنس الخوف
والخزن حين يزعج الخلائق روي ان الناس حين يعشون يزعج كل احد منهم
فيلجئ مئذني باعادي لا خوف عليكم اليوم ولا اتم تعزتون فيرجعوا الناس
ثامر راغبين رزقهم مشغلين روسا وكرامة من رزقهم الكرم فذا هم قله

لا تتركون من الخير وهو حسن الهيئة او تكرمون اكراما يبلغ فيه ١٠٦ هـ والخبرة المبالغة فيما وصف به

(يطاق عليهم بمصاف من ذهب واكواب)
 المصاف جمع مصفة
 والاكواب جمع كوب وهو
 ركوز لا عروة (وفيها)
 وفي الجنة (ما تشتهي الا
 نفس) وقرنا ف و ابن
 حارم و جفن تشتهي
 على الاصل (وتلد الاعين)
 بما حدثه ذلك تعميم
 بعد تفصيل ما بعد
 من الزوال في التعميم والتلذذ
 (وانتم فيها خالدون)
 فان كل نعيم زائل موجب
 لكافة الحفظ وخوف
 الزوال ومستحب القصير
 في نفي الحال (وتلك الجنة
 التي اوردتموها بما كنتم
 تعملون) وقرئ و رتوها
 شبه جزاء العمل بالبر
 لانه يختلف عليه العامل
 وتلك اشارة الى الجنة
 المذكورة وقت مبدأ
 الجنة خبرها والى اوردتموها
 صحتها او الجنة صفة
 تلك والى خبرها وصفة
 الجنة والخبر بما كنتم
 تعملون وعليه تتعلق الد
 يمدحون لا يوردتموها
 (لكم فيها ما كنتم كثيرة
 منها تاكلون) بعضها
 تاكلون لكثرةها ودوام
 او صها و لقصير التعميم
 بلطاعم والملايس وتكر

الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فينكس اهل الاديان ابا طلة رؤسهم فيأس
 الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة وقوله انتم اكد المرفوع
 المتصل في قوله ادخلوا بالمتصل ليصح صلف الاسم الصريح عليه وهو قوله
 واز واجكم وتكبرون في موضع التصب على الحالية اى مسرور بن قتال حيرة
 يصبر بالضم حيرا وحيرة اذا صره مسرور اتهل له وجهه وظهر فيه اثره والجار
 الاثر وقد احببه اى ترك به اثره (قوله او ترينون) من قولك حبرته
 حيرا اذا حسنته و تميز الخط والشر وغيرهما تحسنته ويقال فلان حسن الخير
 والسبر وحسن الخير والسبر بالكر والتضع اذا كان جملا حسن الهيئة وقال
 الزجاج تحسرون اى تكرمون اكراما يبلغ فيه والخبرة المبالغة فيما وصف به على
 اى في الوصف بالجميل ولما ذكر الجنة وانها موضع الجود ذكر ما فيها من التعميم
 فذكر اولا المطامع بقوله يطاف عليهم بمصاف من ذهب فيها الاطعمة ثم ذكر
 المشارب بقوله واكواب فيها الا شربة ثم انه تعالى لما فصل ما في الجنة بعض
 التفصيل ذكر يانا كليا فقال وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين ثم ذكر لهم
 النعمة فقال وانتم فيها خالدون حذف لما دل الواصل في قوله ما تشتهي
 الانفس اى ما تشتهي الانفس ومعناه ما تطيله التلذذ من شهواتها وتلد
 الاعين اى تستلذه بنظرها وهذا حصر لا توابع التعميم لا بها امامتة في القلوب
 واما مستلذه في العيون (قوله تعالى وتلك) مبدأ وقوله الجنة خبره والى
 اوردتموها صفة الجنة او الجنة صفة تلك والى اوردتموها خبر المبدأ او التى
 اوردتموها صفة بعد صفة وبما كنتم تعملون الخير والباء متعلقة بمحذوف اى
 مستحقة به وفي الوجد الاول تتعلق الباء بمحذوف (قوله لانه يختلف
 عليه العامل) اى لان الشأن ان العامل يختلف العمل بعد ذهابه ويستولى عليه
 ما يجب الى ذلك العمل من الجزاء كما يختلف الوارث الورث ويدتولى على
 ما ينسب اليه من امواله واملاكه بعد موته فكان العمل كالورث والعامل
 كالوارث وجزاء العمل كالوراث فلما شبه الجزاء بالوراث استعمله اسم الميراث
 ثم اشتق منه اوردتموها استمارة تجب (قوله ولعل تفصيل التعميم
 بالمطامع) يعنى انه تعالى يشر رسوله صلى الله عليه وسلم الى الرب اولا
 ثم الى العالمين ثانيا والرب كانوا في ضيق شديد بسبب الاكول والشرب
 والفاكهة فلهذا السبب كرر ذكر التعميم بها سكر لا رايهم في الجنة وما يؤدى
 اليها من الاعمال الصالحة وتقوية لدواهم (قوله بعضها تاكلون)
 يعنى ان كلمة من في قوله منها تاكلون للتبعض جوى بها للدلالة على كثرة ثمار
 الجنة وبما اصفا بها في شجرها بعد الاخذ فان لشجار الجنة حريضة بالثمار ابا

بلطاعم والملايس وتكره في العراء وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لا كان بهم من الشدة والفاقة (لا يرو

لا يرى فيها شجرة جارية من عرها كما في الدنيا فان اى مرة من ملأ الجنة تؤخذ
تحت مكانها ظلها او اكثر ثم انه تعالى لما ذكر وعده في حق المنتهين اوردته بذكر
وعيد الجحيمين فقال ان الجحيمين في عذاب جهنم خالدون واخفيت المعزلة
بهذه الآية على القطع بخلود الفاسق في النار فقالوا لفظ الجحيم يؤول الكافر
والفاسق فوجب ان يكون كل واحد من الفريقين محله في عذاب جهنم قوله
لا يفرج عنهم وقوله وهم فيه يلبسون ونا لسن والصف اشار الى الجواب بان
جعل الجحيمين على الكافرين الكاملين في الاجرام وحله بانه تعالى جعل الجحيمين
قسمين اثنين بالآيات حال كونهم مختصين فكل من آمن بالاخلاص يدخل
نص قوله تعالى يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا اتمم تحزنون والفاسق من اهل
الصلاة فدان آمن بالله وآياته واسلم اى اخلص في ايمانه فوجب ان يدخل تحت
ذلك الوعد وان يخرج من هذا الوعد المذكور مختصا بهم ويدل عليه ايضا انه تعالى حكى
عنهم ما يخص بالكفار وهو الكراهة للحق وقد حكاه الله تعالى عنهم بعد هذه
الآية بقوله قد جئناكم بالحق ولكن اكنتم للحق كارهون والكراهة للحق
مختصة بالكفار لان المراد بالحق اما الاحلام واما الرسول واما القرآن والمسلم
لا يكره شيئا من ذلك ثبت ما قبل الآية وما بعدها يدلان على ان المراد بالجحيمين
الكفار (قوله آيسون من العجة) الجوهري الحس من رجة الله اى يئس
ومنه سعى ابليس وكان اسمه عزازير والاملاس ايضا الانكسار والحزن يقال
ابلس فلان اذا سكث غما فابلس البائس الساكت سكوت باس من الفرح
(قوله وهم فصل) عند ابيسرين وقائده ان يفرق بين الخير والصفة فاما
اذا قلت ان بالقائم رمايتوهم السامع كون القائم صفة لا بد فيخطر الخبر فلما جئت
بصفة الرفوع المنفصل بين المبدأ والخبر تعين كون ما بعدها خبرا لا صفة
لان الخبر لا يوصف ولا يوصف به والكوفيون يسمونها عمادا لكونها حافظا
لما بعدها من ان تسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ سقف البيت عن
السقوط (قوله مكسورا مضموما) وجه الكسر جعل المحذوف لاجل
الترخيم في حكم الثالث كما ذهب اليه الاكثر ومن جعل الباقي بعد الترخيم اسما
رأسه يقول يا مال بضم اللام لكونه متادى مفردا معرفة (قوله والمحي سل
ريسا) يعنى ان طلب القضاء وان كان متوجها اليه تعالى طاهرا الى ان
المطلوب من حيث المحي ان يسأل مالك تلز ان تباركته تعالى ان يمتهم
فيستريحوا مما هم فيه من العذاب والالكل تداء مالك شتما خاليا عن الشائنة
روى انه باقى على اهل النار الموحى بحيث يعدل ما هم فيه من العذاب فيقولون

في الاجرام وهذا الكفار
لا نه جعل قسم الاثمة
بالآيات وحكى عنهم
ما يخص بالكفار (في عذاب
جهنم خالدون) خبر ان
او خالدون خبر والظرف
متعلق به (لا يفرج عنهم)
لا يفرج عنهم من وترت
عنه المحي اذا سكنت فلما
والتركيب للصف (وهم
فيه) في العذاب (يلبسون)
آيسون من العجة (وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين) مر مثله غير
سرة وهم فصل (وتادوا
بمالك) وفري يامال على
الترخيم مكسورا ومضموما
وله اشعار بانهم اضغفهم
لا يستطيعون تأدية اللفظ
بالتمام والذك اخذ صروا
فقالوا (ليمن عليا ريك)
والمحي سل ربنا شفى
علينا من قضى عليه اذا
امامه وهو لا ياتي بالاسم
قاه جوار ومحي لاوت من
فرط الشدة (قال انكم
ما كنون) لا خلاص لكم
موت ولا غير (تدجنتكم
بالحق) بالارسال والارال
وهو تة الجواب ان كان
في قال صبر الله والافجواب
منه وكانه تعالى تولى
جوابهم بعد جواب مالك

ادعوا ما لكأفدعون يا مالك ليتقض علينا ربك قبل فيسكت عنهم مالك
ولا يجيبهم اربعين سنة وقيل لا يجيبهم مائة سنة وقيل اربع سنة ثم يجيبهم ويقول
انكم ما كنتم متهمون في الذناب ويحتمل ان يكون اللبيب هو الله تعالى كما قال
وهو تسمية الجواب ان كان في قال صير الله بيني ان قوله لقد جشتم بالحق كلام
الله تعالى بدليل قرآني من قرأ لقد جشتم بالحق فان كان ما قبله مقولاً له تعالى
يكون هو من تسمية الجواب من حيث انه كالله الجواب بقوله انكم ما كنتم
وان كان ما قبله مقولاً لمالك يكون هو جواباً عنه تعالى بعد تمام جواب مالك
(قوله ولكن اكثرتم) اي اكثرتم لان الكثرة ظاهراً كارهون للحق اما طبعاً
او تقليداً (قوله وهولاً يا في انفسهم) جواب عما قال قد وصفهم الله تعالى
آتياً بالأس من العبادة فكيف يطعنونها وينادون ما لكأفدعون وقد ير الجواب
ان النداء المذكور اعجاباً في وصفهم بالأس ان لو كان طلب الامانة على وجه
التعجب وليس كذلك بل هو على وجه التوبيخ وقيل لا يستعان بقال انهم اشد ما هم
فيه من العذاب نسوا قضية ان لا خلاص لهم من ذلك العذاب فطلبوه على سبيل
الطبع والرجاء ثم انه تعالى لما ذكر كيفية عذابهم في الآخرة ذكر بعده كيفية
مكرهم وفساد باطنهم في الدنيا فقال ام ارموا امرا فان ما يرمون قائم فيه منغلطة
اشرب عن ذكر كيفية عذابهم في الآخرة الى ذكر حالهم في الدنيا والارام احكام
الامر واتقاه اي بل احكموا امرا في تكذيب الحق ورده اوفى المكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مقاتل زلت في تدبير كافر مكة في المكر به عليه الصلاة
والسلام في دار الندوة كما قال تعالى واذيكر بك الذين كفروا ابغضوك (قوله
والمدول عن الخطاب) يعني انه تعالى خاطب كفار قريش حال نسفة كراهة
الحق اليهم واخبر عنهم بطريق الغيبة حال نسفة ابرام المكر اليهم للاشعار بان
الثاني اقبح من الاول لان الالتفات الى العيبة في مقام المحاسبة يكون لتعفير
الخطاب واستغاطه عن صلاحية المحاسبة منه فلما اؤثر هذه الطريقة في نسبة
الارام اليهم اخبر ذلك بكونه اسوأ من كراهتهم (قوله او ام احكم
المشركون) عطف على قوله ام ارموا في تكذيب الحق فاعل ارموا على الاول
الكامل الذين عبر عنهم بقوله تعالى ان المحرمين في عذاب جهنم خالدون على
مكشهم وخلوهم في النار اولاً بكراهتهم للحق ثم اسرعت منه الى الاخبار بانهم
ام يقتسمروا على كراهة الحق بل ارموا امرا في تكذيبه ورده كما قيل ارم
هؤلاء الذين هم للحق كارهون امرا يتدرون انهم يكيدون به الحق ويطولونه
بالجلل فانما يرمون امرا في ابطال كيدهم باظهار الحق واثابة من ابغضه وتكذيب
من ساء له (قوله تناجهم) اي الكلم فيما بينهم على وجه السارة وترك المجاهرة

(والامر)

ولكن اكثرتم
كارهون) لما في اتباعه
من اتساب النفس وادعاب
الجوارح (ام ارموا امرا)
في تكذيب الحق ورده
ولم يقتصر على كراهته
(فانما يرمون) امرا في
مجازاتهم والمدول عن
الخطاب للاشعار بان
ذلك اسوأ من كراهتهم
اولم احكم المشركون
امرا من كيدهم بالرسول
فانما يرمون كيداً بهم
ويؤيده قوله (ام يصبون
انا لنسمع سرهم) حديث
نفسهم بذلك (وتجواهم)
تتاجهم (بل) نسفهما
(ورسلاً) والحظفة مع
قلت (لديهم) ملازمون
لهم (يكتبون) ذلك (قل)
ان كان لرحمن ولد فانما
اول العاصدين) حكم

والسر ما أحدث به نفسه ولم يكرهه غيره لاسرا ولا جهرا ثم انه تعالى اوجب المني
 المذكور فقال بلى اي بلى يجمعهما ويطلع عليهما ومع ذلك فاطفظة ملازمون
 يكتبون ذلك لما كان بعض المشركين الملائكة بنات لله نزل قوله تعالى قل
 ان كان للرجم ولد فانا اول العابدين نيكيتا لهر حيث ادعى الملازمة بين كيتونة
 الولد له تعالى وكونه عليه الصلاة والسلام اول العابدين له اي ان كان ذلك
 ومع وثبت ببرهان صحيح فانا اول من يظلم ذلك الولد واسبقكم الى طاعته
 والا شهادته كما يظلم ال رجل ولد الملك لتعظيم ابيه ومن المعلوم ان اللازم
 متفق فانه عليه الصلاة والسلام اشد الناس نفرة من ان يظلم احدا على رجمه
 ولله تعالى فيستدل بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم (قوله فان النبي يكون
 اعم بالله الخ) اجاب وتعليل الملازمة المذكورة (قوله ولا يلزم من ذلك) اي
 من تعليل كونه عليه الصلاة والسلام اول العابدين لذلك الولد كيتونة الولد
 واي بكلمة ان التي حتمها ان تستعمل في حق تعليل الضمير بالضمير لكون كل
 واحد من كيتونة الولد وعبادته له عليه الصلاة والسلام من الامور المحتملة
 الوقوع لان صدق السرطية لا يستلزم صدق القدم ولا كونه من الامور
 المحتملة اذ الحال قد يستلزم محالا آخر كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
 لفسدنا وكذا كيتونة الولد له تعالى بما يستحيل في نفسه مع انه يستلزم ان يكون
 عليه الصلاة والسلام اول من يعبده من قریش ففرض وقوعها وحكم بكونها
 مستلزما لحال آخر نيكيتا لمن زعم وقوعها واعمالها (قوله بلى المراد تعيها
 على المنع الوجوه) فان السرطية المذكورة تدل على نفي كل واحد من كيتونة
 الولد له تعالى ومن عبادته عليه الصلاة والسلام لذلك الولد اما دلائلها على
 نفي الولد في حيث انها مستلزمة لعبادته عليه الصلاة والسلام له ومن المعلوم
 ان هذا اللازم متفق فلم من انتفائه انتفاء الملزوم وهو كيتونة الولد له تعالى
 حدث به ان السرطية قد دلت على نفي الولد بواسطة ان يضم اليها استثناءه
 نقض الثالث فان استثناءه يتبع نقض المتقدم واما دلائلها على نفي عبادته عليه
 الصلاة والسلام لذلك الولد الفروض كيتونة فحينئذ ان تلك العبادة
 قد علمت بالتحال وجمعت مسببة عنه ومن المعلوم ان الموقوف على الحال محال
 (قوله والدلالة) مسطوف على قوله فيهما اي بلى المراد شيهما والدلالة
 على ان انكاره لولد ليس لفساد بلى مبنى على الطر والاسدلال حيث استدلل
 على نفيه بانه لو كان له ولد لكان هو عليه الصلاة والسلام اول الناس بتعظيمه
 والاعتزاز به بناء على اصفها له ان يكون الاخرى بالله تعالى وما يصح له وما
 لا يصح والاولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه تاركه شديدا لثمة عنه (قوله

فان النبي يكون اعم بالله
 وما يصح له وما لا يصح
 واول بتعظيم ما يوجب
 تعظيمه ومن تعظيم الولد
 تعظيم ولده ولا يلزم من
 ذلك صحة كيتونة الولد
 وعبادته له اذ الحال قد
 يستلزم المحال بلى المراد
 نفيه على المنع الوجوه
 كونه لو كان فيهما آلهة
 الا الله لفسدنا فخران لومة
 مشعرة بانتفاء الطر فحين
 وان هنا لا تشعريه ولا
 يتنفسه قالها لغيره
 السرطية بلى الانتفاء
 معلوم لا انتفاء اللازم
 الدال على انتفاء ملازمه
 والدلالة على انه انكاره
 لولد ليس لفساد وعراء
 بلى لو كان لكان اول الناس
 بالا عتزاز به

في زعمكم فانا اول العائدين
 لله الواحد فيهما والاثني
 شهدا ومن ان يكون له ولد
 من عبد بعد اذا اشتد
 الله او ما كان له ولد فانا
 اول الموحدين من اهل
 مكة وفرجهم والكناني
 ولد بالضم (سبحان رب
 السموات والارض رب
 العرش عما يصفون) عن
 كونه ذا ولد فان هذه
 الاجسام لكونها اصولا
 ذات استمرار تبارت مما
 ينصف به صائر الاجسام
 من توليد المثل فاطلح
 بعبد عنها ومنا قهها
 (فذرهم يخوضوا)
 في باطنهم (ويصلوا)
 في دنياهم (حتى يلافوا)
 يومهم الذي يوعدون)
 اي التيامة وهو دلالة
 على ان قولهم هذا جهل
 واتباع هو و منهم
 مطبوع على قلوبهم
 معذون في الآخرة (وهو
 الذي في السماء له وفي
 الارض آله) متفق لان
 يصد فيهما والظرف
 متعلق به لانه معنى السور
 او متضمن معناه كقولك
 هو حاتم في البلد وكذا
 زفين قرأ الله

وقيل (اي وقيل ليس المعنى ان كان الرحمن ولد ونبت ذلك يرمان طامس
 وحجة واضحة فانا اول من يظلمه تعظيها لله تعالى بل المعنى ان زعمهم ان له تعالى
 ولدا فانا اول من كذبكم ونا غمكم في زعمكم الباطل ووحده الله وخصص العبادة
 به تعالى او فانا اول من انصف منه ومن عباده على ان يكون العابد من العبد
 بمعنى التعصب يقال عبد بعبد فهو عابد وعبد اذا انصف وغضب و في
 الصحاح العبد بالعربك التعصب والانف يقال عبد اي انصف قال ابو عمرو وقوله
 فانا اول العائدين من الانف والغضب والمعنى ان كان الرحمن ولد كما زعمون فانا
 اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد وقيل اننا نافية اي ما كان للرحمن ولد
 فانا اول من قال بذلك وعبد ووحيد ولم يرش بالقولين الاولين لانه ليس لزعمهم
 ذلك مدخل في كونه عليه الصلاة والسلام اول العائدين لله تعالى الموحدين له
 ولا في كونه عليه الصلاة والسلام اول الاثني منه فانه عليه الصلاة والسلام
 سواء التواضع ولدا اول يثبتوا عابده تعالى موحد له وانف من هات الوليدة
 فلم يكن للخلق وجوه وقائمة وكذا لا وجه ليكون ان نافية بمعنى ما كان لا
 الاخبار بقوله فانا اول العائدين بالقاء السببية الواقعة بعد كلمة ان يستدعي
 ان يكون ما بعد القاء مرثيا على ما قلها بل تكون للشرط والجزاء فيجعل ان
 في مثل هذا الموضع نافية خلاف الظاهر (قوله وهو دلالة) اي قوله تعالى
 فذرهم يخوضوا دليل على ان قولهم الملائكة بنات الله وارهه ولدا على ما روى
 ان النضر بن عبد الدار قال ان الملائكة بنات الله فنزلت لجهل باطل وقوله
 تعالى ويلعبوا دليل على ان ذلك القول اتباع هو و وقوله تعالى حتى يلافوا
 الخ دليل على انهم مطبوع على قلوبهم والمعنى قد ذكرت الحجة القاطعة
 على فساد ما قالوا فلم يلتفتوا اليها لاجل استراقهم في اتباع الهوى وحسب
 الرابسة فآثر كهم في ذلك المثل واللعب حتى يصلوا الى يوم الجزاء قائم
 ان لم يمتدوا بدعوىك وتبليك فقد حصل بها الزام الحجة وازالة المسندة
 فلا فائدة بعده في تكرار الدعوى والاستمرار فلم يبق الا قضيتهم وشأفهم
 (قوله والظرف متعلق به) يعني ان في السماء متعلق بقوله الله لانه فصل
 بمعنى مقبول من قولهم الله يتبع الام الهة اي عبد عاده وفصل عن مقبول
 كثير نحو كاتب وامام وقولنا الله اسلمه الله فلما ادخلت عليه الالف واللام
 حذفت الهزة تخفيفا لكثرة دبرائه في الكلام فمن قرأ وهو الذي في السماء الله
 وفي الارض الله جعل الظرف متعلقا بقوله الله لان اسلمه الله والاله في الاصل
 يتبع على كل ممدود ثم قلب على الممدود بلحق فهو في الاصل بمعنى الممدود

والتراجع مبتدأ محذوف لعله (في الصلاة) متعلق بالخبر والمختلف عليه ولا يجوز جعله ظرفاً لغيره لا يبيح

له ما لا يمكن الوصول إليه
وقدر لاه مبتدأ محذوف
يكون به جملته مبتدأ
دلالة على ان كونه في السماء
يعني الالهية دون
الاستقرار وفيه في الالهية
السموية والارضية
واختصاصه باختصاص
الالهية (وهو الحكيم
العليم) كالدليل عليه
(وتبارك الذي له ملك
السموات والارض
وما بينهما) كالهواء
(ومندعل السابعة) العلم
بالساعة التي تقوم القيامة
فيها (والله يرجعون)
الجزء فقرأ تافه وابن
حاصر وابو عمرو وحاصر
وروح بالفتح الالتفات
لتهديد (ولا تلك الذين
يدعون من دونه الشفاعة)
كأزعموا افهم شفعاؤهم
عند الله (الذين شهد بالحق
وهم يعلون) بالتوحيد
والاستئذان متصل ان اراد
بالوصول كل ما بعد من
دونه لانه لا راجع للملائكة
والمسبح فيه ومنفصل ان
خص بالاستقام (واش
سألتهم من خلفهم) سألت
الصائدين او المسودين
(ليقولن الله) لتعذر

وباعتبار التلوة فحينئذ وحلى التدوير يصلح عاملاً في الظرف (قوله
والراجع مبتدأ محذوف) لما ورد ان يقال صلاة الذي لابد ان تكون جملة وليس
في الآية سوى قوله في السماء انه فان جعلت قوله في السماء متعلقاً به ولم تقدر
شيئاً لم تستقد جملة وان جعلت له مبتدأ وفي السماء خبره تستقد جملة لكنهما
تكونان تالية من العائد وتكون مثل قوله هو الذي في الدار زيد فاجبه تصحيح
الكلام ايجاب عنه بان تقدير الكلام هو الذي هو في السماء الله حذف المبتدأ
لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد الى الوصول وحذف العائد الى
الموصول لطول الصلة بمحصول الخبر فان في السماء متعلقاً به وزاد الكلام طولا
اذ المطفوف داخل في خبر الصلاة (قوله ولا يجوز جعله) اي لا يجوز جعل
الظرف الذي حكم عليه يا نه متعلق بالخبر خبراً لقوله انه لان الجملة جيتذعن
بلا ما لا يمكن لوجعل الظرف المذكور صلة للوصول وجعل له خبر مبتدأ
محذوف لجواز لان الظرف لاشته على العائد يصلح صلة ويجتذ تكون جملة
هو الله لبيان ان كونه تعالى فيهما الماهو بالالهية والروية دون الاستقرار
(قوله وفيه نبي الالهة السماوية والارضية) وذلك لان الموصول مع صلته
وقع خبراً لقوله وهو ومثل هذا التركيب يفيد الحصر لما نقرر من ان الخبر
للفرف نربف الجئس قد يفيد حصر الجئس في المبتدأ فهو عر التجاع
اي الكامل في الشفاعة كما نه لا اعتداد بشفاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
(قوله كالدليل عليه) لان قوله وهو الحكيم العليم لما دل على اختصاص
الالهية به تعالى ايضا لان اختصاص اوازم الالهية يستلزم اختصاص نفس
الالهية به فثبت به بطلان قول من قال الملائكة الكاشون في السماء بانه
والمسبح الكاش في الارض ابته (قوله وقرأ تافه وابن عامر الخ) اختار
قراءة ابن كثير وحركة والكافي فانهم قرأوا يرجعون بالياء من تحت ليوافق ما قبله
فانه خبر عنهم بلطف الية من قوله ام اردوا اسرا الى هنا والياقون بالياء من
فوق وهو في كليهما على بناء المفعول وقرئ: بناء الخطاب على بناء الفاعل ايضا
وتبارك يجعل ان يكون مشتقاً من البركة بمعنى اشياء والبقلة او من البركة بمعنى
كثرة الخير مثل كونه خالقاً للسموات والارض وما بينهما فان من انخص به
ملك السموات والارض وما بينهما يكون واجب الوجود لذا انه ثابتاً باقياً اولا
وابداً ويكون كثير الخيرات على التدوير ان يكون مزمناً ان يتفخروا لان الولد
لابد ان يكون من جنس الوالد ولا شيء في الوجودات من هذا شأنه الالهة الواحد
القهار انه تعالى لا اطبق في نبي الولد عنه تعالى اردفه بذكر ان لاشفاعة
لهم ودهم عتداه فقال ولا تلك الذين يدعون من دونه الشفاعة ثم استثنى منهم

للكابة فيه من فرط ظنهم (فاني يوقون) بصيرهم من عبادة غيره (وقله) وقول الرسول

هيسى وهزيرا والملائكة عليهم الصلاة والسلام فقال الامن شهد بالحق فاهم
 عبدوا من دون الله ولهم عند الله شفاعة وسرلة ومعنى قوله شهد بالحق اى
 بانه لا اله الا الله وحده وهم يقولون يتلوهم ماشهدوا به بالسبب وقيل دليل
 على انه لا يفتق ايمان ولا شهادة حتى يكون ذلك من علم القلب لانه تعالى
 شرط مع الشهادة العلم وقيل معنى الآية لا تلك الشفاعة ان يشفوا الا ان شهد
 بالحق وهو المؤمن المخلص فمخلف اللام واوصل الفعل او الاشاعة من شهد
 بالحق فصدق المضاف (قوله وفيه) قراءة حرة وعاصم بكسر اللام
 والباقيون بقضها وذكر المصنف ثمانية اوجه الاول المضاف على سرهم
 اى يصيرون انا لانفع سرهم ونجواهم وقول محمد عليه افضل الصلاة
 والسلام شاكي عنهم والثاني المضاف على عمل الساعة فانها مقول المصدر
 اضيف اليه كانه قيل انه يعلم الساعة ويدل فيه كذا والنسائ كونه مقولا
 مطلقا لانه المضمر اى وقال فيه وشكا سكوا الى ربه والقيل والقيل والقرن
 بمعنى واحد ثم قيل الفعل المضمر مسطوف على قولنا المضمر قبل قوله وث سألهم
 اى قلنا له عليه افضل الصلاة والسلام ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
 فاني يؤفكون وقال قولاً آيساً من ايمانهم وهو قوله يارب ان هؤلاء قوم
 لا يؤمنون فعمل هذا يكون تقدير قوله فاصح عنهم قلنا له اصح عنهم اى
 لما كان آيساً من ايمانهم امرناه بالتاركة والاعراض التكللى (قوله بتقدير
 مضاف) اى وعنده عمل الساعة وعلم فيه ثم حذف المضاف واقسم المضاف
 اليه مقامه واعرب باعراه (قوله وقل هو قسم منصوب بحذف حرف القسم)
 وايصال الفعل اليه محذوفاً كما في قولك الله لا تخلفن او يجردوا بضمه كما في قوائ
 الله لا تخلفن كما قيل واقسم فيه او قبله والواو فيه لمطع الجملۃ القصيدة على
 الجملۃ الشرطية وهى قوله لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله او امر فوج على
 انه من قبيل قولك لعرك لا تخلفن فان تقدير لعرك معنى لا تخلفن وكذا تقدير
 الآية وقيل يارب قسمى واقسم الله تعالى بقلبه رفع منه تعالى وتعظيم لدعائه
 والجاه وجواب القسم على الالوجه الثلاثة قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ويجوز
 ان يكون الجواب محذوفاً مثل لينصرن اولاً فعل بهم ما اراد (قوله تسلم
 منكم وتاركة) يريد انه عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بان يجب به ويدل
 عليه بل انما امر بالتاركة اى اذا اتم القول فامرى التسلم منكم والتاركة
 (قوله على انه من المأمور) اى على ان قوله فسوف تعلمون من النبى امر
 بان يقوله لهم ثم هنا ما يتعلق بسورة الزخرف والمجد لله رب العالمين والصلوة
 والسلام على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه اجمعين

فونصة للتلقي على
 سرهم او على عمل
 الساعه او لا تخار فيه
 اى وقال فيه وجرحه
 وجرحه عطفاً على الساعه
 وقرئ يا زرع على انه
 مبتدأ خبر (يارب ان هؤلاء
 قوم لا يؤمنون) او مسطوف
 على عمل الساعه بتقدير
 مضاف وقيل هو قسم
 منصوب بحذف الجار
 او مجرور بضمه او مسطوف
 بتقدير وقيل يارب قسمى
 وان هؤلاء جوابه (فاصح
 عنهم) فاعراض عن
 دعواهم ايساً من ايمانهم
 (وقل سلام) تسلم منكم
 ومناركة (فسوف تعلمون)
 تسمية للرسول وتوبيخ
 لهم وقرأ ناعم وان مامر
 يأتى على انه من المأمور
 بقوله عن النبى صلى
 الله عليه وسلم من قرأ
 سورة الزخرف كان من
 يسأل له يوم القيامة
 يا عبادى لا تخوف عليكم
 اليوم ولا اتم تخزون

(سورة الدخان آية مكية)

✽ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ✽

(قوله والقرآن) لم يفسر الكتاب المبين بنفس الكتب السماوية ولا بلوح المحفوظ لان ضمير انزاله يرجع الى الكتاب وهذا الحكم يختص بالقرآن من بين الكتب فيكون الكلام من قبيل قوله • وثنايك انها انقضت • في كونه من بذائع الاقسام من حيث كون القسم به والقسم عليه من واد واحد وذلك لان المقصود من القسم عليه وهو قوله انا انزاله في ليلة مباركة تعظيم القرآن بانه كبير البركة حتى جعل اليلة التي انزل فيها مباركة بقرآنه فيها فلا اكده بحبل القرآن مقسما به فقد اثبت عظيته بعلته فكانا من واد واحد (قوله ان كان حم مقسما بها) فيكون حم يمرور المحل بانتشار حرف التميم ولا يجوز ان يكون منصوب المحل بمحذوف الجار والوصول الفعل اليه لانهم قالوا في الفرق بين حذف الجار وانتزاعه ان المضمر لا يكون مذكورا لتظاير يكون اثره بليا في الكلام والمحذوف هو المترك اصلا لاجزاءه بحسب لفظة ولا يحسب اثره وههنا ار الجار قائم في حم بشهادة جر المطوف عليه وهو الكتاب (قوله والا فلتسم) اي وان لم يكن حم مقسما بها سواء جعلت تعديدا للحروف او اسما للسورة مرفوع المحل على انها خبر متدا محذوف او متوذك ذلك يكون واو والكتاب المبين لتسم ووصف الكتاب بالبين لكونه مستملا على بيان ما بالناس حاجة اليه في دينهم ودنياهم وهو من قبيل اسناد الحكم الى سده لان المبين في الحقيقة هو الله تعالى (قوله في ليلة القدر او البراءة) ومعنى ليلة الصف من شعبان سميت ليلة البراءة والصك لان الله تعالى يكتب لبيده للؤمنين البراءة في هذه الليلة كما ان من يبيع الخراج اذا استوفى الخراج من الله يكتب لهم البراءة ونحوه الاكثرون الى ان ليلة القدر تكون في شهر رمضان في السمر الاواخر في اوتارها قوله تعالى انا انزاله في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فليمنه الى ليلة القدر من ليالى شهر رمضان وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي ليلة هي فقال انها في العشر الاواخر من رمضان ولما طربوها في كل وزواكهم على انها الساعة والعشرون منه واختلف القسرون في هذه الليلة المباركة فقال الاكثرون انها ليلة القدر وقيل عكرمة وطائفة آخرون انها ليلة البراءة واجمع الاولون بوجوده الاول انه تعالى قال انا انزاله في ليلة القدر وقال ههنا انا انزاله في ليلة مباركة فلو لم يكن المراد بالليتين واحدا لزم التناقض وانما في انه تعالى قال

(سورة الدخان مكية)
 الاقوله انا كاشفوا العذاب
 الآية وهي سبع اوتسح
 ونحسون آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم والكتاب المبين)
 والقرآن والواو للطف
 ان كان حم مقسما بها والا
 فلتسم والجاوب قوله
 (انا انزاله في ليلة
 مباركة) في ليلة القدر
 او البراءة

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فوجب أن تكون الليلة المباركة من ليالي
رمضان لأن ليالي شعبان ولا نه تعالى وصف الليلة المباركة بقوله فيها يفرق
كل امرئ حكيم وقال في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها يأذن ربهم من
كل امرئ أي تنزل من أجل كل امرئ فضاء الله تعالى تلك السنة إلى قائل من
عد ووزن وحياة وموت وقيل بكل امرئ من الخير والبركة كقوله تعالى يصفوناه
من أمر الله أي بأمره وقال ههنا رحمة من ربك وقال في تلك الآية سلام هي
وأذا تقاربت الأوصاف وجب القول بأن إحدى اليلتين هي الأخرى وأخرج
الآخرون على أنها ليلة النصف من شعبان بأن لها أربعة أسماء منها الليلة
المباركة وليلة البراءة وليلة السك والرحمة وبما روى أنها مختصة بخمس
خصال منها ما قاله تعالى فيها يفرق كل امرئ حكيم فظهر بهذين الوجهين أن
الليلة المباركة هي إلى النصف من شعبان (قوله ابتدئ فيها أنزاله) جواب
عما قلنا ما نحن أنزال القرآن في هذه الآية مع أنه تعالى أنزاله في جميع الشهور وليأبها
وأبها وروى أن صطبة الحروري سأل ابن عباس عن قوله تعالى أنزلناه
في ليلة القدر وقوله أن أنزلناه في ليلة مباركة كيف يصح ذلك مع أنه تعالى
أنزل القرآن في جميع الشهور فقال ابن عباس يا ابن الأسود لو لم يكن لنا موقع
هذا في نفسك ولم نجد جوابه له لعلك نزل القرآن جهة من ألوح المحفوظ
إلى البيت المعمور في معاد الدنيا ثم نزل بعد ذلك في أنواع الوقائع ما لا تحصى
قال قتادة وابن زيد أنزل الله القرآن في ليلة القدر من أم الكتاب إلى سماء
الدنيا ثم نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء
في عشر من سنة (قوله وركبها لذلك) أي لا أدائها لأن أجزاء الزمان
متشابهة بحسب ذواتها فالزمان عبارة عن مدة متحدة بقدرها حركات الأهل
والكواكب وأنه في ذاته امر واحد متساو في الأجزاء فلا يكون بعض أجزاءه
أفضل من البعض الآخر لذاته والأزمنة ترجع إلى أحد طرفي المكنز على
الآخر لا لمرجح وأنه محال فوجب أن يكون امتياز الله المأذنة من سائر
أجزاء الزمان بزيادة القدر والشرف بسبب أنه حصل فيها أمر شريف له
قدر عظيم بإرادة الفاعل المختار فانه لا يبعد عن الفاعل المختار أن يخص
وقتها معينا بأمر شريف وعزه بذلك عن سائر الأوقات التي تسبقه وبعده
ومن أمهات أمور الدين اعز واشرف من أمر الدنيا وإن أعظم الأسرار
قدرا من بين أمور الدين هو القرآن لأنه ثبت بثبوت سيد الرسلين محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل فلما خص الله تعالى تلك
الليلة بأنزاله فيها كانت لذلك كثرة الخير والبركة وأولم يكن فيها إلا أنزال القرآن

ابتدئ فيها أنزاله
أنزل فيها جهة إلى
سماء الدنيا من ألوح
ثم أنزل على الرسول
عليه السلام فيوما
وبركته لذلك كان نزول
القرآن سبب للسامع
الدينونة والدنيوية أولا
فيها من نزول الملائكة
والرحمة وأجابه الدعوة
وقسم الثمرة وفصل ال
قضية (أنا كنا منذرين)

الذي فيه خير الدين والدنيا لكني ذلك بركة ومثقالها مع ان لها
 شرفا وقدرًا عظيمًا من وجوه اخر كزول الملائكة والرحمة واجابة
 الدعوة وقسم الثم والارزاق وقصل الاقضية روى ان الملائكة تنزل الى الدنيا
 ليلة القدر ومعهم جبريل بالرحمة من الله تعالى والسلام على اوليائه فيقبلون
 على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله تعالى وروى عنه عليه الصلاة والسلام
 من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه والعمل فيها بطاعة الله
 اعطى من العمل في الف شهر ايس فيه ليلة القدر اى من العمل في ثلاث
 وعشرين سنة واربعة اشهر وليلة القدر سميت بذلك لكونها ليلة تقدير الاعمال
 والارزاق والآجال ومعنى تقديرها اظهار مقاديرها وانباتها في السمع
 ودفعها الى جبريل وميكائيل واسرافيل وحزرائيل وقيل سميت بذلك لكونها
 ليلة العظيمة وهى ليلة جليلة القدر عظيمة الاسرى فهى خير من الف شهر
 قال ابن عباس تقضى الاقضية كلها ليلة النصف من شعبان وتسلم الى اربابها
 من الملائكة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقيل يبدأ في ليلة البراءة
 باستنساخ الامور من اللوح المحفوظ وكتب الكتب يلرزاق الباد وآجالهم ويجمع
 الامور المحكمة الواقعة في تلك الليلة الى مثالها من السنة القابلة ويقع الفراغ
 في ليلة القدر فندفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والارزاق
 والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب
 سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت قيل ليلة البراءة
 محصنة بتمس خصال الاول فترى كل امر عظيم والثانية فضيلة العبادة
 فيها روى انه عليه الصلاة والسلام قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة
 ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون منهم ينشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه
 من عذاب النار وثلاثون يرفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكاييد
 الشيطان والثالثة نزول الرحمة قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى
 يرحم امتي في هذه الليلة بمدد عشر اخطام بنى كعب والرابعة حصول المغفرة
 قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكهن
 اوساحر اومسا حن اومد من خمر او عاق لوالديه اومصر على الزنى والخامسة
 انه تعالى اعطى فيها رسول الله صلى تعالى عليه وسلم تمام الشفاعة وذلك
 انه عليه الصلاة والسلام سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة في امته
 فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلث ثم سأل ليلة
 الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرده عن الله شراد العبر ومن حاد الله تعالى

في هذه الآية ان يريد فيها ما زعمت زيادة ظاهرة (قوله استسافى
 بين فيه المتضي للآزال) اي ان قوله تعالى اما كننا منذرين بين به
 متضي اصل الازال وقوله فيها يفرق كل امر حكيم بين به ما يقتضي
 اختصاص ذلك الازال بآية مباركة خان جوات القسم وهو قوله
 تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة يشتمل على الازال القرآن والثاني
 وقوع ذلك الازال في الليلة المباركة فمل الاول بقوله انا كننا
 منذرين اي تعوف للخلق بالمعذاب ودعا عن الكفر والعصية وشوقا الى
 الايمان والطاعة وذلك يقتضي ارسال الرسل وازال الكتاب وعمل
 الثاني بقوله فيها يفرق كل امر حكيم اي يحكم متغن لا يبدل ولا يغير على
 ان الحكم بمعنى المحكم كالمديع بمعنى البديع او كل امر في حكمه ليس بها باب
 يكون وقومه على مقتضى الحكمة خان مابين وفصل في تلك الآية من الامور
 كالآجال والارزاق وغيرهما كاشي لاختصاصه على وفق الحكمة السالفة
 ومقتضاها ولما كان ازال القرآن الكريم من اجل الامور احتسب ازالته في
 الامور الحكيمة والحكيم حقيقة فاعل الامر لاختصاصه جعل الامر حكيم من قبيل
 الامتداد الجزئي وقبل ينسخ من الالوح المحفوظ في هذه الآية ما يكون في تلك السنة
 من ارزاق البعاد و آجالهم وجميع احوالهم من الخير والشر حتى سمح الحاج
 فيكتب فلان يرحم وفلان لا يرحم حتى ما يكون في تلك السنة من الخصب والرخاء
 من ابن عباس رضي الله عنه قال لما لقي الرجل ينشئ في الاسواق وقد وقع
 اسمه في الموتى وعنه عليه الصلاة والسلام قال منقطع الابل من سبيل الى
 شعبان حتى ان الرجل ليحك وبولده ولقد اجري اسمه في الموتى (قوله رقرى
 يفرق بالتشديد) لكثرة الفرقان و فرق على ضد الصادل و فرق شون العظمة
 ونصب كل امر في كل واحدة من قرآءه يفرق بالياء و يفرق بانثون والعادل فمها
 هو الله تعالى (قوله اي احصى بهذا الامر امر احصا من عندنا) اشارة
 الى ان قوله امر منصوب على الاختصاص اي على المدح بتقدير اعني وان قوله
 من عندنا متعلق بمحذوف هو صفة امر اي اعني امر احصا من عندنا وكاننا
 من ابدأ واصف به الامر زيادة على تعيين الامر وتعيينه فمعه اول بيان وصفه
 بقوله حكيم ثم زاد في تعظيمه بان سكره واصبه على الاحتصا من وصفه بقوله
 من عندنا واشار الى وجود زيادة التضام بقوله اي اعني بهذا الامر امر
 احصا من عندنا (قوله لانه موصوف) لتعليل لجواز كونه حالاً من امر
 وهو ذكره ولا يذهب الحال من التكرار للتضام الا مقدما عليها وليس لتعليل
 لكونه حالاً من غير حكيم لانه معرفة ورد على كونه حالاً من امر انه يلزم

استسافى بين فيه
 المتضي للآزال وكذلك
 قوله فيها يفرق كل
 امر حكيم فان كونها
 يفرق الامور الحكيمة
 واللياسة بالحكمة استسافى
 ان يزل فيها القرآن
 الذي هو من عظمة
 ويحوز ان يكون صفة لآية
 مباركة وما ينحصر في
 وهو يدل على ان الآية
 لآية القدر لانه صفتها
 قوله تزل الملائكة
 والروح فيها باذنهم
 من كل امر وقرى يفرق
 بالتشديد ويفرق كل اي
 يفرقه الله ويفرق بالتون
 (امر من عندنا) اي
 اعني بهذا الامر امر
 احصا من عندنا على
 مقتضى حكمتنا وهو
 من يدحض الامر ويحوز
 ان يكون حالاً من كل
 اوامر او غير المتكى
 في حكيم لانه موصوف

بمعنى الحال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة. (قوله) وان يراد به مقابل انتهى) عطفت على ما فهم من الوجوه للتقدمة فانها مبنية على كون الامر بمعنى الشان واحد الامور وذلك لانه لا يخفى في ان الامر في قوله كل امر حكيم بمعنى الشان وان المعنى كل شان ذي حكمة اى مقول على ما تختص به الحكمة فيكون الامر في قوله امرا من عندنا بمعنى الشان ايضا ان نصب بتقدير اعنى اوعلى ان يكون حالا من امر او ضميره لانه حيثذ يكون عبارة عن الامر الحكيم المذكور اولا فقد ذكر احتمال ان يكون منصوبا بتقدير اعنى اوعلى الخالصة من امر او ضميره في هوة ذكراته بمعنى الشان ايضا لان ذكر الملزوم في قوة ذكر اللازم فلذلك عطفت عليه قوله وان يكون المراد به مقابل انتهى ثم بين ان انتصابه على تقدير ان يكون المراد به ما يقابل انتهى اما على انه مفعول مطلق ليفرق اولاده المفعول او على انه حال من احد الضميرين وكونه مصدرا ليفرق اما مبنى على ان المعنى يفرق كل شان حكيم فرقا او يؤمر بكل ذلك امرا من عندنا وذلك لان معنى قوله فيها به في كل امر حكيم ان كل ذلك يؤخذ وعمل ويستخرج من الوحد المفقود وهو بمعنى فيها يؤمر بكل شان ذي حكمة لانه تعالى اذا مضى بالذي وقدره اى اطهر قدره وايقنه في فسح الملائكة ضد اوجهه كما اذا امر به فيكون فرقا وامرا بمعنى واحد ولذلك صح ان يوضع امرا موضع فرقا وان يوضع يفرق موضع يؤمر والمصنف اشار الى كونها بمعنى واحد بقوله من حيث ان يفرق به اى من حيث ان فرق الشان الحكيم من الوحد واتباه في نسخ الملائكة يكون باجابه والامر به فيكون بمعنى واحد وان كان حالا من فاعل انشاء او مفعول يكون المعنى على الاول امر بن وعلى الثاني مأمورا وعلى التثنية بن لا يكون من عندنا صفة لامرا بل يكون متعلقا بفرق او يكون صفة لمصدر محذوف مؤكدا لامر اى امر بن امرا كما شاعنا عندنا (قوله اى انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب) ولما كان البديل منه وهو قوله انا كنا منذرين اشتقاقا بقصد به تعاليل الازال كان المقصود بالبديل ايضا ذلك ولم يتعرض للبديل منه انشازا بكونه في حكم الساقط وان المقصود هو البديل وزاد قوله بالكتب ليعبر بكونه تعظيلا لا زوالا (قوله لاجل الرحمة عليهم) اشارة الى ان انتصاب رحمة على انها مفعول له الارسال ولو جعل انتصابا على انها مفعول به لقوله مرحلين لكنا وجه غايته ان يجمل الرسل انفسهم رحمة لعلامة الان انصاف لميلت اليه لان البديل منه لما لم يعتبر غنه تعاق الفعل بالمفعول به بل كان من مثله انا كنا فاحلين الا مذكر كان المناسب ان لا يعتبر تعاق الفعل به في الدل ايضا ويكون معناه انا كنا فاحلين الارسال

وان يراد به مقابل انتهى
وقم مصدرا ليفرق اولاده
مضرا من حيثان الفرق
به او حالا من احد ضميرى
انزلناه بمعنى امر بن او
مأمورا (انا كنا مرحلين
رحمة من ربك) بديل من
انا كنا منذرين اى انا انزلنا
القرآن لان من عادتنا
ارسال الرسل بالكتب
الى العباد لاجل الرحمة
عليهم ووضع الرب موضع
الضمير الاسرار بان الربية
اقتضت ذلك فانه اعظم
انواع الترية

ليطابق البديل والبديل منه في كل واحد منهما مَرَّةً مَرَّةً اللازم (قوله
 أو حَى لِيُفَرِّقَ أَوَامِرَ) صلف على قوله بدل أي ويحتمل أن يكون قوله أَوْحَى
 أمر سليف استقفاً لبيان حَلَفِ فرق كل شأن حكيم من الأوح أي لبيان حَلَفِ
 الأمر به فقوله أو أمراً مشاء أو قلنا التاسب لقوله أمراً على المصدرية
 أو الحالية والمعنى أمراً بكل شأن حكيم أمراً أو أوتينا إياه أن أمرين لأن شأننا
 أو سأل الرحمة وعدم إمساكها وكون شأنه تعالى ذلك يصلح حَلَفِ لفصل
 الأمور المحكمة ولا مره بها لأن كل واحد منهما من باب الرحمة أما
 الأول فظاهر وأما الثاني فلأن القصد الأصلي من تكليف المبدأ تعريضهم
 للنافع والرحمة لهم وهذه صفاته لأن توسيط تعريض الفصل مع تعريف الخبر
 من جهة طرق المحصر فبقية تعريف بأن آلهتهم لا تسمع ولا تبصر وليس لهم
 مدخل في تربية شيء من الكائنات العلوية والسفلية فمن اتقى عنه لوازم الزبونية
 بالكيفية كيف يكون رباً (قوله خير آخر) فإن غير الكوفيين قرأوا رب السموات
 بالرفع على أنه خير بعد خبر أو حَى أنه خير مبتدأ محذوف أي هورب السموات
 أو على أنه مبتدأ ولا إله الا هو خبره (قوله أي أن كنتم من أهل الايمان
 في العلوم الخ) يعني يجوز أن يكون قوله موقنين موقنين مَرَّةً مَرَّةً اللازم ولا يعتبر
 تعلقه بمفعوله الغير الصريح وإن يكون بمعنى موقنين في إقراركم بأن خالق هذه
 الاجرام هو الله تعالى بل يعتبر تعلقه بمفعوله ولكن حذف ذلك المفعول لدلالة
 المقام عليه وقوله علمتم ان الامر كما قلنا إشارة الى ان جواب الشرط محذوف
 مدلول عليه بما ذكر قبل الشرط وليس الجواب نفس ما ذكره لأن الشرط على
 رأى الكوفيين ولا مضمونه القدر بعد على رأى البصر بين أن كونه تعالى
 رب السموات والارض وما بينهما امر محقق على جمع التنادير وليس تصفقه
 موقوفاً على بعض التنادير والاعتبارات حتى يصح تعليله بكونهم موقنين فلما
 لم يميز ان يحصل كونه تعالى رباً لما ذكر في نفس الامر معلناً وموقوفاً على كونهم
 موقنين جعل المعلق على ذلك علمهم بذكر قبل الشرط أما العلم الواقع قبل ذكر
 الشرطية أو العلم المطلق بذكرها الا ان الايمان على الثاني يكون مجازاً عن الارادة
 بطريق إطلاق اسم السبب على السبب أي ان كنتم مريدن اليقين فاعلموا
 كونه رب السموات والارض وما بينهما أو كونه واحد الا شريك له على ان يكون
 الجواب المحذوف مادل عليه ما قبل الشرط أو ما بعده من قوله لا إله الا هو
 (قوله وقرأنا بالجر) يعني من قرأ رب السموات بالجر على أنه بدل من ربك
 وهم الكوفيين قرأهما بالجر ايضاً على انها بدلان أو صفاً بيان رب السموات
 ومن رقبه رقبه ايضاً على انها بدلان أو تثنان له أو خير بعد جملته أو اخر

رجه مقبول به أي حصل
 فيها كل أمر أو قصد الأوامر
 من عند الأنان من شأننا ان
 نوسل رجعتنا فان فصل
 كل أمر من جهة الارزاق
 وغيرها وسدور الأوامر
 الآلهية من باب الرحمة
 وقرئ رجة على تلك
 رجة (انه هو السميع
 الصالح) يسمع اقوال
 المبادي وما أحوالهم وهو
 بعبده تصديقاً له بأنه
 وانها لاتعق الاذن هذه
 صفاته (رب السموات
 والارض وما بينهما) خبر
 آخر أو صشاف وقرأ
 الكوفيين بالجر بدلاً من
 ربك (ان كنتم موقنين)
 أي ان كنتم من أهل الايمان
 في العلوم وان كنتم موقنين
 في إقراركم اذا علمتم من
 خلفها علمتم الله علمتم
 ان الامر كما قلنا وان كنتم
 مريدن اليقين فاعلموا
 ذلك (لا إله الا هو) ادلاً
 خالق سواه (يعني وبه)
 كائنات الهدون (ربك ورب
 آيةكم الاولين) وقرأنا بالجر
 بدلاً (بل هم في شك بلعبون)

مبدأ مضر (قوله رد لكونهم موقنين) الا انه انتقل فيه الى طريق النية
تصغير الهم واهرا ضاع عنهم حين افرطوا في السداد ولم يقبلوا رسول من يرون
انه خالق السموات والارض وما بينهما ولا كتابه ووجه انتظام الآيات من اول
السورة الى هنا انه تعالى عقاب كتابه المبين بان جعله مقسما به واكد به الاخبار
بانه هو الذي تنفرد باثره في ليله شريفة كثيرة الخير والبركة وعمل تفصيل
تلك الليلة بالا نزال يكون مفرق الامور الحكيمة الحاصلة من عنده تعالى
وعمل نفس الانزال بان شأنه وما دمه اذار المعادين بالعذاب بل يرسل اليهم
رسلا مؤيدين بالكتاب السماوي لاجل الرحمة عليهم واقتضاء الربوبية اليه
ثم وصف ذمه الكريم باوصاف جليلة تحقير الربوبية وارشادا الى ان الربوبية
لا تحقق الا ان هذه اوصافه وسلك في قوله ان كنتم موقنين وقوله ربكم ورب
آباكم سبيل الخطاب اليها ما لجنتهم وهو مبني عليهم بان انزال هذا الكتاب
وارسال هذا الرسول اما هو من قبل من ترون به وتقولون انه خالق السموات
والارض وما بينهما خالكم لا تقبلوهما ولا تؤمنون بهما مع انكم تدعون انكم
موقنون في هذا القول والافرار ومن ايقن به يلزمه ان يستقن ان ملكوت كل
شيء بيده وانه يرحم من اطاعه وينقم من عصاه خالكم لا تقفون هذا به
لاصراركم على محالته وعصائه ثم التفت من الخطاب الى النية فقال بل هم
في شك بلمبون تحقير الشأنهم وابعاد الهم عن موقف الخطاب لكون شأنهم
التردد والامترار وكون افساد الهم الهزؤ واللعب لعدم اتفاقهم الى البراهين
القاطعة وعدم بغيرهم بين الحق والباطل والضرر والنافع ولما بين ان شأنهم
الجأفة والطغيان وعدم قبول الحق والانتفاع به التفت الى حبيبه صلى الله
عليه وسلم تسليفة واقبالا من ايمانهم وبيانا لكونهم من اهل العذاب والتحذران
لان اهل الرحمة والفرقان فقال فارغب يوم تأتي السماء مدشاة من بين
انزال الكتاب من السماء بانزال العذاب منها عليهم على ان قوله تعالى يوم تأتي
السماء مدشولة به لقوله ارجع بقال رقيبته وارقيته نحو نظره وانظرته
واختلف اهل التفسير في هذا الدخان فذهب ابن مسعود رضي الله عنه الى
ان المراد ما صاب قربانا من القحط وشدة الجوع حتى اكلوا الكلاب والحيث
والطعام الصرفة وذلك انهم لما عاينوا وابوا عن متابعة الحق وكذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اسدد وطأك على مضر واجعلها
عليهم زمين كسني يوسف فاصابهم ذلك بسبب دعاؤه عليه الصلاة والسلام
والنصف اختار هذا القول ثم اشار الى ان اطلاق الدخان على شدة القحط وغلبة
الجوع اما كتابه حيث اطلق اللازم واريده المزمع والمجاز مرسل حيث اطلق

رد لكونهم موقنين
(فارغب) فانتظر لهم
(يوم تأتي السماء مدشاة
مبين) يوم شدة وبجاجة
فان الجائع يرى جهه بين
السماء كهيئة الدخان
من ضعف بصره اولان
الهواء يظلم عالم القحط
لقلة الامطار وكثرة الضباب
اولان العرب تسمى الشر
الغائب دخانا وقد عطلوا
حتى اكلوا جيف الكلاب
وعظماها واستند الايمان
الى السماء لان ذلك يكفي
عن الامطار

أو يوم ظهور الدخان المددود من اشرط الساعة لا روي في ١٢٠ هـ قوله السلام لما قال اول الاناس

الدخان وزول عيسى ولا
تخرج من قبر عدن ايين
تسوق الناس الى الجنس قبل
وما الدخان ملا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الابه
وقال ملا ما بين الشرق
والغرب يكثر بعين يوم
وليلة اما المؤمن فربيه
كعبته ان كام واما الكافر
فهو كالسكران يضرع من
خضرة واذنيه ودمه او يوم
القيامة والدخان يحتمل
للعين (يعشى الناس)
يحيط بهم صفه الدخان
وقوله (هذا عذاب اليم
وبنا اكتف عذابا
انامو متون) وقد روي
وقع حال انامو متون وعد
بالايمان ان كشف العذاب
عنهم (اي اهل النكري)
من اي وكيف تذكرون
بهمه الخلال ارفعوا هم
رسول مين) بر لهم ما
اعظم منهن في ايات الاذكار
من الايات والمجرات (ثم
تواوحتوا قالوا لا يحبون)
قال مصنفه بطله كلام
الجمي لبعض شرف وقال
آخرون انه يحزن (انا
كاشفوا العذاب) بطله
التي صلى الله عليه وسلم
فانه ما من العذاب (فلان)

المسبب واريد السبب فان شدة القحط والجوع مستلزمة وسبب لان يرى الهواه
مظلا كالمدخان اما من منصف البصر من شدة الجوع واما لتكدر الهواه بسبب
غلبة اليس على الارض وكثرة ما تصعد منها الى الهواه من الغبار المكدر
واما لان العرب يصطلون الدخان والظلمة استمارة للشم الغالب من حيث ان كل
واحد منهما يمنع تمام الاصول والسماء لا تأتي بالقحط والجوع فاستدراهما فها
اليها من قبيل استناد الحكم الى سببه لانهما يحصلان بعدم اعطاف السماء
(قوله او يوم ظهور الدخان المددود من اشرط الساعة) عطف على قوله
يوم شدة وبجاعة فلي هذا يكون الدخان مستعملا في معناه الحقيقي وهو دخان
يأتي من السماء قبل يوم القيامة فتكون الارض كلها كبيت او قد فيه التاربع
الدخان وليس فيه فرجة يفرج منها الدخان (قوله يفرج من قبر عدن
ايين) في الصحاح ايين اسم رجل نسب اليه عدن قتييل عدن ايين ويقال
فلان ايين من فلان اي اقصه (قوله او يوم القيامة) عطف على
قوله يوم شدة ايضا اي ويحتمل ان يكون المراد بالدخان نفس يوم القيامة كما
يحتمل ان يراد معناه الحقيقي والاطلاق الدخان على يوم القيامة من قيل اطلاق
الازم واردة المزموم وهو يوم القيامة فله لشدته احواله بقابل العين : لا يرى
الانسان فيه ايما توجه الا اثلة مستولية عليه وكان القضاء كله مارة دخانا
واسكران مسعود رضى الله عنه ان يكون المراد بالدخان قبر ما اسباب اهل
مكة من شدة الجوع واحجج عليه بانه تعالى حكى عنهم انهم يقولون ربنا
اكشف عنا العذاب اما مؤنون فاذا جاء على القحط الذي وقع في استقام
الكلام فانه روي ان الاسر لا اشد على اهل مكة حتى اوسع اس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع نفر من اصحابه فاشداه الله بالرحم قالوا ما روى الله
استحق الله لنا فقد اصابتنا شدة وراعه ان دعا لهم وكشف الله تعالى عنهم
ذلك البلية ان يؤشوا فلما ازالها الله تعالى عنهم انزلوا على ربهم ولم
يزنوا وما اذا جلت على غاوه وعلامات من علامات القيامة او على اذنه نفس
القيامة فلا يبع ذلك لانه من ظهور علامات القيامة او ظهورها
لا يكره ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب اما مؤنون وروى في شرح ايضا
ان يقال اهلهم ان كانوا اشد العذاب قليلا اكرم ما تدب لانه يدرى في الكلف
ولا يصح الامساك بعده فلا يبقى رجس لان يعدل بالامساك من صدور الكلف
ويمكن ان يصاب به بان عذبه العلامة لم لا يجوز ان يذكر ان كذا رما
القيامة فانها لا توجب اعطاف الكافر ويصح الايمان به من انما (قوله
مقد روي وقع حالا) يعني ان قوله تعالى في هذا عذاب اليم هل نسب

يكفي قليلا ارزما لتليل وهو ما من اعداهم (انكم تأنون) الى الكفر سبب لا كسر (دا)

على انه قول قول منشر اي بنشأ هم قائلين هذا عذاب اليم ربنا كشف
عنا المذاب الآية فشهد ذلك يقول الله تعالى كيف يتذكرون ويتعلمون
ويؤمنون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو
اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد
رسول الله - صلى الله عليه وآله - في الآيات النبات من الكنب والهيتر وغيره
وهو قوله تعالى وقد جاءهم رسول كريم ثم تولوا عنه (قوله ومن أسر
الدخان بما هو من الاشرط الخ) جواب عما احتج به ابن مسعود رضي الله عنه
وتقر به ان مجرد ظهور ما هو من اشرط الساعة لا يوجب انقطاع التكليف
وعدم اعتبار الايمان بعد ظهوره ولا يوجب ايضا زومه وعدم اكتسافه
فلا يمنع ان ينفذ الكفار بالدخان بان يقولوا بار بنا انما نحن فيه من ضيق
الدخان بلما فكشف الله تعالى عنهم بعد الاربعين فرسما يكشف عنهم يرتدون
(قوله ومن فسر بما في القيامة) جواب عنه ايضا وتقر به ان نفس القيامة
لا تكشف بعد ظهورها وان الايمان لا يفسد بعد ظهورها وانها لا ان
قولهم ربنا اكشف عنا المذاب ليس للراد بالمذاب كشف نفس القيامة
وارتباطا بل معناه يعني ان يردوا الى الدنيا فيؤمنوا كما حكي عن امثالهم انهم
يقولون لو ان لنا كرة تكون من الزمرد وقوله تعالى انما كنتموا المذاب قليلا
انكم طائون مأول بالسرط والتقدير والمعنى ان رددناكم اليها فتعودون الى
ما كنتم عليه من الكفر والتكذب على اسلوب قوله تعالى ولو ردوا لمادوا
لما نهوا عنه فالكلام مبني على الفرض والتقدير (قوله فان ان يجره عنه)
اي يمنع قوله متفقون من ان يعمل فيما قبلها الاقتصاؤها صدر الكلام (قوله
وقرى ببطش) بضم النون وكسر الطاء من ابطسه اذا حله على الطس
ومكنه منه والبطش الاخذ بالشد فقوله تعالى البطشة الكبرى على هذا يصوز
ان به صب على انه مفعول به بمجملها بالشد بهم على الاسناد المتمازي موجود حديده
او على انه مفعول مطلق لنطس على حذف الزا وآذ نحو انتم من الارض
نباتا ومنه قول الاطش محذوف لفظه اي يوم نطس الملائكة البطشة
الكبرى ثم انه تعالى لما بين ان كفار مكة ليسوا موة بين بل هم في شك لمليون
واخره عليه الصلاة والسلام بان ينظر يوم تأتي السماء سدة ومحاصرة بين
ان كثيرا من المتقدمين ايضا كانوا كذلك ومن جاءهم قوم فرعون فقال
ولقد فتنا قدامهم قوم فرعون اي امتحانهم بالامر والعبي بإرسال موسى اليهم
او اوامعهم في الفتنة اي في السدة والسلاط فان حلت في الآية على المعنى
لللول يكون الاسناد في قوله فتنا حقيقة عقلية لانه تعالى هو الذي

ومن فسر الدخان بما
هو من الاشرط قال
اذا جاء الدخان غوث
الكفار بالدخان فكشف الله
عنهم بعد اربعين فرسما
يكشف عنهم يرتدون
ومن فسر بما في القيامة
اوله بالسرط والتقدير
(يوم ببطش البطشة
الكبرى) يوم القيامة
او يوم يدخر الله
دل عليه (اما متفقون)
لانه متفقون فان ان يجره
عنه او يدل من يوم يأتي
وقرى نطس اي يفعل
البطشة الكبرى بالشد
بهم او بمجمل الملائكة على
بطشهم وهو التناول بصولة
(ولقد فتنا قدامهم قوم
فرعون) امتحانهم بإرسال
موسى عليه السلام اليهم
او اوامعهم في الفتنة
بالامهال وتوسيع الرق
عليهم

وَقَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ فَتَأْكِدُ أَوْ لَكُفَّةُ الْقَوْمِ (وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ) عَلَى اللَّهِ أَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْ عَلَى نَفْسِهِ لَشَرَفًا
نَسَبَهُ وَفَضْلًا حَسْبَهُ (أَن لَّادُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ) بَانَ ادْوَاهُمْ إِلَى وَارِسِهِمْ مَعَ قَوْمِهِ ١٢٢ هـ أَوْ بَانَ ادْوَاهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ

اِسْتَبْرَاهُمْ بِأَرْسَالِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَخَارُوا لِقَوْلِهِ
عَلَى الْإِبْرَاهِيمِ وَعَلَى السَّامِيِّ يَكُونُ مَجَازًا عَقْلِيًّا مِنْ بَابِ اِسْتِئْذَانِ الْفِعْلِ
الْمَحْبُودِ لِأَنَّهُ الرَّدُّ بِمَنْطِقَةِ اِسْتِئْذَانِ اَلْعَامِّيِّ فَالَّذِي كَانَ سَيِّدَ اَلْاِسْتِئْذَانِ
الْمَعْلُومِ بَانَ اِلَهُهُمْ وَمَعَ رَدِّ قَوْلِهِ (قَوْلُهُ وَفَرَى بِالتَّشْدِيدِ) فَيَكُونُ صِيغَةُ اَلتَّعْجِيلِ فِي
فَتْحِ اَلْمَعْلُومِ اَوْ اَلْمِثَالِ فِي اَلْفَتْحَةِ اَوْ اَلتَّكْثِيرِ هَا اَلْكُفَّةُ مَطْلُوعًا فَانْ اِكْلَ فَرَدَ مِنْ
اَلْقَوْمِ نَفْسِيًّا مِنْ اَلْفَتْحَةِ فَيَكُونُ مَالِقَوْمٍ كَثِيرًا (قَوْلُهُ بَانَ ادْوَاهُمْ إِلَى) عَلَى اَن تَكُونَ
اَن مَصْدُورِيَّةً نَاصِبَةً لِلْمُضَارَعِ وَهِيَ تَوْصُلُ بِالْأَمْرِ فَعَوِ امْرُؤُهُ اَن تَمْ اِي بِاَلْقِيَامِ
وَالْمَعْنَى جَاءَهُمْ بَانَ ادْوَاهُ اِي اَمْتَسَا بِهَذَا الْقَوْلِ وَعِبَادَةُ اللَّهِ مَقْذُوفٌ بِهِ طَلِبُ مِنْهُمْ
اَن يُؤَدُّوا إِلَيْهِ بَنَى اِسْرَائِيلَ لِحَبْلِ قَوْلِهِ فَارْسَلْ مَعِيَ بَنَى اِسْرَائِيلَ ثُمَّ ذَكَرَ اِحْتِمَالَ
اَن يَكُونَ عِبَادَةُ اللَّهِ مُنَادًى وَيَكُونُ اَلْمَقْذُوفُ مَحْذُوفًا اِي اَعْطُوْنِي الطَّلِبَةَ
وَقَبُولَ الدَّعْوَةِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَعُطِفَ عَلَيْهِ جَوَازُ اَن تَكُونَ مَحْفُوفَةً وَلِغَوِيٍّ وَجَاءَهُ
بَانَ اَلشَّيْءُ وَاَلْمُدَّةُ ادْوَاهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَقِيلَ عَلَيْهِ وَفُوعُ اَلْمَجْزُوعِ فِي هَذَا اَلْبَابِ
طَلِبًا نَادِرًا وَحَلَّ اَلْآيَةُ عَلَى اَلنَّادِرِ اَلْقَلِيلِ بِعِدْمِ جَوَازِ اَن تَكُونَ هِيَ اَلْمُفْسَّرَةُ
لَتَقْدَمَ مَا هُوَ بِمَعْنَى اَلْقَوْلِ لِأَنَّهُ اَلرَّسَالَةُ تَضْمِنُ اَلْقَوْلَ (قَوْلُهُ بِسُلْطَانِ مَعْنَى) اِي
بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا وَبِتَذَلُّلِهَا كُلِّ قَاطِلٍ فِي ذِكْرِهَا فِي مُقَابَلَةِ اَلْعَلَاءِ ثَانٍ
لَا يَضِيقُ كَافِي ذِكْرَ الْآمِينَ مَعَ اَلْاِدَاءِ قِيلَ اَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا لَوْنُ اَلْاَتْلُوْا
عَلَى اللَّهِ اَلْآيَةُ تَوْعِدُهُ بِاَلْقَتْلِ فَقَالَ وَاِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَدَعَيْتُكُمْ اِي تَرْجِعُونَ اِي
تَقْتُلُونِي بِالْحِجَابَةِ فَلَمَّا قَسَدَتْ اَمَّا ذَلِكَ عَنَّهُمْ فِي اَلْقَتْلِ وَصَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قُلْ
اَن تَسْتَوِي بِالْإِسْلَامِ (قَوْلُهُ وَفَرَى عَتَ بِالْاِدْقَامِ) اِي بِاَدْقَامِ اَلذَّلَالِ فِي اَلْاَتَاءِ
قِيلَ هِيَ قِرَاءَةُ حِزْبَةٍ وَاِنِّي عَمْرُو اَلْكَاسِي (قَوْلُهُ وَان لَمْ تَوْضُوْا لِي) اِي
اَن لَمْ تَصْدُقُوْنِي فَيَا بَلَّتْكُمْ عِصَ اللَّهِ تَعَالَى اِي لَاجِلَ مَا يُنْكِبُ بِهِ مِنَ اَلْاَسْطَانِ الْآمِينَ
فَالْاَمَامُ فِي قَوْلِهِ لِي لَامُ اَلْاَجَلِ (قَوْلُهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوْهُ) اِشَارَةٌ إِلَى اَنَّهُ اَلْقَاءُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى فَعَدَا بِهِ اَلْعُطْفُ عَلَى مَقْدَرِ اِي اَنَّهُمْ كَفَرُوا وَلَوْ اَمْ يُؤْمِنُوْا فَعَدَا مُوسَى بِهِ
بَانَ هُوَلًا قَوْمٌ يَجْرُمُونَ سَمَاءَ دَعَا مَعَهُ اِلَيْسَ بِدَعَا صَرِيحٍ لَدَعَا عَلَيْهِمْ عَلَى
سَبِيلِ اَلتَّرِيصِ كَانَ قَبْلَ اَنَّهُمْ قَوْمٌ تَنَاهَى اَمْرُهُمْ فِي اَلْكُفْرِ وَاَلْعِصْيَانِ وَانْتِ اَعْلَمُ
بِهِمْ فَخَفِلَ بِهِمْ مَا يَسْتَقْوُونَ قَرَأَ اَلْاَمَامَةُ اَن هُوَلًا بِتَقَرُّعِهِ اَن عَلَى اَصْغَارِ حُرْفِ اَلْحَرْفِ
(قَوْلُهُ اِي فَقَالَ اَمْرًا وَقَالَ اَن كَانَ اَلْأَمْرُ كَذَلِكَ فَاسْرَ) وَلَمَّا كَانَ عُطْفُ قَوْلِهِ
فَاسْرَ عَلَى قَوْلِهِ فَعَدَا بِهِ مِنْ قَبْلِ عُطْفِ اَلْاِنْتِهَاءِ عَلَى اَلْاِخْبَارِ بِحَسَبِ الطَّاهِرِ
ذَكَرَهُ وَجْهَيْنِ اَلْأَوَّلُ اَن يُضْمَرَ اَقُولُ بَعْدَ اَلْقَاءِ اِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اِسْرَ بِعِبَادِي

مِنَ الْإِبْرَاهِيمِ وَقَبُولَ
الدَّعْوَةِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ بِمَجْزُوعٍ
اَن تَكُونَ اَن مَحْفُوفَةً أَوْ
مَحْضَرَةً لِأَنَّهُ بِمَعْنَى اَلرَّسُولِ
يَكُونُ رِسَالَةً أَوْ دَعْوَةً
(اِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)
خَيْرٌ مِنْهُ لِدَلَالَةِ اَلْمُجَرَّاتِ
عَلَى صِدْقِهِ اَوْ لِأَمْنِ اللَّهِ
إِلَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ عَلَيْهِ
الْأَمْرُ (وَإِن لَّاتَّوَلَّوْا عَلَى
اللَّهِ) وَلَا تَكْبُرُوا عَلَيْهِ
بِالْاِسْتِهَانَةِ بِوَجْهِهِ
وَرَسُولِهِ وَهِيَ اَن تَكَادُوا
فِي وَجْهِهِمَا (اِنِّي أَكْبِرُ
بِسُلْطَانِ بَيْنَ عِلَّةِ اَلشَّيْءِ
وَلَذِكْرَ الْآمِينَ مَعَ اَلْاِدَاءِ
وَالسُّلْطَانِ مَعَ اَلصَّلَاةِ
ثَانٍ لَّا يَضِيقُ (وَإِنِّي عَذْتُ
بِرَبِّي وَدَعَيْتُكُمْ اِي
إِلَيْهِ وَبِاِكْتِ عَلَيْهِ
(اَن تَرْجِعُونَ) اَن تَوْذُوْنِي
ضَرْبًا وَاسْتِئْذَانًا مَقْذُوفًا
وَفَرَى عَتَ بِالْاِدْقَامِ
(وَإِن لَمْ تَوْضُوْا لِي)
فَاعْتَرَلُونُ (فَكَوْنُوا
يَعْرِضُونَ لِي لَعَلِّي وَلَّالُ
وَلَا تَنْتَرِضُوا لِي بِوَدَّ
فَاقْتَرَسَ جِزَاءَهُ مِنْ دَعَاكُمْ
إِلَى مَا بِهِ فَلَاحِكُمْ خُذُوا
رَبَّهُ) بَعْدَ مَا كَذَّبُوْهُ (أَن)

هُوَلًا) بَانَ هُوَلًا (قَوْمٌ يَجْرُمُونَ) وَهُوَ تَرِيصٌ بِالْاِدْعَاءِ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِهِ اِسْتِجْرَاءً وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ دَعَا وَفَرَى (يَلَا)
يَا كَسْرًا عَلَى اِنْتِهَاءِ الْقَوْلِ (فَاسْرَ بِعِبَادِي يَلَا) اِي فَقَالَ اَمْرًا وَقَالَ اَن كَانَ اَلْأَمْرُ كَذَلِكَ فَاسْرَ وَفَرَى اَنَّهُمْ وَابْنُ كَثِيرٍ

١٢٣ ﴿ انكم متبعون ﴾ يذكر فرعون وجنوده اذا قتلوا بضربكم (وارثه

البحر رهوا) مفتوحا
ذافيرة واسمة او ساكنة
على هيئته بعد ما جاوزته
ولا تضر به بمصلا ولا
تغير متبدا بدخلة العبط
(انهم جند مفرقون)
وقرى بالقبح بمعنى لانهم
(كم ركوا) كثر ركوا
(من جنات وحيون
وزروع ومقام كريم)
محافل منبسة ومنازل
حسنة (ونعمة) وتم
(كانوا فيها قاكهين)
متبعين وقرى فكهين
(كذلك) مثل ذلك الاخراج
اخر جناهم منها او الامر
كذلك (واورثاها)
عطف على الفعل المنذر
او على تركوا (قوما
آخرون) ليسوا منهم في
شيء وهم بنو اسرائيل
وقيل قبرهم لانهم
لم يعودوا الى مصر (فا
يكت عليهم السماء
والارض) مجاز عن عدم
الاكثار بهلاكهم
والاعتداد بوجودهم
كقولهم بكت عليهم السماء
وكسفت لهم لك السماء
في تعجب ذلك ومنه ما روي
في الاخبار ان المؤمن
ليكن عليه مصلاه

ليلا والثاني ان يكون فاسرجوب شرط محذوف كانه قيل فلان الله تعالى ان كان
الامر كما تقول فاسرجوب فاسرجوب قطع الهمة و وصلها على ان سرى
واسرى لقان بمعنى انه سار به ليل (قوله مفتوحا ذافيرة واسمة ساكنة)
يعني ان الرهو مصدر اما من قولك رها بين رجله يرهو رهوا اى قمع او من
قولك رها البحر اى سكن يقال افضل ذلك رهوا اى رهايا ساكنة فتقوله البحر
رهوا من قيل رجل عدل اى رهاى ساكن او وصف البحر بالصدر للبالغة
او بتقدير ذى رهو والنجوة الفرجة المتسعة بين النيتين اى اتركه على حاله متفصلا
مترقا بين كل فرقة منه طريق متسع يابس وكان موسى عليه الصلاة والسلام
امر بضرب البحر بمصاه حتى يتفلق طارفا وقام كل فرق في الهولاء كما طلود
العظيم فلما هرب بنو اسرائيل سالما خاف ان يدخله القبط مخفرون ويمبروا
كأعبر هو واصحابه واراد ان يضر به بمصاه فيضيق كما ضربه اولافا فالتقى
فأمر ان يتركه متفصلا ساكنة على حاله وهيمه من انتصاب الماء في الهواء وكون
الطريق يسارا لدخله القبط فاذا حصلوا فيه جميعا اطبقت الله تعالى عليهم
فغير فهم أجمعين قرأ الصلوة انهم مفرقون بكسر همة ان على الاستئناف
اخبر الله تعالى موسى انه يفرقهم لطريق قلبه فيترك البحر على حاله (قوله
كثيرا ركوا) يعنى انكم خيرة لتذكركم منصوبة المحل بتركوا وفي الآية اختصار
والمنى فضل موسى ما امر به من ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه
فانطبق البحر عليهم فافرقوا جميعا فحين ذلك تركوا بساين كبيرة وكذا وكذا
والنعمه بكسر التون ما انعم به عليك وبخصها التهم وقضارة العيش (قوله
مثل ذلك الاخراج) اشارة الى ان الكاف في محل التنصب على انها صفة مصدر
محذوف منصوب بفعله المحذوف المدلول عليه بقوله انكم متبعون وقوله
كم تركوا وقوله اورثا لان كل واحد من الاتباع والترك والارث انما يحصل
بعد الاخراج فلهذا يكون قوله تعالى واورثا مسطوحا على تلك الجملة المناسبة
للكاف وعلى قوله او الامر كذلك تكون الكاف مرفوعة المحل على انها
خير مبتدأ محذوف ويكون قوله واورثا مسطوحا على تركوا والمراد باورثاها
تقلها اليهم نقل الميراث الى الوارث لان بنى اسرائيل ليسوا ورة للقبط حيث
لم يكونوا منهم في شيء من قرابة واولاد ولا ولاه فتقلها اليهم يكون اسد عليهم
واضيظ لهم فوق خروجها من ايديهم (قوله وقيل قبرهم) اى وقيل المراد
بالقوم الاخر بنى اسرائيل لانهم لم يعودوا الى مصر (قوله مجاز عن
عدم الاكثار) وهو بالدلالة والاعتناء بسان الهالك يعنى ان اليك المدلول عليه
بقوله يكت مجاز مرسل عن الاكثار بهلاك الهالك بطريق ذكر السبب

ومحل عبادته ومصدمة ومبطل رزقه وقيل تقديره يكت عليهم اهل السماء والارض

وارادة السبب فان الاكثارات المذكور سبب مؤدى الى البكة عادة وجهه على
 الجواز لان مجرد عدم البكة مع قطع النظر عن كونه مترتباً على عدم الاكثارات
 لا يدل على خساسة الهالك والآية مسوقة للدلالة عليها فان الراد بها الهك
 بهم والدلالة على ان حالهم منافية لما عندهم من التغلظ على الامر والاقتضار بما
 لديهم من اسباب العز والسرف ولا بد مع جل نفى البكة على عدم الاكثارات من
 جعل الآية استعارة بالكناية بان شبهت السماء والارض من يصح منه الاكثارات
 وجعلت نسبة الاكثارات اليهما استعارة فقبيلية دالة على انفسه المذكور لكونه
 من نوايع الشبه بولولاهذا لما صح نسبة الاكثارات اليهما وكانت العرب اذا ما
 منهم من له - طرود وعظيم يقولون بكته الارض والسماء يمتون به ان المصيبة
 بموته تحت الملق فتبكيه الكل حتى الارض والسماء فاذن قالوا ما بك علمه الارض
 والسماء يمتون به ما يظهر بسده ما يظهر بدموت ذوي الاعداد والسرف معنى
 انه كان بحيث لا يعنى بوجوده ولا يكثر بهلاكه والصحيح ان عدم بكه السماء
 والارض عليهم كسامة عن انهم لم يكونوا يعملون على الارض ولا يصلحوا بقطع
 ذلك بهلاكهم فتبكي الارض باقطاعه واتهم لا يصعد الى السماء منهم على صالح
 يقطع ذلك بهلاكهم فتبكي السماء باقطاعه قال مجاهد ما مات مؤمن الا بك عليه
 السماء والارض اربعين صباحاً ذكر الله تعالى ان حالهم يخاف لخال من يعظم
 فقد من المؤمنين (قوله وما كانوا يحفظون) يحفظون الى وقت آخر (اذا جاء
 وقت هلاكهم او لم يعملوا الى الآخرة بل جعل هلاكهم في الدنيا ثم انه تعالى
 لما بين كيفية هلاك فرعون وقومه بين كيفية احسانه الى هؤلاء وقومه فقال ولقد
 نبينا بنى اسرائيل من العذاب الموت وهو قتل الاساء واسعادهم النساء والرجال
 في الاعمال النائة (قوله يدل من المذاب) اما على حذف المضاف الى من
 عذاب فرعون ولم اعل المبالغة بحصل فرعون نفس المذاب (قوله تكراراً له
 لتكرار ما كان عليه من السبطة) كما قيل هل مردون من فوق عتوه وشططه
 ثم بين حاله في ذلك بقوله انه كان عالماً من المسرف (قوله لكثرة الاباء
 فيهم) على كونهم مخاربين على جميع طوائف الناس فان بنى اسرائيل كانوا
 بهذا الوجه على من عداهم من قوم كل عصر فنقد هذا المعنى فيهم (قوله
 او على عاتق رماهم) فانه تعالى احتارهم على اهل ذلك الزمان بل وقهم للامان
 بالي المعرب في ذلك الزمان والاهداء بهداه واصحابه مريد من الداء
 الهين هلاك اعدائهم بالاغراق (قوله نعمة جليلة او احساناً طاهر) الا
 حقيقة في الاشارة وقد يطلق على النعمة وعلى المنة او على ما جازم - بشان كل
 واحد - مما يكون سبباً للاحسان - كما قال تعالى يا امة كل واحد

يحفظون الى وقت آخر
 (ولقد نبينا بنى اسرائيل
 من العذاب الهين) من
 استبعاد فرعون وقتله
 ايادهم (من فرعون)
 يدل من المذاب على
 حذف المضاف لوجه
 هذا لا فرطه في التعذيب
 او حال من الهين معنى
 واقفاً من جهته وقرباً
 من فرعون على الاستفهام
 تكراراً لتكرار ما كان عليه
 من السبطة (انه كان
 عالماً) متكرراً (من
 المسرفين) في السلو
 والسرارة وهو خبيران
 اي كان متكرراً مسرفاً
 او حالاً من العيب في حالها
 اي كان رفيع الطبقة من
 ههم (ولقد احتارهم)
 احتار بنى اسرائيل (على
 علم) عالماً بهم احقاد
 بذلك اوعى علمه ايمانهم
 يزيمون في بعض الاحوال
 (على العائين) لكثرة
 الاباء فيهم او على عاتق
 رماهم (وآياتهم) من
 الآيات (كخلق البحر
 وتطليل النعام وارال
 الن والى (ما فيه)
 بلائهم) نعمة جليلة او
 احساناً طاهر (ارسلنا
 بنى كسار قريش

منهما للكشف معلومة من متبره ليعلم المطيع الساكن من خلافه علم متحقق وعيان
 والبلاء في الآية يحتمل ان يكون بمعنى النعمة لان الآية التي آكأها الله تعالى بني
 اسرائيل كغنى البحر وظليل الغمام وازال المن والسوى وهو ذلك نعم جليلة
 اى طاهر كونها نعمة ولم يفردها موسى عليه الصلاة والسلام بل لكل واحد
 من بني اسرائيل حظ منها وان تكون بمعنى الاختيار لانه تعالى كان؟ فمن باثلتها
 امامه وبطريق كيف يعملون فان قيل ان كان المراد بالآية خلق البحر وظليل الغمام
 وازال المن والسوى وهوها فذلك انما في انفسها نعم جليلة فامضى قوله تعالى
 ما فيه بلاء بين اى نعمة جليلة قلت لعل الكلام من قبل قوله تعالى لكم فيها
 دار الخلد من حيث ان كلمة في البحر يد (قوله لان الكلام فيهم) لان الله تعالى
 لما حكى ص مسركى فريش اثم تولوا واخرجوا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وطما في حديث طل واقبلهم الذكرى وقد جاءهم رسول من ثم تولوا عنه
 وقالوا مسلم محنون وهددهم بقوله يوم نطش البطشة الكبرى انا مستقمون
 وضرب لهم مثلا قوم فرعون وعجى رسول كريم اليهم وصددهم اليه وتذبر الله
 تعالى اياهم وقطع دابرهم اعتبارا واتعاطا ذكرهم من قد فهم ما هو اعظم
 من الاول وهو تكذيب الله امام لانهم يقولون لانث ولا حساب ولا جراه
 فظهر بهذا ان الكلام فيهم وان قصه فرعون وقومه مسوقة للدلالة
 على انهم سلمهم في الاصرار على الضلالة والاذار من مل ما حل بهم (قوله
 ما العاقبة ونهاية الامر الا المنة الاولى) جواب عما يقال القوم كانوا يكررون
 الجملة الثانية اى البعث بعد الموت وليس النزاع الا فيه فكان من حقهم
 ان يقولوا ان هي الاحياء الدنيا وما نص بمنسرين اى بمجموعين بعد الموت
 يقال انسر الله الموتى ونسرهم اذا بعثهم وقوله ان هي الامونة
 الاولى يؤذن ان تكون النزاع في الموت بان يكون المسلمون يبدون مونة
 نائية وهم يفتونها بحصر المنة في الاولى وليس الامر كذلك وقرير الجواب
 ان ما ذكر انما لم ان لو كان المعنى ما المنة الاولى وليس كذلك بل المعنى
 ما العاقبة الا المنة الاولى يقصدون به اكل البعث بعد الموت كما لو قالوا ان
 هي الاحياء الدنيا وما نحن بمعوزين وذلك انهم لما احبوا بان عاقبة حياتهم
 هذه ونهايتها امر ان الموت ثم البعث انكر واذلك بحصر نهاية الامر في المنة
 الاولى للزيلة للعبة الدنيا وتوصيف المنة بالاولى لا يستدعى ارجاء الحصر
 مونة ثانية فيقصدا ذلك انكارها لان كون الشيء اوليا لا يسترهم وحودها كان
 آخر ايلانه اليه كما في قوله جمع زيد الجملة الاولى ومات كما لو قال اول عدد

لان الكلام فيهم وقصة
 فرعون وقومه مسوقة
 للدلالة على انهم مثلهم
 في الاصرار على الضلالة
 والافسار عن مثل ما حل
 بهم (يقولون ان هي
 الامونة الاولى)
 ما العاقبة ونهاية الامر
 الامونة الاولى للزيلة
 للعبة الدنيا وتوصيف
 فيه الى ان مات ما به كافي
 قوله جمع زيد الجملة
 الاولى ومات

ملكه فهو حر فكذلك عبد اعترق مولاه ملك بصد آخر ام لا (قوله وقيل لما قيل لهم انكم تموتون مائة مرة) وذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهو جواب بوجه اخر اخاره صاحب الكشف محموله انهم لما اخبروا بالموتة التي نصيها حيا انكروا ذلك بان «صبروا بالموتة التي من شأنها تلك في الموتة الاولى وهي ما كانت مقدمة على الحياة الدنيا لا التي تزيل تلك الحياة كأي الوجه الاول وليس مقصودهم من هذا المنصر انكار طر بان الموت على الحياة الدنيا بل المقصود انكار ان يكون ذلك الموت تعقبه حياة ثانية فالمنصر بهذا المعنى هو الذي يستفاد من ان يقال ما هي الاحياء الدنيا وما نحن بمنصرين ولما كان المتبادر من لفظ الموتة ما يزيل الحياة وكان احلاقه على ما كان قبل الحياة الدنيا بعيدا او كان انكار البعث بهذه البصارة بعيدا ايضا لم يلتفت المصنف اليه (قوله خطاب لمن وعدهم بالنسور) يعني ان الكفار الذين انكروا البعث والنسور قالوا لمن وعدهم بذلك ان كان ذلك ممكنا معقولا فاجعلوا لنا احياء من مات من ابائنا لئلا يستدل به على صدقكم في الوعد بالنسور ولما حكى الله تعالى عنهم ذلك خوفهم بمثل عذاب الائم انقاله فقال ا هم خير ام قوم تبع والذين قبلهم اهلكتنا هم انهم كانوا مجرمين وهذا استفهام انكر به كون كفار قريش خيرا منهم فلان قيل لمنسوق قوله تعالى ا هم خير ام قوم تبع مع انه لاخير في كل واحد من الفريقين اما في كفار مكة فظاهر ولما في قوم تبع فلانه تعالى ذمهم بقوله انهم كانوا مجرمين اشار المصنف الى جوابه بقوله لهم خير في القوة والمنعة اي ليس المراد الخيرية في الذين بل المراد الخيرية في القوة والمنعة كما في قوله ا كفاركم خير من اولائكم اي وليس كفار قريش يا قري من قوم تبع ومن تقدم عليهم فقد اهلكناهم يجرهم فكيف لا يضافون ان يصيبهم مثل ما اصاب هؤلاء (قوله تبع المجبري) جبر قبيلة من الين سميت باسم ابيهم وهو جبر بن سباء بن اسبج بن يرب بن قسطن ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول قيل كل واحد من ملوك الين يسمى بيما لان اهل الدنيا يتبعونه وان تبع في الجاهلية بمنزلة الخليفة في الاسلام فاتباع على هذا بمعنى التبع وقيل سموا بتالانهم يتبعون اباهم ويضربون بهم في سيرتهم فاتباع بمعنى التباع والقيل ملك من ملوك جبر دون الملك الاعظم للمسمى بالتبع واصله قيل بالتشديد فضعف كيت في ميت كانه الذي له القول والامر والتهي (قوله وجبر الخيرية) اي بين الخيرية وهي قرية قرب الكوفة كقولهم مدن للدائن اي بها قال قتادة ذكر لنا ان اباعا كان رجلا مسلما من جبر سار بالجناد حتى خير الخيرية ثم اتى مرة فبناها وكان قبل

وقيل لما قيل لهم انكم تموتون مائة مرة يعقبها حياة كما تحدثكم موتة كذلك قالوا ان هي الاموتة الاولى اي ما للموتة التي من شأنها ذلك الاموتة الاولى (وما نصن بنفسين) يعني قلوبا فانها خطاب لمن وعدهم بالنسور من الرسل والمؤمنين (ان كنتم صادقين) في وعدكم ليدل عليه (ا هم خير) في القوة والمنعة (ام قوم تبع) تبع المجبري الذي سار بالجيش وخير الخيرية وبني سمرقند وقيل هدمها وكان مؤنسا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه وصنع عليه الصلوات السلام ما درى اكان تبع نبيا ام غير نبى وقيل الملوك الين التباينة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتبعون

لأبد من البعث والجزاء ذكر عقبيه حال يوم البعث فقال ان يوم الفصل بمقاتهم
اجمين اى وقت موعدم على ان المقات اسم الوقت المضروب للفصل
والموعود مصدر بمعنى الموعود اى انه وقت لما وعدوه من الاجتماع في الحضر
للمساب والجزاء سمي يوم البعث يوم الفصل لانه تعالى يفصل فيه بين الحق
والباطل وبين اهل الجنة والنار وقيل لانه تعالى يفصل فيه بين المؤمن وبين
ما يكرهه ويفصل بين الكافر وبين ما يوده ويربده ويوم الفصل منصوب
على انه اسم ان ومقتهم خبرها واجمين تأكيد للخبر المجزوء في مية تهم
واجاز الكسائي والقرطبي نصب مقتهم على انه اسم ان ويوم الفصل ظرف
واقف في موضع خبر ان اى ان مقاتهم واقف في يوم الفصل (قوله او صفوا مقامهم)
فيكون مرفوع المحل او منصوبه على القرطبي في موضع قوله لكونه مبنيا على
التنصيص (قوله او ظرف) اى ويوم ان يكون يوم لا يفتى منصوباً على انه
ظرف لفعل يدل عليه الفصل اى يفصل بينهم يولا يفتى ولا يجوز ان يكون
بنسب الفصل لانه مصدر فلا يجوز ان يفصل بينه وبين منصوبه باحتي وهو
قوله بمقاتهم اجمين فانه وقع فاصلاً بينهما فسر يوم الفصل بقوله لا يفتى
اى لا يسمع ولا يدفع وذكر مولى في الموضعين للايهام والتعظيم فان المولى يطلق
على القرب والمسلم والمهني وان اسم والجار والصدق والصهر وكل من ولي
امره واحد فهو وليه ومولاه فواحد من هؤلاء اى واحد كان لا يفتى عن مرابه
اى مولى كان شيئاً من الاغناء اى ائمة قليلاً على ان يكون اتصاف شيئاً على انه
مفعول مطلق لغنى وان تكبره لانتل او الحميم فاذا لم ينفع بعض الموالى بضاً
ولم يدفع عنه شيئاً من المذهب بسنا عتله كان عدم حصوله بمن سواه اول
(قوله الضمير لولى الاول) يعنى ضمير الجميع يرجع الى ما هو مفرد اللفظ لكونه
في معنى الجمع لانه عام لكونه نكرة ولفظة في سياق النفي ولعل تخصيص المولى
الاول بارجاع الضمير اليه من حيث ان الكلام حينئذ يكون مجعولاً على الاضافة
وان جعل الضمير للمولى الثاني يكون مجعولاً على الاضافة والأسيس اولى من
التأكيد وذلك انه تعالى حكم اولاً ان احد امن الموالى لاسع مولاه اى مولى
كان ولا يصير بان ينفع في حقه فان الصرة في التهمة لا تكون الا بالامانة اما
في دفع العذاب او تحصيل البقية ورفع المنزلة فان جعل الضمير لولى امانى
تكون اليه الاية تأكيداً الاولى وان جعل الاول يكون الاية لان امانى كان الموالى
لا يكون ان يفتوا موالىهم لا يصرون ايضاً اى لا يكونون ان يفتى عنهم
غيرهم وينفعهم وهذا معنى جديد غير الاول والأسيس اولى من التأكيد
(قوله وحله الرفع) اى على انه بدل من اولاً يصرون اى لا يصير الامن

أو صفة لمقاتهم او ظرف
لما دل عليه الفصل لانه
الفصل (مولى) من
قربة او خبرها (عن
مولى) اى مولى كان
(شيئاً) شيئاً من الاغناء
(ولا هم يصرون)
الضمير لولى الاول باعتبار
لغنى لانه عام (الامن
وحم الله) بالضم عنه
وقبول السقادة في موطنه
الرفع على البدل من
الواو او النصب على
الاستثناء (انه هو العزيز)
لا ينصرف عنه من اراد
تعذيبه (الرحم) لمن
اراد ان يرجه (ان
شجرة الزقوم) وقري
بكسر السين ومعنى
الزقوم سبق في الصافات
(طعام الاسم) الكدير
الانام

رحم الله فينصره بالسفر عنه وقبول شفاعته الشافعين في حقه بعد ان يأخذ لهم فيها ويحوز ان يكون منصوب المصل على انه يستثنى متصل من واو ينصرون لما اشتهر من انه يحوز فيما بعد الانصب على الاستثناء ويختار البطل اذا كان في كلام غير موجب بشرط ان يكون المستثنى منه مذكور او الآية من هذا القبيل وقيل انه بدل من مولى الاول او مستثنى منه متصل اي لا يفتى مولى الا المؤمنون او الا المؤمنين فانه يؤذن لهم في الشفاعة فيشفعون في حق بعض المؤمنين والاول ارجح لانه اقرب لفظا ومعنى واعلم انه تعالى لما اعلم الدليل على حقيقة البعث والقيامة تم اردفه بوصف ذلك اليوم ذكر حقيقه وصيد الكفار بقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ثم وعد الابرار بقوله ان للتقين في مقام عين والزقوم في لغة العرب اسم شجرة صغيرة الورق وغمرتها واخرة مرة تكون بهما حة سميت به الشجرة التي وصفها الله تعالى بأنها شجرة تبت في قعر جهنم وانصاتها ترتفع الى دركاتها وغمرتها نزل اهل النار (قوله والمراد به) اي الاثيم الكافر لاسمطلق ذي الاثم كافر اكلنا او سفلان الاصل في الفرد الذي دخل عليه حرف التثنية ان يصرف الى المذكور سابقا لان يحمل على العموم وللمذكور سابقا هاتوا الكفار فينصرف اليهم فان التفسيرين خالوا المراد بقوله لا يفتى مولى عن مولى الكفار وبقوله الا من رحم الله المؤمنون لان بعضهم يشفع لبعض وكذا بين الله تعالى بقوله هذه الآية انه يقال ان باقية في حقه خذوه فاحتلوه الى قوله ان هذا ما كنتم به تموتون اي تموتون فيه ولا تؤمنون به ولا يذك في الا الكفار ومراد المصنف من تخصيص الاثيم بالكافر والاستدلال عليه ان يجب ان يمسك للمعزلة بهذه الآية على وعيد الضاق بناء على ان الاثيم من صدر عنه الاثم فيكون الوعيد المذكور هنا مشاؤلا للفساق قبل نزل الآية في ابي جهل وقيل في الوليد بن المغيرة ويؤيد الاول ما روى ان الجاهل كان يقولنا ان اهل هذا الوادي اكرمه فيقال له في الآخرة ذق اثمك انت العزيز الكريم اي المتعزز للكرم كما قلت ذلك في الدنيا (قوله وهو ما يعجل في النار) من الملهة اي موضع في النار ويترك فيها بالامهال والؤدة حتى ينوب اختار ما روى عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ان للهل كل ما يذنب بالاركان لفضة والذهب والحديد والرصاص ونحوها وسمى بالهل لانه يعجل في النار حتى ينوب وقيل الهل دردى الزمت وقيل هو عكر القطران والكاف في قوله تعالى كالمهل في محل الرفع على انه خبران بد خبر او خبر مبتدأ محذوف اي هو كالمهل وكذلك قوله تعالى تغلى في البطون في قرآته من قرأ ابتداء الشوقانية فان اليهود

والرادية الكافر دلالة
ما قبله وما بعده عليه
(كالمهل) وهو ما يعجل
في النار حتى ينوب وقيل
دردى الزمت (تغلى
في البطون) وقرأ ابن
كثير وحفص وروى
بإيه على ان الضمير للصلوات
او الزقوم لا المهل لانه
الاطهر ان الجملة حال من
احدهما

قرأ وأبها فحيث يكون ضمير تغلب للجمرة وتكون الجملة غير آخر أو خبر مبتدأ محذوف أي هي تغلب والمصنف جعل ضميره للطعام أو الزقوم بناء على قرأته بإياه من تحت أو بناء على أن الظاهر أن الجملة حال من أحدهما فإن كان حالاً من الطعام يكون العامل معنى النسبة والاضافة كما في قولك زيد أخوك فبها كانه قيل أنسبه إليه فأبها إلا أن الظاهر أن المراد بكون الجملة حالاً من الزقوم كونها حالاً من الضمير المستتر في قوله كألهم ظن مافيه من الضمير وإن كان راجعاً إلى شجرة الزقوم إلا أن المراد منها نفس الزقوم لأن اضافتها إليه لبيان غاية مافي اليه أن يكون المراد بالزقوم وهو الشجرة ثمها فيكون العامل في الحال معنى التشبيه المستفاد من الكاف ولم يرش بكون الجملة حالاً من نفس اللهل حتى يكون ضمير تغلب راجعاً إليه بناء على أن الغلبان في البطن إنما هو فعل الطعام قائم بنفس المعلوم لا بآثاره بل للمعلوم وهو المهمل فانه لا يوصف بأنه يغلب في البطنون فكان اسناد يغلب إلى ضمير المهمل بعيداً غير ظاهر (قوله غلبا مثل غلبه) إشارة إلى أن الكاف في محل التصب على أنها صفة مصدر محذوف ليغلب (قوله على إرادة القول) يعني أن قوله تعالى خذوه إلى آخر الآية في محل الصب على أنه مقول قول مضمر أي يقال لن بائية خذوه أي الاتيم فاعتلوه أي فخيروه بطلقة وقهر قال عنه أي ساقه بجماء وظلقة والمثل القليل الجافي وفمه من باب ضرب يضرب يقال أخذ فلان بزمام النافعة فستلها إذا قبض على أصل الزمام عند الرأس وقادها قوداً عتفاً (قوله كان أصله يصب من فوق رؤوسهم الجيم) الظاهر أن يقال كان أصله ثم صوبوا فوق رؤوسهم الجيم إلا أنه اختار ذلك لتنظيم لكونه حين نظم القرآن في آية أخرى ولم يورد أن يقال ما وجه جعل المذاب مصبوا وهو لا يصب لكونه من قبيل المعاني والصب إنما يتعلق بالأجسام المأثمة أشار إلى جوابه بأن أصل المعنى الأمر بصب نفس الجيم وهو المله الذي كلن في غاية الحرارة إلا أن البائية أمر وأبصب عذاب هو الجيم للبالغة في كون الجيم سبب المذاب حيث حمل نفس المذاب مع أنه سببه (قوله في موضع إقامة) فسره به بناء على أنه اختار قرأته نافع وإن عار فأنهما قرأ مقام بضم الميم وهو موضع الإقامة والداقون بقضها والمقام بالفتح في الأصل موضع القيام خاصة ثم استعمل في مطلق الموضع والمكان حتى قبل لموضع التمود والاصطباح مقام وإن لم يتم فيه أصلاً فهو من الخاص الذي استعمل في معنى العموم قال أهل السنة كل من أتى الكفر صدق عليه أنه متى فبدخل في هذا الوعد قال المصنف البني في عرف النسخ من يقي نفسه في بضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الأولى التي هي عن المذاب المحل بالبري

(خذوه) على إرادة القول وللغلبة لأن بائية (فاعتلوه) فترموهوا على الأخذ بجماع الشيء وجره بغيره وقر الجواز بأن وابن طهرو يعقوب بالضم وهما لثتان (ال) سوءه الجيم (وسمعه) ثم صوبوا فوق رؤوسهم عذاب هو المذاب للبالغة ثم استيف المذاب إلى الجيم للضمين وزاد من لدلالة على أن المصوب بمعنى هذا النوع (ذق ذلك أنت العزيز الكريم) أي قولوا له ذلك استهزاء به أو ترويضاً على ما كان يزعمه وقرأ الكسائي أنك بالفتح أي ذق لك أو عذاباً لك (إن هذا) أن هذا المذاب (ما كنتم به تتقون) تشكون أو تتأدون فيه (إن التفتين في مقام) في موضع إقامة وهو قرأه نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم (آمين)

يَأْمَنُ صَاحِبَهُ مِنَ الْإِفْطَةِ

والانفعال (في جنات
وعيون) بدل من مقام
جنيته للدلالة على نزاهته
واستقامته على ما يستلزمه
من المأكل والمشرب
(يلبسون من منداس)
واستبرق (أخبر ثابن
لان احوال من العنبر
في الجمار او استشفاف
والسند من مارق من
المرير والاستبرق
ما غلظته من ربنا ومشتق
من البراقة (متقابلين)
في مجالسهم ليستأمن
بعضهم بعض (كذلك)
الامر كذلك او آياتهم
مثل ذلك (وزوجاتهم
بحور عين) قرانهم بين
ولذلك صدق بالبلاء
والحوراء البيضاء
والعبياء عظمى العينين
واختلف في انهن نساء
الدنيا وغيرهن (يدعون
فيها بكل ما كره) يطلبون
وامرون باحتضار
ما يشتهون من الفواكه
لا يتخصص شيء منها
بمكان ولا زمان

من الشرك والثانية ان يشرب كل ما وجب الاثم من قبل او ترك والثالثة ان يشرب
ما يشغل ممره من الحلق ويقتل اليه بشر اشره (قوله يأمن صاحبه)
يعني ان الامن من قوله امن الرجل اما فهو امين وهو ضد الحائق وصف
للقام به مجاز الاله من صفة صاحبه في الحقيقة ووصف به الحمل على طريق
عيشة راضية بمعنى ذات رضى رضى عنها صاحبها (قوله للدلالة على نزاهته)
اي تباعده عن وجوه السوء لكونه في غاية البهجة والابتغاء الجنات والعيون
من اقوى اسباب نزعة الحاسر وانفراده عن الغم كما قيل ثلاثة تنق من القلب
الحزن للاء والخضرة والوجه الحسن (قوله من البراقة) وهي التلاؤ
واللحمان (قوله الامر كذلك الخ) يعني ان للكلف اما في حمل الرض على
انها خبر مبتدأ محذوف او في حمل النصب على انها مفعول كان لتل الابد المدلول
عليه بقوله ان التثنية في مقام امين وقوله وزوجاتهم معطوف على ذلك الفصل
المحذوف اي مثل ذلك آياتهم وزوجاتهم وعلى الاول يكون معطوفا على يلبسون
عند الالف للظن الماضي لكون التزويج في حكم الواقع والدلالة على كونه نعمة
جليلة وفضلا عظيما (قوله قرانهم بين) يعني ان تزويجهم من ليس معناه انشاء
عقد التزويج لان التزويج بمعنى العقد لا يمتد بآباء فلا يقال زوجته بامرأة
ورجت بها بل يقال زوجته بامرأة وتزوجتها في التزويج فلا يفتى زيد منها وطرا
زوجنا كقولهم يكن المراد عقد التزويج لئلا يزوجناك بها بمعنى كنت فردا فجمعا
شغابا قال ابو عبيدة معنى زوجاتهم بحور عين جنتهم ازواجهم كاي روح النمل
بالنمل اي يصل كل واحد منهم اشغابا بالآخر (قوله والحوراء) اشارة الى ان الحور
جمع الحوراء كما ان العين جمع العين اصله العين يضم العين كحمر في جمع حراء
ثم كسرت العين لاجل الباء كما في عين واصل الحوراء البيضاء يقال احور النخ
بمعنى ابيض ونحوه التي تبيضه وقيل لاصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام
الحوراء يون لانهم كانوا اقصاديين وقال مجاهد سميت نساء الجنة حورا لانه
يحارهن الطرف من بياضهن وصفه الوائمين ثم اختلفوا في هؤلاء الحور
العين فقال الحسن اثنان من نساء الدنيا يشتهن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة
اثنان من نساء الدنيا (قوله يطلبون) اشارة الى ان يدعون من
صفة التثنية وان ورنه يطلبون من قولهم دعا بكذا اذا استخصر ضم منه ان
الوقف على عين لازم لانه لو وصل يدعون بقوله عين لثوهم ان الدعا قبل
الحور العين وان وزنه يملن فان سبقت جماعة الذكور والاثاث يستويان في قلب
التخصص فيقال الرجال يدعون والنساء يدعون والتقدير مختلف (قوله
لا يتخصص شيء منها زمان ولا مكان) مستفاد من اطلاق قوله بكل ما كره وقوله

(لاذوقون فيها الموت

(الا لومة الاولى) بل

يصون فيها دائما

والاستثناء منقطع

او متصل والضمير للآخرة

والموت اول احوالها

او الجنة والمؤمن يشارفها

بالموت ويشاهدها

ههنا فكانه فيها او

الاستثناء للمباينة في تعميم

التقريب وامتناع الموت

فكأنه قال لا يذوقون

فيها الموت الا اذا امكن

ذوق الموت الاول في

المستقبل (ووفاهم عذاب

الليم) وقرئ ووفاهم

على الباقية (فضلان

ذلك) اي اهلوا كل

ذلك صفا وتفضلا منه

وقرئ بارفع اي ذلك

فضل (ذلك هو الفوز

العظيم) لانه خلاص

من المكارة وفوز

بالمطالب (فانما)

(يسرنا بلسانك)

سهلنا بحيث اترئنا

لنفسك وهو فذلكت

السورة (لعلهم يتذكرون)

لعلهم يفهمون فيذكرون

٤

تعالى يصون يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا من مفعول زوجناهم

ومفعول يصون محذوف اي يصون الخدم ويحضرهم ونهم بكل ما يقصد تناوله

تذكها اي ليجرد التذم والتلذذ فان نعم الجنة لا يقصد به الا ذلك (قوله

آتين) يجوز ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من فاعل يصون فيكون

حالا مستأنفا والضرر كالخضعة واخراج المراج عن الاستبدال والتأدية الى

الاستقامه والاجماع (قوله والاستثناء منقطع) لان اللومة الاولى ليست بما يذوق

في الجنة والمعنى لا يذوقون الموت في الجنة ابدا لكن المومة الاولى قد ذاقوها قبل

دخول الجنة وحمل الاستثناء على الاتصال لما كان بعيدا بحسب الظاهر لان المومة

الاولى ليست من جنس ما يذوق في الجنة ذكر ثلاثة اوجه الاول ان يكون ضمير

فيها للدار الآخرة المدلول عليها بذكر ما يكون فيها من فصل الحق عن البطل

ببهره والموت يذوق في الآخرة لكونه اول احوالها والثاني ان يكون الضمير

للجنة والمومة الاولى كلها واقعة من حيث ان اهل السعادة يشاهدونها عند الموت

ويرون منازلهم فيها فكانوا اذا ماتوا في الدنيا فكأنهم ماتوا في الجنة لكونهم

مشارفين دخولها فصم بذلك ان تستثنى المومة الاولى من موتهم في الجنة والثالث

ان الاستثناء للبالغة في نفي الموت عن اهل الجنة بصلته بالخال وهوان تكون المومة

الاولى مما يمكن ذوقها في المستقبل كانه قبل لا يذوقون فيها الموت على جميع

القادر الا على تقدير ان يستقيم ذوق الموت الاول في المستقبل فانه حينئذ

يجوز ان يذوقوها في الجنة ومن المعلوم بالبداهة ان ذوقها في المستقبل

محال فيكون ذوق الموت فيها لا لكونه موقوفا على المحال ومثله يسمى نفي النفي

لجمله ونظيره قول النافذة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم في يمين قلوب من قراع الكتاب

يعني ان كان قلوب السيف من قراع الكتاب عيبا فهذا عيبهم لكنه ليس بعيب

بالانفاق فتمت انتفاء العيب عنهم لكون ثبوتهم موقوفا على المحال (قوله

وقرئ ووفاهم بالتدبير على البالغة) اي للاجل التعدية لان الخلف ايضا

يتعدى الى آتين واحض اهل السه بقوله في فضلان من كل ما وصل

اليه العبد من الخلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فاما يحصل بفضل الله

تعالى ورحمته وانه لا يصح عليه شي من ذلك كما زعمت المعتزلة (قوله وهو

فذلكت السورة) الذلكت في الحساب اجماله بعد التفصيل بان ذكر ما حصل

الحساب اولاهم فبجمل تلك التفاصيل وكتب في آخر الحساب فذلك يكون

كذا وكذا مبيعا فتدلى ما عايناه من لسانك من قبيل هذا القبول لا تعالى

بعد ما احصى بالكتاب الذي على انه اثره في ايله مباركة من ما عايناه من ابراهه ان

(سأله)

ثأته ارسلا الرسل مؤيدين بالكتب السماوية رحمة لعباده يبين ما يسعدهم
وما يشقىهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم اجل ذلك بامضاء ذكر
بالكتاب المبين قومك فانما سخط عليك تلاوته وتبليغه اليهم منزلا بلسانك ولتتهم وقيل
مناها سخطه على لسانك فترأى به من غير كآبة ولا نظير في مكتوب استدل بعض
المعركة بقوله لهم يتذكرون على انه تعالى اراد من الكل الايمان ولم يرد
من احد الكفر واجيب بان الضمير في لهم راجع الى اقوام مخصوصين
وهم المؤمنون في علم الله تعالى وهذا على تقدير ان يكون الترتيب محاذيا
عن الارادة ويجوز ان يكون على اصل مناهو يكون من قبل من شاهد نزوله
مسبلا فصيح التفظوا ضع المعنى (قوله ولما لم يتذكروا فارتقب)
اشارة الى ان الله فيه ظن الجواب لسرط مخوف اى ومن لم يتذكر به فارتقب
فيهم ومنقول الارتقب مخوف في الموضعين اى فانتظر ما وعدناك من النعمة
والنظر والعلو في الدنيا والاخرة انهم منتظرون ما وعدناهم به من العذاب
في الدنيا والاخرة اى صارون الى ذلك وان لم يستعدوه فينتظروا او فانهم
منتظرون ما يصل اليك من دوائر الدهر كما قال تعالى خبرا عنهم تزييه به ريب
المون ولي يضرك ذلك ثم هنا ما يتعلق بسورة حم الدخان بفضل الله
الكريم المان والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
(سورة الجاثية ثلاثون وسع آلت مكية)

(اسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ان جعلت حم مبتدأ) على انه اسم السورة اخذت الى اصحار مثل تنزيل
حم ثلاثا يلزم الاخبار عن المنزل بتنزيل والتقدير تنزيل الكتاب من الله قال
صاحب الكشف فيه اقامة الظاهر مقام الضمير الجائز باله الكتاب الكامل
ان اراد بالكتاب السورة وفيه تنصيص ليس في قوله تنزيل من الله ولهذا لم
يراع في حم السجدة هذه الكثرة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيد هذه الصائفة
مع التنصيص في العبارة وان اراد به الكتاب كله يكون الكلام من باب التشبيه البليغ
على معنى ان تنزيل هذه السورة كتنزيل الكتاب كله في ان الصائفة للترتبة
على اثره من الهدى به وكونه هدى للناس وضياء لما في الصدور مقربة على
ارالها وجه الطيبي ايضا على التشبيه حيث قال يعنى تنزيل هذه السورة
كتنزيل سائر القراءة ان فيكون في قوله من الله العزيز الحكيم دلالة على وحده
التسبيه فكونه من الله عز وجل دل على انه حق وصدق وصواب وكونه
من العزيز دل على انه حمز يغلب ولا يعلب وكونه من الحكيم دل على انه مستل

ولما لم يتذكروا فارتقب
فانتظر ما يصل بهم
(انهم من قيسون)
منتظرون ما يصل بك
عن النبي عليه السلام
من قرأ حم الدخان في ليلة
اصبح يستغفره سبعون
الف ملك وعنه صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ
حم الدخان ليلة جمعة
اصبح مغفورا له
(سورة الجاثية مكية
وهي سبع اوسم
وثلاثون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم تنزيل الكتاب ان
جعلت حم مبتدأ خبره
تنزيل الكتاب اخذت
الى اخبار مثل تنزيل
حم وان جعلتها تصاددا
للروف كان تنزيل
مبتدأ خبره

على الحكم الباقية وعلى المتحكم في نفسه يسبق ولا يسبق انتهى (قوله وقيل حم
مضم به) فيكون في محل النصب بحذف الجار وابصل الفعل اليه والمعنى
اقسم بصر الذي هو تنزيل الكتاب لي منزله ان في السموات الآيات (قوله
وهو يحتمل ان يكون على ظاهره) اي بان لا يتقدر مضاف ويكون المعنى ان
في نفس السموات والارض لا يأت لما فيها من احوال دالة على وجود صانع
قادح كيم مثل مسايرها وكيفياتها وحرارتها وكون الارض مهادا
والبحر مضافا محضوفا ويحتمل ان يكون في الكلام مضاف مقدر ويكون المعنى
ان في خلق السموات وبدل على هذا المحذوف قوله فيما بعد وفي خلقكم فانه لو
لم يكن مضافا على حذف المضاف لكان الظاهر ان يقال وفيكم بدل وفي خلقكم
فان في خلق هذه المخلوقات على هذا النظام المحجب لا يأت بغيره على كمال قدرته
الله تعالى وعلمه وحكمته (قوله ولا يصن عطف ما) يعني ان كلمة ماتي قوله
ومايت موصولة في موضع الجر عطف على المضاف في قوله وفي خلقكم لاصلي
المضاف اليه لانه غير متصل بمرور ولا يسطف عليه الا باعادة الجار سواء كان
مجرورا بحرف الجر او بالاضافة فيقال مررت به ويزيد وهذا خلافا له وخلافا
زيد وفتح ان يقال مررت به وزيد وهذا خلافا له ويزيد لانه يشبه العطف على
بعض الكلمة لان الضمير المتصل لشدة اتصاله بفاعله صار كشيء واحد ثم ان
قباحة العطف عليه لازول بتأكيده بالفتصل مثل ان يقال مررت بك انت
وزيد الا عند الجري فانه يقول ان اكد جاز والاغلا (قوله باحد الاحتمالين)
اي المذكورين في قوله ان في السموات وهما كون الكلام على ظاهره او على
حذف المضاف وكذا كلمة المطلوفة على المضاف يحتمل ان يكون عطفها عليه على
حذف المضاف في المطلوف ويكون المعنى وفي خلق مايت من آيات وهو الاظهر
بحسب المعنى لسلام المطلوف والمطلوف عليه ويحتمل ان يكون على ظاهره
على معنى في نفس مايت آيات كما في قوله ان في السموات والارض لا يأت ولما
كان كون نفس مايت آيات لا يخلو عن خلاف بخلاف كون خلقه آية بين وجه الاول
بقوله فانه شيء الخ يعني ان نفس مايشه آيات لا فيه من وجوه الدلالة على وجود
الصانع وعلمه وقدرته وحكمته من شئ ونوعه الخ (قوله محمول) اي في ارتفاعه
على محل ان واسمها ولما انه لا خلاف في كسر تاء آيات في قوله لا يأت للو منين
لانها اسم ان وانما الخلاف فيما ذكر بعده في الوضحين وهو آيات تقوم بوقوت
وآيات تقوم بقلون فان جهوز القرآ غير حجة والكسائي قرأوا ورفع آيات
في الوضحين وهما قرأوا بكسر الهمزة فيهما وبتوسيد لفظ الريح ومعنى قرأته
الرفع كونه معطوفا على محل ان واسمها فان عملها الرفع على الابتداء او على

(الفاعلية)

(من الله انزل الكتاب)
وقيل حم مضم به تنزيل
الكتاب مضمه وبجواب
اللقسم (ان في السموات
والارض لا يأت للو منين)
وهو يحتمل ان يكون على
ظاهره وان يكون المعنى
ان في خلق السموات
لوه وفي خلقكم ومايت
ممن دابة ولا يصن
عطف ما على الضمير
المجرور بل عطفته على
المضاف باحد الاحتمالين
فان شئ ونوعه واجتماعه
لما به يتم ما شئ الى غير
ذلك دلائل على وجود
الصانع المختار (آيات
تقوم بوقوت) محمول
على محل ان واسمها
وقرأ حجة والكسائي
ويعقوب بالنصب جلا
على الاسم (ولتتلاف
الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق)
من مطر وسماه رزقانه
سيه (فأحيى به الارض
بعد موتها) بسها
(وتصرف الرباح)
باختلاف جهاتهما
ولما هما قرأ حجة
والكسائي وتصريف

الريح

الفاعلية على بحال الظرف على رأى الاختش ووجه قرأته الكسر ظاهر
وهو المطف على لفظ اسم ان في قوله ان في السموات والارض لآلت المؤمنين
قائه لاختلاف في كسر التاء فيه على انها اسم ان كانه قيل وفي خلقكم ومايت
من دابة آلت كما تقول ان في الدار زيد او في السوق عرا وقوله يسها على
تشبيه الرطوبة الارضية بالروح الحيواني في كونها مبدأ التوليد والتمية وتشبيه
زوالها بزوال الروح وموت الجسد (قوله و يلزمهما المطف على عاملين)
اي و يلزم كل واحد من القرائتين عطف معمولين على معمول عاملين مختلفين
على قرأته الرفع واما على قرأته نصب آلت فلن لفظ آلت حيث لا يكون معطوفا
على اسم ان الذي هو معمول كلة ان ولفظ اختلاف يكون معطوفا على خلق
السموات الذي هو معمول كلة في وعلى التدبيرين فقط عطف بحرف واحد
وهو الواو معمولان وهما لفظا اختلاف وآلت على معمولين قبلهما وهما
لفظا خلق السموات وآلت وكل واحد منهما معمول لما مل مخالف لامل آخر
فقوله في والابتداء وان مضاه احد العاملين في والآخر الابتداء وان وورفع آلت
بالعطف على محل ان واسمها ولما ان نصب فالعامل الآخر حيث كلة ان ومثل
هذا المطف لا يجوز مطلقا عند سيبويه وجهه والبصريين لان المساطف
ينوب نائب العامل فهو عامل ضيف لا يقوى ان ينوب نائب عاملين مختلفين
ولو نائب رافع ونائب لكن رافعا وناسبا في حالة واحدة وهو لا يجوز ومنهم
من يجوز مطلقا ومنهم من يفصل ويقول ان كان احد العاملين جاريا وكان
المجرور مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمر وجاز والافلا وهذا المطف غير
متحقق في قوله تعالى آيات تقوم يوفون سواء قرئ مرفوعا او منصوبا لكرر
كلة في في قوله وفي خلقكم فلم يكن المساطف تابيا عنها وانما يتحقق في قوله آيات
تقوم يقولون على كل واحدة من قرأته في الرفع والنصب كما ذكر (قوله
الا ان يضمر في) اشارة الى توجيه لهراب الآية على رأى من لا يجوز المطف
الذكر وهو ان يضمر العامل في احد المطفوفين حتى لا يلزم نيابة المساطف
نائب عاملين الا ان اختار حرف الجر وابساده عنه تادر ضيف جدا الا ترى
انه لا يجوز ان يقال مررت به وزيد يمر به واجب عنه بانه لما تقدم ذكر حرف
الجر لفظا قويت الدلالة عليه فصار كانه ملفوظ بخلاف المثل للذكور ونظير
اختار العامل في احد المطفوفين قول الشاعر

أكل امرئ تصبين امرأ * وتاروقد بالليل نارا

قدر سيبويه وكل نارا وضمر كل مع نارا المجرور لتقدم ذكره لئلا يلزم المطف
على معمولي عاملين مختلفين فان النار المجرور معطوف على امرئ المجرور

(آيات تقوم يقولون)
فيه القراءة تلزم يلزمهما
المطف على عاملين
في والابتداء وان الا ان
يضمر في او ينصب آلت
على الاختصاص
او يرفع باعتبار هي

بكل وثارا المنسوب معطوفا على امرأ المنسوب بخصبين وقوله تعالى
 واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما على المقادير المتتعة التي لا تغاوت
 في كل سنة صيفا وشتاء ورعا وخر يفا بل يزداد طول النهار على طول الليل
 تارة وتارة بالعكس وما يزداد في النهار الصبي مثلا يزداد منه في الليل الشوي
 اي يقبل النهار بالليل وبالعكس او باختلاف مطالع النمس في ايام السنة
 ولا يخلف في دلالة على وجود الفاصل المختار وعمله وقدره وحكمته وكذا
 في دلالة ارسال الرياح المختلفة الشرقية والغربية والجنوبية والشمالية والبيئة
 والعاصف والحارة والباردة ونحوها وانشاء تلك الرياح المختلفة والصلب
 وتزلزل المطر منه الى الارض الميتة وحياتها بتولد النبات وتشجعه شعر باختلاف
 الاوع وهي ساق النخلة واقصانها واوراقها وثمارها المختلفة الانواع
 والاصناف والنباتات والالوان والطعوم والروائح وما ذلك الا بتدبير العلم
 الحكيم تعالى ثلثه ما اعظم برهانه (قوله ولعل اخلاف الفواصل الثلاث)
 وهي قوله للمؤمنين ولقوم يؤمنون ولقوم يعظون واعلم ان العلم المستفاد
 من النظر في الآيات والدلائل على ثلاث مراتب بعضها اقوى واكمل من بعض
 فاول المراتب مرتبة الايمان ثم مرتبة التصديق لان التصديق قد لا يكون
 تابعا بل يزول بالتشكيك بخلاف اليقين ثم مرتبة استحكام العلم وقوة اليقين فان
 مرتبة اليقين متفوقة بالكمال والتفصيل بحسب كثرة الدلائل وامكان النظر
 فيها فان النظر الصائب كلما تكرر وتجدد استحكم العلم وقوى اليقين وعبر
 عن هذه المراتب بقوله تعالى لقوم يعظون لان العمل الطلق ينصرف الى
 الكامل الذي تم اتماده للاستفاضة من المبدأ العالي العياض ثم ان الآيات
 والدلائل المذكورة في هذه الآيات الكريمة مختلفة الدقة والظهور تظهرها
 السموات والارض فالنظر الصحيح فيها يفيد العلم بانها متوعدة لا بد لها من صانع
 قادر على ما يساه فيؤدي الى الايمان بالله تعالى والافراد بوحديته وادق
 منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال ومن هيئة الى هيئة وخلق ما على
 الارض من صنوف الحيوانات والدواب من حيث ان انشكر فيها واحواياها
 يستلزم ملاحظة السموات والارض لكونها من اسباب تكون الحيوانات
 وانتظام احوالهم ولما كانت هذه الآية ادق بالسعة الى الاولى كان الذكر فيها
 مؤدبا الى مرتبة اليقين وادق من هذه الآية الثانية سائر الحوادث المجددة
 في كل وقت والوان من زوال المطر وحيات الارض بعد موتها وغير ذلك من
 حيث ان استقصاء النظر في احوال هذه الحوادث توقف على ملاحظة السموات
 والارض لكونها من اسباب هذه الحوادث ومخالاتها وعلى ملاحظة الحيوانات

لعل اختلاف الفواصل
 ثلاث لاختلاف الآيات
 في الدقة والظهور

البشوة على الارض من حيث ان تجد هذه الحوادث انما هو لانتظام احوالها
وتتمتع اساليب معاشها ولا كانت هذه الآية الثالثة ادى بالنسبة الى الاولين
وكانت متجددة حيناً فحيناً بحيث تبحث على النظر والاعتبار وكلما تجددت
كان النظر فيها مؤدياً الى استحكام العلم وقوة اليقين فلذلك جعل قوله للمؤمنين
خالصة للآية الاولى وقوله تقوم يوقنون خالصة للثانية وقوله تقوم يعقلون
خالصة للآية الثالثة وظهر بهذا التقرير ان المراد بالمؤمنين والموقنين والماعقلين
من يؤول حالهم الى هذه الاوصاف ونظيرها قوله تعالى هدى للتئين فان
الكتاب هدى للناس كلهم الا ان الانتفاع والاعتداه به لما كان مخصوصاً بالتئين
اي الصائر الى التقوى قيل هدى للتئين فكذا الامر هنا فان الصائر الى
الايان نظروا في السموات والارض واتقوا والصائر الى الايمان نظروا
في انفسهم وفي الدواب البشوة في الارض فابتغوا والناظرين في اختلاف
الحوادث المتجددة استحكم يقينهم بسيدهم ثم انه تعالى اشار الى هذه الآيات وحكم
عليها بانها دلائله حال كونها منلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم استند
اللاوة الى نفسه لكونه سبباً حاملاً لجبريل على تلاوته وقوله بالحق حال من
الفاصل اي متبسين بالحق او من المقصود اي متبسين به ويجوز ان تكون للسببية
فتملح بقس نلتوها اي نلتوها بسبب الحق واتاحت بين الحق والقائه في قوله
تعالى فباي حديث جزائية اي ان لم تؤمنوا بهذه الآيات المتلوة بالحق فباي
حديث بعده تؤمنون والمقصود الدلالة على انه لا يبان ازيد من هذا البيان
ولاية ادل من هذه الآيات ولما لم يمكن حل قوله تعالى فباي حديث بعد الله
على ظاهره من حيث ان ما اضيف اليه يجب ان يكون من جنس ما قبله في مل
هذا التركيب وهو تعالى ليس من جنس الحديث ذكره وجهين الاول انه من
باب العجبي زيد وكرمه فان المراد اعجبي كرم زيد الا انه قدم ذكر زيد للدلالة
على تعظيم كرمه حيث جعل ذكر نفسه وسيلة الى ذكر كرمه فكذا في الآية
قدم اسمه تعالى لتعظيم ذكر آياته وللإشعار بان التجاوز عنها تجاوز عنه تعالى
والوجه الثاني ان يجعل الكلام على حذف المضاف ويجعل تقديم ذكره قربته
والتقدير فباي حديث بعد حديث الله اي بعد كتابه وقرآنه وقدمه حديثاً في
قوله تعالى الله نزل احسن الحديث فيحيث يكون المراد بالآيات الدلائل المتلوة
و يكون عطفه على حديث الله من قبيل عطف الخاص على العام لان آياته المتلوة
هي حديث الله المقيد بكونه دلائل وحدانيته وكما ل قدرته وعلمه وحكمته
ويحتمل ان يكون المراد بها القرآن كما ان المراد بحديث الله ذلك و يكون عطفه
عليه لغاير الوصفين ومن قرأ يؤمنون بيا العية اعتبر موافقة قوله تقوم

﴿الآيَاتِ﴾ أي تلك آيات دلائله (نقلوها عليك) حال طلبها معنى الإشارة (بالحق) متضمنة
لومضية به (فأبى حديث بطلانه وكتبه فومنون) أي بعد آيت ﴿١٣٨﴾ الله وتقديم اسم الله للبالغة

والتعظيم كما في قوله
 انجيزني يدوك وما وعد
 حديث الله وهو القرآن
 كتوبه الله زل احسن
 الحديث وآياته دلائله
 المتواترة القرآن والمصطف
 لتسائر الوصتين وقرأ
 الحجازيان وحسن
 وابو عمرو وروح
 يومنون بآيه لوافق
 حاقبه (ويل لكل فاضل)
 كذاب (انهم) كثير الانتم
 (يسمع آيات الله تعالى عليه
 ثم يصرفهم على كفره
 مستكبرا) عن الايمان
 بالآيات ونحوه لا يستعبد
 الاصرار بعد جماع
 الآيات كتوبه

يرى غرات الموت
 يزورها (كأنهم يسمعونها)
 أي كأنهم شعفتوا وحذف
 ضمير الشأن والوجه في
 موضع الحال أي وصبر
 مثل غير السامع (فصره
 بمضاد اليم) على
 أصراؤه والبشارة على
 الأصل أو التهكم
 (وإذا علم من آياتنا أنها)
 وإذا بلغه شيء وعلم أنه
 منها (اتخذها من و)

يوسفون ولقوم يملكون ومن قرأ بناء الخطاب جعل تقدير الكلام قلبه فبأي
حديث تؤمنون (قوله تعالى فبأي) متعلق بتؤمنون قدم عليه لأنه صدر
الكلام وقوله تلى في موضع الحال من آيات الله أي متلو ومذكرا حال من التوى
قريصر وكان لم يسمعها حال بعد حال على قول من يجوز انصاف حزين من
ذو حال واحد أي بصر على الكفر بآيات الله منقطعاً منها بغير السامع أو حال
من التوى في مستكبراً وكان غفظة من التوبة واسمها مضمر وهو ضمير النفس
والحديث أي كأنه لم يسمعها (قوله يرى غرات الموت ثم يزورها) لوله
لا يكتشف الغد الابن حرة اثار بكلمة ثم إلى ان زيارة غرات الموت بعد رؤيته
ايها مستبعدة مستكبره عقلا وعادة وهو مع ذلك يزورها بعد ليقينه ايها الخ
في محله بالمتابعة باله يقدم على غرات الموت وشدهته بعد رؤيتها والنفاء
الشدة وغرات الموت شدة الحرب ثم انه تعالى لما بين شدة من أيومن بالمت
الله قوله فبأي حديث بعده الله وآياته يؤمنون أي اذا لم يؤمنوا بها مع دهور
صكوكها من كيانا اتبعه بوعيد عظيم لهم فقال ويل لكل افكاه أي اذاب
قوله والبشارة على الاصل لو التهمك) كان البشارة قد تطلق على الاخبار
بالمجر النافع المجد للفرح والسرور مطلقا أي سواء قرئت بما يوجب السرور
أو بما يوجب الحزن والمساء وقد تطلق على التهم والتعظيم المولم اذا قرئت به
فبأي هذه الآية قال الجوهري البشارة المظنة لا تكون الا بالخير وأنه يكون بالسرور
اذا كانت معجزة بكفوفه تعالى فسرهم بصلب العلم فهي اذول تكون قبشارة
المذكورة في هذه الآية مجرولة على التهمك وعلى الذي يكون على اصلها
وهو الانذار بالسرور ذكرت مقارنته في قوله تعالى وعرف انتم انذكرو
اولا باله بصر على التكرار والاستدراك عن الايمان بالآيات هيما بما سنده قبل
زلات الابية في التصديق بالحزب وكان يسرى من احاديث الاعاجيب ويستدل بها
الناس عن استماع القرآن وسبب نزولها وان كان خاصا بالانبياء في كل من
كان موضوعا بالصفة المذكورة ثم وصفه قائما باله بصل من تمام الاستدراك
والاستدراك الى مقام الاستهزاء فقال وإذا علم من كيانا شئت انخذعوا
(قوله لذلك) أي لئلا انه من كيانا (قوله وقادته) أي وظائفة معمول
عن الظاهر وكان انخذعوا ان يدل انخذعوا والى انخذعوا انخذعوا واحد
الذي يلفه ذلك انه تعالى قال انخذعوا الى انخذعوا وانما الاستدراك باله بصل
على الاستهزاء بذلك النسخ الواحد الذي يلفه بل يفوض في الاستهزاء بالجميع

لذلك من غير ان يرى فيها ما يغيب الهزوة والتمويه لانا وما فائدة الاشارة اليه اذ جميع كلامنا وادب (الآيات)

انه عن الآيات بادرة الى الاصطلاح بالاذان لا سيما وان لم تنص على معنى معناه او لم يفتى به في الآية

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم نزلا في غزوة بين المصطلق على يثر يخاله
 المر يسع فارس عبد الله بن ابي غلامه ليستق له الماء فاطبأ عليه فلما قال
 ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر فترك احدا يستق حتى ملا قرب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقرب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال عبد الله
 ما مننا ومثل هؤلاء الا كما قيل من كليك يا كلك فبلغ عمر قوله فاشتعل على سيفه
 يريد التوجه له فانزل الله تعالى هذه الآية وروى ان فحاس اليهودي لما نزل
 قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع بذلك
 عمر فاشتعل على سيفه وخرج في طلبه فيمت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
 رده وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار من كنانة رده ابي ذر الفضاري شتم
 عمر بمكة فذهب ان يطش بمقامه الله تعالى بالمغزو والصار و انزل هذه الآية وقال
 القرطبي والسدي انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المنسركين قبل ان يؤمروا بالقتال
 فاشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله هذه الآية
 ثم نصحتها آية القتال قال الامام اكثر المفسرين يقولون انها منسوخة وانما قالوا
 ذلك لانه دخل تحت النفر ان لا يقتلوا ولا قاتلوا فلما امر الله تعالى بهذه الآية
 كان ذلك نصحا لهم قالوا الا قرب ان يقال انه محمول على ترك المنازعة في المحفرات
 وعلى الجواز ما يصدر عنهم من الكلمات الوذية ولا فاعال الموحدة والمستف
 اخار ما ذهب اليه الامام حيث لم يرش بقول من قال انها منسوخة بآية القتال
 اذ لا منافاة بين فرجة القتال مع الكفار الذين اسكروا عن الايمان وقبول الجزية ومن
 الامر بالامر ارض عنهم وترك المنازعة معهم في محفرات الامور (قوله عله للامر)
 اي الامر بالمعزة كانه قيل انما امروا بان يفروا ليوثهم الله عزاء معقرهم
 يوم التمسلة (قوله فيكون التكثير الخ) نسر على ترتيب القف فان ارد
 بالقوم المؤمنون المذكورون بقوله قل الذين آمنوا يكن الطاهر ارجالهم
 او ليعزى القوم مرفا ثم يف الهد الا انه بكر نطعيا لسا فاهم كما قيل
 ليعزى قوما اي قوم من ثا فهم الصفع من البيات وانها ور عن الاذات
 ويجمع للكارة والصبر عليها وان ارد به الكفار المذكورون بقوله الذين
 لا يرجون لام الله يكون وجه التكثير تحقيرهم وان ارد به كلا الفريقين يكون
 التكثير لشيوع والاهتمام وكذا قوله والكسب المغفرة او الاملة او ما سمها
 فانه قيل لالف والنسر للترتب (قوله وقرأ ابن عامر وحجرة والكسائي
 ليعزى بالثون) اي بون العطية كانه قيل هل لهم اغفروا واصموا عن
 آذكم ولا تكافوهم باذيتهم حتى تكون نفس الذي نصا زهم وبكافهم
 و باقي السبعة قرا وليعزى يا العيبة منبالة لعل اي ليعزى الله وقرى ليعزى

انها منسوخة بآية القتال
 (ليعزى قوما بما كانوا
 يكسبون) عله للامر
 والقوم هم المؤمنون
 او الكافرون او كلاهما
 فيكون التكثير لتعظيم
 او التحقير او السبوح
 والكسب المغفرة والاملة
 او ما يسمها أو قرأ ابن
 عامر وحجرة والكسائي
 ليعزى بالثون وقرى
 ليعزى قوما وليعزى قوما
 اي ليعزى الخير والنسر

قوم بالياء التحتية مبني للمفعول ورفع القوم تسيما مقام الفاعل ويعزى قوما
على بناء للمفعول و نصب قوما على معنى يعزى الخبر او الشر قوما باستناد
الفضل الى خبر المفعول الثاني فان المفعول الثاني للافضل التي تنسب الى اثنين
يجوز اقامته مقام الفاعل تقول اعطى درهم زيد او جزى يتعدى الى اثنين
تقول جزيت فلانا الخير فاذا بينت للمفعول ائت ايها شئت مقام الفاعل
واشتر ههنا الخبر او الشر لدلالة قوله بما كانوا يكسبون عليه (قوله او الجزاء
اعني ما يعزى به) اي ويجوز ان يضمر الجزاء بمعنى ما يعزى به فان الجزاء
قد يستعمل بمعنى ما يعزى به كما في قوله له الى جز تؤم صدر بهم جئات لا الجزاء
الذي هو مصدر جز يتد بما صنع لانهم قالوا اطمة المصدر مقام الفاعل
ضعيف مطلقا لا سيما مع وجود المفعول به فانه اذا وجد المفعول به تعين لان يقوم
مقام الفاعل وعلى تقدير اقامة المصدر مقامه في الجملة فانما يقوم مقامه بوسط
ان لا يكون مجرد التأكيذ فلا يقال ضرب ضرب لعدم الفائدة فيه فان الشيء
انما يقام مقام الفاعل اذا اتى استناد الفعل اليه فائدة جديدة زائدة على ما افاده
الفعل فلا يقال ضرب ضرب وانما يقال ضرب ضرب او ضرب شديد
او الضرب القلاني ونحو ذلك واذا كان الجزاء الذي استند اليه قوله يعزى بمعنى
ما يعزى به يكون مفعولا لا ياتي المصدر لو قوله يعزى الخبر او السر او الجزاء امن قبل
الف والنسر الرنب ايضا فان اشعار الجزاء بمعنى ما يعزى به مبنى على انه يراد
بالقوم العام المتأول للؤمنين والكافرين ويكون تكثير الحسب والابهام
والمراد بالكسب ما يعي الغنى والاسامة ثم انه تعالى لما ذكر اجالا ان المرء يعزى
بكسبه بين ان من كسب صالحا كاسفو عن السيئ فانه يتاب وانه هو المنتفع بكسبه
ومن كسب الاسامة يعاقب ويتضرر بكسبه وانه تعالى انما امر بالصالح ونهى
عن السيئة رحمة للكلف لا لنفع يعود اليه تعالى ثم لما بين ان نفع العمل الصالح
للمصلح وان مضرة العمل السيئ عليه بين ان ذلك النفع والضر اما يكون
بالرجعة الى مقام العرض والحسد ثم بين ان طريقة قومه عليه الصلاة
والسلام كطريقة من تقدم من الامم فانه تعالى انهم على بني اسرائيل نعماء كثيرة
من نعم الدين والدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في امر الدين
بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل الدين والحسد حيث طلب كل فريق
ان يكون هو الرئيس للتبوع حسدا واتساقا للهوى فصاروا الى التصارى
والتضارب وقبل الانبياء ومن حق العلم بحقيقة الحال ان يكون ميبا للاتفاق
على الحق وارتقاء الخلاف وكلن عملهم بهاسيا لحصول الاختلاف فكذا
كفار قومه عليه افضل الصلاة والسلام جانتهم ادلة واضحة دالة على حقيقة
ديبه عليه الصلاة والسلام ثم اصروا على الكفر واستكبروا عن الايمان

او الجزاء اعني ما يعزى به
لا المصدر فان الاستناد
اليه سيما مع المفعول به
ضعيف (من عمل صالحا
فلفسه ومن اساء فلفها)
اذ لها ثواب العمل وعليها
عقابه (ثم الى ربكم
ترجعون) فيجازيكم
صلى الله عليكم (ولقد
آتيناني اسرائيل الكتاب)
التوراة (والحكم)
والحكمة النظرية
والعملية او فصل
الخصومات (والتوبة)
اذ كثر فيهم الانبياء ما لم
يكفر في قديمهم (ورزقاهم
من الطيبات) مما احل الله
من الاذن (وفضلناه
على العالمين)

حيث آتاهم عالم نوث غيرهم (وأجابه يقاتل من الآخر) أدلة في أمر الدين ويندرج فيها الميزان وقيل
 آيات من أمر النبي عليه السلام حيث تصدقه (فاختلفوا) في ١٤٢ في ذلك الأمر (المن بعد ما جاءهم
 السلام) بحقيقة الحال

والطاعة عداوة وحسدا (قوله حيث آتاهم عالم نوث غيرهم) إشارة
 إلى أنه لأحاجة إلى تفصيل العالين على زمانهم بتدلي أن الظاهر أن المراد
 تفضيلهم بما يخص بهم من الفضائل من كثرة الأنبياء منهم فإن عدد الأنبياء
 فيما بين يوسف وهبي عليهما الصلاة والسلام لا يبلغ إلا الله فهذه الفضيلة
 مختصة بنبي إسرائيل غير موجودة في غيرهم فهم مفضلون من هذا الوجه على
 سائر آدمي وما يخص بهم فلي البصر وإفراق عدوهم فيبصرهم وأزال المن
 والسلوى وانتجار غنى حسرة عبنا من حبر صغير إلى ما زل الأسباط الآن
 صدر في هذه احتسابهم في التبه وغير ذلك وليس المراد تفضيلهم على العالين
 بحسب الدين والثواب حال الامام محي السنة في تفسير العالين أي على زمانهم
 حال أن عباس أمكن أحد من العالين في زمانهم أكرم على الله عز وجل ولا أحب
 إليه منهم إلى هنا كلامه (قوله تعالى أنهم لم يدعوا لك من الله ساء) تليل
 للنبي عن اتباع أهولهم أي أنك إن أتيت أهولهم وملت إلى أديهم الماطلة
 صرت مستحضا للذبح بسببهم وهم لا يقدرون على دفع شيء مما أراد الله بك
 من الذبح إن أتيت أهولهم ثم بين الله تعالى أن الظالمين يتولى بعضهم بعضا
 في الدنيا ولأولى لهم في الآخرة بإبصال الواب إليهم وإزالة العقاب عنهم
 وهذه الجبهة مسطوقة على ما قبلها فتكون من غلة الله الثانية للنهي المذكور
 لأن بيان أن أولى الظالمين من هو عالم منه بيان أن تلك لا يوازي ظلالا فكيف يتبعه
 ولما بين أن التقيين عن الظلم لا يوالون ظلاما بين أن وليهم هو الله وحده وأنهم
 لا يظلمون شيئا مما يأتون ويذرون الابتداء لوجه الأكرام وطلب المصنعه (قوله
 يذنبون نصرهم) أي دلائل تعرفهم وفي الصحاح البصر الحجة والنصير
 التعريف والإيضاح جمع خبر هذا باعتبار ما فيه ثم إنه تعالى لما رغب في اتباع
 النصيحة ونهى عن اتباع كراه الجبهات ذكر أن القرآن أو اتباع النصيحة
 مع ما فيها من اليقائن الشافية والدلائل الواضحة عمارة الصار في التلويح
 أدتو على كل واحد منهما إلى تحصيل العرفان واليقين ثم إنه تعالى بين الفرق
 بين الظالمين وبين المتقين وأن الظالمين بعضهم أولياء بعض ولا حظ لهم من ولادة
 الله تعالى بخلاف المتقين فإنه تعالى وليهم وأنصرهم بين الفرق بينهما من وجه
 آخر قتال أم حسب الذين اجتروا السيئات أن يضلهم كالذين آمنوا وكلمه فيه
 مقطعة مقدرة بل والهجرة اضرب عن بيان الفرق بينهما على الوجه المذكور
 إلى بيان الفرق بينهما الوجه آخر ويحتمل أن تكون مقدرة بل وحدها بالهجرة

(بنينا بينهم) عداوة
 وحسدا (الذين يقاتلون)
 يتهم يوم القيامة فيما كانوا
 فيه مختلفون) بلاؤاخذة
 والمجازاة (ثم جعلناك
 على شريعة) مريعة
 (من الأمر) أمر الدين
 (فأباحتها) فأباحتها
 الثالثة بطيخ (ولا تبسج
 لهواء الذين لا يعملون)
 آله الجبهات السابقة
 للهوات وهم رؤساء
 أقربش فالوا له أوجع
 إلى دين أبابك (أنهم لن
 يفتواصك من الله شيئا)
 مما أراد بك (وإن الظالمين
 بعضهم أولياء بعض إذ
 الجبهة على الانضمام فلا
 توال لهم بإساع أهولهم
 (والله ولي المتقين) فواله
 بالحق واتباع السريعة
 (هذا) أي القرآن
 أو اتباع السريعة
 (بصار للناس) يذنب
 تبصرهم وجه العلاج
 (وهدي) من الضلال
 (ورحمة) ونعمة من الله
 (لنوم يوقنون) يطلبون
 اليقين (أم حسب الذين

أجرحوا السيئات) أم مقطعة ومعنى الهجرة فيها انكار الحسان والإجراح الإكساب وده (وهدى)
 الجارحة (أن يضلهم) أن نصيرهم (كاذبين آمنوا وعملوا الصالحات) مثله وهو ثل مصرع عمل وقوا

وحدها وقوله تعالى ان يجعلهم عاد سعد مضوي حسب لان باب حسب اذا وقع بعده
 ان المسند او المنخفض او الناصبة تكون هي مع ما جعلت فيه مادة سعد المضويين
 وهما نداء فع بعد فعل السباغ ان الناصبة فهي مادة سعد المضويين وفيصلهم
 من الجمل بمعنى التصيير فيتعدي الى مضويين او لهما الضمير وانتم الكاف
 في كلذين والمعنى ان يجعلهم مثلهم وقرأ حزن والكسائي وحض سوا بالانصب
 والباء فون بالرفع وعلى قرأة الرفع يكون محياهم مستأ وماتهم عطفا عليه
 وسواء خبر للسند والجملة في موضع النصب على انها بدل من المفعول الثاني
 للجل وهو الكاف لان الجملة تنع مفعولا ثانيا نحو حيث زيد ابو منطلق
 فلو قلت ان يجعلهم سواء محياهم وماتهم كان سديدا فكذا يجوز جعل الجملة
 بدلا من المفعول الثاني (قوله لان المأثلة فيه) هي في استواء الحيا والمات
 حله لكون الجملة بدلا اذلا معنى لانكار حيان ان يستوي الميتون والحسون
 حيا وان يستوي امواتا لا تفرق احوالهم احياء وامواتا اما افتراقها امواتا فان
 هؤلاء طغوا على القيام بالصلوات واولئك على ركوب المعاصي ولما افتراقها
 امواتا فان هؤلاء ماتوا على البسرى بالرجة والرضول وهؤلاء على اليأس
 من الرجة والمصير الى الهوان ويموز ان يكون للمعنى انكار ان يسسوا
 في الميت كما استوا في الحياة لان الميتين والمحسنين متساويين في الرزق
 والصحة وما يفرقون في الميت فان المحسنين يتوفاهم الملائكة طيبين فلولون
 سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وان وجوههم يوم القيام مسفرة
 ضاحكة مستبشرة ولهم من الكرامات ما لا يعلمها الا الله تعالى بخلاف الميتين
 فانهم وان كانوا مكرمين في حياتهم كالمؤمنين بل قد يكون حالهم في الدنيا
 ارجح من حال المحسنين لان ما تهم ليس كحياتهم فانهم يخذلون مهاون
 عند الموت وبعده فمات الميتين لا يوافق حياتهم كما توافقت حياة المحسنين
 وماتهم في الصحة والكرامة وهذا المعنى كون جملة سواء محياهم بدلا من الكاف
 انما هو على تقدير ان يكون ضمير محياهم وماتهم محييين ولما على تقدير كونه
 للمحسنين فلا يجوز ذلك لان الجهول مثلا هم المجزؤون واستواء الخاليين
 وصف انبياء فلا وجه للبديلة وذكر لانصاب سوله ثلاثة اوجه الاول ان يكون
 سواء بدلا من الكاف معنى متساويا ويكون محياهم في محل الرفع على انه فاعل
 سواء بمعنى متساويا والاني ان يكون حالا من الضمير المرفوع المستكن في كاذبي
 آمرا اي احسبوا ان يجعلهم مثلي في حال استواء محياهم وماتهم وليس من الحكمة
 ان يسوي محيا المجزئين وماتهم كالمؤمنين بل يشق ان يكون احدهما محرما
 في الخالب ويكون الآخر محرما حية لم يمكن من القيام على مقتضى الكيف

(سواء محياهم وماتهم)

بدل منه ان كان الضمير
 للوصول الاول لان
 المأثلة فيه اذ المعنى
 انكار ان يكون حياتهم
 وماتهم سوين في البهية
 والكرامة كما هو للمؤمنين
 وبدل عليه قرأة حزة
 والكسائي وحض
 سواء بالانصب على البدل
 او الحال من الضمير
 في الكاف او المفعول
 الكاف حال

ولا يكون مزحوما موتا بمعنى الصل والثالث ان يكون سوله هو المفعول
 الثاني للصل ويكون كالذين حالامن ضمير فصلهم اي فصلهم حال كونهم
 مثلهم سوله وليس هو يتوى من حيث المعنى وعلى القراءة بنصب سوله على كل
 واحد من هذه الوجة الثلاثة بر بد ان تكون حية المجتزئين كما أنهم لانكار
 ان تكون حية احد الفريقين كحياة الآخر وعنه كما أنه فينبى ان يكون المعنى
 كذلك على قراءة الرفع (قوله وان كان الثاني) اي وان كان ضمير محياهم
 للو صل الثاني وهو الذين آمنوا فحيث يميز ان يكون قوله سواء حال اي
 من الوصول الثاني وان يكون استساغا على سبيل التعليل لانكار اي لم يكن
 الغرض ان على السوا لان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم من حيث انهم على الطاعات
 حية وعلى السرى والرضوان بما بخلاف المجتزئين (قوله وان كان لهما)
 اي ان كان الضمير للوصولين جميعا فحيث يكون سواء بدلامن الكاف لان المانته
 يكون باستواء الحالين او حالمن الوصولين جميعا اي من نفس الثاني وضمير الاول
 او له ثنائيا مفعرا تساوى حال المؤمنين بالنسبة اليهم فيكون تعليل لانكار محسب
 المعنى دال على عدم المانته لافى الدنيا لافى الآخرة لان هؤلاء متساووا والمجا والمات
 فى الرحمة وهؤلاء متساووا والمجا والمات فى الثمة فان كل واحد من الحسن والسبي
 يموت على حسنا عاش عليه فالاول عاش على الهدى ومات عليه والثاني عاش على
 الضلال ومات عليه فاني احد هما يكون كالأخر والحاصل انه تعالى لما ذكر حسان ان
 يستوى المسين والحسن كان فانه ان قال فاذا كيف الحال فاجيب بان المؤمن يش
 جيذا ويموت سيذا يش فى طاعة الرحمن ثم الرجوع الى الرصوان والكافر
 يش فى طاعة الشيطان ثم المآب الى عذاب الدان فاني يستويان ومن قرأ
 محياهم ومماتهم بالنصب حطهما طرق فى زمان كعدم المحاح وخفوق النجم معنى
 وقت مذهب المحاح ووقت خفوق النجم والعامل اما الجمل واما سوء والتذير
 ان فصلهم فى هذين الوقتين سواء او فصلهم مسويين فى هذين الوقتين م انه
 تعالى صرح بانكار التسوية فقال ما ما يحكمون وساء هذا يميز ان تكون
 للاجبار من فتح حكمهم فتكون مامصدرية وما يحكمون فى محل الرفع على انه
 فاعل ساء وان تكون لانشاء الذم معنى من فتكون مذكورة موصوفة بمعنى شأ
 كافي قوله كمررت بما يحب لك اي شئى يحب لك ومحلها نصب على التميز
 والمميز لا وى فى ساء اي شئ السى شأ حكموا به ذلك والمخصوص بالذم
 محذوف وهو ذلك (قوله فانه دليل على الحكم السابق) وهو ان الدس
 لاجرحوا السيئات لاساؤون المحسنين بعد المات وتقريره ان الحق هو السى
 البات الذى يفضيه الدليل ويست كوجود الصانع الحكيم ووحده ووجوب

وان كان الثاني فقال منه
 او استضاف بين المقضى
 لانكار وان كان لهسا
 قبل اوجا من الثاني
 والضمير الاول والمعنى
 انكار ان يستوا بعد
 المات فى الكرامة او ترك
 المؤاخذه كما استوا فى
 الرزق والصحة فى الحياة
 او استضاف مفعرا لتساوى
 محيا كل صنف ومماته فى
 الهدى والضلال وقرئ
 محياهم بالنصب على ان
 محياهم ومماتهم طرمان
 كعدم المحاح (ساء
 ما يحكمون) ساء حكمهم
 هذا اوبش شأ حكموا به
 ذلك (وخلق الله السموات
 والارض بالحق) كانه
 دليل على الحكم السابق
 من حيث ان خلق ذلك
 بالحق المقضى للصل
 يستدعى انتصار العلوم
 من الطام والمغاطة من
 السى والحسن ولذا
 لم يكن فى الحيا كان بعد
 المات

(ولعجزني كل نفس بما
كسبت) مصطفى علي
بالحق لانه في معنى العلة
او على علة محذوفة مثل
ليدل بها على قدرته او
ليمدل ولعجزني (وهم
الظالمون) بنقص ثواب
وتقصير عقاب وتبعية
ذلك ظلا ولو فسه الله
لم يكن منه ظلا لانما فسه
غيره لكن ظلا لا يتلاءم
والاختيار (اقرأت
من آخذ الله هواه) ترك
متابسة الهدى الى
مطاعة الهوى فكانه
يبدو بقوى الهته هواه
لانه كان احدهم يستعين
خبرا فيجده فاذا رأى
احسن منه رفضه اليه
(واصله الله) وخذه
(صلى على) ملنا بصلاته
وقاد جوهر روحه
(وختم على سمعه وقبفه)
فلا ياتي بالمواعظ ولا
يشكر في الايات (وجعل
على بصره عشاوة)
فلا يطر بين الانتصار
والاعتذار وقرأ حمزة
والكسائي عسوة (فن
يهذه من بعد الله)
بعد اضلاله

طاعته شكر الاحسانه وحرمة عتاقته وعصائه فانه تعالى المخلق السموات
والارض بسبب الحق والاحل ظهوره ومن جهة حكمته وعنه لم من ذلك
ان يقع من الظلم لاجل الظلوم والتفاوت بين المسي والحقسن وذلك
يستدعي ان يحضر الخلاق ويحاسبوا ويميز كل نفس بما عملت من خير او شر
فثبت به ان حسان جعل المسي كالحسن والتسوية بينهما بعد الموت امر
منكر غير واقع (قوله لا يلقى معنى الله) نداء على ان البدلية اي بسبب
الحق والاحل ظهوره (قوله وسيعيد ذلك ظلم) جواب عما يقال ظاهر الآية
يدل على ان بعض مقنود تعالى كنقص الثواب وتضعيف العقاب لو وقع لكان
ظلماً مع انه لو فعل الله تعالى ذلك لم يكن منه ظلم لقوله وما الله بظلم للعالمين
فضلاً عن ان الله و... رب ارقوله تعالى وهو لا يطعن معناه انه لا يفتنى
بهم في الآخرة فلو فعله غيره لكان ظلماً خائفاً من الافعال لا يكون
قيماً ولا ظلماً من حيث وقوعه منه تعالى فان اهل الله اتفقوا على انه تعالى لا ينظم
الناس عتياً الا ان اهل السنة يقولون ان شيئاً من الافعال لا يكون ظلماً بالنسبة
اليه تعالى والله لا يضل بالناس فلا لوفعه غيره لكن ظلماً كما ان المراد بالاتبلاء
والاختبار فعل المرفوعه غيره لكن ابتلاء واختباراً ثم انه تعالى الى شرح
احوال الكفار وذكر قبضهم فقال افرأيت اى اخبرني وفيه تميز ان المطلق
الرؤيه واردة الاخبار على طريق المطلق اسم السبب واردة المسبب لان
الرؤيه سبب الاخبار وجعل الاستهزاء معنى الامر بمعجم الطلب وقوله تعالى
من افئذ مفعول اول لقوله ارايت ومفعول الثاني محذوف مقدر بعد قوله
فسأوه وهو يهتدى وخفف لدلالة قوله فخر يهديه عليه وانما قدر بعد فتأوه
تلا يحصل بين الصلات المتألفه اى لتبرئ يا محمد ان هؤلاء المسلمين الذين
اغضوا اهلوه هم آلهته يسبونها ويظنون امرها اى اطاعوا اهلوه هم حتى
صاروا كما فهم يسبونها هل يشرع منهم ان يهتدوا ويقتوا الهدى وقوله
فخر يهديه استهام بمعنى التنى وقوله على علم حال من الخلة اى ظالماته منكس
البنية فذا قلب وجهه الى الجهة السالبة لا يرفع رأسه الى الفضائل لروحية
ولا يقرل هدى الله بل اخلد الى الارض واتع هوا قال الامام بطريقه في جانب
التعظيم لله اعلم حث يعمل رسالاته ويحقيق الكلام فيه ان حواهر الارواح
البشرية مختلفة فها منسقة نورانية علوية ومنها كدرة طانية سفلية عظيمة
اليل الى الشهوات الحيوانية فهو تعالى يامل كلامهم بما يلقي بيده
وما يهتد وهو المراد بقوله واضنه الله على حتى حق المرددين وقوله الله اعلم
حيث يعمل رسالاته في حق المتبرين (قوله وقرأ حرة والكسائي صوت)

بفتح النين وحكون الثين وبقى السبعة عشارة يكسر النين وقرى "بفتحها
 ايضاً وهي لغة ريمة وقرى "بضمها ايضاً وهي لغة قلبية وقرى "فشوة يكسر
 النين بكاف قرى "بضمها (قوله تعالى افلاتدكرون) اي ايها الناس يقولكم
 ثم انه تعالى لما بين ضلالة المشركين بآثارهم متباعدة الهوى على متباعدة الهدى
 وايسر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ايمان من علم منهم انهم لا يؤمنون
 حتى منهم شبهتهم في انكار القيامة وفي انكار الاله القادر امام شبهتهم في انكار
 القيامة فهي قولهم يا هو انهم التي عبدوها واطاعوها ليس ما يقوله للؤمنون
 من الاحياء بعد الموت حقاً وما الحياة الا حيائنا القرى التي نحن عليها ولما
 شبهتهم في انكار الاله الفاعل المخالف فهي قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانهم
 يسيون الموت والحياة ونحوهما من الحوادث السقيمة الى تأثيرات الطبايع
 وحركات الافلاك ويقولون لاحاجة فيها الى اثبات امر خارج عن هذا
 الطامع للمشاهد هو فاعل بخلاف مستند اليه الحوادث بادرها ما ابتداء او واسطة
 فهذه الصائفة جعلوا بين انكار الاله وانكار القيامة واهل الجاهلية كانوا
 اصنافاً منهم من ينكر الصانع ويضيف الحوادث الى الدهر ومنهم من يثبت
 الصانع وينكر البعث والثواب والعقاب ومنهم من يشك في البعث ولا يكره
 على سبيل البت والقطع (قوله اي تكون امواتاً وهي بعد ذلك) جواب
 عما يقال الحياة متقدمة على الموت عند من ينكر حية البعث فلناسب لهم
 ان يقولوا ما هي الاحياء الدنيا فهي ونميت خسا البعث في تقديم ذكر الموت
 على الحياة ومحصل الجوابين الاولين ما استلزم ان الاصل ان يكون التزييف في الذكر
 على وفق التزييف في الوجود لكن لانسل انه قد خولف هذا الاصل في هذه
 الآية ولما يلزم ذلك ان لو كان المراد بالموت ما يفسد الحياة ويزولها وليس
 يلزم لجوار ان يكون المراد بالموت كونهم امواتاً حال كونهم نطقاً وما قبلها
 من الاغذية وبالحياة الحالة الحاصلة بعد ذلك في الدنيا لو يكون المراد
 بالموت ما يزيل حياتهم وبمجاتهم بغيره في الدنيا ببقاء اولادهم بعدهم
 فان بقاء اولادهم بعدهم حياة لهم محضاً ومبنى الجوابين الآخرين
 مع دلالة الكلام على التزييف في الوجود على حسب التزييف في الذكر لان
 الراوي للجميع المطلق ومع ذلك يحتمل ان يكون المراد من تعلق به الموت
 غير الذي تعلق به الحياة بل يكون المعنى يموت ايضاً ويحيى بعض آخر ويحتمل
 ان لا يكون كذلك بان يكون المعنى يموت بالموت والحياة منها وليس وراء ذلك
 حياة وقال الامام انه تعالى قد قدم ذكر الحياة فقال ان هي الاحياء الدنيا ثم قال
 بعده يموت ويحيى يعني ان تلك الحياة منها ما يطرأ عليها الموت وذلك في حق

(الذين)

(افلاتدكرون) وقرى
 تذكرون (وقالوا ما هي)
 ما الحياة او المال (الا
 بحياتنا الدنيا) التي نحن
 فيها (يموت ونحيى) اي
 تكون امواتاً نطقاً وما
 قبلها وهي بعد ذلك او
 يموت بافئسنا ونحيى
 ببقاء اولادنا او يموت
 بضمنا ويحيى ببقاء او
 يصيبنا الموت والحياة
 فيها وليس وراء ذلك
 حيائنا يحتمل انهم ارادوا
 به التناصح فانه حكمة
 اكثر صيغة الاوتان (وما
 يهلكنا الا الدهر) الا
 حرور الزمان وهو في
 الاصل مدة بقاء الصالح
 من دهره اذا غلبه (وما
 لهم بذلك من علم) يعني
 نسبة الحوادث الى حركات
 الافلاك وما يتعلق بها
 على الاستقلال او انكار
 البعث او كليهما (انهم
 الا يظنون) اذ لا دليل
 لهم عليه وانما قالوا به
 على التقليد والانكار لما
 لم يحسوا به (واذا تلى
 عليهم آياتنا يستكفرون)
 وانصرفت الدلالة على
 ما يخالف معتقد هو او

مبنيان لهم

الذين ماتوا ومنها ما لم يطرأ عليها الموت سذلك وهي في حق الاحياء الذين
لم يموتوا بعد (قوله ما كان خبيثهم) قرأ الصلوة بنصب خبيثهم على تقديم
خبر كان على لخبثها وقرئ برضاها على الاصل (قوله وانما سمى حجة) جواب
عما قبل الحجة انما تطلق على الدليل القطعي وقولهم في سرر الضحاج على
ان كان البعث اثوا باثنا ان كنتم صادقين ليس بحجة بل هي شبهة ضعيفة جدا
لان عدم حصول الشيء حالا لا يستلزم ان يكون متخلفا حصولا مطلقا فان الموادث
كلها كانت مدومة من الازل الى اوقات حصولها وحدوثها ولو كان عدم
الحصول في وقت معين دليلا على امتناع الحصول مطلقا لكانت الحوادث
كلها مدومة الحصول مطلقا وهو باطل بالضرورة الا انه تعالى سمى حجة ينه
على حسابهم ومسايقهم فانهم يذكرون هذه الشبهة ويسوقونها في معرض
الاجتهاد بها او سمى حجة لبيان انهم لاجمة لهم البتة لان من كانت حجة
هذه الشبهة الضعيفة جدا لا يكون له حجة البتة فيكون الكلام على
اسلوب قولهم نهيهم عنهم ضرب وجيع * فان من ابتدئوا بالضرب الوجيع
في اول التلا في ليكون نهيهم نهي البتة فعوله فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء
حالا امتناعه مطلقا لتليل لكونه على اسلوب قولهم نهيهم عنهم ضرب وجيع
لانه في قوة ان يقال سمى حجة لدلالة على انه لاجمة لهم على امتناع البعث البتة
(قوله على ما دللت عليه المحم) وهي التي استدلت بها على وجود الاله القادر
العليم الحكيم في خلق السموات والارض وحدوث الحيوانات المستونة في الارض
وحديث الحوادث الجديدة كانه جواب عما يقال قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم كيف يشاء ان يكون جوابا لمن يكر البعث ووجود الاله القادر على كل شيء
و يقول ان هي الاحياء الدنيا تموت ونحي وما يهلكنا الا الدهر فابطلان كلامه
بان يقال قل الله يحييكم مصادرة وثابت النبي بنفسه وتقرر الجواب انه انما
نلزم المصادرة ان لو قيل في ابطال قول من يكر البعث ووجود الاله لاسرها
فان الله يجمعكم الى يوم القيامة وليس كذلك بل بوجه كونه جوابا له بان سئ
قوله قل الله يحييكم ثم يميتكم كيف يشاء البعث ووجود الاله القادر وقديت
وجوده بوجوه الحوادث من السموات والارض والحيوان والانسان ومن قدر
على الابداء قدر على الاعادة ومن قدر على اعانة الاموات بقدر على اعانة اباائكم
وايائنا فحجتكم داحضة وشبهتكم ضعيفة واهية (قوله نعيم للقدرة بعد
تخصيصها) فانه تعالى لما اخبر بقدرته على الاحياء والامانة اخبر على قدرته
على الاعادة لتاييدهم للعبادة بين انه قادر على جميع الممكنات سواء
كانت سماوية او ارضية واذا ثبت كونه قادرا على كل الممكنات

(ما كان خبيثهم) ما كان
لهم منشئ يعارضون به
(الان قالوا اثوا باثنا
ان كنتم صادقين) وانما
سمى حجة على حسابهم
ومسايقهم او على اسلوب
قولهم * نهيهم عنهم
ضرب وجيع * فانه
لا يلزم من عدم حصول
الشيء حالا امتناعه
مطلقا (قل الله يحييكم
ثم يميتكم) على ما دللت
عليه ا ج (ثم يجمعكم)
الى يوم القيامة لا ريب فيه
فان من قدر على الابداء
قدر على الاعادة والحكمة
اقتضت الجمع للعبادة
على ما قررنا او الوعد
المصدق بالآيات دل على
وقوعها واذا كان كذلك
امكن الايمان باثباتهم لكن
الحكمة اقتضت ان يصادوا
يوم الجمع للجزاء (ولكن
اكثر الناس لا يعقلون)
لغة تفكرهم وقصور
فطرتهم على ما يصونه
ولله ملك السموات
والارض) نعيم للقدرة
بعد تخصيصها

فقد ثبت ان حصول الحياة في الذوات التي وجدت ابتداء يمكن ان لا يكون
 ممكنا لما حصلت ابتداء قد لازم من هاتين المقدمتين كونه تعالى قادرا على الاحياء
 في المرة الثانية ثم انه تعالى لما بين صحة القول بالخشوع والتشعر بهذين الطرفين
 ذكر تفاصيل احوال يوم القيامة فاولها قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ ينصر
 البطلون اي يظهر خسران اهل الباطل لانهم لم يكونوا في خسران قبله
 واما خسروا يومئذ وانفسران عبارة عن اصناف رأس المال من غير بدل
 ينوب متابع ومن المعلوم ان الحياة والعقل والصفة كانها رأس المال بالنسبة الى
 المكلف والتصرف فيها لطلب السعادة الاخرى وبه بمنزلة تصرف التاجر
 في ماله لطلب الربح ومن صرفها امام حيلة في الكفر والمعاصي ولم يكنسب
 بها ما يمسد في الآخرة ثم انتقل الى دار الآخرة فقد ظهر له هناك انه ضيع
 رأس ماله بغير شيء حيث لم يجد في ذلك اليوم الا الحمية والمخذلان وهذاب
 الثيران ويوم خرف لقوله ينصرون يومئذ بدل منهوتون يومئذون بن عوض
 عن المضاف اليه المقدور والتقدير ويوم تقوم الساعة يوم اذ تقوم الساعة
 ينصر البطلون والثانية من احوال القيامة ما ذكره بقوله ويري كل امة جاثية
 انظروا ان الرؤية بصرية فيكون جاثية حال من المفعول والجثوة بالضم
 التي للجمع واجتماع كل امة معناه عدم اختلافهم بامة اخرى وقيل جاثية
 اي جالسة على الركب كما يجلس الخصماء بين يدي الحاكم ومصدره الجثو ويجلس
 الامة على هذه الهيئة لكونها خلفه فلا تطمين في جلستها يوم الحساب قال
 استوفز في قصته اذا قد قصودا منصبا فير مطبئن هبة واحتراما والجثو
 اشد استيفازا من الجثو لان الجاذي هو الذي يجلس على اطراف اصابعه
 قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني في حق تليينه ينصر مجمله لتعلم وقليه متعلق
 بمصلحه

يحيى من فضله وقتله * ليس له هم خلاف الزروع
 منه ترى جلطة مستوفز * قد شد به اجاله بالنسوع
 ما شئت من زهره القتي * بمصغلا بالنسقي الزروع

النسوع جمع نسعة وهي التي تشجع من يضاهي للتصدير وهو المزارع الذي
 في صدر البير ويشد بها فوق الاجال ثلاثا تضطرب والزهره العين
 ممر من قولهم عند العين زه وما لبهاية ومن بيانية وهو مقول قول
 مقدر في موضع الحال من فاعل ترى اي ترى جلطة مستوفز قائلا في حال تطبي
 اياه زه زه وقليه في مصغلا باد لسى زرعه ومصغلا با محل يجران (دوله
 وقرأ يضوب كل) اي بالنصب على البدلية من كل امة الاولى ابدال نكرة

(موصوفة)

ويوم تقوم الساعة
 يومئذ ينصر البطلون
 وي ينصر يوم تقوم
 يومئذ بدل منه (وزي
 كل امة جاثية) حكمة
 من الجثوة وهي الجماعة
 وباركة مستوفزة على
 لركب وقرئ جاذية
 اي جالسة على اطراف
 الاصابع لامتيازهم
 كل امة تدعى الى كتابها
 صحيفة اعمالها وقرأ
 يضوب كل على انه بدل
 من الاول وتدعى صفة
 او مفعول ثان (اليوم
 يجزون ما كنتم تعملون)
 يعول على القول

(هذا كتابنا) اضاف
 صحائف افعالهم الى نفسه
 لانه امر الكتبة ان
 يكتبوا فيها افعالهم
 (ينطق عليكم بالحق)
 يشهد عليكم بما عملتم
 بلازادة ولا نقصان (اما
 كتابنا فتدع) نستكتب
 الملائكة (ما كنتم
 تعملون) افعالكم (فاما
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فيدخلهم
 ربهم في رحمة) التي
 من جنتها الجنة (ذلك
 هو الفوز المبين) الظاهر
 غلوصه عن التوائها
 (ولما الذين كفروا)
 (افلم تكن آياتي تتلى عليكم)
 اى يقال لهم الملائكة
 رسل فلما تكلم آياتي تتلى
 عليكم فحذف القول
 والمطوف عليها كقوله
 بالمقصود واستثناء
 بالقرينة (فاستكبرتم)
 عن الايمان بها (وكنتم
 قوما مجرمين) ما فعلتم
 الاجرام (واذا قيل
 ان وعد الله) يستعمل
 الموعود والمصدر (حق)
 كان هو او متعلقه لا علة

موصوفة من مثلها فلما تدعى على هذه القراءة في موضع النصب على انه صفة
 لكل احوال منه او مفصول فان لزم على ان الرقبة قليلة فتكون جارية ايضا
 كذلك والعمامة على الرفع بالابتداء وتدعى خبرها (قوله اضاف صحائف
 افعالهم الى نفسه) مع انها انصبت الى الامة فيما قبل حيث قيل الكتابها
 وحاصل الجواب انه لا منافاة بين الاضافتين لانه كتابهم من حيث اشتماله على تفصيل
 افعالهم وكتاب الله تعالى من حيث انه مكتوب بامره وقوله تعالى هذا مبدأ
 وكتابنا خبره اى قال لهم هذا كتابنا ونطق اما خبر بعد خبرا وهو الخبر
 وكتابنا بدل من هذا او عطف بيان له ويبرز ان يكون ينطق حالا من كتابنا
 والعاقل ما في هذا من معنى الفصل (قوله نستكتب للملائكة افعالكم) اى
 تأمرهم بكتبتها وابا نهيها عليكم والصحف في الاصل هو التثنية من اصل
 ويستعمل في الكتب ابتداء وقيل تستسخ هذا الكتاب من اللوح المحفوظ
 لما روى عن ابن عباس انه قال السمع قوما هم بالاهل يكون السمع الامن كتاب
 وفي الخبرين الملائكة اذا كتبتوا افعال العباد وصعدوا بها الى السماء امر وان
 يبرئونها على اللوح المحفوظ فيوجد كذلك فالعنى على هذا ان الملائكة
 كانوا يكتبون عليكم بامرنا من كتاب عندنا كتب قبل خلقكم وعلكم فلن
 يخفى علينا شئ ثم انه تعالى لما بين احوال القيامة من ان كل امة تدعى الى كتابها
 بين احوال كل واحد من المطيعين والعاصين فقال فلما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 فيدخلهم ربهم في رحمة واجتبت المعتزلة بهذه الآية على حرمان الفاسق
 من الجنة لانه تعالى على الدخول في رحمة على آيات مجموع الايمان والعمل الصالح
 والمعلق على مجموع امرين يكون احدهما عند عدم احدهما عند عدم الاعمال
 الصالحة وجب ان لا يحصل الفوز بالجنة والجواب ان تعليق الحكم على الوصف
 لا يدل على عدم الحكم عند عدم الوصف (قوله اى يقال لهم الملائكة انتم رسل)
 اشارة الى ان جواب اما محذوف وهو قوله يقال هذا القول وان المطوف
 عليه بالفاء جلة مقدرة بين الهزيمة والفناء وقوله اكتفاء واستثناء من قبيل الف
 وانسر المرتب (قوله طاعتهم الاجرام) اى من حيث انهم مع اسكبارهم
 عن الايمان بالآيات ما كانوا صدقوا لآيات اديان انفسهم بل كانوا افساقا في ذلك الدين
 ايضا وهذا المعنى مستفاد من لفظ كنتم وبه يحسن وصف الكافر بكونه مجرما
 في معرض الطعن فيه والذم له (قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق الآية)
 داخل في حكم الاستفهام المذكور عطفًا على استكبرتم اى اول ما يكن النسل
 انه اذا قيل لكم ان وعد الله بالبرث والجراآت والعتاب حق والساعة لا رب فيها
 وكل واحد من الوعد والوعد حق الاول انه كان نفسه والثاني بمعنى ان

مصلحة كأن لا محالة قلتم (قوله وقرأ أحجرة بالنصب) أي والباقيون برفضها
على أنها مبتدأ والجملة النشئة بعدها خبرها أو على أنها معطوفة على اسم
الزلافة قبله دخول أن مرفوع بالابتداء أو على محل أن واسمها ما على رأي
من يقول كلمة مع اسمها لها موضع وهو الرفع بالابتداء وما الأولى في قوله
ما ندري ما الساعة تأخية والتأخية امتنعها في موضع رفع على أن الساعة مبتدأ
وهي خبرها والجملة في موضع النصب بقوله ما ندري (قوله أصله نظن
نلتأخ) إشارة إلى أن هذه الآية لا ينفعها من تأويل لأن المصدر الذي يكون
للتأخير لا يجوز أن يكون مستثنى مرفوعاً فلا يقال ما ضرت به الأضرب بالعدم القائمة
فيه لكونه بمنزلة أن يقال ما ضرت به الأضرب بقوله قد قدرت في التصواب يجوز
تفريع العمل للمباعدة من جميع معمولاته مرفوعاً كان أو غير مرفوع إلا أن القول
المطلق بأنه لا يضره طوله فلا يقال ما نلت الأضرب لآلته لأنه لكونه بمنزلة
تكرير الفعل وهو لا يجوز لاتحاد مورد التثنية والاستثناء وهو الظن والمصدر
أما يتصور حيث تفادير مورد اسمها فالصنف ذكر في تأويل الآية وجهين
تقرير الأول أن مورد التثنية محذوف وهو كون التثنية على ضل من الأضرب
ومورد الاستثناء كونه يظن نلتاً قبل ما نحن نفعل فعلاً لا يظن نلتاً فكلما
الأول كانت متأخرة لفظاً فهي متقدمة في التدوير فدخل المصدر إثبات الظن
لأنهم وفي ما عداه ومن جهة ما عداه اليقين الذي هو الاعتقاد الجازم المقصود
في اليقين لكنه في ما عدا الظن مطلقاً للبانة في نفي اليقين ولذلك أكد بقوله
وما نحن بمتيقنين وتقرير الوجه الثاني وهو ما ذكره بقوله أولئك ظنهم فيما
سوى ذلك معطافاً على قوله لإثبات الظن وفي ما عداه فنمط على الظن في الموضعين
مقدر إلا أن متعلق الأول علم ومتعلق الثاني خاص كأنه قبل ما نلت في شيء من
الدرجات الأولى في هذا المدرك خاصة فاختلف مورد التثنية والاستثناء باختلاف
متعلق الظن في الموضعين وفيه مبالغة لا تحق وقال السكاكي التفكير في قوله
الافتناء التحصير والمعنى لا نظن بالساعة شيئاً من الظن إلا ظناً ضعيفاً لا اعتداده
فالتثنية جمع مراتب الظن وللتثنية لضعف مراتبه فاختلف مورد التثنية والاستثناء
بهذا الوجه (قوله ولعل ذلك قول بعضهم) جواب عما يسأل ما وجه
التوفيق بين قولهم أن هي الاحياء الدنيا موت ونحي وبين قولهم أن نظن
الافتناء وما نحن بمتيقنين فإن الأول يدل على أنهم فاطمون بنى البعث والثاني يدل
على أنهم شاكون في أمكانه ووقوعه وتقريره أن القوم لهم كآلة أو أفرقتين
في أمر البعث والتامة فرقة منهم كانت جازمة بنيتها وهم المذكورون في قوله
تعالى أن هي الاحياء الدنيا وفرقة منهم كانت تسلك وتخبر فيه من حيث أنهم

(والساعة لا ريب
فيها) أفراد المقصود
وقرأ أحجرة بالنصب
معطافاً على اسم أن (قلتم
ما ندري ما الساعة)
أي هي الساعة استعراباً
لها (أن نظن الافتناء)
أصله نظن نلتاً فدخل
حرفاً التثنية والاستثناء
لإثبات الظن وفي ما عداه
كأنه قال ما نحن بالظن
نلتاً أولئك ظنهم فمما سوى
ذلك مبالغة ثم أكد بقوله
(وما نحن بمتيقنين)
أي لا مكانه ولعل ذلك
قول بعضهم تحيروا بين
ما عداه من آياتهم
وما تثبت عليهم من
الآيات في أمر الساعة
(وبدالهم) ظهر لهم

(سَيِّئَاتٍ مَّا عَلِمُوا) عَلَى
مَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَانَ عَرَفُوا
فِيهَا وَطَانُوا أَوْ خَامَةً
مَاتِبَتَهَا أَوْ بَيْنَ آوَاهَا
(وَحَقَّقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ)
يَسْتَهْزِئُونَ) وَهُوَ الْبُرْزَاةُ
(وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسْأَلُكُمْ
تَزَكُّكُمْ فِي الْمَذَابِ تَرَكَ
مَائِي) (أَكَا نَسْتَمِيعُ لِقَاءِ
يَوْمِكُمْ هَذَا) كَمَا تَزَكُّكُمْ
عَدَّةً وَلَمْ يَبَالُوَاهُ وَاضَافَةَ
الْقَاءِ إِلَى الْيَوْمِ امْتِصَافَةً
الْبَصْدُ إِلَى خَلْفِهِ
وَمَا وَكَمَ النَّارَ وَمَا لَكُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ) بِمُضْطَمِّنٍ
مِنْهَا (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ
لَمْ يَتَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ هَزُّوا)
اسْتَهْزَأُوا بِمَا وَلَمْ يَتَذَكَّرُوا
فِيهَا (وَقَرَّتْكُمْ الْحِمَةُ
الدُّنْيَا) (فَسَيِّئَاتٍ أَنْ لِحَامَةً
سَوَاهَا) (طَالِيَوْمَ لَا يَصْرَحُونَ
مِنْهَا) وَقَرَأَ حُزْنَ الْكَفَا
بِقَعِّ الْبَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ
(وَلَا هُمْ يَسْتَمْتُونَ)
لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَبُوا
وَبِهِمْ أَيْ يَرْضَوْنَ لِقَاءَ
أَوْ أَنَّهُ (فَقَدْ أَلْجَأَ رَبَّ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ
رَبَّ الْعَالَمِينَ) إِذَا لِكُلِّ
نَعْمَةٍ مِنْهُ وَدَالٍ عَلَى كَيْلِ
قُدْرَتِهِ (وَلَهُ الْكِبَرُ بِأَنَّ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أَذْهَلَهُ فِيهَا آثَارُهُ

لِكُنْزٍ مَأْمُومٍ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَلَالَتِ صِحَّتِهِ وَوُقُوعِهِ
صَارَ وَأَشَافَ كَيْفَ أَخْبَرَهُ وَهُمْ الْمَذْكُورُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى
أَوَّلَ اقُولٍ مِنْ يَفْطَحُ بَيْنَهُ ثُمَّ أَجَبَهُ بِمَكَلِيَّةٍ قَوْلَ الشَّاكِّينَ (قَوْلُهُ عَلَى مَا كَانَتْ
عَلَيْهِمْ) حَالٍ مِنْ سَيِّئَاتٍ مَاتَعَلُوا عَلَى أَنْ الرَّمَادُ مِنْهَا أَعْمَالُهُمُ السَّيِّئَةُ وَمِنْ ظُهُورِهَا
ظُهُورُهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا سَيِّئَاتٌ وَقِيَّحٌ وَأَنَّ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا مَعُصِيَةً بِصُورَةٍ
مُسْتَحْسِنَةٍ مُشْتَبِهَةٍ بِمِثْلِهَا الْعِلَاقِ وَالنَّفْسِ (قَوْلُهُ بَلْ عَرَفُوا فَافْهَمُوا)
مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ وَبِذَلِكَ (قَوْلُهُ أَوْ بَيْنَ آوَاهَا) أَيْ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ يَرَادَ بِسَيِّئَاتٍ
أَعْمَالُهُمْ جَزَاءُ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ وَتَكُونُ تَسْمِيَةُ الْجَزَاءِ سَيِّئَةً مِنْ قِبَلِ تَسْمِيَةِ الْمَسَبِّ
بِاسْمِ سَيِّئَةٍ وَالْأَخْرَاجُ آءٌ حُدُلٌ كَيْفَ يَكُونُ سَيِّئَةً (قَوْلُهُ تَزَكُّكُمْ
فِي الْمَذَابِ تَرَكَ مَائِي) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ ذِكْرِ السَّبَبِ وَارْتِدَادِ السَّبَبِ
لِأَنَّ مِنْ نَسِيٍّ شِثَارَتُهُ وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِنْ قِبَلِ الْإِسْتِغَارَةِ التَّجَلُّلِ
(قَوْلُهُ تَعَالَى ذَلِكَ) إِشَارَةٌ إِلَى الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي جُمِعَتْ لَهَا تَعَالَى عَلَيْهِمْ
مِنْ وَجْهِ الْمَذَابِ بِقَوْلِهِ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسْأَلُكُمْ وَمَا وَكَمَ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
كَانَ قِيلَ أَنَّ نَاصِرَتَهُمْ مُسْتَعِينٌ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْمَذَابِ لِأَنَّهُمْ أَتَمُّ بِلَاغَةٍ
أَتَوَاعُفُ مِنَ الْأَضَالِ الْقَبِيحَةِ الْأَمْرَارِ عَلَى انْكَارِ الدِّينِ الْحَقِّ وَالْإِسْتِهْزَاءِ
وَالْبُخْرِيَّةِ وَالْإِنْهَافِ وَالْإِسْتِغَارَةِ لِمَا أَتَى الدُّنْيَا لِشَارٍ إِلَى الْأَوَّلِينَ بِقَوْلِهِ
لَمْ يَتَذَكَّرُوا أَنَّ اللَّهَ هَزُّوا أَوْ إِلَى الثَّلَاثِ بِقَوْلِهِ وَقَرَّتْكُمْ الْحِمَةُ الدُّنْيَا (قَوْلُهُ
أَيْ يَرْضَوْنَ) بِأَنَّ يَرْضَوْنَ مِنْ مَعْصِيَةٍ بِهِمْ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّوْبَةِ
عَمَّا سَلَفَ وَبِأَصْلَاحِ الْحَالِ فِيمَا بَقِيَ لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَا يَقْبَلُ فِيهِ عَذْرٌ
وَلَا تَوْبَةَ وَالْإِسْتِغَارَةَ طَلَبُ الْإِسْتِغَارَةِ وَهُوَ الْأَرْضَاءُ وَإِزَالَةُ الشَّبِّ
(قَوْلُهُ تَعَالَى فَكُلُّهُ الْحَمْدُ الْآيَةُ) خَبَرَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ إِذَا قُبِلَتْ وَتَبَيَّنَتْ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَزِيلَهَا تَزِيلُ الْكَلْبِ الْكَلْمَلُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَثَبَّتَ
فِيهَا أَيْضًا مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَكَيْلِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَحُكْمَتِهِ وَتَوَلَّى مِنْ
إِطَاعَتِهِ فِيمَا لَمْ يَرَوْهُ مِنْهُ وَعَقَابَ مَنْ خَالَفَهُ وَعَصَاهُ ثَبَّتَ أَنَّهُ يَجِبُ تَعْبُدُهُ
وَالْتِمَاسُ عَلَيْهِ وَتَبْكِيهِ وَتَطْلِيمِهِ وَطَاعَتِهِ فِي كُلِّ مَا كَلَفَ بِهِ قَاجِدُهُ وَهُوَ
رَبُّكُمْ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعَالَمِينَ جَمِيعًا فَانْ مِثْلَ هَذِهِ
الرُّبُوبِيَّةِ الْعَامَّةِ تَوْجِدُ الْحَمْدَ وَالتَّسْبِيحَ عَلَى كُلِّ مَرْيُوبٍ وَكِبَرِهِ فَقَدْ ظَهَرَتْ
أَنَّ كِبَرِيَّاتِهِ وَعَظَمَتِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَحَقِّ لِقَائِهِ أَنْ يَكْبُرَ وَيُعْظَمَ فَاصِلُ
الْكَلَامِ قَالَهُ أَحَدُوا فَصَلَّ إِلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى طَلَبِ دَوَامِ تَخْصِصِ
الْحَمْدِ تَعَالَى لَهُ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَرْيُوبٍ تَخْصِصُ الْحَمْدِ بِهِ دَائِمًا
وَكَذَا قَوْلُهُ الْكِبَرُ لَهُ أَصْلُهُ وَاللَّهُ كِبَرُ أَفْضَلُ إِلَيْهِ لَمَّا ذَكَرَ نَاقَرَأَ الْعَامَّةُ بِحَمْدِهِ

(وهو العزيز) الذي لا يئس (الحكيم) فيقدر وقضى في ١٥٢ فاجتذت وكبرية وطبعوه عن النبي

لفظ رب في المواضع الثلاثة نيبا للجلالة بياناً او بدلا او بسا للاشارة الى علا
اختصاص الجده تعالى وقرئ برفع الثلاثة على المدح باخبار هو (قوله
وهو العزيز الحكيم) يفيد للمصريين ان العزيز الذي لا يئس والحكيم فيما
قدر وقضى ليس الا هو فليكن طاعته والخد من مخالفته والمواظبة على
تخصيص التصديق والتكبير به تعالى شأنه ثم ما يتعلق بسورة الباقية والمجدفة
وحده والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى الله وصحبه اجمعين آمين آمين
(سورة الاحقاف آياتها ثلاثون وخمسة وثلاثون آيات مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله الاحقاف ملتبسا بالحق) يعني ان قوله تعالى بالحق متعلق بمحذوف هو
صفة لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحكمة والصواب ويحوز ان يتعلق
بخلقنا اي ما خلقنا هذه الذكورات الاسباب اقامة الحق بين الخلق (قوله
وتقدير اجل مسمى) قدر المضاف لان خلق ما ذكر ليس خلقا ماسيا بالاجل
المسمى بل تقديره فانه تعالى ما خلق هذا العالم ليبيى مخلدا سرمداً بل انما
خلقه ليكون دارا للعمل ثم يصيبه وينتفى دار اخرى فتكون دار الجبراء
فعلى هذا الاحل المسمى هذا الوقت الذي عينه الله تعالى لافله الدنيا وهو
آخر مدة بقائه هذا العالم والاحل في السخنة مدة النسي والمراة به ههنا اما آخر
مدة بقائه العالم ومنهاها او آخر مدة بقائه كل احد وكلمة ما في قوله تعالى عما
انذروا يجوز ان تكون موصلة اي عن الذي انذروا من هول ذلك الوقت
وان تكون مصدرية اي من انذارهم ذلك اليوم وعن متعلقة بالاعراض
ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على وجود الاله العزيز الحكيم العدل رتب عليه الرد
على عبدة الاصنام فقال قل ارايتم ماتدعون من دون الله (قوله اي اخبروني
عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها) اشارة الى ان الكسبة في التصبر عن الاخبار
الذي هو السبب عن الرؤية هي الحث على النظر والتأمل ثم طلب الاخبار
بعدم وقوله تعالى اروني بعد قوله ارايتم يحتمل ان يكون تأكيداً لانها بمعنى
اخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني لارايتم هو قوله ماذا خلقوا ومفعول
الاول هو قوله ماتدعون ويحتمل ان لا يكون مؤكداً وعلى هذا تكون المسألة
من باب التنازع لان ارايتم يطلب تأنيلاً واروني كذلك وقوله ماذا خلقوا
هو التنازع فيه واعل فيه الذي وحذف مفعول الاول وقوله من الارض
بيان لالهاهم الذي هو في قوله ماذا خلقوا وام في قوله تعالى ام لهم شرك
منطبعة اصرب عن الاستفهام الاول الى الاستفهام من اهلهم مشاركة مع الله
هل يعمل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق سي من اجراء العالم حتى به الابدية (في ملك

عليه الصلاة والسلام
من قرأهم الجانية بمزاجه
صوته وسكن روحه
يوم الحساب
(سورة الاحقاف مكية
وهي اربع او خمس
وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سم تنزيل الحكيم الله
العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما
بينهما الا بالحق) الاخلاق
ملتبسا بالحق وهو ما
تخصيه الحكمة والمدة
وفيه دلالة على وجود
الصانع الحكيم والبث
للمجازاة على ما قرئته
يقرأ (وابل مسمى)
وتقدير اجل مسمى ينهى
اليه الكل وهو يوم
القيامة او كل واحد هو
آخر مدة بقائه المقدرة
(والذين كفروا عما
انذروا) من هول ذلك
الوقت ويجوز ان تكون
ما مصدرية (مرضون)
لا يشكرون فيه ولا
يسعدون لخلوه (قل
اوايتم ماتدعون من
دون الله اروني ما ذا
خلقوا من الارض ام لهم
شرك في السموات)
اي اخبروني عن حال
آلهتكم بعد تأمل فيها
هل يعمل ان يكون لها

وفي تلك السموات وخلقها ظن السرك بمعنى للشاركة والمعنى ان العبادة عبارة
عن الايمان باكل وجوه التعظيم فلا تليق الايمان صدر عنه اكل وجوه
الانصاف وهو من تفرد بخلق الكائنات وتوحيدها والتدبير فيها على
اصح الوجوه ومن لا يتقصد على شيء من اجزاء هذا العالم كيف يجوز
انشاركه الله العزيز الحكيم فانه لا يجوز ان يسرك به في العبادة الا ان
يساركة فيما يستحق به العبادة وهو خلق الكائنات وتدبير امرها (وهو
وتخصيص السرك بالسموات) يعني ان الظاهر في الانخفاف على السرك
ان يقال اجبروا ان الذين تعبدون من دون الله هل يعلم ان يضاف اليهم
خلق جزء من اجزاء هذا العالم بالاستقلال فان لم يصح ذلك فهل يصور ان يقال
انهم اعموا خلق العالم في خلق جزء من اجزاء العالم اى جزء كان في السموات
والارض فان لم يصح ذلك ايضا صح ان الخالق الحق لهذا العالم هو الله
تعالى وانه هو المم جميع اقسام النعم فيصيب ان يخص العبادة به تعالى فكيف
يصح ان يسرك به غيره في استحقاق العبادة لكنه عدل عن ان يقال هكذا الى
ما عليه نعم التذييل لانه لو قيل ماذا خلقوا من اجزاء هذا العالم بالاستقلال
ام لهم سرك في خلق جزء من امر الله لا يحل ان يقولوا سرك ما قصدوا وان
لم يذكر خالق شيء من اجزاء هذا العالم بالاستقلال الا انه سركة ومعدلات ايجاد
الحوادث السطية من حيث انه تعالى جعله واسطة في ايجاد تلك الحوادث
وجعلها موطلة بغيره فلا يتم الانخفاف عليهم - ينشد (قوله تعالى من قل
هذا) صفة لكتاب اى كتاب كل من قل هذا الكتاب اذ لا يمكنكم الانخفاف
بالقرآن لانه ناطق بالوحد وعلان عبادة غير الله تعالى يعني ان جميع
الكسب المنزلة تشهد بما انتم عليه من السرك وتلخيص الانخفاف عليهم
اخرى عن دليل عقلى او ائوفى بدليل نقلى لما كتبت منزل لوائح اوصية
من آثار الاول وانسا ردهم والاثارة القية من قواهم سمحت الدقة على اماره
من هم اى على قية سهم كانت بها من النعم الاول وهى مصدر على وزن
فعلالة كالرواية والضلالة وقوله او قية من علم صفة لاثارة اى قية كانه
من علم يتجلى من علوم الاولين (قوله وقرئ اثاره بالكسر) دلالة
في انه اثار النار سور نور او ورا تا اى سطع والثار غيره اثاره واطلاق
لفظ الاثاره الى اماره من قول الملاح اسم المسح على السبلان للمطره ص
لاماره المعاني اى لم يأتونى مكاتب يشهد بصحة السرك اأتونى بمطره
المعاني تشهد بجنة ما نتم - ايم (قوله واره) هى نوع الهمة والاله اسم
من الامثال يقال اثارا ر فلان بالشيء اى استنده وقر د فنى اواره من علم

عبادة السبع الجيب القادر
انغير الى عبادة من لا
يستجيب لهم لو سجد
دعا لهم فضلا ان يسلم
سرازم ويراعي
مصالحهم (الى يوم
القيامة) مادامت الدنيا
(وهم عن دعا لهم
تأملون) لانهم امجادات
واما عباد مسفرون
مشغولون باحوالهم
(واذا حسر الناس
كانوا لهم اعداء)
يضرونهم ولا يفتونهم
(وكانوا بسبب دعائهم
كافرين) مكذبين بلسان
الحلال والمقال وقيل
الضيق لساكنين وهو
بقوله والله رب ما كنا
مشركين (واذا نكلى
عليهم آياتنا يفت
واصوات او مينات
(قال الذين كفروا للذين
لا يلهو في شأنه والردية
الآيات ووضد موضع
سبحها و وضع الذين
كفروا موضع صبر المتو
عليهم لتجبل عليهم
بانق و عليهم بالكفر
والانتم حاك في الضلالة
(لاجلهم) حين ما جاهد
من غير نظر وتأمل
(هذا صريح) مظهر
بطالته (لم يقولون)

او اثبتوا دعى لو تركوه و خصصتم من علم لا الحيلة لغيركم به والارة بفتح
الهمزة وسكون التاء بدمرة من اثر الحديث وروايته كانه قيل او اثبتوا
بضم واحد ورواية شاذة رويت عن اوسى اليهم من الانبياء المتضمنين فاني
قد خست في الاختصاص لكم بهذا القدر على قتله وعدم شهرته وشبهه
والارة بكسر الهمزة بمعنى الارة بعثتين وبضم الهمزة اسم الحديث المتأورد
اي المروي كالحطبة لسم لا يحط به (قوله انكار ان يكون احد اصل
من المسلمين) وذلك لان من في قوله تعالى ومن اصل استغماية بمعنى التي
والانكار وهو في موضع لرفع بالابتداء اصل خبره ومن في قوله من لاستغماية
يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة وعلى التقديرين هي
في موضع النسب على انها مضمول بدعوى يدعى من اذا دعى لا يسمع ولا يجيب
لا في الحال ولا في المال الى يوم القيامة واعاجل ذلك غلة مع ان عدم استجابتهم
امر مستمر في الدنيا والآخرة لشعار ان ما ظهر مع العباد بعد قيام الساعة
اشد واقطع مما وقت في الدنيا اذ يجد هناك العداوة والتبى فهو قوله تعالى
وان عليك لتلقى الى يوم الدين فانه للاشعار به اذا جاء ذلك اليوم لتقت ما نفى
معه الاعن (قوله لانهم امجادات) اي لا تسمع ابدان كان المراد بمن لا يجيب
الاستنام (قوله ولما عباد مسفرون) على تقدير ان يكون المراد به الاثمة
او عصى عليه الصلاة والسلام (قوله يضرونهم) لانهم سبب عذابهم لكونهم
اماحصب جهنم مفرون بهم في العذاب واما مكررون لعبادتهم بقولهم ما كانوا
ناما يبدون فليسوا في الدارين من عبادتهم ودعائهم الا على نكر وضرة
وكلمة من وهم وجع العقلاء لا يخلط ان كان المراد كل مبدوء سوى الله تعالى
ولاستناد ما يمد الى العقلاء اليهم من الاستعانة والخلع ان كان المراد الاوتان
ويكون وصفها بذلك الاستعانة على طريق التهمك بما وبمبدأها (قوله
مكذبين بلسان الحلال والمقال) الاول على تقدير ان يكون المراد به العباد
المسخرين وقيل الاصنام ايضا فامدى طاد بهم بلسان القتال باد على انه تعالى
صبيها يوم القيامة فتبرأ من عبادتهم فانه نحن متبرئون منكم ابدا ما علمناكم
ببدا دنا ولا رتبنا بها وانا قلتم ذلك تباعا لهواكم ولى سول لكم ذلك
ما كنتم اياا تبدون وكذلك الجن والياطين اذا اجتمعوا في النار مع العاوين
يكتر بعضهم بعضا ولعن بعضهم بعضا (قوله وقيل الضمير لما بدى)
عطف على المفهوم لمسبق وهو ان يكون صبر كانوا اليهودى اي وقيل معنى
الآية اذ حسر الناس وجعوا يوم القيامة كان من يمد غير الله اعداء لحدودهم
لما اصابهم من العقوبة بسبب عبادتهم غير الله ولم يرض المصنف بهذا القول

اذلا وجه له سواء ار يدعي لانه لا يصيب الاصنام او البعاد للكرمون او مايم الجح
اذلا وحده لان ينادي العبد بالمجدات او البعاد للكرمين وان كان من اد العاقل ان ضمير
كاوا الاولى للبيو دين وغير الثانية للهادين كما هو المفهوم من تقرير المصنف
كان وجه عدم رضاه به لزوم تفكيك الضمير (قوله اضرب) يصح
ان كلمة لم تنقطع بمعنى بل والهجرة ومعنى بل الاضرب عما ذكر سابقا
ومعنى الهجرة الانكار والتجيب كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المناقض
الجبب وهو انهم يتبينهم اليه مبرا اعترفوا به كلام لا يقدر احد على منعه
مادة ثم انهم وصفوه عليه الصلوة والسلام بانه قوله من عند نفسه ثم قال انه كلام
الله تعالى افتراء عليه ولو كان الامر كذلك اكانت قدرته عليه دون امده
الرب مجزه له لكونه خارقا للعادة فكان ذلك تصديقا له عليه الصلاة
والسلام من الله تعالى فلا يكون حقا لان الحكم لا يصدق الكاذب ثم انه
تأمل بين طلائن شبهتهم فقال قل ان افترته الضمير فيه الحق وحوال السوط
محذوف تقدير الكلام ان افترته على سبيل الفرض عاقلني الله تعالى يعقوبه
الاقتراء عليه حذف للدلالة قوله فلا يكون لي من الله شيئا وحده لا تقدر على
دفع عقابه عني ان افترت عليه فكيف اعترى على الله من اجلكم وانتم
لا تقدر على دفع عقابه عني ان افترت (قوله تدفعون فيه) الانطاع
الحوض والسرور بالسرعة وكذا الاطاعة قال ادفع الفرس اي اسرع
في مسيه (قوله بديع منهم) يعني ان البديع صفة بمعنى البديع كالحف بمعنى
الحفيف والبديع من كل شيء المدد الذي لا سبق له والمخترع لاصلي مثال سبق
ويعني بمعنى المدد ايضا كما في قوله بديع السموات والارض لما حكى الله عنهم
انهم ملأوا في الآلات المتلوة عليهم وقالوا في ثنائها هذا مخرجين وقالوا في ثنائ
من تلاها عليهم انه اختصها من عند نفسه ونسبها اليه تعالى بانها كلامه افتراء
عليه وانه كاذب في كاذب في دعوى الرسالة وكانت لهم مقالات آخر باطلة مثل
قولهم ابنت الله سرا رسولا وقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام وبمضي
في الاسواق وقولهم اجعل الآلهة لها واحدا ان هذا لشيء عجاف وانهم
كاوا يشترحون عليه الآلات العظيمة ويسألونه عما لم يوح به اليه من التعجب
امر الله تعالى ان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل اي لست بأول مرسل
ارسل الي البشر كما تعالى قد حدث على كثيرا من الرسل وكان كل واحد عنهم سرا
يأكل ويسرب ويمسي في الاسواق وكاوا يدعون الى التوحيد نهون من
الشرك وعبادة الاصنام وانهم لم يكونوا يأتون من الحوارق والمجترات الا
ما آتاهم الله من آياته ولا يجتروا نكل مايسألون عنه من المعيات وانما يجفرون

اضرب حتى ذكر نعمتهم
اليه مبرا الى ذكر ما هو
اشنع منه وانكاره وتجبب
(قل ان افترته) على
الفرض (ولا يكون لي
من الله شيئا) اي ان
عاقلني الله بالعقوبة فلا
تقدر على دفع شيء
منها فكيف اجترؤ
عليه و اعرض نفسي
للعقاب من غير توقع نفع
ولا دفع ضرر من قبلكم
(هو اهل بما تفيضون
فيه) تدفعون فيه
من القدح في آياته (كثيره
شهدا يخفى عليكم)
ينسب له بالصدق
والبلاغ وعليه الكذب
والانكار وهو وعيد
بجزاء ما فعلتهم (وهو
الغفور الرحيم) وعد
بالعزة والرجة لمن تاب
وآمن و اشهد بحم الله
عنهم مع عظيم جرهم
(قل ما كنت بدعا
من الرسل) بديع منهم
ادعوك الى ما لا يدعون
اليه او اقدر على ما لم
يقدروا عليه وهو الابان
بالترحات كلها ونظيره
الحف بمعنى الحفيف

بما أوحى إليهم منها وأنا واحد منهم فكيف تنكرون حتى إن ادعى الرسالة مع اتى
بشر متصف بلوازم البشرية وأنا ادعواكم الى التوحيد واتهاكم عن السرك وأنا
لا أقدر على ما لم يقدروا عليه من الاتيان بالمقترحات كلها فان هذه الاشياء لا تندرج
في نبوتى كما لم تكن قدحة في بيوتهم (قوله وقرئ يتبع الدال) اما على انها
صفة كابدع يسكون الدال فان الصفة قد بسبى على وزن فعل كقبح وزبح
يقال دين قيم لى ثابت مقرر او مستقيم وزبح روى الجوهري ص الاسمى
انه قال الهم الزبح الفرق ليس بمجتمع في مكان ولما على انه جمع لمعة مقدر
بمضاف الى ذابذع والبدعة الامر المنحرف الذى لم يكن موجودا قبل (قوله
وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل) اخلف في ان المراد
بما نفي عنه عمله بما يفعل به وبهم من احوال الدنيا اهن احوال الآخرة والمصنف
سجله على ما هو انهم من احوال الدنيا والآخرة لعدم القمع وعدم المحصن ولما
ورد ان يقال كيف يصح عنه عليه الصلاة والسلام ان يقول ما ادرى ما يفعل بي
ولا بكم في الدارين مع انه عليه الصلاة والسلام يعلم انه نبي مصوم من الكبار
والرالات للهلكة وانه قدوة السعداء وارفعهم منزلة في الدنيا والآخرة
وان المؤمنين هم النصرون وان جند الله هم الصابون وان حرب الله
هم الغاطرون وان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان مصيرهم الى
النعيم النعيم ومصير الكفار الى الجحيم اثار الى جوابه بقوله على التفصيل
يعنى ان النسب هو دراية خصوصى ما يفعل به وبهم في الدارين على
التفصيل وذلك لا ياتي كونه علما بما يفعل به وبهم في الدارين على الاجال
(قوله ولا تكيد النفي المستل على ما يفعل بي) جواب عما يقال من ان قوله بكم
في قوله ولا بكم معطوف على بي وهو في حيز الامتثال لان العامل فيه يفعل وهو
ميت فلم يكن معطوف عليه من مواضع زيادة لاسكان القياس انبة ال ما يفعل
بي وبكم وقرير الجواب ان ما فعل وان كان متنا في نفسه الا ان الذى المذكور
في قوله ما ادرى مسلط على ما في قوله ما يفعل لانه مقول الفعل المتى فيكون
مسلطا على ما في حيزها وهو الصلاة فيكون يعمل متنا بهذا الاعتبار فتصح
زيادة لافى ما هو معطوف على صموله (قوله وما اما موصولة) يريد بها
ما التى في قوله ما يفعل بي لان ما التى في قوله وما ادرى نافية لاخير واما الثانية
ان كانت موصولة تكون منصوبة بقوله ادرى لى لا يعرف الذى يفعله الله بي
وان كانت استفهامية تكون مرفوعة بالابتداء ويضرب في خبره والجله سادة
مسد مضوى لى ادرى وقد على عن العمل بالاستفهام والعنى اى ما ادرى
شئ" يفعل بي وقرأ العامة بفعل على بناء المضارع وقرئ مسالقاتا ايضا وهو

وقرئ مفع على
انه كقبح او مقدر بمضاف
الى ذابذع (وما ادرى
ما يفعل بي ولا بكم)
في الدارين على التفصيل
اذ لا على الغيب ولا تكيد
النفي المستل على ما يفعل بي
وما اما موصولة منصوبة
لو استفهامية مرفوعة
وقرئ يفعل اى فعل الله
(ان اتيح الي ما يوحى الى)
لا يقاوزه وهو جواب
عن اقراحهم الاخبار
عالم بوح اليه من الغيوب

الله تعالى (قوله او استجبال المسلمين) مجرور مطلقا على اقتراحهم روى
 انه لما استند ايلاء يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة رأى في المنام انه
 مهاجر الى ارض ذات ثمر وفير فاختبر به اصحابه فاستبسروا بذلك وروا
 ان ذلك فرح ما هم فيه من اذى المسلمين ثم انهم مكثوا برهة من الدهر لا يرون
 اثر ذلك ففعلوا ما رسول الله ما رآه الذي قلت متى نهضوا الى الارض التي
 رأيتها في المنام فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعزل الله تعالى قل ما كنت
 بدعا من الرسل وما ادرى ما يفعل ولا بكم وهو شئ رأيت في المنام وما لا اتع
 الا ما اوحي الله الي ثم انه تعالى لما حكى عنهم انهم قالوا في حق القرآن هذا سحر
 حين ظنوا عليه الصلاة والسلام قل ارايت ان كان من عند الله وكفرتم به اى
 أنتم طائفة فخذف للدلالة قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين عليه (قوله
 وقد كفرتم) اشارة الى ان الواو في قوله تعالى وكفرتم به حالية وقد مضى
 مقدرة ثم يجوز كونها عاطفة تعطف قوله كفرتم على فعل السرط قبل وكذا
 الواو في قوله تعالى وشهد شاهد فانها ايضا عاطفة تعطف مدخولها بما
 عطفت عليه وهو قوله فآمن واستكبرتم اى تعطف جله قوله شهد شاهد
 من بني اسرائيل على منته فآمن واستكبرتم على جلة قوله ان كان من عند الله
 وكفرتم به والمعنى ان اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به وابتغي شهادة
 اهل بني اسرائيل على نزول منه وإيما به مع استكباركم عنه وعن الايمان به
 أنتم اسئل الناس والطلمهم وكيفية شهادته على نزول منه ان يقول ان منه
 قد نزل على موسى عليه الصلاة والسلام فلا تكفروا بزوله على رجل منه
 في كونه مصدقا بالبحرات القاهرة فل الوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على
 اصول السمع كالوحيد والسمو والحساب والوالب والنفاس ونحو ذلك
 وان اختلفا في بعض الفروع والاحكام وقيل البلى في قوله تعالى على من منه
 والمعنى وشهد شاهد عليه اى على انه من عند الله والله في قوله فآمن للدلالة
 على ان ايمانه مسبب عن الشهادة على نزول منه فانه لما علم ان منه قد نزل على
 بنى قبله وانه من جنس الوحي لامن كلام السر وشهد عليه واحترقه به كان
 الايمان بمصداق ذلك فآمن عقب تلك الشهادة بالامانة وجعل مجموع قوله وشهد
 شاهد الآية مطلقا على مجموع قوله ان كان من عند الله وكفرتم به لانه لو حصل
 وشهد مطلقا على كفرتم لكان قوله واستكبرتم تكرار القول كفرتم من حيث
 المعنى خاليا عن الفاشدة (قوله وقيل موسى عليه الصلاة والسلام) سى
 اختلف في الراد بقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل فذهب الاكثرون الى
 ان المراد بهذا الشاهد هو عبد الله بن سلام لما قدم المدينة وقيل انه موسى

او استجبال المسلمين
 بخلصوا من اذى
 المسلمين (وما اتا الا
 نذر) عن هتاف الله
 (سين) بين الانذار
 بالنسوة البيت والمجرات
 المصدقة (قل ارايت
 ان كان من عند الله)
 اى القرآن (وكفرتم به)
 وقد كفرتم به ويحوز
 ان تكون الواو عاطفة
 على السرط وكذا الواو
 في قوله (وشهد شاهد
 من بني اسرائيل) لانها
 تعطف بما عطفت عليه
 على جله ما قبله والساهد
 هو صد الله ابن سلام
 وقيل موسى عليه السلام
 وشهادته ما في التوراة
 من نص الرسول (على
 منه) مثل القرآن وهو
 ما في التوراة من المعاني
 المصدقة للقرآن المطابقة
 لها او مثل ذلك وهو كونه
 من عند الله (فآمن) اى
 بالقرآن لما رآه من جنس
 الوحي مطابقا للمعنى
 (ولست بكم) عن الايمان

عليه الصلاة والسلام (قوله استضاف منبر بان كفرهم به لصلاتهم
السبب عن ظلمهم) فانه تعالى لما وصفتهم بالكفر بما هو من عند الله والاستكبار
عن الايمان به توجد ان يقال فكيف يكون عاقبة امرهم مع هذا الكفر والاستكبار
فاجيب عن هذا القول المتوهم بان الله لا يهديهم ماداموا على الوصف المذكور
الذي هو ظلمهم لانفسهم فاشهر بنى هدايته اباهم انهم ضالون ووضع
الظالمين موضع خيبرهم ان سبب ضلالهم هو ظلمهم لانفسهم بالكفر والاستكبار
ثم انه تعالى حكى عنهم مسألة اخرى باطلة فقال وقال الذين كفروا الذين
آمنوا بعد ما حكى عنهم قولهم الحق وفي شأنه لما بهم هذا سحر مبين وقولهم
افترأه ومتصودهم بهذه المسألة انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قبل زلت حين قال كفار مكة ان طاعة من رجع عبدا صلى الله تعالى عليه وسلم
السقاط يضمن الفقرة والموالي مثل عمار وصهيب وابن مسعود وبلال
رضي الله تعالى عنهم ولو كان هذا الدين خير لما سبنا اليه هؤلاء وقيل لما سبنا
جبهة ومن ينة واسلم وغفار قالت بنوا عامر وغطفان وادع واجمع لو كان
هذا خير لما سبنا اليه راء اليهم فزلت وقيل فاته اليهود حين اسلم عبدالله
بن سلام واصحابه فزلت وقيل كانت بريرة امرأة ضيق البصر فلما سبنا
كانت الاشراف من منسرى قر يش يستهزئون بها ويقولون لو كان والله
ما جاء به محمد خير لما سبنا اليه بريرة فآزر الله تعالى فيها وفي امثالها هذه الآية
قيل لما قدم الرسول المدينة الله عبدالله بن سلام ويطر الى وجهه التبرغم انه
ليس يوجد كذاب وتأمل في سيرته وكلماته تصحق عنده انه هو النبي المنظر
الذي ينسره موسى عليه الصلاة والسلام بعينه وشهد شاهد على مثل
شهادة القرآن حيث قال اشهد انك رسول الله كنهادة القرآن في نحو قوله
محمد رسول الله فآمن بالقرآن و يكونه وجبا اليها هذا على ان يكون معنى قوله
وشهد شاهد على مثله على مثل القرآن وشهادته وقيل سناه على مثل ما قلته
من ان القرآن من عند الله على ان يرجع خبير منه الى كون القرآن من عند الله
المدلول عليه بقوله عليه الصلاة والسلام ان كان من عند الله وانكر جاعة
كون المراد بالشاهد المذكور في هذه الآية عبدالله بن سلام وقالوا ان حم
زلت بمكة وانما اسلم عبدالله بن سلام بالمدينة بعد الهجرة الى المدينة واجيب
بان السورة مكية الا هذه الآية فانها مدنية وكبر اما نزل الآية فبأمر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان توضع في سورة كذا في موضع كذا منها لكونه
تعالى امره بذلك ومنها هذه الآية فانها نزلت بالمدينة فان الله تعالى امر
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يضمنها في هذه السورة الكية في هذا الموضع

(ان الله لا يهدي القوم
الظالمين) استيفاف
منسربان كفرهم به
لصلاتهم السبب عن ظلمهم
ودليل عن الجواب
المحذوف مثل أستم
غلامين (وقال الذين
كفروا الذين آمنوا)
لاجلهم (لو كان خيرا)
الايمان اوما اتى به محمد
عليه السلام (ما سبقونا
اليه) وهم سقاط اذا ظنهم
قرآء وموالي ورواة
وانما ظله قر يش وقيل
بنوا عامر وغطفان
واسد واجمع لما اسلم
جبهة ومن ينة واسلم
وغفار وقيل اليهود حين
اسلم ابن سلام ورضي الله
تعالى عنه واصحابه

المعين ولجيب ايضا بان قوله وشهد شاهد صطلق على الشرط المتقدم فيكونان
شرطا وللشاهد بعدهما وهو نحو قوله أستم الغالبين جواب عن كل واحد منهما
والشرط لا يجب حصوله عند التكلم به فلا تكون شهادة عبد الله بن سلام
بالدعة بعد الهجرة متافية لكون الآية نزلت بمكة والتطبيق بالشرط للترتيب
ثم وقوعه كما ذكر ووصف معجزة ظاهرة لكونه اخبارا عن النبي على ما هو
عليه ثم ان من انكر كون المراد بالشاهد المذكور في الآية عبد الله بن سلام قال
المراد به موسى عليه الصلاة والسلام فانه عليه الصلاة والسلام شهد على
التورات وهي ملى القرآن من حيث استمالها على الشهادة بحقيقة نبوة سيد
المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر ما هو من اصول الدين من التوحيد
والترتيب في الطاعة والتزويج عن المخالفة والمصيان ونحو ذلك وقال الامام
قيل ليس المراد من الشاهد شخصا بل المراد منه ان ذكر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم موجود في التوراة وان الإشارة بقدومه وبشئ حاصله فيها فتقدير
الكلام لو ان رجلا متصفا طارفا بالتوراة اقر بنبأك واعترف به ثم آمن بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم لكنتم ظالمين لانفسكم ضالين عن الحق وقوله لاجلهم
اي لاجل ايمان الذين آمنوا على ان اللام لله لا التبليغ بان يكون النبي وقال
الذين كفروا الذين آمنوا على وجه الخطاب لهم كما تقول يقال زيد لعمر
والا لكان الطاهر ان يقال ما سمعتموا اليه (قوله طرف لمخدوف) لان
اذ لارمة الاضاعة وقد اضيف الى قوله ايمهندوا فلا يمل فيها لان المضاف
اليه لا يمل في المضاف وايضا هي الضمى فلا يمل فيها قوله فسيقولون لكونه
للاستنبال والقيل الاستنبال لا يمل في الظرف الذي للضمى فلا يقال ما كتب
اسم والقاء في قوله فسيقولون سببة تقتضي ان يذكر قبلها ما يكون سببا لقوله
هذا افك قديم فلذلك قدر ما يكون طملا في الظرف وسببا لقول المذكور
والضمي واذا لم يهندوا بالقرآن المبين والآيات البينات ظهر عنادهم فسيقولون
كذلك هذا افك قديم كما ظنوا انه اساطير الاولين وصنى الدين فيه انه يصفق
مهم هذا القول جينا بعد حين سببا عن العناد والاستكبار (قوله وهو خير
لتوله كتاب موسى) يعني ان قوله كلب موسى مسداً ومن قبله خيره قدم
عليه وهذا الحجة المقدم ناصب لقوله اماما على المالية كقولك في الدار زيد
فأما وقال الزجاج انتصب اماما بادل عليه قوله ومن قبله كتاب موسى لان
معناه وتقدم كتاب موسى اماما اي قدوة يؤتم به في دين الله تعالى وشرائعه
كما يؤتم بالامام ورجة ابن آمن به وعمل بما فيه حال الامام ووجه تطبيق هذا
الكلام بما فيه ان القوم طعنوا في صحة القرآن وحقيقة الدين بقولهم لو كان خيرا

(واذا لم يهندوا به)
طرف لمخدوف مثل ظهر
عنادهم وقوله
(فسيقولون هذا افك
قديم) سبب عنه وهو
كقولهم اساطير الاولين
(ومن قبله) ومن قبل
القرآن وهو خير لقوله
(كتاب موسى) ناصب
لقوله (اماما ورجة)
على الحال (وهذا كتاب
مصدق) لكتاب موسى

أولاًين يتبع وقد قرئ في (لسان عربي) حال من ضمير كتاب في مصدق ﴿ ١٦٠ ﴾ لومته لخصصه بالصفة

والمعلم معنى الإشارة
وقد تها الإشعار بالدلالة
على أن كونه مصدقاً
للتوراة كدليل على الحق
دليل على أن موسى وتوفيق
من الله سبحانه وقيل لساناً
عربياً مفصول مصدق
أي يصدق ذلك من غيره
بأعجازه (ليذكر الذين
ظنوا) أنه مصدق وفيه
ضمير الكتاب أو الله أو
الرسول ويؤيد الأخير قوله
نافع وابن عامر والبرقي
بمضاف عنه ويعقوب
بالتاء (وسرى للعسرين)
صطف على عمله (أن الذين
قالوا بالله ثم استقاموا)
بجوابين التوحيد الذي
هو خلاصة العلم و
الاستقامة في الأمور التي
هي منتهى العمل وثم
الدلالة على تأخير رتبة
العمل وتوقف اعتباره
على التوحيد (فلا خوف
عليهم) من ملوك مكرره
(ولاهم من زنون) على
قول محبوب والقائل بضم
الاسم معنى الشرط
أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها بجزأة يسيرة
كأولئك (من أكساب)
الفضائل العلية والعلية

في تالين جاء من المسكن في أصحابه وجزء مصدر لفعل دل عليه الكلام أي جوارجاء (بل)

بل الأصل فيه الجبر والتصب تلميح منه وحقه على المذهب والإيصال ثم انه
 تعالى لما بين اختلاف احوال الناس في قبول الدعوة الى الايمان وفي التردد
 والامرار على الشرك والظنات حيث قال في اول السورة والذين كفروا
 بما آتوا من مرضون ثم ساق الكلام الى ان قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
 فلا خوف عليهم الآية ازل قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى آخر
 الآيتين وبين بهما اختلاف احوال الناس في قبول نصيحة الابوين ودعوتهما
 الى الايمان وعدم قبولهما واذا كان حال الناس مع الوالدین كذلك لم يعد
 ان يكون حالهم مع النبي عليه الصلاة والسلام وقومه كذلك كانه يقول امرنا
 الانسان في حق والديه بالاحسان ثم بين السبب فقال جلته امة كرها ووصيته
 كرها قرأ غير الكوفيين من البيعة حسنا بضم الحاء وسكون الين وهو مفعول
 ثان لقوله ووصينا على تعميم التوصية معنى الالزام عدى الى مفعوله الثاني
 بنفسه باعتبار التعيين كانه قبل الزمان حسنا الى امر اذا حسن فحذف الموصوف
 واقيت الصفة مقامه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولك ان لا تعتبر
 التعيين وتصل تقدير الكلام ووصيته بمرضى حسن على ان يكون بدلا من
 قوله بوالديه بدل استمال ثم حذف منه ما ذكر آتاه وحذف الجار ايضا على طريق
 المذهب والإيصال وعلى قراءة الكوفيين يكون احسانا منصوبا بفضل مقدراى
 وصيته بوالديه بان يحسن اليهما احسانا على ان يكون بدلا من قوله بوالديه
 ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لوصيا على
 تعميمه معنى الزمان وان يكون مفعولا لى وصيته بهما احسانا عنا اليهما
 (قوله وقرئ حسنا) بفتح الحاء والسين على انه صفة مصدر محذوف اي ايصال
 حسنا وقبل هو مصدر ايضا كالسرس ونظيرهما الضل والضل والنخل والنخل
 (قوله ذات كره او جلا ذاك) على الاول يكون كرها حالا من الفاعل
 وعلى الثاني يكون صفة لمصدر محذوف مؤكدا لقوله والكره لفتان
 في معنى الشقة كالشرب والشرب والضعف والضعف وقبل المضموم اسم لشيء
 المكروه قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم والمفتوح مصدر كرهت
 النبي آكرهه ذلك الآية على ان حق الام اعظم لانه تعالى قل ووصينا الانسان
 بوالديه حسنا فذكرهما معا ثم خص الام بالذكر في مقام ذكر سبب التوصية
 وذلك بدل على ان حتمها اعظم وان حصول للناسق اليها بسبب الولد
 اكثر والاخبار في هذا الباب كثيرة (قوله ومدة جلته) قدر المضاف
 ليصح الاخبار بقوله ثلاثون نهرا ولو لم يدر المضاف لثلاثين
 بالنصب على انه ظرف واقع موقع الخبر وهو خلاف الرواية وايضا دلالة

ووصينا الانسان
 والديه حسنا) وقرأ
 لكوفون احسانا وقرئ
 حسنا اي ايصال حسنا
 جلته امة كرها ووصيته
 كرها) ذات كره او جلا
 ذاك) كره هو الشقة وقرأ
 لجازين ابو عمر ووهشام
 القحط وهما لفتان كالفتنة
 الفقر وقيل المضموم
 سم والمفتوح مصدر
 كرهه وفصله) ودة
 جلته وفصله والفصل
 لقطام وبدل عليه آة
 مقرب وقصه او وعد

على النسخ المراد لا يخلو من خلل لأن كون الحمل والفصال في ثلاثين شهرا ليس بصريح في ان مدتهما ثمان ثلاثين شهرا والفصل والفصال كالقطم والقطم بناء ومعنى يقال قطعت الرجل عن طائفة أى قطعت عنها وفطمت الأم ولدها أى قطعت عن اللبن ولم ترضه وفصلت الرضيع عن أمه فصلا وفصلا إذا قطعت عنها وذكر المصنف ان الفصال قد يطلق على وقت الفطام أيضا وليد كون المراد منه في الآية نفس الفطام بقرأة وفصلا لأن الفصل لا يطلق الا على وقت الفطام (قوله والمراد به الرضاع التام المنتهى به) جواب عما يقال المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال وتقرير الجواب له لما كان المراد بيان مدة الرضاع التام المنتهى بالفصال عبر عن المراد به تبيرا عن المراد باسم ما عاوده وبقي هو الابه وهو الفصل فيكون الفصل مجازا مرسلًا عن الرضاع التام واللافة كون احدهما غاية لآخره منتهاه وليس للمراد به حقيقة الفصل لأن المراد بيان مدة الرضاع لا الفصل والتكسبة في ارتكابه المجاز التنبيه على ان المراد بالرضاع التام المنتهى الى الفصل ووقته ولوقبل وجهه ورضاعه ثلاثون شهرا لما كان في البارة دليل على كون المدة المذكورة منتهاه الى الفصل ويطير ان الشاعر عبر عن مدة العمر بالامد الذي هو غاية الزمان ونهايته فقال

كل حى مستكمل مدة العمر * ومود اذا انتهى امد

أى هالك اذا انتهى مدة عمره فان الامد بمعنى الغاية ولا معنى لأن يقال وهالك اذا انتهى غاية عمره فالمراد به مدة العمر عبر به عنها للدلالة على ان المراد المدة التامة المنتهية الى الموت ومود اسم الفاعل من أودى فلان اذا هلك (قوله لاه اذا حط منه لفصال حو لان) يعنى انه علم من هذه الآية ان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهرا وقد عين أربعة وعشرون شهرا لفصال بقوله تعالى والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين فاذا أسقطن الحولين الكاملين وهى أربعة وعشرون شهرا من ثلاثين شهرا بنى اقل مدة الحمل ستة اشهر وعليه اجماع المسلمين واما أكثر مدة الحمل فليس في القرآن ما يدل عليه قال ابو على ابن سينا لفتي وضح عدى ان امرأة وضعت بعد الرابعة من حنى الحمل ولدا قد ثبتت اسنانه وحكى عن ارسطاطا ليس انفال أربعة الاولادة لجميع الحيوان مضبوطة سوى الانسان فر بما وضعت الجبلي تسعة اشهر ورو بما وضعت في السهر الثمن وقلمبيش المولود في الثامن الا في بلاد مصرية مثل مصر واله لب هو الولادة بعد التسع واكثر مدة رضاع ثلاثون شهرا عدد ابن حنيفة خلافا لهما فانهما قالوا أكثر مدة الرضاع ستان وثلاثون ثلاث سنين واجمع ابو حنيفة بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ووجه

(الاجماع)

والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما عبر بالامد عن المدة قال كل حى مستكمل مدة العمر * ومود اذا انتهى امد (ثلاثون شهرا) كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بهما وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منه لفصال حو لان لقوله تحولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بنى ذلك ويقال اطباء

الاحتصاص به انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة واحدة وذلك يقتضي
 ان يكون جميع المذكور مدة اكل واحد منهما كمن قال اجل الدين الذي على
 فلان والدين الذي على فلان سنة يفهم منه ان يكون اجل كل واحد من الدينين
 سنة الا انه قام الدليل على ان مدة الحمل لا تكون اكثر من سنتين وهو قول طائفة
 رضي الله عنها لاسي بالولد في بطن امه استحسب من سنتين ولو صدر ظل مغزل
 والظاهر انها قالت بما جاء لان المقادير لا يهتدى اليها الا في مدة الفصال على
 ظاهرها ولهما قوله تعالى والوالدان برضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
 ان يتم الرضاة وزم ان الرضيع لا يمكنه التحول من الرضاة الى الطلمع في ساعة
 واحدة فلا بد من الزيادة على الحولين والحول يصلح لان يكون زمانا لا تتقل
 من حال الى حال لاستتمه على انفصول الاربعة (قوله ولعل تخصيص اقل الحمل
 واكثر الرضاة) للمبطل الاية دليلا على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وان اكثر
 مدة الرضاة حولان بما ذكره من الوجه ورد ان قال لم يتعرض لبيان اكثر
 مدة الحمل واقل مدة الرضاة فاجاب عنه اولاً بان ما تعرض له منضبط حيث لم ير
 ان المرأة تلد لاقل من ستة اشهر وما جاهد به قبلها سقط وليس بولادة وكذا
 ما وقع بعد الحولين من الرضاة ليس برضاة اذ الرضاة ما يكون مبني على
 الضرورة والاصح ضرورة بعد تمام الحولين وما وقع بعده تاويل جزء الادنى عن
 تنهي تناول سائر المحرمات فلا يكون رضاعاً وما سكت عنه غير منضبط ظن
 السادة قد تلد لثلاثة اشهر واقل منها ولاكثر وكذا زمان استثناء الولد عن
 الرضاة غير مضبوط وهو ظاهر وثانياً بان تخصيصهما بالدين لتحقق ارتباط
 حكم التيب والرضاة هما فانه اذا ثبت ان الاشهر الستة اقل مدة الحمل ثبت
 نسمن ولد في هذه المدة وتكون امه معصومة عن تهمة الزنى وارتكاب العاشة
 وكذا اذا ثبت ان اكثر مدة الرضاة ستان صلح ان ما حصل بعد هذه المدة من
 الرضاة لا يؤثر عليه احكام الرضاة من كون الرضاة اما الرضيع او كون
 زوجها الذي لستها منه ابه فيهم التاكيد بينهم في تخصيصهما بالدين قائم
 على طية هي دفع للضار والنداء التهمة عن المرأة فسيح من له تحت كل كلمة من
 كتابه الكرم اسرار عجيبة ولطائف نفيسة تجزئ الشوق عن الاطاحة بها (قوله
 تعالى حتى اذا بلغ اشده) لا بد هنا من جملة محذوفة مدلول عليها بقوله وحده
 وفصالة فلا يكون سراً اي فمات بعد الفصال واستمرت حياته او بقوله وصينا
 الانسان اي اخذ ما وصينا به حتى اذا بلغ اشده كمال عقله وقوته او قوله اشده
 واربعين سنة فعقولا البلوغ اي بلغ وقت اشده وتعام اربعين سنة تحذف المذف
 واختلف المفسرون في تفسير الاشد روى عن ابن عباس انه ثمان عشرة سنة

ولعل تخصيص اقل الحمل
 واستحسب الرضاة
 لا تضبط لهما وتحقق
 ارتباط حكم التيب
 والرضاة بهما (حتى
 اذا بلغ اشده) اذا اكتمل
 واصحكم قوته وعقله

وقال أكثر المفسرين انه ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان قال الامام تحقيق الكلام في هذا المقام ان يقال امر اب من الحيوان ثلاث وذلك لان بدن الحيوان لا يكون الا رطوبة غريزية وحرارة غريزية ولا شك ان الرطوبة الغريزية ثابتة دائمة على الحرارة الغريزية في اول العمر ونقصه في آخر العمر والانتقال من الزيادة الى النقصان لا يقبل حصوه الا اذا حصل الاستواء في وسط هاتين المدينتين بحيث ان مدة العمر منتجة الى ثلاثة اقسام اولها ان تكون الرطوبة الغريزية زائفة على الحرارة الغريزية ويحتل تكون الاعضاء قابله للتجدد في ذواتها ولزيادة بحسب الطول والعرض والعمق وهذا هو سن النشو والنماء والمرتبة الثانية وهي المرتبة المتوسطة ان تكون الرطوبة الغريزية واقية بحفظ الحرارة الغريزية من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو سن الوقوف وهو سن الشباب والمرتبة الثالثة وهي المرتبة الاخيرة ان تكون الرطوبة الغريزية ناقصة عن الوفاء بحفظ الحرارة الغريزية ثم هذا القصاص على قسمين الاول هو القصاص الخفي وهو سن الكهولة والثاني هو القصاص الظاهر وهو سن النضوخة وساق الكلام الى ان قال فبلغ الانسان الى آخر سن الاشدة عبارة عن الوصول الى آخر سن النشو والنماء وان بلغه الى اربعين عبارة عن الوصول الى آخر مدة السبب ومن ذلك الوقت تأخذ القوى الطبيعية والحيوانية في الانقاص والنقص من وقت الاربعين تأخذ في الاستكمال (قوله قيل لم يثبتني الابدال اربعين) اي سنة قال الامام هذا يشكل يسبى عليه الصلاة والسلام فانه تعالى جعله نبيا من اول الصبي الا ان يقال الاغلب انما جاء الوحي الابدال اربعين وهكذا كان الامر في حق نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله الهي) الجوهري استوزعت الله شكره فأوزعني اي أسلمته فآلهي الراغب اوزعني منه الهي وتحقيقه اولني بكذا اوجعني بحيث ازع شئ من الكفران يقال وزعته عن كذا اي كفته عنه الجوهري وزعته اضعوزما كفته فانزع اي كف وزعته بالنبي اخر به فهو موزع به اي عفر به واولمته بالنبي واولع به فهو مولع به فتح اللام اي عفر به (قوله وذلك يؤيده ماروي) ذلك مفعول يؤيد واتارة الى ان المراد من النعمة نعمة الدين او ما يبعثها وغيرها والمعنى ان ماروي يؤيد كون المراد من النعمة ذلك روي ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تجارة الى الشام وهو ان غاف عرسه فنذوه عليه الصلاة والسلام كان ابن عشرين فهو اقل منه عليه الصلاة والسلام سنا مستين فلما بلغ اربعين سنة ونبي وواحي اليه كن به ابو بكر ثم آمن ابواه ابو

(و بلغ اربعين سنة)
قيل لم يثبتني الابد
الاربين (قال رب
اوزعني) الهي واصله
اولني من اوزعته بكذا
(ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي)
يعني نعمة الدين او ما يبعثها
وغيره هو ذلك يؤيده
ماروي انها زلت في ابي
يكرضني الله تعالى عنه
لانه لم يكن احدا سلفه
وابواه من المهاجرين
والانصار سواه (وان
اجل صالحا رضاه)
نكره التعظيم او لانه
اراد نوعا من الجنس
يستحب رضى الله عن
وجل

قصافة مثنان بن عمرو وام الخير بنت حضر بن عمرو فعدا ربه فقتل رب لوزمعي
ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلني بالهداية والايمن وان اعمل
صالحا زمناه قال ابن عباس اجلب الله تعالى خطا ابى بكر فاعتق نسمة من المؤمنين
يعذبون في الله عز وجل منهم بلال ولم يرد شيئا من الخير الا اعطاه الله عليه ودعا
ايضا بقوله واصلم لي في ذريتي قلنا به الله تعالى فلم يكن له ذرية الا آمنوا جميعا
فاجمع له سلام ابو به واولاده جميعا ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم جميعا واعلم ان هذا الداعي طلب من الله تعالى ثلاثة اشياء احدها
ان يوفقه الله تعالى للشكر على النعمة والتشاقى ان يوفقه للاتباع بالطاعة
المرضية عند الله تعالى والثالث ان يصلح له في ذريته ووجه الترتيب ان مراتب
السعادات ثلاث اكملها النفسانية واولسها البدنية وادونها الخارجية
والسعادة النفسانية هي اشتغال القلب بشكر آلاء الله تعالى ونعمائه والصادة
البدنية هي اشتغال البدن بالطاعة والخدمة والسعادة الخارجية هي سعادة الاولاد
والولد ولما كانت المراتب محصورة في هذه الثلاثة لاجرم رتبها الله تعالى على
هذا الوجه (قوله واصلم لي الصلاح ساريا في ذريتي) لما ورد ان شلال
ان اصلح يتدبى بنسبه قال تعالى واصلم له زوجه فاسمى تدمرته في الآية بنى
اشار الى جوابه بان مطلوبه ان يجعل الله تعالى ذريته محلا لصلاح بان يصلح
ساويا وراستخاف فيهم بحيث يتمكن فيهم تمكن المظروف في الظرف وهذا
المعنى يستدعي ان يمدى الفعل اليهم بكلمة في كما عدى بها يرحم في البيت
الذكر ومع انه يمدى بنفسه فيقال جرحه واول البيت قوله

وان تضرر بالمحل من ذى ضرره عا ١ الى الضيف يرحم في مراقبها نصلي
والمراتب جمع القربوب وهو المصوب الفليظ في السابق انتهى الى المقرب وخبر
تعتذر لثافة والحل الجندب وهو انقطاع المطرويس الارض من الكلاوذي
الضرور ١١١ اي ان اعتذرت الى الضيف من قوله لبها بسبب الخط اعرفها
واذ بها واجعل نفسها بدلا من الابن ولم يقل يرحم مراقبها لما ذكر اي
يحدث المرح فيها ويصلحها محلا له بحيث يتمكن ويستقر فيها م ان الداعي
استأنف بقوله اني ثبت اليك واني من المسلمين لانه لالة على ان الداء لا يقع
موقع القبول الا مع التسوية وكون الداعي من المسلمين كانه قال انما قدمت
علي هذا بعد ان قت من الكفر ومن قل قبيح واعدان دخلت في الاسلام
والاقياد لامر الله تعالى وقضائه (قوله فان الباسح حسن) اذ لا قبح
فيه وهو جواب عما يقال لم قال الله تعالى احسن ماعلوا مع انه يتقبل الاحسن
ومادون ذلك وتقرر الجواب ان الحسن من الاعمال هو الباسح الذي لا يبطق به

(واصلم لي في ذريتي)

واجعل لي الصلاح ساريا

في ذريتي واسمها فيهم

ونحوه

يرحم في مراقبها نصلي

(اني ثبت اليك) عالا

زمناه او يشغل عنك

(واني من المسلمين)

الخاصين لك (اولئك

الذين يتقبل عنهم احسن

ماعلوا) يعني طاعتهم

فان الباسح حسن ولا يثبت

عليه

ثواب ولا عتاب فلذلك يقال له (قوله وقرأ حنة والكسائي وحض
بالتون فيها) أي يتخ التون مبنيا للفاعل ونصب أحسن على أنه مقول به
وقرأ الباقون بإياه المضمومة فيها على يائهما للمعول ورفع أحسن
لقيامه مقام الفاعل والمضى ولحد لان الفعل وإن ينى للمعول فلولم أنه
له تعالى (قوله كائنين في عدادهم) إشارة إلى أنه في محل نصب على
أنه حال من ضمير ضمير (قوله مؤكدا لنفسه) فإنه لما أكد مضمون جملة
لا يحتمل لها من معنى المصادر غير الوعد صار تأكيد المعنى الراد الذي
تضمنته الجملة للتقدمة فكان تأكيد لنفسه كما في قوله له على ألف درهم
اعتزا قائم أنه تعالى لما وصف الولد البار بوالديه وصف الولد الصالح
لوالديه فقال والذي قال لوالديه أف لكما قرأ نافع وحض أف بكاتون وكسر
الفاء وابن كثير وابن طاهر فتح الفاء من غير تنوين والباقيون بكسر هاء من غير
تنوين وهو صوت إذا صوت به الإنسان فإنه يتخجر واللام في قوله لكما قيان
أي هذا التأقيف لكما خاصة ولا جملكما دون غير كما في نحو حيث لك ذهب أكثر
للمسرين إلى أن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قبل
إسلامه كان أبواه يدعوونه إلى الإسلام والافرا بايعة الحساب وهو
يأبى وقيل ليس المراد منه شخص معين بل المراد منه كل من دعا أبواه إلى الإيمان
فأبى وانكره قال الزجاج من اقتنى أثره هذا القول هو الصحيح ثم قال والذي يطل
القول الأول قوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول الآية فإنه تعالى بين أن
هو لا، حقت كلمة العذاب عليهم وعبد الرحمن مؤمن من أفاضل المسلمين لا يمن
حقت عليهم كلمة العذاب والذين يقولون المراد بالآية عبد الرحمن بن أبي بكر
قال المراد بقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول هم القرون الذين خلوا من
قبله من المسلمين ما توقعه لأم ذكر بقوله والذي قال لوالديه أف لكما
ومن قال ليس المراد به عبد الرحمن بل كل ولد كان موصوفا بهذه الصفة فإنه
يقول هذا الوعيد يخص بذلك الولد الموصوف (قوله يقولان النبأ بالله)
كما يقال استغفر فلان إذا قال استغفر الله وفعل الاستغائة متعد بنفسه تارة
قال تعالى إذ تستغيثون ربكم وقال فاستنه الذي وفي الصحاح استغاثني
فلان فاستنه تارة متعد بإياه فكان للصف إشارة إلى أن الأصل متعد
بإياه وإن معنى وهما يستغثان الله استسما ما لكره وإنكره بقولان النبأ
بالله ملك يوم سو حاك إلا أنه حذف الجار وأصل الفعل أوضن الاستغائة معنى
الدوال فلا يحتاج إلى تقدير الجار والواو في قوله وهما وأوالحال أي والذي قال

(لوالده)

(ويجاوز عن ميثاقهم)
تسويهم وقرأ حنة
والكسائي وحض بالتون
فيها (في أصحاب الجنة)
كائنين في عدادهم أو
منايين أو معدودين فيهم
(وهذا الصدق) مصدر
مؤكد لنفسه قال يتقبل
ويجاوز وعد (الذي)
كما نوا بوجوه (أي
في الدنيا) والذي قال
لوالديه أف لكما مبتدأ
شبه أولئك الذين حق
والرابعة الجس وإن صح
زولها في عبد الرحمن
بن أبي بكر رضي الله
تعالى عنه قبل إسلامه
فإن خصوص السبب
لا يوجب التخصيص
وفي أفقرأت ذكرت
في سورة بني إسرائيل
(الله أنى أن أخرج)
أبى وقرأ هشام
أصدق بنون واحدة
مشددة (وقد دخلت
القرون من قبلي) فلما
يرجع واحد منهم (وهما
يشتغثان الله) بقولان
الملك بالله ملك أو يالاه
أن ينييه بالتون فيق
للإيمان

(ويك آمن) اي قولان له في ١٦٧ **وَيْك** وهو قولنا **بِالتَّوْبِ** بالثاء على ما حذف على تركه (اي وعدة) **حق** فيقول ما هذا الا

اساطير الاولين)

الباطلهم التي كتبوها

(او تلك الذين حق

عليهم القول) بانهم اهل

النار وهو يرد النزول

في عبد الرحمن لانه يدل

على انه من اهلها لذلك

وقد جب عنه ان كان

لاسلامه (في) ايم قد

خلت من قلبهم (كقوله

في اصحاب الجنة (من)

الجن والانس) بيان

للامم (انهم كانوا

خاسرين) لتلبيح الحكم

على الاستئناف (ولكل)

من الفريقين (درجات

ما عملوا) مراتب من

جزاء ما عملوا من الخير

والسرا ومن اجل

ما عملوا والدرجات

غاية في الثوبة وهما

جاءت على التخييل

(وليوفيهن اعمالهم)

حرارة وقرأ تأمروا ان

ذكروا وجزوا والكسائي

لوالديه اف لكما وهما يسا لان التوفيق لا يمان (قوله ويك)

منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف ملاق له من حيث المعنى دون

الاشتقاق مثل ويحه وويسه ووييه وهو من المصادر التي لم تستعمل في هذا

اي اهلك الله ولا اي اهلا كما تحذف الفعل واضيف المصدر الى مفعوله

وقيل ان تصاعدا على المفعول لفعل مقدرا في الزمان الله ويك وعلى التقديرين الجلة

معمولة لقولهم منصوب على الحالية اي يستعين الله فائين ذلك وهو داء عليه

بالتبوير والمراد الحث على الايمان لاحقيقة الهلاك قال صاحب الكنف الويل

في الاصل داء بالتبوير اقيم مقام الحث على الفعل او تركه اشعار ابن ماهر نكبه

حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلبه الهلاك فاذا سمع المخاطب ذلك كان سماعه

باعتنا على ترك ما هو فيه والاخذ بما نصحه وهو ان الايمان بالله تعالى وبآيتم

مرأ الجمهور ان وعد الله بالكسر على الاستئناف والتعليل وقرئ ان بالفتح على

ان التقدير من ان وعد الله تحذف الجار واصل الفعل فيقول الولد لهما

ما هذا الذي قولانه من امر البت وتدعوا نني الى الايمان به الاساطير الاولين

(قوله لانه يدل) اي لان نزول الآية في حقه يدل على انه من اهل النار لذلك

اي لاسبب انصافه بمضمون الصلاة وهو تأقيده لوالديه واسكاره البت وانه

اساطير الاولين وقوله لذلك مستفاد من تعيب المشار اليه بالاوصاف

المذكورة من الباطل واخوه فان الحكم على مثل هذا المشار اليه من قبل

تعليق الحكم على الموصوف فيفهم منه عليه الوصف لذلك الحكم كما ذكر في بحث

تعريف السند اليه بالاشارة (قوله وقد جب عنه) حال من التوري

في قوله من اهلها والجب القطع اي وقد قطع عن كونه من اهل النار ان كان

موصوفا بمضمون ما ذكر من الصلاة بسبب اعلامه (قوله مراتب من جزاء

ما عملوا) لما ورد على ظاهر الآية ان يقال كيف يجوز ان يقال في حق اهل النار

ان لهم درجات مع ان الدرجات انما تطلق على مراتب اهل الجنة وامام مراتب

اهل النار فاما يطلق عليها الدرجات اشبه الى جوابه بان الامر كذلك

في صرف السرح الا ان المراد بالدرجات هنا مطلق المراتب على طريق عموم

بها ويومل تعرض النار عليهم فطلب بسلامة بقوله عر ضت النافعة على الحوس

للضاف او وجعنا ذلك لنوفهم ثم انه تعالى لما بين انه يوصل حق كل احد اليه بين احوال اهل العقاب او الاقبال ويوم يرضى الذين كفروا على النار ويوم منصوب يقول مقدو اي قال لهم اذهبت يوم عرضهم والعرض يتمدى باللام ويصل يقال عرضته له امر كذا وعرضت عليه الشيء اي اظهرته له وبرزته قال تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء ابرزناها حتى نظر اليها الكفار فالعرض عليه اوله يجب ان يكون من اهل الشهور والاطلاع والنار ليست منه فلا بد ان يحمل العرض على التعذيب مجازا بطريق التعبير عن الشيء باسم ما يؤدي اليه كما يقال عرض بنوا فلان على السيف اذا قتلوا به او يصل بقيا على اصل معناه ويكون الكلام مجحولا على القلب والاصل ويوم تعرض النار على الذين كفروا اي تظهر وتبرز عليهم بحيث ينظرون اليها ظاهرة مكشوفة ويحضرون صدها قبل ان يلقون فيها فيقال لهم اذهبت الخ اي استوفيت والنكته في اعتبار القلب بالمبالغة بادعاء ان النار ذات تغيير وقهر وغلبة (قوله غير ان ابن كثير يقرأ بهمزة مدودة) لان الف الاستفهام دخلت على همزة التطع مسهلة بين الهمزة والالف ولم يدخل بينهما الف وهو منهية في نحوه انزمت فتكون الهمزة المسهلة بمنزلة حرف المد للهمزة المحققة (قوله وهما يقرآن بها) اي بهمزة مدودة كآين كثير هذا على رواية هشام عن ابن عامر ويقرآن بهمزتين محقتين ايضا اي من غير تسهيل الثانية وقرأ الباقر بهمزة واحدة على الخبر دون الاستفهام الا انه من تحت المعنى كالقرآن بهمزة الاستفهام فان معنى الاستفهام فيها التقرير والتوبيخ كما في قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم فكذلك المعنى في القرآءة على الخبر فان الرب توبخ بالخبر كما توبخ بالاستفهام (قوله خافني لكم منها) استفاد معنى العموم من اضافة الطيبات لان اضافة الجمع تفيد العموم (قوله بسبب الاستكبار والفسوق) اشارة الى ان الباطن في قوله بما كنتم في الموضن سبية واما معهما مصدرية وعذاب الهمون معناه العذاب الذي فيه ذل وهو ان على الله تعالى ذلك العذاب بامر من احدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق والايمان بمحمد سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ذنب القلب والتساقط في الشقاق والمصيبة بترك الامور به وفصل مانهيه عنه وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني لان ذنب القلب اعظم تأثرا من ذنب الجوارح لما كان اصرار كفار مكة على الشرك لانهما كرم في لذات الدنيا كما يدل عليه قوله تعالى في حقهم اذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا قال تعالى واذكر انما عاى اي واذكر لعمرك هذه القصة ليعتبروا ويخافوا

(اذهبت) اي سألهم اذهبت وهو صاحب اليوم وقرأ ابن كثير ابن عامر ويقوب بالاستفهام غير ان ابن كثير يقرأ بهمزة مدودة وهما يقرآن بها وبهمزتين محقتين (طبا لكر) لذا انكم (في حياتكم الدنيا) باستيفائها (واستفهم بها) خافني لكم منها شي (فالهم يمزون عذاب الهمون) الهمون وقد قرئ به بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسون (بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن طاعة الله وقرئ تفسون بالكر

(واذكر انما عاد) يعني ﴿١٦٦﴾ هوداً (اذا نذر قومك بالاحقاف) جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع

فيه انحاء من احقوق

التي اذا هوج وقاتوا

يسكنون بين رمال متفرقة

على البحر باسحر من العين

(وقد خلت النذر) الرسل

(من بين يديه ومن خلفه)

فيل هو دود يصدم الجمل

حدا او اعتراض (الاتصدوا

الا الله) اي لا تعبدوا

او بان لاتصدوا فان النبي

عن النبي اذا رعن

مضرته (اي اخاف عليكم

عذاب يوم عقابهم) هائل

بسب سرركم (قالوا

اجتأنا لكم) لتصرفنا

(عن آلهتنا) عن عبادتها

(فأما انما تعبدنا) من العذاب

على الشرك (ان كنت

من الصادقين) في وعده

(حال انما العلم عند الله)

لا علم لي بوقت عذاكم

ولا مدخل في فأسجيل

هو انما علمه عند الله

فأبشركم في وقت المقدرة

(وابشركم ما ارسلت به)

الهمكم وما على الرسول

الا البلاغ (ولكن اراكم

قوما تجهلون) لاتعلمون

ان الرسل بضواصانهم

منذرين لأمميين مفتزين

(لما رآوه عارضا) سبحانه

عرض في افق من السماء

(مستبيل او دهم) متوجه

مثل حالهم فان قوم عاد كانوا اكثر اموالا وقوة وسياما من قومك مع انه تعالى

سلط عليهم المذاب بكفرهم فليخبروا بما لهم وليتركوا الاغفلر بما عندهم

من زخارف الدنيا وليقلوا على طلب الدين الحق فان الفائز من اتبع الحق لا من

اتبع الهوى والشهوات (قوله يعني هودا) عليه الصلاة والسلام فانه

نبي مود واحد منهم (قوله اذا نذر) بدل من اخاطبك لئلا تتل (قوله

من احقوق النبي) يريد ان منهما اشتقاقا لان الحقف مشتق من احقوقف

وليس الامر كذلك بل الامر بالعكس (قوله باسحر) وهو اسم موضع

من بلاد اليمن الجوهري سحر عان وسحر عدن هو ساحل البحر بين عمان

وعدن (قوله الرسل) على ان يكون الذر جمع نذر بمعنى المصدر وقيل

انه فعل بمعنى الانذار (قوله والجمل) حال من فاعل انذر او مفعوله اي

انذرهم مطلقا بهم بخلاف الذر قبله وبمده فانه على تقدير ان يكون قوله وقد

خلت حالا وقيدا لانذاره قوله لا بد من اعتبار جملة التوم بمعنى تلك الجملة ليكون

اعتبار ذلك التقيد مفيدا كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا

فحياكم اي تكفرون والحال انكم عالمون بهذه القصة فان قلت ما معنى

انذرهم معلما انهم ضلوا لانذرهم مع ان المذري الذي يسمون بعده

لاصح ان يقال انهم ضلوا ومضوا على رماه قلت هو اما من باب عاظتها

فما وما ابراهيم والتدبر هنا ودخلت الذر من بين يديه وتأتى من خافوها وما

مر قبيل نزل الآية منزلة للماسي لكونه محقق الوقوع وهذا هو اللام

لفصاحة الكتاب المجز (قوله او اعتراض) اي ويجوز ان تكون الجملة

مترتبة بين انذر وبين ان لاتصدوا اي انذرهم بل لاتصدوا الا الله او ان

لاتصدوا على ان تكون ان مصدرية او مفسرة لان انذر في معنى القول اي

فهاهم عن الشرك وانذرهم عن مضرته وقد انذر من تقدم من الرسل

ومن أتى بعده مثل ذلك (قوله لتصرفنا) فان الاقل مصدر افكده

بأفكده افكأى قلبه وصرفه عن الشيء (قوله مصعبا عرض في افق

من السماء) يعني ان المراض السحابة التي تعرض اي تبدو وترى من ناحية

من السماء نطق السماء اي تطيرها ويصيب مطرها جميع الارض والصغير

المربوب في قوله تعالى فل رآوه يرجع الى ما في قوله بما تعبدنا اي لما رآوا

المو عود من المذاب وعارضا حال او تدبير لان قوله رآوه من رؤى العين

(قوله الاضائة فيه لعلة لكونها من قبل اضائة اسم اغسل الى

مفعولة اي عارضا مستتبلا او دهم متوجها اليها وكذا اضائة مطرنا فان

اه لم مطرنا اي تأيها بالمطر فلذلك لم تعد الاضائة فيها تعريفا لمضف

او دهم والاضافه فيه (٢٢) لعلة وكذا (من) في قوله قالوا عارضا مطرنا اي أنها بالمطر

كَيْلًا قَوْ) اى قال جود عليه الصلاة والسلام بل هو (ما استجلب به) من المذاب وقرئ قل بل (دج) هي دج ويجوز ان يكون بدلها (فيها حذاب اليم) صحتها ١٧٠ و كذلك قوله (تدسر) تها

وهما مضطبان الى حرفين فصح كونها صفتين للكرة فان مستقبل مصفة لقوله طارضا ومطرنا مصفة لقوله طارش (قوله اى قال هو دبل هو) احتاج الى استنباط القول لان الاضرب المذكور لا يصح ان يكون مقولا لمن قال هذا طارش وهو ظاهر وتعين كون القائل هو دا عليه الصلاة والسلام مستفاد من قرآته ابن مسعود رضى الله عنه قال هو دبل هو لان الكلام فيما سبق انما وقع بينه وبينهم ولو قدر قال الله بل هو ما استجلب به لانك النظم (قوله هي دج الخ) يعنى ان قوله دج يجوز ان يكون خبرا مبتدأ محذوف اى هي دج وان يكون بدلا من ما قبل قوله بل هو ما استجلب (قوله وقرئ يدسر اكل شئ) بآية الصنانية المفتوحة ومكون الدال ومنه اليم ورفع كل على انه فاعل يدسر من دمر الشئ يدسر دمارا اذهلك وعلى هذه القراءة يكون الصائدالى الموصوف محذوف والتقدير يدسر كل شئ يهو بها طارضا ويجوز ان يكون الصائد الضير الجبرور في رها ويحتمل ان لا تكون الجملة مصفة بل استثناء وقوله كل شئ عبارة عن الكرة لانه من شئ لم تدسره تلك البرج وكون التدمير بمررب البرج معناه ان الدمار ليس بتخصيص طبيعة البرج لذاتها وليس من باب تأييد ان الكواكب والقمرات ايضا بل هو امر حدث ابتداء بقدرة الله تعالى لاجل تعذيبكم (قوله اذلا يوجد ايضا حركة) ههنا ليكون كل يمكن ليسه فيقال ينسبه يقال ينض الرق اى تحرك (قوله وفي ذكر الامر والرب واصافه الى البرج فوائد) فان البرج ليس من الغلاء المبرين حتى تكون مأمورة بالتدمير من قبله تعالى وانه تعالى رب كل شئ وليست ربه بالنسبة الى البرج فقط حتى يضاف الرب اليها الا انه اضيف اليها الرب للدلالة على عظم شأنها بكونها منسوبة اليه تعالى ومظهرها من مظاهر قدرته وعلى عظم شأنها فانها يكون مثل هذا الشئ العظيم مملوكة تعالى ومقادير الصرفة فان تصرفه تعالى اليها من جهات مختلفة على وجه متباينة يدل على كمال قدرته وقه ذمسيه واكد هذا المعنى بذكر الامر وجعلها مأمورة من قبله عز وجل تسيبها اليها بالفضلاء المبرزين الذين لا يتوقفون في امتثال امر الامر الطامع من حيث كونها متفاد مطالعة لارادة الله تعالى وتكوينه فيها ماشد روى انه احتبس عنهم اطرا بما فيشوا قوما الى الكعبة للاستقاء فيها وها فاستقوا لتوهم واطهر الله تعالى لهم ثلاث قطع من السحاب على الوان مختلفة فقبل لهم احتاروا القوم مكر واحدة من هذه القطع فاختاروا قطعة سوداء منها وقالوا انها اكثر مطرا فاساقها

(كل شئ) من نفوسهم ولموالهم (يدسر دجا) اذلا يوجد ايضا حركة ولا فابضة سيكون الا بتحيته وفي ذكر الامر والرب وامتداده الى البرج فوائد سبق ذكرها مرارا وقرئ يدسر كل شئ من دمر دمارا اذا هلك فيكون الصائد عند ذوا الهاء في رها ويحتمل ان يكون استثناءا للدلالة على ان لكل شئ يمكن فناء مفضيا لا يتقدم ولا يتأخر ويكون الهاء لكل شئ فانه معنى الاشياء (فاصبوا لارى الا ساسكم) اى فهدتهم البرج فدمرهم فاصبوا بحث لو حضرت بلادهم لارى الاساسكم وقرأ حاصم وحنيفة والكسائي لارى الاساسكم بآية المضمومة ورفع الساكن (كذلك يجرى القوم المجرمين) روى ان هودا عليه السلام احس بالبرج اعز بالؤمنين في المغيرة وجات البرج فاملت الاحصاف على الكفرة وكانوا نوحها سبع ليل

وعانية ايلم لم كسفت عنهم واحتلمهم وقذفهم في البحر (ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه) ان نافية (الله وهي احسن من ما همها) لانها توجب التكرير لفظا ولذلك جلب التها في ههنا لوسيلة محذوفة الجواب

الله تعالى الى ديارهم فخرجت عليهم من وادلهن قتال له الميث فلما راها
امشروا فقالوا هذا عارض مطرنا فاجابهم هو بان ذلك بل هو المستحب به
نقول لكم فائما بما تعدوا ان كنتم من الصا دفين فراء ولما كان خارجا من ديارهم
من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السماء والارض فد خلوا بيوتهم
واضلوا ابوابهم فبسات الريح قفلت الابواب وصرتهم واما لت عليهم
الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله تعالى الريح
فكنفت عنهم الرمال فاحتلتهم ورمت بهم في البحر ولم يبق الاهود ومن آمن به
وكانوا قد اهتزلوا منهم ودخلوا في حظيرة وكانت التي تصيبهم رجحا طيبة
هادية وكون الريح في حقهم بهذا الوصف وفي حق الكفرة بما ذكر من الشدة
مجيزة له عليه الصلاة والسلام (قوله والتقدير ولقد مكناهم في الذي
اوتى نبي) اشارة الى ان ما يجوز ان تكون موصولة وما بعدها صلها وان تكون
موصوفة وما بعدها صفتها وذكر الكلمة ان ثلاثة اوجه الاول انها نافية
بمعنى ما وعدت عنها الى ان كراهة اجتماع المثلين كما قلت لذلك انها هاء
في مهابها ما عاهدت الخليل والثاني انها شرطية والجملة الشرطية صلة
ما اوصفتها وجواب الشرط محذوف والثالث انها صلة كما في قوله
يرجى المرء ما لن لا يراه ويرعى دون ادله انخطوب

اي يؤمل ما لا يراه ولا يصل اليه وانخطوب جمع خطب وهو الامر والنأان
الظيم اي تعرض للخطوب بينه وبين ادنى نبي مما يؤمله فلا يمكنه الوصول
الى ادنى نبي منه والمعنى حيثئذ ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه وان احوالهم كانت
كاحوالكم ولستم باكثر منهم مكنة وقدرة فاذا قدرنا على اهلاكهم قضى
قادرون على اهلاككم ايضا وكونها نافية اصح الوجوه المعنى حيثئذ مكناهم
فيما لم يمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة الارزاق والاموال ثم
انهم مع هذه القوة والبسطة ما نبهوا من عقاب الله تعالى فكيف يكون حالكم ثم
انه تعالى ذكر من جعله مانعهم ما يكون سببا لجاتهم من عذابه ولذليل
رحمته واحسانه فانهم ان استملوا اسماءهم في سماع الدلائل وابصارهم
في ان ينظروا بها في ملكوت السموات والارض ويناهدوا بمجائب مصنوعة
ويستدلوا باثنتهم على معرفة الله وكمال قدرته ودقائق حكمته حيث هيا لهم
ما يخطر به احوالهم ما يجهن عن اساطير افكار اولى الالباب فما استملوا هذه
القوى فيما يسددهم بل صرفوها الى طلب الدنيا ولذاتها فلا جرم ما افنى
عنهم نبي منها من عذاب الله تعالى وما في قوله فما افنى عنهم نافية لا استهامة
لان قوله من نبي باي عن كونها استهامة اذ يصير التقدير حيثئذ اي شيء
افنى عنهم من شيء (قوله صلة لما افنى) اي طرف معمول له مصوب به

والتقدير ولقد مكناهم
في الذي اوتى نبي ان
مكناكم فيه كان يمتكم
اكثر اوضلة كما في قوله
يرجى المرء ما لن لا يراه
ويرعى دون ادناه
انخطوب والاول انظر
واوفق كقولهم احسن
اثما كانوا اكثر منهم واشد
قوة وآثارا (وجعلناهم
سمما وابصارا واقنة)
ليعرفوا تلك انهم
ويستدلوا بها على
ما نبهوا ويواظبوا على
شكرها (فما افنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم
ولا اخذتهم من شيء)
من الاغناء وهو القليل
(اذ كانوا يجحدون
بآيات الله) صلة لما افنى
وهو ظرف جرى مجرى
التعليل من حيث ان الحكم
مرتب على ما اضيف
اليه وكذلك حيث

اى ما غنى عنهم وقت كونهم جاحدين وهذا ظرف بعيد فائدة التليل بان يقال
 لانهم كانوا يمجسدون اذلا فرق بين ان يقال ضربته لاسانه وضربه اذ أسسه
 فان الضرب لما كان مترابا على ما انصف اليه الطرف وهو الاشارة كان المضاف
 اليه بمنزلة امه وكذلك حيث قاله ايضا ظرف جار مجرى التليل من حيث
 ان ما انصف اليه يترتب عليه الحكم ترتب المطلوب على علته (قوله ما كانوا به
 يستهزون من المذاب) فان قولهم فاعسا بما تعدوا من المذاب استهزأ به
 (قوله كعبير نمود) الجبر منازل نمود في ناحية الشام وقرى قوم لوط
 في ارض سدوم بالنسب وقرى قوم هود باليمن فانها جميعا قرب من بلاد
 الحجاز والمراد باهلاك القرى المهلكة باليمن والشام اهلاك اهلها ولذلك قال
 لعلهم يرجعون اى لكي يرجعوا عن كفرهم فان قيل دل ذلك على انه تعالى
 اراد رجوعهم ولم يرد اصرارهم وهو مذهب المعتزلة القائلين بسوا تخلف
 مراد الله تعالى عن ارادته والجواب ان المعنى انه تعالى فعل ما لو فعله غيره
 لكن ذلك لاجل الارادة المذكورة كالاختيار والامتنان اذا اسند اليه تعالى
 والمقصود من الآية تبيك منسكى مكة وابطال زعمهم ان الاصنام شتى وهم
 عند الله وانهم يقرءون بها اليه تعالى كانه قبل كيف يرجعون ذلك الارون
 انا اهلكنا عبدة الاصنام الساكنين في حوالى بلاد الحجاز فهلا نصرهم
 اصنامهم قطع للمنصف بان المقول الاول لقوله تعالى افترضوا عبثون وهو
 العائد الى الموصول ثم ذكر ان مفعوله الذى امار باثاما والالهة مذكرا ران
 ان كان قربا يابا يكون آلهة اما بدلا من قربا او عطف بيان له وان كان البانى
 آلهة يكون قربا اما حالا من آلهة قدم عليها الكون ذى الحلال كره او مفعولا له
 على انه مصدر بمعنى القرب كالسكران والسكران وهو في سائر
 الاحتمالات اسم بمعنى ما يتقرب به وفل صاحب الكشاف لا يصح ان يكون
 قربا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه فساد المعنى ولم يذكر وجه الفساد ولعل
 وجه الفساد ان قوله من دون الله باي عن كون قربا مفعولا وذلك لان المعنى
 يصير حينئذ افترضهم ما يتقرب بهم من دون الله باي عن الله والمفهوم منه انه تعالى
 ذمهم بانهم لم يصفوه تعالى ما يتقرب به بل عدلوا عنه واتخذوا الاصنام قربا
 وهذا معنى فاسد لانه تعالى لا يتقرب به بل يتقرب اليه وهذا الفساد لا ينجم على
 تقدير ان يكون آلهة مفعولا ثانيا وقربا حالا دخلت بين المفعولين لان معنى الذم
 حينئذ يكون منحوسا الى ترك اعضاء الله تعالى الهام مبيدا بالحق والصدول
 الى اتخاذ آلهة يتقربون اليها ولم يلتفت المصنف الى ما قلناه لان معنى الذى على
 خدير ان يكون قربا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه يكون منحوسا الى عدولهم

(عن)

وحاق بهم ما كانوا به
 يستهزون من المذاب
 (ولقد اهلكنا ما حولكم)
 بالعل مكة (من القرى)
 كعبير نمود وقرى قوم
 لوط (وصرفنا الابل)
 يتكررها (لعلهم
 يرجعون) عن كفرهم
 (قلوا نصرهم الذين
 اتصفوا من دون الله
 قربانا آلهة) فهلا نصرهم
 من الهلاك آلهتهم الذين
 يتقربون بهم الى الله
 حيث قالوا لهوا لا شفعاونا
 عند الله واول مفعول
 اتخذوا راجع الى الموصول
 المصدوف وثانيهما
 قربانا وآلهة بدل او عطف
 بيان او آلهة قربا باحالا
 او مفعولا على انه بمعنى
 التقرب وقرى قربانا
 يضم الراء

عن عبادة الله تعالى الى عبادة الآلهة لان قربا لما كان بدلائمه كان في حكم الساقط
 وكان المفعول الثاني محسب المعنى آلهة وكان المعنى اتخذوهم آلهة من دون الله
 والحال ان الاله هو الله وحده ولا فساد في هذا المعنى (قوله غابوا عن نصرهم)
 اي ليس المراد غيبة الالهة بايها عنهم ولا تضياعها وهلاكها في انفسها
 فان الضلال قد يكون بمعنى الهلاك كما في قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسع
 اي في هلاك ويقال ضل الشيء يضل ضلالا اي ضاع وهناك وقد يكون بمعنى
 الغيبة كما في قوله تعالى انما اضلنا في الارض فانه بمعنى خضيا وغشا كما في قولهم
 ضل البني في الماء وليست آلهة المشركين غائبة عنهم بذواتها ولا ضالة لها لكثرة
 في انفسها وقوله ضلوا عنهم استعارة تبيح منبت الالهة الاشياء الثابتة عنهم
 في عدم فهمهم بها عند نزول العذاب واحتجاج الاستعداد بها امتناع الاستعداد
 بن ضل وذلك وهذا هو الذي اراده المصنف بقوله غابوا عن نصرهم
 (قوله صرفهم عن الحق) وهو التوحيد والطاعة اختار قرآءة من قرأ
 وذلك افكهم بالتحفات الثلاث على انه ضل ماض من افكه يافكه بفتح الهمزة
 في الماضي وكسرها في العاقل فكما يرفع الهمزة وسكون الفاء اي قلبه وصرفه
 عن الامر فيكون ماض وقوله وما كانوا يفترون مصدرة في موضع الرفع بالعطف
 على المسند وهو ذلك وقيل على الضمير المرفوع في افكهم وحسن ذلك
 لانضال بهما بالضمير المصوب فقام ذلك مقام التاكيد ويكون المعنى حيث
 وذلك الانحياز الذي كان مؤداه امتناع ما اتخذوه قربا ما عن نصرهم
 وامتناع ان يستمدوا به امتناع الاستعداد بالضلال صرفهم عن التوحيد
 والطاعة وكونهم مضرين على الله باخذ النكره وقرأ الجمهور وذلك افكهم
 بكسر الهمزة وسكون الفاء فيكون ذلك اشارة الى امتناع النصرة وضلالهم
 عنهم ويكون الافك مصدر افك يافك بمعنى كذب يكذب ويقدر المضاعف
 قبل الافك ويكون المعنى وذلك الذي اصابهم من امتناع النصرة وامتناع
 الاستعداد بما اتخذوه سبب الثقة بالله تعالى اتركذهم الذي هو قولهم
 هؤلاء شعنا وانا عند الله وانهم يستحقون البسادة لكونهم قربا ما وأر كونه
 مضرين على الله تعالى على ان يكون قوله وما كانوا يفترون مطوفا على
 افكهم وقرئ افكهم بالتحفات الثلاث وتسديد الفاء والبالغة والتكثير اي صرفهم
 صرفا بلينا وقرئ ايضا افكهم بالمد وكسر الفاء ضم الكاف على انه اسم فاعل
 من افكه اي صار فهم او قولهم الافك اي الكاذب او ذو الافك ثم له تعالى لما بين
 ان الانس فريقان هم ضنون عما اندروا به وموحدون مستقيرون في الامور بين
 ان الجن ايضا فريقان منهم من آمن ومنهم من كفر وان مؤمنهم يضره ولا يخلص

(بل ضلوا عنهم) غابوا
 عن نصرهم و امتنع
 ان يستمدوا بهم امتناع
 الاستعداد بالضلال (وذلك
 افكهم) وذلك الانحياز
 الذي هذا اثره صرفهم
 عن الحق و قرئ افكهم
 بالتسديد للبالغة و افكهم
 اي حطهم افكين و افكهم
 اي قولهم الافك اي ذو
 الافك (وما كانوا يفترون)
 (واذ صرفنا اليك نفرا
 من الجن) الملائكة اليك
 والفر دون العشرة
 ووجه انفار (يستمعون
 القرآن) حال محمولة
 على المعنى (فلاحضروه)
 اي القرآن

من هذاب اليه وان كافرهم معرض للعقاب العظيم قتال واذصرفنا اليك وهو منصوب بالذكر في قوله واذكر اخا عاد فانه معطوف على قوله اخا عاد اي اذكر اذصرفنا اليك فقرأ اي اقبلنا بهم نعوذك ومن الجن صفة لغرا وكذا يستحسن ويصور ان يكون حال من قرأ القصص بالصفة وروى عن التبر حيث اعيد اليه خبر الجمع في يستمعون ولو روى نقله وقيل يستمع لجاز (قوله او الرسول) على طريق الالتفات من الخطاب في قوله اولئك الى النبي في حضوره (قوله تعالى فلما قضى) قرأ العامة على بناء المفعول اي فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد كون هاء حضوره واجبا الى القرآن وقرئ على بناء الفاعل اي فلما اتم الرسول قراءته وهي تؤيد عود الهاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم واختلف في هدد ذلك الغر فروي عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا ستة نفر من اهل نصيب فجلسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسل الى قومهم فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجبر فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فواعوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن واحمرهم ونهاهم وفيه دليل على انه كان مبسوفا الى الجن والانسان وعن زر بن جبيش انهم كانوا ستة احدهم زوبيد وهو رئيس من رؤساء الجبر وعن قتادة انه قال ذكر لنا انهم صرغوا اليه من يجرى وقيل نصيبين اسم بلد باليمن وقيل نصيبين ويتنوى كانا من توابع ديار بكر والاول قرية بالنسب والثاني قريب من الموصل (قوله روى انهم وافوا) اي صادفوا ووجدوا اختلف في انه صلى الله عليه وسلم هل هو مأمور بانذار الجن والقرآن عليهم ففسله ان لا تلتك الامر او مروا وهو يقرأ القرآن فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فانباة الله تعالى باستماعهم قراءته وذهب الى كل واحد من القولين جاحفة قال القسرون لما مات ابو طالب وايس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجابة اهل مكة المخرج الى الطائف وحده يدعوهم الى الاسلام ويتنصرونهم نصرتهم اليه في الدعوة الى الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فلم يجيبوه في ذلك وهاؤوا انت اهل بكة وما تار فيه في القبول منك واغروا به سفهاء شقيف فلا يثني من خير تقيف المصروف الى الطائف ولحقا الى مكة ووصل الى الوادي النضلة ويغالبه بطن مكة وسمى بوادي النضلة لان فيه فضله فنام صلى الله عليه وسلم في ذلك الوادي يصلي المساء الاخيرة وقيل ظم فيه يصلي الفجر فربه نفر من اشراف جن نصيبين فاستمعوا لقراءته وآمنوا واجابوا لما سمعوا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته ولو الى قوله من حذر من وهو صلى الله عليه وسلم ما قرأ عليهم القرآن امتثالا لامر الله

لو الرسول (قالوا
انصتوا) قال بعضهم
لبعض امكنوا لسمعه
(فلما قضى) اتم وفرغ
من قراءته لو قرئ على
بناء الفاعل فهو خبر
الرسول (ولو الى قومهم
منذر ين) اي منذر ين
اليهم باسمعوا روى انهم
وافوا رسول الله عليه
السلام بوادي النضلة
عند منصرفه من
الطائف بقرأ في تعجبه
(قالوا ما قومنا انا سمعنا
كتابنا نزل من عند موسى)

قِيلَ إِنَّمَا ظَلَمُوا ذُلَّكَ لَكُمْ
كَانُوا يَهُودًا أَوْ مَسْحُومًا
بِأَمْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
(مصدقًا لما بين يديه يهدي
إلى الحق) من العقائد
(والمراد بيق مستقيم)
من النرائع (يا قومنا
اجيبوا داعي الله وآتوا
به ينظر لكم من ذنوبكم)
بعض ذنوبكم وهو
ما يكون في خاص حق
الله تعالى قلن المظالم لا
تقر بالآيمان (ويجركم
عذاب اليم) هو معد
للكفار وأخبر أو حنفية
رضي الله تعالى عنه
باعتصامهم على النفرة
والاجارة على أن لاواب
لهم والاطهر بهم في تواضع
التكليف كينى آدم (ومن
لا يجيب داعي الله فليس
بمؤمن في الأرض) إذ لا
يغنى عنهم سائر وليس
لهم دونها ولياء يتصوره
عنه (أولئك في ضلال
بين) حيث امر ضوا عن
اجابة من هذا شأنه
(أولم يروا أن الله الذي
خلق السموات والأرض
ولم يكن يملأهن)

ولآ آلهم وروى ابن الجوزي كانت تسترق السبع فلما حرست السماء ورجعوا بالنهب
قالوا هذا الذي حدث في السماء إنما حدث لأمر ظهر في الأرض فذهبوا
يطالبون السبب حتى بلغوا نهامة فرأوا بواي النخلة فوافوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يصلي ويقرأ القرآن فاستمعوا
لترانته وقيل بل أمر الله رسوله أن ينزل الجبل ويقرأ عليهم القرآن فصرف
إليه نغرا من الجبل فجمع صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه لذلك فقال لهم اتى
أمرت أن أقرأ القرآن على الجبل البلية فمن يبعثي منكم ظلمها نزلنا خاطرقوا
الأصيدة الله بن مسعود قال لم ينضر معد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجبل
أحد غيري وقت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذت أداة
ولا أحسبها إلا ما فاضلت حتى إذا كنا على مكة في شب الحجبون رأيت أسودة
مجمعة قال فخطب لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطا وقال ههنا حتى
آتيك ومعنى صلى الله تعالى عليه وسلم إليهم فرأيتهم يشيرون إليه فقام معهم
ليلا طويلا حتى جلدني مع الضمر فقال لي هل معك من وضوء قلت مع فقمت
الأداة فإذا هو نيز فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثمة طيبة وما تطهور
فتوصا منها ثم قال يصلي وفي رواية لسم ابن مسعود قال لم يكن ليلة الجبل
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووددت لو كنت معه (قوله قبل إنما
قالوا ذلك) يعني قيل في جوف مائة لم قالوا أزل من معد موسى ولم يقولوا
من معد عسى مع أن الظاهر أن يقولوا كذلك لأن القرآن أزل من بسد عيسى
المبعوث بمعد موسى عليهما الصلاة والسلام روى عن عطلة والحسن أن من قال
ذلك كان ديهيم اليهودية فلذلك قالوا أنا سمعنا كما أزل من معد موسى لأن
في الجبل طوائف مختلفة من اليهود والنصارى والمجوس وعبد الأصنام كافي
الأنس والجن المحققون على أن الجبل مكفون وعن ابن عباس أن الجبل ما سمعت
أمر عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك قالوا ذلك (قوله تعالى مصدقا لما
بين يديه) أي لكتب الأنبياء وذلك أن كتب الأنبياء جميعا كانت مستقلة على الدعوة
إلى التوحيد والدعوة إلى تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقية أمر
النبوذة والمعاد وتهذيب الأخلاق وكذلك هداية كتاب مستقل على هذه المبادئ
(قوله فان المظالم لا تقر بالآيمان) فان المسألة إذا كان ذميا لم يسل لا تسقط عنه حقوق
العباد بإسلامه ولا ينظر عن المر في الحق إذا كان ماليا (قوله وأخبر
أو حنفية) يعني أن العلماء اختلفوا في أن مؤمن الجبل هل يثابون بسم الجنة أولا
فقبل لا ثواب لهم إلا البهجة من الدار ثم يقال لهم كانوا أربابا من البهائم وأخبروا
يقول الجبل ينظر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وهو قول الجمعية

قال لان العبد لا يستحق الثواب بعمله وانما يبال ذلك بمجرد الوعد الالهي
 تعضلا وكرما ولما وعد في حق الحق الا قوله بنظر لكم من ذنوبكم وبمركم
 من عذاب اليم فيقول بهذه المزية قطعاً واما الاتية بسبع اهلجة هوقوف على
 قيام الدليل ولم يقر عليه دليل فان قيل كيف يتبع بقول الحق اوجب بانه تعالى
 اذا حكمه من غير تكير فقد علم رضا به فكيف دليلاً من هذه الجهة ثم انه تعالى لما
 ذكر من اول السورة الى هنا امر التوحيد والتبوة ذكر ههنا ما يقرر امر
 المعاد فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض الآية فاللغصود
 منها الاستدلال على كونه قادراً على اليت بان خلق ما ذكر ادون من اعانة
 الضمض حيا والقادر على الاكل لابد ان يكون قادراً على مادونه (قوله
 ولم يتب ولم يجر) يقال هي بالامر يمي من يلب علم يعلم اذ خبر فيه ولم يمتد
 لوجهه وبجز منه وهو كقوله تعالى وما منا من لموب وهو الثعب والاعياء
 تقول منه لنب يلب لتوبيا من يلب دخل (قوله اى قادر) لشارة الى ان
 قوله تعالى بقادر في موضع الرض على انه خبر ان وزيدت الباء في خبر ان مع انه
 لاتراد في الكلام الخبرى الا اذا كان مشتقاً على الى ليس او ما نحو ايس زيد
 براك او ما زبد راصك بناء على ان المقصود اثبات القدرة لا اثبات
 الروية فان الاستفهام الانكاري في اولم يروا منوجه الى بي القدرة
 لا الى بي الروية وان الى المذكور في اول الآيتة مستل على ان وما في خبرها
 فكانه قبل ليس هو بقادر الا ان اداة الى ادخلت على فعل الروية للدلالة
 على ان بي القدرة مع كون ثبوتها ظاهراً يا بعد عجب فكانه قيل قدرة من
 هذا شأنه على اليت وة محسوسة فكيف لا يصرونها وبفوتها ولما كان
 الانكار والعجب المطلق لبي الروية طاهراً متعلقاً ببي القدرة بحسب
 المعنى مع دخول لاء في خبر ان كما مع دخولها في خبر ليس في قولنا ليس
 هو بقادر ويدل على ان المعنى ذلك ان يلى لا يصاحب التي بمعنى انها تنقص الى
 المقدم سواء كان ذلك الى مجردا عن اداة الاستفهام نحو بلى في جواب من قال
 ما قام زيد اى بلى قد ظم ريدا وكان مقروفاً بالاستفهام فانها ايضا تنقص الى
 المذكور بعد اداة الاستفهام كقوله الست برنكم طاولوا بلى الى بلى اسرنا
 قولوا ان الى في قوله اولم يروا انه قادر متعلق بالقدرة بحسب المعنى لكان
 الخبر ان يقال بلى انه يرون انه قادر بان يجعل بلى لتقرير الروية لاء اى
 الى لفظاً ومن حينئذ لما جعلت مقرة بالقدرة حيث قبل بلى انه كلى على كى
 قدر علم الى الى سلق بها من حيث المعنى (قوله والذنى ان قدرته واجبة)
 يعنى ان قوله تعالى وما يبي بماتهن لشارة الى ان قدرته تعالى ذاتية لا تدون

ولم يتب ولم يجر والمعنى
 ان قدرته واجبة لا تنقص
 ولا تنقطع بالاصحاب ابد
 الابد (بضاد ر على
 ان يبي الموتى) اى قادر
 ويدل عليه قرأت يعقوب
 بشدو والبلاء من بدة
 تأكيد التي فانه مستل
 على ان وما في خبرها
 ولذلك احل عنه بقوله
 (على الى على كلى من قدر)
 تقريرا للقدرة على وجه
 عام يكون كالبهات على
 المقصود كانه لما صدر
 السورة بتخصيص المبدأ
 اراد ختمها باثبات المعاد
 ويوم يمرض الذين
 كفروا على النار
 منصوب بقول خبر
 مقوله (انس هذا الملق)
 والاشارة الى العذاب
 (طاولوا بلى وربما قال
 قد قوا العذاب ما كنتم
 تكفرون) بكفركم في
 الدنيا

ولا يتطع بإيحاء الاحرام المظالم وغيرها وقرر ذلك بلى وما يسدها على جبل
 التعميم ليكون كالبرهان على المقصود الذي هو القدرة على البت ثم انه تعالى
 لما أثبت قدرته على البت ذكر بعض احوال الكفار بعد البت فقال ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار اى يقال لهم يوم يعرضون على النار اليس
 هذا بالحق والمقصود بهذا الاستفهام التهكم والتوبيخ على ما كان منهم في
 الدنيا من الانكار بما وعده الله تعالى من البت والجزاء والقاء في قوله فذوقوا
 للسياة اى اذا مرتم انه الحق فذوقوا بسبب كفركم وتكذيبكم بوعد الله
 ووعده في قولكم وما نحن بمعتدين (قوله ومعنى الامر) جواب عما يقال
 من ان صيغة الامر تختص ان يكون الامور قاعلا للامور به باختياره ولا اختيار
 للكفار في ذوق المذاب اذ ليس لهم الاقوال اثر قدرة الله تعالى والحيلة لها
 معنى صيغة الامر ههنا فاجب عنه بلن ذلك من امر الكليف والامر ههنا
 ليس لتكليف بل هو للاهانة والتوبيخ والظاهر ان صيغة الامر لادخل لها
 في التوبيخ بل هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون الان الاهانة الواقعة
 بصيغة الامر لما كانت مسببة عن كفرهم المستوجب للتوبيخ كان التوبيخ مستفادا
 من الامر ايضا لانه لما استفيد من الامر الاهانة المسببة عما يوجب التوبيخ استفيد
 منه التوبيخ ايضا والقاد في قوله تعالى فاصبر طائفة لهذه الجملة على ما تقدم والسيئة
 فيها ظاهرة او هي ظاهرا الجواب لشرط محذوف اى اذا سمعت وعلت انى منتم من
 الذين كفروا فاصبر على اذاهم المالك (قوله اولوا الثابت والجد) والصبر على
 اذى معانينهم ومكذابينهم وهم الرسل كلهم على ما احتاره المصنف حيث جعل
 من لتيين وقيل اولو الرزم بعض الرسل وهم الامورون بالجهاد والصابرون على
 اذى اعداء الدين وقيل الصابرون على البلاد مطلقا وهم نوح حيث صبر على
 اذى قومه كانوا يضربونه حتى يفسى عليه وارلهم على النار وذبح ولده
 واسمعه على الذبح ويعقوب على فقد ولده وذهاب امره يوسف على الحب
 والسجن وايوب على الضر وموسى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة
 وقال اتما مرة طاهر بها ولا يصرها قال تعالى في حق آدم ولم نجده عزمنا
 وفي حق يوسف ولا تكن كصاحب الحوت والصحيح ان الرسل كلهم اولوا الرزم
 ولم يمت الله رسولا الا كان ذا عزم وحزم ورأى وكان عقل ونقطة من في قوله
 من الرسل لتبين للاختصاص فكانه قيل اصبر كما صبر الرسل من قبلك على اذى
 قومهم ووصفهم بالرزم يوصيهم وشأنهم وما قبل ان يجيع الرسل اولوا الرزم
 الا انهم لم يمت كانت لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت والادام لقوله

ومعنى الامر هو الاهانة
 بهم والتوبيخ لهم
 (فاصبر كما صبر اولوا
 الرزم من الرسل) اولوا
 الثابت والجد منهم فمالك
 من جلتهم ومن لتيين
 وقيل لتبينهم واولو
 الرزم اصحاب السرائع
 احتدوا في تأسيسها
 وقررها وصبروا
 على تحمل مشاقها
 ومعاذ الطائفتين فيها
 ومشايرهم نوح
 واراهم وموسى وعيسى
 وقيل الصابرون على بلاد
 الله كروح صبر على اذى
 قومه كانوا يضربونه
 حتى يفسى عليه واراهم
 على النار وذبح ولده
 والذبح على الذبح
 ويعقوب على فقد الولد
 والبصر يوسف على
 الحب والسجن وايوب
 على الضر وموسى على
 له قومه المالك كون قال
 كلان معنى ربي سيدين
 وداود يدي على خطيئته
 اربعين سنة وعيسى
 لم يضع لينة على لينة
 صلى الله عليهم اجمعين

(ولا تستجبل لهم) لكفار قرىش بالذباب كما نزل بهم في وقت لا محالة ﴿١٧٨﴾ (كانهم يوم يرون ما يوعدون

لم يلبثوا الا ساعة من نهار) استقصروا من هو له مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة (بلاغ) هذا الذي هو عظم به او هذه السورة بلاغ اي كفاية لوتبلغ من امر رسول ويؤيد له قرى بلخ وقيل بلاغ مبتدأ خبر لهم وما بينهما احوال اي لهم وقت يلحقون اليه كانوا هم اذا يلقوه وراوا ما فيه استقصروا مدة عزمهم وقرى بالتصباى بلخوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) الخارجون عن الامانة او الطاعة وقرى يهلك يفتح اللام وكسر هاء من هلك وهلك ونم لك ياتون ونصب القوم من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد كل صلاة في الدنيا سورة محمد عليه الصلاة والسلام ونسب سورة القتال وهي مديونية وقيل مكة وآيها سبع اوتمان وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تمالي ولقد همدنا الى آدم من قبل نفسي ولم نجعل له ما يسبح به لان معنى قوله ولم نجعل له صرنا والله اصل لم نجعل قصدا الى الخلاف ووس لم يكن خروجه لترك الصبر ولكن توفيقا عن زوال الذباب (قوله تعالى ولا تستجبل لهم) قيل انه صلى الله عليه وسلم من قومه بعض الصبر واحب ان ينزل الله الذباب على من ابى من قومه فامر بالصبر وترك الاستجبال زوال الذباب عليهم ثم اخبر ان الذباب تارل بهم في وقت لا محالة وانه اذا نزل بهم صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لهول ما طأوا فان الشيء اذا مضى صار كانه لم يكن وان كان طويلا (قوله اي كفاية في الموعظة او تبلغ) وفي الصحاح الابلاغ الا يصل وكذلك التبليغ والاسم منه اليلاغ والبلاغ ايضا الكفاية فقوله تعالى بلاغ مائة هذا يبلغ قدر الكفاية فلن يهلك بذبذب بهذا البيان او البلاغ الامن فسق وخرج عن الامانة بمواصلة الله تعالى والاستهزام في قوله تعالى فهل يهلك لتقى (قوله ويؤيد) اي ويؤيد كونه قوله بلاغ من الابلاغ قرآته من قرأ بلغ على الامر (قوله وقيل مبتدأ خبر لهم) الواقع عند قوله ولا تستجبل اي لهم بلاغ اي وقت يلحقون اليه فيقتل يوم الكلام عند قوله ولا تستجبل ويوقف عليه ولم يرش بهذا القول لان الفصل بين المبتدأ والخبر بالجهة التشبيهية بعيد جدا مع ان الظاهر ان يسلق لهم بالاستجبال لا بالاعتذار المقدر (قوله وقرى يهلك يفتح اللام وكسر هاء) قرأ الجمهور فهل يهلك على بناء المفعول وقرآته يفتح الهاء وكسر اللام على بناء الفاعل ههنا ظاهرة لان هلك يهلك من باب ضرب يضرب لفظة شائعة وكوفها من باب علم يعلم ليس ثلما هذا آخر ما يتعلق بسورة الاحقاف والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين (سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثون وثمان آيات مدنية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلكوا طرقه وامتنعوا الناس عنه) يعني ان صد يحيى لازما وامتددا وما في الآية يمكن جله عليهما وفي الصحاح صد عنه يصد صدودا اعرض وصد عنه الامر صدما منه وصرفه عنه فل جل على التحدي يكون عطفه على قوله كفروا من قبل عطف انما على العام للدلالة على ان منع الغير عن الدخول في الاسلام اشد وقولا في الكفر والضلال بحيث يكون مطة لان يتوهم انه امر عقاب الكفر لا بل عليه قوله الذين كفروا كما في قوله تعالى ولا تكتنه وجبريل وان جل على اللازم يكون عطفه عليه

(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) ايضا وعن الدخول في الاسلام وسلكوا طرقه وامتنعوا الناس عنه (لبيان)

كالطعن يوم بدر
 شيئا طعن قريش أو
 المصرين من أهل الكتاب
 أو عام في جمع من كفر
 وصد (مثل أعمالهم)
 جعل مكارمهم كصلة
 الرمح وفك الاساري
 وحفظ الجوارض الذاني
 صائفة محبطة بالكفر
 أو مظلومة مغمورة فيه
 كايضل للماء في اللب أو
 متلا حيث لم يقصدوا
 به وجه الله أو ابطال
 ما علوه من الكيد لرسوله
 والصد عن حيله بنصر
 رسوله وانها دينه على
 الدين كله (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) يوم
 المهاجرين والانصار
 والذين آمنوا من أهل
 الكتاب وغيرهم (وآمنوا
 بما نزل على محمد) تفصيلا
 للزلة عليه بما يجب الايمان
 به تعظيمه واسما باران
 الايمان لا ينتم دونه وآه
 الاصل فيه

البيان والتفسير لان الامتناع من الدخول في الاسلام هو الكفر لا غير (قوله
 كالطعن يوم بدر) قبل هزيمة نجر من اعتبه قريش اطم كل واحد منهم الجود
 الذين اجتمعوا لحرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما واحدا الى اقتضاه
 حادثة بدر وهم صلبة وشية انتارية ودية ومنتبة ابنا المهاج وأبو جهل
 والحارث ابنا هشام وقال مقاتل كانوا اثني عشر هؤلاء الستة والياقون عامرين
 نوفل وحكيم بن حرام وزمعة بن الاسود وابوسفيان بن حرب وصقوان ابن امية
 والعباس بن عبد المطلب اطم كل واحد منهم الاحابيش يوما (قوله اي صائفة
 محبطة بالكفر) يعني ان كان المراد بالاعمال ما يصدونكم مكارمهم محاسن يكون المراد
 باضلالها اما حصلها صائفة بحيث لا يكون لها من يتقبلها ويقب عليها كاختلال
 من الابل فانها لا راب لها يحفظها ويمتنى بشأنها ويدير امرها فكذا مكارم
 الكفار فان شيئا من ذلك لا يعتبر الا بالاسلام واما جعلها مظلومة مغمورة فيه
 اي فائبة في كفرهم وشرهم مضمحلة مستورة بظلمة الكفر كضلال للماء في اللب
 واما جعلها متلا وغواية لان كل مالا غصبه وجه الله تعالى لا يكون هدى
 وطاعة بل يكون متلا ومضحية (قوله او ابطال ما علوه الخ) عطف على
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الله مكارمهم صائفة اي ان كان المراد بالاعمال
 ما علوه من الكيد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنع عباد الله من الدخول
 في الاسلام فاضلالها جعلها بحيث لا يترتب عليها ما قصدوا منها وان يطل
 سعيهم فيها ويصلهم خائبين محرومين من مرادهم بتحقيق ما ارادوه من نصرة
 رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان ياتوا في الكيد به والطهار دينه على جميع
 الاديان او ياتوا في منع الناس من الدخول فيه (قوله يوم المهاجرين والانصار
 الخ) يعني ان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات طام في كل من آمن وعمل صالحا
 كان قوله والذين كفروا وصدوا طام في كل من كفر وصدوا ان التعريف فيها
 ليس للمهد والاشارة الى قوم مخصوصين وماروى عن ابن عباس من ان الذين
 كفروا وصدوا منسكوا مكة وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الانصار
 تفصيلا من غير تفصيل اذ لا يظهر وجه التفصيل فيه الا ان جعل التعريف
 في قوله والذين كفروا للمهد والاشارة الى قوم مخصوصين يعني ان جعل التعريف
 في قوله والذين آمنوا كذلك وان جعل للمنس والعموم يكون التعريف في الذين
 آمنوا ايضا للعموم لوجوب مقابلة الخاص بالخاص والعامة بالعام (قوله تفصيل
 للزلة) يعني انه من عطف الخاص على العام المقدرباه على ان قوله والذين آمنوا
 معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به ما على ان حذف المنقول للتميم مع الاختصار
 كافي قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي يدعوا جميع عباد الله ولا شك ان

الایمان بالزَّلَّ على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من جملة افراد ما يجب
 الايمان به فلا بد لتخصيصه بالذكر بعد ذلك التحريم من نكتة وهي ما ذكره من
 التطعيم لثأبه والاشعار باله الاصل فيه (قوله ولذلك) اي ولكون تخصيصه
 بالذكر لتعظيم ثأبه اكده بالجملة الاعترافية الواقعة بين البدأ واخير الواردة
 على طريق المحصر مثل ذلك الكتاب وحاتم الجود فان امثال هذه التركيب
 تفيد حصر الصفة على الموصوف لكانها فيه بحيث يكون ماعداه بالتسبة
 اليه كانه ليس ينصف بما اسند اليه من الصفة حتى المحصر في قوله وهو الحق ان
 القرآن هو البالغ في كونه حقا مزها عن ان يشوبه نقي من وجوه البطلان
 لكون نظمه ومنه بالنسبة الى اقصى مراتب الكمال (قوله وقيل حقيقته
 بكونه ناسخا لاي نسخ) مخطوف على ما سبق من حيث للمعنى فان قوله ولذلك
 اكده بكذا اعراضا على طريقة المحصر ينشر بل المراد بالحق ضد الباطل وان
 قوله وهو الحق من وجه معناه انه الذي لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 وان وجه المحصر كون الزَّلَّ عليه في اقصى مراتب الحقيقة ووجه كونه مشرا
 بذلك ان كون الجملة الاعترافية مؤكدة لما يستفاد من تخصيص الزَّلَّ عليه
 بالذكر اما يظهر اذا كان معنى الحقيقة عدم تطرق التضاد اليه بوجه ما دلوا كان
 معنى حقيقته كونه ثابتا لاي نسخ للما ظهر كون الجملة الاعترافية مؤكدة لما يستفاد
 مما قبلها من تعظيم للزَّلَّ عليه لان النسخ عبارة عن بيان انتهاء الحكم لانهاء
 حكمه وكون الحكم منسوخا بهذا المعنى لاوجب نقضا حتى يكون عدم تطرق
 النسخ اليه مظنة التعظيم ولما كان الكلام السابق مشرا بان حقيقته ان لا يتطرق
 اليه تضاد بوجه ما عطف عليه قوله وقيل حقيقته بكونه ناسخا لاي نسخ ولم ير ضربه
 لان الجملة الاعترافية لا يبق لها فائدة يستدبرها حيث وهذا التفرير على ان تكون
 عبارة المصنف هكذا اعراضا على طريقة المحصر وقيل حقيقته بكونه ناسخا
 لاي نسخ الا ان العبارة في اكثر النسخ هكذا اعراضا على طريقة وحقيقته بكونه
 ناسخا فيثبت يكون الكلام محل بحث لان تلك الجملة على تقدير ان يكون الحق
 بمعنى الثابت كيف تكون مؤكدة لما يستفاد من تخصيص الزَّلَّ بالذكر الا ان يقال
 كونه ثابتا لاي نسخ كناية عن كونه حقا واجب الاتباع طاريا من تطرق البطلان
 اليه بوجه ما فيثبت يظهر وجه التأكيد الا انه يبقى ان يقال لافائدة في قوله على
 طريقه بعد قوله اكده لان الظاهر ان ضمير طريقه للتأكيد المدلول عليه بقوله
 اكده (قوله وقرئ زل) الجمهور على بناء زل للفعل مشددا وقرئ
 زل مشددا على بناء الفاعل وهو الله تعالى وما عدا قراءة الجمهور من السواذ
 (قوله سقها بالايان) على ان يكون بناء التفعيل للتكثير والبالغة يقال كثر

ولذلك احكده بقوله
 (وهو الحق من وجهه)
 اعراضا على طريقة
 المحصر وقيل حقيقته
 بكونه ناسخا لاي نسخ
 وقرئ زل على البناء
 الفاعل وانزل على البنائين
 وزل بالانصاف (كثر)
 عنهم ميثاقهم سقها
 بالايان وعلمهم الصالح
 (واصبح بالهمز) حالهم
 في الدين والدينايات توفيق
 والتأييد (ذلك) اشارة
 الى ما مر من الاضلال
 والتكفير والاصلاح
 وهو مبتدأ خبره .

(الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ
 ابْطَلُوا) الَّذِينَ كَفَرُوا
 اتَّبَعُوا الْخُلُقَ مِنْ دُونِهِ
 بِسَبَبِ اتِّبَاعِ هَؤُلَاءِ الْبَاطِلِ
 وَاتِّبَاعِ هَؤُلَاءِ الْخُلُقِ وَهُوَ
 تَصَرُّعٌ بِمَا أُشْرِعَ بِهِ
 مَا قَبِلَهَا وَلَوْلَاكَ تَسْمِيَةُ
 تَقْصِيرًا (كَذَلِكَ) مِثْلُ
 ذَلِكَ الضَرْبِ (يُضْرَبُ)
 اللَّهُ لِنَاسٍ) يَبَيِّنُ لَهُمْ
 (أَمْثَلَهُمْ) أَحْوَالُ
 الْفَرِيقَيْنِ وَأَحْوَالُ النَّاسِ
 أَوْ يُضْرَبُ أَمْثَلَهُمْ بِأَنْ
 جَعَلَ اتِّبَاعَ الْبَاطِلِ مِثْلًا
 لِعَمَلِ الْكَفَّارِ وَالْإِضْلالِ
 مِثْلًا لِعَمَلِهِمْ وَاتِّبَاعِ الْخُلُقِ
 مِثْلًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَكْفِيرُ الْبَيِّنَاتِ
 مِثْلًا لِفَوْزِهِمْ (فَإِذَا تَقَرَّعُوا
 الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي الْحَارِبَةِ
 (فَضَرْبُ الرِّقَابِ) أَصْلُهُ
 فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ ضَرْبًا
 فَضَدَّ الضَّلَّ وَقَدَّمَ
 الْمَصْدَرُ وَاتَّيَبَ مُنَابَهُ
 مُضَافًا إِلَى الْمَقْعُولِ مُنَابًا
 إِلَى التَّأْكِيدِ الْإِخْصَانِ

الشيء الكفر بالكفر كقرا أي سقرته فهو من بلي ضرب به الذي هو ضد الإيمان من بلي نصر ويضرب بالياء وهذا يدل على أن قوله تعالى اضل أعمالهم بمعنى جعلها مغلوطة مستورة في كفرهم وأن المعنى أن أعمال الكفار وإن كانت من قبيل المكارم والحسنات يجعلها الله تعالى ظلية مستورة في غمرات مكفرهم وترك متابعتهم الحق المزل من عنده الله تعالى وإن سبيل المؤمنين يسترها الله تعالى أي يكشف إيمانهم و متابعتهم الحق المزل (قوله وهو نصر يح بما أشعر به ما قبلها) فإن كل واحد من حكم الاضلال والتكفير قد ترتب سابقا على الموصول فأشعر ذلك بطلية مضمون الصلة كما إن ترتيب الحكم على الموصوف يشربلية الصفة لهم ذكر صريحاً يجب كل واحد من الحكمين المذكورين بعد ما ذكر على سبيل الإيجاز مثل هذا تسمية علم البيان التفسير لكونه موحداً لله التي ذكرت إيماناً وإشعاراً (قوله مثل ذلك الضرب) إشارة إلى أن الكاف منصوب المحل على أنها صفة مصدر محذوف وإن الضرب بمعنى التبيين وإن المثل في العرف العام وإن كان عبارة عن القول السائر المشبه مضر به بمروره وإن مضر باستعماله فيما شبه بمروره على سبيل الاستعارة التخييلية لأن المراد بالمثل ههنا الحالة البهيمة تشبيهها بالقول السائر في القرابة المؤدية إلى التعجب وإن ضمير أمثالهم يحتمل أن يرجع إلى فريق المؤمنين والكافرين فإنه تعالى بين حال الكافر بأن كفره بلغ في كونه شره إلى أن صارت لمكارمه مقهورة في كفره بحيث لم يرتشش من منافعه وبين حال المؤمن بأن إيمانه بلغ في كونه خيراً إلى أن صارت سيئاته مكفرة مستورة يكف إيمانه بحيث لم يرتشش من نجاتها ومضارها ولم يكتف بذلك بل انضم إليه إصلاح بالهم بأن بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات وهذه أحوال عجيبة للفريقين يتنابها الله تعالى للناس ليضربوا ويتفلسفوا بها ويحتمل أن يكون ضمير أمثالهم للناس فيكون المعنى يبين للناس أحوال أنفسهم ليضربوا ويتداركوا بعد ما وفقهم الله تعالى لصالح الأعمال والأخلاق فأنسار إليه بقوله تعالى كذلك هو معنى ما ذكر من أول السورة إلى قوله وأصلح بالهم (قوله أو يضرب أمثالهم الخ) عطف على قوله يبين لهم أحوال الفريقين أو أحوال الناس ويجوز أن لا يكون المراد بأمثالهم أحوالهم البهيمة بل يراد به معناه الغفوى فإن المثل في اللغة بمعنى التنبه والاشكال بمعنى الأشياء والاشكال ويراد بضرب أمثالهم وانباههم بيان ما ينبغي به أنفسهم وأعمالهم فإنه تعالى شبه الكافر بمن يقع الباطل على طريق التثنية الباطل من حيث كونه متوجهاً إلى الباطل ساعياً فيه فكأنه يقيمته أذليس ثم اتبعه بباطل حقيقة بل ليس هناك إلا ارتكاب باطل والبيان به وكذا شبه المؤمن بمن يقع

لخلق من حيث كونه خوارجها اليه فاصدا اليه فصار كأنه قبعة اي انه يقع الحق
 وان الكافر يقع الباطل اي كأنه هو ولما كان القصد من تشبيه قبيها تشبيه
 على الكافر بآية الباطل وتشبيه على المؤمن بآية الحق قال المصنف جعل
 اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار اي تشبيها به حال الكافر وعمله وكذلك جعل
 اتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين اي تشبيها به حال المؤمن وعمله وقال
 والامثال مثلا لغيرهم اي تشبيه غيرهم وحرمانهم من ثواب مكافئهم
 بامثالهم ايضا وكونها كالسير الضال الذي لا يتبدى اليه صاحبه اذ ليس ثمة
 امثال التواب حقيقة وانما المصنف هو الحرمان منه وقال وتكثير السيئات
 مثلا لفوزهم اي تشبيه فوزهم بسعادة الآخرة بتكثير السيئات اذ ليس
 ثمة الفوز للمؤمن بفضل تعالى ورحمته وعبرته بتكثير السيئات واصلاح
 الباطل فظهر انه تعالى يبين من اول السورة الى قوله وان الذين آمنوا اتبعوا
 الحق من ربهم ما يشبه به اعمال الفريقين وعاقبة امرهما من خيبة احد هما
 وفوز الآخر ثم قال كذلك يضرب الله للناس امثالهم اي يبين ما يشبه به اعمالهم
 وعواقبهم ثم انه تعالى لما بين ان الذين كفروا واتبعوا من الدخول في الاسلام
 او اتبعوا الناس عنه ليس لهم من المكافاة والاعمال الصالحة ما يستد به وان ينه
 وبين الذين آمنوا بآيات الطريق من حيث ان احد الفريقين يقع الباطل ويكون
 حزب الشيطان والفريق الآخر يقع الحق ويكون حزب الرحمن امر
 المؤمنين ان يتلوهم افضح قتله بان يضلوا جميع حواسهم عن ابدانهم فقال
 فاذا قاتلهم الذين كفرو فاضرب الرقاب قال في قوله فاذا قاتلهم قال الجواب
 شرط محذوف وفي قوله فاضرب الرقاب قال جواب اذا وقوله فاضرب مصدر
 مؤكد لفعله المحذوف لدلالة المصدر عليه وذلك الفعل المقدر هو الصائل
 في فاذا ومنع ابو البقاء ان يكون المصدر نفسه طملا فيه فقال لا مؤكد وهو
 احد القولين في المصدر النائب عن القتل فقال بعضهم ناصب المفعول به في فهو
 ضاربا زيد هو المصدر المؤكد وقال آخرون هو طملا (قوله والتصير به
 عن القتل) اشارة الى ان ضرب الرقاب كناية عن القتل عبرة عنه لكونه
 من لوازم القتل غالباً فان قتل الانسان غالباً يكون بضرب رقبة (قوله ينبغي
 ان يكون بضرب الرقة حيث امكن) وذلك لان قصد المؤمن في محاربة
 الكفار ليس دفعهم عن نفسه حتى يقتصر على قدر ما يدفعهم به عن نفسه
 بل من يضرب الصائل لدفعه عن نفسه لا يضرب قتله اولا بل يتدرج
 فيضرب اولا غير قتله فان اندفع به فذلك والا يترقى الى درجة الاهلاك

والتصير به من القتل اشارة
 بالحق ان يكون بضرب
 رقبة حيث امكن
 وتصويره باشتع صورة

يل مقصوده ، وقع وجود الكافر من وجه الارض بالكلية وتطهير الارض
عنهم فانه تعالى جعل الارض للمسلمين مسجدا وطهورا والمشركون نجس
ويجب تطهير المسجد من النجاسة وطرح من لا يعبد الله تعالى عن محل
عبادته فلذلك كان ينبغي لمن يحاربهم ان يقصد قتلهم أولا وهو الملقوم
والاوداج لكن لا ينهاه ذلك حال الحرب الا اذا فرض ان لم يكن لكون
ضرب بها مستلزما لقطع الملقوم والاوداج المستلزم للوث والافضرب اى
عضو امكن (قوله تعالى حتى اذا استنقروهم) غاية للامر بضرب القلب
وايجابه لا بيان غاية نفس القتل اذ لو كان لبيان غاية القتل لما جاز القتل بصد
الافضرب مع انه يجوز الى ان يسلموا او يرضوا باعطائه الجزية وقسم انها فمهم
بأضرب قتلهم وتكثيره فيهم بحيث يصعب الباقين من الاضرار بالمسلمين ويجوز
ان تكون هزيمة اخرى للزائلة والسلب كافى قولك اشكيت اى ازلت عنه الشكاية
اى ازلت شكواه ويكون للمنى ازلتم نفس الاعداء وقتلهم بالقتل ومنه قولهم
المن الصيد اذا ازال قوته على التوحش بالجرح والوثاق وهو الاسر والشدة
لا يكون الا بعد اكثار القتل كقائل تعالى ما كان لى ان يكون له اسرى حتى يحض
فى الارض (قوله منا وفداء) مصدر ان اضل بخدوش لا يجوز اظهاره لما
تقرر فى النصوص من ان المصدر متى سبق تفصيلا لاثر مضبوط بجهة مقدمة
واقبتها وجب نصبه باخباره والتقدير ما ذكره المصنف والمراد باللى
ان يطلق الاسير الكافر مجانا ويترك من غير ان يؤخذ منه شئ والفداء ان
يطلق بان يؤخذ منه مال او اسير مسلم مجوس عندهم فى مقابله والآية محكمة
عند الامام الشافعى وجايزة لاطلاق النبي صلى تعالى عليه وسلم ثمانية بمهرض
الاسلام عليه ثلاثة ايام فلما اطلقه فى اليوم الثالث ذهب واغسل ثم اتى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم وفداء النبي رجلا من عقيل كان اسيرا عند
ثقيف برجلين كما ان ثقيف اسير بن عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فلان الامام
الشافعى يقول للامام ان يختار احدا ربة على حسب ما اقتضاه نظره للمسلمين
وهى القتل والاسترقاق والفداء باسارى المسلمين ولان وعند ابي حنيفة
واصحابه الامام بخير فى الاسارى بين ان يقتلهم او يترقههم او يتركهم اهل ذمة
للمسلمين ولا يردهم الى دار الحرب لاصلى وجه المن والاطلاق مجانا ولا على وجه
الفداء وقالوا الآية منسوخة بقوله تعالى فلما تنقضهم فى الحرب فشرد بهم من
من خلفهم وبغوه فاقبلوا المنسركين حيث وجدتموهم فلن هذه الآيات نسخت
لمن والفداء بالمال والفداء باسارى المسلمين عند ابي حنيفة خلافا لصاحبه فى الفصل
الاخير قال لا يجوز شئ من ذلك ثلاثا ودوا لاهم علينا وثلاثا يكرهوا ادهم قال

(حتى اذا استنقروهم)
اكثرتم قتلهم واغلقتموه
من الضيق وهو الغلظ
(قسدا والوثاق)
فاسروه واشفقوه
والوثاق بالفتح والكسر
ما يوثق به (فاما ما يصد
واما فداء) اى فامتنون
منا او يمدون فداء
والمراد التخيير بعد الاسر
بين المن والاطلاق وبين
اشد الفداء وهو ثابت
عندنا فان الذكر الحرة
المكلف اذا اسرى من
الامام بين القتل والمن
والفداء والاسترقاق
منسوخ عند الحنفية
او مخصوص بحرب يبر
فانهم قالوا يتعين القتل
او الاسترقاق وقرئ فدا

كصا

بمجاهدة ليس اليوم من ولا فداء إنما هو الاسلام اوضرب العنق وهذا في منسركى
الرب خاصة لانهم لا يسرقون ولا تبتل منهم الجزية ولما في غيرهم ان شاء
جعلهم الامام ذمة وان شاء استرقهم وان شاء قتلهم (قوله آلتها واتمها)
فان الازار جمع وزر وهو الحمل الثقيل فيتناول آلت الحرب كلها فلا الاغنى
واعددت الحرب لوزارها * وما حاطوا الا وحيدا ذكورا

ومن فسر الازار بالانعام شبه الامم بالحمل فجاء وزرا على طريق الاستعارة
والوزر بى معنى كان انما هو على النار بين لاعلى نفس الحرب ظالمتى حتى تضع اهل
الحرب اوزارهم لوى حتى تضع الحرب اوزارها على حذف المضاعف كافى واسأل
الترية ويحصل المعنى افعلوا ما ذكر من الاحكام الى ان تنقضى الحرب ولا يحتاج الى
قتال منسركى والوشوكتهم بيب اسلامهم لوسالتهم فارامى الدنيا مشركى يعادى
الاسلام والمسلمين فالحرب قائمة وقيل حتى لا يبقى احد من المشركين ولا يبقى دين
الا الاسلام وذلك يكون عند نزول عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم كقائل صلى الله تعالى
عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنازير وتضع
الحرب اوزارها اى ويسلم الناس حتى لا يبقى فى الارض مشرك ففى هذا يكون
المراد بان اوزار اوزار اهل الشرك من الكفر والمعاصى (قوله اى الامر ذلك)
وهو وجوب ضرب رقب الذين كفروا على الوجه المذكور ليقطع دابر
الكافرين ويكون الدين كله لله ثم انه تعالى بين لقتالهم ليس طريقا متبعا
للاتقام منهم بل لو اراد الله تعالى لاهلكهم من غير سيف ودم مهراق ومن غير
تجديد الجنود والاتفاق فقال ولو يشاء الله لانتصر منهم بعدد من جنوده غيركم
او ببعض اسباب الهالكين خسف او رجفة او صيحة او غرق كافل بغيرهم
من الامم ولكن امركم القتال ليلو بعضكم ببعض اى يعتبر المؤمنون بالكافرين
وبالعكس اى يظهر منكم الطاغى من المعاصى فيضامى كل احد على حسب
استحقاقه فان طهور كل واحد من الاطاعة والمصيان يجب تطيق العلم الاول
بهما لا يكتفى فى استحقاق الثواب والعقاب فان منا طهما بحق حقيقة الاطاعة
والمصيان بان يضار المكلف طاعة المولى على منابذة الهوى او يختار
عكس ذلك لالتم الاول باستعداد الصديقهما وانهما سيصدر ان منهما وذلك
الحقق انما يكون بان يكلف الله تعالى للمؤمنين مجيها اعداء الدين ليحقق
ما فى استعداد كل واحد من الفريقين وهذا معنى ما فى التيسير من قوله اى
ليظهر منكم ما فى الازل من فعل الامر وتر كانهى ولما كان كل واحد من امتثال الامر
ومخالفته وطاعة الامر وعصيانته متوقفا على الامر والتكليف امر المكلف
ونهاه ليظهر ما فى علمه الاول ويتحقق ويعل بالوقوع ويستحق المكلف لان

(باب)

(حتى تضع الحرب)

لوزارها) آلتها او اتقالها
التي لا تصوم الا بها
كالسلاح والكرام اى
تنقضى الحرب ولم يبق
الا صلح او سالم وقيل
آلتها والمعنى حتى تضع
اهل الحرب شركهم
ومعاصيهم وهو غاية
للعنبر او الشدوا لمن
والفداء او المجموع بمعنى
ان هذه الاحكام جارية
فيهم حتى لا يكون حرب
مع المشركين بزوال
شوكتهم وقيل بزوال
عيسى صلى الله تعالى
عليه وسلم (ذلك) اى
الامر ذلك) او افعلوا
فيهم ذلك (ولو يشاء الله
لانتصر منهم) لانهم
منهم باستقلال (ولكن
ليبلو بعضكم بعض)
ولكن امركم بالقتال
ليبلو للمؤمنين بالكافرين
بان يجاهدوهم فيستوجبوا
الثواب العظيم والكافرين
بالؤمنين بان يجادلهم على
ايديهم ببعض عذابهم
كى يرتدح بعضهم
عن الكفر (والذين قاتلوا
فى سبيل الله) اى جاهدوا
وقر البصر من وجوه
قاتلوا اى استشهدوا

(فلن يضلل أعمالهم)

فلن يضيحها وقرئ

يضل من ضل ويضل

على البناء للمفعول

(سيهديهم) إلى التواب

او سببت هدايتهم

(ويصلحهم) ويصلحهم

الجنة عرفها لهم) وقد

عرفها لهم في الدنيا

حتى استاقوا اليها فعملوا

ما استوجبوا به

او ينهالهم بحيث يصلح

كل احد منهم و يعتدي

اليه كانه كان ساكنه

من خلق او طيها لهم

من العرف وهو طيب

الرائحة او حدها لهم

بحيث يكون لكل جنه

مفرزة (بأبصار الذين آمنوا

ان نصرنا الله) ان

نصرنا دينه ورسوله

(بنصرهم) على عدوك

(ويثبت اقدارهم)

في القيام بمقوق الاسلام

والمجاهدة مع الكفار

(والذين كفروا

قتلناهم) فصارا

وأنحطاطا وتقيض لما

قال الاعشى

يثاب او يعاقب بسبب اختياره طاعة مولا على طاعة هواه او بالنكس ولما
كان التكليف المؤدى الى ذلك الصق والاحتياط منسبا بها للاختيار من
اختيار او بلوى واشتق منه قوله ليلوفهوا لستارة تبيح ثم له تعالى لما امر
بالجهاد وبين وجه الحكم فيه بين ثواب من احتل به قتل والذين قاتلوا
في سبيل الله الآية قرأ العامة قاتلوا وقرأ ابو عمر ويعقوب وحض قاتلوا
مبني المفعول (قوله فلن يضيحها) تفسير لقوله تعالى فلن يضل أعمالهم
بضم الياء وكسر الصاد على بناء الفاعل وهو قرآن الجهور وقرئ يضل على
بناء المفعول ورفع أعمالهم لقيام مقام الفاعل وقرئ ايضا يضل يتخ الياء
ورفع أعمالهم فاعله والفاء في قوله فلن يضل جزء آية لتضمن البتة معنى
السرط وعن قتادة ان الآية نزلت يوم احد وقد فسدت في السيل الجراحات
والقتل (قوله او يهديهم) كان اهل الجنة اذا دخلوها يعرف كل واحد
منهم منزله منها فكأنوا يعرف منازلهم من اهل الجنة اذا انصرفوا منها
الى منازلهم قال مقاتل الملك الذي وكل بمحضه عنه معنى بين يديه فيعرفه
ما اعطاه الله تعالى من درجات الجنة (قوله او طيها لهم) من قولهم
طلمس معرف اي مطيب (قوله او حدها لهم) من قولهم عرف الدار
اذا حدها والرف والاراف جمع عرفة وارفقة وهما الحدود وقد حدها
الله تعالى في قوله وجنة عرضها السموات والارض ثم انه تعالى لما بين ما يترتب
على القتال من الثواب والاجر وهدم بالنصرة في الدنيا زيادة على المثل
على القتال لئلا اذا قدمهم عليه قتال ان تنصروا الله اي تنصروا دين الله
ورسوله بالنزول والجهاد لاهل كلمة الله ونفع اعداء الدين ومن نصرة الدين
اوضح دلائله وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفراغته وسنته
وحلاله وحرامه ومن نصرة الله تعالى للبعد ارسال الرسل وازالة الكتب
واظهار الهزات والايات وبيان ما يؤدى الى الجنة النعم او عذاب الجحيم
والامر بالمعاد الاكبر والصغر والوفيق للسعي فيها طلبا لمرضا الله لاتبسا
لهوامهم زاد في تقوية قلوبهم فقال والذين كفروا اختصناهم فانه تعالى لما
قال ويثبت اقدارهم جاز ان يتوهم ان الكفار ايضا ثبت اقدارهم في قتال
المؤمنين فيدوم القتال والحرب والطعان والضرب وفيه مسقة عطية فزال
هذا الوهم بان قال لكم الثبات والاقدام وعليهم القتار والاحيول فان التمس
في القصة الدرة وهي الزلق وزلة الرجل وهو دغا بلا تناس وهو عدم
الارتفاع والتهوض من العزة ويكون تقيض لما طاه دغا بالانتماش وهو
الارتفاع والتهوض من العزة قال الاعشى

بذلت لو ث صفراء اذا عثرت * فالتس اولى لها من ان اقول لها
والا فالتس بالقوة وناقعة عفرته اى قوة والعفران الاسد سمى بذلك لشدة
والالف والتون فيه للالحاق والخرج الرجل الخبيث الداهى والمرأة عفرة
والعفرت من كل شئ القوى الباطن في قوته وفي الحديث ان الله ينضن الضربة
الفرية الذى لا يرزأ في اهل ولا مال وما قل هذا البيت

كلفت مجبور لها نفسى وشايعنى * همى عليها اذا ما آلهما
الآل السراب والمعنى كلفت نفسى قطع المغارة المجهولة الاعلام اذا ما سرابها
بلغ ووافقتى همى على قطعها ملتصقة باقية ذات قوة غليظة لا تنصرف من شئ
فهى بحيث يكون المثار والانصطاط ابدنى من شأنها حتى لو فرض صاها
كانت احق بان يدعى عليها بالنس والهلاك من حيث ان عفرتها مع كمال قوتها
وسلامة اعضائها بعيدة كل البعد فستنق لذلك ان يدعى عليها بان يقال
تسا وانما تستحق لان يدهوها بان يقال لما اذا عثرت من ضعفها والنس
الهلاك واصلة الكب والانصطاط والسقوط على الوجه بسبب القوة يصل
للعثر تسا اذا لم يريدوا قيامه وضده لما اذا ارادوا قيامه وانتصاه اى
فهو عنه من عثرته (قوله والجله خبر الذين) يعنى ان قوله والذين كفروا
مبتدأ وخبره الجمله المقدرة المركبة من الفعل التناصب لتسا مع معومه اى فتصوا
تسا ودخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى السرط (قوله او مفسرة
لنا صبه) اى وموزان تكون الجمله المقدرة مفسرة لنا صبه الذين بان يكون
قوله الذين كفروا منصوب المحل على انه من باب ما ضمير مأملة على سر بطاة
التفسير فيكون منصوبا بفعل مضارع يصره فتصا لهم فيكون ذلك المقدر
مطوقا على قوله وبنت اقدامكم اى بنت الله فدامكم ويتس الذين كفروا
فتصوا تسا وقوله تعالى واضل عطف على ناصب الذين وقوله لهم خير
مبتدأ محذوف اى الداء بالنس والاضلال لهم واللام فيه كاي في هيت لك
(قوله وهو تخصيص) اى ذلك الحكم بان ذلك النس والاضلال بسبب
كراههم للقرآن وكفرهم به تخصيص السبب الذى اشير اليه بترتيب حكم
النس والاضلال على الموصول فانه يشعر بعلية مضنون الاصله وهو الكفر
مطلقا لذلك الحكم وقدم من مثل هذا الاسلوب ليعلم علماء البيان تفسيرا (قوله
كرره) فان اضلال الله لهم التى عملوها وحسوها خيرا واحباطها بمعنى واحد
وكرره لدفع وهم من يتوهم ان اصلا لها مسبب عن الكفر بجميع ما يجب
الايمان به ولا يفتق بمحرد الكفر بالقرآن قلنا فرعه على الكفر به على انه
لا يفتك عن الكفر به سواه انضم اليه الكفر بيسائر ما يجب الايمان به ام لانه

* فالتس اولى لها
من ان اقول لها *
وانتصاه بنفسه الواجب
اضماره مما عا واجله
خير الذين يكفروا
او مفسرة لنا صبه
(واملل اعمالهم) عطف
عليه (ذلك بانهم كرهوا
لما اتوا الله) القرآن لما
فيه من التوحيد والتكليف
المخالفة لما القوه واشتهت
انفسهم وهو تخصيص
وتصريح بسببية الكفر
بالقرآن بالنس والاضلال
(فاحبط) الله (اعمالهم)
كرره لضموا لانه يلزم
الكفر بالقرآن ولا يملك
عنه مجال (افعل) يسروا
في الارض فينظروا
كيف كان افعالهم الذين
من قبلهم دمر الله عليهم

استأصل عليهم ما أخص بهم ﴿١٨٧﴾ من أنفسهم وأهلهم وأولادهم (والمكافرين) من وضع الظاهر

أنه تعالى خوفهم عاقبة كفرهم بما نزل بالأمم المكذبة قبلهم بقوله أفلم يسيروا
أي أجهلوا وأخاطة الكفر فلم يسيروا (قوله استأصل عليهم ما أخص بهم)
وفي الكشف دمره أهلكه ودمر عليه أهلك عليه ما يخص به من نفسه وأولاده
وأمواله فخرق بينهما وجعل الثاني المثل لعل تلك الآية مستفادة من حذف
مفعول دمر فإن حذفه يكون قسماً ومن آيات كلمة الاستعلاء فإن آياتها يضر
بضمين دمر حتى الطبق وإذا طبق الله عليهم الدمار والهلاك لا يخلص
بما يخص بهم سيء (قوله من وضع الظاهر موضع الضمير) فإن الظاهر
أن يقال ولهم أمثالها بأربع الصير إلى فاعل أفلم يسيروا الذين في قوله
عاقبة الذين من قبلهم والمعنى على الأول وليس كذلك وكفرك أصل المتخدين
من العقوبة من حيث أن حجة دينك أظهر ودلائل صدقك أكثر بسبب تقدم
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عليك واختبارهم عنك وأندارهم عن مخالفتك
وعلى الثاني دمر الله على هؤلاء المتقين في الدنيا ولهم في الآخرة أمثال
ما أصابهم في الدنيا لكن موضع الظاهر موضع الضمير توابعهم ودمارهم على
كفرهم وأشعاراً لهم استأصلهم لأمثالها (قوله أمثال تلك العاقبة) يريد أن
صير أمثالها أمالاً لعاقبة المذكورة في قوله عاقبة الذين أول صدروهم وهو التدمير
وتأنيث ما يرجع إليه لتأنيده بالعقوبة أو المهلكة أو السنة المدلول عليها لما علم
أن تدويره تعالى للمكافرين من سنة الماضية وطأته القدمة كما قال سنة الله التي
قد خلقت فإن قيل كيف يصح أن يكون المراد بالمكافرين سيء المرسلين
صلى الله عليهم وسلم وإن يكون المعنى ولهم أمثال ما كان لهم تقدمهم من العقوبة مع
أنهم تقدمهم قد أهلكوا بلور شديدة كالانفراق في الصبر والطوقان والحسف
والسحق والبصبة ولا كذلك من كفر بعبادتنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فالجواب
أنه يجوز أن يكون المعنى أن لهم في الآخرة أمثال عقوبة الأولين في الدنيا أو أمثال
ما أصاب الأولين في الدنيا بآء على أنهم قتلوا وأسروا يابسي من كانوا يستحقونهم
و يسحقونهم و القتل والأسر يدل على آلم وندم الهلاك بسبب طام
فكيف إذا كان بيد من دونه (قوله تعالى ذلك) إشارة إلى تدمير المكذبين
ونصرة المؤمنين عليهم ثم أنه تعالى لما قال الله ولي المؤمنين وتناصرهم بين مآل
الفر بين في الآخرة أشعاراً بأن تمام النصرة يكون فيها فقال إن الله يدخل الذين
آمنوا الآية ثم أنه صلى الله عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وكأين من قرية
أي من أهل قرية على حذف المضاف فيه وفي قوله من قريتك أي من أهل قريتك
التي هي مكة (قوله على حذف المضاف) فإن المراد أهل القرية ولذلك
قال أهلكتهم وقوله وهو كالحلال المحكية جواب عما قيل أنه أمر قد مضى

موضع الضمير (لئلاها)
أمثال تلك العاقبة
أو العقوبة أو الهلكة
لأن التدمير يدل عليها
أو السنة لقوله سنة الله
التي قد خلقت (ذلك بيان الله
مولي الذين آمنوا)
فأمرهم على أعدائهم
وإن المكافرين لأمولى
لهم (فيدفع المذهب
عنهم وهو لا يضاف قوله
وردوا إلى الله مولاهم
الحق فإن الولي فيه
بمعنى المالك (إن الله
يدخل الذين آمنوا وأولوا
الصالحات حيث يشاء)
من نعمته الأفعال والذين
كفروا (همون) بدخول
متاع الدنيا (ويأكلون كما
تأكل الأنعام) حريصين
خافين من العاقبة
(والتار متوى لهم)
منزل وعقاب (وكأين
من قرية هي أشد قوة
من قريكت التي أخرجتكم)
على حذف المضاف
وإجراء الحكمة على
المضاف إليه والإخراج
باعتبار السبب
(أهلكناهم) بأولاء
المذهب (فلانصر لهم)
يدفع عنهم وهو كالحلال
الحكمة

واللحن كان على ينة من زينة حجة من عهده وهو اقراء ان اوما يبعده والنجح السلية كالبني والمؤتفين (كن زينة
سوءه) كالمسرك والصلابي وابسوا اهواه في ذلك لاشبهه لهم عليه فضلا من حجة (مثل الجنة التي
وجد المتقون) اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدا خبر كن هو خالد في النار وتقدير الكلام
امن اهل الجنة كمثل من هو خالد او امثل الجنة كمثل جزء من هو خالد فصرى عن حرف الانكار وحذف
ما حذف استغنى بحري منه تصور المكارة من يسرى بين التمسك بالينة والسابع لهوى بمكارة من يسرى
بين الجنة والنار وهو على الاول خبر محذوف تقديره لحن هو خالد في هذه الجنة كن هو خالد في النار او بدل
من قوله كن زينة وما بينهما اعتراض لبين ما يعتازه من هو على ينة في الآخرة تقرر الاكار للمساواة
(فيها انهار من ماء غير آسن) استغنى بشرح المثل او حال من العائد المحذوف او خبر لئلا وآسن من اسن الماء
بالفتح اذا تغير طعمه وريحه او بالكسر على معنى المذوب وقرأ ابن كثير آسن (وانهار من لبلم يتغير طعمه)
لم يصرفا رسا ولا حازرا (وانهار من بحر لدة لدار بين) لذينة ١٨٨ لا يكون فيها كراهة فانه ربح

(قوله ان كان على ينة) وقرئ امن كان على ينة من زينة وقال سوءه
وابسوا العمل على لفظ من ومضاه (قوله فصرى عن حرف الانكار)
اشارة الى ان تمر ينة عن حرف الانكار فيها ينة تصور لمكارة من يسرى
بين التمسك بالينة والباع لهواه واته بمزلة من ثبت التسوية بين الجنة التي
يجرى فيها تلك الانهار وبين النار التي يسى اهلها الجحيم والساق وقوله
فيها انهار داخل في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك الى
فيها انهار ويصور ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره هي فيها انهار
وكان فاعلا فاعلا وما مثلها فاعل فيها انهار (قوله آسن من آسن) يعني
قرآته آسن على صيغة فاعل هو على معنى المذوب (قوله ولهم فيها من كل
الثرات) في ذكر الثرات بعد المسروب اشارة الى ان ما كوله اهل الجنة لذنة
لا الحاجة (قوله كن هو خالد) في موضع رفع اي حالهم كحال من هو خالد
في الاقامة الدائمة وقيل هو استهزاء بهم وقيل هو على معنى الاستهزاء اي
أكر وقيل في موضع نصب اي يسهون من هو خالد فيما ذكرنا وقوله والذين

ولا غائلة سكر وخمار
تأيت لذو مصدر نعمته
باخمار او بغير وقرئت
بالرفع على صفة الانهار
والنصب على الصلة
(وانهار من صلل
معنى) لم يخالط الطبع
وخصلات العمل وغيرها
وفي ذلك تمثيل لما يقوم
مقام الانسنة في الجنة
بأنواع ما يستلذ منها
في الدنيا بالبحر بدعا
بنقصها ونقصها
والتوصيف بما يوجب

قرارتها واستبرأها (ولهم فيها من كل الثرات) صنف على هذا القياس (ومنفرة من رهم) (اعتدوا)
عطف على الصنف المحذوف لومئذ خبره محذوف اي لهم منفرة (كن هو خالد في النار وستوماه جميعا)
مكان تلك الاسربة (قطع اصابعهم) من فرط الحرارة (ومنهم من يسمع اليك حتى اذا خر حوا من عندك)
يعني لنا فقين كانوا يحضرون مجلس الرسول ويسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا الذين اوتوا العلم اي
لعلم الصحابة (ماذا قال آسنا) ما الذي قال الساعة استنزه اولوا استسلاما اذ لم يقولوا آذانهم نها وابوا آسنا من قولهم
انف المني لما تقدم منه مستعار من الجارحة ومنه استأف وهو طرف يعني وقتا مؤثرا او حال
من الضمير في قال وقرئ آسنا (او تلك الذين طبع الله على قلوبهم واتعوا اهواءهم) فذلك
استنزه وابسوا ونهاوا نوا بكلامه (والذين اعتدوا زادهم هدى) اي زادهم الله بالترقي والابهام
او قول الرسول (وأكرمهم تقواهم) بين لهم ما يتقون او اطاعهم على تقواهم او اطاعهم جزاءها
(فهل يطرون الا الساعة) فهل يطرون غيرها

(ان تأنيهم بفتنة) قبل استعمال من الساعة وقوله (فقد صد اعترافها) كلمة له وقرئ ان تأنيهم على انه شرط
 مستأنف من قوله (فان لهم اذا جاءتهم اذكراهم) والمعنى ان تأنيهم الساعة بفتنة لانه قد ظهر امامها كيف الرسول
 وانفاق القرى فكيف بهم ذكرهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة وحيث لا يفرغ له ولا يمنع (فاحمل الله لاله الله
 واستغفر لذنبك) اي اذلت سعادة المؤمنين وشغلوا الكافرين فاجبت على ما شئ عليه من اكل بالوحدايق وتكميل
 النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك (وللؤمنين والمؤمنات) ولذوهم بالدماء لهم
 والصر يمن على ما يستدعي غفرانهم وقاية الجار وحذف للضاف لسما بفرط احتياجهم وكثرة ذنوبهم
 وانها جس آخر فان الذنب ماله ١٨٩ ٤ بقية ما كرك الاول (واقدع من متلذك) في الدنيا فانها امر احل لاد
 من قطعها (ومنواكم)

اعتدوا بحمل النصب والرفع (قوله بقية) وقرئ بقية بوزن حرفة
 وهي غرة لم يرد في المصادر منها وهي مروية عن ابي عمرو وما اخوفني
 ان تكون غلطية من الروي على ابي عمرو وان يكون الصواب بقية بفتح
 العين من غير تسديد (قوله تعالى فاني لهم) هو خبر ذكرهم والسرمد
 مرسس وقيل التقدير اني لهم الخلاص اذا جاء ذكرهم (قوله تعالى فاحمل)
 قال ابو الصاوية وابن عيينة هو متصل بما قبله معناه اذا حاشتهم
 الساعة فاحمل انه لا ملجأ ولا مخرج عند قيادها الا الله (قوله تعالى وللؤمنين
 والمؤمنات) اكرام من الله لهذه الامة حيث امر فيهم صلى الله تعالى عابه ولم
 ان يستغفر لذنوبهم وهو النفع الجلب فيهم (قوله والله يعلم متلذك) اي
 والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم ومقتلكم في حياكم ومواكم في القور لومتلذك
 تستغفرون من منازلكم او متلذك في حياكم ومواكم في القور لومتلذك
 في احوالكم ومواكم من احوالكم ومواكم في حياكم ومواكم في القور لومتلذك
 لاقتللكم بانها ومواكم ماواكم الى مضاجعكم بلايل وقال عكرمة مقلكم من
 اصلاص الالاء الى الارحام ومواكم معاكم في الارض (قوله بحكمة مينة)
 وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي بحكمة وهي اشد القرآن على المنافقين
 وقيل لها بحكمة لان النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال نسخ ما كان من الصنع
 والمهادنة وهو غير منسوخ الى يوم القيامة وقيل هي المنة لانها حين يهدد
 زولها لا يذولها النسخ ثم نسخ بعد ذلك او تنبي فير منسوخة وفي قراءة
 صد الله سورة محدثه (قوله فهل يتوقع منك) استشارة الى جواب ما قال حق

من قطعها (ومنواكم)
 في المعنى فانها دار
 اقامتكم فاقوا الله
 واستغفروا واصدوا
 لمادكم (ويقول الذين
 آمنوا لولا نزلت سورة)
 اي هلا نزلت سورة في
 امر الجهاد (فاذا نزلت
 سورة بحكمة) مينة
 لانها فيها (وذكر فيها
 القتال) اي الامر به
 (رايت الذين في قلوبهم
 مرض) منصف في الدين
 وقيل منافق (يسفرون
 اليك نظر الغنى عليه
 من الموت) حسنا ومخافة
 (خاول لهم) فويل لهم
 افضل من الولي وهو القرب
 اوفلي من كل ومضاه
 الدماء عليهم بان يلهم

المكره او يؤل اليه امرهم (طاعة وقول معروف) استأف اي امرهم طاعة واطاعة وقول معروف خير لهم
 او بكامة قولهم لقراءة اي يقولون طاعة (فاذا هم الامر) اي جدوا هو لا يصحاب الامر واستأف اليه مجاز وعامل
 الظرف محذوف وقيل (قلو صدعوا الله) اي حياهم عواما الحرس على الجهاد والابان (لكن) الصدق (خيرا)
 لهم فعل عيني ففهل يتوقع منكم (ان توليتم) امور الناس وتأمرتم عليه او امرت وتوليتهم من الاسلام (ان نفسوا
 في الارض) ونقطوا او احلقتهم تنحرا على الولاية وبجاء من الاسلام لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية
 من التناور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احبوا بان يتوقع ذلك منهم
 من عرف حالهم ويغول لهم هل سببت وهذا على لغة الجبار فان نبيهم لا لحنون الضمير يوحى به ان فسدوا

الذين اوليتهم اعدائهم ومن يقول آمين ان نولكم مخلصهم معهم وصاحبهم في الآخرة وقطعة
الرحم وتطعموا من القطع وقرى تطعموا من التمتع (او تلك) اشارة الى الذكور (الذين انصهر الله)
لافسادهم وقطعهم الارحام (خامسهم) من استباح الحق (وامضى ايصارهم) فلا يمتدون سبله (افلا تعبدون
القرآن) يتصفون بموافقه من الرضا والبر حتى لا يصروا على المصا (امضى قلوب افعالها) لا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها العروقيل ام تنقطع مسمى الهمة ١٩٠ فيها اقر برونك القلوب لان المراد

حرف الاستهزام ان يدخل على ما هو خير سوا الاعصم به فامضى دخولهم
على صميم وقرى الجواب انها دخلت على ما شئته صى من معنى التوقع
قرأت صميم بكسر السين وهو غريب وقد نقل الكلام من التوبة الى الخطب
على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في التوبيخ ويجوز ان يريد الذين آمنوا المؤمنين
المخلص الثابتين وانهم يشوقون الى الوصى اذا ابعث عليهم كما ازلت سورة
محكمة في معنى الجهاد رأيت المنافقين فيما بينهم يصيرون (قوله وفيه ان
السؤال مهموز) اى وشروط الاشفاق وجود معنى للأخذ في المشتق مع زيادة
مضموم الصيغة واجاب للنصف عن كونه مخالفا لقاعدة التصريف بان السؤال
قد يستعمل معتل السين قال سال يسال مثل خاف يخاف وهما يسالون مثل
ينقلون وقرى سول لهم على لفظ الماضي المبني للفعول على ان يكون مبتدأ
مضافا محذوفا (قوله واملى لهم) قرأ العامة واملى لهم يتبع الهمة واللام
على بناء الفاعل وهو ضمير الشيطان فيكون واملى عطفا على سول لاستعانة
والمتعين وسهل لهم ركوب المصا واملى لهم اى مدلهم في الاك والاماني
وخرم بل يقول لهم في آياتكم فتموا برسلكم ثم في آخر الهمة يؤمنون
وقيل فاعل املى هو الله عز وجل فيتم الكلام عند قوله سول لهم ثم يتدأ بقوله
واملى لهم اى واملى الله لهم اى امهلهم وخر العذاب عنهم توسد عليهم
لنقادوا في غيائهم وقرأ ابو عمرو واملى بضم الهمة وكسر اللام وفتح الياء
على لفظ الماضي المبني للفعول ولهم هو القائم مقام الفاعل والمعنى امهلوا ومدق
عزمهم والفاعل هو الله عز وجل وقرى واملى بضم الهمة وكسر اللام
وسكون الياء على لفظ المضارع المبني للفاعل المسند الى ضمير المتكلم وحده وهو
الله عز وجل على معنى ان الشيطان يقولهم واما الظاهر وامهلهم ثم انه تعالى
لما بين ان الشيطان هو الذى سول الذين ارتدوا على اذارهم ارتكاب الكبار
واملى لهم بين محب ذلك النسو بل والاملاء فقال ذلك اى ذلك السو يل والاملاء

قلوب بعض منهم او
للاشارة بانها لا يهاجم لمرها
في الصلوة او الفرط
نحبا لنها ونكرها كانها
مبهمة منكورة واصافة
الاقتال اليها للدلالة على
اقتال مناسبة لها مختصة
بها لا تناسب الاقتال
المهموز وقرى افعالها
على المصدر (ان الذين
ارتدوا على اذارهم)
الى ما كانوا عليه من
الكفر (من بعد ما تبين لهم
الهدى) بالذ لا تل
الواضحة والمجرات
الظاهرة (الشيطان
سول لهم) سهل لهم
تقوفا الكبار من السول
وهو الاسترخاء وقيل
جعلهم على النها من
السول وهو التثني وفيه
ان السول مهموز فقلت
همزة ولو انضم ما قبلها
ولا كذلك التسويل

ويمكن رده بقولهم هما يسالون وقد قرى سول على تقدير مضاف اى كيد الشيطان سول لهم (واملى بانهم)
لهم) ومدلهم في الامال والاماني او امهلهم الله ولم يملهم بالعبودية لقراءة يعقوب واملى لهم اى واما املى
لهم فيكون الواو المحال او الاستئناف وقرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء للفعول وهو ضمير الشيطان اولهم
(ذلك بانهم قالوا الذين كرهوا ما زل الله) اى قال اليهود الذين كفروا بالنبى بعد ما تبين لهم نسه للمنافقين
او المنافقون لهم او اوجد البريقين للسكرين (منطجكم في بعض الاجم) في بعض اسوركم

بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قِيلَ الْقَائِلُونَ هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّكَارَهُونَ هُمُ
 الْمُنَافِقُونَ وَقِيلَ عَلَى الْعَكْسِ وَقِيلَ الْقَائِلُونَ لِحَدِّ الثَّرِيقَيْنِ وَالنَّكَارَهُونَ
 الْمُنْشَرِكُونَ فَلَمَّا كَانَ الْمَرَادُ بِالَّذِينَ ارْتَبَعُوا عَلَى ادْبَارِهِمُ الْيَهُودَ يَكُونُ ارْتِدَادُهُمْ
 كَفَرُهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدْبُوعَتِهِ وَقَدْ اخْتَارُوا بِحَقِيَّةِ امْرُءٍ قَبْلَ
 بَشَرَتِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَرَادُ بِهِمُ الْمُنَافِقِينَ يَكُونُ ارْتِدَادُهُمْ رَجُوعُهُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى فِي الْجِهَادِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ وَاحْتِكَانُهُ وَعَلَى الْقَدِيرِ
 فَلَمَّا رَدَّ بِالَّذِينَ كَرِهُوا الثَّرِيقَ الْآخَرَ أَوِ الْمُسْرُكُونَ فَانْكَارُ الْتَقَالُوبِ جَارِبًا بَيْنَ
 أَحَادِ الثَّرِيقَيْنِ وَالْمُسْرُكِينَ فِيهِمْ لَا يَتَوَافَقُونَ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِقْرَارِ بِالْكَتَابِ وَالنَّبِيِّ
 وَالْمُسْرِ وَمَا يَنْفَرُ عَلَيْهِ فَاِنَّ الْمُسْرُكِينَ لَا يَقُولُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ خِلَافَ كُلِّ
 وَاحِدٍ مِنَ الثَّرِيقَيْنِ فَانْ طَاعَةُ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَكُلُّ وَاحِدٍ
 مِنَ الثَّرِيقَيْنِ لَا يُوَافِقُ الْمُسْرُكِينَ إِلَّا فِي بَعْضِ الْأَمْرِ كَأَنَّهُ يَكْذِبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوَانُوعُ عَلَى مَحَارِبَتِهِ وَعِدَاوَتِهِ فَانْ الْيَهُودَ انْفَقُوا مَعَ الْمُنْشَرِكِينَ
 يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَإِنْ كَانَ التَّشَاوُلُ بَيْنَ أَحَدِ الثَّرِيقَيْنِ وَالْآخَرِ بَانَ يَكُونُ
 التَّشَاوُلُ الْمُنَافِقِينَ قِبَضَ الْأَمْرِ مَا يَسْرِوهُ إِلَى الْيَهُودِ عَمَّا يَتَلَقَّى بِمَدَاوَةِ الرَّسُولِ
 وَقَوْلُ الْمُنَافِقِينَ كُفْرِيَّةٌ وَالضَّرِيقَةُ لَمْ تُخْرِجْهُمْ لَفَرْجِمْ مَعَكُمْ وَلَمْ تَقُولْتُمْ
 لِنُصْرَتِكُمْ وَالْقَوْدُ عَنْ الْجِهَادِ قَالُوا كُلُّ ذَلِكَ سِرًّا فَيَا بَيْتَهُمْ فَخَبِرَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ عَنْهُمْ وَأَمَّا أَنَّهُ يَمْلِكُ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَسْرَارِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ يَمْلِكُ أَسْرَارَهُمْ
 وَقَبْلَ الْأَطْمَرِ أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَمْلِكُ أَسْرَارَهُمْ أَيْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ بِصَدَقِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهُمْ كَانُوا مُكَايِرِينَ مَسَائِدِينَ فِي أَنْكَارِ نُبُوَّةِ
 وَيَسْرِ قُوَّةِ كَيْسَرِ قَوْمِ آبَائِهِمْ (قَوْلُهُ أَوْفَى بِبَعْضِ مَا تَأْمُرُونَ بِهِ) عَلَى أَنْ
 يَكُونُ الْأَمْرُ وَاحِدًا أَوَامِرًا وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ وَاحِدًا أَوَامِرًا (قَوْلُهُ فَكَيْفَ
 يَعْمَلُونَ وَيَحْتَالُونَ حَيْثُ) إِنْ شَارَ إِلَى أَنْ طَمَلَ الظَّارِفَ مَحْذُوفٍ وَالتَّشْدِيدُ
 مَا ذَكَرَهُ وَقَوْلُهُ يَضْرِبُونَ حَالًا مِنَ الْفَضَالِ وَيَجُوزُ كَوْنُهُ حَالًا مِنَ الْقَوْلِ أَيْضًا
 فَانْهُمْ أَمَّا كَرِهُوا التَّنَالِ وَأَطَاعُوا مِنْ أَمْرِهِمْ مَتْرُكَةً وَالْقَوْدُ عَنْهُ خَوْفًا مِنْ
 أَنْ يَضْرِبُوا مِنْ جِهَةِ وَجْهِهِمْ أَنْ يَفْتَنُوا مِنْ جِهَةِ ادْبَارِهِمْ أَنْ يَفْرُوا فَكَلَامُهُ
 قَالَ أَنْ كَرِهْتُمْ مَا حَرَّمَ بِهِمْ فَتَلَّ الْكَفَّارُ خَوْفًا مِنْ أَنْ تَضْرِبُوا مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِمْ
 وَادْبَارَكُمْ فَكَيْفَ تَصْلَحُونَ فِي الْخِلَاصِ بِمَا تَخَافُونَ مِنْهُ إِذَا تَوَفَّقْتُمْ الْمَلَائِكَةَ
 ضَارِبِينَ وَجْهِهِمْ وَادْبَارَكُمْ فَانْ كُلُّ مَنْ يَتَوَقَّى عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَكُنْ
 الْعَذَابَ لَا يَفْضُضُونَ رُوحَهُ إِلَّا بَانَ يَضْرِبُوا وَجْهَهُ وَدَبْرَهُ كَمَا رَوَى ذَلِكَ
 عَنْ أَبِي هَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَوْلُهُ تَنْصُرُونَ تَوْفِيهِمْ) يَعْنِي أَنَّ الْقَوْدُ
 مِنْ تَقْيِيدِ تَوْفِيهِمْ بِقَوْلِهِ يَضْرِبُونَ وَجْهِهِمْ وَادْبَارَهُمْ تَصَوُّرُهُ بِالصُّورَةِ الَّتِي

أَوْفَى بِبَعْضِ مَا تَأْمُرُونَ
 بِهِ كَالْقَوْدُ مِنْ الْجِهَادِ
 وَالْمَوَافَقَةُ فِي الْخُرُوجِ
 مَعَهُمْ أَنْ أُخْرِجُوا
 وَالتَّظَاهُرُ عَلَى الرَّسُولِ
 (وَالْقَوْلُ يَمْلِكُ أَسْرَارَهُمْ)
 وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ هَذَا الَّذِي
 أَفْشَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَرَأَ
 حِزْبَهُ وَالْكَسْبُ وَخَصَّ
 أَسْرَارَهُمْ عَلَى الْمَصْدَرِ
 (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّقْتُمْ
 الْمَلَائِكَةَ) فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ
 وَيَحْتَالُونَ حَيْثُ وَقَرَأَ
 نَوَاطِمَهُ وَهُوَ يَحْتَمِلُ
 الْمَاضِي وَالْمُضَارِعَ
 الْمَحْذُوفَ أَحَدِي تَابِهِ
 (يَضْرِبُونَ وَجْهِهِمْ
 وَادْبَارَهُمْ) تَصَوُّرُهُ
 لَتَوْفِيهِمْ بِمَا يَخَافُونَ مِنْهُ
 وَيَجِبُونَ عَنْ الْقِتَالِ لَهُ
 (ذَلِكَ) إِشَارَةٌ إِلَى التَّوَقُّفِ
 الْمَوْصُوفِ (بِأَنَّهُمْ أَبْجَعُوا
 مَا اسْتَطَاعُوا) مِنَ الْكُفْرِ
 وَكَيْفَ نَعْتَ الرَّسُولِ
 وَهَيْبَانِ الْأَمْرِ

كانوا يمينون عن القتال خوفاً من تلك الصورة (قوله ما يرشاه) فسر
 الرضوان بالرضى لانهم لا يكرهون رضى الله تعالى بل يرضون فيه ويزعمون
 ان ما هم فيه سبب رضوانه حتى ان المرسك يطلب رضوانه بشركه ويقول
 ما اعيد الصنم الا ليربني الى الله زلفى و يشفعلى واسماعيل الصدر في معنى
 الوصول شائع فلذلك فسر الرضوان بالرضى (قوله ام حسب الذين) ام فيه
 منقطعة بمعنى بل والهزة اضرب من الحكم بانه يعلم اسرار الذين كفروا الى
 انكار حسان الماتقين ان الانسان انه تعالى لن يبرز الفتن الكائن في قلوبهم
 للمؤمن وعداوتهم لاني صلى الله تعالى عليه وسلم وان في قوله ان لن يخرج الله
 محضة من القلب واسمها خبر الشان الضعيف وما يدها خبرها حال الامام ومثمل
 ان يقال كلمة ام هنا معصية والكلام السابق الذي يليه هزة الاستهزاء بهم
 من قوله والله يعلم اسرارهم فكأنه تعالى قال احسب الذين كفروا انزل يعلم الله
 اسرارهم لم حسب التناقض ان ان يظهرها والكل اطل لانه تعالى يعلمها
 و يظهرها ويؤيد ذلك ان ام المنقطعة لانكاد تقع في صدر الكلام فلا يعال
 ابداء ام جاء زيد ولا ام جاء عمرو (قوله ولونساء لارياكمهم) كانه جواب عما
 يقال لن دفعهم من قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
 ان الله تعالى يظهر ضمائرهم و يبرز سرارهم فلم يظهرها فاجاب عنه بما
 اخرنا ها لمحض الميتة لا ليعرف منهم كالا نفي اسرار الاكاره حوقا منهم
 (قوله تعالى فتمر ففهم) عطف على جواب لو قالام فيه و فيما قبله لا م
 جوابه في عطفه عليه زيادة فائدة لانحصل بدونه لان التمر يف والاعلام
 لا يسلم ان يترتب عليه العلم والمعرفة فانه يقال مره و ما يعرف وحده و ما يعلم
 فاما عطف عليه قوله فتمر ففهم كالمعنى لونساء امرؤاكمهم اي يفترتب
 عليه مع ذلك انه باعانه بعلاماتهم التي اسمهم بها قال الزجاج المعنى لونساء
 بلما على المناقضة علامة ترفهم بها اقل ان رضى الله تعالى عنه ما حق
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد زول هذه الآية شيء من الماتقين
 كما يعرفهم لسيماهم ولقد كافي بعض النزوات وفيها نسبة من الماتقين
 بسكوهم الناس من السليين فناموا ذات ليه واصبحوا على جهة كل واحد
 منهم مكتوب هذا منافق واللام في قوله وتتر ففهم لام جواب قسم محذوف
 كانه وتتر ففهم والله الآن وقيل تتر فسيماهم وصورهم في ان القول
 اي اسلوبه في مخاطبتهم فكأنهم لا يتدرون على كنه ما في تفهم بل يبرحون
 كلامهم على اسلوب بدل فتواه ومنه على فساد ما بهم يقال ليه بالاكسر
 يلوه بالفتح لما اي فهمه فالمراد من القول قولهم اي ليرفهم في لحي القول

(وكرهوا رضوانه)

ما يرشاه من الايمان
 والجهاة وغيرهما

من انطحات (فاجبت)

اعمالهم لذلك (ام حسب

الذين في قلوبهم مرض

اي ان يخرج الله) ان لن

يبرزه لرسوله والمؤمنين

(اضغانهم) احقادهم

(ولونساء لارياكمهم)

لعر فساكمهم بدلائل

تعر فهم باعيانهم

(فتمر ففهم بسيماهم)

بعلاماتهم التي تسميهم

بها واللام لام الجواب

كررت في المحطوف

(ولتر ففهم في لحي القول)

جواب قسم محذوف

ولحن القول اسلوبه

ومنه حيث يقولون ما منه التعليل كقولهم عند مجيء النصر انا كنا حكم
وقولهم لئن رجعنا الى المدينة ليعرجن الامر منها الاذل وقولهم لن يكوننا هورة
وما هي هورة وهم ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن القول هو
قولهم قالوا ما لنا ان اطعنا من التواب ولا يقولون ما علينا اذا عصينا من العقاب
(قوله او اماتته الى جهة نمر يض) من قولهم لمن اليه يلحن لحن اي نواه
ومال اليه والتمر يض ان بعض الكلام دلالة على ما ليس مذكور فيه كما قول
في منصرف زيد ان البخل قبيح زيد به ان تصف زيدا بالبخل وتوردية
الحبر ستره واظهار غيره كقول ابى بكر رضي الله تعالى عنه حين كان بهاجر
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساه شخص وقال من هذا يريد صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال رضي الله تعالى عنه رجل يهدي الطريق قيل كان
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذا لا ينكم منافق عنده الامر فقه قوله واستدل
بضمي كلامه على فساد دخله الا انه لا يظهر امره الى ان ياذن الله في اظهار امر
للمنافقين ولو لم يقر عنده المنافق من غيره لما صح ان يمنع من الصلاة على جنازهم
والتبسم على قبورهم ثم انه تعالى لما شرح احوال الكفرة والمنافقين
خاطب المؤمنين قوله والله يعلم اعمالكم وعدالهم وبيانا لكون حالهم على
خلاف حال المنافقين فان للمنافق له قول بلا على والمؤمن يعمل ولا يقول به
واما قوله ذكر الله تعالى وما فيه صلاح نفسه وغيره ثم قال وتنبؤكم اي
ولما ملك معاملته المختبر حتى نعلم من اطاع امرنا بانه قد تحقق منهم الطاعة
كما علمهم بانهم سيطعون فان التواب والعقاب اما يتبين على العلم الذي يكون
بعد وجود الطاعة والصبيان لاصلى العلم بانهم سيوجدان (قوله تعالى
وتنبؤ اخباركم) اي ونعلم اخباركم فان النبوى وهو الاختبار سبب العلم
فاطلق اسم السبب واريد العلم للسبب عنه ولو اتى على ظاهره لكان المعنى
وليتنبؤكم حتى نعلم اخباركم ولاوجه له بل المراد حتى نعلم الاخبار التي يخبر بها
عنكم وعن اعمالكم اي حسنة لم قبضة بان يجاهدوا ونصبروا ونغير الناس
عنكم باخبار حسنة وهي انكم مجاهدون صابرون مؤمنون مطيعون والافضل انها
فالاخبار جمع خبر وهو الكلام الذي يخبر به الناس عنهم وعن اعمالهم
(قوله فيظهر حسننا وقبصها) اي حسن الاعمال وقبصها يعني ان المقصود
من علم الاخبار من حيث حسننا وقبصها ظهور حسن الاعمال وقبصها فان ظهور
الاخبار من حيث حسننا وقبصها من تواع حسن الاعمال وقبصها فيستدل
بظهور الاخبار على ظهور الاعمال ولحوالها (قوله او لتبأرهم عن ايمانهم
اي ويحتمل ان يكون المراد باخبارهم اخبارهم عن انفسهم بانهم مؤمنون مطيعون

او اماتته الى جهة
نمر يض وتوردية ومنه
قيل المستطى لاحل لانه
يصل الكلام عن الصواب
(والله يعلم اعمالكم)
فيما زيكم على حسب
قصدكم اذا اعمال بالثبات
(وتنبؤكم) بالامر
بالجهاد وسائر التكليف
الشاقة (حتى نعلم
المجاهدين عنكم
والصابرين) على مشاقها
(وتنبؤ اخباركم) بالخبر
عن اعمالكم وقبصها
عن ايمانهم ومواليتهم
المؤمنين في صدقها
وكذبها

للمؤمنين موالون وعن الكفار معززون لا الاختيار التي يخبر بها الناس عنهم
وعن أعمالهم وقد كشف الله تعالى صدقهم فيما أخبروا به عن أنفسهم بأن كلهم
بالتكليف المتأقفة (قوله وقرأ أبو بكر الاصل الثلاثة) وهي قوله تسأل
وتنبؤونكم وحتى نعلم ونبلو بآله والباقيون بالثرون (قوله وحذف المضاف
لتعظيمه) صلى الله تعالى عليه وسلم بالدلالة على انه لعلو قدره ومزنته عند الله
كانت المشافهة مع مشافهة مع الله تعالى لانه رسوله وما عليه الا البلاغ فشافهته
في غاية القضاة الجوهري قطع الامر با الضم فطاعة فهو قطع اي شديد
شنيع جاوز القدار (قوله ثواب حسنات اعمالهم بذلك) اي بالكثر
والصد ومشافهة الرسول فان قيل قد تقدم في اول السورة ان الله تعالى احبط
اعمالهم فكيف يحبطها في المستقبل فالجواب انه يحتمل ان يكون معنى قوله في اول
السورة اصل اعمالهم انه حكم بطلان ثواب اعمالهم وقوله ههنا ويحبط
اعمالهم انه سيظهر بطلان ثوابها في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله الذي
صكفروا وصدوا عن سبيل الله في اول السورة المنكرين وليس لهم اعمال
مشروعة يستحقون بها الثواب فقال تعالى في حق منكراتهم انها ضائعة لبيان
انه لا ينفع مع الكفر عمل ويكون المراد بالذين كفروا ههنا اهل الكتاب مثل
قرينة والنضير وقد كانت لهم اعمال شريفة قبل بدء الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم فاحبطها تعالى بسبب تكذيبهم الرسول ولم ينصهم ايمانهم بالتوحيد
والرسول والخسر مع كفرهم به صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان المراد بما في
هذه الآية المطيعين يوم بدر يكون المراد باعمالهم ههنا مكابدهم التي نصبوها
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين و باحباطها عدم وصولهم بها
الى مقاصدهم واخرامهم وبما في اول السورة ما طووه حسنة و باحباطها عدم
الاعتبار بها (قوله وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبار) اي على
بطلانها بضائع ثوابها بسبب ارتكاب الكبائر وفي النظر دليل على ان المراد
بالعطل هو الكفر ومشافهة الرسول حيث قال ان الذي كفر وا الى قوله
لن يضروا الله شيئا ويحبط الله اعمالكم ثم قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تطعوا اعداءكم فانه يدل على ان المعنى لا تطعوا بها بآلهم
مترك ما امرتم به من الجهاد بانكار فرمته وهو كفر يحبط للعمل او بسبب
الجهل والخافة وهو عصية غير مبطله للعمل الا انه جعل مبطلا على سبيل
التعطيل والتعدي على تارك الجهاد حسنا وذلك لان عطف قوله ولا تطعوا
اعمالكم على الاطاعتين وان كان من قبل عطف السب على السب كقولك
اجلس واسترح وتم وامن وفهم منه ان الاطاعة سب لهدا حباط الاعمال

(وان)

وقرأ أبو بكر الاصل
الثلاثة بالياء لئلا يفتق
فاحبطها وعن يعقوب
ونيلو يسكون الواو
على تقدير ومن نيلو
(ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله
وشاقوا الرسول من بعد
ما تبين لهم الهدى) هم
قرينة والنضير
والطمعون يوم بدر
(لن يضروا الله شيئا)
يكفرهم وصددهم اولن
يضروا رسول الله
عشاقته وحذف
المضاف لتعظيمه وتفظيع
مشافهة (ويحبط اعمالهم)
ثواب حسنات اعمالهم
بذلك او مكابدهم التي
نصبوها في مساقته
فلا يصلون بها الى
مقاصدهم ولا غر لهم
الا اقل والجلال عن
اوطانهم (يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا
تطيعوا اعداءكم) بما
ابطل به هؤلاء الكافر
والفلق والجيواليد
والن والاذى ومحوها
وليس فيه دليل على
احباط الطاعات بالكبار

وان الخالفة سبب لاجلها الا انه ليس فيه دلالة على ان الخالفة يارتكب الكبائر
مطلقا بمبطلها وقد ثبت بقوله ان الله لا يفر من يترك به ويفتر مادون ذلك
لمن يشاء ان مادون الشرك لا يبطل العمل بل الامر فيه منوط بمشية الله تعالى
فلا وجه لقطع بان ارتكاب الكبائر مطلقا يبطل العمل وانما يجزى باحباط
ما ثبت كونه محبطا بالنصوص القاطعة والآثار الصحيحة وهو الكفر والغفك
وقد ورد ان الجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وورد في الحديث
القدس في حق السمعة والرياء انا اضيى السركاء عن الشرك فممن اشرك في
غيري في عمل الله لي تركته وشركه وثبت به ان الاخلاص بشرط لقبول العمل
وما وقع منه رياء وسمية فهو مردود على صاحبه ولم يقبل اجده لا يكون
علا فكيف يبطل وقد ورد في حق الزنا والاذى الله ما يبطلان الصدقة
فان صاحب الزنا كان يقول في نشأته ضلت هذا الاهلك وقصدت به اصلاح
حالي ولو لا ذلك لما ضلته وهذا مناف للاخلاص فلهذا لا يثبت على صدقته
ويقال له اطلب جزاءك ممن ضلته لاجله ولا يقبل الله تعالى الا ما كان خالصا
وهو مقاتل انه قال ان اسدا وحذبة اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلوا
وقالوا اينك بلودنا وتركنا امواتا وعشارنا وان العرب لم يؤمنوا بك الا من
بعد ما تناولوك ولم تقا تلك فلما عليك منة فزكت ولا تطلوا اعمالكم اى بالن
وقالت المزة الكبيرة تحبط الحسنات ولو كانت مثل زيد البصر فلهذا فسر
الرحمى هذه الآية بقوله اى ولا تحبطوا الطاعات بالكبائر وذهب لعل
السنة الى ان كل عمل صدر من الله مستحبا لمع ارتكابه وشراطله فارتكب
الكبائر لا يبطله ولا يزيل ثوابه ان الله لا ينظلم مثقال ذرة ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ولا يبطل العمل بعد استكمال ارتكابه وشرائط محتمه وقبوله اذلا دليل
عليه قتلا ولا قتلا وان ارادوا باحباط الكبيرة الحسنة ان المؤمن يرى ثواب
حسنه كما يرى عقاب سيئه الا انه قد تكثر السيئات على الحسنات عند الموازنة
فلا يبق من حسنه ما يبادل تلك السيئات ولا من ثواب حسنه ما يبادل عقاب
السيئات فيحذف بصدق ان يقال ان سيئته احبطت ثواب حسنه بمعنى العمل بقرى
من ثواب الحسنة ما يدفع عقوبة السيئات فحق قول بهذا المعنى وليس الزاع
فيه وايضا الاحباط بهذا غير لازم عندنا ولا عندهم بل على قولهم انه تعالى
يجب عليه عذاب الناصى وثواب المطيع ولا يجوز العفو والتساقطة (قوله
وبدل بمفهومه) اى بما يصح من تعقيب الحكم بنى مخترعهم بقولهم وهم كفار
على غفران من لم يمت على الكفر ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بالقتال قوله
فضرب الرقاب وبله الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ثم اكد

(ان الذين كفروا)
وصدوا عن سبيل الله
ثمما نواهم كفار قلن
يفتر الله لهم علم في كل
من مات على كفره وان
صح زوجه في اصحاب
القلب وبذل بمفهومه
على انه قد يفر من لم يمت
على كفره بسائر ذنوبه
(فلا تنهوا) فلا
تضخوا

وجوبه قوله ولطمعوا الرسول فما عظم المقصود منه تأكيد الأمر بالمجاهد والتشديد على من تركه جينا ومخافة اذ تركه سبب لاحباط الاعمال فهذا يقتضي ان لا يتهاون المكلف في امر الجهاد بل يجتهد ويسعى فيه ما يمكن ثم ان يقتضي المقضي لا يكتفى بوجود الملول بل يقتضي ان لا يقتضي هناك ما يمنع وجود الملول فبين الله تعالى ان ليس هناك ما يمنع من القتال اصلا فان المانع اما ديني او اخروي والكافر لاحرمة له لا في الدنيا ولا في الآخرة اما في الآخرة فلان الله تعالى لن ينخر له فيها ولما في الدنيا فلا له لانصره له في الدنيا بل انتم الاعلون فيها فلذلك رتب عليه قوله فلا تنهوا على انه جوب شرط محذوف اي اذا علم وجوب الجهاد وتأكد امره فلا تصفوا ولا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبها تطلب المصالحة (قوله ولا تدعوا) لشارة الى ان قوله وتدعوا في نظم الآية مجزوم بالمطلق على فعل النهي قبله والمجوز بهتتين الضعف يقال خار الحر والرجل ينفور خورا وخورة ضعف وانكسر ويموز كونه منصوبا باضمار ان بعد الواو في جواب النهي كما في قوله * لانه عن خلق وتأتي منه * واصل اهلون اعلون فاصل قال الكلبي آخر الامر لكم ولن غلبكم في بعض الاوقات والله معكم بالعمون والنصرة (قوله شبه به تعطيل ثواب العمل) يعني ان الثور والذرة في الاصل هلاكاً ما تطلق بالرجل من اهل اموال اوجم وافراد الرجل عنه فبشبه به تضعف * بابطال ثوابه ثم استبرج بجانب المشبه اللفظ المستعمل في جانب التشبيه وهو الثور والذرة فاطلق الثور واريد تضعيف العمل ثم اشتق منه يترك فكان استدارة تبيح والضمير المنسوب فيه واقع موضع الرجل في وزر الرجل ولا يد من تعين معنى السلب او التضعيف لينتهي الى المفعول الثاني بنفسه اي لن يترك سائبا او مضيا اعمالكم قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله اي فرد عنها بلزقل أهله ونهب ماله ثم ان حب الدنيا والحرص على ما فيها من الاذات والشهوات لما كان سببا للعين عن الفز ووالحلف عنه بين الله تعالى ان الدنيا وما فيها من المحظوظ السالطة لا يصلح مانعا من الاهدام الى الجهاد وما يؤدى الى ثواب الآخرة لكونها بمنزلة الجوهر واللب في سرعة زوالها وقلة ما لا يترتب عليها بعد زوالها سعى من ثواب الآخرة التي فيها الحياة الباقية بخلاف الايمان والاتقاء من المعبين فانكم ان تؤمنوا وتؤمنوا بصلواتكم الله تعالى ثواب ايمانكم وتوابعكم في الآخرة ثم بين انه لا يسألكم جميع اموالكم لانيه الاجرو وانما يسألكم فريضا من فيض وهو ربع العسر في اموال التجارة ونصف العشر في غدا الارض وخارجها فخطبوا انفسا يقال فاض الكرام اي قلا وفاض اللام اي كثروا

(وتدعوا الى السلم)
ولا تدعوا الى الصلح خورا
وتذلا ويموز نصبه
ياضمار ان وقرى
ولا تدعوا لمن ادعى يعني
دعوا قرأ ابو بكر وجنة
يكسر السين (واتم
الاعلون) الاغلبون
(والله معكم) تاصرتم
(ولن يترك اعمالكم)
ولن يضعف اعمالكم من
وزر الرجل اذا خلت
اطلقت لمن قريب اوجم
فافرده عنه من الوزر
شبه به تعطيل ثواب العمل
وافراد عنه (انما الحياة
الدنيا الصبور لهي) لا يثبت
لها (وان تؤمنوا وتؤمنوا
يؤتكم اجرهم) ثواب
ايمانكم وتوابعكم (ولا
يسألكم اموالكم) جميع
اموالكم بل يقتصر على
جزء يسير كربع العسر
وعشره

(لَنْ يَأْكُوهَا فَيُكْفَمُوا) ١٦٧ هـ فيصيدهم بطلب الكل والاحقاد الخلف البائنة وتلزم الغاية

يقال احني شاربه اذا
استأسه (تضلوا) فلا
تطسوا (ويخرج
اضناكم) ويضنكم
على رسول الله عليه
السلام والسلام عليكم
فيخرج الله تعالى ويؤبده
الترارة بالنون او الضل
لانه سبب الاضنان
وقرى وتخرج باله
واليه ورفع اضناكم
(ها انتم هؤلاء) اي انتم
يا مخاطبون هؤلاء
الموصوفون وقوله
(تدعون لتنفقوا في سبيل
الله) استأشاف مقرر
لذلك اوصيه اهؤلاء على
انه بمعنى الذين وهو يع
نفقة الزو ولا كاة
وضرهما (حكم من يضل)
ناس يضلون وهو كالدليل
على الآية المتقدمة (ومن
يضل فانه يضل عن نفسه)
فان نفع الاتفاق وضرد
الضل طائد ان اليه والبع
يمدى بمن وهى لتضنه
معنى الاساك والتعدي
فانه امسك من مضيق
(والله العني وانتم العراء)
فأياكم به فهو لاحتياكم
فان استتم فلكم وان
توليتهم فليكم

وقولهم اعطاه شيئا من فيض اى قليلا من كثير (قوله تعالى فيصنكم)
عطف على فعل الشرط وعلامة الجزم فيه سقوط الياء وتضلوا جوال
الشرط ومخرج عطف عليه والاختفاء البائنة في كل شيء والاستئصال فيه
يقال احني في السنة اذا الخ والبع فيها وكذا يقال الخلف السائل اذا الخ والثاء
في قوله فيصنكم للاشارة الى ان الاختفاء يقع السؤال وان الانسان لكونه مجبولا
على السخ لا يعطى بمجرد السؤال وانما يعطى شيئا اذا اتبع السؤال بالاختفاء
ووجه الاشارة ان العطف بالواو قد يكون للتبسين وبالتد لا يكون الا للتأنيدين
او للتبيين الذين يعلق احدهما بالآخر والمصنف فسر الاختفاء بالجهد وهو
المشقة لان طلب الكل مشقة عظيمة وتعميل ما لا يطاق يقال جهد دابته واجهدها
اذا حل عليها في السير فوق طاقتها فالتخاضة على الله ان في مشقة الاموال خروج
الاضنان وعدم جلب النفس بها فلما يسألها لذلك ولو سألها الخ عليكم في الطلب
لاضنكم كيف وانتم يضلون بالسير فكيف لا يضلون بالكثير فيخرج اضناكم بسية
(قوله اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الخ) اشارة الى ان انتم مبتدأ وها في هؤلاء
للتبسيه واولاء خبره والمعنى انتم اولاء الموصوفون الذين وصفناهم وكررت ها
في هؤلاء لتأكيد التنبية ثم ابتداء فقال تدعون كأنهم قالوا ما وصفتنا قبيل تدعون
لتنفقوا في سبيل الله كانه قيل انتم الذين طلبت منكم السير فكان منكم من يضل
عليه كيف لو طلبت منكم الكل (قوله اوصيه) عطف على قوله استأشاف
ولم يذكر مقول قوله لتنفقوا ليع ما ينفقه المأزى على نفسه ومر كبد وما لا بد
منه في الفزاة وما ينفقه من وجب عليه الزكاة والسر وصدقة الفطر ونحوها
(قوله تاس يضلون) اشارة الى ان من موصوفة يضل كما في قول الساهر
* ربمن انضعت فيضاً صدره * قد غنى لي موتاً لم يطع *

فان من فيه لا يهوزان تكون موصولة والالكائنات معرفة ووب ضمض بالكرات
فن مبتدأ ويحل مضته وقوله حكم خبره (قوله وهو كالدليل على الآية
المتقدمة) يعني ان قوله تدعون لتنفقوا سواء جعل استأشافا اوصيه لهؤلاء
كا دليل على انه تعالى لواضناهم يضلوا (قوله انضعت معنى الاساك والتعدي)
والاساك يمدى يع والتعدي يمدى فلو عدى يمدى لكان المعنى فاما يضل متديا
على نفسه (قوله فانه امسك عن مضيق) على لكونه مضيقا لكل المعنيين
فكونه على تضنه معنى الاساك طاهر وكونه على تضنه معنى المعدي مبنى على ان
الاساك من المضيق يمدى على فالحق لا يفتق على خبره وانما يفتق على نفسه
فن يضل بالاتفاق فاما يمدى عن نفسه ولا يمدى بالاساك الاعلى نفسه كس
يضل باخرة الطيب ونحو الدواء وهو مريض فانه لا يمدى عن الطيب وياض

الدواء واتمى عكس عن نفسه ولا يسود ضرر لصاحبه الا عليهم حقيق ذلك بقوله
 والله الفنى عما عندكم من الاموال وانتم الفقراء الى ما عندكم من الفضل والرحمة
 فلا يدعوكم الى الاتفاق في سبيله لاحتياجه الى ما عندكم من المال بل لثباتوا
 اموالكم وتبعوا امره ربه وتصدقوا بذلك ما عندكم من الثواب الجزيل
 (قوله تعالى وان تولوا) مطوف على قوله وان تؤمنوا وتصدقوا والحق
 وان ترضوا عن الايمان والاتقاء عن العصيان وقوله ثم لا يكونوا يحزنون
 مطوف على قوله يستبدل ويحزن في المطوف على جواب الشرط بالواو
 والتقاء ونهم الجزم والرفع تقول ان تأتني آتاك خاترك بالجرم والرفع جعيا وقد
 ورد المطف بالوجهين في التنزيل بالجرم في هذه الآية وبالرفع في قوله تعالى
 وان يقاتلوك يولوكم الابرار ثم لا ينصرون فانه مرفوع لثبوت النون (قوله
 والرهدة في الايمان) اي وفي عدم الرغبة فيه فان الزهد خلاف الرغبة تقول
 زهد في الشيء وعن الشيء زهد زهدا وزهدة اي رغب عنه ولا فرق بين التمددين
 في المعنى بخلاف رغب الجوهرى رغب في الشيء اذا اردته ورغبت من الشيء
 لادام زده وزهدت فيه (قوله مثل عنه) اي من القوم الذين فهم الله
 مقام من تولى وامر عن الايمان والتقوى ويكون افضل والموضع منهم
 فضرى صلى الله تعالى عليه وسلم يده على فخذه سلطان وقال هذا وقومه ثم قال
 والذي نفسي بيده لو كان الايمان شوطا باثني الف سنة لكان له رجال من عاشر
 في قوله تعالى ثم لا يكونوا مستشارين من يستبدل عنهم في الفضيلة هذا آخر
 ما يتعلق بسورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والحمد لله وحده
 (سورة الفتح)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قوله انما قصداك قصصا مينا)
 الفتح في اللغة فتح المطلق كفتح الباب والفتح والتأخر وكفتح المطلق من العلوم
 ويطلق في العرف على الطفر بالبلد دعوة او صلحا مجرب او غير حرب لانه
 خلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به وحصل في اليد قد فتح قبل المراد في الآية
 فتح مكة وقد قصص مكة سنة ثمان من الهجرة وزلت الآية سنة ست بين مكة
 والمدينة بعد رجوعه من مكة عام الحديبية وهو العام الذي صد المسلمون
 فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعالى قصصا وعد له بالفتح
 وجيء به على لفظ الماضي لكون الفتح عملة الكائن للوجود من حيث كونه
 محقق الوقوع والحديبية موضع قريب من مكة وعام الحديبية هو العام الذي
 صد المسلمون فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العرة وصالحوه

(على)

(وان تولوا) عطف
 على وان يؤمنوا لا يستبدل
 قوما غيركم بكم مقامكم
 قوما آخرين (ثم لا يكونوا
 لئلا لكم) في التولي
 والزهد في الايمان وهم
 الفرس لانه سئل عليه
 الصلاة والسلام عنه
 وكان سلمان الى جنبه
 فضرى فخذه وقال هذا
 وقومه او الانصار
 اوالذين اولملا مكة
 من النبي عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة
 محمد كان حقا على الله
 ان يسهل من انهار الجنة
 (سورة الفتح عدنية
 نزلت في مرجع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الحديبية وآياتها تسع
 وعشرون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (انما قصداك قصصا مينا)
 وعد بفتح مكة عطفها
 الله والتأخير عنه بالماضي
 قصصه

على ان ياتوا العام القابل روى الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة
 ستة ست من الهجر في ذي القعدة يد المرقوم الف واربعاً من المهاجرين
 والانصار وضمهما عن قبائل العرب وقيل الف وستائة وساق سبعين بدنة
 وامرهم من ذي الحليفة ليبلغ الناس انه ما خرج محارباً وانما خرج زائر البيت
 ومعظمها ولم يزل يوادى الحديبية والحديبية اسم بئر بذي الوادي وسمى
 الوادي باسم تلك البئر بعث قريش الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 رسولاً وامروه ان يقول له صلى الله تعالى عليه وسلم انا لا نرضى ان تدخل
 علينا مكة عامك هذا احترازاً عن ان تقول العرب انه دخلها عليكم صنوة فاما
 لا نرضى بهذا القول ايذاً فارجع عنا عامك هذا واذا جاء العام القابل نخرج
 منها فندخلها باصحابك فتطوف لمرتك معهم وتقيمون فيها ثلاثة ايام ثم
 ترجعون بعدها فلما انتهى الرسول الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح على ان تكون الحرب
 موضوعة بين الناس عشرين سنة وقيل سنتين يامن فيهما الناس ويكف بعضهم
 عن بعض الى انقضاء مدة الصلح فامر صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه فكتب كتاب الصلح وكان سبب رضاهم بالصلح انه صلى الله
 عليه وسلم لما نزل بالحديبية بعث عثمان الى قريش يستأذنهم في ان يدخل صلى الله
 عليه وسلم مع اصحابه مكة معتمرين معظمين حرماً البيت فخير محاربين فذهب
 عثمان اليهم فاستأذنهم في ذلك فابوا ان يأذنوا له وقالوا لطف انت ان شئت
 فقال ما كنت لافضل حتى يطوف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحسبه
 عندهم ثلاثة ايام وام يأذنوا له ان يعود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيبي
 عندهم ثلاثة ايام فيبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين ان عثمان
 قد قتل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين بلغه ذلك الخبر لا ابرح حتى ياخذ النجوم
 وداها الناس الى البيعة وجلس تحت الشجرة فقال لاصحابه يايموني على الموت
 فبايعوه عليه وقال جابر يايمناه على ان لا نخر ثم رجع عثمان رضي الله تعالى
 عنه فاخبر انهم ابوا ذلك وبلغت قضية البيعة الى قريش فكبرت عليهم وخافوا
 ان يحاربوا معه فقالوا السهيل بن عمرو اذهب واردها وصالحه فصالحهم
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر الناس ان يحملوا من احوالهم بان
 يصرخوا بدينهم ويحملوا رؤوسهم ونحوها وايضا البدن وحلق رؤسهم ثم انصرف
 متوجها الى المدينة حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزل اما قهناً لك فها مينا
 الى قوله هو الذي ازل السكينة بني السكون والطمانية في البيعة في قلوب
 المؤمنين ليردادوا تصديقاً مع تصديقهم الذي هم عليه ثم دخلوا في العام القابل

أولاً اتفقوا في تلك السنة كفتح خيبر ونكحوا أو اختاروا صلح ٢٠٠ في المدينة وأما هذه قصا لانه كان

منه سبع وقضوا عمرتهم ثم قفحت مكة سنة ذن طلع ابو بكر سنة تسع ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس فلما كان نزول الآية قيل قمع مكة كانت عدة بالفتح (قوله أو بما اتفق له) عطف على قوله بفتح مكة وقوله أو اختار عطف على قوله وعد (قوله وأما هذه قصا) مع انه ليس بفتح بل بالفتح العرفي بالفتح ولا بالفتح القوي لما الاول فلانه ليس بظفر على البلد وأما الثاني فلانه ليس بظفر للتلقي كيف وقد احصروا ومنعوا من البيت فحروا وحلقوا بالحد يدي الا انه لما آل الامر الى بيعة الرضوان وظهر عند المسلمين اتفاق كلمة المؤمنين وصدق عز بينهم على الجهاد والتتال منضوا وخافوا حتى اضطرروا الى طلب الصلح وتحقق بذلك غلبة المسلمين عليهم مع ان ذلك الصلح كان سببا لامور اخر كانت متعلقة قبل ذلك منها ان المسلمين اختلطوا بالمسلمين بسببه فسموا اكلامهم وتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في مدة قليلة خلق كثير كثر واسود اهل الاسلام الى آخر ما ذكره المصنف عن البراء بن مازر رضي الله تعالى عنه انه قال تعدون انهم القمع قمع مكة وقد كان قمع مكة قصا ومن ضد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية حيث ترتب عليها من ظهور الاسلام وانتكاس احوال المشركين ما لا يمكن وصفه فصارت كائنا جادا قمع الاسلام وقد قال جابر ما كنا نعد قمع مكة الى يوم الحديبية وذلك ان المسلمين اختلطوا بالمسلمين بعد الصلح فصار ذلك سببا لاسلام خلق كثير في زمان قليل (قوله أو قمع الروم) عطف على صلح الحديبية فلان اهل الروم قبلت على اهل فارس في تلك السنة وكانت غلبتهم عليهم من دلائل النبوة حيث كان عليه الصلاة والسلام وعد بوقوع تلك الغلبة في بضع سنين وهو ما بين الثلاث الى التسع فكانت كما وعد بها فظهر صدقه عليه الصلاة والسلام فكانت بذلك قصا له عليه الصلاة والسلام (قوله له) القمع من حيث انه مسبب الخ) يعني ان الفتران له غلبة للفتح ماخرة عنه في الوجود الحاربي وله حامله عليه بحسب الوجود الذي كان في قواك اتخذت السرير ليجلس عليه السلطان والله الغلبة للحكم يعني ان تكون مسببة عنه وغفران الجرم يظهر كونه سببا للفتح الصادر منه تعالى فكيف يكون له غلبة له الا ان الفتح لما كان مسببا عن الافعال المسنة الصادرة من البدن كالجهاد والسعي في اعلاء الدين وتخليص الضعفة من ايدي الظلمة كانت تلك الافعال مسببة عن الفتران من حيث كونه حاملا عليها مع ان الفتران له القمع واسطة كونه له لما هو له القمع هو الافعال وجعل المصنف الفتران له القمع ودعى صاحب الكشف في قوله فكيف جعل قمع مكة له المنفرة لان الغلبة الغلبة للحكم متأخرة عنه في الوجود الحاربي كما في قواك ضرر به تأديبا

بعد ظهوره على المشركين حتى ما لو الصلح ونسب لفتح مكة وفزع له رسول الله عليه السلام لسائر العرب فزارهم وقمع مواضع وادخل في الاسلام خلقا عظيما وظهره في الحديبية آية عظيمة وهي انه نزح ماؤها بالكلية فتمنعض ثم حج فيها فقدرت بلاد حتى شرب جميع من كان معه أو قمع الروم فانهم غلبوا على الفرس في تلك السنة وقد عرف كونه قصا رسول عليه السلام في سورة الروم وقيل القمع بمعنى القضاء في قضيتنا لك ان تدخل مكة من قابل (ليفرق الله) عطف القمع من حيث انه مسبب من جهاد الكفار والسعي في ازالة الشر والاعلاء الدين وتكبير الفوس النافعة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة من ايدي الظلمة (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) جميع ما فرط منك بما يصح ان يصائب عليه (وبين يمينه عليك) باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة (ويهديك صراطا مستقيما) في تبلغ الريالة واقامة مراسم الرياسة (فان)

(وَيَنْصَرِكُ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا) ﴿٢٠١﴾ نَصْرًا قِيَمَةً عَظِيمَةً أَوْ بِمَنْزِلَةِ النَّصْرِ قَوْصِفٌ بِوَسْطِهِ نَيْلَةٌ

(هو الذي أنزل السكينة)

النسبات والطمأنينة

(في قلوب المؤمنين)

حتى يبدوا حيث تلقى

النفوس وتُدحض

الأقدام (ليردادوا أيماناً

مع أيمانهم) يضامع بينهما

برسوخ الشهود الطمأنينة

النص عليها أو أنزل

فيها السكون إلى ما يجابه

الرسول ليردادوا أيماناً

بالبرائع مع إيمانهم بالله

واليوم الآخر (وَقَدْ

جند السموات والأرض)

يدبر أمرها فيسلط بعضها

على بعض تارة ووقع

فيما بينهم السلم أخرى كما

تضاهيه حكيمته (وكان الله

عليها) بالصلاح (حكيماً)

فيأخذرو يدبر (ليدخل

المؤمنين والمؤمنات جنات

نيرى إلى من تحتها الأنهار

خالدين فيها) على ما يبداه

لما دل عليه قوله وقوله جند

السموات والأرض من

معنى التدبير أي دبر ما دبر

من تسليط المؤمنين

ليعرفوا نعمة الله فيه

ويسكروها فيدخلوا

الجنة ويعذب الكفار

والمؤمنين لما ظلمهم من

ذلك أو قصا أو أنزل

أو جمع ما ذكر

فإن التأديب وإن كان له المضرب مستندة عليه في الوجود الذهني إلا أنه غالباً لها أثر
عنه بحسب الوجود الدارجي إلا أن المقصود بيان كون المغفرة عليه القمع كما يقتضيه
دخول لام اللام عليها لإيذان كون القمع عليه لها طلائع المقام أيا هو عبارة
المصنف وفي قوله تبارك وتعالى أنا فقناك تعظيم لأمر القمع من وجهين
أحدهما قوله أنا والثاني قوله لك أي لأجل كرامتك عندي ولأجل جهادك
في دفع مكة أو صلح المدينة وفي الظاهر فاعل قوله ليغفر لك وينصرك أشعار
بأن كل واحد من المغفرة والتصرة دليل على الوهنية وكونه مسبوا بالحق
لا يقدر عليه غيره (قوله نصر أقيمه عن ومنعة) جواب عما يقال كيف استند
المرز إلى ضمير النصر مع أن المرز من له التصردونه وقرير الجواب
الأول أن صيغة الفصل هنا للنسبة فالمرز بمعنى ذي المرز: كما أن راضية في قوله
تعالى في حصة راضية بمعنى ذات رضى قلعتي نصر إذا من ومنعة لأهل معه
أي لا يرتب عليه الأمر التصور وكونه ذامعة تمنعه عن أن يصيبه سوء ومكره
فأستاد المرز بهذا المعنى إلى ضمير النصر حقيقة وقرير الجواب الثاني
أن المرز هو التصور وإن ما تعلق به من النصر هو سببه من فوصف
النصر بوصف متعلقه للجائفة في حصة التصور كما يقال جده للجائفة في حد
الفاعل لما تعلق به أنه تعالى لما قال وينصرك الله نصرًا عن يرا بين وحده التصرة
فقال هو الذي أنزل السكينة أي أنزلها حقيقةاً للتصرة فأنه تعالى قد يصبر معه
بأهلاك أعدائهم بسبب من الأسباب وقد يصبر هم بتقوية قلوب أنصارهم
بأن يردقهم برسوخ الاعتقاد وازدياد اليقين فيثبتون على الحق حين تضطرب
ضماط القلوب واليقين فالكسنة بمعنى السكون والنسبات كما أن البهنية بمعنى
البرهان فالمرز أنزل السكون والطمأنينة في قلوبهم بتقوية ضميرهم ليردادوا
بنياناً أو بسبب الصلح والامن يعرفوا فضل الله عليهم بإظهارهم على عدوهم
فيردادوا بنياناً (قوله على بما يبداه لما دل عليه قوله وقوله) ذكر في متعلق
اللام وجوها الأول أن تكون متملفة بمخوف دل عليه قوله وقوله جند السموات
والأرض فأنه يدل على أنه تعالى حصل المؤمنين جندا متمازين على نصرة دينه
وأهله كله ليدخلهم الجنة ويعذب الكفار والثاني أنها متعلقة بقصته قوله
أو قصنا عطف على قوله ما دل عليه قوله على أي أو هو على لونه أنا
قصنا لأنه روى أن الصحابة رضى الله عنهم قالوا له عليه السلام لما أنزل قوله
تعالى ليغفر لك الله عنك الله يا رسول الله أن الله قد غفر لك قال لا عند الله فزل
ليدخل المؤمنين الآية فكانه تعالى قال ما قصنا لك ليغفر لك وقصنا للمؤمنين
ليدخلهم (قوله أو أنزل) أي أو هو على بما يبداه قوله أنزل السكينة في قلوب

لَوْلَيْدَادُوا وَقِيلَ لَهُ مَلِكٌ مَلِكُ الْإِسْتِمَالِ (وَكُفِّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) ﴿٢٠٢﴾ يَنْقَطِعُهَا وَلَا يَظْهَرُهَا

(وكان ذلك) أي
الادخال والتكميد
(عندلله فوزا عظيما)
لا منهى ما يطلب من
حلب تقع أو دفع من
و عند حال من العوز
(و يثبت النسبتين
والناتجت والمركب
و المراكب) عطف
على يدخل إذا دخل
بدل فيكون عطفا على
المبدل (الطائفة بالفتن
السوء) على الأمر السوء
وهو أن لا يصبر رسوله
والمؤمنين (عليهم دائرة
السوء) دائرة ما يفتنونه
ويترصونه بالسوء
لا يفتنهم وقرآن كبير
أو عمرو دائرة السوء
باضم وهما لسان عرب
أن المفتوح عطف في أن
يضف إليه ما يراد منه
والمضموم جرى مجرى
السوء وكلاهما في الأصل
مصدر (و نصب الله
عليهم ولعنهم وأعد لهم
جهنم) عطف لما
أشبهوه في الأسرة على
ما استوجوه في الدماء
والتوا في الأخيرين
والموضع موضع النساء
إذا ليس حسب الأعداد

المؤمنين صلا بقوله ليردادوا الآية ولو كان متعلقا بنفس أول من غير اعتبار
تعليله بقوله ليردادوا فلا يخلو إما أن يكون كل واحد من أرواد الإيمان
وادخال الجنة على حدة لا تزال الكفة أو يكون على أرواها هي ادخال
الجنة و يكون قوله ليردادوا متعلقا بالذكر من غير أن قصد بذكره العليل
بأن يكون قوله يدخل للمؤمنين بدلا من قوله ليردادوا بدل الاستمالة لأن كان
الأول كان المناسب أن يقال وليدخل عطفا على قوله ليردادوا وإن كان الثاني
فهو عن ما نقله عنه قوله وقيل أنه بدل استمالة فلا وجه لطفه عليه تنبي
أنه إنما يكون متعلقا بقوله ليردادوا اعتبارا بتعليه بقوله ليردادوا (قوله
وليردادوا) فيه أن قوله وحل و يثبت الماتقين عطف على قوله يدخل
فلو كان قوله يدخل متعلقا بقوله ليردادوا لكان على ازداد المؤمن إيمانا
محموع الادخال والتعذيب ولا دخل للآزديك المذكور في تعذيب الماتقين
الا أن قال إذا كان أرواد الإيمان سدا لدخول صلا والجنة واستحقاق الكرامة
يكون أيضا مبيانا لأن يصف لصداه لأن أكرام عدد والرجل لاهله ما يكون
سبا لأكرام عدوه يكون مبيانا لتعذيب نفسه (قوله إلا إذا جعل بدلا) فإن
أهمل المبدل ليس بمتصل حتى يوجب العاطف عنه فيعمل لبيانه عنه فلا يجوز
العطف على الدل فيكون ما عطف عليه طاهر اصطفا على المبدل من حقيقة
(قوله تارك وتعالى الطائفة) صفة لعائتي أهل الفائق وأهل السرك وولى
السوء منسوب على المصدر والأضافة فيه ليست من قبيل اضافة الموصوف
ال صفة طائفة غير حائرة عند البصرين ولا عكسها لأن الصفة والموصوف
عبارتان عن شيء واحد فإضافته أحدهما إلى الآخر من إضافة الشيء إلى نفسه
فالأضافة في نحو صلاة الأولى ومجدد الجامع كالأضافة في سوف مجامع من حيث
أن المصنف اليه في الحقيقة هو موصوف هذا المبرور والتقدير سوف رجل
مجامع وصلاة الساعة الأولى ومجدد الوقت الجامع والبراد الساعة الأولى
أول ساعة تمدد عقيب الزوال وبالوقت الجامع يوم الجمعة لأن ذلك اليوم
جامع لباس في جميع الصلاة حذف المضاف إليه في الجمع وأقيم صوته مقامه
رامدة من السوء من هذا القفل التفسير بما ذكره المصنف على الأمر السوء
والسوء بالفتح صفة مسبة من سوء يسوء بهم الذين فيه مساو أو هو سوء
وبقائه من حيث المعنى قولك حسن يحسن حسنا فهو حسن وهو ذل لازم
مستحق وصاروا مدبرا دينا علفا صاه به وسوء أوساة أروا يض
سوءه منه مدد ورره في المصنف مثل فتح العين وورن ما كان له ما فعل
يضم العين وقيل يأتي ما علة على فعل كصعب صعوبة فهو صعب والسوء

والسوء سبب له سبلا كل في الوعد بدلا اعتبار السوء (و ما يتصيرا) جمع من قوله والعراب (اضم)

نضم السين مصدر لهذا اللازم والسوء بالفتح لفظ مشترك بين لعم الفاعل
من اللازم وبين مصدر التصدي وقيل السوء بالفتح والضم لعتان بمعنى كالكره
والكره والضعف والضعف والدائرة في الأصل عبارة عن الخط المحيط بالركر
ثم امتلئت في المادة المحيطة بين وقت هي عليه الآن أكثر استعمالها في المكره
كما أن أكثر استعمال الدلالة في المصوب الذي يتداول ويكون مرة لهذا ومرة
لذلك والاضافة في دائرة السوء من اضافة السام الى الحاس البيلان كما في خاتم
فضة والمعنى اكذب الله طعم وقلب ما يمتونه بالؤمنين عليهم بحيث لا يعطاهم
ولم يظفروا بصرة اما قيل القائمة في احاطة قوله تعالى وقله جنود السموات
والارض الاشارة الى ان الله جنود رجة يزلهم ليدخل بهم المؤمنين الجنة حطبا
مكرما امامه وان له تعالى جنود عذب يسقطهم على الكفار يعذبهم بهم
في جهنم ويدل على هذا الوجه انه تعالى ذكر جنود الرحمة قبل قوله ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات وذكر جنود العذاب بعد قوله واحد لهم جنة
وسات مصرا ويدل عليه ايضا انه تعالى قل بعد ذكر الجود تأييدا وكل الله
صيرا حكما وقال عند ذكرهم اوليا وكل الله عليا حكما بل طاعة تعالى في كلامه
البيد ان يصف نفسه بالمرء في مقام ذكر العذاب والانتقام كما قال تعالى اليس الله
به رضى اقسام وقال ما عذاهم اخذ من ير متدبر وقال المرير الجبار
انه تعالى لا قال له عليه السلام اما عفاك بطريق الهدى والاحبار لئلا يعليه
بذلك بين فائدة ارساله شاهدا ومسررا ونذيرا فقال اما ارسلناك شاهدا على
انتك اى على تصديق من صدقه وكذب من كذبه اى مقبولا قوله في حقهم
صد الله تعالى سواء شهد لهم ام عليهم كما قيل قول الشاهد العدل صد الحاكم
والخطاب في قوله تبارك وتعالى تؤمنوا بالله انبي عليه الصلاة والسلام ولاسه
فيكون نعيما للخطاب بعد التخصيص لان خطاب ارسلناك لى خاصة ومثله
قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قلتم السلام عليكم عليه الصلاة والسلام
بالدعاء ثم يحتمل الخطاب على طريق تغليب المخاطب على المأمين وهم المؤمنون
فلذلك لا بد على انه عليه الصلاة والسلام يجب عليه ان يؤمن برسالة نفسه
كما ورد في الحديث انه عليه افضل الصلاة والسلام قال اشهد انى صد الله
ورسوله (قوله على ان خطابه عليه السلام منزل منزلة خطابهم) حول
عما قال كفى يصور تخصيص الخطاب الثانى بالامة في مقام توجيه الخطاب
الاول اليه عليه الصلاة والسلام بخصوصه احاط به بل خطاب رئيس القوم
عزلة خطاب من معه من اتاهه فجاز ان مخاطب الاساع في مقام تخصيص
الرئيس بالخطاب (قوله وتقومون بتقوية دينه ورسوله) تصرح بالامر

هو الارض وكان الله
من راحكيا اما ارسلناك
شاهدا على امتك
(ومسررا ونذيرا) على
الطاعة و للمصيبة
(تؤمنوا بالله ورسوله)
المطابق لاني و الامة اولهم
على ان خطابهم منزل منزلة
خطابهم (وتسروا)
وتقومون بتقوية دينه
ورسوله (وتسروا)
ونسطبوه (وتسروا)
وتسروا او تسروا
(نكرة واصيلا) خذوه
وعسا اودنا وراين
كثيرا وابوعروا افضل
الاربية بالياء وقرى
تسروا يسكون العين
وتسروا يتبع التاموض
الزاي وكسر هاء
وتسروا بالراء
وتسروا من اوقره
بفتح و قره

الذكورة في قوله وتمزروه وتوفروه وتسبحوه رابعة الى الله تعالى لان ضمير
رسوله ليس الا الله تعالى وكذا ضمير تسبحوه لان التسبح لا يكون الا الله تعالى فلا وجه
لان يصل الضمير ان اللذان يتبعها للتي صلى الله تعالى عليه وسلم وان جوزه
بعض اهل التفسير وجعل الجوهرى التعزير والتوقير بمعنى حيث قال التعزير
الانخراط والتوقير والمفسرون جعلوا تمزيره تعالى على تعظيمه بنصرة دينه
ورسوله وتوحيدهما وجعلوا توفيره على تسليطه باعتماد انه متصف بجميع
صفات الكمال منزّه عن جميع وجوه النقصان قرئ لتؤمنوا الى آخر الافعال
الاربعة بالياء والتاء فبهاء التيبة معنى على استداد الافعال المذكورة الى ضمير المرسل
اليهم للدلول عليه بلفظ ارسلناك وتاء الخطاب على خطاب الرسول والامة
وتغليب الخطاب على الغائب وقرأ الجمهور وتمزروه بضم التاء وقمح السين
وكسر الزاي شديدة وقرئ وتمزروه بضم التاء وسكون العين من امرزه بمعنى
عززه وتمزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها مخففة وتمزروه بزا بين
مضممين من العزة ومعنى الكل واحد ومن عبدا لله بن عمرو بن العاص ان هذه
الاية التي في القرآن وهي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا هي
ما قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز اللامتين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صاحب في الاسواق
ولا يدفع السببة بالبيئة ولكن يفتح ويصنع ولن يقبضه الله حتى يقبض به الله
المعجزة بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها احيا عجا واذانا وما وقلوبا غلظا
عن البضاري في هذه السورة ثم انه تعالى لما بين انه مرسل ارسله لما ذكر من الحكم
والمصالح بين ان منزلته وقدره عند الله عظيم بحيث يكون من يايه صورة
فقد بايع الله تعالى حقيقة لان من يايه عليه الصلاة والسلام على ان لا يفر
من موضع القتال الى ان يقتل او يفتح الله لهم وان كان يقصد بها رضي الرسول
عليه الصلاة والسلام ظاهرا لكن انما يقصد بها حقيقة رضي الرحمن ونوابه
وجنته وسميت المعاهدة المذكورة بالمبايعة التي هي مبادلة المال بالمال تشبهها
بالمبايعة في استعمال كل واحد منهما على معنى المبادلة وذلك في المبايعة طاهر
وكذا في المعاهدة المذكورة فانها ايضا مشتملة على المبادلة بين التزام النبات
على محاربة المسلمين وبين ضمانه عليه الصلاة والسلام بمرضاة الله تعالى
عنهم واثبت المأمم جنة النعيم وما كالايلي في مقابلة ذلك النبات فاطلق اسم
المبايعة على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم على
الحرب انما يصل اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعة معه عليه الصلاة
والسلام المبايعة مع الله تعالى وانه عليه الصلاة والسلام هو سفير ومعر عنه

تعالى وهذا الاعتبار صار من يابسه عليه الصلاة والسلام على ذلك بمنزلة
 من بايع الله تعالى قتيلاً إنما يبايعون الله كأنهم باعوا أنفسهم من الله تعالى بالجلفة
 وإن كان القصد منه عليه الصلاة والسلام ولما جعلت للبايع مع الرسول مبايعة
 مع الله تعالى وشبه تعالى بالبايع أي بئنه تعالى ما هو من لوازم المبايع حقيقة وهو
 اليد على طريق الاستعارة الضمنية فإن المبايع لا يده عند مبايعة القصد من
 الصيغة عامة فلا قيل إن تلك المبايعة إنما هي مع الله تعالى لكنه هذا المعنى بأن قيل
 يده الله فوق أي يده كانه قيل لانظن أن الأمر على خلاف ذلك فإن يده يده الله تعالى
 فلما شيد الله تعالى بالبايع أبعثه جارة اليد على سبيل التزيل والافهه تعالى
 منزعه عن الجوارح وصفات الاجسام (قوله تعالى إنما يبايعون الله)
 خير إن و يد الله مبتدأ وما بعده خبره والظاهر أن الجلة خبر ثان لأن جيئ به
 تأكيد الاول ولم يضر من المصنف لهذا الاحتمال بل جعلها جلة حاله من
 خبر الفاعل في يبايعون لومستأنفة لتصور المبايعة مع الله تبارك وتعالى فلي
 هذا التقدير تكون اليد في الوضوح بمعنى الاحسان والمنفعة قال الطيبي
 نعم الله عليهم في الهداية فوق ما مضوا من البيعة كقوله تعالى بل الله بمن
 عليكم ان هذا كمال الايمان ومن إن كيسان انهما في للوضوح بمعنى القوة والنصرة
 والتي قوة الله تعالى ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم كانه قيل لنق بصرة الله
 لك لانصرهم ومبايعتهم على النصره والتبات فانه قال اليد لتلان اي القوة
 والنصرة وقيل هي فيهما بمعنى فو حق الله تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المايعين
 بمعنى الجارحة قال السدي كانوا يأخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويبايعونه ويد الله اي حفظه تلك المبايعة من الانتقاص والبطالان فوق
 ايهم كما أن احد التبايعين اذا مديده الى الآخر ليقدم البيع بنوسط ختمات
 فيضع يده على يديهما ويحفظ يديهما الى ان يتم العقد ولا يترك واحد منهما
 لأن يقبض يده الى نفسه ويغرق عن صاحبه قبل انعقاد البيع فيكون وضع
 الثالث يده على يديهما سيما لحفظ البيعة فلذلك قال الله تعالى يده الله فوق ايديهم
 يحفظهم ويمنعهم من ترك البيعة كما يحفظ المتوسط اي التبايعين (قوله
 تقض المهد) يقال نكت المهد والميل فأنكت اي تقضه فانقض وتقال
 اوفى بالمهد ووفى بالهد اذا اتهم ويحتمل ان يراد بكت المهد ما يحاول عدم
 مبايعةه ابتداءً وتقضه بعد انعقاده لما روي عن جابر رضي الله تعالى عنه انه
 قال يا ايها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيعة الرضوان تحت البصر على
 الموت وعلى ان لا تفر فأنكت احدنا البيعة الا حدين قبسي وكان مناقاة اخساً

(ان الذين يبايعونك)
 إنما يبايعون الله (لانه)
 المقصود يبيته (يد الله)
 فوق ايديهم (حال)
 او استئناف يؤكد له على
 سبيل التزيل (فأنكت)
 تقض المهد (فأنما يكت)
 على نفسه (فلا يهود)
 ضر ونكته الا عليه
 (ومن اوفى بما عاهد)
 عليه الله (ووفى مبايعته)
 (فسيؤتيه اجر عظيم)
 هو الجدة وقرئ عهد
 وقرأ حفص عليه الله
 بضم الهاء وابن كثير
 ونافع وابن عامر وروح
 فسؤيته بالنون والآية
 زلت في بيعة الرضوان
 (سيؤتون لك المظنون)
 من الاغراب (هم اسلم)
 وجهينة وخرصة
 وغفار

فمخلفهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طام المدينة قتلوا واعتلوا بالقتل بأموالهم وأهلهم وأما الله
أخذ لأن ومنق العبيد والخوف من مقاتلة قريش ﴿٢٠٦﴾ أن صدومهم (شغلنا أمرنا وأهلنا)

تحت إبطهم ولم يسرع القوم (قوله استفرهم) أي طلب منهم أن يفرروا
وبهم جوامعهم حين أراد السير إلى مكة طام المدينة معتبر البصر جوامعهم حلوا
من قريش أن يشرعوا به حرب فتناقل كثير من الأعراب الكائنين حول المدينة
وتخلفوا عنه وخافوا أن يكون قتال وقالوا نذهب إلى قوم قد ضروه في قرداره
بلدنة وقتلوا أصحابهم يمتون أحدا فتقاتلهم فظنوا أنه عليه الصلاة والسلام
يهلك ولا يتقلب إلى المدينة واعتلوا بالنخل بأموالهم وأهلهم وأنه ليس لهم
من يقوم بأشغالهم فآخبر الله تعالى فيه عليه الصلاة والسلام عنهم بما سيقولون
في الاعتذار من ظنهم إذا رجع إلى المدينة وما تبهم في التظلف وبأنهم لا يكتفون
بالاعتذار بل يتضرعون ويقولون إن تخلفنا وإن كان نبيا على المذر عند
أنفسنا إلا أننا نساك إن تسأل الله تعالى أن يفر لنا تخلفنا عنك أذكنا حراصا
على الحروح معك إلا أنه مناضحك مانع قوي ثم كذبهم في اعتذارهم وأخبر
بظاههم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فإن السك والتناق هو الذي
خلفهم وليس لهم عذر فيه سوى الشك ولما كان حاصل اعتذارهم أن تخلفهم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدفع عنهم الضر وهو سوء الحال من اختلال
حال الأهل والأموال ويجب لهم التفع وهو السلامة في أنفسهم وأموالهم
قال الله تعالى قل غن يملك لكم من الله شيئا الآية يعني أنكم إنما المساكين
تصرون عن الضر وتكون أمر الله تعالى وأمر رسوله وتعدون طلب السلامة
فهل يمتكم القعود والتلف بما أراد الله بكم إن أراد بكم الضر وقرى بعضهم
الضاد انضاهو يريد قولهم شغلنا وأصلاحيته للاعتذار أنه تعالى اضرب
عن تكذبهم في اعتذارهم إلى إبعادهم به بما يزوم بما علوا من التعاف
والاعتذار الباطل ياطهار أمر وإخفاء غيره فقال بل كان الله يأنتمون خبيرا
ثم اضرب عن بيان بطلان اعتذارهم إلى بيان ما جاهد على التظلف فقال
بل ظنم الآية (قوله الظن المذكور) يعني الترييف في ظن السوء
أما المهد واليهود ظنهم للتقدم وهو ظن أن لا يقبلوا لكثرة الصدوقه
أنفسهم ويكون النطف لجرد التسجيل عليه بالسوء والأقوى من عطف الشيء
على نفسه أو للاستغراق فيكون الراد بالمطوف سائر ظنهم الزائفة
لما قرر من أن العام إذا عطف على الخاص يراد به سائر أفراد (قوله
هالكن) إشارة إلى أن الورج جمع بأرمن يار بمعنى هلك كأمور جمع طرد وهي من
الأمم والحيل للمدينة التناج ويحتمل أن يكون مصدرا فإنه يقال بار بورا مثل

الذي يكن لنا من يقوم
بشغلنا وقرى بالتشديد
للكثير (فاستفرنا)
من الله على التظلف
(يقولون يا لسنتهم
ما ليس في قلوبهم) تكذيب
لهم في الاعتذار والاستغفار
(قل غن يملك لكم من الله
شيئا) غن يمتكم من
مسيبته وفضلته (إن
أراد بكم مئرا) ما يضر
كم كقتل أو هزيمة وخلل
في المال والأهل وصوبة
على التظلف وقرأ حزة
والكسائي بالضم (أو
أراد بكم نفعاً) ما يضاد
ذلك وهو نضر بعض يارد
(بل كان الله بما تعلمون
خبيرا) فبهم تخلفكم
وقصدكم فيه (بل ظنتم
أن لن ينقلب الرسول
والمؤمنون إلى أهلهم
إذا لظنكم أن المسلمين
يستانصونهم وأهلون
جمع أهل وقد يصح على
أهلات كراضات على
أن أصله أهلة وأما أهال
فأصل جمع كليل (وذن
ذلك في قلوبكم) فتمكن
فيها وقرى على البناء
لما عمل وهو الله أو

السلطان (وظنتم طر السوء) الظن المذكور وللراد التجهيل عليه بالسوء أو هو وسائر (هالك)
ما يظنون بالله ورسوله من الأمور الزائفة (وكنتم قوما بورا) هالكن عند الله لفساد عقيدكم وسوء بئكم

(وَمَنْ يَزِمْنِ بَابَهُ وَدَسَمَهُ فَإِنَّهُ لَعَدُوُّ الْكَافِرِينَ سَمِيًّا) وَضَعِ الْكَافِرِينَ مَوْضِعَ الْغَضَبِ الْإِذَا لَمْ يَنْزِلْ مِنْ الْمَجْمَعِ بَيْنَ الْإِيمَانِ بَابَهُ وَدَسَمَهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَأَنَّهُ مُتَوَجِّبٌ لِلْعَذَابِ بِكُفْرِهِ وَتَكْبِيرِ سَمِيَةِ التَّهْوِيلِ أَوَّلَانِهَا تَارُ مَحْصُومَةٌ (وَهُوَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بِدِرْهِمٍ ٢٠٧ كَيْفَ يَنْشَأُ (يَنْفِرَانِ شِدَاءً وَيَنْبَغِي نِيَاءً) أَذْلاً وَجُوبَةً لِمَهْ

(وَكُنَّ اللَّهُ ضُفُورًا حِمَاً)

فَإِنَّ الْغَفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ

مِنْ ذَهَابِ التَّغْذِيبِ دَاخِلٌ

تَحْتَ قَضَائِهِ بِالرَّحْمَةِ

وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

الْإِلَهِي سَبَقَتْ رَحْمَتِي

خُضْعِي (سَبَقُوا الْمُخْلَقُونَ)

يَعْنِي الْمَذْكُورِينَ (إِذَا

أُظْلِمَتْ إِلَى مَفَازٍ

تَأْخُذُوهَا) يَعْنِي مَفَازَ

خَيْرٍ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَ

مِنَ الْحَدِيثَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ

مِنْ سِتَّةِ سَعَوَاتٍ بِالْمَدِينَةِ

بِقَبِيلِهِ وَأَوَائِلَ الْحَرَمِ ثُمَّ

فَزِعَ أَخْبِرَ بِنَهْدِ الْحَدِيثَةِ

فَضَعَهَا وَغَنِمَ أَمْوَالاً

كَثِيرَةً فَخَضَعَهَا لِيَهُمْ (ذُرُوعًا

تَنْبُغُ بِرَبْدُونَ أَوْ يَبْدُلُوا

كَلَامَهُ) أَيْ يَغْيِرُ وَهُوَ

وَهُوَ وَصْلُهُ لَاهِلِ الْحَدِيثَةِ

أَنْ يَسُوْهُمْ مِنْ مَفَازٍ مَكَّةَ

مَعَانِهِمْ خَيْرٌ وَقِيلَ قَوْلُهُ لَنْ

نُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ

أَنَّهُ قِيلَ لَوْ كَلَّمَكَ إِبْرَاهِيمَ

لَلْكَلْبِمْ غَلْبٌ فِي الْجَمْعِ الْغَلْبَةُ

وَقَرَأَ حَزْرَةُ وَالْكَسَا فِي

كَلِمَةِ أَهْوَى وَجَمْعُ كَلِمَةٍ (قُلْ

لِيُتَقَبَّلُوا) أَيْ لِيُتَقَبَّلَ النَّبِيُّ

(كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ

هَلِكٌ هَلَكًا بَشَاءً وَمَعْنَى ذَلِكَ بِوصْفِهِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكُورِ وَلِلْمُؤْتِ

(قَوْلُهُ مَوْضِعَ الْكَافِرِينَ مَوْضِعَ الْغَضَبِ) جَوَابٌ عَائِقَالٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ

يُؤْمِنْ سَوَاءٌ كَانَتْ شَرْطِيَّةً أَوْ مَوْصُولَةً فِي مَحَلِّ الرُّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْجَمْعُ لِلْمَصْدَرِ

بِأَنَّ خَيْرَهَا فَإِنَّ الْعَادَّةَ مِنْهَا إِلَى الْمُبْتَدَأِ أَجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ الظَّاهِرَ قَامَ مَقَامَ الْعَادَّةِ عَلَى

الْعَدْرِ بِنِهَايَةِ أَصْدَانِهِمْ ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ مِنْ لَهْ أَحَدٍ عَظِيمٍ مِنَ الْيَاقِينِ وَمَنْ

لَهُ مَذْهَبٌ يَلِيهِ فِي السَّيْرِ مِنَ الظَّالِمِينَ ذَكَرَ بَدَلَهُ وَهُوَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ لِدَلَالَةِ عَلَى عَظَمِ الْأَمْرِ بِنِهَايَةِ لَافٍ مِنْ عَظَمِ مَلِكِهِ يَكُونُ أَجْرُهُ

وَهَتْ فِي خِلَافَةِ الْعُظْمَى وَكَذَا يَكُونُ عِزُّهُ فِي خِلَافَةِ السُّلْطَةِ (قَوْلُهُ تَعَالَى يَرِيدُونَ

أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ) حَالٌ مِنَ الْمُخْلَقِينَ أَوْ مُتَأَنِّفٌ لِبَيَانِ مَرَادِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ

ذُرُوعًا وَالْمَرَادُ كَلَامُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ بَأَنَّ تَكُونُ غَنَائِمٌ خَيْرٌ لَاهِلِ الْحَدِيثَةِ خَاصَّةً فَقَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ لِيُخْرِجَ إِلَى خَيْرِ الْأَهْلِ الْحَدِيثَةِ وَجَعَلَ ذَلِكَ عَوْنًا لَهُمْ مِنْ

غَنَائِمِ أَهْلِ مَكَّةَ إِذَا انْفَرَجَتْ أَمَّا هَاهُنَا فَصَلِّ وَلَمْ يَصِيرْ مِنْهَا شَيْءٌ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْأَسْبَحُ

عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ وَالْأَخْبَارِ نَظَرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ إِيْمَانٍ قِيلَ

تَوْبَهُمْ لِيُفْرَحُوا بِخَيْرِهِ وَقِيلَ الْمَرَادُ كَلَامُ اللَّهِ قَوْلُهُ لَنْ نُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ عَلَى

أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَخْشَوْا وَأَطَاعُوا اللَّهَ تَعَالَى يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ أَنْ يَخْشَوْا فَخَضَعُوا لَهُ عَلَيْهِ

السَّلَامُ وَالسَّلَامُ قُلْتُ لِيُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ لَنْ نُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ أَرَادُوا

بِتَوْبِهِمْ ذُرُوعًا بِكُمْ أَنْ تَبْدُلُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ بِالرُّجُوحِ مَعَهُ وَلَمْ يَرْضَ الْمُنْصَفُ

بِهَذَا الْقَوْلِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ رَدٌّ فِي ضَرْوَةِ تَبْوِكَ لَافٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ

(قَوْلُهُ وَأَيُّهَا الْحَسَنُ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ رَدِّهِمْ وَالْمَعْنَى فَيَقُولُونَ تَكْذِيبًا لَكُمْ

فِيمَا أَخْبَرَ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ مَا قَالَ اللَّهُ كَذَلِكَ لَمْ يَصْدُقُوا

أَنْ نَصَبَ مِنْكُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْأَصْرَابِ الثَّانِي فِي رَدِّهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَذْكُرْ

مِنْ أَنَّ إِلَهِي عَنْ تَابِعِهِمْ لِأَجْلِ الْحَسَدِ وَأَيُّهَا لِيُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ وَمَا يَصِحُّ

أَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَمَا دَافِعٌ عَنْ تَابِعِهِمْ فَهَذَا قَلِيلًا وَهُوَ فَهْمُهُمْ بِظَاهَرِهِ مِنَ الْحَالَةِ الدُّنْيَا

(قَوْلُهُ كَرَّرَ ذِكْرَهُمْ) فَإِنَّ الْمَرَادَ مِنْ تَخْلُفِهِمْ هُمُ الَّذِينَ مَنَعُوا عَنْ الْحُرُوجِ إِلَى

خَيْرٍ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَخْلُفَهُمْ

لِيُتَقَبَّلُوا نَاقِلِي مُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ وَهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنْ قَبْلِ تَبْوِكَ نَبِيٍّ دَعَتْ الْحَاجَةَ

إِلَى سَانٍ قِيلَ تَوْبَهُمْ فَانْبَغَى لَمْ يَتَقَبَّلُوا عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ مَرَدُوا

مِنْ قَبْلِ تَوْبِهِمْ لِيُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ (نَسْتَقُولُونَ لَمْ يَصْدُقُوا) أَنْ تَنْفَارَ كُمْ فِي الْقِتَامِ قَرَى بِالْكَسْرِ (لَمْ يَكُونُوا

لَمُفْرَحِينَ) لَا يَفْرَحُونَ (الْأَهْلِيَّةُ) الْأَهْلِيَّةُ قَلِيلًا وَهُوَ فَطَنُهُمْ لَامُورِ الدُّنْيَا وَمَعْنَى الْأَصْرَابِ الْأَوَّلِ رَدُّهُمْ

أَنْ يَكُونَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْبِغُوا بِهِمْ وَأَيُّهَا الْمُسَدُّوْنَ الثَّانِي رَدُّ مِنْ اللَّهِ لَذَلِكَ وَأَيُّهَا لِيُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ (قُلْ لِلْمُخْلَقِينَ

مِنْ الْأَصْرَابِ) كَرَّرَ ذِكْرَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ بِالْفَتْحِ الذَّمُّ وَاسْتِغْيَارُ اسْتِغْيَاةِ الْخِطَابِ (مُسْتَدْعُونَ إِلَى الْقَوْمِ أُولَى بِأَسْ شَدِيدٍ)

مِنْ قَبْلِ تَوْبِهِمْ لِيُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ (نَسْتَقُولُونَ لَمْ يَصْدُقُوا) أَنْ تَنْفَارَ كُمْ فِي الْقِتَامِ قَرَى بِالْكَسْرِ (لَمْ يَكُونُوا

لَمُفْرَحِينَ) لَا يَفْرَحُونَ (الْأَهْلِيَّةُ) الْأَهْلِيَّةُ قَلِيلًا وَهُوَ فَطَنُهُمْ لَامُورِ الدُّنْيَا وَمَعْنَى الْأَصْرَابِ الْأَوَّلِ رَدُّهُمْ

أَنْ يَكُونَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْبِغُوا بِهِمْ وَأَيُّهَا الْمُسَدُّوْنَ الثَّانِي رَدُّ مِنْ اللَّهِ لَذَلِكَ وَأَيُّهَا لِيُفْرَحُوا بِمِثْلِ مَا أَفْضَلُ (قُلْ لِلْمُخْلَقِينَ

مِنْ الْأَصْرَابِ) كَرَّرَ ذِكْرَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ بِالْفَتْحِ الذَّمُّ وَاسْتِغْيَارُ اسْتِغْيَاةِ الْخِطَابِ (مُسْتَدْعُونَ إِلَى الْقَوْمِ أُولَى بِأَسْ شَدِيدٍ)

على التناقى بل منهم من رجع عنه ولعن حاله فيعمل تعالى بقول تو شهر
 علامة وهو انهم يصنعون بعد وظه عليه الصلاة والسلام الى قوم اولى بأس
 شديد اى اولى قوة في الحرب فغن اجلب منهم دعوة امام ذلك الزمان وحاربهم
 فانه تقبل توبته ويصلى الاجر الحسن فلولاه تعالى بين انهم يدهون الى حرب
 اولى بأس شديد فان اطاعوا اعطوا الاجر الحسن لستر حالهم على التناقى كما ستر
 حال نعمة عليه فانه قد استع من اداء الزكاة ثم ادى بها فلم يقبل منه التنى
 صلى الله عليه وسلم واستمر على هذا الحال ولم يقبلها منه احد من الصحابة
 فعمل تعالى من نعمة ان حاله لا يتغير فلم يبين لنبوته علامة وعلم من احوال
 الابرار انها تتغير فيبين لغيرها علامة فقال اذا اطعتم من دعاكم الى حرب
 اولى الالباس الشديد تباؤوا وتوَجَّروا في الدنيا والآخرة وان تولوا كما توليتم
 من قبل من الخروج الى المدينة يذكركم هذا باليا (قوله تعالى اويسلون
 الجمهور على دفعه باليات التون عطف على تقابلونهم بالانوار يوجب احد الامرين
 عليهم بحيث لا يكون لهما امر ثالث لان اول احد السنين وبني من الحصر
 كافي قولك العدد زوج او فرد وقيل انه مر فوع على الاستشف تقديره او هم
 يسلون وقرئ اويسلوا بالنصب باخبار ان معنى الا ان يسلوا او بمعنى الى ان
 يسلوا فيكون زما بعد لوقى تأويل مصدر مجرور وبالواو بمعنى الى واستدل
 المصنف بقوله تعالى تقابلونهم اويسلون وقرئ اويسلوا بالنصب اى على ان
 المراد يقوم اولى بأس شديد المرتدون او المنسكون مطلقا سواء كانوا مشركي
 العرب او البهيم بناء على ان من دعا الطائفة بين المذكورين وهم اهل الكتاب
 والمجوس ليس الحكم فيهم ان يقابلوا الى ان يسلوا بل تقبل منهم الجزية بخلاف
 المرتدين فمسر كوا العرب والبهيم لا تقبل منهم الجزية بل يقابلون حتى يسلموا وهذا
 عند الامام السافعي رجة الله عليه وامام عند الامام ان حنيفة رجة الله عليه
 فمسر كوا البهيم تقبل منهم الجزية كما تقبل من اهل الكتاب والمجوس والذين
 لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف اتمهم مسر كوا العرب والمردون فقط
 عنه (قوله اذ لم تنفق هذه الدعوة) اى دعوة المخلفين الى قتال اولى الالباس
 لم تنفق لغير ابي بكر فانه دعاهم الى قتال بني حنيفة وهم اهل اليمامة ورئيسهم
 مسألة الكذاب ووجه دلالة الآية على امامة ابي بكر انها اوجبت على المخلفين
 طاعة من يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا لمن يدعوهم الى قتال اولى
 الالباس واهد على مخالفته حيث قال تعالى فلن تعطيوا يؤتكم الله اجرا حسنا
 وان تولوا كما توليتم من هل يعذبكم هذا باليا ومن اوجب الله تعالى طاعته
 يكون اماما حقا فيكون ابو بكر اماما حقا الا اذا ثبت ان المراد باولى الالباس

(اعل)

بني حنيفة اوقيرهم ممن
 ارتدوا بعد مولده عليه
 الصلاة والسلام فانه قال
 (تقاتلونهم اويسلون)
 اى يكون احد الامرين
 اما القتال او الاسلام
 لاخير كما دل عليه قرأة
 او يسلوا ومن دعاكم
 ليقا تل حتى يسلم او يسلم
 الجزية وهو يدل على
 امامة ابي بكر رضى الله
 تعالى عنه اذ لم تنفق هذه
 الدعوة لغيره الا اذا صح
 انهم خيف وهو اذن
 قلن ذلك كان في عهد
 النبوة وقبل فارس
 والروم ومعنى يسلون
 يقابلون ليقا تل قبلهم
 الجزية (فان تعطيوا
 يؤتكم الله اجرا حسنا)
 هو التمتع في الدنيا والجنة
 في الآخرة (وان تولوا
 كما توليتم من قبل)
 من المدينة (يعذبكم
 هذا باليا) لضاعف
 بمرمك (ليس على الاعبي
 حرج ولا على الاحرج
 حرج ولا على الرميض
 حرج) لما اوعد على
 الخلف في الحرج من
 هؤلاء المصدورين
 استثناء لهم من الوعيد

وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَتَخِذْ ۖ ﴿٢٠٩﴾ حَتَّىٰ تَقْرَعَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿٢١٠﴾ فَصَلِّ الْوُحْدَ وَاجْعَلِ الْوَعْدَ

مباقة في الوعد سبق
 رحمة ثم جبر ذلك بالتكرار
 على سبيل التعميم فقال
 (ومن يتول يصبه عذابا
 الجا) اذ التزهب ههنا
 انفع من التزهب وقرأ
 نافع وابن طاهر بدخه
 ونصبه بالتون (لقد رضى
 الله عن المؤمنين اذ
 يابسونك تحت الشجرة)
 روى عنه عليه السلام لما
 نزل الحديبية بعث خراش
 بن ابية انزراهم الى اهل
 مكة فقاموا به فغضب
 الاناضل فرجع فبث
 عثمان بن عفان رضى الله
 عنه ففسدوا فارجف
 بقتله قد عارض رسول الله
 عليه السلام اصحابه وكانوا
 الفا وثلاثمائة اواربعائة
 او خمسمائة وبابهم على
 ان قاتلوا قر يشاولا
 يفر وانهم وكان جالساً
 تحت حمرة اوسدرة (فما
 ما في قلوبهم) من
 الاخلاص (فازال الكنية
 عليهم) الطباينة وسكون
 النفس بالتيقن او الصلح
 (واناهم قضاها) يعني
 خير غيب انصرفهم
 وقيل مكة او هجر (ومقام
 كثيرة يأخذونها) يعني
 مقام خير (وكان الله

اهل حنين وهم شفيف وهو اذن فلا دلالة للآية على امامة ابي بكر لان الدعوة
 الى قتالهم كانت في حياته عليه الصلاة والسلام فيكون المتطوعون ممنوعين من
 خير مدعوين الى قتال اهل حنين وقيل فارس والروم فتكون الآية دليلاً
 على امامة عمر لانه هو الذي قاتلهم ودعا الناس الى قتالهم (قوله فصل
 الوعد) اى للدلول عليه بقوله يؤتكم الله اجرا حسنا واجل الوعد المذكور
 سابقا ولاحقا (قوله خسه الاحايس) وهم جمع لجبوة وهو الافراد من
 قبائل شتى نصبوا اى نصبوا جيش قومهم تميميا اى جمعهم والبراءة
 بالضم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة والحش والتصميم الجميع والتصميم
 قال حبش له جماعة اذ اجتمع له شيئا قال سلة بن الاكوع يتفاحن قاتلون
 اى ثائون وقت الظهيرة من القيلولة اذ نادى نادى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا الى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو تحت شجرة مبرة فبايعناه وكان عثمان رضى الله تعالى عنه
 يومئذ بمكة فقاتل عليه الصلاة والسلام ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
 وساحة المؤمنين ثم وضع احدى يديه على الاخرى وقال هذه بيعة عثمان وروى
 عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة وقال ابن ابي عمير من المؤمنين وهو جالس
 تحت الشجرة انتم اليوم خير اهل الارض وقوله تعالى فمما قلوبهم يشمر
 بان يكون علم الله تعالى بما في قلوبهم من الاخلاص واقفا عقيب رضاه عنهم مع
 ان علمه تعالى بذلك كان واقفا موجودا قد حصل قبل الرضى قبلية ذاتية لانه
 تعالى علم به فرضى عنهم الا ان هذا انما يلزم اذا كانت الفاء في قوله فمما قلوبهم
 قلوبهم لبيان وقوع العلم عقيب الرضى وليس كذلك بل هي لبيان وقوعه
 عقيب البيعة ليعلم ان الرضى يمكن لغيره للبايعة فقط بل انما كان للبايعة التى كان
 معها علم الله تعالى بصدقهم فيها والفاء في قوله فازل الكنية لبيان ان ازال
 الكنية كان عقيب رضاه عنهم فانه تعالى لا رضى عنهم وقت مبايعتهم للقرونة
 بالاخلاص رزقهم طباينة النفس اما بان نصبهم على طاعة الرسول فيما طام
 اليهم من البيعة فبايعوه على ان قاتلوا الى الموت ولا يفرؤا او بان خوف المشركين
 والجاهل الى الصلح الموجب لسكون النفس وحصول الامن (قوله يعنى مقام
 خير) وكانت ذات عقار واموال اخذوها من اليهود مع فتح بلدتهم
 وكان الله عز ورا غايبا حكما في امره حكم لهم بالظفر والنتية واهل خير
 بالسي والهزيمة ثم ذكر سائر القوائم التى يأخذونها فيما يأتى من الزمان الى يوم

حكيميا (غالباً (٢٧) عن زرا (من) مر اعياء منضى الحكمة (وعدكم الله بئانه كبره تأخذونها)

وهي قايمة على المؤمنين اليوم التهمة (فجعل لكم هذه) بين مقام خير (وكلف ابدى قاتل منكم) اى ابدى
 اهل خير وخلفكم من بني اسد وضطقان اوايدى قرين بالصلح (ولتكون) هذه الكفة او التينة (آية للمؤمنين)
 اعادة يرفون بها انهم من الله يمكن اوصدق الرسول في وعدهم فتح ﴿ ٢١٠ ﴾ حبري حين رجوعه من

المدينية او وعد الناس
 ا و هنوا نا لفتح مكة
 والطف على محذوف
 هو كلف وكفى جعل مثل
 لتسلوا اولئخذوا والولة
 لمحذوف مثل فعل ذلك
 (و يديكم صراطا
 مستقيما) هو التينة بفضل الله
 والتوكل عليه (واخرى)
 ومقام آخرى محذوفة
 على هذا ومنسوبة بفضل
 بفسره قد احاط الله بها
 مثل قضى ويحتمل رفضها
 بالابتداء لانها موصوفة
 وجرها باخبار رب
 (لم تغدوا عليها) بعد
 لما كان فيها من الجولة
 (قد احاط الله بها) استولى
 فاختاركم بها وهي مقام
 هو اذن او فارس (وكان
 لله على كل شئ قديرا)
 لان قدرته ذاية لا تقص
 بشئ دون شئ (ولو قالنا لكم
 الذين كفروا) من اهل
 مكة ولم يصلحوا (لولوا
 الادبار) لانهم موا (ثم
 لا يبدون نوبا) بمرسهم
 (ولا نصبرا) بنصرهم
 التهمة فقال وعدكم الله مقام كثيرة (قوله ابدى اهل خير وخلفكم)
 قيل كان اهل خير سبعين الفا وان عليه الصلاة والسلام لما حصر اهل خيرهم
 خلفاؤهم من اسد وضطقان ان يثيروا على عيال المسلمين واراد بهم بالمدينة
 فكلف الله اليهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل جاءوا نصرته ثم قذف الله
 في قلوبهم الرعب فنكسوا (قوله او هنوا نا لفتح مكة) عطف على قوله
 اعادة قيل رأى رسول الله صلى تعالى عليه وسلم فتح مكة في منامه ورويا
 الاية وحس فآخر ذلك في السنة الآتية فيسبل فتح خير صورة مارأه في منامه
 من فتح مكة (قوله لتسلوا اولئخذوا) نسر على ترتيب الف اي فيعمل
 لكم هذه التينة لتأخذوها وتكون آية او كف ايديهم حكر لتسلوا اوليكون
 الكف آية (قوله او الولة لمحذوف) عطف على قوله والطف على محذوف
 اي ويحتمل ان لا يكون الواو للطف على الولة المحذوفة قبلها بل تكون الواو
 ابتدائية وتكون اللام لتلليل ما حذف بسدها اي وتكون آية فعل ذلك
 (قوله بفسره قد احاط الله بها) فان احاط قد اشتغل عن اخرى بصدته
 بحرف الجر الى الضمير ولا ينصب لوسط عليه لكونه لازما لا ينصب بنفسه
 فيضم ما يناسبه من حيث المعنى كما في نحو زيد امرت به فان امرت وان لم يصلح
 تامبا للقول به الا انه يصلح مضرا لما ينصبه بنفسه فان تقديره جاوزت زيدا
 امرت به وكذا قوله تعالى قد احاط الله بها يصلح مضرا لما يناسبه من حيث
 المعنى مثل قضى فيصور ان يكون تقدير الكلام وقضى اخرى قد احاط الله بها
 لان الاحاطة محاز عن الاستيلاء واستيلاء الله تعالى على التينة قضاء بها ويحتمل
 ان يكون واخرى في محل الرفع على الابتداء ولم تغدوا عليها صفة وهو
 الموضع للابتداء بالكرة وقد احاط الله بها خبره وان يكون محرورا برب الظرة
 بعد الواو ولم تغدوا صفة ليجرور رب وقد احاط جواب رب (قوله
 لما كان فيها من الجولة) اي من تكرر الهزيمة والرجوع الى القتال يقال
 قبالوا في الحرب اي جال بعضهم على بعض فكانت بينهم مجاولات والجولة
 الجولة كناية عن صكثرة العدو والاحتياج الى الجدة القوى في محاربتهم
 (قوله وهي مقام هوازن) فانهم لم يقدروا عليها في عام المدينية وان
 قدروا عليها عتب فتح مكة في غزوة حنين (قوله سن الله غلبة اتيانه

(سنة الله التي قد خلت من قبل) اى سن الله غلبه اتيانه سنة قديمة فمن مضى من الامم كما قال كتب الله (سنة)
 لاخلينا ورسلى (ولن نجد لسنة الله تبديلا) تغييرا (وهو الذي كف ايديهم عنكم) ابدى كفار مكة (وايديكم
 عنهم يطن مكة) في داخل مكة (من بعد ان ظفركم عليهم) اظهركم عليهم وذلك اية عكرمة ابن ابي جهل خرج

سنة) اشار الى ان سنة الله مصدر مؤكد لفعله المخلوق (قوله واستشهده)
 فان المجنونة رضى الله تعالى عنه استشهد بقوله تعالى هو الذى كف ايديهم
 عنكم الى قوله من بعد ان انقرض عليهم على ان مكة قصبت عنوة لاصلاحا ووجه
 الاستشهاد ان قوله تعالى من بعد ان انقرض عنهم من بعد ما سلطتم عليهم
 وخولكم الظفر والعلية عليهم وذلك انما يكون بان تعجز قهر او غلبة وقال
 الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه انما قصت صلحا لما روى ان اباسفيان طلب
 الامان لاهل مكة فعقد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم الامان واستثنى رجالا
 مخصوصين امر بقتلهم وايضا انه عليه الصلاة والسلام لم يقتل ولم يسب
 ولا قسم عمارا ولا متولوا ولو قصت عنوة لامر بخلافه ومن قال انها قصت
 عنوة يقول انه عليه الصلاة والسلام دخلها مستعدا للقتال لو قوتل وبست
 خالد بن الوليد وان يزيد بن العوام وامرهما ان يدخلها من طريقها فدخل
 خالد اسفلها عنوة ودخل الزبير اسفلها ولم يفتق في تلك الناحية قتل وحرب
 من جهة اهل مكة فاشنع الزبير من قتلهم لذلك لا يبقى صد المصالحة قبل ذلك
 ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الجانب الذى دخل منه الزبير
 وسبب امتناعه من قبضة عمار مكة انها خلقت حرة لا لاجل انها قصت صلحا
 فلهذا لا يجوز عند ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه بيع دور مكة (قوله وهو
 ضعيف اذ السورة زلت قبله) فيه ان زول السورة قبل قبض مكة لا يستلزم
 زول الآية قبله ولو سلم انه يستلزم ذلك فلا يجوز ان يكون من قبل القوة
 بانظارهم عليها وكف ايدي كل واحد من الفريقين عن الآخر والتبصر لفظ
 الماضي ليعتق وقوعه كما في قوله تعالى انقضت لكم وقيل في وجهه ضعفه ان الظفر
 هو الفتح مطلقا سواء كان عنوة او صلحا كما قال صاحب البكتاف في اول السورة
 ان الفتح هو الظفر باليد سواء كان عنوة او صلحا فان قلت احتياج ابي حنيفة
 رضى الله تعالى عنه ليس مبني على ورود لفظ الظفر بل على تعديته بكلمة على
 الدالة على الاستعلاء والتلبه ولم يسب الزمخشرى عن فتح البلد صلحا بالظفر
 عليه بل قال الظفر به اجب عنه بانه يكفي في تحقق الاستعلاء من جهة المؤمنين
 انهم بانزول عقد المصالحة الطوع والاختيار بخلاف اهل مكة فانهم صلحوا
 عن اضطرار قصدية الظفر يعلى ايضا لا يدل على قصصها عنوة واستدل المصنف
 على ان الكف المذكور كان عام الحديبية لانهم الفتح بقوله تعالى هم الذين
 كفروا الآية لان صدره وصد الهدى مكروفا كان عام الحديبية وقوله تعالى
 وهو الذى كف ايديهم حكم ابي بن جهم على الفرار منكم مع كثرة عددهم
 وكونهم في بلادهم بصدد التنب عن اهلهم واولادهم فالفرار من مثلهم في غلة

لاني حسنا الى الحديبية
 فيمت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم خالد بن
 الوليد على جند فجزهم
 حتى ادخلهم حيطان مكة
 ثم عاد قبل كان ذلك يوم
 الفتح واستشهده على
 ان مكة قصبت عنوة وهو
 ضعيف اذ السورة زلت
 قبله (وكان الله ياملون)
 من مقاتلتهم اولا طاعة
 لرسوله وكفهم آيات التظلم
 عنه وقرأ ابو بكر باليه
 (بصرا) فيجازيهم عليه
 (هم الذين كفروا
 وصدوكم عن المسجد
 الحرام والهدى مكروفا
 ان يبلغ الله) يدل على ان
 ذلك كان عام الحديبية
 والهدى ما يهدى الى مكة
 وقرئ الهدى وهو
 قبيل بمعنى مفضول

البعد كما ان ترك المسلمين اياهم بعد ما ظفروا عليهم بعدوا وادبكم عنهم بان جعلكم
على الرجوع عنهم وتركهم مع ان العادة المستمرة فيمن ظفر بمدوه ان لا يتركه
بل يستأصله وقد اظفركم الله عليهم حيث هم من جيش الكفار وادخلتهم
بيوتهم كآروى ان اصحاب خالدين الوليد همزوا اصحاب عكرمة وهم خمسة
نفر وادخلوهم حيطان مكة ثم رجعوا سلبين ومن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ان الله تعالى اظفر المسلمين عليهم بالجاراة ثم ادخلهم البيوت فلما كان الكف
على الوجه المذكور في غاية النعمة ظل تعالى هو الذي كف الخ على طريق
الحصر استشهاده به على ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى ولو قاتلكم الذين
كفروا ولولا الاديبار ووجه الاستشهاد ظاهر ثم انه تعالى اشار الى ان كف
كل فريق عن صاحبه لم يقع من حيث انهم اصطلموا وارفع ما بينهم من
الاختلاف والعداوة بل الاختلاف باق ليقله سيده وهو انه كفروا بالله
وصدوكم من المسجد الحرام ان تطوفوا به وصدوا الهدى مكروفا اي محبوسا
عن ان يبلغ محله فهو للوضع الذي يعرفه وهو الحرم فهم مع هذه الاضال
القصية كانوا يستقون ان يقاتلوا ويقتلوا الا انه تعالى كف يد كل فريق
عن صاحبه بحافضة على ما في مكة من المسلمين المستضعفين ليخرجوا منها
وتدخلوها على وجه لا يكون فيه اذى من المؤمنين والمؤمنات فظالمهم
الذين كفروا الآية والجمهور على نصب قوله تعالى والهدى عطفًا على الصغير
النصب في قوله وصدوكم ومكروفا حال من الهدى اي صدوكم عن المسجد
الحرام ان تطوفوا به وصدوا الهدى محبوسا بمنعوا عن ان يبلغ محله حذفت كلمة
من واوصل المكف او الصد الى البلوغ توعدوا ذلك الجار القدر يجوز ان يطلق
بصدوكم وان يتعلق بمكروفا ويحتمل ان يكون قوله ان يبلغ محله مفعولاه على لصد
اي صدوا الهدى كراهة ان يبلغ محله وقرئ بالجر عطفًا على المسجد الحرام
ولا بد من تقدير الجار اي ومن الهدى بالرفع ايضا على المفعول ما لم يسم
فعله بفعل مصدر اي صد الهدى وقرئ والهدى بكسر الدال وتشديد الهاء
واحد مبدع مثل غمر وغمر وهو ما يهدي الى الحرم النظم ليدفع فيه يقال عكفه
عن كذا اي حبسه عنه ومنه الساكف في المسجد لانه حبس نفسه فيه وبسبب
لازم او مبدع يقال عكفه عكفا فاكف عكروفا (قوله ومحله مكانه الذي يحمل
فيه نحره) اشارة الى ان المحل اسم للكلن الذي يعرفه الهدى ودم الاحصار
يخص بالرم عندنا فلا يجوز ذبحه الا في الحرم وعند الامام الشافعي لا يخصص به
فيحوز ان ذبح في الموضع الذي احصر به لا قوله تعالى ولا تمحلوا رؤسكم
حي يبلغ الهدى محله بعد قوله فان احصرتم فما استيسر من الهدى والمراد

ومحله مكانه الذي يحمل
فيه نحره والمراد مكانه
المعهود وهو منى لان كانه
الذي لا يجوز ان يصرفي
غيره الا بالنحر الرسول
عليه الصلاة والسلام
حيث احصر فلا يذبح
بحجة لمنية على ان ذبح
هدى المحصر هو الحرم
(ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تطوفوا
لم تعرفوا به عيانهم
لاختلافهم بالشر كين
(ان تطأوه) ان توةعوا
يهم وتبدوهم قال

بالحل الحرم بدليل قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وقوله ثم صلها الى البيت الحبيب
و المراد بالحرم ما عدا البيت اذ لا يرق فيه الدماء والامام الشافعي ان دم
الاحصار انما يخرج رخصة لقتل من الاحرام قبل وقته وتوفيها والتوقيت
بالحرم يشعر بالتضييق فيعود على موضوعه بالتضييق ولما ذكره المصنف من انه
عليه الصلاة والسلام فعل بغيره حيث احصر ونحن نقول ان بعض الحديثية
حرم طاه قد روى ان مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل
ومصلا في الحرم وهدى المضرب بالبح لا يذبح الا في الحرم عند الحنفية الا انه
لا يتوقت بل زمان بل يذبح في اي وقت شاء عند ابي حنيفة وقال يتوقت بازمان
وهو ايام النحر كما يتوقت بالكناز ولما مضرب بالعمرة فلا يتوقت بزمان بالاجماع
والمضارب جمع مضرب بفتح الميم وكسر الراء وهي المواضع التي ضرب فيها
خيامه (قوله) ووطئنا ووطئنا على حق ووطئ المقيد ثابت الهزم) امتشده به
على ان الوطئ عبارة عن الاضاح والابادة على طريق ذكر للزوم واردة
اللازم لان الوطئ مستلزم للاهلاك قال وطئت الشيء يرحل ويوطئ ووطئ
الرحل امره يطأ فيها ججما والحنق بالهاء المهملة التيقظ الشديد قال حنق
عليه بالكسر اى اغتاظ فهو حنق وحنقه غيره فهو حنق والمقيد البعير المقول
الركبة والهزم بكسر الزاى المجعة ما تكسر من الضريع وبالراء المهملة
ضرب من الخفض وهو ما لمح من النبات كالرث والائل والطرقاء والخلخلة من
النبات ما كان حلوا تقول العرب الحنق خبز الابل والحنق ما كبتهما وحنق
لحمها وحنق المقيد لان وطأه انقل ياحنق الحنق لان اتقاء ور حنق اقل
والحنق اثر فيه تأخير الحنق الفضبان كما يؤثر البعير للمقيد اذا داس البيت (قوله)
كان آخر وقصة لثني صلى الله عليه وسلم بها) فانه عليه الصلاة والسلام
لم يفر بعد ما الاغزوة تبوك ولم يكن فيها قتال (قوله وهو) اى قوله تعالى
ان تطأوهم بدل استمال من رجال اى ولولا وطؤهم رجالا مؤمنين ونسب
مؤمنات غير مطومين لراء باحيائهم انهم مؤمنون فان قوله لم تطأوهم في موضع
الرفع على انه صفة لرجال ونساء وان كان قوله ان تطأوهم في موضع النصب على
انه بدل من الضمير المنصوب في لم تطأوهم بدل الاستمال ايضا يكون للحنق لم تطأوا
وطأوه ويشكل على هذا ان يكون قوله بغير علم حلقا بقوله ان تطأوهم حالا
من الضمير المرفوع فيه لانه على تقدير ان يكون ان تطأوهم بدلا من الضمير
وان يكون بغير علم حالا من فاعل تطأوا يكون الحنق لم تطأوا ان تطأوهم غير
عالمين بهم وهو يستلزم ان يعتبر في علمهم بهم من لان عدم علمهم بوطئهم
للمؤمنين قد استفيد من قوله لم تطأوهم ان تطأوهم فيكون قوله بغير علم تكرارا

ووطئنا ووطئنا على حق
وطئ المقيد ثابت الهزم
وقال عليه الصلاة والسلام
ان آخر وطئنا ووطئنا الله
بوج وهو واد بالعائفة
كان آخر وقصة لثني عليه
الصلاة والسلام بها
واصله الدوس وهو
بدل استمال من رجال
ونسبهم او من ضميرهم
في تطأوهم (فصيحكم
منهم) من جهتهم (مع)
مكروه كوجوب الدية
والقتارة بقتلهم
والأسف عليهم ونكير
الكنار بذلك والاثم
بالتنصير في البحث عنهم
منه من مره اذا مره
ما يكرهه (بغير علم) متعلق
بل تطأوهم اى تطأوهم
غير عالمين بهم

وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ٢١٤ هـ ان تهلكتوا انا سامعون بين اظه

الان يقال معنى عدم علمهم بوطئهم اليهم غير طالع بهم عدم علمهم بكونهم معذورين في وطئهم اليهم بناء على كون ذلك الوطئ في حال عدم علمهم بكونهم مؤمنين فالظاهر على هذا ان يحصل قوله بتير على متعلقا بمحذوف على انه صفة لمرة او يكون حالاً من مفعول تصيبيكم وقوله تخصيكم معطوف على قوله ان تطأوه (قوله وجواب لولا محذوف) وهو قوله لما كف ايديكم عنهم وفي هذا المحذوف دليل على شدة غضب الله تعالى على كفار مكة كما قيل لولا حق المؤمنين موجود لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف والقياس بناء على ان المحذوف للتعميم والبالغة وخبر المبتدأ ايضاً محذوف تقديره لولا رجال ونساء من اهل الايمان موجودون او بالحضرة فلن ما يسئلولا الابتدائية مبتدأ وخبره محذوف فقوله لولا انك منطلق انطلقت تقديره لولا انطلاقتك حاصل انطلقت (قوله على لامل عليه كف الايدي) يعني ان الايدي قد دخلت متعلق بمحذوف دل عليه سوق الآية وهو ككف ايدي المؤمنين عن اهل مكة صوتا لمن بين اطهرهم من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في رحمة فيكون تعليلاً لكف بعد اعتبار تطهير بصون من بين اطهر اهل مكة من المؤمنين والالتزام بوطئهم بغير علم وليس على نفس الكف المذكور لانه قد هلل بوجود رجال ونساء من المؤمنين كما قيل كف ايديهم عنكم لئلا تطأوا الرجال والنساء المؤمنين المتطهرين بهم من غير شعور بايمانهم فلا وجه لتعليه ببنى آخر (قوله اي في توفيقه ز يادة الحبر) اي الطاعة على تقدير ان يكون المراد بقوله من يشاء المؤمنين بين اطهر الكثرة فانهم لساوا لطف الله تعالى بهم حيث صانهم من طي المسلمين اليهم مع انه تعالى اطفرهم على اهل مكة وصان من اجلهم من عداهم بمن استوجب العذاب كان ذلك سيما بد السكر والحبر والطاعة (قوله او الاسلام) هذا على تقدير ان يكون المراد بمن يشاء المشركين الذين آمنوا بعد ذلك فان المناسب حيث ان فسر الاحتيال في الرحمة بالتوفيق للاسلام فان المشركين لما شاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب التديد صوتا لما ينهم من المؤمنين وغبوا في مثل هذا الدين والانصراف في ذممة المؤمنين (قوله لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض) اشارة الى ان تميز ز يلو الغريبتين من المؤمنين والكافرين وجاز ان يرجع الى المؤمنين فقط وان يرجع الى الكافرين فقط يقال زلت الشيء ازلته ز يلا اي مزته وفرقته وزلته منه فز يلا اي مزته فإخبر وز يله فز يلا اي فرقته فترقى (قوله مقدر باذكر) فيكون مفعولاه اي اذكر وقت حملهم كقولك اذكر اذ ظم زيد اي اذكر وقت قيامه فيكون اذ

الكافرين جا هذين بهم فيصيبكم يا هلاككم مكروه لا كف ايديكم عنهم (ليدخل الله في رحمة) على لامل عليه كف الايدي من اهل مكة صوتا لمن فيهم من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في رحمة اي في توفيقه ز يادة الحبر او الاسلام (من يشاء) من مؤمنهم او مشركهم (لوز يلو) لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض وقرى ز يلو (لذنبا الذين كفروا منهم هذا اليما بالقتل والسبي) اذ جعل الذين كفروا) مقدر ياذكر او عرق لذنبا وصدوكم (في قلوبهم الحية) الافعة (حجة الجاهلية) التي تمنع اذعان الحق (فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فانزل عليهم الثبات والوقار وذلك ما روى انه عليه الصلاة والسلام لما هم بقتالهم بنوا سبيل بن عمرو وحويط بن عبد المنى ومكرز بن حصص يسألوه ان يرجع من طاه على ان يعطيه

يخرج من مكة من اقبال ثلاثة ايام ما جاءهم وكتبوا بآياتهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه (ظرفا

اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سورة ٢١٥ قلوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح

عليه رسول الله اهل مكة
قلوا لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك
عن البيت وما قاتلناك
اكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله اهل
مكة فقال النبي عليه
الصلاة والسلام اكتب
ما يريدون فهم المؤمنون
ان يا بواذك وبطشوا
بهم فانزل الله السكينة
عليهم فخرقوا وتصلوا
(والزمهم كلمة التقوى)
كلمة الشهادة اودعهم الله
الرحمن الرحيم محمد
رسول الله اختارها لهم
او الثبات والوفاء بالعهد
واضافة الكلمة الى التقوى
لانها فيها لو كلمة اهلها
(وكانوا الحق بها) من
غيرهم (واهلها) المسأهل
لها (وكان الله بكل شيء
علما) فيجعل اهل كل شيء
ويسره له (لقد صدق
الله رسوله الرؤيا) اراى
عليه السلام انه واصحابه
دخلوا مكة آمين وقد
حلقوا وقصروا
فقص الرؤيا على اصحابه
فقرحوا بها وحسبوا

خرقا لفعل الذي اضيف هو اليه وقوله او غرق لعد بنا اى وصلوكم اى
لعد بنا هم حين جعلوا في قلوبهم الحمية لوصدوكم في ذلك الوقت وفي قلوبهم
يصوزان يتعلق بصل على انها بمعنى التي فيمنعنى الى واحد اى اذا اتى الكفرون
في قلوبهم الحمية وان يتعلق بمحذوف على انه مشغول بان قدم على الاول على ان
جعل بمعنى صبر اى صبروا الحمية حاصلة في قلوبهم وحسية الجاهلية بذلك من
الحمية قبلها فانهم حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن زيارة
البيت قالوا بناء على الحمية الناشئة عن الجهل والكفر بالله من وجعل انهم قتلوا
ابناءنا واختارنا ثم اتوا يريدون ان يدخلوا علينا في منازلنا فمضت العرب
بانهم دخلوا علينا ثم صلى رغبنا واقتنا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه
حسية الجاهلية التي دخلت قلوبهم ومن تلك الحمية انهم امتنعوا من اقتبال
كتاب الصلح على توصيفه فقال بسم الرحمن وعلى توصيفه عليه الصلاة والسلام
يوصف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المؤمنون منهم هذه الحمية
الباطلة هموا ان يأتوا الامانة اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم اولوا ان
يطشوا بهم فانزل الله تعالى السكينة قهملوا شنا عنهم ورضوا ان يكتب
الكتاب على ما ارادوا ثم الصلح بذلك قال الرهري انما صاعد النبي صلى الله
عليه وسلم لاهل عليه السلام للمخرج ريدمة وبلغ الحديدة وقمت ناقته فخرجها
الناس فلم ينزحوا وركب ظلموا عليها فلم ينزحوا فقال اصحابه ثلاث القصص فقال
عليه الصلاة والسلام ما خلأت القصص او ما ذلك اني اخلق ولكن جيبها حاس العيل
ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعو في قریش اليوم الى خبطة يعظمون فيها حرمان الله
تعالى وفيها صلح الرحم الا اضطربت المعافاة لك ساعدكم فيما قالوا واصلحهم
على ما يريدون (قوله كلمة الشهادة) وهي لا اله الا الله وهي كلمة التقوى
اذ بها يتوفى من الشرك ومن النار فان اصل التقوى الا تله عنهما وقد وصف
الله تعالى هذه الامة بالمتقين في مواضع من القرآن العظيم باعتبار هذه الكلمة
وبسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله من شعار هذه الامة وخواصها
اختارها لهم وصار الشر كون محرومين منها حيث لم يرضوا بان يكتب
في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم ولا بان يكتب محمد رسول الله فصارت
هذه الكلمة مختصة بالمؤمنين فلذلك قال تعالى لزمهم كلمة التقوى اى حطها شعار
المتقين ومن الحسن كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد فان المؤمنين ثبتوا على مقتضى
الصلح ووفوا بالعهد بخلاف المشركين حيث نقضوا العهد وعادوا من حارب
حليف المؤمنين والمشي على هذا والزمهم كلمة لعل التقوى وهو العهد الواقع

ان ذلك يكون في طمهم فلما تأخر قال بعضهم والله ما حلفنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فيزل

في ضمن الصلح وصفي الزامها اليهم فينتهم عليها وعلى الوفا بها (قوله) والمضى صدقة في رواية) يعني ان صدق يتعدى الى المضمولين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر يقال صدقك في كذا اي ما كذبك فيه وقد يحذف الجار ويوصل الفصل كما في هذه الآية وفي قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانه عليه الصلاة والسلام لما رأى في المنام وهو بالمدينة قبل ان يخرج الى المدينة انه دخل هو واصحابه مكة آمنين بحقين رؤسهم ومقصرين ومن المعلوم انه ليس من تخيل الشيطان تمين انه من وصي الرحمن اوصى اليه انك ستدخل مكة مع اصحابك على الوصف المذكور الا انه تعالى اراد الدخول واقصا بمصفا لكونه في حكم التحقق ثم انهم لما انصرفوا ولم يدخلوا مكة قال المنافقون والله ما حلفنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام فنزلت الآية ناطقة بانه تعالى لم يكذب فيما ارى نبيه من دخول مكة على الوجه المذكور اذ ليس فيما اراد الدخول في عام ست واما اراد مجرد صورة الدخول وقد صوِّح على الدخول في عام سبع (قوله بالحق ملتسبا به) على ان يكون بالحق متعلقا بمحذوف على انه حال من الرويا اي ملتسبا بالحق (قوله جوابه) اي جواب لقوله بالحق على ان يكون فيما باسم الله او بنفي الباطل وان كان بالحق حالي يكون تدخل جواب قسم مضمر على التقديرين يكون الجمله الصيغة مستأنفة لتحقيق صدقه تعالى فيما اراد من الدخول على الوجه الموصوف (قوله تعليما للعباد) اشارة الى جواب ما قبل الظاهر ان قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام اذ كان له بالسيئة فما وجه هذا التعليق فان الخبر انما يطلق ما اشبهه بالسيئة اذا كان له تردد وشك في وقوعه والله تعالى منزعه عن ذلك فما وجه تعليق موهوده بمشيئة اجلب عنه اولا بانه تعالى خلق هذه بمشيئة تعليما للعباد لكي يقولوا في عدائهم مسل ذلك لانه شاك في وقوع الموعود وفيه ايضا تعريض بان دخولهم مبنى على مشيئة الله تعالى ذلك لانه جلادتهم وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى الله تعالى فيما يعلم يستثنى الحق فيما لا يعلمون وآتيا بان الموعود دخوله لهم جسيما وعلقه بمشيئة اشرار بان بعضهم لا يدخل فكله ان ليست لك بل لتذكرك والتائب مع ان يكون التعليق من كلام الله تعالى اذ يجوز ان يكون من قبل الملك الذي اتى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام كلام الله تعالى وهو قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين الآية فعلى هذا لا يكون تدخلن استثناء بل يكون تفسير الرويا فان ذلك الملك لما اتى عليه عليه الصلاة والسلام في روايه هذا الكلام الا لهي ادخل فيه هذه الكلمة

(من تلقاه)

والنبي صدقه في روايه (يلحق) ملتسبا به فان ما رآه كان لا محالة في وقته المقدرة وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا ملتسبا بالحق وهو القصد الى الميز بين التمسك على الاعيان وللتكزيل فيه وان يكون قسما اما باسم الله تعالى او بنفي الباطل وقوله (لتدخلن المسجد الحرام) جوابه وعلى الاولين لجواب قسم محذوف (ان شاء الله) تعليق لعمدة بالمسيئة تعليما للعباد او اشارة بان بعضهم لا يدخل لموت او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرويا في الترم او التي لاصحابه (آتين) حال من الروا والسرط بمعنى

(محلين رؤسكم ومقصرين) اى محلقا بعضكم ومقصرا اكثرهم (لائعا فون) حال مؤسدة او استئناف
 اى لائعا فون بعد ذلك (فيل) ٢١٧ مالم تعلموا من الحكمة فى تأخير ذلك (فيل من دون ذلك)

من دون دخولكم المسجد

او قبح مكة (مقتصرين)

هو قبح خير لستروح

اليه قلوب المؤمنين الى

ان ييسر الموعود

(هو الذى ارسل رسوله

بالهدى) ملتسبا به او بسببه

اولا (ودن الحق)

و بدن الاسلام (ليظهره

على الدين كله) ليعلمه

على جنس الدين كله ينسخ

ما كان حقا وانهار فساد

ما كان باطلا او يسليط

المسلمين على اهل اذما

من اهل دين الا وقد

فهرم المسلمون وفيه

تاكيد لما وعد من النسخ

(وكى بالله سهيدا)

على ان ما وعد كان

او على نبوته باطهار

المجبر ان (محمد رسول الله)

جعله ميته للشهود به

ويجوز ان يكون

رسول الله صفة ومحمد

خير محذوف او مبدا

(والذين معه) مطوف

عليه وخبرهما اشداء

على الكفار رجاء بهم

واشداء جمع شديد

ورجاء جمع رحيم والمعنى

من تلقا نفسه تبرأتم انه تعالى لما رضى به القاء كذلك على لسان جبرائيل
 فالتطبيق المذكور حكاه ما فى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التسليم
 وليس من قبله تعالى روا بما يات من كلام الرسول فانه عليه الصلاة والسلام
 لما قص رويته على اصحابه استأنف فقال لتدخلنه ان شاء الله (قوله اى محلقا
 بعضكم) يبنى انوا والجمع ليست لاجتماع الامرين في كل واحد بل لاجتماعهما
 في مجموع القوم فان قيل محلين حال من الداخلين والداخل لا يكون الا محرما
 والجرم لا يكون محلقا ولا مقصرا لان كل واحد من الخلق والتفصيل يخرج به
 الانسان من الاحرام ولا يقارن شيئا منهما الا حرما فالجواب انه حال مقدمة
 فان قيل قوله لائعا فون منه غير خافين وهذا للشي قد حصل بوجه آتين
 في الفاشة في اعادة فالجواب ان فيه بيان كمال الامن لان امنهم حال الدخول
 محقق ان يكون لاجل احرارهم اولا بل كونهم في الحرم فان اهل مكة كانوا
 يمجنون من قتال الحرم ومن هو داخل الحرم وبعد الخلق او التقصير لا يبقى
 الانسان محرما لقوله لائعا فون عزلة ان يقال يبقى امنكم بعد دخركم من الاحرام
 الا ان هذا الجواب مبني على ان يكون لائعا فون حال من صير محققين او مقصرين
 على الدخول فالتاسع في الجواب ما اشار اليه المصنف بقوله حال مؤسدة
 او استئناف (قوله تعالى فليعلم ما تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك) الموعود
 الى السنة التالية وهي انكم لو لم تصلوا لظهر في تأخير الدخول الى السنة التالية
 ودخلتم عليها في هذه السنة عنوة بالقتال والحرب لو طمتم المؤمنين والمؤمنات
 بغيره ولا صابكم منهم مرة وثالثه في قوله تعالى فليعلم ما تعلموا التي بعدها
 على وجه لقد صدق الله رسوله دالة على ان المذكور بعدها كلام مرتب على
 ما قبلها في الذكر من غير ان يكون معنونا ما بعدها واقعا عقب معنونا
 ما قبلها في الزمان كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس
 ثوى المتكررين وقوله واورنا الارض تبارا من الجنة حيث نشاء فمع اجر العالمين
 فان ذكر الشيء ومدحه اما يصح بعد جرى ذكره فكذلك في هذه الآية فان الترض
 لحكمة الشيء اما يصح بعد جرى ذكره ليستروح اليه اى ليسكن ويعطى الى
 ذلك القبح قلوب المؤمنين الى ان ييسر الموعود وهو دخول المسجد او قبح
 مكة فكله الى في قوله اليه صله استرواح وفي قوله الى ان ييسر الموعود
 غايته قال الجوهرى استروح اليه اى استقام ثم قال في فصل الميم استقام اليه اى
 سكن اليه والطمأن (قوله ملتسبا به او بسببه) قابلا على الاول متعلق

انهم يظنون على من خاف (٢٨) دينهم ويتراجعون (من) فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين ارضه على الكافرين
 (ترادف ركنا مسجد) لانهم مسخون بالصلة في اكثر اوقاتهم (يتنمون فضلائم الله ورضوانا) التواب والرضى

محذوف هو حال من محذوف ارسل وعلى الثاني هي سببة متعلقة بأرسل
 لا بالمحذوف ومحمد خير محذوف أي هو محمد رسول الله وابتدأ المحذوف
 راجع إلى رسول المذكور في قوله هو الذي أرسل رسوله فانه تعالى لما ذكر
 انه بطلان ذاته وعلو شأنه اختص بأرسل رسوله طلبا بالهدى والدين الحق
 لذلك اختط الجليل والامر الخطير توجه ان يقال من ذلك الرسول ما جاب
 عنه على طريق الاستئناف بقوله هو محمد رسول الله ثم ابتداء بقوله والذين
 معه اشتد على الكفار ففسر بقا لهم وكرامة كقولهم سبحانه وتعالى هو الذي
 ابتك بنصره وبالوثنيين (قوله تعالى سيماهم) مستدأ وفي وجوههم خبره
 ويحتمل ان يكون المراد بالعلامة الثانية في وجوههم ما ظهر عليها يوم القيامة
 من النور والياض كما قال تعالى نورهم يسرى بين ايديهم وظل يوم يرضى وجوه
 فان من توجه نحو الحق الذي هو نور السموات والارض لا يحرم عليه شيء
 من نوره فكيف ذي الشمس ضمتها على وجهه ويحتمل ان يكون المراد بها
 ما ظهر عليها في الدنيا من اصفرار الوجه في النهار من طول السهر ومانق
 على الجباه من تراب الارض لانهم كانوا يصعدون على الرب لا على الابواب
 وكهية المسوخ والتواضع اللازمة للصلاة فانه من وطب على الصلاة يبقى
 عليه آثارها بعد خروجه منها كاستنارة الوجوه بنهار من طول ما صلوا
 بالليل كما حال عليه افضل الصلاة والسلام من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه
 بالنهار الا ترى ان من سهر بالليل وهو مشغول بالسر والعب لا يكون
 وجهه في النهار كوجه من سهر وهو مشغول بالطاعة والاختلاص ولما كان
 السبا العلامة مطلقا وكان المراد بها ههنا العلامة الخاصة الثابتة على كثرة
 السجود بينها بقوله من اهل السجود فهو صفة موصفة لها ويجوز ان يكون
 حالا من النوى في الخبر (قوله اشارة الى الوصف المذكور) وهو كونهم
 اشداء رجاء ركنا محضا وكون سيماهم التي هي اراجلهم ثابتة في وجوههم
 فتوه تبارك وتعالى ذلك مبتدأ ومثلهم خبر وفي التوراة حال من مثلهما والعمل
 فيها معنى الاشارة الى ذلك الوصف مثلهم اي وصفهم الجيب الشأن
 في الكتابين التوراة والانجيل فانهم وصفوا بذلك فيهما ثم ابتداء فقال كزرع
 اي هم كزرع وقيل تم الكلام عند قوله في التوراة ثم ابتداء بالانجيل ومثلهم في الانجيل
 كزرع لهم ايمان اي وصفان عجيبان لهم كما ذكره المصنف بقوله او مستدأ آخره
 كزرع فانه مطلق على قوله عطف عليه فان جعل مطلقا على مثله لا يل
 يكون مثلا واحدا في الكتابين يكون قوله كزرع مثلا مستأنفا في الكتابين
 اي هم كزرع ولن جعل ذلك اشارة الى الوصف الجيب لاني الاوصاف المذكورة
 قيل يكون قوله كزرع تفسير تلك الجيب لا شيلا مستأنفا ومن كون ذلك

(سيماهم في وجوههم
 من اهل السجود) يريد
 السبا التي تحدث في جباههم
 من كثرة السجود فعلى
 من ساه اذا احله وقد
 قرئت بمدودة ومن اهل
 اليهود يانها او حال
 من المستكن في الجبار
 (ذلك) اشارة الى
 الوصف المذكور
 او اشارة بهمة يفسرها
 كزرع (مثلهم في التوراة)
 صفهم الجيب الشأن
 المذكورة فيها (ومثلهم
 في الانجيل) عطف عليه
 اي ذلك مثلهم في الكتابين
 وقوله (كزرع) بتدليل
 مستأنف او تفسير او مبتدأ
 وكزرع خبره

(اخرج شطأ اي فراشه يقال في ٢١٩ اشعأ الزرع اذا افرغ وقرأ ابن كثير وابن ماسر يروا ابن

ذكر ان شطأ بضم

وهو لغة قريش شطأ

بضم شطأ الهزء وشطأ

بالد وشطأ بقل حركة

الهزء وحذنها وشطوه

بقلها واوا (فآزره)

فآزره من الموازرة وهي

الموازنة او من الأزار

وهي الامانة وقرأ ابن

ماسر يروا ابن ذكر ان

فآزره كاجير في اجرا

(فاستغلق) فصار

من الدقة الى النطفة

(طسوى على موقه)

فاستقام على قصبه جمع

ساق وعن ابن كثير سوقه

بالهمزة (يعب الزراع)

بكاشته وقوته وعظفته

وحسن خضره وهو

مثل خضره الله تعالى

للعباد بقولوا في بدء الاسلام

ثم كثروا واستحكموا

ففرق امرهم بحيث اعجب

الناس (ليتظلمهم الكثر)

عله لتبهمهم بالزرع

في زكاته واستحكامه او قوله

(وعد الله الذين آمنوا

وعملوا الصالحات منهم

مغفرة واجرا عظيما)

فالالكفار لما سموا فاطمهم

ذلك ومنهم السيلان من النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

للإشارة الى الهمم المقصر قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء

مقطوع مصعبين (قوله شطأ اي فراشه) الفرج في الاصل ولد الطائر

ويجمع في اللغة على افرغ وافرأ وفي الكثرة على فراخ كرجل يقال افرغ

الطائر اذا صار ذافراخ بلز خرج فرخه من البيضة ويقال ايضا افرغ الامر

اذا استبان بعد انبثاءه ويقال افرغ الزرع وفرغ اذا سق وخرج منه فروعه

بعد ما نبت اصله فان الزرع اول ما نبت فهو نبت وما خرج بعده فهو شطؤه

فالاول ما نبت بمنزلة الامم وما انقرع وتنسب منه بمنزلة اولادهم وافرأه من الاختش

اخرج شطأ اي اطرافه ولطه اخذه من شاطئ الوادي بمعنى جأ نهد (قوله

وهو لغة فيه) كالتهم والتهير والجمهور على سكون الطاء (قوله وري

شطأ) كصاه نقلت حركة الهزء الى الطاء الساكنة قبلها لم قلت الفاعلي

اخذ من يقول المرأه والكما (قوله من الموازرة) فيكون آزر فاعل من الآزر

وهو القوة (قوله اومن الأزار) اي ويحتمل ان يكون آزر على وزن اقل

وهو الظاهر لانه لم يسم في مضارعها يوازر بل يؤزر وفي الصحاح اذزر القوة

وقوله تعالى اشده اذرى اي ظهري وآزرت فلانا اي مارتنه العامة تقول

وازره انتهى والمتوى في ازره ضمير الزرع اي اعان الزرع النطى وقواه

يقربته فان فاعل اخرج ضمير الزرع اي اعان الزرع لان الامام السقي حل

المسوى في آزر ضمير النطى حيث قال فآزره فتوى النطى اصل الزرع

بالتكثاف والثاء وهو صريح في ان الضمير المرفوع للنطى والمصوب للزرع

وقيل آزره بمعنى ساواه فيكون الضمير للرفع للنطى والمصوب للزرع اي ساوى

لنطى الزرع الذي هو بمنزلة الامه فصار على مثل امه وعلى خاتمتها (قوله

فصار من الدقة الى النطفة) يعني ان السين في استغلق تحولت كافي استعجر الطين

والظاهر ان ضمير استغلق للزرع اي خلف ذلك الزرع واستقام على قصبه

وقوله لعب الزراع يجوز ان يكون مسافرا وان يكون حلالا اي مجبا اي استوى

هذا الزرع على موقه حال كونه بحيث يعب زراعه اي يسره فيقوله وطول

خاتمه (قوله وهو مل ضمير الله تعالى للعبادة) اي لا يعب محمد صلى الله

تعالى عليه وسلم حيث قال تعالى في حق الذين آمنوا بعدهم كزرع قيل مكتوب

في الانجيل سيجر في قوم يفتنون نيلت الررع يأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر يعني انهم في بدء الاسلام يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون

(قوله عله لتبهمهم بالزرع) الموصوف يعني ان اللام في قوله تعالى ليتظلم

منطق بمحذوف دل عليه تنبيههم بالزرع الموصوف في ثنائهم وتقوى بعضهم

بمعنى اي جعلوا كالزرع في الثناء والقوة لينظفهم الكفار او هو عله قوله

من قرأ سورة الفتح فكأنما كان من شهد مع محمد فتح مكة

تعالى وعده الله الذين آمنوا ومتعلق به أي وعده ذلك ليعمل الكفار متخاينين
بسيهم وكلة من في منهم لتبين الجنس كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان
لا لتجنبه من غير منهم للذين آمنوا منه والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ليس بعضا منهم بل كلهم مؤثرون مطعون فلا معنى لتجنبه هـ هذا
آخر ما يتعلق بسورة الفتح والمجد لله مولى التمام كلها وميسر الآمال لاهلها
(سورة المجرات وهي مدنية)

(سورة المجرات مدنية
وايها ثمانى عشرة آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قوله اوترك) عطف
على قوله فحذف للفقول يعني ان الجمهور قرأوا والاعتدوا بعينه التاويق الفاق
وتسديد الدال المكسورة وفيها وجهان احدهما انه حذف وقصد تعلقه
بضمه ومع ذلك حذف لتبني أي ليزهد ذهن السامع الى كل ما يمكن تخديعه
من قول او فعل مثلا اذا جرت مثله في مجلسه عليه الصلاة والسلام لا يبقونه
بالجواب واذا حضر الطعام لا يتدثون بالاكل واذا ذهبوا معه عليه الصلاة
والسلام الى موضع لا يمشون امامه الاصلحة دعت اليه ونحو ذلك مما يمكن
فيه التقديم وتايها انه وان كان متديا في الاصل الا انه ازل ههنا ملة اللازم
ولم يقصد تعلقه بضمه بل ترك ضموه رأسا بقوله تعالى لا تقدموا لهذا المعنى
لا يكون في معنى لا تقدموا بل هو نهى عن التقديم مع قطع النظر عن ان التقديم
ما هو كالا يكون يعطى في قولك فلان يعطى وينع عن الطائل بمعنى الاعطاء مع
قطع النظر عن تعلقه بالاعطى أي بفعل فعل الاعطاء فكذا معنى الآية لا تعملوا فعل
التقديم رأسا وبالكلية (قوله اولا تقدموا) أي ويحتمل ان يكون التقديم لازما
بمعنى التقدم فانه يقال قدم بين يديه معنى تقدم ومنه مقدمة المجلس للجماعة المقدمة
منهم ومنه وجه بمعنى توجهه وبين معنى تين نهى عن التقدم لان التقدم بين يديه
المرمى خروج من صفة المتابعة واشعار بالاستقلال في الامر فيكون التقدم بين يديه الله
ورسوله منافيا للاعان واشار للصف الى هذا الاحتمال بقوله اولا تقدموا
وايده بقرأة من قرأ لا تقدموا بالفتح الثلاث التولية وتسديد الدال اصله
لا تقدموا فحذف لحدى التاءين كراهة اجتماع التائين في اول الكلمة وقرئ
لا تقدموا بفتح التاء والدال وسكون القاف من قدم من سره يقدم قدوما
من باب علم أي لا تقدموا الى امر من امور الدنيا قبل قدومه ولا تهملوا عليه
(قوله مستار عما بين الجهتين المستارين) أي الكافين في سمت يدي الانسان
يريد انه اسمارة مبنية على الجواز المرسل ووجه الجواز فيه انه مبرهن عن الجهتين

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(باليها الذين آمنوا)
(لا تقدموا) أي لا تقدموا
امرا فحذف المفعول
ليذهب الوهم الى كل
ما يمكن اترك لان المقصود
نفي التقديم رأسا ولا
تقدموا ومنه مقدمة
المجلس لتقديمهم ويؤيد
قرأة يقرب لا تقدموا
وقرئ لا تقدموا من
القدم (بين يدي الله
ورسوله) مستار عما بين
الجهتين المستارين ليدى
الانسان تهيبا لما نهوا
عنه والمعنى لا تقطعوا
امر اقبل ان يحكم اليه
وقيل المراد بين يدي
رسول الله

(باب يدي)

بالدين لكونهما على سمت الدين فان جهة اليمن واقعة على سمت اليد اليمنى
وجهة الشمال واقعة على سمت اليد اليسرى فالتصوير بالدين من قبل تسمية
الشيء باسم مايد اليه وبماذيه فاذا كان لفظ الدين يعنى الجهتين كان بين الدين
يعنى بين الجهتين والجهة التى بينهما هى جهة الامام فقولك جلست بين يديه
يعنى جلست امامه واذا قيل بين يدي الله امتنع ان يراد به الجهة والمكان فيكون
استعارة تمثيلية شبه حال ماوقع من بعض اصحابه من القطع فى امر من امور
الدين قبل ان يحكمه الله ورسوله بحال من يتقدم فى الشئ فى الطريق مثلالوقاحت
على من يجب ان يتأخر عنه ويغفوا عنه تعظيمه فمعبر عن الحالة المسببة بما يصر به
من التشبه بها والمراد من الاستعارة تعيين الحالة المشبهة فان الحالة المسببة بها
لما كانت فجة مستقيمة فى العادة ومتافئة لمتضى التعظيم والتأنيذ كانت ماضية بها
مستقيمة ايضا وهذا البين هو التكتة فى الاستعارة المذكورة فمعنى الآية
لا تقصوا امر قبل ان يحكم به ويا ذاقه فتكونوا اما طاملين بارضى المنزل
واما متدين بالنبي المرسل عليه الصلاة والسلام قال محمد والحسن زلت الآية
فى النهى عن الذبح يوم الاضحية قبل الصلاة كانه قيل لاذبوا قبل ان يذبح النبي
عليه الصلاة والسلام وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلاة النبي فامرهم ان يهدوا
الذبح وهو مذهبنا الى ان نزول السمس وعند الامام السافى ايضا يبرز
اذا مضى من الوقت مايسع الصلاة من البراءة قال خطبنا النبي عليه الصلاة
والسلام يوم البصر فقال ان اول ما ندأ به يومنا هذا ان نصلى ثم نرجع فنفرغ
فعل ذلك فعدا صاب مسكنا ومن ذبح قبل ان يصلى فامهلوه لم يجعل لاهله ليس
من السك فى نبي وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ابهارت فى النهى من
الصوم يوم الشك اى لا تصوموا قبل ان يصوم فيكم قال مسروق كنا عند
عائشة يوم الشك فاقى بين قنا ولتى قتلت ابنى صائم قال عائشة قد نهى
عن هذا وذل هذه الآية فقالت هذه فى الصوم وغيره وقيل هى عامة فى كل
قول وفعل وهو الظاهر ارشد هم الله الى ان ما د بوابتباع السارح فى كل
ما من لهم من قول وفعل واجباب وسلب ثم نهلم وزجرهم عا رتكبه بعض
القاصرين من رفع اصواتهم وندائهم اليه من وراء الحرائر وتركهم التصبر
الى ان يفرح اليهم لان من خصه الله تعالى باللزلة الرفيعة والكرامة العلية يجب
ان يهيب منه ويخض بين يديه الصوت ولا يجترأ على مناداته عند اختياره
الاستراحة والجله الى المروح اليهم استعجل (قوله وذكر لله تعالى تعظيمه)
حيث جعل ذكر اسمه تعالى موطنه وتعهيدا لذكر اسمه عليه الصلاة والسلام
ليدل على قوة اختصاصه عليه الصلاة والسلام به ان ذكره بطريق المطلق

وذكر الله تعظيمه واسما
ياته من الله يمكن بوجوب
اجلاله (واتقوا الله)
فى التقديم او مخالفة الحكم
(نناه سمع) لاقوالكم
(هلم) بافعالك (بالها)
الذين كنتم الا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت
النبي اى اذا كلمتموه
فلا تجاوزوا اصواتكم
عن صوته

(ولا يجهروا له يقول)

(كجهر بمضمر الجهر)

ولا يلقوا به الجهر الدائر

يتكم بل اجعلوا الصوتكم

انخفض من صوته بحالة

على التزجيب وحرارة

للادب وقيل منه ولا

تخاطبوا، باجده وكنيته

كل مخاطب بمضمر بعضا

وتخاطبوا بالتي والرسول

وتكرير النداء لا حذو

بمزيد الاستبصار

والبالغة في الايقاظ

والدلالة على استقلال

للتداعي وزيادة الاهتمام

به (ان تحيط اعمالكم)

كرهاته ان تحيط فيكون

حله انتهى او لان تحيط

على ان انتهى عن الفعل

المعالي باعتبار التأديب لان

في الرفع والجهر اسحقا

قد يؤدى الى الكفر

الحيط وذلك لادامته اليه

قصد الالهة وعدم

المبالاة وقد روي ان نابت

ابن قيس رضي الله تعالى

عنه كان في اذنه قر

عليه يدل عليها لا بحالة كما قال العجني زيد وكرمه في موضع ان يقال العجني

صكرم زيد للدلالة على قوة اختصاص الكرم به ويؤيد هذا القول ان الله

ذكر في هذه الآية وفيما بعدها ارشاد الامة وتعليمهم ما يجب عليهم من احلال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعليمهم ما يجب عليهم من الاحتراز

عائنا في ذلك كالتمنع بالامر قبل ان يحكم به ورفع الصوت بمحضه وندائهم

ابله من وراء الحجاب وهو ذلك والله تعالى اكدا انتهى عن التقديم بقوله واتوا

الله فانه تصرح بان من قدم بين يدي الرسول يستحق عقابه تعالى فلو لافوة اختصاصه

عليه الصلاة والسلام بمحضه تعالى لما كان الامر كذلك (قوله ولا يلقوا به

الجهر الدائر يتكم) لما كان رفع الصوت بالجهر بالقول مؤداهما واحدا فتوهم

ان انتهى الثاني كاتكرير للاول اشارة الى الفرق بينهما بل معنى الهمي الاول

انه عليه الصلاة والسلام اذا نطق ونطقتم فليكن ان لا يلقوا باصواتكم فوق

الحذ الذي يلفه صوته عليه الصلاة والسلام وان تقصوا من اصواتكم بحيث

يكون صوته عليه الصلاة والسلام غلبا على اصواتكم ومعنى الثاني انكم

اذا كتموه وهو عليه الصلاة والسلام ساكت فلا يلقوا بالجهر في القول

الجهر الدائر يتكم بل لينوا القول ليناجواب الهمس الذي يضاد الجهر وهذا

الفرق خلاصة ما في الكشف والمصنف فرق بينهما بل مدلول الهمي الاول

حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه الصلاة والسلام ومدلول الثاني حرمة

الجهر باصواتهم مع كونها ليست برفع من صوته عليه الصلاة والسلام وهذا

المعنى لا يستفاد من انتهى الاول فلا تكرير والتزجيب بالجهر المنقوطة التعليل قال

رجبه بكسر الجيم اذ اهتبه فهو محسوب اي معطى ومنه سمى رجبه لانهم كانوا

يعطونهم في الجاهلية ولا يتخلون فيه القتال واتما قبله رجبه مضر لانهم كانوا

اشد تعظيما له (قوله وسكرير النداء لاسددا) مزيد الاستبصار) فان النداء

تعيه البنادي واستدعا منه ان يستبصر اى يتحول من الغفلة الى البصيرة

حتى يقبل استماع الكلام وفهمه فيكون تكريره استدعا لمزيد الاستبصار

وبالصلة في التسوية الاية واشعار بان كل واحد من الكلامين مقصود على

حده لقصد اقبال المخاطب على استماعه فانه اذا كان مؤداهما واحدا كما في قولك

يا زيد لا تطع بل لا تطع بالباطل ولا تتكلم الا بالحق لا يحسن مثل النداء بهما بما يحسن

معد اختلاف المطلوب منهما (قوله فيكون حله انتهى) اى على طريق

التنارح فان كل واحد من قوله لارفعوا اصواتكم ولا يجهروا به يطلعه من حيث

المعنى فيكون حله الثاني عند البصر بين الاول وعند الكوفين كانه قبل انتهوا

عنائهم عنه لحشية حيوط اعمالكم وكرهاته فحذف للمضاف والام التحليل

اذا انتهى

(اذا انتهى)

وكان جهورياً غلاتاً
 تنطق من رسول الله
 عليه الصلاة والسلام
 فتفقه ودماه قتل
 يا رسول الله لقد أنزلت
 اليك هذه الآية واني
 رجل جهير الصوت
 فإخاف أن يكون علي قد
 حط فقال عليه الصلاة
 والسلام لست هنا
 لك نعيش بخير وتموت
 بخير ولك من أهل الجنة
 (واستمعوا لآثارهم) أنها
 محبلة (أن الذين يعضون
 أصواتهم) يعضونها
 (عند رسول الله) مراعاة
 للادب وخاف من مخالفة
 النبي قبل كان أبو بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما
 بعد ذلك يسر أنه حتى
 يستفهمها (أولئك
 الذين أمعن الله قلوبهم
 لتتوى) جريها
 لتتوى وعرفها عليها

إذا انتهى من الفصل الملل باعتبار التادية والترق بين الوجهين أن الملل هو
 الأول والفصل الثاني في الثاني كآله قيل انتهى من الفصل الذي تضمنه لأجل جرم
 أعمالكم واللام فيه لام العاقبة كآله قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
 عدواً وحزناً فانهم لم يفسدوا بما فعلوه من رفع الصوت والجهر جرم عاظم
 إلا أنه لما كان بحيث قد يدوي إلى الكفر المحبط جعل كآله مثله فدخل عليه لام الفاعل
 تشبيهاً لمؤدى الفعل بالمثل الثانية (قوله وكان جهورياً) أي جهير
 الصوت بعد جهور بالقول أي رفع صوته وجهرته وهو رجل جهودي
 الصوت أي جهير الصوت قيل إن ثابت بن قيس مات بخير حيث قتل شهيداً يوم
 مسئلة الكذاب وعليه درع فرأه رجل من الصحابة يمدحونه في المنام فقال له أعلما
 فلانا وهو رجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهو في ناحية كذا من المعسكر
 وعنده فرس في طوله وقد وضع علي درعي برمة فأث خالدين الوليد فاختاره
 حتى يسرد درعي وأت المايكر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله
 أن علي دينا يفضي ديني وفلان من رفيق حر فاخير الرجل خالد أقوه حدوده
 والفرس علي ما وصفه فاسترد الدرع واختر خالد أبا بكر بن الخطاب الرؤيا فاجاز
 أو ذكر وصيته قال مالك بن انس لأصل وصية أجيبت بعد موت صاحبها
 الأده قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم لما نزلت هذه الآية كان
 أبو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بالخير السرار وقال ابن
 الزبير ما حدث عمر النبي عليه الصلاة والسلام بعد نزول قوله إلى لا تفروا
 أصواتكم حديثاً إلا استفتحهم بما يفضض صوته فأمر الله تعالى أن الذين
 يعضون أصواتهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله جريها
 لتتوى) يسر بأن الامتحان ههنا مستعمل في أصل معناه وهو التجريب ومن
 المعلوم أنه لا يجوز إرادة ذلك للمعنى ههنا بل المراد بالامتحان القلوب بالتتوى
 وتغريها عليها وحملها صفة راضية فيها بطريق إطلاق للروم وإرادة
 اللام قال بالامتحان التي لعمل يسألزم أن يتكرر صدور ذلك العمل منه مرة
 بعد أخرى وذلك يستلزم تحريه أي اعتياده واستمراره عليه والتكرر التعود
 على الأشياء بحيث يكون قوامها متعوداً عليها فتقوله تعالى أمعن الله قلوبهم
 معناه قوي قلوبهم فيها ومرت بها عليها في الصحاح من التي يترنحروا إذا لان
 ومرت على التي يترنحروا ومرت بها في التعود واستمرت به على العمل إذا
 صلبت والتتوى التلبس إلا أن المصنف فسره بقوله جريها لتتوى ولم يقل عود
 قلوبهم لتتوى وقوله لها هو مرتها عليها للإشارة إلى أن اللام في قوله لتتوى
 صلة قوله أمعن باعتبار أصل معناه لا لكون أمعن مستعملاً في أصل معناه

وأمر فيها كاتبة التقوى خالصة لها قلن الامتحان سبب المعرفة واللام عنه محذوف أو التعلل باعتباره الأصل
أوحى الله قلوبهم بأحوال الحق والتكاليف الشافعة لاجل ٢٢٤ في التقوى فانها لا تظهر إلا بالاصطبار

عليها أو اخلصها للتقوى
عن امتحن الذهب إذا ذاب
وميزان من فضة (ثم
حقرة الذنوبهم) (وإجر
عظيم) (فمنهم وسائر
طالهم والتكبر لتعظيم
والجمله خير نان لان
لو استئناف لبيان ما هو
جزءه الثاني من اجاد
لها لهم كما اخبر عنهم
بجملة مؤلفه من مرتين
وللمبدأ اسم الاشارة
التعجب لما جعل عنوانها
والجبر الوصول بصله
دلت على بلوغهم أقصى
الكمال بالانفاق الاعتدال
بفضهم والارتضاء له
وتعريفها بشناعة الرفع
والجبر وإن حال التركيب
لها على خلاف ذلك
(إن الذين ينادون من وراء
الجزرات) من خارجها
خلفها أو قدمها ومن
ابتدائية قلن للنادة نساء
من جهة الوراء وغلظتها
الدلالة على ان للنادي
داخل الجمر أو لا بد أن
يختلف لبدء أو المنتهى بالجهة
وقرى الجبراب مع الجبر
وسكونها بلا تاجع حيرة
وهي النطق من الأرض

المحجورة بحائط ولذلك يقال حظيرة الأمل حيرة وهي نعمة بمعنى مفعول كالمفعول القبض والمراد حيران نفسه (لا)
البي عليه السلام وفيها آياتة عن خلوها بالنا - ونداءهم من ورائها المطلبهم أو حاجرة - حيرة ضادوه من رراها

أولاً أنهم تفرقوا على الخبرات متبطلين له فاستند قبل الإتيان إلى الكل وقيل إن الذي نادى هيئة بن حصين
والأقرع بن حابس وقد اختلف في ٢٤٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من بني تميم وقت الظهيرة

وهو راقد فقا لا يبعد
أخرج البيا وأما استند
القول إلى جميعهم لأنهم
رضوا بذلك وأمره
أولاً أنه وجد فيما بينهم
(أكثرهم لا يصحون)
إذا فعل مضى حسن
الأدب وهو إمام الحجة
سيان كل بهذا المنصب
(ولأنهم صبروا حتى
تخرج إليهم) أي ولو ثبت
صبرهم وانظارهم حتى
تخرج فلأن وإن ذلك
بما في خبر هاهنا المصدر
ذلك بنفسها على الثبوت
ولذلك وجب استناد
الفضل وحتى تغد ان الصبر
ينبغي أن يكون مقبلاً
مخروجه فلن حتى تحصى
بقاية الشيء في نفسه
ولذلك تقول أكلت
السكة حتى رأسها ولا
تقول حتى نصفها بخلاف
إلى فأنها عامة وفي البهم
لشارب بأنه أخرج لا لا يلزم
ينبغي أن يصبروا حتى
ينفاسهم بالكلام
لوتو حه البهم (لكن
خير لهم) لكن الصبر
خير لهم من الاستعجال

لا يكون إلا بان يكون النبي داخل الحجر لأن النداء لما ابتدئ من الجهة للجهة
بالوجه وقد تفرقوا فيها خارج الحجر وانها مبهمة صحح أن يكون كل جزء
من اجزائها مبدأ النداء فلو فرض أن يكون النداء خارج الحجر لكانت تلك
الجهة منبى النداء أيضاً وهو غير جائز لاستلزامه أن تكون تلك الجهة الواحدة
مبدأً ومنتهى ولو قيل ينادونك وره الخبرات بد من كلمة من لادى عليه أي على
كون النداء داخل الحجر فإنه إنما استفيد من جعل خارج الحجر مبدأ النداء
وإذا خلا الكلام عن كلمة من لا يكون فيه دلالة على الابتداء والانهاء ولا يبعد
ما هو المقصود منه فإن المقصود انكار أنهم ينادونه من الخارج وهو عليه الصلاة
والسلام في الحجر وانكار هذه الصورة بخصوصها موقوف على استحالة
الكلام على من الابتدائية (قوله أو يأنهم تفرقوا الخ) أي ويحوز أن يكون
شبه من تولى لنداءه من وراء كل حجرة منها ورضى بالقول به فصاروا كأنهم
نادوه جميعاً من وراءها قرأ الجمهور الخبرات بصوتين وهي جمع حجرة بمعنى
محجورة كقبضة بمعنى محبوسة وهي للوضع المحجور الإنسان لنفسه ويجمع غيره
من أن يشاركه فيه من الحجر وهو المنع والمحطية قطعة محجورة من الأرض تعمل
للابل من شجر لتثقيها الماء والبرد (قوله ولو ثبت صبرهم) لما كانت كلمة
لو حرف شرط وجب أن يليها الفعل طامراً أو مقدراً فلذلك حمل قوله أنهم
صبروا في محل الرفع على أنه فاعل فعل مقدروا وله بالفرد وجعل اسم كان
ضميراً راجعاً إلى هذا المفرد وجعل دلالة كلمة أن على الثبوت دليلاً على تمين
ثبت لكونه مقدراً من بين الأفعال ثم أشار إلى الفرق بين أن جازل حتى تخرج
إليهم وإلى أن تخرج إليهم بأن حتى إنما تدل على ما هو غلبة في نفس الأمر مع
قطع النظر عن الجبل والاعتبار بخلاف إلى فأنها عامة في كل نهاية سواء
كانت حامية في نفس الأمر فالحيا حتى لا يحوز أن يكون لها غاية أخرى غير
مدخولها لأن ما هو عامة في نفس الأمر لا يكون متحدداً بخلاف الغيا إلى الجواز
تعدد ما ينبغي على الجبل (قوله أذروى أنهم وقدوا ضافين في أسارى
بني النضير) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بعث رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سرية إلى بني النضير وأمر عليهم هيئة بن حصين فلما
علموا أنه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فبذلهم هيئة وقدم بهم على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبذل صدق ذلك رجاءهم بصدق الذراري
فقد موأقت الظهيرة فألقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نائماً في أهله فلما

لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم (٢٩) الرسول الموجهين لئلا (من) والثواب والاسعاف بالسؤال أذره
إيهم وقدوا ضافين في أسارى بني النضير فاطلق النصف وادى الصف (والله فيهم رجح) حيث أقص

وألهم الذراري أكبو على آبائهم يكون وكان لكل امرأ من نساء رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بيت وحجرة فجلسوا ينادون يا محمد اخرج اليا حتى
 اغتضوه من نومه فخرج عليه الصلاة والسلام اليهم فقالوا يا محمد قاذأ عيالنا
 فزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله يأمرك ان تبذل بيتك وبينهم
 رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارضون ان يكون بيني
 وبينكم سيرة بن عمرو وهو على ديتكم قالوا نعم قال سيرة اما لا احكم بينهم
 وعني شاهد فقال ارضون شابه بن ضرار فرضوا فنادى نصفهم واعتق
 نصفهم فازل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحارات (قوله مصدقا)
 حال مقدرة من الوليد اي اخذا لصدقة وهو الزكاة فانه كايطلق على
 من يصدقك في حديثك يطلق ايضا على من يأخذ صدقات السوائم وفي الصحاح
 المصدق الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات القتم والمصدق
 الذي يعطى الصدقة وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات اصله التصديقين
 والمصدقات فلبت التاء صادوا وادغمت الا حنة الحقد والبغض الكامن (قوله
 وقيل بمثل اليهم خالد بن وليد) اي بمثل اليهم بعد رجوع الوليد بن عتبة
 عنهم في هكر وقال اخف عنهم قدومك اليهم بالسكر وادخل عليهم ليلا
 مستغيبا هل ترى شعائر الاسلام وآدابها فان رأيت منهم ذلك فخذ منهم
 زكاة امواهم وان لم تر منهم ذلك فاستعمل فيهم ما يفعل في الكفار فضل
 ذلك خالد واما هم وقت المغرب فسمع اذان صلاة المغرب والمشاء ووجدهم
 مجتهدين اي باذلين وسعيهم ومجهودهم في امثال امر الله فآخذتهم صدقاتهم
 وانصرف الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره الخبر فنزلت
 (قوله وتكبر الفاسق والنابا التحريم) اي في الفساق والاباء كانه قيل ان جاءكم
 طمسق اي فاسق كان بيا اي بيان كان فتوقفوا فيه ولا تعبدوا على قول الفاسق وان
 من لا يتعاضى جنس الفسوق لا يتعاضى الكذب الذي هو نوع منه اخرج الكلام
 بلفظ الشرط المختل الوقوع لندرة منه فيما بين اصحابه عليه الصلاة والسلام
 (قوله وتطلق الامر باليتين الامر باليتين على فسق الضرب) استدلت الشافعي
 بهذا التعليق على ان خبر الواحد العدل شهادة مقبولة فانه تعالى لما علق
 الامر بالتوقف على كون الخبر فاسقا علم ان لا توقف في خبر العدل لان خبر
 العدل لم يكن مقبولا لما في ترتيب الحكم على فسق الخبر فائدة وهذا من باب
 التمسك بفهم المخالفة واستدل به ايضا على ان شهادة الفاسق لا تقبل بناء على
 انه تعالى اوجب التبين والتوقف فيما اخبره الى ان يتبين حقيقة الحال والحكم
 كذلك قبل اخباره فلم يقد اخباره شيئا ونحن نستدل به على قبول شهادته فانه

(تعالى)

الفاسق والتفريع ثم ولادة
 المسكين للادب التاريخين
 تفسير الرسول (يا ايها
 الذين آمنوا ان تبذلوا ما
 بينا فبينوا) فخرجوا
 وتقصروا وروى انه عليه
 الصلاة والسلام بمثل
 وليد بن عتبة مصدقا
 الى بيني للصطلق وكان
 بينه وبينهم احنة فاسا
 بمصموا استقبلوه فحسبهم
 مضائيه فرجع وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد ارضوا وضوا
 الزكاة فمهم يتألم فنزلت
 وقيل بمثل اليهم خالد بن
 الوليد بعده فوجدهم
 حادين بالصلا بمجهدين
 فجلسوا اليه الصدقات
 فرجع وتكبر الفاسق
 والنابا التحريم وتعلق
 الامر باليتين على فسق
 الخبر يقتضى جواز قبول
 خبر العدل من حيث
 ان المعلق على فسق بكلمة
 ان عدم اعتداده وان
 خبر الواحد لو وجب
 تبيينه من حيث هو كذلك
 لما رتب على الفسق اذ
 الترتيب يفيد التحليل وما
 بالذات لا يطل بالتفريقا
 حجة والكافي فبينوا
 اي فتوقفوا الى ان يتبين
 حكم الحال

(ان تصيوا) كراهة
 اصايكم (قوما بجهالة)
 جاهلين بحالهم (تصحبوا)
 تصبروا (على ما قلتم
 ناديين) متبين غالازما
 متبين انه لم يقع وتركيب
 هذه الاحرف الثلاثة
 دائر مع القزوم (واعلموا
 ان فيكم رسول الله) ان بما
 في حيز تمام مسدس
 اعلموا باعتبار ما قيد به
 من الحال وهو قوله (لو)
 يطعمكم في كثير من الامر
 لنعلم) فانه حال من احد
 ضمير فيكم ولو جعل
 استئناف يظهر للامر
 فائدة والمعنى ان فيكم
 رسول الله على حال يجب
 تغيرها وهي انكم
 تريدون ان يقع رايتكم
 في الحوادث ولو فعل
 ذلك لنعلم اي لو قسم
 في الضم وهو الجهد
 والهلاك وفيه اشعار
 بان بعضهم اشار عليه
 بالايقاع بين المصطلق

فما امر بالثبات في قبول شهادته لا يرعا وفرق فثبتوا من التثبت وهو الثبات
 والتثبت وترك التسارع الى ان يبين الحال (قوله كراهة اصايكم) فان
 منه مفعوله بتقدير المضاف عند البصر بين وتقديره عند الكوفيين ثلاثصوا
 (قوله بجهالة) حال من الضمير ان تصيوا وقوله تصحبوا عطف على
 قوله ان تصيوا ومما يقتضيهما ان اصبح يستعمل على ثلاثة اوجه احدها انه
 بمعنى دخول الانسان في الصباح والثاني بمعنى كان الامر وقت الصباح كما يقال
 اصبح المريض اليوم خيرا مما كان يراد به كونه في وقت الصباح على حالة هي خير
 مما كان قبله والثالث انه بمعنى صار تقول اصبح زيد غنيا اي صار غنيا من
 غير ارادة وقت دون وقت وهذا المعنى هو المراد منه في هذه الآية وكذلك
 امسى واخصى وفي هذه الآية دلالة على ان الجاهل لا يد ان يصير ناديا على
 ما قلناه بمد زمان فيه وهو دائم التمسك على ما قلناه مع تخي انه لم يقع وتركيب
 حروفه لا يرمى عن افادة معنى الدوام يقال ادم من الامر اذا اداه ومدن
 بالمكان اي اقام به ومنه المدينة وزومه قد يكون لقوته من اول الامر
 وقد يكون لعدم فيته فبينة موجبة لبعده عن الخطا وقد يكون لكثرة ذكره
 ولغير ذلك من الاسباب (قوله من احد ضمير فيكم) الاول مر فروع
 مستتر فيه او مستتر والثاني مجرور بارز وتقدير الكلام على ان يكون حالا
 من الضمير المرفوع انه عليه الصلاة والسلام كائن فيكم على حالة يجب تغيرها
 وهي انكم تريدون منه ان يطعمكم ويقع رايتكم ويقتل ما تستصوبونه وتقدير
 على ان يكون حالا من الضمير المجرور انه عليه الصلاة والسلام كائن فيكم
 وانتم على حالة يجب عليكم ان تغيروها وهي ما ذكره ويجب تغير تلك الحال
 التي انتم عليها او هو عليه الصلاة والسلام عليها لانه عليه الصلاة والسلام
 لو فعل ما اردتم منه لنعلم اي لو قسم في ضده وهلاك اوام (قوله ولو جعل
 استئنافا لم يظهر للامر فائدة) اي لو لم يستبرئ بقيد قوله تعالى واعلموا ان فيكم
 رسول الله بما بعده لم يكن لذكره مسطوفا على قوله فتبينوا فائدة فان الجملة
 الشرطية التي عطف عليها قوله واعلموا مسوقة لتفريع من تسارع القول
 قول الوليد حيث اشار عليه الصلاة والسلام بان يقع بيني وبين المصطلق
 فلا بد ان يكون الجملة التي عطف عليها مدخل في التفريع وذلك انما يكون
 بان يكون ما بعدها حالا من احد الضميرين فانه لو كانت جملة مستأنفة ولم تكن
 قيدا لما قبلها لم يكن لما قبلها فائدة فلا يكون لها حيث مدخل في افادة التفريع
 لان لا نسلم انه على تقدير ان يكون قوله لو يطعمكم الخ كلاما مستأنفا لا يكون

للأمر قائمة لجواز أن يكون توحيث لهم يتزليهم منزلة من لا يعلم أنه عليه الصلاة والسلام بين أظهرهم أو منزلة من لا يعلم أنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قصر في تعظيمه وأراد أن يستعج وأبه الصائب لآركه الفاسدة ومطاعته عليه الصلاة والسلام فيما استصوب من تصديق الوليد والإيقاع بيني المصطلق ويكون قوله تعالى لو يعطيك استغنا ليكن فساد ما الرادو من طاعته عليه الصلاة والسلام (قوله استدراك بيان عذرهم) أي عذر من اعتمد على كلام القاسق وأشار إلى الإيقاع بيني المصطلق وهذا على تقدير أن يكون المخاطبون بقوله تعالى ولكن الله حبيب إليكم الأيمان هم المخاطبون بقوله لو يعطيك ومعنى الاستدراك دفع توهم أن يكون الحامل على تصديقهم الوليد والافدام على الإيقاع بيني المصطلق هو محبة الظلم والفساد في الأرض يفرح حتى يبين أنه إنما نشأ من محبة الأيمان وكراهة الكفر (قوله أو يصفه من لم يفعل ذلك منهم) عطف على عذرهم أي أو هو استدراك بيان صفة وهذا على تقدير أن يكون المخاطبون بقوله لو يعطيك من اعتمد على بآ القاسق ومال إلى العمل بمقتضاه ويكون المخاطبون بقوله حبيب إليكم الأيمان الكل الذين لم يتخذوا على كل ماحسوه من الاختيار فسبق الكلام الثاني منطالهم في مقابلة من ذمهم بضطرأهم بكل ماحسوه فكما أن الأولين مدحوا بمأضوه مدح المتبصرين بإفعلوا أيضا ونصيب الأيمان فعل الله تعالى والتخص لا يحد بما لا يصفه من فعل غيره فينبغي أن يراد به ما هو فعلهم وهو إثارهم الأيمان والطاعة على الكفر والعصيان ليصلح باعنا لأن يثنى عليهم بذلك كأنه قيل ولكن حالكم بخلاف حالهم فلذلك وثا ثم الله تعالى من الوقوع في التعت وعلى التقديرين صح الاستدراك ولكن فإن إحدى الجنتين إذا عطف أحدهما على الأخرى ولكن يجب أن يكون بينهما مقابلة بالتثني والأثبات وههنا وإن لم يقابل الفعل فقد تغايرنا حتى يقال بنض الرحل يضم اثنين أي صار يفضا ويصفه الله إلى الناس تبعضا فافضوه أي مقنوه فهو مفضض ويفيض فلان قيل لم اختيار لفظ المضارع على الماضي في قوله تعالى لو يعطيك مع أن لو للماضي سواء دخلت على الماضي أو المستقبل كما أن للمستقبل على أيها دخلت أجبب بأنه لم يقل لو أطاعكم للدلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار عمله عليه الصلاة والسلام على ما استصوبونه وأنه كما ص لهم رأى في أمر كان محولا عليه كما يقال فلان يقرى الضيف ويحسى المريم ويراد أنه ديدنه واستمر عليه فكلمة لو هنا تنقيد امتناع الاستمرار لأن وقوعهم في الهلاك أو الأثم إنما يلزم من استمراره عليه الصلاة والسلام على إطاعتهم فيما

قوله (ولكن الله حبيب إليكم الأيمان) وزنه في قلوبكم وكراهة الكفر والشوق والعصيان) استدراك بيان عذرهم وهو أنهم من فرط حبهم الأيمان وكراهة الكفر جعلهم على ذلك لما سموا قول الوليد أو يصفه من لم يفعل ذلك منهم إجمادا لفعلهم وتبريضا لذم من فعل ويؤيده قوله (أو تلك هم الراشدون) أي أولئك المستنون هم الذين أصابوا الطريق السوي وكبر محمد بنفسه إلى مفعول واحد فإذا شدد زاده آخر لكنهما تضمن معنى التبيين نزل إليكم منزلة مفعول آخر

من لهم ويستصوبونه لانهم انقلاب الرئيس مرؤسا لاسيا اذا كان الرئيس
 في منصب لا يلق به ان يقطع الامر ويحكم فيه الا اتباعا لما نزل من الوحي
 النازل واستمراره على اتباع رأى اهل الضلالة وابتار طريق الضلال على
 طريق الهدى فلا جرم انه يكون مؤداه الهلاك ولما طاعته اليهم في بعض
 ما يرونه فقد رخص الله تعالى في ذلك بل امره به استمالة قلوبهم وتعليقها
 طريق الاجتهاد فلذلك قال في كثير من الامر وجعل المتنع طاعته لهم في
 الكثير اوفي الكل (قوله والكفر تنطية نعمة الله بالجود) وهو الانكار
 مع العلم واجل نعمة تعالى ما توصل به الى الايمان والطاعة والثواب المؤبد
 كدلائل الوحدة والمعل والتخير والتوى والاعضد السليمة وسائر الاسباب
 المصية للطاعة والكفر على الاطلاق من اهل ما توصل به الى الايمان بالوحدة
 والنبوة والكفر لسائر النعم من ترك شكرها ولم يصر فيها الى ما خلقه والتقصير
 العدل وهو ضد الجور واصل الجور ان يظلم المرء نفسه بان يمدى حدود الله
 ومن ضد حدود الله فقد غلظ نفسه فلذلك فسر الصوق بالخروج عن التقصد
 اى من العدل والمصيان بمعنى الاستناع من التقيد شامل لجميع الذنوب
 والنسوق محض بالكبار (قوله لاراشدين) لانعدام شرط انتصاب
 للفضولة وهو ان يبعد الفاعل للعلو والعلو لان الرشد قبل التورم والفضل
 والانعام قبل الله تعالى ولما ورد ان يقال الرشد وان كان صفة فاعمة بالقوم الا انه
 مسبب عن فعله تعالى وهو الصيب والتكريه فانه تعالى لو لم يحب اليهم الايمان
 ويكره اليهم الكفر والمصيان لما رشد واقصر الرشد بهذا الاعتبار كانه
 فعل الله تعالى كالفضل والانعام فبما كونه تظيلا لاراشدين لصق شرط
 انتصاب للفضولة فيه اشار الى جواب قوله والرشد وان كان مسيا عن فعله
 تعالى الخ وتقريره ان المراد بالفاعل من قام به الفعل واستد هو اليه لان
 اوجده ومن المعلوم ان الرشد قائم بالقوم والفضل والادام قائمان به تعالى
 فلا انعدام (قوله او مصدر) عطف على قوله تظيلا لوشروط للفعول للطلق
 ان يند مع ناسبه في المعنى والفضل متقد من حيث المعنى مع الصيب والتكريه
 فبما كونه مفعولا مطلقا لكل واحد منهما من حيث ان كل واحد منهما
 فضل وانعام (قوله والجمع باعتبار المعنى) جواب عما يقال الظاهر ان يقال
 اقتننا على لفظ نية الثانية ليكون الفعل مستندا الى ضمير الطائفتين فاقبل اقتننا
 على لفظ جمع المذكور الثاني وتقرير الجواب ان كل طائفة جمع فيكون الطائفتان
 جاعلين الا انها يكونان حال الاقتتال في حكم جماعة واحدة لان نسبة القتال
 تبصمهما ويمنع امتياز كل واحدة منهما عن الاخرى فصارتا في معنى القوم

والكفر تنطية نعم الله
 تعالى بالجود والنسوق
 الخروج عن التقصد
 والمصيان الاستناع عن
 التقيد (فضلان الله
 ونعمة) تظليل لكثرة
 اوجب وما بينهما
 اعتراض لاراشدين فان
 الفضل قبل الله والرشد
 وان كان مسيا عن فعله
 مستندا الى ضميرهم
 لو صدر تغير فعله فان
 الصيب والاراشد فضل
 من الله وانما الله
 عليهم باحوال المؤمنين
 وما بينهم من التفاضل
 (حكيم) حين وفضل
 ويتم بالتوفيق عليهم
 وان طائفتان من المؤمنين
 اقتتلوا تناظروا والجمع
 باعتبار المعنى فان كل
 طائفة جمع (خاصة
 بينهما) بالصح والدعاء
 الى حكم الله (فان يفت
 احدهما على الاخرى)
 تمت عليها

والناس فاحسب بذلك ان يصح الفصل المسند اليهما فلذلك قيل اقتلوا وني
 منير بينهما من كونهما عينا عبر عنه بضمير اقتلوا لان كل واحد من الطائفتين
 منفردة عن الاخرى حال الصلح و يظهر فتيهما فلذلك نفي منيرهما عند تعلق
 الصلح بهما ووجه اتصال الآية بما قبلها انه تعالى لما حذر المؤمنين من اتباع
 النبا الصادر من الفاسق يعني الحكم على تقدير ان يتفق ذلك ويلزم منه اقتال
 طائفتين من المؤمنين كما قيل اذا وقع حكمكم تنازع بناء على قول الفاسق وادى
 الى التقاتل فعلى الامام ومن يقوم مقامه من الحكم ان يصلح بينهما بالصلح
 والبدل الى حكم الشرع والعمل بمقتضى اخوة الاسلام وبن يذكرهما قوله
 تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القربى وينهى عن الفحشاء
 والمنكر والبغى فمن قبلنا نعمه ورجاهن اختلاف الى الوفاق فيها والافعليه
 ان يمنع الباغي منهما من ذلك باى طريق يمكن فان لم يمنع وامر على بغيه
 واقدم على القتال فعلى الامام ان يقاتله الى ان يرجع الى حكم الشرع
 واتباع الحق فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين ولم يقل منكم مع ان الانطباع
 مع المؤمنين لسبق قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بآية فقبضوا
 لتصلحهم لان الايمان من حده ان يمنع مثل هذا العدوان ويقتضى بالعدل والاحسان
 وطائفتان مرفوع على انه فاعل فعل محذوف وجوبا لكونه مقسرا بفضيل
 مذكور بعده وهو قوله اقتلوا فلو ذكر الفصل الرابع لزم اجماع المفسر
 والمفسر وهو غير جائز ونظيره قوله تعالى وان احد من المشركين استنصر
 واتما قلنا انه فاعل فعل محذوف ولم يقل انه مبتدأ وما بعده خبره لان كلمة ان
 حرف شرط فيجب ان تدخل على الفصل لفظا او تقديرا (قوله الى حكمه او ما
 امر به) يعني ان الامر مصدر امر اى حكم فلما ان يكون على اصله ان يكون
 بمعنى للأمر به وهو الاطاعة للدلول عليها بقوله اطعوا الله واطيعوا الرسول
 واولى الامر منكم والباغي في الشرع هو الخارج على الامام العدل فاذا اجتمعت
 طائفة لهم قوة ومنعة وامتنعوا عن طاعة الامام العدل بأو يل محتمل ونصوا
 اماما خارجكم فيهم ان يثبت الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان ظهروا
 مظلة لزا لها عنهم وان لم يذكروا مظلة واصروا على بغيهم فانهم الامام
 حتى يتوبوا عن بغيهم ويحببوا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يقع مدبرهم
 ولا يقتل اميرهم ولا يجهز على جريهم ولا يقسم فيهم ولا يجهز الجروح
 اتمام القتل عليه والمسارة الى قتله قيل ان يموت بسبب ما فيه من الجراحة
 ويسدى بعلى وما اتلفته احدى الطائفتين على الاخرى قيل ان يجهزوا ويمتدوا
 او حين تفرقوا وفرغوا من المقاتلة فهو مضمون على من اتلفه بالاتفاق وما اتلف

(فقالوا التي تبغى حتى
 تفضى الى امر الله) رجع
 الى حكمه او ما امر به
 واتما المطلق الفاعل على
 التل لرجوعه

حال القتال أي بعد الجند وقبل التفرق فإن كانت الطائفة الباغية قليلة العدد بحيث لا تسعه لها ولا قوة منوها ما اتفقوا بهد أن كانوا بالاختلاف أيضا وإن كانت كثيرة ذات منعة وشوكة ثم سكنت الحرب بينهم فلا يجب عليهم ضمان ما اتفقوا بهد القتال إلا عند الإمام محمد بن الحسن فإنه يوجب الضمان مطلقا وتفسير الآية بظاهره يؤيد مذهبه فإن قوله تعالى فإن ظفرت فاصطروا بينهما بالعدل يدل على لزوم الضمان مطلقا إذا ظفرت الطائفة الباغية من البغي قليلة كانت أو كثيرة فإن المراد بالاصلاح الواقع بعد فني أهل البغي وإرتقاع المقاتلة أن يحكم الحاكم حكما ملتبسا بالعدل فيما يجب على كل واحدة من الطائفتين من ضمان ما اتفقوا بهد للقاتلة حتى لا يؤدى ذلك إلى تور ان الفتنة بينهما مرة أخرى ومن لا يوجب عليهم الضمان يحمل الآية على كون القاتلة قليلة الصدود والاصلاح المذكور في الآية على معنى اصلاح ذات البين أي لسلامة الواقعة بينهما من العداوة وما يؤدى إلى من المصارفة إلى أن يتصالحا ويتولفقا ويرجعا إلى ما تقتضيه الأخوة الإسلامية (قوله بعد نسخ النسي) أي إذا انتهت إلى يقال نسخ الشمس الظل أي إذا انتهت ظن الشمس كما إذا دلت ارتفاعها ازدادت نسفا ووزن الاوذلك إلى أن توازى الشمس خط نصف النهار فإذا زالت عنه واشذت في الانحطاط أخذ الظل في الرجوع والظهور فلما كان الزوال ميبا لرجوع ما انسخ من الظل اضيف الظل إلى الزوال قليل فني الزوال (قوله والفتية) صطف على الظل وإطلاق الفتي على كل واحد منهما من قبيل الترويض بالخصم كما في رجل عدل (قوله لاه مظنة الحيف من حيث أنه بعد المقاتلة) أي من حيث أن الشرطية القاتلة ظفرت فاصطروا مصلوفة على الشرطية القاتلة ظفرت فاصطروا على الأخرى فقاتلوا بفناء التعيب كما أن هذه الشرطية مصلوفة على الشرطية الأولى وهي قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فيكون مضمون الشرطية الأخيرة واقفا بعد مقاتلة الحكماء معهم كما أن مضمون الثانية واقع بعد اقتتال الطائفتين فالحكماء مأمورون أولا باصلاح ما بين الطائفتين وما وقتلهم من يفت على الأخرى على تقدير عدم الفتي ومأمورون ثانيا باصلاح ما بينهما على تقدير أن يفتي من يفت على الأخرى إلى امر الله تعالى وترك المقاتلة مع حصصها فلذلك قبل بالعدل وهو دون الأول (قوله واحصلوا في كل الأمور) إشارة إلى فائدة قوله واقسطوا بعد قوله فاصطروا بينهما بالعدل والحال أن القسط بالكسر العدل وهمة أقسط الصبرورة والقسط بالتفتح الجود وهمة السلب يقال إذا كان القسط زال القسط قوله تعالى واقسطوا على كل واحد من التقديرين

بعد نسخ الشمس والفتية
لرجوعهما من الكفر
إلى السلي (فان ظفرت
فاصلوا بينهما بالعدل)
بفصل ما بينهما على
ما حكم الله وتقييد
الاصلاح بالعدل
ههنا لانه مظنة الحيف
من حيث أنه بعد المقاتلة
(واقسطوا) واحصلوا
في كل الأمور (إن الله يحب
المقسطين) يحمدهم
بمعنى الجزاء الآية نزلت
في قتال حدث بين الأوس
والخزرجين معده عليه
الصلاة والسلام بالسيف
والتمال وهو يحمل على أن
الباغي مؤمن وأنه إذا
قبض عن الحرب ترك

امر بالمعدل وقد امر به بقوله فاصلموا بينهما فيكون تكرار او تارة بر الجواب
 ان الامور به اولاهو العدل في الإصلاح الواقع بعد المناقاة والامور به ثانيا هو
 العدل في الامور كلها والثاني ارفع درجة من الاول بكثير والسعف جمع سعة
 وهي اغصان النخل اذا عشت روي انه عليه الصلاة والسلام مر يوما على ملا
 من الانصار فيهم عبد الله بن ابي المنافق ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 على حماره فوقف عليهم يغفلهم فقال حماره اوراث فلما سكت عبد الله بن ابي
 اتقه وقال فم حنا تنجارك فقد اذيقنا بنقه فخر يملك منا فضله فسمع ذلك عبد الله
 بن ربيعة فقال الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا والله ان يول
 حمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاطلب راحة منك فر ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم وطال الكلام بين عبد الله بن ابي المنافق اخرون روي بين
 عبد الله بن ربيعة الاوسي حتى استقيا وبعالدا وبع قوم كل واحد منهما من
 الاوس والحزرج وتعالوا بالصبي وقيل بالتعالو الايدي وقيل بالسف ايضا
 فزل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فارجع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقرأ عليهم واصلى عليهم فان قيل عبد الله بن ابي كان منافقا
 والآية في طائفتين من المؤمنين قلنا احدى الطائفتين هما اصحاب عبد الله بن ابي
 وعشيرته ولم يكن كلهم منافقين والآية تناول للمؤمنين منهم والمراد بالمؤمنين
 من اظهر الايمان سواء كان موثنا حقيقة او ادعاء وروي في سبب نزول هذه الآية
 روايات اخرى ويحتمل ان تكون كلها صحيحة ويكون نزول الآية عقيب جميعها
 (قوله كجاجة في الحديث) وهو قوله عليه الصلاة والسلام في حق اهل البني
 ولا يطلب هاربها فانه قد روي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ام عبد الله هل تدري ما حكم الله تعالى فيمن بغى
 من هذه الامة قال الله ورسوله اهل قال لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها
 ولا يطلب هاربها ولا يقيم فيها (قوله من حيث انهم منسوبون الى اصل
 واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية) كما ان الاخوة من النسب منسوبون
 الى اصل واحد هو الالف الموجب للحياة النسانية وقوله الموجب للحياة الابدية
 اشارة الى ان اخوة الاسلام اقوى من اخوة النسب بحيث لا يعتبر اخوة النسب
 اذا خلت عن اخوة الاسلام الا ترى انه اذا مات المسلم وله اخ كافر يكون ماله
 للمسلمين لا لاخته الكافر وكذا اذا مات الاخ الكافر وذلك لان الجامع القاسد
 لا يفيد الاخوة واما المعتبر الاصل الشرعي الا ترى ان ولدي الزني من رجل
 واحد لا يشاران وهذا المعنى يستفاد من الايمان وانه المحصر فكله لا اخوة
 الا بين المؤمنين فلا اخوة بالمؤمن والكافر (قوله وقرى بين اخوتكم)

(فان)

كجاجة في الحديث لانه
 الى امر الله وانه يجب
 لمؤمنة من بنى عليه بعد
 تقديم التصحيح السعي في
 للمصالح (انما المؤمنون
 اخوة) من حيث انهم
 منسوبون الى اصل واحد
 هو الايمان الموجب للحياة
 الابدية فهو تليل وقرى
 للامر بالإصلاح ولذلك
 كرهه من تباع عليه بقاءه
 فقال (فاصلموا بين
 اخوتكم) ووضع
 الفنا هو موضع الضمير
 مضاعفا الى الامر بن
 للبيان في التفرير
 والضمير وخص
 الاثن بالذكر لانهما
 اقل من يقع بينهم الشقاق
 وقيل الراد بالآخرين
 الاوس والحزرج وقرى
 بين اخوتكم واخواتكم
 (واقواله) في مخالفة
 حكمه والاهمال فيه
 (لنكم ترجون) على
 تقواكم

فان اخوة جمع اخ وكذلك الاخوان قال بعض اهل الفتنه الاخوة جمع الاخ من القرب والاعوان جمع الاخ من الصداقه ويقع لحدتهما موقع الاخر (قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يبغض قوم من قوم) وجه اتصاله بما قبله ان هذه السورة الكريمة فيها ارشاد المؤمنين الى مكارم الاخلاق وهي امام الله تعالى اومع رسوله اومع غيرهما من ابناء جنسهم وهم على صفتين امان من اهل الايمان والطاعة اومن اهل الفسق والعصية والمؤمن المطيع اما حاضر عندهم او غائب عنهم فهذه نجمة قسام احدها متعلق بجانب الله تعالى وتاثيرها بجانب رسوله وتاثيرها بجانب الفاسق واربعا باللغو من الحاضر وخاصتها باللغو من الغائب فذكر الله تعالى في هذه السورة خمس مراتب بقوله يا ايها الذين آمنوا وارشدكم في كل مرة الى مكرمة هي قسم من الاقسام الخمسة فقال اولا يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وذكر الرسول لبيان ان طاعته طاعة الله تعالى لانها لا تصلح الاقول الرسول وقال ثانيا يا ايها الذين آمنوا لا رفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لبيان احترامه عليه الصلاة والسلام وقال ثالثا يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فاصفوا لبيان وجوب الاحتراز من الفاسق وعلى قول الفاسق بناء على انهم يريدون القاء الفتنة بكم وقال رابعا يا ايها الذين آمنوا لا يبغضوا الذين آمنوا لا يبغضوا من قوم وقال ولا تباروا بالفتنة لبيان وجوب ترك ايذاء المؤمنين في حضورهم بالهتير والتقصص وقال خامسا يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كبيرا من العلى وقال ولا تجسسوا ولا يثبت بعضكم بعضا لبيان وجوب الاحتراز عن المعادة جاب المؤمنين في حال غيبته بذكر ماله وذكركم في حضوره لتأذي به وهو ترتب حسن حيث قدم الاحم على ما هو دونه فذكر جانب الله تعالى ثم جاب رسوله ثم ذكر ما يقتضي الى افتتان طوائف المسلمين بسبب الاصفاء الى كلام الفاسق والاعتماد عليه واما المؤمن الحاضر او الغائب فانه لا يؤذي المؤمن الى حد يفضي الى حد القتال وهيمان الفتنة وذكر في هذه الآية امور ثلاثة مرتبة بعضها دون بعض وهي الصبرية والجزالة والثبرية فالصبرية ان يحتمل الانسان اخاه ويستغفره ويسقطه عن درجته ويسلمه من لا يلتفت اليه والجزالة ان يذكره في غيبته بما فيه من السب وهذا دون الاول لان السابح لا يلبس الى المصروف منه ولا يسه شتيا ولا يرضى ان يجره على لسانه فضلا عن ان يسب اليه شتيا من المايب بل يتركه منزلة المصرة الساقطة عن درجة الاعتبار بالكلية بخلاف الامر فانه يلبس الى الحر لره ويحصل فيه شتيا فيصير به والبر ان يدعو انسان احدا بالقلب السوء وهو دون الثاني لان الثبر مجرد السب لا يقتضي وجود معناه القوي في السب كالاسماء الحسنة مثل سيد

(يا ايها الذين آمنوا لا يبغض قوم من قوم) لان يكر تواخيها منهم ولا نساء من نساء هي ان يكن خيرا منهم (ان يكن خيرا منهم) اي لا يبغض بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المصروف منه خيرا عند الله من السابح والقوم محض بالرجال

ومحمود وانساب المادحة مثل محي الدين ونسب الدين خلاف البر فان اللاعن
يضيف الى من يلعن، وصفا باسما فيه يجب قصد وخط مذكرته وليس نسبة بجمدة
كانه قيل لا تكبروا فتنصروا اخوانكم بحيث لا تتفتنون اليهم اصلا وان من
هذا ملاحيوهم طالين درجتهن واذا لم تسيوهم ولم تضيفوا اليهم ما يسيوهم
فلا تسيوهم بما يكرهونه (قوله لانه اما مصدر فست به) المهور في مصدر قائم
لفظ القيام يقال قام الرجل قياما وان القوم اسم جمع لا واحده من لفظه مثل
رهم ونهر الا انه يحتمل ان يكون ايضا مصدرا في الاصل بدليل قراهم قومة
للمرة من القيام و بدليل قول من قال اذا اكلت حله ما احببت يوما وكرهت قوما
اي قياما فينبغي ان يجوز رجل قوم ورجلان قوم الا انه قلب في ان يوصف به
الجمع وحيث يكون اطلاقه على جماعة الرجال من قبيل توصيفهم بالمصدر
مبالغة مثل رجل عدل فان المصدر لكونه اسم جنس يصح اطلاقه على الكثير
من اعدائه ثم يوصف الجماعة الموصوفة بذلك الجنس بالمصدر الذي اطلق على
الكثير من اعدائه ويحتمل ان يكون جمعا قائما مثل ركب وصحب وزور في مثل
راكب وصاحب وذاثر واختار الجوهري كونه اسم جمع حيث قال الرجال
دون النساء لا واحده من لفظه لان اهل العربية لم يجعلوا فضلا من ابناء التكسير
الا الاختصاص فقوم سوله كان مصدرا فست به الجمع لو كان جمع قائم يكون معناه
في الآية لا يضر جمع قائمون ويكون الجمع القائمون مختصا بالرجال لان القيام
بالامور وظيفه الرجال (قوله وحيث فسر بالتبليين) جواب عما يقال كيف
يخص القوم بالرجال مع انهم مفسر بما يميز الرجال والنساء في نحو قوم نوح وقوم
عاد وقوم فرعون لان قوم كل واحد من الانبياء والملوك يميز الرجال والنساء
والآية مبرحة في احصائه بالرجال حيث عطف عليه قوله ولانساء وكذا قول

زهري وما لدري وسوف اخل ادرى * اقوم آل حصن ام نساء
حيث قابل القوم بالنساء وقرر الجواب اما لان قيل ان القوم في مثله يميز القليلين بل
لانه اول الى رجال واكتفى بذكرهم عن ذكر النساء ولو سلم انه يميز القليلين فتناوله
اليهما على سبيل التثنية لا يضر المضموم (قوله واختار الجمع) جواب
عما يقال للمهي عنه في الآية هو ان يضر جماعة من احد القبيلين من جماعة
اخرى من ذلك القبيل لان القوم اسم جمع لرجل والنساء اسم جمع لامرأة فلم يرد ان
لا يميز محرمية واحدا الا لم يكن لاختيار اسم الجمع في كل واحد من القبيلين فائدة
وتقرر الجواب ان اختيار الجمع ليس للاحتراز عن مفرقة الواحد بل لبيان
الواقع لان المحرمية وان كانت مع اثنين الا ان الغالب ان تقع محض جماعة
برضونها ويضاحكون سبها بدل ما وجب عليهم من النهي والاذكار فيكونون

لانه اما مصدر فست به
ففساح في الجمع والوجه
لقام كزاروزور والقيام
بالامور وظيفه الرجال
كما قال تعالى الرجال
قوامون على النساء
واحيث فسر بالتبليين
كقوم فرعون وعاد
فاما على التثنية او
الاكتفاء بذكر الرجال
من ذكرهن لانهن
توابع واختيار الجمع لان
المهرية تنطبق للجماع

ثم كاد السائر في جعل الوزر و يكونون بمنزلة السائر بن حكما فلهذا هن
 ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في ثابت بن قيس بن عمار
 كان في اذنه وقر فكان اذا اتى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد سبقوه في المجلس او سواه حتى يجلس الى جنبه عليه الصلاة والسلام
 ليسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف
 التي عليه الصلاة والسلام من الصلاة اخذ اصحابه بحالهم و من
 سكل رجل يجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء
 لا يجد مجلسا يقوم على رجله فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فغطى رقبته الناس وهو يقول تضرعوا تضرعوا
 فيصلا يتضرعون له حتى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و جده و جده
 رجل فقال له تنسح فإني فعلت من هذا فقال له الرجل انا فلان فقال بل انت
 ابن فلانة تريد اماله كان يدير بها في الجلسا عليه فيصل الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم ونكس رأسه فأمر الله تعالى هذه الآية وقيل نزلت في استهزائه
 المشركين بفتراء السليين ومخبرتهم عنهم فنهى الله المؤمنين ان يتخلقوا به
 تأديسهم روى ان قوله تعالى ولا تسلموا من نساء نزل في نساء النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عيرن لم سلمة بالقصر وقيل انها نزلت في صفية بنت حبي
 بن اخطب قال لها انشاء يهودية بنت يهود دين (قوله وقرئ عسوا)
 اسمه الواو وان مع الفضل خبره فلان المتأخر بن عيسى ان عصى رفع الاسم
 وينصب الخبر مثل كان وان مع الفضل المضارع بعد اسمه في مثل عصى زيد
 ان يخرج في محل التنصب على الخبر عصى استدلالا بقوله عصى القوم رؤوسا
 وقوله لا تلحن اتي حيث صائغا اي لا تلحن يقال تلحت الرجل الماده لحيا
 اي لته ونقل من سيوبه منع كون ان يفعل خبره بله على بان الحديث لا يكون
 خبرا عن الجنة ولز قوله ابؤسا وصائغا يعني على اجراءه عصى محمدي كان تضمنه
 معنى كان واحذر من حمله خبرا عن لزوم كون الحديث خبرا عن الجنة بتقدير
 المضاف اما في الاسم فهو عصى حال زيد ان يخرج او في الخبر نحو عصى زيد
 صاحب ان يخرج وقال الكوفيون ان مع الفضل في مثله في محل الرفع على انه
 بدل مما قبله بدل الاستدلال لان عصى بمعنى رضى وتوقع فنعى عصى زيد ان يقوم
 ترعى زيد قيامه وانما قلب فيه بدل الاستدلال لان فيه اجالا وتوصيلا كما ترو ذلك
 في بحث البدل وفي ابهام السى ثم تحيره وقع عظيم لذلك السى في النفس واذا قلت
 عصى ان يخرج زيد يكون ان يخرج فاعمل عصى وزيد فاعمل يخرج فاكنت باسمه
 عن خبره لاغناء الاسم عنه ومنه قوله تعالى عصى ان يكونوا خيرا منهم وعصى

وعصى باسمها استغفار
 بالله للوجه للنهي ولا
 خبرها لاغناء الاسم عنه
 وقرئ عسوا ان يكونوا
 وعصى ان يكن فهي
 على هذا ذات خبر (ولا
 تلووا اشكم) اي ولا
 يعب بضمكم بعضا

ان تكرر هو اشياء وهو خير لكم وهي لفظة لعل الجواز وصي في ان يهرج لغة فميم
وقراءة الصلوة على لفظة اهل الجبار وقرعة عساو وعين على لغة فميم (قوله فان
المؤمنين كفس واحدة) على لعل للمؤلف نفس الامن فان المؤمنين اذ كانوا كفس
واحدة وكانت الافراد المتشعبة بمنزلة اعضاء تلك النفس يكون ما يصيب واحد منهم
كأنه يصيب الجميع كما اذا شرب عضو واحد من شخص اضرى سائر الاعضاء الجمل
والسهر فاذا طلب مؤمن مؤثما فكما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقبلوا انفسكم
(قوله فن فعل ما استحق به البر فقد لم نفسه) باعتبار كونها بالبر غرة اما فقوله
تعالى ولا تلزوا انفسكم من قبل الاسناد المجازي لان الاسناد بمعنى الطلق مطلقا
وقرأ يعقوب ولا تلزوا بضم الميم والتبز بفتح الهمزة مطلقا اي حده كان
وقبها وخص في العرف بالبيع ويكون الباء مصدر تبره بمعنى اقبه وبقال
بما رواه بالقلب اذا قلب بعضهم بعضا والقلب اي بدى الانسان بغير ما سعى به
ما يكره المدهون ان يدعى به وهذا التخصيص حرفي (قوله اي نفس الذكر
المتنع) اي ليس المراد بالاسم ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به ما يذكر به
التخصيص ويسمى مطلقا والمختص بالذم فسوق وهو التنازل انتهى عنه
ولما كان لفظ الاسم مأخوذا من سم يسموا سموا بمعنى ارتفع لونه عما كان متخفيا
لمعنى الارتقاء والاشهاد فان كان المراد تعيين نسبة الكفر والفسوق الى
الى المؤمنين وتلقيبهم بهما يكون للمعنى ما يقع ذكر كبر اخوانكم من المؤمنين
بفسق كان فيهم بعد ما تناووا عنه وآمنوا بان قولوا لهم يا يهودى يا نصارى
انهم كانوا ايزون بضم ذلك كما قيل لام المؤمنين صفة فعلى هذا تكون جملة
فعل الذم متعلقة بوله ولا ساروا عنه الهى عنه ويؤيد هذا المعنى ما روى عن
ابن عباس رضى الله تعالى عنها ما اهل التنازل بالانساب ان يكون الرجل عمل
النيات تم له منها فنهى ان يصر بما سلف من عمله واركان الماربه الدلالة على
ان ارتكبت ما نهى عنه من السحرية والبر والبر فسق وان الجمع بين ارتكبت
ذلك وبين الايمان فيجب ان يكون للمعنى نفس الذكر المرتفع ان يرتفع ذكر كبر بالفسق
بسب ارتكابه لشي مما نهى عنه من السحرية والبر والبر بعد ان ذكرتم
بالايمان واشتهرتم به ويكون الجملة حيث متعلقة بجميع ما عدا من قوله لا تسخر
قوم من قوم ولا تلزوا ولا تلزوا الهى من جمع ذلك ويكون تخصيص
التنازل بالذكر في قوله او الدلالة على ان التنازل فسق لقره ولتصدي الاختصار
مع عدم الاتباس في اراد من حيث ان التنازل اما يكون فسقا من حيث ارتكابه
لما نهى عنه وهذه اللمة متعلقة في السحرية والبر ايضا فيكون الجمع فسقا

(قوله)

بمعنى من فعل ما استحق
به البر فقد لم نفسه والعين
الطعن باللسان وقرأ
يعقوب بالضم ولا تلزوا
بالاقتساب ولا يدع
بعضكم بعضا بقلب السوء
فان التبر يخص بقلب
السوء هرقا (بش لاسم
الفسوق بعد الايمان)
اي نفس الذكر المرتفع
للمؤمنين ان يذكرها
بالفسوق بعد دخولهم
الايمان واشتهارهم به
والمراد به امانتهم نسبة
الكفر والفسق الى
المؤمنين خصوصا اذ روى
ان الآية زالت في صفة
بنت حنى رضى الله عنها
انت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعالت ان
النسابة يقال لليهودية
بنت يهوديين فقال لها
هلا قلت ان ابي هرون
وعنى موسى وذا يحيى
محمد او الدلالة على ان
التنازل فسق والجمع بين
ومين الايمان مستقيم
(ومن لم يقب) عانهم
عنه (فاو تلك هم الطالمون)
بوضع العصيان موضع
الطاعة وقرىض النفس
المعذب

(قوله وإيهام الكثير لاحتياط في كل طن) وتوضيح المقام ان كثيرا لما بين
بقوله من الظن كان عبارة عن الظن فكان للأمر باحتياط بعض الظن الا انه
علق الاحتياط بقوله كثير البيان انه كثير في نفسه ولا بد لنا من الفرق بين
تعريف الظن الكثير وسكره فلو عرف وقيل اجتنبوا الظن الكثير يكون
التعريف للاشارة الى ما يعرفه المتطالب به من كبر غير قليل ولو نكر يكون
سكروه للأفراد والبصيرة يكون للأمر بأحبابه بعض أفراد الظن الموصوف
بالتكثير من غير تعيينه أي بعض هو وفي التكليف على هذا الوجه فائدة حليته
وهو ان احتياط المكلف ولا يمتزى على نيل ما حتى يقين عنده انه مما يباح ابتداء
او يجب الاجتناب عنه ولو عرف لكان المعنى اجتنبوا حقيقة الظن الموصوف
بالكثرة اوجع أفراده لما قلنا منه ونهريم الظن المعروف تعريف الجس
او الاستتراف لا يؤدي الى احتياط المكلف لكون المحرم ميبا فيصحب عنه
ولا يمتنع من غيره وهو الظن القليل سواء كان طن سوء او طن صدق ومن
المعلوم ان هذا المعنى غير مراد بخلاف ما اذا بكر الظن الموصوف بالكثرة فانه
حرم حيث اتبع الفرد للبهر من أفراد تلك الحقيقة وهو يجرى الى احتياط
المكلف في ان يدين هذه ما يخطر بالبال من الظن من أي نوع من أنواعه (قوله
لتأمل مسأله للامر) فان تروين كثيرا لما كان بمنزلة حزين طاكوتة يانا
لظن وعبارة عنه كانت آية الاسر بمنزلة ان قبل اجتنبوا بعض الظن وهو
كثير فعمل الامر بالاجتناب عنه بقوله ان بعض الناس ام وهو ان يطل السوء
بني لا يعلم منه ففسق قيل زلت الآية في رجلين عتبا مئان وذلك ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا مر المومنان منهم فرجل المحتاح الى رجلين
موسرين يخدمهما ويحمي لهما المنزل ويهيئ لهما طعامهما وتبرأهما وحرم
سلان العارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلان القاري الى المنزل
فعلته عنده فم يهيئ شيئا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا قال لا قبلتي شيئا
قال له انطلق الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاطلب منه طعاما ففعل
سلان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسأله طعاما فقال له عليه الصلاة
والسلام انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان لديه فضل من طعامه فليطبخ
وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى رجليه فانه فقال
ما عندي شيء فرجع سلان اليهما فآخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخلافه
فبما سلان الى ما تقدم من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع طاروا لولسائه
الى بنو سبيعة لغار ماؤها ثم انطلقا فحسبان هل عند اسامة ما لهم لهما به
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(يا ايها الذين آمنوا)
اجتنبوا كثيرا من الظن
كأنوا منه على جانب
إيهام الكثير لاحتياط
في كل طن ويأمل حتى
يبلغ انه من أي الضمير
فان من الظن ما يجب
اتباعه كالظن حيث
لا قطع فيه من العمليات
وحسن الظن بالله وما يهرم
كالظن في الأكليات
والسواك وحبب يضافه
طالع وطن السوء
بالؤمنين وما يباح كالحزن
في الأمور المعاشية (ان
بعض الظن اثم) لتأمل
مسألة للامر والامر
الذنب الذي يستحق
العقوبة عليه

قال لها مالي ارى خضرة الصم في افواهكم قالوا والله يا رسول الله ما نأكلنا
 يوما هذا لما قال عليه الصلاة والسلام فظنتم ان يكون لم اسامة وسلمان فانزله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اجثروا كثيرا من الطن قال سفيان الثوري ظن
 احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به
 والمراد بقوله تعالى ان بعض الطن اثم ما اظنته وتكلمت به من الطن ومن
 الحسن كذا في زمان الطن حرام فيه وانت اليوم في زمان اجل واسكت وظن
 باناس ما شئت (قوله والهزلة فيه بدل من الواو) قيل عليه كيف يكون
 الاثم من الوشم مع ان كل واحد منهما من يلب على حدة فانوش ثم من يلب ضرب
 واثم باثم من يلب علم الجوهرى الاثم الذنب والوشم الدق والكسر يقال ونهشم
 وثما نل ضرب يضرب ضربا (قوله تقبل من الجس باعتبار ما فيه من
 معنى الطلب) فان جس الحبر طلبة والتخصص عنه فاذا نقل الى باب التفضل
 يحدث فيه معنى التكلف منغضا الى ما فيه من معنى الطلب يقال جسست الاخبار
 اى تخصصت عنها واذا قيل قميسها ر بد معنى التكلف فان تقبل من الجس
 وهو الس باليد يعرف حال التني كالتنيس اى انه يجد فيه معنى التكلف والطلب
 مرة بعد اخرى والعودة سواء الانسان وكل ما ينسجى عنه من العزات والعروب
 والجمع عورات بالسين (قوله ولذلك) اى ولكون الجس غاية الجس
 يقال للجس جس نسجية لئى يسمر مبداء فمقال السواس جواس (قوله تتبع
 الله هورته) من يلب المسألة اى جازاه على صثرله كقوله كما تدب تدان فان
 الدين الجزاء والمضى يجازى كما تفعل (قوله تشيل لما يناله المتناوب من عرض
 المتناوب) المتناوب الاول اسم فاعل والثانى اسم مفعول والتقدير مختلف كل فسط
 المختار فاعلا ومفعولا شبه الاغتيا ب من حيث اشتغاله على تناول عرض المتناوب
 يا كل لم الاغ مينا وعبر بالهيئة المنبهة بها عن الهيئة المنبهة ولاشك ان الهيئة
 المسية بها اغشى جس تناول واقصه فيكون التشيل تصوير الاغتيا ب اى
 الصور مع مبالغات في تجهدها الاستفهام للقرى اى الحامل للصفاطين
 على ان يقرى وان احدا منا لا يجب ذلك الاكل الذى هو عبارة عن تناول عرض
 المتناوب فان الاستفهام التقريى انما يحسن اذا كان الحكم مسلما عند كل احد
 فيكون مبالغة في تصحيح الاكل وكذا استناد الفعل الى احدى المتناول لكل احد
 بهما على ان يقرى بان احدا من الاحاد لا يجب اكله فيه ايضا مبالغة في تصحيح
 تناول العرض وكذا تمديد فعل المحبة الى ما هو في غاية الكراهة وكذا ما ذكر بعده
 (قوله تعالى مينا) منصوب على اتمال من المفعول وهو الصم والسم المفضل
 عن الحمر بوصفها بميت لقوله عليه الصلاة والسلام ما بين من سى فهو ميت وميتل
 (ان)

والله عز وجل فيه بلى من
 اللوا كانه يتم الامال
 اى يكسرهما (ولا
 تجسوا) ولا تعصوا
 من هورات المسلمين تفعل
 من الجس باعتبار ما فيه
 من معنى الطلب كالتنيس
 وقرى بلط من الحسن
 المتع هو الر الجس وغايته
 ولذلك قيل السواس
 الجواس وفى الحديث
 لا تقبوا عورات المسلمين
 فان من تتبع عوراتهم تتبع
 الله هورته حتى يفضده
 ولوى جوف يته (ولا
 يقب بعضكم بعضا)
 ولا يذكر بعضكم بعضا
 بالسوء فى غيبته وسئل
 منه عليه الصلوات والسلام
 عن النية فقال ان تذكر
 اخاك ما يكرهه فلان كان
 فيه فقد اغتبت وان لم يكن
 فيه فقد عتبه (اي احب احدكم
 ان يأكل لحم اخيه مينا) تشيل
 لما يناله المتناوب من عرض
 للمتناوب على اغشى وجه
 مع مبالغات الاستفهام
 للقرى واسناد الفعل الى
 احد التصحيح وتعليق المحبة
 بما هو في غاية الكراهة
 وتشيل الاغتيا ب اكل
 لحم الانسان وجعل المأكول
 اخا ومينا وتغيب ذلك
 بقوله (مكرهتموه) تقررا
 وتحقيقا لذلك

والمنى ان سمع ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يترككم انكار كراهته وانصاب فيما على الحال
من القم والاخ وشده نافع ﴿ ٢٢٩ ﴾ (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) لمن اتقى ما نهى عنه وتاب ما فرط

منه والبالغة في التواب
لا باغ في قول التوبة
اذ يصل صاحبها كني
لم يذنب اول كثره للتوب
عليه اول كثره ذو بهم
روي ان رجلين من
الصحابه بشا سنان رضى
الله تعالى عنه الى رسول
الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يثنى لهما
اداما وكان اسامة على
طامه فقال ما هندى
ننى فاخبرهما سنان فقالا
لو بشنا الى بئر سبعة
لغارما وها فلاراحا الى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهما
ما لى ارى خضرة القم
في امو اهلكما فضلا
ما ناولنا لهما فضل انكباد
اغتيا فزلت (يا ايها
الناس انا خلقناكم من
ذكر واثنى) من آدم
وحواء عليهما السلام
لو خلقا كل واحد منكم
من اب وام فلكل سولة
في ذلك فلابد لهما من
النسب وبمورا يكون
تقريرا للاخوة المانعة
من الاغتيا (وبعضناكم
شعوا بوقبائل) النسب

ان يكون حال من الاخ على رأى من يجوز انصاب للمال من المصنف اليه وفي
مينا اشارة الى دفع وهم وهو ان يقال الشتم في الوجه يؤلم فيهرم واما الاغتيا
فلا اطلاع عليه للمنتاب فلا يؤلم فده بان اكل لم الاخ وهو ميت ايضا
يؤلم ومع هذا في غاية القبح لكونه بمراحىل عن رعاية حق الاخوة (قوله
والمنى ان سمع ذلك او عرض عليكم هذا) يعنى ان قوله فكرتموه اجابوا
شرط محذوف والمنى انه من سمع وتقرراته يعنى لكم الاقرار بان احد انكم
لا يجب اكل حيفه اخيه قد فحصت كراهتكم وتقدرتم منه والمقصود من نعتي
استكرههم وتقذروهم من التشبه به الذي غيب والمثل على استكره ما منبه
وهو النبوة كانه قيل اذا تحققت كراهتكم له قلتم نعتي عندكم كراهة نظيره الذي
هو الاغتيا او هو مطوف على محذوف فيه تقديره عرض عليكم هذا
فكرتموه اى يرض عليكم هذا فكرهونه فاستكرهوا ايضا نظيره (قوله
وشده نافع) خير وشده للميت كان صاحب التيسير ذكر في سورة الانعام انه
قرأ نافع او من كان ميتا ويرى الارض الميتة وفي الطحرات لم يذم ميتا فسد
الياء في المواضع الثلاثة والباقيون باسكانها ولم يذكر خلافا وقوله تعالى واتقوا الله
صطفى على ما تقدم من الاوامر والنواهي اى واجتنبوا ولا تجسروا ولا يفتواوا
الله ان الله تواب رحيم ختم كل واحدة من الآيتين بذكر التوبة فقال في الاولى
ومن لم يقب فاولئك هم الضاللون وقال ههنا ان الله تواب رحيم اى يقبل توبة
من تاب ورحم من اليه اتاب ثم انه تعالى لما بين مكارم الاخلاق بالنسبة الى المؤمن
الحاضر اولاً بالنسبة الى الغائب ثانياً يبنى طمة المكلفين عن التناخر بالانساب
فاداهم ذلك لما قاتل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واثنى الآية يعنى انكم
مساوون في النسب من حيث انكم من ابناء رجل واحد وامرأوا احد فوهم ادم
وحواء عليهما الصلاة والسلام او من حيث انكم جنس واحد بحسب
توالتكم من الاب والام وافراد جنس واحد لا يتفاوت بعضها على بعض كثير
تفاوت بسببه فلا تفاخر وابداء والاجداد ثم بين ان مدار الفضل والسرف
ما هو فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم لى ليس لاحد فضل الا بالتقوى والتعوب
جمع شعب يتبع السنين وهو اعلى طبقات الانساب فان طبقات النسب التى عليها
العرب نسب الشعب والقبيلة والمارة البطن والفتحة والنسيلة وكل واحدة
مما ذكر من هذه الطبقات داخله فيما قبلها كما ذكره المصنف (قوله تعالى

الجمع المظلم المنسوب الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة تجمع البطون والبطن
يجمع الامخاذ والفتحة يجمع النسيات فتزينة سبب وكنية قبيلة وقريش عارية وقصى بطن وهام فتد

وقد بين فضيلة وقيل النوبة يطون بهم والقبائل يطون العرب (تعارفوا) يعرف بعضكم بعضا بالتعارف
بالأبواب القبائل وقرى تصارفوا بالأطراف وتعارفوا وتعارفوا (٢٤٠) (إن أكرمكم عند الله اتقاهم) فان

التقوى بها تكمل النفوس وتفاضل الأشخاص فمن أراد نشر فائدتهم منها كما قال عليه الصلاة والسلام من سره أن يكون أكرم الناس فليقل الله وقال عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس اتقوا الله تعالى الله عن أن يكون منكم منكم (خبر) بو أطعم (فالتأمل الأمر أما) نزلت في زمن بني أمية قدموا المدينة في سنة جدبها وظهرت المهادتين وكانوا يقولون لرسول الله أيهاك يا هالدا العيال ولم تقا تلك كآفة أمك دوا فلان يريدون الصدقة وينون (قل لم تؤمنوا) إذا الإيمان تصديق بحقيقة ولم أذهب قلبا يحصل لكم والإيمان على الرسول بالاسلام وترك اللهاة كما دل عليه آخر السورة (ولكن قوا اسلمنا) فان الاسلام امتداد دخول في السبوا واهل المهادتين وترك المحاربة يسره وكان نظره الكلام أن قول

لا تعولوا أنتم ولكن قولوا اسلموا لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فدل عند الله العلم احترازا (وهو) من المعنى من القول بالإيمان والجزم بالإسلام وقد قد سرت اعتباره سريطا (والمدخل الإبان في طوبى)

وهو غير مقبول في التشرع فان صاحبه ليس يعلم بل هو متافق ولا يفتي عليك
 ان هذا الكلام ليس فيه بيان وجه الاستدراك بل هو بيان لما في التعبير على
 مقتضى الظاهر من المحذور ولن ماصلا اليه من النظم خال عن ذلك المحذور
 فالاول ان يترس لتوجيه الاستدراك بان قال قوله تعالى قل لم تؤمنوا في قوة
 ان يقال قل لا تقولوا آمنا لان نفي الايمان عنهم في مقام ادعائهم للايمان يتضمن
 انتهى من ادعائه فصيح الاستدراك عنه بقوله ولكن قولوا اسلموا حلا على
 المعنى كانه قيل لم تؤمنوا فكذبوا ولكن قولوا اسلموا لتكونوا مسادقين
 (قوله توفيت لقولوا) لشارة الى جواب ما قال من ان قوله ولما يدخل الايمان
 في قلوبكم معناه نفي الايمان عنكم فهو بهذا الاعتبار تكرر لقوله لم تؤمنوا
 فا التامة في هذا التكرير وتقرر الجواب انه وان كان باعتبار استماله على نفي الايمان
 عنهم تكرر الاول الا انه قد انضم اليه باعتبار كونه مالا من خبر قولوا معنى آخر
 خرج به عن كونه تكرارا فان الاول تكذيب لهم في دعواهم والثاني توفيت لما
 امروا بهمن القول اي قولوا اسلموا اذ من على هذه الصفة هو ان لم يدخل الايمان
 في قلوبكم بعد فان الراء وفي ولما واو الحال وهو الحال الضعيف في قولوا قيد كونهم
 مأمورين بان يقولوا اسلموا من آمننا بصل عدم دخول الايمان في قلوبهم اي
 قولوا اسلموا اذ من على هذه الصفة فظهر بهذا التقرر انه توفيت لقولوا ومعنى
 التوقيع في المابل على ان حصول الايمان في قلوبهم متوقع يحصل عند اطلاعهم
 على محاسن الاسلام فانهم قد آمنوا فجاوب ذلك لما نفي الفعل قد متوقع (قوله وقرأ
 البصريان لا يأتكم) بهمة ساكنة بين الياء واللام من الله حقه بالتم من ياتي
 ضرب ونصر والسومى يبدل الهمة الفاعلى اصله والباقون يتكلم بغير
 همز من لانه يلية مثل باعه ويده وهم لسان معناه لا ينصركم فالاولى لفة غطفان
 واسد والثانية لفة الحجاز وقيل من ولته يلية كوعده بعد فالتخوف من يتكلم
 على هذا فاه الكلمة وعلى كونها من لات عنها وهما بمعنى نفسه حقه قال الامام
 معنى قوله لا يأتكم انكم اذا اتمتم بما يليق بضعكم من الحسنة العروقة بالاخلاص
 وترك الضائق فهو تعالى ياتيكم بما يليق بفضله من الجزاء لا يقتص منه فغار الى
 ما في حسناتكم من النقصان والتقصير وهذا لان من حل الي ملك فأكهة
 طيبة يكون منها في السوق درهما مثلا فاعطاه الملك درهما او دينار اتيب
 الملك الى قلة المطاء بل الى المثل فليس معنى الآية ان يعطى من الجزاء حل عملكم
 من غير نقص بل المعنى يعطى ما توفى به من غير نقص ويؤبد ما فاه
 قوله تعالى عقيب ان الله غفور رحيم ثم انه تعالى لما نفي الايمان عن الاعراب لشارة
 الى ما يوجب نفيه عنهم وبين لهم ان حقيقة الايمان ما هو وان ادعاه من به ع

توفيت لقولوا فانه حال
 من ضميره اي لكن قولوا
 اسلموا لم يواطى قلوبكم
 الستكم بعد (وان
 تطيعوا الله ورسوله)
 بالاخلاص وترك التناق
 (لا يأتكم من اعمالكم)
 لا ينقصكم من اجورها
 (شيئا) من لا يأت اذا
 نقص وقرأ البصريان
 لا يأتكم من الات وهو
 لفة (غطفان) ان الله
 غفور (لما فرط من
 الطعينين) رحيم (بالتفضل
 عليهم) انما المؤمنون
 الذين آمنوا بالله ورسوله
 ثم لم يركوا (لم يشار
 من ارتاب مطاوع ربه

فقال اتما المؤمنون الآية (قوله إذا أوقفه في الشك مع التهمة) أي إذا أوقفه في الشك فيما صدقه وآمن به وفي الاتهام لمن صدقه على أن الشك بالنسبة النسبة إلى الخبر به والتهمة بالنسبة إلى من أخبر بذلك بأن ينسب تهمة الكذب إليه بعد مصادقه واعترف بأن ما قلته حق يعني أن المؤمن إما يكون مؤمناً بالتصديق بأن يبلغ ذلك التصديق درجة اليقين بحيث لا يطرأ عليه الشك والآنهام بتشكيك المشكك فيما يستقبل من الزمان (قوله ونم للاشعار الخ) جواب عما قلنا من أن عدم الارتياح لا يفتك عن الإيمان لكونه داخلاً في مفهوم الإيمان لما مر من أن الإيمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب فكيف جعل حزناً عن الإيمان فلن نملأه حتى وترير الجواب أن قوله أننا أعدائهم صدقوا تصديقاً خالياً عن الارتياح حال الإيمان من حيث أن الحل عند يتبرق في مفهوم الإيمان وقوله ثم لم يأتوا أعدائهم لم يحدث لهم الارتياح في كل زمان وإن طال كما يحدث ذلك لمن حصف عينه فلا شمار بهذا المعنى حصف عدم الارتياح على الإيمان بكلمة ثم لم يأتوا زمان (قوله في طاعته) فانه هي السبل للوذي إلى مرضاة الله تعالى ووابه (قوله والمجاهدة بالأموال والآنس) يعني أن المجاهدة بالأموال لا تقتصر بتوبة الفزاة بمأثته من المال بل ثم جمع العبادات المالية وكذا المجاهدة بالآنس لا تقتصر بالفزاة بل ثم جمع العبادات البدنية (قوله تعالى هم الصادقون) قصر أفراد وتكذيب لأحزاب بني أسد حيث اعتقدوا الشركة وزعموا أنهم صادقون أيضاً في دعوى الإيمان (قوله لما نزلت الآية للتقدمة) وهي قوله تعالى قالت الأحزاب إلى قوله أولئك هم الصادقون والمراد بهذه قوله تعالى قل أعملون الله بديكم والاستغفار لتوبيع والإنكار أي لا تعرفوا الله بديكم فله عالم به لا يخفى عليه شيء (قوله وهي النعمة التي لا يستيب مولها من يزلها) أي لا يطلب الثواب وهو العوض ومولها أي أعطيتها يقال أزلت إليه نعمة أي أعطيتها وفي الحديث من أزلت إليه نعمة فليشكرها وأزلت إليه شيئاً أي أعطيت (قوله من المن) المنع في الأصل القطع قال تعالى ظلم لهم لغير ذنب عمن أي قطعوا عنهم كل منة إلى سبي الأنعام والأفضال على المحتاج ليجرد قلوبهم عن قطع الطر عن إن يفيده المحتاج أي يوضح شيئاً لاستيفائه على معنى القطع يقال من عليه مناهي أنهم عليه وأفضل من غير استجابة وحظ عرض ثم أنه قد يطلق ويراد به عدد المصنوع منة وإنما ما واعتباراً بشأنه فيقال من عليه منة إذا اعتده عليه واعتبره منة وانعاماً وقيل النعمة المنية من المن وهو رطلان يقال من عليه منة إذا ألقاه بالمنة (قوله

(على)

التهمة وفيه لشكوك ما لوجب في الإعلان عنهم ونم للاشعار بأن اختلط عدم الارتياح في اعتبار الإيمان ليس حال الإيمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهي كافي قوله ثم استقاموا (وجاءه و أبا موالهم وأرضهم في سبيل الله) في طاعته والمجاهدة بالأموال والآنس فصل العبادات المالية والبدنية يأسرها (أولئك هم الصادقون) الذين صدقوا في ادعاء الإيمان (قل أعملون الله بديكم) أخبر به أنه يقول لكم أننا (والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه أخافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي لما نزلت الآية للتقدمة جاؤا وحلفوا أنهم مؤثرون مستعدون فزالت هذه (بنون عليك أن اسلوا) يمدون أسلحتهم عليك منة وهي النعمة التي لا يستيب مولها من يزلها إليه (قوله في أن أيعنى) صنع لأن المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة

إلغيه من المن

قل لا ائتمروا على اسلامكم اي اسلامكم ٢٤٢ في تفسيره يترجم المتأخرون لوصفين الفصل الثاني في الاستعداد (على الله بين
عليكم ان هذا كمال الايمان)

على ما زعمتم على ما زعمتم مع ان الهداية
لا تستلزم الاخذ بالهداية
ان هذا كمال الايمان
هدايتكم (ان كنتم صادقين)
في اداء الايمان وجوابه
محدوف بل عليه ما قبله
اي فقه الله عليكم وفي
سياق الآية لطف وهو
انهم لما سموا اوصادقهم
ايماناً ومواهبني ايماناً
وسموا اسلاماً بان حال
يؤمنون عليكم بما هو في
الحقيقة اسلام وليس بصديق
ان بينكم على كل لوصح
اخذوا الايمان فقه الله
عليهم بالهداية له لانهم
(ان الله يميل في السموات
والارض) ما قبله فيها
(والله بصير ما تعملون)
في سرهم وعلى نيتكم
كيف يعني عليه ما في
صهاركهم وقرأ ابن كثير
بالهملا في الآية من النبية
عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورته
الحجرات اعطى من الاجر
بمدهم من الحاج الله وعصاه
(سورة في مكة وهي
خمس واربعون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(في القرآن المجيد)
الكلام فيه كما مر في من

والقرآن الذي ذكر

على ما زعمتم (دفع لما قيل من ان قوله بل الله بين عليكم ان هذا كمال الايمان ظاهره
تسليم الايمانهم وهو يناقض قوله قل لم تؤمنوا ولا كان معناه حقيقة ومعنى قوله
ان هذا كمال الايمان اي هدايتكم على زعمكم ان قد تمت المناقاة مع ان المناقاة اتمها
تصديق ان لو كانت الهداية مستلزماً للاعتقاد وليست كذلك لقوله تعالى واما
يموه فهديتهم فاصبحوا السعي على الهدى (قوله وفي سياق الآية لطف)
بحول مما يقال قوله تعالى يؤمنون عليكم ان اسلموا يخفى بظلاله انهم
سموا ما احدثوه اسلاماً وهم ما كانوا يسمونه اسلاماً بل يسمونه ايماناً لقوله تعالى
قلت الا عرب اعرف ان الكلام نوع من المناقاة فاجاب عنه بان فيه نوعاً
من الطلاقة ومحصوه انه تعالى سمى ما صدر عنهم اسلاماً لكونه اسلاماً
في الحقيقة وان زعموا انه ايمان ومعه وادرج في تقرير الطلاقة جواب ما دفعه
بقوله انما على ما زعمتم حيث قال بل لوصح ادخلوا الايمان فقه الله انهم
بالهداية له لانهم (قوله لما في الآية من النبية) وهي في قوله يؤمنون عليكم ان
اسلموا وقرأ الباقون بناءً على الخطأ نظراً الى قوله قل لا ائتمروا على اسلامكم الخ
هذا آخر ما يسرني بفضل الله وسعة رحته واحسانه من ايضاح خطأ ما يتعلق
بسورة الحجرات والمجده اولاً وآخراً والصلاة والسلام على سيد الانبياء
والمرسلين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين والمجده على الامم والصلاة
والسلام على خير الانام

(سورة في مكة)

بسم الله الرحمن الرحيم * وبه الاطاعة والتوفيق *

الحمد لله للثمن الثمن والسلام على سيد من ارسل بهداية نوع الانسان
وعلا آله واصحابه الذين هم قادة اهل الايمان الى سبيل السعادة والرضوان
(قوله الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر) اما من حيث القراءة
فالمجهور على اسكان الفاء بناء على ان حروف التهجئة اسماء لمسياتها والاصل
في الاسماء العارضة عن المواصل الوقف على السكون وقرأ فاف بفتح الفاء
وقاف بكسرهما وكلاهما لا تتصل الساكنين وحذف التنوين الاتباع لصورة
الالف لانها منها ووجه الكسر كونه اصلاً في فريك الساكن ولك ان تجعل
المفتوح منصوباً باضمار الفعل ان جعلت فاف اسماً للسورة كانه قبل لزم فاف
وعدم تنوينه لعدم صرفه باجتماع التانيث والعلية وان حمله مقسماً به بناء
على انه من اسماء الله تعالى او من اسماء القرآن او على انه تعالى لما اقسم
بنصر النبي وان يشون اظهار السرفة كان اقسامه بالحروف التي هي ستام
الكلام المشرع الذي هو من خير وسعادة اولي فوجه نصبه لما حذف

حرف القسم نسيا نسيا وايصال فعله المحذوف اليه كما في قولك الله لا فعلن
 او اضمار حرف القسم وعدم جعله كالنسي وقبح القسم به في موضع الجر
 لعدم انصرافه كقولك الله لا فعلن بالجر واما من حيث الابرار فان كان قاف
 مذكورا على سبيل التحدي والتنبية على الاصحاح كما ذكر ان حروف التهجى
 في الاوائل السور تنبيهات قدمت امام المقروء احاطا لسماع حتى يقبل على
 امتناع ما يرد عليه من الكلام الراثق والمعنى الفائق فحيث لا يكون له محل
 من الابرار بل يكون موقفا على السكون وان كان امما للسورة ولم يجعل
 مقصدا به فحيث لا يكون في محل الرفع على انه خير مبتدا محذوف اي هذه قاف
 او في محل النصب بتقدير اقرأ ونحوه وان جعل مقصدا به فهو حيث لا يجزى
 على طريق الحذف والا يصل او مقنوع في موضع الجر روى عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما انه قال قاف جبل من زمردة خضراء وروى من زبرجدة
 خضراء محيط بالعالم وعليه اطراف السماء ومنه خضرة السماء لانها مقبلة عليه
 اي كاشفة عليه اقسام الله تعالى بذلك الجبل قال الامام وهذا ضئيف لانه لو كان
 كذلك لذكر حرف جواب القسم ليعلم كونه مستحقا لان يقسم به كقوله الله
 لا فعلن كذا او يكون استحقاقه له مضافا من ذكر حرف القسم ولا يصح ان يقال
 زيدا فعلن كذا لانه لا يعلم كونه مقصدا به الا بذكر حرف القسم ولانه لو كان
 كذلك لكان يكتب قاف مع الالف والفاء كما يكتب عين جارية ويكتب اليس الله
 بكاف صيده وقد كتب في جميع المصاحف حرفا واحدا ثم قال فان قيل انه
 منقول من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلنا المنقول عنه ان قاف اسم
 جبل ولا يلزم منه ان يكون المراد ههنا ذلك وقيل معنى قافى ما هو كائن
 كما قالوا في حم حم الامر اى قدر وقيل هو اسم فاعل من قفا بقفو ومعناه هذا
 فاقى جميع الاشياء بالكشف وهذه السورة تقرأ في صلاة العيد لاستئصالها على
 قوله تعالى ذلك يوم المروج وقوله كذلك المروج وقوله حشر علينا يسير
 فان العيد يوم الزينة فينبغي ان لا ينسى الانسان فيه خروجه لمرسات الحساب
 ولا يكون في ذلك اليوم فرحا ولا يرتكب فسقا ولا فيجور او قد كان الشيخ الناسخ
 البارع ابن الوفاء نور الله مرقدته يقرأ هذه السورة الكريمة في جميع خطبه
 واعلم ان هذه السورة وسورة من يشتركان في افتتاح الكلام في اولهما بالحرف
 الميم والقسم بالقرآن بعده وقوله بعد القسم بل والتعجب ويشتركان ايضا
 في ان اول السورتين وآخرهما متناسبان لانه تعالى قال في اول من والقرآن
 ذي الذكر وقال في آخرها ان هو الا ذكر العالمين وقال في اول ق والقرآن المجيد
 وقال في آخرها فذكر بالقرآن من يخاف وصيد ففتحهما بما فحتهما وايضا

صدرت الثانية في أول السورة من ص إلى تحرير الأصل الأول وهو التوحيد بقوله تعالى أ جعل الآلهة لها واحدا وصرفت الثانية في هذه السورة إلى تقرير الأصل الآخر وهو الحشر والنبوة لقوله تعالى أذنا وكنا ترابا ثم رجع بيده وقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم واختلق في جواب القسم ما هو قبيح محذوف يدل عليه أذنا وكنا والتقدير والقرآن المجيد ثم بين حذف الجواب اعتمادا على قرينة مقابلة متأخرة عن القسم به وقيل التقدير لأن محمدا رسول الله فحذف اعتمادا على دلالة قوله بعده بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقيل التقدير ما أنابوا بل عجبوا دل عليه معنى قوله بل عجبوا وقيل التقدير والقرآن المجيد أنه كلام معجز دل عليه الهدى بقوله ق وللضروب منه بل محذوف أيضا مثل أن يقال ما عجبوا بما هو عجب في نفس الأمر بل عجبوا بما ليس بعجب ونقل عن الراجح أن بل ههنا تصحيح الأول وإبطال الثاني أي ليس امتناعكم من الإيمان بالقرآن لأنه لا يمحله ولكن لجهلكم ونبه بقوله بل عجبوا على جهلكم لأن التصحيح الذي يقتضيه الجمل يسبه ويستلزمه (قوله والمجد ذو الجبد) يعني أن المجد الشرف وتو صيف القرآن بالمجد أ ما أصله من يلب التلبس كما مر ولا ين معنى ذي ثمر ولين والقرآن ذو شرف على سائر الكتب باعتبار ما فيه من العلوم والإعجاز وأمن قبيل وصف الكلام بوصف فائده أو بوصف من علمه وعمله وقيل المجد السعة في الكرم والقرآن كثير الكرم لأن من طلب منه مقصودا فيه وجده واستغنى بعباده وأرشده (قوله انكار لتعجبهم بما ليس بعجب) يعني أن بل للأعراب وهو الأعراس من الكلام الأول والصدول إلى ما هو أهم فلا كان ما يبدل أهم كان منكرا بشهادة مقام التوخي فغنى الانكار مستفاد من بل بمعونة المقام كأنه قيل انظر إلى أنهم لم تعجبوا وأنهم يتعجبون بما ليس بعجب وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم ووجه الانكار أن حق من كان منهم أن يكون ناصحا لهم مشتقا عليهم بمحذرهم والمحذر منه غاية المخاوف ونهاية المخاذير وفي الكلام في أن الضرب عنه بكلمة بل ما هو والفناظر أنه مضنون الجمله التسمية فانه تعالى لما أقسم بالقرآن المجيد على حقية البعث أو على أنه عليه الصلاة والسلام رسول يبعث الأنداد وأنه يجب الإيمان بكل واحد منهما اضرب عن الحكم القسم به عليه التوخي الكفار بالبعث والتعجب بما ليس بعجب فقال بل عجبوا (قوله أو من أباه جادتهم) أي من القوم المختص بهم فانه ولدفيهم ونسأ بينهم و ترى بين أظهرهم وفي الصحاح المجلدة اخص من الجلد انتهى فيكون عبارة عن من يد التعلق وبكال الاتصال (قوله أو عطف لتعجبهم من البعث) أي عطف على

والمجيد ذو الجند والشرف
على سائر الكتب أولاه
كلام المجيد أولان من علم
معانيه واحتل أحكامه
مجد (بل عجبوا أن جاءهم)
منذو منهم (انكار
لتعجبهم بما ليس بعجب)
وهو أن ينذرهم أحد
من جنسهم أو من أباه
جلدتهم (فقال الكافرون
هذا شيء عجيب) حكاية
لتعجبهم وهذا إشارة إلى
اختيار الله محمد للرسالة

قوله حكاية تعجبهم وقوله تعالى فقال الكافرون على التقديرين مسلوفاً على
قوله عجبوا الا انه على الاولين قبيل عطف تفصيل الجمل على الجمل كافي
قوله تعالى وتادى نوح ربه فقال فلا يكون الفاء اما معلقة للتعجب الزماني
بل الدلالة على ان ما بعدها كلام مرتبط على ما قبلها في الذكر لان تفصيل الشيء
انما يصح بعد جري ذكره وتكون كلمة هذا اشارة الى كونه عليه الصلاة
والسلام متيناً لرسالة والاختيار لها وعلى الثاني يكون من قبيل عطف
احد المتناوين على الآخر فيكون هذا اشارة الى اليهم الذي يفسره
قوله انما متناضلي هذا يجوز ان تكون الفاء للتعجب الزماني لجواز ان يكون
تعجبهم من البعث تعجبهم من البعث (قوله) وأعمار ذكركم ثم انظاره
جواب عما قال كان الظاهر ان يقال بل عيب الكافرون فبالاخر
عكس (قوله) والمبالغة فيه) مبتدأ وقوله لا يدخل خبره وتعجب فيه
للتعجب من البعث فرق بين التعجبين يكون الثاني ادخل في الانكار ووافق به
على ان ادخل لتفصيل المقبول مثل اشغل من ذات العين ثم بين كونه ادخل
فيه بقوله اذا دلل وهو تعجبهم من البعث فلما كان الثاني ادخل في الانكار وبأن
فيه بوضع الظاهر موضع ضميرهم وحكاية تعجبهم مجلاً ومبهماً وإبهام
التعجب واجمله مبنياً على إبهام التعجب منه وإبهامه فان كانت الاشارة الى
ما لم يذكر صريحاً ولا دلالة وهو الزماني ليعبدهما او عادة او امكاناً يكون التعجب
منه مبهماً فيكون التعجب ايضاً مبهماً وان كانت الاشارة الى الجمل المذكور
دلالة وهو البعث المعبر عنه بعنوان مجمل وهو التذرع المدلول عليه بقوله
متذرع يكون التعجب ايضاً مجلاً (قوله) ثم تفسره او تفسره) بمرور بالمعطف
على حكاية تعجبهم مبهماً او مجلاً على طريق اللفظ والنشر (قوله اي ارجع)
يريد ان ناسب الظرف محذوف لدلالة قوله ذلك رجع بعيد عليه اي ارجع
لحياء اذا متنا وصرناراً بالاول واستفهام للانكار والاستبعاد (قوله) وقيل
الرجع بمعنى الرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعاداً
لانكارهما انذروا بمن البعث الجوهرى تقول ارسلت فابعدنى رجع رسالى
اي مرجوعها ويسأل ما كان من مرجوع فلان عليك اي من مردوده
وجوابه ويقال هل جاء رجعة كتابك اي جوابه فلي هذا يحسن الوقف على
قوله وكنا تراباً ويكون قوله ذلك رجع بعيد من كلام الله لان تمة كلام الكفرة
فلا يصلح دليلاً ويكون ذلك اشارة الى قولهم انما متنا اي قولهم هذا في جواب
من انفرهم بالبعث والجزاء جواب بعيد عن الصواب فان قيل اذا كان الرجوع بمعنى
المرجع وهو الجواب يكون من كلام الله تعالى لانه كلام القوم فالدال على

(طال)

والاستعداد ذكرهم ثم التماساً
للأشعار بسميهم لهذا
المقال ثم التمسيل على
كفرهم بذلك او عطف
تعجبهم من البعث على
تعجبهم من البعث والمبالغة
فيه بوضع الظاهر
موضع ضميرهم وحكاية
تعجبهم مبهماً ان كانت
الاشارة اليهم يفسره
ما بعده او مجملان كانت
الاشارة الى محذوف دل
عليه متذرع تفسيره او
تفسره لانه ادخل في
الانكار اذا دلل استبعاد
لان فضل عليهم مثله
فوالثاني استبعاداً لتعبد
الله عما هو لهون مما
يشاهدون من صنعه
(انما متنا وكنا تراباً)
اي ارجع اذا متنا
وصرناراً وبلى على
المحذوف قوله (ذلك)
رجع بعيد اي بعيد من
الوهم والصدق والامكان
وقيل الرجوع بمعنى
الرجوع (قد علمنا)
ما ننقص الارض منهم)
لما تأكل من اجسادهم
تسد موتهم وهو رد
لاستبعادهم بلا حجة ما هو
اصل فيه وقيل اي

الاجابة القسم

واللام محذوف ليعول الكلام ﴿٢٤٧﴾ (وعندنا كتاب حقيق) ساقطاً لتفصيل الاشياء كلها أو محفوظاً من

التقدير والمراد لما قيل
 حله بتفاصيل الاشياء يعلم
 من عند كتاب محفوظ
 يطالعها أو تأكيداً لها
 على ثبوتها في الوج
 المحفوظ عنده (بل
 كذبوا بالحق) يعني
 النبوة الثابتة بالهيات
 أو التي أو القرآن (لما
 جلعهم وقرئ للمالك
 (فهم في أمر مرج)
 مضطرب من مرج الخاتم
 في اصبه اذا جرج
 وذلك قولهم تارة انه
 شاهر وتارة انه ساحر
 وتارة انه كاهن (افلم
 ينظروا) حين كفروا
 بالبعث (الى السماء فوقهم)
 الى آيات قدرة الله تعالى
 في خلق العالم (كيف
 بيناها) دفعنا بلاعد
 (وبيناها) بالكوكب
 (ومالها من فروج)
 ضوق بين خلفها مله
 متلاصقة الطباق
 (والارض مددناها)
 بسطناها (واقبنا فيها
 رواسي) جبالات
 (واقبنا فيها من كل
 زوج) من كل صنف
 (٢٤٨) حسن (بصرة)
 وذكرى لكل عبد (يب)
 رابع الى ربه متفكر
 في دلائل صنعته وهما علان

طالع انظر في الواقع في كلامهم وما العمل في الظرف حيث ان يجب بان ناسب
 الظرف حيث ما دل عليه المنذر من المنذره وهو البعث كانه قيل ان حيث اذا
 متاً بخلاف ما اذا كان مصدراً بمعنى البعث فانه حيث يصلح ان يكون دالاً على
 طالع الظرف اذ كلاهما من كلام القوم ثم انه تعالى اخبر بعله يستدل به على
 قدرته على ما يشاء من خلقه ابداء واعادة فقال قد علمنا ما تنص الارض منهم
 فان استبعاد البعث انما نشأ من استبعاد احاطة العلم بتفاصيل اجزاء كل واحد
 من الموت وتميز اجزائه كل واحد منهم من اجزائه الآخرين فزال هذا الغشاً
 بيان انه تعالى ما لم يتفاصيل ذلك قادر على الجمع والتأليف فليس الرجوع منه
 بعيد (قوله) واللام محذوف ليعول الكلام) كافي قوله تعالى والشمس وضحاها
 الى قوله قد افلح من زكاه فانه قد قرر في الصور ان جواب القسم اذا كان جملة
 ضمنية مثبتة فان كان فعلها ما ضمتها زعمها اللام مع قدحس والله لقد علم او يدونها
 نحو والله تعلم (قوله) يعني النبوة الثابتة الخ) وهو اضرب بعد اضرب
 فالاول لانكار تجبرهم من امر البضه والبعث والثاني لانكار تكذيبهم بالحق
 في اول وهله من غير تفكير ولا تدبر فان تكذيب مثل هذا الامر العظيم ومن
 جاء به من غير تفكير في غاية الفحاشه ولما ظرف زمان منصوب بكذبوا وقرئ
 للماء هم يكسر اللام الجارة الدخلة على ما للمصدرية وهي لام الترتيب اي
 وقت مجيئه الامم كافي قوله كتبت لثمزمضين اي عندها (قوله اذا خرج)
 براه مهملة بين الجيمين من باب علم والجرج التلق وجرج الخاتم في لصبى اي
 اضطر من سمته والفاء في قوله تعالى فهم في امر مرج جزائية للدلالة على
 انهم لما عدلوا عن الحق كان كل ما يقولونه ويقولون اليه باطلا لا دليل عليه
 فلا يمكنهم الاقامة عليه قال قتادة من ترك الحق مرج عليه امره واتبع
 عليه دينه ثم ان القوم لما استبعدوا امر البعث والرجوع ذكر الله تعالى ما يدلهم على
 قدرته على البعث من عظيم خلقه فقال افلم ينظروا انكاراً هلى تركهم النظر
 والاستدلال بما يدل على سمته دلالة ظاهرة واستبعاداً لاستبعادهم اليه كانه قيل
 ابتكر ون البعث فلا ينظرون الى آيات قدرته الباهرة لبعثهم ذلك على
 الاعتراف بصحته وقوله فوقهم حال من السماء وقيل الى السماء باعتبار تعيين
 النظر من الانتهاء ولم يقل في السماء للدلالة على انه مجرد انتهاء النظر اليها كاف
 في ازالة استبعادهم فان النظر في الشيء فبي من التأمل ولتقصص النظر فيه
 بخلاف النظر اليه فانه لا يفي عنه وانما يدل على مجرد انتهاء النظر اليه (قوله)
 وهما علان للافعال المذكورة معنى) يعني ان قوله تعالى تبصرة وذكرى
 تازع فيها الافعال المذكورة من بناء السماء وما يترفع على بناها ومد الارض

للافعال المذكورة معنى وان اتصبتا من الفعل الاشهر (واربنا من السماء ما يدنا) كينى المانع

﴿فَاتَّبَعَتْهَا ذَنَاتُ السَّمَاءِ وَأَنَارَ الْبُحْرِ﴾ وَحِبِّ الْخَصِيدِ وَحِبِّ الزَّرْعِ الَّذِي ﴿٢٤٨﴾ مِنْ شَأْنِهِ يَحْصَدُ كَالْبُرِّ

وَالشَّجَرِ (وَالْفُضْلُ بِاسْمَاتِ)

عُيُودًا أَوْ حَوَامِلَ مِنْ
أَبْسَتْ الشَّاةُ إِذَا جَلَّتْ
فَيَكُونُ مِنْ أَفْصَلِ فَهِيَ
تَقْلَعُ وَأَفْرَادُهَا بِالذِّكْرِ
لِقَمْعِ ارْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةُ
مُتَابِعِهَا وَقُرَى بِاسْمَاتِ
أَجَلِ الْقَافِ (لَهَا طَلْعُ
تَضِيدِ) مُضَوْدٌ بِعَصَدِ
مُخَوِّقٌ بِعَصَى وَالْمَرَادُ رَأْسُ
الطَّلْعِ أَوْ كَثْرَةُ مَا فِيهِ مِنْ
الْثَمَرِ (رَزَقًا لِلْعِبَادِ) عَلَةً
لَا تَبْتَأُ أَوْ مَصْدَرٌ قَانُ
الْأَنْبِيَاءِ رَزَقَ (وَاحْتِنَاءِ)
بِذَلِكَ الْمَاءِ (بِلَدَةِ مِثْنَا)
أَرْضًا جَدِيدَةً لَأَمَّا فِيهَا
(كَذَلِكَ الْخُرُوجُ) كَمَا
نَحْنِيحُ هَذِهِ الْبَلَدَةَ يَكُونُ
خُرُوجُكُمْ أَجْلَهُ بِعَصَدِ
مَوْتِكُمْ (كَذَلِكَ قِيلَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ
وَعُودُ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ)
أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَدْفِقَهُ
لِيَلْجَأَ إِلَى مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ
(وَأَخْوَانُ لُوطَ) سِهَامُ
أَخْوَانُهُ لَأَنَّهُمْ كَانُوا
أَصْحَابَ الْإِبْنَةِ
وَقَوْمُ نِيحٍ سِقَاقُ الْخَيْلِ
وَالدَّخَانُ (كُلُّ كَذِبٍ
الرَّسْلِ) أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ
أَوْ قَوْمٌ مِنْهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ
وَأَفْرَادُ الضَّمِيرِ لِأَفْرَادِ
لَفْظِهِ (فَقِيَ وَعَبْدُ)

وَمَا يَتَفَرَّعُ عَلَى حِدَّتِهَا لَكِنَّمَا اتَّصَبَا مِنَ التَّضَلُّ الْآخِرِ عَلَى رَأْيِ الْبَصَرِيِّينَ
فِي بَلْبِ التَّنَازُعِ كَمَا قِيلَ ابْتِغَاءَ فِيهَا لِيَتَبَصَّرُوا بِتَذَكُّرِ كُلِّ عِبْدٍ مَتَّبِعٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ
مُتَّفَكِّرٍ فِي آثَارِ قُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ فَيَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ أَهْوَنُ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَهُمَا
مِنْ حَيْثُ الْمَتْنِ حَتَّى لَمَّا جَمَعَ مَا تَقَدَّمَ أَيْ قُلْنَا ذَلِكَ كَلِمَةً تَبَصُّرًا وَتَذَكُّرًا لَهُمَا
وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّبَصُّرِ وَالتَّذَكُّرِ هُوَ أَنَّ فِي أَوَّلِ آيَاتِ مَسْتَرَةٍ مَضَوْبَةٍ فِي مُقَابَلَةِ
الْبَصَارِ وَفِي الثَّانِيَةِ آيَاتٌ مُتَّبِعَةٌ مَذْكُورَةٌ عِنْدَ الثَّانِي (قَوْلُهُ وَحِبِّ الزَّرْعِ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ يَلْبَسُ حَذْفَ الْوُصُوفِ وَأَقَامَةَ الصِّفَةِ مَقَامَهُ بَاءً عَلَى أَنَّ الْحَبَّ
لَا يَحْصَدُ وَأَنَّ الْحَصِيدَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْحَبُّ (قَوْلُهُ تَعَالَى وَالتَّضَلُّ) مُنْصَوْبٌ
بِالطَّلْعِ عَلَى مَفْعُولِ ابْتِغَاءٍ بِاسْمَاتِ حَالٍ مُقَدَّرَةٍ مِنَ التَّضَلُّ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْإِنْبَاءِ
لَمْ تَكُنْ طَوَالًا وَالسُّوقُ الطُّولُ يُقَالُ يَسْقُ قُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ أَيْ طَالَ عَلَيْهِمْ
فِي التَّضَلُّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِاسْمَاتِ بِعَيْنِ حَوَامِلَ مِنَ ابْسَتْ الشَّاةُ إِذَا جَلَّتْ
الْجَوْهَرُ ابْسَتْ الشَّاةُ إِذَا جَلَّتْ وَابْسَتْ الثَّاقَةُ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَرَعِهَا الْبُيَا قِيلَ
الْبَيْتُ فَهِيَ مِسْقٌ وَفَوْقُ مِاسِقٍ (قَوْلُهُ فَيَكُونُ مِنْ أَفْصَلِ فَهِيَ فَاعِلٌ) كَمَا
إِشَارَةُ إِلَى مَرْجُوْحِيَةِ الْأَحْتِمَالِ الثَّانِي لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ يُقَالُ مِسْقَاتٌ (قَوْلُهُ
وَقُرَى بِاسْمَاتِ لِأَجْلِ الْقَافِ) وَهِيَ لَفْظٌ يَسْمَى بِسَمٍّ يَبْدُلُونَ الْبَيْنَ سَادَاقِيلَ الْقَافِ
وَالنِّينَ وَأَنَاءَ وَالطَّاءَ إِذَا وَلِيَتْهَا أَوْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ (قَوْلُهُ
تَعَالَى لَهَا طَلْعُ نَضِيدِ) يَحْجُزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ التَّضَلُّ وَأَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ
الضَّمِيرِ الْمَتْنِ فِي بِاسْمَاتِ وَنَضِيدِ أَيْ مُضَوْدٌ بِعَصَدِ فَوْقَ بَعْضٍ يُقَالُ نَضِدَتَا عَصَدَهُ
إِذَا وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْمَرَادُ بِهِ أَمَّا كَرَةُ الطَّلْعِ وَتَرَاكُضُهُ أَوْ كَثْرَةُ مَا فِيهِ
مِنْ الثَّمَرِ (قَوْلُهُ عَلَةً لَا تَبْتَأُ) أَيْ ابْتِغَاءَ رَزَقِهِمْ أَوْ مَصْدَرٌ لَا تَبْتَأُ لِأَنَّ فِيهِ
مَعْنَى رَزَقًا تَعَالَى تَبَصَّرَ وَذَكَرَ لِكُلِّ عِبْدٍ مَتَّبِعٍ فَتَقْدِيرُ الْعَبْدِ بِكُونِهِ مَتَّبِعًا وَجَلَّ
خَلْقُهَا تَبَصَّرَ لِمَا بِهِ الْخُلَاصَةُ لِأَنَّ الْإِسْتِبْصَارَ مَخْلَقُهَا يَخْتَصُّ بِهِمْ وَقَالَ رَزَقًا
لِلْعِبَادِ مُطْلَقًا لِأَنَّ اخْتِلَافَ كُلِّهِمْ مَرَزُقُونَ بِمَنْزَبٍ عَلَى أَنْزَالِ الْمَاءِ الْبَارِكِ
وَلَا يَخْتَصُّ الرِّزْقُ بِمُتَّبِعِينَ عِبْدٍ غَيْرِ أَنْ الْمَتَّبِعَ يَأْكُلُ ذَاكَ أَشْكَارًا لِلتَّعْلَمِ وَغَيْرِ
الْمَتَّبِعِ يَأْكُلُ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ (قَوْلُهُ تَعَالَى وَاحْتِنَاءِ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ فَابْتِغَاءَ
حُلِّ مَكْرِي الْبَيْتِ وَمُتَّبِعِيهِ بِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ رَجِعَ بِعِيدِ عَلَى الظَّرِّ إِلَى آثَارِ قُدْرَةِ
اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَالَمِ وَسَاقِ الْكَلَامِ أَنْ تَعَالَى وَاحْتِنَاءِ بِلَدَةِ مِثْنَا وَرَتَّبَ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ وَالْكَافُ فِي كَذَلِكَ فِي حُجْلِ الرُّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخُرُوجِ
خَبَرٌ بِالْعَكْسِ (قَوْلُهُ لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَهُ) مِنْ حَيْثُ أَنَّ لُوطًا تَزَوَّجَ مِنْهُمْ
وَالْأَصْحَابُ أَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ وَقِيلَ أَنَّ لُوطًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مَرَحَلًا إِلَى
طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُمْ مَسَارِفُ لُوطَ وَالتَّنَوُّبُ

فَوْجِبَ وَحُلِّ عَلَيْهِ وَعَبْدِي وَفِيهِ نَسَبَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَهْدِيهِمْ (أَفْتِيًا بِالْحَلَقِ الْأَوَّلِ) (فِي قَوْلِهِ)

في قوله تعالى كل هوش عن الاضاف وهو لما اسم ظاهر مثل واحد او قوم او
 خبر المذكورين او لا اي جميعهم كذب الرسل فلان تقدير الالام كل واحد منهم
 او كل قوم كذبوا الرسل فاعلم ان الالام في الرسل لتعريف الجنس اي كل
 واحد منهم كذب جميع الرسل بناء على ان من كذب رسولا لكونه منكرا
 للرسل لا والخسر رأسا يكون مكذبا لجميع الرسل وان كان تقدير الكلام كلهم
 كذبوا الرسل يجوز ان تكون الالام في الرسل لتعريف المهدي والمشي كل واحد
 منهم كذب رسوله وجميعهم كذبوا الرسل وان يكون تعريف الجنس والمشي
 كل واحد منهم كذب جميع الرسل قبل ان الرسل يترعد اليامة كان عليها قوم
 كذبوا رسولهم حفظه بنصفان فاعلمكم الله تعالى وقيل ان الرسل يترعد
 فيها حبيب البصار صاحب يس لما جاء من اقصى المدينة يسمى ونصح قومه
 فكذبوه وقتلوه فاعلمكم الله تعالى بصحة واحدة وعود كذبت صالحا وماد
 هود او اصحاب الايكة وهي النضرة كذبوا شيئا وقوم تبع قيل انهم قومهم
 حير من اهل اليمن وتبع لقب ملكهم وكانوا يعبدون النار وكان تبع انجبه غلمان
 من فذلك وكان يقر بهم اليه ويكرمهم فاراد الغلمان ارشاده الى التوحيد واتخاذ
 الى حكم كتابهم وكانوا من اهل التوراة من قوم موسى عليه الصلاة والسلام
 فالتوا لذلك حتى وصلوا الى مقصودهم فدعوه الى دينهم وكتابهم ففقه
 وتابعه ثم دعوا من على حاشيته وخاصته قبلوه وفتشوا الناس ذلك وقالوا ان
 الملك ترك دينه فالتحقوا اليه وقالوا اما لارضي بكون ملكنا على خلاف ديننا
 فانزل عن سريرك وارثك الملك وان لم نضع ذلك فادفع الينا هؤلاء الغلمان
 وكانت لهم نار في اسفل الجبل بها يكون اليها فتمرق الظالم فهاكوا اليها
 فجاء الفساد كيون بالتوراة وجه الخير يون باصنامهم فلم تفرحت نار فاحرقت
 الخير بين ولم تفرق احدا من اصحاب التوراة ولما بين الله تعالى ان الرسل
 المتقدمين كذبوا وصبروا فاعلمكم الله تعالى مكذبيهم ونصرهم عليهم كان ذلك
 نسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا لكذبه ثم انه تعالى لما ارشدهم
 الى الاستدلال بما شاهدوا من عجائب ابداء صنيعه على قدرته على البت والاعادة
 اكد وجه الاستدلال بقوله اقمينا بالخلق الاول بالهجرة الانتكارية الداعية
 على الفناء العاطفة لتفيد بني العجم عن الخلق الاول بسبب اعتراضهم المستلزم
 لا تدرة على الاعادة كما قيل بعد ما شاهدوا ما ذكرنا من الخلق الاول وعملوا اما
 ما عجزنا عنه ولما لم يجر عنه كما علموا كيف نجح من الخلق الثاني ثم اضرب عن
 انتكار العجز عن الخلق الاول بما على اعتراضهم بذلك كما تقرر بذكر دلائل
 الاتفاق على منكري البت بقوله اقم يظنوا الى السداد فوقهم كيف بنيها الى
 قوله كذلك المروج شرح في تفرير دلائل الانفس فقال اقمينا بالخلق الاول

افجرتا عن الابد اسحق
 نجز عن الامانة من صبي
 بالامر اذالم يهد لوجه
 عله والهجرة فيه للانتكار
 بل هم في ليس من خلق
 جديد اي هم لا ينكرون
 قدرتنا على الخلق الاول
 بل هم في خلط وشبهة في
 خلق مستأنف لما فيه
 من مخالفة العادة وتكبير
 الخلق الجديد لتعظيم
 شأنه والاشعار بانه على
 وجه غير متعارف
 ولا متاد

كأنه ظن لا حاجة الى ذلك اذ في انفسهم دليل على جواز ذلك ودخوله تحت قدرتنا ولما كان حتى الاستهزاء بالنبي والانتكار كان المعنى ما عجزنا عن الابدال حتى نجبر من الاعداء قصص قادرون عليها ايضا ثم اشرب عن اقامة الدليل وحملهم على النظر والاستدلال الى بيان انهم ساقطون عن درجة الامتداد^{١٢}

وخوغلون في الاصرار على انكار الابدان وتلك الحالة ليست من حيث انهم يتكبرون الخلق الاول اذ هو بعيد عن الفصل فان من لا يتكبر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالتأني بطريق الاولى فاذا انكر الثاني مع الاعتراف بالاول كان ذلك من الجس والحيرة وعدم التدبر فهذا قال بل هم في ليس من خلق جديد من حيث ان الشيطان ليس عليهم ولو قهر في حيرة واشياء بان ووسوس اليهم ان اسباب الاجساد البالية والعظام الضعيفة خارج عن الوهم والمادة والامكان فان من انكر الابدان مع اعترافه بالابدان لا يكون انكارها للاجل الجس والحيرة وعدم الاعتدال الى النظر والميرة وعرف الخلق الاول لانه يعرفه كل احد ونكر الثاني لتعظيم شأنه وللإشارة بانه من الامور العظام اي مما اصيل الى تعريفه والتعريف

عنه عايشه اليه بمقصوده وتكبر ليس ايضا لتعظيم كنهه قبل في ليس اي ليس (قوله تعالى ونمل) في محل التصب على انه حال من فاعل خلقنا على تقدير و نحن نمل ولا يجوز ان يكون نمل بنفسه اي من غير تقدير المبدأ حالاً لا متصراً ع حيث وهو لا يقع موقع الحال الا بالخبر وحده فهو جدي في يد ركب لا بالواو وكذلك قوله ونحن اقرب اليه حال من فاعل نمل فالآية بيان لكمال علمه (قوله ما تحمد به نفسه) اي بطريق الوسوسة والافتقار الحق مبنى على ان يجعل ما موصولة وخبر تحمدهم للانسان وخبره لما الموصولة التي هي عبارة عما يحضر بالبال ولما عدى تحمده الى خبر الانسان بنفسه عدى الى خبر الحديث به بابه التعدي وان جاز ان يعدى اليه بنفسه كما في نطق به اي نطق اليه فمن ما يعدى اليه بالياء تكون صلة كما في صوت يكذبوا نطق به ويجوز ان يجعل الانسان مع نفسه اي قلبه مضمين يصرى بينهما كالملة ومحادثة تارة يكلمها هو كما يقال حدث نفسه يكذبوا اخرى تحمده هي كما يقال حدثته بنفسه فلو جعلت كلمة ما في الآية موصولة لكل خبر به عبارة عن الصوت الحق الذي نصوته نفس الانسان وقد تقرر ان فعل الوسوسة يعدى بنفسه فتكون الباء صلة وان حملت كلمة ما مصدرية يكون الضمير للانسان وتكون الباء تعدية وسوسة النفس اليه لان الانسان ليس نفس الصوت الموسوس بل هو الموسوس اليه فان فعل الوسوسة يعدى الى الصوت الملقى بنفسه والي من يلقي اليه الحديث بواسطة الى والياء (قوله تجوز بقرب الذات لقرب العلم) لما تعذر ان يحمل قرب الذات وعينه على اصل مناهما لاحتماهما في حقهما تعالى تعين الذهاب الى

(ولقد خلقنا الانسان ونمل ما وسوس به نفسه ما تحمد به نفسه ما يحضر بالبال والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسوس الخلق والضخيم لما ان جعلت موصولة والباء تعدية والياء تعدية ونحن اقرب اليه من جبل الورد اي ونحن اهل بحاله من كان اقرب اليه من جبل الورد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجب وحيل الورد مثل في القرب قال والموت لدنلى من الورد

والجبل العرق وأما كنهه لبيان أن الورق كان مكتوباً في مقعدة متصلان بالورق من الرأس
إليه وقبل سمي وردياً لأن ٢٥١ الروح يرد (اذ يتلقى للثنيان) مقدر باذكر أو متعلق بأقرب أي هو أهم

بما له من كل قريب حين
ينطق أي يتلقى المخطوطان
ما يتخلفه وفيه إبدان بأنه
غني عن استحضار المكتوب
فأما إيمانهما ومطلعه على
ما يعني عليهما الكمال حكمته
اقتضته وهي ما فيه من
تسديد بقط البعد عن
المصيبة وتأكيده اعتبار
الاعمال وحفظها لغيره
والزام لخدمة يوم يقوم
الشهادة من المؤمنين وعن
النمل (عقيد) أي من المؤمنين
عقيد وعن النمل عقيد
أي معاهد كطيس فعصف
الأول دلالة الثاني عليه
كقوله ٢٥٢ وأنى وقيار
بها لغير يب وقيل يطلق
التفصيل الواحد والمتعدد
كقوله تعالى والملائكة بعد
ذلك ظهير (ما يلقظ من)
قول (ما يرى به من فيه
(الألذ به رقيب) ملك
يرقب عنه (عقيد) أحد
حاضروا وله يكتب عليه
ما فيه ثواب أو عقاب وفي
الحديث كاتب الحسنات
أمير على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبتها
ملك اليمن عشر أو إذا عمل
سيئة ظالم صاحب اليمن
لصاحب الشمال دعه سبع

المجاز لأن قرب الذات وميمته لما كانا سميين موجبين للمساواة بينهما صرح أن يطلق
ويراد بهما العلم السبب اللازم لهما فكان المسمى نحن أهم بماله من كان أقرب إليه
من هذا العرق (قوله والجبل العرق) يعني المستعار للعرق فإن الجبل هو
الرسن شبه العرق به فاطلق عليه اسم الجبل التشبيه والجبل يعني العرق لما كان
اسم جنسية أول العروق كلها أضيف إلى الورق الذي هو نوع من أنواعه
إضافة يائية على طريق إضافة العام إلى الخاص لبيان كافي خاتم فضة ويحتمل
أن يكون جبل الورق من قبل لبن الماء في كونه من قبيل إضافة التشبيه إلى
للتشبيه أي ورد كالجبل والورق يد أن عرفان مكتوبان لصحفي العنق في مقدمه
متصلان بالورق يردن من الرأس إليه والورق عرق في القلب إذا انقطع مات
صاحبه (قوله أي يظن) يعني يأخذ بقل لفت الكلام بالكسر أي فهمته
وتلفظه أي اختاره والظن كالتنهم (قوله وفيه إبدان الخ) وجه الإبدان
أنه تعالى لما كان أقرب إليه من جبل الورق الخاط لاجزائه الداخل في أعضائه
لزم أن يكون أهم بماله بالنسبة إلى الملك انتهى عنه العقيد من يمينه وشماله ومن
كان علم بهذه المثابة كيف لا يستغنى عن استحضار المكتوب (قوله ما فيه من
تسديد بقط البعد عن المصيبة) أي حقبة اشتغاله عنها قال شيط عن الأمر
تبديها أي شغفه عنه (قوله أي من اليمن عقيد) يعني أن قوله عقيد مبني أو عن
النمل خبره وحذف المبتدأ من الأول لدلالة الثاني عليه كاحذف خبرن في الجملة
للمطوف عليها لدلالة ما ذكر في الجملة المطوفا في قوله

ومن يك أسى بلديته روحه ٢٥٣ فأنى وقيار بها لغير يب
أي فأنى بها لغير يب وقيار كذا وكذا ومنه قوله

وما نى لغير كنت منه والذي ٢٥٤ يرثا ومن أجل الطوى وما نى
أي كنت منه يرثا وكان والذي يرثا وقيل لأحذف في الكلام لأن فيلما
يصلح للواحد والآخر والجماعة كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير قال مجاهد
عن اليمن كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات (قوله وله يكتب) يختلف
فيما يكتبان قبل يكتبان كل شيء حتى أتته في مرضه وقيل لا يكتبان إلا ما يؤخر
عليه أو يأثم به وروى عنه عليه الصلاة والسلام أن صاحب الشمال يرفع القلم
ست ساطع عن العبد المسكين الخطي فلن ندع واستغفر الله منها فقلها أو الأكتف
واحدة وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال صاحب اليمن أمير على صاحب
الشمال فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمن عشر أمثاله وإذا عمل سيئة فآراد

ساطع الله يسبح أو يستغفر (وجبات سكرة الموت بالحق) لما ذكر استبعادهم البعث أجاز ذلك بتحقيق قدرته
وعلمه أعلمهم بأنهم بلا قون ذلك من قريب بعد الموت وقيام الساعة ونه على اقترابها عن عبده بلفظ الماضي وسكرة

صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمن اسك فيمك عليه سبع ساطل
 فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب عليه سبع وسواحدة
 وعن ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان الله تعالى وكل بيده ملكين يكتبان عليه فلامات فلا يلرب قد
 قبضت صيدك فلا تأل قال تعالى معاني علوة من ملائكتي يمدونني وارضى مملوءة
 من خلقى يطيعوننى اذهبوا الى قبر عدي فصحاني وكبراني واكتبوا ذلك في حسانات
 عدي الى يوم القيامة (قوله الذاهبة بالمثل) اشارة الى وجود استمارة
 السكره لشدة الموت وهو مشابهتها للسكره الشرب في كونها سببا لذهاب
 العقل والمراد بالخلق الذي احضره سكره الموت اما حقيقة الامر الذي انطق به
 كتاب الله تعالى واختبره رسله انه كان وهو مساعدة الميت او شقاؤه او المودع
 الحق من البعث وما يقرب عليه خلق على هذا لما قابل الباطل وعلى الاول مصدر
 بمعنى التحقق او الحق الذي ينبغي ان يكون من الموت والجزاء فان كلا منهما حق
 ثابت وهذه الوجوه على تقرير ان تكون الباء في الحق لاحدية وان سكنت
 للالاسه يكون الحق ايضا الملقى حقيقة الامر وجلية الحال او بمعنى الحكمة
 والقرض الصحيح اى جاءت ملابسة باحدهما على اخصه شبهة ثابتة وعبر عما
 خلق له الانسان من الموت والجزاء بالخلق لكونه ما ينبغي له (قوله او مثل الباء
 في ثبت بالدهن) فانها للمصاحبة اى ثبت ومعهما الدهن او ملتبسة بالدهن
 فخلق على هذا يجوز ان يكون بمعنى حقيقة الامر او بمعنى اللوعود الحق
 او بمعنى ما ينبغي ان يكون اى جاءت ملتبسة بالحق باحد هذه المعاني (قوله
 وقرئ سكره لخلق بالموت) باضافة السكره الى الحق للبيان لانها كلمة
 لا محالة كتبها الله تعالى على الانسان ووجبها له والباء في هذه القراءة لاحدية
 لانها لشدةها سبب زهوق الروح و بطلان القوى والبيئة فتكون كانها
 جاءت به اولان الموت بغيرها فتشبهت بالباطل به ويجوز ان تكون بمعنى جاءت
 ومعهما الموت اى جاءت ملتبسة به (قوله وانخطب للانسان) اى المذكور
 في قوله ولند خلقنا الانسان فيكون اتفقا من التنبه الى الخطأ واليه ويجوز
 ان يكون الكلام محكما بالقول الخبر اى يسئل له ذلك الموت ما كنت منه
 تحمد (قوله اى وقت ذلك التفتح) قدر الوقت المضاف لان ذلك اشارة الى
 مصدر تفتح وقد اخبر عن التفتح باليوم العيد فلولم يقدر الوقت كان الملقى ذلك
 التفتح يوم العيد والتفتح ليس زمان فلا يصحكم عليه بازمار فلذلك قدر المضاف
 (قوله ملكان احدهما يسوقه) اى يسوقه الى الموقف ومنه الى المقعد من
 الجنة او النار والشهيد هو الكاتب الذى يسجد عليها بما علت والسائق لازم

الموت شدة الذاهبة
 بالمثل والبالغة كقافى
 قوله جاء زيد بمرو
 والمعنى واحضره سكره
 الموت حقيقة الامر او
 اللوعود الحق او الحق
 الذى يلغى ان يكون من
 الموت او الجزاء كان
 الانسان خلقه او مثل
 الابقى ثبت بالدهن وقرئ
 سكره الحق بالموت على
 انها لشدةها اقتضت
 الزهوق او الاستغناء به
 كانها جاءت به او على ان
 الباء بمعنى مع وقيل سكره
 الحق سكره الله مواضعها
 اليه لتهويل وقرئ
 سكرات الموت (ذلك)
 اى الموت (ما كنت منه
 تحمد) بميل وقرعته
 والمطاب للانسان
 (ونفتح الصور) يبنى
 فتحة البعث (ذلك يوم
 الوعيد) اى وقت ذلك
 يوم تحقق الوعيد وانجازه
 والاشارة الى مصدر
 تفتح (وجاءت كل نفس
 معها سائق وشهيد)
 ملكان احدهما يسوقه
 والاخر يشهد بيمينه

أولئك جامع أو صنف أو قيل السائق ﴿ ٦٥٤ ﴾ كتاب البشارة للشهيد كاتب الخطب وقيل السائق ثقة

أو قرينه والشهيد
جوارحه أو أئمة ومجل
مهما انصب على الملأ
من كل لسانه أو ما هو
في حكم المعرفة (لقد كنت
في غفلة من هذا) على
أخبار القول والخطاب
لكل نفس إذ ما من أحد
الأول لستتال ما من
الأحرار أو للكافر
(فكشفت عنك غطائك)
أضواء الحاجب لا مود
الماد وهو الغفلة والأ
نهارك في المحسوسات
والألف بها وقصور
الغفر عليها (فبصرك
اليوم حديث) فاذن وال
النافع للأبصار وقيل
الخطاب في علة الصلاة
والسلام والمعنى كنت
في غفلة من أمر الديانة
فكشفت عنك غطائك الغفلة
بالوحى وتعليم القرآن
فبصرك اليوم حديث ترى
ملايرون وتعلم ما يكون
ويؤيد الأول قرآن
كسر البوار الكاف على
خطاب النفس (وقال
قرينه) قال الملك الموكل
عليه (هذا ما لى عند)
هذا ما هو مكتوب عندى
حاضر لدى أو الشيطان
الذى فى هذا ما عندى

للبر والظاهر أما البر فمما إلى الجنة ولما التاجر فمما إلى النار (قوله أو ملك
جامع للصنفين) فيكون المصنف من قبل عطف الصفة على الصفة وعلى الأول
من عطف الذات على الذات (قوله وقيل السائق نفسه) تشبيهها بالسائق فمن
حيث جده في المجهى أى جاءت مجده صاعية فكذلك قيل أنها تسوق نفسها وسمى قرينة
من الشيطان ما قاله لا يقدح إلى المحضر كالسائق الذى سائق الذى يقبع من يسوقه
(قوله لاضافته إلى ما هو في حكم المعرفة) فإن الحال من التكرار المحضة يجب تقديمها
على ذى الحال أو بين صاحب الكشف كون نفس في حكم المعرفة بقوله لأن كل نفس
في معنى كل النفس انتهى كلامه فلوقيل جاءت النفوس كلها لتأخرت الحال عنها
لكون ذى الحال معرفة فيما تأخرها وكذلك إذا كان ذوالحال في حكم المعرفة
ويجوز أن يقال كل نفس فخصص بالمعوم فخصص الواحد في مثل ما أحد خير
منك لأنه المعوم يكون للمنى كل فرد فرد أى كل واحد في معنى الذى هو دلول
التكرار وهو الوجه في تخصيص التكرار بالمعوم ويحتمل أن يكون جهة معها
سائق وشهيد في محل الجبر على أنها صفة للنفس أو في محل رفع على أنها
صفة لكل (قوله على أخبار القول) أى قاله لقد كنت في غفلة والقول
المقدر أما صفة لكل نفس أو حال والمعنى لقد كنت في غفلة من هذا اليوم وما فيه
وانت في الدنيا فكشفت عنك غطائك الذى كان في الدنيا على قلبك وسمعت
وبصرك فبصرك اليوم حديث فاذن بصره ما كنت تكره في الدنيا (قوله
والكلمات) بكسر التاء منصوب بالخطاب على التاء الخطاب للمذكر (قوله
قال الملك الموكل عليه) جواب لما صي ان يقال الظاهر أن الخطابات السابقة لكل
نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقرر أن النفوس المؤمنة لها قرينان
أحدهما يكتب حسناتها والآخر يكتب سيئاتها فلم يقر بالقرين في قوله وقال قرينه
وتقرر الجواب أن أفراد القرنين بناء على أن المراد به الجنس ولوجعل الخطابات
السابقة للكافر لكن وجه أفراد القرنين ظاهر لأن القرنين الكافر كاتب سيئاته
وليس له كاتب حسناته فالقرين موله أو يده الجنس أو كاتب السيئات يكون قوله
هذا الشارة إلى ديوان عمله ويكون المعنى هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى
ولفظ هذا في هذا التركيب مبتدأ وما أما موصولة بمعنى الذى وقوله هو
مكتوب عندى صلها والموصول مع صفة خبر هذا وقوله حاضر لدى خبر
بعد خبر أو موصوفة بمعنى نى وقوله هو مكتوب عندى صفتها والموصوف
مع صفة خبر المبتدأ وحاضر لدى خبر آخر وإن كان المراد بقرينة الشيطان
المتجسس له لاقرانه كما يدل عليه قوله فيما بعد قال قرينه بنا ما اخطئته يكون
هذا إشارة إلى العاصي ويكون عنيد بمعنى مهيب لجحيم ويكون المعنى أن

وقى ملكي عنيد لجحيم هاهنا بالاعترافى وأضلالى وما لن جعلت موصوفة فتعبدتها وإن جعلت موصولة فبقرنها

وكانت يا بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عليه السلام) كل كفار (خطاب من الله لسانه والشهادة أو الملكين من حجة
 أو خبر يمد خبره بخبر يمدق) (أما في جهنم كل كفار) خطاب من الله لسانه والشهادة أو الملكين من حجة
 النار أو لوحد وثنية الفاضل منزلة منزلة ثنية الفاضل وتكريره كقوله قلن زجراني يا ابن عصفان أنزجره وإن
 كحاني اسم عرضا منما ٢٥٤ ﴿ إجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده

الشیطان يقول هذا المأوى الذي هو عندى أوتى هو عندى عتيد لجهنم
 مهيئ لها عتيد لها بالافعال والاضلال (قوله اولو احد) وهو مالک
 خازن النار ولما كان ثنية ضمير التیاما فیا لكون لطلب لوحد ذکر للثنية
 وجهين احدهما الدلالة على ان تكرير الفعل لتأكيد كانه قبل التی والق ولما
 لم يكن سهل الى ثنية الفعل زالت ثنية الفاضل منزلة ثنية الفعل وتكريره
 والوجه في كون ثنية الفاضل دليلا على تكرير الفعل انه لما تى الفاضل مع كونه
 واحدا في نفس الامر علم ان ااصله التی التی ثم حذف الفعل الثاني واتى بمافاه
 وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول كما في قوله

قلن زجراني يا ابن عصفان أنزجره ٢٥٤ وان كحاني اسم عرضا منما
 وثانيهما ان الف التیاميس ضمير الثنية بلهى الف مبذلة من التون الحنفية
 ااصله التين فابذلت الالف من التون في حال الوقف ثم اجري الوصل مجرى
 الوقف فقبل التیاما في سائر الوصل والوقف (قوله كثير المانع لئلا)
 ان كان الكفار من الكفر المقابل للايمان يكون وجهه به البائدة فيه كما سدد لئلا
 وحدانية الله تعالى ودلائل حجة مدعى الرسالة سائر ايضا سائر دلائل ما يجب
 الايمان به مع ظهورها وقوتها ووجه البائدة في قوله مناع للغير انه مع كونه
 كفارا عتيدا لا يشع بما بل يضطی الى ان يمنع ماله من كل مستحق يطلب شيئا
 من ماله سببا لئلا ويغلبه على من يستحقه ومع كونه متديا انه كما لم يؤد الحق
 للمال الى مستحقه يمدى الى ان يأخذ المال الحرام بطريق الربا ونحوه فان
 الكفار مخاطبون بفروع الشرية من حيث انهم يمدون بقرعها وان لم يكونوا
 مطالبين بها حال الكفر لعدم اهليتهم لتواجا ويمثل ان يكون المراد بالمعبر
 الاسلام ويكون المعنى انه لا يشع بكثر ان التهمة بل يكون مناعا لتيرة عن الايمان
 (قوله وانما استؤنفت كما تستأنف الجبل) جواب عما يقال من قيل ههنا قال
 قرينه بدون الواو وقيل فيما سبق وقال قرينه بالواو وتكرر الجواب ان الجبل
 الاول وادوة بما يلاقو من قرينين تحت البيت وما يتصل بها من الاحوال
 الواقعة بمداييم الى ان يلقى كل كفار عتيد في جهنم ومنها قول القرين هذا
 مالى عتيد فحقته ان يعطى على الجبل المذكورة فيه بخلاف الجبل الثانية فانها
 جلة مستأنفة فحقها ان تكون خالية عن العاطف كما في الجبل الواقعة في حكاية

انه قرىء التين بالتون
 الحنفية (عتيد) معناه
 المانع (منع الغير) كثير
 المانع لئلا من حقوقه
 المفروضة وقيل المراد
 بانغير الاسلام فان الآية
 زالت في الوليد بن المغيرة
 للمنع عن اخيه عنه (معد)
 عتيد (حريص) شالقي الله
 وفي دينة (الذي جعل مع
 الله آلهما آخر) مبذلا
 متضمن معنى الشرط
 لغيره (فأثيرة في العذاب
 الشديد) او بدل من كل
 كفار فيكون فأنه تكرر
 لتأكيد أو مفعول لمضمر
 يفسر بالثنية (قال قرينه)
 أى الشيطان المتعصب له
 وانما استؤنفت كما تستأنف
 الجبل الواقعة في حكاية
 التشاؤل فانه جواب
 لمخدوف دل عليه (ربنا
 ما ظننهم) كان الكافر
 قال هو المظان فيقال
 ربنا ما ظننهم بخلاف
 الاول فانها واجبة
 العطف على ما قبلها
 لدلالة على الجمع بين

مفهومين في الحصول اعني مفهوم مجيء كل نفس مع الملكين وقوله قرينه (ولكن كان في منلال) (التناول)
 بعيد) فاعتنه عليه فان اخوه الشيطان اما يؤثر فين كان محتمل الرأى ما لا الى الصبور كما قال وما كان لي عليك
 من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (قال) ابي الله تعالى (لا تهنتموا لدي) اى في موقف الجيب فانه لا فائدة فيه

التقول كما وقع في قصة إبراهيم عليه الصلوة والسلام انقل لا يد وقومدها هذه
 التماثيل التي انتم لها ما تكون قالوا وجدنا اباها عابدين قال لقد كنتم انتم
 وآباؤكم الايات فلان قيل فابن القول ههنا قلنا لما قل قرينه هذا مالم يد
 وتجد قوله قال قرينه ربنا ما اطعته وثلاثه قال لانتصروا الذي علم ان
 ثمة مقالة بين الكافر وقرينه لكن طرح قول الكافر في الذكر لدلالة قوله
 ربنا ما اطعته عليه وقال الكافر اعتذرا عن كفره وعصياه يا رب ما عصيتك
 باختيار بل لان الشيطان الذي قبضته لي اطاعني وجعلني على مصيبتك فقال
 قرينه ربنا ما اطعته فثالة الكافر وان لم يصرح بها اعتادا على ذكر ما يدل
 عليها وهو قول قرينه ربنا ما اطعته الا انها لما كانت مقدرة مطووعة
 في الظن كانت موردا لان يال ويال ما قال يقول قرينه حين ما قال الكافر
 ذلك في حقه فاجب عنه بان قيل قال قرينه فانه اذا حكى قول احد المؤمنين
 فيه ان يقال فاذا قال خصمه فيستأنف بان يقال قال خصمه كذا وهذه الآية
 تؤيد كون المراد بالقرين في الآية التقدم هو الشيطان لا الملك الموكل عليه
 فان قيل لما قال القرين اولا في حق الكافر هذا عندي وفي ملكي عنيد بلهيم
 هيأته لها بافوائى اياه كيف يصح منه ان يقول ربنا ما اطعته اى ما جعلته
 طائفا بمجازاة احد في العصيان قلنا اشار المصنف الى جوابه بقوله اولا بافوائى له
 واخر ابقوله فاعتنه عليه لكونه في نفسه ما مثلا الى الفجور والحاصل ان الاغواء
 بمعنى تزيين المعصية غير الاغواء قال صاحب الكشف وهذه الآية لانها في قوله
 هذا مالم يد عنيد على سعي اعتد به لهم وهيأته لها بافوائى واضلال على ما توهم
 لان الاول نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
 فلا تلوموني انتهى كلامه وقيل في رفع الثالثة صدر القولان من القرين في
 حالين قال اولاهن مانسوقه انا قلنا ذلك اظهار الانتقام من بني آدم لكونه
 سبب لعنة الشيطان ثم اذا رأى الذل والكفر انه الذي اطاعني رجعت من
 قوله الاول وقال ما اطعته (قوله وهو استئناف مثل الاول) كان قال لا قل
 ما ذا قل الله تعالى للقرين وخصمه حين قالوا فاجيب بانه قيل لانتصروا الذي
 وقوله لدى يدل بفهمه على ان الاختصاص انتهى منه هو الاختصاص في الموقف
 ولما الاختصاص في الدنيا فغير منهي عنه بل هو واجب (قوله عابدين ياى
 اوعدتكم) فوجبه لكون وجهه وقد قدمت اليكم حالا من فاعل لانتصروا مع
 عدم مقارنة مضمونها لمضمون عابدين لان التقديم كان في الدنيا والخصوصية في
 الآخرة وقد تقرر ان اجتماع مضمون الحال مع مضمون السامع شرط والحي

وهو استئناف مثل الاول
 (وقد قدمت اليكم
 بالوحيد) على الطغيان
 في كتي وعلى السوء على
 فلم يبق لكم حجة وهو
 حال فيه تعليل لانهى اى
 لانتصروا ما بين باقى
 اوعدتكم والبلاء من يده
 او معدية على ان قدم
 بمعنى تقدم

لا يخصموا وقد صح عندكم الآن اني قدمت اليكم بالوعيد وزمان الصلة مفيد
 مع زمان النهي (قوله ويموزان يكون بالوعيد حالا) اي ويموز
 ان لا تكون البه زائلة ولا مدمنة بان يكون للالسة ويكون المعنى بان قدمت اليكم
 ملتبسا بالوعيد ما يبدل القول لدى ولاراد بالقول هو الوعيد بتخليد الكافر في
 النار وبمجازاة العصاة على حسب استحقاقهم حزاء وظافا وقوله تعالى لدى
 متعلق بالقول اي لا قول لي وقوع الخلف فيه وكلمة ماني قوله تعالى ما يبدل
 القول لدى نافية يعني لا يقع الخلف في القول لدى الآن بل يخبر ويصدق مضمونه
 فاذا اريدني الفعل قال زيد ما يفضل شيئا ولو اريد نفيه في المستقبل يقال لا يفضل
 ولن يفعل (قوله وعفو بعض للذين) جواب عما قال ما وحده التوقيف
 بين قوله تعالى ما يبدل القول لدى وبين آيات العفو والتفريط فان الاول يدل
 على انه لا يقع الخلف في مضمون الآيات الواردة في حق وعيد العصاة والعفو
 عن بعضهم بما في مضمونها وتقرر الجواب ان العفو انما يافيه ان لو كانت
 الآيات الواردة في حق الوعيد طاعة في حق جميع العصاة وليست كذلك بل هي
 واردة في حق من تعلققت المسئلة بتعذيبهم شريعة آيات النور الواردة في حق
 من تعلققت للشيئة بالعفو عنه فانه تعالى يمتدح من يشاء ويغفر لمن يشاء فلا يبدل
 في القول بالعفو عن البعض (قوله فاعذب من ليس لي تعذيب) اسارة الى
 جواب ما يقال من انه تعالى دفع عنه كونه ظالما للسيده وهو بشر بآيات ~~العلم~~
 العلم له وهو تعالى لا ينظم الناس شيئا من الظالم وما الله يريد ظالما للعاد فضلا
 عن ان يعاقبهم وتقرر الجواب ان نفي كونه تعالى ظالما يستلزم نفي كونه ظالما
 وذلك لانه لما جرت مقابلة الخصام بين الكافر وقرينه ونهاهم الله عن الخصام
 لديه اي في دار الجزاء وموقف الحساب فقال لا تخصموا الذي عاين بانه لا فائدة
 فيه حيث تعلمون اني اوعدكم على الكفر والطغيان في دار العمل والكليف
 ولم تلقوا الله سمعا ولا رفعتم اليه رأسا على عدم كون الخصام مفيدا بان قال
 على طريق الاستداف ما يبدل التوهم لدى وما انا ظلام للميد اي ما سئل
 ما قدمت من الوعيد في حق كل كفار عنيد بالعفو عنهم بل انتم منهم بخلافهم
 في النار وعطف عليه قوله وما انا بظلام نصبة الملامة والمعنى لو عذبت عبدا
 ضيفا مناد الامرى غير مستحق للتعذيب من قبلي لكان ذلك غاية العلم ولست
 بظلام فاعذب من ليس لي تعذيب فظهر بهذا ان نفي كونه ظالما يسلم على
 كونه ظالما وايضا تخصص السي بالذكر لا يدل على نفي ما عداه في كونه تعالى
 ظالما يستلزم نفي كونه ظالما وقيل الظلام لكونه بآء السيدي معنى الظالم
 كالنار بمعنى التامر فالعنى وما انا ظالم (قوله تعالى يوم تقول :اهنم)

ويموزان يكون بالوعيد
 حالا والقمل واقصا على
 قوله (ما يبدل القول
 لدى) اي وقوع
 الخلف فيه فلا تطعموا
 ابن ابدل وعدى وعفو
 بعض المذنبين لعنى
 الاسباب ليس من التبديل
 فان دلائل الضمير تدل
 على تخصيص الوعيد
 (وما انا بظلام للميد)
 فاعذب من ليس لي
 تعذيبه

يجوز ان يكون ثلثا للبلاد واذا لم يظلم في هذا اليوم فمدم كونه ثلثا في غيره
اولى او طرف لقوله ما يدل او لحذو فحل عليه ما قبله اي ذلك يكون يوم تقول
ويجوز ان يكون منصوبا بمشعر اي اذكر او اذار يوم فيكون مقصولا ويجوز
كونه معمولا لقوله ونخ في الصور وهو بعيد (قوله جيي بها الضليل
والنصور) اي لتصور امتلاكها بالطلب حيث اجابت بقولها هل من مز يد
وهو استفهام انكار كانها قالت امتلات بحيث لا مز يد على ذلك الامتلاء فكثيرا
لمن ادخل فيها من الجنة والناس والا فليس ثمة سؤال وجواب حقيقة وطريق
التهليل ان جهنم شئت بمن له عقل وتخير يسأل ويحيي ويحل اثبات لوازم
للتشبه بها لعلها دليل على التشبيه الضمر في النفس والمعنى انما غلبها من الجنة
والناس كما كنا وعدنا بذلك بحيث لو قيل لها ذلك وهي مائة ناطقة
لغات ذلك على سبيل الانكار والتعجب من كثرة العصاة (قوله او انها من
السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراخ) فتطلب الزيادة
ليجئ بها ذلك الفراخ فلا استفهام في قوله تعالى هل امتلات لبيان اتساعها
وانكار امتلائها وفي قولها هل من مز يد يطلب الزيادة فيكون هذا السؤال والجواب
قبل دخول جميع أهلها فيها بان يدخل الكفار باسراهم ويبقى فيها موضع
لعصاة المؤمنين فتطلب جهنم امتلائها تحقيقا لقوله تعالى لا ملأن جهنم قطر
في ذلك الموضع عصاة المؤمنين فيريد ايمانهم حرها ويسكن ايمانهم فيظنها
تسكت وعلى هذا الجمل ماورد في بعض الاخبار من ان جهنم تطلب الزيادة
حتى يضع الجبار قدمه والمراد بالجبار المؤمن فامجدار متكبر على ماسوى الله
تعالى دليل متواضع لله عز وجل وروى انه لا ياتي فوج من اصحق لدخول
جهنم الا ذهب فيها ولا عملا شيء لكونها صورة قهر الله تعالى الذي لا يهايقه
فتقول جهنم اليس قد اقمتم لثلاثي فيضع الله تعالى فيها قدمه اي ما تقدم من
قوله سبقت رحتي عضتي اي بان يضع فيها رحته ويطرب اليها نظر الرحمة فيقول
هل امتلات فتقول قط قط اي حسي حسي وليس بي مز يد فيزوي بعضها
في بعض ضرورة انها اذا اجابت الرحمة تزدري صورة القهر (قوله او انها
من شدة زفيرها وحنها) فلا استفهام الاول للثمر والثاني لافراد الامتلاء
في الحقيقة الا انها زلت نفسها منزلة طالب الزيادة والكثرة لشدة غيظها على
العصاة واهتمامها بالانظام منهم حتى زيادة الداخلين وكثرةهم (قوله وقرأ
ناض وابوبكر بقول بالياء) اي مياه القية واستند الصل الى ضمير اسم الله تعالى
لتقدم ذكره في قوله الذي جعل مع الله والباقرين بون التكلم العظيم نفسه لتقدم
ذكره في قوله لدى وقد تقدمت وما لا بظلام (قوله فيكون ذلك) اي اذا

(يوم تقول لجهنم هل
امتلات وتقول هل من
مز يد) سؤال وجواب
جيي بها الضليل
والنصور والمعنى انها
مع اتساعها تطرح فيها
الجنة والناس فوجا فوجا
حتى تملأ لقوله لا ملأن
اولها من السعة بحيث
يدشاها من يدخلها
وفيها بعد فراخ
او انها من شدة زفيرها
وحنها وتشبهها بالعصاة
كالسكندر لهم والمطالب
لن ياتهم وقرأ ناض وابو
بكر يقول بالياء والمز يد
اما مصدر كالجديد او
مفعول كالبيعس ويوم
مقدر باذكر او ظرف
لتفع فيكون ذلك اشارة
اليه فلا يفتقر الى تقدير
مضاف

اتصّب يوم نقول نحوه فتح يكون ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى
يوم نقول لان الاشارة الى التأخر جائزة لاسيما اذا كانت رفعة التقديم فكانه قيل
ذلك اليوم اي يوم نقول بلهمن هل من من يدوم الوعيد فلا يحتاج الى ان يجعل
تقدير الكلام وقت ذلك التفع يوم تحقق الوعيد لان الاحتياج اليه انما هو ليكون
ذلك اشارة الى التفع وعدم صحة حل يوم الوعيد على المصدر واذا جعل ذلك
اشارة الى اليوم صح الحمل من غير تقدير المضاف (قوله قرئت لهم) فان قيل
الجنة مكان والامكنة لا تقرب بل يقرب اليها فما وجه تقريبها ليجب بان الجنة
لا تزال ولا يوتر المؤمن في ذلك اليوم بالاقتضال اليها مع بعدها لكن تسمى
يطوى للسافة التي بين المؤمن والجنة وهذا هو المراد بشرحها فان قيل استند
الازلاف بمعنى طي السافة بينها وبينهم الى الجنة ليس اولى من استنده الى
المؤمن فكيف قيل وازلفت الجنة لثنتين ولم يقل وازلفت التثنية للجنة ليجب
بانه اختير ذلك لما فيه من اكرام المؤمن وبيان شرفه وانه ما غنى اليد والظاهر
ان قوله تعالى وازلفت مطوف على قوله نقول بلهمن اي يوم ازلت (قوله
مكانا غير بعيد) اشارة الى ان اتصّب غير بعيد على انه ظرف مكان لازلت
كقولك اجلس غير بعيد عنى اي مكانا غير بعيد والاصل ازلت مكانا غير بعيد
ثم حذف المكان للعلم به وانما هي صفة مقامه وان كان غير بعيد حالا من الجنة
كان الظاهر ان يقول غير بعيد الا انه ذكر اما لكونه على ذمة المصدر كالزائر
والصليب والصادر يستوى في الوصف بها المذكر والمؤنث والزائر صوت
الاسد في صدره يقال زار يزاد ويزور زاروا وزيرا ويقال صل السلاح ونحوه
يصل صليلا اي صوت واما الغير ذلك (قوله على استمار القول) مبنى على
القرأة بتاء المطلب ولا حاجة اليه على قرأة ابن كثير وذلك القول اما منصوب
على انه حال من المتقين اي قولوا لهم هذا الثواب او هذا الازلاف ما توعدون
او هو معقوله بجهة معترضة بين البذل والمبدل منه على معنى يقال لهم والاعتراض
متعين في قرأة ابن كثير بالياء لاسناد الفعل الى المتقين (قوله بدل بعد بدل)
يسمى بكونه دلا ثانيا من المتقين الا ان صاحب الكشاف صرح بانه بدل من كل
او بحيث قال بدل بعد بدل تابع لكل ومعنى التبعية وروده صيب البذل من غير
انصاف التبوع ولم يجمعه دلا ثانيا من المتقين لان تعدد البذل مع اتحاد المبدل منه
لا يجوز (قوله ولا يجوز ان يكون في حكمة) اي في حكم اواب فان اواب صفة
لحذوف والتقدير لكل عيد اواب ولا يجوز ان يكون من خشى صفة لكل
اواب لان من لا تكون صفته فلا يقال الرجل من جاني جاني يقال الرجل
الذي جاني جاني جالس والحسية وان كانت يفسر بالخوف الا ان بينهما قرنا وهو

(وازلت الجنة لثنتين)
قرئت لهم (غير بعيد)
مكانا غير بعيد ويجوز
ان يكون حالا وتذكيره
لانه صفة محذوف اي
شيئا غير بعيد او على
ذمة المصدر او لان الجنة
بمعنى البستان (هذا
ما توعدون) على استمار
القول والاشارة الى
الثواب او مصدر ازلت
وقرأ ابن كثير بالياء
(لكل اواب) ورجاع
الى الله بدل من المتقين
بإعادة الجوار (حفظ)
حافظ لحدوده (من خشى)
الرجح بالقيس وجاء
بقلب صيب بدل بعد بدل
او بدل من موصوف
او اوب ولا يجوز ان يكون
في حكمة لان من لا يوصف
به او مبسدا غير
(ادخلوها) على تأويل
يقال لهم ادخلوا فان
من بمعنى الجمع والنجيب
حال من القائل والفعال
او صفة لمصدر اي
يختبئة

بالنبي حوث حتى عفاة
وهو غائب لوالسلب
بضعيف او هو غائب
الا عين لا يراه احد
ونقص الرجن
لا شمار بانهم رجوا
رحته وخافوا عذابه
او بانهم ذبوا خشية
مع علمهم بسعة رحته
ووصف القلب بالانابة
اذ الاعتبار يرجو عه
الى الله (سلام) سالمين
من العذاب وزوال الهم
اوسلنا عليكم من الله
وملائكته (ذلك يوم
الخلود) يوم تقدر الخلود
كقوة ادخلوها خالدين
(لهم ما يشاؤون فيها
ولدينا من يد) وهو ما
لا يحضر بالهم بما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر
(وكم اهلكنا قبلهم)
قبل قومك (من قرنهم)
اشد منهم بطشا) قوة
كساد فرعون (فتقوا
في البلاد) فخر قوا في
البلاد ونصر قوا فيها
او جالوا في الارض
كل محال حذر الموت
قاله على الاول لتسبب
وصلى الثاني ليجرد التعجب
واصل لتسبب التعجب
عن الشيء والبحث عنه

ان الخشية خوف من عظمة الملقى وحيثه بخلاف الخوف فالمخشية من ضعف
الملقى ويدل على ذلك ان الخوف من عظمة الملقى استعمل فيه الخشية
وان كان الخافي قويا في نفسه قال تعالى اما يخشى الله من عباده العلماء وقال
لو ان لنا هذا القدر ان على جبل لرأيه خاشعا متصدعا من خشية الله وقال وهم
من خشيتهم مشفقون مع ان الملائكة والجبل اقوية في انفسهم وحيث كان الخوف
من ضعف الملقى استعمل فيه الخوف قال لا تخافوا ولا تحزنوا ونحن ذلك
(قوله وبالنبي حال من الفاعل) اى خشى حال كونه غائبا عن الاعين لا يراه
احدا ومن المفعول اى خشى عقاب الرحمن حال كونه كل منهما غائبا لا يعرفه
المكلف الا بطريق الاستدلال (قوله ونقص الرجن جواب عما قيل كيف
قرن الخشية بالاسم الدال على سعة الرحمة مع ان الظاهر قرنهما بما يدل على
العظمة والمهابة (قوله ووصف القلب بالانابة) مع ان الموصوف بالانابة
التي هي الرجوع عن العصية الى طاعة الله تعالى هو المكلف لا شاعر بان
الاعتبار في الرجوع الى الله تعالى اما هو الرجوع بالقلب (قوله سالمين او
مسلم عليكم) يعنى ان قوله تعالى سلام حال من فاعل ادخلوها امانا من السلامة
او من التسليم وعلى التقديرين هي حال مقارنة لحصول كل واحد منهما حال
الدخول وان كان التسليم بعد الدخول تكون حالا مقدرة (قوله تعالى ذلك
يوم الخلود) وقال ابو البقاء اى زمان ذلك يوم الخلود كما تبجل اشارة الى
ما تقدم من انعام الله تعالى عليهم بذلك اشير الله تعالى اهل الدنيا ان ذلك الزمان
زمان الاقامة الدائمة وان اهل الجنة لا يرجعون فيها فيخلو بهم حسرتهم
وليس يقول الله تعالى ذلك فائدة بعد قوله ادخلوها لان المؤمنين يعلمون ان من
دخل الجنة فيبقى فيها ابدا فلا فائدة لهم بالاخبار بذلك الا ان يخال ان استماع ذلك
يزيد طريقة الشاغل وطماينة القلب (قوله تعالى ولدينا من يد) اى زيادة
على ما يشاؤون او ما يؤملون او من يده عليه على ان يكون المراد اسم مفعول
كلمة بخل ظانس وجابر رضى الله عنهما هو النظر الى وجود الله الكريم والظاهر
ان مرادهما ان النظر المذكور افضل مالم يه من المراد والافق الجنة مراد
على كل ما يؤملونه غير ذلك ثم انه تعالى لما اهل تكري البت بما يلاقونه من قريب
من الموت والبعث والقاء المشركين في العذاب الشديد خوفاهم بعذاب الدنيا
ايضا فقال وكم اهلكنا قبلهم من قرنهم اشد منهم بطشا وكم منصوب بما بعده
وقدم على ما له املانها استغماية واما لانها خيفة وهي تجري مجرى استغماية
في اقتضاء الصدارة ومن قرن تمير وهم اشد صفة كم اوصفة قرن و بطشا
تمير اشد والبطش الاخذ بسدة والجمهور على فتح القاف مع التشديد في قوله

(هل من يمحي) أي لهم من الله أومن للوث وقيل العير في ثقبوا لأهل مكة أي صاروا في ألسانهم قبيلا
 اترون فهل رأوا لهم محبصا حتى يتوقوا منه لأنفسهم ﴿٢٦٠﴾ ويؤيده أنه قرئ ثقبوا على الألف

وقرئ ثقبوا بالكسر
 من الثقب وهو ان ثقب
 خفف البعير أي أكثروا
 السير حتى تيبأ أقدمهم
 أو انحطاف حراكهم
 (ان في ذلك) فيما ذكر
 في هذه السورة (لنذكرى)
 لننصكره (لن كان
 له قلب) أي قلب واع
 يفكر في حقائقه (أو
 ألقى السمع) أي أصغى
 لاستخاره (وهو شهيد)
 حاضر بذنه ليعلم
 ما به أو شاهد بصدق
 فينبطظوا هو بمنزلة
 يز وليجرو وفي تنكير
 القلب وإيهامه تأنيب
 وإشعار بأن كل قلب
 لا يتذكر ولا يشهد
 كالقلب (ولقد خلقنا
 السموات والأرض وما
 بينهما في ستة أيام) أمر
 نفسه مرارا (وأمسنا
 من لعلوب) من تعب
 وإعياء وهو رد لما زعمت
 اليهود من أنه تعالى بدأ
 خلق العالم يوم الأحد
 وفرغ منه يوم الجمعة
 واستراح يوم السبت
 واستلقى على العرش
 (فأصبر على ما يقولون) ما قول المنكر كون من أنكرهم البحث فلن من قدر على ما قاله (السمع
 بلا إعياء) قدر على إسمهم والآن يقيم منهم أو ما يقول اليهود من الكفر والتبذير (وسبح بحمديك) و

لقد ثبت في الآفاق حتى ﴿٢٦١﴾ رخصت من التثنية بالآباء
 تكون القلة صبيبة للدلالة على انشدته بطشهم وقوتهم عليه إبطرتهم وجانبهم
 على التثقيب وأن كان يعني الجولان والدوران فيها حذرا من الموت كما في قوله
 ثقبوا في البلاد من حذر الموت ﴿٢٦٢﴾ ويجاؤ في الأرض كل مجال
 تكون الفاء مجرد التثقيب حيث كان سبب التثقيب مجرد الاحتراز عن الموت
 لاشدة البطش وقرئ ثقبوا بفتح القاف مخففا والتثنية للثقل والبائية
 وقرئ ثقبوا بكسر القاف مشددا على أمر المخاطبين كقولهم تعالى فسيهروا
 في الأرض أي فسيروا فيها هل يجدون محبصا من مهرب الله تعالى أومن للوث
 وقرئ أيضا ثقبوا بكسر القاف مخففا أي أكثروا السير فيها حتى تيبأ
 دوابهم من الثقب يقال ثقب البعير يقب ثقباً من لب علم أثاره خفته من
 كثرة السير ومنه قوله ﴿٢٦٣﴾ أقسم بالله أبو حفص عمر ؓ ما مسها من تعب ولا دبر
 أعرفه اللهم أن كان في غير (قوله أي لهم من الله) إشارة إلى أن من يمحي
 مستأجداً محذوف خبره أي ملجأ وعز من عذاب الله أومن الموت (قوله أي قلب
 واع) حل القلب المذكور في الآية وهو مطلق على القلب الواو أي لظهر
 فائدة التثقيب بقوله لن كان له قلب فإن كل إنسان له قلب لاه وياض الواو
 القلب على عومه لرم أن يكون ما ذكر في هذه السورة تذكرة لكل إنسان وليس
 كذلك لأن ما يتذكر إلا أولوا الآليات والقلوب الواعية ولكنه أطلق للقلب
 في الآية للاشعار بأن من ليس له قلب واع فكأنه لا قلب له لأن المقصود من
 القلب الحفظ وهو فاقد من القلب الذي ليس له حفظ لأنه المقصود منه وكل
 فاعده ما هو المقصود منه كالمدوم وكذا حل قوله شهيد على تقدير كونه
 من اليهود يعني المحضور على المحضور بالذهن لتظهر فائدة التثقيب بلغة المأثية
 لأن من ألقى السمع إلى ما تلى عليه يكون حاضرا بغيره لا محالة لا لخصاصة
 الأصص من القلب المائب فلو لم يعمل المحضور على المحضور بذنه
 لما ظهر فائدة التثقيب أيضا وإطلاقه في الآية للاشعار بأن من لم يهتد
 بذنه فكأنه نائب وكلمة أو في قوله تعالى أو ألقى السمع أن يسبح حال
 التذكر إلى صكوته تأليا بفضه وكونه ساعيا من غيره بما به

(فأصبر على ما يقولون) ما قول المنكر كون من أنكرهم البحث فلن من قدر على ما قاله (السمع
 بلا إعياء) قدر على إسمهم والآن يقيم منهم أو ما يقول اليهود من الكفر والتبذير (وسبح بحمديك) و

لما احتج على منكري البعث بما يدل على كمال قدرته وهددهم بما يلاقونه
 من قريب من صذاب الآخرة ثم خوفهم بمذاب الدنيا عاد الى دليل
 آخر فقال ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اى في ستة
 اوقات واحيان لان اليوم في اللغة عبارة عن زمان مكث الشمس فوق الارض
 من الطلوع الى الغروب وقيل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر من قدر على
 ابداء العالم باسره في مدة يسيرة كيف لا يغير على البعث والاعادة وقوله تعالى
 وما منا من نعوب رد لما زعمت اليهود انه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان اليهود اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتتهن عن خلق السموات والارض
 فقال عليهما السلام والسلام خلق الله الارض يوم الاحد والاثين وخلق الجبال
 وما فيها من المنافع يوم الثلاثاء وخلق البحر والماء واللدائن والعران والحراب
 يوم الاربعاء وخلق السماء يوم الخميس وخلق الشمس والقمر والجموم والملائكة
 يوم الجمعة قالت اليهود ثم ماذا قال استوى على العرش قالوا انه اصبت لو
 اتعت قال وما هو قالوا ثم استراح يوم السبت فنضب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم غضبا شديدا فانزل الله تعالى في هذه الآية ثم قال فاصبر على ما يوقعون
 من المشرك والتشبه قال الامام وماتله اليهود وقلوه عن التوراة لما تحريف
 منهم اولم يملوا تأويله وذلك لان الاحد والاثين ازمة متغيرة بعضها عن بعض
 ولو كان خلق السموات ابتداء يوم الاحد ونحوه لكان الزمان متحكما قبل
 الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل خلق الاجسام اجسام
 اخر فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة ومن العيب ان بين
 الفلاسفة والمذنبه غاية الخلاف فان الفلاسفة لا يثبت الله تعالى صفة اصلانية ولا
 انه تعالى لا يقبل صفة بل هو واحد من جميع الوجود وقوله وحيا انه
 هو حقيقته وهبه وذاته وللشبهة ينشون الله تعالى صفة الاحسام من الحركة
 والسكون والارتفاع والبطوس والصعود والزلزل فينتهيا ثم ان اليهود
 في كلامهم هذا جموا بين المتضادين واخذوا بمذهب الفلاسفة في المسئلة التي
 هي المسائل بهم وهي التقدم حيث اثبتوا قبل خالق الاجسام اما ما
 صددوا وارتفع محدودا واخذوا بمذهب المشبهة في المسئلة التي هي اخص
 المسائل بهم وهي الاستواء على العرش فخطأوا وصلوا في الزمان والمكان
 جميعا انتهى وانما في ذلك تعالى فاصبر للسبب اى اذا لم يسموا قولا ولم
 يفتدوا بار شاك فاصبر على ما يقولون من ابطالهم واشتعل بعبادة ربك فانه
 عليه الصلا والسلامه تفلان احدهما عبادة الله تعالى وانتهما هداية الحق
 فذا هداهم ولم يهتدوا قيل له اقبل على شئك الآخر وهو عبادة الحق

عن الهجر عا يمكن
 والوصف بما يوجب
 التشبه حامدا على ما
 انهم عليك من اصابة الحق
 وغيرها (قبل طلوع
 الشمس وقبل الترويب)
 يعني البحر والمصر وقد
 عرفت فضيلة الوترين
 (ومن اجل فضله)
 وسجده بعض الليل

وأخبار اليهود) واستحب
الصلاة جمع دبر وقرأ
الحجاز بنو حزة بكسر
من أدبوت الصلاة اذا
انقضت وانقضت وقبل
الراد بالسبح الصلاة
في صلاة قبل الطلوع
الصبح وقبل الغروب
الظهر والعصر ومن
الليل العشائ والهجيد
وأخبار اليهود التوافل
بعد المكتوبات وقبل
الوتر بعد الصلاة (واستحب)
لما أخبر به من لحوال
القيامة وفيه فهو بل
وتعظيم للمعبر به (يوم
ينادي ناد) اسرافيل
لوجبرائيل عليهما السلام
فيقول انما العظام البالية
والاوصال المقطعة
واللحم المتزقة والشعور
المتفرقة ان الله يأمركن
ان تتجهن لفصل القضاء
(من مكان قريب) بحيث
يصل نداؤه الى الكل
على السواء ولعله
في الاماكن بطرسكن
في الابداء ويوم نصب
عادل عليه يوم الخروح

وهذا قبل الامر بشألهم امره الله تعالى بان سرهه في بعض الاوقات من اهل
والليل وخمس ما قبل الطلوع والغروب من النهار لكونهما من اجتماع
ملائكة الليل وملائكة النهار ولم يبين البعض الكائن من الليل اي بعض هو
للاشارة الى ان الليل كله زمان الانقطاع عن الشراغل فلا وجه لتجميع بعض
اجزائه على بعض بخلاف النهار فانه عمل الاشتغال بالمصالح فينبغي ان يبين
وقت العبادة منه ليبقى سائر اوقاته لسائر المصالح وهذا على ان تكون كل من
في قوله ومن الليل للتبعيض ويحتمل ان تكون لا تبدل الثانية فيكون المعنى
ومن اول الليل فسيبده الى ان يغلب عليك النوم ونحوه ويحتمل ان يكون المراد
بقوله تعالى وسبح بحمد ربك زهه عما يشغلون ولا تسأم من اباطيلهم بل
ذكرهم بعبادة الله تعالى وزهه عن النسيان والجزع من الممكن الذي هو امن
للسر والبعث قبل الطلوع وقبل الغروب فانها وقت اجتماع نورك اغلبة
الحرارة في بلدنهم ومن اوائل الليل ايضا لانها ايضا وقت اجتماعهم وانما في قوله
فسيبدهم لتأكيد الامر بالسبح من الليل وذلك لانها تضمن معنى الشرط كانه
قبل وامام الليل فسيبده والمليق بالشرط فبعد انه عند وجوده يجب وجود
الجزء فوله تعالى وأخبار اليهود) فذا نافع وابن كثير وحزة ابا بكر
الهمزة على انه مصدر اذبر الشيء اذمه واقتضى واتصاه على الطريقة
لان المصدر اقيم مقام الوقت او نحوه كقوله تعالى خذوا زكوة أموالكم اي وقت
خفوفه ومعنى وقت اذ بار اليهود وقت انقضاء الصلاة وعبادتها وقرأ
اليه قون يتبع الهمزة على انه جمع دير بمعنى آخر ودير الصلاة آخرها
وعقبها واتصاه ايضا على الطريقة والركوع واليهود والتاسع فديبر
بها عن الصلاة لاستعمال الصلاة عليها فذلك اسرافيل اليهود بقوله واحقاب
الصلاة واختار المصنف ان يكون التسبح على اصل معناه وهو التزيين ثم نقل
كونه بمعنى الصلاة فغنى قوله وأخبار اليهود قبل لعقب الصلاة روى عن ابي
هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله تعالى في دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وسبده الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك
تسعة وتسعون ثم قال تعالى لا اله الا الله وحده لاسر ملكه له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطيائهم وان كانت مل رب البحر (قوله)
واستحب لما أخبر به) يعني ان مضول استحب محذوف اي استمع ما أقول لكم
من احوال يوم القيامة في وصفه فقال يوم ينادي المادى ويوم منصوب بفعل منتهى
والقدير يخرجون من القيور يوم ينادي للتادى وهو امر لعل عليه الصلاة
والسلام فانه يتبع ويادى بما ذكره وقيل ان اسرافيل ينفخ ويبر بل ينادى

(يوم يسمون الصبيحة)

يلتفتوا للصبيحة النخبة

الثانية (بالحق) متعلق

بالصبيحة والمراد به البعث

الغبار (ذلك يوم المخرج)

من القبور وهو من أسماء

يوم القيامة وقد يقال

أعيد (أنا نحن نصهي

ونميت) في الدنيا (والدنيا

المصير) للغرابة الآخرة

(يوم تشق) تشق

وقرأ الكوفون وأبو

عمر والبصيف (الأرض

منهم سراط) مسرعين

(ذلك حشر) يست

وجع (عليها يسير)

هين وتقديم الظرف

للاختصاص فإن ذلك

لا يتيسر إلا على السلام

القادر لذه الذي لا يسهل

شأن من شأن كما قال

ما خلقكم ولا ينكمر إلا

كنفس واحدة (نحن

أهل ما يقولون) تسليمة

لرسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وتهديد

لهم (وما أنت عليهم

ببصار) بسلطنتهم

على الإيمان أو تفعل بهم

ما تريد وأما ما دأب

(فذكر بالقرآن من عرف

وعيد) فإنه لا بدع به

غيره من النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قرأ

سورة ق هون الله عليه

مارات الموت وسكراته

ويحتمل أن يؤول استمع منزلة اللازم ولا يقصد تعلقه بمفعول معين ويكون المعنى
كن مستمعا ولا تكن كهؤلاء الغافلين المرعنين (قوله بالحق متعلق بالصبيحة)
أي حال منها أي يسمونها مطيبة بالحق الذي هو البعث وذلك إشارة إلى
وقت النداء أو إلى وقت السماع أي ذلك الوقت يوم الخروج من القبور (قوله
من مكان قريب بحيث يصل نداؤه إلى الكل يعني أن المراد بقرب المكان قربه
بالنسبة إلى أهل القبور وكلهم ولما كان قرب المكان بالنسبة إلى بعض الموت
يستلزم البعد بالنسبة إلى من يصد من ذلك البعض فاستحال لذلك أن يكون مكان
النداء قريباً حقيقياً بالنسبة إلى الكل على السواء والمعنى يخرجون من قبورهم
يوم ينادى المتأدى بحيث يصل نداؤه إلى الكل على السواء كأنه يناديهم
من مكان قريب بالنسبة إلى كل واحد منهم عن الضحك له قال سمع البعيد
كما يسمع القريب وأكثر للفسر بن علي أن المراد قرب مكان النداء إلى السماء
وأن ذلك المكان هو حضرة بيت المقدس فإنها أقرب إلى السماء بالنسبة إلى
أجزاء الأرض ثم اختلفوا في مقدار قربها إليها فذهب من قال أنها أقرب
إليها من جميع الأرض يأتني مسرعين من كل ناحية عن مسرعين
وقيل يسمون النداء من تحت إقداهم وقيل من منابت شعورهم (قوله
بالصيف) أي تخفيف الشين يعني أن الكوفين وأبا عمرو قرأوه هنا وفي
أخر قال تشق تخفيف الشين والباقون يتنديد بها وأصله حذ الكل تشق
بناءً على الأولون حذوا إحدى التاء بن الصيف والباقون ادعوا التاء
الثانية في الشين ويوم تشق يجوز أن يكون بدلاً من يوم يسمون وقيل
أنه بدل من يوم ينادى وفيه نظر لأنه يستلزم تعدد البذل والبذل منه واحد
وقد تقدم أن العشرة منه ويجوز أن يكون ظرفاً للمصير أي يصيرون إليها
يوم تشق الأرض وسراطاً حال من الصير المجرور في عنهم والعالم فيها
تشق وقيل عالمها هو العالم في يوم تشق القدر أي يخرجون سراطاً يوم
تشق فيكون سراطاً معينا لهية الفاضل وعلى الأول يكون معينا لهية المفعول
سده لأن التسقي قد عدى إليه بحر ف البحر كما قال كثف عنه فهو مكتوف
عنه والسراع جمع سريع كالكرم جمع كريم وقوله ذلك يحتمل أن يكون
إشارة إلى التسقي عنهم وأن يكون إشارة إلى الإخراج للداول عليه بغوى
الكلام أو إلى المسر المذكور بعده أي ذلك المسر حشر يسير والحشر
الجمع (قوله الأكفسي واحدة) أي كخلق نفس واحدة وبها وهذا
صريح في أن الله تعالى لا يسهل شأن من شأن (قوله تعالى نحن أهل ما يقولون)
أي عما يقوله كفار مكة من تكذيبك وإكثار البعث والماء في قوله فذكر فاء

(سورة الذاريات مكيه وآياتها متون) (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿٢٦٤﴾ (والذاريات تذكروا)

جواب شرط مقدري اذا لم تكن جبارا لهم فغيرهم على الاسلام بل بعثت
مبعلا فذكر اى فاقبل على علك بوم عليه وذكر بالقرآن من يضاف ما اودع به
من عصا من من الذباب وتلوات الموت ما تكرر من سكرات الموت وشدله فأنها
تأخذ المختصر مرة بعد اخرى * ثم هنا ما يخلق بسورة في والمجدة
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين

(سورة الذاريات)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وب يسر يا كريم

اول هذه السورة شاسب لآخر ما قبلها وذلك لانه تعالى لما بين المفسر
بلا الله وقل ذلك حشر علينا يسر وما انت عليهم بجبار فغيرهم وتعلمهم
الى الايمان اشار الى امرهم على الكفر بعد اقامة البرهان وثلاثة القرآن
عليهم ولم يبق الا الذين قتلوا والذاريات ان ما وعدون من البعث والنواب
والعقاب لصادق وكذا اول هذه السورة وآخرها متشابها ايضا حيث
قال في اولها انما توعدون لصادق وقال في آخرها فويل للذين كفروا
من يومهم الذي يوعدون والذاريات جمع ذارية من ذرت الريح الزباب وغيره
تنحرو وتذريه تذرو اذ ذريا اى طيرته وانحسته والواو فيه لقسم والتأنيب
بعد ما طمأنينة وهذه بالذكريات صفت حذفت موصفاً لها واقبح هي
مقامها والتقدير وان رياح الذاريات او الواسلة الذاريات للولاد او الاسباب
الذاريات للذاريات من عالم الصدم الى فضاء الوجود او بالعكس فالسبب
الحاملة للاطار فالسفن الجارية في البحر حرا ذا يسر اى ذاسهولة لظلالكة
المسببت للامور من خير وشر بين الحلالين على ما امروا به ثم اشار الى جواز
كون موصوف الحاملات الريح فانها تحمل السحاب كالذو والرياح ونحوه
او النساء فانهن يحمل الاولاد كالذو الاولاد او الاسباب التي تؤدي ما ذكر
من الحاملات الى الحمل على الاستناد للجأزى (قوله وقرئ وقرأ)
نقح الواو وهو مصدر بمعنى التفتة على تسمية المحمول التليل بالفتة والجمهور
على كسر الواو وهو اسم لما يقرأ يصلى فان المطر محمول السحاب كذا السحاب
محمول الريح وموصوف الجاريات اما السفن او الرياح او الكواكب
وموصوف السمات لما لللائكة خاصة او ما يجمعهم وغيرهم او الرياح (قوله
فان حلت على ذوات مختلفة) قد اشار في تفسير الامور الاربعة المذكورة بقوله
تعالى والذاريات تذكروا فالحملات وقرأ الجاريات فالسمات الى جوار كونها

يسرى الريح تذر والرياح
وضربه لوالسلة الولد
فانهن يذرين الاولاد
او الاسباب التي تدرى
الحلالين من اللائكة
وغيرهم وقرأ ابو عمرو
وجزينا نعلم انما في الذل
(فالحاملات وقرأ)
فالسبب للحاملة للاطار
او الرياح الحاملة السحاب
او النساء الحسا على
او اسبب ذلك وقرئ
وقرأ على تسمية المحمول
بلصدر (فالجاريات
فالسفن الجارية
في البحر سهلا او الرياح
الجارية في مهابها
او الكواكب التي تجري
في منازلها ويسر صفة
مصدر محذوف اى جري اذا
يسر (فالسفن امرا)
اللائكة التي تقسم الامور
من الاطار والارزاق
وغيرها او ما يجمعهم
وغيرها من اسباب
الضفة او الرياح التي تقسم
الاطار بتصرف
السحاب فان حلت على
ذوات مختلفة فانه تزيب
الاقسام بها باعتبار
ما يهها من التفاوت
في الدلالة على كمال القدرة

(لورا)

امورا مختلفة متباينة بذواتها والى جواز كونها امرا واحدا بالذات اربعة اعتبارات والاول قول على وابن عباس رضى الله عنهم كلا على وهو على التبرع لوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بدي على مقام ابن الكوا فقال ما الذاريات ذروا قال هي الرياح قال فما الحملات وقرأ قال السحاب قال فما الجاريات يسر اكل الفاكهة قال فما المقسمات امرا اكل للملائكة وان كانت هؤلاء الاربع صفة متغايرة لامر واحد هو الريح يكون للوصوف في الكل واحدا ويكون العاطف لطيف الصفات كما في قوله

الى الملك القرموز ابن الهمام * وليث الكيمية في المزجم

ناهف ذبابة العاصف قاله الصامح قاله فالتب

وقوله ويكون تقدير الكلام والرياح الذاريات الى الجوارح حتى تنفذ بها با قال الرياح الحملات للسحب التي هي اقل من الجبال قال رياح التي تجري بالسحب بدو جها قال رياح التي تقسم الى تفرق الامطار في الاقطار قاله على الاحتمال الاول لرتب الاقسام اقسام اولها رياح الذاريات فيالسحب الحملات للامطار فيالسفن الجارية في البحر في الملائكة السموات للامور وما كانت هذه الامور الاربعة متغايرة في الدلالة على كمال القدرة قدم في الاقسام بها ماهو ادل عليه وتم توضيح المقام ان الابعان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة تأكيد المحلوف عليه الا ان المقصود الاصل منها تعظيم المسمى به لما فيه من الدلالة على كمال القدرة فيكون المقصود بالحلف به الاستدلال به على الحكم المحلوف عليه وهو ههنا صدق الوعد بالبعث والجزاء فكانه قيل من قدر على هذه الامور البهيبة المتغايرة لمقتضى الطبيعة يقدور على اعادة من انساوا لا يقول القائل لمن اتم عليه وحتى تفعل الكبيرة اني لا ازال اشكر كذا في بصورة القسم الدال على تعظيم التمس استدلاله على انه مواظب لسكرهناذا كان كذلك فالمسبب في ترتيب الاقسام بالامور المتباينة ان يقدم ماهو ادل على كمال القدرة والرياح ادل عليه بالنسبة الى السحب لتكون الرياح اسما بالحدوسها والسحب لقرابه ماهيتها وكثرة منافعتها ورقة حملها الذي هو الريح ادل عليه بالنسبة الى السفن وهذه الثلاثة لسكوها من قبيل المنسوسات ادل عليه بالنسبة الى الملائكة القائمين من الحسن اذ الحسمر بما يكر وجود من هو غائب عن الحس فلا يتم الاستدلال (قوله والاخالفه لرتب الاعمال) اي وان لم تحمل الامور الاربعة على موصفات متباينة بالذات بل على موصوف واحد له اربعة اعتبارات تكون الفاء لترتيب الاوصاف في الوجود كما في قولك جازي الاكل ما تشارب فاصنام تقدم من الصفات المذكورة ماهو متقدم في الوجود فان الريح تدر

والاخالفه لترتب الافعال
اذالرحم تلتاندروالابخرة
الى الجوارح حتى تنفذ بها
قصدته تجري ببساطة
الى حيث امرت به
فقسم المطر (ان ما
توعدون لصادق)
حواسلقسم كانه استدلال
باعتداله على هذه الاشياء
العجيبة المتباينة لمقتضى
الطبيعة على اقتداره
على البحث للوجود

والابصر تاولا فصل السحاب ثانياً تخرج بالذهب جر إذا يسر ثاك فتقسم
المطر رايماً وقوله تعالى ذروا مصدر مؤكد لقوله والذاريات وقيل ذروا
مفعول به بمعنى مذر وأنسية المفعول بالصدر كتحلق الله وصرب الأمير والمعنى
والذاريات ترميهم ذروا والاول اشهر وقوله وقرأ مفعول به الحملات كما قال
جل قلان عدلاً تقيلاً والمصنف بين اصحاب يسرا وقوله امرأ مفعول به وهو
عبارة عن القسم لما كان قل الامام الحجة في الايمان الواقعة في القرآن وحوه
الاول ان الكفار كانوا في بعض الاوقات يسبونهم صلى الله تعالى عليه وسلم
الى الجحالة ويقولون انه عارف في نفسه بفساد ما يقوله وانه يقلب بقوة
الجلد لا يصدق القائل كما ان بعض الناس اذا اتهم عليه المصم الدليل ولم يقوله
حينئذ يقول انه غلبني لعله بطريق الجلد ويجزى عنه وهو في نفسه يعلم ان الحق
يبدى فلا ينبغي التمسك بالبرهن اثير الدين فيقول والله ان الامر كما يقول ولا يبدلك
بالباطل لانه لو استدلل بطريق آخر لقاتل خصمه فيه كقوله الاول فلا ينبغي الا
السكرات او التمسك بالايمان وترك اقامة البرهان والثاني ان العرب كانت تمحز
عن الايمان الكاذبة وتعتقد انها تحرب المنازل وتدع الديار بلا إقرار ثم عليه
الصلاة والسلام كان يكثر الايمان ولم يزد ذلك الارض لم يأتها حلت العرب
بذلك انه لا يخلص كاذبا والا لا صابته بشؤم الايمان نكبات المكروه في بعض
الازمان والثالث ان الايمان التي اقسم الله تعالى بها كلها دلائل خرجت
في صورة الايمان لينه بها على كمال القدرة على الحكم المحلوف عليه
فالتصديق بها الاستدلال على المحلوف عليه ولم يخرج في صورة الدليل
واخرجت محرج الايمان لان التكلم اذا شرع في اول كلامه باليمين يعلم السامع
انه يريد ان يتكلم بكلام عظيم فيصفي اليه تمام الاصغاء قديماً بالخلف وادرج الدليل
في صورة اليمين حتى يقبل القوم على سماعه فظهر لهم البرهان اللين في صورة
اليمين (قوله ومأمورة) مخدوفة السائد اي ان ماتوا عدون به من البعث
لصادق اي لذو صدق على ان بناء فاضل للسبب كتأمر لان الوعد لا يكون
صادقاً بل الصادق الواحد او مصدريه على معنى ان وعدكم لصادق اي
لذو صدق كما اذا كانت موصولة والمصدرة لا تحتاج الى السائد (قوله
ذات الطرائق) على ان المليك يجمع حبال كمثل ومثل او جمع حبة
كمطرقة وطرق والمباك والمبيكة الطريقة في الرمل ونحوه (قوله او
البحور) فانها ترميها كما يزين المونى طرائق وشبهه بعدد قلوبها وتوصل بها الى
المعارف فان لها طرائق (هكذا في بعض النسخ من كون السماء ذات طرائق
معدولة مؤدية الى المعارف بقوله فان لها طرائق فان المعارف لها طرق تؤدي

ومأمورة او مصدريه
(وان الدين) الجزاء
(لواقص) لحاصل
(والسماء ذات المليك)
ذات الطرائق والمراد
اما الطرائق الموصولة
التي هي سائر الكواكب
او للمقولة التي تملكها
الغفار ويتوصل بها
الى المعارف او البحور
فان لها طرائق او انها
تزينها كما يزين المونى
طرائق الوشي جمع حبيكة
كمطرقة وطرق او حبال
كشال ومثل

كل واحدة من تلك الطرق اليها والسماء ذات تلك الطرق ثم قال لو التجوم
بالمر عطفاً على الطرائق بناء على ما نقله الحسن البصري من ان حيكها فهو بها
ف تكون الحيك بمعنى الزينة والحسن قال الامام يحيى السنه في تفسيره ذات
الحيك قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المنوي وقال حميد
بن جبير ذات الزينة وقال الحسن جبكت بأجودم وقال الامام ابو الليث ثم قسم
الله من وجل بالسماء ذات الحسن والجمال وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه ذات الخلق الحسن انتهى وفي الصحاح جبكت التوب يحبك بالكسر جبكا
اي ايجاد نفسه قال ابن الاثير في كل شيء احكته واحسنت عمله فقد جبكته
فقوله تعالى ذات الحيك بمعنى ذات الزينة التي هي التجوم فانها من بنة السماء
من حيث كونها على طرائق الوشي والوشى والنسبة كل لون يخالف معظم
لون المليون والوهاد في شدة هوش من الوالو الذاهبة من اوله كافي عدة وقوله تعالى
لا شية فيها اي ليس فيها لون يخالف سائر لونها يقال وثبت الثوب لشيء وشيا
وشية فهو موشى وفي اكثر النسخ بعد قوله و يتوصل بها الى المعارف او التجوم
فان لها طرائق او انها زينة بها كآثر بن الموشى طرائق الوشي فيكون ايضاً
اشارة الى ما نقله الحسن من ان حيكها فهو بها وبنا الوجه كون التجوم
جبكا للسماء وهوان الحيك ان كان بمعنى الطرائق او التجوم لما وقت في مواضعها على
طرائق كانت السماء السابعة واليه ذات الطرائق وان كان بمعنى الريس فوجه كون السماء
ذات التجوم ذات الحيك اي ذات الزينة لان التجوم زينة لها فالسماء المستقلة على
التجوم تكون مستقلة على الحيك لا محالة الا ان كون قوله او التجوم مجروراً بالمعطف على
الطرائق في قوله ذات الطرائق يستلزم كونه فصيلاً للطرائق وهو ينافي قوله فانها
طرائق وكونه مرفوعاً بالمعطف على الطرائق في قوله والمراد بالطرائق يستلزم
ان لا تكون الحيك بمعنى الزينة وهو منافق قوله وانها زينة بها ويمكن ان يختار
كونه مجروراً ويحمل صطف التجوم من قبيل عطف العام على الخاص فان
التجوم يجوز ان تعتبر من حيث كونها طرائق ومن حيث كونها زينة فصحيح
ان يجعل التجوم جبكا للسماء بمعنى انها طرائق فيها ومعنى انها زينة لها
(قوله وقرئ الحيك) بضم الحاء وسكون الاء وهو مخفف من الحيك بمعنى
كرسل في رسل والحيك دكر السماء والياء كالابل والحيك بكسر الحاء وسكون
الاء كالاسلاك والحيك تقعين كالابل جمع حبكة كقبة في عقب والحيك دكر
الحلقة وقبح الاء كالم جمع نعمة والحيك بضم الحاء وقبح الاء كالم جمع حبكة
بضمين كبرقة و برق او حبكة بضم الحاء وسكون الاء كطلحة ودام فهذه ست

وقرئ الحيك بالسينكون
كالنقل والحيك كالابل
والحيك كالسلك والحيك
كالابل والحيك كالسلك
والحيك كالبرق (انكم
لن قول مختلف)
في الرسول وهو قولهم
تارة له شاعر وتارة له
ساحر وتارة له محنون
اوق القرآن او القيامة
او امر الدين

أوصل النكتة في هذا القسم تشبه أقوالهم في اختلافها وتناقضها بطلانها في السموات في بعضها واختلاف غلاتها (يؤكد منه من أفك) يصرف عنه الخبر للرسول أو أن القرآن أو الإيمان من صرف إذا صرف أشد منه فكان لا صرف بالنسبة إليه أو يصرف من صرف في علم الله وقضيه ويحوز أن يكون الخبر الأول على معنى يصدر أفك من أفك من القول المختلف وبسبب كقولهم بنهون عن أكله وعن شربه أي يهتدون بتأديبه عن أكله وشربه أو قرئ ذلك بالنسخ أي من أفك لا يصدق وهو مريض كانوا يصدون الناس عن الإيمان (قتل الشراطين) الكذابين من أصحاب القول المصنف وأصله ادعاء بالتقتل

فراحت غير قرأة الجمهور وهي بضم الميم والياء المجموع سبع قرأت (قوله ولكل النكتة في هذا القسم) مع أن عدم ثباتهم على قول واحد أمر مقرر لا يذكر أحد حتى يؤكده القسم إلا أنه أقسم عليه تعظيماً للعقوبة من حيث كونه صالحاً لبيان حال أقوالهم من اختلافها وتناقضها في أقوالها للأشياء فيها وبين المليك والعرشي في الاستعداد ومؤدى كما أن القسم الأول لتعظيم القسم به من حيث كونه صالحاً لأن يستدل به على القسم عليه (قوله إذا صرف أشد منه) لتلليل لقوله يصرف عنه من صرف باعتبار أن الصرف الدلول عليه بقوله من أفك مطلق والمطلق يصرف إلى الكمال كما قيل يصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف لأدنه وأعظم فقل هذا المعنى بقوله إذا صرف أشد من الصرف من الرسول أو القرآن أو الإيمان وأيضاً الإجماع الدلول عليه باسم الوصول فيدل على أنه في الاتصاف بمنحون الأصله يأتي قوله تعالى فخشيتهم من اليم ما خشيتهم وأيضاً لما قل من أدك ولم يذكر المأفوك عنه دل ذلك على أن المراد من المأفوك عنه ما يمحى كل خير وسعادة فكانه حل يورثه من أفك عن كل خير وسعادة وعلى هذا التقدير يكون الصرف الدلول عليه بقوله من أفك عبارة عن الصرف الذي لا صرف أشد منه ولو لم يصبر هذا المعنى لكان قوله تعالى يؤفك عنه من أفك خائفاً من الفساد مثل أن يقال نقل للقول ويضرب المضروب وقيل للمعنى يصرف عنه الآن من حكم عليه في الأول بأنه مأفوك عن الحق بسبب طاعته للرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن وعدم الإيمان بهما في جميع أحكامهما إلى القول المختلف والوجه الأول أولى لأن كون أحوال الكائنات سابقاً لقضاء السابق معلوم ليس في بيانه كثير فائدة وعلى التوجيه يكون المقصود ثم أصح القول الذي نقف عليه فهم مصروفين عن الحق وقيل الممدوح للتوحيين والمعنى يصرف عن القول المختلف من صرف عن ذلك القول (قوله على معنى يصدر أفك من أفك عن القول الخ) أي على أن تكون نكتة من النسبة بمعنى من أجل أي يصرف من صرف عن الإيمان من أجل هذا القول المختلف وبسبب طاعته كانوا إذا رأوا أحداً يريد أن يدل في الإيمان يقولون أنه ساحر وكاهن ومجنون ومجمل يلم طريق المدايل فيعلم من بيانه وتكلم معه للأجل المتحقق وإن من أزهه بفضل جاحد الحق مصرفونه مثل هذه الأقوال المختلفة للتبعية عن الإيمان (قوله يهود عن أكله وشربه) يدل على الجمل يعني إذا كان مرتبطاً في العلم بالاطمئنان به وجلبت عليه نية أي حصه معينة بأدائها واجبة والمعنى والأدلة أو ما لا يخفى من الأدلة وهو أنه الجمهور يؤدونه عنه من أفك على سبيل

كل واحد من الضلعين للقول وقرئ يوفك منه من اهلك على بناء الاول للقول
والثاني للفاعل اي بصرف من صرف الناس وقرئ يأكك عنه من الك
على بناء الاول للفاعل والثاني للقول عكس ما تقدم اي بصرف الناس عنه
من هو ما قولك في نفسه (قوله اجري بجري الحسن) اي استعمل بمعنى لمن
الكذابون تشبيها للقول الذي يفوته كل خير وسعادة للقول الذي تفوته
البلية وكل نعمة (قوله في جهل بنمرهم) يخال غره للده نمره اي علاه
والغرة الشبه حله على شدة الجهل بشهادة اللقاع وانفراس في الاصل الذي
لا يجرم بالمر ولا يثبت عليه بل هو شاك متغير لا يقول ما قلناه الاجزافا وخرصا
اي غشا وتضمينا من غير بين ولما كانت اللام فيه للعهد والمهودون اصحاب
التول اختلفوا وكانوا كذا بن فيما يقولونه كان للمعنى لمن الكذابون فيما يقولونه
ثم وصفهم بانهم في جهالة نمرهم ساهون لاهون وكان المعنى لمن الكذابون
فيما يقولونه والسهو ذهاب القلب عن الشيء (قوله ساهون) يحتمل ان يكون
ساهون هو الخبر وفي غرة ظرف له كقولك زيد في يته قاعد (قوله اي
فيقولون متى يوم الجزاء) قدر القول المصطوف على يسألون لان قوله ان يوم
الدين جله اسمية منقطعة للعلاقة عما فيها الاستفهام القول وان طرف زمان
بمعنى متى يوم الجزاء كما ان ابن طرف ممكن وابن حرك من اي التي للاستفهام
وأن معنى الزمان فذلك كان بمعنى متى فلما ركبا وجعلنا اسما واحدا متى على
الفتح كميلك لما سمع المدركون قوله تعالى ومن الدين لواقع ما لوقا قالوا
يا محمد اين يوم الجزاء اي يوم القيامة قالوا ذلك تكذبا عنهم واسهوا فلذلك
لم يذكر جواب هذا الاستفهام لانه ليس لطلب الجواب وقوله تعالى يومهم على
البار يشنون ليس جوابه حقيقة حيث لم يتبين به ان المسؤل عنه متى يقع لان
جهلهم باليوم الثاني اقوى من جهلهم بالاول ولا يجوز ان يكون الجواب بما
هو اشق من السؤال بل جيئ به على صورة الجواب تهديدا لهم وتخصيرا
(قوله اي وقوعه) لما كان ابن يوم الدين بجهة طرفية وكان يوم الدين
مبتدا وايام خبره وورود ان يقال ان طرف الزمان لا يكون خبرا عن الزمان
كما لا يقع خبرا عن البلية فلا يقال زيد يوم الجمعة فكيف وقع ابن ظرفا ليوم
والحين لا يقع طرفا للزمان وانما يقع طرفا للحدث فلا يقال يوم كذا في زمان
كذا اشار المصنف الى جوابه بقوله اي وقوعه وتقرره لهم لم يسألوا ببيان
عن نفس زمان الجزاء في اي زمان هو بل مرادهم زمان وقوع الجزاء
متى هو ففصلوا الزمان طرفا للحدث الذي هو الوقوع لانس الزمان حتى
خال كلف يقع زمان ظرفا للزمان فان عاد الازل وتال كذا يجوز ان يكون الزمان

اجري بجري الحسن
(الذين هم في غرة) في
جهل بنمرهم (ساهون)
خافلون عما اسروا به
(يسألون اين يوم الدين)
اي فيقولون متى يوم
الجزاء اي وقوعه
وقرئ ابان بالكسر
(يومهم على البار)
يشنون) يصرفون جواب
السؤال

ظرفاً لنفس الزمان فكذا لا يجوز ان يكون ظرفاً لوقوعه ايضا فلا يقال زمان
 جلوس زيد واقع في يوم كذا او في وقت كذا كما لا يقال يوم كذا في وقت كذا
 بحسب منه بل الزمان لما كان ظرفاً لزمانات المتجددة وكانت الحقيقة المتينة
 من مطلق الزمانات باضافتها الى الحدث المتجدد منزلة ماضيفت هي اليه
 من الحدث في تصدده جاز ان يصل الزمان ظرفاً لتلك الحقيقة فيقال وقوع يوم
 الجزاء في اي زمان هو كما يقال جلوس زيد في اي وقت هو ومن هذا القبيل قولهم
 يوم العيد او التبروز واقع في فصل كذا في حصة كذا كما يقال الجزاء في الكل وهذا
 جواب تحقيق ظو ليجيب به من اول الامر لصح وكان اقصر للكلام عن اعادة
 السؤال (قوله اي يقع يومهم) اشارة الى ان يوم منصوب على انه ظرف لاصل
 مضمر دل عليه كون السؤال عن زمان وقوعه وان حركته حركة اعراب
 (قوله او هو يومهم) اشارة الى انه في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 وان حركته حركة بناء وانما بين لاضافته الى الجمله التي لا يظهر فيها اعراب
 فان الكوفيين يجوزون بناء الظرف وان اضيف الى الفعل المضارع او الجمله
 الاسمية وعند البصريين لا يبنى الا ما اضيف الى فعل ماض كقوله على حين
 غائبة وفسر يفتنون بقوله يمرقون لانه يقال عنه بالنار اذا احرقه الجوهري
 الفتن الاحراق قال تعالى يوم هم على النار يفتنون ويقال فتن الذهب
 والفضة بالنار اذا اذنتها بالنار وعدي يسل لتضعه حتى يمرضون وقوله تعالى
 ذوقوا فتنتكم في موضع التصب على انه حال من خير يفتنون وقوله جواب
 لسؤال اي جواب على متوال سؤالهم فكما انهم لم يسألوا سؤال مستفهم طالب
 العلم كذلك لم يجابوا اجواب معلل لان جهلهم باليوم الذي يمرقون فيه بالنار
 اقوى من جهلهم بيوم الدين وما هو اخي من السؤال عنه كيف يصح
 ان يكون جواباً عنه فانهم لما قصدوا بما ذكره في صورة الاستفهام الاستهزاء
 بما وعدوا به فويلوا بما هو في صورة الجزاء اهانة لهم وتحقيراً (قوله هذا
 العذاب هو الذي كنتم به تستهجلون) يعني ان قوله فتنتكم بمعنى عذابكم وان قوله
 هذا اشارة الى التفتة لكونها بمعنى العذاب وان قوله هذا الذي كنتم به جهل
 اسمية ثم حوز ان يكون هذا في محل التصب على انه بدل من فتنتكم لكونه بمعنى
 عذابكم والمضى ذوقوا هذا العذاب الذي كنتم به تستهجلون في الدنيا تكذيباً به
 وهو قولهم ربنا نجعل لنا قطناً وقولهم فأتانا بعدنا ونظاره وقوله انان يوم
 الدين من قبل الاستهجال بصريح القول ويحتمل ان يكون المراد بالاستهجال
 الاستهجال بالنسل وهو اصرارهم على السناد والظهار الفساد فانه يجهل العوبة
 ما انه له لما بين حال المجرمين بين بعد حال المؤمنين فقال ان المؤمنين في جنات وعيون

أي يقع يومهم على النار
 يفتنون او هو يوم هم
 على النار يفتنون وقيل
 يوم لاضافته الى غير
 ممكن ويبدل عليه انه
 قرئ بالرفع (ذوقوا
 فتنتكم) اي قولنا لهم هذا
 القول (هذا الذي كنتم
 به تستهجلون) هذا العذاب
 هو الذي كنتم به تستهجلون
 ويجوز ان يكون هذا
 يدلا من فتنتكم والذي
 صحته

(ان المتعريف جئاته وحيون ﴿٢٧١﴾ اخذين ما لكم (ربهم) تأملين لما اعطاهم واضين به وعتان كل ما لاهم

وقدم ان للتي في هرق الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضمره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاول التوقي عن العذاب المخلد بالبري من الشرك والثانية تجنب عن كل ما يؤثم والثالثة ان يزه عما يشغل به من الحق ويقبل اليه بشراشره وما من حق الاو بدخل الجنة وبه ينجيها (قوله تعالى اخذين) حال من المتوى في حذلت ولما كان الاخذ عبارة عن التبول عن قصد ورقية فسره بالتبول مع رضى (قوله اى يهيمون في طائفة من الجبل) ولم يصرح بتقديره لانه اكتفاء عنه بقرينة طائفة فانه للتقليل فعل تقدير كون ماضية تكون يهيمون خبر كانوا ويكون قليلا منصوبا على الظرفية كاقى قولك قام كل الجبل او بعضه او قلله ويكون من الجبل صفة قليلا اى يهيمون في طائفة قلبه كاشه من الجبل وان جعلت ماصدرية يكون المصدر الذى اول به الفعل مرفوعا على انه بدل من اسم كان وهو التوالو بدل الاستقل ويكون قليلا منصوبا على الظرفية اى كان في قليل من الجبل هيمونهم وان كانت موصولة يكون بدلا ايضا من ضمير كانوا ويكون من الجبل حالا من الوصول مقدما عليه ويكون قليلا خبر كان اى كان المقدار الذى يهيمون فيه قليلا حال كون ذلك المقدار من الجبل ويجوز ان تكون الموصولة فاعل قليلا كانه قبل قد قبل المقدار الذى يهيمون فيه كما شاذ ذلك المقدار من الليل (قوله ولا يجوز ان تكون نافية) رد لى جمل قليلا خبر كان وام الكلام به على معنى كانوا من الناس قليلا كقوله وقليل ما هم وقليل من عبادى المذكور ثم ابتداء قوله ما يهيمون اى ما يهيمون من الليل ولا يهابون في الليل اصلا ووجه الردان ما النافية لها صدر الكلام فلا عمل ما بعد ها فيما قبلها فلا يبنى قوله من الليل ما يسلق به (قوله والليل الذى هو وقت السبات) وصف الليل به للاشارة الى وجه الباطنة في ذكر الليل فانه اذا قلت امتراحتهم في وقت الامراحة تكون استراحتهم في غاية القلة لان النهار ليس وقتا لها وفي الصباح التراب التوم القليل والهجمة التومة القليلة وكلمة ما تراءت كما مبسوطون الجمله التزديت هي فيها وهي هنا زديت في الجمله اخبر بها عن قلة هيمونهم فهي تؤكد تلك القلة وتحتتها في مادتها فتكون من طرق الباء في تقليل نومهم (قوله وفي باء الفعل على الضمير اشعار) وجه الاشعار ان تقديم الضمير وجعل الفعل خبرا عنه يفيد حصر الكلام اى هم الكاملون في الاستغفار دون غيرهم وذلك انما يكون لو فور علمهم بالله وكالخشية من الله وانه غفارهم اما على اوصلى بان اتوا بصادرة تؤدى الى المفترضة (قوله يستوجبونه على الله) اى يدونه حقا واجبا عليهم وينبونه به في صدق عن عتته على اصاله لهم كاشغال يستكثرونه لما يدونه كثيرا

وبهم حذر مرضى عتلي
بالتبول (انهم كانوا قبل
ذلك حسنين) قد احسنوا
اجبا لهم وهو تعليل
لاصفافهم ذلك (كانوا)
قليل من الليل ما يهيمون
تفسير لا حسنتهم وما
من بدة اى يهيمون في
طائفة من الليل او يهيمون
هيمون قليلا او مصدرية
او موصولة اى في قليل
من الليل هيمونهم او ما
يهيمون فيه ولا يجوز ان
تكون نافية لان ما بعدها
لا يعمل فيما قبلها وفيه
بما لغات لتقليل نومهم
واستراحتهم ذكر التقليل
والليل الذى هو وقت
السبات والهجوم الذى
هو التراب من التوم
وربادة ما (وبالاشعارهم
يستخرون) اى ائتمهم مع
قلة هيمونهم وكثرة
تعبهم اذا سهروا
اخذوا في الاستغفار
كانهم اساقوا في ليلهم
الجرافى في باء الفعل على
الضمير اشعار بانهم استغاد
بذلك لو فور علمهم بالله
وخبيهم منه (وقى
اموالهم حق) نصيب
يتوجبون على انفسهم
تقربا الى الله واستغافا
على الناس

(السائل والمحروم) المستحق والمتصف الذي يظن غنياً فيضم ٦٢٢ ﴿ الصدقة ﴾ (وفي الأرض آيات للموقنين)

وللتصديق من توصيف الحق بذلك دفع ما قال كيف يمدح المرء بأن يثبت في ماله حق الفقراء أي نصيب أوجبه الله عليه في ماله فإن اغشيت المساكين كلهم كذلك حيث أوجب الله تعالى عليهم الزكاة والسرور ونحوهما بل وعلى الكفار أيضاً إن قلنا أنه مخاطب بفروع الإسلام إذ في ماله حق معلوم للفقراء، فبراهه إذا سلم سقط عنه فإن مات هو قُب على تركه الاداء فكيف يكون ذلك صفة مدح لهم وو جه الدفع إن ليس المراد بلحق ما أوجبه الله تعالى عليهم في أموالهم بل المراد ما يؤثرون به الفقراء على أنفسهم مع احتياجهم إليه خشفة على خلق الله تعالى ورغبة فيما عند الله من الأجر الباقي كلهم يرحبون ذلك على أنفسهم ويحصلونه حقاً ثانياً في مالههم (قوله المسجدي) أي لطالب الجودى وهو المطاع والمتصف الفقير الذي يكف نفسه عن المسئلة ويتكلمه يقال عفا عن المرام بسف أي كف نفسه عنه قوله أي فيها دلائل أو وجود دلالات) يعني أن الآية بموزان تكون بمعنى الدليل وإن تكون بمعنى الدلالة فعلى الأول يكون المعنى أن الأرض فيها دلائل دالة على قدرته تعالى وحكمته وتدبيره ووجدها بته وهى للمادن والحوانات والجبال والأنهار والبحار وأنواع النبات وغير ذلك وعلى الثاني أن الأرض دليل واحد فيها وجود دلالات على ما ذكر وقوله تعالى آيات مستدأ وفي الأرض خبره قدم عليه وقوله وفي أنفسكم عطف على في الأرض وللبتأ محذوف أي وفي أنفسكم آيات فاختير المثنى في أنفسكم كالنوى في خبر البتأ وأن رفعت آيات على أنها فاعل قوله في الأرض على ما ذهب إليه الانتمش فإنه يجوز أنجال الطرف وإن لم يمتد كان الضمير في قوله وفي أنفسكم كالضمير في الفصل في نحو قولك قام زيد وقصد أوقام زيد وقصد والآيات الباقية في النفس أيضاً إما بمعنى الدليل إذا ما في عالم شيء أو في الإنسان له نظير يدل دلالة أو بمعنى وجوده الدلالات من الهيئات النافعة والماطر البهية (قوله أسباب رزقكم) من السماء والارض وسائر الكواكب واختلاف المطالع والمارب الذي يترتب عليه اختلاف النصول التي هي مبادى حصول الارزاق فعلى هذا تكون السماء بمعنى القبة المحضراء (قوله أو تقدره) فإن الارزاق كلها مقدرة من السماء ولولا السماء لما حصل في الأرض حبة قوت بين الله تعالى قدرته العاتية ليستدل بها على قدرته على البعث ورب الآيات الثلاث ترنا حسنا فان الانسان لا يله من امور نفسه في الوجود ومن امور تقارنا في الوجود ومن امور تلحقه بعد وجوده فالارض التي هي المكان لا بد من سعةها لوحده الانسان فيها فبدأ يذكرها فقال وفي الارض آيات مذكر من الآيات ما يقارنه في الوجود من الاجزاء والارض فقال وفي أنفسكم ذكر ما يلقاه بعد

أي فيها دلائل من انواع للمادن والحوان أو وجوده دلالات من السدح والكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف اجزائها في الكيفيات والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وحله وقدرته وادائه ووجده وفرط رحمة (وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات إذا ما في العالم شيء الا في الانسان له نظير يدل دلالة مع ما تفرده من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتراكيب العجيبة والتكن من الافعال الفريفة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة (اغلا تبصرون) نظرون نظراً من يشتر (وفي السماء رزقكم) أسباب رزقكم أو تقدره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فاعلم سبب الاقوات (وما توعدون) من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أو لأن الاعمال ونواياها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انما سأف خبره (فو رب السماء والارض انما خلق)

وعلى هذا فالتفسير الاول على الاول يحمل ان يكون له ولما ذكر من امير الآيات والرزق والوعيد (وحرده)

وحتاج اليه في جاته فقال وفي السماء رزقكم وما وعدون من الخير والشر ظن
التراب والمقلب والخير والشر كل ذلك مكتوب في اللوح وهو في السماء وكتب
فيه من الجنة ومن النار فالحق ان ما رزقوه في الدنيا وما وعدوه في الآخرة
كل ذلك مقدر مكتوب في اللوح وهو في السماء (قوله اي مثل نطقكم) بوجه
ان ما في مثل ما انكم مصدرية وليست كذلك لانها اما تكون مصدرية اذا وقع
بعدها فعل ليكون معها في تأويل المصدر ولا ضل معها ههنا بل هي مرادة
للتأكيد وانكم تطلقون بعدها في محل الجر لاضافة النثل اليها ولن منع ما في
حيزها في تأويل المفرد لوقوعها موقع المفرد والوصف اشار اليه بقوله
اي مثل نطقكم شبه الله تعالى محقق ما أخبر عنه بمحقق نطق الآدمي ووجوده
وهذا كما تقول انه لحنى كما انك ههنا وانه لحنى كما انك تكلم والمضى انه في صدقه
ونصبه كالشيء الذي تعرفه فان قيل الفاء تستدعي كون ما بعدها واقفا مضيق
امر متقدم عليها كالاخر المتقدم في قوله تعالى فو رب السماء اجب عنه اولا
بلن الامر المتقدم ههنا هي الآيات المذكورة كانه قيل انما توعدون لحنى
بالبرهان البين ثم بالنسب واليمين وتانيا بلن الامر المتقدم هو القسم المذكور بقوله
والذاريات فالتاء ههنا هي الفاء العاطفة لوقوع الفصل بين القسمين اقسام اولا
بالخلوقات وههنا بجزأين اثنى الى الاصل (قوله ونصبه على الحال)
يعني ان نصبه اما على انه حال من الضمير في لحنى ولما على انه صفة مصدر
محذوف وقيل ان حركته حركة بناء في محل الرفع على انه صفة لحنى ومعنى على
الفتح لاضافته الى ضمير ممكن كما يثبت غير ذلك في قوله

(مثل ما انكم تطلقون)
اي مثل نطقكم كما انه
لا شك لكم في انكم
تطلقون فينبى ان لا تشكوا
في تحقق ذلك ونصبه على
الحال من الممكن في لحنى
او الوصف لمصدر
محذوف اي انما لحنى حقا
مثل نطقكم وقيل انه
مبنى على الفتح لاضافته
الى ضمير ممكن وهو ما ان
كانت بمعنى شيء وانما
في حيزها ان جعلت زائفة
ومحذوف الرفع على انه
صفة لحنى ويؤيده
قراءة حزة والكسائي
وابن بكى بالرفع

لم يمنع الضرب منها غير ان نطقت ٥ حجة في غضون ذلك او قال
فان غير ههنا في محل الرفع على انه فاعل لم يمنع مبنية على الفتح لاضافته الى
ان نطقت ونحوه لقد قطع ينكم فحين قرأ بالفتح وقيل سبب بناء مثل تركبه مع
ما وما حرف فخرج عن كونه محل الاعراب بالتركيب فينبى لذلك (قوله وهو
ما ان كانت بمعنى شيء) حوز في ما امرين كونها زائفة للتأكيد وكونها نكرة
موصوفة وفي السانى نظر لعدم كون الوصف المذكور ههنا فلان قال هو
محذوف والتقدير مثل شيء حق اعني انكم تطلقون او هو انكم تطلقون على
ان يكون انكم تطلقون في موضع النصب باعني او في موضع الرفع على انه
خير مستأ محذوف قلنا اصل عدم الحذف فلا يصار اليه من غير ضرورة
وايضافه نصوح على انه هذه الصفة لا تحذف لايها موصوفها فالوجه ان يكون
ما زائفة للتأكيد ويكون انكم تطلقون في موضع الجر بالاضافة (قوله على
انه صفة لحنى) فان قيل كيف يصح ان يجعل مثل صفة للنكرة مع انه معرفة

بالإضافة إلى المعرفة تقديرًا لأنه في تحدير مثل نطقكم قلنا كلمة مثل لتوغلها
في الإبهام لتعريفها بالإضافة إلى المعرفة فصنع وقوعها صفة للكرة مع كونه
مضافة إلى المعرفة كما هو كذلك في قراءة من قرأ مثل ما أنكم يرفع مثل فاته
صفة لحق وما من بنة ويحوز أن يكون ارتضاعه على أنه خبر ثان مستقل
كالاول وهو على الجمع ما قبله خبر واحد كقولك هذا حلوا معن نقلها أبو البقاء
وعن الأصمعي أنه قال أقلت من جامع البصرة فطلع امرأى على قعود فقال
عن الرجل قلت من بني أصم قال من أين أقلت قلت من موضع بتلى فيه كلام
الرحمن فقال اتلى على قتلوت والذاريات ذروا فلما بلغت قوله تعالى وفي السماء
رزقكم قال حسبك فسلم إلى فاقصرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعد
إلى سيفه وقوسه فكسرها وول فلما حجبت مع الرشيد طفت أطوف فإذا أنا
بمن يهتف إلى بصوت ضعيف رقيق فالتفت فإذا بأمرأى قد غفل وصغر
فسلم على واستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقًا ثم قال فهل هذا خير هذا فترأت قلوب السماء والأرض أنه لحق فصاح وقال
يا سحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف ولم يصدقوه بقوله حتى الجأوه
إلى آيين قلوبنا ثلاثا وخرجت معها فسه كذا في الكشاف (قوله فيه تخميم
لأن الحديث) حيث قرر آياته بالاجال ثم فصله بقوله اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما إلى آخر القصة فان هل أتاك استفهام منه التوبيخ والتعجب
والتنويق إلى سماعه كذا كره المصنف في تفسير قوله تعالى في من هل أتاك نيا
الحصم اذ تسوروا الحراب وهذا الأسلوب إنما يختار إذا كان الحديث الآتي
مما له غرامة وشأن عجيب (قوله وتبينه على أنه أوسى إليه) أي على أنه ليس
بما يحل به من بل إنما عرفه بأن أوسى إليه فهو صادق في دعوى الرسالة حيث
يخبر عن الأمور الماضية كما وقعت من غير مطالعة كتب التواريخ ولا مصاحبة
أصحابها فلا سبيل للأخبار عنها إلا أنه أوسى إليه ذلك فيكون كل ما أخبر به
من أمر البعث وغيره حقا مطابقا للواقع لأن صاحب الوحي لا ينطق عن الهوى
فيكون آيين ذلك الحديث إليه عليه الصلاة والسلام وانجازه به من جملة
الآيات الدالة على حفية البعث فعلم من هذا التفر روجه ارتباط الآية
بما قبلها كأنه قيل أفلا ينظر أصحاب القول المختلف إلى ما يدل على صدقه
عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة فيؤمنوا به وبحقية جبع ما جاء به
عن ربه وفيه تلبية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإيعاد لمكذبه
حيث بين فيه أنه عليه الصلاة والسلام ليس أول من خافه قوم من الأنبياء
وبين فيه أيضا هلاك قوم لوط بسبب تكذيبهم إياه عليه الصلاة والسلام

(هل أتاك حديث ضعيف
إبراهيم) فيه تخميم لئلا
الحديث وتبينه على أنه
أوسى إليه والضعيف
في الأصل مصدر وذلك
يطلق للواحد وللجمع
قيل كانوا اثني عشر
ملكًا وقيل ثلاثة جبريل
و ميكائيل وإسرافيل
وسماهم ضيقًا لأنهم
كاثروا في صورة الضعيف
(المكرمين) أي مكرمين
عند الله تعالى أو عند
إبراهيم إذ خدمهم بنفسه
وزوجته

(لَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ) غَرْفُ
 السَّيِّدِثِ أَوْ الضَّيِّفِ
 أَوْ الْكَرْمِ (مَقَالُوا
 سَلَامًا) أَيْ نَسَبْ عَلَيْهِمْ
 سَلَامًا (تَالِ سَلَامٍ) أَيْ
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ عَدِلَ بِهِ الْإِنْسَانُ
 إِلَى الرَّفْعِ بِالْإِسْتِدَاءِ لِقَصْدِ
 التَّثْبَاتِ حَتَّى يَكُونَ نَجِيَّةً
 أَحْسَنَ مِنْ نَجِيَّتِهِمْ وَقَرَأَ
 مَرْفُوعًا وَنَجِيَّةً وَنَجِيَّةً
 وَالْكَسْبُ بِالْإِسْلَامِ وَفَرَى
 مَنصُوبًا وَالْمَنْعُ وَاحِدٌ
 (قَوْمٌ مُتَكْرِنُونَ) أَيْ
 أَنْتُمْ قَوْمٌ مُتَكْرِنُونَ
 وَأَمَّا أَنْكَرُهُمْ لِأَنَّهُ خَلْفُ
 أَنْفِهِمْ بِأَوَّلِهِمْ يَعْرِفُهُمْ
 أَوَّلَانِ السَّلَامِ لَمْ يَكُنْ
 نَجِيَّةً فَاتَّعَمِلَ السَّلَامُ
 وَهُوَ كَأَنْتَرَفٍ عَنْهُمْ
 (فَرَاغَ إِلَى اللَّهِ) فَتَذَهَبُ
 إِلَيْهِمْ فِي خَفِيَّةٍ مِنْ مَنَاجِزِهِ
 فَانْ مِنْ أَدَبِ الْمُضَيِّفِ
 أَنْ يَأْتِيَ بِأَقْرَبِ حَذَرٍ
 مِنْ أَنْ يَكْفِيَ الضَّيِّفَ
 أَوْ يَصِيرَ مَنَظَرًا (فَجَاءَ
 بِجِلِّ سَمِينٍ) لِأَنَّهُ كَانَ
 طَائِعًا مَالَهُ الْبَسْرُ (فَرَبَّهِ
 إِلَيْهِمْ) بِأَنْ وَضَعَهُ بَيْنَ
 إِلَيْهِمْ

وَقَالَ الْأَمَامُ الْقَسْقُوسِيُّ وَجْهَ انْتِظَامِ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا قَبْلُهَا أَنْ يُرَادَ قِصَّةُ الْخَلِيلِ
 وَلَوْ طُوعَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَكُنْهُمَا تَوَكَّلًا لَمَّا ذَكَرَ فِي آخِرِ الْقِصَّةِ مِنْ قَوْلِهِ وَتَرَكْنَا
 فِيهَا آيَةً كَأَمْثَلٍ مِنَ الْآيَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي الْأَرْضِ حَاقِقٍ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمِ لَوْطِ الْهَلَكِينَ
 بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَخِلَافَةِ نَبِيِّهِمْ (قَوْلُهُ غَرْفُ السَّيِّدِثِ) كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ
 مِنْ أَنَّ نَحْوَ الْقِصَّةِ وَالنَّبَأِ وَالْحَدِيثِ وَالْغَرَبِ يَمْيُوزُ أَعْمَالَهَا فِي الْغَرْفِ خَاصَّةً وَأَنْفَالُ
 تَرْدِ بَعْضِ الْمَصْدُورِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَهَلْ لَكَ بِأَخِيصِمْ أَذْثُورُوا
 الْحَرْبَ وَالسَّرْفَ بِجَوَازِ أَعْمَالِهَا مَعَ أَنْهَا لَيْسَتْ بِمَعْنَى الْمَصْدُورِ تَضَعْنَ حَالِيهَا
 الْحَصُولَ وَالْكَوْنُ وَقَوْلُهُ أَوْ الضَّيِّفِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدُوقٌ أَيْ زِلْ بِهِ
 حَنِيفًا وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْمُتَعَدِّدُ وَالْكَرْمِ إِذَا فُسِّرَ بِأَنَّهُمْ مَكْرُمُونَ
 حَنْدَارِهِمْ كَأَنَّهُ قِيلَ أَكْرَمُوا إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِمْ لِيَمْيُوزَ اتِّصَابَهُ بِأَنَّكَ لَخِلَافُ
 الْإِزْمَانِ (قَوْلُهُ أَيْ نَسَبْ عَلَيْهِمْ سَلَامًا) يَعْنِي أَنْ مَعْنَى النَّسَبِ كَوْنُهُ مَصْدُورًا
 مُؤَكَّدًا لِقِصَّةِ الْمُحَلُوفِ وَمَعْنَى الْإِزْمَانِ حَذْفُ خَبَرِهِ وَجَوَازُ الْإِسْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ
 لِنَصْبِهَا بِالْتَّكْدِيمِ وَالْإِسْمِ بِكسر السِّينِ وَكَوْنِ الْإِسْمِ بِمَعْنَى السَّلَامِ (قَوْلُهُ
 وَفَرَى مَنصُوبًا) أَيْ وَفَرَى فَقَالُوا سَلَامًا تَالِ سَلَامًا قَرَى تَالِ سَلَامًا (قَوْلُهُ
 أَيْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُتَكْرِنُونَ) أَيْ قَوْمٌ لَا تَرْفُقُكُمْ نَفْسُ نَكْرَتِ الرَّجُلِ بِكسر الكَافِ
 نَكْرًا وَأَنْكَرُهُ وَاسْتَكْرَهُ إِذَا لَمْ تَدْرِغْهُ فَكُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَمَّا تَالِ لَهُمْ
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ دَرَأَى لَهُمْ حَالًا وَشَكْلًا عَلَى خِلَافِ حَالِ النَّاسِ وَشَكْلِهِمْ فَذَلِ
 ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ أَوَّلًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 كَانَ بَيْنَ أَنْظَرِ قَوْمٍ كَافَرِينَ لِأَبْصَحِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَلْعَنُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُمْ
 مَا لَمْ يَحْسِبْهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ نَكَرَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ وَيَمْيُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْهُ
 نَعْرَفًا عَنْ حَالِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ أَنْتُمْ قَوْمٌ لَا تَرْفُقُكُمْ مِنْ أَنْتُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي نَفْسِهِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا تَرْفُقُهُمْ فَلَنْ قِيلَ قَالَ تَعَالَى
 فِي سُورَةِ هُودٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ فَذَلِ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَنْكَرَهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَصَلَ بَعْدَ تَقَرُّبِ الْجِلِّ إِلَيْهِمْ وَقَالَ هَهُنَا فَقَالُوا سَلَامًا
 فَالْإِسْلَامُ قَوْمٌ مُتَكْرِنُونَ فَلَمْ يَفْرَاغَ إِلَى اللَّهِ بِفَاءِ التَّخْفِيفِ وَذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنْ تَقَرَّبَ
 الطَّلَسَامُ إِلَيْهِمْ كَانَ بَعْدَ حَصُولِ انْكَارِهِ خَاصُوجُهُ التَّوْفِيقِ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْإِنْكَارَ
 الَّذِي كَانَ قَبْلَ تَقَرُّبِ الْجِلِّ خَيْرُ الْإِنْكَارِ الْحَاصِلِ بَعْدَهُ فَإِنَّ الْإِنْكَارَ الْحَاصِلَ
 قَبْلَهُ بِمَعْنَى عَدَمِ الْعِلْمِ بِأَنَّهُمْ مِنْ أَيْ بِلَدَةٍ وَمِنْ أَيْ قَوْمٍ وَالْإِنْكَارَ الْحَاصِلَ بَعْدَهُ
 بِمَعْنَى عَدَمِ الْعِلْمِ بِأَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَيْهِ قَصْدَ الْخَيْرِ أَوِ النَّسْرِ فَإِنَّ مِنْ مَنَافِعِ أَنْ يَتَوَلَّى
 طَلَسَامُ أَهْلَ الْبَيْتِ مُضَافًا مِنْ شَرِّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْ مَنَرِهِ فَلَنْ عَادَةً مِنْ بَعْضِ

(كُلُّ الْاَنَامِ لَا يَمُوتُونَ) اى منته وهو مشرب بكوة حنذاً والهمزة فيه لام مش وألحقت على الاكل على طريقة الاداء
 بن فاه اول ما وضعه ولا نكل ان فله حيث مارى امرأه منهم ٢٧٦ (فأوجس منهم خيفة) فانه

شبههم خوفاً لما رأى
 امرأه منهم من طماعة
 لقلته انهم جاءوه لفسر
 وقيل وقع في نفسه انهم
 ملائكة ارسلوا لهذا
 (قالوا لا تنصف) ان ارسل الله
 قيل مع جبرائيل الجبل
 يحتاجه مقام بدرج حتى
 سبق بانه مفرقهم ولأن
 منهم (و يفر و يفلأ)
 هو اسحق صلى الله تعالى
 عليه وسلم (عليهم) بكل
 عمله اذا بلغ (فأقبلت
 امرأته) سارة رضى الله
 تعالى عنها الى بيتها
 وكانت في زاوية نظر
 اليهم (في صرة) في صفة
 من الصبر وعمله
 انصب على الحال
 او المفعول ان اول اقبلت
 باخذت (فصكت
 وجهها) فطلمت
 بطراف الاصابع جبهتها
 قبل التعجب وقيل وحدت
 حرارة دم الجفن فطلمت
 وجهها من الحياء وقالت
 عجوز عقيم اى انا عجوز
 طافر فكيف ألد (قالوا
 كذلك) مثل ذلك الذى
 ينسبنا به (قال ربك)

للشر والضرب ان لا يقول من طماعة من يريد اضراره (قوله اى منه)
 لان المقصود ليس عرض جنس الاكل والحث عليه بل المقصود عرض الاكل
 بما قر به اليهم فلما كان منه مقدراً كان فيه اشار يكون العجل حيثما اى مشوا
 كما صرح به في موضع آخر فقال بعجل حنيد (قوله مقام بدرج) اى على
 وبعضى لسيه يقال درج دروجا اى مشى ودرج اى مضى لسيه (قوله
 الى بيتها) لما تكلموا في زوجها يولادتها استغيت وامرضت عنهم فذكر الله
 تعالى ذلك بلفظ الاقبال الى البيت ولم يذكره بلفظ الادبار عن الملائكة
 (قوله تكل في صرة) حال من فاعل اى اقبلت كائنة في صرة وقيل لم يكن
 هناك اقبال من مكان الى مكان بل اقبلت ههنا بمعنى انزلت وجلست يقال اقبل
 بضم كذا بمعنى اخذ يفعل كذا فعلى هذا يكون في صرة في محل النصب على
 انه خير فعل المقاربة وجهه للصف مفعولاً تشبيهاً بالمفعول وقد مر في صورة
 الحبر ان افعال المقاربة ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل كان والصره
 الصيغة الشديدة يقال صر يصصر صرا اذا صوت وعنه صرير الباب والتم
 والصره ايضا الجماعه وبها فسرنا بعضهم اى فقلت في جماعه من النساء كن
 عندها وهي واقفة تهيئة للخدمة واختلفت حقيقة الصك قيل هو الضرب
 باليد مبسوطة وقيل هو ضرب الوجه بطراف الاصابع فعل التعجب وهي
 عادة النساء اذا انكرن شيئاً والصك في الاصل ضرب الشيء بالشئ الرقيق
 والعاقرة المرأة التى لا تحبل ويوصف به الرجل ايضا اذا لم يولد له والمقيم
 بعهه وكانت سارة عقيماً لم تلد قط فلما لم تلد في صرتها وعنفوان شابها ثم كبر
 سنها وبلغت سن اليأس استبعدت ذلك ونجبت فسال عجوز عقيم اى انا
 عجوز ومع ذلك كنت في الشباب عقيماً فكيف ألد وكانت يومئذ بنت ثمان
 وتسعين سنة وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ ابن تسع وتسعين
 سنة وقيل لما نجبت قال لها حبريل عليه السلام انظرى الى حققتك
 فظفرت وكانت جذوعه من الجهل اليابسة فاذا هي مورقة مثمرة فقال لها
 انجبين من امر الله ومثل هذا يكون بامر الله تعالى (قوله مثل ذلك الذى
 ينسبنا به قال ربك) يعنى ان الكاف في كذلك في محل النصب على انه صفة لمصدر
 قال ربك اى لا تستعبدى ما بشرنا به فانه تعالى قال مثل ما خبرناك به وهو العليم
 التدبير (قوله سأل عنه) اى عن الامر العظيم الذى كان سبباً لتزولهم
 مجتمعين فلن الخطب انما يستعمل في الامر العظيم والقضاء فيه لا تعجب اى بعد

وانما خبرناك به عنه (انهما الحكيم العليم) فيكون قوله حقا وقوله محكماً (قال فاطخطبكم ايها الرسولون) (ما علمت)
 لما علم انهم ملائكة عليه وعليهم السلام انهم لا يزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه (قالوا اننا ارسلنا اليك قوم مجرمين)

ما حلت انكم ملائكة وكن للملائكة لايزد لون الا لاسم عظيم لاهل حصار
مكرمون عند الله تعالى فلا يرسلهم الا لاسم عظيم فاذا ذلك الامر وقوه تعالى
لنزل عليهم حجارة استدل به على وجوب الرجم بالحجارة على الالامة
وقوله سورة منصوب على انه صفة حجارة او على انه حال من التوى في قوله
من ملين او من حجارة وحسن ذلك لكون التكرار موصوفة بالحجارة والمجروح
بعدها اى حال كونها حرجة من خزائن الله تعالى او معلقة قبل مكتوب على كل
حجر منها اسم صاحبه وقوله عند ربك ظرف لمسومة واللام في السرفين
لتمريف العهد اى مسومة لهؤلاء السرفين لالكل مسرف فيكون من وضع
الظلم موضع الضير للاشارة الى هذه اعداء لهم واسرافهم فاحتشم
التي قال تعالى في حقها ما يستكم بها من احد من العالمين (قوله تعالى فخر جانا
من كل فيها) اى بان كنا سياء غروجهم حيث قتله عليه الصلاة والسلام
فأسر بلهك قطع من الهل وفيه دليل على انه بركة المحسن بغير الهل
فان القرية مادام فيها المؤمنون لم تهلك (قوله غير اهل بيت) يعنى لوط
وبنيه ولما وصفهم الله تعالى بالايان والاسلام جميعا استدل به على اعداءها
وهو متصف لان صدق الناطق والضاك مثلا على الانسان لا يدل على اعداء
منهم معها لكن يدل على انها صفات مدح والايان في الامة عبارة عن التصديق
مطلقا قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
اى بمصدق فيما حدثنا وفي الشرح عبارة عن التصديق الخاص وهو تصديق
الرسول فجميع ما علم بحجبه ضرورة اى في جميع ما علم كونه من الدين ضرورة
وهو فعل القلب ولما افعل الجوارح فهي قروح الايمان ونمراته اللازمة له
للتفرقة دليه فالايان يستيع الاسلام الذى هو فعل الجوارح فكل مؤمن
مسلم من غير عكس فان المنافق مسلم وليس بمؤمن قال تعالى قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فظنهم ان السلم اسم من المؤمن واطلاق العلم على الخاص لا يدل على
اعداء مفهومهما (قوله وتركنا فيها) اى في قرى قوم لوط مطوف على
قوله فخر جانا من كان فيها اى فخر جانا منها ثم اهلكناها وما ابقينا منها
الاية اى علامة تدل على اننا اهلكناها واختلف في ان الآية ما هي ف قيل هي
ماء اسود منتن انتشت ارضهم وخرج منها ذلك وقيل هي ما فيها من الحجارة
للملقة المنصودة التي رجو ابها وقيل الآية نفس القرية وحل اعداءها اسفلها
قال السدي ومقاتل كانوا سبعة الف فادخل جبريل عليه الصلاة والسلام
جناحه تحت الارض فاقطعها ورفعها حتى سمع اهل السماء صوتهم ثم قلبها
ثم ارسل عليها الحجارة ثم تبعت الحجارة شرادهم ومسافرهم واصبح اربعم

٩ يسعون قوم لوط
(لنزل عليهم حجارة
من ملين) يريد السجيل
قوله ملين مخبر (مسومة)
حرجة من اسمها الماشية
او ملين السومة وهي
الصلامة (عند ربك
للسرفين) الجا و زين
الحدي في القيود
(فخر جانا من كل فيها)
في قرى قوم لوط
واخذوا ولم يرد ذكرها
لكونها مطومة
(من المؤمنين) من آمن
بلوط (فأوجدنا فيها
غير بيت من المسلمين) غير
اهل بيت من المسلمين
واستدل به على اعداء
الايمان والاسلام وهو
ضعيف لان ذلك لا يقتضي
الاصدق المؤمن والمسلم
صلى من ايمه وذلك
لا يقتضي اعداء مفهومهما
لجواز صدق المفهومات
المختلفة على ذات واحدة
(وتركتنا فيها) علامة

عليه الصلاة والسلام جلسا في مسجده قرأى له خان سامطا وبين ابراهيم
ويهم اربعة فراسخ فلما رأى الدخان علم ان العذاب نزل بهم (قوله
فأنهم المتهربون بها) على ان تصبص الماشقين يكون تلك الآية حجة لهم فان
تلك الآية تدل على انه تعالى اهلك لعلمها بشئهم كفرهم ومعصيتهم فيضافون
مثل هذا بهم فيصتوبون عما هو سبب لهلاكهم (قوله او وتركنا فيها)
الظاهر ان يقال او على قوله فيها باعادة الجار لان المطفوف عليه ضمير مجرور
وقد تقرر في النص انه اذا عطف على الضمير المجرور قيد الخافض مثل حررت
بك وبزبد الا ان عطفه على ضمير فيها لما استلزم كون الجار الثاني متعلقا
بتركنا فيه عليه بزيادة تركنا فقال او تركنا فيها الا ان المتعلق في الحقيقة هو
الجبل المحذوف للدلول عليه بقوله وتركنا لان الترك بمعنى الجبل (قوله
كقوله علفتها تينا وما باردا) اوله لا حططت الرحل عنها واراد قوله
واردا حال من فاعل حططت ولعن علفتها تينا ومقيمتها ما باردا حذف
المطفوف واتى المطفوف اعتداء على دلالة ما قبل عليه لان للدلالة لا يكون مملوفا
بل هو مشروب وكذا قوله في موسى لا يصح ان يتعلق بتركنا اذ لا يستقيم
ان يقل تركنا في موسى كما يصح ان يقال تركنا في قرى قوم لوط آية لان ترك
الشيء في الشيء يعني من اقصاه فيه وهو يستلزم بقائه الشيء الثاني فاذا لم يبق
موسى فكيف يبقى ما ترك فيه فيصعب ان يكون المعنى وجعلنا في موسى اى في قصته
وارسله الى قرصون واجعله مما لحق قرصون وقومه من التفرق آية وهذه الآية
تدل على ان من خالف القول لا يخلع ابدا فكيف يجبرون على مخالفة نبيكم
وتدل ايضا على كمال علمه تعالى وقدره وتدبيره في خلقه على ما تقتضيه الحكمة
فكيف لا يظفرون نظر من يعتبر خسر فون قدرته على البعث وما فيه من الحكمة
واذ عطف جعلنا المقدر على الوجه الثاني اولاً لآيات القدرة على الوجه الاول
اى وفي موسى آيات كافية للاعتبار في وقت اوسا اياه (قوله فاعرض
عن اليمين به) بيان لحاصل المعنى لان التولى بمعنى الاعراض والركن بمعنى
الطرف واليمين والمراد به نفسه فانه كثير اما يعبر بطرف الشيء وجانبه
عن نفسه والياء في بركته لتعديده كما في قوله تعالى وأبى جليله فأنها معدية
لأبى بمعنى يمد وفي الوجه الثاني يكون الركن مستعار المجزوءه تشبيها لهم
بركن البناء من حيث ان كل واحد منهما يعتمد عليه ويتقوى به فعلى هذا تكون
الباء السمية او للصاحبة اى فاعرض بسبب من كان يتقوى بهم من جنوده
في ملكه او فاعرض ومعه اركان ملكه (قوله كانه جعل ما طهر عليه
من الخواصق منسوبا الى الجن) مبنى على ان يكون ما ظهر من يد الساحر ايضا

(من آثار)

الذين يتألفون العذاب
الآية) فأنهم المتهربون
بها وهي تلك الاحجبار
لو مضر متضود فيها
لوماء اسودت من وقى
موسى عطف على
تولى الارض او تركنا
فيها على معنى وجعلنا
وقى موسى كقوله علفتها
تينا وما باردا (اذا رسلناه
الى قرصون بسلطان مبین)
هو يعجز انه كابدوا العسا
(فتولى بركته) فاعرض
عن اليمين به كقوله وتابى
يما به او تولى بما كان
يتقوى به من جنوده وهو
اسم لما بركن اليه الشيء
لو يتقوى به وقرى بضم
الكاف (وقال ساحر)
اى هو ساحر (او يجنون)
كانه جعل ما ظهر عليه
من الخواصق منسوبا الى
الجن وتزدد في انه حصل
ذلك باختياره وسعيه
لو يشير بها فاخذناه
وجنودهم بسببنا هم
في اليم (فأعرض فاعرض
في البحر (وهو ملهم)
تت بما يلام عليه من
الكفر والناد والجله
يؤاخذ من الضمير في ما خذله

من آثار الجن وفضائلهم كما أن ما ظهر من يد الجنون كذلك والفرق بينهما
 أن السحر يقصد الجن ويأثمهم باختباره بخلاف الجنون فإن الجن يأثمه
 من غير مشيئة واختاره وقيل كلمة أوهما بمعنى الأول لأنه قالهما جميعا قال
 تعالى حكاية عنه أن هذا ساحر عليم وقال في موضع آخر أن رسولكم الذي
 أرسل إليكم لمجنون (قوله تعالى وفي عاد) أي وفي قوم هود كلف أن كان
 مطوفاً على قومه وفي الأرض أو وجعلهم آية أن كان مطوفاً على قومه وتركنا
 فيها وكذا قوله وفي نود قوم صالح فإنه أيضاً على أحد هذين الوجهين (قوله
 سبحان عتياً) يعني أن العتيم هي المرأة التي لا تلد وسمي الريح التي لا تنفخ معها
 مطراً ولا تبث نباتاً ولا تنفخ سحراً عتياً أما لكونها سبباً في هلاك من أرسلته
 عليهم فيكون تسميتها به من قبيل توصيف السبب بوصف المذهب لولتنبهها
 بالمرأة العتية من حيث أنها لا تنفخ قائلة (قوله وهي الدبور) يعني تختلف
 في الريح العقيم التي أرسلت عليهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما هي الدبور
 وقال علي رضي الله تعالى عنه هي النكباء وقال سعيد بن السبب هي الجنوب
 والاول أصح لقوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا وأهلك ما
 بالدبور والرياح أربع الدبور والصبا والجنوب والشمال فالدبور ما تهب
 من جانب الغرب والصبا ما تهب من جانب المشرق والجنوب ما تهب من بين
 من يتوجه إلى المشرق والشمال ما تهب من جانب يساره والنكباء اسم مشترك
 يطلق على كل ريح تهب مما بين هذه الرياح الأربع سميت نكباء لكونها
 ناكبة أي عادلة مائه من مهاب أصول الرياح والنكباء أيضاً أربع فكبلاء
 الصبا والجنوب تسمى الأزيب ونكباء الصبا والشمال تسمى الصايب وتسمى
 النكباء أيضاً وهو من قبيل التصغير على قصد التكثير لأنهم يستبدون بها
 جداً ونكباء الشمال والدبور قرة أي ياردة وتسمى الجريسة ونكباء
 الجنوب والدبور حارة تسمى الهيف قل ابن عباس رضي الله عنهما كانت الريح
 تحمل البير والندة والبدد والامة فقلته بالوادي ولم تضر غير ما ليس منهم
 وكانت العاصفة تسمى الوادي تطرأ عليهم فلم تضرهم شيئاً (قوله تفسيره قوله
 تعالى تمعوا في دياركم ثلاثة أيام) يعني أن المراد من الخين المذكور في هذه الآية
 هذه المدة التي أمهلهم الله تعالى فيها بعد ما عرفوا الساقة وهي ثلاثة أيام
 وقد تضرعت ألوانهم في تلك المدة فأصفرت في اليوم الأول وأحمرت في الثاني
 وأسودت في الثالث وقيل هذا ضعيف لأن قوله فتعوا عن أمرهم يحرف الفاء
 دليل على أن الصو كان بعد ما قيل لهم تمعوا حتى حين فلو كان معنى هذا القول
 تمعوا إلى انقضاء ثلاثة أيام وعند انقضاء تأخذكم الصاعقة التي هي الهلاك

(وفي عاد إذا أرسلنا عليهم
 الريح العقيم) سماها عتياً
 لأنها أهلكتهم وقطعت
 دابرهم ولا نهلم تنفخ
 منصف وهي الدبور
 أو الجنوب أو النكباء
 (ما نذر من شيء) أنت
 عليه (مرت عليه) الإ
 جسده كالرمم) كالرماذ
 من الرجوهو إلى والنكت
 (وفي نود إذا هبل لهم
 تنصوا حتى حين) تفسيره
 قوله تمتعوا في دياركم
 ثلاثة أيام

بصحة جبريل عليه الصلوات والسلام بسبب استكباركم من امتثال امر و بكم
وهو قوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية غذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء فان سنة الله تعالى قد جرت على ان لا يعجل قوما لرؤسوا على الكفر بعد
ظهور ما افترحوه من المهزلة وقد خرجت الناقة من المضرة العبد بسبب
افتراحهم اليها فلما لم يؤمنوا بعد ما طابوا خروجهما منها و جئت عليهم العقوبة
العاجلة فقبل لهم نعموا في داركم ثلاثة ايام فكيف يصح ان يصحى عنهم انهم
عتوا من امر ربهم بعد ما قبل لهم ذلك بل الظاهر ان يسر الحين ينتهي الاجل
المقدر للناس وان يكون المعنى نعموا حتى خين بشرط امتثالكم ما امركم الله
تعالى وهو ان لا تمسوها بسوء وان تركوها على حالها ولا تراجوها في شر بها
ومرأها فانكم ان امتثلتم هذا الامر نتمم وعشتم زما تا عدا على حسب
ما قدر الله تعالى من الآجال والا ياخذكم عذاب اليم وعقاب اجل فقر وهو عتوا
عن امر ربهم فجعل عقوبتهم قال الامام ابو اليت في تفسير قوله تعالى اذ قبل
لهم نعموا حتى حين يعني قال نبيهم صالح عليه الصلاة والسلام فميسوا الى
منهي آياتكم ولا تصصوا امر الله تعالى فتوا عن امر ربهم يعني تركوا طاعة
ربهم فانتهت صحة العذاب وهذا للتضعيف والاشكال انما رد ان لو جعل
قوله تعالى فتوا عن امر ربهم مقطوعا على مجرد قوله قبل لهم نعموا واما
اذا جعل تفسيرا وتفصيلا لما اجل في قوله وفي نود اذ قبل لهم نعموا حتى حين
من قصة اهلاكم فلا ضعف ولا اشكال فان تقدير قوله تعالى وفي نود وفي
اهلاكم نود ايضا آية وقوله فتوا عن امر ربهم تفسير لقصة اهلاكم وتفصيل
لها كما في قوله تعالى ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي فامطرم
مرارا ان لقاء العاطفة للجميل قد تفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على
ما قبلها في الذكر لان معنونه ما بعد ما مرتب على معنونه ما قبلها في الزمان
فان ذكر تفصيل الجمل انما يصح بعد جرى ذكره ومن هذا الباب عطف
تفصيل الجمل على الجمل كقوله تعالى ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
(قوله فاستكبروا عن امتثال) اشارة الى وجه تمديده فعل العتو بكلمة عن
مع انه قد عدى بكلمة على في قوله تعالى ايهم اشد على الرحمن عتيا وحاصله ان
فيه معنى الاستكبار فعدى تمديده قال تعالى لا يسكبرون عن عبادته وحيث
استعمل بيلي يكون كقولك فلان يتكبر علينا (قوله اي العذاب) الصاعدة
في اللغة ان تقط من السماء في رعد شديد استمرت هنا اصيصة العذاب اي
لعذاب المهلك من اي نوع كان والصحة الضيقة والموت يقال سحق الرجل
صقعة اي غشي عليه وقال تعالى فصمق من في السموات اي مات قيل المراد

(فتوا عن امر ربهم)
فاستكبروا عن امتثال
(فانتهت صحتهم الصاعدة اي
العذاب بعد الثلاث وقرأ
الكافي الصحة وهي
الرة من الصمق

(وهو سفرون) إليها قائما جاءهم صابرة بالهار (فاستطاعوا من قيام) كقولهم فاصبروا في دارهم جاعين
وقيل هو من قولهم ما يقوم به ﴿٢٨١﴾ إذا عجز عن دفعه (وما كانوا منتصرين) بمعنى منته (وقوم نوح)

أي واهلكنا قوم نوح
لأن ما قبله يدل عليه أو
أذكر ويجوز أن يكون
عطف على محل في ماء
ويؤيده قرأته ابن عمرو
وحزرة والكسائي بالجر
(من قبل) من قبل هؤلاء
المذكورين (نعم كانوا
قوما فاسقين) خارجين
عن الاستقامة بالكفر
والصيانة (والسماء
بنيانها يابل) بقوة (وأنا
لومسون) لقادرون
من الوسم بمعنى الطقة
والو سم القادر على
الانفاق أو لومسون
الساه أو ما بينهما وبين
الأرض أو الزق
(والأرض فرشتها)
مهداتها لتسروا عليها
(فعم الماهنون) أي
نحن (ومن كل شيء) من
الاجناس (خلقنا زوجين)
نوعين (لعلكم تذكرون)
فعلوا أن التصدد من
حواس المكائات وإن
الواجب بالذات لا قبل
التصد والانتقام
(صروا إلى الله) من
عقابه بالإيعان والوحيد

ههنا الموت بصيغة جبريل عليه الصلاة والسلام (قوله وهم ينظرون)
حال من مضول أخذتهم وقائمه التعقيد بها بيان عدم قدرتهم على دفعه أو يجوز
أن يكون النظر بمعنى الانتظار فالحق أن العذاب أتاهم لآعلى غفلة بل أخذوا
من قبل ثلاثة أيام وانتظروه ولم يؤثروا على غفلة انشد العاجز الحاصل (قوله
كقولهم تعالى فاصبروا في دارهم جاعين) أي لاصتين يمكنهم من الأرض
لا يشدرون على الحركة والقيام فضلا عن الهرب من العذاب وهذه الآية
زلت في قصة نوح أيضا فلذلك استدل بها على أن الراد بالقياس ضد البثوث
وهو البثوث بالمكان والصحيح به يقال جثم الطائر بالأرض إذا تلبد بها ولصق
وعلى الثاني يكون القيام من قولهم ظم بالأمر إذا قوى عليه وقامه ولم يعجز
عصا على قامة وجعته في تفسيره ما قدروا أن يقوموا بعذاب الله فيدفعوه من
أذى بهم (قوله أي واهلكنا قوم نوح) يعني أن قوم منصوب بمامل مضمر
يدل عليه ما قبله لأن ما قبله يدل على الإهلاك (قوله ويؤيده) أي ويؤيد
كرونا ويبدأ تصابوهم مسطوطا على محل في ماء قرأته من قرأ وقوم بالجر عطفا
على الجبر و ر قبله من قوله وفي عاد وفي ثمود ذكر الله تعالى ست حكايات كل
واحدة منها استعمله على آس دالة على وجود الصانع وكآل قدرة ملام منها تدل
عليه من حيث دلالتها على سبب رزقه وإحسانه لأوليائه وهي حكاية إراهيم
عليه السلام بشارته بأن مولده ولد من عبور صفيه وحكيته يرى قوم لوط
ونجاة من كان فيها من المؤمنين وحكاية موسى عليه السلام مان للدكور من
حكايته ههنا وإن كان إهلاك المؤمنين لكن المقصود منها إنباه المؤمنين كآقال
سعالى وله نصيبا من أسرار الله من العذاب المهيمن من فرعون والآلات الأخيرة
تدل عليه من حيث كونهما مسوقة لإهلاك المؤمنين وهم جاء. وثمود وقوم نوح
فلذلك لم مل وفي هود وفي صالح وفي نوح بل اقتصر على ذكر المؤمنين ولما
فرع من ذكر المكائات است شرع في بيان سائر ما يدل على كآل قدرته من
الآيات فقال والسماء بنيانها يابل والسماء على الاستدلال وكذلك
قوله والأرض فرشتها والتقدير بين السماء وبينها والابد والاد القوة يقال
آل ليدل يابل أي أشد وقوى فهو يابل قوي وقوله أنا لومسون معناه
وأنا لقادرون على حلقها وحلق موهو أرفع منها وأعظم وحصت السماء
بأذكر لأنه لا شيء أعظم منها ما شاهدته وقيل معناه أنا لومسون ما أردنا
أستعدها كآ جعلنا السماء واسعة ولما استدلل على وجوده وكآل قدرته ماء السماء

وملازمة الطاعة (أني لكم منه) (٢٦) (من) أي من عذابي المعلن أسرك أو عصى (فمريم) من كونه مسدرا
من الله بالبر أن ادوين ما يجب أن يحذر منه (وليجعلوا مع الله الها أسر) أفردوا لأعظم ما يجب أن ير مد

(أني لكم منه نذير مبين) تكرر هذا كيد أو الأول مرة على ترك الإيمان والطاعة والثاني على الإصرار (كذلك) أي الأمر مثل ذلك والاشارة إلى تكذيبهم الرسول وتسميتهم إليه في ٢٨٢ سحاروا ويحذونوا وقوله (ما أتوا

الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون) كالتفسير له ولا يجوز نفيه يأتي أو ما يفهمه لأن ما بعد ما التافئة لا يميل فيما قبلها (أو أصوابه) أي كأن الأولين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا القول حتى قالوه جميعاً (بل هم قوم طاغون) أصراب عن أن التواصي جامعهم لتباعد ألبهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول مناركتهم في الطغيان لحامل عليه (تقول عنهم) فاحش عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا إلا الإصرار والعتاد (فأنت علوم) على الأعراس بعد ما بذلت جهده في البلاغ (وذكر) ولا تدع الذكروا الموصلة (فان) الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله إيمانه أومن أن فانهما ازداده بصيرة (وما خلفت الجن والإنس

وفرس الأرض استدل عليها بما بينهما فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين أي من كل جنس خلقنا نوعين كالسمك والأرض والليل والنهار والبر والبحر والموت والحياة والذكر والأنثى والبرودة والحرارة واليبوسة والخير ذلك من أنواع البواهر والأصراض وكل نوعين منها زوج لا يستغني أحدهما عن الآخر ولأنهم المصلحة الألبصوح ثم قال فخلقنا ذلك كله من بناء السماء وفرش الأرض وخلقنا الأزواج إرادة أن يذكرنا وافيعلوا أن التمدد من خواص المبكثات وأنه تعالى فرد واحد بذات لا يقبل التمدد ولا تقسام فتم فوه بالوحداية وتخصصه بالبرادة والفاء في قوله تعالى ففروا إلى الله للدلالة على سببه ما ذكر في الآية السابقة لما ذكر بعدها أي فإذا علم أن الله تعالى فرد لا نظيره ففروا إليه ووجدوه ولا تنسروا به شيئاً في طاعده وصادته وهو قوله لا تبصروا مع الله أيها آخر أي لا تبصروا مع المعبود بالحق مجبوا آخر (قوله أو الأول مرتب) يعني أنه لا تكرر فيه بناء على أن الأول تعليل للأمر والثاني تعليل لأنهي فانه تعالى أمراً ولا يقرر إله بالإيمان والطاعة وعقبة بقوله أني لكم منه نذير مبين ما أكيدا للانذار بالأمر المذكور ثم نهي عن السرك وعقبة أيضاً كذلك تأكيدا للالتزام في نهى عنه (قوله أي الأمر مثل ذلك) يعني أن محل التكليف الرفع على الله خبر مبتدأ محذوف والمعنى أمر كل قوم بالنسبة إلى رسولهم مثل أمر نهار مكة ملك من حيث أن الرسل فيك كذبوا كما كذبت وقيل فيهم أقوال مخالفة كإقول فيك فلا تأس على تكذيب قومك الملك ثم فسر ما أوجه بقوله كذلك فقال ما أتوا الذين من قبلهم (قوله ولا يجوز نفيه يأتي) بأن يكون صفة لمصدره المحذوف أي ما أتاهم من رسول أتيا مثل أتياك قرينا إلا قالوا أو بإفسره وهو قوله إلا قالوا سحاراً بأن يكون التقدير إلا قالوا قولاً مثل قولك لأن هناك ما فاسد لفظياً وهو أن ما بعد ما التافئة لا يميل فيما قبلها والاستفهام في قوله تعالى أتواصوا به التحجيب والتوبيخ والعبرتي به يرجع إلى القول بالدليل عليه فقالوا قال القسرون لما نزل قوله تعالى فتول عنهم فأنات علوم حزن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنون بناء على ظن أن الوحي قد انقطع وأن العذاب قد حضر حتى نزل قوله تعالى وذكر أن الذكرى تنفع المؤمنين أي تمنع من علم الله أنه يؤمن وقال الكلبي منه تنفع بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى تنفعهم من حيث يزدادون به بصيرة (قوله لما خلفهم على صورة متوجهة إلى البائدة) جواب عما قال حتى اللام أن تدخل على العرض المملول

الأياميدون) لما خلفهم على صورة متوجهة إلى العبادة مفيدة لها جعل خلقهم مقابلاً إمامة في ذلك (من) ولوجل على طاعده مع أن الدليل ينمى لنا في طاهر هوله ولقد ذرأنا بينهم كبراً على

من الفعل وهو العلة العائية للماضي للماضي على الفعل كما يقال اكلت لدفع
 الجوع وليس لدفع ألم البرد ولم تدخل ههنا على الفرض للثبوت من انه تعالى
 لا يفعل فضلا لفرض والا لكان مستكملا بذلك الفرض وهو كامل في نفسه
 يستحيل ان يكون مستكملا بغيره اولا ندخل على غايته المرتبة على الفعل من
 الحكم والمصالح تشبيها لها بالفرض المائل لفاعل على الفعل من حيث كونها
 منفعة مقربة على الفعل ومن حيث ان ذلك الفعل لو صدر من غيره تعالى لكانت
 تلك الغاية فرضا مطلوبا للفاعل كما في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
 جميعا فمن انقاع الناس بما خلق في الارض لما كان غاية مقربة على خلقه وكان حاملا
 للخلق في الجملة اذ كان الخلق صادرا من بفعل لفرض شبه بالغاية المطلوبة من
 الفعل فادخل عليها لام الفرض لذلك المعنى فمعنى اللام في هذه الآية وتقرير
 الجواب نعم ان العباد ليس فرضا مطلوبا من الخلق ولا غاية مقربة على
 خلق كثير من الجن والانس الا انها شبهت بالغاية المرتبة من حيث
 ان الجن والانس خلقوا على صورة منحوجة الى العباد اى صالحة وقابلة
 لها فلهما من حيث تأتي منهما العبادة وانهما هديا اليها بخلق اسبابها
 ودواعيها من الادلة العقلية والافلية فيهما صارا بذلك كأنهما خلقا للعبادة
 وانها مقربة على خلقهما فلذلك اطلق عليها اسم الغاية ودخل عليها لام
 الغاية مبالغة في خلقهما على تلك الصورة ووصف الصورة بكونها مقربة
 للعبادة لكونها بحيث تصدر عنها العبادة بسهولة لتتقوا اسبابها وكثر تدواعيها
 فصارت بذلك كأنها جعلت غاية عليها متمكنة فيها ولما وجع الكلام باخراج
 اللام عن ظاهر معناها بجعلها لبيان في خلقهما بحيث تأتي منهما العبادة
 بسهولة اشار الى وجه المدلول عن الظاهر فقال ولو جعل على ظاهره يعنى
 ان المانع من جعل الكلام على ظاهره امران احدهما ان الدليل يمنع جعل الكلام
 على طهره وثانيهما ان جعله على ظاهره يستلزم تعارض الآيتين لان من خلق
 بلهمن لا يكون مخلوقا للعبادة ولما صرف الكلام عن ظاهره بان جعلت العبادة
 شبهة باخاثة ارتفع التعارض (قوله وقيل معناه) يعنى قيل ان لام العاية ولن دخلت
 على العبادة طاهرا الا انها في الحقيقة داخلية على ما هو سبب للعبادة وهو الامر
 بها فيكون من قبيل ذكر السبب وارادة السبب روى عن علي بن ابي طالب
 رضى الله تعالى عنه انه قال في تفسير الآية الا لا امرهم بالعبادة وادعوه الى
 صبادي ويؤيده قوله تعالى وما امروا الا بعبادتها وقوله الا بعبادتها
 الله (قوله اوليكونوا عبادا) فيه ان عبد يعنى صار عبدا غير مسجل
 ولا موجود في كسب المصنف (قوله انما يذكرونهم ليستصوبوا بهم في تحصيل

وقيل معناه الا لتأمرهم
 بالعبادة اوليكونوا عبادا
 لى (ما اريد منهم من
 رضى وما اريد ان
 يطعمون) اى ما اريد
 ان اصرفهم في تحصيل
 رضى فاستغفروا بما انتم
 كالمخلقين له والامور
 به والرادن بين ان شاءه
 مع عباده ايسر ان السادة
 مع عبيدكم فانهم اذا
 يذكرونهم ليستصوبوا بهم
 في تحصيل

ما يشهرون) اذ منهم من يحتاج الى كسب عيشه في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر ورزق واسع يستغنى به عن حل عيشه على الاكسب لكنه يستعين به في قضاء حوائجه بان يستقدمه في طبخ الطعام واحضاره بين يديه وغسل اوانيهم وتبائس نفسه وكسب ربه والقيام على مصالح ذنوبه ونحو ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فلا يخلق عياده لينفع بهم وانما خلقهم وكلهم بالاولى والتواهي ليستمد والفضله ورجته ويحتجوا عن مضطه وعقابه بالتذلل والافتقار وابتناء طاعته على منايمة النفس والهوى ويظهر بهذا التقرير غلظة تكرير وما اراد به فان الارادة الاولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه ونهى الاطعام بالذكر لكونه مضطه المنافع المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق وفي الامم يستلزم في مادونه بطريق الاول كما قيل ما اراد منهم من عمن ولا عمل (قوله تعالى ان الله هو الرزاق) لتعليل لعدم ارادته الرزق منهم بالايمان الى استغنائه عنه وقوله ذو القوة لتعليل عدم احتياجه الى استغنائه عنهم في جهادهم من اصلاح طاعته وشرايه ونحو ذلك لازم من يستعين بغيره في اموره يكون عاجز الاقوة له وقوله المتين مرفوع في قراءة الجمهور على انه خير بعد خير لان اواخر مبتدا محذوف اي هو المتين اوصى انه صفة لذو القوة والرزاق وقرئ بالجر على انه صفة للقوة وتذكير وصفها لكون تأنيها غير حقيق اولكونها في تأويل الابداع والاعتدال وقيل هو مخفوض على الجوار كقولهم هذا حجر مضرب خرب والثانية شدة القوة ثم انه تعالى لما بين ان كفار قريش كذبوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كذب كفار الامم الماضية رسلهم بين جزاء تكذيبهم بقوله فان الذين ظلموا ذنوبا والفاء فيه فاء فصية اي اذا عرفت حال اولئك الكفرة المقتدين من عاد ونمود وقوم نوح فان هؤلاء الكاذبين نصيبا مثل نصيبهم عر عن النصيب بالذنوب تشبيها لقسط كل واحد من المذنب بذنوب السقة فانهم يستحقون الماء من الابار على التوبة ذنوبا ذنوبا على حال الناصر

لنا ذنوب ولكم ذنوب ﴿ فان ايمن قلنا القليل

اي البئر وفيه اشارة الى ان المذاب يصب عليهم كما يصب الذنوب قال تعالى يصب من فوق رؤوسهم الجليم ثم نهاهم عن استعمال المذاب فقال فلا يستعملون والنون المكسورة نون الوقاية وكان التضرع الحارث يستعمل بالمذاب فيقول متى يكون هذا الوعد فتعفى عنه فقتل ان لكل واحد من المالكين ذنوبا لكن آخر ذلك الى يوم القيامة ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من عذاب يوم القيامة والويل الشدة من المذاب وقيل اسم وادق جهنم ثم يعون الله تعالى ما يتعلق بالذاريات

عما يشهرون ويحتمل ان يقدر قبل فيكون يعني قوله قل لا اسألكم عليه اجرا (ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يشترى الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه وقرئ اني انا الرزاق (ذو القوة المتين) عند بالقوة وقرئ المتين بالجر صفة لقوة (فان الذين ظلموا ذنوبا) اي الذين ظلموا رسول الله بالتكذيب نصيبا من العذاب (مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظارهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقامه السقة الماء بالذلا فان الذنوب هو الدلو المظلم المملوء (فلا يستعملون) جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) من يوم القيامة او يوم بدر ﴿ عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بحدود كل ربيع حيث وجرت في الدنيا

(سورة الطور مكية ٢٨٥) وهي آيات وتسع (لوما في آيات) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور)

سجين وهو جبل بدين

مع فيه موسى صلى الله

تعالى عليه وسلام الله

والطور بالسريانية

الجبل او ما طار من اوج

الاجساد الى حضيض

الواد ومن طام التبال

طام الشهادة (وكتاب

مسطور) مكتوب

والسطر ترتيب الحروف

المكتوبة والمراد به

القرآن او ما كتبه الله

في الوح المصنوخ اوق

الواح موسى اوق خلوب

اولاها من الحار ف

والحكم او ما يكتبه

الحفظة (ق رق مشور)

الرق الجلد الذي يكتب

فيه استعير لما كتب فيه

الكتبون تكبيرهما لتفليم

والاشعار بانهما ليسا

من المتعارفين بين الناس

(والبيت المعمور) يعني

الكتبة وعارها تصحى بطاج

والجوارى والصرح

وهو في السماء الرابعة

وعمره كثره ظنيته من

الملاذكة او قلب اللوس

وعماره بالمرضة

والاخلاص (والسقف

الرفوع) يعني السماء

(والبحر المسجور) اي

(سورة الطور مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله وهو جبل بدين) من الارض المقدسة اسمه زبير قال مقاتل هما طوران

احدهما طور سيناء والاخر طور زينا احدهما بيت التين والاخر بيت الزيتون

(قوله او ما طار) فيكون للطور صفة بمعنى الطائر كقمل والكثر بمعنى القليل

والكثير يقال ماله قل ولاكثر (قوله اوقى الواح موسى) للناسبة الطور

(قوله الرق الجلد) يعني ان الرق في الاصل مارق من الجلد ليكتب فيه ثم اطلق

على سائر مارق لاجل الكتابة تشبيها له بالرق والمنشور منه ما يسطر وينشر

لقرآن (قوله او الصراح) يضم الصاد المجهمة ويلحق المهملة من الصرح

وهو النخبة والايصال والصريح البعيد وقيل هو من المضارعة وهي المقابلة لانه

مقابل للكمية روى عنه عليه الصلاة والسلام انه يت في السماء الرابعة

بجبال الكمية من الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوه قط قبله

ولا يدخلونه بعد ذلك حتى تقوم الساعة فهو معمور بكثرة زواره من الملاذكة

خبرته في السماء كحرمة الكعبة في الارض وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال

هو البيت الذي بناه آدم في الارض فرفع ابناء الطوفان الى السماء ووضع بجبال

الكمية وقيل انزل الله جنانا من ملائكة في الارض في زمان آدم عليه الصلاة والسلام

ووضعه بمكة فكان آدم يطوف به وذر به من بعده الى زمان الطوفان فرفع

الى السماء وهو البيت المعمور طوله ثمانين السماء والارض قال صاحب الكشف

ومايله في الحديث انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماة بجبال

الكمية في الارض بيتا واما الذي كان في زمان آدم فرفع بعد موته فهو في السماء

الرابعة على ما نقله الاثر في في تاريخ مكة ومعنى خراسا لانه منصرح ورفع الى

السماء على ما مر ان الصرح هو الاباء (قوله يعني السماء) لقوله تعالى

وجعلنا السماء سقفا محفوظا فانها بمنزلة السقف للارض ومرفوعة فوق كل

شي وقيل المراد به العرش (قوله اي الملوذ) من قولك مجرت الاناء اي

ملائته والموذع المسمى بمنزلة الدور المسجور يقال مجرت الدور اسجره مسجرا

اذا احينه لما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نار او زلاد بها

في نار جهنم كما قال تعالى واذا البحار سجرت وعن كعب انه قال هو البحر يسجر

فيكون جهنم وقيل يسمى البحر فيكون سراج اهل النار (قوله او المختلط)

فان المسجور في اللغة ابل الذي ماؤه اكثر منه ويقال عين مسجرا اذا خلطت

باصها حرة قال الرازي بن انس البحر المسجور اي المختلط المذبذبة بالبحر فان البحار

الملوذ وهو المختلط او الملوذ من قوله واذا البحار سجرت روى ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نار المسجور بها

كلها تجمع يوم القيامة وتصل بحر او احدا او المختلط بما فيه من المجرافات المادية
وهذه الاقاويل كلها مبنية على ان يكون المراد بالبحر بحر الدنيا وقال عكرمة هو
بحر تحت العرش يحته كما بين سبع سموات المسيح ارضين فيه ماء، عرطا قاله
بحر المليون يطر السيل منه بعد التفعة الاولى او بين صباها فينون
في قبورهم (قوله ووجه دلالة هذه الامور الخ) يعني ان الايمان انه ذكر
في القرآن من حيث كون الامور المقسم بها دليلا على تحقق المقسم عليه فهو
تعالى خص هذه الامور بجمعها مقسما بها لاختصاصها بمن يدال دلالة على تحقق
المقسم عليه في الاقسام بها تنظيم لثباتها من حيث دلالتها على ثبوت المدعى
ولاختلاف دلالتها بلسرها على القدرة الكلية والحكمة البالغة وما يدل عليها
بدل على صدق اشباره جميعا فيكون صادقا في الاخبار يضبط اعمال العباد
وبمازاتهم على حسب اعمالهم (قوله ويوم خرف) لم يبين ان طامه ماهو
اشارة الى جواراته واقع او دافع والظاهر ان العامل فيه واقع وان الجلة
الغية معترضة بين العامل ومعموله تأكيد للمناسبة لان جملة خرفا قوله واقع
يوهم ان احدا يدفع عذابه في غير ذلك اليوم وهو باطل لان عذاب الله تعالى ماله
من دافع في كل وقت فلو وجه لتعبد في ذلك اليوم (قوله اي اذا وقع ذلك
فويل لهم) اشارة الى ان في الكلام معنى الشرط وان القاء في قوله فويل جزا
جنى بهال بط مدسولها بالشرط المحذوف والجملة الشرطية لبيان المذهب الواقع
لمن هو المؤمن اذا علم ان عذاب الله واقع والى ليس له دافع فويل يومئذ للمكذبين
وهو لا ينافي تمذيب غير المكذبين من اهل الكبار لان الويل وهو العذاب الشديد
انما هو للمكذبين لالصاة المؤمنين وقوله تعالى الذين هم في خوض طمبون حال
من النوى فيه ويجوز ان يكون لغوا متعاقبا بامبون مقدما عليه ويكون طمبون
هو الحبر والموصول مع صلته صفة للمكذبين لم يقصد بها تخصيص المكذبين
وتعريضهم وانما هو لذكر كقولك الشيطان الرجيم والحوض في الاصل علم يطلق
على الحوض في كل شيء الا انه غلب في الحوض في الباطل والانقطاع فيه (قوله
يدفون اليها ينسف) يعني ان الدح هو الدفع بنسف وشدة ثقل دعوتهم اذعه
دعا يدفعته بمنه تعالى يدع اليتيم اي يدفعه قال مقاتل تغل ايديهم الى اذانهم
وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفون الى جهنم دفعا على وجوههم حتى اذا
دنا من قاعها لم ينسحبوا الى الارض التي كنتم بها تكذبون في الدنيا فان قيل قوله تعالى
يدعون الى نار جهنم بدل على انهم فيها الجواب من وجوه الاول ان الالفة
يسمونها في النار اذ اقروا من نار شدة صوة وهي نار جهنم مدفونهم

تجهنم او المختلط من
البحر وهو الخليل
ان عذاب ريك لواقع
فانزل (ماله من دافع)
يدفعه ووجه دلالة هذه
الامور المقسم بها على
ذلك انها امور تدل على
كمال قدرة الله وحكمته
وصدق اشباره وضبط
اعمال العباد ليجازاة
(يوم تورد السماء دورا)
تضطرب والمورد تردد
في البحر والذهب وقيل
نهر كفي نوح ويوم يظفر
(ونسير الجبال سير)
اي نسير عن وجه
الارض فخصر هباء
(فويل يومئذ للمكذبين)
اي اذا وقع ذلك فويل
لهم (الذين هم في خوض
يطمبون) اي في الخوض
في الباطل (يوم يدعون
الى نار جهنم دعا) يدفعون
اليها بنسف وذلك
بان يقل اديهم الى
اقدامهم ويجمع نواصيهم
الى اقدامهم فيدفعون
الى النار

وقري يصرون بن الداء
فيكون دعا سالا يعني
مدعوين ويوم بل
من يوم نموا وظرف
تقول مقدر محكيه (هذه
النار التي كنتم بها
تكدون) اي يقال
لهم ذلك (افصح هذا)
اي كنتم تقولون الوحي
هذا صر فهذا الصداق
ايضا صر وتقدم الخبر
لانه مقصود بالانكار
والتوبيخ (ام انتم
لاتبصرون) هذا ايضا
كا كنتم لاتبصرون في
الدنيا ما بل عليه وهو
تربع وتهكم ام سد
ابصاركم كاسد في الدنيا
علي زعمكم حين قلم انما
سكرت ابصاركم (اصلوها
فاصبروا اولاتصبروا)
اي ادخلوها على اي
وجه شتم من الصبر
وعدمه فانه لا يحصى لكم
صها

فبما من بعد فيكون السحب في نار والدفع في نار اشد واقوى دليل قوله تعالى
يسحبون في الجحيم ثم في النار يسجرون اي يكون لهم سحب في حوة النار ثم بعد
ذلك يكون لهم احتلال والثاني يجوز ان يكون في كل زمان يتولى امرهم ملك
قال النار يدفعهم ملك وفي النار يصيبهم آخر والثالث يستل ان يكون الملائكة
يدفعون اهل النار امانا لهم واستغاثا بهم ثم يدخلون معهم النار ويصحبونهم
فيها (قوله فيكون دعا سالا يعني مدعوين) اي يكون سالا مقدرة من
مرفوع يدعون والتي يوم يدعون اليها فيقال لهم هلموا اليها فادخلوها
مقدرا في حقهم ان يدعوا اليها فيصرون فيدفعون اليها (قوله او ظرف
لقول مقدر محكيه هذه النار) يعني اي قوله تعالى هذه النار مقول قول مقدر ويوم
يدعون ظرف لذلك القول اي فيقال لهم تلك الملائكة يوم يدعون ثم يوصفون
لما عاينوا ما كانوا يكذبون بها فيقال لهم افصح هذا وقوله هذا مبتدا وقوله
افصح خبره قدم الخبر لان الاستهزاء صدر الكلام ولان شان البلدة تقديم
مآلهم به من دلائل الايهات والاحتكام وهو في هذا المقام توبيخ المشركين بنسبته
عليه الصلاة والسلام فيما جاء به من الايات الى الصبر والتفطية على الابصار
ولما كانت الفاء العاطفة تمنى معضوفا عليه حتى يعبر ترتب الجملة العطفية
عليه قدره فقال اي كنتم تقولون الوحي هذا صر فلا يرد الى التي شاهدتموها
اليوم بما يصدق ذلك الوحي اصبر هو ايضا ومصدق التي ما يصدقها
واحوال الآخرة وساهدتها تصديق اقوال الانبياء في الاخبار عنها واشهر
بقوله فهذا المصدق الى وجه تذكير اسم الاشارة مع كونه اشارة الى النار وهو
ان تكون النار في تأويل المصدق وتظهر هذا الاسلوب ان يستدل المدعي على
مذهبه بحجة فيقول الخصم ما ذكره تمر به باطل لا يثبت المدعي فياتي المستدل
بحجة اوضح من الاولى مسكتة الخصم ويقول افتر به هذا ايضا تغيره
بالانزال وطعنا به بنسبته الى المكابرة والعناد فيما قل له لولا كانه قيل انكم كنتم
في الدنيا مكرين بالثبوت وما يترفع عليه من الوباب والقاب فان كنتم صادقين
في ذلك الانكار لزم ان لا تكون ما اصابكم اليوم من عذاب النار عذابا ولا شاهدتموه
في صورة النار تارا ومن المعلوم ان من رأى شيئا ولم يكن للمرئ في نفس الامر
ذلك اذى رآه فخطأ يكون لاجل احد امرين اما الامر طأ الى المرئ واما الامر
طأ الى الرأى فاي هذين الامرين كان ميب خطاكم فقوله افصح هذا اي هل
في المرئ تلبس وتويه حتى خيل لكم انه نار مع كونه ليس بنار في نفس الامر
لم هل في بصركم خيال فكلمة امتمنصه والاستهزاء بالانكار اي ليس نبي منها
بابت ثبت انكم قد بعثتم وحواسنهم وجوزيتهم باعمالكم وان الذي تزوونه حق

وعذاب فهو قريع شديد ونهكم فظبح وبعد هذا التتريع يقال لهم اصلوها
 اى فاسوا حرها وما فيها من العذاب الشديد اى اذا لم يمكنكم انكارها وتحنق
 صدمكم انه ليس بهر وانه لا خلل في ابصاركم فاصلوها (قوله اى الامر ان)
 اشارة الى ان قوله سوله خبر مبتدأ محذوف دل عليه اصبروا اولا تصبروا
 اى الامر ان سوله عليكم اى صبركم وتركه مستوفين في عدم النفع فان الصبر انما
 ينفع اذا تعلق بالشدّة الواقعة ابتداء لاجزله فان الصابر عليها ذاب على صبره
 فينضمه الصبر لاحتالة بخلاف الصبر الذى تعلق بالشدّة الواقعة جزاء فانه لا ينفع
 الصابر البتة لان الجزاء المؤبد واجب الوقوع بمقتضى الوعيد فينفع مؤبدا وقوله
 تعالى ان المتقين في جنات يحوز ان يكون كلاما مستأنفا لبشارة المتقين بنورهم
 بحسن الساقية وان يكون من جهة ما يقال للكفار زيادة في غمهم وقصرهم
 (قوله في آية جنات و اى نعيم) يعنى ان تنكبر جنات ونعيم ما قلنظام اول توصية
 وانقصوس وفاكهين منصوب على انه حال من المتوى في الظرف فيدكونهم
 في جنات ونعيم بحال كونهم تابعين متلذذين للدلالة على كمال حيوهم وسرورهم
 فان الجنة مع كونها دار اهل السعادة قديتهم ان من يدخلها بايديها ليعمل
 فيها وبصطها كما هو شأن ناطور الكرم اى مصلحه وحافله فلما قيل ونعيم
 افاد افهم فيها ستمون كما هو شأن المتفرج بالبيتين لا كناطقور والعمال ثم زاد
 في بيان زهدة خاطرهم وكال حيوهم وسرورهم بقوله فاكهين فان التميم
 قد يستغرق في اثم الظاهرة وقلبه مشغول باهر ما يخالقه فاكهين تبين ان
 استقرارهم في النعيم ليس الا في حال كونهم متلذذين لا ينسب سرورهم
 وحيوهم نبي من الكدر وقرى فكهين بالقتصر وفاكهون بالرفع على انه
 خبر ان وحيث يحوز ان يكون في جنات ظرفا لقوا متطافا بالبر وان كون خبرا
 آخر عند من يحوز تعدد الخبر وقوله بما آتاهم متعلق وفاكهين وما موصولة
 حذف ما دلها وهو المفعول الثاني لا تأمهم اى متلذذين بسبب ما آتاهم اى
 اصطاهر بهم اليه او مصدرية اى متلذذين بآياتهم ر بهم ما خصهم به من
 الصكرامة (قوله عطف على آتاهم ان جعل ما مصدرية) والتقدير
 متلذذين بآياتهم ووقايتهم عذاب الجحيم ولا يجوز عطفه على آتاهم ان جعلت
 ما موصولة لان المحذوف على الصلة يكون في حكم الصلة فيجب استتاره على
 المائد ولا تأدلها في الجملة المحذوفة لان التقدير حيثذ فاكهين بانذ آتاهم
 رهم اليه وبالنذ وقاهم رهم عذاب الجحيم وليس في الجملة الثانية ما يعود
 على الموصول لان وقاهم قد احدث كلا مفعولي له ولو قدر المائد لبقى بلا عال
 بخلاف آتاهم فان مفعوله الثاني محذوف هو المائد الى الموصول (قوله

(سواء عليكم) اى
 الامر ان الصبر وعدمه
 انما جازون ما كنتم
 تعملون) تمثيل للاستواء
 فله لما كان الجزاء واجب
 الوقوع كان الصبر
 وعدمه سمين في عدم
 النفع (ان المتقين في جنات
 ونعيم) في آية جنات و اى
 نعيم اوفى جنات ونعيم
 مخصوصة بهم (فاكهين)
 تابعين متلذذين (بما آتاهم
 رهم) وقرى فكهين
 وفاكهون على انه الخبر
 والنظر في نحو

(وَوَقَّاهُمْ وَبِهِمْ عَذَابٌ
الْجِيمُ) عطف على
آثارهم ان جعل ما مصدرية
او في جنات او حال باعتبار
قدم المنكث في الظرف
او الحال او من فاعل آتى
او مضى او منهما
(كلوا واشربوا هنيئا)
اي اكلا وشربا هنيئا
او طعما وشربا هنيئا
وهو الذي لا تنقص فيه
(ما كنتم تعملون) بسببه
او ببله وقبل اليه زائدة
وما فاعل هنيئا والشيء
هنا كم ما كنتم تعملون
اي جزاؤه (متكئين على
سرر ومصفوفة) مصطفة
(وزوجناهم بمحورين)
الباء لما في التزويج من معنى
الوصل والالصاق
او لاسبية اذ لما في صيرناهم
ازواجاً بيهن اولما في
التزويج من معنى الالصاق
والقرن ولذلك عطف
(والذين آمنوا) على
حور اقرآتهم بلزواج
حور ورفقاء مؤنثين
وقيل انه مبتدأ خبره
المقتضى به وقوله (وابتغى
ذويهم يابان) اعتراض
لتعظيم

او في جنات) اي او هو عطف على قوله في جنات لان التقدير ان المنكث استمر
في جنات ووقاهم (قوله اوصال) مضاف على قوله عطف اي ويبرز
ان تكون الواو حالية لاطلقة تكون كلمة قد مضت لما تقرر من ان الماضي للثبوت
اذا وقع حالا بد من افتزان الجمله بكلمة قد ظاهرة او حادثة وذو الحال اما
المنكث في الظرف او في الحال او هو لما فاعل آتى او مضى او كلاهما وقوله
تسالى كلوا واشربوا محكي قول مقدر اي يقال لهم ذلك هنيئا منصوب
على انه صفة مصدر محذوف او اكلا وشربا هنيئا او على انه صفة للمفعول به
المحذوف اي طعما وشربا هنيئا فانه ذكر المأكول والمشروب للدلالة
على نوعهما وكونهما والهنيئ للري سكتان من هنيء الطعم ومرى اذا كان
سائنا لا تنقص به اي اذا كان بحيث لا يورث الكدر من فهو القم والسقم يقال
نقص الله عليه البش تنقيها اي كبره وتنقص هيشته اي تكدرت (قوله
وقيل اليه زائدة وما فاعل هنيئا) فلا يكون هنيئا صفة لمحذوف بل تكون من
المصادر التي حذفت هو اصلها وجوابا لكثرة الاستعمال واقيت هي مقامها
والتقدير هنيئا ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون هنيئا والمصدر على وزن
فعل كثر كالسبب والتكثير والثير والصيل ونظيره قوله

هنيئا مريئا غير داء محذوف * لمة من امر استما ما استعملت

فان هنيئا مصدر حذف طاءه واقبع مقام فله واستعملت فاعل الفعل المحذوف
اي هنيئ لمة ما استعملت من امر استما هنيئا قيل عليه وزائدة اليه في الضمير
لم تسمع الا فاعل كني ولا هي قياسية فلا وجه لغير زها هنيئا (قوله متكئين)
حال من الضمير في كلوا واشربوا وعلى سرر متعلق بتكئين ومصفوفة اي
مستظلة بعضها الى جنب بعض وتبديد الاكل والشرب بحال الانكسار على
السرر للايمان الى ان أهل الجنة فارغون من الكلفة بالكلية لان الانكسار هيئة
مخصوصة بالانتم الفارغ من الكلفة والتعب (قوله اليه لما في التزويج)
جواب عما يقال من ان فعل التزويج يتعدى الى مفعوليه بلا واسطة حرف الجر
يقال زوجته امرأة ولاقى زوجته امرأة قال تعالى فلا قضى زيد منها وطرا
زوجنا كها فواجه تعدية بالياء هنيئا ايبل عنه اولا بلاء انما عدى بالياء باعتبار
ما في ضمته من معنى الالصال والالصاق وتاليا بانها ليست تعدية بل لاسبية ثم استدل
على اعتبار معنى الالصال والقرن في التزويج بسقط قوله تعالى والذين آمنوا
على حور عين ولو لم يتر فيه معنى الوصل والقرن بل كان بمعنى عقد النكاح
لما جاز السقط المذكور لاستحالة تحقق عقد النكاح بين المتقين واخوانهم
المؤمنين واذا كان تزويجهم بالمؤمنين بطريق وصل بعضهم بعضا والمصاحبة

١
وَقَرَأَ ابْنُ طَاهِرٍ وَيُحْيَىٰ ذُرِّيَّتَهُمْ بِأَجْمَعٍ وَتَمَّتْ أُنْثَىٰ لِبَالِقَةَ فِي مَكْرَهُنَّ ٢٩٠ ﴿ وَالتَّصْرِیحُ بِأَنَّ الْكُتُبَ

يكون تزويجهم بالحور العين أيضا بذلك الطريق لابن سعد بنهم عقد النكاح
لان الجنة ليست بدار تكليف وهذا معنى قوله ولما في التزويج من معنى الاصل
صطفوا الذين آمنوا على حورهم كذا في بعض النسخ ولعلها هي السبعة العجيبة
وفي اكثر النسخ اولما في التزويج من معنى الاصل والقرن ولذلك صطف
والذين آمنوا على حور ولا وجه له بعد قوله لما في التزويج من معنى الوصل
والاصلق وهو طاهر واختار المصنف ان يكون قوله تعالى والذين آمنوا
مطوقا على قوله بحور عين والمعنى قرانهم بحور وبالذين آمنوا وانهم يمتنون
تارة بعلاصة الحور العين وتارة بمؤانسة الاخوان المؤمنين كما قال اخوانا على
سرر متقابلين فيكون قوله تعالى واتبنائهم ذريتهم مطوقا على قوله وزوجناهم
اي ومن كرامة المؤمنين ان الله يجمع بينهم وبين ذريتهم في الكرامة ويعلقها بهم
لتقربها اليهم ثم بين ان ايمان الذرية يكتفى في الحلق بهم فقال يايمان الحقا بهم
ذريتهم اي اولادهم الصغار فلان الكبار يلحقون بايمانهم يايمانهم بانفسهم
والصغار يايمان آبائهم فان الولد الصغير يحكم بايمانه بما يحير الاوبى اي ابن
آمن منهما فيبى ايمانه بما يلحق بايه كما ان الكبير يلحق به يايمانه بنفسه ثم ذكر
قول من قال قوله تعالى والذين آمنوا ميثاقا خيرا لعلنا بهم فيكون قوله تعالى
واتبنائهم ذريتهم يايمان بجهل منعتهم بين الميثاق والغير تحليل الحلق الذرية
بالآية فان تعلق الحلق الذرية بتا بنهم الآية في الايمان يشر بطبيعة ائتمانه
للالحاق فان البلد في قوله يايمان يجوز ان تكون بمعنى في حتمل
بآية وان تكون على اصل معناها فتعلق بمحذوف اي مكتسبين يايمان (قوله
لبالقة في كثرتهم) يبنى والتصريح بما ذكره فان الذرية لو لم تقع على الواحد
لما جمع لان لفظ الجمع موضوع لان يطلق على آحاد مفردة (قوله وحيل
يايمان حال) صطف على قوله اي جعلناهم تابعين لهم في الايمان يعني ان الباء
لاخرية وقيل للابسة فتكون حالا من المفعول الاول وهو الضمير او الثاني
وهو الذرية او منهما اي اتبنائهم مكتسبين يايمان ولم يرش به لان قوله تعالى
واتبنائهم يكون مطوقا على زوجناهم ويكون اتبنائهم هم عبارة عن معهم
اليوم والماءهم فيكون قوله بعد ذلك اخفاهم ذريتهم تكرارا (قوله
وما خصاهم) اي ما نحصا الآيات المتتمة من قول عليهم من ذى من النص
لما كان الحلق الدرمة بالآباء وهم ابنوزع ثواب عمل الاب يتنه وبن ولده
فيقتصر به حصاه من اجر عمله ازيل ذلك الوهم بقوله تعالى وما آسأهم
(قوله) يحتمل ان يكون بالفضل عليهم اي على الاولاد بقليلهم درجة لانها
بمحض الفضل الا اهي من غير عمل يؤدي اليها وعلى الابا لان من انهم

تقع على الواحد الكثير
وقرأ ابو عمرو واتبنائهم
ذريتهم اي جعلناهم تابعين
لهم في الايمان وقيل
يايمان حال من الضمير او
الذرية او منهما وتكثيره
للتعظيم او الاشارة
يكنى للألق التابعة في
اصل الايمان (الحقا
بهم ذريتهم) في دخول
الجنة والدرجة لما روى
عمرقوا انه عليه السلام
قال ان الله يرفع ذرية
الؤمن في درجته وان
كانوا دونه فترى بهم
عنه ثم تلا هذه الآية
وَقَرَأَ ابْنُ طَاهِرٍ وَابْنُ طَاهِرٍ
وَالْبَصْرِيَّانِ ذُرِّيَّتَهُمَا
(وَمَا اتَّخَذَاهُمْ) وَمَا اتَّخَذَاهُمْ
بِهَذَا الْإِسْحَاقِ (من علمهم
من شيء) فانه كما يحصل
ان يكون بنفس مرتبة
الآية باعطاء الاباء بعض
نحو بلهم يحتمل ان يكون
بالفضل عليهم وهو
اللائق بكامل لطفه وقرأ
ابن كثير بكسر اللام من
آلت يآلت وعنه اتناهم
من لان يآلت واتناهم
من آلت يوك وولناهم
من وولناهم معنى الكل

اولادهم وقر بهم العيشهم من غير ان يتقن من اعمالهم شيئا وذلك تمثيل
 عظيم في حق الكل وقوله تعالى من شيء منقول فان لاكتناهم ومن مريدة فيه ومن
 علمهم في محل النصب على انه حال من شيء لانها في الاصل صفة فلما قد مت
 نصبت حالا (قوله بعلمه مرهون عند الله) تمثيل كان نفس البعد مرهون
 عند الله بعلمه الذي هو مطالب به كما يرهن الرجل عبده بدين عليه فان عمل
 سالما كما امر به فكما اى خلصها والا لوبقها فان العمل الصالح بمنزلة الدين
 اثابت على المرء من حيث انه مطالب به ونفس المرء بمنزلة الرهن المرهون
 عند المرتهن فكما ان المرتهن ما لم يصل اليه الدين لا يملك من الرهن شيء
 كذلك العمل الصالح ما لم يصل اليه تعالى لا تخلص نفس المرء منه قال عليه
 الصلاة والسلام لماذا حق الله تعالى على العباد ان يبدوه ولا يستر كوا
 به شيئا وحق العباد عليه تعالى ان لا يهذب من لا يستر له شيئا فانه صريح
 في التوحيد والطاعة بمنزلة الدين الثابت لله تعالى على العبد ووبعد مناسبة
 الآية بما قبلها انه تعالى للمذكر حال التثنية وانه وقر عليهم ما عهد اليهم من التوابع
 والتفضل ازل هذه الآية لئلا يدل على انهم ذكوار كما بهم وكان موضعه بحسب
 الظاهر آخر ماورد في تفضيل اجر التقي وهو قوله هو البر الرحيم ليكون
 كلاما راجعا الى بيان حال الفريقين وهما المدفوعون الى نار جهنم والمثقون
 الا انه اترها في خلال بيان امر يه المقرب يدل على ان خلاص رعايهم من
 بعض اجرهم ايضا ثم ذكر ما يردهم على ما ذكر قبله من الكفر به فقال
 واعدناهم بما كهد اى وابسا ما عطيهم من ثواب اعمالهم فانه تعالى لما قال
 ما ائتاهم واهم ذلك انهم يحازون بما يواوى عملهم دفع هذا الاستعمال بقوله
 واعدناهم اى ليس عدم التقصان بالتقصار على التساوى بل بالزيادة والامداد
 وقنا بمدققت ما يشتهونه وترون فأكهة لكثير اى بما كهة لا تنقطع كلما اكلوا
 ثمرة ما مكاهها مثلها وما في قوله ما يشتهون للمعوم انواع الطعام وقوله
 تعالى يادعون وقوله لا لسوفها ولا تأثم في محل النصب على انه صفة كاسا
 وفيها اى في نربها وقيل في الجنة وفسر التنازع بالتناهي على طريق التجاذب
 الذى خصه الملاعبة فيه نوع لفة اذ لا تصودق في الجنة التنازع بمعنى التخاصم
 والكاس قدح فيه خمر ولا يسمى كاسا ما لم يكن فيه شراب كما لا يسمى مائدة
 ما لم تكن عليها طعام (قوله اى لا يتكلمون لغوا الحديث) لان نربها
 لا يذهب بقولهم حتى يتكلموا باللام وهو الباطل من الكلام وانما يتكلمون
 بالحكم ومحاسن الكلام الذى يجرى بين العلماء والحكماء متاذن بذلك يقال
 اعنه لاجل هذا اتموا وشار بهذا التفسير الى ان اللغو في الكلام والتأثم في الفصل

(كل امرئ بما كسبه)
 (وهين) بعلمه مرهون
 عند الله فان عمل سالما
 فكها والا اهلكها
 (وامدناهم بما كهة)
 ولم بما يشتهون (اى)
 وزدناهم وقنا بمدققت
 ما يشتهون من انواع
 النعم (فلما صرنا فيها)
 يتماطلون هم وجلساؤهم
 يتجادب (كاسا) خمر
 ساعها باسم محلها ولذلك
 انت اضمير في قوله
 (لان سوفها ولا تأثم) اى
 لا يتكلمون لغوا الحديث
 في انشاء سر بها ولا يفضلون
 ما يؤثم به فاعله كما هو
 صفة الساردين في الدنيا

وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَا قِيَامًا قَوْلَ وَقَرَأْنَاهُ أَنْ كَثُرَ وَالْبَصْرِيَّانِ بِالْفَتْحِ ﴿٢٩٢﴾ (وَيَقُولُونَ عَلَيْهِمْ) أَوْ

(قوله وذلك مثل قوله لا قياما قول اي في عدم اكمال لاقائه اذا وقع بينهما وبين اسمها فاسل وجب الرفع والتكرير نحو لاني الدار رجل ولا امرأه لانها يضاف عملها بالفصل فرجل مرفوع بالابتداء وامرأة صطف عليه وفي الدار خبره فكذا غول مبتدأ وفيها خبره وقد تردد في نحو انه يجوز في نحو لاحول ولا قوة رفع الاسمين على ان الاول منهما مبتدأ والثاني صطف عليه وبالله خبره ويجوز الفاعل للاضمحلال على هذا القبول قوله تعالى لانفوق فيها ولا تأنيب على قرعة اليهود فانهم قرأوا وارضع الاسمين ونحو بينهما وقرأ ابن كثير والبصريان بخصهما من غير تنوين لان كل واحد منهما اسم ليس بمضاف ولا مشابها لمضاف فينبى على ما نصب به (قوله تعالى كانهم لؤي) صفة ثابتة لفلان لو حال منهم لانهم قد وصفوا او من اللزوم في لهم وقوله يتسألون حال من فاعل اقبل اي اقبلوا معاذين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يتسألون ما كانوا فيه من الدنيا من التعب والخوف وقيل يتسألون عن اعمالهم في الدنيا التي بها وصلوا الى دار النعيم بوعد الله تعالى ويدل عليه قول السؤلين في جوابهم اما كنا قبل اي في الدنيا في اهلنا مشفقين والحوف من العذاب اصل التوكل كلها لانه يدخل فيه خوف التصديق والطاعة وخوف ملازمة المعصية فيضرب عند ذلك عن كل واحد منهما باقصى ما يمكن لما وصف الله تعالى اهل الجنة بانهم يزوجهم بهورين وباشوا انهم المؤمنين وانه يلحق بهم ذريتهم المشاركون لهم في اصل الايمان وانه يمدحهم في كل وقت بما يشتهون وانهم يقولون فيها كانوا يطفون عليهم بها الفلان الموصوفون كل بسبه واقبل بعضهم على بعض على ما هو عادة اهل المجلس ينسرعون في الصادق لئيم به استئناسهم كما قيل

وما بقيت من اللذات الا * احاديث الكرام على اللدام *

اي انعم (قوله عذاب السعير) السعير في الاصل الريح الحارة التي تدخل السام اطلق على نار جهنم على سبيل الاستعارة تشبيها لها بما في نفوذ حرها وما تفرق فوز الثنتين بالسعادة لاجل التذكير والانتعاض للموعظة قال فذكر اي فذكر ولا يزال بانقلوا في حلق انه كلهم او يجنون قائم بمصداق الله برى مما يشولون فان من كان ارجح مثلا وصدقا وامانة ووقارا ابدح حالا من الجنون والكهانة مع ان الجنون والكهانة متافاضان لا يجتمعان في شخص لان الكهانة تقتضي التدبر والفراسة فابن هي من الجنون والكهانة من يتبر عن الميقات الآتية من خبره وقوله تعالى بنعمة ربك حال من اللزوم في كاهن وقوله بكاهن منصوب المحل على انه خبر ما وقوله ولا يجنون عطف عليه والتقدير ما انت كاهنا ولا

بالكاس (علمان لهم) اي جمالك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين سيقوم (كانهم لؤي) مكون (مكون في الصدف من يباينهم وصفا لهم وعنه عليه السلام والذي نفى بيده ان فضل المندوم على انعام كفضل القبر لئلا يلد على سائر الكواكب) واقبل بعضهم صلى بعض يتسألون يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم واعمالهم (قالوا اما كنا قبل في اهلنا مشفقين) خاضعين من عصيان الله معذرين بطاعته او وجلين من العاقبة (غن الله علينا) بالرحمة او التوفيق ووقانا عذاب السعير عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السعير وقرى ووقانا بالتشديد (اما كنا من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (ندعو) ندبه او ناله الوقاية (انه هو البر) المحسن وقرى بالغى والكساف يتعهمزة انه (الرحيم) الكثير الرحمة (فذكر) قالت على التذكير ولا

تكثر قولهم (فايت بنعمة ربك) بحمد الله وانسابه (بكاهن ولا يجنون) كما يقولون (يجنون)

عنونا ملجأ بئمة ر بك أي بالنامة عليك بجميع الاخلاق الحميدة والنفسا لل
 الشريعة التي افضلها النبوة والوحي ويحده فهي حال لازمة لانه عليه
 الصلاة والسلام لم يشارك هذه الحال ويجوز ان تكون اليد في قوله بئمة ر بك
 القسم المتوسط بين اسم ما خبرها ويكون جواب القسم حيثن محذوفا لدلالة
 هذا المذكور عليه والتقدير بئمة ر بك ما انت بكاهن ولا يجنون (قوله تعالى
 أم يقولون) قل المصنف في آخر الأيت أم في هذه الآيت منقطعة ومعنى المهمة
 فيها الانكار رد الله تعالى اول قولهم في حقه عليها الصلاة والسلام انه كاهن
 ويجنون فقال ما انت بئمة ر بك بكاهن ولا يجنون ثم اضرب عن انكار قولهم
 هذا الى انكار قولهم فيه انه شاعر فقال أم يقولون شاعر وقوله نزويج به
 في موضع الرفع على انصفة شاعر وصفوا الشاعر بالانهم كانوا يصيرون عن
 ابداء الشعر أم يقولون الشعر يحفظ ويون فلا تمارضه عفاقة ان يغلبا
 بقوة شعره بل يسير وتزويج موته وهلاكه كما هلك من قبله من الشعراء وحيث
 يترقى اصحابه فان الله قدمنا شاعرا ونحن نرجو ان يكون موته كوت ابيه (قوله
 تعالى قل تر بصوا) ليس امر ايجاب لوجب او لاجبة لان تر بصهم هلاكه عليه
 الصلاة والسلام حرام لا محالة فهو امر تهديد كما يقول السيد لمبد استمر وافضل
 ما حدث فاني غير غافل عنك (قوله ما يعلق النفوس من حوادث الدهر) يريد
 ان الرب بمعنى الرائب من قولهم راب الدهر وارابه أي اقلقه وان المتن هو
 الدهر وهو قول الكسائي والاختص والفرأ سمي به الدهر لانه يقطع قوة
 الانسان فان المتن من المتن وهو القطع يقال منه اذا قطعه فرب المتن عبارة
 عن حوادث الدهر وتقبلت الزمان التي تورث قلقا واضطرابا للنفوس
 وقيل سميت ربا تشبها لها بالرب الذي هو التكل في التركل وعدم الثبات
 وقال الحليل المتن الموت سمي غوا لانه يقطع المرور به او جاعده ثم اضرب
 عن تو بضمهم والانكار عليهم بنسبة المقالات المتناقضة اليهم في حقه عليه
 الصلاة والسلام الى نسبتهم الى السفه والجهل الذي حلهم عليها فقال أم
 تأمرهم احلامهم بهذا التناقض في القول كانه قيل دع فتوحهم بهذه المقالات
 المتناقضة واضر الى ما فيها مما افصح من ذلك وهو انهم سفه ليسوا من اهل
 التمييز ثم اضرب عن انكار كونهم من القلاء المتبصرين الى ما هو ادخل
 في الذم بالنسبة الى نقصان العقل فقال أم هم قوم طافون كانه قيل دع كونهم
 سفه عديمي العقل والقول بان الذي الى تلك الاقوال المتناقضة سفههم
 وجهلهم وانظر الى طغيانهم ومجاوزتهم الحد في انساد كانه هو لظلم لهم على
 تلك المقالات ثم اضرب عن الانكار عليهم بمجاوزتهم الحد في انساد القواعد التي تصيغهم

النفوس من حوادث الدهر وارابه أي اقلقه وان المتن هو الدهر وهو قول الكسائي والاختص والفرأ سمي به الدهر لانه يقطع قوة الانسان فان المتن من المتن وهو القطع يقال منه اذا قطعه فرب المتن عبارة عن حوادث الدهر وتقبلت الزمان التي تورث قلقا واضطرابا للنفوس وقيل سميت ربا تشبها لها بالرب الذي هو التكل في التركل وعدم الثبات وقال الحليل المتن الموت سمي غوا لانه يقطع المرور به او جاعده ثم اضرب عن تو بضمهم والانكار عليهم بنسبة المقالات المتناقضة اليهم في حقه عليه الصلاة والسلام الى نسبتهم الى السفه والجهل الذي حلهم عليها فقال أم تأمرهم احلامهم بهذا التناقض في القول كانه قيل دع فتوحهم بهذه المقالات المتناقضة واضر الى ما فيها مما افصح من ذلك وهو انهم سفه ليسوا من اهل التمييز ثم اضرب عن انكار كونهم من القلاء المتبصرين الى ما هو ادخل في الذم بالنسبة الى نقصان العقل فقال أم هم قوم طافون كانه قيل دع كونهم سفه عديمي العقل والقول بان الذي الى تلك الاقوال المتناقضة سفههم وجهلهم وانظر الى طغيانهم ومجاوزتهم الحد في انساد كانه هو لظلم لهم على تلك المقالات ثم اضرب عن الانكار عليهم بمجاوزتهم الحد في انساد القواعد التي تصيغهم

من الاقوال مظهر انفسا يقتولون في سائر الاقسام

١ (لم تخلقوا من غير شيء)

لم أحدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يبدو أنه لو من أجل لا شيء من عبادة وبجالة (أمرهم الخالقون) يؤيد الأول فإن من لم يخلقوا أنفسهم ولذلك عقيدته قوله (أما خلقوا السموات والأرض) ولم في هذه الآية متقطعة وحسب اللهم: فيها الإنكار (بل لا يؤمنون) إذا سلوا من خلقكم ومن خلق السموات والأرض وقالوا لله ادلوا بآياتكم ذلك ما أمر ضوا من عبادة (ألم نعلمهم نحن أن ربك) خزائن رزقه حتى يريزقوا النبوة من شاء أو خزائن علمه حتى يشاروا لها من اختارته حكمته (ألم هم الساطرون) القائلون

بما هو ابلغ في الذم وهو ان يسبوا اليه عليه الصلاة والسلام ان يحتقن القربان من تلقاء نفسه ثم يقول الله من صدق الله افترأ عليه وهو اقبح من الضغائن الذي هو مجاوزة الحد في الشداد لان الافتراء ابيد شيء من حاله لاشتهاره يا اصدق لا سيما ان يضرب على الله تعالى مع ان كونه مضربا مع كونهم طائرين عن آياتنا باقصر سورة منه متنا قبيل الله والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب ثم حككذ بهم ونسبهم التقول اليه عليه الصلاة والسلام فقال بل لا يؤمنون اي ليس الامر كما زعموا من احتمال تصديق شيء من المطاع فيه بل انهم لا يؤمنون بعبوديته وبأنه ربهم واستكبارا مع وضوح دلائل حقيتهما ثم الزمهم الجحمة وبين انهم طافون مساندون في جميع ما ذكره من المطاع فقال فلما أبوا بحديث مثله وانفاد فيه للسببية اي ان كان الامر كما زعموا انه كان او يجنون او شاعر ادعى الرسالة وتقول القربان من عند نفسه فلما أبوا بحديث مثله فانه عليه الصلاة والسلام في حد نفسه واحده منهم فيجب ان يقدروا على ما قدر هو عليه بنفسه فاذ لم يقدروا على اتيان مثال ما أتى به تبيين ان ما أتى به كلام الله واجب القبول وان عليه الصلاة والسلام رسول مؤيد من عند الله (قوله أم أحدثوا وقدروا من غير محدث) على ان كلمة من لا تتبدل الغاية اي بل يقولون انهم خلقوا من غير خالق خلقهم وموجد لوجودهم وعلى الثاني تكون من السببية بمعنى خلقوا النبرسي اي هيأهم يدعوون انهم خلقوا أنفسهم فلما لم يمكنهم ان يدعوا واحدا من هذين الامرين ضرورة استحالة الخلق بل كانوا مضطرين الى الاقرار بان لهم صانعا خفيهم فاما الذي ينسبهم عن افراد العبادة وعن اثبات قدرته على الاعادة فوجه تعلق الآية بما قبلها انهم لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم وسبوه الى الكهانة والجنون والشر استبعادا لما يدعوه اليه من الاعتقاد بوحدة اية الصانع وحقيقة امر اليمث والجزالة ذكر ما يزيل استبعادهم وبطلان وحدانية المبدئ وحقيقة امر العادو يستلزم ذلك صدق من يدعوا الى الوحيد واخلاص العبادة تعالى فكذلك قبل كيف يكذبونه وفي خلق أنفسهم ما يدل على صدقه في دعوى الرسالة وذلك لانهم مخلوقون لا محالة والمخلوق لا يبدل من خالق غير نفسه والوحدة من لوازم الخالق كما قيل

وفي كل شيء آية تدل على الواحد

والخلق الاول دليل على جواز الخلق الثاني وامكانه فلا وحده لاستيعاده واذا ثبت حقيقة البداء والمعاد ثبت حقيقة امر الرسالة بناء على ان خالقه يصدق في دعوى الرسالة بما اطهره على يده من المعجزات التي لا يقدر عليها احد الا الواحد

القهار ثم اشرب من انكار كونهم مخلوقين من غير خالق خلقهم وانكار انهم
 خلقوا انفسهم لانكار انهم خلقوا السموات والارض فقال لهم خلقوا السموات
 والارض اى ليس الامر كذلك ولما لم يمكنهم ان يدعوا خلق شئ من ذلك
 وانعزوا بل ان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله تعالى وجب عليهم
 توحيدهم وفي الشركاء عنه وان يصدقوا من صدقه وان يؤمنوا بجميع ما جاءه
 من هديده ولما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم والسموات والارض متعينا
 لاقرارهم بان خالقهم وخالق السموات والارض هو الله تعالى وكان الظاهر
 من الاقرار ان يكون من ايقان اشرب عنه بقوله بل لا يوقنون وللحق انهم
 وان اعترفوا بان الخالق هو الله تعالى لكنهم غير موقنون في ذلك الاعتراف
 اذ لو ايقنوا ذلك لما اعرضوا عن عبادته وتوحيده وسلكوا طاعته فيما كفهم به
 فظهر بهذا التبرير ان يفسد قوله بل لا يوقنون مفعول اى لا يوقنون بان
 الخالق الرازق الحي المهيمن القادر على كل شئ هو الله تعالى ومن شك
 في مثل هذا المطلب الجلي لا يبعد منه ان يصف سيد المرسلين بالجنون والكهانة
 وفي بعض النسخ لم توجد كلمة الولوفى قوله اذا سئلوا فقالوا الله ولا وجه له
 (قوله على الاشيد) اشارة الى ان عدم ذكر مفعول يعطرون لقصد العزوم
 وللبيط المسلط القاهر الذى لا يكو تحت امر احد ونهيه وبفعل ما ينه
 ويذكر امر الربوبية ويخار ما يشاء ثم انه تعالى لا يبتلى من الاحتمالات الثقيلة
 ما يصلح ان يكون مبنى تكذيبهم اياه عليه الصلاة والسلام وعلتهم فيه بانه كاهن
 او مجنون او ماهر شرع في ابطال قولهم تدبره رب اللون فقال لهم
 سلم يستمعون فيه يصعدون فيه فيستمعون كلام الملائكة وما يوحى اليهم من
 علم الغيب حتى يعلموا ما هو كما ان من تقدم هلاكه على هلاكهم وطفرهم عليه
 كما يرمعون (قوله تعالى يستمعون فيه) صفة لسلم وفيه متعلق بحال محذوفة
 تقديره يستمعون صاعدين فيه ومفعول يستمعون محذوف اشارة اليه بقوله الى
 كلام الملائكة وما يوحى اليهم (قوله فيه تسفيه لهم) بيان لماسبة تلك
 اللغات لهذا المقام فان مدلول الآية الانكار طهر حين جعلوا الله تعالى
 مانكرهون من الاناء ولا نصهم البتين كقولهم ويحصلون الله البنات سبحانه ولهم
 ما يشتهون والمقام مقام توبيخهم على احوالهم المتناقضة ومقالاتهم الزائفة
 المتعلقة بتكذيبهم اياه عليه الصلاة والسلام ومن بلغ في السقاعة الى ان جعل
 رب العالمين ادون حالته بل جعل له ما لا يرمى لفسده كما قال تعالى واذا بنى
 احدهم بالاثني خال وجهه سودا وهو كظم لم يستبعد منه امثال تلك المقالات
 الجني ويستعمل ان يرفق روحه الى عالم الملكوت فيطلع على اليب وفيه

على الاشياء يدبرونهم
 كيف شاءوا قرأ خبير
 وحسن خلافا عنه
 وهشام بالسبع وحزة
 بخلاف عن خلا دين
 الصادق الراى والباقون
 بالصاد خالصة ام لهم
 سلم مرقي الى السماء
 (يستمعون فيه) صاعدين
 فيه الى كلام الملائكة وما
 يوحى اليهم من علم الغيب
 حتى يعلموا ما هو كما ان
 (فلان يستمعون به لطان
 مين) يستمعون به
 تصدق استماعه (امه)
 البنات ولكم البنون
 فيه تسفيه لهم واشارة
 بان من هذا والله لا يبعد
 من العلاء فضلا عن ان
 يرفق بروحه الى عالم
 الملكوت فيطلع على
 الغيوب (ام تسألهم اجرا)
 على تبليغ الرسالة (فهم
 من مفرم) من الزام
 غرم (متلون) مجنون
 التل فلذلك زعموا
 في اباك

(أَمْ خَلْقْتُمُ النَّبِيَّ) الْوَحْشَ فَتَلْكَثُ فِيهِ النَّبِيَّاتِ (لَهُمْ فِي ٢٩٦) يَكْتَبُونَ بِمَكُونٍ مَتَّ (أَمْ يَزِيلُونَ كَيْدًا)

نسبته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه قبل متعنى طباهم الفاسدة
التثبث بالكلمات الخرافات فانهم يكلمونوا فيك ملحنوا في سنا لهم (قوله
النبي الوحش المحضوف) على ان يكون النبي بمعنى التائب او يكون من قبل
تسمية عمل النبي غيبا قال خامة قوله تعالى لم عندهم النبي جواب لقولهم
تربص به و رب التوون يقول الله تعالى أتعبد هم النبي الذي كتب في الوح
المحفوظ حتى علموا ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يموت قبلهم فهم
يكتبون ذلك بعدما وقفوا عليه وقيل هو رد لقولهم انما لا نبش ولو بعثنا
لم نصد ب كمال تعالى خيرا من قول البعض ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
المسنى وقال لاؤ تين مالا وولدا أطلع العيب فلن كان قوله تعالى لم عندهم النبي
جوابا لقولهم تربص به و رب التوون يكون وجه اتصال قوله لم يريدون
كيدا بما قيله انه يكون جوابا آخره كأنهم لما قالوا تربص به و رب التوون
قيل لهم انظروا النبي فتعلمون انه يموت قبلكم لم يريدون به كيدا فتعلمون
تذله يموت فلن كنتم تدعون علم النبي فانكم كاذبون ولن كنتم تعلمون انكم
تقدرون عليه فانكم جا حلون مجزون بكيدكم من غير ان يتم لكم مرادكم
ولا يعود ضرر حرككم الاعليكم وان كان جوابا لانكارهم بأحوال الاخرة يكون
المنى بل انهم لا يكتفون بهذه المقالات الفاسدة ويريدون مع ذلك ان يكيدوا
كيدا واسلة فهم للمكيدون لانت فلك انت التصور والمظهر الغالب عليهم قولا
و فلا حجة وميفا فان الضرر للدول عليه بقوله هم المكيدون اضافي فان
زعموا ان لهم آلهة تنصرهم وتحفظهم من ان يعود عليهم ضرر كيدهم فقال الله
عن ان يكون له شرك ياومه و يدفع ما اراده وفي الصالح الكفة النقطه
من السبي والجمع كسف وكسف وبسال الكسف والكفة واحد و قال
الاخض من قرأ كسفا من السجادجه واحدا ومن قرأ كسفا جمعه جما انتهى
وعلى القولين الكسف بفتح السين جمع والخلاف انما هو في الكسف بالسكون
واحتار المصنف قول الاخض وقرى في جمع القرآن كسفا وكسفا بالافراد
والجمع الا في هذه الآية فانه على الافراد لا في اي يكون السين والمنى ان هذا ملام
سقوط كسف من السماء عليهم كما زعموا في قولهم او تسقط السماء كما زعموا
في قولهم او تسقط السماء كما زعت علينا كسفا لم يشهوا عن كفرهم وغاوا هو
قطعة من السحاب اجتمع بمضه مع بعض فتناقل فسقط علينا وليس بما هو قوله
قد زعم جوابا بشرط محذوف اي اذا يلتواقي الكابرة والناد الى هذا الحدوتين
انهم لا يرجعون علمهم عليه من الكفر فذهبهم حتى يموتوا على الكفر (قوله
و قرى لتلوا) ثلاثيا من لقي مينا فلما حل و وجهه ظاهر و باقوا على بساء

و هو كيدهم في دار
التنوير رسول الله تعالى
بكرهوا) بمقتل العموم
وانفسهم فيكون
ومنه مو متع الضمير
بقوله صلى كفرهم
والدلالة على انه الموجب
لصكهم للذكور (هم
المكيدون) هم الذين
يحيق بهم الكيد لويهود
عليهم وبالكيد وهو
قوله يوم يدراو للفلويون
في الكيد من كيدته فكذبه
(ام لهم اله غير الله)
يسمهم و يصرهم من
هذا به (سبحان الله عما
يشركون) من انشراكهم
اوشركا كما يشركون به
وان يروا كسفا) قطعة
(من السماء سقطا يقولوا)
من قرط طبائهم وصادهم
(سحاب مركوم) هذا
سحاب تراكم بعضها على
بعض وهو جواب لقوله
فا سقط علينا كسفا
من السماء (قد زعم حتى
يلا قوا يومهم الذي فيه
يصفون) وهو عند
الشفة الاولى و قرى
يلتوا و قرأ ابن حاصر
وعاصم يصفون على
المنح للمعول من صفة
اواسمته (يوم لا ينق عنهم
بكيدهم شيئا) اي شيئا من الاعتناء في رد اليدالب (ولاهم بصرون) يمنون من عذاب الله تعالى (المنعول

المقول من باب التسهيل و هو مهم مقبول به لا تتركه من صفته اى الثلاث
اومن اصغفه اى لرباى وكلاهما يعنى امامه فيصغفون على الاول مثل يمتصون
وعلى الثانى مثل يكرمون وقرأ باقى السبعة يصغفون بفتح الهمزة على بناء
الفاعل اى يموتون يعنى ان صغق يمدى ولا يمدى كسعد وسعدته انا فهو
ممسود قال تعالى واما الذين سجدوا فى الجفة فقال صغق زيد اى مات وصغفه
غيره اى امامه و يصغفون على فراه باقى السبعة من صغق اللازم و يصغفون
بضم الياء يحتمل ان يكون من صغق المتهدى او من اصغفه وقوله يوم لا ينفع
بذل من يومهم الذى اى حتى يلاقوا يوم موتهم الذى لا ينفعهم كيدهم فيه
ولا هم ينصرون اى لا ينفعهم من المذاب ما نفع (قوله يحتمل العموم) بان
يراد بهم كل من ظلم بعبادة غيره الله ويحتمل المخصوص بل يراد بهم كفار مكة
و يراد بظلمهم كيدهم بغيره عليه الصلاة والسلام وتكذبهم اياه فيكون قوله
للاذين ظلموا من انفسهم الظاهر موقع الضرر التسهيل على ظلمهم (قوله
دون عذاب الآخرة) يعنى ان ذلك اشارة الى اليوم الذى فيه يصغفون
والمنع لهم عذاب قبل ذلك اليوم هو يوم الغفلة الاولى وذلك المذاب هو عذاب
القبر ان حل الذين ظلموا على العموم والمواخذة فى الدنيا والتقصير سبع سنين
ان حل على المخصوص (قوله فى حططنا) يعنى ان قوله باعيننا مثل
فى الحفظ والكلاءة يسير به عنه تنبيها لحفظ الله تعالى وكلاءة بمر اقية
الحفظ ما يحفظه (قوله وجع الابرص) جمع الضمير) فانه تعالى لما عبر
عن ذاته القدسة بضمير المتكلم مع غيره تعظيما لصفه جمع ما اضيف اليه
ليطابق المضاف بالمضاف اليه الا ترى انه يجوز افراد المضاف حيث افرد المضاف
اليه فى قوله وتضع على عيني (قوله من اى مكان) متعلق بقوة تعالى تقوم
اى اذا انت من مجلس اى مجلس كان قل سبحان الله و بحمده اى سبح الله ملتبسا
بحمده عن معبد بن حبر وعطاء اى قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم
وبحمدك فان كان ذلك المجلس خيرا ازدت احسانا وان كان غير ذلك كان
كفارة لك وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من جلس مجلسا يكسر فيه لقطه
فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم و بحمدك انشده ان لا اله الا انت استغفر لك اوتوب
اليك كان كفارة لما بينهما ويحتمل ان يكون المعنى سبح بحمد ربك حين تقوم
من مقامك لما قيل ان المراد به ان قول عند القيام من التوم المجد لله الذى احببني
بعد ما اعانني واليه البعث والنشور روى انه كان عليه الصلاة والسلام يقول
ذلك عند الاقباء وقال الكلبي هو ذكر الله تعالى باللسان حين تقوم
من الفراش الى ان تدخل فى الصلاة ويحتمل ان يكون المعنى حين تقوم الى الصلاة

وان الذين ظلموا يصغفون
العموم وانصوب
(عذابا دون ذلك) اى
دون عذاب الآخرة
وهو عذاب القبر
اولواخذة فى الدنيا
كقتل بدر والتقصير سبع
سنين (ولكن اكثرهم
لا يعلمون) ذلك (واصبر
لحكم ربك) يا مهملهم
واستأنفك من حالهم (فانك
باصينا) فى حططنا بحيث
تراك ونكلاءك وجمع
العين جمع الضمير ولو للبالغة
بكثرة اسباب الحفظ
(وسبح بحمد ربك حين
تقوم) من اى مكان
تت اومن مقامك اوال
الصلاة (ومن الليل
فسبحه) فان العبادة فيه
اشق على النفس وابعد
عن الراحه ولذلك افرد
بالذكر وقده على الفعل

لمساوى من الضحك والريج انهما قالا من اذانت الى الصلاة قتل
سجائك اللهم وبمجدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك بعد تكبيرة
الافتتاح ومن حائشة رضى الله تعالى عنها قالت مثل ذلك (قوله واذا ادبرت
الجبوم من آخر الليل) يعني ان الجبوم على كسر الهمزة من اديار الجبوم على
انه مصدر ادبر اذا ذهب وانصرف اقيم مقام الظرف واخصب على لظرفية
اي فبصد وقت ادبار الجبوم يظهر ضوء الصبح وقرى بفتح الهمزة على
انه جمع ويرمى الآخر واعتاب الجبوم فبفتحها بضم الصبح وغرو بها هـ
هذا آخر ما يتعلق بسورة الطور والحمد لله وحده والصلاة والسلام على
من لا نبى بعده

(سورة الجبم)

(بسم الله الرحمن الرحيم وه الاطافه صلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم)
(قوله اقسام الجبوم) معنى فيجوم السماء اي يجمع كان مجما لطلوعه فان كل
طلع نجم يقال نجم للسن والقرن والتبت اذا طلع ويحمل ان يكون المراد بالجبم
الشمس به التزيان الجب صار علما لها بالنبية قل فاطمهم
ان بدا الجبم شيئا * انبى الراى كيا

وقال ايضا

طلع الجبم عنيه * وانبى الراى كيه
فانها انما تطلع شيئا في قلب السنه او ان شدة البرد يقال ان التزيان سبه انجم
سنة منها ظاهرة وواحد خفي يخفى الناس به ابصارهم وروى القاضى عياض
في الشفاء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرى التزيان احد عصر مجما عن
ابى هريرة مرفوعا ما طلع الجبم قط وفي الارض من العاهة شئ الا رفع واراد
بالجبم التزيان وهو الجبم سواء اريد به نجم السماء كلها او التزيان وحدها اما
غرو به واما اقتساره يوم القيامة كما قال تعالى واذا الكواكب انتزعت واما
اقتضاضه لرمى الشياطين عند استزاقهم السم واما طلوعه وعلى الاجمالات
الثلاثة الاول بقوله فاه يقال هوى هوى هوى بالفتح اذا سقط وغرب وعلى
الاجمالات الرابع بقوله هو بالضم اذا صعد قل الهوى بفتح الهاء هو السقوط
من علو الى سفلى والهوى بضم الهاء الطلوع وقلعهما واحد والاختلاف
انما هو في المصدر وكل واحد من غروب الجبوم وانما رهاوا اقتضا ضها
لرمى الشياطين لكونه سقوطا من علو الى سفلى يصح ان يطلق عليه الهوى
بفتح الهاء كما يصح ان يطلق على طلوعها الهوى بضم الهاء وقاعدة تقييد
القسم به بوقت هو به بفتح الهاء او ضها انه اذا كان الجبم في وسط السماء نقل

(واديار الجبوم) واذا
ادبرت الجبوم من آخر
الليل وقرى بالفتح اي
في اعتابها اذا غربت
او خضت وعنه صلى الله
تعالى عليه وسلم من فرا
مودة الطور كان حقا
على الله ان يؤمنه من
هذا به وان يسمه في
جنته سورة والجبم مكتبة
وايها احدي او تان
وستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والجبم اذلهوى) اقسام
يجمع الجبوم او التزيان
فانه غلب فيه اذا غرب
او انتز يوم القيامة
او اقتضى او طلع فاه حال
هوى هو بالفتح اذا
سقط وغرب وهو يا
بالضم اذا علا وصعد

نعمه حيث لا يهتدى به السارى حيث لا يلم المشرق من المغرب ولا الجنوب
من الشمال خلافا ما اذا لم يكن في وسط السماء بان يكون في جانب المشرق
او المغرب فانه حيث يبرزه جانب المشرق من المغرب والجنوب من الشمال
(قوله او بالجم) صطف على قوله بمعنى الصوم اي واقسم بالجم من نجوم
الترآين فان الجم في الاصل اسم للكوكب ثم يطلق على الوقت للمغروب
لكون امتيازها متواظفين طلوع الكوكب وغروبه ويعني تقرب النسل
الى الاوقات نجيبا والنسل المفرق مخصصا ثم يطلق النجم على الفعل الواقع
في وقت معين بطريق اخلاق اسم النحل على الحمال فيقوم التراءن القطع
التأزلة في اوقات مفرقة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو قسم بالترآين
اذا نزل نجوما مفرقة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عشرين سنة
قالراد بهو به نزوله (قوله او النبات) صطف ايضا على قوله بمعنى الصوم
فان النجم قد يطلق على النبات الذي لاساق له ومنه قوله تعالى والنجم والنجبر
ببجودان وهو به سقوطه على الارض او طلوعه منها وارفعاه (قوله
على قوله) متعلق بقوله اقسام بمعنى الصوم يعني ان قوله تعالى ما ضل صاحبكم
هو القسم عليه وذلك لانقر يشا قالوا اضل محمد عن دين آبله وغوى فانزل الله
تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى بل اهتدى ورشد فان الضلال تفويض الهدى
والتي تفويض الرشد اي هو مهتد ارشد وليس كايرون من انه قد مدلل وغوى
وذهب اكثر المفسرين الى ان التي والضلال واحد والمصنف اشار الى الفرق
بينهما بقوله في تفسير ما ضل ما ضل عن الطريق المستقيم وفي تفسير وما غوى
وما اعتقد باطلا وحاصل ما ذكره من الفرق ان التوازي هي انقطاع في الاعتقاد
خاصة والضلال انهم يتناول الخطأ في الافعال والاقوال والعائد فانك
يقال ضل يعمر ولا يقال غوى فالضلال هو المدول عن الطريق المستقيم
الذي يتناهى الله تعالى لبيده سواء كان متعلقا بالافعال او الاقوال او العباد
او الاخلاق والتوازي هو المدول عن الطريق المستقيم في باب العقائد فيكون
قوله تعالى وما غوى من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيد الناية بنى الخاص
قالراد نفي ما نسبوه اليه من المدول عن سنن الصواب في كل واحد من باب
الاعتقاد والعمل فانه تعالى تولى جواب ما قالوا له عليه الصلاة والسلام فقال
ما ضل صاحبكم وما غوى وما صاحبكم بمجربون وما هو قول شاعر ولا يقول
كلهم وما سطق عن الهوى وسائر الانبياء كانوا يمجيبون بانفسهم فان قوم نوح
لما قالوا له عليه الصلاة والسلام انا انزلناك في ضلالة اجابهم بقوله يا قوم ايس في
ضلالة ولما قال عاد ليهود انا انزلناك في سفاهة قال يا قوم ايس في سفاهة ولما نزل

او بالجم من نجوم
الترآين اذا نزلوا والنبات
اذا سقط على الارض
او اذا نما وارتفع على
قوله (ما ضل صاحبكم)
ما عدل محمد عليه الصلاة
والسلام عن الطريق
المستقيم (وما غوى)
وما اعتقد باطلا والمخطئ
لقرين والمراد نفي
ما نسبون اليه

(وما يتعلق من الهوى)
وما يصدر نطقه بالقرآن
عن الهوى (إن هو)
ما القرآن الذي ينطق
به (الوحي بوحى)
الوحي بوحى الله إليه
واحتج من لم ير الاجتهاد
له واجب عنه فإنه إذا
لوحي إليه بأن يستهد
كان لاجتهاده وما يستند
إليه وحيا وفيه نظر لأن
ذلك حيث يكون بالوحي
لا الوحي (علمه شديد
القوى) الأحكام شديد قواه
وهو اجبرائيل فإنه
الواسطة في إبداء
الخوارق روى أنه قطع
قرى قوم لوط ورفضها
إلى السماء ثم قلبها وصاح
صبيحة ثم دنا فاصبروا
جائعين (ذو مرة) حصة
في عقله ورأيه

فرعون لموسى عليه الصلاة والسلام أتى لانتك يا موسى معصورا قال له واتى
لانتك يا فرعون مشبورا ونحو ذلك (قوله وما يصدر نطقه بالقرآن
عن الهوى) أي من على نفسه وشهوته من غير أن يوحى إليه شيء وهو إشارة
إلى أن تصديقه يتعلق بمن يلقى على نفسه حتى الصدور وقيل عن معنى الإله
فإن العرب يجعل من مكان الإله تقول ريث من القوس أي بالقوس قل أولا
ماضل وماضوى بصيغة الماضي ثم قل وما ينطق عن الهوى بصيغة المستقبل
يأنا لخاله قبل البتة ويصدا أي ماضل وماضوى إباحث اعزل لكم وما تبذرون
قبل أن يبعث رسولا وما ينطق عن الهوى الآن حين يتلو عليكم آيات ربه
والوحي في الأصل مصدر أطلق ههنا على الكتاب الإلهي الموحى وقوله
بوحى صفه لوجي وقائمة الجبهي بهذا الوصف دفع توهم المجاز أي هو وحى
حقيقة لا مجرد تسميته وحيا والوحي بمعنى المصدر في ههنا وهي الأرسال
والإلهام والكتابة والأشارة والكلام والأفهام (قوله واحتج به من لم ير
الاجتهاد) قل صاحب الكشف وجه الاستصحاب إن الله تعالى أخبر بأن جميع
ما ينطق به وحى وما كان من اجتهاد فليس بوحى فليس ما ينطق به ثم نقل جواب
صاحب الكشف قوله واجبرائيل الله تعالى إذا سوغه الاجتهاد كان له الاجتهاد
وما يستند إليه كله وحيا لا نطقا عن الهوى ثم قل واضترض عليه بأنه يستلزم
أن تكون الأحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا والجواب أنه عليه
الصلاة والسلام أوحى إليه أن يجتهد بخلاف سائر المجتهدين ثم أورد اعتراض
المصنف فقال وما قيل من أنه حيث ذ بالوحي لا وحي فغير قاطع لأنه بمنزلة
أن يقول الله تعالى لي عليه الصلاة والسلام حتما ظلت كذا فهو حكيم
أنهى كلامه (قوله ملك شديد قواه) أشار إلى أن شديد القوى من إضافة
الصفة المشبهة إلى فاعلها مثل حسن الوجه وإن موصوفها محذوف هو الملك
وقيل هو الباري تعالى كقوله الرحمن علم القرآن ومن غير علم يجوز أن يكون
الرسول أي لقوله ما حكى لى علم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حبر بل
عليه السلام بوحى الله تعالى وهو الظاهر فيكون المفعول الثاني محذوفا أي
علم الرسول بأن نزل به عليه ويثله ولعل مراد المصنف بقوله فانه الواسطة
في إبداء الخوارق الإشارة إلى أن ضمير علمه للرسول وإن تآنى مفعول علم
محذوف ليذهب ذهن السامع إلى كل ما طهر على يده من الخوارق
قرأنا كلنا أو غيره وإن طريق تعليم ذلك إياه عليه الصلاة والسلام كونه
واسطة في إبداء تلك الخوارق وقوله تعالى ذو مرة نمت بعد نعت للوصف
المحذوف والمراد القوة وشدة العقل أيضا ورجل مريد أي قوى ذو مرة كذا

(في الصحاح)

(فاستوى) فاستقام
على صورته الحقيقية
التي خلقه الله تعالى
عليها قيل ما رآه احد
من الانبياء في صورته
غير محمد عليه الصلاة
والسلام مرتين مرة
في السماء ومرة في الارض
وقيل استوى في قوته
على ما جبل له من الامر
(وهو بالافق الاعلى)
افق السماء والصغير
الجبرائيل (ثم دنا) من النبي
(قتل) فخلق به وهو
تمثيل لوجه الرسول
وقيل ثم تدلى من الافق
الاعلى فدنا من الرسول
فيكون لشعارا بانه خرج
به غير منفصل عن محله
تقريرا لندة قوته فان
التدلى استرسال مع تعلق
كثنتي الثمرة فقال دلى
وجه من السر يروا دلى
دلوها والدوال الثمر الملق
(فكلن) جبريل كقولك
هو مني مقد الا زاد

في الصحاح والمصاحفة استحكام القتل وصحة الرأي وفي الصحاح المصنف
الرجل الضحك القتل يقال خصف بضم العين حصافا وحصافا الامر احكمه
حل قوله تعالى شديد القوى على قوته في جسمه واستدل عليها بما روى من قلعه
فري قوم لوط وصيغته شجود وحل قوله ذو مرة على قوته في عقله وعلمه فها
للتكرار وتساعد اللفظة ايضا (قوله تعالى فاستوى) مطوف على قوله
عليه اي علم وهو على غير صورته الحقيقية ثم استوى على صورته التي جبل
عليها وكان يتل بصورة دحية حين يزل بالوحى ليتمكن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من ضبطه الوحي وتلقاه فلما احب النبي عليه السلام ان يرافقه صورته
التي جبل عليها استوى له تلك الصورة قيل ما رآه احد من الانبياء على حقيقته
الاصيلة غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والرحميين فانه
عليه الصلاة والسلام رآه على صورته مرتين رآه مرة في الارض اي في جبل
حرا وقيل بأجناد وهو جبل بمكة طلع جبريل عليه الصلاة والسلام عليه
من جانب المشرق وهو الافق الاعلى خلا الافق وسد الارض وملاها
ففي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشابها عليه فنزل جبريل في صورة
الادمي فضمه الى نفسه وجعل يسمع النبأ من وجهه وراه اخري بذلك
الصورة وهو في السماء عند سدة المنتهى وهو قوله تعالى ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدة المنتهى وقوله تعالى وهو بالافق الاعلى جله اسمية
في موضع الخلق من المنزى في استوى (قوله فخلق به) دفع لما يقال الظاهر
ان يقال ثم تدلى اليه فدنا منه لان التدلى سب للدنوى فلا يفرح على التدلى بل
الدنوى يفرح عليه ووجد الدفع ان التدلى هو الاسترسال مع الله اقبح دهنه المعنى
التدلى الذي هو متفرع على الدنوى روى عن الامام الواحدي انه قال تقديره ثم تدلى
فدنى من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صار بينهما قوسين على
التقديم والتأخير وقيل دنى بمعنى قصد القرب منه عليه الصلاة والسلام وتقول
عن المكان الذي كان فيه فدل اي قفز اليه لان التدلى وان كان بمعنى الابتداء
من علو الى سفلى يستعمل ايضا في النزول من العلو بالانتقل عنه (قوله
كقولك هو مني مقد الا زار) اي في كونه عبارة عن غاية القرب فان اصل الكلام ان
خير كان دلو حبل اسم كان صير جبريل عليه الصلاة والسلام لرحمته ان يحكم
عليه بانه قاب قوسين اي قدرهما والشخص لا يكون مقدارا فاوله بانه من قبيل
قولك هو مني مقد الا زار في كونه عبارة عن غاية القرب فان اصل الكلام ان
يقال فكلن قرب جبريل من محمد عليهما الصلاة والسلام مثل قرب احدي
القوسين من الاخرى فحذف المضاف وأداة التشبيه للمبالغة في بيان قرب به

منه كما يقال هو منى مقدر الازار والاصل ان يقال قرب منى واتصاله بى كاتصال
مقدر الازار بى فصل عنه الى هذه العبارة لتقصيد المبالغة (قوله او المسافة
بينهما) صلت على قوله جبريل والقلب المقدر وقلب قوسين عبارة عن كمال
القرب وفى التيسير كانت عظماء العرب اذا ارادوا تأكيد عهد وتوثيق عهد
لا ينقض ولا يرفض احضر المتعاقدان قوسيهما فبهما يتبعها وقبضا عليهما
وزناهما جميعا وربما عنهما سهما واحدا يشير ان بذلك الى الاتحاد الكلى
والاجتماع الاصل فكأن بعد ذلك رضى احدهما ورضى الآخر ومضت احدهما
مضت الآخر فكانا معا فالأكدنا المحبة بيننا والتمنا القربة فقبولك مقبولى
ومردودك مردودى وفى معالم التنزيل معنى قوله كان بين جبريل ومحمد
صلوات الله عليهما مقدار قوسين انه كان بينهما مقدار ما بين الورد والقوس
كأنه قلب القوس على الورد وهذا إشارة الى تأكيد القرب (قوله او ادنى
على تقدير كم) يعنى ان كلمة اوفيه لشك من جهة العباد كما ان كلمة امل كذلك
فى مواضع من القرآن اى لورأى رآه منكم لقائل هو قدر قوسين فى القرب
او ادنى اذ لا يلبس عليه مقدار القرب وكفى قوله تعالى وارسلنا الى مائة الف
او يزيدون فانه تعالى عالم بمقادير الاشياء فضا طينا على ما جرت به عادة الخطابة
بيننا (قوله وفيه تخفيف للموسى به) اى فى قوله تعالى فاعصى الى العبد ما اوصى
على تقدير ان يكون المنوى فى كل واحد من الفضلين خير جبريل عليه الصلاة
والسلام تخفيف لما تقرر من ان التعريف بالوصول قد يكون للتخفيف كفى قوله
ففسخهم من اليم ما فسخهم اى الذى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره (قوله
اوله الله اليه) على ان يكون المنوى فى الفضل الاول خير جبريل وفى الثانى خير
البارى اى فاعصى جبريل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوصى الله تعالى
اليه (قوله وقيل الضائر كلها لله) اى ثم دنا الله تعالى من محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الى آخر الآية وكذا موصوف شديد القوى هو الله تعالى كقوله
الرحمن علم القرآن والقوى جمع القوة فاستوى الظاهر ان معناه حيث
فاستوى القرآن فى صدره اى فى صدر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حين
علمه ربه اوفى صدر جبريل وقيل المعنى ثم دنا محمد عليه الصلاة والسلام من ربه
من وجل دون الرتبة والمنزلة واعطاه المنية واجابة الدعوة لا المكنان والمسافة
كقوله تعالى فاقربا ايجيب فندل اى هوى للعبود فكأن قلب قوسين
وهو تمثيل لكمال دنوه من ربه على اصطلاح العرب فلان المحبين والمخلصين
فى المحابلية كلما اذا ارادوا عقد الصفا فى الورد المحبة الصفا فوسمها بى بذلك
ان كل واحد منهما يحرم عن صاحبه فاعصى الله عز وجل الى صدره محمد كما كتب

أ والمسافة بينهما
(تخمين) مقدارهما
(او ادنى) على تقدير
كم كقوله او يزيدون
والقصود تمثيل ملكة
الاتصال وتعتيق
استعاده لما اوصى اليه بنى
البعد للمبلى (فاوصى)
جبريل (الى العبد) عىد
الله وأخبره قبل الذكر
لكونه معلوما كقوله
على ظهرها

فؤاد محمد فجار أي وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رأيت فؤادي ولم اراه
بميتي (قوله من صورة جبريل اوافقه تعالى) اشارة الى الاختلاف الواقع
بين فضلاء الامم في انه عليه الصلاة والسلام هل رأى ربه عليه السلام كما ولا تذكره
عائشة رضي الله تعالى عنها وقالت من حدث ان محمدا رأى ربه فقد كذب
ثم قرأت لا تذكر الا بصار وهو يدرك الابصار وهو المبلغ الخبير وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقالت ان للرق في قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى هو صورة جبريل حيث قالت ولكنه رأى جبريل في
صورته مرتين ووافقه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في ان الرقي هو
جبريل وذهب جماعة كثيرة الى ان الرقي هو الله تعالى وانه عليه الصلاة
والسلام رأى ربه ثم انهم اختلفوا في انه عليه الصلاة والسلام هل رأى
ربه بقلبه او بعين رأسه فقال بعضهم جعل بصري فؤاده فراه فؤاده وهو
قول ابن عباس قال رآه فؤاده مرتين وقال انس والحسين وعكرمة رأى
محمد ربه بعين رأسه وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال ان الله اصطفى ابراهيم
بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم على
سائر الانبياء والمرسلين بالرؤية واعلم ان رؤية الله تعالى في الدنيا لا تزلان
دليل الجواز غير مخصوص برؤيته في الآخرة ولان مذهب اهل السنة ان
الرؤية بالارثة لا بقدره البعد فاذا حصل العاقل من طريق البصر كان رؤية
بالارثة وان حصل من طريق القلب كان معرفة فافقه تعالى قادر على ان يحصل
مدرك المعلوم في القلب والمسته مختلف فيها بين الصحة والاختلاف
في الوقوع مما يفي من الالتفات على الجواز وقوله تعالى ما كذب الفؤاد قرأه
هشام وابو جعفر بتشديد الذال والباقون بضمها وما الاولى تافية والثانية
موصولة وعادها محذوف ومحلها النصب على انها مفعول كذب التشديد
وعلى زع الحافض في قرآته التضييق اي ما كذب الفؤاد في الذي رآه بصيره
فلو قال الفؤاد الذي رآه بصرك ليس بصحيح وان الصورة المرتسمة افعال
حاسة البصر ليست مطابقة لما تنسأ في الانسلا في الحس المشكوك كما اذا رسمت
صورة الانسان من شمع الانسان الرقي من بعد وقال الفؤاد في حق الصورة
المرتسمة في الحس المشكوك لا امر فك حقا مطابقا للشرح الرقي لكن كما ذاب لانه
قد عرفها حقا واعتقد كونها مطابقة للشيء قال المكي من خفف كذب جعل
ما في مو صنع العصب على زع الحافض واستقامه اي ما كذب فؤاده فيما رآه
بصيره اي لم يقل فيه كذبا وانما يقول الكذب فيه ان لو قال له لا امر فك
ولا اعتدك لانه قد عرفه بقلبه واعتد به حقا كما رآه بصيره وجهه مربيا

(ما لوسي) جبريل وفيه
تخصيص للموسى به لو الله
اليه وقيل الضمير كله لله
تعالى وهو المعنى بشديد
القوى كما في قوله هو
الزاق ذو القوة المتين
ودنوه منه رفع مكانته
وتعليه جذبه ينسأه
الى جنب القدس (ما
كذب الفؤاد ما رأى)
مارآه بصيره من صورة
جبرائيل او الله تعالى

فيكون قوله لا امر فكنا فاذا لم يقل فتاوتك القول صحيح ان قال انه ما كذب
فما رآه بصره من صورة للرقي (قوله اي ما كذب بصره) ينصب البصر
على نزع الحاضن ايضا اي وما كذب الفتاوت في حق بصره بان يقول بحكايتك
لا تطابق المحكي بان قال انه لم يحك صورة الرقي على الوجه المطابق له (قوله
فان الامور القدسية) جواب عما يرد على قوله اي ما كذب بصره بما حكه له
من ان ادراك القلب لا يحس بالبصر ومعرفة المنطقة بالمحسوسات بالبصر
متفرع على استعمال حاسة البصر ولتسام الصورة في الحس المشترك
فكيف يمكن الفتاوت ان يكذب في حق البصر بان قال انه لم يحك صورة المحسوس
على الوجه المطابق له وهو يستلزم ان يدرك المحسوس من غير استماتته
بالبصر وتقرير الحجاب ان الامور القدسية بمنزلة العقولات الصرفة فان
الفتاوت يدركها بنفسه ولا يستعين في ادراكها بالامر بالماسة من حيث
انه تعالى لم يخلق في الحواس قوة الاحساس بهائم انه تعالى لما خلق في حاسته عليه
الصلاة والسلام قوة الاحساس بالصورة التي جبل عليها جبريل وقدره ما قبل
ذلك فتاوته قد عرفها من طريق البصر ايضا فيمكن له ان يصدق ويكذب
في حق البصر اي يصدق ويكذب فيما حكه له (قوله او ما رآه قبله) عطف
على قوله ما رآه ببصره وهذا على قول من يقول انه عليه الصلاة والسلام رأى
ربه بفتاوده لا يبين رأسه فالتعني حيثما ما كذب الفتاوت فبما رآه الفتاوت بان قال في حقه
انه ليس شيطان ونجيب كائن اذ ليس في وسع الانسان معرفة الرب تعالى
(قوله واشتقاقه من مري النافقة) الجوهري مريت النافقة مراء اذا سمعت
شروعها للدور مريت الفرس اذا استعرجت مارة من مري الجري مروط
او غيره والمراد به الجدال بالباطل وكان حقه ان يتصدى بن لا يقال ما يتفق كذا
لكنه ضمن معنى الطيبة فصدى بمدتها اكرافه تعالى عليهم في حد الهمة
عليه الصلاة والسلام حين اسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس واحرنا
عن عبرا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه فان قيل الطاهر ان نقل ادواته
على ما رأى يصيغه الماضي لانهم اعملوا له بعد ما اسرى به بالحكمة في اراده
نصيحة المضارع فاجاب انه على حكاية الحال الماضية احضار الحالة
التي هي في ذهن المحاطين ونجيبا لهم (قوله وقرأ حرة الخ التوراة) اي
يقصص التوراة غير الف بعد اللين على انهم فعله المستدالي العال في باب العالاة
او من مريت حقه اذا علمته ووجهه الله (قوله مرة اخرى) يعني اريدنا
كان اسم المرة من الفعل اعيت مقامها فكانت في حكمها في كونها مصونة على
الطريقه وقيل انهم انصوبت على انها مفعول مطلق واقع موقع عامه المحذوف

اي ما كذب بصره بما
احكه له فان الاحود
القدسية تدرك اولها
بالقلب ثم تنتقل منه الى
البصر او ما قال فتاوت
لما رآه لم يعرفه ولو قال
ذلك كان كاذبا لانه عرفه
بقوله ما رآه بصره ما وماراه
بقلبه ما رآه بصره ما وماراه
بقلبه والمعنى لم يكن فضلا
كاذبا يدل عليه انه عليه
الصلاة والسلام سئل
هل رأيت ربك قال رأيت
بفتاوتي وقرئ ما كذب
اي صدقه ولم يشك
فيه (الخاتمة على ما يرى)
أفتجادلوه عليه من المراء
وهو الجادلة واشتقاقه
من مري النافقة كذا كلا
من المصاددين مري
ما عند صاحبه وقرأ
حرة الكسائي ويقرب
أفتربونه اي اتملونه في
المرأة من ماريه فريته او
افتجربونه من مري حقه
اذا حججه وعلى كسبين
الفعل معنى النقلة فان
الماري والمحدث صندان
بفعلهما غلبة الحضم
(ولقد رآه زلة اخرى)
مرتاخره من الزلزل
اقيمت مقام المرة وبصت
نفسها اشعارا بان
الرؤية في هذه المرة كانت
اصح من اولها ودنو

التصويب على انه حال من مضول رآه اى رآه تازلا زلة اخرى والواو في وتلد
 رآه يحتمل ان تكون خاطئة ويحتمل ان تكون سالبة اى كيف تصاد لونه فيها
 رآه وتقولون انه لم يرجع ريل واتما رأى شيطانا كما يرى الكهنة النسيان طين
 وهو قد رآه على وجه لاشك فيه رآه مرتين مرة بالافق الاصل اى باحية من
 السهل التي هي على اطراف الكون ومرة عند سدرة المنتهى ليله المر اخفراه
 على صورته التي خلق عليها قال رأته عند سدرة المنتهى وعليه ستانة جناح
 يثار منها الدرواليات وهي مقام جبريل عليه الصلاة والسلام ام فها رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملائكة السماء كلها فكان امام الانبياء في بيت المقدس
 وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل السماء والارض
 قال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولو ان رجلا رككب حصيه
 وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذي ركبته فوصل
 لاهل الجنة للملئ والطول وجيع الزمان وقيل هي شجرة غير طوبى ثابتة
 في بين العرش فوق السماء السابعة تخرج اثمار الجنة من اصل تلك الشجرة
 واضافة السدرة الى المنتهى يحتمل ان تكون من قبيل اضافة الشيء الى مكانه
 كقولك شجرة بلدة كذا ومكان مسكدا فللنتهى حيث موضع لا يندخل ملك
 (قوله والكلام في المرتى والدنو ماسبق) من ان المرتى هل هو جبريل او الله
 عز وجل فانه روى عن كعب الاخبار انه قال مجدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 رأى ايه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى مرتين وادنى مجدا صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين مرتين وذهب اكثر الناس
 الى ان الضمير البارز في رآه لجبريل والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لما رجع من
 عند ربه ليله الاسراء رأى جبريل على صورته عند سدرة المنتهى وقوله عند
 سدرة المنتهى يجوز ان يكون حالا من مضول رآه على تقدير ان يكون المرتى
 هو الله تعالى فلا يصور ذلك لانه تعالى منزّه من ان يحل في زمان او مكان ويجوز
 ان يكون طرفا رأى على التقديرين على ان يكون الطرف طرفا لرائى ورويته
 لا لرائى كما اذا قلت رأيت الهلال في بيتى وقوله تعالى اذ ينسى السدرة في محمل
 التصيب هل انه بدل من قوله زلة اخرى وقدمه انه منصوب اى رأ محمد جبريل
 عليهما الصلاة والسلام اذ ينسى السدرة ما ينسى قبل ينشأها الملائكة حتى
 تعلى السدرة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رأيت على كل ورقة
 من اوراقها ملكا فاما يسبح الله تعالى وفي ابهام ما ينسى تعظيم وتكثير لما ينشأها
 من الخلائق والنفسيان يكون بمعنى السلبية والسزو يكون بمعنى الاثبات ايضا
 وهو المناسب ههنا (قوله وقيل ينشأها الج) عطف على معنى قوله

والكلام في المرتى والدنو
 ماسبق وقيل تقديره
 ولقد رآنا زلة اخرى
 ونصبها على المصدر
 والمراد به نفي الزية عن
 المرة الاخيرة (عند سدرة
 المنتهى) التي ينشأها
 هي الخلائق او انما لهم
 او ما ينزل من فوقها
 و يصعد من تحتها

لأنها جبهة بالسدة وهي غير النقي لانهم يحتمون في ظلالها ﴿ ٣٠٦ ﴾ وروى حرقوا انها في السماء

السابعة (عند حاجنة
للأوى) الجذائى بأوى
لها التنون اولواح
الشهدا (اذ ينشئ السدة
ما ينشئ) تنظير وتكثر
لما ينشأ حيث لا يكتنفها
نست ولا يحصها عد
وقيل ينشأها الج النضر
من الملائكة يمدون الله
عندها (ما زاغ البصر)
ما حال يصبر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
عازاه (وما لحق)
وما جاوزه بل اجته اثباتا
مصححاستيضا او ما عدا
من رؤية الجائب الى
امر رويتهما وما جاوزها
(لقد رأى من آيات ربه
الكبرى) أى والله لقد
رأى الكبرى من آياته
وعجائب الملكوت والملكوتية
ليه المراح وقد قيل انها
المنية بما رأى ويعجز
ان تكون الكبرى سفة
للآيات على ان الموصول
محذوف أى شيئا من آيات
ربه او من مزيدة
(افرأيت اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى) هى
اصنام كانت لهم خالات
كانت لتفيم ما لطافت
اولترين نخله وهى
فلهن لوى لانهم كانوا

ما ينشأ حيث لا يكتنفها نعت واختلوا فيما ينشئ السدة قلى هو فراش
من ذهب او جراد من ذهب او هو الملائكة الذين يمدون الله عندها وقيل
بل ينشأها انوار الله تعالى لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل اليها جعل
ربه لها كما جعل للجبل فظهرت الانوار الالهية عليها لكن السدة كانت
اغوى من الجبل وانبت فيجعل للجبل دكا ولم تترك الشجرة وغر موسى صقلا
ولم يترك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله ولها جبهة بالسدة)
كأنه جواب عما يقال العالم العلوى ليس فيه شيء مما هو في هذا العالم فلا يكون
فيه شجرة النبق وهى شجرة الصنوبر كما وجد قوله عند سدرة المنتهى طليب
بن شجرة النبق لما كان لها خلل مديد وطعم لذيق ورأفة زكية شجته بها
شجرة المنتهى فاطلق عليها اسم السدة على سبيل الاستعارة (قوله تعالى
ما زاغ البصر) أى أى شيء رآه في تلك اليلة لم يلدصره عنه قبل ان يستقنه
ويطلع على حقيقته او قصر نظره على ما امر برويته ولم يلتفت بينا ولا نهالا
على انه وصف له بانأدب (قوله لقد رأى الكبرى) على ان الكبرى مفعول
رأى ومن آيات ربه حال من المفعول قدمت عليه وحذف موصوف الكبرى
والقدير ولقد رأى الآيات الكبرى من آيات ربه أى رأى من آيات ربه آيات
هى اكبر الآيات (قوله وقد قيل انها المعنة بما رأى) أى في قوله ما كلف
التواضع ما رأى قال الامام ان هذه الآية تدل على ان محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يراه عز وجل ليه المراح وانما رأى آيات الله تعالى التى من جلالتها
دروية جبريل على صورته وفيه خلاف ووجه الدلالة انه تعالى ختم قصة
المراح ههنا بروية الآيات وقال في موضع آخر سبحانه الذى اسرى بسره
ليلا الى ان قال لزمه من آياتا ولو كان عليه الصلاة والسلام رأى ربه لكان
ذلك اعظم ما يمكن من الكرامة فكان حقه ان يحتم به قصة المراح ثم انه تعالى
لما قرر امر الرسالة ذكر بسره ما بينى ان يمدى به الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو التوحيد ومنع الخلق عن الاشرار فقال افرأيت اللات والعزى
ومناة كما هى عليه من الجبر والهوان فكيف تتركونها بالله المربر العليم
فلو رأتهن لباحق الروية لعلم انها لا تصلح شركا لله تعالى في اسحقاق
العظيم (قوله وهى فلهن من لوى) أى من لوى على السى بلوى اذا عكف
عليه اوس لوى الرجل رأسه اذا مالها فانهم كانوا يمكنون عليها ويملون
اصاقهم اليها اصله لوىة فلكنت الياء حذفت لبقاء الساكنين فيبيت لوت
فقلت الراوا الفا لصر كها وانما حاقبها قصارلات والعامة على تصدق
تاها وقرى قشديد الاء ايضا على انه في الاصل اسم فاعل من لت الويق

يلوون عليها أى يطوفون وقرى اللات بالتضديد على انه سمى بالصوره رجل كان يات الويق بالسمى (اذ ابه)

ويعلم الخاليج والمزى
سمة نطقان كانوا
يعيدونها فيمت إليها
رسول الله عليه الصلاة
والسلام خالد بن الوليد
فقطعها وأصلها تأييت
الاعزومة حفرة كانت
لهذيل وخزاعة
لوثيق وهي فله من
خسه اذا قطعه فانهم
كانوا يذهبون حدها
القرابين ومنه من قرأ
ابن كثير مائة مائة من
النوء فانهم يستطرون
الانواء عندها تبركا بها
وقوله الثالثة الاخرى
صتان لما كيد كونه
يطير يصاحبه او الاخرى
من الآخر في الرتبة
(الكيم الذكروه لاني)
انكرو لقولهم للملائكة
بلى الله وهذا الصنام
استو طنها جنينات هن
بانه اوهيا كل الملائكة

اذابه بالله قبل من جعل بلى السويق للجاح فلما مات تمتموا على صورته خيرا
ومعه واسمه وعبدوه فلم يزل كذلك الى ان اعلنت شقيق فيمت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عليا رضي الله عنه فكسرها واحرقها بئثار (قوله
سمة) هي نوع من النجر روي ان خالد كان يقول حين يقطعها اليوم كفر
انك لا سماء لك اي رأيت الله قد اهلك فلما قطعها رجع الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال صدقتموها فقال ما رأيت ظلم ما رأيت شيئا فقتل عليه الصلاة
والسلام ما بلغت فمادها ومنه العول فقلها واجتث أصلها فخرجت منها
امرأة مريانة ناسرة شرها دامية ويلها واضعة بها على رأسها فقلها
خالد رضي الله تعالى عنه ثم رجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بذلك
فقال تلك المزى ولني تعيد ابدا (قوله من مند اذا قطعه) وقيل من من
يعني اي صب سميت الحفرة حنة لان دماء النساء البكر كانت تصب عندها
والنساء متبلة عن يد وقاته زائدة لتأيت الحفرة فوزنها فله ومهما اصلية
وقرأ ابن كثير مائة بلد والهمز من التواء اصله عنوة فقلت حركة الواو
الى التواء قبلها فقلت الفاء ومنه موضع الاستمطار من الانواء والنوء سقوط
نجم من المنازل الثماني والمسر ين في الغرب عند طلوع النجر مع طلوع رقيه
من الشرق بمقابلها مسقط من ساعة سقوطه وذلك في ثلاثة عشر يوما ما خلا
الجهة فان لها اربعة عشر يوما وكانت العرب تضيف الامطار والرياح
والحر والبرد الى الساقط منها وظل الاصمعي الى الطالع منها فتقول مطر نابو
كذا ولجميع انواء فوزن الكلمة حينئذ ضمة فالحها من واو ومنها اصلية
ومهما زائدة فانهم كانوا يستطرون عندها الانواء تبركا بها (قوله صتان
للتأكيد) لما كون الثالثة للتأكيد فظاهر واما الاخرى فانها وان افادت
معنى زائدا على ما افاده الموصوف لانها تأيت الآخر يتبع الحاء بمعنى المفاير
مع الاشتراك مع الموصوف فيما أثبت له فالأخرى تصلح مخصوصة لثمة الا الله
لا يصح ان تحمل الاخرى في الآية على هذا المعنى اذ اشارك للثمة في كونها
مئة ثلثة حتى يوصف بالأخرى احترازا عنها فوجب ان تكون بمعنى الثماني مطلقا
فكون صفة مؤكدة ضرورية ان مئة كما تكون ثلثة اللات والمزى فهي مقابلة
لها (قوله او الاخرى من الآخر في الرتبة) اي ويجوز ان تكون الاخرى
صفة مسوقة لثمة لكونها بمعنى المتأخرة في الرتبة الوضعية التذليلية في القدر
كتوبة تصالي قالت احرهم لاولاهم اي منقادهم لانهم ارفعهم ووجه كون
مئة وضعية ذليلة بالنسبة الى اللات والمزى ان اللات وان كانت صخرة الا انها
على صورة الادنى والمزى مغيرة وهي اكونها من اقسام النبات اشرف من

الملة التي هي محضرة فظهر ان ملة متأخرة عنها وثبة (قوله وهو المنقول
 الثاني لقوله اقرأيتم) اي صاد منه فلن رأيتم تستدعي مفعولين لما لكونها
 بمعنى افعلتم واللات وما عطف عليه مفعوله الاول والجللة الاستهامية سادة
 مسد مفعوله الثاني كانه قيل افعلتم هذه الاصنام حاكمة بان يكون لكم الذكر
 وله الاتي ولما لكونها بمعنى اخبروني والمضى افتخارون بعد ما تبين لكم رغبة
 شأته وحقد رحمائه فاصبروني ان هذه الاصنام هل هي بنات الله مع وأدكم السات
 وكراحتكم اليهن فانه قيل كيف تكون الجللة الاستهامية مفعولا ثانيا لا لأرايتم
 ولم يمد منها خبر على للصول الاول قلنا استغنى عن الخبر يترى في الاتي
 فانه في قوة ان يقال وله هذه الاصنام وكان الظاهر ان مثله وله من اي تلك
 الاصنام الا ان موضع الاسم الظاهر موضع الخبر لطية الفواصل والاشارة
 الى صلة الانكار والتوبيخ والفاء في قوله اقرأيتم للتخفيف كالتي في قوله افتخارونه
 فانه تعالى صور امر الوصي اولا نصورا تاما وحقق ان ما يبطى به الوصي
 اليه بواسطة ملك شديد قوله لاه رأى ذلك الملك بصورة الملكية وعرفه
 حق المعرفة ثم قال افتخارونه على ما يرى اي اعتقاد لونه بعد هذه البينات على
 ما يرى من الآيات المنتهية لكونه على يقين من ربه بحيث لا يتصور معه ان يكون له
 شائبة اريب في ان ما الوصي اليه كلام الهي يلتقي اليه ملك محرب عنده كيف
 وقد ركة زلة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم قال لقد راي من آيات ربه قبها
 على ان ما ذكر الى هنا من الآيات الكبرى فهو ايضا في الضلالة والفتوة وتضييق
 للدراية والهداية ثم عطف قوله اقرأيتم على افتخارونه وادخل عليه الهزيمة
 زيادة الانكار فانه اذا تبين عظيمة الله في ملكوته وان رسوله اي الرسل يسد
 الاطلاق ببعض اجفسته وملك الدائن بشدة وقوته ولا يمكنه مع هذا ان يتعدى
 السدرة في مقام جلال الله تعالى وعزته فقد تحقق وانضح ان ما ذهبوا اليه
 من ان هؤلاء الاصنام شركاء له تعالى وباته مع خستها وحفارة شأنها منكر
 غاية الانكار اي انكم مع ما رايتكم فيما ليس بمطعة للراء اخبروني هل هو لاه
 الاخساء بات الله تعالى والمقصود التهمك بهم والتسبيد على انه نتيجة مرائهم
 وان من بلغ في الضلال الى ان كان معتقده مثل هذا لا يبعد منه ان يغيب من هو
 في اصلي درجات الرشد والساد الى الضلال لقوا الفتوة وان بما راي معه فيها انضح
 كنار على علم (قوله فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا) فان الصفات في المؤات
 لا تأتي الا على فعلى بضم الفاء كعبلى وفعلى بفتح الفاء ككسرى وعطلى ولا تأتي على
 فعلى بالكسر الا في باء الاسماء كاشمري والدفلي وفي المصدر كالذكرى فطهران ادا
 ضميرى بضم الضاد من ضاذ في الحكم يضير ضمير اى يبار وضازحه حقه بضير

وهو المنقول الثاني
 لقوله اقرأيتم (تلك اذا
 قبة ضميرى) جارة
 حيث جعلتم له ما تستحقون
 عنده فعلى من الضير
 وهو الجور لكنه كسر
 طاءه ليسم اليه كما فعل
 في بعض فان فعلى بالكسر
 لم يأت وصفا وقرأ
 ابن كثير بالهمزة من
 ضازحه اذا ضازحه

حتى أنه مصدر نعتية (أي هي الأسماء) الصغير للأشياء التي ما هي باعتبار الألوهية أو اسمها بطلانها
عليها لأنكم تقولون أنها كلمة (٣٠٩) وليس فيها شيء من معنى الألوهية أو الصفة التي تفتقرها بها

من كونها إلهة وبنات
وشعنا أو للأسماء
للمذكورة فانهم كانوا
يطلقون الألات عليها
باعتبار استحسانها
المكوف على عبادتها
والعزى لمرتها ومنه
لاعتقادهم أنها تستحق
أن يقرب إليها بالقرابين
(سميتها اسم) سيم
بها (وآبائكم) بهواكم
(ما أنزل الله بها من)
سلطان) يرهان تطلقون
به (أن يسمون) وقرى
بأناه (الالفاظ) اللاهوت
أن ملهم عليه حق تقليدا
وغيره بالاطلاق (وما نهى)
الانفس) وما تشبهه
أنفسهم (ولقد جاءهم
من ربهم الهدى)
الرسول والكتاب فزكوة
(أم للانسان ما تسمى) أم
منقطعة ومعنى الهبة
فيها الانكار والمعنى ليس له
كل ما تقاتل والرد في
طمعهم في شفاعته الآلهة
وقولهم ولئن رجعت إلى
ربي أنزل عذبي لصبي
وقولهم لولا نزل هذا

أي نفسه وقصدهم كسر والاضاداء ككسروا البلد من بعض لصد بعض
جمع أي مثل سود جمع أسود ولوانبت الصفة على حالها وابدلت الهاء واو الزم
القتل لأن الكسرة والياء اخف عندهم من الضمة والواو مع عدم الابس اذ ليس
في الصفات فعل بالکسر (قوله على أنه مصدر نعتية) كالذكرى ولا يصوز
كونه نعتا أصليا أمر من أنه ليس في الصفات فعل (قوله أي ما هي باعتبار
الألوهية) أي ما هي باعتبار أن يعبّر عنها باسم الآلهة الأسماء عارية
عن مدلولاتها كما إذا أردت أن تحتر من هو ملقب بما يشعر مدحا تقول ما هو
الاسم وكذا إذا كان ضمير هي للصفة أو للاسم يكون المعنى ما ذكر فإن قيل
الاسم لا تسمى وإنما يسمى بها فكيف قيل سميتها قلنا أشار المصنف إلى
جوابه بقوله الأسماء تطلقونها عليها جعل سميتها بمعنى ذكر نواها
واطلاقها عليها يقال سميت زيدا بمعنى ذكرته بهذا الاسم وإن كان للاصنام
تكون سميت متعلبا إلى ضررين بنفسه فإن الاصنام باعتبار الآلهة وكذلك
الصفات التي يصفون الاصنام بها والاسماء التي يسمونها بها اسماء يطلقونها
على الاصنام إطلاقا عاريا عن مدلولاتها كقوله قيل وما هذه الألفاظ الأسماء
الاطبقوها عليها بهواكم وشهوكم ليس لذكر على صحة إطلاقها عليها يرهان
تطلقون به فسر قوله تعالى سميتها اسم بقوله سيم بها إشارة إلى أن اسم
تأكيد لضمير المرفوع للتصل وإن قوله وآبائكم مسطور على ذلك الصغير
(قوله وقرى بالذ) كإقصيه الظاهر لأن المقام مقام المطلب إلا أن الصامة
قرأ وأياه التبية التفاتنا من خطابهم إلى التبية ضميرا لهم كقوله قطع الكلام
مهم وقال تبيد صلى الله تعالى عليه وسلم أنهم لا يقبضون إلا القطن فلا تلفت
إلى قولهم قلن من اتبع قلته وما تشتهي نفسه بعد ما جاء الهدى والبيان
التأني لا يبدأنا ولا يمتد به وقوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى
الظاهر أنه حال من فاعل يقبضون أي هم يقبضون القطن وهو النسي في حال
تأني ذلك وهي محبة الهدى من عند ربهم من الكتاب والرسول والبرهان
الدال على بطلان ما اعتقدوه (قوله أم منقطعة) ومنسأها الأشراب
عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى إلى الأكار ما هو أخص منه وهو أن يكون
لهم ما يتوهم من شفاعته الآلهة وسائر تمثيلهم أي للانسان كل ما جاءه والدليل
عليه قوله وكم من ملك الخ (قوله وكثير من الملائكة) إشارة إلى أنكم خبرية
لكثير ومجملها الرفع على الإبداء وخبره لا تثنى وجمع ضمير شفاعتهم مع أنه

القرآن على رجل من التريين عظيم ونحوها (فقه الآخرة والاولى) يعطى منها ما يشاء لمن يريد وليس
لإيجاد نعيمك عليه في شيء منها (وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا) وكثير من الملائكة لا تغني شفاعتهم

ثابت لله في الشفاعة
(من يشاء) من الملائكة
ان يشفع او من القاس
ان يشفع له (ورضى)
يراء اهلا لذلك
كيف تشفع الاصنام
عبدتهم (ان الذين
ايؤمنون بالآخرة ليسون
للملائكة) اي كل واحد

بهم
تسمية الاثني (بان نعو
بها) وما لهم من علم
اي بما يقولون وقرئ
بها اي بالملائكة او التسمية
(ان يؤمنون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق
شيئا) فان الحق الذي
هو حقيقة الشيء لا يدركه
الا بالعلم والظن لا اعتبار له
في المعارف الحقيقية وانما
الغربة في المعاني وما
يكون وسيلة اليها
(فاعرض عن نولي عن
ذكرنا ولم يرد الالهية
الدنيا) فاعرض عن دعوه
الاعتقاد بشيء ظن من
غفل عن الله وأعرض
عن ذكره وانهمك
في الدنيا بحيث كانت
منتهى همته ومرغ عليه
لا يرد الدعوة الصادقة

راجع الى الملك جلا على معنى كم دون لفظها وليس المعنى انهم يشعرون فلا
تفزع شاعتهم بل صبا انهم لا يشعرون لانه لا يؤذن لهم فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم
واللام في قوله تعالى لمن يشاء خلقه بالاذن وقولهم يشاءون ان يراد من يشفع
من الملائكة ومن يشفعه من الناس والثاني هو الظاهر لان الملائكة باجمهم مأذونون
في الشفاعة للمؤمنين لان الكل يستغفرون المؤمنين فلا وجه لخصيصهم به انه
تعالى لما استدعى على بطلان شفاعته الاصنام لعبدتهم بان اعظم احساس الحق
لاشفاعة لهم الا بالاذن فكيف يشفع انفس الموجودات من غير ان يؤذن لهم
فانهم كانوا يقولون نحن لا نعبد الاصنام لانها جهادات وانما نعبد للملائكة
بعبادتها فانها صور للملائكة فتضعها بين ايدينا لنذكر بالشاهد الغائب فنظم
الملائكة القرب ودفعه تعالى عليهم بقوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسون
للملائكة تسمية الاثني مع انكم تصفون الالئ وتكرهونهن وقد علم الجواب
عن اصل اعتذارهم بقوله وكم من ملك في السموات لا نفني شفا عنهم شيئا الا
بعد ان يؤذن لهم في ان يشعروا لمن يشاء ان يشفع لهم من المؤمنين ويراهم
اعلان يشفع لهم (قوله تعالى تسمية الاثني) منصوب بزعم المخاض اي
كتسمية الاثني والجبار والجهود في فعل انصب على انه صفة مصدر محذوف
اي تسمية مثل تسمية الاثني اي لذكر الملائكة ذكر الالئ حيث
يذكرونهم بنبات الله تعالى (قوله اي كل واحد منهم) لما كان الظاهر
ان يقال تسمية الالئ بدل الاثني لان للشيء للملائكة دون الملك اول الملائكة
يكل واحد منهم فلان قبل كيف يصح ان يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم
كانوا يقولون هو لا شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم ان يربطوا امر كسب
اليت على غيره زعماء منهم انه يحسر عليه احببه عند بانهم ما كانوا يحرمون
بل يتكروا ويقولون لا حشرم يقولون فلان كان قتلهم شفعا بطلان انه تعالى
حكي عنهم قوله وما اخن السابعة فاعذ ولئن رحمت الى ربى ان لي عنده
المسنى وايضا انهم لا يؤمنون بالآخرة على الوجه الذي بينه الرسل فهم
لا يؤمنون بحقيقة الآخرة بل بما يربحونه آخرة (قوله وقرئ بها) اي
وقرئ ما لهم بها من علم بل به فيكون خبر بها اما للملائكة او للتسمية على
حذف المضاف اي ما لهم باوثة الملائكة او بمطابقة التسمية لهم من علم فانهم
جا حلون لكل واحد من الآخرين مستعدون اعتقاد الا يطابق الواقع (قوله
فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم) فسر الصلح بحقيقة الشيء
وهي ما عليه الشيء في نفس الامر وحكم عليها بانها لا تترك الا باليقين وانشار
الى ان المعارف فسمان حقيقية واعتبارية والحقيقة هي الاحوال الشابتة

للأشياء في أنفسها مع قطع النظر عن جعل جاعل واعتبار معتبر وهي التي
تبين منها أهل الحكمة والاعتبارية هي الباحث النخوة بالجبل والاعتبار
كالباحث الشرعية والرفقة فلاولى لا يتوصل إليها إلا بالعلم واليقين بخلاف
الثانية فإن الظن يتغير فيها عند عدم الوصول إلى اليقين فإن قيل كيف يصح
أن يقال الظن لا يثبت شيئا من المعارف الحقيقية مع أنه قد يصيب ويخطئ بمقتضى
الشيء وما هو عليه في نفس الأمر فالجواب نعم إن الظن قد يتطرق إلى الحق إلا
أن الواجب على المكلف في المطالب الاعتقادية التصديق بما هو الحق ولا تكفيه
الظن به فالظن بالوحدانية مثلا لا يثبت من الحق ولا يثبت مناته ولا يثبت صاحبه
ولا يثبت منزلة الحق لأن الحق من يتبين بالحق ويجزم به والظن بالوحدانية لا يثبت
موجداته أنه تعالى لما ذكر أنهم تركوا الهدى الذي جاءهم من ربهم واتبعوا
الظن وما بهوى الأنفس فرح عليه قوله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا أي
عن كتابنا ووعظنا فلم يصدق ولم يقبله وقيل عن ذكرنا بالوحدانية وصفات
العلوية والكبرياء ثم جهلهم وصرف رأيهم فقال ذلك بملتهم من السلم لأن
أمر الدنيا وما يتبعه فيها لخص المخلوط وأوصفها لا يقتصر أحد من العقلاء
عليه إذ هو من أخلاق البهائم التي لا ترضى إلا في المناظر التافهة الناقية قيل
كل ما في القرآن من قوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا لا يثبت إلا باليقين
الأمر بالأمراض من الدعوة وأما ما في القرآن من قوله لا تولى عن ذكرنا إلا باليقين
عنهم بالكيفية وليس كذلك بل المراد به الأمراض من دعوته إلى الإيمان
بأمامة الدليل والبرهان وأنه تعالى أمر رسوله عليه الصلاة والسلام أولا بدعائهم
إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عا رضوه بيا طيلهم أمره بإزالة
شبهتهم والجواب عن إبطالهم بأن قال له وجادلهم بالتي هي أحسن ثم لما منع
ذلك قل له ربه أعرض عنهم ولا تشتغل بقائمة الدليل والبرهان اذ لم يبق سبيل
إلى مساكنهم باغذاء الصالح وبالإدواء النافع فقاتلهم واقطع دابرهم تلا
يعدى داؤهم إلى الصالحين ويشيع الفساد في الأمة فلما كان الأمر من
عن دعوته إلى الإيمان شرطاً لجواز المقاتلة معهم لم يكن أحدهما منافياً للآخر
(قوله والجحش اعتراض) حيث فصلت بين الأمر بالأمراض وتعليله (قوله
وهو له لما دل عليه ما قبله) يعني أن قوله تعالى ليصرى متعلق بمحذوف هو
قوله خلق العالم لما دل عليه قوله له ما في السموات والأرض فإن اللام فيه هي
والله أنما يكون بالخلق ويهوز أن يكون المحذوف قوله مير الفضل من الهندى
الذى هو مدلول قوله تعالى أن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بن اعتدى فضله قوله له ما في السموات معترضة جئ بها لتأكيد الجزل
وتعريفه أي مير أحد الفرقين عن الآخر ليعايزي كل واحد من أكاد الفرقين

واصبروا على الباطل
(ذلك) أي أمر الدنيا
لو كنتم تهتدون بملتهم
من العلم لا تضلوا عنهم
والجحش اعتراض منقرد
لتصورهمهم بالدنيا
وقوله (أن ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله) وهو
أعلم بمن اعتدى لتليل
للأمر بالأمراض أي
أما يعلم الله من يجب عن
لا يجب فلا تنسب نفسك
في دعوتهم إذا ما طلت
الابلاغ وقد بلغت
(وهو ما في السموات وما
في الأرض) خلقا وملكاً
(ليصرى الذين أسأوا
بما عملوا) يعقب ما علوا
من السماوات لو بسبب
ما علوا من سوء وهو
صلة لما دل عليه ما قبله
أي خلق العالم وسوء
القبائل أو مير الفضل
من الهندى وحفظ
أحوالهم لذلك (ويصرى
الذين أحسوا بالحسنى)
بالتوبة الحسنى وهي الجنة

بما يليق به من الجزاء (قوله او يا حسن من اعمالهم) مقابل لقوله او يثله
 فلان من جاء بالسبقة لا يجرى الاثامها ومن جاء بالحسنة فلا حصر اثامها
 والحسن على الاولين صفة التوبة الا ان الحسن على الاول منها من قبل
 زيد الافضل وعلى الثاني من قبل زيد افضل من عرو والحسن على الثاني
 صفة اعمالهم (قوله تعالى الذين يمتنون كيار) يجوز ان يكون منصوب
 المحل على انه بدل او بيان او نعت للذين احسنوا او يتقدير احسنوا ويجوز
 ان يكون مفعولاً على انه خير مبدأ محذوف اي هم الذين فان قيل اذا كان
 بدلا من الذين احسنوا فلم يخالف في الصلة حيث كانت صفة الاول ماضيا و صفة
 الثاني مستقبلا قلنا للاشارة بان ترك الصيغة سره كانت باركتك المحرمات
 او بذكر الواجبات يعني ان يستمر عليه المؤمن ويحصل الاجتناب عنها دائما
 وطاعة حتى يتحقق التوبة الحسن فان من اجتنب مرة منها وانهمك عليها
 في باقي زمانه لا يستحقها بخلاف الحسنات المتطوع بها فان من اتى بها ولو مرة
 يؤجر عليها لقوله الذين يمتنون على جميع التقدير بدل على ان الحسن
 هو الذي لا يسي ولا يرتكب التبع الذي فسد فبعدوا وتضع فاذن احسنوا
 هم الذين اجتنبوا ولهم الحسن وبهذا تبيين للمسي والحسن لان من لا يجنب
 الكبائر يكون مسيثا والذي يمتنئها يكون محسنا فان قيل الكبائر جمع كبيرة
 وهي صفة قاموصوفها قلنا انها صفة الفعلة كانه قيل الفضائل الكبائر من الائم
 فان قيل لم يختص الكبائر بالذنوب في الاستعمال وما للامع من ان يقال
 فضائل كبار الحسنات قلنا الحسنات لا تكون كبيرة لانها اذا قوبلت بما يجب
 ان يوجد من العبد في مقابلة نعم الله تعالى تكون في غاية الصغر ولو لا ان الله
 عز وجل جعلها لكاتبها من انما خلاف السيئة فانها من العبد الذي انعم الله
 عليه بانواع النعم تكون كبيرة (قوله كبار الائم) معناه الكبائر من الائم فان الائم
 جنس يدخل تحته الكبائر والصغار وقد قدر ان المضاف اليه اذا كان جنس المضاف
 تكون الاضافة بمعنى من كنهان فضة وفسر الكبائر بما يكبر مقابله من الذنوب
 ويحصل الفواحش اخص منها وفسرها بما فسد فيها من الكبائر فيكون عطف
 الفواحش على الكبائر التخليط والمبالغة في الذم كعطف جبرائيل وميكائيل
 على الملائكة في المدح كما عطف الفواحش على الصغار (قوله الاماقل وصغر)
 يعني ان الائم الصغير من الذنوب من الم بالكل ان زل زولا من غير ثل طويل
 ويقال الم بالطمع اذا قل كلته منه وكان عليه الصلاة والسلام يقول
 ان صغير الائم فافترجوا وى بذلك ما لا يكون الاستثناء قطعاً لان الائم وهو
 الصغير من الذنوب لا يدخل تحت الكبائر والفواحش والمعنى لكن الائم قد غفره

لهم يا حسن من اعمالهم
 او بسبب الاعمال الحسن
 (الذين يمتنون كيار
 بالائم) ما يكبر مقابله
 من الذنوب وهو مراتب
 الوعيد عليه بمقصود
 وقيل ما لو يجب الحدوق
 لعمرة والكسائي وابن
 كثير كبير الائم على
 ارادة الجنس او النكر
 (والفواحش) كماله
 من الكبائر خصوصا
 (الالائم) الاماقل وصغر
 فانه منظور من يجتنب
 الكبائر والاستثناء منقطع
 وعلى الذين النصب على
 الصفة والمدح والرفع
 على انه خير محذوف
 (ان ذلك واسع الغفرة)
 بحيث يغفر الصغار
 باجتناب الكبائر اوله
 ان يغفر ما يشاء من
 الذنوب صغيرها وكبيرها
 ولعله عطف به وعيد
 المبتدئين ووعد المحسنين
 للتأنيس صاحب الكبيرة
 من رحمة ولا يتوهم
 وجوب العقاب على الله
 تعالى

لله تعالى فان الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
 مكفرات ما يجهن اذا اجتبت الكبائر قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 (قوله تعالى هو اهل بكم) يحتمل ان يكون متعلقا بقوله هو اهل بكم من صل من
 حبه وبمن اعتدى قهر الاطاعة عليه باحوال الفريقين فيمتدكون وجه
 قهر بغير قوله فلا تزكوا انفسكم طيعا ظاهر اقامه تعالى لما لا يغني اهل مجال الفريقين
 وبما علي حسب استحقاقهما كان ذلك مظنة ان يقول بعض الكفرة
 نحن نعمل امورا في جوف الليل المظلم في البيت الخالي فكيف نعلم الله فرد الله
 تعالى عليهم وقرر اطاعة الله بما بهوله هو اهل باحوالكم منكم حيث يعلم احوالكم
 حين ابدأ خلائكم وسين صوركم في الارحام فكيف لا يعلم من احسن حكم من اماء
 ويحتمل ان يكون متعلقا بقوله ليعزى الذين اساءوا واحسنوا وتأكيذا الامر
 بالجزاء فانه تعالى لما قال ليعزى كل واحد من الفريقين كان ذلك مظنة لان يقول
 من انكر المنسر والمجزاء هذا يقتضي ان يحسر من في القبور ويجمع اجزائهم
 المتفرقة بحيث لا يخلط شيء من اجزاء البعض باجزاء الباقين وذلك غير ممكن
 فرد الله عليهم وقرر اطاعة الله بجميع احوالهم فيعلم تفاصيل اجزاء اكل شخص
 فيبيدها الى يده فيميتك ويكون وجه قهر بغير قوله فلا تزكوا انفسكم على ما قبله
 كونه نتيجة لعمله بتفاصيل الاجزاء والميز فلا تزكوا انفسكم من العذاب لولا تناولوا
 تفرقت الاجزاء بحيث امتنع جمعها فلا حشر ولا جزاء فان العالم كله عند
 الاشياء عالم وكل عند الاعادة والاحنة جمع بين كل اسرة ومسر والذين
 الوادع مادام في اهل امة وهو فاعل بمعنى مفعول من حنة اذا ستره واذا حشر من
 بطن امة لا يسمى الاولدا او سبطا فان قيل اذا كان الجنين اسماء لاولد ما دام
 في بطن امة فائدة قوله في بطون امهاتكم قلنا فائدة المبالغة في بيان كمال عمله
 وقدرته فان بطون الامهات في غاية الظلمة والجهالة في علم حال الجنين فيها الايض
 عليه شيء من احواله واختار المنس البصري كونه متعلقا بقوله هو اهل بكم
 صل حيث قال علم الله كل نفس ما هي صاعدة وما هي اليه صائرة فلا تزكوا
 انفسكم ولا تطهروها من الاثام ولا تدعوها بحسن الاعمال لان كل واحد
 من النورية والهدية انما يصدر اذا كان خالصا لله تعالى واذا كان هو اهل باحوالكم
 منكم فلي حاجة الى التزكية (قوله ابتداء خلقكم من التراب يخلق آدم) اي
 منه واول خلق كل واحد منكم من التراب فانه اصل كل واحد من بني آدم من حيث
 ان التراب الولد منه يصير ذرا و يصير المذا و يصير الدم نقطة والطفلة
 انسانا ثم انه تعالى لما امره عليه الصلاة والسلام بالاعراض عن بولي وعمل
 الامر المذكور باطاعة الله بمن ضلوا واهتدى واه يجازي كل واحد على حسب

(هو اهل بكم) اصل
 باحوالكم منكم (اذا انشأكم
 من الارض واذا انتم اجنة
 في بطون امهاتكم)
 صل احوالكم ومصارف
 اموركم حين ابتدأ خلقكم
 من التراب يخلق آدم
 وحينما صوركم في الارحام
 (فلا تزكوا انفسكم)
 فلا تدعوا عليها زيادة
 العمل وزيادة الخير او
 بالطهارة من المصائب
 والذات (هو اهل بكم
 اتقوا الله يعلم التقي وغيره
 منكم قبل ان يفرجكم من
 صلب آدم عليه الصلاة
 والسلام) افرأيت الذي
 تولى عن اتباع الحق
 والنبات عليه

(واصله قليلا واكدي) وقطع العطف من قولهم اكدي الحافر اذ يبلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر والاكثر على انها زلت في الوليد ان الخبر كان يتم رسول الله عليه ﷺ في الصلاة والسلام فقير بعض

المشركين وقال تركت دين الاشياخ ومثلهم قتل اخي هذا الله فتمن ان يحصل منه المذنب ان اعطاه بعض ما غارت له على بعض الشروط ثم يحمل بالائق (اعنه على النيب فهو يرى) يعلم ان صاحبه يحصل عنه (ام لم يذبا في صحف موسى و ابراهيم الذي وفق) وفروا ثم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ومخصيه بذلك لاحتاله ما لم يمتعه فقير كما اصبر على تأخر مو د حتى اتاه جبرائيل عليه السلام حين اتى في النسرة قال لك حادثة قتال مما اليك فلا ذبح الولداته كان عيسى كل يوم فرضا يراد ضيفان واقفه اكرموا الانبياء الصوم وتقديم موسى لان صفته وهي انوار كانت أكثر واشهر عندهم (ان لار وازرة وزر اخرى) ان هي الخففة من التقيف وهي بما بعدها في محل الجربلا ما في صحف موسى والرفع على هوان لارر كاه قيل ما في صفحتها طليبا به والني ان (وزرت) لا يؤخذ احد يذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تعالى كنبنا على بني اسرائيل اناس في دناءة يرونه من اولاد

وزرت وجلت تلاقوه وان ليس للانسان مطوف على قوله ان لا تزور
فيه ايضا هي الخففة من التقيه وللانسان خبر ليس والاماسي اسمها هي الا
سبه ويجوز ان تكون مأثورة قوله وان سبه سوف يرى مطوف على
ان لا تزور ايضا والمعنى ان للذكور ان كلها في الصحف وقوله يرى خبر ان هو
من رؤيته العين وفيه خبر يعود على اسمها وهو السبي والمراد بالسبي العمل كما
في قوله تعالى ان محكم لشيء وعن ابن عباس عدم امانة الانسان بسى غيره
وفيه منسوخ الحكم في هذه السرية فالمراد من قوله تعالى ليس
للانسان الاماسي منسوخ الحكم في هذه السرية بجوهره تعالى المختار به ذريته
فانه يدل على ان الذريات يدخلون الجنة بعمل آبائهم وقال عكرمة كان ذلك
لقوم ابراهيم وموسى واما هذه الامة فظهر ما سمعوا اى ما عملوا وسعى لهم
غيرهم لما روى ان امرأة دفعت صبيها عليه الصلاة والسلام من الحنفية فقالت
يا رسول الله هذا سمع قال نعم ذلك اجر وظل رحل يا رسول الله ان اى اخلفت
نفسها اى ماتت فجأة واظنها انها لو تكلمت لتصدقت فهل اياها اجر ان
تصدقت عنها قال نعم قال السبع تقي الدين ابو العباس من اصدق ان الانسان
لا ينفق الا بعمله فقد خرق الاجماع وذلك باطل فان الامة قد اجمعوا على ان
الانسان ينفق بذاته غيره وهو اسما على العمل الغير وايضا انه عليه الصلاة والسلام
يشتم لاهل الموقف الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكبر في الاخراج
من النار وهذا اتفاق بسى الغير وكذا كل نبى وسالجه شفاعة وذلك اتفاق
بعمل الغير وايضا الملائكة يدهون ويستغفرون لمن في الارض وذلك شفعة
بعمل الغير وايضا انه تعالى يخرج جماعة من النار عن لم يعمل خيرا قط بمحض
رحمته وهذا اتفاق من غير سبههم وايضا اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل
آبائهم وذلك اتفاق بمحض عمل الغير وكذا الميت ينفق بالصدقة عنه وياستحق
عنه بعض السنة والاجماع وهو من عمل غيره وانه يسقط الحج المفروض عن
الميت بمحض وليه عنه بعض السنة وكذا تبرأ ذمة الانسان من ديون المطلق اذا
قضاها عنه فاض وذلك اتفاق بمثل الغير وكذا الصلاة والدعاء فيها ينفق
بها الميت وهي من عمل الغير وفظاثر ذلك كثيرة لا تحصى والاكث الدالة على
مضاغفة الواب ايضا كثيرة فلا بد من توجيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ماسى فانه لا ينفق الا على النى والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينفق الا بمثل نفسه
ولا يجزى الا على قدر سعيه ولا يراد عليه وذلك بخلاف الاقوال الواردة
في اسفاده بمثل غيره وفي مضاغفة ثواب اعماله ولا يصح ان يوزر بما مضى
صريح الكتاب والسنة واجماع الامة فتقول المصنف وما جاء في الاجماع الى

في الارض فكانا قتل
الناس جميعا وقوله عليه
السلام من سب سبته
فله وزرها ووزر من عمل
بها الى يوم القيامة فان
ذلك لادلة والسبب
لذى هو وزره وان
ليس للانسان الاماسي
الا سبه اى كما لا يؤخذ
احد بذهب الغير لا ينافى
بفعله وما جاء في الاستبراء
من ان الصدقة والحج
ينقصان الميت فليكون
التساوى له كالتائب عنه

الخجواب من هذا الاشكال وتقرر الجواب ان معنى الآية ان الانسان لا يفتح
بشيء غيره وعمله اذا عمل الخير نفسه ولم يتوان ان يكون ثواب عمله لغيره واما اذا
عمل الصالح تأويا ان يكون ثواب عمله لغيره فميتد خضع غيره ثواب ذلك العمل
لان الصالح اذا توى ان يعمل لغيره صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فلما
كان الصالح بمنزلة الوكيل عن الغير صار سميحه وعمله بمنزلة عمل الغير بنفسه وصار
الغير منتضا بعمل غيره اذ عمله كعمل نفسه بهذا الاعتبار فكانه قيل ولان ليس
للانسان الا ما سعى بنفسه حقيقة او حكمه فان عمل الوكيل عمل للوكيل حكمه
وايضا ان سعى الغير انما لا ينفعه اذا لم يوجد له سعي قط فاذا وجد له سعي بان
يكون موثما صليحا كان سعى الغير تابعا لسعيه فكانه سعى بنفسه فان هلقة
الايان وصلة وقرابة كما قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمنين في توادهم
وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضوا تداعى سائر الجسد بالحي والسهر
وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن للمؤمن كابيان يسد بضده به ضامن شريك
بين اصابعه فاذا سعى احد لا شيء في الايمان والعمل الصالح فكانه
سعى في شد عضد اخيه فكان سميحه سميحه (قوله اي يجرى اليد سميحه)
يعني ان فعل الجزاء يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وقولهم جزا الله خيرا فاحد المفعولين في الآية هو المرفوع
المستقر في يجرى وتانيهما منصوب البارز والتقدير ثم يجرى الانسان سميحه
اي جزله سميحه فمذهب المضاف والجزاء الاو في مفعول به بواسطة حرف
الجر هدى اليه الفعل بزح انخافض و يجوز ان يكون مفعولا مطلقا مينا
لنوع و يجوز ان تكون الهاء في جزاء ضميرا لجزاء المدلول عليه بيجري فيكون
منصوب المحل على انه مفعول مطلق ليجري فلا يكون الجزاء الاو في مفعولا
مطلقا ايضا لان الفعل الواحد لا يتصب مصدرين بل يكون بدلا منه
او عطف بيان له او منصوبا بتقدير اعني (قوله وقرى بالكسر) العلة
على فتح الهمزة من انوما عطف عليها بمعنى ان الجميع في صحف موسى وابراهيم
وقرى بكسر الهمزة في الجميع على انه ابتداء كلام لبيان ان انتهاء رجوعهم
الى موقف حساب الله تعالى فيجازيهم باعمالهم والنتهي مصدر مجي
بمعنى الانتهاء (قوله تعالى واه هو اضحك وابكى) قيل معناه ان ما مله
الانسان فيقتضاه وحكمه وحلته حتى الضحك والبكاء وقال الكاكي اضحك
اهل الجنة بفضلهم ورجع وابكى اهل النار بهدمه ومضطه وقال الضحك
اضحك الارض بالناس وابكى السماء بالهار وقيل اضحك قوما ضد الموت

(وان سميحه سميحه يرى
ثم يجرى الجزاء الاو في)
اي يجرى اليد سميحه
بالجزاء الاو في خصب
بزح انخافض و يجوز
ان يكون مصدر وان
يكون الهاء للجزاء
المدلول عليه بيجري
والجزاء بدله (وان
الريك للنتهي) انتهاء
انغلاق و رجوعهم
وقرى بالكسر على انه
مقطع عما في الصحف
وكذلك ما بعده (واه
هو اضحك وابكى واه
هو امات واحي)
لاشدر على الامانة
والاحياء فيردفان القتال
يتضمن البينة والموت
يحصل عنده بفعل الله
على سبيل العادة (واه
خلق الزوجين الذكر
والانثى من لطف ذاتي)

تدقق في الرسم او تخلق

او تقدر منها الولد من
حتى اذا قدر (ون عليه
النساء الاخرى) الا
حبل بعد الموت و ماء
بوعد و قرأ بن كثير
وابو عمر والنسابة بالبد
وهو ايضا مصدر نشأ
(واو هو لفظي واقفي)
واصل القنبه وهى
ما يتل من الاموال
وافرادها لانها لفت
الاموال الارضى وتعتيقه
بجل الرضى قنبه (واو
هروية النسرى) يعنى
البور وهى اشد مضياء
من القنبه عيدها ابو
كبشة احدا جدا
الرسول عليه الصلاة
والسلام وخالف
قريشاني عبادة الاوثان
ولذلك كانوا يسمون
الرسول ابن ابى كبشة
ولعل تخصيصها للا
شمار به عليه الصلاة
والسلام وان وافق
ابا كبشة في محبتهم
خاتمه ايضا في عبادتها
(واو هاء لك عاد الاولى)
القدماء لانهم اول الادم
هلاكا بعد قوم نوح
وقبل عاد الاولى قوم
هود و عاد الاخرى
ارم

باسماع وابشروا وابي قوما عند باسماع لا بشرى لكم (قوله تدقق
في الرسم) يقال منى لثي وماناه اى ازاله واراقه وصيه وفسره الاخفش
بقوله تخلق على انه من منى المائى اى قدر المقدور وعبدال على كمال قدرة الله
تعالى ان الخلقة مع كونها جميعا متناسب الاجزاء يخلق الله تعالى منها الذكر
والانثى والاصضاء المختلفة والطبايع المتباينة ثم انه تعالى بعد ما خلقهم او لا
من نقطة كذا يخلقهم ثانيا من تراب كما قال وان عليه النساء الاخرى وانما قل
عليه لانه فاعل لا محالة على ما تقتضيه الحكمة ثم قال وانه هو اخفى اى اعطى
ما يقضى عن الغير واقفى اى اعطى القنبه وهى اسم لما يقضى لى بدخر ويتخذ
رأس مال زيادة على الكفاية والتأيل الاصيل وما لم يؤتى اى مفقود اصل
مال يحفظ وبدخر قصد الاستخار والاستئذ وفي الصحاح اقتنه المسال وغيره
انما دة وفي اللل لا تخن من كلب سوء جروا واقتنه الله اعطاه ما يشئ من
القنبه والنسب قنوت الثمن وغير هاتوت وقنوة وقنيتها قنبه وقنبه اذا
اقتنيتها لنفسك لا التجارة واقتناه الله ايضا اى ارضاه والفقى الرضى يقول العرب
من اعطى ما مائة من اللز فقد اعطى القننى ومن اعطى مائة من الضأن فقد
اعطى القننى ومن اعطى مائة الابل فقد اعطى القننى (قوله يعنى البور)
اشارة الى ان النسرى شمران احدهما النسرى الثانية ونسب ايضا النسرى
البور وثانيهما النسرى الثانية ونسب ايضا القنبه فصلت الميرة بينهما
لزم العرب ان النسر بين اخنا سهيل وان اللان كانت محبته فاعبر سهيل نحو المين
وتبعته البور فعبدت الميرة ولقيت سهيلا واقامت القنبه فيك لفقد سهيل
فتمسكت عيناها اى كانت اقل نورا من البور واخفى والنقص فى العين ماسال
من الرمى يقال غصت عينه بالكسر غصا (قوله ولذلك كانوا يسمون
الرسول عليه الصلاة والسلام ابن ابى كبشة) لا يريدون بذلك اتصال نسبته
عليه الصلاة والسلام اليه وان كان الامر كذلك بل يريدون به موافقته
عليه الصلاة والسلام اياه في ترك عبادة الاوثان واحداث دين جديد وكان
ابو كبشة اخراعى جد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عيدها وقال
لا ارى شمسا ولا قرا ولا نجما قطع السماء عرضا غير ما وليس شئ مثلها
فبيدها وعيدها خراعة والمضى ان النسرى مروب فاعبدوا به ثم انه
عليه الصلاة والسلام لما خالف العرب وانلهم يتبعه دينا جديدا شبهوه
في خلافه اياهم بابى كبشة وسموه بذلك لخلافه اياهم بخلاف ابى كبشة
العرب في عبادة النسرى (قوله لانهم اول الادم هلاكا بعد قوم نوح اشارة
الى انه ليس هناك عاد ان احداهما اقدم زمانا من الاخرى حتى يكون وصف

أحدهما بالاول للاحتراز من عادة الاخرة بل ليس هناك الاعاد واحدة
هم امة يخطون هم بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وهم قوم
هود عليه الصلاة والسلام اهلكهم الله برجم صر صرمانية والمراد ببوليتهم
تقدم هلاكهم بحسب الزمان على هلاك من هلك بعد قوم نوح وقيل كان
بعدهم عاد اخرى سواهم فلذا سماهم الله تعالى عاد الاول وهو قول المصنف
وقيل عاد الاول قوم هود وعاد الاخرى ارم قال الكشاف في تفسير سورة النجم
قيل لعقب عاد بن هوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما

يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاول وارم تسمية لهم باسم
جدهم ولبن بعدهم عاد الاخرى فارم في قوله تعالى بعاد ارم عطف بيان لعاد
وايدان بانهم عاد الاول القديمة انتهى كلامه وهو وان كان موافقا لما نقله
المصنف من ان عاد لعاد بن عاد اول وعاد اخرى الا انه مختلف من حيث ان ارم
هي الاول على هذا القول وهي اخرى على ما نقله المصنف (قوله وقرى
عاد الاول) اصله قرأ ان كثير وابن عامر والكويتون عاد الاول
بكسر التثوين وسكون لام التثنية وحقيق الهززة بعدها على الاصل
فلان التثوين اذا وقع بعده ساكن بكسر لانه الساكنين نحو قل هو الله احد
الله وقد يحذف التثوين بن شبهة بحرف الله كما في قراءة من قرأ احدا لله الصمد
وكتوبه ولا ذكر الله الا قليلا وهو قليل جدا هذا في الوصل فاذا وقفوا على عاد
واستدوا بالاول فقياسهم ان يقولوا الاول يتبع هززة الوصل وسكون
اللام وحقيق الهززة وهم صر قوا عادا اما لانه اسم للمي او الال فليس فيه
ما ينهيه واما لانه وان كان مؤنسا اسما لقسمة الاله مثل هند ود عد فخصوز فيه
الصرق وعدمه وقرأ طالون عاد الولي بالتمام التثوين في لام اليرى بقى بعد
نقل حركة هززة اولي الى لام التثنية وحذف الهززة لا تخفيف وابدال
واو اولي هززة فانه لا قصد التخفيف بالادغام نقل حركة الهززة الى اللام
وان لم يكن النقل من اصله ولما نقل الحركة الى اللام اعتد بلاك الحركة اذا لا
يمكن الادغام في ساكن ولا فيهما في حكم الساكن وقرأ ورش وابو عرو وعاد
الولي بالتمام التثوين في اللام بعد طرح الهززة ونقل حركتها الى لام التثنية
كقانون الا انها على الواو على حالها غير مبدلة هززة وروى المصنف
قراءة اخرى وهي ان تحذف هززة اول بعد نقل حركتها الى اللام وتحذف
هززة الوصل لاستغناء عنها بحركة اللام وان لا يدغم التثوين في لام التثنية
لعدم الاحتداد بحركتها فان العرب اذا اتفقت حركه الهززة الى الساكن
فلهما كلام التثنية مثلا فيجمله في حكم الساكن ولا تدغم بحركة العمل

وقرى عاد الاول
يحذف الهززة ونقل
ضمها الى لام التثنية
وعاد الولي بادغام التثوين
في اللام (ونعودا)

عطف على عاد الان ما بعده ﴿ ٣١٩ ﴾ لا يعمل فيه وقرأها صوحنة بن يثرب بنو بشفان بقير الف (خا

أني) التريخين (وقوم
 فوح) ايضا معطوف
 عليه (من قبل) من قبل
 عاود (انهم كانوا)
 انسلم (الطقي) من
 التريخين لانهم كانوا
 يؤذونه ويغرون
 عنه وينسونه حتى
 لا يكون به حراك
 (والمؤتفة) والقرى
 التي انضكت بعلها الى
 انضكت وهي قرى قوم
 لوط (أهوى) يمدان
 رخصها فقلها (فشاها
 ماغني) فيه تهويل
 ونعم للماسبين (قباي
 الآس بك تاري) كتكتك
 والحطاب للرسول او
 لكل احد والمعدودات
 وان كانت فمما وقع الكن
 سماها آله من قبل ما في
 نفسه من العبور والمواظ
 للمعتبرين والانتقام
 للآباء والمؤمنين (هذا
 نذر من النذر الاولى)
 اي هذا القرآن انذار
 من جنس الانذارات
 للنعمة او هذا الرسول
 نذر من جنس النذرين
 الاولين (أرقت الآرقة)
 دنت الساعة الموصوفة
 بالدنو وفي نحو قوله
 اجزيت الساعة

فيكسر الساكن الواقع قبلها ولا يفتح فيها التنوين وان كان حكايا قبلها
 همزة وصل لا يستغنى عنها فتقول لم يهب الحجر ورأيت زباد العجم من غير
 ادغام التنوين في اللام والحرو العجم يهزئة الوصل لكون اللام في حكم الساكن
 فقرأه عادا الاولى مبنية على هذا الاصل (قوله عطف على عادا) فيكون
 منصوبا بالهاء ولا يجوز كونه منصوبا بقوله فا اني لما تقرر من ان ما بعد التي
 لا يعمل فيما قبله وقوله تعالى والمؤتفة لأهوى ايضا معطوف على عاداي واهلك
 المؤتفة وهي قرى قوم لوط عليه الصلاة والسلام ومفعول أهوى محذوف
 وهو ضمير المؤتفة اي اسقطها من السماء بمد ما رخصها اليها على حاج جبريل
 عليه الصلاة والسلام قال اهكاه فأنك اي قلبه فأنقلب ويجوز ان تكون
 المؤتفة منصوبة بأهوى والمنوى فيه وفي قوله تعالى ففشاها ضمير الباري
 عز وجل اي ألبس الله المؤتفة ما ألبسها من المذهب الذي من جهلته ما مطر
 عليهم من الهجرة المنصورة المسومة فصولا مذكوران احدهما ضمير المؤتفة
 والثاني قوله ماغني والنوى في قوله ماغني ايضا ضمير الباري ومعناه
 محذوفان احدهما ضمير ما والثاني ضمير المؤتفة اي ففشاها الله ماغنيها اما
 (قوله انذار من جنس الانذارات) جمل التذير مصدرا بمعنى الانذار على
 تقدير كون هذا إشارة الى القرآن لان القرآن انما يتعلق به الانذار باعتبار استماله
 على اقتصاص عاقبة المكذبين ولا شك ان اقتصاصها ليس بغير بل هو
 انذار ونحوه بخلاف الرسول عليه الصلاة والسلام فله تدريس الاوتأيت
 الاولى على تقدير كونه صفة لأنذر بمعنى النذرين لكون التذير بمعنى الجماعة
 اذ لا يوجدان مثال من جنس النذرين الاولين لان ذلك الاول (قوله دنت الساعة
 الموصوفة بالدنو) يعني الآرقة صفة لمحذوف هو الساعة او القيامة وان اللام
 فيها العهد فلذلك صرح الاحبار عنها بالدنو اذ لو كانت للجنس لما صرح اذ لا فائدة
 في ان يقال قرب بجنس التريخ فان قلت الاخبار بقرب الآرقة لليهود
 لا فائدة فيه ايضا قلت لانسلم ذلك لانه انما لا يفيد اذ كان الكلام مخرجا على
 مقتضى الظاهر وليس كذلك بل هو مبنى على تزييل العالم بآسى منزلة الحاصل
 لعدم جريه في مقتضى العلم (قوله او الان) عطف على قوله اذا وقعت
 اي اذا وقعت الآن لم يردھا الى وقھا احد الا لله فالجبي السنة وقيل معناه
 ليس اماراد يعني اذا عسيت الملقى اهو الها وسدائد عالم ذكرها ولم
 يردھا عنهم احد الا لله وهذا قال قتادة والضحاك ويجوز ان يكون المعنى القيامة
 التي وصفت لك بالاروف هي الآرقة في ضح الامر فكيف لانست دلها

(ليس لها نفس فاذرة على كشفها) ٣٢٠ هـ اذا وقعت الالهة لكشفها لا يكشفها

(قوله ليس لها نفس فاذرة على كشفها) الكشف على الاول بمعنى الالهة بالكلية وعلى الثاني يكون بمعنى الالهة ايضا الاله لا يكون بمعنى الالهة بالكلية بل يكون بمعنى التأخير الى امد بعيد وعلى الثالث يكون بمعنى التبيين والاعلام اي ليس لها نفس ميتة تبين انها ميتة تقوم (قوله وانتم سامدون) يستعمل ان يكون مستأففا اخبر الله تعالى عنهم بذلك ويحتمل ان يكون حالا اي اتى عنكم اليك في حال كونكم سامدين واليهود قبل الاعراض والنفلة من النبي فسر اليهود بثلاثة اوجه الاول كون الانسان لا هيفلا مال الشاهر

الا ايها الانسان انك سامد * كالك لا تنفي ولا تات

والثاني الاستكبار والثالث الفناء قال عكرمة اليهود هو الفناء بانه اهل اليين وصيكن الكفار اذا سمعوا القرءان فتوا ولبوا ليشفوا الناس من استقامه * ثم هنا يصدق بسورة النجم والجدفة رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم (سورة القمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم * وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع المشركون الى رسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا فتنسب لنا القرءة فين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انزلت فؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل عليه الصلاة والسلام ربه ان يعطيه ما قالوا فأنشق حرفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وحدث انس ما في القرءة رواه جماعة كثيرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقول من قال انه سينشق يوم القيامة الالهة قيل انششق بلفظ الماضي ليعقوب وقوعه قول مخالف للاجماع روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ما وعد الله رسوله من امر اهل الساعه كلها قد مضى اذار به الملوغ الحسن من مزماره دابة الارض ونهج الدجال وحروج راحر وما جوح وقيل من مسود ذات حراين قال التبر وهذا صريح في ان كل واحد من الذين ذهب من مودع الامر وروى عن عيسى بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ذهب السورة من مودع الاخر ونش الصفا ان في مودعه واوله انه السورة من لاخر ما دامها وهو قوله تعالى ارمها لروحه كذا في قوله تعالى ارمها لروحه انششق القمر من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام روى عن اسباط الساعه وايضا ان من يذكر خراب العالم قول ان ذلك قد مضى

او الآن يا خيرها الالهة او ليس لها كاشف لو كشفها الاله اذ لا يطلع عليه سواه او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كاشفة (ان في هذا الحديث) يعني القرآن (تجيون) انكارا (وتنصرون) استهزاء (ولا تكون) تمزنا على ما فطم (وانتم سامدون) لاهون او مستكبرون من سيد البعر في سيره اذا رفع رأسه او غنوا تشعوا الناس من استقامه من اليهود وهو الفساد (فابعدوا الله وعبدا) اي وعبدة مودون الالهة من النبي عليه الصلاة والسلام من راء النجم اعطاه الله بمرحسات بعدد من صدق محمد ومحمد به كذا (سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون) بسم الله الرحمن الرحيم (انقرت الساعة وانشق القمر) روى ان اكمار سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في يوم القيامة روى في قوله تعالى انقرت الساعة وانشق القمر اي انقرت الساعة وانشق القمر اي انقرت الساعة وانشق القمر

مبين يوم القيامة روى في قوله تعالى انقرت الساعة وانشق القمر اي انقرت الساعة وانشق القمر

انتشاق القرموقه

(وان روا آية يرضوا)

عن تأملها والايمان

بها (ويقولوا صبر)

مستمر مطرد وهو يدل

على انهم وأواقبه آتت

اخرى مترادفة ومهزات

متناوبة حتى قالوا ذلك

لوحكم من المرة قال

امرؤ القيس اذا احببت

قامت حكمة او مستنبح

من استمر الشيء اذا التددت

مرارته او ما ر ذاهب

لا يبقى (وكذبوا واتبعوا

لهمواتهم) وهو ما زين

لهم الشيطان من رد

الحق بعد ظهوره وذكر

هما بلفظ الماضي للاشعار

بانهلكن هاتمتهم القديمة

(وكل امرئ مستمر) منه

الى غاية من خذل لان

او نصر في الدنيا وشقاوة

اوسطه في الآخرة

كان النبي اذا انتهى

الى غاية ثبت واستمر

من الكواكب لا قبل الحرق والانتقام فاذا انتشق بعضهم بطلان ما قالوه
فصل هذا يجوز ان يراد باقتراب الساعة استبعاد الاذهان والمقول (وقوه
لا تقترب زمان وقوهها) (قوله وقوه وان روا) مر فروع بالطف على
خالف قوله ويؤيد الاول اي ويؤيد وقوع الانتشاق في عهده عليه الصلاة
والسلام قوله تعالى وان روا آية يرضوا ووجه كونه مؤيد لذلك انه
مستوفى لذمهم بان حالهم فيما يستقبل كمالهم فيما مضى وهي الاعراض عن
تأمل الايات والاحتذاء بها الى الحق الصريح والذم بهذا الطريق انما
يحسن اذا وأواقبه آية عظيمة واعرضوا عنها ولم يرضوا اليها رأسا
والشكر في قوله آية لتعظيم اي وان روا آية عظيمة وعلامة قوية كانتشاق
القرم يرضوا الخ (قوله مطرد) اي دائم متتابع يظهر من خالفه مرة بعد
اخرى يريدون به ترداف المعجزات التي نسبتها الى المصطفاه عليه الصلاة
والسلام كان يأتي في كل زمان بمعجزة قوية لوفعية ارضية او سماوية فقالوا هذا
مهر مستمر دائم لا يمتص ثقله بنى دون شيء ولا يزمان دون زمان بخلاف مهر
المهرة فان بعضهم يتقدم على امر وامرين وثلاثة ويجز عن غيرها وهو
قادر على جميع الامور في جميع الازمان قال المفسرون لما انتشق القرم قال
المسكرون مهرا محمد عليه الصلاة والسلام فستخير السفار والقادمين
فما قدموا سألوهم فاخبروه انهم رأوا ذلك فتعجبوا منه (قوله او محكم)
مطلوف على مطرد والمرة القوة والثبوت فالسهر الذي يؤثر في الاجرام
المطوية كما يؤثر في الاجرام السطوية يكون قويا مستحكما يقال حبل مرير
القتل اذا تشددت فيه ويحتمل ان يكون قوله مستمر من الرارة بمعنى مهر مر
مستنبح وان يكون من المروء يقال مرير مر او مروء الى ذهب واستمر
منه ويقال امر السبي اذا صار مر او كذلك مر السبي يمر بالفتح مرارة فهو
مر واستمر منه على ان استعمل بمعنى فعل كطاب واستطاب وقرو واستمر
قوله لهم انه مهر مستمر اي ما ر ذهاب وبقي ثمنية منهم لانفسهم وطفلا
لها واطماطاف غير مطمع (قوله وذكرهما بلفظ الماضي) مع ان الظاهر
ان يقال ويكذبوا ويقيموا لكونهما مطلوفين على قوله يرضوا ويقولوا
(قوله تعالى وكل امرئ مستمر) الجمهور على كسر فاف مستمر ورفع
على انه خبر كل الواقع مبتدأ وقصره المصنف بقوله منه الى غاية اشارة الى
ان الاستمرار كناية عن ملزومه وهو الانتهاء الى الغاية فان عنده بين
حقيقة كل شيء من الخير والسر والحق والباطل وتكتشف جلية الحال وتضخ
النسبة والانتباس فالحقاني اما تظهر عند المواقف فلن لكل امر فانية في الدنيا

وقرى بالفتح أى ذو مستقر معنى استقرار وبالكسر والجر على ٢٢٢ ﴿ التمسعة امرؤ وكل مطوف ﴾

على الساعة (وقد جاءهم) فى القرن (من الانبياء) انبياء القرون الخالية او انبياء الآخرة (مافيه من دجر) ازدياد من تعذيب او وعيد وناه الاصل قلب دال مع الدال والذال والزاى التناوب وقرئ مزجر بقلبها زاي وادغامها (سكة بالفتح) فاتها لاخلل فيها وهى يدل من ما او خبر لمخدوف وقرئ بالنصب حالاما فانها موصولة او مخصوصة بالصفة فيوز نصب الحال عنها (خا تثنى النذر) نفي او استفهام انكار أى خاى قتله يثنى النذر وهو جمع نذر بمعنى النذر او النذر منه او مصدر بمعنى الاذار (قول عنهم) اهلك ان الاذار لا يثنى فيها (يوم يدع) الداع اسر لقبل ويوزان يكون الداع فيه كالمرفى قوله تعالى كن فيكون واستقام اليه اكناه بالكسر التخصيف والتصلب يوم يخرجون او باخمار اذكر (الى شئ نكر) فطبخ نكره النفوس لانها لم تعهد منه وهو هول

وكذا فى الآخرة يخهى اليها لاصحالة فاذا انتهى اليها يستقر ويتم امره ويقيم حاله فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصير الى خلة بين عندها الحق او باطل وسيظهر لهم طائفته وكذا لك امر تكذيبه فالآية وعيد المسلمين ووعد الرسول وللمؤمنين وظهر قوله تعالى لكل نياستقر وسوف تلون أى كل نيا وان طالت مدة فلا بد ان يخهى الى خاتمه وتكتشف حقيقته من الحقية والبطلان (قوله وقرئ بالفتح) أى يفتح القاف على انه مصدر مبي معنى الاستقرار فلا بد من تقدير مضاف أى وكل امرؤ استقرار وقرئ بكسر القاف وجر الكلمة ايضا فيكون كل امرؤ مرفوعا بالمطف على فاعل افتقرت وهو السحرة ثم امتصالى بعد ما لوعد كقارمكة بمخلائهم فى الدنيا وشقاوتهم فى الآخرة ووعد الرسول والمؤمنين بالنصرة فى الدنيا والسعادة فى الآخرة امر رسوله عليه الصلاة والسلام بان يتولى من دعوتهم ومناظرتهم بالحجة والبرهان وفرع الامر بالامراض على قوله جاءهم من الانبياء مافيه من دجر فاتفق النذر تعظيلا للامر المذكور والانياء هى الاخبار العظام فان النبأ والانياء لم يرد فى القرآن الا لاله وقع وشان عظيم والزجر المنع والنهي وازدياد الفعل منه اصله ازجير وقد تقرر ان تله الاضمال اذا وقعت بعد الزاي والدال والذال قلب دال لان الزاي حرف مجهود والتله حرف مجهوس فقلب حرفا يناسب الزاي فى الجهر ويناسب التله فى الخرج وهو الدال فيصير ازدياد والزرجر فى الآية مصدر مبي معنى الازدياد أى الزجر فان بناء الفعل وان شاع كونه لمطوعة فعل فهو جسته فاجتمع الاله فديكون بمعنى فعل فهو مدحته وامتدحته وهذا هو المناسب فى هذا المقام فقوله نازجره وازدجره بمعنى واحد أى نهله ومنعه عن السمو وارتفاع من دجر يجوز ان يكون على الابتداء وفيه خبره وان يكون على فاعل لقوله فيه لاعتقاد على الوصول او الموصوف قلنا يجوز ذكرها موصولة وموصوفة بالخلة بعدها صلها الوصلتها (قوله نفي او استفهام انكار) أى يجوز ان تكون ماثية فيكون مفصول تثنى مخذوفا أى خاتفى التذو شبها وان تكون استفهامية بمعنى الانكار فتكون فى موضع النصب على انها مفصول مقدم لتثنى أى أى شئ تثنى اذا خاتفهم اهل مكة وكذا يومه (قوله ويجوز ان يكون الداع فيه) أى فى البش والاماء مثل كى فى الكوى ابتداء بان لا يكون ثم داع من اسرافى وغيره بل يكون الكلام من قبل الاستعارة التمثيلية بان يشبه دعا مسميته تعالى وعدم حذف مراده عن ارادته بترتابة الاداء والمطبع لداعى الداعى الطماع من غير توقف وترد كما قيل ان امر كى فى الابتداء والكوى كذلك ومن قال ان الداع والداع

القيامة وقرأ ابن كثير نكر بالضميف وقرئ نكر بمعنى انكر (خائبا ابصاره يحرجون من اثاب رب) (على)

على حقيقته منهم من يقول ان اسرافيل ينطق قائما على حفرة بيت المقدس
ويدهو وينادي قائلا ايها المظالم البالية والظلم المترفة والشعور المتفرقة
ان الله تعالى يأمر كن ان تجتمعوا لنصل القضاء ومنهم من يقول ان اسرافيل
ينطق ويجبر بل عليه الصلاة والسلام يدعو وينادي بذلك ولما حذفت الواو
من يدهو في التلطف لاجتماع الساكنين حذفت في الخطا ايضا الفعل وحذفت
له الداعي اكتفاء بالكسرة والترك بعينين صفة على فعل وقرئ يسكون
الكاف كما في قوله تعالى لقد حنت شيئا نكرا وكلاهما بمعنى المنكر والشيء
التسديد الفظيع يعني نكر الان النفس نكره وقرئ نكر بضم النون وكسر
الكاف وقبح الراء على انه فعل ماض مبني للمفعول في موضع الجبر على العسفة
لنبي وخشعا حال من قال يجر جون قدمت على عاملها لكونه فلا اصلها
في العمل قرأ ابو عمرو وحسنه والكسائي خاشعا ابصارهم وباقي السبعة
خشعا والقرآن الاول جارية على اللفظة القصص من حيث ان الفعل وما جرى
بجراه اذا قدم على عامله الظاهر بقرء وبذكر فقل فخشع ابصارهم ولا يقال
فخشعن ابصارهم فان تأييد الجمع غير حقيق لكونه بمعنى الجماعة والفعل اذا
اسند الى الظاهر المؤنث الغير الحقيقي جاز الحاق علامة التأنيث بالفعل وتركها
نحو طلع الشمس وقوله تعالى في جهنم موعظة فكذا اذا اسند الى ظاهر الجمع
مطلقا اي سواء كان جمع سلامة او جمع تكثير وسواء كان واحدا لكسر حقيق
التذكير او التأنيث كرجال ونسوة او مجازي التأنيث كايام ودور وكذا واحد
المجموع بالالف والتاء ينقسم الى هذه الاقسام الاربعه نحو الظلمات والزيينات
والجبلات والفرقات فيحكم السند الى ظاهر هذه المجموع حكم المسند الى
ظاهر المؤنث الغير الحقيقي في جواز الحاق علامة التأنيث وتركها ولما لاق
ضمير الجمع به مع كونه مستندا الى الظاهر ضمير فصيح الاصل لغة على قولون
اكلوني البراغيث فقرأه خشعا ابصارهم جاءت على تلك اللفظة فكذا اسما
الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة جاز فيها التوحيد مع التذكير نحو خاشعا
ابصارهم وجاز ايضا التوحيد مع التأنيث نحو خاشعة ابصارهم وجاز
الجمع ايضا على لغة على نحو خشعا ابصارهم وقوله وقرئ خاشعة على
الاصل وهو ان لا يجمع اذا اسند الى ظاهر الجميع وان يؤنث لكونه مستندا
الى المؤنث وان كان تأنيثه غير حقيق ولم يجعل المصنف قرأه خشعا ابصارهم
مبنية على لغة اكلوني البراغيث لعدم الاحتياج الى جعلها على تلك اللفظة لانهما يحتاج
الى الحمل عليها فيما اذا كان السند فضلا او ما يشبه الفعل ويجري مجراه وهو جمع
السلامة مثل قائمين غلمانهم وكرمين آبواهم واما اذا كان السند الايشيه الفعل كجمع

اي مفرجون من قبورهم
خاشعا ذليلا ابصارهم
من الهول والفراده
وتذكيره لان طاعه غير
حقيق التأنيث وقرئ
خاشعة على الاصل وقرأ
بن كثير ونافع وابن عامر
وطامع خشعا وانما حسن
ذلك ولا يصح مررت
برجل قائم غلمانهم لانه
ليس على صيغة يشبه
الفعل وقرئ خشع
ابصارهم على الابتداء
والحرف فتكون الجملة حالا
(كانهم حرامتس) في
الكثرة والتوجع والانتشار
في الامكنة (مطهرين
الى الداع) مصرعين
ما دى أعتاقهم اليه
او انظرين اليه (بقول
الكافرون هذا يوم عسر
صعب

التكبير فجميع مثل هذا المسند اولى من اقراده ليطابق قاعه ولا يجوز
في كونه مخالفا للفضل في الحكم لانه لا يشبه الفصل فكذلك خشا ابصارهم
وقبح قاعدن غلبانهم ولم يصح قعودا غلبانهم والتظاهر ان قوله تعالى
يخرجون من الاجداث استناف لبيان ما قايمة التولى عنهم ان كان يوم منصوبا
يخرجون ولبين ما يكون في ذلك اليوم ان كان منصوبا بالذكر وقوله تعالى
كانهم جراد في موضع الحلال من داخل يخرجون اى يخرجون مشبهين بالجراد
وكذا مهطمين والا هطاع الاسراع اى مسرعين الى جهة الداعي
متقاربين اذلا وقيل هو الاسراع مع مد التقي وقيل هو التفر الجوهري
هطع الرجل اذا أقبل بيمسه على الشيء لا يتلع عنه يهطع هطوما وهطع
اذا مد عنقه وصوب رأسه وهطع في عدوه اى أسرع ثم انه تعالى شرع
في ذكر بعض الانبياء فقال كذبت قبلهم قوم نوح (قوله وهو تفصيل
بعد اجمال) يعنى ان قوله تعالى كذبت قبلهم لا يقدره مفعول بل ينزل منزلة
اللازم اى ضلوا فعل التكذيب والتكذيب لانه من متعلق الا انه اجل ثم فصل
بقوله فكذبوا هبنا فتكون الفاء فيه للتعقيب في الذكر كما في قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال (قوله وقيل مناه) اى قيل ان الفاء ليست لسطف تفصيل
التجمل على المجهل بل هي لتزيب مضمون ما بعد ها على ما قبلها في التضييق
والوجود وذلك بان قصد تعالى قوله كذبت قبلهم بالمفعول الا ان ذلك
المفعول لم يذكر اما قصد التميم واما لكونه متعبا لدلالة القرينة عليه
والعنى كذبوا نوحا تكذبا عقيب تكذيب او كذبوه بعد ما كذبوا جميع الرسل
فان قوم نوح كانوا مشركين يعبدون الاصنام ومن يعبد الصنم يكذب كل
رسول ويكر الرسالة رأسا ويقول لا تنطق يا بارى تعالى بالعالم السفلى وانما
أمره الى الكواكب والاوزاع العقلية فكان مذهبه تكذيب الرسل جميعا
فلما بعث اليهم نوح عليه الصلاة والسلام كذبوه ايضا على مقتضى ما ذهبوا
اليه فكذبهم الله تكذيبا عقيب تكذيب الرسل عليهم السلام وقولهم
في حقهم عليه السلام هو مجنون مبالغة في تكذيبهم الله حيث شبهوه بالمجنون
زاعمين انه يقول ما لا يقبله العقل ويأبه وليس مرادهم انه عليه السلام مجنون
حقيقة لانه مكارة محضة (قوله وزجر) يعنى ان قوله تعالى وازجر
اقصص بمعنى ضل كقولهم مافيه من دجر فيكون قوله وازجر من كلام الله تعالى
اخبر عنه عليه الصلاة والسلام بانه انهر وزجر بالسب وانواع الاذنية حيث
قالوا انى لم تشه يا نوح لتكون من المرجومين ويؤيد هذا العنى ترتيب قوله
قد عار به عليه الفاء اى لما زحروه على دعوتهم وعلى تبليغ رسالته اليهم دعا

(كذبت قبلهم قوم
نوح) قيل قومك
(فكذبوا هبنا) نوحا
وهو تفصيل بعد اجمال
وقيل مناه كذبوه
تكذبا على صفة التكذيب
كلا خلاصته قرن تكذيب
تبعه آخرون مكذبون
او كذبوه بعد ما كذبوا
الرسل (وقالوا مجنون)
هو مجنون (وازدجر)
وزجر على التبليغ بلعوا
الاذية وقيل انهم جعله
قبلهم اى هو مجنون
وقد ازدجره الجن
ونقضته (قد عار به
انى) اى ياتى وقرئ
بانكسر على ارادة القول
(مفلوب) فليق قولى
(فاتنصر) فالتنصلى
منهم وذلك بدىا سه
منهم قد دروى ان الواحد
منهم كان يلقاه فيقتله حتى
يهر مشيها عليه فيقتل
ويقول اللهم اغفر لقولى
فانهم لا يعلمون

(قضا ابواب السماء)

(يعتصم) منصوب وهو
بجائفة وتثنية لكثرة
الامطار وشدة الصباياها
وقرأ ابن عامر ويصوب
فقطضا بالتشديد لكثرة
الابواب (وغيرنا الارض
حيونا) وجعلنا الارض
كلها كأنها حيون متغيرة
واسمه و غيرنا حيون
الارض غير للبالغة (فالتقى
الماء السماء) الماء الارض
وقرى الماء لأن لاختلاف
التوصيف والماء وان قلب
الهمزة واوا (على امر
قد قدر) صلى حال
قدرها في الازل من
غير تفاوت او على حال
قدرت و سويت وهو
ان قدر ما نزل على قدر
ما اخرج او على امر
قدره الله وهو هلاك قوم
نوح بالطوفان (وجئناه
على ذات ألواح) ذات
أخشاب مرصصة
(ودسر) وسامير جمع
دسار من الدسر وهو
الدفع لتدبوهي صفة
للسفينة اقيمت مقامها
من حيث انها شرح لها
يؤدي مؤداها (فجبري
باعينا) بمرأى مثالي ؟

ربه يا غلبي قوي بالكذب وانواع الاذية على طول الزمان فالتقى من
كديني (قوله وهو مباينة وتثنية) يعني جعل السماء آلة لتفتح ابواب السماء
مباينة في كثرة الماء هذا على ان تكون المياه في قوله تعالى بعد منهم للاحتسان
كما تقول قصت بالفتح ويثمل ان تكون الحال اى قطعها متبينة بهذا الماء
للتهم الكثير التازل بقوة وتنازع حيث قيل انه لم ينقطع اربعين يوما وجعل
الكلام استمارة تمثيلية لان الظاهر ان السماء ليست لها ابواب تفتح وتغلق حتى
تنزل الامطار من تلك الابواب بل هي اقامتزل من السحاب الانعشبه نزولها من
السحاب بكثرة وشدة ونزولها من السحاب غلبت على اوابها وانصب منها ولم يأت
للابواب ان تسدها وقيل كل واحد من السماء والابواب وقصها حقيقة اذا لم يد
في ان يكون السماء ابواب تفتح وتغلق حتى روى عن علي رضي الله تعالى عنه
ان ابواب السماء هي الميرة ولا يمد ايضا ان ينزل المطر من تلك الابواب
(قوله غير للبالغة) اى غير الميون من المفعولية الى التثنية للبالغة لان قولنا
غيرنا حيون الارض صفة غيرنا وسيتا ما فيها من الحيون ولا يبالغة فيه بخلاف
قولنا غيرنا الارض حيونا فلن صفة غيرنا اجزاء الارض كلها يصلها حيون ماء
ولا شك في انه ابلغ ولما كان الماء اسم جنس صح ان يقال فالتقى الماء بدل فالتقى
ماء السماء وماء الارض والظاهر ان قوله تعالى على امر حال من الماء اى فالتقى
مياه السماء والارض كما أنه على المقدار الذي قدر الله تعالى في الازل ان تكون
عليه او اثنا كائنا كل واحد منهما على مقدار الآخر مساويا كما قال مقاتل
قدر الله ان يكون الماء الآن سواه وكما على ما قدرا او فالتقى الماء متوليا على
ما قدره الله تعالى من هلاك قوم نوح انتهى (قوله جمع دسار) مثل كتب
وكتب وكما ان الكتاب بمعنى المكتوب فكذا الدسار بمعنى المدسور فلان السمار
يدفع دفعا شديدا (قوله اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها) اى كالشرح
يعني ان قوله تعالى ذات ألواح و دسر لما كانت صفة لكشفة للسفينة مينة للمبيتها
لكونها مركبة من ألواح و دسر حسن اقامتها مقام السفينة فلن تقدير الكلام
وجئناه على سفينة ذات ألواح و دسر مخدوف للوصف وقوله تجبري في محل
الجر على انه صفة ذات ألواح و باعينا في موضع نصب على انه حال
من المنوى في تجبري اى عرأى منا محسوبة بمحضنا (قوله اى فعلنا ذلك)
الاشارة الى الفضل المذكورة بقوله قطعنا و غيرنا وجئنا اى فعلنا كل جزء
للكفور وهو نوح عليه الصلاة والسلام فان اجماع واهلاك مكذبه جراله
على ما يحكمه من اذنتهم على ان يكون المراد بالكفر هو ضد النكر وهو وجود
النعمة فان الكفر بهذا المعنى يتعدى بنفسه قال كفره كفورا وكفرانا ويجوز
ان يراد به ما هو ضد الايمان ويكون التقدير لم يكن كفر به فيحذف الجار

وأوصل القتل إلى الضمير فإن الكفر الذي هو ضد الإيمان يمدى بإسائه قال تعالى نحن نكفر بالطاغوت ويؤمن بالله والجمهور على أن كفر بضم الكاف وكسر الفاء على بناء المفعول وقرئ كفر على بناء الفاعل والمراد بن مكسر قوم نوح (قوله أي السفينة) يعني الموصوفة بقوله ذلك الواجب ودرس ثم قيل للمراد ترك هبتها على الجودي من أرض الجزيرة وقيل بلوش الهند وقيل المراد ترك مثلها في الناس فإنهم لم يعرفوا قبل ذلك أمثال السفن فلما رأوا تلك السفينة صنعوا أمثالها فكانت آية باقية وعبرة بآخرة تدل على قدرة الله تعالى وحكمته وعظم فضله لعباده من قتاده أنه قال أتى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة وكذا عن ابن عباس قال الإمام أبو الليث قوله تعالى تركناها آية يعني سفينة نوح أبقيناها عبرة للخلق قال بعضهم يعني تلك السفينة كانت بآية يعني بها على الجبل إلى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم يعني جنس السفينة صارت عبرة لأن الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاختار الناس السفن بعد ذلك في البحر فلذلك كانت آية للناس إلى هذا كلامه (قوله أو الضلة) وهي أمجد نوح ومن آمن بمن أصحاب السفينة من الكروب العظيم ونمير آخر بن عبد البهم (قوله محتر) يعتبر بما صنع الله تعالى يقوم نوح فيركب المصيبة وعتار الطاعة والآية ثم أنه تعالى لما بين أنه اجاب دعوة نوح بأن فتح أبواب السماء بلقاء للتهنئة ونعيم الأرض حيوانا وأنه حل من آمن من عباده على السفينة علم منه أنه تعالى عند قوله بأسره بأن أضرهم أجبين فقال استغنا عما لذلك المذاب وإياداً مسرى مكة فكيف كان عذاب الذي عذبهم به كيف كان عقوبة المذاري وعنا دهم والذبح يحتمل أن يكون مصدراً كالأنذار كما حتى عن الفراء أنه قال تقول العرب أذرت أنذاراً ونذا كقولهم انفتحت أنفاً ونفتحة وانفتحت إنيافاً وبقينا ونحوه يحتمل أن يكون جمع نذر الذي بمعنى الإنذار كالتذكير بمعنى الإنكار فالعنى فكيف كان عقوبة أنذار أن لهم بالمذاب ألم أعذبهم مرة واحدة بعدما تناسبت وتوارث عليهم المذار أنى التي هي آثار وحتى (قوله باردة) على أن يكون الصبر صراً خوفاً من الصبر بكسر الصاد وهو يرد يضر بالنسبات والمراث وفي الصحاح ربح صبر صراى باردة ويقال أصلها صبر من الصبر فاد لو أكان الزاد الوسطى فاء الفعل فكفولهم كبكبوا أصله كببوا ونحوه فيجب الثوب أصله ينجف وعن المبرد أن الصبر صر الرمح الشديد الصوت من صر اليباب أو الصرا إذا صوت وقيل الصبر صر الدائمة الهبوب من صر على النوى

لمن كان كشر أي ضلماً ذلك جزاءه صريح لا محالة أكثرها طائفة كل شيء من الله ورحمة على الله ويومز أن يكون على حذف الباء وإيصال الفعل إلى الضمير وقرئ لمن كفر أي الكافرين (ولقد تركناها) أي السفينة أو الضلة (آية) يعتبر بها إذا شاع خبرها واستمر (فهل من ذكر) مستبر وقرئ مذكر على الأصل ومذكر بقلب ابتداء ذالاً والادغام فيها (حكيف كان عذابى ونذر) استنهام تعظيم ووعيد والتذكير يحتمل المصدر والجمع (ولقد يسرنا القرآن) سهله أوهناً من يسرنا قته للسفر إذا رحلها (لذكر) للذكاء والاصطحابان صرافته أنواع الواقع والسرور للتعجب بالاختصار وهذا به اللفظ (مهل من مذكر) متعاطى كذب عاد فكيف كان عذابى ونذر) وإذا راق لهم بالمذاب قبل نزوله أولن يذهب في تعذيبهم (أنا أرسلنا عليهم ريحاً

(فِي يَوْمٍ نَحْسُ) ذُوْمُ (مَسْرُ) ﴿٢٢٧﴾ اسْمُ شَوْمَةِ او اسْمُ عَلِيْمَةٍ حَتَّى تَهْلِكُمْ اَوْ عَلَى جِهَتِهِمْ كَقَوْلِهِمْ

إذا دلم وثبت (قوله تعالى في يوم نضج) العامة على امتثاله يوم ال نضج يسكون الماء وهو عند الكوفيين من قبيل امتثاله الموصوف الى صفته فانهم يجوزون ذلك خلافا لبصر بين فانهم لا يجوزونها الا بتأويل حذف الموصوف من المضاف اليه فيقولون في مسجد الجامع خلافا له مسجد الوقت الجامع و تأويل الآية في يوم هذاب نفس ويصلون المضاف اليه سعة الموصوف محذوف وقراءة ويترجم ووصفه بنفس كقول تعالى في أيام نضجت جمل الاستمرار اولا بمعنى الدوام وجعل الدوام صفة لنفس اذا معنى لاستمرار اليوم بخلاف خمسة ايام فانه يجوز استمراره اياما الى جواز كون الدوام صفة اليوم بان يكون اليوم بمعنى الوقت حلقا كما في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام على يوم ولدت ويوم اموت حيث قال او استر عليهم حتى اهلكهم ويجوز ان يكون المراد به ان ذلك اليوم استحکم عليهم واشتد حتى اهلكهم على ان يكون الاستمرار من المرة وقوله او على جميعهم على ان يكون من المرور قال تعالى في سورة الحاقة وما عاد فاهلكوا برح صر صر مائة صر صر فاهلكهم سبع ليلال ونجاية ايام حسوما الى متناهية وهي كانت ايام الجوز من صفة ارباء آخر الشهر الى وقت غروب الشمس في الار بلاء الآخر وتشام بعض الناس بالارساء الذي يكون في آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقه يوم نفس مستر ولا وجه له لان المراد انه نفس على المفسدين بمعية الله تعالى انهم يظهر نفسه في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين والنسب جمع شب وهو ما تفرج بين الجبلين وقوله تعالى تزج الناس صفة لقوله وما صر صرا ويجوز كونه حالانها لكونها موصوفة وقوله تعالى فانهم حالين الناس اي كأصناف الناس شبهين بعباد نخل وهي اصولها التي قلعت فروعها لان الربح كانت نبيذ رؤسهم عن احسادهم فتبقى اجسادهم بلا رؤس والمنعزل للقطع عن أصله وقصر الثاني أصله فلحقرت النخلة اي قلعتها من اصلها فانقشرت اي انقلعت والنخل جمع نخلة ونذ كره حيث قيل في صفته متفريا بغير اعتبار لفظه وتأنيده فخره تعالى اعمجاز نخل من اية باعتبار حناه وقيل لما في الفواصل والمني تزجهم الربح زجا بعتف كأنهم اعمجاز نخل تقهرهم فيتعرون وفيه اشارة الى قوتهم وثبتهم في الارض بلباسهم فكانهم لخله اجسادهم وكال قوتهم يتصدون لفساد الربح ثم ان الربح لما صرعتهم والنهم على الارض كانت كأنها قلعت اعمجاز نخل متفري (قوله بالانذارات اولو الواعظ) الاول على ان يكون الذم مصدرا كالانذار والثاني

پچھتا لا فضلہ علیہا واتصلہ بفعل یفسرہ ما بعدہ وقریٰ بالرفع علی الابتدای

والأول أوجه للاستفهام (وأخذ) مقردة الأفعالها ومن أحاطهم ٢٢٨ ﴿تَوَنُّ أَشْرَافُهُمْ﴾ تَبَهَّدْنَا إِذَا

لِئِنْ ضَلَّالٌ (وسر) جمع
سيرة كأنهم حكوا عليه
قربوا على ألباسهم إليه
ما ربه على ترك ألباسهم
وقيل السرايلون ومنه
ناقصة مسورة (هـ) التي
الذكر) التكلب والوسى
(عليه من يتنا) وفيها
من هو الحق منه ذلك
(بل هو كذاب أشرف)
لجبه بغيره على الترفع
عليها بأعانه (سملون
هذا) عند نزول العذاب
يهم أو يوم القيامة (من
الكذاب الأشرف) الذي
لجبه أشرفه على الاستكبار
عن الحق وطلب الباطل
اصالح آمن كذبه وقرأ
ابن مامر وحزن ووروس
سملون على الالتفات
أو حكاية ما أجلبهم به
صالح وقرئ الأشرف
كعذر في حذر والأشرف
أي الأبلغ في الشراة
وهو أصل مرفوض
كالأخبر (أنا) سلوا
الناقصة) يخرجوها
ويعتريها (خنة لهم)
وأنها ناهم (فارتبهم)
فانظروهم وبتبر ما
يصنعون (واصطبر)

على أن يكون جمع نذير بمعنى الإنذار والموعظة كالنكير بمعنى الإنكار والثالث
على أن يكون جمع نذير بمعنى للنذر وجعلهم مكذبين للرسول مع أنهم كذبوا
رسولهم صالحا عليه الصلاة والسلام لأن تكذيبه فيما جاءه تكذيبا لرسول جميعا
في الحقيقة لأنهم متفقون في أصول الدين (قوله والأول أوجه للاستفهام)
أي كونه منصوبا على الاختلاف بمعنى اتبع بشرنا ما تبعه أوجه لأنه حيثئذ تكون
أداة الاستفهام داخله على الفعل على الأصل (قوله كأنهم حكوا الخ)
يعني كان صالحا عليه الصلاة والسلام يقول لهم إن لم تبعوني كنتم في ضلال من
الحق في الدنيا ونيران هائلة في الآخرة وهي المراد بالسرا الذي هو جمع سيرة
وهو النار فكسوا عليه فقالوا إن ابتنا كننا إذا كما تقول (قوله تعالى
من يتنا) حال من هذه عليه أي اخصص بالرسالة والوسى مفردا من بين آل
نود وفيهم من هو أكثر مالا وأحسن حالا والاستفهام للانكار والأشرف صفة
منبهة مثل فرح وصفه أشرفا أشرفا فهو أشرف من بلبل (قوله وقرأ ابن
عامر وحزن سملون) أي بناء الخطب وفيه وجهان أحدهما أنه حكاية قول صالح
لقومه والثاني أنه خطاب الله تعالى وكلامه لهم على سبيل الالتفات من الغيبة
في قوله فقالوا وقرأ أبا قحون بيا الغيبة على وفق قوله فقالوا والجمهور على
كسر الشين وتخفيف الراء في قوله من أنكذب الأشرف وقرئ الأشرف بضم
الشين وتخفيف الراء وهما لفتان بمعنى مثل يخطو ويقطو وحذر وحذر وقرئ
أيضا الأشرف بفتح الشين وتشديد الراء وهو أفضل تفضيل من النسب أصله أشرف
كان أخيرا أصله أخير حذف هـ مرة أفضل منهما لكثرة دورانهما في الكلام
ثم إن محمود لما كذبوا وتضاوا عليه سألوهم أن يخرج لهم من حضرة ناقة حراء
عنراء وهي الناقة التي أتت عليها من يوم أرسل عليها الفحل حضرة عنراء أشهر
وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال كذلك اسمها حتى تضع فدا صالح ربه قاوسى
الله تعالى إليه فقال تعالى أنا مرسلوا الناقة أي بأعنها ومخرجوها من الحضرة
كما اقترحوا وقوله خنة لهم مفعولها فلن تحقق ما افترحه القوم يشبه الامتحان
أي خنة لهم واختبارا فلن المجرة خنة لأن بها تغير اللاب من العطب حيث
يظهر بها الخلق ويتر من يقع الهدى والبيئة بمن يقع الهوى فخر أمر على
الضلال بعد ما شاهد ما اقترحه هل عليه عذاب عظيم فلن سنة الله حرت كذلك
كما تل فخر بكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه أحد من العالمين (قوله فسمه
يتيم) أي مقسوم أو ذو قسمه بين محمود والناقصة غلب العقلاء على ضميرهم في التسمية
(قوله لها يوم ولهم يوم) إشارة إلى أن كون الله الذي يشر به مقسوما
بين القوم والناقصة ليس معناه أن الماء قسما قسمها وقسم لهم بل المراد أن يعمل

على إذا هم (ويقيمهم إن الماء فسمه يتيم) مقسومها يوم ولهم يوم يقيمهم لخليل العقلاء (السير)

(كل شرب مختصر) بمختصرة ﴿ ٣٢٩ ﴾ صلاته في نوبته أو بمختصر منه غيره (فأدوا أصحابهم) فدار

بن سالف أحمر ثمود
(فما طلى فخر) فاجترأ
على تملطى قتلها فقتلها
أو فما طلى السيف فقتلها
والتماطى تناول الشيء
يتكلف (فكيف كان عذابي
ونذرانا) أرسلنا عليهم
صبيحة واحدة (صبيحة
جبرائيل) فكانوا كهشيم
المختل (كالتجر اليابس
التكسرا الذي يفتد
من يعمل الحظيرة لاجلها
أو كالحشيش اليابس الذي
يجمعه صاحب الحظيرة
للشئ في الشتاء وقرى
بفتح الفاء أي كهشيم
الحظيرة أو الشجر المتخذ
لها) (ولقد يسر القرآن
لذكر فهل من مدكر
كذبت قوم لوط بالندو
أنا أرسلنا عليهم حصيا)
وبها تصبرهم بالحجارة
أي رجمهم (الآن لوط
نجيهم بسره) في سره
وهو آخر الليل أو صبح
(نبتة من صندنا) انما
منا وهو عله نجينا
(كذلك يميز من شر)
نفختا بالآيمان والطاعة
(ولقد أنزله) لوط
(بطشنا) أخذنا بالعدايات

الشرب يشبه على طريق الماء بفتح المختصرة التوم يوما ومختصرة التاقطوما
(قوله بمختصرة صاحبه) إشارة إلى أن مختصرة واستختره بمعنى والفأخران
قوله أو بمختصر عنه بمعنى أو يمنع عنه الآن استعمال المختصر بالاضاد في معنى المنع
ليس بسهولة والذي بمعنى المنع هو المختصر بالفاء والفاء في قوله نصال فنادوا
صاحبهم فصبيحة تفصح أن في الكلام محذوف تقديره فقتلوا على ذلك زمانا ثم
ملوا وخرجوا من ضيق الماء والمرعى عليهم وعلى مواشهم فلان التناقض مع
فصلها كانت تسمى في الصيف في صيف مواشهم فتهرب المواشي منها
فتنفي في موضعها الذي يعني فيه وكانا يمشيان وقت الشتاء في مشى المواشي
فتهرب المواشي منها فتنفي في الضيق فطلب عليهم الشقاوة فاجتمعوا على
قتلها فقتل بعضهم بعضا فكأن التناقض حيث مر إذا صدرت عن الله ففماها
التوم ولكن لها قدر بن سالف ليقتلها وصاح به بقية الرهط أي يهوه على
صدورها ويجعلها وقودها من مكنته ودعوه إلى قتلها وشبهه عليه
فما طلى أي فاجترأ على تملطى قتلها والاقدام عليه فلان التماطى عبارة عن
الاقدام على القتل العظيم وتسميته ان القتل العظيم يتأثر منه كل احدو يعطيه
صاحبه أي تملطى صاحبهم أذا الشتر فخرها بها قبل كن لها في اصل شجرة
على طريقها فخرها بها بهم فاعظم بعضه ساقها فنجده عليها فكشف عرقها
فقرت ووقت رذاة واحدة ثم فخرها والرب تسمى الجزار فدارا تسيبها
بقدر بن سالف مشوم آل ثمود والفخر الجرح ثم استبر للقتل وأحمر تصغر
أحمر صغر تخفيره وكان قدر أجر اشترى ولما استظم الله تعالى عذابهم بين ذلك
العذاب بقوله أنا أرسلنا عليهم صبيحة واحدة صاح فيهم جبريل عليه الصلاة
والسلام والامة على كسر الفاء من المختصر على أنه اسم فاعل وهو الذي يفتد
حظيرة من الحطب وغيره والهشيم حطلم الشجر والبيت اليابس ومن اتخذ لفه
حظيرة فيها عن البرد والريح يفتد منها من دقاق الشجر ومنيف النبات فإذا
طال عليها ان مان بيت وتكسرت وصارت هشيا وقرى كهشيم المختصر
بفتح الفاء لما على أنه اسم مشول بمعنى الفتد حظيرة وهو نفس الحظيرة فاللغى
كهشيم الحظيرة التي تمنع بها المواشي عن البرد والريح أو على أنه مصدر ميمي
بمعنى الاحتظار سمي الشجر المتخذ الحظيرة مختطرا الكونه مادة للاحتظار أو اسم
مكان اطلق على مادة المختطر باعتبار توهم المكانيه فيها (قوله وبصا
تصبرهم) إشارة إلى ان الحاصب اسم فاعل بمعنى رأى الحصيد وهي الحجارة
حذق موصوفه ووالريح وتذكره مع كونه مستندا إلى خبر الريح وهي
مؤنث سماه لكونها في تأويل العذاب وقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة

بالتوراة فكتبوه بأشذاب تثنائين (ولقد أوتوه من منبه) فصدوا التجويزهم (فطسنا عليهم)
 نضامها وسو بناها كسائر الوجوه روى انه لما دخلوا داره منوة صقمهم جبرائيل صفحة فاعانهم (فلحقوا
 عذابي ونذر) فطسناهم وذوقوا على السنة لللائكة او ظاهر الحال (ولقد ٣٣٠ م بصهم بكرة) وقرئ بكرة

وكذا قول الملا تكة لزسل عليهم حجارة ببلان على ان الذي ارسل عليهم
 نفس الحجارة لا التي قصبتها الا انه قيل ههنا ارسلنا عليهم و بمحاسبها للدلالة
 على ان امطار الحجارة وارمالها عليهم كان بواسطة ارسال الريح المناسبة
 بالحجارة والاستثناء في قوله تعالى الال لوط متطوع لا مستثنى من الضمير في هاهم
 وهو خير القوم المذكور بقوله كذبت قوم لوط ولا يدخل فيهم آل لوط لان
 المراد به من تبعه على دبه ونون ههنا المراد بيان وقت النجاة وهو صهر
 من الامصار ولوار بدهر يوم بعينه لثقل ثيابهم بالسهر واسناد النجاة اليه
 تعالى باعتباره كونه سبا امراله بان يخرجهم بقطع من الليل اى يخرج فيه فبما
 العذاب قومه وقت السحر والسهر سهرن الاول قبل انصداع القمر والاخر
 عند انصداعه والباء في قوله بسهر يجوز ان يكون بمعنى في وان تكون الحال
 اى ملابسين بسهر او صهرن اى داخلين في وقت السهر (قوله تعالى
 فجاروا) فطسناهم من المرة اى اشاروا في السك فيما نذرهم وكذبوه وقالوا
 كيف بقدر على اهلا كنا وحده وعدى فجاروا بآله واصله ان يتعدى بى
 لتخذه معنى التكبذب فكذلك قيل فكتبوا بالتوراة فطسناهم بى
 الطلب والارادة اى طلبوا منه وارادوا ان يسلم اليهم اضيافه ويحلى ذمهم ويهزم
 فطسناهم واذك ابهم لم يصدوا دار لوط وطالبوا الباب ليدخلوها قالت
 الرسل لوط دخل بهم وبين الدخول فلما رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا
 الدار فصقمهم جبريل عليه الصلاة والسلام بمناحه بان الله تعالى فزكهم بمعا
 بحيث صارت ابيهم كسائر الوجوه لارى لها شئ هذا قول اكثر المفسرين
 وقيل طسناهم بى عبارة عن مجرد ابيهم لم يروا الرجل وقالوا قد رآهم حين
 دخلوا البيت فابى ذهبوا الى رومهم فحرموا (قوله تعالى ذكره) قرأ الامامة
 ذكره بالتوراة لكونها ذكره فلا وجه لاح الصريف وقرئ فزمتون على
 ان يراد بها بكرة ههنا لانكره من الذكر فطسناهم صرفة ثلاثين والرب يف
 (قوله قوة وعدة) بمعنى ان الحيرة مع الاخير في كل واحد من امرين اما
 باعتبار اقوة وكثرة اسلح المقاومة وما يباعار الدنيا وكثرة اسباب ذيتها
 (قوله ام يقولون) قرأ الامامة ام يقولون بى الاممية على الانتداب (قوله تمتع
 لا ترام) اى لا زال عن موضعا يقال له ربه ربه وما اى ربه وزال سه

غير مصروفة على ان
 المراد بها اول فطس
 مدين (عذاب مستر)
 يستتر بهم حتى يسلمهم الى
 النار (فلحقوا عذابي
 ونذروا) ولقد يسر القرآن
 لذكر فعمل من مذكر
 كرو ذلك في كل قصة
 لظهور بان تكذيب كل
 رسول مقتض لزلزل
 العذاب واستماع كل
 قصة مستند للذكار
 والاتعاظ واستنفا
 لاعتبه والابقاظ لثلا
 يفهم السهو والغلط
 وهكذا تكرر قوله فابى
 الا بركته تكذبون وويل
 يوشد للذين وهو ههنا
 (ولقد جاء آل فرعون
 الذر) اكتبى بذكرهم
 عن ذكره امام بانه اول
 بذلك (كذبوا ما جاءكاه)
 يعنى الامانات التسع
 (فاخذناهم اخذهم)
 لاية الب (متنزل) لا لخره
 سى (الكفاركم) يلمسهم
 العرب (خير من اولاكم)

والكفار المصدودين قوة وعدة او مكانة ودبها فطسناهم (ام اكر راحة في لرب) ام اكر اكر (وصا
 في الكتب السماوة ان من كفر مكفه في امان من العذاب) ام يتوان من جيعهم لانه امر اجتماع (متنزه
 تمتع لا ترام او متصر من الاعمال لا يطلب لونه) ام يصر بخصه بمنزلة الوالد سدا في التواضع (١٠٠٠)

وَيُولُونَ الذِّكْرَ) لَيْ
الادبار واقراده لارادة
الجنس اولان كل احد
يولد به وقد وقع ذلك
يوم بدر وهو من دلائل
البروق وصبر رضى الله
عنه انه لما زلت قال لم اعلم
ما هو فلما كان يوم بدر
رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلس الدرع
ويقول سيهزم الجمع كله
(بل الساعة موعدهم)
موعد هذا بهم الاصلى
وما يصدق بهم في الدنيا
فمن ملائكة (والساعة
ادهي) لنشد والنداهية
امر فاسيع لا يهدى
لدوائه (وامر) مذلما
من عذاب الدنيا (ان
المجرمين في ضلال) من
الحق في الدنيا (وسمر)
وزبان في الآخرة (يوم
يصبون في النار على
وجوههم) يبرون عليها
(ذوقوا مس سمر) اى
يقال لهم ذوقوا حر النار
والها فان معها مبيب
لأنهم بها وسفر لهم لجهنم
ولذلك لم يصرف من
سفرة الباروصفره اذا
لو حته

وصار الى البراج وهو التسع من الارض لا ذرع فيه ولا شجر روى ان المجاهل
كان يملأ كل يوم فرسه افراس ذرة وكان يحلف باللات والنزى ليتكن عليه
محمدا فركه يوم بدر وجعل يطارد مطاردة الاقران في الحرب واذا حل
بعضهم على بعض حملوا يقولون نحن جميع منصر من عادانا قتل على يد
ابن مسعود رضى الله عنه (قوله وهو من دلائل النبوة) لان الآية نزلت بمكة
واخير بها انه سهر من في الحرب فكان كما حال ولا طريق الى علم النبي الا
الوحى فسلم ان الآمة وحى الهى (قوله لم اعلم ما هو) اى لم اعلم اى
جميع بهزم لاجتماع جميع الكفار روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
كان بين زول هذه الاية وبين يوم بدر سبع سنين (قوله تعالى بل الساعة)
اضرب عن ذكر من يهتم في الدنيا (قوله تعالى يوم يصعبون)
بحوز ان يكون طرفا قوته في ضلال وسمر وان يكون طرفا لقول المقدور بعد
اى يقال لهم في ذلك اليوم ذوقوا مس سمر (قوله فان معها سبب لتسلم
بها) هذه لتضيق سمر بحر النار والها يبنى ان من النار لما كان سببا لتسلم
بها مس من يبر من المس بالتسلم والاحتراق محازا امر ملا روى عنه عليه
الصلاة والسلام انه قال قوله تعالى ان المجرمين في ضلال الى قوله مس سمر
نزل في حق القدرية وعنه ايضا انه قال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة
امر حاد ما فينادى تلك اسمع الاولون والآخرين ابن حنبل الله فقوم
القدرية فيؤمر بهم الى النار ويقول الله تعالى ذوقوا مس سمرانا كل من خلفاء
يقدر وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحوس هذه الامة القدرية وهم
المجرمون الذين سماهم الله تعالى في قوله ان المجرمين في ضلال وسمر وكثرت
الاحاديث في حق القدرية وهم الذين يكررون القدر وينسبون الحوادث كلها
الى الاوضاع العليكية واتصالات الكواكب ويدل عليه ما روى عن ابن جبرية
رضي الله عنه انه قال جاء مسركوا قرين يخاصمون رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في القدر فانزل الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسمر الى قوله خلفاء
بقدر دواء مسلم في صحيحه فان مذهبهم ذلك واعلم ان المسلمين في مسألة القدر
طوائف فطائفة تقول كل ما جرى في العالم من الخير والسر والافعال والاقوال
بقضاء الله تعالى وقدره فلا اختيار للبديهة ونسب هذه الطائفة جبرية يسكون
البديهة فصحاء ومعنى الجبر القهر والاكراه ويقولون اجبر الله تعالى عباده على
افعالهم وافعالهم فلا اختيار لهم فيها واضافة القمل لهم كما يقال جرى النهر
ودارت الرعي ومن ذهب الى هذا القول لاسقاط التكليف عن نفسه فقد كفر
بهذا القول لانه يفضي الى ابطال الكتب والرسال لانه اذا لم يكن للصاد اختيار

لم يكونوا مكلفين فلم يبق لازل الكتب وبنته الرسل حنثه فائدة وإن قالوا
 هذا القول لأص اعتقاد بل قالوه لتعظيم الله تعالى وتعتبر أنفسهم وإظهار
 عجزهم عن دفع قضاء الله تعالى لا يكفرون به بل يصيرون مبتدعين فاسقين لأنهم
 خالفوا الإجماع في الاعتقاد والطائفة الثانية القدريّة يتبع الدال وسكونها
 وهم يقولون كل ما يصدر عن الابد حبيب قصدهم على وفق ارادتهم يكون
 واقفا بقدرتهم ودواعيهم ولا يتعلق به بمخصوصة قدرة الله تعالى وارادته
 وانما نسبوا الى القدر لأن بدعتهم نشأت من قولهم في القدر لتفيه لالابن وهذه
 الطائفة قد نفوا هذه التسمية عنهم وقالوا ان مذهب القدر هو مذهب الجبر
 لأنهم قالوا افعال الابد بتقدير الله تعالى وخلقه لأنهم استندوا النعل الى التقدير
 وقيل ان هذا المذهب باطل ايضا لأنهم ان قالوا هذا القول من اعتقاد جريبن
 الجبر وجواز على الله تعالى صاروا بهذا القول كافرين وإن قالوه لأن
 اعتقاد ذلك بل من خطأ ظنهم واجتهادهم ولتربة الله تعالى عن افعالهم
 القبيحة فليسوا بكافرين بهذا القول ولكن كانوا مبتدعين فاسقين لأنهم خالفوا
 الإجماع وفيه مذهب آخر وهو ان المؤثر يجمع قدرة الله تعالى وقدره الببد
 وهذا المذهب وسط بين الجبر والقدر وقيل هو اقرب الى الحق منهما لكونه
 مطابقا للعقل وموافقا لكتاب الله وكلام رسوله ولما نقل عن الراسخين
 في العلم انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وهذا القول منقول عن
 جعفر الصادق كذا في شرح المصابيح للامام الحنطالي قال الامام كل فرقة
 في خلق الاعمال تذهب الى ان القدري خصمها فالجبري يقول القدري من يقول
 الطاعة والعصية ليسا بخلق الله تعالى وقضائه وقدره فهم قدرة لا لهم
 ينكرون القدر والمترى يقول القدري هو الجبري الذي يقول حين يزي العبد
 ويسرق الله تعالى قدر ذلك فهو قدرى لا ثبانه القدر حيث قال كل واحد
 من الجبر والنسر بقدر الله تعالى لا اختيارا للعبد فيه والفرقان متفقان على ان
 القائل بان الافعال بخلق الله وكسب من العبد ليس بقدري والحق ان القدري
 هو الذي ينكر القدر رأيا ونسب الحوادث الى الاوضاع الظنكية وانصالات
 الكواكب كما ذهب اليه كفار قر يش قانهم ما كانوا يقولون مثل ما يقوله
 المعتزلة من ان الله تعالى خلق لي سلامة الاعضاء وقوة الادراك ومكنى من
 الطاعة والعصية وهو قادر على ان يخلق في الطاعة الجاء والعصية الجاهل على
 ان يعلم القير الذي اطعمه انا بفضل الله تعالى واقداره ابي عليه بل كانوا
 يقولون انظم من لو يشاء الله اطعمه منكرين لقدرة الله تعالى على الاطعام انتهى
 قوله اي انا خلقنا كل شيء مقدر (اشارة الى ان قوله تعالى يتدر حال من كل

(اانا كل شيء خلقنا
 بقدر) اي انا خلقنا كل
 شيء مقدر مرثيا على
 مقتضى الحكمة او مقدر
 مكتوبا في اللوح قبل
 وقوعه وكل شيء منصوب
 بفعل يفسره ما بعده
 وفري بالرفع على الابتداء

وعلى هذا فالاول
ان يصل خلقه خيرا
لاننا ليطابق المشهورة
في الدلالة على ان كل
شيء مخلوق بقدر ولعل
اختيار النصب ههنا
مع الاختار لما فيه من
النصوية على القصود
(وما امرنا الا واحدة)
الافضل واحدة وهو
الايمان بلا ما لم يقو صاغة
او الكلمة واحدة وهو
قوله كن (كلمة بالبر)
في اليسر والسر وقيل
منه من قوله وما امر
بالعامة الا كما امر
(ولقد اهلكنا ما نكحتم)
اشباهكم في الكفر عن
قبلكم (فهل من مذكر)
منطق (وكل شيء قلوبه
في الزبر) مكتوب في
كتب الحفظ (وكل
صغير كبير) من الاعمال
(مستطير) مسطور
في الفصح

شيء وأنه بمعنى التقدير ثم ان التقدير على تسوية صورته وشكله
وصفاته الظاهرة والباطنة على مقدار مخصوص اقتضته الحكمة وزينت
عليه المنفعة المتوسطة بخلق كل شيء بقدره تقديرا بل جعل
جميع ما فيه من الاوضاع والشكل موافقا لمتنص الحكمة ولما ان يصل على
تقديره في خلقه الازلي وكتبه في الفصح المحفوظ وهو القدر الذي يذكر في حجب
القضاء ظل المصنف في شرح المصائب القضاء هو الازلية والاضابة
الالهية المتضمنة لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الازلية
بالاشياء في اوقانها انتهى كلامه مقوله تعالى قدر لى بتقدير وقضاء سبق
من الله تعالى (قوله وعلى هذا فالاول ان يصل خلقه خيرا لاننا) يعني
ان الجمهور على نصب كل على الاختيار وحيث يبين ان يكون خلقه تأكيد
وتفسير اخلقنا المضر المناسب لكل والتقدير انا خلقنا كل شيء خلقه بقدر
ولا يجوز ان يكون خلقه صفة لشيء لان الصفة كما لا تمل فيما قبل للموصوف
لا تكون تفسيراً لما يمل فيما قبلها ايضاً فالذي كونه خلقه صفة تميز كونه
تأكيداً او تفسير المضر المناسب بخلاف ما اذا رفع كل شيء على الابتداء لانه
حيث يميز ان يكون خلقه صفة لكل شيء وبقدر خيرا فيكون المعنى كل شيء
موصوف بكونه مخلوقاً لانا فهو بقدر وقضاء سابق من الله تعالى والفهرم
ان من الموجودات ما هو مخلوق لغير الله تعالى وأنه ليس بقدر كما قوله المعزلة
ويجوز ان يكون خلقه خبر الانشاء وحيث تكون قراءة الرفع موافقة لقراءة
النصب في الدلالة على ان الاشياء كلها مخلوقة لله تعالى بقدر كما هو مذهب اهل
السنة (قوله ولعل اختيار النصب ههنا) جواب عن ما يقال كيف اختار
الجمهور قراءة النصب مع ان التركيب من قبيل قولك زيد ضربته والاختار فيه
الرفع لان النصب يحتاج الى حذف العامل او اختاره والاصل عدمها بخلاف
الرفع قائم بعامل متنوع لا تلتزم بحذف فقال حذف او اخر وتترى الجواب
انه على قراءة النصب يكون كل شيء بقا على عومه حيث لم يوصف ولم يخصص
بالصفة فيكون الكلام نصاً في الدلالة على القصود وهو كون الاشياء بأسرها
مخلوقة لله تعالى بقدر بخلاف قراءة الرفع فان قوله خلقه حيث وانجاز كونه
خيراً فيكون الكلام دليلاً على ما هو المقصود الا انه يجوز كونه نصاً لاختلافه
الكلام ما هو المقصود فاختار قراءة النصب لما فيها من النصوية على المقصود
والجمهور ان قوله تعالى انا كل شيء خلقه بقدر متعلق بما فيه كانه قيل ذوقوا
من معرفتنا كل شيء خلقه بقدر ويجوز ان يكون متعلقاً بجميع ما ذكر في
السورة من اهلاك الانسار وانها الاختيار ووعيد اهل مكة من المسلمين

ووعده المؤمنين ثم بين ان خلق الكائنات اهلون من عليه وايسره فقال وما
امرنا الا واحدة كلهم بالبر والصالحات بسرعة واختلاس يعني ان مضائق
وخلق ايسر واسرع من لمح البصر والمقصود تهديد المشركين بالاهلاك
فلذلك عقيب قوله ولقد اهلكنا اشباحتكم ثم بين ان عقوبة الاشباح المهلكين
لم تكن بهلاك الدنيا بل بنعيم اليها عقيب الاخرة فقال وكل شيء قتلوه يعني الاشباح
قبلكم في الزر اى مكتوب في دواوين الحفظ على ان يرجع زبور وهو مفعول
بمعنى مفعول من زبره اذا كتبه وتكبر جنات للتعظيم اى في جنات لا يوصف
نعيمها وما احد ضاها لاهلها وقرأ الجمهور ونهر بمقتضى على الاصل وقرئ
يسكون الهاء الضعيف وكلاهما واحد الانهار اكنى بواحد لكونه اسم
حسن يناول الانهار وهو المراد ههنا بدليل ذكره قرب جنات كانه قبل
في جنات وانهار من الماء والحبر والاب والصل والطاهر ان يقبل في جنات بعد
انهار لان الانسان انما يلد بالانهار بان يكون عنده لابان يكون فيها ظلمة
في خلال الانهار وما ينشأ من الامكنة وكذا قوله تعالى ان المؤمنين في جنات وصيون
سناه في خلال النبون (قوله اوصة) عطف على قوله انهار يعني ان النهر
قد يستعمل في نهر الماء ويستعمل ايضا بمعنى السعة يقال اتمت الطمعة اى
ومعناها واستنهر النسي اذا اتسع ويعني النهار بهار السعة مشيئة وقال الضحاك
ليس المراد بالانهار نهر الماء وانما المراد سعة الارزاق لان اللادة يساعد هذا
المعنى ويجوز ان يكون النهر بمعنى الضياء المتسع على انه من النهار ومن قرأ
نهر يعنينا جبه جمع نهر فتهين كاسد واسد اوجع نهر بالفتح والسكون
كرهى ورهن وسقف وسقف (قوله في مكان مرضى) اشارة الى ان مقعد
صدق من يترك رجل صدق في انه من اصافة الموصوف الى الصفة وان الصدق
بمعنى المودة والمغيرة وقوله تعالى في مقعد صدق يجوز ان يكون خبرا ثانيا
وهو الطاهر وان يكون حالا من التوى في قوله في جنات لوقوعه خبرا وجوز
ابو البقاء ان يكون بدلا من قوله في جنات بدل بعض لان المقعد بعضها او بدل
استعمال لانها مسته عليه والاول اطهر والمراد بالسدة قرب المرأة والمكلة
دون قرب المكلن والمالك من الملك والتكبير فيه وفي قوله مقعد للمعظم اثار
اليه المصف قوله عند من تعالى امره انتهى (قوله في كل غيب) اى من
اعتاد ان يقرأها يوما ويتركها يوما ها بمحمد الله ورجته ما تلتق
بسورة القمر وسأبدأ بكشف اسرار سورة الرحمن مستنبها به وموكلا عليه
صحاته وتعالى

(ان المؤمنين في جنات ونهر)
انهار واكنى باسم الجنس
اوصة او ضياع انهار
وقرئ يسكون الهاء
وبعض النون وسكون
الهاء جمع نهر كاسد
واسد (في مقعد صدق)
في مكان مرضى وقرئ
مقعد صدق (عند ملك)
مقدر (مقرين عند من)
تعالى امره في الملك
والاقتدار بحيث اهمه
كثروا الافهام من
التي صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ سورة القمر
في كل شب بسم الله يوم
القيامة ووجهه كالقمر
ليه البدر

(سورة الرحمن مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاتعاذ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 (قوله مكية) اي عند ابن عباس والنضال المكية عند مقاتل وابن حبان والواقدي
 وقيل مكية الا آتة وهي قوله تعالى يسأله من في السموات والارض الآيات فله عيشة
 (قوله تعالى الرحمن) مستداً والجمل اللان بعد اخبار مترادفة وهو بعدى الى
 مشعولين خذف مشعوله الاول في الآية والقدر على حبريل القرآن وقيل على حمدا
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل علم الانسان القرآن وهذا اولى لان المقصود
 تعداد ما اتم به على نوع الانسان مطلقاً حتى على شكره وتبنيها على قصيرهم
 فيه ولان قوله عيشه خلق الانسان علمه البيان يدل عليه (قوله صدرها
 بالرحن) جواب لما فوجى ان يكون مسيياً عما قبله فلان الرحمن لما كان ابلغ
 من الرحيم باعتبار الكيفية اي باعتبار ان الرحمة المدلول عليها بلفظ الرحمن
 هي جلالة النعم فلذلك يقال بالرحن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم
 الآخورية كلها جسم فلا يقال له تعالى باعتبار تلك النعم ورحيم اختلاف النعم الدنيوية
 فان منها ما هي جليلة ومنها ما دون ذلك فيو صف تعالى باعتبار تلك النعم
 بالرحن كما يوصف به باعتبار النعم الآخورية فصيح ان يجعل قوله صدرها
 بالرحن مراد على كون السورة مقصورة على تعداد النعم الدنوية والآخورية
 (قوله وقدم ما هو اصل النعم) ليس معطوفاً على قوله صدرها بل هو
 جواب عما يقال كيف قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه مع انه متأخر
 عن خلقه بحسب الوجود فاجاب عنه بانه قدم تعليم القرآن ثم اتبعه قوله
 خلق الانسان علمه البيان ايماء بان خلق البشر الخ يصح ان تعليم القرآن
 واركان متأخر عن خلق الانسان الا انه قدم عليه ايماء الى ان خلق الانسان
 ليس مقصود الذات بل لا مقصود الاصل من خلقه والحكمة الداعية اليه هو
 استكمال بحسب قوة الطرفة العملية بمرقة مدته ومعاده وان يحل ببيان نوره
 وذلك اما يكون خلق الوحي وتعرف ما يسيطر على علومه فلا كان تعليم القرآن
 وتعرف احكامه هو المقصود الاصل والحكمة الداعية الى خلق الانسان
 استحق ان يقدم عليه لان الاهم اقدم فذلك قدم تعليم القرآن على خلق الانسان
 وقدم خلقه على تعليم البيان اكون الطبع متفرغاً على الخلق ضرورة
 ان الكمالات كلها من توافع اصل الوجود ثم ذكر بهدء تعليم البيان لكون
 تعليمه في حكم اصل الخلق من حيث ان المقصود منه ايضا تعليم القرآن واحكام
 السور لانه لو لا البيان لما تمكن من تعلم القرآن وتعليمه وقوله مصدق لنفسه

(سورة الرحمن مكية)
 او مدنية او مشيئة
 وآيات وسبعون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الرحمن علم القرآن)
 لما كانت السورة متصورة
 على تعداد النعم الدنيوية
 والآخرية صدرها
 بالرحن وقدم ما هو
 اصل النعم الدنيوية واجلها
 وهو انصافه بالقرآن
 وتزكاه وتعليمه فانه
 اساس الدين ومنشأ
 السور واعظم الوحي
 وامن الكتب اذ هو
 بانجازه واستماله على
 خلاصتها مصدق لنفسه
 ومصدق ايمانهم اتبعه
 قوله (خلق الانسان)
 علمه البيان) ايماء بان
 خلق البشر وما يميز به
 عن سائر الحيوان
 من البيان وهو التمييز
 في الضمير وافهام العبر
 لما ادركه ثاني الوحي
 وتعرف الحق وتسلم
 السور واحكام الجمل
 الثلاث التي هي اخبار
 مترادفة للرحن
 من العاطف

أي باجماعه وقوله ومصدق لها أي لآثار الكتب الجارية لاستقامته على
خلاصتها (قوله لحيثها على نفع التعداد) اذ مقام تعداد النعم والمثل
على شكرها والتنبية على تقصير الانسان فيه يقتضي ابرازها على نفع
التعداد اذ به يظهر ان كل واحد منها مستقلة في الاعتداد والاعتناء بشانها
منفردة عن النعم الباقية ولو جئنا بالمخالف صارت الكل كالنعم الواحدة
وقامت هذه الثالثة (قوله يبريل بن بصبان) اشارة الى ان قوله النعم مبتدأ
والنعم عطف عليه والخبر محذوف يتعلق به قوله بصبان وان الحسبان مصدر
بمعنى الحساب كالشكران والقرآن والرحمان وقيل الحسبان جمع حساب
كشهاب وشهبان وكل واحد منهما يجرى بحساب في منازل لا يبعدها فالنعم
تقطع بروج السماء في ثلثة وخمسة وستين يوما والقرم يقطعها في ثمانية
وعشرين يوما ثم انه تعالى لما ذكر نعمته ايجاد نفس الانسان الذي
هو اصل جميع النعم وانما عليه بتعليمه البيان ذكر نعمتين عظيمتين سماويتين
يقترب على نفس وجودهما وعلى كون حر كنههما على حساب معلوم وقانون
مقرر فوالله لا انحصي ثم ذكر في مقام بينهما نعمتين ارضيتين وهما النجم والبحر
وكلاهما من قبل النبات الذي هو اصل الرزق من الجبوب والثمار وحشيش
الدولب والنجم كل نبات ينجم من الارض ولا يبقى له ساق في الشتاء والنجم
نبات يبقى ساقه (قوله تعالى يسجدان) من قبيل الاستعارة التسمية شبه
اقتيادهما بطبائقياد المكلفين طوعاً أي قصداً واختياراً وهو المسمى باليهود
عند اهل اللغة فسمى الشبه باسم التشبه به (قوله وكان حق الظم
في الجنتين) يعني ان هاتين الجنتين مثل الجبل السابقة واللاحقة في انهما اعتبار
متوافقة للرحن مثل تلك الجبل ومن حق الخبر اذا كان جلة استغله على الضمير
الراجع الى المبتدأ كما في تلك الجبل الا انهما جردتا عن الضمير الرابط اعتمدتا
على وضوح المراد فانه من المعلوم ان الحسبان حسيانه الذي قد ردها
وان اليهود له هو الرحن ولا يذهب الوهم الى احتمال آخر (قوله وادخل
الماطف بينهما) لما بين ان الجبل الثلاث الاول اخليت من الماطف ليكون المقصود
منها يكتفي من انكر الرحن وآلاء تعدد نعمه عليه واحدة بعد واحدة وذلك يقتضي
الاخلاص الماطف حتى يعلم ان كل واحدة نعمته مستقلة مع قطع النظر عن اهم الباقية
بين انه ادخل الماطف بين الجبل الرابع والخامسة جرياً على ما عتضيه ظاهر الحال
فانه قد قرر في علم المعاني انه اذا اتت جلة بمدجلة اخرى وكان للاول محل من
الاعراب فلان قصده تريك الناية للاول في حكم اعراب الاول عطف الناية
عليها ليندل المطف على التذكير المذكور ثم ان كان العطف بالواو وجب

(او كزن)

ليجئها على نفع التعداد
(النفس والقرم بصبان
يبريل بن بصبان معلوم
مقدور في بروجها و
منازلها وتسقط تلك المود
الكائنات السطوية وتختلف
الفصول والاقاوت وتعلم
السنون والحساب
(والنجم) النبات الذي
ينجم أو يطلع من الارض
ولاساق له (والبحر)
الذي له ساق (يسجدان)
يتقادان لله فيما يريد بهما
طبعاً اقتياد الساجد
من المكلفين طوعاً وكان
حق النظر في الجنتين
يقال واجرى النعم
والقرم واصعد النجم
والنجم او النسيم والقرم
بصبان والنجم والبحر
يسجدان له انطباعاً
ما قبلهما وما بعدهما في
اتصالهما بالرحن
لكهما جردتا عايد
على الاتصال اشعاراً بان
وضوحه يقتضيه من البيان
وادخل الماطف بينهما
لاشتركا كهما في الدلالة
على ان ما يخص بهن تفرات
احوال الاجرام الطوية
والسفلية بتقدير موثريه

(والخلق فيها) خلقها

أزكروا بين الخلقين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشترى ويصلى ويجمع لما
بين النعم والأصنام من التضاد الوجهة الجامعة بين الخلقين في الآية أن جرى النعم
والنعم مصبان من جنس الاتقياد لأمر الله تعالى فهو مناسب لسجود الشمس والتعبد
وتفادها طبعاً في كون الجميع من قبيل الاتقياد لأمر الله تعالى وحاصلاً بتقديره
وتدبيره فملكه (قوله خلقها) فروعاً محلاً يعني أن المراد برفع السماء خلقها
رفعة القدر والرتبة وقيل رفعها على الأرض وعطف الرتبة على المحل
بالواو دليل على أنه لم يرد بالمحل مكان الحلول بل أراد به القدر والمزلة للعبودية
والإلحاق أن يعطف الرتبة عليها بكلمة أو احترازاً عن الجمع بين الحقيقة
والجواز لأن لفظ الرفع حقيقة في رفع الشيء مكاناً علياً ومجازاً في رفع مرتبته وقدره
الآن قال الجمع بين الحقيقة والجواز عند الأئمة التنافية فالنصف من العطف
بالواو على مذهبه (قوله العدل) أو ما يعرف به مقادير الأشياء) أي يصوز
أن يراد بالبرهان العدل الموجب لاستقامة أمور العباد كآله لذا وفي كل ذي حق
حقه ووفر على كل مستعد ما استحقه استزاع الخلق وانتظم أمر العالم فيكون
وضع البرهان عبارة عن الأمر بالعدل والجملة انشعبت موضوعاً موضع الطيبة
وكذا أن ارد به بالبرهان آلة الوزن أي وأمرنا باستعمال ما يعرف به مقادير
الأشياء عند الأخذ والأعطال ثلاثاً بضم القاف أي استلهم (قوله كآله) ما وصف
السماء الخ) إشارة إلى بيان التناسب بين قوله والسماء وضها وبين قوله ووضع
البرهان والصنف جعل المعبرية باقية على حالها حيث قصر وضع البرهان
يعني العدل بقوله بأن وفر على كل مستعد الخ أي كان ما دلاً بجانباً عن الجور
والظلم في جميع ما أبدعه من أجزاء العالم ولم فصل شيئاً من المصنوعات الأعلى
حسب ما تضمنه الحكمة فانظر إلى أجزاء وجودك كيف عدل سبحانه وتعالى
ترتيبها فانه تعالى ركبك من العظم واللحم والجلد وجعل العظم عظاماً متباعدة
وجعل اللحم مكتفياً باله وجعل الجلد حافظاً له محطاً به فلو عكس هذا الترتيب
وانظر ما أبطل لبطل النظام ووضع كل واحد من أعضائك في موضعه
الخاص عدلاً وحكمة حتى يظهر وجه حسن تملأ الساطف بينهما وذلك
أن السماء والأرض متناجيتان من جهة التقابل وكذا وضع البرهان في الأرض
بأي معنى كان مناسباً لخلق السماء الرفيعة القدر والرتبة من حيث أن كل واحد
من الوضعين يوجب شرفاً للآخر ولما وصف السماء بما هو صفة مدح لها وصف
الأرض وما فيها بما ينوط به مصالح أهلها (قوله لأن لا تطفوا) يعني أن كلمة
أن هي التامة ولا يسد بها ناقة وتطفوا منصوب بأن ولأن الله مقدره قبلها
متعلقة بقوله ووضع البرهان والطينان مجاوزة المد والتقدير وضع البرهان ثلاثاً

يُجوزوا في الميزان أي في العدل لوقى آلة التسوية وقرأ عبد الله لا تطفوا بشيء
 أن على أضواء القول أي قال لكم لا تطفوا فن قال الميزان هو العدل قال
 الطيئان الجوز ومن قال أنه آلة التسوية قال طيئانه البض من ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال سئل لا تطفوا من وزنه ثم قال تعالى وأقيموا الوزن
 بالقسط أي قوموا وزنكم واجعلوه مستقيماً لتبين بالعدل فإن القسط العدل وقيل
 معناه أقيموا لسان الميزان بالعدل وقيل هو امر بالمعاملة بالوزن ملائماً بالعدل
 وعدم تركه في الماء وقلت وقوله تعالى ولا تفسروا الجمهور على رفع التاء
 وكسر السين من اخسرت بمعنى نقص كقوله تعالى وإذا أكلوا هم أو وزنهم
 يفسرون أي لا تقصوا ما توفون به من الحقوق وقرئ ولا تفسروا بفتح التاء
 وكسر السين من خسر يفسر من باب ضرب يفسر ب بمعنى نقص فيكون
 قل وافعل بمعنى يقال خسر الشيء واخسره أي نقصته على أنهما لثان بمعنى
 وقرئ بفتح التاء وضم السين بهذا المعنى أيضاً وقرئ بفتح التاء والسين
 أيضاً من باب صم وهذا البناء لازم لا يعدي بنفسه فيكون أصله لا تفسروا
 في الميزان فحذف الجار وأوصل الفعل قيل لأجاجة إلى ذلك لأن خسر يكسر
 السين فد جاء متعدياً قال تعالى خسروا أنفسكم وخسر الدنيا والآخرة
 وأجيب عنه بأن خسر الذي في الآية ليس من ذلك الأثرى أن خسر وأفسروا
 وخسر الدنيا والآخرة معناه أن الخسران واقع لهما وأنهما يبدمان وهذا
 للمعنى ليس بمراد في الآية قطعاً وإنما المراد لا تفسروا الموزون في الميزان
 (قوله وتكرره مبالغة) جلة اسمية بمعنى أن قوله ولا تفسروا الميزان تكرر
 لقوله لا تطفوا في الميزان من حيث المعنى لأن من فسر الميزان بألة التسوية
 يقول الطيئان في الوزن نقص الموزون فيكون قوله ولا تفسروا الميزان
 تكرر لأنه قيل ذكر الميزان في هذا الموضع ثلاث مرات فالاولى بمعنى الآلة
 وهو قوله ووزن الميزان والثانية بمعنى المصدر أي لا تطفوا في الوزن
 والثالثة بمعنى المفعول أي لا تفسروا الموزون (قوله خفظها مدحوة) يعني أن
 المراد بالوضع ههنا ما هو عند الرفع أي والأرض دحماً فوق الماء بحفونة
 أو حفنها مدحوة وقوله للأنام علة الوضع والآنم ما على ظهر الأرض
 من جمع الملق وقيل هم الجن والأنس وقيل هم بؤائد خاصة أي ومنها
 لأجل ما خلق فيها من الملق أو من الحيوان ثم فصل ما يجمع به الملق مما فيها
 من النعم قال فيها فأكله ثم خص من بينها النمل بالذكر للإشارة إلى فضل
 نمرها على سائر الفواكه لأنه مما يثقل ويصعبه (قوله جمعكم) أي يكسر
 الكاف وتشديد الميم والكسرى يضم الكاف والفاء وتشديد الراء وطاء ملع

وتكرره مبالغة في
 التوسيتة وزائدة تحت
 على استعماله وقرئ ولا
 تفسروا بفتح التاء وضم
 السين وكسر ها
 وقهها على أن الأصل
 ولا تفسروا في الميزان
 فحذف الجار وأوصل
 الفعل (والأرض وضمها)
 خفظها مدحوة (للأنام)
 الملق وقيل للأنام كل
 ذي روح (فيها)
 فأكله (ضروب)
 مما يشك به (والفعل)
 ذات الأكام (أوحية)
 التمر جمعكم أو كل ما يكم
 أي ينطلى من لبس يوسف
 وكسرى فانه يشفع به
 كالكوم وكالبذخ
 والجار والجرة (والحب)
 ذو الصنف كالنخلة
 والشعير وسائر ما يشقى به

النحلة والصلح ما يطلع من النخل قبل ان ينشق والسفج سفة وهي قمص
 النحلة ما دام عليه انموص وهو ورق النخل واذا جرد عنه انموص يسمى
 جريدا والجوار قصبة النخل وبقا رسي يده درخت خرما جعل لكم لولا
 مرادفا للكفرى ثم جسه فلما لكل ما ينطلى من الليف الذى ينطلى الجذع
 والسفج الذى ينطلى الجوار والكفر الذى ينطلى الثمر فكلاده من قبل الف
 والتندر المرتب لان الليف ينطلى الجذع والسفج ينطلى الجوار والكفرى
 ينطلى الثمر (قوله والصنف ورق التينات اليايسى) وهو ثمر الزرع
 وورقه الذى تصفد الرياح اى تقطعه وتذهب به او هو بقل الزرع وهو
 اول ما يبيت منه وكل بقله طيبة الريح سميت ريسان لان الانسان يرايح بها رائحة
 طيبة اى ينم وهو الرزق بقله حيد والرب تقول خرجت اطلب ريسان الله
 اى رزقه وفى الحديث الولد ريسان الله والريمان فى الاصل مصدر ثم اطلق
 على الرزق وهو على وزن فيسلان فى الاصل وعينه مخلوقة او على وزن
 فسلان وهو واوى واسمه ووحان قلبت واوباء غلقة الهاء (قوله وقرأ
 ابن عامر والمب) اى قرأ كل واحد من لفظ الحب وذل الصنف والريمان
 بالنصب عطفا على قوله والارض وضعا على تقدير وخلقى الحبذا الصنف
 والريمان اوعلى الاختصاص اى اخص الحب وفيه دلالة على ان يدخل فى معنى
 الفاكهة والنخل حتى يخصصه من بينهما (قوله فانه يفتح) تحليل لقوله
 اوكل ما ياكل ووجه التحليل ان توصيف النخل المدودة من جهة ما فى الارض
 من النعم يشوبه ذلك الاكام انما يصح لكون الاكام من جهة النعم المنتفع بها فلان اللقاص
 مقام تعداد النعم الجلية فكما ان الكموم وهو الجذع والجوار والتمر ثم جلية فكذا
 ما يكمها فلا راحة لتفصيل الاكام بالكفرى وعصف الحب ايضا من النعم الجلية
 لكونه علف الدواب كما ان الحب معطم الانسان ومن قرأ الاسماء الثلاثة
 منصوبة قدر ضللا بنصبها اوجه على حذف المضاف واتامة المضاف اليه
 مقامه وهو يصلح ان يكون وجهها من قرأ برفع الريمان ومن قرأ والريمان
 بالجر عطفا على الصنف اى وفيها الحب ذوالصنف الذى هو علف الانعام
 والريمان الذى هو رزق الانسان ومن قرأ برفع الثلاثة فوجه الرفع فيها
 انها مطبوعات على الرفوع فلها وهو فيها فاكهة اى وفيها ايضا هذه
 الاشياء ذكر اول ما يناول للرفاهية ومحض التلذذ وهو الفاكهة وثانيا ما يصلح
 للتلذذ والتغذى ايضا وهو ثمر النخل وثالثا ما يصلح للتغذى فقط وهو الحب
 (قوله ويموز ان رادوا الريمان) اى يميز ان يكون انتصاب الريمان
 بناء على انه فى الاصل مجرور بضافة ذال اليه فمحذوف المضاف واقيم المضاف

والصنف ورق التينات
 اليايسى كالتين (والريمان)
 يعنى المشعوم او الرزق
 من قولهم خرجت اطلب
 ريسان الله تعالى وقرأ
 ابن عامر والحبذا
 الصنف والريمان اى
 وخلقى الحب والريمان
 او اخص ويموز ان
 رادوا الريمان محذوف
 المضاف وقرأ حزة
 والكسائي والريمان
 بالخفض لوما عدا ذلك
 بالرفع

وهو مملآن من الروح
 قتلت الواو يمدون
 ثم خفف وقيل روحان
 قلب واو. يا الضعيف
 (في أي الأوب كما تكذبان)
 انقلب للثقلين المدلول
 عليهما بقوله لا تام
 وقوله أيها الثقلان
 (خلق الإنسان من
 صلصال كالفخار)
 الصلصال الطين اليابس
 الذي له صلصلة والفخار
 انخرق وقد خلق الله
 آدم من تراب جملته طينا
 ثم حاشنوا ثم صلصلا
 فلا يخالف ذلك قوله خلقه
 من تراب وغوره. (وخلق
 الجن أو أبا الجن
 من مارج) من صاف
 من الدخان (من نار) بيان
 لمصدر مارج في الأصل
 لمضطرب من مرج إذا
 اضطرب (في أي آلاء
 ربكم تكذبان) بما افاض
 عليكم في أطوار خلقكم
 حتى صير كما افضل
 المركبات وخلاصة
 الكائنات

إليه مقامه وأحرب بأمره ويموز أن يكون ارتفاع الهمزة من قرأ بالرفع
 بهذا بأن يكون أصله وحوالهم فضل به ما تقدم وقرأ حنة والكسرة في
 والهمزة بلير عطفا على النصف وما بعد ذلك بالرفع عطفا على النكبة
 ووجهه ظاهر (قوله وهو مملآن) أصله روحان قلبت الواو لا يلائمهما
 وسبق أحدهما بالسكون ثم ادغمت الياء ثم خفف فصار مملآن على وزن فيلان
 (قوله وقوله أيها الثقلان) مجرور بالصلف على القول المذكور قبله وكون
 انقلب فيه للثقلين لا يستلزم كونه لهما في قوله ربكم تكذبان لكنه يؤيد بناء
 على أن السورة بمنزلة كلام واحد توجهه انقلب اليهما في بعض آياتها يدل
 على توجهه اليهما في البواقي فلما كان الجن مكلفين كالإنس خوطب الجان بهذه
 الآيات حثا لهما على ذكر النعم بالاعيان والطاعة وتعبد الشياطين من الحماصة
 ولازم شكر الآلهة وتقريرا لشر كين الذين أخذوا مع الله تعالى آلهة أخرى
 والآلاء جمع إلى كفى وأمعاه روى عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال قرأ
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي
 أراكم سكروا للجن كانوا أحسن منكم رد أما قرأت عليهم مرة في أي الأدركما
 تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمت ربنا نكذب فك الحمد وتكذيب آله الرب
 تعالى عبارة عن الجحود بكونها من الآلهة واستنادها إليه تعالى خاصه ومن أشرك
 بربه الذي رآه بهذه النعم الجليلية من لا يتدبر على شئ منها فكأنه يزعم أن من
 اعتد شريكه تعالى له مدخل في هذه النعم وهو جحود لاستنادها إليه تعالى
 خاصة وترك شكرها وكذا التصريح فيه في قوة الجحود لانفسه تعالى بهما
 (قوله له صلصلة) أي صوت سمع إذا مده أدنى شيء لغاية يسهه والصلصال
 اسم لهذا الطين مالم يطبخ فإذا طبع بالنار يسمى فخار أو خرقة شبه الصلصال
 الذي خلق منه الإنسان بالنفخ في غاية يسهه حتى إذا أصابه أدنى شيء صوت
 وقيل لأنه يجوف (قوله وقد خلق الله تعالى آدم الخ) بيان لوحه التوفيق
 بين هذه الآلة وبين قوله تعالى في مواضع أخر خلقه من تراب ومن طين لازب
 ومن حاشنوا فانه تعالى أخذ من تراب الأرض فجعله فصار طينا ثم انتقل
 وتغير فصار حاشنوا أي مثله ثم يس فصار صلصلا كالنفخار قال الجوهري
 الحاشن التثريب المات وقيل في موضع آخر الحاشن الطين الأسود (قوله الجن
 أو أبا الجن) يعني أن الجان يحتمل أن يكون اسم جنس كإنسان وأن يكون
 اسم لابي الجن وعلى كونه اسم جنس يكون المراد به الأمر كان الراد من الإنسان
 أبوا آدم عليه السلام فهو تعالى خلقه من صلصال وخلق من بعده من صلصه
 وكذلك الجن الأول خلقه من نار وخلق ذريته من صلصه ومن في قوله من مارج

تَكَذِّبَانِ) مَا فِي ذَمِّهِ
مِنَ التَّوَاتُؤِ الَّتِي لِأَصْحَى
كَاعْتِدَالِ الْهَوَاوِ اخْتِلَافِ
الْفُصُولِ وَحُدُوثِ
مَا يَنْسَبُ كُلُّ فَصْلٍ فِيهِ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ (مَرْجُ
الْبَحْرَيْنِ) أَرْضُهُمَا
مِنْ مَرْجَتِ الدَّيَاةِ إِذَا
أَرْسَلَتْهَا وَالْمَرْجُ أَوَّلُ
الْبَحْرِ الْمِلْحِ وَالْبَحْرُ الْعَذْبُ
(يَلْتَقِيَانِ) يَجْسُورَانِ
وَيَقَاسُ سَطْرُهُمَا
أَوْ يَمْرِي فَارِسَ وَالرُّومَ
يَلْتَقِيَانِ فِي الصَّبْغِ لَا تَهْمَا
خَلِصَانِ يَنْتَسِبَانِ مِنْهُ
(يَتَهَمَا بِرُوحٍ) حَاجِزٌ
مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ
(لَا يَلْتَقِيَانِ) لَا يَلْتَقِي أَحَدُهُمَا
عَلَى الْآخَرِ بِالسَّابِقَةِ
وَأَبْطَالُ الْمَاصِيَةِ أَوْ لَا
بِجَسَاوَزٍ أَنْ حُدِيدَهُمَا
بِأَفْرَاقٍ مَا يَتَهَمَا (قَبْلَى
الْأَرْبَعِ) تَكْذِيبَانِ يُخْرِجُ
مِنْهُمَا الْقَوْلُ وَالرَّجُلَانِ
كِبَارُ الدُّرِّ وَصَفَاؤُهُ
وَقِيلُ الْمَرْجَانِ الْخُرْزُ
الْأَحْمَرُ وَأَنْ صَحْنُ الدُّرِّ
يُخْرِجُ مِنَ الْمِلْحِ فَضْلُ الْأَوَّلِ
أَمَّا قَالُ مِنْهُمَا لَا يَخْرُجُ
مِنْ يَجْمَعُ الْمِلْحَ وَالْعَذْبُ
أَوْ لَانْهُمَا لَمَّا اجْتَمَعَا صَارَا
كَأَنَّ الْوَاحِدَ فَكَأَنَّ

لَا يَتَدَاخِلُ الْغَايَةَ وَقَوْلُهُ مِنْ تَأْوِيلِيَانِ كَمَا اخْتَارَهُ الْمُصَنِّفُ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ التَّجْبِيزُ
وَالْمَارِجُ لِهَبِّ النَّفَاسِ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّخَانِ وَقِيلَ الْهَبُّ الْمَضْطَرَبُ مِنْ
مَرْجٍ إِذَا اضْطَرَبَ وَاخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ مِنْ بَيْنِ أَحْمَرٍ وَاصْفَرٍّ وَخَضِرٍ فَإِنَّ النَّارَ
الْمُتَشَتِّتَةَ تَنَاقُضُ فِيهَا الْأَلْوَانُ الثَّلَاثَةُ مَخْلُطًا بِبَعْضِهَا يَخْرُجُ مِنْ قَوْلِهِ مَرْجٌ أَمْرٌ
الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَطَ (قَوْلُهُ مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ وَغَرْبُهُمَا) وَقِيلَ
مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَالْمَغْرِبِ وَغَرْبُهُمَا وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَذَكَرَ غَايَةَ ارْتِفَاعِهِمَا
وَفَايَةَ انْضِطْطَاعِهِمَا لِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْغَرْبَيْنِ يَتَأَوَّلَانِ مَا يَتَهَمَا كَمَا إِذَا قَلَّتْ فِي وَصْفِ
مَلِكٍ عَظِيمٍ لِلْمَلِكَةِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَهُوَ مَعْنَى أَنَّهُ مَا يَتَهَمَا بِضَاقِ قَوْلِهِ
تَعَالَى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ خَيْرٌ مِنْبَدَأٌ عَذُوفٌ أَيْ هُوَ سَيِّئٌ
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَقِيلَ هُوَ مِنْبَدَأٌ خَيْرٌ مَرْجُ الْبَحْرَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مَا نَفَعُ لَأَصْحَى كَمَا لُشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ قَوْلُهُ مَا فِي ذَلِكَ
مِنَ التَّوَاتُؤِ الَّتِي لِأَصْحَى (قَوْلُهُ تَعَالَى يَلْتَقِيَانِ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ
أَيْ تَلْقَاوَيْنِ لِاحْتِمَالِ يَتَهَمَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ وَكَذَا قَوْلُهُ لَا يَلْتَقِيَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
مِنْ مَشْعُولِ مَرْجٍ أَوْ مِنْ قَاعِلٍ يَلْتَقِيَانِ أَيْ غَيْرَ يَلْتَقِيَانِ وَقَوْلُهُ يَتَهَمَا بِرُوحٍ يَهْمُزُ
أَنْ يَكُونَ جَفَةً مُتَاقِفَةً وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ مِنْ قَاعِلٍ يَلْتَقِيَانِ وَالتَّلَاجُ
مِنْ الْبَحْرِ مَا انْتَشَقَ وَانْفَصَلَ عَنْهُ وَالتَّلَاجُ النَّهْرُ أَيْضًا ثُمَّ أَنْ كَانَ لِلرَّادِ بِالْبَحْرَيْنِ
الْمِلْحُ وَالْعَذْبُ يَكُونُ التَّاقُؤُ هَاصِبَارَةً عَنْ اتِّصَالِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ وَتَقَاسُ سَطْرُهُمَا
بِأَنَّهُمَا الْعَذْبُ إِلَى الْمِلْحِ بِمَرِيَّتِهِ إِلَيْهِ فَهُوَ حَيْثُ يَكُونُ يَتَهَمَا حَاجِزٌ مِنْ قُدْرَتِهِ
تَعَالَى فَلَا يَلْتَقِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْمَازِجَةِ وَأَبْطَالُ الْمَاصِيَةِ مَعَ أَنْ شَأْنَهُمَا
الْمَازِجَةُ وَاتِّصَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ وَأَنْ كَانَ الْمَرَادُ بِهِمَا يَمْرِي فَارِسَ
وَالرُّومَ يَكُونُ الْمَرَادُ بِالتَّاقُؤِ تَقَارُفُهُمَا فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَبِالسَّابِقِ يَتَهَمَا
الْأَرْضَ وَبِالْبَحْرِ بِمَازِجَةِ الْخَدِّ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَمُوزُ مَاحِدَهُ وَلَا يَبْسُطُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْمَازِجَةَ يَتَهَمَا وَلَا يَفْرَقُهَا تَكُونُ الْأَرْضُ بِأَرْزَاقِهَا تَقْضَاهَا لَهَا
مَسْكَنًا وَمِهَادًا (قَوْلُهُ وَأَنْ صَحْنُ الدُّرِّ يَخْرِجُ مِنَ الْمِلْحِ) جَوَابُ عَمَّا سَأَلَ
الْقَوْلُ لَا يَخْرِجُ إِلَّا مِنَ الْمِلْحِ فَكَيْفَ قِيلَ مِنْهُمَا وَقَوْلُهُ وَأَنْ صَحْنُ الْأَرْضِ إِلَى
أَنْ خَرُجَ الدُّرُّ مِنَ الْمِلْحِ فَقَطَّ لَيْسَ يَخْطِئُ وَظَاهِرُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوَّلُ الْبَاعْتِبَارِ
بِمَا يَزَعُ بَعْضُ النَّاسِ فَهُوَ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ فِي الْبَحْرِ أَشْيَاءَ تَخْرُجُ عَلَى الْبَحَّارِ الْمَتَرَدِّدِينَ فِيهِ
فَكَيْفَ يَمَازِجُ الْبَحْرَ وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ أَنَّهُ يَخْرِجُ مِنَ الْمِلْحِ فَقَوْلُهُ فَضْلُ الْأَوَّلِ
أَيْ عَلَى أَنْ يَرَادَ بِالْبَحْرَيْنِ الْمِلْحُ وَالْبَحْرُ الْعَذْبُ وَأَمَّا إِذَا أُرِيدَ بِهِمَا يَمْرِي فَارِسَ
وَالرُّومَ فَلَا سَوَالَ وَلَا تَوْجِيهَ لِأَنَّ كَلَامَهُمَا مِلْحٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرِجُ مِنْهُمَا
أَنَّهُ يَخْرُجُ وَتَكُونُ بِسَبَبِ اجْتِمَاعِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ وَالتَّاقُؤِ بَلَنْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا

يَخْرِجُ مِنْ أَحَدِهِمَا كَالْخُرْجِ مِنْهُمَا

بمثلة القساح للأخر فيصدق ان يقال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان مع
خروجهما من الملح دون العذب كما يقال يخرج الولد من الذكر والانثى وانما
تلك الانثى قوله لانه يخرج من مجتمعهما اى من اجتماعهما على ان يكون المصنع
مصدرا مما ظن القوامين قولون انهما انما يخرجان من الملح في الموضع الذى
يضع فيه العذب وقيل منهما على حذف المضاف اى من احدهما كقوله تعالى
نسبا حوتهما اى نسي احدهما وقوله على رجل من القرينين اى احدى القرينين
(قوله وقرأ نافع وابو عمرو و يعقوب يخرج) بضم الياء وفتح الراء والباقيون
يضع الياء وضم الراء وقرئ يخرج بضم التثنية ويخرج بضم الياء اى يخرج الله
تعالى و اعلم ان اصول المركبات اركانها اربعة القلوب والماء والهواء
والنار فبين الله تعالى بقوله خلق الانسان من صلال ان القلوب اصل لخلق
شريف مكرم و بين بقوله وخلق الجن من نار من نار الانار ايضا اصل
لخلق آخر نجيب الشان و بين بقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ان الماء
ايضا اصل آخر لخلق آخر له قدر وقيمة ثم ذكر ان الهواء له تأثير عظيم
في جرى السخن المشابهة للاعلام فقال وله الجوار للنشآت في البحر وخصها
بالمذكر لان جر يما في البحر لا صنع البشر فيه وهم معترفون بذلك حيث
يتولون لك الفلك ولك الآلهة واذا خافوا الترقى دعوا الله تعالى خاصة قال
تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر لما هم
يشركون وسميت السفينة جارية لان شأنها ذلك وان كانت واقفة
في السواحل والمراسى كما نسي الرثة الملوكة ايضا جارية لكون شأنها الجرى
والسرى في مصالح سيدها والجمهور على كسر الراء في قوله تعالى وله الجوار
لما تقرر في الصور ان كل جمع مع للتفوس على وزن فاعول اهل بابا سكان
كجوار او واو ياكدواع فهو في حالى الرفع والجركش في اسكان لام الفعل
لتل العفة والكسر على حرف الهمزة وحذف لانتفاء الساكنين وهما التنوين
وحرف الهمزة وتل التنوين الى حين الكلمة واما في حالة النصب فهو كمثواب
لغة النخبة عليها ثم اذا اتصلت الكلمة بالسكان بعدها كافي هذه الآية بحذف
التنوين ايضا وتبقى عين الكلمة مكسورة على حالها وقرئ برفع الراء بمد
حذف الياء بناء على جعل الكلمة اسماء اسد وجعل المحذوف في حكم التنوين

في قوله

لهانثا اربع حسان * واربع فكلها ثمان

وقد تقدم هذا البحث في قوله تعالى ومن فوقهم غواش في صورة الاعراف
(قوله للرفوعات النسر) وهو يعني جمع سراع السفينة وهو قلها

و قرأ نافع وابو عمرو
يعقوب يخرج وقرئ
يخرج ويخرج بنصب
لؤلؤ والمرجان (غيا)
لا ريبكما تكذبان وله
الجوار السخن جمع
بارية وقرئ بحذف
الياء ورفع الراء كقول
شاعر لهاثا اربع
حسان * واربع
تكلها ثمان (النشآت)
لرفوعات النسر
والمصنوعات وقرأ
حزق وابو بكر رجما
الله تعالى بكسر الشين

في الرافعات الشرح ٣٤٣ أول الذي ينشئ الأمواج أو السيل في البحر كالأعلام) كما جبال جمع

علم هو الجبل الطويل
(فجأ الأمر بكما تكذبان
من خلق مواد السفن
والأرصاد إلى انخذها
وكيفية تركيبها
وأجرائها في البحر
لبسباب لا يتدبر على
خلقها وجمعها فيه) كل
من عليها من على
الأرض من الحيوانات
والركبتين من التليق
أو من التلطين (فلنويق
وجده بك) ذاته ولو
استريت جهات
لوجودات وقصصت
وجودها وجدتها
بأسرها فأنقذ حداتها
الأوجه الله تعالى أي
الوجه الذي يلي جهته
(فوالجلال والأكرام)
ذو الاستغناء المطلق
والفضل العام (فجأ
كلام بكما تكذبان) أي
عما ذكرنا قبل وإبقاء
مالا يصح ما هو على
صدور الفارحة وفضلا
أو بما يترب على أئانه
الكل من الأعمدة والحياة
الدائمة والنسيم اللذيذ
(بأسرها من السموات
والأرض فانهم مستقرون

فمن المنشآت أولا بالرفوعات الشرح على انهما اسم حصول من انشاء الله
تعالى اذ اراده فقال نشأت السحابة اذا ارتفعت وثانيا بقوله أو المصنوعات
أي المخلوقات على ان الكلمة من انشاء الله تعالى أي خلقه ويؤيد الأول
ما دوى من مجاهد انه قال المنشآت هي السفن التي رفع قلمها فلما انشأ الله
قلمها فقيست من المنشآت (قوله أي الرافعات الشرح) اسند رفع
الشرع إلى السفن اسنادا ليجازيا على طريق اسناد الفعل إلى الحكمة وفي البحر
متعلق بالنباتات والأعلام حال امان المستكن في المنشآت أو امان الجوارى
(قوله ذاته) والتبشير من الذات الموجودة بالوجه شائع خصوصا اذا كان
المعبر عنه معروفًا مشهورا والعرب يطلبون الكرام والرفو سا بمجرتهم
بالوجه العرب تنبيههم بالوجه الظاهر الذي هو اشرف الاجزاء أو الاضداد
التي يتوجه إليها في الشرف والظهور وكونهم متوجهين إليها فانه تعالى
ظاهر بأوليه ظهور الانسان بوجهه ثم اشار إلى انه لا حاجة إلى جعل الوجه
مستعارا من المعنى المخصوص بل هو في الأصل بمعنى الجهة واصلها كالمراد
والعمدة فمضى الآية كل من عليها من التلطين وقبرها فلن ويقي وجهه الله تعالى
(قوله ولو استريت الخ) إشارة إلى ان الوجه يجوز ان يكون كناية عن الجهة
بناء على ان كل جهة لا تظفر من وجه يتوجه إليه كما ذكر في قوله في جنب الله أي كل
من عليها من التلطين وما اكتسبه من الاعمال هالك ضائع الا ما توجهوا به
جهة الله وعلوه انتهاء لمرئاه فانه يلقى قلب الامام التمسق قبل ويقي وجده بك
أي كل عمل يترب به إليه ويتقرب به وجهه أي رضاه أي يهلك الجبن والأنس
ولا يبقى لهم الا ما توجهوا به إليه (قوله ذو الاستغناء المطلق) تفسير لكونه
تعالى ذا الجلال فلن الجلال عبارة عن العظمة والكبرياء والاستغناء من
حيث الذات والصفات والاضلال نهاية العظمة وكونه تعالى ذا الأكرام عبارة
عن كونه ذا الفضل العام وقيل في تفسيره الذي يجل ويكرم على كل ما تصور
أو الذي يجله الواحد ون ويكرمه بانشاء كقولهم ما بجلتك وما أكرمك
أو الذي يجل عن لاطعة القول والافهام به في العزة والعلو ويكرم عباده
المؤمنين بالتقرب والدنو وهذه الصفة من عظائم صفات الله تعالى روى عنه
عليه افضل الصلاة والسلام انه قال انظروا يلعنا الجلال والاكرام) وعنه
عليه الصلاة والسلام انه مر رجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد احببتك وانشأ المصنف إلى التهمة للبدول عليها بهذه
الآية قوله أي عما ذكرنا وإبقاء مالا يصح فان الآية تدل على الاثنان بإضاه
ما هو بصدد القاء وفيها ايضا حث على العمل المجبي وتحذير عن المهلك

إليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما لهم ومن لهم

وأيضا يترتب على افتناء الكل الاطاعة والحياة الدائمة (قوله والمراد بالسؤال مايل على الحاجة الى الحصول الشيء) اي لا يستغنى عنه احد من اهلها وان لم يطق البعض منهم بمجابهته (قوله تعالى يسأله من في السموات والارض) يحتمل ان يكون كلا مامستأ نفا وان يكون حالاً من وجهه والعمل فيه من اي شيء مستو لان اهل السموات والارض وفيه اشكال وهو ان قوله وبنى وجهه ربك اشارة الى بقائه تعالى بعدد من في الارض فكيف يكون في ذلك الوقت مستولاً لمن في الارض فتقول المصنف والمراد بالسؤال جواب عن هذا الاشكال مني على كونه حالاً من عامل بيتي واجيب عنه بوجوه الاول انهم قانون في حد انفسهم وانما يقولون باقائه الله تعالى لانهم فيه مكرهه الى مستولاً من قبلهم وان كانوا في معرض الفناء باقائه تعالى لانهم والثاني انه تعالى يكون مستو لانهم حتى لا حقيقة لانهم اذا خروا فهم يسألونه بلسان الحال وان معذر عليهم ان يسألوه نطقاً والثالث ان قوله تعالى وبنى على الاستمراد قبلي ويبدأ من كان على الارض فيكون مستولاً والرابع ان السائلين هم الملائكة الذين يكونون في الارض فانهم فيها وان لم يكونوا اهلها ولا يضرهم زوالها فغداً ما يغنى من عليها يعني الله تعالى ولا تغني للملائكة في تلك الحال فبأنه ماذا ينزل قياً من هم بما يريد (قوله كل وقت يحدث امضاً صا ويحدث احوالاً على ما سبق به فضاء) اشارة الى جواب ما قال كيف قال كل يوم هو في شأن وقد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة وتقريره انه لا ملائكة بينهما لانه تعالى قضى وقدر في الازل وحف القلم ان يكون في كل يوم فلذا جاء ذلك الوقت تعلق ارادته بكونه فيه فوجد امضاً صا ويحدث احوالاً على ما سبق به فضاء ونهت شئون يديها لا شئون يديها هذا ذكر ان الحجاج بن يوسف ارسل الى محمد بن الحنفية بتوعده وكل لا فطر لك كذا وكذا فاسل الله محمد بن الحنفية يقول ان الله تعالى ينظر في كل يوم لاداة وسريرة الى اللوح المحفوظ وهو في كل ذلك يزور ويدل ويمطى وعم فاريد ان يرسل الله تعالى بعض نهاره ان لا يحصل لك على سلطاناً فكذب به الحجاج الى عبد الملك بن عمروان فكذب عبد الملك هذه الكلمات ووضعه في حرائره كسب له ملك الروم بتوعده في بيتي فكذب عبد الملك بتلك الكلمات الى صاحب الروم فكذب اليه صاحب الروم انه والله ما هذا من كرك ولا من كره اهل بيتك كسرهم راعل باب النبوة وص بن عباس رضي الله تعالى عنه ما قل ان ما قل له انه الى اوحا من نوره يضلعه دعاه ما قرنته حجر آكله نور وبابور بطر الله تعالى في كل يوم

والمراد بالسؤال مايل على الحاجة الى الحصول الشيء نطقاً كل اوقيره (كل يوم هو في شأن) كل وقت يحدث امضاً صا ويحدث احوالاً على ما سبق به فضاء وفي الحديث من شأنه ان يتفر ذنياً ويخرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين وهو رد لقول اليهود ان الله تعالى لا يقضى يوم السبت شيئاً (فبأي الاله وبكما تكذبان) اي بما يصفه مؤ الكها وما يفرح لكما من مكين العدم حيناً فحيناً

الح (قوله اى سترغد لحسابكم) لما ورد ان يقال ما وجه قوله تعالى سترغ
 لكم مع ان هدم الفراغ عبارة عن ان يكون الفاعل في شغل لا يمكن منه فعل
 آخر وهذا اما يكون في حق من يشغله شأن عن شأن والله تعالى منزّه عن
 ذلك اشار الى جوابه بوجهين الاول انه من قبل الاستعارة التبليغية حيث
 شبه انتهاء الدنيا وما يتعلق بها من الشؤون من الابتلاء والاختبار بالامر
 والهي والاحياء والامانة والمع والاعطاء وذكرى بالليل على الهمارى بالمعكس
 ونحو ذلك وبه شأن واحد وهو مجازة المكلفين بالواب والعتاب فراغ
 من بسطة شأن عن شأن من شأنه وفرد لهم واحد فاستعملت المجازة للوضوح
 للهيئة الثانية وهى الفراغ فى الهيئة الاولى وهى انتهاء الشؤون الى شأن
 واحد ووجه السبب رتب مجازة المكلفين على انتهاء شؤون الدنيا كما يترتب
 تعالى فان الحصص بمهمة على فراقه من سائر اشغاله وامكان بين الترتيب
 فرق فاحسن من حيث ان الترتيب فى الثاني مبنى على ارتفاع المانع حيث كان سائر
 اشغاله مانعا عن تعلقه بذلك المهم ولامانع فى حقه تعالى ومع ذلك اُخراهم
 المجازاة الى قيام الساعة حكمه اقتضاه قل بن عبيدة الدهر عند الله يومان
 احدهما اليوم الذى هو مدة الدنيا فشأنه تعالى فيه الامر والهي والامانة
 والاحياء والمع والاعطاء والاخر يوم القيامة فشأنه فيه الحساب والجزاء
 والوجه الثانى من الجواب انه تهديد وعيد من الله تعالى للجن والانس بالخاصية
 والجزاء على الاعمال من غير ان يسببه شأن من شأن مستعار من قول الرجل
 لمن يهدده سأفرغ لك اى سأجهد للاخضاع بك من كل ما يشغلنى عند حنى لا يكون
 لى شغل سواه بريد به الوفرة على التكاية والانتقام منه فيه والاستقصاء فى مجازاته
 فهذه العبارة اذا صدرت عن يشغله شأن من شأن تكون كناية عن التوفر فى
 التكاية فان من فرغ من كل مسمى يعمده عن التهمة والتنذيب تكون مكابته لشد
 واقوى واذا صدرت عن لا يشغله شأن من شأن تذر حيلها على اصلها منها
 لان المفروغ منه يجب ان يكون مانعا عن اللابسة والمعروف ولا يتصور المانع
 فى حقه تعالى فحين كونه مستعملة فى الجهد للحرّة وحده من غير اعتبار
 الفراغ بجميع عنه تسببها الجهد المذكور بالذراع بما يدل على الحرّة والانتقام
 والجمع البرى فى التكاية والانتقام فاستعمل اسم الفراغ لجهد الجهد للجزّة
 ثم اشتق منه قوله سترع لكم فهو استعارة اصريحية تبعية (قوله انقلها
 على الارض) انقل ضد الحفنه يقال قل قلا مثل صر صرا وانقل بالبحر بك
 ماع المسافر وحجمه سبه الارض بالجولة التى تحمل الانتقال والجن والانس
 جملا امحولة عليها نقل حيا وحمل ماسواهما كالملاوة ويجوز ان يكون

(سترغ اكر ايها الثقلان)
 اى سترغد لحسابكم
 وجز انكم وذلك يوم
 القيامة فانه تعالى لا يفعل
 فيه غيره وفيه تهديد
 مستعار من قولك لمن
 تهدده سأفرغ لك فان
 الجهد لى كان اقوى
 عليه واجد فيه وقرا
 حنة والكسافى الياء
 وقرئ سترغد اليكم اى
 ستعصم اليكم والثقلان
 الانس والجن معا بذلك
 لتقلها على الارض

اطلاق الثقلين عليهما من قبيل لطلاق القمرين على الشمس والقمر (قوله
 اورزانه رأيهما) أي لئلاهما من التثقل المعنى فإن الثقل ماله وزن وقدر ولهما
 زيادة قدر على غيرهما لما خصوا بالثقل والتجيز وتصل الامانة والتكليف
 ويموزان يكون الثقل بمعنى التثقل فأنهما متعلقان بالتكليف (قوله الاشوة)
 يعني ان السلطان القوة التي تسلطها على الامر لابن الله تعالى انه يهيئ وقت
 يخرج فيه لمسيرتهم ومجازاتهم وهددهم بما يدل على شدة اهتمامه بهما كان
 مظنة ان يقال فلم اخر ذلك مع ماله من كمال الاهتمام به انشا وتعالى الى
 جوابه بما يحصونه انهم جميعا في قبضة قدرته وتصرفه لا يشقون منهم احد فلم
 يتفق باحث يمشي على الاستهلال لان ما يستحيل على الاستهلال انما هو
 خوف القوت وهو لم يمتنع ذلك قسم الدهر كله فحين احدهما مدام الدنيا
 والاخر مدة يوم القيامة وجعل المدة الاولى ايام التكليف والابتلاء والمدة الثانية
 الحساب والجزاء وحصل كل واحد من الدارين محل الرزاق والمصاب وضع
 ايلالا والتواضع ولم يحصل لواحد من الثقلين سبلا لفرار منهما والهرب مما ضاه
 فيها قوته فانفذوا امر تجييز والرد بيان انهم لا يهرب لهم من قضاء الله
 والاخر وج لهم من ملكه وانهم لا يشقونه ولا يمنونه حتى لا يقدر عليهم
 فظهر بهذا التثنية ان قوله تعالى يا ميسر الجن خلق قوله سنفرغ لكم فكانا
 بمنزلة كلام واحد فلذلك فسر الآلاء في قوله قباي الآء وبكما تكذبين بعد قوله
 الابسلطان بالجنبيه والاعتظ والتصديق المستفاد من قوله سنفرغ لكم وبالساهله
 والعفو المستفاد من قوله قباي الآء وبكما بعد قوله سنفرغ لكم فانه يشعر بان
 في موقف الحساب الآء متعلقة بالساهله في الحساب والعفو عن جرائم كثيرة
 ونحوها وقوله مع كمال القدرة مستفاد من قوله يا ميسر الجن والاس ان استطعتم
 ان تغذوا من قطر السموات والارض فيكون المذكور بايا من قوله قباي الآء
 وبكما تكذبين بمنزلة التأكيد للاول والآلاء المذكورة في الموضعين هي ما حده
 بقوله من النسيب والتهذر والساهله والعفو هذا على تقدير ان يكون قوله تعالى
 ان استطعتم ان تغذوا يعني ان قدرتم ان تخرجوا من جوارها ظار من من فضائه
 واما ان كان معناه ان قدرتم ان تخرجوا من جوارها لتلوا ما فيها من بحائب
 صنع الله فيعينه يكون المراد بالسلطان اليانة المؤدبة الى العلم بآلاء ما نصه الله
 من المصاعد العقلية والقلية ويكون قوله يا ميسر الجن والاس موصوفا لان
 علو شأنه وسعة ملكه والامتنان بما نصبه من المصاعد الكثرية والقلية تقريرا
 لكون وجهه ذا الجلال والاکرام والمسر الجامعة العظيمة سميت به لبراعها
 فانه الكثرة فان المسر هو العدد الكثير الكامل الذي لا تعدد بعده الا تزيده

تورزانه رأيهما
 وقدرهما اولافهما
 متعلقان بالتكليف (قباي
 الآء) بكما تكذبين يا ميسر
 الجن والاس ان استطعتم
 ان تغذوا من قطر
 السموات والارض ان
 قدرتم ان تخرجوا من
 جوارها السموات والارض
 هاديين من الله فارين
 من فضائه (فانفذوا)
 أي فخرجوا (لا تغذون
 لا تغدرون على النفوذ
 (الابسلطان) الاقوة
 وقهر وأي لكم ذلك
 او ان قدرتم ان تغذوا
 لتلوا ما في السموات
 والارض فانفذوا لتلوا
 لكن لا تغذون ولا تلون
 الاية نصيبها الله
 فخرجوا عليه اياكم
 (قباي الآء) بكما تكذبان
 أي من النسيب والتهذر
 والساهله والعفو مع
 كمال القدرة او بما نص
 من المصاعد العقلية
 والمادج فتنفذون
 بها الى ما فوق السموات
 العلى (يرسل عليكم
 شواط) لهب (من نار
 ونحاس) ودخان قال

بما فيه من الأحاد تقول أحد عشر واثنا عشر وعشرون وثلاثون أي اثنا
عشرات وثلاث عشرات فإذا قيل منسرفك أنه قيل بكل العشر الذي هو
الكثرة الكاملة (قوله تعالى كضوء سراج السليط الخ) استعهاد يكون
النحاس بمعنى الدخان والسليط هو الزيت عند طاعة العرب وعند أهل اليمن
هو من الشمع كذا في الصحاح وفيه أيضا النحاس دخان لالهب فيه واثشد
اليت وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن المراد به هو الصفر المعروف
بذنبه الله تعالى ويصب على رؤسهم قرأ ابن كثير شواط بكسر الشين والباقون
يضعها وهما لثتان بمعنى (قوله ونحاس بالجر عطفا على نار) أي قرأ ابن
كثير ونحاس بالجر عطفا على نار وهو منصف لأنه لا يكون شواط من نحاس
سوا كان النحاس بمعنى الدخان أو الصفر المذاب وقيل هو توجبه لقراءة الجبر
وتدبر الكلام شواط من نار ونسي من نحاس فيكون نسي مرفوعا بالعطف على
شواط ويكون من نحاس صفة لنسي كائن من نار صفة لشواط فحذف
الموصوف وهو نسي دلالة ما فيه عليه ثم حذف كلمة من لتقدم ذكرها في قوله
من نار في النحاس مجرورا بن المحذوفة وقرأ الباقر ورفع نحاس عطفا على
شواط أي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز أن يرسل معنا فيد أن يترج
أحدهما بالآخر وقرئ ونحاس بكسر النون وهو المانعة بمعنى نحاس يضم
النون وأما جمع نفس بمعنى المذاب كالحاف وناف وصحاف وصحف وقرئ
ونفس ضم النون والماء ورفع السين مع التنوين عطفا على شواط وهو ما جمع
نحاس أوجع نفس جاء في الخبر أنه يصاد على الخلق باللائكة ولهذه من نار
يتأدون بأعصر الجن والأفس أن استطعن أن تغذوا من أقطار السموات
والأرض فأنفذوا الأنذون الآية فذلك قوله تعالى يرسل عليكما شواط من نار
ونحاس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال في تفسيره إن الملائكة
إذا خرجوا من التور ساقهم شواط من نار إلى المصير فيرون منه إلى
أن يجمعوا في موضع واحد فيكون قوله تعالى يرسل عليكما شواط من نار ونحاس
متعلقا بقوله سرع لكم وتفصيلا لما يكون يوم القيامة بعض التفصيل تحذيرا
من هوله والتعذير نوع من الآلاء ثم زاد نونا آخر من التفصيل فقال فإذا انفتحت
السماء أي يزول الملائكة أي إذا انبهرت السماء فصارت أبوابا يزول الملائكة
أو السقوط والانقراض والظاهر أن كلمة إذا فيه شرطية محذوفة الجن الجبرض
السامع بعد تحقق اتفاق السماء وحراهما كل هائل أي رأيت هو لا عظما
أو كان ما كان لا يحيط بالآل من الثواب والعقاب ويحتمل أن تكون لاطرفه
المجردة فإن جعلت الماء الداحله عليها النسبة والحبب الذهني يكون للمني

تسمى كضوء سراج
السليط لم يصل الله فيه
نحاسا أو صفر مذاب
يصب على رؤسهم وقرأ
ابن كثير شواط بكسر
وهو لغة ونحاس بالجر
عطفا على نار ووافقه
فيه أبو عمرو ويعوب
في رواية وقرئ ونفس
وهو جمع كلف (فلا
تأصران) فلا تخشعان
(فأي الآراء تكذبان)
فإن التمسك باللفظ
والتميز بين المطبع
والعامي الجواز الانتظام
من الكفار من هداد
الآلاء

فَكَانَتْ تَوَرَّدُ إِلَى جِهَةِ
كَوْرِدَةٍ وَقُرْتُ بِالرَّفْعِ
عَلَى كَانِ الثَّلَاثَةِ فَيَتَوَنَّنُ
مِنْ بَلْبِ الْجَبْرِ يَدُ كَقَوْلِهِ
قُلْتُ بَقِيْتُ لَا رَحْلَنَ
بِفَرْوَةٍ * نَحْوِ الْقِسَامِ
أَوْ مَوْتِ كَرِيمٍ (كَالدَّهَانِ)
مَذَابِ كَالدَّهْنِ وَهُوَ اسْمٌ
لِلْمَايَةِ كَالزَّيْتِ أَوْ جَعِ
دَهْنٍ وَقِيلَ هُوَ الْأَدِيمُ
الْأَجَرُ (فَبِأَيِّ آيَادِ رَبِّكَ
تَكْذِبَانِ) أَيْ بِمَا يَكُونُ
يَمْدَدَاتٍ (فَيَوْمَئِذٍ) أَيْ
فَيَوْمَ تَنْقُضُ السَّمَاءَ (لَا يَسَالُ)
هِيَ ذَبَابُ النَّاسِ وَلَا يَجُنُّ
لأنهم يعرفون بسميهم
وذلك حين ما يخرجون
من قبورهم ويحسرون
إلى الموقف ذودا ذودا
على اختلاف مراتبهم
وأما قوله فَيَوْمَئِذٍ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ وَنَحْوَهُ فَصَحِيحٌ
يَحْسَبُونَ فِي التَّجَمُّعِ وَالْهَاءُ
لِلْأَنفِ بِإِسْتِثْنَاءِ الْفَتْحِ
فَأَمَّا أَنْ تَأْخُذَ تَأْخُذُ
رَبِّهِ (فَبِأَيِّ آيَادِ رَبِّكَ
تَكْذِبَانِ) أَيْ بِمَا نَعْمَ اللَّهُ
عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
هَذَا الْيَوْمِ (يَعْرِفُ
الْجِيرُونَ بِسَمَائِهِمْ) وَهِيَ
مَا يَمْلِكُ مِنْ الْكَأَبَةِ
وَالْحَرَنِ

يُرْسَلُ عَلَيْهِمَا شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ وَلِحَاسٍ فَتَصِيرُ السَّمَاءُ بِسَبَبِ ذَلِكَ حَرًّا مِثْلَ الْوَرْدِ
الْأَجَرِ وَرَقِيقَةً مَذَابِ مِثْلَ الدَّهْنِ بَلَنْ تَصِلُ حَرَارَةُ الشَّوَاطِئِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَقْطَعُهَا
كَالْأَسْبَرِ الْأَجَرِ الْمَذَابِ وَتَحْتَلُّ أَنْ يَكُونَ الْغَاءُ لِلتَّصْبِيبِ الزَّمَانِي بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى
أَوَّلًا أَنَّهُ إِذَا بَعَثَ مَاتِي الْقُبُورِ وَحَشَرَ الْمَوْتَى مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ يُرْسَلُ عَلَيْهِمْ شَوَاطِئُ
يُسَوِّقُهُمْ إِلَى الْخُسْرِ فَيَهْرَبُونَ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَهْتَمُّوا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ ثُمَّ يَبْنَ أَنْ
هَذِهِ اللَّفْلَةُ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِ تَوَدَّى إِلَى انْتِشَاقِ السَّمَاءِ وَزُولِ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ
الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَرْضِ فَقَدْ رَوَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فَتُصِطُّ بِمَجْمَعِ الْخَلَائِقِ فَذَلِكُمْ أَنَّهُمْ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ هَرُوا فَلَائِكُونَ وَجَهَا الْأَوْجِدُوا الْمَلَائِكَةُ احْمَاطَتْ بِهِ (قَوْلُهُ
تَعَالَى فَكَانَتْ وَرْدَةً) مِنْ بَلْبِ التَّشْبِيهِ الْبَلْغِ وَقَوْلُهُ كَالدَّهَانِ يَمْزُجُ أَنْ يَكُونَ
خَبْرًا مَائِيًا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ اسْمِ كَانَتْ أَيْ كَانَتْ مِثْلَ الْوَرْدِ الْأَجَرِ مِنْ حَرَارَةِ
النَّارِ وَمِثْلَ الدَّهْنِ فِي رَفَقَةِ الْقَوَامِ وَالْيَمَانِ وَإِذَا السَّمَاءُ فَتَقْطَعُهَا مَذَابِ كَالدَّهْنِ
إِلَى أَنَّهُ صِفَةُ لَوْرِدَةٍ وَأَنَّ الدَّهْنَ أَمَّا اسْمُ لَيْدِهِمْ بِهِ كَالزَّيْتِ أَمَّا اسْمُ الْحَرَمِ
أَيْ يَنْسُدُ أَوْ جَعِ دَهْنٍ صَكْرٌ مَحْجُومٌ وَرَمَاحٌ (قَوْلُهُ مِنْ بَلْبِ الْجَبْرِ) يَدُ
وَهُوَ أَنْ تَنْزَعُ مِنْ أَمْرٍ ذِي صِفَةٍ أُخْرَى مِثْلَهُ فِيهَا لِكُلِّهَا فِيهِ حَرْدٌ مِنَ السَّمَاءِ سَمَلَهُ
أُخْرَى سَمَةً بِالْوَرْدَةِ كَأَحَدِ النَّاهِرِ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَخَّرَ لِكُلِّ صِفَةٍ الْكَرَمِ
فِيهِ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ فَلَنْ بَقِيَتْ مَوْطِنَةُ الْقِسْمِ وَلَا رَحْلَنَ حَوَاجِهِ وَقَوْلُهُ فَهَوَا النَّفْسِ
نُظِرَ لِقَوْلِهِ لَا رَحْلَنَ وَيُرْوَى نَحْوُ النَّفْسِ صِفَةُ لَوْرِدَةٍ وَقَوْلُهُ أَوْ مَوْتِ بَعْثِي
الْأَنْبِيَاءِ وَمَوْتِ مَحْصُوبِ بِلَيْسَ مَضْمُونَةٍ وَبَعْثِي بِالْكَرِيمِ نَفْسُهُ لَأَنَّ نَحْوُ الْكَلَامِ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرِيدُ كَمَا أَخَّرَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ الْإِنْسُ أَمَاتُ كَمَا يَلَانَهُ يَصْدَدُ
الْإِنْشَاءُ مِنْ حَالِهِ وَبَيَانُ أَنَّهُ الْمَوْصُوفُ بِالْكَرَمِ لِأَنَّهُ بَنَى الْكَلَامَ عَلَى الْجَبْرِ
لِكَوْنِهِ الْبَلْغِ فِي وَصْفِ نَفْسِهِ بِالْكَرَمِ وَالتَّذْوِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَوْمَئِذٍ عَرَضَ عَنْ
الْجَلَّةِ أَيْ فَيَوْمَ إِذَا انْتَشَتِ السَّمَاءُ لَا يَسَالُ مِنْ ذَبَابِ هَلْ هُوَ مَذْبُوبٌ أَوَّلًا أَنْ أَرَادَ
أَحَدٌ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى حَالِ أَهْلِ الْمَحْضَرِّ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنَ الْجِيرَمِ وَالْمُتَّقِينَ مَضْمُونٌ
مِنْ قُودِهِمْ فَيَمْرَيْنِ عَنِ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى بِسَمَائِهِمْ وَهُوَ سَوَادٌ وَجْهَ الْجِيرَمِ
وَرَدَقَةُ عَيْنِهِمْ قَالَ تَعَالَى وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ مَعْرَةٌ ضَاحِكَةٌ مَسْتَسْرَةٌ وَجْهَهُ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ غَبْرَةٌ تَرْهَقُهُ غَبْرَةٌ وَتَحْشَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْنِ وَقَدْ أَوْحَى إِلَى الْجِيرَمِ
يَوْمَئِذٍ رُفْعًا يَوْمَئِذٍ وَجْهَهُ وَتَسْوَدُ وَجْهَهُ فَلَا يَحْتَاجُ حَيْدَةً فِي عَمْرِى الْمَذْبُوبِ
مِنْ غَيْرِهِ وَالْإِطْلَاعُ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَرَادْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ عَنْ ذَنْبِهِ وَيَعْلَمَ حَالَهُ مِنْ
جِهَتِهِ وَهُوَ لَا يَأْتِي أَنْ يَسْأَلَ سُؤَالَ الْوَسْخِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَوَرَّكَ أَهْلُ الْجَهَنَّمَ
وَأَيْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقَائِهِ طَوْلُهُ فِيهِ مَوَاطِنُ كَدْرَةٍ فَهَرُّهُ أَنْ يَسْأَلَ فِي بَعْضِ
الْمَوَاطِنِ وَلَا يَسْأَلَ فِي أُخْرَى * وَالْحِنْ أَنْ كَانَ أَمَّا الْجِنُّ فَلَا يَمُرُّ طَاهِرًا وَأَنْ كَانَ

(فيؤخذ بالتواصي والاقدام) مجموعا بينهما وقيل يؤخذ بالتواصي تارة والاقدام اخرى (فأى آله ربكما تكذبن هذه جهنم التي يكذب بها الجرمون يطوفون فيها) بين النار بحر قون بها (و بين جهنم) ملة حار (آن) بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم او يسفون منه وقيل اذا استنقوا من النار افيضوا بالجحيم (فأى آله ربكما تكذبن ولئن خاف مقام ربه) موهبة الذي يخف فيه العباد للصاب او قيامه على احواله من قام عليه اذ ارقبوا مقام الخائف هذب به للصاب ياخذ العائدين فاضيف الى الرب تخفيما ونحو ملا اور به ومعه تمضمم للباقة كقولهم

اسما لابي الجن فلراد به ههنا فروعه كما يطلق اسم الجند المثل على القبيلة (قوله تعالى بالتواصي) قائم مقام القائل لقوله فيؤخذ والتقدير بالتواصي منهم او بنواصيهم وليس في قوله فيؤخذ ضمير يقوم مقام القائل يعود على الغير من لان العرب تقول اخذت الناصية واخذت بالناصية ولا تكاد تقول اخذت الدابة بالناصية بل تنصدي اخذ الى مفعولين الى احدهما بنفسه والآخر بواسطة الباء ولا نه لو كان فيه ضمير لوجب ان يقال فيؤخذون لاجل تقدم ذكرهم والتواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس اي تأخذ للملائكة بنواصيهم اي يسفون مقدم رؤسهم واقدامهم فيمذفونهم في النار قال الضحاك يحتمل ان الاقدام مضموعة الى التواصي من خلف ويطوفون في النار وقيل تصهيم الملائكة الى النار تارة باخذ بالتواصي وتارة بالاقدام عن انفس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان تخلق بالف عالم فهو كل يوم يزدنون قوة الى موتهم حتى يقبضوا على من قبضوا عليه بالتواصي والاقدام لاجرا لله تعالى منهم ومن جهنم فضله وكرمه ثم يقال لهم على وجه التبريع هذه جهنم التي يكذب بها الجرمون اي التي كنتم تكذبون بها وتقولون انها لا تكون على ان قوله الجرمون ظاهر وضع موضع الضمير يجوز ان يكون هذا الكلام خطابا من الله لئنه صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا اي قل لهم هذه سفة جهنم على حذف الصاف واجامه المضاف اليه مقامه ثم اته تعالى لخير عن حالهم فيها فقال يطوفون فيها وبنها وبن جهنم آن وهو الذي انهى حره من اتي الجحيم ما في اياها فهو آن اي يطوفون بين الصلابة بالنار وبين ضرب الجحيم ومن قوله تعالى كل من عليها فان ويس وجهه ربك ذو الجلال والاكرام الى هنا مواضع ومن اجر وقد ذكرنا ان كل ذلك نعمة من الله تعالى للارجاء به من المعاصي وقد اكتفى المصنف بقوله آنفا فان التهديد لطف والتبشير بين المطع والمعاصي بالجزاء والانتظام من الكفار من عداد الاالا من بيان كون كل ما ذكر من عقوبات الكفار من قبل الاالا من سرع في بيان ثواب التائبين الحاشين فقال ولئن خاف مقام ربه حثان ذكر المصنف اولاً ان المقام اسم لكن يقوم فيه العباد للصاب وازدادة المقام اله تعالى مع ان القيام فعل الصاد لاجل الملازمة فانه تعالى مالك يوم الدين ولانه الذي يمت من في الصور وجمعهم في هذا المقام لاجل الحساب والجزاء ثم ذكر احتمال ان يكون المقام مصدرا مضافا الى فاعله بمعنى المراقبة والحفظ اي ولئن يعلم ان الله تعالى قائم عليه مراقب لافعله فيها فله لذلك قبطه ويحب عن مصيبته حثان قيل جنة لحوقه من الله وجنة لتركه

بشهوة إنما المقام بهذا المعنى صفة قائمة به تعالى لا بالمخالف وحلي الوجهين أي
على تقدير كونه اسم مكنن أو مصدرا كما أنه مضاف إلى الرب لفظا فهو مضاف
إليه تعالى من حيث المعنى أيضا والمعنى موقوف الرب أو قيام الرب ثم ذكر احتمال
أن يكون المقام مضاعفا إلى المخالف من حيث المعنى ويكون المعنى خاف موقوف
نفسه عند ربه أو وقوف نفسه عنه لاجل الحساب إلا أنه انضيف إلى الرب
تهو يلا وتخصيما كما أن الأجل في الحقيقة للعبيد إلا أنه قد انضيف إليه تعالى في قوله
أن أجل الله لذليله لا يؤخر فإن الأضافة يكفي فيها أدنى الملايسه ثم ذكر
احتمال أن يكون لفظ مقام مقصدا ويكون تقدير الكلام ولمن خاف ربه كافي
قول الشاعر

وماء قد وردت لوصل أروى * عليه الطير كالورق البليين

ذمرت به القضا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

البليين الخطي وهو ما سقط من الورق عند الخطط والمخط شرب النهر بالمصا
ليستقط ورفقا وأروى اسم حبة الشبر ونفيت عنه أي طردت وأبعدت
من ذلك الماء وخصي القضا والذئب بالذكر لأن القضا أهدى الطير إلى الماء
والذئب أهدى السباع إليه فهما الباقان إلى الماء والرجل اللعين نبى ينصب
في وسط الزرع يستطرد به الوحوش ومعنى البيت ورب ماء قد وردت لازي
محمو يقي أروى وقد جعلت إليه لتسل رأسها أو يلبها وأروى أن رجلا استثنى
معيان التورى في رجل خال لزوجه فلم يكن من أهل الجنة فأنشأ طائفة فاعتق
بأنه لا يمت أن كان هرطصية وتركها خوفا من الله تعالى وحيد منه استنباطا
من هذه الآية (قوله وكذلك ما جاء حتى بعد) كقوله تعالى فيهما عيان
يخرين وقوله فيهما من كل طائفة زوجان فإن خيبة الأم المذكورة مدة على
ما ذكر من الاحتمالات وهي أن الخطباء لما كان الغدير صارت الأم المذكورة
بلفظ المعنى إلهما على سبيل التوزيع كما قيل لكل خاشعين منكما عيانا وزوجان
عين وزوج للمخائف الأنسى وعن وزوج للمخائف البلى أو قول عين وزوج
بفعل الطاعات وعين وزوج بترك المعاصي لأن مدار الكيف عليهما أو تقول
عين وزوج بطلب بها وأخرى تضم إليها على وجه الفضل كقوله تعالى الذين
أحسنوا الحسنى وزيادة أو أحدا هما رومانية والأخرى جمانية ثم أنه تعالى
وصف الحسنى بشهوة ذواتا إلهما فتقوله تعالى ذواتا تامة ذات تأت ذواتا إلهما
جمع في وهو النوع أو جمع فنن وهو النفس المستقيم المند طولاً وقال المصنف
الأفان التي هي جمع فنن هي العصنة والعصنة بكسر العين وفتح الصاد جمع
غصن كقرطة في جمع قرط ولما كانت العصنة هي التي تورق وتزود النفل

ذمرت به القضا ونفيت
عنه * مقام الذئب
كالرجل اللعين (جذعان)
جثة للمخائف الأنسى
والأخرى للمخائف البلى
فإن الخطاب للفرسين
وللمنى لكل خاشعين منكما
أو لكل واحد جثة
لغيره وأخرى لعمه
أو جثة لفعل الطاعات
وأخرى لترك المعاصي
أو جثة بطلب بها أو الأخرى
يتفضل بها عليه أو
رومانية وجمانية
وكذا ما جاء حتى بعد
(فأبى آلا ربكنا كذبان
ذواتا إلهما) أنواع
من الأسفار والثمار جمع
فنن أو إلهما جمع فنن
وهو النفس التي تنسب
من فروع البصر
وتخصيصها بالذكر
لأنها التي تورق وتزود
وتبد الطل

(فباي آله وبكما تكذب فيهما هيكن نجر بان) حيث شئتوا في الاطال والاه اقل قيل احداهما التسميم والآخرى السبيل (فباي آله وبكما تكذبان) ٢٥١ فيهما من كل قاكهة زوجان) صفان غريب ومروفا وورطب

وابس (فباي آله وبكما

تكذبان متكئين صلي

فرش بطاشها من

استبرق) من ديباج مضي

واذا كانت البطاش

كذلك خاطك بالظهار

ومتكئين مدح لثاقين

او حال منهم لان من خاف

في معنى الجمع (وحي

الجنين دان) قريب ياله

لقاعصو المصطع وحي

اسم يعني مجي وقرى

بكسر الحيم (فباي آله

وبكما تكذبان فيمن)

في الجنان فان جنتان يدل

على جنان هي العائنين

او فبايها من الاماكن

والقصور او في هذه

الآله المسدودة من

الجنين والعينين والقاكهة

والفرش (فاصرات

الطرف) نساء قصرن

ابصارهن صلي

ازواجهن (لم اعلمهن

انس قبلهم ولا جان)

لم يمس الانسيات انس

والجسدن وفيه دليل

على ان الجن يعطون

وقر الكسانى نعم اليم

(فباي آله وبكما تكذبان

وصف الجنين في مقام لدح بقوله ذواتا اثنان تذكيرا لهذه التيم كله قيل
ذواتا اورلى وغار ولال (قوله حيث شئتوا) التعميم مستفاد من عدم
ذكر مفصول نجر بان وقيل معناه نجر بان دائما لا يتقطعان ابدا والسبيل اسم
عين في الجنة قال تعالى ههنا فيها سبي سبيلا وكذا انهم سبي ذلك لانه
يجرى فوق الغرف والقصور من تسعة اذا علاه قيل فيهما هينان نجر بان لمن
كانت هيناه في الدنيا نجر بان من مخافة الله (قوله تعالى متكئين) حال من قوله
من خاف جمع جهلا على معنى من في قوله ولمن خاف بعد الاقراء جهلا على انظها
والعامل فيها الاستمرار الى استترهم جننان في هذه الحالة وقيل حال طامها
محذوف اي يشعرون فيهما متكئين والبطاش جمع بطانة التوب وهو خلاف
طهارته (قوله تعالى بطاشها من استبرق) بجه اسمية في موضع الجر على انها
صفة القرض والاستبرق ما غلظ من الديباج اي الضيق منه قبل هو ضرب استوره
والسندس هو الديباج الرقيق الناعم والبطاش ما يجتى من السحر حوله كان مجنبا
بالفعل لو كان اصدد الاجزاء ودان من الدنو لصد داني مثل فار عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال تدنو السحر حتى يجتئها ولله تعالى ان شاء ما
وان شاء فاعدا وعن قتادة لا يرد به بعد ولا شوك (قوله لم يمس الانسيات
انس) يعني ان الطيب انس في كل من يمس يقال لم يمس لم يمس لم يمس لم يمس
احد وما طيب هذه الافة جبل قط اي ماسها عقلا وقيل اصل الطيب الجامع
المؤدى الى الخروج دم البكر بازالة عذرتها ثم اطلق على كل جاع طيب وان
لم يكن معه دم وفي قول المصنف اشارة الى ان موثني الجن يدخلون الجنة
ويذبون فيها بنصها التي من جعلتها الجنات كاذب موثنا الانس والمور والمين
التي من جعلتها الانسيات وتوقف الوثنية رجح الله تعالى في هذه المسئلة يناه
على ان الامة لا تجب عليه تعالى واتملى تقضى الهى يقع فيها النص ولم يرد
في حق من آمن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنه فهم يمشون ويمسبون
ويصنف من كفر منهم في جهنم ويصل من آمن منهم واما قال تعالى حكاية
صهم باقوا اجسادا داعي الله وآخوابه يغفلكم من ذنوبكم ويكرهون عذاب
اليم ومن قال بالسنن والقبح المعتلين ووجود ثواب الطيب عليه تعالى فانه
يقطع بان موثني الجن يدخلون الجنة ويذبون فيها ومن لا يقول جمعا ذهب
الى انهم باقوا اجسادا والمور الذين من الجنات انما يذهب اليها استدلالا بهذه الامة
فانه تعالى لما خاطب موثني الجن والانس بقوله فباي آله وبكما تكذبان على

كانهن اليافوت والمرجان) في حرة الرجنة وياض البشرة

وصفها (فباي آله وبكما تكذبان هل جزاء الاحيان) في العمل (الا الاحيان) في التوب وهو الجنة

وجسد الاختان عليهم صور موصوفات تارة بقاصرات الطرف واخرى
بمقصورات في الحياض ويكونهن لم يطمئنن انفس قبلهن ولا جان فهن ان كل
فرق منهم يخلون الجنة وذايون بنجها ويطمون ما اعداهن من المحور
العين ثم قيل المراد بالقاصرات المحور العين المخلوقات في الجنة ولم يطمئن اصلا
وقيل هن اللواتي من نساء الدنيا والمعنى على هذا انه لم يطمئن بعد النشاء
الثانية احد وقيل هن نساء الثقلين لى لم يطمئن الجنية ولا الانسية بعد النشاء
احد وقاصرات الطرف من اصناف اسم الفاضل الى مفعوله التحنيف اى
قاصرات طرفهن على ازواجهن وقيل قاصرات طرف غرض عليهن اى
اذا راهن لم يحاور طرفه الى غيرهن والاصل نساء ازواج قاصرات حذف
الموصوف وايضا الصفة مضاعفة وقوله لم يطمئنن صفة القاصرات لان
اضافتها لفظية لا تفيد ترميزا او حال لتضييع الكثرة بالاضافة وقوله كانهن
الماقوت صفة اخرى لقاصرات احوال منهن لكونهن خصصن بالوصف
اى مسهلت الياقوت في خيرة الوجنة وصفه اللون والرجان الذى هو مدار
اللو لو في رياض النشرة وصفه لونها وصفه اللو لو اصنع بياضا (قوله
ومن دون تلك الجنتين) اى دون الاوليين في التفضل والتقدير على ان يكون
دون بمعنى الادنى رتبة ومنزلة لا بمعنى غير قل ابن جرير هي اربع جنان معها
للسابقين القريين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان بجرمان وجنان منهما
لاصحاب اليقين فهما فاكهة ونخل وزمان وقيل قوله تعالى ومن دواجنهما
وسواهما وغيرهما فعلى هذا تكون الجان الاربع لكل اهل الجنة فلا اى عباس
رضي الله تعالى عنهما اذ هاتين الحيتن للقرين وهما بان لاصحاب اليقين ، بل على
ان الاخرين ادنى من الاوليين في الفضل والسرف اذ تعالى وصف الاوليين
بكرة الاسبحار والقواكه حيث قال ذوالايمان ووصف الاخرين بترتibat البسات
والرياحس التسطة على الارض حيث قال مدهامان اى ماثلان الى السواد
من الدمام وهى السواد يقال ادمام الروع ادميما فهو مدهام اذ اخلاه
السواد وما قال في حق الاوليين فيهما عينان بجرمان وفي الاخرين ، اضافتان
والصحيح دون الجري لان الصحيح هو القوران بحيث قال مدهامان مدهامان
مكة ولاكن هذا التقدير في الممران وقال في الاوليين فيهما من كل فاكهة
زوجان وفي الاخرين فيهما فاكهة ونخل وزمان فان فاكهة اقل من كل
فاكهة زوجان وقال في الاوليين مكره على فرض تطايرها من البساتين وترك
ذكر الدواجن لرخصة سائر حروفها من كرهها مكره التناول والافهام
وعال في الاخرين مكثين على رفرف حضرو عبقري حسان ومه وث ما يههما

(جاء في الادب بكميا تكديبان
ومن دونهما حضان)
ومن دون تلك الجنتين
للوحدتين لفسا عتين
للقريين جنتان لمن دونهم
من اصحاب اليقين (جاء في
آلاء ربكمسا تكديبان
حدهما تان) خضر اوان
قصر بلان الى السواد من
شدة الخضرة وفيه اشعار
بان الصالب على هاتين
الجنتين انبىا والرياحين
المتسعة على وجه
الارض وعلى الاوليين
الاسبحار والقواكه دلالة
على ما يههما من التفاوت
(جاء في آلاء ربكمسا تكديبان
فهما عينان اضافتان)
قوران بالاء وهو ايضا
اقل مما وصف به الاوليين
وكذا ما بعده

(فأى آله وبكما تكذبين فيهما) ٣٥٢ مأكهة ومثل ورمان) عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان مرة

الفضل فاكهة وغذاء
ومرة الرمان فاكهة
ودواء واخص به ابو
حنيفة على ان من حلف
لا يأكل فاكهة فاكل رطباً
او رماناً لم يحنث (فأى)
آله وبكما تكذبين فيهن
خيرات (أى خيرات
فحقت لان خير الذى
يعنى اشير لايجمع وقد
قرئ على الاصل
(حسان) حسان الخلق
والخلق (فأى آله وبكما
تكذبين حور مقصورات
فى الحيام) فصرن فى
خندور هن يقال امرأ
قصيرة وقصورة
ومقصورة أى مخدرة
او مقصورات الطرف
على ازواجهن (فأى
آله وبكما تكذبين
لم يطمئنن انسى قبلهم
ولاجلان) كحور الاولين
وهم لاصحاب الجنين
فا تهمسا بدان عليهم
(فأى آله وبكما تكذبين
شككين صلى ورف
خضر كوسا دوا غارق
جعر رفة وقيل الررف
صرب من البسطا وذيل
الحبق وقديع لى كل ثوبا

يلع ملاكره المصنف فى تصبر الررف والبصرى وفى هذا كله يلغى لعلت
ما بينهما وان الاولين افضل من الاخرين (قوله عطفهما على الفاكهة)
جواب عما قال لم عطف الفصل والرمان على الفاكهة وهما من جملة ما يقر به
انه من قبيل عطف الخاص على العام بيانا لفضله وتبها على شرفه فكلما
ان يتبها جسان آخران كقوله تعالى بعد ذكر الملائكة وجبريل وميكائيل
وايضاً الفصل ثم فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء فليخصا لنفسك بهما
فصارا باعتبار ما فيهما من التمدد كانهما لم يدخل تحت مطلق الفاكهة
ثم انه تعالى لما ذكر حتى السابقين للقرين وبنى اصحاب البين قال فيهن خيرات
حسان أى فى الجنان الاربعة فانه ثواب خير روى عنه عليه الصلاة والسلام انه
فسره بان خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقيل فى بطون الميوق فى ظاهرهن
الحسن وقوله حور بدل من خيرات وهو جمع حوراء وهى الشديدة يياض
العين الشديدة سوادها والقصورات الميوق سات المستورات فى الحيام لمن
بالطواغيت فى الطرق هذا هو المفهوم من العلم والتيسر الا ان الظاهر ان خير
فيهن راجع الى الجنان الاولين عليها قوله ومن دونهما حنان وبدل
عليه قول المصنف كحور الاولين أى حاجة الى وصف الجنان الاربعة بان
فيهن المحرر بد قوله فى حق الاولين فيهن ماصرات الطرف (قوله أى
مخدرة) أى مستورة من الحدر وهو السر (قوله او مقصورات الطرف
على ازواجهن) لا يظن ان الى غيرهم ولا يردن غيرهم قيل قول لا وجها
وهز دى ما ادى فى الجنة حيثما احسن ملك فالجدة الذى جعلت زوجى
وجعلنى زوجك والميام جمع خيمة وهى لهواد تصب وتظل بالنياب
وهى تكون لاهل البوادر ابرد من الاخبية ولما خيلهم الجنة فروى قتادة
عن ابن عباس قال الجنة ديرة محوفة طوله اى السماء سون ميلا وفى كل زاوية منها
من ذهب ومن عبادة بن قيس الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الجنة ديرة محوفة طوله اى السماء سون ميلا وفى كل زاوية منها
اهل للؤس لاراهم الآخرون (قوله وهم لاصحاب الجنين) أى الضمير
فى قوله قبلهم لاصحاب الجنين المدلول عليهم قوله ومن دونهما حنان أى
ان دونهم وقوله تعالى متكئين على رفرف حال منهم كأنه قيل ولان دون
الحاشين القرين وهم اصحاب البين جسان متكئين فيهما على رفرف والنفارق
جمع نرفة وهى وسادة صغيرة ور بما سموا الطنفسة التى فوق الرجل نرفة
قيل الررف المحضر فرائى اذا استقر عليه الولى طار به من فرحه وشوّه
اليه يبتسا ومما احتسار به الولى روى فى حديث المراح ان رسول الله

صلى (وعبرى حيان) (٣٥) البصرى (من) منسوب الى البصرى رعى العرب الى اسم بلدان فيسبون اليه

مكمل شيء مقبيل المائدة
الجنس ونلتك جمع حسن
لجلال المني
(في أي آلاء ربك
تكلبان تبارك اسم ربك)
تعالى اسمه من حيث أنه
مطلق على ذاته فأنطق
بذاته وقيل الاسم بمعنى
الصفة لوصف كافي قوله
إلى الحلول ثم اسم السلام
خليكسا (ذي الملل
والأكرام) وفر ابن حاتم
بارع صفة للاسم من التي
عليه السلام من قرأ
سورة الرحمن أدى شكر
ماله الله عليه
(سورة الواقعة مكية
وآياتها تسع وتسعون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(إذا وقعت الواقعة)
إذا حدثت القيامة مماها
واقعة تعنى وقوعها
واتصاب إذا بمحذوف
مثل اذكر أو كان كيت
في كيت

صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغ مدرة النتهى جاء الرفر ففتاوه من جبريل
وطاؤه إلى رب العرش فقال عليه الصلاة والسلام أنه طار إلى يميني
ويشقي حتى وقف في علي ربي ثم لما حان الانصراف تبارك فطار به خفيا
ورضا يهوى به حتى أداه إلى جبريل عليه السلام فالرفر ف خادم بين يدي الله
تعالى من جهة الندم محض بقوا من الامور في محل الدنو والقرية كان البراق
زكيا الاية عليهم السلام وهي مخصوصة لركوبهم فهذا الرفر الذي
معه لاهل الجنين هو شركاهم وفرلهم برفر بلولو يطير به على حافلت
تلك الانهار حيث يشاء من غيابه وازواجه وقصوره وقوله تعالى خضر
نمت لرفر وعبري عطف صلى رفر وحسن نمت لمعنى (قوله
تعالى تبارك) تقاضى من البركة وقيل اصل التبارك من البرك وهو الدوام
والثبات ومنه برك البعير وبركة الماء يكون فيها دائما والمني دام اسمه
ويتم اودم الخير منه لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تستعمل في الخير
او يكون معناه على اسم ربك اى ارتفع شأنه عن القرطبي انه قال لعل المراد
بالاسم الاسم الذى افتخ به السورة فانه تعالى افتخ السورة باسم الرحمن ثم
ذكر خلق الانسان والجن وخلق السموات والارض وصنع وذكر انه كل يوم
هو في شأن ثم وصف تدبيره فيهم ثم وصف يوم القيامة وبعواليا وصف النار
ثم ختمها بصفة الجنان ثم قال في آخر السورة تبارك اسم ربك اى هذا الاسم
الذى افتخ به هذه السورة كانه تعالى يشبه به الى ان هذا كله خرج لكم
من رحمتي فمن رحمتي خلقتكم وخلق لكم السماء والارض فلذلك انى على
صفة الرحمة تمت سورة الرحمن والمجد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

سورة الواقعة

هي مكية غير قوله لله من الاولين وقوله أنبهذا الحديث الى آخر الآيتين
فانهما زلتا في سفره عليه السلام الى المدنة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله سماها واقعة) مع انها امر سيق ولم تمنع بعد لانها لمعنى وقوعها
كانت كالها واقعة لكثرة ما يقع فيها من النداء (قوله واتصاب اذا
بمحذوف مثل اذكر) فيكون اذا بمعنى الوقت المجرى منصوبا على انه مقول به
(قوله لو كان كيت وكيت) فيكون اذا ظرفا حيث تكون شرطية وجوابها

مصدق وهو السامع فيها ولم يحمله منصوباً ليس لوقعتها كاذبة لأن ليس مثل ما التفتة في أنه لا حدث فيها وليس فيه شيء الحدث لا يكون طملاً في الظرف وتبيينها فضلاً بجاز لعدم صدق حد الفصل عليها (قوله أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله تعالى) أي تغدو عليه بأن تسند اليه ما لا يصح إسناده إليه كنسبة الشريك والصاحبة والولد وأن تقول أنه تعالى لا يمتد الموت ولا يميز بهم ونحو ذلك من الأباطيل وفره إشارة إلى أن كاذبة اسم فاعل وأنه صفة حذف موصوفها المرفوع على أنه اسم ليس واللام في قوله لوقعتها لام التاريخ كما في قوله تعالى قدمت لحياتي يعني أنها بمعنى الوقت وهي مع ما عليها المحذوف في محل نصب على أنها خبر ليس أي ليس نفس كاذبة ما صلة حين تقع بانكار شيء مما أخبر به الله تعالى مطلقاً أو انكار خصوص القيامة ونفيها لأن كل نفس فيها حيث ذو مؤمنة صادقة قال تعالى قلوا بأسمائهم أنا لله وحده وقال لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الآليم وقال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة (قوله أو ليس لاجل وقعتها كاذبة) عطوف على قوله واللام مثلاً في قوله قدمت لحياتي كانه قيل واللام بمعنى الوقت أو على الأصل صلتها بالحي إذا قامت القيامة بأن تختل التفتة السالبة يعترف بها كل أحد ولا يمكن أحد من انكارها لاجل وقوعها ومشا هذتهم إياها واقعة فكل من أخبر عنها حيث بعين له أن يصدق ولا يمكن له أن يكذب بأسكر وقوعها كما انكره في الدنيا إما بلسان المقال أو الحال فإن من انهمك في اتباع الشهوات فقد كذب بالساعة وانكر وقوعها بلسان الحال (قوله أو ليس لها حيث نفس تحدث ما جها باطاقة شدتها) عطوف على قوله أي لا يكون حين تقع نفس تكذب فإن الكذب فيه بمعنى الأخبار بما لا يطابق الواقع وهو في هذا الوجه بمعنى التنبص على مباشرة ما لا يطابق فهمه فقوله لوقعتها حيث يبرز أن يكون متعلقاً بقوله كاذبة كانه قيل إذا قامت القيامة لا تكون نفس تشجع صاحبها في حق وقعتها بأن تقول له أنك تطيقها وما هو أشد منها فلا يزال بها أي ولا تكون نفس تطيق ذلك الساعة فأطاك بشئ القيامة (قوله في الحطب الطميط) عطوف على قوله من قولهم فقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة في محل النسب على أنه حال من الواقعة أي إذا وقعت الواقعة مصدقة في وقوعها ومؤمنة جميع النفوس بالله وبمبجح ما أخبر به (قوله تخضع قوماً) الخاضعون والرافع في الحقيقة هو الله تعالى وإسنادهما إلى الواقعة من قبل إسناد السبل إلى زمانه والجمهور على رفع خائضة رافعة على أنه خبر مبدأ محذوف أي هي خائضة قوماً إلى النار ورافعة آخريين إلى مقر الكرامة

(ليس لوقعتها كاذبة)

أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله أو كذب في نفسها كما تكذب الآن واللام مثلاً في قوله قدمت لحياتي أو ليس لاجل وقعتها كاذبة فمن أخبر عنها صدق أو ليس لها حيث نفس تحدث ما جها باطاقة شدتها واستحال وتزهر عليها من قولهم كذبت فلا تأنفس في الحطب الطميط إذا شجسته عليه وصوت له أنه يطيقه (خائضة رافعة) تخضع قوماً وترفع آخرين وهو تقرير لغفلتها فإن للوقائع العظيم كذا

لو قيل لما يكون تختل من خضض احداهما ورفع اوليه او ازالة الاجرام من تمازجها في الكواكب وتبين
الجبيل في الجو وقرنا بحسب على الحال (اذا رجت الارض رجا) ﴿ ٣٥٦ ﴾ حركت حركتها كاشدنا بحيث

وحذف للقول للملحمة ويجوز ان يترك الضلان منزلة اللازم والتي انها
ذات وضع ورفع وقرنا بالنصب على الحال من الواقعة اي اذا وقعت
الواقعة حال كونها خافضة رافعة فهذه ثلاث احوال متعاقبة الاولى
قوله ليس لوقعتها كاذبة والثانية قوله خافضة والثالثة رافعة ويجاز
سكونه الاحوال لان الحلال من الغير فكما جاز تعدد الغير من مبتدأ واحد
فكذا جاز تعدد الاحوال (قوله لو يسئل لما يكون حيث) الفرق بين
الوجهين ان الكلام على الوجه الاول يكون كناية عن العظمة المألومة
لمصرح معنوي الكلام وعلى الثاني يكون المقصود مجرد بيان معنونه من غير
ان قصد الانتقال الى اللزوم (قوله او ازالة الاجرام) بالجزم عطف على
قوله خضض احداهما (قوله والظرف متعلق بخافضة رافعة) يشر به
منسوب بهما معا وذلك لا يجوز لانه لا ينوارد ما لان على معمول واحد
الا ان يقال المراد ان كل واحد منها متعلق عليه من جهة المعنى على سبيل
التأخر اي رفع وتخضض وقت رج الارض وبس الجبيل احوال وقدمت
وعاطفها الفعل السابق والرح العريك التمدد ورجت اي زلزلت وحلت
على ان تضطرب بحيث لم يبق عليها بناء (قوله تعالى فحكانت) بمعنى فصارت
وقوله تعالى وكنتم عطف على رجعت والمحط بالجلال في ماسرهم فهم
ثلاثة اصناف اثنان منها في الجنة وواحد في النار ثم من هم فقال اصحاب
الجنة واصحاب النار والسايقون (قوله من فيهم بالياء من) خبر مبتدأ
محذوف يعني ان اطلاق اصحاب الجنة على اصحاب الرضة والنزلة السيرة وكذا
اطلاق اصحاب النار على اصحاب الهوان والدناءة فاشتان من تنجهم بجانب
اليمين وتنامهم بجانب الشمال حتى انهم يغفلون بالناصح من الصيد لا عطاء
جهة يمينه انهم بل يطربون من جانب يسارهم الى جانب يمينه ويطربون
بالبارح وهو ضد الناصح ويقولون فلان من اليمين وفلان من الشمال اذا ارادوا ان
يصفوا احدا بكونه الرضة او الدناءة عندهم وفي الصحاح النامة البيرة وكذلك
السامة قال قد فلان شامة واحدهم شامة اي ذات السمل وطمرت بجنة وشامة
والسوم تقعي اليمين والجنة خلاف البيرة واليمين والجنة خلاف اليمين
والبيرة الى هنا كلامه وقيل وصف السداة باحباب الميتة والاشياء باحباب
السامة لانه يؤخذ باهل الجنة ذات اليمين ويؤخذ باهل النار ذات الشمال
(قوله والجلدان الاستغناء لبيان خبر انما قبلهما) يعني ارقوله تعالى فاصحاب

ينهدم ما فوقها من بناء
وجبل والظرف متعلق
بخافضة رافعة او بدل
من الاوقمت (لو يست
الجبيل بسا) قلت حتى
صارت كالسويق المتلوث
من بس السويق اذ كانه
اوسق وسيرت من بس
الغنم اذا ساقها فكانت
هبله غبار (ميتا) متسرا
(وكنتم ازواجا) استغنا
(ثلاثة) وكل صف
يكون او يذكر مع صنف
آخر زوج (فاصحاب الجنة
ما اصحاب الجنة واصحاب
النار اصحاب النار)
فاصحاب المنزل الدنيا
واصحاب المنزل الدنيا
من فيهم بالياء من
بالياء تل او اصحاب الجنة
واصحاب النار الذين
يؤتون محاسنهم بالناصح
والذين يؤتونها بسماتهم
او اصحاب اليمين والشوم
فان السداة يمين على
انفسهم بطاعتهم والاشياء
منائب عليها بمعصيتهم
والجلدان الاستغناء لبيان
خبر انما قبلهما باقامة

الظاهر مقام الغير ومناهما الناصح
من حال الفريقين (و السايقون السايقون) والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد طهر الحق

من قسدهم وتوكل
 اوسبقوا في حازة الفضائل
 والكلمات والا نجاه
 فانهم قدموا لعل الاديون
 هم الذين عرف حالهم
 وعرفت حالهم كقول
 ابي الهم انا ابو الهم
 وشمري شمري او الذين
 سبتونا الى الجنة (او تلك
 المقر بون في جنات النعيم)
 الذين قربت دوابهم
 في الجنة واطيعوا امرهم
 (ثمة من الاولين وقيل
 من الآخرين) هي كم كثيرة
 من الاولين يعني الامم
 السالفة من لدن آدم الى
 محمد عليه السلام وقيل
 من الآخرين يعني امّة
 محمد عليه الصلوة والسلام
 ولا يضاف ذلك قوله عليه
 السلام ان امي يكونون
 سائر الامم يجوز ان يكون
 سابقا لاسائر الامم اكثر من
 سائقي هذه الامم وبعوا
 هذه اكثر من تابعهم ولا
 يرد قوله في اصحاب اليمين
 ثمة من الاولين وثمة من
 الآخرين لان كثرة الفريقين
 لا تفي اكثرية احدهما

الجنة مبتدا وما استغناية مبتدا وان وقوله اصحاب المنتخبة والجهة خير الاول
 وكذا قوله واصحاب الشامة واصحاب الشامة واكتفى عن التوسع الى المبتدا فيها
 بصريح اسمه والمعنى اصحاب الجنة اي شيء هم فوضع الظاهر موضع الضمير
 لليلة في وصفهم بادل على المدح كانه قيل ما نرى ما لهم من الخير والكرامة
 وما لاصحاب الشامة من النسر والذئب ومنه قوله تعالى المسافة ما المسافة
 القارعة ما القارعة ولا يكون ذلك الا في موضع التعظيم والتعجب فهو زيد
 ما زيد وكذا قوله تعالى والسابقون السابقون فامجلة اسمية اخبر عن السابقين
 بانهم السابقون بالثمة في مدحهم اي والسابقون من عرف حالهم من البسط
 والشرح كقول ابي الهم انا ابو الهم وشمري شمري كانه قال وشمري
 ما انتهى اليك وعرفت فصاحته وبراعته (قوله من غير تعلم) اي تورد
 يقال تعلم الرجل في الامر اذا تمكنت فيه وتآق والتواني من التواني وهو
 الضعف يقال وفي في الامر متني ويا وونيا اي شفق فهو وان تواني في حاجته
 اي قصر وقصر المصنف قوله تعالى والسابقون ثلاثة او وجه فسر اول
 بقوله والذين سبقوا الى الاعيان والطاعة وانما بقوله اوسبقوا في حازة
 الفضائل وبانما بقوله او الايام وفسر قوله والسابقون الذي هو الخبر قوله
 هم الذين عرف حالهم ولم يعتبر التناهي بين المبتدا والخبر فيد من القيود حيث
 جعل متعلق السبقين واحدا م اشار الى جواز ان يعتبر التناهي بينهما بل يصل
 متعلق السبق اول ما ذكر من الاحتمالات ومتعلق السبق الثاني الجنة حيث
 قال او الذين سبقونا الى الجنة وهو مصطوف على قوله هم الذين عرف حالهم
 قبل السابقين اربعة منهم سابق امّة موسى عليه الصلاة والسلام وهو
 حريقل مؤمن آل فرعون وسابق امّة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو
 حبيب البهار صاحب الطائفة وسابق امّة محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وسلم
 وهما ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ويحتمل ان يكون السابقون الثاني
 تأكيد الاول تأكيد لفظيا واولئك الفريقون جلة اسمية مرفوعة المحل
 على انها خير الاول والرايط اسم الاشارة والا قرب ان يوقف على السابقون
 الثاني لانه تمام الجملة ويصل قوله اولئك الفريقون جلة مستقلة من مبتدا
 وخبر ويصل قوله في جنات النعيم خبرا ثانيا لوالا من النوى في الفريقين
 اي اولئك الموصوفون بالسبق هم الفريقون عند الله تعالى في جنات النعيم
 او كائنين فيها (قوله اي هم كثير من الاولين) اشارة الى ان قوله له خير مبتدا
 شذوف وان الله يعني الجماعة الكبيرة وقوله من الاولين في موضع الصفة
 له اي السابقون الفريقون بجماعة كبيرة من الامم السالفة ويجوز ان تكون

خبر اولئك وقوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكتزون سائر الامم وقوله
عليه الصلاة والسلام اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون
صفا لا ياتي كون ما بقي الامم السالفة اكثر من سابقى هذه الامة لان الانبياء
التقدمين كثيرة جدا ومن ضرورته ان يكثر السابقون الى الايمان والطاعة
من اممهم بالنسبة الى ما بقي هذه الامة ومن المعلوم ان تايى هذه الامة اكثر
من تايى الامم السالفة بحيث يكون مجموع هذه الامة اكثر من مجموع الامم
السالفة مثل ان يكون سابقوهم الفين وتايىوهم الف الف مجموع ثلاثة آلاف
ويكون ما بقوا هذه الامة ثمانا وتسوهم ثلاثة آلاف فالمجموع اربعة آلاف
فرضا وهذا المجموع اكثر من المجموع الاول مع ان السابقين من المجموع الاول
اكثر من سابقى هذه الامة وزادوا على عدد من سبق من الآخر بن قل الزجاج
الذين ما بناو جميع التبيين وسبقوا الى الايمان بهم اكثر من ما بنوا شيئا محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم وسبقوا الى الايمان به ولما ورد ان قتال كيف يكون
تايىوا هذه الامة اكثر من تايى الامم السالفة وقد قال تعالى في حق اصحاب
اليين ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين وكثرة اصحاب اليين من الاولين يستلزم
كثرة تاييهم ايجاب عنه بقوله ولا يرد الخ يسي ان اللازم كثرة تاييهم في انفسهم
وذلك لا يرد قتلهم بالنسبة الى تايى هذه الامة (قوله وروى مر فوطا)
اي انه عليه الصلاة والسلام قل الثلثان جميعا من امتي قل لى ثلثة من الاولين
من سابقى هذه الامة وقل لى من الآخرين من آخر هذه الامة في آخر الزمان (قوله
واشتاقا قها من التل وهو التطلع) وجاعة السابقين مع كثرة مقلوطة
من جلة بنى آدم (قوله والموضوئة المنسوجة بالذهب) فله ابن عباس
وقال عكرمة الموضوئة المشبكة بالدر والياقوت وقال الراغب الموضوئة نسج
الدروع ويسار لكل نسج محكم وقيل اصله وضعت السى اى ركببت بعضه
مع بعض ومنه قيل للدروع موضوئة لث صكك حلقها (قوله حالان
من الضعيف على) اى من الضعيف التوى في الفعل الذى يطاق به الجار في على
سرركاه قبل استقروا على سرور مكتبتين (قوله تعالى ولدان) اى غلمان
وهو جمع وليد وهو الذى لم يبلغ بعد روى عنه عليه الصلاة والسلام ان
الحفال الدنيا خدم اهل الجنة وقال سليمان هم الحفال السركين وقال الحسن
لانه لم يكن لهم حسناات يجرزون بها ولا سيئات يماقبون عليها والوحيدة
رجه الله تعالى توقف فيهم لان التواب بفضل الله تعالى ووعد لا يامل
ولانفس فيهم وقيل هم خدم خلقوا في الجنة على صورة العلمان (قوله من خبر)
يعنى ابن العمين قيل يعنى قاعل من معى الماء اذا جرى فالعين بمعنى الجارى

ووروى مر فوطا انها
نمن هذا الامة ولتتافها
لمن التل وهو التطلع على
سرور موضوئة (خبر
آخر لضعيف المصنف
وللوضوئة المنسوجة
بالذهب مشبكة بالدر
والياقوت او المتواصلة
من الموضوئة وهو نسج
الدروع (مكتبتين عليها
متقابلين) حالان من
الضعيف على (يطوف
عليهم) للخدمة (ولدان
مخلدون) ميقون ايما
على هيئة الولدان
وطراوتهم (باكواب
والباريق) حال السرب
وغيره والكوب آناه
بلاهروة ولاخرطوم
والايريق آناه ذلك
(وكا من ميين) من خبر

(لا يصدعون عنها) فمما لا (ولا يترقون) (ولا يترق عقولهم) (ولا يتخذ شرابهم) وقرأ

الكوثر بن بكسر الزاي
وقرى لا يصدعون
يعنى لا يصدعون اى
لا يترقون (وما كاهة
بماضيون) يتناوون
(ولحم طير ما يشتهون)
شجون (وحور هن)
عطف على ولدان
او مبتدا محذوف الخبر
اى وفيها حورا ولهم
خوور وقرأ سهر توالى الكسبي
بالجر عطف على جنات
يتخذ بر مضاف اى هم
فى جنات و مصاحبة
حورا على اكوأ لان
معنى يطوف عليهم
ولدان مغلدون باكوأ
وقرأ با لتصب على
ويوتون حورا كاشال
القول المكون للصون
عما يضر به فى الصفاء
والقاء (جزاء بما كانوا
يملكون) اى يفعل ذلك
كله بهم جزاء بما عملهم
(لا يسمون فيها لنوا)
باطلا (ولا تأجيا) ولا نسبة
الى الامم اى لا يقال اتهم
(الاقيا) الاقولا (سلاما)
سلاما يدل من قىلا
كقوله لا يسمون فيها لنوا
السلاما وصفته او مفعوله
يعنى الا ان يقولوا سلاما

من اللذ والخمر وقدر موصوفه الخمر بشهادة الكاس وهو القدر الذى فيه
شمر وقوله تعالى لا يصدعون عنها من التصديق وبناء على هنا ليس لتعدي
لان الثلاثى منه محذوف يقال صدع فهو مصدوع اذا أصيب رأسه بالوجع يلهم
لكثرة الصداع او المصدوعين ومعنى عنها بسببها (قوله تعالى لا يصدعون
عنها) يجوز ان يكون مستأثرا اخير تعالى عنهم بانهم لا ينالهم بسبب شر بها
صداع كما ينالهم ذلك بسبب شرب شر الدنيا فانها لذة بلا اذى وان يكون
حالا من شمر عليهم ومن سببية بمعنى الباء (قوله ولا يترق عقولهم)
اشارة الى ما ذكره فى سورة الصافات من ان اصله التقاد يقال زف الطعون
اذا خرج دمه كله وزفت الزكوة حين زفها اذا لم تترك فيها علة والتفد
فى الآلة اما السئل او الشرب فان نقاد الشراب مغل يشاط اهل المجلس
(قوله وقرى لا يصدعون) اى يتبع اليه وتشديد الصاد والاصل يصدعون
اى يترقون فلهذا لا يترقون كما يترق لعل الشرب من مجلس الشراب
لهم من مهمات الدنيا وذلك الترقى بينهم من الاستمرار على صفاء الاجتماع
فى المجلس (قوله تعالى وما كاهة) مجرور بالسلف على اكوأ اى وبها كاهة
وغير الذى واختاره عنه خيرا ومن فى قوله بما يضيرون لما تبين الجنس لان
كل جنس من اجناسها فى الفضل سواء او لتبعض اى من اى جنس يضيرونه
من اجناس الفا كاهة او من اجناس ما يستلذونه من فم الجنة وكذا قوله تعالى
بما يشتهون عن ابن عباس قال يضطر اليهم لحم الطير فيصير مثلا بين ايديهم
على ما يشتهونه فاذا اخذوا منه حفظهم يطير فيذهب وخس لحم الطير من
بين الصوم لان توسع العرب كان ليلان الابل ويمر عندهم لحم الطير وكانوا
يشتهونه عند الملوك واحتج فى توجيه عطف قوله حورا على اكوأ الى
اعتبار المعنى لانه لو عطف عليه باعتبار اللفظ لكان المعنى يطوف عليهم
الولدان باكوأ وبمورعين وهو غير صحيح لان ولدان لا يطوفون
عليهم بالمور (قوله باطلا) الباطل من الكلام ما يلقى ولا يلتصق اليه لعدم
القائمة فى سماعه وخلوه من معنى يتد به وان لم يكن كذا ولا يحسب والتأنيب
مصدر اتهم اى قلت له اتيت اى لا يؤتم منهم بعضا وقوله الاقيا مستق
مقطع لانه لا يندرج تحت اللغو والتأنيب وسلاما سلاما ابدل من قىلا اى لا
يسمون فيها الا سلاما سلاما او صفة لىلا اى ولكن يسمون قولا سلاما
عما يكره اى قولا سلاما كلاما حسنا او مفعول لقوله قىلا وللمنى لا يسمون
فيها الا ان يقولوا سلاما سلاما او مصدر مؤكدة لفظ المحذوف المحكى بقوله
قىلا اى الا ان يقول بعضهم لبعض اسم سلاما واسم ما يكره سلاما واسم الله

او مصدر والتكرير ليدلالة على فشر السلام بينهم وقرى سلام سلام على الحكاية

عليك سلاما ومعنى التكرير في سلاما انهم يقضون السلام بينهم او يسلمون
سلاما بعد سلام (قوله تعالى في صدر مخضود) اي هم في خلل نيق خضند
شوكه اي قطع والمخند وان كان قطع الشوك من البحر ونزعه منه
الا ان المصنف فسر المخضود بقوله لاشوكه صلى حتى انهم في صدر خلق
بلا شوك كانه نزع منه شوكه بعد ان كان فيه ومن مجاهد من خضد العصف
اذا ثناء وهو رطب (قوله وشجر حوز) واليه ذهب اكثر المفسرين وهو
شجره اوراق كبار وظل بارد من السدى انه يشبه طلع الدنيا ولكن ثمرته
احلى من السل كان اوراق السدر سكارا ويتها من الانهار ما هو متوسط
الاوراق وذكر الطرفين بدل على اندراج ما بينهما وقال الزجاج الطلع نهر
ام غيلان لها نور رطب وان كان لا يؤكل منه شيء فيفسد منه الزهدة
والزينة دون الاكل قال مجاهد ولكن ثمرتها احلى من السل قيل كان لاهل
الطائف وادى مصعب فيه الطلع والسدر فخطر المسلمون اليه فقالوا يابيت لنا
في الجنة مثل هذا الوادي فنزلت هذه الآية وقد قال تعالى ولكر فيها ما تشتهي
انفسكم وقال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين فذكر لكل قوم
ما يحبهم ويمرون منه وفضل طلع الجنة وسدرها على ما في الدنيا ففضل
سائر ما في الجنة على ما في الدنيا وقرئ وطلع مخضود ياهين استدلالا بقوله تعالى
لها طلع نضيد قيل اسرار الجنة اسم لها ساق يادية بل فسا رهاه ضو دة
اي مقطوعة من هروفا الى اذانها كلها اخذت منها ثمرة عاد مكانها ما هو
احسن منها انتهى (قوله لا يتقص) اي لا يتقص بقل ظل قاصي اذا نقص
طرف منه وهو شاذ ظل الدنيا (قوله يسكبهم) اي يسكب لهم من مكان
وله خير وصفا وهو لتحب الباء في مرأى العين وقيل يسكب من ساق
العرش وقال سفيان يجرى من غير اخدود وقيل دائم الجري لا يتقطع وما اشار
اليه من الصميم بقوله اين شاذ او كيف شاذ وهو مستفاد من عدم ذكر منقطع مسكوب
(قوله او مصبوب سائل) اي جار لا يتقطع يعني كون الماء مسكوبا اما عبارة
من كونه طاهرا مكشوا فاكثرا او من كونه جاريا غير منقطع ابد او روى
عن الامام انه قال سمنا مسكوب من فوق لان اكثر ما العرب من الابار والبرك
ولا يسكب وقيل جار في غير اخدود بل يجرى في الهواء وكانت العرب اصحاب
بادية وبلاد سارة وكانت الانهار في بلادهم من زنة لا يصلون الى الله الا بالذلو
والرشاء فوجدوا في الجنة خلاف ذلك (قوله لما شبه حال السابقين في التمتع
باكل ما ينصور لاهل المدن) اي من الامم ارضى السر رشية حال اصحاب الجبلين
باكل ما يشاء لاهل البراري من حلال السدر والطل واللذ الموصوف بالاو صاف

والصالحين في الجنة ما حصل
الذين في صدر مخضود
لاشوكه من خضند الشوك
اذا قطع او مشى نقصانه
من كونه من خضند
التمن اذا ثناء وهو
رطب (وطلع) ونهر
حوز اوم غيلان وله
اوراق كثيرة طيبة
لراحة وقرئ بالين
(مخضود) نضيد
من اسفه الى الحلاء
(وظل عمود) منبسط
لا يتقص ولا يتفاوت
(وما مسكوب) يسكب
لهم اين شاذ وكيف
شاذ ابلاتب او مصبوب
سائل كانه لما شبه حال
السابقين في التمتع باكل
ما ينصور لاهل المدن
شبه حال اصحاب الجبلين
باكل ما يشاء لاهل البراري
اشعارا بالثبوت بين
الحالين (وما كنه كثيرة
لكثرة الاجناس

(لاشطوعه) لا شطع

في وقت (ولا تمنوعة)

ولا تمنع عن متنا ولها

بوجه (وفرش مرفوعة

رفعة القدر او منضدة

مر تفة وقيل الفرش

التسه وارتنافها انها

على الاراك ويدل

عليه قوله (انا انسانا

انشاء) اي ابتداء من

ابتداء كجد من غير ولادة

ايداء او اعادة وفي الحديث

من اللواتي قبضن في دار

الدنيا عجايز شطار مصا

حططن لله بعد الكبر

أربابا على ميلاد واحد

كلاهما من ازواجهم

وجدهن ابكارا (فبطلنا

من انكار اربابا) مخفيات

الى ازواجهم جمع

عروب وسكن رأسمزة

وروى من نافع وطاسم

ملكه (أربابا) طان كلهن

بات ثلاث وثلاثين وكذا

ازواجهن (لاصحاب

اليمين) متعلق بانشاء ما

اوجط اوصفة لابكارا

أول اربابا او خير لحذف

مثل من اوتقوله (لانه من

الاثنين وثلاثين الاخرين

وهو على الوجوه الاول

خير يحذف

المذكورة (قوله لا شطع في وقت) اي من الاوقات حتى وقت الاحذيل
بيت مكانها مثلها (قوله ولا تمنع عن متنا ولها بوجه) كيمد المتناول
وانعدام لمن يشترى به وشوك في البحر يؤدي من بقصدنا ولها وحاطط
يتمتع التوصل الى شعرها بل اذا انتهت البعدت منه حتى يأخذها بلبا
تعب قال تعالى وذلك قطوفها تذليلا (قوله او منضدة) اي بسوطة يمسها
فوق بعض يقال تضد متاعه بضده من باب ضرب اذا وضع بعضه
على بعض قبل لوطرح فرائض من اعلاها الى اسفلها لم يستتر الا بعد سبعين
خرضا (قوله ويدل عليه) اي على ان المراد بالفرش النساء وحده الدلالة
ظاهر ومن جل الفرش على ظاهرها جعل ضمير انشاء ما من واجعا الى قوله
وحور عين او الى النساء للدلول عليهن بذكر الفرش لانها قبضت لان مضطجع
الرجل عليها مع اهله بناء على ان العرب تسمى المرأة فرشا وبلاسا وازارا
(قوله ابداء او اعادة) الاول على ان يكون المراد بالانشاء الحور اللاتي انشئهن الله
تعالى في الجنة انشاء ما في انشاء عجيبا من غير ولادة والاطنة على ان يكون المراد بهن
نساء الدنيا وما يدل على ان المراد بهن نساء الدنيا قوله تعالى فبطلنا من ابكار الان
النساء في الجنة لاسك في كونهن ابكارا والجميل بمعنى التصغير يستدعي
ان يكن قبل ذلك ثبات ويدل عليه ايضا ان لم سلمه رضى الله تعالى عنها سلمت
التي صلى الله تعالى عليه وسلم عنها قال ما ام سلمة من اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجايز شطار مصا وفي رواية عسا مكان سمطاً جعلن بعد الكبر أربابا على
ميلاد واحد في الاستواء كلاهما من ازواجهن وجدهن ابكارا فلما سمعت
حائصة رضى الله تعالى عنها ذلك قالت واوجعها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس هناك رجع وقالت يجوز لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادع الله
تعالى ان يدخلني الجنة فقال عليه الصلاة والسلام ان الجنة لا يدخلها
الجمار فوات تبكي فقال عليه الصلاة والسلام اخبروها انها ليست يومئذ
يجوز وقرأ الآية مر بارابا والسمط جمع شططا يقال حل سمطوا امرأته سمطه
وجمعها سمط اذا خاط ياتر ضره راسه سواده والعش في العين نصف الرؤية
مع سيلان دمها في اكثر الاوقات ورجل اعسر والمرأة عساء والرمص وسخ
يتمتع في المؤق والرجل ارمص والمرأة رمصاء (قوله جمع عروب) كرمل
ورسول من اهرب اذا بين والعروب تيمم تحت لروحها بالضم وحس التماثل
وطيب العرو والملاعبة بما يمسطه في قربانها (قوله اوصفة لابكارا) اول اربابا
اي مستويات في السن بات ثلاث وثلاثين مل ازواجهن وقد اشار اليه المصنف
بقوله وكذا ازواجهن (قوله اوتقوله لانه من الاولين) فاللام سرودة جعل

لا واسحاب الشمال ما
 اصحاب الشمال في الصوم
 في حرار بنفخ في المسام
 (وجيم) وماه متعلق
 الحرارة (ونال من صوم)
 من دخل اسود بفعل
 من الجملة (لبارد) كسائر
 الظل (ولا كرم) ولا نافع
 نفي بذلك ما لوهم الظل
 من الاسترااح (انهم)
 كانوا قبل ذلك متزينين
 منهمكين في التسهيلات
 (وكاوا يصرون على
 الخبز العظيم) الذنب
 العظيم يعني السرك
 ومنه بلغ السلام الخبز اي
 الخبز وقت اللواحة
 بالذنب وحث في عبته
 خلاف رفقها ونحث
 اذا مات

لاصحاب اليمين صفة لو خير اشارة بمخوف هو الصفة او الخبير (قوله في صوم)
 الصوم في الاصل روح حارة تدخل في مسام البدن والراد بها في الآية حر النار
 تشبيهه بالسم في نفوذه في اللسان ومسام البدن متافذه وتقبه والجملة النعم
 وفي الحديث لا يستحي احدكم بالجملة اي ياتهم والمعنى ان الصنف الثالث من
 الاذواج الثلاثة وهم اصحاب الشمال في مقاسه حرنا رجهم تفتقر بها اكادهم
 واجسادهم فيستحيون بالله فيغاثون به جيم شديد الحرارة فيردون عذابا
 فوق عذابهم بحر النار فيستحيون بالظل فيغاثون بظل من محبوم كاذب الوه
 لم يصده بارد ولا كرم بما بل يكون ما نقوا فيه من العذاب اشتد عما كانوا فيه قبل ذلك
 (قوله ولا نافع) فان الكرم صفة لكل ما رضى ويحمد في بابه قل ان غضبوا كل
 شيء اشرف في بابه فانه يوصف بالكرم ومن القرأ ان العرب تثنى على كل شيء غير
 مستحسن يني الكرم فيقولون الدار لا واسعة ولا كرمية وقيل الكرم ما كرم
 على غيره لا تضاعفه ولا يفتخ به غيره لا يكون كرميا والظل يتصد لفاذ بين
 احداهما بروحه التي يستريح بها من يأوي اليه من غير ان يقصده دفع اذى
 امر عنه وناسها مجرد دفع اذى امر عن يأوي اليه مقلع النظر عن ان يقده
 روح البرد اومن غير ان يقده البرد اصلا كالبيوت المسدودة الاطراف بحيث
 لا يضر كفيها الهوة فان من مأوى اليها يخلص بها من اذى حر الشمس وان
 لم يستريح بردها وظل الصوم ليس فيه شيء من هاتين الفاذتين ونظير
 هذه الآية قوله تعالى انظروا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يسقي من الهم
 (قوله نفي ذلك) اي بقوله لا بارد ولا كرم ما لوهم الظل من الاسترااح يعني
 متعني الظاهر ان يقال ويحبوم حار صار الاله عمل من تلك الدعوة وظل
 لتهكم بهم من حيث ان الظل يوهم الروح والبرد ثم لاني عنه ما هو المطلوب
 من الظل وهو البرد والكرم تامين ان ذكر الظل اتماما للضرورة والتهكم بهم
 والتمريض بان الذين يستأهلون الظل النارد الكرم غيرهم اي غير هؤلاء اردنا
 لغرضهم وتأنيهم ثم انه تعالى ذكر اعماهم الى اوجبت لهم هذا العذاب فقال
 اهدم كانوا قبل ذلك اي قبل ان يصيروا الى هذا العذاب في الدنيا متزينين فقال
 ارتقت العمة اذا اطعته ومن لم يتوسل بما اسم الله تعالى عليه من العلم الى رعاية
 متعني الصوداة بل صرفه الى ما ينسبهم بعد اترف وخلق فضل هذا الترف
 صفة ذم كالاستمرار على الخبز وقيل الترفقة العمة والمرف المم فهو في حد نفسه
 ليس لذم وانما حصل الذم بقوله وكاوا يصرون على الخبز فان صدور المعاصي
 من كثرة المم عليه اقبح الترافع فكاه قبل ان يستقوا هذه العنة بآلامهم كانوا
 في الدنيا سعيين ولم يشكروا نعم الله تعالى عليهم بل اصرروا على الذنب

(وكانوا يقولون أئنا
 متنا وكناروا وعظاما
 ائنا لمعوتون) كررت
 الهمزة للدلالة على انكار
 البعث مطلقا ونصوصا
 في هذا الوقت كما حدث
 الماطفي قوله (أولأؤنا
 الاولون) للدلالة على
 ان ذلك اشد انكارا
 في حقهم لتقدم زمانهم
 والفصل بها حس
 المطف على المستكن
 في لمعوتون وقرأ افع
 وان طمر او بالسكون
 وقد سبق منه والمامل
 في الطرف مادل عليه
 بمعوتون لاهو لفصل بين
 والهمزة (قل ان الاولين
 والآخرين لمعوتون)
 وقرأ لمعوتون
 الى ميقات يوم معلوم)
 الى ما وقت به الدنيا وحدث
 من يوم معين عند الله
 مطوئيه (ثم انكم ايها
 الضالون المكذبون) اي
 بالبعث والمطاب لاهل
 مكة وامر انهم

العظيم والحكمة في ذكر سبب هذا بهم مع العلم بذكر في اصحاب الذين سبب ثوابهم
 فلما نقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مطيعين التنبية على ان ذلك التوليد
 تعالى فضل لاستحقاقه للطبع بطاعته بخلاف العقاب فانه من تعالى عدل يصيب
 المذنب جزاء العصية فينبى سبب عقابهم ثلاثتهم من حال طلاقا (قوله كررت
 الهمزة) يعني ان الهمزة الاولى دخلت لانكار البعث مطلقا والثانية لانكاره
 وقت كون لمعوتهم ترابا وعظامهم رقعا والتي دخلت الماطف لانكار سبب
 آياتهم الذين هم اقدم موتا واثم انحلالا وكل واحد من هذه الامور لئلا ينكروا
 بما فيه فانهم اشاروا في استبعادهم للبعث وتكذيبهم اليه الى امورا يعتقدونها
 مقرر لصفة انكارهم الاول الموت اشاروا اليه بقولهم اذاتنا لم يقتصروا
 عليه بل قالوا بدمه وكناروا وعظاما اي طال عهد موتنا بعد كوننا حيوانا
 حتى صارت القسوم ترابا والمظلم رقعا والثاني طول مدة موتهم حيث صارت
 لمعوتهم ترابا ولم يبق منهم الا العظام البالية ثم زادوا وقالوا في هذه الحال بقل
 لنا انكم لمعوتون بتأكيد الكلام بطرق ثلاثة احدها تصدير الكلام بكن وانيها
 زيادة اللام في خبرها واكثرها ترك صيغة الاستقبال والمعدل عن صيغة المستقبل
 الى صيغة اسم المفعول لان البعث امر كان في الحال ثم زادوا وقالوا اولأؤنا
 الاولون بادخال همزة الانكار على الواو الماطفة لادلالة على ان ذلك اشد
 انكارا من حيث ان الاء اقدم موتا واشد تلاشيا وانحلالا وقولهم اولأؤنا
 معطوف على الضمير الرفوع المتصل في لمعوتون وجاز ذلك لقيام الهمزة الفاصلة
 مقام الاء كيد كما قامت كلمة لا للؤكد لئني مقامه في قوله تعالى ما اسر كسا ولا يأتونا
 وقرأ بالسكان الواو على انها او الماطفة التي هي لاحد الثنتين او الاشياء اي
 اثبت نحن اولأؤنا مبالغة في الانكار وزيادة في الاستبعاد لانهم اقدم موتا
 قبضتهم ابدان انكارا لان بعث كل واحد منهم ومن آياتهم وقوله مادل عليه
 بمعوتون اي اثبت اذاتنا لاهو للمقرر ان ماعد كلمة ان وما سدهم الاستفهام
 لافعل فيما قبلها (قوله وقرأ لمعوتون) بتكثير المفعول كما في قوله تعالى
 وضلقت الابواب قال الحسن لمعوتون في القبور الى ميقات يوم معلوم وهو
 يوم القيامة فتكون كلمة الى بيان فامة اجتماعهم فيها وميقات السي ما وقت به
 ذلك النبي اي حد وحين (قوله من يوم معين) بيان ما في قوله ما وقت به
 اشار به الى ان اضافة الميقات الى اليوم ياتية بمعنى من كما في خاتم قصة اي
 الى الميقات الذي هو اليوم المعلوم وهو يوم القيامة وهو ميقات منتهى الدنيا
 عند اول جرح منه فلن بقاء الدنيا موقوت بمحدد بتحقق اول جرح من ذلك اليوم
 يقال وقت الفعل بالتحقيق اذا بين له وقتا يفضل فيه وذلك العمل موقوت حال

(لا يكون من غير من (رقوم) من الأول للابتداء والثانية لبيان (رقم) (ثالثون منها البطون) من عدة

الجوع (فساد يون عليه من الجيم) لليلة العيش وأثبت الصغير في منها وتذكيره في عليه على اللق واللفظ وقرئ من غير فيكون التذكير لرقوم فانه تفسيرها (فساد يون شرب الهيم) الابل التي يها الهيم وهو داء يسبه الاستنقا جمع الهيم وهيمه قل ذوارمة فاصبحت كالهيما لاله

مردمدها ولا يقضى عليها هيامها وقيل الهيم الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا تماسك جمع على هيم كصبيم خفت وفضل به ماضل يجمع ايض وكل من المطوف والمطوف عليه انحص من الاخر من وجه فلا تصاد ومرأ نافع وحزة وعاصم شرب بضم السين (هذا زلهم يوم الدس) يوم الجزاء فذلك ما يكون لهم بعد ما استروا في الجحيم وفيه نهكم كما في

نصالي ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مكتوبا مبين الوقت وقيل قوله نساى تصومون مثناه لتحشرون فكلته الى على هذا بمعنى في قوله من الاول للابتداء اي لبيان الغاية اي مبشرون الا كل من سجر والراد ثمره والثانية لبيان جنس ذلك النجر قبل اشتقاق الناس في الرقوم وحاصل الاقوال يرجع الى ان ذلك في القرم وفي القرم حاروفي الرأفة متنى وفي الظفر اسود لا يكاد اكله يسبه فهو طعام ذو قسوة كره من جميع الوجوه اعاد الله منه برجته والقائه في قوله ثالثون للتوسعة بين الصيغتين المختلفتين لبيان زعيمهما في الوجود والعجب من جمعهم اياما وكذا القاء في فساد يون الاول وكذا في قوله فساد يون شرب الهيم فان سجر داكلهم من ذلك النجر امر عجيب والعجب منه ان يطلب عليه الجوع بحيث يفضي الى ان ياكل كل واحد منهم الى ان يلاشته بطمع ما فيه من وجوه المذاب (قوله لتقيه المطس) اي لاجل حرارة ما كواه ومرادته وقوله وهو داء يسبه الاستنقا اي داء عطش تسرب منه الابل الى ان تموت او تستم ستمات تداء وعطف قوله فساد يون شرب الهيم على ما سبق بيان زيادة العذاب اي لا يكون سردهم ايها الضالون عن الهيم كسرب من يسرب ماء حار امتنا فانه يمسك عنه اذا وجده متنا معذبا بخلاف سر بكر فأنكر يارمون ان تنسروا منه مثل ما يسرب الجمل الالهيم فانه يشرب ولا يروى هذا على ان يكون ذكر البطون لقابله الجمع بالجمع لانضمام الاحاد الى الاحاد ويحتمل ان يكون المراد من البطون ما في بطن الانسان من الامعاء السبعة ويكون المعنى ثالثون بطون الامعاء والاول اطهر والثاني ادخل في المذهب وأعجب منه ان يحملهم المضطر على ان يسروا عليه الجيم التناهي في الحرارة المقطع الامعاء وأعجب من ذلك كله كونهم شاربين الله بالرصاص كما تسرب الابل الهيم لاله الطيب (قوله جمع اهيهم وهيام) فاصله هيم بضم الهاء كسر في جمع احمر وجرأ فابلت الضمة كسر فتلل الياء فاضل ذلك في بعض جمع ايض و سناء والصدى المطس وقوله ولا يقضى عليها هيامها اي لا يمتها (قوله) وقيل الهيم الرمال عطف على قوله الابل التي يها الهيم والرمال اذا تماسك لا يروى من الماء اصلا وهيام يجمع على هيم بضمين على وزن مهب في جمع هباب فاصح ما سكب الباء للجهيف وقلت حمة الهاء كسرة لاجل الياء كما في ايض (قوله وكل من المطوف والمطوف عليه انحص من الاخر) جواب عما سأل كيف يصح عطف الشاربين على الشاربين مع انه ليس من عطف الذوات على البدوات لانضمام الذوات في الطرفين ولا من قبل عطف الصفات لانهما صفاتان متفقتان حكاه من عطف الياء على نفسه وهو

قوله تعالى فصرهم اعداب الهيم لان الزلزال ما بعد الزلزال ذكرمة له وقرئ زاهم بالخفض (لا يجوز)

لا يجوز وتقرير الجواب منع اتحاد الصفتين بناء على ان جهةهما عموما من وجه
لان الشرب من الخمر اعم من ان يكون كشراب الخمر او غيره وكذا الشرب
كشراب الخمر اعم من شرب الخمر ومادة الاجتماع ظاهرة (قوله وفيه نهكم)
اي قوله تعالى هذا نزلهم من قبل الامارة التهامية وهي عبارة عن تشبيه
احد الصديقين بالآخر من حيث التضاد في اطلاق اسم التشبيه على التشبيه بان
شبه في الآية ما قدم للتصديق بما اعتكراه وهو النزل ثم اطلق اسم النزل على
المشبه (قوله بالخلق او باليت) يعني لما كان قوله تعالى فلولا تصدقون
تخصيصا على التصديق بمعنى فهلا تصدقون وكان التصديق مطلقا بحسب
التعلق حيث لم يبين متعلقه ذكر انه يحتمل ان يكون المراد فهلا تصدقون بما
خله اتم ولما ورد عليه انه مسمى للعضي على التصديق بالخلق وهم مصدقون
بانه تعالى خلقهم وانما هم اول مرة والعضي انما يتصور على ما لم يحصل
بعد انه الى جوابه بقوله مشبهين بمحققين للتصديق بذلك فمن عملوا على مقتضى
ذلك فأنهم لما انكروا اليه والنسأة الثانية وعملوا على حسب ما يقتضيه
هذا الانكار من الامرار على الكفر والانهك في الشهوات كانوا مكذبين
بالنسأة الاولى فان المصدق اذا لم يجر على موجب تصديقه يكون بمنزلة الكذب
فالعضي في الحقيقة تخصيص على الاعمال التي هي نعمة التصديق بالخلق
ومثله فتقول المصنف بالاعمال الدالة عليه متعلق بقوله بمحققين بالخلق او باليت
يعني ان قوله تعالى فلولا تصدقون تخصيص على التصديق بمعنى فهلا تصدقون
والتصديق لابله من مصدق ولم يذكر ذلك فيحتمل ان يكون المراد العضي
على التصديق بالخلق الاول فانهم وان كانوا مصدقين به كقوله تعالى ولئن
سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الا انهم مزكون منزلة المكذب
من حيث انهم لا يجرون على ما يقتضيه ذلك التصديق وهو الايمان والطاعة
وقد قرر ان العالم بالشيء يزل منزلة الجاهل به اذا لم يجر على مقتضى علمه فهم
لما اصرروا على الكفر واتباع الشهوات صاروا بمنزلة من يكذب بالخلق الاول
فصح تخصيصهم على التصديق به ويحتمل ان يكون المراد تخصيصهم على
التصديق باليت استدلالا بقوله افرأيتم ما عتقون بالخلق الاول ثم انه تعالى لما قال
نحن خلقناكم استدلالا بقوله افرأيتم ما عتقون ما ثم فلقوه ام نحن الخالقون فانه
الامر لهم على الاعتراف بل الخالق في الابدان هو الله تعالى فان الذي امر بمكن
والممكن لابله من موجد غيره وان موحده لا يكون مخلوقا آخر والا لدار
او تسلسل فتبين ان خالقه هو الله الواحد القهار كانه لما قال نحن خلقناكم
قال المشركون خلقنا من الطلف فرد عليهم بقوله افرأيتم ما عتقون اي ان زعمتم

(نحن خلقناكم فلولا
تصدقون) بالخلق
مشبهين بمحققين للتصديق
بالاعمال الدالة عليه
او باليت فان من قدر
على الابداء فسدد على
الاعادة (افرأيتم ما عتقون)
اي ما تفقدونه في الارحام
من الطلف وقرئ بفتح
الثاء من معنى النطفة بمعنى
انها (انتم تخلقونه)
تجعلونه بشرا سوا

ذلك ما خبروني وعضولها الاول ما تخشون والثاني الجبله الاستهامة يقال من
الرجل العطلة وأما ما يعني اي صبيها قوله تعالى ما تخشون موكة قرى يفتح
الثمة او يفتحها مثله ما تصبونه في ارحام افساد طل القرطبي يفتح مندى من يختلف
مناهما فيكون اسنى يعني انزل من جاع ومنى يعني انزل احتلاما وهذه الآية
استحتاج عليهم وبين الآية الاولى ولذا ثبت عندكم اننا خلقنا صورة الانسان
من الطلقة المذقوة في الارحام فلتكن احوالكم موافقة لهذا العلم او فاعترفوا
بأنهم ايضا كان من قدر على الابدانة قدر على الاعمدة وقوله تعالى المليك نقطة
من منى يعني بمقتضى ان يكون من الثاني (قوله فستعلم عليكم وأخذنا موت كل)
يعني ان تقدير الموت بين القوم يتغير حينئذ الاول جعله مضموما عليهم والثاني
جعل ما اصاب كل واحد منهم مختلفا لما اصاب الباقين منه فاختلقت احوالهم
بذلك كما اختلفت الارزاق المقسومة بينهم فخير من يعيش الى ان يبلغ الهرم
ونهم من يموت شابا او صبا صغيرا ولما كان تقدير الموت متغيرا لهما كان
قوله تعالى وما نحن بمسوقين نقول ان بعض احد من كل واحد منهما يموت ويفوت
عن تنفيذ شئته في حقه بلان يحصل من الموت او يفتر وقته القدر ويحرم ان
لا يكون السبق بمعنى الفوات بل يكون بمعنى التلبه كما قال سبحانه على النسي اذا انجزته
منه وغلبته ولم نكته منه (قوله على الاول حال) يعني على تقدير ان يفسر
قوله تعالى وما نحن بمسوقين بقوله لا يفوتنا احد بغيره من الموت او يفتر وقته
يكون قوله تعالى على ان تبدل متصلا بقوله نحن قدرنا يتحكم الموت اما ان يكون
حالا من فاعل قدرنا اي قدرنا يتحكم الموت طويلا على ان تبدل منكم اشباهكم
بان فكلكم وما تى بانباهاكم مكانكم مرنا يصرفن الى وقت انقضاء الدنيا وعلى
ان تفتكم بعد فناء الدنيا فيما لا تعلمون من الصور والصفات فالسادة يعنون
على احسن الصور والاشقياء على اقبحها وهم لا يعلمون ما نسي بذلك اليوم
منها واما بان يكون على قدرنا بل يكون كلة على معنى اللام وعلى هذا اي على
تقدير كونه متصلا به يكونه حالا لوجه يكون قوله تعالى وما نحن بمسوقين
احرامنا حسنا لقرير قدره على ما يشاء (قوله وعلى الثاني صلة) اي
ان قدر قوله تعالى وما نحن بمسوقين بلا يطلنا احد يكون قوله على ان تبدل
صلته اي متعلقا بمسوقين فان السبق بمعنى الملة يمدى بلى كما اشار اليه بقوله
من سيقته على كذا اذا غلبه عليه ولان في الملوية في آيات القدره وهي
تتمدى بلى فكذا ما بماها (قوله والمعنى على ان تبدل منكم اشباهكم)
لشارة الى ان احد الفضول وهو للمدى اليه بحرف الحر محذوف فان الامثال
جمع مثل تكسر الليم وسكون الهماء ثم اشار الى حوار ان يكون الامثال جمع

(لم نحن انما القوم نحن)
قد رنا يتحكم الموت)
فستعلم عليكم واختصموت
كل يوم من يوم قرآن
كشبر بمصيف الدال
(وما نحن بمسوقين)
لا يثبتنا احد فيهرب
من الموت او يفتر وقته
لو لا يطلنا احد من سيقته
على كذا اذا غلبته عليه
(على ان تبدل امثالكم)
على الاول حال او على
قدرنا وعلى معنى اللام
وما نحن بمسوقين
اختصموت وعلى الثاني
صلة والمعنى على ان تبدل
منكم اشباهكم فخلق
بذلك او تبدل صفاتكم
على ان امثالكم جمع مثل

مثل يفتن وهو الصفة البهيمية الشان اطلق عليها لفظ المثل تشبيها لها
بالمثل السائر المثل مضربه يعود الذي هو للمعنى العرفي لفظ المثل والمعنى على
ان تبدل عقائدكم وتغيرها وتشتك في صفات وخلق وهيئات لا تعلمونها
وما عهدتم فنظارتها (قوله تعالى وتشتك) صطف على تبدل اى وعلى
لن تشتك ثم انه تعالى قرر امكان النشأة الثانية وحرض على التذكر والاستدلال
من المبدأ الشاة الاولى على النشأة الثانية اى هل تذكرون لمن قدر على النشأة
الاولى بلا سبق مثال ومواد اخر فهو على الثانية اقدر قتال ولقد علم النشأة
الاولى اى الخلفة الاولى (قوله وفيه دليل على صحة القياس) حيث جهلهم
في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى بقوله فلولا تدركون كان صاه فلولا تعلمون
صحة النشأة الثانية قيا ساعلى الاولى وترك القياس اذا كان جهلا كان القياس
علما وكل ما كان من قبيل العلم فهو صحيح وفى الخبر عياكل الجب للكذب بالنشأة
الاخرة وهو يرى النشأة الاولى وجبا للصدق بالنشأة الاخرة وهو يسعى لدار
الفرور واحلله تعالى احتج على المسلمين الذين انكروا البعث بقوله نص
خلقناكم فلولا تصدقون ثم جهلهم على ان يعترفوا بفرده في خلق الطفلة التى
هى مائة تكونهم فقال افرأيت ما ننون الخ ثم جهلهم على ان يعترفوا بفرده
في خلق مائة يعيشون ويكون سبا لبقائهم في الماء كوال والمسرور وما هو سبب
لاصلاح الماء كوال فابا وهو النار فذكر من كل نوع ما هو الاصل فيه فذكر
من الماء كوال الحلب لانه الاصل فيه ومن المشروب الماء كذلك ومن المصلحات
النار لكونها سببا لاصلاح اكثر الاغذية وادخل في كل واحد منها ما هو دونه
فقال افرأيت ما نهرثون اى اخبروني ما نهرثونه اضيف الحرث اليهم والزرع
اليه تعالى لان الحرث الذى هو اقله البذر فى الارض فعلهم من حيث ان اختيارهم
لمدخل فيه بخلاف الزرع فانه خاص فعل الله تعالى فان انبت الحلب ولمسراج
الاوراق والساق والنبل منه لمدخل لاختيار البديهي اصلا روى عن ابي
هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم
زرعت ولكن ليقول حرثت فان الزرع هو الله تعالى وحده ثم قال او هرة
اما سمعتم قوله تعالى انتم زرعوه ام نحن الزارعون قال القرطبي المنصب لكل
من حرث شيئا ان يستعين بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ افرأيت ما نهرثون
الاية ثم يقول بل الله الزارع والنبات والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل محمد وارزقنا ثمرة وحننا صرود واحلنا لانعمك من الساكرين يقال ان
هذا القول لمان لذلك الزرع من جميع الاكاث الدود والجراد وغير ذلك
ثم قال سئل من ثقبو جرباه فوجدناه كذلك والهشم كسر السى اليابس من

(وتشتك فيما لا تعلمون)
في خلق او صفات
لا تعلمونها (ولقد علم
النشأة الاولى فلولا
تذكرون) ان من قدر
عليه فقد على النشأة
الاخرى فانها اقل صاه
لحصول المواد وتخصيص
الاجزاء وسبق المثال
وفيه دليل على صحة
القياس (افرأيت
ما نهرثون) تذكرون
(انتم زرعوه) تبتونه
(ام نحن الزارعون)
المتنون (لو نشاء لبطناه
حطاما) هتيا (فظلم
تفكهنون) تبيبون او
تدعون على اجتهدكم
فيه او على ما صيغ لاجله
من المعاصي فتعتنون
فيه واتسكه التمثل
بصنوف اما كذا وقد
استبر لتمثل بالمديث
وقرى فظلم بالكرس
وفظلم على الاصل

النبت والهنم من النبت اليابس التكسر قيل هذه الآية تضمن امرين
 احدهما الاضمان عليهم بان اقيمت زرعهم حتى ماثوا به ليذكروا على ما انعم الله
 عليهم والثاني البرهان للوجوب للاعتبار لانه تعالى لما ثبت زرعهم بعد ثلاثين
 بذره واتقاه الى سوء حالة تمت التزلب حتى صار زرعاً اخضر ثم قوى واشتد
 واقبت سنابل ذوات حبوب كثيرة فمن قدر عليه فهو يا مائة المولى الحق واقدار
 وفي هذا البرهان غادة للناظرين والجمهور على قبح الظلم وسكون اللام في قوله
 فظلمت اسلمة ظلمت بكسر اللام الاولى فعدفت اللام الاولى هرباً من نقل التكرار
 وقرئ فظلمت بكسر الظاء بان نقلت حركة اللام الاولى اليها بدسلب حركتها
 وتفكهمون اسلمة تفكهمون اي فظلمت التهاركدة تفكهمون من يسه بعد خضرته
 يقال ظلت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالتهاردون الليل وتفكته بمعنى تعجب
 ويقال بمعنى ندم اي قد دعون على تعبك فيه واتفا فكم عليه او على ما افترقم
 من المصامى التي اصبتهم بالحرمان من اجبها (قوله للمؤمن غرامة ما افترقا)
 اي من البذر والمؤونة على ان المزمع من ذهب ماله بغير عوض وقيل المزمع
 المهلك من قوله تعالى ان هذا بها كان غراما اي هلاكاً والجله محكية
 بقوله مقدر في موضع الحال اي قائلين بهذا القول (قوله او محدودون)
 من الحسد بمعنى الملع اي محدودون حرماناً ما كنا نطلبه من الربيع والزرع
 (قوله بخلفة بالاستفهام) اي الداخل على المفعول الثاني من العمل فيه
 ولان من العمل في المفعول الاول ذكر في سرح الرضى انه اذا صدر المفعول
 الثاني بكلمة الاستفهام فلاولى ان لا يلقى قبل القاب عن المفعول الاول نحو
 علمت زهاى هو وجوز بعضهم تهافت عن المفعولين لان معنى الاستفهام يعم
 الجله التي بعد علمت كانه قيل عات من زيد وليس بقوى (قوله ملأ) اي
 سدد الملوحة بحيث لا قدر على ممره اذ ملأ صفة مسهبة من ملح الماء نعم
 اللام ملوحة فهو ماء ملح ولا يقال ملأ في ترويته والاجمع مصدر بمعنى
 تلبت السار يقال اجت التار توج اجبها (قوله وحذف اللام العاصلة)
 جواب عما يقال قد انزمت اللغاة اخذت الا بفتح جواب اول الفصل فيما يخص
 السرط وهو كلمة انزو من ما لا يكون كذلك بل يكون ضمناً الى السرط ومنها
 مادة السرط وهي كلمة لو ملأ ذلك دخلت اللام في جواب لوقى قوله تعالى او نساء
 لبطاء خطاطا فلم لم تدخل في قوله لو نساء جعلناه اجاباً وانما قال ان لرئيس
 متهمه السرط لان السرط عذارة هي تطبيق حصوله على حصول غيره
 وذلك بسدعي ان يكون الملقى امرأسة اليها والى بعض فلا يكون لا سرط
 حقيقة لكنها اذا دخلت على جملتين تعلقت احدهما بالآخرى بان يكون اشتراح

(محدودون)

(١٦) افرمون) للمؤمنون
 غرامة ما افترقا او مهلكون
 لهلاك وزعنا من الغرام
 وقرأ ابو بكر اثنا على
 الاستفهام (بل فمن)
 قوم (محدودون) حرماناً
 وزعنا او محدودون
 لا محدودون (اقرأتم
 الله الذي نثر يون)
 اي العذب الصالح
 للشرب (اقرأتم انزلوه
 من المزن) من السحاب
 واحده من نفع قول القرن
 السحاب الايض وماؤه
 اصعب (لمن المزلزلون)
 بقدرتسا والروية
 ان كانت بمعنى العلم فملقة
 بالاستفهام (لو نسا جعلناه
 اجاباً) ملأ او من
 الاجمع فانه يجرى الفهم
 وحذف اللام العاصلة
 بين جواب ما يخص
 للسرط وما يخص مناه
 لعل السامع يحكمه
 او الاكتفاء بسبق ذكرها
 وتخصيص ما يقصد
 لذاته ويكون امره وقته
 اصعب لمزيد التأكيد
 (فلو لا تشكرون) اصل
 هذه الهم الضرورية

مضمون الثانية منها متوطا باشتاع مضمون الاولى منها كانت متعينة لمضى الشرط وشبهة بلادة الشرط وليس لها على شيء منها حتى يكون العمل علامة لهذا التطبيق فاشيج الى ان ينصب ما يدل عليه من بحث اللام في جوابها لتكون علامة ودليلا على التطبيق المذكور وتقر بالجواب انها حذفتي جواب لو الثانية اعتمادا على علم السامع بمكانها ظن السامع لما علم انها جعلت علامة لتكون الجملة الثانية مرتبطة بالاولى وانها لا بد منها في جواب لو مطلقا واشتهر بين الناس موضعها ومكانها جاز حذفها لان الشيء اذا علم موضعه واشتهر انه لا بد منه لا يبالى باستقامته فيصنف للاختصار اعتمادا على وجود القرينة الحالية لاسما وقد تحققت هنا قرينة لفظية وهو سبق ذكرها في قوله لو نشاء لجطاء حطاما لقوله او الاكتفاء لشارة الى تحقق القرينة اللفظية وقوله لم السامع اشارة الى تحقق القرينة المعنوية وقوله ونقص ما قصد لذاته جواب عما قيل القرينة الحالية قائمة في كل واحد من آيتي الطعوم والمنشروب فلم تختص آية للطعوم بذكر اللام فيها وآية للمنشروب بحذفها اعتمادا على القرينة الحالية ولم يعكس الامر وتقر بالجواب ان الطعوم مقصود لذاته والمنشروب انما يحتاج اليه تبعا للطعوم فكان الاول اهم وقته اصعب واشد فكان هذا مرجعا لاختصاصه بمن يدان كيد لا ريبا وهدم الاكتفاء بالقرينة (قوله قدحون) الى قدحونها وتفسر جوفها من الزناد وهو جمع زندق قال روى الزمخشري بالمرحوم تارة واورثته انا والزندق العود الذي يشدح به النار وهو الاهل والزندق السفلى فيها شخب وهي الاشئ فلذا اجتمعا قيل زندق والجمع زناد والقذاح الحبر الذي يورى النار والمرب قدح يعودين يحك احدهما على الآخر ويسعون الا على منها الزندق والسفل الزندق تشبيها لهما بالفضل والطروقة من ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ما من فاجر ولا عود الا فيه النار سوى الشايطان حوده لا تار فيه ولهذا تدق لعل القضاة يحشبه ويدق عليه (قوله كما مر في سورة يس) وهو قوله نحن قد روى على احداث النار من البصر الاخضر مع ما فيه من المآتة للضادة لها بكيفيتها كان اقدر على اعادة الفضاضة فيما كان غضا فيس ويلي والتبصير والتحصيرة التريف والايضاح كما ان التبصير التأمل والتعرف فهو تعالى جعل النار تبصرة لامر البعث او تبصرة في طلة اليبالى وتذكرا وانموذجا لتار جهنم حيث خلق بها مظلمة مماش الانسان لتكون حاضرة عندهم في اكثر الاوقات لذكروا بها تار جهنم وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام تارك هذه التي

(اقر ايتهم النار التي
تورون) قدحون
(عائتم انشائم بنهرتها
ام نحن التثنون) يعني
النهرية التي منها الزناد
(نحن جعلناها) جعلنا
نار الزناد (تذكرا)
تبصرة في امر البعث كما مر
في سورة يس اوفى الظلام
او تذكرا وانموذجا لتار
جهنم (ومنا) او منقطة

يقفونها بيني آدم جزو من سمين جزأ من جرجهم (قوله الذين يتزلون
القوله) أي من المسافرين وأهل البادية فانهم اعاد احتياجا إلى النار يوقدون
لئلا تترب منهم السباع ويصطلون من البرد ويصفون ثيابهم ويصلطون
طعامهم اذ لا يوجد الطعام الخاص في البوادي الخالية من السكان فلذلك خص
القوفين بالذكر مع ان القبيح وأهل المدن يجسسونها أيضا يقال أقوى الرجل
اذا تزل في الأرض القواء كما قال اصر اذا تزل في الصغراء وقال أيضا اقوت
الدار اذا خلعت من ساكنيها قال التائي

بادارمة بالعلاء فالتند * اقوت وطال عليها سالف الابد

قدم كونها تذكرة على كونها شاملا لانها امر تفي قد غفل الناس عنها فكانت
لهم واولى بالتقديم (قوله فأحدث التسبيح بذكر اسمه او بذكره) كان
غالبا قال الظاهر ان يقال فسبح ربك العظيم أي تزهده عما يليق بشانه
الاعلى من التناقص فانه تعالى لما رد على من انكر البعث بان قالوا ائذا مشا وكننا
ترابا وعظاما ائنا لاجوفون يأن ذكر ما يدل على صحة البعث وقدرته عليه وبدأ
بذكر خلق الانسان لكونه اصل الهم كلها ثم ذكر قدره بخلق ما يشاء الانسان
فيذكر ما هو اصل المعلوم وهو الحب ثم ذكر ما هو اصل الشر وب
وهو الماء الذي يجهن به الخمر ويشرب ثم ذكر النار التي يطبخ بها مسلم
للطومات وبين هذا كله ان من انهم بهذه الهم عليكم وتقرده بمقتضا ابتداء
يهدر على ان يبعد كم لصاب والجزاء فرع عليه الامر بتزيينه وتزيينه ممازج
منكروا البعث في حقه تعالى فانهم منكروا قدرته الكلية وعلمه الشامل لتفاصيل
اجزاء الموقف ثبت بهذا ان الظاهر ان يقال فسبح ربك العظيم عما يقول الجاهلون
فان قيل فسبح باسم ربك العظيم وتقرر الجواب ان كون الامر بالتسبيح متفرعا
على ذكر دلائل صحة البعث لا يستدعي ان يكون تعليق التسبيح بنفسه مرادا
لان المقصود حاصل تزيينه منزلة اللازم على البقاء في قوله باسم ربك للآلة
اما بتقدير الذكر للمضاف الى الاسم وجعل الاسم بمعنى الذكر مجازا فيكون
المتى فأحدث التسبيح بواسطة ذكر اسمه تعالى او بواسطة ذكره تعالى وجاز
كون الاسم مجازا عن الذكر لما اشار اليه المصنف بقوله فان اطلاق اسم الشيء
ذكره فانه مراد به بيان العلاقة بين الاسم والذكر يعني ان اطلاق اسم الشيء
لما كان سيال ذكره صح اطلاق الاسم واردة الذكر مجازا قبل ويومز
ان يجري الظم على ظاهره من غير تقدير للمضاف ولا ارتكاب المجاز يكون
المتى فسبح باسم ربك فانه كما يجب تزيينه ذاته وصفاته عن التناقص كذلك
يجب تزيينه الانقاط الموضوعة للدلالة على ذاته عن سوء الادب وهذا ابلغ في

(القوفين) هذين

ويتكون القوافي القفر
او الذين خلعت بطونهم
او من لودهم من الطعام
من اقوت الدار اذا خلعت
من ساكنيها (فسبح
باسم ربك العظيم) فأحدث
التسبيح بذكر اسمه
او بذكره فان اطلاق اسم
الشيء ذكره والعظيم
صفة للاسم او الرب
وتعقيب الامر بالتسبيح
للعهد من بدائع صنعه
وانعامه اما تزيينه تعالى
عما يقول الجاهلون
لوحدايته الكافرون
بتمتد او لتعقيب من
اسمهم في خط نفسه
او لتكر على ماصدها من
الهم (فلا تسم) اذا الامر
لوضع من ان يحتاج الى
قسم أو طمس ولا مزيه
لأن كيد كافي قوله للآل
لوقلا تاسم فمخفف
ثم ابتداء واشبع قصة لا
الابتداء

(الدلالة)

لا يدل عليه قرأة فلا قسم ولا زاد الكلام لفظ القسم عليه (بمواقع اليوم) بمساهاوا فليس في التلاوة
 لا في غرو بها من ذوال ارهاو الدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره أو بمنزلة ما يجارها وقيل اليوم اليوم
 القرآن وموضعها أو قلت زوالها وعرا حرة والكسائي يوقع (والة قسم لو تعلمون عظيم) لما في القسم بمن
 الدلالة على عظيم القدرة وبما للحكمة وفرط الرحمة ومن مكنيات رحته ان لا يتركها بامسدى وهو اعراض
 في اعراض قلة اعراض بين القسم وللقسم عليه ولو تعلمون اعراض بين الموصوف والصفة (انقرآن كريم)
 كثير التفع لاستحاله على اصول ﴿ ٣٧١ ﴾ العلوم المهمة في اصلاح الناس والمعاد وحسن مرتبة في جنسه

(في كتاب مكنون)
 مصنون وهو الفوح
 (لا يسه الا المطهرون)
 لا يصلح على الفوح الا
 المطهرون من الكدورات
 الجسائية وهم الملائكة
 اولاييس القرآآن الا
 للمطهرون من الاحداث
 فيكون خياصني نفى
 اولايطيه الا المطهرون
 من الكدور فري
 المتطهرون والمطهرون
 والمطهرون من اطهر
 يعني طهره والمطهرون
 اي انفسهم لوضيهم
 بالاستغفار لهم والالهام
 (نزيل من رب العالمين)
 صفة تامة او رابطا لقرآن
 وهو مصدر نزل به
 وفري بالتصبي اي نزل
 تنزيلا (أبهذا الحديث)
 يعني القرآن انتم
 مدهنون متهاونون به

الدلالة على تسبيح ذاته تعالى لا يلائم منه ذلك بطريق الاول غاية ما في الجب
 ان يندى فعل التسبيح الى محضه بواسطة البدء به يندى اليه بنفسه كما في قوله
 سبح اسم ربك الاعلى ولا محذور قبله لانه اذا كان تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا
 لا يندى اليه بحرف (قوله ويدل عليه قرأة فلا قسم) اي يدل على ان
 لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر ولا يصح ان تكون اللام لام القسم
 لانه ان احدهما ان صفاته ان قرآن بها التوثيق والاختلال بها ضعف
 قبيح والثاني ان لا تعلق في جواب القسم للاستيثاق وفعل القسم يجب ان يكون
 للمال (قوله تعالى بمواقع اليوم) قرأ حزنو الكسائي يوقعه في التوحيد
 خال للمسن اراد انكدارها واكتناها يوم القيامة وقيل موقعتها عند الرج
 (قوله لما في غرو بها من ذوال ارها) او لم لا تقمالي في آخر الليل اذا انصطت
 الصوم الى القرب ايضا لا مخصوصة عظيمة لوللائكة عبادات مرفوعة اولاه
 وقت قيام التهجد واليسهلين اليه من عباده الصالحين وزول الرحمة
 والرضوان عليهم (قوله تعالى في كتاب مكنون) صفة اخرى لقرآن
 او حال من التعريف كرم او خبر مبتدأ محذوف وقيل المراد بالكتاب المصحف
 ومعنى مكنون مصون اي محفوظ من التبديل والتغيير وقوله تنزيل على
 قرأة الرفع اي هو تنزيل بمعنى منزل وعلى قرأة التصبي اي نزل تنزيلا لا نزل
 ضوما من بين سائر كتب الله فكأنه في نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض
 اسماء (قوله اولاييس القرآآن الا المطهرون من الاحداث) وهو قول
 عطاء وطاوس واكثر اهل العلم به قال الشافعي ومالك وقال الحكم وجاد
 وابو حنيفة يجوز لعصمت والجنب حمل المصحف ومسه (قوله صفة تامة
 او رابطة) اي ان كان لا يسه خبرا اي غير نفى فتزيل صفة رابطة وان كان

كن يهين في الامر اي يلين جانبه ولا تصلب فيه نهاونا (ويفسولون رزقكم) اي شكر رزقكم (انكم تكذبون)
 اي عانته حيث قد يهين الى الانواء وفري شكركم اي ويفسولون شكركم لثمة القرآآن انكم تكذبون به او تكذبون
 اي يقولكم في صفة القرآن انه مهر وشرف اوفى للعار انه من الانواء (فلولا اذا بلغت المقوم) اي النفس
 (وانتم حينئذ تنظرون) حالكم وانظروا لمن حول المتضرر والواو اللول (وتنقرق اليه) بغير تنقرقنا
 او ملائكة الموت اي ونحن لاهل جمال المتضرر (منكم) خبر عن اهل القرب الذي هو اقوى سبب الاصلاح
 (ولكن لا تبصرون) لا تبصرون كمنعنا يجرى عليه (فلولا ان كنتم غير مدين) اي يجرى بين يوم القيامة او معلقين

مجهول من جهة الملائكة والجنه واسم القريب للذوالاقياد (رجعوا لها) يرجعون النفس الى حرمها
 وهو طاهر الطهر والمختص عليه بلولا الاولى والثانية ذكر رقتا كيد وهي باقى حيزها دليل جواب الشرط
 والمضى ان كنتم خير ملوكين من بين كما دل عليه حمدكم اهل الله وتكذيبكم بآياله (ان كنتم صادقين) في
 بطليكم ظلولا ترجعون الارواح الى الابدان بمد بلوغها الملقوم ﴿ ٢٧٢ ﴾ (فاما ان كان من القريين)

نفا بمعنى نهى فتزيل صفة ثالثة القريين او ان كان لاسمه صفة كتاب فتزيل
 صفة ثالثة وان كان صفة لقرمك فتزيل صفة رابعة (قوله تعالى فروح)
 جواب اما لما ان فاستغنى بجواب اما عن جوابها لان ان قد يحذف جوابها
 في مواضع ويقرأ بفتح الراء ومنها فالفتح مصدر والضم اسم له وقيل هو
 المروح به (قوله فسلام لك) اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهم بهم فاتهم
 سلوا من هذاب الله والى ترى فيهم ما تحب من السلامة ظا مقاتل هو ان الله
 تعالى يجاوز عن سيئاتهم ويقل حسناتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك اتم
 من اصاب اليين لوقيل لاصحاب اليين سلام لك المك من اصاب اليين كالرجل
 يقول انى مسافر من قليل فتقوله انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام
 عليك من اصاب اليين (قوله فزل) فله زل وقوله وتصلية قرى بالرفع
 عطفا على زل وبالجر عطفا على حجب (قوله اى حق الخبر اليقين) وقيل
 المعنى حقيقة اليقين والعظيم صفة ربك وقيل للاسم وقوله فسبح قيل معناه
 فصل بذكر ربك وامره وقيل البذلقة ثم ما يتعلق بسورة الواقعة والحمد
 لله رب العالمين

(سورة الحديد مدنية وقيل مكية واياها تسع وعشرون)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ المسحبات قبل ان يرد
 ويقول ان فيهن آية افضل من الف آية ويعنى بالمسحبات الحديد والحمر
 والصف والجمعة والتضائين بدأ الله تعالى سورة بنى اسرائيل بلفظ المصدر
 والحديد والحمر والصف بلفظ الاضائ والجمعة والتضائين بلفظ المضارع
 وسورة الاعلى بلفظ الامر امتياعا بالجمع ضرورة صيغ التسبيح في كلامه المجيد
 واشارة الى ان المكونات من لدن اخر اجها من العدم الى الوجود مسبعة في كل
 الاوقات لا يتنص بتسبيحها وقت دون وقت بل هي مسبعة ابد في الماضي
 والمستقبل ووحدة الاشارة انه تعالى لما اخبر عن تسبيح جميع المكونات السماوية

اى ان كل التوفى من
 السابقين (فروح) فله
 استراحة وقرى فروح
 بالضم وفسر بالرجة
 لانها السبب لجلية المرحوم
 وبطلية الدائنة (وربما كان)
 ورزق طيب (وجنة نعيم)
 ذلك نعم (واما ان كان
 من اصاب اليين فسلام
 لك) يا صاحب اليين
 (من اصاب اليين) اى
 من اغواك يسبون عليك
 (واما ان كان من المكذبين
 الضالين) اى من اصاب
 النمل واتما وصفهم
 ايضا لهم زجرا عنها
 واشعارا بما اوجب لهم
 ما اوعدهم به (فزل من
 حجب وتصلية جميع)
 وذلك ما يجد في القبرين
 معوم النار ودخانها
 (ان هذا) ان الذى ذكر
 في السورة اوقى ثمان الفرق
 (لهو حق اليقين) اى حق
 ان خبر اليقين (فسبح باسم ربك
 العظيم) فترده بذكر اسمه

علايلق بظلمة مشاهة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قر سورة الواقعة كل ليلة لم تصد فاعة ابدا (والارضية)

(سورة الحديد مدنية وقيل مكية واياها تسع وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله ما فى السموات والارض) ذكر ههنا وفي الحمر والصف بلفظ لما صوفى والجمعة والتضائين بلفظ
 المضارع اشارة بان ثمان ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دالة جليلة لا تختلف باختلاف الحالات

والأرضية من العقل وغيرهم تارة بصيغة لما مضى واخرى بصيغة للضارح
 دل ذلك على ان كل واحدة من الصيغتين جردت عن الدلالة على الزمان الذي
 هو مدلول الهيئة فلذا لم تكن خصوصية الزمان مقصورة في كل واحدة
 من الصيغتين بقيت دلالتهما على مطلق الزمان ولا اولوية لبعض اجزائه على
 بعض فكان كل واحدة منهما لاستمرار الازمنة مع ان التسريح لما استند الى جميع
 المكونات كان المراد به ما يمر التسريح بالقليل وما يكون بدلالة الحلال لانه الذي
 يمكن تفتته من الجميع وهو الدلالة الجبلية على تنزه الخالق عن جميع القافئ
 فان كل موجود يمكن بزه حاقه من الامكان وقبول المدم بحسب وجوده
 الجبلي للاستفاد من المؤثر وعن العجز بمحدوده وتغير احواله وعن سائر القافئ
 بتزويده وتبلغه الى كماله الممكنة بالاسباب السماوية والأرضية وبالجملة كل
 موجود يمكن مفترس إمكانه الذاتي الجبلي الى مؤثر واجب الوجود لذاته
 ضرورة امحالة الدور والتسلسل ووجوب الوجود كما انه معدن كل كمال مبدء
 عن كل نقصان فثبت ان كل موجود يمكن يسبح ويمجد مؤثره عن كل نقصان
 بحسب ذاته وحجته فان الامكان الذاتي لما كان محوجا الى مؤثر واجب الوجود
 لذاته وكان وجوب وجوده مستلزما لتزده عن كل نقصان كان كل ممكن
 سبعا ومزها لحالته عن جبع القافئ لاجل امكانه الذاتي اللازم له في جميع
 الازمنة فكان التسريح السبب عنه ايضا مستمرا في جميع الازمنة فوجب ان يفرد
 كل واحدة من الصيغتين عن الدلالة على الزمان الذي هو مدلول الهيئة ويحمل
 كل واحدة منهما على استمرار الازمنة (قوله ويجبي المصدر مطلقا)
 اي عن الدلالة على الزمان والقابل (قوله وهو معدني بنفسه) كما في قوله
 ومجهوه بكرة واصيلا وسبح اسم ربك ويسبحون موله بسجدون وذلك لان سبح
 بالتشديد منقول من سبح اثنائي وهو لازم بمعنى ذهب وبعدي فمعدني بتضيق
 العين فالتسديد فيه لتعديدية فحني سبخته بعينه من السوء ولما كان تعديبا بنفسه
 كانت اللام فيه لام الاجل والاختصاص ويكون الفعل منزلا منزلة اللازم
 ويكون معنى سبخته احدث التسريح واوقه لاجل الله تعالى وخالصا لوجهه
 من غير توقع ثواب وعوض كما يقال نصحتك للدلالة على انماض النصيح
 للمنصوح من غير غرض لما صح فيه (قوله حال يشعر بما هو المبدء التسريح)
 فان العزيز هو الغالب على كل شيء بحيث لا يتصور ما زعته فيكون اشارة
 الى كمال القدرة كما ان الحكيم اشارة الى كمال العلم لانه الذي افعله على وفق
 الحكمة والصواب فيعتبر في مفهوم الحكمة كل واحد من اتقان العلم والعمل
 ولا شك ان من جمع بين كمال القدرة وكمال العلم يكون سبعا مزها عن جميع

ويجبي المصدر مطلقا
 في بني اسراييل ابلغ من
 حيث انه يشعر باطلاقه
 على استغنى في التسريح
 من كل شيء وفي كل حال
 وانما معدني باللام وهو
 معدني بنفسه مثل نصحت
 له في نصحته اشما را بان
 ايقاع الفضل لاجل الله
 وخالصا لوجهه (وهو
 العزيز الحكيم) حال
 يشعر بعلو المبدء التسريح

الخاص (قوله تعالى له ملك السموات) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب
والملك عبارة عن استئناء الذات في ذاته وفي جميع صفاته عن كل ما عداه
واحتياج كل ما عداه إليه في ذواتهم وحضائهم فذلك والمخلق ليس إلا الله
الواحد القهار يضل ما يشاء ويحكم ما يريد وقوله يعني وبیت جواب عن
سؤال كان في قبل كيف تصرف فيها فليجيب بأنه يعني الاموات قبست وبیت
الاحياء في الدنيا وهو على كل شيء قدير (قوله ولو بالنظر الى ذواتها)
يعني ان المراد بوليته تعالى كونه سابقا على كل ما سواه من الوجودات بالذات
من حيث انه موجودا ومحدثها وبآخره بقاؤه بعد خلو الوجودات ولو
بالنظر الى ذواتها ولا يلزم ان يكون فناؤها بطريقان العلم على وجوداتها
الاستفادة من مؤثرها بل يكفي في فناؤها كونها بحيث اذا نظر اليها في حداثتها
وقطع النظر عما سواها وجدتها العقل فانية مارة عن صفه الوجود بخلاف
الباري تعالى فانه اذا نظر اليه في حد ذاته وقطع النظر عن جميع ما عداه بعده
العقل لم يوجد باقيا ويحكم بان وجوده وجميع صفاته كانه متضمن ذاته فهو
تعالى باق في ذاته بعد خلو الوجودات مطلقا سواء كان فناؤها بطريقان
العلم عليها او كونها في حد ذاتها طورية عن الوجود وكون وجوداتها
مستفادة من التبر (قوله لو هو الاول الذي يتدنى منه الاسباب) اي ويحوز
ان تكون اوليته تعالى عبارة عن كونه بحيث اذا نظر الى سلسلة الوجودات
المرتبة في الوجود كان تعالى مبدأ سلسلة الاسباب وتكون آخرته عبارة
عن كونه بحيث تنتهي اليه سلسلة المبدأات فان الوجود يتدنى منه تعالى ولا يزال
يزال فيزال حتى ينتهي الى الوجود الاخير الذي يكون سببا لكل ما عداه
ولا يكون مسببا لشيء آخر فهذا الاعتبار يكون الحق سبحانه اولا ثم اذا اخذت
تترقى من هذا الوجود الى اخره درجة درجة حتى تنتهي في آخر الترقى اليه تعالى
فهو تعالى اول في نزول الوجود منه تعالى الى المكنات آخر عند الصعود
من المكنات اليه تعالى قال القرطبي اخلف في معاني هذه الاسماء وقد سرحتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرحا يعني عن قول كل قائل فانه روى
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اللهم است الاول فليس ذلك شيء واست الاخر فليس بذلك
شيء واست الظاهر فليس فوقك شيء واست الباطل فليس دونك شيء اقض
عنا الدين وأغننا من الفقر حتى بالظاهر العال وبالباطل العالم سواطين الاشياء
قبل القول بان الباطل العالم متعريف لانه لا يلزم التكرار في قوله والله بكل شيء

﴿ له ملك السموات
والارض ﴾ فانه الموجود لها
والتصرف فيها (يعني
وبیت) استئنافا وخبر
تكملة لوصفها من غير
في له (وهو على كل شيء)
من الاحياء والا مائة
وغيرهما (قدير) تلم القدرة
(هو الاول) السابق
على سائر الموجودات
من حيث انه موجودا
ومحدثها (والآخر)
الباقي بعد فناؤها ولو
بالنظر عن غيرها او هو
الاول الذي يتدنى منه
الاسباب وتنتهي اليه
الشيئات

عليه (قوله او الاول خارجا والاخر ذهنا) فذلك اذا نظرت الى ترتيب
السلوك ولا حلفت مثايل السالكين السائرين اليه تعالى فهو تعالى آخر
ما يرتقى اليه درجات السارفين وكل معرفة تحصل قبل معرفة فهو معرفة
الى معرفة والمثل الاقصى هو معرفة الله تعالى فهو أكثر بالاضافة الى
السلوك في درجات الارتفاع في باب المعارف ولول بالاضافة الى الوجود الخارجى
فنه المبدأ أولا واليه المرجع آخر (قوله والباطن حقيقة ذاته) لان حقيقة
ذاته غير مدركة لاحصاء ولا حقائق المحققين من اهل السنة والمعرفة ولما
تصادت الأدلة على انه تعالى بترك الحساسة في الآخرة لم يفسر المصنف كونه
تعالى بباطن بكونه غير مدرك بالمواضع بل هو الظاهر وجوده لان الموجودات
بأسرها ظاهرة بظهوره والباطن بكنهه حقيقته ويطوئه بهذا المعنى لا يتاقي
كونه مرتباً في الآخرة وفسره صاحب الكشف بأنه غير مدرك بالمواضع وهو
تفسير بحسب التشهيد تأييد لما ذهب اليه من استحالة الرؤية والحق انه تعالى
ظاهر بوجوده بباطن بكنهه وانه تعالى جامع بين الوصفين اذ لا بداء والبطون
بهذا المعنى لا ينافي الرؤية في الآخرة لان الرؤية بالحساسة لا تقتضى معرفة
الحقيقة وعلى هذا يكون التذليل بقوله وهو بكل شئ عليهم ثلاثون ان يطوئه
تعالى عن الاشياء يستازم بطونها عنه تعالى كما في الشاهد (قوله او القالب
على كل شئ) على ان يكون الظاهر من قوله ظهر عليه اذا علا وغلب
عليه فلهذا هو القالب الذي يطبق كل شئ ولا يفتل عليه فيصرف في الكائنات
على سبيل القلية والامتلاء اذ ليس فوقه احد يمنه وانه الباطن الذي يعلم
بواطن الاشياء وليس تحته شئ حتى لا يصل اليه عمله (قوله والواو الاول
والاخيرة) يعنى ان الواو للتوسط بين الاول والاخر لطف للفرد على
الفرد وكذا التوسط بين الظاهر والباطن ولما الواو الثانية للتوسط
بين الظاهر والباطن فهي لطف المجموع الثاني على المجموع الاول ولو
جعلت لطف الظاهر على احد الوصفين الاولين لكانت التناسيل بخلاف ما اذا
عطفت احد الوصفين المتقابلين المذكورين اولا على الآخر ثم لحد المتقابلين
المذكورين ثانيا على الآخر ثم جعلت بين المجموع الاول والمجموع الثاني بالواو
للتوسط على الكلام حيث يفيد انه تعالى كما اتمتص بكل واحد من الوصفين
الاخيرين اذ لا واحد فهو ايضا منتصف بكل واحد من المجموعين اذ لا واحد
فما من وقت يصح اتصافه تعالى بالاولية والاخرية الا يصح فيه اتصافه
بالطارية والباطنية مع فن فسر بانيه تعالى بكونه غير مدرك بالمواضع

او الاول خارجا والاخر
ذهنا (والظاهر والباطن)
الظاهر وجوده لكن
دلالة والباطن حقيقة
ذاته فلا تكتسبها العقول
او القالب على كل شئ
والما لم يباطنه والواو
الاولى والاخرة لجمع
بين الوصفين والتوسط
لجمع بين المجموعين
(وهو بكل شئ عليهم)
يستوى عنده الظاهر
والحق (هو الذى خلق
السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض)
كالبؤس (وما يخرج منها)
كالزروع (وما يزل
من السماء) كالماطر
(وما يخرج فيها) كالبحر

(وهو منكم انما كنتم) لا يملك خلقه وقدرته حكمه بحال (واالله يعلمون بصير) ٤٧٧ فيما ذكرتم عليه ولعل تخدم

تخلق على العلم لا تعديل عليه (له ملك السموات والارض) ذكر مع الاعادة تاذكر مع الاعادة لانه كالتقدمة لهما (والله ترجع الامور بوجه الليل في النهار وبوجه النهار في الليل وهو علم ذات الصدور) يكتونها (آمنوا بالله ورسوله لو أنفقوا مما جعلكم مستغنيين فيه من الاموال التي جعلكم خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة لانكم او اني استغنيكم عن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه بحث على الاتفاق ونهواين له على النفس (قالذين آمنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير) وعد فيه ما فات جعل الجله اسمية واعادة ذكر الايمان والاتفاق وبناء الحكم على الضمير وتذكير الاجر ووصفه بالخير (وما لكم لا تؤمنون بالله) اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك مالك قائما

يصل الآية دلالة على انتفاء الروية في الآخرة فلذلك جعل هذه الآية حجة على من جوز ادراك تعالى بالحاسة في الآخرة وقوله تعالى هو الذي خلق السموات فحقق لزمه وكما قدره كان قوله يعلم ما يبلغ تحقيق حكمته وكما علمه (قوله لا يملك خلقه وقدرته حكمه) اشارة الى انه تعالى ليس متناهي للكان والحيز والجهة بل للمية مجاز عن العلم والقدره على طريق ذكر السبب و ارادة السبب (قوله ولعل تقدم المطلق) اي على قوله يعلم ما يبلغ مع انه متأخر عن العلم تابعه تأخر ادانيا لان خلق العلم على هذا النظام الاثني بما يستدل به على علمه وقدرته تعالى (قوله تعالى آمنوا بالله) خطاب لكفار قر يشاي قد اوضحت لكم الدلائل الدالة على انه لاصح السيادة الاول فاصيدوني وآمنوا بي ورسوله وصدقوه فيما يخبر بهني (قوله وفيه بحث على الاتفاق ونهواين) اما اذا كان معنى كوفهم مستغنيين ان الاموال التي في ايديكم اتمامها اموال الله تعالى حقيقة خلقه اياها وانشاء لها وليس للبد ان يتصرف فيها بسبب استخلافه تعالى ليد وجهه بمنزلة الوكيل في التصرف فيها تصرفا يرضى به ما لكها فينبه على ذلك بالجمله فلان الاتفاق من مال الغير سهل حين اذا اذن فيه ما لكه ولا سيما اذا تألم عليه بالجمله واما ان مسكان مناه ان ما في ايديكم من الاموال كان بين قبلكم ثم انه تعالى نقل اموالهم اليكم على سبيل الارث ومن المعلوم ان ما انتقل عن قبلكم اليهم لابد ان ينتقل منهم الى غيرهم ايضا فلان اتفاق ما هو بصدد الهول والانتقال سهل حين على النفس تفهم النفس فيه الفرصة فتنته اكتسا بالرضا الرحمن ونواب الآخرة قبل ان يخرج من يد هاتم انه تعالى ذكر ثواب من انفق في سبيل الله وضمن لمن فعل ذلك اجر اكبر فقال فاذن آمنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير فهو في موضع جواب الامر والفاء دلالة على سببية الايمان والاتفاق لما ذكر من الاجر الكبير واعيد ذكرهما صريحا للجلفة في الدلالة على سببتهما (قوله ويند اليكم على الضمير) اي لاهل الاسم الظاهر بان يقول فاذن آمنوا واتقوا لهم اجر كبير بل جعل الموصول سدا وبطل الاجر الكبير متدا نائبا ولهم خير الثاني وحمل الجمله خبر البندا الاول للجلفة المذكورة (قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين به) يعني ان قوله تعالى لا تؤمنون بالله في موضع النصب على انه حال من الفاعل المثنوي للفعل المستبطن من ما الاستفهامية وقد قرر في العنوان عامل الحال قد يكون معنى العمل والمراد به ما يستبطن منه معنى الفصل كحرف التنبيه واسماء الاشارة وحروف التنداء والتبني والتبني والتبني وحرف الاستفهام فان فيها معنى الفصل نحو اذ يد قائما ويلود قائما وليك عندنا

(والرسول يدعوكم
لتؤمنوا به بكم) حال
من غير لا تؤمنون والحق
اي هذر لكم في ترك
الايان والرسول يدعوكم
اليه بالحج والابت (وقد
اخذ ميثاقكم) اي وقد
اخذ الله ميثاقكم بالايان
قبل ذلك ينصب الادلة
والتكئين من النظر والواو
الحال من دعوى يدعو
وقرأ ابو عمرو على الباء
للفعل ورفع ميثاقكم
(ان كنتم مؤمنين)
لوجب ما كان هذا موجب
لا يزيد عليه (هو الذي
ينزل على عبده آيات
بينات ليخرجكم) اي الله
او العبد (من الظلمات
الى النور) من ظلمات
الكفر الى نور الايمان
(وان الله بكم لرؤف
رحيم) حيث يهكم
بالرسول والآيات ولم
يتصر على ما نصب لكم
من الحج العلية (وما لكم
ان لا تنفروا) وايضي
لكم في ان لا تنفروا
(في سبيل الله) فيما يكون
قربة اليه

فأما ولله في الدار فأما ولله ليدعاه أو ما لك فأما فان كلمة ما فيه استغماية
مر فوهة الحبل على الإبراء ولك خبرها والاستغماية يطلب العقل فيستنبط
معنى الفعل من أداة الاستغماية وحرف الجر في لكم وان كان ينطق بالفعل
أوشبهه فذلك يحمل في الحال في مصر زيد في الدار فأما الا ان المصنف اختار
ان الحبل في الآية معمول لما الاستغماية لاسرف الجر حيث قال اي وما تصنعون
غير مؤمنين ولم يقل ما حصل لكم غير مؤمنين ولعله مجرد اعتبار (قوله حال
من صبروا مؤمنين) اي ما لكم غير مؤمنين بالله مدعوي الى الايمان بالحج والابت
فهما حالان متداخلان حيث كانت الحال الاولى معلقة في الثانية واختلف
ذو الحال فيهما وفي الاحوال الثلاثة بعد العمل وذو الحال (قوله قبل
ذلك) اي قبل دعوة الرسول اياكم الى الايمان وكون القلبية بالنسبة الى
الدعوة مستفاد من كون الماضي المصدر بعد حالان من مضول يدعوكم (قوله
ينصب الادلة والتكئين من النظر) لم يحصل الميثاق على الميثاق الأخوذ عليهم
حين اخرجه من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقال لهم ألتستبرك بكم
لان الكلام موقوف لبيان انه لم يبق لهم هذر في ترك الايمان بعد ان دعاهم
الرسول اليه بالدلائل الواضحة واخذ الله الميثاق وما اخذ منهم وقت اخر اجههم
من ظهر آدم غير معلوم لهم الاقول الرسول وما لم يعرفوا صدق الرسول
لا يكون ذلك سببا لوجب اجابتهم الرسول فيما دعاهم اليه فذكر اخذ ميثاقهم
حين اخرجه من ظهر آدم لادخله في توبضهم وتبكيهم بترك الايمان
بمختلف الميثاق الأخوذ بنصب الادلة والتكئين من النظر فوهة تعالى وما لكم
لا تؤمنون الى آخر الآية كلام خرج بخرج المصطفاء واستبصار بانقاع موانع
الايمان وتحقيق ما يوجب على اكل وجه وانه اي هذر لكم في ترك الايمان
بالله وآله وقد اقيمت البراهين على حجة ما توهمون به مما وعفلا فان قوله
والرسول يدعوكم في قوة ان يقال وقد قامت البراهين السمية وقوله وقد اخذ
ميثاقكم بمنزلة ان يقال وقد نصبت الادلة العقلية المؤدية الى تصديق الرسول
في جميع ما جاء به حتى كنتم سعيها كما كنتم اعتزكم بمؤدى تلك الادلة من اجل
قوة دلائلها عليه وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين شرط حذف جوابه وهو
ما اشار اليه المصنف بقوله فان هذا موجب لا يزيد عليه لانه لا موجب يزد
على ظاهر الادلة السمية والعقلية وبهذا التأويل ظهر وجه قوله تعالى
ان كنتم مؤمنين بعد قوله وما لكم لا تؤمنون وتدفع ما توهم بانهما من اللزعة
كأنه قيل ان كنتم مؤمنين بسى لاجل دليل فلكم لا تؤمنون الآن وقد سطاقت
الادلة العقلية والعقلية وبلغت ما يمكن اليادة عليهما انه تعالى ذكر

(وَفِيهِ مِيراثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) يَرِثُ كُلُّ نَبِيٍّ فِيهِمَا وَلَا يَنْبَغِي ﴿ ٣٧٨ ﴾ لِأَحَدٍ مَّا لَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاتَمَّ

بعض تلك الأدلة الدالة على وجوب الإيمان فقال هو الذي ينزل على عبده
آلته وهي الميراث التي اعظمها القرآن ثم حرض على الانفاق في سبيله
من وجه آخر فقال وما لكم ان لا تنفقوا اي ان لا تنفقوا فحذف الجار
(قوله تعالى وفيه ميراث السموات) جهه حالية من فاعل الاستمرار الذي
تعلق به قوله لكم والمضى كيف تفعلون بانفاق اموالكم والحال انكم تفعلون
انه تعالى مهلككم ووارث اموالكم وهذه حال منافية للفضل بها لان انفاقها
يحث يستخلف هو ضايق خير من هلاكها بغير شيء ثم بين فضل من سبق
بالآفة في سبيل الله فقال لا يستوي منكم من اتقى من قبل الذبح وقسم من اتقى
من قبل محذوف اي ومن اتقى من بعد الذبح حذف العلم به ولد لآلة قوله
اولئك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد عليه قال عليه الصلاة والسلام
فوالذي نفسي بيده لو اتقى احدكم مثل احد ذنبا ما بلغ مد احدهم ولا يصفيه
وذلك لان ما قبل الذبح كان حال مساس الحاجة الى الجهاد والنفقة ثم امر الله
الاسلام بعد الذبح وكثر اصره ودخل الناس في دين الله افواجا (قوله
تعالى وكلا) منصوب على انه مفعول مقدم ومن قرأ حرفوا جمعه مبتدأ
وجعل الجملة التي بعده خبره محذوف العائد اي وعده الله ومثله قول الشاعر

قد أصبحت ام الحيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع

برفع كله اي لم اصنعه الا ان حذف العائد من انشراح الواقع جهه قليل تادر
حتى ان البصريين لا يصورونه الا في ضرورة الشعر بخلاف حذفه في الصلوات
والصفات فهو قوله هذا الذي بعث الله رسولا اي بشهو قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه نفس (قوله ليطابق ما عطف
عليه) وهو قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين فانه جهه اسمية واذا
فري كل بار فاع يكون المعطوف ايضا اسمية فيحصل العطف بينهما (قوله
فانه اول من آمن واتقى) روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كنت
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه وعليه عباة فدخلها في صدره بخلاف فترل عليه جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال يا محمد ما لي اري ابا بكر عليه عباة فدخلها في صدره بخلاف قال
يا جبريل اتفق ما قبل الذبح على قال فأقره من الله عز وجل السلام وقوله
بقولك ربك اراض انت حتى في فقرك هذا ام ما خط فالتفت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر هذا جبريل يتركك من الله عز
وجل السلام ويقول لك ربك اراض انت حتى في فقرك هذا ام ما خط قال
فبكى ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال اعلى ربي اعضبني عن ربي اراض

بعض يستخلف هو ضايق وهو الثواب كان
لولي (لا يستوي منكم
من اتقى من قبل الذبح
وتأمل) بيان تفاوت
المتقين باختلاف احوالهم
من سبق وقوة اليقين
وتمري الحاجات حثا
على تمري الفضل منها
بعد ائمت على الانفاق
وذكر القتال للاستعداد
وقسم من اتقى محذوف
لوضوحه ودلالة ما بعده
عليه والفتح قطع مكة
اذن الاسلام به وكثر
الله وقلت الحاجة الى
للتأني والانفاق
(اولئك اعظم درجة
من الذين اتفقوا من بعد
وقالوا) اي من بعد
الذبح (وكلا وعد الله
المسيح) اي وعد الله
كلا من المنتقين المتوبة
المسيح وهي ابنة وقرأ
ابن عامر وكل الرنح على
الابتداء اي وكل وعد الله
ليطابق ما عطف عليه
(والله بما تفعلون خير)
حالم بظواهره وبالحسنه
فجاءتكم على حسبه
والآية نزلت في ابي بكر
فانه اول من آمن واتقى
في سبيل الله وخاتم الكفار حتى ضرب ضربه بالذيرف به على الهلاك

(وروى)

وزول الآية في شأن أبي بكر لا يتأني دلالتها على تفضيل الصحابة من المهاجرين
والانصار الذين اتفقوا وقاطلوا من قبل الفتح على الذين اتفقوا من بعد وقاطلوا
عنه عليه الصلاة والسلام وقيل هذا التفضيل لجميع الصحابة ويؤيده ما روى
سفيان عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيأتي
قوم يصدقكم بحفرون الجمل لكم مع أعمالهم قالوا يا رسول الله من أفضلهم أم هم قال
لو أن أحدكم اتفق مثل أحد ذهباً ما أدرك فضل أحدكم ولا نصيفه فترقت
هذه الآية بنكر و بين الناس وثلاً لا يستوى حكم من اتفق من قبل الفتح وقال
أولئك أفضل درجة كذا في تفسير التفسير في البعث ثم أتت تعالى حرص على الانفاق
في سببه بطريق آخر فقال من ذ الذي يقرض الله (قوله تعالى يقرض)
امثارة بعبارة حيث شبه الانفاق في حصيل الله بأقرضه فاطلق عليه اسم الأقرض
والجاء مع إعطاء شيء يرضى واليه أشار المصنف بقوله فإنه كمن يقرضه
(قوله وحسن الانفاق) مبتدأ وقوله بالأخلاق خيره ولا يكون الانفاق
حسناً إلا بالنسبة إليه وجهه الله تعالى خاصة لقوله تعالى الاتي الذي يؤتي ما
يتركي وما لا يجد عنده من نعمة يفري إلا بمثل وجهه به الأعلى وإن يكون
ما أتفته أحب الأموال إليه وأكرم عنده لقوله تعالى ولا تيموا الخيبت منه
تنتفون ولقوله لن تالو البر حتى تنفقوا مما يحبون ولقوله عليه الصلاة والسلام
أفضل الرطب أعلاها ثمناً وأفضها عند أهلها ولقوله عليه الصلاة والسلام
أفضل الصدقة أن تسليها وانت صحيح يخرج تأمل البس ولا تعمل حتى
إذا بلغت الزناق قلت فلان كذا وفلان كذا وإن نغري أفضل الجهات
و يصرفه صدقة إلى الأوج فلا حوج وإن جمع بين حتى صدقته التغير
وصلة الرحم فهو أفضل (قوله وذلك الأجر المضموم إليه الانصاف كرم
في نفسه) أي حسن يرضى فيه وهو إشارة إلى أن قوله تعالى وله أجر كرم
جمله حالية من فصول يضاعفه وإطلاق التضمين يدل على أن الانصاف
التضمين إلى الأجر زائدة على ما انتفعه من المال كية وكيفية (قوله وقرأ طسم)
قال صاحب التيسير في قرش سورة البقرة قرأ طسم وإن طسم فضاؤه هنا
وفي الحديد بنصب الله والباقيون برضها ووجه التنبه اختيار أن بعد الفاء
الواقعة في جواب الاستفهام كما في قولك هل زورنا حقن إليك وقوله باعتبار
للمعنى جواز عما قال المصوب بأن المضرة لا بد أن يكون مرتباً على الفضل
المستفهم منه كما في المثال المذكور ولأن إحسان التكملة مرتب على زيارة المخاطب
إليه وهما لم يوقع الاستفهام عن أصل القرش وإنما وقع عن ظاهله حيث
قيل من ذ الذي يقرض كيف يصيب الفضل بعده بأن مضرة وتقرير الجواب

(من ذ الذي يقرض الله)
قرضاً (من ذ الذي)
ينفق ما له في سببه رجاء
أن يعسو منه فإنه كمن
يقرضه وحسن الانفاق
بالأخلاق فيه ونغري
أكرم المال وأفضل
الجهات (فيضاؤه)
أي يعطى أجره امتناعاً
(وله أجر كرم) أي
وذلك الأجر المضموم
إليه الانصاف كرم
في نفسه يعني أن يتوخى
وأن لم يضاعف فكيف
وقد يضاعف امتناعاً
وقرأ طسم فيضاؤه
بالنصب على جواب
الاستفهام باعتبار المعنى
فكانه قال أي يقرض الله
أحد فيضاؤه وقرأ
ابن كثير يضاعفه فوطاً
وإن عامر ويعقوب
يضاعفه منصوباً

ظاهر قيل هذا السؤال ممنوع الا ترى انه ينصب الفصل بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يقدم فعل نحو ابن بك فلزورك ومن داع فاستجب له ومتى سيرك فلزافكك ومن ابوك فبكره ومن قرأ قبضا عنه مرفوعا جملته معلوما على قرش (قوله ظرف لقوله) اي ظرف للاستفراء الذي يتعلق به قوله وله اي استقره لغير ذلك اليوم وان كان معمول لا ذكر يكون مضويا لا ظاهرا وقوله يسي حال من المؤمنين لان قوله ترى من روضة الصين وبين ايديهم ظرف ليسى ويجوز ان يكون حال من نورهم وكذا باءانهم وهو يتبع الهمزة جمع بين (قوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم يعني ان النور مستعار لمصانف الاعمال تشبيها لها بالنور في كونها سبب النجاة من النار والاحتداد الى طريق الجنة فان السعداء يؤتون مصانف اعمالهم من قداسهم ومن حبة ايمانهم فتكون دليلا لهم الى الجنة وينصبتون بنورها على الصراط المستقيم وهم يسمون لانهم لومضوا الهو بنا لماسي النور بين ايديهم ويايمانهم لاهلوسى وهم يمشون الهوى زمان فارقهم ولا يكون بين ايديهم ولا يايمانهم ثم اختلف في النور المذكور في هذه الآية فقل قوم المراد نفس النور على ما روى عنه عليه الصلاة والسلام قال كل مثاب يحصل له النور على قدر عهه ونوابه في العظم والصغر فخرج من يضيئ له نور كايين هدى الى صباه ومنهم من نوره كالجلل ومنهم من لا يضيئ له نور الاموضع قديمه وادامه نورا من يكون نوره على ايهامه بنطق مروه بتداعى والناقون ايضا يؤتون نور اخذ يمة لقوله تعالى ضادهون الله وهو خادعهم ثم يسلب نورهم لتناقضه فذلك قول المؤمنين ربنا انورنا اي خشي ان يسلب نورهم كما يسلب نور المنافقين فاذا بقي المنافقون في الطلعة لا يسمرون وامنهم اقدمهم قالوا المؤمنين انظروا نفيس من نوركم وقد روى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم استضاءوا في الدنيا بما حصل لهم من النور فكيف يستبعد ان يستضيئ اهل السعادة بما ظهر لهم من النور في السعي فقد ذكر في المصاحح بروا انه رضى الله عنه ان اسيد ابن خضير وعبد بن بسر تعبدتا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما ارادا انهما يقبلان الى رجسان الى بينهما ويد كل واحد منهما عصية اضاعت عصا احدهما لهما حتى شيا في ضوئها حتى اذا افترقت لهما الطريق اضاعت الاخر عصاه فسي كل واحد منهما في صرعه عصاه حتى بلغ اهل ذكر الامام ان النور الحقيقي هو معرفة الله تعالى وان العلم الذي هو نور البصيرة اولى بكونه نورا من نور البصر واذا كان كذلك ظهر ان معرفة الله تعالى هي النور في القيامة فتاثير الانوار يوم القيامة على حسب متاثير المعارف

(يوم ترفى المؤمنين والمؤمنات) نعرف لقوله او فضاهق او مقدر بالذكر (يسى نورهم) ما يوجب نجاتهم وهدايتهم الى الجنة (بين ايديهم ويايمانهم) لان السعداء يؤتون مصانف اعمالهم من هاتين الجهتين

(يُسْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّتْ) أَيِ يَسْرُوهُمْ مِنْ يَحْتَاكُمُ مِنَ اللَّائِكَةِ يُسْرَاكُمُ إِلَى الْبَيْتِ بِجَنَّتْ أَوْ يُسْرَاكُمُ كَمَا دَخَلُوا جَنَّتْ (يَسْرُو مِنْ فَعْمَا الْإِنْفَاءُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) الْإِشَارَةُ إِلَى مَا تَقْدِمُ مِنَ النَّوْرِ وَالْبَيْتِ بِجَنَّتْ الْخُلْدَةُ (يَوْمَ يَقُولُ ۝ ٣٨ ۝ لَنَا قُفُوفٌ وَلَنَا قُفُوفٌ) بِمَلَأَ مِنْ يَوْمٍ تَرَى (لَقَدْ بَيَّنَّا أَنْفُسَنَا الْغُفُورًا)

فِي الدُّنْيَا وَقَالَ آخِرُونَ الْمَرَادُ مِنَ النَّوْرِ مَا يَكُونُ مَبَادِئُ الْجَنَّةِ وَهُوَ مَا لَخْتَلَوْهُ الْمَصْنُفُ (قَوْلُهُ تَعَالَى يُسْرَاكُمُ) مَبْدَأُ الْيَوْمِ نَزَفَ وَجَنَّتْ خَبْرُهُ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ يَسْرُو مَصْدَرًا بِمَعْنَى الْإِسَارَةِ وَالْجَنَّةُ صِنَا وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْعَيْنَ لَا تَكُونُ خَبْرًا مِنَ الْمَدْنِيِّ وَذَكَرَ الْمَصْنُفُ لِحَصَّةِ الْإِنْخِبَارِ وَحَقِّهِ الْأَوَّلُ أَنْ تَكُونَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمَدْرَةِ وَالثَّانِي تَقْدِيرُ الْمُنَافِقِ فِي الْخَبَرِ وَعَلَى التَّقْدِيرِ يَنْ تَكُونُ الْجَمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ فِي عَمَلِ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهَا مَقُولٌ قَوْلٌ مَقْدَرٌ وَقَوْلٌ الْقَدَرُ مَعْقُولُهُ حَالٌ آخَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيِ يَوْمٍ زَاهٍ سَاعِيًا يَوْمَهُمْ مَقُولًا لَهُمْ يُسْرَاكُمُ الْيَوْمَ دَخُولُ جَنَّتْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى خَالِدِينَ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ لِلْمَصْدَرِ الْقَدَرُ إِذَا الْقَدَرُ يُسْرَاكُمُ دَخُولُكُمْ جَنَّتْ خَالِدِينَ فِيهَا فَحُذِفَ الْفَاعِلُ وَهُوَ خَبِيرُ الْخَطَابِ وَأَضِيفَ لِلْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفُ فَصَارَ دَخُولُ جَنَّتْ ثُمَّ حُذِفَ الْمُنَافِقُ وَأَقِيمَ الْمُنَافِقُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ وَاصْرَبَ بِاصْرَابِهِ وَبَيَّضَ أَنْ يَهْمَلَ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ يُسْرَاكُمُ الْيَوْمَ دَخُولُ جَنَّتْ تَدْخُلُونَهَا خَالِدِينَ وَإِنْ أَوَّلُ الْمَبْدَأِ بِالْبَيْتِ بِهِ يَكُونُ تَامِلُ الْحَالِ مَادِلٌ عَلَيْهِ يُسْرَاكُمُ أَيِ يُسْرَوْنَ بِهَا خَالِدِينَ فِيهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهَا يُسْرَاكُمُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ قَدْ أَشْبَحَتْهُ فَيَسَّرَ ذَكَرَ مَعْلَفَانِ فَلَزِمَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِمَعْنَى (قَوْلُهُ تَعَالَى) أَنْفُزُوا أَوْ أَنْفُزُوا الْيَتَامَى) مَعْنَى أَنْفُزُوا فِي فِرَاقَةِ السَّلَامَةِ أَمْرٌ مِنَ الْفُتْرِ بِمَعْنَى أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْإِنْخِلَارِ وَبِمَعْنَى التَّوَجُّعِ وَتَعَلُّبِ الْمَدَقَةِ إِلَى جَانِبِ الْمَرْتَى وَالْفُتْرُ بِالْعَيْنِ الثَّانِي لَا يَتَدَيُّ بِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ السَّرِّ وَتَامَا يَتَدَيُّ بِأَلَى فَلِهَذَا آخِرُ الْمَصْنُفِ مِنَ الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلُ مِنْ أَبِي الْيَاقِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَضْنَى النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظِلَّةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ غَسِمَ النَّوْرُ فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُونَ نَوْرًا وَيُزَكَّى الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ وَلَا يَسْمَعَانِ شَيْئًا فَمَعْنَى الْمُؤْمِنُونَ وَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُزُوا تَنْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ أَيِ أَنْفُزُوا نَصَبَ مِنْ حَقْلًا لَانْهَمُ يَسْرِعُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ رَكِبَاتًا وَهَؤُلَاءِ مَثَلَةٌ فَلَا يَدْرُونَهُمْ (قَوْلُهُ) وَقَرَأَ جُزْءًا أَنْفُزُوا) أَيِ يَقْطَعُ الْهَيْزَةَ وَكَسَرَ الْفَتَاةَ مِنَ الْإِنْخِلَارِ بِمَعْنَى الْإِهْمَالِ حُذْلَ التَّضْيِيقِ وَالْجَمْلُ عَلَى الْجَهْلِ فَيَكُونُ قَوْلُهُمْ أَنْفُزُوا كَنَائِهِ عَنْ طَلَبِ التَّوَدُّعِ فِي مَنِيهِمْ يُقَالُ أَتَدَّى فِيهِ إِذَا مَسَى مَسِيًا هُوَ يَتَدَّى التَّوَدُّعُ وَالْوَقَارُ وَالْإِتَادُ أَفْعَالٌ مِنَ التَّوَدُّعِ وَلِأَنَّ الْيَوْمَ أَنْفُزُوا الَّذِي يَطْلُبُهُ النَّاسُ قُفُوفٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَدَّوْا فِي مَنِيهِمْ وَلَا يَسْرِعُوا فِيهِ

الْجَنَّةِ (وَمِنْ فِيهِ الْعَذَابُ) مِنْ جِهَةِ لَانَّهُ عَلَى النَّسَاءِ (يَتَدَوُّوهُمْ لَمْ يَكُنْ مَكْرًا) بِدُونِ مَوَاقِفِهِمْ فِي الظَّاهِرِ (فَالْوَأَى) وَلَكِنْ كَرَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِأَنْتَاقٍ (وَتَرِيصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدُّوَارَ) وَارْتَبْتُمْ وَتَكَلَّمْتُمْ فِي الدِّينِ (وَعَرَفْتُمْ الْإِيمَانِي) كَمَا دَرَاكُ الْعَمْرِ (حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) وَهُوَ الْمَوْتُ (وَعَرَفْتُمْ بِالْهَرُورِ) الدِّيَانَةَ أَوِ الدُّنْيَا

لأن يعملوا المتأقنون فامضى قولهم انظرونا يتبع الهمة ليلب عنه بان امهلونا
 كناية عما يستلزمه وهو اتقاد المؤمنين في متيهم والظاهر لقوله تعالى فضررب
 بينهم بمسور مطوف على قوله قبل ارجعوا وراه كم ومترع عليه فلن
 المؤمن او الملائكة لما منحوا المتأقن من السوق بهم والاستضاءة بانوار
 مساوهم واعمالهم بقى المتأقن في خلعة نفاهم وحرموا من المطوق باصحاب
 الانوار والاستضاءة بانوارهم كما يحرم الاعي من الانشاع بنور البصر فصاروا
 بذلك كالمضرب بينهم وبين المؤمنين بمسور حائل بطن ذلك السور وهو الذي
 على المؤمنين فيه الرحمة التي هي النور الذي يؤدهم الى الجنة وتظهره اى
 الذي على المتأقن من قبله العذاب اى عذاب الخلعة التي تؤدى الى السقوط
 في حفر التيران فلي هذا يكون قوله تعالى فضررب بينهم بمسور قبيل الاستشارة
 التيميلة وقبل يضرب بين الجنة والنار حائل موصوف بما ذكرنا وهو حجاب
 الارصاف وقرئ فضررب على بناء النفاصل وهو البارئ تعالى او الملك الان
 الجمهور على بناءه للفعل والقائم مقام الفاعل هو قوله بسور وبناء صلة
 والتقدير ضرب بينهم سور وقوله به باب جهه اسمية مجرورة المحل على انها
 صفة سور وقوله باطنه مبتدأ وقوله الرحمة مبتدأ ثان وفيه شبهة والجملة خبر
 المبتدأ الاول والمبتدأ الاول مع خبره مرفوع المحل على انصفة لباي وقوله
 بنادونهم متأنف اى ينادى المتأقن للمؤمنين فأتين الم يمكن حكم في الدنيا
 نصلى مثل ما تصلون وتقرأ مثل ما تقرأون وتعمل مثل ما تفعلون من الافعال
 الظاهرة فاجابه المؤمنون بقولهم بلى ولكنكم فتمتم انفسكم اى اهلكوها
 بالنفاق واصل الفتى الاحراق وغركم بلى اى بحمل الله تعالى وتأخيره العذاب
 عنكم او التروى يتبع الفتن صفة متببهة على وزن فصول كصبور وقرئ يضم
 التين وهو مصدر بمعنى الاقتزار والفضل مسند الى مصدره مثل جد جهه
 والفدية ما يقتدى بمطلقا فيناول الايمان والثوبة والمال فيسب ما انتم عليه
 في الدنيا ايها المتأقن لا يقبل حكم يوم القيامة فداء لا ارتفاع وقت التكليف
 وجميع يوم الجزاء وعطف الكافر على المتأقن لما لوهم ان لا يكون المتأقن كافرا
 لوجوب المضاربة بين المطوف والمطوف عليه لشار الى دفعه بان الكافر
 مطلقا وان كان اعم من المتأقن الان المراد بالذين كفروا في هذه الآية الكافر
 الجمل اى الظاهر لكفره وهو ما بين المتأقن الذي يطن الكفر (قوله كتول

ليد فخذت كلا الفرجين تصب اه مولى الخافه خلقها ولما مها
 يصف برة وحشية اكل السبع ولها فصارت ضبوعة وقيل بل نثرت من
 صوت الصائد وكلامه ولم تقف لتنظرا فاصدا خلفها ام امامها فخذت

(قوله لا يؤخذ منكم
 فدية) فداء وقرأ ابن
 عامر ويستوب بفتح ولا
 من الذين كفروا) فذاها
 وباطل (ماؤكم النار هي
 مولاكم) هي اولى بكم
 كتول لبيد فخذت كلا
 الفرجين تصب اه مولى
 الخافه خلقها ولما مها
 خلقها الذى يقال
 فيه هو اولى بكم كقولك
 هو مئة الكرم اى مكن
 قول القائل انه لكريم
 او مكانكم عاقر يبعث
 الول وهو القرب او
 ناصركم على طريقة قوله
 نحية بينهم ضرب وجميع
 او متوليك يتولاكم كما
 توليتهم موجباتها في الدنيا
 (و يمس المصير) انا د

فرقة مذعورة لاتعرف فيها ما من مهلكها والفرجان الجانيان وهما الخلف
والقدام معاً فرجين لكون كل واحد منهما مقروجا مكسوماً على ان الفرج
ضل بمعنى مضول أى غدت من غلبة الخوف عليها بحيث تصب لن كلا جانيها
وهما خلفها وقدامها مولى الخافه أى اولى موضع لان يكون فيه الخوف وقوله
فغدت يروى بالعين المهملة والفتحة المضممة وقوله كلا الفرجين مبتداً وتصيب
مع ماقى خبره والضمير فى تصب تأتى الى اسم غدت والجملة خبر غدت
والضمير فى انه لابتداً وهو كلا لانه مفرد اللفظ وان كان معنى المعنى ومولى الخافه
خبر ان وقوله خلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتداً محذوف أى هما
خلفها وامامها تأولى ههنا اسم لمكان يقال فيه هو اولى لكم وكذا اخرى
اسم لمكان يقال فيه انه اخرى بكم واجدود فهو مفضل من اولى كالتثنية مشبهة
من ان التثنية تأكيد والتصديق غير مشقة من لفظها لان المروف لا يشق منها
بل ربما تضمنت الكلمة حروفاً دلالة على تحقق معناها فيها عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان طول الصلاة وقصر الخطبة مثله الرجل السليم ان هذا
بما يعرف به فقه الرجل ومكان يقول التسائل فيه انه عالم وانه فقيه ويجوز
ان يكون مفصلاً من الولي أى هى مكانكم عن قريب ويجوز ان يكون المعنى
تأمركم لاتصبر لكم غيرها والمراد نفي التاصر على طريقة قولهم بحية بينهم
ضرب وجمع والمراد نفي الصية فيما بينهم قطعاً ضرورة ان الضرب الوجه
ليس بحية هارم ان لاصية بينهم التة ويجوز ان يكون مصدراً بمعنى الولاية
بتقدير للضاف أى هى ذات ولايتكم بمعنى وليكم من قولهم ولي الوالى البلد
وولى لرجل السبع ولاية فيها (قوله والايان) اصلها الميان زينت
عليها ما وادغم فصلاً للآ وكذا نفي لقوله فعل وألما نفي لقوله قد فعل يقال انى
يأتى انما مثل روى روى رما وأن بين ابنا مثل باع يبيع يعا وكلاهما بمعنى حان
وجاء اناء أى وقته وحينه قل الشاهر

المايئى لى ان تجلى غوايئى واقتصر عن ليلى بلى قد ادى ليا

فجمع بين التثنية واختلف فحين زلت فيه هذه الآية فقال بعضهم زلت فى التافيقين
الذين اظهروا الايمان وفى قلوبهم النفاق البان للشروع وقال آخرون
زلت فى الذين آمنوا على الحقيقة فان المؤمن قد يكون له خشوع وخسبة
وقد لا يكون له ذلك فمثل طائفة من المؤمنين ما كان فيهم من يدخشوع ولا رقة
قلب فمشوا عليه بهذه الآية ويحتمل ان يكون قوم من المؤمنين كان فيهم من يد
خشوع ثم زال عنهم شدة ذلك انشوع فصوا على الصلوة اليها روى عن
الاعشى انه قال ان الصحابة لما قدموا المدينة اصابوا لينا فى العيش ورفاهية

(الم زلياً ذين كشوا)
ان تمسح قلوبهم لذكر
الله الم يأت وقته يقال
أتى الامر يأتى آتياً وانه
اذا جلد الله وقرى يكسر
الهزة ومكون النون
من كثر بين بمعنى اى يأتى
وألما بان روى ان المؤمنين
كانوا يجد بين مكة فلما
هاجروا اصابوا الرزق
والشحة ففتقوا عما كانوا
عليه فزلت

(وما نزل من الحق) أي القرآن وهو عطف على الذم صكر عطف أحد الوصفين على الآخر ويجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله وقرأ نافع ويعقوب وحفص ﴿ ٣٨٤ ﴾ نزل بالتخفيف وقرئ نزل

فقرضوا من بعض ما كانوا عليه فموتوا بهذه الآية ومن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أن هذه الآية قرئت بين يديه وعند قوم من أهل اليمامة فكما بكاء شديد اغتفر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (قوله عطف أحد الوصفين على الآخر) لأن القرآن كما أنه ذكر من الله تعالى وهو عطف فهو أيضا حتى نازل من السماء فيكون العطف هنا كافي قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان أي الجاسع بين صكونه كتابا من لا وفرقا يفرق بين الحق والباطل ويجوز أن يراد بالآول ذكر الله مطلقا والثاني القرآن كافي قوله تعالى لئلا نذكر الله وجلت قلوبهم وإذا نزل عليهم آية زادتهم إيمان (قوله وقرأ نافع ويعقوب وحفص نزل بالتخفيف) على بناء النسا هل وبقي السبعة صك ذلك لأنهم شددوا الزاي وقرئ نزل مشددا منبأ للمفعول ونزل مبيا الفاعل وهو الله تعالى وقيل الجمهور ولا يكونوا أسماء الغيبة حر ياعلى نسق ما قبله وقرئ بناء المطلب على الالتفات على أن تكون كلمة لا آية ويكون الضم محم وما بهما وإن تكون نافية ويكون الضم منصوبا عطفًا على قرض كما في قرأته الغيبة (قوله أوما بينهم وبين آلهم) عطف على إجماعهم وقسوة القلب خلقتة وبه وفي الآية إشارة إلى أن عدم انخسوع في أول الأمر غرض إلى قسوة القلب المؤدية إلى الكفر فعوذ بالله من ذلك (قوله تمثيل لأحياء القلوب القاسية بالذكر) يعني أن قوله تعالى يحيى الأرض بعد موتها استعارة تشبيهة وللعنى تلي القلوب بالذكر بعد قساوتها تشبيه أحياء القلوب بالخنسوع المحب عن الذكر وتلاوة القرآن بأحياء الأرض الميتة بالتبني من حيث احتمال كل واحد منهما على ملوغ الشيء إلى كماله المتوقف بعد خلقه عنه ثم أطلق اسم التشبيه على النسب عرضا في الخنسوع المذكور فإن التنبيل المذكور تشبه قساوة القلوب بموت الأرض وتشبيه طربان خنسوعها المتفرح على الذكر وتلاوة بحياء الأرض الميتة ترغيبا لأحياء في خنسوع المسحوع وترك القسوة فلا تشبه لآل الذكر في القلوب أحد قسوتها وبيان أنه يحييها كما يحيى الميت الأرض ومثمل أن يكون تسللا لأحياء الاموات بأن شبه أحيائها بأحياء الأرض الميتة في قدر على التاني فهو طار على الأول جمعه أن تخسع القلوب لذكره وماتل من آياته وأما حمل على التنبيل لوسط هذه الآلة ما قبلها فإن قوله رغبا يحمل الآية على التنبيل دون الخنسية (قوله عطف على معنى الفعل في الفعل بالآلة) لا على

(ولا يكونوا كالأذن)
 أو تواتر الكتاب من قبل)
 عطف على تخسع وقرأ
 رويس بالتاء والمراد
 انتهى عن بمثابة أهل
 الكتاب فيسحق عنهم
 بقوله (فطال عليهم
 الأمد قست قلوبهم)
 أي طال عليهم الأمان
 بطول إجماعهم وآمالهم
 أوما هم من ثباتهم
 قست قلوبهم وقرئ
 الأمد وهو الوقت
 الأطول (وكثير منهم
 فاسقون) خارجون
 عن دينهم رافضون
 لما في كتابهم من فرط
 القدوة (أعلموا أن الله
 يحيى الأرض بعد موتها)
 تمثيل لأحياء القلوب
 القائمة بالذكر والتلاوة
 لأحياء الاموات رغبيا
 في الخنسوع وزجرا
 عن القساوة (قدما
 الحكم الآت لحاكم
 تعملون) كي تكمل
 حصولكم (أن المصدقين
 والمصدقات) أن
 المصدقين والمصدقات
 وقد قرئ بها وقرأ

ابن كثير وأبو بكر يخفف الصاد أي الذي صدقوا الله ورسوله (وقرأ سوا)
 الله قرنا جسا عطف على معنى التنبيل في الخلق باللام لأن الله الذي يدينهم وادوا أو عدوه

لفظ الحق لان صلف الفعل على الاسم فيج (قوله وهو على الاول) اى
على القرآنة بتسديد الصاد والدال وهو جواب عما يقال عطف قوله
والقرآن على المصدقين بتسديد الصاد عطف على نفسه بسبب
الظاهر لان للراد بالافراض هو التصديق والاتفاق لا غير لاياب عنه بان
المطوف تصديق خاص مفيد يكون حسنا مقرونا بالاخلاص فتقاربا وحسن
المطوف وعلى قرآنة تشديد الدال على وجه العطف لانه في معنى الذين آمنوا
واتقوا (قوله معناه والقرآنة) في يضاعف ما مر (اى في سورة الفرقان
في تفسير قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له المذاب قال فيه
يضاعف بدل من يلق لانه في معناه وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستئناف
او على الحال وابن كثير و يعقوب يضمف بالجرم وابن عامر بالرفع فيها
مع التشديد وحذف الالف في يضاعف وقرئ يضمف المذاب ومضاعفة
المذاب لانضماف المعصية الى الكفر (قوله وهو مستدل لهم) يعنى
ان القائم مقام فاعل يضاعف لما الجار والمجرور بعده او خبر التصديق او
التصديق على حذف المضاف اى يضاعف لهم ثواب التصديق (قوله
اى اولئك عند الله بمنزلة الصديقين) جواب عما يقال كيف حكم على كل من
آمن بالله ورسوله بانه هو الصديق والشهيد مع ان الظاهر ان كل واحد
منهما اخص من المؤمن لان الصديق هو السابق الى التصديق والشهيد
من استشهد في سبيل الله لاياب عنه اولا بان قوله اولئك هم الصديقون
والشهداء اى على سبيل التسمية ثم بين تعالى وجه التسمية بقوله لهم اجرهم
ونورهم اى لهم اجر مثل اجر الصديقين والشهداء ولهم نور مثل نورهم
ولما ورد ان يقال كيف يسوى بينهم في الاخر ولا بد من التفاوت لاياب عنه
بقوله لكنه من غير تضييف يعنى انه تعالى يسطى للمؤمنين اجرهم و يضاعف
لهم بقضه حتى يساوى اجرهم مع اضافته اجر اولئك وليل عنه تائيدا
بان المراد بالصديق والشهيد ليس المعنى المتعارف الذى ذكرته بل الصديق
صفة المبانيعة بمعنى كثير الصدق والشهيد من يشهد لله تعالى بالوحدانية
و بانصافه بجميع صفات العظمة والكبرياء والرسالة بقيامهم بمقتضى الرسالة
من الدعوة والتبليغ ومن يسجد على الامم كما ظلم له ان تكونوا شهداء على
الناس والمراد انهم عدول يوم القيامة تقل شهادتهم للمباد عليهم فيما
عملوه وكل مؤمن كذلك ثم قل جوابا آخر وهو ان قوله تعالى والشهداء عند
ربهم حله اسمية والمراد بهم الايالة والذين استشهدوا في سبيل الله فلا

وهو على الاول للدلالة
على ان الله يبرهوا التصديق
المقرون بالاخلاص
(يضاعف لهم ولهم
اجر كريم) معناه القرآنة
في يضاعف ما مر غير
انه لم يبره لانه خبر ان
وهو مستدل لهم
اولى خبر المصدر
(والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء
عند ربهم) اى اولئك
عند الله بمنزلة الصديقين
والشهداء او هم اليبالون
في الصدق فليهم آمنوا
وصدقوا جميع اخبار
الله ورسوله والقائمون
بالشهادة لله ولهم
او على الامم يوم القيامة
وقيل والشهداء عند
ربهم مبتدأ وخبر والمراد
بهم الايالة من قوله فكيف
اذا حاس من كل امة
بشهاد او الذين
استشهدوا في سبيل الله

(لهم أجرته ونوره) لهم مثل أجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تصديقهم ليحصل التفاوت لوالاجر والنور الموهود ان لهم (والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم) فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث ان الزكوب ينسر بالاختصاص والصحة تدل على الملازمة مرة (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حذر امور الدنيا اعني ما يتوصل به الى الفوز ﴿٣٨٦﴾ الاجل يبين انهم امور خيالية فليته

يلزم ان يكون كل مؤمن شهيدا (قوله اولاجر والنور الخ) اي يحوز ان تكون الضمائر في قوله لهم اجرهم ونورهم راجعة الى قوله الذين آمنوا بالله ورسوله ويكون للمؤمن لهم الاجر والنور للوهود ان لهم فلا حاجة حينئذ الى تقدير المثل ولا يرد ايضا ان يقال كيف يسوي بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت حتى يحتاج الى دفعه (قوله ثم قرر ذلك) فان عمل الكفار في قوله كمثل اما النصب على انه حال من الضمير في لب لانه بمعنى الوصف او من معنى ما ذكر اي انه سلب تنسبه غيا او ثبت بهذه الصفات مشبهة فيها واما الرغ على انه خبر بعد خبر الجلية او خبر مستند محذوف اي مثلها وصفتها العلية مثل صفة فيث وثبات الثبث ما ثبت بسببه والمراد بالكفار ههنا اما الحرائ لانهم يكفرون البذر اي ينطونه ويسروونه بقراب الارض ولما الكفار بالله تعالى (قوله ثم يهيج) اي ييسر بعد زمان قريب يقال هاج الثبث هاجا اي ييسر (قوله ثم عظم امور الآخرة) محطوف على قوله حذر امور الدنيا (قوله تعالى في الآخرة) خبر مقدم وما يستند اليه المحذوف على جملته قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وادخله في سير قوله اعلموا ان خبر الله تعالى بعد بيان ان الحياة العاجلة لا يتوصل بها الى الفوز ان في الآخرة عذابا شديدا او حفرة منه ورضوانا وفيه اشارة الى سبق درجة الله تعالى غضبه من حيث انه قابل العذاب يسبق المنفرة والرضوان الذي هو اعظم السعادات ولن يطلب عسر يسرين ثم اكد ما ذكره من تحقير امور الدنيا بقوله ما الحياة الدنيا الا امتاع القرون وهو المتاع الذي يعيل اليه الطبع والعادة افتقارا بما لا يحيط في ظاهره من جهة الحسن كالاولى الصفة من الزجاج والحلى الموهبة له الذهب فان اخذه احد افتقارا بما ظهر على ظاهره واراد ان ينفق به يتسارع اليه الهلاك ويبين انه زخرف لا يفيد ولا رواج فكذلك الدنيا في حق من ارها لنفس ذاتها واراد ان يتبع بها فان افضل ما فيها من النعم هي الحياة فمن صرفها

النفع سرية الزوال لانها لعب نصب انما هي فيها انفسهم جدا انقلب الصيغان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهمون به انفسهم هاجهم وزمة كاللبس الحسنه والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك قوله (كمثل) حيث اعجب الكفار بانه ثم يهيج فؤاده مضرا ثم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة تنقضها وقلة جدواها بحال نبات ابته الثبث فاستوى وانعجب به الحرائ او الكافرون بالله لانهم لشدة إعجابهم بزيه الدنيا ولان المؤمن اذا رأى مجبا انتل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتصل فكره

عما احس به فيفسر في فيه اعجابا ثم هاج اي يسر بمعاذ فاصغر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة (الى) قوله (وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان) تنفيرا عن الالهلاك في الدنيا وحذا على ما يوجب كرامة النبي ثم اكد ذلك بقوله (والمالحة الدنيا الامتاع القرون) اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الا حرة به (سابقوا) سارعوا مسارعة السابقين في الضمائر (الى حفرة من ربكم) الى موجباتها (وجهه عر ضمه يكرض السماء والارض) اي عرضها كعرضهما واذا كان العرض كذلك فاطلح بالمولود

الى تائبه الهوى والحطوطة العاجلة صارت بمنزلة اللعب الذي يلعبه الصبيان
فانهم يعبون انفسهم في ذلك غاية اللعب ثم ينقض تلك اللعب عن قريب
من غير فائدة وبمنزلة الله الذي ينسبه الشبان فانهم يشتغل به لا يشعرون
بمضيقه الا للمرة والتداعى بحيث يرى للال ذاهبا والعرحانيا والذئبة مضية
والنفس ازددت شوقا وتعطشا اليها مع قد انهما قنوا الى عليه حسرات
مضاعفة ومضار مجتمعة عن سعيد بن جبيرة قال الدنيا متاع الغرور اذا ألهتك
عن طلب الآخرة واذا ذهبتك الى طلب رضى الله وسعادة الآخرة
ضم المتاع ونعمة الوسيلة ثم انه تعالى للحق الدنيا وصرف امرها وعظم الآخرة
وفخر شأنها حتى السارعة الى نيل ما وعد فيها من المنفعة المتعبة من
المذاب الشديد والغور بدخول الجنة وحسن الباب فقال ساغوا والمراد
بالساعة المسارعة اللازمة لها لان موجبات المنفعة لا يسابق اليها حقيقة والمضار
ما يضيقه الخليل وتصغير النفس لمن تسلفه حتى يمن ثم رده الى التوب وذلك
يكون في اربعين يوما وهذه المدة تسمى مضار لو يسمى به للومع الذي يضيقه
الجيل ايضا (قوله وقيل المراد به البسطة) اى الارض التى هو في مقابلة
الطول فيتناول الطول والارض جميعا (قوله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة)
لان ما لم يخلق بعد لا يوصف به اعد وهي (قوله وان الايمان وحده كاف
في استحقاقه) اذ ذكر ان الجنة اعدت لمن آمن ولم يذكر مع الايمان سوى آخره واثبات
المعزلة هذه الآية لا يمكن اجراءها على ظاهرها لوحين الاول ان قوله تعالى
اكلها دأتم ونظها يدل على ان من صنعها بعد وجودها ان لا تنفى لكنته لو كانت
موجودة الآن لثبتت بليل قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه والثاني انها
لو كانت موجودة الآن لكانت في احدى السموات السبع وما كان في واحدة
منها كيف يجوز ان يكون عرضة كعرض السموات والارض فيبت بهذين
الوجهين انه لا بد من التأويل وذلك بان يقال انه تعالى لما كان قادر الا بجزء من شئ
وحكما لا يصح الخلف في وعده وقد وعد بالجنة لكل من آمن واطاع كانت
الجنة كلمة المهيمنة لهم بناء على ان كل ما سبقه قطعا كالواقع بالفضل كما يقول
الرجل لصاحبه اعدت لك كذا اذا عزم عليه وان لم يصبر بعد والجواب
ان قوله كل شئ هالك علم وقوله اعدت لثنتين مع قوله اكلها دأتم خاص واذ
وقع التنازع بين الخاص والعام فالخاص يخصص العام مطلقا اى سواء علم
تاريخ نزولها وانها نزل اول او لم يعلم هذا عند النسافية وذهبت الخنيفة
الى ان التأخر في النزول عاما كان او خاصا تابع للمعتقد اذا علم تاريخ
نزولها ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب اليه الشافعية واما

وقيل للراية البسطة
كقوله فذود طهر يعنى
(اعدت الذين آمنوا بالله
ورسله) فيه دليل على
ان الجنة مخلوقة وان الايمان
وحده كاف في استحقاقه
(ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء) ذلك الموعود
يتفضل به الله على من يشاء
من غير ايجاب (اول الله
ذو الفضل العظيم) فلا
يعد منه الفضل بذلك
وان عظم قدره

قوله ان الجنة لو سكنت مخلوقة الآن لكانت في احدى السموات
وما يكون في واحدة منها لا يكون عرشه كعرش كل السموات والارض
فالجواب عنه انها مخلوقة الآن فوق السماء السابعة كما قال عليه
الصلاة والسلام ستقف الجنة عرش الرحمن ولا بعد في كون المخلوق فوق
الشيء اعظم منه الا ترى ان العرش اعظم المخلوقات مع انه فوق السماء
السابعة (قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الابة) وان كان حشا على مكارم الاخلاق
من الصبر على الضرر والشكر على السرور ونهيها الرذيلتين اللتين هما الفرح
بالنعمة بحيث يؤدي الى الاسر والبطر والخروج عن حد الشكر والعز على
ما فات منها حتى تاملها مخرجاً عن حد الصبر والرضى بالقضاء الا ان المقصود
الاهم منه الحث على الجهاد كما هو المقصود بما سبق من قوله تعالى وما لكم
ان لا تتقوا في سبيل الله وقوله لا يستوي منكم من اتقى من قبل القبح وقائل الى
آخر الآيات وتدل عن الزجاج انه قل الله تعالى لا طائل ما بقوا الرخصة بين ان
المؤدي الى الجنة او النار ما صدر من بني آدم لا يكون الا قضاء الله وقدره فان
جميع الوجودات محتبة في اللوح المحفوظ اجمالاً انه تعالى غفل قضاءه السابق
بما ينادي الى المواد الخارجية واحداً بعد واحد فالاول هو آتسى بالقضاء الثاني
هو آتسى بالقدر قال الامام انه تعالى لم يقل ان جميع المواد محتبة في الكتاب
لان حركات اهل الجنة والنار غير متناهية واتبانها في الكتاب محال ونهى من
الوادث ما يتعلق بالارض والانس ولم يدخل فيها احوال السموات وما يتعلق
بها مما يكون من قبيل المصائب ولم يذكر السعادات الارضية والانسية وفي كل
ذلك اشارات واسرار وهذه الآية دالة على ان جميع المواد الارضية قبل
دخولها في الوجود محتبة في اللوح المحفوظ مثل المذكور انما كتب كل
ذلك لنسب الملائكة بذلك على كونه تعالى عالاً بجميع الاشياء قبل وقوعها لان
ابنها فنه فرغ علمه بها وليرفوا بذلك انه حكيم فانه تعالى لما خلقهم ورزقهم
مع علمه بما يقدمون عليهم المعاصي علمته انه لم يزل ذلك الا بالكم (قوله
اي ايت وكتب ثلاثاً عرفوا) يعني ان الامم في قوله لكانت مخلوقة بما يدل
عليه قوله الا في كتاب (قوله اي ايت ما فاتكم) فان انا ذكر في مقابلة
خاتم والقيل في قوله فاتكم القسائم فربما ان يكون في مقابلة ايضا الاتي
لالموتى ووجد مرراً آتاكم بالذم ما ذكره المصنف من الانتشار بان حصوله
الذي اوتى بها لا بد من سبب بخلاف قولها وقوله وقرأ ابو عرو و آتاكم
اي مقصوراً من الاتيان اي بما جاءكم قال ابو علي الهارسي لان آتاكم مسايل
لقوله فاتكم لعمد كذا يدعي ان يكون في قوله الاتي في مره ما آتاكم وقرأ

(ما اصاب من مصيبة في الارض) كجندب وطلحة
(ولا في انفسكم) كعرش
واقف (الا في كتاب) الا
مكتوبة في اللوح مكتبة
في علم الله تعالى (من قبل
ان نزلها) تخلفها والصغير
للمصيبة او للارض
او للانس (ان ذلك)
لن ينه في كتاب (على الله
يسر) لا مضاه فيه
من العدة والمدة (لكيلا
تأسوا) اي اثبت وكتب
ثلاثاً عرفوا (على ما فاتكم)
من نعم الدنيا ولا تعرفوا
بما آتاكم (بما اصابكم الله
منها فان من عمل ان الكل
مقدور هان عليه الامر
وقرأ ابو عمرو بما آتاكم
من الايات ليعادل ما فاتكم
وعلى الاول فيه اشار
بان قوايتها لمثلها اذا
خلت وطبها وما
حصولها وبقاؤها
فلا بد لهما من سبب
يوجدها ومثلها

بأن السبعة لما هم ممنوعون من الآيات أي بما احتلوا من هذه القراءة أي
 القراءة الممنوعة التي بمعنى الاعتصام من الآيات ما فيها من الإشعار الذي ذكره
 المصنف حيث قال وعلى الأول فيه إشعار بأن قوتها بطلانها الم (قوله
 والمراد به) أي بقوله لكي لا تأسوا ولا تفرحوا أي ليس المراد به في الاسم والفرح
 على الإطلاق فإنه ما من أحد الا وهو يفرح بعمدة الله تعالى ويحزن على قوتها
 وليس مجرد الفرح والحزن بمعلوم وإنما اللذوم منهما ما يؤدى الى ما لا يجوز
 من البطر والاختيال والافتخار بالبخاف القافية على الناس والتفخر اليهم بمعنى
 الاحتقار ومن عدم الرضى بالقضاء والتسليم لامر الله واستشهد على ان الراد
 ذلك بقوله تعالى والله لا يحب كل مختال أي فرح يخرج فرحه عن حد التواضع
 الى الخيال والبطر فتقرب بما أوتي من النعم على الناس قبل ليرز جهر ابا الحكيم
 مالك لا تحزن على ما فات ولا تفرح بجهو آت قال لان الفائت لا يتلاقى بالبعيد
 والآتي لا يستدام بالبعيد ويؤيد هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام من عرف
 سر الله في القدر هانت عليه المصائب وكيف لا يهون عليه ذلك وقد علم
 ان وقوع كل ما وقع ولعب وعدم كل ما لم يقع ولجب ايضا من حيث انه تعالى
 علم كل ممكن على الوجه الذي يكون عليه من الوقوع وعدم الوقوع واتجه
 كذلك في اللوح المحفوظ فلما لم يكن على الوجه الذي تعلق به العلم والقضاء الاذلى
 لا تغلب العلم جهلا فمن علم ان الامر كذلك هانت عليه المحن والمصائب ولا يشتد
 فرحه بحدوث المآرب حيث علم ان الامر منوط بمجرد المثبتة الالهية فمن شاء
 انعاما وانشاء سلها (قوله فان المختال بلال يضنه غالباً) هذه لكونه دلا
 من كل مختال على معنى لا يصيب الذين يحضون فان من فرح بلال فرحاً عظيماً
 واختال واقترب به على الناس فانما يضنه لجهله وعزته عنده فالتألم عليه
 ان يحضل بمن الصرف الى حقوق الله تعالى (قوله خير محذوف) وتقدير
 الكلام الذين يحضون فله غنى عنهم (قوله وقرأ ارفع وابن عامر فان الله تعالى
 أي باسقاط لفظ هو لسقوطه في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بإثباته
 لبوته في مصاحفهم فاتباع كل فريق امامه من المصاحف ثم انما تعالى للملح على
 السارعة الى ما يوجب المفرة واللجنة ولم يفصل ان موجباتها ما هي قال ولقد
 ارسلنا رسلاً بالبينات وازلتناهم الكتاب والميزان أي ليتم بهما مصالح الدين
 والدنيا فأتى كتاب الله في باب العقائد والاخلاق واعمال الجوارح واستعمل
 الميزان في معاملته الخلق فقد سارع الى ما يوجب المفرة واللجنة (قوله أي
 الملائكة) قدم هذا الاحتمال لان قوله وازلتناهم الكتاب والميزان يدل
 على ان الرسل منزلون وانهم يصحبون الكتاب حال الزول والانياء ليسوا

بأن

بمزيل فضل من ان يزل عنهم الكتاب وان ارد به بالرسول الاية يكون مع
حالا مقدرة من الكتاب اي ازاله صار معهم (قوله تعالى ليقوم) حصة
بازنائه والقسط العدل اي ازالها لتحق الناس ما امروا به من العدل بآية
الكتاب واستعمال الميراث فيكظم به امر دينهم ودينهم يسلك الصبر
المستقيم الموصل الى المغفرة والرضوان ودرجيات الجنات (قوله واز
ازال اسبابه) يعني ان الميراث يعني ما يوزن به ليس بمزيل من العدل بل هو
مستوعب البصر ظلاله يازاله ازال اسبابه وقيل الازال ههنا بمعنى الاث
والهيئة كما في قوله تعالى وازل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقيل هو من
علتها اجنبا وماء باردا وتقدير الكلام ازالنا الكتاب ووضعنا الميراث ويقل
حصة هذا التوجيه قوله تعالى والجماء فضعها ووضع الميراث والمراد بوجه
الامر باسماه وروى ان جبريل عليه السلام نزل بالميراث فدفعه الى نوح
عليه السلام وقال مر قومك بربهم وقيل المراد بالميراث العدل وباراه :
الامر به (قوله تعالى فيه بأس شديد) جهة حاوية من الحديد قبل مناه
من حنية القتل خوف شديد وقال يحيى السعيد في قوة شديدة في الحرب وفي الله
الأساس المذاب والباس الشدة في الحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح واللعن
مفهومه ان كان للحرب آلة الدفع وآلة الضرب قال اهل المعاني يعني ازالنا لهذا
العدائنا وانشأه كما في قوله وازل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقوله وازلا
عليكم لباسا وذلك ان اوامر الله تعالى واحكامه تنزل من السماء وروى انه
الصلاة والسلام قل ان الله عز وجل ازل اربع ركعات من الصلاة الى الاربع
ازل النار والحديد ولله واللعن وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قل
آدم من الجنة ومعه خمسة اشياء من الحديد السندان والكلتان واليضة والمطر
والابرة السندان يروي بفتح السين وكسرها يقال له بالقرني اورس والكلبة
آلة يؤخذ بها الحديد المسمى واليضة المبرد وهو ما يهد به الحديد والمطرقة
يضرب بها الحدادون الحديد المسمى يقال له بالقرني جكوج فعلى هذا الامر
على حقيقته وقوله تعالى وازلنا الحديد فيه بأس شديد بمدقوله وازلنا
الكتاب والميراث ليقوم الناس بالقسط اشارة الى ان تخشية قوانين الكت
واستعمال ما يوزن به يتوقفان على وال صاحب سيف يقم به امر السيا
ويعمر به من تجاوز القسط وتعدى وطلم قال العليم من شيم النفوس والام
والسيف حبة الله تعالى على من تعدى وطلم قال ومنافع لباس اشارة الى
القيام بالقسط كاجتناب القاتم بالسيف يحتاج ايضا الى ما يتوقف عليه التماس
من الصنائع والآلات المصرفة (قوله والطوف على محذوف) يعني ان قوله

(ل يقيم الناس بالقسط)
وازاله ازال اسبابه
نوا الامر يا هدله وقيل
ازل الميراث الى نوح عليه
السلام وهو وزن اياه
العدل لتمام به السياسة
ويضع به الاصداء كما قال
(وازالنا الحديد فيه بأس
شديد) فان آلات الحروب
مفهومته (ومنافع لباس)
اذما من صنعة الا والحديد
آلتها ليعلم الله من نصرة
ورسله لاستعمال الاسلحة
في مجاهدة الكفار
والطوف على محذوف
دل عليه ما قبله فانه حال
يشخص تعبلا او اللام صلة
لمحذوف اي ازاله ليعلم الله

(بالتب) حال من السكن في مصر (٣٩١) (ان الله قوي) على اهلاك من اراد اهلاكه (عزير)

لا يقدر ان ينصره واتما
امرهم بالجهاد ليقتلوا
به ويستجوبوا قول
الامثال فيه (ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم
وحطافا ذواتهما النبوة
والكتاب) بان استبأ لهم
واوحينا اليهم الكتب
وقيل المراد بالكتب
الخط (فهم مهتدون)
الذرية او من الرسل اليهم
وقد دل عليهم ارسلنا
(وكثير منهم ظالمون)
خارجون عن الطريق
للتقويم والعدل عن سنن
المقابلة للباطل في الذم
والدلالة على ان النذرة
للضلال (ثم قفنا على
آثارهم رسلنا وقفنا بعيسى
بن مريم) اي ارسلنا
رسولا بعد رسول حتى
انتهى الى عيسى والضمير
لنوح وابراهيم ومن
ارسلنا اليهم او من
طاصرهم من الرسل
للاذرية فان الرسل المتقى
بهم من الذرية (وايما
الاجليل) وقرى يقع
الهمزة و امره اهلون
من امر البرطيل لانه
الجمعي (وحطافا قلوب
وقرى راء الله على ضلالة

ولم الله مسطوف على علا بمحذوفة يدل عليها قوله تعالى فيه يا س خبمه
ومناخ للناس قاله حال فيه سنى التحليل اي لما اتوا و ينصروا بولم الله حلف
ما حذف اعتدوا على قيام ما يدل عليه للدلالة على ان المقصود الاصل من ازال
الحديد هو المذكور فعلى هذا تكون اللاحقة بقوله وازلنا الحديد ويحذف
تكون متعلقة بمحذوف مسطوف على ازلنا (قوله بالتب) حال من السكن في مصر
اي ينصر دين الله ورسله وهو لم ير الله تعالى ولا حكم الآخرة ولا احدا من
رسله فان المتبر في الطاعة ما وقعت حال النية عن المطاع على ان يكون المراد
بالتب النية عن التصور ويموز ان يكون المراد بها النية عن الناس اي
ينصر دين الله وينصر رسله باستعمال السيف والرمح وسائر السلاح بمساعدة
الاعلاء الذين بالتب اي متبسا بالنية عن راء من الناس اي بطل ما فعله عن
اخلاص لا كما لما تفق الذي بطل اذا راء الناس ولا بطل اذا ظفب منهم واسم
من قال بحدوث علم الله تعالى بقوله ولعلم الله ونحن نقول الحق ليعلم الله من
ينصر دينه ورسله موجودا فيحقق التوب بقيامه بالتسخطا على في الازل بانه
سيوحى ثم انه تعالى لما اجل ذكر الرسل المتبين باليات وبين انما ازلهم الكتب
والبر ان يقوم الناس بالعدل وازل الحديد ذا البأس الشديد يستعين به الحق
في نصرة الدين وتقوية للرسل في فصل عنها ما يلج من ارسل الرسل بالكتب
فقال ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وقدم قوله في ذرتهما وهوتا في حصول حملها
بمعنى صيرنا ليعيد الاختصاص بانه ما جاء بعدهما احد بالنبوة الاكلان من اولادهما
(قوله) (بان استبأ لهم) اي استبأنا بعضا من ذريتهما لان جعل الذرية ظرا
للبوة يدل على كونها في بعض منهم والكتاب هو الوحي التلو الذي من شانه
ان يكتب وقيل هو مصدر بمعنى الكتابة يقال كتبت كتابا وكتابة وهو الخط
بالقلم والفاء في قوله ففهم لتعقيب في الذكر لان تفصيل المجلد حقه ان يذكر بعد
ذكر الاجال وعمل من سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم ففهم لما ذكره من
الامر بن (قوله تعالى ثم قفنا على آثارهم رسلنا) اي اتبعنا على آثار الذرية
وقيل على آثار نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم المعلوم عليه بقوله ارسلنا
(قوله او من طاصرهم) مسطوف على قوله من ارسلنا اليهم استحاج الى ان يستبرحهم
من ارسلنا اليهم او من طاصرهم لان تضاعف خبر الجمع في قوله على آثارهم ذلك رسلنا
موسى والياس وداود وسليمان ويونس وغيرهم وعيسى من ذرية نوح ابراهيم من جهة
الام كما ان ذرية نوح ايضا قال قنوت اثره افوقوا اي اتبعته وقفت على
اثره فلا ن اي اتبعته اياه (قوله و امره اهلون) اي امر قح همة اصيل اهلون
من قح به برطيل لان اصيل لفظ اجمعي فلا محذور في كونه مخالفا لوزن العرب

الذين اتبعوه و اعد

بمخلاف بر طيل قاله لفظ هر في فتح الاء فيه صار بحيث لم يوجد له نظير
في الاوزان العربية فكان شاذاً بمخلاف ما لو كسر الاء فيه ظن له نظائر
كثيرة في الالفاظ العربية كالقنديل والاحليل والابريق والاكسير والبرطيل
حبر مستعمل يدخل في الحلق لاجل التداوي به شبهت الرشوة به فسميت برطيلاً
على طريق الاستمارة واللفظة الثالثة بر طيل بكسر الاء وتستعمل بفتح الاء
ايضاً بطريق التشذوذ والمراد بمن اتبع عيسى على دينه الخواريون
وابايعهم قيل الافة العين والرجة الشقة والرد بهما في الآية للودة فكان
بعضهم يود بعضاً كما وصف الله تعالى هذه الامة بقوله رجال بينهم (قوله
اي واجدوا رهبانية) على ان يكون انصاف رهبانية على انه من قبل
ما اضطر طامه على شريطة التفسير (قوله او رهبانية مبدعة) على
ان تكون معطوفة على قوله رافة ورجة بمجولة له تعالى وكون ابتدعوها
صفة لرهبانية وجعل لما معنى خلق او معنى صبرو رد على هذا ان يقال
كيف تكون الرهبانية حاصلة لهم بعمل الله تعالى ومبدعة لهم حاصلة
من جهتهم وهما متنافيان بحسب الظاهر والجواب عنه منع التناقض بناء على
ان الرهبانية وهي الفلوات المنسوبة الى الرهبان ككثير العبادات وترك
العادات ولزوم الخلوات من الافعال التي يكون لقدرة الانسان واكتسابه
مدخل فيها بمخلاف الافة والرجة فانهما من الامور الثرية فلا مدخل
لكسب الانسان فيهما فصح توصيف الكل يكونها بمجولة مخلوقة له تعالى
وتوصيف ما يكون يكسب الانسان واختباره بانه مبتدع له ظن جع الافعال
الاختيارية منسوبة اليه تعالى بالخلق والابجاد والى العبد بالكسب والاختيار
ويرد على الابرار الاول ان يقال كيف يجوز ان تكون رهبانية منسوبة
يايدعوا المقدس للفسر بالظاهر مع ان جعل الرهبانية مبدعة منهم في مقابلته
كون الافة والرجة بمجولين لله تعالى يدل على ان الرهبانية فعل العبد بحيث
يستل العبد بفعلها وهو مذهب اهل الاعتراف والجواب عنه ما مر من ان امتداد
ابتداعها اليهم لا يستلزم استقلال قدرتهم بها كما هو مذهب المعتزلة فلا
محذور والارهبان بفتح الراء صفة مسيئة كالمطشاش المنع من الراهب بمعنى
الخائف يقال رهب بكسر الهمزة رهب شحها ردية ورهب بالهمزة ورهباً
بافتحة اللام اي خاف فهو راهب ورهبان والرهبانية اللفظة المنسوبة
الى الرهبان البالغة في العبادة (قوله كانهامنسوبة الى الرهبان) يضم
الراء لم يحطها منسوبة حقيقة بل جماعها مصدر كانهامنسوبة لانه لا نسب الى
الجمع وهو باق على صيته بل رد الجمع الى واحد فنسب اليه فيقال في السيرة

(ورجة ورهبانية)
ابتدعوا اي وابتدعوا
رهبانية ابتدعوها
اورهبانية مبدعة على
الهامن المجمولات وهي
البالغة في العبادة والعبادة
والاقتطاع عن الناس
منسوبة الى الرهبان
وهو المبالغ في الخوف
من رهب كالمخيفين من
من شئ وقرئت بالضم
كانها منسوبة الى الرهبان
او هو جمع الراهب كراكب
وركبان (ما كتبها
عليهم) ما فرضناها عليهم

الى المسجد مثلا مسجدى ولا يقال مساجدى فم قد يكون لفظ الجمع لكونها سما
لطائفة مخصوصة بمنزلة العلم لها وان كان جسا في نفسه فينبى اليه وهو يلقى
على صيته فيقال في التوبة الى الانصار والاعراب والفراتين انصارى
واعرابي وفراتى قبل فيوجه ابتداء التصارى الرهبانية واخذها من عند
انفسهم ان الجبارة ظهرها على المؤمنين بسد موت صبي عليه الصلاة والسلام
فقالوا هم ثلاث مرات قتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فقالوا لا تصال لهم
مرة اخرى والا فتونا ولم يبق الدين احديدهم اليه فصالوا حتى تفرق
في الارض وتجرد فيها العبادة فاختاروا الرهبانية ظاهرين من الفتنة في الدين
مخلصين انفسهم للعبادة وحلوا للناس على انفسهم بالامتناع عن الطعام
والشرب والتسكح والتبذير والخيال والفير ان والكهوف والديارات
والصوامع من ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال ان في ايام الفتنة بين صبي
ومحمد عليهما الصلاة والسلام غير اللؤلؤ النورية والاصيل وساح قوم
في الارض متبدين (قوله استثناء متقطع) لان الستين هو الابتداء المقارن
بالابتداء ووجه الاتصال كون الكتبة بمعنى الاستعداد والتذليل للتناول
للايجاب والتدب او كون الابتداء مستثنى من اعم القليل كانه قيل ما قبلها
بالرهبانية لى من الاشياء واعتبر منه كون الكتبة متناولاً للايجاب والتدب
ليصح حصر الله في الابتداء فان كتبنا لو كان بمعنى فرضنا لما صح الحصر
لان من فعل الواجب لا يفعله بمجرد ابتداء رضوان بل يفعله لدفع الضباب
المقرب على تركه ايضا وبهذا الوجه وان صح الاتصال والحصر الا انه
يقى ان يقال كون الرهبانية مندوبة لهم من قبله تعالى بتاتى ابتداءهم ايها
فاجلب عنه اولا بصواب ان يكون التدب بعد الابتداء وتاليا بصواب ان يكونوا
ندبوا اليها من اول الامر وان يكون معنى الابتداء الان تدب اليها او لا
(قوله وقيل متصل) اى قيل انه استثناء متصل بما هو مفعول لاجله والمعنى
ما كلفناهم وما طلبنا منهم ان يفعلوا بهى ما من الاشياء دفع الضباب عنهم
وحصول التواب والرضوان لهم الابتداء رضوان الله فصار المعنى كتبنا
عليهم وامرناهم بها ابتداء من ضلالة وهذا قول مجاهد وقوله وهو لى كونهما
مكتوبه عليهم ندبا وابتداء امر ضلالة الله بخلاف قوله تعالى ابتداء هو لانه
يفهم منه انهم اخترعوها من تلقاء انفسهم وانها لم تكتب الا ان يقال لا تاتى
بين كونها مكتوبة عليهم وبين اخذها من تلقاء انفسهم لان التناهي
انما يكون ان كانت الكتبة ضمنية على الاحتراز وليس ملازم وقوله واخذوها
واتوا بها اولا لى قبل سائر الناس والحديث ضد القديم واسعدتوها اى

(الابتداء رضوان الله)
استثناء متقطع اى ولكنهم
ابتدوها ابتداء
رضوان الله وقيل متصل
فان ما كتبنا لها عليهم
بمعنى ما قبلها ما بها
وهو كما يتقوى الايجاب
المقصود منه دفع الضباب
بمعنى التدب المقصود
منه مجرد حصول
مرحلة الله وهو بخلاف
قوله ابتداءها لان يقال
ابتدعوها ثم ندبوا اليها
او ابتدعوها على معنى
اسعدتوها واتوا بها
اولا لانهم اخترعوها
من تلقاء انفسهم

فعلوا ما حدثنا جدينا لم يستهم سائر الناس فيها والابتداع بهذا المعنى لا ينافي كونها مكتوبة عليهم وآياتهم بها بعد الكتابة والابتداع بناء عليها (قوله غاروها جميعا) جعل الضمير المرفوع في قوله غاروها للذين آمنوه مقيدون بقيد الجمع لأن بعضهم قد رعاها بدليل قوله فآتينا الذين آمنوا غار معناهم آتينا الذين رعوها حق رعايتها وفتحوا على ما التزموه ولم يضيئوا شيئا من حقوقه التي من جعلتها الإيمان في آخر الزمان صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من آمن بي وصدقني وآبىني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون وحق رعايتها منصوب على أنه مضول مطلق لقوله غاروها كقولك ما عرفناك حق معرفتك أي كمال معرفتك وفي الآية دليل على أن من شرع في فعل لم يكتب عليه من وجوه الصادات لم يزم عليه أتباعه ورعايته وإن شرع فيما ليس عليه حتى لم يزمه تركه استحق اسم الفسق والرهيد روى عن أبي أمامة الباهلي أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحدثتم قيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وإنما كتب عليكم صيامه فدوموا على القيام إذا فلقتموه ولا تتركوه فإن ناسا من بني إسرائيل ابتدعوا بدخلهم يكتبها الله عليهم اغتوا بها رضوان الله غاروها حق رعايتها فما يتهم الله تعالى بتركها فقال ورعايتها ابتدعوها الآية ثم أنه تعالى لما قال في الآية المقدمة فآتينا الذين آمنوا منهم أبرهم وهو وعد لمن آمن من قوم عيسى عليه الصلاة والسلام إماما صحابيا بصطاء الأجر الثلاث إلا أنه عبر عنه بانقضاء آتينا بناء على تحقق وقوعه ولم يبين مقدار ذلك الأجر فطالب عقيبها جميع من آمن بالرسول المقدمة من اليهود والنصارى فآمرهم بتقوى الله والإيمان بسيد المرسلين وعليهم عليه الصلاة والسلام ووعدهم إتياء كفلين من رحمة بمقابلة إيمانهم به وعن قوله فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية بين به أن الأجر الموعود لمن آمن به من قوم عيسى غير محصى بهم بل يعم جميع أقوال الرسل المقدمة بشرط أن آمنوا بسيد المرسلين عليهم وعليهم الصلاة والسلام وبين أيضا أن الأجر الموعود كفلان ولما ورد أن بذل هذا مقول في حق من آمن بعيسى ورأى ديه إلى أن امتثليتها عليهما الصلاة والسلام لأنه قد استمر على الدين الحق إلى أن نزع وبين عنده حقيقة الدين الباطن وحسب سببه ذلك تبع الحق الذي فاضح بذلك لأن يعطى كمال من الرحمة بخلاف اليهود فإن اليهودية قد أصبحت يمتعة عيسى عليه الصلاة والسلام فليس الذي وعد على الدين الحق حتى آمنوا به أسلى الله تعالى عليه وسلم ذكره سابقون على ديه السابقين من قبله ولا بعد

(غاروها) غاروها (حق رعايتها) بضم التاء و القول بالانحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام ونحوها إليه (فآتينا الذين آمنوا) اتوا بالإيمان الصحيح وسافطوا حقوقه ومن ذلك الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام (منهم) من المؤمنين بآياده (أبرهم) وكثير منهم فاسقون (خارجون عن حال الأبرار) (يا أيها الذين آمنوا) بالرسول المقدمة (اتقوا الله) فيما نهاكم عنه (وآمنوا برسوله) بمحمد عليه الصلاة والسلام (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمة) لإيمانكم بمحمد عليه الصلاة والسلام وإيمانكم بمن قبله ولا بعدان ثابوا على دينهم السابق وإن كان مدفوعا بركة الاسلام وقيل الخطاب قلنا روى الذين كانوا في عصره

(ويستل لكم نوراً)

تمنون به) يريد المذكور

في قوله يسى نورهم

او الهدى الذى يسلك به

الى جناب القدس من

(ويغفر لكم) الكفر

والمعاصي (والله غفور

رحيم لتسلا يصل اهل

الكتاب) اى ليحلوا

ولا مزينة ويؤبدته

قرى يسلم ولكى يسلم

ولان يسلم بادغام التون

في الياء (ان لا يندرون

على شئ من فضل الله)

ان هى المنفعة والمغنى

انه لا يتلون شيئاً مما ذكر

من فضله ولا يتكئون

من يله لانهم لم يؤمنوا

برسوله وهو متعروط

بالاعان به

الح ولم يرش المصنف شول من قال الخطاب النصارى الذين كانوا في عصره عليه الصلاة والسلام لما ثبت ان قوله تعالى او لك يؤتون اجرهم مرتين نزل فمن آمن بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود كميد الله بن سلام واضرا به فانهم لم يؤمنوا ببيسى الى ان جاء الاسلام وقد منو هف اجرهم (قوله يريد المذكور في قوله يسى نورهم) وهو نور الذى يمنسون به في الآخرة على الصراط الى ان يصلوا الى الجنة وهذا النور هو علامة للمؤمنين يوم القيامة يبرزهم من مجاهيف اعمالهم وقيل المراد به الهدى والبيان الذى يقمعه المؤمن ويسلك به حلو كما منوا الى جناب القدس وهو ميل واضع يؤدى سالكة الى مرضاة الرحمن (قوله ولا من ينة) فانها تزداد كثيراً كما في قوله تعالى ما علمك ان لا تسجد واللام في قوله تعالى ثلاثاً يسلم متطعة بمعنى الجملة العلية التهمة لمعنى الشرط اذا لتقدير ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا يسلم اهل الكتاب الذين ادركوا عصرهم عليه الصلاة والسلام ولم يؤمنوا به ان الثان لا يدرون اى ليحلوا عدم قدرتهم على شئ مما ذكر من فضله وهما الكفلان من رحمة والنور والمغفرة وسعوا ان الفضل بيد الله يتفضل به على من يشاء من عباده فيؤتى المؤمنين منهم اجرين ونورا ومغفرة (قوله هو مشروط بالاعان به) لان قوله تعالى يؤتكم كذاين مجزوم على اعجاب الامر وقد تردد ان المضارع انما يجزى بعد الامر لضعف الامر معنى الشرط وكون للمضارع المجزوم في موضع الجزاء وهو متوقف على حصوله وذلك لان الفعل المطلوب بصيغة الامر قد يكون مطلوباً لنفسه فلا يجزى بعده الفعل وقد يكون مطلوباً لغيره فيذكر ذلك الغير بعده مجزوماً لكونه في معنى الجزاء لما قبله وحتى كون الفعل المطلوب بصيغة الامر مطلوباً لغيره كون ذلك الغير متوقفاً على حصوله وتوقف غيره عليه هو معنى كونه شرطاً روى ان اهل الكتاب وهم بنوا اسرائيل كانوا يفضلون انفسهم على سائر اهل الاديان بسبب كونهم اهل الكتاب ويقولون الرضى والرسالة فينا والكتاب والسرع ليس الاكنا وانه تعالى خصنا بهذه الفضيلة العظيمة من بين جميع العالمين فآزل الله تعالى هذه الآية مضطرب فيها من آمن بالرسول المتقدمة فقال لهم انكم ان تتقوا الله وتؤمنوا برسوله يؤتكم الله تعالى في الآخرة كذاين من رحمة ثم قال فضلاً ذلك ويثاب لكم ليحل اهل الكتاب ان الثان لا اجر لهم ولا نصيب من فضل الله وان كانوا مجتهدين في الدين بدى من بعث قبله لانه كفر بما فرض الله عليهم في ذلك الوقت فحبط اعمالهم وللقصد من ازالها ان يزول عن قلوب من لم يؤمن به عليه الصلاة والسلام من اهل الكتاب اعتقاد انهم مفضلون على سائر اهل الاديان من حيث

كونهم اصحاب كتاب الهى فان مجرد كون الكتاب منزل من عنده تعالى لا يوجب بقاء حكمه ابدا وكون من تمسك به مضللا على قدره لان الحكمة الالهية قد تقتضى كون بعض احكامه موقتا بوقت متين فينتهى ذلك اليكم بحسبى ذلك الوقت و يكون منسوتا فيه و يظهر بذلك حكمه حده ولا ينزل للزاد في اتباع الحكم المنسوخ واما الفضل بتوفى الله تعالى وطاعته فيما كلفه في كل وقت فلذلك كان اجر من اتبع الدين القويم ودام على اتباعه الى زمان يموت غنيا صلى الله عليه وسلم فماذا علم يستحق به واتبع منه ضعف اجر من مات قبله واما ان ادرك عصره ولم يؤمن بغيره صلى الله عليه وسلم من الاجر لكون اعلاه محبطة بالكثر به (قوله اولاد يهدون على شئ من فضله الخ) فانهم كانوا لا يدعون عليه الصلاة والسلام اهلا لان بيت رسولوا وبزل عليه الكتاب ويقولون لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فيبين تعالى بهذه الآية ان من آمن به عليه الصلاة والسلام هو الذى يضاعف اجره ويمر به الزور والمغفرة ثم قال فلماذا ذلك ليعلم ان ليس لهم التصرف في امر السوء وقيل كلمة لا ليست بمرتبة وان الضمير لا يقتدر على لاهل الكتاب بل هو لاهل المؤمنين والمؤمنات والمؤمنون على شئ من فضل الله ولما ورد ان يتقن كيف يصح هذا الوجه مع انه يستلزم ان يكون المعنى وتلايم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله ومن المعلوم ان انتهاء علمهم بغير ما صح ان يفصل فضلا عما ذكر ووجه الملازمة ان قوله وان الفضل بيد الله معطوف على مفعول الصل المعنى البتة قبل م ان يكون المعنى ما ذكر اشار الى دفعه بقوله فيكون وان الفضل عطفا على ان لا يعلل اى لان لم كونه معطوفا على مفعول العلم المعنى بل هو على معطوفة على المعنى السابقة اى فلما ذلك لتلايم اهل الكتاب ان المؤمنين لا يهدون على شئ ويستعدوا وعلوا ان الفضل بيد الله وليس في هذا القول الا زيادة احتياط في قوله وان الفضل بيد الله بان يكون تقدير الكلام ويستعدوا ان الفضل بيد الله ولما القول الاول قد افترقا فيه الى حمل اللفظ الموجود صله والاصح اول من المذهب (قوله فيكون وان الفضل عطفا على ان لا يعلل) اى بتقدير قبل وتقدير الكلام لتلايم اهل الكتاب ان الشأن لا يتعدر اليه ومن آمن به على شئ من فضل الله وليستعدوا ان الفضل بيد الله قبل وليس في هذا القول الا زيادة اصحار وهى قوله وليستعدوا ان الفصل واما القول الاول فقد افترقا فيه الى حذف شئ موجود ملحوظ ومن المعلوم ان الاصحاح اول من المذهب لان كلام اذا افترقا الى الاصحاح لم يوهم منه راء بالاصلا

اولا يهدون على شئ من فضله فضلا ان يتصرفوا في اعطائه وهو النبوة فيخصونها بين اولادها ويؤيده قوله (وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقيل لا غير من رتبة والمعنى تلايم اهل الكتاب ان لا يهدون على شئ والمؤمنون به على شئ من فضل الله ولا يتلوه فيكون وان الفضل معطوفا على ان لا يعلل

ولما اذا اختلف الى الخذف كان ظاهره موها لياطل فعلمنا ان هذا القول اولي
 (قوله وقرئ ليلا) بكسر اللام الاولى واسكان الياء بعدها والاصل لان
 لا يمل حذف همزة ان بقيت لن لا فادغمت التون في اللام فبقي للا فاجمع ثلاث
 لامات فقتل النطق بها فابذلت الوسطى منه فله ففتنفا فاقالوا دينار في دينار
 ودوان في دوان (قوله وقرئ ليلا) يتبع اللام الاولى واسكان الياء بعدها
 اصله لان لا يمل على لغة من يتبع لام البر مع الطاهر كما تقتضها مع المخبر بناء
 على ان الاصل في المروف المفردة التفتح فحذفت همزة لن فصار لن لا فادغمت
 التون في اللام فصار للاثم ابدلت اللام الوسطى ياء فصار ليلا وقرأ السبعة
 للاب بكسر لامى و بعدها همزة مشوطة مخففة وورش يبدلها ياء مخضة وهو
 تصغير قياسي نحو مية وفيه في مشوطة ه تمنا ما يتطابق بسورة الحديد
 والجنحة رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
 سورة المجادلة مدنية في قول الجميع الا في رواية عن عطية انه قال العسر الاول
 مدني وبقيةا مكى وقال الكلبي زل جميعها بالمدنية غير قوله تعالى ما يكون من
 نبوي ثلاثة الاهو وانهم زلت بككة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وقرئ ليلا ووجهه ان
 الهمزة حذفت وانضم
 التون في اللام ثم ابدلت
 ياء وقرئ ليلا على ان
 الاصل في المروف
 المفردة التفتح من النبي
 عليه السلام من قرأ سورة
 الحديد كتب من الذين
 آمنوا بالله ورسوله
 سورة المجادلة مدنية
 وقبل العسر الاول مكى
 والباقي مدني وآياتها ثمان
 وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم
 (قد سمع الله قول التي
 جدادك في زوجها
 وتشكى الى الله) روى
 ان خولة بنت ثعلبة طاهر
 منها زوجها اوس بن
 الصامت فاستفتت رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال حرمت عليه
 فقال ما طلق فقال
 حرمت عليه فافتت
 لصغر اولادها وشكت
 الى الله تعالى فزلت هذه
 الآيات الاربع

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (قوله طاهر منها) اي قال لها
 زوجها اوس انت على كملها اي وكان به لم فلتدبه له ذات يوم فقال ذلك
 ثم نعم وكان الطاهر طلاقا في الجماعية فقال لها ما اراك الا وقد حرمت على
 فقال والله ما ذكرت طلاقا وكان ذلك اول طهار وقع في الاسلام ولم يبين
 بعد حكمه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها فقص
 شق رأسه عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت
 ابو ولدي وابن عمي واحب الناس الى طاهر مني وما ذكر طلاقا وقد نعم على
 فله فهل من شيء يصحمني والله فقال عليه الصلاة والسلام ما اراك الا وقد
 حرمت عليه ففتنت وشكت وذكرت فافتها ووجدتها حيث كان اهلها
 مترضين ولم يبق منهم احد وقالت ان لي صبية صفارا ان سمعتم الي جاءوا
 وان سمعتم الي ضاعوا فأتى صلى الله عليه وسلم قوله الاول فقال ما اراك
 الا وقد حرمت عليه ولم أوامر في ما لك بشيء فبطلت تراجع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم واذا قال لها عليه الصلاة والسلام حرمت عليه هفت وجعلت
 ترفع رأسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكوا لك ما صنع في زوجي حال فافتت
 ووجدت وقد طالت معه محبي وتفضت له بطني يعني اني لفت عنده من الكبر
 وصرت عقيم لا ألد بعد وكانت في كل ذلك ترفع رأسها الى السماء وتقول

لهم انزل على لسان نبيك فضلت عائشة رضي الله عنها فصل الشق الآخر
من رأس صلى الله تعالى عليه وسلم وهي في حراجة الكلام معه عليه السلام
وبث الشكوى الى الله تعالى فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
اي في قول زوجها اوفى شأه ومجادلتها هي انه عليه الصلاة والسلام كما قال
لها حرمت عليه قالت والله ما ذكر خلافا قالت عائشة رضي الله عنها تبارك
الذي وسع علمه كل شيء اتي لاسمع كلام خولتي وفتي على بعضه وهي محاور
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي تعاطيه فابرح حتى نزل جبريل بهذه
الآية الرابع وفي الآية دليل على ان من اقتطع رجاءه من الخلق ولم يبق له
في همه احد سوى ربه كفاه الله ذلك للمهم روى ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بهذه المرأة في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته طول بلا
ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعي عمرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك امير المؤمنين
فانق الله يا عمر فانس ايمن اللوت خاف الفتور ومن ايمن المساب ساف العذاب وهو
رضي الله عنه واقف يسمع كلامها قبله يا امير المؤمنين اتفق لهذه الجوز
هذا الموقف الطويل فقال والله لو جئتنني من اول النهار الى آخره لما زلت الا
لصلاة المكتوبة امدرون من هذه الجوز هي خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها
من فوق سبع سموات اسمع عرب الغالين قولها ولا يسمعه (قوله وقد نسر
بن الرسول لو الجادة توقع) كلمة قد لا بد ان تفيد معنى التصديق ثم انه قد
يضاف اليه في بعض المواضع اذا دخلت على المسمى التفرير من المثل مع التوقع
فدل على ان الكلام المصدر بها التوقع للمصائب واقع عن قرب كما تقول
لمن توقع دكوك الامر قد ركب اي حصل عن قرب ما كنت تتوقعه وكلمة
قد تدل على ثلاثة معان التصديق والتوقع والاقرب وفي الصحاح قد حرف
لا تدل الا على الافعال وهي جواب لقولك لما يصل وزعم الخليل ان هذا ان
يفطر الخبر تقول قدماء فلان لمن يتوقع موته ولو اخبرته به وهو لا يظفهر
لم تقل قدماء فلان ولكن تقول مات وقد تكون قد بمن ربما انتهى
وأمر المصنف اوفى قوله لو الجادة المذنبان التوقع من احدهما يكتفي بغيره قد
فحينئذ تكون اولام الخلودون الجمع (قوله تعالى والله يسمع محاوركا) اي
محاضركم ومحاوركم الكلام والمحطاب فيه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وتلك المرأة التي ذكر بلسط الحية تعلسا للمصائب على الصية روى انه لما زلت
هذه الآية ارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى روحها وروا عليه
الرابع ثلث فقال هل تستطيع انصق قال لا والله قال هل تستطيع انصم
قال لا والله اتي لولم آكل في اليوم مرة او مرتين لكل بصرى واضب اتي

وقد نسر بان الرسول
عليه السلام او الجادة
يتوقع ان الله يسمع
محاورتها ومحاورها
ويفرج عنها كربها
واذغمر حمة والكسافي
وابو عمرو وهشام من
ابن جابر دالها في الدين
(ولله يسمع محاوركا)
نراجمكم الكلام وهو
على تغليب المحطاب ان
الله يسمع بصير للاقوال
في الاحوال

(الذين يظهرون منكم من نساءهم) الظهار في ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر ابني مشتق من الظاهر والحق به الفقهاء تشبيهها بمنزلة محرم ابنتي وفي منكم نهيين لعدم نهي فيه فانه كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهر ون يظهر ون وقرأ ابن طبر وحن والكسافي يظهر ون من انظار واصل يظهر ون ظاهر (ما من امهاتهم) اي على الحقيقة (ان امهاتهم الا للاق ولذمهم) فلا تشبه بين في الحرمة الا من اتقوا الله بين كالمزناات وازواج الرسول

اموت قال قال علي بن حسين ما وجد الا ان تعني منك يموت وسئل فانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة عشر صاعا واخرج اوس من عنده مئطتا فصدق به علي بن حسين فسكتا قيل الظهار ليس بمشقوق من الظهر الذي هو عضو من الجسد لانه ليس الظهر اولى بالذبح من غيره في هذا الموضع من سائر الاعضاء التي هي مواضع المباشرة والتلذذ بل الظهر ههنا مأخوذ من الطول ومنه قوله تعالى فاسطوا هوا ان يظهره اي يطوه وكل من علا شيئا فقد ظهره به مما للركوب ظهر لان راكبه يعلم وكذلك امرأة الرجل ظهره لانه يطوها على البضع وان لم يكن علوه عليها من ناحية الظهر فكانت امرأة الرجل مركب للرجل وظهره ويدل على صحة هذا المعنى ان العرب تقول في الطلاق نزلت عن امرأتي اي طلقته وفي قولهم انت علي كظهر ابني حذف واختار لان قايده ظهره على حرام اي ملكي ابلك وعلوي عليك حرام كما ان علوي على ابني وملك عليهما حرام على فذكر الظهر كناية عن معنى الركوب والادمية انما يركب بطنها ولكن كفي عنه بالظهر لانما يركب من غير الادمية انما يركب ظهره فكفي بالظهر عن الركوب والاستملاء (قوله وفي منكم نهيين لاعدائهم فيه) جواب عما يشك قوله تعالى منكم لا يغفلوا عما ان يكون خطا بالرب مطلقا او للمسلمين منهم وعلى كل واحد من التدبيرين يلزم ان يكون حكم الطهار مختصا بالعرب او بالمسلمين منهم كما هو مقتضى مفهوم منكم واختصاصه بالعرب وهو ظاهر ولا يلزم عند الامام النافعي فانه يصح ظهار الذي عنده كما يصح طلاقه وتقدير الجواب ان المفهوم انما ثبت اذ لم يكن التخصيص فائدة اخرى وقوله تعالى منكزه فائدة اخرى في هذا الموضع وهو تعيين ما دنتهم وتوابعهم بها فليس في الآية دليل على عدم صحة طهار الذي ونحن تقول انه تعالى خص المظاهر بكونه من المؤمنين وخص المظاهر منهم بكونهم من نساء المؤمنين فلا يصح ظهار الذي ولا طهار للمؤمن من امته فانه قد مر في كتب الامم احتجبة بان شرط الطهار ان تكون المرأة منكوبة ويكون الرجل من اهل الكفاة حتى لا يصح طهار الذي وحكمه حرمة الوطئ والدوامي الوجود الكفاة وكان الطهار طلاقا في الجاهلية فقرر النسخ اصله ونقل حكمه الى تحريم موقت بالكفاة قال صاحب الكشاف في سورة الاحزاب كان الطهار طلاقا عند اهل الجاهلية وقال في هذه السورة انه من ايمان اهل يا هليهم ووجه التوفيق انهم كانوا يصدونه طلاقا مؤكدا باليمين على الاحتساب (قوله واصل يظهر ون يظهر ون) من اظهر معنى تظهر ادغم التاء

في الظلمة والى بهيمة الوصل للإبتداء فصار اظهر وادغمت التاء الثانية من
يتظهرون في الظلمة فصار يظهر ونهون فهو من باب التثنية واصل انما يظهر
ادغمت التاء في الظلمة والى بهيمة الوصل للإبتداء فصار اظهر واصل يظهر ونهون
تظهرون وادغمت التاء الثانية في الظلمة فصار يظهر ونهون فهو من باب التثنية
(قوله ومن علم امهاتهم بالرفع على لغة تميم) فانهم لا يعلمون ما بمصنعي يس
يناد على ان اصل العوائل ان يختص بالتبديل الذي جعل فيه من الاسم او الفعل
لتكون متمكنة بثبوتها في مركزها وكلمة ما تدخل على القليلين غير مختصة
بلحد مما فلا تمل عندهم وتعمل عند الجاهلين مع هدم اختصاصها لقوة
مشابهتها بليس وهو اللفظ النقص الذي ورد عليها القرآن الكريم قال تعالى
ما هذا بغير او عليها قراءة الجمهور رهنما حيث قرأوا امهاتهم بالنصب
اي بكسر التاء (قوله بلهاتهم بزيادة الباء) في خبر ما وهذه ايضا كقراءة
امهاتهم بكسر التاء مبنية على لغة اهل الحجاز فان الباء لاراد في خبر ما لا
اذا كانت طاعة فلا تزداد على لغة بني تميم (قوله اذ السرح انكره) اي
انكر قوله وهو تشبيه زوجته بامه فان زوجته ليست بامه حقيقة ولا بمن
احقه الله تعالى بامه فكان تشبيهها بها خطأ لا لحد المتباينين بالآخر فكان
مكرا شرعا وللنكر من القول ما لا يعرف في السرح والزيور والكذب والبهتان
فان قيل المظهر انما طال انت على كظهم اي انشد لعريم الاستماع بهاتين
حكم الطهار في السرح ان يهرم على الزوج وطأها بعد الطهار ما لم يكره
والكلام الانشائي لا يوصف بالكذب قلنا ان قوله ان كان خيرا فتهو كذب
للمحالة وان كل اسماء فهو مضمي الكلام كاذب وهو الزوجة الملائكة المحنة
بانهم المحرمة ابا ولا شك انه كلام كاذب (قوله مطلقا او ذاتا عند)
فان مضرة مادون السرقة من الكبار مسرة طلبة بالوبة عند المتقاة خلافا
لاهل السنة فادهم يقولون انها غير مشروعة بالوبة بل هي موكولة
الى مريد الله تعالى ان شاء يفرقه ابداه وان شاء يصبه على حسب ذنوبهم
ينزل الى رحمة (قوله اي الى جوارحه) يعني ان اللام في قوله تعالى
اسماطوا يعني الى لانهم ايضا قبان كثيرا نحو يهدي للتي والى الحق
واوصيهم ارسى ال وان ثمة مائة مصدر دكا سيل نريهم ونون الى
قواهم اي يتداركوه بمعنى يبركونه ونساون الى ما قصد ذلك القول
والى ما فات من وجوه انواع بالروحان ما دم المارقة
على نية روية مال تبارك اتموا به فلا قوا بنسب ارجواهم
والذي يسوع من كلام المصنف انه فسر الود الى التزل والى ما فات اسمه

ومن طامع امهاتهم
بالرفع على لغة تميم وقرئ
بامهاتهم وهذه ايضا
على لغة من ينصب
وانهم ليقولون مكرا
(من القول) ان الشرح
انكره (وزورا) هرقا
من الحق فان الزوجة
لا تشبه الام (ان الله
لغو غفور) لما سلف
حسب مطلقا لو اذنايب
عنه (والذين يظهر
من نساءهم يهودون
لما قالوا) اي الى قولهم
بالتدارك ومنه المثل ما
الثبت على ما فسد هو
بتقص ما يتنصه وذلك
عند الشافعي بامساك
للطاهر بها في الكاح
وما لا يمكن معارقتها
فيه اذا تشبه بها و
حرمة لصحة امتثالها
منه ووافق ما نصه
وهذا في حقيقة باسناد
استنباطها وابطورة
شهيرة عند مالك اخرج
على الجاهل وعند الحسن
بالجاء

بالتدارك والوصول اليه على طريق لطلاق اسم السبب على السبب فان الوصول
الى الشيء من اسباب الوصول اليه فاذا حاد الفيت على ما قصد بهدم شيء من
البيان واخر لق بعض السائقين يراد به انه تدارك ووصل الى ما قصد بان جبره
جبراً يسهل بل هو الفصل منه واقنع من صلاح الزرع والتجار ومن المواشي
وحصول الحصب والرخاء وهو ذلك فلفظ الود فيه ايضا مجاز حرسل بمعنى
التدارك والوصول والود يستعمل على معنيين احدهما ان يصير الى شيء قد كان
عليه قبل ذلك فتزك فيكون بمعنى الرجوع الى ما فارق عنه والاخر ان يصيرو
يؤول الى شيء وان لم يكن على ذلك قبل الود والود بهذا المعنى لا يلزم
ان يكون رجوعاً الى ما فارق عنه والود الذي قلنا انه سبب للتدارك والوصول
هو الود بهذا المعنى وهو الوصول الى الشيء مطلقاً والمثل المذكور يضرب
لمن شره قليل ونفسه للناس اكثر من ضرره ومعنى الآية على هذا والله اعلم
والذين يقولون قولاً لا يقتضي بطلان وجوه انتفاعهم بمتكو حالتهم بالماضي
المتعلقة بلزوجة كالوطى ودواهيهم والامساك على سبيل الزوجية وذلك
القول هو التشبيه اليهود فانه محرم عليهم جميع ذلك ويطلبه ثم يقتضون
مقتضى ذلك التشبيه بان يفعلوا شيئاً محرم به وغفوتهم على انفسهم فيعلمهم
فهم يرقبة الح وفضل ذلك المحرم عليهم بسبب ذلك القول تداركاً اي لم يرق
لما ظلت منهم بسبه ونقض لما يقتضيه وهو الاستمتاع عند معنى الود الى القول
تدارك ما ظلت عنهم بسبه فان التشبيه المذكور اقتضى ان يحرم عليهم جميع
ما يتوقف على قيام النكاح من وجوه الاستمتاع بهن ونفس هذا التشبيه منكر
من القول وزور وكبيرة محضة فلا يصلح سبباً لوجوب الكفارة التي هي دائرة
بين المأدبة والعقوبة فطلق وجوبها بالظهار والود جميعاً فان الود لما فيه
من معنى الامساك بالمعروف وتدارك ما افسده عليه بالقول المنكر يصلح سبباً
لوجوب الكفارة والتدارك والادراك مثله الصوق والوصول يقال استدرك
ما فات وتداركه اذا لحقه ووصل اليه والمصنف فسر تدارك المظاهر ما مات
منه بسبب الطهار بقوله وهو يقتضي ما يقتضيه قوله المنكر فان حكمه ومقتضاه
هو التبريم وقوات حل الاستمتاع فتي ماد المظاهر الى قوله وادرك ما ظلت عنه
بسبه يجب عليه الكفارة ونظير عود المظاهر الى القول الذي ظلت عنه بسبه
حل الاستمتاع بالمكروه بقض حكم ذلك القول وابطاله عود لعنت على ما افسده
بابطال اثره وتدارك ما ظلت بسبه ثم الود بالمعنى المذكور الموجب للكفارة عند
الامام الشافعي هو امساكها عقيب الطهار وعدم تطليقها بطلاق بائن
متصل بالظهار فان امساكها على وجه الزوجة زماناً يمكن تطليقها فيه

عود الى القول ونقض لما يقتضيه فان التشبيه المذكور يقتضي ان يحرم عليه جميع ما يشترط على التكاح من وجوه الاستباح بها والامساك على وجه الزوجية في ذلك القدر من الزمان اقل ما يستحقه اذ به يحصل دفع الوحشة والاستئناس بها في تلك المدة فيكون الامساك المذكور نقضا لما يقتضيه قوله المنكر وتداركا لما فات بيده وهو المراد بالود قبب الكفارة به وكون التدارك المذكور متراسيا عن التشبيه كما هو متضمن كلمة ثم من حيث الامساك المذكور لا يكون عودا ونقضا لمقتضى التشبيه الا بعد معنى زمان يمكن ان يطلقها فيه فلما وقف كونه عودا على معنى ذلك زمان كان متراسيا عن التشبيه بذلك القدر من الزمان وعندنا في حنفية رحمه الله تعالى العود المذكور عبارة عن استباحة شيء محرم عليه بالظهار من نفس الجماع ودواهيده والنز عليه وعند الامام مالك هو عبارة عن استباحة نفس الجماع والتمز عليه وعند الحسن بنسب الجماع لانه الاصل المقصود من عقد الزوجة وماهده من التواضع والمقدمات فيكون حكم الظهار ومهضاء بالذات هو تحريم هذه المنفعة والاستباحة منها ونقض هذا الحكم اما يكون باتيين ضده الذي هو ما شره نفس الجماع (قوله او بالظهار في الاسلام) عطف على قوله بالتدارك يعني انه قيل العود الى القول هو التكلم بالتشبيه المنكر في الاسلام بعد ما تكلم به في الجاهلية والتعبير عما سبق في الجاهلية بلفظ المضارع للدلالة على اعتياده له واستمراره عليه فبما مضى وقنا فوقنا ظنهم كانوا يتادونه في الجاهلية وكلمة ثم لاستيعاده في حاة الاسلام وهذا القول يستلزم ان تجب الكفارة بمجرد التكلم بالظهار في الاسلام حتى لو طلقها عقب الطهار او مات المظاهر منه ارسله الكفارة بجهنم وحيها وهو مجموع الطهار والود بالدين المذكور وهو تكلم بلفظ الطهار في الاسلام عودا وهو خلاف ما عليه علماء الامصار (قوله او تكرر له) وهو ايضا مطلق على قوله بالتدارك يعني ان الظاهر يقولوا عودا لانه لفظ الطهار وتكراره حتى لو لم يكرر لا كفارة عليه ثم ان التكرار لا يلزم ان يكون باللفظ لفظ الطهار بل يكفي فيه انه قد مضى بان يصف على ما قال حتى لو لم يصف عليه لم يلزم الكفارة لفقدان سرط وجوبها وهو العود الى الطهار لفظا او معنى ولو قال امرأتى على كظهر امي ان فعل كذا حتى فعل ذلك حيث فتكون له شره لذلك الفضل تكرر الطهار معنى حيث صار مظهرا لاعتباره بلسان ادى صدره سابقا فجب عليه الكفارة حين حيث لا شره وحيها وهو مجموع الطهار والود لتحقيق حدث وانما فلا مجموع الطهار والود سرط لوحوب الكفارة لما تقرر في الدعوى ان الشدة اذا كانت احوالها صلبة فعل

لو بالظهار في الاسلام
على ان قوله يظهرون
يعني يتادون الظهار
او كانوا يظفاهرون
في الجاهلية وهو قول
النوري او يتكرره
لفظا وهو قول الظاهرية
او معنى بان يصف على
ما قال وهو قول ابن
جسلم

لو نزل في ضمن معنى الشرط وقد وقع البتداء في الآية اسما موصولا ملته
 فعل وحذف عليه فعل آخر بكلمة ثم يلزم ان يكون مجموع الفعلين شرطاً
 لوجوب الكفارة (قوله اوال القول فيها) حطفت على قوله اي الى قولهم
 في الوجه السابقة اول الفعل المصدر بما المصدرية بالمصدر ثم ان المصدر
 على اصل حسنه فكل الراد بها قالوا القول حقيقة وفي هذا الوجه جعل
 المصدر الاول بمعنى المفعول اي القول فيها وهي التمساء للذكورة في قوله
 تعالى والذين يظاهرون من نسائهم وحذف لفظ فيها كما قالوا مشترك
 بمعنى مشترك فيه ثم يعود الى التمساء بتدراك ما كانت عنه في حقهن ونقض حكم
 قوله للكر يكون على وجوه مختلفة على حسب اختلاف اللذاهب ففعل قول
 الامام الشافعي يكون باسأكن منه يمكن المظاهر ان يطلقن فيها وعلى
 قول ابى حنيفة والامام مالك بالمرم على الاستباح بهن وعلى قول الحسن
 ومطهر ومن الغرض ان اللام في قوله تعالى لما قالوا بمعنى من والمضى
 ثم يرجعون لما قالوه ويريدون الوطئ (قوله فطهير او قالوا لجب احتق
 رقية) فعل الاول يكون قوله قهرير رقية مبتدأ وخبر محذوف اي فطهير
 قهرير رقية ويكون البتداء مع خبره في محل رفع على ان الجملة خبر المبتدأ الاول
 وهو قوله والذين يظاهرون ودخلت المساء على خبره لتضمنه معنى الشرط
 وعلى الثاني يكون قوله قهرير رقية خبر مبتدأ محذوف والهر ير جمل رقيق
 حراً (قوله ومن فوائدها الدلالة) وجه الدلالة ان الفاء لما دلت على منية
 مجموع الظهور والعود لوجوب الكفارة دلت على وجوب تكرار الكفارة
 بتكرار المجموع ضرورة ان تكرار السبب يوجب تكرار المسبب الا عند
 اتحاد المجلس كقراءة آية البقرة في موضعين (قوله قياساً على كفارة
 القتل) فان الرقية مقيدة بالايمان في كفارة القتل قال تعالى قهرير
 رقية مؤمنة فتكون مقيدة به في كفارة الظهار ايضاً وان ذكرت فيها من
 غير تقييد فان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يصل المطلق على التقييد
 وان ورد كل واحد منهما في حادثة على حدة غير الاخرى و ابو حنيفة
 لا يمسح عليه الا عند اتحاد الحكم والمادة (قوله لعموم اللفظ ومقتضى
 التمسية) فان الآية قد اوجبت الكفارة قبل التماس فلزم ان يحرر التماس قبلها
 ولفظ التماس عام في اول من كل واحد منهما الآخر وكذا مقتضى التمسية
 وحكمه ان يحرر التماس قبل واحد منهما بالآخر فتكون الآية دليلاً على حرمة
 التماس مطلقاً وكذا المس كما قالوا ليس بالوطئ في اول سائر ضرور المس
 فصرم جميع وجوه الاستماع انتهى (قوله اولن يجامعها) اشارة الى

اول القول فيها
 باسأكنها او استباحة
 استباحها او وطئها
 (قهرير رقية) اي
 فطهير او قالوا لجب
 احتق رقية والفالمسبة
 ومن فوائدها الدلالة
 على تكرار وجوب
 التمسية بتكرار الظهار
 والرقية مقيدة بالايمان
 صدقاً قياساً على كفارة
 القتل (من قبل ان يمسها)
 ان يستعمل كل من المظاهر
 واللفظ منها بالآخر
 لعموم اللفظ ومقتضى
 التمسية وان يجامعها
 وفيه دليل على حرمة
 ذلك قبل التكفير (ذلكم)
 اي ذلكم الحكم بالحكمة بالكفارة

﴿يُحَقِّقُونَ بِهِ﴾ لانه بدل من ارتكاب الجناية المرحمة لقرامة فيردح عنه ﴿٤٤﴾ (واحدة ما يعملون حبيب)

ان الامام الشافعي في قولان في ان الحرم بالظهار ما هو قال الامام اختلفوا فيها
 يصرم بالظهار فللامام الشافعي فيه قولان احدهما انه يصرم للجناح فقط والقول
 الثاني وهو الاظهر انه يصرم جميع جهات الاستباح وهو قول ابى حنيفة
 (قوله تعالى توصلون به) الوصل الصبح والتذكير بالواقب ولما كان الجناح
 الكفارة التي هي عتوية البينة دليلا على ان المظاهر قد ارتكب سيئة موجبة
 لعقوبة كان موصلة واحدة عن ارتكابها (قوله والذي عليهما واحد)
 اي والمجاز هو الذي لا يملك الرقبة ولا يفتيها (قوله وان جميع المظاهر منها
 ليلا لم ينقطع التتابع) اي لا يلزم استئناف الشهرين عند الامام الشافعي
 لان التكرار بالصوم مشروط بالتتابع وقد وجد لان الليل ليس محلا للاسكاف
 عن المظرات خلافا لابي حنيفة والامام مالك فانه يجب استئناف الشهرين
 عندهما لانه وان لم ينقطع التتابع بالي ليلا الا انه قد فقد كون الكفارة قبل
 المسيس وقد شرط ذلك في الكفارة بالصوم ايضا ومن لم يوجب الاستئناف
 يقول نعم ان تقدم صوم شهرين على التماس يصرم الا انه على تقدير عدم
 الاستئناف ينقطع تقديم البعض عليه وعلى تقدير الاستئناف بتأخر الكل فالاول
 (قوله ستين مدا) للدور الصباح بالاتفاق بين اهل الجباز واهل العراق
 الا ان اهل الجباز فسروا المد بالميال يسع رطلا وثلاث رطل وفسره اهل
 العراق بما يسع رطلين فالصباح الجبازي خمسة ارطال وثلاث رطل والعراقي
 ثمانية ارطال والرطل مائة وثلاثون درهما من ابي رضى الله تعالى عنه انه
 عليه الصلاة والسلام كان يتوضأ بليل رطلين ويفضل بالصباح ثمانية ارطال
 (قوله او مرض من من) اي عند لا يربى يروء فانه بمنزلة الماهر بسبب كبر
 السن ويموزله المدول عن الصيام الى الاطعام والسبق شدة اشتد الضرب
 فانه عليه الصلاة والسلام امر سلمة بن خضر بان يعمل عن الصيام الى الاطعام
 بسبب عجزه عن الصبر والصيام لاجل شدة ويحمل ان يكون التثنية متساوية
 لشدة اشتد الطام وقلة الصبر عنه لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال
 لاوس بن الصامت زوج خويلد هل تستطيع الصوم قال لا والله ان اضطأني ان اكل
 في اليوم مرة او مرتين لكل بصري ولطنت اني اموات طامر بان يطعمه بين
 مكينا (قوله تعالى وتلك حدود الله) اي الاحكام التي فيهاها سلام فاصلة بين الحق
 والباطل من فظاظها فقد تعدى وظلم نفسه والحد النهائية المجاورة بين السيئين
 وتحديد الدار تعيين نهاياتها قال فلان حديث فلان اذا كان ارضه الى جنب
 ارضه شبه ما سرعه الله تعالى من الاحكام بالحدود المجاورة بين السيئين فاطلق
 عليه اسم الحد والحد ايضا المنع ومنه قيل للباب حداد لانه يمنع عن الدخول

(وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها (والكافرين) اي الذين لا يقبلونها (من غير

لا تخفى عليه خافية) (من
 لم يصد) اي الرقيق الذي
 غلب ماله ووجد (فصيام
 شهرين متتابعين من قبل
 ان تاسا) فان افطر بغير
 عذر لزمه الاستئناف وان
 افطر بعد عذر فله خلاف
 وان جعل للظهار منها
 ليلا لم ينقطع التتابع عندنا
 خلافا لابي حنيفة ومالك
 (فمن لم يستطع) اي الصوم
 لمرض او مرض من من
 او شق مرض فانه عليه
 السلام من لا يراه
 المرفط ان يسدل لاجله
 (فاطعام ستين مكينا)
 ستين مدا بمدر رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو رطل وثلاث اقل
 ما قيل في المخرج في الفطرة
 وقال ابو حنيفة يعطى
 كل مكين نصف صاع
 من ر او ضا من غيره
 وانما لم يذكر الناس مع
 الطعام اكثرا بذكره
 مع الاخرين او لجوازه
 في خلال الطعام كما قال
 ابو حنيفة (ذلك) اي ذلك
 البين او التحليل للاحكام
 ومعه النصب فعمل مثل
 بقوله (تؤموا بالله
 ورسوله) اي فرض ذلك
 تصدقوا بالله ورسوله
 في قبول شرائعه ورفض
 ما كنتم عليه في جاهليتكم

(عذاب آليم) وهو نظير قوله ومن كفر فلان الله تعالى من العليين (ان الذين يحدون الله ورسوله) يشعرونها
 خان كلان المتادين في حد غير ١٠٠ حد الاخر او يضمون او يختارون حدودا غير حدودهما (كثيرا)

اشزوا واهلكوا واصل
 الكبت الكب (ما كبت
 الذين من قبلهم) يعني
 كفرا الام الماضية (وقد
 انزلنا تلك بينات) نزل
 على مدق الرسول
 وما جاء به (وللكافرين
 عذاب مهين) بذهب
 عزهم وتكبرهم (يود
 يشعرون الله منصوب بهم
 او باضار اذكر (جعا)
 كلم لا يدع احدا غير
 مبعوث او ينجيهم (فينبئهم
 بما عملوا) اي على رؤس
 الاشهاد تشهير بالمآلهم
 وقرر المذا به
 (احصاه الله) احصاه
 عددا لم يقب عنه شيء
 (ونسوه) لكثرة اوتها
 ونهم به (والله على كل
 شيء شهيد) لا يقب عنه
 شيء (الم تر ان الله يعلم
 في السجود ما في الارض
 كلها وجزيا (ما يكون
 من نجوى ثلاثة) ما يقع
 من تنجى ثلاثة و يجوز
 ان يقدره صاف او يؤد
 نجوى بتنجين و يجعل
 ثلاثة صفة لها واشتقاقه

من غير الذن ويقال السجدة ايضا حداد لانه يمنع عن الخروج فالصفة صالحة
 من الحد بمعنى النهاية المجازة كما نفل عن الزجاج انه ظل المادة ان يكون في حد
 مختلف حد صاحبك فتكون المادة كناية عن المادة لكونها لازمة لها داة
 وقوله كتبوا اي خذلوا من قلوبهم كتب الله فلانا اي اذله وخنقه وقيل اهلكوا
 وقيل اخزوا كما اخزى الله الذين من قبلهم من اعداء نزل والكب القصد
 الشخص على الارض على وجهه بقل كبه لوجهه او مرعه كالب هو على
 وجهه ومن التوارد ان يسأل لفضلت انا وضلت ضيري وهو يصلح لان يكون
 دعه عليهم بذلك وان يكون انخسارا عما سيكون بلفظ الماضي ليعتق وقوعه
 فتكون وعيد الكفاركة وقد اخبر الله تعالى ذلك يوم بدر وقيل يوم الخندق
 وانظر ان قوله تعالى للكافرين عذاب مهين صفة ثابتة لا يلبث فانها كما انها
 واضحت الدلالة فانها ايضا عذاب للكافرين تهينهم وتذهب عزهم (قوله
 وهو نظير قوله) اي في كونه من باب التخليط (قوله كلمهم او ينجيهم) يعني ان
 قوله جعيا منصوب لما على التأكيد للغير المنصوب في يمشهم او على انه محال
 منه بمعنى ينجيهم في حال واحدة وقوله تعالى ألم تر ان الله يعلم الآيات استغفام
 تقرير والى ذلك قد علم انه لا يقب عنه شيء بما فيها فلا يقب عليه ايضا
 نجوى المتناجين وهو ما كيد لكونه تعالى شهيدا عليهم وعلى كل شيء طالما
 ما بكل المعلومات بحيث لا يقب عليه سر ولا علانية (قوله ما يقع من تنجى
 ثلاثة) اشارة الى ان ثلثة تامة وان نجوى مصدر بمعنى التناجى وهو المكالة
 سر او ان ثلثة مجرور باضافة نجوى اليه من قبل اضافة المصدر الى فاعله
 يقال نجوى نجوى اذا حاوروه والقوم تنجوا اي تساروا ومن نجوى فاعل كان
 ومن زائدة اي ما يحدث وما يقع نجوى ثلثة نفر الا وهو تعالى رايهم و يجوز
 ان يقدر مضاف وكون التنذير ما يقع من ذوى نجوى ثلثة او اهل نجوى
 ثلثة وانما يؤول المصدر وهو النجوى بالمتنجين على طريق التوصيف بالمصدر
 مضافة وعلى التقدير ان يكون ثلثة مجرورا اما على الاول فلي ان صفة
 للمضاف القدر واما على الثاني فلي ان صفة لنجوى بمعنى متنجين والنجوة
 والخاصا ارتفع من المكان الذي تفلن انه نجواك من حيث انه لا يطوه السبل لثقتي
 منه النجوى لا ذكره من ان السر امر مرفوع الى الذهن لا يفسر لكل احد
 ان يطلع عليه (قوله الا الله يصلهم اربعة) اعلم ان الواحد من المتشدد
 يعتبر على وجهين الاول ان يصير ذلك الواحد العدد ناقص عن عدد ماخذ

من النجوة وهي ما ارتفع من الارض فان السر امر مرفوع الى الذهن لا يفسر لكل احد ان يطلع عليه
 (الا هو رايهم) الله يصلهم اربعة من حيث انه يساروهم في الاطلاع عليها

ذلك الواحد باعتبار حاله ومرتبته في التمدد الى العدد الذي اشتق هو منه
والثاني ان يصير واحدا من هذا العدد تقول فيه الثاني والثالث يعني واحد
من الاثنين وواحد من الثلاثة أي ان انتمته الى عدد هو ما أخذ هذا الواحد
لأل عدد نقص منه بواحد فتقول ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة وان
انتمته الى العدد الذي هو انقص من العدد الذي اشتق منه هذا لتصير بدرجة
تضيف الواحد باعتبار التصير الى العدد انقص من مأخذه فتقول ثالث
اثنين ورابع ثلاثة وتريد مصير اثنين ثلاثة ومصير ثلاثة أربعة فلتصنف جعل
قوله تعالى الا هو ربهم والاهو سادسهم من قبيل الواحد من التمدد باعتبار
تصيريه لاحد من العدد الذي هو انقص من العدد الذي اشتق منه هذا
المصير بدرجة وهو الثلاثة والخمسة فثاني رابع ثلاثة ومصير ثلاثة أربعة ومعنى
سادس خمسة مصير خمسة ستة والمفرد من التمدد باعتبار حاله ومرتبته في التمدد
لا يضاف الا الى عدد يساوي العدد الذي اشتق منه ما يمل على هذا المفرد فيقال رابع
اربعة وثالث ثلاثة وثاني اثنين اي لحددها (قوله والاستثناء من اعم الاحوال)
يعني ان قوله الا هو ربهم والاهو سادسهم والاهو معهم كل واحد من هذه
أجل بعد الا في موضع التنصب على الخلل لما تقرر ان المستثنى المرفوع يجب على
حسب السوالم فاستثنى منه القدر هو الاحوال العامة اي ما يورث حديثي من هذه
الاشياء في حال من الاحوال الا في حال من هذه الاحوال (قوله وتخصيص
الصديقين) جواب عما قيل انه تعالى ذكر الثلاثة والخمسة وأعمل امر الاربعة
في البين في الحكمة فاجاب عنه لولا بان الآية نزلت في قوم من المنافقين اجتمعا
على التسابيح فسايفة لمؤمنين وكانوا على هذين الصديقين ثلاثة وخمسة
فما كان اصحاب التسابيح مسدودين بهذين الصديقين الخمسة صين
قال تعالى ما يتسابي ثلاثة ولا خمسة كما يرونهم يتساجون فكذلك
ولا ادنى من ذينك الصديقين ولا اكثر الا والله معهم يسبح ويسلم
ما يقولون وكريسا بقا تعالى لم يذكر الاثنين والاربعة لانه تعالى وترتيب
الوتر فخص بالذكر اول الاعداد المفردة وثانيها واكتفى بذكرهما عن ذكر
الباقى تنبيها على فردائنه تعالى واشارتا لما هو احب الاعداد عنده وثالثا بان اول
مالا يد منه في المشاورة التي يكون الفرض منها تمهيد مصلحة ثلاثة حتى يكون
الان من هذه كالتنازعين في النفي والاثبات ويكون الثالث كالتوسط لما تم
بينهما فيعتمد تكمل للمشورة ويتم المقصود منها وهكذا في كل جمع اجتمعا
للمشاورة فلا بد فيهم من واحد يكون حكما يقول القول فلهذا السبب لابد
ان يكون عددا رابعا المشاورة فردا فذكر تعالى "فردين الاولين واكتفى

فوالاستثناء من اعم الاحوال
(ولا خمسة) ولا يجرى
خمس (الاهو سادسهم)
وتخصيص الصديقين اما
لتخصيص الواقعة
فان الآية نزلت في تنابي
المنافقين اولان الله و
يحب الوتر والثلاثة اول
الاولى او لان المشاور
لابد من اثنين يكونان
كالتنازعين وثالث يتوسط
بينهما

وقرى ثلاثة ونجمة بالنصب على الخلف بانماز يخافون لو لا ويلي نجوى يحتاجين (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثني (ولا أكثر) كالسنة وما فوقها (الا هو صهر) يعلم ما يرى بينهم وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطفا على ﴿ ٤٠٧ ﴾ محل من نجوى او محل لا أدنى ان جعلت لاثني الجنس (اياك انوا)

كان عليه بالاشياء في قرب مكان حتى يتفاوت باختلاف الامكنة (ثم ينهمر ما علموا يوم القيامة) ففضيها لهم وقرر برأيا يستصغرون من الجزاء ان الله بكل شيء عليم (لان نسبتة له المتضمنة للم إلى الكل على سواء) المزمع إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون للنهوا عنه زلت في اليهود المتأقين كانوا اجون فيما بينهم ويتخامرون باصيهم اذا رأوا المؤمنين فنهأهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم طردوا مثل فعلهم (وية اجون بالأم والسدون ومصبية الرسول) أي يهاوهم وعد وان المؤمنين وتواصي بمصبية الرسول وقرأ حزة ونجرون وروى عن يعقوب وهو يقتلون من النجوى (واذا جاؤك حيروك بما يحريك به الله) فيقولون السلام عليك او انهم صابحا

بذكرهما عن الباقي (قوله) وقرئ ثلاثة ونجمة بالنصب على الخلف (وذو الخلف مع رافعه مملوون والتقدير ما يكون من أهل نجوى يتلجون ثلاثة وحذف دلالة نجوى عليه وان لول نجوى يحتاجين يكون ذو الخلف المستكن فيه وقرئ ما يكون بناء التأييد لتأيت النجوى والسنة على التذكير لوقوع الفاصل بين الفعل والفاعل وهو كلمة من ولان تأيت النجوى غير حقيق (قوله) ولا أقل مما ذكر (أي من الصديقين كالواحد لدخل الواحد في الأدنى لان الواحد قد يصعد نفسه بشئ فهو نتاجيه نفسه وتساوده قرأه الجمهور في قوله تعالى والأدنى في موضع الجر بالسلف على ثلاثة على طريق الجوار لجملة وكذا قوله ولا أكثر أي وما يكون من محتاجين لدنى ولا أكثر الا هو معهم فتكون كلمة لاني المؤمنين زائدة لتأكيد النفي للتعبير في السطوف عليه وقرئ ولا أكثر بالرفع اما على كونه مسطوفا على محل من نجوى فانه فاعل كان التلمة ومن زائدة كانه قيل وما يكون أدنى ولا أكثر فتكملة ما فيها أيضا لتأكيد ولما على صكونه مسطوفا على محل لا أدنى ان جعلت كلمة لاقبه لني الجنس وقد تقرر ان اسم لا اذا كان نكرة مفردة يعني على ما رغب به وقرر ايضا انه يجوز في السطوف على المثنى بل الرفع عطفا على محل المثنى والنصب عطفا على لفظه فيقال فلا ب وابن وابنا برفع الابن ونصبه فلهاذا جاز في الاحول ولا قوة رفع قوة ونصبها مع التنوين فيهما وبناء حول على التفع اما الرفع فعلى ان تكون لال الثانية زائدة لتأكيد نفي الاول و يسلف قوة على محل الاحول واما النصب فبا السطوف على لفظه وصكون لازمنة ايضا (قوله) ويتخامرون باصيهم اذا رأوا المؤمنين (ويؤمنون) بذلك انهم يذاجون فيما يؤمهم فيصنون لذلك فلما كثر ذلك شك المسلمون الى رسول الله صلى الله تعالى عليهم وسلم فامرهم بان لا يتاجروا عند المؤمنين فليقتلوا من ذلك فزلت هذه الآية (قوله) فيقولون السلام عليك السلام للوث وهم يوهونه عليه الصلاة والسلام انهم يقولون السلام عليك وكان عليه السلام رد عليهم بقوله عليكم بدون الواو وروى ان عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت قولهم السلام عليك قالت لهم عليكم السلام والاعتة والنصب أي لعنة الله وغضبه فيقال عليه الصلاة والسلام مع باعائنه عليك بالرفق والياك والنصف والعش قالت اول تسبح ما قالوا قال اول تسبحي ما رددت

والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى (ويقولون في انفسهم) فيما بينهم (لولا يستدنا الله بما نقول) هلا يهذبنا بذلك لو كان محمد نبيا (حسبهم جهنم) عذابها (يصلونها) يدخلونها (فينص الصبر) بهنهم (اليها الذين آمنوا) إذ تابنا جنهم فلا تاجوا بالاثم واليدوان ومصبية الرسول) كما يفعله المنافقون

وَأَتَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْمُورَةُ
نَحْشُرُونَ) فَيَأْتُونَ
وَيَذَرُونَ قَائِمًا بِمَجَازِيكُمْ
عَلَيْهِ (أَيْ الْجَبَرُوتِ) أَيْ
الْجَبَرُوتِ بِالْأَمْرِ وَالْعُدْوَانِ
(مِنَ الشَّيْطَانِ) قَائِمًا لِلزَّيْنِ
لَهَا وَلِلْحُلُمِ عَلَيْهَا (لِيُزِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا) تَوَهَّمُ
لَا نَهَا فِي نَيْكَةِ أَصَابِهِمْ
(وَلَيْسَ) الشَّيْطَانُ
أَوِ التَّنَائِي (بِضَارِهِ)
بِضَارِ الْمُؤْمِنِينَ (شَيْءٌ إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ) بِمَشِيئَتِهِ (وَعَلَى
لِلَّهِ قَلْبُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ)
وَلَا يَلْبِغُ بَجَوَاهِرِ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا) إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَضَعُوا فِي الْجُلُوسِ
تَوَسَّعُوا فِيهِ وَابْتَغِ
بِعَيْنِكُمْ مِنْ بَعْضِ مَنْ
قَوْلُهُمْ أَفْضَحُ عَنْ أَيْ تَضَعُ
وَقَرَأَ تَضَعُوا أَيْ تَضَعُ
بِالْجُلُوسِ أَيْ بِلَا عَلَيْهِ
قَرَأَ تَضَعُوا أَيْ تَضَعُوا
تَضَعُوا أَيْ تَضَعُوا
قَائِمًا كَأَنَّهُمْ يَتَضَعُونَ بِهِ
تَضَعُوا عَلَى الْقَرَبَةِ
وَجَرَّ صَاحِبِي اسْتِغْنَاءَ كَلَامِهِ
فَتَضَعُوا أَيْ تَضَعُوا
فَيَأْتِرْ لِيُؤْنِ تَضَعُ فِيهِ
مِنْهُ الْمَكَانَ وَالرَّزْقَ
وَالصَّدْرَ وَغَيْرَهَا (وَإِذَا
قِيلَ انْزُورُوا) انْهَضُوا
لِلتَّوَسُّعِ أَوْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ
رَكْعَتَهُ أَوْ جَهَادًا أَوْ تَضَعُوا فِي الْجُلُوسِ (فَانْزُورُوا) وَرَأَى لَفْظَ وَارْطَبُوا وَطَبَّحُوا وَشَمُّوا وَنَافَا (أَلْيَحْيَا)

عَلَيْهِمْ يَسْتَجَابِلُ فِيهِمْ وَلَا يَسْتَجَابِلُ فِي قَائِلَاتِ الْيَهُودِ فَمَا يَسْمَعُ إِذَا كَانَ رَسُولًا
يَأْتِيهِمْ فَلَا يَسْتَجَابِلُ مَعَهُمْ هَلْ يَفْزَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ أَيْدِيَهُمْ وَقَوْلُهُمْ أَمْرٌ
صَبَاحًا مِنَ التَّوَسُّعِ أَيْ لِيَصْرَ صَبَاحًا كَمَا لَا يَلْبُوسُ فِيهِ وَلَا نَدَى (قَوْلُهُ
وَعَنْ يَسْتَوِي فَلَا تَجْعَلُوا) جَعَلِي فَلَا تَجْعَلُوا فِي الصَّاحِ الْيَهُودِ السَّرِيينَ أَيْ
يَقَالُ نَجْوَاهُ يَجْعَلُ أَيْ مَأْرُودَهُ وَكَذَلِكَ تَأْجِيئُهُ وَتَأْجِيئُهُ الْقَوْمَ وَتَلْبَسُوا أَيْ لَسَارُوا
وَالْيَهُودِ عَلَى فَيْلِهِ هُوَ الَّذِي تَسَارَهُ (قَوْلُهُ أَيْ الْجَبَرُوتِ بِالْأَمْرِ) يَتَنَزَّلُ عَنْهُ
الْجَبَرُوتُ لِمَعْدِنِ الْخَالِدِي مِنْ جِهَةِ الشَّيْطَانِ وَتَوَسُّعُهُ لَهُمْ ذَلِكَ (قَوْلُهُ
تَوَسَّعُوا فِيهِ) التَّوَسُّعُ الْوَسْعَةُ وَالْفَيْضُ الْوَسْعُ وَفَضْلُهُ فِي الْجُلُوسِ يَضَعُ
أَيْ وَسْعَهُ وَهُوَ يَلْبَسُ مَنَعٌ يَنْعُ وَفَضْلُهُ يَضَعُ فَضْلُهُ مَثَلُ كَرَمٍ يَكْرُمُ أَيْ صَارَ
وَأَسْمَا قَالِ التَّرْطِي لَمْ يَنْ لَنْ الْيَهُودِ بِمَجْهُدِهِ بَلَمْ يَحْبِبْهُ اللَّهُ وَهَدَمَهُ عَلَى ذَلِكَ
وَصَلَبَهُ الْأَمْرَ بِمُحْسِنِ الْأَدَبِ فِي مَحَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى لَا يَضَعُوا عَلَيْهِ الْجُلُوسَ وَلَمْ يَسْلُبْهُ بِالتَّوَسُّعِ وَالْفَيْضِ بَانِ فَضْلِهِمْ
بَعْضُ وَتَعْلِبُ نَفْسُهُ بِذَلِكَ وَلَا تَضَعُ بِالزَّجَاجَةِ حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَسْمَاعِ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَالصَّبِيحُ فِي الْإِلَهِ أَيْهَا عَامَّةُ
فِي كُلِّ جُلُوسٍ اجْتَمَعَ فِيهِ السُّلُوكُ الْفَيْرُ وَالْأَجْرُ سَوَاءٌ كَانَ جُلُوسٌ سَرِبَ أَوْ نَكَّرَ
أَوْ جُلُوسٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا يَمْتَنِعُ بِجُلُوسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَنْ كُلِّ
أَحَدٍ أَحَقُّ بِمَكَانِهِ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْهِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ سَبَقِ الْهَمَنِ
لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ وَلَكِنْ يَوْسَعُ لِأَنَّهُ مَالٌ يَأْذُ بِذَلِكَ فَيُفْرَحُ لِضَبْقِ
مَوْضِعِهِ وَهَنَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَيِّهِمْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَخْلُفُهُ فِي
مَقْعِهِ فَيَقْعِدُ فِيهِ وَلَكِنْ قَوْلُ أَهْمَضُوا (قَوْلُهُ تَعَالَى انْزُورُوا) أَيْ ارْتَفَعُوا
وَقَوْمُوا قَالِ الْجَاهِدُ وَالْخَصَامُ إِذَا تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ قَوْمُوا إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنْ رَجَلًا
تَنَافَلُوا عَنْ الصَّلَاةِ فَزَلَّتْ وَقَالَ الْحَسَنُ وَمَجَاهِدٌ أَيْضًا أَهْمَضُوا إِلَى الْمَرْبِ وَقَالَ
أَبْنُ زَيْدٍ وَالزَّجَاجُ هَذَا فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
يَسْبِقُ أَنْ يَكُونَ آخِرَهُمْ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا قِيلَ
انْزُورُوا عَنْ مَجْلِسِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَانْزُورُوا فَانْزُورُوا فَانْزُورُوا وَلَا تَمْكُثُوا
وَقَالَ عَاهِدٌ وَكَثُرَ الْفَرْسُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْهَضُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَالْإِلَهِ
الْجِهَادُ وَالْإِلَهِ كُلِّ شَيْءٍ قَوْمُوا إِلَيْهَا وَلَا تَقْصُرُوا وَقَوْلُ لِلصَّفِّ أَهْمَضُوا التَّوَسُّعُ
أَيْ لَمْ يَأْمُرْ بِمَعْدِنِ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ إِذَا كَثُرَتْ الْمَزَلَّةُ وَكَانَتْ صَحِيحَةً
لَا تَضَعُ التَّوَسُّعُ يَتَضَعُ أَحَدُ الْمُضْغِنِينَ مِنَ الْآخِرِ حَالِ قَعْدِ الْجَاهِدَةِ وَقِيلَ
لَكُمْ قَوْمُوا جَمِيعًا وَتَضَعُوا حَالِ الْقِيَامِ فَانْزُورُوا وَلَا تَقْصُرُوا عَنْ الْقِيَامِ وَبِحَقِّ
أَنْ يَرَادَ أَنْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ قَوْمُوا مِنْ مَوَاضِعِكُمْ وَانْقَلَبُوا صَبَا إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ

(يرفع الله الذين آمنوا)
 منكم) بلصغر وحسن
 الذكر في الدنيا وأبوابهم
 غرف الجنان في الآخرة
 (والذين أتوا العلم
 درجات) ورفع الله
 منهم خاصة درجات بما
 جهوا من العلم والعمل
 فإن العلم مع علو درجته
 يستغني العمل المقرون به
 مزيد رفعة ولذلك تصدى
 بالعالم في الفضل ولا تصدى
 بغيره وفي الحديث فضل
 العالم على العابد كفضل
 القمر ليلة البدر على سائر
 الكواكب (والله بما
 تعملون خبير) تهديد
 لمن لم يتنزل إلا مرة
 أو استكرهه (يا أيها
 الذين آمنوا إذا ناجيتم
 الرسول فقدموا بين يدي
 نعموا لكم صدقة)
 فصدقوا أقدامهم امتثالا
 من له يدان

الجميع من لمرحمة به وقوموا من مجالسكم ووسعوا لأخوانكم بذلك ويؤيده
 ما روي عن مقاتل أنه عليه الصلاة والسلام كان جالسا في الصفقة وكان في المجلس
 ضيق وكان عليه الصلاة والسلام يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فيجاء
 ناس منهم وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا حبال التي صلى الله تعالى عليهم وسلم
 فقبلوا عليه فرد عليهم السلام ثم سلوا على القوم فردوا عليهم فقاموا على
 أرجلهم يطأرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر في يامان في يامان فأقام من المجلس
 بسدد الثمانين من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف رسول الله
 صلى الله تعالى عليهم وسلم الكرامة في وجوههم فأنزل الله تعالى قوله يا أيها الذين
 آمنوا إذا قيل لكم تفسخوا الآية (قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا) مجزوم
 على أن جواب الأمر وقوله والذين أتوا العلم يجوز أن يكرن معطوفا على الذين
 آمنوا على طريق عطف الخاص على العام وقد اختاره الأصنف وقيل يجوز
 أن يكون من قبيل صطف الصفات بأن تكون الصفات لذات واحدة كأنه قيل
 يرفع الله الذين آمنوا العلم وعن ابن عباس أنه قال ثم الكلام عند قوله منكم
 وبذمت قوله وأذن أتوا العلم فعل مضارع أي وبخص الذين أتوا العلم
 بدرجات أو برفع درجات وانتساب درجات على أنه مفعول ثان ليرفع ويجعل
 أن تكون حالا بمعنى ذوي درجات أو طرعا أو منصوبا على استعارة الحافض أي
 إلى درجات بين الله تعالى في هذه الآية أنه يرفع المؤمن على من ليس مؤمن وأنه
 يرفع علماء المؤمنين على غير العلماء منهم ثبت أن الرقة عند الله إنما تكون بالعلم
 والعمل لا بالبقي إلى صدور المجلس (قوله مستعار عن له يدان) يعني أن
 التجوى ليس لها يد أن حتى يضاف إليهما لفظ بين ويجعل مذبذبه طرفا لعدم
 الصدقة لما تعفوت الحقيقة تعين النصر إلى التجاز وقد تكرر أن لفظ بين في
 نحو قولك جلس بين يدي فلان محمدا أو بديهة الجاهلان الواهتان في سميت
 بديه وما بينهما هو جهة الإمام المطلق لفظ اليدين عليهما على طريق إطلاق
 اسم المسمى على ما دأب به ويصل به وإنما حل على الجواز امتدح جهه على الحقيقة
 لأن ما بين اليدين حتمية هر نفس جثة شخص وهي ليست طرفا للجوارح
 بل طرفه هو جهة الإمام الواقفين الجهتين المسامتين اليدين وهما جهتا اليدين
 والجل ثبت أن بين اليدين بمعنى بين الجهتين المسامتين لليدين فإذا اضيف
 لفظ بين إلى من ليس له يدان فضلا عن أن يكون ليده جهتان كما في نحو بين
 يدي الله وبين يدي نبيكم كما يكون لفظ بين يدي مسامرا من بين جهتي يدي
 له يدان بين يديك ما بين يديك الجهتين منزلة المعنى الأصلي للفظ بين اليدين

وفي هذا الأمر تعظيم
الرسول وانتفاع الفقراء
والتي من الافراط في
البر والبرين المخلص
والنافع وعيب الآخرة
وحب الدنيا واشتغال
فيها لتجنب الوالجوب
لكنه منسوخ بقوله
ما شققتهم وهو ان اتصل
به تلاوة لم يتصل به زولا
وعن علي رضي الله تعالى
عنه ان في كتاب الله اية
ما عمل بها احد غيري
كان لي دينار فصرفته
فكنت اذا ناجيته
تصدقت بدمهم وهو
على القول بالوجوب
لا يشدح في غيره فله لم
ينطق للاغنياء مناجاة
في مدة بقائه اذ روى انه
لم يبق الا عسرا و قيل
الاسامة (ذلك) اي
ذلك التصديق (خير
لكم واظهر) اي لا تشك
من الرية وحسب المال
وهو يشعر بالندية لكن
قوله (فان لم يجدوا فان
الله غفور رحيم) اي
لم يجد حيث رخص له
في المناجاة لا تصدق اهل
على الوجوب (ما شققتهم
ان تصوموا بين يدي نبيكم
صدقات) احسن الغفر

ثم يطلق لفظ بين يدي على ما يشبه ما بين يديك الجنتين فلفظ بين يدي في قوله
تعالى قد صوموا بين يدي نبيكم صدقة مستعار من بين جهتي يدي من له يدان
وهو جهة الامام شبه بها ما قبل زمان النجوى من حيث ملاحظة معنى التقديم
في كل واحد منهما فهي استمارة مسترفة على الجواز المرسل بقول المصنف
تصدقوا اذ امها فيه سائمة والظاهر ان يقال تصدقوا فيها لان القدام من
ظروف المكان والنجوى لا تقدم لها لان البهية انما تكون للمتمكن الا انها تقع
في زمان فيكون لها قبل و بعد وان لم يكن لها تقدم وخلف قال صاحب الكشاف
مستعار بمن له يدان والمعنى قبل نبيكم كما قول عمر رضي الله عنه افضل ما لويت
الرب الشريفة الرجل امام حليته فيستعطر به الكريم ويستزل به الثيم
رب قبل حاجته (قوله وفي هذا الامر) يعني ان هذا التكليف شتم على
فوائد اولها تعظيم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتعظيم مناجاة تعظيم
الانسان اذا وجد النبي مع النسخ استعظمه وان وجد مع السهولة استغفره
وتأنيها ان تقديم الصدقة قبل المناجاة يستلزم انتفاع كثير من الفقراء وانتهى
ما يدل عليه ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان المسلمين اكثروا المسائل
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله تعالى ان يخفف
عن نبيه فانزل الله هذه الآية فلما نزلت شح كثير من الناس فكفوا عن المسئلة
فصار ازال هذه الآية بمنزلة انتهى عن الافراط في السؤال من فوائد ازالها
المير المذكور (قوله وهو وان اتصل به تلاوة) جواب عما يقال كيف
يكون قوله تعالى ما شققتهم ناسخا للوجوب وهو متصل بالحكم لا ينسخ بكلام متصل
واشتغال القائلون بوجوبها في مقدار تأخر الناسخ عن المنسوخ فقال
الكلي ما في ذلك اتكليف الاساعة من النهار ثم نسخ وما لم يقل اي ذلك
التكليف حصة اليوم (قوله وهو على القول بالوجوب لا يشدح في غيره) اي
ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه من قوله ما عمل بها احد غيري لا يوجب
الشدح في غيره غاية ترك الواجب اليه على القول بوجوبها لان ترك الواجب
انما يلزم ان لو تحقق منهم المناجاة في مدة بقائه من غير تقديم الصدقة وذلك
غير معلوم فله لم ينطق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه عن القرطبي انه قال
ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه ضعيف لانه تعالى قال فان لم تجدوا وهذا
يدل على ان احد الم تصدق ببئ (قوله وهو يشعر بالندية) لان نحو
قوله تعالى ذلكم خير لكم انما يستعمل في التطوع لا في الواجب الا ان قوله
تعالى فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يدل على الوجوب لان ما كمل مستغفرا
بما على تعذره يكون واجبا عند فقد ان العذر (قوله احسن الغفران تقديم

الصدقة) على ان يكون مفصولاً، أشفقتهم محذوفاً ويكون قوله ان تقدموا على
 الصب على انه مفصول مأشقتهم وعلة الخوف محذوفة أشار إليها بقوله لما يصدق
 الشيطان (قوله بان رخص لكم ان لا تملوه) فان التوبة اذا اسندت اليه
 تعالى نكون بمعنى الرجوع عن عقوبة الذنب بناء على رجوعه عن الذنب فان
 اشفاقهم لكونه بمنزلة الاعتذار والاسترحام مقام مقام يتهم اليه تعالى مقام ترخيصه
 تعالى لهم في عدم التقديم مقام توبته عليهم فلذلك قال توب الله عليكم (قوله
 واذا على بانها) يعني انها المأني والني انكم تركتم ذلك فيما مضى فداوكم
 بأخذ الصلاة وقيل يعني اذا في كونها للاستقبال كما في قوله تعالى اذا لا خلال
 في اعتاقهم وقيل انها بمعنى ان السرطانية وهو قريب بما فيه الا ان اذا من
 الظروف وفيها معنى السرط وان من حروف الشرط ومعنى الآية فاذا
 لم تملوا ما امرتم به عجزاً ولما وحق عليكم ذلك وتاب الله عليكم بان نهض
 ذلك الحكم ورخص لكم في ان لا تملوه فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر
 الطاعات فان قيل قوله تعالى أشفقتهم وقوله فاذا لم تملوا وتاب الله عليكم يدل
 على تخصيص المؤمنين في ذلك التكليف فمأني من الصلابة فكذلك اجيب بمنع دلالة
 عليه وذلك لان التوم لم يكلفوا بان يقدموا الصدقة ويستقلوا بالمناجاة بل
 امروا بالاهم ان اراد والمناجاة فلا بد من تقديم الصدقة حتى تكون المناجاة وما توقف
 هي عليه من تقديم الصدقة لعدم حروص مهمل بقضيتها في مدة بقاء التكليف
 لا يكون مفصراً لان هذه المناجاة ليست من الواجبات ولا من الطاعات المتدبيرة
 لذاتها بل شأها ان تقع عند اقتضاء الحاجة لها ولا سيما قد ذكر انهم انما كانوا
 بتقديم الصدقة ليركوا الافراط في السؤال ويتصروا على السؤال عند
 طريان الحاجة اليه فلا يكون ترك المناجاة مطلقاً فتصير في التكليف وانما يكونون
 مقصرين فيه لوانوا في مدة بقاء التكليف بمن غير تقديم الصدقة ولا يمكنهم
 ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لا يمكنهم من ذلك فليس في الآية ما يدل على صدور
 التفسير منهم والاستسهاج التبريري في قوله تعالى أشفقتهم يجوز ان يكون
 مبني على انه تعالى علم ضيق صدر كثير منهم من بقاء هذا التكليف ابداً الكثرة
 ما يقتضي المناجاة وعدم يسر تقديم الصدقة في كل مرة فقال هذا القول واما
 قوله تعالى وتاب الله عليكم فليس مما يدل على انه تاب عليهم من هذا التخصيص
 بمصوحه بل يحتمل ان يكون المراد انكم اذا كنتم آمنين واجبين الى الله تعالى
 وأقم الصلاة وآتين الزكاة فقد كنتم هذا التكليف هذا الكلام الامام ولا حاجة
 الى هذا التكلف بما أشار اليه المصنف بقوله بان رخص لكم ان لا تملوه مقابل
 ثم انه تعالى لما وجه اليهود والمنافقين وهدمهم قوله للمزالي الذين نهوا عن

الصدقة او اختمهم
 لما يصدق التسبيل عليه
 من التفرج وجمع صدقات
 لجمع المضطربين او لكثرة
 التابى (فاذا لم تملوا
 وتاب الله عليكم) بان
 رخص لكم ان لا تملوه
 وفيه اشعار بان اشفاقهم
 ذنب تجاوز الله عنه لما
 وأمرهم بما قام مقام
 توبتهم واذا على بانها
 وقيل يعني اذا وان (فاذا)
 في الصلاة والزكاة
 فلا تفرطوا في ادائها
 (واطيعوا الله واطيعوا
 في سائر الامور فان
 القيام بها كالجزء من
 في ذلك (والله خير بما
 تعملون) ظاهر او بانها
 (المزالي الذين تولوا)
 والوا (فوما غضب الله
 عليهم) يعني اليهود
 (ما هم عنكم ولا منهم)
 لانهم منافقون مذبذبون
 بين ذلك (والمحلون على
 الكذب) وهو ادعاء
 الاسلام

التمسوا الى قوله حسبهم جهنم يصلونها فيش الصير ثم ساق الكلام الى هنا عاد الى ذم المنافقين بما الاتهم اليهود فقال للمزالي الذين تولوا قوما الآية التولى مرافقة البد و يقال عند تولاه (قوله كمن يخلف بالتمس) فان الخلف عليه فيه كذب والتمس ان يخلف على امر قد مضى بانه قد وقع او لم يقع وهو يعلم انه كاذب وان حلف على امر قد مضى وهو يظن ان الامر كما قال وهو ليس كذلك في نفس الامر فهو لغو وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان القوم ما يمرى على اللسان من غير قصد اليين سواء كان في امر قد مضى او في امر سيكون مثل ان يقول لا والله او بلى والله و يروى عن ابي حنيفة منه وسببت الاولى لغو سالا لانها تنسب صاحبها في الذنب ثم في النار قال عليه الصلاة والسلام الكبار الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس بغير حق واليدين التماس ولم يصل حلف المنافقين على الكذب لغو مسايل شبهه في كون للمنافق تمسد الكذب لان التماس هو الحلف على الماضي تمسد الكذب وحلفهم ليس كذلك بل هو حلف على الحال (قوله وفي هذا التمسد دليل الخ) اعلم انه لا واسطة بين الصدق والكذب عند الجمهور فان صدق الخبر عند هم عبارة عن مطابقة حكمه الواقع وكذبه عبارة عن عدم مطابقتها وقال النظام صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق الواقع وكذبه عدم مطابقة حكمه لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ فقول من يقول الحمد نعمنا متعديا ذلك صدق وقوله الحمد فوقنا غير متعدي كذب عند وعند الجمهور بالعكس وقال الجاحظ صدقه مطابقة لواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدم مطابقة لواقع مع اعتقاد انه غير مطابق له فالخبر انما يكون كاذبا لجموع الامرين عندهم سواء عدم مطابقة حكمه الواقع وعلم المخبر بعدم مطابقة له فاستدل المصنف على فساد قول الجاحظ بهذه الآية فقال لو اعتبر في كذب الخبر علم المخبر بعدم مطابقة حكمه لواقع لكان شديد قوله ويحلفون على الكذب بالجمل الحالية وهي قوله وهم يعلمون خاليا عن الثابت لان كذب الخلف عليه اذا استلزم علم المخبر بعدم مطابقة حكمه لواقع لزم ان يكون قوله وهم يعلمون ضامنا بلا طرفة بخلاف ما اذا كان كذب الخبر عبارة عن مطابقة حكمه لواقع فقط كقول الدهري ابيت الربيع اقبل متعديا ذلك فانه خبر كاذب مع ان المخبر لا يعلم مطابقة لواقع (قوله وروى) عطف على قوله وهو ادعاء الاسلام فان الكذب الجملوف عليه على هذه الرواية هو قولهم ما سمعنا وما فعلنا شيئا يوجب ذلك حرملك فانهم قد فعلوا ذلك الا انهم لا يخافون ان التل حلفوا انهم ما فعلوه وهم يعلمون

(وهم يعلمون) ان الخلفوف عليه كذب كمن يخلف بالتمس وفي هذا التمسد دليل على ان الكذب يعم ما يعم الخبر عدم مطابقة وما لا يعم وروى انه عليه الصلاة والسلام كان في حجة من حجه له فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه جبار ويظن بين شيطان فدخل عبد الله بن قيس المنافق وكان ازرق فقال عليه الصلاة والسلام علام تشقني انت واصحابك فحلف بالله ما فعلتم جديا بصحابه فحلفوا فنزلت

(اعذاه لهم هذا المبدأ) نوع من العذاب متفاناً (انهم قد ما كانوا يعملون) فخر نوابه على سوء العمل واسموا عليه
(انفذوا ايمانهم الى التي خلفوا بها وقرى بالكسراى ايمانهم الذي اظهروه (جند) وقاية دون دعالهم واموالهم
(فصدوا عن سبيل الله) فصدوا ٤١٣ في الناس في خلال انهم عن دين الله بالهر يش والنجيب
(فلم عذاب مدين)

انهم كاذبون في هذا الانكار (قوله متفاناً) اي عظيم يقال تفان تفنم الامراى
عظم والتوبة مستفانة من تكبر عذابا والمظلم من توبه صفة بالندة فقله
فخر نواى انهم صدوا عن قولهم مرن على التي يمرن مرونا ومرة انى تعود
واسم عليه وتمرهم على سوء العمل مستفاد من كان الدالة على الزمان الماضي
اي هذا العمل الذى دأبهم القديم والهر يش الاخر له بين القوم وهو من لوازم
الافاق وكانوا يخطون عن الدخول في الاسلام ويصفون امر المسلمين عندهم
(قوله وعيدان) اي الايلازم التكرار وقيل المراد بالكل عذاب الآخرة
كما في قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ذنابهم عذابا فوق
العذاب ثم انه تعالى لما بين انهم انما يخلصون على الكذب تكون ايمانهم الكاذبة
جند لهم يدفعون بها القتل عن انفسهم واولادهم والاستيلاء على اموالهم
بين انهم لن تفي عنهم اموالهم ولا اولادهم التي كانوا يوصونها بالتفاق والايان
الكاذبة من عذاب الله تعالى في الآخرة شيأ قليلا وقوله يوم يمتهم الله منصوب
بقوله لن تفي عنهم اموالهم ولا اولادهم او باصحاب النار او بالاستقرار
المدلول عليه بعوله فلم عذاب مدين او باصهارا ذكر (قوله ويقولون
يخلصون لكم) الظاهر ان يقال يخلصون لكم في الدنيا ويقولون انهم لكم
بين ان المحلوف عليه في الدنيا قولهم للمؤمنين انهم لكم وان المحلوف عليه
في الآخرة قولهم ما كنتم شركين والمعنى انهم لشدة توفيلهم في الكذب والتفاق
في الدنيا بقوا في الآخرة على هذا الخلق الرذئ مع صيانة ما وعدوا من الاحوال
وانكشاف الاحوال واتعلا ب خطايا الامور خلوا ه فظنوا انه يمكنهم
زواج كذبهم على علام القيوب بالايمان الكاذبة كما تسروا بها واتخذوها
جة في الدنيا (قوله من حذت الابل وحرنها) يقال حاذ الابل يحو ذها
ويحو زها اي يسوقها كذا في الجوامع وليس المراد ان اسهوا ذبال مشتق
من الحوز بل اي الا ان يراد بالاشتقاق الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بين
اللفظين تاسب في المنزح لافي جوهر المار وف (قوله وهو مما جاء على
الاصل) يعنى اسهوا ذبال صريح لموافقة استعمال النصوص كما مستصوب
واستوق وان شذ قياس اذا التماس ان يقال اسهوا ذبال الوالفا بعد نعل
حركها الى اسماء وكان اسديلا الشيطان وغلبه عليهم وسوقه حيا اراد

اذ السوليت وهو مما جاء على الاصل (فاناسهم ذكر الله) لا يذكره بقلوبهم ولا بانفسهم (اوانك حزب الشيطان
حنوده واتباهه (اذ ان حزب الشيطان هم الاممرون) لانهم قوتوا على انفسهم التبع المؤد وعرضوه للعذاب
لذلك (ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاناء)

سيلا تركابهم للمامي غير ذاك رن الله تعالى ومقامهم بين يديه وبجوارهم
 بما صنعوا (قوله في جملة من هو اذل خلق الله تعالى) لان اذل احد الخصمين
 على حسب من الآخر فلهذا كانت حزة الله تعالى غير متناهية (قوله اي
 بالجملة) لم يذكر التوبة بالسيف مع ان من بعت بالحرب من الرسل غالبون بالسيف
 كما انهم غالبون بالجملة والبرهان لان التوبة بالجملة ثابتة لجميع الرسل بخلاف التوبة
 بالسيف فانها انما تجب لمن امر منهم بالحرب عن الزجاج انما خلا غلبة الرسل على
 نوحيين من بعت منهم بالحرب فهو غالب بالحرب ومن بعت منهم بتبعية حرب فهو
 غالب بالجملة قيل في سبب نزول هذه الآية ان المؤمنين لما قالوا ان قح الله لنا مكة
 والفاثق وخيبر وما حولهن روحنا اي يظهر الله تعالى على فارس والروم
 فقال سبحانه بنزلهم انهم انفسهم ان الروم وفارس كبش القرى التي فلتهم عليها
 والله انهم اكثر عدد لو اشد بطشا من ان يظنوا فيهم ذلك فذكرت لاذلين انما ورسلي
 ثم انه تعالى لما ذكر المنافقين وعجب من موالاتهم قوما غضب الله عليهم بئانه لا يجمع
 الايمان بالله واليوم الآخر مع نواذله الله وموالاتهم لان شرط الايمان بالله
 محبة وطاعة وهما متضادان صدارة اعداء مثل بعض السارقون

تودعدي ثم تزع انني صديقك ليس القول منك بما يز
 فقال لا تصدقوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون قوله يوادون صفة لقوم
 بصدقة احوال منه (قوله اي لا يفتي ان يصدم الخ) اشارة الى ان المؤمن
 لا يصير منافقا خارجا عن الايمان بل حصل في قلبه وداد اعداء الله تعالى لكنه
 يكون ملصبا صاحب كبيرة وان دل ظاهر الظن على انه لا يجمع في القلب وداد
 اعداء الله تعالى والايمان وان اي قلب حصل فيه مودة عدو الله تعالى يصير
 صاحبه منافقا خارجا عن الايمان ولا يفتي انه نهى وزجر عن موالاتهم بابلغ
 الوجوه وحل على التصلب وبما بينهم والبيعة عنهم ثم زاده نو كيدا بقوله
 ولو كانوا آبائهم الى قوله وعشيرتهم ثم بقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان
 ثم بمقابلة قوله اولئك حزب الله بقوله في حق اعدائهم اولئك حزب الشيطان
 وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل
 لنا فحرا ولا لاسق حندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت الي لا تصدقوا ما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر الآية فعلمته ان الضاق واهل الطلح داخلون فمن حال الله
 ورسوله اي خانهم اعداءهما واستدل الامام مالك بهذه الآية على مسادة
 القدرة وترك السهم (قوله اي من عند الله) يعني ان صيرمه الله تعالى
 ومن ابتداء الفاية والروح مستعار اما لور القلب فانه تعالى لما يور قلوبهم
 بحيث مروا بها ما ينجيهم مما يرد بهم ورثه وان ذلك في الانقياد الى المدارح

في جملة من هو اذل خلق الله (كتب الله في الروح
 لا تخافنا ورسلي) اي
 بالجملة وقرأتهم وابتاعهم
 ورسلي يفتح الياء (ان
 الله قوي) على نصر
 اوليائه (من ين) لا يطلب
 عليه في مراده (لا يجد
 قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من
 عاد الله ورسوله) اي
 لا يفتي ان تبدهم وادب
 اعداء الله والمراد انه
 لا يفتي ان يوادهم
 (ولو كانوا آبائهم او
 اباؤهم او اخوانهم او
 عشيرتهم) ولو كان
 المتبادون اقرب الناس
 اليهم (اولئك) اي الذين
 لم يوادهم (كتب في
 قلوبهم الايمان) اي انه
 فيها وهو دليل على
 خروج العمل من مفهوم
 الايمان فان جزء الثابت
 في القلب يكون ثابتا فيه
 والعمل الجوارح لا تثبت
 فيه

(وَالْجَنَّةُ رَوْحٌ مِنْهُ) أَي: مَنْ عَزَّاهُ وَهُوَ نَوْرُ الْقَلْبِ أَوْ الْفَرْقَانُ أَوْ النَّصْرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقِيلَ الْغَيْبُ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ فَاتَّسَبَبَ سَلْبَةُ الْقَلْبِ (وَيُظَاهِرُهُ) ٤١٥ ﴿ جَنَاتٌ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمِنْهَا أَلْفٌ مِنْهُمْ)

بِطَاعَتِهِمْ (وَوَضَعُوا مِنْهُ)

بِقَضَائِهِ أَوْ بِمَا وَعَدَهُمْ

مِنَ الثَّوَابِ (أَوْ تِلْكَ

حَرْبُ اللَّهِ) جَنَدُهُ وَانْفَصَلَ

وَمِنْهُ (أَلَا إِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمْ

الْمُقَاتِلُونَ) الْفَارُوقُونَ بَيْنَ

الدَّارَيْنِ ﴿ عَنْ النَّبِيِّ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْحِجَادَةِ

كُتِبَ مِنْ حَرْبِ اللَّهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ

سُورَةُ الْحَشْرِ مَدِينَةُ كَلِمَاتِهَا

أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سَمِعْتُ مَقَاتِلَ الْعَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) رَوَى

أَهْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

لِمُقَدِّمِ الدِّينَةِ صَالِحُ بْنُ

النَّضِيرِ عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا

لَهُ وَلَا عَلَيْهِ فَلَمَّا ظَهَرَ يَوْمُ

يَدْرُ قَالُوا أَلَمْ يَأْتِ النَّصْرُ

فِي الثَّوَرَةِ بِالْغَنَمَةِ فَلَمَّا

هَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ أُحُدٍ

أَدْرَأَوْا وَنَكَثُوا وَخَرَجَ

كُتَيْبُ بْنُ الْأَسْرَفِ فِي

أَرْبَعِينَ رَاكِبًا إِلَى مَكَّةَ

وَحَاطُوا بِالْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَةَ أَمَّا

الْجَلَاءُ فَيُجَاءُ أَكْثَرُهُمْ إِلَى

الرَّوْحَانِيَّةِ وَالْغُلُصِ عَنْ ذَلِكَ طَائِفُ الطَّبِيعَةِ الدُّنْيَا صَارَتْ نَوْرُ الْقَلْبِ لَهُمْ سَبِيلًا
الْحَيَّةَ الْأَدْبِيَّةَ كَالرُّوحِ الْحَيَّةِ الْبَدْنِيَّةِ فَاتَّسَبَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الرُّوحِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِمَارَةِ
وَأَمَّا الْفَرْقَانُ أَوْ النَّصْرُ عَلَى الْعَدُوِّ فَانْ كُلُّ وَاحِدَتُهُمَا سَبَبٌ لِلْحَيَّةِ الْمُنَوَّرَةِ فَكُلُّهُمَا
كَالرُّوحِ الَّذِي هُوَ سَبَبٌ لِلْحَيَّةِ الْحَيَّةِ (قَوْلُهُ وَقِيلَ الْغَيْبُ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ) أَيِ
بِرُوحِ مِنَ الْإِيمَانِ فَانْ فِي نَفْسِهِ رُوحُ الْقُلُوبِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ سَبَبًا لِلْحَيَّةِ كَمَا قَالَ
أَعَالِي أَوْ مِنْ كُنْ مَيِّتًا فَاحْيَا فَكُنْ كَلِمَةً مِنَ الْبَيَانِ وَقِيلَ الرُّوحُ مُتَعَارِفٌ لِجَبْرِائِيلَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَانْ تَعَالَى إِلَهُهُمْ وَهُوَ أَمَرُ بِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ كُنْ بِصَارِجِهِمْ ﴿
تَمَّتْ سُورَةُ الْحِجَادَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ
وَالْآنَ أَسْرِعْ بِتَوْضِيحِ مَا يَتَعَلَّقُ بِسُورَةِ الْحَشْرِ مُتَعَيِّنًا بِأَقْلَامِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
سُورَةُ الْحَشْرِ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ آيَةً مَدِينَةً

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ رَبِّ يَسِّرْ

(قَوْلُهُ صَالِحُ بْنُ النَّضِيرِ) بَوَا النَّصِيرِ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ ذُرِّيَّةِ هَارُونَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ زَلُّوا الْمَدِينَةَ فِي قِتْنٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ أَنْظَارُ الْبَيْتَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ كُتَيْبُ بْنُ الْأَسْرَفِ سَيِّدَهُمْ (قَوْلُهُ فَلَمَّا ظَهَرَ) أَيِ لِلْمُظَلِّبِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُسْرِكِينَ يَوْمَ يَدْرُ اسْتَحْكَمَ ظَنَّهُمْ فِي حَقِّهِ أَمْرُهُ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ
أَحَدٍ أَدْرَأَوْا وَأَخْبَرُوا الْمَدَاوِلَةَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَعَضُّوا الْعَهْدَ الَّذِي
كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ كُتَيْبٌ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى
مَكَّةَ وَأَتَوْا قُرَيْشًا وَحَافُوهُمْ وَحَاقِدُوهُمْ عَلَى أَنْ تَكُونَ كَلَّتْهُمْ وَاحِدَةٌ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ كُتَيْبٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَزَلُّ
جَمِيعِهِمْ أَلَمْ يَأْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَعَادَى عَلَيْهِ كُتَيْبٌ وَأَبُو سَفْيَانَ
فَأَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَكَانَ أَمَّا كُتَيْبُ بْنُ الْأَسْرَفِ
مِنَ الرِّضَاةِ قَتَلَ كَيْبًا غُلَةً وَالْقَتْلَ طَرَفِي الْغَضَبِ أَنْ يَتَّخِذَ لِلْمَقْتُولِ فَيُذْهِبُ
بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَإِذَا صَارَ إِلَيْهِ قَتَلَهُ قَبْلَ خُرُوجِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَةَ وَأَبُو النَّظَّالِ وَرَجُلَانِ
آخَرَانِ فَأَتَوْهُ بِالْقَبِيلِ وَقَالُوا أَيْدِيكَ اسْتَفْرَضَ مِنْكَ شَيْءٌ مِنَ الثَّرَفِ فَرَحَ الْهَمُّ فَيَقْتُلُوهُ
قَبْلَ أَنْ يَكُنْ جَلَاءً بَنِي النَّضِيرِ مَرَجَعَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَكَانَ
فَتَحَمَّ مِنْ قُرَيْشَةٍ مَرَحَمَةٍ مِنَ الْأَرْزَابِ وَهُمَا سَتَانِ وَكَانَتْ وَقْعَةُ الْأَحْزَابِ
فِي ثَلَاثَةِ خَمْسٍ فَاجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ
كُلُّ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدَمَاتِ حَتَّى يَصِيرَ وَاحِدًا مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ السَّلَاحِ وَمَا تَرَكُوهُ

كُتَيْبُ بْنُ الرِّضَاةِ قَتَلَهُ غُلَةً ثُمَّ صَحِبَهُم بِالْكَتَائِفِ وَحَاصَرَهُمْ حَتَّى صَلَّاهُ إِلَى الْجَلَاءِ فَيُجَاءُ أَكْثَرُهُمْ إِلَى
السَّادَةِ وَحَلَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِالْحِمَةِ فَزَلُّوا إِلَى قَوْلِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

فلرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يحمله فجيلا أكثرهم إلى السلام إلى
أربما وأذرحات الأهل بين منته إلى أبي الحقيق وآل حن بن انطب قائمهم
لحقوا بغيره وخلق طائفة منهم بالحرية وهي مدينة قرب الكوفة والجللاء
انفروا من البلد وقد جلا عن لو طائفتهم وجلوهم أنا بتدعي ولا بتدعي
ويقال أيضا بطوا عن البلد واجلئتهم أنا كلالها بالانف كذا في الصحاح
ومصاحبة أهل الحرب على الجلاء من ديارهم من غير شيء لا يجوز الآن وإنما كان
كذلك في أول الإسلام ثم نسخ والآن لا بد من قتالهم وسبهم أو ضرب الحزبية
عليهم (قوله في أول حشرهم من جزيرة العرب) إشارة إلى أن اللام في قوله
تعالى لأول الحشر متعلقة بأخرج وإنما اللام للفتنة لمعنى الظرفية كافي قوله
تعالى ثم الصلاة لدلوك الشمس وبإيتي قدمت سليمان سميت جزيرة العرب بها
تسميها لها بالجزيرة الواقعة في خلال البحر فإن بحر الحبشة وبحر فارس
والفرات ودجلة قد أحاطت بها وقوله أكلهم يصيهم هذا الذل قبل ذلك إشارة
إلى أن أولية الأخراج لا تسدني أخرايا نائيا يكون هذا الأخراج أولا
بالإضافة إليه بل أوليته عبارة عن كون الشيء غير مسبوق بآخره وأخراج
بنو النضير أول أخراج أصابهم من حيث أنه غير مسبوق بحصر وأخراج آخر
فهم أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب بمعنى أن أخرجهم
في هذه المرة أول أخراج أصابهم فإن أهل الكتاب لكونهم أهل من ومنعة
لهم يصيهم الأخراج قبل هذه المرة ثم أشار إلى جواب أن يكون أولية هذا الأخراج
بالتسمية إلى الأخراج الثاني الذي أصاب أهل الكتاب وهو أخراج عمر بن عبد الله
عنه إياهم من خيبر إلى الشام قتال أوفى أول حشرهم لأمم (قوله أول أن أرا
تخرج من المشرق) عطف على قوله أنهم يحشرون بأيدي أي آخر حشرهم أما
حشر الناس إلى الشام بأيديهم فكان أولي العرب بل يحشرون أوليهم قتال
قتادة بن أبي معشر الناس من المشرق إلى المغرب فأتى معه حيث باؤوا وتبيل
معه حيث نالوا وتأكف من تحلف منهم وذكر أن تلك النار ترى بالليل ولا يرى
إنتهار (قوله تعالى ما ملئنا منكم ولا) الملأ الملأ فيه على ما هو الثاني بمعنى
العلم واليهين شهادة ووجع أن للسدة بعده فانه قد قدر في أنه لو لا يصل
في أن السدة ولا في المحمد الأقل العلم واليهين الآن حال سلط فعل الملأ على
أن للسدة هنا لير أنه يحري اليين للسدة وقوة حتى صار في الأمة العلم (قوله
وتغير العلم) يعني أن الظاهر أن يتك وتلا وأن حصونه ذهبن أو ما نعتهم
من بأس الله لأن معلق عليهم إنما هو أن شهرة وثقة الحصص من أن يضر عليهم
أحد الجارة الطاهرة في تأدية هذا المعنى ما ذكر من العبارة والذي عليه الظاهر

(هو الذي أخرج الذين
كفروا من أهل الكتاب
من ديارهم لأول الحشر)
أي في أول حشرهم من
جزيرة العرب أكلهم يصيهم
هذا المثل قبل ذلك لوفى
أول حشرهم لقتال أو
الجلاء إلى الشام وآخر
حشرهم أجيلا عمر
رضي الله عنه أبلغ من
خير إليه أوفى أول حشر
الناس إلى الشام وآخر
حشرهم أنهم يحشرون
إليه عند قيام الساعة
قد ذكرهم هناك أول أن
نارا تخرج من المشرق
فحشرهم إلى المغرب
والشام بأخراج جميع
من ممكن إلى آخر (ما ملئنا
أن يضربوا) السدة
بأسهم ومنعتهم (وظنوا
أنهم ما فعلهم حصونهم
من الله) أي أن حصونهم
منهم من بأس الله وتغير
النظم وقد عالج الحشر
واستأجله إلى صيرهم
للدلالة على فسادهم وقهرهم
بمصائبها وافتادهم
في أنفسهم أنهم في عزة
ومنعة بسببها ويجوز
أن يكون حصونهم قاعلا
بالمنعة

يختلف الفلاس من وجهين الاول تقديم الخبر على المبدأ والثاني ايراد لفظ
 لاحاجة اليه وهو الخبر الذي يصل اسم ان الالهيية المباشرة الظاهرة الى
 ماحيله فظلم التزويل للملازمة للمصنف من الدلالة وتوضيح المقام ان البلاغة
 وان كانت كناية عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال الا ان مقتضى الحال ليس
 مقصرا فيما يقتضيه الحال بحسب الظاهر فان البلاغة كثيرا ما يخرجون الكلام
 على خلاف مقتضى ظاهر الحال لاقتضاء الحال بحسب غير الظاهر ذلك
 الاخراج فان شأنهم النظر الى جانب المعنى ووضوح الكلام على وجه يؤدى
 الى ما قصده من الاضمار وان ادى ذلك الى ما يعده الهوى خلاف الظاهر
 كما في هذه الآية فالتقدم فيها الخبر على المبدأ ليندفع الموصوف على الصفة
 على معنى ان حصونهم ليس لها صفة غير الاقية فتقدم الخبر مع كونه خلاف
 الظاهر دل على قرط وتوفهم بكونها حصينة بحيث ظنوا انه لا يخرجهم منها
 احدوكذا استناد الجمل الى خبرهم فان اصل المعنى وان ادى الى ان يصل حصونهم
 اسم ان وما فهم خبرها الا انه ليصل اسم ان ضميرا وجعلت الجمل خبرها
 حصل قوى الحكم بتكرار الاستناد كما حصل بكلمة ان الشدة فعل الكلام
 على اعتقادهم في انفسهم لهم في عزة ومعة يسبها ويموزان تكون حصونهم
 فاعلا لانفسهم لان اسم الفاعل يعمل على فعله بشرط الاعتماد وقد اعتمد ههنا
 على اسم ان الان الكلام حيث تدخل عن الفاعلين المذكورين (قوله وهو
 الرعب) فانه عليه الصلاة والسلام لما حار اليهم بالكتاب قال لهم اخرجوا
 من المدينة فقالوا الموت اقرب اليا من ذلك فتنادوا بالحرب والتال فارسل
 اليهم المناقون عياله واصحابه ان اخرجوا من الحصن فان قاتلوكم قتل
 محكم ولا تغفل لكم ولئن اخرجتم لخرجن محكم فظفوا الايوب على ازقة
 حصونهم وحصنوها عتصدين فرصة التال فحاصرهم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب وقيل
 شوكتهم بقتل رئيسهم كعب بن الاشرف فيه ويأسهم من نصر المنافقين
 اياهم فاضطروا الى ان تغلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يصلح شهر فإبرش
 الا بن يخرجوا من المدينة على ما يأمروهم به فقبلوا ذلك اضطروا وكانوا اهل
 سلاح وقصور منية فلم يصنع شي منها (قوله وقرى فاتهم) اى بلاد
 وحذف المفعول وهو المذاب ان كان الضمير لى الضمير وانصر ان كان الضمير
 للمؤمنين (قوله الذين يرعبها) اشارة الى ان الرعب عند اهل اللمة هو
 الخوف الذى يرعب الصدور اى علاها الخوف هوى وصيت الخوف ملاه
 وسيل راحب علا الوادى وسنام رعب اى سمين على والآية تدل على ان

(فاتاهم الله) اى عذبه
 وهو الرعب والاضطرار
 الى الجلاء وقيل الضمير
 للمؤمنين فاتاهم نصرا
 الله وقرى فاتاهم اى
 المذاب وانصر (من)
 حيث لم يحسبوا) قوة
 ونوفهم (وقذف في
 قلوبهم الرعب) واثبت
 فيها الخوف الذى يرعبها
 اى علاها (يخرجون
 يوتهم ياد يهم) متابها
 على المسلمين واخراجا لما
 استصنوا من آلتها
 (وايدى المؤمنين) فاتهم
 ايضا كانوا يخرجون
 ظواهرها

الامور كلها من الله تعالى لان الآية دلت على ان وقوع ذلك الرب صارها
في اعداءهم على بعض الافعال وبالجملة فاقبل لاصح الا عند حصول
داعية متولدة في القلب وحصول تلك الداعية لا يكون الا من الله تعالى
ولذلك ان نفس الخلق ليس الامنة تعالى فكانت الافعال باسرها - هذه الآية
تعال بهذا الطريق وقد اشار الشريف الجرجاني المحقق نور الله مر فقه
الى هذا بيت مفرد وهو قوله

ظفروه نظلم وحال نهشى * نجيهم للصوب كسب اشرى
ومن المعلوم ان القول بالجلب المحض لا وجه له الا ان مناط الامر هو الطهارة
والبصاة الفطريين وان الحائنة مبنية على الفاحشة ولا يكتسب الا ما ساعد
عليه استعداد الفطري آه منه ثم آه (قوله نكابة) اي غيظا وقهرا
الجورى نكبت في العدو نكابة اذا فككت فيه وجرحته عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كلما ظهر السيلون على دار من دورهم هدموها
ليتح لهم المجال ويسوا كيف شاؤا وجعل اعداء الله يتبون دورهم
من ادبارهم فخرجون الى التي بعد ما فيقصون فيها فين بهذا وجه
اخر انها يادى الفريين وذكر المصنف في وجه اخر ايها يادىهم انهم لما
اقتوا بالجلب لاصحوا السيلون ان يكونوا متازلهم ففصلوا بين يوفها من داخل
ثلاث حرسو بعد جلائهم على بها لهم السيلون وتخلوا ما يمكنهم نفع من الغيب
الجيدة والساج النفس (قوله وعطفها) يعنى ان اسناد الاخبار يادى
المؤمنين الى انفسهم اسناد مجازى من قبل اسناد فضل الى السبب الحاصل
(قوله وقيل الاخبار التعليل) عطف على ما يفهم من قوله وهو ابلغ لما به
من التكثير اي وقيل في الفرق بين الاخبار والعريب واوفى قوله او ترك
الشيء خرابا يعنى على اختلاف العبارة لان تركه خرابا يعنى تركه
بلا ساكن وهو معنى التعليل وبني ابو عمرو قرأة تشديد على هذا
الفرق لان بني التضر لم يتركوا متازلهم بقدر ساكن مع بساتها على حالها
بل خروها بالهدم والتقص كايلى عليه قوله تعالى يادىهم يادى المؤمنين
(قوله فاقطعوا ايمانهم فلاتندوا) العذر ترك الوفاء بالعهود كما عذر كعب
بن الاسرف واحياه به بعد انهم الرسول والمؤمنين بعد لاصحة وما موا
الامانيان على المسلمين واعتمدوا على وثافة خصوفه واكثر عدده وعددهم
والاعتبار ما حوذا من الجور وهو الجور من سبب الى سبب وهو الغرض لاور
ليعرف بها شئ آخر من حسبها كانه قيل تدبروا واطروا من زلوه شرم
سدرهم واعتمدوا على عير الله تعالى وقبوا عليه به م دافد راد

نكابة ونوسيا نجبال
القتال وعطفها على
ابداهم من حيث ان
تضريب المؤمنين بسبب
من نقصهم فكانت
استعملوهم فيه والجملة
حال او تفسير للرب
وقرأ ابو عمرو ويخرجون
بالتشديد وهو ابلغ لما فيه
من التكثير وقيل الاخبار
التعليل او ترك الشيء
الخرابا والتضريب الهدم
(فاعتبروا يا اولي
البصائر) فانظروا
بما لهم فلا تغدروا
فلا تعتمدوا على عير الله
واستند به على ان القياس
حجة من حيث انه امر
بالمجاورة من حال الى حال
وجعلها عليها في حكم لما
ينتها من الساركة
المتضيقية على ما مر به
في الكتب الاصولية

﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمْ آيَاتُ﴾ (١٩) ﴿يَخْرُجُ مِنْ لُونَاهُمْ﴾ (المذبح في الدنيا) ﴿يُخْرِقُونَ أَسْمَاءَ كَانَتْ

بغير قرينة (وله في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم يخرجون من عذاب الدنيا لم يخرجوا من عذاب الآخرة (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فلله شديد العقاب) الإشارة إلى ما ذكرناه سابقا بهم وما كانوا يصدده وما هو معذبهم إلى الآخرة (ما قطعتم من لينة) أي شيء قطعتم من لينة قطعتم من اللين وجمع على الوان وقيل من اللين ومنها اللينة الكريمة وجمعها أليان (أو تركوها) الضمير لما وثأبته لانه مشير بالينة (فأعنه على أصولها) وقرئ على أصلها اكتفاء بأصناف الوان أو على أنه كره (فأذن الله) أي وبيحها (أي قطعتم أو واذن لكم في القطع ليعز بهم على فقههم بما غاب عنهم من روى أنه عليه الصلاة والسلام لما أمر بقطع فتيانهم قالوا يا محمد قد

على غيره تعالى واعتصموا بسوء ما قبله (قوله تصال ولولا أن كتب الله) أي لولا أن قضى عليهم الخروج وإن فيه تخفيف من العقوبة وأسمها مضر وهو منير الشأن وإن مع ما في حيزها في محل الرفع على الابتداء لأن لولا إذا كانت بمعنى الاشتناع لا بلها إلا ابتداء ولهذا نصت أن بسدها لكون ما بسدها في موقع المفرد لوجوب كون المبتدأ مفردا وخبره محذوف فتوكل لولا أنك مطلق انطلقت تنذره لولا انطلقك حاصل انطلقت (قوله استضاف) إذ لو كان معطوفا على قوله لمذبح في الدنيا لزم أن يخرج من عذاب الآخرة أيضا لأن لولا تنصت ابتداء الجزاء لمصوّل الشرط (قوله أو إلى الأخير) فالجاء على الأول ذلك الخارج والغزى وأخراب بيوتهم بأيديهم وبأيدي المؤمنين وما أصدهم في الآخرة وعلى الثاني ذلك العذاب المصدهم في الآخرة بسبب أنهم شاقوا الله ورسوله أي طأوه وخافوا امره و يجوز أن يكون منصوبا بفعل مضمر أي فعلنا بهم ذلك بسبب كذا وكذا (قوله أي شيء قطعتم) إشارة إلى أن ما أمر طيبة منصوب إلى المحل على أنها مفعول قطعتم ومن لينة بيان لها وقوله فإذن الله خبر مبتدأ محذوف أي قطعها وتركها بإذن الله والوجه جواب الشرط والمصنف فسر الآية باللينة مطلقا من أي نوع كانت كما ذهب إليه مجاهد وعطية قال الإمام يحيى السنة في تفسيره استلقوا في اللينة قتال قوم هي اللينة كلها ما خلا البجوة وأهل المدينة يسون ما خلا البجوة من أثر اللان واحدها لون ولينة أصلها لونة قلبت وأوهاية لسكونها وانكسار ما قبلها وقال الأزهري اللينة هي أنواع القتل كلها إلا البجوة والبرنية وقال مجاهد وعطية هي القتل كلها من غير استثناء وقال مقاتل هي ضرب من القتل يقال لثمرها اللون وهي شديدة العسرة يرى نواها من خارج فينب فيها الثمر من كان من لجنود نمرهم وأجيبها إليهم وكتب الصلح الواحدة منها أحب منهم من وصف قال الإمام قال قيل لم خصت الآية بالقطع فلما كان من اللون فليستوا لأنفسهم البجوة والبرنية وإن كانت من كرام القتل فيكون غيظ اليهود أشد (قوله وقرئ على أصلها) فيه وجهان الأول أنه جمع أصل كرهن وهرن وسقف وسقف والثاني أنه مخفف أصلها حذف الواو منه اكتفاء بالصيغة كما في قول الشاعر لا علوان الأطلس كان حولي * أصله كانوا فعذف الواو لما ذكر (قوله على المحذوف) وقيل أنه مطوف على قوله بإذن الله لأن العليل والبسمة من واد واحد (قوله فزات) أي أنصوبا بالآراء كل واحد ممن قطعها أخزاء للكافرين ونحسيرا لهم ومن أمك

لكنني نهى عن التسياد في الأرض فبال قطع العليل ونحسرها فبذلك استدل به على جوازهم ديار الكفار

وما آتاه الله به يعني صيرته أوردته عليه فإنه كان حقيقيا بأن يكون له لانه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون لهم طبيع (منهم) من يعني التضير لومن الكفرة (فأوجهم عليه) ضا أجريهم على غصبه من الوجيف وهو سرعة السير (من خيل ولا ركاب) ما يركب من الأبل غلب فيه كما غلب الراسكب على راجبه وذلك أن كان المراد فهو يعني التضير فلاز قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا إليها رجا لا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ركب جلا وحارا ولم يجر من يد قال ولناك لم يبط إلا بصارنه شيئا إلا ثلاثة كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) بقذف العرب في قلوبهم (والله على كل من قدير)

ففضل ما ير بدارة بأوساط الظاهرة وثارة بغيرها

عن قطعها وتدم على ما فعله من القطع لتبين ضيقه للصلوات بسن تية كل واحد منهم إما من قطعها قنادة غبط على الكافرين بسبب كفرهم وتقصيرهم العهد ونما لقهم مع مشركي مكة على معاداة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومجاريتهم وأما من تركها فلتبين ضيقه للصلوات وغلبهم بعض من قطعها قبل نزول الآية على ما فعل خشيته أن يكون ذلك منه إفسادا في الأرض وقد قال تعالى وإذا تولي سبي في الأرض ليشد فيها ويهلك الحرث والنسل ولم يندم آخرون وقالوا شغلهم بقطعها حال تعالى ولأنه من هد وبيلا الأكثب لهم به على صالح واستدل بعضهم بفعل الفريقين على جواز الاجتهاد بمضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أن كل مجتهد مصيب لأن كل فريق اتبع اجتهاده وأنه تعالى استصوب رأى كل واحد منهما وقيل لا يجوز الاجتهاد مع وجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين أظهرهم وأما فعلوا ذلك بأمره عليه الصلاة والسلام إليهم بذلك وأما يدل على اجتهاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما لم يزل عليه وعن ابن مسعود أنهم قطعوا منها ما كان في موضع القتال (فوه وماطاهه عليه) يعني أن أه أفمل من الفين يعني الرجوع يقال فله يعني فنيا أي رجوع وأظه فوه أي رجعه وبشال فخراج والاموال المغنومة من الكفار فني رجوعها إلى المسلمين من الكفرة ولشار بقوله يعني صيرته أوردته عليه إلى أن العود له شيان أحدهما أن يقول النبي ما قارق عنه وأما ساجران فتقول إليه من آخر وإن لم يكن ذلك القول سبوقا بل يحصل قبل ذلك بقوله يعني صيرته إشارة إلى هذا المعنى وقوله أوردته إشارة إلى المعنى الأول ثم بين وجه كون اللال المغنوم ما آتاه الله عليه الصلاة والسلام بعد ما قارق عنه مع أنه لم يحصل له قبل ذلك بقوله فإنه كان حقيقيا بأن يكون له فهو بهذا الاعتبار صار كأنه كان في يده ثم قارق عنه ووقع في أيدي الكفرة فغصا منه فأطاه الله عز وجل عليه بعد ما ذهب منه كل ما قارق تعالى وما أطاه الله مرسطة في محل التصب على أنها مغنول الله وقوله فأوجهم جواب البسوط أو موصولة مرفوعة المنحل على الابتداء وما بيدها خبرها والإيجاف من الوجف وهو السير السريع قال وجف القرم بجف وجفا ووجيفا إذا أسرع وكذا الثوب ولو جفنا إذا حركته وجله على الإسراع ومن في قوله من خيل صله أي خيلا ولا ركبا والركاب الأمل خاصة علب على المنحل كما أن الركب علب على راك الأبل فإنه يقال لراكب القرم قارم ووحد الركاب راكبه ولا واحد لها من لفظها حال المشركون أن بني الضير، جاولا عن أولادهم وتركوا راعاهم وضياعيه وطلب السلون من رسول الله صلى الله تعالى عليه في

(عليه)

عليه وسلم ان يمتسها كما فعل بستان بدر انزل الله تعالى هذه الآية و بين انها
فبي لم يوجف السلون عليه خيلا ولا ركبا ولم يقطعوا اليه مسافة لان ديار
بنى النضير كانت من المدينة على ميلين غشوا اليها مشيا ولم يركبوا خيلا ولا ركبا
الا التي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ركب بجلا وقيل ركب حارا مخطوما
بليف ثم قال ولكن الله سلط رسله عليهم وعلى ما في ايديهم بان التي رهبه
في قلوبهم فما يواورضوا بالجلاد وترك الاموال فبحري سلطان الرسول عليهم
بسلط الله عز وجل وذلك سنة في رسله المائتين وهو قوله ولكن الله سلط
رسله على من يشاء بما يشاء وما نزلت هذه الآية لم يسم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اموال بنى النضير كما قسم خثام بدر وانما قسمها بين المهاجرين
ولم يسط الانصار منها شيئا الا لثلاثة كانت بهم حاجة وعن عمر انه عليه الصلاة
والسلام كان ينفق مما يحصل من غلة اراضي بنى النضير على اهله نفقة سنة
و يحصل ما في الكراع والصلاح صفة في سبيل الله قل الامام ومعنى الآية
ان العصاة رضى الله تعالى عنهم طلبوا من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يسم النبي بينهم كما قسم النخبة فقال تعالى النخبة ما اتبعتم انفسكم في تصميلها
واوجتم عليها الحيل والركاب بخلاف النبي فانكم ما فصلتم في فصله
تعبا فكان الامر فيه موقوفنا الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يصرفه
كيف شاء ثم قال وههنا سؤال وهوان اموال بنى النضير اخذت بعد القتال
لانهم حوسروا اماما وقاتلوا وقتلوا ثم صلحوا على الجلاء فوجب ان تكون
تلك الاموال من جلة الخاتم لامن جلة النبي ولاجل هذا السؤال ذكر المفسرون
ههنا وجهين الاول ان هذه الآية ما نزلت في قرى بنى النضير لانهم اوجفوا
عليهم بالحيل والركاب وحاصرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسلون
يلهو في فذلك وذلك لان اهل فذلك انجلوا عنه فصارت تلك الاموال والقرى
في يد الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من غير حرب فكان عليه الصلاة والسلام
ياخذ من غلة فذلك نفقة ونفقة من يعوله ويحصل الباقي في السلاح والكراع فقامات
عليه الصلاة والسلام ادعت فاطمة رضى الله تعالى عنها انه عليه الصلاة
والسلام كان ملكها فذلك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه انت اعز الناس
على فقرا واحبهم الى خي لا عرف صحة قولك ولا يجوز لي ان احكم بذلك فشهد
لها ام ايمن ومولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلسنها ابو بكر الشاهد الذي
يجوز قبول شهادته في السرعة فلم تلق ما جرى ابو بكر ذلك على ما كان يجريه
الرسول وجعل ينفق منه على من كان ينفق عليه الرسول ويحصل ما في
في السلاح والكراع وكذلك عمر جعله في يد علي ليعيه على هذا الجري

وورد ذلك في آخر عهد عمر الى عمر وقال ان بناغى وبالسيلين اليه حاجة وكان
عيمان يجر به كذلك ثم صار الى على فكلن يجر به هذا الجري ثلاثة الارامه
انفتوا على ذلك والقول الثاني ان هذه الآية نزلت في بني النضير وقراهم
وليس المسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب ولم شطعوا اليها مسافة كثيرة
وانما كانوا على ميلين من المدينة خشوا اليها مشيا ولم يركب الا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كانت للقائه قليلا وابصاف الخيل والركاب غير
حاصل اجراء الله تعالى مجرى ما لم يحصل فيه المقاتلة اصلا فخص رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الاموال قسمها بين المهاجرين ولم يسط الانصار
منها شي الا ثلاثة نفر وكذلك الحكم في كل ما وقع على الامه ما لم يوحف عليه
المسلمون خيلا ولا ركابا سوله وصل في ابدى المسلمين بان يجعلوا اصحابهم او ملائمتهم
ويخافوه للمسلمين او يضلحوا على جزية يؤدونها عن رؤسهم او مال غير
الجزية يقدون به من سفك دمائهم كما فعله بنو النضير حين صالحوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على ان لكل ثلاثة منهم حل مير مما ساءوا سوى
السلح وزكوا الباقى فهذا المال هو القبي و يصرف الى ما يصرف اليه
الجزية والخراج بخلاف ما يقع سنوة وقهر اقامه شنية يقسم بين الفقراء بعد
التضيي والمصنف اشار الى القولين اللذين نقلهما الامام عن المنسرين بقوله
من ابني النضير او من الكفرة وقوله وذلك ان كان المراد قبي بني النضير اى
عدم الايضاف على هذا التقدير يبقى على قرب منازلهم من المدينة بحيث مشوا
اليها رجلا واما ان كان المراد ماخره الله تعالى رسوله من الكفرة من غير
معاونة المسلمين وقهرهم كاموال فذلك فالامر طاهر قال الامام ابو الليث روى
عن الزهري انه قال كانت اموال بني النضير لى صلى الله تعالى عليه وسلم
خالصة لانهم لم يشعروا عنوة ولكن فهوها صلحا وسميها بين المهاجرين
(قوله بيان الاول) اى غير اخني عنه بل هو متصل به فلذلك كان فخال
الخالط بهما كهل سى اخني بين السى و بيانه بين الله تعالى اولان
ماخره الله رسوله ليس من قبل التام المأخوذة قهرا فلا يقسم قسمها بين الله
عليه الصلاة والسلام ما يصنع بما شاء الله عليه وامره ان يقسمه حيث يضع
الحبس من العائم مضوما على التقسيم الحسنة فان الاموال المقسومة تقسم
على خمسة اسهم اربعة لاجناسها للعائين ويحمل خمسها حصة اسهم سهم
منها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسهم لدوى القربى والمراد بهم
بواهاهم وبوا المطلب فانهم لما هو من الركاة لكونها غداة اموال المساكين
جعل لهم حق في القبي وسهم للبايعى وسهم للمساكين وسهم لاسد السيل

(ما شاء الله على رسوله
من اهل القربى) بيان
للأول ولذلك لم يصطف
عليه (فقه ولرسول
ولدى القربى واليتيمى
والمساكين وابن السبيل)
اختلف في قسم القبي
فقال يسدس لظاهر
الآية يصرف سهم الله
في عارة الكعبة وما يتر
للساجد وقيل خمس لان
ذكر الله تعالى للمظلم
و يصرف الآن سهم
الرسول الى الامام على
قول والى المساكين
والنذور على قول والى
مصالح المسلمين على قول
وقيل خمس خمسة كاخنية
فاته عليه السلام كان
يقسم الخمس كذلك
و يصرف الانجاس
اربعة كإيشاء والآن
على الخلاف المذكور

فكذا النبي عليه السلام أيضا يجمع ويصرف كل شخص إلى مصارف خمس الغنية
 بناء على أن ذكر الله تعالى في قوله فقه إنما هو للتبرك بذكر اسمه وتكريم رسوله
 وقيل أنه يسدس ويصرف سهم لله تعالى في عمارة الكعبة والمساجد
 ويصرف مائتي وهو خمسة أسداس البتة إلى المصارف الخمسة التي يصرف
 إليها خمس الغنية والقول الثالث في خمسة النبي أنه خمس ويحصل أربعة لاجتماع
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة يصرفها كما يشاء ثم يقسم الخمس
 الباقي أيضا على خمسة أسهم سهم منها لله الصلاة والسلام وسهم لذوي
 القربى وسهم لغيرهم ولغيرهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فعلى هذا القول
 يكون جيب مال النبي مقسوما على خمسة وعشرين سهما بين خمس كل خمس
 منها روبا للصحيح واحد وعشرون سهما منها لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وأربعة أسهم لذوي القربى واليتامى والمساكين وابناء السبيل وبتدائه
 عليه الصلاة والسلام إلى دار الكرامة والبقاء يصرف ما كان له من النبي
 إلى الأمان في قول وإلى المهاجر بن الجاهدين والمزودين للقتال في الثغور
 لأنهم القائمون مقامه عليه الصلاة والسلام في قول آخر وإلى مصالح المسلمين
 من مد الثغور وحفر الأنهار وبناء القناطر يقدم الأهم فالأهم في قول ثالث
 وهذا في أربعة أخماس النبي ولما انقسم الذي كان له عليه الصلاة والسلام من
 خمس النبي والغنية فهو لمصالح المسلمين يمدونه عليه الصلاة والسلام بخلاف
 لقوله عليه الصلاة والسلام ليس لي من فوائدكم إلا الخمس من نود فيكم وكانت
 القنائم في شرع من قبل الله تعالى خاصة لأهل نبي منها لأحد وإذا غنيت الأعداء أشياء
 جبرها فتزول نار من السماء فتأخذها فخص نبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بينهم
 بأن أحلت له القنائم ثم قال عليه الصلاة والسلام أحلت لي القنائم ولم أحل لأحد قولي
 (قوله له لي كذا يكون دولة) على لقوله فقه أي تولى الله تعالى خمسة النبي وبين
 كيفية قسمته ثلاثا يغلب الأغنياء الفقراء على النبي على حسب قوتهم دون
 الفقراء والضعفاء كما قال في الجاهلية قلن لعل الجاهلية كانوا لهذا غنوا غنية أخذ
 الرئيس ربحها لنفسه وهو الرباع ثم يصق منها بحد الرباع ما شاء كما قال
 شاعرهم لا الرباع فيها والصاع ما فيه فين الله تعالى مصارفة وكيفية قسمته
 ثم قال وما أناكم الرسول أي ما أعطاكم من النبي والعمية فتحذوه أو جميع ما أتاكم
 به من السرائع والمنكحام فاقبلوه قلن الآية وإن زلت في أموال النبي فهي
 عامة في جمع ما مر به النبي عليه والدولة بالضم اسم لما يتداوله القوم
 بينهم والمعنى كذا يكون النبي متداول بين الأغنياء يكون حرمة لهذا ومرة لذلك
 وبأنه مصدر بمعنى التداول والمعنى كذا يكون تداول بينهم كالمرة

(كذلك يكون أي النبي)
 الذي حقه أن يكون
 للفقراء وقرأ هشام في
 رواية بقاء (دولة بين
 الأغنياء منكم) الدولة
 ما يتداوله الأغنياء
 ويورد بينهم كما كان
 في الجاهلية وقرأ
 دولة بمعنى كذا يكون
 النبي تداول بينهم

والفرقة فانه بالضم اسم لما يؤخذ بالاعتراف وبالله مصدر بمعنى الاعتراف مرة
وقبل الدولة بالفتح انتقال حال سارة الى قوم من قوم ويسمى في نفس الحالة
السارة التي تحدث للانسان فيقال هذه دولة فلان (قوله او اخذه غلبة
تكون بينهم) عطف على النبي في قوله بمعنى كيلا يكون النبي ذاتا اول
بينهم فيكون توجيهها ثانيا لقراءة دولة بالفتح وقد وجهها اولا بان جعل اسم
كان غير النبي وجعل دولة بمعنى الكداول وقد قبلها ما يضاف اليها وجعل
بينهم نظر فالتداول وحصل اسم كلتي هذا الوجه الاخذ المضاف الى النبي وجعل
الدولة بمعنى الاستيلاء والتولية الجاهلية منصوبا على انه غيرها وجعل بين
الاعتناء خرفا لكان الثامنة في قوله كيلا يكون والدولة مرغوع على انها فاعل لكن
الثامنة وذكره متأخرا لتصريحها بكون بين طرفه فالتنفي على هذا الوجه كيلا يقع
بين الاغنياء حكم لخذ دولة اي اخذه بجهة الاستيلاء والطلب كما كان في الجاهلية
فان اهلها كانوا يقولون من يز اي من غلب سلب ويحصلون استحقاق ما من العمة
منوطا بالغلبة عليه فكل من غلب على شيء كان يستل به كافي زمانها وفي كثير
من النسخ اي اخذه غلبة تكون بينهم اي بين اهل الجاهلية فلا يكون متعلقا
بخصوص احدى القرائين بل يكون بيان لوجه التعليل بقوله كيلا يكون دولة
بين الاغنياء على القرائين كما قيل منع كون النبي متداولا بين الاغنياء مأخوذا
بمعنى الغلبة والاستيلاء لان اخذه بهذا الطريق يكون بين اهل الجاهلية
فلا يبقى لاهل الاسلام ان يستولوا يستهروا ويذلوا صلبهم (قوله لانه
حلال لكم او تتركوا به) من قبل لقف والنسر المرتب على قوله من النبي
او من الامر وكذا قوله عن اخذه لوصن ائنا (قوله فان الرسول لا يسمي
فقيرا جواب عن يقال لم لا تعمل ماله تصالي الفقراء بدلا من مجموع المصارف
الذكورة بقوله تعالى والله والرسول الى قوله وابن السبل بل جعله بدلا
من قوله لنبي القري وما عطف عليه خاصة مع ان الجمل المتعددة اذا عطفها
فيد لا يكون ذلك التيد مختصا ببعضها بل تكون كلها سواء في ذلك التيد
الا ان يقوم الدليل على اختصاصه ببعضها فما الدليل عليه فيما نحن بصدده
وتقرير الحواش انه تعالى ليس من المصارف وانما ذكر اسمه لفتنه به ونظم
رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يصح ادخاله في جملة من ادخله منهم
المصارف المذكورة من فقره المهاجرين والانصار والساكنين بهم ال
يوم القيمة والرسول صلى الله عليه وسلم وان كان من المصارف الا
لا يصح ادخاله في جملة المدلل منهم لان ادخاله فيهم يسلم لهم سيرة فقيرا
ضرورة انه يجب ان يفهم مفهوم البذل والمدلل منه صدقا في كل احوال

لو اخذت غلبة تكون بينهم
وقرأ هشام دولة بالرفع
على كلمة الثامنة اي كيلا
يضع دولة يجلية (وما
انتم الرسول) وما المصالح
من النبي او من الامر
(فمنه) لا لاسلال لكم
او تتركوا به لانه واجب
الطاعة (وما بهاكم منه)
من اخذه او عن ائنا
(فانهوا) عنه
(واتوا الله) في مخالفة
رسوله (ان الله شديد
العقاب) لمن خاف
(لفقره المهاجرين)
يدل من لنبي القري وما
عطف عليه فان الرسول
عليه السلام لا يسمي فقيرا

ومن اعطى الخبيثة
 ذوى القربى خصص
 الابدال بما يسهل الوافى
 بشئ من التصبر (الذين
 اخرجوا من ديارهم
 واموالهم) فان كفار
 مكة اخرجوهم واخذوا
 اموالهم (يتنون فضلا
 من الله ورضوانا) حل
 عقيدة لآخر لجهنم ما يوجب
 تخيم ثأهم (ويصرون
 الله ورسوله) بانفسهم
 ولموالهم (او تلك هم
 الصادقون) الذين طهر
 صدقهم في ايمانهم والذين
 تولوا الدار والايمان
 عطف على المهاجرين
 والمراد بهم الانصار
 فانهم لموا المدينة
 والايمان وتمكنوا فيها
 وقيل المعنى تولوا دار
 الهجرة ودار الايمان
 فحذف المضاف من الثاني
 والمضاف اليه من الاول
 وهو من صه الام
 او تولوا الدار
 واخلصوا الايمان كقوله
 علفتماسا وله باردا
 وقيل سمى المدينة بالايمان
 لانها مطهرة ومصيرة

من الكل ولا يهود تسميته عليه الصلاة والسلام فقير الاله يوم الذم والفتن
 من حيث ان اصبه كسر قمار الظاهر يقال فقره اذا كسرت قمار ظهره
 كما قال كيدته اذا ضربت كيدته وسيت المالبة والدلمية فقرة لانها يتلبان
 الانسان ويكسر ان قمار ظهره ولذا لم يصر تسميته عليه الصلاة والسلام
 فقيرا فقدم صفة تسميته تعالى فقيرا اولى ولاه تعالى اخرج رسوله من القفر له
 حيث وصفه بقوله وينصرون الله ورسوله فانه يساق دخوله عليه الصلاة
 والسلام في جهنم الدن منهم والالكان للتي اعني باوتك الخمسة المذكورين
 الذين هم الرسول وذو القربى واليتامى والمساكين وان السبيل هو لا
 القفرة المهاجرين الذين من جهنم صفاتهم انهم يصرون الله ورسوله
 ووصف المهاجرين باقتراء دليل على ان الكفار يملكون لموال المسلمين
 بالاستيلاء عليها كما كانت لهم ديار واموال بمكة قبل استيلاء الكفار عليها
 فلم يملكها الكفار بالاستيلاء عليها لما سموا قمره (قوله ومن اعطى
 اشبه ذوى القربى) بدلى على ان ذكرهم بهذا اللفظ يشعر ان الله استحقاقهم
 للثبوت اما في القرابة فبعضها من غير اعتبار ذى آخر معها فيكون اشتراط
 الفقر فيهم زيادة على الكتاب فهم لا يملكون قوه للفقر المهاجرين بدلا
 من قوله لدى القربى بل بما يمدس اضعاف الثلاثة وان حمله بدلا من الاضعاف
 الاربع يملكون اعتبار القربى ذى القربى خصوصا باستحقاقهم في ثبوت
 الضريبة عليه الصلاة والسلام لم يصر في صفة غير الفقر والاحياء حتى
 لم يصب الانصار شأ من الاثلاثه فقر بهم حاجة ومن جعل استحقاق ذى القربى
 مسروطا بالفقر سطر الى انهم استحقاقه هو صناع الصدقة التي هي خصاله
 اذ مال المسلمين فوجب ان يكون استحقاقهم له مسروطا بما هو شرط في استحقاق
 الصدقة فله ان يحصل قوله للفقر بدلا من ذى القربى وما عطف عليه بدل
 الكل (قوله حال عقيدة لآخر احهم) يعني انه حال من ولو اخرجوا
 فوصفهم بما يمدح فقامه السنن (قوله فانهم لموا المدينة والايمان)
 يعني ان الراد بالدار المدينة التي هي دار الهجرة تولوا الانصار قبل المهاجرين
 الى تولوا فيها واتخذوها دارا الى مزل واستروا فيها يقال تولت منزلا
 ارتبه وبوأنه مزل الى هياته لم يزلوا ارتبه فبواشار ايضا الى جواب ما يقال
 كيف عطف الايمان على الدار مع ان الايمان ليس من قبيل المال التي تولوا
 فيها وتقرر الجواب ان المعنى لموا الايمان لروم الانسان منزله ومستقره وشبه
 الايمان في النفس بمنزل الانسان ومستقره وجعل نسبة التدو اليه تضيلا للتسمية
 المعنى واجاب عنه نايبا بان المعنى تولوا دار الهجرة ودار الايمان لان اهلها

نصروا الايمان وانه فحذف المضاف من دار الايمان واقبح المضاف اليه محله
 وحرب باخره كما حذف المضاف اليه من الاول وحوش عنه اللام وثالثا بان
 اتصلب الايمان ليس بالسلف على الدار حتى يقال الايمان ليس من قبيل المنازل
 حتى يقول فيه بل هو منصوب بصل مشر مطوف على الفعل السابق حذف
 المطوف واني الصالح يلقى قوله متقلدا مينا ورحما اي وحاملا رجا وقوله
 هلقتها ثنا وما يوردا في وسعها ما ورايا بان للراد بالدار والايمان شيء
 واحد وهو المدينة ومبيت بالايمان على طريق تسمية الفعل باسم ما حل فيه
 او تسمية المظهر والصير باسم ما ظهر فيه وصار اليه (قوله من عمل هجرة
 المهاجرين) فانه قد روي انقلت دار كانت للدينة الاكلن الاسلام قد دخلها
 قبل هجرة النبي اليها صلى الله عليه وسلم حتى روي انهم قد صلوا صلاة الجمعة
 قبل الهجرة وأشار بهذا التفسير الى جواب ما نقل كيف يعرج ان قال ان
 الانصار زعموا الايمان قبل للمهاجرين وليس الامر كذلك وتقرر الجواب
 انه ليس المعنى انهم زعموا الايمان قبل المهاجرين اريد ما ذكر بل المعنى انهم
 زعموا قبل هجرتهم فلا محذور وقيل في جوابه ان الكلام محمول على التقدم
 والتأخير والتقدير والذين نواوا الدار من قبلهم والايمان فلا محذور حيث
 جعلت التولية قيدا لتبوتهم الدار فقط وهذا السؤال والجواب انما هما
 على ان وجه قوله والايمان بالوجه الاول والثالث ولا يتجه معنى على الوجه
 الثاني والرابع لان المراد بالايمان فيهما هي للدينة اما بتقدير المضاف او تسمية
 للدينة ايما ناعارا فكلن المعنى على الوجهين والذين استوطنا المدينة قبل
 المهاجرين والامر كذلك فلا حاجة الى تقدير المضاف (قوله كاد ان)
 اي مطلب ما لوقى المهاجرون بمخرج اية الانصار حال نحوهم انرا ايتنا
 وجع في القلب من نبط ونحوه اطلاق اسم المدينة على المارة على المارة والمسد
 ونحوهما على طريق اطلاق اسم التروم على الارض لان جميع ذلك ما عدا
 الحية روي انه عليه الصلاة والسلام اسم غيرة في انفسهم كما ان
 قيس قتال له ادخل قومك قل الروح يا رسول الله قل انصار كاهل ادعا
 له الاوس والمخزومين وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن النبي
 عليه السلام انه لم يذكر الانصار وما سواهم بالمهاجرين وانهم هم في
 ما بينهم واموالهم ما كان انهم سمعت ذلك من المهاجرين ما افاد الله
 على من في الضروك والمهاجرين على ما عليه من الكرم في
 واموالهم وانهم اعطيتهم ورجوا من دوركم ذلك بعد وعد وصدق
 معاذ فقال يا رسول الله بل قد سمعتم من المهاجرين ويكرهون في ورايا ما

(من قبلهم) من قبل
 هجرة المهاجرين وقيل
 تقدير الكلام والذين
 نواوا الدار من قبلهم
 والايمان (اي يكون من
 هاجر اليهم) ولا يقال
 عليهم (ولا يمدون في
 صدورهم) فافهم
 (حاجة) ما تحمل عليه
 الحاجة كاطلبوا الخزانة
 والسد والميل (ما
 او توا) مما اعطى
 المهاجرون من الفئ
 وعيره

فأدب الانصار جميعا ومينا وعلنا يا رسول الله قتال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار فاعلم على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المهاجرين ولم يسط الانصار الابانة وسهل بن حنيف ومعدن
معد رضوان الله عليهم اجمعين (قوله حتى ان من كان الخ) اشارة الى ان
قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وانزل بسبب اثارهم المهاجرين على
انفسهم بالقي الا انه عام بما اول سائر اثارهم منها ما روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال جله رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اصابه
الجهد ثم شدة الجوع قتال يا رسول الله اني جائع فاطمئن فبث عليه الصلاة
والسلام الى ازواجه هل عندك طعام فاجبه والذي ينك بالقي ما عندنا
الا الله فقال عليه الصلاة والسلام ما عند رسول الله ما يطعمك هذه الآية ثم قال
من يضيف هذا هذه الآية رجه الله فقام رجل قتال انا يا رسول الله قاتني به
مزة فقال لاه هذا ضيف رسول الله فأكرمه ولا تغري عنه شيئا فقالت
ما عندى الا قوة الصبيان قتال قوى فظلمهم من قوتهم وقومهم حتى يأموا
ولا تطعموا شيئا ثم اسرجى واردى فاذا اخذ الضيف ليا كل قوى كالمك
تصليح السراح فاطمئه وسألي تمضغ السقيا ليلن الضيف انا ما كل منه
فأكل حتى يشبع فبنا تلك الآية طلوبين فلما اصبحوا عدوا الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر اليهما تسم ثم قال لقد بعج الله من فلان
وفلانة هذه الآية واثارهم من رجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهن انسى رضي الله تعالى عنه اهلى الى رجل من الانصار رأس شاة مشوى
وكان محمدا فقال لعل جارى لحوج اليه مني فبسه الى جاره فداوله تسعة
ثم عاد الى الاول فأنزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم الا انه فان قيل كيف
استحقوا المدح باثار التبر على انفسهم عند حاجتهم وقد فطقت الاخاريان
افضل دينار ما صفه الرجل على نفسه وعياله وبه امر عليه الصلاة والسلام
من سأل من تصدق قلنا الاحاديث فيمن لم يبق بالصر على اخر لا يفضي
عليه التمرض لليلة والآية وردت في الانصار فانه لم يكونوا بهذه الصفة
بل كما وصفه الله تعالى في قوله والصابر في البأس والضراء واثار مثلمهم
افضل والاثار عديم البر على النفس في حطوطها الديورية رغبة في الحطوط
الاخرية حكى من ابي الحسن الانطكا انه اجتمع منه ثيف وثلاثون رجلا
يقرب من قرى الري وصهم اربعة مدونة لانكى الاقل فكسروا الرغمان
وأطعوا السراح وجلسوا للطعام فلما فرغوا فاذا الطعام بماء لم يأكل احد
منهم شيئا منه اثارا لصاحبه على نفسه (قوله وهي فرجه) شبه حاة

يؤثرون على انفسهم
ويقدمون للمهاجرين
على انفسهم حتى ان من
كان معه امرأان نزل
من واحدة وزوجها
من احدى (ولو كان بهم
خصاصة) حاجة من
خصاص البساء وهي
فرجه

الفقر والحاجة فخرج الباقى اشتراك كل واحد منهما على معنى القصص والاحتياج
الى الصلح (قوله حتى يخالفها فيما يطلب عليهما من حب المال وبنفس الاتفاق)
اشاره الى ان الشئ اشد من البخل كما اثار فيه الجوهرى بقوله الذبح البخل مع
حرص فلان البخل يتضمن الاتفاق وللمريض يحب المال فخر بهما صار
شخصا قيل ليس الشئ ان يمنع الرجل ماله من شخصه انما الشئ ان تطعمه من
الرجل فيما ليس له وروى عنه عليه الصلوات السلام ان قال اتقوا السبع فلان السبع
اهلك من كان قبلكم جعلهم على ان سخطوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال
كسرى لاصحابه اى شئ اضر يا بن آدم قالوا الفقر فقال كسرى السبع اضر
من الفقر لان الفقير اذا وجد شئ والنسج اذا وجد لا يشبع ابداء كل ذلك يدل
على ان الحرص مستبر في مفهوم السبع وانما انصبت الى الشئ لانه غير يرفعها
(قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم) عطف ايضا على المهاجرين
ولم يصرح بذلك فيه اكمل بذكره فيما سبق فيكون يصون حاذر فاعل
نباؤا ويقولون حالا من فاعل جاؤا فلما كانت الايات مطروقة مضتها على
بعض وكل المراد بقوله والذين جاؤا من بعدهم التابعين لهم باحسان استؤذنت
الاية جميع المؤمنين الذين كانوا اشركا في الفتي كالمقبل هذا المال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وللانصاف الاربعة الغراء من المهاجرين والانصار
والتابعين لهم قيل ويجوز ان يكون قوله تعالى والذين تراءوا الدار في حمل
الرفع على الابتداء والتعريف يحسن او محذوف اى اقلعوا واغزوا وحسبكدا قوله
والذين جاؤا يجوز ان يكون مرفوع المحل على الابتداء ويقولون عنه من
مالك بن اوس قال فرأى من الخطاب رضى الله تعالى عنه هذه الادب الا صدقات
الفقر فقال هذه لهؤلاء ثم رآوا واستلوا انما سئتم من سئان الله نسبة مال هذه
لهؤلاء ثم قرأ ما آتاه الله على رسوله حتى بلغ الفقراء المهاجرين والذين تراءوا
الدار والذين جاؤا من بعدهم ثم قال لن عسى لياين الراعى وهو يسير وخير

نصيه لم يعرف منها حبه وهذا يدل على انه جعل هذه الايات معطوفة على
عمر رضى الله تعالى عنه ما يدل على ان المراد بهذه الاية الاراضى التى اصبحت
عنة دون اموال اهلها فانه روى انه لما فتح سواد العراق سأل قوم من الصحابة
عن الاراضى : قالوا منكم البر وبلال وغيرهما فاحص عاينهم بعد الفداء
الى حوله والذين جاؤا من بعدهم ثم شاور في دعيا وجاعة من اصابته رسولان
الله عليهم احسين فلما رآوا تلك القصة وان يقرأها لها عذر ويضع على رؤسهم
الحرية وعلى اراضيهم المراح فضل ففضل اراضيهم خراجية يصل منها الى
جميع الذين قرأ بعد قرن وهو مدعنا في الاراضى الجديدة من كرم وحموة

(ومزبورى مع نفسه)
حتى يثاقبها فيما
يطلب عليهما من حب
المال وبنفس الاتفاق
(فأولئك هو المفلحون)
اتقون بالسوء العاجل
والتواب الآجل والذين
جاؤا من بعدهم هم
الذين هاجروا بعد حين
قوى الاسلام والتابعون
باحسان وهم المؤمنون
بعد الفريضة الى يوم
القيامة فذلك قيل

اذلامان ينسبها بين الفاتحين ان رأى ذلك اصلى والاقر اهلها عليها ووضح
 عليهم الجزية وهى اراضيهم الخراج وجلوا قوله فقالوا لا تخفوا
 من شيء فان الله خشن على غير الاراضى والرتب من الاموال ولو كانت هذه الآية
 وهو قوله تعالى انما الله على رسوله منسوخة لذكرت العباد ذلك لمر واخبروه
 بنسبها فظهر بذلك انها بحكمة فان قيل لم قالوا ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 بتقديم الاستغفار لانفسهم على الاستغفار لآخوانهم في الدين قلنا وحججنا ان يغفر
 لهم فيكونوا بذلك اقرب الى الاجابة في حق قبيهم (قوله ان الآية قد استوعبت
 جميع المؤمنين) لانهم المهاجرون والانصار والذين جاؤا من بعدهم وقد بين الله تعالى
 ان من شأنا من جاسن بمد الماهرين والانصار ان يذكر السابقين وهم المهاجرون
 والانصار بالرحمة والدعاء فمن لم يكن كذلك بل ذكرهم بسوء فقد كان خارجا
 عن جملة اقسام المؤمنين يقتضى هذه الآيات وروى ان نفرا من اهل العراق
 جاؤا الى محمد بن علي بن الحسين فسيوا اليهم وعرضوا الله عنهما ثم سبوا عثمان
 ومنى الله عنه فأكثروا فقال لهم من المهاجرين انتم قالوا لا بل نحن الذين نأوا
 الدار والابيان من قباهم قالوا لا قتال فقد تبرأتم من هذين الفريقين وانا
 اشهد انكم لستم من الدين قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية لانه تعالى امر
 من بعدهم ان يسبوا من قبلهم لان يسبوا من كان يسب هؤلاء كيف يدخل فيهم
 قوموا حتى فضل الله بكم وفعل حال النبي تعاضلت اليهود والاصارى على
 الرافضة بمصلحة سئلت اليهود من حراهم ملككم فقالوا اصحاب موسى وسئلت
 النصارى من خراهم ملككم فقالوا اصحاب عيسى وسئلت الرافضة من سراهم
 ملككم فقالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم امروا بالاستغفار لهم فبوه
 قال ف عليهم مسئول الى يوم القيامة قال الغمرون في معنى الآية فضل الله تعالى
 ان يسبوا من العباد اشياء ثم ذكر ذلك لمن بعدهم فرما يخفى في قلوب بعضهم
 كراهية معنى ذلك من قلوبهم فامرهم بالاستغفار لهم وان لا يعمل الله في قلوبهم
 فلا تؤمن من عبادي على ان ذلك مما يرجى صفو الله عنه والله يحب على من جاء
 بعدهم بحسنهم وحسن الاعتقاد فيهم والدعاء والاستغفار لهم ثم انه تعالى يحب
 السامع من شأن المنافقين مع يهود بني الضير وذلك ان هذا الله بن ابي وعبد
 الله بن نيل ورقاعة رددوا عنهم قالوا اليهود الذين ياتهم ومنهم اخوة
 واشتركت في الكفر سيد الرماض صلى الله تعالى عليه وسلم واخوة الصداقة
 والولاية وكانوا بدا واحدة على المؤمنين في السر انهم اخرجهم الخ واللام
 في ان اخرجهم لام توطنه القسم وفي نخرجهم لام جوب القسم فان القسم معد

قبل حرف الشرط حذف لام بوجودها واجب القسم دون الشرط لسبق
القسم عليه وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه وكذا
الكلام في قوله تعالى لننخرجنهم من ارضهم فلو كان قوله لا يخرجون جواب
القسم قل ذلك رفع ولم يحزم لنخرجه الله تعالى انهم قالوا لليهود هذه الآفات
ثم شهد على انهم كاذبون فيها فقل والله يشهد انهم لكاذبون ولما شهد على
كذبهم على سبيل الاجمال اتبعه بالتفصيل فقال لننخرجنهم من ارضهم فلو كان قوله لا يخرجون منهم
الآية اي لننخرجنهم اليهود من المدينة لا يخرجون منهم ولئن قول تل
اليهود لا ينصروهم المناقون كما وعدوه وكان الامر كما ذكره الله تعالى لان
اليهود اخرجوا من ديارهم فلم يخرج معهم المناقون وقولوا فلم ينصروهم
قبل ان يذبحهم فينالوه وفيه دليل على صحة النبوة لانه عليه الصلاة والسلام
اخرج بالغيب وكان كما اخبر وقيل وجه دلالة عليها ان المناقين امارا اسلوا
اليهود خفية بحيث لم يطلع عليهم احد فيرى اليهود وظاهر انهم لم ينجبوا بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فلا تبارك الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
الم تر الى الذين اتفقوا يقولون الاية علم الله تعالى اطلع رسوله على ما خفوه عنه
(قوله على الفرض والتقدير) جواب عما يقال انهم اتفقوا ان ينصروهم
المناقين لليهود وما نفي الله تعالى وجوده لا يجوز وجوده كما وجه قوله ونن
نصروهم بكلمة ان التي من حشائها تستعمل في محتمل وجوده وقرر بالجواب
ان ما نفي الله تعالى وجوده لا يمنع فرضه وتقديره فكيف ان هذا لم يدخل على
نصرتهم بل دخل على فرض نصرتهم وهو محتمل وجوده (قوله اذ صبر
الفلانين) وهما قوله تعالى ليول قوله ثم لا يصرون فلان كان كلا الصبرين
فيهم يكون للمعنى لننصر المناقون اليهود لينصر من اليهود ثم لا يصرون
ابدا بل يذبحهم الله وان كان الصبرين المناقين يكون للمعنى لينصر من المناقون
يهلاكهم ثم لا يصرون بعد ذلك اي يهلكهم الله ولا ينصرون ثم فهم لظهور
كفرهم بعد انهم المؤمنين ونصرتهم اليهود ثم اتهمنا بين ان خوف المناقين
من المؤمنين اشد من خوفهم من الله تعالى فقال لانهم اشد رهبة اي اشد رهبا
بوجه معدودا من النبي للمقول لان اسم خطيب المؤمنين والخوف ليس من سائرهم
بل هو حال المناقين فالتحاطبون مر هو بون غير راضين فاربهة امر يسى
فانم بالعمل متعلق بالمقول فاعتبار تعلقه بالتفاعل يكون سببا لان يحدث فيه
هيئة الرهبة واعتبار تعلقه بالمقول يكون سببا لان يحدث فيه هيئة الرهبة
فلفظ المصدر قدس عمل في اصله هو الامر المبني وقدس عمل في الهيئة
الحاصلة للتفاعل بسبب تعالى المعنى مصدره جفيلة حيث لا مصدر من المبني

(ولئن نصروهم) على
الفرض والتقدير (ليول)
الادبار) انهم اما (ثم
لا ينصرون) بعد بل
فصلهم ولا ينصرون
المناقين او نفاقهم اذ صبر
الفلانين يحتمل ان يكون
اليهود وان يكون للمناقين
(لانهم اشد رهبة) اي
اشد رهبة هو بية مصدر
الفعل المبني للمقول (في)
صدرهم) فلم كانوا
يصرون عن نفاقهم من
المؤمنين (من الله) على
ما يظهره نفاقا فان
استبطان رهبة سبب
لاظهار رهبة الله

(ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) لا يعلمون عظيمة الله حتى يخشوه حتى تخشعوا ويحلمون أنه الحق بل يضيئون (لا يقاتلونكم) اليهود والنصارى (جميعا) مجتمعين (الاقري محصنة) بالدروب والعتاد (لومن ورثة جدد) لقرط وحبهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو جدار ٤٢١ ٥ وأمال أبو عمرو قصة الدال (بأسهم بينهم شديد) وليس ذلك

لضعفهم وحبهم فإنه يشتد بأهم إذا حارب بعضهم بعضا بل أقذف الله الرعب في قلوبهم ولأن النصارى حين والعز يزبدل إذا حارب الله ورسله (تخسبهم جميعا) مجتمعين متفقين (وقلوبهم شتى) مفرقة لا فترا في عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) ما فيه صلاحهم وإن تشتت القلوب يوهن قواهم (كمثل الذين من قبلهم) أي مثل اليهود كمثل أهل بدر لو بقي فيمنع أن صرح أنهم أخرجوا قبل النصير أو المهلكين من الأمم الماضية (قريا) في زمان قريب واتصاه بمنزل القدير كوجود مثل (ذاقوا ويل أمرهم) سوء عاقبة كفرهم في الدنيا (ولهم عذاب اليم) في الآخرة (كمثل الشيطان) أي مثل المنافقين في آخره

لضائل وقد يستعمل في الهيئة الخاصة للقول بسبب تعلقه فيقال أنه مصدر من المبالغة للقول كما في هذه الآية والمعنى أنهم يظهرون لكم أنهم يخافون الله وأنتم أهيب في صدورهم من الله لأنهم لا يفاضلون الله البتة أولا يظهر فيهم شيء من الخوف الله بخلاف ما اعتروه في صدورهم من خوف المؤمنين فإنه أشد وأقوى مما يظهره من خوف الله تعالى فما ع إن قلوبهم خلوا من خوفه تعالى (قوله تعالى ذلك) أي شئت أن خوفهم حكم بأنهم قوم لا يفقهون عظيمة الله وشدة نعمته حتى يخشوه حتى تخشعوا ثم أخبر عن حبهم ورعاؤه قلوبهم فقل لا يقاتلونكم الاقري محصنة بالدروب والعتاد وهذا تشجيع من الله للمؤمنين وربط على قلوبهم حيث بين أن بأسهم بينهم شديد بالاعتدال والقول حيث يوهبونكم بأنهم يضلون بكم وكذا لو قاتلوكم لم ينق لكم ذلك البأس (قوله تعالى ذلك) أي تشتت قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ما فيه صلاحهم حتى يجتمعوا عليه ولا يفقهون أيضا أن تشتت القلوب يوهن القوى الجسدية فإن صلاح القلب يوجب صلاح الجسد وفساد القلب يؤدي إلى فساد الجسد (قوله أي مثل اليهود) على أن قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم خير مبدأ شذوف أي ما أصابهم من الخلل الجسمية الشان كما أسبب من قبلهم من رمان قرب وقربا نعمت لظرف محذوف أي وقتا وزمانا قربا والمصنف جعله تشبها باعتبار قيامه مقام المضاف المحذوف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الراد بالذين من قبلهم بنو لقيناف لكن الله منهم قبل بني النصير وقل هو عام في كل من انتم الله منهم على كفرهم قبل بني النصير من نوح إلى سيد المرسلين عليها الصلاة والسلام على حال اليهود بحال أصابت من قبلهم فرياق أن كل واحد من الفريقين ذاقوا وبال لحرهم ثم مثل حال المنافقين في آخره اليهود على التشابه بأن قالوا لهم اتاكم ولا فضل لكم فاعتز اليهود بقولهم قدر بوا الألفة ونهتوا الحرب ففذهلهم المنافقون وتبرأوا منهم بحال الشيطان حين أغرى الإنسان على الكفر فاعتز الإنسان بأخلاقه فكفر واليهاد بالله فلما كفر تبرأ منه وليس المراد أن الشيطان أمر للإنسان بل هو حمله عليه بحيث يلجئه إلى العصية لأن شأنه ليس إلا إغراء على العصية بأوسوسة وتزيين المعصية اليه فقلوه أكثر إسمارة تسمية شبه إغراءه على الكفر بالوسوسة بإغراء الآخر

اليهود على القتال كمثل الشيطان (أذ قال للإنسان اكفر) إغراء على الكفر إغراء الآمر الأمور (علما كفر قال أني بريء منك) تبرأ منه مخافة أن يشاركه في الذنوب ولم يفعه ذلك كما قال (أنى أخاف الله رب العالمين فكان عزما أنهم في التاريخ خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) والمراد من الآيسين ليس وقيل أبو جهل قال له ليس

الأمور فاطلق امره الآخر على امرائه وقد اغرى ابليس قنار قريش يوم
بدر وقد تمثل لهم بصورة سراقة ابن مالك الكنانى وسجهم على حرب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشوة لاثلب لكم اليوم واتى جارككم اى
جبريل لكم من بين كثافة وكانت قريش تخاف من بين كثافة لما ياتيهم من الاحدة
فلما تراءت الفتان ورأى الشيطان جبريل ومن معه من الملائكة خاف وبكس
على عقبه وكان يده فى يد الحارث بن هشام فقال له الى اين اتخذت لامتلك هذه
الحالة فقال اتى ارى مالاترون ودفع فى صدر الحارث واسطلق وانهر مورا
فلما لموا مكة قال انه الشيطان تمثل بصورة سراقة (قوله وقيل راهب)
اسمه برصيصا روى عن ابن عباس رضى الله عنها انه قال كان فى بني اسرائيل
راهب صلا الله تعالى زمانا من الدهر حتى كان مشهورا بكونه يستحب الدهوة
فبثرى بالبحاين فمؤذم ويدلويهم فيبرأون على يده واتى بامر الله فحدثت
وكان لها احوة فأتوه بها فكانت عنده فبرل به الشيطان يزى له - وقع
عاهها فعملت على ايدان له حملها لم يزل به الشيطان ينفوه و برل به فلها
حتى قلها ودفعها ثم ذهب الشيطان فى صورة رجل الى اخوتها وانهر بالذى
فعله الرعب وانه دفنها فى مكان كذا فبلغ ذلك اليهم فصار المنك فى الناس
قاهه فاستلوه - وروى عنه وهددوه ليعيدهم فقل لهم بالذى فعله بها فامر
الله تعالى فعمله فصب الماء دفع على - وروى عن الشيطان فقال انا الذمى زاب
هذا كاد وانك فيه فعمل له ان تصلى - فداقول لك فاعضك - ففعله
فلنعم قال اسجد لى سيده واحد شيعته ففعل كما - انه السجدة - ففعل
فذلك قوله تعالى كمل الشيطان ادناك الاسلام اكبر اى - انه ففعل
اى - محمد قال ان يرى ذلك انى اناف لله رب العالمين (قوله وقري
عائنه) روى على ايها اسم كان - وروى عنها فى - وروى عنها ففعل
فأفعله على ايها - ففعل وروى عنه فى - ففعل ففعل ففعل
افرض من - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
الروى فى قوله فى - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
خالد روى - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
مقدم عليه فيكون قوله - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
خالد على الحد اولى - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
للمزم - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل
حيثه ولا يعلون ما يدب - ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل

يومئذ لا تهابكم اليوم
من الناس واتى جارككم
الاية وقيل راهب
على القصور والازداد
وقري عائنه على ان
انهما الخير لكل وخالدان
ففى انخير لانوفى النار
لغو يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وتطهر نفس
ما قدمت لاعداء اليوم
التيامة سماه لدنوه او
لان الدنيا كيد وبالاخرة
ندوه وتكبره لتطهير
واما تكبير النفس
فلاستغلال الانفس
السواخر فيساقدم
للاخرة كما قاله لتطهر
نفس واحدة فى ذلك
ياقنوا الله) ذكر
لأكيد او الاول فى اداء
الواجبات لانه مرون
العمل والثانى فى ترك
المصارم لاقترانه قوله
(ان الله خير بما تعملون)
وهو كالوجه على المعاصي

ال موعدة المؤخين فقال يا ايها الذين آمنوا الله الآية (قوله نسوا
حقه) وهو طاعته في جميع ما كفوا به باحتمال او امره والاجتناب عن
نواهيه والرد بنيسان حتى الله ما يلزم التسيان من التذكير فالتسلي تركوا
ما كفوا به ترك الامين له من ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال يرد بالتسلي
من يظلمه والصبر وبنى قيتماح والفاد في قوله تعالى فانسا هم انفسهم المسببة
وذكر لانا و جهن ظلمني على الاول بسبب انهم نسوا حق الله حذ لهم
في الدنيا وبسببهم نسي انفسهم بحيث لم يسعوا في عمل صالح ينجيها ولم يمتصروا
من عمل سيئ يرد بها ولم يخلق فيها داعية الاحتمال لاستكمالها وعلى الثاني
نسب انهم نسوا حق الله اراهم يوم القيامة من الاهول ما نسوا فيه انفسهم
كما قال تعالى لا يريد اليهم طرفهم وافتدنتهم هواد ترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم انه تعالى لما حرض المؤمنين على تقديم
ما بعدهم في الآخرة وشجع على الذين نسوا حق الله وطاعته بين تواعد ما بين
الفرقين فقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة وأشار المصنف الى
ان المراد باصحاب الجنة من استأهل الجنة بملازمة طاعة الله تعالى والاجتناب
عن معصيته وباصحاب النار من استغنى النار بان نسي تقوى الله تعالى وطاعته
فانسا هم انفسهم بان خذلهم و منع عنهم توفيقه و هو له وعبر عن الفرقين
باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة في تصوير عدم استوائهما بحسب الفضائل
الآخوية فان تواعد ما بين الجنة والنار وعدم استوائهما بما لا ينفي على احد
فالتبعية عن الفرقين باصحاب الجنة واصحاب النار يكون زيادة في توضيح لعدم
استوائهما يوم الدين وعدم استوائهما وان كان امرا معلوما بالضرورة الا
انه تعالى تعرض لبيان التفاوت بينهما تقديمها على عطف ذلك الفرق وترغيبا
للمؤمنين في استكمال نفوسهم بملازمة التقوى والطاعة بمنزلة من لا
يعرف الفرق بين الجنة والنار و التواضع بين اصحابها لعدم حريتهم على
ما يوجب العلم بآثار الصالحة واتساع الشهوات فان العالم بالسيئ اذا لم يعمل
على مقتضى علمه يزل بمنزلة الجاهل فائق اليه الكلام المجرى كما عول لمن يوق
اليه هو ابوك تنزله بمنزلة من لا يعرف انه ابوه وترغيبا في رعاية حقه (قوله
واضح به اصحابا) اي اجمعت الشافعية بهذا الآية على ان المسلم لا يقتل بالذي
اذن قتل المسلم به والمسلم ان الذي يقتل بالمسلم لازم ان ينزى اصحاب الجنة واصحاب
النار في ان كل واحد منهما يقتل بالآخر وهو خلاف ما دل عليه طاهر العمود المتعاد
من قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة كانه يدل دلالة ظاهرة على
انهما لا يستويان في شيء من الاحكام والنفية يقولون انه وان كان عاما بحسب

(ولاذكرونا كالذين
نسوا الله) نسوا حقه
(فانسا هم انفسهم)
فجعلهم ناسين لها حتى
لم يسموا ما ينصها ولم
يفعلوا ما ينصها لو
اراهم يوم القيامة من
الاهول ما انسا هم انفسهم
(اولئك هم الفاسقون)
الكاملون في الفسوق
(لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة) الذي
استكملوا نفوسهم
فأطاعوا الجنة والذين
استمروا بها فاستحقوا
النار واخرجهم اصحابنا
على ان المسلم لا يقتل
بالكافر (اصحاب الجنة
هم الفاروقون) بالنسبة اليهم

الظلمة الا ان سلب الكلام يخصه بالاستواء في منازل الآخرة ويجوز
استواءهما في الاحكام الدينية فيتمثل كل واحد منهما بالآخر وكذا يك
الكفار اموال المسلمين لمقتلهم عليها كما يك للمسلمون اموال الكفار بقتلهم
والاستيلاء حتى اذا غلب المسلمون عليهم وقد اخذوا اموال المسلمين ذمرا
ووجد اصحاب تلك الاموال اموالهم باعيانها في جفء مال النية ضد الامام
الشافعي يرد مال السلم الى السلم لعدم خروجه عن ملك السلم وعندنا مكية لا يرد
بل يقسم بين التائبين كسائر الفنائم تلك الكفار لانه بالاستيلاء على مذهبه ثم
انه تعالى لما ينزل القرآن هذه المواضع المرفوعة في اكتساب اسباب القوز
والفلاح والنفرة عن الانهماك في اتباع ما يخلو بالمجبة عظم شأن القرآن
فقال لو اننا هذا القرآن على جبل وكلفنا بما فيه لتسقى من خشية الله مع كل
قساوة وصلابة جذرا من ان لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القرآن
فيهما من قساوة الكافر حيث لم يلب قلبه لمواضع القرآن وقوة تأثيره وامرض
عافيه من العبر واستغف بحفها كأن لم يسمعها وانه بحيث لو خطبه به جبل مع
شدته لان (قوله تمثيل وتمثيل) الطاهر انه اراد بالتمثيل التصوير والبيان
وقوله وتمثيل عطف تفسيره والتي ان هذه الآية تصور لظلمة قدر القرآن
وقوة تأثيره وانه بحيث لو خطبه به جبل مع شدته وصلابته رأيه ذللا
مصدما من خشية الله خوفا من ان لا يؤدي حق الله تعالى في تعظيم القرآن
واظمة ما فيه من التكليف والاحكام والمراد منه توبيخ الانسان بانه مع ضعف
فيه ووهن قوله لا تنفع عند تلاوة القرآن بل يمرض عافيه من حساب
الوعد وعظام الوعيد وما جرى على اهم المادية عما فيه معاصهم فان
لم يسمع شيئا منها فهذه الآية مثل اي قول عربي في بيان حقيقة ما كان وداعة
حل الانسان وبان لصها امة فهي من بابه الاندال الواقعة في موضع
من النزول فقوله تعالى وتلك الامثال اشارة الى هذا التل والى غيره من الامثال
الواقعة في التزيل وقد مر مرارا ان له المثل حقيقة عربية في قول الله
ثم فتدبره اكل امرئ وصفا عجبة البان شذاه باله يقول المسائر
في المرأة لانه لا يخلو من غرائه (قوله تعالى خلعتا منسدا) حال من انصهر
المصوب في قوله لانه من رؤية البصر والحاشع الذليل والمصد
المستحق اي ذللا بما كلفه من طاعة متشفقة من حشدة الله ان يعصيه فيه
ثم انه تعالى لما وصف القرآن بالصبر وصبر من عصم الصدقة مع صبر صبر
الموصوف اتع ذلك فشرح عظمت الله تعالى فقال هو ط سى د عو
(قوله وتطلق العلم) محروود مطوف على وجوده قوله لو

لو اننا هذا القرآن
على جبل رأيه خافها
مصدما من خشية الله
تمثيل وتمثيل كما مر في
قوله اننا مرشنا الامانة
ولذلك عطفه بقوله
(وتلك الامثال انفسر بها
لثاني لظلم بغير كون)
فان الاشارة اليه والى
امثاله والمراد توخي
للانسان على عدم تقصيره
عند تلاوة القرآن
لقساوة قلبه وقلة تدبره
والتصدع التشفق
وقرى مصدما على
الادغام (هو الله الذي
لا اله الا هو ما لم يقرب
والشهادة) ما غلب
عن الحسن من الخواهر
القدسية واحوالها وما
حضره من اجرام
ولعراضها وقدم
المصيب تقدمه في الوجود
وتطلق العلم القديم
او المعلوم والوجود
او السر والعلانية (هو
الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا اله الا هو الملك
القدوس) الداخ في الزاخرة
غايوبت قصا وقرى
بأنه

والوجود مرفوع مطوف على قوله مغالب وما حضر وكذا قوله والسر
والعلاية (قوله وهولته فيه) يعني ان التدريس بجمع النافق ومنهما
كلامها من القدس بمعنى الطهارة ومضاهيا البليغ في النزلة عن سمات المحدثات
وعوارض المكتنات ونظيرهما السبوح بالضم والقبح في البناء والمضي وقول
بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء نحو نور وسور وهود
جبل في الياقة (قوله ذو السلامة) يعني ان السلام في الاصل مصدر بمعنى
السلامة ونحو است السلام من قبيل رجل عدل وبل على كونه مصدرا
في الاصل قولهم دار السلام وسلام عليكم ومنك السلام اي است الذي تعطي
السلامة وقيل است الذي يسر على عباده في الجنة لقوله تعالى سلام قولاً من رب
رحيم وقولهم واليك يرجع السلام اشارة الى معنى قوله تعالى كل من عليها
فان وبني وجه ربك وقواهم وحيتا وبما بالسلام طلب السلامة منه تعالى
ماداموا الحياء (قوله واهب الامن) على ان المؤمن بكسر الهمزة الثانية
اسم فاعل من ائتمه بمعنى اعطاه الامن من كل خوف كما في قوله تعالى واتمهم
من خوف ويحوز ان يكون من آمن بمعنى صدق فانه تعالى كما يؤمن الناس
من ان يعلمهم ويصا قبهم من غير ذنب فهو ايضا يصدق عباده للؤمنين
في توحيدهم وطاعتهم ومن قرأ بجمع الهمزة اريد انه تعالى يؤمن ويصدق
به المؤمنون فهو مؤمن به فلا بد من تقدير الخلل والالامع اطلاقه وهو معنى
بأمر تعالى الله من ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قل اذا كان
يوم القيمة اخرج اهل التوحيد من النار واول من يخرج من وافق اسمه اسم
نبي حتى اذا لم يبق فيها من يوافق اسمه اسم نبي قل الله عز وجل يا ايها الذين
السلون واتوا السلام وانتم المؤمنون واتوا المؤمن فيخرجهم من النار ببركة
هذه الاسمين كذا في التلخيص (قوله فصيل من الامن) فيكون بمعنى المؤمن
اصله مؤمن قلبت الهمزة هاء كما دخل في ارقط هرقط ولما قلت هاء اجبت
ولم تحذف مع ان همزة الافعال تحذف من المضارع واسم الفاعل نحو يكرم
ومكرم لان حذفها انما كان لاجتماع الهمزين في المضارع المتكلم وحل الباقي
عليه وتناها هاء اجبت حذفها فلم تحذف فبقيت وهذا مثل قولهم
يهرق شمع الهاء في مضارع هراق اصلها اراق يريق فلما قلبت همزة
الافعال هاء في المضارع اجبت على ما اها (قوله الذي حبر خلقه على
ما اراده) اي اكرهم عليه وقهرهم قبل لغة السائفة في هذا المعنى اجبره
همزة الافعال وجبره على كدالة تيم وكبير من المجاريين ومن عدا هدي

وهولته فيه (السلام)
ذو السلامة من كل غصا
واقفة مصدر وصف به
للبالغة (المؤمن) واهب
الامن وقرى بالقبح
بمعنى المؤمن بمعنى حذف
الجار (الهميم) الرقيب
الحافظ لكل شيء مفيد
من الامن قلبت همزة
هاء (العزيز الجبار)
الذي حبر خلقه على
ما اراده

أوجبوا له من بني أصله
 (التكبر) الذي تكبر عن
 كل ما يوجب ساجدة
 أو تعصا (مجان الله
 عما يشركون) إذ لا
 يشاركه في شيء من ذلك
 (هو الله الخالق) للقدرة
 للأشياء على منتهى حكمته
 (البارئ) للوجود لها
 برضا من التفات
 (المصور) للوجود
 لصورها وكيفيةها
 صكها أراد من أراد
 الاطلاع في سر هذه
 الاسماء واخواتها فليد
 يكتفي بالمعنى عنده
 التي (الاسماء الحسنى)
 لأنها دالة على عاقل
 الصافي (يسبحه ما
 في السموات والارض)
 تنزهه عن التفاضل
 كلها (وهو العزيز
 الحكيم) الجامع للكمالات
 بأسرها فانها راجعة
 الى الكمال في القدرة
 والجلال التي عليه السلام
 من قرأ سورة الم نشر
 خفف الله ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر

الفرقت جعلوا الجبار ضالا من اجبره على كذا أي قهره واستدلوا به على
 بحسب صفة البائدة من الزيد على الثلاثي قال الفرد لم اسمع ضالا من افعل الا
 في جبار ودراك فانها من اجبر وادرك (قوله أوجبوا عليهم بمعنى اصله)
 فان جبر بمعنى اصله فهو تعالى يعني القهر وبمعنى الكبير وعنه ابن عباس قال
 الجبار بمعنى الملك العظيم وجعوت لله عظيمنة ومنه فعل جبار والعرب تسمي
 الملك بالمجبار لكونه عظيم الشأن (قوله الذي تكبر عن كل ما يوجب
 ساجدة) يعني ان صفة التفضل لتكلف بانها ما يحصل باسرها او بانها انما
 على ما كان منه ولما كان التكلف مستحيلا في حقه تعالى جعل صفة التكلف
 في حقه دلالة على ان ما قام به من الفعل على اتم ما يكون اكله من غير ان يكون
 هناك تكلف واعمال حقيقة ومنه ما قال ترجعت على ابراهيم بمعنى زدت الحاجة
 في حقه ورجعته باحق ما يتصور من الرجعة فهو تعالى متكبر بمعنى انه الباق
 في الكبرية اقصى مراتب (قوله اذلا يشارك في شيء من ذلك) علة تنزيهه
 عن الشريك والذوي في شرك ربيع الى ما الوصول في قوله ما يشركون
 أي كيف يكون له شرك في الالهية والله يجب ان يكون موصوفا بما ذكر
 من الصفات ونحو مما سواء لا يشارك في شيء منها ويحوز ان تكون ما مصدرية
 (قوله للوجودها برضا من التفات) أي من الهب وانكسر حقيقة التفات
 عدم التناسب كأن بعض الشيء فوات بعضا ولا يلائمه وهو مفهوم الباري الجاهل
 لما يوجد برضا من التفات فكل الابدان متباعدة في مفهومه فلذلك ذكره
 كثير من المفسرين بل للوجود ظل الامام الخلق هو التسفير وهو تعالى خالق
 يعني انه بقدر افعاله على وجوه مخصوصة فالخالق راجعة الى صفة الازدة
 والبارئ بمنزلة قولنا صانع وموجد الا انه يعمل في اختراع الاجسام
 دون الازدحام ولما المصور فمخساة انه يخلق صورة الخلق على ما يريد
 وقدم ذكر الخلق لان ارادة مقدم على تأخير القدرة وعدم الباري
 على الصور لان ايجاد الذات مقدم على ايجاد الصفات وقال الامام
 في المقصد الاقصى قد يظن ان هذه الاسماء يعني الخلق الباري المصور
 مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي ان تكون متصكفات
 بل كل ما يخرج من الدم الى الوجود يستقر الى القدر الاول والى اللاحق
 على وفق القدر نائيا والى الصور ير بعد الابدان فالتكلف تعالى خالق من
 حيث انه متدبر باري من حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب
 صور المختار على حسن ترتيب ثم هنا يتصل بسورة الم نشر والمجد فقولنا
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين

(سورة المائدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله المائدة) بكسر الميم المختصرة اسميت السورة الى الجماعة المصنعة حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتحان وان قصت الخلد يكون النبي سورة المهاجرة التي نزلت فيها آية الايمان (قوله فان بها غلظة) الغلظة المرة ما دامت في اليهود ج واذ لم تكن فيه فهي المرأة واليهود ج شيء يحمل فيه النساء على ظفر الجبر والغيصة الضيقة وقيل هي التي تؤخذ من شعر المرأة مثل الرمانه واصل الغصن الذي وادخل اطراف الشجر في اصوله وسارة اسم تلك المرأة التي هي حنيفة بنت المطلب (قوله ولا غشيتك منذ نعوك) اصح المخرس وصفه القلب والنفس عنده يقال غشه يغشه اذا غشه خلاف ما غشه في قلبه ونفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن التصديق والاذان لدينه والاعتقاد لاوامره ونواهيها ولما اعتذر حاطب بما ذكره من العذر عذره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي قبل عذره فقال اما انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه دعني يا رسول الله انسرب حتى هذا النفاق فقال له انه شهد بارا وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على من شهد يدرك افعال اعدوا عاشتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر وقال الله ورسول اهل فزلب اي لعل الله تعالى رضى عنهم بما فعلوا مع هذه عددهم وعددهم فغفر لهم جميع ما وحدثهم وما سيوجد من الذنوب لان ذلك فغفر الله الدين واول نصرته المؤمنين روى ان حاطبا لما سمع نداء ما ايها الذين آمنوا غشي عليه من الفرح بخطاب الامان (قوله او اخبار) عطف على قوله المودة فيكون مقبول تلقون محذوفا وتكون البدلية لازمة اما اذا كانت المودة محذوفا فانها فخر زاد في المقبول به لتقوية التمدية (قوله والجملة حال) اي لا تغفروا ما بين اليهم المودة او ملقين اليهم اسرارهم صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب ما بينكم من المودة اوصف لاولياءه اي اولياء تلقون اليهم انتم بالوادة اعرض على كونهما سالا اوصف بانهم بهما عن انصافهم اولياءه مطلقا في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تغفروا لليهود والنصارى اولياء وقوله لا تغفروا لليهود الكافرين اولياء وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تغفروا بطائفة من دونكم والنيب بدل اللال او بالوصف يومه جواز انهم اولياء اذا اتى الحال او الوصف بل الظاهر انها اشتاق فلا محل لها من الاعراب كانه لا قبل لا تغفروا هدى وعدوكم اولياء انهم ان يقال كيف تعدهم اولياء

(يا ايها الذين آمنوا لا تغفروا لليهود وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب ابن ابي بلتعمة لما علم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام يريدكم فخذوا حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فزلب حبر آتيل فبث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبا وبجارا وطلحة والزبير للقتاد والامرء وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها غلظة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوها واخلوها فان ابنت فامر بها فبثت فسل على رضى الله تعالى عنه السيف فخرجه من عيصتها فاستحضر رسول الله حاطبا وقال ما حلتك عليه فقال ما كرت منذ سلمت ولا غشيتك منذ فحسك ولكن كنت امر المصفا فقرىس وليس فيهم من يسمى اهل فاردت

ان اخذ عندهم بدا وقد علمت ان كنان لا يفتي عنهم شيئا فصدق رسول الله وعذره (تلقون اليهم بالوادة)

فقبل تلقون اليهم بالموعدة واجيب بان قولك التقيد بالحال او الوصف بوجه
 جواز اتخاذهم اولياء اذا اتى الحال او الوصف غير لازم لان عدم جوازه
 مطلقا لما علم من التواضع الشرعية بين انه لا مفهوم للحال ولا لصفة حالته
 (قوله جرت على غير من حيله) فان قضاء الموعدة وان كان صفة لا وليا لفظيا
 الا انه جاز على المخاطبين قائم بهم من حيث التخييل ومثل هذه الصفة لا اصرعها
 بلفظ الفصل لا يجب ابراز خبر الغير الذي جرت على حيله من حيث المخييل بان يقال
 مثلا تلقون اليهم انتم بالموعدة وانما يجب ابرازهم في الاسماء فانه اذا وقع بدل تلقون
 ملحقين ويجب ان يقال اولياء ملحقين اليهم انتم بالموعدة فان قيل كيف قبل لا تلقوا
 عدوى وعدوكم اولياء والعداوة والصدقة لكونهما متضادين لا يجتمعان في محل
 واحد والنهي من الجمع بينهما فرع عن امكان اجتماعهما قلنا اعمامة ايمان عند انعقاد
 النسبة ولا اعداد لها لان الكفار اعداء المؤمنين من حيث انهم حاروا بالله
 ورسوله وتركوا طاعتها ومحبتها وقد احبهما المؤمنين واطاعوه مما لو كون
 الكفار اعداء المؤمنين من هذه الخفية لا بد في كونهم اولياء للمؤمنين من حيثية
 اخرى كظواهرهم في الامور الدينية والاعراض التناسية فتهي الله تعالى من
 ذلك (قوله حال من فاعل احد الضامين) اي من خبر لا تلقوا اومن خبر تلقون
 اي لا تلقوا من اولياء وهذه حالهم او تلقون اليهم مودتهم وهذه حالهم وقوله
 تعالى يخرجون حال من فاعل كفروا اي كفروا وعجزوا عن الرسول واما من مكة
 عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان حاطب بن ابي سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 او استشف لبياض كفه فمعه من قلائد الاقوال كيف كفروا وقيل يخرجون
 الرسول والمؤمنين من ديارهم فان قيل لم يذكر ما خرجوا منه قلنا لتناول
 الاخراج اخرجه من ديارهم ولسوا هم وعسايرهم وما احبوه مما يخشون به
 (قوله تعالى ان تؤمنوا بالله ربكم) في محل النصب على انه مفعول له لقوله
 يخرجون اي يخرجونكم لاجل ايمانكم لو كر اهت ايمانكم وقوله ان تؤمنوا واحاطاب
 الرسول والمؤمنين بطريق تنبيههم عليه وقوله بالله ربكم اشادات من التكلم في قوله
 عدوى الى التوبة للدلالة على ماوجب الايمان وهو الا لوهية والربوبية
 (قوله علة المفروج) يعني ان انتصاب جهادا وانشاء على انهما مفعولان هما
 خرجتم اي ان كنتم خرجتم لاجلي وطلبتم مناتي لاتوا اعدائي فقد علقتمني
 من موالة الكفار على خروجهم القيد بكونه للجهاد وانشاء المرتبة فيكون
 هذان الامران من عودتين للتحقيق لما تقر من ان التقيد هو مدار التقييد وبعده
 عليه الحكم المتبدي كما قل لاتوا اعدائي ان كنتم مجاهدين في سبيلي والاي
 مرضني وان كان المعلق عليه صورة هو الخروج (قوله وجواب الشرط

تخصون اليهم الموعدة
 بالكتابة والاثارة من يدة
 او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المودعوا بالجهاد حال من فاعل
 لا تلقوا اوصافا لاولياء
 جرت على غير من حيله
 خلاصة فيها ابراز
 الغير لانه مشروط في
 الاسم دون الفعل (وقد
 كفروا بما جاءكم من الحق
 حال من فاعل احد الضامين
 يخرجون الرسول واما من
 اي من مكة وهو حال من
 كفروا او استشف لبياض
 ان تؤمنوا بالله ربكم
 لان تؤمنوا به وفيه تنبيه
 للمخاطب والاشادات من
 فن التكلم الى التوبة للدلالة
 على ماوجب الايمان
 ان كنتم خرجتم من
 او طاعتكم جهاد اتي سبيل
 وابشاء من مناتي علة
 للمفروج وعلة للتحقيق
 وجواب الشرط

محذوف كل هذه لانهذا

(تسرون اليهم بالوذة)
 بدل من تتقون واستشاف
 مسئلة اى طائل لكم قد
 اسرار اللوذة او الاخبار
 بسبب الوذة (وانا اهل
 بما اخفيتم وما اعلمتم)
 اى منكم وقيل اهل
 مضارع والباء حذيفة
 ولم يوصلوا ومصدرية
 (ومن يملك منكم) اى
 بفعل الاضاف (فقد مضى)
 سواء السبيل) الخطأ (ان)
 يتفقكم) يظفروا بكم
 (يكونوا لكم اعداء)
 ولا يتسكن القاد المودة اليه
 (ويستولوا اليكم اليهم
 والستهم بالسوء) عا
 يسوءكم كالقتل والشم
 (وودوا لو تكفرون)
 ونخوا الزنادكم وبجسته
 وحده بلفظ الماضي
 للاشعار بانهم وقد اذلت
 قبل كل شئ وان ودانتم
 حاصلة وان لم يتفقكم
 (ان تملككم ارحمكم)
 قرابا بكم (ولا وادكم)
 الذين نوالون الميراث
 لاجلهم يوم القيامة صل
 يتكم يفرق بينكم باهر اثم
 من الهول فيفر بعضهم
 من بعض خالكم ترفضون
 اليوم حق الله لمن يفر
 منكم غدا

محذوف) لان نفس لا تتخذوا الا يصلح جوابا لان جواب الشرط لا يتقدم عليه
 عند البصريين بل يتقدم دليل الجواب المحذوف ويحذف الجواب اعتداء
 عليه والكوفيون يجزئون تقدمه عليه (قوله بدل من تتقون) فيكون
 سرا يا باهر ايه ويشبه ان يكون من قبيل بدل الاستتال لان القاد اللوذة والقاد
 اسراره عليه الصلاة والسلام اليهم بسبب الوذة يكون سرا وجهرا
 فا بدل منه تسرون لبيان انه على نوع وقع الاتسار ويجوز ابدال الفعل
 من الفعل كما في قوله تعالى ومن فعل ذلك يلحق انما ايضا عقبه المذهب وقول
 الشاعر

من تأتا نلم ينافى ديارنا محمد خطبا جز لا ونا و انضما
 (قوله او استشاف) اى انتم تسرون ولم يرد بالاستشاف كونه جوابا للسؤال
 مقدر بل اراد به كونه متطوعا للتلقي عقبه انظما وفسره بقوله اى طائل لكم
 في اسرار اللوذة بناء على ان قوله تسرون اليهم بالوذة مسوق للانكاد بمعنى
 انه كلام متطوع التلقي عقبه انظما يتضمن الاستتاهم الانكسارى كانه قيل اى
 نزع لكم في الاسرار والبال انه لا فرق بين الاسرار والاعلان بالنسبة اليهما
 سبلان في حلي وانا مطلع رسول على ما تسرون (قوله اى منكم) على ان
 اهل افضل فضيل اى انا اهل منكم بما تخفون وما تطلون قبل هذا
 كله ممانبة لمطالب وهو يدل على فضله ونصاحته لرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم وصدقه في ايمانه لان الممانبة لا تكون الا من الحب لحبيبه كما قيل
 اذا ذهب الصاب فليس ود وبقى الود ما بقى الصاب

ثم انه تعالى اخبر المؤمنين بعد اوده اهل مكة لهم وعدة فكيفهم فيها وانه
 لا ينضمهم القاد اللوذة اليهم فقال ان يتفقكم اى ان يظفروا بكم (قوله وبجسته
 اى بجي ودوا وحده يعنى انه مسطوف على جواب الشرط وهو قوله يكونوا
 ويستولوا وهو مضارع وكذا الشرط وهو يتفقكم ولما كانت هذه الافعال
 الثلاثة مضارعة كان الظاهر ان يكون ودوا مضارعا ايضا ليكون الشرط
 والجز آو ما عطف عليه على سن واحد الا انه جاء وحده بلفظ الماضي
 للاشعار بان اراد المؤمنين اهم الاشياء عندهم حتى كانوا يتقونه قبل ان يهاجروا
 العدو وبسط الابدى والالسن وقيل ان يتفقكم ايضا وذلك لان العدو اهم
 شئ عنده ان يضع اعز سى عند من يمانه وهم يعلمون ان الذين اعز عليهم
 من ارواحكم لانكم يتدانون انفسكم واموالكم دونه فهو اعز عليكم من الدنيا
 وما يتعلق بها فلا كان ارادة المؤمنين اعز المطالب عندهم وكانوا يتقونه قبل
 كل شئ جاء ودوا بلفظ الماضي للاشعار بذلك بان ودادتهم حاصلة وان لم

بشوقهم و يميزون لا يكون ونوا مسلوفا على جواب الشرط بل يكون مقطوعا
على قوله وقد كفروا أي وقد كفروا وأجوا كفركم ثم أتى تعالى اخبرنا
القرابت والاولاد التي يو النون الكفلة من اجلها و يما من عنها لانهم
فعل ان تفكر ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة على ان يكون الطرف متطافا
بقوله ان تفكر ثم يستأنف بقوله بفصل يتكلم أي يقضي الله يتكلم بالحق الان
المفهوم من ضرر المستفاد ان يكون الطرف متطافا بقوله بفصل ويكون
الفصل بمعنى التفريق بين الارحام بادخال المؤمن منهم الجنة والكافر النار
وبان تفريقهم من بعض بسبب عاصيهم من الهول أي خشيتهم
ولما احتلوا حاطب في افشاءه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وانتهساره هو الآية الكفار بان له ارحاما واولادا فيما بينهم وليس لهم
من صهيون من قبل عارذ ان اخذ عنهم بدل الخ بين الله تعالى خطاه
في رأيه بان اخبره اولاد من والاخر توقع حيازة ارحامه واولاده منهم اعداء
فعل ان بشوقكم الآية ثم اخبره تأييدا ان ارحامكم ولولادكم الذين نوال الكفار
لاجلهم سيترون حكا عن قريب فقل ان تفكر ارحامكم الآية (قوله وقرأ
حزرة والكسائي بالتشديد) أي يفصل يضم اليه وقع الفاء وكسر الصاد
مشددة على بناء الفاعل من التفصيل وقرأ ابن عامر بفصل يضم الياء وفتح
الفاء والصاد المشددة على بناء المفعول من التفصيل وقرأ طاهر بفصل يضم الياء وفتح
الياء وسكون الفاء وكسر الصاد على بناء الفاعل من الثلاثي وقرأ ابن كثير
ونافع وابو عمر وبفصل يضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة على ما
المفعول من الفصل وهو التفريق وكذا التفصيل الا ان ما انضمل فيه ذلكاثير
والنكرير والفاعل فيما من له هو الله تعالى والقائم منه فيما من المفعول المضاف
بعده وهو يتكلم وبنى على التمع لاصافته الى غيره فكان كقوله قد قطع
يتكم في احد الاوجه وهذا اربع قراآت للراء السبعة وهذا قراآت
من التواضع قل تعالى والله بما عملون افشاءه عليه السلام الى على
ذلك وانضادهم او ليا ونحو ذلك يصير أي عالم ولم قل خبر مع انه لا يخفى
من العالم ما على ان الخير بالضم هو العلم أي مع طمأنينة القلب فان
ولن كل ابلغ من ذلك الوجه الا ان البصير فيه مباينة من قوله ثم
على كون المفعول في اكشافه العالم به بعبارة المهد بحسب قوله ثم
لما نهى عن موارء الكفار ذكر فضة ابراهيم عليه السلام والحمد لله
علاهم حينئذ من قوله ليسوا به قتل قسا كذا كذا كذا كذا
امور يضم اليهم في الامور من قوله وفي سورة

والكسائي بالتشديد وكسر
الصاد وفتح الفاء وقرأ
ابن عامر وابو عمر
بفصل على البناء للمفعول
مع التشديد وهو يتكلم
وعاصم بفصل (والله
بما عملون يصير) فيما زيك
عليه (قد كانت لكم اسوة
بسطة) قدوة اسم لما
يؤتى به

والذين يكسرها وهم الذين يعني القدوة نقل من صاحب الكشاف انه
قال القدوة والاسوة لكل واحد منهما مضاف احدهما الاقتداء والاتباع
وهو الاصل والثاني القدسي به والمؤنسي به الجوهري اثنى به اي اثنى به
واختار المصنف ان يكون الاسوة اسما لا يؤنسيه من الخصلة الحميدة والمراية
ههنا نبرؤه من اهل الشرك وما يبدونه من الاصنام (قوله صفة ثالثة)
اي لاسوة فلان اسوة اسم كان ولكم خبرها وفي ابراهيم صفة ثالثة لاسوة او خير
كان ولكم فلو متعلق بما مل مندر من الافعال الخمسة بناء على ان اللام فيه
البيان فلما قيل قد كانت اسوة حسنة في ابراهيم كانه قيل لمن تقول هذا الكلام
فاجيب لكم اي اقول لكم (قوله او حال) عطف على قوله صفة ثالثة
وكذا قوله او صلة لها اي ويجوز ان يكون في ابراهيم متعلقا بحسنة فخلق
الطرف بعاده ولا يجوز ان يكون متعلقا بلسوة لانه مصدر موصوف بحسنة
وصف المصدر اجنبي عنه ولا يجوز الفصل بينه وبين معموله بل اجنبي الا
ان يقال انه عارف وقد تقرر انه يتفرق في الطرف مالا يتفرق في غيره فلا ياتي
بالفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا (قوله ظرف غير كان) وهو مانطق
به اكر لو في ابراهيم ولا يجوز كونه ظرفا لاسوة لما ذكر آنفا (قوله تعالى وحده
مصدر في موضع الحال اي واحدا من هاهن الشرك (قوله استثناء من قوله
اسوة حسنة) فانه تعالى لما قال قد كانت في افعالهم وافعالهم اسوة تأسؤن بهم
فيها استثنى قوله لايه لاستغفرن لك منها وبين انه لاسوة لكم فيدركا قل تعالى
ما كان لبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وكان
استغفار ابراهيم قبل النهي او كان لموعده وعداها ايا فظن ابراهيم عليه السلام
انه قد ابرأهما فلما تبين انه مصر على الشرك نبرأ منه فلا يحمل لكم ان تستغفروا
للمشركين من بعد ما تبين لكم انهم اصحاب النار فلا يغفر لهم ابدا وقوله تعالى
وما عليك لك من الله من شيء من جملة قول ابراهيم لايه الذي استثناءه تعالى
بما يؤنسي به من افعاله وافعاله فلما ورد ان قال كيف يصح كونه من تمام قوله
الستنى وهو في نفسه كلام حسن يحسن ان يؤنسي به غير حقيق بالاستثناء اشار
الى دفعه بقوله ولا يازم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه يعني ان ما ذكر
اياه يدل على عدم صحة كونه مقصودا بالاستثناء. ومستثنى بانفراده واما اذا استثنى
مجموع مقاليته وكان المقصود بالاستثناء من ذلك المجموع استثناء جميع اجزائه
وقرن به بما اسده من كلام ابراهيم تحقيرا لوجه فكاكه قال لا تستغفرن لك
وما في طاقتي الا هذا فهو بذول لاجماله فلما كان هذا تابعا لما قبله ومتفرعا عليه
وهو من كلام ابراهيم ادخل في الستنى ولا يلزم من عدم صحته عدم صحة كون

(في ابراهيم والذين
معهم) صفة ثالثة او خير
كان ولكم فلو حال
من السكن في حسنة
او صلة لها لاسوة لانها
وصفت (اذ قالوا لهم)
ظرف غير كان (اما برآه
منكم) جمع من كسرها
وظرفه (وما تصدون
من دون الله كسرا بكم)
اي بدينكم او بجهنم
لو بكم و به فلا تصد
بشأنكم و أهلكم (وبدا
يفتينا ويحكم العدو
وا يغضاء ابدى تؤمنوا
بله وحده) قد قلب
العداوة والبغضاء الفة
وبحجة (القول ابراهيم
لايه لاستغفرن لك)
استثناء من قوله لاسوة
حسنة فان استغفاره لايه
الكافر ليس بما ينبغي ان
تأتموا به فانه كان قبل
النهي اول موعده وعداها
ايه (وما عليك لك من الله
من شيء) من تمام قوله
الستنى ولا يلزم من استثناء
المجموع استثناء جميع اجزائه

المصير اليك الصبر المستصل
 بما قبل الاستثناء او امر
 من الله المؤمنين بان يقولوه
 تسليما لما وصاهم به من
 قطع العلائق بينهم وبين
 الكفار (و) ربنا لا تجعلنا
 فتنه للذين كفروا (و) بان
 تسلطهم علينا فيقتلونا
 بسذاب لا نصلحهم
 (و) انظر لنا ما فرط
 (و) ربنا انك انت العزيز
 الحكيم (ومن كان كذلك
 كان حفيظا بان يحرم التوكل
 ويوجب الداعي) لقد كان
 لكم فيهم اموه حنة (و)
 تكرر لرمز يدالك على
 انما هي باراهيم ولذلك
 صدر بالضم وايدل قوله
 (لم كان يرجوا الله واليوم
 الآخر) من ذكره فانه يدل
 على انه لا ينبغي لمؤمن ان
 يترك التأسي بهم وان تركه
 مؤذن بسوء العقيدة
 ولذلك عطف بقوله (ومن
 يتول فان الله هو الغني
 الجيد) فانه جدير بان يوعده
 بالكفر (عسى الله ان
 يجعل ينكم ومن الذين
 عاتبتم منهم عبدة المآزل
 لا تعذبوا اعدى المؤمنين
 اقاومهم المسكرين
 وتروا عنهم

مجمع صفاته مستثنى لانه في قوة ان يقال لا تستغفرون لك وليس في وسعي وطعني
 الا الاستغفار فهو بذول لك فحكي الله تعالى هذا المجموع منه عليه الصلاة
 والسلام واستثنى مما اثبت فيه من الاسوة والقصود من الاستغفار من هذا
 المجموع وهو هذا الاستغفار لايه الكافر بقوله لا تستغفرون لك ولما كان ما بعده كورا
 اهتمق الوعد المذكور وبينا الوجه ادخل في المستثنى ولا يزم من استثناء المجموع
 استثنى جميع اجزائه مع ان قوله وعالمك لك من الله من شيء يدل على انه لو ملكه
 ما هو اكثر من الاستغفار لفضل فكلان ملحقا بما قبله وفي معناه فكلان حقيقا
 بالاستثناء (قوله حصل بما قبل الاستثناء) اي هو داخل في حله ما اثبتته الله
 تعالى في ابراهيم ومن معه مما يؤتى به من الاقوال والافعال الدالة على فضله
 بالاخلاقي الحميدة المرئية كقوله وما امالك لك وفصل به من ما قبل الاستثناء
 بالاستثناء (قوله او امر من الله) اي ويجوز ان لا يكون من حله مقالة
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام بل يكون امرا من الله سبحانه للمؤمنين بانستغفروا
 قولوا اي اظهر والهم المدواة ولا يهولكم كثرة عددهم وعددهم وقولوا
 ربنا عليك توكلنا الآية اي قولوا عليك اعتمادا واليك رجسا باعتراف
 من ذوينا واليك الرجوع في الآخرة (قوله بان تسلطهم علينا فيقتلونا
 بسذاب لا نصلحهم) فعل هذا تكون العدة مصدرا بمعنى القتون وعن الزجاج
 انه قال لا تظهرهم علينا فظنوا انهم على حق فيقتلونا بذلك وعن مجاهد قال
 لا تعذبنا بالبدنهم ولا يعذب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اصابهم
 هذا (قوله وايدل قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر من اكبر) ليس
 من قبيل بدل الكل من الكل لان المراد في التحو انه لا يدل ظنهم من ضر المكاء
 او انه طب بدل الكل من الكل فلا يقال في المكاء كان الامر ولا عليك الكرم
 القول لثلاثتهم المتصود بأمانة من غيره في الدلالة على الذات الرادة مع
 اتحاد الذات والطاهر ان ما في الآية من قبيل بدل الاستقلال لان التابع اكونه
 اعم من المبوب لسله وغيره (قوله تعالى لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر)
 اي ضافه ويخفف عقابه في الآخرة او يرجو حوائب الله تعالى بالاشهاد به من الرجا
 بما يكون بمعنى التوقع والامل بكون بمعنى الخوف ايضا قال تعالى ما لك لا ترجون
 الله وقارا اي لا تحفون عطية الله تعالى وقال الشاعر اذا لست اهل لم يرج
 لسها اي لم يخف ولم يبال (قوله فانه يدل على انه لا ينبغي لمؤمن ان يترك
 التأسي بهم) لتليل انهم حزين لما على التأسي باراهيم من ايدل (قوله
 تعالى ومن يتول) اي ومن يعرض عن الاثمة بالانبياء ومنه المؤمنين وبوال
 الكفار فان الله هو الغني عن خلقه وعن موالاهم ونصرهم لاهل دبه اذ لم

فَوَعَدَ اللَّهُ بَلَدًا وَآمَرَ أَكْثَرَهُمْ وَصَّارُوا لَهُمْ أَوَّلَهُ (وَاللَّهُ قَدِيرٌ) عَلَى تِلْكَ (وَلَقَدْ ظَهَرَ وَجْهَهُ) الْمَرْغُوبُ مِنْكُمْ فَمَا أَلْكَمُ مِنْ قَوْلٍ وَلَاقِي قُلُوبِكُمْ مِنْ عِلِّ الرِّسْمِ (لَا يَبْهَكُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يَشَأُوا لَكُمْ فِي الْإِيمَانِ وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْ دَارِهِمْ) أَيْ لَا يَبْهَكُ اللَّهُ عَنْ مِثْرَةِ هَؤُلَاءِ لَأَقُولَهُ (لَتَنْتَبِهُوا) بِلِسَانِ الَّذِينَ (وَتَضَعُوا

مطلبهم حاجة اليهم بل هو ولي دينه وأما سر جز به والحمد لله تعالى
في ذاته وفي جميع أفعاله وهو وعيد يبلغ لمن يتولى عن التماسي بهم إشار اليه
المصنف بقوله فإنه جدير بأن يوعده بالكثرة (قوله فوعدهم الله تعالى
بذلك) فإن عسى من الله تعالى وعد ولا يخلف الله وعده وهو حتى قوله
عسى من الله وأجبه (قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوا في الله
في الدين) احتفلوا في المراد من الذين لم يقاتلوا فلا تكونوا على أنهم أهل
الهدى الذين طاعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ترك القتال
والطسفرة في العداوة وهم خزاعة كانوا طاعوا الرسول على أن لا يقاتلوه
ولا يفرجوه فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبر والوفاء إلى مدة أجلهم
وقال مجاهد الذين آمنوا بكه ولم يهاجروا وهبهم القاد والصبيان
ومن بعده بن الزبير أنها زلت في أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه
وكان أبو بكر زوج أمها قتله ثم طلقها في الجاهلية ثم قدمت مشركة على
بها أسماء في المدة التي كانت فيها المصاهرة بينه عليه الصلاة والسلام وبين
كعب بن قيس الخ (قوله بدل من الذين) أي بدل استمال لأن بينهم وبين
البرملانية نفي الكلية والجزئية فلهذه عند قضا هو رهم لا نقول وحس
المسامرة والصلة بالمال لا تنضم إذا تفهم أعما ذكرت في طلبة القصد
والقطر العدل أي المصاهرة بما يبادل مصالحتهم مكر فأنهم إذا لم يخرجوا
من دياركم ولم يؤذوكم فهذا بر منهم فالصل صلحهم أن يبروهم أيضا وبهذا
استدل أبو حنيفة ومحمد رحمه الله في دفع ما سوى الزكاة من الصدقات إلى
أهل الذمة واستثنى الزكاة من جملها لمحدث ساذ رضي الله تعالى عنه حذا
من أضيئهم وردها إلى فقرائهم (قوله فاختبروهي بما يبادل على ذلكم)
قل أنه كان من أرايت منهن أمرار زوجها قالت سأأجر إلى محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فلذلك أمر عليه السلام بأنهن من ما جرت إليه مظهرة
للإيمان واختلوا في أه عليه الصلاة والسلام بأي شيء يتجهي فقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كالتجهي بل يستغلطن بالله ما خرجت أيضا زوجهما
ولا رغبة من أرض الأرض ولا مالها الدنيا ولا صفرا رجل من الديار والحد
أحدثه وما خرجت الارغبة في الاسلام وحس الله ورسوله فإذا خلقت بالله

ای الی ازواجہن الکذیہ : لقولہ

الذي لا اله الا هو على ذلك اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوجها
 مهرها وما اتفق عليها ولا يرد نكحها لقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا
 ترجسوهن الى الكفار وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما انه قال سكن امسا فنه ان يهدن ان لا اله الا الله وان عمدا
 رسول الله فاذا شهدن به مع طيب النفس لا يرجعن الى الكفار وعن عائشة رضي
 الله عنها انها قالت ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمتحن الا بقوله تعالى
 يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات بما يفتنك على ان لا يسرن بالله شيئا الاية اي
 بقوله هذه الشروط سملهن مؤمنات قبل الاضغان لشار فنه الايمان بالامتحان
 وقبول الشروط المذكورة وكانت المهاجرات اذا قدمن قصدن عنده عليه السلام
 فيقول عليه الصلاة والسلام لهن ابايكن على ان لا تسرن بالله شيئا وتلو
 عليهن الآية الخ فاذا اقررن بذلك قال قد بايستن فارتضن قالت عائشة
 رضي الله عنها والله ما سرت به عليه الصلاة والسلام بما مرأه في الباعة الا قوله
 والآية التي في هذه السورة نزلت عام الحديبية فانه عليه الصلاة والسلام صلح
 اهل مكة بالحديبية على ان من لحق بالكفار من المسلمين لم يردوه ومن لحق بالمسلمين
 مسلما منهم رد عليهم وكانت الصلحة فيه في ذلك الوقت فلما ختم كتاب الصلح
 جاءت سبيعة مسلة فاقبل زوجها مسافر قتال اردد على امرأى كما هو السرط
 وهذه سبيعة الكتاب لم يحف بعد فزلت فتدع ذلك الملك في حق النساء
 الله تعالى فيهن ان لا يردن اليهم وفي الرجال ان يردوا اليهم وذلك انما
 النساء من ادفع عن أنفسهن والجر من الصبر على الفتنة ثم انه صلى في حل
 كل واحد من الزوجين للآخر اذا املت المرأة والزوج كافر ثم الايمان قد ذكر
 في هذه الآية على ثلاثة اوجه الاول الايمان المدلول عليه بمجرد انقار باللسان
 والبصرة البتة وهو قوله اذا جاءكم المؤمنات وصفهن بالايان بآء صلى الله
 اطهر ذلك والثاني الايمان المدلول عليه بالامارات التي تفرد عليه الظن بموافقة
 قلوبهن الستهن وهو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اي قال علي علي
 حكمه اخلاصهن في الايمان فان غلبه الظن جمعة في السرعة فائدة مقام العلم
 والثالث الايمان الحقيقي الذي هو طمأنينة القلب على الاعتقاد الحق وهو قوله
 الله اعلم بايمانهم وفائدة اراد هذه الجملة مع ان مضمونها معلوم لم يشبهه فيه بيان
 انه لا سبيل لنا الى الاطاحة بحقيقة الخلال وليس في وسعنا الا انكسره بالظن
 الصائب الذي يحصل بالامتحان (قوله والتكرير للطائفة) اي بين زوجين
 في ان كل واحد منهما لا يميل للآخر ونفي الخلال من جانب وان كان مستترا ما لغيره
 من الجانبين لكن لم يكف بالدلالة الترتاما بل صرح بنفي الخلال من الجانبين

لا حق حل لهن ولا هم
 يملون لهن) والتكرير
 للطائفة والمباعدة الاول
 الحصول للفرقة والثاني
 النفع من الاستئذان
 (وأتموه ما انفقوا)
 مادقوا اليهن من اللهور
 وذلك لان صلح الحديبية
 جرى على ان من جهنا
 منهم رددناه فلا تضر
 عليه ودهن لوردود
 انتهى منه

لأبائنا في ثبوت الحُرمة إذا أسلمت المرأة والزوج كافر (قوله لزمه رد
 يهودي) تلامحك الحسرات بازواجهن من وجهين: زوجة ومادفع اليها
 من المال والحكم برد الصداق إنما هو في نساء أهل الهد وأما من لا يهد عنه
 وبين المسلمين فلا يرد عليهم شيء من المهر ظل الإمام أبو الليث في تفسير قوله
 تعالى وآتوه ما اتفقوا بيني وأعطوا أوليها من الكتاب ما اتفقوا عليه من
 المهر ثم قل من ماله قال يعني أن زوجها أحد من المسلمين يدفع المهر إلى
 الزوج فإن لم يزوجه أحد من المسلمين فليس زوجها كافر شيء وأهل الله تعالى
 على دفع المهر في زوج هؤلاء المهاجرات بإسناد أجورهن فيجب أن تقدم
 ابتداءً أجورهن على عقد الكاح حتى يحل الكاح ويرتفع الجناح ثم إن فسرت
 إذ حور باليهود التي تكون من جانب المسلمين يجب على المسلمين أن يسوقوا لهن
 مهور من جبل الصدق ليدفعنه إلى أزواجهن من الكفار وإن فسرت باليهود
 أن اتفق أزواجهن الكفار فلا بد أن يدفعها المسلمون إليهن على جبل القرض
 ليدفعنه إلى أزواجهن الأول ثم يزوجهن المسلمون على ما دأبوا به من الذين
 لا يكون ما وحب عليهم بالمعقول والدخول فصاعداً مما يجب عليهن بالقرض وإن
 دفع المسلمون إليهن مهور أزواجهن الأول بطريق الهبة وجب عليهن
 بعد العقد مهورهن هذا هو المفهوم من الكشف والطاهر أن قوله تعالى
 فلا ترجعوهن إلى الكفار هي الامة من ردهن إلى الكفار بعد أن حلوهن
 مؤمناً ورجع يمدى ولا يمدى يقال رجع يمدى رجوعاً ورجعه غره وكذا
 قوله وآتوه ما اتفقوا أمر لهم بأن يعطوا أزواجهن الكفرة ما دفعوا إليهن
 من المهور من بيت المال الذي لا يمنعه مصرف إذا طالب الروح الكافر ردها
 فانه لما استنع من ردها إلى زوجها الكافر لحُرمة الإسلام أمر الإمام برد المال وقوله
 المهد بقدر الامكان وإذا لم يطل بها زوجها الكافر أو ماتت الزوجة المهاجرة
 قبل حضور الزوج لا يترحم الإمام شيئاً لعدم تحقق المنع من قبله وقوله تعالى ولا جناح
 عليكم إن تكفوهن أي في أن تكفوهن إذا اتفقن أجورهن المراد بالاجور فيه
 مهورهن الواجبة لهن على من تزوجهن من المسلمين والمراد بإتائها الذي
 هو شرط انقضاء الجناح هو الزام الامة كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية
 فإن استحلل البعض عقد الكاح لا يملك من إتياء المال وإن ما أعطى
 أزواجهن لا يقوم مقام المهر في تكاهن وأصح لهو خمسة: رجع الله تعالى
 بقوله ولا جناح عليكم إن تكفوهن على أن أحد الزوجين إذا خرج من دار
 الحرب مسلماً أو يئمه وفي الآخر حريراً أو قسماً الفرقة بمجرد تباين الدارين
 ولا يرى العدة على المهاجرة ويصح نكاحها بدون العدة إلا أن تكون حاملاً

لزمه رد مهورهن
 أزواجهن عليه الصلاة
 والسلام كآية بعد المدينة
 أنبأنا تسمية بنت الحارث
 الأصلية مسلمة فأقبل
 زوجها مسافر المخزومي
 طالب الهافز لثالثها
 رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم فحلقت فأعطى
 زوجها ما اتفق وزوجها
 عمر رضي الله عنه (ولا
 جناح عليكم إن تكفوهن)
 فإن الإسلام حال بينهما
 وبين أزواجهن الكفار
 (إذا اتفقن أجورهن)
 شرط إتياء المهر في
 نكاحهن أيضاً ما بان
 ما أعطى أزواجهن
 لا يقوم مقام المهر

(ولا تسكروا باسم الكوافر) بما تنصم به الكافرات من عقد **خ** ٤٦٦ **هـ** وسبب جمع قسمة والمراد بهم

وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله يجب عليها المدة ووجه استيفاج ابي حنيفة انه تعالى في الجناح من كل وجه في تكاثرهم بعد ايتاء للهور ولم يقيد بعض المدة بخلافه لان الفرقه تقع بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكن الجناح ثابت في تكاثرهم وعند الامام الشافعي رحمه الله لا تقع الفرقه بمجرد تباين الدارين وانما تقع بسلامتها او بالحي وان سياتى اما الاول فلا نه تعالى حرم المسئلة على الكافر ولما الثاني فلان السبي يقتضى صفاء للآسارى ولا يقتضى صفاء مع بقاء التكاح بينهما وبين زوجها فنقول المصنف فان الاسلام حل بينهما وبين ازواجهن الكفار بشر بان الحلال هو الاسلام دون العيرة وثبائن الدارين وذلك مبنى على مذهبه (قوله) بما تنصم به الكافرات من عقد وسبب) مبنى ان الصيغة في الاصل وان كانت مصدرا بمعنى المفظ والمفع الا ان المراد بها في هذه الآية ما يكون سببا لاعتصامهن كما ان الفتنة في قوله تعالى وبنا لا تبغوا فتنة للذين كفروا بمعنى سبب الافتتان والامساك والتمسك كلها بمعنى واحد وهو التعلق والمضى ولا تعلقوا ببغايا الكوافر وتكاثرهن ولا يكن ينكمهن عصمة ولا عطف زوجية بعدما استلم وهجرتم من دار الكفر وبقيت ازواجهن فيها كافرات وهذا معنى قول المصنف ولم ادفهى المؤمنين عن القيام على تكاثر النسرات عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال من كانت له امرأة كافرة بكعة فلا ينفدى بها من نسائه لان اختلاف الدارين يفسخ عصمتها عنه وقيل المراد بالكوافر المرتدات اى اذا ارتعت فلا تعلقوا بها فان ينكمهن من العقد فتنال بارتدادها وانقطعت عصمتها عنكم ولا وجده الضمير فان الكوافر نعم النسرات المرتدات بين الله تعالى بقوله يا ايها الذين آمنوا اذا جلهكم المؤمنات مهاجرات الى قوله اذا آتيتوهن اجورهن حكم النساء الملائى اسلمن وخرجن من دار الكفر وبين بقوله ولا تسكروا باسم الكوافر حكم اللاتي يقين في دار الكفر وما اسلمن ومهاجرين بعد اسلام ازواجهن وهجرتهم او حكم اللاتي ارتدن على ما قبل (قوله تعالى واسألوا ما انتمم) اى اذا ارتدت امرأة احدكم ولغت بذل الحرب فاسألوا مهرها من زوجها منهم وكذا يسأل كل حر فى اسلمت امرأة وهجرت اليها مهرها من زوجها منا وظاهر قوله تعالى ويسألوا يدل على ان الكفار يحاطون بالاحكام الان المراد امر المؤمنين بالاداء بطريق اطلاق اللزوم واردة اللزوم كما في قوله تعالى وليصدوا فيكم غلظة (قوله تعالى يحكم حكمكم) يتحمل ان تكون كلاما مضافا لاحمل له كأنه قيل من من يحكم الله تعالى فليجب بان قيل يحكم بكم ولز يكون حالا من حكم الله والجملة اذا وقعت موقع الحال لا بد ان تكون مستغلة على ضمير

المؤمنين عن القيام على تكاثر النسرات وقرأ البصريان ولا تسكروا بالشد يد (واسألوا ما انتمم) من مهر نسائكم اللاحقات بالكفار (ويسألوا ما انفقوا) من مهر وازواجهم للهالجات (فلكم حكم الله) مبنى جمع ما ذكر فى الآية (يحكم بكم) استغفا وسأل من الحكم على حذى الضمير او جعل الحكم حاكما على المانفة (والله عليم حكيم) يشرع بما تنصم حكمته (وان فانكم) وان سببكم وافلت منكم (ففى من ازواجكم الى الكفار) احد من ازواجكم وقد قرئ به وايضا عن معنى موضعه المضمير والبالغة في التعمير او شئ من مهودهن (فضا قين) فباعت فعتبكم اى توبيتكم من اداء للمهر شبه الحكم باداء هو الامهود نساء اولئك تاروا اذا اولئك مهود نساء هو لاء اخرى بأمر يتعاقبون فيها يتعاقبون في الركوب وغيره (فأنوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا) من مهر لاهالجات ولا توبوه

زوجها الكافر وروى انه لمازلت الآية بالقدمة ان البيركون ان يؤدوا مهر الكوافر : **ز** (ربط)

ترتبط به الجبهة بضئ الحلال وذلك الغبير امام استوفى بحكم طأله الى الحكم على رجل
الحكم حاكما على المائدة كما في جده اوضحه ابرز محذوف العلم به منصوب
المحل على انه مفعول مطلق ليحكم والمستوفى طأله الى الحكم على رجل الحكم
الله ينكم روى انه لما نزل قوله تعالى واسألوا ما اتفقتم وليسألوا ما اتفقوا ادى
المؤمنين مهود المهاجرات المؤمنات الى ازواجهن المسلمين وأبى المشركون
ان يؤدوا شيئا من مهود الكوافر الى ازواجهن المسلمين اى قل السلون رضينا
بما حكم الله وكذبوا الى المشركين قد حكم الله عز وجل يشابهه ان جاءكم
امرأة منا فوجدوها النسا بصدقاتها وان جانتا امرأتكم وجها اليكم بصدقاتها
فكتبوا امنهن فلا نسل لكم عندنا شيئا فان كان لنا عندكم شيء فوجهوا بهوا
الاقياد ليحكم الله تعالى من اداء ما اتفق السلون على زوجاتهم من مهر فآفل الله
تعالى وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار وقال ابن زيد خرجت امرأة
من المسلمين الى المشركين واتت امرأة من المشركين الى المسلمين فقال القوم هذه
هتبتكم اى نوبتكم قد اتتكم فزلت اى ان نفر واحدة من ازواجكم الى الكفار
مرتدة وسانت منهم ان يوثقوا للمهر اليكم فأبوا فان هاجرت امرأة منهم اليكم
مسلية فأولوا من فرت امرأة الى الكفار مرتدة مثل مهرها من مهر مهالبة
جاءكم ولا توثقوا زوجها الكافر ليكون قصاصا جعل قوله تعالى ضاقت
من العفة بمعنى التوبة فان المعاقبة للنسابة يقال طعّب الرجل صاحبه في كذا
اذا جاء فعل كل واحد منهما عقيب فعل الآخر واداء كل واحد من المسلمين
والكفار لا يلزم ان يغيب اداء الآخر لجواز ان يتوجه الاداء الى احد الفريقين
مرارا متعددة من غير ان يلزم الفريق الآخر شيء وبالعكس فلا يتعاقبون اى
لا يتأبوا بون في الاداء لانهم ماحكم به على الفريقين من اداء هؤلاء مهود نساء
اولئك تارة واداء اولئك مهود نساء هؤلاء اخرى باصر يتعاقبون فيه فاطلق على
الاداء المذكور اسم المعبة بمعنى المتعاقب فيه ثم اشتق منه ضاقتهم على طريق
الاستعارة التبعية (قوله وقيل صاه) اى معنى قوله تعالى وان فاتكم شيء الآية
انه ان انقضت واحدة من ازواجكم الى الكفار وامتنعوا ان يفرموا مهرها
فأبذوا اليهم عهدهم وفاتلهم حتى اذا طفرتم وغلبتم عليهم وضمت شيئا
فأعطوا من انقضت زوجته اليهم من تلك التبعة مثل ما اتفق عليها ولعل وجه
تفسير قوله تعالى ضاقتهم بان قالوا اصبنهم من الكفار ضي وهي التبعة اى فقتهم
معاقة الكفار اى عاقب المسلمين اياهم با تواع المصوبات من الطعن بالرحم
والضرب بالسيف والرمي بالسهم ومحو ذلك اذا المعاقبة سبب للاعتناء فاطلق
اسم المعاقبة واريد السبب مجازا مرسل (قوله نزلت يوم القح) اى لما قح

وقيل صاه ان فاتكم
فاصبنهم من الكفار هني
اى ضيعة فأتوا بدل
الفات من التبعة
(واتقوا الله الذى انتم
به مؤمنون) فان الامان
به يقتضى القوى حسه
(يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يابستنك على
ان لا يشركن بالله شيئا)
نزلت يوم القح فاصليه
السلام لما فرغ من بيعة
الرجال اخذ في بيعة
النساء (ولا يشركن
ولا يزينن ولا يقتلن
اولادهن) يريد واد
البنات (ولا يأتين بهتان
يفترسن بين ايديهن
وارجلهن ولا يصبتن
في سروهن) في حسنة
تأمرهن بها والتعبد
بالمعروف مع ان الرسول
لا يأمر الا به

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة وجاءته القصة يا بئس ما نزلت وشروط الله تعالى في مبايعتهم ان يأخذ عليهم هذه الشروط حتى تقبل بيعتهم ولما نزلت صعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه اسفل منه وهند بنت عتبة منتقبة مشككة مع القصة خوفا من ان يرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لايهين على ان لا يشركن بالله شيئا فقالت هند انك تأخذ علينا عهدا ما رأينا لك انكذه على الرجال وكان عليه الصلاة والسلام قد بايع الرجال على الجهاد وعلى الاسلام فقط ثم قالت عبيدا الاصنام ما اغنت عنا ثم قال صلى الله عليه الصلاة والسلام ولا يشرعن فقالت هند ان لا يسفان رجل عسك واتى اصبت من ماله هناك فلا ادري اتصل لي ام لا فقال ابوسفيان ما اصبت من ذي فيامضي وفيامعير فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر فقال لها انك لهند بنت عتبة فقالت نعم خاتم عاصم ابني الله عفا الله عنك فقال صلى الله عليه الصلاة والسلام خذي ما يكتيك وولديك بالمعروف ثم قال ولا يزبن فقالت هند اوزني المرأة فقال عمر لو كان قلب نساء العرب مثل هند ما زنت امرأة سنين فقال صلى الله عليه الصلاة والسلام ولا يقتلن اولادهن اى بالواد فقالت ربيذاهم صغارا قتلتوهن كبارا يوم بدر وكان ابيها حنظلة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر رضى الله عنه حتى استلقى وتبسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه الصلاة والسلام ولا يأتين بهتان فتر به بين ابديهن وارجلهن تانقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك ظاراد بابيهاتين الولد المدهوت به وليس المعنى دلي نهمهن عن ان يأتين بولد من الزنى فينسبه الى ابيه لجهن لان ذلك قد يبي عنه بغيلة لا يزبن وصف الولد المملط الذي للمراة برورها كونه مفترى بها يديم او يزيلها لا يا تقول هذا ولدي منك حلتسه في بطنى الذى هو بين يدي ووضعته من فرجى الذى هو بين رجلى وابيهاتين فى الاصل مصدر يقال بيت زيد عمر ابيها وبها ما اقول سله ما لم يفسده وزيد باعده وعمر ومجهوت والذى بيت به جهوت به واذا طالت لزوحها هذا ولديك فقد بهت به حيث قالت علة ما لم يفسده وجهه نفس البهتان ثم وسفه مكرهه من ترى مائة في وصنهن بالكذب فلما سمعت هند هذا قالت والله ان ابين اتصح وانا امرأة الا لرشد ومكرام الاخلاق ثم قال صلى الله عليه الصلاة والسلام ولا يمدحك في معروف فقالت والله ما جلستنا محلتا هذا وفي اقصنا ان نعصيك في سبي فبايعهن عليه الصلاة والسلام بهذه الحصال الست قبلها وماست به عليه الصلاة والسلام يد امرأة قط الا امرأة تملكها غير ان يبايعهن بالكلام عن امية بنت ربيعة اما

يايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في سورة فقلت يا رسول الله صلحنا
 قتال اتي لا اصالح النساء اتما قول لامرأة كقول لمرأة وما ابايهم الا
 بالكلام بهذه الآية وقيل يايتن وعلى يد يوب قطري اى كنان غلبه وقيل
 لمر عمر ونهى الله عنه ان يا يمتن عنه فضل وعلى يد يوب ذكر الله تعالى
 في صفة يمتن خصالا مستعلن اركن ما نحى عنه في الدين وكان يكثر تركها
 في النساء وكانت حرمتها دائمة في كل زمان وفي كل حال بخلاف اركن ما امر به
 من الصلاة والزكاة فانها متولدة باوقات مخصوصة وبمراطة معينة فكان
 التنبيه على لشراط مادام واستمر في كل وقت اهم واكد ثم انه قدم من هذه
 المنهيات ما هو الاصح على ما هو ادنى منه في التبع ثم وسم الى آخرها وكذا تقدم
 ما هو اكثر وقوعا بينهم وقوله تعالى يايتنك في موضع الحال من المؤمنين
 اى مبايعات وقوله يفر به اما في موضع الجرح على انه صفة يمتن اوفى موضع
 النصب على انه حال من فعل يايتن وقوله بين ايديهم خرف لمخوف هو حال
 من الضمير المنسوب في يفر به اى يفر منه اي يفر منه مقتدر اوجوده بين ايديهم على
 ان يكون المراد باليهتان الولد للبهوت به كانه يذهب اليه جمهور المفسرين (قوله
 في حسنة تأمر من بها) وهى ثم كل امر فيه رشد عن كانهى عن النجاسة والعدا
 بالويل والثبور ومن يق الثوب وحلق الشروخه ونخش الوجه وان تحدث
 المرأة الى جال الا اذا رسم محرم وان تفلو رجل غير محرم وان تسافر الامع
 ذى محرم (قوله تبيته على انه لا يجوز طاعة مخلوق في مصيبة الخالق) ووجه
 التنبيه انه لم يذنه على مصيبته عليه الصلاة والسلام مطلقا بل قيد انتهى عنها
 بكونها في المروء فقيد كونها في المروء اشهر بان مصيبته عليه الصلاة
 والسلام في المنكر فيمنهى عنها مع العلم بان عليه الصلاة والسلام لا يأمر بالمنكر
 ولما لم يضر طاعته في المنكر مع انه سيد الكائنات علم انه لا طاعة لمخلوق في مصيبة
 الخالق سميت للسانه ما يصف تشبهها لها بما فان الامعة اذا التزموا قبول
 ما شرط عليهم من تكليف الشارع طمعا في ثواب الرحمن وهربا من العذاب
 ومن عليه السلام ذلك بمقابلة وقته بالهد الذكور صا لكل واحد منهم كانه
 باعاضته بما عند الآخر (قوله يمتن طاعة الكفار واليهود) نهى الله المؤمنين
 في اول السورة عن موالة الكافرين الذين اخرجوا الرسول واهله بسبب
 ايمانهم بالله ثم نهى في آخرها عن موالة الكفرة مطلقا وعن موالة اليهود
 خاصة وقوله تعالى غضب الله عليهم صفة لقوما وكذا قوله قد يسوا وقوله
 من الآخرة خلق يسوا اى يسوا من البيت والحساب والجزرة لان المشركين
 لا يؤمنون بالآخرة واليهود وان كانوا يؤمنون بها الا انهم لما كذبوا حاتم النبيين

حسدا وعنادا مع علمهم بأنه رسول صادق يسئوا من أن يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة. فبعضها وقوله من أصحاب القبور يحتمل أن يكون متعلقا بغير الثاني فيكون الكفار من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على علية بأسهم فيكون المعنى لا تتولوا طاعة الكفار الذين يسئوا من الآخرة بأسا مثل بأسهم من أصحاب القبور أي من أن يسئوا أو يحتمل أن يكون من البيان الجلي لا ابتداء للثانية فيكون للمعنى لا تتولوا اليهود الذين يسئوا من ثواب الآخرة كما يش الكفار الذين هم أصحاب القبور من خير الآخرة وثوابها وذلك أن الكافر إذا وضع في قبره آتاه ملك مهيب بأسه من ربك وما ديتك ومن رسولك فيقول لا أدري فيقول الملك ابعده الله انظر الرحمن لك من النار فينظر إليه فيدهو بأويل والثبور فيقول هذا لك يا عدو الله ففتح باب من الجنة فينظر إليه فيقول هذا لمن آمن بالله فلو كنت آمنت بربك لترك الجنة فيكون حسرة عليه وبتطوع رجائه من خير الآخرة فذلك قوله تعالى للآباء من الكفار يسئوا من الآخرة أي من خيرها كما يش الأموات من الكفار من خيرها حين ما بنوا منازلهم من النار ثم سورة الممتحنة والجدقة رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(سورة الصف مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (قوله والاكثر حذف الفها مع حرف الجر) أي حرف كان محمول وموقوم ومع فلا اعتقا وصارا كلفظ واحد موضع الدلالة على المستفهم عنه وكثر استعمالها مما اقتضى ذلك تخفيف اللفظ فحذفت لذلك ألف ما الاستهامة وأما المراد منه حقيقة الاستهتام لأن الاستهتام من الله تعالى محال لأنه تعالى عالم بجميع الأشياء بل المراد الانكار والتوبيخ على أن يقول الإنسان من نفسه ما لا يفعله لأنه إن أخبر الله بفعله في الماضي أو في الحال ولم يفعله كان كذبا وإن وعد أن يفعل في المستقبل ولا يفعله كان خلفا وكلاهما مدموم منه وفيه دلالة على أن كل من الزم نفسه بعبادة فربها وطاعة فله تعالى يجب عليه الوفاء به نحو أن يذبح ذنبا مطلقا كقول الله على صوم أو صلاة أو صدقة أو عيدا بمرط كقول الله أن عدم غائب أو أن كافي الله إلى شرك كذا فلي صدقة (قوله المقت أشد البض) إشارة إلى أن هذا الطرف فيه مائة من وجوه إثرا لم يبق إلا تميز وعدم الاختصار على أن يعمل قوتهم هذا بمئة أكبرا بل جعل أشد البض وأخضعه ولم يتصر أيضا على عمله أشد البض مطلقا بل جعله أشد البض عند الله تعالى ما أكبر صده مع أنه يصغر عنه كل كبير يكون أكبر الكبر (قوله وصدته على

(سورة الصف مدنية)
وقيل بكية وآبها أربع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم
(صريح الله تعالى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) سبق تفسيره
(يا أيها الذين آمنوا) لم قولون ما لا تظنون
روى ابن السكيت قالوا لعلي
أحب الأعمال إلى الله
لهذا فيه أمورا أو انفسنا
فأنزل الله أن الله يحب
الذين يذنبون في سبيله
صافوا أو يوم أحد فزلت

ولم حركة من لام الجر
وما الاستهامة والأكثر
حذف الفها مع حرف
الجر كقوله استهامة
معا واعتنا فها في
الدلالة على المستفهم عنه
(كبر مقتا عند الله أن
تقولوا ما لا تعلمون)
المقت أشد البض
ونصبه على التمييز للدلالة
على أن قولهم هذا مقت
خالص كبير عند من يحضر
دونه كل عظيم مبالغة
في المنع عنه (أن الله يحب
الذين يذنبون في سبيله
صفا) مصطفين مصدر
وصفه

التبعية قد دلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند تعالى) يعني ان الكلام من قبل طبيب يدنفا من حيث ان كبير مستدالي قوله ان قولوا اما لا تفضلون ومقتا تبخير لرفع الابهام المستغرق في نسبة المقت الى قولهم هذا يحول من الفاعلية والاصل كبير مقت قولكم هذا حول الكلام من هذا الاصل واستدالكبير الى ان تقولوا وجعل مقتا تبخير اذ افما للابهام عن الذات القدرة في نسبة الكبير الى قولهم هذا فانه لا ايهام في مفهوم الكبير ولا في قولهم هذا بل الابهام في الذات التي استداليا الكبير حقيقه فان التقدير كبير شيء من نسبة الكبر الى قولهم هذا وقوله مقتا فسر ذلك السوء ووجه الابهام عند الحكمة في اختيار هذا الاسلوب الدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير ووجه الدلالة انه لو قيل كبير مقت ان تقولوا لم يفهم منه كون قولهم مقتا محضا وتمامهم كونه ذامقت بعنه الله تعالى لان الاضافة انما تدل على نوع من اللابسة بين المضاف والمضاف اليه لاهلي اعتمادهما بالذات بخلاف ما اذا جعل المقت تبخير ا عن ذات نشأت عن النسبة الى الفاضل فانه يدل على ان المنسوب اليه في الاصل هو المقت الذي عبر عنه بقوله ان تقولوا فتم فسر ذلك القول بلقت بناء على ادعاء ان ذلك القول هو نفس المقت للباقة في تعلق المقت به وفي التبع عنه كما في قولك رجل عدل وقوله مسالفة في التبع عنه مفعوله لقوله ونصبه على التبخير لكن بعد تقييده بقوله للدلالة على انه تعالى لما ذكر على عدم ثبات المجاهد في موضع القتال يوم احد بعد ما بين لهم انه احب الاعمال عند الله تعالى بين لهم ان ما يصبه الله تعالى ويرضاه هو ثبات المجاهد في كتبوت البناء المرصوص فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في السبيل والحق لكونها كيفية التفعالية لا تسند اليه تعالى الا بتأويل وهو ان يراد بها الرضى عن الخلق او الشهاد عليهم والمخى انه تعالى رضى عن ثبوت في مكانه عند مجاهدة الكفار كتبوت البناء والزواص التضام والتلاصق من سيد بن جبير قال هذا قد علم من الله تعالى المؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم فلا يجوز الخروج من الصف الا للخدمة تعرض للاسنان او لرسالة يرسله الامام او منقضة تظهر في الانتقال عن المقام كفرصة قهز ولا خلاف فيها وفي الخروج من الصف للبارزة خلاف فقيل انه لا بأس فيه اربا بالعدو وطلبا للشهادة ونهرا بضاه على القتال وقيل لا يبرز احد طلبا لذلك لان فيه رياء الا ان يطلب الكافر من مبارزه كما كان يوم بدر وفي غزوة خيبر (قوله حال من المستكن في الحال الاولى) لان صفا بمعنى مصطلين فقيه خبير وقوله كأنهم بيان حال منه على التداخل وهو ان فعل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالتان شيئين مختلفين وترادف الحالتان ان يكونا

(كأنهم في ان حرم صوم)
في تراصهم من غير فرقة
حال من المستكن في الحال
الاولى والرص اتصال
بمعنى البناء بالبعض
واستحكامه (واذا قال
موسى لقومه) مقدر
بذكر او كان كذا (بالقوم
لم يؤذوني) بالمصيان
والرعى بالادارة (وقد
تجلون اتي رسول الله
اليكم) بما حثكم من
المجرات والجملة حال
مقررة لانكار كان العلم
بعبوته يوجب تعظيمه
ويخرج ايقاظ

لثي واحد والبسان واحد كالبناة ولذلك وصف بوجه مرسوم ولم
 يقل مرسومة ثم آتت تلك المصير من لم يثبت في موضع القتال بدم الوطء وحسب
 المؤمنين على الثبات فيه وعليهم بلسان الرسول كيف ينبغي ان يكونوا حال
 القتال ذكر بعده قصة موسى وصيى عليهما الصلاة والسلام وانهما
 امر اقومهما بالتباعد عن الله تعالى وطاعة رسوله فيما دعاه اليه وانهم زاعوا
 عن الحق واتبعوا الهواكم فخذلهم الله تعالى ولم يوفقهم للاعتداء وقبول
 الحق جزاء على اختيارهم الباطل وعدم محييم في اصابة الحق بالنظر في الدلائل
 المنصوبة قتل واذا قل موسى لقومه الآية اى والذكر اذ قل اوحين ظالمهم
 ما قال كان كذا وكذا فيكون منصوبا بملء عليهما بعده كما قيل حين ظالمهم زاعوا
 (قوله وقد تصديق العلم) كأنه قيل تؤذونني عما بين اتي رسول الله اليكم علما
 شيئا لاشبهه فيه وطريق اذائهم انهم نسبوا اليه الادرة وان فارون جعل
 امره على ان يندى على موسى انه زنى بها وقولهم اجعل لنا الهاء كما هم آلهة
 وقولهم اذهب انت وريك فقاتلا انا ههنا فاصدون وقولهم انت قلت هرون
 عليه الصلاة والسلام وغير ذلك والزيغ الليل يقال ازاعه عن الطريق اى
 اما له عنه والمعنى فلما عدلوا عن الحق لئلا الله فلا بهم من قوله جزاء على
 ما ارتكبوا من اذنتهم بغيره ولد ذلك على انه تعالى خاق لا ضال حاد
 كلها حسنا وقبيها وأنه تعالى يضل من علم منه اختيار الضلال ويهدي
 من علم منه اختيار الاعتداء (قوله لانه لانسبه فيهم) لان السب الممر
 ما يكون من قبل الاب (قوله لانه لنع) يعنى ان قوله انكم مطلق رسول
 لانه يعنى مرسل او ارسلت والظرف الفاعل لا يعمل لان حروف الجر لا نصب
 بنفسها بل بما فيها من معنى الفعل فاذا كان متعلقا بالذكور قالها لمن
 معنى الفعل فلا فعل واحد من جملته اسم فاعله صلى الله تعالى عليه وسلم
 والظاهر انه منقول من الوصية بناء على انه في اصل اسم منعتى بمن اهد
 الحامدين له فان الاثنية صلوات الله وصلاحه عليهم كاهم جهادون له بهم
 وفيما اجد اى اكثرهم جدا وكذا محمد فانه منقول من الوصية لكونه في معنى
 محمود ولكن فيه معنى المماثلة والكرزة فانه محمود في الرز بكونه سيد المرسلين
 وجامع صفات الانبياء اجمعين قال
 وانصب الى ذاتة مانث من شرف B وانصب الى قدره ما سئت من عظم
 فان فضل رسول الله لس له لا حد في قرب عنه فاطس بيه
 ومحمود في الآخرة بما اخص به فيها من النفاضة الكبرى والخص المورود
 والقام بالمجد كالقال

وقد تصديق العلم (فلما
 زاعوا) من الحق
 لزاغ الله فلو بهم)
 تصرفها عن قبول الحق
 والميل الى الصواب (وانه
 لا يهدي القوم الفاسقين)
 هداية موصلة الى معرفة
 الحق اوال الجنة (واذا
 قال موسى ابن مريم
 يا بني اسرائيل) ولله
 لم يفضل بقوم كما قال موسى
 عليه الصلاة والسلام
 لانه لانسبه فيهم (اى
 رسول الله اليكم مصدقا
 لما بين يدي من التوراة
 وميسرا برسول ياتي
 من بعدى) في حال تصديق
 لما تقدم من التوراة
 ونيسرى رسول ياتي
 بعدى والعامل في الحالين
 ما في الرسول من معنى
 الارسل لا الجار لانه اتوا
 اذ هو صلى الرسول فلا
 يعمل (اسمه اجد) يعنى
 محمد اعلمه السلام والمعنى
 ذين التصديق يكتب الله
 واثباته فذكر اول الكتب
 الشهورة التى حكم به
 النبيون والنبي الذى هو
 خاتم المرسلين

قَالُوا هَذَا صِرَاطٌ
الْإِشَارَةُ إِلَى مَا جَاءَهُ وَالْإِشَارَةُ
وَسَمِعْتَهُ صِرَاطًا لِلْإِشَارَةِ
وَيُؤَدُّ قِرَاءَةَ حِزْنٍ
وَالْكَسَافِي هَذَا سَاحِرٌ
عَلَى أَنْ الْإِشَارَةَ الْيَحْيَى
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
(وَمِنْ أَنْظِلْ مِنْ أَفْزَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُوَ يَدْعِي
إِلَى الْإِسْلَامِ) أَيْ مِنْ يَدْعُوهُ
أَنْظِلْ مِنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
الظَّاهِرُ حَيْثُ الْمُتَحَقِّقُ
خَيْرُ الدَّارِ يُخْرِجُ مَوْجِبُ
إِيَابَةِ الْإِفْرَادِ عَلَى اللَّهِ
بِكَذِبِ رَسُولِهِ وَنَسِيَةٍ
أَيْلَهُ صِرَافُهُ بِمِثَابَاتِ
التَّقِي وَفِي التَّابِتِ وَفِي
يَدِي بِقَالَ دَعَا وَادْعَاهُ
كَلِمَةً وَالتَّحْدِيدُ (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)
لَا يَرْشُدُهُمْ إِلَى حَقِيقَةٍ فَلَا
حُجْمَ (يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا)
أَيْ يُرِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا
وَاللَّامُ مِنْ يَدِهِ لَا فِيهَا
مِنْ مَعْنَى الْإِرَادَةِ تَأْكِيدًا
كَأَزِيدَ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ
الْإِضَافَةِ تَأْكِيدًا لَهَا كَمَا
فِي لَا يَأْتِي أَوْ يَرِيدُونَ
الْإِفْرَادَ لِيُطْفِئُوا (تَوَالَهُ)
بِأَفْوَاهِهِمْ) يَمْنِي دِينَهُ
أَوْ كَتَابَهُ وَجِبْتَهُ بِطَنِهِمْ
فِيهِ (وَاللَّهُ سَمِ نَوْرُهُ)
مِنْ خَلْقَتِهِ بِنُورِهِ وَأَعْلَانِهِ

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ﴿ لكل هول من الأحوال مقيم ﴾
دوى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال إن لي أسماً إذا أجد وأنا عجم وأنا
الاسم الذي يدعو الله في الكفر والالحاد الذي يهتد الناس على قدس
وأنا العاقب الذي ليس بسدى نبي رولد البخاري (قوله تامل فلما يلهم)
أي لما جاءهم عيسى بالهجرات من أحياء الموتى وإبراهيم الأكمة والأبرص ونحو
ذلك من الهجرات الدالة على صدقه في دعوى الرسالة عن كعب أن الحوار بين
قَالُوا لَيْسَ يَارُوحُ اللَّهُ هَلْ يَسْتَدْنَا مِنْ أَمَةٍ قُلْ نَعَمْ أَمَةٌ مُحَمَّدٌ حَكَمَاءُ عِلْمَاءُ أَوْرَادُ
أَتَقْبَلُ كَانِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَنْبَاءُ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ بِالسَّيْرِ وَالْقَبِيلِ مِنَ الرِّزْقِ وَرِضْوَانِهِ
هَنَمٌ بِالْإِسْرَافِ مِنَ الْعَمَلِ (قَوْلُهُ عَنِ يَدِي إِلَى الْإِسْلَامِ) أَيْ مِنْ يَدْعُوهُ بِهِ
إِلَى الْإِسْلَامِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيُفَصِّلُ مَكَانَ آيَاتِهِ
السَّيِّدِ أَفْزَلُ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ بِشَيْعَةِ نَبِيِّهِ سَاحِرًا ظَنُّ السَّحَرِ كَذِبٌ وَتَوَعُّدُهُ فَنِي
قَالَ فِي حَقِّهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ قَدْ كَذَبَ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَكَذَّبَ مِنْ صَدَقَةِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ بِأَنَّهُ لَمْ يَلْهَرْزِ الْهَجْرَاتِ الْبَلْعَةُ عَلَى يَدِهِ وَكَذَّبَ حَقِيقَةَ رِسَالَتِهِ
فَنِي لِلتَّابِتِ فَكَيْفَ أَفْزَلُ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَكَذَا تَسْمِيَةُ الْهَجْرَاتِ صِرَافَاتِ
لِمَا نَفَى عَنْهُ فَقَوْلُهُ فَانْهَيْمُ الْخَلِيلِ لَنَا وَلِالْإِفْرَادِ الْكَذِبِ وَالتَّحْقِيقُ فَانْ
تَكْذِيبُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَنِي لِلتَّابِتِ وَنَسِيَةٍ مَا ظَاهَرَ عَلَى يَدِهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْهَجْرَاتِ صِرَافَاتِ لِمَا نَفَى وَكَلَامُهُ أَفْزَلُ عَلَيْهِ تَعَالَى (قَوْلُهُ وَفِي يَدِي)
أَيْ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ عَلَى بِنَاءِ الْقَائِلِ بِمَعْنَى يَدْعُوهُ فَانْ
فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ لَمْ يَدْعُوهُ وَنَسِيَةٍ فَالْضَّمِيرُ أَنْ هُوَ قَوْلُهُ
وَهُوَ وَالْمُسْتَرْقِ قَوْلُهُ يَدْعُوهُ رَجَعَانِ إِلَى الْجَلَالَةِ فَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى
كَالْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ قِرَاءَةُ يَدْعُوهُ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَوْنِ الدَّالِّ الْخَفِيفَةِ وَقَعَمِ
الْعَيْنِ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَالضَّمِيرُ أَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ رَجَعَانِ إِلَى الْمَعْنَى (قَوْلُهُ وَاللَّامُ
مِنْ يَدِهِ) أَيْ فِي مَفْعُولِ الْإِرَادَةِ فَانْ أَصْلُهُ أَنْ يَطْفِئُوا رِيدَتْ اللَّامُ مَعَ فَعْلٍ
الْإِرَادَةِ تَأْكِيدًا فَانْ اللَّامُ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ مَعْنَى الْإِرَادَةِ تَصْلُحُ مُؤَكِّدَةً لِمَعْنَى فَعْلٍ
الْإِرَادَةِ فَانْ إِذَا قُلْتَ بِشَيْءٍ لَأَكْرَمَكَ بِهِمْ مِنْهُ مَعْنَى الْإِرَادَةِ كَمَا أَنَّ اللَّامَ لِمَا قَبْلَهُ
مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ زَيْدٌ تَأْكِيدٌ مَعْنَى الْإِضَافَةِ لِلتَّحْقِيقِ لِلْإِخْتِصَاصِ
فِي نَحْوِ لَا يَأْتِي فَانْ أَصْلُهُ لَا يَأْتِيكَ (قَوْلُهُ أَوْ يَرِيدُونَ الْإِفْرَادَ لِيُطْفِئُوا) عَلَى
أَنَّ اللَّامَ لِلْمَعْنَى وَالْمَفْعُولِ مَحْذُوفٌ وَهُوَ أَفْزَلُ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِفْرَادُ
الْإِجَادُ شَيْئٌ سَاحِرٌ فِي طِفْطِ نَوْرِ الْإِسْلَامِ بِمَجْرَدِ الْقَوْلِ بِالْقَوْلِ بِمَعْنَى مَحْذُوفٍ
فِي نَوْرِ النَّمْسِ بِفِيهِ لِيُطْفِئَهُ (قَوْلُهُ مِيلَاقُهُ بِنُورِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى جَوَابِ
مَا عَنِ أَنْ يُقَالَ الْإِعْلَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ التَّضَامُنِ فَانْ مَعْنَى نَقْصَانِ تَوَالَهُ الَّذِي

هو دينه او كتابه او حبيته وتقريره حاشي نور الله تعالى عن النفسان في ذاته
بل المراد نقصان اثره الذي هو ظهوره في الآفاق وعلوه على ظلمة الجهل
الثالثة في البلاد وكذا المراد بالكمال في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
يريد به اظهاره ونشره بتكثير اهل بيته يتكثرون من فهر اعداء الدين
ومن ابي هريرة ان ذلك يكون عند نزول عيسى عليه الصلوات والسلام من السماء
قبل سبب نزول هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام ابطأ عليه الوحي اربعين
يوما فقال كعب بن الاشرف يا سفير اليهود ابشر وافقد اطفا الله تعالى نور
محمد كما كان لينزل عليه وما كان لينعم امره فحصل عليه الصلاة والسلام لذلك
فانزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية واتصل الوحي بعده (قوله وقرأ ابن
كثير الخ) علم منه ان الباقي قرأ وايقن من من ونصب نوره فلاضافة تضيف
والنورين هو الاصل والجملة في محل النصب على الحاشية من قائل يريون
ولو في قوله تعالى ولو كره الكافرون شر طية يعني ان وحوابها محذوف
مدلول عليه بما قبلها اي وان كرهوا ذلك فان الله تعالى بفعله لا يحد هذه
الجملة سال من الخال للتمتع وهي قوله تعالى والله ثم نوره على طريق التداخل
واهل الحكمة في ذكر لفظ الكافرين ههنا وذكر لفظ المنكرين فيما بعده
ان هذا المقام مقام ارغام الكافر بنعمة الله تعالى فان اتمام النور ونشره
في الآفاق من النعم فلا جرم تكون كرامة ذلك غاية في كبر ان النعمة مقتضية
لتبجيلهم وارضائهم كما وثر لفظ الكافرين لكونه اليق بهذا المقام واما قوله
ولو كره المشركون فانه قد مر في مقابلة اظهار الدين الحق الذي اول
اركانه التوحيد والتبري من الشرك وكان كفار مكة انما كرهون هذا الدين
الحق من اجل توغلبهم في الشرك واصرارهم عليه فكان النسب لهذا
المقام اذلالهم وارضائهم باظهار ما يكرهونه من الحق وليس المراد من اظهاره
ان لا يبق في العالم من يكفر به بل المراد ان يكون اهل طائفتين على اهل سائر الاديان
بالجملة والبرهان والسيق واللسان الى ان لا يبق دين آخر في آخر الزمان لما روي انه
ذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبق في الارض دين سوى دين الاسلام ثم انه
تعالى لما غير الصحابة الذين حضروا حرب بدرم الوفاء بهد هم ثم علمهم
ان العمل المرضي عند الله تعالى ان يقاتلو في سبيل الله تعالى مصطفين مسبين بالبين
المرصوص بين ان العمل المذكور هو الجسارة والراية بين السيد ومولاه
فقال يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الالية جعل الايمان والجهاد
المذكورين تجارة تشبهها لهما بما قاما بها من مباداة المال طمعا
لربح ومن آمن وجاهد بما له ونفسه فقد بذل ما عنده وفي وسعه لنيل

وقرأ ابن كثير وتجره
والكسافي وحقق
بالامثلة (ولو كره
الكافرون) ارضا لهم
(هو الذي ارسل رسوله
يا هدى) بالقرآن والمجزة
(ودين الحق) والله
للنبيه (ليظهر على
الدين كله) ليظهر على
جميع الاديان (ولو كره
المشركون) لما فيه من
نقص التوحيد وابطال
الشرك (يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة
تجبركم من عذاب اليم)
وقرأ ابن عامر تجبركم
بالتشديد

ما عند ربهم من جزيل ثوابه البتة من عذاب اليم حقيقه مع طمع ان يذبح عليه بحكم
قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وذبحوا (قوله استضاف بين التجارة) فان
الاستفهام في قوله تعالى هل ادلكم عرض قد لالة من التجارة حثا لهم
وتشويقا الى طلبها واستسلام انها ما هي فكا فهم قالوا يا ربنا دلنا عليها
حتى نعلمها ونحبو يسيرها من العذاب الاليم فليصبروا بان قبل تؤمنون بلفظ
التصبر لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم لم يزل معه ما يصد وكثروا في شوق الى معرفته ليعلموه ففتوا على
ذلك ستة عشر شهرا ثم نزل قوله تؤمنون بلفظ ورسوله فهو تفسير التجارة
فلا عمل له و يجوز ان يكون في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي تلك
التجارة تؤمنون والخبر لما كان نفس المبتدأ لم ينجح الى الرابطة كخبر خبر النسيان
وان يكون في محل النصب بتقدير اهي اي التي تؤمنون ومن الاخفش ان قوله
تؤمنون مطلق بيان التجارة على ان اصل الكلام ان تؤمنوا فلما حذف ان ارتفع
الفضل كافي قوله

الا يهذه لجزى احضر الوفي * اصله ان احضر فلما حذف ان بطل
عليها فارتفع الفضل لغيره من الوامل الغنطية وكذا في الآية فكا فكم قيل
هل ادلكم على تجارة تنجية ايمان وجهاد وهو معنى حسن لولا احتياجه الى
التأويل (قوله والمراد به الامر) يعني ان قوله تعالى تؤمنون في معنى آمنوا
ولذلك جاء ينفر لكم جز وما على انه جواب الامر لوقيل انه مجزوم على انه
جواب الاستفهام وهو هل ادلكم على تجارة على طريق قولك هل تأتيني
اكرمك ورد عليه انه لو كان جواب الاستفهام لكان للحن ان ذلكم على
التجارة ينفر لكم ومن المعلوم ان مجرد دلالتهم لا يوجب منفرتهم فانها اما
تترتب على الاجابة والامثال والوجه في انفعال معنى الامر من لفظ الخبر ان
الاستفهام من الدلالة للتحقق بالتجارة اما هو التشويق والاعراض على طلبها
والاغراء على الشيء يستلزم ان يكون ذلك الشيء مطلوباً للمغري فيهم من
الاستفهام كون التجارة مطلوبة للمستفهم ولما فسرت التجارة بالامان
والجهاد لزم ان يكونا مطلوبين للمستفهم مأمورا بهما من قبله فهذا وجه قوله
والمراد به الامر الا انه عبر عن الامر بلفظ انذارا بان الامور به مما لا يتوكل
بل حقه ان يسارع اليه للكشف مع قطع النظر عن الايجاب والاكليف كما
في نحو غفر الله له (قوله ان كنتم من اهل العلم) زلة منزلة اللازم وجعل
كونهم من اهل العلم شرطا لكون الايمان والجهاد خيرا لهم لان عمل الجاهل
لا يعتد به ولا يابى هو عليه لان الاعمال بالنيات (قوله اولئك طواستفهام

(تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله
يا ايها الذين آمنوا
استضاف بين التجار فهو
الجمع بين الايمان والجهاد
المؤدى الى كمال خیرهم
والمراد به الامر وانما
جاء بلفظ الخبر لئلا يظن
ذلك بما لا يقول ذلكم
خير لكم) يعني ما ذكر
من الايمان والجهاد (ان كنتم
من اهل العلم اذا جاهل
لا يعتد به) ينفر لكم
ذنوبكم (جواب الامر
المدلول عليه بلفظ الخبر
اولئك طواستفهام

لَمْ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَعْدِيَةً أَنْ تَوْفَّقُوا لَوْ جَاءَهُمْ أَوْ حَلَّ تَقَبُّلُهُمْ ٤٥٦ فَإِنْ ادَّعَى بَعْضُكُمْ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ

فَإِنْ جَاءَهُمْ أَوْ حَلَّ تَقَبُّلُهُمْ (أَيْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَانَ مَقْبُولًا عَلَى لِقَاءِ تَقَبُّلِ الْكَلَامِ
دَلَالَتُهُ لَا يُوجِبُ الْفَتْرَةَ
(وَيُخَالِفُكُمْ جَنَاتُ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنُ
طَبِيعَتِ جَنَاتِ حَدِيثِ ذَلِكَ
الْقَوْلِ الطَّالِبِ) الْإِشَارَةُ
إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْفَتْرَةِ
وَالْمُخَالَفَةِ (وَأُخْرَى
تَقْبُولُهَا) وَلَكِنْ إِلَى هَذِهِ
النِّعَةِ لِلذِّكْرِ نِعَةً
لِأُخْرَى مَاجِلَةٌ تَقْبُولُهَا
وَقِيَّتُهَا تَقْبُولُهَا تَقْبُولُهَا
بِأَنَّهُمْ يُزَوِّنُونَ الْعَاجِلَ
عَلَى الْآجِلِ وَقِيلَ أُخْرَى
مَنْصُوبَةٌ بِإِخْتَارِ يَسْطَكُمُ
أَوْ تَقْبُولُونَ أَوْ مَبْدَأُ خَيْرَةٍ
(نُصْرَتِ مَنْ) اللَّهُ وَهُوَ عَلَى
الْأَوَّلِ بَدَلٌ أَوْ يَبْدَأُ وَعَلَى
قَوْلِ النَّصْبِ خَيْرٌ مَحْذُوفٌ
وَقَدْ قَرِئَ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ
بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ
الِاخْتِصَاصِ أَوْ لِلْمَصْدَرِ
(وَقَدْ قَرِئَ بِقَرَبٍ) عَاطِلٌ
(أَوْ بِسِرِّ الْمُؤْمِنِينَ) عَطَفَ
عَلَى مَحْذُوفٍ مِثْلُ قَوْلِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَبِسِرِّ
أَوْ عَلَى تَوْضُوحٍ قَدْ فِي
مَعْنَى الْأَمْرِ كَأَنَّهُ قَالُوا آمَنُوا
وَجَاءَهُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ
وَبِسِرِّهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
عَلَى مَعْنَاهُمْ عَلَيْهِمَا مَا جَلَا
وَأَجَلَا

حَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ) أَيْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَانَ مَقْبُولًا عَلَى لِقَاءِ تَقَبُّلِ الْكَلَامِ
لَنْ تَوْفَّقُوا وَجَاءَهُمْ أَوْ حَلَّ تَقَبُّلُهُمْ (أَيْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَانَ مَقْبُولًا عَلَى لِقَاءِ تَقَبُّلِ الْكَلَامِ
إِنْ ادَّعَى بَعْضُكُمْ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ عَلَى حَقِّهِ أَنْ تَقْبُولُوا مَادَّةً عَلَيْهِ يَفْخَرُكُمْ (قَوْلُهُ وَلَكُمْ
إِلَى هَذِهِ النِّعَةِ لِلذِّكْرِ نِعَةً أُخْرَى) إِشَارَةً إِلَى أَنَّ لِأُخْرَى صِفَةً لِيُحَذِّفَ وَهُوَ
مَبْدَأُ مَحْذُوفٍ أَغْبَرُ وَهُوَ لَكُمْ وَالْوَصُوفُ الْمَحْذُوفُ هُوَ قَوْلُكَ الذِّكْرُ بِأَوَّلِهِ
أَوْ الْخَصْلَةُ أَوْ النِّعَةُ أَيْ وَلَكُمْ إِلَى هَذِهِ اللَّتِي تَقْبُولُهَا أَوْ إِلَى هَذِهِ الْمَعْنَى بِأُخْرَى أَوْ عِدَّةٍ
لِأُخْرَى وَقَوْلُهُ تَقْبُولُهَا مَعْنَى ثَابِتَةٌ لَذَلِكَ الْمَحْذُوفِ أَيْضًا (قَوْلُهُ أَوْ تَقْبُولُونَ)
أَيْ أَوْ مَخْصُوبَةٌ بِإِخْتَارِ تَقْبُولُونَ الَّذِي يَخْبُرُهُ قَوْلُهُ تَقْبُولُهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ
مَا خُبِرَ بِهِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ فَلَا يَكُونُ تَقْبُولُهَا حَيْثُ نَظَرْنَا لِأُخْرَى
لَا هِيَ مَعْنَى الْمَضَرَّةِ (قَوْلُهُ وَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ) أَوْ قَوْلُهُ نَصْرًا عَلَى
أَنَّهُ يَكُونُ قَوْلُهُ وَأُخْرَى فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ عَلَى الْوَيْلِ أَوْ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ
أُخْرَى أَوْ عَطَفَ بِأَنَّهُ وَبِحُزْنٍ أَوْ يَكُونُ خَيْرٌ مَبْدَأُ مَحْذُوفٍ أَوْ هُوَ مَصْرُوعٌ كَوْنُ
الْجَلَّةِ تَفْسِيرُ النِّعَةِ الْأُخْرَى وَلَمْ يَلْفِ إِلَى الْمَنْصُوبِ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِإِضْرَافِهِ
مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ مُخَالَفًا مَا إِذَا كَانَتْ أُخْرَى مَنْصُوبَةً قَدْ لَمْ يَجَأْ إِلَى حَقِّ تَقَبُّلِ الْمَدَّاءِ
(قَوْلُهُ وَقَدْ قَرِئَ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ بِالنَّصْبِ) أَيْ وَقَدْ قَرِئَ نَصْرًا مِنْ اللَّهِ وَتَقْبُولُهَا بِمَا
بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أُخْرَى الْمَنْصُوبَةِ بِمَعْنَى مَضَرَّةٍ أَيْ يَفْخَرُكُمْ بِمَا خُبِرَ بِهَا
جَدَاتُ وَبِوَيْتِكُمْ نِعَةً أُخْرَى ثُمَّ الْبَدَلُ مِنْهَا نَصْرًا وَقَدْ قَرِئَ بِمَا أَوْ عَلَى الْأَنْتِصَافِ
أَيْ تَقْبُولُهَا عَلَى أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ قَدْ مَحْذُوفٌ أَيْ تَصْرُوعٌ وَنَصْرًا وَتَقْبُولُهَا
لَكُمْ قَصْرًا قَرِيبًا (قَوْلُهُ عَطَفَ عَلَى مَحْذُوفٍ) هُوَ قَوْلُ مَحْذُوفٍ أَيْ هَذَا الَّذِي
آمَنُوا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْمَتْنِ (قَوْلُهُ أَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) خَدِمْتُ وَهُوَ
أَنَّ الْمَنْصُوبَ مَرْحُومًا بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَفْتِ مِنْهُ لِبَحَارَةِ الْأَمْرِ هَذَا الْمُؤْمِنُونَ
مَعْنَى وَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّ إِيْمَانَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِحَقِّهِمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ وَبِأَمْرِهِمْ
فَهُوَ جَعَلَ قَوْلَهُ وَبِسِرِّ الْمُؤْمِنِينَ مَعْطُوفًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَأَ فِي حَقِّ الْأَمْرِ
لَمْ أَنْ يَكُونَ بَيِّنَاتٍ لِبَحَارَةِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ يَصِيدُ لِأَنَّهُ مَقْبُولٌ وَقَوْلُهُ وَبِسِرِّهِمْ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْبُولُهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَفِّ بِصَلِّ
بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَأَيْتُمْ أَوَّلَ آيَةٍ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَامْتَدَّ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ
فَلَا خَطْبَ الْجَمْعِ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَقِيلَ أَمْرٌ هَلْ ادَّعَى بَعْضُكُمْ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ
بَيْنَ بَحَارَةِ الْأَمْرِ قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَبِحَقِّهِمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ وَبِأَمْرِهِمْ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِتَابِهِ ثُمَّ رَأَى إِلَيْهِ
بِمَا ذَكَرَ وَلَا شَكَّ أَنْ يَبْلُغَ أَرْحَ الْجَوَارِحِ وَأَمْرُهَا لِأَنَّ مَا قَرَّبَ عَلَيْهِ

من التوب أجل وأعظم مما توجب على تجارة الأمة فلما كان قوله وبشر صالحا لان
 يفسر به التجارة مع حفظه على قوله تؤمنون فان قيل كيف يكون قوله تؤمنون
 بالله في معنى الامر بالايان وهو في معنى الامر بتحصيل الحاصل لان الصالحين بهذا
 الامر هم الصالحون بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ليجب عنه بأنه يمكن ان يكون
 المراد بالذين آمنوا المتقين من حيث انهم آمنوا في الطاهر ويمكن ايضا ان يكون
 المراد بهم اليهود والنصارى لانهم آمنوا بكتبهم ورسولهم تأه قبل يا ايها
 الذين آمنوا بالانبياء السابقة والكتب المقدمة آمنوا بالله وبمحمد عليه الصلاة
 والسلام والطاهر ان يكون المراد من آمن من هذه الأمة ويكون للمأمور به
 في جميع الترات على الايمان كما ان للمأمور به في قوله كونوا انصار الله الثابت على
 امره براهته الى الابد والديمومة عليها (قوله لان المتني كونوا انصار الله)
 وهذا المتني يستلزم من تكرار انصارا اذا قصد الافراد والجمعية ولذلك
 مرأ نفع وابن كثير انصار الله في كون انصارا بالالام الجارية داخله على
 لسان الله وقرأ الباقون بإضافته الى انفس الخلافة والرسم بمثل التركة بين
 معا والزم بمحمل ان تكون من زيادة في المقول بمقوله العامل لكون العامل
 فرعاً عن العمل اذا لاصل كونوا انصار الله وان يكون غير من زيادة في المقول
 وكون الحار والمجرور ان انصارا والاول المظهر والآخر بالاضافة فرع
 لقراءة المتني من خلفه وما يؤيد قراءته بالاضافة الاجماع على ارساقه في
 معنى انصار الله طاه لا يتصور جريان الخلاف كما كونه مرسوماً لاتف وقيل
 في الكلام انصار اي قبلهم بالبعد كونوا انصار الله وقيل هو ابتداء حطاس
 الله تعالى اي كونوا انصارا مثل كون الحوار بين دين الله انصارا (قوله
 لطابق الخ) على انفسير الانصار بالجد واعني الكلام معي الوجه طاه
 لو اني انفسار على اصل معناه وكان المتني من يصردى لما طابق جواب
 الحوار بين سؤال عيسى عليه الصلاة والسلام لانه عليه الصلاة والسلام
 سأل من يصرد وهم احوا يا ايها يصرون الله ولو لم يعتبر معنى الوجه
 في الكلام لم يرم ان يصردى قبل انصرة بالى وليس كذلك لما حمل الانصار
 بمعنى الجد واعني معنى التوجه في الكلام حصلت المطابقة في السؤال والحوار
 لان الجد يقع امير المسكر في تحصيل حصول السلفان وظاهر وجه تسمية
 الصرة بالى وهو كونها صرة لى توجهه بمن للمصور في كل واحد من
 السؤال والجواب هو الله تعالى فكأنه قيل من جدى متوجها الى الله تعالى
 ولما هو ديه فاجاب الحوار بين بقوله نفس انصار الله متدبين بالذكور
 انشافة انصارى على خلاف انشافة انصار الله لان الانشافة في انصارى

(يا ايها الذين آمنوا كونوا
 انصار الله) وقرأ الخازن
 واو عمر وبالتدوين
 واللام لان المتني كونوا
 معنى انصار الله (كما قل)
 معنى من حريم الحوار بين
 من انصارى الى الله اي
 من جدى متوجها الى
 نصرة الله لطابق قوله
 (قل للحواريون نحن
 انصار الله) والاضافة
 الاولى اضافة احد
 للتشاركين الى الآخر لما
 بهما من الاحتصاص
 والناية اضافة الفاعل
 الى المقول

معنوية حيث لم يصف اسم الفاعل الى معنوية لان فاعل انصاري متغير يرجع الى من وصفه دين الله والمعنى من الانصار الذين يختصون بي وبكوتوبه في نصرته لله تعالى وانها دينه فالاضافة لمجرد الدلالة على اختصاص المعنى اليه بخلاف الاضافة في انصار الله فانها لفظية من قبيل اضافة الاسم الى المصور فخصص المصابقة بين القولين لان حصول قول عيسى عليه الصلاة والسلام من ينصر دين الله خصصني وكأنا معي قلجاءوا باننا لم ذلك ونصر دينه ونصير رسول الله (قوله) والتشبيه باعتباره المعنى فان ظاهر المقابلة على تشبيه كونهم انصارا لقول عيسى عليه الصلاة والسلام من انصاري الى الله لان اداة التشبيه دخلت على ما هو بمعنى المصدر وهو لقول لان كلمة عاني قوله كما قال مصدرة فلما لم يصح التشبيه باعتباره لظاهر اللفظ وجب المصير الى الجانب المعنى وذلك اما ان يجعل الكلام خطايا من الله تعالى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل بغير ذلك بل قوله يا ايها الذين آمنوا وذر الكلام الذي هم يقولون بل كما كلف مصدرة الحمل على انها مصدرة مصدر محذوف اي قلهم مولامل قد ل عيسى الحوار بين واما بان يجعل الكلام ابتداء خطايا من الله تعالى لا يؤيد ان المعنى حيث انصر وادين الله تعالى انصر ام ل نصر الحوار بين عيسى م حرم او كونوا انصار الله كونوا مثل كون الحوار بين انصار عيسى عليه الصلاة والسلام حين قال لهم من انصاري الى الله اي وقت قوله لهم من انصاري الى الله لان كما قال في تأويل القول اقيم المصدر مقام الوقت كما في آيتك حفوف التهم وصياح الديك (قوله) والحواريون اصفيؤوه وخواصه وحواري الى رجل صفيه من الحواريين وهو البياض الحسن من سموا حوار بين خلوصهم عن كل ما ينافي في صفاء الحبة والانخلاص من الصوب روى انه تعالى قال ليس عليه الصلاة والسلام اذا دخلت القرية فأتت الهرا الذي عليه انصارون فاسألهم انصر قائم عيسى عليه الصلاة والسلام وقال من انصاري الى الله فقالوا نحن نصره فصدقوه ونصروه (قوله) وذلك اي تأيد من مذهبهم على كفرهم كل بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام فانه عليه الصلاة والسلام لما رفع الى السماء ترق قومه اربع فرق فرقة قالوا كان الله فارتمع وفرقة قالوا كان ابن الله فرقه اليه وفرقة قالوا كان ثالث ثلاث فرقة فارا كان عبيد الله ورسوله فرقه اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من اساس فاقبلوا وطهرت الكافرون على المؤمنين حتى بعث سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء فيبعث طهرت القرية المؤمنة على الكفرة وذلك قوله تعالى فأبينا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا طاهرين اي طاهرين

المراد قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصارا كما كانت الحواريون حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله والحواريون اصفيؤوه وهم اول من آمن به من الحواريين وهو البياض وكانوا اثني عشر رجلا (قائمة طائفة من بني امير ايسل وكفرت طائفة اي عيسى فابينا الذين آمنوا على عدوهم) يا طيبة او يا طيبة ذلك بعد رفع عيسى (فصبروا ظاهرين) فصبروا ظاهرين عن التي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

(سورة الجمعة مدنية وهي
احدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(نسبح لله ما فى السموات

وما فى الارض الملك

القدوس العزيز الحكيم)

وقد هدى الصغيات

الاربع بارفع على المدح

(هو الذى يث فى الامين)

اى فى العرب لان اكثرهم

لا يكتبون ولا يقرأون

(رسولا منهم) اى من

جبلتهم اميا منهم (يتلو

عليهم كتابه) مع كونه

اميا منهم لم يبعد منه

فرأته ولا تعلم (وزكهم)

من خبايا العقائد والاعمال

(واعلمهم الكتاب

والحكمة) القرءان

والشرية او معارف

الدين من القول والفعال

ولولم يكن له سواه مجزة

لكفاه (وان كانوا من

قبل لى ضلال مبين)

من الذين لو ثبت الجاهلية

وهو يبل لشد احتياجه

الى تبيد شذمه وازاحة

لما يتوهم ان الرسول تعلم

ذلك من علم وان هى

الحقيقة واللام يدل عليها

ثانيين من قولك ظهرت على الحائض اذا علوت عليه وخلصا من خبر أصبح
بمعنى صارو قال زيد بن علي فاصبحوا ظهر بن بالجملة والبرهان لانهم قالوا
فيا ربى انهم تعلمون ان حبس عليه الصلاة والسلام كان بنام والله تعالى
لا بنام والله كان يأكل ويسرب والله تعالى منز من ذلك لا تنسورة الصف
والحمد لله رب العالمين

(سورة الجمعة مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ رب يسر واسر

(قوله تعالى الملك) صفة مشبهة دالة على الثبات اى الذى يملك كل شئ
ولا يزول عنه ملكه (قوله لان اكثرهم لا يكتبون) تعليل لتسمية العرب
كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب بالاميين يعنى لما كان اكثرهم اميا لا يكتب
ولا يقرأ سمى الجميع اميا على التعليل لان الامى عبارة عن لا يقرأ وهم ليسوا
باهل كتب وقيل الاميون هم الذين لا يكتبون وقرئ كانت كذلك قيل
يدت الكتابة بالاطراف اشذوها من اهل الحيرة واهل الحيرة من اهل الانبار
والحيرة مدينة من مدداد والامى منسوب الى امه العرب وقيل الى الام لان من
بقى على ما خلق عليه لم يكتب ولم يقرأ كان مسوبا الى امه انما كماله امه
واخرج اهل الكتاب بقوله تعالى يث فى الامين رسولا منهم على انه صلى الله
تعالى عليهم وسلم كان رسولا الى العرب خاصة لان الاميين هم العرب بين الامم وهو
ضعيف لان تخصيصه الشئ بالذكر لا يستلزم منى ما عداه الا ترى الى قوله تعالى ولا
تفعله يمينك لانه لا يلزم منه ان يفعله بسلامه وان تصدقه فى دعوى الرسل التي يستلزم
تصدقته فى جميع ما جاء به ومن جعلته قوله وما ارسلناك الا كافة للناس (قوله
تعالى يتلو عليهم) هو وما بعده صفات قوله رسولا ووجه الاسدلال والاشنان
بان يث فيهم رسولا اميا موصوفين بما ذكر من الصفات كونه دليلا على كمال
قدرته وحكمته وكونه لطفا حظيا للكل من حيث كون ذلك برها ما عداها
على صحة توثيقه بحيث لو لم يكن له حوا عليه السلام مهن ذلك لكانه وفسر الحكمة
بالشرية وهى ما شرعه الله تعالى لاهله من الاحكام سواء ذكرت فى القرءان
اولم تذكر او لما لم يجمع ممل وهو ما يستدل به على الطريق والمراد بها ههنا
الدلائل التى يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية وبمكرها
اى تلك القواعد (قوله وازاحة لما يسموهم ان الرسول تعلم ذلك من علم)
كان المبعوث فيهم اذا كانوا فى ضلال مبين قبل البينة اضمحل توهم ان يعلم
الرسول ما جاء به من الحكمة الطرية والعملية من احدهم (قوله وان

(وآخرين منهم) عطف
على الاميين والنصب
في يعلمهم وهم الذين جاءوا
بعد العصاة اليوم الدين
كان دعوه ونبيه تم
الجميع (لما يلحقوا بهم)
لم يلحقوا بهم بعد
وسلمون (وهو المزمع)
في تكمينه من هذا الامر
الحارق للعامة (الحكيم)
في اختياره عليه (ذلك
فضل الله) ذلك الفضل
الذي اختاره به عن اقرانه
فضله (يؤتيه من يشاء)
تفضلا وعطية (وايه
ذو الفضل العظيم) الذي
يستعزذونه نعيم الدنيا
ونعيم الآخرة او ليعجزها
(مثل الذين جلاوا التوراة)
علوها وكفوا العمل بها
(ثم لم يحملوها) لم يعملوا
ولم ينفذوا عافيتها (كمثل
المسار يحمل اسفارا)
كتبا من العزب في جعلها
ولا يفتح بها

هي المفضلة اي من التثنية واسمها خير الشان المضى واللام في قوله لى ضلاله
التافرة بين التافئة والمفضلة (قوله عطف على الاميين) والمعنى يشق في الاميين
الذين كانوا في زمان يشق عليه الصلاة والسلام وفي آخرين منهم لى من الاميين
وهم العرب وما في قوله لما يلحقوا زائفة للأكيد اي لم يلحقوا بهم بعد ان لم يكونوا
في زمانهم وهو صفة لآخرين من بعد وصفه يشق له منهم وقوله وسلمون
مبنى على أن في لما توقفا وانتظار الاله في لقائك قد سبق قال الامام وصعب
العرب بانه عليه الصلاة والسلام مبعوث فيهم وفي آخرين منهم مع ايه عليه الصلاة
والسلام مبعوث الى الناس كافة هر بهم وعجزهم للاشارة الى شرف العرب كلهم
الى قيام الساعة ومن في منهم للبين اذ لا وجه لجلها لتبعض وهو ظاهر انتهى
(قوله او المصوب في يعلمهم) اي ويعلم آخرين منهم وعلى التقديرين المراد
بالآخرين العرب لانهم وصفوا بقوله مهمم اي من الاميين وعن ابن عباس
وجاهة ان المراد بالآخرين غير العرب من الطوائف اي طائفة كانت
ووصفهم بكونهم من الاميين مبنى على اهمهم ان اسلموا صاروا معهم لان
السلمين كلهم امة واحدة وان اختلف احسانهم وامان لم يؤمن به عليه الصلاة
والسلام ولم يدخل في دية فانه يعمل من الدخول في قوله آخرين وان كان
عليه الصلاة والسلام مبعوثا اليهم بالدعوة لقوله تعالى في الآية الاولى يركبهم
ويلهم الكتاب والحكمة وغير المؤمنين ليسوا من جهة من يركبهم وعلاهم
روى انه عليه الصلاة والسلام قرأ قوله تعالى وآخرين مهمم وعنده سلمان
الفارسي قتل يارسل الله من هؤلاء فوضع يده عليه الصلاة والسلام على
سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثرائنا وله رجال من هؤلاء (قوله ذلك
الفضل الذي امتاز به) اي امتاز به سيد السرى وهو كونه مبعوثا لاهل عصره
ومن جاء بعدهم الى يوم القيامة حال كونه ناليا عليهم كتاب الله وعز كيا
وعطاهم الكتاب والحكمة وهو اعمى م انه تعالى بعد ما بين انه الذي امت
سد المرائين في عصره من الاميين وهين سلطه به الى يوم القيامة نخرج
في ذم اليهود فانهم قرأ التوراة علون بما فيها وفيها آيات دالة على صحة نبوة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووجوب الايمان به ولم يعملوا بها ولم ينفذوا بها
فها ما يحرم من شقاوة الدارين وشبههم بالجار الذي يحمل اسفارا العلم
والحكمة ولا يدفع بها ووجه التشبيه حرمان الانصاع بساها وانما سى
في الانصاع به مع الكد والتمس في استجابه ومزاياه فقال مثل الذين جلاوا
التوراة الآية والاسفار جمع صغر بكسر السين وهو الكتاب كسره واسفار
قال القرطبي الاسفار الكتب العظام سميت اسفارا لادبار تكفي فيها من الحاق

الموت حاق على ظهرها يهودى الامات (قوله) والقائه تضمن الاسم معنى الشرط
 باعتبار الوصف) اى بختيار تضمن صفة الترهى الاسم للوصول معنى الشرط
 فان الوصول للوصف في حكم الوصول فكما ان البتة اذا كان امما موصولا
 صلته قبل الوتر فاجاز دخول الفاء في خبره فكذا اذا كان موصولا للوصول
 المذكور وجاز ذلك ايضا لتضمن معنى الشرط بواسطة تضمن صفة ابدائه قيل ان
 فردم من الموت فانه ملائكم ولما وود ان يقال ان صرحا ذكرتم من ان الوصول
 بل الوصول تضمن معنى الشرط لزم ان يكون الفرار من الموت شرطا للملاقاة
 اليهم وان يتوقف عليه الملاقاة وليس كذلك فان الموت ملائكم فروا منه اولم
 يفرأ اشار الى جوابه بقوله وكان فرارهم منه يسرع لوقه بهم وتقريره
 انه علق لحوق الموت بهم على فرارهم منه لبيان فقه الدلالة صلى الله
 لا ينضم الفرار اليه ووجه البيان فيه ان الفرار عن الشيء سبب
 لقوات عنه عادة فلما جعل الفرار من الموت سببا للملاقاة كان ذلك ابلغ
 دليل على انه لا يمنع الفرار منه ولا يتصور الموت عنه (قوله) وقد قرئ
 بشيها) اى قرئ انه ملائكم بشيها اما على انه كلام متأنف وخبر ان هو
 الوصول كانه قيل ان الموت هو الشيء الذى ترون منه ثم استأنف وقيل انه
 ملائكم واما على انه هو الخبر وحيد يكون الوصول فتالموت ثم انه تعالى
 ردهم للثالث وهو قولهم لنا السبت ولاسبت لكم بقوله يا ايها الذين آمنوا
 اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة الآية فانه تعالى هدى المسلمين بهذه الآية الى
 ما هو سيد الايام وعيد المؤمنين والجمهور على ضم ضم الجمعة وقرئ باسكانها
 والضم هو الاصل والاسكان تضييف وكلاهما مصدر بمعنى الاجتماع (قوله)
 اى اذن لها) قالوا المراد به الاذان عند قعود الامام على المنبر الخطبة لانه
 لم يكن الاذان في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابتكر وعمر رضى الله
 عنهما ولما كثرت السلوك على خلافة عثمان رضى الله عنه احتجج الخوابة الاعلام
 فامر ان يراد نداء على سطح الزوراء وهى داره واخصه الصفاة رضى الله
 عنهم اجمعين (قوله بيان لاذا) يعنى ان تلك من قوله تعالى من يوم الجمعة
 يائية حتى بما تسمى الاذوا يا نالها قيل عليه انه يقتضى ان يكون اذا عبارة
 عن مجموع يوم الجمعة وليس كذلك بل هو عبارة عن وقت الاذان منه وجوابه
 ان ما زمن من تسمية وقت الاذان بيوم الجمعة ان يكون يوم الجمعة طرفا للاذان
 وهو لا يستلزم الا وقوع الاذان في جزء منه لا محذور فيه روى عنه عليه
 الصلاة والسلام انه قال سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم
 وقال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة

والقاء تضمن الايام
 معنى الشرط باعتبار
 الوصف وكان فرارهم
 منه يسرع لوقه بهم
 وقد قرئ بشيها وصور
 ان يكون الوصول خيرا
 والفاء ملطفة (ثم تردون
 الى عالم القبر والشهادة
 فينبشكم بما كنتم تعملون)
 بيان يمازكم عليه (يا ايها
 الذين آمنوا) اذا نودى
 للصلاة) اى اذن لها
 (من يوم الجمعة) بيان
 لاذا وانما سمى جمعة
 لاجتماع الناس فيه للصلاة
 وكانت العرب تسميه
 المروية وقيل سماه كعب
 بن لوى لاجتماع الناس
 فيه اليه واول جمعة
 بعدها رسول الله عليه
 الصلاة والسلام اقام
 المدينة نزل قبلة واطم
 بها الى الجمعة فدخل المدينة
 وصلى الجمعة في دار بني
 سالم بن عوف (فاصبرا
 الى ذكر الله) فاعضوا
 اليه مسرعين فصدان
 السعى دون الصدو
 والذكر الخطبة وقيل
 الصلاة والامر بالسعى
 اليها بل على وجوبها

وفيها أهبط إلى الأرض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يومئذ وقيل
سميت جمعة لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمع فيه جميع المخلوقات
وقيل لاجتماع الناس للصلاة وفيه وقيل أول من سمي الجمعة جمعة كعب بن لؤي
سماها بها لاجتماع قرين فيها إليه وكان يقال له قبل ذلك يوم العروبة وقيل
أول من سماها جمعة الانصار وذلك أنهم قالوا لليهود يوم يجمعون فيه في كل
اسبوع وللتنصاري كذلك فعملوا فعمل لنا يوما يجمع فيه نذكر الله تعالى ونصلي
فيه فاختاروا يوم العروبة لذلك واجتمعوا فيه إلى اسعد بن زرارة فصلى بهم
يومئذ كعنين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه قبل أن يقدم النبي صلى الله
تعالى عليه وقبل أن تنزل آية الجمعة ثم أنزله تعالى آية الجمعة فهي أول
جمعة كانت في الاسلام وأما أول جمعة جمعها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بأصحابه فقال أهل البصرة قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا حتى
نزل بقباء يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين امتد
الضياء ومن تلك السنة بعد التاريخ الاسلامي أقام بها اليوم الخميس وأسس
مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة إلى المدينة فادركته صلاة الجمعة في دار بني سالم
بن عوف في بطن وأدلهم قد اتخذ القوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع بهم
وشطب وهي أول خطبة جعلها بالمدينة وقال فيها الحمد لله واستعينه واستغفره
واستهدى واومن به ولا اكفره واشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله والنور والوعظة والحكمة على فترة من
الرسول وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة
وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد ربه ومن يعص الله ورسوله فقد
غوى وفرط ومن ضل ضلالا بعيدا أوصيكم بتقوى الله فإن خير ما أوصى به المسلم
المسلم أن يرضه على الآخرة وإن يأمره بتقوى الله من يعمل به على وحل ومخافة
من ربه كان عنوان صدق على ما يفيد من الآخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله
من أمره كان ذخرا فيما بعد الموت حين يقتل المرء إلى ما قدم وما كان مما سوى
ذلك يود لو أن بينه وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد
وهو الذي صدق قوله وأنبئهم وعدة لا خلف لذلك فإنه يقول ما يبذل القول لدى
وما أبا بسلام للسيد فأتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فإنه من
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعلم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما
وإن تقوى الله توفى مقته وتوفى عقوبته وتوفى سهطه وإن تقوى الله يبيض
الوجه وترضى الرب وترفع الدرجة فخذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله
فقد علمكم في كتابه وأنهم لكم سيئه ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا

يا أحسن الله اليكم وما دوا أعداءه وجاهدوا في الله حتى جهاده هو اجتباكم
 وسماكم الصالحين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا حول ولا قوة
 إلا بالله فأكثروا ذكر الله تعالى واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بين الله
 يكتفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بأن الله تعالى يختص على الناس ولا يقضون
 عليه ويهلك من الناس ولا يهلكون منه الله أكبر الله أكبر ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم تمت الخطبة للكرمة والوعظة البليغة هنا اللهم ارزقنا
 بركاتها ولا تعاطلها فقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم
 الجمعة فاسمعو إلى ذكر الله أي الخطبة وفيه ترمي بعض اليهود بأنهم ما وقفوا
 لما سمعوا المؤمنين من أصابة ما هو سيد الأيام وخير ما طلعت عليه الشمس من الأيام
 و يوم الزيد الذي يزيد خيره وبركته للمؤمنين فيه وقد روي في الحديث هذا
 يومهم الذي فرض عليهم فاختلّفوا فيه فهذا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه
 فالיום لنا وعد لليهود وبعد غد لنصارى ولا أطلق الذكر على الخطبة ذهب
 أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه إلى أن الخطيب لو اقتصر على مقدار يسمى
 ذكر الله كقوله الحمد لله سبحانه الله جاز وعن عثمان رضي الله تعالى عنه
 أنه صعد المنبر فقل الحمد لله وأرجع عليه فقال إن أبابكر وعمر كانا يمدان لهذا
 المقام مقالا وأنكم إلى امام فقال أحوج منكم إلى إمام قول وستأتيكم الخطبة
 ثم نزل وكان ذلك بمحضر من الصحابة فليكن عليه لحد وإمامه الامام الشافعي
 وسائر الأئمة وجهه الله فلا يمن خطبتين متشبهتين على خمسة أركان لفظة الحمد لله
 ثم الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو اطبة عليهما ثم الوصية بتقوى
 الله ثم القراءة بشئ من القرآن آية أو بعضها في أحدهما ثم الدعاء للمؤمنين في الثانية
 وأما لزوائد التي أحدثوها فبعدة وقوله قصدا نصب على المصدر أي
 مسرعين أسراعا وسطا دون العدو والأسراع المفرط منهي عنه لقوله
 عليه الصلاة والسلام إذا خرجت إلى الجمعة فامش على هينك وكان عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه يقرأ فأمضوا إلى ذكر الله كيلا يظن أن المراد
 من السعي الأسراع في السعي وقرأ ابن مسعود كذلك ثم قال لو قرأت فاسمعوا
 لسمعت حتى يسقط ردائي وليست هذه القراءة منهم وقراءة القرآن المنزل
 بل هي تفسير منهم لمناه وجاز قرأة القرآن بالتفسير في موضع التفسير كما قال
 الفراء وغيره معنى السعي في الآية المعنى ثم قال السعي والمضي والذهاب واحد
 وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون ولكن أثوها وعليكم السكينة
 والوقار فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فذلك قال الحسن لما والله ما هي

بالسعي على الاقدام ولكن بالقلب والنيات والخشوع والابتكار فانما هي
 ومساعدة الى المنفعة وكانت الطفرات في ايام السلف وقت السهر بعد
 الغيرة منتصية الى علوية بالكرين الى الجمعة يشنون بالسراج وقيل اول
 احدثت في الاسلام ترك اليكور الى الجمعة (قوله واتركوا المعاملة) يعني ان
 المراد الامر بترك كل ما يشغل من ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خص الجمعة
 من بينها لان يوم الجمعة يوم يحضر الناس فيه من قراهم وبوايدهم قلادة
 وقت الصلاة اختصت الاسواق بهم وتقبل طباعهم الى البارات عامرة
 بالاقبال على الجمعة وترك ما سواها وطاعة الصلاة على ان ذلك لا يوجب فساد البيع
 بل كرهته لان البيع لم يهرم لبيده ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب فاشبه
 الصلاة في الارض النصوصة والتوب المذنب والوضوء بجله منصوب وقال
 الامام مالك هو قاسد (قوله اطلاق لما حظر عليهم) اي لباحة لما حرم
 عليهم من المعاملة والاشتغال بامور الدنيا فان كل واحد من الانفسار في الارض
 وطلب الرزق بالجورة بعد الفراغ من صلاة الجمعة ليس بواجب بل هو امر
 مباح قال ابن عباس رضي الله تعالى عنها ان شئت فخرج وان شئت فصل الى
 العصر وان شئت فاقصدوا نظري هذه الاية قوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا فانه
 الجمعة لما حرم بقوله لا تقتلوا الصيد وانهم حرم (قوله واذكروه في جميع
 اسواقكم) قال سعيد بن جبير الذكر طاعة الله تعالى فمن اطاع الله فقد ذكره
 ومن لم يطعه فليس بذاكر وان كان كثير التسبيح والذكر بهذا المعنى ينصق
 في جميع الاحوال قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والذكر
 الذي امر بالسعي اليه اولاهو ذكر خاص لا يجمع الصلاة اذ المراد منه الخطبة
 والصلاة امر الله تعالى بها وانما قال اذا فرغتم منه فلا تتركوا طاعة الله تعالى
 في جميع ما تأتونه وتذرونه والذكر بهذا المعنى من قبيل ذكر السبب واردة
 السبب لان ذكر الله تعالى سبب لطاعته (قوله فخرج الناس اليهم) ذكر
 ابو داود ان السبب الذي ترخصوا لانفسهم في ترك جماع الخطبة وقد كان خلقا
 لغضبهم ان لا يفعلوا ما روى عن قتال بن حيان انه قال كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يصلي صلاة الجمعة قبل الخطبة مثل ما في العيدين الى ان اتفق له عليه
 الصلاة والسلام انه صلى الجمعة بالناس على عاتقه ثم صعد المنبر فصرخ في الخطبة
 وهو قائم اذ دخل المدينة رجل يقال له دحية بن خليفة الكندي قدم بجماعة من
 الشمر وكان بالمدينة جماعة وغلاة سمر وكان معه جوع ما يحتاج اليه من برو
 دقيق وغيرهما وكان دحية اذا قدم من السفر تلقاه الله بالليل والدقوف فلما
 علم الناس قدومه خرجوا اليه ولم يظنوا ان في ترك جماع الخطبة شيئا

(واذكروا الله)
 واتركوا المعاملة (الجمعة)
 خيلكم اي السعي الى
 ذكر الله خيل لكم من
 المعاملة فان نفع الآخرة
 خير وايضا (ان كنتم
 يملكون) الحيرة والنسوة
 تحقيق او ان كنتم من
 العلم (فاذا قضيت
 الصلاة) ادب وفرغ
 منها فاستمروا في الارض
 واذ ان من فضل الله
 اطلاق لما حظر عليهم
 واستمع من جعل الامر
 بعد الله للاباحة وفي
 الحديث واستنوا من
 فضل الله ليس يطلب
 الدنيا وانما هو عبادة
 وحضور جازة وزيارة
 اخي اياه (واذكروا الله
 كنتم) واذكروه في
 جميع حركاتهم ولا تقصوا
 ذكره بالصلاة (لتكم
 تقصروا) خير الدارين
 (واذكروا الله)
 اولهوا انفسوا اليها
 روى انه عليه الصلاة
 والسلام كان يخطب
 في الجمعة في كل يوم
 الطعام في كل يوم
 اليهم الا في صين
 فبزلت

قال الله تعالى واذا رآوا تجارة أولوها انفضوا اليها اي تفرقوا عنك
 ثم بين اليها تقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخطبة على صلاة
 بعد ذلك قبل مسكانت هذه الواقعة قبل ان يسلم دحية (قوله
 واخذ التجارة برد الكناية) يعني انه اعيد الضمير على التجارة دون الهومع
 تقدم ذكرهما معالكونها اصلا مقصودا في نفسها والهومكان متفرقا عليها
 ولبي الهوم مقصودا كالتجارة فظاهر قوله واقراد التجارة يشمر كونه جوابا
 لما قال كيف قال اليها ولم يقل اليها وقد ذكر شيئين ولا تجاء لهذا السؤال لان
 المطف باولائي مع الضمير ولا انذر ولا الحلال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين
 فلذلك اول قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا ظاهرا اولي بهما ومن اوردوه مع عدم
 انجاءه فستد ان يجب ان المطف باولائي مع الضمير وان عاد السائل وقال
 لم صحت التجارة بازجاء الضمير اليها وقد ذكر احد شيئين من غير تعيين ظالمسب
 ان يذكر ما يرجع الى احدهما من غير تعيين كذلك يجب ان تعين التجارة برد
 الكناية لانها المقصودة (قوله اولدلالة) عطف على قوله لانها المقصودة
 وقيل الكلام مبني على الحذف والتقدير والمراد اذاروا تجارة انفضوا اليها
 اولوها انفضوا اليه فحذف الثاني اختصارا للدلالة الاول عليه (قوله فتوكلوا
 عليه واطلبوا الرزق منه) روى عن بعض السلف انه كان اذا صلى الجمعة
 انصرف فوقف على باب المسجد وقال اللهم اني اجبت دعوتك فصليت فرضت
 وانتشرت كما امرتني فارزقتي من فضلك وانت خير الرازقين عن ابى هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال خرجت الى الطور فرأيت كعب الاخير فحدثته عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وكان فمما حدثته ان قلت
 له انه عليه الصلاة والسلام قال في يوم الجمعة ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو
 يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بلى في كل جمعة
 قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 ابو هريرة ثم لقيت عبدا لله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاخبار وما حدثته
 في يوم الجمعة فقال عبدا لله بن سلام قد علمت اي ساعة هي آخر ساعة في يوم
 الجمعة فقلت كيف تكون هي آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال عليه الصلاة
 والسلام لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها
 فقال عبدا لله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جلس
 مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصليها قال ابو هريرة بلى قال فهو
 ذلكت سورة الجمعة والجمعة رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة المنافقين مدنية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأمر﴾

(قوله الشهادة اخبار عن علم) اي من علم يقينى لكون سندها محالاً شهودياً ضرورياً من جملة المشاهدات فتول من قل اشهدان زيداً قائم في قوله قوله اصل علم يقينياً انه قائم واخبر بذلك عن علم يقينى فلما كان صدق الخبر عند الجمهور عبارة عن مطابقة حكم الواقع وكذبه عن عدم مطابقتها كان الشهود به وهو مضمون قولهم انك لرسول الله صادقاً لمطابقة حكم الواقع فلذلك صدقه الله تعالى حيث قال والله يعلم انك لرسوله وكذبهم في تسميتهم ذلك الاخبار شهادة لان قولهم نهديك رسول الله صدقته خبره عن العلم بمضمونه وهو موثقاً بالقلب السليم في الاخبار وليس بما شهدوا به اعتقاد بل يقتلون خلاف ما خبروا عنه فكأنوا كاذبين في قولهم فشهد وفي تسميتهم هذا الاخبار شهادة بجاز لان الشهادة كما تطلق على الحق تطلق على الزور بجاز كاطلاق البيع على القاسد ولما كان ظاهر الآية دليلاً على ما ذهب اليه النظم من ان صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاد الخبر وكذبه عن عدم مطابقتها لاعتقاد الخبر من حيث انه نصالى حكم بان المنافقين كاذبون في قولهم انك لرسول الله مع ان حكمه مطابق لواقع لانه تعالى اما كذبهم باخبارهم بما ضاف اعتقادهم فتدبث ان الكذب باعتبار عدم مطابقة الحكم للاعتقاد كما ان الصدق باعتبار مطابقة الحكم للاعتقاد اشار المصنف الى الجواب عن استدلاله ببيان ان التكذيب راجع الى قولهم نهديك باعتبار تضمنه خبراً كاذباً وهو ان اخبارهم بانك رسول الله شهادة معنى كونها اخباراً عن علم يقينى ومن العلوم ان هذا الخبر الضمنى كاذب لعدم مطابقة حكمه لواقع لكونه اخباراً بما ليس بقلوبهم لان في قلوبهم الحيثية اعتقاد انك رسول الله خبر مطابق لواقع والله يعلم انك لرسوله فان قلت اى طائفة في المجيب بقوله والله يعلم انك لرسوله جملة مترتبة بين قوله نهديك لرسول الله وبين قوله والله يشهدان المنافقين لكاذبون فلما جيب بها فائدة وهى انه لو قيل قالوا نهديك لرسول الله والله يشهدانهم لكاذبون لكان يوم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله ليؤول هذا الوجه (قوله انخذوا ايمانهم حلفهم الكلاب) مثل حلفهم بالله انهم لكم والحال انهم ما هم من المسلمين فانهم كلما اطعمتهم على شئ من الضيق كانوا يملقون انهم برأء منه كما قال تعالى خبرنا عنهم يملقون لكم لقضوا عنهم يملقون بالله ما قالوا يملقون بالله انهم لكم روى البخارى عن زيد بن ارم انه قال كنت مع عبيد الله بن ابي بن سلول

(سورة المنافقين مدنية)
وهى احدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اذا جلدك للنافقون ظأوا)
تشهد انك لرسول الله)
الشهادة اخبار عن علم
من الشهود وهو المضمون
والاطلاع ولذلك صدق
للشهود به وكذبهم في
السادة بقوله (والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون)
لانهم لم يستندوا ذلك
(انخذوا ايمانهم) حلفهم
الكاذب او شهادتهم هذه
فانها خبرى يجرى الحلف
في التوكيد وقى ايمانهم
(جنة) وافية من الضل
والسبي

يَقُولُ لَا تَشْقُوا عَلَى مَنْ هَدَىٰ وَرَسُولُ اللَّهِ حَتَّىٰ يُخْضَعُوا وَيَقُولُ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لَيْسَ بَيْنَ الْأَمْرِ مِنْهَا إِلَّا ذَلٌّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمِّي فذَكَرَهُ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
وَأَصْحَابِهِ فَصَلُّوا مَا طَلُّوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبْنِي
فَأَصَابَنِي حَرٌّ لَمْ يَصْنِعْ مَعَهُ فَبُحِلْتُ فِي بَيْتِي فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ فَوَجِلْتُ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَقَرُّونَ
إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَشْقُوا عَلَى مَنْ هَدَىٰ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّىٰ يُخْضَعُوا وَقَوْلُهُ
لَيْسَ بَيْنَ الْأَمْرِ مِنْهَا إِلَّا ذَلٌّ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ صَدَقَ بِأَيْدِي ظُلُمَادِ الْبَلَاءِ الْيَنْتَ فِي أَخْذِهَا حَتَّىٰ حَلَفَ بِأَنَّهُمْ مَا طَلُّوا
تِلْكَ فَأَنَّهُمْ أَخْذُوا حَاجَتَهُ يَشْقَوْنَ بِهَا مِنْ أَرَاكَةِ الدَّمَاءِ وَسَيِّئِ الْفَرَارَى وَالنَّسَاءِ
وِاسْتِغْنَامِ الْأَمْوَالِ كَأَيْتُو فِي الْيَنْتَ فِي الْحَرْبِ مِنْ مَضَرَّةِ الْأَعْدَاءِ وَبَحْتَلَّ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ
بِإِعَانَتِهِمْ قَوْلُهُمْ تَشْهَدُ أَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى الْفَرْطِي مِنْ قَالِ أَقْسَمُ بِاللَّهِ أَوْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ
أَوْ أَمْرُ بِاللَّهِ وَخَلْفَ بِاللَّهِ أَوْ أَقْسَمْتُ أَوْ شَهِدْتُ أَوْ عَزَمْتُ أَوْ حَلَفْتُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
كَلِمَةُ اللَّهِ فَلَا خِلَافَ فِي أَنْهَا بَيْنَ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْأَمَامِ مَا لَكَ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْ قَالَ أَقْسَمُ
أَوْ أَشْهَدُ أَوْ أَمْرُ أَوْ حَلْفُ لَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ مَعْنَاهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ بِاللَّهِ أَوْ لَمْ يَرِدْ
بِاللَّهِ فَلَيْسَ بَيْنَ وَبِاللَّهِ أَوْ حَلْفُ أَوْ أَشْهَدُ أَوْ أَقْسَمُ أَوْ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ بَيْنَ وَبِاللَّهِ
أَشْهَدُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ بِدُونِ الثَّبَةِ كَانَ بَيْنَهُمَا إِضْمَاعًا بِهَذِهِ الْآيَةِ تَعَالَى
ذَكَرَ عَنْهُمْ الشَّهَادَةُ ثُمَّ قَالَ أَفْضَلُوا إِيَّانَهُمْ جَنَّةً وَعِنْدَ الْأَمَامِ النَّسَافِيُّ لَا يَكُونُ
ذَلِكَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ تَوَيَّ الْيَهُودَ لَانْ قَوْلُهُ تَعَالَى أَفْضَلُوا إِيَّانَهُمْ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِهِ
فَالْوَأْنُ أَشْهَدُ وَأَمَّا يَرْجِعُ إِلَى مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي سُورَةِ بَرَكَةِ قَوْلِهِ بِحَلْفُونَ
بِاللَّهِ مَا طَلُّوا أَنْتَهَى كَلَامُهُ فَقَوْلُ الْمَصْنُفِ حَلْفُهُمُ الْكَذَّابُ بَنَى عَلَى قَوْلِ الْأَمَامِ
النَّسَافِيِّ وَمَا بَعْدَهُ بَنَى عَلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَوْلُهُ صَدَا
أَوْ صَدُودَا) الْأَوَّلُ مَصْدَرُ صَدِّ التَّحْدِي وَالْثَّانِي مَصْدَرُ الْإِزْمَارِ بِقَالَ صَدَقَ عَنْ
الْأَمْرِ أَيْ مَرْفَعَهُ مِنَ الْأَمْرِ وَصَدَعَتْهُ أَيْ أَعْرَضَ فَأَنَّهُمْ كَاصِدُوا بِأَنفُسِهِمْ مِنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مَرْفَعُوا النَّاسَ عَنْهُ أَيْضًا (قَوْلُهُ أَشَارَةَ إِلَى الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ) كَأَنَّهُ
قِيلَ قُلْتُ فِي حَقِّهِمْ أَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَلَّمُوا يَمْلِكُونَ بِسَبَبِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْلُجَ (قَوْلُهُ تَعَالَى
فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) قُرْآنَ الْعَامَةِ عَلَى بَيِّنَاتٍ لِقَوْلِهِ وَالْقَائِمُ بِمَقَامِ الْفَاعِلِ هُوَ الْجَارُ
بَعْدَهُ وَقُرِئَ عَلَى بَيِّنَاتٍ لِقَوْلِهِ وَاسْتَنْدَاهُ الْغَيْبُ الْبَارِي تَعَالَى طَنْ قِيلَ إِذَا كَانَ
الطَّبِيعُ مُسْتَدًا إِلَيْهِ تَعَالَى كَانَ ذَلِكَ حُجَّةً لَهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ يَقُولُوا أَعْرَضْنَا عَنْ
الْحَقِّ لِنُفْطِنَا عَنْهُ وَفَقَلْنَا بِسَبَبِ أَنَّهُ تَعَالَى طَبَعَ عَلَى قُلُوبِنَا أَجَلْبَ عِنْدَ الْأَمَامِ بِأَن
هَذَا الطَّبِيعُ مِنَ اللَّهِ سِوَهُ أَضَالَهُمْ وَأَنَّهُمْ كُفِرُوا فِي تَبَاحِ الدَّهْوَاتِ فَطَاقَهُمُ اللَّهُ
تَعَالَى بِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ وَتَرَكَهُمْ وَأَنفُسَهُمُ الْإِمَارَةَ بِالسُّوءِ (قَوْلُهُ فِي كُتُبِهِمْ أَشْبَاحًا

صَالِحًا كَانُوا يَمْلِكُونَ) مَنْ
تَفَاقَهُمْ وَصَدَعَهُمْ (تِلْكَ)
أَشَارَةَ إِلَى الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ
أَي تِلْكَ الْقَوْلِ الشَّاهِدِ
عَلَى شَوْءٍ إِيَّائِهِمْ أَوَّلِ
لِلْحَالِ الْمَذْكُورِ وَمِنْ التَّفَاقِ
وَالْكَذِبِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
بِالْإِيمَانِ (بَيْنَهُمْ كُنُفُوا)
يَسَبِّبُ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا ظَاهِرًا
ثُمَّ كَفَرُوا سِرًّا أَوْ كُنُفًا
لِذَا رَأَوْا آيَةً ثُمَّ كَفَرُوا
حَقًّا سَمِعُوا مِنْ شَيْطَانِهِمْ
شُبْهَةً (فَطَبَعَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ) حَتَّى تَمُرَّ أَعْمَالُ
الْكُفْرِ وَأَصْحَكُمَا فِيهِ
(فَهُمْ لَا يَشْقَوْنَ) حَقِيقَةُ
الْإِيمَانِ وَلَا يَمْرُقُونَ مِنْهُ
(وَإِذَا رَأَيْتُمْ فَجِيكَ
أَجْسَامَهُمْ) لِحُضَامَتِهَا
وَصِبَاحَتِهَا (وَإِنْ يَقُولُوا
نَسَمُ لِقَوْلِهِمْ) لَذَلَّ قَوْمُهُمْ
وَحُلَاوَةُ كَلَامِهِمْ وَكَانَ بَيْنَ
أَبِي جَبِيئَةَ قَصِيصًا يَحْضُرُ
مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَمْعٍ
مِنْهُ فَتَجِبَ حَيْثُ كَلَّمَهُ
وَيَصْنَعُ إِلَى كَلَامِهِمْ (كَانَهُمْ
خَشِبَ مَسْنَدًا) حَالًا مِنْ
الْغَيْبِ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِمْ
أَي نَسَمُ لِقَوْلِهِمْ هُمْ بَيْنَ
بِأَخْبَاطِ مَضُوءَةٍ مَسْنَدًا
إِلَى الْخَالِطِ كَوْنُهُمْ أَشْبَاحًا

خالية عن العلم والنظر) هذا هو الوصف الجاء مع بينهم وبين ثلوث انشعب
 من حيث انها خشب مع قطع النظر عن انشعبها يكونها مستندة الى الحائط لونه
 والجلع بينهم وبين انشعب المستندة هو انهم مع كونهم اشياء خالية عن العلم
 والفعل لا يفتخ بهم بشئ من منافع الاجسام كالخشب المستند فان انشعب المنفتح
 بهما ما كانت في سقف او جدار ونحوهما من مواضع الارتفاع بها وما كان
 مقروفاً غايباً منقطع به مسنداً الى الحائط هو البطل الخالي عن النعمة فشبها
 بها من حيث علم الارتفاع بهم وقيل شبها بالمستندة عنها لان انشعب المستندة
 الى الحائط يكون احد طرفيها الى جهة والاخر الى جهة اخرى فكذا التوافق
 فان باطنه الى جهة الكثرة وظاهره الى جهة السيلين وبناء التصيل في قوله مستندة
 لتكثر فلان التمسيد تكثر الاستناد بكثرة الحال اي كانت استندت الى مواضع
 (قوله وقيل الخشب) اي بعينين جمع خشب لم يرش به لان فعلاً الصفة لا يجمع
 على فعل بعينين بل على فعل بضمه وسكون كسره وجر قرأ قبل وابوعرو
 والكسائي خشب بالمكان الثابت والباقيون بضمها وقرئ بعينين على انه جمع خشبة
 مثل مدرة ومدرو من قرأ بعينين جمع خشبة ايضا فهو مدرة ومدرو من قرأ
 بضمه وسكون جمع خشب كما مدوا سدا وجمع خشبة كيدنة وبنوا خشية
 كسره وجر وجهه ضعيف خشب بعينين (قوله دعر جوفها) اي
 فسد وفي بعض النسخ نخر اي بلى والخبر خلاف للنظر والرمي وقوله تعالى
 يصيبون كل صبيحة في موضع الحال من الضمير للنصب في كانهم والعامل فيها
 معنى التشبيه ويموز ان يكون مستأفوا وكل صبيحة مفعول اول يصيبون وعليهم
 المفعول الثاني اي يصيبون كل ما سموه من الصبيحة واقمة عليهم متارة لهم
 بناء على قولهم انها صبيحة عدد ويريدهم بسوء لفرط جبنهم
 وغلبة الرعب والرهبة على قلوبهم اولسا في قلوبهم من الرعب يكشف
 الله اسرارهم بان يزل فيهم ما يهتكم استارهم ويبيح دماءهم واموالهم
 فعلى هذا يكون قوله تعالى هم المدو اي كمالوا العداوة بجهة متأنفة اخبر
 الله تعالى عنهم بذلك فان اعدى العدو هو من يدارك ويقسم في وجهك
 وصدره ملوء حقد او عداوة (قوله ويموز ان يكون صلتة) اي ويموز
 ان يكون عليهم متعلقا يصيبون اي باعتبار كونه متعلقا بمفعوله الاول صفة
 لصبيحة وتكون بجهة هم العدو ومفعولا تانيا كما اذا طرح لفظه هو وقيل يصيبون
 كل صبيحة واقمة عليهم العدو والظاهر ان يقال هي العدو لان الضمير للصبيحة
 او هو العدو على ان يكون الضمير لكل الاله قيل هم العدو نظر الى الخبر كما في قوله
 تعالى هذا رب فان هذا اشارة الى الدس فينبغي ان يقال هذه الاله ذكر

خالية عن العلم والنظر
 وقيل انشعب جمع خشبة
 وهي الخشبة التي دعر
 جوفها شبها بها في حسن
 للنظر وقبح الخبر وقرأ
 ابو عمرو والكسائي وروى
 عن ابن كثير بسكون الشين
 على الضميف او على انه
 كيدن في جمع يدنة يصيبون
 كل صبيحة عليهم اي واقمة
 عليهم لجبنهم واتهامهم
 ضلهم ثاني مفعولي يصيبون
 ويموز ان يكون صلتة
 والمفعول (هم العدو)
 وعلى هذا يكون الضمير
 لكل وجهه بالنظر الى
 الخبر لكن ترتب قوله
 (فاخذهم) عليه بدل
 على ان الضمير لما نفق
 (قاتلهم الله) دعه عليهم
 وهو طلب من ذاته ان
 يلهم او عليهم المؤمنين
 ان يدعوا عليهم بذلك
 (اخرى فكون) كيف
 يصرفون عن الحق

ونصب الاذن على انه مفعول به ونصب الاذن على المصدرية لئلا يخرج الاذن
 او الحاصل الى مثل الاذن واللام في لئن وجنا حوتة لقسم المصروف قبلها
 ويخرج من جواب القسم المصروف وانفي جواب القسم من جواب الشرط
 وروى ان عبد الله بن ابي المانصرف عن خزوة بنى المصطلق مع الفزلة واراد
 ان يدخل المدينة اعترضه ابنه عبد الله وكان عاكسا وقال وراك والله
 لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاعز وانا الاذل فليرى
 جليسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخصيئه وروى انه
 قال لئن لم ترقه ولرسوله بالمرء لاضر بن عنك قتال وبعك انا هل انت
 قلنا نعم فلما رأى من الجد قل اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا
 فلما بان كذب عبد الله قيل له قد زلت فيك أي عداد فذهب الى رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم يستغفر لكم فولى رأسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت
 فامرتموني ان اؤذي مالي فزكيت فاني الان اشهد ففزل قوله تعالى
 واذا قيل لهم تعالوا الآية ولم يلبث بعده الا اباما قلائل حتى اشتبكوا مات بعد
 العود من خزوة تبوك كما ذكره صاحب الكشاف في سورة براءة وروى انه
 لما مات استغفره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابسه فخصه فزال قوله
 تعالى لن ينصر الله لهم ثم انه تعالى لما ذكر شمع المنافقين باموالهم ومنهم من
 صرفها الى انصار دين الله من قرأ الهلج بن بلحكي عنهم قولهم لا تنفخوا
 على من عند رسول الله وذكر ايضا نعرهم بالولادهم وعشارهم حيث حكى
 عنهم قولهم ليخرجن الاعز منها الاذل نهى المؤمنين وحذرهم من اخلاق
 المنافقين فقال يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم الايتلافكم في الاموال والى
 في تدبير امرها والتلذذ بها والاستمتاع بنفسها والسرور بالولاد والشفقة عليهم
 والقيام بمؤنتهم من طاعة الله تعالى واداء فرائضه ومن يستل بما يلهيه عما يرضه
 من امر الآخرة فاولئك هم الخاسرون في محاربتهم بانارمليخى على ما بيني (قوله)
 والرد نهيم من الهوى بها) اى عن الاشتغال بها على سبيل اللعب يقال لهوت
 بالنهى الهوى لهوا اذا لعبت به من بلب خزوت لغزو خزوا الا تموجه النهى
 عن الاله الى الاموال والاولاد لئلا تنف في نهيم عن الاشتغال بها من ذكر الله
 تعالى وطاعته فان كونهم ملهين شاغلين بايامهم من طاعة الله لازم لكونهم ملهين
 مشتغلين بهما من الطاعة والنهى عن الاكراه بل في الدلالة على النهى عن المزوم
 من النهى عن الاكراه فيكون كناية كما في قولك لا اربك ههنا بل في الدلالة على النهى
 المخلط من الحضور عندك من ان تحول لا تحضر عندى فكذا قوله تعالى لا تلهكم

ذكره كما لصلاة وسائر
 العبادات المذكورة للعبود
 والمراد نهيم عن الهوى
 بها وتوجيه النهى اليها
 لئلا تنف

في ذلك قال (ومن يقل ذلك) أي أقهر بها وهو الشغل (فلذلك هم الغلبون) لأنهم بأعوا العظيم الباق
بالخبر الثاني (واتقوا علمي زكاه) بسن أمركم استأثرا آخر (من قل ان يأتي احدكم الموت) أي يرى ذلك
(فيقول رب لولا آخرتي) أمهاتي (الي اجل قريب) امد غير ﴿ ٤٧٢ ﴾ بيد (فاصدق) فاصدق

أموالك ولاولادكم ابلغ في الدلالة على نهى المؤمنين عن الاشتغال بهما من
ان يقال لأنكوا لاهين مستغلين بها وهذا وجه قوله وتوجيه النهي اليها
للبالغة (قوله) ولذلك) أي ولكون المراد نهيم عن اللهو لانه الاموال
والاولاد من الالهة توجهت مشرة ارتكبت للنهي عنه اليهم لا اليها (قوله
يرى دلالته) يعني ان المراد بالثبوت دلالته ومقدماته لان طلب الامهال وتأخير
الموت من مآثر غير محمول بخلاف المختصر المقصر فياوجب عليه من الحقوق
المالية والبدنية فانه تأسف على قصيره ويستعيد منه بتدارك فيها تقصيره
فأخبر الله تعالى انه لا يؤخر من انقضت منه وحضر اجله قتالون يؤخر الله
نفسا اذا اذله احلها ولا ينفعه التصبر بعد قوت الوقت (قوله تعالى فاصدق)
مضارع منصوب بان مضرة بعد الفاء في جواب التي في قوله لولا آخرتي (قوله)
وجزم اكن للمطف على موضع الفاء وما بعده فاعلموا الفاء في فاصدق لكن
يجزوما بان مقدرة كافي قوله ليت لي ما لا تنفع لان المعنى ان يكن لي مال اشقه
ومثله قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم فين جزم يذرهم وتقل
سيويه من الخليل انه مجزوم على توه الشرط الذي يدل عليه التي والاموضع
ههنا لان الشرط ليس يظهر وانما يطف على الموضع حيث يظهر الشرط
كافي قوله تعالى من يضلل الله فلا هادي له فن جزم عطفه على موضع فلا هادي له
لانه لو وقع موقعه فعل الجزم لوجود اداة الشرط (قوله وقرئ بالرفع
على انا اكون) لم يرد ان في الكلام مبتدأ محذوف لعدم الباء على ارتكاب
الحذف بل اراد بيان ان الواو في واكون للاستئناف وانه كلام مبتدأ فتصور
الكلام بصورة الاسمية لكونها انظر في الاستئناف (قوله ليوافق ما قبله)
وهو الاخبار عن اياه الموت فتقضي الامهال ويقول لولا آخرتي ومن قرأ بناء
الحطاب نظر الى قوله لا تلهكم واتقوا بما رزقناكم
تحت سورة الماعن والمجدد عرب الما بين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين

(سورة التهان مدنية وقيل مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
(قوله للدلالة على اختصاص الامر بن) أي على تأكيد الاختصاص بالدلول

(واكن من الصالحين)
بالتدارك وجزم اكن
للسلف على موضع الله
وما يبد وقرأ ابو عمرو
واكون منصوبا عطفا
على اصدق وقرئ
بالرفع على انا اكون
فتكون هذه بالصلاح
(ولن يؤخر الله نفسا)
ولم يهلها (اذا جاء
اجلها) آخر عمرها (والله
خير بما تعملون) فجاز
عليه قرأ ابو بكر بالياء
ليوافق ما قبله في النية
عن التي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
التفان يرى من التفات
(سورة التهان مدنية
او مكية الاقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان من
ازواجكم وآياتها في عشرة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وما في الارض) بدلتها
على كانه واستثناء (ه
الملك وله الحمد) قدم
الطرفين للدلالة على
اختصاص الامر بن
من حيث الحقيقة (وهو
على كل شيء قدير) لان

نسبة ذاته المقضية للقدرة الى الكل على سواه ثم سرح فيما ادله قتال (هو الذي خلقكم حكم كافر) (عليه
مقدر كثره وموجه اليه ما يصح عليه) (ومكم مؤمن) مقدر ايمانه موفق لما يدعو اليه (والله بما تعملون بصير
فيما عليكم بما سبب ايماءكم) (خالق السموات والارض بالحق) بالحيكية البالغة (يصوركم فاحسن صوركم

فصوركم من جهة ما تخلق فجعلنا بأحسن صورة حيث ذنوبكم بصوفة اوصاف الكائنات وتصوركم بظلاله
 خصا من الباطن وخلقكم انموذج جميع المخلوقات (واليه العير) فاحسنوا سائركم حتى لا تصيب بالظلمة
 ظواهركم (يسلم ما في السموات والارض ٤٢٣) ويسلم ما تسرون وما تعلمون والله عليهم بذات الصدور

فلا يضي عليه ما يصح
 ان يسلكها كان اجزيا
 لان نسبة القضي ليله
 الى الكل واحدة وتقديم
 تقرير القدرة على العلم
 لان دلالة المخلوقات على
 قدرته اولا وبالذات
 وعلى علمه بما فيها من
 الاقان والاختصاص
 ببعض الانعام (انما انكم)
 ايها الكفار (يا الذين
 كفروا من قبل) كقوم
 نوح وهود وصالح
 عليهم الصلاة والسلام
 (فذاقوا وبال امرهم)
 ضرر كفرهم في الدنيا
 واصه الثقل ومنه الويل
 لطعام ينزل على المنة
 والويل للضرر الثقل
 انظار (ولهم عذاب
 اليم) في الآخرة (ذلك)
 اي المذكور من الويل
 والذنب (يا) بسبب
 ان الشان (كانت تأنيهم
 وسلمهم بالينات) بالجهنم
 (فقالوا ايسر يهدونا
) انكروا وفتصبوا
 ان يكون الرسل بشرا

عليه بالام في قوله له الملك فان الام نشر باصل الاختصاص سواء قدمت او
 اخرت واختصاص الملك به تعالى حقيقة ظاهر لا مبدئي كل شيء ومبدعه وناخذ
 فيه منيته وارادته بصرفه فيه كيف يشاء وكذا اختصاص المدة به تعالى لان
 اصول الام وفروعها انما هي بخلقها وابداء ورضعة من بحر جوده واحسانه
 ولولا انه تعالى انعم بها على عباده لما قدر احد على ان يذل مقدار جناح بموضة
 ولما هو احقر منه انفع السورة الفكر بما بين عظيمة الله تعالى في ملكه وملكه
 حيث حكم بان كل شيء يزده و يقدسه عما لا يليق بطوئانه ثم خص له صفة
 اما لكبة على الاطلاق ثم خص له كل كمال وجلال وكل نعمة وافضل فهو وصف
 ذاته الكرمة بالقدرة على كل شيء ثم قرر ما يدله على من دلائل النفس
 فقل هو الذي خلقكم والفاء في قوله خشكم كافر تفصيلية فان ما بعدها تفصيل
 لما اجعل في قوله خلقكم فكانه قيل هو الذي تفضل عليكم باصل الم كلها
 وهو نسبة الخلق والابصار على حسب اختلاف استعداداتكم فببب ذلك
 حصل اختلاكم بالكنز والايان حكم كافر ومنكم مؤمن في علم الله تعالى في الازل
 فن تعلق السلم الاول بكفره او ايمانه فخرج الى عالم الايمان فاما يفرج
 اليه على حسب ما علمه الله تعالى وقدره وعلم في الاول به ثم ذيل الاستدلال
 المذكور ببيان بانه بصير بالعباد ومحاز بهم على حسب ما علوا كما جعل آيات
 القدرة دليلا على صحة البعث والجزاء ثم ذكر ما يدل على ما دله من دلائل الاطلاق
 فقال خلق السموات والارض والسمح بالمال المصبة فهو يل الصورة الى ما هو اقبح
 منها ولما كان الجزاء متوقفا على تحول علمه وكونه بحيث لا يبرز من علمه شيء
 من احوال المخلوقات وصف نفسه بالعلم المحيط ثم شرع في تهديد كفار فرين بقوله
 الما انكم يا الذين كفروا حيث خوفهم بما نزل من قبلهم من الكفار وجعل
 ما اساء بهم من العقوبة في الدنيا بالاضافة الى ما أعد لهم في الآخرة خوفا من
 منظم طعام او شراب (قوله اذ البشر يطلق لواحد والجمع) لانه اسم
 جنس والجنس يتحقق في عين كل فرد من جمع الافراد وهو في الآية بمعنى
 الجمع ولذلك جمع ضمير يهدون وقوله ايسر مرفوع على انه فاعل فعل مضمر
 يفسره ما بعده كما في قوله وان احدهم المسركين استشارك وهو اول من جعله
 مبتدأ وما بعده خبره لان اداة الاستفهام تطلب الفعل طارعا او مضمرا والفاء

اذ البشر يطلق لواحد (٦٠) والجمع (فكفروا) (من) بال رسل (و تولوا) عن التديرف في النبات
 (واستغنى الله) عن كل شيء فضلا عن حاجتهم (والله غني) عن عبادهم وغيرها (جيد) يدل على جمده
 كل مخلوق (زعم الذين كفروا ان لن يستواي الزعم ادعاء الجهل وذلك يستدعي الى مضولين وقد قام مقامهما ان بما

في قوله فكفر واسية لا تحبب اى فكفروا بسبب هذا القول لانهم قالوا
استصغار الرسل ولم يعلموا الحكمة في اختيار كون الرسل بشرًا وقوله
واستخفى الله بقرى لما سبق من التهديد والوعيد اى وكلنا الله غياضًا عن ايمانهم
وطاعتهم فلم ينصروا بكفرهم ومناصيحهم شيئًا من ذلك الله وانما ضرر ذلك
على انفسهم ثم انه تعالى لما بين ان سبب الويل والعذاب المذكورين هو
تكذيبهم الرسل وكفرهم بهم بين انزلهم مصيبة اخرى وهو انكراهم البعث
فقال زعم الذين كفروا ان لن ينزلهم الله اية العظمى ولا علم ولنعم
ما في خبرها قائم مقام المنقولين كانه قبل دعواهم غير مبوتين وهي
مخفية من التثنية واسمها خبر الشأن المخبر اى زعموا ان الشأن لم ينزلهم ولا يست
بناصية تلا يدخل ناصب على مثله وعلى ايجاب لفتي المذكور فيه اى على
يسنون ثم ابتداء قتال وورق تثبت وليس الامر مقتصرًا على البعث بل يمتد
الحجاب والجراء فان قيل كيف يفيد القسم في اخبارهم عن البعث وهم قد انكروا
الرسالة اجيب بانهم انكروا الرسالة لكنهم مع ذلك يعتقدون انه عليه الصلاة
والسلام يعتقد عظيمة واعتقادًا جازمًا لا من يد عليه فيعلمون بذلك انه لا يقدم
على ان قسم به الا ان يكون صدق هذا الاخبار عنده اطهر من النسي
في اعتقاده ولما ذكر انما نزل بالام الماضية من الصغوبة كان بسبب كفرهم
بالله ورسله امرهم بالايمان بالله ورسوله والتور الذي انزل عليه كيلا ينوقوا
ويلامهم في الدنيا والعذاب الاليم في العقبى (قوله وقرأ يعقوب فبصمكم)
بنون المظلة ليوافق قوله والتور الذي انزلنا والمراد بيوم الجمع يوم القيامة وهو
يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين والجن والانس واهل السماء واهل الارض
وقيل يجمع الله فيه بين كل عبيد وعمله وقيل يجمع فيه بين الظالم والمظلوم
وقيل يجمع فيه بين كل نبي وامته (قوله يفن فيه بعضهم بعضًا) اى
يخضع والتائب تفاضل من القين وهو اخذ الشيء من صاحبه باقل من قيمته وهو
لا يكون الا في عقد الماوضة ولا ماوضة في الآخرة فاطلاق التائبين على
ما يكون فيها انما يكون بطريق الاستمارة المبنية على التنبيه وهو مستعار
من تفتان التجار فان حقيقة التفتان منفرعة على تحقيق حقيقة التجارة ومعاملة
المبادلة ليعين احداثا جري الاخرين بوقوفه في المسران ولم يصدق بين اهل
الجنة واهل النار في الدنيا معاملة يفرع عليها تفاهما في الآخرة حقيقة
فحمل الكلام على الاستمارة فشبّه ما عليه كل واحد من الفريقين بالتجارة
والمبادلة وما يترتب عليه من حسن العاقبة وسوءها بالتفتان وذلك لان كلا
الفريقين خلق الله تعالى فيهما الاستطاعة وسلامة الآلات وجملتهما قادرين

(على)

في خبره (قل على)
اى على يتنون (ودى)
قسم اكده الجواب
(تثبت ثم تثبتون بما
جاءكم بالهزيمة والمجازاة
(وذلك على الله يسر)
القول للمادة وحصول
القدرة التامة فآخروا
بالله ورسوله) محمديه
الصلوات والسلام (والتور)
الذى انزلنا) يسنى
القرآن فانه بلغا زما
بعضه مظهر لغيره
فيه شرحه وبيان
(والله بما تعملون خير)
فجاز عليه (يوم بصمكم)
خلف تثبتون لو مقدر
بذكر وقرائة وب
بصمكم (يوم الجمع)
لاجل ما فيه من الحساب
والجزاء والجمع جمع
الملائكة والتقلين (ذلك
يوم التفتان) يفن فيه
بعضهم بعضًا لنزول
السعداء نار الاختلاء
لو كانوا سعداء وبالعكس
مستعار من تفتان التجار

واللام فيه دلالة على
ان الثنابن المتيقن هو
الثنابن في امور الآخرة
لظهورها وادولها (ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا)
اي عملا صالحا (مكفر
عنه سيئاته ويدخله
جنتان تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها
امدا) وقرأ نافع وابن
عاصم بالتون فيهما (ذلك
الفوز العظيم) الاشارة
الى مجموع الامرين
ولذلك حمله الفوز العظيم
لامتجامع للمصالح من دفع
المضار وجلب المنافع
(والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير)
كانها والآية المتقدمة
بيان للثنابن وتفصيل له
(ما اصاب من مصيبة
الا بذن لله) الابتدائه
وارادته

على اختيار ما يؤدي الى سعادة الآخرة فاختار كل فريق ما يشتهي مما كان
قادرا عليه بدل ما اختاره الآخر وارضاءه فهذا الاختيار منهما شبه للابدالة
والقارة وشبه ما يفرح عليه من نزول كل واحد منهما منزل الآخر بالثنابن
قيل امثال الناس خيرا يوم القيامة ثلاثة نفر عالم علم الناس فعملوا بعلمه وخالف
هو عمله فدخل غيره الجنة وعمل هو النار بعلمه الخساف لعلمه وعبد
اطاع الله تعالى بسدم خيانه في مال سيده وعصى سيده الله فدخل البعد الجنة
بسدم خيانة مال ما لكه ودخل مالكه النار بمصبة الله تعالى وولد ورث مالا
من ابيه وابوه كان نبلا وعصى الله فيه بسدم اتفقه في حيله فدخل ابوه بجحله
النار ودخل هو بانه في غير الجنة قال عليه الصلاة والسلام لا يليق الله احد
الاتاد ما ان كان ميتا ان لم يحسن وان كان محسنا ان لم يزد اما مشايقة نزول
السعداء منازل الاشقياء من الجنة لو كانوا سعداء بالعن فظاهرة لان السعداء
اخذوا منازل الاشقياء من الجنة من غير رضى الاشقياء ولا شعور لهم به واما
مشايقة نزول الاشقياء منازل السعداء من النار لو كانوا اشقياء بالذن فانها
ليست بظاهرة لان منازل السعداء من النار لارضية لهم فيها حتى يكون نزول
الاشقياء فيها شيئا بين السعداء اما هم الا انه شبه ذلك بالذن ايضا فكسا
بالاشقياء واستهزاء بهم (قوله واللام فيه) يعني ان اللام في الثنابن لتريف
الجنس فخل هذا التركيب بقيد حصر جنس الثنابن في ذلك اليوم كما في قوله
تعالى ذلك الكتاب وزيد النجاع ووجه اثار ما يقيد الحصر مع ان الثنابن
يكون في دار الدنيا اثار الى حوايه بان سعادة الآخرة لكونها اجل كل سعادة
وافضلها كان قد هانها في النين بحيث لا يعد مادونه فقد بالنسبة اليه وفقدها
انما تصق في ذلك اليوم فصيح بهذا الوجه حصر النين في ذلك اليوم فلتنبه
على هذا المعنى او ثما دل على الحصر (قوله تعالى خالدين فيها ابدًا)
خالدين حال من الهاء في بدخله ووجهه اولا جلا على معناه وايدا نصب على
الظرف وكذا خالدين الثاني نصب على الحال من اصحاب النار والعالم فيها
ما في اولئك من معنى الفصل ثم انه تعالى لما حكم بان يوم القيامة هو يوم الثنابن
الواقع بين المؤمنين والكافرين بان يأخذ كل واحد منهما منزلا صاحبه فصل
ذلك بالابتن اللتين يعلوهما قوله تعالى ومن يؤمن الى قوله وبئس المصير حيث
بين فيهما ان السعداء اختاروا بما هو داخل محس وسهم وقدرتهم ما دام
في الآخرة الى الفوز بدفع المضار وجلب المنافع والاشقياء اختاروا منه ما دام
الى اشد العذاب والمرا من وجوه المنافع باسمها فمن المؤمن الكافر
باختيار ما يمكن عليه الكافر من الايمان والطاعة وخبير الكافر المؤمن بان

أخذته ما يقدر عليه من الكفر والمعصية تضار كل واحد منهما مذبونا والكفر وان لم يأخذ ما تكن عليه المؤمن مما يرغب فيه المؤمن حتى يكون مذبونا بقوله حنة الآلهة يصل مذبونا فهكذا بالكفر كما مر فظهر بهذا ان الدنيا تكونها زمان البصيرة ومن ردة الآخرة هي موضع التناهي وأنه تعالى انما جعل يوم القيامة يوم التناهي لكونه وقت ظهور الروح وانفسران ووقت ظهور تناهي القرين في الدنيا وبهذا الاعتبار جعلت الايمان تفصيلا للتناهي ثم انه تعالى لما بين ان الاعيان والطاعة مناط كل خير وسعادة وان الكفر والمعصية مناط كل شر وبلاء وكان هذا حظا ان يتوهم انه لو كان الامر كذلك لسل المؤمنون من المصائب في اموالهم وابنائهم فقال تعالى ما اصاب من مصيبة متبسة بشئ من الاشياء الا بان الله اى الا يقدره وارادته وقضائه ومشيئته على ان الاذن مستعار والتقدير والارادة تنبيه لهما بالاذن من حيث ان كل واحد منهما مفضى الى الفعل مسببه فانه تعالى اذا قدر المصيبة واراد اصابتها لاحد فكانها اذن للمصيبة ان تصيبه بين الله تعالى بهذه الآية ان المصيبة انما تصيبهم بتقديره ومشيئته وفي اصابتها جكر لا يمر فيها الا هو منها حصول اليقين بان ليس شئ من الامر في يدهم فيترأون بذلك من حولهم وقوتهم الى حول الله وقوته ومنها تكفير ذنوبهم وتكثير ثمراتهم باصبر عليها والرضى بقضائه تعالى الى غير ذلك (قوله تعالى ومن يؤمن بالله) اى ومن يصدق بالله ويعمل له لاتصيه مصيبة الا بان الله يهدى قلبه لثبات اى لعدم الاضطراب بما اصابه بل يقول قولوا او يظهر وصفا بل على التخصيص من قضاء الله تعالى وعدم الرضى به بل يسترجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون ومن ايقن بانه مملوك لله تعالى مضى في قبضة قدره وبل من جمعه الى موقف حسابه كيف لا يمر حتى يقضاه ولا يصبر على بلائه وقد اعتقد انه رب العالمين والقرينة كما تكون بما يلزم الطبع تكون ايضا بما يشر عنه الطبع (قوله وبالنصب) عطوف على قوله بالرفع يعنى من قرأ يهدى نبيا للمفوض كما قرأ قلبه مر فوعا قرأه ايضا منصوبا بزعم انما قضى اى يهدى في قلبه كما في قوله تعالى الا من سلف نفسه اى في نفسه وقوله ولا تنرموا حفنة التكاثر اى على عقدة التكاثر فلما سقط حرف الجر نصب ما بعده اى عدى الفعل بنفسه فغصب ما بعده (قوله حتى القلوب واحوالها) يعنى ان قوله تعالى والله بكل شئ عليم خبير لثمر بر قوله ومن يؤمن بالله يهدى قلبه وانما يقرره اذا دخلت احوال القلوب من الايمان والكفر في كل شئ دخول اوليا وقوله تعالى واطمئنوا بالله واطمئنوا الى الرسل اى في جميع الاوقات ولا تنتظرك المصائب من الاشتغال بطاعة الله تعالى والعمل بكتابه

الافضل وبالنصب على ما سلف نفسه ويهدى بهر مع على اى يسكن (والله بكل شئ عليم) يعنى القلوب واحوالها واطمئنوا بالله واطمئنوا الى الرسل (ان) قرآنهم اى قلن قولهم فلا بأس عليه (فانما) على دعوات البلاغ المبين) اذا وطئته التبليغ وقد بلغ (الله الا الا هو) وصلى الله فليتوكل المؤمنون) لان ايمانهم بان الكل مشبه بخصي ذلك (يا ايها الذين آمنوا) ان من اولو جكم واولادكم عدوا لكم) يشغلكم من طاعة الله او مخالفتكم في امر الدين او الدنيا (فاحذروهم) ولا تأمنوا غوائلهم (وان تصفوا) من ذنوبهم بترك المعاصي (ونصفوا) بالاراض وترك التزب عليها (وتتفروا) باختلافها وتهديد معذرتهم فيها (فان الله غفور رحيم) يصلحكم بمثل ما علمه ويفضل عليكم (انما اموالكم) واولادكم حفنة) اختبار لكم (والله عتد اجر عظيم) لمن آثر حجة الله وطاعته

على حجة الاموال والاولاد والحق لهم (فان الله باستطاعته) اى يزولوا في قولهم جدهم وطاعتكم (ومن)

(١٣٧٥) مؤلفه

(والمطعمين) أي أوامرهم
(وأنفقوا) أي أنفقوا وجوه
الخير خالصاً لوجهه
(لخير الانفسكم) أي
افعلوا ما هو خير لهما
وهو تأكيد لما ثبت على
الاعتقال هذه الأوامر
ويحذر أن يكون صفة
مصدر محذوف أي انفاقاً
خيئراً أو خيراً للكل منذر
جواباً للأمر (ومن)
بوقوع تضخم فالتكسر
الغالبون) سبق تفسيره
(إن ترضوا الله)
بصرف المال فيما أمره
(فرضاً حسناً) فقولنا
بإحلاس وطيب قلب
(يضاعف لكم) يصل
لكم إلى واحد عشرة إلى
سبعائة وأكثر وقرأ
إن كثيراً وإن عامراً
ويعقوب يضخف لكم
(ويغفر لكم) بركة
الانفاق (والله شكور)
يعطي الجزيل بالتل
(حليم) لا يبالغ في العقوبة
(طالم التوب والشفاعة)
لا يفتق عليه شيء (الذين
الحكيم) تام القدرة والعلم
عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
التغابن دفع عنه موت
الضمة

الفصل:

على المال وبض الاثاق فاولئك هم المفلون ثم بين ما يؤذ به المنفق فقال
ان ترضوا الله فراضنا ايضا فلهذا نكف عن سرف المالك وجوه الخير اقرضا
له تعالى تشبها به في عود مثل المصروف اليه * والشكور هو الذي قبل
السير من العمل ويمار به الثواب الجزيل فالتشكور الطيق ليس الا الله لان
زارته في الجبازة غير محصورة ولا محدودة * تمت سورة التين والحمد لله على
آلته والصلاة والسلام على خير انبيائه
(سورة الطلاق مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي يا كريم ﴾

(قوله لانه امامته) يعني ان النداء عام كالحكم الاله عليه الصلاة والسلام
خص بالنداء صورة اظهارا تقدمه واعتبارا لثوبه (قوله اولان الكلام
مع) يعني لانسان ان المقام مقام تعميم النداء بل المقام يقتضي تخصيصه عليه
الصلاة والسلام بالنداء لان الكلام معد وليس المراد الا تعميم الحكم (قوله
والمنى اذا اردتم تطليقهن) ولو كان المنى اذا اوقفتم التطليق كما هو الظاهر
من العبارة لما كان لزيم قوله فطلقوهن لمدتهن عليه وجه والتعبير عن هو
بصد التطليق مطلقا مجاز باعتبار ما يؤول اليه كقوله تعالى حكايه اني اراي
لأعصر نجرا وقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه وليس المراد به
المتقول حقيقة لان قوله محال معي من يريد التطليق وقبل عليه مطلقا لكونه
مشارفا له وجعل للشارف الشيء بمنزلة من شرع في ذلك الشيء فان تنزيل
المشارف للشيء بمنزلة من شرع فيه كثير الا ترى انه عليه الصلاة والسلام
جعل للامشي الى الصلاة والنظر لها بمنزلة من شرع فيها حيث قال اذا قميت
الصلاة فلا تأتوها تسرعون واتوها تمشون وعليكم الكينة فان احدكم
اذا كان يمد الى الصلاة فهو في صلاة وقال عليه الصلاة والسلام لا يزال احدكم
في الصلاة ما انتظر الصلاة (قوله اي وقتها) على ان اللام للتأقبت بمعنى
في كما في قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر فمضى الآية فطلقوهن في عدتهن اي في الزمان الذي يصلح
لعدتهن وهو الطهر فان الطائفة اذا كانت عن حيض فان عدتها لا تنقض
الا باقضاء ثلاثة قروء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
والتربص الانظار والتربص بالفتح لفظ مشترك بين الطهر والحيض ويصح
على اقرء وقروء والائمة الحنفية جلا القروء على الحيض بناء على ان القروء من
اجباب العدة العلم ببراءة الرحم وذلك يحصل بالحيض لا بالاطهار ولان قوله

(سورة الطلاق مدنية)
وايها اثنا عشرة ()
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء) خص النداء
وعم الخطاب بالحكم
لانه امام امته فنداه
بكنائهم اولان الكلام
تخصه والحكم بهم والحيض
اذا اردتم تطليقهن على
تنزيل المشارف منزلة
الشارف فيه (فطلقوهن
لعدتهن) اي وقتها
وهو الطهر فان اللام
في الزمان وما يشبهها
للتوقيت ومن عد العدة
بالحيض خلق اللام
بمحذوف مثل مستقبلات

عليه الصلاة والسلام دعى الصلاة اليه أقرئك صريح في أن المراد به الميعن
والإمام الشافعي جله على الاطهار ودلائل الفريقين مذكورة في موضعها
وتمرة الخلاف تظهر فيما اذا طلق الرجل حال طهرها فانه لا تنقض عدتها
ما لم تطهر من الحيضة الثالثة عند الحنفية وعند الشافعية لما شرعت في الحيضة
الثالثة انقضت عدتها واتفق الفريقان على أن زمان الطلاق المشروع هو
زمان الطهر اختلف عن الجماع لما روى تافع أن ابن عمر طلق امرأته وهي
حائض طلقها واحدة فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يرأبها
ثم يمكسها حتى تطهر من حيضها فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر
من قبل أن يرأبها فتلك المدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء رواه
البخاري وسلم رجها الله تعالى والطلاق الذي يطلقها في حالة الحيض
أو في طهر قد جومستفيه أو يقع ثلاثا بكلمة واحدة في أي حال كان وهو واقع
وصاحبه آثم فلما كانت المدة عند الشافعية هي الاطهار الثلاثة كان المناسب
أن تكون اللام في قوله تعالى لعدتهن ثلاثين بمعنى في عدتهن أي في الوقت
الذي يصلح لعدتهن وهو الطهر فعلى هذا تنطق اللام بقوله طلقوهن وأما من
جعل القروء على الحيض وعد المدة بها فإنه لا يمكنه جعل اللام ثلاثين للجماع
على أن الطلاق في حالة الحيض منهي عنه بل يجعلها متعلقة بمحذوف دل عليه
معنى الكلام فيحصل تقدير الكلام فطلقوهن مستقبلا لعدتهن أي متوجهات
إليها وإذا طلقت المرأة في الطهر تقدمت على القرء الأول من إقراءها فقد
طلقت مستقبلا لعدتها كقولك آتية ليلة بقيت من الحرم أي مستقبلا لها وفي
قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل عدتهن والمراد أن يطلقن
في طهر لم يصلحن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق
وأجمل في السنة وهو أبعد عن التدم من تفرقة الثلاثة في ثلاثة اطهار والإمام
مالك رحمه الله لا يرى السنن الا واحدة في طهر خلاص الجماع ويكره الثلاث
بجموعة كانت أو متفرقة وعند الإمام الشافعي لأبأس بأرسل الثلاث وقال
لا يعرف في الطلاق سنة ولا بيعة وهو مباح كله في وقت السنة وعندنا يراعى
التفرق والوقت ليكون سنيا والآية تدل على إيقاع الطلاق في الطهر ودلت
السنة على أن ذلك الطهر يجب أن يكون سنيا عن الجماع حتى يكون الطلاق
سنيا وهي ما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال في حق ابن عمر فإن أراد
أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يرأبها (قوله وظاهره يدل
على أن المدة بالاطهار) كإذهب إليه الإمام الشافعي لأنه تعالى لما طلق فطلقهن
لعدتهن أي في زمان عدتهن وهو الزمان الذي يصح أن تعد فيه وهو زمان

وظاهره يدل على أن المدة
بالاطهار وأن طلاق
المدة بالاقراء ينفى
أن يكون في الطهر وأنه
يحرم في الحيض من حيث
أن الأمر بالشيء يتلزم
أنه من مثله ولا يدل
على عدم وقوعه إذا انتهى
لا يتلزم الفساد كيف
وقد صح أن ابن عمر
رضي الله تعالى عنه
لما طلق امرأته حائضا
أمره عليه الصلاة
والسلام بالرجعة وهو
سب نزوله

(واحصوا بالعدة في
واضططوها او اكملوها
ثلاثة افراد (والقول الله
وبكم) في تطويل
العدة والاضراد بين
(لا ضرر جو من من
يوتن من مساكنهن
وقت الفراق حتى تنقضي
هتكن) (ولا يخرجن)
لمتبدلن اما لو اتفقا
على الانتقال جازا الحق
لا يمدوهما وفي الجمع بين
النهيين دلالة على
استحقاقها السكنى وزومها
ملازمة بسكن الفراق
وقوله الان يأتين بملاحظة
مبينة) مستثنى من الاول
والحق الا ان تبدو على
الزوج فانه كالتشوز في
استقاط حقتها او الا
ان تزني فضرر لا فامة
يحد عليها

الطهر لان زمان السنة لو كان زمان الحيض لسكن حتى الآية فطلقوهن في
زمان الحيض والتطليق فيه يدي حرام بالاجاع فليمنه ان طلاق من شخص
يفني ان يكون في الطهر وان عدتها تكون بالاطهار لا بالحيض (قوله
واضططوها واكملوها) امر الله تعالى الذين طلقوا النساء بان يضططوا
فصول عدتها واكملوها سواء كانت عدتها بالاقراد او بالاشهر لتكنوا من
تفريق الطلاق على الاقراد اذا ارادوا تطليقها ثلاثا وليطوا بقاء زمان الرجعة
ويمكنوا من الرجعة ان حدث لهم دلالة الرجعة وليطوا بقاء زمان وجوب
الاتفاق عليهم واتقنة ثم امرهم بان يتولوا ولا يصوء فيما امرهم به ونهاهم
صديقوه ولا يضاروهن لتضيقوا عليهن ومن الضرار بها ان رجعتها في عدتها
لا قصد الاساك بالمعروف والاحسان بل ليطلقها ثانيا تطو ولا لعدة عليها
(قوله من ساكنهن) اي التي يسكنها قبل الطلاق اشارة الى ان اضافة
البوت اليهن مع انها بيوت الازواج للملازمة بين من حيث السكنى (قوله
وفي الجمع بين النهين) اي بين النهي عن الاخراج والنهي عن دلالة على انها
تصح على الزوج ان يسكنها فيما تسكن فيه قبل الطلاق كما تصح عليه التمتع
وعلى انه يلزمها ان تلازم مسكن الفراق فان النص بمبارته لما ثبت حرمة
الاجراج عليها ثبت بدلالته انها تصح على الزوج السكنى وكذا لما ثبت حرمة
المروج عليها ثبت بدلالته ان يجب عليها ملازمة مسكن الفراق وقوله ملازمة
مسكن الفراق مرفوع على انه ماعل لزومها (قوله اما لو اتفقا على الانتقال
جاز) هذا عند الامام الشافعي رحمه الله تعالى واما عندنا في حنفية رحمه الله
تعالى فلا اثر لاذن الازواج في اباحة خروجهن لان وجوب ملازمة مسكن
الفرقة عليها حق النزع بناء على ان خروجها منه حرام بصريح نهى الشارع
عنه وحق النزع لا يسطع باستقاط اليد وقال الامام السافعي هو حق اليد
فان المعتدة تنصق على الزوج النقة والسكنى لكونها محبسة في منزل الزوج للمنفعة
تعود اليه فان العدة اعلوجبت عليها صيانة لبياه من الاستبداد وللانسلب من
الاتباس فانه لو لم يجب العدة عليها لم ياتزوجت بآخر وانت بولد لسنة اشهر
فلا يلزم ان الولد لا يهما فلما كانت محبوسة لمخنة رجوع على الزوج وجبت مؤنتها
عليها فاصحفت السكنى والتعقة عليه وكذا الزوج يصحق عليها ان تلازم مسكنه
مادمت في العدة لان العدة من توابع النكاح ومقتضياته في حال بقاء العدة صار
النكاح كأنه قائم فيصحق عليها ان تكون في مسكنه حال العدة كما تكون فيه
حال قيام النكاح فلما كان الحق لا يمدو هما جاز لها الانتقال اذا اتفقا
عليه (قوله مستثنى من الاول) وهو النهي عن الاخراج وحيث لا يحتمل

ان يراد بالفاحشة بناءها على زوجها ولها تنها والبداء بلذ التقضي بالقول
واحالة المسكن واجل المرأة لم زوجها وسكل شيء من قبل الزوج مثل
الاب والاخ فهم اهل واحدهم ثم ويحتمل ان يراد بها التي فخرح ليلام عليها
الحديث فصل للزوجات اخراجهن من بيوتهن لكذا لهن وسوء خلقهن روى
ان فاطمة بنت قيس كانت في فساد فلتطال على اهلها في عدتها فلمرها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعد في بيت ابن لم مكتوم واذا زنت
تخرج لاطمة الحد عليها ثم ترد الى منزلها (قوله لومن الثاني) وهو انتهى
من الخروج فيعتد يكون للرد بالفاحشة خروجهن قبل انقضاء العدة ويكون
المعنى ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج وهذا يبلغ في المنع من الخروج
من حيث دلالة على علة المنع منه وهي كونه فاحشة وقوله تعالى الا ان يأتين
حال من فاعل لا يخرجن او من مضارع لا يخرجون اي لا يخرجن او لا يخرجون
في حال من الحالات الا في حال كونهن آتيت بفاحشة وان مع النفل في تأويل
المصدر اي الا آتيت بمعنى آتيت بفاحشة او الاذوات آتيت بفاحشة (قوله
الاشارة الى الاحكام المذكورة) وهي ان يطلق الرجل امرأته اذا شاء تطليقها
وقت عدتهن اي في الزمان الذي يصلح لعدتهن وهو زمان طهر لم بها معها
فيه وما سواه من الاحكام والحدود وهي الامور المانعة من النكاح ووزن شهت
احكام الله تعالى بها فاطلق عليها اسم الحدود (قوله وهو الرخصة
في المطلقة) اي بعد الرخصة عنها وتطليقها على الوجه المذكور فان للفسرين
اجمعوا على ان المراد بالا مرهنا الرخصة في الرجعة والندامة على من عمة
الطلاق والليل الى امساكها بالمعروف والآية تطيل للمحافظة على الاحكام
المذكورة من تطليقهن لعدتهن واحصاء العدة والبصائب عن الاخراج
والخروج فان الطلاق على الوجه المذكور لما يقع على الزوج سبيل الرجعة
صح تنليه بقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان العدة اذا لم تكن مضبوطة
اوانضت المرأة من منزل زوجها اشكل امر الرجعة وهذا يدل على ان الاحسن
ان يطلقها الرجل واحدة ثم يتركها حتى تغضي العدة او يفرق تطليقها ويطلقها
ثلاثا في ثلاثة اطهار لانه حيث يمكن للزوج رجعتها ان لم على ما قبل خلاف
ما اذا وقع الثلاث دفعة واحدة لانه حيث لا يمكن له ان يرجعها ولا ان يستأنف
نكاحها الا بعد الفلح بزوح آخر فانه اذا جمع الثلاث في وقت واحد لم يبق
معنى لقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا (قوله شارف) آخر عدتهن) فسر
بلوغ الاجل الذي هو آخر العدة بمقاربة انقضاءه كما فسر قوله طلقتم النساء
بقوله اردتم طلاقهن لانه لا يمكن الرجعة بعد بلوغهن آخر العدة حتى يسأل

او من اتى بالبداء
في انتهى والدلالة على
ان خروجها فاحشة
(وتلك حدود الله)
الاشارة الى الاحكام
للمذكورة (ومن بعد
حدود الله فقد ظلم نفسه)
بل من عرضها للضابط
(لا يدرى) اي لا يدرى
النفس اوانت ايها النبي
او المطلق (لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا)
وهو الرخصة في المطلقة
برجعة او استأنف (فإذا
بلغن اجلهن) شارف
آخر عدتهن (فأمسكنهن)
فرأى من (بمعروف)
بمعن منسدة واتفاق
مناسب (او فارقوهن
بمعروف) بإضاه الحق
وانقضاء الضرر مثل
ان يرجعها ثم يطلقها
تعلق ولا لعدتها

عبر يامن الرية وقطعا
 لتنازع وهو متب كقوله
 واثهدوا اذا تبايعتم
 وصن الشافعي وجوبه
 في الرجسة (أو اقبحوا
 الشهادة) ايها الشهود
 عند الحاجة (هه) خالصا
 لوجهه (ذلكم) يريد
 الحث على الاشهاد
 و الاقامة او على جميع
 ما في الآية (يو عظه
 من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر) فانه للنتع به
 والمقصود تذكيره (ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث
 لا يحتسب) جهة اعتراضية
 مؤكدة لما سبق بالوعد
 على الاتقائه عما نهى عنه
 صريحها او ضمنان الطلاق
 في الحيض والاحترار
 بالفسدة واخراجها
 من المسكن وتصدى
 حدود الله واكتسب
 الشهادة وتوقع حمل
 على اقامتها ان يصل الله
 مخرجا ما في شأن الازواج
 من المضايق والتموم
 ويرزقه فرجا وخلق
 من وحد لم يضربها
 او بالوعد لامة المتين

اذا يلقن آخر عدتهن قائم بالنيار ان شتم الرجة والامساك بالعرف
 وان شتم ترك الرجة وابعاد الفراق (قوله على الرجة او الفرفة) لما كان
 الامر بالاشهاد للتدب عند ابي حنيفة وعند الامام الشافعي في احد قوله كان
 سعى الآية واثهدوا عند الرجة والفرفة جعجا اذلا نزاع في كونه مندوبا
 عند كل واحد منهما فايراد كلمة لوقى قوله او الفرفة بدل على ان الواقع احدهما
 والمعنى ان اختار الرجة اشهد عليها وان اختار الفرفة وتركها حتى انقضت
 عدتها اشهد عليها (قوله تبر يامن الرية) حلة الاشهاد على الرجة
 فانه اذا راجعها ولم يشهد عليها بنهم في امساكها بانه امساك المطلقة وقوله
 وقطعا لتنازع يصح كونه حلة لكل واحد من الاشهاد على الرجة وعلى
 الفرفة فانه ان لم يشهد على الرجة لربما انكرت المرأة بعد انقضاء العدة
 رجسته فيها وان لم يشهد على الفرفة لربما يموت احدهما فيبقى الباقي منهما
 ثبوت الزوجية (قوله وصن الشافعي وجوبه في الرجة) اشارة الى ان
 الامام الشافعي له قولان في ذلك يجب الاشهاد على الرجة وفي قول آخر لا يجب
 بل هو عند وسقى كل واحد من الرجة والفرفة وهو قول ابي حنيفة ورحمهما الله
 (قوله يريد الحث على الاشهاد والاقامة) يعني ان قوله ذلكم يجوز ان يكون
 اشارة الى ما ذكر من قرب وهو الاشهاد والاقامة وان يكون اشارة الى جمع
 ما في الآية من ايقاع الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والانتاع
 من الاخراج والمخروج والاشهاد والاقامة السادة بادائها على وجهها
 من غير تعديل وتغيير خالصا لوجهه من غير توقع حمل ويرجع الاول افراد
 المسار اليه والثاني كونه اشد ملازمة لقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا لاسيما
 على تقدير كونه معترضا اي جهة اعتراضية بين قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم
 النساء الى قوله واليوم الآخر وبين قوله واللائي يشئن من الحيض من نسائكم
 الآية فان القولين مرتبطان فانه على تقدير كونه معترضا يكون المقصود منه
 تأكيد ما ذكر من اول السورة الى هنا بما يتعلق بطلاق النساء وامساكهن
 واذ كانت الاشارة الى ذلك المجموع ايضا تلازم الكلامان (قوله من الطلاق
 في الحيض) فانه منتهى عنه في ضمن قوله تعالى واتقوا الله ربكم ويكون المعنى
 ومن يتق الله وطلق السنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط
 فاشهد يصل الله له مخرجا في شأن الازواج من العيوم والوقوع في المضايق
 وفرح عه ورزقه من وجه لا يضربها ان اضلها امهرها وافيها وادي
 الحق قل ماله او كثر وقوله بل يصل الله له مخرجا متعلق بقوله بالوعد على
 الانتفاء وقوله او بالوعد لامة المتين معطوف على قوله بالوعد فان وعد

أو كلام بمعنى به فلا تضر أدعته **باب ذكر المؤمنين وعنه عليه الصلاة والسلام** في لأجل أنه لو أشد

الأس بها الكثرة ومن
يق الله فأز ال برأها
ويعدها روى لمسلم
بن عوف بن مالك الأشجعي
أسره العدو فساكنوه
الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال
اتق الله وأكثر قول
لاحول ولا قوة الا بالله
ففضل فينا هو في يده اذا
قرع ابنه السبب وعنه
ماتة من الايل تغفل عنها
العدو فاستأقها فزلت
(ومن يتوكل على الله
فهو حسيبه) كافي (ان الله
يلغ امره) يبلغ ما يريد
ولا يقوته مراد وقرأ
حصى بالاضافة وقرئ
بالغ امره اي نافذو بالغنا
على انه حال والمخير (قد
جعل الله لكل شئ قدرا)
تقدير الوعدار والاجلا
لا تأتي تغييره وهو بيان
لوجوب التوكل وتقرر
لما تقدم تأقيت الطلاق
بزمان السدة والا مر
باحصائها وتجهدها
سباني من مقاديرها
(والا ترى ان من الحيض
من سائكم) لكبرهن
(ان اوقيم) شككم
في عدتهن اي جعلهم
(فعدتهن ثلاثة اشهر)

طاعة المتقين يؤكد ما سبق من قوله واتقوا الله ويحكم كما ان الوعد على الاضواء
في نهى عنه صريح بالوضوح ما ذكر من قول السورة الى هنا يؤكد ذلك (قوله
او كلام جيب) به (صلى الله عليه وسلم) وجه اعتراضه ووجه الاستطراد فيه
عدم تسبقه لمسبق عليه لكونه تأكيده او يانا او نحو ذلك وانما ذكر في هذا
الوضع من حيث انه تسال امر المؤمنين باساكنهن او تطلقهن بالعرف
وذكر امورا شتى ثم اشار الى جميع ذلك بطريق التذكير وحكم عليه بأنه
هو مفعلة وتذكير المتقين الذين يذكرون الله تعالى واليوم الآخر في جميع
شؤنهم فلا تغير الكلام الى ذكرهم اردف الكلام بذكر الوعد على ايمانهم
واقتناهم بالطلاق من مضار الدارين والتوزع بينهما من حيث لا يتصور
استرادا اي من غير ان يقصده تعلقه بما كلف به المؤمنون في حق امساك النساء
وتطليقهن وان دخل فيهم الذين يتقون عما نهى عنه بالآية المتقدمة صريحا
او ضمنا بما سبق من الآيات (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ)
تأيد الكونه استرادا (قوله تغل عنها العدو) اي اغتم غفلتهم عنها
واخذها منهم على غفلة وفي الصباح تغفلت اذا اغتبلت غفلته والاحتساب
الاقتسام ووجدان الفرصة (قوله وقرأ حصى بالاضافة) اي يرفع بالغ
من غير توين وحر امره على اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الضيف وقرأ
الباقون بالتوين والصب على الاصل لان بالغ اسم فاعل بمعنى الاستمرار
المتاول لتمام والاستبسال فيجعل عمل الفضل فينصب مفعوله كما يصبه بالغ في قوله
فاذا بلغ احلهن وقرئ بالغ امره بة وبن بالغ ورفع امره اي على انه فاعل
بالغ بمعنى نافذ والمضى ان الله امره نافذ ويحتمل ان يكون ارتفاع امره على الابتداء
وبالغ خبره والجملة خبره وان بالغ حال من فاعل قد جعل فيكون لفظ الجلالة
في قوله قد جعل الله من وضع الظاهر موضع الضمير (قوله وهو بيان
لو حوب التوكل) فلذلك لم يسلط على قوله ومن يتوكل على الله ووجه
كونه با لانه ان من كان بالغ امره ولا يجره شئ من المطلب وجعل لكل شئ
من الشدة والرخاء وغيرهما من الحوادث المجددة تقديرا او مقدارا احدا
معيانا او اجلا وبهاية ينهي اليه البتة ولا يأتي تغييره لاجرم يجب على كل
عقل ان يتوكل عليه ولا يئس له سوى التسليم والاعتماد على تقديره والرضى
بقضائه ووجه كونه قديرا لما تقدم ونجهدا لما يأتي ظاهر (قوله تعالى
والا ترى) مستأدأ وقس من الحيض منته ومن الاولى لابتداء النفاية متعلقة
بشئ من الثانية لتبين متعلقة بمحذوف وقوله ان اوتيتهم شرط وقوله ضدتهن
مبتدأ وثلاثة اشهر خبره والجملة الاسمية جواب الشرط والعاء فيها ناء الجواب

يروي انه لما نزل والمطلقات يرضى من باغتهن ثلاثة قروء قيل فاصدق الا ترى لم يحضن فنزلت (والا ترى لم يحضن)

والجمله المخرطة في محل الرفع على انها خبر اللاتي وتعلق الارتباب مخنوف
 والتقدير ان اريدتم في عدتهن فعدتهن كذا وواحدة اللاتي التي وقوله واللاتي
 لم يضمن مبتدأ محذوف خبر لدلالة خبر المبتدأ الاول فقدموا ليعتدروا به
 حيث قال وللعن اعدتهن ثلاثة اشهر ايضا والاولى ان يقدر مرادها كما فعله
 المصنف حيث قال واللاتي لم يضمن بعد كذلك او مثلهن وقوله واولات
 الاحمال مبتدأ واجلهن مبتدأ ثان وان يضمن جلهن خبر الثاني والجملة
 خبر الاول ويموز ان يكون اجلهن بدل اشتمال من اولات وان يضمن خبره
 واولات واحدها ذات ولا واحدها من لفظها روي انه لما نزلت هذه ذوات
 الاقره والمتوفى عنها زوجها في سورة البقرة قال بعضهم يا رسول الله ان ناسا
 يقولون قد بنى من النساء ما لم يذكر فيه شيء قال ما هو قال الصغار والكبار
 وذوات الاحمال فنزلت الايت الثلاث لبيان عدتهن (قوله وهو حكم
 يوم الطلقات والمتوفى عنهن ازواجهن) يعني ان الحكم بانقضاء العدة يوضع
 الجمل حكم كل من كانت ذات حل سواه كانت مطلقة او متوفى عنها زوجها
 لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لو وضعت ما في بطنها وزوجها
 للمتوفى على سريره لم يدفن بعد لاقضت عدتها وحلت للزوج ومن على
 وابن عباس رضي الله تعالى عنهما عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ابعد
 الاجلين لما يوضع الجمل او بانقضاء اربعة اشهر وعسر فايهما ابعد
 من الآخر فتعديه لانه لما وقع التنازع بين قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن
 ان يضمن جلهن وبين قوله تعالى في سورة البقرة والذين يتوفون منكم
 ويذرون ازواجهن اربعة اشهر وعسر او اقتضت الآية
 الاولى ان تغضي عدتها يوضع الجمل وان وضعت عقيب موت زوجها بيوم او ساعة
 واقتضت الآية الثانية ان لا تغضي عدتها الا بمضي اربعة اشهر وعسر فجمع بينهما
 احتياطاً وعلامة الصحابة على ان عدتها انما تغضي بوضع الجمل واختاره المصنف
 حيث قال والمحافظة على عومه اولى من محافظة عوم قوله والذين يتوفون منكم
 وتفصيل المقام ان كل واحدة من اولات الاحمال والمتوفى عنها زوجها طم
 من الآخر من وجه وخاص منه من وجه آخر لتصادقهما في الحامل المتوفى
 عنها زوجها وصديق الاولى بدون الثانية في الحامل المطلقة وصديق الثانية
 بدون الاولى في المتوفى عنها زوجها وقد حكم على كل واحدة منهما بحكم
 يخالف حكم الاخرى فتعارضت الايتان بحسب الظاهر اذا مراد بالتنازع
 ان يكون اقتضاء احد الدليلين من الحكم في مادة معينة خلاف ما يقتضيه الدليل
 الآخر والايتان كذلك في مادة تناولهما وهي الحامل المتوفى عنها زوجها

في واللاتي لم يضمن
 بعد كذلك (واولات
 الاحمال اجلهن)
 انتهى عدتهن
 (ان يضمن جلهن)
 وهو حكم يوم الطلقات
 والمتوفى عنهن ازواجهن
 والمحافظة على عومه
 اولى من محافظة عوم
 قوله والذين يتوفون
 منكم ويذرون ازواجهن
 لان عوم اولات الاحمال
 بالذات وعوم ازواجهن
 بالعرض

واتما قلنا انها متعارضتان بسبب الظاهر بناء على ماقرر من احتياج التباين
الحقيقي بين الأدلة الشرعية لان التباين الحقيقي يقتضي ان يكون بان ينزل
الشارع دليلين متناقضين في زمان واحد وهو تكليف بما لا يطاق وهو وان
كلين جائزا عند الاشارة الاله غير واقع بالاتفاق فلا بد ان يكون نزول احد
التعارضين سابقا على نزول الآخر فيكون التأخر نزوله ناسخا للمقدم ان علم
تلاخي نزولهما وان جهل توهم تعارضهما بالنسبة اليها وان لم يتعارضتا في
الواقع وما نحن فيه من الآيتين من هذا القبيل فانهما متعارضتان بسبب
الظاهر في مادة تناولهما (قوله والحكم ملل هنا) وذلك ان الحكم بان
اجلهن وضع جلهن رتب على الموصوفات بكونهن اولات اجمال وتطبيق
الحكم بالوصف الصالح للمعية مشعر بالمعية لذلك الحكم كما اذا قلت السكر حرام
بخلاف حكم يترتب من اذ لا تعرض فيه لمعية الحكم فاختار المصنف ان يحافظ
على عموم آية سورة الطلاق ويعمل بمحكمها في جميع من يصدق عليها انها
ذات حل حرة كانت اوامة مطلقة او متوفى عنها زوجها ويلزم من ذلك ان
يخصص عموم قوله ازواج في قوله ويذرون ازواجا بمصلها على غير الحامل
التوفى عنها زوجها واستدل عليه بوجوه الاول ان اولات الاجال عام بذاته
اي بالنظر الى نفس لفظ اولات الاجال مع قطع النظر عن امر خارج عن
نفس مفهوم اللفظ بخلاف عموم ازواجا فانه نكرة في سياق الاثبات ولا عموم
لها بذاتها عند الجمهور بل هو عام بالمرض فان عموم ازواجا اما يستفاد من
وقوعه في خير صلة للوصول الى بالنظر الى نفس لفظ ازواجا وقولهم ان
ازواجا في آية التوفى عنها ثم لاولات الاجال وضيها لم يريدوا به بنفس
لفظها بل المراد عمومها بواسطة كونها في خير صلة للوصول العام بذاته
ولما كان عموم ازواجا بالمرض لم يصلح معارضا لعموم العام بذاته فلذلك جلت
الازواج في آية التوفى عنها زوجها على غير الحوامل والثاني ان الحكم في
آية سورة الطلاق ملل يكون المنة ذات حل لما اشتهر من ان تطبيق الحكم
على الوصف الصالح للمعية تعليل لذلك الحكم به ولا شك ان كون الرحم
مشغولا بغير الغير يصلح لان يكون له كون المرأة ممنوعة عن التزوج الى
فراغ رجها منه وهذه المنة متضمنة في كل واحدة من الحامل المطلقة
والحامل التوفى عنها زوجها فوضع جلها يكون له فراغ رجها منه
وعدم وضها يكون له ممنوعيتها عن التزوج الى فراغ رجها منه
كالحامل المطلقة وان يكون الاحتداد بالتزويج المذكور في سورة البقرة
مخصصا بمن تكن ذات حل لان الحكم بان عدة التوفى عنها زوجها التبرص

والحكم ملل هنا خلاف
تجولاه مع ان صيغة
بفت الحارث وضعت بعد
وفاة زوجها بيلسا
فذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال قد حلت فتزويج
ولائه متأخر النزول
فتعديده فخصيص وتقديم
الآخر بناء للمصالح على
الحاصل والاول راجع
لوقا في عليه (ومن
يق الله) في احكامه
فيراى حقوقها (بعمل
لهم امره يسرا) يسهل
عليه امره ووقفه للغير
(ذلك) اشارة الى ما ذكر
من الاحكام (امر الله
ازله اليكم ومن يق الله)
في احكامه فيراى حقوقه
(يكفر عنه ميتاته) فان
الحسنات يضمن الميتات
(ويظلم له اجرا)
بالمضايفة

المذكور غير مقبول للمنفق بل هو اقتر تبدي لا تعرض فيه الله والحكم المطلق
 اقوى فهو بالاعتبار لولي وعدم نقله عما نقلت الله فيه اجدر واخرى
 والثالث انه عليه افضل الصلاة والسلام حكم باعتضاده عند الحمل المتوق عنها
 زوجها بمجرد ومنع جملها من غير ان يعنى عليها بدو وفاة زوجها اربعة
 اشهر وعشر فهذا الحديث صريح في اعتبار عموم اولات الاحمال المطلقات
 والمتوق عنهن ازواجهن وتخصيص ازواجهن بغير الحمل كما فعله عمر رضي
 الله تعالى عنه فيما روينا عنه آخفا والرابع يتوقف بطلانه على مقدمة وهي ان
 الائمة الحنيفة والشافعية وجههم الله اختلفوا فيما اذا تعارض الخاص والعام
 فذهب الشافعية الى ان الخاص ينصص العام مطلقا اى سواء علم تاريخ
 نزولها او لم يعلم والحنفية ذهبوا الى ان التأخر في النزول عما كان او خاصا
 ناسخا للمتقدم اذا علم تاريخ نزولها ولا يحصلون العام على الخاص مطلقا كما
 ذهب اليه الشافعية اذا عهدت هذه المقدمة فنقول آية سورة الطلاق نزلت
 بعد آية سورة البقرة لقول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه من شاء
 باهلته عند الحبر الاسود ان سورة النسل القصصى يبنى سورة الطلاق نزلت
 بعد الآية التي في سورة البقرة ولما تعارض الدليلان وكانت آية الطلاق
 متأخرة في النزول فلا يخلو اما ان تقدم آية الطلاق ويعمل بها في حق المتوق
 عنها زوجها ايضا او بالعكس فلا لازم من الاول تخصيص عموم الازواج
 المذكورة في سورة البقرة بمن لم تكن ذات حل وهو صحيح على كل واحد من
 المذاهب اما على مذهب الامام الشافعي فلان الخاص الذي هو اولات الاحمال
 خصص العام وهو المتوق عنها زوجها بمن لم تكن ذات حل كما هو مقتضى
 مذهب الامام الشافعي واما على مذهب ابي حنيفة فلان آية سورة الطلاق
 لتأخر نزولها انقضت عموم الازواج المذكورة في سورة البقرة وخصصتها بمن لم
 تكن ذات حل فثبت ان العمل بآية سورة الطلاق موافق لكل واحد من
 المذاهب بخلاف العمل بآية سورة البقرة فانه لا يوافق مذهب الحنيفة لانهم
 يعملون مقدم النزول فنسوخا بالتأخر فلا يعملون به وانما يوافق مذهب
 الشافعية وقيل هو بناء العام على الخاص وخاصة تخصيص العام بالخاص
 وهو ان ينصص العام بالخاص لانه ان حكم بالتخصيص في حق الحمل المتوق
 عنها زوجها فقد لازم ان ينصص عموم اولات الاحمال بحملها على المطلقات
 مع انها بحسب مفهومها اتم المتوق عنها زوجها قل المصنف في اصوله
 المسمى بالنهجاك الخاص اذا عارض العام ينصصه على تاريخه ام لا وبوجه حنيفة
 يعمل المتقدم منسوخا وبوقف حيث جهل لنا اعمال الدليلين اولي انتهى

كلامه متى اذا خصص المام بالخاص بعلم الخاص في جميع افرادها والعلم في
بعض افرادها ولو جعل المام تاماً للخاص كان ابطالاً للخاص بالكلية مثلاً اذا
كان التوقي منها زوجها خاصاً بمن لم تكن ذات حل وجعل حكم لولات
الاحمال تاماً لحكم التوقي منها زوجها وقد فرضنا كونها خاصاً بمن لم
تكن ذات حل لزم ابطال حكمها في حق جميع افرادها واعمال الدليلين بشدر
الامكان اولي من ابطال احدهما بالكلية هذا ما ييسر في توضيح المقام
بمعون الله تعالى ولي الانظام والاعظم فان اصبت الحق فيفضل الله واحسنه
وان اضطأت فن قصور فهمي ونقصانه ثم انه تعالى لما حث على التوقي في
طامة احكامه التي يدخل فيها حكم المندات دخولا اولياً بين كيفية التقوى
في حكيم على طريق الاستفاف فكأنه قيل كيف يتق الله تعالى في حق المندات
فاجيب بان قيل استكون من حيث سكنتم الى آخر الآية (قوله اي مكانا
من مكان سكنكم) اشارة الى ان من قوله من حيث سكنتم لتبعض والبعض
محدوف فكأنه قيل استكون مكاناً هو بعض من مكان سكنكم ثم فسر مكان
سكنهم بقوله من وجدكم اي مما تطبقونه والوجد بالمركات الثلاث في الواو
الوسع والطاقة وقرئ بهن جميعاً قال قتادة ان لم يكن الايت واحد مكانها
في بعض جوانبه (قوله وهو عطف بيان) نوقش فيه بانه لم يهد في
عطف البيان اطاعة العوالم واعا عهد هذا في البذل ولذلك امره ابوالبقاء
بدلاً من حيث سكنتم كأنه قيل استكون من وجدكم اي مكاناً مما تطبقونه
(قوله تعالى ولا تضاروهن) اي لا تؤذوهن في شأن السكنى بسبب من
الاسباب كالزال من لا يوافقهن فيه او شغل مكانهن باسبابكم ونحو ذلك لتضييقوا
امر السكنى عليهن (قوله وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة
بالحامل من المندات) وذلك انه تعالى لما ذكر السكنى اطلقها لكل متدة ولما
ذكر النفقة قيدها بالحل فدل على ان غير الحامل من المندات لا نفقة لها وهو
مذهب الامام الشافعي فان تعليق الحكم بالسرط يدل على عدمه عند عدم
السرط عنده وعند ابي حنيفة يجب النفقة والسكنى لكل متدة سواء كانت
مطلقة ثلاثاً او واحدة رجعية او بائنة مادامت في العدة اما المطلقة الرجعية
فلا لها منكرحة كما كانت وانما يزول الكاح بمضي المدة وكونه في مرض زوال
بافضاء العدة لا يفسد النفقة كما لو أكل او علق طلاقها بمضي شهر مثلاً فالمتدة
الرجعية لها النفقة والسكنى بالايجاع واما المدونة فسدناتها النفقة والسكنى
جميعاً وعند الامام الشافعي لها السكنى ولا نفقة لها الا ان تكون حاملاً لهذه
الآية (قول بعد انقطاع علة الكاح) اي موضع حملهن فان حكمن

(استكون من حيث
سكنتم) اي مكاناً من مكان
سكنكم (من وجدكم)
من وسكنكم اي مما تطبقونه
وهو عطف بيان لقوله
من حيث سكنتم (ولا
تضاروهن) في السكنى
(تضييقوا عليهن)
فليشروهن الى الخروج
(وان كن اولات حل
فا نفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن) فيخرجن
من العدة وهذا يدل على
اختصاص استحقاق
النفقة بالحامل من المندات
والاحاديث تؤيده
(فان ارضعن لكم) بعد
انقطاع علة الكاح
(فاكوهن اجورهن)
على الارضاع

وأخروا بكم بغير حق في كراهة التمسك بغيره بيمين في الأرض غ والآخر (وان تعامرت) بغير حق
 (تستريح في أخرى) كأمته أخرى وفيه حجة للإمام على الماسرة (ليتفق ذو سعة من سعة ومن قدوة عليه ربه
 يظنق بماله الله) أي يظنق كل من المورس والمسر ما بلغه وسعد ﴿ ٥٨٨ ﴾ لا يكلف الله شيئا إلا ما لها) قاله

نحال لا يكلف نفسا إلا
 وسعها وفيه تطيب لقلب
 المسر ولذلك وعد له
 بالخير فقال (يصل الله
 بغيره) أي جلا
 أو أجلا وكأين من قرية
 أهل قرية (تحت من امر
 ربه) ورسله (أمرت
 منه أمر الله) أي الماند
 (فحسانها حسابا شديدا)
 بالاستقصاء والتأني
 (وعذبها هذا بانكرا)
 منكرا والمراد حساب
 الآخر وهذا بها والتعبير
 بلفظ الماضي لتحقيق
 (فذاقت وبال أمرها)
 عقوبة كفرها وعاصيها
 (وكان طاعة أمرها خيرا)
 لا ربح فيها أصلا (أعاده الله
 لهم هذا الشديدا) ذكر بر
 القويدي وبيان لما يوجب
 التقوى الأمور بها في قوله
 (طاعوا الله وأطيعوا الأئمة
 و يجوز أن يكون المراد
 بالحساب اعتصام ذنوبهم
 وإتباعها في صفات الحنفية
 وبالذهب ما أصوبه
 ما جلا (الذين آمنوا)

قد أنزل الله إليك ذكر رسولاً (يعني بالذكر جبريل عليه الصلاة والسلام) ذكره أول نزوله (الوحي)
 بالذكر وهو القرآن أوله مذكور في السموات أو إذا ذكر أي شرف أو مجدداً عليه الصلاة والسلام لمواظبة
 على تلاوة القرآن أو تليفه وعباده رسله بالآزال ترشيهاً لآله فيسبغ على آزال الوحي إليه وأبلى منه رسولاً لآبائ

الوحي اليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب لازمه له (قوله او ارجع) اي
بالذكر التمام فيكون رسولا مخصصا بفعل محذوف دل عليه ازل اي ازل الله
اليكم التمام وارسل اليكم رسولا فلان ازال الذكر يدل على ارسال الرسول
(قوله لو ذكر امصدر ورسولا مفعوله) فان المصدر المتون لكونه في تأويل
ان مع الفصل يعمل على ضمة كما في قوله تعالى واظلم في يوم ذو مغشاة شيئا فكانه
قيل قد ازل الله اليكم ان ذكر رسولا ويكون ذكر الرسول قوله محمد رسول الله
واكن رسول الله هو هو (قوله لو بدله على انه بمعنى الرسالة) والمعنى حينئذ
قد ازل اليكم رسالة اي ما يدل على حقيقة الرسالة فلي هذا يكون قوله يتلو عليكم
حالا من اسم الله (قوله تعالى ميقات) قرأة الجهور على لفظ اسم المفعول اي
بينها الله كما ظاهرا قد جازاكم الايت وقرأين طمر وخص وحرة والكسافي
بكسر اليه على لفظ اسم الفاعل اي تبين لكم ما تحتاجون اليه من الاحكام وعلى
التقدير هو من حال من الايت واللام في يفرج مطلق بازل لا قوله يتلو لانه
مذكور على سبيل التبيين بخلاف ازل وفاعل ازل ما خبر الياري تعالى لو ضمير
الرسول او الذكر ولفظ الماضي في قوله تعالى يا اولي الابواب الذين آمنوا حين على
انهم كانوا مؤمنين قبل نزول هذه الآية وقبل خطابهم بما فيها من التذلل (قوله
والمراد بالذين في قوله يفرج الذين آمنوا) يعني ان المراد بالوصول الذي هو
تابع للتأدي السابق هو للوصول المذكور في قوله يفرج الذين آمنوا فيكون
الوصول الثاني من وضع الظاهر موضع الضمير لشعار بان المراد بلنور الذي
اخرجوا اليه هو الايمان والعمل الصالح ولما ورد ان حال الامتنان على الذين
آمنوا قبل نزول الآية بان قال يا ايها الذين آمنوا الآن قد ازلنا اليكم ذكرا
رسولا يفرجكم من ظلمة الكفر والعمى الى نور الايمان والطاعة بلام الغاية
ولفظ المضارع الضميرين بانهم غير خارجين عنها حال نزول الآية فاصدق
يستلزم ان يكونوا حال نزول الآية خارجين من الكفر وضرب خارجين عنه
اشارة الى جوابه بقوله اي ليصل لهم ما هم عليه الآن وتقريره ان اللازم
من جعل الاخراج غاية لا زوال ان لا يكون الاخراج حاصلا زمان الانزول وهو
لا ينافي صكوته حاصلا زمان الخطاب فالحق ايها المؤمنون الآن قد ازلنا
اليكم ذكرا قبل هذا الآن ليصل لكم ما انتم عليه الآن من الايمان والعمل
الصالح (قوله او يفرج من علم الخ) عطف على قوله يفرج الذين آمنوا
اي ويحتمل ان يكون المراد بالوصول الثاني ما هو اهم من الاول لان المراد
بالوصول الاول هم الذين اتصفوا بالايمان وقت الدكة وهو وقت نزول
الآية ولا يحذور في ان مخاطبهم لله على سبيل الامتنان ويقول قد ازل الله

او اوده التمام انو رسولا
منسوب بمصدر مثل ارسل
لو ذكر امصدر ورسولا
مفعوله لو بدله على انه
بمعنى الرسالة يتلو عليكم
أيت الله ميقات (حال
من اسم الله او صفة رسولا
والمراد بالذين في قوله
(يفرج الذين آمنوا)
وعملوا الصالحات) الذين
آمنوا بعد انزل اي ليصل
لهم ما هم عليه الآن من
الايمان والعمل الصالح
او يفرج من علم او قد
انه يؤمن (من الظلمات
الى النور) من الضلالة
الى الهدى

الكم ذكر الضريح من علمه يؤمن اوقدر انه يؤمن ولا شك ان من علم الله انه يؤمن او من قدر ايمانه اهم من الموجودين المؤمنين وقت التداء (قوله تعالى خالدين فيها) حال من الصغير المنسوب في بدخله واخر صغير بدخله جلا على لفظ من وجع خالدين جلا على مثله وحده صغيره جلا على اللفظ والجمل على اللفظ بعد الجمل على المعنى قليل وقوله تعالى قد احسن الله رزقا حال من صغير بدخله على التزادف لان ذا اللال واحد وقد انصب عند حالان او من المنوى في خالدين على التداخل (قوله فيه تعجب وتعظيم) فان الجملة الخبرية التبر الموضوعه لانشاء التعجب قد يقصد بها التعجب كما في قول الشاعر

وجارة جساس ابدت بناها * كليب اقلت تاب كليب اوها

جدة خبرية قصد بها التعجب وكان كل واحد من جساس وكليب رئيسا لقبيلة على حدة وجارة جساس امرأة اسمها بسوس خال انها خالة جساس وكان لها ثاقفة منة فرأها كليب في جده فرماها سهر فقتلها فنكت بسوس صاحبة الثاقفة الى ابن اختها جساس فنضب فقتل كليبا قصاصا لثاقفة بسوس فهاجت حرب بن بكروهي قبيلة جساس واثروهي قبيلة كليب اربيعين طلة حتى ضرب بها المثل في السؤم وقيل اثام من بسوس وبها سميت حرب بسوس وضرب لكل ما ينشأ به ويبلغ في حقيقته امر من حي كليب والانه الاقتصاص وابأت القتل بالقتل اذا خلت من البوء وهو السوء والتاب الثاقفة المنسة وجعل قوله تعالى قد احسن الله رزقا من قبيل ما قصد به التعجب لانه لو جعل خبرا محضاً لما كان في ذكره كثير فائدة لان المراد بالرزق ما رزقوه في الجنة ومعلوم انه حسن وان حسنه خارج عما تدركه العقول والاورهام (قوله اي وخلق مثلهم في العدد من الارض) اشارة الى ان مثلهم منصوب بقول مقدر بعد الو اودل عليه الفعل التناصب للسموات ولم يحمله مطوقا على سبع سموات كما ذهب اليه صاحب الكشف لانه يستلزم الفصل بين حرف الطيف والمطوق بالجار والمجرور وهو مكروه في غير موضع الضرورة وقرئ مثلهم بالرفع على الابتداء وخبره من الارض قدم عليه ذهب الجمهور الى ان الارض سبع ارضين طباطا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السجد والسماء وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك ان الارضين ايضا سبع لكنها متباعدة بعضها فوق بعض لا تتوحد بينهما بخلاف السموات كل القريطي والاول اصح لان الاخبار دالة على ذلك (قوله اي يجري امر الله وقضاؤه بينهما) وهو ما يدرفيه من عجائب تدبيره على ابدى الملائكة والتغليب تحت سورة الطلاق بعون الله للملك الحلاق ومنه وكرمه

(ومن يؤمن بالله والعمل الصالح لا بد له من اجر)
صالحا بدخله جلت خبرية
من نعمتها الانهار خالدين
فيها ابدا) وقرأنا موضع وان
طاهر بدخله بالون قد
احسن الله رزقا) فيه
تعجب وتعظيم لما رزقوا
من التواب (الله الذي
خلق سبع سموات) مبتدأ
وخبر (ومن الارض مثلهم)
اي وخلق مثلهم في العدد
من الارض وقرئ بالرفع
على الابتداء والتبر ينزل
الامر جهن) اي يجري
امر الله وقضاؤه جهن
ويحكمه فيهن تعلموا
ان الله على كل شيء قدير
وان الله قدا حاط بكل
شيء علما على خلق او ينزل
او مضرب بينهما فان كلا
منهما يدل على كمال قدرته
وعلمه من النبي عليه
الصلاة والسلام من قرأ
سورة الطلاق مات على
سنة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم

(سورة التحریم مدنیة)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

(سورة التحریم مدنیة)
وهی ثلثا عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم)
(یا ایها النبی لم یحرم ما حل)
اقلک (روی انه علیه
الصلاة والسلام خلا
بملیة فی يوم ما ثلثة
او خمسة فاطلعت علی
ذلك حفصة فعاتبتہ فیه
فحرمها ویفقرت وقیل
شرب علیا عند حفصة
فوامطت ثانیة مسودة
وصیفة قتلہ انا انتم منک
رائحة المنافیة فحرم الصل
فزلت (یتنبی مرضاة
ازواجک) تفسیر تحریم
او حال من قاصده او
استثاف بیان الداعی
الیہ (والله غفور)
هذه الزیادة لا یصور تحریم
ما حلله الله (رحیم)
رجلک حیث لم یؤاخذک
به وطایک بحماة علی
صمتک

(قوله فوامطت) ای فوافقت روی عن عائشة رضی الله تعالی عنہا انہا
قالت کان رسول الله صلی الله تعالی علیہ وسلم یحب الخلوی و یحب الصل
وکان اذا صلی المصردار علی نفسه فیدنو منهن فدخل علی حفصة بنت
عمر رضی الله تعالی عنہما فاحتبس عندهما اکثر مما کان یحبس فبالت عن ذلك
فقیل لی احدث الیہا امرأة من قومها عكة صل ففتت رسول الله تعالی علیہ
وسلم منه شربة فقلت والله لیتخانن فی ما فتت انا لوسودة وصیفة علی ان نقول
اذا دخل علینا رسول الله صلی الله تعالی علیہ وسلم ودنا منا یارسول الله اکلت
منافیر فانه سیقول لا فضل عند ذلك فاهذه الرائحة الکریهة وکلن علیہ الصلاة
والسلام یشتم علیہ ان یوجد منه الرائحة الکریهة ویجید ان یوجد منه الرائحة
الطیبة یلمز لاجله المذک فانه سیقول سئتی حفصة شربة صل فتلججست فلهذا
الرفض وهو یثب لہ رائحة کرأمة الحریم انه علیه الصلاة والسلام لما خرج
من عند حفصة ودخل علینا قالت کل واحدة تاما اتفنا علیہ فقل علیہ الصلاة
والسلام ان اهود الشرب الصل (قوله تفسیر تحریم) ای عطف بیان لہ فان
حقیقة الاستفهام لما لم تصور منه تعالی جل علی العابیة فی ارتکابه التحریم وهد
ذلك منکر انه علیه الصلاة والسلام ولما خنی وجهه کون التحریم منکر اخره
بما اطهره کون منکر اغان ابتناء مرضاة الازواج من مثله علیه الصلاة والسلام
ببعد لانہن احق بابتناء مرضاته علیه الصلاة والسلام منه بابتناء مرضاتہن
فانه علیه الصلاة والسلام متفضل بذله وفضیلتهن انما هی بالانساب الیه
وعلی تقدیر کونه حالاً من فاعل تحریم یمکن الانتکار راجعاً الی التقدیر وتقدیر
کونه استثافیان الداعی الی الانتکار انه تعالی لما انکر علیہ التحریم انفسه
ان یسأل ویشول لم یکره علی بلرب فیما حرته علی نفسی وقد وجد ذلك من
الانید قبلی کأقلت فی کلامک المجدد الا ما حریم اسرائیل علی نفسه فقیله لانک
یتنبی مرضاة ازواجک و مثک لا ینبئ لہ ذلك فهو استثاف ل بیان الداعی
الی الانتکار بیان ما دعاه الی التحریم وانه لا یصلح داعی الیه (قوله فانه
لا یصور تحریم ما حلله الله) فان ما حلله الله تعالی لا یحرم الا بنحریم الله تعالی
ابا یوحی منزل متلو او غیر متلو فان من اعتقد من عذ نفسه حرمة شیء قد لحه
الله فقد كفر فان قبل اذا لم یحرم ذلك فلو جده تحریمه علیه الصلاة والسلام ذلك
فلما المراد بهذا التحریم هو الامتناع عن الانتفاع به مع اعتقاد کونه

حلاله لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحله الله تعالى فان ذلك لا يتصور
من هولم السليين فكيف من الأبهاد ولكنه يجوز أن يسد ذلك زلة يسائب عليها
لان الامتناع عن الانتفاع بإحسان المولى الكريم يتبدد عدم قبول إحسانه
ففيه ثابته سوء الأدب فذلك طائبه الله على ذلك بالاستثناء الانكارى
(قوله قد شرع لكم تحليلها) فسر قوله تعالى فرض بذلك لان الفرض بمعنى
الإيجاب لا يبدى باللام وأشار بقوله تحليلها الى أن محله مصدر حل بتضعيف
العين أصله محلة نحو فكرمة من كرم والتحليل حل ما عذبه فان الحالف كأنه
صدق على نفسه البر ومحافظة اليمين وتحليل اليمين يكون على وجهين الأول
أن يستثنى بأن يقول ان شاء الله متصلا بيمينه فان الاستثناء لما كان مانعا عن اعتقاد
اليمين صار بمنزلة تحليلها فان كلمة ان شاء الله اذا اتصلت بالكلام السابق ترفع
حكمه من أى جنس كان فان موسى عليه الصلاة والسلام لما وصل ان شاء الله
بوعده فى قوله سجدنى ان شاء الله صابرا ثم لم يصبر لم يكن بعدم صبره مخلف
وعده فان خلف الوعد من اشارة التفات لقوله عليه الصلاة والسلام آية التفات
ثلاث وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
أعنى خان فصلنا من الأبياد ان يكون فيهم آية التفات فليذكر ان اقتران
الاستثناء بالوعد بخرج الوعد من كونه متصفا فكذا اقترانه بيمين بخرجها
عن الانفعال فلذلك جعل بمنزلة التحليل فان كان المراد بيمينه الايمان فى الآية
الاستثناء يكون المعنى قد شرع الله لكم تعقيب ايمانكم بالاستثناء كيلا تنفقد
فيحدث الحالف باتيان المخلوف عليه والوجه الثاني من وجهى تحليل اليمين
انلث فى حنث فى بيمينه باتيان المخلوف عليه فقد انحلت بيمينه وبسبب عليه
الكفارة لازالة صفوة الحنث فان الحسنات يذهبن السيئات فالكفارة تشر
ان يكون انحلال اليمين بها وليس كذلك بل هى موجب انحلالها بالحنث الا ان
الزام الكفارة لما كان ملزما الى تحليلها بالحنث صار بمنزلة السبب التحليل فقال
ذلك (قوله واحجج من رأى الحرير مطلقا) أى سوله حرم نحو الثوب
والدابة او هرم امرأته فن حرم على نفسه شأ منها لا يصير محرما عليه لا تغلب
للمشروع والمبد لا يقدر عليه الا ان الحنفية اعتزوه بيمين فى كل شئ واعتبروا
الامتناع عن النعمة المقصودة بما حرمه على نفسه فن حرم على نفسه الطعام
او السراب ثم اكل وشرب لزمه كفارة يمين ومن حرم الله او امرأته ثم وطئها
او اقدم على شئ من دواحي الوطئ لزمته الكفارة وعند الامام الشافعى محرم
الحلال ليس بيمين مطلقا ولا يجب عليه الكفارة بذلك أصلا الا فى النساء والجوارى
فان حرم عليه زوجته او امته لا يكون ذلك بيمين عندنا الا انه يحمله سبيل وجوب

(قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم) قد شرع لكم
تحليلها وهو حل ما عذبه
بالكفارة او الاستثناء
عليها باليمين حتى لا تحنث
من قولهم حل فى بيمينه
اذا استثنى فيها واحجج
بمن رأى الحرير مطلقا
او حرير المرأة بيمينه هو
صحيح لئلا يان من
وجوب كفارة اليمين فيه
كونه يمينا

الكفارة عليه بمجرد نحره إليها حوله قرأها أو لم يقرأ بها لما ذكره المصنفين
 أنه تعالى أنكر نفس النحر به وأوجب قصه وتعليله بالكفارة وهو لا يستأزم
 كونه ميمًا وإن توقف وجوب الكفارة على الخشوع بالقرآن كما ذهب إليه الحنفية
 فإنه عليه الصلاة والسلام كفر عن نحره به بأن احتق رقبة إلا أنهم ثبت أنه عليه
 الصلاة والسلام احتق بعد استباحة ما حرمه عليه أو قبل الاستباحة (قوله
 مع احتمال أنه عليه الصلاة والسلام أتى بلفظ اليمين كاقيل) ذكر الإمام يحيى السنة
 نقلًا عن المفسر بن أنه عليه الصلاة والسلام كان يسم بين نسائه فلما كان يوم
 حصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها استأذنت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في زيارة أبيها فلما خرجت أرسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 إلى أم ولده مارية التبطية فأدخلها بيت حصة فوقع عليها فلما رجعت حصة
 وجدت الباب مغلقا فرجعت فمضت عند الباب فخرج رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ووجهه مغطى فمضى فمضى فمضى فقال عليه الصلاة والسلام
 ما يبكيك فقالت إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمك بيتي ثم وقعت عليها
 في يومى على فراشي ما رأيتلى حرمة وحقا وما كنت تصنع هذا بأمره منهن
 فقال عليه الصلاة والسلام اليس هي جارية أهلها القمل أسكني فهي حرام على
 النمس ذلك رضاك فلا تغري بهذا امرأة منهن فلما خرج عليه الصلاة والسلام
 فرحت حصة الجدار الذى يتهاوى من عائشة رضى الله عنها فقالت لا بأس بك
 أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد حرم عليه أمته مارية وقد أراحنا
 الله منها واخبرت عائشة بما رأته وكانت متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضضيت عائشة فلم يزل نبي الله حتى حلف أن
 لا يقرأ بها فنزلت هذه الرواية صريحة في أنه عليه الصلاة والسلام أتى بلفظ
 اليمين بعد النحر به فوجوب الكفارة مبنى عليه ولشظ النحر به لآثاره فيها وذكر
 الإمام يحيى السنة أيضا أنه عليه الصلاة والسلام لما رأى الكراهية في وجهه
 حصة أراد أن يرضيها فأسر إليها شيئين نحر به الأمة على نفسه وتبشيرا
 بأن الخلافة يعلق على بكره ويمنه في أبيها عمر رضى الله عنهم فاخبرت به حصة
 عائشة فاطلع الله تعالى عليه على إفساد حصة أباه وعرف النبي حصة بعض
 ما أخبرت به عائشة وهو نحر به الأمة وأعرض عن بعض معنى ذكر الخلافة كره
 عليه الصلاة والسلام أن يفسد ذلك في الناس فكرمانه عليه الصلاة والسلام
 وحلما فإنه قبل ما استغنى كرم قط وكلمة أذ في قوله تعالى وإذا سر النبي إلى
 بعض أزواجه فضول به لا ذكر القدر فهو فضول به لا طرف والمخى أذكر
 إذا سر النبي فاعل ثبت مستقر فيه يرجع إلى بعض أزواجه والأصل في عمر

مع احتمال احتليل الصلاة
 والسلام أتى بلفظ اليمين
 كاقيل (والله مولاكم)
 متولى أموركم (وهو
 الطيب) بما يصلحكم
 (المكبر) المتن في إفساد
 وإحكامه (وإذا سر
 النبي إلى بعض أزواجه)
 يعني حصة (حديثا)
 نحر به مارية أو السمل
 أو أن الخلافة بعده لا ي
 بكر وعمر رضى الله عنهم
 (فما لبست به) أى فلما
 أخبرت حصة عائشة
 بالحديث (واظهره الله
 عليه) وأطلع النبي عليه
 السلام على الحديث أى
 على إفساده (عرف
 بمضه) عرف الرسول
 عليه السلام حصة
 بعض ما فعلت (وأعرض
 عن بعض) عن إفساد
 بعض تكريما أو جازا لها
 على مضه بتطبيقه إليها
 ونحوه من بعض
 وتؤيده قرأة الكاشى
 بالتصنيف فإنه لا يجهل
 ههنا غيره

نبأ وأبنا أن تصدى الى حصولين الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر وقد
 يحذف الجار متعلّقا وقد يحذف الاول اعتقادا على ما يدل عليه وقد جاءت
 الاستعمالان الثلاثة في هذه الآيات فان قوله تعالى فلما نبأت به تصدى الى اثنين
 وحذف اولهما والثانى مجرور بالباء وهو ضمير الحديث أى نبأت حفصة
 صاحبته التى هى عائشة بالحديث الذى اسره اليها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم والضمير للنصوب فى الظاهر لئى صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير عليه
 رابع الى الحديث بتقدير المضاف الى على لغشائه صلى هذا يكون انظر متعينا
 معنى المطلع من ظهر فلان السطح اذا علا وانظروا السطح اى رؤسهم عليه فاستمروا
 للاطلاع على الشئ اى اطلع الله التبي على اقتضاء حفصة ذلك الحديث على
 لسان جبريل عليه الصلاة والسلام والمرفوع المسترقى حرف لئى ومفعوله
 الاول محذوف اى حرف التبي صلى الله تعالى عليه وسلم حفصة بعض ما افشته
 الى صاحبته بان قل لها على طريق التسليم الى انك امرأتك ان تكلمى امرى
 ولا تبديه لاحد وذكر لها بعض الذى افشته وقال لها انك قد ذكرت كذا وسكت
 عن بعض ولم يذكر لها تكرا من الاستقصاء وقد قيل ان الكريم لا يسألغ
 فى العتاب وهذا المعنى على قراءة التشديد فى حرف وهو قراءة الجمهور وقراء
 الكسائى يضيف الراء قال القرطبة صاه غضب فيه ويجازى عليه وهو من قول
 العرب انا اعرف الاحسان اى اجازى عليه وفى التنزيل وما فعلوا من خير
 يعلم الله اى يجازى عليه وانما احتجج الى هذا التأويل على قراءة التضيف لان
 تلك القرينة لا تشمل غيره لانه تعالى اعلمه بجميع ما نبأت به حفصة صاحبته
 لقوله تعالى وانظروا الله عليه قال المفسرون انه عليه الصلاة والسلام جازى
 حفصة بان طلقها طلقة واحدة فلما بلغ ذلك عمر رضى الله عنه قال لو كان فى آل
 الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلق فامره جبريل
 بربحيتها وشتع فيها وقيل هم بطلاقها حتى قال له جبريل لا تطلقها فانها
 صوامع قوامه وانها من نساك فى الجنة فلم يطلقها (قوله لكن المتشدد من
 باب اطلاق اسم السبب على السبب) يعنى ان كل واحد من قراءى فى التشديد
 والتضيف يدل على معنى المجازاة الا انه فى قراءة التشديد ذكر السبب وهو
 التعريف واريد السبب الذى هو المجازاة فان عتاب المسبب ومجازاة سبب
 لتعريف امده كانه معرفة امده المسبب سبب لمجازاة فلن مجازاة للمسبب بها
 تعرف امده كانه معرفة امده سبب لمجازاة روى انه عليه الصلاة والسلام
 اعترف لفاءه وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة غضبه عليهن حين
 عاتب الله تعالى بسببهن وقعد فى منبره مارية لم ابراهيم عليه الصلاة والسلام

لكن المتشدد من باب
 اطلاق اسم السبب على
 السبب المتضاف بالمعنى
 ويؤيد الاول قوله (فلا)
 نبأها به قالت من انبأك
 هذا قال نبأى السليم
 الخبير فانه لوفق للاعلام
 (ان ثوبا الى الله) خطاب
 لحفصة وما تشبه على
 الانفاتح بالثقة فى المعاتبة

وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت الناس يقولون انهم عليه الصلاة والسلام طلق
 نساءه فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت لها اطلقك رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قالت لا ادري هو متوكل في هذه المسربة فأجابته فدخلت
 فسلمت عليه فقلت اطلقت نفسك يا رسول الله فقال لا فقلت الله اكبر وفيه
 تفصيل كثير ذكره في المصالح فقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت
 حارية حتى نزلت آية التخيير قالت طائفة فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك كنت اقميت ان
 لا تدخل علينا شهرا وانك قد دخلت مع تسع وعشرين اعدا من قتال عليه
 الصلاة والسلام ان النهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر كذلك ثم قال لي
 يا عائشة اني اذكرك امرافيك ان لا تبغلي فيه حتى تستأري ابوك ثم قال
 ان الله عز وجل قال يا ايها النبي قل لزوجك ان كنتي تردن الحية الدنيا
 وزينتها فاعلمي اني اممكن واسرحكن مراحا جميلا وان كنتي تردن الله
 ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد الحسنات مكن اجر اعظيها فخيرني
 بمقتضى هذه الآية الكريمة فاخترت الله ورسوله ثم خير سائر نساءه فقلن كلهن
 مثل ما قلت رضي الله عنهن اجمعين وكانت تحتها يومئذ تسع نسوة خمس من
 قرينش طائفة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت امية وصودة
 بنت زمعة وغير القرينيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث
 الهلالية وصفية بنت حيي ابن اخطب الخزومية وجويرية بنت الحارث
 المصطلقية رضي الله عنهن وعن سائر الصحابة اجمعين والستر في قوله
 فقال فلما نبأها به خير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والبارز في نبأها به
 خير حفصة والمجروح في به خير الحديث الذي اقتضته حفصة اي فلما اخبر
 النبي حفصة بما اظهره الله عليه من انها افست سره عليه الصلاة والسلام
 قالت حفصة عليه الصلاة والسلام من اخبرك هذا ياء على انها ظنت ان طائفة
 اخبرته بذلك ثم انه تعالى لما ذكر ان بعض ازواج رسول الله افست سره
 صلى الله تعالى عليه وسلم ونبأت به صاحبتهما خاطبهما على حيل الالتفات
 وطائفتها بان اخبرهما ان قلوبكما زافت عن الحق واوجب عليهما التوبة
 فقال ان تنوبا الى الله اي من التعاون وايداه عليه الصلاة والسلام روى عن
 ابن عباس انه قال لم ازل احرص على ان اسأل عمر عن المتخاطب بقوله تعالى
 ان تنوبا من هما حتى حج وجمعت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وصدت عنه
 بالاداة فسكرت للملح على ربه فتوصلا فقلت له من هما فقال عيايا بن عباس كانه كره
 ما سألته عنه قال هما حفصة وطائفة (قوله فقد وجد منكها ما يوجب

(فقد صفت قلوبكما) !

فقد وجد منكها ما يوجب

(التوبة) إشارة الى ان قوله تعالى فقد صغت قلوبكما ليس جزءا للشرط
من حيث ان صغو قلوبهما تكن ما بقا على الشرط فلا يصح كونه جزءا له
لان الجزء يجب ان يكون مرتبطا على الشرط سيما عنه بل جزءا للشرط
مخذوف والمذكور بدل عليه من حيث انه علته اي ان توبيا فقد ألتجما بما وجب
عليكما ان توجد متكما ما يوجب التوبة وهو حيل قلوبكما عن الواجب حيث
احتجما ما كرهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اجتناب جاريته
واجتناب الصل وكان عليه افضل الصلاة واشرف التسليم بحسب العمل
والنساء اي ان صغو القلب الى اجتناب جاريته عليه الصلاة والسلام ذنب
موجب للتوبة وجع القلوب مع ان التخصيص لا يكون لهما اكثر من قلبي
لبعد الالتباس وللاحتراز عن الجمع بين تبييني في لفظ واحد (قوله) قرأ
الكوفيون بالتحفيف) اصله تظاهرا فمخذوا احدى التابن وقرأ السائقون
بتشديد الفظه بادغام الاء فيها والمخى وان تحولوا على ما يسمونه من الافراط في
التبشير واقتله سره عليه الصلاة والسلام وجوابه ايستخذوف وقد اشار اليه
بقوله قلن يمدمن يظهره وكيف يمدمن المظاهر تواله مولا ايويله وناصره
ولفظه هو في قوله تعالى هو مولا يمدمن يكون فصلا ليعمل هو مولا خبره وان يمدمن
ان يكون مبتدأ ومولا خبره والجملة خبره وان هذا الوجه هو الاول لان المقام مقام
الدلالة على قوى الحكرو الايدان بان نصرته من جهة من عزائم تعالى وانه يتولى
ذلك بذاته في جبهه فصلا بحيث لانه قد تقرر ان توسط ضمير الفصل بين البدأ والخبر
المرتين يفيد المصير واذا انحصرت الولاية له عليه الصلاة والسلام في الله
تعالى كيف يصح عطف جبريل وما يمدد عليه فانه لا يقلل زيد هو المنطلق
وعرو بل يسأل لا غير (قوله) رئيس الكرويين (اشارة الى وحده تعظيم
جبريل بتخصيصه بالذكر وعدم الاكتفاء من ذكره بذكر الملائكة والكرويين
بتحفيف الرأى بمعنى المقرين من كرب النبي اذا دنا وقرب قيل في هذا اللفظ
ثلاث مبالغات احداها ان كرب يبلغ من قرب والثانية انه على وزن فصول وهو
من اوزان البالغة والثالثة زيادة الياء فيه وهي زائد البالغة كالجرى (قوله)
تظاهرون) يعنى ان الظهور يعنى الجمع لطابق الملائكة وافراد لفظه بناء
على ان فصلا يطلق على الواحد والكثير كفضول وفي التثنية خلصوا انبيا
وحسن اولئك رفيقا (قوله) ولذلك عم بالاضافة) اي ولكون المراد بالصالح
جنس من آمن وعمل صالحا عم باضافته لكل فرد من افراد الجنس المذكور
فان اضافة اسم الجنس تفيد العموم (قوله) وبقوله يمد ذلك) اي والمراد
بقوله يمد ذلك تعظيم لظاهرة الملائكة (قوله) من جهة من ينصره الله

بما يسوون الكوفيون بالتحفيف (وان الله هو
مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة يمد
فلك ظهير) قلن يمدمن
من يظهره من الله
والملائكة وصلى
للمؤمنين فان الله ناصره
وجبريل رئيس الكرويين
قربنة ومن صلح
من المؤمنين اتابعه
واصواته والملائكة
تظاهرون وتخصيص
جبريل لتعظيمه والمراد
بالصالح الجنس ولذلك
عم بالاضافة وبقوله يمد
ذلك تعظيم لظاهرة
الملائكة من جهة من
ينصره الله (حسره)
ان طلق ان يمدد ازاوا
اخير امكن) على التعليل
او تعميم الخطاب وليس
فيه ما يدل انه لم يطلق
حقيقة وان في النساء
اخرا منه لان تعليل
طلاق الكل لا ينافي تطلق

(يعنى)

واحدة والمطلق بما لم يقع لا يوجب وقوده وقرأ نافع وابو عمر وان يمدد بالتحفيف

يعني ان الراد بالعبودية البعيدة بسبب الرتبة والاشارة الى نصرة الله تعالى بتوسط
صلته المؤمنين ولا شك ان حظا هرة الملائكة اعظم من نصرة سائر ما يكون
واسطة في نصرة الله تعالى اليه عليه الصلاة والسلام لانه تعالى مكن للملائكة
على ما لم يمكن الانسان عليه وليس للراد البعيدة الزمانية لان تظاهرا للملائكة
على موالاة عليه الصلاة والسلام ليس بعد موالاة صله المؤمنين زما نأتم انه
تعالى لما تهيما به قد صفت قلوبكم وانما يجب عليكم ان تنوبوا شرع
في تخوفهما بل ذكر لهما انه عليه الصلاة والسلام يحتمل ان يطلقكما انه
عليه الصلاة والسلام ان ظلكما لا يبعد من رز ذلك الا عليكم فانه تعالى يده
حيث انزلوا خيرا منكم الا انه تعالى مخاطب بجهن مع ان الخطاب السابق
ليس الامع اثنين منهم على تطلب الخطاب على غيره حيث عبر عن الجميع بما
يعبره عن الحاضرين كان الخطاب السابق انما كان مع حصة واحدة فكذا
هذا الخطاب الا انه ادخل الثابت في الخطاب وخوطين جميعا بطريق تطلب
الحاضر على الغائب ويحتمل ان يكون التعبير عن الجميع بقوله طلقن بقاء على
قصد تعمم الخطاب للجميع قبل كل عسى في التردد واجب الا هذا وقيل هو
ايضا واجب ولكن الله تعالى خلقه بشرط وهو التطلق ولم يطلقن فان
المذهب انه ليس على وجه الارض نسل خيرا من امهات المؤمنين الا انه
عليه الصلاة والسلام اذا طلقن لصيا نهن له واذا نهن الله كان غيرهن
من الموصوفين بهذه الصفات مع الطاعة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خيرا منهم وهذه الغيرة لما علفت بما لم تقع لم تكن واقعة في نفسها وكان
الله تعالى طالبا به عليه الصلاة والسلام لا يطلقن ولكن اخبر عن قدرته على
انه ان طلقن ابنه خيرا منهم فغواضاهن كقوله تعالى وان تنولوا يستبدل
قوما غيركم لم لا يكونوا امثالكم وقوله وقرأ نافع وابو عمرو بالتخفيف هذا
مختلف لما ذكر في التيسير في قرش سورة الكهف من انه قرأ نافع وابو عمرو
ان يد لهما وفي التبريم ان يده وفي تون والتم ان يدنا في الثلاثة بالتشديد
وقرأ الساقون بالتخفيف فيبني ان يكون ما في الكتب سهوا من السا مضي
وقوله تعالى ان طلقن شرط معروض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف
او متضمن اي ان طلقن فمضي به ان يده وازولوا فمضول فان لقوله ان يده
وخيرا مفعول للازواج وكذا ما يده من قوله مسلمت الى قوله ثبات واخليت
هذه الصفات كلها من المطلق وجب به بين الثبات والابكار وهما صفتان ايضا
لانهما صفتان متماثلتان لا يختلفان في واحد بخلاف سائر الصفات (قوله مفرات
مخلصات) فرق بين الاسلام والايان اولان الاسلام هو الاقرار بالاسان والايان

(مسلمات مؤنثات)
مفرات مخلصات
او مفادات مصدقات

(الصلوات) فصلت أوتم التذلل على الطاعة (ثابت) عن الذنوب (٤٩٨) (عبدان) عبادات أو تذللاً

هو الاخلاص وتأييد الاسلام هو الاتحاد الظاهر بالجوارح والايان هو
التصديق القلبي والاسلام بهذا المعنى لا يلتزم الايمان للمعنى المذكور فذلك
ذكر كل واحد منهما على حدة (قوله فصلت) هكذا فسر الحسن
وفي الصحاح القنوت في الاصل هو الطاعة ومنه قوله تعالى والقائمين والقائمت
ثم سمي القيام في الصلاة قنوتاً وفي الحديث افضل الصلاة طول القنوت ومنه
قنوت الوتر وفيه ايضاً اصل اليهودية المتخوض ولذلك والتصيد التذليل
يقال طرأ بقى عبد اى مذل والسادة الطاعة والتصيد التذلل ثم انه تعالى لما
طالب نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودلهن على رشدن امر الناس
جسماً بطاعة الله تعالى والانهاء عانهاهم عنه بلن يأمرها وازوجهم واولادهم
بذلك ويعلمهم الخير فقال يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم قوله قوا امر لجماعة
الحاضرين من قوله بقيه اى حفظه قال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله
فنى انفساً فكيف لنا باهلينا قال عليه الصلاة والسلام تنهونهم عانهاهم الله عنه
وتأمرونهم بما امركم الله به وقوله تعالى تارا مفضل تان لقوله قوالان وفي
يتعدى الى مفضلين كما في قوله تعالى فوقاً لله نجات مأمركوا وقوله تعالى
وقودها الناس صفاتنا راولوقود جمع الواو الحطب والضم مصدر يعنى
التوقد وقرئ به فلا بد من تقدير مضاف اى ذووقودها (قوله تلى امرها)
اى ليس المراد بالاستعلاء المدلول عليه بقوله عليها الاستعلاء الحسى الحقيقى
بل المراد الاستعلاء للحنوى وهو الاستعلاء والقلبة على ما فيها من الامور
(قوله او غلاظ انخلق شداد انخلق) لا يرجون اذا استرحوا خلقوا
من الغضب مقتضى جبلتهم تعذيب انخلق كما ان مقتضى الحيوان الاكل والشرب
ما بين منكي احدهم مسيرة سنة لو ضرب احدهم بمخضه ضربة واحدة سمين
القاله وواقى النار وقال عليه الصلاة والسلام في حق خزنة جهنم ما بين
منكي احدهم كما بين الشرق والغرب (قوله فيما مضى وفيما يستقبل)
لما توهم اعداء الجنتين من حيث المعنى لان المصيان عسيرة من عتاة الامر
وترك الامر به فيكون انشاء المصيان بايان لا مورد به فيكون عطف قوله
ويفعلون ما يؤمرون على ما قبله كعطف النى على نفسه لشار بما ذكره
الى الفرق بين الجنتين بلن اتيان لا مورد به على لولا بقوله ما امرهم وتايبا
بقوله ما يؤمرون فاختلقت الجنتين باختلاف المطلق وتقرر الوجه الثانى
لن المراد بدم المصيان تقبل ما امروا به والالتزام بايانه من غير استئصال
وزدد وبطل ما امروا به اياهه حسباً الزمونه ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بترك

لامر الرسول عليه السلام
(صالحات) صالحت على
الصائم ما يحل له يسبح
في النهار ولا زاد او
مهاجرات (يصلت)
وايكاراً) وسط العاطف
يتهماتنا فيهم ولا نهما
في حكم صفة واحدة اذا
للمعنى مشتقات على التيات
والابكولاً يا ايها الذين
آمنوا قوا انفسكم بترك
العامى وفعل الطامط
(واهلكم) بالضم
والتأديب وقرئ هلككم
حطفا على او قوا
فيكون انفسكم انفس
التبليين على تغليب
المخاطبين تارا وقودها
الناس والمجاعة تارا
تغديها اتقاد غيرها
بالحطب عليها ملائكة
تلى امرها وهم الزباية
(غلاظ شداد) غلاظ
الاقوال شداد الافعال
او غلاظ الخلق شداد
الخلق اقوال على الافعال
الشديدة (لا يصون الله
ما امرهم) فيما مضى
(ويفعلون ما يؤمرون)
فما يستقبل ولا يمتنعون
عن قبول الاوامر
والزماها ويؤدون

ما يؤمرون به (يا ايها الذين كفروا) اليوم انما يصرون بما كنتم تعملون اى قال لهم ذلك عند (العامى)

تحويلهم النار والهي من الامتداد ٤٩٩ لانه لا عذر لهم او المذر لا ينفعهم (يا ايها الذين آمنوا توبوا

الى الله توبة نصوحا)

اي بالغة في النصح وهو

صفة التائب فانه يصح

نفسه بالتوبة بوصفت به

على الاستناد المجازي

مبالغة او في الناحية

وهي الخياطة كانهما

تصح ما خرق الذنب

وقرأ ابو بكر بضم التو

وهو مصدر بمعنى النصح

كالشكر والشكور

او الناحية كالتي

والثبوت تقدير ذات

نصح او تصح نصوحا

او توبوا انصوحا لانكم

وسئل عن معنى الله تعالى

عنه من التوبة فقال

بمعناها شيئا على

الماضي من الذنوب

الدائمة وقرأ نفع

الاعادة ورد للظالم

واستعمال انصوحون

نعم على ان لا تعود

وان تربي نفسك في

طاعة الله كما راجعها

في المصيبة (هي ربكم

ان يكثر اعنكم ميتا تم

و يدخلكم جنات تجري

من تحتها الانهار)

ذكر بصيغة الاطماع

جريا على عادة الملوك

واستمرارا به تفضل

المعاصي وفعل الطاعات بين لهم ان العذر لا يقبل يوم القيامة فقال يا ايها الذين

كفروا الآية ثم نبه المؤمنين على ان طريق وقاية الانفس من النار هو التوبة

النصح فقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا (قوله اي بالغة

في النصح) اشارة الى ان نصوحا من اذية للبالغة مثل صبور وتكورو النصح

والناحية خلوص الود وصفه المصيبة كل الامعي الناصح الخالص من المل

وشبه وكل شيء خلص فقد نصح وقيل النصح الصدق من قولهم نصحت الابل

الشرب تصح نصوحا اي صدقه وانصحتها انا اي ارويها ومنه التوبة

النصح وهي الصادقة التي يبلغ بها صاحبها من المصيبة قلبا وقالبيا ويندم

على ما صدر منه كمال الدامة ونصح التوبة بمعنى صدقها يستلزم كون

صاحبها ناصحا نفسه خالصا في ارادة اغيبر لها كل التائب اذا صدق الله

تعالى في توبته بل توجه اليه بكنيته راجسا من المصيبة بآتم وجوه

قد نصح وخلص نفسه بتوبته على الوجه المذكور فذلك لم يحرض

المصنف لتفسير النصح بالصدق وقال وهو صفة التائب وجعل اسنادا لنصح

الى التوبة اسنادا مجازيا كما في جده (قوله لوق الناحية) عطف على

قوله في النصح اي وقيل كون التوبة نصوحا عبارة عن كونها بالغة في خياطة

ما خرقه الذنب واصلاحه الجوهري النصح بالفتح مصدر قولك نصحت

التوب خطيته ومنه رأت التوب ارقوه رقبا اذا اسلمت مامى من ور بملهم

(قوله تقديره ذلت نصح ذكر لا تنصب نصوحا على تقدير كونه مصدرا ثلاثة

اوجه الاول انه صفة توبة بتقدير المضاف ويحوز ان يكون من باب النوصف

بالمصدر للبالغة مثل رجل عدل والثاني انه مصدر مؤكدة للمحذوف

والجمله صفة توبة اي تعصمهم نصوحا والثالث انه مشعول له اي لاجل

النصح لانكم (قوله بمعناها شئ) زاد الكشف ما نصا وهو قوله

وان تذبها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي فالمذكور على قوله

سببه اشياء لكن رد المظالم واستعمال المحصوم في حكم شيء واحد من حيث

اشتراكهما في كون الذنب الذي ياب عنه من حقوق العباد كانه قوله وقرأ نفع

الاعادة على تقدير ان يكون الذنب حقا لله تعالى كترك صلاة او صوم او غيره

في زكاة فان التوبة من امتثالها لا تصح حتى ينضم الى التدم قضاء ما فات منها

كما قيل ان كان الذنب من حقوق الله تعالى فالتوبة عنه تكون بالاعادة والقضاء

وان كان من حقوق العباد فلا يغفلوا ما ان يكون ماليا او متعلقا بالمرض فاذا كان

ماليا فالواجب رده ان كان باقيا ورد عوضه ان كان نالفا وان كان متعلقا بالمرض

والتوبة فيه موجب وان البعد يفتي ان يكون بين خوف ورجاء (يوم لا ينزي الله انبي

وطرف يد خلعا

فانهم كانوا على خلاف على الحق عليهم الصلاة والسلام اجابوا لهم ونصر بعضهم نواهم وقيل بهذا خبراً
 (نورهم يسرى بين المؤمنين ويأبى لهم) اي على الصراط (يقولون) اذا لم يكن نور المنافقين (ربنا اتم لنا نورنا
 واغفر لنا انك على كل شيء قدير) وقيل تناوت اتوارهم بحسب ﴿٥٠٠﴾ اعانهم فيسألون انما تفضلنا

(يا ايها النبي جاهد الكفار)

بالسيف (والمناقبين)

بالحجة (واظلم عليهم)

وامتثل الخشونة فيها

تجاهلهم اذا بلغ الرقي

مداه (وماؤيهم جهنم

وبئس المصيراً) جهنم او

ماؤيهم (ضرب الله

مثلاً للذين كفروا امرأة

نوح وامرأة لوط) مثل

الله حاله في نهر يصافون

بكرهم ولما جاوزوا

يجهنم وبين النبي عليه

الصلاة والسلام والمؤمنين

بين التبعة بالمعالم) كانتا

تحت صيدن من عبادنا

صالحين) يريده تعظيم

نوح ولوط عليهما

السلام (فخاضتاهما)

بالتفانق (فمأثبتا

من الله بشيء) فلم يرض

التيان عنهما بحق الزواج

اغتصاباً (وقيل) اي لهما

عند موتهما او يوم

القيامة) (ادخلنا النار مع

الداخلين) مع سائر

الذين لا وصلة بينهم وبين

كالمسافة والتبعية فالواجب استحلال الحميم (قوله عطف على النبي)
 اي ولا يحرى الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسرى مستقفاً او حالاً وان
 جعل الموصول مبتدأً ونورهم يسرى خبره يكون قوله يقولون خبراً بعد خبر
 ثم انه تعالى لما عاتب اوزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاهن الى
 ما هو اصليهن ثم خوف المؤمنين بذاب الآخرة ودعاهن الى التوبة النصوح
 دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجهاد ودعا كل طائفة الى ما هو الاصلي
 لها فقال يا ايها النبي جاهد الكفار ثم انه تعالى لما حكم بان ماوى الكفار
 والمناقبين جهنم زعم الذين ينهم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 او ينهم وبين المؤمنين نسبة لوصلة بسبب ان يتنصروا بها فابطل الله
 تعالى زعمهم بان مثل حالهم بحال امرأتين كخزتين كانتا تحت نبيين فانهما
 لم يتنصرا بالانساب الى ذيك المبدئين الكريمين عند الله تعالى لتصفق الحائفة
 بينهما وبين زوجتهما في الطريقة والسيرة فكذلك الكفار والمنافقون
 لا يتنصرون بالانساب الى القر بين عند الله تعالى وفي ضرب هذا المثل نوع
 ترميض بأى المؤمنين خفصة وعائشة رضي الله تعالى عنهما بان جعلتهما
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاثنين منهما من الله شيئاً اذا عصتا وتظاهرتا
 على ما يسوء ولذلك ذكر امرأتين تحت نبيين (قوله تعالى كانتا تحت
 صيدن) بجهة مستأنفة لبيان حال امرأتين حتى يتضح التنبيل (قوله
 يريد) اي ينظم الكلام على هذا الاسلوب حيث وضع الظاهر موضع
 الضمير فلان الظاهر ان قال كانتا تحتهم تقدم ذكر نوح ولوط عليهما الصلاة
 والسلام (قوله بالتفانق) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان خياتهما
 لم تكن بالبي لانه ما بقت امرأة نبي قط وانما خاها بسبب انها على غير دين
 وزوجيهما بالشرك والتفانق قطع الله بهذه الآية طمع من يرتكب المصيبة ثم
 طمع ان يفسد صلاح غيره ثم انه تعالى لما مثل حال الكفار بحال امرأة نوح
 وامرأة لوط في ايها لم يتنصرا بصلاح زوجيهما مثل ايضاً حال المؤمنين بحال
 امرأة فرعون في انها لم تنصرها واصله الكافرو وجوزت على حسب
 اخلاصها وصبرها على اذية الكفار كبراتها على دينها وبالحال مريم ام عيسى

الانبياء (وشرب الله للذين آمنوا امرأة فرعون) شبه حالهم في ان وصلة الكافرين لا تنصروهم بحال (عليه)
 آية رضي الله عنها ومزنتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله (اذ قالت) عذرت للبل المحذوف (رب
 انى لي عندك جناح بعوضة) فرياً من ريجتك اوفى اعلى درجات المقر بين (ونجني من فرعون وعمله) من نفسه

قريبة وعلة السي (وهي) قوله تعالى من القوم الظالمين من القوم الظالمين في القوم الظالمين

عليه الصلاة والسلام في انه تعالى اكرمها بمجرد صلاحها في نفسها مع كونها امرأة لا زوج لها صالح ولا طالح فصار ضرب الله مثلا للذين آمنوا الآية ومثري جعل ومير ومثلا فضله الاول وامرأة فرعون فضله الثاني بتقدير المضاف الى جل الله مثلا للذين آمنوا مثل امرأة فرعون والمثل المقدر بمعنى الحال او القصة التريفة وهذا تصريح بان المثل اريد به معناه المجازي وهو الحلال او القصة التريفة فلذلك تعلق به الظرف وهو قوله اذا قالت اي شبه ومثل حالهم بحالها وقت قولها رب ابن لي عندك بيتا وليس المراد بالضدية فيه عندية للكان وهو ظاهر بل انها طلبت القرب من رجة الله تعالى والبعد من عذاب اعدائه ثم يتكلم القرب في الجنة ويحصل ان يكون قولها عندك كناية عن ارتضاع درجتها في الجنة كأنها قالت رب ابن لي عندك بيتا رفيعا في الجنة للأوى التي هي اقرب الجنان الى العرش روى انه لما ظلم موسى عليه الصلاة والسلام السحرة آتت آسية امرأة فرعون وقيل هي عمة موسى آتت به فلما تبين فرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد وانقاعا في النسي قبل امر فرعون بان يلقى عليها حفرة وهي في الاوتاد فدعت الله تعالى بقولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفع روحها الى الجنة فالتفت الحفرة على حبل الروح فيه وقيل استأنت وملت حبة فرعون فالت ذلك فكشف الله تعالى عن بيتها في الجنة حتى رآه قبل موتها (قوله في فرجها) قال المفسرون المراد بالفرج ههنا الجيب فان جبريل عليه الصلاة والسلام قد جيب درعها باصبعه ثم فتح في جيبها فبطلت عيسى فلي هذا يكون قوله تعالى فيه من باب الاستفهام لان الطاهر ان المراد بلفظ الفرج في قوله تعالى احصنت فرجها هو العضو واريده بغيره حتى آخر الفرج وهو جيب القميص فان كل خرق في الثوب يطلق عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج قال صاحب الكشاف ومن بدع التناسل ان الفرج هو جيب الدرع واختار ان يحمل على اصل معناه العرق وصفها الله تعالى بقوله احصنت فرجها ابطلا لا قول من قد فهموا بالزنى والعياذ بالله تعالى وقوله ففحصنا من باب اسناد الفعل الى السبب الآمر والاصل فتح جبريل بامرنا من روحنا الى روحها وادواختا وهو روح عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اي في مريم) قيل فلي هذا بدل الكلام على لسان مريم لان فتح الروح في الجسد عبارة عن احياءه وليس المراد احياء مريم بل المراد احياء عيسى عليه الصلاة والسلام في ملن مريم فينبغي ان يصحكون

صطف على امرأة فرعون
نسبة للأزواج (التي)
احصنت فرجها من الرجال
(فنفختا فيه) في فرجها
وقرى فيها الى مريم
او الحمل (من زوجها) من
روح خلقنا بلا توسط
اصل (وصدقت بكلمات
ر بها) بصفتها للزلة او بما
اوحى الى انبيائه (وكتبه)
وما كتب في الوح او جسد
الكتاب المذلة ويل عليه
قرآه البصر بين وخفى
بالجمع وقرى بكلمة الله
وكتابه عيسى والانجيل
(وكانت من القاتنين) من
عداد الموالين على
الطاعة والتذكير للخطيئة
والاشارة بل طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرضا
الكاملين حتى عدت من
جناهم لو من نسلهم
فكون من ابتدائية ههنا
التي عليه الصلاة والسلام
كل من الرجال كثير ولم
يكل من النساء الا ربع
آسية بنت مريم امرأة
فرعون ومريم بنت
عمران وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد
وفضل عائدة على النساء

كفضل الثريد على سائر
الطعام أبو عنه عليه
السلام والسلام من قرأ
(سورة العنبريم) لله
ثلاثة نصوصا

تقدير الكلام حيث تذخضا الروح في عيسى فهوها بمنى اسمائه فيها (قوله
كفضل الثريد على سائر الطعام) فان العرب لا يؤثرون على الثريد شيئا
من الطعام وذلك لان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء ولذته وسهولة
التناول ونحو ذلك * تمت سورة العنبريم والحمد لله
وحده وعلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين وحسبنا الله

ونعم الوكيل

آمين آمين

آمين

تمت الجلد الثامن من شيخ زائد في حاشية

تفسير القاضي البيضاوي عليه

رحمة الملك الباري وبيده

الجلد التاسع عشر

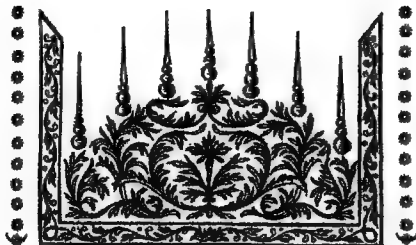
ختامه المولى

النافع

٤

هذا فهرست الجلد التاسع من حاشية شيخ زاده

٢٧١ سورة الشمس والشمس ونصها	٢ الجزء التاسع والعشرون سورة
٢٧٧ سورة الليل والليل اذا يقضى	تبارك الذي
٢٨١ سورة الضحى والضحى والليل	٦٨ سورة القلم والقلم
٢٨٤ سورة الم نشرح لك صدرك	٣٦ سورة الحاقة والحاقة
٢٨٧ سورة التين والتين والذين يوتون	٥٠ سورة المعارج سئل سائل بمذاب
٢٩١ سورة الطلق اقرأ باسم	٦١ سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى
٣٠٠ سورة القدر انا انزلنا مقيلها	٧٠ سورة الجن قل اوحى الى اما سمع
٣٠٦ سورة النينة لم يكن الذئب	٨٦ سورة المزمل يا ايها المزمل
٣١٢ سورة الزلزلة اذا زلزلت الارض	٩٨ سورة الدثر يا ايها الدثر
٣١٥ سورة العاديات والعاديات	١١٥ سورة القيامة لا اقسم بيوم القيامة
٣١٨ سورة القارعة القارعة	١٢٩ سورة الانسان هل اتى على الانسان
٣٢٠ سورة التكاثر التكاثر الهيكيم	١٤٨ سورة والمرسلات مرقا
٣٢٥ سورة العصر والعصر	١٦٠ الجزء الثلاثون سورة النبأ النبأ
٣٢٧ سورة الهمزة ويل لكل	١٧٤ سورة التارخات والتارخات مرقا
٣٣٠ سورة الضيل لم تركبها	١٩١ سورة عبس عبس وتولى
٣٣٤ سورة قريش قريش لا يلاف قريش	٢٠٢ سورة التكويد اذا الشمس كورت
٣٣٨ سورة الماعون ارايت الذي	٢١٠ سورة الانفطار اذا السماء انفطرت
٣٤١ سورة الكوثر اا اعطيتك	٢١٥ سورة المطففين ويل للمطففين
٣٤٣ سورة الكافرون قل ما يباها الكافرون	٢٢٢ سورة الانشقاق اذا السماء انشقت
٣٤٦ سورة النصر اذا جاء نصر الله	٢٢٩ سورة البروج والبروج ذات البروج
٣٥٠ سورة المسدات هذا	٢٣٧ سورة الطارق والطارق والطارق
٣٥٦ سورة الاحلاس قل هو الله احد	٢٤٢ سورة الاحلى سبح اسم ربك
٣٦٣ سورة العلق قل اعدو بالفسق	٢٥٠ سورة الفاشية هل اتاك حديث
٣٧٠ سورة الداس هل اعدو بالفاش	٢٥٥ سورة الفجر والفجر والليل
تمت ابدا مع	٢٦٥ سورة البلد لا اقسم بهذا



➤ الجلد التاسع من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوى ➤

❁❁ (سورة الملك مكية) ❁❁

❦ ❦

Bismillah ar-Rahman ar-Rahim

(قوله تعالى تبارك) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اى تعالى وتعالى من صفة المخلقين الذى بيده الملك اى على كل موجود لا يتصرف فى العالم غيره لان تقديم الظرف يفيد الاختصاص وقيل انه تفصل من البركة وهى التمدد والزيادة اى كثرت بركات اسمائه وصفاته ووصلت صنوف احصاء الى جميع خلقه وقيل من البروك وهو اثبات والقرار فقال ريك البعيريك بروكا اى استباح وكل شئ ثبت واقام فقد برك اى دلم بره ودام خيره (قوله بقبضة قدرته يتصرف) يعنى ان البدحياز يعنى القدرة وهى الصفة المؤثرة على وفق الارادة شملت هذه الصفة فى الغالب بالجراحة التى هى معظم مبادئ التأثير فى الشاهد فظهر عنها باسم هذه الجراحة والملك الاستيلاء على التصرف فى الموجودات كلها ويدل عليه اطلاق الملك وتفسيره بالام للاستفراق ولان الكلام مسوق لمدح ذاته وتظيم شأنه ومقام المدح والتعظيم يستدعى المحل على العموم (قوله على كل ما يشاء) اشارة الى ان الشئ مصدر شاء يعنى المضول كضرب الامر ومعنى شئى الوجود ما يشاء الله وجوده وان كان موجودا فى الجملة الا ان مشيئة الوجود تستدعى سبق المعدم فيكون معدوما ممكنا ولا يقول الواجب والمنتهى بين الله تعالى بقوله بيده الملك انه مستولى على التصرف فى الموجودات كلها وبقوله وهو على كل شئ تقدير قدرته على المعدومات الممكنة باسمها وانه لا يخرج شئ من المعدومات والموجودات

(عن ملکہ)

(استورة الملك مكة

ثلاثون آية)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(تبارك الذي بيده الملك)

مقبضة قدونه التصرف

في الامور كلها (وهو

علی کل شی'قدیر) علی

کل مایشاء قدیر

عن ملكه وقدرته فيكون قوله وهو على شيء تقدير تكليلا لقوله بيده فلنقلت
 ماذا كرهه بل على الله الذي اعم من الموجود والمعدوم الممكن ونحن لا نقول به
 بل هو مذهب للمزلة وايضا قولك الشيء لا يتناول الواجب والمتنع بنا في قوله
 قل اي شيء اكبر شهادة قل الله تعالى اسمى الله شيئا لا كاشبه فلناكون للمعدوم
 الممكن شيئا بمعنى معنى الوجود لا يتناقى كون الشيء مختصا بالوجود لان ما شاء الله
 وجوده موجود في الجملة لان امر اداءه تعالى لا يختلف عن ارادته وقولنا الشيء
 لا يتناول الواجب هو الشيء بمعنى معنى الوجود لا الشيء بمعنى الثاني فان الشيء اذا
 اطلق على الباري تعالى يكون بمعنى الثاني ولما في قوله تعالى سائق كل شيء وهو على
 كل شيء وكيل فان الشيء فيها بمعنى معنى الوجود فلا حاجة الى ان يقال ان من قبل
 التخصص دليل العقل واخرج بعضهم بهذه الآية على انه تعالى ليس بشيء فقال
 لو كان شيئا لكان قادرا على نفسه وخالفنا نفسه وهو محال ونحن نقول انه
 تعالى ليس بشيء بمعنى معنى الوجود ولا يلزم منه ان لا يكون شيئا اصلا لانه تعالى
 شيء بمعنى الثاني (قوله او اوجد الحياة وازالها) جواب عما قيل الحياة
 صفة وجودية زائدة على نفس الذات متغيرة للعلم والقدرة مصححة لاتصاف
 الذات بهما وبالاتحاد والحركة الارادية فكونها متصفا بخلق ظهر واما
 الموت فهو صفة معدنية لكونه عبارة عن عدم هذه الصفة من محل قبيلها فكيف
 يكون متصفا بخلق وهو عبارة عن الابدان والخلق وان كان يستعمل في الابدان في الاصل
 الابدان فاجاب عنه اولابن الحلق وان كان يستعمل في الابدان في الاصل
 بمعنى التقدير يقال خلفت الادم اذا قدرته قبل القطع قال الجاهل ما خلفت الا فريت
 ولا وعدت الا وفيت والخلق ههنا بمعنى التقدير وثانيا بل لان لم ان الموت صفة
 معدنية بل هو صفة وجودية معدنية كالحياة كالحرارة والبرودة قبل كل منهما
 الابدان والتكوين الان ايجاد احد الصدين لما كان مستلزما لازالة الآخر من
 محله عبر عن ايجاد الموت بلزاة الحياة واخرج اهل السنة بهذه الآية على ان
 الموت صفة وجودية وقالوا اهلو كان احدا معدنيا لما تعلق به انطق والتكوين
 (قوله وقدم الموت) مع ان الحياة متقدمة على الموت اما لان المراد بالموت الحالة
 القائمة بالتلف والفساد والمضنة وبالحياة الحالة المرتبة على تفتح الروح في الجين
 واما لان المقصود من سوق الآية محرم بعض المكلفين على حسن العمل والموت
 ادعى الى هذا المقصود بالنسبة الى الحياة فان نصب الموت بين الثنتين اقوى
 الزواجر عن المعاصي واغوى الدواهي الى حسن العمل ولا شك ان ما هو ابلغ
 في التأييد الى الفرض المسوق اليه الكلام اهم فقدم على الثاني (قوله
 ليه ملكه معاملة المختبر) يعني ان البلوى وهو الاختبار والامتحان ليس على

(الذي خلق الموت
 والحيوة) قدرهما
 او اوجد الحياة وازالها
 حسب قدره وقدم
 الموت لقوله وكنتم
 امواتا قاهية ولاه
 ادعى الى حسن العمل
 (ايابوكم) ليه ملكه
 معاملة المختبر بالتكليف
 ايها المكلفون

حقيقته لانه انما يتصور عن معنى عليه فاقية الامر بل هو وارد على سبيل
الاستازة التجيلية وهي ان يشبه صورة منزعة من هذه امور بصورة اخرى
حظها و يدعى دخول الاول في جنس الثانية لبالغة فمطلق على الاول القفظ
الركب الدال على الثانية فيغير الجوز في مجموع ذلك القفظ المركب لاقى مفرداته
بل هي بقية على سالها من كونها حقيقة لوجازا كما في قولك اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى فكذا في هذه الآية الكريمة شبهت حاله تعالى مع
الخطابين الذين كلمهم بالاوامر والنهاي بعد ما مكنتهم من قبل الطاعة والمصيبة
و بين لهم فاقية كل واحدة منهما حتى يظهر منهم ما ثبت في علمه الازلي من
طاعة الطمع ومعصية العاصي ليحازيهم على حسب علمهم لاعلى حسب علمه
بما يصدر عنهم فانهم لا يستقنون الثواب والعقاب بل على علمه تعالى بل بما كسبه
باختيارهم بحال المختبر مع المختبر فاستعرت العبارة الموضوعة للدلالة على حال
المختبر مع المختبر لانه تعالى مع الخطابين وما يظهر من خلق المكلفين وتكليفهم
من طاعتهم ومصيبتهم باختيارهم غير ما تعلق به العلم الازلي منها فان العلم الازلي
يتعلق بما قبل وقوعها باعتبار انها ميسران لولا يقين لان ذلك لا يكون
علما وما يظهر من خلقهم وتكليفهم هو مقتضاها ووقوعها بالقتل معنى قوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا ليم هذا المعنى واقفا بعد ما علم انه يحصل ولا يزد
منه بعدد علمه تعالى وجوده بل العدد انما هو في جانب المعلوم وزعمت الفلاسفة
انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي هر با من يحدد علمه تعالى وذهب السلوك
الى انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه جزئي فيعلم عند وجودها انها وجدت
وعند عدمها انها لم تحدث كما انه تعالى يعلم في الازل انها ستوجد في وقت وتعدم
في آخر فلا يعتبر علمه الازلي بل المختبر لمعلمته على حسب تغير المعلوم والام في
قوله تعالى ليبلوكم تدل على ان فضله تعالى معلقة بمصالح العباد كما زعمت المعتزلة
وعند لعل السنة ليس الكلام محمولا على ظاهره لقيام الدليل على انه تعالى لا يفضل
لفرض بل للتصود بيان الحكمة للزينة على فضله تشبيها لها بالصفة الثابتة في
ان كل واحدة منهما منزوعة على وجود التعلل فان قيل الابتلاء انما يكون بالاحد
والتكليف فالحسن خلق الموت للابتلاء والجورب عنه يعلم من قوله آخا ولاه
ادعى الى حسن العمل فان معنى الآية انه تعالى اصطفاكم الميزة التي تقدر ون
بها على العمل وتمكنون بها منه وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم الى اختيار
العمل الحسن على الصريح من حيث ان وراه البعث والجزاء الذي لابد منه لبقاء
حكمه وملكه ليعلم ملكه معاملة المختبر ويظهر مافى علمه الازلي ويغير للطبع من
العاصي فيحازي كل احد بما يستحقه (قوله اصوب هو اخلصه) فان احسن

(ايكم احسن عملا) اصوبه
واخلصه وجاء مر فوما
احسن عملا وادخ
عن محامد الله وامر
في طاعته

الاعمال ما كان اصوب بان يكون موافقا للسنة وانخلص بان لا يشوبه شيء سوى
 ابتداء وجه الله والعمل اذا كان متاخسا ولم يكن صوليا لم يقبل واذا كان متساويا
 ولم يكن متاخسا لوحده الله تعالى لم يقبل ايضا وفسر حسن العمل بحسن العمل
 لان حسن العمل يترتب على العمل فمن كان اتم عملا كان احسن عملا فان من تم
 عمله يكون استخفافا من الله تعالى واكثر للوث ذكرنا واحسن له استعدادا
 (قوله جلة واقعة) يعني ان قوله تعالى اياكم مبتدأ واحسن خيره وعلاجه
 والجملة الاسمية سادة مسند للمفعول الثاني فعل البولي وقوله المتضمن الخ دفع
 لما يقال من ان فعل البولي يمتد الى مفعول واحد بنفسه وانما يمتد الى
 الثاني بواسطة البدء وقد اخذ ههنا مضموه وهو الضمير للنصب للتصل فكيف
 يصح ان يقال انه يستدعي مفعولا ثانيا يمتد الى بنفسه وان الجملة الاسمية
 واقعة موضعه وتقرر الدفع ثم ان الامر كذلك الا انه متضمن لمعنى العمل فكأنه
 قيل لعل اياكم احسن عملا وبذلك الاعتبار استدعي مفعولا ثانيا صلت الجملة
 الاسمية التي بعده مسندة ثم ان فعل البولي لما كان في قوة اتصال القلوب التي من
 خصائصها ان تتلقى بحرف الاستفهام فهو علمت از يد افضل لم جرو وبالاسم
 المتضمن للاستفهام كقوله تعالى لتعلم اي المزمع بين احصى احتمل ان يكون ملحقا
 من مضموه الثاني في لكوته متضمنا لمعنى الاستفهام فاك اذا قلت اني اعلم اياكم
 افضل كان المعنى اعلم از يد افضل لم جرو واعلم لا يعمل فيها ببدالف الاستفهام
 فكذلك لا يعمل في اي لاتحاد للمعنى فالمصنف دفع هذا الاحتمال بقوله وليس هذا
 من باب التعليق وتقرر دليله انه اذا سبق لحد المفعولين والمفعول الثاني جلة
 مصدرة بكلمة الاستفهام لا يكون الفعل ملحقا من الجملة الاستفهامية اذ يلزم منه
 وقوعها خبرا والانشاء لا يقع خبرا كالمشهور عند الصوريين وبيان الملازمة
 انه على تقدير التطبيق يكون امراب الجملة الملحق عنها كاعلمها اذا لم تقدم
 عليها فعل القلب فيلزم ما ذكر من كون الانشاء خبرا بخلاف ما اذا وقعت
 الجملة الاستفهامية موقع المفعولين فان التطبيق حينئذ لا يلزم وقوع الانشاء
 خبرا وهو ظاهر واستدل الزمخشري على ان الفعل لا يملق من الجملة الاستفهامية
 الواقعة موقع المفعول الثاني بان الفعل لا اثره في انقطاع الجملة بل في محلها فاذا سبق
 لحد المفعولين والمفعول الثاني جلة وجب ان لا يفرق بين كونها مصدرة باداة
 التطبيق وغير مصدرة بها صورة اولفظا كما في قوله علمت زيدا ابوه قائم وعلمت
 زيدا ابوه قائم فان علمت ليس الا في محل ابوه قائم سواء صدرت الجملة باداة
 التطبيق ام لا فلا وجه لجعل الاول من باب الاعمال والثاني من باب التعليق بل يجب
 ان يكون كلاهما من باب الاعمال قل عن الزمخشري انه قال اذا قلت علمت زيدا

جملة واقعة موقع
 المفعول الثاني فعل البولي
 المتضمن معنى العمل وليس
 هذا من باب التطبيق لانه
 على وجه الجملة خبرا
 فلا يلقى التعليق عوضا
 بخلاف ما اذا وقعت
 موقع المفعولين (وهو
 المزمع) الطالب الذي
 لا يجزم من اسد العمل
 (النفور) لمن تاب منهم
 (الذي خلق سبع سموات
 طباقا) مطابقة بعضها
 فوق بعض متسدا
 طبقت الطبقات

على طبق وصف
أو طوبقت طباقا أو
طبقا في جمع طبق كجبل
وجبال أو طبقة كرجة
ورحاب (ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت) وقرأ
لنور تو الكسائي من تفاوت
ومعناها واحد كالتصاعد
والتمهيد وهو الاختلاف
لعدم تناسب من التفاوت
فإن كل من التفاوتين كان
منه بعض ما في الآخر
والجملته صفة ثانية لسيح
وضع فيها خلق الرحمن
موضع الضمير لتعظيم
والإشارة به تعالى يخلق
مثل ذلك بشدة البهارة
رجة وتفضلا وإن
في إبداعها نجا جليلة
لا تعصى والمطلب فيها
لرسول أو لكل مخاطب
وقوله (فارجع البصر
هل ترى من فطور)
مخلق على معنى التسبب
أي قد نظرت البهائم أرا
فانظر إليها مرة أخرى
فتأملا فيها لتبين
ما أخبرت به من تناسيها
واستغنائها واستغناءها
ما ينبغي لها والافتقار
للتعقوب والمراد اغلال
من فطره إذا شق

مخلق فهذا تطبيق للفعل من العمل في اللفظ والصورة فكذا عن الفعل من
العمل في الصورة لذا وقع بعده ما يستوجب صدور الكلام فلا يعمل الفعل
للمطلق فيها بعده لفظا معافاة على صدارته ويصل تقديره لأن معنى قولك علمت
أن يد مخلق علمت المطلق زيد كما كان كذلك عند اتصال الجزئين ومن
شرط التعلق عند التبيين أن لا يذكر شيء من المفعولين كافي قولك علمت أنهم
أخوك وعلمت أن يد مخلق أما إذا قلت علمت القوم أيهم أفضل فهذا الكلام
صحيح في نفسه لكنه ليس من باب التعلق عندهم وإذا كان كذلك فليس مما نحن
فيه وقوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن حسنا ليس من باب التعلق في شيء سبق
المفعول وهو الضمير المنصوب وذكر في شرح الرضي أنه إذا صدر المفعول
الثاني بكلمة الاستفهام فالاول أن لا يعلق قبل القلب عن المفعول الاول فهو
علمت زيدا من هو وعلمت بكرًا أي من هو ويجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين
جميعا لأن معنى الاستفهام بهم جميع ما وقع بعد علمت كأنه قيل علمت من زيد
وعلمت أي من بكر وليس بقوى لا تقاومهم على التصب في علمت زيدا ما هو قائما
مع أن المعنى علمت ما زيد قائما (قوله إذا خصتها طباقا على طبق) أي إذا
خرزتها وأضما طباقاتها بضما على بعض قال تعالى وطبقنا نجفان عليهما من
ورق الجنة أي يلسقان بعضه على بعض ليسوا به حور نقما وقوله تعالى طباقا
أما مصدر بمعنى المطابقة وصحت به سبع السموات بالبالغة في مطابقة بعضها بعضا
أما مصدر مؤكدا لشيء المصنوف والجملته صفة سبع (قوله أو ذات طباق)
مختلف على قوة مطابقة أي يجوز أن يكون طباقا جمع طبق كجبل وجبال أو جمع
طبقة كرجة ورحاب فلا بد من تقدير للضاف أي ذات طباق فهو أيضا صفة
لسبع ورجية المسجد بالقرآن ساحتها والجمع رجب ورحاب ورجبات (قوله
صفة ثانية) إشارة إلى أن طباقا صفة على التقدير كلها كما قررناه ولما جعله
صفة ثانية وقد تقرر أن الجملته الواقعة صفة لابد من كونها مشتقة على ما يورد
إلى اللوصوف بما جعل خلق الرحمن من وضع الظاهر موضع الضمير لتعظيم
لأن موضوع العظيم عظيم والأصل ما ترى فيهن وقوله من تفاوت مفعول
تري ومن من رتبة فيه (قوله والإشارة به تعالى يخلق مثل ذلك) وجه
الإشارة أن إضافة المصدر تفيد العموم فخلق الرحمن يتم كل مخلوق فيشعر
ذلك بعمومه (قوله وإن في إبداعها نجا) ووجه الإشارة به أن إضافة
خلقها الرحمن يدل على أن خلقها رجة بالغة ونعمة جليلة (قوله متعلق به)
أي بقوله ما ترى على وجه التسبب أخبر أنه لا تفاوت في خلقهن ثم قال
فارجع البصر أي ارفع نظرك إلى العلامه بعد أخرى حتى يصح عندك

(ثم ارجع البصر كرتين)
 اى وجهتين اثنتين في
 ارباب الخلال والاراد
 بالثنية التكرير والتكيد
 كما في بلك وسعدك
 ولذلك اجاب الامر
 بقوله (قلب اليك
 البصر خاشعا) بمبداء
 اصالة المطلوب كانه
 طرد صه طردا بالصغار
 (وهو حسي) كليل من
 طول الصلابة وكثرة
 المراحة (ولقد زينا
 السماء الدنيا) اقرب
 السموات الى الارض
 (بما يصح) بكواكب
 مضيئة بالليل اصلها
 السرج فبهلولا ينع ذلك
 كون بعض الكواكب
 مركوزا في السموات
 فوقها اذا لم يكن
 بنهارها على اهلها والتكيد
 لتعظيم

ما اخبرته بطريق المسابقة اذ ليس التكرير مصححا لمساواة فلكها السوية تدل
 على ان الاخبار بعدم التثنية سبب لان يؤمر المتكلم بارجع البصر
 ليعتق هذه حقيقة الحال ورجع يعني لازما وشعيا قال ورجع بنفسه
 رجوعا ورجعه غيره (قوله في اوتيد الخلال) اى في طلبه يقال راده
 يروده رودا ورادا وراته اوتيدا بمعنى طلبه (قوله كما في بلك وسعدك)
 فان اصلها الب لك البابين اى اقيم بخدمتك اقامة بعد اقامة ولا يروح
 عن مكان الخدمة اذا واسعدك اى اهيك اسمعين فان اسعد يمدى
 بنفسه بخلاف الب فانه يمدى باللام وثنية المصدر فهما للتكثير كما في نحو
 كرتين ومرتين وقوله كرتين منصوب على المصدرية لفعل السابق من غير
 لفظة فان المعنى ثم ارجع البصر وجهتين اثنتين وليس المراد وجهتين اثنتين
 فقط بل المراد ان تكرر النظر اليها مرارا كثيرة بشهادة قوله وهو حسي
 فان قيل بمعنى الفاعل من المسود وهو الاحياء وقوله وهو حسي معناه انه بالغ
 غاية الاحياء والكلال ومن المعلوم ان البصر لا يبلغ غاية الكلال بوجه كرتين
 اثنتين فقط (قوله طردا بالصغار) نفيه على ان قوله خاشعا اسم فاعل من
 خشا لازم بمعنى تباعد وهرب مع الصغار والذلة فاذ قيل خشا الكلب بنفسه
 فغدا تباعد من هوته وخوفه كانه زجر وطرد عن مكانه بالذلة وخشا يستعمل
 لازما وشعيا يقال خشا الكلب اى طرده وخشا الكلب بنفسه ولا يجوز
 ان يكون خاشعا في الآية مشتقا من التمدى الا ان يكون بمعنى المضول اى مبداء
 مطرودا روى عن ابن عباس انه قال الخاشع الذي لم يربما جهواه وقوله تعالى
 ينقلب جواب الامر وخاشعا حال من البصر وقوله وهو حسي جملة حالية من
 البصر او من الضمير المستتر في خاشعا فتكون حاله خاشعة واعلم انه تعالى للمغال
 وهو العزيز الغفور ومن المعلوم ان كونه من زا غفورا لا يتم الا بعد كونه
 قادرا على كل التدورات علما بكل المعلومات استدلالا على كمال قدرته بقوله
 اذنى خلق سبع سموات طباقا ثم استدلى على شمول علمه بقوله ما ترى في خلق
 الرحمن من تفاوت ثم ذكر ما يدل على كونه قادرا طائفا فقال ولقد زيننا السماء الدنيا
 بمصابيح فان الكواكب من حيث كونها مشتتة على حكم ومصالح لا تصحى
 تدل على كون صاحبها عالما حكما (قوله اقرب السموات الى الارض) اشارة
 الى ان الدنيا تأتيت الاذن بمعنى الاقرب وان كون السماء قربا يعلمه بالنسبة
 الى ما تحتها من الارض لان القربى بالنسبة الى العرش هي السماء السابعة
 والمصابيح السرح اسير منها للكواكب تشبيها لها بها في الانضاء والتدوير
 (قوله ولا ينع ذلك) جواب عما يقال قد اتفق اهل الهيئة على ان الكواكب

الثابتة من كوزة في تلك الثامن فلي تقدر صحة ما ذهبوا اليه كيف يوجه قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا وقرر الجواب ان كون الثواب زينة السماء الدنيا لا يتحقق كونها من كوزة فيها لجواز كونها من كوزة فيما فوقها من السموات وتكون ظاهرة فيها وزينة لكون السموات شفافة لا يحجب بعضها ما كان من كوزا فيما فوقها (قوله) رجم اعدائكم يقتضاهم الشهاب المسية عنها) اي يسقطها بقال انقض الخائط اذا سقطت وهكذا انقض الطائر والشهاب جمع شهاب وهي شملة نار ساقطه تنصل من نار الكواكب وليس ما يرجع به الشياطين نفس الكواكب بل هي غارة ثابتة في مواضعها لم يتغير شيء منها بالرجم مع ان هذه الشهاب يرى بها من قديم الزمان وهذا معنى قوله يا تقتضاهم الشهاب المسية عنها فان الشهاب التي تنقض لرى السرقة من الشياطين منفصلة من نار الكواكب التي هي غارة في تلك على حالها فليس يؤخذ من النار والثار ثابتة بكمالها في موضعها روى ان السبب في جعلها رجوما ان الجن كانت تسفخ خبير السماء فلا يمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرست السماء وضعت من قرب الشياطين اليها فخرج منهم سقرا لسمع روى بشهاب فاحرقه ثلاثا يزل به الى الارض فيقيه الى الناس فيلبس على الناس امر النبوة بالمر الكهانة وهذا لا يستلزم ان لا تكون هذه الشهاب موجودة قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم البتة بل يجوز ان توجد قبلها لاسباب اخر حتى ان قدماء الفلاسفة ذكروا وقوعها واسماها في كتبهم وانما يدل على ان الذي جعل بعد البشة ما يرجع به الشياطين عن ابن عباس قال ثنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في نفر من الصحابة اذ رموا بجمع قالوا الجوز منه فقال ما كنتم تقولون اذا حدث في الجبلية مثل هذا قالوا اكننا تقول بولد عظيم او موت عظيم قال صلى الله تعالى عليه وسلم فانها لا ترى لموت احد ولا لحياة ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سمعت جلة العرش ثم سجع اهل كل سما حتى ينهي التسبيح الى هذه السماء ويستنبر اهل السماء العرش ماذا قال ربكم فيضربونهم ولا يزال ينهي ذلك انهم من سما الى سما الى ان ينهي الى هذه السماء وتضطرب الجن فيرمون خارجا بعقود حق ولكنهم يزيدون فيه (قوله) وقيل مناه وجعلنا هارجوما ونظرونا) اي قيل انه ليس من الرجم بمعنى الرمي بل هو من الرجم الذي هو ان يتكلم الرجل بالظن كما في قوله تعالى رجبا بالقيظ من قتادة قال خلق الله تعالى الصوم ثلاث كونها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومعرفة الاوقات فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا عليه به وتدعى وتلزم ولما ذكرنا

(الكواكب)

(وجعلنا هارجوما للشياطين) وجعلنا لها قاعة اخرى هي رجم اعدائكم يا تقتضاهم الشهاب المسية عنها وقيل مناه وجعلنا هارجوما ونظرونا للشياطين الانس وهم الجنون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر رمى به ما يرجع به (واعدنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد الاحراق بالشهاب في الدنيا (والذين كفروا يربهم) من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم) وقرى بالنصب على ان الذين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير) (ويش المصير اذا اتوا فيها سموا لها شهيقا) (صوتا كصوت الجير) (وهي قنور) تغطيهم غلايا من الرجل بما فيه

الكواكب من جهة مناضها ان يرجع بها الشياطين في الدنيا بين انهم في النسي
عذابا فوق ذلك وهو ما احده الله لهم من عذاب السعير قال المبرد سمعت التار
فهي مسعورة وسعير كقولك مقتولة وقتل واخبر اصحابنا بهذه الآية على
ان النار مخلوقة الآن لان قوله تعالى اعتدنا لنهار من الماضي ثم ان الله تبارك
وتعالى لما اثبت كمال قدرته وعلمه باذكره من الدلائل وبين ذلك صحة اثابة من
لحسن جلا وعقاب من اساء ساق الكلام الى ان ذكر انه اهدلهم اى للرجوع من
بالشهب من الشياطين عذاب السعير وذكر بعدها ان عذابها لا ينص لهم بل
يم الكفرة قتال ولذين كفروا برهم الخ وعذاب جهنم في قرعة الجمهور
مرفوع على الابتداء وقوله ولذين كفروا خبره قدم عليه وقرئ بنصب
عذاب على طريق حذف المنصوب على المنصوب والمجرور على المجرور شبه
صوت لهب جهنم بشهيق الحمار فاطلق عليه اسم الشهيق وهو آخر صوت
الحمار والزفير اوله وقبل الشهيق في الصدر والزفير في الخلق قال مقاتل اذا
مارحوا فيها كما يطرح الحطب في النار العظيمة سموا لجهنم شهيقا وقل عطلة
سموا لاهلها من تقدم طرحهم فيها شهيقا فهو على حذف المضاف (قوله
وهو تمثيل لشدة اشتغالهم) جواب عما يقال ليست النار من الاحياء التي من
شأنها التيفف فكيف وصفت بمقابله لولا يصل الكلام على التمثيل حيث شبه
اشتغالها بهم في قوة تأخيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باشتغالهم بالمتناظر على
غيره المبالغ في اوصول الضرر اليه فاستمر اسم التيفف لذلك الاشتغال والتثليل
بمعنى التشبيه ويحمل ان يكون معنى التثليل بان شبيهت جهنم في النفس لشدة
ظليانها باهلها وقوة صوت اهلها بالانسان المتناظر على غيره واثبت لها لازم
المنسب به وهو التيفف دليلا على التشبيه للمعنى في النفس والتيفف اخذ الغضب
والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام والتيفف اخمار التيفف وقد يكون ذلك
مع صوت سمير قال تعالى سموا لها تغيظا وزفيرا فقد ورد في بعض الاخبار
اتقوا الغضب فانه جرة في قلب ابن آدم لم يروا الى اتقوا اوداجه (قوله
قالوا بلى قد جاءنا نذير) جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المتطابق بها مع
انهم لو اتقوا صروا على قولهم بلى لفهم مرادهم لزيادة الضرر والافتقار على
فقر يطعمهم في قول قول النذير (قوله وبالنسبة في نبيهم الى الضلال) اشارة
الى ان قوله ان انتم الا في ضلال كبير من مقالة الكفار اى وقتلناهم ما ازل الله
من شيء على السنتكم ان انتم يا معشر الرسل الا في ضلال كبير اعترفوا بعبد الله
تصال واقروا باه اتصال ازا ح فتم بيضة الرسل وانذارهم ما وصوا فيه
بتكذيبهم الرسل ثم اعترفوا بجهنم حيث قالوا وهم في النار لو كنا نسبح لومنزل

(نكاد غير من انقضاء)
تتفرق غضبا عليهم
وهو تمثيل لشدة اشتغالها
بهم ويحذف ان يراد بغير
الزبانية (كلما التي فيها
فوج) جماعة من الكفرة
(مالهم غزنها المياتكم
نذير) يخوفكم هذا
الضذاب وهو توييح
وتبكي (قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا وقتلنا
ما نزل الله من شيء) ان انتم
الا في ضلال كبير) اى
فكذبنا الرسل واقرطنا
في التكذيب حتى قضينا
الازال والارسل وأسا
وبالنسبة في نبيهم الى
الضلال

والنذر اما بمعنى الجمع المفعول او مصدر معدر بمعنى ان اهل اذار ١٠ او متعوت به بالافعال والواحدة

او انما يطلب به لانه على التعليل او اقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج فذهب الى كل فوج من رسول فذهبناهم ومنهناهم ويحوزون يكون الخطاب من كلام انبىة الكفار على ارادة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا او عقابه الذي يكونون فيه (وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فثقبه بجله من غير بحث وتفتيش اعتقاد على ملاح من صدقهم بالجزات (او نقل) فتتكر في حكمه ومساويه تفكر للسنصرين (ما كنا في اصحاب السعير) في هداهم ومن جعلهم فاحترقوا بذنبهم) حين لا ينهم والاصتراف اقرار عن معرفة الذنب لم يصح لانه في الاصل مصدر والمراد به الكفر (فصحنا لاصحاب السعير) فاحترقهم الله محققا اي ابداهم من رحمة في التعليل للايجاز

ما كنا اليوم في اصحاب السعير روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لكل شيء دالة ودلالة للؤمن صفة فيقدره على يمدد به وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليكون من اهل الصلاة والصيام ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يميز يوم القيامة الاصل فيقدره وقال عليه الصلاة والسلام الاحق يصيب بمجمعة اعظم من فيجوز القلندر وانما يرتفع العباد فيها في الدرجات والاولون الزاني من ربه على قدر عقولهم (قوله والنذر اما بمعنى الجمع) اي على تقدير ان يكون قوله تعالى ان اثم الا في ضلال كبير من جهة كلام الكفار وخطابهم للذرين لابد ان يكون النذر بمعنى الجمع ليصح خطاب النذر بقوله ان اثم او يكون مصدرا بمعنى الاذار كارجيف والاين على حذف للمضاف او على انه مصدر وصف به النذرون للبالغة كانهم لكثرة اذارهم وغلوهم في ذلك واتساقهم فيه كانوا اذارا واحدا (قوله او الواحد) عطف على قوله الرسل في قوله اي فكذبنا الرسل اي ويحوز ان يكون نذر بمعنى منذر واحد ويكون قوله ان اثم خطابا لاهل الضلال (قوله او اقامة تكذيب الواحد) عطف على التعليل (قوله ويحوز ان يكون الخطاب) عطف على ما يفهم من قوله ويلقنا في نبتهم الى الضلال فانه يدل على ان قوله ان اثم من جهة قول الكفار وخطابهم للرسل وان كان الخطاب من الزبانية يكون مرادهم من ضلال الكفرة ما كانوا عليه في الدنيا من ضلالهم في باب الاعتقاد والعمل او ما كانوا عليه في جهنم من العذاب بطريق نسيئة عقاب الضلال ضلالا او على ان يكون الضلال بمعنى الضياع والهلاك يقال ضل الشيء اذا ضاع وهكذا (قوله فاحترقهم الله محققا) يعني ان محققا منصوب على انه مصدر مؤكّد لفعله المحذوف باب المصدر مندب ما به في موضع الدماء كما في رعيها وسقيا وجدما وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف المفعول المطلق سمعا واختلف النسخة في انه مصدر لفعل ثلاثي او لفعل رباعي جاء على حذف الزوائد فذهب اكثر النسخة الى انه مصدر اصحقه الله اي ابداه والحق البدن وكان القياس ان يقال اصحابا لان اسماء المصدر على المحذوف كما في قوله فان اهلك فذلك كان قدرى اي تحدى ومن حله مصدر الفضل ثلاثي بني كلامه على انه سمع صفة الله ثلاثيا ولم يلتفت المصنف اليه لان استعمال الثلاثي متديا في غاية الندرة وانما يستعمل لازما فيقال سحق الشيء بضم السين فهو سحق اي سيد واصحقه الله اي ابداه وقرأ العامة مصحفا يسكون الحاء وقرئ بضمين وهما لغتان والاحسن ان يكون للثقل اصلا للمصنف واللام في قوله لاصحاب السعير اللسان كما في رعيها وسقيا (قوله والتعليل للايجاز

والبالغة (هكذا في أكثر النسخ ووجد في بعضها والتخدير بدل التخليل وليس في نظم الآية تخليل بلغي المتعارف لأن جج اوب التخليل من باب المجاز لاشتراك الجمع في كون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له وليس في قوله تعالى فصحوا لاحباب السير لفظ مستعمل في غير ما وضع له غاية ما في اليب ان يطلق اصحاب السير على الكفرة الذين كذبوا الرسل واستعمل العام في الناس وان سلم كونه مجازا فليس من باب التخليل مع انه ليس بمستعمل في التماسك بل هو مستعمل في اصل معناه وهو من يلبس السير ويخلها سوكة كان خالد فيها اولا كما في قوله تعالى حكاية من يوسف عليه الصلاة والسلام يخلصني السجن فاطلاق اصحاب السير واهل السير على من يدخلها من الكفرة وعصاة المؤمنين حقيقة لكونه استعمالا لفظ فجا وضع له فلا يكون من باب التخليل العرفي فاذا كانت عبارة التخليل بسببه كل البعد وبعض السلف من المحققين اعتد على السببه التي وقع فيها عبارة التخيير بدل التخليل حيث قال قوله في سورة الملك والتخيير للامحاز والبالغة والتخليل يريد ان الاصل ذكر الفصل والبيان بالتخيير لكن غير الاسلوب فحذف الفصل للايجاز وهو ظاهر والبالغة بان ذكر الحق اولا بهما من غير بيان من يصفه وانه ان هو ثم جاء بقوله لاصحاب السير بما المعنى بالبدء ولو ذكر الفصل لكان هذا المعنى وكثيرا ما يترك البيان للعلم كما يقال جدا وشكرا وعدل عن ذكر التخيير لتخليل فان هذه التي ليس هو اصدق لفهم بذنوبهم بل كونهم من اصحاب السير باختيار الكفر والتكذيب ووقع في بعض النسخ والتخليل بدل قوله والتخيير وهو سهو من قلم الناسخ اذ لا وجه له اصلا هذا كلامه بعبارة وذكر قدوة المحققين وعمدة الشايخ السالكين الشيخ عبد الرحيم المعروف بهاتمي جلبي سلمه الله انه جمع من لفظ المولى خواججه زاده رحمه الله انه استصوب عبارة التخيير وقطع بان عبارة التخليل خطأ والله اعلم (قوله غافيا عنهم) على ان يكون بالتخيير حالا من المضاف المقدر وعلى الثاني يكون حالا من فاعل يخشون وعلى قوله اويلحقني عنهم تكون الياء لالة وتكون متعلقة بخشون وتكون الالف واللام في قوله بالتخيير بمعنى الذي وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم لما جبه استباقية اوردت جوابا للسؤال الثاني عن بيان حال الكفرة فكذلك قبل فاذا حال من احسن علا فاجيب به ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار ووعد المؤمنين على سبيل المغاية رجع بعد ذلك الى خطاب الكفار فقال واسمروا قولكم اولجهره به قيل انهم كانوا يألون من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصير جبريل صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول بعضهم لبعض اسمروا قولكم كي لا يسمع الله محمد فزلت آية واسمروا قولكم او اجهره به

والبالغة والتخليل وقرأ
الكسائي بالتخيل (ان
الذين يخشون ربهم بالغيب)
يخافون عذاب غائب عنهم
لما ينوء بعد اوقافين
عنه او عن لعين الناس
او بالتحقق عنهم وهو
قلوبهم (لهم مغفرة)
لذنوبهم (واجر كبير)
يصرفونه لذات الدنيا
(واسمروا قولكم او
اجهره به) انه علم بذات
الصدور (بالضم) فقل
ان يسمع عنها سرا او
جهر (الا يعلم من خلق)
الا يعلم السرا والجهر من
اوجد الاشياء حسب اقتدرته
حكيمته

وظاهر الامر باحد الامر من الاسرار والجمهور ومناه الاختيار بانه لا فرق بين
اسرار ما تصورنوه فيه من الاقوال والافعال واحلانه في علم الله بذلك
واخذوا من ارتكبه ما يكون محمية سرا كما تحذرون منه جهرا ثم حلل
استورة الامر في علمه تعالى بذلك فقال انه علم بذات الصدور قبل ان يعبر
بها اسلا لاسرا ولا يظهر افضله تعالى بها بعد التبصير عنها اولي ثم انكر ان
يعرب عن علمه شيء من مخبرات الصدور عما عبر عنه سرا وجهرا فقال لا
علم من خلق والحال انه هو اللطيف الخبير وقوله من خلق يجوز ان يكون
مرفوع المحل على انه فاعل يعلم ومفعوله محذوف وان يكون منصوب المحل على
المفعولية وقامه مستقره اشار الى الاول بقوله الا يعلم السر والجمهور من اوجد
الاشياء والى الثاني بقوله لو الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة (قوله
التوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن) الظاهر ان ليس مراده ان
كونه تعالى طالما بما ظهر من خلقه منهم من عبارة اللطيف بل المراد انه منهم
منه بطريق الدلالة لان مدلوله هو العالم بالخصيات كما صرح به في شرح المواقف
ومن يعلم انغيا يلزمه العلم بالجلالات بطريق الاولوية فلذلك اعتبر في مفهوم
اللطيف وصول علمه الى ما ظهر ايضا قال الامام حجة الاسلام الفزالي نور
الله مراده المنبر انما يصفق اسم اللطيف من يعلم دقائق الصالح وغوامضها
وما دق منها ولطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصحب سبل الرفق دون
الشف فاذا اجتمع الرفق في القتل والطف في الادراك ثم معنى اللطيف ولا
يتصور كمال ذلك في العلم والنقل الا الله تعالى والخبير هو الذي لا تعرب عنه
الاشياء الباطنة فلا يمر في الملك والملكوت شيء ولا تحرك ذرة ولا
تسكن الاو يكون عنده خيرها وهو بمعنى العلم لكن العلم اذا اضيف الى
الحفايا الباطنة يسمى خيرة ويسمى صاحبه خيرا انتهى قال اللطيف انص
من الخبير الذي هو انص من المليم وقال الامام الرازي واعلم انهم اختلفوا
في اللطيف فقال بعضهم المراد العالم وقال آخرون بل المراد من يكون
فاعلا للاشياء اللطيفة التي تخفى كهيئة علمها على اكثر الفاعلين ولهذا يقال
ان لطف الله بعباده عجب و يرا به خلق تديره لهم وفيهم وهذا الوجه
اقرب والا لكان ذكر الخبير بعده تكرارا انتهى واذا عسرا بما ذكره
الفزالي اندفع التكرار (قوله والتبصير بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم
مفعول ليعيد) جواب عما قيل من انه لم يذكر في فقه الآية لفظان يكون
احدهما فاعلا ليعلم والاخر مفعوله فما الذي دعاك الى اعتبار تعلقه
بالمفعول ولم لا يصح من باب يعطى ويمنع بان يزل منزلة اللازم وعرب

(وهو اللطيف الخبير)
التوصل علمه الى ما ظهر
من خلقه وما بطن او الا
يعلم الله من خلقه وهو
بهذه المثابة والتبصير بهذه
الحال يستدعي ان يكون
ليعلم مفعول ليعيد روى
ان المشركين كانوا
يتكلمون فيما بينهم بشيء
فيضرب الله بها رسوله
فيقولون اسروا قولكم
تلايسمع الله محمد فبذلك
على جهلهم (هو الذي
يجعل لكم الارض ذلولا)
لينة يسهل لكم السلوك
فيها

انظر بوجه ثالث وهو ان جعل من خلق فاعل يعلم ولا يتدونه مفعول
 ويكون المعنى الا يكون عالما من هو خالق وتخلق انما يكون باعلم وتقرر
 الجواب انه لو لم يتبر تعلقه بالمفعول لخلل التقييد بالحال عن فائدة يستدعيه الله
 في قوة تقييد الشيء بنفسه وذلك لان قوله الا يعلم لانكار عدم العلم فيكون
 في معنى دعوى العلم فعل تقدير ان لا يقدر ليعلم مفعول مع ان قوله وهو اللطيف
 حال من فاعل يعلم يكون حاصل المعنى يعلم وهو عالم اى يعلم في حال عمله ولا فائدة
 في هذا التقييد لانه تقييد لمطلق العلم بنفسه فان قيل لانسم ذلك بل هو في معنى
 الا يعلم وهو عالم بما ظهر من خلقه وما بطن وقد فسر المصنف بذلك العالم
 المدلول عليه بالعامل هو مطلق العلم والمدلول عليه بالحال مستغرق في قيد التقييد
 لانه ليس من قبيل الا يعلم وهو عالم بل من قبيل الا يعلم وهو عالم بكل شيء
 قلنا اذا نزل قوله الا يعلم منزلة اللازم بان يحصل من قبيل فلا نعطى و يمنع
 يكون الحدث الذى هو مدلول الفعل كما ما شاملا لجميع افراده بحسب تفاسير
 العرف في المقام انطباعي كما صرح به صاحب المفتاح كما ان العلم المدلول عليه
 بقوله اللطيف انشيد كذلك على تفسير المصنف فهما متساويان في العموم
 فيلزم تقييد النفي بنفسه بمنزلة ان يقال الا يعلم كل شيء من هو عالم بكل شيء
 ثم انه تعالى لما بين استواء الاسرار والاعلان بالنسبة اليه واستدل عليه ببيان
 تفرده في خلق الكائنات كلها من الجواهر والاعراض وان الخلق متفرع على
 العلم فكيف يتصور ان لا يعلم ما خلقه قال بعده هو الذى جعل لكم الارض ذلولا
 فلا تفقروا بذلها واقتيادها لكم ولا تنصروا على معصيته سرا بانه على زعم
 انه تعالى لا يعلم ما تصرون ولا تأمنوا ان يصيبكم عذابه من حيث لا تحسبون
 فان الارض التى هي مأمنكم وموضع استقراركم اذ الذى ذلتها لكم وجعلتها
 مسكنا لكم وسياحدا شكم اذ لو شئت لحولت ذلها صوبة ومافيهما من الامن
 خوفا يان نصف بكم الارض صكحا خفف بقارون و يداره الارض او نزل
 عليها من السماء انواع الحن والآفات كما انزل على اصحاب النيل وقوم
 لوط واطيعوا الله سرا وعلاية لطكم قفطون والذلول من كل شيء التناقد
 الذى يذل اى يتقاد ومصدره الذل وهو الاقتياد واللين ومنه دابة ذلول
 اذا زالت صعوبتها وانقادت لصاحبها ووجه كونها ذلولا انه يمكن
 المشي عليها والحفر للآبار وشق العيون والانهار فيها وبناء الابنية وزرع
 الحبوب وغرس الاشجار فيها ولو كانت مضرة صلبة لما تيسر شيء منها ولو كانت
 مثل الذهب او الحديد لكانت تحضن جدا في الصيف وتبرد في الشتاء وايضا
 نبها الله تعالى بالجلال الراسيات كيلا تخابل وتقلب باهلها ولو كانت مضطربة

كَلَّا (لَمْ يَسُوا فِي مَنَاجِبِهِمْ) فِي جَوَانِبِهَا أَوْ جِبَالِهَا وَهُوَ مَثَلُ لَفْظِ التَّنْذِيلِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَعْضَ أَرَكَامِهِ لَا يَنْتَظِرُ فَهَذَا جَمَلُ الْأَرْضِ فِي النَّزْلِ بَحْثٌ يَتَّبِعُ فِي مَنَاجِبِهَا ﴿١٤﴾ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ (وَكُلُّهُمَنْ رَزَقَهُ

أَوْ التَّسْوِيمَ نَمِ افْتِخَارًا) وَالتَّسْوِيمُ الْمَرْجِعُ فَيَسْأَلُكُمْ تَحْقِيقًا شُكْرًا مَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ (مَنْهُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) يَتَّبِعُ الْمَلَائِكَةَ لِلتَّوَكُّلِ عَلَى تَدْوِيرِ هَذَا الْعَالَمِ أَوْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى تَأْوِيلٍ مِنْ فِي السَّمَاءِ لِمَنْ مَوْضِعُهُ تَأْوِيلٌ عَلَى زَمِ الرُّبِّ فَالْهَمَّ زَعَمُوا أَنَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَقَرَأْنِ كَثِيرٌ وَمَنْهُمْ قَلْبُ الْهَمَزَةِ الْأُولَى أَوْ الْأَنْحَامُ مَا قَبْلَهَا وَبِرَوَايَةِ الْبَرْنِيِّ هَاجَتْ بِسَهْلِ الثَّانِيَةِ بَلَا فَصْلٌ وَقَرَأَ خَالُونَ وَأَبُو عَمْرٍو بِسَهْلِ الثَّانِيَةِ تَمَّ الْفَصْلُ وَوَرَشٌ بِأَيْدِهَا أَلْفَاوُنَ بِسَهْلِهَا بَلَا فَصْلٌ وَالْبَاقُونَ يَتَّبِعُونَ الْهَمَزَيْنِ (أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ) فَيُخَيِّمُكُمْ فِيهَا كَمَا فَعَلَ بِقَارُونَ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ مَنْ يَدُلُّ الْإِسْتِثْلَ (فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) تَضْطَرِبُ وَالْمُورُ التَّزْدَدُ فِي الْجَمْعِ وَالذَّهَابُ (لَمْ) لَمْ يَنْصَبْ فِي السَّمَاءِ يَرْسُلُ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أَنْ يَطْرُقَ عَلَيْكُمْ حَاصِبٌ (فَتُخَلَّوْنَ أَكَيْفَ تَخْلُونَ) كَيْفَ تَنْزَارُونَ إِذَا شَهِدْتُمْ التَّنْذِيرَ وَلَكِنْ لَا يَنْصَرِكُ الْعَالَمُ حَتَّى تَوَلَّدَ

يَكْذِبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ يَكُنْ تَكْذِيرٌ) انْكَارٌ عَلَيْهِمْ بِأَنْزَالِ الْعَذَابِ وَهُوَ تَسْلِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ (مَثَلُ الْبَصَائِلِ وَالْيَلَامِ وَنَهْدٍ لِقَوْمِهِ لِلنَّيْكِينَ (لَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَيَافَاتٍ) بِأَسْطَاتٍ أَجْنَحَتْ فِي الْجُودَةِ

طيراتها فانهم اذا بسطتها صغفن قوادعها (وبيضن) وبيضنها اذا صغر بن بها جواريرهن وقنا بسوق
للاستفهام به على التبرك ولذلك ﴿ ١٥ ﴾ عليه الى صيغة الفعل للفرقة بين الاصل في الطيرين والطارى

عليه (ما يسكنهن) في الجبل
على خلاف الطبع (الا
الرحن) الشامل رحته
كل شيء بان خلقهن على
اشكال وخصائص هيئتهن
الطيرى في الهواء اذ لكل
شيء يصير يعلم كيف يخلق
الترائب ويدير الجاهيا
(امهن) هذا الذي هو جند
لكم ينصركم من دون
الرحن) تعديل لقوله اولم
يروا على معنى ولم ينظروا
في امثال هذه الصانع فلم
يعلموا قدرتنا على تزيينهم
بنحو خفي وارسل
حاسب ام لكم جند لكم
ينصركم من دون الله ان
ارسل عليكم هذا فهو
كقولهم ام لهم آلهة تنصرون
من دوننا الا ما خرج فخرج
الاستفهام عن تعيين من
ينصرهم امنا وانهم
اعتدوا هذا القسم ومن
مبتدأ وهذا خبره والذي
بصلته مشتمه ينصركم
وصف جند محمول على
لفظه (ان الكافرون الا
في ضرور) لاستعجالهم ام
من هذا الذي يرزقكم

مثال ومصداق لكائه قيل اولم تروا اني كيف انكرت على المكذوبين قبلكم بتبر
حالمهم بالتدبير والاستصا لثكيف تأخون عما اسابهم بسبب اسرارهم على
الكفر والتكذيب ثم لوردبرهنا يدل على قدرته على اتياع ما هددهم وخوفهم به
قتل اولم يروا الى الطير فوقهم صاقلت وآياقها هو الذي انشأكم وجعل
لكم السمع والابصار وانما قل هو الذي ذرأكم في الارض ومتى ثبت كمال قدرته
ثبت كونه قادرا على الاعتماد منهم بما يشاء والطير جمع طاروقوه فوقهم ظرف
ليروا او حال من الطير اي كانت فوقهم وصاقلت حال ايمان الطير او من
النوى في الظرف ان جسته حالا (قوله تعالى وبيضن) عطف على صاقلت
عطف الفعل على الاسم لكونه بمعنى قابضات الا انه عدل به الى صيغة الفعل
للدلالة على ان الهواة الطائر بمنزلة الله السابح فكل ان الاصل في السباحة
هو مد الاطراف بسطها وقبضها وقتا بعد وقت لا قصد لذاته وانما يفعل
ليوصله الى ما هو الاصل في السباحة وهو البسط فكذا الطير ان كان الاصل فيه
هو صف الاجفة والقبض يطرأ على الاصل للاستفهام به على التبرك
فجئى بما هو طارى غير اصل بلفظ الفعل لان الفعل يدل على الجهد وقابضه
وقت والشيء انهن صاقلت ويكون منهن القبض تارة بعد تارة ومضرب كل
واحد من قوله صاقلت وبيضن مخنوف اي صاقت وقابضات اجفهن
كما اشار اليه بقوله اي باسطات اجفهن ثم اشار الى ان الصف الواضع حال
البسط انما هو لقوادم حيث قال فانهم اذا بسطتها صغفن قوادعها وقوادم
الطير قوادم ريشه وهي حنجر في كل جناح والحصر المدلول عليه بقوله
ما يسكنهن الا الرحن لا ينافي توصيفهن بقوله صاقلت وقابضات لان اساكهن
مع قلهن وعضاضة اجسامهن مستند اليه تعالى بلا واسطة وكذا ليرهن
في الهواة مستند اليه تعالى الا انه بواسطة خلقهن على لشكال وخصائص
هيئتهن او الهامهن كهيئة البسط والقبض على الوجه الطابق للمعنى فلان
رحمة الرحن وصمت كل شيء ويصل بسنها الى المرجوم بلا واسطة وبسناها
بالواسطة (قوله يعلم كيف يخلق الترائب) اشارة الى ان البصير بمعنى
العالم بالاشياء الدقيقة القريبة من حذافة واتقان كانه يبصرها ويشاهدها
(قوله تعديل لقوله اولم يروا) يعني ان كلمة ام الداخلة على من الاستفهامية
متصلة صادقة لهزمة اولم يروا والمعنى اولم ينظروا الى آثار قدرتنا فيعلوا انك
قدرتنا على تزيينهم ام نظروا وعلوا لكنهم اعتدوا على ما لهم من الجند

ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم (ان لسك رزقه) بساكن المطر وسائر الاسباب المتحصلة والموصلة
له اليكم (يلجلوا) تبادوا (في حنو) في عناد (ونفورا) وفيه اد من الحق لتنفير طياعهم عنه

الذي يخرج من هذا الباب لله تعالى الا انه اخرج الكلام مخرج الاستفهام من تعيين
 من ينصرفون اليه كايوا يستدلون انهم يحفلون من التوكل بركة
 اكهم فكلهم للجلد لهم قبل كلمة الكفار المتعنون عن الايمان مستدين على شئ
 احدهما اعتداهم على ما لهم من الانصار والاعوان والثاني اعتداهم ان الاولان
 توصل اليهم اغلبرت وكدفع عنهم جميع الاطام فابطل الله تعالى ما زعموه اولا
 بقوله ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن وابطل الثاني
 بقوله ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه فطمان الحق وحصل الالزام
 فقال اولا ان الكافرون الاق ضرور وقال ثانيا بلوا في حق ونفرو والجاح
 التبادي في التناد ولما وصفهم بالعتو والغوربه على ما دل على قبح هذين
 الوصفين فقال اخفى على مكابلي وجهه الآية بقوله تعالى مكابلي من مكال على
 وكذا سوي ا حالته ايضا وعلى وجهه تأكيد لان الكب لا يكون الا على
 الوجه والنبي مكابلي يكون بصوبة للسلك وعدم استوائه باشياءه على ارتفاع
 وانخفاض ومن التي فيعزم السلك في كل ساعة ويخرج على وجهه في كل خطوة فحاله
 عكس حال من عصى على صراط مستقيم فله عصى سوي اى مستويا سالما من الضور
 والحرور (قوله يقال كيبته فاكب) اى يقال اكب مطاوع كيه على وجهه كما
 ان افشع مطاوع قطع فقال قنعت الريح السحاب فاقشع اى كسسته فانكشف ولم
 يرش المصنف يكون به افضل مطاوعا لفضل حيث قال والحق ان اكب واقشع
 من يلب انفض في ان الهمزة فيه لصيرة وليس من هذه الابهة المطاوعة
 فان مطاوع اكب انكب ومطاوع قشعه انقشع بل همزة افضل فيهما
 لصيرة ومكافى قولهم اجرب الرجل اى صار ذا جرب واراب اى صار ذا ربة والام
 اى قتل ما يلام عليه كانه صار ذا لامة وكذا اكب حناه وقع في الكب اى صار ذا
 كب الجوهرى يقال انفض القوم اى هلكت اموالهم وفنى زادهم (قوله
 والمراد تمثيل المنرك والوحد) اى تشبيهها بالسالكين اى تمثيل المنرك
 فيه بمن سلك طريقا يترسلكه في كل ساعة ويخرج على وجهه في كل خطوة
 وتشبيهه بالطريق الموصوف وتشبيهه بالوحد بمن سلك طريقا مستوي
 الاخر اى مستقيما عديم الانحراف سالما من الزلق والمهالك بمعنى سلكه سوي ا
 قائما سالما من الضور والحرور وتشبيهه به بالطريق المذكور فكل واحد
 من قوله اذن معنى مكابولام من عصى سوي الاستعاراتية تشبه كل واحد من الدين
 بدين الشرك والتوحيد بالمعنى على الصراط للوصف الصراطى على الصراط
 السهل المستقيم ولطلق اسم السلى على الدين المذكور واشتق منه معنى فصار
 استعاراتية وقوله على صراط مستقيم استعاراتية تصويرية ولم يذكر سلك

(اذن معنى مكابى على وجهه اعدى) يقال كيبته فاكب وهو من التوكل كقشع الله السحاب فاقشع والحقق الهم من يلب انفض معنى صار ذا كب وذاقشع وليس مطاوعى كب وقشع بل المطاوع لهما انكب واقشع ومعنى مكاباته فمترك ساعة ويخرج على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قابله بقوله (ام عصى سوي ا قائما سالما من الضور) على صراط مستقيم) مستوى الاجزى كما والجهة والمراد تمثيل المنرك والوحد بالسالكين والدبين بالسلكين ولعل الاكتفاء على الكب من الدلالة على حال السلك للاشارة بان ما عليه للشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا كسمى للمستقيم

في مكان متعدد غير متو

وقيل المراد بالمكب

الاعى قاه يستغيبك

وبالسوى البصر وقيل

من يعشى مكبا هو الذي

يحسر على وجهه الى

النار ومن يعشى سوا يلهو

الذي يحسر على قدميه

الى الجنة (قل هو الذي

انشأكم وجعل لكم السمع)

تسموا الوا عظ

(والابصار) كنظروا

صنائيه (والاعانة)

تتفكرون او تشعروا (قل

ما تشكرون) يستعملها

فيما خلقت لاجله (قل

هو الذي ذراكم في

الارض واليه تحشرون)

للبراد (ويقولون متى

هذا الوعد) اى الحشر

او ما وعدوا من الحشر

والحاصب (ان كنتم

صالحين) ينون النبي

عليه الصلاة والسلام

والمؤمنين (قل انما الله)

اى علم وقته (تندله)

لاطلع عليه في يوم او انا

نذير بين (والا فادر

يكفى له العلم بل الطن

بوقوع المصذر منه

(فأراوه) اى الوعد

قاه بمعنى الوعود (زلفه)

اى ذازلفه اى قربهم

سيتوجوه الذين كفروا)

بل جعلها الكآبة وسادتها

رؤية العذاب

الشرك واحواله واكتفى بدلالة الكب على احوال المذكور من الاشعار بان ما عليه

الشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا (قوله في مكان متعدد) اى غير مستوى

الاجرة كان بسفه يملأ بمضا الجوهري تمت على مكان متعدد اذا كان متفاوتا

ليس بمستوى وهذه ارض متعادية ذات جبر وهي الاكاف من ذوات الاخافيق وهي

مشرق في الارض واحدها الخقوق وهو الشق فيها (قوله وقيل الراد بل لكب

الاعى) صطف على قوله وحسن مكابا به بكل ساعة ويخر على وجهه لوعورة

طريقه واختلاف اجزائه اى وقيل انه يكب على وجهه لالوعورة طريقه بل لخلل في

بصره فيكون المكب كناية عن الاعى واللانى سوا كناية عن البصر للهتدى والمراد

من جعلهما كناية عن الاعى والبصر تمثل الكافر بالاعى وتمثل المؤمن بالبصر

تمثيلا لخلل الاول وتحسينا لخلل الثانى وكذا اذا كان المراد بل لكب من يحسر على

وجهه الى النار وباللهى هو اى من يحسر على قدميه الى الجنة لخلل الاول انما يحسر

حكبا على وجهه لانكابه في الدنيا على العاصى والثانى يحسر على قدميه لكونه

على الصراط السوى في الدنيا فانه تعالى لما مثل للشرك باللهى مكبا او بالاعى

او بن يحسر على وجهه الى النار امر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يبيع

حائهم و يبيعهم بكفر ان نعم الله تعالى حيث مكنتهم الله تعالى من اصابة الحلق

وسلوك سبه بان اعطاهم السمع والبصر والقواد ولم يشكروا وامنها ولم

يستعملوها فيما خلقت لاجله ولم يقبلوا ما سمعوه ولم يشعروا بما ابصرهم ولم يشكروا

فيما نصب من الدلائل والمراد بقلة الشكر عدمه فان القلة قد تشمل معنى عدم

فيقال فلما افضل هذا اى لافقه ولما كان المقصود من ذكر ما يدل على كمال قدرته الله

تعالى وعلمه اثبات صحة البتة والى ان ختم الاية بقوله واليه تحشرون اشار به

الى ان جميع ما تقدم ذكره من الدلائل لاثبات هذا المطلوب ولما اختص من الكفار

انهم يقولون متى هذا الوعد استهزأه وحصر يقواها بالضعفة انه لا اصل له كلا

يستعمل في القبول ولعل قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين

قابل يسهزئ بهم فان لعل للضارعة للاسترا البعدى ظمرا لله تعالى

رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يجهري بان العلم بالوقوع امر متاخر لبل بوقت

الوقوع فاطم الاول حاصل عندى وهو كاف في الاذار به واما العلم الثانى فهو

مخصص بالله تعالى لم يعنى به لاخر كتم انه تعالى بين حالهم عند نزول العذاب

الوعدولهم اى لم يؤمنوا افضل فآراوه زلفه والزلفه مصدر بمعنى القر بمنصوب

على الحالية من مفعول رأو فاعلى روية العين اى ذازلفه اى قرب بانهم اوجعل

نفس الزلفه للمبالغة واصل سيتوجوه الذين كفروا ساء الوعد يرونه وجوههم

ثم بنى المفعول عن ن عباس رضى الله عنه انه قل سيت اى اسودت وجعلها الكآبة

ان ما ثبتته الاقلام على على الالام و بيان السان تدوميه الاقلام واولا القلم
 والد واما قام دين و لما صلح عيش (قوله يؤيد الاول) و هو كون
 من اسماء الحروف انه جيم على سبيل التعداد القصدى فانه لو كان اسما لتغير حرف
 الهجاء لكان حقه ان يلى الصل و يعرب على حسب ما اقتضاه الصل كما
 احرب القلم وان يكون مكتوبا بصورة فلفظه فانتضاء كل واحد من الاخرين
 يدل على انه من اسماء حروف الهجاء ووقف عليه لان الاصل فيما سبق على
 سبيل التعداد ان يوقف عليه (قوله هو الذى خط الوح) اى يحتل ان يكون
 المراد بالقلم المقسم به المعهود وهو ما جاء فى التبرخلى الله تعالى القلم ونظر اليه
 فانشق نصفين ثم قال له اجر بما هو كائن الى يوم القيامة فجرى على الوح
 المحفوظ بما هو كائن الى ان تقوم الساعة من الاجال والاعمال والاوزاق ثم
 جف القلم فلم ينطق الى يوم القيامة وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض
 ويحتمل ان يراد به جنس القلم المقول على كل قلم يكتب به فى السماء والارض
 من القلم الاصل وقلم الملائكة من المخلطة والكلم الكاترين وقلم الانسان (قوله
 واخى ابن عامر) فانه ادغم التون فى الواو فى يس والقرن وفى ن والقلم
 وقرى بانظهارها على الاصل فان الاصل فى اسماء حروف الهجاء ان يوقف
 على كل واحد منها ويتصل عما بعده فان وقف عليه حقيقة فقد اتصل
 عما بعده فيقدر الادغام فانه لا يتصور مع الانفصال وانما يتصور مع الاتصال
 وان لم يوقف عليه فهو فى حكم الوقوف عليه نظرا الى الاصل فوجب التبيين
 والاظهار على التقديرين ومن ادغم فظرا الى ان هذه الحروف متصلة بما
 بعدها صورة وحكما اما صورة فظاهر لانه لم يوقف عليها حقيقة واما حكما فلان
 همة الوصل لا تقطع مع هذه الحروف فهو الم الله وقولهم فى العدد واحد اثنان
 وللم تقطع همة الوصل معها فلما انها فى تقدير الوصل ولما اتصلت صورتها وحكما
 ادغمت فى الواو وقيل انفرادها واظهارها لتعجب الى لانها حروف مجمعة وهى
 كالوقوف عليها وان اتصلت صورة لان الاصل فى اللوق على سبيل التعداد
 ان يوقف على كل واحد منه (قوله وقرئت بالفتح) وهى اما فتحة بناء
 كما فى ابن وكيف واما حركة اعراب بل تكون منصوبة بفعل محذوف مثل
 افراون ثم يتنأ بالقم بيقوله والقلم او تكون منصوبة بترج انما قض وهو
 حرف القسم و ايصال فعل القسم اليه ومنع الصرف للعلمية والتأنيث لانها
 على السورة وقرى بالكسر ايضا لانتفاء الساكنين اولانها مقسم بها اضمر
 قبلها حرف القسم فهو الله لا تملن وهذا الوجه ضعيف لان حذف حرف

يستخرج منه شيء اشد
 سوادا من النفس يكتب به
 ويؤيد الاول سكونه
 وكثيثة بصورة الحرف
 (والقلم) هو الذى خط
 الوح او الذى خط به
 اضم به لكثرة فوائده
 واخى ابن عامر والكسافى
 و يعقوب التون اجراء
 للواو المتفصل جبرى
 المتصل فلان التون الساكنة
 تفتح مع حروف القلم اذا
 اتصلت بها وقد روى
 ذلك عن تافع وطام
 وقرئت بالفتح والكسر
 كصاد

الجبر واجله على محض الجلاله الكريمة ونادر فيما عداها (قوله على التعظيم)
 لان العلم الذي خط الوجود قبل واحد منضى لا يصح ارجاع ضمير الجمع اليه
 الا بذلك التأويل ولن ارده به جنس العلم يكون في معنى الجمع فيصنع الضمير العائد
 اليه لذلك الا انه بقي الكلام في وجه استناد الضل الى الآية وفي التفسير عنها
 بانطق العقلاء واجلب عنه بان ذلك مبنى على تشبيهها بالعقلاء العاقلين من حيث
 انها تظهر المراد وتبين المقصود مثلهم (قوله او لامحالة او المحضلة)
 الظاهر ان الاول مبنى على ان يراد بالعلم الجسدي والثاني على ان يراد به العلم المحضلة
 وعلى التقديرين ذكر القليل يدل على من يستعمله فصح ارجاع الضمير اليه
 (قوله وما مصدرية) فيكون المقسم به نفس الكتابة وان كانت موصولة
 يكون المقسم به السطور والكتوب (قوله وللحق ما انت بمنحون منها)
 عليك بالنسبة وحصافة الرأي (اشارة الى ان قوله انت اسم ما بمنحون خبره
 والياء من ينة لتأكيد النفي والياء في قوله بمنة متعلقة بمحذوف هو في موضع
 التنبه على انه حال من المنوي في منحون اي ما انت بمنحون ملتصقا بمنة وبك
 والمصاحفة بالمعنيين صحة الرأي واستقامته والمصيف الرجل المحكم العقل
 والمصاف الامر احكامه (قوله والياء لا تمنع عنه فيما قبله) جواب عما قيل
 كيف يعمل بمنحون منها فيما قبل الجار مع ان الممول لا يبع الاحيث يصح وقوع
 العامل فيه واليورو لا يصح وقوعه قبل الجار وان جاز ان يعمل فيما قبله بناء
 على كون الياء من ينة الا ان فيه خلا معنويا وهو ان المنى حيث هو الجنون
 للمقيد تلك الحال ونفي المقيد من حيث انه مقيد لا يلزم ان يكون انتفاء نفس المقيد
 بل اللازم هو مجرد انتفاء المقيد سواء كان انتفاءه بمجموع المقيد والمقيد
 او بانتفاء نفس المقيد فقط كما قيل من ان نفي المقيد يرجع الى نفي قيده فكأن
 الحال قيد المحذور يستلزم ثبوت اصل الجنون مع انتفاء الحال وهو باطل
 ولا يلزم هذا المحذور على تقدير ان يكون العامل معنى النفي للفرق بين قولنا
 اللجنة المقيدة بكونها في حال كذا متفية وبين قولنا اللجنة متفيدة في حال كذا
 فان التقيد فيه لثاني لا لثاني روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال
 طلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن خديجة رضى الله تعالى عنها
 الى حرا فلم يجده فاذهبه ووجهه متغير فقالت له مالك فذكر نزول جبريل عليه
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانه قال له اقرأ باسم ربك فهو اول ما نزل
 من القرآن قل ثم نزل الى ان قرار الارض فوضأ وتوضأت ثم صلى وصليت
 معه ركعتين وقال هكذا الصلاة يا محمد فذكر صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك
 لمديحة فذهبت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد خالف

(وما يسطرون) وما
 يكتبون الضمير في العلم
 الاول على التعظيم
 أو بالنفي الثاني على ارادة
 الجنس واستناد الضل
 الى الآية والجواب مجرى
 اول العلم لاقامته فانه
 او لامحالة او المحضلة وما
 مصدرية لو موصولة
 (ما انت بمنحون) ما انت
 جواب القسم والمعنى
 ما انت بمنحون منها عليك
 بالنسبة وحصافة الرأي
 والمحال في الحال معنى
 النفي وقيل بمنحون والياء
 لا تمنع عنه فيما قبله
 من ينة وفيه نظر من
 حيث المعنى

دين قومه ودخل في النصرانية فقاتل لها ارسل الى محمدا فارسلته فقتله
 فقال هل امرتك بغيري ان تدعوا احدا فقاتل لاقبال والله لن يثبت الي دعوكم
 لا نصرته نصر اعز يز اغتلت قبل دعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فوصفت تلك الواقعة في السنة كفار قرين فقالوا انه مجنون فاقسم الله تعالى
 على انه ليس مجنون في خمس آيات منها اول هذه السورة ثم قال ابن عباس
 ان اول ما نزل قوله تعالى صبح اسم ربك وهذه الآية هي الثانية ورواه الامام
 في الكبير (قوله على الاحتفال او البلاغ) اي على احتمال طعنهم فيك
 بالجنون وسائر اقوالهم التبعة او على تبليغ احكام رسالتك اليهم ودعا ثمر
 الى التوحيد والطاعة والمؤمن امان من النسي اذا قطعه فتكون الآية نظير
 قوله تعالى عطسا غير مجذوذا ومن من عليه مئة اي امتك عليه اي وان لك
 لاثيرا غير مكدر عليك بسبب المنة عليك من الناس وهو رد على صاحب
 الكشاف حيث فسره بقوله غير ممنون به عليك لانه فواب تستوجه على عمالك
 وليس بتفضل ابتداء واتما غنم الفواضل لا الاجور على الاعمال ووجه الرد انه
 غير مستقيم على كل واحد من المذهبين اما على مذهب اهل السنة فلان
 الثواب عندهم محض تفضل وانما سمي اجرا تشبيها به بالاجر من حيث كونه
 موعودا بمقابله العمل واما عند المعتزلة فلان الثواب وان كان اجرا عندهم
 الا ان الاقدار والتكئين على العمل تفضل منه تعالى ابتداء فيصح ان يمن به
 على العبد فاذا صح ان يمن على العبد بفض العمل يصح ان يمن عليه بالاجر
 المترتب عليه وكلمة على في قوله تعالى والمك لملى خلق عظيم للاستعلاء المجازي
 فذلت على انه عليه الصلاة والسلام مستل على الاخلاق الجميلة المرعية
 ومجبول عليها حتى صار بمنزلة الامور الطبيعية والخلق ملكة نفسانية
 يسهل على التصف بها الاين بالافضل الجميلة ففص الاين شئ وسهولة اتيانها شئ
 آخر فالعلة التي باعتبارها حصل تلك السهولة هي الخلق وسمى خلقا لسهولة وخبثاته
 وصيرورته بمنزلة الخلقة التي جبل عليها الانسان وان توقف حصولها على
 اعتماد وطول رابضة ومحلقة (قوله فقاتل كان خلقه القرآن) يعني انه
 عليه الصلاة والسلام كان مهيأ بما في القرآن من مكارم الاخلاق ومهيأ
 بما يحر عنه القرآن من ميثاتها (قوله ايكم الذي فتن بالجنون) اشارة
 الى ان ايكم مستندا والمفتون بمعنى المجنون خبره ومعنى المجنون مفتونا لانه فتن اي
 بمن بالجنون وان البلاء من يد في المستد كما في قولك بصبك زيد قبل هذا الوجه
 ضئيف لان البلاء لا تراد في المبتد الا في لفظ حسب فقط (قوله او بايكم
 الجنون) على ان تكون البلاء للاتصاف كما في قولك به داء ويكون للفتون

(وان لك لأجرا) على
 الاحتفال او البلاغ (غير
 ممنون) مقطوع او ممنون
 به عليك من الناس قلته
 تعالى يطبك بلا توسط
 (والمكلم لى خلق عظيم)
 اذا يحتمل من قولك مالا
 يحتمل امتاك وملكك
 طائفة رضى الله تعالى
 عنها من خلقه فقلت كان
 خلقه القرآن ان ألت تقرأ
 القرآن قد افلح المؤمنون
 (فتبصر ويصرون
 بايكم المفتون) ايكم
 الذي فتن بالجنون والبلاء
 من يد او بايكم المجنون
 على ان المفتون مصدر
 كالقول والمجلود او باي
 الفريقين حكم المجنون
 الفريق المؤمنين ام الفريق
 الكافرين اي في ايهما
 يوجد من يستحق هذا
 الاسم

مهددا بمعنى القتون وهو الجنون وقد جرى المصدر على وزن المفعول فهو
مفعول وميسور ويجلوه يقال بالقتل مفعول ولاجلوه اي ماله عقل ولاجلاله
وعلى قوله لو باي الترييقه منكم الجنون تكون الباء بمعنى في وقصر غير
المخاطب في قوله يا ايكم بالترقيق مع ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولجاجة قرين والا لغيره من الفرد بالترقيق ويدل على كون الخطاب له صلى الله
تعالى عليه وسلم ولترقيق قرين ما سبق من قوله تعالى فتبصر وبصرون
فلن خطاب تبصره عليه الصلاة والسلام خاصة ولا تدخل فيه الامة فينبغي
ان لا تدخل الامة في خطاب ايكم ايضا الا انه ادخل الامة فيه وجعل عليه
الصلاة والسلام مع انه فرقا وجاجة قرين فرقا آخر فلا يرد ان يقال
كيف يصح ان يقال لافئدة الترييق وسلامته من حل اللفظ على الاستعمال
التادري وهو زيادة الياء في المبدأ وجعل صيغة المفعول بمعنى المصدر (قوله
وهم المجانين على الحقيقة) يعني ان الظاهر ان يقال وهو اهل المجانين والعلاء
لانهم انساب لقوله فتبصر وبصرون الا انه وضع الضال واللهندي
موضع المجانين والعلاء اشاراً بان الجنون في الحقيقة هو من عصي به وصل
عن سبيله والمائل من اطاع به واتبع سبيله (قوله نهيج لتعجب على
صانهم) اي على عصيان رؤسائهم فان عاصه بمعنى عصاه فانهم كانوا
يبدعون عليه الصلاة والسلام الى ان يكف عنهم ويكفوا عنه فنهاه الله تعالى
عن ذلك وامره بالتشديد مع قومه وقوى قلبه عليهم مع قلة العدد وكثرة الكفار
فان هذه السورة من اوائل ما نزل (قوله تلاميهم) لان الادهان عبارة
عن الذين وللصانعة وهي الداراة (قوله والفاء للسلف) جواب عما يقال
لم رفع فيدهنون ولم ينصب بانهم ان لانه جواب التني كافي قوله تعالى فلو انزل
كرة ماكون وتقرر الجواب انه مطوف على من فيكون داخل في التني
وليس جوابا للتني حتى ينصب وتسقط قوة اي نموا لو فطنت فيضلون فقيبه
ففي هذا الظاهر ان تكون كلمة لو مصدرية فان بعض النحاة نصوا على
جواز كونها مصدرية (قوله اولسية) اي لسبب ادهانه عليه الصلاة
والسلام لادهانهم وهذا المعنى كما يحصل بنصب المضارع الواقع موقع جواب
التني بانهم ان يحصل ايضا بان يحصل المضارع خبر مبتدأ محذوف اي فهم
يدهنون بسبب ادهانه عليه الصلاة والسلام ففي هذا يتبين الرفع واذا كان
لعمري واحد طريقان فليبلغ ان يختار بينهما ونظيره قوله تعالى فمن يؤمن بربه
فلا يخاف اي فهو لا يخاف لاسيما ان الاسم تدل على العدة ثباتهم على الامة

(ان ربه هو اتم بئ
انزل من سبيله) وهم
المجانين على الحقيقة
و هو اهل المهد بن
الشاذ بن كمال العقل
(فلا تلعب المكذبين)
نهيج لتعجب على
نصا صانهم (ودوا
لوتدني) تلاميهم ان ندع
فهمهم عن الشر لا
او تواتهم فيه احبانا
(فيدهنون) فيلانيونك
هوك الطعن والمواقفة
والقاء المطلق اي ودوا
التداهن وتغنى لكنهم
اخرى ادهانهم حتى
تدعن اولسية اي والدوا
لوتدني فهم يدهنون
حيث اودوا ادهانك
فهم الآن يدهنون طيما
فيه وفي بعض المصاحف
فيدهنوا على انه جواب
التني (ولا تلعب كل خلاف)
اكثير الخلف في الحق
والباطل

والرافضة وقوله اي ودوالو نحن فهم يلعنون يحتمل ان يكون للاستئصال
بمعنى فيدعون حيث قد وان يكون بمعنى الحلال بمعنى فهم يلعنون الآن بلما
في ادها تلك صهم (قوله حثير الراي) وكفى دليلا على حقارة واه كونه
حلافا فانه يدل على انه لا يعرف عظمة الله تعالى حتى يحلف بتمتالي في ادنى شيء
وكفى بهذه الآية زجرا عن الاعتقاد بالخلف (قوله عيب) اي على سبيل
الاختياب فان الهماز صيغة جالفة من الهمز وهو في اللغة الضرب طعنا باليد
او الصا او نحوهما واستعمل ليبلغ الذي يذكر الناس بالكروه و يظهر صوب بهم
تسميها لاطمن باللسان بالطمع بنحو ايد او الصا وقيل الهماز هو الذي
يضرب الناس ويطعنهم بيده والماز الذي يطعنهم بلسانه وقيل الهماز من
سبب الناس في وجوههم والماز الذي يسبهم في ضيقتهم وقيل بالعكس (قوله
ينع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح) بعض التفسيرين
فسروا الخير بئلال وقالوا اي مناع لئلا اي ان ينفق لاجل دفع حاجة الفقراء
وقسر بالايمان ايضا وقيل كان للوليد بن الغيرة عشرة ابنه واهل وعشيرة
وابناء عم وكان يمتهمهم عن الاسلام وشولهم من اتبع متكم دين محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تنفق عليه شيئا ابدا والمصنف ثم الخير اذا دلل بمخضه بعض
وجوه الخير (قوله جاف غليظ) وقيل الصل الشديد المخصوصة وقيل الناحش
الآثم وقيل هو الاكل السروب القوي الذي يوضع في الخير ان فلا يزشره يدفع
الملك من اولئك في جهنم بالدفة الواحدة مبين لنا (قوله من مثالبه) اي
معايه جمع مثلبة وهي العيب وقوله بعد ما عدا من مثالبه يدل على ان كونه
عتلا زنيا اقبح معايه لانه اذا كان عتلا اي جافيا غليظ الطبع فسا قلبه واجترأ
على كل مصيبة والزني يولد من التطفة الخبيثة والتالب ان التطفة اذا خبت
خبت الولد ولذلك قل عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولده
ولا ولد ولده وفي الحديث حرام على التطفة المحيية ان تخرج من الدنيا حتى
تسى الى من احسن اليها وقال عليه الصلاة والسلام ان اولاد الرئي يحشرون
يوم القيامة في صورة القرعة والخنازير وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال امي
بغير مالم ينش فيهم ولد زنى فاذا فشا فيهم ولد الزنى فيوشك ان يمههم الله
تعالى بعتاب وقال عكرمة اذا كثروا اولاد الزنى قل المطر وقوله تعالى بعد ذلك
ههنا نظير ثم في قوله تعالى ثم كل من الذي آمنوا من حيث ادبها للزناخي الرئي
والدعي من كان ملصقا بالقوم وليس منهم قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه
وانتم زنيتم نيط في آل هاشم كايظ خلف راكب القدح انمرد
وقيل الزني من لا يعرف من ابوه كايظ

(مهين) حثير الراي من
المهانة وهي الحقايرة
(هماز) عيب (شاه
نسيم) نقال الحديث على
وجه السعاية (مناع الخير)
ينع الناس عن الخير من
الايمان والانفاق والعمل
الصالح (معد) تجاوز
في الظلم (آثم) كثير الاتم
(عتل) جاف غليظ
من عتله اذا فاده يعنف
وغلظة (بسد ذلك)
بعدماعدا من مثالبه

ديم ليس يعرف من ابوه * في الام ذو حسب ليس
 وكان الوليد دعي في غير بيت ليس من مضمهر الى اصلهم ادله ابوه بد ثمانى
 عشرة سنة من مولده وقيل بنت امه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الآية وروى
 المدخل على امه شاعر السيف وقال ان محمد الاثني عشر صفات وجدت منها
 تسعة في نفسى فلما الزيم فلاح على بطن اخبرني بصيغة الحلال والامر بتعتك
 قتلت اسكت وانا اصدقك وأمل ان تفتك بما قلت والافاضني اعلم ان اباك
 كان غنيا وخفت ان يموت فيقطع ذكره ويغرق في غير ولده ماله فدعوت
 راحيا الى نفسى فانت من ذلك الراعى والزمنة من كل شئ الزيادة وزنة السدة
 شئ يقطع من اذنفا فيسترقى ويصير لذلك كائى للملق من خارج وهي في
 الاصل الهمة الثانية فيضيق للامر (قوله قال ذلك حيث لا كان متولا)
 اشارة الى ان قوله ان كان مفعول له وان المصدرية مع ما في خبرها ضرورة بلام
 مقدره لكنها غير متعلقة بقوله قال لاساطير الاولين لما ذكره بل هي متعلقة
 بمضوف دل عليه الجمل الشرطية بعدها والتقدير يفكر ويكذب لان كان
 ذامال ووجه دلالتها على هذا المضوف لقوله في حق الآيات انها اساطير
 الاولين كفر وتكذيب (قوله ويجوز ان يكون حلا للاطلاع) اى
 للاطاعة انتهى منها اى لا تطعه مع هذه التالى لياره وكثرة ابائه (قوله
 وان كان) اى لهما بين متوحدتين وعدم ادخال الف بينهما (قوله على ان
 شرط الضمى في انتهى عن الطاعة كالتعليل) لما ورد على قراءة ان الشرطية
 انه كيف يصح منه تعالى ان يطلق التهى عن الطاعة على كونه ذامال واهوان
 مع انه يدل على جواز الطاعة عند انتهاء الامر ين اشار الى دفعه اوليا به ليس
 المراد تعليق الهى عن الطاعة على يسار الطاع حقيقة الا انه اورد صورة
 التعليق بكون شرط اليسار قريبا من التعليق به فكما جاز التعليق في التهى عن
 السى جاز فيه التعليق ايضا فقوله لا تطعه ان كان ذامال وبين في قوة ان يقال
 لا تطعه لان كان ذامال وبين من حيث ان الشرط سبب الحكم فكانه قيل لا تطعه
 يساره سببا لاطاعته وما يابا بان الشرط ليس من قول الهى بل من قول المخاطب
 كانه قيل لا تطعه التهى شرطا للاطاعة مع ما فيه من التالى التى تقضى هجرة
 بالكلية ونظير حرف الشرط الى المخاطب هنا حرف الترسى اليه في نحو قوله
 تعالى لعلكم تتقون لعلكم تذكرون له بتذكر او يحصى (قوله سبحانه
 وتعالى سمع) اى سمع له سمى اى علامة يعرف بها وعبر عن انه بالحرطوم
 استهانته له وتحتيرا لان الحرطوم لا يستعمل الا في الضيل والمزبر (قوله وقد
 اصابت انف الوليد حراحة يوم بدر) قال صاحب الكشف هذا ضعيف لان

بالكي (على الحرطوم) على الايف وقد اصابت انف الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثرها (بالجهل)

وقيل هو عبارة عن ان ذلك
غاية الاذلال كقولهم
جدح اتقدورم انقلان
الجملة على الوجه مما على
الانفسين ظاهر او نسوه
وجهه يوم القيامة انا
بلوناهم بلونا اهل مكة
بالقصص كابلونا اصحاب
الجنة يريد باننا كان
دون صنعه بمن مضى
وكان لرجل صالح وكان
يشادى الثغراء وقت
الصرام ويترك لهم
ما لخطاه المجل او الله
الرجح او بعد من الساط
الذي يسقط تحت العله
فيضع لهم نبي كثير فلا
ما ت قل بنوه ان فطنا
ما كان فعل ابونا ضاق
هلبنا فطنوا الصر منها
وقت الصباح خفية عن
المساكين كما قال اذا قمروا
ليصر منها مصبين)
ليطمئنها داخليه
المصباح

الجهل قتل يوم يهر والثالثة الاخر وهم الوليدو الاسود والخنس ما تواقفه
فل يسم احد تلك الوسم الذي يق ايره منه حياته (قوله وقيل هو عبارة
عن ان يله طامة الاذلال) وذلك لان الوجه اكرم موضع في الجسد والانف
ابن عضومته والوسم على الانف فيه غاية الاذلال والاهانة لان الجملة على
الوجه شين فكيف اذا كانت على اظهر موضع منه (قوله او نسوه وجهه
يوم القيامة) فعلى هذا يكون الخيطوم مجازا عن الوجه على طريق ذكر الجزء
وارادة الكل اى سبيل له في الآخرة علامة يعرف بها لعل القيامة انه كان
بالفاق عداوة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام اقبح العداوة (قوله بلونا
اهل مكة) لما وصفهم الله تعالى بالجنون والضلال حيث قل فنبصر
ويصرون بكم المقتون وهو اهل بمن ضل من سيده بين اهل انهم بعض وبال
امرهم في الدنيا حيث ابتلاهم بالوجع والقصص سبع سنين حتى اكلوا الجيف والعظام
المخوفة قتر دمهم وكثرهم نعم الله تعالى قتال ابا بلوناهم كابلونا اصحاب الجنة الى قوله
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون والكلف في كافي موضع النصب على
انها نعت لصدر محذوف وما مصدرية اى بلوناهم ابتلاء مثل ابتلاء اصحاب
الجنة واذا ظرف لبلونا وليصر منها جواب للقسم وجه على خلاف قولهم
ومنطوقهم ولو جاء عليه لقليل لصر منها بنون المتكلم ومصبين حال من فاعل
ليصر منها والصرم والصرام قطع ثمار الضيل من صرمة اذا قطعه ولا
يستنون جهة متأسفة او حال تأية من خير ليصر منها او من التوى في مصبين
قيل كونه حالا من احدهما ضعيف لان المضارع التنى بلا كللت في عدم
دخول الواو عليه واضمار مبتدأ فيه كافي قولهم قت واصك وجهه ولا
حاجة اليه ومضى قوله ان شاء الله استثناء وهو شرط ليس فيه اداة الاستثناء لما
فيه من الاخراج غير ان الخرج بان شاء الله خلاف المذكور بل يشاء الله خلاف
الخرج بالاستثناء فانه عين المذكور بالاستثناء مثلا اذا قيل جله في القوم الازيد
فالخرج من القوم بالاستثناء عين زيد واما اذا قيل يجي زيد ان شاء الله تعالى
فالراد به اخراج ما لا يتعلق به الشبهة من المجيى وهو خلاف المذكور بان شاء
الله لان المذكور ما يتعلق به مثبتة الله تعالى لان التقدير ان شاء الله مجيى اولان
قول ان شاء الله يؤدى معنى الاستثناء فسمى ما يؤدى معناه باسمه والفرق بين
الوجهين ما اشار اليه بقوله غير ان الخرج به خلاف المذكور ومحصول الوجه
الاول سمي استثناء تنبيها له بالاستثناء من حيث كونه مؤديا لمعنى الاخراج وان
كان هذا الاخراج مضائرا للاخراج المعبرق الاستثناء ومحصول الثاني سمي
استثناء على طريق تسمية ما يؤدى معنى السى باسم ذلك الشئ كان قولك لا

أخرج إن شاء الله يؤدى معنى فوق لا يخرج في حال ما إلا حال إن شاء الله
خروجي فانه استثناء متعارف لأخرج فيه عين للذكور على اعم الاحوال (قوله
اولا يستنون حصاة المساكين) صطف على قوله ولا يقولون إن شاء الله
قال استثناء على هذا المعنى الخارج مطلقا (قوله كالبستان الذى سرى ثماره)
شبهت به من حيث هلاك ثماره وعدم بقاء شئ منها فيه كما روى عن مقاتل
انه قال يمى الله نارا بالليل على جنبهم فأحرقها حتى صارت سوداء الا ان
تشبهها بالجنة للصرومة تشبه الكليل بالناقص وحق التشديد ان يشبه الناقص
ويكون وجه الشبه في التشبه به بالنسبة الى التشبه كما قيل

فلذلك في تشبيه صدقك بالملك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى
ويطلق الصريح على الليل المظلم وعلى النهار ايضا لا يصير كل واحد منهما
من الآخر فهما من الامتداد ويقال لهما الصريحان فيحمل ان يكون المراد
بالصريح في الآية الليل المظلم لان الجنة لما احترقت واسودت صارت كالليل
ويحمل ان يراد به النهار لانها لما ليست وذهبت خضرتها لم يبق فيها شئ
من قولهم ايض الا ناء اذا فرغ او اكرا مال فان الصريح يطلق ايضا على
قطعة منضمة من الرمل منصرمة عن حائر الرمل وقيل الصريح رملة مروقة
بالين لآيت شيا وعلى التقديرين شبهت الجنة وهي معرفة بالرمل التى لاقت
شيا ولا ترفع منها نفع ولا صلاح تغسل من القرطبي انه قال في الآية دليل على
ان العزم على المصيبة مما يؤخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يشعلوا صوقبوا
قبل فعلهم ونظير ما قوله تعالى ومن رد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
وقد صح انه عليه الصلاة والسلام قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالتقت
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان
حرصا على قتل اخيه ومن الرقيب قال اول ما يمرض من حديث النفس
الساخ ثم الحاطر ثم الارادة ثم الهم ثم العزم والساخ والخطر مجاوز ضمهما بكل وجه
وانه متى صار احدهما او ارادة او عزم ما ذلك على ما اخذ به وعلى هذا قال
تعالى وذروا طاهر الاسم وباطنه وقال ان الله يعلم ما في نسكم فاخذوه
فهذا وجه الترفيق بينهما وبين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز
لانى ما حدثت به نفسها وقوله عليه الصلاة والسلام من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة ومن هم ببسيسة فلم يعملها لم تكتب عليه هكذا وجدت والاشكال
بعد باق لانه لم يظهر الترفيق بين الآيت وبين قوله عليه الصلاة والسلام
ومن هم ببسيسة فلم يعملها لم تكتب عليه والله اعلم (قوله اى اخرجوا) على
ان تكون ان مفسرة حيث تقدمها ما هو معنى القول وقوله او بان اخرجوا

ولا يستنون في قوله لا
يقولون ان شاء الله تعالى
بمعنى استثناء لما فيه من
الاخراج غير ان المخرج
لخلاف المذكور والمخرج
بالاستثناء حينه اولان
معنى لا يخرج ان شاء الله
ولا يخرج الا ان شاء الله
واحدان ولا يستنون
لحصة المساكين كما كان
يخرج ابوهم (ضائق
عليها) على الجنة
(طائف) بلاد طائف
(عن ربك) مبتدأ منه
(وهم نامون) ما صحت
بالصريح كالبستان الذى
سرى ثماره بحيث لم يبق
فيه شئ قيل بمعنى
ضمول او كالبال باحراقها
واسودادها او كالتحار
بالريضا منها من فرط
البس سيما بالصريح لان
كل منهما يصريح عن
صاحبه او كرا مال

(كُتِبُوا مُصْبِحِينَ أَنْ تَقُولُوا هَلْ حَرَكْتُمْ ۚ ۲۷ ۚ هَلْ أَنْتُمْ حُرٌّ أَوْ بَنَى الْإِسْرَافُ الْيَقِينُ وَتَمْدِيدُ الْقَسْرِ)

بلى أمتنع ضيق
الاقبال أو تشبه القبول
لصراهم يقدوا الصدور
المتعين لمضى الاستيلاء
(إن كنتم صارتم)
طاعينهم (كانوا لقواهم)
بعضا قوت) بشارون
فيما بينهم وحنى وخفت
وخفت بمعنى الكتم وحن
المخدود للفتاش (إن
لا دخلها اليوم عليكم
مسكين) إن مفسرة
وقرى بطرحها على
أخبار القول والمراد
بعض المسكين من
الدخول إلى الفتق التي
عن تمكين من الدخول
كقوله لا أرى بك ههنا
(وغدوا على حرد
قادرين) وغدوا قادرين
على تكدي لا غير من حاردي
السنة إذ لم يكن فيها مطر
وحارديت الأبل إذا امتعت
ودعوا الغنى عنهم من موا
على أن يكفوا على
المساكين فتكده عليهم
بحر لا شددون فيها
الأصل التكدي لو غدوا
حاصدين صلى التكدي
والحرمان مكان كونهم
قادرين على الانتفاع وقيل
الحرد بمعنى الحرد لو قد
قرى به لم يقدروا

اليد غدوة على أن تكون أن مصدرية أي نادوا بهذا الكلام (قوله
وتمدية المثل بلى) مع أن أصل هذا أن يصدى إلى لما لتخذه حتى الاقبال
أو معنى الاستيلاء حيث أنهم غدوا للصرم وتوهوا اقتدارهم واستيلاءهم
عليه وفضلوا عما أراد الله تعالى بهم وبجواب قوله إن كنتم صارتم مخذوف
لدلالة ما قبله عليه (قوله وحنى وخفت وخفت بمعنى الكتم) قال أخفيت الشيء
أخفيه كتمته وخفته أيضا أظهرته وهو من الاستعداد وقال خفت الصوت
خفتا أي سكن والخفت والخافتة والخافت أسرار النطق وأخذت النافذة
فهي مخد إذا ظهرت أنها جعلت ولم يكن بها حيل (قوله إن مفسرة)
لأن الخافت في معنى القول وبمجهول أن تكون مصدرية أي يضاقون بهذا
الكلام وهو قول بعضهم بعض على وجه الاختلاف والمبالغة لا يدخلها اليوم
عليكم مسكين وهو في صورة نهى المسكين من الدخول والمراد فهي أضعفهم
عن تمكين المسكين من الدخول كقوله لا أرى بك ههنا فإن دخول المسكين
عليهم لازم لتكديهم بأهم من الدخول كما أن رؤية التكدي مخاطب لازم
لحضوره عنده فذكر اللازم ليتقل منه إلى للزوم على سبيل الكناية التي هي
البلغ من التصريح لأن انتفاء اللازم يدل على انتفاء للزوم ولا يصح أن ذكر
النهي بدله بلغ من مجرد ذكره وقرى ابن مسعود وجه آخر في كنه أن على
أخبار القول أي وهم يخافون يقولون لا يدخلها اليوم (قوله وغدوا
قادرين على تكدي لا غير) على أن يكون قادرين حال من فاعل غدوا أو يكون
خير غدوا على نفسه معنى أصبحوا وعلى حرد متعلق بقادرين قدم عليه
للصبر والتقصير والحرد مصدر حرد يفر من يلب علم وحذاء تكدي وانتق
خبره (قوله أو وغدوا حاصلين على التكدي والحرمان) ضلي هذا لا يكون
قوله على حرد متعلقا بقادرين بل بمخدوف هو حال من فاعل غدوا أو خبره
لكونه بمعنى أصبحوا وقوله قادرين حال ثانية أو حال من النوى في قوله على
حرد أي وغدوا وأقضي التكدي وقد كانوا عند أنفسهم في ظنهم أنهم قادرين
على غلبه خنتهم والانتفاع بها فالغدور عليه في الوجد الأول هو الحرد
والتكدي (قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد) بمضتين هو التنبؤ والحق صطف على
ما يفهم عما قبله وهو كون الحرد بمعنى التكدي والحرمان فيكون على حرد
متعلقا بقادرين مقدما عليه للصرا وبمخدوف كما في الوجه الأول (قوله
وقيل الحرد التصد والسرية) يقال حرد يفر من باب ضرب إذا قصد
واقبل فيكون على حرد في محل الصب على أنه حال من فاعل غدوا أي غدوا
كائنين على قصد وقادرين حال ثانية أو حال من النوى في قوله على حرد
(قوله وقيل الحرد على اللجنة) أي بلنهم أي واقبلوا على جنهم وقت الفتنة

الأعلى حتى بعضهم بعض كقوله بل لا مومن وقيل الحرد التصد والسرية قال الشاعر اقبل سبل جاد من امر الله

بقرآنهم في الدنيا والآخرة يسرعة عذابي ٢٨ عند انفسهم على صرامها وقيل بقولهم

فأدبر عن انفسهم على صرامها (قوله بجانبنا على انفسنا) بسوء
نيتنا وغلطنا على انفسنا بجمع حق المساكين (قوله ويدل على هذا المعنى)
أي على ان المراد بالتسبيح الله ان يذكره ويتوكل اليه ماحكى عنهم من قولهم
سبحان ربنا انا كنا ظالمين فانهم زعموا الله تعالى وقد سوه عن كل سوء وتفصيل
لا سيما عن ان يكون ظالما فيما قبل بهم واعترفوا على انفسهم بكونهم ظالمين
في قصدهم حرمان المساكين اربابا ما دفع انفسهم فكانهم قالوا نستخفف الله
من سوء معناتنا ونسب اليه من حيث نيتنا حيث قصدنا عدم اخراج حق المساكين
من غلة بيتنا واعترفوا بذنبهم حيث قالوا انا كنا ظالمين وان كان المراد
بالتسبيح الاستثناء يكون معنى قول الاوسط خلا نزهون الله عن ان يجرى
في ملكه ما لا يريد بان تقبلوا نصر منها مصعبين ان شاء الله ومعنى قولهم
سبحان ربنا نزه ربنا عن ان يجرى في ملكه شيء الا بإرادته ومشيئته وهو
في معنى الاستثناء واختلف اهل التفسير في ان ما قاله اهل تلك الجنة
تلك الجنة الى قوله انا الى ربنا راضيون هل هو ثوبة منهم خضع من توفيق
في ذلك وقال يصح ان يكون هذا الكلام منهم من قبل ما يكون من السركين
اذا صابهم الشدة وذهب الاكثرون الى انهم قالوا ذلك بطريق التوبة
والاخلاص روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال بلغني ان القوم
اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فأبد لهم بها الجنة يقال لها الجوان فيها
عنب يحمل البعير منه عنقودا كذا في مسلم التذلل وفي التيسير والكشاف وقال
ابو خالد اليما ن دخلت تلك الجنة فرأيت كل عنقود منها كالحل القاسم
(قوله اولولا تستنون) عطف على قوله اولولا تذكرونه اي بالتسبيح والتهلل
تأنيث مما فرط عنكم من قصد الصبيان يعني ان المفسرين قد اختلفوا
في ان المراد بالتسبيح ما هو فقال بعضهم المراد به الاستئذان فان لفظ القرآن
يدل على ان القوم حين اقبحوا الصبر معها مصعبين وتركوا الاستئذان بان يقولوا
ان شاء الله اكره عليهم او سخطهم في تركهم الاستئذان وعدم خوفهم
من عذاب الله تعالى على تركهم اياه ثم لما عابوا وقبح ما حذرهم الاوسط به
قال لهم الاوسط ألم اقل لكم لو لا تسبحون اي جلا تستنون فتقولون ان شاء
الله وقال آخرون ان القوم حين عزوا على منع زكاة ما خرج من جنتهم
قال لهم او سخطهم تو بوا عن هذه العصية قبل نزول العذاب واعزموا على
استئذان حصة المساكين كالكاتب يخرجها ايوكم فليشروا عزهم فلا رآوا العذاب
ذكرهم ما حال لهم سابقا فقال لهم ألم اقل لكم لو لا تسبحون لله وتو بون اليه
فلا جرم اشغل القوم بالتوبة والتسبيح فقالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين قيل

هل الجنة (قلوا رآوها)
اول ما رآوها (قالوا انا
لنستنون) طريق جنتنا
وعلمى بالآل (اريد
ما رأوا وعرفوا انها
هي قالوا بل (نحن
عزومون) سر من خبرها
جانبنا على انفسنا (قال
او سخطهم) وآيا لوسنا
(ألم اقل لكم لو لا
تسبحون) لو لا تذكرونه
وتو بون اليه من حيث
تجكم وقد قاله جبرائيل
على ذلك ويدل على هذا
المعنى (قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين) اولولا
تستنون فسمى الاستئذان
تسبيحا تشا ربكم
في التظيم اياه تزيه
عن ان يجرى في ملكه
ما لا يريد (فاقبل
بعضهم على بعض
يتلاومون) يلوم بعضهم
بعضا فلن منهم من اشار
بذلك ومنهم من استصوبه
ومنهم من سكنت راضيا
ومنهم من اكره (قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين)
متبا وذي حدود الله
(عسى ربنا ان يبدلنا
خيرنا منها) ببركة
التوبة والاعتزاف

(انهم)

بالعلمية وقد روى انهم بدلو اخبارها وقرئ يبدلنا بالتخفيف

(كذلك العذاب) مثل ذلك العذاب الذي يلحق به أهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا (ولمذاب الآخرة اكبر) اعظم منه (لو كانوا يعلمون) لا حذر زواجا يؤذيهم الى العذاب (ان المؤمنين عند ربهم) اي في الآخرة اوفى جوار القدس (جنات النعيم) جنات ليس فيها الا نعيم الخالص (يقصّل المسلمين الكافرين) انكار قول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان مع الله اثبت كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلوا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا (مالككم كيف تحكمون) التفات فيه نجيب من حكمهم واستعداد له واشعار به صادر من اختلال فكر واصوجاح رأي (ام لكم كتاب) من السماء (فيه تدرسون) تقرأون (ان لكم فيه لما تفهرون) ان لكم ما تفننونه وتوسنونه واصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جئنا باللام كسرت

انهم لو تكلموا به قبل نزول المذاب لبعوا من زوجه لكتهم تكلموا به بعد خراب البصرة (قوله والى لانه الشهرة) لما كان للشهرة ان تصلي الرقة بكلمة في او يكلمة عن ولم يشتهر تصديا بل ذكر المستغفلا وجهين احدهما ان تعمن الرقة من الرجوع والاخر ان معنى الرقة الرجة والطلب وان كلمة المديون انه تعالى هو منتهى رجسهم وطلبهم (قوله مثل ذلك العذاب) يعني ان قوله تعالى كذلك العذاب جهة اسمية قدم فيها الخبر على الابتدأ ثم انه تعالى لما خوف الكفار بذاب الدنيا وبعو اكبر منه وهو عذاب الآخرة ذكر بعده احوال اهل السعادة فقال ان المؤمنين عند ربهم جنات النعيم وهذا يجوز ان يكون نظرا معمولا للاستقرار الذي يلقى به المؤمنين وان يكون متعلقا بمحذوف منصوب على الحالية من النوى في قوله للمؤمنين ولا يجوز ان يكون حالا من جنات لئلا يفسد المعنى (قوله اي في الآخرة) لما استجاز كون عندية الجنة بالنسبة الى الله تعالى مكانية جعل المصنف عندتها عبارة عن عندية الدار الآخرة بمعنى انها لا ملك ولا حاكم فيها الا الله من وجب او عندية قدسه تعالى وطهارته فان الجنة يقال لها دار القدس وحضرة القدس لكونها مظهر قدس الله تعالى ودليلا عليه فليساورة بمعنى الملازمة للثبوت قال الصوريون الفرق بين عند ولدي انه اذا قيل المال عند زيد يصدق ذلك سواء كان المال حاضرا عنده او غائبا كانا في شيء يلاسه كيتته وسندوقه وامينه ونحو ذلك فطلاق ما اذا قيل المال لدى زيد فانه لا يصدق الا اذا كان المال حاضرا عنده (قوله ليس فيها الا نعيم الخالص) اي لا شيء بها شيء مما يكدر ما فيها من وجوه النعيم كما يشوب ذلك جنات الدنيا والمصير المذكور مستند من اضافته جنات الى النعيم اختصاص المضاف بالمضاف اليه وذلك لا يكون الا ان لا يكون فيها الا نعيم الخالص فيه ترضى بان جنات الدنيا مشوبة بما يكدر العيش وينقص النعيم والاستراحة عن مثل قال لما زلت هذه الآية قال كبار مكة للمسلمين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا فلابد وان يفضلنا عليكم في الآخرة فان لم يكن التفضل فلاقل من المساواة فليال الله تعالى فيه على وجه الانكار بقوله يقصّل المسلمين كما يجبر من ثم بوجه بقوله مالككم كيف تحكمون وكيف في موضع الحال من النوى في لكم الراجع الى ما (قوله واصله ان لكم بالفتح) جواب عما قيل ان الجهمود قرأوا بكسر همزة ان والحال ان كلمة ان مع ما في جبرها واقعة موقع مقول كدرسون والمعنى تدرسون في الكتاب ان لكم ما تفننونه لا تفكروا وان يكون الصامى كالمطبع بل يكون ارفع حاله فأتوا مكتابكم ان كنتم صادقين وتقرر الجواب نعم ان الاصل الفتح لانها كسرت لدخول لام الابتداء في اسمها فان لام الابتداء

وَيُحَذِّرُ أَنْ يَكُونَ حَكِيمًا عَلَى سِرٍّ أَوْ إِسْتِخْفًا وَخَيْرَ الْفِيءِ وَالْخِزَانَةِ ٣٥ أَخَذَ خَيْرَهُ (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ

لَا تَدْخُلُ عَلَى مَا فِي خَيْرٍ أَنْ الْقِتْوَةَ قَوْلُ عِلَّتِ أَتَى عَاطِلٌ بِالنَّخَعِ وَقَوْلُ عِلَّتِ أَتَى
لِعَاطِلٍ بِالْكَسْرِ وَكَسْرُ لَنْ يَدْخُلُ سَوْنٌ لَمْ يَخْلُقْ عَنْهُ لَمْ يَخْلُقْ مِنْ مَعْنَى السُّمِّ (قَوْلُهُ
وَيُحَذِّرُ أَنْ يَكُونَ حَكِيمًا لِلدَّرُوسِ أَوْ اسْتِخْفًا) وَجِهَانِ آخِرَانِ لِكَسْرِ أَنْ تَقْرَبَ
الْأَوَّلُ أَنْ جِهَةً أَنْ لِكَرْفِهِ لِمَا يُغَيِّرُونَ يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ كَسْرًا فِيهَا لَمْ يَدْمُ وَقَوْعُهَا
مَوْضِعُ الْقَرْدِ فَحَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقِرَاءَةِ بِصَوَرِهَا وَأَنْ كَانَتْ فِي تَأْوِيلِ الْفَرْدِ
فِي هَذَا النَّظْمِ لِكُونِهَا مَحْذُورٌ تَدْرُسُونَ وَهَذَا الْوَجْهَ لَا يَطْلُو عَنْ بَدَلَانِ كَلَّةٍ
فِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ لَكُمْ فِيهِ لِمَا يُغَيِّرُونَ تَأْنِي أَنْ يَكُونَ هَذَا النَّظْمُ بِصُورَةِ هَذَا
الْمُدْرُوسِ الْوَاقِعِ فِي الْكِتَابِ الْمَفْرُوضِ إِلَّا أَنْ يُقَالُ إِنَّهَا مُتَقَسِّمَةٌ تَأْصِكَدَا
لِلذِّكْرِ أَوْ لَا وَلَيْسَتْ وَاقِعَةٌ فِي النَّظْمِ الْحَقِيقِيِّ وَقَرَّرَ الثَّانِي أَنَّهُ يَمْجُزُ أَنْ يَنْتَهِيَ الْكَلَامُ
عِنْدَ قَوْلِهِ تَدْرُسُونَ بَلَنْ يَزِلُّ تَدْرُسُونَ مَزَلَةً الْإِلَازِمُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى تَوْفَعُونَ
الْقِرَاءَةَ فِيهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ ٣٥ يَجْرَحُ فِي صَرَفِهَا نَصْلِي ثُمَّ يَتَدَأُ وَيُقَالُ أَنْ لَكُمْ فِيهِ
لِمَا يُغَيِّرُونَ أَيْ لَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ (قَوْلُهُ عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ بِالْإِيمَانِ) يُقَالُ لِفُلَانٍ عَلَى
بَيْنٍ بِكَذَا إِذَا خَفْتُ وَكَلَفْتُ بِهِ وَحَقَّقْتُ عَلَى الْوَلَاةِ بِأَيْ بَلِ مَعْنَى لَكُمْ وَأَقَامَا
بِإِيمَانٍ مُتَقَلِّدَةً فَبَيَّنْتُ لَكُمْ عَلِيًّا عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ بِالْإِيمَانِ (قَوْلُهُ مُشَاهِدَةٌ
فِي التَّوَكُّدِ) بِمَعْنَى كَوْنِ الْإِيمَانِ بِلَاغَةً حَسَّاسَةً مِنْ كَوْنِهَا فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ
وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي نَهَايَةِ الْجُودَةِ وَغَايَةِ الصَّحَّةِ يُوصَفُ بِالْبَلَاغِ (قَوْلُهُ حَتَّى
تَحْكُمَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ) أَيْ حَتَّى تُحْكَمَ حُكْمًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَنُطْبِخَهُمْ فَيَا
تَحْكُمُونَ أَوْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِبِلَاغَةِ أَيْ يُبْلَغُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَعْنَى أَنَهَا فِي زَوْجِهَا أَوْ كَذَا
بِمَعْنَى تَنْتَهِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَمَّةً وَلَا يَطْلُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَى أَنْ يَحْصَلَ الْقِسْمُ عَلَيْهِ
الَّذِي هُوَ التَّحْكِيمُ وَاتِّبَاعًا لِحُكْمِهِمْ (قَوْلُهُ بِذَلِكَ الْحُكْمِ قَائِمٌ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
قَوْلَهُ بِذَلِكَ مُتَعَلِّقٌ بِزَعِيمٍ وَأَنَّ الزَّعِيمَ هُنَا بِمَعْنَى الْقَائِمِ بِالْدَعْوَى وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ
عَلَيْهَا أَيْ السَّلْطَانُ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ لَكُمْ عَلِيًّا عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ بِالْإِيمَانِ عَلَى أَنْ تَحْكُمَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُطْبِخَهُمْ فَيَا تَحْكُمُونَ بِهِمْ أَنْ يَحْكُمَهُمْ كَالسَّلْطَانِ أَوْ تَقْضَاهُمْ عَلَيْهِمْ
إِيَّاهُمْ قَائِمٌ بِهَذِهِ الدَّعْوَى وَبِالْإِجْتِهَادِ عَلَى حُجَّتِهَا كَمَا قَوْمُ زَعِيمٍ الْقَوْمُ بِاصْلَاحِ
لِوَدْعِهِمْ وَإِيَّاهُمْ مُطْلَقٌ بِسَلْمِهِمْ لِأَنَّ السَّلْمَ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ لِكَوْنِهِ سَبِيلًا ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى
لَمْ يَذْكُرْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ بَيْنَ السَّلْطَانِ وَالْخَيْرِ مِنْ مَسْتَدَا إِلَى دَلِيلٍ
عَقْلِيٍّ حَيْثُ قَالَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَوْ إِلَى دَلِيلٍ قَلْبِيٍّ حَيْثُ قَالَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ
أَذْكُرْ عَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ شِرْكَاءٌ يُوَفَّقُونَهُمْ فَيُضَاهَوْنَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوِيَّةِ
بَيْنَ الْمُحْسَنِ وَالْمُسِيءِ حَتَّى يَقْلُدُوهُمْ لِكَوْنِهِمْ مِنَ الْعُقَلَاءِ الَّذِينَ يُصَحِّحُ التَّقْلِيدُ بِهِمْ
فَقَالَ أَمْ لَكُمْ شِرْكَاءٌ فَتَبَيَّنَ أَنْ مَا زَعَمُوهُ بَاطِلٌ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ (قَوْلُهُ وَقِيلَ الْمَعْنَى)
قَالَ الْأَمَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَمْ لَكُمْ شِرْكَاءٌ فِي تَفْسِيرِهِ وَجِهَانِ الْأَوَّلُ أَنَّ الْمَعْنَى أَمْ لَكُمْ شَيْءٌ

بِالْإِيمَانِ) عَهْدٌ مُؤَكَّدٌ
بِالْإِيمَانِ (بِلَاغَةً) مُتَعَلِّقَةٌ
فِي التَّوَكُّدِ وَفَرَّقَتْ
بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ
فِيهَا أَحَدُ الظُّمَرِ فَيَنْ (أَيْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مُتَعَلِّقٌ
بِالْقُدْرَةِ لَكُمْ أَوْ تَابَتْ لَكُمْ
عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا تَخْرُجُ عَنْ عَهْدِهَا
لِحَقِّ تَحْكُمَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
أَوْ يَأْتِي أَيْ إِيْمَانٌ يُبْلَغُ
ذَلِكَ الْيَوْمِ (أَنْ لَكُمْ
لِمَا تَحْكُمُونَ) جَوَابُ الْقِسْمِ
لِأَنَّ مَعْنَى أَمْ لَكُمْ إِيْمَانٌ عَلَيْنَا
أَمْ إِيْمَانُكُمْ (سَلَامٌ إِلَيْهِمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٍ) بِذَلِكَ الْحُكْمِ
قَائِمٌ بِهِمْ وَيُجَسِّدُهُ (أَمْ
لَهُمْ شِرْكَاءٌ) يُشَارِكُونَهُمْ
فِي هَذَا الشُّؤْلِ (فَلْيَأْتُوا
بَشَرًا نَهْمُ أَنْ كَانُوا
صَادِقِينَ) فِي دَعْوَاهُمْ إِذَا
لَا خَلْفَ مِنَ التَّقْلِيدِ وَقَدْ نَبَّهَ
بِمَعْنَاهُ فِي هَذَا الْبَلَدِ عَلَى
نَفْيِ جَبِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ
يُشِيرُوا بِهِمْ مِثْلَ أَوْ تَقْلُ
يُجْلِ عَلَيْهِ لِمَا تَخَفُّوا أَوْ
وَعَدًا وَمَحْضَ تَقْلِيلٍ عَلَى
الزَّعِيمِ تَبَيَّنَ عَلَى مَرَاتِبِ
الْفَتْوَى وَتَبَيَّنَ لِمَا اسْتَدَلَّ
وَقِيلَ لِلْعَلَى أَمْ لَهُمْ شِرْكَاءُ
يَحْصُلُونَ لَهُمْ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْفِي

(يَسْتَعْدُونَ)

لَنْ يَكُونَ التَّبَوُّدُ مِنَ اللَّهِ نَفْيٌ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَمَّا يَسْرُكُونَ اللَّهُ بِهِ

يبتدون انها شركاء الله تعالى ويتقدون ان اولئك الشوكاء يعملونهم
في الآخرة مثل المؤمنين في الثواب واغلاص من القلب وانما اصناف الشركاء
اليهم لانهم جعلوها شركاء الله تعالى وهذا كقول تعالى هل من شركاء لكم
من قبل من ذلكم من شيء الوجه الثاني ان المعنى لهم ناس يشاركونهم في هذا
الذهب وهو التسوية بين السلا والجرم فليأتوا بهم ان كانوا صادقين في دعواهم
والمراد بيان انه كما ليس لهم دليل على في اثبات هذا للذهب ولادليل على
وهو كتاب يدعونه فليس لهم من يوافقهم من الضلاء على هذا القول وذلك
بل على انه باطل من كل الوجه ثم انه تعالى لا ابطال قوله وبين انه لا وجه
لخصته اصلا شرع بعد ذلك في بيان عظيمة يوم القيامة فقال يوم يكشف عن
ساق ويوم ظرف منصوب بقوله فليأتوا فكأنه تعالى قال ان كانوا صادقين في لها
شركاء فليأتوا بها يوم يشتد الامر ويصعب انقلب لتعهم لو تشع لهم او
منصوب باذكر القدر ويحوز ان يكون السائل المحذوف غير اذكر ويكون
تقدير الكلام يوم يكشف عن ساق كان كيت وكيت فحذف للتهوين البليغ
واشاراً بان ثم من الكوائن ما لا يوصف لظلمته (قوله وكشف الساق مثل
في ذلك) يعني انه استعارة تمثيلية في اشتداد الامر وصعوبته فمضى الآية
يوم يشتد الامر ويقام ولا كشف فهو لاساق كما قولنا لافضع الشجع يده مطولة
ولا بد منه ولاخل وانما هو مثل في الضل بان شبهت حال الشدة عليهم من الامر
في الموقف بحال المحذرات اللاتي اشتد عليهن الامر فاجعلن الى تخمير ساقهن
في الهرب فاستعمل في حق اهل الموقف من الاشتيا ما يستعمل في حقهن من غير
تصرف في مفردات التركيب بل التصرف انما هو في الهيئة التركيبية روي
انه سئل من ابن عباس عن هذه الآية فقال اذا خفي عليكم شيء من القرآن
فابتغوه في الشرح فانه ديوان العرب لما سمعت قول الشاعر

من لنا قومك حارب الاصناف * وقامت الحرب بما على ساق

ثم قال هو يوم كربوشنة (قوله او يوم يكشف عن اصل الامر) مطوق
على قوله يشتد الامر اي ويحوز ان يكون من يلب التنبيل بان يشبه اصل الامر
وحقيقته بساق النجر ويطلق عليه اسم المشبه به على سبيل الاستعارة
التصريحية وتكير ساق للتهويل والدلالة على انها شدة خارجة عما يفعله
الانسان كانه قبل يوم يكشف عن شدة ولبي شدة لا يمكن وصفها (قوله او
لا حلجم) على ان يكون الساق مستعاراً لاصل الامر وحقيقته وقرأ الجمهور
يكشف ياء تحية على ياء المضول وعن ساق قائم مقام الفاعل وقرئ بالتاء
الفوقية على ما العاقل واستاد الفعل الى ضمير الساعة وعلى ياء المضول

(يوم يكشف عن ساق)

يوم يشتد الامر ويصعب
انقلب وكشف الساق
مثل في ذلك واصله تخمير
المحذرات من سواقهن
في الهرب قال ساق اخو
الحرب ان عنته
الحرب بعضها * وان
شمرت عن ساقها الحرب
شراً * او يوم يكشف
عن اصل الامر وحقيقته
بميت يصير عياناً مستعار
من ساق النجر وساق
الانسان وتكير ساق
او لتخيل وقرئ
تكشف بالتاء على ياء
المضول والفاعل والضل
للساعة او الحلال

أيضا وليناده الى منبر الحال (قوله ان كان اليوم يوم القيامة) شرط لقوله
 نو يحيا يحيى انهم اختلفوا في هذا اليوم الذي يكشف فيه من ساق اهو يوم
 القيامة او آخر ايلم لرجل في دنياه لو يوم مرسته او مره وبجزءه من اداه
 الصلاة فذهب الجمهور الى انه يوم القيامة كان الكفار والمنافقين يدعون الى
 السجود فيه لكن لا على سبيل التكليف لان يوم القيامة لا يكون فيه تبسّد
 ولا تكليف بل على سبيل التوبيخ والتعجيل على تركهم السجود في الدنيا ثم انه
 تعالى حال ما يدعوهم الى السجود يسلب منهم القدرة على السجود ويحول
 بينهم وبين الاستطاعة ويحصل ظهورهم مثل صامس البقر يدعون السجود
 فلا يستطيعون كأن ظهورهم ادخلت فيها السفا فسد فلا تضييق فيكون قيساما
 كما لاوا على حالهم حتى تزداد حسرتهم وتذماتهم على ما فرطوا فيه حين دعوا
 الى السجود وهم سالوا الاعضاء والمفاصل وذهب آخرون الى ان ليس المراد منه
 يوم القيامة لانه تعالى وصف ذلك اليوم بانهم يدعون فيه الى السجود ويوم
 القيامة ليس فيه تبسّد وتكليف بل المراد به يومه الذي يجز فيه من اداه الصلاة
 من ايلم الدنيا اما من القسوة النازلة بهم من هول ما ياتونه عند الزرع واما
 بسبب العجز الحاصل لهم بسبب المرض او الهرم وقد كانوا يدعون الى السجود
 زمان الصحة بقول المؤمن حتى على الصلاة فلا يصيبون وهم اصحاء صافون قال
 كتب الاحبار والله ما زلت هذه الآية الا في الذين يظفون عن الجاهات وقوله
 تعالى خلعة ابصارهم حال من مرفوع يدعون وابصارهم مرفوع على
 انه مائل خلعة ونسب المشوع للابصار وان كانت الاعضاء خاشعة ذليه
 متواضعة لظهور امر خضوع الجميع فيها وقوله وهم سالون حال من مرفوع
 يدعون لثانية ثم انه تعالى لما خوف الكفار بظلمة يوم القيامة زاد في تخويفهم
 بذكر وعيده وما في قدرته من التهر قتل قدرتي ومن يكذب بهذا الحديث
 وهو الترتين وقيل القيامة والمشي كل امره الى قاتل اكفكه اي اذا علمت يوم
 القيامة واشتداد الاحوال الالية فيه فكل امر الكذابين الى هذه السليقة عليه
 الصلاة والسلام وتهديد لمن كذبه (قوله ومن) منصوب بالمطف على
 منبر التكلم اوائه ضول معه وهو مرجوح لامكان المطف من غير ضعف
 (قوله سندنهم من المذاب درجة درجة) اي حتى نوقمهم فيه (قوله
 وهو الانعام عليهم) اي ادناؤهم من المذاب من حيث لا يعلمون انه استدراج
 هو الانعام عليهم لانهم يحبونه تفضيلا لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة
 سبب لاهلاكهم فان المبد اذا كان بحيث كذا ازداد ذنبا جديدا فله تمة وانما
 التوبة والاستغفار كان ذلك منه استدراجا بحيث لا يسمر المبد انه استدراج

و يدعون الى السجود
 و يحيا على تركهم
 السجود ان كان اليوم
 يوم القيامة او يدعون
 الى الصلوات لا واما انها
 لان كان وقت الزرع (فلا
 يستطيعون) لذهاب
 وقته او زوال القدرة
 عليه خاشعة ابصارهم
 تركهم ذلة (لظهور ذل
 وقد كانوا يدعون الى
 السجود) في الدنيا او
 زمان الصحة (وهم
 سالون) حتمكون فيه
 من احوال العال فيه
 (قدرتي ومن يكذب
 بهذا الحديث) كله الى
 قاتل اكفكه (مستدرجهم)
 سندنهم من العذاب
 درجة درجة بالا مهال
 وادامة الصحة وازدياد
 التمة (من حيث لا يعلمون)
 انه استدراج وهو الانعام
 عليهم لانهم يحبونه
 تفضيلا لهم على المؤمنين
 (واما لهم) واما لهم
 (ان كيدى متين) لا يدفع
 يسي واما معنى انما
 استدراجا لا كيد

لا في حوزة (لم تسألهم)
 اجرا (على الاشارة
) فهم من حوزة من غرامة
 (مطلون) يحملها
 فير منون حرك (ام
 عندهم النبي) القو ح
 او المنيبات (فهم يكرهون)
 منه يحكون ويستفنون
 بهن حرك (فاصبر لحكم
 ربك) وهو امها لهم
 وتأخير نصرته عليهم
 (ولا تكن كصاحب
 الموت) يونس عليه السلام
 (اذنادي) في بطن الموت
 (وهو مكظوم) مملوء
 غيظا من الضجرة فيبلى
 يلا (لولا ان تداركه
 نعمة من ربه) يعني التوفيق
 لتوبة وقبولها وحسن
 تذكير الفضل لتفصل
 وقرى تداركته وتداركه
 اي تداركه على حكاية
 اخطا الماضية بمعنى لولا
 ان كان قال فيه تداركه
 (لتبذله) بالارض
 الحالية عن الاشجار

روي ان رجلا من بني اسرائيل قال يلرب كم اعصيتك وانت لا تفني طوحي
 الله تعالى الى بني زماعه ان قل له كم من عقوبة لي عليك وانت لا تنشر كونها
 عقوبة ان جود عينك وقساوة قلبك استدراج مني وعقوبة لوعظت وعنه
 عليه الصلاة والسلام انه قال اذا رايت الله تعالى يتم على عبد وهو حق على
 مصيبتة فاعلم انه مستدرج وتلا هذه الآية (قوله لانه في صورة) اي في
 صورة الكيد وهو المكر والاحتيال لان ظاهره احسان وانعام وحقيقته اهلاك
 وعذاب ولا يخفى ان الاهلاك بما في صورة الاحسان في صورة الكيد والاحتيال
 (قوله تعالى ام تسألهم اجرا) مطوف على قوله ام لهم شركاء اي لا تقس
 منهم اجرا على ما يفهم اليه من الايمان والطاعة حتى يتل عليهم تعمل
 الترامات في بذل المال فيبطلهم ذلك من الايمان والطاعة والتي ليس عليهم
 كلغة في متابعتك بل هي سبب سادتهم في الدنيا والآخرة وللغرم الترامات ثم
 انه تعالى لما بالغ في تزييف طريق التفكير وفي زجرهم علمهم عليه طاله عليه
 الصلاة والسلام فاصبر لحكم ربك اي قضائه اولما حكم به من امها لهم وتأخير
 نصرته عليهم (قوله تعالى اذنادي) مصوب بمضاف محذوف اي لا يكن
 حال كنه اوقصت كقصته في وقت ندائه ربه وتوبته وهو في بطن الموت
 وهو في ذلك الوقت كان مكظوما اي مملوا غما وضيقا وحزنا من كظم القلب
 اذا علاه والمعنى لا يوجد منك ما يوجد منه من الضجرة والغضبة فيبلى يلا
 كان يونس عليه الصلاة والسلام لم يصبر على اذى قومه وخرج مضطجعا
 فضيق الله تعالى عليه فالتهم الموت ونداه ما اخبر الله تعالى به عنه وهو قوله
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ذكر توبته ههنا ولم يذكر ذلك
 تصر بما بل ذكرها نصر ايضا حيث ذكر نداه وتوبته فلا يرد ان قال كيف
 يصح ان ينهي احد من ان يكون حاله كحال يونس اذنادي في بطن الموت
 مع ان حاله وقت نداه هو التوحيد والسرور والاعتراف بالذنب والتوبة
 عنه وكل ذلك طاعة والطاعة لا ينهي عنها وذلك لان المراد بحاله وقت نداه
 الحالة التي انحضت الطاعة للذكورة المدلول عليها نصر ايضا ذكر هذه
 الطاعة نصر بها وقد ذكرت تلك الحال صريحا في قوله تعالى وذا النون
 اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين فاصبره ونجيه من القبر نقل صاحب التفسير
 من الحسين بن الفضل انه قال اذنادي لا يتعلق بلا تكن اذناداه طاعة فلا
 ينهي عنها فالوجه ان يكون مضروبا لا ذكر مقدرا (قوله وحسن تذكير
 الفضل) مع كونه مستندا الى النعمة لتفصل عنه وبين فاعله بالصغير المنصوب مع

ان تأتيت النعمة غير حقيق وفيما اسند الى ظاهر غير حقيق يجوز الامر ان ولان
 النعمة والانعام بمعنى واحد وتدارك فعل ماضى بمعنى ادركه ويدل عليه قراءة
 من قرأ بداركته يزاد ثمة التأنيث في آخره وقرئ ايضا لولا ان تداركه
 بتشديد الدال وهو مضارع اصله تداركه ادغمت التاء الثانية في الدال بعد
 قلبها دالا وجعل هذه القراءة مبنية على حكاية الحال الماضية وصنى حكاية الحال
 الماضية ان تقدم ان تلك الحال واقعة في حال التكلم فيجبر عنها بلفظ يدل على
 وقوعها في حال التكلم ولا يفضل هذا فيها وقع سابقا الا اذا كان امرا غير يسا
 فتعتمد بسلوك هذه الطريق ان تعضد الحاضرات وتصوره حتى يطلع
 عليه فيتجرب من غرابته مثل ان يقول رأيت الاسد فأخذ السيف فأتاه فظهر
 بهذا التضرير ان ما يكون على حكاية الحال لا ماضية لا يدخله علم الاستقبال لان
 دخوله عليه يتناقض الغرض المذكور فكان دخول ان الاستقبال على قوله تداركه
 مانعا من جهة على حكاية الحال الماضية فلذلك قال المصنف في تصوير المعنى
 حيث لا لولا ان كان يقال فيه تداركه فادخل علامة الاستقبال على القول المقدر
 فصح بذلك ان يحصل قوله تداركه على حكاية الحال وليس مراده بتقدير القول
 بيان ان حكاية الحال تقتضى تقديره لما عرفت من ان حكايتها لا تقتضى تقدير
 القول بل يمكن فيها ان يتقدر وقوعها في حال التكلم ويمر منها بادل على وقوعها
 فيه (قوله حليم) اسم ظاهري من الام الرجل بمعنى اتي بما يلام عليه (قوله
 وهو حال) اي من مرفوع قوله لتبذ يتقدم عليها الجواب يعني ان جواب
 لولا في الحقيقة مفهوم قوله وهو مذموم وان كان في الظاهر هو قوله لتبذ
 وذلك لان لولا الامتناعية تقتضى ان يكون جوابها متنيا والمنقضى ههنا
 ليس نفس التبذ بالمراد لان ذلك قد وقع بقوله تعالى في الآية الاخرى فتبذناه
 بالمراد بان مخرجا الموت لان يلقه فيها بل المنقضى هو تبذ فيها مذموما فانه
 تعالى تبذ بالمراد محمودا وارسله الى ما تالف او يزبدون من حيث انه
 ادركته نعمة التوفيق لقوة من ذاته وقبول تلك التوبة ولولا ان ادركته
 تلك النعمة لتبذ مذموما عليها وقيل حتى الآية لولا هذه النعمة لتي في بطن
 الموت الى يوم القيامة ثم تبذ بمراد فرصة القيامة مذموما حين يحشر الناس
 ولكن من الله عليه بالنعمة المذكورة فتبذ بمراد الدنيا ويدل على هذا القول
 قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون (قوله
 بل رد الوحي اليه او استبأه) يؤيد الاول ما روى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه قال رد الله تعالى اليه الوحي وشغفه في نفسه وقومه اي قبل

(وهو مذموم) حليم
 مطرود من الرحمة
 والمكرامة وهو حال
 يستمد عليها الجواب
 لانها المنفية دون التبذ
 (فاحتج به) بل رد
 الوحي اليه او استبأه
 ان صح اما يمكن ان يقال
 هذه الواقعة (فجعله
 من الصالحين) من الكلامين
 في الصلاح بل من مضمونه
 ان يفعل ما تركه لولى

وقوله ذلّل على خلقه الآية ٢٥٩ نزلت حين مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن دخل على نبيهم وقيل

بأحد حين خل به ما حل
فأراد أن يذمه صلى
التهنئين (وإن يكاد
الذين كفروا ليرتدوا
بأبصارهم) أنهى الضمّة
واللام دليها والمضى
أنهم لشدة عداوتهم
ينظرون إليك شزوا
حيث يتكادون يزولون
فدعك يورثك من قولهم
نظر إلى نظرا يكاد يصر
حتى أو لم أكنه ينظره
الصرح لفضه أو أنهم
يكادون يصيبونك بالعين
لذوى أنه كان في بني
اسدعيان فآراد بعضهم
أن يبين رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فزالت
وفي الحديث أن العين
لتنسل الرجل القبر والجل
القدر وله يكون من
خصائص بعض النفوس
وقرأ نافع ليرتدوا من
زلفته فزلق كمن ته
فمن زورق ليرتدوا من
أي يهلكوك (لا سمحوا
الذكر) أي القرآن أي
يفتح عند سماعه بنضهم
وحسهم (وقولون
أه الجحشون) جرح في امره
وتغيرا عنه (وما هو إلا
ذكر لأمالين) لا جنونه
لا حل القرآن بين أنه ذكر

شخصا عنه في نفسه وقومه وقبل تو به ومن انكر الكرامات والأمر حساس
لأدبه ان يختار هذا القول لأن احتباسه في بطن الحوت وعدم موته هناك المالم
يكن إرهابا ولا كرامة لابد أن يكون مجزئة وذلك مقتضى أن يكون رسولاً قبل
هذه الواقعة قال قوم لم صاحب الحوت ما كان رسولاً قبل هذه الواقعة ثم حله الله
رسولاً بعد هذه الواقعة وهو المراد من قوله تعالى طاجباً ربه (قوله) وفيه دليل
على خلق الأفعال) فإن أفعال العباد لو لم تكن يخلق الله تعالى لما قبل قبضه من
المسلمين فانه صريح في أن ذلك الإصلاح إنما حصل بمصل الله تعالى وخلقته (قوله)
ينظرون إليك شزوا) انزرو نظرا التفتتبان يؤخر صيته أو على وجه يؤثّر
بالفتن والصدواة (قوله) ادروى أنه كان في بني اسد عيانون) وكان الرجل
منهم يصور ثلاثة ألبم فلا يرى به شيء من الأبل أو الفتم أو غيرها فيقول لم أركا
ليوم أبل أو فخا أحسن من هذه أو متلها إلا أنه فلا تذهب إلا قليلا حتى تسقط
طسا عنه منها هالكة فمأل الكفار بعض من كان له هذه الصفة أن يقول
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك قصصه الله تعالى من شمرهم
ومن الناس من انكر أصابة العين وقال أنها لا حقيقة لها لأن تأثير الجسم
في الجسم لا يعمل إلا بواسطة المادة ولا بما عده ههنا فاستحق حصول التأثير
والمصنف أشار إلى جوابه بقوله يكون من خصائص بعض النفوس فإن النفوس
مختلفة في جواهرها وهيئاتها وإذا كان كذلك لا يمنع أيضا اختلافها في لوازمها
وأثارها فلا يستبعد أن يكون لبعض النفوس خاصية التأثير المذكور (قوله)
وقرأ نافع ليرتدوا (يتبع إليه على أنزل في يتبع اللام متعدي بالكسر لازم
يحل زلفته فزلق أي امتنعت فسطع مثل حزنه فزمن والياقون يضم إليه
من أزلته أي أزل رجله (قوله) قرى ليرتدوا من زهفت نفسه أي
هلكت وأز هفتها غيره أي أهلكها (قوله) يفتح عند سماعه بنضهم)
يعني أن لما نظرية منصوبة ليرتدوا (قوله) بين أنه ذكر عام) أي العين
والأنس يسخنون به ويستبطلون منه صلاح أحوالهم المتعلقة بالدين والدنيا
وفيه من الأدب واللمح ومن سائر العلوم ما لا حده ولا حصر فمن يظهر
مثل هذا الكلام ويتلو ويدعو الناس إلى العمل بما فيه كيف يقال في حقه
أه يجنون والحال أنه من أدل الأمور على كمال صفته وعلو شأنه فمن نسب إليه
التصور فأنما هو من جهه وخيته فإن هذا الفضل لا يعرفه إلا ذووه
أدالم يكن لله عين حقيقة فلا فرق وأن يرتب والصبح سفر
تمت سورة نون والحمد لله رب العالمين

فلم يلدوه ولا يخاله إلا من كان أكل الناس قتلا واشتهر رأيا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة

(سورة الحاقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اي الباحة او الحالة التي يحق وقوعها) اي يجب والحاقة اسم فاعل من حق الشيء يحق بكسر الحاء اي وجب حذف موصوفها وهو الساعة او الحالة وكذا على قوله او التي تحق فيها الامور الا آمن حقيقته احقه باضم اذا عرفت حقيقته وصرت منه على يقين فعلى هذا الحاقة بمعنى الفارقة للامور بحقيقتها سميت الساعة بها مع ان القتل لاهلها على الاستاد المجازي على طريق له قائم ونهاره سائم فلان الملائكة هم الذين يعرفون الامور على حقيقتها يوم القيامة فاستد العرآن الى الوقت مجازا (قوله او وقع فيها حوائق الامور) اي ثوابها على ان الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر اي ثبت والتثبت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء وصف به نفس الساعة على الاستان المجازي ايضا فقوله على الاسناد المجازي متعلق بكل واحد من الوجهين الاخيرين (قوله خبرها ما الحاقة) يعني ان ما مبتدأ ثان والحاقة خبره والمجته خبر الاول ولما ورد ان قال المجته الواقعة خبر المبتدأ لا بد فيها من العائد ولا مائل في هذه المجته اوجب بانه صرح ذلك لاشغالها على الظاهر الذي اقيم مقام الضمير العائد قلن اصلها الحاقة ما هي اي اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تخميما لتأنيها وتقسيميا لهرلها تكن معنى التخييم وان كان مستفادا من المجته الاستهنامية الا انه اذا وضع الظاهر موضع الضمير يكون ذلك ادل عليه وآكد فان البلاغ يضمن الظاهر موضع الضمير في نظمه ونثره لقصد التعظيم والتخييم فيقولون زيد ما زيد بل ان يقال ما هو تعظيم شأنه وتخييم امره فلان دلالة الظاهر على ما هو مبتدأ التعظيم والتهيل اكثر من دلالة الضمير عليه فتقول المصنف على التعظيم لتأنيها بيان لمعنى الاستهنام وقوله لانه اهل لها اشارة الى نكته وضع الظاهر موضع الضمير (قوله واي تنبي اهلك ما هي) اشارة الى ان ما الاول الاستهنامية ومضاهيها الضمير والتعظيم وكذا ما الثانية وكل واحدة منهما مبتدأ وما بعدها خبر والمجته الثانية في محل النصب على انها مفعول ثلن لا أدري بل هي سادة مسد للمفعول الثاني والثالث له لانه معنى اهلك وهو يمتد الى ثلاثة وادراك خبر عامل فيها كما فيمن معنى الاستهنام (قوله تفرع الناس بالافزاع) اي تصيبهم بها كانوا تفرعهم بها شبهت الاصابة بالفرع فسميت باسمه ثم لستق منه فهي استعارة تبعية وكان مقتضى الظاهر ان يقال كذبت ثمود وماد بها اي بالحاقة من حيث انه تعالى لما ذكر الحاقة ففتح شأنها

(شرح)

الذين حسن الله عملهم
اخلاقهم

سورة الحاقة مكية وآياتها
احادي عشر وخمسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الحاقة) اي الساعة

او الحالة التي يحق وقوعها
لولا التي تحق فيها الامور

اي يعرف حقيقتها او يقع
فيها حوائق الامور من

المسلب والجزاء على
الاستاد المجازي وهي

مبتدأ خبرها (ما الحاقة)
واصله ما هي اي اي شيء

هي على التعظيم لتأنيها
والتهويل لها فوضع

الظاهر موضع الضمير
لانه اهل لها (ومادراك

ما الحاقة) واي شيء اهلك
ما هي اي اهلك لا تصلي

كنها فانها اعظم من
ان تبلغها رواية احد

وما مبتدأ وادراك خبره
(كذبت ثمود وماد

بالقارعة) بالحالة التي
تفرع الناس بالافزاع

والاجرام بالانفطار
والاقتار واتما وضعت

موضع ضمير الحاقة زيادة
في وصف شدتها

(كما ما نوحه ما هلكوا)
 بالطاقة) بالطاقة
 الجائزة للعد في النسبة
 وهي الصفة أو الرتبة
 لتكذيبهم بالساعة أو
 بسبب طغيانهم بالتكذيب
 وقبره على أنها مصدر
 كالطاقة وهو لا يطابق
 قوله (واما ما هلكوا)
 (ربح صر صر) أي
 شدة الصوت أو البرد
 من الصر أو الصر
 (طية) شدة الصف
 كأنها عت على خزانها
 فلم يستطيعوا ضبطها
 أو على ما قدرهوا على
 ردها (صر صر)
 سلطانها عليهم قدرته وهو
 استئناف أو صفة جي
 به لتي ما يترجم من أنها
 كانت من انصالات فلكية
 إذ لو كانت لكان هو
 للقدرة لها والسبب (صر)
 ليل (واما ما هلكوا)
 متابعات جمع حاسم من
 حسم الدابة إذا تابعت
 بين كبرها وأوصاف حسم
 كل خير واستأصته أو
 قاطعت قطعت دابرهم

شرع في ذكر من كتب بها وما خلق لهم بسبب التكذيب تذكرها لأجل مكة
 وتوضيها لهم من عاقبة تكذيبهم الآله وضع لفظ الساعة موضع غير الحاقة لما
 في الساعة من الدلالة على الشدة والهول ما ليس في غير الحاقة ونحوه صريح
 عليه الصلاة والسلام وكانت منازلهم بالمحرم فيما بين الشام والمحجاز وما يقوم
 هود عليه الصلاة والسلام وكانت منازلهم بالاحتاف والاحتاف ومثل بين جان
 إلى حضرموت أو اليمن كله (قوله ما هلكوا الجائزة للعد) يعني إن الطاقة صفة
 لمحذوف هي الواقعة وإن الطغيان محاذة للعد في أي شيء كان وإن الباء
 فيها للاستعانة كما في كتب بالقول تلك الواقعة هي الصفة الجائزة في قوتها
 وشدها عن حد الصيحات بحيث لم يوصلها قلب أحد منهم كما قال الله تعالى
 أنا أرسلنا عليهم صيغة واحدة فكانوا كعشيم المتطرا والرجفة أي الزلزلة
 العظيمة لقوله تعالى فاختلهم الرجفة انتهى (قوله أو بسبب طغيانهم)
 على أن تكون الطاقة مصدرا بمعنى الطغيان كالكاذبة والعافية وتكون الباء
 سببية لأن طغيانهم جعلهم على التكذيب وعصر التافة ونحوهما فلهلكوا بسببه
 كما قال تعالى كذبتم ثم عذبوا أي قوله قد قدم عليهم ربه بذبهم فبما
 (قوله وهو لا يطابق قوله واما ما هلكوا) أي جعل الطاقة بمعنى الطغيان
 وجعل الباء سببية لا يلائم قوله فلهلكوا ربح لأن الباء فيه للاستعانة لا سببية
 فيلحقها في الجملة الأولى لسببية لا يلائم ما بعدها (قوله من الصر أو الصر)
 الأولى يقع الصاد وهو الصوت يقال صر الجند صر را وصر القوم والصر
 يكسر الصاد برد يضرب بالثبات والمرت (قوله كأنها عت) أي عصت
 وتغردت وغلبت على خزانها فجعل قوله تعالى طية استعارة تبعية بأن شئت
 شدة صف الرحيم بصرها على خزانها فسميت باسم ثم استق منه لفظ طية
 جعلها على المحاز لتعذر الحقيقة لأن حقيقة المصيان من صفات الغلاء وقال
 الكلبي عت الرحيم على خزانها فلم تطعمهم ولم يستطيعوا ضبطها من شدة
 هبها فضياعه تعالى ولم يخرج قبل ذلك ولا بعد شيء منها لا يقدر مطوم
 وقال عليه الصلاة والسلام طغى الماء على خزانها يوم نوح وعت الرحيم على
 خزانها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبل ومن بن عباس رضي الله تعالى عنه
 أنه قال المراد بصرها غلبتها عليهم فأنهم لم يقدروا على ردها بحيلة من
 الاستتار يئس أو الاستناد إلى جبل لأنها ككانت تنزهم من أما كنهم
 وتهلكهم (قوله إذ لو كانت) على لوجه كون قوله تعالى مضرها عليهم
 تأنيدهم المذكور وتقررها أن تلك الرحيم صر الصانية لو كانت متضمنة
 الاتصال البصري الفلكي لكان اقتضاؤه إليها بتقدير القاعل المختار وجهه

سبيلها لان الاتصال المذكور يقتضي اياه اذ لا يكون كذلك لما حصل منه
 فهو يقرب قرين وتذيرهم عن التذويب بسبب كونه مؤديا الى عدوته تعالى
 (قوله متابعات) بين الله تعالى اولاً زمان تذبذبهم بتفسير الريح عليهم فقال
 سبع ليل ومائة ايام ثم بين ان ذلك التذبذب لم يكن مخرقا في تلك المدة بل
 كان على التتابع والتوالي بحيث لم يخل يوما من تلك الايام ولا ليلة من ليلها عن
 ذلك فقال حسوما اي متتابعة من غير فتور ولا انقطاع في تلك للذة وقوله تعالى
 سبع ليل منصوب على الظرفية وحسوما حال من مفعول مضى بها اي ارسلها
 عليهم بقدره في حال كونها متتابعة البواب في تلك للذة من غير فتور
 ولا انقطاع الى ان تستأصل القوم وتقطع دابرهم وهو جمع حاسم كشهود
 وهو ذبج شاهد واحد فقوله حسوما بمعنى حاسمات خبر عن الريح الصرصر
 بلفظ الجمع لكونها باعتبار وقوعها في تلك الليالي والايام ومعنى الحسم في اللغة
 القطع بالاستئصال ومعنى السيف حسم لانه يحسم العدو عما يرده من بلوغ
 عدوته ومعنى الدابة ذلت الداء الى ان يزول عنها الداء باسفه وتقطع مائة
 الداء بالكلية حسما لان الفاعل يمد الكي على الدابة مكررة بعد اخرى الى
 ان يستأصل المادة ويقطعها بالكلية ولما كانت الريح متتابعة ما سكنت ساعة
 حتى اهلكتهم جميعا شبه متابعيها عليهم بتتابع فعل الحسم في اطاره الكي على
 الدابة مرة بعد اخرى حتى ينضم ما بها فبقي ذلك التتابع حملوا سميت الريح
 من حيث تتابع هبوبها الى ان تهلك القوم بالكلية حاسمات على سبيل الاستمارة
 والحاصل ان تلك الريح فيها ثلاث حثيات الاولى تتابع هبوبها والثانية كونها
 قاطعة لكل خير ومستأصلة لكل بركة انت عليها والثالثة كونها قاطعة دابرهم
 فسميت حسوما بمعنى حاسمات لانسيبها لها بمن يحسم دله الدابة في تتابع الفصل
 ولما لان الحسم في اللغة القطع والاستئصال (قوله ويموز ان يكون مصدرا
 عطف على قوله جمع حاسم اي ويموز ان يكون مصدرا بمعنى الحسم على
 وزن التشكور والكفور منصوبا على المفعول له اي مضى بها عليهم لاجل حسمهم
 واستئصالهم او على المصدر مؤكدا لضعف المقدار اي حسمهم حسموا ونسأصلهم
 استصلاوا وتكون الجملة في محل نصب على انها حال من الضمير المنصوب في مضى بها
 ويؤيده القرآنة بفتح اللام فان حسوما في هذه القرآنة حال بمعنى مضى بها عليهم
 قاطعا مستأصلا (قوله وهي كانت ايام العجوز) وهي ايام في آخر السات ذات
 بدور ياح شديدة تسميها العرب ايام العجوز اما لانها في عجز السات اولا ولا عجوزا
 من قوم طء دخلت سريرا وهو يفتحين بيت في الارض فانقرضتها الرمح فاهلكتها
 (قوله تعالى صرعى) حال من القوم لان الرؤية بصرية اي لو كنت عندهم

قرينهم وان يكون مصدرا
 منصوبا على الملة بمعنى
 قطعا او المصدر لضعفه
 للمقدور حالا اي حسمهم
 حسموا ويؤيده القرآنة
 بالفتح وهي كانت ايام
 العجوز من صيغة ارماء
 الى ضرب الاربع
 الاخر وانما سميت
 عجوزا لانها عجزت للشه
 اولان عجوزا من عادة
 قوارت في سرب فانقرضتها
 الرمح في الثامن فاهلكتها
 (فقرى القوم) ان كنت
 يا صرعى (فيها) في مهاجها
 او في الليالي والايام
 (صرعى) موقى جمع
 صرعى (كانهم) اصبوا
 (فصل) اصول فصل
 (خاوية) مأكلة لاجواف

(فهل ترى لهم من باقية من بقية ٢٩) أو نفس باقية أو بقا (وبه فرعون ومن قبله) ومن تقدمه وقرأ

البصريان والكسائي
ومن قبله أي ومن بعده
من أتاه بعد ويل هليله
انه قرئ ومن بعده
(والمؤنث كانت) قرئ
قوم لوط عليه السلام
والمراد أهلها (بالخاطئة)
بالخطأ أو بالفساد أو الأفعال
ذات الخطأ (فصوا
رسول ربهم) أي فصي
كل أمر رسولها (فأخذهم
أخذة رابسة) زائدة في
الشدة زائدة أفعالهم في
القبض (أنا ملطفي إلى)
جاوز حده المتأدواطفي
صلى خزائه وذلك في
الطوفان وهو يؤيد
من قبله (جناكم) أي ألكم
واثم في أصابعهم (في
الجارية) في سنية نوح
عليه السلام (لتصلها
لكم) لتصل أفضله وهي
أضياء المؤمنين وأضراق
الكافرين (تذكره) صبرة
ودلالة على قدرته الصانع
وحكمه وكامل قهره
ووجته (وتبها)
وتحفظها وعن إن
كثير وتبها يكون
العين تشبها بكتفه
والوحي أن تحفظ الشيء
في نفسك والإيماء أن
تحمطه في غيرك (أذن

في ذلك الوقت) أي في معابها مصر وعين والكلف في تأمير في موضع الحال
أيضا لاهل القوم على قول من جوز حالين من ذي حال واحد أو من التوى
في مصرى هند من لم يجوز ذلك أي مصر وعين مشبهين بأصناف فعل حاوية
الأجواف لأشئ فيها شبهوا بها من حيث أن إذا فهم خوتة أي خلت من
أرواحهم كالأهل الخاوية وفيه إشارة إلى عظم ظلمهم وضامة إصابعهم
والإن الرمح أبنتهم فصاروا كالأهل البالية قبل كانت الرمح تدخل في أفواههم
فتخرج ما في أجوافهم من أديارهم فصاروا كالأهل الخاوية البالية (قوله
من بقية الخ) يعني يجوز أن تكون البقية أصما بمعنى البقية وإن تكون صفة
فيقدر لها موصوف وإن تكون مصدرا بمعنى البقاء كالمهنية وعلى التقدير
كلها قولهم باقية مفعول ترى ومن زائدة ثم انه تعالى لما ذكر قصة نوح ووط
من جبهه الكافرين فهو مضاف لاهل مكة شرع في ذكر قصص سائر المكذبين فقال
وبه فرعون ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء بمعنى ومن تقدمه وكان قبله
من الكفرة وقرئ يكرس الضاف وقص الباء بمعنى عنده من إصابعه (قوله
قرئ قوم لوط) سميت مؤنثة فكانت لأنه تعالى قلبها على قوم لوط عليه الصلاة
والسلام من أفكها على الشيء إذا قلبه وأنتك البلية بأهلها أي اتقلت (قوله
بالخطأ) على أن تكون الخطأ مصدرا كالعامية وما يصد على أن تكون صفة
مخدوف هو الفعلة أو الأفعال والبناء للنسب ككاسر ولأن أي بالصفة ذات
انغصا أو الأفعال ذات الخطأ (قوله زائدة في الشدة) أي على صفوات سائر
الكفار كان أفعالهم القبيحة كانت زائدة في القبح على أفعال سائر الكفرة يقال
وبالنبي يربوا إذا زاد ومنه الربا الشرعى وهو الفضل الذى يأكله أكل الربا
زائدا على ما أعطاه (قوله جاوز حده المتأد) يعني أن العنيتان مجاوزة الحد
فأما قد جاوز حده المتأد حقيقة حتى قيل أنه ارتفع على كل شيء خمسة ذراع
و يجوز أن يكون المراد مجاوزة حده في المعاملة مع خزائه من اللاتكة حيث قيل
إن الله طغى على خزائه فلزقدروا على ضبطه (قوله وهو يؤيد من قبله)
بفتح القاف وسكون الباء لأن الآية استأن على المؤمنين بأفعالهم مما أخذه
الجانين بالخطئة من أفعالهم بالطوفان (قوله تشبها بكتفه) يعني أن تبي
تشبه كتف وفخذ والعرب تحذف مثلها بسكان الوسط فلذلك أسكن في ثبها
(قوله والوحي أن تحفظ الشيء) يقال وصيت العبد وصيت ماله وقيل
أوصيت المتاع في الوفاء (قوله وإن من هذا شأنه) أي أن معنى التذكير فيه
للتقليل مع التعظيم وإن من وحي هذه الفعلة أن أفعالها ويحفظها لاجل أن يذكرها
للناس ويرغبهم من الأعمال الباطلة بما ينص ويحذرهم من الكفر المردى فيكون

واحدة من شأنها أن تحفظ ما يجب يحفظه بذكره وإشياءه والتفكر فيه والعمل بموجبه والتذكير

في قوله (وقرأ نافع اذن بالضعيف) اي يسكون الذال والباقون بصوتين وهي مؤنثة وتصغيرها اذنة (قوله وتبديها على امكانها) فلان ما ذكره في شرح حال للكذابين بمد مليانغ في تهويل الحاقة يدل على القدرة الكلية والحكمة البالغة فكل ذلك تبديها على امكان التياملان القدرة على هذه الامور العظام تدل على القدرة على البعث والنشور كما ان حكمة القصار تدل على وقوعها وشرح بعد ذلك في تفاصيل احوال القيامة فذكر اولاً مقدماتها فقال فاذا

تفخ في الصور الآية (قوله واتما حسن اسناد الفعل الى المصدر الخ) يعني ان المصدر اليهم وهو الذي يكون لجرد التأكيد فهو ضرب من ضرب بالانفوز اقامته مقام الفاعل فلا يقال ضرب ضربيو انما يقال ضرب ضرباً او الضرب الفاعل لان ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله في اعادة ما يفيد المصدر المبهم لا يفيد امراً زائداً على مدلول الفعل فلا يخام مقام الفاعل وينتفع في هذه الآية ليستحق قبيل المصادر المهمة لانها لا تطلق على مجرد التفخ بل تطلق على التفخ المتيد بقيد المرة وحسن تذكير الفعل للسند الى تنفع للفصل بينهما او جواز التذكير بيني على كون تأييد التنفع فيرحق (قوله وقرى تنفع بالنصب) اي على المصدرية واسناد الفعل الى الجار والمجرور لانه اذا لم يوجد للقول به فيصعب المفصل سواء في جواز اقامتها مقام الفاعل وحل المصنف التنفع على التنفع الاولى وهي التي لا يبقى عندها حيوان الامات ويكون عندها خراب العالم يقرينة قوله عقيبه وجلت الارض والجبال فذكر تاذكة واحدة وهذه الحالة تكون عند التنفع الاولى وقوله بعد ذلك فيومئذ وقعت الواقعة هي صيغة القيامة قال الامام المراد من هذه التنفع الواحدة هي التنفع الاولى لان عندها خراب العالم ثم قال فلان قيل اما قل بعد ذلك يومئذ تعرضون والمرض انما يكون عند التنفع الثانية فليجب عنه بقوله جعل اليوم اسم الحين الواسع الذي تقع فيه الفتنان والصفة والنشور والوقوف والحساب فلذلك قال يومئذ تعرضون كما تقول جئت يوم كذا وانما كان محيئ في وقت واحد من اوقاته (قوله فضررت الجبلان) اشارة الى وجه ثنية ضير دكتا والظاهر ان قال دكتا لان اسناد الفعل الى الارض والجبال وهي امور متعددة الا انه جعل الجبال كلها جهة واحدة والارض جهة اخرى فصر عنهما بصغير التثنية ونظيره قوله تعالى في خلق السموات والارض كما تارتقا حيث لم يقل كن (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) جواب لقوله تعالى فاذا نفخ في الصور ويومئذ بدل من اذا وتكرر لعنا كرره لما طال الكلام والبذل مع متبوعه منصوب بان وقعت

(ويومئذ)

فاذا نفخ في الصور تنفع واحدة للمبالغ في تهويل القيامة وذكر ما كان الكذب بين يديها تنفها لشأنها وتبديها على امكانها على المشرعها واتما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتبديده وحسن تذكيره لفصل وقرى تنفع بالنصب على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها التنفع الاولى التي عندها خراب العالم (وجلت الارض والجبال) رفعت من اماكنها بمجرد القدرة الكاملة او بتوسط زلزلة اوديج حاصفة (فذكر تاذكة واحدة) فضررت الجبلان بعضها بعض ضربة واحدة فيصير الكل هباء اوفسطينا بسطة واحدة فصارنا ارضاً لا عوج فيها ولا امتلان الدك سبب لتسوية ولذلك قبل ان قد ذكره الى لاسنام لها وارض دكا لتبسطة المستوية (فيومئذ) فيمئذ (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لتزول الملائكة (فهى يومئذ واهية)

ضئيفة مسترخية

و يومئذ في قوله ههنا يومئذ ولما عرق كواحية أي فالحق يوم اذا تلخ في
الصور و قامت القيامة حقيقة مسترخية ساقطة القوة كالهن المنوش بعد
ان كانت محكمة شديدة يقال وهي البناء ههنا وها فهو وله اذا ضعف جدا
(قوله تعالى والمك على ارجائها) قال الضحاك اذا كان يوم القيامة امر الله
تعالى السماء الدنيا فشققت وتكون الملائكة على ارجائها حتى يأمرهم الرب
فينزلون الى الارض فيصطوبون بالارض ومن عليها وقيل ان الناس اذا راوا
جهنم يفرعون فينبون كاتند الابل فلا يأتون قطرا من اقطار الارض الا راوا
ملائكة فيرجسون الى حيث جاؤا (قوله وله تمثيل غراب الدنيا) الظاهر
انه اشارة الى ما اورد الامام الرازي بقوله فان قيل للملائكة يموتون في الصفحة
الاولى لقوله تعالى وتنفخ الصور فمضى من في السموات ومن في الارض الامن
شدة الله ثم تنفخ فيه اخرى فاذا هم قدام يظفرون فكيف يقال انهم يموتون لفظ
على ارجاء السماء يومئذ واجلب عنه بقوله قلنا الجواب من وجهين الاول انهم
يموتون على ارجاء السماء لم يموتوا في الدنيا لان الراد بالملائكة الذين استنهم الله
تعالى بقوله تعالى الامن شاء الله و اشار للصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان
على ظاهره قلل هلاك الملائكة اثر ذلك بعدما اجلب عنه من قبل نفسه بان
الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكر بل هو من قبيل الاستعارة التنبؤية بان شبه
خراب السماء بشقتها واسترخائها والجد اهله الى اطرافها الباقية على حالها
يمراب البنيان فغير من الهيئة المشبهة بما يعبر به عن الهيئة المنبهة بها من غير
ان يكون في جانب الهيئة المشبهة اهل واطراف والجد الاهل اليها حتى يرد
ان يقال ان اهل السموات يموتون عند النفخة الاولى فكيف يموتون على ارجائها
(قوله او فوق الثمانية) يعني ان غير فوقهم وليس الى الجملة الثمانية والمعنى
انهم يملكون العرش فوق انفسهم يومئذ فكل واحد من قوله فوقهم ويومئذ
ظرف لقوله يصلون حيث شئوا على تقدير ان يكون غير فوقهم للملائكة الذين هم
على الارجاء فالظاهر جئنا ان يكون فوقهم حال من ثمانية قدمت عليها لكونها
نكرة (قوله وله ايضا تمثيل) جواب عن استدلال المشبهة بهذه الآية
على انه تعالى حاضر في العرش يمكن فيه وجه الاستدلال انه تعالى لو لم يكن
ممكننا مستترا في العرش لكن جله صبا عديم الفائدة لاسيما وقد اكد ذلك بقوله
يومئذ تعرضون والارض انما يكون ان لو كان الاله حاضرا في العرش قال الامام
اجاب اهل التوحيد عن هذا الاستدلال بأنه لا يمكن ان يكون المراد منه انه تعالى
يبالس في العرش وذلك لان كل من كان حاملا للعرش كان حاملا لكل ما كان
في العرش فلو كان الاله في العرش لزم ان تكون للملائكة حاملين له تعالى وذلك

(والملك) والجنس
التصارف بذلك (على)
ارجائها) بخواتمها ج
ويجوز لتصور وله تمثيل
غراب الدنيا بمراب
البنيان وافضوه اهله
الى اطرافها وحواليها
وان كان على ظاهره مقلد
هلاك الملائكة اثر ذلك
(ويحصل عرش ربك
فوقهم) فوق الملائكة
الذين هم على الارجاء
او فوق الثمانية لانها في
نية التقديم (يومئذ ثمانية)
ثمانية املاك لا يروى
حرفوا انهم اليوم اربعة
فاذا كان يوم القيامة
ايهم الله بربعة اخرى
وقيل ثمانية صغوف من
الملائكة لا يعلو عددهم الا
لله تعالى وله ايضا تمثيل
لمطعم بما يشاهد من
احوال السلاطين يوم
خروجهم على الناس
للقضاء العام وعلى هذا
قال

محل لانه يفتنى استياج الله تعالى اليهم وان يكونوا اعظم قدرة من الله تعالى
 وكل ذلك كفر صريح فعلمنا انه لا يذبحه من الثأر بل فذكر في تأويله ما ذكره
 المصنف من انه تمثيل لطرفة الله بما يشاهد من احوال السلاطين يوم بروزهم
 للقضاء العام فكما ان الملك اذا اراد محاسبة رعيته وعمله جلس لهم على سرير
 ووقف الاموان حوله كذلك اخبر الله تعالى انه يحضر يوم القيامة امر شامخوفاً
 بل لا تكتفى تصوير الامر صفة نفسه بما يتأخرونه في التعبير عن عظيم الظلم
 لان له امر ما يتد عليه ويحتاج الى حجة في وقت محاسبة الخلق والله اعلم
 (قوله تشبيهاً لمحاسبة مرض السلطان العسكري) اي يراه ايامه عليه
 ليرى حالهم يعني قوله تعرضون استعادة نية بمعنى محاسبون تشبيهاً لمحاسبة
 بالمرض المذكور قال الجوهري عرضت الخيل على صبي اذا امرتهم عليك
 ونظرت حالهم (قوله هذا وان كان بعد النسخة الثانية) جواب عما يقال
 كيف قلت ان المراد بهذه النسخة هي النسخة الاولى التي صنعها خراب السلام
 مع ان قوله تعالى يومئذ تعرضون يفهم منه ان المراد بالنسخة النسخة الثانية لان
 العرض والحساب انما يكون عندهما ومحصول جوابه ان تشييب النسخة بما يتعلق
 بخراب السلام لئلا يخل على ان المراد بها النسخة الاولى قلنا بذلك وقوله تعالى بعد
 ذلك يومئذ تعرضون لا يخفى ذلك لان اليوم قد يطلق على الزمان الممتد (قوله
 سريرة) واللفظ لا يخفى عليه تعالى صفة خفية حال مسكونتها واقعة منكم
 وتسرونها من اعمالكم فلن السر والسريرة الذي يكتم ويخفى والجهة مسأفة
 لبيان ان العرض المذكور ليس بغير شيء من افعالكم عليه كما قال لا يخفى على الله
 منهم شيء بل المراد به افشاء الخلال وتحقيق انه تعالى ليس بظلام للسيد (قوله
 او على الناس) عطف على قوله على الله فعل هذا يتعلق بقوله منكم بقوله لا يخفى
 اي لا يخفى منكم يوم القيامة ما كان يخفيه الانسان من الطاعة والمصيبة في الدنيا
 فانه يظهر فيه احوال المؤمنين فيكمل بذلك سرورهم وتظهر احوال اهل
 العذاب فيظهر بذلك خزيمهم وقصصهم وهو المراد من قوله تعالى يوم تبلى
 السرائر فانه من قوة ولا تاصر قوته تعالى لا يخفى منكم خافية زحر عظيم عن
 المصيبة لتأديتها الى الاقتضاح على رؤوس الاشهاد (قوله تبصا) بالجمع ثم
 الحله ومعناه الفرح يقال بجمته فيصع اي فرحته ففرح فانه لما وقي كتابته بينه علم
 انه من الناجين والفارين بالجمع المؤنث فاحب ان يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا
 بما الله وقيل ذلك لاهل بيته وقرابته (قوله وفيه لغات اجودها هاجارجل)
 بفتح الهزة وهاء يا امرأ بكسر الهرة وتصريفها هاء هاء ماهاووم وهاء
 هاو ماهاوون (قوله ومفعوله محذوف) يعني ان قوله تعالى هاو ماهاووم لكونه

تبصا لمحاسبة مرض السلطان العسكري يعرف
 لمرآهم هذا وان كان
 بعد النسخة الثانية لكن
 لما كان ذلك اليوم اسما
 لزمان متعدي فيه التفتان
 والصحة والفساد
 والحساب وادخل اهل
 الجنة الجنة واهل النار
 النار مع جملة ظروفا
 للكل (لا يخفى منكم خافية)
 سريرة على الله تعالى حتى
 يكون العرض للاطلاع
 عليها واتما المراد افشاء
 الخلال والمبالغة في العدل
 او على الناس كما قال يوم
 تبلى السرائر وقرأ حزة
 والكسائي بالياء لفصل
 (خافا من اوتى كتابه
 بينه) تفصيل للعرض
 (فيقول) تبصا هاووم
 اقر او اكتابه) هاء
 مخذوفة لغات اجودها
 هاء يارجل وهاء يا امرأ
 وهاء ما يارجلان
 او امرأتان وهاء و
 يارجل هاوون وانسوة
 ومفعوله محذوف هو كتابه
 مقبول اقر او اكتابه اقرب
 المالمين ولا نه لو كان
 مقبول هاو ماهاوون اقر او

(بمعنى)

لذا الاول استأذنه حيث امكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسبب

بمضى خذوا وتناولوا يقتضى مفعولا يتعدى اليه بنفسه وكذا قوله اقرأوا
 يقتضى ذلك فتأزعا في قوله كتيابه واحمل الثاني لكونه اقرب الطالين واحمل
 الاقرب في منه جازا بالاتفاق بين البصريين والكوفيين الا ان الكوفيين يجوزون
 اعمل الابد ايضا لكونه متصفا في الوجود على العامل الثاني والبصريون
 لا يجوزون اعمل الابد لان بعده عن الاسم الظاهر الذي يمد به مرجوحا
 ضميضا ولا اثر للضعف عند وجود ما هو اقوى منه وايضا لو كان العامل هو
 الابد لكن التقدير هاوهم كتابي فكان يجب ان يقول اقرأوه لما تقرر في البصر
 انه ان اعمل الفعل الاول والحال ان الثاني يطلب مفعولا خلفا ان لا يهدف
 مفعول الثاني بل يجب ضميرا بارزا وذلك لان الثاني مع كونه اقرب الطالين
 اذا لم يحذف مفعوله مع الامكان فنه ان يشتغل بما يقوم مقام مفعوله لئلا يلزم
 حرمانه منه بالكلية فلما لم يبرز مفعول اقرأوا علما انه هو العامل في كتيابه
 ومفعول هاوهم محذوف والتقدير هاوهم كتابي اقرأوا كتابي فحذف الاول
 لدلالة الثاني عليه (قوله ثبت في الوقف وتسقط في الوصل) بيان لما هو الاصل
 في هاء السكت لان هاء السكت اتما جبي بها نصبت للحركة الحرف للوقوف عليها
 وبيانها فانه لو لم يما بها ووقف على اياه لسكنت فجسي بالهاء محظوظا لمكتها
 فثبت انه لا حاجة اليها حال الوصل فلذلك كان فتحها ان ثبت في الوقف
 وتسقط في الوصل الا ان القراءة السبعة اتفقوا في كتيابه وحسابه على اثبات
 هاء السكت فيها في الوصل ايضا اجره الوصل مجرى الوقف واتباعا لرسم
 الامام فانها ثابتة في المصنف في هذه المواضع وما كان ثابتا فيه لا بد ان يكون ثابتا
 في اللفظ الا ان اثباته في اللفظ اتما يحسن عند الوقف فلهذا ان السحب
 ان يوقف عليها وان من وصلها يثبتها حال الوصل ايضا اتباعا لرسم لان
 ما ثبت في الرسم لا بد ان يثبت في اللفظ ولذلك اتفقوا في ماله وسلطانيه وما فيه
 في القارعة على اثباتها في الطالين الاجزة فانه اسقط الهاء من هذه الكلم الثلاث
 وصلوا اثباتها وقفا على الاصل ولم يعمل بالاصل في كتيابه وحسابه وانتهى في
 الطالين جمابين اللتين والهاء التي في فاضية وفي حاوية وفي خاوية ونمائية وطاية
 ودائية والحالية فانها فيهن ثابتة فيوقف عليهن بالهاء ويوصلن بئاته وقبل
 لا بأس بلسقاط هاء السكت حال الوصل في جميع هذه المواضع مع لجاج السبعة على
 خلافه بقاء على ان الوقف والابتداء وما هو من قبيل الاراد ليس مما يعتمد على
 النقل للتواتر (قوله اي علمت) فسر الظن بالعلم لانه لو اتى على اصله لكان
 معني اني ظننت اني احسب في الآخرة والاعتقاد بالثبوت والحساب من جهة
 العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والاعتماد لا يحصل بالشك والظن بل لا بد

ثبت في الوقف وتسقط
 في الوصل واستحب
 الوقف كتاباتها في الامام
 ولذلك قرئ بآياتها
 في الوصل (ان ظننت
 اني علمت حسابي) اي
 علمت وله عبرته بالظن
 اشعارا بانه لا يتدح في
 الاعتقاد ما يعجز
 في النفس من الحطرات
 التي لا تترك عنها العلوم
 النظرية فابا

ان يفتن بحسبة البيت والحساب وما يترج عليهم فذلك قسره به
 ظنهم انهم عتق وتبقت في الدنيا ان الله تعالى يفتن ويحاسب فاجتهدت
 في التفتيش في بيتي البيت ما استطعت فبقيت تعالى الله برحمته وقضه من
 احوال هذا اليوم وجعلني من الامم في الدنيا لا امان به وانكوف
 من احواله في العمل به عندي عباس رضي الله تعالى عنه اول من يعطي
 كتابه بيته من هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وله شاعر كشاعر
 الشمس قبل لو فاني ابر بكر رضي الله تعالى عنه قتال هيات زفته الملائكة الى
 الجنة (قوله ذات رضي) اي رضي بها صاحبها والنسبة قد تكون بلarf
 نمرودي وبصري وقد تكون بصيغة نحو تاسر ولابن وراضية من هذا
 القبيل ويجوز ان تكون من قبيل الاسناد المجازي حيث اسند الرضي اليخوير
 البينة وهو لصاحبها (قوله وذلك) اي كون البينة وراضية بلحده الوجهين
 لاشتمالها على ثلاثة امور فان مال الوجهين كون البينة مرضية (والتي انما
 يكون مرضيا من جميع الوجوه اذا جتمع فيه ثلاثة امور الاول كونه متفقا صافية
 من الشوائب والثاني كونه دائما لا يرب زوايه وانقطاعه والثالث كونه بحيث
 يتصبه تخلف من رضي به واكرامه والا كان لشهزاه واسند راجوينة من
 لعطي كتابه بيته جلمة لهذه الامور فتكون مرضيا بها كمال الرضي قال بن
 عباس رضي الله تعالى عنهما انهم يمشون فلا يمشون ابداء وبصون فلا
 يمشون ابداء ويمشون فلا يرون بأسا ابدا ويشبون فلا يهر مون ابدا
 (قوله في حنة طاية) بدل من حينة باعاده الجار ويجوز كونه متلقا ببينة
 راضية اي يمشي حيشا مرضيا في حنة طاية والطوان ار يدبه الطوفي المكان
 فهو حاصل لان الجنة فوق السموات وان ار يدبه الطوفي الدرجة والسرف
 فالامر كذلك وان ار يد علو ابيتها وما فيها من الانصار فالامر كذلك فهي
 طاية من جميع الجهات (قوله جميع قطف) يكسر القاف وسكون الطاء
 وهو المتعود والقطف بالفتح مصدر يقال قطفت العنب قطفا وقطاف
 وقت القطف والصف قلب القطف في جميع ما يجني من الرضيا كان اوفيره
 وسنى السرعة انه اذا اراد ان ياخذها بيده فاما او جالس او مضطجعا اتقادت له
 وكذا ان اراد ان تدنو اليه دنت (قوله باخمار القول) اي يقال لهم كلوا
 وهذا امر امتثال واجبة لامر تكليف ضرورة ان الآخرة ليست بدار تكليف
 (قوله وجع الخير) اي مد قوله فهو في حنة راضية لبعنى فله راح الى
 من في قوله ما مان اوتى كتابه وهو في معنى الجمع (قوله اكلا وسر بلهيتا)
 على ان يكون قوله هيتا صفة مصدر محذوف وقوله او هتم هيتا على ان يكون

هو في حنة راضية
 ت رضي على النسبة
 بيتة او جبل الفضل
 ليجازا وذلك لكونها
 اجنة من الشوائب
 لغة غرة ونة بالتعظيم
 لرجة طاية (مر تمة
 كل لا نهلس في السماء
 الدرجات او الانية
 لاشيار (قطوفها)
 ع قطف وهو ما يجني
 سرعدو القطف بالفتح
 صدر (داية) يناولها
 احد كلوا و اشربوا
 نمار القول وجع الخير
 حتى (هيتا) اكلا وسر با
 بيتا او هتم هيتا (بما
 ملتم) بما قد تم من
 اعمال الصالحات (في الايام
 الخالية) للماضية من ايام
 الدنيا (واما من اوتى
 كتابه بنحاه فيقول)
 قول لما يرى من فتح
 لمرل وسوء العاقبة

(بأيتي لم اوت كذا يدولم
 ادر ما حسايه باليتها)
 باليت الموتة التي تتحول كلفت
 القاضية القاطعة لامري
 فهايت بعدها او باليت
 هذه الحالة كانت الموت
 التي قضت على سكانه
 صادفها امر من الموت
 فتبعها بعدا او باليت حياة
 الدنيا كانت الموت ولم
 اخلق حيا (ما افنى عنى
 ما ليه) باليمن المثل والاتباع
 ومانى والمفعول محذوف
 او استنهام انكار مفعول
 لا تحى (هناك عنى سلطانيه)
 ملكى وتسلطى على
 الناس او حجبى التي كنت
 اخرج بها في الدنيا (خذوه)
 يقول الله تعالى خزنة
 النار (قلوه ثم الجحيم صلوه
 ثم لاتصلوه الا بالجحيم وهى
 النار العظمى لانه كان
 يتظم على الناس) ثم
 في سلسلة ذرعهابسون
 ذراعا) اى طوية

مجدوا مؤكدا لفصل المحذوف وكل شئ يأتى لمن غيب تعب فهو حنى اى
 لا تكدر فيه ولا تنقص معنى الاسلاف في القنة تقدم ما يرجو ان يعود عليك
 بغير فهو كالافراض وعنه ذلك اسلف في كذا اذا قدم فيه ما هو للشيء بما علم في
 الدنيا والياء اماسيية او المقابلة اى بدلهما اسلفتم (قوله باليت الموتة التي تتحول)
 الموتة وان لم تكن مذكورة الا انها في حكم المذكور بدلالة للمعنى القاضية القاطعة
 للحياة اى باليت الموتة التي تتحول اى بعدها غنى عند مطالعة كتابه ان عدم
 عليه الموتة الاولى وان لا يثبت للحساب ولا يلقى ما اصابه من الخلة وسوء
 العاقبة (قوله او باليت هذه الحالة) اى او يكون شير ليتها لعل في
 شاهدها عند مطالعة الكتاب اى ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على غنى
 ان يكون بدل تلك الحالة الموتة القاضية لانه رأى تلك الحالة اشنع وامر عاذقه
 من مرارة الموت وشدة فتنه عندها والوجه الثالث ان يكون شير ليتها حياة
 الدنيا وهو ظاهر (قوله ومانى) اى يجوز ان تكون مانى مانى نافية ومانى
 مانى موصولة ولى صلتها فحيث يكون مفعول افنى محذوف والتقدير لم يدفع
 عنى الذى كان لي في الدنيا من الاموال والاتباع شيئا من عذاب الآخرة ويقتل
 ان يكون ما اضافا الى يه التفكير والمعنى لم يغنى عنى المال الذى كان لي في الدنيا
 شيئا من العذاب بل ألهاى من امر الآخرة وضربى فضلا عن ان يغنى ويحوز
 ان تصكون استنهاية منصوبة المحل على انها مفعول افنى والاستنهام
 للانكار والمعنى اى شئ افنى عنى ما جئته من الاموال والاتباع اى لم يغنى
 ولم يدفع عنى شيئا من العذاب * والسلطان من السلاطة وهى القهر والفتنة
 يطلق على الوالى لاتصافه بها وعلى الخلة والبرهان ايضا الكونسيالها وفسر
 في الاية بكل واحد من الضعيفين كانه يحصر ويقول كان لي في الدنيا ملك
 وتسلط على الناس او حجة اخرج بها عليهم فلا ن بطل ذلك وتثبت دليل ابهوتها
 فيمتد يقول الله تعالى خزنة النار خذوه قلوه اى لاجلوا يده الى حفته وشده
 بالغل وهو يرجع اليدين الى العنق بالقييد (قوله ثم لاتصلوه) اى لاتخلوه الا بالجحيم
 اى لامر قوله الا فيها حال صليت الرجل نار اذا ادخلته النار وجعلته يصلها
 فان القية فيها القلة كانت تزداد احرار قلت اصلية النار اصله واصليه
 تسليبة والسلسلة حلق متخلبة كل حلقة فيها حلقة (قوله تعالى سبعمون
 ذراعا) في محل الجر على انه صفة سلسلة وذراعا تغيير وقوله في سلسلة متعلق
 بقوله فاسلكوه اى ثم اسلكوه في سلسلة من صفتها كيت وكيت اى ادخلوه فيها
 والسلك هو الادخال في الطريق والمحيط والتيد وغيرها وتقديم في سلسلة
 على عامه كتقديم الجحيم على قوله صلوه في الدلالة على قصر الفعل عليه

(قوله بان تلقوها على جسده) يعنى ان الملائكة بالداخل العاصى فى السلسلة جبهه
 عظامها على طريق ادخل الحلق فى الثلثة كادوى عن بن عباس رضى الله
 تعالى عنهما ان اهل النار يكونون فى السلسلة كما يكون الثعلب فى الجبة والثعلب
 طرف الرمح الداخلى فى جبة السنان وهى الزج وذلك انما يكون بلغها على
 جسده بحيث يكون فيما بينهما عظامهما عظاما متصفا عليه الجوهري رحمه بالكسر
 برهقه رهما أى غشيه ظل تعالى لا يرهق وبوجههم فقر ولاذلة والرهق الذى
 ادرك ليشمل (قوله وثم لتناوت ما بينهما فى القسدة) يعنى ان قوله فقلوا
 عطف على ما قبله بانه التعجب وعطف الجملتان اللتان بعدها بكلمة ثم للدلالة
 على الترتيب ونظاير ان التناوت الزمانى غير مراد لان المقام مقام التهديد
 والتهويل ولا شك ان التهديد يتوالى المذاب اشدوا قطع من التهديد بغيره
 فى الازمنة فحين ان المراد التناوب الربيعى ثم ان كلمة ثم والقائه الواقعتين فى الجمل
 الاخيرة ان كانتا لطف جبهه فاسلكوه لزم اجتماع حرفى اللطف وتوارد
 على مسلوب واحد ولا وجهه فينبغى ان تكون كلمة ثم لطف قول مضمر على
 قول امنه قبل قوله خذوه أى قبل لمرنة النار خذوه فقلوا ثم الجحيم صلوه ثم
 قبل لهم فى سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فاسلكوه وتكون العدة لطف القول
 على القول مع اخذته حتى التعجب وكلمة ثم لطف القول على القول مع الدلالة
 على ان الامر الاخير اشدها هول مما قبله من الاوامر مع تفاوت الملامح
 من الاخذ وجعل به مظلولة الى عطفه وتصلبته الجحيم وصلوكم اليه فى السلسلة
 الموصوفة واثير بكلمة ثم الى ان امرهم بالاخير اشدها من امرهم بما امروا به
 فيه (قوله تعليل على طريقة الاستئناف) أى بيان لسبب استئنافه لهذا
 العذاب الشديد لبيان عظم جرئته كانه قيل ما باله يعذب بهذا العذاب
 الشديد فاجب بذلك لازالة استعظام الجزاء فان السائل لما استغنى عن الجزاء
 واستهوله فلما عن السبب الذى يوجب هذه العقوبة الهائلة كان الواجب
 ان يبالغ فى عظم الجزية وقبحها وقال كيف لا يشتد عذابه وله قد ارتكب
 هذه الجريمة التى هى اقبح الجرائم واشنعها كيف لا وقد تقدم مرارا ان مدار
 التكليف امران لمدحهما تنظيم امر الله والثانى الشفقة على خلقه من الاصلح
 بوحداية الله تعالى ولم يؤمن بوحدايته فقد ترك تعظيم امره ومن لم يحسن
 غيره على طعام للسكين فقد ترك الشفقة على خلق الله فمن اخل بهما ضد خلق
 ربقة العبودية من عطفه وفى قوله ولا يحسن على طعام السكين دليلان فبان
 على عظم هذه الجريمة احدهما عطفه على الكفر وجعله قربا له والثانى
 ذكر الحس دون النمل ليعلم ان تارك الحس اذا كان بهذه الذلعة فكيف

(فاسلكوه) عطفه
 فيها بان تلقوها على
 جسده وهو فيما بينها
 امره لا يقدر على حركة
 وتقدم السلسلة كتقديم
 الجحيم للدلالة على التضمين
 والا مقام بذكر انواع
 ما يذوب به وتم لتناوت
 ما بينهما فى القسدة (انه كان
 لا يؤمن بالله العظيم)
 تعليل على طريقة
 الاستئناف المبانة وذكر
 العظيم للاشارة اليه هو
 المستحق للمعصية من عظم
 فيها استوجب ذلك
 (ولا يحسن على طعام
 السكين) ولا يحسن على
 بذل طعامه او على
 اطعمته فضلا ان يبذل
 من ماله

و يجوز ان يكون ذكر

الحسن للاشارة بان تارك
التقصير بهذه التكاليف
تارك الضل وفيه دليل
على تكليف التكاثر
بالفروع ولعل تخصيص
الامر بالذكر لان اقبص
العائد الكفر بالله واتبع
الذات البطل وقسوة
القلب (فليس له اليوم
هنا جرم) قريب محم
(ولا طعام الا من ضل)
غسله اهل النار
وصديقه ضل من
النسل (لا يأكله الا
الخاطئون) اصله انطما
من خطي الرجل اذا
نعم الذنب لمن اخطأ
للمضاد للصواب وقرئ
الخاطئون قلب الهزيمة
ياد الخاطئون بطرحها
(فلا اقسام) لظهور
الامر واستغنائه عن
الصحيح بقسمه او اقسام
ولا من ادعوا فلا رد
لانكارهم البت واقسم
متأنف (عابصرون)
وما لا تبصرون
بالشاهدات والنبيات
وذلك يؤول الخلق
والظواهر بانسرها
(انه) ان القرآن (قول

تبارك القبل والبعث المثل على التمثل والتهار الرغب في اتباعه واتباعه وهو
لا يتعلق بما هو من قبيل الامور وانما يتعلق بما هو من قبيل الافعال والطعام
حين لانه اسم لما يطعم ويؤكل وليس يفعل حتى يمت عليه فاشار المصنف
الى توجيه نظره الى انه يشهد ولا يمت على بذل طعامه او على اطعمته بمعنى ان نظره الى انه
مبنى على تدبير المضاف الى لا يمت على بذل طعامه او على ان الطعام فيه اسم
اقبص مقام الاطعام واستعمل بمناه كايام السداد مقام الاعطاء في كلامهم
(قوله و يجوز ان يكون ذكر الحسن) كانه جواب عما يقال لظاهر ان يقال
ولا يذل طعام السكين اي ولا يطعم السكين فلما عدل عنه الى قوله ولا يمت
على بذل طعامه او اطعمته وانما قلنا لظاهر ان يقال ذلك لان الكلام منسوق
لبان عظم جرمته ولا شك ان ترك النسل اعظم جرمة من ترك المثل عليه
(قوله وفيه دليل على تكليف التكثار بالفروع) على معنى انهم يمتقون
على ترك الامتنان بها كعدم اتمام الصلاة وابتداء التكاثر الا انه من الفواش
والنكرات لاهل معنى انهم يطالبون بها حال كفرهم فانهم غير مكلفين بالفروع
بهذا المعنى لانعدام اهلية الاداء ولا جواب لاجال التكثار واهلية الجواب
لا تستزم اهلية الاداء كما قرر في الاصول (قوله تعالى فليس له اليوم ههنا
جرم ولا طعام) حجم اسم ليس وقوله ولا طعام عطف عليه وله خبره وقوله
اليوم وههنا ظرفان لما يتعلق به والمعنى فليس له يوم يقال في حقه خلوه
فقلوه ههنا اي في الآخرة قريب وصديق رقيق لما لله وبخسه عنه او ضعف
عليه لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وليس له طعام
ياكله بخفه عن الاطعام الا من ضل ومن ابداهم من ابداهم من الصبح
والدم روي انه لو وقعت قطرة منه على الارض لافسدت ما يشبهه قاله
والثوب زائمان في ضل (قوله من خطي الرجل الخ) يقال خطي الرجل اذا
خطأ خطأ فهو خاطي على وزن علم يعلم علما فهو طام اذا تعدى الخطي بمعنى
الذنب كان الخطأ المضاد للصواب لا يقال في الفعل منه خطي فهو خاطي
بل يقال لخطأ فهو خاطي او خطأ فهو مخطي اي اراد الصواب فصار
الى غيره من غير ان يتعدى ويقصد به انه تعالى لما ذكر ما يدل على امكان
القيامه على فعل وقوعها ثم ذكر احوال السعداء ختم الكلام بتعظيم القرآن
فقال فلا تقسم عابصرون وكذا لا يفهم يجوز ان تكون تأنيقه لقسم على ان هذا
القول قول رسول كريم اي لا تقسم عليه لانه لو شوجه يستغنى عن تأكيده
بالقسم ويجوز ان تكون صفة ويكون المعنى فاقسم بالاشياء كلها بما في الدنيا
والآخرة فان منها ما يبصر ومنها ما لا يبصر وان يكون رد انكارهم البت

فان الرسول لا يقول رسول (يلعبه من الله عن بعد

انقطع مات صاحبه . (قوله وهو تصور لاهلاكه بافطع ماض) يعنى انه تعالى لم يكتف بآن يقول لو نسب اليها قولا لم تقه لا هلكته لولضر بنا عطفه بل عدل الى ما قبل على مضط الله تعالى عن من افترى عليه للدلالة على ان الافتراء عليه موجب لذلك والوجه في كون الهلاك بآن يأخذ الجلال بين الجاني فيضرب عنه بافطع وجوه الهلاك ان الجلال حيث يضرب بالسيف فيجده مواجهة من جهة امامه وهو اشد على المقتول من ان يضرب عنه من جهة قتله لانه ينظر الى السيف حيث كان الجلال اذا اراد ان يضرب قنا المقتول اخذ يساره فيضرب عنه من خلفه واذا اراد ان يوقع الضرب في جبهه من جهة يأخذ بين المقتول ويضرب بالسيف فيجده من جهة امامه ولا شك انه اشد على المقتول وافطع (قوله وقيل اليين يعنى القوة) فلفظ لا تمننا منه بقوتنا وقدرتنا كما في قوله

اذا ماراية رقت لمجد * تلقاها صراية باليين

اي بالقوة وقيل المعنى حيث لاخذنا منه اليين وسلبنا عنه القوة والقدرة على التكلم بذلك القول على ان الياء صه وهى من القوة باليين لان قوة كل شئ في قيامه فيكون من قبل ذكر الحبل واردة للملأ لو ذكر الملزوم واردة اللازم (قوله وصف لاحد) مبنى على اصل بنى تميم فان كلمة ماقى قوله تعالى فلتكن هي الشبهة بليس و بنوا تميم لا يملونها لدخولها على التبيين فاعراب الآية على اصلهم ان من احد في موضع الرفع بالابتداء ومن زائدة لتأكيد النى ومنكم خبره وحازن بن صفة لاحد مجرور جلا على لفظ احد ولكنه جمع جلا على معناه فانه يمل كل احد لكونه نكرة واضفة في سياق التنى كما قيل فاعلمكم قوم يحجزون اى يمنعون عن المقتول او من قتله لواهلاكه المدلول عليه بقوله ثم لقطنا منه الوئين وقوله من احد على اصل الجواز بين اسم ما خبرها حازن بن وجمع الخبر لما تقدم ومنكم حال لانه في الاصل كان صفة لاحد ولما تقدم عليه امتنع كونه صفة لاشناع تقدم الصفة على الموصوف فتعين كونه سالما مثل موحشا في قوله لية موحشا طلل وقوله عنه يتعلق بقوله حازن بن على القولين وضيقه للمقتول اول قتله او اهلاكه المدلول عليه بقوله لاحدا ثم لقطنا ثم انه تعالى لما بين حقيقة القرآن وانه لنزيل رب العالمين بين الحكمة في تنزيله فقال وانه لتذكرة لليتين اى عظة على اتى السرك وحب الدنيا فانه يتذكر بهذا القرآن ويضع به بخلاف من مال اليها وقلبه حيا فانه يكذب به لكون الاعيان به يستدعى اشارة الآخرة على الدنيا وهو عكس ما يجب ويهواه فيكون نفس القرآن لو تكذب به حسرة وندامة عليه يوم القيامة اذا رأى توبل من أمره

وهو تصور لاهلاكه
بافطع ماضه الملوكتين
يفضون عليه وهو ان
يأخذ القتال يمينه
ويكسده بالسيف ويضرب
جبهه وقيل اليين يعنى
القوة (فاعلمكم من احد
عنه) عن القتل والمقتول
(حازن بن) دافين
وصف لاحد فانه عالم
والخطاب للناس (وانه)
وان القرآن (لتذكرة
لليتين) لانهم المتفكرون به
وان الله لمن تكذبين
فحجاز يهر على تكذيبهم
(وانه حسرة على
الكافرين) اذا رأوا
توبل المؤمنين به

وعمل بمقتضا، وفي الدنيا ايضا اذا رأى حوله المؤمنين والغير في قوله تعالى
 وانه حسرة انا لقرب ان اولئك كذيب الدلول عليه بقوله مكذبين (قوله اليقين
 الذي لا ريب فيه) اشارة الى ان الحق واليقين لغتان بمعنى واحد اضيف
 احدهما الى الآخر لتأكيد الحق هو الثابت الذي لا يتطرق اليه الارب
 وكذا اليقين قال الامام وانه الحق اليقين معناه انه حق يقين اى حق لا يبلان
 فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضيفت احد الوصفين الى الآخر لتأكيد وقل
 صاحب الكشف في الفصل يقال هذا العالم احد العالم وحق العلم ويراد به
 البليغ الكامل في شأنه وفي التفسير القاشاني لحق الحق اى محض اليقين وصرف
 اليقين كقولك هو العالم حق العالم وحده العالم اى خلاصة العالم
 وحقيقته من غير شوب بشئ اخر انتهى واليقين اسم للعلم الذي زال عنه اليبس
 ولهذا لا يوصف علم رب العزة باليقين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 انه قال انما هو كقولك علم اليقين ومحض اليقين وقيل انه من قبيل اضافة الشئ
 الى نفسه اذا اختلف اللغتان

قلت انما اجاب عنها في الجلد ١٠٠٠ سبر خيكما منها سنام وغارب
 والتجاهو الجلد من قولك نبوت جلد البعير عنه وانجيته اذا سلمته والشاهر
 يضطرب منيغين طرفاه اى اتيه ليل (قوله فسيح الله بذكر اسمه العظيم) على
 ان مفعول سيج محذوف واليه في بسم ربك الاستعانة كما في ضربته بالبسم
 فهو مفعول ثان بواسطة حرف الجر على حذف المضاف والمعنى نزه ذلك الله
 تعالى عن الرضى بالقول عنه بان تقول سبحان الله تمت سورة الحاقة والحمد
 لله رب العالمين

(سورة المعارج مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله ولذلك) اى ولكون سأل بمعنى دعا عدى بآياه مثل دعا يقال دعوت الله
 تعالى بكذا اى استدعيته وطلبته قال تعالى يدعون فيها نكل فأكهة اى
 يطلبون في الجنة كل فأكهة وسأل بمعنى نفسه اذا كان بمعنى الدعوة والطلب
 يقال سأله الشئ ونقل الطيبي عن الامام الواحدى ان الاله في بذياب زائنة
 لتأكيد كما في قوله تعالى وهزى اليك مجدع الضفد والمضى سأل سائل عذابا
 واقما وفي الصحاح سأته الشئ وسأته عن الشئ سؤالا وسأله وقوله تعالى
 سأل سائل بذل واقع اى من عذاب قال الاخفش يقال خرجنا نسال عن فلا
 ويقلان وقد تخفف هزته فيقال سأل سائل الامر منه سل ومن الاول اسأل

(قوله)

والله اعلم (قوله)
 الذي لا ريب فيه (فسيح)
 باسم ربك العظيم (فسيح)
 الله بذكر اسمه العظيم
 تزيها له على الرضى
 بالتقول عليه وشكره على
 ما اوحى اليك من التبي
 عليه الصلاة والسلام
 من قرأ سورة الحاقة
 احيا سيده الله حسابا يسيرا
 (سورة المعارج مكية)
 وآيها اربع واربعون (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (سأل سائل بسذاب)
 واقع اى دعا عدى به معنى
 استدعاؤه ولذلك عدى
 الفصل يا ليله والسائل
 فضر بن الحارث فانه
 قال ان كان هذا هو الحق
 من عندك فامطر علينا
 حجارة من السماء او انا
 عذاب اليم او ابو جهل
 فانه قال فامطر علينا
 كسفا من السماء سأله
 استهزاء او الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 يستجبل بسذابهم

وقرأ نافع وابن عامر
 سال وهو لما من السؤال
 على لغة قرين قال
 سالت هذيل رسول الله
 فاحشة هل سالت هذيل
 بما سالت ولم تصب
 او من السيلان ويؤدبه
 انه قرى سال سيل على
 ان السيل مصدر بمعنى
 السائل لا فخر وللمنى
 سال وادب مذب ومضى
 النمل لصق وقوبه اما
 في الدنيا وهو قتل بدر
 اوفى الاخرة وهو عذاب
 النار (للكافرين) صفة
 اخرى لعذاب او صفة
 لواقع وان صح ان السؤال
 كان عن يقع به العذاب كان
 جوابا وبالله على هذا
 التحسين سال معنى اهتم
 (ليس له داع) يرده
 (من الله) من جهته
 لتطيق اوداه به (ذى
 المارح) ذى المصاعد
 وهى الدراجات التى
 يصعد فيها الكرم الطيب
 والعمل الصالح او يرقى
 فيها المؤمنون فى حلوكهم
 اوفى دار ثوابهم
 او مراتب الملائكة
 او البهوات فان الملائكة
 يمرجون فيها

(قوله) وقرأ نافع وابن عامر (سال) اى ينير همز والياء فون بالهمز وذكر
 المصنف ثمرات الالف الساكنة وجهين الاول ان يكون من السؤال الا اله
 نقلت حمزة قلبت الالف الضيف على غير التماس كما قالوا فى حماء حماء ولا هناك
 المربع والتماس فى حماء ان تسهل همزة يصلها بين بين اى بين الهمزة والالف
 وهى لغة قرين قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه
 سالت هذيل رسول الله فاحشة هل سالت هذيل بما سالت ولم تصب
 فلى هذا يكون سال لينة من سال مهور العين وتكون همزة سائل اصلية وقيل
 قوله هو وامر السؤال منه انه منه من جهة اللين لان من جهة القنط والبناء كان
 السؤال مهور العين وسال اجوف وان تراد فاعن حيث العنى لما روى ان لغة
 قرين ان قولوا سال يسال كشاف يضاف وان الفصل متصلة عن الواو وانهم
 يقولون هما يسا لان فهمزة سائل على هذا متصلة عن الواو كههمزة خائف
 والوجه الثانى ما ذكره قوله او من السيلان فلى هذا تكون الف سال وهمزة
 سائل متصلة عن الياء كما فى باع فهو باع والمعنى جرى وادق جهنم يذبل يقع
 بالكفر بن يوم القيامة او يوم بدر فقد روى ان نضر بن الحارث وعقبة بن ابى
 معيط قتلا يوم بدر صبوا ولم يقتل صبيرا غيرهما (قوله) للكافرين صفة
 اخرى لعذاب (وصف العذاب) اوله وانه واقع اى نازل لا يعاملوا عليه اوله
 يطليه وثانيا بانه معد للكافرين لا لغيرهم وان كان متعلقا بقوله واقع تكون
 اللام فيه بمعنى على او على بابها اى يذاب نازل عليهم او لاجلهم (قوله)
 وان صح ان السؤال كان عن يقع به العذاب كان جوابا (روى الله تعالى لما بعث
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا الناس الى التوحيد وخوف المشركين
 بالذباب قال المشركون بعضهم لبعض سلوا محمدا ان هذا الذباب ومن يقع
 فانه الله تعالى عنهم بقوله سال سائل يذاب واقع فاسؤال على هذا لا يكون
 من سألته النفى وطلسته منه حتى يمدى باليه لتضعه على الدابة بل يكون
 من سألته عن النفى ما هو ومن يقع فضته ان يمدى بين الا امدى باليه لتضعه
 معنى اهتم واعتنى فضى تعدته فلى هذه الرواية يكون قوله تعالى للكافرين
 جوابا عنه يسال لمن سأل ان ذلك الذباب لمن هو وعلى من يقع اى هو
 للكافرين على انه خبر مبتدأ محذوف (قوله) ذى المصاعد لشارة الى
 ان الروج بمعنى الصعود والمارح جمع معرج يتبع الميم وهو موضع الصعود
 لا يكرها لانه آلة الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام ان لاراد بالمارح
 اما ما رج الاعمال الصالحة فانها تختلف على حسب تفاوت انفس الاعمال
 فى استجماع الآداب والسنن وخلوص النية وحضور القلب ونحوها واما

محارح المؤمنين في صلواتهم في مراتب المعارف الالهية والمكاشفات والجليلات
ولا شك في ثقلات طبقات اولياء الله تعالى في ذلك او معارجهم في دار ثوابهم
وهي الجنة ولا شك ايضا في تفاوتها واما معارج الملائكة ومارل اوتسا لهم
بحسب الامكنة وهي السموات فانهم يمرجون فيها ولكل واحد منهم مقام
معلوم فيها او بحسب الفضائل الروحية والمعارف الالهية وبحسب تفاوت
قوتهم في تدوير هذا العالم فلن الظاهر ان درجاتهم ولسواهم متفاوتة في جميع
ذلك فتلك المعارج سواء كانت للاعمال او للمؤمنين او للملائكة يد الله تعالى يختص
برحمته من يشاء فذلك وصف نفسه بقوله ذي الصارح (قوله استشف
لبان ارتفاع تلك المعارج و بعد مداها) فيه اشارة الى ان تدوير اليه للمحارح
يتأويل الممكن او المصدر بناء على ان الجمع الخليلي باللام يضمحل عنه معنى الجمعية
و يراد به الجنس وقوله اليه وفي يوم متعلقان بتخرج وتحيين خبر كان والف
سنة تعبير تخميني وكان مع ما في خبرها في موضع الجر على انه صفة ليوم (قوله
على التجليل والتحييل) متعلق بشو له لبان يعني ان القول بان خروج الملائكة
والروح الى تلك المعارج في مبدأ الصمود يكون في اللغة المذكورة لسر على الصديق
بل هو جملة مستألفة جبي بها تعديلا وتصويرا لارتفاع تلك المعارج والمعنى
انها في ارتفاعها و بعد مداها بحيث لو كان حركة الملائكة والروح مثل
حركة الانسان لما خرجوا اليها في خمسين الف سنة وإن كانوا يمرجون اليها
في اثنه يوم واحد من ايام الدنيا لتأنيده سرعته وقوتهم على الطيران في تلك
الله تعالى (قوله وقل تعرج الملائكة والروح الى حرشه في يوم كان مقداره
كقدر خمسين الف سنة) اي على ان يكون تدوير اليه واجبا اليه تعالى لخصي
الآية تعرج الملائكة والروح الى موضع لا يجري لاحد سواء تعالى فيه حكم
وتدوير فيجعل خروجهم الى ذلك الموضع خروجا اليه تعالى كقول ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني بالذهاب اليه
وقوله في يوم كان مقداره كذا من باب التشبيه البليغ اي كان مقداره بالنسبة الى
الملائكة كقدر تلك المدة بالنسبة الى الانسان ووجه التشبيه ما ذكر بقوله
من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان فيها لو فرض وقوله لان عطف
على قوله والتي اي ان المعنى على تشبيه مقدار اليوم بمقدار خمسين الف
سنة والظاهر ان المراد بهذا اليوم يوم وقوف الخلائق في موقف الحساب
حتى يتصل بين الناس فلن مقداره كقدر خمسين الف سنة ثم انه تعالى ينم
ذلك القضاء والحكومة في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فللعنى في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة لولا الحساب فير الله تعالى و يدل عليه قوله

(تعالى)

تحيين القسطن استئناف
ليبين ارتفاع تلك المعارج
و بعد مداها على التجليل
والتحييل والتي انها
بحيث لو قدر قطعها
في زمان لكان في زمان
يقدر بخمسين الف سنة
من سني الدنيا وقيل معناه
تعرج الملائكة والروح
الى حرشه في يوم كان
مقداره كقدر خمسين
الف سنة من حيث انهم
يقطعون فيه ما يقطع
الانسان فيه لو فرض لا
ان ما بين اسفل السالم
واعلى شركات العرش
سيرة خمسين الف سنة
لان ما بين مركز الارض
ومقر السماء الدنيا على
ما قيل سيرة خمسمائة
عام ويمن كل واحدة
من السموات السبع
والكرسي والعرش
كذلك

وحيث قال في يوم كذا
مقداره الف سنة بقرينه
زمان هروجه من الارض
الى صوب السماء الدنيا
وقبل في يوم متعلق بواقع
او يسأل اذا حصل
من السيلان والمراد به
يوم القيامة واستطالته
اما التذم على الكفار
او لكون عاقبتهم من الحالات
والصالحات اولاه على
المفهمة كذلك والروح
جبرائيل وفراده فضله
او خلق اعظم من الملائكة
(فا صبر صبرا جيلا)
لا يشوبه استهجال
واضطراب قلب وهو
متعلق بسأل لان السؤال
كان من استهزاء او تمت
وذلك مما يضجره او عن
تضجر واستبطه لتضجر
او بسأل لان المعنى قرب
وقوع العذاب فاصبر
قد شأ وقت الانقضاء
(انهم يروونه) الضمير
للعذاب او ليوم القيامة
(بيدا) من الامكن
(وزاء قربا) من
او من الوقوع

تسالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ولمن سبيلا وانفقوا على ان ذلك
هو الجنة والتهلولة هي النجوم في الظهيرة وروى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه انه قال قيل يا رسول الله في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة ما اطول هذا اليوم فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده انه
يخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا
ولا يلزم من وجود هذا اليوم ومن عروح الملائكة في اثنائه الى العرش ان يكون
ما بين اسفل العالم واعلى سمرقوت العرش مسيرة خمسين الف سنة (قوله)
وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة) بيان لوجه التوفيق بين الآيتين وقد
روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال في آية هذه السورة وفي قوله
تعالى في سورة الجمعة ثم يرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وقوله وان يوما
عند ربك كالف سنة يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه اكرمان اقول في كتاب الله
تعالى بما لا اهل اى لا اهل وجه التوفيق بينهما وتوضيح ما ذكره المصنف في وجه
التوفيق ان المراد بالف سنة هو زمان هروجه من الارض الى عرش السماء
تجسما سنة منها زمان هروجه من الارض الى مقر السماء وتجسما سنة
اخرى زمان هروجه من مقرها الى عرشها والظاهر ان قال المراد بالف سنة
زمان نزولهم من السماء الى الارض وهروجه منها الى السماء خمسة ائمة فنزول
وتجسما اخرى للصعود لانه تعالى قال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة قد ر بها مدة الصعود والنزول جميعا
(قوله وقيل في يوم متعلق بواقع) عطف على ما يفهم مما تقدم من كونه متعلقا
بضوء تخرج وهو الاظهر وعلى تقدير كونه متعلقا بواقع يكون جله قوله ترح
الملائكة مسرعة بين الظرف وطاعة اى سأل سائل بذياب واقع في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة (قوله لان السؤال كان من استهزاء او تمت)
الاول مبني على ان يكون السؤال بمعنى الطلب والدعاء فان الضرر وباحهل
انما سالاما سالا عن استهزاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتكذيب
بالوحي والثاني على ان يكون السؤال بمعنى السؤال عن الشيء ماهو وعن يقع
ومعنى يقع فان كثرة مكالمة انما سالوه عن المذنب على طريق التفتيش وطلب الزلة
وكلى ذلك مما يضجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظمير بالصر عليه
(قوله من اضجر) معنى على ان يكون السائل هو النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (قوله او بسأل) عطف على قوله بسأل يعنى ان قرئ سأل سائل
اوسال سائل بالالف الساكنة يكون قوله فاصبر حترفا عليه والضمير في قوله تعالى
انهم لاهل مكة فانهم كانوا يستبدون المذنب او البعث والقيامة عن الامكن

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْغَلَقِ﴾ الخرقاء شريتا أي يمكن يوم تكون السماء والخرقاء ٤٤ ﴿كَيْفَ تَكُونُ أَوَّلُ يَوْمٍ﴾

فرد الله تعالى عليهم بان تراه قريبا من الامكان او من الوقوع لان كل ما هو
أت قريب (قوله أي يمكن يوم تكون) فيه ان تقييد الامكان بازمان
العين لا وجهه لان الممكن يمكن في جميع الأزمنة الا ان قال الظرف ليس لتقييد
الامكان بل ليجرد بيان الامور الواصلة قبل وقوع هذا الممكن كانه قيل وزاه
قريبا من الامكان يوم يكون كذا وكذا انتهى (قوله او لمصر دل عليه
واقع) أي يقع في ذلك اليوم ويحتمل ان يكون خرقا محذوف أي يوم تكون
السماء كالمهل كان مالا يدخل تحت الوصف وان خلق في يوم بقره واقع يكون
هذا اليوم بدلا منه بخلاف ما اذا كان متعلقا بقره فخرج فانه حينئذ لا يكون بدلا
منه لان يوم تكون السماء كالمهل هو يوم القيامة بخلاف يوم خروج الملائكة
لما خرج أن قوله تخرج الملائكة والروح الآية استئنافا لارتفاع تلك المعارج
بانها هي لو كانت حركة الملائكة والروح مثل حركة الانسان لما خرجوا اليها الا
في مدة خمسين الف سنة وذلك لا يترقق على كون المدة يوم القيامة واذ لم يكن
المدة يوم القيامة لاصح ابدال هذا اليوم منه الا بان يكون بدل غلط وهو لا يقع
في القرآن (قوله كالمنازل) جمع فل بالكسر وتشديد الزاي وهو ما يشبه الكبير
يذاب من جواهر الارض قيل هذا يدل على صحته ما يروي من ان السماء الدنيا من حديد
(قوله ولا يسأل قريب قريبا من حاله) أي لا يتكلمه لان لكل احد ما يشغله عن
السؤال فالسؤال من سألته عن الشيء ومنه بالواسطة محذوف أي لا يسأله
من حاله (قوله او لا يسأل منه حاله) اشارة الى جواز ان يكون جميعا منصوبا
بلساطع عن أي لا يسأل جميع من جميع ليعرف حاله من جهة كما يعرف خبر
الصديق من جهة صدقه بل كل احد يسأل عن عمل نفسه (قوله استشاف)
في جواب من قال له لا يصبر فكيف يسأل عن حاله فقال يصبرونهم أي
يعرفونهم أي يعرف الجليم الجليم حتى يعرفه ولا عنه من المشقة خذ مكانه
ومع ذلك لا يسأل عن حاله لشغله بنفسه واستغفاره عن السؤال بسبب انه تعالى
خير اهل الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على حاله من السعادة
والشقاوة فاستغفروا بذلك عن السؤال وفي الصحاح البصر العلم وبصرت بالشيء
أي علمته وعرفته قال تعالى يصبرونهم عدى بالتضعيف الى ثمان وقام الاول
مقام الفاعل والشائع للعارف تعديته الى الثاني بصرف الجر فيقال يصبر به
وقد يحذف الجار فيقال يصبره اياه وما في الآية من هذا القبيل ويجوز ان يكون
يصبرونهم حالا من جميع الاول أي لا يسأل جميع عن حاله في حال كونه
معرفا اياه وان يكون صفة جميعا أي جميعا يصبرين لان مناه العموم لا التثنية
لان كل واحد من الجليمين نكرة في سياق النفي (قوله او استأف) كان السائل

يقن في يوم ان خلق به
والمهل المذاب في مهمل
بالفتحات او زردى
الزيت (وتكون الجبال
كالهمن) كالصوف
المنسوب الوانا لان
الجبال مختلفة الالوان
اذا سست وطيرت في
الجو اشبهت العن
النفوس اذا طيرت بالريح
(ولا يسأل جميع جميعا)
ولا يسأل قريب قريبا
من حاله وقرأ ابن كثير
ولا يسأل على بناء المنقول
أي لا يطلب من جميع جميع
او لا يسأل منه حاله
(يصبرونهم) استأف
لوحال يدل على ان المانع
عن السؤال هو التناقل
ككون الخفاء وما يفتي عنه
من مشاهدة الخلق كيباض
الوجه وسواده وجمع
الضمير لعموم الجليم
(يود الجرم لو يقتدى
من عذاب يومئذ به)
وصاحبه واخيه حال
من احد الضميرين او
استأف يدل على ان
استئصال كل جرم بنفسه
يحتمل ان يقتدى
ياقرب الناس واصلتهم
بتقليد فضل ان يهتم بحاله
ويسأل عنها وقرى بقر
عذاب ونصب يومئذ به

لانه يعنى تعذيب (وفصيلته) ٥٥ وعشيرة الذين فعل عنهم (التي تؤبه) تعبه في التسمية عند الشدائد

(ومن في الارض جميعا)
من الثقلين او الخلائق
(ثم يعيد) حطفت على
بنتى اى تم لو يعيده
الاقتداء وتم الاستبعاد
(كلا) ردع العير من
الودادة ودلالة على ان
الاقتداء لا يعيده (انها)
العير لئلا او مبهم
يسره (لظى) وهو
خبر او بدل او الشأن او
القصة ولظى مبتدأ خبر
(زراعة لثوى) وهو
الهب الخالص وقيل
علم النار متول عن اللظى
بمعنى الهب وقرأه
من طامع زاعق انصب
على الاختصاص او الخلل
للكفة او المنتقة على
ان لظى بمعنى متلطفة
والثوى الاطراف او
جمع شواء وهى جلدة
الرأس (دهو) تعذيب
وتحمر كقول ذي الرمة
دهوانه الرب مجاز
من جذبها واحضارها
لن فرعتها وقيل دعو
زبايها وقيل دعوتهما
من قولهم داه الله اذا
هلكه (من ادبر) عن
الحق (وتولى) من

عاد قتال كيف لا يصل مع تحكته من السؤال فتيل بوذا الجرم (قوله لانه يعنى
تعذيب) والمصدر المتون ينصب للفعل وكلمة لو قد تكون مصدرية ومنه
ما في الآية (قوله وعشيرته) وهى القبيلة وهم بنو اب واحد والفصلة
في الاصل القطعة المفصولة ويطلق على الاب الاقرين وعلى الام لان الولد
يكون مفصولا من الابوين فلما كان الولد مفصولا منهما كانا مفصولين عنه ايضا
فهيما فصيلة لهذا السب والمراد بالفصلة في الآية هو الاب الاقرين لئلا يندم
قوله وبنيه (قوله العير لثان) ولم يجر لها ذكر الا لان ذكر العذاب يدل عليها
ولظى يجوز ان يكون خبران اى ان النار لظى وزاعة خبر ثلث او خبر مبتدأ
مضمر اى هى زاعة ويجوز ان يكون لظى بدلا من العير المنسوب وزاعة
خبران وان كان خبرها لقصة يكون قوله لظى زاعة جملة اسمية خبران
(قوله او الخلل للوكنة) اى من لظى لان لظى بمعنى جهنم لان تكون الزاعة
فلا معنى لفسال الا على وجه التاكيد كقوله تسلي وهذا صراط بك مستحيا
(قوله او المنتقة على ان لظى بمعنى متلطفة) اى متلطفة وهو مضاعف في اصل
اللفظة واثار المتلطفة لا يلزمها ان تكون زاعة فيجوز ان تكون حالا منتقة
(قوله والثوى الاطراف) اى الاعضاء التى ليست بمقتل كالابدى والارحل
ومنه يقال لراى اذا رمى الصيد ولم يصب مقتله داه فلهواه اى اسلب الثوى
فقوله زاعة لثوى اى قلة الاعضاء الواقعة في اطراف الجسد ثم تعود كما
كانت وهكذا ابدا (قوله كقول ذي الرمة) استشهاد لكون الدهو مجازا
عن الجذب والاحضار وصف الثور الوحشى بقوله

اسى يوهين مجازا للزفة * من ذى الفوارس دعو اخذ الرمة
وهين اسم موضع وكذا ذوا الفوارس ويجوز اعدى باللام لتخديم معنى الطلب
اى طالبا لرنة و يروى مجازا بالخام المحملة ورواية الصحاح بالجيم والرب جمع
رمة بكسر الراء وهى اول ما يبيت من الارض وفى مجمل اللغة الرمة نبات ينبت
في آخر الصيف ودهوانه اى يجذبه لياكل وكذا دعو لظى من فرعتها مجاز
من جذبها واحضارها اليه وقيل انها تدعوهم بلسان الخلل وقيل انه تعالى
يخلق النطق في جرم النار قد هو كل كافر ومتفق باسماهم بلسان فصيح
فكقول الى يا كافر الى بلنفاق فلن مستترك ثم تلقطهم كما يلتقط الطير الحب
وليس ذلك بعيد من قدرة الله تعالى وقيل تدعو زباية النار على حذف المضاف
او على اشد المجازى حيث اسند فعل الداعى الى الدهو اليه وقوله تدعو
يجوز ان يكون مستأما وان يكون صفة لقوله زاعة وان يكون حالا من الثوى
فيها وان يكون خبرا بعد خبر لان او خبر المستد المحذوف (قوله حرصا وتأميلا)

الطاعة (ويج طوىي) ويجمع السيل فجعله في وط وكثرة حرصا وتأميلا

الاول عليه لجمع المال والثاني لابتدائه على طريق الفساد والتشرب المرتبة فان جمع
المال مبنى على الحرص وحب الدنيا وابقائه مبنى على طول الامل بقوله ادير
وتولى اشارة الى الاضرار من معرفة الله وطاعته وقوله وجمع فاعنى اشارة الى
حب الدنيا وترك الشفقة على عباد الله تعالى ولا شك ان يجمع آيات الدين ليست
الاعنه وقد علم ان الوحي ان تحفظ الشيء في نفسك والايام ان تحفظه في غيرك
ثم انه تعالى لما ذكر ان من الناس من ادير من طاعة الحق والاشفاق على الخلق
بين ان الغالب على احوال نوع الانسان الهلع والتمجبول عليه بحيث صارت
هذه الرذيلة كأنها غريزة فيه كسائر الغرائز الطبيعية التي خلق الانسان عليها
فقال ان الانسان خلق هلوفا والهلع صفة مركبة من صفتين ذميتين وهما
الجزع البالغ عند اصابة المكروه والبخل والامساك البالغ عند اصابة الخير
فيل اصل الهلع في اللغة اشد الحرص واسوأ الجزع وقوله هلع بهلع مثل علم
يعل هلم فهو هالغ وهلوع والجزع ضد الصبر واتصل هلوفا على اتمحل
من التوى في خلق وهي حال مقدرة فان الهلع ليس خصلة ضرورية حاصلة
بخلق الله تعالى الانسان عليها والا لما قدر الانسان على ازالها بالرياسة
والمجاهدة فاية حائق اليب ان الانسان اذا خلى وطبعه لا يظهر عليه الامتناع
نفسه الامارة بالسوء من اتيار العاجل على الآجل لكونها في عالم الظلمات فلا يعلم
الانسان الا الى ما يلائمها من لذات عالم الطبيعة والاحسام الظلمانية ولا يميز
من ذلك ان تكون تلك الرذائل مما خلق الانسان عليها وان لا تكون من
العوارض المكتسبة بالقصد والاختيار فظهر بهذا انه يجوز ان يكون قوله
تعالى هلوفا وحرصا ومتوعا من الاحوال المقدرة الا ان المصنف جوز كونها
من الاحوال المحققة فقال او محققة لانها طبع جبل الانسان عليها ورد به على
صاحب الكشاف فانه زعم ان خلق الانسان هلوفا قبح لا يصح لانه الى
تعالى فليس بكلام على حقيقته بل المعنى ان الانسان لانيان الجزع والتمجبول وسوء
فيه كأنه مجبول عليهما وكأنه امر خلق ضروري غير اختياري كقوله تعالى
خلق الانسان من عجل امى عجل لا في اكثر امورهم واغلب احواله وله
المعنى انه تعالى خلقه كذلك لكات الاوصاف المذكورة لازمة له غير ما
عدها لكها تفك عنه فانه حين كان حينا في البطن وصبا في المهد لم يكن به
ولان قوله تعالى ان الانسان خلق هلوفا ثم والله تعالى لا يثم فضله و يدل
كونه ثما استثناء المؤمنين الموصوفين بمائية اوصاف وهو ما ذكره الى
والذين هم على صلواتهم يحافظون وأشار المصنف الى جواز ان تكون
الاصناف المذكورة صفات غريزية جبل عليها الانسان وانه اذا خلى وط

(ان الانسان خلق هلوفا)
شديد الحرص قليل الصبر
(اذا صد البشر) الضرع
(يجزوا) يكثر الجزع
(واذا صد الخير) السعة
(منوها) بالغ في الامساك
والاوصاف الثلاثة
احوال مقدرة او محققة
لانها طابع جبل الانسان
عليها واذا الاولى طرف
لجزعها والاخرى لحرصها
(الا المصلين) استثناء
للموصوفين بالصفات
للكورة بسد ذكر
المطبوعين على الاحوال
للكورة قبل

لا يظهر منه الأفكار تلك الصفات ومقتضاها من الأفعال والأقوال إلا أنه لما
أعطى العقل وميزان النورح وبين له خوائل الأخلاق الذميمة وعما من
الأخلاق الحميدة فخلق بمخالفة طبعه ومواقفته لشعره ومجاهدة نفسه الامارة
حتى نحمل بالصفات المضادة لتلك الأحوال والأمور الجلييلة يجوز تيد يلها
بالرباطة والنجاسة فان لكل داء دواء متى أصاب الداء ازاله واركتب الشبح
انما تصور عن يكلف باتباع الأمور به واجتناب للمهي عنه لايمن بفعل ما يشاء
بقدره ويحكم ما يريد بمنزلة ولا يسأل عما يفعل فلا يكون شيء من أفعاله تعالى
فبها فلا يصح ان يقال خلق الانسان خلوا فقيح فان قيل حاصل معنى الهلع
ان يكون الشخص نقورا عن المضار طالبا للراحة وهذا وصف ملائم لمقتضى
العقل فزاد الله تعالى فالجواب ان المذموم هو كون الشخص بحيث يقصر
نظره على الأحوال الجسمانية منه كما في حب المخلوط الصاجلة رافيا فيها
تافرا عما يكون شرفا بالنسبة اليها وكان الواجب عليه ما ذكره المستف من
الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والرحمة بجميع ما اساه من
الفقر والمرض ونحوهما وصرف ما رزقه الله تعالى من التم كالمال والنفقة
ونحوهما الى ما يؤدى الى سعادة الآخرة ولا يطلب شيئا منها لكونها منصفة
طالفة (قوله لمضادة تلك الصفات لها) هنا لاستثناء هؤلاء الموصوفين
من المطبوعين على الأحوال للذكورة سابقا فان الصفات للذكورة
بمسلك كانت مضادة لاحوال المطبوعين بحيث يمتنع اجتماعها في موضع واحد
ويجب ان يكون الموصوفون بتلك الصفات محتثين من المطبوعين على
الأحوال للذكورة مسبقا والالزام اجتماع الأمور للمضادة (قوله لا ينظفهم
بعينها شافل) اي من ادائها في لوفاتها قال الامام فان قيل كيف قال على
أملوهم دائمون ثم قال على صلواتهم يضافون واجلب عنه بقوله معنى
دائمهم عليها ان لا يسوها في وقت من الاوقات ومحافظة عليهم عليها ترجع الى
في آجام بحالها حتى يؤتى بها على اكمل الوجوه وهذا الاهتمام انما يحصل تارة
عن مسابقة على الصلاة وتارة بأمور لاحقة لها وتارة بأمور متزامنة عنها اما
بضيق السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل دخول وقتها منطلق القلب بدخول وقتها
فتمضي منه وسر العورة وطلب القبلة ووجدان التوب والكلن الطاهرين والايان
وليسر في الجماعة وفي المساجد المباركة وان يجتهد قبل الدخول في الصلاة
او يغيب القلب عن الوسواس والافتنات الى ما سوى الله تعالى وان يسأل
بجود حزار عن الرياء والسعة واما الأمور المقارنة فهي ان لا يلتفت بيمينه ولا يمشي
فحين يكون حاضر القلب عند القراءة فاهما للادكار مطلقا على حكم الصلاة

لمضادة تلك الصفات
من حيث انها دالة على
الاستغراق في طاعة
الحق والاشفاق على
الخلق والايمان بالجزالة
والخوف من العقوبة
وكسر الشهوة وإشاز
الاجل على الصاجل
وتلك تأثمن الانهماك
في حب العاجل وقصور
النظر عليه (الذين هم على
صلواتهم دائمون)
لا ينظفهم عنها شافل
(والذين في لوماهم
حق معلوم) كالكورات
والصدقات المعلقة
(السائل) الذي يسأل
(والمحروم) الذي لا يسأل
فيحسب قنينا فيهم

الذين يصعدون يوم الدين) تصديقا بأفعالهم وهو أن يثبت ثمة فيهم تصرف ماله على الغير في الدنيا
ولذلك ذكر الدين (والذين هم من هذا بدهم مشفقون) خلقون على أنفسهم (أن هذا بدهم كثير تأتون
لهمراض بل على الله لا يفتي لأحد أن يأمن هذا بالله وإن التقي طاعته (والذين هم لشروهم حافطون الا على
أزواجهم او مملكتهم انماهم فانهم غير ملومين في انشي واد ذلك ٥٨٥) فاولئك هم الصادون) سبق تفسيره

واما الامور للاخوة فهي ان لا يشتغل بعد اقامة الصلاة بالجهو واللعب وان
يهرتز كل الاقوال عن الايمان بقي من المصطفى والمكرات (قوله تصديقا
بأفعالهم) فان مجرد التصديق بالخلق واللسان وان كان ينبغي من الملوذ
في النار لكن لا يؤدي الى ان يكون صاحبه مستثنى من المطبوعين على الاحوال
للكوكة (قوله خاشعون على أنفسهم) فلا يذكون ولجا ولا يركون
محظورا وتكون جميع هؤلاء طاعة بهم ومع ذلك لا يأمنون هذا (قوله
تعالى في انشي واد ذلك) وهو الاستعانة بالكلمة وطعن الذين فاولئك هم الصادون
اي للصدون مما حدث لهم ودخل في هذا حرمة وطعن الذكر ان واليهام والذى
وقيل يدخل فيه الامته ايضا روى ان العرب كانوا يستنون في الاسفار فزلت
الاية (قوله وقرأ ابن كثير لاما تهم) اي بالافراد لان الامانة اسم جنس
ما يؤمن عليه الانسان سواء كان من جهة اليرى تعالى او من جهة الخلق
فيتناول ما شئ الله تعالى عليه عبارة من النشرا ثم واما نالت الدين كما سأل
ما جلوه من اما نالت الناس فلا حاجة الى لفظ الجمع ومن قرأه بلفظ الجمع نظر
الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في افراد الشهادة وجمعها واكثر المفسرين
على ان القيام بالشهادة اداؤها عند الحكم على من كانت هي عليه من قريب
او بعيد شريفة او وضع وعدم كتمها والقيام بها عند الحكم وان كان
من جهة الامانة الا انه تعالى عطفها على ما قبلها عطف الخاص على العام
لتظهار تفضلها وان في امانتها احياء الحقوق وقزرها ابطالها وتضييعها
ومن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال المراد بالهامة شهادة الله
واحد لا شريك له وان سجدا عبده ورسوله (قوله لا يمتنون) ان لا يمتنعون
الامانة فان عدم رعايتها يكون بالهلاك والانكار مثل اخي عليه الدهر
اي اتي عليه واهلكه (قوله وانما تهم) اي اعلا قدرها يقال اتاف على
كذا اذا اسرف عليه (قوله وفي نظم هذه الصلاة بينات لا تفي) خلا
في قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون بالفتن من حيث تصرف
السند اليه بلوصول ماله يفتنى ان يكون ذات السند اليه معلوما للمصطب

في سورة التوبة (والذين
هم لاما تهم وجهدهم
رايون) حافظون وقرأ
ابن كثير لاما تهم (والذين
هم بشهادتهم خاشعون)
لا يمتنون ولا يمتنون
ما جلوه من حقوق الله
وحقوق العباد وقرأ
يعقوب وخمسة بشهادتهم
لاختلاف الانواع (والذين
هم على صلواتهم
يحافظون) فيرايون
شرائعها ويحفظون
قرآنها واستنباطها وتكرير
ذكر الصلاة ووصفهم
بها لولا آخر باعتبار ان
لذلة على فضلها وانما تهم
على غيرها وفي نظم هذه
الصلاة بينات لا تفي
(اولئك في جنات مكرمون)
ينوب الله (خاشعون
كفروا بغيرك) حركات
(مطعون) مسرعين
(عن الذين وعن السبل
من بن) فرقا شتى جمع
هزة واصلا هزة

من المز وكان كل فرقة تسمى الى غير من تسمى الى الاخرى كان للنشر كون يحفظون حول رسول الله (حاصرا)
صلى الله تعالى عليه وسلم حلقا حلقا يستهزون بكلامه (يعلم كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم) بلا عاونه
انكار لقوله لودع ما قوله لتكون فيها افضل حفظا منهم كافي الدنيا (لا) ردع لهم من هذا الطبع (انما تهم
يحافظون) تعديله والى انكم مخلوقون من نطفة فذرية لا ياسب عالم القدس من لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يخلق

خلفنا في هذه بكونه متصفا بما نسب اليه من معجون الصلاة ولا يشي عن
 اغتفار المصلين بالما غفلة على صلاتهم جالبة في المحافظة عليها ومن تكرير
 المبداء اليه فتقوية الحكم وتزجده في ذهن السامع كما في قوله زيد هو يعطي
 الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل لعل الجزيل ومن تقدم قوله على
 صلواتهم المقيد للاختصاص الدال على ان محافلهم مقصورة على صلاتهم
 لا غيرها من الامور دناهم ومن صيغة المفاعلة فانها ان كانت بمعنى الثلاثي
 تكون للمبالغة في ملازمة اصل الفعل وان كانت على بانها تدل على التماثل
 صلى البر وهو المبلغ من مجرد حفظ الصلاة ودعاية ما يناسبها واذا قرر
 ان الوصول مع صلته افاد هذه المبالغة تقرر ان توصيف المصلين به يفيد
 مدحا عظيما لهم كل ذلك يعرف بالتأمل وقس عليه البواق والظاهر ان قوله
 تعالى مكرمون خبر اولئك وفي حذات متعلق به قدم عليه العصور يجوز ان يتعلق
 بمحذوف ويكون خبرا آخر لاولئك ولما ذكر ان المشتركين في طاعة الحق
 والمشركين على الحق مكرمون في جنات جوابا لانه تعالى ذكر بسدق الكفار
 فقال لما الذين كفروا قبلك مهطعين وروى ان المنكرين كانوا يصنفون
 حول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون كلامه
 ويستنهضون به عليه الصلاة والسلام وبقراءته ويقولون ان دخل هؤلاء
 الجنة كما يقول محمد فلدخلها قبيلهم فترت هذه الآية الى قوله اطيع كل
 امرئ منهم ان يدخل الجنة نعم وكلمة ما في قوله تعالى لما الذين كفروا استهلبية
 بمعنى الانكار في موضع الرفع على الابتداء والذين كفروا خبرها وقبله ظرف
 مكان للاستفرا الذي تعلق به الذين او ظرف لمهطعين وهو حال من النوى
 في الذين اي اي شيء ثبت لهم حولك حال كونهم مهطعين او اي شيء ثبت لهم
 حال كونهم مهطعين حولك وقوله من الذين يجوز ان يتعلق بمنين لانه بمعنى
 متفرقين وان يتعلق بمهطعين اي مسرعين من هاتين الجهتين ومن حال
 بعد حال من النوى في الذين او حال من النوى في مهطعين فتكون حال استداخلة
 والمنة الفرقة من الناس والهاء عوض عن الواو او الياء الساقطة قال الاصمعي
 يقال في الدار عزون من الناس اي اصناف منهم سميت كل فرقة حزة لاعتزتها
 الى غير من تسمى اليه الاخرى من قولهم عزونه الى ابيه وعز يدلفه فيه اذا
 نسبته اليه فاعتزى هو وتسمى اي اغنى وانسب (قوله او انهم مخلوقون
 من اجل ما يعلون) اي ويحتمل ان يكون المعنى على تقدير كونه تعليلا لاردع
 هكذا ان تكون كلمة من بمعنى الاجل كما في قوله تعالى مما خطاياهم اغفر قوا
 (قوله او استدلال) عطف على قوله تعليل وقوله بعدد صهم طرف لقوله

بالاخلاق لللكمة لم
 يستند دخولها وانهم
 مخلوقون من اجل ما يعلون
 وهو تكليل النفس
 بالعلم والعمل فمن لم
 يستكمل المبرور في منازل
 الكاملين او استدلال
 بالتشاة الاولى على امكان
 التشاة الثانية التي بنوا
 الطبع على فرضها فرضا
 مستصلا عند هر بعد
 ردهم عنه (فلا اقسام
 يرب المشارق والمغارب
 انقادون على ان يبدل
 شير انهم) اي نهلكهم
 وتأتي بخلق لئلا منهم
 او نطلى محمدا صلى الله
 تعالى عليه وسلم بذلك من
 هو خير منك وهم الانصار
 (وما نحن بسبوقين)
 يغلو بين ان اردنا

استدلال لما كان قولهم لو صح ما يقول لتكون فيها أفضل حقا مستحلا على
امرئ دعوى استقالة الشاة الثانية والطبع القاعد التي على فرض وقوعها
منهم الله تعالى عن ذلك الطبع اولا بقوله كلاً ثم استدلى على امكانها بقوله
خلفناهم بما يملكون كانه قال من قدر على خلق البشر سوى من النطفة المستغرقة
الا يكون قادرا على يشه ثم انه تعالى عددهم بقوله فلا اقيم وكذا لاصله او رد
لقولهم المذكور وما بعدها قسم متسا نف ويحتمل ان يكون اصله فلا قسم
فاثبت النصف فحصل الف وقوله على ان تبدل خيرا منهم اصله على ان تبدلهم
بد لا خيرا منهم فحصل الف المفعول الاول وموصوف خيرا وجمع المنساق
ولما رب لما لان المراد بها مشرق كل يوم من السنة ومغربه او مشرق كل
كوكب ومغربه او المراد بالشرق ظهور حية كل شيء والمغرب موته (قوله
تعالى فذرهم) مخرج على قوله وما نحن بمسبوقين اي اذا تبين انه لا يغتصبا
ماز يد منهم وبهم من خير وشر والتمس تأخير عقابهم لعجز بل الحكمة دامية
اليه فذرهم فيما هم فيه من الاباطيل واستدل انما امرت به فانهم ملا قون
عن قريب اليوم الذي وعدوا به وهو يوم يكون الناس كالأهل وكذا وكذا
وقوله تعالى يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يومهم وان يكون منصوبا
باجتماع المعنى والاجداث جمع حدث وهو القبر وسراجا حال من الضمير
في يخرجون وكأنهم حال ثانية منه او من النوى في سراجا فتكون حال امتداحة
(قوله منصوب للمادة او علم) يعني ان نصب يتبع الثوب وسكون الصاد كما
هو قرآنه غير ان طهر وحسن من السبعة بمعنى المنصوب سواء نصب لان
يبدن دون الله او نصب علامة لموضع الملك في نزوله ومسيره وهو المراد
بالعلم والمعنى انهم يخرجون الى الموقف كما سراجهم الى صفهم الذي يبدونه
و يخرجون اليه ايهم يستلهم اولا قبل كانوا يتدرون اذا طلعت الشمس الى
نصبتهم التي كانوا يبدونها من دون الله لا يلوي اولهم على آخرهم او كأنهم
قد نصب لهم علم يخرجون اليه ليبلغوه فهم يبادرون في السبق اليه
والنصب بعينين واحد الانصاف وقيل هو جمع نصاب فهو كتاب وكتب
وقيل جمع نصب بمعنى المنصوب كرهن ورهن وسقف سقف والنصب بالضم
والسكون اما تنقيف نصب بعينين مثل مصر وعصر وجمع نصب بالفتح
والسكون (قوله تعالى خاشعة) حال من قاله يوفضون والمعنى ذليلة
خاضعة لا يرفعونها لما يتوقعونه من العذاب وكذا قوله ترهتهم ذلة في موضع
الحال منه ايضا اي يتشاهم هو ان المذنبين ويجوز ان يكون استنفاضا لقال
رهمه اي غشيه وهو من يلب علم (قوله تعالى كانوا يوعدون) اي وعدونه

(فذرهم) فذرهم فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون) مر في آخر
الطور (يوم يخرجون
من الاجداث سراجا)
مخرج جمع سراج
(كانهم الى نصب)
منصوب للمادة او علم
(يوفضون) يفسحون
وقرأ ابن عاصم وحسن
نصب بالضم على انه
تنقيف نصب او جمع
(خاشعة) بصارهم ترهتهم
ذلة) مر تفسيره (ذلك
اليوم الذي كانوا
يوعدون) في الدنيا
عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم من قرأ سورة
سالمات له اهلها الله ثواب
الذين هم لا ما تشبه
وعدهم راعون

في الدنيا وإن لهم فيه العذاب فحذف الجاهل من الصلاة إلى الوصول تحت صورة
الخارج والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
(سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكة)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سورة نوح مكة وآيها)

نوح ونوحا ونحوه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أنا أرسلنا نوحا إلى

قومه إن أذرت) إن أذرت

أي بالإنذار أو بأن

قتله أذرت ويجوز أن

تكون مضمرة تمنع

المرسل معنى القول

وقرى بغيرها على إرادة

القول (فولم من قبل

أن يأتيهم عذاب اليم)

عذاب الآخرة أو العلو طائفة

(فلا يقوم أني لكم نذير

مبين أن أبعثوا القوم اتقوا

والطيمون) من نظيره

(في الشراء وفي أنه يحتمل

الوجهان

(قوله بأن أذرت بالإنذار) يحصل أن مصدرية ناصبة للفعل المضارع ولما
كان فعل الأرسال لا يمتد إلى حصول ثلث بدون توسط حرف الجر قدر الباء
المجارة فحذف الجار وأوصل الفعل فعل أن أذرت نصب على نزع المضاف
أو الجار على إرادته وقوله أو بأن قتله أذرت إشارة إلى أن الصلة اختلقت في أن
صلة أن المصدرية هل يجوز أن يكون شيئا مما فيه معنى الطلب كالامر والنهي
ونحوهما أولا فيجوز سيويه وأبو على ومنه غيرهما قل أبو على في قوله
تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أبعثوا الله كلمة أن فيه يجوز أن تكون
مصدرية فتكون بدلا من ما أومر الهاء في به أو خبر مبتدأ محذوف أي هو أن
أبعثوا الله وأن تكون مضمرة كذا في شرح الرضوي وفيه أيضا أن صفة
أن المضافة لا تكون أمرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب أجماعا فكذا
صلى أن المصدرية على الأصح فتقول المستغنى بأن أذرت أي بالإنذار معنى على
مذهب سيويه وأبو على وقوله أو بأن قتله أذرت معنى على مذهب غيرهما قل غيرهما
يقولون أن أن المصدرية مع صلتها تكون في تأويل المصدر فيكون قوله تعالى أن أذرت
في تأويل أرسلنا بالإنذار والمصدر ليس فيه دلالة على الطلب فيكون تصدير صيغة
الامر بأن المصدرية مستلزما لإبطال معنى الصيغة وإخلائها عن مدلولها
الوضعي فخصاصدت صيغة الطلب بأن المصدرية للإذن بقدر بعدها القول ليبقى
معنى الصيغة على حال فيكون تندير الآية أرسلنا بأن قتله أذرت أي أرسلنا
معلقا بهذا القول الموضوع لطلب الإنذار (قوله وقرى بغيرها) أي بغير أن
فلا بد من إضمار القول أي قائلا أذرت وإن في قوله أن أبعثوا الله كالتى في قوله
أن أذرت قولك في جواز كونها مصدرية ومضمرة ثم عليه الصلاة والسلام أمر
قومه بثلاثة أشياء بعبادة الله تعالى وتقواه وطاعة نفسه فالامر بالعبادة يتناول
الامر بصحيح الواجبات والمنذورات من أفضل القلوب والجوارح والامر بتقواه
يتناول الزجر من جميع المحظورات والمكروهات وقوله والطيمون يتناول الامر
بطاعته في جميع الأمور ولت والمنهيات وهذا وإن كان داخلا في الامر بعبادة الله
تعالى وتقواه إلا أنه خص بالذكر بعد ذكر الامر بهما تأكيد لذلك الامر
وبالصفة في تقريره وإيجابا عليهم أن يؤمنوا به ويصدقوه في دعواه الرسالة

(قوله بعض ذنوبكم وهو ملحق) أي على الإيمان إشارة إلى أن غفلة ذكر من التبعيض فله لوقال ينظر ذنوبكم لا يؤخر لكم لكن قد وعد قومه بمقابلة امتثالهم لما أمرهم بمن الاعية التلاكتسرة جمع ذنوبهم تقدمت على الإيمان أو تأخرت عنه لأن إضافة الجمع تفيد الاستعراق وليس كذلك فإن الذنوب المتأخرة من الإيمان لا تكون مخفورة بمجرد الإيمان فذلك أورد حرف التبعيض وقيل المراد ببعض الذنوب بعض ماسبق على الإيمان وهو ما لا يتعلق بصتوق العباد (قوله وهو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان والطاعة) جواب عما يقال أنه عليه الصلاة والسلام وعدلهم بمقابلة امتثالهم لما أمروا به أن يؤخرهم الله تعالى إلى أجل مسمى مع اختياره بمتنازع تأخير الأجل وهما خاضعان بحسب الظاهر وتقرر الجواب أن الله تعالى جعل في الأجل حكيم محتوما ومطما كقوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فالتخوم هو المسمى وهو الذي لا يمكن تأخير والمعلق هو الحكم بأن قوم نوح مثلا أن لم يؤخروا أهلهم الله تعالى فتل ذلك بمثابة من أسباب الإهلاك كقوله عليه الصلاة والسلام إن استقامت امتي فله يوم وإن لم يستقيروا غلهم نصف يوم فاليوم هو الذي لا يمكن التنازع عنه بوجه والنصب وهو الموقف على عدم الاستقامة وأي الأجلين قضى به وحكم فلا يمكن تأخير وذلك هو الذي عبر عنه بالبحر في قوله أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر أي لا يؤخر إذا حكم به وتطقت به الأمانة فيادروا بحسب الأيمان وإشار المصنف إليه بقوله إذا جاء على الوجه المقدر به أجلا وأضيف هذا الأجل إليه تعالى لكونه تعالى هو الذي قدره وتطقت به إرادته وإن صح إضافته إلى البعد لكونه نهاية عمره فالأجل المعلق إذا تحقق شرط كونه أجلا وتطقت به إرادته تعالى لا يؤخر إلا أنه يؤخر إذا قد شرط كونه أجلا بخلاف الأجل للمقطوع به فله لا يؤخر بوجه (قوله وقيل إذا جاء الأجل الأطول) صلف على قوله أن الأجل الذي قدره أي وقيل المراد بأجل الله هو المسمى الذي لا يمكن تأخير بوجه من الوجوه أي الوقت الذي سماه الله تعالى أجلا إذا جاء لا يؤخر كما يؤخر هذا المعلق فيادروا في أوقات الإهمال والتأخير فإن المسمى ضروري الوقوع لا يمكن تأخير (قوله لعلم ذلك الخ) إشارة إلى أن جواب لو محذوف وكذا لودلت على أنهم لا يعلمون ذلك مع أنه تعالى خلقهم متقين أعلى أسباب العلم وآلات تحصيله إلا أنهم ضلوا بها بتغرغهم في حب الدنيا ونهاهم في الالتذاذ بها (قوله واستاد أن يادة إلى البطء) من قبل استناد الفصل إلى السبب والمعنى دعوته دائما من غير خور فزاد وإقراوا عند دعوى ويموز استاد أن يادة إلى السورة في قوله تعالى وإذا ما زلت سورة

(ويؤخركم إلى أجل مسمى) وهو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان والطاعة (أن أجل الله) أن الأجل الذي قدره (أذله) على الوجه المقدر به لا يقل إذا جاء لا أجل الأطول (لا يؤخر) فيادروا في أوقات الإهمال وتأخير (لو كنتم تعلمون) لو كنتم من أهل العلم والفكر لعلم ذلك وفيه أنهم لانهاهم في حب الأجل كأنهم شاكون في الموت (قال رب أن دعوت) إلى الإيمان (قوي لئلا نهسا) أي دأبنا (فلا زدهم دأبا) من الأفرار) عن الإيمان والطاعة واستاد (لزيادة إلى البطء على السببية كقوله تعالى فزادهم إيمانا) (وأنى كما دعوتهم) إلى الإيمان والطاعة (لتخلفهم) بسببه (جعلوا أصابعهم في آذانهم) سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة (واستغشوا ثيابهم) غشوا بها ثيابهم يرون كراهة النظر إلى من فرط كراهية دعوى أو تلاصقهم فأدعوه

والتي هي بصيغة الطلب

الجملة (واصروا)

واكبوا على الكفر

والمعنى مستند من

اصروا على الجار على العانة

اذا صرنا فيه واقل عليه

(واستكبروا) عن اتباع

(استكبروا) عظيم

(ثم اتي دعوتهم جهارا

ثم اتي اهتداهم واسروا

لهم اسراوا) الى دعوتهم

مرة بعد اخرى وكر

بعد اول على اي وجا

امكنني و ثم لتساوت

الوجوه فلما الجهاد

اغلق من الاسرار

والجح جهما اغلق من

الافراد او توافقي بعضه

عن بعض وجهار انص

على الصدر لايه احد

نوحى الداء او ص

مصدر محذوف بمعنى

جهارا اي مجاهرا

او الحال فيكون بمع

بجاهر (فقلت استغرو

ركم) بالتوقيف من الكف

(انه كان شقارا) لتأني

وكأنهم لما امرهم بالياد

قلوا ان كنا على حو

فلان نكون كنعاليه

فكيف يقبلنا ويلطف

بامن عصيانا فامرهم

فهم من يقول انكم زلتم هذه اياما قلنا الذين آمنوا فزادتهم اياما تاوهم
يستثرون ولما الذين في قلوبهم هم من فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم
كافرون فلما فزادتهم همود الى السورة والمعنى ان الله تعالى يزنيهم ذلك
عند نزول السورة (قوله والتميز بصيغة الطلب) مع ان معنى الطلب ليس
بمقصود ههنا بل الاستشهاد ههنا بمعنى التخلي والسكوت كما فسر به ليل الله في
الاحتمام بالتخلي كانهم طلبوا من التلب ان تشاهم تلا يروا الداعي بفضائه
ولما جاء به (قوله مستند من اصروا الجار على العانة) وهي القطع من حجر
الوحش يقال صر الفرس اذ فيه اذا سواهها وضمهما واذا نقل الى الجب الاضمار
وقيل صر الفرس يكون لازما وهو من التوادد شبه الاقبال على الكفر
والمعنى باستمرار الخمار على العانة يكتمها ويطردها فمعنى الاقبال عليه
اسراوا واشتق منه اسروا ولولم يكن في ارتكاب المعاصي الا اقتضيه بالجار
لكني به من جرة فكيف واقتضيه في اسوأ الاحوال وهو حال الكدم والطرود
للسفاد (قوله اي دعوتهم مرة بعد اخرى) يعني انه عليه الصلاة والسلام
عطف بكلمة ثم اول دعوتهم اليهم بجاهرة وهي الدعوة على رؤس الاشهاد في
الحافل ثم عطف بها دعوتهم اليهم على وجه الاعلان والاسرار بل بنحو
بالواحد فالواحد منهم فيعلن ويسر اليه في الدعوة وما عطف عليه هذان
المطوآن ليس الا لوقوع كلا دعوتهم من غير تشديد تلك الدعوة بنحو فهذا
الاسلوب يدل على ان مراتب دعوتهم كانت ثلاثة فبدأ اولاً بالمناجاة في السر
فما لم يفلح بالامور الاربعة ثم فني بالجاهرة فلما لم يؤثر جمع بين الاعلان والاسرار
فتمكن حاصل الكلام ما ذكره المصنف بقوله اي دعوتهم مرة بعد اخرى
وكره بعد اول على اي وجه امكنني و ثم لما دللنا على رايي بعض هذه المراتب
من بعض بحسب الرتبة وبحسب الزمان (قوله وكأنهم لما امرهم بالعبادة
قلوا) اشارة الى وجه قوله عليه الصلاة والسلام استغفروا ربكم وبين
فانته بعد ما امرهم بعبادة الله تعالى لوقوعه وطاعة رسوله فيما بلغ من قبله
اليهم (قوله ولذلك) اي ولكون الاستغفار من الذنوب والمعاصي كما يحسو
الذنوب والمعاصي يحل للاستغفار منافع الدنيا من الغصب والنفي وعد عليه
الصلاة والسلام لهم على ما هو لوقع في قلوبهم من الخيرات المأجلة فقال
يرسل السلام عليكم مندارا فانه محروم على انه جواب الامر فانهم لما قالوا ان كنا
على ملل فكيف يقبلنا من عصيائه قال نوح عليه السلام امكم وان كنتم
قد عصيتموه ولكن استغفروا من تلك الذنوب والمعاصي فان شاء الله تعالى الغضابة
و بين لهم ان الاستغفار والتوبة من الكفر والمعاصي يجمع لهم مع اللفظ الوافر

يجب ماصيهم ويحب اليهم المخرج ولذلك وعد لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم

الذين دعوتهم فاعلموا انهم هم الذين هم الله عنهم التضرر اذ يعين حنة واقسم ارحام فائهم فوعدهم
 بالجنة على الاستغفار كما قال عليه صوره (يرسل السماء عليكم مدرارا و يمددكم بالمال و بين و يجعل لكم جنات
 تجري من تحتها الانهار) و ذلك شرح الاستغفار في الاستغفار و السماء في ٦٤ في يحمل الظلة و السحاب و المطر

و للدرار كثير الدور
 يستوي في هذا البند
 الذكر و التوثيق و المراد
 بجنات البساتين (مالكم
 لا ترجون لله وقارا)
 لا تأملون له توفيرا اى
 تعظيما من عباده اطاعه
 فتكونون على حال تأملون
 فيها تعظيما اياكم و هي بيان
 البور و لو تأخر لكن
 صلة الوثار و لا تصدقون
 له عظيمة فخاصون بحبائه
 و انما عبر عن الاعتقاد
 بالرجاء التابع لادنى الظن
 مبالغة (و قد خلقكم
 اطوارا) حال ضرورة
 للانكسر من حيث انها
 موجبة لرجاين خلقهم
 اطوارا اى تاوات اذ
 خلقهم اولا هنامر ثم
 ثم كرات تسمى الانسان
 ثم اخلاط ثم نطقا ثم خلقا
 ثم مضغنا عظاما و لحوما
 ثم انشأهم خلقا آخر فانه
 بدل على انه يمكن ان
 يعيدهم تارة اخرى
 فيضهم بالتوب و على

في الاخرة خلق الدنيا و غيرها (قوله و قيل لما طالت الخ) صطف على
 قوله كالهم لما امرهم الخ فيكون وجها آخر لا يربط هذه الآية بما قبلها
 (قوله فوعدهم بذلك) اى بما هو اوقع في قلوبهم * و الدرار من اوزان
 المبالغة بمعنى كثير الدور و هو الانصباب و مدرارا حال من السماء (قوله
 و السماء يحمل الظلة) على ما قيل من ان المطر ينزل منها الى السحاب و يطلق
 السماء ايضا على كل ما علاك كالسحاب و سقف البيت فعلى التقديرين يكون المعنى
 يرسل ماء السماء مخضفا للمصاف و يطلق على نفس المطر ايضا كما في قوله
 اذا نزل السماء بارش قوم * و عينه وان كانوا فضليا
 فبذلك لاحاجة الى تقدير المضاف (قوله لا تأملون له توفيرا) على ان الرجاء
 على اصله و هو الامل و الطمع و الوثار اسم بمعنى التوفير كالسلام بمعنى التسليم
 (قوله و لله بين للورق) اى الذى يعمل التوفير و التعظيم فكانهم لما سموا
 قوله مالكم لا ترجون ان توفروا و تعظموا على يد الفعل قالوا لمن التوفير
 و التعظيم اى من الذى يعظمنا و يوقرنا فقل لله اى التوفيق و اصله ان يكون
 مؤخرا من وقار على المعصية ف قلنا قدم لئلا يكون حصة له و لا متعلبا لان
 معمول للمصدر لا يتقدم عليه فعمد كونه للبيان (قوله مبالغة) اى فى
 عدم اعتقادهم له عظيمة فأن من لا يكون له الرجاء التابع لادنى ظن ذاتى يكون له
 الاعتقاد الجارم والمعنى على هذا مالكم لا تعلمون حتى عظمته فتوحده و تعظيوه
 و قد جعل لكم فى انفسكم آية تدل على كمال عظمته من القدرة البالغة و العلم بالحكمة
 و هو انه خلقكم اطوارا و خلق السموات طباقا و غير ذلك فعلى هذا قوله
 تعالى الله بين للورق كما انه على الاول بيان للورق (قوله تعالى طباقا) اما
 جمع طبق كجمل و جال اوجع طبقة كرجبة و رحاب او مصدر طابق يقال
 طابق مطابقة و طباقا و على التقدير فهو صفة سبع سموات اما على كونه جمعا
 فظاهر و اما على تقدير كونه مصدرا فعلى طريق التوصيف بالمصدر للبالغة
 او على حذف المضاف اى ذات طباق و يجوز ان يخصب على انه مصدر لفعل
 مفرد اى طويقت طباقا بمعنى انها جعلت طبقة فوق اخرى قال الامام قوله
 تعالى خلق سبع سموات طباقا يقتضى كون بعضها عطيقا على الاخر و هذا
 يقتضى ان لا يكون بينها فرح فلالا لك كيف يسكنون فيها فالحاب بان الملائكة

انه تعالى عظيم القدرة ثم المحكمة ثم اتبع ذلك ما يربطه من كليات الآفاق فقال (ادواحي)
 (لتزوا كيف خلق الله سبع سموات طباقا و جعل القمر فيهن نورا) اى فى السموات وهو فى السماء الدنيا
 و انما نسب اليهن لما يتنهن من الملازمة

أرواح تمثال وايضا قلل المراد من كونها ملابا كونها متوازية لامة وهو
 المروي عن المبرد تمثال كيف قال وجعل القمر فيهن نورا والقمر ليس فيها
 بأسرها بل في السعة الدنيا فأجاب بان هذا كما قال السلطان في العراق ولا يراد
 ان ذاك حاصلة في جميع احياز العراق بل يراد ان ذاك حاصلة في حيز من جملة
 احياز العراق فكذا هنا وهذا هو المراد بقول للصنف لما يمتنع من الملازمة
 كالبند ان الثبانية حيث جاز ان يقال في حق ما في واحدة منها انه فيهن وأشار
 صاحب الكشاف الى الجواب بوجه آخر حيث قال وعن ابن عباس وابن عمر
 رضي الله تعالى عنهم ان الشمس وجهها مما يلي السماء وظهرها مما يلي الأرض
 فاذا كان وجه كل واحد منهما متوجها الى جهة السموات وقفا الى جهة الأرض
 ظهر وجه قمره فيهن من حيث ان كل واحدة منها متورة بنور القمر ونوره
 ثابت فيها بأسرها فلي هذا ينبغي ان يكون تقدير ما يمدد ويجعل الشمس فيهن
 سرايا لاهل السموات والأرض وقيل انه نور لاهل الأرض (قوله مثلها)
 يعني ان قمره تعالى وجعل الشمس سرايا من يلب التشبيه بالبحر شبهت بمن حيث ان كل
 واحد منهما يزيل طلة الليل عن وجه الأرض فان الليل حيار عن ظل الأرض للحاصل
 في الجواب حيلولة الأرض بينهما وبين الشمس وبطلوع الشمس نزول الحيلولة وما
 يستدل بها من الطل كما يزول ذلك بضوء السراج والتشبيه لا يقتضي المماثلة بين
 التشبيه والتشبيه به من جميع الوجوه حتى قال ضوء السراج عرض كضوء
 القمر بخلاف ضوء الشمس فانه ذاتي فتشبه القمر بالسراج اول من تشبيه
 الشمس به (قوله فاستير الانبياء للنساء) استعارة اصلية ثم اشتق
 من الانبياء المستعار لفظ انبئكم فصار استعارة تبعية حمل الكلام على
 الاستعارة لتعذر حمله على الحقيقة لان الانبياء اخراج فروع ما وضعه عروقه
 في الأرض ولا شك ان ايجاد الانسان ليس على هذا الوجه وانتساء بني آدم
 من الأرض اما بواسطة انشاء ابيهم آدم عليه الصلاة والسلام منها او من
 حيث انه تعالى خلق كل واحد منهم من التعلقة المتولدة من الغذاء المتولد من
 التنبات المتولد من الأرض والتكتة في المدول الى الجواز كون الانبياء ادل
 على الحدوث لانهم اذا كانوا انبياء كانوا محدثين لا محالة حدوث التنبات
 (قوله واصله انكم انما فتمت نباتا) يعني ان نباتا منصوب بصل مقدر وهو
 يتم وحذف لدلالة انكم عليه التزم ان التنبات لازم للانبياء ومطالع له
 والزموم يدل على لازمه وقد شكنا نوح عليه الصلاة والسلام الى ربه سبب
 عصيان قومه اياه فقوله بعد ذلك رب انهم عصوني تعهيدا لما ذكره بعد بيان
 سبب عصيانهم اياه وهو تعذيب رؤسائهم البطرين بالاموال والاولاد (قوله

(وجعل الشمس تمرا ليا)
 مثلها به لانها زيل خلة
 الليل عن وجه الأرض كما
 يزيلها السراج عما حوله
 (والله انبئكم من الأرض
 نباتا) انذركم منها فاستير
 الانبياء للنساء لانه ادل
 على الحدوث والتكون
 من الأرض واصله انبئكم
 انبياء فتمت نباتا فاختصر
 اكتضابا لدلالة الانبياء
 (تم يمدكم فيها) متودين
 (ويخرجكم انرابا)
 بالفسر واكد بالمصدر
 كما كذب الاولاد لدلالة على
 ان الاعادة محتمة كالبند
 وانها تكون لا محالة
 (والله جعل لكم الأرض
 بساطا) تغلبون عليها
 (تسلكوا منها سبلا
 فجاجا) واسعة جمع
 فج ومن تضمن الفصل
 معنى الاغذاء (قل فوج
 رب انهم عصوني) فيها
 امرتهم به (وابعوا
 من لم يزد ماله وولده
 الا خسارا) وابعوا
 رؤساءهم البطرين
 باموالهم المفسرين
 باولادهم

بحيث صار ذلك صيا (إشارة الى ان امتداد الزيادة الى الملل والولد من قبيل
 امتداد الفشل الى سبيده فكل الأحوال والأولاد وإن سكنت من الأسباب
 التي يكتسب بها سعادة الآخرة بعصرها فمما خلقت لأجله إلا أنها إذا
 جعلت ذريعة لقضاء الشهوات النفسانية واستيقاظ اللذات العاجلة صارت
 أسبابا لزيادة حسارة الآخرة (قوله وفيه أنهم إنما اتبعوهم لوجهة
 حصلت لهم الخ) وذلك يستند من توصيف مفعول اتبعوا بقوله لم يزد
 ماله وولده الا خسارا لأن توصيف متعلق باتباعهم يكونهم أصحاب أموال
 وأولاد أتت بهم الى الخسار بشرعية الوصف المذكور للاتباع (قوله
 ابلى من كبار) يعني ان كبار بالضم والتشديد من أوزن الباطلة ابلى من
 كبار بالضم والضمف كما ان الضمف ابلى من كبير ونظيره الطويل ثم الطوال
 والمكر الكبار هو احتياله بصد السفلة عن قبول دعوة نوح والايان به
 ونهر يش الناس على اذاه وعلى الثبات على دين اسلافهم الاقدمين ويجوز
 ان يسكنون المراد بغير الرؤساء قولهم لاتباعهم لاذن آلهتهم ولا تذن
 ودوا لاسواما عبادتها لاسيما هذه الآلهة الخفية التي هي ودوسواع وينوث
 ويعوق ونسرفان اضافة الآلهة اليهم من جهة الحيلة الموجبة لاستمرارهم
 على عبادتها كأحكام قالوا هذه الاجسام الهة لكم وكانت آلهة لآبائكم قالوا
 قبلهم قول نوح لاعزفتم على انفسكم وعلى آباءكم يا نكم كنتم جاهلين ضالين
 واعترف الانسان على نفسه وعلى جميع اسلافه بالجهل والضلال سفاهة
 شديدة لا يمتري عليها مائل فلما كان في لفظ آلهتهم إشارة الى هذه المعاني كان
 صار قائم عن الدين وطاعة نوح بالحيلة الخفية قلهاذا سمي الله تعالى قولهم
 هذا مكر اوحية خفية (قوله خصوصا) إشارة الى ان قوله تعالى ولا تذن
 ودوا لاسواما من قبيل عطف الخاص على العام نظما لهذه الاصنام الخاصة
 بناء على انها اكبر اصنامهم (قوله فلما ماتوا صوروا) قيل لما مات هؤلاء
 الصلحاء اختار خلص اصحابهم ان يسلكوا سبيلهم في باب العبادة فقال لهم
 ابليس لو صور تمومهم ونظرتم اليهم احبنا كان انشط لكم ولشوق الى العبادة
 فضلوا ثم نشأ بعدهم قوم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا قبلكم قد كانوا
 يبدونها فبدوها فابتدأ عبادة الاوثان من ذلك الوقت فلما كانت اليل الطوفان
 والفرق دقت تلك الاوثان فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمصرى
 العرب فكان ذلك وبسواع لهددن وينوث لمدحج يعق اليم وسكون
 الذال المجبة وكسر الحاء للهبة بعدا جيم مجبة على وزن مسجد وهو
 ابو قبيلة من اليمن ويسوق لمراد وهو ايضا ابو قبيلة من اليمن ونسر لخير

(وهو)

حيث صار ذلك صيا
 لزيادة خسارهم في
 الآخرة وفيه أنهم إنما
 اتبعوهم لوجهة حصلت
 لهم بلوال واولاد أتت
 بهم الى الخسار وقرآن
 كثير وجزة والكسائي
 والبصريان ووللصائم
 والسكون اهل الخلة
 كالخزن اوجع كالاسد
 (ومكروا) عطف على
 لم يزد وهو الضميرين وجسد
 للمعنى (مكر اكبار)
 كبيرا في الغاية فانه ابلى
 من كبار وهو من كبير
 وذلك احتياله في الدين
 ونهر يش الناس على
 هاذي نوح (وقالوا لا تذن
 آلهتهم) اي عبادتها
 (ولا تذن ودوا لاسواما
 ولا ينوث ويسوق
 ونسرا) ولا تذن هؤلاء
 خصوصا قيل هي اسماء
 رجال صالحين كانوا بين
 آدم ونوح عليهما السلام
 فلما ماتوا صوروا بآبائهم
 فلما طال الزمان عبدوا
 وقد انتقلت الى العرب
 وكان ذلك وبسواع
 لهددان وينوث لمدحج
 ويسوق لمراد ونسر
 لخير وهو ايضا

وهو ايضا ابو قبيصة من الذين قال الامام قولهم انتقلت هذه الاصنام الخمسة الى العرب فيه اشكال لان الدنيا قد تغيرت في زمان الطوفان فكيف بقيت تلك الاصنام وكيف انتقلت الى العرب ولا يمكن ان يقال ان نوحا عليه الصلاة والسلام وضعها في السفينة واسكنها لانه عليه الصلاة والسلام اتما بها لتبنيها وكسرها فكيف يمكن ان يقال انه وضعها في السفينة معيا وفيه في حفظها هذا كلامه و يزول اشكاه بما ذكر في التيسير ومعال التزيل وغيرهما من ان تكون تلك الاصنام الخمسة قد دفنها الطين والتراب والماء ايام الطوفان فلم تزل مدفونة حتى اخرجهما الشيطان لمشرى العرب وكان لهم اصنام اخر الاثلاث لتقيف وهو ابو قبيصة من هو لذن مضى ويقال له مضى الجمر ولاخيه ربيعة الفرس لانهما اقصيا الميراث اعطى مضى الذهب واعطى ربيعة الحبل والعزى لاسلم وخطفان وجشم ونضر وسعدن بكر ومثا لهذيل واساف وثالثه وهبل لاهل مكة وكان اساف حبال الجمر الاسود وثالثه حبال الركن اليماني وهبل في جوف الكعبة (قوله لتتاسب) لان ما قبلها ايمان منصرفان متونان وهما دالوسا وداوكذا ما بعدهما وهو نسران فتونا ايضا لتتاسب كما تون سلا سلا كذلك (قوله عطف على رب انهم عصوني) يعني ان قوله لازد الظالمين الاضلالا مقول فان نوح عطف الله تعالى احد مقوله على الآخر وان الوتوفيه من كلامه تعالى لان كلام نوح لاستزامه عطف الانشاء على الاخبار فهو عليه الصلاة والسلام قال كل واحد من القولين من غير عطف احدهما على الآخر فاحدهما قوله رب انهم عصوني وتايهها قوله لازد الظالمين الاضلالا فصلى الله تعالى احد قوله بتصديره بلفظ قال وحكى قوله الآخر بطعنه على قوله الاول بكلمة الواو الثانية من لفظ قال (قوله ولعل المطلوب) جواب عما قال لا يلقى النبي المبعوث للهداية ان يدعو على الله بالاضلال في امر دينهم وزيادتهم فيمع انه عليه الصلاة والسلام قد ثبت اليهم ليصرفهم عنه (قوله وما من ينة) يعني انها زبدت بين الجار والمجرور لتأكيد المصير المستفاد من تقديم قوله بما خطيبتهم فانه يدل على ان اخرها فهم بالظن وان لم يصحكن الا من اجل خطيبتهم تكذبا لقول التخمين من ان ذلك كان لاقضاء الاوضاع الفلكية الله فانه كفر لكونه مخالفا لمصرح هذه الآية وزادنها فائدة اخرى وهي تخمين فبح خطيبتهم لانها ابهامية وابهام الذي يدل على انه مما لا يمكن وصفه ولا تقادر قدره (قوله وقرأ ابو عمر وما خطيبتهم) كل واحد من لفظي الخطباء والخطيبات جع خطيبتة

وقرأ ابو عمر ما خطيبتة
ومنع صر فهمما للعلية
والجمعة (وقد اضلوا
كثيرا) الضمير لرواسد
اول الاصنام كقولهم انهم
اضلوا كثيرا (ولازد
الظالمين الاضلالا)
عطف على رب انهم
عصوني ولعل المطلوب
هو الضلال في روج
مكرهم ومصالح دنياهم
لا في امر دينهم او الضميمة
والهلاكة كقولهم ان
المجرمين في ضلال وسعير
(بما خطيبتهم) من اجل
خطيبتهم وما من ينة
لتأكيد والتخمين وقرأ
ابو عمر وما خطيبتهم
(اقرقوا) بالظن

الا ان الاول جمع فكسير والثاني جمع سلامة وقد تقرر ان الجمع المكسر غير
الوزن الاربعة التي هي اقبل وافضل وافضل وافضل وافضل وافضل وافضل وافضل
على مادون العشرة الابقرينة وللقلم مقام تكثر خطبايم فقل ابا عروا
قرأ خطبايم بلفظ جمع الكثرة لذلك ومن اختار لفظ جمع السلامة نظر الى
ان جمع السلامة سواء كان بالواو والثون او بالالف وانه لطلق الجمع كاذكر
في شرح الرمي وهو قوله والظاهر ان كل واحد من جهي السلامة لطلق
الجمع من غير نظر الى التثنية والكثرة فيصلمان لهما فذلك قبل انهما مشركان
يجهما واستدلوا عليه بقوله تعالى ما نعدت كالت الله (قوله المراد عذاب
القبير) تمسك اصحابنا في اثبات عذاب القبور قوله تعالى افر قوا فادخلوا نارا
وذلك من وجهين الاول ان الله في قوله تعالى افر قوا فادخلوا نارا يدل على
ان الادخال حصل عقيب الاضراق فلا يمكن حمل الادخال على عذاب الآخرة
ثلا يلزم اخلاء اللفظ عن مدلوله الوضحي من غير دليل والوحيد الثاني ان
قوله تعالى فادخلوا اخبار عن الماضي وهو انما يصدق بوقوع الخبير به قبل
زول الآية وقيل مقاتل والكلبي معنى الآية انهم سيدخلون في الآخرة ناراً
وعبر عن المستقبل بلفظ الماضي لانه كائن لا محالة فكله قد كان مضمونه
تعالى ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الجنة ولا به لما تحقق سبب الادخال
ومن حق السبب ان يتحقق عقيب السبب جعل كما تحقق وعبر عنه بلفظ
الماضي ولا يخفى ان ما ذكر انما يصح التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
ولا يكون دليلاً على ترك الظاهر ومن الظاهر ان المدول عن الظاهر من
غير دليل لا وجهه فلو حده ان يراد به عذاب القبور ومن مات في ماء او نار واكثره
السباع والطيور اصابه ما يصيب للقبور من العذاب كقوله تعالى في آل فرعون
انهم يرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب ومن الضحك انهم كانوا يفرقون من جانب ويحرقون من جانب
وهو يؤيد كون المراد به عذاب القبور (قوله فيقال من الدار والدور) يعني
ان دياراً هي الاول احد يزل الدار ويسكنها وعلى الثاني احد يدور في
الارض بل يذهب ويحيى وانكر بعضهم كونه من الدوران وقال لو كان من
الدوران لم يسق على الارض جنى ولا شيطان وليس كذلك فيني ان يكون
من الدار ويكون للمنى اهلاك كل نازل دار اوسكنها من الكفار اى كل
انسى منهم (قوله لافضل والالكان دواراً) اى لكان يبنى ان تقع واوه
ولا تلب باء لان اصل دار دور فقلبت واوه ألفاً فلما ضخت عينه كان دواراً
بر او محضة مشددة اذ لا وجه لقلبيها وكذا الحال اذا كان فما لا من

(فادخلوا ناراً) المراد
عذاب القبور وعذاب
الآخرة والتعقيب لعدم
الاستعداد بما بين الاضراق
والاستئصال اولئك المنسحب
كالمنسحب للسبب وان
تواخي هذه لتقدم صراط
او وجود ما لمع وتكبير
النار لتعظيم اولئك المراد
نوع من الثيران اصلهم
(فلم يجدوا لهم من دون
الله انصاراً) قرىض
لهم باضافتهم آلهة من
دون الله لا تقدر على
فصرهم (وقال نوح
رب لا تدرك على الارض
من الكافرين دياراً)
اى احدادهم على اسم
في الثاني العام فيقال من
الدار والدور واسله
ديوار فضل به ما قبل
باصل سيد لا فعال والا
لكن دواراً

الدور (قوله كلمة لك لما جريهم) جواب عما قال كيف عرف منهم
لا يلدون الا خبر اكدافا حتى دعا في حقهم بان يهلكهم الله تعالى جميعا
ولم يحبر عنهم بانهم لا يلدون الا خبر اكدافا اي الاماس يكون ظمرا اكدافا
اذا بلغ جلع التكليف فهو من قبل تسمية الشيء بما سيؤول اليه وتري
الجواب اهل عليه الصلاة والسلام عرف ذلك بالخبر والاستتركة فاعتبرت فيهم
الفسنة الاخسين لما عرف طباعهم واستغنى احوالهم واخلاقهم حتى
قبل كان الرجل منهم ينطلق بابيه ويقول احذر هذا فانه حقداب وابن
ابن اوصاني يمثل هذه الوصية فيؤتمن الكيدو بنساء الصخير على مذهب الكبير
في المتوالتاد وكما انه عليه السلام عرف ذلك بالاستتركة عرف فبأنص ايضا قال
فتادة انه عليه الصلاة والسلام دعا عليهم بعد ان اوحى الله تعالى اليه انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن فغثت دعا عليهم بذلك لما يس من ايمانهم وتيقن
بالمراد النصافة في جميعهم وانه يجب تطهير وجه الارض منهم فاجلب الله
تعالى دعاءهم واهلكهم جميعا فان قيل ما لبس صيانهم افرقوا اغرقوا الاعلى
وجه التعذيب كما يموتون يأسرا الاسباب فكيف من صبي يموت بالفرق والفرق
والهدم وغيرها وكان ذلك زيادة في تعذيب الآله والامهات اذا ابصروا
اطفالهم يفرقون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في منته يهلكون مهلكا
واحد او يصدرون مصادر شتى وقبل لم يكن فيهم صبي وقت العذاب لانه
تعالى اخرج كل من يؤمن من اصلا بهم وارحام نساءهم ثم اعقم ارحام نساءهم
وايس اصلا ب رجالهم قبل الطوفان باربعين سنة وقيل بسمين سنة فلم يكن
مهم صبي حين افرقوا ويؤيده قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل افرقتهم
ولم يوجد الكذب من الاطفال (قوله لك بن متوخلج) فانه عليه الصلاة
والسلام هو نوح بن لك بن متوخلج بن اخنوخ وهو ادريس عليه الصلاة
والسلام ابى يزد بن فهلايل بن يوس بن قيثان بن آتوش بن شيت بن آدم عليه
الصلاة والسلام قال وهب وكلهم مؤمنون ارسل عليه الصلاة والسلام الى
قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس ابن اربعين سنة وقيل بست وهو
ابن ثلاثمائة وخمسين سنة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اول نبي
ارسل نوح وارسل الى جميع اهل الارض ولذلك لما كفروا افرق الله تعالى
اهل الارض جميعا ثم انه عليه الصلاة والسلام لما دعا باهلك من طوائف الاربعين
منه الايمان على وجه العموم والاسمراق دعا بالفترة لجميع المؤمنين والمؤمنات
الا انه خص نفسه اولاً بالذمة ثم ذكر من هو لشد اتصاله ثم ذكر من هو دونه
في الاتصال به لكونهم اول واحق بصلته لهم ثم ذكر طائفة المؤمنين والمؤمنات

(اكتان تذرهم يضلوا)
عبادك ولا يلدوا الا ظفرا
كفسارا) قال ذلك لما
جريهم واستغنى
احوالهم الف سنة
الاخسين لما عرف
شيعهم وطباعهم
(رب انظر لولو الديو)
لك بن متوخلج ونساء
بنت آتوش وكما مؤمنين
(ولم يدخل بيتي)
مزي او مصدري اوسيني
(مؤنسا وللمؤمنين
وللمؤمنات) الى يوم
القيامة (ولازد الفالين
الانبارا) هلاكا
عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
نوح كان من المؤمنين
الذين تتركهم دعوة نوح
عليه الصلاة والسلام

الى يوم القيامة ثم ختم الكلام بالدعاء على الكافرين مرة اخرى فقال ولا ترد
الظالمين الاتبارا اى هلاكاً مستجاب الله تعالى دعاءه فاهلكهم بالكلية وفيما
ومن صد من المؤمنين بسبب الشبهة قال مسائل حل فوح في السبعة ثمانين
تساربعين رجلاً واربعين امرأة وفيهم اولاده الثلاثة وروى انس عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الداعي المؤمنين والمؤمنات
ينفرد بمد كل مؤمن في الارض حتى اوميت ويرد عليه مثل الذي دعا لهم من
كل مؤمن في الارض وعن انس انه عليه الصلاة والسلام قال ان الداعي المؤمنين
والمؤمنات يقام يوم القيامة فينقى الله تعالى حسابهم في الاولون والآخرين خيرا
بطله لهم فهو حره مثل اجورهم ابجين ولا ينقص من اجورهم شيء كذا في
التيسير تمت سورة نوح عليه افضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين
(سورة الجن مكية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وقرئ اى) يعنى ان القرأة المشهورة اوسى على لفظ الماضي المبني
للمضارع من باب الافعال وقرئ وصى بضم الواو وكسر اللام وهما لغتان بمعنى
قال وصى اليه واوسى اليه اذا كلف كلاماً مخفية والإيهام القله المعنى الى النفس
في خفائه كالالهام وانزال الملك وقرئ اى بضم الهمزة من خبر واو واصله
وصى قلبت الواو همزة كما في ائتمت واخرت وهذا القلب جائز في كل واو
مضمومة وحوزة الأثر في في الكسرة ايضا ككشاح واطاء اخيه (قوله تعالى
انه استمع) لاختلاف في فتح همزة انه فيد لو قوعها موقع المفرد من حيث انه
قام مقام الفاعل لاوسى وصيبر انه لثان اى اوسى الى ان الثان استمع القرآن
نفر من الجن حذف مضول استمع لدلالة ما بعده عليه وهو قوله انا سمعنا قرأنا
(قوله والجن اجسام مغطاة خفية) كثير من الفلاسفة يكررون وجود الجن
في الخارج روى ان ابا على بن سينا حد الجن ياه حيوان هو اى بشكل بشكال
مختلفة ثم قال وهذا شرح للاسم اى بيان لدلول هذا اللفظ مع قطع النظر
عن انطباقه على حقيقة شارجية سواء كان معدوماً في الخارج اوموجوداً
ولم يعلم وجوده فيه ظن التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف
الحقيقي فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة شارجية في الذهن وجمهور ارباب
الملل للصدقين بالاثبات قد اصرقوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء
الفلاسفة ايضا واختلف المتبتون على قولين الاول ان الجن اجسام مغطاة خفية
والقول الثاني انهم ليسوا اجساماً واللاجسمانية لا يقتضى مشا ركتهما لذهنه
تعالى في ذاتي مشترك يلزم امتيازها عنه بفصل ميم ومازم رك الواجب ثم

(سورة الجن مكية وآياتها
ثمان وعشرون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قل اوسى الى كوفرى)
اى واصله وصى من
وصى اليه فقلب الواو
همزة لضمها ووصى
على الاصل وقامه (انه
استمع نفر من الجن)
والنفر ما بين الثلاثة الى
العشرة والجن اجسام
مغطاة خفية تطلب عليهم
التوبة والهوانية وقبل
نوع من الاورواح المجرمة
وقيل نفوس بشرية
بفارقة عن ابدانها

ان تلك الجواهر المجردة مختلفة بللاهيية وان كانت مشاركة في بعض الاوصاف
 الرسية فيمضنها خيرة كريمة ماثلة الى الخيرات و بمضها دينة خبيثة
 ماثلة الى السرور والافات والمجزة قد تكون منزلة طاية عن تدبير الاجسام
 بالكلية وهي الملائكة الممرجون وقد تكون متعلقة بتدبير الاجسام واشرفها
 حجة العرش ثم الحافون حول العرش ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات
 طبقة طبقة ثم الملائكة المتعلقة بتدبير عالم البسائط النصرانية ثم ملائكة عالم
 المركبات الحديثة والنباتية والحيوانية ثم صلوة الجن فانها حنة مشرفة
 خيرة والكدره النيرة البينة هي المنة بالتيمايون والملايين من الجن وكل
 نوع من هذه الانواع المختلفة بللاهيية يقدر على اغسال شاقة عظيمة يغير
 عنها قوة البشر وقيل الجن نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها فانها حال
 تعلقها بابدانها ان استكملت بالتضائل العلية والعلية ثم فارقت عنها اذ دللت
 قوة وكما لا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الاسرار الروحية
 وان ضلت وتطلعت عن الفضائل والكمالات وانجذبت في فضله الشهوات
 النفسانية وسلكت سبل الفوابة في كل باب من باب الاعمال والعقائد تكون
 بعد مفارقتها عن بدنها باقية على غوايتها فاذا اتفق ان حدث بدن آخر
 مشابه للبدن الذي فارقت تلك النفس عنه ضبب تلك اللابية يحصل لتلك
 النفس المرافقة تعلق ما بهذا البدن وتصير تلك النفس المرافقة كالمعاونة للنفس
 ذلك البدن في افعالها وتديرها في ذلك البدن فان الجسية على الضم فان التفت
 هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكا وتلك الامانة الهامان وان
 التفت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطانا وتلك الامانة وسوسة
 (قوله وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم) كما ذهب اليه ابن
 عباس حيث قال انطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في طائفة من
 اصحابه طابدين الى سوق عكاظ وادركهم وقت صلاة الفجر وهم بغضه فاخذهم
 عليه السلام يصلي باصحبه صلاة الفجر فقرأ عليهم نقر من الجن وهم في الصلاة
 فلما سموا القرآن استجوا له ثم رجوا الى قومهم فقالوا قومنا اتا سمعنا قرأنا
 عجبا يهدي الى الرشاد فأتاه ولن نترك ربنا احدا قالزل الله تعالى على فيه
 فلما وصى الى انه استمع نقر من الجن اى استمع القرآن ففر منهم ووجه دلالة الآية
 على انه عليه الصلاة والسلام لم يرهم له عليه السلام لورثهم لما امتدت معرفة
 هذه الواقعة الى الوصى فان ما عرف وجوده بالنباهة لا يستد اتيه الى الوصى
 وذهب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الى انه عليه الصلاة والسلام امر
 بلسير الى الجن ليقرأ القرآن عليهم وبعصروهم الى الاسلام حيث قال عليه السلام

وفيه دلالة على انه عليه
 الصلاة والسلام ما رآهم
 ولم يقرأ عليهم واعا
 اتفق حضورهم في بعض
 اوقات قرأه فسموها
 فاستبرأه به رسوله (فقالوا)
 لما رجعوا الى قومهم
 (اتامعنا قرأنا) كذا

أمرت أن اتلو القرآن على الجن فن يذهب حتى فسكتوا ثم قال الثانية فسكتوا
ثم قال الثالثة فقلت أنا أذهب منك يا رسول الله قال فانطلق حتى إذا جاء طوبون
عند شعب ابن أبي دُب خطب على خطب فقتل لا يتجاوز فأك ان فقلت ثم رقي
ولم أر كيدا ثم مضى إلى الطوبون فأنشد وأعليه امتلأ الجبل كأنهم رجال
الطيط حتى غشوه فغاب عن بصري فقلت فإني إلى يده أن اجلس ثم تلا
القرآن فليزل صوته يرتفع ولصقوا بالأرض حتى صرنا لآراءه قال الإمام
وأعليه أنه لا مثيل إلى تكذيب الروايات وطريق الجمع بين مذهب ابن عباس
ومذهب ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم من وجوه أحدها لعل ما ذكره ابن
عباس وقع أولا فإني رضي الله تعالى إليه بهذه السورة ثم أمره بالمروج إليهم بعد
ذلك كأروى ابن مسعود وثانيها بتدبر أن تكون الواقعة الجن مرة واحدة ويحوز
أن يؤمر عليه السلام بالذهاب إليهم ويرتأ القرآن عليهم ويخوهم إلى الإسلام
إلا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رآهم وما عرف أنهم ماذا قالوا وإني شئ
فعلوا فآله سبحانه وتعالى أوصى إليه أن كان كذا وكذا وفعل كذا وكذا وثالثها
أن تكون الواقعة مرة واحدة وهو عليه الصلاة والسلام وأمر وسع كلامهم
وهم آمنوا به ثم لما رجعوا إلى قومهم قالوا اتقوهم على سبيل الحكاية أنا سمعنا
قرأنا عجا وكان كذا وكذا فإني رضي الله تعالى إلى رسوله ما قالوه لأوامره وقيل
أن الجبل أو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففتن لحداهما بكفة وهي التي
ذكرها ابن مسعود والثانية بكفة وهي التي ذكرها ابن عباس ثم قيل أن الجبل
الذين أو بكفة جن صينين وهي قرية باليمن غير التي بال عراق والذين
توهم بكفة جن غيرهم (قوله بديا ميا ميا) إشارة إلى أن الجيب وإن كان
مصد راقى الأصل إلا أنه ههنا بمعنى الجيب للبالغة وهو الذي ينبغي
منه لحسن نظمهم وصحة مسانئة من حيث أنه يدعو إلى الرشد وهو
التوحيد والطاعة وأنه وضع موضع الهيب للبالغة وهو ما خرج عن
حد اشكاله ونطاسه (قوله وقرأ ابن كثير والبصر بأن بالكسر)
لكنه مخطوفا على قوله أنا سمعنا وهي مكسورة ثم قال كونها بحكمة بعد القول
وقد اتفق القراء على كسر الهمزة إذا وقعت بعد القول أو بعد فاء
الجر وقد اتفقوا على فتح الهمزة في قوله تعالى قل أوصي إلى الله استمع وعلى
كسرها في قوله تعالى أنا سمعنا والبواقي يحول عليهما فكان من الموصى محتوح
وما كان من قول الجبل مكسور فابن كثير والبصر بأن جعلوا الجميع من قول
الجن فكسروا الهمزة فيها الأربعة مواضع وهي قوله تعالى قل أوصي إلى

جيبا) بديا ميا ميا
كلام الناس في حسن
لمه ودقة مثله وهو
مضد وصفه للثقة
يهدى إلى الرشد
لالحق والصواب
فأمناه) بالفتح (ولن
يسرك بئنا لحنا) على
انطبق به الدلائل القاطعة
على التوحيد (وإنه تعالى
مدر بنا) وقرأ ابن كثير
البصر بأن بالكسر
بلى أنه من جله الحكى
بعد القول وكذا ما بعده
الاقوله وإن لم يستلحوا
وإن لم يصدقوا له لما قام
عبد الله فأنه من جله
للوصى به

استمع وان لو استمعوا وان السجدة وانه لما قام عبدالله فانهم قصروا الهمة
 فيها به على انها من جهة الوحي كانه قيل اوصى اليه انه استمع وان لو استمعوا عقبة من التضيعة
 مطوقة على معمول اوصى كانه قيل اوصى اليه انه استمع وان لو استمعوا والضمير
 لثان فيها وكذا قوله وان للسجدة مطوقة عليه فضعت الهمة لذلك
 وقيل لان التدبر لو ان للسجدة فلا تمسوا وحذف الجار في مثله شائع كثير
 (قوله وواقفهم نافع) اي في الترام بالكسر في غير المواضع للثبوت من تلك
 المواضع وكذا في قوله وانه لما قام اما على الاستثناء او على كونها من قول الجنب
 (قوله وقبح الباقون الكل) لفظ الكل على ظاهره لانه لا خلاف في كسر
 ما كان محكما بعد القول فينبغي ان يكون مراده بالكل كل ما كان مقفرا بالواو
 العاطفة وقررت التخصيص قوله على ان ما كان من قولهم فخطوف على عمل الجار
 والجرور ولم يصبه مطوقا على لفظ الجار والجرور لعدم ذكر الجار في المطوف
 ولا على لفظ الجرور لان البصر بين لا يجوزون العطف على الضمير الجرور
 من غير اعادة الجار في المطوف وان ايجازه الكوفون ولما كان عمل الجار
 والجرور التصب على انه خول بغير صريح لا ما كان ما عطف عليه ايضا
 كذلك فكل في موضع للرد ففتح فكانه قيل صدقناه وصدقناه تعالى جدد
 ربا (قوله مستعار من الجدد الذي هو البعث الخ) يعني ان الجدد في اللغة يكون
 بمعنى المعطية ومع حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل ما اذا قرأ البقرة وتلى
 عمران جدينا وفي رواية جدينا اي جل قدره وعظم ويكون معنى الدولة
 والعنى والبعث ايضا ومنه حديث لا يبعث ذا الجد منك الجد اي لا يبعث ذا العنى
 غناه وانما تنفع الطاعة ملك وكذلك الحدوث الآخرة على باب الجنة فاذا
 طاعة من يدخلها الفناء واذا اصحاب الجدد محبوبون يعني اصحاب العنى
 في الدنيا فالجدي في الآية يجوز ان يراده العظمة وهو ظاهر وان يراد بعلم الله
 تعالى وسلطانه او استغناؤه المطلق الذاتي تشبيها لكل واحد منهما بضع
 الملوك والاغنياء وغناهم لان الملوك والاغنياء هم المجددون فسمى المنيب
 باسم الجدد والبعث على حيل الاستمارة (قوله والعنى) اي المراد الانخيار
 تعالى في جده سواء كان الجدد بمعنى العظمة او السلطان او استغناؤه تعالى عن
 الصاحبة والولد اكتفى بذكر للزوم من ذكر اللام ثم بين كون المراد ذلك
 بقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا فهو استغنى لبيان ان العنى تلك كانه قيل
 وما اماره فردا منه تعالى الجدد قيل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقرئ تعالى
 حذار يا بصير جدا على التمييز من السبة ورفع رينا على القاطية والعنى
 تعالى ربا جدا ثم قدم المير كافي قولك حسن وجهها زيد وقرئ حذر ربا

وواقفهم نافع ولو يكرأ
 الا قوله وانه لما قام على
 انه استغنى او مقول
 وقبح الباقون الكل الا
 ما صدقنا بالحق ان ما كان
 من قولهم فخطوف على
 عمل الجار والجرور في
 كانه قيل صدقناه
 وصدقناه تعالى جدد ربا
 اي عظمت من جدد فلان
 في معنى اي عظم ملكه
 وسلطانه او غناه مستعار
 من الجدد الذي هو البعث
 والمعنى وصفه بالتمالي
 عن الصاحبة والولد
 لعظمته او سلطانه او
 لغناه وقوله (ما اتخذ
 صاحبة ولا ولدا) بيان
 لذلك وقرئ جدا بالتمييز
 وجدد بالكسر اي صدق
 ربا يوشه كانه محمدا
 من القرآن ما يبهيم على
 خطأ ما اعتقدوه من
 السرلوا اتخذ الصاحبة
 والولد

ايضا بكسر الجيم وهو عند الهزل وعند التوقي في الامور ايضا قال تعالى صدق ربوبه وحق الوحيه من انماذ الصاحبة والولدو الالهية لايشو بها شيء من حيث الاحتياج والحدوث فان الصاحبة والولد انما يتخذان لمجاورة اليكما في الاستئناس والذكر و قد التسل بعد فوت الولد وكل ذلك من توابع الامكان والحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا تبرا اولاً من الشرك وانما من دين النصارى واليهود (قوله تعالى وانه كان يقول سفيهما) ضميراته للشان واسم كان ضمير فيها وهو ضمير الشان ايضا والجملة التي بعد كان مفسرة لاسم كان لانه ضمير لم يتقدمه ظاهر يعود هو اليه فلا بد من جملة تفسره فهي في موضع خبر كان (قوله قولاً ذا شطط) يعني ان الشطط في نظم الالية صفة مصدر محذوف ولما كان الشطط عبارة عن مجاوزة الحد والقدر في اي شيء كان احتيج الى تقدير المضاف لان القول لا يوصف بان في نفسه بعد عن الحق ومجاوزة الحد الا على طريق المبالغة كافي رجل عدل وانما يقال قول شط او ذو شطط بقدر المضاف لذلك ثم اشار الى جواز كونه من قبيل التوصيف بما مصدر للبالغة لقرط ما لسط اي بعد ذلك السفيه في ذلك القول الدال على نسبة الصاحبة والولد اليه تعالى (قوله احتذار) كأنهم خالوا ظننا ان الشان لن يقول الانس والجن على الله كذباً فلذلك صدقنا سفهاً في ان الله شريكاً وصاحبة وولداً فلما سمنا القرآن وتبين لنا انما الحق علمنا انهم قد كذبوا عليه تعالى وهذا منهم اقرار بانهم انما وقعوا في تلك الجهالة بسبب التقليد وانهم انما خلاصوا من تلك الظلمات ببركة الاستدلال والتفكير في آيات الله تعالى (قوله جمعه مصدر) اي مصدر ما مؤكداً لفعله لان كذباً بمعنى تقولاً كما قيل لن تقول تقول ولا يجوز ان يكون صفة لنقولاً المحذوف المؤكد لفعله لان القول لا يكون الا كذباً فلا فائدة في توصيفه بالكذب وان فيه مخفية من التهمة اي ظننا انه والضمير للشان وكذا ضمير انه في قوله وانه كان رجال اي وان الشان كان رجال من الانس ورجال اسم كان ومن الانس صفة لرجال وكذا من الجن ويعودون خبر كان ورهنا مفعول كان زادوا واختلغوا في فاعله قاتل الانس اي فراد الانس الجن باستعدادهم بهم كفراً وعتوا حتى قالوا سداً الجن والانس وقطعوا بذلك من كفرهم وقيل بل فاعله هو الجن اي فراد الجن الانس بذلك طغياناً في الكفر فان الانس اذا طأوا بهم وامتنوا في منزلهم طأوا ان ذلك من الجن فاردادوا رغبة في طاعة الشياطين وقبول وساوسهم ولما انصف اشار الى جوار الوجهين وتقدم الروح الاول قال مقاتل اول من آمنوا بالجن قوم من اهل اليمن ثم قوم من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام طأوا بالله وتركهم روى

(وانه ممكن ان يقول سفيهما) اي ليس لومرة الجن (على الله شططاً) قولاً ذا شطط وهو اليمد وبمجاوزة الحد او هو شطط لقرط ما لسط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى (واما ظننا ان لنقول الانس والجن على الله كذباً) احتذار من اتباعهم لسفيه في ذلك بظنهم ان احداً لا يكذب على الله وكذباً بنسب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف المحذوف اي قولاً لا يكذبوا فيه ومن قرأ لن تقول كيعتوب جمعه مصدر لان القول لا يكون الا كذباً وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فان الرجل كان اذا اسي بقر قال اهو بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه (فرادوهم) فرادوا الجن باستعدادهم بهم

من رجل انه قال خرجت مع ابي الدينة اول ما ذكر ميت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاداني الميت الى راحي فتم فلما انقصف الليل جاء
 ذئب ففصل جلا من الفم فقال الراعي يا عامر الراعي بارك الله فادى فنادى
 سرحان ارسه فاقى الجمل يشتد حتى دخل في الفم ولم يصبه كدمه فانزل الله
 تعالى على رسوله بمكة وانه كان رجلا من الانس يهودون برجال من الجن
 فزادهم رهقا اى زاد الانس الجن خطيئة والرهق الاثم في كلام العرب
 واصيقت الزيادة الى الجن اذ كانوا اميالها اوزاد الانس الجن كفرا وضيا
 فان الانس باستعادتهم بالجن كانوا اميال زيادة فيهم (قوله والرهق في الاصل
 غشيان الشيء) اى اتيه على وجه استيلاء والاحاطة بالآتى قال تعالى ولا يرهق
 وجوههم فزولالة استعمل فيما يأتى من نحو الاثم والشر والكبر والى نقل من
 الامام الواحدى انه قال الرهق غشيان الشيء ومنه قوله تعالى ولا يرهق
 وجوههم فقر ولاذلة ورجل مرهق اى ينشأ السائلون واللى ان رجال
 الانس انما استعادوا بالجن خوفا من ان ينشاهم الجن ثم انهم زادوا في ذلك
 التشين فانهم لما توفدوا بهم ولم يشعروا بالله تعالى استذلوهم واجترأوا عليهم
 فزادهم ظلما وعلى هذا القول رادوا من فعل الانس والقول الاول هو الاثني
 بمساق الآية والموافق لظلمها (قوله والآتين من كلام الجن بعضهم
 بعض اوستأف كلام من الله) الآية الاولى هى قوله تعالى وانهم ظنوا
 كانوا كفارا لظلمنا على ان تكون من كلام الجن ما قال مقاتل ان مؤمنى الجن
 لما رجسوا الى قلوبهم منذر بن كذب يوم فقال مؤمنوا الجن لكفارهم وانهم
 يظنون كفارا الانس ظنوا ظنا مثل ظنكم بالجن ان الشأن ان يبعث الله احدا
 بالرسالة بعد عيسى او بعد موسى او لن يبعث الله احدا بعد الموت لفساد
 والجزاه ثم انهم لما بعث الله اليهم سيد المرسلين محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالقرآن المجزأ آتوا به وصد قوه في جميع ما اخبر به فافعلوا انتم يا مسر الجن
 مثل ما فعله الانس ومضاها على ان تكون من جملته للوحى اى وان الجن
 ظنوا كما ظنتم باكة وقريش ان لن يبعث الله رسولا الى خلقه يقم بالحجة عليهم
 او لن يبعث الله الحق بعد موتهم فالتصود تأكيد الحجة على قريش بانه
 اذا آمن هؤلاء الجن بمحمد النبي الامى وبما اخبر به فانهم الحق بذلك وكونهم
 من كلام الجن اظهر واول لان ما قبلها وما بعدها من كلام الجن وادخل
 كلام اجنبى بين كلامهم غير مناسب واشار بقوله ومن قبح ان فيها جعلها
 من الوحى به الى ان جر بان الاختيار انما هو على تقدير القراءة يكسر ان فيها
 واما على تقدير القراءة بالفتح فالاحتمال الثانى هو المتعين (قوله مادسد

(رهقا) كبرا وعتوا او
 فزاد الجن الانس ضيالا
 اضلوهم حتى استعادوا
 بهم والرهق اى الاصل
 غشيان الشيء (وانهم)
 وان الانس ظنوا كانوا كفارا
 ايها الجن او بالعكس
 والآتين من كلام الجن
 بعضهم بعض اوستأف
 كلام من الله ومن قبح
 ان فيها جعلها من
 الوحى به (ان لن يبعث
 الله احدا) مادسد

مقبول ثلثوا) اعل التل الاول وهو ثلثو ح ان خلتتم ايضا يتعنى مقبولين
والمتلوق منه عند البصريين اجمال الثاني ولعل الوجه في اختياره اجمال الاول
ان ما في قوله كما خلتتم مصدرة فكان التل بعد ما في تأويل المصدر والتل
اقوى من المصدر في العمل فلا يباين به المصدر فيه فمعنى اجمال التل الاول
(قوله طلبنا بلوغ السماء) بل يكون اللس مستعارا للطلب بتقدير المضاف اى
بلوغ السماء وخبرها شبه الطلب باللس من حيث ان كل واحد منهما يؤدى
الى غاية مطلوبه فان اللس يؤدى الى ادراك ما يدرك باللس كما ان الطلب يؤدى
الى ادراك المطلوب فسمى الطلب باللس ثم اشتق منه لسا بمعنى طلبنا فهو
استدارة تبعية (قوله اسم جمع يعنى ان الحرس يتعنى اسم مفرد فى معنى الجمع
وهو الحراس فانه جمع حارس وهو الحافظ كما ان الخدم اسم مفرد يعنى الخدام
جمع خادم ولكونه مفرد لفظ وصف بشديد وقوله فوجدناها بمعنى اصحابها
وماد خساها فينبغى الى مقبول واحد وهوها وجسلة ملئت حال ولا بد
في مثلها من كلمة قد ظلمة او مقصورة وان لم تكن ظاهرة ههنا فهي مقصورة
ويتمثل ان تكون من افعال القلوب التصديعية الى اثنين فيكون جهة ملئت
في موضع القبول الثاني اى فعلناها معلومة وحراسا تميز فهو امتلا الانباء
ماء وشها عطف على حراسا وهو فى الامراب حكمه وهى جمع شهاب وهو
الشيء المضيئ الذى يتولد من نار الكواكب التى هى زينة السماء يرى كأن
كوكبا انشع وتزجبه الشياطين لا با نفس الواسكب وحرمة الجن
كأوا يتطردون فى مواضع الصود من السماء لاستماع الاخبار من اهل السماء
والله تعالى الى الكهنة فصرمها الله تعالى حين بث رسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم بل روى السيرة منهم بالشهاب المبرقة فلذلك قالوا نحن يستمع الان يمدلها
شها بار صدا اى كنا قبل هذا الوقت نستمع فلان متى حا ولنا الاستماع رمتا
بالشهاب (قوله مقاعد خالية عن الحرس) على ان يكون للسمع صلا لتعقد
وقوله اوصالفة للزصد على ان يكون صفة لمقاعد (قوله اى شها يا
راصد الله على ان يكون الشهاب يعنى المضيئ المتولد من نار الكواكب يكون
رصدا مصدرا بمعنى فاعل ومتصوبا على انه صفة شهايا اى شهايا اصداله
ولاجه فان الشهاب لما كان معدله صار كانه اصداله اقب الى اهل ملكه (قوله
او ذوى شهاب واصدين) على ان يكون رصدا اسم جمع لرصد الحرس
و يكون شهايا يعنى ملائكة ذوى شهاب يتقدير المضاف و يكون رصدا
صفة والمضى يمدله ملائكة ذوى شهاب اصدبن الى اهل جوه بامهم من الشهاب
فان قيل قوله تعالى فمن يستمع الان يدل على ان الرجح لم يكن قبل بسنة صلى الله

مقبول ثلثوا) (وا لسا
السماء) طلبنا بلوغ السماء
او خبرها هو اللس مستعار
من اللس للطلب كاللس
يقال لسهو التسه وتسه
كطلبه وا طلبه وتطلبه
(فوجدناها ملئت حراسا
حراسا اسم جمع كالخدم
(شديد) قويا وهم
للملائكة الذين يمتصون نور
شهاب (وشها) جمع شهاب
وهو المضيئ المتولد
من النار

تعالى عليه وسلم وقوله تعالى وجعلناهم اشراراً على اهل كل قبيل
 ذلك لانه لما ذكر خلق الكواكب فاذن الذين ورجم الشياطين وكانت قائمة
 الذين حاصله قبل البعثة وجب ان تكون القائمة الاخرى حاصله قبلها ايضا
 لجيب منه بان ذكر تلك القائمة لا يقتضي افترا نعمسا حسب الزمان ويموز
 ان يكون المعنى وجعلناهم اشراراً لان يريهم بها فان ارجم مصدر سعى به
 ما يريهم به ويؤيد هذا المعنى ما روى عن جماعة من المفسرين ان السلام لم تكن
 محرم في الفترة بين عيسى وبين خاتم النبيين عليهما الصلاة والسلام لجماعة
 علم فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امتوا من السماء وحسرت
 باللائكة والشهب قال ابي بن كعب كان ذلك موجودا قبل عيسى عليه الصلاة
 والسلام وبمده الى ان رضى الى السماء ولم يرم نعم بدمار فحق بعث رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعث رى بها قرأت قریش امر امارأوه قبل ذلك
 فبطلوا يسيرون انما مهر ويمتقون رفا بهم يفتنون انه فناء الصلح فبلغ ذلك
 بعض اولى رايهم فقال لم فعلتم ما ارى ظنوا ارمي بالبحر فقرأ بناها تنها فت
 من السماء فقال اصبروا فان تكن نجوما سر وفة فهو وقت ففعلوا العالم وان كانت
 نجوما لانعرف فهو امر احدث فظنوا واذا هي نجوم لانعرف فاعبروه فقال
 في الامر مهلة وهذا يكون عند ظهور نبى فامكنوا الايسر ا حتى ظهر واقتدر
 يمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاقرب الى الصواب ان هذه الشهب
 كانت موجودة قبل البعثة لانها زينت بعد البعثة زينة ظاهرة ونصحت الجن
 عن استراق خبير السماء رأسا ثلاثين على الناس احوال الرسول المستندة
 الى الوحي باقوال الكهنة المأخوذة من الشياطين مما استرقوا من اقوال اهل
 السماء وهذا القول يؤيد به نظره القراءان وهو قوله فوجدناها ملئت حرما فاته
 بل على ان الحادث الآن هو المثل والكثرة وقوله تعالى فوجدناها ملئت
 حمرها كحلها بعض المقاعد خالية عن الحرم والشهب والان ملئت المقاعد كلها
 عن سيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ما قرأ رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على الجن وما رآهم ولكنه عليه الصلاة والسلام انطلق
 في طائفة من اصحابه طادين الى سوق عكاظ وقد حبل بين الشياطين وبين خبر
 السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا احبل فبنا وبين خبر
 السماء وارسل علينا الشهب قالوا ما ذلك الا من شئ حدث فاضربوا
 في مشارق الارض ومنازلها فخر الثمر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وهو بضل يصلى باصحابه صلاة الصبح فلما سموا القرآن استموا له
 وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجوا الى قومهم وقالوا انا
 سمنا قرآنا عجبا الآية فواحي الله تعالى الى نبيه عليه الصلاة والسلام قل اوحى

(و انما كنا نقصد منها
 مقاعد للبحر) مقاعد
 خالية عن الحرم
 والشهب او صالحة
 للترصد والاستماع
 والسمع صلة تتعدا وصفة
 المقاعد (فن يستمع الآن
 يسمعون شهابا رصدا) اى
 شهابا واسداه واجله
 بمنه عن الاستماع والرجم
 او ذوى شهاب راصدين
 على اناسهم جمع لراصدين
 وقد مر بيان ذلك
 في الصفحات

الى انه استع نفر من الجن رواه الشيخان في صحيحهما (قوله تعالى اشر) يجوز ان يكون مبتداً واو يدعين في الارض خبره وان يكون فاعل فعل محذوف يدل عليه ما بعده اي اريد شر وهذا احسن لتقدم طلب الفعل وهو اداة الاستهلام (قوله للمؤمنون الابرار) ضرر الصالحين بهم اي بالابرار الكاملين في الصلاح لانه جعل دون ذلك مرفوع المحل على انه صفة مبتداً محذوف اي ومناقوم دون ذلك في الصلاح وهم المقصدون وما يكون ارفع من المقصدين الابرار ويجوز ان لا يكون ظرفاً بل يكون بمعنى خير ويكون مرفوع المحل على الابتداء وبني على التبع لاضافته الى غير متمكن اي ومنا خير الصالحين وهذا قول الجن اي قال بعضهم لبعض لما دعوا اصحابهم الى الايمان بسيد المرسلين لاننا قبل استماع القرآن دون الصالحين اي مؤمنين دون الطبقة الاولى في اعمال الخير اذ المؤمنون بالانبياء المتقدمين متقدمون في اعمال الخير والحدوثا بايماننا بحمد عليه الصلاة والسلام مالم يكن في جنسنا ويدل عليه انه كان في زمن موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام منهم المؤمنين حتى قالوا اننا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى فهذا اترغب منهم في الايمان لمن رجعوا اليهم منذرين (قوله ذوى طرائق) لالم يمكن جعل الكلام على حقيقته لامتناع كون انفس الذنول طرائق ومذلل اوله بثلاثة اوجه الاول تقدير ما انصف الى اسم كان وتقدير موصوف قديا اي كانت طرائقنا طرائق قديا وقيل تقدير الكلام كذا في طرائق مختلفة كقوله * كما حصل الطريق الثلب * فحذف الجار واوصل الفعل قال سعيد بن السيب معنى الآية كنا مسلمين ويهودا ونصارى ومجوسا وقال الحسن الجن اسالكم فهم قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة (قوله علما) يعني ان الفطن هنا بمعنى اليقين لان الاعتقاد بدين المدي لا يقوت الله تعالى ولن يسبقه سواء كان مستترا في الارض او هاربا منها الى السماء من العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والايمان لا يحصل بالفطن فلذلك فسر باليقين وقوله في الارض وهربا حالان من فاعل نجبر اي لن نجبره كائين في الارض انما كنا فيها وهاهنا بين منها الى السماء ولن نجبره عن امضاء ما اراد بما سواه كنا ما كئيين مستقرين في الارض او هاربا بينها من موضع الى آخر ومحصول المعنى على الوجه الثاني ان الفرار وعدمه سببان في ان شأنا منها لا ينفيد فواتنا عن نفاذ ارادته فينا وفائدة ذكر الارض حيث لا يشارة الى ان الارض مع سماتها وانسابها ليست مغبى منه تعالى ولا مهربا ويمتثل ان تكون اللام على الوجه الثاني للصهد اي لن نجبره سواء ثبتنا في ارضنا التي

(والتا لا تدري اشر او يدعين في الارض) بحراسة السجدة (لم اراد بهدوهم بخيرا) وانا هنا الصالحون (المؤمنون) الابرار (ومنادون ذلك) اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقصدون (كنا طرائق) ذوى طرائق اي مذلل او مثل طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقنا طرائق (قديا) متفرقة مختلفة بجمع قديا من قد اذا قطع (والتا علما) علما (ان لن نجبر الله في الارض) كائين في الارض انما كنا فيها (ولن نجبره هربا) هاربا بين منها الى السماء او لن نجبره في الارض ان اراد بنا امر او لن نجبره هاربا ان طلبنا (واتا لما سمعنا الهدى) اي القرآن

(أما به فمن يؤمن به فلا يخاف) وهو لا يخاف وقرئ فلا يخاف الأول اذ على الصحيح بمقتضى

والمتصاهبه (بما
ولا رها) تنصلي الجزاء
ولان رهاه ذلة لوجره
بمس ولا رهاه لامل يمس
حقا ولم يرهق ظلا لان
من حق الايمان بالقرآن
ان يثبت ذلك (واثنا
السلونونا القاسطون)
الجارون من طريق
الحق وهو الايمان
والطاعة (فمن اسلموا ذلك
نمروا وشدا) توخوا
وشدا عظيما يلهم
الى دار الثواب (وما
القاسطون فكأنوا يلهم
حطبا) توقد بهم كما توقد
بكفار الانس (وان لو
استقلوا) اي ان الشان
لو استقام الجن او الانس
او كلاهما (على الطريقة)
المثلى (لا متبها هم ما
عدنا) لو سنا عليهم
الرزق ونصيص الملة
الضيق وهو الكبير
بالذكر لاهل الماش
و البعة ولزوة وحوده
بين العرب (لنتهم به)
لنصبرهم كيف يشرونه
وقبل منه ان لو استقام
الجن على طريقهم التديعة
ولم يسلموا لاسماع القرآن
لو سنا عليه الرزق
مستدريجتهم لثقتهم

نكن فيها لمهر بما تنها الى موضع آخر والام على الاول لاستحقاق
الجزاء الارض والمهر وب اليه العالم العلوي البين للارض (قوله فهو لا يخاف)
قدر المبدأ وبجل قوله لا يخاف خيرا عنه وبجل الجلة الاسمية المصدرة بقاءه
جزاء الشرط والجزاء اذا كان جلة اسمية يجب دخول الفاء عليها لان حرف
الشرط لما يؤثر في الجزاء من حيث الامر لكون الجلة لا يظهر فيها الا هرب
وجب دخول الفاء لتدل على انها جزء الشرط (قوله وقرئ فلا نصف
على ان لانا هية وصحبت الفاء الدالة على الجزائية لما تقرر ان الجزاء اذا كان
جلة طلبية كالامر والتهى يجب مقارنتها لعلامة الجزاء ولا يجوز كونها تافهة
والاستغنى عن الفاء بجزء الجزاء ودلالته على الجزائية (قوله والاول اذ
على تحقيق نسبة المؤمن واختصاصها به) جواب عن قول صاحب الكشاف
فلن قلت اي فائمة في ربيع الفصل وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خبره ووجوب
ادخال الفاء وكان ذلك كله مستغنى عنه بل قال لا نصف كما في قوله تعالى
ان تدعهم ليسيروا دعاكم وتقرى الجواب نعم انه كذلك الا انه التزم ذلك
لا به قيد قوى الحكم وقرئ به في ذهن السامع بسبب تكرار الاسناد المتاصل
بسبب تقدم السند اليه ومخصيص الخبر القليل بالمستند اليه للتقدم بحيث
لا يشاؤك فيه غيره وليس المراد بقوله واختصاصها به ان تقدير المبدأ يفيد
مجموع التقوى والتقصيص لان اجتماعهما في مثل هو معروف وانت انت حرفت
خلاف ما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر والسكاكي وانما يفيد التقصيص اذا
اعتبر ان القدم كان مؤثرا على انه فاعل معنى ثم قدم ليفيد التقصيص وانما لم
يتميز ذلك بل اعتبر كونه مبتدأ محضا فلا يفيد الا التقوى (قوله او جزاء
بض) بتقدير المضاف الى المضاف جزاء بض ولا جزاء رهي على ان البض
والرهي من افعال المكلف لامن افضل الباري تعالى كما في الاول (قوله
واثنا السلون الآفة) من كلام الجن لاصحابهم نعم يضاهيهم على الاسلام
يبان احوال الفريقين اي منا بعد استماع القرآن من اسلم وضامن كفر
والقاسط الجائر لانه طاع الحق والقسط الساحل لانه طاع الجور يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل روى ان الحجاج قال لسيد بن جبير ما تقول
في قال المك قسط ما دل فقال الحسن مشرون ما احسن ما قل حسبا انه يصفه
بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جبهة حلتى جاريا كافرا وتلا قوله تعالى وما
القاسطون فكأنوا يلهم حطبا ثم الذين كفروا بر بهم يعد لون وهنات
اقوال الجن وقوله تعالى وان لو استقلوا على الطريقة من جهة الموحى به
اي اوحى الى ان الشان استمع نفر من الجن وان الشان لو استقلوا على طريقة

في الفشة وفيذهبهم في كفره (ومن يرض عن ذكره) عن عباة او موصلة او وجه

الاسلام لوسنا عليهم في الدنيا و بسطنا لهم في الرزق وكلفناهم بالشكر
فبه لتعلم كيف يشكرون والخلق يتبع الدال مصدر خلق الما يتفق بكسر
التيق في اللامني وقصها في المضارع اذا غرد وصفه به الله بالانك في غزارته
كرجل عدل (قوله تعالى يملكه عذابا) اسله يملكه في عذاب لقوله تعالى
ما سلككم في سقر وقولهم سلكتم الخط في الابرة ففصل الجار واوصل الفعل
كما في قوله تعالى واختار موسى قومه والصد مصدر صد يصعد يصعدا
وصعدا وصف به العذاب لانه يصعد العذب اي يطوه و يظله فلا يطيقه
فقوله عذابا صعدا يعني ذا صعد وشقة او عذابا صاعدا شاقا قد مر ان الفراء
السبعة اتفقوا على فتح ان في قوله تعالى وان الساجدة على انه من جهة الموحى به
والفاء في قوله فلا تدعوا سبية اي اذا كان الامر كذلك فلا تدعوا فيها غيره
وذهب الخليل الى ان تقدير الآية ولان الساجدة لله فلا تدعوا على ان الام
متعلقة فلا تدعوا اي فلا تدعوا مع الله احدا في الساجدة لانها لله خاصة ولعامة
فالصنف اشار الى منعه بان حيث يترك الفاء فائدة السبية لان معنى السبية
يستفاد حيث من لام التحليل عن فائدة قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا
كنائسهم ويحرموا اشركوا فامر الله تعالى ان ينقض المبطلون له الدعوة اذا
دخلوا مساجدهم (قوله لا تمقل الساجد) تطيل لاطلاق لفظ للساجد
وهو جمع على المسجد الحرام والساجد في قوله قبل الساجد جمع مسجد بفتح
الهم وهو مصدر يمي بمعنى السجود او اسم مكان بمعنى موضع السجود يعني
ان المسجد الحرام وان كان مكانا معينا الا انه تعددا اعتبارا بمن حيث ان كل
جزء منه قبل لصفة الساجدين يتوجه كل ساجد في سجدة الى جزء من اجزائه
فكان المسجد الحرام مساجد باعتبار كون اجزائه جهاتا للسجود (قوله
ومواضع السجود) على ان المراد انتهى عن السجود لغير الله تعالى مرفوع
بالعطف على قوله المسجد الحرام وكذا قوله وآراة السبية وقوله والسجدات
ووجد في بعض النسخ بدل هذا التظلم بمذوقه لانه قبله الساجدة كذا وفسرت
بمواضع السجود على ان المراد انتهى عن السجود لغير الله تعالى وآراة السبية
و بالسجدات وقوله على انه جمع مسجد اي يقع الهم متعلق بالظاير الاربعة
المذكورة بقوله وقيل المسجد الحرام الى آخره فان المسجد بالفتح يجمع ان يكون
مصدرا بمعنى السجود واسما لمكان السجود اي ما يسجد عليه من الاراب السبعة
فانها مواضع السجود من الجسد قال عطاء مساجد امضاك التي امرت بالسجود
عليها لانها لغير خالقها قال عليه الصلاة والسلام امرت ان اسجد على سبعة
آراب وهي الوجه واليدان والركبتان والقدمان والاراب الاعضاء جمع ارب

(وهو)

(يملكه) يملكه (عذابا)
صعدا شاقا يصعد العذاب
و يظله مصدر و صعد به
(وان الساجدة على)
محمدة (فلا تدعوا)
مع الله احدا) فلا تدعوا
فيها غيره ومن جعل ان
مقدرة كلام هذه لنهاي
التي فائدة التلو قيل المراد
بالساجد الارض كلها
لانها جعلت لتي صلى الله
تعالى عليه وسلم سجدا
وقيل المسجد الحرام لانه
قبل المساجد ومواضع
السجود على ان المراد
انتهى عن السجود لغير الله
وآراة السبية والسجدات
على انه جمع مسجد (وانه
للقام عبادة) اي التي

وهو المضى واسمه . اواب بهمذين كجمل واجبال والمساجد على قدر
 كونه جمع مسجد يعني السجود جمع مع ان الاصل في الصدر ان لا يثنى ولا يصح
 لتعدد الانواع فان انواع السجود مختلفة باختلاف اوقات الصلوات الخمس
 وتلاوة آيات السجود (قوله وانما ذكر لفظ العبد) يعني ان الظاهر
 ان يثابرون الشان لما تمت ادعوه اى اعبدوا يكونون على لبد الان هذا
 الكلام من جملة الموصى به الا انه عدل عن التعبير الى الاسم الظاهر لغايتين
 التواضع والاشعار بما هو سبب قيامه وعبادته تعالى وهو كونه عبدا له
 (قوله او كاد الجن والانس) عطف على قوله كاد الجن الاول على ان يقرأوا
 بشع الهمة ويكون الكلام من جملة الموصى به والثاني على ان يقرأوا بكسر الهمة
 وهي قرأة نافع واني بكر على انه ابتداء كلام من الله تعالى اوصى الله من قول
 الجن لقومهم بان قالوا حين رجعوا اليهم لما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يصلى كاد كفار الانس والجن يتلبدون ويتظاهرون عليه ليطلبوا الحق
 الذي جاء به ويطفؤا نوره فاني الله الا ان ينصره ويظهره على من عاداه
 يريدون بهذا القول تشجيع حال الكثرة والطمع عليهم في اجتماعهم على التامع
 الامين وطلب منه عن اظهار ما جاء به من الحق المبين مع كونه موافقا لقانون
 العقل ومقتضى الحكمة ومقربا بالثواهد والمجرات الباهرة واصل المقصود
 ترغيب قومهم في قوله والاتباع له (قوله وهو جمع لبد) يعني ان الجمهور
 قرأوا لبد بكسر اللام وقمع الياء المنخفضة وهو جمع لبد كثر بد وقرب والبددة
 الشيء المتلبد اى المتراكب للتلاصق ببعضه فوق بعض والمضى كادوا يكونون
 عليه بحاجة متراكبة من دعة وقرى لبد يضم اللام وقمع الياء مشددة وهو
 جمع لا بد كجدا في جمع ساجد وقرى لبد يضم اللام والياء خفيفة وهو جمع
 لبود كصبر في جمع صبور (قوله بوجوب تعجبكم او اطبا فكم على معنى)
 لف ونشر مرتب فاذا كان معنى الآية المتقدمة واوصى الى لما تمت اعبد الله
 كاد الجن تلبد على وتعجب عاروا من عبادتي الله تعالى وحده متبرعا من الشرك
 والاولئك كاهودا بهم لانهم راوا ما لم يروا الله وسماوا ما لم يحسوا نظيره فلا جرم
 ازدحوا عليه متعجبين يكون معنى قوله قال انما ادعوا ربي انه عليه الصلاة
 والسلام قال الجن عند ازدهامهم عليه متعجبين عاروا او سمعوا ليس ما يرون من
 عبادتي الله تعالى ورفض الانس الى التعجب منه وانما تعجب عن يدعو غير الله
 ويحصل له سر يكاد وان كانت الآية للمتقدمة ابتداء كلام من الله تعالى لومن
 قول الجن وكان مثلها كاد الانس والجن يزدهجون عليه ويتظاهرون لا بطل
 امره يكون معنى الثانية انه عليه الصلاة والسلام قال للتظاهرين عليه انما

وانما ذكر لفظ العبد
 لتواضع ذاته واقع موقع
 كلامه من نفسه والاشعار
 بما هو المقضى لتيسره
 (بدعوه) يعبده (كادوا)
 كاد الجن (يكونون عليه)
 لبد (مواكبين من)
 ازدهامهم عليه تعجبا عما
 راوا من عبادته وسماوا
 من قرأه انه او كاد الجن
 والانس يكونون عليه
 متعجبين لا بطل امره هو
 جمع لبد وهي ما تلبد
 بعضه على بعض الكليدة
 الاسدوع ابن عامر لبد
 يضم اللام جمع لبد وهي
 لغة وقرى لبد كجدا
 جمع لا بد ولبد بضمين
 كصبر جمع لبود (قال انما)
 ادعوا ربي ولا اشرك به
 (احدا) فليس ذلك يدع
 ولا تنكر بوجوب تعجبكم
 او اطبا فكم على معنى وقرأ
 حاصم وحزة قل على
 الامر اني عليه الصلاة
 والسلام يوافق ما عبده

ادعوا في أي ما يتكلمكم منكم إنما لعبد في وحده ولا شرك به أحد وليس ذلك ما يوجب طاعتكم على حق وعداوتي وقيل مبزول هذه الآية إن كثر قرين قالوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنك جئت بأمر عظيم وقد عانيت الناس كلهم فارجع عن هذا ونحن نبيرك قالوا الله تعالى قل إنما ادعوا في على قرآن حرة وعاصم ومن قرأ قال جل ذلك على أن اقوم لما قالوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك أجابهم بقوله ادعوا في فمضى الله تعالى منه بقوله قال (قوله ولا نقضا) أي يجوز أن ينقض الرشد بالنقض على طريق إطلاق اسم السبب وأرادة السبب ويجوز أن يكون الرشد بمعناه ويكون الضرب بمعنى الكفر والنفي على طريق إطلاق اسم السبب وأرادة السبب فإن الرشد سبب النفع والضرب سبب من النفي وعبره حتى يكون في قرير الكلام إشارا للبصيرين الأول لا ملك لكم ضرا ولا نفعا والثاني لا ملك لكم ضيا ولا رشدا وكلا المنيين صاحب النفع والضار والمرشد والمغري هو الله تعالى وإن أحدا من المخلوق لا قدرة له عليه فاني وإن أردت منكم الاعتناء والرشد بالإيمان والطاعة ونهيكم عن النفي بالكفر والمصيان فأنكم قابضون بالنقطة والتظاهر على عداوتي وبقضي فليس في يدى أحدكم في الرشد ولا ابتلاءكم في الكفر والنفي وليس في يدى أيضا أضراركم بالقوبة على الكفر والنفي ولا نفعكم بالإتابة على الرشد والإيمان (قوله مضرعا وملها) قال الحنفى في دين الله والتهد فيه إى مال عنه وعدل ويقال للملها ملهد لأن الألبى يميل إليه إى أن يفتدى بمقدر الله تعالى على من السوء أحد أن استغفنته ولما أحد من دونه ملهدا لأحد إليه الأهو (قوله فإن التبليغ ارشاد وانقاذ) يعنى أنه استأنه متصل من قوله لا ملك لكم ضرا ولا رشدا بما على أن تبليغ الرسالة من جس الرشد وفائنة الاعتراض تأكيد في الاستطاعة المدلول عليه بقوله لا ملك (قوله لومن ملهدا) إى أن أحد من ضما إميل إليه في الالتباء إلا بلأنا إى لا ينجى ولا يصيرنى إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به (قوله أومناه أن لا يبلغ بلأنا) على أن لا يكون الكلام استأنه بل شرطا والأصل أن لا نأخذ من شرعية فعلها محذوف وهو المبلغ حذف لدلالة مصدره عليه ولا فيه والمعنى أن لا يبلغ بلأنا من الله قلن يصيرنى منه أحد وهذا الوجه ضئيف لأن حذف فعل السرط وإقاء اداته قبل جدا وقد انضم اليد في الآية حذف الجزائية لأن ضس الجبر لا يستقيم على الآداة ضد البصريين (قوله عطف على بلأنا) كأنه قيل لا ملك إلا التبليغ والرسالة ومن الله صفة بلأنا إى بلأنا كأننا من الله تعالى وليست كلمة من متعلقة بقوله بلأنا لأن صلة التبليغ في المسهور وإنما هي كلمة من دون من

(قل أنى لا ملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نقضا أو غيرا لرشدا عبر عن أحد من أصحابه عن الآخر بلسم سيده أو سيده إشارا للبصيرين (قل أنى لا يصيرنى من الله أحد) إن أرادنى بموه (ولن أجد من دونه ملهدا) مضرعا وملها (الابلاغ من الله) استأنه من قوله لا ملك فإن التبليغ ارشاد وانقاذ وما بينهما اعتراض مؤكدا لنى الاستطاعة لومن ملهدا أومناه أن لا يبلغ ملأنا وما قبله دليل الجواب (ورسالة) عطف على بلأنا ومن الله صفة فإن صلتها عن كقولها بلغوا نى ولو آية

(قوله في الامر بالتوحيد) اشارة الى الجواب عن استدلال المعتزلة بهذا الآية على ان عصية المؤمنين مخلدون في النار ووجه الاستدلال ان الصبيان المذكور فيهما لم يتناول كل ما يصدق عليه انه عصيان ومخالفة للامر سواء كان عصيان الكفر او عصيان الفسق وقد حكى على العاصي بهذا المعنى السامية مخلدون في النار ابدا ثبت مدعى جهور المعتزلة وتقرير الجواب عن استدلالهم ان الصبيان وان كان يتناول كل ما يصدق عليه انه عصيان الا انه قد تقرر ان العام يجوز تخصيصه بامور منها فخصيصه بالقرائن المتأقية والصبيان المذكور في الآية من هذا القبيل فان المقصود من امره عليه الصلاة والسلام بان يقول لمن سرك فريش ايها المصرون على الشرك قد اوصى الى ان الشأن استمع هذا القرآن ففر من الجس ظنوا به ووجدوا به تعالى وتزعمه عن السركاء الصاحبة والولد ثم دعوا قومهم الى ان يؤمنوا به هو توحيخ مشركي مكة باصرارهم على الشرك كما قبل ما لكم تصرون على الشرك والتعاد مع طول ما دعوتكم الى التوحيد وتلوت عليكم من القرآن ما يدل على بطلان الشرك والجن قد كنوا بالقرآن وتبرأوا من الشرك اول استعصم اليه ثم ولوا الي قومهم منذرين عن الشرك وسوء عاقبه فظهر ان المقصود بهم في هذه السورة الدعوة الى التوحيد والامر به والنهي عن الشرك والاصرار عليه فهذا قرينة واضحة على ان المراد بالصبيان المذكور فيها الصبيان في الامر بالتوحيد فكذلك قيل ومن يعص الله ورسوله فيما امر به من التوحيد واصر على الشرك والضلال فاعقل في النار ابدا فليس في الآية دليل على ما ادعاه جهور المعتزلة من خلود عصية المؤمنين (قوله والقاية لقوله يكونون عليه ابدا بالجن الثاني) اي للشار اليه بقوله او كاد الجن والانس يكونون عليه مجتمعين لا يبال امره والمخني كاد للشركون من الجن والانس بظلمهم وكون عليه بالمدانو يستضعفون انصاره ويستغلون عددهم حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا من وقعة بدر وانهار دين الله تعالى عليهم او من يوم القيامة فيستولون حيثئذ من اضعف ناصرا واقل عددا وان فسر قوله يكونون عليه ابدا بالجن الاول وقيل اي يزدجون عليه نجيبا بما راوا وسموا اثنين كون ما بعد حتى غاية المحذوف دل على الخلل من استضعاف الكفار له واستقلالهم بعددهم والمخني لا يزالون على هذه الحال حتى اذا راوا ما يوعدون يبين حيثئذ ان المستضعف من هو ومن في قوله تعالى من اضعف يجوز ان تكون موصولة في موضع النصب بقوله فستولون ويكون اضعف خبر مستدا محذوف اي فستولون الذي هو اضعف وان تكون استفهامية مرفوعة الجمل على الابتداء واضعف خبرها والجملة في موضع الصب سادة سد

(ومن يعص الله ورسوله)

في الامر بالتوحيد
اذ الكلام فيه (فانه نادر
جهنم) وقرئ فان على
فجر او ان (خالدين فيها
ابدا) جهنم (حتى
اذا راوا ما يوعدون)
في الدنيا كوقعة بدر اوفي
الآخرة والضاية لقوله
يكونون عليه ابدا بالجن
الثاني والمحذوف دل عليه
الحال من استضعاف
الكفار له وعصيانهم له
(فيستولون من اضعف
ناصر اقل عددا)
هو لهم

مشوئ العلى لا لها ملقة لقم قبلها ونامرا وعددا منصوبان على التبرير
 قال مقاتل لما سموا قوله تعالى حتى اذا اولما يوعدون فسلطون من اضعف
 نامرا واقل عددا قال النضر بن الحارث متى يكون هذا الذى توعدنا به
 قال الله تعالى قل ان ادرى اقريب ما توعدون الآية والمعنى ان وقوعه
 متعين متيقن به واما وقت وقوعه فغير معلوم لنا (قوله تعالى اقريب) خبر
 مقدم وما توعدون مبتدا ويصير ان يكون اقريب مبتدا وان لم يكن مستندا
 اليه لو وقع بعد الف الاستعظام وما توعدون فاعل له خدمه الجبر وما
 مرسولة والمائد محذوف اى اقريب الذى توعدونه نعمرا قال ابن ابي ان قال
 قيل اليس قال عليه الصلاة والسلام يمت انا والساعة كهاتين فكان ما لما
 جرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لادري اقريب هوام بيد والجواب
 ان المراد قرب وقوعه هو ان مايق من الدنيا اقل مما اتقنى فهذا القدر من
 القرب معلوم ولما قرره بمعنى كونه بحيث يتوقع وقوعه فى اى ساعة فغير
 معلوم (قوله على القيب المختص به علمه) اخذ من اضافة القيب الى
 ذاته القدس فان الاضافة تفيد اختصاصا للضاف اليه بين اولاه تعالى عالم
 بجميع ماخلف من حسي الخلق ياد على ان اللام فى القيب للاستغراق ثم بين انه
 لا يطلع على القيب الذى يختص به علمه الا المرتضى الذى يكون رسولا
 للاشارة الى ان ما لا يختص به علمه تعالى يطلع عليه غير الرسول اما بواسطة
 الاجية عليهم الصلاة والسلام او بنصب الدلائل وترتيب المقدمات او بان
 يلهم الله تعالى بعض الاولياء وقوع بعض المنيات فى المستقبل بواسطة
 الملك والمجل على هذا المعنى متعين لقطع بان ليس مراد الله تعالى بهذه الآية
 انه تعالى لا يطلع احدا على شئ من المنيات الا لرحل اظهر انه تعالى قد يطلع
 على شئ من القيب غير الرسل كما لشهر ان كهنة فرعون اخبروا بظهور
 موسى عليه الصلاة والسلام ويروى ملك فرعون على يده وان بعض
 الكهنة اخبر بظهور نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ظهور زمانه ونحو
 ذلك من المنيات وكأوا صادقين وارباب الملل والاديان مطبقون على علم
 التبرير والمبر قد يخبر عن وقوع الوقائع الآتية فى المستقبل ويكون
 صادقاه (قوله ويستدل به على ابطال الكرامات) وجه الاستدلال
 انه تعالى خص الرسل من بين الملائكة بالاطلاع على القيب واصحاب
 الكرامات من الاولياء ليسوا برسل فلا يطلعون على القيب فلا كرامة لهم
 بالاطلاع على ما سيقع فى المستقبل من المنيات وتقرير الجواب ان المراد
 بالرسل الملك والاطهار ما يكون بغير واسطة قالوا لم من الاستدلال ان

(قل ان ادرى) ما لادري
 (اقرب ما توعدون)
 لم يسله رى أمدا) غيبة
 تطول مدتها كما لا يسامع
 المفسر كون حتى اذا راءوا
 ما يوعدون فالرواى يكون
 انكار افضل قل انه كان لا
 محالة ولكن لا لادري وقته
 (عالم القيب) هو عالم القيب
 (فلا يظهر) فلا يطلع
 (على غيبه احدا) اى
 على القيب المختص
 به علمه (الامن ارتضى)
 يعلم بعضه حتى يكون له
 مجزئة (من رسول) بيان
 لمن ويستدل به على
 ابطال الكرامات وجوابه
 تخصيص الرسول بملك
 والاطهار بما يكون بغير
 واسطة وكرامات الاولياء
 على المنيات انما تكون
 تلقائيا للملائكة كطلائعها
 على احوال الآخرة
 بتوسط الاجية (فانه يسلك
 من بين يديه) من بين يدي
 المرتضى (ومن خلفه)
 ومصادره اصامن الملائكة
 يرسونه من اختلاف
 النباطين وقد ليطهم

يخص الاظهار بغير واسطة بذلك وذلك لا ينافي اطلاع الاوليه على بعض
من النيوب تلقيا من الملائكة لهما ما هم الصادقة وقيد بحث لان تخصيص
الرسول بذلك يستلزم ان يكون اطلاع كل واحد من الاولياء والرسول
على النبي بواسطة الملك فلا يكون اختيار الانبياء عن الغيبات مجزئة لهم
وقد اشتهر بين العلماء انه تعالى يطلع رسوله على ما يشاء من الغيب ليستدل
على نبوتهم بالآية المجزة وهي الاخبار عن النبي على ما هو به والاظهر
في الجواب ان يقال الرسول من البشر يتلقى من الملك بالذات والولي لا يتلقى
بالذات بل بواسطة تصديقه بالنبي فلا حاجة الى تخصيص الرسول
بالملك لان معنى الآية لا يطلع على الغيب المخصوص به عله الا الرسول
من البشر فانه تعالى يطلع عليه بواسطة ان يتقاه من الملك وبالذات
ولا يطلع الولي عليه بل يتقاه من الملك بالذات وذلك لا ينافي ان يتقاه من الملك
بواسطة تصديقه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه يجوز ان يتلقى النبي
الغيب من غير واسطة الملك كما صرح به المصنف في قوله تعالى آخر جسد
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا حيث قال ان المراد بالوحى ما يمد للشافيه
كاروى في حديث التراج والاسره فانه يدل على انه تعالى قد اظهر النبي
على بعض الغيبات بلا واسطة فكيف يجوز تخصيص الرسول بالملك
وقوله على الغيب المخصوص به عله قسم ما نصب عليه دليل كالصانع
وصفاته واليوم الآخر والحواله وهو المراد بقوله يؤمنون بالنبي ثم انهم تعالى
ذكر انه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول وهو جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال فانه يسلك اى يدخل من بين يديه اى يدى الرسول ومن
خلفه رسدا اى حرسا من الملائكة يحفظون الوحى من ان يسرقه
الشيطان فيلقه الى الكهنة فيخبرون به قبل اخبار الرسول (قوله
اى يعلم النبي الوحى اليه) قوله يعلم متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كانه قبل
اخباره يحفظ الوحى من اختطاف الشياطين يعلم رسول البشر ان رسل
الملائكة ابثوا رسالات ربهم كاهى (قوله اولى الله) اى يعلم ان الانبياء
قد ابثوا رسالات ربهم كاهى اى يعلم بليغهم الرسالات كاهى موحودة
واصل المتلقى بليغ الانبياء رسالات ربهم كاهى محروسة عن الزبادة
والقصان وعبر عن هذا المتنى بطله تعالى بليغهم اياها كاهى لكونه البليغ
في الدلالة على تحقق التبليغ على الوجه المذكور كناية عن وجوده
لكونه لازما له ومتفرعا عليه وقد تقرر ان ذكر الشئ كناية البليغ من التصريح
به وقوله ليتعلق عمله به موجودا مبنى على ان نفس علم الله تعالى لى بما

ليعلم ان قد ابثوا اى يعلم
النبي الوحى اليه ان قد
ابليغ جبرائيل والملائكة
النازلون بالوحى اى يعلم
الله تعالى ان قد ابليغ الانبياء
بمعنى ليتعلق علمه به
موجودا رسالات ربهم
كاهى محروسة من التنجيد
(واساط بما لد بهم)
بما عند الرسل (والحصى)
كل شئ عددا حتى القطر
والرمل عن النبي عليه
الصلاة والسلام من قرأ
سورة البقره بعد كل
جنى صدق محمد او كذب
به هتق رقية دُست

(سورة الزمل مكة)
وايها تسع عشرة آية
لوعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا ايها المرسل) اسلمه
للمزمل من زميل خياه
اذ تالفت بها خادع التاء
في الزاي وقد قرئ به
وبلزل من متوشحة الميم
ومكسورة نهاي الذي زمه
غيره اوزمل نفسه ممي به
التي صلى الله تعالى عليه
وسلم تحسبنا لما كان عليه
لانه كان نائما او مرئدا
مجاهدا ههنا بالوحى منزلا
في قطيعة او تحسبنا له اذ
دوى اية عليه الصلاة
والسلام كان يصلي متلفعا
بشيء مرط مقروش على
حائكة فنزل او تشبهه له
في تناقه بللزم لانهم
يترن بمد في قيام الليل او
من زمل الزمل اذ انصل
الجل الى الذي فصل
اهله البوة

يتفرع على وجود ممي من الحوادث بل المتفرع عليه هو تعلقه بالاحوال
لما دنت على حسب ما هي عليه والتبدل والتغير انما هو في العلوم لا في العلم
فانه تعالى يعلم جميع الجزئيات على وجه جزئي في نفسه وجودها يعلم انها
وجدت وعند عدمها يعلم انها عدت وقيل ذلك يعلم انها ستوجد وتعدم
ولما كان الراد من العلم بالتبليغ العلم الذي يتعلق به الجزاء وذلك هو العلم بكونه
موجودا قيد التبليغ بقوله موجودا فقال ليتعلق علمه به موجودا والعلم انما
يتعلق بالتبليغ موجودا حال وجود التبليغ ولما قيل وجوده فانما يعلم بانه
سبحوحد لا ياتيه موجود فان ذلك لا يكون حكما بل هو حهل والعلم بانه
سبحوحد لا يتعلق به الجزاء * تمت سورة البين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

(سورة الزمل مكة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وبليزل) اي يضيئ الزاي وقع الميم على لفظ اسم المفعول وهو
الذي زمه غيره وبكسر الليم وتضيئ الزاي ايضا اي المرمل نفسه فصف
المفعول من زمه في ثوبه اي انه فيه وزمل في ثيابه اي تدر وتلفف فيها
وازدمله اي لحنه والزمل الجمل (قوله لانه كان نائما او مرئدا) قيل كان
عليه الصلاة والسلام نائما بالليل منزلا في قطيعة فنيه ونودي به بالصبح
اليه تلك الحاقة التي كان عليها من التزمل للتوهم كما يفهم من لايهمه امر
ولا يمتبه شأن وقيل يا ايها النائم المزمل بوجه ثم واستعمل بالجو دية امره عليه
الصلاة والسلام ان يختار التهبص على التزمل ويؤيد هذا الخبر امره عليه الصلاة
والسلام بالقيام الى الصلاة بعده وهو قوله تعالى قم الليل اي قم للصلاة وقيل
كان في اول مالوحى اليه كلما سمع صوت الملك ونظر اليه اخذته الى عهده والحي
فاني اهله وغلزلوني ذروني منها هو كذلك اذ جاء جبريل عليه الصلاة والسلام
وناداه وقال يا ايها المرمل تحسبنا لما حكاك عليه وقيل ليس تحسبنا لحاله بل
كان تهوينا عليه وتحسبنا لحاله اذ روى انه عليه الصلاة والسلام كان
منزلا في حرط لما تشبه رضى الله تعالى عنها وهو يصلي قيل عليه ان
هذه السورة مكة وهذه الرواية تدل على انها مدنية لانه عليه الصلاة والسلام
لم يكن بها الا بالمدية واجيب بانه يجوز ان يكون عليه الصلاة والسلام
قد بلغ في بيت الى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ذات ليلة وكان بعض
المرط على حائكة وهي طفلة والباقي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وليس في هذه الرواية ما يدل على ان هذه الواقعة كات بعد النساء بهاروى

(ثم الليل) أي ثم إلى الصلاة
 أوداوم عليها فيه وقرئ
 بضم الميم وقصها للاتباع
 أو الضمف (الاقبلا
 نصفه أو انقص منه قليلا
 أوزد عليه) الاستثناء
 من الليل ونصفه بدل
 من قليلا وقتنه بالنسبة
 إلى الكل والتخير بين
 قيام الصف والزائد عليه
 كالثلثين وأما قص منه
 كالثلث أو نصفه بدل من
 الليل والاستثناء من التخيير
 في منه وعليه للأقل من
 النصف كالثلث فيكون
 التخيير بينه وبين الأقل
 منه كالأربع والأكثر منه
 كالنصف أو النصف
 والتخير بين أن يقوم بأقل
 منه على البت وإن
 يختار أحد الأمرين من
 الأقل والأكثر أو الاستثناء
 من أعداد الليل فإنه عام
 والتخير بين قيام النصف
 وأما قص منه والزائد
 عليه

أنه تزوجها في حوال سنة عشر من من النبوة قبل الهجرة بثلاث ولهاس ست
 سنين وأعرس بها بالدينة وهي بنت سبع سنين فندأه صلى الله تعالى عليه
 وسلم بالزمل فسمي لحاله التي سكبان عليها وجعل هذا النداء ذريعة إلى
 الأمر بالدأومة على تلك الحال المستنة (قوله أي ثم إلى الصلاة أوداوم
 عليها) الأول على أن يكون إشارة على أن تسميته بالزمل للتخيير والثاني
 على أن يكون للتخيير (قوله وقرئ بضم الميم) يعني قرأ الصلاة ثم الليل
 بكسر اللام لاثناء الساكنين وقرئ بضمها أيضا حركة القاف وبضمها
 لحقة الفحة والليل ظرف لقيام أن استغرقه الحدث الواقع فيه وحد الليل
 من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وخبر نصفه على تقدير كونه بدلا من قليلا
 راجع إلى الليل وخبر منه وعليه راجعان إلى النصف والعنى ثم إلى الصلاة
 في الزمان المحدود المسمى بالليل لافي الجزء القليل منه وهو نصفه أو انقص القيام
 من نصفه أوزد عليه كأنه قيل ثم نصف الليل أو انقص من النصف أورد
 عليه وهو تخيير بين قيام النصف بتمامه والزائد عليه والناقص منه (قوله
 وقتنه بالنسبة إلى الكل) أي لا بالنسبة إلى النصف الآخر لأن كل واحد
 من التصفين يجب أن يكون مساويا للنصف الآخر ولا يصور أن يكون أقل
 منه (قوله أو نصفه بدل من الليل) بدل البعض من الكل وقوله الأقل
 مستثنى من قوله بضمه مقدم عليه كأنه قيل ثم أقل من نصف الليل
 كالثلث ثم إن كان خبر منه وعليه لما هو أقل من النصف يكون المعنى حيث
 القص من ذلك الأقل والزيادة عليه يكون التخيير بين أن يقوم فيما هو أقل من
 النصف كالثلث وبين أن يقوم فيما هو انقص من ذلك الأقل كالأربع وبين أن
 يقوم فيما هو أزيد منه كالنصف (قوله أو النصف) عطف على قوله
 للأقل من النصف أي على تقدير أن يكون نصفه بدلا من الليل ويكون الأ
 قليلا مستثنى من نصفه يجوز أن يكون صبر منه وعليه للنصف ويكون المعنى حيث
 ثم أقل من نصف الليل كالثلث أو انقص من النصف قليلا بأن تقوم الثلث مثلا
 أوزد على النصف وبضم من ظاهر العلم أن يكون التخيير بين ثلاثة أمور
 لأن فيه حرق عطف وليس كذلك إذ ليس ههنا الأمر أن فقط وهما القيام
 في أقل من النصف أو في أزيد منه لأن مدلول قولنا ثم نصف الليل الأقل
 وقولنا أو انقص من نصفه واحد فلم يبق إلا الأمر أن فقط فلذلك جعل أحد
 شي التخيير أن يقوم فيما هو أقل من نصف الليل على الت وجعل شق الآخر
 أن يختار أحد الأمرين وهما القيام فيما هو أقل من النصف والقيام فيما هو
 أكثر منه (قوله أو الاستثناء من أعداد الليل) عطف على قوله والاستثناء

من الليل جوز اولاً ان يكون الاستثناء من ساعات الليل ولجزأه بان يكون
 نرى في الليل لاستفراق احزانه ثم جوز ان يكون من افراده واحداً كانه قيل
 ثم في جميع الليالي الا قليلاً من افرادها يقع لك فيها عذر بمنك من القيام
 فيها ثم بين ما يقوم به من اجزله الليل بان خيره بين قيام النصف والتقص منه
 والزامه عليه قيل هذا الخبير على حسب طول الليالي وقصرها فان نصف اذا
 استوى الليل والنهار والتقص منه اذا قصر الليل والزيادة عليه اذا طال الليل
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قيام الليل كان فريضة على
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى ثم الليل فظاهراً الامر انه للوجوب
 ثم نسخ واختلوا في سبب النسخ فقيل انه كان فرضاً قبل ان ترض الصلوات
 الحسنى ثم نسخ بها وقيل ان قيام الليل كان فريضة عليه وعلى المؤمنين مع
 كونهم مخيرين بين المقادير المذكورة فكان الرجل لا يدري في اي مقدار
 من الليل سلى وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله مخافة ان لا يصفى القدر الواجب
 وشق عليهم ذلك حتى انقضت اقدارهم فرفعهم الله تعالى وخفف عنهم فسخ
 فريضة بقوله في آخر هذه السورة فاعرفوا انما يسر من القرآن وكان بين بسبب
 قيام الليل وبين نكحته سنة كاملة وقيل ستان (قوله نفر وتل وتل)
 هو بفتح التاء وكسر هاءنا يا حفظة متابعها ما يحيا قال نفر وتل اذا كان بين
 التلابة افتراق قليل وتريلاً مصدر مؤكد لفظة الدال على ايجاب التريلاً أكد
 ايضاً به يا مصدر ليل انه لا بد للقارئ منه لتكن هو ومن حضره من التأمل
 في حقائق الآيات ويستشعر عظمة الله تعالى وجلاله عند الوصول الى ذكر الله
 ويقع في الخوف والرجاء عند الوصول الى آية الوعد والوعد فيمتد يستبش
 القلب بنور مرفة الله تعالى وينشج عليه اسرار الكلام الالهى (قوله والجملة
 اعتراض) اي بين قوله يا ايها المزمل ثم الليل الا قليلاً وبين قوله ان ناشئة الليل
 فانه متعلق بالاول مناسب له فوسط هذه الجملة بينهما ليهل عليه تكليفه
 بالتهجد فكانه تعالى قال امرتك بقيام الليل لاسانتي عليك قولاً تليلاً فلا بد لك
 ان تسي في صيرورة نفسك مستعدة لتلقى ذلك القول العظيم وذلك الاستعداد
 لا يحصل الا بصلاة الليل فان النفس تستعدها القبول النقيض الالهى من حيث
 ان الشواغل الحسية والموانئ الحسية تكون مأكنة في الاله الظلام فاذا
 اشتغل الانسان فيها ببسادة ربه وتريلاً كلامه بقور قلبه ويتقوى روحه
 فيرداد مناسبة واتصالاً بعالم النيب فيستدلى للمعارف الالهية والالهامات
 الربانية (قوله وبدل على انه) اي التهجيد صطف على قوله يسهل يعني
 ان القافية الثانية للاعتراض الدلالة على ان التكليف بقيام الليل من جهه

(وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرِيلاً)
 اقرأه على نغمة وتريلاً
 سروراً بحيث يتكلم
 السامع من عدها من قولهم
 نغرتل ورتل اذا كان
 مغلباً (انما سألني عليك قولاً
 تليلاً) يعني القرآن فانه
 لما فيه من التكليف الشاق
 فتبذل على المتكلمين سيما
 على الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا كان
 عليه ان يصليها ويحفظها
 امته والجملة الاعتراض
 يسهل عليه التكليف
 بالتهجد ويبدل على انه

مشق هذا العلم على

النفس أورصين لزائفة
لفظه وشا في حذاء
أوتيل على التأمل فيه
لاختاره إلى مزيد نصفيه
السرو ويريد النظر
أوتيل في الميراث أو على
الكتار والفتار أوتيل
تلقيد لقول عائشة رضي الله
تعالى عنها رأيت يزل
عليه الوسي في اليوم
الشديد البرد فيقسم
عندول جينه ليرفض
حرما وعلى هذا يهز
أن يكون إضافة المصدر
والجاء على هذا الوجه
لتحليل متأن فان
التجديد بعد نفس مابه
يأجل الله (أن تأنثه
للليل) أن النفس التي
نشأ من مضجها إلى
العبادة من نشأ من مكانه
إذا نهض قال
نشأ إلى خوص يرى
فيها السرى والصق
منها سرقت التامد
أوقام الليل على أن
النشأة أو العبادة التي
نشأ بالليل أي تحدث به
أوساعات الليل لأنها
تحدث واحدة بعد أخرى
أوساعاتها الأولى من
إسأت إذا أبدت

التكاليف الكثيرة التي يشغل عليها فتركك فبلازمة هذا التكاليف
والاستسار به فلا يتقل عليك أنثه (قوله مشق) يلزم الظاهر أنه تعريف
من التامد والاصل شق بكسر الشين وهي الشقة قال تعالى لم تكونوا بالنش
للإشقي الأنفس يقال شق على الشيء يشق شقا وشقة والاسم الشق بالكسر
ولم يسم شق على فهو مشق (قوله أورصين) أي يحكم ثابت وهو عطف
على قوله تعيل على للكنتين والزائفة الوغار والتعل يعنى إوان ثله عبارة
من بلاغته وبجازه بحسب النظم ودقة اللغاة فالتعل على الأول وراجع إلى
تعل العمل به وعلى هذا أن الجهات حنة وكأه ثابتة مستقرة لازول أبدا
كثبوت السى الثبيل في محله (قوله فيقسم) أي يقطع يقال أقسم المطر أي
أقطع وأنبلي (قوله ليرفض) أي يرفض حرما (قوله وعلى هذا) أي على
أن يكون قولنا تعيلا صفة للمصدر لا للمفعول به أي سلقى القاء تعيلا
وقول الشاعر

نشأ إلى خوص يرى فيها السرى والصق منها مشرقات التامد
نشأ إلى ما ألو حوصلة الناقة الفائرة العينين والذكر أخوص وجهها خوص
والتي يفتح النون الذم واللم يقال ناقة نأوية أي سمينة ونوى أي حين ويرى
أي اذهب وأذاب من يرى التمر ربا ويرى البعير إذا حصره وأذهب لجه
والسرى سير الليل والصق أي طأأ ونكس وقاعه خبير السرى والتامد
جمع فحودة وهي النقا الذي هو مؤخر الرأس ومعد الأزار والمعنى قال فوق
فأرأت العين أذاب لجهما ونصهما سير الليل وجعلها مهزولة ضعيفة وجعل
السرى فاحدها المشرفة المرتفعة من السمن لاصقة مضطربة من الهزال أي
أي تماتها ور حلها وانثت على هذا صفة لمخوف أي النفس القائمة من
مضجها بالليل للعبادة (قوله أوقام الليل) على أن النشأة مصدر كالعبادة
من نشأ إذا قام (قوله أوسطت الليل) على أن تكون النشأة صفة سألعت
الليل للنشأة أي الحادثة شيئا بعد شيء الجوهري ثلثة الليل أول ساعاته يقال
نشأ يفعل كذا إذا ابتدأ أو قبل شيئا بعد شيء فهو ناشئ وإنشاء الله فنشأ قال زين
العابد بن ثلثة الليل ما بين المغرب إلى العشاء ثلثة الليل هي الساعة التي منها
يبدأ إنشاء الليل وفيها ابن عباس والحسن عاكبان بعد العشاء وما كان قبلها فليس
بأنشأة وخصصتها عائشة بما كان بعد التوم قلوم يتقدمها يوم لم تكن أنشأة وقيل
الليل كله أنشأة (قوله أي كلفة أو ثبات قدم) تفسيره لو طأصح الواو ويمكن
الطاء وقصر الألف وهو مصدر قولك طأى التي إذا داسه برجله لو حمل
عليه ثقه فان النفس القائمة بالليل إلى العبادة أشد وطأ من التي تقوم بالتهار

الله وملكه اي
 بركات قدم وقرأ ابو عمرو وابن جرير في حاشيتهم وطاعة اي موافقة القلب للسان

على ان يكون الوصل على عبارة من الكلفة والتفلة كما قيل اشددت على القوم
 وطاعة سلطنا بهم اذ قيل عليهم صلته معهم وفي الحديث اللهم اشدد وطاعتك
 على مضر والمقصود من الملك بل النفس التي تغشا بالليل من مضيقها اشد كلفة
 بيان انها اكثر ثوابا لان ثواب العبادة على قدر شدة الوطاعة وتغلها كما قيل
 عليه الصلاة والسلام افضل البادات اجزها اي اشقها او على ان تكون
 عبارة عن ثبات القدم كان النهار زمان التقلب للماش وتكثر فيه التواغل
 الموجبة لاضطراب القلب للماش فلا يكون القائم بالعبادة فيه ثابت القدم عليها
 فيكون المقصود حثه على وجه اختيار الليل وتخصيصه بالامر بالقيام به فانه
 تعالى جعل الليل ليا سائر الناس ويحتمل من الاضطراب والانتقال الى
 اكتساب الماش وجعل النهار مباحا يباشرون فيه امور سائرهم فلا ثبت
 فيه اقدا مهم للعبادة (قوله اي موافقة القلب) تفسير لقراءة ابن عمرو وابن
 طاهر وطاعة بكسر الواو وقع الطاء ومد الالف لان الموافقة هي الموافقة
 يقال وافأت فلا ناعلى كذا موافقة ووطاعة اذا وافقت فان فسرت ناشئة
 الليل بالنفس الناشئة بالليل من مضيقها يكون المعنى انها اشدد من جهة موافقة
 القلب للسان لها وان فسرت بقيام الليل او بالعبادة الناشئة بالليل او بالاساطات
 الناشئة بالليل بمعنى المداينة او المبتدأة يكون المعنى ان الناشئة بأحد المعاني اشدد
 من جهة موافقة قلب القائم لسانه في تلك الناشئة (قوله واسد مقالا او اثبت
 قراءة) يعني انه يجوز ان يكون اقوم اسم تفضيل من القيام بمعنى السداد
 والاستقامة وان يكون من القيام بمعنى الثبات والاستمرار وهدوء الاصوات
 سكونها يقال هدأ هدأ وهدوء اسكن واهدأ غيره اسكنه والسهج التصرف
 في الماش والتقلب في الامور ومنه السباحة في الماء وسهج الصوف والقطى جمعه
 متفوحا تشتت اجزائه ويسير فزله (قوله وجرده نفسك عما سواه) اشارة الى
 ان يتبلا مصدر مؤكد لفظة المحذوف للدلول عليه بالانزاع لان التبتل لا يكون
 الا بالتبتل وتقدير الكلام يتبتل اليه ويتل نفسك عما سواه يتبلا (قوله ولهذه
 الرزمة) يعني ان الظاهر ان يتل ويتل اليه يتبلا او يتل نفسك عما سواه
 يتبلا لكن لم يرد العلم هكذا لزمه خفية وهي ان المقصود بالذات اتماهو
 التبتل والاختطاع اليه تعالى وذلك لا يحصل الا بتبتل النفس وقطعها عن التعلق
 بما سواه فذكر اولا التبتل اشارة الى المقصود بالذات وذكر التبتل ثانيا اشارة
 به لا بد منه وان كان مقصودا بالعرض لا بالذات لانه نوع تعلق بغيره فلا
 يكون مقصودا بالذات وفي وضع التبتل مقام التبتل رعاية التواصل ايضا

(قوله)

لها او فيها او موافقة
 لما يرد من الانشراح
 والاخلاص (واقوم
 قيسلا) واسد مقالا
 او اثبت قراءة لخصود
 القلب وهدوء الاصوات
 (انك في النهار سباحا
 طويلا) تعلقا بمهامك
 واستملا بها فضلك
 بالتصديق خالصة الحق
 تستدعي فراغا وقرى
 سحبا اي تفرق قلب
 بالتواغل مستمرا ومن
 سبخ الصوف وهو
 قفقه ونشر اجزائه
 (واذكر اسم ربك)
 ودم على ذكره ليل والنهار
 وذكر الله تعالى وكل
 ما يذكره من تسبيح
 وتهليل وتحميد وتمجيد
 وصلاة وقراءة قرآن
 ودراية علم وقبتل اليه
 يتبلا (وانقطع اليه
 بالعبادة وجرد نفسك
 عما سواه ولهذه الرزمة
 وعمران التواصل وضع
 موضع يتبلا (رب النمرق
 والمغرب) خبر مبتدأ
 محذوف او مبتدأ خبره
 (لا اله الا هو) وقرأ ابن
 طاهر والكوفيون غير
 حفص ويقولون بغير
 على البدل من ربك وقيل

في ضمير حرف القسم ويجوابه لا اله الا هو

(قوله فلن توحده بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور) لان جميع ملهوا
 يكون بمكانا محددا محتاجا الى غيره فكيف يصلح ان يكون موكولا اليه الامور
 ومن عرف انه لا اله الا هو لا يجرم غرض جميع الامور اليه و من لا يفرض
 ذلك اليه فهو لا يعلم بحقيقة لاله الا هو ومن اتخذ وكيلا يسترح من
 حصاره زيد وعمر والافضل على ما غناه من القاصد لانه يقتضي عنده
 ان قيل الله تعالى باصلاح امره احسن من قيامه باصلاح امور نفسه فيقع
 في دائرة التسليم والرضى فيستريح ثم انه تعالى لما ارشد رسوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الى كيفية معاملته مع ربه من اول السورة الى هنا اتبعه بيان كيفية
 معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جبلا لان
 من يخاطب الناس كثير لما يبعد منهم الاذى ولذا فرقة فيجزيه بسبب ذلك التهم
 فلا بد لاهل الاختلاط من الصبر الجميل وترك المناظرة بل مخالفتهم في افعالهم
 السيئة ولا يصاحبهم ولا يصحبهم القبيح وشمع ابن رجا منهم التبول وذلك هو
 الهجر الجميل فقد استباح منهم ثم لما خطر باليسار ان من يث لدعوة الخلق
 وارشادهم كيف يهجر المكذبين مع ان تهديهم بالمجازاة على الكذب ادخل
 في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك الخطر بقوله وذري وللكذب بين يعني نعم ان
 الامر كذلك الا انه ينبغي ان تكمل امر مجازاتهم الى وان لانهم لهم وانا اكفيهم
 وقوله تعالى والمكذب بين يجوز ان يكون انصاه على انه مفعول معه او على انه
 معطوف على باء التوكيد في ذري والاول هو الانسب بالمقام والى في اوفق
 بصناعة العربية لان المتبادر من هو قولك ضربت زيدا وعمر اتماما لمجرد
 مشاركة الواو لما قبلها في ملازمة معنى الصامل بكل واحد منهما وهو معنى
 العطف ولا يفهم منه كون تلك الملابس بطريق المعية وانما يفهم ذلك اذا كان
 الفعل المذكور قبلها لازما فانه اذا كان لازما يكون ما بعد الواو على تقدير
 العطف مرفوعا ويكون الفعل الالى انصبه نصبا على قصد المعية والمصاحبة
 في ملازمة العمل فلن العطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو مشاركة لما قبلها
 في ملازمة الفعل لكل واحد منهما وانصب كما يدل على تلك المشاركة يدل
 ايضا على كون تلك الملابس في زمان واحد مثلا اذا قلت سرت وزيدا
 بانصب يكون زيد مشاركا ليحكم في ملازمة السير لكل واحد منهما
 وفي وقوعهما معا بخلاف ما اذا قلت سرت انا وزيدا بلطف فانه انما يدل على
 مشاركتها في السير فقط ولا يدل على المعية فيه فظهر ان النصب انما يكون
 نصا على المعية والمصاحبة اذا كان الفعل لازما وذري في الآية متعد والنسبة
 جميع النون التثنية وهو معطوف نعم يقال نعم الله ونعمه فثمة والنسبة بالكرس

(فلنخذوكم كيدا) مسبب
 عن التهيئة فلن توحده
 بالالوهية يقتضي ان يوكل
 اليه الامور (واصبر
 على ما يقولون) من
 المرافقات (واهجرهم
 هجرا جبلا) بان تهاجمهم
 وتدارهم ولا تكلمهم
 وتكلمهم الى الله
 كمال (وذري
 المكذبين) دعني وابهم
 وكل الى امرهم فلن في
 غنية عنك في مجازاتهم
 (اول النعمة) لو باب
 التهم يريد صناديد
 قريش (ومهلهم قليلا)
 زمانا اولها

الرسول وجها آخر الحق شاعدا حكمكم وادعج فيه المهم لو تفتقروا لثبات
 الشهادة لهم لاهلهم (قوله تعالى فكيف تتقون) مرتب على الارسال
 الذي ترتب عليه عصيانهم اى فكيف تتقون احوال القيلة وما اعد لكم من
 الاثقال ونحوها ان دتم على ما اتم عليه ومن على الكفر وقوله ان كفرتم الخ
 اى بحرف الشرط لشارة الى ان ارسالا بهذا الرسول لا يلقى لاحد شبهة تقية
 من الكفر كيف وهو التور البين فكيف بقاؤهم على الكفر بعد ارسال
 الرسول الذى حده ان يقرر الامور المنكوك في وجودها (قوله تتقون انفسكم)
 فسر تتقون تتقون انفسكم فعدله بلك الى مفعولين اولهما انفسكم للقدر
 وتايها يوما فله مفعول به لتقون كما اشار اليه المصنف بقوله عذاب يوم اى
 بتقدير المصاف فان وقى يندى الى مفعولين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم
 وفيه بحث لان تتقون مضارع اتقى وهو ليس بمعنى وقى فكيف يصح تفسيره به
 وتعديته منه بل هو متعذر الواحد فتدبر قوله انفسكم لا يظهره وجه صحة الا
 ان قال ذكره بما تا لحاصل المعنى فان اتقاء العذاب بمعنى وقاية النفس منه
 (قوله تعالى يصل الولدان شيئا) صفة ليومها والعاذ الى الموصول خبر
 يصل واستاد الجمل الى اليوم من قبل استناد الفعل الى زمانه للبالغة والشيء
 يجمع لشيء بمعنى ذى الشيب وهو يباى الشر (قوله وهذا على الفرض)
 اى لاهل الحقيقة لان يوم القيامة ليس فيه ولدان حتى يصيروا شيئا حقيقة
 بل الكلام مبنى على الفرض والمعنى ان هول ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي
 لكن انشيب وبرى انه شيع والحال انه حقل صغير والاصل فيه ان الهموم
 اذا تماقت على الانسان اسرع فيه الشيب روى ان رجلا تام وهو حاله
 الشر ثم اصبح ورأسه كالقائمة فقبله في ذلك فقال رأيت القيامة في المنام
 والجنة والنار ورأيت الناس يتقادون في السلاسل الى اثار غن هول ذلك أصبحت
 كازون (قوله اوعلى التمثيل) بان شبه يوم القيامة من شدة هولها بان يصل
 الولدان شيئا فوصف بوصف ذلك الزمان وان لم يكن فيه ولدان (قوله
 ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول) لانه لكونه لكون المعنى انه في
 طوله بحيث يبلغ الاطفال فيه او ان الشبوخة والشيب وهو لا يقتضى بعد وهذا
 الوجه وان كان يشارك الوجه الاول في ان الكلام مبنى على الفرض الا ان للراد
 من الوجه الاول وصف اليوم بكونه الهموم مع قطع النظر عن التمرض لطوله
 والمراد من الوجه الاخير وصفه بالطول مع قطع النظر عن التمرض لما فيه من
 الهموم واعترض على الوجه الاخير بان ذلك اليوم اطول من مدة بلوغ الطفل
 او ان الشبوخة فلا يوصف طوله بهذه العبارة ويمكن ان يجاب عنه بأنه مبنى

من قولهم ظلم وويل
 لا يستوي شئ منه
 الوابل المطر العظيم
 (فكيف تتقون) يتقون
 انفسهم (ان كفرتم)
 بعينهم على الكفر (يوما)
 عذاب يوم (يصل الولدان
 شيئا) من شدة هولها وهذا
 على الفرض اوعلى التمثيل
 ولما ان الهموم
 تفيض القوى وتسرع
 بالشيب ويجوز ان يكون
 وصف اليوم بالطول
 (السماء منضطر) منشق
 والتذكير على تأويل
 السقف او امتار شيئا
 (به) بشتت ذلك اليوم
 على عظمتها واحكامها
 فضلا عن خبرها والباب
 لالة

على حادة العرب فانهم يسمون بثل هذه الصارة من غاية الطول مع قطع النظر
عن ملاحظة خصوص المدة المدلول عليها بالصارة كما يسمون عن التأييد وعدم
الانقطاع بقولهم ما نحت جملة ومالاح كوكب وما نلقت الاليم والتهور
وقال تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض ذكر الله تعالى من حول
ذلك اليوم امرين الاول قوله بحمل ولدان شيئا والثاني قوله المعاد منظر به فان
السما على عظمها وشدها اذا انتفت بسبب ذلك اليوم فخالطك بغيرها من
انفلاقي (قوله الضمير لله تعالى) وان لم يحرك له ذكر لم يحرك فيكون المصدر
حضافا الى ماله اي وان وعده تعالى يكون يوم القيامة على ما وصف به من
الشدة كأن لا محالة لانه تعالى لا يخطئ الهاد وان كان من اضافة المصدر الى
مفعوله في المعنى كان وعده تعالى اياه مفعولا (قوله هذه الايات الموعدة)
يكسر السين اي الناطقة بالوعد وهي قوله تعالى ان لدينا انكالا وبجها الى هنا
وغيره اتخاذ السبل اليه بالتقرب اليه والتوصل بالطاعة والافتاء عما يؤثم لكونه
طريقا الى الرضاء رحته (قوله استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الذي
اقل بعد امته) الظاهر انه اراد من الاستعارة المجاز المرسل لانه جعل العلاقة
بين الاقرب والاقل كون التقرب الى الشيء مستلزما لقلة ما بينهما من البعد فيكون
الطلاق الادنى على الاقل من قبل اطلاق المزموم على اللازم ووجه اتصال هذه
الآية بما قبلها ما يشهد من قول عائشة رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى فرض
القيام في اول هذه السورة فقام نبي الله واصحابه حوالتي انتفت اقدامهم
وامسك الله تعالى آخر هذه السورة اثني عشر شهرا في الجهاد ثم ازل الله
الخصيف في آخر السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد كونه فرضا (قوله
عطفا على ادنى) والمعنى يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه
وهو مطابق لما فرض اول السورة من الضمير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام
التام منه وهو الثلث وبين قيام الزم عليه زيادة مطلقة كالثنتين على ان يكون
الاقل استثناء من الليل ويكون نصفه بدلا من قليلا وقرأ نافع وابو عمرو
وابن عامر يجرهما عطفا على الجبرود قبلهما وهو قوله ثلثي الليل والمعنى
يعلم انك تقوم اي تصلي اقل من ثلثي الليل واقل من نصف الليل واقل من ثلث
الليل والاقل من الثلثين هو النصف والاقل من النصف هو الثلث والاقل
من الثلث هو الربع وهو مطابق لان يكون الضمير بين قيام الثلث والربع
والنصف بان يكون قوله نصفه بدلا من الليل ويكون الاقل استثناء
من النصف ويكون ضمير منه وعليه للاقل على معنى ثم اقل من نصف الليل
وهو الثلث وانقص مما هو اقل من النصف بقيام الربع اوزد على ذلك الاقل

(من)

(كان وعده مفعولا)
الضمير لله عز وجل
اول اليوم على اضافة
للمصدر الى المفعول ان
هذه الايات الموعدة
(تذكرة) عطفا (من)
شاه ان يتط (انخذ
الحذر بمسيلة) اي يتقرب
اليه بمسلك التقوى
(اندر بك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه) استعار الادنى
للاقل لان الاقرب الى
الشيء اقل بعد امته وقرأ
هشام ثلثي الليل وابن
كثير والكوفيون ونصفه
وثلثه بالنصب عطفا
على ادنى

من التصف بجهام النصف (قوله ويقوم ذلك جماعة) يعني ان قوله
وطائفة مرفوع بالخطف على الرفع المتصل في يقوم ويجاز ذلك الفصل
بالظرف وما عطف عليه (قوله فان تقدم اسمه نصال مبتداً مبنياً عليه
يتدر بشر بالاختصاص) هذه لقوله لا يعلم مقادير سالتهما كما هي الا الله فان
بنه الفعل على المبتداً قيد المحصر عند صاحب الكشاف مطلقاً اي سواء كان
المبتداً مرفوعاً او منكراً مظهر او مضمراً مقدماً او على نية التأخير على المتفاعل
معنى فانه تعالى لما كان هو الذي يزيد في سالتهما ويتص من غير ان يكون لنا
مدخل في شيء من ذلك فيالصورة صار هو الصالح بمقاديرهما على الحقيقة
و اما نحن فانا نعلم ذلك بالعمى والاجتهاد الذي يؤدي الى الخطأ احياناً
(قوله ولن تستطيعوا منع الساطن) فان الاحصاء قد يكون بمعنى المد
وقد يكون بمعنى الاستطاعة قال عليه الصلاة والسلام استغيروا ولن تحصوا
اي ولن تعطيتوا ذلك على الوجه الذي امرتم به قل الحسن فمروا حتى انتفعت
اقدلهم فنزل قوله تعالى علم ان لن تحصوه اي لن تعطيتوا معرفة القدر الذي
يجب قيامه وقال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امره
من القيام ففعل الله عنهم وقال علم ان لن تحصوه واحجم بعضهم بهذه الآية
على وقوع التكليف بما لا يطاق فانه تعالى قال لن تحصوه اي لن تقدروا ولن
تعطيتوا تعيين القدر الذي فرض عليكم القيام به ثم انه تعالى قد كلّفهم بتقدير
ساعات الليل والقيام في المقدار الذي فرض عليهم القيام فيه حيث قال ثم الليل
الا قليلاً نصفه الخ ويمكن ان يجلب عنه بأن المراد بعدم استطاعتهم على تقدير
سالتهما وضبطهما كون ذلك شق عليهم بعض المنفعة لانهم لا يدرون عليه
اصلاً كما يقال لا قدر ان انظر الى فلان اذا استقبل النظر اليه وصحب عليه
ذلك (قوله ورفع التبعة فيه) رفضها عن التائب لشارة الى ان قوله تعالى
فتاب عليكم استعارة تيمية شبه الترخيص في ترك ما قدر من قيام الليل بقبول
التوبة من المذنب التائب في رفع التبعة في تركه كما رفعت عن التائب ثم استعمل
لفظ المشبه وهو قبول التوبة في المشبه الذي هو الترخيص ثم اشتق من لفظ
المشبه قوله فتاب بمعنى فرخص (قوله قبل كالتهجد واجبا على التغيير
المذكور) وهو التغيير من القيام في أحد المقادير المصيبة فلما عسر عليهم اصابة تلك
المقادير المصيبة نهضت فرضته رعاية للمقدار المنصوص عليه وفي اصل الوجوب
فان الامر في قوله تعالى فقرأ واما تيسر من القراءة ان يدل على ان ما تيسر من وجوب
صلاة الليل غير مفتر بكونه في ثلث الليل او ربعه او نحوها ثم نسخ اصل
وجوبها ايضا بالصلوات الخمس والصلوة (قوله او فقرأ او الفراء ان يمينه

(وطائفة من الذين
حك) ويقوم ذلك جماعة
من اصحابك (والله يتدر
الليل والنهار) لا يعلم
مقادير سالتهما كما هي
الا الله فان تقدم اسمه
مبتداً مبنياً عليه يتدر
بشر بالاختصاص
ويؤدي به قوله (علم ان
لن تحصوه) اي لن
تقصوا تقدير الاوقات
ولن تستطيعوا ضبط
الساطن (كتاب عليكم)
بالترخيص في ترك القيام
المفتر ورفع التبعة فيه
(فافروا) اما تيسر
من الفراء ان فصلوا
ما تيسر عليكم من صلاة
الليل عبر عن الصلاة
بالفراء كما عبر عنها بآسر
او كما فيه قيل كان التهجد
واجباً على التغيير
المذكور ففسر عليهم
القيام به فتسريحه ثم نسخ
هذا بالصلوات الخمس
او فقرأ او الفراء ان يمينه

كَيْفَمَا يَسِرُ) عطف على قوله فصلوا لما يسر بمعنى ان قوله فاقرا أو اما مجاز
بمعنى فصلوا على اطلاق اسم الجزء على الكل ولما حقيقة على ان المعنى اجزأ
تلاوة القرآن في غير الصلاة كَيْفَمَا يَسِرُ ليصل الامن من التيسار والفوز
بموضع الرحن والوقوف على المجازة بتلاوة ما فيه من دلائل التوحيد والسمت
والجزالة ونحوها من المعاني الدنية ثم قيل الاخر بتلاوة خارج الصلاة لوجوب
وقبل للندب والاستصحاب روى عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول من قرأ خمسين آية في كل يوم اوفى كل ليلة لم يكتب
من المعافين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاسبه
القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسة ائة آية كتبه قطار من الاجر وعن عبدالله
بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر
مرة قل قلت اني اجد قوة على ان اقرأ في اقل من ذلك قال فاقرا في عسر بن
ليلة قل قلت اني اجد قوة على اني اقرأ في اقل من عشرين قل فاقرا في سبع
ولا تزد على ذلك وقيل قوله تعالى فاقرا واما يسر اجاب للقرآن في صلاة
الليل لا يصيب نفس الصلاة في الليل وقيل انه لا يصيب التركة في كل صلاة
واختلف العلماء في قدر ما يلزمه في الصلاة فقال الامام مالك والامام الشافعي
هو طاعة الكتاب مخصوصها لا يجوز المدول عنها ولا الانقصار على بعضها
وقدره ابو حنيفة بأية واحدة من ابي آيات القرآن كانت وعنه ثلاث آيات
لانها اقل سورة (قوله للمسافر التجارة) سوى الله تعالى في هذه الآية
بين درجة الجاهدين في سبيل الله والمكتسبين لمال الحلال لتفقه على نفسه
وصياله والاحسان الى ذوي الحاجات حيث جمعها في قرن واحد فدل على
ان التجارة بمنزلة الجهاد قل عليه السلام ما من جالب يحلب طعاما من بلد الى بلد
فيه يومه الا كانت منزلة عند الله بمنزلة الشهيد ثم قرأ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض ينتفون من فضل الله
وآخرون يقاتلون في سبيل الله (قوله وآتوا الزكاة الواجبة) قال الامام
وقيل زكاة النضر لانه لم يكن بمكة زكاة غيرها واما وجبت بعد ذلك ومن
فسرها بالزكاة الواجبة جعل آخر السورة مدنيا على ما روى انه تعالى افترض
قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم واحصاه
حولام مئة عظيمة من حيث انه يسر عليهم تغيير القدر الواجب حتى ظم
أكثر الحصاة ليل كله خوفا من الخطأ في اصابة القدر المفروض وامك الله
تعالى خاتمة السورة اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله تعالى في آخر
السورة الخفيف بنسخ تقدير القيام بالمقادير المذكورة مع بقا فرضية اصل

(التعبد)

كَيْفَمَا يَسِرُ عَلَيْهِمْ) هل
لن يكون منكم من مضى
وآخرون يضربون
في الارض ينتفون من
فضله الله وآخرون
يقاتلون في سبيل الله
استغافيرين حكمة اخرى
مختصة للزخوص
والضيق ولذلك كرر
للكم من تبا عليه وقال
(فاقرا واما يسر منه)
والضرب في الارض
ابتغاء لفضل المسافرة
لجسارة وتحميل الم
(واقروا الصلاة)
المفروضة (وآتوا الزكاة
الواجبة)

(واقرضوا الله
قرضاً حسناً) يريد به
الامر بيسائر الاقراض
في سبيل الخير او بادل
الزكاة على احسن وجه
والتزقي فيه بواجب
الصوم كما صرح به
في قوله (وما تقدموا
لانفسكم من خير فجدوه
عنده الله هو خير واعظم
اجراً) من الذي تؤخرونه
الى الوصية عند الموت
او من متاع الدنيا وخير
ثاني مضون بجدوه هو
تأكيد او فصل لان افضل
من كل كلمة ولذلك يمنع
من حرف التثنية
وقرى هو خير على
الابتداء والخبر
(واستغروا الله) في
في مجامع احصوا الكرم
فان الانسان لا يحل من
تقريط (ان الله غفور
رحيم) من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة المزمل رفع الله
عنه العسر في الدنيا
والآخرة

التجسد حسناً بغير ودوام الامر على ذلك ما دام عليه الصلاة والسلام بمكة
حتى نضحت قرضية أصله في المدينة بالصلوات الخمس (قوله او بادل الزكاة
على احسن وجه) وهو لخراجها من الجيب الاموال واكثرها نقداً للقرض
ومراعاة النية وهي ان يقصد باخراجها مجرد التصدق واعتناء وحده الله تعالى
والصرف الى احوال الصالحين ووجه هذا التفسير ان قوله تعالى
واقرضوا الله الزكاة امر بمجرد ادائها على اي وجه كان وقوله واقرضوا الله قرضاً
حسناً ليس كذلك بل هو امر بالاعطاء المتيد بكونه حسناً وتسمية الاتفاق على
الوجه المذكور قرضاً حسناً من قبل الاستشارة حيث شبه بالاقرض من جهة
ان ما افتد به الله على احسن الوجوه (قوله والتزقي) منصوب
بالعطف على الامر والمخبر به الامر بيسائر الاقراض او الامر بادل الزكاة
على احسن وجه او التزقي فيه اي في سائر الاقراضات او في اداء الزكاة
على احسن وجه والتجريد عن كل واحد منها بالاقرض يتعين وعد العوض
وقد صرح به عقبه وقوله تعالى يجوده محذوم على انه جواب الشرط
ولفظ هو تأكيد لقول الاول بجدوه او فصل بينه وبين المضون الثاني
فان خبر الفصل كما يتوسط بين البتداء والخبر قبل دخول العوازل يتوسط
بينهما ايضاً بعد دخولها وشرطه ان يكون الخبر معرفة او افضل من كذا لان
افضل من كذا يشبه المعرفة في امتناعه من حرف التثنية وليس معنى كون
تثنية الخبر شرطاً لتوسط خبر الفصل ان الفصل انما يحتاج اليه عند كون
الخبر معرفة فانه انما يتوسط بينهما للتأنيس بالخبر بالوصف والالتباس انما
يقع اذا كان كل واحد من البتداء والخبر معرفة ويتوسط بدفع الالتباس لان
الخبر اذا كان صفة كل الموصوف هو الخبر والضمير لا يوصف ولا يوصف
به وحاز توسطه فيما لا يلبس فيه وذلك عند اختلاف الاعراب وعند كون
البتداء ضميراً وكون الخبر افضل من كذا تناسلاً وجلاً لصورة عدم اللبس
على صورة الالتباس مع ان الفصل له فائدة اخرى وهي انه يفيد ضرباً
من التأكيد لانه عبارة عن البتداء وتكريره والتكرير يفيد التأكيد ومعنى
الآية وما تقدموا لانفسكم من المال بجدوه اي بجدوا ثوابه عند الله اي
في الآخرة خيراً من ثواب ما اخرتموه الى حضور الموت واميا به وما تقدموا
لانفسكم من طاعة من الطاعات كلها بجدوا ثوابه خيراً مما اخرتم من الطاعة
(قوله وقرى هو خير) على ان هو مبتدأ وخبر خبره والجملة معمولان فان
بجدوه وهذا على مذهب من يجعل لضمير الفصل موضعاً من الاعراب كما اشار
اليه صاحب الكفاية بقوله وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبر او لا
موضع له عند الحليل

(سورة المدثر)

﴿بسم الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهو لا يسأل الدثار) الدثار التوب الذي يليس فوق السعار والشعار ما يليس عما ساء الجسد يسمى به لانه على الجسد وعشر البدن والمدثر المتخفي بالمدثر ليكنم فيستدق (قوله ولذلك) اي ولاجل ما ذكر من الرواية قال صاحب الكشف وهذه الرواية لا تدل على انها اول سورة نزلت والظاهر انها اقرأ الى قوله ما لم يعلم لاحاديث الصحاح في ذلك ولانها كانت في حركه وهذه بعد الهبوط وقوله عليه الصلاة والسلام لست بقارئ فانه لا يتصور الا اذا نزل ذلك اولاً والالكن الانتفاع منه حصية والوجه ان يراد بالسورة في قول من قال انها اول سورة نزلت السورة الكاملة انتهى * اعلم انهم اختلفوا في ان المراد بالمدثر المدلول عليه بالمدثر ما هو فقال اكثر المفسرين المراد به الدثار الحقيقي ثم اختلفوا في سبب تدره عليه الصلاة والسلام بذلك فذهب من قال انه عليه الصلاة والسلام تدر به بانه على اقتضار جلده وارتماد فرا ثمة رعباً من الملك الذي رآه على سرير بين السماء والارض كالنور الثلاثي من حيث انه رأى ما لم يره قبل ولم يثنأ فسه به بعد فظن ان به ماس الجن فضاف على نفسه لذلك ومنهم من قال انه عليه الصلاة والسلام تدر افتمد الماسع ان قرئنا قد اجتمعوا فضا لواء قد اختلفت كئيبنا في الاخبار عن حال محمد فمن قال انه مجنون ومن قال هو سكا من ومن قال هو شاعر او ساحر وو فوذ العرب يسمون في ايام الحج ويسألون عن امره واذا سمعوا منكم هذه الاجوبة المختلفة لا يصدقونكم لعلمهم بان هذا كله لا يمتنع في رجل واحد فحصلون تكذيبكم اليه على التعصب والحسد فسموه باسم واحد يجمعون عليه يكون اشبه بصالح فقتلوا ليد بن النيرة اتي فكرت فيه واشتقت ان اسميه ساحر الان الساحر من شأنه ان يفرق بين الاب وابنه وبين اخ واخيه وبين المرأة وزوجها وشأنه ذلك قتلوا منه ذلك واتفقوا عليه فلما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته محزوناً فندثر بثوبه مفكراً كما يفعله المنعم وقال بعضهم انه عليه الصلاة والسلام انما تدر لانه غلب عليه التوم فندثر واضطجع نائماً فبصاه جبريل عليه الصلاة والسلام وايقظه وقال ان الدنيا اليوم مملوءة من الكفار وانت وحدك بالقرآن قد ارسلت لتدعهم الى الاسلام وتزدهم بسوء عافية الكفر والطغيان ومن هذا شأنه كيف يليق به التفرغ للاستراحة والتلف بالمدار فأزل عنك الغفلة وكن على جد

(وصدق)

(سورة المدثر حكمة وآياتها ونحوها)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(يا أيها المدثر) أي التذثر وهو لا يسأل الدثار وروى انه عليه الصلاة والسلام قال كنت يمر به فوديت فظفرت من عيني وسمعت فلم أر شيئاً فظفرت فوقى فإذا هو على العرش بين السماء والارض يعني الملك الذي نادى فمرعت و رجعت الى خديجة فقلت ذروني فزئل جبريل وقال يا أيها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت وقيل تأذي من قرأ يشتم على بثوبه مفكراً او كان نائماً فندثر فزئل وقيل المراد بالمدثر المدثر بالنوبة والكلمات التضانية او المتخفى فانه كان يمر بالمتخفى فيه على سبيل الاستعارة

وصديق عن عرق التهام على متحنى منكب وانذر قومك وقال آخرون ليس
المراد بالذئار ما هو دثار حقيقة بل المراد به خلة النبوة والكلمات التثنية
تشيها لها بما هو دثار حقيقة من حيث ان كل واحد منهما زينة وشرف
لصاحبه كما قال ابيسه الله تعالى لياس التتوي وزينه برده العلم فكأنه قيل
بأيهما المبعوث للانذار المدثر بذئار الرسالة ثم لما بحث له وقيل المراد بالذئار
جبل حراء وصحى نذره عليه الصلاة والسلام اختفاه فيه اعتر الا عن الحلق
شبه اختفاه فيه بالذئار فكأنه قيل بأيهما للذئار بذئار الاختفاء ثم من زاوية
الجمل واختفل بالانذار وقيل في هذه البصرة لطيفة من جهة المعنى وهي
ان المنذر اذا نذر عن شدة الامر وهجوم العدو من قريب يرتفع لأعلى
المواضع ويهرد عن ثيابه وينادي قومه بأصمجه البجاة البجاة ولما كان عليه
الصلاة والسلام مدثرا خالده الله تعالى بأيهما للذئار فكأنه تعالى يقول
بمثلك نذيرا فالتدثر لا يبغي لتأكل وإنما اللاتي بك ان تكون حرايا ناكبا قال
عليه الصلاة والسلام اما النذر الربيع (قوله وقرئ للذئار) اى يتبع
الدال الخفيفة وقبح الله الشدة على لفظ اسم المفعول من نذره غيره اى غطابه
فهو مدثر اى مغطى والامر فى قوله نذره هذا الامر منصوب بيزع الحافض
اى نذره بهذا الامر وعصب به اى احبط به يقال عصب القوم بفلان اى
اساطره (قوله ثم من مضحك) هذا على تقدير ان يكون المراد نذره عليه
الصلاة والسلام بالذئار المتين واضطجاعة فى معضه باحد الاسباب المذكورة
وقوله او ثم قيام حرم وجد على ان يراد نذره عليه الصلاة والسلام بذئار النبوة
والاصطفاء او بذئار الاختفاء بجبل حراء (قوله فأنذر مطلق) يعنى انه منزل منزلة
اللازم حيث لم يحدد تعلقه بالمفعول ولم يذكر لفظا ولا خبر التعميم والاختصار
كما فى قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى يدعو العباد كلهم وهذا التعميم
وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكنه يفوت الاختصار
(قوله او مقدر بمفعول) اى عام او خاص حسبما تعين القرينة عموم او خصوصه
فان وجدت قرينة دل على خصوص المفعول قدر خلاصا فيقال تقديره ثم
فأنذر غيرك الاقر بين المذنب ان لم يوجد واربك وان وجد ما يدل على
عمومه قدر عاما فيقال تقديره ثم فأنذر البتة كافة والتقدير حسب دلالة القرينة
عليه كذا ذكر الذى قيد به الفصل صرح بما قلناه لما اعتبر تعلقه بمن وقع عليه
سواء كان عاما او خاصا على حسب تعيين القرينة فقد قيد بتعلقه وانما يصبر
مطلقا اذا لم يعتبر تعلقه اصلا وكان المعنى فأنذر من غير تخصيص له
بأحد فكأن الاذكار حينئذ مطلقا ظاهرا وكذا كونه مفيدا للتعميم فى المفعول

وقرئ للذئار اى الذى
نذره هذا الامر وعصب
به (ثم من مضحك) او ثم
قيام حرم وجد (فأنذر)
مطلق التعميم او مقدر
بمفعول دل عليه قوله
وأندر غيرك الامر بين
او قوله وما ارسلنا الا
كافة فأنشأ بغيره ونذرا

لقد ثبت فكبر (وخصص ربك بالكبر وهو وصفه بالكبرية) ١٠٠٠ عدا وقولا روى انه لما روى

الله لما نزل كبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجتنب انه الوحي وذلك لان الشيطان لا يأمر بذلك والتفقه وفيما بعد لافادة معنى الشرط وكما يقال وما يكن فكبر ربك اولد لافادة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبروه عن الشرك والتشبه فان اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم وجوده تزيده والتعزم كانوا مقرين به (ويؤكد تطهير) من التباسات فان التطهير واجب في الصلاة تجوب في غيرها وذلك بنسائها او بمسحها من الصلاة بتقصيرها بخلافه من الذبول فيها وهو اول ما امر به من رفض العادات المذمومة او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة فتكون امرا باستكمال القوة العملية بعد امره باستكمال القوة الظاهرية والدعاء اليه او فطهر دثار النبوة عما يدسه من الخلق والضيق وقلة الصبر (والرجز طاهر) واهجر العذاب بالنيات على هجر ما يؤدي اليه

(قوله وخصص ربك) مستفاد من تقديم المفعول (قوله عدا) بان نعتد انه تعالى منز من الشرك والاضداد وعن شيا بهمة المكنتات والعدائات (قوله وقولا) بان قول الله اكبر (قوله والفاء فيه) وفيما بعد لافادة معنى الشرط (فان حق الفاء السببية ان يكون ما بعدها سببا لازما لما قبلها فلا لم يذكر قبلها شيء يترتب عليه ما بعدها علم ان ما بعدها جواب شرط محذوف وان المعنى وما يكن فكبر ربك اي شيء يكن فلا تدع تكبيره اي وصفه بالكبرية وهذا أكد في افادة الاختصاص بالنسبة الى مجرد تقديم المفعول في نحو زيدا ضربت من جهة التعلق بالشرط الصم الذي هو وقوع شيء ما فان قلت كيف يكون ربك مفعول كبر مع الفاء القاطعة عن العمل فيما قبلها قلنا الفاء في الحقيقة داخلية على الاسم اي ما يكن ربك كبر (قوله اولد لاله على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه) عطف على قوله لافادة معنى الشرط اي اوهى فاه جواب الامر بالقيام التحب للانذار فان الامر بالقيام لما صح ان يكون مينا لتكبيره تعالى عن ان يكون له شرك وصاحبة وولد ونحو ذلك مما يزعم المشركون في حقه تعالى فحقق معنى الفاء من غير تقدير شرط آخر فكأنه قيل ثم للانذار والتحذير من عذاب الله فكبر ربك عما يفول الفاعلون في حقه (قوله وذلك نفسها او بمسحها من الصلاة بتقصيرها) فيكون لفظ التباب على حقيقتها ويحمل لفظ التطهير على المجاز او الكناية حيث ذكر الازام ولابد للزوم فان التقصير مستلزم لطهارة قال عليه الصلاة والسلام ازار المؤمن الى انصاف ساقه لاجنح عليه فيما يتد وبين الكبير وما كان اسفل من ذلك في النار (قوله او طهر نفسك من الاخلاق الذميمة والافعال الذميمة) اي الصفة فيه النفس بالوب لكونه بلا بس نفس الانسان ويشتمل عليه غيره من النفس مجازا (قوله او فطهر دثار النبوة) على ان التشاب مجاز مستعبر لخالصة النبوة والكسالات النفسانية كالذات امر عليه السلام بطهره دثار النبوة عما يدسه من الخلق والضيق فان الكفار لما يقوه بالساحر شق ذلك عليه جدا حتى رجع الى بيته وتدر بلبابه فكان ذلك منه عليه الصلاة والسلام اطهار جزع وقلة صبر فقيل له عليه الصلاة والسلام ثم فاخر ولا تمحلك سفاهتهم على ترك اذارهم بل حسن خلقك ووسع صدرك (قوله تعالى والرحن) قرأته جهود الرأء بكسر الراء وهو العذاب كما في قوله تعالى حكاية من قوم موسى لئن كشفت عنا الرجز لؤمنن لك اي لئن كشفت عنا العذاب (قوله ولا تعط مسكرا) اي لا تعط شيئا من ماله لتأخذ أكثر منه فان معنى الاعطاء (قوله نهى عن الاستمرار) اي نهى تزيه في حق

من الشرك وغيره من التبايع وقرأ بقوب وحضو لرجز بالصم وهو لغة كالذكر (ولا تن تسكن) ولا تعط (جمع

جميع المكافئين كان الاستغفار ليس بهرام في حق الجميع لقوله عليه الصلاة والسلام المستغفر رطب من هبته أي يوضئها والتزارة الكثرة يقال غرر الشيء يغزر بالغتم فيها غزارة فهو غزير أي كثير يكفر فهو كثير (قوله أو أنها خاصية عليه الصلاة والسلام) أي أنه يحرّم فإن حرمة ذلك من خواصه عليه السلام لما فيه من الحرص والضل فإن أصل البطل الاتذاع بامساك المال وجهه (قوله أو لا تمن على الله بصدك) على أنه من باب من عليه منة إذا امتن عليه واعتد بما فعله وعلى الأول كان من من عليه إذا أتم وأعطى وقوله تستكثر على الوجهين مرفوع لنظائره من التناصب والجارم ومنسوب محلا على أنه حال من فاعل لا تمن كقوله تعالى قدّم في خوضهم بلون أي لا حين والسعي فيه على الأول للطلب وعلى الثاني للوحدان وإن قرئ تستكثر بالكسرة ففيه ثلاثة أوجه الأول أنه مرفوع لكنه سكن اعتبارا بمحل الوقف وأجره للوصل مجرى الوقف والثاني أنه بدل من تمن بدل استعمل كأنه قيل ولا تمن ولا تستكثر لأن أهل الإنسان أن يستكثر ما يطمعه وإن يستبدّ به فصح إبداله منه بدل استعمل والثالث ما ذكره بقوله وتستكثر بمعنى يجده كثيرا مع أنه يجوز أن تكون تستكثر مجزوما على أنه جواب انتهى على أن يكون إلى معنى التفتة والمعنى لا تمن بطنك تستكثر وتزود من الثواب الجزيل سلامة عطيتك من الإبطال بالإن قال الله تعالى لا يطلوا صدقاتكم بالإن والأذى وذكر صاحب الكشاف وجها آخر لقراءة السكون وهو قوله وإن تشبهوا بمصدق فيسكن تخفيفا (قوله وبالصب على أعمارنا) ويؤيده قرأته ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولا تمن أن تستكثر أي لأن تستكثر فيكون للأن بمعنى الإصطفاء أي لا تمسك للاستكثار وتظير التنبأ بإخبار أن قول الشاهر الأيهما الزاجري أحضر الوضئ بروايته على التنبأ (قوله وعلى هذا) أي وعلى تقدير أن يكون أصل الآية ولا تمن أن تستكثر جاز أن يكون ارتفاع تستكثر ملوّه من العوا مل فلفظية بسبب حذف أن وبطلان عملها لأن أن لا فعل مضارع إلا في مواضع مخصوصة وهذا الموضع ليس منها وعليه رواية رفع أحضر في قوله الأيهما الزاجري أحضر الوضئ (قوله فاستعمل الصبر أو فاصبر على مشاق التكليف) الأول على أن يجعل فاصبر منزلة لا ضرورة للأن لا يشتر تعلقه بما يصبر عليه من الطلعات وما يصبر عنه من المناهي والثاني أن يشتر تعلقه بهذا المفعول العام المتناول لكل معصية عليه وكل معصية مع لكنه ترك ذكره اعتيادا على القرينة قصد التميم مع الاختصار كأنه قيل إذا سمعت هذه التكالييف من الأفعال والتزوك فاصبر عليها

تستكثر انتهى عن الاستغفار وهو أن يهب شيئا طامعا في عوض أكثر من هبته أو أنها خاصية له لقوله عليه الصلاة والسلام المستغفر رطب من هبته وللوجه له ما فيه من الحرص والضئ أو لا تمن على الله بصدك تمن على الله بصدك تستكثر بالله أو على الناس بالتبليغ مستكثرا به الأجر منهم أو مستكثرا بالماء فقرأ تستكثر بالسكون للوقوف أو الإبدال من تمن على أي من يكذا وتستكثر بمعنى يجده كثيرا أو بالنصب على أعمارنا وفدقري بها وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع مجذفا وبطلان عملها كما روى أحضر الوضئ بالرفع في قول الشاهر الأيهما الزاجري أحضر الوضئ وإن أشهد الذات هل أنت غفلى (وربك) ولو جهه أو امره (فانصبر) فاستعمل الصبر أو فاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين (فاذا قرء) فمع (في التافور) في الصور فاعول من التفرع بمعنى التصويت وأصله

القرع الذي هو سبب الصوت

لاجل امر ربك اولويجه الكرم ثم انه تعالى بعد ما ارشد رسوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الى ما هو الاتق بشأه ومنصبه شرع في شرح وعيد الاشهاد
 ويسأل ما هو التذكرة في حقهم فقال فاذا تفرق في التافور والتفرق في الاصل
 يعني التفرع والتكت الذي هو سبب لحدوث الصوت ومعلوم ان مباشرة ما هو
 سبب لحدوث الصوت راجع الى معنى التصويت وجعل الشيء بحيث يظهر منه
 الصوت فلذلك غير المصنف التفرع بالتصويت واتفق المفسرون على
 ان التافور الصور وهو الترن الذي ينفخ فيها سراقيل عليه الصلاة والسلام مرة
 للاصصاق وحرمة للاحيد وسما الله تعالى بهن احد هما الصور والاخر
 التافور وهو ظهور من التفرع يعني ما يتر فيه (قوله والله السببية) يعني
 انها قد جواب الامر كافي قوله تعالى انترج مناقلك رحيم وقولك اكرم زيدا
 فانه فاضل كان الفاء السببية قد تكون بمعنى لام التعليل وذلك اذا كان ما بعدها
 مبيها لما قبلها كما في الامثلة المذكورة وقد يكون ما قبلها مبيها لما بعدها فتدخل
 على السبب نحو زيد فاضل فآكرمه فانها دخلت على ما هو جزاء في المعنى لان
 المعنى اذا كان كذا فآكرمه كما ان الاولى داخله على ما هو شرط في المعنى
 وما بعد الفاء في الآية شرط في المعنى اي اذا كان بين ايديهم يوم عسير يقولون
 فيه عقيب اذاهم وتلقى انت ثواب صبرك عليه فاصبر والفاء في قوله فذلك
 فله الجزاء فان اذا شرطية وجواب الشرط قوله فذلك يومئذ يوم عسير
 وذلك الجزاء دل على صبر وهو العامل في اذا والمعنى اذا تفرق في التافور
 صبر الامر على الكافرين وذلك مبتدأ ويوم عسير خبره ويومئذ مرفوع
 المحل على انه بدل من ذلك وبنى على التبع لاضافته الى اذ وهو غير ممكن
 كانه قيل فيوم اذا تفرق في التافور يوم عسير (قوله اذا لتقدير فذلك الوقت
 وقوع يوم عسير) جواب عما يد على قوله ويومئذ ظرف لخير المبتدأ وهو
 يوم عسير من ان يومئذ كيف يكون ظرفا ليوم عسير والزمان لا يكون ظرفا
 للزمان وانما يكون ظرفا للحادث فاجاب بن المراد من اليوم الصبر وقوعه
 وان يومئذ ظرف لوقوعه لا لنفس اليوم ويرد على هذا الجواب ان يومئذ
 كيف يكون ظرفا لوقوعه ومعمول المصدر لا يتقدم عليه فينبغي ان يكون
 مراده بكون يومئذ ظرفا لوقوع يوم عسير كونه حالا من يوم عسير مقدما عليه
 والمعنى وقت التفرع يوم عسير واقعا ذلك اليوم الصبر يوم التفرع ليوم الذي
 عبر عنه بيومئذ عبارة من الزمان الممتد الطويل والزمان الذي حكم عليه بانه
 يوم عسير جزؤ من ذلك الزمان الممتد واقع في ذلك الزمان الممتد ولما كان
 يومئذ ظرفا واقعا موقع الحال من يوم صبر بمعنى واقعا فيه عبر عن هذا

قوله الله السببية كانه قال
 اصبر على اذاهم فيجب
 ايديهم زمان صعب
 تلقى فيه عاقبة صبرك
 فواحد اول عاقبة صبرهم
 واذا ظرف للذل عليه
 قوله (فذلك يومئذ)
 يوم عسير على الكافرين
 فله صبر الامر على
 الكافرين وذلك لشارة
 الى وقت التفرع وهو مبتدأ
 خبره يوم عسير ويومئذ
 ايدي او ظرف لخير اذ
 التقدير فذلك الوقت
 يوقوع يوم عسير

(غير يسير) تأكيد يتبع ان يكون ١٠٢ عبيدا عليهم من وجه دون وجه و يسير يسيرة على

المؤمنين (ذكرى ومن خلقت وحيدا) نزل في الوليد بن المغيرة وو حيداً حال من الياء اي ذكرى وحدي مصفاً انكفكه لومن التامى ومن خلقت وحدي لم يسركنى في خلقه احداً ومن العائد المحذوف امر من خلقت قريداً الاحمال له ولولداً ودم فانه كان مغيباً فسماه الله تعالى به فكما الواردة انه وحيد وليسكن في النمرارة او عن ابيه لانه كان زانياً (وجعلته مالا عدوداً) مبسوطة كثيراً بعد ايمانه وكنهه الدرع والصرع والنجارة (وبين شهوداً) حضوراً معه بمكة يتبع بقائهم لاحتاجون الى سفر لطلب المعاش استعان بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه اوقا الصاغل والاعتدية لوجاهتهم واعتبارهم قبل كان له عسرة بين او اكثر كلمهم رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد وعازروه شام (ومهدت

المنى بقوله اذا التذير فذلك الوقت وقوع يوم عسير (قوله تأكيد) مع ان قوله عسير متضمنه ووجه كونه تأكيداً ظاهر ووجه كونه تأكيداً بالكلية ان قوله يسير نكرة في سياق التثنية فيم جمع افراده ووجه كونه مشيراً يسير بالنسبة الى الكافرين فكان ترميضاً به يسير على المؤمنين كما ان قوله تعالى وظل من محموم لا يارد ولا كريم ترميض بظل الجنة وهذا اخيذ للكافرين بمحمد بين وعيد الكافرين وزيادة فيظنهم وبشارة للمؤمنين وتسليةهم وقوله تعالى على الكافرين متعلق بصير لا يسير لانه لم يمتز تقديم المضاف اليه على المضاف كان عدم جواز تقديم معمول للمضاف اليه عليه اول ثم انه تعالى لما بين ان اليوم الذي ينبغي فيه في التاقور يوم صير على الكافرين قال له عليه الصلاة والسلام خل بيني وبين الوليد بن المغيرة الذي كنت في قومه بالوحيد زعماء منهم انه لانظيره في وجاعته ولا قومه وكان يمت نفسه ويقول انما الوليد بن الوحيد يسير في العرب نظير وللاي نظير أيضاً فسماه الله تعالى بذلك فكما استهزأه كقوله تعالى ذن الملائكة العزير الكريم هذا على تقدير كون قوله وحيداً منصوباً على الذم بقدر براهني (قوله لو ارادته وحيداً) عطوف على قوله فكما اي معناه على ارادته انه وحيد في الكفر والمحبة وانواع النمرارة او على ارادته وحيد عن ابيه لانه لا يله وتزيم من الحق بالقوم وليس منهم (قوله مبسوطة كثيراً) وصف بان ماله محدود لامتداد مكانه وكثيره ايضا فلان المال الكثير اذا تعدى حدوده والمال الذي يمتد مكانه بوصف بالامتداد لامتداده بحسب امتداد مكانه قال بن عباس كان له مال محدود ما بين مكة الى الطائف والابيل والحيل والنعم واليساقين الكثيرة باطراف ولا نجار والانهار والقد الكثير وقال مقاتل كان له بستان لا يقطع نفسه شيئاً ولا شئته فالدود هنا كما في قوله وظل محدود اي لا يتطوع او يمدود بانها بان يكون غداً معه الاصله قال مدد بالقوم اي صرنا مددهم وامتدناهم فغيراً او بمددناهم بفاكهة ولما ذكر الله تعالى كثرة امواله وادبه بين انما طاف جاهه وراسته فان الاولين لا يستزمن الثالث فقال ومهدته نهيداً حذف مصول مهدت للتخفيف مع الاختصار قائم الله تعالى فيه نعمة المال والجاه والدين واجتماع هذه الثلاث هو الكمال عند اهل الدنيا وكان الوليد من اكابر قريش ولذلك لقب بالوحيد ووجهه قريش والريحان تستحرف ويطلق على الرحة والراحة وعلى الرزق ايضا قال عليه الصلاة والسلام

له نهيداً) وبسطته الى راحة والجاه المريض حتى لقب راحة قريش والوحيد اي باستحقاق الراسة والتقدم

ثم يطعم ان ازيد على ما لوته وهو امتيعة لطمة اولاه لامر يذ على ما لوتي اولاه لا يتسب ما هو عليه
من كفر ان التمس وسامة الدم ولذالك قال (كلا انه كان لا ياتنا عبيدا) في ١٠٤ فاته ردعه عن الطمع

الولد ربح الله تعالى اى رزقه (قوله ان ازيد على ما لوته) اى ان ازيد
عليه في الدنيا لانه مشترك والمشارك لا يؤمن بالبحث والجزأ حتى يطعم ان يذ
في الآخرة زيادة على ما لوتي في الدنيا فيكون قوله تعالى كلاً رداً له من
طعمه وطلب الزيادة في الدنيا ويؤيده ما روى انه بعد ما زل قوله تعالى
كلاً انه كان لا ياتنا عبيدا مازال في نقصان من ماله وولد ومات فقيرا وعن
الحسن انه قال ثم يطعم ان ازيد طعمه مالا وولدا كما قال تعالى انما اريت
الذي كفر يا تأبى وطل لاوتين مالا وولدا (قوله ردعه عن الطمع وتطيل)
بمعنى ان قوله كلاً ردع وقوله انه كان لا ياتنا عبيدا تطيل لردع على سبيل
الاستئناف كانه قيل لم حرم مما طعم فيه وانكس حاله فاجب بان شأنه ان
يأتى آية الله فكيف يبق ما اتم به عليه فضلا عن ان يذ عليه (قوله
سأغنيه حبة) فسر الارهاق بالاقصاء والكيف كافي قوله تعالى فغنيانا
ان برهنهما طغيا وكفرا وفسر الصعود بالقبلة الناقة المصد والمضى
سأكفنه شقة العذاب روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الصعود جبل
من نار مكلف ان يصعد فاذا وضع عليه يد ذابت فاذا رضعها مات فاذا وضع
عليه رجله ذابت فاذا رضعها طابت (قوله لو بان لاشاد) اى يجوز ان يكون
قوله تعالى انه فكر وقدر بدلائن قوله انه كان لا ياتنا عبيدا البيان كنه عتاده
فيكون قوله سأرهنه صودا جلة معترضة بين البذل والمبدل منه لبيان انه مع
كونه محروما مما طعم فيه من ان زاد على ماعنده من الاموال والاباء فهو من
اشد اهل النار هذا اليوم القيامة (قوله استهن اء به اولاه اصاب اقصى
ما يمكن ان يقال عليه) اى على الثرمان يعنى ان لفظ قتل كيف قدر انما يذكر
عند النجى والاستفهام وما غنيه طحا في الثرمان في غاية الركافة والسقوط
ويحتمل ان يكون نجبا من قوة خاطره في نفس الامر اى اصاب ما لم يبلغ اليه
ذهن امثله من المائدين (قوله روى انه امر بانى صلى الله تعالى عليه وسلم
اشارة الى صكوته مما عايناه في اكار آيات الله تعالى حيث اصترف بانه يعلو
ولا يعلو ويان لما حله على التفكير والتدبر وهو انه لما رأى ان الرءآن لا يسه
كلام السرء ولا كلام الكهنة ولا كلام المجابين ولا شئنا من كلام الانس
والجن قال ان له خللاوة لاستحاله على المعاني اللطيفة والاحكام الموافقة لمقتضى
الحكمة وان عليه لطلاوة وهى يتعم الطلاء ونهضها بيني الحسن والقبول والملة
الصدق اى الكبير ومكان غدى اى كثير محجب وقوله ان اعلاه لمبر واسفه

وتليل لردع على سبيل
الاستئناف بمائة آية التمس
للتاسفة لا ذلة التمس للمائة
عن الزيادة قبل مازال
بعد نزول هذه الآية
في نقصان حاله حتى
هلك (ما رهنه صودا)
سأغنيه حبة شاة المصد
وهو مثل لما يلقى من النداء
وعنه عليه الصلاة
والسلام الصعود جبل
من نار يصعد فيه سبعين
حريرا ثم يهرى فيه
كذلك ابا (انه فكر
وقدر) تطيل لوصف
او بيان العناد المعنى فكر
فيما قيل طحا في الثرمان
وقدر في نفسه ما يقول
فيه (قتل كيف قدر)
نحب من تقديره استهراء
به اولاه اصاب اقصى
ما يمكن ان يقال عليه من
قولهم قتل الله ما وجد
اى بلغ في السجاعة بلما
يقن ان يصد ويدعو
عليه حادة فلك روى
انه مر بانى صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو
يترأحم الصيدة ما فى
قومه وقال لقد سمعت
من محمد آتفا كلاما

ما هو من كلام الانس والجن انه خللاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمبر وان اسفه لمق (اغدى)
وانه لعلو ولا يعلو فقال فريت صبا الوليد فقال بن اخيه ابو جهل انا كرهته فعدى اليه حن يا كاه بن اجاه

فقال لهم فقال زعمون ان ﴿١٠٥﴾ محمدا مجنون كهل دايموه يفتني ويقولون انه كاهن كهل دايموه يكتمهم

وزعمون انه شاعر فها
راشوه بما طمى شعر
فقالوا لا نضل ما هو
ساحرا ما رأينا بقره يفرد
بين امرئ رجل واحد
ولده ومواليه ففرحو
بقوله وتفرقوا متبجيبين
منه (ثم قتل كيف قتل
تكرر للبيان ثم للدلالة
على ان الثانية المبلغ من
الاول وفيما يسد على
اصلها (ثم نقل) اي في
امر القرآن مرة بس
اخرى (ثم حبس) فطبع
وجهه لئلا يبصده فطبع
ولم يدع ما يقول او ينظر
الرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقطع في
وجهه (وسر) اتباع
ليس (ثم ادبر) من الخ
او الرسول (واستكبر)
من اتباعه (فقال ان
هذا الاسمر يؤثر)
يروي ويصلح والقاء
للدلالة على انما حضرت
هذه الكلمة بآله تقوه
بها من غير تلبس وتفكر
(ان هذا الاقول اليس)
كأنا كيد البصاة الاولى
ولذلك لم يعطف عليها
(ما صلبه سن) بل من
سارقه مسودا (وما

لخني استعاره بالكناية شبه الترهان العظيم في نفسه بشجرة غصنها لم يذ
استحكم اصلها بكثرة اللد في اصلها وعلار فيها في العبد واليت له ا على
والاسفل واثبت لاصلا ما رواه لولاهه خذا على طريق التخييل ولما رأوا وصفه
وكان محبوبا على المكارة والناد والتصب والمجد لا حرم حله حيث طبعه
على ان ينكر فيما قيل طنا في الترهان وان يقدر في نفسه ما يقول في حقه (قوله)
فقال قائم اي قام الوليد واني فر يشا فقال لهم ما تقولون في هذا الرجل
فقالوا نقول انه شاعر فبس عندها فقال قد سمعنا بقول الشعر فابشبه قوله
الشاعر فقالوا نحن نقول انه كاهن فقال كيف تقولون ذلك وانكم لم تصدونه
بحدث بما يحدث به الكهنة فقالوا نحن نقول انه مجنون فقال كيف تصبون اليه
المجون وما رأينا بقره يفتني قال ذلك بناء على زعمهم ان الجون والشياطين يفتني المجنون
فقالوا فاقول في حقه فآخبرهم بما قدر في نفسه ان يقول في حقه عليه الصلاة
والسلام فقال ما هو الاسمر وما كلامه الاسمر يفرق بين الاحبة فقولوا
هـ ذلك وروى به فخرجوا من عنده فبصم ما يليق احد منهم التي صلى الله تعالى
عليه وسلم الاقل باسماح باسماح واستند على التي صلى الله تعالى عليه
وسلم فرجع الى منزله فذكر ما خطب حزننا متفكرا في امره فآزل الله بابها
المدثر الى قوله ان هذا الاسمر يؤثر ان هذا الاقول المبسر يعني انه كلام الانس وليس
من عند الله (قوله تكرر للبيان) اي للبيان في المعنى الذي قصد بآراءه اولا
وهو استعظام حسن قدره استعظامه واستعظاما لقوة فحبه في نفس الامر بعد
الدعاء عليه بالحق حتى جئ بكلمة ثم للدلالة على ان الكثرة الثانية المبلغ في الاستعظام
والحق من الكثرة الاولى يعني ان كلمة ثم في قوله ثم قتل الزاني بحسب الرتبة وفيما
بعد على اصلها اي الزاني بحسب الزمان اي ثم لعاد النظر والتأمل في طلب
ما يدفع به الترهان ورد ما رجا ان ينضع له ما لم يطلع عليه في المرة الاولى فلم
يتجهله ذلك فلذلك حبس اي قطع وقطع ما بين هينيه وقبحه تنفيذا من عدم
وجدانه ما يدفع به الترهان فاضطر الى ان قال ان هذا الاسمر يؤثر اي يعلو يؤخذ
من الغير وليس هو عين سره بنفسه من قولك تارت الحديث كرهنا اذا حدثت
به من قوم في آثارهم اي بعد ما ماتوا وهذا هو الاصل في اطلاقه ثم صار معنى
الرواية من التبرير مطلقا (قوله والقاء للدلالة) يعني انه تعالى لم يقل ثم قال
ان هذا للدلالة على ان الكلمة الشنعاء لما خطرت بآله بعد طلب ما يطعن به
في الترهان ولم يشأ ان ينشوه بها من غير تلبس حيث لم يجد غير ذلك
فألقاها متروا وحساد الا نحن اعتقاد لما روى انه قال حين سمع حم البعدة
لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس والجن فكيف يقول

إدراك ما يسر) فيخبر لسانها وقوله

(تاسع)

(١٤)

بذلك ان هذا الاقول البشر من اعتقاد انتهى (قوله بيان لذلك) اي
لما جيل من فحامة شأنها اي لا تبقى لهم لما الاكلته ولا تتركهم اذا اعيدوا خلقا
جديدا الاكلتهم مرة اخرى وهكذا ايما (قوة) والعامل فيها معنى التعظيم
اي المستند من الاستهامة في قوة ماسر فانه يستبطن منها معنى التعظيم
ولمضى استعظم امرها في كونها لا تبقى ولا تترك (قوله لا يبقى على شيء) يعني فيها
اي لا تترك عليه وفي الصحاح اقيت عليه اذا رصيت عليه ورجته يقال لا يبقى
لله عليك ان اقيت على وفيه ايضا يقال ارضيت عليه اذا اقيت عليه ورجته
(قوله) ولا تترك معنى تهلكه) يعني انها لا تترك بمجرد التعذيب بنوع من انواع
العذاب بل تبلى في تعذيبه الى ان تهلكه وقيل قوله لا يبقى ولا تترك لفظان
مترادفان بمعنى واحد كرر لتأكيد كقولك صدعتني وامرض (قوله مسودة
لاجل الجلد) فسر قوله لواحطة مسودة ومقبرة البشر فواصل الجلد اي ظواهره
لشارة الى ان لواحطة اسم فاعل مبنى للبالغة من لاحه الشر والمطش اي غبره
وسوده وهي لواحطة اي مقبرة ومسودة قيل تلغ وجوههم النار لفحة ندمها
اشد سوادا من الليل والبشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد وتوصفها بقسود
البشرة لا يبقى قوله تعالى لا يبقى ولا تترك لان ذلك بعد الالتقاء فيها والتسوية
(قوله اولاحطة للناس) على ان لواحطة اسم فاعل من لاح يلوح بمعنى ظهر
وقيل لواحطة تنهويل والبشر بمعنى الناس قيل انها تلوح للناس من مسيرة
خمسائة عام قال الله تعالى وبرزت الجحيم لن يرى وقال لقرون الجحيم ثم
لنزونها هين اليقين (قوله) وقرئت بالنصب) اي بتقدير اعني وقيل منصوبة
على انها حال من سقر والعامل معنى التعظيم او من النوى في لا يبقى ولا تترك
المجهول لواحطة بالرفع بتقدير هي لواحطة (قوله ملكا او صفنا) يعني ان
تخير تسعة عشر يحتمل ان يكون الانحصاص الذين يلون امر سقر ويسلطون
على اهلها من الملائكة وان يكون استانفا منهم ولا يعلم عدد كل صنف منهم
الا الله وقيل هذه التسعة عشر عدد الرؤساء والنقباء ولما جلة انحصارهم
فكما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو روى ابن خزيمة التارخة تسعة عشر
ملكها ملك ومعه ثمانية عشر اصينهم كالبرق الحاطف وايانهم كاصيص
واشمارهم تمس اقدامهم يخرج لهيب النار من افواههم ما بين منكي الواحد
منهم حيرة منه يسع كف احدهم مثلر بيعة ومضرب زعت منهم الرجس والرافة
يرفع الواحد منهم سبعين الفا في كف غيرهم حيث اراد في جهنم (قوله
والنقص لهذا العدد) قال ارباب الحكمة في وجه اختصاص خزنة النار
بهذا العدد ان سبب فساد النفوس الانسانية في قواها النظرية والعملية هو

(لا يبقى ولا تترك) بيان
لذلك لوجهين من سقر
والعامل فيها معنى
التعظيم والمعنى لا يبقى
على شيء لا يبقى فيها ولا
تترك معنى تهلكه (لواحطة
لبشر) مسودة لاجل
الجلد اولاحطة للناس
وقرئت بالنصب على
الاختصاص (عليها
تسعة عشر) ملكا او
صفنا من الملائكة يلون
امرها والنقص لهذا
العدد ان اختلال النفوس
البشرية في النظر والعمل
سبب القوى الحيوانية
الافتقار مشرقة والطبيعية
السبع اوان بلههم سبع
درجات

القوى الحيوانية والطبيعية اما القوى الحيوانية فهي الخمس الظاهرة والخمس
 الباطنة والشهوة والنضب مجموعها الثمانية والباضة والناذية والتابعة والمولدة وهذه سبع
 ابدائية والماسكة والهائجة والباضة والناذية والتابعة والمولدة وهذه سبع
 قوى والمجموع تسع عشرة فلما كان منشا الاكث هو هذه التسع عشرة لاجرم
 كان عدد الاربائة هكذا فاستولى على الانسان ملك اوصنف من الاربائة بمقابلة
 كثراته بكل واحدة من هذه القوى التي كل واحدة منها فعة الهية يتوصل بها
 الى الاستكمال بحسب القوى النظرية والعملية وقد توسل بها الى معصية من انهم
 بها عليه والمراد بالقوى الحيوانية القوى التي تخص الحيوان من بين المولدات
 الثلاث الحيوان والنبات والمعدن وهي فجان مدركة وقاطعة فالمدركة عشر
 وهي التي لها مدخل في الادراك بالمشاهدة او الحفظ وهي الحواس الظاهرة
 والباطنة والقاطعة اثنان الشهوة والنضب والقوى الطبيعية وهي التي
 لا تخص بالحيوان بل توجد في النبات ايضا سبع ثلاث منها معدومة وهي
 الناذية والنامية والمولدة واربعة منها خادمة وهي الجاذبة والهائجة والماسكة
 ولقد افصة (قوله ست منها الاصناف الكفار) وهم اليهود والنصارى
 والمجوس وعبدة الاوثان وعبدة الملائكة وعبدة الشمس ولعل كل دركة من
 دركات جهنم يعذبون فيها لامور ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الاقرار وترك
 العمل فيكون في كل دركة ثلاثة انواع من العذاب كل نوع يناسب امر من
 تلك الامور الثلاثة التي هي اسباب تعذيبهم فيها فيكون في ست دركات جهنم
 ثمانية عشر نوعا من العذاب على امر كل نوع من هذه الانواع شخص من
 الاربائة اوصنف منهم فيكون مجموع الشخص الاربائة اوصانفها ثمانية عشر
 واما دركة النفساق فانهم لا يعذبون فيها الا بترك العمل فيكون فيها نوع
 واحد من العذاب يناسب تلك الجريمة يستولى على ذلك النوع الواحد من
 العذاب ملك اوصنف واحد من الاربائة فيكون المجموع تسعة عشر (قوله
 اولن الساعات اربع وعشرون) يعني خصت اعداد الاربائة بكونها تسعة
 عشر بناء على ان الساعات التي خصت لتصرف في الساعة كذلك فكل اعداد
 من يتولى تعذيب العصاة ايضا تسعة عشر على عدد ساعات المعصية فيتولى
 كل واحد منهم محاسبة المعصية الواحدة الواقعة في ساعة واحدة من تلك
 الساعات (قوله فيها هو كاسم واحد) فان تسعة عشر ليس اسما واحدا
 في الاصل وانما حمل اسما واحدا بالتركيب فان اصله تسعة وعشرة فمضغوا
 الواو وجعلوا الاسمين اسما واحدا ولتلك بين الاسم الاول على التبع ليكون
 آخره وسط الكلمة بسبب التركيب وبني الاسم الثاني ايضا لتضخم معنى حرف

ست منها الاصناف الكفار
 وكل صنف مصذب بترك
 الاعتقاد والاقراء
 والعمل اولها من العذاب
 يناسبها وعلى كل نوع
 ملك اوصنف يتولاه
 وواحدة لصاة الامة
 يعذبون فيها بترك العمل
 نواحيه ويتولاه ملك
 اوصنف اولن الساعات
 اربع وعشرون تخص
 منها مصر وفق في الصلاة
 فتبقى تسع عشرة قد
 تصرف فيما يؤاخذ به
 بانواع من العذاب
 يتولاه الاربائة وقرئ
 تسعة عشر بكون المعنى
 كراهة توالي المحركات
 فيها هو كاسم واحد

والنسة عشر جمع عشير
 كمين وايمى اى تسلك
 عشير جمع بنى قبيهم او
 جمع عشير فيكون تسعين
 (وما جئنا اصحاب النار
 الا ملائكة) ايضا لقوا
 جنس المؤمنين فلا يرقون
 لهم ولا يسترحون اليهم
 ولانهم اقوى لتسليق
 بايا واشدهم غضبا لله
 تعالى دوى ان الجاهل
 لما سمع عليها تسعة عشر
 قال لقرىش الجهن كل
 عشرة منهم ان يطشوا
 برجل منهم فتركوا (وما
 جئنا حدتهم الا تسعة
 للذين كفروا) وما جئنا
 حدهم الا العدد الذى
 اقتضى قتلهم وهو
 التسعة عشر ضربا لا اثر
 من المؤثر قبيها على انه
 لا يتكلمه واختارهم به
 استقلالهم واستمر آؤهم
 به واستباحهم ان يتولى
 هذا العدد القليل تعذيب
 اكثر الثقلين

الطلف وهذا الاسم المركب فى الآية فى محل الرقع على الابتداء وعليها خبره
 وكثرة الحركات فيها هو كالكلمة الواحدة بوجوب التثنية فلذلك اسكن اول
 الاسم التثنية الضميمة وجعل ذلك اداة لقوة اتصال احد الاسمين بالآخر
 انتهى (قوله وتسعة عشر جمع الخ) يعنى ان تسعة اسم عدد اضيف الى
 غيره وهو اعشر جمع عشير يعنى معاشر ومصاحب كانه قيل عليها تسعة
 ملائكة كل واحد منهم معاشر جماعة ومدير امرهم ومعينهم ومبلغ الجماعة
 غير معلوم (قوله ولا يسترحون) اى لا يميلون ولا يلبثون مع العدو بين وفى
 الصحاح استرحوا اليه اى استقام وفيه ايضا استقام اليه اى سكن اليه واطمان روى
 انه لما نزل قوله تعالى عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقرىش كنتكم امهاكم قال
 ابن ابى كشيبة ان خزنة النار تسعة عشر ينفوكم بهم واتم الجمع العظيم وروى
 واتم اليهم اى التبعان الاقويله الجهن كل مائة منهم ان يطشوا بواحد منهم
 ثم يضربوا من النار فقال ابو الاسود بن اسيد بن كلفة وهو رجل من بنى جهم
 وكان من شصان العرب واقربائهم وكان يقوم على اديم ويجمع جماعة على
 ان يبروه من تحت رجله ويزيلوا رجله عنه فلا يستطيعوا ان يقطعوا اديم
 قطعا قطعوا ورجله ثابتة على ساقها فقال يا معشر قريش اذا كان يوم القيامة
 قانا امضى بين ايدىكم على الصراط فارفع عشرة بجنيك الاين وعشرة بجنيك
 الايسر من النار ونفى حتى تمخل الجنة وروى انه قال انا اكفيكم سبعة
 عشر منهم فاكنو فى اثم اثنين منهم فلا قال ابو جهل وابو الاسود ذلك قال
 المسلمون ويحكم لا تقاس الملائكة بالحدادين فبرى هذا متلا فى كل شيئين
 لا تساوى بينهما والمضى لا تقاس الملائكة بالحدادين والحدادين البصان الذى
 يحبس الناس وينهم من الخروج من السجن فانزل الله تعالى وما جئنا اصحاب
 النار الا الملائكة اى لم نجعلهم من جنسكم فساوونهم فان قوة واحد منهم اعظم
 من قوة الانس والجن جميعا فلا يطيقهم البشر ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
 والجنسية لما كانت مظنة الرأفة والرحمة جعل الله خزنة النار مخالفين
 للمؤمنين فيها بحسب الجنس ثلاثا قولهم (قوله وما جئنا عددهم الا العدد
 الذى اقتضى قتلهم) جواب عما يقال ان جعل من نواصيح الاشداء فوجب
 ان يكون مضعوه التاني مما يصح ان يعمل على مضعوه الاول ولا يصح ان يعمل
 تسعة الكفار على عدد الزبانية وتقر بالجواب ان المراد بقوله تعالى وما جئنا
 عدتهم الا تسعة للذين كفروا وما جئنا حدتهم التسعة عشر الا انه وضع قوله
 تسعة للذين كفروا موضع تسعة عشر لكون احسان الكفار اثارا للعدد المذكور
 فبر عن المؤثر بلفظ الدال على الاثر قبيها على ان الاثر من لوازم ذلك المؤثر

ثم بين ان الكفار اختلفوا بالعدد المذكور من جهة استسلامهم لاله واستيادهم
 ان يكون هذا العدد واقعا بتدبير اكل خلق العالم ومن جهة استهزاءهم به
 قائلين لم يكونوا عشرين وكانوا اقل منه بواحد (قوله ولعل المراد الجبل
 يقول) جواب عما قيل كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا القدر ملاما
 وسببا لاستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانوا باستياد اهل الشرك والتناق
 وليس بمصادم واحد منهم تسعة عشر سببا لنفي من ذلك واتما السبب ما ذكر
 من الامور هو الاخبار عن عددهم بانه تسعة عشر وتقرر الجواب ان الجبل
 يطلق على ميتين احدهما جبل النبي مصفا بصفة في نفس الامر وتاينهما
 الاخبار باتصافه بها ويقال له الجبل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة
 الذين هم صياد الرحمن ائاما ولعل المراد الجبل المذكور في الآية الجبل بالحق
 الثاني والنبي وما جعلنا عدتهم بالانخبار عنها الاهدا يلزم اختناك الكفار به
 لاستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانا واستياد اهل الشرك والتناق اياه
 فيمنع يظهر وجه السببية وعبر عن الاخبار عن العدد بالجبل للتسلكة
 لوقوعه في صحة قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة كقوله قلت اطغوا في
 جنة وقيما (قوله لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم) فان العدد المذكور
 لما كان موحودا في كتابهم وانه عليه الصلاة والسلام اخبر عنه على وفق
 ذلك من غير ساطعة دراسة وتضمن ظهر لهم انه عليه الصلاة والسلام ائاما
 صل ذلك بسبب الوحي الالهي فيستيقنون بنبوته عليه الصلاة والسلام
 ويكون القراء ان كلاما آلهيا (قوله بالايمان به او تصديق اهل
 الكتاب) فعلى الاول يكون المراد بالازدياد الازدياد بحسب الكمية
 لازدياد متعلقه فان الايمان قد كان يزاد به يوما فيوما في زمان الوحي
 بحسب ازياد ما يجب الايمان به فان من آمن بمسيح ما جاء من عند الله
 قبل نزول ما يدل على عدد الزبانية اذا نزل عليهم قوله تعالى عليها تسعة
 صر فائوا به ايضا فلاك انه يزاد ايمانهم بحسب الكمية لازدياد متعلقه
 وعلى الثاني يكون المراد بالازدياد ازدياد بينهم قوة تصديق اهل الكتاب به
 وبموافقة كتابهم لكتاب اولئك كما استيقن اولئك بموافقة كتابهم لكتابنا
 (قوله وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان) جواب عما قال لما ثبت
 الاستيقان لاهل الكتاب واثبت زيادة الايمان للمؤمنين فالثالثة في قوله بعد ذلك
 ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب وللمؤمنون وتقرر الجواب الاول كونه تأكيدا
 وتقرر الجواب الثاني ان المتيقن قديسه شك وارتباب بسبب غفلة عن
 مقدمة من مقتضات دليله او لم يان ما يترجم كونه واقعا او صاروا تلك المقدمة

ولعل المراد الجبل يقول
 ليصن نطيشه بقوله
 (يستيقن الذين اتوا
 الكتاب) اي ليكنسوا
 البين بقوة محمد صلى الله
 عليه وسلم وصدق
 لقوله ان لما رأوا ذلك
 موافقا لما في كتابهم
 (ويزداد الذين آمنوا
 ايمانا) بالايمان به او
 تصديق اهل الكتاب به
 (ولا يرتاب الذين اتوا
 الكتاب وللمؤمنون)
 اي في ذلك وهو تأكيد
 للاستيقان وزيادة ايمان
 اوتق لما يرضى للتيقن
 حقا من استيادهم (ولينقل
 الذين في قلوبهم مرض)
 شك او تيقن

تدبرون اليقين في بعض الاحوال لابنا في طريان الارتياب بعد ذلك فالتقصود
من ذكر هذا الكلام بعد ذلك بيان ان المراد من الاستيقان والازدياد المذكورين
قبل ان يكونا بحيث لا يطرأ عليهما شك وارتياب اصلا (قوله فتكون الآية
اخبارا بكة) جواب عما مضى كيف يصح ان يقصر الرض بالتناق والخل
ان السورة مكية من اوائل ما نزل فيها ولم يكن بكة تنافي لان اهله امامكذب
فالمعنى بالتكذيب وشاك غير مصدق ولا مكذب وامام مؤمن حقا والتناق انما حدث
بلدنة بعد الهجرة اليها وتقرير الجواب ان قوله تعالى وليقول المتأفقون
والكافرون لا يغنى عن تحقق التناق وقت النزول بل يجوز ان يكون مبينا على
انه قد تقرر في علم الله تعالى انه سبحانه قوم متفقون يقولون ذلك فعلى هذا
تكون هذه الآية مبصرة له عليه الصلاة والسلام حيث احبر عن غيب سبق
وقد وقع على وفق اخباره فان قيل كيف يصح ان يكون قول الكافرين
والتأفقين ماذا اراد الله بهذا مثلا مقصودا من الاخبار عن عدد ان باينة القول
لذلك كره وضلال فكيف يصح ان يرده الله تعالى فالجواب انه لا اشكال
في حصول اصطلاحه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء (قوله المستغرب
استغراب المثل) اشارة الى ان اطلاق المثل على هذا العدد على سبيل الاستعارة
حيث شبهه بالمثل للضروب الذي هو القول السار في القرية حيث لم يكن
صدقا تاما كسرين او ثلاثين وكان ناقصا منه بواحد والاستهزاء فيه للانكار
والمراد بانكاره انكاره من عند الله وقوله مثلا تمويه لهذا احوال منه كقوله
هذه ناقة الله لكم آية (قوله وقيل لما استبدوه) اي لما كان هذا العدد عددا
عجيبا نال القوم ان ليس مراد الله تعالى منه ما اشتهر به ظاهره بل جملته مثلا
لشيء آخر وتبينها على مقصود آخر كسائر الامثال السائرة فجهوه مثلا للمعنى
العرفي فان قيل القوم كانوا منكربين كون القرآن من عند الله تعالى فكيف قالوا
ماذا اراد الله بهذا مثلا اجيب بان الذين في قلوبهم مرض ان كان المراد بهم
المؤمنين فهم كانوا مقرين في الظاهر بان القرآن من عند الله فلا جرم قالوا ذلك
باللسان وان كان المراد بهم الكفار فيعوزون ان يقولوا ذلك على سبيل التهكم
او على سبيل الفرض والاستدلال بان القرآن لو كان من عند الله لما كان فيه مثل هذا
الكلام (قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى) اشارة الى ان محمل
الكاف في كذلك النصب على انه نعم لمصدر مخذوف اي يضل اضلالا مثل
ذلك وان ذكره اشارة الى ما تقدم ذكره من الاضلال والهدى في قوله وليقول
الذين في قلوبهم مرض والكافرون وفي قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
وزداد الذين آمنوا ايمانا اي كاضلال الله بالجهل واصحابه المنكرين لحنة

تكون الآية لتبليغ بكة
على يكون في المدينة بعد
الهجرة (والكافرون)
الجازمون في التكذيب
(ماذا اراد الله بهذا مثلا)
اي في اراد بهذا العدد
المستغرب استغراب المثل
وقيل لما استبدوه محسوبا
المثل مضروب (كذلك)
يضل المؤمن من يشاء ويهدي
من يشاء مثل ذلك
الذكر من الاضلال
والهدى يضل الكافرين
ويهدي المؤمنين (وما يعلم
بجنودك) جوع خلقه
على ما هم عليه (الاهو)
اذ لا سبيل لاحد الى حصر
الممكنات والاطلاع على
حقائقها وصفاتها
وما يوجب اختصاص
كل منها بما يخصه من كم
وكيف واعتبار ونسبة

جهنم وعددهم يصل ويغزي من يشاء ويهدي ويرعد من يشاء كإرشاد
 الصباية ثم إن الجاهل لما احتل حزنة جهنم وقال وليس لتعذيب العصاة من
 الجنود الا تسعة عشر قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والمراد من بيان كثرتها
 التنبيه على انه تعالى لا يصبر عليه شيء أكثر من تسعين ولكن له تعالى في اختيار
 هذا العدد حكمة لا يعلمها الا هو ويحتمل ان يكون المعنى وما يعلم عدد اللاتمة
 الذين خلقهم الله تعالى لتعذيب اهل النار الا هو وكون حزنة النار تسعة
 عشر لا يتناقض ان يكون لهم من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله (قوله وما ستر
 اوصدة الحزنة او السورة الا ذكرى) فلهن ستر عما ذكر من صفاتها من كونها
 لا تبي ولا تخر الخ تذكر لغير اى انذار لهم بسوء طلبة الكفر والنادوكذا
 ذكره عدة الحزنة تذكر لهم لينذكروا ويعلوا كآلة قدر الله تعالى وان لا يحتاج
 في تعذيب الكفار والعصاة الى اهلوان وانصار وكذا السورة تذكر لهم
 لاشتغالها على الانذار وغيره (قوله ومنحس اذا دبر) اى يسكون الذال
 وأدبر على وزن فعل وبالفعل واذا دبر يتبع الذال والف بعدها دبر على
 وزن فعل ودبر وادبر بمعنى ذهب ومعنى قاتل وقيل من اختار اذا قال لان ما يسه
 اذا اسفر وايضا هي في مصحف عبد الله مكتوبة بألفين بعد الذال احدهما
 الف اذا والاخرى همزة ادبر وايضا ليس في القراءة قسم يمتد اذ يسكون
 وانما يقفه اذا واختار ابن عباس اذ بالسكون ويسكن عنه انه لا سمع دبر قال
 اما يدبر ظهر البحر واختلف لعل الفتنة في ان دبر وادبر هل هما بمعنى واحد
 او لا فقال الفراء والزجاج انهما بمعنى واحد والادبار تقيض الاقبال وكذا
 الدبور والقبور يقال معنى اس الدابر واسم للدبر وقيل قول العرب دبر فلان
 معناه جاء من خلف وقولهم ادبر الليل النهار بمعنى خلفه وجاء بعده فعلى هذا
 معنى اذا ادبر اذا قبل بعد معنى النهار (قوله اى البلاء الكبير كثيرة)
 تر يف البلاء الكبير للمهد والمعهود در كانت جهنم ويموح ان يكون الجنس
 ويكون للمنى ان جنس البلاء الكبيرة كثيرة وسفر واحدة منها ومعنى كونهما
 واحدة منها انها من جهنم واحدة في العظم لانظير لها كما سئل هو احد الرجال
 وهي إحدى النساء ويؤيد الاول ما روى عن مقاتل والكلبي انها قال ارا
 بالكبر در كانت جهنم واولاها وهي سبعة جهنم وطنى والمطمة والسمر
 وسفر والجحيم والهاوية تعود بالله من جميعهن (قوله وانما جمع كبرى
 على كبر) يعنى ان فعلى يجمع على فعلى كعيسى وحبال ولا يصح على فعل بل هو
 جمع فله نحو ركة وركب فيبغى ان لا يصح كبرى على كبر لكنه جمع على
 كبر تنزيلا لكبرى منزلة كره تنزيل الف على منزلة تاء فله كما جمع فاصعاء

(وماهى) وما ستر
 اوصدة الحزنة او السورة
 (الا ذكرى للبشر) الا
 تذكر لهم (كلا) ودع
 لمن انكرها او انكار لان
 يتذكر وابها (والقمر)
 والليل (لا ادبر) اى ادبر
 كقول بمعنى اقبل وقرا
 نافع وهمزة يعقوب
 وحسن اذا دبر على
 المعنى (والصبح اذا
 اسفر) اضل (انما الاحدى
 الكبير) اى لاحدى البلاء
 الكبير اى البلاء الكبير
 كثيرة وسفر واحدة منها
 وانما جمع كبرى على كبر
 الخافها بشبه تنزيلا
 للالف بمنزلة التاء كما
 املت قاصمة فجمعت
 على فواضع

على قواصع تنزيلا لها من جهة فاصحح ان فاعلا لا يجمع على فواعل اذ هو جمع
 فاعلة لا جمع فاعلا وفي الصحاح شبهوا فاعلا بفاعلة وجعلوا الف التانيث
 بمنزلة الهاء (قوله والجلجلة) اي جلجلة قوله انها لاحدى الكبر جواب القسم
 فان القسم في قوله والقمر مقسم به مجرور بواو القسم والليل والصبح مطوقان
 عليه كانه قيل بحق هذه الامور ان سفر لاحدى الكبر فيكون القسم مع جوابه
 جوابا لمن انكر سفر وكونها لاحدى الكبر بعد رده عن انكاره بقوله كلا
 فان القسم وان واللام انما يصدر بها الكلام مع المنكر (قوله او تليل لكلا)
 اي للامر بالارذاع كانه قيل اردع عن انكار سفر لانها لاحدى الكبر وثا كيد
 الجلجلة بالذو اللام لو فرضها جوابا لمنكر لافوخها جوابا للقسم وجواب القسم
 محذوف كانه قيل والقمر ان الامر كذلك والقسم وجوابه جلجلة وقت مسترصة
 بين الامر بالارذاع وحلته وهذا على تقدير كون قوله تعالى كلابد على انكر
 سفر وكونها من احدى الكبر فانه حينئذ يميز ان يكون قوله انها لاحدى
 الكبر جوابا وتليلا كما قررنا واما ان كان قوله كلا انكارا من الله تعالى لان
 تذكرها بها فلا وجه حينئذ لان يكون قوله انها لاحدى الكبر تليلا لكلا
 بل المعنى المذكور وبشيء كونه جوابا للقسم ويكون تصدير الجلجلة بالذو كدات
 نبيا على تنزيل من لم تذكر بها بمنزلة المنكر لسفر (قوله تغيير) اي من
 نسبة احدى الكبر الى اسم ان فيه مع ان يتصب على التغيير كانه قال انها من
 صفات الدو لى من جهة كونها نذرا كما تقول هي احدى الساء زمانا على
 قوله من يقول النار هي النذرة وحذفت التاء من نذرا كما في قوله ان رجلا لله
 قريب من الحصين اي شيء قريب او ذات قرب منهم على معنى النسب كقولهم
 امرئ متعلق وطاهر او لتأويل النار بالنذاب (قوله او حال عماد لتعليه الجلجلة)
 لم يصحح حاله من خبراتها لان الحروف المشبهة لانصب الملال (قوله بدل
 من البشير) بطلانة الجار كقوله تعالى لمن يكفر بآله من لبوتهم ولذين استضعفوا
 لمن آمن وقوله تعالى ان يتقدم مشرول شاء والمعنى ان العبد يتمكن من السقي الى
 الحيرات بلا يمان والطاقت ومن الضلف منها بالكفر والعصيان اي نذرا لمن
 شاء التقدم الى الخير والجنة بالطاعة او التأخر عنه بالمصية فمن اراد الخير فهو
 يتمكن منه قليلا ومن اراد الشر فهو يتمكن منه ايضا قليلا وفيه نوع
 تمديد كما في الوجه الثاني فان قلت قد تقرر ان مشرول شاء و اراد لا يذكر في الكلام
 التفصيح الا ان يكون فيه غرابة على غرابة فيه حتى ذكره في هذا الوجه دون
 الوجه الثاني والجواب ان اختيار التأخر والمرمان من الخير مع يتمكن من
 التقدم والقور بالخير امر ضرر بيب وان المعنى انها لاحدى الكبر نذرا للكافرين

والجلجلة جواب القسم
 لو تليل لكلا والقسم
 محذوف لتأ كيد (نذرا
 للبشير) اي لاحدى
 الكبر انذارا او حال عما
 قلت عليه الجلجلة اي كبرت
 منذرة وقرئ بالرفع
 خبر انانيا او خبر المحذوف

(من شاء منكم ان يشهد او يأنكر) ١١٣ ﴿ يَلْزَمُ الْقَبْرَ اى نذرا للمكثفين من التمسك الى التغير والصلابة

المكثفين من فعل التغير مع التمكن من فعل الطاعة والصلابة فمع هذه بقوله الى
 شاء منكم ان يشهد او يأنكر (قوله اولي شاء خبر لان يتقدم) فلا يكون
 ان يتقدم فمحول شاء بل يكون في محل الرفع على الابتداء ولى شاء خبر مقدم عليه
 ومحصول للمعنى انه لا يقدر ولا جلد بل المكلف يختار في كل ما اتاه او تركه فليفضل
 ما اراده وفيه نوع تهديد كما في قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
 (قوله ولو كانت صفة لتقل رهن) لان فضلا اذا كان بمعنى فمحول يستوى
 فيه الذكر والمؤنث فعلى ان التاء فيه ليست للفرق بين الذكر والمؤنث بل هو
 اسم المصدر المكأن بمعنى المنحول اى اسم لما رهن والتاء التي فيه للدلالة على كونه
 منقولا من الوصية الى الاسمية فان الصفة اذا غلبت الاسمية عليها وكانت بحيث
 لا تنفصل الى الوصف ولا يدكر معها الموصوف نطقها التاء دليلا على التثنية
 كالنطيخة والذبيضة اسمان لا ترفع وذم فصيح ان قال كل امرئ رهيته كما قال
 كل نفس رهيته اى محبوسه من قولهم وهن التي اى داموئيت وارهنة كذا
 اى تركته تا بقايا عنده والرهنة هو الذى يأخذ الرهون ونفس المكلف
 محبوسة والحاسب الله تعالى يتقابلة ما اوجبه عليه من التكليف التى هى خاص
 حقه فلن ادها لا لكلف كما وجبت عليه فك رقبته وخلص نفسه والانى نفسه
 محبوسة عنده تعالى (قوله وقيل لهم لللائكة او الاطفال) فانهم ليسوا
 بمكلفين بالاعمال حتى يكونوا محبوسين بما عليهم من حق الله تعالى فلى هذا
 يكون الاستثناء متصلا لان التنوس الرهونة هى نفوس المكلفين واللائكة
 واطفال المسلمين ليسوا بمكلفين فلا يدخلون في الشئ منه الا ان تم النفس الكل
 (قوله او من غيرهم) عطف على اصحاب اليمين (قوله تعالى يسألون)
 يجوز ان يكون من التساؤل الواقع بين اثنين على معنى ان اصحاب اليمين يسأل
 بعضهم بعضا عن احوال الجبرين ويجوز ان يكون بمعنى يسألون اى يسألون
 غيرهم عن احوال الجبرين فان تعاقل قد يعنى بمعنى فعل كما يقال تما حينا
 اى دعوا تا وعلى التدبيرين ليس الجبرمون مشوا لا عنهم بل هم للسؤل منهم
 فلا بد من توجيه مجيى عن فان قوله ماسلككم في سفر سؤال الجبرين وقوله
 يسألون عن الجبرين سؤال منهم فلا يتطابقان وانما يتطابقان لو قيل يسألون
 الجبرين ماسلككم في سفر ونوجه الكلام ان قوله ماسلككم في سفر مع جوابه
 حكاية من قبل السؤلين لا جرى بينهم وبين الجبرين من السؤال والجواب
 والمعنى ان اصحاب اليمين لما تسالوا بان سال بعضهم بعضا او بان سالوا غيرهم
 عن الجبرين قال السؤلون في جواب من سالهم قلنا لهم ماسلككم في سفر
 فاجابوا بان قالوا لم تكن الصليب الخ الا ان الكلام جنى على المحذف والاختصار

الدين) اخره ١١٤ (اي وكنا) (اسم) بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة (حتى اتانا اليقين) الموت ومقدامه

فيهم شفاعة الشافعين) لو شفعوا لهم جميعا (خالهم عن التذكرة في ١١٤) مخرجين (أي مخرجين)

التذكير يعني الترميز
أو ما يسمونه مخرجين حال
(كأنهم حجر مستخرة
فرت من قسوة) مشبههم
في أفعالهم ونفوسهم
عن استماع الذكر بحجر
نافر فرت من قسوة أي
أسد فولته من القسر
وهو القهر وقرأ نافع
وإن طاهر مستخرة بفتح
الفاء (بل) يدل كل امرئ
منهم أن يؤتى من صفات
عذرة) قرأ طيس فخر
وقرأ ذلك أنهم قالوا
لنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم إن قبلك حتى تأتي
كلنا بكتاب من السماء
فيه من الله إلى فلان إن
أتبع محمد (كلا) ردع لهم
عن افتراءهم الآيات
(بل) يضافون الآخرة
فلذلك أمر صنوا
عن التذكرة لا لاشتغال
ابتداء الصف (كلا)
ردع لهم عن أفعالهم
(أنه تذكرة) وأي تذكرة
(خ) شاء أن يذكر
(ذكره) وما يذكرون إلا
أن يشاء الله (ذكرهم
أو ميسمهم كقولهم وما
تساوون إلا أن يشاء الله
وهو تصريح بأن فعل
الصيد بمسبة الله وقرأ

كما هو نفع الترميز في غرابية نظمه (قوله تعالى فانتقمهم) الفاء فيه مبيية
دخلت على السبب أي إذا ثبت أنهم اعتزفوا بذنوبهم من ترك الاعتقاد والعمل
ثبت أنه لو فرض اجتماع الشفاعة على شفاعتهم لما نفعهم شفاعتهم ثم انتهى إلى
لا بين أن من ترك الاعتقاد والعمل يذهب لاعتداله بحيث لا ينفعه شفاعة الشافعين
بأسرهم يجب من أصر أو كفار مكة على الكفر والعداء وأمرهم من التذكير
بالقرآن فقال خالهم عن التذكرة مخرجين وكلمة مافي جعل الرفع بالابتداء ولهم
خبره ومخرجين حال من التغيير المبرور في لهم وعن التذكرة متعلق بمخرجين
والعامل في الحال معنى الاعتقاد المدلول عليه بالألام الجارية في لهم وكأنهم حجر
حال بعد حال والاستغفار في ماله للانكار أي أي شيء ثبت لهم مخرجين
عن وعظه مشابهين حرا ومستخرة بكسر الفاء بمعنى نافرة فإن استغفر ونفر
بمعنى كسب واستجيب ومضوا مستغفر واستغفرا بلغ من نفر كأنه يطلب
من نفسه التنازل وقرئ يفتح الفاء أيضا أي مذعورة عندها الصاد كأنه
طلب منها التنازل (قوله أي أسد) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
أن القسورة هو الأسد بلسان الحبشة سمي بالقسورة لأنه يطلب السباع ويقهرها
والجر الوحشية إذا مايفت الأسد تهرب فكذلك للمشركون إذا سموا القرآن
ورأوا من يذكرهم به وقوله تعالى بل يريد أذنابهم عن أفعالهم إلى ما هو
أقبح من ذلك وهو الإفواح على سبيل الاستهزاء (قوله فيه من الله تعالى
إلى فلان) أي لن قبلك حتى يصبح عند رأس كل واحد منا كتاب صنوا له
هذا كتاب من عند الله رب الملئ إلى فلان ابن فلان أن أتبع محمدا فله رسول
من قبلي إليكم ثم اضرب وأبطل أن يكون آباءهم إليه عليه الصلاة والسلام
لعدم ابتداء الصف و بين أن ذلك لعدم خوفهم من الآخرة فقال بل لا يفرون
الآخرة ثم قال كلا ردع لهم عن الأضرار عن التذكرة ثم أثبت كونه تذكرة
بليغة فقال أنه تذكرة (قوله خ) شاء أن يذكره) أي أن يمسح على ذكرته
ويصط به ذكره أي جعله نصب عينه لأن نفع ذلك راجع إليه وأنه يمكن من
ذلك قرأ الجهور وما يذكرون بقاء النبوة وتخفيف الذل والكاف على وفق
ما تقدم في قوله خالهم عن التذكرة مخرجين وقرأ نافع ابتداء الخطاب على طريق
الافتقار من النبوة إلى الخطاب وقرئ يقتشد الذل والكاف بقاء والياء
أيضا بمعنى تذكرون وتذكرون (قوله وهو تصريح بأن فعل الصيد
بمسبة الله تعالى) كما هو مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة المعنى الآن شمرهم
على الذكر ويخلصهم إليه ونحن قول تخصيص الشبهة بالنبوة القمرية ترك
قائلا هر بلا دليل تمت سورة الدثر والحمد لله رب العالمين

بلغ تذكر وبالبادي قرئ بهما متشديدا (هو أهل التنوير) حقيق بأن يفتي عقابه (و أهل الغفرة) حقيق (سورة)

يُنْفِصُ صَيَّادُهُ سَيِّدَا النَّفْثَةِ مِنْهُمْ ۝ ١١٥ ۝ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَدِّرَةِ اعْطَاهُ اللَّهُ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِهَا

من صدق محمد وكتبه
به بحكة

(سورة القيامة مكية
وآيهان سبع وثلاثون
آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(لا أقسم يوم القيامة)

احتمال لا النافية على فعل
القسام كما كيد شائع في

كلامهم قال امرؤ القيس
لا وإليك أباة العاصري

لا يدعي القوم أتى أقربه
وقدم الكلام في قوله

فلا أقسم بمواقع العجور
وقرأ قبل لا أقسم بغير

الف بصد اللام وكذا
روى عن البرقي (ولا

أقسم بالنفس الواوامة)
بأنفس المتنية التي تلوم

النفس من القصرة
في التقوى يوم القيامة

على تصيرها والى تلوم
نفسها ابتداء وان اجتهدت

في الطاعة أو النفس
المطمئة اللامعة للنفس

الإمارة أو بالنفس لا وروى
عليه الصلاة والسلام

قل ليس من نفس يزولا
فاجرة الا وتلوم نفسها

يوم القيامة ان عملت خيرا
فالت كيف لم ازدود ان

عملت شرا قالت لبيتي
ما كنت قصرت او نفس

أقسم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجبة

(سورة القيامة أو موعود آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله) احتمال لا النافية على فعل القسم (لأن كيد القسم شائع
أراد بلا النافية ما هو في صورة النافية بشهادة قوله كما كيد فلان ما تكون
لأن كيد لا تكون نافية كما ان النافية لا تكون مؤكدة وكلمة ما ولا كثير اما تكون
سلة زائلة كقوله تعالى ثلاثا يعلم أهل الكتاب وقوله ما نملك ان لا نجعد وقوله
فبارحة من الله وقول امرئ القيس

لا وإليك أباة العاصري لا يدعي القوم أتى أقر
والمعنى وإليك لا يدعي القوم فكذا معنى الآية أقسم يوم القيامة (قوله
أباة العاصري) منادى حذف حذف حرف النداء أي يا أباة العاصري اما لا أقر
من الحرب والنا مشهور فخير بذلك حتى لا يدعي ذلك أحد ويجوز ان يكون
مراده ان كلمة لا في الآية لتي ما يتلقى القسم عليه وود من قال بذلك فكأنه قيل
ليس الامر كما يزعم منكرو البعث ثم استأنف القسم فقال أقسم يوم القيامة
انكم لتبعين ومعنى قوله (لأن كيد) أي لتي ما يتلقى القسم عليه تأكيد القسم
وجواب القسم في الآخرة محذوف بدل عليه قوله انصب الانسان ان لن يجمع
عظامه اذهوا لي اصبع جولا لكونه جله انشائية كانه قيل أقسم يوم القيامة
انكم لتبعين ثم أكد هذا المعنى بالانكار على حسيان انه تعالى لا يقدر على احيله
من في القبور يجمع عظامهم الغفرة واجسادهم البالية الملائكة ويحتمل ان يكون
مراده ان كلمة لا هنا لتي القسم والمعنى لا أقسم يوم القيامة على حبة البعث
و القيامة لان هذا المطلوب اعظم ولجل من ان يقسم عليه ويكون القصود
تأكيد القسم عليه وتبنيح تأه وبيان استنائه عن الاقسام عليه (قوله
أو بالنفس) يعني ان قوله تعالى الواوامة اما صفة مخصوصة لجنس النفس للقبية
خصصها بالتي تلوم المقصرين في التقوى ولما مؤكدة بناء على تعريف الجنس
وان كان المقصد والمجهود النفس للقبية لانها تلوم نفسها ابتداء ثم ذكر احتمال
ان يكون المقصود النفس المطمئة أي المستقرة الثابتة على الحق المتينة بحيث
لا تنقلب عنه الراساء فان القوة العاقلة اذا اخذت في سلسلة الاسباب والمسببات
وانتهت في مدارج الارتقاء الواجب الوجود لذاته الذي هو مستغن عن جميع
ماسواه في ذاته وصفاته واضلوا ان جميع ماسوله يحتاج اليه في جميع شؤونه فلا حرم
تقف عنده وتطعن اليه ولا تنقل عنه الي غيره فتثبت في مقام البصيرة فلا يزعمها
عنه شيء من حظوظ عالم الطبيعة ولذاته الغاية فهذه النفس اليهودية الواوامة
لنفس الإمارة والمطمئة الى الحق المستقرة في بحار معرفته وملا حظة بجلاله

ويعال له انفس من المثية عما يؤثم ثم ذكر احتمال ان يكون تم ريق النفس
بلاستفراق وتكون الائمة صفة مؤكدة (قوله) ومنها الى يوم القيامة
جواب عما قيل ما المناسبة بين القيامة وبين النفس الائمة حتى جمع الله تعالى
بينهما في القسم وتقرر الجواب انه تعالى اقسم بيوم القيامة وهو يوم تقوم
الناس من القبور لرب العالمين الى لامر وحكمه بذلك اظهارا لعظمته فانه امر
عظيم الشأن تظهر فيه الاشياء بحقائقها فصيح لذلك ان يصل مقابلة وجلت
النفس الائمة ايضا مقابلة بها لما ينهض من الثانية من حيث ان المقصود
من البعث والامة القيامة مجازة النفوس وتغيير الطبيعة والاعصية منها وهو
من جملة القسم من حيث تناسب القسم وللقسم عليه حيث اقسم بيوم البعث
وبالنفوس الميزية فيه على حية البعث والجزاء كقول ابن تيمية وثابتا انها اقرب
كأمر في سورة الزخرف (قوله) او يجمع الله) يخبر الواو انما طهق بعد حمزة
الاستفهام اي ايست وليمح ولين قوله تعالى فان لم يجمع عقلمه تخففة من التثنية
اي يصيب الانسان انه لن يجمع عقلمه وبلى ايصل لما ذكر بعد التثنية وهو الجمع
كانه قيل بلى يجمعها وقادر بن حال مؤكدة من الضمير المستكن في يصح المقدر
بعد بلى اي بلى يجمع العظام قادر بن على تأليف جمعها واطاها الى التركيب
الاول والصلاب عظام الاصابع واطاها سلاحي والبناء واحدة الانسان
وهي اطراف الاصابع ومن قدر على جمعها مع صغرها فهو على جمع الكبار
اقدر او ومن قدر على جمع الحوائث والاطراف فهو على جمع الاصول
والاساس اقدر (قوله) فيحور ان يكون استفهاما وان يكون ايجابا) يعني
على تقدير ان يسكون قوله بل يريد معطوفا على يصيب فيجوز امر ان الاول
ان يكون المعطوف استفهاما انكاريا كالمعطوف عليه وتقدير الكلام
بل اريد استفهم عن شيء اولاً ثم اضرب عن الاستفهام عنه الى الاستفهام
عن امر آخر كانه قيل فمثلاً انكار البعث هل هو حسان عجزنا عن البعث
وجمع الاجزاء او ارادة ان يلوم على ما اعتاده من المصاحبي واتواع
الغيبور امامه اي فيما يستقبله من الزمان وهو قول للصنف لجواز
ان يكون الاضرب عن المستفهم اي مع بقاء اصل الاستفهام على حاله
والامر الثاني ان يكون المعطوف ايجابا استفهام اولاً على سبيل الانكار على
حسابه ثم اضرب عن اصل الاستفهام الى الاخبار عن حاله بما هو ادخل
في الاوم عليه من الاول كما قيل دع الانكار على حساباته امرا باطلا في حقا
فلن فيه ما هو اقبح من ذلك وهو انه يجب الذات الصالحة والحياة الصافية
وايهما كفي قضاء شهواته التفسائية يصرفه عن النظر في الدلائل المؤدية الى

لان المقصود من اقامتها
بجوازاتها (يحيى الجلس
ولساد الفضل اليهم لان
منهم من حسبوا الذي
نزل فيه وهو عدى بن ابي
ريضة قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
عن امر القيامة فاختبر به
فقال لو ما بنت ذلك اليوم
لم اصدقك او يجمع الله
هذه العظام (ان لن
يجمع عظامه) بعد تفرقها
وقرى ان ان يجمع على
البناء للمفعول (بلى)
يجمعها) قادر بن على
ان نسوي بناه (يجمع
سلاحيه ونضم بعضها
الى بعض كما كانت مع
نصرها ولما فيها
فكيف يكبر العظام
او على ان نسوي بناه
التي هي اطرافه فكيف
يقبرها وهو حال من خال
الفضل المقدر بسد بلى
وقرى بارفع اي نحن
قادر بن على
الانسان) عطف على
ايصحب فيحور ان يكون
استفهاما ولن يكون
ايجابا لجواز ان يكون
الاضرب عن المستفهم
اوصى الاستفهام (الضمر

امامه) يدوم على فيجوز ما يستقبله من الزمان (يسأل المان يوم القيامة) متى يكون ابتعاد او استنزاه (تبيين)

تفيد الحق من الباطل وتحمي الصواب من انسياق الناس انكار البتة فثبت ان التهمة
وقد ثبت ان حجب الساجل وحماية الهوى خلفه تعالى اشار الى الاول بقوله اجمع
الانسان ان في جميع عظمه اي ان في قدره على جمع ما فرق من اجزاء متفرقا
بغير ريق الريح واكل السباح اياها وما اختلط من اجزاء كل شخص بجزء غيره
حتى يمت كل واحد بعينه بجميع اجزائه ويحاسب ويحازي بما عمل في الدنيا ثم
انه تعالى رد هذه التهمة بقوله بل قادرين اي جميع عظمه وتركيبها كما كانت
بله على انه تعالى علم بالجزئيات باسرها فيكون علما بجزء كل شخص ثمرة من
لجزء غيره وقادر على كل المكونات فيلزم ان يكون قادرا على تركيبها تانيا
ولشار الى المتأ الثاني لانكار البتة بقوله بل يريد الانسان لتغير امامه يعني
ان الانسان الذي هو عبد بطنه وفرجه واسير ماله وجالده ظن فكرة البتة
تشكر عليه انها كما في استثناء هذه الذات الطنعية وتفتني حين نفسه الامارة
بالسوء عن الخلاق في قضاء شهواتها وتبيدها بالقيود الشرعية فيجد امر
البتة شيئا مخالفا لمضى طبيعته فيكره لذلك فلا يشتهي من المأسي ولا يظفر
بها ان يثوب عنها وان خطر يقول سوف اتوب حتى يأخيه اللوث وهو على
شر احواله واسوأ افعاله وقوله تعالى امامه ظرف للتغير والتغير التذويب
وما يترفع عليه ومقول بل يريد مخوف والمعن بل يريد الانسان الثبات على
ما هو عليه من عدم التقييد بقيود الايمان والطاعة ليدوم على فجيوره فبما يقى
من عمره وفسر قوله تعالى لتغير بقوله ليدوم على فجيوره لانه في هذه الحالة ملتصق
بالفجور وهو حزين مالا يهوى في حقه تعالى وارادة التغير كانه قيل ليس
انكاره البتة لا شبه الامر عليه وعدم قيام الدليل على صحة البتة بل يريد
ان يستمر على فجيوره في حال كونه سائلا على طريق الاستهزاء والسخرية الى ان
يوم القيامة فيوم القيامة مستأوا بان خبره ثم انه تعالى ذكر من علامات القيامة
ههنا امورا ثلاثة اولها قوله فاذا برق البصر وثانيها قوله وخسف القمر
واما ثلثها قوله وجسع النمس والقمر وقرأنا في ريق بفتح الراء من باب نصر
والافون بكسرهما فليل هما التان في العبر والدعشة وقيل برق بالكسر يعني
تغير فزما فزاء لا يطرّف و برق بالفتح من البرق اي لمع وتلاّ من شدة شعوره
اي ارتفاعه يقال شخص شخصوا اي ارتفع (قوله من برق الرجل اذا نظر
الى البرق فدهش بصره) يعني ان الاصل فيه ان الرجل اذا اكثر من النظر
الى لمعان البرق فدهش بصره لذلك وتغير يقال برق الرجل ثم استعمل ذلك
في كل حيرة سواء نشأت من النظر الى البرق لم لا يقال قر الرجل بقر قرأ
اذا تغير بصره من كثرة النظر الى القمر ثم استعمل في كل حيرة عرضت له من كثرة

(فاذا برق البصر) تغير
فزما من برق الرجل
اذا نظر الى البرق فدهش
بصره وقرأنا في ريق
وهولفة او من البرق
يعني لم من شدة شعوره
و قرأ بلى من بلى
الباب اذا فتح وخسف
القمر) وذهب منوه
و قرأ على بلاد القبول

لنظرن كل ما يفرق البصر كالبحر ونحوه ثم اختلفوا في ان هذه الحالة التي هي
 برق البصر متى تكون وتحصل فقول عند الموت وقول عند البعث وقول عند رؤيته
 جهنم والقولان الاخيران ظاهران لا ارتباط السؤال من يوم القيامة بقوله لهما
 اي من يوم القيامة كانه قيل يوم القيامة اذا تعير البصر ولما اذا اراد به الحالة
 الحادثة عند الموت فيثبت لا بد من بيان وجه ارتباط الآية بالسؤال عن يوم
 القيامة لانه لا سئل بان يقال ان يوم القيامة كان المناسب ان يقع الجواب بما
 يحصل عند قيامها والجواب بما يحصل عند الموت لا يطاقه ظاهرا ولعل وجه
 الارتباط حيث ان من قال ايا ان يوم القيامة انما يقوله على سبيل الاستهزاء
 والتهزئة فيقول في جوابه ان من استهزا اذا قرب موته و برق بصره يفتن
 حيث ان ما كان عليه من النكار والاستهزاء خطأ عظيم مستوجب للعذاب
 الاليم الدائم فيقول حيث ان المفر (قوله ولا يافيه الحسوف) وود على
 تخرجه النسي والتمر يصحهما في الطلوع من المغرب ان يقال الجمع بينهما
 بهذا الطريق يتناقض خسوف القمر لان خسوفه يقتضي المقابلة فيه وبين
 الشمس لتصح جملته الارض بينهما فلا يتأتى القمر ان يستفيد النور من الشمس
 فيبقى اسود عديم النور الذي هو معنى خسوف القمر ولما كان اجتماعهما
 في الطلوع من المغرب متناقضا للثابتة بينهما كان متناقضا لخسوفه ايضا لان ما تناقضا
 للزوم يتناقض الا لازم ايضا انجب عنه بانه ليس المراد بالخسوف الانحسار
 وذهاب النور مطلقا سواء كان ذهابه بجملته الارض بينهما لو تغير ذلك فانه
 تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على ازالة الضوء من القمر يطر يق غايه
 وقرأ العلة وخسف القمر على بناء الفاعل وقرئ وخسف على بناء المفعول
 لان خسف يستعمل لازما ومعتدا يقال خسف القمر وخسفه الله والخسوف
 يكون بمعنى خفية الشيء وذهابه بنفسه ومنه قوله تعالى فحسفتموه بداره الارض
 (قوله ولن حمل ذلك على امارات الموت) الاشارة بذلك الى برق البصر في
 حله على ما يخلق البصر عند البعث او عند رؤيته جهنم بصره ملاحظة ارتباط
 الكلام بما قبله ووجه عطف قوله وخسف القمر وجمع الشمس والقمر بالواو
 الجماسة على قوله فاذا برق البصر كون كل واحد منهما مما يمتصق يوم البعث
 والبرزاء وامان حمل برق البصر على ما هو من امارات الموت فيفسر عليه
 ملاحظة ارتباط الكلام بما قبله وملاحظة وجه العطف بالواو الجماسة لان
 ذهاب ضوء القمر واجتماعه مع الشمس في ذلك لا يكون في زمان البروق الذي
 هو من امارات الموت فلا يصح عطفهما عليه بالواو الجماسة وتقرر بالجواب
 نعم ان الامر كذلك ولا يدع ان يفسر خسف القمر والجمع بينهما بما يكون من

(وجع الشمس والقمر)
 في ذهاب الضوء او
 الطلوع من المغرب
 ولا يافيه الحسوف كانه
 مستعار للحساق ولان
 حمل ذلك على امارات
 الموت لنفسر الحسوف
 بذهاب ضوء البصر
 والجمع باستنباح الروح
 الجماسة في الذهاب

امارات الموت ايضا بان يحصل القمر استعارة لمساة البصر تشبيها لها بالقمر
 في ان نورها مستفاد من الروح بواسطة تصرفه واستفادته قواه الطبيعية
 السبع التي هي الجاذبة والمسكة والهاضمة ونحوها فيما هيئت كل واحدة منها
 له و بان يحصل الشمس استعارة لروح تشبيها للروح بالشمس في ان كالان عالم
 الارض يحتاج الى تأثير الشمس وحركاتها ويشرح قوله خفف القمر بان يقال
 ذهب ضوء البصر عند الموت وقوله وجع الشمس والقمر بان يقال اجتماع حكم
 الذهب وان اختلف طريق الذهابين وان ذهب ضوء القمر بمعنى بطلانه
 واضمحلاله وطريق ذهاب الروح بطلان تعلقه بالبدن وانتقاله الى عالم
 المبررات (قوله او بوصوله) إشارة الى تفسير آخر للجمع بان يحصل الشمس
 مستعارة للارواح الصالية والقول المجردة التي يستفاد منها احوال العقول
 الانسانية وادراكاتها وان يحصل القمر مستعارة للروح الانساني فحينئذ يكون
 جمعها عبارة عن وصول الروح الانساني الى الارواح الصالية (قوله
 وتذكير الفصل) حيث لم يقل وجعت الشمس ثم قدمه لئلا يكون مستندا الى الظاهر
 المؤنت الغير الحقيقي وهي الشمس وفي مثله يجوز تذكير الفصل وتأنيده مع ان فصل
 الجمع لم يستند الى الشمس وحده بل هو مستند الى القمر ايضا بواسطة الواو
 العاطفة والقمر مذكر فطلب جانب التذكير على التأنيث وهذا الوجه لا يصلح
 بانفراده دليلا على التذكير فالتأنيث اذا قلت قام هند وزيد لم يكن عند الجمهور الا
 انه يصلح مؤنثا لوجه الاول فكله قيل ذكر الفصل لاسناده الى ظاهر المؤنث
 الغير الحقيقي مع انه قد عطف عليه مذكر فطلب على المؤنث الغير الحقيقي
 (قوله تعالى يقول الانسان) جواب اذا في قوله فاذا برق واذا طرقت ممولته
 وابن المبر المنسوب اليه يقول اي يقول هذا الانسان المتكر للقيامه اذا طرقت
 هذه الاحوال وايضا سوء طاعة انكاره ابن الفرار من حيث انه لا يرى شيئا من
 امارات تكنه من الفرار والمفر جمع لليم وكسر الفاء اسم للكنك الفر الى
 (قوله مستعار من الجبل) كان الوزر في الاصل الجبل النبع ثم اطلق لكل ما طأ
 اليه ويخصن به تشبيهاه بالجبل النبع والتي لاشئ يتضمم من امر الله وخبر
 لا يحدف اي لا يلمح انه اوق الوجود (قوله اليه وحده استقرار العباد)
 على ان تقديم قوله الى ربك يفيد الاختصاص واللام في الاستقرار عوض عن
 للمضاف اليه وانه بمعنى الاستقرار والراد اما الاستقرار نفس الباد اي لا يقدرون
 ان يستروا الى غيره تعالى ولا يتوجهون الا اليه واما استقرار امورهم على
 معنى لا ترجع امور العباد الا الى حكمه لا يحكم فيها غيره ويجوز ان يكون
 الاستقرار بمعنى مكان الاستقرار فيكون المعنى موضع قرار العباد من الجفوة والنار

او بوصوله الى من كان
 يتبين منه نور النفل
 من مكان القدس وتذكير
 الفعل لتقدمه وتغلب
 المحطوف (قول الانسان
 يوشد ابن الفر) اي
 الفرار بقوله قول الآيس
 من وجدته المتني وقرئ
 بالكسر وهو المكان
 (كلا) ردد من طلب
 الفر (لاوزر) لا ملحا
 مستعار من الجبل
 واشتاقه من الوزر وهو
 النفل (الى ربك يوشد
 المستر) اليه وحده
 استقرار العباد لو الى
 حكمه استقرار امرهم
 او الى منيته موضع
 قرارهم يدخل من شاء
 الحنة ومن شاء النار

يؤخذ فوض الى مشيئة ربك وحده من شدة ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار
والستر مرفوع على الابتداء والى ربك خبره ويؤخذ ظرف معمول لما تعلق
به الوبك ولا يجوز ان يكون معمولاً للستر لانه ان كان مصدراً بمعنى الاستمرار
فلا يتقدم عليه معموله وان كان اسم مكنى فلا يعمل اصلاً وكذا الكلام في نحو
قوله الى ربك يؤخذ للساق (قوله اى بتقديم من عمل عمله او بما اخر
من سنة حسنة او سنة عمل بها بعده) فاقدمه هو ماعله بنفسه من الاعمال
خيراً كان او شراً ولم تمتد نسبتته الى من بعده وما اخره موأه عله هو بنفسه
من ذلك او ابتداء سنة حسنة او سيئة لمن بعده وعلى الاول ما قدمه واخره
ماعله من عمل طاعة كان او معصية وما لم يعمل من طاعة وعلى الثالث ما قدم
وانفق من امواله ايام حياته وما خلفه للورثة وعلى الرابع ماعله في حياته
مقدماً ومؤخراً اى اول عمل وآخره ثم انما يقال للمقابل بما الانسان يؤخذ باعماله
قال بل لا يحتاج الى ان تغير بذلك بناء على ان نفسه شاهدة عليه فغير صحيح ما شبه
من الافعال وتشهد عليه جوارحه بذلك قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وابيهم وارجلهم بما كانوا يعملون قيل هذا في حق الكفار فانهم يذكرون
ما عملوه فتمت على افواههم وتطرق جوارحهم (قوله حجة بينة على اعمالها)
اشارة الى ان الانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى نفسه متعلق بصيرة اى على
اعمال نفسه وان تأييد البصيرة مع كونها خبراً عن الانسان وهو مذكور مبني
على اى بها صفة موصوف محذوف اى الانسان حجة بصيرة او مثل بصيرة
على التشبيه البالغ شبه الانسان بالحجة من حيث كونه شاهداً بالاعمال على نفسه
لان جوارحه تنطق بها فيكون شاهداً على نفسه بشهادة جوارحه كما
ان الحجة شاهدة لدهوى فالانسان لما شبه بالحجة من حيث كون كل واحد
منهما شاهداً قيل انه حجة بينة على اعماله على التشبيه البالغ فقوله لانه شاهد
بها اى شاهد بالاعمال على نفسه على التمثيل المشبه على المشبه واشارة الى وجه الشبه
(قوله وصفها بالبيارة على المجاز) اراد بالمجاز المجاز العقلي كانه قيل لساناً تقدير
الكلام بل الانسان على نفسه حجة على التشبيه البالغ معنى توصيف الحجة بكونها
بصيرة والبصير انما هو صاحبها اجاب عنه بانفس قيل الاسناد المجازى وصف الحجة
بوصف صاحبها للدلالة على كونها واحدة للدلالة سهلة الاحتذاء بها فان الهادى الى
الطريق اذا كان بصيراً غير اعنى سهل عليه امر الدلالة وسهل على غيره الاحتذاء به
فوصف الحجة بكونها بصيرة للاشارة الى كونها سهلة الدلالة وسهلة الاحتذاء
بها فالمتصف اشار الى هذا المعنى بقوله حجة بينة بدل حجة بصيرة وان جعل تقدير
الكلام بل الانسان على نفسه عين بصيرة لانه يكون الانسان مبتدأ وبصيرة مبتدأ

(ثانياً)

(بيا الانسان يؤخذ
بما قدم ولغيره) بما قدم
من عمل عله وبما اخره
لم يعمل عله او ما قدمه من عمل
عله وبما اخره من سنة
حسنة او سيئة على بها
بصيرة او بما قدمه من
مال تصدق به او بما اخر
فقطعه او باول عمله
واخره (بل الانسان
على نفسه بصيرة) حجة
بينة على اعمالها
لانه شاهد بها وصفها
بالبيارة على المجاز او
على عين بصيرة بها فلا
محتاج الى الاية (ولو
ألقى مصادره) ولوجه
بكل ما يمكن ان يصدر به
جمع حذار وهو العذر
او جمع معذرة على غير
القياس كالتاكيد في المنكر
فان قياسه معاذر

ثانياً وعلى نفسه خير الثاني والخمسة خبر الاول كقولك زيد على رأسه حمامة
والسادس من الجملة الى المبدأ الاول متغير نفسه والمراد باليصيرة على هذا
هو الملك الموكل بالحوارح فان الحلقظ والرقيب يطلق عليه العين البصيرة
وجواب لوقى قوله تعالى ولو انى ما ذره يحضوف اى لم يتبل منه المذرة
ولو جلد بكل ما يتذره كان المذرة لا رواج له يومئذ لانه يوم تبلى السرائر
وتظهر حقائق الاشياء كما هي (قوله وذلك اول) اى كون الماذير
جمع معذار اولى من كونه جمع معذرة لان بناء الجمع حيث يكون على وفق
القياس كفتح ومفاتيح ومثقال ومثاقيل بخلاف ما اذا كان جمع معذرة فانه
يجمع على سائر كمسدة ومحمد ولا يجمع على ماذير الاعلى ووجه الشذوذ
تكثرو مأكبر (قوله وفيه نظر) اى في كون هذا الوجه اولى لعل وجه
النظر ان كون البناء على وفق القياس انما يكون وجهها لاولوية كون معاذير
جمع معذار ان لو كان معذار بمعنى المذرة لفظاً مستعملاً مبهوماً وليس كذلك
وكونه جمع معذرة وان كان على خلاف القياس الا انه على وفق الاصل
فان الاصل ان يكون بناء الجمع بناء مثيراً من مفرد مفعوظ مستعمل ولفظ معذرة
كذلك فالوجهان متما رضان متساويان لا اولوية لاحدهما على الآخر والى
كل واحد من الوجهين ذهب جماعة من الصوفيين فان منهم من ذهب الى
ان مثل هذا الجمع لفظ مستعمل على خلاف القياس وظلوا للذاكير جمع ذكر
وهو المضمر المروف ومأكبر جمع منكر ومنهم من ذهب الى ان مثله اسم
جمع لغیر للفظ به بل لمقدر فقال ان فهو مذاكير جمع مذكور وان لم يسمع
(قوله قبل ان يتم وحده) اخذه من قوله تعالى في سورة اخرى ولا تجعل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علماً روى انه عليه الصلاة والسلام
كان يشتد عليه حفظ التنزيل وكان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي
يمرك لسلك وشتيه قبل فراغ جبريل مخاطبة ان لا يحفظ فانزل الله تعالى
لا تحرك به لسلك اى بالقرآن وجاز هذا الاخبار وان لم يبره ذكر دلالة
المسال عليه كما اشرقت قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر (قوله تعالى
تجعل به) اى باخذه دلت الآية على انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ مع
قراءة جبريل عليه الصلاة والسلام وكان يسأله في اناء قرأته عن مشكلات
مناية لغاية حرصه على العلم فنهى عن الاول بقوله لا تحرك به لسلك العقول
فاذا قرأه فليجأه وعن الثاني بقوله ثم ان علينا بيان فضله عليه الصلاة
والسلام بيان المشكل منه كما ضمنه الحفظ واثبت قرأته في لسانه عليه الصلاة
والسلام بحيث يقرأه متى شاء على ان القرآن مصدر بمعنى التراءة مضاف الى

وذلك اول وفيه نظراً
(لا تحرك) يا محمد (به)
بالقرآن (لسلك) قبل
ان يتم وحده (تجعل به)
لأخذه على جعل مخاطبة
ان يثقت منك (ان عليه)
جمعه (في صدره)
(وقرأته) واثبت قرأته
في لسلك وهو تعليل
لنهى

مقبولة وإن ثمة مضاعفا مقدرا (قوله يلسان جبريل) إشارة إلى أن قوله
قرأناه من قبيل استناد فعل المأمور إلى الأمر والشيء إذا قرأه جبريل عليك السلام
وفرغ من قراءته فقرأه حيث يشاء وكروكيلا ينزل منك ولكن تأملناه في الترتيب
ولا تترأسد (قوله وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب)
وجه الدلالة أنه تعالى ذكر البيان بكلمة ثم وهي قرائني وأما حال من وقت
الخطاب لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إلى العمل لأنه تكليف بما
لا يطيق والإعراض عليه بما روي من أنه قوله تعالى فكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخطيط الايض من الخطيط الايسر نزل ولم يزل منه قوله من الشعر
فكلن بعض العصاة إذا أراد الصوم ومنع عقابن ايض واسودوا وكان يأكل
ويشرب حتى يقينه أحدهما من الآخر فقد تأخر البيان عن وقت حاجتهم
إلى الصوم بدفع بل ما فيه العصاة كل في حرم الطوع ووقت الحاجة إنما
هو وقت الفرض من الصوم كذا في التلويح ويجوز تأخيرها عن وقت الخطاب
مطلقا أي سواء كان البيان تفصليا أو اجاليا بأن يقين باللفظ ما يسر به ليس
المراد من اللفظ ما يقتضيه ظاهره بل إن يقين بما يشعر إن المراد بهذه التكررة
فردتين وبهذا للطلق قيد وبهذا الصام شاخص وبهذا اللفظ للشيء
الخاص وهو ذلك (قوله وهو اعتراض بما يؤكد التوبيخ على حب
الجهل) يعني أن قوله تعالى لا تعرك به لسانك اعتراض وقع بين قوله تعالى
يريد الإنسان ليفسر امامه وبين قوله تعالى بل يحبون المساجلة قال الإمام
زعم قوم من قدماء الروافض أن هذا القرآن قد فُسر ويدل وزيد فيه ونقص
واحتجوا عليه بأنه لا مناسبة بين هذه الآية وما قبلها والجواب عن ذلك
من وجهين أحدهما أن الاستعمال النهي عنه إنما اتفق الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم عند أنزال هذه الآية عليه فلا جرم نهى عن ذلك الاستعمال
في هذا الوقت فقبل لا تعرك به لسانك لتجمل به وهذا كما أن المدرس إذا كان
يلقي على تلميذه شيئا فآخذ التلميذ يلتفت يميناً وشمالاً فيقول المدرس في أثناء
ذلك المدرس لا تلتفت يميناً ولا شمالاً ثم يعود إلى الدرس فإذا تسلسل
ذلك الدرس مع توسط هذا الكلام في أثناءه فمن لم يعرف السبب يقول أن وقوع
تلك الكلمة في أثناء ذلك الدرس غير مناسب لكن من عرف الواقعة علم
أنه حسن الترتيب وتأنيدهما أنه تعالى نقل عن الكفار أنهم يحبون المساجلة
حيث قال بل يريد الإنسان ليفسر امامه ثم بين أن التجمل مذموم مطلقا
حتى التجمل في أمور الدين فقال لا تعرك به لسانك لتجمل به وقال في آخر الآية
كلام يحبون المساجلة فإن كل واحد من الكلامين يتضمن التوبيخ على حب

(كما قرأناه) يلسان
جبريل عليك (ما تبخ
قرأناه) قرأته وكروكيه
مقدور سحر في ذهنك (ثم
إن علينا بيا) بيان
ما اشكل عليك من مناسبه
وهو دليل على جواز
تأخير البيان عن وقت
الخطاب وهو اعتراض
بما يؤكد التوبيخ على
حب الجهل لأن الصلاة
إذا كانت مذمومة فيما
هو أهم الأمور وأصل
الدين فكيف بها في غيره
أوبذكر ما اتفق في أثناء
نزول هذه الآية

وقيل ان الخطاب مع الانسان المذكور والسخاء يقول كما به في تلخيص لسانه من سرعة قرأته خوفا فيقال له انصرتك لسانك لتعجل بطلبه عليه بما يقتضي الوعد جمع ما فيه من اعماله وقرأته فاذا قرأ ما يتبع قرأه بالقرآن او التأمل فيه ثم ان علينا بيان امره بالبراء عليه (كلا) ردع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من عادة العجوة او لا نسان عن الاضمار بالماجل وقوله (بل) يحبون العجوة وتنبون الآخرة) فميم الخطاب لشعرا بان بني آدم مطبوعون على الاستحجال وان كان الخطاب للانسان والمراد به الجنس فصعب الضمير للسني ويؤيده قراءة ابن كثير وابن عامر والبصر بين بالياء فيهما (وجوه) يومئذ ناضرة) بهجة متهلة

الساجدة لوصف هذه الكلمات وهما بين في ان العجوة مضمومة حتى في امر الذين تأكيذا لما تضمنته من التوبيخ على حب العجوة وتضمن الكلام التوبيخ لظاهر ولما تضمن الاول له فلما من ان للمعنى ان انكار الكفرة ليمت ليس من جهة انتباه الحق عليهم لعدم قيام الدليل على صحته ووقوعه بل لان شدة حرصهم على فضله التهورات العاجلة صرقتهم عن النظر في ذلك الدليل فانكروا البعث لذلك فظهر به ان مؤداه التوبيخ على الاحتمال بما جيل الامر مع فضله وتاديبه الى خسران الادب كانه قيل لا تحلف انهم بان نهتم بما جيل الحلال ونستعمل في اخذ القرآن خوفا من لغوات حفظه وقرأته متى شئت (قوله) وقيل الخطاب الخ اي وقيل في وجه ارتباطه بما قبله ان الخطاب في قوله تعالى لانصرك به لسانك ليس مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يتوهم عدم مناسبته بموقف بل هو خطاب مع الانسان المذكور في قوله تعالى يا انسان يومئذ ما قدم وأخر كانه اذا صرح عليه كتابه وقيل اقر كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فانخذ في القراءة بتلخيص لسانه من شدة الخوف ومن سرعة القراءة فيقال له فاذا قرأته فابع قرأته بالقرار بانك قد فعلت تلك الافعال ثم ان علينا بيان مراده وشرحه مراتب خيره فانه تعالى يتدر على بيان جميع اعمال الكافر على سبيل التضمين وهذا الوجه ذكره الضال ثم قال فهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الآثار غير ارادة به وقوله تعالى بل تصبون العجوة اضراب عن الردع المسدول عليه بكلا للادلة على ان الاستحجال لكونه بمنزلة الامر الطبيعي الذي جبل عليه الانسان ليس مما يستحق الانسان بسببه كثرة نوم وتوبيخ الا ان اللائق للانسان ان يصاهد نفسه ولا يفتل جهما وبين ما جبلت هي عليه ولذلك عم الخطاب لكل من يصلح ان مخاطب بعد تخصيصه الخطاب دون غيره (قوله) وان كان الخطاب للانسان اي بطريق الالتفات عن الاخبار عن الجنس للتقدم والاقبال عليه بالخطاب فلي هذا لا يكون الكلام محمولا على تعميم الخطاب فانه اذا جمل على تعميم الخطاب لا يكون فيه التفات بل يكون من قبيل تغليب الخطاب على غيره (قوله) ويؤيده القراءة بالياء فيهما (وجه) التأيد ان التعلل في هذه القراءة يتبين كونه مستندا الى خبر الانسان المذكور قبل فعل ذلك على انه اذا قرئ بناء الخطاب يكون الخطاب للانسان ايضا بطريق الالتفات ثم انه تعالى لما ونج على حب العجوة ذكر اختلاف حال المؤمن العاقل للعجوة وحال الكافر العاقل للعجوة يوم القيمة فقال وجوه يومئذ ذكر الوجوه واراد بها اربابا فان الوجه عامير به عن الكل كذا قيل الا انه لا مانع من ان يراد بالوجه

معناه الحقيق فلا وجه لمدول عنه مع انضمام ما يصرفه عن ارادته ثم قيل قوله
 وجوه مبتدأ أو نا ضرة فسته و يومئذ منصوب بناصره و ناظرة خبره والى
 ر بها متعلق بالخبر والحق ان الوجوه الالهية اى الحسنة الثلاثة من كثرة التسمي
 بنعيم الجنة يومئذ اى يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى والضررة طراوة البشارة
 وجمالها وذلك من اثر التسمي والتاسيس التامم والضررة الحسن من كل شئ
 والبهمة الحسن يقال بهي الرجل و بهو ايضا فهو بهي وقيل وجوه مبتدأ
 وناصره خبره و يومئذ منصوب بالغير وسوغ الابتداء بالكرة لكون نكير
 التوجه تازلا منزلة الوصف في نحو ولعيد مؤمن وقوله الى ر بها ناظرة خبر بهد
 خبر (قوله راء مستترقة في مطالعة جاله) مستفاد من تقديم قوله الى
 ر بها (قوله وليس هذا في كل الاحوال) جواب عما يسأل كيف تكون
 مستترقة في مطالعة جاله بحيث تغفل عما سواه مع ان اهل السعادة ينظرون في
 الموقف وفي الجنة الى امور لا تخصى وترى الجواب ظاهر وفيه بحث لان
 التشديد ببعض الاحوال قيد بلا دليل وناظر لغام الدح القضي لمعوم
 الاحوال وغير مناسب لقوله تعالى وجوه يومئذ ناصره لمعومه في الاحوال
 والاولى ان يقال التقديم لا يبين كونه للاختصاص لاحتمال كونه للاهتمام وعبارة
 الفاصلة ولو سلم قلنا ان النظر المخير من حيث النظر اليه لا يمد نظرا كافى
 قوله زيد الجواد (قوله وقيل منتظرة) اذمن المعقولة التكرين للرؤية
 من فسر النظر بالانتظار كافى قوله تعالى فاناظره بم يرجع المرسلون اى منتظرة
 وقوله انظرونا فتبين من نوركم وقوله ما ينظرون الاصبحة واحدوقوله اصله
 اشارة الى ان من فسر بالانتظار جعل قوله الى اسماء مفردا بمعنى التهمة مضافا
 الى النعم مقدما لقوله ناظرة بمعنى منتظرة (قوله ورد) اى ووردها القول
 بوجهين الاول ان الانتظار لا يستند الى الوجه فلن قيل نعم انه لا يستند الى الوجه
 بمعنى المصو الان القائل به يجوز ان يفسره بالذات ووجه الشخص ولا يفتى انه
 يصح امتداد الانتظار الى الكل اجلب عنه المصنف بقوله وتفسيره بالجملة بخلاف
 الظاهر والوجه الثانى من وجهى الرد ان النظر بمعنى الانتظار لا يمدى الى
 بل يمدى بنفسه فيقال نظرت له ولا يفتى ان هذا الوجه من الرد اما توجيهه على
 تقدير ان تكون كلمة الحرف حر واما اذا كانت اسما بمعنى التهمة كما اشار اليه
 بقوله منتظرة اصله فلا يتوجه (قوله وقول الشاعر) جواب عما يقال
 لانظر ان النظر بمعنى الانتظار وقد عدى الى والترى الجواب ان النظر فيه
 ليس بمعنى الانتظار لانه لا يستوجب المطالع بل هو بمعنى السؤال والتوقع ومن في
 قوله من ملك نير يدبه كافى قولك رأيت من زيد اسدا بمعنى انه اسد (قوله

(الدر بها ناظرة) راء
 مستترقة في مطالعة جاله
 بحيث تغفل عما سواه
 ولذلك تقدم المشمول
 وليس هذا في كل الاحوال
 لحتى يتأقده نظرها الى
 غيره وقيل منتظرة انما
 ورد في الانتظار لا يستند
 الى الوجه وتفسيره بالجملة
 بخلاف الظاهر وان
 التسمي بمعناه لا يمدى
 الى وقول الشاعر
 واذا نظرت اليك من ملك
 والبحر دولك زدتنى نهما
 بمعنى السؤال الخ الانتظار
 لا يستوجب المطالع

والبر دورك) لبي اقل منك في الجود والمضي ان رجوت مخلصك وتوقعت
مروفتك وانتظرتك والحال ان البر دورك في الجود زدني نعماً الى مخلصي فوق
ما رجوه والظاهر ان كون النظر بمعنى السؤال مبنى على كونه من نظر العين
والنظر الى الملك وان كان لا يوجب الانعام ظاهراً الا انه مقدمة طلب المعروف
وهو الذي يوجب ملوكيته من قدماته ويصدق ذلك انه ينزل منزلة ويبره
عنه كما تنزل ذبابة الاغنياء من الفقراء وتسلمهم عليهم منزلة التوقع منهم
كاقيل * وحبك بالتسلم من تقاميا * عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر
الى خبيته واذا واجهه فسمه وخدمه وسره منيرة الف سنة واكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه فشدوه وعشيه ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وجوه يومئذ
ناصرة الى ربها فآخرة فسر النظر بنظر العين والروية فمن فسر بالانظار
فقد اتبع هواه وروى عنه عليه الصلاة والسلام ايضاً انه نظر الى القمر ليلة
البدر فقال انكم سترون ويكم كاترون هذا لاتصلحون في رؤيته وهو تشبيه
الروية بالروية لاتنبيه الرئي بالرئي والاحاديث في هذا الباب كثيرة (قوله
شديدة الجوس) كون البسر ابلغ من الجوس لا ينافي ما سبق ان بسر ابلغ
ليس والمعنى انها عابسة كالحقة قد اظلمت الوانها وصدمت آثار السرور والتمعة
منها لما سودها الله تعالى حين يرى بين اهل الجنة واثار ما يست من رحمة الله تعالى
واشتت ان العذاب نازل بها وهي تظن ان بفعل بها قاهرة وهي الداهية
الطليعة ميتة قاهرة لانها تكسر عظام الظاهر اى فقاره يقال فقرت الرجل
اذا ضربت فقار ظهره كما يقال رأسه ويطننه اذا ضربت رأسه ويطننه
والفقارة واحدة فقار الظاهر ومنه سمي الفقير لانه فعيل بمعنى مضول فان الضل
كسر فقار ظهره فبسه فقوراً وتظن مرفوع الضل على المخبر وجوا وخبر
بمد خبر وباسرة على الاول صفة وجوه ويومئذ منصوب بها ذهب جهود
المفسرين الى ان الظن ههنا بمعنى اليقين بناء على ان اليوم الذي تفوز فيه اهل
السعادة بمناجاة جلال ذي الجلال والاكرام تيقن فيه الاشياء ما يفعل بهم من
الدواهي القاهرة اذ يبطل فيه المظنون بالبيان وتكشف فيه الامور بمخاضها
الا ان القياس العصري يقتضى ان يكون الظن هنا على معناه لا بمعنى العلم واليقين
لانه قد وقع بعده ان الناصبة وهي لاتع بعد العلم واعا تع بعده ان المسددة
وذلك ان العلم من مواضع التثريب والتحقيق والظن ونحوه من الرجاء والتوقع
من مواضع السك والازدد وان المسددة تفيد التأكيد وان الناصبة لاتفيد ذلك
وجب ان تفرق المسددة بما يفيد التحقيق والمخفة الناصبة بما يجل على النسك

(ووجوه يومئذ باسرة)
شديد الجوس وبالباسل
البلغ من الباسر لكنه قلب
في الشجاع اذا اشتد
كلوحة (تظن) متوقع
لربها (ان يفعل بها
قاهرة) داهية تنكسر
الفتار

والزرد فيقال تلك تلك قائم ونقلت ان يخرج والطبع ان يغفر لي ربي ولو قلت
 نخلت ان يخرج زيد وان لم يكن زيد يخرج كان قلبا للمادة للشارفة من حيث انه
 اقرب ما هو حمل التأكيدي لا تقرير فيه وما هو حار من التأكيدي بما فيه تقرير
 فاذا قيل ارجو انك تسليح فذلك لاجل الدلالة على قوة الرجاء واذا قلت اغشى
 انه فعل فهو لقوة المنسية وحررها فلذلك ضرر المصنف اللحن بالتوقع
 حيث قل توقع ان يابها اشارة الى ان اللحن ليس بمعنى العلم واليقين كما ذهب
 اليه الجمهور والمخبر ان ارباب الوجوه بالمرجع ما هو فيه وهو يفسسون شدة
 لشدة الدوامي واظفهم يظنون ويتوقعون بدمع ما هو اشد منه واهول لانهم
 حينئذ يتصوروا بعظم جرمهم وبكمال مضط الملك الجبار عليهم ويتصوروا ايضا به
 كمال لانهاية لطيفه ورحمته لانهاية ايضا لقهره واليم عذابه فكلما فعل بهم
 قارة من الدوامي تلوا ان يفعل بهم ما هو اشد منها وهكذا ابدا فكلما ان
 ارباب الوجوه للتأصرة في غاية الرحمة والشفقة وهو الانسراح في مشاهدة جلال
 ربهم الكريم فكذلك ارباب الوجوه الباسرة في غاية الشفقة والعلة وهو ان
 يتوقوا في كل لحظة ان يفعل بهم ما هو اشد بهم فيه واقطع (قوله رددع عن
 اثار الدنيا على الآخرة) كانه قيل لما مررتكم صفوة سعادة السعداء وشتاوة
 الاشقياء في الآخرة وعلم انه لا ينسب لها الى الدنيا فلو تخلصوا عن اثار الدنيا على
 الآخرة ونهضوا لما بين ايديكم من الموت الذي تنطقون به عن العجلة وتنتقلون
 به الى الآخرة التي تبغون فيها عظمى والتمنى في جمع رفقة وهي عظم وصل
 بين نفرة النهر والعتاق والعتاق موضع الرداء من اللتب وبلوغ النفس
 التزاق كناية عن الاشراف على الموت والعامل في اذا بلغت معنى قوله الى ربك
 بوجه المساق اي اذا بلغت النفس الملقوم رقت وسبقت الى الله تعالى اي الى
 موضع امر الله تعالى ان ترفع اليه فتزفع اليه كما في قوله تعالى اني ذاهب اليك
 حسا اني ذاهب اليك حيث امرني ربي (قوله تعالى وقيل من راق) سطوف
 على بلغت اي وقال من حضر المحضر عند موته من الاجبة والاقارب هل من
 طيب يرقى و يشق يرفقه فلا يلحق له اطياف ينشون منه من قضاء الله تعالى
 شيئا والرقية هي التوسل بما يحصل به الشفاء كما يقال بسم الله ارقك وفضلها
 من باب ضرب والاستفهام يحتمل ان يكون بمعنى الطلب كان الذين كانوا حول
 المحضر طلبوا له طيبا يعالجه وراقيا يرفقه ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى
 الانكار بلان يطلب عليهم اليأس من صحته فيقولون من الذين يشدد ان يرقى هذا
 الانسان المنصرف على الموت (قوله ايكم يرقى بروحه) اي يصعد على انه
 من الرقي وفعله من باب علم قال رقيت السلم ارقه وراقيا اذا صعدت واسترقينه

(كلا) رددع عن اثار
 الدنيا على الآخرة (اذا
 بلغت التراقي) اذا بلغت
 النفس اعالي الصدر
 واهوارها من غير ذكر
 لدلالة الكلام عليهما
 (وقيل من راق) وقال
 الحنبل واصحابها من
 يرقيه عليهم الرقية او قال
 ملائكة الموت ايكم يرقى
 بروحه ملائكة الرحمة
 لوملائكة المذاب من
 الرقي

فراقاً يرفق رقيه اي ما وافي بها عن ابن عباس قال ان الملائكة يكرهون
 القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرفق بروح هذا الكافر وقيل يصبر
 المبيد عن الموت منسجمة املائك من ملائكة الرحمة وصحة من ملائكة العذاب مع
 ملك الموت فاذا بلغت نفس البعد التافي نظار بعضهم الى بعض ايهم يرفق بروحه
 البعد امن ملائكة الرحمة ام من ملائكة العذاب (قوله وظن المختصر)
 وذلك حين طاف ملائكة الموت قال المفسرون المراد ان المختصر اي انه غارق
 الدنيا وعبير عن المعرفة التي حصلت له حيث بالظن لان الانسان مادامت روحه
 يده متعلقة فانه يعلم في الحياة شدة جبهته التي اتي الله ان تسوي جناح
 بموضوعة وهي الحياة السليمة ولا يقطع رجاءه عنها فلا يحصل له يقين الموت
 بل ظنه الغالب على رجاؤه الحياة ويحتمل ان يكون وجه التعبير به التهكم (قوله
 لو شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة) على ان يكون التناقض السابق السابق
 كناية عن تناقض الشدة والصوبة فان السابق كثيرا ما يكتفي ببعض الشدة ويحصل
 مثلاً في كافي قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقوله كشف الحرب عن ساقها
 اي لتشتت ووجه الجواز ان الانسان اذا ادهمته شدة شغلها عن ساقه قتل
 للاحر الشديد ساق من حيث ان ظهوره لازم لظهور ذلك الامر (قوله سوفه
 الى الله وحكمه) يعني ان السابق مصدر ميمي بمعنى السوق وان الالف واللام
 فيه عوض عن الضاف اليه وان قوله الى ربك تقديره الى حكم ربك والمعنى ان
 هؤلاء في ذلك اليوم مفوض امرهم الى حكمه يستاقون الى حيث امر الله
 ان يساقوا فالسائق هو الله تعالى يسوق كل احد الى حيث شاء ويصور ان يكون
 المراد ان السوق اليه هو الرب تعالى (قوله والضيق فيهما للانسان المذكور
 في احبب الانسان) اي في قوله احبب الانسان ان لن يجمع حفظه
 وبذل عليه قوله فيما بعد احبب الانسان لن يترك سدى فكانه قيل لم يؤمن
 بالبعث والصدق بالرسول والقرآن ولا صلى وقيل فلا صدق ماله اي
 فلا زكاه على ان فعل بمعنى تقبل وبأمله قوله ولكن كذب وتولى وجهه
 صاحب الكشف مطلقاً على قوله يال ايال يوم القيامة وهو حال
 من الانسان اي احبب كذا بل اريد كذا في حال كونه منكرا لبعث فلا صدق
 ولا صلى شرح الله تعالى كيفية اعماله التفرقة على اذكار البعث مما يتعلق
 باصول الدين وفروعه اما ما يتعلق بفروع الدين فهو ماصلي ولكنه تولى
 واعرض واما ما يتعلق بدينه فهو انه ذهب الى امله شطلي اي يتبخر ويشتت
 في نفسه فدللت الآية على ان الكافر يستحق الذم والعقاب بترك الصلاة كما
 يستحقها بترك الايمان (قوله من الماط) وهو الذي قال مطه مطه اي مده

(وظن انه الفراق)

وظن المختصر ان الذي

يزم فراق الدنيا وما بها

(والتفت السابق السابق)

والتفت سابقه بساقه

فلا يقدر ان يكملها او شدة

فراق الدنيا بشدة خوف

الاخرة (الى ربك يومئذ

السابق) سوفه الى الله

تطلى وحكمه (فلا صدق)

ما يجب تصديقه او فلا

صدق ماله اي فلا زكاه

(ولا صلى) ما عرض

عليه والضيق فيهما

للانسان المذكور في

احبب الانسان (ولكن

كذب وتولى) عن الطاعة

(ثم ذهب الى امله

شطلي) يتبخر واطلاقه بذلك

من الماطن المتبخر بعد خطاه

فيكون امله شطاط ومن

الطوا هو القاهر فانه يلو به

وتعطى أى تمدد وإملت الطلة الأخيرة من تقطع القفا لكرهة اجتماع الأمثال
 كما فى تقضى البازى وإن كان من اللطائف مصورا وهو الظاهر كانت الله سيد لة
 من الواو يقال للمبتصر تعطى لانه يلوى مطاه ويحركه فى بقترة وتعطى بجهة
 حالية من فاعل ذهب (قوله وبلى لك) يريد ان اولى لك كذا مستملة
 فى موضع ويل لك لقرب حذاء من مثله واشتق من الولى بمعنى القرب واصله
 اولئك الله ماكرهه على ان اولى فعل مثل اكرم من ولىه يله أى قر به نقل الى
 يلب افعل فمدى به الى ضمولين الاول الكلف والثاني محذوف وهو ماكرهه
 واللام زائدة فى المفعول كما فى ردف لك وهو تهديد من الله تعالى لابي جهل
 قال له انبى اولى لك طولى ثم اولى لك قالون ان لم تؤمن قتال ابو جهل باى
 شئ تهدي دنى لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلانى شيئا واتى لآمن اهل هذا
 الوادى فانزل الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ير دبه الدعا
 بالشد لاربع مرات بل مرة بعد مرة كما فى قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين (قوله
 او اولى لك الهلاك) أى ويموز ان يكون اولى اسم تفضيل بمعنى احق واحرى
 ويكون خبر مبتدأ محذوف أى الهلاك اولى لك من كل شئ وقيل انه افضل
 من الولى بعد القلب اصله او لم تقدم اللام على الياء فصار اولى كما فى شاكى
 وهادى اصلهما شاك وهادى والمعنى ويل لك وهو دعاء عليه بان يله ماكرهه
 وقيل انه فعل من كل يؤول لانه بعد القلب صار علما فويل وهو خير منصرف
 للعلية والوزن وسناه للصير والرجع واللام صلة والتقدير اولاك أى مرصك
 وحقاك الهلاك والتار وكرر اولى لتأكيد وحذف لك من الثانى لدلالة الاول
 عليه ثم انه تعالى بعد ما انكر على عدى بن ربيعة وامرأيه من منكرى البعث
 بقوله احسب الانسان ان لن يجمع عظمه كره الانكار عليه فقال احسب
 الانسان ان يترك سدى أى مهلا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف فى الدنيا ولا
 يحاسب بعنه فى الآخرة ولا يثاب ولا يصاقب عليه وتكرر الانكار بحسبانه
 يتضمن تكرر انكواه الحشر ويتضمن ايضا الاستدلال على صحة البعث وتقريره
 ان اعطاه القدرة والآلة والعقل بدون التكليف والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فغضى كونه تعالى راضيا بعباده الافضل وذلك لا يلقى بممكنه فاذا
 لابد من التكليف فى الدنيا ولا يلقى بالحكيم الكريم الرحيم ان يكلف ثم يسوى
 بين الطمع والامساوى ولا يغير بينهما بالتواب والعقاب والمجازاة لثبات فى الدنيا
 فلا بد من البعث والقيامة ثم استدلل على صحة البعث بدليل ثان وهو الاستدلال
 بالابداء على الاعادة فقال ألم يك نطفة أى الم يكن هذا الانسان نطفة فى صلب
 ابيه بنى بمعنى انه يصب فى الرحم ومعنى بالياء صفة منى وبالله صفة نطفة وهى

(اولئك قالون) ويل
 لك من الولى واصله
 اولئك الله ماكرهه
 واللام من جهة كفى ردف
 لكم او اولى لك الهلاك
 وقيل افضل من الولى
 بعد القلب كادى من دون
 او فعل من كل يؤول
 بمعنى حقيق التار (ثم اول
 لك قالون) أى تكرر ذلك
 عليه مرة بعد اخرى
 (احسب الانسان ان
 يترك سدى) مهلا
 لا يكلف ولا يجازى وهو
 يتضمن تكرر انكاره
 الحشر والدلالة عليه
 من حيث ان الحكمة
 تقتضى الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر
 والتكليف لا يتحقق الا
 بمجازة توهى فلا تكون
 فى الدنيا فكون فى الآخرة
 (ألم يك نطفة من منى
 بنى) وقرأ حصص بالياء
 (ثم كان حلقه خلق
 فسوى) فقدره

فصله (فصل ستة)
 (الزوجين) الصنف
 (الذكر والأنثى) وهو
 استدلال آخر بالإداه
 على الاعادة على ما مر
 تقريره مراراً ولذلك
 رتب عليه قوله (أليس)
 ذلك بقادر على ان يحيى
 الموتي) وعن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه كان اذا قرأها قال
 سبحانك يلى وعظم قرأ
 سورة الفيامة شهدت
 انه لو جرد يلى يوم القيامة
 انه كان مؤمناً به
 (سورة الانسان مكية
 وآيةها احدى وتلاون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (هل اتى على الانسان)
 استهلام تقرير وتقرير
 ولذلك فسر بقدر واصله
 أهل كقولهم أهل رأونا
 بسنخ القاع ذى الاكم
 (حينئذ الدهر) طائفة
 محدودة من الزمان
 المتمدن الغير المحدود

الله الضليل بخل لطف الله اى قطر نيه الله تعالى بهذا على حصة قدر الانسان
 او لا وعلى كمال قدرة نفسه حيث صير مثل هذا النبي الذي ينزل اسوا (قوله)
 فصله) اى جعل كل عضو من اعضاء الزوج مواد للزوج وجعل كل واحد
 من ثوات اعضاءه واورضاعها وهياً لها صادلاً لما تقتضيه الحكمة
 (سورة الانسان مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله استهلام تقرير وتقرير) يعنى ان هل لا تستعمل الا فى الاستهلام
 لا يعنى انها بنفسها علم الاستهلام بل لابد من ملاحظة اداة الاستهلام فيها
 اما ملحوظة كافي البيت او مقدرة كافي الآية قال صاحب الكشف فى الفصل
 ناقلاً عن ميبويه ان هل فى قولهم أهل بمعنى قد انا انهم تركوا الالتفات قبلها لانها
 لا تقع الا فى الاستهلام يعنى انها مختصة بالاستهلام ولا تستعمل الا فى موضع
 الاستهلام فكانها بنفسها علم الاستهلام فلم يذكر معها اداة الاستهلام
 (قوله ولذلك) اى ولكون هل موضوع لتقرير ماعضى وقوعه من الحال
 فسرت بقدر كاذكر فى الفصل ولما كانت كلمة هل مختصة بالاستهلام التقرير يرى
 وتقرير الماضى من الحال كان اصل هل اتى أهل اتى وكان معناه قد اتى على
 الانسان قبل زمان قريب من خلقه حينئذ الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً بالانسانية
 على معنى انه وان كان شيئاً الا انه كل شيئاً لا يعرف ولا يذكر ولا يدري ما اسمه
 ولا يراد به وذلك من حيث خلقه من تراب الى ان فتح فيه الروح وطيره قوله
 تعالى ولقد علمتم الساعة الاولى فلو لا تذكرون اى فهل لا تذكرون فتعلمون
 ان من انسا الانسان بعد ان لم يكن قادراً على اعادته بمدمونه (قوله كقولهم)
 اى الناصر واصل البيت

سائل فرار من ربح بوع بشدنا * أهل رأونا بسنخ القاع ذى الاكم
 ويرى بوع ابو حى من نعيم وقوله بشدنا بسنخ الشين وهى الجلة ويرى
 بكسر ها وهى القوة وسنخ الجمل اسفه حيث يسنخ فيه الماء من الجبل اى
 الحضيض والقاع المستوى من الارض اى الصحراء والاكم جمع الكمة وهى التل
 اى الجبل الصغير يقول سائل هذه القبلة عن حال شدنا اكانت قوية جلبت لنا
 المروءة ام كانت دونها فجلبت الذل والمطوية (قوله طائفة محدودة
 من الزمان) فسر المئين بالطائفة المحدودة من مطلق الزمان ولم يبين حددا
 تنبها على انها محدودة فى نفسها وبهمة الحد فى حيا وفسر الدهر مطلق
 الزمان وهو الزمان المتمدن الالهى كما هو المشهور واختلما فى الانسان المذكور

هنا فقال جاستمن المفسرين المراد به آدم عليه السلام في ذهب الى هذا قال ان الله تعالى ذكر خلق آدم في هذه الآية ثم عقب بذكر خلق جنس الانسان من ذرية آدم فقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال آخرون المراد بالانسان بنوا آدم بدليل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة اذا المناسب ان يكون المراد بالانسان في الوضوء واحد ولو على هذا القول يكون المراد بالجنس نسخة اشهر مدة الحمل لا مادام في بطن امه لم يكن شيئا مذكورا لانه نطفة او صفة او مضغفة ولا قدر لشيء منها حتى يذكر ويعتق بشأه واذا كان المراد به نفس آدم عليه السلام فقد اختلف في تعيين المراد بالجنس حيث قيل انه او يكون سنة لما روي انه اتى عليه اربعون سنة وهو جسد ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح بين مكفو الطائفت والطين وان كان شيئا موجودا لكن لم يكن شيئا مذكورا ثم نفخ فيه الروح بعد اربعين سنة وروى ايضا انه خلق من طين ققام عليه اربعين سنة ثم من جأ مسنون اربعين سنة ثم من خلقه بعد مائة وعشرين سنة وروى ايضا انه خلق من طين ققام عليه اربعين سنة ثم من جأ مسنون اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة ثم من خلقه طين اربع اربعين سنة اصبى مائة وستين سنة ثم نفخ فيه الروح فلاحل هذه الاختلافات ففسر الحنبلين بالطائفة المحدودة ولم يبين حداها (قوله بل كان شيئا منسيا) اشارة الى ان المتنى ليس اصل كونه شيئا بل المتنى هو كونه شيئا شرعا مذكورا بالانسانية فانه في ذلك الحين كان شيئا خللا لا يعرف ولا يذكر ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به وذلك من حين خلقه من تراب الى ان نفخ فيه الروح وكذا جنس الانسان من ذرية آدم كان في الرحم شيئا تا فها حقيرا كالنطفة فان قيل ان الطين والصلصال والجا المسنون قبل نفخ الروح فيه ما كان انسانا والآية تقتضي ان بعض على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الوقت ما كان شيئا مذكورا بالانسانية فالجواب ان الطين او الصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان محكما عليه بأنه سينفخ فيه الروح ويصير انسانا صح تسميته انسانا باعتباره ما يؤول اليه وان كان غير مذكور بالانسانية ومن قال ان الانسان هو النفس الناطقة وانها موحودة قبل وجود الابدان فلا يتوجه عليه الاشكال (قوله والجنس حال من الانسان) تقديره اتى عليه حين من الدهر حالة كونه لم يكن شيئا مذكورا او وصف لجنس يحدف الراجع مع الجار وهو فيه تقديره حين لم يكن الانسان فيه شيئا مذكورا (قوله احلاط) جمع خلط وهو المادة التي يركب منها الشيء يقال اخلاط الطبيب لى اجزاؤه ومواده والامشاج واحدها اما مسج بفتحين كمثل وامثال او مسج بكسر الميم وسكون السين كمثل واعدال او مسج بكسر الهمزة وفتح الميم وشد السين

(لم يكن شيئا مذكورا)
بل كان شيئا منسيا غير
مذكور بالانسانية
كالنصر والنطفة والجله
حالة من الانسان او وصف
لجنس يحدف الراجع والمراد
بالانسان الجنس لقوله
(انا خلقنا الانسان من
نطفة) او آدم عليه السلام
بين ولا خلقه ثم ذكر خلق
فيه (امشاج) اخلاط
جمع مسج او مشيج من
منجبت الشيء اذا خلطته

شيئا اذا حملتهما (قوله ووصف النطفة به) اي بجهة وصفها لها فتح
 كونها مفردا والاشباح جمعا ولا مطابقة بينهما وتقرر الجواب ان لفظة
 النطفة وان كان مفردا الا ان المراد به هو المجموع المؤلف من منى الرجل
 والمرأة وكل واحد منهما منى مغاير للآخر بالذات وايضا لما كانت احزاه كل
 واحد منهما مختلفة كأنها نطفة مفردة من بعضها صار المجموع المؤلف
 منهما كأنه نطفة شتى فجمع وصفه لذلك (قوله وقيل مفرد) عطف
 على قوله جمع شتى اي وقيل ان قوله تعالى من نطفة اشباح مثل قوله
 برمة اشبار وبرمة أكياش في ان صيغة افضل فيها لفظ مفرد ولذلك وقت
 صفة المفرد ليدل على تحقق معنى الكثرة فيه لاجمع مكسر مثل اشراق وايتام
 يقال برمة اشبار اذا انكسرت قطعوا وبردا كياش وهو ما يفرل فزله مرفين
 وهو رد من يرد اليه (قوله وقيل الوان) عطف على قوله اخلاط قال الجاهل
 الاشباح ألوان النطفة نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة صفراء وقيل الاشباح
 هي الاطوار المختلفة التي يخلق الجسم من بعضها الى بعض وقيل ان الله تعالى
 جعل في النطفة اخلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والتقدير من نطفة ذات اشباح فحذف المضاف
 (قوله بمعنى مردين اختياره) اي بالامر والتهيؤ والخضار بالرخاء والشد
 يعني انه حال مقدرة لامقاراة اذا اختار وقت خلقه او مقاراة ان كان ابتلاء
 مستحارا للنفل بان يشبه النفل من حال الى حال بفعل من فعل افعل لا مختلفان
 من حيث انه يظهر بعد القتل امر آخر كما يظهر بعد الافعال الكاشة للاختبار
 الصلي المتفرع عليها فهو كالسبب من الابتلاء فانه لما خلق الانسان للابتلاء
 والتكليف اعطاه ما يصح معه التكليف والابتلاء وهو السمع والبصر وسائر
 ما يتوقف عليه الفهم والتخير فلذلك دخلت الغاء على اعطائه الذي هو سبب له
 والمراد بالنفل المقيد بالابتلاء هو قوله خلقنا وقوله نبتله فبقوله لما قرر من ان
 الخلق قيد لاملها والمراد بترتيب الهداية على اعطاء الحواس ما ذكره بعد
 ذكر جمعه سيما بصيرا لكون الهداية وبين سبل الهدى وتعميقه بحسب
 الأدلة وبمت الرسل متأخرة عن خلق الحواس واسبب الفهم والمقتل فان
 المراد بالسبل سبل الخير والنور والنجاة والهلاك ومعنى هدايته تربيته وتخييره
 كيفية كل واحد منها وذلك انما يكون بعد اعطاء العقل واعطاء الحواس
 مقدم على اعطاء العقل لان الانسان في مبدأ الفطرة حال عن جميع العلوم
 وللمصارف الا ان الحواس الظاهرة والباطنة آتت تهيئه على تحصيل العلوم
 الاولى من البادى الصورية والصدقية فانه اذا احس بها الحسوسات

ووصف النطفة به لانه
 المراد بها مجموع منى
 الرجل والمرأة وكل
 منهما مختلفة الاجزاء
 في لفظها والقول بانها
 ولذلك يصير كل جزء
 منهما مادة عضو وقيل
 مفردا كاعشار واكياش
 وقيل الوان فان ما بالرجل
 ابيض وما بالمرأة اصفر
 فان اختلط اخضر او
 اطوار فان النطفة تصير
 صفة ثم مضى الى تمام
 الخلق (نبتله) في موقع
 الخلق اي ميتلونه بمعنى
 مردين اختياره او
 ناقلينه من حال الى حال
 فاختاره لا ابتلاء
 (فبصمنا سيما بصيرا)
 لتتمكن من مشاهدة
 الدلائل واستماع الآيات
 فهو كالسبب من الابتلاء
 ولذلك عطف على اعطائه
 العقل المقيد به وترتيب
 عليه قوله (انا هديناه
 السبل) اي نصب
 الدلائل وانزال الآيات

(أما شاكرا وأما كنورا)
 ح لأن من الهدى وأما
 التفصيل أو التسميم أى
 هديته فى حاله جيبا
 أو مقسوما إليهما بمضم
 شاكر بالاعتداء والأخذ
 فيه ويضهم كنور
 بالهشاش منه ومن السبل
 ووصف بالشكر والكفر
 مجاز وقرى أما بالفتح
 على حذف الجواب وله
 لم يقل كافر يطابق قسمة
 محافظة على التواصل
 وانتعارا بأن الإنسان
 لا يخلو عن كفران غالبا
 وإنما يؤخذ به التوغل
 فيه (أنا اعتدنا للكافرين
 سلاسل) بها جادون
 (وأفلا) بها جادون
 (وسيرا) بها جادون
 وتقدم وعيده وقد
 تأخر ذكرهم لأن الأذكار
 أهم وأقبح وتصدر
 الكلام وتتمه يذكر
 للوحيين أحسن وقرأ
 نافع وهشام والكسائي
 وأبو بكر سلاسل لكسبية

وتبه لما يها من الشاركت والمباينات حصله البادى التصورية بالضرورة
 ثم اذا تحرك فيها على طريق الحركة فى الكيف الى ان يجد البادى للمناسبة
 لمطلبه ويرتبا على الوجدان خصوص يحصله اللطاب التصورية المكتسبة
 واذا تصور بها نسبيا حكى وحرك عليها بالاجماع والانتزاع يحصل له مبادئ
 تصدقية بالضرورة ثم اذا تحرك فيها الى ان يجد البادى للمناسبة لمطلبه
 التصديق يحصل بالاكتمال الفكرى مثل الحكم بان هذا الاعتقاد وهذا
 العمل سبل السعادة والنجاة وذلك سبل الشقاوة والهلاك فثبت ان مرتبة
 العمل بالحواس الظاهرة والباطنة متقدمة على مرتبة تسفل حقائق الاشياء
 واتصدق باحوالها وتبين سبل الخير وغيره من سبل الشر ولهذا السر
 رتب قوله اما هديه السبل على اصطلاح الحواس (قوله تعالى اما شاكر
 واما كنورا) حالان من الضمير المنسوب الى هديته أى يتنا له سبل الهدى
 شاكر او كنورا أى حاله جيبا على ان تكون كلمة اما لتفصيل أى تفصيل
 شئ الحال فانه مجهول من حيث الدلالة على الاحوال اذ لا يسل ان المراد هديته
 فى حال كفره او فى حال ايمانه وطلعت منه تعالى فلو دخلت كلمة ما على كل واحد
 من الملامين فصل وذكر فى نرح الرضى ان كنى او لما لهما ثلاثة معان
 فى تلميح الشك والابهام والتفصيل وفى الامر لهما معنيين الضمير والاباحة
 فالتك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرف بعينه والابهام اذا عرفت بعينه
 وقصدت ان تبهم الامر على المتصاحب فاذا قلت جاني زيد او عمرو او جاني
 اما زيد واما عمرو ولم تعرف لى منى منهما بعينه فاووما لشك واذا عرفت
 وقصدت الابهام على السامع فهما للابهام واذا لم تشك ولم تقصد الابهام
 على السامع فهما لتفصيل هذا يحصل ما فيه (قوله اولاً تسميم) بان يفرد
 ذوالحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ الدال على الماهية من حيث هى ويصل
 كل واحد من مدخول كلمة اما قيده فيحصل بتقدير لكل واحد منهما قيم
 منه والمعنى هديتنا مطلق الانسان متقسما الى الانسان الشاكر وهو الموجد
 المطيع والى الانسان الكفور المشرك طائفي على التفصيل هديته فى حاله جيبا
 وعلى التسميم هديته السبل ثم حشاه تارة شكورا وتارة كنورا كما هو مذهب
 اهل السنة (قوله او من السبل) عطف على قوله من الهاء أى انها حالان
 من الهاء او انها حالان من السبل على معنى عرفاه السبل لما سبلا شاكر
 او سبلا كنورا ووصف السبل بالشكر والكفر مجاز من حيث ان السبل
 وصف بوصف من ملكه (قوله وقرى اما بالفتح) أى يقع الهمزة على اما
 التفصيلية وجوابها محذوف والمعنى اما كونه شاكرا فبشرافنا واما كونه

(كنورا)

كفورا فيض لأن ما بسوء اختياره ثم الله تعالى لما ذكر فريق الشاكر والكفور
 أتبعه الوعد والوعيد لهما فقال لما اعتدنا للكافرين قدم وعيد الكافرين
 ثم ذكر ما أعد للساكرين لما ذكره للصنف والاعتدال الأعداد والتهمة وهي
 جعل النبي متبدا حاضرا الزمان الاحتياج إليه (قوله هوجج ر) وهو
 من أطاع الله تعالى وامتلأ أمره وقيل البر الوحد وقيل البر الذي لا يؤذي الذر
 ولا يضر النمل وقيل الأبرارهم الذين يروا الناس واشفقوا عليهم وقيل هم
 الذين يروا أنفسهم بترك المصاصي (قوله من خير) فسر الكأس بالخير على
 طريق ذكر المحل وإرادة الحال المروى عن قتادة والعصاة وابن عباس أنهم
 فسروا بذلك ولعل الباعث عليه قوله تعالى كان من أجهها كافورا والكفور
 لا يزوج بالكأس بل يزوج بأفهام من الخير فلا يظهر على هذا أن تكون كلمة من
 صله والكأس عند أهل اللغة الإله الذي فيه النعم وإن لم يكن فيه خير فهو
 قدح ومن أراج النبي اسم لما يزوج به أي يخلط كالقوام اسم لما يخلطه النبي ومنه
 من أراج البدن وهو ما يمزج من الصفر والسوداء والبلغم والكيفيات المناسبة
 لكل واحد منها والكافور طيب معروف ولتتألفه من الكفر وهو السق لانه
 ينقل الأشياء برائحته ولأنه ماء مكفور في جوف ضيق من الشجرة فيترزوه
 بالمديد فيخرج إلى ظاهر النجر فيضربه الهراء فيصمدو بنقد كالصمغ القصد
 على الأشجار قيل في الآية سؤال هو أن من أراج الكافور بالمسروب لأفهمه
 لذذا السب في ذكره ههنا والجواب عنه من وجوه أحدها أن الكافور
 اسم عين في الجنة ماؤها أبيض مثل الكافور في لونه ورائحته و برده ولكن
 لا يكون فيه طعمه ولا مضرته فالعنى أن ذلك السراب يكون عروجا بساء هذه
 العين وثانيها أن رائحة الكافور عرض لا يكون إلا في جسم فإذا خلق الله تعالى
 تلك الرائحة في جرم ذلك السراب سمى ذلك الجسم كافورا تشبها بالكافور
 في رائحته وأن كان طعمه طيبا وثالثها لأبأس في أن يخلق الله الكافور في الجنة
 لكن مع طعم طيب لذى ويسب ما فيه من المصرة ثم أنه تعالى يمزجه بذلك
 المسروب فللصنف أشار إلى هذا الجواب بقوله لبرده وعذو بطه وطيب عرفه
 يعني أن كافورها وإن شارك كافور الدنيا في الساب والبرودة وطيب الرائحة
 لكنه يخالفه في طعمه فإنه حلو لذى وإلى الجواب الأول بقوله وقيل الكافور
 اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في بعض أوصافه فسمى باسمه على سبيل الاستعارة
 وإلى الثاني بأن المراد بالكافور المزوج بخمر الجنة كقوله رعدنا وسميت
 كافورا بطريق تسمية الحسان باسم المحل (قوله أن جعل اسم ماء) وأما
 أن كان المراد بالكافور الطيب المعروف أو كفيته فلا يصح حيث يدل على

(أن الأبرار) جمع بر
 كاد ياب أو بار كشهاد
 يسرون من كأس من
 خير وهي في الأصل
 القدح تكون فيه (كان
 من أجهها) ما يزوج بها
 (كافورا) لبرده وعذوته
 وطيب عرفه وقيل اسم
 ماء في الجنة يشبه الكافور
 في رائحته وبياضه وقيل
 يخلق فيها كيفيات
 الكافور فتكون كالزوجة
 به (عينا) بدله من كافورا
 أن جعل اسم ماء ومن
 جعل من كأس

منه الاطلا على بدل القسط لا يقع في القرآن فنيما حيث لا بدل من محل من كأس على
تقدير المضاف والتقدير يشرب بون خيرا غير عين او منصوب يتقدير لعني او
باعتبار يشرب بون بفسره ما بعده ولم يصل حينما مفعول يشرب بون ومن صفة
فلا تنصب مفعولا آخر (قوله على تقدير مضاف) لا بد من تقديره على كل حال
من التقديرين لما على تقدير كونه بدلا من كافورا فلا ن كونه بدلا منه ميني على
ان يصل الكافور اسم ماء والمين التي هي منبع الله لا تبدل من نفس الماء الا
يتقدير مضاف اي ماء حين ولما على تقدير كونه بدلا من محل من كأس فلا ن
فسر الكاس بالخمر والمين لا تبدل من الخمر الا بان يكون التقدير خمر حين مفعول
المصنف اي ماء حين او خمرها لف ونشر مرتب (قوله ملثا او عمن وجلبا)
على ان تكون الباء في بها متعلقة بمخضوف هو حال من مفعول يشرب وهو
ايضا مخضوف وهو غير العين ثم ان كان المين بدلا من الكافور المزوج بالخمر
كان تقدير الكلام حينما يشرب بها عباد الله في حال كونها ملثا بها وان كان
بدلا من محل من كأس كان تقدير الكلام حينما يشرب بها عباد الله في حال كونها
مزوجا بها (قوله وقيل الباء مزينة) فيكون الضمير المجرور مفعولا به
ليشرب اي حينما يشرب بها والجملة على جميع التقادير صفة لقوله حينما وقوله
بغيرونها صفة ثانية لها او حال من عباد الله بمعنى مغيرين والتغيير الاجراء
قال جرث الله اغيره بالضم فيرا فغيره اي سقته وجرثه فيرى وغيره
شدد لا كثرة وقوله حيث شأوا مستفاد من عدم ذكر المفعول وقوله اجراء سهلا
مستفاد من المصدر المؤكد فانه يدل على انه لا يمنع عليهم كاجراء انها الدنيا
وهيونها واعلم ان الله تعالى لما وصف ثواب الارباب في الآخرة شرح اعمالهم
التي استوجبوا بها ذلك الثواب فقال على طريق الاستئناف يوفون بالثذر
الآية كالمغيل مالههم حتى رزقوا مثل ذلك الثواب الجزيل فاجيب بانهم كانوا
يوفون ما اوجبه الله على انفسهم ابتداء لوجه الله ومن وفي بما اوجب الله على
نفسه كان بما اوجه الله تعالى عليه او في الايقاد بالني هو الايتان به تا ما
واقيا (قوله وفيه اشعار بحسن عقيدتهم) حيث يؤمنون بالثذر والجزر
كل الا متفاديه اصل يدور عليه مراعاة جميع الوظائف الاقتصادية والعلمية
من محافل قال فشا شره في السموات فانشقت وتا ثرت الكواكب وكورت
الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي الارض قنفت الجبال واندكت
الارض وغارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من جبل وبنه اطلق السر
على احوال القيامة مع انها عين حكمة وصواب لكونها مضرة وشدة
بالنسبة الى من تنزل عليه فلذلك فسره المصنف بقوله شدا منه ومن خاف

على تقدير مضاف اي ماء
حين او خمرها او نصب
على الاختصاص او
يفصل بفسره ما بعده
(يشرب بها عباد الله)
ملثا او عمن وجلبا وقيل
الباء مزينة او بمعنى من
لان الشرب يتبدأ منها
كاهو (بغيرونها تغييرا)
بغيرونها حيث شأوا
اجراء سهلا (يوفون
بالثذر) استئناف بيان
ما رزقوه لاجله كاشتمل
منه فاجيب بذلك وهو
البلغ في وصفهم بالتوفر
على اداء الواجبات لان
من وفي بما اوجه على
نفسه الله فقد كان او في
بما اوجه الله عليه
(ويخافون يوما كان
لهم) شدا منه (مستعبرا)
فشا مشدرا غاية الاستعداد
من استطار المريق
والغير وهو البلغ من طار
وفيه اشعار بحسن
عقيدتهم وابتدائها بهم
من السماوي

(ويطعمون الطعام على حبه) حب الله أو الطعام أو الاطعام (مسكيناً يتيماً واسيراً) يعني اسارى الكفار فإنه عليه الصلاة والسلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه أو الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والسجون وفي الحديث ضربك اسيراً فاحسن الى اسيرك (انما نطعمكم لوجه الله) على ارادة القول بلسان الحال او لطلب ازالة ثوبهم للثمن وتوقع للكفاة المنقصة للاجر وهن مائة رضى الله تعالى عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسأل البعوث ما قالوا نحن ذكر دعاء دعته لهم بته ليقى ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله (لا يريد منكم جزاء ولا شكوراً) اى شكراً (انما نغاف من ربا) فذلك نصن اليكم اولاً نطلب المكافاة منكم (يوماً) عذاب يوم (عبوساً) تعب فيه الرجوء او يسبه الاسد البوس في ضراوة

من مثل ذلك اليوم فلا جرم يمتنع للمساكين (قوله حب الله) يستعمل وجهين الاول ان يكون المصدر مضافاً الى المفعول والفعل متروك اى على حبه الله تعالى والثاني ان يضاف الى الفاعل والفعل متروك اى على حب الله تعالى الاطعام وعلى تقدير ان يكون ضمير حبه للطعام المذكور أو للاطعام المدلول عليه بقوله ويطعمون يكون المصدر مضافاً الى مفعوله والفاعل متروك اى على حبه الطعام أو الاطعام اى وهم يعبونه على ان يكون الجار والمجرور في موضع الحال من فاعل يعبون وقوله مسكيناً او ما عطف عليه مفعول ثان لقوله ويطعمون فان جماع الطاعات محصورة في امرين التظيم لامر الله واليه الاشارة بقوله يوفون بالثمن والشفقة على خلق الله تعالى واليه الاشارة بقوله ويطعمون الطعام فان الاطعام الذى هو حل التبرطاعاً كناية عن الاحسان الى المحتاجين والواسطة معهم باى وجه امكن وان لم يكن ذلك بالطعام بينه الا ان الاحسان بالطعام لما كان اشرف انواع الاحسان عبر عن جنس الاحسان باسم هذا النوع (قوله فيقول احسن اليه) وذلك لانه يجب الاطعام الى ان يرى الامام ربه فيهم من قتل او من اوقدته او استرقاقه فان قيل اذا كان الاسير الكافر من يكون رقبة امره القتل كيف يجب اطعامه قلنا القتل في حال لا يابى في وجوب الاطعام في حال اخرى ولا يجب اذا عوقب بوجه ان يعاقب بوجه آخر ولذلك لا يصح حينئذ بلرمه القصاص ان يضرب به غير القتل ثم هذا الاطعام يجب على الامام فان لم يطعمه الامام وجب على المسلمين ثم انه تعالى لما ذكر اصناف من يجب مواساتهم وهم ثلاثة احدهم المسكين وهو العاقر من الكسب بنفسه والثاني اليتيم وهو الذى مات كاسبه وهو صغير والثالث الاسير وهو الذى اخذ من قومه فلا يملك نفسه نصر او لاجية بين ان لهم فيه فرضين احدهما تحصل رضى الله تعالى وهو المراد بقوله انما نطعمكم لوجه الله والثاني الاحتراز عن خوف يوم القيامة وهو المراد من قوله انما نغاف من ربا يوم ما عجبوا ساططاً ربا والبوس صفة من يهضر اليوم حقيقة وصف اليوم به محاراكاً يقال صام نهارة (قوله فلذلك نصن اليكم) اولاً نطلب المكافاة منكم (يعني ان قوله تعالى انما نغاف من ربا يوم ما عجبوا ساططاً لتليل ما سبق فحصل ان يكون على لقوله لا يريد منكم جزاء ولا شكوراً اى لا يريد منكم المكافاة خوفاً عقاب الله تعالى على طلب المكافاة (قوله لو يشاء الله لبوسنا اليوم) عطف على تبس (يعني ان استناد البوس الى اليوم لما من قبيل استناد فعل اهل ذلك اليوم

(يظن برا) منبذ البوس كاذب يصح ما بين عينيه من افطرت الياقة اذا رقت ذنبها

السلام لله (وقاه
شدة ومروا)
دل عبوس القمار
جزلهم (وجزلهم بما
سبوا) بصبرهم على
آلاء الواجبات وليتأنيب
المحرمات وإتار الآ
موال (جنة) يستأيا يكون
عنه (وحريرا) يلبسونه
ومن بن عباس رضي الله
تعالى عنهما أن الحسن
والحسين من ضاحديهما
رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في أسس
حده فقالوا ما بال حسن
لو نذرت على ولدك
فذكر على وقاطعة وقضه
جارية لهما رضى الله
تعالى عنهم صوم ثلاثة
الأيام برأفتينيا وما سهر
شيء فاستقرض على كرم
الله وجهه من سمون
الحيرى ثلاثة أصوح
من شير قطعت خاطمة
صاغا واختبرت خصة
أقرص فوضوا بين
أيديهم ليقطر أفرقت
عليهم مسكن فأروه
و باتوا لم يذوقوا إلا الماء
وأصبوا أصيا ما علبا
أسوا أو وضوا الطعام
وقف عليهم يقيم فأروه
ثم وقف عليهم في الثالثة

إلى زمان ضلهم مثل صام نهاره أو من قبل ألبان لازم الشبهه المشبه يكون
دليلا على التنبه للضرر في النفس بأن يشبه اليوم بالأحد العيوس الكرم بالمطر
في شدة عبوسه فن يراه تشبيها معنوا في النفس وجعل ألبان لازم المشبه به
وهو العبوسة دليلا على ذلك التنبه للضرر على سبيل الاستعارة بالكناية
والتشبيه والضرر لوه هي السطوة والاقدام على إيصال الضرر بالصف
والحدة لكل من وراءه والمطر ير التبدد العيوس بحيث يجمع ما بين عبوسه
وهو أيضا من صفه من يحضر اليوم على الحقيقة قال وجه قطر ير اى
مقبض من شدة العبوس (قوله وجعت قطرها) يقال جمع فلان بين
قطره إذا تفرق مضبا كأنه جمع جوانبه لأن يصول على من يفضيه والقطر
هو الجوانب والثانية قال طنه قطره تعظيما أى القاه على أحد قطره أى
على أحد جانبيه فقطر أى سقطوا يقال انقطرت الباقية إذا رقت ذبها
وجعت قطرها على أن انقطر في اللغة بمعنى جمع فعلى هذا وصف اليوم
بالمطر ير لكونه سبب العبوس اهله وجمعهم ما بين أعينهم وعلى ما ذكره المصنف
يكون تشبيهه بالعبوس الذى يجمع ما بين عبوسه استعارة بالكناية (قوله والميز
زائدة) لم تعرض زيادة لرأى أن قاعدة الصرف تقتضى زيادتها أيضا
على أن الرأى لست من حروف زائدة وهي حروف هوين المعان بخلاف الميم قال
الخشى القطر ير لشد ما يكون من الأيام وطوله في البلاد (قوله وإتار
الاموال) إشارة إلى المراد بقوله تعالى إنما فطمكم لوجه الله ليس هو الاطعام فقط
بل يجمع طرق الموائمة لأهل الخبايا من الطعام والكسوة ويدل عليه عطف
قوله وحريرا على جنة عند ذكر مجازاتهم على صبرهم على الجوع والمجازاة
بالحر يرنا سبب صبرهم على البرى (قوله يستأيا يكون منه) إشارة
إلى أنه ليس المراد بالجنة ما قابل النار وهي دار الكرامة المنحلة على جميع آثار
رحمة الله تعالى وفضله حتى يقال أى حاجة إلى ذكر الحر ير بعد ذكر الجمع
أنها مستقلة عليه في جملة ما أعد فيها للمؤمنين بل المراد بها ستان الأكلات
فذكرها لا يفتى عن ذكر النيس (قوله واختبرت) فلما وضوها
بين أيديهم وقف عليهم مسكين من المسلمين وقال اطعموني يطعمكم الله من
موائد الجنة فأثروا على أنفسهم وآثروا اليتيم في الآية الثانية والأسير
في الآية الثالثة فلما آثروا أصبحوا فأخذ على يد الحسن والحسين رضى الله
تعالى عنهم ودخل إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أبصرهم هوهم
يرتسون كالأفراخ من شدة الجوع قال عليه الصلاة والسلام ما أمد ما يسود
ما أرى ذكره قائم وانطلق منهم قرأى خاطمة رضى الله تعالى عنهم في بحر ألسنا

يسير فقلوا مل ذلك فذل جبريل بهدي السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك (قد)

قد اتفق بطلنها بظهورها وفارت هيئتها فسله ذلك تغير بل عليه الصلاة والسلام بهذه الصورة الى آخرها ولا يلزم من هذا ان يكون الراد من الاراء
 اهل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين
 غاية ما في الباب انها نزلت متصدرة هذه القرية من المير بموم للفظ
 لا خصوص السبب فانه تعالى ذكر في اول السورة انه اما خلق الخلق للاتباع
 والامهان ثم بين انه هدى الكل وازاح عنهم ثم بين انهم اضموا الى شاكر
 والى كفور ثم ذكر وعيد الكفور ثم اتبعه بذكر وعيد الشاكرين والاراء وهذا
 الاسلوب ياتي ان يخص الاراء باهل بيت معين وان كانوا يدخلون فيهم دخولا
 اوليا كما يدخلون في جميع الالفة على شرح احوال المطمين وسكنا
 خبرهم من اتقى الصابة والتابين فلا وجه لان قال انها نزلت في حق علي بن
 ابي طالب خاصة رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه (قوله اوصفة لجنة)
 اي لقاهم واعطاهم لجنة متكئين هم فيها وفيه بحث لان متكئين حيث تكون
 جارية على غير من هم في غير ابراز الضمير عند البصر بين فلان اسم الفاعل
 اذا جرى صفة او خبرا او حالا او صلة على غير من هو له لا يستتر فيه ضمير الفاعل
 بل يجب ابرازه ولا كذلك الفعل فانه يجوز استتار الضمير فيه حيث قد قوله
 تعالى لا يرون فيها ممسا يجوز ان يكون صفة لجنة مع استتار الضمير فيه
 بخلاف متكئين ودالية فانهما لا يكونان صفة لعدم ابراز ومنهم من لا يفرق
 بين الفعل واسم الفاعل في جواز ابراز حيث ولا يجوز ان يكون متكئين حالا
 من فعل صبروا لان صبرهم كان في الدنيا وانكروهم انما هو في الآخرة الا ان
 جعل حال مفردة والاراء جمع اريكة وهي السرير في الجنة بالهرية واحدة
 حبال العروس وهي بيت بين بالتياب والاسرة والستور والسرير لا يسمى
 اريكة الا اذا كان في الجنة كالسجل وهو الدلو المملوء بلله واذا كان خارجا لا يسمى
 سجلا وكذا الكاس لا يسمى كاسا الا اذا كانت مملوءة من الخمر ومنه كثير
 (قوله يبر عليهم فيها هو استعمل) يعني ان ذكر التمس في الآية من قبل ذكر اسم
 المروم واردة الا لازم لان التصودق في صيف الجنة باعتدال الهول وخلوها
 عن الهول للمار المؤذي بهر وعن الهول البارد للمؤذي ببره فذكر التمس
 والزهرير واريده ما يلزمهما من خروج الهول بهيهما عن الاعتدال وعدم
 روية تقسمها الاضيق هذا المعنى قوله تعالى لا يرون بمعنى لا يبعدون لان الهول ليس
 بما يرى في الحديث هو كالبهة لا يجمع لاحرفيه ولا قر والجمع بين مهمتين
 وجمعين هو الهول المعتدل والقر بالجمع بمعنى البارد بمعنى البرد (قوله
 قد اعتكر) قال اعتكر الظلام اي احتلط كانه تراكم بمضه على بعض من
 بطى انجلاؤه وزهرت النار زهورا اعتكرت وروى والزهرير ما ظهر

(متكئين فيها صلى
 الاراءك حل من هم في
 جزءهم او صفة لجنة
 لا يرون فيها شيا
 ولا زهرير)
 وان يكون حالا من
 المستكن في متكئين والمعنى
 انه يبر عليهم فيها هو
 معتدل لا حار ولا
 بارد مؤثوقيل الزهرير
 القر في لفظ على قال
 الشاعر
 ولية ظلامها قد
 اعتكر قطعتها
 والزهرير برما زهر

بل ما زهرى وغرها مطلع (قوله والمضى) يعنى ان المضى على تقدير ان يكون
 المراد بالزهرى القمر فيكون هو آؤها معناه بذاته لا يحتاج الى شمس ولا الى
 قمر وان اهلها في حيله مستديم لايلى فيها ولا نهار لانها اما يحصلان بطلوع
 الشمس وغروبها وعبر بعدم رؤية الشمس والقمر عن انعدام الاحتياج اليهما
 (قوله اى وجنة اخرى) على ان دانية صفة موصوف مخلوف والمضى وجزاهم
 بصبرهم على الطاعة وعن المصيبة جنة وحريرا وجنة اخرى دانية فالابرار
 المذكورون لما كانوا خائفين بليل قولهم انا نخاف من ربنا وعد واجنتين
 كما في قوله تعالى ولن يخاف غيابة جنات (قوله والجنة حال اوصفة)
 اى على تقدير ان يكون ظلالها مستدأ ودانية خبره مقدم عليه تكون الجنة
 الاسمية لما حال من فاعل لا يرون فتكون الواو فيها حالية لا طائفة والمضى
 لا يرون فيها حرا ولا قرا والحال ان ظلالها دانية عليهم واما صفة الجنة
 فتكون الواو لتأكيد لصوق الصفة بالوصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم
 كلبهم فان قيل كيف توصف الجنة بان ظلال ما فيها من الانهار دانية اى
 قريبة من الابرار والحال ان الظل انما يوجد حيث توجد تلك الشمس والشمس
 في الجنة حتى يظل اهلها ما فيها من الانهار فاجوب ان المراد بان انهار
 الجنة تسكون بحيث لو كان هناك شمس لكانت تلك الانهار مظلة منها
 والقطوف جمع قطف بالكسر وهو المتود والمراد به في الآية التمر مطلقا
 والقطف بالفتح مصدر قولك قطفت الخبة اى قطعتها وسمى التمر
 قطفا لانه يقطف كما سمي جنى لانه يجنى (قوله مطوف على ما فقه)
 فيكون تابعا له في حكم امرائه فان نصبت دانية على الحالية تكون جنة
 ذلت ايضا حال اى ودانية ومذلة قطوفها لهم وان نصبتها على
 الوصف يكون ذلت ايضا صفة اخرى اى حزام جنة ذلت (قوله
 او حال من دانية) بتقدير قد وهذا الوجه مبنى على ان يكون دانية منصوبا
 بالقطف على جنة بتقدير الوصف حتى يكون حال من المفعول به اى وجزاهم
 حنة اخرى دانية وقد ذلت قطوفها لهم الا ان يكون المراد اوحا من فاعل
 دانية كما قيل تنوا ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم ثم انه تعالى لما
 وصف طعامهم واباسهم وسكنهم وصف ثيابهم وقدم عليه وصف الاواني
 التي يسهرون بها فقال ويطاف عليهم اى يدور على هؤلاء الابرار الخدم اذا
 ارادوا السرب به يقيم فضة آية جمع اما وصلها آية بهمنين الاولى همرة
 اخضر مزينة للصنع والثانية ما الكلمة فقلت الثانية القالكونها واقتراح ما قبلها
 وقوله من فضة آية والا كولى جمع كرى وهو كور لا صرورة له ولا خرطوم

والمضى لانها ما مضى
 بذاته لا يحتاج الى شمس
 وغر (ودانية عليهم
 ظلالها) اما حال اوصفة
 اخرى مطوفة على
 ما قبلها او عطف على
 جنة اى وجنة اخرى
 دانية على انهم وصلوا
 جنين كقوله ولن
 خاف مقام ربه جنات
 وقرئت بالرفع على انه
 خبر ظلالها والجنة
 حال اوصفة (وتلك
 قطوفها تذليل)
 معطوف على ما فقه
 لو حال من دانية وتذليل
 القطوف ان يحصل
 سهلة التناول لا تمتنع
 على قضاها فكيف
 شاقا

و افراد هما بالذكر بعد ذكر الآية لئلا يفسد بها بالنسبة الى غيرها كقوله تعالى
 من المؤمنين ولها اجر ين ويحتمل ان يكون المراد بالآية ما ينسرب فيه كالمخ
 وبلكون ما يصب منه في الماء كلابريق كما اشار اليه بقوله وباريق (قوله
 اى تكونت) لشارة الى ان كان ثمة بمعنى حدثت فيكون قوارير الاول حالا
 من فاعل كان ولعل الوجه في اختيار كونها ثمة مع جواز كونها ناقصة
 وقوارير الاول خيرها انها اذا جعلت بمعنى تكونت وحدثت يقتل الذهن
 الى المكون المحدث وحيث لا يكون الا الله كان المعنى تكونت حال كونها
 قوارير تكونت الله تعالى فتكون لشارة الى تخصيص الآية بكونها اثر قدرة الله
 تعالى ولما ورد ان يقال كيف تكون الاكواب للذكورة من فضة ومن قوارير
 زجاجية اشار الى حوايه بانه ليس المعنى انها قوارير زجاجية من فضة من الفضة
 بل الحكم عليها بانها قوارير وانها من فضة من باب التخييل لتفهم قائلها
 في نفسها ليست فضة ولا زجاجية لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 انه قال ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء ثبت به ان آية الجنة حياية بلطفقة
 لتا ورة الدنيا وفضتها الا انها لما كانت جاسة بين صفاء الزجاج ولطفها
 وبين بياض الفضة وليتها وصفت بانها من فضة تكونت حال كونها
 قوارير والاصل في مثل سلاسل وقوارير ان لا ينصرف لانه على صفة
 منتهى البلوع الا ان من صرفه ونونه شبهه بالفرد من حيث انه جمع جمع
 السلامة كما يجمع الاحاد للتصرف حيث يقال صواحيبات يوسف في جمع
 صواحب فلان يجمع كل صاع الاضطر المفردة جعل في حكمها وصرف مع ان ابا
 الحسن حكى عن بعض القوم انهم صرفوا جميع ما لا ينصرف الا افضل من يند
 على ان الاصل في الاسماء ان تكون منصرفة ولهذا يصرفها الشعراء في الشعر
 واصلا ان القرآن في كلتي قوارير على خمس مراتب الاولى تنويعها
 والوقف عليها بالالف بدل التنوين كنافع والكافى وانى بكر والتاسية
 عكس هذا وهو عدم تنويعها وعدم الوقف عليها بالالف كعمره وحده
 والثالثة تنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني
 بنونها وهولاي عمرو وابن ذكوان وحض ووجه القول الاخير ان الاول رأس
 آية فناسب ان يوقف عليه بالالف والثاني ليس برأس آية فليوقف عليه بالالف ومن
 لم ينونها يوقف عليها بالالف نظرا الى ان الاول رأس آية وحل الثاني على الاول
 للناسبة بهما لوصف قوارير الاول على انه خير كان ان جعلت ناقصة وعلى الحال
 ان جعلت تاما والوجه صفة لأكوابها ما يصب قوارير الثاني وهو قرآن الجمهور

(و يطاف عليهم بآية
 من فضة واكواب)
 وارباق لاهوة لها
 (كانت قوارير قوارير
 من فضة) اى تكونت
 جاسة بين صفاء الزجاج
 وشفيفها وياض الفضة
 وليتها وقذون قوارير
 من نون سلاسل
 كقوله الاولى لانها رأس
 الآية والباقيون لم يبنوا
 اصلا وقرئ قوارير
 من فضة على هي قوارير

فعل انه بدله من الاول للاصلاح والبيان حيث بين انه من التضعف (قوله اى
قدروها في لتضعفهم) على ان يكون فاعل قدروها ضمير اهل الجنة لا ضمير
الطاشين وقدروها في محل النصب على امسفة قوارير والمعنى قدر الشاربون
في انفسهم وتمسوا كون تلك القوارير على مقدار واشكال على حسب
ما يريدون ويشتهون فيها كما قدروها فان منتهى ما يريد الرجل في الآية
التي يشرب منها الصفاء والتقاء والشكل اما الصفاء فقد ذكره الله تعالى بقوله
كانت قوارير واما التقاء فقد ذكره بقوله من فضة واما الشكل وللقدار فقد
ذكره بقوله قدروها تقديرا (قوله او قدر الطاشون بها) على ان ضمير
قدروها الضم للطاشين ولا بد من تقدير المضاف حيث اى قدر انعدام شراب
القوارير على قدرى الشارب من غير زيادة ولا نقصان وهو اذ للشارب
لكونه على مقدار حاجته فان كل واحد من طرف الاعتدال مذموم وقرئ
قدروها بضم القاف وكسر الدال الشدة على بناء المفعول متغولا
الى بناء الفعل من قدرت الشيء وقدره فلان اذا جلت قدره والمعنى
جسوا اذ درين لها كما شاؤا (قوله ما يشبه الزنبيل) كلمة ما في قوله
ما يشبه الزنبيل يحتمل ان تكون بالفتح محدودة ويشبه صفتها وبالف مقصورة
ويشبه صفتها وعلى التقديرين لا يكون الزنبيل على حقيقته بل يكون اسم
ماء في الجنة يشبه الزنبيل في بعض اوصافه يمزج به شراب الاطراف كما قيل
ان الكافور اسم ماء فيها يشبه الكافور فيكون حينا بدلا من زنبيل يتدبر
المضاف اى ماء حين وان كان الزنبيل على حقيقته يكون حينا بدلا من كاسا
اى ويستون فيها خراخر حين فيها لما وصف الله تعالى اوائ مشرو بهم
فقال ويستون فيها الآية وصف مشرو بهم بانه مزوج بالزنبيل لان العرب
كانوا يحبون جعل الزنبيل في المشروب ولما توهم من تسمية تلك العين بالزنبيل
ان ليس فيها سلاسة الانحدار في الحلق وسهولة مساهها كما هو مقتضى الذبح
ازال ذلك الوهم بانها تسمى سليلا لسلاسة انحدارها اى زولها في الحلق
واتخذ لذه الزنبيل عنها فان السلاسة هي ضد الذبح وهو الاخر اى يقال
لذعة النار اى لحرقتها (قوله ولذلك اى ولكون السلييل بمعنى
السلسال والسلسال الذين هما من صفات الله بمعنى سهل الدخول في الحلق
لعدوته وصفته قيل زيدت الباء على السلسال للدلالة على غاية السلاسة
والخلاوة (قوله وقيل اسه سل سبيلا) على انه كلام مركب من فعل
امر من سألته الشيء وقاعل مستتر فيه ومفعول بارز والتقدير سل انت سبيلا
اليها ثم جعل هذا الكلام المركب حلا لعين في الجنة اولها انها كاسى الرجل بأبط

ووافق انفسهم فجلت
شاديرها واشكالها كما
تمسوا وقدروها على ما
الصالح فاحت على
حسبها او قدر الطاشون
بها اللول عليهم قوله
يطلق شرابها على
قدر انفسها فهم وقرئ
قدروها اى جسروا
تاديرين لها كما شاؤا
من قدر متغولا من قدرت
الشيء (ويستون فيها
كاسا) كاسا من ماء
زنبيل (ما يشبه الزنبيل
في العلم) وكانت العرب
يستلذون الشراب
المزوج به (حينا فيها
تسمى سليلا) لسلاسة
انحدارها في الحلق
وسهولة مساهها يقال
شراب سلسل وسلسل
وسلييل ولذلك حكم
بزيادة الباء والراء ان
ينى هذا الذبح الزنبيل
ويصفها بنصفه وقيل
اسه سل سبيلا فسميت به
كتأبط شرابا لا يشرب
نهارا الا من سأل اليها
سبيلا ليعمل الصالح
او يطوف عليهم ولدان
مخلدون (دأبون

شرا واعلم انتم على مزج شراب الارزاد اولاً بالخلو لوانها زبيباً لان المقصود
 الا هم حال الفحول البرودة ليعود الطبع عليهم من حر حر صلت القيادة
 وعبود الصراط وبقدر استبقاء حفظهم من انواع فنيها ومعلوم انها
 تبلى لها هم الى الاشربة التي تخرج الاضياء وتبين على تشهيد ثانياً لوان
 المطعومات ويلتذ الطبع بشر بها فخل للوجه في تأخير ذكر ما يمزج به
 الزبيب على مزج به الكفور ذلك والله اعلم ثم انه تعالى شرع في ذكر اوصاف
 الخدم الذين يطوفون عليهم ذلك المشروب في تلك الاوقات فقال ويطوف
 عليهم ولد ان خافهم اخف في الخدمة يحفظون دأبهم على ما هم عليه من الشبابة
 والقضاضة في الحسن لا يهرمون ولا يتضربون ويكونون على سن واحد
 على عمر الازمنة (قوله وانما انهم) اي تفرقهم في محل الخدمة عند ليلتهم
 باتواع الخدمة وطواهم على الارزاد الخدمين مسارعين في الخدمة ولو
 اصطفا على وتيرة واحدة لشبهوا بالؤلؤ للظلم والؤلؤ اذا كان متفرقا
 كان احسن من للظلم لو قور شعاع بضه على بعض فيكون جلالا للجمع
 منه في البصائر والبريق وشبهت الحور العين بالؤلؤ للكنون اي المحفوظ
 الحزون لانهم لا يمن في الخدمة فلا يتخزن آثار الولد ان ثم افعال للفصل
 بعض ما في الجنة من وجوه النعم وعتوف العزة والاكرام اتبع بما يدل على
 ان ما فيها من آثار الله تعالى ورحته ليس مما يحسبه العدو التفصيل فقال واذا
 رأيت ثم اي في الجنة كان ثم منصوب على الترفية ورأيت من رؤية البصر
 فتدلى الى مفضل واحد الا انه في الآية لم يقصد تعلقه بالمفضل فليس له مفضل
 ظاهراً ولا مندر ليشع في جميع ما وقعت الرؤية عليه كانه قيل اذا وجدت
 الرؤية منك ثم اي في الجنة لا يحصل لك تلك الرؤية الا ادراكك لغير كثير
 لا توصف عظمتها ولك كبير لا يعرف كنهه وقيل مضمونه ثم وهواهم لا ظرف
 والمعنى اذا رأيت ذلك الموضع وقيل تقديره واذا رأيت ما هم على ان ما موصولة
 في موضع النصب على انه مفعول رأيت ونعم صلت ثم حذف ما واقم ثم مقامه
 وهذا خطأ عند البصر بين خانه لا يجوز عندهم حذف الموصول واقامة الصلة
 مقامه ثم قيل المصطلب في رأيت اني صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ما لكل
 ما يصح ان مضابط والنعم ما يعم به والملك الكبير ما ذكر في الحديث الذي
 اورد المصنف وزاد المصنف ان المار فله اكثر من ذلك وهو ان تنكشف له
 صور عالم النبي والشهادة بمصاتها فتستضيء مرة قلبه باوار العلوم المدنية
 والمعارف الالهية بسبب ارتفاع الحجب التثانية والطبعية وحصول قوة
 الاتصال بقدس الجبوت كما قيل نبوح زاني نجرد نصل انتهى (قوله

(اذا رأيتهم حسبهم
 لؤلؤا متشورا) من صفاته
 ألوانهم وانما انهم
 في مجالسهم وانما انهم
 شعاع بضه الى بعض
 (واذا رأيت) ليس له
 مفضل محفوظ ولا مقدر
 لا علم منه ان بصرك
 انما وقع (ثم رأيت نبياً
 وملكاً كبيراً) واسما
 وفي الحديث ادق اهل
 الجنة منزلة ينظر في ملكه
 مسيرة ألف عام يرى
 افصاه كما يرى ادراك هذا
 والمعارف اكبر من ذلك
 وهو ان تنكشف نفسه
 بجلايا الملك وخضاي
 الملوكوت فيستضيء بأوار
 قدس الجبوت (عليهم
 نيل ستس خضر
 واستبرق) يملوهم رباب
 الحرير الحضرم ارق
 منها وما نقل

ونصبه على الحال اختار قراءة الجمهور وهم غير نافع وحزن ففانهم قرأوا عليهم
 يتبع الياء وضم الهاء على الأصل فإن الأصل في هذه الضمير هو الضم مطلقا
 أي سواء كان ضمير المفرد أو المثنى أو المجموع فهو منه وعنه ومنهما ومنهما
 ومنهم ومنهم ومنهم ومنهم وقصت في منها وعنهما لأجل الالف وكسرت
 إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فهو بهم لوقوعهم للجانسة إلا أن حجة
 قرأوا لألفظ الثلاث وهي عليهم و اليهم ولديهم بضم الهاء في جميع القراءات
 حشا وقصت فيه نظرا إلى أن الياء فيها بدل من الالف ولو نطق بالالف لم يكن
 في الهاء إلا الضم فكذا الحال إذا نطق ببديها فنقرأ عليهم بالنصب حده حالا
 من الضمير المجرور في قوله يطوف عليهم أي يطوف عليهم ولدان هاتيا المعطوف
 عليهم ثياب سندس وقوله ثياب سندس مرفوع على أنه فاعل اسم الفاعل
 المنصوب على المالية من هاتيه نكرة تكون اضافته لفظية لأنه اسم فاعل
 بمعنى الاستقبال انضيف إلى مفعوله فلاجل كونه نكرة جاز نصبه على الحال
 فإن حق الحال أن يكون نكرة ويجوز بسبب الرتبة أن يكون هاتيه حالا
 من الولدان ويكون ضمير الجمع فيه للولدان لا الأبرار إلا أن المصنف
 لم يفت إليه من حيث إن القسم مقام تعدد نعم الأبرار و كسرا عنهم
 فأناسبه أن تكون التيسل المذكورة لهم لا للولدان الطائفين (قوله
 أو حبتهم) أي ويجوز أن يكون انصاف هاتيه مبنيا على كونه بدلا من
 الضمير المنصوب في حبتهم أي حبت الولدان لؤلؤا منتورا في حال كونهم
 بحيث يطوفهم ثياب سندس فلي هذا تكون الثياب للطائفين لا للطوف عليهم
 أو من الأهل المقدر بعد رأيت أي رأيت أهل نعيم وملك كبير هاتيه ثياب
 سندس (قوله وقرأ نافع وحزن بالرفع) أي يسكون الياء من هاتيه لتل
 الضمة عليها وبجل المصنف قراءة لرفع مبنية على أن يكون ثيابهم سندس مبتدأ
 وهاتيه خبره على خلاف ما اختاره الزمخشري من أن يكون هاتيه متندا أو ثياب
 سندس خبره بمعنى ما يطوفهم من اللباس ثياب سندس لأنه برد على ما اختاره
 الزمخشري أن اضافته لفظية فيكون نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة وإن
 أمكن أن يربط عنه بانها مخصوصة بإضافتها إلى المعرفة فيماز الابتداء بها (قوله
 جلا على سندس بالمعنى) أي قرئ خضر بالجاء على أنه صفة سندس وقوله
 بالمعنى جواب عما يقال كيف يجوز أن يكون خضر وهو جمع أخضر صفة لفرد
 وتقرير الجواب أن سندسا وإن كان مفردا بحسب اللفظ لكن لما ريد به الجنس
 كان في معنى الجمع فيصح أن يوصف بالجمع كما في قوله تعالى وبنيت السحاب
 القتال وأعلم أن القراءة السبعة في خضر واستتبق على أربع مراتب الأولى

١ ونصبه على الحال من هم
 في عليهم أو حبتهم
 أو ملك على تقدير مضاف
 أي ولعل ملك كبير هاتيه
 وقرأ نافع وحزن بالرفع
 على أنه خبر ثياب وقرأ
 ابن كثير و أبو بكر
 خضر بالجاء حالا على
 سندس بالمعنى فانه اسم
 بجنس واستتبق بالرفع
 صطفا على ثياب وقرأ
 أبو عمرو وابن عامر
 بالكس وقرأهما نافع
 وحزن بالرفع وحزن
 والكس بالجاء وقرئ
 واستتبق بوصل الهزة
 والفتح على أنه استعمل
 من البريق جبل هذا هذا
 إلى نوع من الثياب

رفعهما ناقص وخضع منه الثياب كما في قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا واستبرق برفع معطوف على ثياب لكن على حذف مضاف أي وثياب استبرق كما في قوله تعالى يد ثوب خرو وكتان أي وثوب وكتان والثانية خفضهما مجزأة والكسائي حضر صفه لستس واستبرق عطف عليه لأن للمنى ثياب من ستس وثياب من استبرق والثالثة رفع الاول وخفض الثاني لآي عمرو وابن طاهر رفع خضر على أنه نعت لثياب لآخر استبرق عطف على ستس والرابعة عكس الثالثة أي خفض الاول ورفع الثاني حر خضر على أنه نعت لستس ورفع استبرق عطف على ثياب بحذف مضاف أي وثياب استبرق والستس الديباج الرفيق الفاخر الحسن والاستبرق الديباج الفاظ الذي يرق ويقول عليهم عرق فكان معنى يملوهم فهو منصوب على الظرفية ثم منهم من قدر مضافا أي فوق حجبهم المضروبة عليهم ثياب ستس والمنى أن حجبهم من الحرير والديباج لأن كل واحد من الاستبرق والستس داخل في اسم الحرير في قوله ويلبسهم فيها حرير (قوله عطف على ويطوف عليهم) على طريق عطف فعلية على فعلية وحلوا وإن كان ماضيا لفظا فله مستقبل معنى وعبر بلفظ الماضي لتحق وقوعه واساور مفصولان حلوا بمعنى ويطون (قوله ولائله) جواب عما قال أنه تعالى قال في سورة الكهف يملون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ فكيف قيل هنا من فضة وأجاب عنه بثلاثة أوجه الاول أنه يجوز أن يجمع في أيديهم سوار أن اسوار من فضة وسوار من ذهب ولؤلؤ لو يجوز أن يجمع لأيديهم بحسن الجنة كأروى عن سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أنه قال ليس من أهل الجنة أحد الا وفي يده ثلاثة اسورة واحد من فضة وآخر من ذهب والثالث من لؤلؤ واحتج عليه بهذه الآيات والثاني يجوز أن يكون ذلك بحسب التعاقب في الاوقات أي يلبسون ثارة الذهب وثارة الفضة والثالث يجوز أن يكون ذلك بحسب اختلاف أعمالهم (قوله اوحال من الضمير في عليهم) عطف على قوله عطف على ويطوف عليهم أي يملوهم ذلك وقد حلوا وعلى هذا الوجه يمكن أن تدفع المخالفة بين الآيتين بوجه آخر وهو أن يكون اسورة الذهب للخدمين واسورة الفضة للخدم وأما قل وأعلى هذا المامر أن ضمير طاهر يجوز أن يكون مستدا إلى ضمير الولدان بأن يكون حالا من ضمير حبيبتهم فلي هذا إذا كان قوله تعالى وحلوا حالا من ضمير عليهم يكون مستدا إلى ضمير الولدان أيضا بخلاف ما إذا كان حالا من ضمير عليهم أو من ملكا كبيرا على تقدير المضاف فإن قوله حلوا على التقديرين يكون مستدا إلى ضمير الإبرار فيكون اسورة الفضة لهم لا للولدان (قوله فاه يطهر شاربه) يعني أن الطهور

(وحلوا اساورهم)

فضة عطف على

وطوف عليهم ولا يخالفة

قوله اساور من ذهب

لأن كل البع والمأقبة

والتبعض فإن حل أهل

الجنة يختلف باختلاف

أعمالهم فله تعالى

يفضي عليهم جزاء لما

علو بأيديهم حلوا وانوارا

تفاوت تفاوت الذهب

والفضة اوحال من الضمير

في عليهم باعتبار قدو على

هذا يجوز أن يكون هذا

لخدم وذلك للخدمين

(وسقلم ر بهم شرابا

طهورا) يريد به نوعا

آخر يفوق على التوعين

الخدمين ولذلك اسند

سقيه الى الله تعالى

وصفه بالطهورية

بمعنى المطهر كما يرى من مقاتل اتمخل هو عين ماء اى على باب الجنة يقع من ساق
منيرة منها من شرب منه زرع الله تعالى ما كان في بطنه من فحش وقيل وحسد
وما كان في جوفه من قدرواذى واشترى هذا المعنى بقوله تعالى طيتم فادخلوها
خالدين فيه صريح فى ان الطهور بمعنى المطهر حيث قال ان الانسبة تطهر
باطنهم من الاخلاق الذميمة والاخلط المؤذية وعن على رضى الله تعالى عنه
امتلأ فى هذه الآية اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت
ساقها عينان تكثر بون من احداهما فتوى عليهم نصرة التميم فلا تغرب ابصارهم
ولا تشمت شعورهم اذا تمير بون من الاخرى فيخرج ما فى بطونهم من الاذى
ثم تستبلمهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طيتم فادخلوها خالدين وقيل
الطهور بمانعة الطاهر من حيث انه ليس بنجس كخمر الدنيا لان كونها رجسا
ثبت شرعا لا عقلا وليست الدار دار تكليف ثم انه تعالى لما أتم شرح ثواب
الابرار قال ان هذا اى قال لهم بمدخلوهم الجنة ومنازلهم فيها من انواع
البهجة والتميم ان هذا كان لكم جزاء لاجلكم التى قد تموها فى الدنيا لله تعالى
يقال لهم ذلك ليرداد سرورهم ويحتمل ان يكون ذلك اخبارا من الله تعالى
لعباده فى الدنيا بعد شرح ثواب اهل الجنة لهم بان يقول هذا الذى شرحت
لكم كان فى على وحكى جزاءكم بعنصر حيدى لكم خلقتها ولا حكمكم
اصدتها والشكر اذا استند الى العبد يكون عبارة عن قبول طاعة العبد وتوفير
ثوابه يقال شكر الله سبحانه اى جزاك الله خيرا على ما صنعت واطلاق الشكر عليه
بجاء تشبيها بالشكر من حيث كونه فضلا واقضا بمقابل العمل كالشكر الواقع
بمقابلة الانعام ثم انه تعالى لما ذكر فى القرآن العظيم اصناف الوعد والوعيد
فى حق الناصر والكفور وكان التذكير والامتنان به موقفا على صدق البلغ
وحقيقة رسالته بين ان ما يله اليهم ليس بسحر ولا شعو ولا كهانة بل هو وحى
الهى فترد الله تعالى بتزييه مرفقا خصوصا آية بعد آية ولم يزل لوجه واحدة فقال
انا نص زنتا ولم يقل ان زنتا للبالغة فى تأكيد كونه وحيا الهيا تصدر الكلام بان
وتكرر الصغير الذى هو اسم ان وتأكيد الصغير المتفصل تأكيد على تأكيد
فكانت تعالى يقول له هؤلاء الكفار يقولون انه مهر او كهانة او فهو ذلك وانا
الله رب العالمين اقول على سبيل التأكيد والتعيق ان ذلك وحى حق وتنزيل
صدق من قبل لا تأييد الاطال من بين يديه ولا من خلفه فلا تنكث بما قالوا فى حقه
وفى ثالث خلف ما قالوه صادر عن الكبرياء والتماد بمنزلة قول من ينكر زوجة الاربية
وكون الواحد نصف الاثنين فانت لاجلالة رسول مبعوث بالهدى ودين الحق
وان القصود من مثلك ان تظهر الدين الحق على الاديان كلها فاصبر يا حبيب

(نصيرك)

فانه يطهر شاريعن النيل
الى الذات النفسية
والركون الى ماصوى
الحق فيظهر سلطانها
ملتذا بلقاء باقيا بقاءه
وهو مشغى درجيات
الصدقين ولذلك ختم به
ثواب الابرار (ان هذا
كان لكم جزاء) على اصناف
القول والاشارة الى ما بعد
من ثوابهم (وكان سيكم
مشكورا) مجازى عليه
غير مضج (انا نص زنتا
عليك القرآن منزلا)
مرفقا بصيلا كمة اقتضته
وتكرر الصغير مع ان
مزيدا لخصائص التنزيل
(فاصبر لحكم ربك)
بأخبر نصرك على كفار
مكة وفجرهم (ولا تطع
منهم آماوا كفورا) اى كل
واحد من مرتكب الانم
الداعى لك اليه ومن
التالى فى الفكر الداعى
اليه

نصيرك على اعداء الدين فانه كأن لا محالة (قوله واولدلالة على انها سيان
 في اشتقاق الصبيان) يعني ان كلمة اوسواء وقت في سياق الالباب او التي
 فاعلمنا احد الامرين او الامور الا ان ثبوت الشيء لاحد الامرين او الامور
 لا يستلزم ثبوته للجميع فهي اذا وقت في سياق الالباب تكون للاباحة او الضيق
 فان كان الجمع بين الامرين مما فيه فضيلة وشر فربما ياتي في قولك جالس الحسن
 او ابن سيرين تكون للاباحة فيعوز الجمع بينهما والاقتصار على احدهما والا فبهي
 القهير هو اضرب زيدا او عمرا ولا يجوز الجمع بينهما بل يجب الاقتصار على
 احدهما بخلاف نفي احد الامرين او الامور وانتهى عن احدهما فانه يستلزم
 نفي الجميع وانتهى عنه لان كل واحد منهما يصدق عليه مفهوم احدهما ونفي
 ما يصدق عليه هذا المصول يستلزم نفي الجميع فاذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا
 فانتدبر لا تضرب احدهما فيكون مضرب كل واحد منهما منهما انتهى لكونه مضرب
 احدهما وقد نهى عنه وكذا لو قيل لا تطع احدهما كان المني لا تطع كل واحد
 منهما فيكون كلمة واولدلالة على انها سيان في اشتقاق الصبيان فان قيل فلي
 ما ذكرت يكون معنى اوفى الآية الهى عن طاعة احدهما فهلا جئنا بالواو
 ليكون نفيها عن طاعتها جميعا فاجاب انه لو قيل ولا تطعهما لو ولا تطع آتيا
 وكفورا لاحتل حوازان طيع احدهما بخلاف ما اذا قيل لا تطع احدهما فانه
 حينئذ يعلم ان النهى عن طاعة احدهما هو نهى عن طاعتها (قوله والتقسيم
 باعتبار ما يدعونه اليه) اى من الاثم والكفر باعتبار اسماهم في انفسهم الى
 الاثم والكفر لان القوم كلهم كفرة ومن كان كافرا يكون آتيا لا محالة لان
 الكفر اخب انواع الاثم فكلهم كفرة وانما فلامنى لتقسيمهم في انفسهم الى
 الصبين وانما التقسيم باعتبار ما يدعونه اليه من الكفر والاثم فالمنى لا تطع من
 يدعوك من الكفرة الى الاثم ولا من يدعوك منهم الى الكفر والتقسيم بهذا الاعتبار
 افاد تحليل النهى بوصف الكفر والاثم الثنائين بهم فدل على ان مطاوعتهما
 فيما ليس باثم ولا كفر غير محذور وفي نهيه عليه الصلاة والسلام عن اطاعة من
 يدعوك الى الاثم والكفر مع انه عليه الصلاة والسلام لا ينصو في حقه ان يطيع
 لاحدا منهم اشارة الى ان الناس محتاجون الى مواصلة التنبيه والارشاد من حيث
 ان طاعتهم التي جبلوا عليها ركب فيها الهوة الدلعية الى السهو والغفلة
 ولو ان احدا استثنى من توفيق الله تعالى وامداده وارشاده لكن احق
 الناس به هو الرسول المصوم صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر منه انه لا بد
 لكل مسلم ان يرضى اليه تعالى ويتضرع اليه في ان يصطد عن الفتنة
 والاكاذيب في جميع الامور والمالات ثم قيل المراد بالآثم عتية بن ربيعة

و اولدلالة على انها
 سيان في اشتقاق الصبيان
 والاستتلاب والتقسيم
 باعتبار ما يدعونه اليه
 فان ترتب النهى على
 الوصفين مشعر بانه لهما
 وذلك يستدعى ان يكون
 المطاوعة في الاثم والكفر
 محظورا اذن مطاوعتهما
 فيما ليس باثم ولا كفر غير
 محذور

(واذكر اسم ربك بكرة
واصيلا) وداوم على
ذكره اودم على صلاتي
الغبر والطهر او الله صر
فان الاصيل يسأل
وتعنيهما (ومن الليل
فاصبره) وبعض الليل
فصله وليل الراد به
صلاة المغرب والعشاء
وتقديم الطرف لما في
صلاة الليل من مزيد
الكفارة والخلوص
(وبعد ليلا طويلا)
وتعبد له فتطو به
من الليل (ان هؤلاء
يهبون العاجلة ويبدرون
ورآهم) امامهم او خلف
ظهورهم (يوما قليلا)
شديدا مستعار من النقل
الباهظ لما عمل وهو
كالتعليل لما امر به ونهى
عنه

وبالكفور الوليد بن المغيرة لان عبدة سكان متاعيا لانواع الفسق
والوليد كان متوغلا في الكفر ۞ روى ان عبدة بن ربيعة قاله عليه الصلاة
والسلام ارجع من هذا الامر حتى ازوجك ولدي فاني من اجل قرين ولدا
وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضي فاني من اكثرهم مالا فقرا عليهم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر آيات من اول حم البعثة الى قوله
فان امرضوا قتل انذرتكم ماصقة مثل صاصة طاد ونمود فانصرفوا عنه
وعلم احدهما ظنت ان الكعبة شفع على وقيل المراد بهما شخص واحد هو
ابو جهل وقيل المراد بهما الائم والكفور مطلقا اي ينضم كل واحد الى الاقرب
الى اطلاق اللفظ ثم انه تعالى لما ذكر هذا انتهى عبده بالامر فقال واذكر اسم
ربك ثم قيل ليس المراد من الذكر الصلاة بل المراد به التذبح الذي هو القول
والاعتقاد اي وكن ذاكر الله تعالى دائما ليل نهارا بقلبك ولسانك كما هو
المراد من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا وقيل المراد به الصلاة الحسنى لان التعبد بالبركة والاصيل يدل على
ان المراد به تلك فالبكرة هي صلاة الصبح والاصيل صلاة الطهر والمصر لان
الاصيل اسم الوقت الذي يكون بعد الزوال الى الغروب وقيل لما بعد العصر
الى الغروب ثم انه تعالى لما خاطب رسوله بالتعظيم والهي والامر عند ال
شرح احوال الكفار والمتردين فقال ان هؤلاء اي الكفرة يهبون العاجلة
اي يزوفوها الى الآخرة يعني ان الذي اجل هو لا الكفار على الكفر
والاخر من اتباع ما تدعوهم اليه ليس هو اعتناء الحق عليهم لعدم كفاية
ما رزقوا هل من الآيات والدلائل الدالة على التوحيد وحقيقة امر النبوة فان
فيما يأنسه اليهم كفاية في بيان الحق والارشاد اليه وانما الذي جعلهم عليه غلبة
الشهوة والنجاسة لهذه الذات العاجلة (قوله امامهم او خلف ظهورهم)
فان الورد يستعمل في كل واحد من المعنيين وفي الصحاح و رآه بمعنى خلف
وقد تكون بمعنى قدام فهي من الاستعداد فهو ان كان بمعنى القدام يكون
حالا من قوله يوما قليلا وهو مفعول بذرون لاطرف له وان كان بمعنى خلف
يكون مرفعا ليدرون كانه قيل ويذرونه خلف ظهورهم حينئذ يكون قوله
ويذرون ورآه يوما قليلا استعارة تمثيلية بان شبهتهم حالهم في عدم اهتمامهم
بيوم القيامة وامر اصهم صه بيطهم اياه ورآه ظهورهم فاستعمل ما يدل على
الحال المنبئ بها في الحال المشبهة (قوله مستعار من النقل) الثقل من صفات
الاحسام الكثيفة ولا يوصف به الزمان حقيقة الا انه شبه يوم القيامة لشدة
وهو بالشيء الثقل الذي يصعب حمله (قوله وهو كالتعليل لما امر به ونهى

(نحن خلقناهم وشددنا
 أسرهم) واحكنا ويط
 فاصلهم بالاعصاب
 (واذا نحن ابتلنا امثالهم
 تبدلا) واذا شئنا
 اهلكناهم وبدلناهم
 امثالهم في الحلقة ومدة
 الامر يعني الشاة الثانية
 ولذلك جيء اذا او بدلتنا
 غيرهم ممن يطيع واذا
 تصديق القدرة وقوة
 الداعية (ان هذه تذكرون)
 الاشارة الى السورة او
 الآيات القريبة (غير شاه
 اتخذ الى ربه سبيلا)
 تقرب اليه بالطاعة (وما
 تشاؤون الا ان يشاء الله)
 وما تلوون تلك الاوقات
 ان يشاء الله مشيئةكم وقرأ
 ابن كثير واوعروا ابن
 طاهر يشاؤون باليه (ان
 الله كان عليا) بما سأل
 كل احد (حكيم) لا يشاء
 الا ما تقتضيه حكمته
 (يدخل من يشاء في رحته)
 بالهداية والتوفيق
 للطاعة (والطائين اعد
 لهم هذا اليوم) نصب
 الطائين نقل بصره
 اعد لهم مثل او وعدو كافا

عنه) يعني ان توصيف اليوم بالثقل والشدة وان وقع لتهديد الكفار ونجهم لهم
 الا انه يصلح ان يكون تليلا لما جرى بينه تعالى وبين رسوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من مثل ذلك اليوم وشدة الظفر فيه بجميع السعادات والكرامات
 (قوله واحكنا ربط فاصلهم) فسر الامر بالربط كما ثبت ذلك عند اهل اللغة
 وقدر بعده مضافا وهو المصايل فكان للمعنى احكنا ربط او صايلهم بعضا
 يعني كالسروق والاعصاب لما ذكر الله تعالى ان الذي دعاهم الى الاستمرار
 على ما هم عليه من الكفر والعناد حب العيشة اليه بهذه الآية فكانه قيل
 لهم هبوا ان حيككم لهذه اللذات الساجلة طريقة مستقيمة الا ان ذلك الحب
 يوجب عليكم الابتناء والطاعة ايضا من حيث ان جميع ما انتم عليه من النعم
 وما تتكفون به من الانتفاع بها فاعلموا بخلق الله تعالى وحده لاسر به
 في خلق شيء منها كما يدل عليه تقديم المسند اليه في قوله نحن خلقناهم وشددنا
 أسرهم وحق هذا النعم ان يطاع في جميع ما كلف به ولا يصح بوجه ما وانتم
 امامكم بكامل الصيانت مع كمال رغبكم في احسانه وفي ان يزيد عليكم ما توطونه
 ومثل هذه الرغبة تافى الصيانت ثم اشار بقوله واذا شئنا الآية الى ان من قدر
 على اعطائه هذه النعم قادر على ان يهلكهم ويسلب عنهم جميع ما انتم به عليهم
 وان ياتيهم في كل لحظة ويلة ان لم تطيعوا هذا النعم القادر على كل شيء شكرا
 لانما هو رغبة في من يداخلكم بما لم تطيعوه خوفا من نعمته وقهره فيه توبيخ
 عظيم على كفرهم (قوله ولذلك جيء اذا) فان حقها ان تستعمل فيما هو
 محقق الوقوع استدلل به على ان المراد بالتبديل الاعداء والبست فان المعاد مثل
 البدأ من حيث اشتد على الاجراء الاصلية المبدئية وان خالفه باختلاف
 العوالم وان التبديل يعني الاعداء محقق الوقوع لارب فيه فكلما اذا
 حيث تكون في موضعها ويحتمل ان يكون المراد بتبديل امثالهم انشاء امثالهم
 في الدنيا لا بالبيت بل بآيات انشاههم بدلانهم ممن يطيع كما قل ان ينشأ فيحكم
 ايها الناس وياتي آخر في محتمل لا يكون اذا مناسبا للقيام لان اهلاصهم
 وابداد امثالهم في الدنيا ليس معلوم الوقوع فالمناسب للقيام ايراد كلمة ان
 والحول ان ايجاد امثالهم في الدنيا بمنزلة محقق الوقوع من حيث كونه
 داخلا تحت قدرة الله تعالى وقوة ما يدعو اليه من كفرهم وعنادهم وعدل الله
 تعالى وكونه شديد العقاب (قوله تقرب اليه بالطاعة) فسر السيل الى
 مرضاة الرب بالطاعة وفسر اغضاضها بالتقرب بها اليه اي اذا اضمح هذا
 التذكير في شاه النجاة من مثل ذلك اليوم وشدة اختار سبيلا مقربا الى مرضاة
 ربه وهو الطاعة (قوله الاوقات ان يشاء الله) اشارة الى ان نعم الفضل

الخطاب المملوك
عليه كقري بالخط على

الابعد ٥ عن النبي
صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة خلق أي كان
يقرأه على الله جنة
وأمر يا

(سورة الرسلات مكية
وأيها الجسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم
(والمسلمات مرعا

فأما صفات عصفا
والناشرات نشرنا
فأشارت مرعا فالغيات
ذكرنا أقسم بطوائف
من الملائكة أرسلهن الله

بأوامر متتابعة فصفن
عصفا الرباعي اشتال
لهم ونشرن الشرائع
في الأرض أو فخرن
النفس الموق بالجهل
بما أوحين العلم ففرقن
بين الحق والباطل فالتين
إلى الأبد ذكر (العددا)
المصنف (أو نذرا)
للإطليل

في حكم المصدور الصريح في تمامه مقام ظرف الزمان واتصاله بالطريقة في نحو
قوله آتيتك غفوق اليوم وصباح الدبك فهو امتداد مفرغ أي ما تشاؤون
الطاعة والتعرب بها وقتا من الأوقات الوقت أن يشاء الله تعالى مشيتكم فإن
جميع ما يجري على الإنسان من الطاعة والمعصية والكفر والإيمان إنما يجري
عليه بخلق الله تعالى وما يخلق الله تعالى من الأسماء فلا يشاء أن يخلق فيكم مشيئة الطاعة
إلا إذا علم منكم اختيار ذلك قرأ نافع والكوفيون تشاؤون على الخطاب العام
أولها الانتفاع من النية في قوله نحن خلقناهم إلى الخطاب والياقون ياء النية
على وفق قوله خلقناهم (قوله لطابق الجلة المملوك عليها) فأنها
مملوكة على جهة يدخل من يشاء في رسته والظالمين وقع منصوبا على أنه
من قبيل ما اضطر طه على شريطة التفسير فتطابقت الجملتان في التفتين متلاف
ما إذا رفع والظالمون على الإبداء فانه حينئذ تقوى المطابقة بين المملوك
والمملوك عليه ولم يضطر ناصب الظالمين بما وافق لفظ التفسير وهو اعدلهم
بل اضطر ما عليه في المعنى مثل أوعد وكان لأن لفظ اعد لا يصدى بنفسه ٥ تمت
حسرة الإنسان والمجدد رب العالمين

(سورة الرسلات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى الرسلات) جمع مرحلة بمعنى الطوائف الرسلات بالالف والتاء
لكونها عبارة عن الطائفة المرسله لمصلحة ومن حق جمع المؤنث من العقلاء
أن يجمع بالالف والتاء ولا يكتفى في صحة جمع الرسلات بالالف والتاء أن يندرج
كونها صفة الملائكة لأنه يستلزم أن يكون مفردا مرسل بمعنى ملك مرسل
وليس كذلك بل هي جمع مرحلة بمعنى طائفة مرحلة فتكون الرسلات بمعنى
الطوائف الرسلات من الملائكة (قوله متتابعة) إشارة إلى أن مرعا حال
من التنوير في الرسلات وأنه من باب التشبيه البالغ بأن شبهت الملائكة المرسله
في تأديتهم وتلو بعضهم بعضا بشر عرف القرس من قولهم جاؤا كعرف
القرس أي متتابعين وفي الصحاح العرف عرف القرس وقوله تعالى والرسلات
مرعا يقال هو مستعار من عرف القرس أي يتتابعون كعرف القرس انتهى
(قوله بأوامر) أي يتخذ أحكم به وأمرهم بأمره كتمذيب قوم وأجاء
آخرين وليس المراد من أوصلهن بالأوامر إيصال أوامره إلى الأبناء لأنه
لا يلقى حينئذ التخصيص بالأوامر فائدة ويكون قوله والناشرات تكرار أو
عصفا مصدر مؤكدة وكذلك نشرنا أو فرقا وعصوف الريح شدة هبوبها شبهت
الطوائف الرسلات من الملائكة في سرعة جريهن في نزولهن وهبوطهن

(بالرياح)

أَو بَيِّنَاتِ الْآيَاتِ الزَّاهِيَةِ بِكُلِّ عَرَفٍ ﴿١٦٩﴾ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَصَصْنِ سَائِرَ الْكِتَابِ وَأَدْبَانِ

بِالتَّخَصُّصِ وَنُفَرِّقُ أَتَارَ
الْهَدْيِ وَالْحُكْمَ فِي الْفَرْقِ
وَالْفَرْقِ وَفَرْقِ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَأَتَيْنَ
ذِكْرَ الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَ الصَّالِحِينَ
أَوْ بِالْفَرْقِ الْكَلَامِ
الْمُرْسَلِ إِلَى الْإِبْدَانِ
لَا تَكْمَالُهَا فَصَصْنِ
مَأْسُومِ الْحَقِّ وَنُفَرِّقُ
أَوْ ذَلِكَ فِي جَمْعِ الْأَعْضَاءِ
فَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ بِذَلِكَ
وَالْبَاطِلِ فِي نَفْسِهِ فَيُرُونَ
كُلَّ شَيْءٍ هَالِكًا أَوْ جَاهِلًا
فَاتَيْنَ ذِكْرًا بِمِثْلِ
لَا يَكُونُ فِي الْقُلُوبِ
وَالْأَلْسِنَةِ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ
بِرِيحِ عَذَابِ أَرْسَلْنِ
فَصَصْنِ وَبِرِيحِ رَحْمَةِ
نُفَرِّقُ الْعَذَابَ فِي الْجُودِ
فَفَرْقِ خَالَتَيْنِ ذِكْرًا أَيْ
تَسْبِيحًا لَهُ كَانَ الْعَاقِلُ إِذَا
شَاهَدَ حُبَّ بَهَائِهِ أَوْ كَرَاهَا
ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَذَكَرَ
بِمَا لَدَيْهِ قَدْرَهُ وَهَرَفًا أَيْ
تَقْيِصُ التَّكْرَارِ وَالتَّعْبَاهِ
عَلَى الصَّلَاةِ أَيْ أَرْسَلْنَا
لِلْإِحْسَانِ وَالْمَعْرِفِ
أَوْ بِمَعْنَى لِلتَّائِبَةِ مِنْ عَرَفِ
الْقُرْسِ وَالتَّعْبَاهِ عَلَى
الْحَالِ

بِالْرياحِ الشَّدِيدَةِ الْهَيُوبِ وَتَلَفَهُ لَدَلَالَةُ عَلَى اتِّصَالِ جَرِيهِ فِي نَزْوِلِهِمْ وَلَا رِجَالٍ
مِنْ غَيْرِ مَعْلَةٍ وَهُوَ مِنْ حُطْفِ الصَّفَةِ عَلَى الصَّفَةِ لِاتِّصَادِ مَوْصُوفٍ لِلرَّحَلَاتِ
وَالْمَاضِيَّاتِ وَحُطْفُ قَوْلِهِ وَالتَّائِبَاتِ عَلَى الْمُرْسَلَاتِ بِالْوَلَوِ لَدَمِ كَوْنِ نُفَرِّقُ
النَّشْرَ أَيْ مَضْرُوعًا عَلَى الْأَرْصَالِ وَتَتَبَّاهُ كَانَ لِلْمَلَايِكَةِ أَوَّلَ مَا يَلْفُونَ الْوُجُوهَ إِلَى
الرَّسْلِ لَا يَصِيرُ ذَلِكَ الدِّينَ فِي الْحَالِ مَشْهُورًا مَتَشَرًّا بَلْ أَكْثَرَ الْخَلْقِ يَكْذِبُونَ
الرَّسْلَ مَكَارِزَ وَصَادًا فَلَمْ يَطْفِ النَّشْرُ عَلَى مَا قَبْلَهُ بَقَاءَ التَّعْقِيبِ بَلْ حُطْفُ
بِالْوَلَوِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْإِجْتِمَاعِ فِي الْوُجُودِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ مُعَادَةِ مَعْنَى التَّعْقِيبِ
وَالْفَتْخَايَ ثُمَّ إِذَا حَصَلَ النَّشْرُ رَتَّبَ عَلَيْهِ حَصُولَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَالْعَادَةِ الذِّكْرَ إِلَى الْآيَاتِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى أَنْ يَتِمَّ مَرَامُ الدِّينِ وَمَا يَتَلَقَّى
بِكَلَامِ الْإِخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ إِلَى أَنْ يَزُلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ فَلِذَلِكَ حُطْفُ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ بَقَاءَ التَّعْقِيبِ وَهَذَا وَجْهُ التَّرْتِيبِ عَلَى
تَحْدِيرِ أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ تَلْمِيسَ لِمَوْثِقِ الْمَلَايِكَةِ وَبِهِ يَعْرِفُ وَجْهَ التَّرْتِيبِ
عَلَى أَنْ تَكُونَ الصِّفَاتُ الْمَذْكُورَةُ لِنِزَالِ الْمَلَايِكَةِ (قَوْلُهُ أَوْ بَيِّنَاتِ الْآيَاتِ)
حُطْفُ عَلَى قَوْلِهِ بِطَوَائِفِ مِنَ الْمَلَايِكَةِ فَمِنْ هَذَا يَكُونُ التَّقْيِصُ بِهَا أَكْبَرُ الْقُرْآنِ
الْمَوْصُوفَةِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ الْخَمْسِ (قَوْلُهُ بِكُلِّ عَرَفٍ) مُثَارَةً إِلَى أَنْ اتَّصَلَ
عَرَفًا بِحَيْثُ يَزْعُجُ الْخِطَابُ (قَوْلُهُ فَصَصْنِ سَائِرَ الْكِتَابِ وَالْإِدْبَانِ) أَيْ
غَابِئَهَا وَمَعْرِفَهَا بِسَالِ صِفَتِ الشَّيْءِ أَيْ إِبَادَهُ وَاهْلَاكَهُ وَحَصَفَتْ الْحَرْبُ
بِالنُّومِ أَيْ ذَهَبَتْ بِهِمْ (قَوْلُهُ أَوْ بِرِيحِ عَذَابٍ وَرِيحِ رَحْمَةٍ) فَمِنْ هَذَا
يَكُونُ قَوْلُهُ وَالتَّائِبَاتِ قِيَامًا نَفَا بِرِيحِ الرَّحْمَةِ بِمَدِّ أَنْ قَسَمَ بِرِيحِ الْعَذَابِ
الَّتِي أَرْسَلَتْ عَرَفًا أَيْ مَتَابَعَةً مَكْشُورَ الْعَرَفِ فَصَصْنِ وَحَلَّ الْمُرْسَلَاتِ
الْمَاضِيَّاتِ عَلَى رِيحِ الْعَذَابِ مَرَبَّةً تَوْصِيْفَهَا بِالْمَصْفِ الَّذِي هُوَ شِدَّةُ الْهَيُوبِ
وَهِيَ أَمَارَةٌ كَوْنُهَا مَرَسَلَةً لِعَذَابٍ وَحَلَّ مَا يَبْدُو عَلَى رِيحِ الرَّحْمَةِ اخْتِذَا
مِنْ تَوْصِيْفِهَا بِنَشْرِ الْمَصَابِ أَيْ بِسَطِّهَا فِي الْجُودِ وَتَقَرُّيقِ أَعْرَافِهَا بِضَمِّهَا عَنْ
بَعْضِ غَيْبِ نَشْرِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي رَسَلَ الرِّيَّاحَ فَتَنْفِثُ مَحْضًا فَيَسْطِيهِ فِي السَّمَاءِ
كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْهِيهِ كَيْفَ يَشَاءُ الْوَدْقُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَمِنْ هَذَا تَعَالَى
وَالنَّاسِ عُرَاتٍ نَشْرًا فَافْتَرَقَتْ عَرَفًا عَلَى هَذَا التَّنْصِيرِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ فَيَسْطِيهِ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْهِيهِ كَيْفَ أَيْ قَطْعًا فَإِنَّ الْكَسْفَ جَمْعُ كَسْفَةٍ وَهِيَ الْقَطْعَةُ
مِنْ الشَّيْءِ وَالرِّيَّاحُ الْمَوْصُوفَةُ بِصِفَاتِ الْقَهْرِ وَالْعَطْفِ لِمَا كَانَتْ سَيِّئَاتِهَا تَحْسُكُ
السَّاقِلَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِلْهَادَ إِلَى عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَبَذَلَ الْجُهْدَ فِي تَحْكَرِ
نَعْمَةٍ مَسَارَتْ تِلْكَ الرِّجَالُ كَمَا نَهَا الْفَتْ ذِكْرَ فَكَانَ الْإِسْتِادَ إِلَيْهَا مَجَازِيًا
(قَوْلُهُ وَهَرَفًا أَيْ تَقْيِصُ التَّكْرَارِ) يَتَنَبَّهُ أَنْ عَرَفًا أَيْ بِمَعْنَى الْمَعْرِفِ وَالْإِحْسَانِ

والنذر كما في قوله تعالى وأمر بالسر وقبحه وتضمن النكر وأما معنى الاجتماع والتسليم من حرف نحو القرس والضج وهو شمر الرقية يقال جأوا هرما واحدا وهم عليه كحرف الضج إذا تألبوا عليه أي اجتمعوا (قوله مصدر إن نذرا ونذرا) كون هذا مصدر عذر ظاهر لأن فضلا نحو نذرا وكفرا من مصادر الثلاثي وأما كون نذرا مصدر آخر فليس بظاهر قلل المراد أنه اسم مصدر له وفي الصحاح الإنذار الأبلغ ولا يكون إلا في نحو التضييق والاسم النذر ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر أي إنذارى فإنه صريح في أن النذر اسم لمصدر آخر (قوله أو إجماع لنذر بمعنى المذرة ونذر بمعنى الإنذار) كان لفظ فعل كثيرا ما يستعمل بمعنى المصدر كالتكبير بمعنى الانكسار قال أبو علي المذر والمذير والنذر والتذير مثل التكر والتكرير ويجوز أن يجمع المصدر لا اختلاف لجناسه فإن المذرة تختلف بحسب اختلاف الاسماء ووجوه نحوها وكذا الإنذار ويجوز تسمية المصدر وجهه عند اختلاف اجناسه وأنواعه ثم ذكر احتمال أن يكون العذر والتذير جعي المذير والتذير بمعنى العاذر والمندّر كما في قوله تعالى هذا نذير من النذر الأولى أي منذر من قبيل المنذرين الأولين (قوله ونصبيهما على الأولين) أي على أن يكونا مصدرين أو جعي ما هو بمعنى المصدرين بالعلية أي بأن يكونا مفعولا لهما أي ما للمقبات ذكر الانذار والإنذار أي نحو ذنوب الحقين المنذرين إلى الله تعالى بالثوبة والاستغفار ونحو يفي المبطلين المصيرين (قوله أو البديلة) أي ويجوز أن يكون انتصاب عذرا أو نذرا على البدل بأن يكونا مفعولين على البديلة من قوله ذكر أي ظلمات عذرا أو نذرا ثم إن كان الذكر المبدل منه بمعنى جميع الوحي يكون عذرا أو نذرا بدل البعض من الكل كان ما يتعلق بعبارة الطميين ونحو يفي المصائبين بعض من جهة الوحي وإن أريد بالذكر المبدل منه ما يتعلق بسملة الموحدة وشقوة الشرك خاصة من جهة الوحي يكون بدل الكل من الكل فإن ما أتى إلى الانبياء من الآيات المتعلقة بنحو الاساءة ونحو يفي المصير عليها مصدر بالذات مع الذكر الخصوص المتعلق بسعادة الموحدة وشقوة الشرك فقولها أو ما يعم الموحدة والشرك مشاء أو ما يؤول أحوال أهل التوحيد والشرك خاصة (قوله وعلى الثالث) وهو أن يكونا جعي عذير ونزير بمعنى العاذر والمندّر يكون انتصابهما على الحالية من التوبيخ في المقبات أي ظلمات ذكر أحال كونهم مآذرين أو منذرين (قوله بالتخفيف) أي باسكن

وَعَذْرًا وَمَنْذِرًا
مَصْدَرَانِ لَعَذْرٌ إِذَا عَاجَزَ
الْأَمَلُ وَالْمَنْذِرُ إِذَا خُوفَ
الْأَوْجَاعُ بِمَعْنَى الْمَذَرَةِ
وَالْمَنْذِرِ بِمَعْنَى الْإِنْذَارِ
أَوْ بِمَعْنَى الْعَازِرِ وَالْمَنْذِرِ
وَالنَّصْبُ عَلَى الْأَوَّلَيْنِ
بِالْعَلِيَّةِ أَيْ عَذْرًا لِلْمُتَعَذِّرِينَ
وَالْمَنْذِرَ لِلْمُتَنْذِرِينَ
مَنْ ذَكَرَ عَلَى أَنْ يَلْزَمَ دَابَهُ
الْوَحْيِ أَوْ مَا يَمِيزُ التَّوْحِيدَ
وَالنُّرْكَ وَالْإِيمَانَ وَالْكَفَرَ
وَعَلَى الثَّالِثِ بِالْحَالِيَّةِ وَقُرْأَ
بِهَا أَبُو عَمْرٍو وَجْهَةٌ
وَالْكَسَاءُ وَخُصَّ
بِالتَّخْفِيفِ

الذال فيها وقرأ الباقون بغير يكها بالضم (قوله تعالى انما توعدون لواقع) اي ان الذي توعدونه من امر القيامة على أن ما موصولة في محل الصب على انها اسم لان توعدون صلتها والسند محذوف وواقع خبرها وكان من حقها ان تكتب متصلة عن الوصول ولكنهم كتبوها متصلة ونحس الوجود بجيئ القيامة لان المذكور صعب هذه الآية علامات القيامة فدل ذلك على ان المراد بالوجود هو القيامة قطع وقال الكلبي المراد ان كل ما توعدونه من الخير والنشر لواقع نظرا الى عموم لفظ الموصول (قوله سمعت) في الصحاح العاروس الدروس والانساء يقال طمس الطريق وانطمس اي انحى ودرس والطمس محو الاثر الدال على الشيء فيفضل ان يكون المراد بقوله تعالى طمست سمعت وسميت ذواتها لقوله واذا البصوم انكدرت وان يكون المراد سمعت آوارها والاول اول لعدم احتياجه الى الاخبار وقوله البصوم من نطفة بضم مضمر بفسره ما يسهل عند البصريين من غير الاختص ويلا بدئه عند الكوفيين والاختص وطمست خبره والاول اول لان اذا فيها معنى الشرط والتعريف بالفضل اول وعمل الجلسه على المذهبين الجرباذا وجواب اذا محذوف والتقدير فاذا طمست البصوم وقع ما توعدون او بضم اوجوزيم على اجمالكم وحذف لدلالة قوله انما توعدون لواقع عليه وقيل جوابه ويل يوشد للكاذبين وقيل تقدير الكلام وذكر اذا البصوم طمست (قوله صدعت) اي اشتقت والعرح الشق يقال فرجه الله تعالى فافرج صدعته فان صدعتا فانصدح اي انسق (قوله كالحب يصف) اي يطير في الهواء المتخلص من بئنه قال تعالى لهرقته ثم لنسفنه في البه نسا يقال حرقت النسي حرقا اي رذته بالبرد وشدت الكثرة والبالغة (قوله عين لها وقتها) فسر توقيت الرسل بان يعين لهم وقيم الذي يحضرون فيه لشهادته على انهم وذلك الوقت ما اشير اليه بقوله تعالى يوم يصمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتكم (قوله بمصولة فانه لايتعين لهم قبله) جواب عما يقال كيف يكون تعيين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة ولما رأتها كاتلثة المتقدمة وهي الطمس والفرج والسف مع ان الرسل قد عين لهم ذلك الوقت وبين ايام حياتهم في الدنيا فكيف يكون ذلك من مقدمات القيامة وعلاماتها وتقرير الجواب ان ما بين لهم في الدنيا ليس الا انهم يحضرون يوم القيامة ويسألون ماذا اجبتكم ولم بين لهم فيها ذلك الوقت بسببه ولايتعين لهم ذلك الا بمصولة وبجبه وفسر توقيت الرسل بعين وقت حضورهم لشهادة لايتعين وقت انفسهم وذواتهم لان توقيت الشيء بمعنى تعيين وقته انما يصير بالنسبة الى

(انما توعدون لواقع)
جواب القسم ومعه ان
الذي توعدونه من مجيئ
القيامة كاش لا محالة
(فاذا البصوم طمست)
سمعت لواذهب نورها
(واذا البصم فرجت)
صدعت (واذا الجبال
نسفت) كالحب يصف
بالنسف (واذا الرسل
اشتقت) عين لها وقتها
الذي يحضرون فيه
لشهادة على الامم
بمصولة فانه لايتعين لهم
قبله او بلفت مقامها
الذي كانت تنظره وقدا
او عمرو وقت على
الاصل

الزما ثبات التجدد بالنسبة إلى الذوات القارة فإذا احتيف التوقيت بهذا
المعنى إلى الذوات القارة فلا بد من استمرار الحدث فذلك الحدث هو الذي عد
من علامات القيامة وفسر التوقيت ثانياً بقوله أو بلغت ميثاقها الذي كانت
تخاطره فإن التوقيت قد يستعمل بمعنى جعل الشيء بالغاً إلى وقته المحدود بمعنى
ذلك الوقت وحصوله فكما أن تسويد الشيء وتبريده عبارة عن فصل
حقيقة السواد والحرقة فيه فكذا التوقيت عبارة عن فصل وقت الشيء
وتبليغه إليه والتوقيت بهذا المعنى أيضاً في الحقيقة مضاف إلى حضور الرسل
لشهادة على أممهم ومؤال الرسل عما أجابوا به ومؤال الأمم عما ألبسوا به
كما قال تعالى فقلنا لن الذين أرسل إليهم وقسأن المرسلين (قوله أي
قال لا يوم آخرت) يعني أن الجملة الاستهلامية في محل نصب يقول
المضمر وهذا القول المضمر يجوز أن يكون جواباً لـ «إذا كان كذا وكذا»
يقال لا يوم آخرت هذه الأمور التي هي مفسر العجز ونسف الجبال
وقايت الرسل وإن يكون حالاً من مرفوع اقتت أي اقتت مقولاً فيها لا
يوم أجلت أي آخرت الرسل والأمور المتعلقة بهمهم واختصارهم وهي تعذيب
من كذبهم وتنظيم من آمن بهم وصدقهم أو نحو ذلك وسنرى الاستفهام
تنظيم تلك اليوم والتعجب من قوله (قوله أو يجوز) عطف على قوله
أي يقال وتقدر الكلام حيثن إذا الرسل أجلت وقت تأجيلها (قوله
وويل في الأصل مصدر منصوب بإختار فعل لأن لفظه فإن أصله أهلكه الله
أهلاكا وهلك هو هلاكا والويل موضوع موضع الأهلاك والأهلاكا إنشائه
إلى وجه وقوع وويل مبتدأ مع أنه نكرة فله ما كان مصدر أسداً مسد الفل
المخصص بصنوره عن فاعل معين كانت التكرار المذكورة مخصصة بذلك
المفاضل فاسخ الإبتداء لذلك كما قالوا في سلام عليكم والمصنف قدر مضول
المكذب بين المذكورين أو لا فقال للمكذبين بذلك أي يوم الفصل وبكل
ما أخبر به الأنبياء عنه وثانياً قدره بأن قال للمكذبين يا أيها الله وأتباعه لكون كل
واحد من الكاذبين مقابراً للآخر بتأثير متعلقهما هر باعن التكرار وإعلم
أن المقصود من هذه السورة تخويف الكفار وتحذيرهم من الكفر فخرقهم
أولاً لينقسم على أن اليوم الذي يصدقون به وهو يوم القيامة لواقع ثم هول
فقال وما أدراك ما يوم الفصل ثم زاد في التهليل فقال ويل يومك للمكذبين فهذا
نوع من التعريف ثم ذكر نوعاً آخر منه فقال ألم نهلك الأولين وهو يوم بالكفار
والذين هلكوا قبل بثة رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً أهل عصره
من الكفار بأن أخبرهم بأنه أهلك الكفار المتقدمين بسبب كفرهم فلما كان سبب

(لا يوم أجلت) أي
يقال لا يوم آخرت
و حارب الأجل فصعب
وهو تعظيم اليوم وتجييب
من هو له ويموز أن يكون
ثاني مضول اقتت على
أنه يعني أجلت (يوم
الفصل) بيان يوم التأجيل
(وما أدراك ما يوم
الفصل) ومن أين تعلم
كنهه ولم تره (ويل
يومك للمكذبين) أي ذلك
وويل في الأصل مصدر
منصوب بإختار فعل
صديقه إلى الرفع للدلالة
على ثبات الهلاك للدعو
عليه ويومك ظرفه
أو صفته (ألم نهلك
الأوليين) كقولهم نوح
وأطاد ونمود وقرئ
نهلك من هلكه بمعنى
أهلكه

[illegible]

لهلاك الاولين حاصلًا فيهم زعمهم ان ضاقوا منه (قوله ثم نحن نجعلهم) اختار
قرآنة الجهور وهي القرآنة رفع قوله فيجعلهم على الضعف عافيه واصناف
الاجار بما يصفه في المستقبل ياخار للبنداءى فمن فيجعلهم ويصفه قرآنة
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ثم فيجعلهم زيادة سين السويف وقرآنة الرفع
محصية على ان يكون المراد بالآخرين الذين كذبو رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لانه لوقرى بالجزم ممكن المعنى حيثكذلك الاولين ثم اتبعهم بالآخرين
في الاهلاك ليكون الاتباع واقفاً على حين لم يأتى قلب معنى المضارع الى الماضى
وتغية فيه والآخرين ليسوا من اللهكين وقت نزول السورة بمكة بل يجب
ان يكون المراد بالآخرين على قرآنة الجزم الذين تأخر هلاكهم عن لهلاك
التقدمين كقوم لوط وعشبة وموسى عليهم الصلاة والسلام ثم انه تعالى
خوفهم بنوع ذلك فقال ألم تعلمكم من ماء مهيئ الآية وهو استغفارهم تقرير عن
اقر بقدرته تعالى على الابدانة زعمه ان يتم بقدرته على الاعداء ثم انه لما انكر
الاعداء ناقض نفسه مكابرة وهذا قاصح ان يقال له ويل يومئذ للمكذبين
(قوله فقدرنا على ذلك او قدرته) يعنى ان قدرنا بتخفيف الدال يجوز
ان يكون من القدرة ويعضده قوله ضم الصادون اى قدرنا على خلقه
وتصوره كيف شئنا وادنا من مثل تلك المدة المحيرة فتم القادرون
حيث خلفاء في احسن الصور والهيئات ويجوز ان يكون من التقدير فلان
قدر الخلق لانه في قدر الشدة فلن قوله تعالى اقدرنا كما في الموتى على التخفيف
والتشديد مع انه يعنى التقدير ويل على كون ما في الآية من التذير قرآنة نافع
والكفاى بالتشديد فيكون قوله ضم القادرون ايضا يعنى فتم القادرون
والمراد تقدير خلقه وجوارحه وألوانه ولشكله ومدته وجهه وحياهه والقرار
المكين الموضع المستغرا الحصين وهو الرحم فلان الماء الذى خلق منه الولد
لا بد وان يثبت في الرحم وفيه الى قدر سلوم اى مقدار من الوقت معلوم
لله تعالى لايعله غيره وذلك المقدارة تسعة اشهر او اقل او اكثر وما لا خلق منه
الولد لا يستقر في الرحم ثم انه تعالى لما شرع في النوع الرابع من تفويضهم
بان ذكر ما انعم به عليهم من نعم الاطلاق فقال ألم نجعل الارض كفسا الآية
وقد ذكر قبل هذه الآية ما انعم به عليهم من نعم الاضى وهو ان او جدهم
من المائدة الحسية بعد ما تبعتها في الزاوية الحسية الى وقت الولادة ومصورهم
باحسن الصور واسمك الحلقة وقدم ما ذكر فيه نعم انفس على ما ذكر فيه
نعم الاطلاق لكون ما في الانفس اصلا بانسبة الى ما في الاطلاق فانه لولا الوجود
وما ينفع عليه من القوى والآلات لما يسر الانتفاع بنبى من النعم التي في الاطلاق

خلوهم على انزروا باله الذي خصهم بهذه النعم التي كل واحدة منها تحجب
 من البعث وأمل على كمال قدرته و يدع حكمته ليستدلوا به على الاعادى يستعملوا
 لذلك اليوم فهذا هو وجه الضوف بهذه الآية وقوله كفنا مقول ثان
 لقوله فيقول لان المني لم نصيرها كالكفة تضم الاشياء الى ظهرها والاموات
 الى بطنها ولهذا كانوا يسمون الارض اما لتناسر تنميتها لها بالام في ضمها
 الناس الى نفسها احياء وامواتا كالام التي تضم اولادها اليها وتضبطهم ولما
 كانوا يضمون اليها جملت كانوا تضمهم الى نفسها وكما ان الارض كفنا لهم
 بمعنى انهم يضمون اليها ويسكنون فيها فهم يضمون اليها ايضا من حيث
 انها تجمع لهم جميع ما يحتاجون اليه في معاشهم من الأكل والشرب والمشي
 والركب والآية الجامعة للمصالح الدافعة للمضار وغير ذلك وايضا انها
 تكفت ما يتصل من الاحياء من الامور المستندة ومعنى الكفت في اللغة
 الضم والجمع قال كفت الشيء يكفقه كفتا اذا ضمه وجهه وفي الحديث اكثروا
 صيانتكم بالليل فلن الشيطان خبطة وشال جراب كفتى وكفت اذا كان لا يضيغ
 شيئا بما يصل فيه وذكر المصنف في كفنا اربعة اوجه الاول انه اسم لما يكفت
 كالضام والجامع اسمان لا يضم ويجمع يقال هذا الكتاب جاع الايوب وضام
 اصول الكتاب كما قال الضبط الذي يشبهه النسي شدد والثاني انه مصدر
 كالكتاب والحساب وصفت الارض به لقيامته فهو رجل عدل والثالث انه جمع
 كفت كصياح جمع صائم والرابع انه جمع اسم غير مشتق وهو كفت بمعنى
 الوجه فيكون الكفات بمعنى الواجهة ويكون على الوجه الثالث بمعنى الاشياء
 الكافئة والمؤرد على الوجهين الآخرين ان الارض شيء واحد فكيف يطلق
 عليها لفظ الجمع اجاب عنه بقوله اجري اى لفظ الجمع عليها باعتبار اقطارها
 (قوله منتصبان على المفعول) فان كفنا سواء جعل مصدرا متونا او جمع
 اسم فاعل ينصب للمفعول والمني على التقديرين المفضلها كالكفة احياء وامواتا
 (قوله وتكبرهما للتخميم) جواب عما يقال ان التكررة لفرد المتنسر فيكون
 المني ان الارض تكفت بعض الاحياء والاموات وليس كذلك بل هي كفنا
 لجميع الاحياء والاموات وتقرير الجواب ان التكرير فيها للتخميم لا لافراد
 ولا لجمعية حتى يرد ما ذكر وتكبر اسم الجنس لقصد التخميم لايتا في كونه عاما
 مستمر فجميع الافراد لانه في معنى تكفت احياء لا يمدون وامواتا لا يصحرون
 واجل تأتيا بلما لان لم يكون الارض كفنا لجميع الاحياء والاموات بل هي كفنا
 للبعض الذي هو احياء الانس وامواتهم فان الاحياء والاموات مطلقا غير
 منحصرة في احياء الانس وامواتهم لان بعض الحيوان يكفته الهوى والبعض

الارض باعتبار اقطارها
 (احياء وامواتا) منتصبان
 على المفعول وتكبرهما
 للتخميم لان احياء
 الانس وامواتهم بعض
 الاحياء والاموات
 او الحسالية من مفعول
 الجحد وفاعله هو
 الانس او ينصل على
 للمفعول وكفنا حال

الآخر يكفته الله فجاز ان يكون التكثير فيها للأفراد او النوصية (قوله
 او الخالية من ضلوه) اي ويحوز ان يكون انتصاب اسياد وامواتا على انفسها
 حالان من التصول المذخوف اي لم فصلها كاختلاف الناس والجن في حال كونهم
 اسياد وامواتا وعلى التذبير في فهمها خصوصاً بان يكفها على ان يكون مصدرا
 وصف به او جوع كاختلافها على قدر كونه اسما لما يكف أو جوعا لكفت
 بمعنى الوطء فلا يكون عاملا لامتزج في الصوان الاسماء الجامدة وكذا اسما الزمان
 والمكان والآلة مع كونها مستترة لا تعمل وفي اسم المصدر خلاف واما
 المصدر واسم الفاعل مفردا كان او جمعا فهم من الاسماء العاطلة انتهى
 (قوله او يضل) اي ويحتمل ان يكونا منصوبين بضميل اما على انهما
 مفعولان وكفنا حال من الارض بمعنى كاختلافها على انها حالان من الارض
 وكفنا مفعول وعلى التذبير ان يكون للراد بزيادة الارض كونها مذبذبة
 وموتها كونها مواتا لا تبين (قوله جبالا ثوابت) على ان رواسي بمعنى
 ثوابت صفة لمخدوف هو الجبال فانها ثوابت على الارض لا تزول وشا عثت
 صفة ثانية لذلك المخدوف والشيخ العالي المرتفع (قوله والتكثير) اي وتكثير
 رواسي شاعتات التفتيح اذن جعلها مالم يعرف ولم ير فان ما يرى على ظهر الارض
 من الجبال بعض منها كالتكثير فيها وكذا في قوله ما فرانا فتبين من السماء
 فيها جبال ايضا لقوله تعالى من جبال فيها من يدوق السماء ايضا ما فرانا بل هي
 مدنه ومصبه والقرات الماء العذب للمعادلة تعالى انواع ما انهم به عليهم واستفهم
 عن انعامهم بها واستفهم تقرير كانه قال قد ائتمنا بها عليهم ثم حدد
 بالويل على تكذيبهم وكفرانهم بها ثم يشمل انهم قابلوا تلك التهم الموجبة
 لشكر بالكفر والعصيان ونحو يقال لهم بسوء طيبة صنيعهم هذا يوم الحساب
 والجزاء شرع في قلوبهم والوحيد عليهم بيان ما قال في كفره المكذبين
 للبحث والجزاء يوم القيامة قتال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون والظاهر
 ان القائل هم خزنة النار اوزباية جهنم (قوله خصوصا) يعني ان الأمور به
 اولاهو انطلقهم الى انواع عذاب الآخرة عموما والأمر بانها هو انطلقهم
 الى نوع مخصوص منه واختلف في انطلقوا الثاني هل هو على لفظ الامر
 او الماضي قرأ الجمهور انطلقوا على لفظ الامر وعن يعقوب انه قرأ انطلقوا
 بفتح اللام على لفظ الماضي اخبارا عن اتقادهم للامر لاجل انهم مضطرون
 اليه لا يستطيعون الامتناع منه كما قيل كانوا يؤثرون في الدنيا بالامعان والطاعة
 فلا يفتنون اليه ويكذبون امر به فلما مروا في المعنى بالانطلاق الى ما كذبوا به
 سمعوا وانما عوا اضطرار اقلوا طاعوا في الدنيا لكن خير لهم قيل هو بعيد

او الخالية فيكون المعنى
 بالاجتماع بعبودية بالاموات
 ما لا يثبت (وجعلنا فيها
 رواسي شاهقات) جبالا
 ثوابت طولا والواثنية
 التفتيح والاشعار بان
 فيها ما لم يعرف ولم
 ير (واستبقاكم فرانا)
 خلق الانهار والنابع
 فيها (ويل يرمذ
 المكذبين) بانها هذه
 التهم (انطلقوا) اي قتال
 لهم انطلقوا (الى ما كنتم
 به تكذبون) من العذاب
 (انطلقوا) خصوصا
 وعن يعقوب انطلقوا
 على الاخبار عن امتهم
 بالامر اضطرارا

لانه كان ينبغي ان يقال قالوا ليرتبط الكلام باوله على طريق قولك قلته
ثم قدام ويمكن ان يقال تركت الله تعالى على ان الكلام استئناف لبيان امتناعه
كرها بعد ما يقال لهم بلفظ الامر (قوله كقولهم وظل من مصوم) وهو الدخان
الخليط الاسود المستشهد به للصنف على ان ظل المكذبين هو دخان نار جهنم
(قوله يتسبب لظلمه) إشارة الى ان قوله تعالى ذي ثلاث شعب كناية عن
كون ذلك الدخان عظيما عظيما على ان التسبب من لوازم عظيمنة واستشهدتادة
على ذلك اي على ان المراد بظل المكذبين هو دخان نار جهنم بقوله تعالى
اسألهم سرادقها وقال سرادق النار هو الدخان تشبيهاه بالسرادق
وهو واحد السرادق قالت التي يمدفون عن النار ثم قال ان شعبة من ذلك
الدخان على يمينه وشعبة اخرى على يساره وشعبة اخرى في جوفه قال
المفسرون ان الشمس تقرب يوم القيامة من رؤس الخلائق وليس عليهم يوشد
لباس ولا كان قتلهم الشمس وتشتهم ويأخذ كرب ذلك اليوم انفسهم
وحند ذلك اليوم ينفي الله تعالى برحمة من يشاء الى ظل ظليل من ظله
فهناك يقولون عن الله علينا ووقا عذاب السموم ويقال للمكذبين انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله تعالى وعقابه وقيل يخرج لسان من
النار فيصير بالكفار كالسرادق يتسبب منه دخانها ثلاث شعب فيقال لهم
كونوا فيه الى ان يفرغ من الحساب والؤمنون في ظل العرش تحت ذبيرة
طوبى ولما كان عظم دخان جهنم مستنز ما تشبه تسبب لاصحالة وكون تلك
الشعب ثلاثة لازم منها ولا انقص قلل الوجه فيه ان حجب النفس عن
الاستنارة بانوار القدس ثلاثة الحس وانبيال والوهم فان كل واحد منها
سبب تعلق النفس بباطن الطبيعة الظلمانية فلكل واحد منها نوع من الظلمة
يخصه فلا جرم تسبب شعب العذاب على حسب تعددها فان جميع ما يصدر من
الانسان من افشاء الفاسد والاعمال الباطلة لا يصدر منه الا بواسطة القوة الواهية
والنفسية والشهوية فلذلك تسبب العذاب ثلاث شعب على عدد القوى الثلاثة اليه
(قوله وغيره من) اي وضرب بعد منهم يعني ان قوله ولا ينبغي في موضع
الجر بالخطف على قوله لا طيل فانه مجرور على انه صفة لظلي الى ظل قبر ظليل
وغيره من وان مقول ينبغي من الهمب محذوف وهو شئ ومن في من الهمب لبيان
وان قوله ولا ينبغي من الهمب من قول العرب أغنى عن وجهك اي ابصده لان
الغنى عن الشئ يعاذه كما ان الخشاع اليه يارب به فصح ان يعبر بانه شئ من ذي
عن ابصاده عنه فكان المعنى ان هذا الظل لا يظلمكم من حر الشمس ولا يدفع
حكم الهمب النار والهمب ما يعلو على النار اذا اضطربت من احراق واصفرار

(الظل) يعني ظل دخان
جهنم كقوله تعالى وظل
من مصوم (ذي ثلاث
شعب) يتسبب لظلمه كما
نرى الدخان العظيم يترقى
ذوا ثوب وخصوصية
الثلاث اما لان حجب
النفس عن انوار القدس
لحس وانبيال والوهم او
لان المؤدى الى هذا
المذاب هو القوة الواهية
الخالفية الدماغية والنفسية
التي القى عين القلب
والشهوة التي في يساره
ولذلك قيل شعبة خفف
فوق الكافر وشعبة عن
يمينه وشعبة عن يساره
(لا طيل) نهكم بهم وورد
لا اوهم لفظ الظل (ولا
ينبغي من الهمب) وغير
من عنهم من حر الهمب
شيئا (انهارى بسرور
كالنفس) اي كل سرورة
كما انصرف في عظمتها

١٤٧ وقيل هو جمع قصير وهي القصرة النبطية وقري كالتصغير يعني

التصوير كرهن وهرن
والتصغير جمع قصرة
كحاجة وحوج والهاء
لشعب (كانه جالات)
جمع جبال اوجالة جمع
جبل (صفر) فان الشراير
لما فيه من التارية يكون
اصفر وقيل سود فان
سواد الابل يضرب الى
الصفره والاول تشبيه
في الصغر وهذا في اللون
والكثرة والتسارع
والاختلاط وسرعة
الحركة وقرا حجرة
والكسائي وحسن
جماله ومن يتوابع
جالات بالضم جمع جالة
وقد قري بها وهي
الحبل النبطي من حبال
السفينة يشبه بها في
استداده واتسافه
(ويل يوشد للكذب بين
هذا يوم لا ينطقون)
اي بما يسهق فان النطق
بما لا ينفع كلا ينطق
او بنى من فرط اللعنة
والخيرة وهذا في بعض
المواقف وقري ينصب
اليوم اي هذا الذي ذكر
واقع يوشد (ولا يؤذن
لهم فيندرون) عطف
فيستدرون على يؤذن
ليبدل على في الاذن

واختصار ثم انه تعالى وصف النار التي كان هذا الظل دنا منها بانها
ترى بشرو عظيمة شبيهة بشيئين الاول القصير والنسائي الجالات الصفر
والصود يسكن ان تلك النار عظيمة جدا وقوه كل شريرة صكا لتصير
النساة الى ان شررا جمع شريرة هي ما تظلم من النار في الجملة
محرقا كالنصوم والقصير هو البناء العالي وصفه بالجمع باعتبار كل واحد من آحاده
(قوله ويؤذنه) اي ويؤذنه ان شررا جمع وان وصفه بكونه كالقصير
باعتبار كل واحد من آحاده انه قري بشررا يتبع الشين والف بين الزكاه
وهو جمع شرارة كان الشرور جمع شريرة (قوله وقيل هو جمع قصرة)
بالفتحات كقصره وشعر (قوله وهي) اي القصرة اصل المتق (قوله
والهه للشعب) اي خير انها في قوله انها ترى بشرو غير الشعب وقيل
هي خير النار للدول عليها بالهه (قوله جمع جبل) اي كل واحد من
جبال وجالة جمع جبل الاول مثل جبل في جمع جبل ولتأتي مثل حجارة في جمع
حجر ثم يجمع جبال على جمالات كما يجمع رجال على رجالات ويوت على يوانات
وكذا يجمع جمالات على جمالات فصلا لتأتي على التثنية يجمع الجمع قرا حجرة
والكسائي وحسن جماله والبا قون جالات (قوله وقيل سود) يعني قيل
ان التشبيه هو بالجمالات السود وعبر عنها بالصفر لكون سواد الابل يشوبه
شي من الصفرة منصفه بناء على ارسية الاسود بالاصفر باعتبار ما يشوبه شيء
قليل من الصفرة لا يخلو عن سود (قوله والاول) اي قوله كالتصغير تشبيه
للنمر بالقصر في عظمت وقوه كانه جالات تشبيه بالجمالات في لونه وكثرته
وتتابع بعضه بعضا واختلاطه وسرعة حركته (قوله وقد قري بها)
اي قري جمالات بضم الجيم كما قري جمالات بالضم وكلاهما من النواذ
(قوله بما يسهق) اي لان يطق به لكونه مما ينفخ فانه اراد به دفع ما يوتره
من كون هذه الآية عسالة للآيات الدالة على انهم ينطقون يوم القيامة
كقوله تعالى ثم انكر يوم القيامة عند بكر مختصمون وقوله تعالى حكاية عنهم
والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكون الله حديثا وذلك لانهم وان
نطقوا فمما صموا الا انهم لما لم يفتخروا بطقهم بل كان يجمع ما نطقوا به حجة
عليهم موجبا لجلهم وانقضاهم جعل نطقهم كلا نطق لانه لا ينفع ولا يسمع
وهذا كما يقال لمن جاء بما لا ينفع به ما حثت يسي ثم اشار الى دفع المخالفة بوجه
آخر حيث قال او بشي وحاصله ان يوم القيامة يوم طوي لذنوا قات
ومواقف يطقون في بعضها ولا يطقون في بعض فقوله في هذه الآية لا ينطقون
بشي اصلا حكاية لحالهم في بعض تلك المواقف ولا يفتخروا بطقهم ولا ينطقوا

والاعتذار عقوبة لوجهه جوابا لدليل على ان عدم اعتذارهم لمدم الاذن واوهم ذلك انهم هذا الكفر

في موقف آخر من مواقفه والجمهور على رفع قوله يوم في قوله هذا يوم لا يعطون على انه خير هذا والاشارة الى اليوم وقرئ يوم بالنصب ونسبه عند البصريين على الظرفية والاشارة الى غير اليوم اي هذا الذي تقدم من الوحيد واقع يوم لا يعطون لانه انما هي عندهم اذا احتجف الى حين فهو يومئذ والفضل هذا حرب وعند الكوفيين هو متى والقصة قصة بناء وهو خير لهذا كما تقدم واجمع التركة على رفع قوله فيشذرون عطفا على يؤذن ولم يصبو على انه جواب النفي لانه لو كان جوابا لكان عدم اعتذارهم مسييا من عدم الاذن لان المضارع انما ينصب بعد الفاء في جواب النفي اذا كانت الفاء ميبية وذلك يوم ان لهم هذا لكنهم صنعوا من ذكر لعدم الاذن وليس كذلك فرضوه عطفا على يؤذن وجعلوا الفاء مجردة المنطق من غير ملاحظة السببية لثلاثهم ذلك فيكون النفي متوحا الى اذن يعقبه الاعتذار مطلقا اي مع قطع النظر عن كون عدم الاعتذار مسييا من عدم الاذن فلا يومهم الرفع ما اوجهه النصب فانه ليس لهم عذر في الحقيقة ولكن ربما تمهلوا خيالا فاسدا ان لهم فيما ارتكبوه من القبايح عذرا فلا يؤذن لهم في ذكر العذر الباطل واي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر بملك الله فوفيه ولم يفكر فيما نسبه من الدلائل الهادية الى سبيل الرشاد وهذه الآية تقوى فكفار وتشديد الامر عليهم بوجه اخر وذلك لانه تعالى بين فيها انه ليس لهم عذر ولا حجة فيما اتوا به من القبايح والاله قدرة على دفع المذاب عنهم فيصنع عليهم في هذا الموقف انواع من المذاب منها المذاب الروحاني الذي هو عذاب الحيلة والاختضاع على رؤوس الاشهاد وهو اشد من المذاب الجسماني (قوله تترى و بيان الفصل) اشارة الى فائدة قوله جنتكم والاولين والمنقلب فيه المكذب خاتم البين والمراد بالاولين مكذبوا من قبله من الانبياء المرسلين على نبيسا وعليهم افضل الصلاة والسلام ووجه كونه تترى الفصل بين الحق والباطل بالاثابة والعقاب ان الفصل يستمر المجمع بينهم ليتمكن الفصل بينهم فلا قيل جنتكم والاولين كان ذلك تترى لما منهم من قوله هذا يوم الفصل (قوله شريع) اي تحصيل لهم بانهم كانوا في الدنيا يدقون الحق عن انفسهم بضروب الخيل والتليسات قتال كان لكم كيد فكيدون زيادة الضجيل والتريع وهذا من قبيل المذاب الروحاني ولاطهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام لا يكلم به الا من يقن عجزه عما يطعمه الكيد بالكلية نيكية الله (قوله لانهم في مقابلة المكذبين) يعني ان المراد بالمتقين هم الذين اتصفوا بآياتة الاولى من مراتب التقوى وهو التسوق من العذاب المخلد بالتقوى من الشرك وذلك

لم يؤذن لهم فيه (ويل يؤشد للكذب هذا يوم الفصل) بين الحق والباطل (جنتكم والاولين) تترى وبيان الفصل (فان كان لكم كيد فكيدون) تريع لهم على كيدهم للوثنيين في الدنيا واطهار لعجزهم (ويل يؤشد للمكذبين) الاصلاح لهم في الفصل من المذاب (ان المتقين) من الشرك لانهم في مقابلة للمكذبين (في خلال اوصيون وفواكه مما يشتهون) مسترون في انواع الترفه

لأن السورة من أولها إلى آخرها نازلة في تفرغ الكفار على كفرهم وتوضوهم
من سوء طاقته فيجب أن تكون هذه الآية أيضا نازلة لهذا المقصود
والاستحسان أن السورة في نظمها وترتيبها وهذا المقصود أنما لم يكن
الآية مذكرة لوعده المؤمنين بسبب إيمانهم وتوحيدهم عن الشرك ليكون هذا
نوعا آخر من تعذيبهم من حيث أنه كان يستهم وبين المؤمنين كالعداوة
والبغضاء فلما بين الله تعالى في هذه السورة اجتماع أنواع العذاب على الكفار
بين في هذه الآية اجتماع أنواع السعادة والكرامة في حق المؤمنين عن الشرك
تضاعف حسرة الكفار واختراهم فانهم إذا رأوا ذلك ازدادوا غما إلى غمهم
وعذابا روحانيا إلى ما هم فيه من العذاب الجسدي والظلال جمع ظل وتوحيده
للتعظيم وهو في مقابلة ما انطلق إليه الكفار من ظل ذي ثلاث شعب (قوله
أي مقول لهم ذلك) أي يعني أن الجحيم الأمرية وما في جوارحه في موضع التمسك
على أنها مقول قول مفسر منصوب على أنه حال من النوى في قوله في ظلال
أي هم مستترون في ظلال مقول لهم ذلك وكذا قوله كلوا وتمتعوا في موضع
الحال من النوى في قوله للكافرين أي الولي تأييدهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا
(قوله تذكر الله بهم بحالهم في الدنيا) جواب عما يقال كون قوله كلوا وتمتعوا حالا
من النوى في المكذبين فتعني أن يقال لهم هذا القول في الآخرة لأن ثبوت الولي لهم
إنما هو في الآخرة فيكون هذا القول مقول لهم في الآخرة أيضا وهو يبعد لأن الكفار
لا نصيب لهم في نعم الآخرة وتقرر الجواب أن هذا القول يقال لهم في الآخرة
الأن ليس المقصود منه البهجة الأكل والتمتع لهم في الآخرة حقيقة بل أن يقال لهم
ذلك تذكير لهم بأمر عظيم في الدنيا من إثارة الثاني على الباقي وأنهما كهم في حب
الذهبة البشرية والأعراض من السعادة الأبدية فيكون الأمر أمر توبيخ وتصغير
وتخزين ثم حلال الأمور به وهو الأكل والتمتع لما خلا بل بقوله أنكم مجرمون
للدلالة على أن كل مجرم ماله إلا الأكل والتمتع لما خلا بل ثم الهلاك والعذاب
الأبدى ويجوز أن يكون قوله كلوا واسم بوا كلاما مستأخرا خطايا للذكورين
في الدنيا ثم خو فهم بأن أخبر أن شافعهم المصيبات وترك الأمور به وهو لما
الركوع بمعنى الانقياد والخضوع بالإيمان والطاعة وترك الاستكبار والعتاد
ولما الركوع بمعنى الصلاة على طريق ذكر الجزاء وإرادة الكل (قوله
لا نعمي) الغيبة أن يقوم الإنسان قيام الرأع وفي حديث ابن مسعود في ذكر
التيامة حين يسبح في الصلوة فيقومون فيصنون حنية رجل واحد فيسأل ما لرب
العاين وقيل الغيبة تكون في حائرين أحدهما أن يضع يده على ركبتيه وهو قائم
والآخر أن يسكب على وجهه بركا وهو السجود كذا في الصحاح (قوله فانها

(كلوا واسم بوا هي)
بما كنتم تعملون أي مقولا
لهم ذلك (انما كذلك
يعني المستبين في التوبة)
(ويل يومئذ للكافرين)
نفس لهم العذاب المخلد
ولخصوهم التواب
الويل (كلوا وتمتعوا
قليلًا أنكم مجرمون)
حال من المكذبين أي الولي
تأيت لهم في حال ما يقال
لهم ذلك تذكير لهم بحالهم
في الدنيا وما جنوا على
أنفسهم من إثارة المتاع
القليل على النعم العظمى
(ويل يومئذ للكافرين)
حيث حر ضوا أنفسهم
للعذاب الدائم بالتمتع القليل
(وإذا قيل لهم اركعوا)
المسحوا واغضضوا
أو صلوا أو اركعوا
في الصلاة إذ روى أنه
زل حين أمر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
تقيًا بالصلاة فسالوا
لا نعمي فانها

مسته) أي إن هيئة الغيبة هيّة تظهر وترتفع فيها الله وهي الاست أي
 الدبر أو أنها زمان ظهور الله وارتقاها وفي السير فقالوا لا يعني أي لا
 تعني الركوع والعبود قبلوا أستاذنا فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في دين
 لا يكون فيه ركوع ولا عبود (قوله وقيل هو يوم القيامة) فانه يقال
 لهم اركعوا يوم القيامة كشفا لخال الناس في الدنيا فمن كان يعبده تعالى
 في الدنيا ابتغاه لوجهه تمكن من العبود ومن كان يعبده ربه لغيره صار
 ظهره طيقا واحدا فلا يستطيع ان يعني فضلا عن ان يعبده فلن يوم القيامة
 ليس زمان تكليف حتى يكون اركعوا امر تكليف واجب بل هو صيغة ايجاب
 قصد بها كشف حالهم (قوله واستدل به على ان الامر للايجاب) وجهه
 الاستدلال انه تعالى نهم على مجرد ترك الأمور به فلو لم يكن تعلق الامر
 به سببا لوجوبه لما استحقوا الذم بتركه فدل ذلك على ان مجرد الامر للايجاب
 فان قيل انما نهمهم على كفرهم فالجواب انه تعالى قد نهمهم على كفرهم سابقا
 من وجوه كثيرة وانما نهمهم في هذه الآية لتركهم الأمور به فقط فدل ذلك
 على ان ترك الأمور به لا يجوز (قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع) وجهه
 الاستدلال به عليه انه تعالى نهمهم على حال كفرهم بترك الصلاة فانه
 قد روي عن ابن عباس ان المراد بالركوع في هذه الآية الصلاة وقد دل عليه
 سبب نزولها ايضا فدل ذلك على ان الكفار مخاطبون بفروع الايمان يعني
 انهم كما يستحقون الذم والعقاب بترك الايمان فكذلك يستحقونه على ترك الصلاة
 ثم انه تعالى لما بالغ في زجر الكفار ووعيدهم وخوفهم باتواع من الضعيف
 ختم السورة بالتعجب من حالهم وبين انهم في اقصى درجات الترد والعدا
 حيث لم يؤمنوا بهذا القرآن مع انجازه وحسن نظمهم فقال فباي حديث
 يصد يؤمنون وهو جواب شرط مخوف يعني اذا لم يؤمنوا به فباي كتاب
 يؤمنون وقرئ بالبناء على خطاب الكفار والله اعلم
 (سورة النبا العظيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اصله عن ما) ادغمت التون في اللام تقرب مخرجهما فلما اجتمع الحرفين
 الجانبيين والتقاء بين في الكلام بوجوب ضربا من التثقل فيدفع بطريق من
 الطرق ومن جهة طرق دفعه الاذطم لانه يورث ضربا من الخفة واحد
 للتقاء بين لا يذغم في الآخر الا بعد قلبه ولا آخر تحقيا للمناسبة الموجبة للاتمام
 (قوله للامر) أي من ان حروف الجر اذا دخلت على ما الاستهتاهية تحذف

(فيها)

تسته وتقبل هو يوم القيامة
 حين يلقون في العبود
 فلا يستطيعون (لا يركعون)
 لا يتكفون واستدل به على
 ان الامر للايجاب والكفار
 مخاطبون بالفروع (ويل
 يومئذ للكذب بين فباي
 حديث يصد) بعد القرآن
 (يؤمنون) اذا لم يؤمنوا به
 وهو مجز في ذاته منتقل
 على الوجه الواضف والمسمى
 الشريعة قال عليه
 الصلاة والسلام من قرأ
 سورة والمرسلات كتب
 انه ليس من المشركين
 (سورة النبا مكية وآياتها
 اربعون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (عم يسألون) اصله
 عن ما فحذف الالف
 لساير ومعنى هذا
 الاستهتاه تخفيف شأن
 ما يسألون عند

أنها فتمثلا لفظ الكثير التدلول وفرقا بين الاستهامة والاسمية فمولد
والد ومن وعلى م ونحوها وقرئ من ما باتت الالف على الاصل كما في
قول حسان

على ما ظم يشتري لثم • كخزير تمرغ في رماذ •

وطرح الالف اكثر استعمالا من اتيانها فان قلت الهم حرف شفوي ومخرج
التون مابين طرف اللسان وما فوق الثنايا العليا فلا تقارب بينهما في المخرج
فيسبب الاندغام فتتألف الا ان فيها فتحة والفتحة قد جعلتهما كلفتنار بين في المخرج
والفتحة مرة فخرج من الحينوم مرة فخرج من الهم وقيل الفتحة صوت في الحينوم
والاخر الذي يتكلم من قبل خياشيم (قوله كما في لغزات مخي جنس فمال عنه)
يعني ان كلمة ماسوا كانت لشرح المفهوم او كشف الشيء المطلوب الوجود اداة
لطلب والسؤال يطلب بها لشرح المفهوم او كشف الحقيقة الميضية والمطلوب
لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلا يلزم تفصيل الحاصل هذا اصل تلك
الكلمة ثم انها قد تنطلق على الشيء العظيم الشأن المقصود ان لم يكن مجهولا
عند المتكلم على طريق الاستعارة تشبيها بالجهول للسؤل عنه من حيث انه
لغزاة وعظم شأنه صار كما في حجر العقل من ان يحيط بكنهه فيستدل عنه
كالاشياء التي جهلت مفهوماتها او حقائقها فطلبت بما لاجل هذه المشابهة
استعمل فيه كلمة ما ايضا مجازا حيث جردت عن معنى الاستفهام ولم تستعمل فيه
ومنه قوله تعالى الحافاة ما الحافاة القارعة ما القارعة ما حين ما النية ونحوها
فان كلمة ما فيها مجرد التخفيف (قوله او يسألون) بمعنى يجوز ان تكون صيغة
التفاضل في الآية على اصلها من الدلالة على ان اصل الفعل بين اثنين فصاعدا بان
يكون كل منهما فاعلا له من وجه ومضو لا من وجه كاهضاصم والقاتل وان يكون
بمعنى الفعل الثلاثي بان تكون الرفوع بها فاعلا ليس الامثل يتداولهم بمعنى
يدعونهم قال الامام السائل هو ان يسأل بعضهم بعضا كالقاتل وقد يستعمل
ايضا في ان يتحدوا به وان لم يكن من بعضهم بعض سؤال ظل تعالى واقبل
بعضهم على بعض بنسابة وان قال قائل منهم اتى كل من قرين يقول أنك ابن
للصديق فهذا على معنى الحديث فيكون معنى الكلام عم تصدون وهذا قول
الفرأ انتهى كلامه ولم يشرع لكونه بمعنى يسألون (قوله او الناس)
صطلق على قوله لاهل مكة والظاهر ان المراد بالناس لاهل ذلك العصر من
الكفار والمؤمنين اما المؤمنون فيسألون ويسألون عنه ليرادوا يقينا في اعانهم
بالبعث واما الكفار فعلى سبيل البخرمة وازداد الشكوك والتشبهات الا ان قول
للمصنف فيما بعد كلا يسألون ردح لسؤال او وعيد عليه يستدعي ان يحمل

كما في لغزات مخي جنس
فصل عنه والطير لاهل
مكة كانوا يسألون عن
البعث فيما بينهم او يسألون
الرسول صلى الله تعالى
عليه وعلم المؤمنين عنه
استهزاء كقولهم
يتداولهم ويقرأونهم
اي يدعونهم ويروونهم
او الناس

الناس على ما بهم اهل مكة وغيرهم من الكفار قطع فان قلت فانصنع حيثئذ شوقه
فيه محتفون مع ان الكفار كانوا متقين في انكار الحشر فان منهم من يقطع
بعدم بيشه ويقول الاحياء الدنيا نوت ونحيي وما نحن بمموتين ومنهم
من يشك فيه ويقول ما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت لى رى ان لى عنده
السنن وجهور التصارى سد اختلافهم على الوجه المذكور فينون المصاد
الروحاني والمنسركون لا يمتونه ويحتفون في الماد الجسماني (قوله بيان
لشأن الخضم) فتكون من الاولى متعلقة يتسألون للذكورة والثانية متعلقة
بغير بدل عليه هذا الظاهر فلتنى على ان شئ يتسألون على سبيل تخميم
المسؤل عنه وتعليقه ثم من ذلك الخضم قتال عن التبا العظيم اى يتسألون من
التبا العظيم حذف متعلق الثانى لدلالة الاول عليه (قوله اوصلة يتسألون)
اى ويصور ان تكون من الثانية متعلقة يتسألون المذكور فحيثئذ تكون
مع متعلقة يتسألون المضمر الذى يسره الظاهر فيتم الكلام بقوله مع متعلقه
المضمر ويكون ما بعد مضمره ويكون التمرش لتمامه فان المسؤل عنه مقصودا
بالمرش ويدل على هذا الوجه دالة من قرأ الله بها السكت فان هذه القراءة
تدل على انه وقف على عهه وابتدا يتسألون عن التبا فهو يقتضى ان يتم الكلام
بعد قوله ثم بان تكون كلمة من متعلقه بغير يسر بما بعده فيكون ما بعده كلاما
مبتدا وانما وقف بهاء السكت لان الف ما الاستهائية لما حذف جعلت قصة
التم دليل على الالف المحذوفة فوقف عليها بالهاء حفظا لتلك القصة من
السطو حال الوقف وهذه هي الفائدة المطردة في جميع ما يوقف عليه بهاء
السكت (قوله يهزم التنى والشك فيه) متعلق بمحتفون وهذا على تقدير
ان يكون ضمير يتسألون لاهل مكة فانهم كما مر ليسوا بمحتفين على انكار الحشر
بل منهم من يشك فيه وما منهم من يشك فيه وقوله او بالافار والانكار على
تقدير ان يكون الضمير للناس كافة فانهم محتفون فيه بقره السلون وينكره
الكافرون (قوله ردع ووعيد) يعنى ان كلا ردع عن التساؤل ههنا
وسيلون وعيد للتساؤل باهم سوف يعلون عاقبة استهزائهم (قوله وتم
للاسمار بان الوعيد الثانى اشد) يعنى ان لفظة تم موضوعة للترضى لمرأى
وقد تستعمل في التراضى اى التباعد ما بين المملوف والمطوف عليه في
الرتبة تشبيها لتباعد الرتبة بالتباعد زمانا والمعنى المجازى هو المراد ههنا لان
المقام مقام التهديد والتسديد وزيادة التهديد انما تكون بالمثل على التراضى
الترتيبى ثم انه تعالى لما هددهم على استهزائهم بالمرأى والجزاء وبهم بقلة
الدين وسحق العقل بان ذكرهم بعض ما طابوا ما يدل على كمال قدرته ووقوره

(من التبا العظيم) بيان
لشأن الخضم اوصلة
يتسألون ومع متعلق
بغير مضمر به ويدل
عليه قراءة يعقوب عنه
(الذى هم فيه محتفون)
يهزم التنى والسكت فيه
او بالافار والانكار
(كلاسلون) ردع من
التساؤل ووعيد عليه
(ثم كلاسلون) نكرير
للباطنة وتم للاشعار بأن
الوعد الدال على اشد وقيل
الاول عند الزرع والثانى
في القيامة او الاول للبحث
والثانى للجزاء ومن ابن
طاهر متعلون بالهاء فيهما
على تقدير قل لهم متعلون
(الم يجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا) تذكير
ببعض ما طابوا من مجائب
صنعه الدالة على كمال
قدرته ليستدلوا بذلك
على صحة البعث كما مر
تتميره مرارا وقرى
مهدا اى انها لهم كالمهد
الاصح

عليه وحكته كانه قيل من بلغ علمه وحكمته وقدرته الى هذه المثابة كيف يصح
 ان يشغل فلا عبثا وما يتكرره من البعث والجزاء يتلزم كونه تعالى شاملا في كل
 فعل (قوله مصدر مسمى به ما يعهد) اي يسقط بال مهدت القرائن مهدا
 اذا بسطته ووطأته ومسمى به مهد الصبي تسمية للمضول بللصدر كضرب
 الايمر والمراد القرائن وهو في الاصل مصدر ما هدت بمعنى مهدت كسافرت
 بمعنى سفرت اطلق على الارض المهددة اي الم الجبل الارض بساطا مبهودا يتقبلون
 عليها كما يتقلب الرجل على بساطه وهادا مضول فان لجعل ان كان الجبل بمعنى
 التصدير وحال مقدرة ان كان بمعنى الملق ولواتادا ايضا يتقبلها ومعنى جعل
 الجبال اوتادا للارض ارسالها بالجبال لتسكن ولا تجعل باهلها كما يرعى البيت
 بالوتاد فهو من باب التشبيه البليغ (قوله قطعا عن الاحساس والحركة)
 لما طس معنى للاحدة في هذه الآية بان قالوا السبات هو النوم والمعنى وجعلنا
 نومكم نوما اجلب منه بوجهين الاول ان السبات في اللغة مسمى لمكان منها الراحة
 ومنها القطع يقال سبت شجرة مينا اي قطع وحلقه ومنه سمي يوم السبت
 لانقطاع الابل عنده وسمي النوم سباتا لكونه مقطوعا عن الاحساس والحركة
 ولان النوم يقطع الثوب والكلال فكل نعمة عطية لذلك فحسن ذكره في ثناء
 تعداد ايام الجيلة والثاني انا لان السبات هو النوم بل هو الموت وفي
 الصباح والسوت الميت والمعنى عليه فلنعي وجعلنا اليوم موتا واستدل على
 صحة هذا المعنى بقوله لانه احد التوفيقين لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
 موتها والتي لم تمت في منامها قل الامام وهذا القول عندي ضعيف لان الاشياء
 المذكورة في هذه الآيات من جلائل النعم فلا يليق ذكر الموت في اسائها ولعل
 المصنف اشار الى دفعه بقوله لانه احد التوفيقين فان الذي لا يليق ذكره في هذا
 المقام هو التوفيق بمعنى الموت حقيقة ولا يمكن ان يكون المراد بالآية على تدبير
 ان يفسر السبات بالموت ما يفهم من ظاهر هادلي من قيل التشبيه البليغ وذلك
 لان الموت انما يكون بانقطاع الروح عن البدن والنوم يكون بانقطاع اثر
 الحواس الفاهرة واستراحة القوى الحيوانية مع بقاء الروح في البدن فيها
 متباين فكيف يكون احدهما هو الآخر فلانهم جعلها على التشبيه البليغ
 والحال ان التشبيه بالموت نعمة جليلة يليق ذكرها في مقام تعداد النعم وكذا
 الكلام في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا فانه ايضا من قبيل التشبيه البليغ
 (قوله وقت مماش) يعني ان قوله تعالى مامتا اسم زمان بمعنى وقت التمشين
 ولفظ مماش في عبارة المصنف مصدر مسمى يقال طش يمشي ممشا ومماشا
 وممشة وممشة والكل بمعنى ثم فسر وقت التمشين بوقت القلب لتحصيل

مصدر مسمى به ما يعهد
 للنوم عليه (وخلقناكم
 ازواجا) ذكر اوائش
 (وجعلنا نومكم سباتا)
 قطعا عن الاحساس
 والحركة استراحا قلوب
 الحيوانية ولزاحا لكالها
 او موتا لانه احد التوفيقين
 ومنه الميسوت لبيت
 واسمه القطع ايضا
 (وجعلنا الليل لباسا)
 خطاه يستتر بظلمته من
 اراد الاحتفاء (وجعلنا
 النهار مامشا) وقت مماش
 يتقلبون فيه لتحصيل
 ماتسبون به

ما يباش به فتولنا النهار وقت تمشي سناه وقت تحصيل اسباب التمشي وهذا
التفسير مبني على ان يفسر السيات بالطلع من الاحساس والحركة فحصل المقابلة
بين السيات والعايش فانه لا يفسر السيات بالطلع من الحركة فسر الماش
بما يشغف الحركة لحصل للمقابلة (قوله اوحية تقينون فيه عن نومكم)
مبنى على ان يفسر السيات بالوت وعاية للطائفة بينهما وقضية للطائفة انما تم
ان لو قيل وجعلنا تنقلكم حية الا انه عبر عن اليقظة بالنهار لكونه مستلزما
لها فلما (قوله السحاب) ان فسر للمصرات بالسحاب تكون اسم
فاعل من اعصرت السحاب اذا حان لها ان تعصرها الرياح فطر ولم تعصرها
يسد وهمة اعصر للمينة كما في احصد الزرع اي حان له ان يحصد
واعصرت الجارية اي حان لها ان تعصر الطيبه رجها فقيض والا لكان
يبنى ان يقرأ للمصرات بتع الصد على انه اسم مفعول لان الرياح تعصرها وان
فسر للمصرات بالرياح يكون ايضا اسم فاعل من اعصرت الرياح اذا حان لها
ان تعصر السحاب والهزة للمينة ايضا للاتحاد لانه يصدى بنفسه واما اذا كانت
بمعنى الرياح ذوات الاطصير فمعنى فاعل حيث تكون الاطصيرة فيكون اسم فاعل
من اعصرت الريح اي صارت ذات اعصار وهي الريح التي تستدير في الارض
ثم ترتفع الى السحاب كالعمود وقيل هي ريح تثير مصابيه رعد ويرق (قوله
واما جعلت مبدأ للازال) اي ازال الله جواب عما يقال كيف جاز ان تفسر
المصرات بالرياح وهي ليست مبدأ لانزال الله بل المبدأ لانزاله هو السحاب
وتقرر الجواب ان الرياح وان لم تكن مبدأ قريبا لانزال الماء الا انها مسبب
لتكون مبدأ الذي هو السحاب لانه انما يكون ونشأ وتنتج اختلافه بالمطر
بهبوب الرياح فصح ان تحصل مبدأ للازال بهذا الاعتبار (قوله ويؤيده)
اي يؤيد كون المصرات بمعنى الرياح وان كونها مبدأ للازال باعتبار كونها
سببا لتكون مبدأ القريب فراءة من قرأ بالمصرات بدل من المصرات ووجه
التأييد ان الباء للسببية والسببية في البسأ الاكى الذي هو الريح اظهر منها
في البسأ المادى وهو السحاب (قوله يقال تبعه ومع بنفسه) يعني ان تبع قد يكون
لازما بمعنى انصب بنفسه وقد يكون متعديا بمعنى صبه فيه كما في الحديث فان
منه افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دم الهدى واختار
المصنف كون مجاليا في الآية مخالفة اسم الفاعل من تبع اللازم حيث قال في تفسيره
منصبا بكرة واختار الراجح كونه من التصدي حيث قال مناه صبا كما به تبع
نفسه اي يصبها وانما كان فالمراد بتابع التطرح حتى يكثر الماء فيعظم النفع به
(قوله وقرئ تمجيا) بالجمع ثم بالخاء قراءة الاخرج و يفهم من قوله ومناجج

(الماء)

الوحية تقينون فيه عن
نومكم (و قينا فوقكم
سجلت لدا) سج مولات
اقويدهم كملت لا يؤثر
فيها ضرور الدهور
(وجعلنا سراجا وهاجا)
مثلا لتاوتاد من وجهت
النار اذا اضلت اولي النافي
انفراد من الوجود وهو
الحق والمراد الشمس
(وانزلنا من المصرات)
السحاب اذا اعصرت
اي دارفت ان تعصرها
الرياح فطر كقولك
احصد الزرع اذا حان له
ان يحصد ومنه اعصرت
الجارية اذا دنت ان
تعيض او من الرياح التي
حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاطصير
واما جعلت مبدأ للازال
لانها تنشأ السحاب
وتدر اختلافه ويؤيده
انه قرئ بالمصرات
(ماء تمجيا) منصبا بكرة
يقال تبعه ومع بنفسه وفي
الحديث افضل الخ الحج
والج اي رفع الصوت
بالتلبية فوصف ماء الهدى
وقرئ بمجا وناجج
الماء مصابه

الماء مصابه ان يجمع منه بمعنى صب لا بمعنى انصب ومضارعه ليجمع ويشال
 انصب الماء في الوادي اي سال قنوله بما ساء بالحاء مرادف الصاج للأخوة
 المتحدى كالخضار الزجاج (قوله ما يقتات به) القوت بالغنم ما يقوم به
 الانسان كالنخلة والشعير ونحوهما اي يخرج به حيا ليكون قوتا للانسان
 كالنخلة والشعير ونحوهما ونباتا ليكون علفا للحيوان كالبقول والحشيش وجنات
 القنات فينفع بها الانسان والجنات الحدائق الملتفة الانهار تقدم الحب لانها هو
 الاصل في الغذاء وثني بالنبات لاحتياج سائر الميوانت اليه واخرت الجنات
 في الذكر لانها الحاجة الضرورية الى القنات (قوله جمع لف) اختفوا
 في الالف فذهب صاحب الكشف الى انه لا واحد كالاوزاع والاختلاف
 كان الاوزاع الجماعات المتفرقة وكذا الاحياء للاخوة من آباء شتى ولهم
 واحدة وكثير من اهل اللغة اختلفوا واحدا ثم اختلفوا في واحد قال الاخفش
 والكسائي واحدها لف بالكسر كجذع واجذاع وقيل واحده لف بالضم وهو
 جمع لفه كسرى في جمع حمره فيكون القنات جمع الجع كخضره وخضره واخضر
 واستبعد صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان الجوع التي جاءت على
 وزن فعل لا تصح على افعال فلا يقال في جمع حرا حار ولا في خضر اخضر
 فاقول بان القنات جمع افتخاف قياس وفي هذا الاستبعاد نظر لان الجمع لا يجمع
 بالقياس الى نظائره من الجوع بل يكونه نظيره المفردات فلفظ لف لما كانه
 نظير كفل وشغل من حيث الوزن صح ان يجمع على القنات ولا يضره عدم
 استعمال اجار واخضر ثم قال صاحب الكشف ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير
 حذف الزاؤه لكن قولنا وجبها وقال صاحب الكشف وفيه انه لا نظيره
 ايضا لان نصير الترخيم ثابت ولما جمعه فلا انتهى يعني ان القول بان القنات
 جمع ملتفة بتقدير حذف الزاؤه لا نظيره ايضا وكأه قاس به الجمع على نصير
 الترخيم وهو ان تحذف الزاؤه كلها من الاسم ثم تنصرفه على ما في نحو ان يقال
 جيد في احدو محمد ومحمد ولا يقال بالكتاس اعتمادا على دلالة القرينة ويقال
 سو يد في اسود وخريج في مخرج ومثل هذا التصغير يسمى تصغير الترخيم لما فيه
 من الحذف للتخفيف فشبهوه بالتخيم المصطلح ولم يسع من الناحية ان تحذف
 زواؤه الاسم ثم يصح ما في منه (قوله كان في علم الله تعالى اوفى حكمه) لما كان
 الاصل في كان الناقصة الدلالة على ثبوت خبرها لفاعلها في الزمان الذي يدل
 عليه الفعل بصيغته ما ضيا كان او سالا او استقبالا فان كان لماضي ويكون الحال
 او الاستقبال وكن للاستقبال ومعلوم ان ثبوت المقتضية ليوم الفصل غير مقيد
 بالزمان الماضي لانه امر مقدر قبل حدوث الزمان ايضا ولما لم يصح ان يكون

(تخرج يتجيا ونباتا)
 ما يقتات به وما يتلف
 من التبن والحشيش
 (وجنات القنات) ملتفة
 بعضها بعض جمع لف
 كجذع قال جنة لف وعيش
 مفق اوليف كسريفا
 اولف جمع لفه كخضره
 وخضره واخضر او
 ملتفة بمحذوف الزاؤه
 (ان يوم الفصل كان في)
 علم الله اوفى حكمه (مقتضا)

يوم الفصل (تأتون افواجا) جاجلت من القبور الى المحشر وروى انه عليه السلام سئل عنه فقال قدير عشرة اصناف من اهل السمعة على صورة الشررة وبعضهم على صورة الخسائر وبعضهم منكوسون يصيرون على وجههم وبعضهم على وجههم سم بهم وبعضهم يعضون الشتم فهي مدلا على صلورهم يسل السخ من افواههم يذودهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون حتى جذوع من ناور بعضهم اشدتنا من الجلف وبعضهم ملبون جيلبا مائة من قطران لازمة يلودهم ثم فسرهم بالثقات واهل النعت والكمة الربا والجارين في الحكم والمجيبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم فظهر للوذين جيرانهم والساعين بالساس الى السلاطان والتسابقين

المنى كان ميقاتا في زمان كذا فسر بقوله كان ميقاتا في علم الله تعالى اوفى حكمه ولعل المراد بالحكم القضاء الاولي والتقدير الالهى فهو غير العايند الاشارة لانه عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه في الازل (قوله) حدا نوقت به الدنيا) الى نهاية ينتهي عندها بقاء الدنيا ووقتها يبدأ فيه لسوالات الآخرة وتوصيف الحد بما ذكر اعارة الى ان الميقات انحصر من الوقت حيث يقيد بكونه حدا ينتهي عندها الدنيا او بكونه حدا ينتهي اليه الخلائق من الجن والانس كالقيام واليلاء كل واحد منها انحصر من مطلق الوقت لتقدير الاول بكونه زمان الوعد والثاني بكونه زمان الولادة وقيل الميقات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله من الثواب والعقاب او بكونه وقتا لاجتماع الخلائق في موقف الحساب لما فصل ما يدل على صحة البعث وامكانه اجمعه بذكر ان يوم الفصل حديثه ينتهي منه هذا النظام الموسوس (قوله او بيان يوم الفصل) يحتمل ان يكون المراد به انه عطف بيان ليوم الفصل وانه منصوب بتقدير اعني وافواجا حال من فاعل تأتون وهذا الترخي هي التفتة الاخيرة التي عند ما يكون المحشر والتخي في الصور اما بمعنى فتح الارواح في اجساد الاموات فيكون الصور جمع صورة فهو بسر في جمع سره واما بمعنى فتح اسرافيل عليه الصلاة والسلام في القرن والصور حيث ذ اسم مفرد بمعنى القرن الذي ينتخ فيه للبعث (قوله) عشرة اصناف من اهل (قوله) فان قبل لم يذكر هيئة حشر المؤمنين من امتد عليه الصلاة والسلام حتى يكون الاصناف المحشورون احد عشر صنفا قلت لعل الوجه فيه انه لا يعني على احداث المؤمنين يحشرون على الصور الحسنة ثم انهم وان كانوا اصنافا كثيرة على حسب اختلاف الاعمال الحسنة والاخلاق المرئية الان اهتم السائل لا يتعلق ببيان تفصيلهم بحسب صورتهم الحسنة وتفصيل ما ادى الى ان يحشروا عليها من الاعمال الصالحة والاخلاق المرئية بل مطمح نظره ونهاية قصده واهتمامه معرفة حيث انهم القبيحة المنظر ومعرفة ما كان سببا لان يحشروا عليها فلذلك فصل هيئت اهل المعاصي مع بيان الاسباب المؤدية اليها ولم يترض لحيثات الصالحين تفصيلا بل اكتفى بالاشارة الاجالية بقوله من امن بن التبعيضية (قوله) حكوسون) التفسير مقابل هيئة القيام على الرجل بان يجعل الرجل اعلى والراس اسفل (قوله) ثم فسرهم بالثقات) جمع قات وهو الثمام وهو تفسير للذين يحشرون على صورة القرنة والثاني والثالث وهكذا على ترتيب الالف والنسرو بيان المناسبة بين حاصيهم وبين الصور التي يحشرون عليها بفضي الى تطويل الكلام فيطلب بيانها من علم التفسير (قوله) وشقت) اي

لشهورات المؤمنين حتى الله والتكبرين الحيلة (وقيت الجلاء) وغت وقرأ الكوفيون بالتحفيف (تصدعت

(فكانت ابواباً) فصار

من كثرة الشقوق كل
الكل ابواباً وفصارت
ذات ابواب (وصيوت
الجبال) أي في الهواه
كالهباء (فكانت سرايا)
مثل سراب اذ ترى على
صورة الجبال ولم يبق
على صورته حتى تفتشت
لجنتها وابتاتتها (ان
جهنم كانت مرصداً)

موضع وصدر صد فيه

خزنة النار الكفار او خزنة

الجنة للمؤمنين ليعرضهم

من فيها في مجازهم

عليها كالمضارعة الموضع

الذي يعرض فيه الحبل او

مجدة في رصد الكفرة

لتلايشذ عنها واحد

كالعلمان وقرى ان

بالفتح على التليل لقيام

الساعة (قطاخين

مأيا) مرجحاً وماوى

(لا بين فيها) حزة

وروح لبين وهو يبلغ

(لحقاباً) دهوراً متتابعة

وليس فيه ما يدل على

خروجهم منها الذلوصح

ان الحطب ثمانون سنة

او سبعون الف سنة فليس

فيه ما ينقض تأمل تلك

الاحتساب لجواز ان يكون

تصدعت بعد ان كانت خدادا لا تفور فيها فيكون قوله وقصت السماء ههنا
يعنى اذا السماء انتفت واذ السماء انفتحت بناء على ان التفتق والتفتق
والانفطار متقاربة المعنى (قوله فصارت من كثرة الشقوق كل الكل ابواباً)
لما لم يكن جل قوله تعالى فكانت ابواباً على ظاهره لان نفس السماء اذا كانت
بكلينها ابواباً لم يبق فيها ما يبعد تلك الابواب عليها جهة اولا على التسيه
البلغ للبالغة في كثرة ابوابها كل تلك الابواب لما كثرت جدا صارت السماء كأنها
ليست الا ابواباً متحركة كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا أي كثرة العيون
في الارض بحيث صارت كأنها بكلينها عيون تتغير وثانياً جهة على حذف
للمضاف أي فكانت ذوات ابواب (قوله مثل سراب) ووجه الشبه ما اشار
اليه بقوله اذ ترى على صورة الجبال فان من يرى السراب من بعيد يسميه ماء
فاذا جله الموضع الذي رآه فيه لم يجد شيئاً فكذلك الجبال تصير في عين الراي
كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامر لتفرق اجزائها واتبات جواهرها
وصيرورتها كالمهين المغوش ثم تتقطع وتبند خصير هيله متتابع استقرارها
في مواضعها ثم تنسف وتقلع من مواضعها كآمال تصالي قتل ينسفها في نفسها
ثم ترصها الريح من وجه الارض فخطيرها في الهواه كأنها غبار كآمال وهي تر
مر السحاب واعلم ان الاحوال المذكورة الى ها هي احوال طامة القيامة ومن
ههنا سرع في وصف احوال جهنم واهوالها فقال ان جهنم كانت مرصداً
والمرصد بهتل ن يكون اسماً للكلن الذي يرصده الراصد المدعو اي رقيه
كالخمار فانه اسم للكلن الذي يعرض فيه الحبل ويطلق على اللذة التي يعرض فيها
الحبل ايضا وهي اربون يوما والعرض الهزال وخفة اللحم وتضيق النفس
ان يطفه حتى يبعث ثم يرده الى القوت وذلك يتم في اربعين يوما وفي الصحاح
الراصد لشي الرقيب تقول رصده يرصده رصداً ورصداً والراصد الترتب
والرصد ايضاً القوم الذين يرصدون كالرس يتوى فيه الواحد والجمع
والمؤث والمرصد الطريق انتهى ما فيه وبهتل ان يكون المرصد من ايفة
البالغة كالخطار والطمان والعمار فالحل ان جهنم تباعث وتجد في رصد
اعداء الله تعالى ثلاثين منها واحد وللصنف اشار الى هذا الاحتمال بقوله
او مجددة في رصد الكفرة ويجوز ان تكون السيارة او مجددة بالهاء المهملة
من احدثت الطر اذا توجهت ونظرت بالحد والاحكام فيكون المرصد بمعنى
المباغ في الطر الى الكفار ثلاثين منهم احد وقوله كانت مشهه انها
كانت في حكم الله تعالى مرصداً اي موضع رصد او مجددة فيه وقيل
انها بمعنى صارت مرصداً (قوله على التليل لقيام الساعة) المبدول عليه

المراد اجقاباً مترادفة كإيادى يجب بعه آخره

بقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا كما تهب الريح من الشمال واليمين
 تنهيه هذه الدنيا وتقوم الساعة فيه او وقت تنهيه اليه الخلائق لانهم
 مر صا لا يجرى كل نفس بما حكمت لان التوقب لا يكون الا لاطمة الجزاء
 وقوله مر صا خبر كانت وما بآ يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
 بدلا من مر صا اي انها كانت مر صا اللهم وحدا لا يتجاوزونه ثم ان كان
 مر صا بمعنى مجدا في ترصد الكفرة يكون قوله لطفين متعلقا
 بمر صا وان كان اسم مكنى بمعنى كانت موضع ترصد حزنة البار الكفار
 يجوز ان يكون لطفين صفة لمر صا وان يكون حالا من ما بآ وكان في الاصل
 صفة فلما قدم عليه انتصب حالا وعلى التقديرين يكون متعلقا بمحذوف
 وان كان بمعنى كانت موضع ترصد حزنة الجنة للؤمنين لغير سهرهم من فيها
 لا يجوز ان يكون لطفين صفة لمر صا بل يكون حالا من ما بآ ليكون قوله
 تعالى ان جهنم كانت مر صا كلاما تاما يصح الوقف عليه ويكون
 قوله لطفين ما بآ كلاما مستمدا ولعل المصنف اختار هذا الاحتمال حيث وصل
 قوله تعالى لطفين بقوله ما بآ ثم انه تعالى لا يبين ان جهنم كانت ما بآ لطفين بين
 كية استراهم هناك فقال لا يبين فيها احقبا وهو حال من القدر المتوى
 في قوله لطفين اي مقدرين اليت فيها واحقبا طرف زمان لقوله لا يبين
 ومموله والاحتجاب بحجب بضمين وهو الدهر ومنه قوله تعالى او امضي
 حيا نقل الامام عن الفرقة انه قال اصل الحجب من التزادف والتتابع يقال
 احجب اذا اردف ومنه الحشية واحتجبوا استخفي بمعنى اى احتمه ومنه قيل احجب
 فلان الائم كانه جسد واحتجبه من خلفه فلذلك فسر المصنف قوله احقبا
 بقوله دهورا متتابعة اى يقع بعضها بعضا والحجب بالضم والكون ثماون
 سنة قال الحسن لم يجعل الله تعالى لاهل النار مدة بل قال احقبا فوافقه ما هو
 الا انه اذا مضى حجب دخل آخر ثم آخر كذلك الى الابد وقال المفسرون الحجب
 الواحد بضع وثمانون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام
 الدنيا (قوله وان كان فن الح) اي وان كان فيه ما يبل على خروجهم منها
 فذلك المخرج من قبل المفهوم (قوله ولو جعل قوله تعالى لا يد وقون
 فيها الح) جواب ثن عاير د على قوله تعالى لا يبين فيها احقبا وهو دلالة
 على خروج الكفار منها وتفرير الجواب لئلا ان احقبا المكربل على
 التناهي وعدم التتابع الى مالا نهاية له لكن تناهي الاحقاب انما يستلزم
 تنهي اليت للتقيد بمضون الحلال وتناهي اليت للتقيد لا يستلزم تنهي مطلق
 اليت حتى يستلزم المخرج (قوله او نصب احقبا بلا يوقون) جواب

وان كان فن قبل المفهوم
 فلا يعارض المطوق
 الدال على خلود الكفار
 ولو جعل قوله تعالى
 (لا يوقون فيها بردا
 ولا شرا با الاحياء
 وضاعا) حالا من المستكن
 في لا يبين او نصب احقبا
 بلا يوقون احتمل ان
 يلبسوا فيها احقبا غير
 ذاتين الاحياء وضاعا
 ثم يدلون جسا آخر
 من العذاب

و يجوز ان يكون جمع
 حطب من حطب الرجل
 اذا اخطأ الرزق وحطب
 العام اذا قل مطروخيه
 فيكون حالا بمعنى لا يشين
 فيها حطبين وقوله
 لا ينوون تفسيره هو المراد
 بالرد ما يروحهم وبفس
 عنهم حر النار او النوم
 وبالقنق ما يفسد اى
 يسيل من صديدهم وقيل
 الزهر يروى وهو مستق
 من البرد الا انه اخبر
 ليتوافق دؤوس الاى
 وفرا حزنه والكساف
 وحض بالتشديد (جزاء
 وفاقا) اى جوزوا بذلك
 جزاء ذا وفاق لاعمالهم
 او موافقها او وافقها
 وفاقا قرئ وفاقا فصل
 من وقفه كذا (انهم كانوا
 لا يرجون حسبا) بيان لما
 وافقه هذا الجزاء (وكذبوا
 باياتنا كذبا) تكذبا
 وفصل بمعنى تفصيل

رابع تقريره ما ذكرتم من ان تنطى الاحطاب يدل على تناهى اللبث فيها
 المستلزم لحر وجههم منها موقوف على قول من يرى تقديم معمول ما يفسد
 كذا لعلها فينبذ لا يكون فيه دلالة على تناهى اللبث والمخرج حيث لم يكن
 احتجابا ظرف اللبث (قوله ويجوز ان يكون جمع حطب) اى بكسر القاف
 وهو جواب حاسب عنه تقريره ان ما ذكرتم مبنى على ان يكون احتجابا ظرفا
 للاشين وليس بلام لجواز ان لا يكون ظرفا أصلا بل يكون حالا من الضمير
 الساكن فى لاشين بمعنى حطب اى يحرقون حطب طينا اذا قل مطره وخيره
 وحطب فلان اذا اخطأ الرزق فهو حطب فعلى هذا يكون قوله لا ينوون
 فيها بر دوا لاشرا بالتفسير لا تكذيبهم ولا تنوهم حيث تناهى عنه لشهم فيها
 حتى يمتنع الى التوجيه (قوله والمراد بالرد ما يروحهم) كانه اشار
 الى جواب ما قال انهم ينوون فيها برد الزهر فكيف قيل انهم
 لا ينوون فيها بردا ولا شرا بل بقرير الجواب ان بردا لو ان كان نكرة واقعة
 فى سياق التثنية المتضمنة العمومية فى كل برد الا انه خص بالبرد النافع المروح
 لقيام المخصص وقوله ولا شرا باباى ولا ماء بلودا تمحص بعد التعيم
 لكمال الماء البارد فى الترويح وقوله الاحياء وغساقا استثناء منقطع لان
 الجسم والفساق ليسا من جنس الشراب المروح فى تكوين العطش فى شئ
 والجسم الماء الحار الذى انتهى حره والفساق صديد اهل النار (قوله
 او النوم) مبنى اليوم ودالانه يريد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن
 عطشه ومن امثال العرب منع البرد اى اصابت من البرد ما معنى من النوم
 (قوله اى جوزوا بذلك جزاء ذا وفاقا) على ان حره مصدر مؤكدة لفته
 المحذوف وقوله وفاقا صفة لجزاء بتقدير المضاف اى جزاء ذا وفاقا اوبان
 بوصف الجزاء بفس الوفاق للبالغة فى وفاقه لاعمالهم (قوله او وافقها
 وفاقا) على ان يكون وفاقا مصدرا مؤكدا لفته المحذوف كبراء فتكون الجملة
 صفة لجزاء والتقدير جوزوا بذلك جزاء وفاقا لاعمالهم وفاقا وجه الموافقة
 بينهما انهم اتوا بمصيبة عظيمة وهى الكفر فموجبها عظيم وهو التعذيب
 بالارابدا (قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء) اى بيان الاعمال الصعبة البائسة
 من فساد القوة العملية قائل من يخاف البعث والحساب يرعى صان هوا فلا
 ينتعش من ارتكاب المنكرات ولا يرغب فى التحلى للطاعات ولما كان الحساب
 من لائق الامور واصمها على الانسان وكان السبب الصعب السائق لاتباع
 فيه انه يرعى بل يقال انه يرضى ويضاف قال كثير من المصنفين ان قوله تعالى
 انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخالفون كذا وقوله تعالى ما لكم لا ترجون

قد وفارا عنه مالكم لأضاقون حطمة الله تعالى ثم بين فساد قوتهم النظرية
 فقال وكذبوا بأياتنا كذبا ولا شك ان من فسد كل واحد من قوته النظرية
 والعملية وتباعد عن كل واحد من الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح كان في غاية
 الرذالة وفيهاية الفساد خاضع ان يعاقب بالهوان العذاب جزاء وفلما كان مدة
 عمره وان كانت متناهية الا ان قبح حاله لما كان غير متناه كان تعذيبه بالنار ابدا
 موافقا لحاله في عدم التناهي فلان ملجوزي به من العذاب وان كان متناهيا
 من حيث انه تعالى قادر على ما فوقه من مراتب العذاب الا انه غير متناه بحسب
 اللذة لانه مؤيد فكل واحد منهما موافق للآخر في مطلق عدم التناهي
 (قوله مطرد شائع) مثل كالم كلاما وفسر فسارا قال صاحب الكشف
 وكنت افسر به فقال بعضهم لقد فسرتها فسار اما سمع بكه (قوله قال
 فصدقتها وكذبها) والمراد به كذابه (استدله على ان الكذب مصدر
 كذب الثلاثي وان معناه الكذب ووجه الاستدلال ان كذابه فيه وقع بعد الفعل
 الثلاثي فدل ذلك على انه مصدر فلذلك الثلاثي (قوله او المكاذبة) صطف
 على الكذب في قوله وهو معنى الكذب ثم ذكر لكونه بمعنى المكاذبة وجهين
 الاول ان يكون بناء المفاعلة للمشاركة كما هي الاصل فيه والثاني ان يكون للبالغة
 تبيينها على كونهم مبالغين في الكذب مبالغة المبالغين فيه فيكون كاذبا مصدر
 كاذب بمعنى بالغ في الكذب فانه قد يخرج الفعل الواقع من واحد على زنة
 المفاعلة فبينها على قوة الفعل وكلامه ووجه التنبيه ان الفعل الصادر عن اثنين
 على طريق مخالفة كل واحد منهما الآخر لابد ان يكون اتم واغوى مما يصدر
 عن واحد لامتناع له فيه فاذا خرج الفعل الصادر عن المبالغين في القوة والكمال
 (قوله وعلى المعنيين) وهما كونه بمعنى الكذب والمكاذبة يجوز ان يكون
 كذبا المخفض سالما من فاعل كذبوا على طريق استعمال المصدر في معنى اسم
 الفاعل ويؤيده قرأته من قرأ كذبا بضم الكاف وتندبد الذال فانه جمع كاتب
 كتصار جمع ناصر منصوب على الحال والوجه معطوفة على قوله واتما اقيم
 مقام التكذيب يعني ان كذا بالخفض يجوز ان يكون منصوبا على انه مفعول
 مطلق لكذبوا للتندد تخضع معنى الكذب بناء على ادكل من كذب الحق فهو
 كاذب ويجوز ان يكون منصوبا على الحالية (قوله ويجوز ان يكون للبالغة)
 عطف على قوله جمع كاذب اي ويجوز ان يكون كذا بالضم وان تندبد
 صيغة بالغة بمعنى الواحد البالغ في الكذب نحو رجل كبار وشاب حسان وذلك
 الواحد البالغ في الكذب هو مصدر كذبوا والمعنى وكذبوا باننا كاذبا اي

حطرد شائع في كلام
 الفصاح موقري بالضم
 وهو معنى الكذب كقوله
 فصدقتها وكذبها
 والمراد به كذابه
 اقيم مقام التكذيب للدلالة
 على انه كذبوا في
 تكذيبهم او المكاذبة
 فانهم كانوا عند المسلمين
 كاذبين وكان المسلمون
 كاذبين عندهم فكان
 يتبعها مكاذبة او كاذبا
 مبالغين في الكذب مبالغة
 المبالغين فيه وعلى المعنيين
 يجوز ان يكون سالما بمعنى
 كاذبين ومكاذبين ويؤيده
 انه قرئ كذا وهو جمع
 كاتب ويجوز ان يكون
 للبالغة فيكون صفة للمصدر
 اي تكذبا مفرطا كذبه

(وكل شيء أحصيته)

وقرى يرفع على الابتداء

(كتبا) مصدر لا حصة

فان الاحصاء والكتابة

يتشاوران في معنى الضبط

اوله المند أو حال

بمعنى مكتوب في الواح

أو في صحف الحفظة

والجمله اعتراض وقوله

(فدو قوا قلن زيد كم

الاعذاب) سبب من

كفرهم بالحساب وتكذيبهم

بالآيات وعجبه على طريقة

الافتات للالتفوق الحديث

هذه الآية استدعائي القرآن

على اهل النار (ان التفتين

حازا) فوزا أو موضع

فوز (حدثي) واعتبا

بما بين فيها انواع الاسباب

التمرة بدل من مغازا بدل

الاستمال أو البعض

(وكراب) نساء ملكك

تدبين (اربا) لدات

(وكأسا دهاقا) ملائ

وإد حق الحوض ملاه

(لا يسمعون فيها النوا

ولا كذبا) وقرأ الكسائي

بالتصنيف أي كذا وكذا

اذ لا يكذب بعضهم بعضا

(جزا من ربك) يقتضي

وعده (عطاء) تفضله

اذ لا يصح عيده شيء وهو

تكذبا خبر طاكذبه (قوله وقرى يرفع على الابتداء) وقرآن الجمهور
بالتصنيف على أنه من باب ما اختر طاه على شريطة التفسير وهو الأول في هذا
المقام بتدريجه بجهة فعلية قال ابن الحارثي ويختار التصيب بالطف على جهة
فعلية للتاسب فهو جاء في زيد وعمر أكرمتم أنه تعالى لما بين أن ماوجب
الجزاء المذكور وهو فسادهم بحسب قوتهم العملية والنظرية بين أن تفاصيل
أحوالهم الفاسدة عملا واعتقادا معلومة فقال وكل شيء أحصيته كتابا وهذه
الجملة مستترضة من السبب وصيه فإن قوله فذوقوا سب من تكذيبهم والأصل
وكذبوا بما كانوا يكذبون فذوقوا وظللة الاعتراض تقرير ما ادله من قوله جزاء
وما ظاهرا قال انا عالم بجميع ما ضلوه على وجه جزئي فإجازتهم جزاء وما ظاهرا
لأعمالهم وما انبظلام السبب (قوله وفي الحديث هذه الآية استدعائي القرآن
على اهل النار) لأنها تدل على أنهم كلما استفادوا من نوع من الذباب انقشروا
بلشده فتكون كل مرة منه متناهية في الشدة وإن كانت مرآة غير متناهية
بحسب العدد والمدة كما انشأنا إليه سبحانه أنه تعالى لما ذكر وعيد الكفار
آتيه ذكر ما وعد للإبرار فقال ان التفتين حازا وهو يحتمل أن يكون مصدرا
مبما بمعنى الفوز بما ينبغي ويطلب فيكون حدثي بدل البعض والحدثي جمع حديثة
اسما لمكان الفوز وهو الجنة فيكون حدثي بدل البعض والحدثي جمع حديثة
وهي كل سنة يحوط عليه من قولهم احدثوا به أو احاطوا به ونكر اعتبارا
لعتظيم حالها (قوله فلكم تدبين) أي استدارت فصارت كالكمب
في النوى يقال فلكت لدى الجارية تغليكا أي اصدارت كضلكة المعزل (قوله
لدات) أي مستويات في السن وأحدثها ترب وواحد لدات لدة والهاء فيها
عوض عن الواو الذلعية من أوله لأنها من الولادة (قوله ملائ) فدهاقا
مصدر على وزن فاعل بمعنى مدحى أي عالى وصف به الكأس للبالغة
في امتلائها (قوله تعالى لا يسمعون فيها النوا) القوا هو
ما يصدر من الكلام في أسماء الشراب بخلاف اهل الجنة فانهم اذا سروا
لا يتعبر عقولهم فلا يتكلمون بلقون نحو الهذيل والصباح والربذة ولا يكذب
بعضهم بعضا لأن كذبا بالتدسيد بمعنى التكذيب فلا يسمع فيها شيء من ذلك
(قوله بمنقضى وعده) جواب عما قال أنه تعالى جعل ما وعد للفتين حرة
وعطاء وهو كالجمل بين المتنافيين لأن كونه حرة يستدعي ثبوت الاستحقاق
وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرر الجواب أن ذلك تفضل وعطاء
في نفس الامر وجزاءه مبني على الاستحقاق من حيث أنه تعالى وعده لاهل
الطاعة وقوله عطاء بدل الكل من الكل من قوله جزاء لانحادها بالذات

بدل من جزاء وقيل منصوب به نصب المفعول به

واختلافهما بحسب المفهوم وفي إنبائه منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على أن
 بين كونه عطاة وتعلقاً منه تعالى هو المقصود وبيان كونه جزاءً وسبباً
 إليه وقيل انتصاب عطاة على أن مفعول به الجزاء بمعنى جزاءهم عطاة على أن
 العطاة بمعنى المطلق قبل يلزم عليه انتصاب جزاءه على أنه مصدر مؤكد لفعله
 المحذوف كما صرح به الصنف في مثله والمصدر إنما يعمل إذا كان بمعنى أن مع
 الفعل والمفعول للمطلق لا يكون كذلك لأن الفعل لا يؤكّد بأن مع الفعل وإنما
 يؤكّد بالمصدر الصريح صرح به سيوري في كتابه حيث قال ويعمل عمل فله
 ماضياً بل أن أَوْ غيرُه إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً واجب عنه بأنه لا يلزم من عدم
 جواز تأكيد الفعل بأن مع الفعل لفظاً عدم كون المفعول المطلق بمعنى أن مع
 الفعل فإذا جاز أن يكون المفعول للمطلق بمعنى أن مع الفعل جاز أن يكون ماضياً
 وفيه أن هذا الجواب يدفعه قول سيوري ويعمل عمل فله إذا لم يكن مفعولاً
 مطلقاً (قوله كافياً) يعني أن قوله تعالى حساباً باصفة لقوله عطاة على أنه
 مصدر اقيم مقام محسباً بمعنى كافياً من قولهم اعطاني ما أحسبني أي ما كفايتني
 وأحسبت فلاناً إذا اعطيت ما يكفيك حتى قال حسبي ومنه قول إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام حسبي من سؤالي علمه بحالي أي كفايتني من سؤالي
 (قوله أو على حسب أعمالهم) فيكون أيضاً صفة لعطاة أي عطاة كافياً بحسب
 أعمالهم ومقدارها بخلاف الجار ونصب الاسم تحسباً على هذا مصدر حسبته
 بمعنى عدته وقدرته وفي الصحاح حسبه يحسبه بالضم حساباً وحسباناً إذا عدّه
 والظاهر أن قال على حسب ما وعد العالمين من أصل الثواب وإضافته
 في مقابلة أعمالهم فإن الجزاء وقع في القرآن على ثلاثة أوجه الأول من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها والثاني ما دل عليه الآية النبيلة وهو بمئة ضعف
 والثالث ما يدل عليه قوله تعالى إنما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب
 وقول المصنف أو على حسب أعمالهم منهم من كونه الجزاء مثل العمل وذلك
 إنما يكون في الهيئة لا في الحسنة والكلام في جزاءه التثمين وجزأؤهم لا يكون
 مما نلا لا أعمالهم البتة فلا بد أن يكون مراده بقوله على حسب أعمالهم كون
 الأضغاف الموصودة التي هي المراد بالبطاة على حسب أعمالهم بأن يميز أي
 كل عمل بما وعدّه من الأضغاف (قوله وقرئ حساباً) بفتح الحاء
 وتشدّد الدين على أنه صيغة مبالغة من أحسبه كذا أي كفاه وقياس فقال
 أن بيني من الثاني كصبيان وعلام وأن يكون مبالغة فاعل وحساب هنا
 فعال بيني من أفضل في مبالغة مفعول كما يقال لجبره فهو جبار أي مجبر وأدرك فهو
 أدرك أي مدرك ثم أنه تعالى لما بالغ في وصف وعيد الكفار ووعد المؤمنين

(حساباً) يحسبها من أحسبه
 التي إذا كفاه حتى قال
 حسبي أو على حسب
 أعمالهم وقرئ حساباً
 أي محسباً كالمدرك بمعنى
 المدرك

(رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) ﴿ ١٧٣ 〉 بِالْجَمْعِ مِنْ رَبِّكَ وَقَدْ رَكَعَ الْحَازِلِينَ وَأَبُو عَمْرٍو عَلَى

الابتداء (الرحمن)
 بالجر صفة له في قرأته ابن
 طاهر وطاهر بن يعقوب
 وبالرفع في قرأته ابن عمرو
 وفي قرأته حمزة والكسائي
 بجر الاول ورفع الثاني
 على أنه خبر محذوف
 أو مبتدأ أخيره (لا يملكون)
 من غطابا والواو اهل
 السموات والارض اي
 لا يملكون خطا به
 والاعتراض عليه في ثوب
 أو عقاب لانهم يملكون
 له على الاطلاق فلا
 يستحقون عليه اعتراضا
 وذلك لباقي الشفاعة
 بآذنه يوم يقوم الروح
 والملائكة صفاء يتكلمون
 الا من اذن له الرحمن وقال
 صوابا) تقرير وتوكيد
 لقوله لا يملكون فان هؤلاء
 الذين هم افضل الخلائق
 وأقربهم من الله اذا لم
 يقدروا ان يتكلموا بما
 يكون صوابا كما شفعوا لمن
 ارتضى الا بآذنه فكيف
 يملكه غيرهم ويوم ظرف
 لا يملكون او ليس يملكون
 والروح ملك وكل على
 الارواح او جنسها
 او جبرائيل او خلق
 اعظم من الملائكة (ذلك)
 اليوم الحق) الكائن

نظم الكلام بوصف نفسه بسمة لذلك وكمال القدرة والسلطنة ونهاية
 الفضل والرحمة فقال رب السموات والارض وما بينهما (قوله بدل من
 ربك) لانتثار قرأته من قرأ بجر لفغنى الرب والرحمن على ان الاول بدل من
 ربك والثاني صفة للاول او لتبويعه وهذه القرأته قرأه ابن طاهر وطاهر ثم
 ذكر ان اباعرو وابن كثير الحكى وناقضا للمدني قرأوا بجر الاول وان اباعرو
 يرفع الثاني ايضا ثم ذكر ان حمزة والكسائي قرأوا بجر الاول ورفع الثاني
 ولم اصل مراد المصنف ما هو لاختلاف التصحيف في بيان لعرب هذه الآية وقد
 ذكر شهاب الدين في محربه قرأ نافع وابن كثير ابو عمرو برفع رب السموات
 والرحمن وابن طاهر وطاهر بمنضمهما والاخوان بمنضم الاول ورفع
 الثاني ويوافقه ما في التفسير للامام النسفي وهو قوله قرأ طاهر وابن طاهر
 رب بمنضم والرحمن كذلك وصفا لقوله جن آء من ربك والياقون كليهما
 بالرفع على معنى هو رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرأ حمزة
 والكسائي رب بالمنضم فقال الاول والرحمن رضا لا تقطعه عن الاول
 فرفع على تقدير هو الرحمن وقال الامام الرازي رب السموات والرحمن
 فيهما ثلاثة اوجه أحدها الرفع فيهما وهي قرأته بن كثير ونافع وابن
 عمرو والجر فيهما وهي قرأته طاهر وابن طاهر والجر في الاول مع الرفع
 في الثاني وهو قرأته حمزة والكسائي وكذا في شرح الناطية (قوله اي
 لا يملكون خطا به والاعتراض عليه) اي لا يملكون من جهته تعالى ان يحاطبوه
 على سبيل الاعتراض عليه فيما حكم به بين العباد من إثابة بعض وعقاب
 آخر بن على ان تنكير خطا بالفتوح ولا يلزم من عدم تملكه تعالى اياه
 ان يحاطبوه على سبيل الاعتراض ان لا ياذن لهم في الشفاعة والاعتراض على
 الحاكم عبارة عن ان يتكلم فضولي في أثناء حكمه على قصد تغيير ما حكم به
 والتكلم بالاذن ليس فضوليا فاصدا لتغيير الحكم (قوله فان هؤلاء الذين هم
 افضل الخلائق) اشارة الى انه هذه الآية فيها دلالة على ان الملائكة افضل
 من البشر وذلك لان المقصود منها ان الملائكة والروح مع انهم افضل
 المخلوقات لما يقدروا ان يتكلموا في موقف النياحة اجلال لهم وخوفا
 منه وخضوعا فكيف يكون حال غيرهم اي عدم قدرة غيرهم عليه اولي
 ومعلوم ان هذا المقصود يستدعي كونهم افضل الخلائق (قوله تعالى
 الا من اذن) يجوز ان يكون في موضع الرفع على البدلية من او لا يتكلمون
 وهو المختار لكونه غير موجب والمستثنى منه مذكور وفي منه مختار البطلان

لا يحال (فمن شاء اتخذ الى ربه) الى ثوابه (ما يابا) بالابتن والطاعة (انا انذرناكم عذابا قريبا)

أره ما خدمت به
 أي ما خدمه من خير
 بشر والمرء عام وقيل
 والكافر لقوله أنا
 فترناكم فيكون الكافر
 لا هراً وضع موضع
 الضمير لزيادة اللزم وما
 موصولة منصوبة
 يظن أو استفهامية
 منصوبة قدمت أي يظن
 أي شيء قدمت به
 (ويقول الكافر باليتي
 كنت تراباً) في الدنيا فلم
 أخلق ولم أكلف أو في
 هذا اليوم فلم أمت وقيل
 يحسب سائر الحيوانات
 لا تقصص ثم ترد تراباً
 فيرد الكافر حالها
 من التي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من قرأ
 سورة عم سبأ الله
 يرد السماب يوم القيامة
 (سورة والنازعات حكية
 وآياتها خمس أو ست
 واربعون)
 بسم الله الرحمن الرحيم
 (والنازعات غرقاً
 والناشطات نشطاً
 والسابحات سبحاً فلابات
 سبحاً فالدرات أمراً)
 هذه صفات ملائكة الموت
 فانهم يترجون ادواح
 الكفار من ابدانهم غرقاً
 أي اغراقاً في النزع فانهم يترجون انهم

يكون منصوباً على لصل الاستثناء والتي لا يشفون الا من اذنه الرحمن
 في الشفاعة وقال ذلك للشفيع المأذون له في الشفاعة صواباً بان يشفع لمن
 ارتضى او بان كان من اهل الإيمان والاقرباء والشهادتين فان المؤمنين لهم
 الشفاعة كما للأبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل المعنى لا يتكلمون بالشفاعة
 لأحد الا لمن اذنه أي الا في حق شخص اذنه الرحمن في شفاعة وكان ذلك
 الشخص من قال صواباً أي حقاً بان يربا ثوحيد والرسالة وبهية جميع
 ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنه يشفون لمن قال لا اله الا الله فعلى هذا يكون من اذنه الرحمن في موضع
 الخبر يا خذ حرف الجر أي الا لمن اذنه وهو غير قال رابع الى من الذي
 اراد به المنفوخ وذلك في قوله تعالى ذلك اليوم الحق منبذ أو اليوم الحق
 خبره والاشارة الى اليوم الذي تقدم ذكره لما قرأه تعالى عظمه يوم القيامة
 قال ان ذلك اليوم يوم ثابت وكنان لا يحالة وانطاب في قوله تعالى
 اما انذرناكم عذاباً قريباً لمنكرى العرب وكفار قريش لانهم كانوا يكرون
 البيت ويوم طرف لحدوف أي انذرناكم عذاباً كان يوم ينظر المرء علة
 الذي قدمه والمرء عام لكل احد مؤسكاً كان او كافراً الان كل احد يرى
 علة في ذلك اليوم مشافى في صحيفته خيراً كان او شراً * ثم سورة النبأ
 والله سبحانه وتعالى اعلم

(سورة والنازعات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله صفات ملائكة الموت) توصيف الملائكة بالنازعات مثلاً يستدعي
 ان يصح توصيف الملك بالنازعة وليس كذلك لان الملك لا يوصف بالذكورة ولا
 بالانوثة وما يصح توصيف الملائكة بهو النازعات والناشطات باعتبار كونهم
 طائفة وكل طائفة منهم نازعة وناشطة اقسام الله تعالى بطوائف الملائكة فان اعوان
 ملك الموت طوائف مختلفة وجاهات متكونة وصف الله تعالى تلك الجاهات
 بضم صفات لان الواو الاولى للقسمة وما بعدها للعطف فاصفات المذكورة
 لموصوف واحد هو طوائف الملائكة الموكلين ببعض الارواح والعطف
 لتأثير الصفات والنزع يجذب الشيء بشدة والتشط حذبه واخر اجه
 برفق ولين والاخر اق في النزع التوفل فيه والبلوغ الى اقصى درجاته يقال
 اغرق النازع في القوس اذا بلغ غاية للدحي انتهى الى النصل والفرق اسم
 مصدر للاغراق كالسلام لتسليم فلذلك فسر المصنف بقوله أي
 اغراقاً في النزع وهو منصوب على انه متغول مطلق للارحات من غير لفظها

أي اغراقاً في النزع فانهم يترجون انهم الايدان او نفوسا رقة في الاجساد ويضطون أي يخرجون (لأنهم)

لاختصاصهما من حيث المعنى فإن النزع نوع من الترق والمصنف خص طائفة
 التارعات بالتي تنزع ارواح الكفار بالقرينة لئلا تطلقها بالابدان وذلك
 انه ليس من كافر بمحضه الموت الا حشنت عليه جهنم فيرلها قبل ان يخرج
 روحه ويرى فيها اقواما حرة يغمسون وحرمة يرتفعون فعند ذلك يفرق
 روحه في جسده فينزع الملك الوكل قبض روحه ينفق وشدة
 من اقامى بدنه حتى من الله وانظاره فقولته غرقا على هذا منقول مطلق
 لتنازلت كما اشار اليه بقوله او نفوسا غارقة في الاجساد فانه مطوف
 على قوله ارواح الكفار والمراد بالنفوس الفرقة نفوس الكفار ايضا
 بقرينة النزع والتشط ولان نفوس المؤمنين ليست غارقة في اجسادهم
 بل اجسادهم محض سجين لارواحهم ونخص طائفة التارعات بالتي
 تنزع ارواح المؤمنين فان تلك الطائفة تخرج ارواح المؤمنين برفق ولين
 لكون ارواحهم رقيقة في الطير ان الى عالم القدس وذلك انه ما من
 مؤمن بمحضه الموت الا يرى منزله في الجنة ويرى فيها اقواما من
 اهل مرحته وهم يدعونه الى انفسهم فعند ذلك ترهب روحه في الخروج
 من ظلمة البدن ويهتد فيخرج الملك روحه برفق لسهولة تعلقه بيده
 (قوله يهبون في اخراجها صبح النواص) يعني ان قوله تعالى والسابحات
 سبحا استمارة نتيجة شبه اخراجهم لارواح المؤمنين برفق ولطف
 باخراج العوام ما التقطه من قعر البحر فكما ان من سبح في الماء يهرك
 فيه بلطف ورفق بحيث لا تأذى نفسه ولا يدرى بالحركة فكذلك الملك
 الذي يشط روح المؤمن يخرج برفق فلا يصل اليه ألم وشدة فاطلق اسم
 المشبه على المشبه واستمارته لفظ السابحات (قوله فيسبون) فلن قيل
 السبق لا يده من السبق فاما تلك السبق ههنا قلنا لعل السبق هنا كناية
 عن الاسراع لكون السبق من لوازم الاسراع والفاء في قوله فاسابحات
 فالدرات دلالة على ان السبق يعقب الصمت السابقة وكذا تدير الثواب
 والعباد يعقب ادخال كل طائفة في منزلتها والظاهر ان تدير امور الثواب
 والعقاب في الجنة والارام وظائف خزنة الجنة والتار لامن وظائف الملائكة
 الموكلين ببعض الارواح الذين هم الوصفون بالصالحات المذكورة هنا لقول
 المصنف هذه صفات ملائكة الموت ولعل قول المصنف ان يهبونها لادراك
 ما عدلها من الثواب والعقاب لئلا الى ذلك (قوله او الاوليان) وهما
 التارعات والتاسطلت لهما اي ملائكة الموت والثلاث الباقية لظوائف اخرى
 فيكون قوله والسابحات قسما ثانيا والواو التي فيها تكون القسم لا لا

ارواح المؤمنين برفق
 من تسط الدول من البئر
 اذا اخرجها و يهبون
 في اخراجها صبح النواص
 الذي يخرج النسي من
 اجماع البحر فيسبون
 بارواح الكفار الى النار
 وبارواح المؤمنين الى
 الجنة فيدبرون امر عقابها
 ونوا بها بان يهبوها
 لادراك ما عدلها
 من الآلام والذات
 او الاوليان لهم والباقيات
 لطوائف من الملائكة
 يهبون في مضيتها
 اي يسرعون فيها
 فيسبون الى ما امر وابه
 فيدبرون امره

وتكون الكليتان اللتان يدها صطفا عليها على طريق صطف القصة على
 القصة كما ان قوله والتأزمات قسم ابتدائي وقوله والتأزمات صطف عليه
 اقسام الله تعالى اولا بطوائف ملائكة الموت وثانيا بطوائف اخرى يزلون
 من السعد مسرعة مشبهين في سرعة زولهم بمن صبح في الماواشاة السبح
 للاسراع شافع كما يقال في القرس الجواد انه لساح (قوله اوصاف الجرم)
 صطف على قوله صفات ملائكة الموت وقوله نزع من المشرق الى المغرب
 يدل على ان التأزمات على هذا بمعنى السائرات كانه منتق من نزع الى اهله
 بنزع زما الى الشاق فكان الجرم في مصبرها الى جانب المغرب اشتاق اليه
 ولما راقها في النزع ان تقطع الفلك كله حتى تصط في اقصى المغرب واسناد
 النزع بمعنى السير الى الجرم يشعر ان الجرم تحرك حركة ذاتية من المشرق
 الى المغرب كتحرك كذلك من ربح الى ربح وكذا اسناد السبح اليها يشعر بذلك
 والظاهر ان الامر ليس كذلك بل حركتها الى مغاربها عرضية نائمة لمركبة
 الفلك الاعظم فيبني ان يحمل قوله بان تقطع الفلك مبنيا على اما تراها كذلك
 وان كانت هي في نفسها مركوزة في افلاكها ومركزة تبعا لافلاكها (قوله
 وتنشط من ربح الى ربح) نقل الامام هذا الوجه عن صاحب الكشاف ثم قال
 واقول مرجع حاصل هذا الكلام ان قوله تعالى والتأزمات خرقا اشارة
 الى حركتها اليومية وقوله والتأزمات فطحا اشارة الى انتقالها من ربح الى
 ربح وهو حركتها المخصوصة بها في افلاكها الخاصة والجب ان حركتها
 اليومية قسرية وحركتها من ربح الى ربح ليست قسرية بل ملازمة لذواتها
 فلا جرم عبر عن الاول بالنزع وعن الثاني بالنشط فتأمل ايها المسكين في هذه
 الاسرار (قوله فتدبر امرابط بها) اسند التدبير اليها مع ان الامر
 كله لله من حيث ان الامور للنوطة بها الموزنة عليها مستندة اليها بحسب اطلعه
 وان كانت في الحقيقة مستندة اليه تعالى من حيث انه تعالى خلق الاشياء كلها
 بحيث يرتب عليها المصالح المتعلقة بها فان قيل لم قال التدبيرات امرا ولم يقل
 امورا مع ان المصالح للزمنة عليها امور كثيرة فلا المراد بالامر الجنس معص
 ان يعبر به عن الجميع (قوله فانها نزع عن الابدان) اي تقطع عن الابدان
 قلما شديدا شبه قلع التعلق بالزعم لانهما تعلق من كثرة الاتصال بالشيء فان نفس
 الميت تو صف بالنزع فيقال لمن هو في صدد الموت فلان في النزع اي في قلع
 تعلق روحه بيده وتلك النفوس الفاضلة كما انها نزع اي تقطع تعلقها بالابدان
 عنها تنشط اي تفرح منها الى عالم الملكوت م انها لا تشاققها الى الاتصال
 بالسام الطوي ترتقي الى عالم الملائكة ومنازل القدس على اسرع الوجوه

اوصفت الجرم فانها
 نزع من المشرق الى
 المغرب خرقا في النزع
 بان تقطع الفلك حتى تصط
 في اقصى المغرب وتنشط
 من ربح الى ربح اي تفرح
 من نشط التو اذ تخرج
 من بلد الى بلد وتسبح
 في الفلك فيسبح بعضها
 في البر لكونه اسرع
 حركة فتدبر امرابط
 بها كاختلاف المصو
 وتقدير الزمنة وظهور
 مواقيت العبادات ولما
 كانت حركاتها من المشرق
 الى المغرب قسرية
 وحركاتها من ربح الى
 ربح ملازمة بمعنى الاول
 نزع والتايد تنشط
 لوصفات النفوس
 الفاضلة حال الفارقة
 فانها نزع عن الابدان
 خرقا اي زما شديدا
 من امر ارق التارخ
 في النفوس فتشط في عالم
 الملكوت وسبح فيه
 فتسبح الى حطار القدس
 فتصير لسرها وقوتها
 من التدبرات

في روح ورسمان بعد خروجهما من ظلمة الاجساد فغير من ذهابها على هذه الحالة بالسباحة ثم لاشك ان مراتب النفوس الفاضلة في الفترة من الدنيا ومجبة الاتصال بعلم القدس مختلفة فكذلك كانت اتم في هذه الاحوال كان سيرها الى ذلك العالم اسبق وكلما كانت اضعف تكن سيرها اليه ابطأ ولاشك ان الارواح السابقة اشرف فلا جرم لو وقع القسم بها حيث قال والمابقات سيقا ثم ان هذه النفوس الشريفة لم لو همتها في تكميل النفوس الفاضلة ولغيرها وقوتها لا يبعد ان يظهر فيها آثار وتديرات في هذا العلم فتكون من اللذرات الا ترى ان الانسان قد يرى في المنام ان بعض الاموات يرشده الى مطلوبه (قوله او حال سلوكها) صطف على حال المرافقة من الايدان اي اوهى صفات النفوس الفاضلة حال سلوكها (قوله اقسم الله بها على قيام الساعة) يعني ان حوالب القسم المحذوف وهو اما تثمين ويدل عليه ما حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ائذا كنا عظاما نقره اي اثبت اذا صرنا عظاما نقره واما لتخفيض في الصور تخمين ويدل عليه ذكر الراجفة والرادفة وهما التفتتان واما ان القيامة واقعة لانه تعالى قال والذاريات ذروا ثم قال انما توعدون لصا دق وقال والمرسلات عرقا ثم قال انما توعدون لوقع فكذا ههنا فان القرآن كالسورة الواحدة وقيل الجواب مذكور وهو اما قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة اصارها راجفة والتقدير والتنازعات عرقا ان يوم تحرف الراجفة يحصل قلوب واجفة وابصارها خاشعة ولما قوله تعالى هل انا كحديث موسى فلن هل ههنا بمعنى قد كما في قوله تعالى هل انا كحديث الفاشية فله بمعنى قد انا ك واما قوله تعالى ان في ذلك لعلبة لمن يغشى (قوله وهو منصوب) اي بالجواب المحذوف الذي هو قيام الساعة والتقدير والتنازعات لتدعى يوم ترجف الراجفة فان قيل كيف يصح هذا مع ان القيامة لا تقع يوم تضطرب الاجرام الساكنة الذي هو يوم النجفة الاولى وانما تقع عند النجفة الثانية ويدل عليه قوله تعالى تبعها الراجفة ويلاهما اربعون سنة اجيب عنه بان المراد بيوم ترجف الراجفة الوقت الواسع الذي يحصل فيه التفتتان ولاتك انها تقع في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النجفة الثانية ويدل عليه ان قوله تعالى تبعها الراجفة يجعل سلا من الراجفة فانه يستلزم كون الراجفان واقعا في حال كون الراجفة نائمة وان تكبرا في زمان واحد لان الحال يجب ان يكون حصولها مقارنا لحصول الفعل المتعدي بها وذلك لا يكون الا بان يكون المراد باليوم الوقت الواسع والراجفة والرجيف الحركة والاضطراب ولقد ترجف لكونه فضلا مضارعا يقتضي ان يكون قيام مدلوله بقاءه حادثا بعد زوال

الآية والرجفة إنما تحدث في الأجسام الساكنة فذلك فسر الرجفة بالأجرام
 الساكنة ليستصور هروص الحركة لها (قوله والواقعة) عطف على الأجرام
 الساكنة والرد بالواقعة النخبة الأولى سميت رجفة لكونها سببا لاضطراب
 الأجرام الساكنة واستندت الرجفة إليها على طريق استناد الضل إلى سببه
 الأصل أن يقال يوم ترجف الأرض والجبال بسبب حدوث الواقعة التي هي
 النخبة الأولى وإن فسرت الرجفة بنحو الأرض والجبال من الأجرام الساكنة
 يكون استناد الرجفة إليها حقيقة وحيث يكون الرد بالواقعة الأجرام المتحركة
 التي هي السماء والكواكب سميت رادفة لانها في تغيير أحوالها إلى الانشقاق
 والابتكار تقع الأجرام الساكنة في الرجفة والاضطراب (قوله والنخبة
 الثانية) هذا على تقدير أن تفسر الرجفة بالنخبة الأولى فإن الرادفة كل
 ما كان بعد شيء آخر يقال ودفعه أي جاء بعده والنخبة الثانية تسمى بعد الأولى
 وكذا تغيير أحوال الأجرام المتحركة كالغبار والسماء وانتثار الكواكب فإنها
 أيضا تكون بعد رجفة السواكن وتزلزلها (قوله وهي صفة لقلوب) إشارة
 إلى وجه الابتداء بقلوب وهي نكرة يعني أنها وإن كانت نكرة لكنها موصوفة
 بقوله واجفة والنكرة الموصوفة يجوز الابتداء بها فقلوب مبتدأ أو بومثله ظرف
 لواجفة وإبصارها مبتدأ ثان وخاصية خبره وهو مع خبره خبر الأول واضيفت
 الإبصار إلى ضمير القلوب مع أن القلوب لا إبصار لها بتقدير الضف وأشار
 للمصنف إليه بقوله أي إبصار أصحابها ويدل على تقدير الأصحاب أيضا قوله
 يقولون قال الإمام خصص قوله قلوب بقوله واجفة ولم يعرفها بالام الاستغراق
 بل يقول القلوب بومثله واجفة لأنه ثبت بالدليل أن أهل الأيمان لا يخافون
 بل المراد قلوب الكفرة وما يؤيد ذلك أنه تعالى حتى منهم أنهم يقولون أننا
 لمردون في الحافرة وهذا لا يقوله إلا الكفار (قوله ولذلك) أي ولكون
 خشوع الإبصار وذلها ناشئا من الخوف بحيث يقربون أي شيء يزل عليهم
 من الأمور العظام أضاف الإبصار إلى القلوب التي هي محل الخوف وهو من
 أحوالها وخواصها وإضافة الإبصار لما كانت في معنى توصفها بتلك الإضافة
 اشترت بكونها على الحكم بالذلة وبأن سبب ذلتها ما في القلوب من الخوف
 والرجعة والرجيع خفقان القلب واضطرابه ومنه وجب الفرس والبير
 في العدو والإيهاف هو حل الدابة على البير السريع والمفسرين عبارات
 كثيرة في تفسير الرجفة ومنها واحد قالوا في تفسيرها خاصة وجلة زائلة
 عن لما كانت قلقة شديدة الاضطراب غير ساكنة ونحو ذلك ثم أنه تعالى حتى
 من منكرى البعث والقيامة أقوالا ثلاثة أولها قولهم أنشأ مردودون في الحافرة

أول الواقعة التي ترجف
 الأجرام عندها وهي
 النخبة الأولى (تبسها
 الرادفة) الثانية وهي
 السماء والكواكب تنشق
 وتختل أو النخبة الثانية
 والجلة في موقع الحال
 (قلوب بومثله واجفة)
 شديدة الاضطراب
 من الوجيف وهي صفة
 لقلوب وانظر (إبصارها
 خاصة) أي إبصار
 أصحابها ذليله من الخوف
 ولذلك أضافها إلى
 القلوب (يقولون أننا
 لمردون في الحافرة)
 في الحالة الأولى يعني
 الحياة بعد الموت من
 قولهم رجع فلان في
 حافرة أي طريقته التي
 جاء فيها ففسرها أي
 أرقبها بمسببه على النسبة
 كقولهم عيشة راضية
 أو تنبيه القابل بالفاضل

وتأنيها قولهم إذا كنا عظما نخرة وكالتها قولهم تلك اذا كره خاسرة وهذه
الاقوال صدرت عنهم في الدنيا استبعاد البعث وتبجيله والخافرة في الاصل عبارة
عن الطريق التي سلكها الرءى اولا وارتقيها فقدم عليه عليها جعل ان الرءى
خفرا وصيحت الطريقة خافرة على التنبيه معنى انها ذو خمر كالبئر ثم اطلقت
الخافرة على الحالة الاولى واول الامر حتى قال الولعدى الخافرة عند العرب
اسم لاول الشيء وابنداء الامر قال الشاعر

أخافرة على صلح وشيب * ساذلقة من سفه وعار

يقول ء أرحم الى ما كنت عليه في شبان من الغزل والتصابى بعد ان ثبتت
وصبت وصلمت ثم قال معاذ الله هذا سفه ظاهر وعار شديد يخفى الآية أورد
الى اول احوالنا فتصيرا احياها كما كنا (قوله وقرئ في الخفرة) على وزن
الكلمة وهو صفة مشبهة من قولهم خفرت استانه فخرت خفرا اى قدست
اصول استانه وتقتربت بالواسع ويركيها الوسخ من ظاهرها وباطنها مرة بعد
اخرى والمراد بالخفرة على القراء بها الارض الميتة الخيرة بما فيها من الاخباث
واجساد اللوق والمخى اشوانهم في الارض الخيرة بما انضم اليها من القاذورات
لمردودون ف قوله في الخفرة في موضع الخلل من فاعل لمردودون وقيل يجوز ان
تكون الخفرة بمعنى الخافرة ومعصورة منها (قوله وقرأ نافع اذا كنا على الخبير)
فكلمة اذا حينئذ معمول لقوله لمردودون بخلاف ما اذا قرئ اذا على الاستفهام
فان عاملها حينئذ يكون مخفوقا مدلول عليه بقوله لمردودون والتقدير أورد اذا
كنا عظما نخرة وفيه زائدة استبعاد البعث وانما قلنا ان العامل حينئذ يكون
مخدوقا لان حرف الاستفهام يمنع ان يكون مابده معمول لما قبله والخفرة
والتاخرة تقي كل واحدة منهما عن البلى والفساد الا ان الخفرة للدلالة على
الثبوت والتاخرة على الحذف وقيل الخفرة هي التي تقي عن البلى والتفتت
والتاخرة هي الضلال الفارغة المجرقة التي يحصل فيها صوت عند هبوب الريح
كخضر النائم لامن الخضر بمعنى البلى (قوله ذات خسران او خاسرة اسمعيلها)
بمعنى ان اسناد الخسران الى الكثرة والخلل انهم هم الخاسرون والكره فيصور
فيها اما على ان يكون بناء الفاعل لقنبة كخاسر ولاين واما على طريق اسناد
الفعل الى ظرفه وقوله تلك مستند اشير بها الى الردة والرجعة في الخافرة وكرة
خبيرها واذاجواب وحزاء والمعنى ان كان البعث بعد الموت حقا فذلك الرجعة
رجعة حاسرة والكر الرجوع يقال كره وكريه نفسه يعتدى ولا يعتدى كما يقال
رجعه ورجع بنفسه والكرة المرة من الرجوع وقوله وهو استهزاء منهم اى
بأمر الخبيث ابرزوا ما قطعوا بالثقله واستخائته في صورة المشكوك المحتمل

وقرئ في الخفرة بمعنى
الصورة يقال خفرت
استانه فخرت خفرا وهي
خفرة (اذا كنا) وقرأ
نافع وابن عامر والكسائي
اذا كنا على الخبير (عظما
ناخرة) بالياء وقرأ
المجازين وابو عمرو
والشماخي وحضر ودوح
نخرة وهي المبلغ (قالوا
تلك اذا كره خاسرة)
ذات خسران او خاسرة
اسمعيلها والمعنى انها
ان صحت قنصن اذا
خاسرون لتكذيبنا
بها وهو استهزاء منهم

(الطامى زبرنوا شدة)

تعلق بمخدوف أى
لا تستصحبها فأهى
الاصححة واحدة من
اللفظة الثانية (طالهم
بالساهرة) طالهم احياء
على وجه الارض سد
ما كانوا الموتى في بطنها
و الساهرة الارض
البهاء المستوية سميت
بذلك لان السراب يجري
فهما من قولهم حين
ساهرة لى يجري ماؤها
وفي منها نائمة اولان
سلكها يسر خوفا
وقيل اسم جهنم
(هل اناك حديث موسى)
اليس قد اناك حديثه
فيهلك على تكذيب
قولك ويهدم عليه
بان يصيهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم
(اذا ناداه به بالواد
المقدس طوى) قدم
ياته في سورة طه اذهب
الى فرعون انا طنى
على ارادة القول وقرئ
ان اذهب لما في السداه
من معنى القول

الوقوف ثم انه تعالى للمحكى عنهم هذه الكلمات اقبل بقوله فانما هى زجرة
واحدة (قوله بتعلق بمخدوف) يعنى ان الله تعالى يلمح بمخدوفه والتقدير
لا تستصحبوا تلك الكرة ولا تستصحبوها فانما هى سهلة هينة في قدرة الله تعالى
فأهى الاصححة واحدة يقال زجر البحر اذا صاح عليه وللرا من هذه الصيغة
التفخة الثانية وهى تفخة اسرافيل عليه الصلاة والسلام قال المنسرون
بصبيهم الله تعالى في بطون الارض فيصونها فيقومون (قوله لان السراب
يجرى فيها) جعل جريان السراب فيها عزمة جريان الماء عليها فقبل لها ساهرة
تضيها بالعين الساهرة أى الجارية الله واختلقوا في ان الساهرة هل هى ارض
الدينام ارض الآخرة فقال بعضهم هى ارض الدنيا وقال اخرون هى ارض
الآخرة لانهم عند الزجرة والصيحة يتقلون اقوالا الى ارض الآخرة فقال
ابو سعيد الساهرة هى صحراء على سفير جهنم ثم انه تعالى للمحكى عن الكفار
اسرارهم على انكار البعث حتى انتهوا في ذلك الانكار الى الحد الاستهزاء فقالوا
تلك اذا كره حاسرة وكان ذلك ينشئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره قصة موسى عليه الصلاة والسلام وما قصه من الشاق العظيمة في
دعوة فرعون وبين عاقبة من اطاعه ومن عصاه ليكون ذلك نسيئة له عليه
الصلاة والسلام وتهديدا لمكذبيه كما اشار اليه المصنف بقوله فيهلك على
تكذيب قولك ويهدم عليه انتهى (قوله اليس قد اناك حديثه)
اشارة الى ان اهل معنى قد وان همة الاستهزاء قبلها بمخدوفه استهزاء عنها
بلفظة هل لكثرة وقوعها في الاستهزاء بحيث سارت كافها على استهزاء نفسها
فاستغنى بها عن الهمة واقامت مقامها فكانت هل متعينة معنى الاستهزاء وقريب
الى المعنى المستهزاء عندهم الحال فلذلك لى المصنف في تفسيره هل اناك بضمزة الاستهزاء
وكلمة قد أى اناك و بلمك حديثه عن قريب ومعنى الاستهزاء جعل مخاطب
على الاقرار بما يبرقه قبل ذلك كما في المنسرح لك صدرك والمجهلك فيما واليس
الله يكاف عبده وزاد كلمة ليس في قوله اليس قد اناك لكونها اظهر في الدلالة
على ان الاستهزاء للتعريض لان انكار التى آيات وهذا للحنى على ان يكون
قد اناك ذلك الحديث قبل هذا الاستهزاء ولما ان لم يكن اناك قبل ذلك فيستدركون
الاستهزاء لجل الخطاب على طلب الاخبار اذا لوحه لجه على الاقرار حيث
(قوله قدم يانه) ذكر فيها ان طوى بالضم اسم الوادى المقدس فيكون
عطف بيان له لكون الاسم اوضح وقيل ان طوى بالضم مثل طوى بالكسر
في انها بمعنى ثنى بكسر الهمزة وهو الثنى الذى او الامر يصاد مرتين
يقال نادته طوى وثنى أى مرتين وعلى هذا يحتمل ان بتعلق بنودى لى نودى

(ندائين)

نداءين وان تعلق بالقدس اى قدس مرتين وثبت فيه البركة والتدبير وظل
 القراء طوي واديين المدينة ومصر فن صرفه قال ليس فيه الا العليق وهو اسم
 للملك وهو مذكر ومن لم يصرفه جهه حدودا عن ميته كمر وزفر ثم قال
 والصرف احب الى اذا لم يجد في المندول نظيرا اى لم يجد اسما من الوادى
 هذا من فاعل غير طوى وقيل طوى بمعنى ياربجل بالعبرانية فكأنه قيل ياربجل
 اذهب الى فرعون وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انتهى واذنى
 قوله اذ ناداه طرف منصوب بحديث اى اناك حديثه الواقع حين ناداه به لابقوه
 اناك لاختلاف وقتى الاثنين والنداء ضرورة ان الاثنين لم يقع في وقت النداء
 وقوله اذهب مقول قول معمر لى اذ ناداه به فقتل اذهب والطغيان مجاوزة
 الحد ثم انه تعالى لم يبين فى اى شئ تسمى ولهذا قال بعض المفسرين مناداه
 تكبر على الله تعالى وكفر به وقال آخرون اخطى على بن اسرائيل بل استذلهم
 غاية الاذلال والتحقير والاول ان يحصل على الاطلاق والتعظيم ويكون المعنى
 انه طغى على الخلق بل تكبر عليهم واستبدهم فكما ان كمال اليهودية لا يكون
 الا بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذلك كمال الطغيان يكون بسوء
 المعاملة معهما (قوله هل لك ميل) إشارة الى انك خبر صينيا مخذوف عن
 كلمة المتلفه بذلك المخذوف ومثل هذا الحذف شائع في الكلام يقال هل لك
 في الخير والتدبير هل لك رغبة في الخير ومن قرأ ترى تشديد الزاى اذ ضم لعدى
 التاني في الراى اقرب بحرهما ومن قرأ بالضعيف حذف التاني الضعيف
 لان اجتماع التثنية يوجب النقل والضعيف كما يحصل بالادغام يحصل بالمحذف
 ايضا والتزكى عن القائص لما توقف على الهداية والارشاد عطف عليه قوله
 واهدبك الى ربك فقصي قدم الهداية الى معرفة الله تعالى لكونها اول ما يجب
 على المكلف في باب الاعتقاد ثم رتب عليها ما هو ملاك انفعالات ومبنى السعادات
 كلها وهو خشية الله تعالى فان من حسى الله تعالى يسارع الى الخيرات ومن امن
 بغير اهل الماسى والكركات قل عليه الصلاة والسلام من خاف الدخ ومن ادلج
 بلغ المنزل يقال ادلج القوم اذا سار ومن اول الليل ومن سار ومن آخر الليل
 يقال انهم ادبلوا بتشديد الدال (قوله اذ الحسية اما تكون بعد المعرفة)
 تطيل ليكون للضاف المقدر في قوله الى ربك هو المعرفة حيث قال وارشده
 الى معرفته (قوله وهذا كاتخصيل) وذلك لان الأمور به في قوله تعالى
 لموسى وهرون اذهبا الى فرعون فقولا له قولا لينا فهو مجمل بمثل صورة
 شتى والأمور به في هذه الآية صورة جزئية من محتملات القول اللين فيكون بمنزلة
 التخصيل له ووجه كونه لينا انه عليه الصلاة والسلام ابتداء في مخاطبة فرعون

(فقل هل لك الى ان
 ترى) هل لك ميل الى
 ان تتطهر من الكفر
 والطغيان وقرأ المجازين
 ويعقوب ترى بالتشديد
 (واهدبك الى ربك)
 وارشده الى معرفته
 (فقصي) بأداه الواجبات
 وترك المحرمات اذا الحسية
 اما تكون بعد المعرفة
 وهذا كاتخصيل لقوله
 تعالى فقولا له قولا لينا

بالاستنهام من ماله الى كونه ذا كيا عالياً يليق به ومتطهر اعنه ولم يخرج كلامه على صورة الامر والالزام ولم يصرح بما هو فيه من الجهل والشرك وكفران لئمة خالقه ورازقه وكونه متوخلاً في الضلالة والعتيان بسبب ذلك وهو ذلك عما فيه عتق أو غلظة ووجه كونه كالتمصيل ظاهر وظهر منه انه لا بد في الدعوة الى معرفة الله تعالى وطاعته من سلوك سبيل الرفق واللين وترك الحسونة والعتف ولذلك قال الله تعالى لسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كنت غفلاً غلبت التلب لانضموا من حولك (قوله فذهب وبلغ قاراه) اشارة الى ان الفاء في قوله قاراه للسطف على محذوف بدل عليه قوله تعالى اذهب الى فرعون فقل له كذا وكذا ونظيره قوله تعالى ان اضرب بك صاع الحجر فانفجرت اى فاضرب فانفجرت وامثال هذا الابهام كثير في القرآن (قوله وهي قلب الصاحبة) اعلم انهم اختلفوا في الآية الكبرى على ثلاثة اقوال الاول انها اليد البيضاء لقوله تعالى في سورة طه وادخل بك في حبيك فخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لزيك من آياتها الكبرى قاله مقاتل والكلبي وقال عطية هي قلب الصاحبة وقال مجاهد هي مجموع اليد البيضاء والصا وذلك لان سائر الآيات دلت على ان اول ما اظهره موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون هو الصا ثم اتبعه باليد فوجب ان تكون مجموعهما واختار المصنف القول الثاني ثم استدل على ما اختاره بانها كانت مقدمة في الاولاد حيث ابتدأ موسى عليه الصلاة والسلام بها وهذه دعت الى الاخرى فان الصا لما اقبلت حية اضرب موسى عليه الصلاة والسلام في نفسه خيفة منها وقصد ان يضرب بالحية يده فقبل له حين رفع يده وادخل يده الى جناحه فخرج بيضاء بحيث تبرق كالشمس من غير سوء آية اخرى لزيك من ذلك الصنيع آية اخرى من حيث انه تعالى لم يرض بان يخاف مما اظهره الله تعالى على يده معجزة له فلما كانت الآية الاولى هي الداعية الى الاخرى كانت الاول اصلا والثانية تاسعة لها فسميت الاولى لذلك كبرى وذلك لانه ليس في اليد الا انقلابونها الى لون آخر وهذا المعنى كان حاصل في الصا ثم حصل فيها امورا اخر اراز يمن ذلك منها حصول الحمية في الجرم الجامد ومنها ان يكتسبه وكبر جرمه وبطنه ومنها ابتلاعها اشياء كثيرة بحيث تنيب فيها وغير ذلك وكل واحد من هذه الوجوه كان معجزاً مستغلاً في نفسه فقلنا ان الآية الكبرى هي الصا (قوله او مجموع معجزاته) وجعلها آية واحدة نظراً الى وحدتها الاعتبارية وهي كون الجميع معجزة دالة على صدق من طهر هذا المجموع على يده فصار الجميع باعتبار وحدة القدر المشترك بينها كآية الواحدة وجعلها كبرى بالاضافة الى سائر الآيات التي اعطيتها النبوة قبل موسى عليه الصلاة والسلام (قوله

(قاراه الآية الكبرى)
اى فذهب وبلغ قاراه
المعجزة الكبرى وهي
قلب الصاحبة فانه كان
المقدم والاصل او مجموع
معجزاته فانهما باعتبار
دلالتهما كآية الواحدة

وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر) اى امر رسالة موسى عليه
الصلاة والسلام من قبله تعالى من حيث انه قد اعتقد بقلبه انما لظهر عليه
الصلاة والسلام من المجزة يمتنع ان يصار منه البشر وان ليس الاضل الله
تعالى خلقه في يد موسى تصديقه في دعوى الرسالة وما روى من انه جمع
الصخرة وقال لهم انه ساحر فاضروه بالسحر ليظهر للناس كونه ساحرا او
كاذبا في دعوى الرسالة انما هو تطل بالباطل ودفع للحسن وتليس للامر
على الناس لا لا اعتقاده بانه يمكن صارسته واثار للصف بقوله بعد ظهور
الآية الى عائدة عطف المصين على التكذيب وهى ان مطلق التكذيب لا
يلزم كونه مصيبة لاحتمال كونه تكذيب من لم يصدق صدقه وانما يكون مصيبة
اذا كان ناشئا عن التردد والناد لكونه عفونا باعتقاد كون من كذبه صادقا
في دعواه مصدقا من قبله تعالى فكذلك قبل فكذب على وجه يستلزم مصيبة
الله تعالى وقوله تعالى يسى حال من فاعل ادر سوءه كان السى بمعنى السى
في ابطال امره عليه الصلاة والسلام او بمعنى الاسراع فى السى هاربا من
الثبان وسوءه اريد بالادبار الادبار عن الطساعة او الادبار عن الثبان وكذا
ثم في قوله تعالى ثم ادر لا استبعاد الادبار التقيد بحال كونه ساعيا في ابطال امره
بعد ظهور الآية لا ليجرد الادبار عن الطساعة لكونه عبارة عن الضمان فلا
وحيد لطفه عليه بكلمة ثم (قوله اصل كل من يلى امركم) يريد انه لم يرد
بقوله ان اربكم انه خالق السموات والارض وما بينهما وما فيهما فان العلم بفساد
ذلك ضرورى ومن شك فيه وجوزه كان محنونا والمجنون لا يثبت اليه رسول
يدعوه الى الحق بل الرجل كان دهر يا منكرا للصانع والحسر والجزء وكان
يقول ليس لعالم الله حتى يكون له عليكم امر ونهى او يثبت اليكم رسولا ولا
يحتاج الخلق الاالى من يلى امرهم ويحكم بينهم على امر يختلف به حالهم ومساعدتهم
ولا يجرى بينهم البنى والاعتصاف وذلك الذى يلى امركم انا لا يقربى (قوله
اخذا متكلا) يعنى ان تكالا مصدر يعنى التكيل كالسلام يعنى التسليم والكلام
يعنى التكلم واب التكيل يعنى التكل على طريق رجل عدل وانه منصوب
على انه صفة مصدر محذوف لآخذه الله وان اضافته الى الاخرة والاولى يعنى
في كضرب اليوم اى في اليوم وانظر للاخذ الموصوف للفلس التكيل يعنى
الكل لان معنى الاخذ المكل ان يذل بالسبى فعل يقع فيه من الايمان بمنزل ذبه
وبعنه ايضا من المعاودة الى مثل ذلك الذنب والفعل المذكور لا يسلك في الدار
الاخرة بخلاف ما فعل به من العقوبة في الدنيا او في الاخرة فان ما فعل في
الدنيا بكل من رآه ومن معه عن آياتن مثل تلك الاساءة وما فعل في الاخرة

(فكذب وعصى)

فكذب موسى وعصى الله

بعد ظهور الآية وتحقق

الامر (ثم ادر) من

عن الطاعة (يسى)

ساعيا في ابطال امره

او ادر بعد ان رأى

الثبان مرعوبا مسرعا

في مثبه (فحضر) فجمع

الصخرة او جنوده

(فسادى) في المجمع

بفسه او ناد (فقال

ان اربكم الاعلى) اصل

كل من يلى امركم

(فآخذه الله نكلا الاخرة

والاولى) اخذا متكلا

بل رآه واسمعه في الاخرة

بالاخر اقرو في الدنيا

يكل من سمه وصدق به وإن لم يكن متكلًا لمن يراه في الآخرة فتقوله لمن رآه
مخصوص بالذات المتكلم الواقع في الدنيا وقوله أو محمد يتناول للأخذ الواقع
في الدنيا والواقع في الآخرة فلان من سمع في الدنيا بما عوقب به للذنب في الآخرة
وصدق بذلك امتنع بسبب معاصه عن ارتكاب ذلك الذنب ونظف التكلم والتكليم
بني من الامتناع عن الشيء وعدم الإقدام عليه ومنه نكل عن الشيء إذا امتنع
عن أن يصف ونكل عن المد ولذا امتنع عن معاصيته ومحاربه حسا ومخافة
ونكل به على ذنبه تنكيلا أي طلقه على ذنبه عقابا يحصل للمقاب على الامتناع
من العودة إلى ذلك الذنب وحصل فيه أيضا على الامتناع عن آتيان مثل
ذنبه لأن المقاب لما عوقب على ذلك الذنب كان ذلك حبرة لغیره، يستبرح به
فتبتع عن آتيان مثل ما أتى به وقيل نكل الآخرة منصوب على أنه مصدر
مؤكد للفعل المذكور جلا على المعنى لأن الأخذ في قوله تعالى فآخذ الله نكل
الآخرة والأولى عبارة عن العقوبة فكانه قيل نكل الله به نكالا الآخرة أي
تنكيلها (قوله أو على كآء الآخرة وهي هذه) عطف على قوله في الآخرة
بالأحراق وفي دار الدنيا بالأفراق وعلى هذا التفسير هما صفتان لكل من
فرصن التين أولا هما قوله ما علمت لكم من آية فخرهما قوله أن أراكم
الاعلى قالوا وكان بينهما أربعون سنة فلما ذكر الثانية أخذ بهما وهذا بني
عن أنه تعالى مهمل ولا يهمل وإضافة النكل على هذا من قبيل إضافة المسبب
إلى سببه فلان واحدة من الكلمتين سبب لما أضيف إليه من النكل (قوله
أو للتنكيل فيهما أولهما) عطف على قوله أخذا متكللا أي ويجوز أن يكون
انتصاب نكل الآخرة على أنه مفعول له لقوله فآخذ الله نكل الآخرة سواء
كانت الآخرة والأولى صفتين للدار المذمومة وكانت إضافة النكل إليهما
بمعنى في أو كانتا صفتين للكلمتين وكانت الإضافة من قبيل إضافة المسبب
إلى سببه (قوله ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بشبهه) فهو وعد الله
وصيغة الله كآء قيل نكل الله نكل الآخرة والأولى وقد مر أنه يجوز أن
يكون مصدرا مؤكدا لقوله المذكور لأن معنى أخذه الله نكله الله نكل الآخرة
فإن أخذه ونكله متقاربان معنى كما قال دعه تركا شديدا ثم أنه تعالى ختم هذه
القصة بقوله إن في ذلك لعبرة أي فيها قصصنا عليك من نصرة موسى عليه
الصلاة والسلام وخرى فرعون لعبرة لمن يخشى أي شأنه الخشية فآء يدع التردد
على الله تعالى وتكذيب آيائه خوفا من أن يزل به مثل ما زل بنكريشة موسى
عليه الصلاة والسلام وعلمائه آء على مصر رسله وأوليائه وأنبياؤه كما أنصبر
موسى عليه الصلاة والسلام فاعتبروا معاصر مكذبي سيد المرسلين صلى الله

أو على كآء الآخرة وهي
هذه وكآء الأولى وهي
قوله ما علمت لكم من آية
فخرى أو للتنكيل فيهما
أولهما ويجوز أن يكون
مصدرا مؤكدا مقدرا
بشبهه (أ نفي ذلك لعبرة
لمن يخشى) لمن كان من
شأنه المسية

تعالى عليه وصلى ما ذكرنا لكم وأعلموا انكم ان شاركتوهم فيما اوجب صلاتهم
 شاركتوهم ايضا في حلول العقاب بكم ثم انه تعالى لما ختم هذه القصة وجع الى
 مخاطبة منكري البعث فقال: أأنتم اشد خلقا لقسمة الله تعالى لولا على قيام الساعة
 وبين مقدماتها الهائلة وذلكة الكثرة فيها ثم التفت عن خطابهم الى ان حكي
 عنهم بطريق النية مقالانهم المتطرفة بالنكار البعث ثم اجابهم بقوله فانما هي
 زجرة واحدة اى لا تستصحبوها فانها سهلة هينة في قدرة الله تعالى والان
 شرع في بيان سهولته فقال: أأنتم اشد خلقا وفسر المصنف الشدة بالصعوبة
 لا الصلابة لانه لا يلائم المقام اى اختلق بعد الموت مع صغر جسكم وضعف
 تأليفكم اصعب لم خلق السماء بلا مادة مع عظم جرمها وقوة ثقلها وهو استفهام
 تقرير ليثروا بان خلق السماء اصعب فليزعمهم بان يقول لهم ايها السفهاء من
 قدر على الاصعب الاصغر كيف لا يقدر على اعادتك وحشركم وهى ايسر
 واسهل مما تدرك اولى بان تكون مقدورة له تعالى فكيف تنكرون ذلك والخافوت
 بين الامرين بان يكون احدهما اصعب من الآخر انما هو بالنسبة الى الخطاين
 وقدرتهم وتقديرهم فان كلا الامرين بالنسبة الى قدرة الله تعالى واحدا خافوت
 بينهما بالصعوبة والسهولة (قوله تعالى: أأنتم) مبتداً واشد خبره وخلقاً
 تمييزاً والسماء عطف على انتم وحذف خبره دلالة خبر انتم عليه اى لم السماء
 اشد خلقاً وبنائها مستأنف لبيان كيفية خلقها فيتم الكلام عند قوله لم السماء
 ويبدأ من قوله باها اسمتل لفظ البناء في موضع ذكر السقف فان السماء سقف
 مرفوع والبناء انما يستعمل في اسفل البيت لافى الاطالى للاشارة الى انه وان كان
 سقفا لكنه في البعد عن الاختلال والاضلال كالبناء والبناء ابعد عن تطرق
 الاختلال اليه بالنسبة الى السقف فلهذه الدققة اختير لفظ البناء في هذا الموضع
 (قوله ثم بين البناء) اى لما بين كيفية خلق السماء بقوله بناها بين كيفية البناء
 بوجوه اربعة الاول ما يتعلق بالارتفاع فقال رفع سمكها واعلم ان امتداد الشيء
 اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمى سمكا واذا اخذ من جانب لاهل الى اسفله سمى
 عمقا والمراد برفع سمكها هو جعل مقدار ارتفاعها من الارض اوضاعها والذهب
 في الطور فيها حتى ذكروا ان ما بين الارض وبينها مسيرة خمسمائة عام وثمن
 كل واحدة منها كذلك والثاني من وجوه كيفية البناء ما اشار اليه بقوله فسواها
 وفسره المصنف بوجوه ثلاثة الاول قوله فصلها اى جعلها متعادلة الاجزاء
 في صلاحها من العيوب وفي مشابهة اللون وفي سائر الاوصاف والثاني قوله
 او جعلها مستوية اى متساوية غير مختلفة الاجزاء بالارتفاع والانخفاض بان
 يكون بعض اجزاءها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الآخر ليجل جميع

(ما لم اشتد خلقا)
 اصعب خلقا (لم السماء)
 ثم بين كيف خلقها فقال
 (بناها) ثم بين البناء
 فقال (رفع سمكها) اى
 جعل مقدار ارتفاعها من
 الارض او سمكها الذلعب
 في الطور فيها (فسواها)
 فصلها او جعلها مستوية
 او جعلها بما يتم بها
 من الكواكب والدوائر
 وغيره من قولهم سوى
 فلان امره اذا اسلمه
 (واقطع ليلها) اطله
 من قول من غطش الليل
 اذا اطل وأما اضافته
 اليها لانه يحدس
 بحر كمها

احسن أنهما متساوية البعد بالنسبة الى المركز فيكون ذلك اشارة الى كونها كرة
 ظاهرا لما ثبت كونها محدبة مستوية الى داخل مختار فأي منور في الدين يشأ من
 كونها كرة ويحصل ان يكون المراد بكونها كرونها مسطحة مسددة والثالث
 قوله لو قطعها واستعمل التسمية في معنى الاتمام والاصلاح شائع والثالث من
 وجوه كيفية البعد ما اشار اليه بقوله واضطش ليلها وانما اضافها اليها وحق
 حتى الليل ان يضاف الى الارض لكونه اسماء زمان الظلمة المتصلة في الهوكة
 بسبب حلوله الارض بينهما وبين الشمس فهو في الحقيقة ظل الارض الا انه
 اضيف الى السماء للملاسة بينهما من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس
 اى يحصل بسبب حركة الفلك والاضافة يكتفي فيها لدنى الملاسة بين المضاف
 والمضاف اليه والظلمة المتصلة في الليل لما حصلت تدبير الله تعالى وتقديره لم يرد
 ان يقال قوله واضطش ليلها بمنزلة ان يقال جعل المظلمة مظلمة بوجهه والرابع من
 وجوه كيفية بدء السماء ما اشار اليه بقوله واخرج منها فاسر المصنف الاخبار
 الاراز وهو ظاهر الضمى بالضم وحل الكلام على تقدير المضاف اى واخرج
 ضمى سمها لان الضمى هو ضموا الشمس لقوله تعالى والشمس وضحاها وحذف
 دلالة الضمى عليه (قوله يريد الهل) اى يريد بضمى الشمس وضوئها
 النهار وانما عبر عن النهار بضموا الشمس تسمية لجعل باسم شرف ما حل فيه
 ظن فضل النهار على الليل انما هو لا يقتضيه على نور الشمس وضوئها فهو اشرف
 ما فيه فسمى النهار بذلك ولما بين الله تعالى كيفية خلق السماء ايجد بكيفية خلق
 الارض فقال والارض بعد ذلك دحاها والجمهور على نصب الارض والجيال
 بفعل مضارع مفسر بما بعده اى دحا الارض رواى الجبال وقرئ بالرفع
 والنصب هو المختار هنا لكون هذه الجملة مسطوفة على الفعلة التي قبلها وبتقدير
 انصب يحصل التناسب بينهما وكلمة بعد تقتضى ان يكون دحا الارض بعد
 خلق السماء ولا يمارضه قوله تعالى في سورة حم السجدة ثم استوى الى السماء
 بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها
 وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام لا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انهما
 خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحاها قبل السماء فلو ان سبع سموات
 تدحا الارض بعد ذلك وقد ذكر اختلاف الناس في خلق السماء والارض بهما
 كان اولا في سورة البقرة وسورة فصلت وقيل كلمة يدحها بمعنى كما تعالى
 ظل والارض مع ذلك دحاها كقوله تعالى عتلى بعد ذلك زنب اى مع ذلك وقيل
 انها معنى قبل كافي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اى من قبل
 القرآن (قوله ورحبها) اى كلاها فان الرعى بكسر الراء الكلا والفتح

(واخرج ضحاها)
 وايرضوه ضمها كقوله
 تعالى والشمس وضحاها
 يريد النهار (والارض
 بعد ذلك دحاها) بسطها
 او مهدها سكنى (اخرج
 منها ماها) بتغيير الحروف
 (ومرهاها) ورعيها
 وهو في الاصل لموضع
 الرعى وقيل يدالجها من
 الضاحك لانها حال باختيار
 قد او بيان لدهو
 (والجيال ار ساها)
 اثبتها وقرئ والارض
 والجيال بالرفع على
 الابتداء وهو مرجوح
 لان السطوع على قمية

(ثمنا لكم ولا تمنكم)

تتمنا لكم ولولا شكم

(فاذا جلت الطامة)

الداهية التي تظم الى طلو

على سائر الدواهي

(الكبرى) التي هي اكبر

الطامات وهي القيامة

او التخصة الثانية او

الساعة التي يساق فيها

اهل الجنة الى الجنود اهل

النار الى النار (ايوم

يذكر الانسان ماضي)

بل يولد مدونا في صحبته

وكان قد نسيها من فرط

النسي او طول المسنة

وهو يدل من اذا جاءت

وامامه موصولة او مصدرية

(وبرزت الحميم)

واظهرت (لن يرى)

لكل راى بحيث لا تضي على

احد وقرى وبرزت

ولن رأى ولن يرى على

ان فيه ضمير الحميم كقوله

تعالى اذا رآهم من مكان

بميد او انه خطابا

لرسول صلى الله عليه

وسلم اي لمن رآه من

الكفار وجواب فاذا

جاءت محذوف

للصدر والمرعى في اصل الآية يطلق على موضع الرعى يقع الراء وعلى زمانه
وعلى نفس المعنى للصدرى الا انه لم يجمع استعماله في الضمير في الاخيرين و يطلق
ايضا على الرعى بكسر الراء وهو الكلال وهو مجاز في هذا المعنى مبنى على تشبيه
الكلاب بموضع الرعى يلغى للصدرى في تعلق الرعى بالفتح بكل واحد منها
ويجوز ان يكون المرعى اذا اراد به الكلال مصدرا مما بمعنى المفعول (قوله
تتمنا لكم) على ان التامع بمعنى التمتع كالسلام بمعنى التسليم واتصل به اما على انه
مصدر تشبه المحذوف للمدلول عليه بسياق الكلام اي محتاج بها تتمنا وعلى
انه مفعول له اي فطنا ذلك تتمنا لكم (قوله ونجريد الجبله من العاطف)
جواب عما قال لمجرد قوله اخرج من العاطف مع كون الجبله المتقدمة مصدرة
به اجاب عنه اولا بان هذه الجبله في موضع الحال من مفعول دحاها باخترار قد قال
الماضي التثنية اذا وقع حالا ليد له من قد طلعه او قد طهره التثنية في الظلمى
بين لفظ الماضي والحالية و باخترار قد يكون الماضي قريبا من الحال فيرتفع
التثنية وفي منه يجوز ترك الواو كما في قوله تعالى لو جاوركم حصرت صدورهم
فلذلك جرد قوله اخرج منها ماها ومرطها من العاطف وثانيا بانها جردت
من العاطف لكونها جلة مستأنفة ليدل قوله دحاها على معناه بسطها ومهداها
للسكنى ودحا الارض وتعيدها لسكنى الحيوان لا يكون الاستئناس على ما لا يد
منه في تأني السكنى فيها من تهية امر المالك والشرب بإخراج الماء والمرعى
ومن اراد الجبال عليها او نادى لها فستقر فيأتى السكنى والقرار عليها
والكلام المستأنف لا يسطف على ما قبله فلذلك جردت من العاطف ثم انه تعالى
لما بين ان يمت الاموات حين عليه تعالى حيث قلنا انهم اشد خلقا ام السماء
بناها لخير من وقوعه وبين ما يكون وقت وقوعه من ذكر الانسان ما قبله
وبراز الحميم لجميع لعل الساهرة بحيث لا تضي على احد فقال فاذا جاءت الطامة
الكبرى اي بعد ما بين لكم امكان البعث وسهولته فاعلموا انه اذا جاءت الطامة
اي الحادثة التي تظلو على مساوها وتقههه يقال جاء السيل فظلم الركبة اي
دفنها وسواها وكل شيء كثر حتى غلا وغلب قد ظلم (قوله وما موصولة)
اي الذي ساء وعلمه في الدنيا من خير او شر او مصدرية اي يتذكر سعيه
(قوله لكل راء) هذا العموم مستفاد من لفظة من لانها من لفاظ العموم
ويرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا يافيه قوله تعالى في سورة الشراء
واؤلفت الجنة للجنة و رزت الجلم للواوين لان الظهارها انما هو لتهديد
الفاووين خاصة ولكن المؤمنون يرونها انها ماوى الكفار ومناهم
والمؤمنون يرون عليها حال محاورة الصراط ويؤيد قوله تعالى وان منكم

الأولادها إلى قوله ثم نفى الذين اتقوا ونحو الطالين فيها جيبا ويمثل
أن يكون انظارها لكل رتبة عبارة عن انظارها انظارا يتا لانها صور اعمال
المطيعين ابراهيم عليهم السلام بصور الحقيقة لها زواياها جزلة وقاطا ولا يلزم منه
أن يراد كل رتبة بل يجوز أن لا يراد الاصل بل تلك الاعمال كما لا يرى جنة الاعمال
الصالحة الا انظارها (قوله دل عليه يوم تذكر) أي اذا كانت تذكر الانسان سميه
ومعامله ويعرفه كل ما يستحقه ومأواه (قوله او ما بعده) أي يجوز أن يكون
جواب اذا محذوف دل عليه قوله تعالى فلما من طغي فيها آخر الآية كما قيل
فلا ذليلت الطاعة فلان الامر كذلك أي فلان الطاغى الجسيم وهي مأواه وان
الحائفة الجنة وهي مأواه فلان قيل على ما ذكرنا يكون الجواب هو الجملة
الشرطية المصدرة بما التفصيل الدالة على تفصيل ما قبل سابقا ولم يسبق
في الكلام بمحمل حتى تكون كلمة اما تفصيلا فيكون لنا خاليا عن الفائدة قلنا
انها ليست بتفصيل هنا بل هي حرف جيب بها نوكد ترتب الجزاء على الشرط
و بيان ان الحكم ثابت البتة كما في قولك لما زبد غطلق فلان مناه مها يكن من
شيء فزبد منطلق أي ان يقع في الدنيا شيء يقع انطلاق زبد مرتبا عليه
والقصود القطع بوقوع الاطلاق حيث جسد وقوعه لازما لوقوع شيء
ما في الدنيا وفي شرح الرضي جواز السكون على مثل قولك ما زبد غطلق
دهوى روم التفصيل فيها ويمثل ان يكون قوله او ما بعده محذوف على
قوله يوم تذكر وللمنى اودل على الجواب المحذوف ما بعد قوله يوم تذكر
الانسان من التفصيل وتقدير الكلام فاذا جاءت الطاعة الكبرى يقع ما لا يدخل
تحت الوصف والبيان ويكون قوله فاما من طغي تفصيلا لذلك المحذوف
(قوله واللام فيه سادة مسد الاضافة) أي إلى ما يعود إلى المستد بئى انه لا بد
في الخبر من رابط يربطه بالبتة اذا كان جهة وكلية من في قوله من طغي
موصولة في موضع الرفع على الابتداء وقوله طغي صلتها وقوله فلان الجسيم هي
المأوى خبره ولا يصير فيه يعود إلى المبتدأ فذهب البصريون إلى أن تقدير
الكلام فلان الجسيم هي المأوى واما حذف لطول الكلام وذهب الكوفيون
إلى أن تقديره فلان الجسيم هي مأواه فقد ألف واللام مسد العائد لعدم الالتباس
بئى ان ترك التعريف بالاضافة لعدم الحاجة إلى تعريف المأوى بالاضافة
إلى صاحبها لان كل أحد علم ان صاحب المأوى هو الطاغى فلما وضع ال
رابط لعدم الالتباس ترك العائد ولم يصف الاسم بل عرف تعريف الحقيقة
للدلالة على ان حقيقة المأوى في حقه هو الجسيم ليس الاوليست اللام في المأوى
تعريف العهد اذا لم يسبق حصه من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب

فدل عليه يوم تذكر
الانسان او ما بعده من
من التفصيل (فلما من
طغي) حتى كثر (وكرر
لمخاطب الدنيا) فانهمك
فيها ولم يستدل آخره
بالعبادة وتهذيب النفس
(فلان الجسيم هي المأوى)
هي مأواه واللام فيه
سادة مسد الاضافة للعلم
بأن صاحب المأوى هو
الطاغى وهي فصل او
مبتدأ

لا صرحا ولا كناية قوله واللام فيه مسندة عند الاضافة ليس معناه انه ترك
 الاضافة الى الضمير المثلث والقيم حرف التعريف مقامها من حيث ان حرف
 تعريف العهد يعني خفاء الاضافة الى الضمير في قاعدة الربط بل معناه انه ترك
 الاضافة الى الضمير لعدم الاحتياج الى ما يدل على الربط وحرف الاسم تعريف
 الجنس مع توسط ضمير الفصل يتدو بين اسم ان لا قاعدة الحصر ومثل هذا الضمير
 لاموضع عند الحليل و معنى الرب بجملة مبتدأ وما بعده خبره (قوله
 مقامه بين يدي ربه) يعني ان المقام اتمام الجسد و اضيف اليه تعالى للاستعانة
 تعالى من حيث كونه بين يديه ومقاما لحسابه والبعد عما يخالف من ذلك للتقاسم
 له بالبداء والمعاد فان الحسنة من الله تعالى تهيئ السلبه والخسنة من مقام
 الحساب تهيئ العلم بالمعاد ولما كان الخوف من الله تعالى سببا وعلة لخلافة الهوى
 وبهي النفس عن الهوى فقدم عليه ضرورة تقدم البه على الملول وكما ان
 الطغيان واثار ليلية الدنيا والذهول عن الآخرة اصل لجميع التبايع والبيئات
 فكذلك الخوف من الله تعالى ومخافة الهوى اصل لجميع الطلعات والحسات
 ولذلك كان الوصفان الاولان ميا لكون صاحبهما من اهل الجسيم وكان
 الوصفان الاخيران ميا للسعادة الابدية (قوله متى ارسلوها) على ان اذن
 طرف زمان بمعنى متى متى على التفعيض معنى حرف الاستفهام وان الرمي
 مصدر بمعنى الارساء وهو الاثبات فان المصدر المي واسمي الزمان والمكان
 مجازا على ثلاثي يكون على لفظ اسم المفعول فيه وقوله تعالى مرسلها مبتدأ
 وابي خبره (قوله او منتهاها ومسترها) على ان يكون الرمي اسم مكان
 يعني اليه التهرؤ ويشترفيه كرمي السفينة كان الساعة نبي مصرك يجرى
 الى جانب الوقوف مثل جري السفينة الى مسترها وكان الممركون يسمون
 اخبار القبيلة واوصافها الها لله مثل انها طامة كبرى وصانعة وفارعة
 فيسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن وقت وقوعها فاثبت ايان
 مرسلها استمالا لها واستهرا كمن يجبر عنها وايها لانا صهم انه لا اصل لها
 كما قال تعالى يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها (قوله من اردت ذكر وقتها لهم)
 لشارة الى ان قوله من ذكرها فيه مضاف مخذوف وهو الوقت وصله مخذوفة
 هي لهم والقرينة الدالة عليهما ذكره في مقابلة حكاية سؤال الكفار عن وقت
 اتيانها فان مرسلها سؤال منهم عن وقت اتيانها وفيه انت في مقابلة
 حكاية سؤالهم وهي قرينة دلت على ذلك المخذوف والمعنى ما انت في شيء
 من تدبير وقتها لهم لانك لا تعلم وقتها لان الاستفهام في قوله فهم انت للانكار الى
 ان تدبر وقتها لهم لا يردهم الاغيا فلي هذا انت مسنداً وفيه خبره قدم عليه

(واما من خاف مقام ربه) مقامه بين يدي ربه
 له بلبدأ والمعاد (ونهى النفس عن الهوى) له
 بالمراد (فان الجنة هي للأوى) ليس له سواها
 مأوى (يسلوئك من الساعة الى مرسلها) متى
 ارسلوها اي اقاحتها واثباتها او منتهاها
 ومسترها من مرني السفينة وهو حيث يقضي
 اليه وتستتر فيه (فهم انت من ذكرها) في اي
 شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما نت من
 ذكر اها لهم وتبين وقتها في شيء فان ذكرها
 لا يردهم الاغيا وقتها ما استأمر الله تعالى بطله

من ذكرها تعالى بالطلاق به التبر (قوله وقيل فم) عطف على فصرى
كلامه السابق أي وقيل قوله فم ليس خيرا متقدما لما بعده بل هو خبر
مبتدأ محذوف أي قيم هذا السؤال الواقع من الكثرة قيم الكلام عندكم استأنف
بجملة انت من ذكرها بما لا سبب الاستنكار على سؤالهم كانه قيل انها قرينة
غير بعيدة لانه علامة من علاماتها فلو سالت يكتبهم دليلا على ذوقها والاحتكام
بمحصل الاعتدال لها فلا معنى لسؤالهم عنها (قوله وقيل انه متصل
بسؤالهم) أي وقيل انه ليس من كلامه تعالى على احدا لوجهين بل هو من قوله
قول المشركون الذين حرموا والمعنى يسألونك عن الساعة فائتين متى اوصاها
وفي أي شيء انت مخلصنا من ان تذكر وقتها لنا فقال تعالى في جوابهم الى
ربك منتهى علمها (قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت) أي كونه حاك
مقصورا على الاذار لا يناسب تعيين الوقت الا ما دخل لتعيين وقتها
في الاذار وان بعض الاذار لا يتوقف على علم النذر بوقت قتلها بل المناسب
لذلك تعيين ما يكون سائلا لميسر اليهم على الحيلة وتوصل الاستعداد لها
بالبيان والطاعة (قوله على الاصل) فان الاصل في اسم الفاعل اذا كان
يعني الخال او الاستقبال الاعمال والاضافة انما هي الضميمة ثم انه تعالى لما بين
كونه عليه الصلاة والسلام صورا لمجرد الانوار من الساعة وشدها بين ان
شدتها بحيث انهم يوم يأتونها يستصرون مقلبين في الدنيا وفي قبورهم
ويؤمنون الله لم يلبثوا فيها الا آخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كل من معنى
التشبه ولما ورد ان يقال ما وجه انضافة الضميمة الى خبر المشية والمشيئة
لاضمية لها وانما الضميمة اليوم اثار الى جوابه بقوله أي عنية يوم او ضما
يعني ان تنوين عنية عوض عن المضاف اليه وهو يوم متكرر ومعنى قوله او ضما
او ضميمة ذلك اليوم الذي اضيف اليه المشية الا ان الضميمة والمشيئة لما كانا
من يوم واحد تحققت بهما ملازمة صحيحة لاضافة احدهما الى الآخر فذلك
للملازمة اضيف الضميمة الى المشية والمراد اضيفته الى يوم تلك المشية ومثله ذائع
في كلام العرب يقولون آتيك النداء او عشيها وآتيك العشي او غدا نهما
يريدون آتيك غداة النهار او عشيته النهار الذي تلك الغداة او له فحذف
ما حذف للاختصار (قوله كان من جسد الله في القيامة حتى يدخل الجنة
قدر صلاة مكتوبة) عبارة عن استقصار مدة لبث فيها بما يليق من البسرى
والكرامة في البرزخ والموقف تمت سورة والتأخرات بفضل الله تعالى
وكرمه واحسانه ومته ولطفه

من ذكرها تعالى بالطلاق به التبر (قوله وقيل فم) عطف على فصرى
كلامه السابق أي وقيل قوله فم ليس خيرا متقدما لما بعده بل هو خبر
مبتدأ محذوف أي قيم هذا السؤال الواقع من الكثرة قيم الكلام عندكم استأنف
بجملة انت من ذكرها بما لا سبب الاستنكار على سؤالهم كانه قيل انها قرينة
غير بعيدة لانه علامة من علاماتها فلو سالت يكتبهم دليلا على ذوقها والاحتكام
بمحصل الاعتدال لها فلا معنى لسؤالهم عنها (قوله وقيل انه متصل
بسؤالهم) أي وقيل انه ليس من كلامه تعالى على احدا لوجهين بل هو من قوله
قول المشركون الذين حرموا والمعنى يسألونك عن الساعة فائتين متى اوصاها
وفي أي شيء انت مخلصنا من ان تذكر وقتها لنا فقال تعالى في جوابهم الى
ربك منتهى علمها (قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت) أي كونه حاك
مقصورا على الاذار لا يناسب تعيين الوقت الا ما دخل لتعيين وقتها
في الاذار وان بعض الاذار لا يتوقف على علم النذر بوقت قتلها بل المناسب
لذلك تعيين ما يكون سائلا لميسر اليهم على الحيلة وتوصل الاستعداد لها
بالبيان والطاعة (قوله على الاصل) فان الاصل في اسم الفاعل اذا كان
يعني الخال او الاستقبال الاعمال والاضافة انما هي الضميمة ثم انه تعالى لما بين
كونه عليه الصلاة والسلام صورا لمجرد الانوار من الساعة وشدها بين ان
شدتها بحيث انهم يوم يأتونها يستصرون مقلبين في الدنيا وفي قبورهم
ويؤمنون الله لم يلبثوا فيها الا آخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كل من معنى
التشبه ولما ورد ان يقال ما وجه انضافة الضميمة الى خبر المشية والمشيئة
لاضمية لها وانما الضميمة اليوم اثار الى جوابه بقوله أي عنية يوم او ضما
يعني ان تنوين عنية عوض عن المضاف اليه وهو يوم متكرر ومعنى قوله او ضما
او ضميمة ذلك اليوم الذي اضيف اليه المشية الا ان الضميمة والمشيئة لما كانا
من يوم واحد تحققت بهما ملازمة صحيحة لاضافة احدهما الى الآخر فذلك
للملازمة اضيف الضميمة الى المشية والمراد اضيفته الى يوم تلك المشية ومثله ذائع
في كلام العرب يقولون آتيك النداء او عشيها وآتيك العشي او غدا نهما
يريدون آتيك غداة النهار او عشيته النهار الذي تلك الغداة او له فحذف
ما حذف للاختصار (قوله كان من جسد الله في القيامة حتى يدخل الجنة
قدر صلاة مكتوبة) عبارة عن استقصار مدة لبث فيها بما يليق من البسرى
والكرامة في البرزخ والموقف تمت سورة والتأخرات بفضل الله تعالى
وكرمه واحسانه ومته ولطفه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هيس وتولى ان جاء..)

(الاعبي) روى ان ابن ام

مكتوم اتى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

وعنده صناديد قرين

يدهوهم الى الاسلام

قتل بار سول الله عني

ما علمك الله وكرر ذلك

ولم يعلم تشافه بانقوم

فكر رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم قطعه

لكلامه وهيس وارض

عنه فزلت فكان

رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يكرهه ويحول

اذا امر حيا بن فاني

فيه ربي واسطفه على

المدية مرتين وقرئ

هيس بالشديد للبيان

وان جاءه تولى او عيس

على لاختلاف الذهين

وقرئ أن بهزتين

وبالف بينهما حتى الآن

جاء الاعبي فعل ذلك

رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وذكر الاعبي

للانكار بمذموم في الاقدام

على قطع كلام رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم

للقوم او الدلالة على انه

(سورة هيس مكتوبة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله تعالى هيس) يقال هيس اى كلم بوجهه يعنى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتولى اى اعرض بوجهه والصناديد جمع صنديد وهو السيد الفصاح وكان عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الاسلام بلباسهم ورجله ان يسلم بسلامهم خبرهم لان عادة الناس انه اذا ملك اكابرهم الى امر ملك اليه الاصغر (قوله على اختلاف للذهين) اى فى تنازع الفضيل فان التسلين المذكورين تنازعا واستدعى كل واحد منهما ان ينصب قوله ان جاء على انه حصوله فاعمل البصريون التعلل الثاني لقرينه منه اى تولى لان جاء الاعبي والكو فيون اعملوا الفعل الاول اى هيس لان جاء ولم مكتوم كنية ام ايده وكان ابن ام مكتوم مسروقا يبعده لايده روى انه لما زلت الآية خرج عليه الصلاة والسلام في طيله وهو يقول من رأى الاعبي فلما تقيه فاقطعوا قل ان زل في حال ما ثبت هيل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى انه عليه الصلاة والسلام ما هيس في وجه قصير بعد نزول هذه الآية (قوله وقرئ أن بهزتين وبالف بينهما) اى بهزتين قطع وبهزتين بينهما الف والفصل بين همزة الاستفهام وهمزة ان وسنى الاستفهام الانكار وعلى هاتين القرأتين يوقف على تولى ثم يتدا بقوله ان جاء على سنى لأن جاء الاعبي فعل ذلك قوله أن على هاتين القرأتين ليس متعلقا بما قبله (قوله وذكر الاعبي للانكار الخ) جواب عما سأل انه تعالى لما تأبى سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم على مجرد انه هيس في وجه ابن ام مكتوم كان ذلك تعظيما عظيما لله تعالى لان ام مكتوم واذا كان كذلك فكيف يليق بتلى هذا العظيم ان يذكره باسم الاعبي مع ان ذكر الانسان بهذا الوصف يتخفى تخفى شأنه ليلب عنه اولابن ذكره بلفظ الاعبي ليس لتخفى شأنه بل للانكار بعذره في الاقدام على ما فعله والدلالة على انه احق بالكرامة وتأييده به كان زلة الانكار على ما فعله من الميوس والتولى فان اهل الاحذار وسع الله في حقهم عالم بوسع في حق خبرهم كما يقول انه سبب عما اسحق من يد الفرق والرافة فكيف يليق بك ان تخصصه بالغلظة والتولى وانما قال لزيادة الانكار لان اصل الانكار مستفاد من قوله هيس وتولى باستناد التسلين الى خبره عليه الصلاة والسلام نصيغة العيبة فان مقتضى الطاهر ان يقال عبت وتوليت عن جانت نصيغة الخطاب فالتسلوك الى طريق النية يشتر العباس والقرأتين غير الخطاب وانه يشكى الى الخطاب من فقه

ليحق الرافة والرفق اول عادة الانكار كما انه قال تولى اكونه اعبي كالافلات في قوله

وذلك يدل على أن ذلك الفضل منك لا يتصور وقوعه من جيل على خلق عظيم
 ويثبت رجاء العالمين وأما التصور أن يقع ذلك من غيره وإن يشكو التكلم
 إلى المضطرب منه وهو أنكسر عظيم لوقوعه فيكون ذكر ذلك المستهزأ به
 بوصف الاعشى حفيد الزيادة الإنكار عليه كما قيل قد استحق ذلك المسكين
 صندوق البوم والأعراس عنه وكان من حقه أن تزيد له له له التحطف والاهتمام
 بأمره كما أن وجه الالتفات من التوبة إلى الخطاب في قوله تعالى وما يدريك
 هو زيادة الإنكار على غلبه فإنه تعالى صور فضله مع الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم في صورة من يشكو إلى أحد جاني جنى عليه ويقول على الجاني حين
 التهب غضبه وحسب رأسه مواجهة إياه بالتوبيخ والزام الحجة فكان الالتفات
 الواقع في الآية لمزيد الإنكار فإن قيل إن ابن مكتوم كان قد استحق التأديب
 والزجر لانه وإن كان لا يرى القوم لمسه لكنه لمصحه سمعه كان يسمع مخاطبة
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع أولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اهتمامه
 صلى الله تعالى عليه وسلم بأنهم فيكون أقدمه على قطع كلامه عليه الصلاة
 والسلام إبداه ولا شك أن إبداه عليه الصلاة والسلام معصية عظيمة وأيضا
 الأهم مقدم على المهم وقد كان ابن أم مكتوم مسلما وتعلم ما يحتاج إليه من
 أمر الدين بخلاف الصناديد المذكورة فإنهم لم يملوا أبدا وقد كان أسلاهم
 سببا لسلام جمع عظيم فكان الاستمرار على دعتهم وقهرهم الدلائل لهم
 والزام الحجة عليهم أهم والبق بماله عليه الصلاة والسلام وكان قطع الكلام
 معهم والاقبال على ابن أم مكتوم تقدما لنفع القليل على خير العظم ولا وجهه
 فثبت بهذين الوجهين أن ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزجر فكيف
 طأب الله تعالى رسوله على أن أبه يترك الإقبال عليه والتولي عنه والحال أنه
 عليه الصلاة والسلام إنما يثبت ليؤدب المؤمنين ويعلمهم بحسن الأدب ولجيب
 عنه بوجهين أحدهما أن الأمر كما ذكر إلا أنه عليه الصلاة والسلام هو تبت بنه
 على أن مافيه يوم ظاهره تقديم الأغنياء على الفقراء وقلة المال بالإنكار
 قلوب الفقراء وهو لا يليق بمنصب النبوة وتأنيهما أن ابن أم مكتوم وإن كان
 قد استحق التأديب والتولي إلا أنه تعالى لم يعاتبه عليه الصلاة والسلام على
 ذلك بل على ما كان في قلبه من الميل إليهم بسبب قرابتهم وعلو منصبهم
 وشرافهم وإن لم يفرطيه عن الاعشى بسبب عماء وعدم قرابته وقلة شرفه
 فلما كان العيوس والتولي لهذه الداعية لاجل تأديبه على ما ارتكبه من الذنب
 هو تبت على ذلك (قوله وماي شئ يصطاك داريا بماله) أي بماله هذا الاعشى
 قدر لفضل الداراية مشغولا بتبنيها على أن قوله لمه يرى ليس مفعوله بل تم

(وما يدريك لمه يرى)
 أي وماي شئ يصطاك داريا
 بماله يتطهر من الآكام
 بما يتطيق منك وفيه إيماء
 بأن بصره كان بتركبة
 غيره (لو يذكر نفسه
 الذكرى) أو يستغف
 فتنقه مو هفتك

الكلام عند قوله وما يدريك فوقف عليه وبدأ بما بعده على من وما يملك
على امره وطبقه سأل على ان الاستهتام بمن التي اى لا يدريك شي ثم ابتدأ
فقال له يزكى على ان صبر له للاعنى ولكل في كلامه تعالى مستعمل في معنى
التطوع والتعنى مجازاً كان لكل ونسوه في كلام التلمذ براديهما ذلك وتلف
التي تناوله بمرعة والمراد به هنا الاستفادة والتطعيم (قوله) وقيل الصبر
في له للكافر) فلي هذا كلمة لكل على اصل معناها الذي هو التزقي الكائن
من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قال انك طمعت في اسلامه الخ (قوله)
وقرأ عاصم) اى قرأ خضعة بالنصب والباقيون بالرفع عن رفعه جملة سطوحاً
على يذكر ومن نصبه نصبه على انه جواب لكل بالفتح كان القتل المضارع نصب
بن متعذر بعد الفاء بشرطين احدهما السببية وانيهما ان يكون قبلها احد الاشياء
السة الامر والتهى والاستهتام والتي والتي والعرض ولا شبهة في تحقق
الشرط الاول ههنا بخلاف الشرط الثاني فانه غير متحقق بحسب الظاهر
الا انه محل التزقي على التي من حيث ان متعلق كل واحد منهما غير موجود
بل مطبوع المحصول بعد فقدت ان بعد التزقي كما قد رت بعد التي ليكون
الفضل سهواً في تأويل المصدر فطفت المصدر على المصدر الاول هرباً
من عطف الاخبار على الانشاء فتعذر الآية فله يكون منه تذكر فانتضاع
ونظيره قوله تعالى لعل ابلغ الاسباب ثم قال فاطلع بالنصب على قراءة حصص
والمنى له يكون منى بلوغ الاسباب فالاطلاع الى الله موسى ويمثل ان تكون
كله لكل ههنا التي كما يدل عليه عبارة الكواشي حيث قال ونصب على جواب
التي قال صاحب المشاح وسبب مجيئ لكل بمعنى التي في قوله لعل ما حج
فأزورك بالنصب هو بعد المرجو من المحصول (قوله تعالى اما من استغنى)
اى عن الله تعالى وعن الايمان وعن التزكى بما له من المال سككاً روى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقول المصنف فيما بعد يسرع طالباً
لغير يدل على ان المنى هنا من استغنى من طلب الخير مطلقاً والتصدى
التي عبارة عن الترضى والتعبد به والاهتمام بشأه بالقلب والقلب
بان تبذل عليه بوجهك وتميل اليه بقلبك ومنه التنازل عنه بالليل الى
غيره ويقال له التلهي والتعاقف واصل تصدى تصدى يقال تصد د لشي
يتصد اذا كان في مدد وقربه ومولحته والصدما استبكت وصار
في قبائك وفي الصحاح الصدد التزبي يقال داره صددارى اى قبالتها
نصب على الظرف وحذف تاء التثنية من تصدد للتضييق وابدلت الدال
الاخيرة باه كافي معنى البازي ومن قرأ تصدى بتشديد الصاد ادمع تاء التثنية

وقيل الصبر في له للكافر
اى انك طمعت في تزكيد
بالاسلام وتذكر بملو عظة
ولذلك امرت عن
غيره فليدريك ان ما طمعت
فيه كاش وقرأ عاصم
بالنصب جواباً للصل
(اما من استغنى فانتبه
تصدى) تضرى بالاقبال
عليه واصله تصدى
وقرأ ابن كثير ونافع
تصدى بالادغام وقرئ
تصدى اى تعرض وتدى
الى التصدى

في الصاد بعد قلبها صاد او قرى تصدى بضم التاء وتنفيت الصاد اى تحمل
وتدعى الى التضرع والتصدى له اى يدعوك داعى الى التضرع والتصدى له
من الحرص والتهالك على اسلامه (قوله وليس عليك بأس) إشارة
الى ان ما فى وما عليك تأفة بمعنى ليس حذف اسمها وعلبك خبرها وقوله
الأيدي في موضع الجر بكلمة في القدرة المتعلقة باسم لا وهو بأس القدر
والجمله في موضع النصب على انها حال من فاعل تصدى مفعلة لجهة الانكار
ويجوز ان تكون كلمة ما استفهامية على معنى اى شئ عليك ان لا يتركى بالاسلام
من تدعوه اى لا شئ عليك فيه فيؤول المعنى الى كونها تأفة وقوله يسى
حال من فاعل جملك وقوله وهو يفتنى جملة حالية من فاعل يسى على التداخل
اى يسى حال كونه خائفاً من الله تعالى ان يقصر في أدائه شئ من تكليفه
وما اوجب عليه (قوله للاشعار بان العتاب على اهتم قلبه بالفتنى وتلهيه
عن الغفيرة) لانه محرد تيمس الوجه والتولى عنه ووجه الاشعار انه تعالى
ذكر التصدى له بوصف الاستغناء فحشر ذلك ان سبب العتاب على تصديه
عليه الصلاة والسلام هو جعل تصديه متعلقاً بالفتنى وكذا وصف
التلهى عنه بأسى الى الخير والافتقار والحسبة يدل على ان سبب العتاب
هو التلهى عن من انصف بالوصف المذكور والظاهر ان المراد بالفتنى
الاستغنى عما دعى اليه من التزكى بالإيمان والطاعة وبالفقر الطالب المحتاج
الى ذلك فانه عليه الصلاة والسلام حاشاه ان يكون تصديه الاستغناء لاجل
شدته وكثرة امواله وتلهيه عن الاعمال السليمة وقصد ما له (قوله ردع
عن الله رب عليه) وهو تلهيه عليه الصلاة والسلام عن جاءه يسى وهو
يسى وتصديه الى استغنى عن الحسنة اى قل لما تلا جبريل عليه الصلاة
والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية ناد ووجه كائنا
اسف فيه الرماد يخطر ما يصحك الله تعالى عليه فالحال كالمسرى وانكشف
(قوله والغفيرة) اى ميعادها وغفيرة ذكره فان كمال الغفيرة ان يكون وجه ارتباط
هذه الآية بقلبها اتمت لما ذكر اغناء الصناديد عن قبول ما دامع اليه
عظم شأن القراء آن ووصفه بأنه هدى للناس وتذكيرة لهم وليس سرفه
وعلو قدره فيقول الصاد بدله حتى تنهالك على قبولهم اليه بل ان سرف
الحلق بقبولهم اليه واتساعهم به فغن شاء انقطعت على بليته اليهم
ودع الحرص على قبولهم وایمانهم وایك ان تعرض عن آمن به تطيب القلوب
من استغنى عنه وان كان الضمير ان العتاب يكون وجه الارتباط انه تعالى
لما دعى الى صلى الله تعالى عليه وسلم على ما وقع منه من الاهتمام بالاسلام

(الصناديد)

(وما عليك الايدي)
وليس عليك بأس فان
لا يتركى بالاسلام حتى
يصحك الحرص على اسلامه
الى الاصرار عن اسلم ان
عليك الايبلاغ (واما من
جملك يسى) يصرح
طالب الغفيرة (وهو يغنى)
الله او اذية الكفار
في نيلك وكبوة الطريق
لانه اعنى لا تأفله فانت
منه تلهى) متاعل قال
لهى عنه والتلهى وتلهى
ولعل ذكر التصدى
والتلهى للاشعار بان
العتاب على اهتم قلبه
بالفتنى وتلهيه عن الغفيرة
ومثله لا يفتنى له ذلك (كلا)
ردع عن المعاتب عليه
او عن معاودة مثله (انها
تذكيرة فغن شاء ذكره)
حفظه او اتساع به
والضمران للقرآن
او العتاب المذكور وتأنيث
الاول لا يثبت خبره

الصناديق لتضعه فله المبالاة بشأن منطها السليم مع جلالة قدره الشريف
 عند تعالي عليه بقوله ان هذه المأبذة تذكر الى موعظة السامعين
 فاعتظوا بها يا صابر من يطلب تهيئة النفس بالاخلاق الحميدة والادب
 الرضية ولازموا ببلال الفكرة الطائفة تركية فهو سهر عن العاصي
 وتخليتها بالطاعات (قوله صفة لتذكره) فيكون قوله فن شاء ذكره
 بجهة معترضة بين الصفة وموصفها وان كان في مصحف خبر انما لقوله انها
 تكون الجمل معترضة بين الخبر بن قل من صاحب الكشف انه انكر
 صكونها اعتراضا وقل شرط الاعتراض ان يكون بالواو او مجردا عنها
 ولما الاعتراض بالفاء فغير مفهوم واجيب بان هذا النقل منه ينافي ما صرح به
 الزمخشري في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة البقر
 من انه من الاعتراض على معنى الوجوه ويحتمل ان يكون في مصحف ما لا من
 خبر انها وعلى التقديرين لا يوقف على قوله فن شاء ذكره ويوقف عليه
 ان جعل في مصحف خبر متدا محذوف الى هي في مصحف وهو جمع صحيفة وهي
 الصحف التي اشتملتها الملائكة من الروح وهي مكرمة عند الله مرفوعة
 في السماء ويحتمل ان يكون المراد بالصحف مصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لقوله تعالى ان هذا الى الصحف الاولى وهي مصف الانبياء المتقدمين اشار المصنف
 الى الاسمة اين قوله كشمس الملائكة والانبياء يصفون الكتب من الروح او الوحي
 والسفرة كالكتابة لفظا ومعنى جمع سفر وهو الكتاب من سفر اذا كتبت
 والسفر بالكرس الخلف وافتح مصدر بمعنى الكتابة (قوله اوسفرة)
 عطف على قوله كتابة اي ويحتمل ان يكون مفرة جمع سافر بمعنى صغير وهو
 الرسول الذي شأنه السفارة والتبليغ والى اللعين اشار المصنف بقوله جمع سافر
 من السفر او السفارة وهي رسالة اما ان الله تعالى الى الرسل فيكون السفارة
 الملائكة ولما من الله تعالى الى الامة فالسفرة بهذا المعنى هم الرسل من
 البشر (قوله والتزكيت للكشف) اي تركيب حروف السرعة سواء
 كان من السفر بمعنى الكتابة او من السفارة بمعنى الرسالة والتبليغ في
 من معنى الكشف والتبليغ اما على الاول فلان في الكتابة معنى الكشف
 والتوضيح وبغال الكتاب سفر والكتاب سافر لان كل واحد منهما
 بين الشيء وبوصفه ولما على الثاني فلان السفير يعبر عن مرسله ويكشف
 عنه حكمه ولما ذكر السفارة اثني عليهم بوصفين الاول انهم كرام اي يكرمون
 عند الله تعالى والثاني انهم برة اي اتياء مطيعون فان كل واحد من الملائكة
 والانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك قال الامام قوله تعالى مطهرة

(في مصحف) مثبته فيها
 صفة لتذكره او خبر ثان
 لان او خبر محذوف
 (مكرمة) عند الله
 (مرفوعة) مرفوعة
 (مطهرة) مطهرة
 عن ايدي الشياطين (يأبى)
 سفره (كتبه) من الملائكة
 لوالانبياء يصفون الكتب
 من الروح او الوحي او
 مفرة يسفرون بالوحي
 بين الله تعالى ورسله او
 الامة جمع سافر من السفر
 او السفارة والتزكيت
 للكشف يقال سفرت
 أمانة اذا كشفت وجهها
 (كرام) اكرمته على الله
 تعالى او مستطعين على
 الملئوتين يكملونهم
 ويستغفرون لهم
 (برة) اتياء

بأيدي سفره يستغنى أن تكون طهارة تلك الصحف إنما حصلت بأيدي هؤلاء
السفرة قتال القتال في وجهه أنها لما كانت لأعسها الاملا مكة مطهر ون
قبل ذلك وهو قصر امتنا في وللا تترزها عن أيدي الشياطين كما أشار إليه
المصنف بقوله مترجمة عن أيدي الشياطين وما ذكر من قول الامام ميني صلى
لن تكون اليد في قوله تعالى بأيدي سفره مخلقة بطله وبلى بلازم لجواز
تصلتها بمجنوف موصفة لصفها في صف كائنة بأيدي سفره وبموز ايضاً لتصلها
بما تعلق به كلمة في قوله في صف اي انها مثبتة في صف كذا بأيدي سفره
كذا (قوله دعاء عليه يا صنع الدعوات) فلن القتل اشد شراً من
فان قيل الدعاء على الانسان انما يليق بالاجز والقادر على كل شيء كيف
يليق به ذلك لاجب بان ذلك ورد على اسلوب كلام العرب فانهم اذا انكروا
فعل احد يقولون قتله الله والقصود بان انهم استقصوا اعظم انواع الضرب
حيث اتوا بلفظ القاتل فانه تعالى لما وصف الصناديد بالاستفناء عن الهدى
والتحادي في الاضرار بمالهم من اسباب الردى وعددهم بقوله في شاهد ذكره
عجب صاده المؤمنين من رضع الكفار من التذكر والا تعاظ بهذه التذكرة
البينة والذكر الحكيم كانه قيل اي سبب في هذا الاستفناء والترفع مع ان اوله
نقطه قدرة واخره جيفة مذرة وهو فيما بين الوقتين ما مل العذرة فقال قتل
الانسان ما اكفره وهو صيغة تعجب والتعجب حالة انفعالية تترش لتعجب
عند مشاهدة ما يخفى عليه فهو تعالى متره عن ذلك فذلك تعجب من الله
تعالى خلقه اي اجبوا من كفره بالله تعالى مع وشرح دلائل الوهية ووحدانية
وكمال قدرته ونفاذ مشيئته ومن ككفر بجلالات فهمهم مع قدرته بكنة
احسانه اليه من يده خلقه الى ان يوارى في قبره ويحتمل ان تكون كلمة ما في
ما اكفره استفهامية ويكون معنى الاستفهام فيه التثريب والتوبيخ اي
اي شيء جعله على الكفار قال المفسرون نزلت الآية في عنت بن ابي لهب وقيل
المراد بالانسان الصناديد الذين اقبل عليه الصلاة والسلام عليهم وترك بن
ام مكتوم بسببهم وقيل المراد ذم كل كافر ترفع بسبب قتله على الفكرة
لنفرهم لانه تعالى انما ذمهم لتوهم فوجب أن يع الحكم بسبب عموم العلة
(قوله بيان لانهم عليه) ليتضح كقراءته نعم الله تعالى وابتدأ بآيول ما انهم به
عليه من مبدأ حدوثه وهو خلق مثل هذه الصورة البهية من مثل تلك الماددة
الحقيرة لكون هذه النعمة اصلاً لجميع الهم المتعلقة به الى آخر عمره والحصوصية
وصف النعمة التي ينعم بها بقوله من مبدأ حدوثه فان حدوث من هو في احسن
توهم من مثل تلك الماددة نعمة جليلة ولا يوجد لجسلسها وصفا للهم عليه لان

(قتل الانسان ما اكفره)
فما عليه بلشع الدعوات
وتعجب من افراده في
الكفران وهو قصره
يدل على سطع عظيم
وذم بليغ (من اي شيء)
خلقته (بيان لانهم عليه
خصوصاً من مبدأ
حدوثه)

النعمة المذكورة ليست مخصوصة بالإنسان الذي دعى عليه بشوّه قبل الإنسان
 ضرورة إن ما فيه من التعريف ليس للاستتراق ولا لتقص الحقيقة فلا بد
 أن تكون الإشارة إلى خصيصة تميز نوعا أو شخصا (قوله والاستغناء
 الصغير) أي لصغر أصله للأشعار بأن كل من كان أصله مثل هذا الشيء الصغير
 كيف يليق به التكبر والكفر أن يحق من أنعم عليه بهذه النعمة الجلية كإعلاء الحسن
 كيف يتكبر من خرج من سبيل الولد مرتين (قوله فهيأ لما يصلح له من
 الأعضاء والاشكال) لما كان خلق الشيء عبارة عن إحداثه على وفق التقدير
 كان متروا على التدبير وقد جعل التقدير في الآية متروا على الخلق حيث قيل
 خلقه قدما فإذ لا فسر التقدير المتروك على الخلق بالتهيئة فإن التقدير
 قد يشمل بمعنى التهيئة أيضا فيقال قدره فقدّر بمعنى هيأ فهيأ للمنى أحده
 أحداثا راعى فيه التقدير الأزل في حقه بما يتلحق بأعضائه وأشكاله وكبائه وكيفيته
 فهيأ لما يصلح من الأحوال العارضة والمصالح المتعلقة بقيام الدين والدنيا
 (قوله أو قدّر أطوارا) أي وبموزان تكون الفناء القريب في الذكر بأن يكون
 قوه قدره قصيلا لما أجل بشوّه من نطفة خلقه فأنه وإن وقع جولا لقوه من
 أي شيء خلقه إلا أنه أجل فيه كيفية خلقه من النطفة ففصل ذلك الجمل بشوّه
 فقدره أي قدر في حق ذلك المخلوق أطوارا نطفة ثم خلقه في آخر خلقه ذكر الوحي
 شيئا وسيدا وأما عطفه بالقائه لأن التفصيل يسبق الأجل (قوله وألهمه أن يتكس
 أي يتلب عن الهيئة التي كان الجنين عليها في بطن أمه فلن رأسموه في بطن أمه كان
 الجانب صدر أمه وجلبه إلى الجانب وجلبها وكانت قوبه الرحم غير مفتوحة قبل
 وقت الولادة فإذا جاء وقت الولادة انفتحت قوبه الرحم وانكس المولود
 بل يتلب وتصبّر رجلاه إلى الجانب صدر أمه ورأسه إلى جانب الخرج فيخرج
 رأسه أولا ولا يفتح أن ما ذكر تسهيل لسبيل المخرج فأنه لو لا الانفتاح والانكس
 لما تأتى المروج (قوله لو ذلل له سبيل المخرج والشر) أي وبموزان يكون
 المراد تسهيل الذي يختار سلوكه من طريق الخير والشر وبسيره الاندفاع على
 سلوكه وتمكنه منه والهداية إلى طائفة كل واحد منهما بيضة الأنبياء وإزال
 الكتب وإعطاء العقل المبرّ والتوى والأعضاء المستوية (قوله وتعرّضه
 باللام) يعني أن الكلام في الإنسان للدعوة عليه وبين ما أنعم عليه فلتناسب
 المقام أن يقال ثم يسر سبيله بإضافة السبيل إليه الآله عرف باللام للأشعار بأنه
 غير مختص به بل هو سبيل عام لجميع المكلفين من الإنس والجن على المعنى التثاني
 والحيوانات أيضا على المعنى الأول (قوله وفيه على المعنى الأخير إلهام)
 وجه الإلهام أنه لما فرس السبيل بسبيل الخير والشر فهم أن المكلف مادام في هذه

والاستغناء للصغير وذلك
 إيجاب عنه بشوّه (من)
 نطفة خلقه مقدرة) فهيأ
 لما يصلح من الأعضاء
 والاشكال أو قدّره
 أطوارا إلى أن تم خلقته
 (ثم السبيل يسره) ثم سهل
 مخرجه من بطن أمه بأن
 قطع قوبه الرحم وألهمه
 أن يكس أو زل له سبيل
 الخير والشر ونصب
 السبيل بفعل يسره
 لظهور الجبانة في التيسير
 وتعرفه باللام دون
 الإضافة للأشعار بأنه
 سبيل عام وفيه على المعنى
 الأخير إلهام بأن الدنيا
 طريق والمقصود غيرها
 ولذلك صوّفه بشوّه

الدار فهو ابن السبل وان سبيله يؤديه اما الى خير واما الى شر اى الى دار الجناء
 بالتوب والعقاب والدار الآخرة هى الدار التى يقر بها ويؤيد دجل السبل
 على هذا المعنى انه حيث يصح نظام ما بهذه الآية بها (قوله وعد
 الامانة والاقرار فى النعم) لما جعل قوله تعالى من ايمى شئ خلقه الى قوله كلاما سوفا
 لبيان ما نعم الله تعالى على الانسان وكفر انه يوحى فيه كون الامانة والاقرار
 نعمة بين وجه ذلك بان الامانة وصلة فى الجنة الى الحياة الابدية وبن الاقرار
 تركة وصيانة لليت عن كونه طعمة للسباع وانما قال وصلة فى الجنة لان كونها
 وصلة الى الماذكر انما هو بالنسبة الى المؤمن لا للكافر لا يقال الكلام ههنا فى
 الكافر بقرينة قوله قتل الانسان ما اكفره فكيف تعد الامانة نعمة فى حقه
 مع ان الموت فى حقه مستباح لكل بلاء ومحنة لانا نقول الامانة فى نفسها شأ بها
 ان تكون نعمة لليت يخلص بها من سجن الدنيا الى سعة عالم الآخرة وكونها
 نعمة فى حق الكافر انما هو من سوء اعتقاده وسببات اعماله (قوله والامر
 بالقبر) منصوب بالمحلف على الامانة فان قيل من اى شئ استفيد الامر بالقبر
 والحال انه ليس ههنا صيغة الامر قلنا هو مستفاد من قوله تعالى طاف به فانه يقال
 قبر الحى الميت يقبره من يلب نصر اذ دافته بيده والقابر بيده الدافى بيده ولا يقال
 اقبر الميت الا اذا امر فيه بل يصح فى القبر طاف به هو الله تعالى لانه هو الامر
 بأن يدفن اموات بني آدم فى القبور اكر اما لهم وانهم لو اتوا على وجه
 الارض كسائر الحيوان لكان لفساد اجزرا للطير والسباع وللراد بالاشجار الاحياء
 والبحث منقول من نثر الميت ينشر نشورا اذا طش بعد الموت (قوله غير
 متعين فى نفسه) اى كما انه غير متعين فى علنا ولعل الوجه فيه ان تعين الوقت
 فى نفسه متفرع على بقاء الاغلاك وحركانها وتكور الليل والنهار ونشور
 الاموات انما يكون بعد خراب العالم فلا سبل لنا ان نقول ان وقت النشور متعين
 فى نفسه وان لم فعله بخصوصه لان تعين الوقت فى نفسه فرع تصفقه ومالم يصفق
 فى نفسه كيف يحكم عليه بالمتعين فى نفسه بخلاف الامور الواقعة حال بقاء العالم
 على حاله فان الموت مثلا وان لم يتعين وقت وقوعه بالنسبة اليها الا ان تعين
 فى نفسه من حيث انه لا يقع الا فى حدمعين من حدود الزمان (قوله لم يمت
 بسمن لدن آدم عليه الصلاة والسلام الهذه الثانية) اشارة الى ان فى الماتوقضا
 وانتظارا ولذلك قال تعالى لما يمتن ولم يمتل لم يمتن لان قضاء الأمور به كان
 حقوقا فزمن كل احد تعاضد دلائل وجوبه عليه وتحقق ما هو مناط التكليف
 فيه من العقل والتخير وسلامة القوى الظاهرة والباطنة وسنى بعد فى مثل هذا
 الموضع بالفارسية هنوز وكان اصله بعد ماضى من الزمان الى هذا الوقت

(تم حذف)

(كتم امامه طاف به ثم اذا شاء
 انشره) ثم بعد الامانة
 والاقرار فى النعم لان
 الامانة وصلة فى الجنة
 الى الحياة الابدية والذات
 انخالصة والامر بالقبر
 تركة وصيانة عن السباع
 وفى اذا شاء اشارة بان
 وقت النشور غير متعين
 فى نفسه وانما هو موكول
 الى مشيئة تعالى (كلا)
 ودع للانسان عمله عليه
 (لما يمتن ما امره)
 لم يمتن بسمن لدن آدم
 الهذه الثانية ما امره الله
 بامر ما لا يمتل احسن
 تنصير ما

ثم حذف المضاعف اليه فبقي بعد على الضم وقوله من لدن آدم الخ يدل من قوله
بعد جئ به لبراز المعنى المتوقع للدلول عليه بلفظ لا • نقل الامام عن مجاهد
انه قال في تفسير الآية لا يقضى احد جميع ما كان مفروضا عليه ابدا وهو اشارة
الى ان الانسان لا يملك من تقصير البنية ثم قال وهذا التفسير عندى فيه نظر
لان قوله لا يقضى الضمير فيه عائذ الى المذكور السابق وهو الانسان في قوله
قتل الانسان ما اكفره وليس المراد من الانسان ههنا جميع الناس بل الانسان
الكافر للرفع للتكبر فانه لم يقض ما امره الله تعالى به من ترك الكفر والتكبر بل
يتأمل في دلائل الله تعالى وتبدير في عجائب خلقه ويات حكمته فكيف يصح
ان يقال في تفسير الآية لا يقضى احد ما كان مفروضا عليه وكلمة ما في قوله ما امره
موصولة وطائفا يجوز ان يكون محذوفا والتقدير ما امره به فيصنف الجار اولا
فبقي ما امره هو ثم حذف العائد ثانيا ويجوز ان يكون باقيا ويكون المحذوف
من الهابن هو العائد الى الانسان والباقي هو العائد الى الموصول فاهرفه
وقس عليه انه لم يمتنع ان يمتنع ان يمتنع ان يمتنع ان يمتنع ان يمتنع ان يمتنع
ما انهم به عليه في جذا حدوده ثم ذكر بعض ما يترتب عليه من التمسك الموجبة للشكر
ليتمتع ان تكذبهم وكفرانهم في غاية القباحة والشناعة ذكر بعده ما انهم به
عليه من التمسك الخارجية وامره بالنظر اليه والتأمل فيه فقال فليخطر الانسان
الى طعمه الذي يبين به كيف درنا امره ولا شك انه موضع للاعتبار
(قوله اتباع التمسك الذاتية بالتمسك الخارجية) فلما ذكر الى ههنا التمسك الموجبة
لشكر نعم ذاتية مصفوفة بنفس الانسان وهي خلقه بازال النطفة من صلب
الآباء الى ارحام الامهات وتصويره بأحسن الصور والهيئات وما يتعاقب عليه
من الاطوار والمخالات الى ان يفهم الى دار الابد وما ذكره ههنا نعم خارجة
عنه يحتاج اليها الانسان في حياته وبين انه كيف دبر في خلق طعمه الذي
هو قوام حياته واغوى اسباب معاشه التي يستمد بها لمواده وذكر ان ذاته
كما تكون ينزل ماء الرجل الى رحم المرأة كذلك طعمه انما يحصل ينزل الماء
من السماء الى الارض وما يقمه من التدبيرات المتعلقة بتولده من الارض وبلوقه
الى اقصى كماله • فقرأ ما هذا الكوفين انما صلبنا يكسر الههزة على الاستئناف
وقرأ الكوفيون بنوعها على ان الجملة بدل من الطعام كالمقبل فليخطر الانسان
الى انما صلبنا الماء فان تكون الطعام وحدوده من الارض بالاسباب المذكورة وكيفية
حدوث المطر وبقته مطلقا في جو السماء مع كثرة وغاية قلة وغير ذلك مما يجز
النقل عن ادراكه والمعنى فليخطر كيف حولنا احوال طعمه كما حولنا احوال
نفسه في خلقه وجمعه من بدل الاحتمال لان انصلي الماء وانشقاق الارض

(فليخطر الانسان الى
طعمه) اتباع التمسك الذاتية
بالتمسك الخارجية (انما صلبنا
الماء صلبا) استند فحين
لكيفية احداث الطعام
وقرأ الكوفيون بالفتح
على البدل منه بدل
الاستعمال

سبب حدوث الطلح فيكون بينهما اشتغال السبية فإن الواجب قبل الاشتغال
 أن يكون بينهما علاقة بغير الكلية الجزئية وقد حصلت * والكراب قلب
 الأرض العرث (قوله واستند الشق الى نفسه) أي جعل استناد الشق بمعنى
 الكراب اليه تعالى مجازاً مع أنه تعالى هو للوجود لجميع الاشياء من الجواهر
 والامراض لكونه استناداً الى غير ما هو له لأن المراد بما هو له ما يكون معنى
 الضل قائماً به وصفه وحده ان يستند اليه سواه كان مخلوقاً له اولئجه وسواء
 كان صادراً عنه باختياره كضرب لولا كرض وعانت فاستند نحو الضرب الى
 من ظم بحقيقة والى موجدته الذي هو الباري تعالى مجاز ولا شك ان شق الأرض
 قائم بين حرثها وقلبها (قوله لانها تنضب مرة بعد اخرى) فصار
 لكثرة قضيتها كانها عين القضب فسميت قضيا لليلقة فيه (قوله عظاما)
 القلب جمع اغلب او غلبه كسر في جمع لجر او جرد واصفه في وصف القاب
 يقال رجل اغلب ولبد اغلب اي غلبت النقي وامراً غلباً اي غلبته الحق
 وجاعة قلب اي غلاظ الاضائق ذكر الصنف في وجه توصيف المدايق بالقلب
 قوانين الاول ان الحديقة الواحدة سميت غلبه توصيفا لها بوصف مجموع
 اشجارها الملتفة المتكثرة بحيث صارت كانها شيء واحد ضم عظيم يشبه
 الرقة الغلباء فالحديقة الواحدة لما وصفت بالغلباء بهذا الوجه وصفت المدايق
 بالغلب والقول الثاني انه وصفت المدايق بالغلب لكونها ذوات الانهار
 الغلاظ القاب فوصفت بوصف اشجارها (قوله ومرعى) المرعى الذي
 لم يرعه الناس سمى اما لانه يؤب اي يؤم وقصد جزء لاجل الدواب
 والاب والام اخوان والبيعة بالضم طلب الكلأ في موضعه واما لانه يؤب
 ويأ المرعى على انه من ابل كذا اذا تهيأه (قوله تعالى متاعا لكم ولا تمسكم)
 اي تمتعا مخصص على انه مفعول لقوله فاقبنا اي اقتنا ذلك كله متمين
 لكم (قوله وصفت بها مجازاً) فإن الصاخة اسم مفعول من قولهم صخ
 لحديثه اي اصنى واستمع فهو صاخ اي مصنى وسمع والتفتة ليس من شأنها
 ان تصنى وتسمع بل الناس هم الذين يعضون لها فاستند الالفه والاستماع
 الى التفتة المجموعة مثل عيشة راضية اي مرضية وقيل سميت بصحة القيامة
 صاخة لانها تصح لاذن اي تعميها لشد صوتها يقال صخ الصوت الاذن
 يعضها صفا فهو صاخ اذا اصمها فلي هذا يكون الاستناد حقيقيا ووجه
 ارتباط الآية بما قبلها انه تعالى لما بين ما اتم به على الانسان من النعم الذاتية
 والمآرجية توحيلا وترى ما لم تفر به لوحتا على شكرها بالاعيان والطاعة شرح
 بعده احوال القيامة للناية بين شرحها وبين تعداد النعم المذكورة في كونها

والتيات او بالكراب هو لفظ
 الشق الى نفسه استند
 الفضل الى السب (فاقبنا
 فيها حبا) كالحلقة
 والسمير (وهو بلوقضيا)
 يعني الرطبة سميت بمصدر
 تشبه اذا قطعه لانها
 تنضب مرة بعد اخرى
 (وذكرنا واذلا وحداق
 غلبا) عظاما وصفه
 المدايق لكانها وكثرة
 اشجارها اولانها ذات
 اشجار غلاظ مستمارا
 من وصف القاب
 (وقا كة وبأ) ومرعى
 من أب اذا م لانه يؤم
 ويتجمع اومن لب لكذا
 لاذن انما لانه متهيئ
 لمرعى او قاكهة بابة
 توب لفتها (متاعكم
 ولا تمسكم) فان انواع
 المذكورة بعضها طعام
 وبعضها علف (غذا
 جهات الصاخة) اي
 التفتة وصفتها مجازا
 لان الناس يعضون لها

(يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) لأشبهه بشأموه عليه بأنهم لا يتسوهوا ولو قلوا من مطالبهم بانقصر في حقهم وتأخير ﴿٢٠١﴾ الأحب فالأحب ليس له شيء من أخيه بل من أبوه بل

من صاحبه وبنيه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) يكتفيه في الاحتكام به وقرئ يغنيه أي يهيمه (وجوه يومئذ صفراء) مضية من أسفر الصبح إذا أضاء (مستبشرة) بما ترى من النسيم (ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبار وكدورة (زرقها غرة) يشهاها هراد وظلة (أو لك هم الكثرة الغيرة) الذين جبروا إلى الكفر التبعوا فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغيرة فظل عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة عيسى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر

(سورة التكويم مكية وأبها تسع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (إذا الشمس كورت)

لغت من كورت الهمامة إذا لغت أي رقت لأن الثوب إذا رطبه لف أولف ضروها فذهب لتساقط في الآفاق

داهية إلى الإعلان والطاعة فإن الإنسان إذا سمع أحوال القيلة خاف فهدوه اغتوف منها إلى التأمل في دلائل الحق قتال فإذا جاءت الصاخة وجوب إذا محذوف يدل عليه قوله يوم يفر المرء إلى قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه والتقدير فإذا جاءت الصاخة اشتغل كل أحد بنفسه وقوله يوم يفر المرء يدل من إذا ولا يجوز أن يكون يغنيه مفعلاً في إذا ولا في يوم لأنه صفة لشأن ومفعول الصفة لا يتقدم على الموصوف (قوله أو قلوا من مطالبهم بانقصر في حقهم) بل يقول الأخ لم تواسني بما لك ويقول الأبوان قصرت في ريتا والصاحبة الطمعتي الحرام وغلت وصنعت والبنون لم يؤدبنا ولم تحبا وقيل أول من يفر من أخيه هائل من تأويل لأنه الماسي ومن أبوه إبراهيم ومن صاحبه نوح ولوط ومن ابنه نوح عليه الصلاة والسلام (قوله وتأخير الأحب فالأحب للباقة) أي في بيان لشأن كل أحد بنفسه فانه بدأ بالأخ لأنه شقيقه ثم بالأبوين لأنهما أقرب إليه من الأخ ثم بالصاحبة والبنين لأنهم الصق بالصلب وأصل في النفس كانه قبل يفر من أخيه وكيف لا يفر منه وهو يفر من أبوه وكيف لا يفر منهما وهو يفر عن هو أحب إليه منهما وهو الصاحبة والبنون (قوله وقرئ يميند) يقع الياء والبنين المهمة من قولهم عاتني الأمر أي أهمني وقصدني ثم انه تعالى لما ذكر أحوال يوم القيامة وأهلها بين أن الكافرين فيه على فسين وميرأند هما من الآخر بما يمرض لوجوههما يومئذ يقال أسفر الصبح إذا أضاء والغبرة الغبار والفترة سواد كاد خان ولا ترى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه كما إذا اضهر وجه الزنبي فكانه تعالى جمع في وجوههم بين السواد والغبرة كما جمعوا بين الكفر والتبوء وفي الحديث إن الهائم إذا صارت تراباً يوم القيامة يذرى ذلك التراب في وجوه الكفار تمت سورة عيسى بحمد الله وهو

(سورة التكويم مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله من كورت الهمامة) التكويم التلطف على وجه الاستدانة كتكويم الهمامة تقول كرت الهمامة على رأسى أكورها كورا وكورنها تكويرا إذا لغت أي رقت واللف والتكوير واحد وجعل تكويرها بمعنى لغتها وطبها عبارة عن رفعها من مكانها لكون الرفع من توابع التكويم لأن الترويب إذا أريد رفعه لف (قوله أولف ضروها) عطف على قوله لغت أي

وزال أثره أو القيت من فلكها (٢٦) من طعنه فكوره (تاسع) إذا أفتاء مجتمعا والتركيب للدائرة والجمع وارتفاع النيس بفعل بغيره ما يبعدها أولى لأن الشير طية تطلب الفضل

ويجوز ان يكون معنى كورت كور منوهاً وتقدير المضاف او على انشاء
 فعل الحال الى الحال لان تكوير الضوء وذهاب انبساطه في الاطلاق اما يكون
 باذهاب نفسها لانها مادامت بقية يكون منوهاً متبسطاً غير موقوف ثمفسر
 التكوير بالانكسار والا متبسطاً ويؤيده ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما انه قال يكور الله تعالى الشمس والقمر والبصوم يوم القلعة في البحر
 بحيث عليهما ريماء دوراً تختصر بها قصير نارا وعن ابن هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر نوران
 مكوران في النار يوم القلعة ولما ذكر هذا الحديث عند الحسن قال وما بينهما
 قال اني احديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسكت الحسن قال
 الامام سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر جبارا واقاومهما في النار
 لا يكون سببا لمضرتهما ولعل ذلك يصير سببا لازدياد الحر في جهنم فلا يكون
 هذا الحديث على خلاف العقل ذكر الله تعالى ههنا اتى خبر شياً وقال اذا
 وقعت هذه الاشياء فهلاك علمت كل نفس ما احضرت فكلية اذا في قوله اذا
 الشمس كورت وفيما عطف عليه عليهما وناسبها قوله تعالى في آخر
 المصطفوات علمت نفس وارتفاع الاسماء الواقعة بعد اذا على انها مقابلة
 ما لم يسم فاعلمه المفسرة بما بعدها عند البصريين فانهم لا يجوزون ان يلي
 اذا غير الفصل وقال الكوفيون انها مر فوعة بالابتداء والافصال التي بعدها
 لتبناها بناء على ان التقدير خلاف الاصل والجهة على المذهبين في محل الجبر
 باضافة اذا اليها (قوله اقتضت) اي تساقت وتناثرت الجوهرى
 انكسر اي اسرع واتعش قال تعالى واذا الكواكب انتثرت فان السماء تطير
 يومئذ نجومها فلا يبقى في السماء غير الواقع على وجه الارض قال عطية وذلك
 انها كانت في تضاديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور وتلك السلاسل
 يابى ملائكة من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض تساقت
 تلك الكواكب من ايدي الملائكة لانه قدمات من يسكنها (قوله ابصر
 خربان فضاء فانكسر) الحريان بكسر الخاء الخيمة جمع خرب بفتحين وهو
 ذكر الحبارى والبيت الحاج عمر بن بحر التيمي واوله

(واذا البصوم انكسرت)
 اقتضت * قال ابصر
 خربان فضاء فانكسر
 لو اقبلت

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضى البازي اذا البازي كسر

داني جناحيه من الطود خرب * ابصر خربان فضاء فانكسر

الباع قدر مد اليدن يبريه عن الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا تسارحوا
 قبل المكروم بدر اي اسرع اليه كاستعاض البازي على الحبارى يقال كسر
 الطائر خناجيه اذا منهما حين يقض وقوله تقضى البازي مصدر منصوب

من قدوت الآلهة فأنكروا

(وإذا الجبال سيرت)

عن وجد الأرض لوفى الجلو

(وإذا المشار) النوق

اللقى التي على الجبلين

عشرة أشهر جمع عشرة

(عطلت) تركت مهملة

أو المصائب عطلت

عن المطر وقرى بالتخفيف

(وإذا الوحوش حشرت)

جعت من كل جانب

أو يشتلفقصا من ثم

رمت ترابا أو أميت من

قولهم إذا اجشت السنة

بأناس حشرتهم وقرى

بالتشديد (وإذا البحار

سجرت) اجبت أو ملئت

بتجوير بعضها إلى بعض

حتى تعود بحرا أو أحدا

من سحر التنوير إذا ملأه

بالحطب ليعصيه وقرأ ابن

كثير وأبو عمرو وروح

بالتخفيف (وإذا نفوس

زوجت) قرنت بالابدان

متشابكها أو بكتابها

وعلمها ونفوس المؤمنين

بالمجور ونفوس الكافرين

بالتشايخ (وإذا اللوؤدة)

الدقوقة حية وكأنت

العرب تد البنت مخافة

الاملاق أو لحوق المار بهم

من اجلهن

يزرع الخافض أصغر جسم من لما كثرت الضادلت أدلت الاخرة يد (قوله
من كدوت الله فأنكدر) الكدر خلاف الصفو قال كدر الميكدر كدرا فهو
كدر من يلب علم وكدر يكدر كدوة يضم السين فيهما معنى وكدوه غيره
فأنكدر وتكدر النجم حيازة عن زوال قوره وضوئه (قوله سيرت عن وجه
الأرض) أي قلعت فصارت هباء ميثا أو سيرت في الجلو كالصواب لقوله تعالى
وهي تمر مر السحاب وقيل سيرها نحو يلها من صفة الجبرية يسهلها كثيرا
مهيلا أي دلا مائلا وكلمهن وهب ميثا والمشار جمع هنراء كفناس جمع
نفسه وهي النافقة التي أتت على جلها عشرة أشهر من يوم أرسل عليها الفيل
ثم هو اسمها إلى أن تضع تمام السنة وقيل هو اسمها بعد ما وضعت أيضا ومن
حاذى العرب أن يسموا الشيء باسمه للتقدم وإن كان قد جاوز حدثا يسمى به
وخصي المشار بالذكر لانها من الاموال عند العرب وانهما عظم اسباب
منازعتهم وتسليلها تركها واهمالها من غير راع لاختلاف أنفسهم عند مجيء
لما رأت قيام الساعة (قوله أو المصائب) أي ويجوز أن يراد بالمشار
المصائب تشبهها بها والمشار وإن كان مجازا في هذا المعنى إلا أن حله عليه
يوجب كثرة ناحية هذه القرينة لما قبلها وشاع عند العرب تشبيه المصائب
بالحمل لقوله تعالى فالحملات وقرأ كما في سورة والذاريات والتعليل
الاهمال ومنه قيل لمرأة حامل إذا لم يكن عليها حلى والوحوش جمع وحش
وهو اسم لما يأنس من حيوان البر وفسر حشرها بثلاثة أوجه الاول
أن يحشرها حول ذلك اليوم من كل ناحية بحيث يختلط بعضها ببعض وياتس
مع كمال الفترة يجمعها وتفرقها في الصعاري والقفار والثاني أن يجمع احبائها
بعد الموت ليقتضى لبعضها من بعض فانه قد ثبت انه تعالى يحشر الوحوش كلها
فيقتصر الجسد من القراء ثم يقال لها موتى فموتى والثالث ما روى عن ابن عباس
أن حشر البهائم موتها (قوله إذا اجشت السنة) يقال اجشفت به أي
اخضبها واستأصده والسنة القسط وبناء التصيل هنا يحتمل أن يكون لكثير الفيل
وتكريره والتعرض لحشر الوحوش يلحق الاول للدلالة على هول ذلك اليوم
فإن اجتماع الاضداد مع كمال الفترة إنما يكون لهول عظيم وبلحق الثاني
لتأيد حشر المكلفين فإن الحيوانات إذا يشتلفقصا من حقيقا لقتضى الصل
فحشر المكلفين من الامس والمجن يكون اولى (قوله اجبت أو ملئت)
فإن الصبر في اللغة يكون بمعنى الملاء وبمعنى الاجاء ايضا قال مجرث الاء
ومجرث التنوير قيل في اجساد البحار انه تعالى يكور الشمس والتمر والحبوب
في البحر يوم القيامة ثم يبت عليها ريحا ويورد ريحا فيصير بارا وهو قوله

تعالى وإذا البحار سجرت وفي وجهه احتلا لها أنه تعالى خلق الآن بين البحر
 حاجزا لا يصل بينهما إلى بعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
 برزخ لا يبغيان أي لا يتجاوزان حديهما بل يفرق ما بينهما فإذا رضع الله ذلك
 الملبأ فاض البحر في البعض واختلط المذهب بالغل وبالعكس فصارت البحر
 كلها بحر أو أحدا صفت الأرض كلها ثم ارتفاع الملبأ الكائن بينهما بحيث
 أن يكون بين أديم الجبال وتفتت اجزائها وصارت كالقوابل الهائل التي
 التماسك فلا جرم تنصب اجزائها الرقيقة في أسافلها فتجلى في الموضع العام
 من الأرض فيصير وجه الأرض مستويا فرقا صفت البحار وتصير الكل بحر
 واحدا مستويا على الأرض وهذه الأحوال الست تكون في مبادئ قيام السادة
 على ما روى عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أنه قال ست آيات تكون في
 القيامة بين الناس في أسواقهم إذا ذهب ضوم الناس فيخلفهم كذلك إذا تناثر
 النجوم فيخلفهم كذلك إذا وقعت الجبال على وجه الأرض فصرحت واضطرب
 الجن إلى الأنس والانس إلى الجن واختلفت الدواب والوحوش والط
 وماح بعضهم في بعض فحينئذ يقول الجن للانس نحن نأتيكم بالخير فينطلقوا
 إلى البحر فإذا هولو متأججة قل فيخلفهم كذلك إذا تصدعت الأرض صد
 واحدة من الأرض السابعة السخلى إلى السابعة العليا فيخلفهم كذلك إذا جلدته
 الرج فأماتهم والله أعلم كذا في المسالم ثم أعلم أنه تعالى شرع في ذكر الأحوال
 التي تكون بعد قيام الساعة فقال وإذا النفوس زوجت بالآبدان بأن ردت
 إليها أولين يضم كل أحد إلى من يشاكله ويمثله في الخير والنشر قيل ذلك
 حين تكون الناس أزوليا ثلاثة أي أصنافا ثلاثة السابغون زوج وأصواب
 البين زوج وأصحاب السمل زوج والشكل يفتح المثل (قوله نبيكيا لو أندها
 أي لمن دفعها في القبر وهي حية وهو جواب عما يقال ما معنى سؤال للوؤد
 من ذنبها الذي قتلت به مع أن الظاهر أن يسأل الوائد عن قتله لما هو وتقرير
 الجواب أن هذه الطريقة أفضل في ظهور جنسية الوائد والزم الحجة عليه
 فانه إذا قيل للوؤدة أن القتل لا يبعوز إلا بذب عظيم خسا ذنبك وبأي ذنب
 قتلت فلا جرم كان جوابها أي قتلت بغير ذنب فيستضع الوائد ويصير مبهوتا
 وهذا كقوله تعالى إسمي بن مرجع أنت قلت للناس اتخذوني وإي آلهم من دون الله
 فانه عليه الصلاة والسلام لما ألبى بقوله سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق
 ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم كان ذلك أشد في نبيكيت
 التصاري وفي نوبصهم (قوله وقرى سألت) أي يتبع السين والهمزة على لفظ
 الماضي التي لفصل السند إلى ضمير الواحدة الثابتة على أن الموؤدة هي السائلة

(قلت يا ذنب قتلت)
 نبيكيا لو أندها كذبت
 التصاري بقوله تعالى
 ليس عليه الصلاة
 والسلام أنت قلت للناس
 اتخذوني وقرى سألت
 أي خاضعت من نفسها
 وإنما قيل قتلت على
 الأخبار منها وقرى
 قتلت على المسكاة
 (وإذا الصف نكثرت)
 يعني صف الأفعال فانه
 تطوى عند الموت

تقررت قرأت بين احصائها وقرآن ٢٠٥ كثر يومه وحجته والكسائي بالتشديد السابعة في التفسير

اول كلمة الصف اول كلمة
الظنار (ولما السابعة
كشفت فقلت وازلت
كما يكشط الاهداب عن
الذخيرة وقرئ فقلت
واعتاب القاف والكلف
كثير (واذا الجسيم
سرت) اوقدت ايقاد
شديدا وقرأ نافع وابن
طمر وحض ورويس
بالتشديد (واذا الجنة
ازلت) قرأت من
المؤمنين (علمت نفس
ما احضرت) جواب
اذاواتنا مع والمذكور
في سابقها فتا عشرة
خصلت من منها في
بيادي قيام الساعة قبل
فناء الدنيا وست يمسح
لان المراد زمان مسح
شامل لها ولجارية
التفوس على افعالها
ونفس في معنى العموم
كقولهم مرة غير من
جريدة (غلاقم الحفس)
بالكواكب الواجب
من خفس اذا خروهي
ماسوي الثبرين من
السيارات ولذلك
وصفها بقوله (الجوار
الكس) اي السيارات
التي تفتق نعت ضوء

سأل الله تعالى وتساءل قائلها بما ذنب خلعت بضم له التكليم وحده فانه هو
الناس ليكون المودع في السابعة لان الظاهر ان معنى كلامها ببارئها وهذه
القرأة ذكرها المصنف بقوله وقرئ قلت على الحكاية اي على حكاية قول
المودعة كما مر اي بارتها حين سألت وقرئ ايضا سألت بأي ذنب قلت على
لفظ الاشياء من الواحدة الغائبة على بناء للمفصول كقرأة الجمهور والظاهر ان
يقرأ قلت على لفظ حكاية قول المودعة كما مر لانها هي السابعة كما ان الظاهر
على قرأة الجمهور ان يقال قلت على لفظ خطاب الواحدة لان السائل حينئذ
هو الله تعالى فالظاهر حينئذ ان معنى قوله تعالى ببارئها ولما ذكرت المودعة
بالاسم الظاهر جاز الامر ان اسند الفعل الى ضمير الغائب الذي هو عبارة عنها
وحكاية قول السائل ببارئها بان يقال في قرأة سألت قلت بضم التاء وفي قرأة
سألت قلت بكسر التاء (قوله) وقمر وقت الحساب) اي تفتح بعد ما كانت
مطوية فسطها الناس مشفوعة بأيمانهم وشمالهم فيقف الانسان على ما فيها
ومحصى عليه جميع اعماله فيقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها (قوله للبالغة في التقر الخ) يعني ان التشديد لتكثير الفعل وتكرره
اولئك كثر عملها والبالغة في شدة التطاير اي تطاير الصحف وتقرعها بين الاصحاب
فالتشديد للبالغة في الشر بمعنى التفریق بحسب الكيفية انتهى (قوله) قلت
وارليت (بحيث ظهر ماوردتها وهو الجنة والعرش) (قوله) وانما مع الخ)
اي مع ان تكون اذا المضافة الى الحاصل الواقعة قبل قيام الساعة معموله
لعله علمت نفس مع ان كونها معموله يستلزم ان تكون النفس ملقة بالاحضرة
من الاعمال في زمان وقوع الحاصل الست المتضمنة وليست كذلك وانما تكون
طالفة بها بتقديم الساعة وتصبح الجواب ان الزاد بها المعمول لعل هو الزمان
للتسع المحيطة بظك الحاصل الاثنى عشرة وابتداء ذلك الزمان التسع هو زمان
التفتة الاولى الذي هو زمان التكرير وما يقبض الى ان يتم موقف الحساب ونعم
كل نفس جزءا عماها وفي ذلك الزمان للتسع قبل كل نفس ما احضرت في صحيفة
عملها وما احضرت في موقف الحساب وعند الميزان من آثار تلك الاعمال لان نفس
الاعمال امر ارض لا يمكن احضارها كما انه قبل الزمان الذي يقع فيه هذه الامور
الاثنى عشرة بأسرها علمت فيه كل نفس ما احضرت (قوله) ونفس في معنى
العموم (جواب عما يقال من ان التكررة في سياق الاثبات للافراد والتوصية
للاستغراق والعموم والمقام مقام الاستغراق والعموم لان العلم بما احضرت
حاصل لكل نفس حينئذ لقوله تعالى يوم تبدكل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فاسنى قوله علمت نفس بالتكثير

ليس من كفى الوحى اذا دخل كتابه وهو يتدلى من اخصان الجبر

في موضع الآيات ومحصول الجواب ان ما ذكره اكثرى لا كلى مطرد وان النكرة
في سياق الآيات قد قصد بها المهرم بمعنى القام كما في قوله مرة خيرة من جراداة
ونفس في الآية من هذا القبيل لم يأت ضاماً للمفصل ما يكون في مبادى قيام الساعة
قبل خلة الدنيا ويبدء اقسام على ان التمكن العظيم قول رسول كريم فقل
فلا اقسام بالنفس الآية ترهيباً للشركيين التكرين لقبث والجزاء اى تأملوا
ما ذكر لتعلموا انه كلام الهى منزل من عند الله تعالى على رسوله بواسطة
رسول كريم موصوف بما ذكر من الاوصاف وكلمة لاقى قوله فلا اقسام يحتمل
ان تكون صلا مؤكدة وان تكون رد الكلام سابق اى ليس الامر كما تزعمون ايها
الكفرة ثم ابتداء جل ذكره فقال اقسام بالنفس وان تكون لفي القسم بناء على انه
لا يحتاج اليه لوضوح الحق وهو ان القرآن كلام الهى منزل به الروح الامين
ويشهد الى سيد الرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعلى الملائكة للقرين (قوله والليل) عطف على النفس وكذا قوله
والصبح والعامل في اذا حتى القسم واذا مع ما يبعد في موضع الحال اى اقسام
بالليل مدبراً ومقبلاً ويصبح مضياً وجواب القسم قوله انه اتقول رسول
وخبراته القرآن وان لم يهره ذكر لمصطلح العلة والنفس جمع خائس والغنوس
الانقباض والاختفاء وفي الحديث الشيطان يوسوس الى البعد فاذا كراهه
تعالى خنس اى اتبعى ولذلك سمى بالنفس والكفس جمع كافى وهو الداخل
في الكناس الذى هو حشر الوحش والجوارى جمع جارية لى الكواكب التى
تجرى في افلاكها وامسوى الشمس والقمر من الكواكب السبعة السيارة وهى
المرئىج ويسمى بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري خنس وكفس
وخنوس هذه اليوم الخمسة ويجوعها من اول البرج الى آخره وكنوسها
اختفاؤها وغيتها عن البصر تمت ضوء الشمس والنيران لا يكسبان لان
المراد بكنوس الكواكب استارها واختفاؤها وغيتها عن البصر تمت
ضوء الشمس كالظلمة التز بالكناس ولا كنوس لها بهذا المعنى والخمس
الباقية من السيارات جوار وكفس وهو ظلمة وخنس ايضا من حيث انها
ترجع وتستقيم فانها يتنازى في آخر البرج اذ كرت راجعة الى اوله فرجوعها
من آخر البرج الى اوله هو الخنوس كما ان اختفاؤها تمت ضوء الشمس كنوسها
(قوله وهو من الاستداد) لان السمة دفعة الظلام وذلك يكون في كل واحد
من طر في الليل فلذلك يقال خنس الليل اذا قبل وقال ايضا خنس اذا ادبر خهم
من قال المراد به في الآية اقبل الليل لتاسب قوله تعالى والصبح اذا تنس لان
القسم حيثئذ يكون باقبل كل واحد من الليل والنهار وان اردت بمسمة الليل

(والليل اذا خنس)
اقبل غلامه او ادبر
لوه من الاستداد يقال
خنس الليل وصبح
اذا ادبر

لأنه يكون التفسير بالليل والليل التها فحوت الثمانية ويتضمن الكلام متكرار القسم به لأن أمبارا لحد هما يستلزم اقبال الآخر (قوله اي اذا اضاء ضيره عند اقبال روح ونسيم) القسم الربيع الطيبة وقال له اروح لكونها الاستراحة وتغيب الصبح عبارة من اقبال النسيم للروح المعركة عند طلوع الصبح فاذا ذهب ذلك النسيم عند طلوعه قيل نفس والنفس الروح القلب اقبسا طاقا واقباضا جعل ذلك نفسا الصبح على الجواز ثم ذكر المشبه به ولوريل المشبه ثم لائق منه نفس يعني اقبال القسم مع طلوعه ثم لما كان النفس من لوازم طلع طلع الابل بل طلوع الصبح وزوال غيره كني بنفسه عن طلوعه وانما طلع ضوؤه بحيث زالت عنه عصاة الليل وهي التبره الحاصلة في آخره وهي كتابه مفرقة على الاستعارة والتبره لون الاغبر وهو الشيء للون بلون يشبه التيار واضد يسمي لازما ومتعلبا وكلاهما يصح ههنا وفي بعض النسخ اي اذا اضاء صبره من اقبال روح ونسيم والشيء واحد في شبه اقبال القسم وقت طلوع الصبح بنفسه صبره بالنفس ثم اشتق منه نفس وجعل نفسه كناية عن اضاءه كما اشار اليه قوله اي اذا اضاء (قوله فانه قاله من الله تعالى) يعني ان يكون الثمران قول جبريل عليه الصلاة والسلام لابنا في كونه كلام الله تعالى حقيقة لانه عليه الصلاة والسلام قاله وبلغه من الله تعالى واعلم انه تعالى وصف جبريل عليه الصلاة والسلام ههنا بست صفات اولها انه رسول فانه لاشك انه رسول من الله تعالى الى الانبياء عليهم السلام وثانيها انه كريم على ربه حيث جعله امين وحده وواسطة بينه وبين ربه وهذا من اجل لتناصب واشرف المراتب ومن كرمه انه وسيله لئلا افضل السطيا واقصى الكرامات وهو للمعرفة والهداية وثالثها انه ذو قوة اي ذو قدرة على ما يكلف به لا يجهز ولا ينعف من شيء مما يكلف به روى انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل ذكر الله تعالى قولك وامانتك واتني عليك بهما فاكانت قولك وامانتك قال اما قولك فاني بشت المدن لوط وهي اربع مدائن وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراوى فمقتهم من الارض الغلي حتى سمع اهل سماء الدنيا اصوات البجاج ونجيج الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن ولما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوه الى غيره وروى ان شيطانا قاله الايمن صاحب الانبياء قصدا ان يمرض النبي صلى الله تعالى عليه ولم فدفعه جبريل دفعة دقيقة رفضه بها من مكة الى اقصى الهند ورايتها قوله تعالى في حقه عند ذي الرمش مكين اي ذي منزلة ومكانة عند الله ومن مكانه عنده تعالى انه تعالى جعله تلى نفسه في قوله فان الله هو مولاه وجبريل وهذه المنية كناية عن كونه ذا منزلة رفيعة وقدر عظيم عند تعالى

(والصبح اذا نفث)
اي اذا اضاء غيره ههنا
اقبال روح ونسيم (انه)
ان الثمران قول رسول
كريم) يعني جبريل عليه
الصلاة والسلام فانه
قاله من الله تعالى (ذي
قوة) كقوله تعالى شديد
القوى) عند ذي الرمش
مكين) عند الله ذي مكانة
(مطاع) في ملائكته
(ثم لم يزل) على الوحي وثم
يحمل اتصاله بما قبله
وبما بعده وقرئ ثم تعظيما
للأمانة وتقبيلها على
سائر الصفات

وخاضتها انه عطاف في ملائكته تطيعه لللائكة المقيرون لعلهم بمنزلة
 عند الله وسادستها انه ارحم على وحي الله تعالى ورسالته قد صمد الله تعالى
 من الخيانة والزال وقوله ثم يطلع الله اشارة الى الظرف المذكور وهو عند
 ذي ابراهيم ثم انه ان اتصل بما قبله فلا يكون ظرفه يكون للمعنى انه عند الله عطاف
 في ملائكته المقيرون يصعدون عن امره ويرجعون الى ربه وان اتصل
 بما بعده يكون المعنى انه مؤتمن عند الله على وحده ورسالته الى الانبياء وان قرئ
 ثم يضم الله تكون القرينة الربى على طريق التزيين من صفاته الفاضلة الماهو
 افضل واعظم وهو الامانة (قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون) صلف
 على جواب القسم وكذا قوله ولقد رآه بالافق المبين اقسام الله على ان القرآن
 كلامه نزل به جبريل رسوله الكريم الامين وعلى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
 ليس بمجنون وعلى انه قد رآه اى جبريل بالافق للبين (قوله وهو ضيف)
 يعنى ان ما ذكره المستدل انما يدل على مقصود ان لو كان المقصود من سوق
 الآية تعداد خصائصه التبرفة ويان ان من ازدادت خصاه التبرفة
 فهو افضل وليس كذلك بل المقصود اثبات ان القرآن لاسيا هذه السور
 المصدرة بما يدل على مقدمات القيامة وهو انها وحي الهى نزليه الملك المقرب
 عند ذي العرش فعبا يقول الكفرة انما يعلمه بشر وانه مجنون وترغيبا
 للمؤمنين فى استماع القرآن والمصدق جميع ما ذكر فيه وهذا المقصود
 يستدعي ان يوصف الملك للتوسط بين بدي الله تعالى ورسوله بما وصف به
 من صفات الشرف والقرينة وذلك لا يستلزم كونه افضل من رسل البشر
 بل الظاهر ان وصف جبريل عليه السلام بهذه الصفات وما هو ازيد منها
 وافضل مما يدل على شرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسبة اليه
 من حيث ان جبريل مع انصافه بهذه المناقب والفضائل الشريفة مبلغ الرسالة
 اليه على مرتبة اعلى من مرتبة بمدى ما ثبت من السبق بينه وبين ذي العرش مثل
 هذا الملك المقرب (قوله يطلع النجم الاعلى) افق السماء ما حبتها والافق
 التواهي الا ان المفسرين اتفقوا على ان المراد بالافق ههنا حيث تطلع النجم
 استدلالا بوصفه بالبين فان نفس الافق لا مدخل له فى ابانة الاشياء . لظهارها
 وانما يكون ذلك من حيث كونه مطلقا لكوكب يور بين الاشياء بضيائه وذلك
 الكوكب هو الشمس واسند الابانة الى مطلقها مجازا باعتبار تسببه لها فى اللمعة
 فان الابانة فى الحقيقة لضياء الطالع منه ثم خص من بين المطالع ماهو اعلى المطالع
 وارفضها وهو الطالع الذى اذا طلعت الشمس منه تكون فى غاية الارتفاع ويكون
 النهار فى غاية الطول وانما حصل ذلك حلالا للبين على حال الابانة فانه كلما كان

(وما صاحبكم بمجنون)
 كايهته الكفر المستدل
 بذلك على فضل جبريل
 على محمد عليهما الصلاة
 والسلام حيث عطفوا
 جبريل واقتصر على
 في الجنون عن النسي
 على الله عليه وسلم وهو
 ضيف اذ المقصود منه
 في قولهم انما يعلمه بشر
 اتفق على الله كذا لم به
 جنة لا تعداد فضلها
 والموازنة بينهما ولقد
 رآه ولقد رآى رسول الله
 جبريل عليه السلام
 (بالافق المبين) يطلع
 النجم الاعلى (وما هو)
 وما محمد (على النبي)
 على ما يجزه من الوحي
 اليه وغيره من النجوم
 (بعضين) بينهم من الظنة
 وهي التهمة وقرأ نافع
 وطسم وجزة وابن
 عامر بعضين من الضن
 وهو البطل اى لا يعمل
 بالتكليم والتبليغ والضاد
 من اصل

التي كوكب الطالع ارفع واعلى وكان النهار الطول كانت الابانة والاظهار اتم
واكل * روى انه عليه الصلاة والسلام سأل جبريل عليه السلام ان يقرأ آية
في صورته التي خلقه الله تعالى عليها فقال ما أقدر على ذلك وما ذاك الى
فأستأنه فأتته عليها فقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ملأ الأفق
بخلقك اى بصدوره ورجلاه في الارض ورأسه في السماء جناح له بالشرق
وجناح له بالغرب فضنى عليه قصور جبريل هذه السلام الى صورة نبي آدم الى
آخر الكلام فقبل له عليه السلام ماراً بآلك منذ بعت احسن منك اليوم فقال عليه
الصلاة والسلام جاني جبريل اليوم في صورته فاعتزاني هذا من حسنة
(قوله من الطعة وهي التهمة) اى وليس من الطعن الذي يتعدى الى مضولين
اى هو ثقة في جميع ما يقرر به لا يتردد فيه انه يغير نيتي من ذلك عن الهوى وهذه
القرأة اعني القرأة باطله هي قرأة ان كثير واني عمرو والكسافي فاطنين
الرحل اللهم وقرأ بافع وحزة وطمع وابن عامر يضيق بالفساد اى بغض
يقال منتت بالثي بكسر الميم اضن به متنا وصنائة فاما ضنين اى بغض وهو
من باب علم فالعنى ياتيه علم انيب فلا يغض به عليك بل يعطيك ويغيرك به ولا يكتفه
كايكتفم الكلفى ماصدنه حتى يأخذ عليه حلوا واختار ابو حنيفة القرأة الاولى
لوحدها احد هما ان الكسار لم يظنوه وانما اتهموه ففي التهمة اول من نعى
البطل والاخر قوله العيب فان البطل وما يعتاده لا يتعدى بكلمة على وانما يتعدى
باباً فيقال فلان ضنين مكذا ولا يقال ضنين على كذا (قوله حافة اللسان)
اى جابيه والذباب من الانسان جمع ثيه وهي اروع انسان في مقدم الفم اثنتان منها
عليها واثنان منها سفلى ووراء الذباب اثنتان اربع يقال لها رباعيات اثنتان منها
عليها واثنان منها سفلى ووراءها الايب اربع ثنان من فوق وثمان من تحت
ووراءها الضواسل وهي اربع كذلك ووراءها الاضراس ثمانية من فوق وثمانية
اخرى من تحت (قوله استضلال لهم فيما يساكونه في امر الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم والقرآن) فان ابن طرف مكلن بهم منصوب تذهبون
والاستنهام ههلا لاكار شهت حالهم في تركهم ما هو الصواب والحق في باب
الاستفاد والعمل وعدولهم الى ما هو الباطل في ذلك محال من يترك الجادة وهي
معظم الطريق ويتصرف الى ما ليس بسبيل قط فانه يسال له الى اين تذهب
استضلالاته وانكارا على تصفه فقيل ذلك القول لم يترك الدين الحق وعدل
هذه الى الباطل على سبيل الاستمارة وللعنى اى طريق تسلكون ايمن من هذا
الطريق الذي طهرت حقيقته ووصفت استقامته وان في قوله ان هو ثمانية بمعنى
ما هو والذكر معنى التذكر والسلة والمالين يجمع جميع ما سوى الله تعالى من يعلم

حافة اللسان وما يليها
من الاضراس من بين
اللسان او يساروا الظلة
من طرف اللسان واصول
الذباب العليا (وما هو)
يقول شيطان رحيم)
يقول بعض المسترقفة
لسمع وهو نقي قوله انه
لكهانة ومهر (فان
تذهبون) استضلال لهم
فيما يساكونه في امر
الرسول والقرآن كقولك
تارك الجادة ابن تميم
(ان هو الاذكر للمالين)
تذكير لمن يعلم (لمن شاء
منكم ان يستقيم) يعبري
الحق وملازمة الصواب
وابداه من المالين لانهم
المتنعون بالذكير
(وما تشاؤون) الاستقامة

ومن لا يعلم وحسب ههنا بمن يعلم من الانس والجن حيث قيل لمن يعلم المخصص هو المثل وقوله تعالى لمن شاء يدل من قوله لما بين يداه الجار بدل البعض من الكل وان يستقيم مفعول شاء كأنه قيل ما هو الايمان وهداية الطلق اجمعين ما هو الاهداية لمن شاء الاستقامة منكم بمعنى الحق واتباع البرهان والدليل وابداه من الصالحين مع انه ذكر شأنا مل لجميع المكلفين لانهم هم المنتفعون به دون غيرهم فكان ذلك كأنه مختص بهم ولم يوعظ به غيرهم ثم بين ان مشيئة الاستقامة موقوفة على ان يعطى الله تلك المشيئة لان تلك المشيئة سمة محددة فلا بد في حدوثها من مشيئة اخرى فظهر من مجموع هذه الايات ان فصل الاستقامة موقوف على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة الحصول على ان يريد الله تعالى اعطاه تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فافعال الصادقون وانضاء موقوفة على مشيئة الله تعالى وهذا قول اصحابنا (قوله ليس يشاءها) اشارة الى ان الحطاب في قوله واما تشاؤن ليس المحطابين بقوله فان تشاؤون بل ليس بهم وهم الذين عبر عنهم بقوله لمن شاء مكم فاعرفه لمن شاء مكم يدل على ان منهم من يشاء الاستقامة ومنهم من لا يشاءها فالحطاب لم يشأها منهم وجعل المصنف قوله تعالى الا ان يشاء الله من اقامة المصدر مقام زمان كما في فهو اكبر خنوق البحر وروى انه لما نزل قوله تعالى لمن شاء حكم ان يستقيم ظل ابوجهم وكل الامر ليشان فثنا استمنا وان ثلثا لم تستمر فآول الله تعالى واما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين تحت سورة التكوير والله اعلم بالصواب

(سورة الانفطار مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الله تعالى في اول هذه السورة اربعة اشياء من اشراط الساعة اثنان منها يتلفان بالعلوم بات واثنان منها يقعان بالفعليات وقال اذا وقعت هذه الاشياء علمت كل نفس ما قدمت من خير وشمر ووقعها عبارة عن خراب العالم وفناء الدنيا والسما في هذا العالم كاستف والارض كاستاء ومن اراد تزيين دار طاه اول ابداً بتزيين السقف وذلك هو قوله تعالى اذا السماء انفطرت وانتنفض تركبها وذلك يستلزم انقراض ما فيها من الكواكب وتساقطها متفرقة ثم بعد تزيين السماء وانقراض الكواكب يحترق كل ما على وجه الارض ويذوب بعض النار الى بعض بار تفاع المماجز الذي حمله الله تعالى برزخا بينهما فيحترق يصير الكل محرا واحدا واما ارتفاع ذلك الماحز لتزلزل الارض وتصدعها (قوله قلب ترابها واخرج موناها) يعني ان معزة السي عبارة عن تفريق

(اجزائه)

بمن يشاءها (الا ان يشاء الله) الا وقت ان يشاء الله متجسما في الفضل والحق عليكم باسمائكم (رب العالمين) مالك الخلق كله قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكوير اظله الله من ان يفتنه حين تفسر صحيفته

(سورة الانفطار مكية)

وايها تسع حسرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذ السماء انفطرت)

انفتحت واذا الكواكب

انثرت اي تساقطت

متفرقة واذا البحار

فجرت فخرج بعضها الى

بعض فصار الكل محرا

واحدا واذا القبور

يسثر قلب ترابها

واخرج موناها وقيل

انه مركب من بعث واد

الاتارة كسبل ونظيره

بحر انطما ومعنى

(علت شس ماقدمت)

من غسل او صدقة
(واخرت) بمن سته او
توكه و يجوز ان يراد
بالاخير التضييع وهو
جواز اذا (يا ايها
الانسان ما فكر بك
الكرم) اي نسي خدحك
و جردك على عصبانه
و ذكر الكرم للبالغ في
المع من الاقرار فان
محض الكرم لا يقتضي
اهمال الطام ونسوية
الوالي والطاوي والمطبع
والمعاصي فكيف اذا
انضم اليه صفة القهر
والانتقام والاشعار بما
يفره السلطان فانه يقول
له اقل ما شئت فربك
كريم لا ينبغي احدا او
لا يباحل بل لقوبة
والدلالة على ان كثرة
كرمه استدعي الجدي في
طاعته لا الانهسا في
عصيانه اقرارا بكرمه
(الذي خلقك فسواك
فدلك) صفة ثانية مقرر
لر بونية عية للكرم
منه على ان من قدر
على ذلك لا وفدر عليه
ثانيا والنسب به جعل
الاعضاء سليمة موات

منه لما فيها

لجراة وتقليها ظهرا لبطن وبطننا لظهر وفي الصالح بشر الرجل مشاهد
وبشر اذا فرقه و بدنه وقلب بمنه على بشر ويقال بشرت اليه وبشرته
اذا استقرجته وكشفته وقال صبيدة في قوله تعالى بشرنا في التبور ابر و اخرج
ما فيها انتهى وقيل ان بشر مركب من بشر و بدنه مأخوذة من الدارة كبشر فانه
مركب من بشر ولام مأخوذة من لفظة الله وكذا بشر فانه بمعنى بشر وهو
مركب من البش والراء المضمومة اليه والباء مفتحة وشرح موتها ومنه سميت
سورة برآة المصرة لانها بحث عن احوال المنافقين (قوله من عمل او صدقة)
اي يجوز ان يكون المراد بماقدته ماعه بنفسه من الاعمال الصالحة والسيرة
مقدما على موته وبما اخرته ماعه بدموه بان سته لمن بعده سنة حسنة كانت
اوسنة فان الاعمال الصادرة بمأثرة من بعده يصدق عليها انها اعمال الميت
اخرها من موته اذ كانت له مدخل في ميسرة من بعده بان سته له واسناد الفضل
الي حده شائع كثير مثل بني الامير و يجوز ايضا ان يراد بماقدته الاموال التي
تصلق بها قبل موته تكون ذخيرة له في الشاة الاخرى وبما اخرته الاموال
التي خلفها لمن بعده من ورثته (قوله و يجوز ان يراد بالآخر التضييع)
فيكون المعنى علمت نفس ما علمت من الطاعات وما انصاعت العمل به ولم تعمل
وقدم ان تكبر نفس في الآيت لا ينافي ارادة العموم والعلم بجميع تلك كناية
عن الجارة عليه والمقصود من الكلام تقرر امر البش والجراة والجزع عن
المصيبة والتزبيب في الطاعة فان قيل في اي موقف من مواقف القيامة يحصل له
هذا العلم قلنا لما علم الاجال فيحصل له في اول زمان الحشر لان المطيع يرى
آثار السادة والمعاصي يرى آثار السقاوة في اول الامر واما العلم بالتفصيل فاما
يحصل عند قراءة الكتب والحسابية (قوله اي نسي خدحك) اشارة الى
ان ما في قوله ما فكر استعناية مرفوعة المحل على الابتداء وغرك خبره وان
فرك بمعنى خدحك وجردك على عصبانه بشال فركه فلان يفركه فرورا اذا
خسعه وحرأه عليه وآمنه من ان يصل اليه المكروه من قبله مع انه غير مأمور
والمعنى ما الذي خدحك وسول لك مصيبة ربك وآمنك من عقابه والاستفهام
فيه بمعنى الاستجهال والتكليل والتوبيخ (قوله وذكر الكرم للبالغة في اللع
من الاقرار) حوار عاقل قد سميت الآية لاستجهال الصا و توبيخهم
على اعتذارهم بهم فكيف يلائم بهذا السوق وصفه تعالى بالكرم والمال
ان الاقرار بكرمه تعالى وجوده بما يدعي الازرار به لان الكرم والجود صارة
عن قضاء حاجه المحتاج لا عوض فلما مكى الكرم مسيحضا بما عهده استوى
عنده طاعة المطيع وعصيان السي وهذا يوجب الاقرار به وقد روي ان

عليه رضي الله عنه دماً غلامه مرأت فزحمه فظفر فاذا هو بالبلب فقلله لم لم يبين
 قتال لثقتي بمهلك وامنني من عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه ولولا ان كرم
 الكريم يوجب الاعتذار به لما استحسن جواب السلام وتقرر الجواب
 انما لا نسلم ان كرم الكريم يقتضي الاعتذار به بل هو يقتضي الخوف والحد
 من مخالفة نفسه وهواه من حيث ان افعال الظالم بما في كونه صكراً بما
 بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين المطيع والمساوي وبين اللوالى والمعادى
 فثبت ان محض الكرم لا يقتضي الاعتذار به فكيف اذا انضم اليه وصف
 كونه قهاراً متحكماً ذا بطش شديد ثم اشار الخاتمتين اشرع لذكر الكريم
 قتال والاشمار بما به يفره الشيطان وقال ثانياً والدلالة على ان كرمه كرمه
 تستدعي الجدي في طاعته فان كل واحد منهما معطوف على قوله للبيان
 فكانه قيل ايها العاصي كيف تغيراً على محضته مع ان كرمه يستدعي
 ان لا يسوي بين المطيع والعاصي ولم تفر بما به يفره الشيطان من كرمه كرمه مع
 انها تستدعي الجدي في الطاعة ففسد خلق شكره على كرمه وفيه اشارة الى ان
 سبب لفتق بني آدم تسويل الشيطان بقوله افضل ما شئت فان بك كرم ثم
 انه تعالى لما وصف نفسه بالبرية والكرم اتبعه بقوله الذي خلقك فسواك
 فعدلك ليكون كالدليل على ربه وكرمه ودلالته على الربوبية بظاهرة
 لان من فعل هذه الامور الثلاثة في المخلوق لا يجرم يكون رباً مالكا وكذا
 دلالته على الكرم لانه لا شك ان اصل المخلوق والابعاد كرم وجود لان الوجود
 محض كرم وكذا تسوية الاعضاء وتعديل البنية فان سلامة الاعضاء كونها
 مساوية ابي تامة المخلوق سالمة عن نقصان في خلقها بحيث يكون النقص بها
 بشراً سوياً تام المخلوق سليم الاعضاء انتهى (قوله والتعديل جعل البنية
 معتدلة متساوية الاعضاء) الطاهر انه اراد باعتدال البنية اعتدال كيفياتها
 المتضادة لكون كل واحدة منها منكسرة بمحصول الفعل والافعال يتها
 وبالسبب الاعضاء كون كل عضو منها صادلاً للآخر ثلاثاً وثلاثين بعضها
 عن بعض مثل ان تكون احدى اليدين اطول من الاخرى وكذا الرجلان
 والاذنان ومثل ان تكون احدى العينين اوسع من الاخرى قال علماء التفسير
 انه تعالى ركب جانبي هذه الجنة على التساوي حتى لا تفاوت بين نصيبه
 لاقى المظالم لاقى اشكالها ولاقى الاوردة والسرابين والاعصاب النافذة فيها
 والخارجة عنها فكل ما في احد الجانبين ما لاقى الجانب الاخر كانه عدله
 (قوله او معدلة بما يستمدها من القوى) عطف على قوله معتدلة والنوى
 في يستمدها ضمير البنية بتقدير المضاف وهو الاعضاء اي والتعديل حمل كل

والتمدى بل جعل البنية
 معتدلة متساوية الاعضاء
 او معدلة بما يستمدها
 من القوى وقرأ
 الكوفيون فعدلك
 بالتصنيف اي عدل بعض
 اعضائك ببعض حتى
 اعتدلت لو قصر فك
 من خلقه ضربه وميزه
 بخلفة فارقت خلقه
 من الحيوانات

من اعضاء الهيئة معادلا منسباً لما يقوله من القوة كالميدان والبرجل للشي
والسان للتكلم والعين للابصار الى غير ذلك فالتعديل على هذا بين الاصضاء
ومتانها التي هي القوى البودعة فيها والبارز التصوب في يستعدا راجع
الى ما وانت السائد اليها لكونها عبارة عن القوى وذكر قرآنة عندك
بالتصنيف وجهين الاول انه بمعنى التشديد على بعض اعضاءك ببعض حتى
لغضبت وانتاقى انه من المدلول اي قصر فك عن الحلقة المكروهة التي لاسر
الحيو انات الى احسن تقويم والفرد في قوله فمواك فمواك لا فائدة ان ما يبدىها
كلام مر تب على ما قبلها في الذكر لانها ماطقة لتفصيل المجمل على المجمل
وموضع ذكر التفصيل بعد ذكر المجمل كما في نحو قولك اجبتة فقلت لبيك
والتسوية في الآية تفصيل للخلق والتعديل تفصيل للتسوية (قوله اي
ركبك في اي صورة شاء) اي الله تعالى على ان قوله في اي صورة متعلق
بركبك وان شاء في موضع الخبر على انه صفة لصورة فلذلك قدر الضمير
الراجع اليها بعد شاء ليربطه بجهة الصفة بالوصف ولم تطف بجهة
ركبك على ما قبلها لانها بيان لقوله فمواك اي فمواك لان ركبك في اي صورة
اقتضتها مشبهة وحكمة من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول
والقصر والذكورة والانوثة ومن الصور التي تشبه الاب والام او القارب
الاب او القارب الام او لا تشبه واحدا منهم (قوله وقيل - سرطية) اي قيل
ما سرطية وشاء. قيل السرط وركبك جزء السرط فيكونان في موضع
الجزء والمعنى ما شاء من الصور ركبك عليها والجهة السرطية في موضع الجزر
على انها صفة لصورة ايضا والمعد محذوف وهو عليها فعلى هذا يكون
قوله في اي صورة متعلقا بذلك ولا يجوز ان يعلق بركبك لان ما كان في خبر
السرط لا يتقدم عليه فان قيل كيف يجوز ان يكون الظرف صلة عندك مع
ان الاسم استنهام فلها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها قلنا من جهة
متعلقا بذلك حمل قوله في اي صورة بمعنى التجهيز كما في قولك مررت برجل
اي رجل كانه قيل فمواك في صورة اي صورة اي في صورة عجيبة ثم حذف
الموصوف لانه التضمين والتجهيز (قوله اضرب) اي اعراض عن ايجاب
الا بداع من الاغترار بكرم الله تعالى عليهم بمسكوت عنه الى بيان
ما هو السبب في اغترارهم بالكرم وهو تكذبهم بيوم الحساب والجزاء على
ان تكون للراد بالدين الجزاء يقال دابة اي جزاءه وان اراد بالدين الاسلام
كما قل ان الدين عند الله الاسلام يكون المعنى كيف تردعون عن الاغترار
بالكريم وانتم مصررون على تكذيب الاسلام الذي هو السبب الاصل

(في اي صورة ما شاء
ركبك) اي ركبك
في اي صورة شاءها وما
من جهة وقيل سرطية
وركبك جوا بها
والظرف صلة عندك
وانما لم تطف بالجهة
على ما قبلها لانها بيان
لذلك (كلا) ردع من
الاغترار بكرم الله تعالى
وقوله (بل تكذبون
بالدين اضرب الى بيان
ما هو السبب الاصل
في اغترارهم والمراد
بالدين الجزاء او الاسلام

للاقرار به تعالى والجرأة على حصانه فان كل واحد من تكذيب الجزاء ومن تكذيب الاسلام والاصرار عليه مسبب اصل في الاقرار والجرأة (قوله تعالى وان عليكم لحافظون) يجوز ان يكون حالا من فعل تكذبون اي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون جملة مستأنفة اختبرهم الله تعالى بذلك ليزجروا عنهم عليه من الاصرار على الكفر والتكذيب فان من وكل به ملائكة كرام على ان يكتبون اعماله ليعاسب يوم البعث والجزاء من عظام الامور عند الله تعالى فانه لولا ذلك لما وكل بضبط الاعمال مثل هذه الملائكة الكرام وصف للملائكة بكونهم حافظين لحفظهم الاعمال بكونهم كراما لكرامتهم عند الله تعالى بخدمهم في طاعته وبكونهم كاتبين لانهم يكتبون اعمال بني آدم على علم منهم بجميع اعمالهم طار قبل قوة تعالى ما تظنون بعم افعال القلوب وهو من السبب التي لا يطلعها الا الله تعالى فكيف يكتبها الملائكة وقد دلت الآية على انهم يكتبون جميع افعال المكلفين من افعال القلوب ومن افعال الجوارح اجيب بان ما تظنون طام مخصوص بافعال الجوارح وتخصيص العام كثير شائع وسئل سفيان الثوري كيف تعلم الملائكة ان البدر هم بمصيبة لو بمصيبة قال اذا هم البدر بمصيبة وجدوا منه ريح السك واذاهم بيضة وجدوا منه ريح النقي ومحصل كلامه الا ان الله ان افعال القلوب بالنسبة الى الملائكة من قبيل النسيات التي لا يطلعها الا الله بل هي بالنسبة اليهم مما نصب عليه دليل ثم انه تعالى بعد ان وصف الكرام الكاتبين لا حول العباد ذكر العالمين فقال ان الابرار اني نسيهم وان التجار اني جميع والمراد نسي الجنة وجميع النار الوقدة ويصلونها اي يخلونها صفه لجميع احوال من المنوى في الخير ويوم الدين طرف ليصلونها ولما بين انهم يتأسون حرها يوم القيامة بين انهم يخلدون فيها ولا يخرجون منها فقال وما هم عنها بشايب ويجوز ان يكون معناه يصلونها يوم الدين وما يفيون عنها قبل ذلك في قبورهم (قوله تعجب وتعجب) يعني ان قوة تعالى وما ادراك ما يوم الدين تعجب لذلك اليوم ثم كرر تعجيب الخطاب وتعجيبا لئان اليوم وقوله لا تدرك دراية دار انشأه الى انما ادراك خطب طام وقيل انه خطب له عليها لصلاة والسلام خاطبه بذلك لانه ما كان طام بذلك قبل الوحي وقيل الخطاب للكافرين زجر الله وتهديدا (قوله تقرير لشدة هوله وقضامة امره اجالا) فان اليوم الذي لا يبعث المرء فيه الايمان والطاعة ولا تستطيع نفس ان تنفع نفسها ولا ان تدفع عنها ضررا كيف يكون فيه حال من خاف الملك الجبار وعصاه قرأ الجهور يوم لا تملك شئع المجرم اختلافوا في انها فمعة اصرار او فمعة بناء فن قال

(انها)

لما كاتبين يعلمون
لا تظنون) تعجب لما
يكذبون به ورد لما
يجوز قون من التسامح
والاحمال وتعجب
الكتابة بكونهم كراما
عند الله لتعظيم الجزاء
(ان الابرار اني نسيهم وان
التجار اني جميع) بيان
لما يكتبون لاجله
(يصلونها) يتأسون
حرها (يوم الدين وما هم
عنها بشايب) يخلدون
فيها وقيل معناه وما
يفيون عنها قبل ذلك
اذ كانوا يمدون يومها
في القبور (وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك
ما يوم الدين) تعجب
وتعجب لئان اليوم اي
كتمه امره بحيث لا يدرك
دراية دار (يوم لا تملك
شئع لنفس شيئا والامر
يو شدة) تقرير لشدة
هوله وقضامة امره اجالا
ورفع ان يكتبوا البصر بان
يوم على البذل من يوم
الدين او الخير لحذوف
قال صلى الله تعالى عليه
وسلم من قرأ سورة
انضطرت كتابته له
بمدد كل قطرة من السماء
رحمة ويعد كل قبر حسنة

(سورة التلغيف)

تختلف فيها وآياتها ست
(وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل للطفين)

الطفيف البصير في الكيل

والوزن لان ما يفيض

طفيف اي احتير روى

ان اهل المدينة كانوا

ايضاً الناس كيلا فزلات

ما حسنوه وفي الحديث

حس بنفس ما تنقص

المهد قوم الاساط الله

عليهم هدوهم وما حكموا

بنير ما ازل الله الافشا

فيهم الفقر وما ظهرت

فيهم الفاحشة الافشا

فيهم الموت ولا طففوا

الكيل الاثموا الثبات

واخذوا بالبين ولا اثموا

الزكيات الا حبس عنهم

التضر (الذين اذكتالوا)

على الناس يستوفون

اي اذا اذكتالوا من الناس

حقوقهم يأخذونها

وافقه واما ابل على من

للاله على ان اكتبها لهم

لما لهم على الناس

او اكتبها ليعامل فيه

عليهم

انها حركة اهراب ذكر نصيبه وجوها احدها ان تكون بلا من يوم الدين
في قوله يصولونها يوم الدين وما فيها ان تكون ظرفا افضل محذوف بدل عليه
الدين اي بدا نون وبما زون في ذلك اليوم وما فيها ان يكون منصوبا بالذكر
اولا في يكون ضروا ومن قال انها فحة بناء على انما في لاشاكلة الى الجمل
وما اضيف الى غير التمكن يعني على التبع وقوله لوان غير اي انه في موضع
الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو يوم لا تملك فانه لما قيل وما ادراك
ما يوم الدين اشبه به بانه يوم لا تملك * تمت سورة الانقطار بسم الله وعونه
وحسن توفيقه

(سورة المطففين)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال مقاتل هي اول سورة نزلت بالمدينة وقيل هي مدينة الايمان آتت وهي
من قوله تعالى ان الذين احرموا الى آتت السورة وقيل مكية وقال الكلبي قدم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يمشون كيلهم ووزنهم لنيرهم
ويستوفون لانفسهم فزلت الآيت فرجع عليه الصلاة والسلام فقرأها
عليهم وقال حس بنفس ما تنقص ال آخر الحديث فحسوا الكيل بعد ذلك وقال
السدي قدمها ويها رجل يسمى ابا جهينة ومعه صايل يكيل باحدهما لنير
ويكيل بالاخر لنفسه فزلت فاحسوا الكيل انتهى (قوله تعالى ويل)
مبتدأ والمطففين خبره وجار الابتداء به اما لانه اسم لوانى مخصوص في جهنم
لوانى في الجبال لما هت من حره اي لذابت واما لكونه دعا فانه في الاصل
مصدور منصوب باضمار فعل لامن لطفه فان اصله اهلكهم الله تعالى وبلا
او هلكوا وبلا فلما حذف الفعل وسد الوصل مسددا عند الى الرفع للدلالة
على الثبات والدوام كما في سلام عليك فلما كان الويل في الاصل مصدرا اسادا
مسددا الفعل المحصن بمصدور ومن فاعل مبنى كانت الكرة المذكورة مفصصة
بذلك الماهل فباع الابتداء بها لذلك وفي الصحاح الطفيف القليل والتطفيف
نقص الكيال وهو ان لا يعلا الى اصابه اي رأسه وفيه ايضا الجس الناقص
قال تعالى وشروء بنى نفس وقد بخصه حقه بخصه بخصا اذا انقصه وسمى
النفس في الكيل والوزن تعظيفا اي قليلا لكون ما يفيض شيئا طفيفا اي قليلا
حسيرا فان من لا يعلا الكيال الى جوانبه وكذا من لا يسوى عمودا للبر ان
لا ينقص الاشياء قليلا من حق المشرقى لان نقص الكثير يظهر فينقص منه
(قوله اي اذا اذكتالوا من الناس) يعني ان اذكتالوا اخذوا الحق من النير بالكيل
كما ان الاران اخذته منه بالوزن ففهما اخذ الحق لنفسه والكيل والوزن اعطاه

(وإذا قالوا هم أووزونهم)

أي إذا قالوا القياس

أووزونواهم (مخسرون)

فحذف الجار وأوصل

الفعل كقولهم قد جيتك

أكثرا وعسافلا يعني

جيتك أوكا وأمكيلهم

فحذف المضاف وأقيم

المضاف إليه مقامه ولا

يحسن جعل المنفصل

تأكيده المتصل فإنه مفرح

الكلام عن مقابلة ما قبله

إذا المقصود بيان اختلاف

حالاتهم في الأخذ والدفع

لأقرب البشارة وعدمها

و يستدعي ثبات الألف

بعد الواو كما هو خط

المصحف في نظائره (الـ)

يفان أولئك أنهم محزونون

فلان من خلق ذلالتهم فصار

على أمثال هذه التباين

فكيف عن نفسه وفيه

انكار ونقص من حالهم

(يوم عظيم) عطله

لعلهم ما يكون فيه

لغيره بالكيل والميزان فحق الاكتيال ان يتعدى بكلمة من حيث يقال كليت من
فلان ولا يقال كليت على فلان الا ان كلمة على اتجهت في الآية مقام من لوجهين
الاول الدلالة على ان المأخوذ الحق الثابت له على الناس فإنه اذا قيل اكتلت
منه لا يفهم منه الا انه اخذته بالكيل مع قطع النظر عن كون المأخوذ هل هو حق له
عليه او لا والثاني الدلالة على ان اكتيالهم من الناس اكتيال فيه اضرار لهم
وتعامل عليهم فإن كلمة على تدل على الاضرار والعلم يقال تعاملت عليه أي
طلت فقولهم اكّال عليه يفهم منه انه اخذ منه اخذ امتضا ف تعاملت عليه والوجه
الاول المهر (قوله أي اذا قالوا القياس أووزونواهم) يعني ان الكيل
والوزن عبارتان عن الاصطلاح لغير بالكيل والميزان فالتباين فيهما
ان يقال كالواهم أووزونواهم ولا يقال كاه أووزونه ونظم الآية اما من قبل
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والاصل كالواهمكليم أووزونا
موزونهم وامان قبل الحذف والايصال كما في قوله

ولقد جيتك أكثرا وعسافلا ولقد بهيتك من يات الاور
والاصل جيتك أي لاحقك نوعين من الكفاية من ابعدها فان أكثرا اجمع
قوله واحدها كم والكفاية جمع كثرة لكن ايضا على غير القياس والتشوين
في أكثرا التحظيم والساقط ضرب من الكلمة الواحدة عسقول وهي
الكلمة الكبار البعض التي يقال لها شفعة الارض وبنات الاور كما صغار
مرغبة على لون الغزل وهي ارباب الكفاية ولزغب النمرات الصغار
من ريش الفرج (قوله ولا يحسن حمل المفصل تأكيده متصل) أي
لا يحسن ان يكون كلمة هم في الموضعين مجرا عن فروع متصلا مؤكدا للضمير
المتصل في كالوا أووزونا المائدين الى المطفئين لوجهين الاول ان المقصود من
الآية بيان اختلاف حالاتهم في الأخذ والدفع وانهم حال الأخذ يستوفون
وحال الدفع يحسرون ويقصرون وعلى تقدير ان يصل المفصل تأكيده
للفروع المتصل يفوت هذا المقصود ويكون اول الكلام دالا على اهم
يستوفون حال الأخذ ويصكون ما بعده دالا على انهم اذا تولوا الكيل
والوزن هم بأنفسهم على الخصوص احسروا وهو كلام متناثر لان الحديث
واقم في الفعل وهو الاكتيال والكيل لاقى المباشر والوجه الثاني ان الضمير
لو كان مرفوعا مؤكدا للمفصل لوجب ان يكسب الألف بعد واو الجمع في امام
المصاحف كما هو الاصل في امثالهم تقدمواهم وقامواهم وهذا الوجه ضعيف
لان رسم المصحف كثيرا ما يتألف القياس المقرر في علم الخط (قوله وفيه
اسكر وتجب من حالهم) في الاحترار على الطعيف والاسكار مستمد من

مسورة الاستفهام فان الالهة ليست لتنبه بل هي همزة الاستفهام دخلت
على لائفة فأكملت الانكار على انشاء ظنهم والتجب مستفاد من ذكر
الظن في موضع ذكر البتين والانكار على انشاء فان الواجب على
الناقل ان يفهم البت والجدة تعاين الدلائل البتية والتبوية عليه وان
لا يتعجب على ما يجب الاضطلاع والحالة على رؤس الاشهاد في يوم
الحساب وان لم يتبين به فلا قل من ان يظنه ومن محاسن عليه يرى من
ظلمه حاله انه لا يظن البت والحساب ولا يضربها به فضلا عن التبين
به فان الظن كاف في حصول الخوف للوجب للاضطلاع عن التظن وفيه
وعدم انتباهه عنه يدل على انه لا يظن ذلك وذلك امر عجيب حيث كان أسوأ
من الكفار فانهم يظنون البت ويقولون ان ظن الاثنا وما نحن بمسئتين
(قوله او يدل من الجبار والمبرور) فانه منصوب المحل (قوله لحكمه)
قدو المضاف لان ذاته تعالى لا تكون عليه لتعلمهم الاختيار صكونه
حكما وأمر بذلك (قوله وذكر الظن) فان ذكره ليس لاجل ان امر البت
والقيام من القسما التي يكتفي المؤمن ان يظن بوقوعها لانه عاجب ان يشتبه
للمؤمن اعتقادا جاز ما تابيل اما ذكر لائفة في المنع عن التظن لدلائله
على ان الظن بالبت والقيام يكتفي في الاضطلاع والارتداد عن اشاله فضلا
عن الحزم والبت به وكذا وصف اليوم بالظلم فان ما يستظلمه الله تعالى
لا شك انه يكون في ظلمة العظم وقد مر ان عطية الظلم ما يكون فيه من
الاهوال وكذا ذكر قيام الناس فيه الله الكبير للتمال اي حكمه يدل على المبالغة
في المنع عن ذلك وكذا ذكر وصف نفسه بالروية للمسلمين فان من كان
ماتكلم للمسلمين وكان العالم بأسره مستغراق قبضته وقدره كيف يتمتع عنه
الظلام القوي وصعب يضع حق للظلم المصيف فان متخذي الروية
ان لا يضيع شيئا من حقوق المسكين واصل المنع من التظن قد حصل
بقوله لا ولا ويل للمظلمين فانها كلمة قال لمن استحق ان يزل عليه بلذوافة
فيقالو يلك زجره عاهو فيه فدل بذلك على ان المظلمين يزلهم بسبب
تظنهم بية وعذاب هائل فاذا ذكر بعده يكون للمبالغة في المنع قال امرابي
لبعض الملوك ان اتخذ سميت ما قال الله من وحل في المظلمين اراد بذلك ان المظلمين
قد توجه عليه الوعيد العظيم في اخذ الثقل فما طك بفسك وانت تأخذ
اموال المسلمين بغير كيل ولا وزن (قوله ما يكتب من اعمالهم او كتابه
اعمالهم) جواب عما قال اخبر الله تعالى بان كتاب النصارى في مصيبيهم مفسر
الصهيبي بقوله كتاب مر قوم فصار كانه قيل ان كتابهم في كتاب مر قوم

(يوم يقوم الناس) نصيبا
ببصوتهم او يدل من الجبار
والمبرور ويؤيده القرآنة
بالمر (كربا للمالين) لحكمه
وفي هذا الانكار والتجب
وذكر الظن ووصف اليوم
بالظلم وقيام الناس فيه
والتبوير برب المسلمين
بما نصت في المنع من
التظن وتظلمهم
(كلا) ردع عن التظن
والفضلة عن البت
والمساب (ان كتب
النصارى) ما يكتب من
اعمالهم او كتابه اعمالهم
(ابن مهيمن) كتاب جامع
لاعمال النجيرة من التظن
كأثال

فما معناه ان باب عنه المصنف اولاً بل ان الكتاب في قوله كتاب الفخار مصدر
كتب يقال كتب كتاباً وكتبا وكتانة اطلق في الآية بمعنى المكتوب كعقرب
الامير والكتب الذي فسر به السجين بمعنى السفر الذي كتب فيه الاجال
والمعنى الاجال المكتوبة للفخار مثبتة في الكتاب الجامع لجميع اعمال الفجرة واثباتها
بان الكتاب الاول مصدر مستعمل في اصل منه وهو في النظم مصدر مضاف
والتقدير ان كتابة اعمال الفخار ثابتة في السجين الذي هو كتاب جامع لاعمال
الفجرة (قوله اي مسطور بين الكتابة) وفي الصحاح الرغم الكتابة
وانتم قلن فسر للرقوم بالكتوب يكون توصيف الكتاب للدلالة على انه بين
الكتابة بحيث كل من نظر اليه يطلع على ما فيه بلا لغة فطر وامسا ان يوجد
وان فسر بالمقوم يكون المقصود الدلالة على ان ذلك الكتاب مشتمل على
علامة دالة على شقاوة صاحبه وكونه من اصحاب النار لان الحتم علامة
وكونه علامة الشر مستفاد من المقام لا مقام الذم والتهويل (قوله قيل
من السجين) اختلف في ان السجين علم لشيء معين واسم مشتق من ذهب الى
الثاني ظلاله قيل من السجين وهو الحبس بان التضييق مشتق من الضيق فهو
في الاصل من اسماء الصفة وموضوع البالغة ثم نقل من الوصفية وجعل لقباً
للكتاب لكونه سبباً لجلس صاحبه ومعنى صفة البالغة الدلالة على المبالغة
في كونه سبب الحبس والتضييق فانه يقول الى جسد لا يجد صاحبه فيه شيئاً
من الروح والسمة (قوله اولاً مسطور) اي ويجوز ان يكون السجين
مبالغة المسجون ثم نقل من الوصفية وجعل لقباً للكتاب لكونه مطروحاً في اسفل
المواضع واوحشها وهو اسفل سبع ارضين وفيه ابليس وذريته لعنه الله
في طرح فيه الكتاب الجامع لاعمال الفجرة للقلب بالسجين ليكون ذلك علامة
نفسارهم وخفة مقاديرهم ولا يصعد به الى السماء كما يصعد بكتاب المؤمنين
كما قال ان كتاب الابرار في عليين (قوله وقيل هو اسم مكان) اي وقيل انه
ليس بمشتق بل هو اسم علم لشيء معين هو الارض السابعة السفلى اوحية
في جهنم اوحية تحت الارض لسابعة قلب فيصل كتاب الفاجر تحتها
فلي تقدير ان يكون السجين اسم مكان لا يصح ان يحمل عليه كتاب مرقوم
الابن بقدر المضاف في قوله ما سجين او في قوله كتاب مرقوم ليعلم الجمل واليه
اشار المصنف بقوله والتقدير مكان السجين او حمل كتاب مرقوم (قوله
للمكذبين بالحق) اي بما يجب تصديقه من الحق اي حق كان وقوله او بذلك اي ذلك
اليوم الذي يقوم فيه الناس رب العالمين ولم يذكر صلة المكذبين اما التعظيم لكل
ما يجب ان يصدق به ام الدلالة القرينة عليه وهو يوم يقوم الناس فيه فعلى الاول

(وما ذكره السجين كتاب
مرقوم) اي مسطورين
الكتابة او علم يعلم من رآه
انه لا خير فيه قيل من
السجين لقب بالكتاب لانه
سبب الحبس اولاً مسطور
كما قيل تحت الارضين في
مكان وحش وقيل هو
اسم مكان والتقدير مكان
السجين او حمل كتاب
مرقوم في حذق المضاف
(و ليرى مثله للمكذبين)
بالحق او بذلك (الذين
يكذبون يوم الدين)
صفة مخصصة او موضوعة
او دامة (وما يكذب به الا
كل متد) معاوذه من النظر
خال في التقليد حتى استعصر
قدرته الله وعلمه فاستحال
فيه الاعانة

يكون قوله تعالى الذين يكذبون يوم الدين صفة مخصوصة لكون مفهومه
 انحص من مفهوم موصوفه وعلى الثاني صفة موصوفة لكان ذلك الموصوف
 ملوبا للخصاطب يوجد ما يوجبوه لان حيث انه يصدق عليه مفهوم الصفة
 وان كان ملوماه من هذه الحية ايضا تكون الصفة لقدم كان الصفة الموصوفة
 لا بد ان يكون مفهومها عين مفهوم موصوفها ولا يكون بينهما فرق الا
 بالاجال والتفصيل يستلزم مفهومها على زيادة تفصيل وبين ليس في مفهوم
 الموصوف بحيث يصلح ان يكون معرفة كما في قولك الجسم الطويل المرير
 العميق يحتاج الى فراغ يشغله (قوله المندجة) اي النضة تضة باطلة
 لا يتدبها من اخذت النافة اذا جاءت بولدها ناقص التعلق والاعتداء
 هو الجاوز للمدعى التهم الحق وجه المصنف على اهمال القوة النظرية
 التي كاد ان يعرف الانسان بها الحق لذاته كوجود الصانع ووحده واستكمله
 بجميع صفات الجلال والجلال ومن يكتب بالبعث والقيامة انما يكتب لاستقصائه
 قدرة الله تعالى وعدم احتوائه بكونه تعالى قادرا على جميع الممكنات
 او لاستقصائه علمه تعالى وعدم اعتياده بصعوبة تعالى على ما يجمع
 المعلومات من الكليات والجزئيات ليعلم انه تعالى عالم بتفاصيل امره على كل شخص
 متميزة عن اجزائه غير موانه تعالى قادر على جمعها واخذة الحياة فيها ولا شك ان
 من وصف الله تعالى بالابصرون بوصفه قد اهل قوة النظر يقول يستعملها
 يكتب بها العقائد الحققة ويستنبذها والايم يدل على المبالغة في ارتكاب الآثم
 والمصيبة بسبب الاجماع للنعوة والنفذ فانه يستلزم اهمال القوة العملية
 التي كالمها ان تعرف الحق لاجل العمل به ثم انه تعالى وصف بالكذب يوم
 الدين بوصف ثالث فقال اذا تلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهذا من
 الاعتداء من النظر في شواهد النقل بانكار النبوة والقدح في كون القرآن
 من عند الله تعالى والاعتداء بهذا الوجه وان كان مندرجا في الاعتداء المذكور
 او لا الا انه خص بالذكر المبالغة في ذم من اتصف به كان امر الارسل والازال
 اشرف آثار رجة الله تعالى وقضته على عباده ومن انكرهما فهو في غاية
 الطغيان فلا يستبعد منه تكذيب يوم الدين وفي الصحاح السطر بكون الطاء
 الصنف من الشيء وجمع على اسطر وسطور مثل افلس وفلس في جمع فلس
 والسطر بفتح الطاء منه وجمع على اسطار مثل سيب ولسب لم يجمع على
 اساطير والاساطير الاطليل جمع اسطورة بالضم واسطورة بالكسر فاساطير
 الاولين لاحاديثهم واختيارهم الباطلة (قوله ردنا قالوه) من انما تلى عليهم
 اساطير يعني انكلمة بل ههنا للاشرب من قولهم ذلك بعد رددهم عنه وان

(ايم) متهمك في الثموات
 المندجة حيث اشغلتها
 جاور آءها وحشها
 على الانكار لمساعدتها
 (اذ تلى عليه آياتنا قال
 اساطير الاولين) من
 قرط جهه واهرامه
 من الحق فلا ينفذ شواهد
 النقل كما لم ينفذ دلائل
 العقل (كلا) ودع من
 هذا القول (بل ان على
 قلوبهم ما كانوا يكتبون)
 ردنا قالوه وينزلنا ادى
 بهم الى هذا القول بان
 قلب عليهم حب المعاصي
 بالانهماك فيها حتى صار
 ذلك صدق على قلوبهم
 فمضى عليهم معرفة الحق
 والباطل

وجه الاضرب عنه ابطاله وقد يكون الاضرب ليجرد الأعراس علسيق
 وجهه في حكم السكوت عنه مع الشروع فيما هو أهم وههنا اضرب عنه
 لبطاله في نفسه وشرع في بيان مآلدي بهر إليه كأنه قيل ليس الأمر كما يقولون
 من أنه أساطير بل كان ما كسبه من الاضلال التبعه سيال حصول الرين وهو الدنس
 والصدأ في قلوبهم فلذلك اضرب عن ذلك القول الباطل (قوله فان كثرة
 الاضلال سبب حصول اللككة) تعليل لكون الانهماك في المعاصي سببا لنفلة
 حب المعاصي عليهم فان الانسان كلما تكرر عليه مباشرة المعصية حصلت في قلبه
 ملكة نفسانية يزول بسببها اتقاؤه عن ارتكابها بل يزداد فيه ورغبته فيها
 فذلك رين ودنس وظلمة على القلب مانعة من ادراك الحق والباطل كما ان
 الطامع لها انوار وعنده حسنة لمعرفة الحق والباطل كلما كثرت الذنوب
 ازداد القلب ظلمة واسوداداً وبسبب اسوداده يزداد المرء وقاحة حتى اذا
 اسود القلب كله والمباذلة تعالى لم يبق في قلبه شيء من المعرفة والحياء ويرتفع
 بالكلية ما يمنعه من ارتضاع الشهوة والتغضب فيطلب عليه حب المعاصي بحيث
 لا يقدر على الامتناع عنها وكلمة ما في قوله تعالى ما كانوا يكسبون يجوز ان تكون
 مصدرية وان تكون موصولة وارجحها محذوف ومحلها هي التقديرين الرفع
 على التفاضلية أي غلب على قلوبهم كسبه الذي كانوا يكسبون (قوله فلا يرويه
 بخلاف المؤمنين) وهذه الآية من جهة أدلة الرواية فان المؤمنين لو لم يروه
 في الآخرة كالكفار لما كان تخصيص الكفار بانهم يحجبون عن الله تعالى
 قائلة وايضا انه ذكر الحجاب هنا في مرض الوعيد والتهديد للكفار وما يكون
 وعيدا وتهديدا لهم لا يجوز حصوله في حق المؤمنين فوجب ان لا يحصل هذا
 الحجاب في حق المؤمنين

يرى للؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال
 فيفسون التميم اذا رأوه * فياخسر ان اهل الاعتزال
 واجاب المعترلة من هذا الاستدلال بان الحجاب المختص بالكفار ليس بمعنى عدم
 الروية حتى يقال انه تعالى لا تخص الحجاب بالكفار دل ذلك على انه مرفوع
 عن الابرار بل هو مجاز عن كونهم أذلاء من عند الله تعالى شبهت حالهم تلك
 بحال من كان يحجبوا عن بعض السلاطين لحقارته وعدم استحقاقه للدخول
 عليه فأطلق عليهم اسم المشبه به ومنهم من اجاب بان تقدير الكلام انهم من
 رجة رهم لو من قرب رهم يحجبون فليس لهم نصيب من ذلك (قوله
 تكرر ثلاثا) وهو قوله كلا ان كتاب الفجار لني مبين فيكون رد ما من
 التلطيف والنفه عن البعث والحساب مثله لا ذكر حال الفجار المطففين اتبعه

المسؤول لللككة كما قال
 فحملة الصلاة والصلوات
 ان اليد كما اذنب فيها
 حصل في قلبه تلك التسودة
 حتى يهود قلبه والرين
 البسود وقرأ حصص
 بل وان ينظروا الا هو قرأ
 لهم تو الكافي واوبكر
 بل رين بالامانة (كلا)
 ودع عن الكسب الران
 (انهم من رهم يومئذ
 يحجبون) فلا يرويه
 بخلاف المؤمنين ومن انكر
 الروية جمعه تمسلا
 لاهانتهم بلعانة من يمنع
 من الدخول على الملوك
 او قدوم مضاعفا مثل رجة
 رهم او قريب بهم (ثم
 انهم لصاوا الحجب)
 ليدخلون النار ويصلون
 بها (ثم قال هذا الذي
 كتب به تكذيبون) بقوله
 لهم ان باينة (كلا)
 تكرر ثلاثا ول يعجب
 بوجه الابرار كما عقب
 بوجه القبحار اشعارا
 بان التلطيف فيصور
 والايفاء برأودع من
 التكذيب

(ان كتب الابراة عليهن وما اذرن الامامون كتب مرقوم) الكلام فيه مامر في نظير (ان كتب القرون)
 يصحروه فيصنفونه او يشهدون على مقابلة يوم القيامة (ان الابراة اني نهم على الارائك) على الاسرة في الجملة
 (ينظرون) الى ما يسمونه ٢٤١ من التمر والتفحيط (تعرف في وجوههم) نضرة التبرج (بصبغة الختم)

و برينه وقرأه
 تعرف على يد المصولة
 ونضرة بالرفع (يفتون
 من دحيق) اشربا
 خالص) مخوم ختامه
 مسك) اي مخوم او اية
 بالمسك مكان الطين ولعله
 تمثيل لغضنة او الذئبة
 ختم اي قطع هو راحة
 المسك وقرأ الكسائي
 خاتمة بفتح التاء اي خاتمة
 ويقطع (وفي ذلك) يعني
 الر حيق او التميم
 (فليتأنس المتأنسون)
 ظير تعب المرتبون
 (ومن اجد من تسيم)
 حلين بينهما سميت
 تسيا لارتفاع مكانها
 لورضة شربها (هنا
 يشرب بها للقرون)
 فانهم يربون صرعا
 لانهم لم يشربوا بغير الله
 ويمزج لآهل الجنة
 وانصب عينه على اللوح
 او الحال من تسيم والكلام
 في الباطن في شرب بها
 حصاد الله (ان الذين
 اجرموا) يعني رؤساء

بذكر حال الابراة الذين لا يظنون (قوله الكلام فيه مامر) ظاهري الاعمال
 المكتوبة للابراة او كتابة اعمالهم في عشرين اى في كتب جامعة لجميع اعمال
 الابراة على ان عشرين في الاصل جمع على وهو قيل من الطول للبالغة فيه ثم نقل
 عن الوصف وتوصل على الكتاب الجامع لكونه سياتلوا صاحبه غلبة العلوقيل
 عشرين اسم مكان اهرابه كاعراب الجمع لكونه على لفظ الجمع ثم اختلفوا في ذلك
 المكان وقيل هو السماء الرابعة وقيل هو السماء السابعة وقيل هو طاعة العرش
 التي فوق السماء السابعة وقيل هو سدرة المنتهى على تقدير كونه اسم مكان
 لا يحمل عليه كتاب مرقوم الا ان يحمل الكلام على تشديد المضاف في الاول
 اوفي الثاني ويكون التقدير وما اذراك ما كتب عشرين او هو على كتاب مرقوم
 (قوله على الاسرة في الجملة) وهي جمع حيلة بالتحريك وهي بيت العروس
 يزبن بالاسرة والتباب والتدور فان الاسرة لا تسمى اويكة الا اذا كانت في
 الحبال من الحسن قال كنا لآدمى ما الاويكة حتى لقينا رجل من اهل اليمن
 اشترانا ان الاويكة عندهم ذلك ولما عظم الله تعالى كتب الابراة في الآية
 المتقدمة عظم هذه الآية منزلتهم فقال ان الابراة اني نهم والرحيق من الشرب
 ما اضر فيه ولا شيء بفسده (قوله اي مخوم او اية) من الاكواب والابريق
 اي هو مخوم من ان تحسب ان ان يترك ختمه الابراة وذلك يشرب برة الشرب
 ومرسه والمرسل اليه (قوله او الذي له ختام) صلف على قوله اي مخوم
 لو ائيد بالسك اي يجوز ان يكون قوله ختامه مسك يعني مقطعه اذا شرب
 واقطعه مسك بل نوجد راحة السك عند خاتمة شربه فان ختام النبي وخاتمة آخره
 (قوله والكلام في الباطن) اي كافر في سورة الانسان من انها امالة
 الاثناذ اي يشرب القرون متلذذين بها او بمعنى من لان الشرب يتلذذ بها
 او من يذو اي يشرب بها بتدبير يشرب ما حبالا لان العين لا تشرب وانما يشرب
 ماؤها ويمثل ان تكون بمعنى في اي يربون وهم فيها والجملة في موضع
 الصفة لقوله هنا (قوله يعني رؤساء قريش) اشارة الى ان سبب النزول
 ان اكابر المشركين كابي جهل والوليد بن المغيرة واما لهما كانوا بضغكون
 من قراء السليبي ويستهنون بهم كهم ابن صهيب وبلال فزلت ووجه
 ارتباطها بما قبلها انه تعالى لما وصف كرامة الابراة في الآخرة ذكر بعد ذلك

قريش (كانوا من الذين آمنوا بضغكون) كانوا يستهنون بشركاء المؤمنين (واذا امروا بهم ينظرون) يفرحون بغيرهم
 بضغوا ويسرون بأعينهم واذا اتبعوا الى اهلهم اتبعوا طائفة من المؤمنين بالسريرة منهم وقرأ احصى فكيف
 (واذا دأبهم قالوا ان هؤلاء لضالون) واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى الضلالة (وما ارسلوا عليهم) على المؤمنين

تقع معاملة الكفار معهم في الدنيا من استهزأهم وحضكهم منهم ثم إن ذلك
سيقلب على الكفار في الآخرة وللقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم
وذكر من معاملاتهم القبيحة أربعة أشياء أولها قوله أن الذين أخرجوا كانوا
من الذين آمنوا يعضكون أي يستهزئون بهم وبدنهم وثانيها قوله إذا مروا
بهم يضلون ويتفامون تفام من التمر وهو الاشارة بالجن والحاجب يكون
التمر أيضا معنى العيب والمعنى أنهم يشيرون إليهم بالعين استهزأ بهم وبسببهم
ويقولون انظروا إلى هؤلاء يعبون أنفسهم ويقرون للذات ويحصلون
المسخات لما يرجونه في الآخرة من الثواب مع أن أمر البعث والجزاء ليس
بعتق بل هو بعد كل البدنات لقوله وإذا أقبلوا إلى أهلهم أقبلوا فأكهين
أي محبين فرحين بما فعلوا بالمؤمنين وهو حال من قاعل أقبلوا كما أن حافظين
حال من قاعل أرسوا أقبل فأكهين وفكهين لثان بمعنى تابعين مثل الذين وقيل
فأكهين أي متبعين مشغولين بعلم فيه من الكفر وتابع للشهوات وفكهين
محبين ورأيها قوله تسالوا وإذا رؤهم قالوا إن هؤلاء لضالون أي هم على
ضلال في تركهم التمس الحاضر بسبب طلب ثواب لا يدري هل له وجود أولا
ثم قل وما أرسلوا عليهم حافظين يعني أن الله تعالى لم يرسل هؤلاء الكفار رقباء
على المؤمنين يحصلون عليهم أحوالهم ويتفقدون ما يصنعونه من حق أو باطل
فيبدون عليهم ما يتفقدونه ضلالا وإنما لم يرسلوا بإصلاح أنفسهم وإي نفع لهم
في قبح أحوال فيهم تحت سورة للطفين والمجد لله رب العالمين
(سورة الانشقاق مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله انشقت بالعام) الانشقاق التصدع وذلك من علامات القيامة والتمام
السحاب والباء فيه ثلاثة كما في قولهم انشقت الأرض بالنبات والمعنى أن السماء
تصدع بتمام يخرج منها قبل يكون في ذلك التمام ملائكة العذاب وكان ذلك
الشد وأوجع من حيث أنه جاء العذاب من موضع الخير فلي هذا يكون انشقاق
السماء لتزول الملائكة وقيل تنشق السقوط والانتفاض ويؤيد الأول ما روى
من انه تنشقت من المجرة وهي باب السماء يقال لها بالقاسية رة كهكشان وهي
زرى في الشتاء في أول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في أول الليل في وسط
السماء وتنقل في آخر الليل إلى غير موضعها ويقال إن اليوم تقاربت في المجرة
فطمس بعضها فصار كالصليب (قوله وأستمت له) الجوهري اذنه
إذا استمع واشد

إن سمعوا ربة طاروا بها فرحا * وكل ماسموا من صالح دخوا

(صم)

عليهم أعمالهم ويشهدون
بإثمهم وضلالهم (قالهم)
الذين آمنوا من الكفار
يعضكون حين يرونهم
إذا دخلوا في النار وقيل
يتبع لهم إلى الجنة فيقال
لهم انرجوا إليها فإذا
وصلوا إليه خلق دونهم
فبيضك للمؤمنين منهم
(على الأراك ينظرون)
الحال من يعضكون (هل
ثوب الكفار) هل أيوا
(ما كانوا يفعلون) وقرأ
لجنة والكسافي بادغام
اللام في التاء قال النبي
عليه الصلاة والسلام
من قرأ سورة المطففين
نسفا الله من الرقيق
المختوم يوم القيامة

(سورة الانشقاق مكية)

وأيها نص وعبرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشقت) بالتمام

كقوله تعالى يوم تنشق

السماء بالعام ومن على

رضي الله تعالى عنه تنشق

من المجرة (واذنت لربها)

واستجبت له أي انفتحت

لتأثير قدره حين أراد

انشقاقها انهدا المطواع

الذي يأذن للأمر

ويؤذنه

صم اذا سمعوا غير اذ كرت به * وانذ كرت بشر عندكم اذنوا

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما اذن الله لشيء كاذنه لشيء يتفق بالقرآن اي ما سمع الى شيء كاستماعه الى
صوت نبي يشتر أن القرآن المنزل عليه وهو مجاز عن الاعتداد بذلك والاستماع
اي لا يندب بشي كاعتداده بذلك فان حقيقة الاصغاء والاستماع للملم تصور في حقه
تعالى جلست على غائتها التي هي الاعتداد والرضى واذا السند الى نحو السماء من ليس
من اهل الاعتداد والاسفان يكون مجازا من الملوحة لتأثير قدرة الله تعالى وعدم
الامتناع عنه بان شبهت حال السماء في اقتيادها لتأثير قدرته تعالى حين اراد ان يخلقها
باعتقاد السمع المطواع للامر فاستبر لاعتيادها لفظ الاذن والاستماع السمع
في غاية التي هي اقتياد الامور للطبع فهو مجاز في المرتبة الثانية قال الامام اه لم
يوجد في حرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في خلقها وتفريق لبرن آلتها
فكانت في قول ذلك التأثير كالميد الطالع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة
الملك انصت له واذعن ولم يتنح كقوله تعالى اتينا طليين وكذا قوله واذنت
لربها وحقت عبارة عن تقوى القدرة في الابدان والاعدام وتفريق الاجزاة
من غير مانعة اصلا (قوله فهو محقوق وحقيق) اي جدير بان يستمع وينقاد
لانها ممكنة لذاتها والممكن لذاته بمعنى انه لا يتقاد لغيره من يؤثر في وجوده
وصفته وافعاله (قوله والاعمال) جمع اكم مثل كتب وكتب والاكام جمع اكم مثل
يضمين مثل حق وانفاق والاك جمع اكم مثل كتب وكتب والاكام جمع اكم مثل
جبل وجبال والاك جمع اكمة مثل عمرو ونمرة والاكمة الجبل الصغير قل زلزلة
الساعة زلزل جبال الارض واعمالها وضمفها ربي نسفا فيذرها قلما صفصفا لا
تري فيها هويها ولا انما فيستوى ظهر الارض ويبسط والمديني البسط مأخوذ
من مددت الشيء فتمد ويؤيده ماروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال مددت مد الاديم اعكلى قال الاديم اذا مد زال كل اماله فيه واستوى وقيل
انه مأخوذ من مد اذا امد اي يزايد ستمها يوم القيامة لوقوف الخلائق عليها
لحسب واعلم انه لا بد من الزيادة في وجه الارض سورة كان ذلك تجديد حاله
امدادها لان الخلائق يأسرهم من الاولين والآخرين لما كانوا واقفين على
ظهرها يوم القيامة لا بد من الزيادة في طولها وعرضها عن علي بن الحسن انه
قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد
الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قد فيه يعني لكثرة الخلائق فيها
(قوله وتكلفت) اي خلقت غاية الخلو حتى لم يبق في باطنها شيء فصار
بذلك كأنها تكلفت في الحار اقصي وسهها وطافها فان حقيقة التكلف غير

(وحقت) اي وجعلت
حقيقة بالاستماع والافتقاد
بشاكل حق بكذا فهو
محقوق وحقيق (وإذا
الارض مدت) بسطت
بانزال جبالها واكلها
(وأنت ما فيها) مافي
جوفها من الكنوز
والاموات (وتخلست)
وتكلفت في الخلو اقصي
جهدها حتى لم يبق شيء
في باطنها (وأذنت لها)
في الانقياد الضحية (وحقت)
لأنه ونكر براد الاستقلال
كل من الجملتين بنوع
من التقدير وجوابه محذوف
لتهوره بالابهام

منصورة في الأرض والجهد بضم الجيم الطاقة والفتح المشقة وقوه ولذنت
 لربها وحقت ليس يتكر أو لان الاول في حق السماء وهذا في الأرض ثم انه تعالى
 للمذكر من مضاعف القيامة ومبادئها امورا وجعلها شروطا ولم يذكر جزاءها
 ليكون إيهامه ادخل في التحويل كانه قيل اذا وقعت هذه الامور كان ما لا يدخل
 تحت الوصف والبيان خالص جنس الانسان خطايا من كالمزلة محتاطة كل واحد
 منهم على التحين فقال له انك كادح الدريك كدسا والكدح في اللغة السعي الشديد
 في العمل وذلك العمل اما الذهاب اليه تعالى بان يشارك البدن بالموت ويصل الى
 عالم الارواح واما اعماله التي عملها في الدنيا من الخير والشر فانه يسعى بها الى
 ربه فيحصل به ما قلنا على الاول المتساع بمجهد تسير مع اخلاصك كما قيل انما لك
 خطاك سير اسير الى ربك اي الى لقاءه بالموت فخلاصه عند مجيئك فانظر بأي
 عمل تظن انك تخلص به من خطاك لا يعمل يربك وعلى الثاني انك كاد بمهلك في دنياك
 كدسا وسما سير الى ربك فيخلصك وبما زيك به فانظر بأي عمل تسير اليه (قوله
 او الاكتشف) عطف على التحويل يعني ان المحذوف امامه يذهب ذهن
 السامع كل مذهب لابهامه لكون ذلك ادخل في التحويل لومتين وهو قوله
 حملت نفس مائسى فيه من خير وشر ولم يذكر اكتفاء بما مر (قوله او
 بدلالة قوله) عطف على قوله مأمرو وقوله هادي على الجواب المحذوف وهو
 متعلق بدلالة (قوله لاقى الانسان كدسه) اي عمله الذي كدح فيه وقسم
 وفيه اشارة الى ان خير ملاقيه راجع الى الكدح الا ان الكدح لكونه هرسنا
 لا يبقى يمنع تلاقيه فلا بد من تقدير المضاف اليه اي فلا يقى حسابه وحكمه لامرله
 منه (قوله اي جهدا يؤثر فيه) بفتح الجيم وهو المشقة والتعب وهو تفسير
 لقوله كدسا لا يضمنها ولذلك عطف عليه الكد في الكشف حيث قال الكدح
 جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح جلدة وجهه اذا
 خدشها (قوله او خلاصه) عطف على قوله محذوف واذا كان قوله خلاصه
 جواب اذا يكون قوله يا ايها الانسان انك كادح محذوف بين الشرط والجزاء
 والمعنى اذا كان يوم القيامة لقي الانسان عمله اي جزاء عمله و اليه اشار بقوله
 والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه (قوله لا يناقش فيه) يعني ان الحساب
 البير هو العرض بان تقرر عليه اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه وان
 المعصية هذه ثم ثب على الطاعة وتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب البير
 لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا خالفة لم فعلت هذا ولا يطلب بالذم
 ولا بالحمية عليه فانه حتى طوب بذلك لم يمد عذرا ولا حجة فينتضح كما قال
 عليه الصلاة والسلام من توفى في الحساب فقد هلك والحساب البير هو العرض

(وسوف ي)

أو الاكتفاء بما مر في
 شروط التكرير والافتقار
 او بدلالة قوله (يا ايها
 الانسان انك كادح الى
 ربك كدسا خلاصه)
 عليه وقدره لاقى الانسان
 كدسه اي جهدا يؤثر
 فيه من كدسه اذا خدشه
 او خلاصه ويا ايها الانسان
 انك كادح اليه كادح
 والكدح اليه السعي الى
 لقاء جزائه (فلا من
 لوقى كتابه بينه فسوف
 يحاسب حسابا يسيرا) سهلا
 لا يناقش فيه (و يغلب
 الى الله مسرورا) الى
 عشيرته المؤمنين او فریق
 من المؤمنين واهله في الجنة
 من الملو

(واما عن اوتى كتابه
وراء ظهره) اى يؤتى
كتابه بشماله من وراء
ظهره قبل يثقل عنه الى
عنقه ويصل يسراه
وراء ظهره (فسوف
يدعويورا) بتنى التبور
ونقول بانوراه وهو
الهلائك (ويصلى سيرا)
وقر الحياز بانو الشامي
والكسائي يصلى كقول
تعالى وتصلية جميع
وقرى ويصلى كقول
ونصلبه جهنم (انه كان
في اهل) في الدنيا
(مسرورا) يملأ باللال
والجاء فارغ من الآخرة
(انه ظن انن يهور)
لن يرجع الى الله تعالى
(بلى) ايحاب لما بعدن
(ان ربه كان به بصيرا)
طالما بآله فلا يهجه بلى
يرجسه وبجازه (فلا
اقسم بالشفق) المفرة التي
ترى في افق الغرب بعد
الغروب وهن ابى حنيفة
رضي الله تعالى عنه انه
البياض الذي يليها سمي به
لرقه من الشفقة

وسوف من الله تعالى ولجب (قوله اى يؤتى كتابه من وراء ظهره)
يعنى ان قوله تعالى في هذه السورة ولما من اوتى كتابه وراء ظهره لا يثقل قوله في
سورة الحاقة وامان اوتى كتابه بشماله لامتكان الجمع بينهما بل يثقل به اليسرى
من موضعها فيجعل وراء ظهره فيصلى كتابه بشماله خلف ظهره قبل ويحتمل
ان يكون بعضهم يصلى كتابه بشماله وبعضهم من وراء ظهره ولما اوتى كتابه من
غير يمينه علم انه من اهل النار فيقول وانبوراه قبل التبور مشتق من التارة
على الشيء وهي المواظبة عليه وسمى هلاك الآخرة بورا لانه لازم لازول
(قوله وقرأ المجازيان) وهما نافع وابن كثير والشامي وهو ابن عامر يصلى
بضم الاء وقح الصاد وتشديد اللام وقرأ ابو عمر والبصري وطاسم وحزة
يصلى بضم الاء واسكن الصاد مخففا وقرئ يصلى بضم الاء وسكون الصاد
وتخفيف اللام اى يسخه غيره لقوله تعالى ونصلبه جهنم (قوله فارغ من
الآخرة) وعما فيها من الحساب والثواب والعقاب فتعاهد لذلك من تعب
المجاهدة في الطاعات ولتجنب للعاصي والتكررت فابده الله تعالى من ذلك
السرور والامن عا وانما بخلاف المؤمن قاله لما كان متعبا من العاصي بمجهود
في الطاعات غير آمن من العذاب ولم يكن في الدنيا مسرورا بالمال والجاه ولم
يكن له فيها الهم الآخرة وال خوف من اهلها ابده الله تعالى من غم ذلك
مسرورا ابدا لا ينقطع (قوله ظن ان ان يهور) ان فيه تخففة من اعتقده
واسمها صير الشأن الضمير ولن يهور خبرها والجملة سدت مسد مفعول الظن
واللحن ان هذا الكافر ظن ان الامر والثان لن يهور الى الله تعالى بان يست بعد
الموت والخور الرجوع والخارج المرجع وقيل الخور الرجوع الى خلاف ما كان
عليه المرء كافي قولهم نعوذ بالله من الخور بعد الكور وللحن على هذا انه ظن
ان لن يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور والتمتع ثم قال تعالى
بلى اى لتدعن وعلى الثاني ليبدل سروره بغم لا ينقطع وبلا لازول ان ربه
كان به بصيرا طالما يامسه من الكفر والمعاصي فلما يكن يهور في حكمته ان
يهمه ولا يماسه على سوء اعماله كنى بطله تعالى عن يشه وبجازه عليها وكلمة
لا في قوله تعالى فلا اقسم بمجوز ان تكون رد الكلام السابق وابطاله فانه تعالى
حكى عن المسرك انه ظن ان لن يهور اى يمشق فأبطل الله تعالى ذلك الظن
بقوله لائم ظلم بعد اقسم بالشفق والنساء لتعقب فانه تعالى لما اوجب الخور
والبحث بقوله بلى فرغ عليه رد قوله وابطال طه و يجوز ان تكون كلمة لاصلة
وقدم مرارا واتفق العلماء غير حكمة ومجاهد على ان الشفق اسم للآثر
الباقى من الشمس في الافق بعد غروبها ثم اختلوا بعد ذلك فذهب علمهم الى

انه هو الحجرة التي ترى في المغرب بعد غروب الشمس واليه ذهب ابو يوسف
ومحمد وجهما لله وظاهر قول ابي حنيفة رحمه الله ان الشفق البياض الذي
يقب الحجرة الا ان اسد بن عمرو قال ان لحنيفة بيع عن هذا القول واختار
ان الشفق هو الحجرة قال به صاحباه والشفق في الاصل الرقة ومنه ثوب شفق
لذا رقى بطول اللبس والشفقة على الانسان رقة القلب عليه واذا كان هذا
اصله فهو البياض اولى منه بالحجرة لان اجزاء الضياء في البياض ارق وفي الحجرة
اكثف فان اثر الشمس اعنى ضوءها يأخذ في الرقة والضعف من غيبة الشمس
الى ان يتولى سواد الليل على الاطلاق كلها وقال هكرمة ومجاهد ان الشفق
هو النهار بناء على ان الشفق اثر الشمس وهو كوكب نهاري واثرها هو النور
و يؤيده انه تعالى عطف عليه الليل وهو يستدعي ان يكون المذكور قبله
النهار فيكون القسم واقعا بالليل والنهار الذي احدهما ماض والآخر سكن
وبهما قول امور العالم (قوله وما جمعه) اي وما كان متسرا بالنهار فان الليل
اذا اقبل آوى كل شيء الى مأواه والوسق جمع السق بضمة الى بعض يقال
وسق فانسق واستوسق كوسعه فانسق واستوسق وما في قوله تعالى وما وسق
موصولة او موصوفة بمعنى الذي جمعه او شيء جمعه اشارة الى المصنف بقوله
وما جمعه بتقدير المائد فانه لا بد من المائد على التقديرين بخلاف ما اذا كانت
مصدورية و اشارة ايضا الى ان جمع الليل المخلوقات عبارة عن ستره لانه يظلمه
ولحاطة الظلمتها فان ظلمة الليل كأنها تظلم الجبال والبحار والانهار والحيوانات
فكأنه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا
تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير ان تكون المصدورية لان القسم به حيث
يكون بوسق الليل وجهه لا بما يجمعه الليل من المخلوقات وقيل يحتمل ان يكون المراد
بما جمعه البعاد فيجهدون بالليل لانه تعالى مدح المستغفرين بالامصار فيجوز
ان يحلف بهم (قوله مستوفاتلو يمدن سائحا) اوله ان نافلة الصالحات
والثلوس الباقية الشاة والمخالف جمع حقائق جمع حقة وهي الباقية التي استكتات
ثلاثين ودخلت في الرابطة وصف الناصر فلا تصد الحقائق بكونها مستوفات
اي محتمات ونعم ان يكون لها سائق (قوله او طرده الى اماكد) عطف على
قوله جمعه وستره بمعنى ان الوسق في اللغة كما يكون بمعنى الجمع يكون بمعنى الطرد
والابعاد ايضا كما قال اللاليل المسروقة وسقة لان السارق طردها من اماكنها
وفي الصحاح الوسقة من الايل كالرفقة من الناس فاذا سرقت طردت مما (قوله
اجتمع ونم بدرا) مبني على ما قل من ان انسق واستوسق مطاوعان لوسقه بمعنى
جمعه يقال امور فلان مفسدة اي مجمعة على الصلاح كما قال متطبعة ثم انه تعالى

(والليل وما وسق) وما
جمعه وستره من الدواب
وغيرها يقال وسقه
فانسق واستوسق قال
مستوفات لو يمدن
سائحا او طرده الى
اماكنه من الوسقة
(واقمر اذا انسق)
اجتمع ونم بدرا (لتركن
طبقا عن طبق) حال بعد
حال مطابقة لاختها
في النسبة

لما ذكر ما قسم به ذكر بعده ما اقسم عليه فقال لتزكن طبقا عن طبق واختار
المصنف قراءة من قرأ بضم الباء على خطب الجلس الذي هو في صتي الجمع
لان التداة في قوله بالياء الانسان اذك كادح للجلس ومن قرأ ليكن بالياء وقح
اليه جعل الكلام اختيارا عن الثائب وهو الانسان المذكور بالاسم الفاعل
للتزك منزلة الثائب اي ليكن الانسان ومعنى الآية ان الناس يقولون يوم القيامة
اهو الا وشدا له حالا بعد حال وشدة بعد شدة كأنهم لما انكروا البعث اقسم
الله تعالى ان البعث كائن لا محالة وان الناس يقولون فيه التردد والاهوال الى
ان يفرغ من حسابهم فيصير كل احد الى ما اعد له من جنة او نار فهي نظير
قوله تعالى بلى وري لتبين ثم لتبين بما علمتم (قوله وهو لما يطابق غيره)
يعني ان الاصل اسم لما طابق غيره يقال ما هذا يطابق هذا اي لا يطابقه ومنه
قيل لفتل الطابق ثم قيل للحال المطابقة لتغيره طبق (قوله او مراتب من الشدة
بعد لل مراتب) عطف على قوله حالا بعد حال لان طبقا على الاول اسم مفرد
اطلق على الحال المطابقة لتغيرها وعلى هذا جمع طبقة بمعنى مرتبة يقال طبقات
البيت اي مراتبه فالمراد بها في الآية طبقات الشدة ومراتبها التي يستلزمها
لشد من بسن وهي الموت وما بعده من احوال القيامة (قوله او هي وما قبلها)
اي او هي هذه المذكورات وما كان قبلها من الدواهي العارضة للانسان
من ابتداء وجوده الى ان يموت (قوله باعتبار اللفظ) فان لفظ الانسان
مفرد فهو طلب خطاب المفرد المذكور ولو اعتبر متناه لضم الباء على طريق
خطاب جماعة المذكور وعلى تقدير ان يكون الخطاب لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يكون قوله طبقا اسما مفردا لما طابق غيره وهي لما احواله التي
يرتقى عليه السلام فيها من الظفر والقلبة على المنكرين للكذب بين بالمت
واظهار دينه على الادين كلها واما مراتبه عليه الصلاة والسلام في القرب
من الله تعالى والاستحقاق لانواع فضله ورحته بحيث لا يعلم كنه ذلك غيره
تعالى واما ما ركب من طبقات السماء كانه تعالى يقول اقسم لمحمد على المتزك
حالا بعد حال حتى يحتم لك سابقة جيله فلا يحزنك كفرهم وتناديهم في الكفر
والتكذيب او تزك درجته بعد درجة في القرب من الله تعالى والكرامة صده
او تزك السموات طبقاتا يطبق فانها سبع سموات طبقات فهي بشارته عليه الصلاة
والسلام بصعوده الى السموات لمشا هدة ملكوها ولجلال الملائكة له فيها
وقد فضل الله تعالى به ذلك ليه الاسراء وقوله بعد حال وبعد المراتب إشارة
الى ان من يعني بعد ووجه ذلك ان الانسان اذا صار الى السي مجاورا من شيء
آخر فقد صار الى الثاني بعد الاول فصح ان يسعمل فيه بعد وعن معا وايضا

وهو لما يطابق غيره فتقبل
للمال المطابقة او مراتب
من الشدة بعد المراتب
هي الموت وهو اطن
التيامة وهو الها وهي
وما قبلها من الدواهي
على انه جمع طبقة وقرأ
ان كثير وجزة والكسائي
لتزكن انفع على خطب
الانسان باعتبار اللفظ
لوال رسول صلى الله تعالى
عليه وسلم على معنى لتزكن
حالا شريفة ومرتبة
طالفة بعد حال شريفة
ومرتبة طالفة او طبقا
من الطابق السماء بعد طبق
ليس المراجع . ق ي
بالكسر على خطب
التنص والياء على التنية

التيامة (واذا قرأ)

القرآن لا يسمعون ولا يبصرون
ثلاثة لا يروى عليهم
الصلاة والسلام قرأ
واسجدوا واقترب فسجد
يحيى حسنة من المؤمنين
وقريش تصفق فوق
رؤسهم فزكوا وأحجج
به أبو حنيفة رضي الله
تعالى عنه على وجوب
السهود قائم أن يسهو
ولم يسهو عن إحدى حريرة
رضي الله تعالى عنه أنه
سهو فيها وقال والله
ما سهوت فيها إلا بعد
أن رأيت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
يسجد فيها (بل الذين
كفروا يكذبون) أي
بالقرآن (والله أعلم بما
يعصرون) بما يعصرون
في صدورهم من الكفر
والعداوة (فيشرهم
بغضاب الله) استهزأ بهم
(الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) استهزأ بغيرهم
أو متصل والمراد من تاب
و آمن منهم (لهم اجر
غير ممنون) مقطوع
أو ممنون به عليهم
من النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة

التيامة من قبل اليهد والمساورة فكانت مشابهة لفظة بعد فصح استعمال
أحدهما بمعنى الأخرى (قوله وعن طريق صفه لطيفاً) أي تركب طريقاً كان
بعد طريق لو جاز من الضيق في تركب وقوله مجاوز لطيف على قراءة تركب
يفتح الباء وقوله أو يجاوز ين له على التثنية بضم الياء (قوله يوم القيامة)
خص يوم القيامة بأنه يوم مع أنهم لا يؤمنون بما ذكر ما يجب الإيمان به
بل يكلمه من حيث أن الكلام مسوق لتوبيخ منكري البعث والقيامة وتشنع
سألهم لأنه تعالى حكى عن الكافر أنه لمن أن لا يموت ثم حكم بأنه يموت البتة
ثم أقسم بالمعادن المتغيرة الطارية على الأفلاك والناصر على أن الناس
يلقون بعد البعث طبقاً بعد طبق إلى أن يستمر كل أحد فيما عدله فإن الشفق
حالة مخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار وما بعد ها وهو ظلمة الليل وكذا الليل
حالة حادثة بعد انقضاء ضوء النهار بغير أحوال الحيوانات من انقرف
إلى الاجتماع ومن القطة إلى النوم وكذا اتساق القمر وكونه بدرأ حالة حادثة
بعد كونه ناقصاً فهو تعالى أقسم بهذه المذكورات على أنهم يعصرون ويركبون
طبقاً عن طريق قصص هذه المذكورات بفسلها مقصداً بها من حيث أن لها
دلالة على ثبوت الدعوى فإن من قدر على تغيير الأجرام الطوية والسفلية
من حال إلى حال على حسب المصالح ومتنفي الحكمة لا بد أن يكون قادراً على
جميع الممكنات طالما بجميع الطومات فيكون قادراً على البعث والقيامة فذلك
فرع عليه اعتماد عدم إيمانهم بإلقاء الدالة على السببة فقال لهم لا يؤمنون
بالبعث والجزاء لأن عدم إيمانهم بذلك بعد ظهور دلالة زوال الشبهة منكر
مستبعد جداً وحطف عليه اعتماد عدم خضوعهم وانقيادهم للقرآن عند
مباهم إياه من حيث أنهم بالغوا في امر النصاحف والبلاغة إلى أقصى المراتب
الممكنة تنوع فيشره عند سماعه لا بد أن يهزوا بأكونه مجزأ خارجاً عن طوق
البشر وكونه كلاماً إلهياً ويعلموا بذلك صدق مبلغه عليه السلام في دعوى
الرسالة فيؤمنوا به ويقولوا جميع ما كلفهم به * فسر السهود أولاً بالنسوة
والانقياد ثم يجوز أن يراد به نفس السجود عند تلاوة آية السجود على أن يكون
المراد بالقرآن آية السجدة بخصوصها لا مطلق القرآن وأيد هذا الاحتمال بما
روى في سبب النزول (قوله وأحجج به) أي بهذه الآية وتذكير الضمير
لكونها في حق المنزل ووجه الاحتجاج أن الذم إنما يتوجه على من ترك الواجب
(قوله استهزأ بهم) لأن البشارة هي الإخبار بالمخير السار وقد استعملت
في الخبر للؤلؤم (قوله استهزأ بغيرهم) أي من الضمير المنصوب في قوله
فسرهم الرابع إلى الذين كفروا ولا شك أن الذين آمنوا ليسوا من خصمهم
فيكون الاستهزاء منقطعاً بمعنى لكن الذين آمنوا ويعجز أن يكون متصلاً بالمعنى

(سورة البروج مكية وآياتها ٢٢) ﴿ثَمَانٍ وَعَشْرُونَ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (والجملة ذات البروج)

بسم البروج اثني عشر
شبهت بالقصور لانها
تنزلها السيارت وتكون
فيها التوابت واما زل
القمر او عظام الكواكب
سميت بروجا لظهورها
او ابواب السماء فلن
التوازل فخرج منها
واصل التركيب لظهور
(واليوم الموعود) يوم
القيامة (وشاهد
ومشهد) ومن يشهد
في ذلك اليوم من الخلائق
وما حضر فيه من الجبابرة
وتكبرهما للابهام
في الوصف لي وشاهد
ومشهد لا يكتنه
وصفها او المبالغة
في الكثرة كأنه قبل
ما افترط كثرتهم من شاهد
ومشهد اول النبي وامته
اولته وسانرا دم وكله
نبي وامته او الخالق
والخلق وعكسه فلان الخلق
مطلع على خلقه وهو
سأهده على وجوده
او الملك المهيمن على الكف
او يوم القيامة او عرفة
والجحيم او يوم الجمعة
والجمع فانه يشهد في
لوكل يوم واهله

الامن تلب منهم ولكن بعد ما نزلت هذه الآية قالهم وان كانوا في الخلق كفارا
الا انهم على ثابوا واستحقوا لان ثابوا وآمنوا وعلموا الصالحات فخلصوا
من استحقاق العذاب الاليم واستحقوا لان ثابوا بأجر غير منقوص ولا مقطوع
لان فيهم الآخرة لا يتقطع تحت سورة الانشقاق والمجد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(سورة البروج مكية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله البروج اثني عشر شبهت بالقصور) اي اطلق اسم القصور التي
تنزل فيها الاكابر والاشراف على روح السماء اثني عشر استعارة تهمر بصحة
تشبيها لها بالقصور لكونها منازل السيارت او مقر التوابت وقيل المراد
بالبروج ههنا الجيوم التي هي منازل القمر وهي ثمانية وعشرون نجما يزل
القمر كل ليلة في واحد منها لا ينقطعها ولا يتقاصر عنها واذا صار القمر الى
آخر منازلها دق واستنقص واسترلجين لان كان الشهر ثلاثين يوما وان كان
ثلاثة وعشرين قليلا واحدة والخلق البروج على هذه الجيوم ايضا مبنى
على تشبيها بالقصور من حيث ان القمر يزل فيها ولظهورها ايضا بالنسبة اليها
لان البروج ثني عن الظهور وقيل لمراد بالبروج عظام الكواكب سميت
بروجا لظهورها وقيل المراد بها ابواب السماء وسميت بروجا لظهورها بالنسبة
الى من يزل من السماء ولان التوازل تخرج منها كاتخرج من القصور (قوله
واصل التركيب لظهور) اي لظهور والامتياز بحسب الرتبة والاستعمال
على المحامن فان القصور رتبتها وما فيها من المحامن ظاهرة للاعين فلذلك
سميت بروجا ثم يقال برجت المرأه اي شبهت بالبرج في اظهار المحامن وهو معنى
قوله البرج اظهار المرأه زينا ومحاسنها لرجال قال تعالى غير صبريات يزينه
(قوله ومن يشهد) اي ومن يحضر في ذلك اليوم من الخلائق الاولين
والآخرين من الجن والانس والملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام فانه
سبحانه وتعالى لما اقيم باليوم الموعود الذي هو يوم القيامة تدبها على عظيم
قدره وسرفه من حيث كونه يوم الفصل والجزاء ويوم تفرده فيه تعالى بملك
والحكم عطف عليه انشاده وهو من يحضر في ذلك اليوم من الخلائق
والمشهود فيه الذي هو ما في ذلك اليوم من الجبابرة (قوله والي امته)
صطف على قوله ومن يشهد في ذلك اليوم اي ويجوز ان يكون انشاده
من السهادة لامن اليهود وهو الماتور فلي هذا كون انشاده بمعنى

لشهود عليه لان الشهادة لا تتمدى بنفسها بل بحرف الجبر يقال شهده
 وشهد عليه الا انه حذف الصلة كما حذف من المشرق واصبه مشترك فيه
 وعلى تقدير ان يكون الشاهد والمشهد من الشهادة ذكر وجوها في تعيين
 المراد بهما الاول ما ذكره بقوله او التي وانه يدل عليه قوله تعالى انا ارسلناك
 شاهدا وبشرا ونذيرا وادعيا الى الله ولا شك ان بشيره وانذاره ودعوه
 عليه الصلاة والسلام انما هو بالنسبة الى امته فكذا شهادته تكون بالنسبة اليهم
 كما قال تعالى في حق امته عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا
 والثاني ما ذكره بقوله وامته وسائر الامم لقوله تعالى في حق امته عليه
 الصلاة والسلام وكذلك جعلناكم امة وسطا تكونوا شهداء على الناس والثالث
 ما ذكره بقوله او كل نبي وامته لقوله تعالى فكيف اذليتم من كل امة يشهد
 قاته يدل على ان كل نبي شاهد على امته والرابع ما ذكره بقوله او الخالق
 والخلق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي شاهدا مطلعا على احوال خلقه
 والحاسس ما ذكره بقوله او عكسه فان كل حزن من جزئيات العالم شاهد
 على ان له صانعا وعلى التقديرين يسكون القسم واقفا بجميع الكائنات
 وخاتمتها قال الشاعر

مثل اصحاب الاخذون
 قبله اجواب القسم على
 تدبير لقتل

فيا عجب كيف يسمى الله * لم كيف يصمد الجاحد

وفي كل شيء آية * يدل على انه واحد

والسادس ما ذكره بقوله او الملك الحفيظ والمكلف لقوله تعالى وجعلت كل نفس
 معها سائق وشهيد فتكون كل نفس مشهودا عليها من حيث ان حفظه اعمالها
 تشهد عليها بها والسابع ما ذكره بقوله او يوم القيمة فقد روى عن ابن عمر
 وابن ابي نجر والضحى والتوري رضي الله عنهم ان الشاهد يوم الاصحى قاته
 يوم عظيم يشهد على جميع الاعمال وافضل الرجة والتامن ما ذكره بقوله
 او معرفة قاته ايضا يوم عظيم يشهد للجميع وهو جمع حاج كايقال لقراءة غزى
 والمادين على اقدامهم عدى والتاسع ما ذكره بقوله او يوم الجمعة والمجتمع قاته
 يشهد على كل عامل بما عمل فيه من خير ونشر والعاشر ما ذكره بقوله او كل يوم
 وانه روى عن الحسن انه قل ما من يوم الا وينادي انا يوم جديد واتى على
 ما عمل في شهيد فاختفى فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيامة (قوله قيل
 اجواب القسم على تقدير لقتل) استصح الى التقدير لان جواب القسم
 اذا كان جلة فضيلة وكان الفعل ماضيا ميتا تصدر الجملة بلام الابتداء الداخلة
 على كلمة قد نعوذ بالله لقد خرج ولا يجوز الاقتصار على احدهما الاعتد طول
 الكلام كافي لقوله تعالى والسبح وضحاها الى قوله قد اطلع من زكاهما فاعلم بوث

والاظهر انه دليل حثولي محذوق كانه قيل انهم ملعونون من كثرة مكة بل ان اصحاب الاخدود ظن السورة
وردت لثبوت المؤمنين على اذانهم ﴿ ٢٣١ ﴾ وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود اندود هو الشق
في الارض وهو هاهنا
وسمى الخندق والاخدوق

روى من فوقه ان ملكا
كان لساحر فلما كرم ضم
اليه فلا مال له الصهر
وكان في طريقه راهب
قال قلبه اليه فرأى
في طريقه ذات يوم حية
فدحست الناس فاحذ
حجرا وقل اللهم ان كان
هذا الراهب احب اليك
من الساحر قاتلها
فقتلها وكان القلام بعد
يبرئ الاك والكبر
ويشفي من الادواء عي
جليس اليك فارأسه
الملك عن ابيه فقال
ربي فضض فمذه فذل
على العلام فمذه فذل
على الراهب فتميل للشار
واول القلام الى الجبل
ليطرح من ذروته فذا
فر جف فهلكوا وفجا
واجلس في سفينة لفرق
فذلما تكفأت السفينة عن
معه ففرقوا وبها فقل
الملك لست بقا لي حتى
نصعب الناس ونصلني
وتأخذ سهمي كاني
وتقول بسم الله رب

فيه باللام لطلوع الكلام اوفى ضرورة الشر كما في قوله
حلفت لها يا ه حلفه عاجز ٥ لانما وما ان من حديث ولاصلي
وبسبب في مثل تقدير قد بعد اللام لان لام الابتداء لا تدخل على الماضي الجرد في
قال ان قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود جواب القسم قال ان اسله قد قتل اي
قد لم ينفذ في قتل قوله تعالى قد افلح من زكاهم حذف كلمة قد وقيل
في توجيه خلوا لجله عنهما ان الكلام محمول على التقديم والتأخير كانه قبل قتل
اصحاب الاخدود والحمد ذلت البروج (قوله والاظهر انه دليل جواب
محذوف) جملة اظهر بالقية الى كونه جواب القسم بل على ما اشار اليه من
ان السورة وردت لبيان شدة صداوة كفار قريش للمؤمنين واستحقاقهم بذلك
لنسة الله تعالى وعظيم مضطه وان ذكر قصة اصحاب الاخدود والتعرض
لحديث الجنود وفرعون وعمود القصور عند تسليمة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واصحابه على ايدى الكفار بيان ان احوال المؤمنين مع الكفار في جميع
الازمنة مستمرة على هذا النوع وانه تعالى يختم من الكفار المصادقين لاوليته
المؤمنين فان ذلك يتضمن وعد المؤمنين ووعد المشركين فلا يمكن كنفك ظاهر
ان جعل كفار مكة على طرف وتوجيه القسم على تحقيق لمن اصحاب الاخدود
لا وجه ولا سبب ان ذلك يؤدى الى تقدير قد واللام وتقدير الكلام والحمد ذلت
البروج ان كفار قريش للمؤمنين لثباتهم لمن اصحاب الاخدود والقتل لكونه
اغضا للمعويين لا يقع الا من مضطه عليهم بوجوب الابداء عن الخير والرحمة
الدى هو الحسن فكان القس من لوازم القتل فلذلك عبر به عن القتل لكونه
البلغ في التصريح باللعن من حيث انه بمنزلة آيات القتل بالينة والاخبار بان
اصحاب الاخدود ملعونون لقوة عنادهم وبسبب لنتهم في ايدى المؤمنين بل
على ان كفار مكة ايضا ملعونون للاشتراك في القلة وهي الامرار على الكفر
والنفاق والبالغة في ايدى المؤمنين وسلك طريق الكناية ابلغ من التصريح
وادخل في القادة التسلية (قوله خال قلبه اليه) فكان العلام يعطين عنه
العمود بسبب ميله اليه فاذا ابطأ عن الساحر صر به واذا ابطأ عن اهله
صر به فكان ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأ لك السحر قتل حبسني
اهلى واذا استبطأ لك اهلك فقل حسنى الساحر فمنا هو بالطريق ذات يوم
ظهرت حية فدحست الناس اخ (قوله قاتلها) اي بان خلق في قوة
ارمى بها هداخر اليها واصرمها به فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لارض

الظلام ثم رمى به فرماه فوقع في صدغه مات فأس الناس فامر بان يدوا فند فيها البرن فن لم يرجع
مهم ملحه فيها حتى جاءت اميرة معها صبي فخاصمت فقال الصبي يا اباي اصرى فملك على الحق فاقصمت

الغلام من السحر والتدين يدين الراهب والاشتغال بعبادة الله تعالى فصار
الى حيث يرى الاكله وللايرى ويشى من الادولة وهو جمع داه الى آخر
القصه والرجعة الزلزلة وقال كذات الاله اى كيبته وقلبه وتقاعست
اى تأخرت فكأنها اريدت وكان لهذه المرأة ثلاثة اولاد احدهم رضيع
فقال لها الملك ارجعي من ديك والا اتيتك واولادك في النار غابت فأخذ ابنها
الاول فالحقه في النار ثم قال لها ارجعي من ديك غابت فالتى الثاني ثم قال لها ارجعي
غابت فالحقه الصبي منها اليقية في النار صممت بل رجوع فقال الصبي يا أمه لا ترجعي
عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالتى الصبي في النار والتبت اسمه على
اثره عن عكرمة فلما تكلم في للهدارسة عيسى ويهى وصاحب جريج وصاحب
الاخود وقال عطاء خمسة هؤلاء وابى ما شطه بنت فرعون وقال الضحاك
سنة هؤلاء وشاهد بوصف عليه الصلاة السلام (قوله وعن علي رضي الله
تعالى عنه) من سيدن جبير رضي الله تعالى عنه انه قال اختلف في احكام الجوس
فقتل عمر رضي الله تعالى عنه ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وقال
علي رضي الله تعالى عنه قد كان لهم كتاب وحرم عليهم في كتابهم الاخوان
والسبات وكانت الحرب قد احلت لهم فقتلوا لها ملك من ملوكهم فغلبت على
عقه موقع على ابنته وعلى اخته فلما ذهب عنه السكر ندب وقال لهما وصكما
ما هذا الذي آتيت وما المخرج قالتا المخرج منه ان نغضب الناس وتقول ان الله
قد احل مكاح الاخوان والسبات فقالا خطيبا فقال ان الله قد احل نكاح
الاخوان والسبات فقال له الجماعة ماذا لله ان تؤمن بهذا او تفر به ما جانا به
رسول ولا ازل علينا كتاب فبسط فيهم السوط فابوا ان يروا به فجرد عليهم
السيف فابوا ان يروا فاحمد لهم اخذوا او قد فيه الثيران وهرصهم
عليها فربى في ذلك في النار ومن اجل خلى سبيله (قوله وقيل لما تنصر نجران)
اى اهل نجران الذين روى انه وصل الى نجران رجل من كان على دين
عيسى عليه الصلاة والسلام فدعاهم الى التنصر فاجابوه فسار اليهم
ذونواس اليهودي يمتدحه من حجر فخرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق
منهم اثني عشر العاقى الاخايد وقيل سيمين العاقان قيل تمارض هذه الروايات
بذل على كذبها اجيب باه لا تمارض لما روى عن مقاتل انه قال كانت
الاخايد ثلاثة واحدة نجران الذين وآخر بالشام والناث بال عراق (قوله
صمة لها بالعطمة وكثرة ما يرتفع به ليهيها) خطيبا كان اوضحه فان الوقود
ياتبع وليس شاع في الخطيب الا انه يطلق على مطلق ما يتعد به النار اى مى
كان قال تعالى وقودها الناس والحجارة فالقصور من توصيف النار كبرها

وهي على ذنبي الله تعالى
عنه ان بعض الملوك
المجوس من خطب بالناس
وقال ان الله احل نكاح
الاخوان فابو يقيله فامر
ياخايد النار وطرح
فيها من ابى وقيل لما
تنصر نجران غزا هم
ذونواس اليهودي من
مجير فاحرق في الاخايد
من لم يرتد (النار) بل
في الاخود بل الاشتغال
(ذات الوقود) صفة لها
بالعطمة وكثرة ما يرتفع به
لهيها واللاحق الوقود
لبنس (اذ هم عليها)
على حافة النار (فعود)
قاعدون (وهم على
ما يساعدون بالؤمنين يهود)
يشهد بعضهم لبعض عند
الملك باه لم يقصر فيها
امر به او يسهلون على
ما يضلون يوم القيامة
حين يشهد عليهم السهم
وابد بهم

ذات الوقود تعظيم شأنها بالدلالة على كثرة ما يكون سببا لانتهاها واستحالتها
ولو لم يقصد به هذا المعنى لما بقي لتوصيف قائدة قائمه من الظاهر المكتوف
ان النار لا تخطو عن الوقود وكذا اذق قوله تعالى لاهم عليها قعودا غير
تعل والمعنى انما وقت كونهم قاعدين على حافة النار لانتها المؤمنين فيها
وسافة الشيء جانبها والظاهر ان للراد باصحاب الاخدود الجارية الذين يقعدون
على شفير النار ويضربون المؤمنين بين الاربعين والستين الوقوع في النار فمن ترك
الاسلام تركوا ومن كان يصبر عليه القوه في النار وان شئهم في قوله انهم
لهؤلاء الجارية وقعود جمع قاعد صبر عن التسود على حافة النار وشئهم
بالقعود على نفس النار للدلالة على انها حال قعودهم على شفيرها مستو لون
عليها يذوقون فيها من شأوا أو يملكون سبيل من شأوا (قوله وما انكروا)
يشال تم الامر اذا عابه وكرهه اي وما باوا منهم وما انكروا الايمانهم
واما على الان يؤمنوا بلطف المستقبل مع ان الايمان وجد منهم في الماضي
لدوامهم عليه في الاثنى حتى لو كفروا في المستقبل لما صد بومهم على ما معنى
مكاته قيل الا ان يستروا على ايمانهم (قوله استنله على طريقتة قوله ولا هي
فيهم) فان كل واحد منهما من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم فان كون
سيوف النصارى مشتملة على كسور في حد هام من مصادة الجوش من اعز
المحامد واجل المناخر فكذا الايمان بالله تعالى اشرف جميع فضائل الكلفين
ولتأية غوايتهم عدوه فيها واميرهم به والمقصود من الاية بيان ان اصحاب
الاخدود يستحقون لعنة الله تعالى ومضطه ذلك ان من انصف بكونه من زرا غلبا
قادرا يحسن عقابه وحيدا اي همودا لجميع المخلوقات بلسان القتال او بلسان الحلال
فان كل ذرة من ذرات الكائنات يفتي على صانعه بكمال العلم والقدر والحكمة
وبصده على ما انهم به عليه من نعمة الابدان وما يشرع عليها من سائر النعم
وتكونه بحيث ثبت له ملك السموات والارض بحيث لا يشترك احد في تصرف
شيء منهما يستحق ان يؤمن ويصدق بانه رب العالمين ويخص بالعبادة والمجاهل
الذي نعم الايمان به وتخصيصه بالعبادة يكون في نهاية التواضع ويستحق للنع
والحط العظيم واخر ذكر اختصاصه تعالى بالملك التام من كونه تعالى من زرا
جيدا لان الصفة الاولى والحقى كمال القدرة والثانية دالة على كمال العلم ولانك
ان اختصاصه بالملك التام بحيث يكون موحدا لجميع الكائنات ويكون
اباقا وها هو جودة وافتاؤها مفوضا الى بعض مشيئته انما يكون عند
حصول الكمال في القدرة والعلم وقوله تعالى على كل شيء شهيد وعيد لهم
لان من لا يفتي عليه شيء بما زى كل احد على وفق عهده وعد عظيم للعالمين

(وما انكروا) وما انكروا
(منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز الجليل) استنله
على طريقتة قوله
ولا هي فيهم شئ
سوفهم * بين ظلول
من قراع الكتاب *
ووصفه بكونه من زرا
غلبا يفتي عقابه جيدا
منها يرجي ثوابه وقرن
ذلك بقوله (الذي له
ملك السموات والارض
والله على كل شيء شهيد)
للاشارة بما يستحق
ان يؤمن به ويعبد

ووصد شديد الجمر من ناله تعالى لما ذكر قصة أصحاب الأخدود وما فعلوا بالمؤمنين
أذهم عليها قصد أتبعها بذكر عذاب من آذى المؤمنين وذكر ثواب أهل الإيمان
والطاعة (قوله بلوهم بالأذى) إشارة إلى أن لصل الفتنة الابتلاء والامتحان
وذلك قد يكون بالسراء وقد يكون بالأذى والمراد بها في الآية الابتلاء بالأذى
بقربة التسليم فمن أولئك الكفار آمنوا المؤمنين برضاهم على النار
وأجرهم بها وإلى أن المراد بالأذى فتنا المؤمنين كل من فعل ذلك من أصحاب
الأخدود وغيرهم لأن كل واحد من اللفظ والحكم عام فالخصيص ترك الظاهر
من غير دليل وقال بعض المفسرين الفتنة هي الأحراق لقوله ثم بالنار يشتدون
(قوله المذاب الزائد في الأحراق) يعني أن القسائين يعذبون في الآخرة
بنوعيه من عذاب الأحراق الأول جزاء كفرهم والثاني جزاء فتنهم وإيذائهم
للمؤمنين والمريق اسم كالحرقه بمعنى الاختراق وفي الصحاح حرق الشيء بالنار
والمحقق والاسم الحرقه والمريق والنوع الثاني وإن كان من قبيل عذاب
الأحراق بالنار إلا أنه خص بسم المريق للدلالة على أنه عذاب زائد على النوع
الأول من العذاب من حيث أن كل واحد منهما وإن كان عذاباً عظيماً في نفسه
إلا أن الثاني لما جتمع مع الأول قوى واشتد وصار كأنه هو عذاب المريق وإن
الأول ليس بالنسبة إليه بعذاب المريق (قوله وقيل المراد الخ) عطف من
حيث المعنى على قوله بلوهم بالأذى فإنه قد فهم منه أن قوله الذين فتنا يحاول
أصحاب الأخدود وغيرهم وإن المراد بالمؤمنين المؤمنين للمقتون مطلقاً وإن
المراد بقصة المؤمنين أيذائهم عطفاً وإن المراد بعذاب المريق عذاب الآخرة
وعطف عليه ما قبل من أن المراد بالذين فتنا أصحاب الأخدود والمعنى فلهم
عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب المريق بنار الأخدود في الدنيا قلته روى
أنهم لما ألقوا المؤمنين في النار ارتفعت من الأخدود إلى الملك وأتباعه ناراً فحرقهم
فأهلكوا بنس ما فعلوه بأيديهم لأجل هلاك فيهم ونسب الله تعالى المؤمنين
الذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تحسب النار فيكون قوله تعالى
قتل أصحاب الأخدود دالاً على أنهم كانوا ملعونين في تلك الحالة وأنهم خسروا
الدنيا والآخرة ثم أنه تعالى ذكر ما عاهد المؤمنين فقال أن الذين آمنوا الآية
قال الإمام أفاضل ذلك الفوز ولم يقل تلك لدقيقة لطيفة وهي أن قوله ذلك
إشارة إلى اختيار الله تعالى بمقتضى هذه الجئات لهم ومعه تلك إشارة إلى الجئات
وأخبار الله تعالى بذلك يدل على كونه راضياً عنهم والفوز الكبير هو رضى الله
تعالى لخصوص الجية ثم أنه تعالى لما ذكر وعيد الجيرين ووصد المؤمنين أكد
كل واحد منهما فقال لتأكيد الوعيد أن بطش ربك لتدبيره والبطش هو الأخذ

(أن الذين فتنا المؤمنين
والمؤمنات) بلوهم بالأذى
(ثم لم يتروا فلسهم
عذاب جهنم) بكفرهم
(ولهم عذاب المريق)
العذاب الزائد في الأحراق
يعتقونهم وقيل المراد
بالذين فتنا أصحاب
الأخدود خاصتهم بعذاب
المريق ما روى في النار
أقبلت عليهم فأحرقهم
(أن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات
 تجري من تحتها الأنهار
ذلك الفوز الكبير)
أذ الدنيا وما فيها نصر
دونه (أن بطش ربك
لشديد) مضاعف عنه
فإن البطش أخذ بنفسه
(أنه يبدى ويميد)
يبدى الخلق ويميد
أو يبدى البطش بالكفرة
في الدنيا ويميد في
الآخرة (وهو الفوز)
لن تلب

يضف ظاهراً وصحاً بالشدّة قد تضاعف منه ثم استدل على عدّة بطشه بذكر
 اقتداره على الابداء والاطاعة بحيث لا يقدر عليهما غيره فقال انه هو يبدئ
 ويمد ويجوز ان يكون المتصور للباطنة في الوحد لبين ان بطشه لا ينضم
 بالذات ولا بالآخرة بل ان شاء بطش فيها وان شاء يهمل العاصي ويؤخر امر
 المجاوزة الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتفق ان اهل
 جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا فحماً ثم يبدىهم خلقاً جديداً فذلك هو
 المراد بقوله تعالى انه هو يبدئ ويبيد ثم قال لتأكيد الوحد وهو النفور
 الودود وذكر من صفات جلالة وكبريائه خمس صفات اولها النفور قال الامام
 حكاية عن المصنف انهم قالوا هو النفور لمن تاب وقال اصحابنا انه غفور مطلقاً
 لمن تاب ولن يفتب لقوله تعالى ان الله لا يفتقر ان يشرك به ويفتر ما دون ذلك
 لمن يشاء ولان الآية المذكورة في مرض التدح والتدح بكونه غفوراً مطلقاً اتم
 واكمل فالمحل عليه اولى انتهى كلامه ولان النفور صيغة مبالغة فلتناسب
 ان نحصل على الاطلاق قال الامام التزالي الفاضل في عن كثرة الفعل والافعال
 في من جوده وكأله وشمله فهو تعالى غفور بمعنى انه تام الغفران كماله
 حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة انتهى كلامه ولانشك ان الغافر بفتح مطلقاً أجود
 واكمل واشمل فحصل صيغة البساطة عليها اولى لاسيما في مقام التدح فقول
 للصف النفور لمن تاب يعني ان يكون المراد به لمن تاب عن الكفر (قوله
 المحب لمن اطاع) على ان الودود فصول بمعنى فاعل والمحببة في حقه تعالى يراد
 بها ارادة الكرامة والاحسان والانعام لمن اطاعه وهي صفة مدح له تعالى لانه
 لا يحب عليه شيء وانما هو مجرد فضل منه واحسان وقيل يجوز ان يكون الودود
 فمولا بمعنى فصول فهو ركوب وحلوق وسنة ان عباده الصالحين يودونه
 لما عرفوه من فضله وجلالة ذاته ولما اتسع عليهم من خونه وبره واحسانه
 والودود بهذا المعنى ايضا صفة مدح له تعالى لانهم اتما يحبونه لفضله وافضاله
 (قوله وقيل للرد بالمرش الملك) فانهم يكونون بالمرش عن الملك لكونهم من
 لوازم الملك يقال استولى فلان على العرش ولن يجلس عليه ونزل عرش فلان
 اذا ذهب سلطانه (قوله لا يتبع عليه مراد من افعاله وافعال غيره) فهذه
 الآية من جهة ما استدل به الانصار في مسألة خلق الافعال كقولهم الممتدة انكم
 تقولون انه تعالى يريد الايمان والطاعة من كل مكلف فيجب ان يكون فاعلا
 لهما بمعنى هذه الآية واذا كان فاعلا لهما وجب ان يكون فاعلا للكفر
 والعصية ايضا اذ لا فاعل بالمتصل روي انه دخل على ابى بكر قوم يسودونه
 فقال يا خليفه رسول الله الانتم اولك طيبا يسقر اليك قل قد نظرت الى قالوا

(الودود) المحب لمن
 اطاع (ذوالعرش) خاتمه
 وقيل المراد بالمرش الملك
 وقرئ ذى العرش صفة
 ربك (المجيد) العظيم
 في ذاته وصفاته وما واجب
 الوجود تام القدوة
 والحكمة وجره حجة
 والكسائي صفة ربك
 اول العرش وبجده علوه
 وعظمته (فالملازم) يد
 لا يتبع عليه مراد من
 افعاله وافعال غيره

من الجنود لا يفر من الراد
 يفرعون هو وقومه
 والمعنى قد عرفت
 تكذيبهم بل وما خلق
 بهم قسراً وأصبر أهل
 تكذيبهم لك وحدهم
 بل ما أصابهم (بل الذين
 كفروا في تكذيب)
 لا يفرعون منه ومعنى
 الاضراب ان حالهم
 انصب من حال هؤلاء
 سموا قصتهم ورواها
 آثار هلاكهم وكذبوا
 لشدة من تكذيبهم (والله
 من ورائهم محيط) لا
 يفوتونه كالأبصار المحاط
 المحيط (بل هو قرآن
 مجيد) بل هذا الذي
 كذبوا به قرآن مجيد
 وحيد في النظم والمعنى
 وقرئ قرآن مجيد
 بالاضافة الى قرآن رب
 مجيد (في لوح محفوظ)
 من الصريف وقرأ نافع
 محفوظ بالرفع على انه صفة
 لقرآن وقرئ في لوح
 وهو الهوامي ما فوق
 السماء السابعة الذي فيه
 اللوح من رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 من قرأ سورة البروج

على شيء قال لك قال اني فعل فلما ارادتم ان تسمى لما ذكر قصة اصحاب
 الاخدود والوعد بذكرها كفار قرئ تسلياً لرسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ولما تأذى من المؤمنين من قبل المشركين ردفت التسلي والامداد بقوله
 هل ناك حديث الجنود اي قد ناك بالمخبر المجرع الكفرة المكذبة لاجابهم
 ثم يتهم بقوله فرعون ونمود (قوله ابدلها من الجنود) جواب عما قال
 كيف ابدل فرعون من الجنود والبدل يجب ان يطابق للبدل منه في الجملة
 واجل منه بل الراد فرعون وقومه واستثنى بذكره عن ذكر قومه لكونهم
 اتباعه فيكون ذكره في حكم ذكر الجميع (قوله لا يفرعون) اي لا يتجنبون
 عن التكذيب يقال ارحوى برحوى اي كف ومنع وارهوى عن القبح اي
 اشنع (قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم) على ان تنكير قوله في تكذيبهم هو بل
 والتعظيم ثم انه تعالى سلام بوجه آخر حيث بين اختداه على المكذبين وانهم
 في حقتهم وحوزة كائني الذي احيط بمن وراثه فسد عليه مسلكه فلا يجد مهرباً
 فقوله والله من ورائهم محيط من باب التشبيه البلغ اي كانه محيط بهم في انهم
 لا يفوتونه كالأبصار المحاط المحيط ثم زاد في التعجب من حالهم فقال بل هو قرآن
 مجيد ومعنى الاضراجه ان ما كذبوا به ليس مثل ما كتب الجنود بل هذا الذي
 كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف حال الطبقة من بين الكتب وحيد في
 نظمه وبجازه (قوله وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه صفة لقرآن)
 فالتقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح واللوح بالفتح الذي يكتب فيه
 وبالقلم الهوليين السماء والارض كذا في الصحاح ومن قرأ بالفتح فسر بما فارق
 السماء السابعة الذي فيه اللوح قال تعالى ههنا في لوح محفوظ وقال في آية اخرى
 انه لقرآن كريم في كتاب مكنون فضئل ان يكون الكتاب المكنون واللوح
 المحفوظ واحداً وهو محفوظ عند الله تعالى وهو ام الكتاب منه نسخ القرآن
 وسائر الكتب ثم كونه محفوظاً يحتمل ان يكون الراد به كونه محفوظاً من التغير
 والتبديل ويحتمل ان يكون الراد به كونه محفوظاً من اطلاع الحلق عليه سوى
 الملائكة المقربين روي انه تعالى خلق اللوح المحفوظ من درة يضاء دواء
 بقوة حراء قلندور وكتابه نور طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين
 المشرق والمغرب وفي صدر اللوح لا اله الا الله دين الاسلام ومحمد عبده
 ورسوله فمن آمن بالله من وجبل وصدق بوعده واتبع ربه ادخله الجنة
 وقيل اللوح المحفوظ هو صدر العبد المؤمن وقيل اللوح سي يلوح لللائكة
 فيقرأون بها كانت الاخبار والآثار واردة بذلك لوجوب التصديق به وعلم كيفية
 عند الله تعالى تحت سورة البروج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة)

لصلاة الله بهد كل يوم جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

(سورة الطارق مكة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة الطارق مكة)

وأيها صبح عسرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والسماء والطارق)

والنكوب البادي بالليل

وهو في الأصل لسلك

الطريق واخص صرنا

بالتي ليلا تم استعمال البادي

فيهم ما ادراك ما الطارق

(البعم الثاقب المضي كانه

يتبب الظلام بضوءه فينفذ

فيه لو الا فلاك والمراذ

الجنس او معهود بالتب

وهو زحل عبر عنه اولا

بوصف طام ثم فسر بما

يخصه تنقيبنا انه (ان

كل نفس لما عليها) اي ان

الناس كل نفس لما عليها

(حافظ) وقبيلنا هي

المنفقة والام الفاسدة

وما من زيادة وقرأ ابن

طاهر وطاسم وحزننا

على انها بمعنى الانوار نافية

والجمله على الوجهين

جواب القسم

(قوله والسماء والطارق) اعلم انه تعالى اكثر في كتابه الكريم ذكر السماء
والشمس والقمر لان احوالها في اشكالها وسيرها ومطالعها ومطارعها وكثرة
متاعها عجبة ثم ان الله تعالى لما صلف الطارق على السماء ولا يعرف المراد منه
بدون التفسير والبيان قال وما ادراك ما الطارق توكلت لبيان المراد منه وتنجيما
لشأنه واعلاء قدره ثم يته بالهم المضي الذي يطرق اي يد وبالليل ويضي
بانهار فلان ذكر النبي بمجملاته تقصيه ونسيته نبي من فضاه شانه واختلفوا في
ان تعريف البعم للاستتراق اول العهد اثار حتى يقال بعضهم انه للاستتراق
كما في قوله تعالى ان الانسان لني خسر وقال آخرون انه ميم بعينه ثم قال ابو زيد
انه ثريا وقال الفراء انه زحل لانه يتبب بنوره على السموات السبع وقال آخرون
انها الشهب التي ترجم بها الساطعين لقوله تعالى فأتته شهب فأتب اي فاذ
او مضي يقال تبتب تبتبا اي جعل فيه مثقلا ومسلكا ونفذ فيه وثبت النار
تتبع تقو باي اتخذت ولتصلت ويقال لصاحب النار اتبع تارك اي لشلها
حتى نضي وتبب البعم اي اضاء وشهاب يتبب اي مضي قليل المضي الاصلي
لثاقب الذي حفر للنفذ واطلاقه على المضي لوجود معنى دفع للنفذ فيه من
حيث انه يتبب الظلام او الافلاك واطلاقه على من وقد اثار لكونه حسيما
لحدوث الضوء الثاقب (قوله وقرأ ابن طاهر وطاسم وحزننا) اي
بالتشديد بمعنى الا والباقون يخفيفونها واختار المصنف قراءة الضيف فكلمة
ان على هذه القراءة المنخفضة من التنفلة واسمها غير النساء واللام في ما هي
النساقفة بين المنخفضة والثاقبة واصله كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وان
المنخفضة مع ما في جواب القسم اي اقسم ان لسان كل نفس عليها
حافظ ومن قرأ لا بالتشديد جعل ان ثاقبة وجعل لما في معنى الا والجمله ايضا
جواب القسم اي اقسم ما كل نفس الاعليها حافظ يحفظ عملها وزرقها واجلها واذا
استوتف جمع ذلك قبضها الي وبها ضل هذا الحافظ هو الملك الموكل
بالانسان كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كانوا يعلمون ما تعملون روي
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يذرون عنه
كما يذب عن قصعة السبل الذئب ولو وركل البعد الى نفسه طرفه حين لا تخطفه
الشياطين والطاهر ان المراد بالحافظ هو الله تعالى كما قال الله تعالى وكان الله على
كل شيء دينا فالتمكنات كما تحتاج الى الواجب لداته في ترحم وجودها على
عندها تحتاج اليه في بذنها ايضا فهو تعالى هو القيوم الذي يحفظه وابنه

فليس الكائنات كما قال ان الله يسكن السموات والارض ان تزول فلكانه تعالى اقم
على ان كل ما هو ممكن يحدث يحتاج في أصل وجوده بقاءه الى ساقط بوجهه
وبقائه ووصفه الى الكمال الا ان في وزيته بان يخلق له ما ينع به ويدفع
منه ما يضره. وهذا الحفظ يلقى في قوله تعالى عليها حافظ لتخذه مني القيام
فله تعالى قائم على خلقه يعلم واحلاعه على احوالهم واستيلائه وقدرته عليها
والصرفة فيها حسبما يشاء (قوله لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ) اشارة
الى وجه ترتيب هذه الآية على ما قبلها وذلك لان اجل ما قبلها متضمن لمعنى
قولنا ان الانسان مازك سدى بل له حافظ طلع على اعماله وارزاقه وآبائه
ولذا استوفى جميع ما قدره من ذلك قبضه اليه في البرزخ منه ثم يشدو بحاسبه
ويحاسبه على حسب اعماله لكسال قدرته وحكمته واحاطة علمه بالكليات
والجزئيات فان حفظ الاعمال ينبغي من ذلك ولما كان ما قبلها متضمنا لهذه المعاني
وكانت هذه المعاني ميا لتوصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعرف كمال قدرته
الهيمن عليه وسائر صفات كماله ويستدل به على صحة البعث والجزاء ويعتهد
في ان لا يكتب عليه حافظ اعماله سوى ما يخرجه في يوم العرض والجزاء يظهر
بهذا التقرير ان ما ذهب اليه شرف الدين الطبري من ان الله في قوله تعالى
فليظفر الانسان فاه فضيحة تنفصع عن ايقاد الكلام على الحذف والتعدير غير
موجه الا بالحاجة في ارتباط الكلام واستغاثته الى ان يكتب الحذف لكفاية
الذكور فيه في كونه ميا لتوصية من غير ارتكاب الحذف (قوله بمعنى
ذئ دقق) فان الدافق عند البصريين بمعنى ذئ دقق كلابن وتأخر وعند
الكوفيين بمعنى مد فوق كسر كاتم وحيصة راضية بمعنى مكتوم ومرضية
(قوله والمراد المخرج من الدين) يعنى قيل خلق من ماء بتوئين الوحدة مع
ان الولد انما يخلق من ماءين ماء الرجل الذى يخرج من صلبه وماء المرأة الذى
يخرج من رأبها وهى عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل عظم منها
زمية يند على ان الولد انما يتكون بعد اجتماع ذلك المادتين في الرحم وامتزاجهما
وصيرورهما شيئا واحدا فذلك قيل من ماء واحد ولم يقل من مائتين وذلك
المجموع المخرج يصدق عليه انه خارج من بينهما (قوله ولو صح
ان النطفة تولد الخ) جواب عما طعن به بعض الملاحدة في هذه الآية فقال
ان كان المراد من قوله تعالى يخرج من بين الصلب والزرائب ان المني يتصل
من ذلك الوضعين فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع
ويتصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعة وخاصية
فيصير مستعدا لان تولد منه تلك الاعضاء ولذلك ترى المفرط في الجماع

لما ذكر ان كل
نفس عليها حافظ اوجه
كوصية الانسان بالنظر
الى مبدئها جميعا ما بينه
فلا يلقى على ما قبله الا
ما يضره في طغيته (خلق
من ماء دافق) جواب
الاستفهام وماء دافق
بمعنى ذئ دقق وهو صلب
له دفع والمراد المخرج
من الماءين في الرحم
لقوله (يخرج من بين
الصلب والزرائب) بين
صلب الرجل وزرائب
المرأة وهى عظام
صدرها ولو صح
ان النطفة تولد لمن فضل
الهضم الرابع ويتصل
عن جميع الاعضاء حتى
تستمد لان يتولد منها
مثل تلك الاعضاء ومقرها
هروقي ملتصق بعضها
بالبعض عند البيهقيين
فالدماع اعظم الاعضاء
معتق وتولدوا لذلك
نشيده و يسرع الافراط
في الجماع بالضعف فيه
وله خليفة وهى النخاع
وهو في الصلب وشعب
كثيرة تازله الى الزرائب
وهما اقرب الى او عية
التي فلذلك خصها بالذكر

يستول الضعف على جميع أعضائه وإن كان المراد أن معظم اجزائه التي يتولد
 هناك فهو ضعيف بل معظم اجزائه إنما يترى ويتولد في الدماغ وقد قيل
 عليه أن التي يشبه الدماغ في صورته ولأن الكثر من الجناح يظهر الضعف لولا
 في عينه وإن كان المراد أن يستقر التي هناك فضعف أيضا لأن مستقره هو
 أوعية التي وهي عروقي يلف بعضها بعض عند البيضين وإن كان المراد
 أن يخرج التي هو الصلب والزائب فليس كذلك بل يخرج هو الاحليل كذا
 قيل الإمام شبهتهم ثم أجاب عنها بقوله لا شك أن معظم الأعضاء حصة
 في تولد التي هو الدماغ والدماغ خليفة وهي الضراع وهو في الصلب وله
 شعب كثيرة تآزلة إلى مقدم البدن وهي الزوية فلهذا الباب خص الله تعالى
 هذين العضوين بالذكر على أن كلامهم في كيفية تولد الأعضاء من التي كلام
 ببعض الوهم والظن الضعيف وكلام الله تعالى أول ما يقبل انتهى كلامه
 والحاصل أن الملاحدة خفي عليهم وجه قوله تعالى يخرج من بين الصلب
 والزائب بله على زعمهم أن التي يتصل من جميع اجزائه البدن فأخذ من كل
 عضو طبعة وخاصة فيستعمل لأن يتولد منه مثل تلك الأعضاء فأشار للضعف
 أولا إلى منع زعمهم بأنه محض وهم وظن ضعيف والله تعالى اصدق القائلين
 وأصل ما حوال ما خلفه على أي وجه يتولد ومن أي موضع يخرج فكلامه
 الجيد هو القول عليه وأجاب تأييدا لما ذهبوا إليه من قوله تعالى وحده فخصيص
 الصلب والزائب الذين يتصل بهما معظم ما يتولد منه التي المستقر في الأوعية
 كونهما أقرب إلى تلك الأوعية ولذا خصا بالذكر وجلا يخرجها وإن كان
 معظم الخارج هو الدماغ والضراع ولا ضرورة إلى تخصيص الزائب بالنساء
 فإنه قد ذهب قوم إلى أن الولد مخلوق من الله الذي يخرج من بين الصلب والزائب
 للرجل وأنتج على ما ذهب إليه بأن الله تعالى بين أن الإنسان مخلوق من ماء
 دافق وإن الموصوف بذلك الوصف هو ماء الرجل ثم أنه تعالى وصف ذلك
 الماء الدافق بأنه يخرج من بين الصلب والزائب فدل ذلك على أن الزائب
 زائب الرجل وعدم التمسك لماء المرأة لا ينافي أن يكون لماها مدخل في تكون
 الولد ولعل القائلون بالزائب ترائب المرأة عن هذا الاحتجاج بأن توصف
 هذا الماء المزج بالدافق من قبيل توصيف المجموع بوصف بعض اجزائه
 (قوله والضعيف) أي ضمير إلى الخالق أي لمن خلقه من مثل ذلك الشيء الضعيف
 لقادر على رحمه وأعادته حيا بعد موته وقوله على رحمه متعلق بقادره قل قيل
 ما وجه الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور الذي هو قوله على رحمه
 على طاله الذي هو لقادر مع أنه تعالى قادر على كل شيء قلنا التقديم قد لا يكون

(أنه على رحمه لقادر)
 الضعيف الخالق ويدل عليه
 خلق (يوم تلى السراة)
 تنصرف وتغير بيما طالب
 من الضمائر وما خفي
 من الأعمال وما خفي منها

لعمري لم قد يكون لمجرد الاهتمام والتبرك والامتلاذ ونحو ذلك وقدم ههنا للاهتمام بالعلم ظن الكلام فيه بخصوصه بناء على الأمر بالتفكر في مبدأ خلقه إنما هو لكونه وصية ومؤيداً إلى العلم بجملة الرجوع والطاعة والسر ترجع سريرة بمعنى السر وهو ما يكتنم ويخفي والمراد بها في الآية ما سر في التلويح من التصانيد والتبليغ وما اشقي من الأعمال والابتلاء والابتلاء الاختبار الجوهري بلوّه يلو أجريته واختبره وبلاء الله بلاء وابتلاء ابتلاء أي اختبره والطلاق الابتلاء على الكشف والتبليغ من قبيل إطلاق اسم السبب على المسبب لأن الاختبار يكون لتبليغ والتبليغ والابتلاء ابتلاء الله تعالى عباده بالأمر والنهي يكون لكشف ما أصلهم في الأزل (قوله وهو ظرف لرجعه) قبل عليه لا يجوز أن ينصب به انفصل بين الصدر ومعه بأجتي وهو خبر أن أهني لقادر ولا ينصب أيضاً بقوله لقادر لأنه تعالى قادر في كل الأوقات لا يخص قدرته بوقت دون وقت إلا أن يراد أنه من نصب بمضمر دل عليه رجعه أي يشهد يوم تبلى السرائر واجيب بأن انفصل غير مانع من كونه ظرفاً لرجعه لأنه مؤخر تقديره وإنما قدم مراداً للعاصفة على أن الظرف يقع فيه ما لا ينفع في غيره (قوله في نفسه) مستفاد من صطف قوله ولا أمر على قوة فانه يدل على أن الراد بالقوة المنفعة القوة الثانية في نفسه لا القوة مطلقاً والألماني للعطف فلهذا القوة المستفادة من الغير قوة أيضاً وقد نضيت أولاً والمعنى إذا رجع الإنسان في ذلك اليوم فيعتقد لا يكون له شيء من القوة يدفع بها عن نفسه ما حل به من العذاب ولا تأمر ينصره في دفعه ولا شك أنه يرجع منه إلى التهذيب عما يؤدي إليه (قوله سمى به كما سمى أو بالأثر الله برجعه) أي يرجع نوعه بازال مثل الأول سمى المطر بمصدر رجوع وكب بمعنى ذى رجوع وأوب أو بالأكثر رجوعه أو به جعل نفس الرجوع والأوب مبالغة لأن الرجوع بمعنى الرجوع فان المطر تنازل من السماء هو الذي صعد من البحار بأن حله السحاب منها ثم رجع إلى جانب الأرض ورجع يستعمل لازماً ومتصلاً بقال رجوع هو يشهد ورجعه غيره قل تعالى فرجناك إلى ملكك وهذيل تقول أرجعه غيره (قوله من التنبات) بيان ما في قوله ما تنصدع عنه الأرض فلي هذا يكون المراد بالصدع نبات الأرض سمى به لكونه صادعاً للأرض والأرض تنصدع به ولما لم يأت خروج من الأرض إلا بصدعه إليها حمل كانه نفس الصدع فسمى به (قوله أو الشق) عطف على قوله ما تنصدع فان الصدع في اللغة الشق والأرض ذات السقي بالنبات واليون فلي هذا يكون الصدع على أصل معناه إلا أن الصدع بهذا المعنى لما لم يكن نعمة في نفسه بل وسيلة إلى خروج ما هو نعمة في نفسه وهو التنبات

(والبون)

وهو ظرف لرجعه (قوله)
 ها للأنسان (من قوة)
 من مصدق في نفسه يتبع بها
 (ولا تأمر) ينصدع
 (والسحاب ذات الرجوع)
 ترجع في كل دووة إلى
 للوضع الذي نضرت منه
 وقيل الرجوع المطر سمى
 به كما سمى أو بالأثر الله
 تعالى برجعه وقتاً فوقنا
 لو لم قبل من أن السحاب
 يحمل الماء من البضا رجم
 برجعه إلى الأرض وعلى
 هذا يجوز أن يراد بالسحاب
 السحاب (والأرض ذات
 الصدع) ما تنصدع عنه
 الأرض من التنبات والشق
 بالنبات واليون (أنه)
 أن القرآن (قول فصل)
 حاصل بين الحق والباطل
 (وما هو بالهزل) فانه
 جدد كله

والحيون اشره في الذكر لقول الملازمة بين هذه القرينة وبين قوله والحيون
 ذات الراجع حيث لان الراجع إلى معنى كان نسبة في نفسه ثم انه تعالى لما اقسام
 في اول هذه السورة الكرعة على انهن اذني المؤمنين ملعونون وسلم رسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين وشتم على اذني المشركين وصبرهم عليه
 وبين عتاب الكافرين وثواب المؤمنين اقسام قسما آخر بقوله والحمد ذات الراجع
 على ان القرآن الذي بين هذه الامور لقول فصل يفصل بين الحق والباطل
 وشار إلى كيفية خلقه انبات في هذا القسم كما اشار فيما قبل إلى كيفية خلقه
 الحيوان فان السماء ذات الرح كالاب والارض ذات الصدع كالام يتولد
 من اجتماعهما انواع النبات ثم انه تعالى بعد ما اخبر بحقيقة القرآن واقسم
 عليه بين انهم يكيدون كيدا في ابطاله بإلقاء الشبهات لا يبطال بعض ما اخبر به
 القرآن كتولاهم ان هي الاحياء الدنيا وقولهم من يحيى العظام وهي رميم
 وقولهم أجل الاكاهة الها واحدا وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل
 من القرين وقولهم فهي على عليه بكرة واصيلا وبالطعن في ميله بقولهم
 ساحر وشاعر ومجنون وبغضه عليه الصلاة والسلام قال تعالى واذا نكروا
 بك الذين كفروا ليشكروا لو يقتلوك او يخرجوك ونسبة ما كان من قوله تعالى
 في حق المشركين من استدراجهم والانتقام منهم من حيث لا يحتسبون كيدا
 من بلب المسألة لوقوعه في مقامه كيدهم وجزالة كيدهم كيدهم كيدهم كيدهم
 واقابلهم بكيدى وذلك لان الكيد وهو المكر والاحتيال لا يجوز اسناده اليه
 تعالى من اد به مضه الحقيقى ونسبة جزالة ذلك الذي باسم ذلك الذي على
 سبيل المسألة كثير في القرآن كقوله نسوا الله فسيهم ويخادعون الله وهو
 خادهم والله يستهزئ بهم بعد ما حكى عنهم قولهم اتعاضن مستهزؤن (قوله
 امها لا يبرا) اشارة الى ان رويدها هنا صفة مصدر مخذوف لاسم فعل لانه
 لو كان كذلك لكان المعنى فعمل الكافرين امهلهم ارودهم فيكون الامر
 بالامهال تكرر ثلاث مرات ظاهرا ومهول واهل واهل واهل واهل واهل واهل واهل
 قد حصلت بالتاني فيقول الثالث بلا غائمة واما اذا كان صفة مصدر مخذوف
 فانه حينئذ يكون نصير رويدها يضم الزاء وهو المهمل ويكون التصغير للتخيل
 (قوله واكثر) اي تكرر بالامر بالامهال حيث قل امهلهم صدقوه مهمل
 زيادة التاكيد والتصغير وكذا تغير النية حيث بني احد لفظي الامر من بلب
 التضعيل والاخر من بلب الافعال فانه ايضا زيادة التاكيد لان الواحد اذا عير
 عنه ببارتين مختلفتين يرى كاهما معنيتين مختلفتين يتلقى بكل واحد منهما مقصد
 على حدة واعلم ان رويدها في كلام العرب يشمل على ثلاثة اوجه احدها

(انهم) يعني اهل مكة
 (يكيدون كيدا) في
 ابطاله واطفاء نوره
 (واكيد كيدا) واقابلهم
 بكيدى في استدراجهم
 لهم واتخاذهم حيث
 لا يحتسبون (خسلى)
 (الكافرين) فلا تستغل
 بالانتقام منهم ولا تستنجل
 بلعلاكم (امهلهم
 رويدها) امها لا يبرا
 والتكرير وتفسير البنية
 زيادة التاكيد (عن)
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الطارق
 اعطاه الله بمدد كل فهم
 في السجدة عشر حسنات

ان يكون اسما لتعمل الامر فيعمل على الافعال يقال رويدا رويدا اي ارودن يدا
واسمه ولا يتصرف فيه على هذا الوجه لانه لا يمكن ان يكون من الاسماء التي لا تتحرك
والثاني ان يكون بمنزلة سائر المصادر فيضاف الي ما بعده كاتضاف المصادر
تقول رويدا كما تقول ضرب يدا يدال تعالى فضرب الرطب والثالث ان يكون
لفظا متصوبا كاسم قولك ساروا وسيرا رويدا ويقولون ايضا ساروا رويدا
يحدثون الصوت ويقيمون رويدا مقامه وما في الآية من هذا القبول والله اعلم
﴿ تحت سورة الطارق ﴾ (سورة الاعلى مكية)

◆ بسم الله الرحمن الرحيم ◆

(قوله زه اسم) يعني ان الامر الالهي وارد بتسليم اسمه تعالى الذي هو اللفظ
الدال على ذاته المقدس عن الاخلاص فيه اي عن الميل من الحق والصواب
في تفسيره بان يفسر الاعلى مثلا بالعلو في المكان و يفسر الاستواء على العرش
بالاستقرار عليه فان الاعلى من الصلوة بمعنى الاقتدار والقهر والاستواء بمعنى
الاستيلاء والسيطرة وقيل الامر الالهي وارد بشيء ذاته تعالى لان الاسم لكونه
من قبل الانفساء للؤلؤ لفظ من الحروف القطعة لا يجب تنزيهه لكن المسمى
اذا كان في غاية العظمة والجلالة يبرعته بنبي مميلا به كما قال سلام على المجلس
الساعي والمروض الى الحضرة السابعة فيكون لفظ الاسم صلة مقصدة للتعظيم
المسمى وقد وقع اتحاده مع قطع النظر عن قصد التعظيم في قول لبيد ﴿ الى
الحول ثم اسم السلام عليكما ﴾ ولكن اتحاده لقصد التعظيم يكون اولي ومن
الناس من تمسك بهذه الآية مستدلا على ان الاسم والمسمى واحد وقال لان احدا
لا يقول سبحانه اسم الله سبحانه اسم ربنا فمضى جميع اسم ربك جميع ربك والرب
ايضا اسم فلو كان غير المسمى لكان الامور به تسليح غيره تعالى وهو استدلال
ضعيف لانه اذا وجب تسليح اسمه تعالى فوجب تسليح ذاته يكون اولي ويهوز
ان يكون لفظ الاسم صلة على ما قيل وعلى كل واحد من التقديرين لادلالة
في الآية على اتحاد الاسم والمسمى قال الامام ههنا دقيقة وهي ان قولنا اسم
لفظ وضع لكل مائل على معنى غير مقتن زمان والاسم كذلك فيلزم ان يكون
الاسم اسما لنفسه فههنا الاسم نفس المسمى فعلت العلماء الاولين ذكروا ذلك
فاحتبه الامر على المتأخرين وقلنا الاسم في جميع الواضع نفس المسمى انتهى
كلامه قوله فههنا الاسم نفس المسمى محل بحث وحقائق المقام ان للاشياء وجودا
في الاعيان ووجودا في الازهان ووجودا في اللسان اما وجودها في الاعيان
فهو الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الازهان هو الوجود العلمي الصوري
والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدال على مافي الذهن من الصورة

(سورة الاعلى مكية)
وايها تسع عشرة)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سمح اسم ربك الاعلى)
زه اسم من الاخلاص فيه
باتساولات الزائدة
واملاقه على غيره زاعما
انهما فيه سوله وذكره
لاعلى وجه التعظيم

العلمية وتلك الصورة هي المتطبعة في النفس من الوجود المعنى انصارى
فلولم يكن وجود في الاعيان لم تطبع الصورة في الازهار ولولم تطبع الصورة
في الازهار لم يصير عنها الحسن فاذن للفظ والعلم والمعلوم ثلاثة امور متباينة
لكنها متطابقة متوازية وهذا مما يشهد به الذوق السليم بعد الرتبة الى
ما ذكره علماء الكلام في مباحث الكيف وبمعنى الوجود الذهني وتظهر بهذا
ان الاسم غير المعنى الذي هو الوجود في الاعيان بالوجود الاصيل كما انه غير
الصورة الذهنية التي عبر عنها بالعلم وكذا لفظ الاسم الذي عبر به عن المفهوم
الكلّي الذي هو نوع من انواع الكلمة مير عن الافراد الحسارية لذلك
المفهوم وكذا كل لفظ وضع يزا معنى اسم كان او فعلا او حرفا فله اسم عامير به
نفس ذلك اللفظ من حيث دلالة على ذلك الاسم او القتل او الحرف كما تحول
في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف فصيل
كل واحد من الثلاثة محكوما عليه مع استعانة كون القتل والحرف مخبرا عنه
ومحكوما عليه فللفظ زيد في المثال المذكور وان كان اسما لتدبر حسب الظاهر
الا ان يتبعها اعتبارا باعتبار ما نحن النقص انصارى معنى يز يد باعتبار وضعه
يازله وهذا الاسم الموضوع يازله النقص معنى يلفظ يز يد باعتبار دلالة
على ذلك الاسم الموضوع فالاسم هنا ايضا غير المعنى (قوله وقرئ سبحان
ربي الاعلى) قيل ان على بن ابي طالب وابن عمر رضي الله تعالى عنهما قرأاها
كذلك والظاهر انها قرأها لاعتدالا للامر لاهلي انها من القرآن لما روى انه
عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى وروى ايضا ان
على بن ابي طالب رضي الله عنه قرأ في الصلاة سبع اسم ربك الاعلى ثم قال
سبحان ربي الاعلى فلما انقضت الصلاة قيل يا امير المؤمنين ان يدها في القرآن
قال ما هو قيل سبحان ربي الاعلى قال لانها امرنا بشئ فقلته لاعتدالا للامر وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من قرأ سبع اسم ربك الاعلى قليل سبحان
ربي الاعلى وهذه الآثار والاخبار تؤيد قول من يقول للامور به تنزيه ذاته
تعالى وان لفظ الاسم صلة ذكر كناية عن الذات لكون الاسم من لوازمها
كما يقال سلام على المجلس العالي قيل اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكائيل
وروى انه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل عليه السلام يا جبريل اخبرني عن
ثواب من قالها في صلته او في غير صلته فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة
يقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ميراته افضل من العرش
والكرسي وجبال الدنيا يقول الله تعالى صدق عبدي انا الاعلى وفوق كل
شئ وليس فوق شئ واشهدوا يا ملائكتي اني قد صغرت لبيدي وادخلت جنتي

وقرئ سبحان ربي
الاعلى وفي الحديث
لازل فصبح باسم ربك
المعظم قال عليه الصلاة
والسلام اجعلوها في
ركوعكم فلانزل سبع
اسم ربك الاعلى قال
اجعلوها في سجودكم
وكانوا يقولون في
الركوع اللهم لك ركعت
وفي السجود اللهم لك
سجدت

(الذي خلق فسوى)
 تخلق كل شيء فسوى
 خلقه بل جعله ما يشاء
 كما ويتم معاشه (والذي
 قدر) أي قدر لجناس
 الأشياء وأقواها
 وأضعفها ومقاديرها
 وصفاتها وأضالها
 وأجابها (فهدى)
 قوبهدها إلى الله طيبا
 أو اختارها من خلق الميول
 والالها مات ونصب
 الدلائل وأزال الآيات
 (والذي أخرج المرى)
 أبت ما يراه الدواب
 (فبسه) أي بد خضرته
 (فشاء أحوى) أي بلبا
 أسود وقيل أحوى حال
 من المرى أي أخرجه
 أحوى من شدة خضرته
 (سترك)

فكلمات الله ميكائيل كل يوم فإذا كان يوم الجمعة جده على جناحه فموقفه
 بين يدي الله عز وجل فيقول يا رب عظمي فيه فيقول قد شئت فيه أذهب به
 إلى الجنة (قوله خلق كل شيء فسوى خلقه) إشارة إلى أن حذف حصول
 كل واحد من خلق فسوى لتصدي التبريم وإن تسوية خلق المخلوقات عبارة عن
 خلقها موضوعا على وجه الأحكام والاعتان مالة عن الخلل والتقصان
 بخاصة بلجج ما توقف عليه كمالها في ذاتها وبخلفه به أسباب معاشها (قوله
 أي قدر لجناس الأشياء) أي جعل لجناسها بمقدار معلوم وكذا جعل أنواع
 كل جنس وأشخاص كل نوع بمقدار معلوم وجعل أيضا مقدار كل شخص
 في جنته وأشكاله وأوصافه من الحسن والتجيب والسعادة والشقاوة والهداية
 والضلالة والأرزاق والآجال وغير ذلك بمقدار معلوم كإكمال تعالى وأنجن
 شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم قال صاحب الكشف قدر
 لكل حيوان ما يصلحه فهداه به اليد وعرفه وحده الانفعال به ثم قال يعني أن
 الأفعى إذا أتت عليها الف سنة عيت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العين يورق
 الرأز يأنج النض يرد إليها بصرها فرما كانت في برية بها وبين الريف
 مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تنظم في بعض
 تلك البساتين على شجرة الرأز يأنج فتك به حينها فتزجج بصره بأذن الله
 تعالى وهديت الله تعالى للإنسان إلى المأبذ من مصالحه وحوائجه في أغذيته
 وأدوية وفي أبواب دينه ودينه والبهائم والطيور وهوام الأرض
 بلب واسع ليصيح به وصف وأصف فيجان ربي الأعلى (قوله أبت
 ما يراه الدواب) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال المرى الكلاب
 الأخضر وفي الصحاح الرمي بالكسر الكلاب والتبع المصدر والمرى زمان
 الرمي والموضع والمصدر والظاهر أن المرى اسم مشتق أطلق على الكلاب
 تشبيها به بكان الرمي (قوله بلبا أسود) الأول تفسير قوله تعالى فشاء
 والثاني تفسير أحوى فلن الفاء ما ليس من الثبات وصار شيئا ينفذه السيل على
 حواب الوادي وأحوى أقل من الحوة وهي السواد والاحوى الأسود
 وهو صفة لفساء وجب كونه أسودا لما لحقته لشفة الحراوان السيل
 بمحمه فتعلق به أجزاء كدرة فيسود لذلك أول الرمي فحملة فيلصق به
 الثبار فيسود بذلك (قوله وقيل أحوى حال من المرى) وصف المرى
 يكونه أحوى أي أسود لشفة خضرته كما قيل في وصف الجنين مدها من
 أي سودا وإن من شدة خضرتهما فلي هذا يكون في الآية تصديق
 وتأخير والتقدير الذي أخرج الرمي أحوى بفسه غشاء (قوله سترك

على لسان جبريل (أي متلك بأن يقرأ عليك جبريل الترمكان مررات
 الى ان يحفظ حفظا لا تنساه بعد ذلك لو نسيتك قلوبا بالهام التركة بان
 تشرح صدورك وتقوى خاطرك حتى تحفظه بالمرّة الواحدة حفظا
 لا تنساه فيكون حفظه عليه الصلاة والسلام لهذا الكتاب المطول من غير
 دراسة ولا تكرار ولا كتابة امر اثاره بالمادة ولا سيما هو اوى فيكون مجزعا
 وايضا ان هذه السورة من اوائل ما رل بمكة وقد اخبر الله ان سيظهر على يده
 امر اعجيبا غريبا مخالفا للمادة وهو انه تعالى سيره وهو اوى لا يكتب ولا يقرأ
 فيحفظه ولا ينساه الامام الله ان ينساه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه
 وتلاوته كما قال تعالى مانع من آية او قضاها فان الانسان نوع من النسخ
 وهذا اخبار عن النبي وقد وقع كما اخبر فيكون مجزعا قيل كان عليه الصلاة
 والسلام اذا نزل عليه القرآن أكثر مما يكفيه لسانه مخافة ان ينسى وكان جبريل عليه
 الصلاة والسلام لا يفرغ من آخر الوحي حتى يتكلم عليه الصلوات والسلام بآله
 مخافة النسيان فانزل الله سبحانه وتعالى متفرقا فلا تنسى بعد ذلك شيئا لانه
 لا يظلف بعده ولا في قوله تعالى فلا تنسى فآية وعليه الجمهور باللهي لان
 الانسان لا ينهي عن النسيان لانه لا يدخل فيه للاختيار فلا ينهي عنه فذلك
 ثبت الالف في فلا تنسى في الخط والتلفظ ومن جهة نهيها عن النسيان احتاج
 الى التكلف في توجيه ورود النهي عما ليس باختياري فقال ان النهي وان كان
 عن النسيان صورة لكنه في الحقيقة نهى عن سببه وهو النسيان من دراسته
 وتكريره فكانه قبل لاتنسل من قرأه وتكراره فتشاه واحتاج في توجيه
 ثبوت الالف الى ان يقول انها من زيادة رغبة لتواصل الآتي كآتي في الطوفا
 والسبيلا وجهه على الخبر اولى لعدم احتياجه الى التكلف وقوله فلا تنسى
 اصلا اي لا بطريق النسخ ولا بغيره ذكر ليظهر كون الاستثناء متصلا (قوله
 وقيل المراد به القلة) اي قلة النسي الذي يعنيه التذكر عطف من حيث المعنى على
 قوله بل تنسخ تلاوته فان المراد بنسيان ما شاء الله نسيانه حينئذ النسيان المستمر
 بحيث لا يعنيه التذكر بعده فان النسيان الذي هو احد طريق النسخ لا بد
 ان يكون مستمرا واما ان جعل الاستثناء على القلة فحينئذ يكون المراد بالنسيان
 النسيان المتعارف الذي يعنيه التذكر بعده ويكون المقصود من الاستثناء
 تقليل النسي بهذا المعنى فاه عليه الصلاة والسلام قد مر منه النسيان بهذا
 الوجه كما ذكره المصنف ووجه اهمام معنى القلة من هذا الاستثناء ان المستثنى
 هو النسي الذي تطلعت المنيعة بنسيانه ولا شك ان معنى المنيعة نسيان شيء
 غير معلوم ان يميز ان لا يتعلق بشيء منه اصلا وعلى تقدير تعلقه بنسيان

على لسان جبريل عليه
 السلام لو نسيتك قلوبا
 بالهام التركة (فلا تنسى)
 اصلا من قوة الحفظ مع
 التامى ليكون ذلك آية
 اخرى لك مع ان الاخبار به
 مما يستعمل ووقوعه
 كذلك ايضا من الآيات
 وقبله والالتفاتا صلة
 كقوله السبيل (الامام
 الله) نسيانه بل تنسخ
 تلاوته وقبل المراد به القلة
 والتدرة لما روى انه عليه
 الصلاة والسلام استعمل
 آية في قرأه في الصلاة
 فحسب ابي انها نسيت
 ضاه فقال نسيها

شيء منه فلاحظ ان ما قلناه في الشبهة فسيبته اقل من الباقي بعد الاستثناء فدار
 امر المستثنى من ان يخفى رأسا وبين القلة والتدرة وما كان كذلك يكون
 في غاية القلة فهذا وجه من جعل الاستثناء على القلة (قوله او في النسيان)
 مرفوع معطوف على قوله القلة والتدرة والنسيان المنفي على القولين الاخيرين
 هو النسيان الذي يعنيه التذكر الا انه على القول الاول بقصد استثناء القليل
 منه كأنه قيل فلا تنسى شيئا مما علمناك وقرأناه عليك نسيانا متارفا وهو الذي يعنيه
 التذكر بعد الاغفلا منه وعلى القول الثاني لا يقصد استثناء شيء منه ويكون
 قوله الامشاء الله لنفي النسيان المتعارف رأسا وكل واحد من القسمين قسم
 لقوله فلا تنسى شيئا مما قرأناك اصلا الامشاء الله نسيانه بان تسبح تلاوته ولما
 كان قوله الامشاء الله مما يدل على القلة جاز ان يراد منه نفي النسيان رأسا فان
 استعمال القلة بمعنى النفي رأسا واد في صكلامهم كما في قوله تعالى وقليل
 من عبادي الشكور وكان قضاء حق الشكر بكماله غير مقدور للبشر (قوله
 فيعلم ما فيه صلاحكم من اقله او ان شاء) تفرع على التفسيرين وأشار الى
 ان قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى دليل للحكم السابق المنقول على الاستثناء
 بان يعمل عمله تعالى بما ظهر من احوال عباد الله وما يخفى منها او علمه بجهره
 عليه الصلاة والسلام بالقرآن مع جبريل وما يخفى في نفسه مما يدعوه اليه
 من محافة النسيان مما زاد من علمه بما فيه صلاح العباد فلا ينسى ما انساه من الوحي
 ولا ينسى ما ابقاء الأصلحة تعود اليهم (قوله وفذلكا للعرضة اليسرى)
 حين قوله يسرك معنى الاعداد والتوفيق يسارا لوجه تعدية قوله يسرك
 بدون اللام فان العبارة الشائعة ان يسار ل جعل الفضل الفلاني يسيرا لفلان
 ولا يقال جعل فلان يسيرا لفضل الفلاني فالظاهر ان يقال يسير اليسرى لك الا
 ان جعل الفاعل يسير الفضل في هذا للوضع وكذا في سورة الليل ايضا وفي
 قوله عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل من عمل فله اجر لما خلقه باعتبار الخمين
 اي ممدوم وفقه والرد بالعرضة اليسرى اعمالا غير سميت يسرى لكونها
 مؤدية الى اليسرى والراحة وقوله تعالى ويسرك معطوف على سترك
 وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى احتراض والتقدير سترك فلا تنسى ونوفاك
 للعرضة التي هي اسهل ويسر في حفظ القرآن او في باب التدين والطاعة
 ونون الضمة في قوله تعالى يسرك ليستدل بعظمة المعنى على عظمة
 المعطوف وكيف لا وقد كان عليه الصلاة والسلام صيا لا اب له ولا م نشأ
 في قوم جهال ثم انه تعالى جعله في اقله واقواله قدوة للمؤمنين وهاذا
 للمعاني ايجمين الى شريعة لم يهد اليها احدا من الاولين فكان بذلك سيد

او في النسيان رأسا كان
 القلة تستعمل في النفي (انه
 يعلم الجهر وما يخفى) ما ظهر
 من احوالكم وما يستر
 اوجهره بالقرآن مع
 جبريل وما دعا اليه
 من محافة النسيان فيعلم ما فيه
 صلاحكم من اقله او
 ان شاء (ويسر اليسرى)
 وفذلكا للعرضة اليسرى
 في حفظ الوحي او التدين
 ونوفاك لها ولهذه
 التكنة قال تعالى يسرك
 لا يسرك عطا على
 سترك وانه يعلم الجهر
 احتراض

لرسولين وخاتم النبيين ولم يعط له اجل واحق من هذا (قوله بعد ما استبكت الامر) بيان لغيره التحبيب في قوله فذكر يقال استبكت الامر اذا نهياً واستقام طاعة تعالى لما تنكحل به بتعليم القرآن ويسر حفظه به بحيث لا يفسى شيئاً عنه الامام الصادق عليه السلام لو يسر سبيل الرشوة لادين امره بتذكير الخلق ودعوتهم الى الحق ليكون جامعين من نصي الهدى والهداية ودولتي الكمال والتكامل (قوله لعل هذه النثرية انا جعلت الخ) جواب عما قيل ان عليه الصلاة والسلام دعوت الى الناس كافة لينذرهم بسوء ما في الكفر والصبيان ويذكرهم ثواب الطاعة والايان ضليه ان ينذر الكل ويذكرهم سوء قبولاته التذكير وانضموا به ام لا كان نصتهم الذكرى فيها والا فلا اغل من زيادة شروبه عليه الصلاة والسلام بتكرار الاذكار والتذكير وانقطاع حجة الماعدين حيث لا يمكنهم ان يقولوا بعد الاذكار والتذكير اننا كنا عن هذا ضالين لولا ارسلت النار سوا لا فتج قلبك وتكون من المؤمنين فلم وجب عليه ان يذكر اخلاق اجمعين ان نصتهم الذكرى وللصنف الجلب عنه ثلاثة اجوبة قرر الاول ان ما ذكره من كون التذكير واجبا عليه مطلقا انما هو قبل الزام الحجة عليهم واقام دعوتهم بتكرير التذكير بوضع البيان والبلغ الثمر الى ان يضع الحق ويبين الرشدين التي بحيث يظهر ان من أصر على الكفر والضلال بعده انما يصير عليه لعن المأذون واثار الهدى على الهدى ولما بعد ذلك فلا يجب اذا ظننته بعد ذلك سوى اتعاب النفس والتلهف على من أكر الشقاوة الابدية على السعادة الدائمة وتحرير الجواب الثاني ان قوله تعالى ان نصمت الذمكري وان كان تنيد الايجاب بحسب الظاهر الا انهم يؤمنون به في هذا الموضع فتعبدوا بحكمه وانما في هذا المذكورين وتبنيها عليه الصلاة والسلام يعني ان هؤلاء لانضمهم الذكرى كما فعل في حق رجل ادع فلا نانا ان اجلبك والمعنى ما اراد بحبك فكانه قيل فذكرهم وما يظن انما ظنهم وقبولهم منك واذا لم يكن التلحق والتعبد امر ادا بقى الامر بالتذكير على اطلاعه غير تعبد بشرط رجاء ضمهم وتقرر الثالث ان التعبد والتلحق بالنسبة الى طائفة معينة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذكرى لانضمهم لشدة امر اضهر من الهدى ونظيره قوله تعالى فذكر بالقرآن من نصف وعيد ويلزم من هذا الجواب انه عليه الصلاة والسلام اذا علم بنور النبوة او الوحي الاكهي ان الضال لا يؤمن ولا ينضم الذكرى لا يجب عليه التذكير (قوله وهو يتناول المارق والمتردد) كان الناس في امر الماد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكن

(فذكر) بهذا استبكت
الامر (ان نصمت الذكرى)
لعل هذه النثرية انما
جاءت بتذكير التذكير
وحصول الايمان من
الجن ثلاث شعب نفسه
و يتلطف عليهم بقوله
تعالى وما انت عليهم
بمبار الاية اولم المذكورين
ولتتباد تأثير الذكرى
فيهم اولاً وشار بل
التذكير انما يجب اذا
ظن ضمهم ولذلك امر
بالاقرار عن تولى
(سيد كرم من غشى) سبب
ويخضع هاهنا غشى الله تعالى
قاه بتكريرها فاجل حقيقتها
وهو يتناول المارق
والمتردد (ويعضها)
ويعضب الذكرى

(الاشقي) الكافر قاله
 اشقي من الفسق او الاشقي
 من الكفرة توجعه في
 الكفر (الذي يصلي
 التماس الكبري) نار
 جهنم قاله عليه السلام
 قال تأرم هذه جزومن
 سبعين جزأ من نار جهنم
 او ما في الدردك الانفل منها
 ثم لا يعوت فيها) فيسقيج
 (ولا يصلي) حياة تنفد
 (قد افلح من تركي)
 تظهر من الصكر
 والمصبة او تكثر
 من التوى من الزكاه
 او تظهر للصلاة اوادي
 الزكاة (وذكر اسم ربه)
 بقلبه ولسانه (فصلي)
 لقوله تعالى أم الصلاة
 للذكرى و يجوز ان يراد
 بالذكر تكبيرة الصريح
 وقيل زكي تصديق الفطر
 وذكر اسم ربه كبره
 يوم البعد فصلى صلاته

لم يقطع فيه لا يلقى ولا بالثابت ومنهم من قطع بانكاره والسمان الاولان
 يتناولهما معهود من عيشي لله دون الثالث فان كان ما رقا لله تعالى ويكمل
 قدره وعمله وحكمته يقطع لذلك بصحة المعاد وعيشي لله تعالى ويقنع
 بالذكرى وكذا من تردد وتوقف الى ان يقين الحق له ولا يكون من اهل التناد
 والاصرار فانه لما سمع آية التوضيف مثل ان يقال من كفر وتولى فانه يصلي
 اتار الكبري ثم لا يعوت فيها ولا يصلي ينكسر قلبه فحصله ذلك على استماع
 الحق وقبوله بخلاف من غلبه هو الوجه ذلك التناد والاصرار فان قلبه يتقبل
 عليه فلا يصل اليه خوف الله تعالى وخشيته فلا يقنع بالذكرى لان الانتفاع
 بهما سبي على خشية القلب ولم يحصل فلا جرم لا يجنب الذكرى ولا قبلها
 ولا يفتح بها وهو المراد بالاشقي الذي هو القسم الثالث من اقسام الناس
 (قوله الاشقي الكافر) يعني ان المراد بالاشقي الما جنس الاشقي وهو الكافر
 او فرد من منه كالويلدين المغيرة وعصبة بن ربيعة والمفضل عليه على الاول
 جنس الفسق وعلى الثاني سائر الكفرة ونم في قوله تعالى ثم لا يعوت الزاني الربى
 لان هذه الحسالة افطع واعظم من نفس الصلي فهي متزاخنة عنه في مراتب
 السدة والكبري اسم تفضيل لانه تأييد الاكبر فيقتضي مفضلا عليه وهو نار
 الدنيا ان كان المراد بالنار الكبري نار جهنم وان كان المراد بها ما في اسفل
 درجات جهنم من النار يكون المفضل عليه ما في الدرجات التي فوقها فان
 في جهنم نيرانا ودرجات متفاوتة كما ان في الدنيا ذنوبا ومعاصي متفاوتة فللكافر
 اشقي الصلة فلذلك يصلي اعظم التيران ثم انه تعالى للمذكر وعبد من اعرض عن
 الذكرى ولم يتأمل في دلائل الله تعالى اتبعه بالوعد لمن تركى وتطهر من دنس
 الشرك بان طل لاله الا الله محمد رسول الله على ان يكون تركى من الزكاه بمعنى
 الطهارة وقيل من الزكاه بمعنى التهادى من صار زاكيا تاميا من جهة الاعمال الصالحة
 يقال زكا الزرع يزكو زكاه اي نما وكثر وزكاه الزاى التامى الكثير ويقال ايضا
 تركى معنى تصديق وادى الزكاة (قوله) و يجوز ان يراد بالذكر تكبيرة الصريح
 عطف على قوله ما يفهم من قوله ذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فدها ذلك الى
 ان يصلي تعظيها تعالى واجلالا ومن استدله على ذلك بقوله أم الصلاة
 للذكرى فان من ذكر الله تعالى بكل عظمته وكبريل وبأواع فضله واحسانه
 دعا ذلك الى الاشتغال بخدمته وطاعته وذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله
 الى ان المراد بذكر اسم ربه تكبيرة الاحرام فيكون المعنى وذكر اسم ربه
 لافتتاح الصلاة وصلى صفيه واحتج الآية على وجوب تكبيرة الاحرام
 حيث عدت في جملة ما علق به الفلاح وعلى انها ليست من اركان الصلاة

على وجهه صلى الله عليه وسلم في الصلاة والوقوف على الصلاة
 من غير صلاة الكبر في قوله صلى الله عليه وسلم من أسأله تعالى طالعاً على
 الصلاة على التزك في الصلاة تكون الآية سورة لكل من حصل
 عليه الطهر لم ينزل الطهارة وتكبيره اسم الله تعالى والحمد لله والثناء عليه
 جازاً هذه الآية ولقد ثبت على مدح كل من ذكر اسم الله تعالى وصلى عليه
 لكن ليس فيها ما يدل على أن ذلك الذكر هو تكبير الإتيان لمواز أن يكون
 معنى أن من ذكر الله تعالى بقلبه وسأله وذكر توبه وعباده وما يصيب ذلك إلى
 قبل الصلاة فينبذ باقي الصلاة إلى أحد أركانها وأجزائها تكبير الإتيان
 كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال في تفسير هذه الآية ذكر
 مسأله وموخته بين شريه صلى الله عليه وسلم قال الإمام وأقول هذا التفسير متعين
 وذلك لأن مراتب أعمال المكلف ثلاث بلزأها إزالة العلة الفاسدة عن القلب
 وتأثيره استحضار حقيقة الله تعالى بما هو مستحق للثناء والثناء الاستقبال
 بعباده وطاعة طاعة ربه الأولى هي الرادة قوله صلى الله عليه وسلم في قوله
 هي الرادة بقوله وذكر اسم ربه قال الذكر قلب هو للرفة وتلقاها وهي
 الخادمة هي الرادة بقوله فصل في الصلاة عبارة عن التواضع والخشوع
 من استدار قلبه بمعرفة جلاله تعالى لا يدون يظهر في جوارحه وأعضائه
 أو انخسوع وانحسوع انتهى كلامه ولا أجل التزك على أداء الزكاة للفروضة
 تكون الآية نظير قوله تعالى وأقم الصلاة وأبشركم الزكاة قبل هذا التفسير
 بعيد من حيث أن عادة الله تعالى بعبادة على تقديم الصلاة على الزكاة إنما ذكرنا
 هنا وهذا التفسير يستلزم مخالفة العبادة وتركها (قوله فلا تملكون ما يسعكم)
 إشارة إلى أن المضروب منه قوله تعالى قد أفهم من ترك أي لا تملكون بل توفرون
 فإن بل موضوعه لئى ما تقدم وتحقيق غيره (قوله والخطاب للاثنين)
 إشارة إلى أن المراد بالاشقي جنس الكافر فهو في معنى الجمع ونكتة الالتفات
 للبالغة في الذم فإن الذم موجهة المبلغ في الذم بما يكون في الضية وفي أخبار قل
 ضمير لأنهم بالإشارة إلا أنهم لا يستحقون خطابه تعالى (قوله وقرأ أبو عمرو
 بالياء) على الأخبار عن الاثنين وهم غيب (قوله فإن نهيها مذهباً بالذات)
 أي لا تأول ولا لاجل الاعتدال والتفكه ولا يقصد به التمنى ودفع ألم الجوع
 والعطش حال لذت الشيء أي وجهه لذذا وانت تلتذ به وفي بعض النسخ
 تلذذ أي كانه يحسن التلذذ بخلاف نعم الدنيا فإنه يقصد بالذات بل لما يقرب
 عليه من التفرغ ونحوه والترائل جمع النائفة وهي الشر والمضرة (قوله

(بل توفرون ما يسعكم)
 فلا تملكون ما يسعكم
 في الأجرة والخطاب
 الاثنين على الالتفات
 أو على أخبار قل ولكل
 من البني لدنيا أكثر
 في الجنة وقرأ أبو عمرو
 بالياء (والأجرة خير
 وأبقى) فإن نهيها مذهباً
 بالذات خاص من التواضع
 لا انقطاعه

والإشارة الى ما سبق من قد اطلع) والتي ما ذكر من قوله قد اطلع الى آخر الآيات
 الاربع المذكور في مصحف الانبياء المتقدمين بمشاء وان لم يكن مذكورا بالخط
 المذكور هنا (قوله فانه جامع اسم الديانة) فان قوله قد اطلع من تدعى اشارة
 الى تظهير النفس عن كل ما لا يفني من العبادات القاسية والاخلاق الذميمة
 وقوله وذكر اسم ربه اشارة الى تكميل الروح بمعرفة الله تعالى وقوله فصل
 اشارة الى تكميل الله تعالى الجوارح وتزيتها بطاعة الله تعالى وقوله بل
 توثرون الحياة الدنيا اشارة الى الزجر عن اثار الحفظ العاجلة على السطة
 الابدية وقوله والآخرة خير وابقى اشارة الى التوسيع في طلب الآخرة وما فيها
 من الفرح والتواب البزى وهذه امور لا تختلف باختلاف السرائع فلهذا
 قال تعالى لن هذا في المصحف الاول مصحف ابراهيم وموسى تمت سورة
 الا على محمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وصلى الله
 ورحمته وسلم

(سورة الناشية مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى الناشية) النشاة هو التشاء والتفاء هو القضاء يقال غشي غشيته
 اي غطاه وكل ما ساطع بالشي من جميع جهاته فهو فاشه وسعت القيامة فاشية
 لانها تغشى الناس جميعا من الاولين والآخرين اولانها تغشى الناس بالاهوال
 والشدادات ويموز ان تكون الناشية صفة بصرية قوله تعالى وتغشى وجوههم
 النار وهل معنى قد اناك خبر القيامة فتنبه لعلها وما فيها من معنى
 الاستفهام للتقرير وتنظيم المستفهم عنه لانه تعالى عرف رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من احوال الناشية وحال الناس فيها ما لم يكن هو ولا قومه
 طابوا على التفصيل (قوله تعالى وجوه) مبتدا وخاتمة خبره ويوشذ
 ظرف للغير اي ذليلة يوم اذ غشيت تلك الداهية الناس ولعل وجه صفة الابتداء
 بالكرة كون تقدير الكلام اصحاب وجوه بالاضافة الى ان اثر انشوع والمذلة
 لما كان يظهر في الوجه اولا حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال
 الامام الرازي بالوجوه اصحاب الوجوه وهم الكفار بليل انه تعالى وصف
 الوجوه بانها عاملة ناصبة وذلك من صفات المكلف لكون انشوع انما يظهر
 في الوجه فاستدل بغيره لذلك (قوله تعمل ماتتبه فيه) اشارة الى ان اوتقاع
 كل واحد من الامم على انه خبر بعد خبر لو جوه وان ناصبه وان كان خبر
 وجوه من حيث الاعراف الا انه من حيث المعنى قبيد للعمل بانه من قبل

(ماتتبه)

الى هذا في المصحف
 الاول) الانبعاث الى
 ما سبق من قد اطلع فانه
 جامع اسم الديانة في خلاصة
 الكتب القليلة (مصحف
 ابراهيم وموسى) بل
 من المصحف الاول
 قال عليه السلام من قرأ
 سورة الاحقاص اصاب الله
 عشر حسنات بمدد كل
 شرف انزله الله صلى
 ابراهيم وموسى وعيسى
 وعحمد عليهم الصلاة
 والسلام
 (سورة الناشية مكية
 وآياتها عشر ورثون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (هل تلك حديث الناشية)
 الداهية التي تغشى الناس
 يشد انما يعني يوم القيامة
 او النار من قوله تعالى
 وتغشى وجوههم النار
 (وجوه يومئذ ناصية)
 ذليلة (عاملة ناصية)
 تعمل ما تنصب فيه كبر
 كسلاسل وخوضها
 في النار خوض الابل
 في الوحل والصعود
 والهبوط في نلالها
 ووهادها

عانت فيه اليأس وكان ناصية بمنى نية ينال نصب الرجل ينصب فيها من يلب
علم اذا نصب في العمل واذا كان كل واحد منهما غير الوجوه يكون قوله يومئذ
نظر فالكل واحد من الاثني عشر الثلاثة وتكون الاخبار بامر ها حاصلة
في الآخرة فان الكفار لما تكبروا في الدنيا عن عبادة الله تعالى وطاعته كانوا
يوم القيامة خاشعين اي ذليين وطليين في النار اعمالا يعبرون فيها * والتلال
جمع تل وهو الجبل الصغير والوهاد جمع وهذه وهو للكلن المطبق والوحد
يجمع الحاد الطين الرقيق والتسكين لغة رديئة (قوله لو جلت ونصبت)
اشار بلفظ الماضي الى ان المراد بالعمل والنصب ما صدر عنها في الدنيا والمعنى
انها خاشعة في الآخرة وقد كانت في الدنيا طامعة ناصية ولم تخضع بنى من جعلها
ونصبها المصادرين عنها في الدنيا لكونهما في غير طاعة الله تعالى فاعطاهما
على هذا الاحتمال ان يكون قوله طامعة ناصية خبر مبتدأ محذوف وتكون الجلة
في موضع الحال من غير خاشعة والتقدير وهي طامعة ناصية في الدنيا فيجاء بضمه
يوم الاذغيت الداهية الكبرى (قوله وقرأ ابو عمر وتصلى) بضم التاء
وحكون الصاد على بناء سالم يسم طامعة والبايون يجمع التاء على بناء الفاعل
والمؤن فيس على تلك التاء بين الوجوه وقرئ بضم التاء وقبح الفساد
وتشديد اللام (قوله بلفت امامها) اي باثمة فائتها في السر يقال ان الجيب
ياي انا اي انتهى حره والانهية المر (قوله ولعله طامع هو لا) جواب
عما يقال قوله تعالى في هذه السورة ليس لهم طعام الا من ضرر بلبا في قوله
تعالى في سورة الحاقة فليس له اليوم ههنا حريم ولا طعام الا من ضلن فان احد
الحصرين بنا في الآخر لان الضرر بغير الضلين وايضا كل واحد منهما
بنا في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وتقرر الجواب ان الدرر كانت
مختلفة على حسب اختلاف الماضي واحدا من اهل النار هم من طعامه
الزقوم ومنهم من طعامه الضلين ومنهم من طعامه الضرر بغير اومتهم من شرابه
الجيب ومنهم شرابه من الصديد لكل باب منهم جز ومقسم ثم اشار الى
جواب آخر بقوله او المراد بهذه الآية حصر طعامهم القيد بكونه بما يغفاه
الايل وتكرهه ولا تقاوه لمرارته في الضرر بغير وذلك لايا في ان يكون لهم
نوع آخر من الطعام كالزقوم والفسلين (قوله ذات يمسحة) اي حسن
على ان نامة من نعم التي بالضم نسومة اي صارا عاليا وتكون نسومة الوجوه
اي غضاضتها ونعنا رتها كثرة عن التتم وطيب الحال او على ان بناء نامة
لقية بمعنى ذات نسمة والنعمة في حق الوجه هو الحسن والبهمة (قوله
رضيت لبلها) اشارة الى ان السعي بمعنى العمل يقال سعى يسعى سعي اذا عدا

لو جلت ونصبت في اعمال
لاضها يومئذ (تصلى)
ناراً تدخلها وقرأ ابو
عمر و يعقوب وابو بكر
تصلى من اصلا الله
و قرئ تصلى بالتشديد
البالغة (حامية) ضاهية
في السر (تسقى من عين
آية) بلفت امامها في الحرا
(ليس لهم طعام الا من
ضرر بغير) بضم الضريق
وهو شوك ترطاه الايل
مادام رطبا وقيل نجرة
نارية تشبه الضرر بغير
ولله طعاما هو لا
والزقوم والفسلين طعام
غيرهم او المراد طعامهم
بما يغفاهم الايل ويتألف
لضررهم عدم نفقة كالتألف
(لا يمسح ولا يمسح من جوع)
والمقصود من الطعام
احد الامرين (وجوه
يومئذ نامة) ذات
يمسحة لومشمة (لصها
راضية) رضيت بملها
لما رأت ثوبه (في جنة
طاية) عليه الخيل والقدور
(لا تسع) يا تخاطب
او الوجوه وقرأ على بناء
المفعول لا ياء ابن كثير

وابو عمرو ورويس والتاء نافع فيها لا ضية) لغوا

تَقُولُنَّ كَلَامَ لَعْلِ الْجَنَّةِ
الذَّكَرِ وَالْحَكَمِ (فِيهَا
مِنْ جَارِيَةٍ يَجْرِي مَاءُهَا
وَلَا يَضَعُ وَالتَّكْبِيرِ
لِتَعْظِيمِ) (فِيهَا سُرُورٌ
مُرْفُوعَةٌ) وَفِيهَا السَّكَنُ
أَوَّلُ الْقُدْرِ (وَأَكُولِبِ)
بِجَمْعِ كُوبٍ وَهُوَ نَاءٌ
لِأَمْرٍ وَهُوَ (مَوْضُوعَةٌ)
بَيْنَ إِبْدِيمِ (وَعَارِقِ)
وَسَادُّ جَمْعِ نَفْرَةٍ بِالْفَتْحِ
وَالضَّمِّ (مَصْنُوعَةٌ)
بِضَمِّهَا إِلَى بَعْضِ
(وُزْرَانِي) وَبَسَطَ طَائِرَةً
جَمْعُ زُرِّي (مَبْنُوتَةٌ)
مَبْسُوطَةٌ (أَفْلَاطِرُونَ)
نَظَرُ احْتِبَارٍ إِلَى الْأَيْلِ
كَيْفَ خَلَقْتَ خَلْقًا
دَلِيلًا عَلَى كَيْلِ قَدَرِهِ
وَحَسَنٌ كَيْدُهُ حَيْثُ
خَلَقَهَا بِجَرِّ الْإِتْقَالِ إِلَى
الْإِلَاحَةِ لَأَنَّهُ فَيَسْلُهَا
حَضْرِيَّةً بِأَرْكَهَ لِلْجَسَلِ
نَاهَضَةً بِالْجَمْلِ مُتَقَادِمَتَانِ
لِقِتَادِهِمَا طَوَالَ الْإِخْتِاقِ
تَنْوَهُ بِالْأَوْقَارِ وَنَحْيِ
كُلِّ تَابِتٍ وَتَحْمِلُ الْعَطَشِ
إِلَى عَشْرِ فُصَاعِدِ الْبَيَاقِ
لَهَا قَطْعُ الْبِرَارِ
وَالْمَقَاوِزُ مَعَهَا مِنْ
مَنَافِعِ الْخَرِّ

وَكَذَا إِذَا جَلَّ وَكَسِبَ إِلَى أَنْ يَلَامَ فِي قَوْلِهِ لِسَهَابٍ رَاضِيَةٍ مُتَلَفَةٍ بِرَاضِيَةٍ وَالتَّكْبِيرِ
رَاضِيَةٍ لِسَهَابٍ فَتَقْدِمُ الْعَمَلُ مَحْضُ الْعَمَلِ فَيُحْيِي بِاللَّامِ فِي قَوْلِهِ لِسَهَابٍ وَبِحُورٍ
أَنْ تَكُونَ لَامُ التَّطَلُّلِ أَيْ لِأَجْلِ سَبِيحَةٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى رَاضِيَةٍ جَزَاءً وَتَوَابًا
(قَوْلُهُ وَالتَّالِيَةِ) تَأْتِي لَفْظًا لِغَايَةِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابُو عَرُوبٍ بِاللَّامِ لِأَنَّ التَّالِيَةَ
غَيْرُ حَقِيقٍ وَلَاحِظُ الْإِلَاقَةِ بِمَعْنَى الْقَوْلِ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ كَالْعَاقِبَةِ (قَوْلُهُ أَوْ كَمَا
ذَاتُ لَمْعٍ) عَلَى أَنْ تَكُونَ لِغَايَةِ بِمَعْنَى النِّسْبَةِ مِثْلُ تَامِرِ صَفَةِ لَمْعُوتٍ هِيَ الْكَلِمَةُ
أَوْ النِّصْبُ وَاللَّاحِظَةُ حَيْثُ ذَلَّ لَعْدَتْ لِأَنَّ نِسْبَةَ (قَوْلُهُ وَالتَّكْبِيرِ لِقَدْ عَلِمَ)
أَيْ رَفَعَهُ ثَانِيًا مِنْ حَيْثُ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ اخْتِدَادٍ جَرٍّ
لَا يَنْقَطِعُ وَتَجْرِي لَهُمْ حَيْثُ ارْتَدَوْا إِجْرَاءَهَا وَمَا هِيَ أَشَدُّ يَمَانًا مِنَ الْإِبْرَةِ
وَالْحَقُّ مِنَ الْمَسَلِ (قَوْلُهُ رَفِيعَةُ السَّكَنِ) أَيْ مَالِيَّةٌ إِلَى جِهَةِ الْفَوْقِ
فَإِنَّ السَّكَنَ هُوَ الْأَشَدُّ اخْتِدَادًا مِنْ أَسْفَلِ السَّيِّ إِلَى أَعْلَاهُ إِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ
عَلَيْهَا يَرَى جَمِيعَ مَا أَعْلَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمَلِكِ وَالتَّجَمُّعِ أَوْ رَفَعَهُ قَدْرَهَا مِنْ حَيْثُ
اسْتَمَالَهَا عَلَى جَمِيعِ جِهَاتِ السَّنَنِ وَالْكَوْنِ ذَوَاتُهَا وَأَوَاصِفُهَا لَمَّا قَرَأَهَا
تَعَالَى أَمْرَ الْعَاقِبَةِ وَحَكَمَ بِأَنْ يَبْعَثَ لَهَا أَهْلَهَا أَشْيَاءَ مَعْدُونٍ بِأَشَدِّ الْمَذَابِ
وَبَعْضُهُمْ سَعْدُهُ مَشْمُوعُونَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى تَبَوُّثِ الصَّانِعِ الْقَادِرِ
مَا يَشَاءُ أَمَّ ذَلِكَ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى تَبَوُّثِهِ وَكَأَنَّ قَدْرَهُ فَقَالَ أَفَلَا يَنْظُرُونَ
إِلَى الْأَمَلِ انْكَرَارًا عَلَى تَرْكِهِمُ النَّظَرَ إِلَى عَجَائِبِ الْخُلُقَاتِ وَحَالَاتِهِمْ عَلَى النَّظَرِ
وَالِاخْتِبَارِ لِنَصْقِ عِنْدَهُمْ كَيْلَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ فَلَا يَكُونُوا اقْتِدَارًا
تَعَالَى عَلَى الْبَيْتِ وَالتَّالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَنْظُرُونَ لِلْخُلُقِ عَلَى مَقْدَرِهِ
بَعْدَ هِمَّةٍ لَاسْتِهْلَامِ أَيْ أَيْسَرُ شَيْئًا مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى حُجَّةِ الْبَيْتِ وَقُدْرَةِ
تَعَالَى عَلَيْهِ أَوْ إِلَى مَا تَأْتِي مِنْ حَدِيثِ الْغَايَةِ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلِ الْخِ (قَوْلُهُ
بَارَكَةَ الْجَمَلِ) أَيْ بِأَرْكَهَ لِأَنَّ يَحْمِلُ عَلَيْهَا نَاهَضَةً بِالْجَمْلِ وَهُوَ بِالْكَسْرِ مَا كَانَتْ
عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَدَنِ فِيهِ لِقُدْرَةِ أَيْ رَاضِيَةٍ بِأَيْ وَفُضِّ بِمَعْنَى قَامَ وَنَاءٌ بِنَوْنٍ
أَيْ نَهَضَ بِمَجْدٍ وَشَقَّةً وَنَاءٌ بِالْجَمْلِ إِذَا نَهَضَ بِهِ وَالْوَقْرُ بِالْكَسْرِ الْجَمْلُ وَيَجِبُ
عَلَى أَوْقَارٍ وَكَيْسَلٍ وَاجْتِالٍ يَمْنَى أَنْ الْحَكْمَةَ فِي حُلُولِ احْتِقَاقِهَا أَمْرٌ أَنْ لَحْدَمَ
اقْتِدَارُهَا عَلَى الْقِيَامِ بِأَحْجَالِ التَّقِيَّةِ فَأَنَّهُ إِذَا مَاتَتْ صَنَعَهَا إِلَى جَانِبِ خَلْفِهِ
يَسِيلُ عَلَيْهَا رَفَعَ مَقْدَمَهَا (قَوْلُهُ إِلَى عَشْرِ) وَهُوَ بِكَسْرِ الْعَشْرِ وَكَسُودِ
الْعَشْرِ مَا بَيْنَ الْوَرْدَيْنِ وَهُوَ ثَمَانِيَةٌ لِأَنَّ يَوْمَ تَرْدِ الْيَوْمِ الْعَاسِرُ كَذَا فِي الْعَصَادِ
(قَوْلُهُ وَقِيلَ الرِّادَةُ السَّهَابُ) تَشْبِيهًُا بِالْأَيْلِ فِي كَثَرَةِ مَا يَنْطَبِئُ بِهَا مِنْ حَالِ
النَّاسِ كَالْأَيْلِ وَالْمَطْلَقُ الْأَمَمُ الْمُنْبَهَى عَلَيْهِ بَلَاءٌ أَوْ قَرِيبَةُ الْخَبَارِ ذَكَرَ
فِي جَنْبِ ذِكْرِ السَّهَابِ وَالْجَيْلِ وَقَوْلُهُ كَيْفَ مَضُوبٌ بِمَقْلَقَةٍ عَلَى حَدِّ نَصْبِهِ

(فِي قَوْلِهِ)

ولذلك عصمت بآذنه

ليبان الآيات المبينة
في الجوانب التي هي
اشرف المركبات
واكثرها معنا ولانها
التيج ما عند العرب من
هذا النوع وقيل المراد
بها الصالح على الاستارة
(والى السلك كيف رخصت)
بلاعد (والى الجبال كيف
نصبت) فهي راسخة
لا تلبل (والى الارض
كيف سعلت) بت
حتى صار منها ما قرئ
الافعال الارضية على يده
انها هل التكملة وحذف
الراسخ المصوب والمعنى
اغلب ينطرون الى انواع
المطويات من البساط
والركبات ليصفوا الجبال
قدرة الخالق فلا يتركوا
اقتداره على البت ولذلك
عقب به امر المعاد ورب
عليه الامر بالذكير قتال
(فذكر انما أت مذكر)
فلا عليك ان لم ينظروا
ولم يذكروا اذا ملك
الالاغ (لست عليهم
بمسيطر) بمساع ومن
الكسائي بالسين على
الاصل وحرارة بالاجسام
(الا من نول وكفر)
نكن من نول وكثرة

في قوله تعالى كيف تنكرون والجلج بجل من الابل بدل اشياء تكون في محل
الجر وقد دخلت الى على كيف في قوله انظر الى كيف تصنع فيصوز
ابدالها بما دخلت عليه كلمة الى قرأ اللمعة خلقت ووضعت ونصبت ووسطت
بضم طه الصلوك كسر عين الفصل واء التأنيث الساكنة مبنيا للصلوك والقائم
مقام الفاعل في كل واحد منها منوي فيه طاء الى ما قبله وقرئ كل
واحد منها بفتح الميم والسين على بناء الفاعل وهو ضمير المتكلم وحده
وتخفف ضمير للصلوك الراجع الى ما قبلها لاجل به والتقدير خلقتها ووضعتها
ونصبتها وسطتها (قوله ولذلك) اي ولكون المقصود من عنهم على
النظر الى انواع المخلوقات ان يتحقق عندهم اقتداره تعالى على البت او رده
عقب ذكر امر المعاد وربب عليه الامر بالذكير فانه عليه الصلاة والسلام
انما يذكرهم بينهم على الظرف فاما على كمال قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته
ثم انه تعالى حصر امره عليه الصلاة والسلام في التذكير لانه عليه الصلاة
والسلام لم يؤمر به بهذا الا بالذكير ويؤيده قوله لست عليهم بمسيطر
فقتلهم وتكرهم على الايمان ثم نفضها آية القتال وبمحمل ان يكون المراد
بالسلط التقي القسط على قلوبهم بان تدخل الايمان في قلوبهم كرها فلا نسخ
(قوله ومن الكسائي بالسين) هكذا في بعض النسخ وهو خطأ لان الكسائي
من يقرأ بالاصاد المبالغة والصواب ومن هشام وهو من يروي عن ابن طاهر
لشأنه فانه قرأ بمسيطر بالسين على الاصل لانه من السطر قال الجوهري سطر
يسطر سطر اي كتب واليسطر والمسيطر السطر على النسخ ينصرف عليه
ويشهد اخواه ويكتبها عليه واصلة من السطر لان الكتاب سطر والذي
بنفه سطر وسطر انتهى وقرأ جرة بخلاف من خلاد بالصاد والزاى
اي مخط صوت الصاد بصوت الزاى بحيث يترجح ان فيقولدها حرف ليس
بصاد ولا زاي والمخط المذكور اي مخط حرف بحرف احد معاني الاشياء
في حرف الترتيب والباقيون بالصاد خالصة (قوله لكن) اشارة الى
ان الاستثناء متعلق لان المقصود منه اثبات ولاية الله عز وجل واقتداره على
تدبير من نول واعرض عن اجابة دعوته عليه الصلاة والسلام بعد ما بي
تسلطه عليه الصلاة والسلام وليس فيه اخراج معنى من دخل في المستثنى منه
عن حكمه فلي هذا تكون كلمة من سر طيبة جزاؤها قوله فيسذه اي فهو
يذه الله اذ لو كان الجراء هو من السطر الواقع امد الفاء لكان محروما
(قوله وقيل متمل) على انه استثناء من الضمير في عليه اي لست عليهم
بمسيطر الا على من نول من الايمان وكفر فاما ك مساط عليه عما يؤذن لك

من قبه ولما استنصر ان يقال ان الايمان من اعمال القلب تسلط عليه الصلاة والسلام عليهم باكرامهم على الايمان تسلط على القلب بان ينيل الايمان وذلك ليس قوسع البشر الا لا يستولى على القلب احد غير الله اصيل عنه بل ان الاستيلاء على جهاد الكفار وظلمهم بمنزلة الاستيلاء عليهم لقبول الايمان لكونه من الاسباب المؤدية الى الايمان (قوله وكانه لو اهدمهم بالجهد في الدنيا) جواب عما خالف من ان السورة مكية وانه عليه الصلاة والسلام ما كان ما دوننا بالتقال الا بعد الهجرة فكيف يصح حمل الكلام على الاستيلاء المتصل المستمر لان يكون المعنى انت تسلط على من تولى عن الايمان منهم وبمحصل الجواب ان الكلام وارد على طريق الوعد عليه الصلاة والسلام باذنه القتال والوعيد للكفار ولما تدبر لا على طريق الاخبار بانه عليه الصلاة والسلام تسلط عليهم في اللال (قوله اي فذكر الامن تولى واصر فاصحى المذاب الاكبر) الطاهر ان من هذه موصولة وتولى صلتها وكفر عطف عليه والفاء في فيعذه سببه دالة على ان التعذيب حرب على التولى والكفر فسر قوله تعالى فيعذه بقوله فاصحى المذاب الاكبر وهذا التولى عن الاجابة لما لم يقضه التذكير صار بمنزلة من لم يذكره عليه الصلاة والسلام فلذلك استثنى من جملة من امر عليه الصلاة والسلام بتذكيره (قوله ويؤيد الاول) وهو ان يكون الاستيلاء منقطعا على معنى لكن الله هو المسيطر عليهم فيمذهبهم ووجه التأيد ظاهر وهو يوافق للمعنى حيث تدبر بخلاف ما اذا كان الاستيلاء متصلا (قوله قرى بالتشديد) والجمهور على تخفيف ياء اياهم على انه مصدر آب يؤوب اذار جمع وقرى بتشديد الياء وذكرها وجهين الاول كونه مصدرا على وزن فيعال من ايب على وزن فيعل نحو قول حيفا لاوسيطر سيطارا اصله ابواب فلما اجتمعت الواو والياء وميتت احدهما بالكون قلت الواو له وادغمت الياء فصار اياها والثاني كونه مصدرا على وزن فاعل فهو كالمصدر كلاما اصله اووب قلت الواو الاولى له لكونها وانكسار ما قبلها كما في ديوان لاه ديوان فصارا يوايا ثم قل ما مر فصارا يليل قوله نارة من الابواب وارة من الابواب لجرده التفتن لان كل واحد من الابواب والاب مصدر آت بمعنى رجع قال آت يؤوب او با واية واياها تمت سورة الفاتحة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة التيسير مكية)

فيعذه الله المذاب
الاكبر) بمعنى عذاب
الآخرة وثقل حصل
كل جهاد الكفار وظلمهم
تسلط وكانه اودعهم
بالجهاد في الدين وعذاب
التارى في الآخرة وقيل
هو استثناء من قوله
فذكر اي فذكر الامن
تولى واصر فاصحى
المذاب الاكبر وما بينهما
اهراض ويؤيد الاول
انه قرى الاعلى التيسير
(كن اليا اياهم) رجوهم
وقرى بالتشديد على
انه فيعال مصدر ايب
فيعل من اليا اوب فعل
من الابوب قلت ولوه
الاول قلها في ديوان
ثم الثانية لا دخل (ثم ان
حسابهم) في المحضر
وتقديم الخبر للتخصيص
واليالة في الوعيد
عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الفاتحة
حاسبه الله حسابا يسيرا
(سورة التيسير مكية
واياتها تسع وعشرون
لو تثنون)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اقم بالصبح او قلته) الاول على ان يكون النحر اجما بمعنى الصبح وهو اول وقت ظهور ضوء الشمس في جانب المشرق ويطلق النحر ايضا على نفس ذلك الضوء وهو قول الجوهري النحر في آخر الليل كالشفق في اوله والثاني على ان يكون النحر مصدرا بمعنى انجبار الظلمة عن النهار وانتانتها منه بان يشعها الضوء المذكور يقال فلقت النور فلما اوى شفقته اقم الله تعالى بما يحصل من انقضاء الليل وظهور الضوء وانتشار الناس وما تر الحيوانات في طلب الارزاق وذلك مشا كل تشور الموت وفيه حيرة عظيمة لمن تأمل فيه فان السوء اما جسم به اذا كان فيه فائمة دنيئة مثل كونه دليلا ياهرا على التوحيد او على صحة البعث والجزاء ونحوهما او فائمة دنيوية فصل المكلف على شكر نعمة الله تعالى او بحجوها كالتبر فانه منقول على مجموع الشاكتين المذكورتين شبه قوله تعالى والنحر بقوله والصبح اذا انضى من حيث ان الصبح جعل مقصدا به في كل واحد منهما وانتاربه الى ان المختار عند كون النحر بمعنى الصبح لا بمعنى الفلق والشفق (قوله او بصلاة) اما بتقدير للمصنف لو بان براد بالنحر ما وقع فيه على طريق المطلق اسم المحل واردة الخصال اقم بصلاة النحر لكونها ما وقع في اول اليوم من اعمال المكلفين وبادروا اليها والحمد لله اول يومهم ولان ملائكة الليل والنهار يمتحنون لاستماع ما فيها من القراءة كما قال تعالى ان قرآن النحر كان مشهودا اي تشهد ملائكة الليل والنهار لاستماع القراءة فيه واقسم بعشر ذي الحجة لانها اليوم الاشتغال بتناسك الحج واعماله والحج العبور من افضل الاعمال وانه كفارة لذنوب العمرو في الخير ما يوم من ايام العمل الصالح افضل من ايام التذريق (قوله ولذلك) اي ولاجل انفس القايلى العشر بعشر ذي الحجة لم يضر النحر بتغير كل يوم بل يضر بتغير يوم معين وهو غير معرفة او غير يوم النحر لان الجاهل يفتن يوم يعرفه فتوجهين الى الرب الكريم ولحين عصفه وخفراه وان يفضل عليهم بأ نواع فضله ورحمته وهو موقوف عظيم لا يضب فيه الا ملون وفي الحديث الحج معرفة وكذا يوم النحر يوم عظيم يريق الحجاج فيه الدماء فدل لافهم ويعلمون فيه طواف ازاره الذي هو باقى اركان الحج بعد الملق وروى البخاري وروى ان يوم النحر يوم الحج الاكبر فاشقق كل واحد من اليومين لان يضم به وكان نصكر النحر يجب اليالى السر قرية لتقصيه بأحد اليومين (قوله او عشر رمضان) عطف على ذي الحجة فانها ايضا ليا لى عشرة لى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والنحر) اقم بالصبح
لو قلته كقوله والصبح
لذا انضى او بصلاة
(و ليل عشر) عشر
ذى الحجة ولذلك فسر
النحر بتغير معرفة او النحر
او عشر رمضان الاخير

ففيها من ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فانه قد ورد في الخبر اطلبوها
 في العشر الاخير من رمضان وكان عليه الصلاة والسلام اذا دخل العشر الاخير
 من رمضان عند اللزوم ايضا اعلمه وكف عن قرآنهم وامرهم بالتعب
 (قوله وتكبرها لتعظيم) جواب عما يشال ما بال الليال العشر جاءت
 منكزة من بين ما قسم به وغضول الجواب انها لو وقعت بلام المهدل كوفها
 مطوعة معهودة في نفسها لما اشبهت التفضيلة التي تستفاد من التكبير (قوله
 على ان المراد بالعشر الايام) الا ان الظاهر على هذا ان يقال عشرة ايام لان
 الايام مذكور قال تعالى سبع ليل وثمانية ايام (قوله والاشياء كلها) عبرتها
 بالشفع والوتر لان اجناس الاشياء والواصفاء اشخاصها اما شفعا وتروا لا تصور
 خلوها عنهما مما فصيح ان يعبر بمجموع الشفع والوتر عن الاشياء كلها وكذا
 صرح ان يعبر به عن المخلوقات بأسرها وعن خلقها لانه تعالى خلقها زوجين
 ذكر او اثني اطلقا وصالحا كافر او مؤمنا ظهرا او باجرا باردا او حارا وطيبا او راسا
 فلكيا وعصريا الى غير ذلك وخالقها فرد واحد لا تعدد فيه بوجه ما
 (قوله ومن قسمهما الى قوله او اكثر متضمنة موجبة لشكر) لما قسم بمجموع
 الاشياء بالشفع والوتر اولام قسم الشفع بالمخلوقات كلها والوتر بذات الخلق
 وكان مذكرا المفسرون في تفسير الشفع والوتر فخصيصا بلا تخصص اشار الى
 انهم لا يدعون بما ذكره انهم صار مدلولهما في ذلك واما خصوصا بالذكر
 من انواع مدلولها ما روي انه ظهر دلالة على التوحيد كالناصر والافلاك والبروج
 والسيارات اذ لا مدخل فيها لغيرها او مدخل في الدين كالصلوات شفعا
 ووترها او مناسبة لما قبلها كبرى الصلوة وعرفة او اكثر متضمنة موجبة لشكر
 كالاصوات والقلب والشمس والسان كالناصر والافلاك والبروج والسيارات
 فكل مناضها اكثر من ان يخصى الا ترى ان نظام لحوال الميوقات بأسرها منوط
 بالفصول الاربعة وان ثبت من الشارح تفسير الشفع والوتر ببعض ما ذكره
 المفسرون فظاهر انه ليس بنيا على تخصيص مدلول اللفظ به بل انه وارد
 على طريق التخييل بما رأى في تخصيصه بالذكر فائدة متدابها قلنا ذكر بعض
 ما ذكره المفسرون في تفسيرهما قلنا منهم من قسم الشفع بالناصر الاربعة والوتر
 بالافلاك التسع ومنهم من قسم الشفع بالبروج الاثني عشر والوتر بالسيارات
 السبع ومنهم من قسم الشفع بما كان ضمن الصلوات وهو ما عدا صلاة المغرب
 والوتر بما كان ورا منها وهو صلاة المغرب والوتر على قول ومنهم من قسم
 الشفع بيوم الصبر لانه عاشر ايام الليال العشر والوتر بيوم عرفة لانه تاسع
 تلك الايام وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قسمهما بذلك حيث قال

وتكبرها لتعظيم وقرى
 وليس عشر بالاضافة
 على ان المراد بالعشر
 الايام (والشفع والوتر)
 والاشياء كلها شفعا
 ووترها او واخلق كثرة
 تعالى ومن كل شيء خلقنا
 زوجين واخلق لاه فرد
 ومن قسمهما بالناصر
 والافلاك والبروج
 والسيارات او شفع
 الصلوات ووترها
 او يرمى الصلوة وعرفة
 وقد روي مرفوعا
 او بغيرها فله اقر
 بالذكر من انواع المدلول
 مارة انه ظهر دلالة على
 التوحيد او مدخل في
 الدين او مناسبة لما قبلها
 او اكثر متضمنة موجبة
 لشكر وقرأ غير حرة
 والكافي والوتر بعض
 الواو وهما لثان كالحبر
 والحبر (والليل اذا يسر)
 اذا بمعنى كقوله والليل
 اذا ادبر

العشر عشر الاضحي والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وقال عليه الصلاة
 والسلام بعضها شفع و بعضها ورتو منهم من فسرهما بنير ماذكرتم اختلفوا
 في ذلك التبر فقال بعضهم الشفع اليومان للذان بعد يوم النحر والوتر هو
 اليوم الثالث بعدهما ثم قال جل الشفع والوتر على ما قلنا اول من جعلها على
 يومى النحر وعرفة لان يومى النحر وعرفة قد اقسام بهما في قوله وليل عشر
 اذا فسرت بمشر ذى الحجة فعمل الشفع والوتر عليهما يستلزم التكرار في
 القسم بهما ولان بعض اعمال الحج انما تحصل في هذه الايام التي بعد يوم النحر
 وقال البعض الآخر الشفع آدم وحواء والوتر مريم وقال آخرون الشفع
 اليومان الاثنا عشرة التي فجرها الله تعالى من حجر موسى عليه الصلوات والسلام
 للابطاط والوتر الايات التسع المذكورة بقوله تعالى وقد آتينا موسى تسع آيات
 بينات وقيل الشفع ايام عاد والوتر لاليهم كما قال تعالى صفرها عليهم مسح ليل
 ونما ليل ايام وقيل الشفع الاعضاء والوتر القلب قال الله تعالى ما جعل الله لرجل
 من قبلين في جوفه وقيل الشفع الشيطان والوتر اللسان قال ولسانا وشفتين
 وقيل الشفع الصديق والوتر الكرم وقيل في تفسيرهما غير ذلك ولا وجه
 لتطويل الكلام بذكره فارجو الكسائي والوتر بكسر الواو والباقون
 بقصها قيل قصها لانه اهل الحجاز والكسرة لغة تميم (قوله والتعبيد بذلك
 لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة) فلان اصل الدلالة
 عليها فحصل بمجرد ذكر الليل بدون التعرض لاقتضائه بظهور منوه النهار
 وذلك لان سلخ منوه النهار من الليل وادخال الخلق تحت لباس الظلام وفروب
 الشمس آية دالة على كمال القدرة وفيه ايضا نعمة جليلة للناس حيث يستقون
 بظلها الليل ويستريحون باليوم والتعرض لا تخفاء الليل وتعاقب النهار عليه
 نفوى تلك الدلالة فلان آية الليل اذا مجتمعت كونها محيطة بجميع اقطار العالم
 باسقاط آية النهار وشيوعها تعبد البرهان القاطع الدال على كمال القدرة
 والاحسان الشامل لجميع المهورات لانهم يصيرون بذلك كأنهم اعيد لهم
 الحياة بعد الموت ويستنون بذلك اطلب الارزاق المدة للحياة الثانية التي يتوسل
 بها الى معادة الدارين فان قيل القسم بالليل اذ يسرى يفتى عن القسم بليال عشر
 قلنا القسم به في قوله والليل اذا يسره هو الليل باعتبار مسيره ومضيهِ وفي قوله
 وليال عشر هو اللالى ملا اعتبار مضيها بل باعتبار خصوصية اخرى فلا يفتى
 احدهما عن الآخر (قوله او يسرى فيه) فيكون الكلام من قيل ما اسند
 فيه الفعل الى زمانه مثل صام نهاره اى صام هو فيه وقام ليله اى قام فيه وتفيد
 الليل باليسرى بهذا المعنى لان السير فيه حافظ للسر من حر الشمس فلان السر

والتعبيد بذلك لما في
 التعاقب من قوة الدلالة
 على كمال القدرة ووفور
 النعمة او يسرى فيه من
 قولهم صلى المقام وحذف
 الياء للاكتفاء بالكسرة
 فتنهنا

مع مقاساة حر الشمس اشد على النفس ومن شر قطاع الطريق غالباً لانهم
مشغولون بالتون في الليل غالباً وقيل المراد بالليل انما يسرى فيه ليل العرقان
الحجاج تسرى فيها الى الزدقة بعد انماستهم من حرقات حين قربت الشمس
وهم فيها والعامل في اذا سعى للتقسيم اى اقسام الليل اذا مضى او يسرى فيه
(قوله وقد حصه نافع الخ) ههنا ثلاث قرأت الاولى حذف اليد وصلا
ووقفاً وهي قراءة الكوفيين وابن عامر الشامي والثانية حذفها وقفا لام صلا
وهي قراءة نافع وابى عمرو والثالثة عدم حذفها في الحالين وهي قراءة ابن كثير
ويستحب وجه الحذف مطلق الضيف ومرأاة الفواصل مع الاكتفاء بدلالة
كسرة الراء عليها ووجه الاثبات مطلقاً ان اليد لام للفعل لا تصنف في الفعل
حال الوقف فضلاً عن حال الوصل فيقال هو يتعنى وينزو والارضى ووجه
الحذف في الوقف مراعاة الفواصل مع الضيف والاكتفاء بالكسرة دون
الوصل لانها لام الفعل والاصل فيها ان لا تحذف (قوله وقرئ يسر
بالتون في الليل الخ) فان تون في التزم طلق القوافي في الاسم والحرف والفعل
بدلاً من حرف الاطلاق اى من حرف للدوالين لترك التزم فان الالف والواو
والياء الواقعة في القوافي يترجم بها لما فيها من المد فيبذلها التون اذا قطع
التزم لحوا التون من المد فاستأف هذا التون الى التزم لادنى للباس لانها
ليست لاجل التزم بل لتعلمه فان قيل ما علة قوة تعالى هل في ذلك قسم لذى
حجر بعد ان اقسام بالاشياء المذكورة فقلنا هي زيادة التأكد والتحقق للقسام
عليه يمكن ذكر حجة بآخرة ثم قل هل فيها ذكره حجة (قوله يدل عليه قوله
الم تركيف فعل) فانه لما اقسام الله تعالى بامور عظام ولم يذكر القسم عليه
ذهب الزعم الى كل مذهب ثم ذكر على طريق الاستفهام التترى ما يدل على
تعذيب المعادين للفرورين بما اتوا من المخلوط العاجلة لذلك على ان القسم
عليه المحذوف هو مثل قوله لتعذب الكافرين وقيل جواب القسم هو قوله
تعالى ان ربك لبارئ صا (قوله تعالى الم تر) ليس من رؤية البصر لانه
عليه الصلاة والسلام لم ير بصره ما قبل بهم بل هو بمعنى الم تمل وعبر عن
العلم بالروية لان اخبارهم لما كانت متقولة بالتواتر الذي يفيد العلم الضروري
بالخبر عنه زل ذلك العلم منزلة العلم الحاصل بالنساهدة (قوله على تقدير
مضاف) لان القبيلة المسماة بماد انما يصح تسميتها بآدم كان آدم اسم جدها
فلا يمكن كون التعذيب سبط آدم فان السبط اولاد الاولاد فعلى هذا يكون مادو
آدم صيرتين عن طائفة واحدة هي قوم هود عليه الصلاة والسلام غاية ما في
الالب انهم سموه بآدم باسم ابيهم وآدم باسم جدهم وعطف عليه قوله وقيل

بالقبيلة المسماة بآدم
يكون بالوقف فاما
القبائل ولم يحذفها ابن
كثير ويستحب اصلا
وقرئ يسر بالتون
الليل من حرف الاطلاق
(هل في ذلك) القسم
او القسم به (قسم)
حلف او محلف به
(لذى حجر) يستبره
ويؤكده ما به يقتضيه
والحجر العقل سمي به
لانه يصحر بالابتنى كما سمي
عقلاً ونهية وحصة
من الاخصاص هو الضبط
والقسم عليه محذوف
وهو لتعذب بل عليه قوله
(الم تركيف فعل ربك
بماد) يعنى اولاد طابن
هو ص بن ارم ابن سام
بن نوح قوم هود سموه
باسم ابيهم كما سمي بنوا
هادم باسمه (ارم)
عطف بيان لساد على
تقدير مضاف اى سبط
ارم او اهل ارم ان صح
انما سمي بلدته وقيل سمي
اوائلهم وهمداد الاولى
باسم جدهم ومنع صرفه
بالحلية والتأنيث

(ذات العباد) ذلت البينة
الرفع والقدود الطوال
او الرضة والتبليغ قيل
كان لعاد اثنتان شداد
وشديد فلكا وفهر اثم
ومات شديد ففلس الامر
لشداد وملك المعورة
ودانته ملوكها فجمع
بذكر الجنة في على مثالها
في بعض مصاري حدن
جنة وسماها ارم فلما تمت
سار اليها بلعه فلما كان
منها على سبوت يوم وليلة
بست الله عليهم صيحة من
السماء فهلكوا و من
صديقين قلابه اخرج
في طلب ابله فوقع عليها
(التي لم يخلق تلتها في
البلاد) صفة اخرى لارم
والصغير لها امواه جعلت
اسم القبيبة او البسدة
(وعمود الذين جاوا
الصخر) قطعوا واخذوه
منازل كقولهم وتفتون
من الجبال بيوتا (بالواد)
وادى التري (و فرعون
ذي الاوتاد) لكثرة
جنوده ومضاربهم التي
كانوا يضربونها اذ ارلوا
اولعذيبه بالاوتاد

سمى او اكلهم يعني قبل للاولين من اولاد طابن عوض ماد الاولى و ارم تسمية
لهم باسم جدهم وقيل ان اسمهم ماد الاحير تارم في قوله تعالى يصاد ارم صطفت
بين ادم ايضا ما بانهم ماد الاولى القديمة كقولهم والله اهلك طابا الاولى (قوله
ذات البينة الرفع) وهو ما يناء شداد بن ماد زانما ايه على مثال الجنة بناه في
ثلاثمائة سنة وكان عمره سبعمائة سنة وهي مدينة عظيمة رفيعة لم يخلق تلتها في
البلاد قصورها من الذهب والفضة واساطيلها من الزر جرد والياقوت وفيها
اصناف الاسجار والانهار وجلز وصف ارم بذات القدود الطوال ايضا
لما روى ان قد احدثهم اثنا عشر ذراعا واكثر من ذلك وفي تفسير الكواشي
قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احداهم يأخذ العصاة
العظيمة فيقبلها على الحى فيهلكهم وجلز وصفها ايضا بذات الرضة والبيان
لسيدهم وكونهم عبادا لقومهم يقال فلان عباد القوم وعودهم اى سيدهم
ولثبات اعمارهم وسعة ارضاتهم (قوله يست الله تعالى عليهم صيحة من السماء
فهلكوا) ولم يدخل ارم احد منهم ولا من غيرهم حتى الساعة غير عبد الله بن
قلاية فانه خرج في طلب ابله فوصل الى جنة شداد فدخلها فصعد ما قدر
على حده مما هناك من الجوهر وغيرها وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص
عليه ما راى فبست معاوية الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العباد وسيدخلها
رجل من السيلين فزماك امر انتر قصير على حاجبه تالو على عقبه نزل يفرج
في طلب ابله ثم اتت فابصر ابن قلاية فقال هذا والله ذلك الرجل (قوله
والصغير لها امواه جعلت اسم القبيبة او البسدة) فالعنى على الاول لم يخلق مثل
تلك القبيبة في القوة وطول العمر وهم الذين قالوا من اشد مناقرة وعلى الثاني
لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا (قوله ومضاربهم) جمع
مضروبة خيمة مضروبة كما مر في جمع مقصورة ومن كثرت خيلهم كثرت اوتادهم
(قوله اولعذيبه بالاوتاد) روى عن ان عباس رضى الله تعالى عنه ان خازن
فرعون كان رجلا مؤمنا يكنى ابياته وكذا امراته فبما هي ذات يوم
تمشط رأس بنت فرعون انضط المنط من بها فقتل نفس من كبر بالله تعالى
فقاتلت بنت فرعون وهلك له غير ابني فقاتلت الهوى والله اهلك والله السموات
والارض واحد لاسر بك له فقاتلت البنت فدخلت على ابيها وهي تبكي فقال
ما يبكيك قالت الماشطة امرأة خازنك زعم ان اهلك والهها واحد لاسر بك له
فاورسل اليها فسالها عن ذلك فقالت صدقت فقال ويحك اكررى يا هلك
واقرى يا ابني الهلك قالت لا افضل من هذا بين ارمية اوتاد تم ارسل عليها البنت
والعقارب وقال لها اكررى يا هلك والا صديك بهذا العذاب شهر بن قيس

لو حذفتي سبعين شهرا لما كُفرت برب العالمين وكان لها اثنتان قبله يا بنتها الكبرى
فذهبها على صدرها وقال لها اكفري باللهك والا تبعت الصغرى على فبك
وكانت رضىة فقالت لو ذهبت جيع من على الارض على في ما كُفرت بالله تعالى
فأتى يا بنتها فلا احبست على صدرها وارادوا ذبحها جزعت المرأة فاطلق الله
تعالى لسان ابنتها فتكلمت وقالت يا امه لا تمري بي فان الله تعالى قد بينى لك بيتا
الجنة لاصبرى فانك تقضى الى رحمة الله تعالى وكرامته فذهبت فلم تلبث
لانما ت فاسكنها الله تعالى الجنة وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجل نساء
بنى اسرائيل قال لها آسية بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالماشطة فقالت
في نفسي كيف يسكن ان اصبر على ما يفعل فرعون وانا مسلمة وهو كافر فيمهلني
تؤامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فيمسك رقبته فقالت يا فرعون انت
شر الخلق واخيتهم عدت الى الماشطة فقتلتها قال قتل بك الجنون الذي
كأن بها قالت ما بي من جنون وانما الجنون من يكفر بالله الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير فذهبا من اربعة
اوتاد يضرب بها ففزع الله تعالى لهليليا الى الجنة ليهون لها ما يصنع بها فرعون
فمن ذلك قالت رب ابن لي صنيعك يا فتى الجنة (قوله صفة للذكورين) فيكون
مجرور المحل لكون بعض المذكورين قبله مجرورا بإياه وبضمة مضمونا عليه
وتقديم هذا الوجه يدل على انه المختار عنده من حيث ان الوجه الثاني يحتاج الى
حذف العامل وهو اعني والوجه الثالث يحتاج الى حذف البتداء فا اختاره
للمصنف احسن بحسب اللفظ واختار صاحب الكشاف كونه منصوبا على الذم
بتقدير اعني لكونه صريحا في الذم والقلم مقام الذم فهو احسن من حيث
المعنى (قوله ما خلط لهم من انواع العذاب) فسر سوط العذاب بانواع
العذاب اللطيف بعضها ببعض التناقض طاعت السوط الذي يضرب به سوط
عذاب من باب التشبيه البليغ والعذاب بمعنى ما يضرب به والاضافة بمعنى من اي
فصوب عليهم ما هو كالسوط من العذاب (قوله وقيل شبه بالسوط ما حل بهم)
فاضافة السوط الى العذاب من قبل اضافة للتشبيه الى التشبيه كما في ليل الله
والصب مستعار لا تزال والمعنى انزل عليهم عذابا في الدنيا بالنسبة الى عذاب
الآخرة كالسوط بالنسبة الى السيف (قوله يترقب فيه الرصد) وهو يتصنع
جمع راصد كالحرص جمع حارس والراصد الرقيب والمرصد المرتقب وصيغة
مضارع قد تكون اسم مكان كالصبار فانه اسم للمكان الذي يضرب فيه الحبل
وللتناهج اسم للمكان الذي يهجم فيه وقد تكون لبيان لغة كالسطار والمطمان
لن يكون من هذه الافعال والمرصاد ههنا يتبين ان يكون اسما للمكان الذي

(يترقب)

الذين طغوا في البلاد
صفة للذكورين طغ
ويعود وفرعون اودم
منصوب او مرفوع
(فاكثروا فيها الفساد)
بالكفر والتفكك (قصب)
عليهم بالسوط عذاب
ما خلط لهم من انواع
العذاب واصله الخلط
والاجتماع في الجلد المضفور
الذي يضرب به لكونه
مخلوط الطاقات بعضها
ببعض وقيل شبه بالسوط
ما حل بهم في الدنيا
لصغار اياه بالقياس الى
ما حل لهم في الآخرة
من العذاب كالسوط اذا
قيس الى السيف (ان
ربك لراصد) المكان
الذي يترقب فيه الرصد
مفعول من رصده كاليات
من وقته

و هو تخيل لارصاده المصيبة ﴿ ٤٦١ ﴾ بالمتقلب (فلما الانسان) حصل بحوله ان ربه بلارصاد كائنه

يقبل انه بلارصاد من
الاستغفار بلالاسي
لها فلما الانسان فلا يجه
الا الدنيا ولذاتها (اذا
ما تلاوه) اختير بلقنى
واليسر (فاكرمه ونعمه)
بالجاه واللال (فيقول ربي
اكرمني) فضلتني بما
اعطاني وهو خير للبتا
الذي هو الانسان والتلا
لاني لمان مني النسرط
والظرف المتوسط في
تقدير الاخير كانه قيل
فاما الانسان فقاتل ربي
اكرمني وقت ابتلاؤه
بالاسامو كذا قوله (واما
اذا ما ابتلاه فقد ربه عليه
رزقه) اذ التقدير واما
الانسان اذا ما ابتلاه
بالقدر والتقدير لوازن
فيه (فيقول ربي اهانني)
لقصور نظره وسوء
فكره فلان التقدير قد يؤدي
الى كرامة الدارين اذا
التوسعة قد تقضي الى
فصد الاعداو الانهماك
في حب الدنيا ولذاتك
ذمه على قلبه وردعه
بقوله (كلا) مع قوله
الاول مطابق لكرمه
ولم يقل فاما لم يقدّر
عليه كماله فاكرمه ونعمه

يتوقف فيه الرصد لبا الدالة على الظرفية قبل ليعن العرب ان ربه قال
بلرصاد (قوله) وهو تخيل لارصاده المصيبة بالمتقلب (اي لاعداده المصيبة
اقتاب على ان الارصاد بمعنى الاعداد وهو يندى الى مشولين الى احدها
بنفسه والآخر باللام يقال اعد القتب للمصيبة وههنا لما عدى الارصاد الى
المصيبة بنفسه حيث قال لارصاده المصيبة ينصب المصيبة عدى الى القتاب
بابه الجوهري رصده اوصده اي رصنه ارقبه وارصدت له اي اعدت له
والحاصل ان قوله تعالى ان ربه بللرصاد استارة تمثيلية شبهة له تعالى كونه
حفيظا لاعدال العباد وبجوازها عليها على التثنية والتمطير ولا يحد العباد من
موقف حاسبه الاله بجل من قد عد على طريق السالبة يتصددهم لظفر بالباب
اولاخذ الكس او هو ذلك ولا يمتنع لهم من اللزوم عليه فاطلق على الخلة
الشبهة ما يبره من الخلة الشبهة (قوله كانه قيل انه بلرصاد من
الآخرة) اي من اجل الآخرة وحز أنها فيجب ان يهتم الانسان بأمر الآخرة
ويسعى لها لكنه لا يهتم بالأمر الدنيا ولا يخطر بباله أمر الآخرة بالكلية مع انه
تعالى تكفل برزقه واحد المصيبة عذابا ليا وكل واحد من الثني والضعف اعطى
منه تعالى لما الاول فبأنه يشكر ام يكفر وما الثاني فبأنه يصبر ام يفرح عو يقول
الانسان اذا افاء ربه اكرمني ربي بما اعطاني يظن ان ما اعطاه ربه من
الدنيا لكرامته عليه ويقول اذا افقره اهانني ربي وهذا من صفة الكافر فانه
يظن ان الكرامة والهوان بكثرة الخط من الدنيا وقلة خلاف المؤمن فان
الأكرام عنده هو توفيق الله تعالى لطاعته والهوان حرمانه منها والياد بلفظ
تعالى والانسان مبتدأ وقوله فيقول خيره واذا تجرد الظرفية معمول فيها كونه
مؤخر عنه تصديرا (قوله) والانهماك في حب الدنيا (فان كثرة الممارسة
بالى تروث تأكيد المحبة به فان من احب شيئا اشتغل به واعرش عما ينقطع عنه
فالتوسعة تؤدي الى الاراضى من اكتساب ما يؤدي الى السعادة الآخرة فكان
كل واحد من قوايه وهما قوله التقدير اهانته وقوله التوسعة اكرامه مذموما مع
ان قوله التوسعة اكرام صادق في نفسه لانه تعالى صدقه حيث قال فاكرمه
(قوله ولم يقل فاهانه) عطفت على قوله ذمه على قوله يعني انه تعالى لما ظالم
في الجلبه الاولى فاكرمه ونعمه كل الظاهر ان يقول في صفة فاهانه وقدر
عليه ولم يقل كذلك المذكرة من ان التثنية والتضييق ليس باهانة بل قد يؤدي
الى كرامة الدارين بخلاف التوسعة والتفضيل للال والجاه فانه اكرام في نفسه
وهو صادق في قوله ربي اكرمني ولكنه ذمه على قول ذلك لانه كونه كاذبا فيه
بل لسوء فكره حيث طس انه تعالى اعافضه بذلك اكرامه عليه ولم يعلم انه

ولان التوسعة تقتل والانتكار لا يكون اعانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهان بغيره في الوصل والوقف ومن ابي عمروته ووقفهم نافع في الوقف وقرأ ابن عامر ٢٦٢ قد قدر بالتشديد (بل لا يكرمود

قيتهم ولا يحطون على طعام المسكين) اي بل فعلهم اسوء من قولهم واحد على تمالكهم بلال وهو انه لم يكرموا التيمم بالتقيد والميرة ولا يحثون اهلهم على طعام للمسكين فضلا عن فقيرهم وقرأ الكوفيون ولا تصامون (ويا كلون الترات) الليث واصه ورت (اكلاما) ذالم اي جمع بين الحلال والحرام فانهما كانوا يورثون الناس الصيام ويا كلون انصبلهم او ياكلون ما يجسه المورث من حلال وحرام ما بين يملك (و يسمون المال حبلجا) كثيرا مع حرص وشهه وقرأ ابو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرمون ابو يعمرون باليه والباقون بالنسب (كلا) ردع لهم عن ذلك وانكار لقتلهم وما بينه وبينه عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا يصدك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال

او هاء مثا (وجاء ربك) اي ظهر آيت قدرته وآثار قهره مثل ذلك مما يظهر عند حضور السلطان (لما نعدت من كارهيته ومبايسته (والك صافا) بحسب منازلهم ومراتبهم (وحى يومئذ بجهنم) كقولهم برزت الجحيم

و في الحديث يؤتى
بهم يومئذ لم يعون
الف زمام مع كل زمام
سبون الضمك يرونها
(يوشذ) بلعن اذا دكت
والعامل فيهما (بذكر
الانسان) اي يذكر
معاصيه او يتخط لانه يعلم
فيهما فيدم عليها (واي
له الذكري) اي منته
الذكري ثلاثا فقص
ما قبله واستدل به على
عدم وجوب قبول
التوبة فان هذا التذكير
توبة غير مقبولة (قول
يا ليتني قدمت لحياتي) اي
لحياتي هذه او وقت
حياتي في الدنيا اعمالا
صالحة وليس في هذا
التنبي دلالة على استقلال
البديهة فان المحبور
عن السيئ قد يخفى ان كان
ممكنه منه (غير شذ
لا يصب هذا احد ولا
يوق وثاقه احد) الهله
له تعالى اي لا يتولى
عذاب الله ووثاقه يوم
القيامة سواء اذا امر
كله له اول انسان اي
لا يصب احدهم الزبانية
مثل ما يذبونه وقرأها
الكافي و يعقوب على

يا ابا يعقوب

ما تمذرت لطيفة حل الكلام على التنزيل بان مثل حاله تعالى في ظهور آيات
قدرته واثاره وقهره وسلطانه بما لا سلطان اذا حضر نفسه فاستبقت يظهر
من آياته وسياسته ما لم يظهر بحضور وزرته وشارحه خاصة فاستدل
في الحال الاول ما استعمل في الثانية (قوله يرونها) الظاهر انها لانك
عن مكانها ظلال قوته وبرزت واظهرت حتى رأها الملقى وعلم الكافر ان
مصيره اليها فالحديث محمول على التنزيل وبيان لكثرة اللاتكة الموكلين عليها
(قوله وليس في هذا التنبي دلالة على استقلال البديهة) كما زعم المعتزلة من
ان اضافته لو لم تكن مقصده واختياره بل كانت واقعة بخالق الله تعالى وقدرته
وارادته لما كان لهذا التنبي وجه (قوله الهاله) لما ورد ان سأل كيف
يصح ان يرجع غير عذابه ووثاقه اليه تعالى مع ان يومه ان يكون يوم القيامة
ممنب سوى الله تعالى لكنه لا يصب ذلك العذب مثل عذابه تعالى وهذا المعنى
غير صحيح اشار المصنف الى دفعه بان المعنى حيث انه لا يتولى عذاب الله تعالى
ووثاقه يوم القيامة سواء اذا امر كله يومئذ ولا امر في بدغيره اصلا
والعذاب والوثاق احسان وضما موضع التعذيب والا يثاق كما موضع العطاء
موضع الاعطاء والمعنى لا يملك احد التعذيب والا يثاق في ذلك اليوم
الا الله تعالى وحده (قوله اول انسان) اي الكافر المتوغل في عناده
للهكم في شهراته فكون اضافة عذابه ووثاقه من قبل اضافة المصدر الى
مفعوله ويكون المعنى لا يصب احد من الزبانية احدا من العصاة مثل ما يصب
ذلك الانسان ولا يوق بالسلال والاعلال مثل وثاقه ثم انه تعالى لما وصف
حال من اطمان الى الدنيا وصف بدمه حال من اطمان الى الحق بحيث سكن الى
اليقين فلا يضل عنه الشك والاضطراب فاستمر على الطاعة ومقتضى الصودية
قتل باليتها النفس على اضرار القول اي يقال له عند الموت وعند البعث او عند
دخول الجنة فاما ان يكلمه الله بنفسه اكراما للمؤمن المطمئن كما كلم موسى عليه الصلاة
والسلام في الدنيا او على لسان ملك والاطمئنان عبارة عن الثبات والاستقرار
وذكر المصنف في بيان كيفية ثلاثة اوجه الاول استقرار النفس عند معرفته
والاستغناء به عن طلب غيره كقائل تعالى ألبذكر الله تطمئن القلوب وذلك
ان القوة العاقلة اذا اخذت تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات فكلما وصلت
الى سبب يكون هو ممكن لاذنه محتاجا الى قوة توحده وتمنه طلب العقل لمسيا
آخر ثم اذا ترقى الى ممكن آخر الى منه لا يقف عنده ايضا بل لا يزال يتقل من
عنه الى ما هو اعلى الى ان يذهب الى واجب الوجود لذاته المنفرد عن جميع
ماسواه فيحيث يقف العقل ويطمئن اليه ولا يتقل عنه الى غيره لعله بان الامر

كله يرجع الى ارادته وقدرته وانه رب العالمين (قوله قسسترون معرفه)
 الى عندها وتحتفي به من غير اى لا تطلب له سببا آخر والوجه الثاني ما اشار
 اليه بقوله او الى الحق وهو عطف على قوله بذكر الله اى اوهى التى اطمانت
 الى الحق وتحت به بحيث لم يحاط بها شك والوجه الثالث ما ذكره بقوله او
 الآمنة اى هى النفس الآمنة التى لا يستزها اى لا يصير كها خوف وهذا الوجه
 يؤيده قرآته اى بن كعب رضى الله تعالى عنه يأتيتها النفس الآمنة فلى هذا
 يكون الاطمئنان عبارة عن سكون الأمن في مقابلة قلق الخوف والحزن وعلى
 الثاني يكون عبارة عن سكون اليقين في مقابلة قلق الشك والريبة (قوله
 الى امره او موعده) لا تحسب الجصة بقوله تعالى الى ربك على ما زعموا فى حقه
 تعالى بانه على ان كلمة الى لانهاء الغاية ومنتهى الحركة الاكيدة هو المكان
 ومن تمكن فيه رد المصطف تسكهم بان معنى الآية ارجى الى حكم ربك
 او نوبه بالموت او بالبعث وهذا الخطاب مخاطب به النفس عند الموت او عند
 البعث كان خوطبت به عند الموت يكون المعنى ارجى الى امر ربك وحكمه
 بالموت وان خوطبت به عند البعث يكون المعنى ارجى الى نوبه بالبعث
 (قوله ويشعر ذلك) اى قوله تعالى ارجى الى ربك يشعر بكون النفوس
 موحودة قبل الابدان لان هذا القول انما يقال لما كان موحودا قبل هذا البدن
 ووجودها قبل الابدان لا يستلزم كونها ازلية كما ذهب اليه بعض القدماء
 وقوله راضية مرضية حالان من فاعل ارجى اى راضية من الله تعالى بما
 اعطيت مرضية عنده بما عجلت (قوله في جلة عبادى الصالحين) يعنى
 يجوز ان يكون المراد بالمتشرفين باضافة التسريف الى باب التكلم عباده الصالحين
 الصالحين بحسب الايمان والطاعة او الذين هم اخصى واشرف منهم وهم المقربون
 والقرىبان هما اللذان ذكر الله تعالى حالهما ان كان من المقربين فروح وريحان
 وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليقين فسلامك من اصحاب اليقين والمخاطب على
 التقديرين المأمون المحتضر لا مجرد ووجه والمباشر به بالنفس قبل ارجى وادخل
 وقوله متشعشع نورهم متفرع على كل واحد من التفسيرين بن جواب الامر
 فان لميت سواء انهم الى اصحاب اليقين او الى المقربين يكون في حاة شريفة
 وهى امكاس اتوار علومهم وكما لانهم اليه فان الارواح السريفة كالمراب
 المصفولة الجلوله فلا انضم بعضها الى بعض بمكس الى كل واحدة ما في
 مقابلتها من الفضائل والكمالات فيكون ذلك الانضمام سببا لتكامل السعادات
 الروحانية ثم قوله وادخل حتى اشارة الى السعادة الجسمانية ولما كانت السعادة
 الروحانية غير متراخية من الموت فى حق السعداء قال فادخل فى عبادى بانه

(بأيتها النفس المطمئنة)
 على ارادة القول وهى
 التى اطمانت بذكر الله
 فان النفس تترقى فى حاسة
 الاسباب والسيئات الى
 الواجب لذلك قسسترون
 معرفته وتستغنى به من
 غيره او الى الحق بحيث
 لا يربها شك او الآمنة
 التى لا يستزها خوف
 ولا حزن وقد قرئ بها
 (ارجى الى ربك) الى
 امره او موعده بللوت
 ويشعر ذلك بقول من قل
 كانت النفوس قبل الابدان
 موجودة فى عالم القدس
 او بالبعث (راضية) بما
 اوتيت (مرضية) عند الله
 (فادخل فى عبادى)
 فى جلة عبادى الصالحين

(وإدخلى جنتي) منهم

لوفى زمرة للقرابين

فقتضت بنوهم فلان

الجواهر القديسة كلرايا

للمقابلة أو ادخلى في

اجساد هياى التي فارقت

عنهما وادخلى دارنواى

التي أعدت لك عن

التي عليه الصلوات والسلام

من قرأ سورة الفجر في

الليل العشر شفعه يوم

قرأها في سائر الأيام كانت له

نور يوم القيامة

(سورة البلد مكيه وآيها

عنهم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا أقسم بهذا البلد

وأنت حل بهذا البلد)

أقسم بحجته بالبلد الحرام

وفيه يحلوه عليه الصلاة

والسلام فيه الظهار والزلز

فنه ولشمار ابن شرف

المكان يدر ف اهله

وقيل حل مسفل تعرضك

فيه كما يسفل تعرض

الصيفي غيره

الدالة على اكتسب لولا كان الجنة الجسائية لا يحصل التور بها إلا بعد التوبة
الكبرى قال وادخلى جنتي بالواو والفاء كذا في التفسير الكبير وفيه بحث لاه
مطوف هل مدخول الفاء خبر اليه معنى الله (قوله أو ادخلى في اجساد
هياى) هل أن يكون الخطاب لروح تحت سورة الفجر والله اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة البلد مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله أقسم بحجته بالبلد الحرام) قد اجمع المفسرون على أن المراد بالبلد
الحرام مكة وأن السورة نزلت بها أقسم بها لشرعها به تعالى جعلها
حرما آمنا وفيها البيت العظيم الذي هو قبلة أهل الشرق والغرب ونزل
في حقه واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا وجعل البيت الحرام بارأه ودحيت
الأرض من محنته ومقام إبراهيم الذي نزل في حقه واتخذوا من مقام إبراهيم
مصلى وقال عليه الصلاة والسلام في حق مكة إن الله تعالى حرم مكة يوم
خلق السموات والأرض فهي حرام على أن تقوم الساعة لم يحل لأحد قبل
ولن يحل لأحد بعدى ولم يحل لي إلا ساعة من نهار الحديث وقضا قلها
لأقصى فذلك أقسم الله تعالى بها على أن الإنسان لا يصلوا عن كبد ومقامه
مشقة والظاهر أن كلمة لا في أقسم صلة كافية قوله ما نملك أن نعبد إله ما نملك
أن نعبد وقول الشاعر

تذكرت لي ما عترتني صباة * وكاد يحيم القلب لا يتقطع

أى يتقطع ولا صلة وقيل انفسا مافية والمعنى لا أقسم به وأنت حل أى حال
حجبه به نازل فيه بل أقسم بك (قوله وفيه يحلوه عليه الصلاة والسلام
فيه) على أن تكون الواو حاية لاهترامية وتكون الجلة الاسمية حلا لمن
للقسم به فالحال قيد لمحلها أقسم الله تعالى بالدين قديا لله عليه الصلاة والسلام
حال فيه الظهار المراد فضة فعلى هذا قوله تعالى حل نصت بمعنى الحال كالمسطة
بمعنى الساقط والحرم بمعنى الحرام وقد قرئ وحرم على قرية أهلكناها
أى وحرام يقال حل بالمكان محل من باب نصر حلا وحلولا أى نزل (قوله
وقيل حل مسفل تعرضك فيه) فعلى هذا يكون المحل بمعنى الحلال من قولهم
حل السى محل حلا وحللا وهو حل بل أى حلال مطلق والجمله على هذا
معرضة بين القسم والقسم عليه أقسم الله تعالى على أن الإنسان خلق محمورا
في مكابدة المشاق والشدائد وعرض بين القسم والقسم عليه قوله وأنت حل
بهذا البلد أى حلال يستوطن هذا بلدك ولو تمكنوا من إخراجك منه لخرجوك

بل قتلوا مع انهم لا يشعرون فيه الحزن فلو انهم لم يمتوا لكانوا لا يبغضون به
 شعير او اى حكاية تلك مع عظم حرمة من ان تسفل بهذا البلد الحرام كما
 يسفل المصدق فيه وفيه ثبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وتصير على ما كان يكاد من اهل مكة ونصب من جرأتهم وشدة عداوتهم له
 عليه الصلاة والسلام (قوله او حلال لك) على ان الحلال بمعنى الحلال له
 اى ذو حل وحلال لك ان تقتل بمكة من شئت وتقاتل من قاتلك والجليلة على
 هذا ايضا اعراض اقسام يلد عليه الصلاة والسلام على ان الانسان لا يفلو
 من مقاساة شدة واعراض بينهما بأن وعده قمع مكة باى طريق امكنه قمعها
 فيما للتولية ونفيها عما خلقه من اذله تعالى قمع على يده مكة واحلها له
 وبوجه في حل ما يصنع فيها من القتل والامر بقتل بن خطى وهو حقيق
 باستار الكعبة وقبض بن حنابة وضربها وخرب دار ابي سفيان فقوله تعالى
 وانت حل بهذا البلد مثله وانت حل به فبايستبل ونظيره في كونه بمعنى الاستبل
 قوله انك ميت وانهم ميتون وذلك لان السورة مكية بالغة في وقع مكة وقع سنة
 ثمان بعد الهجرة فابن قمعها من الهجرة فضلا عن وقت نزول الآية (قوله
 وما ولد ذريته) اى ذرية آدم عليه الصلاة والسلام ان كان هو المراد بالولد
 وذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان كان هو المراد بالولد فعلى الاول يكون
 القسم بجميع افراد نوع البشر صالحهم وطالحهم لكونهم انصرفوا ماخلق الله
 على وجه الارض لما فيهم من النطق والبيان وحسن الصورة والتدبير
 القريبة واستخراج العلوم البديسة وفيهم الانبياء والصالحاء الدامون الى الله
 تعالى والناصرون لدينه وكل ما في الارض خلق لاجلهم وقد تعالى في حقهم
 ولقد ذكر تعالى آدم وقيل المراد بقوله وما ولد الصالحون من اولاد آدم بناء على
 ان الطالحين كانهم ليسوا من اولاده بل هم بها في صورة البشر وعلى الثاني
 يكون القسم باراهيم وبجميع اولاده من العرب واليهيم وبحمل ان يكون
 المراد باراهيم واولاده المؤمنين ويؤيد الثاني انه شرع ان يقال في التسديد
 كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وسلم ان المراد بالآله المؤمنين لا مطلق
 اولاده (قوله او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) عطف على قوله ذريته
 اى سواء اريد بالولد آدم او ابراهيم عليهما الصلاة والسلام يجوز ان يراد
 بما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قاته عليه الصلاة والسلام آخر اولاد
 كل واحد منهما من الانبياء اقسام لبلده واولاد آله وبفسد اقسام بمكة وابراهيم
 باى البيت الذى فيها وولده الذى هو خاتم النبيين والمرسلين ومظهر ذلك
 البيت من الاصنام والمشركين (قوله واشار ما على من) جواب عما يقال

او حلال لك ان تفعل
 ما تريد سادة من التهاد
 فهو وعد بما حل له عام
 التبع (والد) عطف
 على هذا البلد والوالد
 آدم او ابراهيم (وما ولد)
 ذريته او محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم والتكبير
 للتعظيم واشار ما على
 من لم يأتى التجب كما في قوله
 والله اعلم بما وصفت

لو كان المراد بما ولد الصلاة لكن الظاهر ان قال ومن ولد فكيف او راعى من
وتقرر الجواب بتوقفه على بيان الفرق بينهما وهو ان من لا تستعمل الا في ذات من
يحل خلاف ما قلنا قد تستعمل في صفتين يحل للاشارة الى انها لا يكتسب كنهها
والبلوغ الى أقصى مراتب الفضل والنفرة بحيث يكون الموصوف به نجيب الشأن
بحسب انصافه كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت اي بلى شيء وضعت
اي يعلم انها وضعت موضوعا نجيب الشأن يدعي الاوصاف فكذا قوله تعالى
وما ولد اي ومولد اي مولود نجيب الشأن وفي شرح الرضي وتستعمل
ما في الغالب في صفات العالم نحو زيد ماله وما هذا الرجل فهو سؤال من صفة
والجواب طلم اوزاهد ونحوهما وقول فرعون وما ربا اهلبي يجوز ان يكون
سؤالا عن الوصف ولهذا ظلم موسى عليه الصلاة والسلام رب السموات
الآية ويجوز ان يكون سؤالا عن اللامية واجلب عليه الصلاة والسلام ببيان
الاوصاف تنبيهها لفرعون على انه تعالى لا يعرف الا بالاوصاف وان ما هيته
غير معلومة للبشر انتهى وكذا المفسرون قوله تعالى فانكروا ما يطلب لكم
من التاء قدره فانكروا الطيب من النساء فسطوا كلمة مستعملة في صفة
من يحل ومن لا تستعمل هكذا ثم ان كذا مائدة انها تدل على ان الوصف
الذي دل بها عليه بالغ الى أقصى غاية الكمال فتنبه في مقام المدح فخبير شأن
الموصوف به بما لا يكتسبه كنهه في انصافه بذلك (قوله تعالى في كبد)
منصوب المفضل على انه حال من الانسان اي مكابدا مهيبا لان تعذيب انواع
الشدة والمصائب وهو جواب القسم قال الامام حرقي والامام متقار بن
تقول انما انت في العلة وانما انت للعلة والنصب وفيه وجه آخر وهو ان قوله
في كبد يدل على ان الكبد قد اساط به اساطة النظر للظروف والكبد
في الاصل مصدر بمعنى توجع الكبد وتأله بفعل كبد الرجل يكبد كيدا فهو
كبد اذا وجته كبدته وانفتحت ثم اتسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومسقة
ومنه المكابدة والآية تسلية له عليه الصلاة والسلام عما كان يكابده من قريش
فالراد من الكبد اما شدة الدنيا فقط لوشدة التكليف فقط او شدة
الآخرة فقط او الكل والظاهر من كلام المصنف انه حله على القبر ثم البعث
والعرض على رب العالمين ما لك يوم الدين الى ان يصل الى موضع الاستمرار
اما في الجنة واما في النار ولا شك انهما يتجهسا كما يقول شدة الدنيا في حلول
شدة التكليف ايضا وهو الشكر على السراء بقضاء حقها والصبر على
الضره بالاشياد ليس ساقها ثم انه تعالى لا سلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وجهه على الصبر على اذى قريش بل ان اقم على انه خلق الانسان في كبد

(لقد خلقنا الانسان)
في كبد) تم نصب ومشقة
من كبد الرجل كيدا
اذا وجت كبدته ومنه
للكابدة او الانسان
لا يزال في شدة مبدأها
ظلمة الرحم ومضيقه
ومنهاها اللوث ومابسة
وهو تسلية للرسول
عليه الصلاة والسلام
عما كان يكابده من قريش
والضمير في (أصب)
لبعضهم الذي كان يكبد
منه أكثر لو يفرق بوجه
كأبي الاشدين كدته فانه
كان يسط تحت قدمه
ادبها على ويحذبه
عشرة فيقطع ولا يزال
قدما او لكل احد
منهم او للانسان (ان
يقد عليه احد) فيقتم
منه (يقول) اي في ذلك
الوقت (اهلك ما لا
يبدأ) كثيرا من تلبس النسي
اذا اجتمع للراد ما افقه
سمة ومفاخرة او معادة
للرسول (أصب ان لم
ير احد) حين كان ينق

من ان الله لم يفضله
 على غيره فصار عليه
 ثم قرر ذلك بقوله لا يميل
 له من غير ان يميل
 (وليتنا) ترجم به
 من سائر (وشتين)
 ينزل بهما فاه ويستين
 جهما على النطق والاكل
 والغرب وغيرهما
 (وعدينا البعدين)
 طريق الغير والسر
 لوالدين واصله الكائن
 المرتفع (فلا تقيم العقبة)
 اي فلا يشكر تلك الابداء
 باقتسام العقبة وهو
 الدخول في امر شديد
 والعقبة الطريق في الجبل
 استمرها لما قسرها به
 من الفك والاطعام (وما
 ادراك ما العقبة فك رقية
 او اطعام في يوم ذي سنية
 يتما ذا مرة او مسكنا
 ذا مرة) لا فيها من
 مجاهدة النفس

الخ في وعيد من كان عليه الصلاة والسلام يكاد منه اكثر المكابدات او غير
 هو يتوجه لحد الانقار وفي وعيد كل واحد من الترييقين فان قوله تعالى لن
 خلقنا الانسان في كبد لما كان نسليه له عليه الصلاة والسلام عما كان يكاد به
 من اشتداد غريز بلعبار كونه عليه الصلاة والسلام من جهة افراد الجنس
 المذكور كان هؤلاء الاشياء في حكم المذكور فصيح ان يرجع اليهم غير قوله
 يصح ويحتمل ان يرجع الى جنس الانسان المذكور سابقا اي يفتن ان لن
 يقهره ظاهر ولن ينليه طالب بل يشته ويماز به على سوء اعماله مع علمه بان خلق
 في كبد ولا يمكنه دفع ضيق الحال وتب العيش وما اصابه من انواع الجن
 والافات من نفسه وذلك ظن فاسد وخيال باطل وللقصود من وعيد الجنس
 تهديد الاشياء المترين بكثرة احوالهم وشدة قوتهم وان في قوله تعالى ان لن
 بقدر وان لم يره تحفة من التقيسة واسماها خير انسان المضرب ان الثاني
 لن يندر ولم يره وهي يميلها تسد سد مشغول الحسبان والوقف على قوله
 احد لازم ثلاثتهم كونه موصوفا بقوله قول اهلك ما لا لبدا ظن الظاهر
 انه متأنف لبيان ما يقوله في موقف الحساب والانقسام فانه يقول فيه اتفت
 ما لا كثيرا في وجوه المكارم والبرات اوقى عداوة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فلم ينشئ شي من ذلك سمي الانفاق اهلا كما من حيث انه اسلام
 يخضع به كان ما افقهها لكا ضالفا ثم قال يصح ان لم يره احد حين كان يتفق
 ما ينفي ربه وسمة ومفاخرة او صادقة صلى الله تعالى عليه وسلم بل الى تعالى
 قدره وعلمه وكان رقبيا عليه يعلم قصده ويته في الانفاق (قوله او بعد
 ذلك فيسأل عنه) من اين كسبه واين افقه اشار به الى جواز ان يكون لم يره
 بمعنى لن يراه بقرينة لن يقدر عليه (قوله يعني ان الله تعالى يراه) بيان لمعنى
 انكار حسبانته انه لم يره بمعنى لم يره احد حين كان يتفق ولم يقل ان الله رآه فجاز به
 على انه هو الظاهر للدلالة على الدوام والاستمرار وقوله او بعد فيحاسبه بيان
 لمعنى انكار حسبانته انه لن يرى ذلك منه احد بعد ذلك ولم يوجد ذلك في كتابه
 الذي كتبه حفظه الله لى بل يرى ذلك منه ويحده في كتابه يوم العرض
 والحساب فيصا به ويحاسبه عليه (قوله ثم قرر ذلك) اي بين انه يشهد
 ويماز بهم بما علوا بيان انه تعالى انهم عليهم فلما جليله وهم لم يشكروا تلك
 النعم (قوله واصله المكان المرتفع) وسمى طريق الخير والسر بتجديلاته
 لما انحصرت الدلالة على كونها طريق الخير والسر صار كاللكتين المرتفعين
 الظاهرين للابصار من مكان بعيد بسبب كونهما واضحين للمعقول بلك
 الدلائل (قوله لما فيها من مجاهدة النفس) بيان لوجه مناهضة النفس

فان مخالفة النفس وترك عصمتها يشبه العتبة في مصوبة القصاصها والدخول
 فيها وفك الرقية عبارة عن تخليصها من اسر الرق (قوله ولتعدد
 للراد بها) لا يترق في النيران كلمة لا اذا دخلت على الماضي لانه من التكرير
 كقوله كمال فلا صدق ولا صلى وفي الآية لم تكرر حيث قيل فلا اقسم العتبة
 اهلب منه بانها وان لم تكرر لفظ فهي متكررة معنى لان معنى فلا اقسم العتبة
 فلا فلك رقية ولا اطم مسكناته فسر القصاص العقب بهما (قوله مضللت)
 اى كل واحدة منها مصدر مبي على وزن مضلة سبب يسبغها فهو ساقب
 وسبان من يلب على بمعنى جاع يجوع جوعا وبجاعة فقوله تعالى ذى مسئة
 بمعنى ذى بجاعة وقرب في السب قرابة ومقربة وترب الرجل اى اختر بعث
 كانه لصق بالتراب ومقربة اى مسكنة وقافة قيد الاطعام بكونه في يوم جاع
 قيد الناس القسط لان اخراج المال في ذلك الوقت اخل على النفس واوجب
 للاجر وقيد التيم يلزمكون بينه وبين المظم قرابة نسبة لانه يجمع في الاطعام
 حيثما جهتا الصلة والصدقة وقرى فك رقية او اطم على لفظ الفعل الماضي
 فيهما ونصب رقية على انها مفعول فك والفعل في هذه القرأة يدل من قوله
 اقسم على سبيل البيان والتشريح كانه قيل فلا فك رقية ولا اطم وقوله وما
 ادراك ما العتبة اعترض بين البدل والمبدل منه والمعنى المثل تدركه مصوبتها
 وثوابها وفي قراءة فك رقية برفع الاسم المضاف الى رقية يكون الاسم خبر
 مبتدأ محذوف اى هو فك اى القصاص العتبة فك رقية لان قوله وما ادراك
 ما العتبة قدره وما ادراك ما القصاص العتبة فيكون المبتدأ واجبا الى المضاف
 المقدر وانما اخرج الى تقدير مضاف لانه لو لم يقدر وجعل فك رقية تفسيرا
 لنفس العتبة لزم تفسيراً احد المتباينين بالآخر لان الفاعل مصدر والعتبة ليست
 كذلك وتقدير المضاف يندفع المحذور قال الامام خلا عن القراء اذا قرئ
 فك وادام على لفظ الفعل الماضي كان من عطف الفعل على الفعل واذا قرئ
 على لفظ المصدر على تقدير هى فك رقية او اطم كان من عطف الفعل على
 الاسم وهو غير حسن في قانون العربية وفيه بحث لان القرأة على لفظ المصدر
 لا تستلزم عطف الفعل على الاسم لجواز ان يكون قوله ثم كان في تلك القرأة
 مطلقا على اقسم لاصلى التلك كما اشار اليه المصنف قوله عطفه على اقسم
 او على فك بتم تباعد الايمان عن التقى والاطماف في الرتبة اى لا في الزمان
 لان الايمان شرط للانصاف بما اقسم فيه من الطلقات فيجب ان يكون خدما
 عابها ومستغلا في الانصاف به لكونه متبرا في نفسه غير متوقف على شيء
 من الطلقات وقبل هى القرأتى في الزمان بناء على ان التقى ثم كان في غائبة امره
 من الذين آمنوا بان يموت على الايمان فان موته الموت على الايمان شرط

وتعدد الراد بها حسن
 وقوع لا يوقع لم ظانها
 لا تكاد تقع في الماضي الا
 مكررة لذالمنى فلا فك
 رقية ولا اطم بيا او مسكنا
 والمسئبة والمقربة
 والمقربة مضللت من سبب
 الذبايح وقرب في النسب
 وزرب اذا اختر وقرأ
 ابن كثير وابو عمرو
 والكسائي فك رقية
 او اطم على الابدال من
 اقسم وقوله وما ادراك
 ما العتبة اعترض مضاف
 المثل تدركه مصوبتها
 وثوابها (ثم كان من الذين
 آمنوا) عطفه على اقسم
 او فك بتم تباعد الايمان
 عن التقى والاطماف
 في الرتبة لا استقلاله
 واشترط اسرار الطلقات به
 (وتواصوا بالصبر)
 ولو ص ببعضهم بعضا
 بالصبر على طاعة الله
 (وتواصوا بالرحمة)
 بالرحمة على عباده

للانفتاح بالطاعة وفي حد عدم التواصي بالصبر والرجحة من وجوه كثراته
 وسببات خصاله قليل على انه يجب على المرء ان يدل غيره على طريق الحق
 كما صبر على الانهزام عن المساوى والمكرات وعلى الانشغال بالأمر و
 ملازمة الطاعات بقوله تعالى وتواصوا بالصبر إشارة الى تعظيم أمر الله تعالى
 وقوله وتواصوا بالرجحة إشارة الى الشفقة على خلق الله تعالى ومدار أمر الطاعة
 ليس الا على هذين الأصلين وهو الذي قاله بعض المحققين ان الأصل في التصوف
 أمر ان يصدق مع الحق وصدائقه مع انطلق (قوله او بموجبات رجة الله
 تعالى) يعني ان الرجة مصدر بمعنى الرجة والشفقة الا لا يجوز ان يكون المراد
 بالرجحة نفس الرجة على عباد الله تعالى بل على طريق ممكن وان يراد بها ما يوجب
 رجة تعالى بمعنى وعده على طريق اطلاق اسم السبب على السبب تبعها
 على كماله في السبب والرجحة بهذا المعنى اعم من الرجة بالمعنى الاول وهي الشفقة
 لن ينفصلها من العباد وهو ظاهر واعم ايضا من الطاعة التي اوجب التواصي
 بالصبر عليها بقوله وتواصوا بالصبر على طاعة الله تعالى لان الطاعة لكونها عبادة
 عن الاتياد تكليف الشارع انما يقول فعل الواجبات وترك المحرمات وما يوجب
 رجة الله كما يقالهما يقول السن والنهيان والآداب ايضا فلذلك لم يكتف
 بذكر التواصي بالصبر على طاعة الله بل ذكر بعده التواصي بما يوجب رجة الله
 تعالى ايضا تكليلا للترغيب في جميع ما هو من مسلم الدين ثم انه تعالى بين ان اصحاب
 هذه الاوصاف المذكورة هم اصحاب الجنة في القيامة وقد بين الله تعالى نوابهم
 في سورة الواقعة بقوله في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما مسكوب
 وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة والجنة اما بمعنى اليين
 واصحاب اليين هم الذين يطون كتبهم بأيمانهم ويسلك بهم على طريق اليين الى
 الجنة واما بمعنى اليين والخير والسعادة فان السعداء يملين على انفسهم بطاعتهم
 وكذا اصحاب النجاة لما معنى اصحاب النجاة الذين يطون كتبهم بتمامهم
 ويسلك بهم على جانب النجاة الى النار او بمعنى اصحاب النجاة والشر الذين هم
 مشائيم على انفسهم بمعصيتهم (قوله وتكرر ذكر المؤمنين باسم الإشارة)
 أي الموضوع للإشارة الى الحاضر المشاهد والكتار بالغير أي غير الغائب
 شأن لا يعني وذلك لان ذكرهم باسم الإشارة ذكرهم بانهم حاضرون عنده
 تعالى في مقام كرامته وذكرهم بما يشار به الى البعد تعظيم لهم بالإشارة الى
 علو درجاتهم وارتفاعها على درجة اصنافهم فان درجة من حضر عنده
 تعالى كيف لا تلو على درجة من ضل عنه وذكر الكافرين بغير الغائب

لو يتوحيات رجة الله
 (لو تلك اصحاب الجنة)
 اليين او اليين (والذين
 كفروا ايا بائنا) بما نصبت
 دليلا على حق من كتب
 وحجة او بالقرآن (هم
 اصحاب النجاة) النجاة
 لو التوهم وتكرر ذكر
 للمؤمنين باسم الإشارة
 والكفار بالغير شأن
 لا يعني

اشارة الى انهم غيب عن مقام كرامته تعالى وشرف المحضور عنده ﴿ قوله من اوصدت اليه اذا لم يقته ﴾ اوصد افضل من المثل القه الوالوى مثل اوصد يوصد ووصد ايضا افضل الاله من المهورز القه مثل امن يؤمن وهما لائق بمعنى الحق واخلاق يقال آصدت الارب واوصدته اذا اخضته فنقرأ مؤصدة بالهمزة يسطها اسم مفعول من آصدت ويجوز ان يكون من اوصدت ولكنه من الواو الساكنة لضم ما قبلها على لغة من قول مؤسى وقرأ بالسوق والاصفاق وكان ابو بكر يكره الهمز في هذا الحرف ويقول لنا امام الهمز مؤصدة فأنتهى ان اسد اذنى اذا سمته فكانه لم يصنف من شيعه وهو حاسم الارك الهمزة وقد حفظه حصص عنه بالهمزة وهو اضبط لحذفه من ابى بكر على ما نقله الفراء وان كان ابو بكر اكبر واتقن واوثق عند اهل الحديث ومن لم يهرز اخذها من اوصدت قيل في قوله تعالى نور مؤصدة ان دار مبتدا ومؤصدة خبره وعليهم مطلق بانغير والوجه ان يكون مؤصدة مفعلة لها وانغير عليهم والجهة لما ساقفة لاجلها اوشير كان والضمي عليهم تاد ابوابها مؤصدة مفعلة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح ابد الا بادر فود الله تعالى منها ومن موجباتها برجة منه وفضل ﴿ تحت سورة البلد والمجدد رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴾ (سورة الشمس مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله تعالى والشمس الخ) انقسم الله تعالى بما ذكره من انواع المخلوقات المتعينة للانساع العظيمة على خلاف من زكى نفسه اى اصلها وانما هما بالعلم والعمل وجنبها من تقصها بالجهل والمصيبة ترفيا في الطاعات وتصدرا عن المعاصي ﴿ قوله وضوئها اذا اشرفت ﴾ اى ارتفعت واضبط نورها لان الاشراق يكون بعد الشروق الذى هو الطلوع يقال شرقت الشمس تشرق شروفا اى طلعت واشرفت اشراقا اى اضاءت بان ارتفعت واتسعت نورها والضوء بعد الاشراق قال مجاهد والكلي حتى الشمس ضوءها اى نورها التيسر على وجه الارض وهو تفيض الليل والشهور عند العرب ان الضوء وقت ارتفاع الشمس بعد الطلوع والضحى فوق ذلك والضوء بالفتح والمد فوق ذلك وهو وقت امتداد النهار وقرب ان يختص واختار البرد الاول حيث قال الضياء والضوء مشتقان من الضى وهو نور الشمس المتيسر على وجه الارض المضاد ليل وفي الحديث لا يصدق احدكم بين الضى والظل فانه مفعد الشيطان فليلى هذا الضى هو الضوء المشرق

(تفسيره ان مؤصدة

مما عمن اوصدت اليه

اذا اطلبتة واشتقت

وقرأ ابو عمرو وسن

وحصص بالهمزة من

آصدة عن التي صلى

الله تعالى عليه وسلم من

قرأ الا قسم بهذا البلد

اجعله الله تعالى الامان

من فضله يوم القيمة

(سورة الشمس مكية

وايضا خمس عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم

(والشمس وضحاها)

وضوئها اذا اشرفت

وقبل الضوء ارتفاع

النهار والضحى فوق

ذلك والضوء بالفتح

وللد اذا اشد التماس

وكذلك يتصف

لا الوقت ويدل عليه إضافة الوقت إليه حيث يقال وقت الظهي أي وقت
 اشراق الضوء (قوله تلاطوخه طلوع الشمس أول الشهر) الظاهر
 أن يقال بل هذه العبارة تلاخرو به غروب الشمس وذلك في ليلة الهلال ظنية
 القمر للشمس في الطلوع لا تظهر الشمس لكونه مغلوبا بمضعل بنور الشمس
 بخلاف تبيته لها في الغروب فانها ظاهرة محسوسة (قوله اوغرو بها)
 منصوب معلوف على قوله طلوع الشمس فان القمر يبقى طالما عند غروب
 الشمس ليلة البدر (قوله اوفى الاستدارة) عطف على ما قبله في المعنى فكأنه
 قبل اذا تلاها في الطلوع اوفى الغروب اوفى الاستدارة (قوله فانها تجلي
 اذا أبسط النهار) إشارة الى ان استادجلى الى ضيق النهار عن قبيل استاد النفل
 الى ما هنا كما في صوام نهاره لأن أهله الشمس يقع حين أبسط النهار وليس
 أبسطه مجليا لها (قوله او الظلة) منصوب بالطف على الشمس في قوله
 جلي الشمس أي و يجوز أن يكون خبر جلاها ولجبا الى الظلة واخر بها العلم
 كما جاز وجوحه الى الشمس لذكرها آتيا واستاد يفشى الى خبر الليل من قبيل
 الاستاد في صام نهاره لأن الذي ينطلى ضوء الشمس في الليل هو حيلولة
 الأرض بين الشمس وبين ما وقع عليه ضوءها لانفس الليل الذي هو زمان تلك
 الحيلولة (قوله ولما كانت أو لطف) جواب عما يقال من ان الواوات
 الواقعة بعد قوله تعالى والشمس وضحاها الظاهر انها ما خلفه لأن كونها قسيمة
 يستلزم تعدد القسم مع كون القسم عليه واحدا وقد اتفق الخليل وسيبوته
 على استكرامه وقال الاسفرائيني استرنا ما استقرنا وتبيننا كلام العرب فلم
 زعموا تعدد فيه القسم الا وقد كان كل واحد من القسم واقفا فيه على قسم
 عليه على حدة فتمين كونها ملطفة وذلك يستلزم ان يعطف معمولان على
 معمول ملابن مختلفين وهو لا يجوز لأن الحرف الواحد لا ينوب عن ملابن
 مختلفين وبين الملازمة ان النهار الجرور في قوله تعالى والنهار اذا جلاها
 سطوف على معمول واو القسم الجار فهو الشمس وقوله اذا جلاها معلوف
 على قوله اذا تلاها وهو معمول فعل القسم وبما لجب به ظهر أنه من قبيل
 العطف على معمول ملابن واحد كما في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالد
 فان الواو فيه ملطف بذكر خالد على معمول ضرب وهما الفاعل والمنقول
 فكذا هنا وذلك لأن الواو الأولى القسيمة كإن عمل الجرب لتباينها عن إياه القسيمة
 فكذلك عمل النصب في الظرف الذي بعدها لتباينها عن فعل القسم وأصل
 الكلام أقسم بالشمس فعطف الفعل وحرف الجر واتيت الواو هنا بما خسد
 مدحها معاقبه ملابن واحد على ملابن مختلفين الجر والنصب فكان الجرور

(والظرف)

(والترا اذا تلاها)
 تلاطوخه طلوع الشمس
 أول الشهر اوغرو بها
 ليلة البدر اوفى الاستدارة
 وكال النور (والنهار
 اذا جلاها) جلي الشمس
 فانها تجلي اذا أبسط
 النهار والظلة
 او الدنيا او الأرض وان
 لم يزد كرها لعل بها
 (والليل اذا ينشأها)
 ينشأ الشمس فينطى
 ضوءها او الآفاق
 او الأرض ولما كانت
 واوات العطف نواب
 قواو الأولى القسيمة
 الجارة بنفسها التابعة
 مناب فعل القسم من حيث
 استلزم طرح أمها
 و بطن الجر ورات
 والظروف بالجرور
 والظرف المتضمن ربط
 الواو بما بعدها في قوله
 ضرب زيد عمرا وبكر
 خالد على الفاعل
 والمنقول من غير عطف
 على ملابن مختلفين

والظرف لذلك يدها معمول لكل واحد وإذا عطف على هذين المبرورين
بالواو لم يلزم المطلق على معمول طليين وهذا الجواب لا يجرى فيما إذا كان قبل
القسم مصر حابه كإقوله تعالى الليل إذا صبح والصبح إذا تنفس بدقوله
فلا أقسم بالشمس الجوار الكائن من الواو هنا ملطفة عطف بها المبرور على
معمول اليه والظرف على معمول قبل القسم المصرح به وهو الظرف الأول
فيحتاج فيه إلى جواب آخر فهو أن يقال لا تقسم أن الظرف للتصويب معمول
لفعل القسم أو لوالو الثانية منه لأن تقييد القسم بلزمان غير مناسب سوله كان
الزمان حالا أو مستقبلا بل هو معمول لمضاف مقدر معلول عليه بالقسم فهو
الغاية فإن الأقسام بالنسبة تعظيم له كإله قيل أقسم بظلمة الشمس ونصبتها
وبظلمة القمر إذا انلأها فالقمر المبرور وكذا الظرف بعده معمول لأن ذلك المقدر
فيكون المبرور والظرف في قوله تعالى والصبح إذا تنفس مطوفاً على معمول
حامل واحد فإن قيل ما ذكرته في غير جواب للصنف من أن الواو العاطفة
لنيتها من قبل القسم تنصب الظرف بعدها على بحث لأن قبل القسم المعتبر
بمعنى الحال لا لأنه لا تنصل القسم في الحال فلا يعمل في إذا لأنه تارفعاً يستقبل والفصل
الحال لا يعمل في الظرف المستقبل لأن الفصل الحال لا يصير استقبالياً وإذا لم يصلح
فعل القسم المعتبر ناصباً لظرف الزمان المستقبل فكيف تصلح الواو الثانية منه
ناصباً لظرف بين أقسم بالشمس غدا وأقسم بها إذا اشرقت غدا فإحدى
لا يجوز هو الأول لالتاني فانه يجوز أن يقسم الآن بأشراق الشمس وسائر
ما يتقرب وجوده بعد زمان القسم (قوله) وإنما أوثرت على من لا راد من معنى
الوصفية) لم يرد أن كلمة ما يوصف بها نعتاً فهو ما يوصف بالذي فإن ما ومن
الموصوفين لا يوصف بهما بخلاف الذي بل المراد أن ما قد تستعمل في الصفات
فيقال إذا أراد أن يقال عن صفة زيد ما زيد فيجب عنه بالحق أو طيب وإذا
أريد أن يقال عن ذاته يقال من هذا والجواب عنه أن يقال هذا زيد (قوله
ولذلك لفرد ذكره) أي ولكون التصود من آثار ما على من الدالة على معنى
الوصفية والقدرة الكلمة لفرد ذكر البناء الدال على التاثير بقوله جعل صفة
ما يبدل عليها لأن شأن الصلة أن تغير للوصول وتعيينه (قوله) تعالى وما
طهاها الطهو الدحو وهو البسط وإبدال الطه من الدال جاز قال عطلة
والكلبي بسطها على الماء وقيل طهاها من نعت الكعبة والنس أن جعلت على
البسط قسوتها عبارة عن تعديل أعضائها بعضها بعض كما يشد به علم
التشريح وإن جعلناها على القوة المدبرة قسوتها تكبيل أمرها بإعطائها من
القوى ما يقيم به جميع أحوالها وبعض تلك القوى محركة وهي أختان شهوية

(والمعلوم أنها) ومن
بناها وإنما أوثرت على
من لا راد من معنى الوصفية
كأنه قيل والثى القادر
الذي بناها ودل على
وجوده وكما قدرته
بأنها ولذلك أفرد
ذكره وكذا الكلام
في قوله

والعضدية وبعضها جهرية وهي عشر الحواس الخمس الظاهرة والشمس
الباطنة ويصغر الجهرية ولا مدركة وهي سبع انخاضية والسابعة والواحدة
والجاذبية واللاهائية والناطقة والدافسة (قوله ويجعل للمات مصدرية يبرد
الفضل من الفاعل) أي يبرد المتوى في الهما عايرجع هواليد فان المات التي
في قوله وبانها واطلها وما سواها ان كانت مصدرية لا يكون مذكورا
الا السماء والارض والنفس وما يخلق بها من المات في الصدرية وهي البند
والطسو والتسوية وشئ منها لا يصلح لان يرجع اليه المتوى في الهما وقوله
الان يضمر فيها اسم الله تعالى باستثناء من قوله يبرد الفضل من الفاعل واشارته
الى ان سبق الذكر ليس شرطاً في ارجاع الضمير اذا كان المرحوع اليه لتباعد
شأنه عما لا ينسب من الفعل كقوله انا ازلناه وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك على ظهرها (قوله) ويجعل بظلم قومه فالههما بقوله وما سواها
وذلك انه على تقدير ان تكون مامصدرية يلزم عطف الفضل على الاسم
لانه يكون تقدير الكلام حيثذ نفس وتسويتها فالههما ولا يخاف في
رسكامة هذا الظن ويمكن ان يقال لا بعد في ان يجعل مامصدرية
ويكون فالههما عطفا على سواها بان يكون هو ايضا في تأويل المصدر
على معنى وتسويتها فالههما فيكون فالههما في الالب ان يكون فالههما كالاتصال
السابعة وهي بنها وطلها وسواها في جردها عن الفاعل ويلزم ان يضمر
فيها اسم الله تعالى لانه قيل الفاء كل على التزيين من غير مهله والتسوية
تكون قيل نفخ الروح والا لهام يكون بعد البلوغ فيفضل انتظام الالهام
المصدرية فانه بما قبله على تقدير ان تكون مامصدرية قلنا التسوية عبارة
عن تعديل الاعضاء والتوى الادراكية وذلك انما يكون بعد البلوغ ويمل عليه
كون الصبي محجورا عليه غير مقبول السهادة وغير مكلف بالاحكام الشرعية
والهلام القصور والتوى عبارة عن افهامها وافقاهما وتعرفها حالهما
من حيث ان احدهما حسن والاخر قبيح فهو مرتب على التسوية باللفظ
المذكور من غير مهله (قوله وحذف اللام الطول) اي لطول الكلام
بين القسم وجوابه قيل لما طل الكلام صار طوله عوضا عن اللام وقيل لما
كانت اللام التاكيد وقد ايضا تفيد التاكيد استثنى بها عن اللام (قوله
وكأنه لما اراد به) اي بقوله قد افلح من زكاهما وهو يان لوجه الاقسام عليه
قاه تعالى لما اقسام بالشمس التي هي اعظم المحسوسات شرفا ونفا ووصفها
بأوصافها الاربعة التي هي ضوؤها وكونها خبوة القمر وقبلة عند
ارتضاع النهار وخفية منتفية بالليل ثم اقسام باسماء التي هي سائر السمات واعظم

(منها)

النفس وما سواها
ويجعل المات مصدرية
يبرد الفعل من الفاعل
ويضمر بظلم قومه
(قوله) ويجعل بظلم قومه
واللهما في قوله
واللهما في قوله
الان يضمر فيها اسم الله
للمرء وتكرير نفس لتكثير
كما في قوله علمت نفس
او لتعظيم والرداد نفس
آدم والهلام القصور
والنفس اقسامها
وتعرفها حالهما
والتيكثير من الايمان بهما
(قد افلح من زكاهما)
انها بالعلم والعمل جواب
القسم وحذف اللام
لطول وكأنه لما اراد به
المثل على تكبير النفس
والمبالغة فيه اقسام عليه
بما يلزم على العلم بوجود
الصانع ووجوب ذاته
وكمال صفاته الذي هو
افصى دريات القوة
الظرفية

ومنها ومن المعلوم انهما لم ينفيا الوضعية الاثنية ونفيا اسوالمها من الاجسام
الممكنة المتناهية الى صانع واجب الوجود لذاته دفعا للقول او التسلسل
هو صوف بصفات الجلال والجمال (قوله وبذكرهم) عطف على قوله
بدلهم ولا شك ان هذه الامور المقسم بها من عقائهم (قوله وقيل
استطرد) عطف على قوله جواب القسم والدمدمة اهلاكا بلمتصال وقيل
هو التصديق على اتم الوجود ولم يحصل قوله تعالى كذبت عودا لان اقسام
الله تعالى انما يؤكده الوجود الوعيد وهو ليس شهما بل ذكر استشهاد القوة
فدستاب من مساها بخلاف قوله تعالى قد افلم من زكاهما وقد سلب من مساها
كان الاول وعد لاهل الذنوب بالتغفر بكل خير والثاني وعيد لامتدادهم
بالجدة والحسران (قوله بسب طغيانها) يعني ان الطغوى مصدر
كالدهوى يعني الطغيان الا ان الطغوى لما كانت اشبه برؤس سائر الالآت
اختيرت على لفظ الطغيان وان كان هو المشهور واليه فيه شبهة ومضول
كذبت مخذوف للمبهم والمعنى كذبت عود نبيها صالحا عليه السلام بسبب
طغيانها وقوله او بما اوعدت به اى وبمؤثر ان يكون الطغوى اسما لذاتهم
الذى اهلكوا به فتكون اليه التحدية ومتعلقة بكذبت كما في قوله تعالى كذبت
عود وما بالقرعة اى بالمذاب الذى حصل بها ثم قال فلما عود فاهلكوا
بالطغية فسمى ما اهلكوا به من المذاب طغية لكونه مجاوزا عن القدر المتعارف
فيما ان يراد بالطغوى في هذه ما اوعدوا به من المذاب لكونه مجاوزا عن القدر
المتعارف فان الطغيان في اللغة عبارة عن مجاوزة الحد (قوله تفرقة بين الاسم
والصفة) وذلك ان فعلى اذا كانت من ذوات الياء وكانت اسما قلت ياؤها
واو اولها كانت صفة ابقيت الياء على حالها تفرقة بينهما قول في الصفة خز يا
ور يا وصدا فان خز يا صفة بمعنى مسخية من خزى الرجل اذا استخى وريا
من روى وصديا من صدى اى عطش فهو صديق وهى صديق مثل عطشان
وعطشى وزنا ومعنى وقول في الاسم تنوى وبقوى فى اسمى الاتقاد والانتظار
من تقي الله تقيا اى خافه وبقية اى انظرته وبقية الياء على حالها فى الصفة
اولى من ابانها فى الاسم لان الصفة انتقل من الاسم والياء اخف من الواو
وان قرئ بطغواها بضم الطاء يكون ايضا مصدرا كالرجعى والحسنى الا
ان قلب ياء واوا حينئذ يكون محالنا للقياس اذا القياس ماؤها على حالها كاسقيا
(قوله حين قام طرف لكذبت) اى كذبوا انبيهم حين بعض اشخاصهم لعمر
الثقة اشتغالهم من بئس اليه هل انبئت مطاوع لبث قل بئس فلا على
الامر فابئت له وامثل وان كان اذ طرفا لطغوى يكون معنى كذبوا انبيهم

وبذكرهم عطف على الآلة
ليصلهم على الاستمرار
في شكر نعمته الذي هو
منتهى كالات السورة
العملية وقيل استطرد
بذكر بعض احوال
النفس والجواب مخذوف
تقديره ليدمد من الله على
كفار مكة لتكذيبهم
رسوله كما مدد من الله على
لتكذيبهم صالحا
(وقد سلب من مساها)
تصهاوا خفاها بالجهالة
والفسوق واصل دعى
دعى كتنفى وتنقض
(كذبت عود بطغواها)
بسبب طغيانها او بما
اوعدت به من هذا بها
ذى الطغوى كقوله
فاهلكوا بالطغية واصله
طغيانها وانما قلت ياؤه
واو تفرقة بين الاسم
والصفة وقرئ بالضم
كالرجعى (اذا نبئت)
حين قام طرف لكذبت
او طغوى (اشغافها)
اشبه عود وهو قدار بن
سالف او هو

الباقية كان افضل التنبيل
 اذا اضيق صرخ الواحد
 والجمع وفضل يخالوهم
 كقولهم العشر (فقال لهم
 رسول الله ناقة الله)
 هي ذروا ناقة الله
 واحذروا عثرها
 (وستياها) فلا تدوموها
 عنها (فكذبوه) فيها
 حذرهم منه من حلول
 السذاب ان فصلوا
 (فغروها قد مدم عليهم
 و بهم) فاطبق عليهم
 العذاب وهو من تكرير
 قولهم ناقة مد مومة اذا
 البسها النعم (بذنهم)
 بسبه (فسواها) فسوى
 الدمعة بهم او عليهم
 فلم يثقت منها صخير
 ولا كبير او عمود بالهلاك
 (ولا يضاف عثباها) اي
 عاقبة الدمعة او عاقبة
 هلاك عمود بيتها

بسبب طغيانهم حين اثبتوا كذبوا بسبب ذى الطغوى حين اثبت
 واختلوا في الاثني الذي هو طغر الناقة هل هو شخص معين او جماعة من
 ذهب الى الاول قال اسمه قدار بن سالف وهو اخي الاوين ويؤيده قوله
 تملك في عمود الثمر فادوا صاحبهم فضا على ضرره من ذهب الى الثاني قال
 اتماجه الاثني بلطف الواحد يشاء على ان افضل التنبيل اذا اضيق يستوى
 فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويؤيده قوله تعالى فكذبوه ضررها
 (قوله ومن مالا) اي صاحبه وعطش منه ملاوة من الدهر اي جينا وسهله
 وفي بعض النسخ ومن والاه اي صادقه وهو من الولي بمعنى الصديق (قوله
 فقال لهم) عطف على قوله اثبت فان عمود لما اقترحوا الناقة واخرجها لهم
 صالح من الصخرة على الوجه الذي وصفوها عليه الصلاة والسلام جعل لهم
 شرب يوم من شرب بهم ولها شرب يوم سلوم فقال لهم ذروها وشرب بها
 اي نصيها من الماء فاستروا على ما امرهم به صالح عليه الصلاة والسلام
 الى ان استضروا بخلك في امر مواشيهم ففهموا بقرها فلما حل صالح ما ضرما
 عليه لادلهم الوصية فقال هذه ناقة الله لكم آية دالة على وحدانية الله تعالى
 ويكال قدرته وعلى نبوتى فاحذروا ان تمسوها بسوا من احذروا ايضا ان تمسوها
 من سبيلها اي شرب بها ونصيها من الماء فانكم ان تخطوا تلك تطوبوا فكذبوه
 في افهم يذبون ان فعلوا ذلك فغروا الناقة فاطبق عليهم العذاب بحيث
 لم يبق منهم احد الا اهلكه (قوله اي ذروا ناقة الله) اشارة الى ان ناقة الله
 منصوب بامل مضمر على التعذير واختار الناصب هنا ولجب لوجود المطف
 فان اختار الناصب يجب في ثلاثة مواضع احدها ان يكون المخذر نفس مالك
 وباه الثاني ان يوجد فيه عطف الثالث ان يوجد فيه نكر بر نحو الاسد الاسد
 وال طريق الطريق (قوله ومن هو تكرير قولهم ناقة مد مومة) يقال
 دعت الناقة بالنهم اي طليت به بحيث لم يبق منها شيء لم يسه النهم ثم كرر
 الدال بين عين الفصل ولام الصل للباينة في الاساطة وهذه قاعدة مطرد في كل
 مضاعف من الثلاثي كردد فلو مدين العين واللام نحو زلزل في زل (قوله او عمود
 بالهلاك) على ان يكون ضمير سواها راجعا الى عمود باضمار تأويله بالتسبلة
 كما طاد اليه ضمير بطشوا بها بذلك الاعتبار وعلى الاول يكون راجعا الى
 الدمعة والمقوية المذكورة معنى كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانهم
 قد هلكوا بصحة واحدة من حير يل عليه الصلاة والسلام وتلك الصحة
 اهلكتهم جميعا بحيث لم يبق منهم احد لا صغير ولا كبير (قوله اي عاقبة
 الدمعة او عاقبة هلاك عمود) يعني ان ضمير سواها ان رجع الى الدمعة يرجع

لها سبعة منها اى امة سبيل لا بد من تقدير ما يضاف اليه السبع (قوله غيبى
بعض الاجله) اى فيخرج بعض التزم وفق الصالح اجبت على فلان اذا اوجبت
عليه ووجهه يقال لا ابقى لك عليك ان اجبت على والاسم منه الغوى يتبع
الباء وكذلك تنغوى يتبع التاء (قوله والولو لعل) فقوله ولا يضاف
حقها في محل نصب على انه حال من التوى في سواها الرابع الى الله جل
ذكره اى فسواها غير خائف عني فاصنع بهم من الاهلاك اى طاعتها وتبعتها
بما يضاف للملك والولاء لانه تعالى فعلهم ما فعل بحق وحكمة وكل من كان
فعله على وفق الحكمة ومتضاها فانه لا يضاف فاقية فله وانقرى فلا يضاف
بالتاء يكون مطلقا على قوله فسواها وخفرا عليها تمت سورة النسي
بسم الله وعونه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(سورة الليل مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله اى ينشى النسي او النهار) يدل على الاول قوله تعالى في السورة
السابعة والليل اذا يشاء وعلى الثاني قوله تعالى ينشى الليل النهار فالمفعول
المقدر على التدبير ليس عام الا انه حذف اعتادا على ما يدل عليه وان كان
تقدير الكلام اذا ينشى كل ما يوار به وبستره بظلامه كان صدم ذكره لتعجب
(قوله ظهر زوال طلعة الليل) هذا المعنى ياسب لكون المفعول المقدر ينشى
النهار وقوله او تبين بطول النسي هو المناسب لكون المفعول المقدر النسي
اقسم الله تعالى بالليل ثم النهار لما فيهما قسما من مصالح لا تعمى فاه لو كان
الدهر كله لئلا تعذر العاش ولو كان كله نهارا لاختل امر الاستراخوة والمصالح
المتعلقة بالليل يختص الحكمة ليس الا تعافيهما فلذلك امتن سبحانه وتعالى بذلك
وقال هو الذى جعل الليل والنهار خلعة (قوله صنع الذكر والانثى)
على ان تعريف الذكر والانثى ليس وعلى الثاني للمهد (قوله ان ساعىكم
الح) اشارة الى وجه الانوار السعى وهو مفردى وهو جمع شيت كرى
ومرضى وجريح وجرحى ويانه ان السعى مصدر قولك سعى الرجل يسعى
اذا على وكسب والمصدر جنى بسمل جمع افراده لاسيا وقد اضيف الى الجمع
فهو جمع فى المعنى الا ان المقصود بالانحسار عنه ليس هو السعى والعمل للمنى
المصدرى بل المقصود الاجبار عن الاعمال الصالحة بالسعى فالمصدر
ههنا بمعنى المعول فلذلك سمره بالسعى والاعمال المكتسبة والنسبت
التباعد للفرق يقال تحت الامر تشفا وشفا تسمى تفرق وامرشت

فبقي نسخ الابتداء والواو
لحال وقرأنا فع وابن
طامرة لا على المطفة
عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة والنسي
فكانت تصدق بكل
شيء طلعت عليه النسي
والنسي
(سورة الليل مكية وابها
احصى وعشرون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والليل اذا ينشى) اى
ينشى النسي او النهار
او كل ما يوار به بظلامه
(والنهار اذا ينشى)
ظهر زوال طلعة الليل
او تبين بطول النسي
(وما خلق الذكر والانثى)
والقادر الذى خلق صنع
الذكر والانثى من كل
نوعه توالدوا آدم وحواء
وقيل ما مصدرية (ان
سعىكم لستى) ان ساعىكم
لاسياب مختلفة لشيء جمع
لغيت

وحيث أي خرق وحكم على الأعمال المكتوبة المختلفة يكون بعضها هدي
 وبسببها مغللا بأنها شقي لتباعد ما بين بعضها وبعض فإن بعضها يؤدى
 إلى الجنان وبسببها إلى عذاب النيران وقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنه قال في تفسير الآية أن أعمالكم مختلفة على الجنة وعلى النار (قوله
 تفصيل يجب لتباعد المسامح) أي مبعين لاختلاف الأعمال من حيث اختلاف
 أجرها فإن اختلاف أجر الأعمال والاعمال في نفسها معلوم لظاهرة
 في الأخبار عنه (قوله والعنى من أصل الطاعة وأتى الصبية) إشارة
 إلى أن عدم ذكر متعلقات هذه الأعمال لتبصير لذهب ذهن السامع كل
 مذهب بما يصح تعلق القلب به فخلق الإلهاء جميع ما يترب بقوله وأما
 من العبادات القلبية والبدنية والمالية واصطواها صرف القوى والآلات
 في حصولها وكذا متعلق الاحتياج جميع ما كان ملائمة مصيبة وكل واحد منهما
 للمنافع صاحبه بدون التصديق والأيمان عقبه بقوله وصلني بالحسن أي
 بالكلمة الحسنى ونظيره قوله تعالى أو أطعم في يوم ذي مسغبة شيئا لم يقوه
 ثم كان من الذين آمنوا والحلقة بالفتح الحصلة واليسرى أعمال الخير بل على
 أن الأعمال بالمرء اقرب فكل ما أدى إلى يسر وراحة فهو حصة يسرى
 ومعنى تيسر للكفيلها أن يوفقه لا يثقلها ويسهلها لمن غير أن يسر بمن التصافل
 والكنس ما يرضى المرءين والمناقبين وكذا المراد باليسرى أعمال الخير
 المؤدية إلى السر والعذاب وتيسر المكلف لها أن ينفذها ويحفظها ويأتمرها
 باختيار المكلف ذلك (قوله فني أو استفهام انكار) إذا كانت كلمة ماثفة
 يكون ضمول يفتى محذوف أي ليس يفتى عنه ماله شيئا وإن كانت استفهامية
 تكون في محل نصب على أنها ضمول يفتى أي شيء يفتى عنه ماله أي لا يفتى شيئا
 (قوله تعالى تزدى) يحتمل أن يكون من التزدى بمعنى الهلاك والموت قال تزدى ردى
 من بلب علم أي حلك وأرداه غيره وهو ردى أي هالك وتزدى تفصل منه
 الباقية ويحوز أن يكون من ردى في البئر وتزدى فيه أي سقط فيه أو نهور
 من جبل ومنه التزدية والعنى إذا يسرنا بغير المؤدية إلى دخوله النار وتزدى
 فيها أي يفتى عنه ماله الذي يضل به وتركه لو أنه ولم يصحبه شيء منه إلى آخره
 التي هي موطن مفره وحاحته يعني أن الذي يفتن به الإنسان هو ما قدمه
 من أعمال البر واصطاء الأموال في حقها دون المال الذي يخلقه
 على ورثته ثم أنه تعالى للمصنفين أن يعيهم لست بحسب الجراء وبين أن من
 آثر الهدى يهون عليه طريق الهدى ومن آثر الضلال واستغنى بشهوات
 الدنيا يهون عليه ما يؤدى إلى السر والناء أجبر أنه قد قضى ماله من
 الهدى والبيان والترغيب فيما يشهر والترهيب عما يضرهم فقال إن علينا

(لا الهدي)

أنما من أصل الطاعة وأتى الصبية
 ووضف بالحسن لتباعد
 تيسر لتباعد المسامح
 والعنى من أصل الطاعة
 وأتى الصبية وصدق
 بالكلمة الحسنى وهي
 ما دلل على حق كلمة
 التوحيد) فسنسره
 فسنسره (فمنهيه
 لله التي تؤدي إلى يسر
 وراحة كدخول الجنة
 من يسر الفرس أذهابها
 الركوب بالسرج والجليل
 وأما من يضل بالمرء
 واستغنى) بشهوات
 الدنيا من نعم النبي
 (وكذب بالحسن) بالانكار
 مدلولها (فسنسره
 العسرى) لله المؤدية
 إلى السر والشدة
 كدخول النار (وما يفتى
 عنه ماله) فني أو استفهام
 انكار (اذ تزدى) حلك
 تفصل من الردى أو ردى
 في حفرة القبر أو فرجه
 (أن علينا الهدى) لا لآشاد
 إلى الحق موحى قضائنا
 أو يقتضى حكمتنا وإن علينا
 طريقة الهدى كقوله
 وعلى الله قصدا ليل

(وان لا لا شرع في الاول)

شعلى في الدارين ما تشاء
لمن تشاء وتواب الهداية
للمهتدين او فلا يضربنا
تركهم الاحدثة (فاذركم
فار انظري) تلهب
(لا يصلاها) لا يلزمها
مقاسيلدتها (الا لا شق
الا لكفر فان الفاسق
وان دخلها لم يلزمها
ولذلك سمعنا في وصفه
بقوله (الذي كذب وتولى)
اي كذب الحق وارض
عن الطاعة (وسحبها
الانفي) الذي اتى الشرك
والعاصي فانه لا يدخلها
فشلان يدخلها ويصلاها
ومفهوم ذلك ان من اتى
الشرك دون العصية
لا يجنبها ولا يلزم ذلك
عليها فلا يخالف المحصر
السابق (الذي يؤتى ما له)
بصرفه في مصارف الخير
بقوله (يؤتى) فانه يلزم
يؤتى او حال من فاعله
(وما لا يحسنه من نعمة)
يحرى في قصد بابتائه
بجاراتها

لهدي اي للارشاد الى الحق بحسب الدلائل ويبان الشرائح يقتضي
حكمنا او هو يجب فصاها ويجوز ان تكون الآية من قبيل قوله تعالى
وعلى الله قصد السبيل ومنها جازي علينا طريقة الهدى التي تؤدي
سالكها اليها والهدى على الاول يعني الهداية والارشاد وعلى الثاني يعني
الطريقة للينة لهداية الله تعالى وارشاده سميت باسم ما هو سبب تيسرها
بجاءا (قوله فخطي في الدارين ما تشاء لمن تشاء) فيكون قوله ان لنا
للاخرة والاولى في مرض التأكد والتصيق لقوله ان علينا الهدى وما يلزمه
من العنان لتواب الاحدثة في الاخرة فلان من تفرده بملكة الدارين بملك الارشاد
الام الى الحق في الدنيا وملك الجنبه على الاحدثة في النهي (قوله او
توب الهداية للمهتدين) فيكون ذلك تيمنا لقوله ان علينا الهدى على معنى
ان علينا ان نهدي في الاول الى الحق وان نهي على احداث في الاخرة (قوله
او فلا يضربنا تركهم الاحدثة) فكون امتنا ظاهرين انه تعالى انما يهديهم
وبرسهم الى الحق رحمة لهم للانصاف لهداه كانه قيل علينا ان نهديهم الى
صراط مستقيم ومن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن اساء فليها الامور
منفذة احداثه ولا مضرة عدم احداثه اليها وان احداثكم لا يذ في ملكنا
شيئا لاننا في الاخرة والاولى فالوجوه الثلاثة لبيان وجد ارتباط الآية بمقابلها
لا لبيان صدقها لاه معلوم (قوله لا يلزمها مقاسيا خدتها) لما دللنا على قوه
تعالى لا يصلاها الا الا شق الذي كتب وتولى على انه لا يدخل النار الا الكافر
وهذا المحصر زده النصوص الدالة على وعيد العصاة والفاسق حل على
انهم على لزومها والخلود فيها مقاسيلدتها وحرها لكون الصلي بهذا الوجه
كالم الصلي فيعمل عليه عند الاطلاق ولا شك ان الصلي بهذا المعنى محصر
في الكافر واصر الفاسق ومن المشيئة الله تعالى فلما ان لا يدخلها رأسا
او يدخلها ولكن لا يلزمها وحل حله على النار على لزومها وسيله الى دفع
ما يتوهم من ان منطوق قوله لا يصلاها الا الا شق الذي يخالف مفهوم قوله
وسحبها التي فانه بمفهومه يدل على ان غير الا شق لا يدخلها بل يصلاها
و يدخلها ودخول عصاة المؤمنين النار بخلاف المحصر السابق فلما جعل
على النار بمعنى لزومها كان منطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني
دخول العصاة وهو بخلاف انحصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة
لا يستلزم خلودهم (قوله قوله يؤتى) استدل به على ان الا يتدليس
للاية صرف المال مضاعف للراد به صرف المال في مصارف الخير وان
كان يؤتى بدلا من يؤتى لا يكون له محل من الامراب لانه لما كان بدلا من صله

الذي كان داخلا في حكم الصلة والصلوات لا يحمل لها من الإصرار لأن الصلة
بعض الاسم وبعض الاسم لا يحمل له وإن كان حالاً من التوى في يؤتى كان المعنى
يؤتى متركها هو متطهراً من الذنوب أو مزياداً في الخير أو كإقراره القدر عند
الله تعالى لا لزيادة والسمعة (قوله استثناء منقطع) لأن ابتداء الرخصة ليس
من جنس النعمة التي يجزى عليها فيكون منصوباً على الاستثناء المنقطع وتكون الآية
لكن أي لكن قبل ذلك بتخلو جده ما لا يتواءم التوجه إلى ربه (قوله أو متصل
من محذوف) يدل عليه قوله وما لا أحد عنده من نعمة تجزى فإنه يدل على أن المراد لا يؤتى
ماله لأمر من الأمور إلا ابتغاء وجه ربه الأهل فلي هذا يكون المستثنى داخلاً
في المستثنى منه ويكون الاستثناء متصلاً (قوله والآيات زلت في أبو بكر
رضي الله تعالى عنه) هذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين والشيعية ينكرون
ذلك ويقولون أنها زلت في حق علي بن أبي طالب ويستدلون عليه بأن قوله
تعالى ويؤتى الزكاة وهم راكعون زلت في حق قوله الاتي الذي يؤتى ماله
يؤتى إشارة إلا ما في تلك الآية ونحن نقول لا يمكن حل الاتي المذكور
في هذه الآية على علي رضي الله تعالى عنه لأنه تعالى قال في صفة هذا الاتي
وما لا أحد عنده من نعمة تجزى وهذا الوصف لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه
كان في رية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ من أبيه وكان يطعمه ويسقيه
ويكسوه ويريه فكان عليه الصلاة والسلام متما عليه بنعمة تجزى عليها
بخلاف أبي بكر فإنه لم يكن لأحد عنده من نعمة دينية نعم كان لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عنده نعمة الهداية والإرشاد إلا الدين إلا أن هذه
النعمة لا يجزى عليها لقوله تعالى حكاية عنه عليه الصلاة والسلام ما سألكم عليه
من أحر والمذكور هنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزى فظهر أن هذه الآية
لا تصلح أن تكون نازلة في حق علي رضي الله تعالى عنه فحين أنها زلت في أبي
بكر لأن الأمة أجمعو على أن أفضل الخلق وأكرمهم وأقاربه أبو بكر رضي الله
تعالى عنه روى أن بلالاً كان مولى عبداً لله من جلد من فلعلى في نطقه على الأصنام
وكان صادق الإسلام طهر القلب فاطلع المسركون عليه فشكوه إلى عبده الله
فوجه لهم ومائة من الأبل نهر ونها لأتاهتهم فأخذوا ويضربونه في الرمضاء
اشد العذاب وهو يقول أحد أحقر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ينجيكم أحد أحد ثم أخبر عليه الصلاة والسلام أن بلالاً يضرب لأجل دينه فحمل
أبو بكر وطلا من ذهب فأتاه به فاعتقه فقال المسركون ما فعل ذلك أبو بكر
الأيدي كانت لبلال عنده فنزل قوله تعالى وما لا أحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء
وجه ربه الأهل وقال ابن الزبير وهو على المنبر كان أبو بكر يشترى الضعفة

(الابتغاء وجه ربه
الأهل) استثناء منقطع
أو متصل من محذوف مثل
لا يؤتى إلا ابتغاء وجه ربه
لأنه نعمة (ولسوف
يرضى) وعبد التواب الذي
يرضيه والآيات زلت في أبي
بكر حين اشترى بلالاً في
بجاجة تولاهم المسركون
فاعتفوه ولذلك قيل المراد
بالاشترى أبو جهل وأمية بن
خلف قال عليه الصلاة
والسلام من قر أسورة
والليل أعطاه الله حتى
يرضى وعاطفه من المسرو
يسره اليسر

(سورة الضحى مكية
وايهما الحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والضحى) ووقت

ارتفاع الشمس وفخصيصه
لان النهار يتولى فيداولان

فيه كلم موسى ربه واللقى
السحر: مجددا لوانهار

ويؤيد قوله اني انيهم
بأشخصى في مقابلة يانا

(والليل اذا سجا) سكن
الله وركد خلاه من

سجا البحر سجا اذا سكن
لما وجهه وتقديم الليل

في السورة للتقدم باعتبار
الاصل وتقديم النهار

ههنا باعتبار الشرف
(وما ودع ربك) ما قطعك

قطع المودع وقرئ
بالتخفيف بمعنى ما تركك

وهو جواب القسم
(وما افلى) وما انضك

وحذف الضول استغناء
بذكره من قبل ومراعاة

لفواصل ردوى لان الروى
تأخر عنه اما لتركه

الاستغناء كما في سورة
الكهف

من المبيد فيقتهم فقال اوباني لو كنت تجاح من يتج تلهرك تقبل بتج تلهرى
ربه فزلت هذه الآية ثم وعده الله بان يرضيه في الآخرة ثوابه فقال ولولوف
يرضى تحت سورة الليل والجملة رب العالمين جدادا بما ابد اوصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الضحى مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فسر الضحى لولا يصد النهار حين ترتفع الشمس بقرينة السطوف عليه بقوله
والليل وفسر قوله تعالى والشمس وضوء الشمس ونورها الكائن وقت

ارتفاع الشمس واشراقها بقرينة إضافة الضحى الى الله تعالى لان إضافة صدر
النهار اليها لا معنى له بخلاف إضافة التور اليها وفسر ما تأيا بالنهار كذا

وقدار يد بالضحى النهار كذا في قوله تعالى نأظن اهل القرى اني انيهم بأستنا
بيانا وهم يأتون او آمن اهل القرى اني انيهم بأستنا ضحى وهو يلعبون لى نهارا بقرينة

وقوعه في مقابلة قوله يدا لى بآيتين دخلت المسألة (قوله سكن الله) يعنى
ان الاستاد مجازى من قبل استاد الفعل الى زمانه مثل صام نهاره وكذا الخلل

اذا قصر بقوله ركذ خلاه اى تمت وكان بحيث لا يزداد بعد ذلك وكل دعت
في مكان فهو راكد فيه (قوله وتقدم الليل في السورة المتقدمة) يعنى ان كل

واحد منهما له تأثير عظيم في صلاح العالم فلذلك اقسم به الان لليلة فضيلة
السبق والاصالة بالنسبة الى النهار فانه يحدث بطول النور والظلمة وب

يعود الهوى الى الحالة الاصلية ولذلك قدم الظلمة في قوله ويجعل الظلمات والنور
ولنهار فضيلة الشرف والامتارة بالنسبة الى الليل فلذلك قدم هذا تارة وذلك

اخرى فان قيل ما السبب في اتمه تعالى ذكر الضحى وهو ساعده من النهار وذكر
الليل بكلية واجب بالهوان كان ساعده من الالام لكونه اشرف ساعاته نازل منزلة لكل

(قوله لترك الاستثناء) روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لى نهارا بقرينة
عن امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم اليهود لسا لوه من قصة اصحاب

الكهف وعن قصة ذى القرنين وعن الروح فان اخبركم قصة اهل الكهف
وعن قصة ذى القرنين ولم يخبركم عن امر الروح فاعلموا انهم الصادق فيهما المشركون

وسألو عنها فقلت عليه الصلاة والسلام لهم ارجعوا سأخبركم خذا ولم يقل
ان شاء الله فاحتسب الروى عنه اثني عشر يوما وقيل عشرين يوما وقيل خمسة

وعشرين يوما وقيل اربعين يوما حتى نزل خبر روى عليه السلام بقوله تعالى
ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك خذا الان يشاء الله فاخبره بما سئل عنه ونزل ايضا

وجعلها مع سوف **فلا تلتقي** ٤٨٢ **ان السلة كان لا يحملون** **لا يملك** **فيا قاي** **نجد**

لما لم عليه فيها على ايا
كما احسن اليه فيما مضى
يصن اليه فيما يستقبل
ويصنك من الوجود
بعض العلم وبما مضى
الثاني اول المصادفة وبما
حاله (ووجدك ضالا)
من علم الحكيم والاحكام
(فهلقي) فطقت بالرحي
والا لسانم والتو فيني
لظرو وقيل ووجدك ضالا
في الطريق حين خرج
بك ابو طالب الى الشام
او حين قطعتك حليته
وجاء بك لتزدك على
جدةك فلان ضالاك من
حكك اوجدك (ووجدك
ضالا) فقيرا ذاهيلا
(فاضي) بما حصل لك
من ربح البصرة (فلما)
التي لم تتهر (فلا
تعلبه على ما له اضفه
وقري فلا تكلم ابي
فلا تجس في وجهه) ولما
السائل فلا تهر (فلا
تجزر) ولما يصدر بك
فصحت فلان الصدتها
شكروا وقيل الرادب التهمة
البوة والحدث بهما
تليما فلما قال عليه السلام
من قرأ سورة والضحى

النسم لان لام القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون تنوين كيدعو ولما لا ضرر ين
(قوله وجعلها مع سوف) كان لام الابتداء لما خبرت لكنا كيد وكانت السين
تدل على الآخر والتفليس حصل من اجتماعهما ان السلة المتأخر لحكمة كان
لاصعافه (قوله من الوجود بمعنى العلم) لى المطلب فيما قاي اى فيصل لك
ماوى تاوى اليه جلال اوى فلان الميزة ياوى او يا على فضول واو يشه انا
ايواه وكان يشه عليه الصلاة والسلام ان اليه عباده ين عبد للمطلب توفى
وامد عليه السلام حامل به تموله عليه السلام فكان مع جده عبد المطلب ومع
امه آمنه فانت امه آمنه وهو ابن ست سنين ثم مات جده بعد امه بثمانين وهو
عليه السلام ابن ثمان سنين ولما اشرف عبد المطلب على الموت اوصى عليه
عليه السلام بالاحباب لان عبده والمطلب كانا من لم واحدة فكان ابو طالب
هو الذى يكمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد جده الى ان يشه الله
تعالى فقام بنصره منه مدبنة ثم توفى ابو طالب بعد ذلك فم ر عليه السلام من
اثر الهم شيئا فذكره الله تعالى هذه النعمة قوله اليه فيك فيما قاي (قوله
من علم الحكيم والاحكام) اى ووجدك طفلا من علوم النبوة والاحكام الشرعية
فهذا اليها كقوله ما كنت تدرى ما الكتب ولا الايمان وقيل وجدك ضالا
في الطريق روى انه عليه الصلاة والسلام خرج مع عمه ابي طالب في حافة
سيرة غلام خديجة فيجاءوه واكب ناقة ذات ليل طلاء وهونائم فياه الميسر
فاخذ زمام الناقة فمضى به من الطريق فيجد خبريل عليه السلام منخ الميسر
فقطعة وقمعنها الى ارض الحبشة وقيل الى ارض الهند ثم رده الى القافلة وقيل
انه عليه السلام مثل من مرضته حليته حين قطعت الاثنام وارادت ان توده الى جده
حتى دخلت الى جبل وشكت ذلك اليه فتأقطت الاثنام وصممت صوتا
انما اهلا كنا يد هذا الصبي وفيه حكاية طوي له وعن ابي عباس رضى الله تعالى
عنه انه قال عليه الصلاة والسلام مثل في شباب مكة وهو صغير وما زال ضالا
حتى كاد الجرح يشه فراه ابو جهل وهو منصرف من اعمامه فرده الى جده
عبد المطلب وهو متعلق باستار الكعبة يتضرع الى الله تعالى في ان يرديه
محمدنا ويقول يا ليت رب ردلى محمدنا اودده رنى واصطنع اديدا ما قال يرد
هذا الكلام حتى اتاه ابو جهل على ناقة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين
اليه ففصل له لا تدري ما ذا رى من ابك فقال عبد المطلب ما رايت قال انى
افضت الناقة واركنته من خلقى فابت الناقة ان تقوم فلما اركننه امامى قامت
الناة كان الناقة تقول يا احبى هو الامام وكيف يقوم خلف من وحب عليه
ان يتدبى (قوله ذاهيلا) صفة كاشفة لقوله فقيرا يقال مال يميل عيلا

جبه الله فين برضى ليعمد ان يشغله وكتب له عرس حيتان بمد كل بنين وسائل

وصلة وهو لا يفتخر وأهل الرجل إذا كثر عليه أي من يتق عليه قبل المائل
ذو العيال ثم الملق على التقير وإن لم يكن له عيال والمشهور أن المراد بالمائل
في الآية التقير تحت حوزة الضعيف بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الم نشرح مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح التوسعة والقصيدة السعة ومكّن فسخ أي واسع وقدمه في المجلس أي
وسع له وقد شرح الله تعالى صدره عليه الصلاة والسلام بصحت واسع مناجاة
الحق ودعوة الحق بعدما ضلّ عنهما جميعاً فإن مقام حضور الحق ومناجاة
مقام شهود الحق والقبلة عن الخلق ومن كان غلباً عن الخلق كيف يأتيه
دعوة الخلق ومناجاتهم فإن دعوتهم تسترهم الحضور معهم والحضور مع
الخلق ينال الحضور مع الخلق طاهراً فيضيق الصدر عن الجمع بينهما فكان
حاضراً مع الخلق مستترطاً في مقام مناجاة دائماً وهو غائب عنه مشتغل بدعوة
الخلق طاهراً فكان غلباً حاضراً (قوله أول قصيدته بما أودعنا فيه الخ)
فانه تعالى ما فسح صدره من آدم كقصده لصدوره المنير عليه الصلاة والسلام
حتى وسع علم الأولين والآخرين وقال لو تيت جوامع الكلم (قوله وقيل
أنه) أي أن قوله تعالى الم نشرح لك صدر لكشارة إلى ما روي أن جبريل
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صباه أي حين كان عند
حليته في السنة التي أحلته فيها إلى عبد المطلب وشق صدره وأخرج قلبه
وفسه وأقامه ما كان فيه من الدم الأسود ثم جاءه بطست من ذهب قدميها
وأما ما فوضه في صدره (قوله أو يوم الميثاق) الظاهر أن المراد يوم
الميثاق ليلة المراح ويؤيده ما ذكره الإمام التقي فافلا عن الكلبي أن جبريل
عليه السلام أتاه فشق صدره وأبدى عن قلبه ثم جاءه بدلو من ماء زمزم فغسله
وأقامه ما فيه ثم جاءه بطست من ذهب قدميها وأما ما فوضه فيه ثم قال
كان هذا حين جاءه بالبراق ليلة المراح أو حين كان عند حليته في السنة التي أحلته
فيها إلى عبد المطلب والقاضي عبد الجبار طعن في هذه الرواية من وجوه
أحداهم قد روي أن هذه الواقعة وقعت في حال صغره عليه الصلاة والسلام
وهي من المعجزات فلا يجوز أن تقدم نبوته وتأنيها أن تأثير النفس في إزالة
الأجسام ولا شك أن الأخلاق والمأسي ليسا من قبيل الأجسام فلا يؤثر فيهما
النفس وتأنيها أن القلب لا يصح أن يعلل علماً وأما ما يدل الله تعالى بصفتهما
في القلب وأحب عن الأول بأن تقدم المعجزة من البينة يجوز عندنا وذلك هو

(المسمى)

(سورة الم نشرح مكية)
(وآياتها ثمان)

بسم الله الرحمن الرحيم
(الم نشرح لك صدرك)
الم قصيدته حتى وسع
مناجاة الحق ودعوة الخلق
فكان غلباً حاضراً أو
الم قصيدته بما أودعنا فيه
من الحكم وأزادنا عنه
ضيق البهسل أو بما
يسرنا لك تلقى الوحي
بعد ما كان يشق عليك
وقيل أنه إشارة إلى ما
روي أن جبريل أتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صباه أو يوم
الميثاق فاستخرج قلبه
فغسله ثم ملأه إيماناً وحماً
ولله إشارة إلى فهو ما
سبق ومعنى الاستفهام
إنكار في الانسراح

المسمى بالارهاص ومنه كثير في حقه عليه الصلاة والسلام ومن اتقى في قوله
 ان الفصل في تأثير في ازالة الاجسام بان ما في القلب من الدم الاسود لا يبعد ان يكون
 حصوه فيه علامة مؤدية لقلب الى الجهة الى المصاعى وابعاد عن الطاعات
 وتكون ازالته منه سببا لموتلية صاحبه على الطاعات واستدراجه عن الشهوات
 للبعثة من توجه القوة الطبيعية اليها فكون ازالته عنه مستلزما لا ملاما
 بالعلم والايان فصيح ان يعبر عن تطهير قلبه عليه الصلاة والسلام من ذلك الدم
 بثلاثة العلم والايان اشار المصنف الى الجواب عن طعن القاضى في هذه الرواية
 بما حاصله ان المراد بما روى ليس ظاهره بل هو رمز الى توسيع الصدر فقال
 ولعله ابو لعل ما روى اشارة الى نحو ما سبق من تضييق الصدر (قوله) بمبالغة
 في اتيانه وجه البالغة ان الانكار في معنى التقي وفي التقي اثبات فكان المعنى
 قد سرحنا لك صدرك واثبات السرح بنى التقي اثبات له فكان ابلغ من اتيانه
 ابتداء (قوله) ولذلك اى ولاجل ان معنى المشرح قد سرحنا عطف
 عليه ومثناه به بهذا الاعتبار يكون السطف من قبيل عطف الجملة المخبرية
 على ظاهرها والمعنى بالكسر الجمل والقيض صوت الانفاس والانفكاك
 وتقيض الرجل صوته عند تداخى اجزائه الى الانفكاك وشبه خطاه
 من زك الافضل والاول بالمعنى التميل فاطلق عليه اسم المشبه به وهو الوزر
 ثم قرن بما يلائم للتسار منه وهو الوضع والحط فالوزر استعارة والوضع
 ترشيع (قوله) اوجهه بالكم والاحكام) لانه اراد بالحكمة العلم المتعلق
 بهتذيب الاخلاق وتخليه النفس بالفضائل السنية وتخليتها عن الرذائل الدنية
 وفي تلويح الحكمة هي العلم الناقد المعبر عنه معرفة النفس مالهها وما عليها
 المتسار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والاحكام
 العلم المتعلق باصلاح الاعمال والمعاملات التي يتوقف عليها حسن المعاشرة
 بين الامم وبدور عليها انتظام احوالهم (قوله) اوجهه (اى او المراد
 من الجمل التميل الخيرة التي كانت له عليه الصلاة والسلام قبل البعثة وذلك انه
 عليه الصلاة والسلام كان ينظر بكمال صفته الى عظم نعم الله تعالى عليه حيث
 اخرجته من الضم الى الوجود واهبطه الى الحياة والمثل وسائر ما يقبها من النعم
 فتشغل عليه تلك النعم ولا يدري كيف يشكرها فيطلب عليه الخيرة والخيرة فلا
 جانب النبوة والتكليف وعرف انه كيف يبذره ويشكر نعمه زالت حيرته
 فان التيمم لا يالى بما اسبغ عليه من العلم المتظاهرة ولا يسفى من مقابلتها بالخدمة
 والطاعة بخلاف انسان الكرم النفس قائم اذا توارت العلم عليه وهو طاهر
 عن مقابلتها بنوع من انواع الخدمة فان ذلك يشغل عليه جدا بحيث

مبالغة في اتيانه ولذلك
 عطف عليه) ومثناه
 عنك وزرك) حياك
 التميل (الذى اتقنا
 ظهرك) الذى حله على
 التتميم وهو صوت
 الرجل عند الانفاس من
 تقل الجمل وهو ما تقل
 عليه من فرطانه قبل
 البعثة اوجهه بالكم
 والاحكام او حيرته

يكن الموت من الحياة كذا كلغة الهم بنوع من الخدمة سهل ذلك عليه فطلب قلبه (قوله لوتني الوحي) أي أو المراد من الوزر ما صابه من الهيبة والقرع في أول ملاقة جبريل عليه الصلاة والسلام حتى كان تأخذ الرعدة ويستول عليه القرق عند نزول الوحي وقول زمولني ودثوني ثم انه تعالى وضع عنه هذه الهيبة وقوى قلبه حتى الله وصار يأتي بنفسه على شاطئ الجبل لشدة اعتياده اليه (قوله وانما زادك) جواب عايشا ما ألفته في زيادة قوة لك في قوله ألم نشرح لك ورفناك وفي زيادة عنك في قوله ووضنا عنك مع ان المعنى يتم بكونهما وبعد زلتهما على فائدة في تقديمهما على مقول ما لهما وقرر الجواب ان زلتهما مقدمين على المقول تعبد ابهام الشر وبع والوضوح والرفع ثم تبينه وتوضحه ومن المسلمون ان الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجال اوقع في الذهن والبلغ في البيان وذلك يدل على تنظيم الشر وروح والوضوح والرفع (قوله فلا تأس من روح الله اذا هراك ما ينك) يعني ان قوله تعالى فلان مع السر يسرا من قبل ترفع الحكم على البليل في صورة الاستدلال بالجزئى على الكلى كما ه قبل اذا وجدت وحلت يسر الشرح والوضوح والرفع مع عصر الضيق والتقل والخمول فتعق ان لمطلق السر يسرا أى يسر ويتيقن ان السر الذى انت فيه لا ينك عن يسر عظيم وقمر ما سأتى عليك فيما بعد من وجوه السر على ما مضى من احواك على زهر ير لا يتبدع بيع (قوله والمعنى بما فى ان مع من الصاحبة للباقة في معاقبة اليسر للسر) يعني انهما متضادان لا يتصور معيتهما فلا بد من توجيه ذكر كل منهما في هذا المقام (قوله تكرر فى تأكيد) أى تكرر مصنى الجملة المتقدمة وتمكينها فى القلوب فكما يكرر الفرد فى مثل جلننى زيد يذكرك كذا كررت الجملة هنا ايضا ويحتمل ان تكون الجملة الثانية مستأنفة بن السر المذكور اولا متبوع يسر آخر فلان الاسم اذا ذكر مر فانه اميد مر فانه كان الثانى عين الاول فيكون السر واحدا مع كونه مذكور امرتين وذلك السر اما السر اليهود الذى كا توافيه اوجس السر الذى يعلم كل واحد والنكرة اذا اعيدت مع الاتصاف باللام كان الثانى عين الاول ايضا كما فى قوله تعالى كالرسل الى فرعون وسوا لقصي فرعون الرسول واذا اعيدت نكرة لا يلزم ان يكون الثانى عين الاول ويسرا الثانى ههنا منكر فيصطل ان يكون عين الاول والمثل ان السر الثانى ايضا هو السر الاول فيكون قوله تعالى ان مع السر يسرا تكرر فى الاول وتأكيداه وان يكون غيره فيكون الثانى كلاما مستأنفا مفيد الان يكون مع سر واحد يسرا وهذا الاحتمال ارجح

فى ابداءه حين دطم الى الاعان (ورفناك) بالبناء وغيرها لوى وضع مثل ان قرن اسد باسدى على الشهادة وجعل طاهته طاهته وصلى عليه فى ملائكة لوامر المؤمنين بالصلاة عليه وسأطيه بالقلب وانما زادك ليكون ابهاما قبل ايضاح مفيد المبالغة (فان مع السر) كصيق الصدر والوزر التفتن للظهر ومثلا القوم وابدانهم (يسرا) كالشرح والوضوح والتوفيق للاحتداد والطاعة فلا تأس من روح الله اذا هراك ما ينك وتنكيره لتنظيم والمعنى بما فى ان مع من الصاحبة للباقة فى معاقبة اليسر للسر واتصافه به اتصال المتعارفين (ان مع السر يسرا) تكرر فى تأكيد اواستئناف وعينين السر متبوع يسر آخر ككتاب الآخرة كقولك ان الصائم فرحتين أى فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله

عليه الصلاة والسلام لن يغلب عيصر يسر بن فان العيصر معرف فلا يتعدى سواء كان للمهد (لما لم)

قوله ليس ويسرا حكر فمعدل ان يراد بالتالي فرداً بقاير ما ارد بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فا نصيب) ما نسب في العبادة شكر الماعدا عليك من التيم السابقة ووعدنا بالصفة الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة اوفدا فرغت ٢٨٧ فمن الصلاة فانصب بالخدمة (والى ربك فارغب) بالسؤال ولا تسأل غيره فانه لا تادى

وحده على اسعافه وقرى فرغب الى فرغب الناس الى طلب ثوابه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الم نشرح فكما جلدني واتا حتم فخرج حسني (سورة والتين مختلف فيها وآياتها ثمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والتين والزيتون) خصصهما من بين الثمار بالقسم لان التين فاكمة طيبة لافضل لها واذناه

لطيف سرير الهنيم ودوله كثير النفع فانه يلين الطبع ويهلل البلغم ويظهر الكبدتين ويزيل رمل المثانة ويجمع سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير ويضع من التمر يس والزيتون فاكمة وادله ودواوله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد يثبت حيث لا دهنية فيه كالجبال

لما علم من فضل التين على التأكيد وكلام الله تعالى بنيت ان يحصل على ابلغ الاتحاليين واوقافهما والمقام مقام التسليم والتسليم والجلل عليه اولى روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال يقول الله تعالى خلقت صبرا واحدا وخلقت يسرين فليس ينقلب صبر يسرين وكل هذا يؤيد كون الجبل الثانية كلاماً متناً (قوله) تسال فاذا فرغت فانصب (جواب شرط مخذوف اي اذا تقرر عندك ما هدته عليك وما وعدنا لك من التيم فانصب في العبادة اذا فرغت من التبليغ شكر ذلك فان الشكر يرتبط بالجد ويجلب الزيد والنصب الحب يقال نصب في الشيء ينصب من يلبس على نصب فيه وروى ان شربها من رجلين يتصارعان فقال ما امر الله بهذا انما قال فاذا فرغت فانصب يعني انه تسال امر ان يواصل بين بعض العبادات وبعضها وان لا يخلي وتقامن او تقاتلها منها فاذا فرغت من عبادة اتبعها باخرى (قوله) ولا تسال غيره) المصير مستفاد من تقديم الظرف تحت سورة الم نشرح لك والمجدة وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده (سورة التين مكية وقال ابن عباس وقادة مدنية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله) وقيل المراد بهما جبلان) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها هما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طور زينا لانهما منبتا التين والزيتون (قوله) او مسجد دمشق وبيت المقدس) قال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس صبر عنهما بما ذكر فيهما من التين والزيتون (قوله) او البلدان) الكوفة والشام وسين وسيناه اسمان للبقعة وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام عليه اضيف ذلك الجبل الى البقعة التي حصل هو فيها والمعنى وجبل الموضع المسمى بسين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الطور الجبل وسين الجسر بلفظ الحبشة وعن مجاهد سين للنازل وقال الكلبي هو الجبل ذو الشجر وظل مجاهد ومقاتل كل جبل ذي شجر سمين وسيناه بلفظ النبط (قوله) من امن الرجل) يا امن بضم الميم فيها فهو امين اي آمن بمعنى ذي أمن وهو الامانة يقال امنت فلاناً آمن فلاناً من قيل بمعنى فاعل وامانته ان يحفظ من دخله كما يحفظ الامن ما يؤتمن عليه (قوله) او الامون فيه) صطف على قوله

وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت المقدس او البلدان (وطور سينين) يعني الجبل الذي ناسى موسى عليه السلام وسين وسيناه اسمان للموضع الذي هو فيه (وهذا البلد الامين) اي الامن من امن الرجل امانة فهو امين او الامون فيه يا امن فيه من دخله والمراد به مكة (لقد خيلنا الانسين)

الى الامير قلايين قيل معنى المفعول فيه كلشرك بمعنى المشرك فيه اقسام الله تعالى بهذه الاشياء لانه شرها وبركها ولا نها ساكن الاله والصالحين ومهاجر ابراهيم ومولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ومنشأه بمكة موضع البيت العتيق ومولد خير الالهيه وجنته وجواب القسم قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي تصديق لشكله وصورة وتسويده لاصفائه فان التقويم تيسر الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في تأليف الاجزاء وتعديل الاعضاء والهيئات والاشكال وتكميله بالقوى الباطنة التي يتوسل بها الى الله تعالى والعلية والآداب والاخلاق المرغوبة فقال قوله قوما فاستعالم وتقوم روى ان ملكا من الملوك خلا يزوجه في ليلة فراء فقال لها ان لم تكوني احسن من القمر فانت كذا فخلقى الكل بالحنن الابهي قال لا بحث فقال الملك خالفت شوخك قال القوي بالم لا بغير السن ولقد افقت من هو اعلم منا وهو الله تعالى قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهنا اعطينا في الاول احسن الاشكال فاعطينا في الآخرة احسن الفضائل وهو الصفو من الذنوب والبصا وذن الصوب وقيل كان عيسى بن موسى الهادي يحب زوجته حباً شديداً فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فذهبت واخفيت وقالت طالق فبأن ليلة عظيمة فلما أصبح عدا الى دار النصور فأخبره الخبر وانظر له جرماً عظيماً فاستغفر النصور فقهه زمانه واستغفاره فقال جميع من حضر قد طلقت الارجل من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فإنه كان ما كتبا فقال النصور ما لك لا تكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فالانسان احسن المخلوقات ولا شيء احسن منه فلم تطلق امرأ الرجل فقال للنصور لم يسي بن موسى الامر كما قال الرجل فأقبل على زوجتك وارسل الى زوجته ان اطيبي زوجك ولا تصبى بها طلقك (قوله ونظائر سائر المبكسات) اي وبان خصي باصبعه مائل كل يمكن قال فلتا سفة آله العالم الاصغر اذ كل ما في المخلوقات حاصل فيه (قوله بان جعلناه من اهل النار) اي ان يكون اسفل حالاً من مفعول رددناه ويكون المراد بكونه اسفل كونه في غاية الانحطاط والشبابة من حيث الصورة والتقويم كناية عن كونه من اهل النار والمعنى ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر تلك النعمة وهي نعمة الخلقة الحسنة ان رددناه اي صرفناه عن طريقه في احسن الصور حال كونه اسفل من سفلى خلقا وتركيبا واقبح من قبح صورة وخلقة

يزيد الجلس (في احسن تقويم) تصديق بان خصي باصبع القاعة وحسن الصورة واستصباح نخواس الكائنات ونظائر سائر المبكسات (ثم رددناه اسفل سافلين) بان جعلناه من اهل النار

وهم أصحاب النار (قوله لو الى اسفل سافلين وهو النار) حتى ان يكون
اسفل صفة ممكن محذوف اي الى مكان اسفل امكنة السافلين عن محاذهم
ردده الى النار التي هي اسفل السافلين وعلى الوجهين يكون الاستثناء في قوله
الا الذين اتوا متصلا والمستثنى منه الضمير للنصوب في قوله ثم رددناه لانه في معنى
الجمع ليرجعه الى الانسان المراد منه الجنس وتكون الفاء في قوله فلهم اجر
لتلخيص كون المستثنى خارجا عن حكم المستثنى منه كانه قبل لا يصحولون عن كونهم
في احسن تقويم الى ان يكونوا من اسفل السافلين من حيث الصورة لانهم
مناوون في الجنة ترفق وجوههم فضرة التجم واما اذا ارد باسفل السافلين
ارذل المرية على ان من رد الى ارذل المر يصول من احسن التقويم الى
اسفل السافلين من حيث الصورة والشكل حيث يتخوس ظهره ويضعف
سمعه وبصره ويتداعى جميع قواه واضعته الى الانحلال والاضمحلال
ففيكون الاستثناء منقطعا لان اهل الايمان والطاعة المتخرجين عن كونهم
مردودين الى ارذل العمر قد اثبت لهم حكم توهم عدم ثبوته لهم بسبب بلوغهم
الى ارذل العمر ويخرجهم عما فعلوه زمان الاكتدار عليه فيكون الابعث لكن
وقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اسمه وقوله فلهم اجر غير ممنون خبره
ومحلول الفاء تضمن اسمه معنى الشرط واللعن ولكن الصالحين من الهرمي
فلهم اجر وثواب دائم غير ممنون اي غير منقطع بسبب طاعتهم وصبرهم على ابتلاء
الله تعالى لانهم بانسوخة والهرم فان المؤمن اذا عمل في حال شبابه وقوة
وحياة فاذا مرض او هرم او مات فانه يكتب له حسنة تمامها كما كان يعمل في
حمله وقوته الى يوم القيامة روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان المؤمن
اذا مات سعد ملكه الى السماء فيقولان يارب ان عبدك فلا تاقدمات فائدته
لنا حتى نعيدك على السماء فيقول الله تعالى سمواتي علوة بملائكتي ولكن اذهب
الى قبره واكتب له حسنة الى يوم القيامة كذا في تفسير الامام ابي الجيث وعن
انصار ارضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المولود
حين لم يبلغ الحلم ما عمل من حسنة كتبت له الله فان عمل سيئ لم تكتب عليه ولا عمل
والديه واذا بلغ الحنث ويجرى عليه القلم امر الله تعالى ملكين ان يحفظاه
ويسدده فاذا بلغ منه في الاسلام اربعين امته الله تعالى من البلاء الثلاث من
الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة منقطف الله تعالى حسنة فاذا
بلغ ستين رزقه الله تعالى الاثابة اليه فيايب واذا بلغ سبعين احبه اهل السماء
فاذا بلغ ثمانين سنة كتب الله تعالى حسنة وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ تسعين غفر
الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في ارضه

او الى اسفل سافلين وهو
النار وقيل هو ارذل
العمر فيكون (الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
منقطعا (فلهم اجر غير
ممنون) لا ينقطع ولا يعنى به
عليهم وهو على الاول
حكم مرتب على الاستثناء
مقرره

كذلك بلغ ارتداد المر كليل من جعل شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في يوم
صحة من الخير وان جعل شيئا لم يكتب عليه كذا وجده في بعض التفسير ووجدته
ايضا حقا على ظاهر التفسير الكبير قلا عن تفسير التلوي من غير تفاوت
بين عبارتهما انتهى (قوله فأي شيء يكذبك يا محمد) صلى الله عليك
وسلم يعني ان ما استنهامه مرفوعة المحل على الانتهاء ويكذبك خبره وانما غلط
له عليه الصلاة والسلام والمعنى اي شيء ينسب الي الكذب فيما اخبرت به من
البهت والجزء به هذا البيان والياء في قوله تعالى بالدين ليست صلة لتكذيب
يلهي مثلها في قوله تعالى والذين هم به مشركون فان تقديره والذين هم بسبب
الشيطان مشركون بالله فحذف بالله فكذا تقدير هذه الآية خا يكذبك بعد
بسبب تكذيب الجزاء والحساب فان من كذب بالجزاء وانكره فهو مكذب
لن اخبر به لاحالة ووجه كون ما ذكر في هذه السورة بيانا لحقيقة الدين حتى
يصح ان يرفع عليه قوله خا يكذبك بعد بالدين انه تعالى اضم بالامور المذكورة
على انه خلق الانسان للسوى من الماء الهين وحسن ظاهره و باطنه باحسن
تقويم ودرجه في مراتب الازدياد والتميز ان استكمل واستوى ثم نكسه ورده
الى ارتداد المر وبين به حال قدرته ليستدل به على ان من قدر على الابداء على الوجه
للمذكور فهو قادر على الاطاعة والجزاء ثم حقق اتم عليه الصلاة والسلام غير
مكذب بسبب الذين قتال على سبيل الاستنهام الانكارى اليس الله باحكم الحاكمين
وانكار عدم كونه تعالى احكم الحاكمين اثبت له فيما ذكره من الخلق والرد كونه
احكم الحاكمين صنما وتديرا واذا ثبت القدرة والحكمة بما ذكره من البسائط
صح القول بل يمكن البهت والجزاء و يوقع ذلك اما الامكان فيالنظر الى القدرة
واما الوقوع فيالنظر الى الحكمة فان عدم ذلك يقدح في الحكمة كما قال تعالى
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وذلك انه
تعالى ان كان خلقها للحكمة كان ذلك عبثا وهو لا يعبز على الحكيم وان كان
خلقها لحكمة عائدة اليه تعالى يلزم كونه مستكملا بغيره تعالى عن ذلك علوا
كيرا فحين انه تعالى خلق ما خلق لحكمة طائفة الى الانسان وهى اقامة للطبع
وضابط العاصى وتلك الحكمة لا تظهر في الدنيا لانها دار ابتلاء وانما ثبت
انه لا بد من دار اخرى غير هذه الدار ليثبت فيها الانسان ويترجى قالقول
بوجود الله القادر الحكيم يستلزم القطع بالقيامة والجزاء كما مر غير مرة وان
الحكيم هو المتقن للامور ويلزم بذلك كونه تام القدرة كامل العلم ومن هذا
شأنه كيف يستمد عليه البهت والجزاء والمعنى اليس من فعل ذلك بالغ اتقان
الامور وقبل منه اليس الله تعالى بأقصى القاضين يصمرك بذك وبين من يكذبك

(بالحق)

(خا يكذبك) اي على
شيء يكذبك يا محمد دلالة
او نطقا (بعد بالدين)
بالجزء بعد ظهور هذه
الدلائل وقبل ما معنى
من وقيل ان غلط
للانسان على الالتفات
والعنى خا الذى يملك
على هذا الكذب (اليس)
الله باحكم الحاكمين فحين
لما سبق والمعنى اليس
الذى فضل ذلك من الخلق
والرد بأحكم الحاكمين
صنما وتديرا ومن كان
كذلك كان قادرا على
الاطاعة والجزاء على ما مر
مرارا عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ
سورة والتين اعطاه الله
الصافية واليقين عا دام
حيا فاذا مات اعطاه من
الاجر بعد من قرأ هذه
السورة

بالحق والعدل من قولهم أحكم بينهم إذا قضى فلاية حيثما وعهد للكافرين
تنت سورة التين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

(سورة العلق مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أكثر المفسرين هذه السورة أول ما نزل من القرآن نزل بها جبريل على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قائم على حرا فقبله خمس آيات من أول هذه
السورة إلى قوله مالم يزل من الزهري أنه قال اشترى عروة عن عائشة رضي الله
تعالى عنها أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الرويا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب إليه الغلا
يعني الغزلة فكان يأتي حرا أو يمكث هناك ثم يرجع إلى خديجة فيجاءه ملك وهو
على حرا فقال له اقرأ فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما أنا بقارئ قال فأخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم فرجع
بها يرجف زده وأخذته الرعدة حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
فرملوه حتى ذهب منه الروع فلذلك قوله تعالى اقرأ باسم ربك يعني اقرأ
يعون ربك ووحيه إليك كذا في تفسير الامام أبي الليث وفيه أيضا أنه عليه
الصلوات والسلام لما بلغ أو بعين منة كل يسمع صوتا فيأديه بالمحمد ولا يرى شخصه
وكان يضي على نفسه الجنون حتى رأى جبريل عليه السلام يوما في صورته
فتشى عليه فحمل إلى بيت خديجة فقالوا انها تزوجت مجنوناً فلا اطلق اخبر
بنك خديجة فجات إلى ورقة ابن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويضمره ثم جادت
إلى عداس كان راهبا فقال بخديجة إن له نبأ وشانا يظهر امره فخرج عليه
الصلوات والسلام يوما إلى الوادي فيجاء جبريل عليه السلام بهذه السورة وأمره
بان يتوضأ ويصلي به ركعتين فلا يرجع دخل على خديجة وعلمها الصلوات وقال
جابر بن عبد الله أول ما نزل يا أيها المدثر وقيل أول ما نزل فاتحة الكتاب وقال
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أول ما نزل من القرآن قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم (قوله أي اقرأ القرآن مفتحا باسمه) يعني ان مفعول اقرأ
محذوف وهو القرآن حذف لعل به اذ القرآنة في حرف النمرع لاستعمل الآتي
قراءة القرآن وإن محل باسم ربك التصب على أنه حال من فاعل اقرأ والتقدير
اقرأ القرآن مفتحا باسم ربك أو مبتدأ به أي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ

(سورة العلق مكية وآياتها

نسخ عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ باسم ربك أي

اقرأ القرآن مفتحا باسمه)

غلاية على هذا الترجمة تدل على انه تعجب خرافة التسمية في ابتداء كل سورة وهي
حجة الامام الثاني رحمه الله تعالى في جهره بالتسمية في اول كل سورة مع ما يليه
من الاحاديث المروية في هذا الباب (قوله او مستحبنا) على ان الابد
للاستعانة كما في قولك كتبت يا قوم فانه عليه الصلاة والسلام لما امر بالقرآنة
وتصرت هي عليه فقال لست بقارى قيل له اقرأ باسم ربك اى استعن باسم
ربك ولجسه بمنزلة الآلة في تحصيل الذى يصر عليك فان ربك يمينك عليها
بان يوحى اليك ويملك ما لم تكن تعلم والبدء على الاول للاتصاف وللإبادة
(قوله اى الذى الخلق) على ان يزل خلق بمنزلة اللازم فلا يقدر له مفصول
بناء على ان المقصود بيان تفرد الخلق وانه لا خلق سواه فلتقتصر على المقصود
ولم يجزى لبيان منطلق الخلق ففى الذى خلق الذى حصل منه الخلق وتفرده
لا خلق سواه ووصفه تعالى بكونه متفردا بالمخالقة لتطيل الامر عليه الصلاة
والسلام بالقرآنة التى هي اصل جميع البيادلت لان من تفرد بالمخالقة يجب على
المخلوق ان يعبده ويتذلل له (قوله او الذى خلق كل شئ) وجه ثان
لعدم ذكر مفصول خلق الاول اى ويجوز ان يقدر له مفصول ويكون تعلقه به
مراد الا انه حذف قصدا لتعظيم ولما ورد ان يقال لما حكم بانه تعالى خلق كل
شئ فقد علم ان خلق الانسان في جملة ما خلق فلم يفرده بالذكر بعد ذلك التعظيم
ليجب عنه بقوله ثم افرد مله او اشرف يعنى ان كثيرا ما يفرده ذكر الخاص
بعد العام اظهار الشرفه كما خص جبريل بالذكر بعد ذكر الملائكة للدلالة
على انه غاية شرفه صار كانه حقيقة منفردة خارجة من هدا ما سبق ولان
للمقصود من توصيفه تعالى بالمخالقة تطيل الامر بالقرآنة التى في معنى الامر
بالمادة فتقوله الذى خلق كل شئ وان كان كافيا في بيان كونه تعالى مستغنيا
للمادة لان خلق الاشياء كلها يجب ان يبعد ويطعم الا ان الترض لكونه تعالى
خالقا للانسان بخصوصه ادل على وجوب البيادة المقصودة من القرآنة
(قوله او الذى خلق الانسان) وجه ثالث لعدم ذكر مفصول خلق الاول
اى ويجوز ان يقدره مفصول خاص ابتداء الا انه ايهم اولا ثم يفسر بقوله خلق
الانسان تخفيما لخلق الانسان فان هذا الاسلوب اما يكون فيما يصد تخفيما شانه
(قوله جسد) طر خلق جسد كثر وعمره والعلقة الدماء والدماء لا يكون جليدا
فهو السفوح ومقابلته الجسد بل جمع فتعنى انقسام الاحاد الى الاحاد فاعادته تعالى
خلق كل فرد من افراد الانسان من حلقه على حدة (قوله زل لولا ما يبدل على
وجوده) فانه تعالى لما اراد ان يبعث رسولا الى المكركين كان الظاهر ان يقال
اقرأ باسم ربك الذى لا شريك له الا انه لو قيل ذلك لا و ان يضلوا ذلك

او مستحبنا (الذى
الذى الخلق اى الذى الخلق
الذى خلق كل شئ
ثم افرد ما هو اشرف
واظهر صنعا وتديرا
وادل على وجوب
البيادة المقصودة من
القرآنة فقال (خلق
الانسان) او الذى خلق
الانسان فابهم لولا ثم
فسر تخفيما لخلق ودلالة
على عجب فطرته (من
خلق) وجه لان الانسان
في معنى الجمع ولما كان اول
الواجبات مرفذة اهتعالى
زل اولا ما يبدل على
وجوده وفرط قدرته
ويقال يحكمته

لا يصح كلام اعتقاد الشرك منهم فذكر برصاته وتعالى لاجل أن يسموا كلامه
 بأن قدم لهم ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكما حكمته حيث وصف نفسه
 بالاميل لهم الى انكاره قلنا لا يمكنهم ان ينكروا اكونهم مخلوقين من خلق
 ولا ينكروا ان ذلك الخلق لا بد له من خالق ولا ان يدعوا ان ذلك الخالق هو
 الصم لهم بان الصم لا يخلق شيئا ومن العلوم بداهة ان ما لا يخلق شيئا
 لا يصلح لها فهذا الاصلوب يستلزم اعتقادهم بوجوده قادر حكيم فهو
 اسلوب لطيف في الزام للشركيين ودعوىهم الى التوحيد وتغيير ما يصح
 ان زفر لما ينسب ابو حنيفة الى البصرة لتفرع عنده فيهم فوصل اليهم وذكر
 ابا حنيفة منعه من ذكره اكتفاء بانهم واستغناهم بهم عنه ولا لم يلتفتوا اليه
 ولم يسموا به رجح الى ابي حنيفة واخبر بذلك فقال ابو حنيفة انكم تعلمون طريق
 التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر في السلسلة اعالوا يلتمسهم ثم بين منفعاتهم قل بعد
 ذلك ههنا قول آخر فلا ذكر قول وحسبي فلما تمكن ذلك في قلبهم قتل هذا القول
 ابي حنيفة فانهم حينئذ يجهلون فلا يردونها (قوله تكرر للبانة)
 يعني ان اقر الثاني تكرر بالامر بالقرآن تأكيد او بالبانة في الامر بها فتم
 الكلام عند اقر الثاني ويكون ما يصح كلاما متناها بان يكون وركب جتدا
 والاكرم صفته والذي مع صلاته خبره وقوله على الانسان ما لم يعلم بالامن
 قوله على بالتم لكونه بيا ناله (قوله او الاول مطلق) اي امر بمطلق التركة
 سواء كانت على طريق التلمن جبريل عليه الصلاة والسلام او على طريق
 تكرارها لنفسه طلبا للتواب او على طريق التلمن والتعليم للامة واقرا
 الثاني امر بان يقرأ التبليغ وتعليم الامة او بان يقرأ في الصلاة (قوله ولله
 لما قيل له) لشارة الى جواز ان يكون اقر الثاني جوابا لقوله عليه الصلاة
 والسلام ما اتاها نرى اي اقر فلان ركب الاكرم يملك التركة وان لم تكن
 فاراد الا انه على هذا ينبغي ان تكون العبارة قوله اقر وركب الاكرم بدون
 العاء لان قوله فقيل له على هذا التوجيه حول لا ولا يخل الفاء على جواب
 لما وليس في الكلام ما يصلح ان يكون جوابا لها غيره (قوله بل هو الكريم
 وحده على الحقيقة) فان الكريم افاضة ما ينبغي لانرضى فان من اعطى
 ما لا ينبغي لا يكون كريما ومن اعطى ما ينبغي توقفا لمرض لا يكون كريما
 ايضا فظهر ان الاكرم يخص به تعالى واهل ابيهم بما انعم به الاله على الكريم بخلاف
 غيره تعالى قلنا يعطى طلبا لمرض والمرض لا يجب ان يكون من قبيل الاميان
 بل المدح والثواب والصلح من المدة ونحوها كلها غرض (قوله اي الخط
 بالتم) يعني مضمون على محذوف يتعلق به قوله بالتم وتقدر الكلام على الخط بالتم

(اقرأ) تكرر للبانة
 او الاول مطلق والثاني
 التبليغ او في الصلاة وله
 لما قيل له اقر باسم ربك
 فقال ما اتاها نرى فقيل له
 اقر (وربك الاكرم)
 الزائد في الكريم على كل
 كريم قلنا يعى بالمرض
 ويصل من غير غرض بل
 هو الكريم اوحده على
 الحقيقة (الذي على بالتم)
 اي الخط بالتم وقد قرى به

وغيره من الزيادة في تسليم المكتبة بالعلم فإن النور في السوق في الكلام بيان أن كرمه تعالى والاشعار بأن أشرف النعم وأجلها هو العلم لأن الأكرمية إنما تكون بغضنة أجل الأشياء وهو العلم بمقتضى الأشياء فإنه أشرف المواهب وعلم انطق والمكتبة والتميز وسيلة يتوصل بها إلى حفظ العلوم وتبليدها فذلك قيل العلم صيد والمكتبة قيد روى أن سليمان عليه الصلاة والسلام سأل عذريتا من الكلام فقال ربي لا ينبغي خال خاتمه قال المكتبة والتميز وأن كان لا يسطع إلا أنه يسمع أهل المشرق والمغرب ما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله الميزة إلا بالمكتبة ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا وصف الله تعالى نفسه أولاً بوصف الربوبية ورتب عليه كونه خالقاً للإنسان من خلق نفسه على أن الخاتمة لا سيما خاتمة أشرف المخلوقات من دلائل الربوبية ولوازمها ثم وصفها بأنه الرب الأكرم ورتب عليه تعليم الإنسان الحظ بالعلم وتعليمه غير ذلك مما لا يحل الإنسان قديماً على أن أجل المواهب وأعز للمطالب هو إفاضة النور العلية وما يؤدي إلى تقييدها وضبطها لأن الأكرمية إنما تكون بإحصاء لمن الطبايعية تنسب بخلق لسان العلم فإنه لو كان في جهة الطالب ما هو أشرف منه لكن ذكره أولي مقام بيان أكرميته (قوله وقد عدد سبحانه الخ) يعني أنه لا مثابة بحسب الظاهر بين أن يصف الله تعالى نفسه بأنه الذي خلق الإنسان من خلق وبأنه الذي علم بالعلم لكنه في الضيق في غاية الحسن وذلك لأنه تعالى بين أول أحوال الإنسان وهو كونه مخلوقاً وهي أخص الأشياء وبين أيضاً آخر أمره وهو صيرورته عالماً بمقتضى الأشياء وقادراً متمكناً على ضبط تلك العلوم وتبليدها وعلى تعليمها وتبليتها إلى أهل البلدان البعيدة وهو امتحان عظيم ينقله من أخص الأحوال إلى أخص المراتب وأشرفها ودليل يأمُر على وجود الإله الكريم وقرط قدرته وكمال حكمته وهو قوله ولما كان أول الواجبات معرفة الله تعالى نزل أولاً ما يدل على وجوده الخ وأشار أولاً إلى ما يدل على معرفته عقلاً فإن قوله تعالى باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق يدل دلالة عقلية على معرفته تعالى بصفات كماله من وحي وحوه وكمال قدرته وعلمه وحكمته وقوله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم تنبيه على ما يدل على معرفته تعالى بما كان ما حصل بغير العمل من المعرفة عقلية وما حصل بالتعليم سمى فإن الأحكام التي لا يحيل إلى معرفتها إلا بالسمع هي الخاصة بالتعليم (قوله ردع لن كفر بسمه الله تعالى لطيفاته وأن لم يذكر دلالة الكلام عليه) فإن الآية لما كانت مشتملة على أصول العلم

تقديده العلوم ويعلم به
الجهل (علم الإنسان ما لم يعلم)
خلق القوى ونسب
الدلائل وأزال الآيات
فخلق القرآن وإن لم تكن
قارناً وقد عدد سبحانه
مبدأ أمر الإنسان ومثناه
أظهار ما أنعم عليه من
أن تله من أخص المراتب
إلى إحصاء ما قرير الربوبية
وتصنيف الأكرمية وإشار
أولاً إلى ما يدل على
معرفته عقلاً ثم تنبيه على
ما يدل سمياً (كلا) ردع
لن كفر بسمه الله لطيفاته
فإن لم يذكر دلالة
الكلام عليه (أن الإنسان
ليطفي أن ربه استغنى)
أي رأى نفسه واستغنى
بفضله الثاني لأنه بمعنى علم

وجاد بها وهو خلق الانسان من علق وعلى كآلها وغائبها وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 عالم يعلم نعمته جميع النعم واستلذت مرفة النعم وشكر نعمته ولما كان الرسول
 الذي بلغ هذه الآية لا يلهي للرحل اليهم وهم جهال لا يعرفون النعمة ولا النعم
 فضلا عن القيام بشكرها ردعهم وزجرهم علمهم عليه من الكفر والجبل قتل
 كلاهما بين ان سبب ذلك انهم الطينين قال مقاتل معنى طيناه ان اذا اصطب
 ملا زاد في نياه وحر كيمو طعانه ونسب ابو نوح ذلك وقال الكلبي يرتفع من منزلة
 الى منزلة في لباس والطعام (قوله وذلك) اي ولكونه بمعنى علم جاز
 ان يكون فاعله ومفعوله خير بن لسي واحد فان ذلك من خصائص افضل
 القلوب قال وايضا وعلمني لو كانت الرؤية ههنا عن الابصار لا تمنع في فضلها
 الجلع بين الصيبرين وقوله تعالى ان رآه اصه لان رآه اي رؤيته نفسه استغنى
 اي مستغنيا فكان فاعله ومفعوله خير بن لسي واحد فحذفت اللام كما قال
 انكم تعلمون ان رأيتم غنائم فاعله انصب على انفسه قوله واول السورة يدل
 على مدح العلم وشرفه واخرها يدل على مدح المال وكفى بذلك مرقبا في الدين
 والعلم ومنعرا عن الدنيا وللال والظاهر ان كون النبي سينا للطينين اما هو
 في حق المحبوبين الذين يعلمون ظاهر الامانة الدنيا وهم من الآخرة فاعلمون
 بخلاف اولي البصائر واصحاب العرفان فان عرض الدنيا لا يلهيهم عن ذكر
 المولى وطاعته كسليمان عليه السلام فاعلمه فقال من الملك عالم به احسن العالمين
 مع اهلهم يزدد بذلك الاتواضعا واستكانة وكان يبالى المساكين ويقول مكين
 جالس مسكينا وكعبد الرحمن بن عوف فانه رضى الله تعالى عنه ما طغى مع كثرة
 امواله بل العاقل يعلم انه عند الفنى يكون اكثر حاجة اليه تعالى منه حال فقره لانه
 في حال فقره لا يبقى الا سلامة نفسه وفي حال الفنى يبقى سلامة نفسه وماله وبماله
 (قوله زلت في ابي جهل) ميني على ما روى عن ابن عباس ومجاهد رضى الله
 تعالى عنهم انها قالا هذه السورة اول ما نزل الى قوله تعالى ان الى ربك
 الرجعى وما سدد نزل في ابي جهل الى آخر السورة فيكون المراد من الانسان
 في قوله تعالى ان الانسان ليطغى جنس الانسان وجهته ووجه ارتباط بعضها
 ببعض انه تعالى بين انه خلق الانسان من علق ثم بين انه رفعه من اخس المراتب
 الى ارفعها من الوجودات وهو الهوى بفضله العلم والعرفان ثم اشار بقوله
 كلالا اتم بشكر تلك النعمة الجليلة بل كفر وطغى اذا غناه به وزاده بها
 وما لا يردعه عنه وقبح حاله ثم بين سبب كفره وطغيانه فقال ان الانسان ليطغى
 ان رآه استغنى ثم أكد الردع والزجر فقال ان الى ربك الرجعى على الالتفات
 للباطل في العزير والتهديد من طائفة الطينين وذهب أكثر المفسرين الى ان اول

ولذلك جاز ان يكون
 فاعله ومفعوله الصيبرين
 لوحيد (ان الى ربك
 الرجعى) انطباعا
 للانسان على الالتفات
 تهديد وانهذرا من
 طائفة الطينين والرجعى
 مصدر كالشمرى (ارأيت)
 الذى ينهى عبدا اذا
 صلى (زلت في ابي جهل)
 قال لورأيت محمدا ساجدا
 لو طئت عنقه فبذره ثم
 نكص على عقبيه فقيل له
 مالك فقال ان يفتنى به
 لخدنا من نار وهو لا
 واجهة فزكت

ما نزل قد انتهى عند قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ثم نزل باقي السورة بعد زمان
مديد في حق ابي جهل لعنه الله ثم انه عليه الصلاة والسلام امر بان يوضع في هذا
الموضع ويضم الى آخر الآيات الخمس التي هي اول ما نزل من القرآن لا في
تأليف الآيات انما كان بامر الله تعالى الا ترى ان قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله آخر ما نزل عند المفسرين ثم هو مضموم الى ما نزل قبله بزمان طويل
وملا ذكره صاحب الكشف يؤيد هذا القول وهو قوله زوى ان اباحل قال
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اترجم ان من استغنى طغى فاجعل لنا جلال
مكة ذهباً وفضة لعلنا نأخذ منها فخطبى فذبح دينا وتبع ديك فزول جبريل
عليه السلام فقال ان شئت فقلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فقلنا بهم ما قلنا باصحاب
المائة فكف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الداء اعطاه عليهم وترجا
وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ابوجهل هل يضر محمد وجهه بين
انهم لم قالوا نعم قال فبالذي نكف به لان رأيت فعل ذلك لاشان على رقبته
قال فقيل له هلمو ذاك طهر فانطلق ليحاً على رقبته ف فيأمر الا وهو يكس
على عقبه وبقى بيده فأتوه فقالوا مالك يا ابا الحكم قال ان يقى و بينه لندعنا
من ما نزل قوله ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى قال عليه الصلاة
والسلام والذى نفس يبدل دنا منى لاخطفته الملائكة عضوا فضوا
والهول الخوف والاجضة اجضة للملائكة ابصر العين اجتمعهم ولم
بصر اصحابها (قوله ونظف العبد وتكره لبس لثة في تنجيم النسي) فانه
لو قيل بها كى بضمير الخطاب يدل لفظ العبد لذل الصكلام على تنجيم
النهي الا ان يراد لفظ العبد المبلغ في تنجيم النهي لان نهى العبد من تعظيم
مولاه اقبح من نهى فرد من افراد الانسان عنه وتكرير لفظ العبد يدل على
تعظيمه وكاله في العبودية فيكون نهيه من تعظيم مولاه المبلغ من نهى عبيد ما الى
عبد كان فكأنه قيل بهي اكل الخلق في العبودية من عبادة ربه (قوله
والسرطبة مضمولة الثاني) ان حمل رأيت من رؤية القلب المقضية للمفولين
وجعل قوله الذى بهي مضمولة الاول وجعلت السرطبة الاولى مضمولة الثاني
وهي قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى مع حوا بها المحذوف وهو
قوله ألم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من كونه على هدى في نهيه
عن طاعة الله تعالى وعصائه او كونه امر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة
الاوائل على زعمه الباطل وحذف جواب الشرط الاول اكشفه عنه بجواب
الشرط الثاني فان الشرط الثاني وهو قوله ان كنت وتولى مقابل الشرط
الاول فان ذلك التامى من الكذب الحق والتولى عن الصواب مقابل لكونه

لنظف العبد وتكره لبس لثة
في تنجيم النهي والدلالة
على كمال عبودية النهي
(ارأيت ان كان على الهدى
او امر بالتقوى) ارايت
تكرير الاول وكذا
الذى في قوله (ارأيت
ان كنت وتولى ألم يعلم
بأن الله يرى) والسرطبة
مضمولة الثاني وجواب
الشرط محذوف دل
عليه جواب الشرط
الثاني الواقع موقع
القسم له ولمن اخبرني
عن نهى بعض عباد الله
من صلاته ان كان ذلك
التامى على هدى فيما
ينهى عنه او امره بتقوى
فما يأمر به من عبادة
الاوائل كما يستفاد ان كان
على الكذب الحق
والتولى عن الصواب
كما يقول ألم يعلم بان الله
يرى ويطلع على احواله
من هداة وضلالة

على هدى في امره وأمر بالتقوى فيما يأمر به فلا يجيب الشرط الثاني بقوله
 ألم يعلم بأن الله يرى لحوله علم أن جواب الشرط الاول من هذا القبيل أيضا
 وجزاء أن تكون الجملية الاستهنامية وهي قوله ألم يعلم الخ جوابا للشرط كما جاز
 في قولك أن أكرمك أنك رمتني وإن أحسن اليك فلأن هل ضمن اليه ويحل
 كل واحد من رأيت الثاني والثالث تكرير الاول لاجل التأكيد فلي هذا
 يجب أن يكون المطلب في قوله تعالى أو أيت لكل من يصلح أن يكون مخاطبا
 ممن له فطنة وعقل سليم أو الإنسان على الافتات كما في قوله إن الذي لك الرجعي
 وهذا هو الظاهر لا ينبغي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجهل لأن كل واحد
 منهما متوسط بين التكلم والمطالبة غير أنه المصنف يلفظ الغيبة حيث قال
 عن يحيى بعض عباد الله فلان من عبارة عن الكافر الناهي والبعض عبارة
 عنه عليه الصلاة والسلام فكانه تعالى جعل الثالث كما بين الناهي
 وبته عليه الصلاة والسلام فقال أخبرني الحكم عن يحيى بعض عباد الله
 عن طاعته ويزعم أنه على الحق في ذلك انتهى وفي امره ببسادة الاوان
 وأخبرني أيضا عن يقول في حقه أنه على التكذيب للحق والتول عن الدين
 الصحيح فما حكك في حقه ألم يعلم بأن الله يراه ويطلع على احواله من هذه
 وضلته فصار به على حسب ذلك فهو وعيد بليغ (قوله وقيل للمعنى)
 يعني أن الضمائر كلها للكافر الناهي إلا أنه قيل ضمير ينهى وسكذب وتول
 عبارة عن الكافر الناهي وضمير كان وأمر لعبد للنهي وإن قوله تعالى
 أو أيت كلمة تعجب عجب الله تعالى عباده من أبي جهل في منه العبد إذا صلى
 على ثلاثة أوجه الاول أنه ينهى عبدا عن طاعة ربه والثاني أن النهي
 عن الصلاة مهتد بصلاته وتعلم ربه أمر غيره بتقوى الله تعالى بضمه
 والثالث أن الناهي عن الصلاة مكذب للمعنى متول عنه غير قابل به والفرق
 بين القول الثاني والثالث مع أن مجبر ينهى وكذب وتول فيهما للكافر وضمير
 كان على الهدى أو أمر لعبد انتهى هو أن المطلب في المواضع الثلاثة
 على القول الثاني الإنسان على الافتات وأرأيت تعجب وعلى القول الثالث
 يكون المطلب الاول له عليه الصلاة والسلام والمطلب الثاني للكافر الناهي
 خاطبه توبيخه على قبح فعله ولما ورد على القولين الأخيرين أن يقال لم ذكر
 الأمر بالتقوى بعد أو أيت الثاني على تقدير أن لا يكون تكرير الاول بل يكون
 لتعجب كما في القول الثاني أو لتوبيخ كما في القول الثالث ولم يتعرض له في النهي
 لاجاب عنه أولا بأن الذي يشق على أبي جهل من أفعاله عليه الصلاة والسلام
 وإن كان في حق نفسه عبادة إلا أنه في حق غيره أمر بالتقوى والطاعة لاه

وقيل المعنى أو أيت الذي
 ينهى عبدا يصلي والنهي
 على الهدى أمر بالتقوى
 والناهى مكذب متول
 فاعجب من ذا وقيل
 المطلب في الثانية مع
 الكافر فإنه تعالى كما
 الذي حضره الحصان
 مخاطب هذا أمر فوالآخر
 أخرى وكأنه تلو بالكفر
 أخبرني أن كان صلاته
 هدى وماؤه إلى الله
 أمرا بالتقوى أنها
 ولله ذكر الأمر بالتقوى
 في التعجب والتوبيخ ولم
 يتعرض له في النهي لأن
 النهي كان من الصلاة
 والأمر فاقصر على ذكر
 الصلاة لا يدعو بفعل
 أو لأن النهي العبد إذا صلى
 يحتمل أن يكون لها وتبرها
 وحاجة أحوالها للصورة
 في تكبيل نفسه بالعبادة
 وغيره بالدعوة (كلا)
 روع لاهي (لن لم يته)
 عما هو فيه

عليه الصلاة والسلام كان كل من رآه وهو في الصلاة يرق قلبه فيميل الى الايمان والطاعة فكانت صلاته عليه الصلاة والسلام اسرا بالتقوى بلسان الخلق والفضل فكان انتهى من الصلاة فيها منها بؤ من الامر بالتقوى فلذلك اختصر على ذكر الصلاة في مقام حكاية نهيه عن الامر بن جميعا لمسؤول المقصود به ولم يقتصر على ذكر الصلاة في مقام التحجب من حال الناس في وق مقام توبيخه لان التحجب من جميع قباضه والتوبيخ على كل واحد منها يبلغ وادخل في الذم ثم اجلب منه ثانيا بل ما ذكر من انه كايتهى من الصلاة ينهى عن الامر بالتقوى ايضا فلم يقتصر على ذكر الصلاة انما يتوجه ان لو قيل ينهى عبدا عن الصلاة فقط ولم يقل كذلك بل قيل ينهى عبدا اذا صلى وليس فيه تصريح بان النهي عنه هو الصلاة ام غيرها فهو يحاول نهيه عن الامر بن جميعا فليس في الكلام اختصار على ذكر النهي من الصلاة فقط بل عدم ذكر المفعول به التبر الصريح لينهى بل على ارادة العموم اى ينهى عن اامة افعاله المحصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة وهذه الآية وان زلت في حق ابي جهل لكن كل من نهى عن طاعة الله تعالى يشاركه فيما يتعلق به من الذم والوعيد حتى روى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه رأى في المصلى اقواما يصلون قبل صلاة العيد فقال ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقل ذلك فقل له ألا تنهاهم فقال انسى ان ادخل في وعيد قوله تعالى ارايت الذي نهى عبدا اذا صلى فلم يصرح بانتهى من الصلاة احتباطا واخذ ابو حنيفة هذا الادب الجليل حينئذ قاله ابو يوسف رحمه الله يقول المصلى حين يرفع رأسه من الركوع اللهم اغفر لي حيث قل له يقول ربناك الحمد وبجد ولم يصرح بانتهى احتباطا عن ان يقول ذلك (قوله) ونهيه بها الى النار) وذلك في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد من هذا السمع منه على وجهه في الدنيا يوم يدركون الآية بشارة بانه تعالى يمكن المسلمين من ناصيته حتى يمروا على وجهه اذا طأ الى النهي فلما طأ اليه مكنتهم الله تعالى من ناصيته يوم يدركون انه لما نزلت سورة الرحمن عز القرآن قال عليه الصلاة والسلام من يقرأها على رؤس قرش فتأقلا مقام ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال انا أحبه عليه الصلاة والسلام ثم قال ذلك ثانيا فلم يصر الا ابن مسعود ثم اتانا الى ان اذن له وكان عليه السلام يني عليه لما كان يعلم من ضعفه وصرجه ثم اه وصل اليهم فرأهم يحتمون حول الكعبة فاستخقر آفة السورة فقام ابو جهل فطعمه فانشت اذته وأدماها فانصرف وعينه تبع فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ررق قلبه واطرق رأسه مضموما فاذا

(تسغيا لناصرية) فأخذن

بناصيته ونهيه بها

الى النار والسبع فتمتن

على النبي وجذبه بشدة

وقرى قسطن منون

مشدودا لاسفن وكتبته

في المصحف بالالف على

حكم الوقف والاكتفاء

بالام من الاضافة للعلم

بل المراد ناصية المذكورة

(ناصرية كاذبة خاطئة)

بل من الناصية وانما

جاز لوصفها وقرئت

بالرفع على هي ناصية

والنصب على الذم

وو منها بالكذب

والخطا وهما صاحبها

على الاستاد الجبازى

الجائفة

جبريل عليه السلام به صاحبا مستبشرين فقال لجبريل انصتكم وبيكن ابن
 مسعود فقال صيحا فلما نظر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود ان يكون له حظ
 في الجهاد فقال له عليه السلام خذ رمحك والتمس في الجرحى من كان به رفق
 كاتله فالتك ناله ثوب المجاهدين فاخذ يطالع التلى فاذا ابو جهل مصروع
 ينور فنه في ان يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على عنقه من بعيد فقلعه
 ولعل هذا معنى قوله سجد على انفرطوم ثم لما عرف عجزه لم يتدر ان يصعد
 على صدره لضخه فارتقى عليه بحيلة فلما رآه ابو جهل قال يارو بى النعم
 لقد ارتقت مرتقى صبا فقال ابن مسعود الاسلام يطو ولا يلى عليه فقال له
 ابو جهل بلغ صاحبك انه لم يكن احد انص الى منه في حال مماي فروى انه
 عليه الصلاة والسلام لما سمع ذلك قال فرعونى لشد من فرعون موسى
 عليه الصلاة والسلام قاله قال أنت وهذا قد زاد حتوا ثم قال العيين لان مسعود
 اقطع بسبق هذا لانه احد واقطع فلما قطع رأسه لم يتدر على وجه فشق اذنه
 وجعل الحيط فيها وحمل بمره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وجبريل بين يديه بضحك ويقول بالمجد اذن بلذن لكن الرأس ههنا مع الاذن
 واللام في قوله تعالى لئن لم يشه لأم توطئة القسم والقسم بمداهمض اى لئن لم يشه
 والله لتسفن والمجهور على تخفيف هذه التون والوقف عليها بالالف لانتاج
 ما قبلها تشبها لها بالتون المصوب وقد كتبت في مصحف عثمان رضى الله تعالى
 عنه بالالف على حكم الوقف واللام في قوله بالناسية بدل من الامسافة اى
 لتسفن بناسيته اكتفاء بلام المهد عنها لعل بلن المراد ناصية المذكور ثم
 وصفها بانها ناصية كاذبة بقولها خالطة فلا وصفها بالكذب والخطا على الاسناد
 المجازى لانهما في الحقيقة لصاحبها وقوله ناصية بدل من الناصية وجاز
 ابدالها من المرفة وهى نكرة لانها وصفت بقوله كاذبة والنكرة الصير
 الموصوفة لاتبيل من المرفة تلا يلزم كون المقصود بالنسبة انص دلالة
 على الذات المراد بالنسبة من غير المقصود وكل واحدة من قرأتى رفع ناصية
 ونصبها بنية على التتم والذم قال ابن الساجب سئل لم جمع بين الناصية
 وبين ناصية كاذبة خالطة وهما اقتصر على احدهما فاوجب بلن الاولى
 ذكرت لتخصيص على ناصية اتنا هي ساء على ان اللام فيها العهد والتشابه
 ذكرت لتشبه على علم السمع لتتم بطاها كل ناصية هذه صفتها (قوله
 اى اهل تاديه) قدر المضاف لان نص المجلس والمكان لا يدعى (قوله يتدى
 فيه القوم) اى يمتنع ومنه دار الندوة بمكة كانوا يمتحنون فيها التناور ولا يسمى
 المكان نادا حتى يكون فيه اهل والسرط جمع سرطة بالسكون والحركة

(خلد ع تاديه) اى اهل
 تاديه ليسنوه وهو المجلس
 الذى يتدى فيه القوم
 روى ان ابا جهل حرم
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو يصلى
 قتال لئلا انك فاعطاه
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال أنه هددنى
 واما اكثر اهل الرواى
 تاديه فترت (مسند ح
 ابن بابويه) ليحروا الى النار
 وهى فى الاصل الشرط
 واحد هاز بنية كعزية
 من الزين وهو الدفع

بسم الله الرحمن الرحيم (سورة القدر) (١١٠ آيات) (١٠٠ آيات) (١٠٠ آيات) (١٠٠ آيات)

وهو كيار الجند واول كتيبة تخرج للحرب من الشريط وهو الصلاة وسما
شريط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يرفعون بها (قوله اوزني على
النسبة) اي على انه ياء النسبة الى ابن من وهو الدفع وجمع على زباني ثم غير
هذا القصة الى زبانية بانهم صنت له التآييد عن اسدي الياء بن بعد حذفها
كالآلة عت في جمع لعتى وبلغت ظراد بان باية ملائكة العذاب وهم خزنة
جهنم ارجلهم في الارض وروسهم في السماء سوا زبانية لانهم يزبون الكفار
اي يدفعونهم في جهنم وحذف الواو من سندع في الاصل ايسلما للفظ باللفظ
فلن الواو لا سقطت في اللفظ لاجتماع الساكنين سقطت في الخط ايضا اتساعا
والتي ليسل ماخطر بسا له من دهوة اهل ناديه واستعانه بهم في مناصبه
عليه الصلاة والسلام فانه ان فعل ذلك فعن يد هو الزبانية الذين لا طلاقه
لاهل ناديه وقومه بهم قل ابن عباس رضي الله تعالى عنهم لو دعا اهل ناديه
لاخذته الزبانية من ساعدتها لوقيل بل هذا اخبار بان الزبانية يروونه في الاخرة
الى البار وكلمة ما في قوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون البعد الدبر به
اذا ما بعد مصدرية واقرب مبتدأ حذف خبره ويكون من كان التامة اي اقرب
وجود البعد الى ربه حاصل وقت سجود فانه قد قرر في علم القواعد يجب
حذف خبر المبتدأ اذا كان المبتدأ محذوف التفضيل مضاعفا الى مصدر ومذكور
بعد المحال او الفارق مثل اكثر شر في السويق ملتوا وخطب ما يكون
الامر قائما والفارق في معنى الحال
(سورة القدر قيل انها اول سورة نزلت بالدينة وقيل انها مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله بالنباهة) النباهة الشهرة في رفعة القدر وكال الشرف وكونها
كذلك قائم مقام سبق ذكرها صريحا فصاع ارجاع الضمير اليها جازعا
فيه ونسبه اي مشهور ونسبه الرجل باضم نساهة اي شرف واشتهر (قوله
تعالى وما ادراك ما ليلة القدر) اي ما فاته فضلها ومنتهى علو قدرها ثم
بين له ذلك بقوله ليلة القدر خير من الف شهر قال مجاهد قيامها والعمل فيها
من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر وذلك لان الاوقات اتسا بفضل
بعضها على بعض بما يكون فيه من الخير والتفعل فلما حصل الله تعالى الخير
الكثير في ليلة القدر كانت خيرا من الف شهر لا يكون فيها من الخير والبركة
ما يكون في هذه الليلة (قوله واترله فيها) جواب عما يقال القرآن ان لم ينزل
بوجه واحدة في وقت واحد بل انزل متصفا متفرقا في ثلاث وعشرين سنة فاما

فوقه انت على طاعتك
(واسعد) ودم على
بعضه منك (واقرب)
وشراب الى ربه و
في الحديث اقرب ما يكون
اليوم الى ربه اذا سجد
لله عز وجل صلى الله
تعالى عليه وصل من قرأ
سورة البقرة اعطى
من الاجر كما قرأ
الفصل كله

(سورة القدر مختلف
فيها وايها حسن)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(انزلنا في ليلة القدر)
الضيم لقرآن فتمسه
ياخبر من غير ذكر سعادة
له بالنباهة المشهورة من
التصريح كما عظمه بان
استد انزاله اليه وعظم
الوقت الذي انزل فيه
بقوله (وما ادراك ما ليلة)

القدر ليلة القدر خير
من الف شهر) و ارأه
فيها بان ابتدأ بآية فيها
او انزل به من اللوح الى
السماء الدنيا على السفرة
ثم كان جبريل ينزله على
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فجمعا في ثلاث
وعشرين سنة وقيل
المعنى انزاله في فضلها
وهي في اوتار العشر

للاواخر من شهر رمضان ولله السابعة منها والداي الى ان ينزلها ان يحين من ربه لآيات كثيرة (وجه)

وجهه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر واجلب عنه ثلاثة اوجه الاول ان المراد
 ابتداء بانزاله على طريق التجميع والتفريق في ليلة القدر بناء على ان الليلة
 كانت في رمضان والثاني ان السؤال انما يرد ان لو كان المراد انزاله الى الارض
 والى الرسول عليه الصلاة والسلام فانه الذي كان مضمنا في ثلاث وعشرين
 سنة وليس المراد ذلك بل المراد والله اعلم ما روى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما ان جبرائيل عليه الصلاة والسلام نزل به جملة واحدة في ليلة
 القدر من اللوح المحفوظ على السفرة عليهم الصلاة والسلام وهم للملائكة
 في سما الدنيا ثم كان ينزل على النبي عليه الصلاة والسلام فصار قافا على حسب
 المصالح في ثلاث وعشرين سنة والثالث ان السؤال انما يرد ان لو كان ليلة القدر
 ظرفا لنسب الانزال على معنى ان الانزال وقع في ذلك الزمان المعين وليس
 كذلك بل المعنى انا انزلناه في حق فضل ليلة القدر وبين شرفها وقدرها
 وهذا المعنى لا يبا في كون الانزال مفرقا في ثلاث وعشرين سنة واختلف
 في تعيين ليلة القدر بعد اختلافهم في انها هل هي باقية تكرر في كل سنة
 او انها كانت على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رقت
 وانقطعت فمن قال ان فضلها كان لنزول القرآن فيها يقول انها كانت مرة
 ثم انقطعت قال الامام النسائي رحمه الله تعالى قول من قال انها رقت بعد
 وفاة النبي عليه الصلاة والسلام قول مردود والجمهور على انها باقية ثم
 اختلفوا هل هي مختصة برمضان اولا فمن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انها
 غير مختصة برمضان بل هي تدور في كل سنة وبه قال بعضهم حتى روى
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من شمر الحول يصيبها وقال حكمة
 المراد بليلة القدر ليلة البركة المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة
 وهي ليلة الصف من شعبان والجمهور على انها مختصة برمضان لقوله تعالى
 شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه في ليلة القدر فوجب
 ان تكون ليلة القدر في رمضان ثلاثا يلزم التناقص ثم قيل انها تدور في ليالي
 شهر رمضان مرة تكون في العشر الاول وثلاثة في العشر الاوسط واخرى
 في العشر الآخر وهي اشهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وذهب
 صاحباه الى انها تدور في العشر الاخر من شهر رمضان استدلالا بما روى
 ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال مثل اي ليلة هي فقال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان
 فاطلوهافي كل وتر في احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
 اوسبع وعشرين او تسع وعشرين وذهب اكثر العلماء الى انها ليلة السابع

والعشر بن وذكروا فيه كرامات جها ان هذه السورة ثلاثون كلمة وشهر
رمضان ثلاثون يوما والكلمة السابعة والعشرون منها هي انظروا في ذلك
اشارة اليها ومنها ان ليلة القدر تسعة احراف وذكروا الله تعالى في هذه
السورة ثلاث مرات فيبلغ عدد حروفها سبعة وعشرين ففيه اشارة الى انها
هي الليلة السابعة والعشرون ومنها انه كان لثمان بن ابي الناصر غلام
فقال يملواي ان البحر يذهب ماؤه ليلة واحدة من الشهر قال اذا كانت
تلك الليلة فاعلني فلما هي السابعة والعشرون من رمضان وقال عبيد بن
عمر كنت في الساج والعشرين من رمضان في البحر فاختفت من مائة فوجدته
هذبا سليلا وقيل انها هي الليلة الاخيرة من رمضان استبد لا يقول
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى في كل ليلة من رمضان عند الافطار الف
الف صديق من الشياطين وكلهم استوجبوا العذاب فلما كان آخر ليلة من شهر
رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره
وقيل انها الليلة الاولى من رمضان لما روى ان مصعب ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ازلت في الليلة الاولى من رمضان والتوبة ازلت لست ليل مضين
من رمضان بعد مصعب ابراهيم بسبب ما سئل وازل الزبور على داود لثقي
عشرة ليلة خلت من رمضان بعد التوراة بمسألة طم وازل الانجيل على
عيسى لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان بعد الزبور بمسألة طم وعشرين عاما
وقيل كان جبريل عليه الصلوة والسلام يزل من القرآن ليلة القدر من بيت العزة
الى السماء السابعة فدر ما يزل به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة
كلها الى مثلها من القابل حتى يزل القرآن كلها في ليلة القدر (قوله ونسبها
بذلك لشرفها) اي على سائر الاليان على ان القدر بمعنى العظمة والشرف
من قولهم فلان قدر عند فلان اي منزلة وشرف ثم ان شرفها يحتمل ان يكون
راجعا الى العمل فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف
ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة فيها لها قدر
وشرف زاد على شرف ما وقع في سائر الاليان (قوله اول تقدير الامور
فيها) من الواحدى ان القدر في اللغة بمعنى التقدير وهو جعل الشيء على مقدار
معيّن غير زيادة ولا نقصان وقال سميت بها لانها ليلة تقدير الامور والاحكام
لما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى قدر فيها
كل ما يكون في تلك السنة من مطر وورق ولحياء وامانة الى مثل هذه الليلة
من السنة الآتية ومله الى حدرات الامور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل
وعزرائيل وجبرائيل عليهم الصلاة والسلام ونظيره قوله تعالى فيها يفرق

وتبينها بذلك لشرفها
اول تقدير الامور فيها
اكتوبه فيها يفرق كل امر
الحكم

كل امر حكيم واعلم ان تقدير الله تعالى لا يحدث في تلك الليلة طائفة تعالى قدر
 المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل بل المراد ان تلك تلك القادر
 للملائكة في تلك الليلة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول اختيار طائفة
 العلماء قبل السنين ان الشغل ليس قد قدر الله للمقادير قبل ان يخلق السموات
 والارض قال نعم قيل خاسني ليلة القدر قال سوق المقادير الى اللواقيت
 وبغيد القضاء المقدر (قوله وذكر الالف اما للتكثير) فان الرب تذكر
 الالف ولا تريد حقيقتها وانما تريد المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى يود
 احدهم لو يمر الف سنة ولما لا يروى انه ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم رجل من بني اسرائيل حل السلاح على طائفة في سبيل الله الف شهر وهي
 ثلاث وثمانون سنة واربع اشهر فحجب لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عجبا شديدا ونحى ان يكون ذلك في امته فقال يارب جعلت امي اقصر
 الهم اعمارا واقلها عملا فاعطاه الله الف شهر فقال ليلة القدر خير من الف
 شهر الذي حل ألا سرا ثلثي فيها السلاح في حبل القلبي ولانك من بعد
 ذلك الى يوم القيامة في كل رمضان وقيل كان الرجل فيما مضى لا يشال
 له ما يد حتى يسجد لله الف شهر فاعطوا ليلة القدر ان اسبوا ما كانوا اسحق
 بان يسبوا عبادا من اولئك العباد (قوله تعالى والروح فيها) يجوز ان يكون
 جله اسمية في محل النصب على انه حال من فاعل تنزل وغير فيها للملائكة
 ويجوز ان يكون الروح مر فوفا بالخطف على الملائكة ويكون فيها متفقا
 بقوله تنزل وغير فيها ليلة (قوله يئس لها ففضلت على الف شهر) يعني
 ان قوله تنزل للملائكة جله متاففة لبيان كونها خيرا من الف شهر كانه قيل
 لم اوتي فضلها الى هذه الغاية فاجيب بان ذلك لما يوجد فيها من تنزل الملائكة
 فيها ومعهم جبريل عليه الصلاة والسلام بالرحمة من الله والسلام على اوليائه
 فيسلون على كل عبد قائم او قاعدي ذكر الله تعالى وهذا غير ما ذكره مجاهد في بيان
 كونها خيرا من الف شهر الا ان قال انهم انما يزلون الى الارض راحة
 وراحة المؤمنين والمؤمنات لا تبقى شقة من الارض الا وعليها ملك ساجدا
 وقائم يدعو ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ونظام ان من يشغل له الملائكة
 بالدعاء والاستغفار يقال من الخير ما لا ياله بيا دته في الف شهر فيقول الى
 ما ذكره مجاهد روى عنه عليه الصلاة والسلام انهم يزلون يسلمون علينا
 ويستغفرون لنا نحن اصابت التسليمة فخره ذبه وعن كعب ان حدره المنتهى
 فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وقام جبريل في وسطها
 ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرفقة والراحة للمؤمنين يزلون مع جبريل

وذكر الالف اما للتكثير
 او لا يروى انه عليه الصلاة
 والسلام ذكر امر آتيا
 ليس السلاح في سبيل الله
 الف شهر فحجب المؤمنين
 وتناصرت اليهم اعمالهم
 فاعطوا ليلة هي خير من
 مدة ذلك القاذي (تنزل)
 الملائكة والروح فيها
 باذن ربهم (يئس لله
 فضل على الف شهر)

فإنه قد غلب على الأرض كلها ملكاً ساجداً وقام يدعو المؤمنين
والمؤمنات وجبريل لا بدع لسان الناس ممن يقوم فيها الاوصاف وعلامة
ذلك ان جبريل جلده ويرقى قلبه وتدمع عينه فان ذلك من علامة مبصصة
جبريل عليه السلام فان نظر للملائكة الى الارواح ونظر البشر الى الاشباح فكما ان
البشر اذا راوا صورة حسنة قبلوها واملوا اليها فكذا للملائكة اذا راوا ارواح
للمؤمنين صورة حسنة وهي معرفة الله تعالى وطاعته احبوه وورعوا فاذ بارئهم
وتعزوا القلوب لكنهم كانوا يخطرون الاذن كما قال الله تعالى عنهم وما تنزل الاله
بامر ربك وقال تعالى في هذه الآية باذن ربهم فاعلم انهم استأذنوا اولاً
فاذنوا وذكر في الروح اقوال احدها ان ملك عظيم لو اتهم السماوات والارض كانت
كلها لهمة واحدة وفي التفسير ينزل الروح في تلك الليلة وهو ملك من تحت العرش
رجلا فيقوم الارض السابعة ورأسه تحت عرش الملك الجبار وله الف رأس كل رأس
اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف قسم وفي كل قسم الف لسان
يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد لكل لسان لغة لا تشبه
الآخرى فاذا قم افولاه بالتسبيح خربت ملائكة اهل السماوات السبع مصداً بحقيقة
انهم قهقروا فوله وانما يسبح الله غفوة وعشيق فينزل تلك الليلة فيستغفر
لصائين والصائيات من امة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الافواه كلها الى
طلوع الفجر وقيل انه طاعة من الملائكة لارواح الملائكة الالهية القدر كالزهاد
الذين لارواحهم الايام المبدوءة ان خلق من خلق الله تعالى يا كلون ويلبسون
لبسوا من الملائكة ولا من الناس ولهم خدم اهل الجنة وقيل يحتمل انه هو
عيسى عليه الصلاة والسلام لانه نسمه ثم انه ينزل في موافقة للملائكة ليطالع امة
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انه القراء ان لقوله تعالى وكذا لك اوجيها
اليك روحاً من امرنا وقيل انه الرحمة للمقرب ولا بأسوا من روح الله بالضم
كانه تعالى يقول للملائكة يزلون وروحى تنزل في ائمه فيهدون سماءاً
الدنيا وساعة الآخرة والاصح ان الروح ههنا جبريل وتخصيصه بالذكر
لزيادة شرفه (قوله وتنزل الى الارض) هو الاظهر لان الاحاديث دلت
على ان الملائكة يزلون في سائر الايام الى مجالس الذكر والدين فلان يحصل
ذلك في هذه الليلة مع علو شأنها اولى ولان مطلق النزول لا يفهم منه الا النزول
من السماء الى الارض وقيل ان للملائكة بأمرهم يزلون الى السماء الدنيا
في ليلة القدر فان قيل كل واحدة من السماوات مملوءة بما فيها من الملائكة بحيث
لا يوجد في واحدة منها موضع قدم ينزل من ملك فكيف تسبح جميع ملائكة
السماوات والارض او السماء الدنيا قلنا انما يرد ما ذكرت لو كان نزولهم على

تنزلهم الى الارض
والسماوات الدنيا والآخر بهم
المؤمنين (من كل امر)
ن اجل كل امر قد في
لك السنة وقرى من
الى امرى الى من اجل
الى انسان

سبيل الاجتماع وليس يلزم لما روي المهديون فهو جافو بما يترك به مشهور
 ويصدق تشرون كآهل الحج كما فهم على كثرتهم يدخلون الكعبة ومواسم
 التسكع بأمرهم لكن الناس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدت الخطبة
 طلوع القمر ولذلك ايضا ذكر نشط تنزل ليقيد التدريج مدة بمدة (قوله
 ماهي السلامة) اشارة الى ان قوله هي جند أو سلام خبره ومناه السلامة وقدم
 الخبر ليقيد المحصر كما في نحو نجي اما اي لا يحدث فيها داء ولا شيء من الشرور
 والاطل كل باع والصواعق وهو ذلك مما يخاف منه بل كل ما زل فيها انما
 هو سلامة وغير وفي الحديث ان الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يرضى
 فيها واليلة ليست نفس السلامة بل طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة
 على طريق التوصيف بالصدر لليلة ثم اشار الى جواز ان يكون سلام
 اسما بمعنى التسليم والذي ان ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع القمر
 سلام اي تسليما فيها لليلة على اهل الطاعة (قوله من اجل كل امر قد
 في تلك السنة) اي من خبره شر او عافيه صلاح المكلف في دينه ودنياه والظاهر
 ان هذا الاحتمال مبني على ان يكون المراد باليلة المباركة في قوله تعالى انا انزلناه
 في ليلة مباركة ليلة القدر وسببت مباركة لانها من البركة والفرقة للمؤمنين لانه
 ان كان المراد بها ليلة النصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثرون فلا يظهر
 ان يكون وجه تسميتها بيلة القدر تقدير الامور لانه يستلزم ان يكون تقدير
 الاعمال والارزاق والآجال وللصائب وغيرها واقفا في ليلة القدر وفي ليلة
 النصف من شعبان اما الاول فلقوله وتسميتها بذلك لتقدير الامور فيها ولما
 الثاني فلقوله تعالى فيها غرق كل امرحكيم فلن خبر فيها يرجع الى اليلة المباركة
 وقد فسرت بيلة النصف وكون كل واحدة من اليلتين ليلة التقدير لا يخلو من
 بعد الان يقال ههنا ثلاثة امور الاول نفس تقدير الامور والاحكام اي تعيين
 مقاديرها واوقاتها وذلك في الازل قبل ان يخلق الله السموات والارض والثاني
 انظهار تلك المقادير للملائكة بان تكتب في لوح المحفوظ وذلك يكون في ليلة
 النصف والثالث اثبات تلك المقادير في السج وتسليلها الى اربابها من اللدبرات
 فتدفع نسخة الارزاق والنياقات والامطار الى ميكايل ونسخة الريح والجنود
 والازلازل والصواعق والحسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب
 سماء الدنيا ونسخة للصائب الى ملك الموت وقيل قدر في ليلة البركة والآجال
 والارزاق وفي ليلة القدر تقدر الامور التي فيها الخير والبركة والسلامة
 وقيل بقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعزاز الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين
 واما ليلة البركة فيكتب فيها اسماء من يموتون في ملك الموت (قوله على

(سلام هي) اي ماهي
 السلامة اي لا يقدرا الله
 فيها الا السلامة وقضى
 في غيرها السلامة واليلة
 او ماهي الاسلام لكثرة
 ما يسلمون فيها على
 المؤمنين (حتى مطلع
 القمر) اي وقت مطلع
 اي طلوعه وقر الكسافي
 بالنكسر على

انه كالرجح) اي على انه مصدر مبي على خلاف القياس فان قياس المصدر
المبي من الثلاثي ان يبي على فعل يتبع العين وكذا اذا كان اسم زمان كان
كسر حينه مختلف للقياس لان قياس اسم الزمان من يفعل ويفعل يتبع العين
وعندها ان يكون على فعل يتبع العين وما يكون سواء جل على المصدر
او اسم الزمان ولا حتى لكون مطلق التغير اسم مكان وهو ظاهر ويظهر
من تقرير المصنف ان قوله تعالى من كل امر خلق بقوله تنزل اي تنزل من
اجل كل امر قضاء الله تعالى تلك السنة الى قابل من عمل وورق وحيات
وموت او من اجل كل امر من الخير والبركة وقيل تم الكلام عند قوله باذن
ربهم ثم ابتدئ قيل من كل امر سلام هي اي من كل امر محدث سلامة هي حتى
مطلق التغير اي هي الى وقت طلوع التغير * تمت سورة القدر بمصداقه
وهو نه وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

(سورة البينة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله فانهم كفروا بالاحاد في صفات الله تعالى) بيان اوجه توصيفه تعالى
اهل الكتاب بالكفر قبل بئس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك
ان طريق الكفر غير مخصص في انكار الدين الناسخ وتكذيبه بل قد يكون به
مثل كفر اليهود وتكذيب عيسى عليه الصلاة والسلام وانكار دينه وقد
يكون بالكفر حكم من احكام اصل الدين والمدول فيه من الحق مثل كفر
النصارى قبل بئس سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاحاد في صفات الله
تعالى والمدول فيها من الحق والصواب كما قالوا في صفة العلم انها اقنوم
من الاقنوم الثلاثة انقلبت الى بدن عيسى عليه الصلاة والسلام ونحو ذلك
فان عامة النصارى مثثة وعامة اليهود مشبهة يقولون عزير بن الله كما تقول
النصارى المسيح بن الله واشترك الجميع في تحريف كتاب الله تعالى ودينه
وسائر ما وجب الكفر قبل بئس سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل المراد من الكفر ههنا هو الكفر بنبينا والمخ لم يكن الذين كفروا
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم متفكين من اليهود والنصارى الذين هم اهل
الكتاب ولم يكن المشركون من العرب وغيرهم وهم الذين ليس لهم كتاب
متفكين اي منفصلين زائلين وفيه انه بعد ان يقال لم يكن الذين كفروا بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم متفكين عما هم عليه حتى يأتهم بمجدول اوجه الكفر بين

انه كالرجح لو اسم زمان
على غير قياس كالنمرق
* عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
القدر اعطى من الاجر
مكتن صام رمضان واحيى
ليه القدر

(سورة البينة مختلف)

فيها وآياتها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا

من اهل الكتاب اي

اليهود والنصارى

فانهم كفروا بالاحاد

صفات الله في

(لم يمت)

لم يست بعد ولم يشر به منه (قوله ومن للتبيين) لأن كونها التبعيض يستلزم
 أن يكون البعض من المشركين كافراً والبعض الآخر غير كافراً لأن تقدير الآية
 يكون حيث لم يكن الذين كفروا بعض أهل الكتاب وبعض المشركين فينبغي
 أن تكون للتبيين بأن يذكر جنس الكفار بقوله تعالى الذين كفروا وعلى الأجل
 ثم يفصل ذلك الجمل بقوله من أهل الكتاب والمشركين اشير الله تعالى أنهم
 قد اتفقوا على ما كانوا عليه من دينهم أو خبر الوعد باتباع الحق إذا جاءهم
 الرسول إلى أن تأتيهم البينة وكذا حتى تنتهي الاتفاق المذكور عند
 آيات البينة بأن يحدث منهم الاختلاف والفرق عند آياتها لأن حكم ما بعد
 كلمة الثانية يكون مخالفاً لحكم ما قبلها لوجوب انتهاء الحكم المذكور قبلها
 عند تحقق الثانية فذلك قوله تعالى وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما
 جاءتهم البينة جعل كل واحد من الرسول والقرآن بينة لما لكونه حجة مينة
 لشبوهه عليه الصلاة والسلام باعتبار كونه معجزة فاته عليه الصلاة والسلام
 معجزاً بخلافه الزاكية حيث بلغ فيها إلى أقصى درجات الكمال والعجز الحكماء
 للهذين عن أن يشبهوه به في شيء من مكارم أخلاقه وكذا القرآن العجز
 فخصه العرب عن أن يأتوا بسورة من مثله فقلوه أو معجزة الرسول من إضافة
 الصفة إلى موصوفها أي الرسول المعجز بأخلاقه المظام والقرآن المعجز
 بأفعاله من تعدي به أي بإسكاته من طلب منه أن يأتيه فقال فهم الصبي فهم
 يتبع الهدى فيها فوصفاً وفصاحاً إذا بكى حتى يتقطع صوته ويكتم حتى انحصته
 أي أبكىته في خصومة أو غيرها ويقال محدثه إذا باريته أي أضرعته في قوله
 ونزلته الملية (قوله بدل من البينة بنفسه) على أن يكون المراد بالبينة
 الرسول باعتبار كونه مينا للعق أو كونه معجزاً بأخلاقه (قوله أو يتدبر
 مضاف) على تقدير أن يكون المراد بالبينة القرآن البين للعق أو البين لشبوه
 عليه الصلاة والسلام باعتبار إعجازه وتقدريه وحى رسول أو كتاب رسول
 (قوله صفة أو خبره) نشر على ترتيب قوله بدل من البينة أو متبداً
 (قوله والرسول وإن كان أمياً) جواب عما يقال كيف نسب
 تلاوة الصحف للطهارة إليه عليه الصلاة والسلام وهو أعمى لا يكتب ولا يقرأ
 عن كتب وأما يقرأها بوحى إليه عن ظهر القلب وتقرير الجواب أنه عليه
 الصلاة والسلام وإن كان أمياً يتلو ما وحى إليه عن ظهر القلب إلا أن متلوه
 الذي هو القرآن لما كان مصداقاً مطابقاً للصحف الأولى في أصول السرائع
 والاحكام صار متلوه كأنه هو صحف الأولى فمير عن متلوه بها بطريق
 الاستشارة والصحف جمع صحيفة وهي ظرف المكتوب وعمله فلذلك فسره

ومن للتبيين (والمشركين
 وحيدة الأصنام) متفكين
 عما كانوا عليه من دينهم
 أو الوعد باتباع الحق
 إذا جاءهم الرسول) حو
 تأتيهم البينة (الرسول
 أو القرآن فانه مينة للعق
 أو معجزة الرسول بأخلاقه
 والقرآن بأفعاله من تعدي
 به (رسول من الله) بل
 من البينة بنفسه أو يتدبر
 مضاف أو مبتداً) يتلو
 صحفاً مطهرة (صفاً
 أو خبره والرسول وإن
 كان أمياً لكنه لما تلا مثل
 ما في الصحف كان كالتالي
 لها وقيل المراد جبرائيل
 وكون الصحف مطهرة
 أن لا يخالط لآياتها ما فيها
 وأنها لا يسبها إلا
 للطهرون

(لَيْسَ كَتَبَ قِيَمَةً)
 يَكُونُ بَدَلُهُ مَحْتَجَةً تَأْتِيهِ
 يَلْبَقِي (وَمَا تَرْقَى الذَّنْبُ
 أَوْ تَوَالِي الْكُتُبِ) مَا كَانُوا
 عَلَيْهِ بَلَّغَ آمَنَ بَعْضُهُمْ
 أَوْ تَرَدَّدَ فِي دِينِهِ لَوْحَن
 وَحَدَّثَهُ بِالْإِصْرَارِ عَلَى
 الْكُفْرِ (أَلَا مِنْ بَدَدٍ
 مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) فَيَكُونُ
 كَقَوْلِهِ وَكَأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ
 يَسْتَقْصُونَ عَلَى الذَّنْبِ
 كَفَرُوا بِغُلَايَاهُمْ مَا كَفَرُوا
 كَفَرُوا بِهِ وَأَفْرَادُ أَهْلِ
 الْكِتَابِ بِدَلَالَةِ جَمْعِهِمْ وَبَيْنَ
 الشَّرَكَيْنِ لِدَلَالَةِ عَلَى
 شُعَاعَةِ حَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَمْ
 تَفَرَّقُوا مَعَ عَلَيْهِمْ كَانُوا
 خِيَرَتِهِمْ بِذَلِكَ أَوَّلَى (وَمَا
 أَمْرُوا) أَيْ فِي كِتَابِهِمْ
 بِمَا فِيهَا

الْوَحْشِي بِقَوْلِهِ قَرَأَ طَيْسَ وَالرَّادَ مَا رَسَمَ فِيهَا وَقِيلَ الرَّادُ بِقَوْلِهِ رُفْسُولُ
 يَلْوُ حَتَّى يَجْعَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَلَا اشْكَالَ فِي نُسْبَةِ التَّلَاوَةِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَوْضَحْ لَهُ
 لِأَنَّهُ مَنْ أَتَى الْكُتُبَ وَاللَّسْرَ كَيْفَ هُوَ الرَّسُولُ لِأَجْرِ يَلْ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
 (قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهَا كَتَبَ قِيَمَةً) بِجَهَةِ أَسْمَاءٍ مُتَصَوِّبَةٍ أَهْلًا عَلَى أَنَّهَا صَمْتَةٌ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى صَمَاتٌ وَتِلْكَ الْكُتُبُ بَلَّتْ الَّتِي تَضَعُهَا الصَّحَفُ هُوَ الْمُطَوِّدُونَ نَفْسَ
 الصَّحَفِ (قَوْلُهُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ أَوْعَنَ وَحَدَّثَهُ) نَشَرَ عَلَى تَرْجِيحِ قَوْلِهِ عَمَّا
 كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِمْ أَوِ الْوَعْدِ وَقَوْلُهُ بِالْإِصْرَارِ عَلَى الْكُفْرِ مُتَعَلِّقٌ بِالتَّفَرُّقِ عَنْ
 الْوَعْدِ وَالْمَعْنَى وَمَا تَفَرَّقُوا عَنْ الْوَعْدِ بَلَّغَ الرَّسُولَ لِلْوَعْدِ إِذَا بَشَّرَ بِمَجْتَمَعٍ عَلَى
 تَصْدِيقِهِ وَاتَّبَاعِ دِينِهِ بَلَّغَ أَخْلَفُوا الْوَعْدَ وَمَجْمَعُوا عَلَى الْكُفْرِ الْقَدِيمِ وَقَوْلُهُ
 فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ وَكَأَنَّهُ مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ تَفَرُّعٌ عَلَى وَجْهِ الثَّانِي وَوَجْهُ الشَّابِهُ بَيْنَ
 الْآيَتَيْنِ حَيْثُ لَمْ يَشْرَأْ كُهُمَا إِلَى كَوْنِهِمَا مَسْئُوتَيْنِ تَوَضُّعٌ مِنْ كُفْرٍ بَيْنَ صَدَقَةٍ
 وَعَظَمِ قُدْرِهِ قَبْلَ قَائِلٍ مِنْ اسْتِغْنَاءِ بِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَيْ طَلَبَ التَّحَقُّقِ
 وَنَظَرَ عَلَى إِعْدَائِهِ بِحُرْمَةِ النَّبِيِّ لِلْوَعْدِ وَمَكَانَهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِأَنَّ خَالِ اللَّهُمَّ أَنْصَرْنَا
 عَلَيْهِمْ بِحُرْمَةِ النَّبِيِّ لِلْوَعْدِ نَحْمُ كُفْرَ بَدَلٍ يَشْتَعِلُ حَالَهُ حَتَّى حَالَ مِنْ وَعْدِيَّاتِهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِذَا بَشَّرَ بِصَدَقَةٍ وَيَقْدَعُ نَحْمُ كُفْرَ بَدَلٍ يَشْتَعِلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
 كَأَنَّهُ كُفْرٌ بَيْنَ صَدَقَةٍ قَبْلَ (قَوْلُهُ لِدَلَالَةِ عَلَى شُعَاعَةِ حَالِهِمْ) خَلَّافَ أَفْرَادِ أَحَدِي
 الطَّائِفَتَيْنِ الْمُتَفَتِّتَيْنِ عَلَى الضَّلَالَةِ بِالذِّكْرِ فِي حَقِّهِ الذَّمُّ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا لِشُعَاعِ
 حَالِهِ مِنَ الْآخَرِ مَعَ أَنَّ يَدُلُّ تَفَرُّقَ أَهْلِ الْكِتَابِ يَدُلُّ عَلَى تَفَرُّقِ الْمُشْرِكِينَ
 بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى لِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ طَائِفَةٌ بِحَقِّهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ نَمُوذَةً
 وَبَعَثَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِهِمْ فَإِذَا تَفَرَّقُوا مَعَ عَلَيْهِمْ بِحَقِّهِ
 أَمْرُهُ كَانَ غَيْرَ الْعَامِّ بِأَمْرِهِ أَوَّلَى بِالتَّفَرُّقِ (قَوْلُهُ أَيْ فِي كِتَابِهِمْ بِمَا فِيهَا) كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزْءِ مُتَعَلِّقٌ بِأَمْرِهِ وَقَدَّرَ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ لِدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ الرَّادَّ
 بِالْأَمْرِ الْأَمْرَ الْوَارِدَ عَلَيْهِ بِالْكُسْةِ تَبَايَاهُمْ وَلَنْ لَمْ يَنْصَحْ وَمَا أَمْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ
 عَلَى لِسَانِ سَيِّدِ الرُّسُلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْإِبْهَازُ الْأَشْيَاءُ وَقَدَّرَ الْمَفْهُومَ الثَّانِي
 لِأَنَّهُ تَصْدِيقٌ لِلْأَمْرِ إِلَى مَضْمُونِهِ الثَّانِي بِأَيْلَهُ دُونَ الْإِلَامِ وَالْمَعْنَى مَا أَمْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ
 بِأَمْرِهِ وَإِلَهُ الْكِتَابِ بَيْنَ لِسَانِي مِنَ الْأُمُورِ الْأَجْلَلِ أَنْ يَمِيدُوا اللَّهَ وَأَهْلَ السُّنَّةِ وَأَنَّ
 أَسْأَلُوا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِهِ تَعَالَى مُطْلَقًا لَمْ يَنْصَحْ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ
 تَأْخِذًا فِي ذَلِكَ سَتَكْرًا بِذَلِكَ الْفَرْضِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ أَلَا أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ أَفْعَالَ
 تَعَالَى لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ مُتَبَعَةً بِالْحُكْمِ وَالصَّالِحِ وَكَثِيرًا مَا تَسْتَعْمَلُ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ فِي
 الْحِكْمَةِ الرَّبِّيَّةِ عَلَى التَّمَثُّلِ تَشْبِيهَا لَهَا بِهِيَ فِي تَرْجِيحِهَا عَلَى الْفِعْلِ فِي الْوُجُودِ وَنَحْمُ اللَّهَ
 تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى تَعَكُّبِ الْأَمْرِ بِبَيَانِ أَنَّ الْحِكْمَةَ الْأَصْلِيَّةَ فِي جَمْعِ مَا أَمْرُوا بِهِ

(فِي كِتَابِهِمْ)

في كتابه هي الشهادة القروية بالاخلاص ثم اتهم تركوا ذلك وجعلوا حكمه
 وأوامره بأن يقال بمنهم عزير ابن الله وقال بعضهم عيسى ابن الله وقال
 بعضهم عيسى هو الله وقال آخرون ثالث ثلاثة وطاعة اليهود مشبهه بكل ذلك
 شرك عتلاف لتوحيد والخلص البهامة له تعالى فيجاز لن يكون الشرك من
 اوصاف اهل الكتاب ايضا ويكون عطف قوله تعالى وللشركيين في اول
 السورة من قبيل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات وقيل ليست اللام
 هنا لام الفرض بل هي صلة وان المناسبة مضمرة بعدها والتقدير وما امروا الا
 ان يسيروا اي ان يسيروا روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قرأ كذلك
 بناء على ما قل من القراءة قال العرب قبل اللام في موضع ان بعد فعل الامر
 والارادة كثيرا كما في قوله تعالى يريدون ليطغوا توراهه بافواههم اي ان يطغوا
 ويربده ليعين لكم اي ان يبينوا امرنا تسلم اي ان تسلم بمعنى ان تسلم ولم يلتفت اليه
 للصف لان جعل اللام صلة واختار ان بعدها واختار البداهة قبلها لاختلاف
 الظاهر (قوله تعالى مخلصين) حال من الفاعل في يسيروا وحذفه حال ثانية
 منه او من المتوى في مخلصين وفي اتصاب مخلصين على الحالية من ماعل ليعيدوا
 اشارة الى انه يجب تفصيل الاخلاص من ابتداء البهامة الى انتهائها والاخلاص
 ان يأتي بما يفعله خالصا لداعية واحدة وهي قضاء حق الربوبية ومقتضى
 الصودية ولا يكون لغيرها من الدواعي تأثير في العمل على ذلك الفضل وجعل
 جميع ما يأتي به من الافعال خالصا له ان لا يستثنى شيئا منها لنفسه كان يطلب به
 الجنة او النجاة من النار فضلا عن ان يستثنى شيئا منها لغيره مثل ان يفعله رياء
 ومهمة واستدل بهذه الآية على انه لا يجوز دفع الزكاة الى الوالد والوالدين
 والصبي والامه لان الله الاخلاص في دفعها اليهم واذا كان انضمام صلة الوالد والدين
 والاولاد الى نية اصل القرابة منافيا للاخلاص فكيف يتيق الاخلاص اذا انضم
 اليها طلب حلق فضلك وقضاء شهواتك ولهذا ذهب اهل السنة الى ان البهامة
 ما وجبت لكونها مفضية الى ثوب الجنة او الى النجاة من عذاب النار واما
 وجبت لكون العابد عبدا للمعبود ربا ولم يحصل في الدين لاثوب والاعتقاد
 البتة بان امرنا بنا بالعبادة تخص الصودية ومقتضى الربوبية والعبادة عبارة
 عن الايمان بالفضل المأمور به على سبيل التسليم والتذلل له ولذلك قيل صلاة
 الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظيمة الله فلا يكون فيه تعظيلا له تعالى وقيل
 ايضا فضل اليهودي مثلا ليس بعبادة ولنفسه قصد التعظيم وبه لكون ما فعله
 غير مأمور به (قوله ماثلين عن الصادق الزائفة) قال الجوهرى اصل الحنف
 الميل والاقبال والاحنف هو الذي قلبت احدى ابهامي رجله على الاخرى

(الايدي هو الله مخلصين)
 له الدين لا يشركون به
 (حذفه) ماثلين عن
 الصادق الزائفة (ويقيموا)
 الصلاة ويؤتوا الزكاة
 ولكنهم يسرقون
 وعصوا

ومن ابي زيد الخلف انقلاب ظهر التقدم حتى يصير بطلان الاحتف هو الذي
يعنى على ظهر قدميه من عصفها الذي على خصرها وقيل الخلف الاستقامة
فقوله تعالى حذاه ابي مستعين وانما سمى مائل التقدم احتف على سبيل التفاؤل
كقولك للمريض مطلوب وللملك مغارة والمصنف راعى القولين حيث اعتبر
في مفهوم الخلف كل واحد من معنى الميل والاستقامة لان الميل عن الصايد
الزائفة انما يكون بالاستقامة (قوله دين الله القيمة) جعل القيمة فضالوصوف
محذوف لتلا يلزم اضافة الموصوف الى مسته التي هي بمنزلة اضافة السى
الى نفسه كان دين القيمة مثل صلاة الاولى ومجد الجامع فكما انهما في تأويل
صلاة الساعة الاولى ومجد الوقت الجامع فكذا الآية في تأويل الله القيمة
اودين الشريعة القيمة او الكتب القيمة والله والدين معقدان بالذات ومختاران
بالاعتبار فان الشريعة التي يلفها الرسول الى الامة تسمى ملا باعتبار انها
تكتب وتعلم ودين باعتبار انها تطاع كان الدين الطاعة يقال دانه اى اطاعه
والدين ايضا المادة والشأن كما في قوله * وهذا دينه ابا ودين * وكل واحد
عنهما اسم من الاسلام لانه يستعمل في الحق والباطل والاسلام لا يستعمل الا في
الحق ولما كان بينهما مقارنة اعتبارية جازت اضافة احدهما الى الآخر وايضا
هو من قبيل اضافة العلم الى انخاص لان الله المستقيمة انخص من الدين للمصر
من ان الدين يستعمل في الباطل ايضا والقيمة بمعنى المستقيمة فان قام الامر بمعنى
استقام يقال علم الدليل على كذا اذا ظهر واستقام وقوله تعالى وذلك اشارة
الى ما امروا به وهي الاعمال الصالحة التي مظهرها اتم الصلاة وابتد الزكاة
المقرونة بالاخلاص المستلزم للعلم والاعتقاد الطابق فان بعض اهل الاديان
كاليهود والنصارى يتبنون انفسهم في الطاعات من غير ان يحصلوا الاعتقاد
الطابق وبعضهم يحصلون الاعتقاد الحق ويحصلون الاعمال وهم المرحمة
الذين يقولون لا تضر الصبيحةم الايمان فهو تعالى خطأ كل واحد من الفريقين
في هذه الآية و بين انه لا بد من كل واحد من العلم والعمل فقال وما امرنا الخ
ثم قال وذلك دين القيمة ثم ذكر مال كل واحد من اهل الكتاب والمشركون
ثم بين مال اهل الحق والتوحيد آخر السورة (قوله اوفى الحال بلايتهم
ما يوجب ذلك) فيكون من باب الاستناد المجازي حيث استند اليهم كونهم
في النار وليسوا فيها في الحال باعتبار كونهم فيما يوجبها (قوله واشتركة
الفريقين في حس المذهب الخ) جواب عما يقال لاشك ان كفر المشركين
اشد واقلظ بالنسبة الى كفر اهل الكتاب لان المشركين ينكرون التوحيد
والرسالة والكتاب والبعث وما ينزع عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها

(وذلك دين القيمة)
الله القيمة (ان الذين
كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم
اشد الذين فيها) اى يوم
التقسامة اوفى الحال
بلايتهم ما يوجب ذلك
واشتركة الفريقين في
حس المذهب لا يوجب
اشتراكهما في نوعه فلهذا
يختلف ثلثون كفرا

(اولئك هم شر البرية)

اي اخلية وقرأ تافع

وابن ذكوان البرية

بالهمز على الاصل في

الوضح (ان الذين

آمنوا وعملوا الصالحات

اولئك هم خير البرية

جزائهم عند ربهم جنات

عذبة تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها ابدًا)

فيه مبالغات تقديم المدح

وذكر الجزاء المؤذن بأن

ما مضى في مقابلة ما

وصفا ببولكم عليه

بانه من عتد ربهم وجمع

جنات وقييدها اضافة

وصفا بزيادة لها

نعيما وتأكيدها بالود

بالتأييد (رضي الله عنهم)

استثنا في بما يكون لهم

زيادة على جزائهم

(ورضاهم) لانه بلهم

اقصى امانهم (ذلك)

اي المذكور من الجزاء

والرضوان (ان خشي

ربه) فان الخشية ملاك

الامر والباحث على كل

خير من ان يثني عليه

الصلاة والسلام من قرأ

سورة لم يكن كان يوم

القيامة مع خير البرية

ميتا ومقبلا

واذا كان كذلك فكيف يجوز تسويتها في المذاب والجواب ان الترتيب لما

اشتركوا في اعظم الجنايات وهو الكفر استحقوا اعظم العقوبات وهو الخلود

في نار جهنم واشتركوا في جنس عذابها لا يستلزم اشتراكها في جميع انواعه

(قوله وقرأ تافع البرية بالهمز) على الاصل لانها غيبة من رأى الله الخلق

اي ابتداء واختزعه وقرأ اباقون بيه مشددة بدون همزة كالتي والذرية فان

اصلها الهمز والقرلة بالهمزة وان كانت موافقة لقياس والاصل الا ان

القرلة بدون الهمزة لوجود من حيث ان جمهور العرب قد استمروا على ترك

الهمزة فيه وفي التي والذرية فكانت القرلة بالهمزة كالتي المرفوض المختلف

للاستعمال وتوسيط خير الفصل في قوله اولئك هم شر البرية لاحادة الحصر

اي شر البرية دون غيرهم وصعيف لاوهم شر من السراق لانهم

سرقوا من كتاب الله تعالى ففوت سيد المرسلين عليهم الصلاة والسلام وشر

من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق الدين الحق على الخلق وشر من

الجهال الاجلاف لان الكفر مع اليك يكون كفر عند وهو اقبح من كفر الجهال

فظهر منه ان هويد الله السوء اعظم من وعيد الجهال (قوله تعالى جزاؤهم)

مبتدا خبره جنات وفي الكلام حذف مضاف اي دخول جنات وعند ظرف

الجزاء وخالدين حال وذوالحال وطلعه كلاهما محذوفان لدلالة قوله جزاؤهم

عليهما والتقدير يجزون بها خالدين ولا يجوز ان يكون حال من الضمير المجرور

في قوله جزاؤهم تلايلهم الفصل بين المصدر ومفعول به جني وهو الخبر (قوله

فيه مبالغات) اي في الكلام السوق لبيان مال المؤمنين الموصوفين مبالغات

في اعلاء قدرهم واجلال شأنهم منها تقديم مدحهم على بيان ما لهم فان الكلام

لما كان مسوقا لبيان مال الترفيع كان الظاهر ان يقدم بيان مصيرهم على قوله

اولئك هم خير البرية كما تقدم بيان مصير الكفار على قوله اولئك هم شر البرية

فما عكس هذا الترتيب احتجنا الى طلب التكتة في ذلك وكانت المبالغة المذكورة

صالحة لان تكون تكتة فصحا بما فيها هي التكتة فيه ومنها جعل التوبة

الوصوفة جزءا منه يتضمن الاعتناء بشأن ما وصفا به من الايمان والاعمال

الصالحة ومنها الحكم على ذلك الجزاء به من صدر بهم فانه يدل على خلوقه

الجزاء وذلك يدل على خلوقه صاحبه صدر به ومنها جمع جنات فانه يدل

على ان لكل واحد منهم جنات كما يدل عليه قوله تعالى ولئن خاف مقام ربه

جناتان ثم قال ومن دونهما جنات فذكر الواحد اربع جنات وقيل انه تعالى

قابل الجميع في قوله جزاؤهم صدر بهم جنات وهو يتضمن انقسام الآحاد

الى الاحاد فيكون لكل واحد منهم حصة واحدة لكن ادنى تلك الجنان مثل الدنيا بما فيها عشر اكذا روى عرفوا ومنها تهيبها اضافة فانه يدل على انهم لا يخرجون من تلك الجنة فان المعلن معنى الاقامة يقال عدت بالمكان اذا اقام به ومنها تهيبها وصفا بما يزداد لها نعيمًا من جرى الانهار المذكرة في القرآن من نعمتها وهي نهر اللذ ونهر اللبن ونهر السلس ونهر النعم ولعل المستفاد ان الارض بالوصف في قوله ووصفا بما يزداد لها نعيمًا بالوصف للمعنى الذي هو اعم من الوصف المعنى للتأثير كون تلك الجنة بالقسم اليهم دار الخلود عن الوجوه الدالة على الملائكة فان الخلود في الجنة خير من دخولها كما ان معنى الله تعالى فيها خير من الخلود فيها والله سبحانه وتعالى اعلم

(سورة الزلزلة مكية وقيل مدنية)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(قوله اضطرابها المقدرها) لما دلت اضافة الزلزال الى الارض على اختصاصه بها وتفرقه بسببها بين معنى تعريف الاضافة بثلاثة اوجه وهي على الوجه الاول والثاني للمصدر وعلى الثالث للمعنى والاستغراق فان المصدر المضاعف اذا لم يقصد به المعهود يحمل على المعهود والمعنى اذا زلزلت جميع ما يمكن في حقها من الزلزال وجميع ما يمتدحه العمل من خصوصيات الاضطراب والمهتد على الاول الاضطراب الذي قدره الله تعالى للارض فمريكا شديداً التفتين فانه قد سبق في علم الله تعالى وقضائه ان تحرك الارض فمريكا شديداً عند النفخة الاولى لفساد الدنيا وعند النفخة الثانية لبعث الموتى احياء من بطون الارض كما يخرج الولد من بطن امه والمهتد على الوجه الثالث هو القدر اللائق بها في الحكمة وما تقتضيه مشيئة الله تعالى وهو الزلزال الشديد الذي ليس بعده زلزال وتكون الارض بسببه فاقا صفتها بانكسار ما عليها من الاغنية والاشجار والجبال والتلال ويصير جميع ذلك نظير الهباء المنبث حتى تهدد الارض وتوسع لاهل الموقف من الجن والانس وصفوف الملائكة فان الارض لتصبر كذلك الا برززال شديد ونظيره قوله اكرم التي كرامة واهن الناسق اهانة تريد ما يخصه ويلق بهما من الاكرام والاهانة والزلزال بالكسر مصدر وبالفتح اسم بمعنى المصدر وفعلال بالفتح لا يوجد في غير المضاعف كالصلصال والقلال الا مادرا فوقسطال وهو التبار (قوله من الدقائق والاموات) فان اريد بزلزال الارض اضطرابها عند النفخة الاولى يكون المراد بالاقتال الدقائق والكنوز فان الارض حينئذ تخرج جميع

(ما فيها)

(سورة الزلزلة مختلف)

فيها وابهانح

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا زلزلت الارض

زلزلاها) اضطرابها

للمقدر لها عند النفخة

الاولى والثانية او المكن

لها او اللائق بها في

الحكمة وقرئ بالفتح

وهو اسم الحركة وليس

في الاية فعلال بالفتح الا

في المضاعف (واخرجت

الارض اثقالها) ما في

جو فها من الدقائق

والاموات جمع ثقل وهو

متاع البيت

فألقيا من الكتوف فيعلّ ظهر الأرض دجها ولا يلتصق اليه احد وإن أريد به
الزلزلة الواقعة عند النخبة الثانية بضمير الاتصال بالأموات وعلى التفسيرين
تكون الاتصال استعارة بأن شبه ما في جوف الأرض من الدخان والأموات
بأنه ليس فيه من النار ما يبرهم من أمر النظيف أي
لما ينظف من الأمر الهائل أشارة إلى أن الاستهزام في قوله ما لها لتنظيف
والتهويل فإن كل من رأى تلك الزلزلة بقية سواء كان ممن آمن بالبعث لو كثره
يجوز أن يقول هذا القول لما ينظف من الهول وفرط الصبر إلا أن المؤمن يقول
بعد ما تدارك الأمر ورجع إليه صفة وفكره هذا ما وعد الرحمن وحسن
المرسلون وأما الكفر فله مفسر أعني كماله على فيستر على السكر والحيرة
وقوله ما لها بجلة اسمية منها التجب أي شيء حدث فيها وعرض لها حتى
زلزلت هذه الزلزلة الشديدة فإن التجب لما كان صبرة عن كيفية اضمالية تعرض
للإنسان عند ادراك ما خفي عليه صرح أن يكون السؤال عن السبب طريقا
لأنشاء التجب وإظهاره وكلمة إذا في قوله تصال إذا زلزلت الأرض شرطية
وجوابها تحدث وهو التاصب لها عند الجمهور وبوئذ أي بوئذ زلزلت
بدل من إذا (قوله تحدث الخلق) إشارة إلى أن الفصول الأولى تحدث
مخوف وهو الخلق واختيارها مفعوله الثاني حذف أولها لأن المقصود ذكر
تحدثها الاختيار لا ذكر الخلق بناء على أن السورة نازلة ليبيان هول يوم القيامة
فزلزل قوله تعالى تحدث في حق تعلقه بمفعوله الأول منزلة لازم ولم يقصد إلا
إتيان تعلقه بمفعوله الثاني فإنه لا مدخل لذكر الخلق في بيان هوله وإنما يستحق
التهويل بذكر ما تحدث به الإبن الأرض لكونها جادا لا يمكن لها أن تحدث
بلسان القتال وإنما تحدث بلسان المال فإن الأرض لما بطلت حالتها الأولى
واضمحل جميع ما عليها بسبب الزلزلة لذلك على أن الدنيا قد اضمحلت مدتها
وإن الآخرة قد اقبلت بما فيها من البعث والحساب والجزاء فلذلك وقعت هذه
الزلزلة والآخر الخ وهذه الدلالة قد أغيت مقام التحديث فغير به عنها (قوله
وقيل ينطقها الله تعالى) فتشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها روى
عنه عليه الصلاة والسلام أنما لم يخال حافظوا على الرضوء وخير أعمالكم الصلاة
لوتها وتشتغلوا من الأرض فانها أمكم وأبليس فيها أحد يعمل خيرا ولا شرا
الأوهى تخبر به (قوله أو اصل) عطف على قوله بدل ذكر لا تنصل إذا
وجهين الأول أنها منصوبة بجوابها وهو تحدث وبوئذ بدل منها والمائل
فيه هو المائل فيها والثاني أنها منصوبة بمضمر هو ذكر إذا زلزلت وإذا
زلزلت يظهر جميع أحوال الخلق فيضاري كل واحد بما يستحقه فيبذل يكون

(وقال الإنسان ما لها)
لما يبرهم من الأمر
القطيع وقيل المراد
بالإنسان الكافر فإن
المؤمن يعلم ما لها (بوئذ
تحدث اختارها) تحدث
انطلق بلسان المال
اختارها ما لأجله زلزالها
وآخر أحوالها قبل نطقها
الله فتخبر بما عمل عليها
وبوئذ بدل من إذا
وتأنيبها تحدث أو اصل
وإذا منصوب بمضمر
(بأن يك أو سي لها) أي
تحدث بسبب إهلاكك
لها بأن أحدث فيها ما
دلت على الأخبار أو
انطقها بها وبوئذ أن
يكون يد من أخبارها

يؤخذ اصلا معرولا تحدث نرفا له (قوله اذ قيل حدثه كذا و بكذا)
 جواب عما يسأل كيف يكون بدلا من اخبارها وهو مشمول بان تحدث عدي
 اليه الفعل بلا واسطة حرف الجر وقوله بان ان جعل بدلا منه كان هو
 المقصود بالفعل وقوله وقد عدي اليه الفعل بواسطة الياء واجاب عنه بان كل
 واحد من الاستعمالين فصيح فعدي الفعل الى البدل منه بنفسه والى البدل
 بواسطة الحرف كانه قيل تحدث انك اوسى لها بان احدث عليها احوالا
 دالة على انه لا يثنى زنا اليها واخر لاجلها واللام قد تشمل معنى الى كما في قوله
 وشدها بالرسايات التبت اوسى لها القرار فاستقرت و يجوز ان تكون اللام
 على اصل معناها اي فلما ذلك لاجلها فانها تنوسل بذلك الى التثني من
 النصة (قوله ولعل حسنة الكافر) جواب عما يسأل ان حسنة الكافر
 محبطة بقره وسينات المؤمنين مفضة اما ابتداء واما بسبب اجتنابه الكبار
 فيسمى الجزاء بمناقب الذر من الخير والنسر وحاصل الجواب الاول ان حسنة
 الكافر وان كانت محبطة بمعنى انه لا يستحق بها ثوبا الا ان ذلك لا ينافي ان يرى
 جزاء تلك الحسنات بان ينص من عقاب كره بمقدار تلك الحسنات وكذا
 سينت المؤمنين وان كانت مفضة بل لا يصب بسببها الا ان ذلك لا ينافي ان يرى
 جزائها بان ينص من ثواب اياه وصالح افعاله بمقدار تلك السيئات وحاصل
 الجوابين الاخيرين طاهر (قوله اومن الاول) وهي التي في قوله غن يعمل
 محضة بالسعادة وهم الذين لم يعملوا سيئة قط والاشقياء هم الذين لم يعملوا حسنة
 اصلا وقرأ هشام بالسكان ها، يره في الموضعين وصلا ووقفا ويا في السبعة
 يقرأونها بالشياع ضمة الهاء اي موصولة بالواو وصلا وسكونها ووقفا كسائر
 هاء الكناية وهذه الآية نزلت ترغيبا في الخير ولو كان قليلا ونحذرا من
 السر والذنوب وان قل فلا ينبغي للراي ان يتهاون في الذنب اليسير ويؤمن
 المرء لا يؤخذ بمنه كالانبي في ان يحبب عن اعطائه شيء قليل نحو تمرة وكسرة
 استغلا به ولهذا قال عليه الصلوات والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
 فبكتلة طيبة (قوله والذرة النملة الصغيرة او الهباء) قال الكلبي الذرة
 لصغر النمل وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا وضعت احبك على الارض
 اي كفك ثم رقصتها فكل واحد مما نزل بها من الزوا ذرة وعلى الوجهين
 متغال ذرة بمعنى ذرة فان متغال السبي حير اعمومه والله سبحانه وتعالى اعلم
 تمت سورة الزلزلة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
 (سورة الماديات مدنية وقيل مكية)

قال حدثه كذا
 وكذا واللام بمعنى الى
 اوسى اسلمها اذ لها في
 ذلك ثمن من النصة
 يؤخذ مصدر الناس
 من مخارجهم من القيود
 الله الموقف اشتا
 متفرق في محاسب مراتبهم
 ليروا اعمالهم حراء
 اعمالهم وقرى يتبع الياء
 غن يعمل متغال ذرة
 شيراره ومن يعمل متغال
 ذرة شيراره قصص
 ليروا والذرة قرى يره
 بالضم وامل حسنة الكافر
 وسينة الجنب عن الكبار
 توران في نص الثواب
 والفساد وقيل الآية
 مشروطة بعدم الاحباط
 والمضرة اومن الاول
 مخصوصة بالسعداء
 والثانية بالاشقياء لقوله
 اشتا والذرة النملة
 الصغيرة والهباء عن
 النبي عليه الصلوات والسلام
 من قرأ سورة اذا زلزلت
 اربع مرات كان كمن قرأ
 القرآن كله

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(قوله تعالى والمعاديات) جمع عادية وهي الجارية بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة والياء التي فيها منتظمة من الواو لكسر ما قبلها لأنها من العدو صك التنازلات من التزوي والضبط صوت يسمح من افواه انليل وصدورها اذا حدث وهو غير الصهيل والحصاة وذكر لا تنصب ضيها ثلاثة اوجه الاول انه مصدر موكد لنفسه المحذوف اى تضج ضيها على تأويل المعاديات بالجماعة او تضجضن ضيها على وفق لفظ المعاديات وهذا الفعل المقدر في موضع التنصب على انه حال من المعاديات والتناهي انه مصدر موكد للمعاديات لان الشرط في حامل الفعل المطلق ان يواقع معنى لا لفظا والتواقي الضوى متحقق ههنا لان الضجج لكونه من لوازم العدو صار مدلولاً التزايها فكأن ذكر المعاديات بمنزلة ذكر الضاحيات فمع فتح اتصال ضيها بها على انه محمول مطلق لها والثالث انه مصدر في موضع الحال من التزوي في قوله تعالى والمعاديات اى ضاحيات لودوات ضجج او على ادعاء انها في اسفها ضجج للبانة بما في رجل عدل وكذا الكلام في اتصال قدما فانه يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لنفسه المحذوف اى قلتي توري النار حال كونها قدح قدسا والقدر ضرب الحجر بالقدحة فان الحبل تضرب بحواقره وسنابكهن الجسارة فخرجن منها نارا ويجوز ان يكون مصدرا للوريات لان الابرة لكونه من لوازم القدرح وتوا به ذلك للوريات على القادحات التزاما ويجوز ان يكون حالا من التزوي في اللوريات على معنى قلتي توري النار فادحة لودحات قدح (قوله يغير اهلها) يعني ان اسناد المنفريات الى مغير المعاديات التي هي خيل القزاة اسناد مجازي على الاشارة الى اللغة هي الاسراع على العدو للظفر عليهم وهو فعل اصحاب الحيل (قوله اى في وقته يربد ان صبا) منصوب على انه طرف للنفريات وكانوا يتبرون على العدو صبا لانهم في الليل يكونون في الظلمة فلا يسمرون شيئا وفي النهار يكون الاعداء متهيئين للوقعة والحاربة ولما وقت الصباح فائس يكونون فيه على الغفلة وعدم الاستعداد فلذلك اختاروه للاشارة (قوله تعالى تأثرن) مطوف على اسم الفاعل فيه جلا على المعنى قلن المعنى والحيل اللاتي عدون تأثرن تأثرن تأثرن لانه ما تأثرن قلت حركة الواو الى التثنية قبلها وقلت الواو انما تهركما في الاصل وانفتح ما قبلها الآن فصا وتأثرن فخذت الالف لالتقاء الساكنين في ثون بوزن افعل يقال تأثر النار اذا هاج وارتفع وثره

(سورة الواقعة مختلف)

فيها وآياتها إحدى عشرة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(والمعاديات منها) اقسام

بمیل الفزاة تعدو قسما

ضجها وهو صوت

أغاسها عند العدو

ونصبه أيقمه المحذوف

اولیٰ المعاديات فانها تدل

بالالتزام على الضاحكات

او ضیعا مال یعنی

مناجاة (فالوريان فليسا)

عَلِيٌّ نَوْرِي النَّارُ وَالْأَبْرَاءُ

اخراج انسا ريقال

فندج الزند قاورى

(فائزات) غیر اہلہا

على العدو (صبا) ای

في وقت (فازنہ)

فهمين بذلك الوقت

(تقما) فبارا اومبا

(فوسطن به) قوسطن

هذه هي الطريقة التي يجب أن نتبعها في كل وقت، وبالله التوفيق.

المنع أي ملبساته (جما)

من جوع الاعداء روى

عليه الصلاة والسلام

بہت خیلا مضمون شہر

لَمْ يَأْتِهِمْ خَيْرٌ فَرَلَتْ

ويشمل انديكون القسم ١

التقوى

الخفية التي كانت في الوجود
 بالكلية من اثار الخلق
 للنفوس على الهوى
 والاعادات اذ تظهر لهم
 جسد ابي او اخي فثرون
 به ثوبا فوسطن به جسا
 من جسود الطين
 (ان الانسان له كنوده)
 لكنور من كننه النعمة
 كنودا اولها من باقة
 كننه او ليضل بفسه في
 ماك وهو جواب القسم
 (وانه على ذلك)
 وان الانسان على كنوده
 (لشهد) يشهد على
 نفسه لظهور اثره عليه
 او ان الله على كنوده
 لشهد فيكون وحيدا
 (وانه لم يخلو الخلق)
 من قوله تعالى ان تركبوا
 (لشهد) ليضل ولتقوى
 مبالغ فيه (أفلا يعلم اذا
 يمشي) بتم (ما في القبور)
 من الموتى وتري يمشي
 ويحيى

في هيئته والنفخ يخلق على التبار وعلى المصالح وهو رفع الصوت يقال قمع
 الصوت وامسك اي ارفع وضمير به يرجع الى الزمان الذي وقفت الاقنعة
 فيه وهو الصبح والياض يعني في اي فصل فيه صباح الترفع وارتفاع اصواتهم
 ويجوز ان يكون ضمير به للمكان المذكور عليه بلفظ المنفرد لان الاغارة
 لا بد لها من مكان والبعد لظرفية ايضا وان يكون للدول عليه بلفظ
 العاديات اي عاثرن بسبب عدوهن تقعا قباله سببية وما اختاره المصنف المظهر
 الا انه يجوز ان يكون ضمير وسطن به للعدو فتكون الباء سببية وان يكون للنفخ
 لقر به ذكرا فتكون الباء متعلقة بمحذوف منصوب على الحالية من المنوى في قوله
 فوسطن روى عن مقاتل انه عليه الصلاة والسلام يمشي سرية الى حي
 من كنانة وامر عليهم للتدبر من غير واحد التباذ فحك ما شهد الله ان يمك
 ولم يأت خبرها فقال المنافقون قتلوا جميعا فاعبر الله تعالى عنها بقوله والعدايات
 ضجعا الى آخرها ومن ذلك سلاتهم وانهم توسطوا في وقت الصبح جماعة
 الاعداء فأتاروهم وظفروا عليهم مالم يأتين وان المنافقين كاذبون في اقوالهم
 انهم قتلوا جميعا فعلى هذا تكون السورة مدنية لانه عليه الصلاة والسلام
 لم يؤذنه في القتال وهو بمكة وايضا الظاهر حينئذ ان يكون تعريف العاديات
 للمهدد ويكون القسم به خيل تلك السرية ويجوز ان يكون التعريف للجنس
 ويكون القسم به كل خيل حدث في سبيل الله بالصفات المذكورة فانها تستحق
 لان قسم بها لاتصافها بتلك الصفات السريفة (قوله الصادية اثر
 كالهين) اي السابعة المصارعة في طريق الارتفاع الى درجات الكمال الروحية
 وينصهون ما طرأ عليهم اثر يمشون بالسي في مبانسة اسباب ذلك الارتفاع
 (قوله اذا ظهر لهم) طرف لقوله المنفرد على الهوى اي للمخاطب لرسوم
 البشرية والسادات الطبيعية وقت ان طلع عليهم صبح العرفان وتجلي لهم
 اثار القدس (قوله تعالى به) متعلق بكنود وقدم عليه رعاية لغواصل
 اي انه لكنود نعمة به قيل اصل الكنود منع الحق والخيروالكنود الذي
 يمنع ما عليه والارض الكنود هي التي لا يتبشأ روى عنه عليه الصلاة والسلام
 انه قال الكنود الكفور الذي يمنع رقه ويأكل وحده ويضرب عدمو المراد
 بالانسان الجسد والمعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه الله تعالى ذلك
 بطفه ورحته وقيل المراد به الكافر (قوله لظهور اثره عليه) يعني ليس
 المراد بسهادة الانسان على نفسه بالكنود الشهادة لسان المقابل المراد الشهادة
 لسان الحال فان آثار الكنود تظهر عليه بحيث لا يمكنه ان يسلب ذلك عن نفسه
 فصار ذلك كانه شهد بذلك على نفسه ويجوز ان يكون ضمير وانه الباري تعالى

(لكونه)

انكونه اقرب المذكور من تكون الآفة وعيد اوزير له من المصيبة من حيث
 انه تعالى يحمي عليه افعاله وعلى الاول يكون تأكيد الكون كقوله هو يؤيد
 الاول ويخرج ضمير قوله وانه حب الخير لشديد الى الانسان اى وان الانسان
 من اجل حبه للخال ليخل علك او انه قوى مطبق لخب للخال مبالغ في اثار الدنيا
 وطامها وهو في حب الله وشكر نعمته ضئيف على ان اللام مدنية لقوله لشديد
 يقال هو شديد لهذا الامر اى مطبق له قوى عليه (قوله جمع محصلا في الصنف)
 يعنى ان محصيل الشئ بجمه حاصله مجمعا في غيره او جمه متجزا عن غيره
 تفصيل ما في الصدور اما جمه واثابه في الصنف او متجزا عما لم يمت في الصدور
 (قوله) وتخصيصه لانه هو الاصل) جواب عما يقال لم يخص اعمال القلوب بالذكر
 في قوله وحصل ما في الصدور واهمل ذكر اعمال الجوارح واصلح عن بيان اعمال
 الجوارح تابعة لاعمال القلوب فانه لا يفتحق البواضت والا وادلت في القلوب لما
 حصلت افعال الجوارح وذكر مبدأ الشئ بمنزلة ذكر نفسه (قوله اذا يمتز)
 لا يميز ان يكون ظرفا ليعلم لان الانسان لا يردعه العلى في ذلك الوقت وانما يرد منه
 ذلك وهو في الدنيا فلا بد ان يؤول النظم بوجه يفيد معنى اى أفلا يعلم الانسان
 الآن انه تعالى عالم بجميع ما عمله سرا وجهرا من خير وشر فيجاز به على حسب
 ذلك ولا يميز ايضا ان يكون ظرفا ليعلم لان المضاف اليه لا يعلم في المضاف لانه
 بمنزلة ان يعمل معنى الكلمة في بعضها ولا قوله خير لان ما بعد ان لا يعلم
 فيما قبلها فتمين ان يكون العامل فيه مادل عليه قوله ان ربه بهم يومئذ خير
 اى أفلا يعلم الانسان في الدنيا انه تعالى يجاز به اذا يمتز ومعنى علم الله تعالى بهم يوم
 القيامة مجازا لله لهم على مقادير اعمالهم وكسر ان في قوله ان ربه بهم يومئذ خير
 مع انه في خبر مفعول يعلم لوجود اللام في خبرها كقوله والله يعلم انك رسوله
 ومن قبح همة ان قرأ خبره بلالام (قوله) وانما قال ما تم قال بهم الخ)
 اشارة الى جواب ما يقال عبر عن اهل القبور اولا بكلمة ما وهي في الاغلب
 لا تطلق الا على غير لولى العلم ولا تطلق على لولى العلم الاندرا كما حكى ابو زيد
 حصان ما سخر لنا لسانا ما يسبح الرعد بحمده وفى التنزيل وما ملك
 اعنانكم ثم انه تعالى عبر عن ضمير اهل القبور بضمير الملاء حيث قال ان ربه بهم
 ولم يقل ان ربه بها بهاخا الحكمة في ذلك واجاب عنه بان ذلك لا اختلاف شأنهم
 في الخالين فانهم ما داموا في القبور لموات وجا دات ضمير عنهم في تلك الحال
 بما يعبر به عن غير الملاء ثم اظهر يوم القيامة احياء هؤلاء فلذلك عبر عنهم عند
 حكاية حالهم بضمير الملاء توفيقا للمالين حقها ونظير الآية قوله عليه الصلاة
 والسلام ليس للسان من الولا الا ما اعتقني او اعتق من اعتقني الحديث فانه
 عليه الصلاة والسلام عبر عن المتق بفتح التاء بلفظ ما وعن المعتق بكسر

(وحصل) جمع محصلا
 في الصنف او صنف
 (ما في الصدور) من خير
 او شر وتخصيصه لانه
 الاصل (ان ربه بهم يومئذ)
 يومئذ (غير) عالم بما اعتقوا
 وما اسروا وخبر بهم
 وانما قال ما تم قال بهم
 لا اختلاف شأنهم في الخالين
 وقرئ ان ربه بهم يومئذ
 من النبي عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة
 والسا ديات اعطى
 من الاجر عشر حسنات
 بسد من يات بلز دقة
 وشهد جمعا

الجد بلطف من الحلة الرقيق الذي يخلق به الشق بلها ثم لانه يستفيد ومحبس
عن التصرف ويبيع في الاصواق كلها ثم بخلاف الشق يكسر الله فانه يهر به
عاد الى الحالة الاصلية التي هي الانسانية فسرعه بمن الله تمت سورة الساديات
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(سورة القارعة مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

القرع الضرب بشدة واعتماد ثم سميت الحادثة العظيمة قارعة قال تعالى ولازال
الذين كفروا يصيبهم عاصموا قارعة واتقوا على ان القارعة من اصحاب يوم القيامة
سمى بها لان الاجرام الملوية والسفلية يصطلكن اصطكاك شديد عند ضرب
العالم فيصيب ذلك الاصطكاك سمي يوم القيامة بالقارعة اي الساعة القارعة اسند
النقل اليها وهو لاجلها اسنادا مجازيا قال المصنف في سورة الحاقة في تفسير قوله
تعالى كذبت ثود وعاد بالقارعة اي بالحالة التي تزعج الناس بالافزع والاجرام
بالانقطاع والانتشار يعني انه سمي زمان الحالة القارعة بسم القارعة (قوله تعالى
القارعة) مبتدأ ثان والقارعة خبره والجملة خبر المبتدأ الاول
ووضعت القارعة موضع الضمير المأد الى المبتدأ الاول فتجسسا لها انها
واحدة من اربعة تهويل وتقدير الكلام القارعة اي شيء هي لم زادها تقييما
فقال وما ادراك ما القارعة يعني لك لا تعلم لك بكنهها لانها من العظم والشد
بعث لا يلقه دواية احد ولا همه وما في قوله وما ادراك مبتدأ وما الثانية
مبتدأ ثان والقارعة خبر الثاني والجملة في محل نصب على انها مفعول ثان
لادرى ومفعول الاول الكاف وادراك لا يعمل في مفعول الثاني وهو قوله
ما قارعة لتجته صني الاستهلام وادري مع ماني حيرة في محل الرفع على انه خبر
للمبتدأ الاول والشرش جمع فراسة وهو ما يتهاافت في التاريخا والمبذوث الفرق
يقال به اذا فرقه (قوله في كثرتهم) لانه تعالى شبه الحلق وقت البعث بالكثير
من القارعة لان الفرائش جمع فراشة ويوم منصوب بما يدل عليه القارعة اي تزعج يوم
يكون الناس كالفرش ولا يجوز ان يكون ظرف القارعة المذكور او لانه لم يسم
نقل القاصد بين العالم الذي هو من صفة لام التعريف وبين معموله
بلحظي وهو الخبر هذا على تقدير ان تكون القارعة اسم فاعل وان حمل علما
لقائمة فلا يعمل ايضا ولان كورتانيا وثالثا اذ لاوجه لكونه ظرفا لشيء منها
ويمثل ان يكون معمول لا ذكر مضمر او قيل القارعة مرفوعة على انه فاعل
فعل مضمر ويوم منصوب به تقديره ستقوم القارعة يوم يكون (قوله

سورة القارعة حكمة
نوايها عشر
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(القارعة ما القارعة)
وما ادراك ما القارعة)
مبني عليه في الحاقة (يوم)
يكون الناس كالفرش
المبذوث (في كثرتهم)
وذتهم وانتشارهم
واحتطارهم وانتصاب
يوم مضمر دلت عليه
القارعة

(كالصوف)

كالصوف ذي الألوان) فان الجبال مع كونها مختلفة الألوان كالصوف
ومن الجبال جدد بعض وحجر مختلف ألوانها اذا تفرقت اجزاءها وافضل
تركيبها تصير مشابهة للصوف وهو الصوف الملون بألوان مختلفة اذ يصل
منه ما يشبه الإبركة (قوله بان ترجحت مقادير انواع حسنها) على
ان الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وحفظ عند الله وان نقله
عبارة عن ربحان مقداره على مقدار ما يقابله من العمل القبيح واختيار موازينه
على موزونه مع ان اضافته ينسب للموزون ايضا تنقيح العلوم للدلالة على
ان المراد احاطة انواع ذلك الجنس لا احاطة نوع واحد من انواعه فان
انواع الاعمال الموزونة اما ان تكون تقيده امر واجبة على الاعمال التي لا وزن
لها ولا قدر او تكون خفيفة في جودته لا يوجد لها عمل صالح او يوجد
ولكن تكون سيئة راجعة عليه فشكل المكلف على الاول هو الجنة وعلى
الثاني هو الهاوية وقيل للموازين جمع ميزان وهو ميزان واحد لان وكثرت
يو وزن به اعمال المكلفين وذكره بلفظ الجمع مع التميز ان واحد تغنيا له الا انه
لا وجه لان يراد بقل الميزان وخفته قل لحد كفته بالقسبة الى الاخرى
وخفتها بالقسبة اليها مطلقا لان قل احد الكفطين على الاطلاق مستلزم خفة
الاخرى بالنسبة اليها وغير قسيم لها الا ان يكون المراد بقل الميزان وخفته
قل كفة الحسنة بما فيها من الحسنات وخفتها عنها لئلا يكون فيها عمل صالح
ولا ينحى ان جعل قل الميزان وخفته عبارة عن قل كفة الحسنة وخفتها
في قوة ان يصل للموازين جمع موزون وان يكون قل الموازين عبارة عن ربحان
الحسنات على السيئات فلذلك لم يكتف بالصنف الى ان يكون للموازين جمع
ميزان ذكر الامم في الكبير ان المتكلمين قالوا ان نفس الحسنات والسيئات
لا يصح وزنها بل المراد ان الصنف المكتوب فيها الحسنات والسيئات
توزن او يصل النور علامة الحسنات والظلمة علامة السيئات فيوزن بالظلمة
النور فمن ازيد نور فهو في هيئة راضية ومن ازيدت ظلمته فهو من اهل
النار او تصور صحيفة الحسنات بالصورة الحسنة وصحيفة السيئات بالصورة
القبيحة فيظهر بذلك التفرق والجملة وتكون الفائدة في ذلك ظهور حال صاحب
الحسنات في الجمع السليم فيزداد سرورا وظهور حال صاحب السيئات
فيكون ذلك كالنقص في عند الخلاق الى هنا كلامهم وقال بعض العلماء
لا توزن اعمال الكفر واما توزن الاعمال التي يارأها الحسان وليس للكفر
حسنات لان حسنها محبطة بكفره وقيل قد ذكر الله تعالى الوزن فخر من به
ولا يعرف كيشه قيل قد ذكر الله تعالى من ترجحت حسنها على سيئانه ومن

(وتكون الجبال كالصوف)

كالصوف ذي الألوان

(النفوش) الصوف

تفرق اجزائها وتطيرها

في الجو (كما من قلت

موازينه) بان ترجحت

مقادير انواع حسنها

(فهو افي هيئة) في عيش

وحدث سببها حتى تشبهه ولم يذكر من تسود حسنة مع سببها ظلمه
من أصحاب الأرواح (قوله ثالث رضى) بأن يرسلها صاحبها أو رضى
الأول على أن الهاء للقب والثاني على أن يكون الألفاء بجازيا خان حتى
الرضى أن يسند إلى صاحب الجنة وقد أسند إلى نفس البينة الرضى
(قوله فأول النار) على أن الهاوية من أسماء النار وأن قوله تعالى ظلم
هاوية من قبل التشبيه شئت النار بالألف المحضة لكونها تهوى بهم وتغنيهم
إلى نفسها كائنهم الأم الأولاد إليها وانهم يلجئون إليها (قوله تعالى
ماهي) بجهة اسمية مادية مسد مغول أدراك عقلت هي عنها تخفيها معنى
الاستغناء وعيه خبير الهاوية والأصل هي دخلت الهاء عليها فسكت
وقرأ حرة والكسافي ومقبوب ما هي بغيرها على الأصل ووقفوا بالهاء
فقوله تاريخ مبتدأ مخوف أي هي تارة شديدة الحرارة فلن بناء حامية للنسبة
كبناء تارو لابن والحي اشتداد الحرارة يقال حتى التنور بكسر الميم
أي اشتد حره وتوصيف النار بها في مقام المبالغة في بيان هولها يدل على
أن سائر النيران بالنسبة إليها ليس فيها شيء من الحرارة تمت سورة الفارعة
والحمد لله وحده وصلى الله تعالى عليه وسلم على من لا نبي بعده
(سورة التكاثر مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله واسمه الصرف إلى الله) أراد الذي يدعو إليه الله والصرف
إلى الله والعب لما كان مستلزما للشغل والأفعال عن الله أطلق الانهيار
الذي هو الصرف إلى الله على الأفعال عن المهي كقول امرئ القيس
فألهيتها عن ذي تمام محول فان جعلها سرقة عنه من لوازم كونها
منسوبة إلى الله (قوله التباهي بالكثرة) أي بكثرة الأعداد والشار
كابدل عليه سبب النزول تحريف التكاثر لمعهد اليهود التكاثر في الأمور
الدنيوية الفانية فلا يهتدون على سبيلهم على سوء فعلهم حيث اعتلوا بما لا ينبتهم
عن أمر الدين والآخرة والعمل لها (قوله إذا استوجبتم عدد الأحياء
سمرتم) أي انتظم إلى ذكر الأموات والتكاثر بهم يعني أن قوله تعالى حتى ذرتم
غاية لقوله الهالك وانه عطف عليه أي ضاكر التساهي والتفاخر بكثرة
الأحوان حتى انتظم إلى ذكر الأموات بعد أن استغنيت في ذكر الأحياء شبه
الانتظم إلى ذكر الموتى بزيادة القصور فغير بها عنه تهكم بهم فان التفاخر
بالواضع التي تعفن فيها الأموات غاية الجهالة لأن من فني وصار بحيث يعبر
عنه بالقبرة كيف يصلح لأن يتخبر به وفي هذا التنبيه أيضا نهي عن لبسهم

(عكوا)

من الموتى
في من صفة (لوما من
شئت حواذ بسند) بأن
لم يكن له بصيرة بها
أو ترجمته سببها على
حسبها (قوله هاوية)
أول النار والهاوية
من أسماء النار قال
(وما أدراك ما هي نار
لحامية) ذات حوى
عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في القارعة
فصل الله بها أمراته
يوم القيامة
(سورة التكاثر مختلف
فيها وأبها غمان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الهالك) مختلف واسمه
الصرف إلى الله
مقول من لبس إذا
شغل (التكاثر) التباهي
بالكثرة (حتى ذرتم المقابر)
لذا استوجبتم عدد الأحياء
سمرتم إلى المقابر فذكروهم
بالأموات عبر من اتفاهم
إلى ذكر الموتى بزيادة
المقابر روى أن عبس
متفقين سهم فطخروا
بالكثرة

فكفروهم بتواضع متناف
فقال بنو اسهم اما ليبي
اهلكنا في الجاهلية
فقدونا بالاحياء الاموات
فكفروهم بتواضع واما
حذف الملهي عنه وهو
ما يشبه من امر الدين
للعظيم والبالغة وقبل منه
الهاكم التكاثر بالاموال
والاولاد الى ان تم
وفيتهم مضحين اعماركم
في طلب الدنيا بما هواهم
لكم وهو السلي لاخر اكم
فيكون زيارة القبور عبارة
عن الموت (كلا) ردع
وعنه على ان العاقل
ينبغي له ان لا يكون جريح
عنه ومظلم سبه الدنيا
فان طاعة ذلك وبال
وحسرة (سوف تطون)
خطا راكم اذا ما قيم
ما وراكم وهو انذار
ايضا قوا وينبها من
عظمتهم

هكسوا الامر من حيث ان التصوم من زيارة المقابر وذكر الموت والامر امر
من الدنيا واليهالة بها فنقول يزيارونها الى اليهالة بالدنيا فقد هكسوا الامر
وتردى في وادي الجهالة والضلالة (قوله فكفروهم بتواضع متناف) اي
غلبوهم بالكثرة من قولهم كانوا هم فكفروا اي غلبناهم بالكثرة على ما ذكر
في باب المغالبة انهم اذا ارادوا الانبياء بالنسبة في فعل تقبلوا الاصل اللازمة
من باب فعل نعم العين الى باب نصر ويذكرونه بعد فاعل مستدا الى القالب
قيد فهو كما روي زيد فكرته اي غلبني في الكرم فطنته فيه ومنه كانوا هم
فكفروا فلما غلب بتواضع خاف على بني سهم بالكثرة قال بنو اسهم ان اليبي
اهلكنا اي ان بقي الاعداء والتال معهم اهلكنا فصدوا بمجموع احبائنا
وامواتنا مع مجموع احبائكم وامواتكم ففضلوا ذلك فزاد بنو اسهم فزالت
الاية والمقارر جمع مقبرة ومقبرة يضم الياء وقصها والقبور جمع قبر وهو
مصدر قبرت الميت اقبره واقبره قبرا اي دفنته في المقبرة واقبره اي امرت بان
يقبر (قوله واما حذف الملهي عنه) ضمير عنه راجع الى الالف واللام
في للمهي والمهي واما حذف الدير الهي عنه وعمل الحذف بمثلين الاول
تسليم للمهي عنه وهو ما يشبه من امر الدين فان حذف الشيء قد يجعل
ذريعة الى تسليطه على الحذف بمنزلة التذكير من حيث ان كل واحد منهما
يغير الابهام فكما ان التذكير يبعد التسليم فكذا ما هو بمنزلة فكاه قبل الهاكم
التكاثر من امر عظيم وهو ما يشبهكم من امر الدين والمنة الثانية اليهالة
في الترض لكل ما حقه ان يشتغل به فانه اذا لم يذكر للمهي عنه يذهب
الوهم فيه كل مذهب فيدخل فيه جميع ما ياسب المقام مثل الهيك الكاثر
عن اليمان بالهتعالى ورسوله ويجمع ما يباه به عند ربه وعن الطاعة التي
يقتضيها اليمان (قوله وقيل صله) اي قيل ليس المراد بالتكاثر التكاثر بالقبائل
والاعوان ولا زيارة القبور والانغال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات بل
للمهي الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان تم وفيتهم فانه كثيرا ما يصير
عن الموت زيارة القبر فيقال لمن مات زار قبره فكاه قبل شغلكم المتضاخر
بكثرة الاموال والاولاد حتى ادرككم الموت واما على ذلك ولتأمل ان يقول
انها نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنا فلان اكثر من
بني فلان شغلهم ذلك عن اليمان حتى ما ورا على الضلال وقرأ ابن عباس
الهاكم التكاثر ويحذر ان يكون الاستفهام لتثريب وان يكون لتثريب (قوله
كلا ردع) اي عما استعملوا به من التكاثر اي ليس الامر بكأتمهمون من ان السعادة
الحقيقية متولدة بكثرة المصدد والاموال والاولاد فان من مات وحده ومن

(ثم كلا سوف تعلمون)
 تكرر قلنا كيد وفي ثم دلالة
 على ان الثاني المخرج من الاول
 او الاول عند الموت
 او في القبر والنا في عند
 الشهود (كلا لو تعلمون
 علم اليقين) اي لو تعلمون
 ما بين ايديكم علم الامر
 اليقين اي كملكم
 ما ينبغي فونه لشئكم ذلك
 من غيره او لظنكم مالا
 بوصف ولا يكتنه فمخفف
 الجواب للتخصيم
 ولا يجوز ان يكون قوله
 (لتزون الجحيم) جوابا له
 لا محقق الوقوع بل هو
 جواب قسم محذوف
 اكده الوعيد واوضحه
 ما انذرهم منه بعد ايهامه
 نهيبها

وفعله وحوسب وحده لا يكون سعيه لئلا يسلبه بالاحسرة عليه (قوله
 تكرر قلنا كيد) اي تكرر الردع والافذار المذكورين فهو ردع بعد
 ردع ووعيد بعد وعيد الا ان الثاني لما كان لشدة من الاول وابلغ حتى يهيبها
 بكلمة ثم (قوله او الاول عند الموت) في وقت ما ينشر به المختصر من
 جنة او نار او في القبر حين سؤال شكر وتكبر بقولهما من ربك وما دبتك
 ومن قبلك والثاني عند القسوة حين يسأله للتأدي حتى قلان شقاوة لا يعد بعدها
 ابد او حين يسأل واستأزوا اليه ايها المجرمون والظروف المذكورة في
 هذا الاحتمال متعلقة بقوله سوف تعلمون كما ان قوله اذا ما كنتم في الاحتفال
 الاول مصلي به فيكون كل واحد منهما تأسيسا على حدة لا تكرر را
 قلنا كيد لان كل واحد من العالين مفاير للآخر باختلاف زمان ثم انه تعالى
 كرر الردع فقال كلا لو تعلمون وتعلمون في المواضع الثلاثة بمعنى تعرفون
 اشار اليه للصف بان قدره مفعولا واحدا وهو قوله خطأ وأكرم وقوله
 ما بين ايديكم (قوله علم الامر اليقين الخ) يعني ان علم منصوب بزعم الحافض
 وان اليقين بمعنى الامر لليقين به وصف الامر المذكور به اليقين للبالغة
 في كونه متقنا به وقيل علم منصوب على الصدورية والاصل لو تعلمون
 صليبا في الحافض الموصوف الى صفته كما في قوله تعالى ولداو الآخر تخيروا مسجد
 الجامع وعلم اليقين ادراك الامر على ما هو عليه وعلم اليقين مشاهدته كما هو
 وحق اليقين الفاء في الحق والبقية حلا وشهودا وحالا لا صلا فقلوا اغتوا على ان
 جواب لو محذوف اي لو تعلمون ما بين ايديكم من الامر كملكم ما ينبغي فونه لشئكم
 ذلك من غيره لا للتأخير بكرة العدد والاموال والاولاد لكنكم لا تعلمون
 ذلك فذلك فظلمتم من الاستعداد والتهيؤ به بالطاعة فمخفف الجواب للتخصيم
 فان الوهم حيث يذهب كل مذهب فيكون التهور بل اعظم كانه قيل لو
 علمتم علم اليقين لظنتم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكم ضلال وجهه (قوله
 لا محقق الوقوع) فان قوله لتزون الجحيم لو كان جوابا له لوجب ان لا يحصل
 لهم روية الجحيم وذلك باطل وذلك لان جواب او اذا كان متباينين معنى
 الكلام اتصاف لاضاء الاول بقاء على ما شتهر من ان لو تنفذ امتناع الثاني لامتناع
 الاول وقوله تعالى لتزون الجحيم حيث فلو جعل جواب لو لكن المعنى انكم
 لا تزونها لكونكم حبا لا وهو صريح صحيح وبما يدل على ان قوله تعالى
 لتزون الجحيم لا يصح ان يكون جوابا لو ان قوله تعالى ثم تسألن يوشد من التوبيخ
 صلف على قوله لتزون وهو اخبار عن امر كائن لامحالة ولا يصح ان صلف
 ما هو كائن لامحالة على ما لا يصدق ولا يوجد فصح في الظن ولما لم يجر كونه جوابا

لو كمن كونه جواب قسم محذوف او عهدهم بذلك بعد توحيدهم بالجهل بما
بين ايديهم من الامر فاللام في التوحيدين لام جواب القسم والقسم لتأكيد الوعيد
المذكور عليه بقوله سوف تعلمون ايهم الوعيد لولا ثم فصله بقوله والهاقرون
الجحيم لما في ايضاح النفي بعد ابهامه من التخصيم والتعظيم (قوله تكرر
لتأكيد) اي التأكيد الوعيد بعد توحيدهم بالقسم ونون التوكيد للدلالة على
ان تلك الرؤية واقعة لا محالة شأوا او أبوا و يجوز ان لا يكون تكرر الاول
بل تكون كل واحدة منهما تأسيس رؤية غير الاخرى بان يراد بالاولى
رؤيتها من مكان بعيد فان التواوين يرونها وهرق الموقف كاتل وتل وبرزت
الجحيم لمن يرى قبل انهم يرونها من سيرة حسنة عام والرؤية الثانية اذا
لوودوها وشاهدوا ما فيها من الاحوال التي كانت من بعيد كرويتها
بعض خواصها وحوالها مثل ليهيها ودخانها ولما كانت الثانية اجلي
واكتف من الاول قبل ثم لتوحيدهم اليقين وهو الادراك بمساعدة النفي
كما هو وجاز ان تكون مغايرة الرويتين بان يكون المراد بالاولى رؤية القلب
وهي المعرفة بالثانية الابصار وهذه المعرفة لا تصل لمن ألهمه التكوار من
الظفر في امر ديه واحوال معاده الا عند الموت وفي القبر وعند البعث قبل ان
يمصروها ويشاهدوها (قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين) إشارة
الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة مصدر لتوحيدها اي لتوحيدها رؤية
هي عين اليقين وصفة الرؤية التي هي سبب اليقين بكونها نفس اليقين بالغة
(قوله الذي ألهمكم) إشارة الى ان تعريف النعم للمهدي لا يستغرق
وخص انتصاب بكل من ألهمه دينام عن دينه من الكفار والفساق وخص
النعم بما يخل صاحبه من اداة شكره وطاعته بشهادة القرينة فان ما سبق من
المخاطب كله لمن ألهمه دينه من دينه وذلك يدل على كون هذا الخطاب ايضا
مخصوصا به وذلك يقتضي ان يكون النعم الذي يسأل عنه انه هل ادى شكره
بان تقوى به على طاعة النعم او كفر به بان قصر همه على ان يأكل العنكب
وليس الذين يتطلع اوقافه باللهو والطرب ولا يلتفت الى فحلية الضرب بالتضائل
العلية والعلية فيكون مخصوصا بالنعم الذي صنيع شكره وانتفع به كما تنفع
الانعام بشهادة النصوص الدالة على ارادة المحصول منها عاروي ان با
بكر رضى الله تعالى عنه قال لما رزقته الآيات يا رسول الله اريت كلمة اكلتها
صك في بيتي الهيم الانصاري من خير شعير ولحم شان وبسر قد اذيب
في ما عذب اكون من العيم الذي يسأل عنه فقال عليه الصلاة والسلام انما
ذلك للكفار ثم قرأ وهل نمازي الا الكفور وقال الحسن لا يسأل من النعم

(ثم لتوحيدها) تكرر
لتأكيد الاول اذا
رأهم من مكان بعيد
والثانية اذا وردوها
او المراد بالاولى المعرفة
وبالثانية الابصار (عين
اليقين) اي الرؤية التي
هي نفس اليقين فان علم
المشاهدة اهل مراتب
اليقين (ثم تسأل) بوشة
من العيم (الذي ألهمكم
والمخاطب مخصوص
بكل من ألهمه دينه من
دينه والنعم مخصوص بما
يشغله ليرتقو الصوم
الكثيرة كقوله قل من
حرم زينة الله كوا من
الطيبات

ألا أهل النار ظن الحكمة الإلهية تقتضي أن يسأل كل من أنهاه عنه من دينه من
 شكر ما كان فيه من الخير والنعم ثم يذهب على ترك الشكر لظهوره أن الذي قلته
 سيلاسماده هو الذي كان من أعظم أسباب الشقاوة في الآخرة ووجه
 الاستدلال على التصحيح بعبارة قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
 والطيبات من الرزق أنه لا يليق بكرم الله تعالى أن يتم على عبده الشاكر ثم
 يسأله لادلاجه لسؤال التوبخ من حيث أن العبد اطاع ربه فيما أُمِر عليه ولا
 لسؤال الاستئذان لأن من ادخل أحد أخته وألمسه وسقاه لا يمين عليه بذلك فكيف
 يليق بكرمه تعالى أن يطعم عبده الشاكر ويستقيف ثم يمين عليه ويسأله عن
 شكر نعمته (قوله وقيل يمان) أي يمين كل واحد من الخطاب والتعظيم فيسأل
 كل واحد من كل ما أنعم الله تعالى به عليه أهل شكر أو كفر لقوله عليه الصلاة
 والسلام أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن التيمم أن يقول ألم تصح لك جميعك
 ونزوك من الماء البارد وقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال قدما عبد يوم
 القيامة حتى يسأل عن أربع من عمره فمخ الله وعن شبله فمخ ابتلاء وعن ماله
 من إن اكتسبه وفمخ انفقته وعن عمله ماذا عمل به وكل ما وصل منه تعالى
 إلى العبد من النعم داخل فيما ذكره عليه الصلاة والسلام وروى أنه عليه الصلاة
 والسلام خرج ذات ليلة إلى المسجد في ساعة لا يفرج فيها ولا يلقاه فيها
 أحد فلم يلبث أن جاء أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال عليه الصلاة والسلام
 ما أخرجك يا أبا بكر قال الجوع قال والله ما أخرجني إلا الذي أخرجك ثم دخل
 فمرضى الله تعالى عنه فأنطلقوا إلى منزل أبي الهيثم الأنصاري رضي الله تعالى عنه
 فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الباب وحمل ثلاث مرات فلم يجب أحد
 فأنصرف عليه الصلاة والسلام فخرجت امرأته فصيح كنا نسمع يا رسول الله
 لكن أردنا أن نزيد من سلامك فقال به خيرا ثم قالت جاني أنت وامي أن أبا الهيثم
 خرج يستني لنا الله ثم عدت إلى صاع من شعير قطعته وخبرته ورجع أبو الهيثم
 بقرعة من ماء فوضعتها ثم جاء يلتزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبذبه
 بأبيه وانه ثم انطلق بهم إلى حديقة فبسط لهم بساطا ثم انطلق إلى خلفه فبدا
 يغزو فقال عليه الصلاة والسلام أفلا تقيت لنا من رطب فقال يا رسول الله
 أتأردت أن نهبزوا من رطبك وبسره ما كلوا وشربوا من ذلك الماء فقال
 عليه الصلاة والسلام هذا والذي نفسي بيده أنه من التيمم الذي تسألون عنه
 يوم القيامة أكل شهي ورطب طيب وماء بارد وقال الإمام وأهل أن الأولى
 أن تسأل السؤال يمين المؤمن والكافر ولكن سؤال الكافر سؤال توبيخ
 لأنه ترك الشكر وسؤال المؤمن سؤال تشريف لأنه شكر واطاع واختلقوا

فأنجيل يمان إذا سأل
 يسأل عن شكره وقيل
 الآية مخصوصة بالكفار
 عن التي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من قرأها
 التكاثر لم يحاسبه الله
 بالقيم الذي أنعم عليه
 في دار الدنيا وأعطى
 من الأجر كما قرأ ألف
 كية

في ان السؤال عن النعيم ابن يكون والمختار انه يكون في موقف الحساب فان قيل كيف يستقيم ان يكون في موقف الحساب وقد أخبر الله تعالى ان هذا السؤال متأخر من مشاهدة جهنم حيث قال ثم لتأتين وظهر ان موقف الحساب متقدم على مشاهدة جهنم حيث قلنا كذا ثم فيه ليست لزمان السؤال عن سؤال مشاهدة النعيم بل هي للزبيب في الاخبار كانه قيل ثم أخبركم انكم لتأتين يوم القيامة ونظيرها قوله تعالى فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة الى قوله ثم كان من الدين آمنوا وقيل ان السؤال عن النعيم يكون اذا دخل النار فانه حينئذ يسألون عن النعيم توابعه ليعطوا الى الاعتراف بالتقصير في شكره فيقال لهم اما حل بكم هذا العذاب لانكم استنتم في الدنيا بالنعم من العمل الذي نجيتكم من النار ولو صرتم عركم الى طاعة ربكم لكنتم اليوم من اهل الجنة والمؤمنين بالدرجات فذوقوا بما نسيتم لقد يومكم هذا اناسيتا ثم في عذاب الهون والله اعلم

(سورة المصمكة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اقم الصلاة المصمكة) اطلق المصمكة واراد ما يقع فيه من الصلاة وهو كثير فانه يقال اذن العصر اي لصلاة العصر وصليت العصر اي صلاته ودليل فضلها على غير ما يقوله عليه الصلاة والسلام الوسطى صلاة المصمكة كانت انها افضل الصلاة لان تخصيص الصلاة الوسطى بمد قوله تعالى حافظوا على الصلوات يدل على فضلها لانه المقصود من التخصيص بعد التعميم وقوله عليه الصلاة والسلام من فاتته صلاة العصر فكأنما وترها وماله اي فهو كمن صار موتورا بل قتل الله واصيب ماله فلم يدركه يوم قتله وخلف ماله قال الجوهري الموتور الذي قتله قبل فلم يدركه قال الخطابي وتراى تخص وسلب فيق وترافدا بلا اهل ومال والمراد فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهب الله وماله وروى ينصب الاهد ورفعة في نصبه جسه مفعولا تابيا لوترافد في مفعول مالم يسم فاعله عائدا الى الذي فاتته الصلاة ومن رفته لم يضر واقام الاهد مقام مالم يسم فاعله لانهم المصابون للمأخوذون فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهد والمال رخصهما وروى ان امرأة كانت تصح في سكك المدينة وتقول دلوني على النبي صلى الله عليه وسلم فرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ذا حدثت فقالت يا رسول الله ان زوجي خلف حتى فرغت فولدت ولدا من الزنى فالتفت الولد في دن من خل حتى مات ثم بعنا ذلك الخلف فهل لي من توبة

(سورة المصمكة)

وآياتها ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والمصمكة اقم الصلاة)

المصمكة

فجاء عليه الصلاة والسلام لما الذي فعلك ارجع بهيه ولما التل فجزاؤه
جهنم ولما بيع انقل مقدار ثكوت كبيرة لكن ظنيت اكثر كتحلة المصروفه
تضمين بلع لثان هذه الصلاة وما بلع على فضلها ان امواق العرب اما
تقوم وقت المصروفه وقت ارتجاع لمرارة بسبب تبسط ظل الشيطان
على الاكوش فلما كان ذلك وقت تجارتهم والاشتغال بمحصل اسباب معاشهم كان آداء
صلاة المصروفه اشق عليهم وقد ثبت ان افضل الاعمال اشتغال وفي الحديث من
حلف بعد المصروفه كاذبا لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه (قوله ابو بصير
النيرة) وهو من زمان بته عليه الصلاة والسلام الى امراض امته في آخر
الزمان ومن ذهب الى هذا القول احتج عليه بقوله عليه الصلاة والسلام انما تشكروا
ومثل من كان قبلكم من الامم مثل رجل استاجر لبعيرا فقتل من يعمل من الفير الى
الظهر بغير اتمام فعلت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر الى المصروف بغير اتمام
فعلت النصارى ثم قال من يعمل من المصروف الى المغرب بغير اتمام فعلت اثم
فتمتبت اليهود والنصارى وقالوا فمن اكثر علة واقبل اجرا فقتل وهل
نقصت من اجرهم شيئا فكلوا الا فقال هذا فضلي اوتيه من اسد فكنتم اقل علة
واكثر اجرا فهذا الخبر كله دل على ان المصروف هو الزمان المختص به عليه
الصلاة والسلام وبلت فلا جرم اقم الله تعالى به ايذنا بنسرفه فاذا كان
الزمان الذي هو كالمطرف له ولجزان شرعه ودينه بهذه الثلاثة من الشرف
فقس عليه شرف نفس المظروف (قوله ابو الدهر) اطلاق لفظ المصروف
على مطلق الزمان وهو الدهر كثير شائع ويموز ان يضم به لنسرفه من حيث
استماله على انواع الجائبات بحسب اختلاف فصوله وتغايير له ونهاره
واختصاص كل واحد منها بحكم يختص به مما يتعلق به انتظام احوال المخلوقات
ومن جملة ما فيه من الجائبات ان بقية عمر الرء لا بقية له فانه لو ضيع الف سنة
ثم تاب واناب اليه ثم توفي في اللحظة الاخيرة من العمر بقي في الجنة ابد الاباد فلهذا
بحسب استماله على تلك اللحظة بالنسبة الى كل احد من انشرف الاشياء واحل
التم فجاز ان يضم به لنسرفه قلست كه يش شقيق يلقي يري آدم وكفت
بسيار مصيها كردم اكون آدم ك تو به كنم شقيق كفت كه دير آدمي
دير آدمي و بر كفت زوآمد زود ادمم شقيق كفت چگونه ببر كفت هر كه
يش از مرگ آيد زود آمده بشد شقيق كفت زود ادمي و نيك كفتي قد ثبت
بهذه الرواية ايضا ان اللحظة الباقية من عمر المرء اجل التم لن تاب فيها
(قوله والتمريض بنى ما يضاف اليه من الحسرة) اي والتمريض بنى
ما ينسبون اليه من الاثام مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر ووجه التمرريض

أبو بصير النيرة أو بالدهر
لاستماله على الأصابع
والتمريض بنى ما يضاف
اليه من الحسرة (ان
الانسان لفي خسر) ان
الانسان لفي خسر ان في
خسارهم و صرف
اجارهم في مطالبهم

وأفقر يف الجنس والتكبر للتعظيم (الالذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا
 بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية ﴿ ٣٤٢ ﴾ (وتواصوا بالحق) بالثابت الذي لا يصبغ ابتكاره من اعتقاد

او على (وتواصوا بالصبر)
 من المصطفى او على الشق
 او ما يلو الله به عباده
 وهذا من عطف الخاص
 على العام للبالغة الا ان
 ينص العمل بما يكون
 منصورا على كاله ولله
 سبحانه اعاد ذكر سبب الرجوع
 دون الخسران اكتفاه
 بيان المقصود واشعارا
 بان ما عدا ما قد يؤدي
 الى خسران ونقص حفظ
 لو تكرمنا ان الابهام في
 جانب الخسران كرم
 من النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من قرأ سورة
 البقرة شرف الله له
 وكان من تواصي بالحق
 وتواصي بالصبر
 (سورة البقرة مكية
 وآياتها تسع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ويؤتي لكل همزة لزمة)
 الهمزة الكسرة كالهمزة
 والفتحة الطين كالهمزة
 في الكسرة من اعراس
 الناس والطين فيهمز وبها
 فله يدل على الاعتقاد
 فلا يقال خضكة ولينة

بالتي المذكور ان الالقسام بالتى اعظم له وما يضاف اليه الخسران ويكون
 من شأنه ذلك لا يعظم حادثة ولانه لو نسب اليه شيء الحوادث كما يزعم الدهرية
 لكان شريكه تسام وبغيره عند فلا يشبه به أو الخسران بمعنى
 واحد لا ككفر والكفر ان ومناهما نقصان وذهاب رأس مال الانسان وهو
 نفسه وعمره فهو في جميع سعيه وصرفه عمره في اشغاله مهلك نفسه ومضيع
 عمره الا المؤمن الصالح بطاعة ربه فانه غير مضيع نفسه التي هي رأس ماله
 بل اكتسب به سعادة الابودوم في قيامه حيث ظفر بالتصرف الباقي بمقابلة
 الخسيس الباقي (قوله والتمريق للجنس) بشهادة الاستدانة فانه قد تقرر
 ان صحة الاستدانة من جملة دلائل العموم الاستدلال (قوله والتكبر للتعظيم)
 اي في خسر عظيم لا يعلم كنهه الا الله عز وجل وعظم الذنب اما العظم من في
 حقه الذنب لولائه في مقابلة التمس العظيمة وكل واحد من الوجهين حاصل في
 ذنب العبد ومصيبة ربه فلا جرم كان ذلك الذنب في غاية العظم (قوله وهذا
 من عطف الخاص على العام) اي عطف التواصي بالامر ين على العمل الصالح
 مع ان العمل الصالح كما يقول ما يتعلق بتكميل نفسه في اول ايضا ما يتعلق بتكميل
 خبره من قبل عطف الخاص على العام للبالغة في بيان فضله وشرفه من حيث
 ان عطفه عليه يؤذن بكونه امرا مغايرا له غير مندرج تحته كما عطف جبريل
 على الملائكة عليهم السلام لذلك (قوله ولله سبحانه الخ) جواب عما يقال
 ما الحكمة في انه تعالى ذكر الحكم في جانب الخسران ولم يذكر السبب وذكر
 في جانب الرجوع السبب وهو الامور الاربعة الايمان والعمل الصالح والتواصي
 بالامر ين ولم يذكر الحكم وهو الرجوع واجاب عن الذين المقصود من ازالة التردد ان
 بيان اسباب سعادة الانسان وما يؤيده الى مرادة الرجوع فالتعظيم على بيان
 المقصود وساق بيانه على وجه علم منه اسباب الخسران حيث سجل على ان
 من لم يباشر هذه الامور الاربعة فهو في خسران وايضا تعداد مشايخ
 القاصر ين ليس من دأب الكريم فلذلك لم يفصل اسباب الخسران تحت
 سورة العصر والحمد لله رب العالمين

(سورة البقرة مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله تعالى ول) هي كلمة تهديد ووعيد وقيل هو اسم وادق جهنم

الالكثر المتعدد وقرئ همزة تولدة بالكون على يده المقبول وهو المفسرة الذي يأتي بالاضاحك فيضحك متدوشت
 ونزولها في الاخس ابن شريق فانه كان متبليا اوفى الوليد بن المغيرة واقتباه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

والعزب العيب واصبه الاطارة بالعين وغيرها يقال لمز علز يضم العين وكسرهما
من المضارع وقرئ لهما قوله تعالى ومنهم من علزك في الصدقات وحمل طار
ولزة اي حبيب والهمزة مثل اللزة والهاجر والهماز العياب والهمز مثل
الهمز الطعن يقال همزة بالرمح طعنه في صدره ولهز الفصل لانه اذا مضى بها
برأسه عند الرضاخ والهمز كالهزم الكسر يقال نهزم السقل اذا يسى ويتكسر
وهزمت الجيش هزما وهزينة فانهز مواكذا في الصحاح وللنفسرين الفاظ
في تفسير القفطين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الهمزة للكتاب والهمزة
العياب وقيل الهمز الطعن باليد والمز باللسان وقيل الهمز بالوجهة والمز
نظير التيب وقيل الهمز ما يكون حمر او المز ما يكون سرايا الحاجب والعين
وقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنهما من الهمزة واللزة الذين يهددهم الله
تعالى بالويل فقال لهم للشاؤون بالعيب والتهمة للمفروقين بين الاحبة الناصتون
لناس بالعيب وججع هذه الوجوه متقاربة راحته الى اصل واحد وهو الطعن
واظهار العيب فاذا ذكره المصنف خلاصة هذه الوجوه فقوله تعالى لمزة بدل
من همزة وكتابه فيهما الباطنة في الوصف كاتى في علامة وراوية ولذلك يقال
رجل همزة لمزة كما يقال امرأه همزة لمزة وقد اطراد ان ياء فعله يضم الفاء وقبح
العين بالمائة الفاضل الى الكثير المتعود لما أخذ الاستقاق وان اسكنت العين يكون
بالمائة للمفول يقال رجل لعة يضم العين لمن كان يكثر لمن غيره ولعة يسكون
العين اذا كان ملغوا للناس يكثر من لعة ويضل مضحكة بالسكون اذا كان الناس
يضحكون منه بان يكون مسخرة لهم فتفتح العين هو الذى يفعل بغيره وما كس
العين هو الذى يفعل به غيره (قوله بدل من كل) اي ويل الذى جمع
او منصوب باصهار اعني لومرفوع بتقدير هو الذى جمع وعلى التقدير هو
وصف منوى لكل من وصفه الله تعالى بهذا الوصف لانه يجرى مجرى
السبب للهمز واللمر من حيث انه يحب بنفسه لما جمع من المال وطل ان كثرة المال
سبب لمز المرأة وفضله فلذلك استقصى غيره ولم يجهه وصفانحو بالكل لانه
مكره والكرة وان تخصصت بالاضافة الى الكرة لا يصح توصيفها بالوصولة
(قوله وحمله عنة) وهو الدخيرة المدة لحواث الدهر كاللال والسلاح
يقال امددت الشيء لكذا وعدته له اذا حملته عنة ودخيرة (قوله او عده
مرة بعد اخرى) على ان يكون عدد من العدد بمعنى الاحصاء الا انه نقل الى
بإاء فضل لتكثير الفعل كما في جمع على قراءة التشديد فانه بدل على كثرة الجمع
وتكرره وان جمع من ههنا وههنا في اربعة متعددة متطاولة ويؤيد كونه عده
بالتشديد مأخوذا من العدد بمعنى الاختصاص قرأه من قرأ وعده بالتخفيف باضافة

(الذى جمع مالا) بدل
من كل او ذم منصوب
او مرفوع وقرأ ابن
طاهر وحزنوا الكسائي
بالتشديد لتكثير (وعده)
وجهه عده لتوازل
او عده مرة بعد اخرى
ويؤيد بانه قرئ وعده
على فك الانعام

(بحسب ان ماله اخلده)
 تركه خالدا في الدنيا
 فاجبه كما يجب الخلود
 اوجب المال اخلده من
 الموت او طول امه حتى
 حسياته مخلد فعمل على
 من لا يظن الموت وفيه
 تعرض بان المخلد هو
 السبي الآخرة (كلا)
 رده على حسياته
 (لينبذ) اي يطرح
 (في المخلطة) في النار
 التي من شأنها ان تحطم
 كل ما يطرح فيها (وما
 ادركها المخلطة) ما النار
 التي لها هذه الخاصية
 (تار الله) تقهر لها
 (الموقدة) التي اوقدها الله
 وما اوقده لا يقدر غيره
 ان يطفئ (التي تطلع
 على الافئدة) تملأ اوساط
 القلوب وتشتعل عليها
 وتغضبها بالذكور
 لان الفؤاد الطيف ما
 في البطن وتشتعل تألما
 او لا تعمل المفاد ان تفتت
 وغشا الاعمال النجسة

فمن الممد اليه المثل ونسبه بالمثل على قوة مالا فالحق الذي جمع مالا
 وخطب هذه واحصاه على ان يكون جمع عدد المال عبارة عن خطب عدده
 وكناية عن كثره وقيل قوة وعدده تلك الادغام قبل اتصاله به التعبير للتصريح
 بمعنى وهدم فيكون مطروقا على جمع وعلى التقديرين تؤيد هذه القراءة كون
 ظنهم بالشد يد مأخوذا من المد لامن المدة (قوله تركه خالدا في الدنيا)
 يعني ان قوله تعالى اخلده ليس بمعنى مخلد كما قيل انه من قبل قولهم دخل فلان
 النار اذا اتى مصيبة والمضى سيد خلها وهلك فلان اذا حدثت به سبب الهلاك
 من غير ان يقع هلاكه بل لفظ اخلده هنا على اصل معناه وبحسب محتمل ان يكون
 حالا من المتوى في جمع وان يكون مستأصلا بيان سبب اهتمامه بجمع المال وعنه
 كانه قيل ماله بجمع المال وبهم به ويترك سبب الاستعداد لما بعد الموت فقبل
 انه لم يجد ان يخلد الى الموت والسلام من الامراض والاكلت يعود على مراعاة الاسباب
 الظاهرة والاثبت بها بحسب حقيقة ان المال سبب خلوده في الدنيا وانه الذي
 تركه خالدا فيها زاعما انه كلما تأميه حادثة من حوادث الدنيا قبلها بما يرضها
 فاجبه كما يجب عليه الذي هو الخلود في الدنيا فالحسين على هذا حقيقة ثم اشار
 الى جواز ان يكون قوله تعالى اخلد بحسب ان ماله اخلده من قبل الاستمارة التمهيلة
 بان لا يكون الكلام فيمن يحسب حقيقة ان المال مخلد بل يكون فيمن يكون حاله
 شبيهة بحال من يحسب كونه مخلدا فقال اوجب المال اخلده الخ وتلك الحالة
 التشبيهة اما التقطع من الموت وما بعده من قوارع الآخرة او طول الامل
 المسببان من حب المال والاشتغال بجمعه وخطب عدده فان كل واحدة من تلك
 الحالين شبيهة بحال من يحسب ان المال مخلد فيعمل على من لا يظن الموت
 (قوله وفيه تعرض) اي وفي قوله تعالى بحسب ان ماله اخلده وترى الوعيد
 بالويل والهلاك عليه تعرض بان المخلد في التميم المقيم هو السبي الآخرة لانه
 قد تقرر انه ليس للانسان الاماسي واذا كان حب الدنيا الاقدام بهامؤدبا الى الويل
 والهلاك فانه من المخلد في الحياة الابدية والنعيم القيم هو السبي الآخرة (قوله
 التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها) اي تكسره وتأكده وقال في رجل
 الاكل المخلطة وفي الحديث شر الرأ المخلطة وهو الذي مرعاه ان يضرب
 ويكسر وقد مر ان صفة قسلة يفتح العين لصفة الفاعل جو زى الهمزة
 الهمزة بان يلقى في المخلطة حزاما او فاكهة فان من شأن المطروح وعاءه الطين
 في الارض فكذا من شأن المطروح فيه ان يحطم ويكسر كل ما يطرح
 فيه (قوله وما اوقده لا يمكن غيره ان يطفئه) يعني ان اضافة النار اليه
 تدل على تشبيهها والدلالة على انها تتقاربا وليست كسائر النار تتدثر وتضمحل

يزرى (قوله) اني اوحى اليك الكتاب () فخر من في صورة البلدان اصدقها
واصدقها اليك () فكيف اوحى اليها وان الاول الحق من موهوب الله
مثل اذن والى لكل من مثل القاد مثل اودع يورعد وكونها مطبقة عليهم
كونها لمكان الا لاجه فيها حتى يخلص اليهم منها روح و يخفف عنهم كرب
(قوله) اني اوحى اليك الكتاب () فخر من في صورة البلدان اصدقها
واصدقها اليك () فكيف اوحى اليها وان الاول الحق من موهوب الله
مثل اذن والى لكل من مثل القاد مثل اودع يورعد وكونها مطبقة عليهم
كونها لمكان الا لاجه فيها حتى يخلص اليهم منها روح و يخفف عنهم كرب
(قوله) اني اوحى اليك الكتاب () فخر من في صورة البلدان اصدقها
واصدقها اليك () فكيف اوحى اليها وان الاول الحق من موهوب الله
مثل اذن والى لكل من مثل القاد مثل اودع يورعد وكونها مطبقة عليهم
كونها لمكان الا لاجه فيها حتى يخلص اليهم منها روح و يخفف عنهم كرب

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

احتلوا في تاريخ عالم القليل قبل كان قبل مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
باربعين سنة وقبل ثلاث وعشرين سنة وقبل ولد عليه الصلاة والسلام بعده
يوم القليل بمسعين يوما والاكثر من على ان عام القليل هو العام الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله وهو عليه الصلاة والسلام
وانتم يشهد تلك الواقعة) جواب عما يقال ماوجه قوله تعالى المزمع ان الاصل
في الرواية ان تكون بصرية وان يكون الاستفهام لقتل فيكون المعنى
قد رأيت وشاهدت مع انه عليه الصلاة والسلام لم يشاهده وتقرر جوابه
ان المراد بالرواية ههنا رواية القلب وهي الصلح عبر عنه بالرواية لكونه علما
ضروريا مساويا في القوة والجلاء لثنا هـ : والبيان وانما قلنا علم ضروري
لان طريق العلم بها الحس التواتر وهو يخيد علما ضروريا لاسيما وقد تأيدت
تلك الاخبار الضرورية التواترة بمشاهدة آثار تلك الواقعة روى عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه رأى من الهجرة التي اهلك الله بها اصحاب القليل
هدام هاتين فهو قبيح منها وهي مخططة بمصر كالجرع الطغاري وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت رأيت قائد القليل وسائده اعجميين فمعدن
يستطعمان وكان عبد المطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو مسعود
التقى يشاهدان من فوق الجبل عسكر اربعة الاسرم بين رماهم الطير

(بالحجارة)

من أو سطر
 بعد إذا لم يمتد
 من الراس إلى
 ومن معية
 عندهم فيه
 وقرأ
 وهو أبو عمرو حمزة
 بالحكمة (أي بالمد)
 أي جوتيق أحد ممدودة
 مثل المقار التي تقطر
 فيها الحصى وقرأ
 أبو بكر وحمزة والكسائي
 بفتح ي وقرئ بعد سكون
 الجمع ضم الميم لأن التي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 من قرأ سورة الهزلة
 أعطاه الله عشر حسنة
 يبدد من استهزأ بمحمد
 وأصحابه
 (سورة الفيل مكية وهي
 خمس آيات)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الم تر كيف ضل ربك
 بأصحاب الفيل) لما طلب
 الرسول وهو وإن لم
 يشهد تلك الواقعة لكن
 شاهد آثارها وسيراتها
 أخبارها فكأنه رآها ولذا
 قال كيف ولم يقل ما

لأن الرأى ذكر ما فيها

من وجوه الدلالة على
كمال علم الله وقدرته وعزته
تعبه وشرف رسوله
صلى الله تعالى عليه
وسلم فانه من الارهاصات
التي اوردى انها وقعت في السنة
التي ولد فيها الرسول
عليه الصلاة والسلام
وقصتها ان ابرهة
بن الصباح اشترم
ملك اليمن من قبل اصمة
البحاشي بن يعة بصتله
وسماها القليس واراد
ان يصرف اليها الخراج
فخرج رجل من كنانة
فقد فيها ليل فاقصته
ذلك فلف ليده من الكمية
فخرج يمشي ومعه قبل
قوى اسمه محمود وثيلة
اخرى فلما نهيا قد خول
وعبا حينئذ قدم القليل
وكان كلا وجهه الى الحرم
يركض ويرح واذا وجهه
الى اليمن اولى جهة اخرى
فهرول فارسل الله طيرا
كل طير في منقارها جمل
وجليه خير ان الاكبر من
العدسة واصغر من الحصة
فرتمهم فبقي الحجر على
رأس الرجل فيخرج من
دوره فهلكوا جميعا

فما كان من ذلك من بعد المطلب لصاحبه صار القوم يسمونهم ركن
فانطلقوا من الجبل فدخلوا مكة واذا هم موتى فبعضا من الذهب وألبسوا
وجعل كل واحد منها لنفسه حبرة وملاها من اللؤلؤ وكان ذلك سبب غناها
وهذا تكلم من آثار تلك الواقعة التي شاهدناها وحول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيمسك به بذلك علم ضروري بما يؤدي الى اليقين فكماله تعالى حال للمتميزا محمد
بالأخبار للتواتر المؤيدة بشاهدة الآثار على اوازي اليقين في الايقان (قوله
لان المراد ذكر ما فيها من وجوه الدلالة الخ) يعني ان الاشياء لها ذوات ولها
هيئات ولها كيفيات باعتبارها كمال على مدلولاتها وكما على الاول وكيف
على الثانية والمقصود في هذا المقام ليس نفس ذكر ما قبل بهم من الاهلاك
لانه باعتبار نفسه لا يدل على كماله تعالى وقدرته وعزته وتعبه وشرف رسوله
وانما يدل عليه باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة وكيفيات الاهلاك فلذلك
اختير ما يدل على الكيفيات على ما يدل على نفس الذوات (قوله فانه
من الارهاصات) بيان لوجه دلائلها على شرف تعب عليه الصلاة والسلام
والارهاصات هي الحارقة لقاعدة الجارية على يد نبي قبل نبته وقبل التعدي
ما حوز من الرخص مكسر الراد وهو الصف الاسفل من احجار الحائط فانه
يجوز عندا تقدم خوارق العادة على زمان البنة تأسيسا للتوبة وتقدمه عليها
كاملال الصام وتكلم الخبر والمدر لتبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البنة
ودعوى التوبة ومن هذا القبيل اهلاك من قصد غريب الكمية المظلمة
حال كونها موضع الشرك وعبادة الاوثان اذ فيه دلالة على ضعفه من يسطم
اليث ويظهر من الرخص والاوثان ويدعو الناس الى عبادة الرحمن لان
تدعيم اليث ليس لكونه موضع الشرك والعصيان بل لكونه يادخل في الرحمن
بما تلقى اليه الناس اقول ليس كل ضم يحق طاشين وعاكفين وراكعين وساجدين
ومكبرين ومهللين مخلصين له الدين وقد حمه الله تعالى في صلبه الارلى مولد
سيد المرسلين ومسكنه الى ان هاجرته باسم رب العالمين ومهيطة ما يوحى اليه
وقوله امت الى يوم القيمة فكذلك صفتا من استلها الغلبة عليه وخر بهم
اليه فكذلك اهلاك اصحاب الفيل من جهة الارهاصات الدالة على شرفه وتبوة
عليه الصلاة والسلام فان ابرهة ارسل على مكة وسبي اهلها وقتلهم وخرّب
ما فيها من البيت لاحتلال مقدره الله تعالى من الامور المتعلقة بها * والسر
السبق يقال سره اى شقه وسعى ابرهة بن الصباح اشترم لانه كان مشغوق
الانف والشقة وسية ان ابره ضرب به عمرية فهم اشق وجيء اوسيه ان ارباطا
ضربه بالسيف فسرهم الله وقتلهم فلام ابرهة من خلقه فقتله * واصحمة

من الحبشة إلى أرض اليمن فغلب عليها واستقر أمره فيها زماناً ثم نازحه وجعل
 من الحبشة يقال له أبرهة ابن الصباح ففرقت الحبشة فرقتين فكانت فرقة
 مع أرباط وفرقة مع أبرهة فكان الأمر على ذلك إلى أن قتل أبرهة أرباطاً
 واجتمعت الحبشة من أهوان أرباط لأبرهة وغلب على اليمن كلها وأقره البجاني
 على حله ثم إن أبرهة رأى الناس يجهزون أو أن للوهم إلى مكة لحج البيت
 الحرام فبنى كنيسة بصنعاء لم يبق في تلك مثلها وسماها القليس وأراد أن يصرف
 إليها حج العرب ووجوههم فسمع بها رجل من كنانة فخرج إليها فدخلها
 ليلاً فتعد فيها إلى أن قضى حاجته ولطف بالبجاسة قتلها فبلغ ذلك أبرهة
 فقال من اجترأ على هذا فقتل لعل ذلك فعل رجل من أهل مكة سمع بالذي
 قلت في حق البيت الذي يعظمونه فبلغ أبرهة عند ذلك ليهدم الكعبة وقيل
 اجتمع أي اشعلت دفة من العرب نارا سمعتها الرجح فأمرتها فحلف ليهدم
 الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه معجود وكان قويا عظيما ونمائية آخر
 وقيل أسعسر وقيل ألف فلما بلغ المنى وهو موضع قرب مكة بينه وبين
 مكة ميل خرج إليه عبد المطلب وهرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى
 وعيا أي هيا جيشه وقدم الثيل فكانوا يكسوا وجهه إلى الحرم يرك ولم يبرح
 وإذا وجهه إلى اليمن وإلى سائر الجهات هرول أي أسرع في الذي ثم إن أبرهة
 كان قد أخذ لعبد المطلب مائتي بعير فخرج إليه في حق تلك المائتين من البعير
 فسلم في عين أبرهة وكان رجلا جسيما وسيا وقيل له هذا سيد قرش وصاحب
 صبر مكة فلما ذكر حاجته قال له أبرهة سقطت من صبي جئت لأهدم البيت الذي
 هو ديك ودين أبلك فألهالك منه فود أخذ منك فقال أنا رب الأبل والبيت رب
 عنقه وأمر قريشا أن يثرقوا في الجبال والشعاب فتوقوا عليهم من مضرة
 الجيش ففعلوا ثم خرج من عنده واتى البيت وأخذ بمخلفته وجعل يقول

يارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع عنهم سواك

إن عدو البيت قد ما دك * فامنعهم وإن يفر بواقرأك

فالتفت وهو يصرخ وإذا بطير من نحو اليمن فقال والله إنها لطير ضرية ماهية
 بجرية ولا تصدبة ولا تهامية وكان مع كل طير حجر في منقاره وحجران
 في رجله أكبر من العدة واصفر من الجصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل
 فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من تقع عليه فهلكوا في كل طريق وسهل
 ودوى أبرهة أي أصابه داء ومرض فتساقطت أظامه وماتت حتى انصدع

يهدده من قلبه اى انشق صدره و خرج قلبه منه وانقلت و زيرها هو مكتوم
 وطائر يلقى خلفه فوقه حتى يبلغ العاصي فقص عليها قصة فلما اتها وقع عليه
 الحبير فخر ميتا بين يديه اوى الله تعالى العاصي كيف كان هلاك قومه عبيدا
 كما سمع اغبارا (قوله وقرى المزر) اى يسكنون الرابجا في انهار اتر
 الجازم فلان سقوط الالف يكتفى في ظهور اتره وايكن الراب بعد سقوط الالف
 جدا في انهار اتر الجازم وهذا الجذ اما يلقى بالشعر وكلام من اسوجه
 الضرورة الى العدول عن البارة القصيدة ولا يلقى بنصاحة القرآن وكيف
 منصوب بقوله فعل لا بقوله لزان كيف فيه اى معنى الاستفهام وله صدر الكلام
 ملا يعمل فيه ماقبه والكيد ارادة المضرة بالغير على ميل الخفية فانهم كانوا
 كالبيت اولائه القيس وارادة صرف وجوه الحاج اليه ففضل كيدهم باقله
 المريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلاء يرسال الطير عليهم فلان قيل اما
 سماه كيد وهو كان لا يفتنى ما اراده من المضرة بالبيت بل كان يصرح بانه اما
 يريد هدم البيت وقرى به فالجواب انه وان كان يظهر ان مقصوده هدم
 البيت واضراره انتقام من قصدي كيدته الا ان الذي كان يخره في قلبه هو الحسد
 للعرب فلان اصل مقصوده من هدم البيت ان يصرف عنهم الشرف الحاصل لهم
 بسبب الكيد الى نفسه الى كيدته وبلدته فكان هدمه كيدا في حق العرب (قوله
 تعالى وارسل) عطف على قوله الميصل لان الاستفهام فيه انتر يفكران المعنى قد
 جعل ذلك وارسل وابيل صفة لطيرا اى جعلت متفرقة لانها كانت افواجا فوجا
 بعد فوج يقع بعضها بعضا قيل لبيل جمع لا واحد يقلعها اهلك ابيل اى فرقا
 ورمىهم صفة اخرى لطيرا احوال منها لانها قد تخصصت بالصفة والطير اسم
 جنس المطلق ههنا على ايجاد الجنس وجايعته فنقرأ رمية بقاء نظر الى كونه
 معنى الجماعة ومن قرأ بقاء نظر الى انما اسم جمع مذكر وانما يؤنث لكونه في تأويل
 الجماعة او اختير كون الفعل مستندا الى صيغة تعالى اى رمية الله (قوله
 مررب سلك) ذكر في بيان اخذ العجيل اربعة اوجه الاول انه كتمان القارمية
 جمعتها العرب كلمة واحدة وهما سمع وجيل فالسج المجرى والجبل الطين اى
 رمية بمجاعة متحدة من هذين الجنتين والثاني انمن الجبل وهو الدلو الكبير
 الذي فيه ماء يقال مجلت الماء مجلا فاجعل اى صيته بالدلو فانصب وقوله
 تعالى مجاعة من مجيل اى مجاعة كائنة مما صبه الله تعالى من خزائن قمره
 والثالث انه من الاسمال اى الارسل يقال اسملت البهجة مع امها اذا ارسلتها
 معها وهذا جبل مجيل اى مطلق مرسل والتي ان تلك المجاعة مما رسله الله
 تعالى عليهم والمذاب بوصف بالارسل كما في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا

وقرى المزر يتساقى
 اظهار اثار الجازم وكيف
 نصب فعل المزر لتقديم
 معنى الاستفهام (المى يصل
 كيدهم) في تسهيل الكيد
 وقرى بها (في تسهيل)
 في تضيق وايضا بلان
 دمرهم وعظم شأنها
 (وارسل عليهم طيرا
 ابيل) جعلت جمع لالة
 وهى المزمة الكبيرة
 شتمت بها الجماعة من
 الطير في تضاعفها وقول
 لا واحد لها كيدا يد
 و شما طيط (رمىهم
 بمجاعة) وقرى بآياه
 على تذكير الطير لانه
 اسم جمع او اسنده الى
 ضمير ربك (من مجيل)
 من طين مخبر مررب
 سنك كل وقيل من
 الجبل وهو الدلو الكبير
 لوالاسمال وهو الارسل
 او من الجبل ومنه
 من جهة المذاب المكتوب
 المدون

الذي ذكره تعالى ولزمنا عليهم التكميل والرابع انه مأخوذ من السجل الذي هو الكتاب الخلد منه لفظ سجل وسجل عملا للدوران الذي كتب فيه اعمالهم فكانه قيل بمجادة كانت من جملة المذاهب المكتوب في الكتاب السجى بسجل (قوله كورق زرع) كاتل من التراك انه قال المصنف بقل الزرع وكونه مأكولا لاجل ان من يضع فيه اكل فيخذه ويخرج من ان يضعه فيه شدة اصحاب القيل من حيث انهم قنوا وصنعوا اومن حيث ان المجارة التي ارسلت عليهم خرجتهم واحدثت فيهم طافوا وشقوا كالزرع الذي اكله الدود او صاوتهم ان يؤكل كل حبه وبقى منه طلق في جعلهم كصف مأكول الحب كما تقول زيد حسن يعني حسن وجهه لجرى الحسن على زيد مع انه حال وجهه اعتمادا على ظهور المراد شبهوا بزرع اكل حبه في ذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم (قوله اوكتبي) عطف على قوله كورق زرع اى ويجوز ان يراد بالمطعم الثبن من حيث انه نصف به الرجب عند التذرية ونفقه عن الحب من قولهم احرب نصف بالقوم اى ذهب بالقوم وتهلكهم وناقة عصف اى سرية السير نصف براكيها تخفى به ويكون المراد بالثن للأكل حيث ان التل الذي اكله الدواب ثم القه روتا فيس وتعرفت اجزاؤه شبه به القوم في تقطع او صالهم وتفرق اجزائهم وفيه ببالغة حسنة وهو انه لم يكتف بجعلهم اهون منى في الزرع وهو التل الذي لا يمدى حتى جعلهم رجسا الا انه عبر عن الرجب بللا كقول على طريق اطلاق للزوم واردة اللازم رعاية للادب وامتصاصا لذكر الروث كما عبر بقوله تعالى كاتا بالكلان الطمام عايلرم اكل الطمام من القبول والتخوط لذلك روى انه تعالى للمرد الحشة من مكة بهذه الكيفية عطف قرين في اعيان الناس وقالوا هم اهل الله تعالى ما تل عنهم وكنا هم مؤثونة دفع عدوهم فكان ذلك نعمة عطفية من الله عليهم نعمت سورة القيل والجدد على كل حال

(سورة القريش مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

قرين قبيه واهوه الضربى كناية عن خريجة من مدركة بن الياس بمصر وكل من كان من ولد الضرب فهو قرينى دون ولد كساة ومن فوقه وورما قالوا قرينى والقرش دابة تكون في البحر من لعظم دوابه لا تمر بنى من الفث والسب الا كاه ويطلق القرش ايضا على الكسب وعلى الجمع يقال فلان قرش لياه اى يكسب فهو قارش وقرشهم اى جمعهم وقرش القوم اى

(احتموا)

(قريشهم كصف مأكول) كورق زرع وقع فيه الاكل وهو ان ياكله الدود او اكل حبه ببقى سفرا منه او كتبي اكله الدواب فورا منه قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القيل ما قاله الله امام حياته من الحسف والسح (سورة قريش مكية وايها اربع) (بسم الله الرحمن الرحيم) (لايلاف قريش) متعلق بقوله قريشيدوا رب هذا البيت والعماء لما في الكلامين حتى السراط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يبدوه لاسار نعمه قليدوا لاجله

اجتمعوا ولتختلوا في سبب تسمية القبيلة المذكورة قريشا فقبل سموها بتصغير
القرش الذي هو دابة حقلية تكون في البصر دوى ان سلوة يذ سأل ابن عباس
عن الله تعالى عنه لم سميت قريش قريشا فقال سموها باسم دابة في البحر تأكل
ولا تؤكل وتلوي ولا يملأ عليها اى تشبههم بها من حيث اتصافهم بهذه
الصفات قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا
تأكل السم والسمين ولا تترك * فبذلتي الجناحين ريسا
هكذا في البلاد حتى قريش * ياكلون البلاد اكلا كبتا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والموثا

فتصغير قريش للتعظيم كما في قول الحباب بن النضر * انا جذيلها المحكك *
وحذيقها المرجب * يصف نفسه بالحذافة في الامور بحيث يرجع اليه
في معضلات الامور والجذيل تصغير جذل وهو اصل حطب عظيم ينصب
في العاطن لتحتك به الابل الجرباء والمذيق تصغير الضيق بالفتح وهو الضيق
ذات الجمل والقرجيب ان تدغم الشجرة اذا كثرت حولها ثلاثا تنكسر ايضا فلها
وراء يبنى لها جدار تعتمد عليه لضخمتها وقيل سميت قريشا لانهم كانوا اسبيين
بجاراتهم ومصرهم في البلاد ولم يكونوا اهل زرع ولا صرح فهو مأخوذ من
القرش بمعنى الكسب تصغير قارش والقياس ان يقال قورش غير انه رخم
وصغر كقولهم حرير في تصغير حارث وقيل انه مأخوذ من القرش بمعنى الجمع
فانهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب في الحرم حتى اتحدوا
مكناهم فسموا قريشا لذلك اى لجمعهم في الحرم وسمى قصي محمدا شعر
ابوكم قصي كان يدعى بجما * يجمع الله القيسائل من قهر

وقرأ ابن طاهر ثلاثا فريش سميراء قبل اللام الثانية والباقيون لا يلافي ياء
قبلها واجمع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو ايلافهم واختلاف القرآ
في سقوط الياء وسوتها في الاصل مع انه في المصاحف على سقوطها فيه خطأ
دليل على انهم اعماء يتعمون الاثر والرواية لا مجرد الخط والرسم اما قراءة ابن
طاهر فيها وجهان الاول انه مصدر الف التلاقي يقال افتته الا انها نحو كتبه كتابا
ويقول الفت السى الا法和 وقد جع الشاعر بينهما في قوله

وعنم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قالا فني الاف قريش الفة قريش
رحلة النساء واما على قراءة الباقي فهو مصدر آلف الرباعي ثم قيل الايلاف هو
الاف بناء على ان اهل اللغة قالوا افنت الشيء وآفته الناف وايلافا بمعنى واحد

اى لزمته ودمت عليهم بمعنى الآية لالف قر يش هالين الرحلتين وز ومهر
 اياهما وثباتهم عليهما بحيث اذا قرضوا من احداها اخذوا في الاخرى
 وبالمكرو والظهار على هذا المعنى ان تكون اللام في قوله تعالى لا يلاف متلفعة
 بفتحها والتقدير فعل وبك يا صاحب الفيل ما قبل من تضليل كيدهم وتضييعه
 وارسال الطير الا بايسل عليهم وجعلهم كعصف ما كولا لا يلاف قر يش
 بالرحلتين وبما تم عليهما فانه لو تم العيشة ما هن موا عليه من هدم الكعبة
 وغرب بها لما يمكن لهم ان يفتوا على ما لقوا من الرحلتين اللتين يتوقف عليهما
 انتظام امر رسالتهم فان اهل مكة ليس لهم ذرع ولا شراع فليس لهم طريق
 معاش سوى التجارة وانها انما تأتي لهم بسبب ان ملوك تلك النواحي كانوا
 يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وسكان حرمة فكانوا بذلك
 آمنين في اسفارهم لا يخطفون ولا يتعرض لهم في نفوسهم ولا في اموالهم
 فلولا فضل الله تعالى يا صاحب الفيل ما فعل بهم وسكنهم من هدم الكعبة لزال عن
 اهل مكة هذا العز والسرف واقطع عنهم تعظيم الملوك واحزأ مهم اياهم
 ولصار سكان مكة كسكان سائر البلاد يخطفون من كل جانب يسلب اموالهم
 وقتل نفوسهم فلما اهلك الله تعالى اصحاب الفيل ازداد رفع قدر اهل مكة
 وهيبته في القلوب فاستروا وداموا على ما لقوا به من رحلتهم في الشتاء الى
 الين وفي الصيف الى الشام والظهار ان اللاف ليس بمعنى الالف بل همزة
 ألف انما زيدت لتعدية الفعل منه الى المفعولين والاصل الفت السى والفتنه
 غيرى بمعنى لزمته والزمته غيرى كانه تعالى قال فلما ذلك يا صاحب الفيل لتؤلف
 قريسا رحلتها وتنتقمهم على ما لقوا به روى عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما انه قال كانت السبب في الفهم بالرحلتين ان قريشا كانوا اذا اصاب
 واحدا منهم بمحنة خرجوه وعياله الى موضع وجئوا على انفسهم حنينة حتى
 يموتوا وكانوا على ذلك الى ان جاء هاشم بن عبد مناف وكان سيد قومه فقام
 خطيبا في قريش فقال انكم احدثتم حدثا تغفلون فيه وتزلون وانتم اهل
 حرم الله تعالى واسرف ولد آدم والناس لكم تبع قالوا نعم تقع لك ثلث
 عليك منا خلاف فصمم كل بنى اب على الرحلتين في الشتاء الى الين وفي الصيف
 الى الشام لان بلاد الين حامية حارة وملاذ الشام رطبة باردة ليتبروا فيما بينهم
 من التجارات فاذ ربح الفتي منهم قسمه بينهم وبين قراهم حتى كان فقيرهم
 كمنهم فبدا الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب بوا اب اكثر مالا
 ولا اعز من قريش حتى قيل فيهم

لما فطون فقيرهم نفيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي

(قوله تعالى لا يلاف) يدل من الاول وانصاب رحله على انه مفعول به
 للمصدر كاتصب بيا بقوله او اطعم فيكون اللاف مصدرا من المني للمفعول
 مضافا الى مفعوله الاول والمعلق من مفعوله الثاني حيث لم يحدد بتعلقه به ثم
 جعل للتعبير بدلا من ذلك المطلق فخصيا لاسم اللاف وتذكير النظر للتعلم
 فيه لكونه نعمة عظيمة كما تقول عجبت من احسانك لحسانك الذي يد (قوله
 والقائه في الكلام من معنى الشرط) جواب عما يقال كون اللام متعلقة بقوله
 فليبدوا يستلزم ان توسط له التعجب بين العامل ومفعوله ولا وجه له غير
 الجواب لن قوله فليبدوا ولمع ما في حيزه جواب شرط محذوف غاية ما في اليب
 انه قدم عليه معونه لاختلاف المصدر وزم منه توسط الفاء بينهما وروية ولفظا
 وراحته بكسر الراء والارتجال وبلضم الهمزة التي يرشح اليها واسل الرحلة
 السير على الرحلة وهي النافعة القوية ثم استعمل في كل سيرة وارتحال (قوله
 فيتارون) اي يحملون البيرة وهي الطعام (قوله او بمحذوف) اي ويحوز
 ان لا تكون اللام متعلقة بقوله فليبدوا بان تكون متعلقة بمحذوف مثل اعجبوا
 قال الامام محي السنة في تفسيره حاكيا عن الكسائي والاختصاصي اللام في قوله
 تعالى لا يلاف هي لام التعجب كانه قيل اعجبوا لا يلاف قرئ رحله لستاه
 والصيف وتركهم صعدة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادة فليبدوا وهذا
 كما تقول لربك واكراما اياه على وجه التعجب او اعجبوا لزيد والعرب اذا اجابت
 بهذه اللام اكتفت بهاد لئلا على التعجب من غير اظهار فعل التعجب الى
 هنا كلامه ووجه التعجب انه تعالى سهل لهم طريق معاشهم وحطهم في اعمارهم
 الى مواضع تجاراتهم من ان يشرش لهم قطاع الطريق كما يترضون لسائر
 المسافرين مع اعمارهم على الشراك وعبادة الاوثان والطاهر على هذا
 الوجه ان يكون قوله تعالى فليبدوا معطوفا على مقدر اي لينهوا عن هذا
 الكفر فليبدوا (قوله كاتصين في الشر) وهو ان يتلقى معنى البيت بالبيت
 الذي قبله نلقا لا مع المعنى الابيه وكون هذه اللام متعلقة بما قبلها كذلك لان
 المعمول يتوقف في تمام معناه على عامله وعلى تعلقه به قل قبل تعابر البيت ليس
 كمتاب السورتين فان حق كل سورة ان تكون مستقلة بنفسها ولا يتعلق
 ما في احد السورتين بما في الاخرى فكيف جاز ان يتعلق هذه اللام بما في السورة
 المتقدمة فلما السؤل ساقط على مذهب من يقول انها سورة واحدة احتجبا
 بما روي ان ابي بن كعب جعلها سورة واحدة في مصحفه وعاروي ان عمر
 رضي الله تعالى عنه قرأ في الركعة الاولى من صلاة المغرب بسورة التين وفي
 الثانية المز ولا يلاف قرئ من غير ان يفصل بينهما قوله بسم الله الرحمن

(ايلافهم رحله الستاه
 والصيف) اي الرحلة
 في الستاه الى التين وفي
 الصيف الى الشام فيتارون
 ويحوزون او بمحذوف
 مثل اعجبوا او بما فيه
 كاتصين في الشر اي
 جعلهم كمصف ما كول
 لا يلاف قرئ ويؤيد
 انها في مصحف ابي
 سورة واحدة وقرئ
 للاف قرئ ايلافهم

الرحيم ولما على ما يلقى اليه الاكثرون وهو ان تكون كل واحدة منهما
سورة مفصلة من الاخرى فوجه سقوطه على مذهبهم ان تطلق اول هذه
السورة بما قبلها الاياتي استقلالها عن الاولى لان القرءان كله سورة الواحدة
او كالاية الواحدة يصدق بعضها ببعضها بعضا وبين بعضها بعضا وقولهم ان
اياض الله تعالى عند لم يوصل بينهما معارض بلطابق انكل على الفصل بينهما
(قوله وقرى لآلئ فر يش الفهم) على لفظ امر التثائب باللام (قوله
بالرحمتين) إشارة الى ان للرد بالجوع هو المجاعة الشديدة التي جعلهم هاشم على
الرحمتين بسببها لا المجاعة التي اصابتهم بدعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حين كذبوه وهي قوله اللهم اشد وطأك عليهم واجعلها عليهم سجين
كسئ يوسف فاعتد عليهم القسط حتى اكلوا الجيف والمظالم المخرقة فقالوا
بإعتمادنا على ما مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فاخصبت
البلاد واخصب اهل مكة بعد القسط وهذا الاطعام لم يحصل بالرحمتين بل
بدعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه ومن على بابها اى اطعمهم من اجل جوع
شديد كما وافقه قبل الرحمتين وقيل معنى بى اى اطعمهم بعد الجوع الذى اصابهم
عن سيويه قال الفرق بين من ومن ان من يقتضى حصول جوع فذل البالاطام
ومن تقتضى المنع من مخافة الجوع والمعنى على هذا اطعمهم فلم يطفهم جوع
وانهم فلم يطفهم خوف فتكون من لايتدأ الفايده والمعنى اطعمهم من يد جوعهم
قبل لحاقه اياهم وانهم من يد خوفهم قبل الحاق

(سورة الماعون مكة وقيل مدينة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله استغفهم منه التجب) يعنى انه وان كان في صورة الاستغفام الا انه
بقصدبه المبالغة في التجب يقال ارايت فلانا ماذا قال وماذا عرض نفسه قبل انه
خطاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو خطاب لكل عاقل ورايت
هنا معروان تكون من رؤية البصر وان تكون يعنى عرف كانه قبل ان يصيرت
المكند لو امر فته وان تكون بمعنى العلم فتكون بمعنى لتبري فتتدى الى
اثين الاول الموصوف واتى بحذوف قدره الزمخشرى من هو وقدره
الترطى امصيب هو ام تحظى والمعنى ارايت يا عاقل هذا الذى يكذب بالدين بعد
ظهور دلائله ووضوح براهينه بأفضل ذلك لان فرض فكيف يجترى العاقل على ان
يلقى منه في العقوبة الابدية من غير فرض اولاجل الدنيا فكيف يجترى العاقل
على قبول المذهب للو يد طمعا في الدرة السيرة القانية (قوله سهل امرها)

تثبت بالسلب
والاياتي الاياتي
يها نها كل ولا تولى
وتلو ولا تولى وصغر
الاجم للتنظيم والطلاق
الايفاف ثم ابدل للمقيد
منه التضمين (فليجبدوا
رب هذا البيت الذى
اطعمهم من جوع)
بالرحمتين والتكثير
لتنظيم وقيل المراد به
شدة اكلوا قهوا
الجيف والمظالم
(وانهم من خوف)
خوف اصحاب القيل
او الضطلف في بلدهم
وسايرهم او الجذام
فلا يصيبهم بلدهم
قال عليه الصلاة
والسلام من قرأ سورة
لا يلاف اعطاه الله
عشر حسنة ثم يمدد
من طاف بالصخرة
واصغف بها
(سورة الماعون)
مختلف فيها وآيها
(سمع)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ارايت) استغفام منه
التجب وقرى آريه
بلازمة المجامع بالاضارح ولعل تعدده بمعرف الاستغفام سهل امرها

(اى امر)

الى امر هذه الحركة يعني ان وقوع حرف الاستفهام في اول الكلمة جعل
امر حذف همزة سهلا يسير مع كونه مخالفا لقياس والاستعمال فان وبت
في حديث لم يسمع من العرب ووجه التسهيل ان الماضي بسبب دخول حرف
الاستفهام عليه شابه المضارع لان في الطلب معنى الاستقبال فآخذ حكم
المضارع لذلك مع ان وقوع الهمزة اول الكلام اوجب حذف وقوع همزة اخرى
بعد ما سهل امر حذفها ذلك ايضا وحذفها في الآية اسهل من حذفها في البيت
الذي ذكره ابن مخنصري وهو قوله

صاحـل ربت او سمعت براح • روت الضرع ما قرى في الصلاب

لان البيت وان كان فيه حرف الاستفهام لكن ذلك الحرف ليس بهمزة فلولم
تُحذف همزة وأبت لم يلزم التثقل لما صل من اجتماع الهمزتين بخلاف الآية
وقوله صاح امه يا صاحب فحذف حرف التثنية ورخم المتأدى فصار
صاح قوله ما قرى أى ملجع مثله قرئت الماء في الموضع أى جمعت والبيئة
ما يجب فيه من جلد او خشب ووجهه علب وعلاب (قوله بزينة الكاف)
الضخيرة للرفوع في اربائك هو التاء والكاف اتما زيدت لتدل على احوال
الخطاب تقول اربائك زيد او اربائك زيد او اربائك زيد بمعنى اخبر زيدا
واخبر او اخبروا (قوله بالجزء او الاسلام) فان الذين يشمل معنى الجزاء
كأى قوله تعالى مالك يوم الدين ومعنى الاسلام كأى قوله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام وتكذيب الاسلام كما يكون بتكذيب الصانع والنبوة والمعاد
يكون ايضا بانكار شيء من السمائع (قوله والذي يحتمل الجنس) أى جنس
من كان مكذبا بالدين أى شخص كان ويحتمل العهد ايضا حتى قيل انها زلت
في ابي سفيان كان يهرج زور بن في كل اسبوع قاله بنم فساله لمخافته
بعصاه وقيل زلت في العاص بن وأكل وكان يصح بين التكذيب بيوم القيامة
والايان بالاضال القبيصة جعل على تكذيبه بالجزء منه الواجب والمعروف
وتركه العريض على لطفه نأثرة الجوع عن المحتاجين وقيل زلت في الوليد بن
المغيرة وقيل زلت في ابي جهل روى انه كان وصيا لبيم فساله عريضا يا يسأله
من مال نفسه فدفعه ولم يبا به فأيسى الصبي فقلاه اكابر فريش قل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم ينفك وكان غرضهم الاستهزاء ولم يعرف
البيم ذلك فعاد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتبس منه ذلك وهو
عليه الصلاة والسلام ما كان رد محتالما فذهب معه الى ابي جهل فقام
ابو جهل ورحب به وبذل المال لبيم فبهره فريش وقاروا اصوبت قالوا لله
ما صوبت ولكن رأيت عن يمينه وعن شماله حربة خضت ان لم احبه يطمئنها

وارائك بزينة الكاف
(الذي يكتب بالدين)
بالجزء أو الإسلام والذي
يحتمل الجنس والعهد
ويؤيد الثاني قوله (فذلك
الذي يدع البيم) يدفع
دفعه نيتا وهو أبو جهل
كان وصيا لبيم فساله
يا من مال نفسه فدفعه
أو أو سفيان هرج زورا
فساله بنم لمخافته بعصاه
أو الوليد بن المغيرة أو
منافق بن وهب وقرى يدع
أى يؤك

(قوله ولا يصح له وغيره) يعني ان حصوله من محذوف والمعنى انه لا يحصل
 نفسه ولا يأمربه غيره ولا بد ايضا من تقدير الضائق الى طعام اي لا يصح غيره على
 الطعام طعام السكون لتكذيبه بالدين فانه لو اعتقد بالبحث والجزاء لسارع الى ما يؤدى
 الى سعادة الآخرة مباشرة بنفسه ودلالة غيره عليه وانصف الطعام الى المسكين
 للاضرار بان ذلك حق المسكين و يعلم يتبع من المسكين الاما هو حقه وذلك نهاية
 البخل وخساسة الطبع فان عدم موااة الايتام والمسكين وتزلفا حوائجهم
 الضرورية وكذا عدم حث غيره على موااتهم ولأنتهم وان لم يكن في نفسه
 انما وحر اما لكانه يصلح علامة لعدم اعتقاده بالجزاء وتكذيبه من حيث ان
 السبب في ذلك كله هو التكذيب بالجزاء فلذلك رتب قوله فذلك الذي يدع
 اليهم على قوله يكتب بالدين باقائه السبب للادب ان بان دع اليهم وعدم حث
 غيره على قضاء حاجة المضطر بن سببه التكذيب بالجزاء ويجعل الزمخشرى قوله
 تعالى فذلك جواب شرط محذوف والتقدير ان لم تعلم ذلك الذي يكتب بالدين
 وارادت ان تعرفه فاعلم انه ذلك الذي يكتب بالجزاء وهو الذي يدع اليهم
 (قوله يرون الناس اعمالهم) بيان معنى المصاحفة في قوله يرون فانه مصاحفة من
 الارائة فالرأى يرى الناس على وهم يرونه الشك عليه والاعجاب فان قيل الفرق
 بين ان يقال عن صلاتهم وبين ان يقال في صلاتهم وما الحكمة في اختيار العبارة
 الاولى على الثانية فالجواب ان العبارة الثانية انما يقال اذا كان الانسان غاربا
 في الصلاة خالصا لوجه الله تعالى ومتذلل لا يبدى بالتضرع والابتهاال ولكنه
 يعبره عن السهو والفتنة في اتيانها بوسوسة الشيطان او هديث النفس وذلك
 لا يخلو عنه البشر ومعنى السهو عن الصلاة الفتنة عن اداء الصلاة على اى هي
 فيؤدي ذلك الى عدم المبالاة بها والاعتناء بأتائها برباطة لئلا يروها واركانها
 واوقاتها وسننها وأدائها فيقوم ويخطو ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المتأففين
 وهو شر من ترك الصلاة لانه استهزأه بالدين فثبت ان السهو في الصلاة
 من افعال المؤمن لانه شرع فيها نية صحيحة اعتقاد صادق والسهو عن الصلاة
 من افعال الكافر فانه وان يباشرها صورة لكنه ساه غافل عن حقيقتها لانه قد
 قصده ونه عن ان يرضى الله تعالى عنه فلا الحمد لله على انه لم يترك صلاتهم
 لان السهو فيها قد يمسى بوسوسة الشيطان وحديث النفس وذلك لا يكاد
 يخلو عنه مسلم وكل على الصلاة والسلام فقه السهو في صلاته فضلا عن غيره
 (قوله اولسبية) اى الدلالة على ان ما وصفه المكذب بالدين من دع اليهم
 وترك حث غيره على الخير سبب للدعاء عليه بالويل والظلم على هذا ان لا

(قوله يرون الناس اعمالهم) بيان معنى المصاحفة في قوله يرون فانه مصاحفة من
 الارائة فالرأى يرى الناس على وهم يرونه الشك عليه والاعجاب فان قيل الفرق
 بين ان يقال عن صلاتهم وبين ان يقال في صلاتهم وما الحكمة في اختيار العبارة
 الاولى على الثانية فالجواب ان العبارة الثانية انما يقال اذا كان الانسان غاربا
 في الصلاة خالصا لوجه الله تعالى ومتذلل لا يبدى بالتضرع والابتهاال ولكنه
 يعبره عن السهو والفتنة في اتيانها بوسوسة الشيطان او هديث النفس وذلك
 لا يخلو عنه البشر ومعنى السهو عن الصلاة الفتنة عن اداء الصلاة على اى هي
 فيؤدي ذلك الى عدم المبالاة بها والاعتناء بأتائها برباطة لئلا يروها واركانها
 واوقاتها وسننها وأدائها فيقوم ويخطو ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المتأففين
 وهو شر من ترك الصلاة لانه استهزأه بالدين فثبت ان السهو في الصلاة
 من افعال المؤمن لانه شرع فيها نية صحيحة اعتقاد صادق والسهو عن الصلاة
 من افعال الكافر فانه وان يباشرها صورة لكنه ساه غافل عن حقيقتها لانه قد
 قصده ونه عن ان يرضى الله تعالى عنه فلا الحمد لله على انه لم يترك صلاتهم
 لان السهو فيها قد يمسى بوسوسة الشيطان وحديث النفس وذلك لا يكاد
 يخلو عنه مسلم وكل على الصلاة والسلام فقه السهو في صلاته فضلا عن غيره
 (قوله اولسبية) اى الدلالة على ان ما وصفه المكذب بالدين من دع اليهم
 وترك حث غيره على الخير سبب للدعاء عليه بالويل والظلم على هذا ان لا

(قوله)

قويل لهم الا انه وضع الظاهر موضع التعبير للدلالة على معاملتهم مع الخلق والخلق وذهب كثير من الصحابة والتابعين الى ان المراد من الماعون في الآية الزكاة ويؤيده تعالى ذكره، عقيب ذكر الصلاة وماروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ سورة الماعون فخره ان كان لزكاة مؤديا فان كل واحد منهما يدل على ان المراد بالماعون الزكاة وذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بالماعون اسم لما لا يمنع في السادة ويسأله الفقي والفقر وبسبب ما فيه الى سوء الخلق ولوم العليبة كالشمس والقدر والدلو والمقدحة والقريل والتدوم وبذلك فيه الملح فلي هذا القول الماعون فاعول من المن وهو الشيء القليل وسببت الزكاة ما صونا لانها ربع العشر وهو قليل من كثير والمقصود من الآية على هذا القول الزجر عن الجمل بهذه الاشياء الظيلة فان الجمل بها في غاية الدناءة ونهاية انقاسة وانقائفة ومن اوصاف للتافهين قال الله تعالى في حقهم الذين يضلون وبأمر من الناس بالضل وقال مناع الضير سند ائيم قال العلماء ومن الفضائل ان يستكثر الرجل في منزلة ما يحتاج اليه الجبر ان فيغير هم ذلك ولا يختصر على انفسه ما يهجه فقط

(سورة الكوثر مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله تعالى اما) اصله اما فحذفت احدي التوات كراهة اجتماع الا حلت والانتفاء الاعطاء بلفظ اهل البيت قال اهل السنة الكوثر فوعول من الكثرة كقول من الثقل والعرب تسمى كل شيء كثير العدد او كثير القدر والمخطر كوثر فهو بناء بعيدا بالمبالغة في الكثرة والافراط فيها قيل لاهر اية رجعت ابنها من الصخر ثم آت ابيك قالت آت بكوثر اي بالعدد الكثير من الخير وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال هو الخير الكثير (قوله وقيل) يعني ان المفسرين ذكروا في تفسير الكوثر اقوالا كثيرة منها ان المراد بالكوثر اولاده عليه الصلاة والسلام ويدل عليه ان هذه السورة نزلت بعد علي من قال في حقه عليه الصلاة والسلام انه ابق ليس له من يقوم مقامه فالتاكيد لما مات ابنه القاسم وعبد الله بمكة وهما ابناؤه عليه الصلاة والسلام من خديجة رضي الله تعالى عنهما ومات ابراهيم بالمدينة فوجد الله تعالى في اول السورة ان يعطيه نبلا يبقون على عمر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم ان العالم امتلى منهم والجدد ثم قال في آخر السورة ان شئت هو الا بقر وقيل الكوثر اتباعه واشاعه الى يوم القيامة ولا شك ان له من اتباعه مالا يحصيهم الا الله عز وجل وقيل

(سورة الكوثر مكية)

وآيات ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا اعطيتك) وقرئ

اعطيتك (الكر) انظر

للفرق الكثير من العلم

والعمل وشرف الدارين

وروى عنه عليه الصلاة

والسلام انه نزل في الجنة

وعندي روي فيه خير كثير

أحلى من الصل وايمن

من اللبن وأبرد من الثلج

وأبين من زبد حافته

الزبد وأوايه من

فضة لا يظلم من شرب

منه وقيل حوض فيها

وقيل اولاده او آتاهه

او عمله امته او لقره أن

الكور من حله الله وهو المسمى الكور الكبير لانهم كانوا من امم الكور
 يدعون عبادة الله الى اتباع ما شرع لهم من آيات ما يسمعهم والاجاز عايرهم
 وذلك ونهضة الاقياد عليهم السلام روى ان اتباع علم هذه الامة تكثر على
 اتباع كثير من الاقياد وقيل انه بعد يوم القيامة بالرسول والاقياد وبعدهم
 فر عيسى الرسول وصه الرجل والرجلان وبعده بكل ما لم من حله الله وحده
 الاول والكثيرة فيصنعون عند الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بما يريه عند
 حتى يسمي الله على عدد متبني ألف من الاقياد عليهم الصلاة والسلام وذكر
 في الطبقات الحنفية انه روى عن ابي حنيفة رحمه الله ان ثمة مذهب من الشيوخ
 واكثر الجاهل هو من اربعة آلاف نفر فضلا عن اقتدى به واحد ياتبعه
 وقس عليه سائر الامة المجتهدين وضوان الله تعالى عليهم اجمعين فكل ذلك
 خير كثيره صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الكور القرآن وفصله لاهمى
 ولعل المصنف اما لم يرض بهذه الاقوال لان الكور الذي هو الخير الكثير
 يسأل جميع ما انعم الله تعالى به عليه عليه الصلاة والسلام وليس حله على
 البعض اولى من حله على الباقي فيجب ابقاؤه على ما به خيرى الدنيا والآخرة
 لان حله على البعض تخصيص من غير تخصيص ثم انه تعالى لما ذكر رسوله
 وما انعم به عليه من الخير الكثير امره بشكر تلك النعمة العظيمة فقال فصل ربك
 وامر به التغب المؤذنة بالسيئة اى اذا قرر عندك ما فضلت به من الكور
 قدم على الصلاة لجامعة لاواع البساطة (قوله خلاف السامى منها
 للرأى فيها) لشارة الى ان قوله تعالى فصل مقابل لقوله في السورة للتقدمة الذين هم
 من صلاتهم ساهون وقوله ربك مقابل لقوله فيها الذين هم رأتون
 (قوله شكر الانعام) اى لاصنام عليه بقوله دم على الصلاة فان كثرة الانعام
 توجب مداومة التمس عليه على شكر المم فكانه قبل اما اعطيتك الكور
 قدم على الشكر فان الصلاة جامعة لاقام الشكر وهى ثلاثة الاول الشكر
 بالتب وهو ان يعتقد ان تلك التمس من تعالى انتم بها عليه فضلا وكرما والثاني
 الشكر بالسان وهو ان يمدح المم ويثني عليه بما هو اهله والثالث الشكر
 بالجوارح وهو ان يمدحه ويتواضع له بالطرق التى بها السارع والصلاة
 جامعة لهذه الاقسام كلها (قوله خلافا لمدعهم) يعنى ان قوله تعالى
 وانهم مقابل لما ذكر من اوصاف النافقين بقوله الذى يدع اليتيم ويمنون
 للماعون فان ذم البدن التى هى خيار الاموال والتصدق بطوعها على المحتاجين
 مقابل لدعهم ومنع للماعون منهم (قوله ان من افضلك) يعنى ان الشافى
 يعنى المنع الذى هو ضد المح يقال شانه شأ وشأنا فمع النون وسكونها

العلم ربك غلب على
 الصلاة خالصا لوجه الله
 لخلاف السامى منها
 للرأى فيها شكر الانعام
 فان الصلاة جامعة لاقام
 الشكر (وانهم) البدن
 التى هى خيار الاموال
 لهم رب وتصدق على
 الماعون خلافا لمدعهم
 ومنع منهم الماعون
 فالسورة كالقابلة للسورة
 للتقدمة وقد صرت
 الصلاة بصلاة العبد
 والتمس بالتضحية
 (ان شئت) ان من
 افضلك لمعنى لك
 (هو الابن) الذى لا عيب
 له اذ لا ينسب منه نسل ولا
 حسن ذكر واما انت
 فبقي ذر بتك وحسن
 صيتك وآثار فضلك الى
 يوم القيامة ولك فى الآخرة
 ما لا يدخل تحت الوصف
 عن النبى عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة
 الكور سقا الله من كل
 نهره فى الجنة وكتبه
 عشر حسنات بعد كل
 قرآن قر به العباد فى
 يوم النحر

اي ابتغيت قلبي ان من ابتغى اي من لا يحبك بل يملكك لخصته هو الاية
 ابتغيت لك قوله ليعتد لك حجة لكون الثاني هو الاية فانه يبعد كون ينفذ
 حجة لكونه لغيره منقطع المقرب روى لنا مبرين وأكل كل من ياتي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقول ابي لاشؤك واما الاية من الرجال فذكرت تحت سورة
 الكهف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 (سورة الكافرون مكية وخالها وسورة الاخلاص المقتضات لى المبرين
 من التناق)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(سورة الكافرون مكية
 وأياها ست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون)

يعني كفره مخصوص

قد صلى الله منهم انهم

لا يؤمنون روى ان رجلا

من قريش قالوا يا محمد

تعيد آلهتنا سنة وفيد

الهك سنة فزلت (لا اعيد

ما تمسدون) اي فيما يستعمل

فان لا تدخل الاعلى

مضارع بمعنى الاستعمال

كان لا تدخل الاعلى

مضارع بمعنى المال (ولا

انتم عابدون ما عبدو) اي

فيما يستعمل لانه في قران

لا اعيد (ولا انا عابد

ما عبدتم) اي في الحال

او فيما سلف (ولا انتم

عابدون ما عبدو) اي وما

عبدتم في وقت ما انا عابد

(قوله يعني كفره مخصوص) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
 قال سب زول هذه السورة ان الوليد بن المغيرة والماسي بن وأكل والاسود
 بن مرد المطلب وامية بن خلف لقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا
 يا محمد لم قلنجد ما تعبد وتعبد ما تعبد ونشؤك نحن وليك في امرنا كله فان كان
 الذي جئت به خيرا بما يابدين كنا قد شركناك واخذنا بحسنا منه وان كان
 الذي يابدين خيرا من الذي يدلك كنت قد شركنا في امرنا واخذت بحسبك
 منه فانزل الله تعالى قل يا أيها الكافرون وزل قوله تعالى قل أعف الله أمروني
 اعيد ايها الجاهلون فذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الحرام
 وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة
 فأبسوا منه عند ذلك فآلاف وآلاف في قوله تعالى الكافرون وان كانت الجبس
 بحسب الظاهر حيث وقع الكافرون صفة لاي الان ما فيهم التبريد الاشارة
 الى اليهود بقرينة سب الزول ولان قوله تعالى لا اعيد ما تعبدون لا يجوز
 ان يكون خطابا مع كل الكفرة لان فيهم من يسجد لله تعالى كاليهود والنصارى
 ولا يجوز ان يقال لهم لا اعيد ما تعبدون ولا يجوز ايضا ان يكون قوله ولا انتم
 عابدون ما عبدو خطابا مع الكل لان في الكفار من آمن وصار محب يسجد لله
 تعالى فخطا بهذه القرينة ان الخطاب للكفرة المخصوص من الذين سبق في حله
 تعالى انهم سيموتون او يقتلون على كفرهم (قوله فان لا تدخل الاعلى
 مضارع بمعنى الاستعمال) لانها لا تدخل اذا الاعلى المضارع الموصوف فان
 لا قد تدخل على الماضي منه ط التكرير نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى
 وقد تدخل على الاسم كقوله تعالى ولا انتم عابدون وكذا قوله كما ان مالا
 تدخل الاعلى مضارع بمعنى المال فان صاءها اذا دخلت على المضارع
 يكون للضارع بمعنى الحال بمعنى القرينة الاولى لا تصل في التثنية ما تصل في

من من عبادة الله تعالى لما ذكره من ان المضارح المصدر بكلمة لا يكون للاستقبال
 ومعنى القرينة الثانية ولا انتم عابدون في المستقبل ما يطلب منكم من عبادة
 الله لان اسم الفاعل وان كان صلياً للعال والاستقبال الا انه هنا للاستقبال
 لوقوعه في مقابلة لا عبادتهم انهم استغفروا في ان القرينة الثالثة هل هي تأكيد
 للاولى ولا وكذا الرابعة هل هي تأكيد لثانية اولا ولستار المصنف ان كل
 قرينة من القرينتين الاخيرتين لا فائدة سني على حدة بل جعل كل قرينة مقيدة بزمان
 غير زمان القرينة الاخرى فحصل القرينة الاولى على الاستقبال شهادة كلمة
 لا وجعل القرينة الثالثة على الحال او الماضي فكان المعنى لا افضل في المستقبل ما يتطلبونه
 من عبادة الاصنام ولست في الحال او في الماضي بعابد لما عبادتم من الاصنام
 وجعل القرينة الثانية وهي قوله ولا انتم عابدون ما عابد على الاستقبال
 لوقوعها في مقابلة الاولى وجعل القرينة الرابعة على استمرار التي وشمولة
 لجميع الازمة بنده على ان الجملة الاسمية تغيد الدولم واذا دخل عليها حرف
 التي تغيد دوام التي ثم قال ويجوز ان تكونا تأكيدين على طريقة ابلغ
 اى ويجوز ان تكون القرينة الثالثة تأكيداً للاولى على طريقة ابلغ لان
 القرينة الاولى لشي الاستقبال والثالثة تغيد دوام التي في جميع الازمة كما
 عرفته فتعبد ما تعبد الاول مع زيادة فكانت تأكيداً لها على طريقة ابلغ
 وكذا القرينة الرابعة يجوز ان تكون تأكيداً لثانية على ابلغ وجه لان الثانية
 جعلت بمرينة المقابلة على نفي الاستقبال والرابعة محمولة على عموم التي فتكون
 ابلغ منها والفاضة على تقدير ان تحصل القرينتان على التأكيد قطع اطماع
 الكفار ونقص الاخشاء بايدهم بموتون على الكفر ولا يسلون ابداً ويرد
 على مجوره ان يكون قوله تعالى ولا انتم عابدون ما عابد على الماضي كما اشار اليه
 بقوله او فيما سلف ان عابداً اسم فاعل وهو لا يعمل الا اذا كان بمعنى الحال
 او الاستقبال فكيف يصح ان يعمل في قوله ما عبادتم وهو بمعنى الماضي الا
 ان يقال اعلمه متى على كونه بمعنى حكاية الحال الماضية كما في قوله تعالى
 وكليمهم باسط ذراعيه وقوله تعالى والله يخرج ما كنتم تكونون ونصوبهما
 وهو لا ياتي كون مدلوله واقفاً في الماضي في نفس الامر (قوله وهو عليه
 الصلاة والسلام لم يكن موسوماً بعبادة الله تعالى) اى قبل البعثة لان العبادة
 عبارة عن اعمال الجوارح الواقعة امتثالاً لامر الله تعالى وقصد التطييد
 وما وقع منه عليه الصلاة والسلام قبل البعثة من توحيد الله تعالى وتنزيهه
 عن كل ما يليق بحال ذاته ومن ماسك الخلع وافضاله على حسب ما توارى
 من مشاعر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان عبادة بمعنى العرفة

ويجوز ان تكونا تأكيدين
 على طريقة ابلغ وانما
 لم يقل ما عبادت ليطابق
 ما عبادتم لانهم كانوا
 موسومين قبل البعث
 بعبادة الاصنام وهو
 لم يكن حيث هو موسوماً
 بعبادة الله تعالى

والايمان بالغنى الا انه ليس بعبادة بل الغنى المذكور لا يجب كونها مسبقة
بامر التشريع ومأمورا بهما من قبله ولا امر قبل البعثة ولان الشرائع السابقة
على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام صارت منسوخة بشريعة عيسى
واما شريعة عيسى فقد صارت منقطعة بسبب ان اثناقلين منهم انصارى
وهم كفار قبل بعثة رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب قولهم بالتثليث
والذين بقوا على التوحيد قلوا غاية القلة ونزفوا في البلدان فلم يكن قولهم
حجة شرعية فثبت انقطاع شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام فاقع
بعد انقطاعها لا يكون على طريق الانشاء لئلا ينزع فليكن عليه الصلاة والسلام
قبل البعثة موسوما بعبادة الله تعالى فلذلك لم يكن نظم الآية ولا تامة بدون
ما عرفت وان كان هو المطابق لقوله ما عرفت (قوله واتما كل ما دون من)
جواب عما قيل المراد بقوله ما عرفت في الآية الثانية والراية هو قوله تعالى
فكيف عبر عنه بكلمة ما والاصل فيها ان لا تطلق على اول العلم اذا ارادهم
نفس ذواتهم واما اذا اراد ان يبرهنهم بما يدل على ظاهريه التظيم والتقدير
ففيثبت يبرهنهم بكلمة ما لأن ما الموصولة لا تشمل في ذي العلم الا باعتبار
الوصفة فيه وتظيم شأه كقوله سبحانه ما مخرجنا من ابي صهان العظيم
التيان الذي مخرجنا لكن لا فكذلك معنى الآية ولا انهم ما لم يكون الاله العظيم
التيان الذي لا يمتنع الباطل فيه ولما لم ياتي ما عرفت على المعبود بالغنى جل
قوله تعالى ما عرفت وما تعبدون على الباطل تحميها فتسابيل والثاني انه لما
عبر عن المعبودات الباطلة بما على الاصل عبر عن المعبود الحق ايضا بها
للقابلية والمشاكله فان رعاية القابلية تحسن ما لا يحسن حال الانفراد ثم اشار
الى جواب ثابته بقوله وقيل ما مصدرية ومحصوله انه اذا احتاج الى الاعتذار
بالحج الوجهين ان لو كانت ما موصولة وليست كذلك بل هي مصدرية والمعنى
لا عابد عبادكم اي مثل ما دلتكم ولابد من هذا التقدير لان النقص لا يقبل
نفس فعل غيره ولكن يشمل مثل نفسه فكذلك الكلام في اخواتها (قوله
وقيل الا ولسان بمعنى الذي) ظلمي لا اعد الاصلان التي تعبدونها ولا انهم
تعبدون الله الذي اعبدوا والاخرين مصدرين والمعنى ولا انما عابد مثل
عبادكم ابدية على التسك والتقليد ولا انهم ما بدون مثل هدايتكم
المبينة على الدين والرهان والطاهران مقصود القائل بحمل هذه التران
الاربع على التأسيس بيان التعارض بينها بهذا الوجه ولا دخل في الجواب
اذلا تعرض لوجه التمييز عنه بحال بكلمة ما في القرية الثانية واما اخرى
الهامن حيث انه تعلقا بهذا اللقائ ايضا (قوله فليس فيه اذن في الكفر

واتما كل ما دون من لأن
المراد الصفة كما أنه قال
لا عابد الاطال ولا تعبدون
الحق لولم يات بقوله وقيل
ما مصدرية وقيل
الاوليان بمعنى الذي
والاخرين مصدرين
(لكم د بشكم) الذي
انتم عليه لا تزكونه
(وليدن) الذي انا
عليه لا ارفضه فليس
فيه اذن في الكفر ولا منع
من الجهاد يكون منسوخا
بآية القتال اللهم الا اذا
فسر بانساركة وتقرير
كل من الفريقين الآخر
على دينه وقد فسر
الدين بالمساب والمجزله
والدعوة

ولامع من الجهاد) جواب عما يقال كيف امر عليه الصلاة والسلام
 ان يقول لهم لكم دينكم وهو اذن لهم في الكفر وقد يست عليه الصلاة
 والسلام للتح عن الكفر وايضا انه عليه الصلاة والسلام لما امر بان يأذن لهم
 في الكفر والفتيات عليه لزم ان يكون ممنوعا عن الجهاد وهو عليه الصلاة
 والسلام ما موره و تقرير الجواب ان قوله تعالى لكم دينكم لما كان معناه
 انكم لا تتركونه ابدا فلا يشارك ذلك عنكم كان ذلك فذلك لقوله تعالى
 ولا انتم جادون ما اعيدوينا الحاصل معناه فليس فيه اذن في الكفر بل هو
 تريع وذن لهم بالاصرار على الكفر والفساد ولا منع من الجهاد ايضا
 وقيل هذه السورة نزلت قبل الامر بالجهاد فهي منسوخة بآية القتال
 وان فسر الدين بالحساب كان المعنى لكم حسابكم ولي حساب ولا يرجع الى
 كل واحدنا من عمل صاحبه اثر البتة فالامر ظاهر وكذا ان فسر
 بالجزاء وقد يستعمل الدين بمعنى الدين كما في قوله تعالى ادعوا الله مخلصين
 له الدين وان فسر الدين بالديانة يكون معنى قوله لكم دينكم ان دعاكم لا يسمع
 ولا يتقبل ومادام الكافرين الا في ضلال اي من طريق قبول الله تعالى
 اليه ولا يقبله الا صنام ايضا لقوله تعالى وان تدعوه هم لا يسمعون دعاءكم وانما
 يقبلون بسجاب عدل من آمن بالله تعالى واتبعه كما قال تعالى ويستجيب الذين
 آمنوا ادعوني استجب لكم (قوله والعبادة) لله تعقيب من التامه
 والعبادة التسمية العادة فان الدين قد يستعمل بمعنى العادة والثبات والمعنى
 لكم عادتكم المأخوذة من اسلافكم من الشياطين ولي طاعة للأخوة من الملائكة
 ومن الوحي ثم يهزى كل واحد منكم على حسب عاداته طاعة الملائكة
 والجنة وتلقون الشياطين والتا را لا واحد لاطلاق لفظ العبادة على افعال
 المبركين الا ان يقال اطلق عليها الدين والطاعة لوقوعها في صحة قوله
 ولي دين والمساكلة من صنائع اهل البلافة والله اعلم ثم سورة الكافرين
 والمجد لله رب العالمين
 (سورة النصر مكية وقيل مدنية فانه روى انه عليه الصلاة والسلام
 عاش مد تزولها ستين)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله المظهر اياك) يعني ان نصر الله مصدر مضاف الى طاعته ومعونه
 محذوف الظاهر اي نصر الله اياك وان المراد بصره تعالى اباء عليه الصلاة
 والسلام المظهر وحده فابا على اعداءه من قريش وسائر العرب يقال
 ظهرن على فلان اذا غلبت عليه وكذا التمع فانه مصدر ايضا وما فيه

(من)

والعبادة من النبي
 عليه الصلاة والسلام
 من قرأ سورة الكافرين
 فكانما قرأ ربع القرآن
 وتبادعت عنه مرده
 النسيان ويرى
 من الشرك
 (سورة النصر مدنية
 وآيات ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (اذا جاء نصر الله)
 انظاره اليك على اعدائك
 والتمتع فتح مكة وقيل
 المراد بنصر الله
 المؤمنين وفتح مكة وادار
 البلاد عليهم

من خرف الترياق عوض عن الاضافة وضوؤه محذوف وهو مكة فان قصها
هو الذي قاله قبح القروح والتقدير وقبح مكة وجواب اذا وماه هو
قوله تعالى فسبح وقد اشتهر ان الجواب هو لما عمل فيه اي اذا جاءك النصر
والفتح وكثرة الاتباع والامم فاستغل انت بالتسبيح والحمد والاستغفار وقيل
اذا منصوب بماء وقيل جوابه محذوف والتقدير اذا حدث هذه الاشياء فقد
عقبت نعمة الله تعالى عليك وقيل حضر ليلك وخطف الفتح على النصر
من قبل عطف السبب على السبب لان النصر الالهى سبب الفتح وقبيد النصر
بالاضافة اليه تعالى مع ان النصر لا يكون الا من الله تعالى كما قال تعالى وما لنصر
الامن عند الله لتعظيم المضاف اي اذا جاءك نصر لا يليق الا بالله ولا يفضله الا هو
فسبح وقيل المفعول المقدر لكل واحد من النصر والفتح ليس امره مخصوصا
هو اياك ومكة بل الآيه من قبل ما خذف فيه المفعول للتعظيم والمعنى اذ جاء
نصر الله لمن آمن به وقبحه ديار الكفر عليه (قوله وانما عبر عن الموصول
بالمجيئ) جواب عما يقبل من ان المجيئ من خولس ما يصح عليه الاتصال
من الجواهر والنصر والفتح ليسا من قبيل الجواهر فكيف استند المجيئ اليهما
والظاهر ان قال اذا وقع او حصل نصر الله من وجل وتقرر الجواب
انه عبر عن حصولهما بالمجيئ تنبيها لهما عما يصح الاتصال في حقه من حيث
ان الماورد قدر وجودها في الازل لخلافه سبحانه قدر لحدوث كل واحد
منها اسبابا معينة واوقاتا مقدرة لا يحدث شيء منها الا اذا تحققت اسبابه
وحضرت اوقاته فشبّه كونها مربوطه مطلقة بتلك الاسباب والاوقات بكونها
متوجهة اليها بحيث تقرب منها شيئا فشيئا وشبه وقوعها عند حضور
اوقاتها بمجيئها اليها فاطلق اسم المجيئ على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ
جاء فكانت استمارة تبيح كلمة اذا طرف لما يستعمل غالبا بطايرها تدل على
ان هذه السورة نزلت قبل ان نصره الله تعالى نصر انسب عنه قبح مكة
ودخول الدار في دين الله افواجا ولهذا قيل انها مكية وعده الله تعالى وهو
فيها انه سيهاجر منها ثم انه تعالى يشقها له ويحل الناس في دين الله افواجا
بصره له واطهاره على اعدائه وقيل كلمة اذا هنا مجرد الوقت وان فتح مكة كان
سنة ثمان ونزلت هذه السورة سنة عشر وروى انه عليه الصلاة والسلام لما
بعد رول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت سورة التوديع لما فيها
من الدلالة على توديع الدنيا والتوجه الى دار القل وروى انه
عليه الصلاة والسلام لما بعد نزولها ستين يوما استند بالتسبيح والاستغفار
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انه عليه الصلاة والسلام كان بعد

وانما عبر عن الموصول
بالمجيئ فعبّر بالاشارة
بل ان المقدرات متوجهة
من الازل الى اوقاتها
المعية لها فخرّب منها
شيئا فشيئا وقد قرب
النصر من وقته فكان
مترقبا لوروده مستعدا
لشكره

زول هذه السورة يكثر ان يقول بصلتك اللهم وبمهلك اللهم اغفر لي وكل
مقاتل انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد نزولها حولوا على ان صفات الحق
تعالى مقتصرة في قسمين سلبية ونسبية فالسلبية مقتصرة على الإيجابيات والتسبيح
اشارة الى التضرع لصفات السلبية لواجب الوجود وهي صفات الجلال
والحميد اشارة الى الصفات النسبية له تعالى وهي صفات الاكرام ولما امره
الله تعالى بالاشتغال بذكره بصفاته السلبية والنسبية امره بعده بالاستغفار
لان الاستغفار فيه رؤية قصور النفس وكمال وجود الحق وفيه ايضا طلب للمحو
الاصح والاكل للنفس من حشرة وهاب الطلما وهذا الطريق اعني
النزول من المؤثر الى الاثر انصرف طرق السائر بخلافهم طريقين في سيرهم
منهم من يقول ما رأيت شيئا الاورأيت الله بعده ومنهم من يقول ما رأيت شيئا
الاورأيت الله قبله ولا شك ان النزول من المؤثر الى الاثر اجل من الصعود من
الاثر الى المؤثر لان الاستدلال بالاصل على التسبيح اقوى من الاستدلال بالتبع
على الاصل ولكون هذه الطريقة اشرف الطرقين قدم الاشتغال بالخالق
على الاشتغال بالخلق وهو النفس فذكر في حق الاشتغال بالخالق امرين التسبيح
والحميد وفي حق الاشتغال بالنفس الاستغفار وهو حالة عزووجه من الاغفلت
الى الخلق والى الخلق (قوله تعالى يدخلون) في موضع النصب على انه حال
من الناس ان جعلت الرؤية بصرية او بمعنى المعرفة ولن جعلت بمعنى العلم كان
مضمولا تانيا لها وافروا بها حال من الضمير في يدخلون والفوج الجماعة الكثيرة
روى انه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة اقبلت العرب بعضها على بعض
فقالوا اما اذا ظفر باهل الحرم فليس لاحد به طاقة وقد كان الله تعالى اجارهم
من اصحاب القيل ومن كل من ارادهم بسوء ثم اخذوا يدخلون في دين الاسلام
افواجا من غير قتال وقصة فتح مكة انه لما وقع صلح الحديبية وانصرف عليه
الصلاة والسلام تبار بعض من كان في عهد قريش على خزاعة وكانوا في عهده
عليه الصلاة والسلام فعاد مغير ذلك القوم واخبر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فغظم ذلك عليه عليه الصلاة والسلام ثم قال اما ان هذا العارض
ليضربني ان التصريح بي من عند الله تعالى ثم قال لاصحابه انظروا فان اباضيان
يحيى ويقتل ان يحدد العهد فليعض ساعة الاجاه الرجل مثلما لذلك فلم يجبه
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احد من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم
ورجع الى مكة آيسا فقبض عليه الصلاة والسلام للسير الى مكة فخرج اليها
وقصها ووقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما رآوني قاعل

(ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا)

تجاءلت حقيقة كامل

مكة والطائف واليمن
والهوازن وسائر قبائل
العرب وبخولون حال
على ان رأيت بمعنى ابصر
او مضول فان على انه
بمعنى علت (فسبح بحمد
ربك) فتجب تيسر الله
ما لم يحضر يسأل احد
حامدا له عليه اوفضل
له حامدا على نعمه روى
انه لدخل مكة بد بالبحر
فدخل الكعبة وصلى
ثماني ركعات اوفزعه
كانت الظلمة يقولون
حامدا له على ان صدق
وعنه اوفان على لله
بصفات الجلال حامدا له
على صفات الاكرام
(واستغفره) هضما
لنفسك واستغفرا كما للفرط
لملك واستدرا كما للفرط
ملك بالا لتفت الى غيره
وعنه عليه الصلاة
والسلام اني استغفر الله
في اليوم واليلة مائة مرة
وقبل استغفره لملك
وتقديم التسبيح ثم الحمد
على الاستغفار على طريفة
الزول من الخلق الى
الخلق كما قيل ما رأيت شيئا
الا ورايت الله قبله

بكم فقالوا خير اني كريم فقال انعموا فاشتم الطائفة فاعتقهم ثم انهم بابوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسلام والسمع والطاعة ثم صار الناس
يخولون في دين الاسلام فوجا بعد فوج (قوله بجاءلت كنيئة) اي كثيرة
(قوله فتجب) اي قل سبحان الله والحمد لله تجمعا اراك من عجب انعمه عليك
وهو التلبية على اهل الحرم فان هذه الكلمة فقال عند التجب عادة فصيح
ان يفسر الامر بالتسبيح بالامر بالتجب لذلك ولا سيما ان المقام مقام التجب ولعل
الوجه في ذكر هذه الكلمة عند التجب هو ان الانسان عند المشاهدة الامر
العجب يستعد وقوده كله يستغفر قدرة الله تعالى عليه ويحضر بباله ان يقول
من يقدر عليه ويوجد ثم يتذكر انه في هذا الزعم خطي فيقول سبحان الله
تعالى تنزيها لله تعالى عن الجهر عن خلق مثله من الجهاب واعتقادا انه تعالى
على كل شيء قدير (قوله اوفضل له) يعني يصور ان يكون للراد بالتسبيح
الصلاة تسمية للعمل باسم ماحل فيه لان الصلاة لا تخلو عنه فكذلك جزو منها
وقد عبر بلفظ التسبيح عن الصلاة في مواضع من القرآن قال الله تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وظل فسبح بحمد ربك قبل طلوع
النس ومن اجل اللفظ على الجواز لما وجب ان يستند الى قرينة تعين المعنى المجازي
ابعد هذا الاحتمال بما روى انه عليه الصلاة والسلام صلى ثمان ركعات يوم
فتح مكة داخل البيت ثم قيل انه عليه الصلاة والسلام صلاها شكر الله تعالى
وقل آخرون هي صلاة الضحى وقيل اربع لشكر واربع للضحى (قوله
اوفزعه) لما روى انه عليه الصلاة والسلام ملل بالمراد بالتسبيح في قوله تعالى
فسبح بحمد ربك فقال تنزيه الله تعالى عن كل سوء فانه تعالى منزّه في ذاته وصفاته
وافعاله عن كل ما لا يليق بشأنه الاعلى (قوله اوفان على لله تعالى) اي
ويصور ان يكون التسبيح لا بمعنى التنزيه بل يكون بمعنى الشدة عليه تعالى بصفت
الجلال ويكون التمجيد بمعنى الشدة عليه بصفات الاكرام وصفات الجلال
صفات الدالة على عظمة الذات وكأله من غير كونها متعلقة بالخلق بالافضل
والانعام عليه كالتظمة والكبرياء والملك والتقديس والرمز والجبروت والصلو
والسمع والبصر ونحوها وصفات الاكرام صفات لها آثار في الخلق كالرحمن
والرحيم والنفار والرزاق والوهاب والباسط والقي ونحوها وقوله بحمد
ربك ملك من اللوى في فسبح اي سبحانه حامدا له اي مقدرا ان يحمده عند التسبيح
(قوله هضما لنفسك) اشارة الى ان الحكمة الداعية الى امر النبي المعصوم
من الذنب بالامتناع هضم لنفسه وكسرها بان يمدحها فاصرة عن البلوغ الى
درجة الكمال في العرفه والبيان ويقول ماصرفك حق معرفتك وما بعد ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم
 على ان السورة زلت قبل
 جمع مكواته نعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا ملاقرا بها بكي الباس
 فقال عليه السلام ما بيك
 قال فئت ايك نفسك
 فقال انها لك يا رسول الله
 ذلك لدلتها على تمام
 الدعوة وكال امر الدين
 فهي كونه اكملت لكم
 له بشكم اولان الامر
 بالاستغفار فبني على
 ذنوب الاجل ولهذا سميت
 سورة التوديع **و** عنه
 عليه الصلاة والسلام
 قرأ سورة اذا جاء اعطى
 من الاجر كن شهد مع
 محمد يوم فخصمكة
 (سورة ابي لهب مكية
 وآياتها خمس
 بسم الله الرحمن الرحيم
 (تنت) هلكت او خسرت
 والسياب خسران يؤدى
 الى الهلاك (بدا ابي لهب)
 نفسه كونه ولا تلقوا
 باليديكم وقيل انما اخصا لانه
 عليه الصلاة والسلام
 لما نزل عليه وانذر خسرتك
 الاقر بين جمع اثاره
 فانذرهم فقال ابو لهب
 نيك الهذا دعوتنا وانذ
 رحبرا ليرميه به فزلت

حق عبادك ولما كانت مراتب السير الى الله تعالى غير متناهية كانت كل مرتبة
 من مراتب العرفان فوقها مراتب آخر وعلى حسب تفاوت مراتب السرا فان
 تتفاوت مراتب السادة للفرقة على معرفة عظيمة المجهود فاذا وصل العبد
 الى مرتبة في العبودية ثم فساو وزعنها فبعد تجاوزها عنها يرى ذلك المقام قاصرا
 فيستغفر الله تعالى منه وهذا التذلل انما يحتاج اليه على تقدير ان يكون حتى قوله
 تعالى واستغفر واستغفر الله لذنبك اما اذا كان حسنة واستغفره لذنبك غلامر
 ظاهر (قوله كان نوابيا ان استغفره من خلق الكافرين) يعني ان لفظ كان
 ههنا للدلالة على استمرار ثبوت خبرها لفاصلها من خلق الكافرين ومن كان هذا
 شاه افلا يقبل استغفارك وتوبتك فلا يد ان يقال ان الاصل الناقصة انما تحمل
 على زمان ثبوت خبرها لفاصلها فلفظ كان في الآية يدل على ان ذلك الثبوت
 في الماضي وكونه تعالى نوابيا في الماضي كيف يكون ههنا للاستغفار في الحال اوفى
 المستقبل ووجه سقوط هذا الوجه على توجيه المصنف ظاهر وسن كونه
 تعالى نوابيا انه يكثر منه قبول التوبة الكثيرة من التوابين اولئك ما نوابيا عنه
 من الذنوب (قوله ولمل ذلك) اى ولمل الوجه في كون زول هذه السورة
 نشأه عليه الصلاة والسلام ان كونه عليه السلام منصورا غابيا على اعدائه
 وحصول التصح ودخول الناس في الدين اقربا يدل على تمام الدعوة والتبليغ
 وتعمده يدل على ان نصابه عليه الصلاة والسلام من هذه الدنيا اولان الامر
 بالاستغفار فبني على قرب الاجل كانه قبل قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهب
 للامر فبني عليه على ان السافل يجب عليه ان يستكثر من التوبة والاستغفار
 اذا قرب اجله ولهذا سميت السورة سورة التوديع لمساقها من الدلالة على
 توديع الدنيا (سورة المد مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله هلكت او خسرت) فان التباب يكون بمعنى الهلاك كما في قوله تامة
 ام تابة اى ام هالكة ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اى في هلاك
 و يكون بمعنى الخسران ايضا كما في قوله تعالى وما رادوهم غير تقيب اى غير
 تخسر بدليل انه يقال تب فلان كذا اى استمر وتبت يدا ابي لهب اى استمرتا
 في الخسران والمراد بقوله تة ل بدا ابي لهب نفسه كما في قوله تعالى ولا تلقوا
 باليديكم الى التهلكة وما قدمت يداى اى نفسه فلي هذا يكون قوله تعالى تبت يدا
 ابي لهب دعاء عليه بهلاك نفسه (قوله وقيل انما اخصا الخ) يعني قبل المراد
 باليدي نفسي الجارحين المخصوصتين والمقصود من الكلام الدعاء عليه
 بهلاك يديه وخصته بالدعاء بهلاكهما لتصل بهما رضى رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم حين انذره بمذاب الآخرة كأنه قيل شئت بدهاء كيف قصد
 ان يرى بهما سيد الكائنات وهو يدعو لتبنيه من شقاوة الابد الى سعادة
 الدارين وابولهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
 شديد المداوة له روى انه عليه الصلاة والسلام خرج الى سوق ذي المجاز يدعو
 الناس الى التوحيد و يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فطغوا و ابولهب
 خلفه برميده وكان قد آدمى ساقه وهو قويده و يقول ايها الناس انه كذاب
 فلا تصدقوه و يروى انه اخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فحسم الله تعالى من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه وهو قوله تعالى وتب (قوله
 وقيل المراد بهما ديناه وآخره) تنسبها ياليدن من حيث انه يقبب بهما
 لما صابه من الحوادث كما يقبب الانسان بيده لا يكببه (قوله لاشتهاره
 بكينته) دون اسمه فان الرجل قد يكون مشهورا باحدهما دون الآخر
 واهذا بمجل القب عطف بيان للاسم اذا اشتهر الرجل بقلبه وقد يمكن
 الاسم اذا اشتهر باسمه و يؤيد هذا الوجه انه قرأ عليه الصلاة والسلام
 ثبت بدا ابولهب بالواو مع ان القياس ان يقرأ ابي لهب بالياء لكونه مضافا اليه
 ووجه التأييد ان النحس لما كان مشهورا بهذه الكنية وهي ابولهب بالواو
 صارت بمنزلة اسم العلم فلم يتغير في شيء من الاحوال لان الاعلام لا تتغير بخلاف
 المضاف في التركيب الاصناف فلان اعرابه يتغير على حسب اختلاف العوامل
 فيقال هذا ابولهب ورأيت اباهم كما يقال علي بن اوطالب ومعاوية بن
 ابو سفيان بالواو فيهما لان كل واحدة من الكيتين لما كانت بمنزلة الصلح
 لم تتغير التلايشكل فيهما المراد على السامع (قوله اولانه لما كان من
 اصحاب النار كانت الكنية اوفق بصاحه) فان مرجعه لما كان نارا ذات
 لهب وافقت حاله فكيف يتغير فكان جدرا بان يذكر بان لهب كما يقال
 ابوالنسر و ابوالخير والنسر والخير (قوله وتب اخبار بعد دعاء) يعني ان
 الجملة الاولى دعاء عليه بالهلاك كقوله تعالى قتل الانسان اما اكثره والقصود
 بيان استحقاقه لان يدعى عليه بالهلاك فلان حقيقة الدعاء شأن الملحز وتعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا والجملة الثانية اخبار عن تحقق الدعوة ووقوع المطلوب
 على نعم قول السامر وقد فعل على سبيل التعاون والدوايل في البيت روى
 بالواو من عوى الكلب يعمرى اذا صاح و بالذال من عدا في المسمى اي اسرع
 ففعل المراد بها الكلاب الكلمة وهي التي يأخذ هائيه الجنون يسرى مرضها
 الى من تعضه ووجه قرآنه وقد تب على كون الجملة اثنائية اخبارا بعد دعاء ان
 قد دلل على الدعاء وانما تدل على جهة خبرية مصحوبها متوقع للمصير

وقيل المراد بهما ديناه
 وآخره وانما كنبه
 والتكنية تكرر لاشتهاره
 بكينته اولان اسمه هبد
 العربي فلتكرر ذكره او
 لانه لما كان من اصحاب
 النار كانت الكنية اوفق
 بحاله اوله اناس قوه ذات
 لهب وقرأ ان كثير ابي
 لهب يسكون الهاء
 وقرئ ابولهب كما قيل
 على بن ابو طالب
 (وتب) اخبار بعد
 دعاء والتبير بالماضي
 لتحقق وقوعه كقوله
 جراتي حراء الله شر
 جزله جزله الكلاب
 الصلويات وقد فعل
 وبدل عليه انه قرئ
 وقد تب

مثل قد خرج الامير ان يظهر خروجه فلهذا القراءة دلت على ان ما بسدها ليس
 بسدها كاقبلها (قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه) اي اخبار بهلاك عمه
 ولنه محروم مما يقتب عليه من النافع والثاني اخبار بهلاك نفسه فانه هالك
 ضائع في الدنيا والآخرة وانما خبر عن عمه باليد لان اكثر الاعمال انما يحصل
 بيأسرة اليدين (قوله نفي لاختفاء المال عنه) اي ويحوز لي تكون كلمة
 محارف نفي لاجل لها من الاصراف فعلى هذا يكون مقبول اعني محذوفا اي
 لم يبق عنه ماله شيئا وهو مستأنف جوليا عما كان يقول القمين ان كان ما يقول
 ابن ابي حنيفة حقا لما اتقدي منه نفسي بمالي وولدي ويحوز ان تكون استهلبية
 بمعنى الانكار فتكون في موضع النصب بأفني اي اي شيء افني عنه ماله حين
 نزل به التيب والذاب فانه لاحدا اكثر مالا من قارون وما دفع عنه الموت
 والعذاب ولا اعظم ملكا من سليمان عليه الصلاة والسلام فهل دفع ذلك عنه
 الموت ولم يصرح في الآية ان المراد من الاختفاء الاختفاء فيما ذال بعضهم في
 عداوة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان يعتقد ان يدهي العليا وانه
 يخرج من مكة ويذهب ويطلب عليه اعتمادا على كثرة امواله واولاده وقال
 بعضهم بل المعنى انهما لم يبقا عنه في دفع النار ولذلك قال سيصلي نارا فانه
 تصوير الهلاك بحيث يظهر منه عدم اغناء المال وما كسب ويؤيد هذا
 المعنى ما روى عنه من قوله ان كان ما يقوله ابن ابي حنيفة حقا لما اتقدي منه نفسي
 بمالي واولادي (قوله وكسبه) على ان كلمة ما في قوله وما كسب مصدرية
 وقوله او مكسبه به على ان تكون ما موصولة او موصوفة اي والذي كسبه
 او شي كسبه والموصول وكذا الموصوف عبارة عن المكسوب فلذلك قسرها
 به فالكسب بمعنى المكسوب ثم انه يحتمل ان يكون المراد بانه رأس المال من اي
 نوع كان او يكسبه ما اكتسبه باصل ماله من السائج والارباح ويحتمل ان يكون
 المراد بانه المال الذي ورثه من ابيه وما كسب المال الذي كسبه بنفسه ويحتمل
 ان يكون المراد بانه ما في يده من المال مطلقا وكسبه ما اكتسبه من الاعمال
 والاولاد والوجهة والاتباع روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال
 ما كسب ولده وقد ورد في الحديث نسيمة الولد كسبا حيث قال عليه الصلاة
 والسلام ان اطيب ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه (قوله وقد
 افتقره اسد) اي اهلكه وكان ذلك بسده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 دعا عليه لشدة عداوته له عليه الصلاة والسلام روى عن عروة بن الزبير ان عتبة
 بن ابي لهب كان تحته بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اراد ان يسافر
 الى الشام قال لا تب محمد فلا وذيته فأتاه فقال يا محمد اني كافر بالبحر اذا هوى

او الاول اخبار عما كسبت
 يداه والثاني عن نفسه
 (ما افني عنه ماله) نفي
 لاختفاء المال عنه حين نزل
 به التيب او استغفام
 انكاره وعنه النصب
 (وما كسب) لو كسبه
 او مكسبه به بانه من
 السائج والارباح
 والوجهة والاتباع
 او عه الذي ظن انه يتفقه
 او ولده عتبة وقد افتقره
 اسد في طريق الشام
 وقد احدث في البحر

في هذه الرواية احتمل ان يكون قوله تعالى يت بدا الى اهل بيتي
 نفسه وقوله ونبي انبأنا من هلاك ولده هت فكون نزول هذه السورة متقدما
 على هلاكهما لا يتا فيه كون الاخبار بلفظ الماضي لان وروده بلفظ الماضي يعني
 على انه محقق الوقوع في حله تعالى (قوله ومات ابراهيم بالعدو) وهي
 منزلة فخر بالانسان ورمي بقتل روى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام دخل
 يشا فاسم العباس واسمته لم الفضل وكان العباس يهاب القوم ويكتم اسلامه
 وكان ابراهيم يفتخ به من يدريه مكانه المص من هشام ومن لم يخلص رجل
 منهم الا بمكانه مكانه رجلا آخر فاجابه الخبر عن واقعة اهل بدر وجدنا في
 انفسنا قوة وكنت رجلا ضعيفا اعمل القداح في حجارة رميتم فكنت جالسا
 وهدى ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جئنا من الخبر اذ قيل ابراهيم يجر
 رجليه فيجلس على طيب الحجر فكنت طهرى الى ظهره فتنما هو جالس اذ قال
 الناس هذا اوسيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال ابراهيم كيف الخبر ما ان اخي
 فقال لقينا النعم ومنعناهم اكنافنا مثلونا كيف ارادوا واهم الله ومع ذلك
 قالت الناس لقينا رجلا ايضا على جبل يرف بين السماء والارض فقال او رافع
 فرغست طيب الحجرة ثم قلت اولئك والله اللانكة فاحذق وصبرني على الارض
 ثم رك على بصري وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عود فغضرت به
 على رأسه سمته وقالت تستضعفه اذ غلب سيدوا الله نحن مؤمنون منذ كذا وقد
 صدق فيما قال فانصرف دليلا فوالله ما طاش الاسع ليل حتى رماه الله تعالى

ومات ابراهيم بالعدو
 بعد وقعة بدر بألم
 مدودة وترك ميتا ثلاثا
 حتى انق ثم استأجروا
 بعض السودان حتى
 دفعوه فهو اختيار عن
 الغيب طابته وقوره
 (سبح على نار ذات لهب)
 لتعال يريد نار جهنم

من يرجع العلم الى الله • فاكيل السبع بالرجح
 كان لكم في هذه عبرة • للسيد للتدبر والتأمل

بالنسبة فتلكه والله تركه ابتداء لئلا تأخر بدعاؤه حتى انتهى في حبه وكافيه
 فريش تنق البهمة وعدواها كما تنق الخماس الطاعون ويقولون نخشى هذه
 القرحة ثم دفعوه فهذا معنى قوله تعالى ما اقضى عنه ماله وما كسبه والله اعلم
 فهو من جهة مجبراته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن النبي وطأته
 وقوعه لان السورة مكية وكان هلاكه بعد الهجرة بزمان (قوله وليس فيه
 ما يدل على انه لا يؤمن) اي حتى يستدل به على وقوع التكليف بما لا يطاق بناء
 على انه لا شك ان بالهيب مكلف بان يؤمن بجميع ما جاء به عليه الصلاة والسلام
 من عند الله تعالى ومن جهة ما جاء به انه لا يؤمن وهذا التكليف بالجمع بين التقيضين
 وذلك بما لا يطاق فالآية دليل على وقوع التكليف بممع ان العلم انفقوا على
 عدم وقوعه استدلالا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه يدل على
 عدم وقوع ذلك وان لم يدل على عدم جوازه والامر في قوله تعالى انثوني
 باسماء هؤلاء للتخفيف لا للتكليف وقوله تعالى حكاية عن المؤمنين ربنا ولا نعصنا
 ما لا اطاعة لنا به ليس المراد بالتحصيل التكليف بما لا اطاعة لهم به بل اصال ما لا يطاق
 من الموارش اليهم واذا قد بين ان التكليف بما لا يطاق غير واقع بانفاني العلم
 فاعلم انهم اختلفوا في الجواز فحسم الحنفية والفرق من الشافعية والمعتزلة
 وجوزه الاشعرى ومن تابعه والمراد بما لا يطاق اعم مما يكون متعاضدا في نفسه
 كالجمع بين الشدين او ممكنا في نفسه خارجا عن قدرة العبد كخلق الاجسام واما
 ما يتعاضد على انه تعالى علم حلافة واراد خلافة كايان الكافر وطاعة الفاسق
 فلا نزاع في جواز التكليف به ووقوعه لكونه مقدورا للكلف في نفسه
 (قوله عطف على المستكن في سبيل) وهي ام جليل بذات الحارث اخت
 ابي سفيان عمة ساوية كانت شديدة المداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قرأ عاصم حالة بالصعب على التثنية والذم

وقد اتى بحمل * من ميم ام جليل

وقرأ الملقون بالرفع اما على ان قوله وامرأته حالة للمطب جه اسمية سبقت
 للاخبار عنها بذلك واما على ان وامرأته عطف على مستكن في سبيل وحالة
 صفة لامرأته وجاز ذلك لكون اضافتها متعوية لكونها بمعنى الماضي او يدل
 او عطف بيان لها او خبر متبداً بحرف اي هي حالة او مبتداً خبره في حينها
 (قوله يعني عطف جهنم) حول بما يقال انها كانت من بيت العزة اخت
 ابي سفيان فكيف يصح لها ان تكون حالة للمطب واجاب عنه ثلاثة اوجه
 الاول انه ليس المراد بالمطب المتعارف بل المراد به ما جلته من الآثام
 والاوزار نسب ماداتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلها روحها

ما يدل على ان
 لا يؤمن ان يكون
 صليها لفسق وقرى
 سبيلها معن شخصيا
 ومبتدا (وامرأته)
 عطف على المستكن في
 سبيل او مبتدا وهي ام
 جليل اخت ابي سفيان
 (حالة المطب) يعني
 عطف جهنم فانها كانت
 تحمل الاوزار بمداة
 الرسول عليه الصلاة
 والسلام وتحمل زوجها
 على ايذاءها والنجية فانها
 توقد نار اغصومة
 او خزمة الشوك والحك
 كانت تحملها فتزفها
 بليل في طريق رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقرأ عاصم بالنصب على
 التثنية (في حينها جليل
 من مسد) اي مسد اي
 قتل منه رجل محمود
 الخلق اي مجذوله وهو
 ترسيخ الجبار او تصوير
 لها بصورة المطابة
 التي تحمل للمعقور نعلها
 في حينها تخبر الشاهد

على اذنه عليه الصلاة والسلام استبحر للمطالبة الا تام تشبها له بالمطرب
 في ان كل واحد منهما سبب لا يتعد النار ولتعالها اذ توفد بها نار جهنم كان
 المطرب يوقده نار الدنيا والثاني ان المطرب مستعار لخدمة فانها توفد بها
 نار العزة والمصومة كما ان المطرب يوقده النار فان التزم يعمل في ساعة
 ما لا يعمل الساحر في شهر وعلى التعديرين يكون قوله في حيدها جيل من مد
 ترشها للاستارة والاستارة الرخصة ما افترق بها ما يلائم للاستارة وهو
 ههنا المطرب الحقيقي ويلاعن ان يلقى حمله الجبل على جبهه بل يحميه من مقومحه
 على ظهره بالجبل الرسل على الجهد والثالث ان المطرب على حقيقته الا انها
 لا تصفه لمصلحة بلها حتى قال انها من بيت الشرف والسمت فكيف لمطرب
 بمشها بل المراد انها تشبه عدلونها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحمل
 بنسها حرمة من الشوك والحسك والمطرب والسمدان فتذرها بالليل في طريقه
 صلى الله تعالى عليه وسلم ليأذى به عند خروجه للصلاة فكان عليه الصلاة
 والسلام يطأ كما يطأ الحرير قبل كانت لم جيل تأتي كل يوم بإيالة من الحسك
 فطردها في طريق المسكين فبها هي حاملة حزمة ذات لينة اهيت تقطعت على
 حجر لتسريح فبين بها اللان من خلفها فاهلكها بان خنتها بذلك الجبل فقولته تعالى في
 جبهها جيل من مد تصورها بان صورة الخطابة التي تحتلها بنسها فتعبر الشانها
 لان المطرب لو حمل على الحقيقة لم يكن في الكلام استمارة حتى يكون قوله
 في جبهها ترشها لها (قوله او يانا لحاها) عطف على قوله فتعبر الشانها
 اي ويجوز ان يكون المقصود من تصورها بان صورة الخطابة بان ان حالها
 في نار جهنم تكون على هو ما كانت عليه في الدنيا جزءا وقابا بها فلا يزال
 على ظهرها حزمة من حطب جهنم من شجر الزقوم ونحوه وفي حيدها سلسله
 من النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة (قوله والطرف) وهو قوله
 في جبهها في موضع اللان من قوله وامرأه وقد مر اه مستكن في سبيل
 فيكون في معنى المعامل وجبل قاع الطرف لاحتمة ده على ذي اللان وقوله
 او الحبر اي او هو في موضع الحبر لقوله وامرأه على ان يكون مر فوعا لا يتعد
 وجبل قاع الطرف ايضا لاحتقاده على اللندأ روى عن اسمه رضى الله تعالى
 عنها انها قالت لما نزلت سورة ثبت بد اي لهب جانت لم جيل ولها ولولة
 ويدها حجر قد خلت السجد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس وسه
 ابو بكر رضى الله تعالى عنه وهي تقول

عذرا قليلا ۞ وديدا جانا ۞ وحكمة عصينا

فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله قد اقبلت اليك وانا اخاف ان تراك

او يانا الخاها في نار جهنم
 حيث يكون على طهرها
 حزمة من حطب جهنم
 كالزقوم والضريع وفي
 حيدها سلسله من النار
 والطرف في موضع اللان
 او الحبر وجبل مرتفع به
 عن النبي عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة
 ثبت رجوت ان لا يسمع
 الله بينه وبين ابني لهب
 في دار واحدة

فقال عليه الصلاة والسلام انها لن ترائي وقرأ فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون
 بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فلما انتهت الى ابي بكر
 رضى الله تعالى عنه قالت له قد ذكر لي ان صاحبك هباني فقال ابو بكر
 لا ورثه الكعبة ما هبناك فقلت وهى تقول قد علمت قرىنى ابنى بنت سيدها
 واتما حلف ابو بكر بانه عليه الصلاة والسلام ما هبناك بناء على انه من طب
 المعاري لان القرءان لا يسمى هبوا ولاه كلام الله تعالى لا كلام الرسول فغلب
 دليل على جواز المعاري والله سبحانه وتعالى اعلم
 (سورة الاخلاص مكتوب قبل مدينة)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله الضمير للسان او لما سئل عنه) يعنى ان ضمير هو فيه وجهان الاول انه
 ضمير الشأن لانه في موضع التخصيم وتفسير الشيء بعد ذكره بهما في ذلك فيكون
 مبتدأ والجملة الاسمية بعده خبره والخبر الجملة لما كان عبارة عن المبتدأ محمد الله
 بالذات استغنى عن المأث والثاني انه مأخذ الى المسؤل عنه المدلول عليه بالسؤال
 الصادر منهم قبل نزول هذه السورة قال الضمك ان المرسكين ان رسول الله بن
 الطفيل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا قل له سئقت عصانا
 وسيت آلهتنا وخالفنا دين اهلك فلان كنت فقيرا اغنيانا وان كنت مجنونا
 داويناك وان هويت امرأة زوجناكها فقال عليه الصلاة والسلام لست بفقير
 ولا مجنون ولا هويت امرأة انارسوا لله ادهوكم من عبادة الاصنام الى عبادة
 رب الانام فارسلوه ثانيا وقالوا قل له بين حصى مصودك أمن ذهب لم فضة
 فآزر الله تعالى هذه السورة فقالوا لنا ثلاثمائة وستون صنعة لا تقوم بمحوائنا
 فكيف يقوم الواحد بمحوائج الخلق فنزلت والصافات صفا الى قوله ان الهكم
 لواحد (قوله واحد يدل او خبرتان) يعنى ان هو اذالم يكن ضمير الشأن بل
 كان ضمير ما سئل عنه وكان لفظ الجلالة خبره ليعلم ان تكون لفظه احد بدلا
 من الخبر وان تكون خبرا ثانيا والمشهور عند النحاة ان التكرار الغير الموصوفه
 لا تكون بدلا من المعرفة الا يكون ما هو انقص في الدلالة على الذات المراد مقصودا
 بالنسبة وما هو أتم فيها توطئة لذكر ما احدث ذكره ضربه موصوفه فبعضه بدلا من
 لفظ الجلالة تخالف هذه القاعدة لان هذه القاعدة لما تكن متفاعلا فان اباصل
 جوز ابدال التكرار الغير الموصوفه من المعرفة جوز المصنف ابدال احد من لفظ
 الجلالة باصل مذهب من حوز مثل ذلك (قوله يدل على مجامع صفات الجلال)
 مجامع تنفع الميم الاولى جمع مجموعة ائت لتأيت ما هي عبارة عنه وهو صفات
 الجلال الى الصفات السلبية وسميت صفات الجلال لكونها من الفضائل

(سورة الاخلاص مختلف
 فيها وآياتها مع)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (قل هو الله احد) الضمير
 للشأن كقولك هوزيد
 متعلق وارتقاؤه بالابتداء
 وغيره الجملة ولا حاجة
 الى المأخذ لانها هى هو
 او لما سئل عنه اى لذي
 سألهم عنه هو الله اذروى
 ان قر يشا قالوا يا محمد
 صفنا ربك الذي تدعونا
 اليه فنزلت واحد يدل
 او خبرتان يدل على مجامع
 صفات الجلال كما دل الله
 على جمع صفات الكمال

اللازمة (قوله الله الواحد) إشارة الى ان الواحد معنى الواحد وليس اصله
 وحد فليت جهز به أو الضيف وأكثر ما يظنون هذا في الواو المفعولة
 والكسورية الواقعة في أول الكلمة نحو أجوء ولشاح في وجوه ووضاح وقيل
 يتبعهما فرق بأن الاحدية عبارة عن تفرد الذات وهدم تركيبها بشئ من الجأز
 التركيب أي لا تركيباً خارجياً ولا ضملاً والواحدية عبارة عن انتفاء المشاركة
 في الصفات وكون انظمة الله دالة على جمع صفات الكمال ظاهر لأنه اسم
 لذات الواجب الجليع لجميع الصفات الذاتية والظلية وجميع الفضائل الذاتية
 أنواراً للتمدية وأما كون احدياً لا على جميع صفات الجلال فلأن احدية
 الشئ عبارة عن كونه واحداً حقيقياً لا تصديفيه لا في ذاته ولا في صفاته وإضافه
 ومعنى كونه واحداً في ذاته أن لا يكون متضمناً إلى شيء واجزائه خارجية ولا عقلية
 والله تعالى يجب أن يكون كذلك لأنه لو كان مركباً في الخارج لكان مشتقاً الى
 كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه فيكون مشتقاً الى غيره والمشتق الى
 الغير يمكن في نفسه ومبدأ الممكنات يمتنع كونه ممكناً في نفسه ولو كان مركباً في العقل
 لكان مشاركاً في غيره وفي حقيقة ذلك الغير فيحتاج الى فصل بمره عنه وذلك يستلزم
 امكان الواجب ايضاً لأن كل ماهية لما سواه تقتضي الامكان فلو كانت تلك
 الماهية ماهية للواجب لم امكانه ومعنى كونه واحداً في صفاته أن لا يكون له
 نظير ولا يشبه يضاهيه في شيء من صفاته وليس له تعالى نظيراً يضاهيه في شيء
 من صفاته اذ لو كان له نظير كذلك لاشتراكا في ذلك الوصف ولتغير الواجب
 عنه بحسب التبعين العارض له ولو كان كذلك لكان مركباً مما له المشاركة والمماثلة
 وقد مر أن التركيب يستلزم الامكان وينبغي في الوجوب الذاتي فوجب كونه
 تعالى واحداً في صفاته ومعنى كونه واحداً في صفاته أن لا يكون له شريك في صفاته
 فإنه اذا كان له شريك في صفاته لا يخلوا ما ان يحتاج اليه في حاله اية او كان كل واحد
 منهما مستقلاً في الفعلية والتأثير والاول يستلزم الامكان والثاني يعطله برهان
 التامع فقد ثبت ان الواحد الحقيقي ما يكون مبدء الذات من التركيب الخارجي
 والمثلي وعرض أسماء التمدد ايضاً بان يكون له من يشاركه في صفاته وإضافه وذلك
 يستلزم ان لا يكون جسمه لأن الجسمية تستلزم التركيب الخارجي لأن كل جسم
 مركب في ذاته من الاجزاء وان لا يكون متغيراً لان المتغير ايضاً يستلزم التركيب
 الخارجي فإن كل متغير بينه من غير له فيكون متضمناً وان لا يشاركه احد في نفسه
 حقيقته ولا في خواص تلك الحقيقة لأن المشاركة فيهما لشيء في الحقيقة الواجبة
 وخواصها المتضمنة للاهوية تستلزم كونه تعالى بمرء اياً يشاركه بحسب
 التبعين العارض للماهية وذلك يستلزم كونه تعالى مركباً مما له المشاركة ومما به

اذا الواحد الحقيقي ما يكون
 مبدء الذات من أسماء
 التركيب والتعدد وما
 يستلزم احدهما الجسمية
 والغير والمشاركة
 في الحقيقة وخواصها
 كوجوب الوجود والقدرة
 الذاتية والحكمة التامة
 المتضمنة للاهوية
 وقرئ هو الله بلا قل
 مع الاطلاق على انه لا بد
 من شيء يشاركها الكافرون
 ولا يجوز في ثبت

المتكبر وقد مر ان الزكوب متنافي لوجوبه الذاتي فثبت ان الاحدية دالة
 على جميع صفاته الجلال كما ان لفظ القدال على جميع صفات الكمال خلاصته
 هذه ثبت ان الاخبار عن مسئولهم بانه الله احد مع وجازة لفظه ان ياتوا اكل
 ثم يضاف بالنسبة الى البشر لئلا يسئل لهم الى معرفة كنه ذاته وانما الذي
 فيهم معرفة بصفاته الذاتية والضميمة وبصفاته السلبية وهذا الاخبار
 كلف لمعرفة تعالى بهذا الوجه لمن كلف قلب او بالقي السمع وهو شهيد (قوله
 ولعل ذلك) اي ولعل وجه الفرق بين السور الثلاث بان وقع الاتفاق على
 تصدير واحدة منها بكلمة قل وعلى عدم التصدير بها في الاخرى وجواز
 القراءة بها لوجوبها في الثالثة ان سورة الكافرين متشابهة الرسول صلى الله
 تعالى عليه وسلم وعائلته لقومه في امر العباد بان يفرّد كل واحد منهما بعبادة
 معبود غير معبود الآخر ومن العلوم ان التشابه لا تناسب ان تقع منه عليه
 الصلاة والسلام من عند نفسه من غير ان يكون مأمورا بهما من قبله تعالى لانه
 ارسل لدعوة الخلق الى اتباعه وطاعته في جميع ما يباح من هذه الله تعالى فكيف
 يليق به ان يقول لقومه من عند نفسه لا يصعدان واحد ولا تنفخ على عبادة
 معبود بل لكل واحد منكم معبود على حدة او ان يوادهم اي يتركهم
 وما يدعونون لانه كيف لا يليق بالؤمن ان يحكم على احد بخوله من عند نفسه انك
 بمن حرم الله على قبله فلا تؤمن ابدوا لا تسجد لله غلظة وانما ياتي له ذلك اذا بين الله
 تعالى ان الامر كذلك وامره ان يخبره بذلك وان سورة ثبت مصابة عنه عليه
 الصلاة والسلام ومن العلوم ايضا ان مصابة الله ومشافهته بهذا التخليط
 الشديد لا تناسب ان تقع منه عليه الصلاة والسلام لامن عند نفسه ولا بان يكون
 مأمورا بهما من قبله تعالى لان لهم حرمة كحرمة الاب لان اب الرجل وعدم تباعد
 من اصل واحد كما قل عليه الصلاة والسلام عن الرجل صنأه وكل من كان
 في نصب الرسالة والدعوة الى الحق يجب ان تكون معاملته مع اعامه بالاطف
 واللين كما قال تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام فتولاه فولاينا
 وقال لسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كنت قطا غليظ القلب
 لانقضوا من حوائك فاذا وجب مراعاة اللين مع عامة القوم فكيف بامم الذي
 هو كالاب في اسماق التظيم والتكريم لاسما بمن هو على خلق عظيم ومبعوث
 رحمة للعالمين فلذا لم تصدر سورة ثبت بكلمة قل صواته عليه الصلاة والسلام
 من ان يشافه عنه بالشتم والتخليط وان ستمه عنه الخبيث بقوله تعالى ان هذا
 دعونا فكأنه تعالى يقول امكنت وانت ونفلق بما نزل عليك من قول واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا املا ما قالوا اجيب عنك واسمه فازل قوله ثبت يدا الى

وتل ذلك لان سورة
 التكفر من مشافة الرسول
 عليه الصلاة والسلام
 وموادته لهم وتبت
 مصابة عنه فلا تناسب ان
 يكون منه ولما هذا فتوحيد
 يقول به تارة ويؤمر بان
 يذهب اليه اخرى

[illegible]

بن وتعالى عن العلم بمرادها كذلك وصلا على السكون
 السيد المصطفى على ان العهد قبل بمعنى محو له كتمس بمعنى مقهور
 من محبة الله قصد روى عن ابن عباس وعنى الله تعالى منهما انه قال لما روى
 الله العهد قالوا وما العهد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العهد
 الذى يبعد الناس اليه في الخواص اى قصد والعهد بالسكون للقصد ولا شك
 ان من يقصد اليه في جميع المهمات ويرجع اليه في جميع الحاجات يكون مستغنيا
 عن كل ماعده وكلاما في جميع صفاته وافعاله فهو غاية السيادة ونهاية رفعة
 الشأن وعلو القدر (قوله وهو الموصوف به على الاطلاق) قال حمزة
 الاسلام القراني نور الله مرقده ومن جله الله تعالى مقصد السيادة في مهادن
 ديمه ودنياهم واجرى على لسانه وجه حوائج خلقه فقد انهم عليه بمحض
 من هذا الوصف لكن العهد المطلق هو الذى يقصد اليه في جميع الخواص
 وهو الله تعالى جل جلاله (قوله وتعرضه لعلهم بعهدته) قال العرب بل
 اكثر الخلق تعرف انه تعالى هو الذى يقصد اليه في الخواص وان جميع ماسواه
 حشر اليه كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
 فلذلك جمل لفظ العهد مرغا بخلاف احديته فانه لا يضر بيال اكثر الخلق ان
 في الوجود ذاتا لا تركيب ولا انقسام فيه بوجه من الوجوه فضلا عن كونه
 واحدا في صفاته بل لا يكون له نظير وشبه يضاهيه في شئ من صفاته وواحدا
 في افعاله بل لا يكون له شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات
 غير المحسوسات وكل محسوس متقسم فبين انهم لا يعرفون موجودا هو
 واحد في ذاته لا تعدد فيه بوجه فترك لفظ احده ذلك (قوله للاشعار)
 وجه الاشعار ان قوله تعالى الله العهد بوجه اسمية طرعا مرقتان فدل
 على انحصار الصمدية فين اتصف بالالوهية وعدم تحققها فين سواها كونها
 من نواع الالوهية يشعر بان من لا يكون صمدا لا يتحقق ان يكون لها لان اتلته
 التانع يشعر بانها التبع وهذا الاشعار يكون يتكرر اسم الله وجلل العهد
 حرا عنه الذوق بل هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله لكن بمعنى ان الشأن
 الله احد الصمد او ان المسؤل عنه هو الله وما تعدد بل من الجلالة او حبر لئن
 وعلى تقدير ان يكون الكلام خاليا عن الاشعار المذكور وتكرر مع عدم
 الاحتياج اليه لا بد ان يكون ذلك التكنة والاشعار المذكور يصلح ان يكون
 بكة فصل عليها (قوله لانها كالتيمة الاولى او الدليل عليها) وجه كون
 التيمة الثانية كالتيمة الاولى ان من كان واحدا حقيقيا مزها عن افعله
 التركيب والتعدد في ذاته وصفاته وافعاله يكون مدافا لكائنات ماسرها

(ايقظ العهد) السيد
 الاصح د اليه في الخواص
 من صمد اذا قصد وهو
 الموصوف به على
 الاطلاق فانه يستغنى عن
 غيره مطلقا وكل ماعده
 يحتاج اليه في جميع جهاته
 وتعرضه لعلهم بعهدته
 بخلاف احديته وتكرر
 لفظ الله للاشعار بان من
 لم يتصف به لم يتحقق
 الالوهية واخلاص
 الجملة عن العاطف لانها
 كالتيمة الاولى او الدليل
 عليها

حافظا لها وهد برا فلا حرم لا يبعد في الموائج الآلية فظهر به ان كونه تعالى
 محبا قيمة متفرقة على اسديته ووجه كونها كالدليل على الاول ان من كان
 محبا ومبالا لا يلب للمحبت لا بد وان يكون في اعلى درجات الكمال منزها
 عن جميع وجوه نقصان قادرا على جميع المكتات طامبا جميع العلومات وذلك
 يستلزم الاحدية (قوله لا اله الا هو) حتى يكون له من جسده صاحبة فيولد
 منهما من يمانهما والجار وان لم يكن من نوع الفرس لكنه من جنسه
 وان القوة المولدة تكون وسيلة الى توليد المائل والمجانس ولا تكون وسيلة الى
 توليد المبين ونفي المجانسة يستلزم في المثلثة لان اتقاء العالم يستلزم اتقاء انفس
 على المصنف في كونه تعالى والدا لبنتين الاول ان الولد لا بد ان يكون من
 جنس والده بمصاحبة من يمانه ولا محانة فلا ولادة والثانية ان الولادة
 مبنية على الاحتياج الى ما يمينه في حياته ويختلف عنه بعد وفاته ولا احتياج
 ولا فناء فلا ولادة تنزع عليهما فكلما اوفى قوله او يختلف عنه بعد وفاته
 لتصح اسوال الوالد وقدم في كونه والدا على في كونه مولودا من حيث
 ان الكثرة ادعوا ان له ولدا ولم يدعوا ان له والدا كمن شرب الخمر قالوا
 الملائكة بسات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
 ابن الله فبدأ بالامم فقال لم يلدتم احد بشو له ولم يولد تمبلا لقوله لم يلد له
 لما وقع الاتفاق على انه تعالى لم يكن ولدا لم يره متاته لم يلد غيره (قوله
 ولعل الاقتصار على لفظ الماضي) وعدم التعرض بانه لا يلد في المستقبل جني
 على ان المقصود من الآية تكذيبهم في قولهم ولد الله وان الملائكة بسات الله
 وان المسيح ابن الله وكذا عزير ومريم جميع انه تعالى ولد في الزمان الماضي
 ولو كان المقصود بيان زعمهم انه لا يلد في شيء من الازمنة الثلاثة لما صح الاقتصار
 على لفظ الماضي (قوله وذلك) اي وبيان وجه كونه تعالى منزها عن كونه
 مولودا لغيره ان للو لو دية تنقضي نقصان من وجهين الاول كونه معلولا
 لوالده مختارا اليه والثاني كونه حادثا مسوقا بالعدم تعالى شأنه عن كل واحد
 من الامرين (قوله اي ولم يكن احد يكافئه اي يمانه) اشارة الى ان احد
 اسم يكن وكفو اخبره وله متعلق بكفو لما قيد من معنى التمثل وهو المانته
 والكفو التمثل والسبب والشيء لم يكن احد كفو له اي مثله له ولما ورد على
 هذا التوجيه ان يقال على تقدير ان يكون قوله حارفا لدوا متعلقا بكفو كان
 حقه ان يؤخر عن اسم كفو لان الطرف اللغو فضله يتم الكلام
 بدونه والاصل في الكلام التوضيح ان يؤخر الطرف اللغو عن فاعل الفعل
 ومنعوله لانهما مقصودان بالاسم وتقديم المقصود اولي واضمحركون

(لم يلد) لانه لم يمانس
 ولم يقتصر الى ما يمينه
 لو يختلف عنه لا متنازع
 الحاجة والتنازع عليه ولعل
 الاقتصار على لفظ
 الماضي لوروده ردا
 على من قال للملائكة
 بسات الله والمسيح ابن الله
 اوليا بقوله (ولم
 يولد) وذلك لانه لا يقتصر
 الى شيء ولا يبعده عدم
 (ولم يكن له كفوا احد)
 اي ولم يكن احديا كافئه
 اي يمانه من صاحبة
 وغيرها وكان اصله ان
 يؤخر الطرف لامر
 كفو لكن لما كان المقصود
 بي المكافحة عن ذاته تعالى
 قدم تقديمه للاحم

تقدم الغير فيها مثلا بمقتضى أنه لكونه خلافا للاصل فكيف قدمه في الآية
مع أنه ظرف للوتم الكلام بقوله باسم كان وخيره لشار إلى جوله فقال وكان
اصلا أن يؤخر الظرف لأنه سلف أي لغو وقضيه لا يقتدر إليه الكلام في تمامه
والظرف لا يستتر يقتدر لم الكلام إليه لكونه خيرا فيه كما في قوله لم يكن
فيها أحد خير منك فإن الظرف فيه مستتر لأنه خير كان وتقرر الجواب
أن الظرف لا يتوهم أن كان الأصل فيه أن يؤخر إلا أن هذا الأصل قد يترك
إذا مرض بالظرف التفرع ما يصلح معها بالنسبة إلى طامه فيقدم عليه لكونه لهم
بأنسبة إليه كما تقدم القول على الفاعل إذا مرض به ما يصلح معها بالنسبة إلى الفاعل
والقصود في الآية ليس في أن يكون أحد كفوًا لشيء ما مطلقا بل المقصود في
كونه كفوًا للذات تعالى (قوله ويومر أن يكون حالا) عطف من حيث
الغنى على قوله أي ولم يكن أحد يكافئه فإنه يفهم منه أنه طرف لثبوت كفوًا
أي ويومر أن لا يكون الظرف لنوا بل يكون حال من السكتن في كفوًا على أنه
صفة في الأصل فلما قدم عليه انتصب حالا فأحد اسم يكن وكفوًا خبره
وه حال أو بل أن يكون الطرف خبر أو يكون كفوًا منصوب على أنه حال من أحد
لأنه كان صفة في الأصل فلما تقدم عليه انتصب حالا فلما لم يبق قوله أحد
اسم كان وفي خبرها وجهان أحدهما أن الخبر كفوًا على هذا يجوز أن يكون
حالا من كفوًا لأن التسدير ولم يكن أحد كفوًا له وإن يتعلق بكن والوجه
الثاني أن يكون المجره وكفوًا حال من أحد أي ولم يكن له أحد كفوًا فلما قدم
على التكرار انتصب حالا منها (قوله ولعل ر بط الجمل) كانه جواب عما يتوهم
من أن الجمل الثلاث في الآية من قبيل قوله زيد شاعر وعمر وطويل فإن
عطف الجمل الثانية على الجمل الأولى فيه لا يصح مطلقا أي سواء كان بين
زيد وعمر ومناسبة كالأخوة والصداقة ونحوهما أو لم يكن لعدم المناسبة
بين السكتن أصنى الشعر وطول القامة فينبغي أن لا يصح ر بط الجمل الثلاث في
الآية بالمعنى لعدم المناسبة بينهما وقع سند أخيهما هو والديهما والولد يدق الكفاة
فأما أمور متباينة وتقرر الجواب منع انتفاء المناسبة بينهما فأمور متباينة
من حيث أن كل واحدة منها قسم من أقسام التل فلن المقصود من قوله لم يلد
أن يبقى عنه تعالى القسم المخصوص من أقسام التل وهو الولد ومن قوله ولم
يولد أن يبقى عنه تعالى القسم الآخر منها وهو الوالد ومن قوله ولم يكن له كفوًا
أحد أن يبقى عنه باقي أقسامه كالصاحبة والنكر كاه ونحوهما فحققت
الجامع بين تلك الجمل الثلاث باعتبار اتحاد السند إليه واتساق السند صلف

ويومر أن يكون حالا
من السكتن في كفوًا
أو خيرا ويكون كفوًا
حالا من أحد ولعل ر بط
الجمل الثلاث بالمعنى
لأن المصنف في أقسام
الاشكال فهي كجمل
واحدة منه عليها الجمل

وقرأ حمز ويهوبونافع
 قدرواية كقوا بالضعيف
 مهموزا وحض كقوا
 بالحركة وقلب الهمزة
 واولوا بالقون بالحركة
 مهموزا لا يتقال هذه
 السورة مع قصرها على
 جميع المعارف الالهية
 واراد اهل من الحد
 فيها جاذ في الحديث انها
 تعدل ثلث القرآن فان
 مقاصد معصومين في
 الصادق والاحكام
 والقصص ومن عدلها
 بكلمة اعتبر المقصود
 بالذات من ذلك ومن
 التي صلى الله تعالى عليه
 وصلى الله عليه وسلم
 يقرؤها فقال وجبت
 قبل يا رسول الله وما
 وجبت قال وجبت له
 الجنة
 (سورة الفلق مختلف
 فيها وأياها خمس)
 (اسم الله الرحمن الرحيم)
 (قل اعدو رب اتلق)
 ما يلق عنه لى يفرق
 هذه كالفروق قبل معنى
 مفضل وهو يم جبع
 المكتت فانه تعالى فاني
 طلة الدم سور الابداد
 عنها سيما ما يخرج من
 اصل كايون والامطار
 والنبات والاولاد

بعضها على بعض (قوله قرأ حمز ويهوبونافع قدرواية كقوا بالضعيف)
 اي يسكون الضاد مهموزا وقرأ حمز كقوا يضم الكاف والضاد فمهموز
 وقرأ الباقون يهوبونافع مهموزا وفي التبريد قرأ حمز يضم الكاف والضاد
 متوناً من غير همزة وحركة باسكن الضاد مع الهمزة في الوصل فاذا وقف
 ابدل الهمزة واوا مشددة ارباعاً للضاد والباقون يضم الضاد مع الهمزة متوناً
 وقد تقرر ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله معنوم فانه مهموز في حينه الضم
 والاسكان الا في قوله تعالى و جعلوا له من عباده جزءاً (قوله فلنقصده
 محصورة) اي في ثلاثة وهذه السورة التكرية كافة واحدة منها وهو بيان
 المقادير فلما كانت كافة تلك مقاصد القرآن كانت صادقة لثمة روى عن سهل
 بن سعد انه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشكا اليه الفتر فقال
 اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك
 وقرأ قل هو الله احد مرة واحدة فسلم ذلك فادركه تعالى عليه وزجاني افاض
 على جبرائيل روى انه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلاً يدعو ويقول
 اسألك يا الله يا احد يا احد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد هتفك هتفك
 هتفك ثلاث مرات فسلم عليه الصلاة والسلام فسلم فسلم فسلم ثلاث مرات
 (سورة الفلق مكية و قبل مدينة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلق يسكون اللام الشق يسأل فقلت النبي قلنا ما خلق وتعلق لى خلقته
 فأتى شق وتشتق والفرق بمعنى التبريد والتبريد قال الله تعالى وقرأنا فرقناه
 اي يده والفرق بين الشقين فيه معنى الشق اذ به يصير كل واحد منهما
 فرقة متبرعة من الاخرى والمصنف حكم بان كل واحد من خلق الفلق والفرق
 بمعنى المين فيها قبل معنى مفضل لى معنى الميزان فانه الفلق عنه وذلك
 انما يكون بان يكون النبي مستورا محجوباً فيبقى الحجاب الساتر عن وجهه
 ذلك الحجاب المستور فيظهر ذلك المستور ويكشف بان شق ماسره من الحجاب
 وزوا هو ذلك الحجاب الشق معلق والمحجوب المكشف بان شق معلق عنه
 والطاهر ان سقى الفلق بمعنى الملق عنه على عمومه فيتناول كل ما يمد له الله
 تعالى من المكسبات وان شاع تفسيره بالصحيح يقال اخلق واسرق الصحيح
 ويقال لنبي الخلق انه اسرق من خلق الصحيح ومن مرق الصحيح لان الخلق خلق
 عنه و سرق عنه فان المكسبات باسمها امدان تامة في علم الله تعالى مستورة
 تحت طلة الدم قال طلة الدم عبر متاهية لعدم تباين المدومات المكة
 وسارة بلجج المكتات والله تعالى فاني تلك الطلقات سور الكوثر والابجد

وأظهر ما في علمه من المكنونات فكانت بأسرها مظلوما عنها كصبح صار
مظلوما عنه بظلمة الليل عنه فظهر ان مفهوم المخلوق عنه يوم جميع المكنونات
الا انه تحول عليها بالتشكيك فانه اظهر واولي فيما يخرج من اصل كالصبر
من الارض والامطار من السحاب والنبات من الحب والنسوى والارض
والاولاد من الارحام فان حتى المخلوق عنه اظهر فيها بالنبذة الى المخلوق على
وجه الابداح (قوله ويصنع مرتا بالصبح) هذا الفرق بيني على ان يكون
نور الصبح وضوء النهار اصلا سابقا يطرا عليه ظلمة الليل قسوة تارة وتخلق
عنه اخرى وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فلا هم مظلمون فانه يدل على ان ظلمة الليل اصل يشاها منه النهار عند
طلوع الشمس فمصر كن نبي ليس ثوبا شافا وينطفئ عنها عند غرو به
ويومئذ تقدم الظلمات على النور في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور ويشهد
عليه النقل ايضا ولاخير للكل وجهة (قوله وتخصيصه لما فيه من تغير
الحال) جواب عما عسى ان يقال مقام الاستعاذة والاحتصاص يقتضى تنظيم
الاستعاذة به ولا شك ان تنظيمه على تقدير تعميم التعلق لجميع المكنونات اعظم
واقوى منه على تقدير تخصيصه بالصبح فان المعنى على الاول قل يا محمد اعوذ
واعتصم برب جميع المكنونات البارزة من تحت ظلمة العدم ولا يخفى ان الصبح
من جملة الامور الدخلة في هذا العام فيكون التنظيم في حال التعلق على جميع
المكنونات اتم واعظم فاما وجه تخصيصه بالصبح وتقرير ابواب ان التعميم
وان كان فيه مناسبة لهذا المقام الا ان التخصيص مناسب مقام الاستعاذة من وجه
آخر من حيث ان مقصود المائد من الاستعاذة ان يتغير حاله بان يخرج من حال
ضيق الخوف والخشية الى فضاء الامن والسعة وتخلص من وحشة الهم
والحرن بفيل القرح والسرور وتخصيص الصبح ادل على هذا المقصود
لما فيه من تغير الظلمة وزوالها بانسراق اوار الصبح وضياؤها ونيل
وحشة الليل وحله بسرور الصبح وحتة فان الليل له قتل يكون الانسان
فيه كظم على ومنه وهو الخشب الذي يقطع القصاب عليه اللحم فاذا طلع
الصبح تبدل ذلك بالخفة والسرور ولهذا نجد لكل مريض ومهموم خفة
في وقت السرور روى ابن يوسف عليه الصلاة والسلام لما اتى في الجب وحتة
ركبته وجسا شديدا فبنت ليلته ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبريل
عليه الصلاة والسلام ياذن الله تعالى بآله وياخره بن دهره وقال يا جبريل
ادع انت وانا اؤمن فدعا جبريل وانا يوسف عليه الصلاة والسلام
فكشف الله تعالى ما كان به من الضر فلما طالب وقت يوسف قال يا جبريل وانا

ويصنع مرتا بالصبح
ولذلك فسر به
وتخصيصه لما فيه من
تغير الحال وتبدل وحشة
الليل بسرور النهار
ومحالة فانه يوم
التيقظة والاشعار بان من
قدور ان يزول به ظلمة
الليل عن هذا العالم قدر
ان يزول به من المائد
ما به

ادهر ايضا وانت تؤمن فقال الله ان يكشف الضر عن جميع اهل البلاد
في ذلك الوقت فلا جرم ما من مريض الا ويصد نوع خفة في آخر الليل دوى
ان دمه في الجب كان هذا • يا عذري في حشني • ويا منوفي وحشني • ويا راحم
ضريتي • ويا مكشف كربتي • ويا مجيب دعوتي • ويا الهني • ويا كافي ابراهيم
وامحق ويغيب روح صغرتي • وضغفركني • وقلة خيلتي يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام وفي وقت الصبح ايضا عجاكة لاختلاف احوال الناس
في فائمة يوم القيامة حيث ان الخلق في الليل كالاموات ودورهم كالقبور ثم
منهم من يخرج من داره مظلم لما لا يلتفت اليه ومنهم من كان مدبورا فيصير
الى الحسن ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه الركب وتقوم الناس بين يديه
فكذا احوال في يوم القيامة بعضهم مظلم من التوب طار من لباس التوبى
ومنهم من عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عياده ما لا يطلق حقه فيصير
الى الملك الجليل ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فصار ملكا مطاعا
في النقي يقدم اليه البراق ولا اشتغل وقت الصبح على هذا التغير والتبدل
وكان سائكا لاختلاف احوال الناس في فائمة يوم القيامة كان تخصيص النفاق
مناسبا لقام الاستعاذة لاشعاره بل من قدور على التغيرات المدلول عليها بالصبح
يقدر ايضا على ان يدفع عن الماد كل ما يفسده ويحترقه منه (قوله ونظف
الرب ههنا اوقع) الى البقي وانسب وقروا جواب عما يقال ما السبب في انه
تعالى حين امر بالاستعاذة عند احتياج قرآن القرآن قال تستذبحه وقال هنا
قل اعود رب الفلق فيصير عن الاستعاذة باسم الرب ولم يقل قل اعود باسم
الله مع ان اسم الله اشرف الاسماء واجاب عنه بل انشرا للاستعاذة في هذه
السورة الكريمة هو السر المضاف الى عالم الخلق وهو عالم الحسوسات
والاجسام والخصائيات وانما سمي عالم الاجسام والخصائيات بعالم الخلق
لان الخلق هو التدبير والمقدار من لواحق الجسم وشروط عالم الخلق مضار
بدنية والاعادة من المضار البدنية تربية خاسب ذلك ان يعبر عن بعيد من تلك
المضار باسم الرب فكله امر بل يقول يلوب كما ويحني من اول زمان تكوينا
الى هذا الوقت باوواع التربية فادم تلك التربية بل تحفظني هيما في مرمى
ولا تقطعها عني بالتقصير في شكر نعمك وكلمة ما في قوله تعالى من شر ما خلق
يموز ان تكون موصولة وعادها بمحذوف الى من شر الذي خلقه مما يكون
له سر وضرر وان تكون مصدرية الى من شر خلقه بمعنى محاذوقه على
ان يكون المصدر بمعنى الموصول (قوله وسره اختياري الخ) قسم
السرور المضافة الى عالم الخلق الى الاختياري والطبيعي وقسم الاختياري الى

ونظف الرب ههنا اوقع
من سائر امهاته لان الاعادة
من المضار تربية (من)
شر ما خلق خص علم
الخلق بالاستعاذة منه
لانهصار الشر فيه فان
علم الامر خير كله وشره
اختياري لازم وحده
كالكفر والظلم والطغيان
كالحرمان النار واهلاليه
المعوم

الآدم والقصص التي تليها هي آية الخبير فلهذا يلزمه كالكثير من
الآثار اللازمة وعلى ما عصى الله الى فاعله كالتعلم من قوله تعالى بل لا ابعث
او بالمرضى بل يخل فيه انوار السباع وعضها واكلها ولذاع الحياة والعارف
(قوله ليل عظم ظلامه) يعني ان الناسق يعني عظم الظلام صفة لمحذوف
وهو الليل كانه لشد ظلامه وتكا تفرق لثلاث ظلة قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما الناسق الليل اذا قبلت طلته وجمعت وتكاثفت من قولهم
ضقت العين اذا تلتلت دعما وضيق الجرح اذا تلتلتها واستد الشر الى
الليل الناسق وان لم يكن من فضله لئلا يستد واستداه عليه من حيث
وقوعه فيه (قوله وقيل السيلان) عطف على قوله السيلان يقال ضيق
الجرح غسقا اي سال منه الصديد ومي الليل فاسقلا نصيب ظلامه
على الارض (قوله وتخصيصه) جواب عما يقال قوله تعالى من سر ما خلق
يتناول جميع السرور المتعلقة بالمخلق سواء كانت طبيعية او اختيارية
وشر الليل الناسق مندرج فيه فاصفى تخصيصه بالذكر والاستعاذة منه
بخصوصه وتقرر الجواب ان تخصيصه بالذكر مع ادراجها فيما ذكر فيه
للاشارة الى تنبيهه لكثره وقوعه فيه وعسر دفعه ما كثره فلان السباع
تخرج في الليل من اجامها والهوام من مساكنها وكذا السراق وسائر
مترصدى الفرصة ينشرون فيه لقصد الاضرار وعن حكمة ان مفاريت
الجن تزل في تلك الساعة ولما عسر دفع ما وقع فيه من السر فلان ظلة
الليل اسر للقاصد بالسوء فيظفر بمن قصده على غرة وضعة فلا يمكن من
دفعه بضه ولا بالاستعانة بشيء لان الثوب يزل فيه ولذلك قال الليل اخفى
لو يل يعني انه اسر لما يؤدى الى الويل والهلاك فيكثر الاضرار فيه بما يؤدى
اليه (قوله وقيل المراد به) اي بالناسق اذا وقب هو القمر مسمى به لانه
يكشف فيسقى اي يذهب ضرره ويؤدو وقوبه دخوله في الكسوف واسوداده
ودله ما روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ يد عائشة رضي الله تعالى عنها
فاشار الى القمر وقال استعذى بالله من شر هذا كانه الناسق اذا وقب قال الامام
وعندي فيه اي في تسمية القمر فاسقوا حه آخر وهو ان مدح ان القمر في جرمه
غير مستدير بل هو مغلف فهو المراد من كونه فاسقا واما وقوبه فهو الخفاق
وانحياق نوره في آخر الشهر والنجس يقولون انه في آخر الشهر يكون
منهوما قليل القوة لانه لا يزال ينتقص نوره ولا يزداد وسبب ذلك فهو سنة
ولذلك لا تستغل النمرة بالسحر الذي يورث الترييض الا في ذلك الوقت وهذا
حاسب لسبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحروا النبي صلى الله تعالى

(ومن هو الناسق) ليل
عظم ظلامه من قوله الى
ضيق الليل واضعه
الظلال يقال غسقت
العين اذا تلتلت دعما
وقيل السيلان وضيق
الليل اضيق ظلامه
وضيق العين سيلان
دمعها (اذا وقب) دخل
ظلامه في كل شيء
وتخصيصه لان المضار
فيه تكثر ويصير الدفع
ولذلك قيل الليل اخفى
للويل وقيل المراد به
القمر فانه يكشف فيسقى
ووقوبه دخوله في
الكسوف

عليه وسلم لا يجل الأثر يعني وإذا في قوله تعالى اذلقوب منصوب بـ يهوذا بن اموذا
 يلقه من كذا في وقت كذا (قوله) ولتث الثمن مع رقيق) وقيل الله الفتح
 فسط أي بلاد بني أومه قوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث
 في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها الجوهري التث شبه
 بالبرقي وهو اقل منه اوله البرقي ثم التث ثم الثث (قوله) وتخصيصه (أي
 وتخصيص الثث بالذكر والاستعانة من شره بخصوصه مع اندراجه تحت شر
 طام الخلق وقد استبعد منه مطلقا فلم يبق حاجة الى الاستعانة من شره بخصوصه
 الا انه خص بالذكر لما ان السورة زالت للاستعانة من شر السواحر لثقلات
 فاقصت الحكمة ان تذكر الثالثات بخصوصه ويستعان من شرهن لتكمل
 آيات السورتين احدي عشر آية بسدد العهد التي فيها لبيدين اعصم اليهودي
 روي ان خلافا من اليهود كان يعمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأغروه
 اليهود حتى اخذ لهم مشاطة رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه
 اسنان من مشطه واضطامها ليلها فمضروها فيها وكان الذي تولى ذلك رجل
 منهم يقال له لبيدين اعصم ثم دسها في بئر لبي زريق يقال لها ذو وانفرض
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتخذ شر رأسه واشتد عليه ذلك ثلاث ليل
 فبسل يالهم ولا يدري ما ربه ففتناهم ثم اذ اتاه ملكان فقتل احدهما عند رأسه
 والاخر عند رجله فقتل الذي عند رجله الذي عند رأسه مابل الرجل
 قال ط قال وما ط قال مهر قل ومن مهر قال لبيدين اعصم اليهودي
 قال وبم ط قال بسط ومشاطة قال وابن هو قال في حنف طلمة تحت راموقة
 في بئر ذو وان الجاف واه اطلع وقصره وراموقة حجر من اسفل البئر يترك
 هناك اذا احترت البئر ليحلب عليه من بئر البئر عند الاحتياج الى نقيتها
 فاجبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مذعورا وقال يا عائشة اما شعرت ان الله
 تعالى اخبرني بذلك ثم سمع عليه الصلاة والسلام عليا والزبير وعمار بن ياسر
 فترجموا تلك البئر كماه فاعاد الله ثم رقبوا الضفرة فخرجوا الجاف
 فاذا فيه مشاطة رأسه عليه الصلاة والسلام واسنان من مشطه واذا وز مفند
 فيه احدي عشرة عقدة موزنة بالبر قابل الله تعالى هاتين السورتين فقال
 ح ريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ آية وحل عقدة فبسل عليه الصلاة
 والسلام كما قرأ آية انصلت عقدة ووجه عليه الصلاة والسلام يعني خفة
 حتى اذا انصلت العقدة الاحيرة فلم صلى الله تعالى عليه وسلم كما مشط من عقال
 وجعل عليه الصلاة والسلام يقول سم الله اريقك من كل شيء يؤذيك من
 حامد وعين والله يشفيك والممة انكروا صحة هذه الرواية وتأثير النصر

(ومن شر الثثالث في
 العهد) ومن شر الثثون
 او التساء السواحر للروائي
 يقتن عقد في خيوط
 ويقتن عليها ولتث
 التث مع رقيق وتخصيصه
 لا روي ان يهوديا مهر
 النبي عليه الصلاة والسلام
 في احدي عشرة عقدة
 في بئر في بئر فرض
 عليه الصلاة والسلام
 فزلت العودتان واخبره
 جبرائيل بموضع النصر
 فارسل عليا كرم الله وجهه
 فجاه به فراهما عليه
 فكان كما قرأ آية انصلت
 عندوه وجد بعض الحفة
 ولاوجب ذلك صدق
 الكثرة في انه مسهور
 لانهم ارادوا به انه
 يحنون بواسطة النصر

فيه عليه الصلاة والسلام وقالوا كيف يمكن القول بجهنتها وهو تعالى يقول
 والله بصيركم من الناس وقال ولا تبلغ الساعر حيث أتى ولأن مجوزة بعض
 الال الفصح في النبوة ولأن الكفار كانوا يسمونه بأنه معصوم ولو وقعت هذه
 الواقعة لكان الكفار صادقين في ذلك التسمير معلوم أن ذلك غير جائز وقال
 أهل السنة هذه القصة قد سمعت عند جمهور أهل القتل ومعناها لا تستلزم
 صدق الكثرة في قولهم أنه عليه الصلاة والسلام معصوم وذلك لأنهم كانوا
 يريدون بكونه عليه الصلاة والسلام معصوما أنه لا يلحقه بسبب البصر
 فلذلك تركوا أن يسموه بكونه معصوما بالمعنى في نفسه فذلك مما لا يتركه
 أحد وبلغنا طاعة تعالى ما كان يسلط عليه شيئا ولا أنسيا ولا جنبا يؤذيه
 فيما يتعلق بنبوته وحقه ولما أضرب به من حيث أنه إنسان وبشر فانه يرضيه
 من حيث بشرية ونبوته فلا يبعد فيه وتأثير البصر فيه عليه الصلاة والسلام
 لم يكن من حيث أنه نبي وإنما أثر في نفسه من حيث أنه إنسان وبشر فانه يرضيه
 من حيث بشرية ما يرضى لسائر البشر الأثرى أن ما عرض له من كسر ثيابه
 يوم أحد لم يندفع فيما ضمن الله تعالى له من عصمته بقوله والله بصيركم من الناس
 لأن المراد من العصمة هي العصمة بما ضل بمرتبته (قوله وقيل المراد بالفتن
 في الصدح الخ) حطفت على قوله من شر النفوس السواحر أو النساء السواحر
 فيكون معنى الآية من شر جنس النساء اللاتي شأنهن أن يفتن في عزائم الرجال
 المعنوية على أمور بكلمات لطيفة أو محاولات خفية فيقبلن عليهم ويحولنهم
 عن أرائهم وعزائمهم التي هموا على امتثالها بأواع المكر والحيلة فإن كيدهن
 عظيم ويؤذي هذا التفسير قوله عليه الصلاة والسلام يا بشر النساء تصدقن
 فاني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يارسول الله قال عليه الصلاة والسلام
 تكذبن الهن وتكفرن الشبر ما رأيت من نفصات عقل ودين انزعاب
 الرجل للحازم من أحد اكن والحازم الضابط لأمرة للتبصر في سيرة شيهت
 عزائم الرجال وأراؤهم بعد الحيل ما طلق عليها اسم العدو شبه ابطال تلك
 العزائم بأواع المكر والحيلة يحمل عند الحيل بتليدها بنفث الرين عليها يسهل
 حلها فإن التسليم يبل طباع الرجال اليهن يتصرفن فيهم ويحولنهم من رأى
 المدراى ومن عزيمة الى اخرى فأمر الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالتمود من سرهن ولذلك قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى

وقيل المراد بالفتن في
 الصدح ابطال عزائم
 الرجال بالحيل مستعار
 من تلين الصدح بنفث
 الرين ليسهل حلها

ان النساء شياطين خلقن لنا ❀ نمود بالله من شر الشياطين
 وقال بعض الفقهاء في جوابه

ان النساء رياحين خلقن لكم ❀ وكلكن يشتهى شم الرياحين

(قوله) وأفرادها بالقرينة (جواب عما يقال لم يعرف الثقات ونكر فاسق وحاسد) اشارة إلى الجمع في كونه مستلزما منه وجوابه ان كل نقاسة شريرة خفية الثقات تضر يف الاستخراق ليعيد الاستقامة من جميع أحوالها وليس كل حاسد وفاسق شريرا فذكر نكير التوعية (قوله) لا ختمه بسرويه) بطله لاختصاص ضرر الحسد بالحسد قبل عمله بمقتضى حسده أى لا يتم بالحسد وتضره بسرويه المحسود بما فيه من الصحة روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قد در الحسد ما اعد به يقتل الحسد قبل ان يقتل المحسود (قوله) وتخصيصه لاه العمة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره) ذكره للمصنف لتخصيص كل واحد من الناس والنفقات والحسد بان ذكره ان الضرر من المضافة اليها متدرجة تحت شرها لم اخلق لانها اما من قبيل الاجسام او الحيوانيات وجها مستقلا متابله وتقرر الوجه المذكور لتخصيص الحسد بالذكر ان الحسد لما كان معظم الاسباب الحائلة للحيوان على اضرار غيره فانه انما يضر غيره غالبا طمعا فيما عنده ولتكرارها روية غيره كان كانه كل السبب لشر الحيوان واضراره غيره فذلك لم يكتف بالوجه تحت عالم الخلق بل يخص بالذكر واستيد من شره بمقصوده (قوله) ويجوز ان يراد بالناسق ما يخلو من النور وما يضل عليه كالتوى) فسر الناسق اولا بالليل العظيم الظلمة وفسر وفوه بدخول ظلامه في كل شئ وفسر ثانيا بالقرى وفوه بدخوله في الكسوف ثم فسر الثقات اولا بالسواحر وثانيا بمنس النسب اللاتي يطلن عن ام الرجال ثم فسر الحاسد بالانسان المتصف بالحسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضى حسده و اشار ههنا الى تفسير كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة بتفسير آخر ففسر الناسق بما يخلو من حقيقة النور وما يضل عليها كالتوى النبائية والحيوانية فانها شبه النور في كونها سببا لظهور الاشياء كالنور فلان القوة النائية النبائية تزيد بها النبات في الطول والرضو العمق وكذا القوى الحيوانية وهي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب وكل واحدة منها سبب لظهور ما يخص بهما من الآثار في الحيوان فتشابهت النور بذلك والجمادات المتصيرية خالية عن حقيقة النور وما يضل عليه من القوى فهي المرادة بالناسق وسرورها ما يترتب عليها بحسب طبعها من المضرات وفسر الحاسد بالحيوان بان حمله كشابة عنه باد على ان الحيوانية لازمة للحسد ومبنى هذه التفاضير ان الانسان لا يتضرر من الاجسام الفلكية وانما يتضرر من الاجسام المتصيرية وهي اما جمادات او نباتات او حيوانات فالمراد انه تعالى بالاستعانة من كل واحدة منها بكلام على حدة (قوله) فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما

وافرادها بالقرينة
لان كل نقاسة شريرة
بمخلاف كل فاسق وحاسد
(ومن شر حاسد اذا
حسد) اذا اظهر حسده
وعمل بمقتضى ما لا يصدق
منزوره من قبل ذلك الى
المحسود بل يخص به
لاختصاصه بسرويه
وتخصيصه لاه العمة
في اضرار الانسان بل
الحيوان غيره ويجوز ان
يراد بالناسق ما يخلو
من النور وما يضل عليه
كالتوى والثقات
النباتات فان قواها
النائية من حيث انها
تزيد في طولها وحرمتها
وعتقها كانهما تحت في
القدر الثلاثة وبالحسد
الحيوان فانه انما يقصد
غيره غالبا طمعا فيما

جاءت ولعل أفرادها من
علم الخلق لانها الانبياء
القرية الضر من
التي عليه الصلاة
والسلام قد انزلت على
سورته ما ازل مثلها
وانك لن تقرأ سورتين
احبوا الارض صدقة
منها بين العوذتين
(سورة الناس مختلف
فيها وآياتها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قل اعوذ) قرأ ورث
في السورتين بمحذف
الهمزة وتقل حركتها
الى اللام (رب الناس)
لما كانت الاستعاذة في
السورة للتقدمة من
المضار البدنية وهي ثم
الانسان وضميره والاستعاذة
في هذه السورة من المضار
التي تعرض للنفوس
البشرية وتخصها بعم
الاضافة وتخصها
بالناس ههنا فكذلك قيل
اعوذ من شر الموسوم
الى الناس ربهم الذي
يملك امورهم ويستحق
عبادتهم

جواب عارذ على تفسير الخاسد بالحيوان من ان التسمير يلفظ الجاسد من
الحيوان في مقام الامر بالاستعاذة من شر الحيوان بل ان منشأ شر الحيوان
منصغر في وصفه حسد وليس كذلك وتقرر الجواب ان باقي الاوصاف
الذميمة والاخلاق الرديئة وان جاز ان يكون منشأ شر الحيوان
وحملاته على اضرار غيره الا ان خطاب ما يحسد على الاضرار هو الحسد فصار
الحسد بذلك كانه يحصل الحامل عليه فالتبعية على هذا المعنى يضيف الشر الى
اللفظ المشتق للتسمير بعلية المأخذ (قوله واسئل افرادها) اي افراد
الاجسام العنصرية التي هي الجداد والنبات والحيوان مع اندراجها في عالم
الخلق لاتبعية على ان لها من يد مدخل في الاضرار من حيث كونها اسبابا
قرية للضرر والله اعلم بالصواب

(سورة الناس مكية وقيل مدنية)

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖

الناس عند صاحب الكشاف اصله الناس بشهادة قوله تعالى انهم الناس
يتظهرون فحذفت منه الهمزة التي هي فاؤه بقيت ناس فهو من قولهم انت
النبي بمعنى ابصره والقياس يقتضي ان يجوز اطلاقه على كل مبصر الا انه
خص بالبصر عرفا وعند غيره لم يحذف منه شيء واصله نوس لقولهم في تسميته
نويس فهو من النوس بمعنى الحركة فكان القياس ان يطلق على كل محرك
الا انه خص بالبشر عرفا وقال آخرون هو من الانس الذي هو عند الوحشة
لانه يؤنس به وقيل هو من التبيان واصله الناس بياض في آخر الكلمة على انه
اسم فاعل من نسي فحذفت الياء من آخره اكتفاء بالكسرة وقرئ قل
اعوذ رب بمحذف الهمزة وتقل حركتها الى اللام ونحوه فحذف اربعة من
الاطير وقد افلح واجمع القرآء على ترك الامالة في الناس وروى عن الكسائي
الامالة فيه ان كان في موضع الجر (قوله لما كانت الاستعاذة الى قوله عم
الاضافة وتخصها بالناس ههنا) جواب عما قبل ما الفرق بين السورتين
حتى اضيف لفظ الرب في السورة للتقدمة الى اطلاق بمعنى جميع المكنات
المغلوظ عنها واضيف ههنا الى الناس وهو رب العالمين وملكهم والهمهم
ولست ربوبية باسمه الى الناس خاصة وتقرر الجواب ان ما وقع مضافا اليه
في السورتين مطهر واقع موقع المضر لانه عليه الصلاة والسلام وهو المأمور
بالاستعاذة وحق المستيذان يسمي ببدنه وماله ومدبر امره يقتضي
الاطلاع ان يقال في السورتين اعوذ بر في الآله لا كان السر المستأخذ منه

(في السورة)

في السورة المتقدمة ليس بشر عالم الخلق بل بشر عالم النصارى بل من الاجسام
والجسمانيات تلك الفاسق والفاسقات ولما عد كلها من عالم النصارى بل وبشر
هو لا محذور بدنية متطعة بالاحسام والبشر المتعاضدة في هذه السورة وهو
الوسوسة يتخص بالنفس الانسانية ناسب للتعبد في السورة الاولى ان يدرج
نفسه في جهة من يتضرر بشر عالم الخلق ويعبر عن تعبد به برؤيه من
يتضرر بالبشر المتعاضدة فلذلك قبل في تلك السورة رب التلق بل ان يقول
ربى فان التلق يجمع للمكانات فضلا عن النصارى ولذا ناسب في هذه
السورة ان يدرج التعبد نفسه في جهة من يتضرر بالوسوسة ويصير عن يستعبد به
برؤيه يمتلئ يتضرر بها وهو نوع البشر ويقول اعوذ رب الناس في موضع ان يقول
ربى فذلك اشيف لفظ الربية الى ما يميم الناس وغيرهم واشيف يعني الى الناس
خاصة الان هذا التوجيه مبنى على ان بشر التلق يجمع جميع المكانات كما اختار
المصنف فيبقى ان يكون تقرر السؤال هكذا لم يعدل عن غير التكلم الى الاسم الظاهر
نعم اور لفظ رب التلق في احدي السورتين ولفظ رب الناس في الاخرى ويكون
تقرر الجواب ان التعبد لا كان امام الله كان اللائق بتعبدية وخلقه العظيم
ان يدرج نفسه عند الاستعاذة من شر عالم الخلق في جهة من يتضرر من جهة
انسانا كان او غيره وعند الاستعاذة من شر الوسوسة الى الناس في جهة من
يتضرر منه وهو الناس خاصة اشعارا بان الاستعاذة في السورة الاولى ليست
لاجل نفسه خاصة بل لكل ما يدخل تحت مفهوم التلق من المكانات المادية
كما قيل اعوذ رب من يتضرر بشر عالم الخلق من شره ورب من يتضرر
بشر الوسوسة الى الناس من شره واما على قول من فسره بالصريح فوجه
امضاة لفظ رب اليه في تلك السورة ان الشر المتعاضدة فيها شرور خفية
بناء على ان معظم الاستعاذة منه فيها هوس الفاسق والفاسقات والحسد والافتن
ان شرورها خفية فكان التاسب ان يعبر عن التعاضدة فيها رب التور
والظهور لان شأن التعبد ان يلجى الى من يخرج عما هو فيه الى ما يضره
ويدفعه وعبر عنه في هذه السورة رب الناس ليكون التعاضدة من مراعى
بالنفس الانسانية (قوله فان الرب قد لا يكون ملكا) يعني ان القصد من
صطف البيان ايضاح متبوعه اما يتعبد او يتقيل اشياء كما ومفهوم رب
الناس اعم من مفهوم ملك الناس لان القرية بمعنى السياسة والنفوقية وهي
لاستنازم الملك وقد تكون بالتعليم والارشاد فلا تسأل اغفوا اسبابهم وروايتهم
اربابا من دون الله الجوهرى رب التور اى مستهم وكنت فوقهم قوله

(ملك الناس لله الناس)

عطف بيان له فان الرب

قد لا يكون ملكا والملك

قد لا يكون الله

في حق هذا النظر في الالهة
 انه تعالى حقيق بالاطاعة
 قادر عليها غير ممنوع
 عنها او لشعرا على
 مراتب الناطق في المعارف
 فانه يسلم او لا بما يرى
 عليه من التمام الظاهرة
 والباطنة ان له ربا ثم
 يتخلل في النظر حتى
 يتحقق انفي عن الكل
 وذات كل شيء له
 ومصارف امره منه
 فهو الملك الحق ثم
 يستدل به على انه المسحق
 للعبادة لا غير ويدرج
 في وجوه الاستعانة
 للعادة تنزيلا لاختلاف
 الصفات منزلة اختلاف
 الذات اشعارا بسلم
 الاله المستعان منها

في حق هذا النظر في الالهة
 هو ان ظاهرا تلك الناس ليس من رب الناس صحيح ان يكون موضع
 وان يتلقى الامور التي لا اله الا الله لم يصح ان يكون مينا لان تلك الناس قد يطلق على
 من يدبر امرهم مع كونه بمنزل عن الالهية فينته بقوله الله الناس وهو نهاية
 البيان وغاية التوضيح والتميز لان لفظ الله مفردا كان او مضافا لا يطلق على
 غيره تعالى لان الالهية مخصصة به تعالى (قوله وفي هذا التعليل دلالة على انه
 تعالى حقيق بالاطاعة) وجه الدلالة ظاهر لان من كان رب الناس بان كان مولاه
 نعمهم الطاهرة والباطنة وملكهم النصاب عليهم القادر على التصرف فيهم فان
 الملك هو الذي يقتدر اليه غيره و يكون غنيا عن غيره والله الذي يسحق
 العباد لانه لكونه خالق الصالحين ورازقهم ومدبر امورهم حشا كفا
 لا يكون حقيقا بالعبادة قادرا عليها (قوله واشعار على مراتب الناطق
 في المعارف) ضمن الاشعار معنى الاطلاع فسمى بعل فان الاشعار لا يتدبر بعل
 بل شعرت بالشيء اشعر شعرا اى فطنته ومنه قولهم ليت شعري اى ليتني
 علمت واشعره شعرا اى ادر به قدرى ويقال المملك على سرى فان الاستعانة
 اولا بلفظ الرب ثم توضحه بلفظ الملك ثم بلفظ الاله تطلع السامع على ان اول
 ما يرفقه الناطق بظنه انه ربا ثم يترقى في قبيل المعرفة فيحقق العمل ثم يتجلى
 الى معرفة الله فان الناطق في المعارف يعلم اولا بسبب ما يرى عليه من العلم انه
 ربا برية بانواع العلم ثم يتخلل اى يتحقق في النظر حتى يتحقق اى يقين انه
 حقى من الكل وان جميع ما سواه يقتدر اليه وهو المعنى بملك فانه اذا علم ان جميع
 ما عليه من العلم الظاهرة والباطنة انما يقاض عليه من ربه يترقى الى المعرفة ان
 وجود كل موجود وما يتفرع على اصل وجوده من انواع الفضل ووجوه
 الاحسان انما يقاض عليه من خرائ رجته التي وسعت كل شيء ويتحقق عنده
 انه حقى من الكل وانهم ملوكهم (قوله ويدرج في وجوه الاستعانة للعادة)
 اى يسمى من قولهم درج الرجل والضب بدرج دروجا اى مى فان مادة
 المستعذ ان يلقى اولا الى ما يسر عما يظنه ما مأمنه يترقى منه الى ما هو اكل واقوى
 في كونه ما مأمنه يترقى الى منتهى اللطاب والجلب الحقيق ولما كانت صفة الالهية
 منتهى معارف الناطق وصفة الملكية دونها وكانت صفة الربوية بمبدأ ما رافه
 ذكر من اوصاف المستعذ اولا صفة الربوية ثم صفة الملكية ثم صفة الالهية
 تنزيلا لهذه الصفات منزلة الذوات المتفاوتة في الجبته فهو هو بدرج هطاف
 على قوله ويستدل اى يستدل الساطر وعسى في طريق نظره مى من عسى

(في وجوه)

في وجوه الاستحالة المتقدمة والظاهر ان العبارة وتدرج بالمعنى على قوله
 وانشاء والمشي وفي هذا النظم دلالة على استحالة او اطلاق على مراتب التنازل
 في المعارف يتردد على ترقى على سبيل التدرج الى منتهى صارف التنازل على
 وجوه كنهج المستزيد على ان تكون كلمة في معنى على ويكون قوله تنزيلا على
 للتدرج اليه على وجوه تدرج المستزيد ويكون قوله انشأوا بنظم الآية على
 تدرج المذكور بعد تعليقه بقوله تنزيلا ووجه الاشارة ان المستزيد لما امر بان
 يشرح في الاستعانة بمن لا يعرفه بكونه ذاته بل انما يدرك بحسب اوصافه بان
 يصعد او لا يول ما يحصل للتنازل من اوصافه ويذكره بذلك الوصف ثم يذكره بما
 يحصل له ثانياً ما يحصل له ثالثاً ويترك اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات بل
 ذلك على عظم الشرح للتمسك منه بالاعتناء (قوله وتكرر الناس) هو لب ما قيل
 لم يكف يا طهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة بان يقال رب
 الناس ملكهم الهمم اجاب عنه بوجهين الاول ان عطف البيان انما يؤتى به
 لا يوضح التبع وتبينه واظهار الاسم ادخل في المحبب الايضاح بالنسبة الى
 افعاله والثاني ان في اظهار المضاف اليه في كل واحد من هذه التراكيب
 الاضافية اشارة بشفرة وذلك لانه تعالى لم يكف في مقام بيان كونه حقيقاً
 لان استعانة باضافة لفظي الملك والاله الى ضمير الانسان بل حرف ذاته كونه
 رب الناس ملكاً للناس ولولا ان الناس اشرف مخلوقاته واخر مظهر
 ملكيته والهيته لما ذكرهم بالاسم الظاهر في كل مرة (قوله اي الوسوسة)
 يعني ان الوسواس بالتعريض اسم بمعنى الوسوسة كما ان الزوال اسم بمعنى الزلزلة
 والوسواس بالكسر مصدر كالزوال والاطلاق الوسوسة على الشيطان
 من قبل توصيف المين بالصدر لليلفة في الانصاف كما يقال رجل عدل
 للدلالة على بلوغه في الانصاف بالمعنى الى حيث صار كانه نفس الصدالة
 وهو ان يجعل الكلام على تقدير المضاف اي من خبر ذي الوسواس
 والخاص صفة سالصة من الخوس وهو الرجوع والتأخر وهو محمور
 على انه صفة للوسواس بمعنى الوسوس وصف به لان تأخره وحرفه وشبهه
 الذي هو ما كلف عليه ان يحس اذا ذكره المدبره والوسوسة والناس
 صفان للشيطان على حسب حاله الانسان كما ورد في الخبر ان الشيطان قائم
 على قلب بني آدم فاذا عقل وسوس واذا ذكر لفة تعالى خمس اي تأخر وولي
 والوسوسة الدعوة الى البر من جهة واصل الوسوسة الصوت الخبيث
 ومنه وسواس الخبيث فان صوته سمي وسوسة لانه وميت دعوه شياطين الخبيث

وتكرر الناس لما في
 الاظهار من مزيد
 البيان والاشارة بشفرة
 الانسان (من شعر
 الوسواس) اي الوسوسة
 كان زوال بمعنى الزلزلة
 واما الصدر فيالكسر
 كان زوال والاراء به
 الوسوس وسمي بضمه
 مبالغة (الحاس) الذي
 طامه ان يحس اي تأخر
 اذا ذكر الانسان به
 (الذي يوسوس في
 صدور الناس) لانه غفلوا
 عن ذكر ربهم

والآن إلى الشر يكتسبوسة لأن شياطين الجن تنصب إلى العصية وترى بها
 باعثة شررها لها الجن تفر للعبدية رجة الله تعالى وعقوبه أو بان تعيل إليه
 لن في العرصة فتدوب بعد ما قضيت شهوة تلك منها أولافهم يدهون إلى
 للعصية بكلام حتى يتهمه القلب من غير أن يسمع عنونه وكذلك ياتين الانس
 يدهون اليها باعثة شررها وأرأه النافع وللصالح في مباحثتها وانها رآه
 ناصح في ذلك وليس مراده الا للكر والحيانة أو يصطه عفرور بان يذكره
 سعة رجة الله تعالى وعقوبه أو لمكان التوبة بعد ما شرها (قوله وذلك
 كالقوة الوهمية) شبه الشيطان بها من حيث انه يساعده الانسان في اتباع
 للناس والتكرات واذا كل امره الى طاعة الله تعالى خنس واخرض عنه
 ولخذ في الكر والحيلة ليصرفه عنها كما ان القوة الوهمية تساعد العقل
 في المخدمات فاذا كل الامر الى التيقنة خنسوا اخذت توسوسه وتسككه
 (قوله ومحل الذي الجري) على انه صفة الوسواس او انصب او الرفع على
 الذم وعلى الوجهين الاخيرين يحسن القاري ان يقف على الخناس ويندب
 بقره الذي يوسوس لعلول الكلام (قوله من الجنة والناس بيان للوسواس
 او للذي) على معنى ان الشيطان الوسوس ضرر بل جن وانس كما قال الله
 تعالى شياطين الانس والجن من ابي قدر رضي الله تعالى عنه انك الرجل حل
 تموت بالله من شر شيطان الانس قليل له هل للانسان من شيطان قال نعم
 واستدل بالآية (قوله او متعلق يوسوس) فتكون عن لابتداء الغاية
 اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس مثل ان يوقع
 في القلب من جهة المتبين والكهان انهم يملكون النيب ومن جهة الجن
 انهم يضرون ويضعون (قوله وقيل بيان للناس) اي للذكور في قوله
 تعالى في صدور الناس بناء على جواز ان يطلق اسم الناس على الجن كما يطلق
 على الانس استدلالا بشبهة الجن نرا ورجالا كما في قوله تعالى واذا ضربا اليك
 نرا من الجن وقوله يهودون رجالا من الجن وكل واحد منهما من الانفاظ
 المستعمل في الانس والمصنف رجه الله تعالى عد هذا القول تعسا بناء على
 ان اطلاقه على القبيلين بعيد عن اللغة فان اهل اللغة اتفقوا على ان كل واحد
 من لفظي الجن والانسان موضوع لبراء حقيقة بانية للحقيقة التي وضع بازائها
 اللفظ الآخر وعلى ان احدي الحقيقتين مميت جنا لا جتنا انها اي تسترها
 عن اعيان الناس والاخرى ناسا لظهور افرادها للبصر على ان الناس
 من الالباس وهو الا بصار قال تعالى آانس من جانب الطور نارا اي ابصر

ولا لك كالقوة الوهمية
 فانها تساعد العقل في
 المخدمات فاذا كل الامر
 الى التيقنة خنسوا اخذت
 توسوسه وتسككه وعمل
 الذي الجري على المصفة
 او انصب او الرفع على
 الذم (من الجنة والناس)
 بيان للوسواس او للذي
 او متعلق يوسوس اي
 يوسوس في صدورهم
 من جهة الجنة والناس
 وقيل بيان للناس على ان
 المراد بما هم المتعين وفيه
 تمسك الا ان يراد به
 الناس كقوله يوم يدح
 الداح فان نسيان حق
 الله يوم المتعين

فكما لا يطلق اسم الجن على من لم يعدم احداهم من اهل الناس فكذلك
يبنى ان لا يطلق اسم الناس على الجن لعدم تعلق الا بالناس والابصار بهم
الا ان يكون الناس من التبيين ويكون له الناس وحقت بؤء اكتفاء
بالكسرة فيجئذ يمكن ان يطلق اسم الناس على التبيين لان تبيين حتى لغة
تعالى فصحت فيهما ولا يجوز ان يقرأ في هذه السورة مالك الناس كما يقرأ
مالك يوم الدين في سورة الفاتحة لئلا يفرق ان للذكاء معنى الرب قوله وب الناس
لقد كونه تعالى ما لكلامه ظاهر في بقاء مالك الناس لزم التكرار بخلاف
سورة الفاتحة فانه لم يذكر فيه ما يدل على كونه تعالى مالك يوم الدين بنوعه
الجارى حتى يلزم التكرار واما ان في هذه السورة لطيفة باعذوهى ان المستاذ به
قد ذكر في السورة المتقدمة بنية واحدة وهى له رب الفلق وان المستاذ منه
فيها ثلاثة انواع من الاكلام وهى الناسق والتضائات والحاسد بخلاف هذه
السورة فان المستاذ به في السورة ثلاثة اوصاف وهى الرب والمالك والاله
والمستاذ منه آفة واحدة هى الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب كالاتى اهم
والرضية فيه اتم كان ثمة الذي قبل طلبه اكثر واوفر وقد تقرر ان المطلوب
في السورة المتقدمة هو سبيل الدين من الاكلام المذكورة وفي هذه السورة هو
سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر بما ذكرنا ان في نظم السورتين
الكرمين تبيينا على ان ومة الدين من وسوسة الشيطان وان كانت امرا
واحدا الا انه اعظم مراداهم مطلوب باوان سلامة الدين من تلك الاكلام
وان كانت امورا متعددة ست تلك المثابة في كونها مطلوبا معا لمن استاذ
منها اللهم اجعل امرهم من امن مطلوب لنا ونجتنا على نهج الاستقامة
واعذنا في الدنيا من مظالم الدنائة يوم القيامة * نألك العفو والصافية
والمعافاة الدائمة في الدارين والآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين * والمجدة
رب العالمين * والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين *
وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين من اهل السموات والارض
الارضين * سبحانك رب البرية عاصفون * وسلام على المرسلين

بذ والمجدة رب العالمين

تمت المحاضرات المتعلقة بملكت انوار التنزيل وامرار التأويل * الذى
صفه الامام العارفين * حجة الائمة سيد العلماء على بن عمر البيضاوى
نعمه الله * ورضوانه * واسكنه اعلى جاته *

عن النبي عليه الصلاة
والسلام من قرأ المودتين
فكما قرأ الكتب التي
اثر لها الله تعالى والله
سبحانه وتعالى اعلم

[illegible]

